AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1803) 24 - 30 May 2008 (Y

١٨٠) ١٩ـ٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٤ـ٣٠ مايو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

الانتخابات الكويتية..

الإسلاميون والقبائل يشكلون غالبية البرلمان الجديد

الجزائر: حقائق لم تنشر عن مؤتمر «حمس» التاريخي



احتمالات الإغلاق.. وأساليب المواجهة

المؤامرة على حزب العدالة والتنمية في تركيا

ارتفاع أسعار الغذاء عالميا ينذر بأزمات إنسانية وسياسية خطيرة

إنتاج «الوقود الحيوي» من الحبوب يلتهم قوت الفقراء ويفاقم مأساة الجوع

تطوير الذكاء العاطفي للطفل..كيف؟ ■ إلى الطلاب: نصائح مهمة ليوم الامتحان

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.



PETRONAS
500

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـــدد ١٨٠٣ السنة (٣٩)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الالكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

رأي المجتمع

الكويت أمانة ومسؤولية

أسدل الستار يوم السبت ١٧/٥/٢٠٠٨م على مسار الانتخابات الكويتية، وقد قام الشعب الكويتي باختيار من يمثلونه في مجلس الأمة، فربح من ربح وخسر من خسر، ولكن تبقى المسؤولية الملقاة على عاتق هؤلاء الرابحين أن يقوموا بدورهم المأمول.

لقد كان المجلس والحكومة في سجال من التجاذب السياسي أدى إلى خلل في الحياة السياسية، وتعطيل في التنمية، وتراجع في الخدمات، وتمايز في تطبيق القانون وعدالته بسبب سوء استغلال نفوذ السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتداخل العمل بينهما، والآن فإن اختيار الشعب لممثليه يلقي عليهم كامل المسؤولية التاريخية للارتقاء بطبيعة العلاقة بين السلطتين لما فيه مصلحة الكويت وتطويرها وتنميتها وتحسين الخدمات وتفعيل القانون، وإن ذلك يدعو إلى حسن اختيار رئيس الحكومة لوزرائه، وأن يتجسد ذلك في إيجاد حكومة برلمانية تمثل التوجهات التنموية الإصلاحية لغالبية أعضاء المجلس بما يخلق حكومة قومية وفاعلة وجادة وقادرة على الأداء والدفاع عن إنجازاتها وتوجهاتها الإصلاحية.

ومما يجب على السلطتين أن تقوما به من مسؤولية هو تعزيز لحمة أبناء الوطن، وتعزيز التعايش الاجتماعي الآمن، والابتعاد عن كل سياسة تثير الفتن وتشق النسيج الاجتماعي للمواطنين، وأن يعتبر الجميع حكومة ومجلساً بما حولهم من أحداث وتحديات وأخطار إقليمية.

وإذ نحيي الشعب الكويتي على اختياره لممثليه، لأن توجه الشعب الكويتي تمثل في اختيار التيار الإصلاحي الديني والقبلي المحافظ، مما يؤكد للحكومة والمجلس معاً على أهمية تبني إصلاح القانون بالشريعة الإسلامية ومعالجة أسباب الفساد الأخلاقي والاهتمام ببرامج التنمية الأخلاقية والدينية والمحافظة على الأسرة ومواجهة كل فساد يطول الإنسان والدولة والمجتمع.

إن ذلك يتطلب إشراك أكبر قدر من النواب الإصلاحيين ممن يمثلون كافة قطاعات الشعب، والقادرين في نفس الوقت على الأداء الحكومي، وأمر آخر هو أن تعمل الحكومة وفق منهجية جديدة من العمل، ووفق خطة تنمية فعالة ومثمرة ويمكن أداؤها مشفوعة بقوانين تنموية تنتشل البلد من تخلفه، على أن يعمل الوزراء كفريق واحد متجانس يسعون لإصلاح الخلل وتقديم الخدمات ومواجهة الفساد الإداري والمالي.

ومن ناحية أخرى يجب أن يقوم المجلس بمسؤوليته التاريخية في إيجاد تكتل برلماني موحد بتوجهات إصلاحية وقوانين بناءة لصالح البلد والمواطنين، والبعد عن التشنج السياسي المبني على المصالح الشخصية والآنية، وأن يقوم النائب بتمثيل الأمة، لا تمثيل نفسه ومصالحه وحزبه أو مذهبه، أو قبيلته، وأن يسعى المجلس لإيجاد صيغة من التعاون البنّاء مع الحكومة مع الرقابة الدقيقة، سعياً للإصلاح، ومقاومة للفساد، ودفعاً للتنمية والتطوير.■

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾.

(آل عمران).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



نتائج انتخابات مجلس الأمة..

الإسلاميون والقبائل يشكلون غالبية المجلس الجديد



كتب: جمال الشرقاوي

أظهرت نتائج انتخابات مجلس الأمة ٢٠٠٨م التي جرت يوم السبت الماضي السابع عشر من مايو الجاري وفق نظام الدوائر الخمس - لأول مرة - فوز ٢٣ إسلامياً، (منهم ٣ من الحركة الدستورية الإسلامية و٤ من التجمع السلفي، و١١ مستقلاً، و٣ من الشيعة، واثنان من بين القبائل). وبذلك يكون عدد النواب الإسلاميين قد ارتفع عن المجلس السابق بمقدار أربعة نواب، وبذلك فإنهم يشكلون أغلبية كبيرة بالمجلس.

وقد أجريت الانتخابات في أجواء هادئة تماماً، كانت أشبه باحتفال كبير مارس الناخبون والمرشحون فيه كل حقوقهم كاملة، تحت إشراف كامل للقضاء على العملية الانتخابية، ولم يتعدّ دور وزارة الداخلية سوى تنظيم سير المرور وتأمين العملية بكاملها، كما جرى فرز الأصوات بصورة علنية أمام مندوبي المرشحين، ونقل تلفزيون وإذاعة الكويت وقائع العملية الانتخابية، ابتداء من الإدلاء بالأصوات، مروراً بالفرز وإعلان النتائج حتى صباح اليوم التالي، ولم يشب العملية الانتخابية أي شكاوى إلا من عملية الفرز الإلكتروني، الذي تمّ متزامناً مع الفرز اليدوي، وتمثل تلك ملاحظات بسيطة، والجدير بالذكر أن القضاة يتحفظون على صناديق الاقتراع بطريقة مؤمنة، انتظاراً لأي طعون أو شكاوى.

وعن نتائج الحركة الدستورية الإسلامية التي انخفضت في المجلس الحالي من ستة مقاعد إلى ثلاثة فقط، قال الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية د. بدر الناشي: إن إجراء الانتخابات وفق الدوائر الخمس ساهم في بروز عوامل أثرت في سير العملية الديمقراطية، وخصوصاً التقسيم القبلي في الدائرتين الرابعة والخامسة، فضلاً عن التحالفات التي ظهرت بشكل واضح لمن رصد سير الانتخابات، فقد كان جلياً تبادل الأصوات بين مجاميع مختلفة.

وأكد د. الناشي أن من يمارس الديمقراطية فعليه أن يتقبل نتائجها، مشدداً على أن الحركة الدستورية تنشد في كل ممارساتها مصلحة الكويت التي تعلو فوق كل اعتبار. وأضاف قائلاً: ولا يهمنا إن كان عدد نواب «حدس» في البرلمان ستة أو ثلاثة، فلكل مرحلة رجالها ونوابها، وقد انتقلت المهمة من الناخب الكويتي إلى ٥٠ نائباً، وعليهم أن يتحملوا المسؤولية.

وأكد الناشي أهمية دعم العملية السياسية وطرح المشاريع التنموية، مشيراً إلى أن نواب الحركة الدستورية جزء من أي تنسيق يرمي إلى مصلحة الكويت ويهدف إلى مواجهة الفساد وتعزيز الإصلاح.

حتى لا يتكرر التأزيم.. مطلوب تشكيل حكومة تتواءم مع المجلس الجديد

واختتم قائلاً: إن نواب الحركة الذين لم يحالفهم الحظ كانوا فرساناً، وخصوصاً في الدائرتين الأولى والثانية.

محصلة النتائج: ووفقاً لنتائج الانتخابات، فقد عاد إلى عضوية مجلس الأمة ٢٨ مرشحاً كانوا نواباً في البرلمان السابق، بينما دخل إلى مجلس ٢٠٠٨م، ١٦ نائباً جديداً.

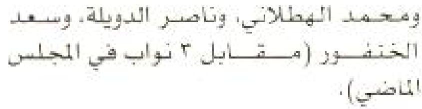
قوى سياسية

وقد تغيرت موازين القوى في المجلس الجديد، فقد فاز **ممثلو الحركة الدستورية الإسلامية:** د. ناصر الصانع، د. جمعان الحربش، م. عبد العزيز الشايجي (مقابل ٦ نواب في المجلس السابق، وخسرت الحركة ٣ مقاعد).

والتجمع الإسلامي السلفي: خالد بن عيسى، د. علي العمير، عبداللطيف العميري، محمد الكندري (مقابل نائبين في المجلس الماضي).

وفاز من الإسلاميين المستقلين: مخلد العازمي، د. فيصل المسلم، د. عادل الصرعاوي، د. وليد الطبطبائي، محمد هايف المطيري، حسين قويعان، د. ضيف الله

د. بدر الناشي الأمين العام للحركة الدستورية: من يمارس الديمقراطية فعليه القبول بنتائجها



رمية، محمد الهطلاني، جابر المحيلبي، نمد فالح العبيد، عبدالله البرغش.

ومن الليبراليين: محمد الصقر، محمد بد الجادر، علي الراشد، صالح الملا.

ومن الشيعة: صالح عاشور، حسين ـلاف، عدنان عبدالصمد، أحمد لاري، سن جوهر (منهم ثلاثة إسلاميين).

ومن كتلة العمل الشعبي: مسلم راك، أحمد السعدون، مرزوق الحبيني مع تمال انضمام مبارك الوعلان إليها.

مقاعد القبائل

وقد كان إجمالي المقاعد التي حصلت يها القبائل ٢٤ مقعداً بينهم إثنان من سلاميين، وتوزعت كالتالي: **قبيلة نوازم (٦ نواب):** جابر المحيلبي، عبدالله مي الفحماء، فهد الميع، مرزوق الحبيني، خلد العازمي، حسين الحريتي (مقابل٧ ب في المجلس الماضي).

المطران (٦ نواب): مسلم البراك، حمد هايف، ضيف الله أبو رمية، حسين يعان، رجا الحجيلان، ومبارك الوعلان قابل ٤ نواب في المجلس الماضي).

العنزة (نائبان): جمعان الحربش، ف دميثير(مقابل ٣ نواب في المجلس ضي).

العجمان (٤ نواب): محمد العبيد، دالله البرغش، محمد الحويلة، وعبدالله ـجمي (مقابل ٥ نواب في المجلس ضي).

العتبان (واحد): فيصل المسلم (مقابل نواب في المجلس الماضي. حيث سقط عدون حماد، ولم يخض النائب السابق د العصيمي الانتخابات).

الهواجر (نائب واحد): علي الهاجري حل محل النائب الوزير السابق فلاح اجري).

الرشايدة (٤ نواب): علي الدقباسي، ومحمد الهطلاني، وناصر الدويلة، وسعد الخنفور (مقابل ٣ نواب في المجلس الماضي).

وخسرت قبيلة شمر مقعديها بسقوط محمد الخليفة، ودعيج الشمري.

نسبة الإقبال

وبلغت نسبة الإقبال على الاقتراع في الدائرة الأولى ٧٧,٥٪، وفي الدائرة الثانية ٧٤٪، وفي الدائرة الثالثة ٦٨٪، والرابعة ٦٥٪، والخامسة ٦٠٪.

وبذلك تبلغ نسبة الاقتراع في انتخابات مجلس الأمة ٢٠٠٨م حوالي ٦٨,٩٪.

ويقول محللون للشأن المحلي الكويتي: إن فوز القبيلة بهذا العدد الكبير من الأعضاء جاء نتيجة التفاف أبناء القبائل بطريقة غير مسبوقة حول قبائلهم ومرشحيهم، بعد الإجراءات الأمنية التي اتخذتها السلطات لوقف انتخابات القبائل الفرعية غير القانونية والتي سبقت الانتخابات العامة، الأمر الذي فجر غضب أبناء القبائل الذين واجهوا هذه الإجراءات بالقوة، مما أدى إلى القبض على عدد منهم والتحقيق معه أمام النيابة العامة.

وتؤكد النتائج أن القبلية وتحالفات المجاميع الانتخابية قد نجحت في حصد أكبر عدد من المقاعد.

ويقول المحللون: إن تشكيلة المجلس الجديد تعد أقوى تشكيلة لمجلس الأمة، وهو ما يستدعي تشكيل حكومة قوية ذات كوادر مؤهلة لتنفيذ برنامج الحكومة، وقادرة في الوقت نفسه على التعامل مع المجلس الجديد، والإجابة عن الأسئلة وطلبات الإحاطة والاستجوابات بروح عالية وقادرة أيضاً على التفاهم مع أعضائه.

وأضاف المحللون: إن المجلس الجديد والحكومة مطالبون بإيجاد صيغة مقبولة للتعاون حتى لا يحدث التأزيم والصدام الذي كان سبباً في حل المجلس خمس مرات على مدى تاريخه منذ إنشائه عام ١٩٦٢م.■



جمعية الإصلاح: للأمير الوالد الشيخ سعد مواقف حافلة بالإنجازات الحضارية والإنسانية

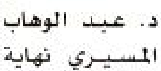
أعربت جمعية الإصلاح الاجتماعي عن خالص عزائها لسمو الأمير صباح الأحمد وآل الصباح الكرام وعموم الشعب الكويتي في وفاة سمو الأمير الوالد سعد العبدالله السالم الصباح في وفاة سمو الأمير الوالد سعد العبدالله السالم الصباح. يرحمه الله. وقال بيان صادر عن أمينها العام د. عبدالله سليمان العتيقي:

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقينا نبأ وفاة سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح. يرحمه الله رحمة واسعة. راعي مسيرة البناء والعطاء التي تكللت خلالها بالكثير من الإنجازات والعطاءات الإنسانية والحضارية شهد لها القاصي والداني بالعمق التنموي ورعاية الإنسان الكويتي الذي عاش في بحبوحة من الأمن والعيش الرغيد الذي يتمناه كل إنسان، إن هذه المسيرة الحافلة والحاشدة بالإسهامات والتي أعلت من كرامة المواطن الكويتي، بل وكل مقيم على أرضها، ستظل حاضرة في أذهان هذه الأجيال التي تحفظ له سيرته وستذكر له إنجازاته بكل عرفان ووفاء، عسى الله أن يثقل بها موازين حسناته وخاصة رعايته للعمل الخيري والإسلامي العام.

وإن جمعية الإصلاح الاجتماعي وأعضاءها ومؤسساتها التي آلمها الحدث تتقدم إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح، ومن آل الصباح الكرام وعموم الوزراء والشعب الكويتي عامة بأحر العزاء، سائلين المولى جل جلاله للفقيد الرحمة وأن يتغمده بجزيل إحسانه وكريم عفوه وهو يتولى الصالحين، إنا لله وإنا إليه راجعون.■



د. عبدالوهاب المسيري: نهاية الكيان الصهيوني قريبة


د. عبدالوهاب المسيري

توقع مؤلف موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» الكاتب المصري د. عبد الوهاب المسيري نهاية قريبة لـ«إسرائيل» ربما قبل خمسين عاماً، ونفى «أن يكون لهذا التوقع علاقة بالتشاؤم أو التفاؤل»، مشدداً على أن رأيه ذلك جاء نتيجة معطيات وحقائق ووضعها في سياقها الموضوعي، وتأكيداً لآرائه قال المسيري: إن الباحثين «الإسرائيليين» أنفسهم لا ينكرون هذا الخوف حتى أصبحت «كمية الكتابات» في «إسرائيل» عن نهاية دولتهم «مملة».

وأضاف: إن هذا الهاجس لازم مؤسسي «إسرائيل» ومنهم «ديفيد بن جوريون» نفسه أول رئيس للوزراء، الذي ألقى عام ١٩٣٨م خطبة تضمنت أن الجماعات اليهودية في فلسطين لا تواجه «إرهاباً».

وقال المسيري: إن بن جوريون عرّف الإرهاب في خطبته تلك بأنه «مجموعة من العصابات ممولة من الخارج، ونحن هنا لا نجابه إرهاباً وإنما حرباً، وهي حرب قومية أعلنها العرب علينا، هذه مقاومة فعالة من جانب الفلسطينيين لما يعتبرونه اغتصاباً لوطنهم من قبل اليهود؛ فالشعب الذي يحارب ضد اغتصاب أرضه لن ينال منه التعب سريعاً».

ويستدل المسيري بما حدث مع المقاومة في فيتنام التي «لم تهزم الجيش الأمريكي وإنما أرهقته لدرجة اليأس من تحقيق المخططات الأمريكية، وهو ما فعله المجاهدون الجزائريون على مدى ثماني سنوات (١٩٥٤-١٩٦٢م) في حرب تحرير بلدهم من الاستعمار الفرنسي».■

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي المجتمع

نائب بريطاني يعلن خجله من دور بلاده في مأساة فلسطين

أعلن النائب في البرلمان البريطاني «جورج جالوي» أنه يشعر بالخجل للدور الذي لعبته بريطانيا في المأساة الفلسطينية، وذلك في الذكرى الستين لنكبة الشعب الفلسطيني.

جورج جالوي

وقال جالوي: «إنه يخجل من الوعد الذي قدمه وزير الخارجية البريطاني «آرثر بلفور» لليهود بمنحهم أرضاً لا يملكها؛ بل يملكها شعب آخر لإقامة وطن لهم مما تسبب في مأساة دموية للشعب الفلسطيني امتدت لمائة عام، طبقاً لـ«الجزيرة نت».

ويزور النائب البريطاني الأردن بدعوة من النقابات المهنية للمشاركة في فعاليات إحياء الذكرى الستين لنكبة الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨م.

من جهة أخرى أعلن جالو أن اتفاقية «أوسلو» لم تحرر شب واحداً من أراضي فلسطين، مؤك أن فلسطين لن تتحرر إلا إذا تح العرب أنفسهم.

وانتقد جالوي الحصار المفروض على قطاع غزة، وقال: إنه جاء ك على نتائج الانتخابات الفلسطين التي أظهرت فوز حركة «حماس»، طبقاً للمر الفلسطيني للإعلام، واستغرب جالوي تجو جزء من الشعب الفلسطيني في ذات الوق الذي يقوم فيه بعض المنتمين إليه ببن الأبراج في دبي، في إشارة منه إلى «محم دحلان»، الذي (اتهم) مؤخراً ببناء أبراج بدو الإمارات.■

صحيفة لوموند: «عرب ٤٨» قوة لا يستهان بها

قالت صحيفة لوموند الفرنسية إن عرب ٤٨ صاروا قوة لا يستهان في «إسرائيل»؛ حيث استطاعوا هذا العام الاحتفال بذكرى النكبة بعد صاروا يدركون مدى قوتهم، وصاروا ينظمون أنفسهم أكثر فأكثر بعدما ز نسبتهم عن ٢٠٪ من سكان «إسرائيل». وجاء في تقرير لمراسل الصحي ببلدة أم الفحم في حيفا أن عرب ٤٨ بدءوا يرفعون رءوسهم وقرروا و حد لأي انتهاك جديد لحقوقهم. وذكر التقرير أن عدد عرب «إسرائيل» ١٩٤٨م لم يتجاوز ١٦٠ ألفاً إلا أن عددهم الآن جاوز ١,٥ مليون نسمة.■

حزب موريتاني يهدد بالانسحاب من الحكومة بسبب العلاقات مع الكيان الصهيوني

هدد حزب الفضيلة الموريتاني بالانسحاب من الحكومة التي تم تشكيلها مؤخراً إن لم تقطع البلاد علاقاتها الدبلوماسية فوراً مع الكيان الصهيوني. وفي بيان له قال حزب الفضيلة: «سننسحب من الحكومة إذا لم تعلن فوراً قطع العلاقات الدبلوماسية مع «إسرائيل»».

وأشارت وكالة «فرانس برس» إلى أن حزب الفضيلة غير ممثل في البرلمان، ولكن يترأسه عالم الدين «عثمان ولد أبو المعالي» المنتسب لقبيلة الخضرية وهي إحدى أكبر القبائل في موريتانيا، وذكرت الوكالة أن الحزب يمثله في الحكومة وزير الشؤون الإسلامية «دحان ولد أحمد محمود».


يحيى ولد أحمد

وكانت العلاقات الدبلوماسية قامت بين «نواكشوط» و«تل أبي عام ١٩٩٩م خلال ولاية الرئ السابق «معاوية ولد الطايع»، ل أحزاباً سياسية وأوساطاً إسلا تستنكر هذا الأمر وتطالب بإنه فوراً. وقال رئيس الوزراء الموريتا «يحيى ولد أحمد الواقف»: إن قط قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني ليس مطروحة الآن على جدول أعمال الحكومة.

وتشكلت الحكومة الجديدة من ثلا عضواً بمشاركة حزبين معارضين هما: الح الإسلامي بزعامة «جميل ولد منصور»، وات قوى التقدم.■

بابا الفاتيكان يشكر الرب لامتلاك اليهود أرض أجدادهم!!

بالتزامن مع الذكرى الستين [لن]كبة فلسطين، أعرب بابا الفاتيكان [بن]ديكت السادس عشر، عن أمنياته [ال]صادقة بمناسبة الذكرى الستين [لإق]امة دولة «إسرائيل»، شاكراً الرب [لا]متلاك اليهود أرض أجدادهم».

جاء ذلك لدى استقبال بابا [الف]اتيكان السفير «الإسرائيلي» الجديد [لد]ى الكرسي الرسولي «مردخاي لوي» [ال]ذي قدم لتسليمه أوراق اعتماده.


بنديكت السادس عشر

وجاء في بيان صادر عن الفاتيكان: إن [بن]ديكت السادس عشر، قال خلال اللقاء: «مرة [ج]ديدة، أعبر عن أمنياتي الصادقة بمناسبة [ال]ذكرى الستين لإقامة دولة «إسرائيل» على حد [قو]له.

وأضاف إن الكرسي الرسولي ينضم إليكم [في] شكر الرب على تحقيق تطلعات الشعب العبري بامتلاك منزل على أرض جدوده على حد ما أوردت وكالة «فرانس برس».

وبحسب البيان، فقد بحث بابا الفاتيكان مع «مردخاي لوي» المخاوف بشأن التراجع المقلق في عدد السكان المسيحيين في الشرق الأوسط ومن ضمنه «إسرائيل» بسبب الهجرة.

وقال بنديكت السادس عشر في هذا الشأن: إن «المسيحيين ليسوا الوحيدين الذين يعانون من انعدام الأمن والعنف الناتجين عن النزاعات العديدة في المنطقة لكنهم أكثر عرضة من غيرهم في الوقت الحاضر» كما قال.

وكان بابا الفاتيكان قد حذر، في خطاب سابق له الأوروبيين من انحسار الهوية المسيحية لأوروبا، في ظل انخفاض معدل المواليد، وزيادة عدد المهاجرين المسلمين.■

[ج]نود أمريكيون [في ا]لعراق يضعون [ا]لمصحف هدفاً للرماية!

أكد شهود عيان من أبناء «الرضوانية» غرب مدينة بغداد، أن جنود الاحتلال الأمريكي يتخذون من المصحف الشريف غرضاً للرماية.

وقالت هيئة علماء المسلمين على موقعها الإلكتروني: إن هذا الفعل يكشف عن حقيقة الحرب الدائرة في العراق.

وأشار الشهود إلى أنهم رأوا ثلاث مدرعات أمريكية إضافة إلى سيارة من طراز «همر»، جاءت إلى ميدان الرماية قرب مركز إسناد شرطة الرضوانية، حيث وضع جنود الاحتلال المصحف على شاخص وقاموا بإطلاق نيرانهم عليه. وعرض موقع الهيئة صورة للمصحف المشار إليه، وقد أحدثت طلقات الرصاص التي طالت المصحف الشريف ثقوباً ظاهرة للعيان، فيما كتب أحد جنود الاحتلال على المصحف عبارة نابية باللغة الإنجليزية!!!

من جانبها أكدت قوات التحالف حصول إطلاق نار على القرآن الكريم كهدف عسكري، في إحدى معسكرات التدريب التابعة لها، وفتحت تحقيقاً في الموضوع.■

أمريكا تحقن الأجانب المرحّلين منها بعقاقير خطيرة

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية [ع]ن فضيحة جديدة قامت بها الحكومة [الأ]مريكية تجاه محتجزي إدارتها؛ حيث قامت [الح]كومة بحقن مئات الأجانب المحتجزين لديها [ال]ذين رحّلتهم بعقاقير خطيرة رغماً عنهم.

واستشهدت الصحيفة بسجلات طبية [ووث]ائق داخلية ولقاءات مع الأشخاص المعنيين، [مؤ]كدة أن الحكومة الأمريكية أقدمت بالفعل [عل]ى هذه الجريمة.

وقد تزايدت عمليات الترحيل التي تقوم بها [الو]لايات المتحدة الأمريكية للأجانب المقيمين [بها]، خاصة بعد أحداث ١١سبتمبر؛ بزعم اتهام المرحّلين بالإرهاب.

ومن واقع السجلات ظهر أن الحكومة الأمريكية تجاهلت كثيراً الأحكام والقوانين التي وضعتها هي بنفسها، والتي تسمح فقط بتخدير المرحّلين إذا كانوا يعانون من مرض عقلي يستوجب العلاج بالعقاقير، أو كانوا عدائيين خطرين بدرجة كبيرة؛ ما يهدد أرواحهم أو أرواح من حولهم؛ الأمر الذي لم تلتزم به الحكومة الأمريكية.

وذكرت الصحيفة أنها تعرفت على ٢٥٠ حالة أعطتهم الحكومة الأمريكية دون دواع طبية عقاقير خطيرة عام ٢٠٠٣م.■

هامش الأخبار

• تعتزم منظمة «المؤتمر الإسلامي» تخصيص يوم عالمي لإحياء ذكرى المذابح التي ارتكبت ضد المسلمين على مدى القرن العشرين، وهو يوم «٩ أبريل» الذي يوافق ذكرى مذبحة «دير ياسين»، بحسب صحيفة (زمان) التركية.

Balik ve açik hava izgarasi

Риба н'одкрита скара за јетене

(حلال) سمك مشوي

• وضع أحد أصحاب المطاعم في «لندن» لافتة على مدخل المحل تشير إلى (سمك حلال) يقدم للمسلمين على أنه مذبوح «حسب الشريعة الإسلامية»، دون أن يدري بحديث الرسول محمد ﷺ: «أحلت لكم ميتتان ودمان السمك والجراد، والكبد والطحال» (ابن ماجه)، كما روى أبو هريرة عن الرسول الكريم قوله عن البحر: «هو الطهور ماؤه، الحل ميتته» (صححه الترمذي)، ولا يدين صاحب المطعم بالديانة الإسلامية، غير أنه أكد أن لديه كثيراً من الزبائن المسلمين، وهو يحرص على مراعاة تعاليم دينهم، وتوفير اللحم المذبوح على الطريقة الإسلامية لهم.



• أشارت مصادر «إسرائيلية» إلى تأسيس تنظيم صهيوني في مغتصبة «بسجات زئيف» شمال مدينة القدس؛ يقوم بشن اعتداءات ومحاولات قتل ضد المواطنين الفلسطينيين بالقدس بغية تهجيرهم. وقالت صحيفة «كول هعير» «الإسرائيلية»: إن الشرطة كشفت النقاب الأسبوع الماضي عن تنظيم يتكون من شبان تتراوح أعمارهم بين ١٥- ١٨ عاماً من مغتصبة «بسجات زئيف» قاموا بالتخطيط والتنفيذ لعمليات الهدف منها «تنظيف المستوطنة من العرب» على حد قولهم!■



ألمانيا تتجه لإدراج الإسلام في المنهج الدراسي

برلين: صلاح الصيفي




فولفجانج شويبله

ألمح كل من وزير الداخلية الألماني «فولفجانج شويبله»، ومسؤولة شؤون الأجانب في الحكومة الألمانية «ماريا بوهمر»، إلى أنه سيتم تدريس مادة الدين الإسلامي في المدارس الألمانية للعام الدراسي (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م) في حين أعلن قضاة محكمة ولاية «بادن فورتمبيرج» العليا حظر ارتداء غطاء الرأس على المعلمات المسلمات، وارتداء القبعة على المعلمات اليهوديات أثناء مزاولة أعمالهن في المدارس، وأعلن القضاة في حيثيات رفضهم أن ارتداء الحجاب مخالف لقانون العلمانية السائد في ألمانيا، وقال فولفجانج في تصريح له: «إنه سيجتمع مع وزراء داخلية الولايات الألمانية، ووزراء التعليم والثقافة للبدء بتدريس مادة التربية الإسلامية بالتعاون التام مع رؤساء المراكز الإسلامية في ألمانيا، وفي مقدمتها مجلس المسلمين الأعلى.

وأشارت بوهمر إلى أن بعض مدارس مدن ولاية ريانا الشمالية «دورتموند» (وسط) ستبدأ في العام الدراسي الجديد تدريس مادة الدين الإسلامي.

وأعلن فولفجانج أنه يريد من خلال اجتماعه مع رؤساء المراكز الإسلامية خلال مؤتمر الإسلام خلال هذا العام الشروع بقيام معهد لتدريب الأئمة بالتعاون مع تركيا وبعض الدول الإسلامية العربية الأخرى، مؤكداً أن الإسلام جزء لا يتجزأ من المجتمع الألماني.■

«جاويد إسحاق» أول عمدة مسلم في تاريخ بريطانيا

أدى جاويد إسحاق - المسلم من أصول باكستانية - اليمين الدستورية كعمدة لإقليم «نورث لينكونشير» شرق إنجلترا، بعد فوزه بالمنصب خلال الانتخابات المحلية التي شهدتها البلاد في مطلع شهر مايو الجاري.

وتمت مراسم تنصيب إسحاق على مسرح «بلورايت» بمدينة «سكونثورب» بمشاركة أعضاء في المجالس المحلية ومدعوين من الجمهور وعدد من طلاب المدارس بإقليم «نورث لينكونشير» الذي يعد واحداً من ثلاثة أقاليم تتكون منها مقاطعة «لينكونشير»، وهي ثاني أكبر مقاطعة إنجليزية من حيث المساحة.

جاويد إسحاق

ونقلت هيئة الإذاعة البريطاني «BBC» عن إسحاق (٦٢عاما) قوله إنه يتطلع إلى تقديم الإقليم كنموذ للتعايش بين الطوائف والأعرا المختلفة، داعياً الأجيال الجديد من مسلمي بريطانيا إلى بذل أفضل جهودهم لخدمة المجتمع.

كما دعا الشباب ذوي الأصو العرقية غير البريطانية إلى «متابع مسيرته وبذل أفضل جهودهم لخدم المجتمع الذي يعيشون فيه»، مضيفاً: «جئ من قرية صغيرة جداً في إقليم كشمير، وأشع بالفخر لما وصلت إليه في الأوساط السياس البريطانية».■

الأمم المتحدة تنتقد فرنسا بشأن حظر الحجاب والسجون

تعرض القانون الفرنسي القاضي بحظر الزي الديني بما فيه الحجاب الإسلامي في المدارس واكتظاظ السجون إلى انتقادات كثيرة في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في إطار استعراضه المنتظم للوضع في فرنسا.

وأعلنت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في تقريرها أمام المجلس أن المقرر الخاص للأمم المتحدة حول حرية المعتقد انتقد القانون الفرنسي، معتبراً أنه أدى إلى «إثارة العداوة ضد الحجاب الإسلامي وعدم التسامح الديني بحق النساء اللواتي يرتدينه خارج المدرسة والجامعة أو أماكن العمل».

وأعرب سفير فرنسا لحقوق الإنسان «فرانسوا زميراي» عن دهشته من التأثير الرمزي للقانون الذي يحظر الإشارات الدينية الظاهرة في المدرسة، وقال: إن ذلك القانون الذي دخل حيز التطبيق عام ٢٠٠٤م ساهم في الواقع في تهدئة التوتر الناجم عن الجدل حول الحجاب الإسلامي في المدرسة.



أما فيما يتعلق بظروف السجون فق «زميراي»: إن التقرير الذي رفعته فرنسا إ المجلس عبارة عن «وثيقة نادرة في وضوحه وتنتقد السجون الفرنسية المكتظة والمتقاد وأعلن أن باريس تنوي البدء ببرنامج بناء وا للسجون وتحسين ظروف الاعتقال، مؤكداً أ سيتم فتح سجن كل شهر خلال عام ٢٠٠٩م.■

اليمين المتطرف يحتج على «الدار العربية» بمدريد

صعّد اليمين المتطرف في إسبانيا من احتجاجاته ضد «الدار العربية» (كاسا آرابي) في العاصمة «مدريد»، حيث نظم العشرات من أنصاره مظاهرة احتجاجية على ما أسموه «تحول الدار العربية إلى مركز إسلامي».

فقد تجمع حوالي ٥٠ شخصاً من أنصار «الجبهة الوطنية» الإسبانية في «زنقة سلمنكة» بالعاصمة «مدريد»، ونادوا بسحب رخصة «الدار العربية» التي تهدف للتقريب بين الغرب والعرب، معتبرين أنها «مركز ثقافي إسلامي سيلتهم الجميع».

وتم تنظيم المظاهرة الأربعاء ١٤/٥/٢٠٠٨م بعد الحصول على ترخيص من طرف المحكمة الإسبانية العليا.■

محكمة تركية ترفض الطعن في السماح بالحجاب

رفض مستشار بأعلى حكمة تركية الطعن في مديل دستوري يسمح طالبات الجامعات في بلاد بارتداء الحجاب.



وتسلم رئيس حكمة الدستورية نرير المستشار الذي دعا به المحكمة إلى ضرورة نض الطعن في التعديل. ويعد التقرير غير لزم، لكنه يُعد خطوة ضرورية قبل بدء نظر قضية، وفقًا لوكالة أنباء الأناضول.

وتعد قضية الحجاب مؤشرًا لما يمكن أن حدث بشأن قضية إغلاق حزب العدالة والتنمية حاكم؛ بدعوى قيامه بأنشطة إسلامية في البلاد، وتتحفز النخب العلمانية في البلاد لإغلاق الحزب الحاكم، وينظر لخطوة الحزب الحاكم نحو رفع حظر ارتداء الحجاب كعامل محفز لقضية الإغلاق.

وأقيمت الدعوى ضد التعديل الدستوري لإلغاء حظر الحجاب من قبل حزب الشعب الجمهوري العلماني المعارض.

ويرى حزب العدالة والتنمية الاتهامات الموجهة له ذات دوافع سياسية، كما يدافع عن ارتداء الحجاب بالجامعات باعتباره حرية شخصية■

هولندا تحذف ٨ رسوم مسيئة من الإنترنت

أفرجت النيابة العامة الهولندية عن رسام اريكاتير بعد ثلاثة أيام من اعتقاله بتهمة ُشر رسوم مسيئة للإسلام وأخرى تحض على كراهية والعنصرية ضد الأجانب، بعد قرارها ذف ثمانية رسوم له من موقعه على شبكة إنترنت.

وقال محققون إنه تم حذف ثمانية رسوم سيئة، من الموقع الإلكتروني لرسام هولندي نشر رسومه تحت اسم مستعار هو «جريجوريوس يكسخوت»؛ وذلك «لتجاوزها حدود حرية تعبير»، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية.

واعتقلت السلطات الهولندية «نيكسخوت»، د أن عثرت في منزله على نماذج من الرسوم المسيئة، ثم أفرجت عنه بعد ذلك.

وتقوم النيابة العامة الهولندية بالتحقيق حول أنشطة «نيكسخوت» منذ عام ٢٠٠٥م، عقب شكوى تقدم بها أحد الأئمة المسلمين واتهمه فيها بإهانة المسلمين والسخرية منهم، حيث قام بنشر رسوم تمثل مسلمين ذوي لحى وجلابيب، مع عبارات ساخرة تشير إلى جهلهم وتخلفهم وعدم اندماجهم في المجتمع.

وفي بيان صحفي أصدرته في وقت سابق قالت النيابة: إن عددًا من رسومه المنشورة على شبكة الإنترنت «تحمل إساءة للمسلمين ولذوي البشرة السمراء، إضافة إلى كونها تحض على الكراهية».■

الشرطة الأمريكية تعتذر عن تدريب لى اقتحام «مسجد»

تقدمت الشرطة الأمريكية باعتذار للمسلمين في مقاطعة «مونتوجومري» بولاية «إلينوي» الأمريكية عن تدريب قامت به شرطة الولاية تضمن اقتحاماً لمبنى يرمز لمسجد يتحصن به مجموعة من المتشددين اختطفوا رهائن، وهو ما أثار اعتراضات مسلمي أمريكا باعتبار التدريب يُمثل اتهاماً للمؤسسات الإسلامية في أمريكا بأنها تشكل «تهديداً للأمن القومي». وقد استجابت سلطات الشرطة وقدمت اعتذاراً عن هذا التدريب الذي اعتبر مسيئاً لصورة المسجد، واستجابت لبواعث القلق التي عبَّر عنها المسلمون تجاه استخدام نموذج لـ«مسجد»، واقتحامه.

وكان سيناريو التدريب الذي أثار اعتراض مسلمي أمريكا يتضمن حدوث تفجيرات داخل المبنى «المسجد» وخارجه، كما تقوم قوات خاصة تابعة لما يُعرف بـ«نظام الإنذار التابع لهيئة تنفيذ القانون» باقتحام «المسجد» باستخدام سيارة مصفحة.■

هامش الأخبار



د. محمد عياش

• أعلن البنك الإسلامي للتنمية التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي عن تبنيه رؤية عملية لتحقيق التنمية المستدامة في الدول الإسلامية؛ لمواجهة الفقر والأمية والتخلف الاقتصادي، بحيث تؤتي ثمارها في عام ١٤٤٠هـ / ٢٠٢٠م.

جاء هذا الإعلان على لسان د. محمد عياش ممثل البنك في اليوم الأول من مؤتمر «التنمية المستدامة في العالم الإسلامي في مواجهة تحديات العولمة»، الذي عقده البنك بجامعة الأزهر بالقاهرة، بالتعاون مع مركز الاقتصاد الإسلامي بالأزهر، ورابطة الجامعات الإسلامية ما بين ١٧ و١٩ مايو الجاري.

• قام طالب الدكتوراه في كلية علوم الحاسوب في «جامعة تورنتو بكندا»، وعيل عبد السعادة باختراع سجادة صلاة رقمية، الغرض منها مساعدة المعاقين وكبار السن على أداء فريضة الصلاة بأفضل شكل ممكن.

وتتضمن السجادة، صفحة لعرض الآيات القرآنية، كما تقوم بالاهتزاز وإعطاء إشارات للمصلي إذا قام بأي حركة مخالفة أو نسي أي حركة، إضافة إلى غيرها من الإمكانيات.

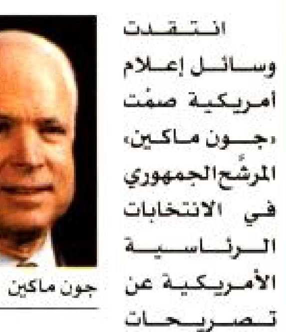
• دشنت وزارة الخارجية الأمريكية صندوقاً جديداً لتمويل برامج لغسيل مخ النساء المسلمات في الدول الإسلامية بقيمة ابتدائية تبلغ ١٠٠ مليون دولار؛ ستستفيد منها مؤسسات وشركات تربط القطاع الحكومي الأمريكي بالقطاع الخاص الإسلامي والعربي.



وقال بيان من وزارة الخارجية الأمريكية: إن الصندوق سوف يدعم برامج في العالم العربي والإسلامي؛ مثل «تدريب النساء على الأعمال» و«بناء المهارات».■



قس أمريكي مؤيد لمرشح جمهوري يدعو لتدمير الإسلام!



جون ماكين

انتقدت وسائل إعلام أمريكية صمت «جون ماكين» المرشح الجمهوري في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عن تصريحات القس الأمريكي البارز «رود بارسلي» الذي يعتبره «ماكين» مرشده الروحي؛ دعا فيها القس إلى «تدمير الإسلام» باعتباره «ديناً مزيفاً»، واعتبر أن أحداث ١١سبتمبر هي «المعركة الأخيرة في الحرب المشتعلة منذ قرون بين الإسلام والمسيحية»؛ حيث كشف تصوير فيديو لخطبة تقوم بتوزيعها كنيسة «الحصاد العالمي» عن دعوة القس «بارسلي» (زعيم الكنيسة) الولايات المتحدة إلى تدمير الإسلام؛ باعتباره «ديناً زائفاً»، على حد تعبيره.

وتعود هذه الدعوة إلى خُطبة ألقاها بارسلي، وتقوم بتوزيعها حالياً كنيسة الحصاد العالمي، والتي يصف فيها بارسلي الإسلام بأنه «العدو الديني الأكبر لحضارتنا والعالم»، كما يزعم بارسلي أن المهمة التاريخية لأمريكا هي أن تشهد «تدمير هذا الدين المزيف»، على حد تعبيره.

ويكرر «بارسلي» في هذه الخُطبة تعليقات مسيئةً للإسلام كان قد ضمّنها سابقاً كتابه: «لا صمتَ بعد الآن»، الذي نُشر في العام نفسه.. وقد أطلقت مجلة «مذر جونز» الأمريكية تحقيقاً قالت فيه: إن «بارسلي» يريد في كتابه من المسيحيين إشعال «حرب» لاستئصال الإسلام، وهو ما التزمت حملةُ ماكين الصمتَ تجاهه، ورفضت إدانة تصريحات «بارسلي» المسيئة للإسلام■

في استجابة سريعة من رئيس الوزراء..

الجزائر تسمح بالخمار واللحية في الوثائق الرسمية

استجاب رئيس الوزراء الجزائري عبد العزيز بلخادم لفتوى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأصدر تعليمات إلى المصالح الحكومية بإلغاء قرار غير معلن تنفذه عدة مصالح تابعة لوزارة الداخلية منذ تسعينيات القرن الماضي، يقضي باشتراط نزع الخمار للمواطنات، وحلق اللحية للرجال في الصور الفوتوغرافية المقدمة ضمن ملفات استخراج الوثائق الرسمية مثل: بطاقة الهوية، وجواز السفر، ورخصة القيادة.


عبدالعزيز بلخادم

وكما كان قرار المنع غير معلن جاء إبطاله الأسبوع الماضي بشكل غير معلن، وذلك بعد حوالي شهر من إصدار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، برئاسة الشيخ عبد الرحمن شيبان، فتوى تبطل قرار المنع.

وكانت الجمعية قد أصدرت فتوى الشهر الماضي تحرم تطبيق القرار غير المعلن، وهو ما لقي ترحيباً كبيراً في أوساط المواطنين الذين وصفوا الفتوى بـ«الجريئة، التي لا تصدر إلا عن العلماء الربانيين، الذين يبقى همهم الوحيد خدمة الدين والوطن».

وشارك بلخادم قبل أيام من القرار الجديد مع بعض مسؤولي الحكومة الحاليين والسابقين في المؤتمر الثالث لجمعية العلماء المسلمين■

ولقي القرار ترحيباً واسعاً من المواطنين والمواطنات، الذين عانوا لسنوات طويلة من هذه العراقيل الإدارية التي حرمتهم من التمتع بكامل حقوقهم الدستورية.

ووجهت جمعية العلماء المسلمين الشكر إلى كل الذين ساهموا من قريب أو بعيد في إصدار هذا القرار.

الاحتلال الإثيوبي يعتقل علماء ووجهاء بمنطقة «أوجادين»

مقديشو: عبود عدي

اعتقلت قوات الاحتلال الإثيوبي الأحد الماضي١٨/٥/٢٠٠٨م خمسة من علماء الدين في منطقة «أوجادين» في الصومال الغربي، وذهبت بهم إلى مكان مجهول.

وذكرت الأنباء أن قوات الاحتلال اعتقلت الرجال الخمسة من مدينة «جكجكا».

كما اعتقلت القوات الإثيوبية أيضاً في اليوم نفسه ١٠ رجال من وجهاء مناطق وسط الصومال أثناء وجودهم في المناطق بين الحدود الصومالية الإثيوبية، بينما كانوا يتوسطون بين قبيلتين متحاربتين هناك.

وأكد شهود عيان أن الرجال العشرة غادروا منطقة «عبود واق» وسط الصومال، نحو منطقة «يمارجلي» القريبة من الحدود الإثيوبية بهدف التوسط بين قبيلتين محليتين تقاتلتا في المنطقة.

يشار إلى أن القوات الإثيوبية،تواصل الاعتقالات التعسفية ضد المواطنين الصوماليين في المناطق بين الصومال وإثيوبيا، كما صعدت عملياتها ضد المواطنين في إقليم «أوجادين»،الذي تحتله إثيوبيا وهم عرب من أصول صومالية.

ويرجع المراقبون تكثيف الاحتلال لعملياته ضد مسلمي «أوجادين» إلى الخسائر التي تتكبدها القوات الإثيوبية في جنوب الصومال، ما أدى إلى أن تكثف الجبهات التحريرية في الإقليم المحتل عملياتها ضد الاحتلال في الإقليم■

الحكومة الماليزية تدرس شراء مركبة فضائية

تدرس الحكومة الماليزية شراء مركبة سويوزتي إم أي-١١ الفضائية، التي سافر على متنها رائد الفضاء الماليزي د. شيخ مظفر شكور إلى محطة الفضاء الدولية في العام الماضي.. صرح بذلك نائب وزير العلوم والتكنولوجيا والإبداع الماليزي فضيلة يوسف، مضيفاً أن المفاوضات ما زالت تجري مع وكالة الفضاء الروسية بشأن العرض.. وقال يوسف للصحفيين إن الحكومة ستهتم بشراء المركبة إذا كان السعر مناسباً، وهذا - بالطبع - بعد دراسة الفوائد التي تعود على البلاد من جراء التحول التقني والاكتشافات الفضائية■

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@hotmail.com

صنّاع النكبة (٢)

كانت عملية تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨م وليدة تحالف دولي رهيب، قادته بريطانيا والولايات المتحدة، وجنّدت خلالها الأمين العام للأمم المتحدة في ذلك الوقت «تريجفي لي»، وقد حفلت تلك العملية بضغوط شديدة على الدول الرافضة للقرار وكانت الحالة العربية يومها أشبه بها اليوم.. حالة تصيبٍ بالحزن والإحباط والغثيان من فرط تشرذمها وانبطاحها استسلاماً للأوامر..

لنتذكر ما جرى.. ولنتوقف أمام ما يجري اليوم..

أسفر المؤتمر الاستثنائي الذي عقدته الجامعة العربية في مدينة «بلودان» السورية عام ١٩٤٦م عن تشكيل وفد عربي للسفر إلى لندن لمواصلة مناقشة القضية الفلسطينية . بناء على ضغوط بريطانية . والوصول إلى قرار بشأنها قبل عرض الأمر على الأمم المتحدة، وكان من البدهي أن يشارك وفد فلسطيني ضمن الوفد، لكن بريطانيا رفضت حضور وفد فلسطيني إلا إذا ضم أربعة من الشخصيات الفلسطينية اختارتهم بريطانيا وهم من التابعين لها، لإحداث انشقاق في الموقف الفلسطيني!

وقد كان اللعب على شق الموقف الفلسطيني أحد مرتكزات السياسة الاستعمارية، منذ بروز القضية وحتى اليوم، ولعلنا نتابع أفاعيل تلك السياسة اليوم فهي مجسدة في «فريقِ أوسلو» و«سلطة عباس»، المرتمية تحت أقدام الصهاينة والأمريكان، أملاً في الحصول على شيء، لكن دون جدوى؛ فالمطلوب منها صهيونياً وأمريكياً هو تعميق الانشقاق والفتنة في الصف الفلسطيني دون مقابل.

والمهم.. أن بريطانيا رفضت حضور الوفد الفلسطيني لمؤتمر لندن عام ١٩٤٦م ورغم إلحاح الطرف الفلسطيني على وفد الجامعة العربية العمل على حضوره إلا أن الدول العربية لم تعر ذلك الإلحاح اهتماماً، وذهب وفد الجامعة إلى لندن وحده وقدم أول هدايا التنازل العربي عن فلسطين إلى السيد «بيفن» وزير الخارجية البريطاني، عبر مشروع أطلق عليه «المشروع العربي»... الذي ينص في أهم وأخطر أجزائه على ما يلي: «اعتراف العرب بما لليهود من كيان ومكان في فلسطين، على ألا يزيدوا في أي يوم من الأيام عن ثلث السكان، وهم مستعدون للسماح بهجرة جديدة عند اللزوم للمحافظة على النسبة المذكورة، وإنشاء مجلس تمثيل لا يتجاوز أعضاء اليهود فيه نسبة الثلث، على ألا يتخذ في ذلك المجلس أي قرار بشأن هجرة اليهود ومصالح اليهود، إلا إذا وافقت على ذلك أكثرية الأعضاء اليهود . على أن يتمتع اليهود في مناطقهم بحقوق دستورية، وبلغتهم العبرية وبالإشراف على التعليم وبقسط وافر من الحكم الذاتي، وأن يكون ذلك وسط دولة فلسطينية مرتبطة مع بريطانيا بمعاهدة تحالف» (جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن. صالح سعود أبو بصير. ص ٢٩٤).

وهكذا في غيبة أصحاب القضية المكتوين بنار ما يجري قدمت الجامعة العربية رسمياً أول التنازلات في فلسطين، وأرست طائعة مختارة أولى لبنات الكيان الصهيوني، مسطرة الكلمات الأولى من كتاب النكبة الأسود بحروف من الذل والهوان، ورغم ذلك فإن هذا التنازل لم يعجب بريطانيا ولم يشبع نهم اليهود . وفي المقابل استنكر الفلسطينيون هذا المشروع.. لكن ماذا يجدي استنكارهم وبنو جلدتهم هم الذين قدموه على طبق من ذهب للصهاينة؟!: ولم يرض الصهاينة بالهدية، وأعلن «بيفن» رفض المشروع العربي، ثم قدم مشروعاً جديداً يقرر: «وضع البلاد تحت حماية دولية لمدة خمسة أعوام، وتقسيمها إلى وحدات إدارية، وبعد أربعة أعوام تحاول جمعية عربية يهودية سن دستور فلسطين المستقلة (لاحظ الشعارات البراقة والخداعة)، فإذا اتفقت أكثرية أعضائها اليهود وأعضائها العرب أعلن الاستقلال وإلا رفعت القضية للأمم المتحدة» (نفس المصدر السابق).

وهكذا تم إبقاء زمام القضية في يد الصهاينة بحماية بريطانيا وإفساح الوقت والطريق لهم لإحكام السيطرة على فلسطين، ودحرجة القضية إلى دهاليز الأمم المتحدة التي كانت قد استعدت لإخراج السيناريو المعد للنكبة وتقسيم فلسطين، ويعبر أحد المسؤولين الفلسطينيين عما جرى في لندن بالقول: «لقد انتهى مؤتمر لندن بفشل ذريع للعرب وربح البريطانيون واليهود هذه الجولة، إذ حصلوا من الدول العربية بطريق رسمي - بفضل المشروع العربي - على تنازل عن بعض المبادئ والحقوق التي ما برح الفلسطينيون وأبناء الشعوب العربية يسفكون دماءهم في سبيل الدفاع عنها، والعمل على تحقيقها» (المؤامرة الكبرى واغتيال فلسطين ص ١٨٦).

لقد كان ما جرى في مؤتمر لندن، من ضغوط وإملاءات على الطرف العربي وتقديم تنازلات مهينة، مؤشراً تاريخياً لما جرى في كل المؤتمرات اللاحقة بين الطرف العربي - مجتمعاً أو منفرداً - والصهاينة من تنازلات بدءاً من «كامب ديفيد» ثم «أوسلو» ثم «وادي عربة» ثم مؤتمرات «شرم الشيخ» المتكررة، ناهيك عن اللقاءات السرية والعلنية، وكلها تصب في معنى واحد هو التنازل والتفريط في حق فلسطين، والانبطاح والهرولة نحو الصهاينة دون الحصول على شيء.. أليس ما يجري اليوم يجسد ذلك؟!

ووصلت القضية إلى الأمم المتحدة التي كانت قد تهيأت تماماً لمشروع التقسيم، وعقدت أولى جلساتها في ١٩٤٧/٤/٢٨م وسط هالة إعلامية من الإعلام الأمريكي تناصر اليهود، وتم تشكيل لجنة من إحدى عشرة دولة تم اختيارها من الدول السائرة في ركاب أمريكا وبريطانيا لبحث القضية، يقول «مناحم بيجن» زعيم عصابة الأرجون زفاي صاحبة المذابح الشهيرة في فلسطين في مذكراته: «لقد حرص أعضاء هذه اللجنة على مقابلتي ومقابلة زملائي». وقال الدكتور «ويانش» الوسيط الدولي في فلسطين بعد ذلك: «إنني مثلكم أنتمي إلى أقلية مضطهدة»، وقال «د. هو» مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لبيجن: «إلى اللقاء في إسرائيل المستقلة»، أما سكرتير عام الأمم المتحدة «تريجفي لي» فقد جندته الصهيونية تماماً، إذ جنّد موظفي الأمم المتحدة الثلاثة آلاف للاندساس بين الوفود للتأثير عليهم للموافقة على مشروع التقسيم، وأعد مجلدين اشتملا على وثائق وبيانات ومقالات ومذكرات منتقاة تصب في تأييد وجهة النظر اليهودية وتخسف بالحق الفلسطيني الأرض. (مجلة المصور المصرية عدد ١٤٧٠، ١٩٥٢م. كتاب المؤامرة الكبرى واغتيال فلسطين. بتصرف).

وأعد المسرح تماماً لصدور قرار النكبة بأغلبية صوتين فقط، هما صوت الفلبين وهايتي اللتان كانتا ترفضان بشدة القرار ولكن الضغوط الهائلة اضطرتهما للموافقة.. أما مندوب الفلبين فقد اضطر للهرب من الجلسة، وأما مندوب هايتي فيقول عنه الزعيم السوري فارس الخوري: «لقد بكى أمامي لأن مصالح بلاده مع أمريكا أقدس من مصالح العرب.. ولهذا اضطر لنقض وعده برفض القرار». أما المندوبون العرب فقد ضاع صوتهم وسط الضغوط والابتزاز، وزاد ضياعها حالة الضعف والهزال..

أليس اليوم أشبه بالبارحة؟!■

ثلاثة شهور خلت والإعلام يتناول المؤتمر الرابع لحركة مجتمع السلم (حمس) بشيء من التجاذب، وأحياناً يصف ما يحدث من تنافس بالصراع على القيادة، ويحاول أن يعطي الانطباع للرأي العام أن حركة مجتمع السلم على وشك السقوط والانشطار، وهو من خلال هذا المنطق الإعلامي في تناول الحدث الوطني الحزبي الوحيد الذي استقطب القراء والخبراء والشعب، وضع مناضلي ومحبي حركة مجتمع السلم في قلق متواصل على مستقبل حركة تعد خط الدفاع الأخير في تيار الإسلاميين في الجزائر بعد انقسام الجميع إلى أشطار متعددة ومختلفة، وذهبت ريحها في الساحة السياسية الانتخابية الجزائرية.



حقائق لم تنشر عن مؤتمر «حمس» الجزائرية التاريخي

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب (*)

ما حدث يعبر عن حقيقة ديمقراطية ينبغي أن ينتبه إليها الرأي العام والباحثون لدراسة مخرجات هذا المؤتمر الفريد من نوعه

لكن هذا الإعلام الذي تحدث عن مؤتمر الحركة بهذا المنطق التزم الصمت المطبق على تثمين التفاعل الديمقراطي النادر في الساحة السياسية الجزائرية والعربية وحتى الإسلامية، وراح ينشر نتائج المؤتمر الرابع ببرودة ولامبالاة، وهو ما يخل بالروح المهنية والاحترافية المطلوبة من الإعلام - خصوصاً الجزائري - حيال مثل هذه القضايا المهمة التي تحدث كتطور في الساحة السياسية والإعلامية الجزائرية على اعتبار القيم السياسية التي يجب على الإعلام ترسيخها في المجتمع مهما كان الفاعل، سواء كان إسلامياً أو وطنياً أو علمانياً.

ولذلك نريد أن نفرد في هذا المقال مساحة لحقائق لم تنشر عن فعاليات مؤتمر «حمس»، على اعتبار أن هذه التقارير تشكل مادة أساسية لصياغة مدارس سياسية ديمقراطية شورية ينبغي على الجميع الاستفادة منها، ولاسيما الحركات الإسلامية.

الحقيقة الأولى: لم يكن التنافس على منصب رئاسة الحركة مجرد مناورة ديمقراطية اختير لها شخصان، الأول: هو الشيخ أبو جرة سلطاني، والثاني: هو الأستاذ عبدالمجيد مناصرة، بل كان التنافس حقيقياً، حيث شملت الحملة الانتخابية كل ولايات الوطن، وبلغ التنافس حد توقيف المؤتمر أربعة أيام ومحاولة تأجيل الجلسة الافتتاحية، وأصدر المرشحون كتباً ومطويات تعريفية، وكان لكل واحد منهما فريق عمل يدير العملية ويخطط لفوز مرشحه، وحدث لأول مرة أن قاد المرشحون حملة انتخابية داخل القاعة بالدوران حولها، في محاولة لجذب انتباه المؤتمرين الذين كانوا ينظرون إلى مثل هذه الدورات بشكل طبيعي، ولم يرفض أحد هذا الأمر، وهو إن دل على شيء فإنما يدل على أن المنافسة كانت حقيقية، والاصطفاف كان ملحوظاً، ولذلك لما أسقط المؤتمرون مشروع جدول الأعمال بالتصويت حيث بلغ عدد المصوتين بـ«نعم» ٥١١، وبلغ عدد المصوتين بـ«لا» ٧٢٨، ثم جاء التصويت على مكتب المؤتمر بالاقتراع السري حيث صوت المؤتمرون بـ «لا» لمكتب المؤتمر بعدد أصوات ٧٩٠ صوتاً مقابل ٤٣٠ صوتاً بـ «نعم» لمكتب المؤتمر.. من خلال هذا التصويت عرف طرفا التنافس اتجاه المؤتمر، فانسحب الأستاذ عبدالمجيد، لينتخب الشيخ أبو جرة سلطاني بالتزكية في مجلس الشورى الوطني، أي بتصويت بلغ الإجماع ٢٦٢ من ٢٦٢، وهذا النوع من التصويت يحدث لأول مرة في مجلس شورى حركة مجتمع السلم، حيث تم انتخاب القيادة في زمن قياسي لم يبلغ نصف ساعة، فما حدث في مؤتمر حركة مجتمع السلم يعبر عن حقيقة ديمقراطية ينبغي أن ينتبه إليها الرأي العام والباحثون، ويحاولوا بحث ودراسة مخرجات هذا المؤتمر الفريد من نوعه.

الحقيقة الثانية: المراقب من الداخل لمؤتمر حركة مجتمع السلم يلحظ كيف استطاعت قيادات حركة مجتمع السلم صياغة آليات حل الخلافات، والإبداع في

(*) أحد مسؤولي الملف الإعلامي في حركة حمس

معالجة القضايا الساخنة والجديدة بأسلوب مبدع، فما حدث من توقف للمؤتمر لمدة أربعة أيام، لم يكن لأسباب تقنية أو فنية كما ذهب البعض، تعلق الأمر بنسبة ٥٪ من المؤتمرين الذين يعينهم المكتب الوطني، على اعتبار أن فرق التصويت كان أكثر من ٢٠٠ صوت، وعدد الذين يعينهم المكتب ٦٥ مؤتمراً فقط، بل السبب الرئيس في التأخر، كان يتعلق بتدقيق الصورة وبحث آلية الخروج من السباق، ثم بحث آلية الاشتراك في صياغة القيادة الجديدة، وما يلاحظ أيضاً هو أن خطوط الحوار والتواصل بين الطرفين كانت متواصلة ولم تنقطع لحظة، بل اتخذ كل فريق مكتباً له في أعلى القاعة أصبح معروفاً لدى المؤتمرين، والعبقرية الحمسية هنا لم تتطلب تدخل طرف ثالث من خارج الحزب لحل الإشكالات، بل كان كل شيء يُبحث بين أبناء الحركة في الفريقين، وكانت مصلحة الحركة دائماً حاضرة في النقاشات مهما قيل عن السلوكيات والتصرفات التي أنتجها التجاذب والاستقطاب، وهو ما يجب أن تستفيد منه الحركة في المستقبل، ولعل ما أتاح الفرصة نحو الحلول الناجعة هو نشاط بعض المؤتمرين القياديين في الفريقين في تقليص هامش تحرك المتطرفين في الفريقين وتوسيع دائرة الوسط في المناقشة.

الحقيقة الثالثة: قد يسخر البعض من الإعلاميين من مفردة سيادة المؤتمرين، ويتحدث عن المشيخة والتوجيه وغلبة سيناريو التحضير والمناورة والتبعية، ولكن الذي حدث فعلاً في مؤتمر «حمس» هو تجسيد فعليّ لإرادة المؤتمرين، الذين صبروا وصمدوا على خيارهم مدة أربعة أيام بدون إشغال، ولم يغادر القاعة أحد بالرغم من لعبة ربح الوقت التي انتهجها بعض الناس في مناقشة كل نقطة تنظيمية، حيث أعلم المؤتمرون أن أشغال اليوم الأول ستنطلق في الساعة التاسعة صباحاً، ولم تنطلق وبقي المؤتمرون في مقاعدهم مرابطين على خيارهم، وهي صورة مهمة تعبر على أهمية حرص القاعدة على المساهمة الفاعلة في تشكيل القيادة والصبر على كل التصرفات والسلوكيات التي تدفع باتجاه الاستقالة من الفعل السياسي تماماً كما تفعل السلطة مع الشعوب.



الإعلام صوّر الأمر على أن هناك انشقاقا داخل الحركة ولم يتطرق إلى ما دار في المؤتمر من صور ديمقراطية فريدة

وهو درس مهم ينبغي تسجيله ليستفيد منه الشعب في الصبر على اختياراته السياسية، وعدم الاستجابة للاستفزاز من أجل الاستقالة.

الحقيقة الرابعة: خطبة جمعة واحدة كانت كافية لتذكير الصادقين بهويتهم وطبيعة العلاقة التي تجمعهم، وأبرزت لهم قيمة المسؤولية على حاضر ومستقبل الحركة، وألهبت عواطف المؤتمرين الذين كانت طبيعتهم في كل اللقاءات والملتقيات هي الحب والتآخي والإيثار وسلامة الصدر، ولكنهم عاشوا في المؤتمر الرابع لحظات استثنائية بلغت حد التجاذب والتلاسن والاتهام، ولكن صدق كل هؤلاء، وحبهم لفكرتهم، جعلهم بعد لحظة واحدة صفاً واحداً متلاحماً متسامحاً متعانقاً، في صورة جمالية نادرة قد لا تصدق، ولكنها حدثت أمام الأعين والأشهاد، وهي صورة تبرز عمق التكوين الفكري والارتباط العاطفي ووحدة التصور والفكرة لدى مؤتمري حركة مجتمع السلم، وهو ما يجب أن يكون مادة أساسية في البرامج والمناهج التربوية في تكوينات الحركة.

رغم التجاذب والحدة في الدفاع عن الخيار السياسي.. إلا أن ذلك لم يمنع تلامذة «النحناح» من إدراك أنهم كتلة واحدة

الحقيقة الخامسة: التفاعل الديمقراطي وتحقيق الإنجازات السياسية يحتاج من الفئة التي تريد ذلك إلى عمل سياسي ودعوي وتربوي تسنده القاعدة النضالية، فلا أحد يستطيع أن يفرض الخيارات السياسية ولاسيما في حركة مجتمع السلم من فوق، وهي الرسالة التي جاء بها المؤتمرون، مفادها أن الذي يريد أن يقود يجب أن ينزل إلينا ويتقاسم معنا الحلو والمر والواقع، وبذلك سنرفعه إلى العلياء، أما الظواهر الصوتية والإعلامية فهي مجرد فقاقيع يعدها المناضلون قصفاً إعلامياً يستهدف الحركة في وحدتها واستقرارها واستمرارها، والدرس المستفاد هو رجوع كل القيادات إلى الولايات للنضال في الميدان والخروج النهائي من الديوان، وهو الشعار الذي أدرك حقيقته الشيخ أبو جرة سلطاني كرسالة واضحة من المؤتمرين، من خلال إسقاطهم لكل ما صنع مركزياً حتى القيادات التي لم تنجح في عضوية مجلس الشورى الوطني، حيث لم تحظ بتزكية المؤتمرين.

هذه الحقائق الخمس هي تقارير لم تنشر في الإعلام بشكل يثمن التجربة السياسية ويستشرف المستقبل انطلاقاً من أحداث المؤتمر الرابع، لكن الدرس الكبير الذي ينبغي أن يُستوعب هو أن حركة مجتمع السلم تتوافر على عوامل تركيبية عميقة تدخل في تشكيل بنائها، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتشطر، سيما أنها مرت بمرحلة ما بعد المؤسس «الشيخ محفوظ نحناح يرحمه الله» بسلام وعاشت الاستثناء، ولكنها صاغت مسارها وشقت طريقها نحو المستقبل. والمسؤولية الكبرى تقع اليوم على القيادة الجديدة التي يجب أن تتناغم في المواقع والمواقف، وتختار الكفاءة والمردودية والنجاعة في العمل، بعيداً عن منطق «هذا معي.. وذاك ضدي»، فالثقة لا تبرر الرداءة، ومن خلال مثل هذه الخيارات ستصنع أحداث المؤتمر الخامس للحركة سنة ٢٠١٣م.■

في مؤتمر التوثيق العلمي للقضية الفلسطينية..

خبراء قانونيون: المقاومة مشروعة والاحـ

أكد خبراء مصريون متخصصون في القانون أن المواثيق والقوانين الدولية تقر بشرعية المقاومة الفلسطينية للمحتل الإسرائيلي، وأوضحوا أن الـ ٦٠ عاما التي قضاها «الكيان الصهيوني» المحتل على الأرض الفلسطينية المغتصبة لا تعطي له الحق القانوني في الوجود. وكانت النقابة العامة للأطباء بمصر قد عقدت مؤتمراً كبيراً بـ«دار الحكمة» بالقاهرة، يوم الأربعاء ٢٠٠٨/٥/١٤م، تحت عنوان (التوثيق العلمي للقضية الفلسطينية)، بمناسبة الذكرى الستين للنكبة، بدأ في العاشرة صباحاً واستمر حتى العاشرة مساءً، وذلك في إطار فعاليات الحملة الدولية لمناهضة الاحتلال الصهيوني والأمريكي، وبمشاركة كافة القوى الوطنية، ولفيف من المفكرين، والخبراء، والبرلمانيين والإعلاميين والمهتمين بالقضية. وقد انقسم المؤتمر إلى عدة محاور: قانونية، واقتصادية، وإعلامية، وتاريخية.

القاهرة: همام عبد المعبود

وقد ناقشت الندوة (الشرعية القانونية للقضية الفلسطينية)، من خلال الحديث عن ثلاثة محاور أساسية وهي: بطلان قيام الدولة العبرية في ضوء القانون الدولي، وشرعية المقاومة، مع عرض الرؤية القانونية لاتفاقيات المعبر مع التركيز على وضعية معبر «رفح»، وتقديم رؤية لرفع الحصار.

وقد طالب المشاركون في الندوة القانونية الشعوب والحكومات العربية والإسلامية بتقديم الحد الأدنى لدعم القضية، وهو إضفاء الشرعية على المقاومة الفلسطينية، ونزعها عن دولة الاحتلال الإسرائيلي.

وشدد المشاركون في الندوة على التأكيد على عدم مشروعية «إسرائيل»، وعدم مشروعية جميع الاتفاقيات التي أبرمت مع دولة الاحتلال، والتي اعترفت بها كدولة، وجعلتها أمراً واقعاً، مثل: اتفاقية «كامب ديفيد» بين مصر وإسرائيل، واتفاقية «وادي عربة» بين الأردن وإسرائيل، إضافة إلى اتفاقية «أوسلو».

وفي المحور القانوني: والذي جاء تحت عنوان (الشرعية القانونية للقضية الفلسطينية)، حَمَل الباحث القانوني محمد عصمت سيف الدولة باللائمة على اتفاقية «كامب ديفيد» المشبوهة، والتي وقعتها مصر مع الكيان الصهيوني، تحت الرعاية الأمريكية يقع عليها جانب كبير من مشكلة القضية الفلسطينية هذه الأيام، داعيا الحكومات العربية والإسلامية إلى التطبيع الكامل للعلاقات مع السلطة الفلسطينية، اقتصادياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً.



د. يحيى الجمل: رغم ستة عقود من الاحتلال المقاومة هي الحل الوحيد



محمد عصمت سيف الدولة: «كامب ديفيد» و«وادي عربة» و«أوسلو» أساس المشكلة

وبيّن سيف الدولة أن قضية المعابر لم تبرز على السطح بقوة إلا بعد عملية فك الارتباط بين الكيان الصهيوني وقطاع غزة؛ وذلك نتيجة عمليات المقاومة المستمرة التي أجبرت الكيان على الانسحاب من القطاع بشكل عشوائي وسريع، وتلا ذلك توقيع عدة اتفاقيات لتنظيم عمليات العبور بمعبر رفح بين الجانب المصري والصهيوني، وبين الجانب الفلسطيني والصهيوني، وبين الجانب الفلسطيني والاتحاد الأوروبي «كمراقب ومنظم لعمليات العبور».

وكشف الخبير القانوني عن التعنّت الصهيوني في منع المعبر وغلقه لفترات طويلة، استمر مع توقيع تلك الاتفاقيات، ووصلت في بعض الأحيان إلى حد غلقه معظم أيام السنة!!

وأوضح سيف الدولة أن هذه الاتفاقية أصبحت بمرور الأيام هي المتحكمة في السياسة المصرية تجاه القضية الفلسطينية، وأن النظام المصري تحول من مساند وداعم للقضية الفلسطينية إلى درع واقٍ لدولة الاحتلال! معتبراً أنها كبّلت الإرادة المصرية، وأفقدت الحكومة سلطتها على شبه جزيرة سيناء، ووضعتها تحت رحمة الكيان الصهيوني.

وبين الخبير القانوني أن الفقرتين الرابعة والسادسة من المادة السادسة من الاتفاقية تلزم الجانب المصري بعدم إبرام أية اتفاقيات أو معاهدات، تتناقض مع بنود اتفاقية كامب ديفيد؛ وذلك طبقا لمذكرة التفاهم الأمريكية الإسرائيلية، والتي تم التوقيع عليها قبل يوم واحد من التوقيع النهائي على الاتفاقية، التي تمكّن الجانب الأمريكي من اتخاذ ما يراه واجباً للحفاظ على أمن وسلامة «إسرائيل» وذلك باتخاذ كافة الإجراءات العقابية سياسياً، ودبلوماسياً، واقتصادياً، وعسكرياً.

وأوضح سيف الدولة أن هناك ٤ معارك رئيسة في مواجهة إسرائيل، الأولى: كشف طبيعة الكيان الصهيوني في الذكرى الـ٦٠، والثانية: جمع كل القوى الوطنية في العالم للطعن على قرار التقسيم وسحب الشرعية من إسرائيل، والثالثة: العمل على فك الحصار، والرابعة: هي معركة المقاطعة.

وأكد سيف الدولة أن الولايات المتحدة هي التي كبلت مصر، وجعلتها طوع الإرادة الأمريكية، فهناك العديد من التدابير الأمنية



...تلال بلا شرعيـــة

د. «خالد فهمي» ٦٠ عاماً ليست مدعاة لليأس فبعد ٨٩ عاماً حرر صلاحُ الدين القدسَ

صاغتها الإدارة الأمريكية، جعلت حدود مصر الشرقية الفعلية بعد ٥٨ كيلو متراً بعد خط قناة السويس!!

وقال سيف الدولة: إن سيناء هي سيف مسلط على رقبة المصريين، فالتسليح فيها ضعيف جداً، ويمكن لإسرائيل دخولها بسهولة، وقد كبلت مصر في عام ٧٩ بمعاهدات تشل حركتها في سيناء، ففي ٢٥ مارس ١٩٧٩م، جاءت رسالة من «كارتر» «لمصطفى خليل» تؤكد على حق الولايات المتحدة في اتخاذ ما تعتبره ملائماً من إجراءات في حالة حدوث انتهاك، أو تهديد بالانتهاك بما في ذلك الإجراءات الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية وأن تقدم الولايات المتحدة ما تراه لازماً لمساندة إسرائيل إذا هُدِّد أمنها.

وأشار سيف الدولة إلى أن هناك طبقة من رجال الأعمال صنعت لحماية المصالح الإسرائيلية، كما تم تشكيل كتيبة فكرية صحفية لضرب الهوية العربية الإسلامية بدأت بالكاتب «توفيق الحكيم» الذي طالب مصر بالحياد في القضية الفلسطينية، وآخرهم الدكتور «عبد المنعم سعيد» مدير مركز الأهرام الذي يطالب بالتبعية الأمريكية.

وأوضح أنه بعد انسحاب إسرائيل عام ٢٠٠٥م، من غزة تم الاتفاق على إدارة معبر «رفح» لحماية أمن إسرائيل بتحكم ٣٠ دولة في المعبر، منها: الاتحاد الأوروبي بدوله الـ٢٧، ومصر، وإسرائيل، والسلطة الفلسطينية، والولايات المتحدة الأمريكية.

«مابُنيَ على باطل فهو باطل»

ويتفق مع سيف الدولة فيما ذهب إليه: الفقيه الدستوري الدكتور يحيى الجمل، الوزير الأسبق للتنمية، ويضيف: إن وجود الكيان الصهيوني على أرض فلسطين في صورة دولة هو وجود غير شرعي وغير قانوني وفقاً للقانون الدولي، مؤكداً «أن ما بُنيَ على باطل فهو باطل»، مطالباً المجتمع الدولي والإسلامي والعربي بالتضامن لإظهار الحق ورده لأهله.

وأكد الجمل، عدم مشروعية الكيان الصهيوني من خلال عرضه الوثائق القانونية التي تؤكد أنه عند حدوث الحرب العالمية الأولى وضعت إنجلترا «دولة فلسطين» تحت الانتداب لكي يستكمل الشعب الفلسطيني استقلاله بشكل كامل، ولكن سلطات الانتداب أخلت بقراراتها، وقامت بتحقيق مكاسب شخصية: من خلال الاتفاق مع المنظمة الصهيونية العالمية، والعمل على تسهيل استيلاء الصهاينة على أراضي الفلسطينيين، وكذلك تسهيل عمليات الهجرة الصهيونية إلى فلسطين.

«إسرائيل» لا تنكر أنها قامت على إبادة جزء من الجنس البشري

وقال الجمل أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة: إن عصابات الكيان الصهيوني قامت بمجازر وحشية، راح ضحيتها أضعاف «محرقة الهولوكست» الذي تدّعيه إسرائيل، وهو ما تعترف به في أدبياتها المعلنة: الأمر الذي يجعلها في نظر المجتمع الدولي عصابات مسلحة تعمل على الإبادة العرقية في مخالفة للقانون الدولي.

وقال الجمل: لا حل إلا بالمقاومة، ولهذا فإن المقاومة تكتسب شرعيتها؛ لأن ستة عقود أكدت أنه ليس هناك حل ناجع سوى المقاومة: ومن ثم فلابد من استمرار المقاومة، وتنوع أدواتها، ولابد أيضاً أن تكون كل الفصائل الفلسطينية على قلب رجل واحد.

وانتقد الخبير القانوني ما تفعله بعض الدول العربية من دعم إسرائيل اقتصادياً، من خلال تصدير الغاز الطبيعي لها وبأثمان زهيدة، في الوقت الذي يعيش فيه أهالي قطاع غزة على الحدود المصرية في ظلام دامس! وقال: «هو فيه خيانة أكتر من كده؟!»، مؤكداً أن إسرائيل ستزول: لأن قيامها ضد حركة التاريخ؛ لأنها قامت على الاستعلاء والإبادة، وهذا منافٍ لمنطق التاريخ.

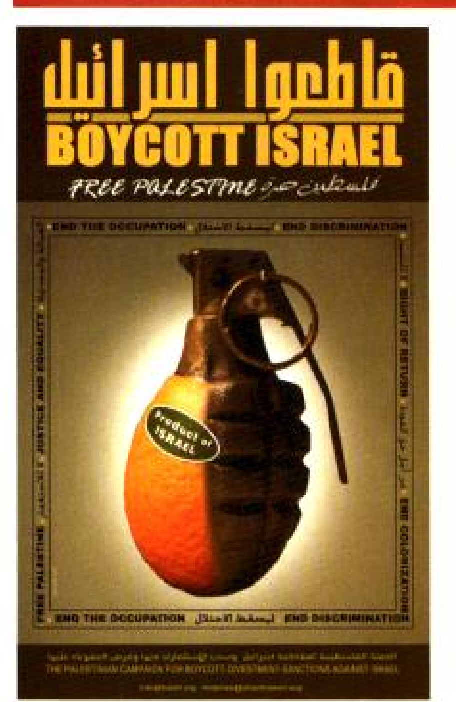
ومن جهته: أوضح الدكتور خالد فهمي، أستاذ التاريخ بجامعة المنصورة أن هناك العديد من الحقائق والدراسات التاريخية التي تستبعد حق إسرائيل في فلسطين، وأن هناك إجماعاً بين المؤرخين في الغرب على اختلاق إسرائيل القديمة، وأن الوجود الإسرائيلي على أرض فلسطين كان وجوداً عابراً، وإن الوجود اليهودي جاء بعد العرب في فلسطين بأكثر من ألفي سنة، وعندما حاول «داود» ـ عليه السلام ـ إقامة الهيكل اشترى بيتاً من عربي لبناء الهيكل.

وقال فهمي: إن فلسطين دولة عربية، وسيطرة الإسلام والعروبة تقاس بآلاف السنوات، وإن ٦٠ عاماً من الاحتلال ليست مدعاةً لليأس، فبعد ٨٩ عاماً احتلت فيها «القدس» من قِبل الصليبيين تم تحريرها على يد صلاح الدين■

..و خبراء اقتصاديون: تفعيل المقاطعة.. الحد الأدنى لنصرة فلسطين في مواجهة الحصار

في ذات المؤتمر وفي المحور الاقتصادي أكد عدد من الخبراء والمحللين الاقتصاديين على ضرورة إعادة العمل على تفعيل المقاطعة، لتعود أقوى مما كانت، واعتبروا أن تفعيل المقاطعة هو الحد الأدنى لنصرة الشعب الفلسطيني في مواجهة الحصار المفروض على قطاع غزة، مشيرين إلى أهمية إدارة ملف الصراع مع إسرائيل اقتصاديا.

وكانت النقابة العامة للأطباء بمصر قد عقدت مؤتمراً كبيراً، بـ«دار الحكمة» بالقاهرة، يوم الأربعاء ٢٠٠٨/٥/١٤م، بمناسبة الذكرى الستين للنكبة، والذي بدأ في العاشرة صباحا واستمر حتى العاشرة مساءً، في إطار فعاليات الحملة الدولية لمناهضة الاحتلال الصهيوني والأمريكي، والذي ناقش القضية من عدة محاور: قانونية، واقتصادية، وإعلامية، وتاريخية.



واعتبر الخبراء المشاركون في ندوة (الجوانب الاقتصادية للقضية الفلسطينية)، والتي عقدت ضمن فعاليات المؤتمر أن الدور الاقتصادي في فك الحصار يستلزم حالة ائتلاف وطني حقيقي تشارك فيها كل القوى الوطنية، وتنظيم حملات منظمة مستمرة للضغط على النظام المصري لفتح المعبر.

وفي البداية: قال المهندس حسب الله الكفراوي، وزيرُ الإسكان الأسبق: ليس هناك قرار أو اتفاقية نفذت في غير صالح إسرائيل. وقال: إن قرارات الأمم المتحدة جميعها في «صندوق الزبالة!».

وأضاف: (فلسطين عايزه صلاح الدين لتحريرها)، خاصةً في هذا الوقت الذي نبيع فيه الغاز لإسرائيل بدولار، وسعره في السوق العالمي أكثر من ١٢ دولاراً، حتى يمونوا طائراتهم بأقل تكلفة «الحنيّة عايزه كده!» وقال: نحن كشعوب يمكننا أن ندعم أي صلاح الدين يخرج من بيننا في الشعوب الحية، لكنها تحتاج من يرفع راية صلاح الدين ويقول: إلى الجهاد في سبيل الله.

حملة لتفعيل المقاطعة

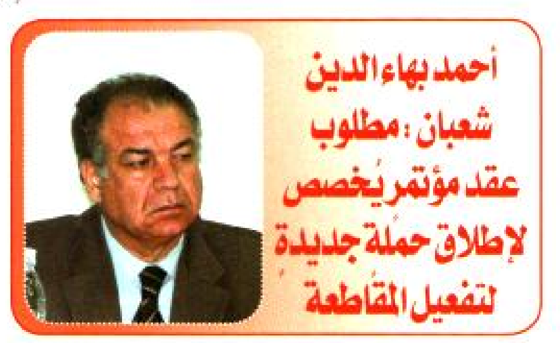
وبيّن المهندس أحمد بهاء الدين شعبان، منسق حركة دعم المقاطعة، أن المقاطعة ليست مجرد موقف سلبي؛ إنما دافع لتنمية الإرادة الوطنية، والقدرة على المشاركة في المعركة، وهي قضية بناء القوة الذاتية وإعادة بناء الاقتصاد الوطني، والقوة الذاتية المحلية.

وقال شعبان: إن المقاطعة كان لها تأثير إيجابي في تكبيد الصهاينة خسائر من عام ٤٨م حتى كامب ديفيد، بما يزيد على ٩٠ مليار دولار، لكن بعد «كامب ديفيد» ضُربت قضية المقاطعة العربية الرسمية مع العدو الصهيوني، وتخلت عنها الأردن وفلسطين وبعض دول الخليج، وانتهى الوضع إلى مجرد التجميل بوجود مكتب للمقاطعة، ومع انتفاضة ٢٠٠٠م تداعت القوى الوطنية المصرية.

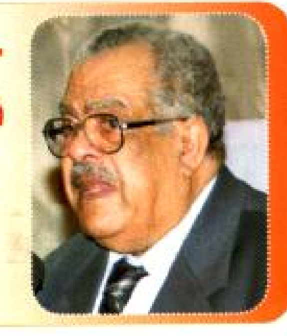
وأضاف شعبان: إنه بعد ذلك تأسست اللجنة المصرية العامة للمقاطعة، فهي إحدى أوراق الضغط المهمة لمساندة فلسطين ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي، ونشطت المقاطعة في أغلب الدول العربية، واستطاعت حركة المقاطعة أن تطرد من السوق المصري سلسلة سوبر ماركت «سينسبري» وفي تلك الفترة تعرضت مجموعة من المطاعم، والمياه الغازية، ومساحيق الغسيل، لحملة واسعة من المقاطعة أثّرت فيها، ومثلت عنصر ضغط كبير عليها.

واستطرد شعبان قائلاً: لكن تعرضت المقاطعة في الفترة الأخيرة لحالة من الوهن، ربما سببها التداعيات الفلسطينية والاقتتال الفلسطيني الداخلي، الذي أدى إلى إحباط كبير: فلا بد من استعادة العلاقاتِ الأخويةَ بين المتصارعين، كما أن هناك حملةً شُنت ضد حملة المقاطعة بدعوى التأثير في الاقتصاد الوطني، وكان على رأسها بعض المسؤولين مثل د. عاطف عبيد (رئيس الحكومة السابق) والذي ظهر وفي يده «كيس آريال» (مسحوق غسيل) لضربِ المقاطعة، إضافةً إلى أن قطاعاً كبيراً من العاملين بحملة المقاطعة انشغلوا بالعمل على الإصلاح السياسي داخل مصر.

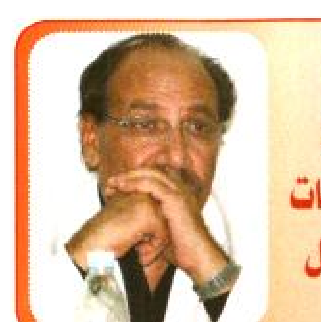
واختتم الناشط المصري أحمد شعبان داعيا إلى عقد مؤتمر يُخصص لإطلاق حملة جديدة لتفعيلُ المقاطعة: لتصل إلى الفئاتُ الحاكمة، والتي تضر الشعب المصري في حياته، مثل الذين يحتكرون «الحديد» و«الإسمنت»



أحمد بهاء الدين شعبان: مطلوب عقد مؤتمر يُخصص لإطلاق حملة جديدة لتفعيل المقاطعة



حسب الله الكفراوي نبيع غازنا لإسرائيل بدولار.. ليمولوا طائراتهم وسعره ١٢ دولاراً!!



سعد هجرس: هناك صفقات سرية بين الحكومات العربية وإسرائيل

و«رغيف الخبز»!!

استثمارات لا يجني ثمارها العرب!

ويتفق مع شعبان فيما ذهب إليه، الخبير الاقتصادي عبد الحافظ الصاوي، الذي يؤكد أن لدينا كثيراً من المعطيات التي يمكننا أن ندير بها ملف الصراع مع إسرائيل اقتصادياً؛ فهناك استثمارات عربية تجني ثمارها أوروبا وأمريكا، والقليل يستفيد منه العرب.

وقال الصاوي: إن وضع فلسطين رغم الحصار والضيق أفضل بكثير من بلدان عربية، ووفقاً لتقارير التنمية البشرية فالتعليم لدى المرأة الفلسطينية يزيد على ٩٠٪ في حين أن كثيراً من الدول العربية لا تتعدى النسبة ٥٠٪، مشيراً إلى أننا إذا أردنا فك الارتباط بين الاقتصادين الفلسطيني والإسرائيلي، فلا بد من إعادة النظر في الاتفاقيات الموقعة.

وأضاف الصاوي: في استطاعتنا أن نخلق نوعاً من المصلحة نتحاور بها مع الدول الداعمة للكيان الصهيوني؛ فالوضع الحالي الذي تعيشه فلسطين تمخض عن اتفاق «أوسلو» الذي كان طوقاً وضع على رقبة فلسطين، وكان من الواجب مع قيام السلطة أن يقوم الجانبان الأردني والمصري بدور في توطيد العلاقة مع الاقتصاد الفلسطيني.

وأوضح الصاوي أن عدم تفعيل هذا الكمّ الهائل من الأموال العربية التي لا يتم تفعيلها سياسياً هو نوعٌ من العبث، فالمال لخدمة الإنسان ولا يصح أن يكون الإنسان مستعبداً لهذا المال، وتساءل: لماذا لا يغامر البعض باستثمارات ولو محدودة داخل الأراضي الفلسطينية، مثلما فعل رجال الأعمال اليهود عند بناء كيانهم؟!

فك الحصار ضرورة اقتصادية

ويتفق مع الصاوي فيما ذهب إليه: عبد الخالق فاروق الباحث الاقتصادي في مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ويضيف: إن هناك تداعيات وآثاراً للحصار المفروض على فلسطين، فعلى المستوى السياسي تؤدي إلى تعميق الأزمة الفلسطينية، وعلى المستوى النفسي له أضرار: فهناك حالةٌ من التوجس بين الفلسطينيين بعضهم بعضاً، وهناك أثر نفسي للفلسطينيين تجاه العرب والعروبة، فمن البطولة أن يتمسكوا حتى الآن بعروبتهم رغم هذا الموقف العربي تجاههم.

وشدد فاروق على أن المشاركة في فك الحصار تستلزم حالة ائتلاف وطني حقيقي تشارك فيها كل القوى الوطنية، وتنظيم حملات منظمة مستمرة للضغط على النظام المصري لفتح المعبر، وفضح جماعة العشرة التي يرأسها «أبو مازن» في «رام الله» من أجل إجراء حوار جدي بين الطرفين، إضافة إلى الترويج بينَ الشعب المصري للمنتجات الفلسطينية والضغط المستمر لوقف بيع الغاز لإسرائيل، واستمرار الحملات المنظمة لرصد السلع الإسرائيلية في الأسواق المصرية لمقاطعتها، وتوفير مستلزمات إنتاج من الدول العربية لتوفير مصادر للطاقة، وفتح الأسواق العربية للمنتجات الفلسطينية.

وقال فاروق: الحصار له آثار اقتصادية يضعف أي فرصة للنمو بمعزل عن الاقتصاد الصهيوني، ويضعف قطاعات مثل: السياحة، والصناعة، والتجارة، وأضاع حصار غزة فرصةً هائلة لمصر. فالاقتصاد الفلسطيني يستوعب جزءاً من الصادرات المصرية بما لا يقل عن مليار ونصف المليار جنيه سنوياً.



عبد الخالق فاروق: فك الحصار يحتاج إلى ائتلاف وطني للضغط على النظام المصري

صفقات سرية مع إسرائيل: وفي الختام؛ أوضح الإعلامي سعد هجرس، مدير تحرير صحيفة العالم اليوم الاقتصادية المتخصصة أن المقاطعة تآكلت تدريجياً، وأصبحت من الناحية العملية غير موجودة؛ بل بدأ تعامل اقتصادي بين إسرائيل ودول عربية مختلفة، من بينها دول خليجية، فالتقارير الرسمية الإسرائيلية تبين أن العلاقات التجارية بين الخليج وإسرائيل ازدادت بشكل مستمر في الفترة الأخيرة، لافتاً إلى أن العلاقات العربية الإسرائيلية سادها النفاق طويلاً، فهناك صفقات سرية بينهم لعقود طويلة بدأ جزء كبير منها الآن يظهر علانية!

وقال هجرس: إن التبادل التجاري بين «مصر» و«إسرائيل» شهد خلال العام الماضي أعلى مؤشر له منذ ربع قرن؛ حيث بلغت قيمة التجارة بينهما عام ٢٠٠٧م طبقاً لبيانات معهد الصادرات الإسرائيلي مليار و٢٨٧ مليون جنيه!! وهذه التبادلات مستمرة وصلت أدنى مستوى لها عام ٢٠٠٠م نحو ٢٠٠ مليون جنيه فقط، وارتفعت بعد اتفاقية الكويز ٢٠٠٤م، ومن اللافت أننا نستورد من إسرائيل: أدوات صحية، وبذور زراعية، وكيماويات، وورق، وإكسسوارات صناعة الملابس.. وقال: إن إسرائيل ترى أن أهم مكاسبها من الصلح مع مصر: الغاز، والكويز، والتطبيع في مجال الزراعة.

وأضاف هجرس: إن اتفاقية الغاز الأخيرة تمثل تطوراً نوعياً في هذه العلاقة؛ فهذا معناه الانتقال من تبادل تجاري بسيط يمكن أن يتوقف إلى اتفاق مدته ٢٠ عاماً، ويوفر لإسرائيل ٢٠٪ من الطاقة الكهربائية، وبموجب هذا الاتفاق مصر ستوفر ١,٥ مليار متر مكعب سنوياً، وعلى مدى زمني طويل، وبسعر غير معهود يمثل صفقة تستحق المحاسبة. وهذا يفتح الباب أمام مسألة متعلقة بثروة مصر من المعادن.■



أمية جحا
أمية جحا

لا مساومة على حق العودة

غزة: وائل عقيلان

يسمع العالم كله عن مصطلح العودة وحق اللاجئين في العودة إلى وطنهم، وأصبحنا نرى عشرات النظريات في تحليل هذا الحق، وحدوده، والبدائل المقترحة له حتى وصل البعض في تحليله إلى استبعاد هذا الحق، واعتباره حقاً غير ثابت، وتطرف البعض في رأيه إلى اعتباره غير شرعي أصلاً!!

أما نحن - أهل فلسطين - فقد عشنا هذا الحق في حياتنا وتنفسناه في كل ذرة هواء مرت فوق تراب أرضنا السليبة منا.

لقد ورثت عن جدي - رحمه الله - بعضاً من الأوراق المهترئة المصفرة بمرور الزمن، ولكنها تحوي في حناياها ما يغيظ العدو، تحمل في حناياها أملاً يتجدد كل يوم، تحمل في حناياها حقاً يأبى أن يذوب أو يختفي مع الأيام، تحمل في حناياها عنوان وحجم أرضي وأرض أبي وأعمامي في بلدتي «الفالوجا» التي سلبت من أهلها عام ٤٨م، لقد ورث أهل غزة عن أجدادهم هذا الحق، سواء كان بأوراق الأرض، أو بمفتاح البيت المسلوب، أو بكلاهما معاً، لقد زرع أهلنا فينا حدود الوطن، لقد زرعوا فينا تلاله وجباله ووديانه، لقد زرعوا فينا رائحة الليمون، لقد زرعوا فينا عشق الجلسة في ظل زيتون الضفة، لقد زرعوا فينا عشق طعم برتقال يافا، لقد زرعوا فينا «فلسطين».



لقد زرعت فينا «فلسطين»، فزرعنا أنفسنا في «فلسطين»، وامتدت جذورنا فيها، كما امتدت جذورها فينا، فأصبح بعدنا عنها موتاً لنا، ما كنا لنترك ترابها حتى وإن فارقتنا الروح، ما عدنا نحتاج من الدنيا سوى رضى الرحمن وتراب الأرض الطاهر التي داس عليها الأحبة الذين مضوا إلى ربهم.

إن من يجري خلف السلام تائهاً في صحراء الفكر والأيدلوجيات، إنما يجري خلف سراب لن ينال منه سوى بعض المال وبعض المناصب والكثير من احتقار الناس وعدم احترامهم، والأكثر من غضب الله وغضب رسوله، إن من يبيع الأرض إنما يبيع مالا يملك، ومن يتخلى عن حقه في العودة إنما يخون أحفاده ونفسه قبل أن يخون غيره، ونحن ما كنا ولن نكون خونة لديننا ووطننا مهما جارت علينا الدنيا.■

إنتاج «الوقود الحيوي» من الحبوب يلتهم قوت الفقراء.. ويفاقم مأساة الجوع

برزت مؤخراً مشكلة جديدة في قائمة الأزمات العالمية، وأضحت تضاهي «الإرهاب» في تهديد أمن العالم، ألا وهي «أزمة الغذاء»، وما يتضمن ذلك من نقص حاد في كميات المواد الغذائية الأساسية، وبالتالي ارتفاع جنوني لأسعارها.

واهتمام العالم بهذا الأمر الآن لا يعني أنه كان مكتفياً غذائياً في السابق؛ فالجميع يعلم أنه يوجد الملايين ممن يعيشون تحت خط الفقر، كما هو الحال في بعض دول قارة أفريقيا وكذلك في قارة آسيا..

تورنتو: زينب المتولي

ولكن الجديد الآن هو أن أزمة الغذاء أصبحت تطال دولاً متقدمة مثل: بريطانيا، التي تستورد ٣٧٪ من موادها الغذائية، ونصف حاجتها من الخضار و٩٥٪ من الفواكه، ناهيك عن تأثر الدول النامية والفقيرة بهذا النقص المفاجئ والحاد، مما أدى إلى إثارة اضطرابات وقلاقل سياسية كما حدث في «مصر» و«الفلبين».

إجراءات.. وخطط مستقبلية

وفي مقاطعات «تايلاند» المشهورة بزراعة «الأرز»، اعتبرت حالات السرقة بسبب غلاء الأسعار، الأولى من نوعها منذ أزمة النفط في منتصف السبعينيات.. وتوقعت وزارة الزراعة الأمريكية أن إنتاج الأرز سيهبط إلى أدنى مستوى له منذ منتصف السبعينيات، وأن إنتاج القمح سينخفض أيضاً إلى أدنى مستوى له منذ عام ١٩٤٦م.

وبينما يتوقع خبراء أن تبقى الأزمة قائمة إلى ثلاث أو خمس سنوات قادمة، بدأت حكومات الدول الفقيرة والمتضررة باتخاذ إجراءات للحفاظ على أسعار منخفضة للمواد الغذائية المحلية لضمان اكتفاء السكان الفقراء منها.. فقد حظرت كل من «الهند» و«باكستان» و«فيتنام» تصدير الحبوب، كما منعت «مصر» تصدير الأرز لمدة ستة أشهر ابتداء من الأول من أبريل الماضي.



وقد صرح رئيس البنك الدولي «روبرت زوليك» بأن أزمة الغذاء العالمية تتطلب الاهتمام العاجل من زعماء العالم، وناشد الدول المانحة أن تتبرع عاجلاً لمنع حدوث انخفاض عمليات توزيع الغذاء على الفقراء.. وقال مسؤول برنامج الغذاء في الأمم المتحدة «كريك بارو»: «حسب تقديرات برنامج الغذاء، فإنه بحاجة إلى مبلغ ٥٠٠ مليون دولار ليتمكن من توصيل الغذاء إلى ٧٣ مليون شخص في أفريقيا وآسيا وأمريكا الوسطى ممن يحتاجون إلى المساعدة»، وأوضح أنه بينما كانت المجاعة سابقاً تنحصر في المناطق الريفية، فإنها اليوم امتدت إلى المناطق المتحضرة.. وأضاف: «هذا هو الوجه الجديد للفقر، فالطعام متوفر في الأسواق، ولكن لا يستطيع الناس شراءه»، كما ذكر أن عجز الغذاء سوف يمتد إلى الشعوب الغربية المتقدمة كما هو الحال في «اسكتلنده».

وعن الخطط المستقبلية أشار «زوليك» إلى أن البنك الدولي، بالتعاون مع الدول المحتاجة في أفريقيا، سيعمل على تنفيذ ما أسماها بـ«الثورة الخضراء» التي تهدف إلى التحول عن سبل المعونة التقليدية في إيصال الغذاء للفقراء، وزيادة الإنتاج الزراعي المحلي إلى حد يسد حاجة الناس من المواد الغذائية وإنشاء أسواق محلية للتداول.

بنجلاديش.. وشبح المجاعة

وتعتبر «بنجلاديش» من الدول المعرضة لخطر شح الغذاء، كما ذكرت ذلك وكالة الصحافة المتحدة، وتحدث مراقبون - ومن بينهم مستشار وزارة الغذاء في بنجلاديش - عن إمكانية أن يصبح ٣٠ مليوناً من السكان البالغ عددهم ١٥٠ مليوناً عرضة للمجاعة.. وقد كانت البلاد تواجه حتى الآن مشكلات عدة، منها النقص المتزايد في الأراضي الزراعية بسبب أعمال التصنيع والتحضر، والتزايد المستمر في عدد السكان، وفيضانات وأعاصير دمرت ثلاثة ملايين طن من المحاصيل الزراعية، وتركت الملايين من البشر بدون مأوى.

ولذلك فإن الارتفاع الحاد في أسعار الأرز بنسبة ٣٠٪، وهي المادة التي تشكل أساس غذاء السكان، أدى إلى أزمة كبيرة في الدولة التي يعيش فيها ما يقارب نصف السكان على أقل من دولار واحد في اليوم، وخرج ما يقرب من عشرة آلاف من عمال النسيج في مظاهرات طالبوا برفع أجورهم لمواجهة شبح ارتفاع الأسعار، وبينما تحاول الحكومة جاهدة التعامل مع الأزمة بفتح متاجر في كل مكان

في الدولة لبيع الأرز المدعوم حكومياً، إلا أنها تبقى مهددة بالسقوط.

أسباب ارتفاع الأسعار

واتفق المراقبون والمحللون الاقتصاديون على أن من أهم أسباب ارتفاع أسعار المواد الغذائية مؤخراً ارتفاع أسعار المحروقات، وبالتالي ارتفاع تكلفة تخصيب التربة وتكلفة نقل المحاصيل، مقترناً بانخفاض في الإنتاج نتيجة لأسوأ جفاف حصل لأستراليا على مدى قرن، والذي أدى إلى انخفاض إنتاج القمح بنسبة ٦٠٪.

ومن أهم أسباب ارتفاع الأسعار أيضاً، وهو سبب حديث من نوعه، إنتاج الوقود الحيوي «الإيثانول» المستخرج من الذرة والسكر ومحاصيل زراعية أخرى، والذي شجعت كل من «كندا» و«الولايات المتحدة» الأمريكية ودول أخرى على إضافته إلى وقود الجازولين، وذلك لتقليل الاعتماد على النفط، وخفض نسبة التلوث في البيئة وظاهرة الاحتباس الحراري.

وأصبح جل اهتمام المزارعين متوجهاً إلى زراعة تلك المحاصيل وبيعها لا لتصير خبزاً يطعم البشر وإنما لتصير وقوداً يغذي وسائل النقل.. واقتطعت أجزاء من الأراضي المخصصة لزراعة القمح وفول الصويا؛ لأجل زراعة الذرة وقصب السكر وبيعهما لصانعي الوقود، مما أدى إلى نقص شديد في محاصيل القمح وفول الصويا، وبالتالي ازدياد أسعارهما بشكل خيالي.

الوقود الحيوي

وتشن شخصيات غربية هجوماً حاداً على استخدام المحاصيل الزراعية لصناعة الوقود الحيوي بدلاً من توجيهها للاستهلاك البشري، فقد دعا رئيس الوزراء البريطاني «جوردون براون» المجتمع الدولي بما فيه الأمم المتحدة، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي إلى إعادة النظر في الدور الذي يلعبه إنتاج الوقود الحيوي في رفع أسعار المواد الغذائية، حيث قال: «نحتاج الآن إلى أن نتفحص التأثير الحاصل على أسعار الغذاء من مختلف طرق إنتاج الوقود الحيوي».

إنتاج صهريج واحد من الوقود الحيوي يستهلك حبوباً زراعية تكفي لإطعام شخص لمدة عام كامل!

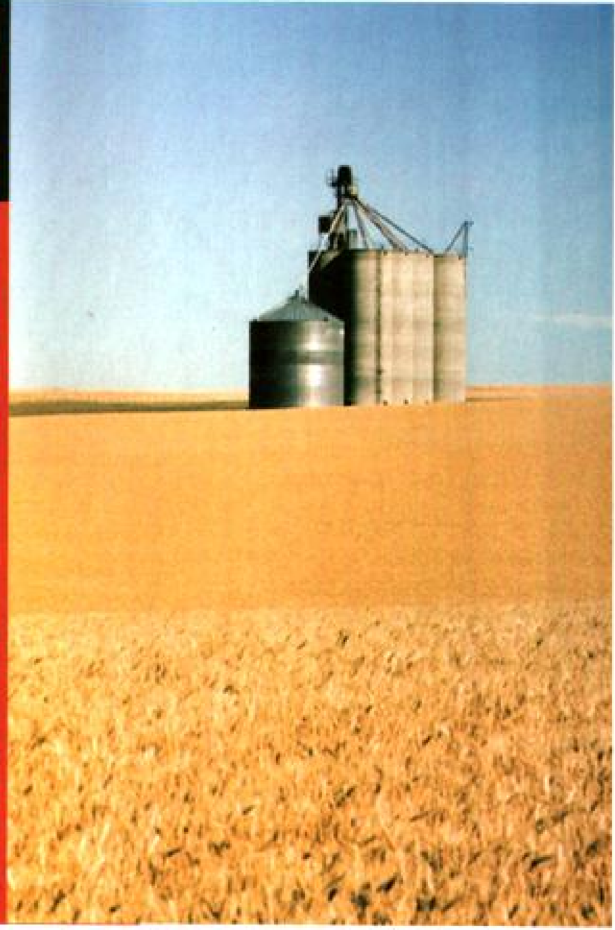
وذكر المحلل الاقتصادي «بول بروجمان» في مقاله عن أزمة الغذاء أنه بالإضافة إلى رفع الأسعار، فإن إنتاج «الإيثانول» قد أتى بنتائج عكسية على البيئة وأدى إلى تسارع ظاهرة الاحتباس الحراري؛ بسبب نزع الغابات وقطع الأشجار من أجل زراعة محاصيل القصب على أجزاء من أراضي الغابات.

وبحسب صحيفة «الجارديان» البريطانية، فإنه بالرغم من أن ٢٠٪ من محصول الذرة في الولايات المتحدة الأمريكية قد ذهب لصناعة الوقود الحيوي في العام الماضي، فإن هذا الكم من الوقود صالح لاستخدام ٢٪ فقط من السيارات هناك.. وقال «ديفيد كاميرون» من حزب المحافظين في بريطانيا، في انتقاده لسياسة تصنيع الوقود الحيوي: «باستطاعتنا إطعام شخص لمدة عام كامل من الحبوب التي تستخدم لتعبئة صهريج وقود واحد لسيارة رياضية».. كما صرح «روبن ماينارد»، من رابطة التربة الأمريكية، لصحيفة «صنداي هيرالد» قائلاً: «إن الولايات المتحدة تزرع حالياً سدس محاصيل الحبوب من أجل السيارات، وهذا جنون!

وبالإضافة إلى الوقود الحيوي، فإن أسباباً أخرى لرفع الأسعار لا يمكن أن تغفل، ومنها إقبال شعبي «الهند» و«الصين»، وهما من أكثر الشعوب عدداً، على تناول اللحوم بعد أن كان اعتماد وجبات السكان الهنود على الخضار بشكل رئيس، والصينيين على المأكولات البحرية.. إلا أن تأثير العولمة وإقبال الناس على تناول الوجبات الغربية مثل: الهمبورجر تطلب إنتاج كميات كبيرة من اللحوم، وبالتالي تربية أعداد أكبر من الدواجن والمواشي؛ مما يستلزم زراعة كميات كبيرة من العلف والحبوب لإطعام تلك الحيوانات.■

أزمة الغذاء أصبحت تطال دولاً غربية متقدمة.. والطعام المتوفر في الأسواق لا يستطيع الناس شراءه!

البنك الدولي يستبدل بالمعونات التقليدية تشجيع زيادة الإنتاج الزراعي المحلي لسد حاجة الناس من المواد الغذائية



ارتفاع أسعار الغذاء العالمية ينذر بأزمات إنسانية وسياسية خطيرة

يعيش نحو مليار شخص - في أنحاء مختلفة من العالم - على أقل من دولار يومياً (حد الفقر المدقع)، في حين يعيش حوالي ١,٥ مليار آخرين على ما بين دولار ودولارين يومياً (حد الفقر).. وقد صرح رئيس البنك الدولي «روبرت زوليك» مؤخراً بأن «ارتفاع أسعار الغذاء قد يدفع ١٠٠ مليون شخص إضافي إلى دائرة الفقر المدقع، ويمحو جميع المكاسب التي تحققت لأفقر مليار شخص خلال السنوات الماضية».

احتجاجات عنيفة ضد ارتفاع أسعار الغذاء والمواد الأساسية شهدتها «مصر»، و«الكاميرون»، و«هاييتي»، و«بوركينافاسو»، والبقية في الطريق تنذر باضطرابات أمنية وسياسية؛ فقد اندلعت في «مكسيكو سيتي» احتجاجات جماهيرية على ارتفاع تكلفة الخبز، وشهد «غرب البنغال» اندلاع نزاعات حول ترشيد حصص المواد الغذائية.. ولم تكن «السنغال» و«موريتانيا» وأجزاء أخرى من أفريقيا بمنأى عن ذلك؛ حيث شهدت أعمال شغب نتيجة لارتفاع أسعار الحبوب. أما في اليمن، فقد خرج الأطفال في مسيرات حاشدة ضد جوع الأطفال.

١٠٠ مليون شخص مهدّدون بالسقوط

الفقراء ينفقون في المتوسط ما بين ٥٠ و٧٥٪ من دخولهم على شراء المواد الغذائية، ولا يثير ارتفاع أسعار الأغذية الاضطرابات

لندن: د. أحمد عيسى

فقط وإنما يهز اقتصادات الكثير من الدول، ويذكي مشاعر رعب غير مسبوقة، وحين ينعدم الأمن الغذائي ينعدم معه الأمن الاجتماعي السياسي..

فما السر وراء الأزمة؟ وكيف يحدث هذا في العصر الجديد للعولمة؟ وهل هي أزمة غذاء أم أزمة أخلاق عالمية؟ وهل ستستفيق بلادنا فتطبق أخلاق الإسلام وتأكل مما تزرع؟!

زيادة عالمية: وقد أعلنت منظمة الأغذية والزراعة أن ٣٦ بلداً من بلدان العالم تواجه أزمة بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية، والوضع سيستلزم تقديم مساعدات خارجية إليها، وقد تفاقم انعدام الأمن الغذائي في العديد من تلك البلدان نتيجة للصراعات والفيضانات أو الظروف المناخية البالغة الشدة (١). وارتفعت أسعار القمح بنسبة ٢٠٠٪، كما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بصفة عامة بحوالي ٧٥٪ منذ بداية هذا القرن.

ولكن تلك الزيادات مازالت شديدة الوطأة على ملايين المستهلكين من الفقراء، ومن المرجح أن تستمر الأسباب الجذرية لظاهرة ارتفاع أسعار المواد الغذائية في الأمد المتوسط، بسبب ارتفاع أسعار منتجات الطاقة والأسمدة، وضعف الدولار الأمريكي، وفرض حظر على صادرات المواد



الغـذائيـة، وزيادة حـجم الطلب على المحـاصيل الغـذائيـة في إنتـاج الوقـود الحـيـوي، وخـاصـة في أمـريكا وأوروبا، وموجات الجفـاف التي ضـربت أستـراليـا وبلداناً أخرى، وانخفـاض المخـزون العـالمي من الغذاء.

ووفـقـاً لما ورد في التـقـرير الحـديث «ارتفاع أسعار الأغذية: خيارات السياسات واستجابة البنك الدولي» (٢)، فقد وصلت الزيادة في أسعار القمح العالمية إلى ١٨١٪ خـلال ٣٦ شـهـراً حـتى فـبـراير ٢٠٠٨م، وارتفعت الأسعار العالمية للمواد الغذائية

...ي هاوية الفقـــر المدقـــع

عموما بنسبة ٨٣٪.. وترتفع الأسعار بصورة مذهلة، ففي شهر واحد فقط، قفزت أسعار القـمح الأمـريكي من ٢٧٥ دولاراً إلى ٤٢٥ دولاراً أمـريكيـاً للطن، وأسـعـار الأرز التـايلندي من ٣٦٥ دولاراً إلى ٤٧٥ دولاراً للطن، وكـلا البلدين من البلدان الرئيسـة المصدرة للحبوب..

وهناك شبه إجماع على أن اضطراب النمط المناخي التقليدي يعود إلى إضرار البشر بالبيئة، وهو الضرر الذي تسببت في معظمه تاريخياً الدول الصناعية الغنية وفي مـقـدمتـهـا: «الولايات المتحدة» و«ألمانيا» و«فرنسا» و«بريطانيا» و«اليابان»..

يقـول المدير العـام لصندوق النقـد الدولي: «ومن المرجح، بالنظر إلى الارتفاع الكبير في الأسعار، أن يواجه العديد من البلدان الفقيرة «عجزاً هائلاً» في الموازين التجارية.. الأمر الذي سيؤدي إلى حدوث اختلالات في اقتصادات تلك البلدان».

ويقول رئيس مجموعة البنك الدولي: «إن ارتفاع أسعار المواد الغذائية يساهم أيضاً في تفاقم مشكلة سوء التغذية، وإن أزمة أسعار المواد الغذائية الآخذة في الارتفاع يمكن أن تعني (سبع سنوات ضائعة) في جهود مكافحة الفقر على مستوى العالم».

أسعار القمح ارتفعت بنسبة ٢٠٠٪ كما ارتفعت أسعار معظم المواد الغذائية بنسبة ٧٥٪ منذ بداية القرن الحالي

الفقراء ينفقون في المتوسط بين ٥٠ و٧٥٪ من دخولهم على شراء المواد الغذائية

أسباب الأزمة

١- ارتفاع أسعار النفط الخام يعدُّ من العوامل الرئيسة التي أثرت بقوة على الاقتصاد الزراعي عن طريق زيادة الأسعار في كافة مراحل إنتاج وتوزيع الغذاء.

٢- الضغط على المعروض الغذائي في الأسواق العالمية أما أسبابه: فبعضها موسمي مثل الجفاف الذي ضرب محصول القمح في بلدان رئيسة منتجة مثل «أستراليا» و«كازاخستان»، وأدى إلى تراجع محاصيل «المغرب» في الموسم الماضي، أو الصقيع الذي أضر بالزراعة «السورية» و«الأردنية» مثلاً هذا الموسم.. وإضافة إلى ذلك، ينظر كثير من المزارعين والمهندسين الزراعيين وخبراء الأمراض بقلق للتفشي المقبل من الأمراض، الأمر الذي يهدد غلة المحاصيل في صوامع الغلال الرئيسة في العالم.

٣- الوقود الحيوي: وما يزيد من كون الأزمة أزمة غنى وفقر أن الدول الصناعية، تريد الاستعاضة عن الوقود التقليدي بوقود حيوي من المنتجات الزراعية، وينعكس ذلك على المعروض من الغذاء، فدول أمريكا اللاتينية مثلاً مطلوب منها تحويل قدر كبير من الذرة والقمح الذي تنتجه إلى «إيثانول» لتموين السيارات الأمريكية والأوروبية بوقود رخيص، وطبعاً تجد تلك الدول الزراعية الجنوبية أن الوقود من الزراعة أربح لها من بيع الحبوب، دون إدراك لعواقب ذلك على تغذية مواطنيها وشعوب العالم، حيث يُستخرج «الإيثانول» من الذرة وقصب



القمح تصديراً واستيراداً عام ٢٠٠٧م	
أكثر الدول تصديراً للقمح (النسبة من الإنتاج العالمي) ٪	أكثر الدول استيراداً للقمح (النسبة من الإنتاج العالمي)٪
أمريكا ٣٠,٢	مصر ٦,٨
كندا ١٣,٥	أوروبا ٦,٣
روسيا ١٠,٥	البرازيل ٦,١
أوروبا ٩,٩	اليابان ٥,١
الأرجنتين ٩,٣	أندونيسيا ٤,٥
كازاخستان ٨,٩	الجزائر ٣,٧
أستراليا ٦,٥	المغرب ٣,٣
الصين ٢,٣	المكسيك ٣,٣

السكر، بينما تُستخدم المحاصيل الزيتية في إنتاج الديزل، وهذا يهدر ١٠٠ مليون طن من الحبوب..

وعلى سبيل المثال يتطلب استخدام ٢٤٠ كيلوجراماً من الذرة - أي ما يكفي لإطعام شخص واحد لمدة عام كامل - من أجل إنتاج ١٠٠ لتر من الإيثانول لملء خزان سيارة رياضية حديثة، وسمّى منسق الأمم المتحدة للطعام ذلك بالمجزرة والجريمة ضد البشرية.

٤ـ تجريف الأراضي الزراعية لصالح الشركات الصناعية العالمية الكبرى.. وحسب تقارير منظمات الأمم المتحدة، فإن نسبة الأراضي المحمية في العالم الآن لا تتعدى ١٢٪ فقط، كما أن نسبة كبيرة من الأراضي الزراعية تتعرض للاستغلال الكثيف، ما يؤدي إلى تآكل التربة (التبوير أو التجريف) وهو تطور لا يقل خطورة عن التغيرات المناخية السلبية.

٥ـ نمو السكان وزيادة الطلب في الصين والهند على اللحوم، حيث يُستخدم ٧٦٠ مليون طن من الحبوب لإطعام الأنعام (تحتاج ٨ كيلوجرامات من الحبوب لتحصل على كيلوجرام واحد من اللحم البقري).. ففي الصين ارتفع معدل استهلاك الفرد من اللحوم من ٢٠ كيلوجراماً إلى ٥٠ كيلوجراماً خلال ربع القرن الماضي الأخير.

٦ـ مشكلة الماء: ويتعدى الأمر إلى استخدام الماء، فالحصول على كيلو جرام واحد من القمح يحتاج إلى حوالي ٢٠٠٠ لتر من الماء، وللحصول على كيلوجرام واحد من اللحم البقري نحتاج إلى ١٣٠٠٠ لتر من الماء!

أخلاقيات السوق

سيزداد الفقراء (المستوردون) فقراً، والأغنياء (المصدرون) غنى.. خذ مثلاً القمح، وانظر الجدول تر موقع «مصر» و«إندونيسيا» و«الجزائر» و«المغرب» من المأساة، وتتعجب كيف تتحول مصر بنيلها العظيم إلى أكبر مستورد للقمح في العالم!

ورغم ما يبدو من خطر المجاعة: إلا أن كمية الغذاء التي تنتج - وتحديداً المحاصيل الزراعية الغذائية - لم تشهد نقصاً حاداً بقدر ما ارتفعت الأسعار.. ففي العام الماضي، كان الإنتاج العالمي من الحبوب ٢,١ بليون طن (أعلى ٥٪ من العام الذي سبقه) ولكن نصفها فقط يصل إلى الأفواه.. وضاعف من المشكلة أن تلك الأسعار المرتفعة لا تعود على المزارعين، وإنما تذهب للشركات الكبرى والتجار العالميين في الحبوب والمحاصيل الزراعية.

ورغم زيادة الطلب على الأغذية، من حبوب ولحوم، خاصة من اقتصادات سريعة النمو إلا أن العرض ليس بالسوء الذي تصوّره التصريحات الحالية، فإلى جانب الضغط على الموارد هناك أيضاً مضاربات وسوء توزيع وممارسات احتكارية وانتهازية تسهم في دفع الأمور إلى حد الأزمة.. وكذلك يسهم كبار أثرياء العالم في زيادة أسعار الغذاء عبر المضاربة على أسعاره وتحقيق مئات المليارات من الدولارات من الأرباح السهلة والسريعة على حساب المليارات من فقراء العالم..

وقد دخلت صناديق الاستثمار الخاصة سوق السلع بكثافة، هروباً من عدم اليقين الذي ساد الأسواق المالية، وانهيار العملة الأمريكية، حتى صناديق الثروات السيادية للدول Sovereign Wealth Fund (SWF)، التي غالباً ما تستثمر في السندات والأصول العقارية - بدأت في تنويع محافظها الاستثمارية عبر دخول أسواق السلع.. كل ذلك أدى إلى ارتفاع أسعار تلك السلع، ومنها الزراعية والغذائية، عبر المضاربات الهائلة على عقودها الآجلة ■

ارتفاع أسعار الأغذية يثير الاضطرابات ويهز اقتصادات الدول ويذكي مشاعر خوف غير مسبوقة

الهوامش

(1) http://www.fao.org/worldfoodsituation

(2) Rising food prices: Policy options and World Bank response http://www.worldbank.org



قال الشيخ محمود شيخ إبراهيم سولي الناطق الرسمي باسم المحاكم الإسلامية: إن المقاومة في الصومال في ازدهار وتقدم، وأن العدو (الحكومة العميلة والاحتلال الأثيوبي) في انكسار واضمحلال، مؤكداً أن قوات المحاكم والتحالف المعارض بات يسيطر على أغلبية المدن الصومالية، ولكنها لا تمكث في المدن التي تستعيدها كي لا ينتقم الاحتلال الأثيوبي من السكان.

وقال: إن وقف التدخلات الأجنبية وإخراج المحتل الأثيوبي هو الحل لمشكلات الصومال، واستغرب الصمت الدولي على ما يجري رغم أن بلاده محتلة، قائلاً: إن المجتمع الدولي لم يتدخل عندما كانت الفوضى تضرب الصومال، وعندما حسمنا أمرنا واستقرت البلاد جاء الاحتلال وبدأنا المقاومة تحرك المجتمع الدولي.. ليس لأجل الصومال ولكن لإخراج صديقتهم أثيوبيا من ورطتها.. وشدد الشيخ محمود على أن المحاكم الإسلامية لم تفقد يوماً عافيتها ولكنها غيرت أساليبها القتالية، وأن القوات الأثيوبية كلما انهزمت أمام المحاكم تنتقم من الشعب بصورة وحشية وهمجية فيدخلون المساجد ويتخذون منها ثكنات عسكرية فيذبحون المدنيين. «المجتمع» التقت الشيخ في إحدى المناطق الصومالية وأجرت معه الحوار التالي:

الشيخ محمود سولي الناطق الرسمي باسم المحاكم الإسلامية لـ «المجتمع»:

وقف التدخلات الأجنبية وإخراج المحتل الأثيوبي هو الحل لمشكلات الصومال

مقديشيو: عبد الرحمن يوسف

• قبيل انعقاد اللقاء المتوقع بين تحالف إعادة تحرير الصومالي، والحكومة الانتقالية في جيبوتي ذكر الشيخ شريف شيخ أحمد أنهم لا ينوون الجلوس مع وفد الحكومة، هل معنى ذلك أنكم تراجعتم عن مواقفكم الأخيرة حول التفاوض مع الحكومة؟

ليس هناك تراجع حدث في مواقفنا، فهذه سياسة التحالف، وكانت واضحة منذ البداية، فالبلاد تقع تحت الاحتلال الأثيوبي، والسبب الرئيس الذي من أجله أسس هذا التحالف، هو إخراج المحتل من البلاد. ولا ينبغي أن نقول إن البلد محتل، ثم نعلن اعترافنا بهذه المجموعة العميلة (الحكومة الفيدرالية) التي ارتكبت مجازر ومذابح بحق شعبنا، خصوصاً في الآونة الأخيرة. ومع هذا فنحن نرحب بكل مبادرة حول المصالحة في الصومال لكن هؤلاء (مسؤولي الحكومة) أذناب للاحتلال المدعوم أمريكياً.

• لكن مع من ستتفاوضون، علماً بأن وفداً من التحالف موجود حالياً في جيبوتي؟

- نحن نحاول أن نقنع المجتمع الدولي بالحوار وبعدالة قضيتنا، وحقنا في استعادة استقلالنا، وحوارنا الآن مع المجتمع الدولي الذي يدعم المجموعة العميلة، وسبق أن دعتنا الأمم المتحدة لهذا اللقاء فاستجبنا لدعوتها: لأننا نمارس العمل الدبلوماسي، كما نتمسك بخيار المقاومة.

• لكن الحكومة هي التي استدعت جيش الاحتلال الأثيوبي، لذا فالحوار معها أجدى؟

- هذه العصابة (الحكومة) لا تملك من الأمر شيئاً، ولو كان زمام الأمر بيدها لأمكن القول بذلك، فمسألة الحرب والسلم، وكل ما يجري على أرض الواقع ليس بيدها، بل بالعكس هي دمية بيد الاحتلال يقلبها كيفما يشاء، يقيل من تشاء كما فعل بـ«علي جيدي» (رئيس الوزراء السابق) ويسجن من يشاء، وهو الذي يملي عليها الأوامر. وسبق أن أجبرها الاحتلال على الانسحاب من مفاوضات الخرطوم عام ٢٠٠٦م.. فهي غطاء للاحتلال.

• برأيكم ما سر اهتمام المجتمع الدولي بالقضية الصومالية الآن رغم أنه كان يتجاهل قضيتكم بالأمس القريب؟

- ندرك تماماً أن المجتمع الدولي كان طرفاً فيما يجري في الصومال، ولا يخفى على أحد السياسات العدائية الأمريكية، وللأسف أصبح العالم أحادي القطب

الأمريكي الذي يتصرف في شؤون كثير من دول العالم، والبقية إما أن تكون معه في هذه السياسة تجاه الصومال، أو متغافلة عما يجري في الصومال. والمجتمع الدولي الحالي بقيادة أمريكا لا يريد خيراً للصومال، فهم الذين دعموا الجبهات التي قامت ضد نظام «سياد بري»، وبعدما قام الشعب الصومالي بكل فئاته، بروح إسلامية ووطنية في آن واحد بحل قضيتهم بأنفسهم، كان من المفترض أن يكف المجتمع الدولي شره عن هذا الخير الشعبي الصومال، أثناء طرد أمراء الحرب من البلاد، وللأسف فبدلاً من أن يكافأ الشعب على جميله، تدخلوا في شؤونه داعمين القوات الأثيوبية، والعصابة العملية.. تدخلوا فأفسدوا كل شيء، والآن لا يتحرك المجتمع الدولي من أجل الصومال، بل لإخرج صديقتهم (أثيوبيا) من الورطة التي وقعت فيها.

• ما الطريق الأمثل لتحقيق مصالحة وطنية شاملة، وإخراج المحتل الإثيوبي من البلاد؟

ـ هذه الحرب ليست هي الأولى التي يشهدها الصومال، فقد سبقتها حروب أخرى، والشعب الصومالي مسلم بنسبة ١٠٠٪، ولديه الخبرة الكافية لإيجاد الحلول المناسبة لكل المشكلات، ولو ترك الأمر للشعب الصومالي، فهو قادر ـ بإذن الله ـ على حل مشكلاته بنفسه، وهذه الحرب والفوضى ما هي إلا نتيجة لتدخلات أجنبية، وبالتالي فالحل الأمثل يكمن في إخراج المحتل من البلاد، ووقف التدخلات الأجنبية في الشؤون الصومالية. ونحن نؤمن بأنه لا يمكن لحركة ما أو قبيلة أن تنفرد بالقرار الصومالي، ثم تتصرف وحدها في شؤون البلاد. فالأمر للصوماليين جميعاً، ويمكن تسوية المشكلات الصومالية بطريقة سلمية، وتجربة المحاكم خير دليل على ذلك لكن إذا اعترضت مجموعة على الجميع وبدأت بإثارة المشكلات الصومالية، فآخر الدواء الكي، كما فعلنا سابقاً.

المحاكم الإسلامية قوية

• فيما يخص المقاومة.. نشهد هذه الأيام تطورات عسكرية في عدد من المدن في الوسط والجنوب.. هل يعني هذا أن المحاكم الإسلامية قد استعادت عافيتها بشكل كامل بعد عام من الانهيار ـ إن صح التعبير؟

ـ المحاكم الإسلامية التي كوّنها ويقف وراءها الشعب الصومالي، لم تفقد يوماً من الأيام عافيتها، لكن الذي حصل هو تغيير أسلوب المعركة بهدف تقليل الخسائر بالنسبة للشعب، مع توجيه ضربات موجعة تستمر لأمد بعيد للعدو، الأمر الذي جعل العالم الآن يتحير فيما يجري. والعمليات الأخيرة ما هي إلا دليل على فشل المشروع الأمريكي والأثيوبي. وبعد فشل الأثيوبيين في إحكام قبضتهم على البلاد بدأت أمريكا تدخل من وقت لآخر لإنقاذ حليفتها وصديقتها في المنطقة (أثيوبيا).

• بماذا نفسر استيلاءكم على منطقة ثم الانسحاب منها بعد فترة وجيزة، كما تكرر في «جوهر» ٩٠ كلم شمال مقديشو؟

ـ هدفنا في هذه المرحلة التي نخوض فيها حرباً ضد العدو، هو استهداف العدو ومصادرة سلاحه، وتقويض حركته، واستيلاؤنا على منطقة يعني إنهاء الاحتلال بالتدرج شيئاً فشيئاً.. ندخل هذه المدينة إذا ما رأينا أن دخولها يعود بالنفع علينا، وننسحب منها متى ما رأينا ذلك في صالحنا.

نحن نسعى لسلامة شعبنا وأمنه، وتجنيب الخسائر عنه، لأننا نحمل همه، وندرك كذلك ما يناسب أحواله. القوات الأثيوبية كلما انهزمت أمامنا تنتقم من الشعب بصورة وحشية وهمجية. وللأسف لا أحد في العالم يرفع لسانه للحديث عن هذه القضايا، تدخل المساجد وتتخذ فيها ثكنات عسكرية، وتذبح المدنيين. كلما فشلت القوات الأثيوبية في معركة تغير على مناطق أخرى بعيدة عن القوات التي كبدتها الخسائر، لذا لكي لا يقع الضرر على شعبنا نقيم الأصلح له، وعندما يأتي الحل الحاسم النهائي سيكون هناك ـ بإذن الله ـ استيلاء كامل.

• مدينة «بيداوة» جنوب البلاد هي الوحيدة التي بيد الحكومة من بين مدن الجنوب والوسط، هل تنوون مهاجمتها؟

ـ ليس هناك مدينة أو حي في أرضنا يأمن فيه المحتل على نفسه، و«بيداوة» ومقديشو هما المدينتان الأساسيتان للعمليات العسكرية ضد العدو.

ولله الحمد فجميع الأراضي الصومالية تحت قبضة المقاومة الإسلامية والاحتلال عبارة عن ثكنات عسكرية محاصرة من كل الجهات، وفي يوم حاصرنا مصنع «الباستا» (جنوب مقديشو)، حيث قاعدة توجد قاعدة



المجتمع الدولي لم يتدخل عندما كانت الفوضى تضرب الصومال.. لكنه يتحرك اليوم لإخراج صديقتهم أثيوبيا من ورطتها!!



كلما انهزمت القوات الإثيوبية انتقمت من الشعب بصورة وحشية وهمجية ولا أحد في العالم يرفع صوته للحديث عن هذه القضايا

للاحتلال، وبعد أن يئس من توفير المياه لجنوده في المصنع، استأجر ناقلات مياه، وقد تم تدمير ناقلة مياه وسيارة أخرى كانت تحمل لهم مؤناً غذائية، وقتل منهم أكثر من ٢٠ أثيوبياً في هذا العملية.

● بدأتم تشكيل إدارات محلية في بعض مناطق الجنوب، هل تعتزمون هذه الفترة تأسيس إدارات محلية للمناطق الخاضعة لكم؟

ـ وجهنا نداءنا لكافة مواطنينا لإدارة أنفسهم؛ لأن هذه العصابة (الحكومة) تبيع الأراضي الصومالية بثمن بخس وهي عبارة عن أمراء حرب أتوا مع الاحتلال، ونحن وإن كنا غير قادرين على تقديم مساعدات إنسانية إلى المواطنين في المناطق الصومالية، كما كنا في عهدنا، فنحن نشجعهم على إدارة أنفسهم حتى يأتي التمكين ـ بإذن الله ـ كذلك نساعدهم على تثبيت الأمن وملاحقة المجرمين، الذين جلبتهم هذه الحكومة العميلة والاحتلال.

● يقال: إنه ليس هناك رؤية مشتركة بين فصائل المقاومة وإن «حركة الشباب المجاهدين» مثلاً تتبنى نهجاً خاصاً لمحاربة المحتل، بماذا تردون على ذلك؟

بالعكس، ليس هناك اختلاف في الرؤى بين المحاكم والمقاومة عموماً، والهدف الرئيس الذي يجمعنا ونحارب تحته هو إخراج المحتل من البلاد، ومن ثم إعادة تطبيق الشريعة الإسلامية، كما كان الوضع قبل الاحتلال، فهذه هي الرؤى المشتركة التي يفرضها الواقع، وحتى لو كان هناك تباين في الآراء، فمسألة تباين الآراء لا تسبب انفصاماً أو مشكلات. فنحن ننعم بنعمة قد لا تكون موجودة في معظم العالم الإسلامي، وهي أن شعبنا كله مسلم.

● في الفترة الأخيرة شهدنا تفجيرات استهدفت دور عرض السينما في مقديشو، وفي مناطق أخرى قتل فيها مدنيون كان ذنبهم الوحيد مشاهدتهم أفلاماً أجنبية أو كرة قدم، وذكرتم أنكم بريئون منها.. من يقف إذن وراء هذه الأعمال؟

ـ استنكرنا هذه العمليات الهمجية وبعد دراسة وتحقيق، علمنا أن هناك عصابات إجرامية منظمة كونها الاحتلال، وهذه العصابة بعد أن فشلت عسكرياً أرادت أن تعبث بالأمن وتسيء إلى سمعة المقاومة والعمل الجهادي المبارك من خلال أعمالها هذه، وهي عصابة إجرامية منظمة عبارة عن شبكة من الأفراد يرتدون زي المقاومة ويظهرون أنفسهم أنهم مقاومون، ومن ثم يستهدفون رجال الأعمال، وزعماء القبائل والوجهاء، ومن وقت لآخر نسمع عن مقتل رجل أعمال، وأحياناً يفجرون الحافلات المدنية، وليس من برنامج المقاومة استهداف شعبنا وأماكن تغص بالناس مثل دور عرض السينما، وعادة الاحتلال يقوم بمثل هذه العمليات وينسبها للمقاومين والمقاتلين ضده لتشويه صورتهم، ونحن نسعى إلى القبض على كل من يشتبه في القيام بمثل هذه العمليات الجبانة الإجرامية، لكن طالما أن البلاد مازالت تحت الاحتلال، فلا نستبعد حدوث مثل هذه العمليات.

● هل لديك رسالة للعالم العربي والإسلامي تبعث بها من خلال «المجتمع»؟

ـ رسالتنا للعالم العربي والإسلامي هي أن يدركوا جيداً أننا مستهدفون بحكم الإيمان بالله، ولا نطالبهم ـ خصوصاً الأنظمة العربية لأننا ندرك عجزهم عن تقديم أي عون لمواطنيهم ولإخوانهم في فلسطين أو العراق ـ بأي دعم عسكري، ولكن على الأقل فليقدموا للصومال المساعدات الإنسانية التي لا تعتبرها أمريكا إجراماً!!■

● الشيخ محمود شيخ إبراهيم سولي، نجل الداعية الإسلامي المعروف والذي اشتهر بعلم الحديث النبوي في الصومال الشيخ إبراهيم سولي الذي يلازم فراش المرض نسأل الله العافية له.

● ولد عام ١٩٧٤م في مدينة «بلدوين» وسط الصومال، ونشأ في العاصمة الصومالية مقديشو التي تلقى فيها دراسته الأساسية.

● التحق بكلية الشريعة بجامعة إفريقيا العالمية، حيث نال درجة البكالوريوس تخصص دراسات إسلامية عام ١٩٩٦م.

● عاد للصومال عام ١٩٩٧م، وتفرغ لرعاية والده إلى جانب ممارسة الدعوة العامة والخطابة.

● شغل منصب أمين عام رابطة علماء الصومال، التي تأسست بداية عام ٢٠٠٠م.

● بعد تمكن المحاكم الإسلامية من بسط سيطرتها أصبح سكرتيراً عاماً بمجلس المحاكم الإسلامية، وأصبح اليوم الناطق الرسمي باسم المجلس.■





المؤامرة على حزب العدالة والتنمية في تركيا (٢من٢)



أوردنا في الجزء الأول بعضاً من الأدلة التي يستند عليها المدعي العام التركي، لإظهار مدى تهافت وضعف الدعوى التي أقامها لإغلاق حزب العدالة والتنمية، وهي أدلة تكفي لإعطاء فكرة عن المنطق العلماني الأعوج السائد في تركيا حالياً، وتوضيح مدى صعوبة الأجواء التي يعيش فيها حزب العدالة والتنمية، وتعكس ـ كذلك ـ الصعوبات التي تعيشها الحركة الإسلامية في «تركيا».

احتمالات الإغلاق.. وأساليب المواجهة

أورخان محمد علي (*)

والشيء الذي لا ينقضي منه العجب هو أن المدعي العام «عبدالرحمن يالجينقايا» خالف الدستور الحالي، وهو الذي يدعي المحافظة عليه؛ لأنه أدرج اسم رئيس الجمهورية «عبد الله جول» ضمن المطلوبين لفرض الحظر السياسي عليه، علماً بأن الدستور ينص بكل وضوح على أن رئيس الجمهورية مصون غير مسؤول، وأنه لا يمكن محاكمته إلا بتهمة الخيانة العظمى، حيث يجب الحصول على موافقة ثلاثة أرباع أصوات أعضاء البرلمان على محاكمته بتلك التهمة.

وبما أن هذا الأمر غير وارد هنا فكيف يقدّم المدعي العام مثل هذا الطلب غير القانوني الذي يتجاوز صلاحياته؟... وكيف لا يعرف المدعي العام هذا الأمر الواضح الذي يعرفه حتى غير الحقوقيين؟!

إذن فإضافةً إلى تفاهة الأدلة التي قدمها وضعفها، فإن الدعوى التي قدمها تخالف الدستور نفسه.

والغريب أنه إذا كان لا يمكن تقديم أي موظف حكومي للمحاكمة إلا بعد أخذ الإذن من دائرته ومن مسؤوله الأعلى، ولا يمكن محاكمة ضابط إلا بعد أخذ الإذن من رئاسة الأركان العامة، فكيف يحق لشخص واحد مثل المدعي العام طلب محاكمة رئيس الجمهورية (الذي يُعدّ القائد العام)، ورئيس الوزراء وفرض حظر سياسي على العشرات من نواب البرلمان؟ كيف يحق له هذا؟.. هل أصبح هؤلاء أقل قيمة وحصانة من موظف، أو من ضابط اعتيادي؟

والحقيقة أن المحكمة الدستورية، لو كانت محكمة عادلة وغير منحازة لما كانت هناك مشكلة، ولكن جميع المواطنين الأتراك يعلمون أن أعضاءها منحازون ضد حزب العدالة والتنمية، وغير حياديين؛ لأنهم من عتاة العلمانيين المتعصبين، ومهما كانت أدلة المدعي العام ضعيفة، ومهما قدم حزب العدالة والتنمية من الأدلة القوية ضد ادعاءات المدعي العام فلن يغير هذا من الأمر شيئاً، وسيخرج القرار بالإدانة وبإغلاق حزب العدالة والتنمية، وبفرض الحظر السياسي على العديد من أعضاء الحزب.

تداعيات رفع الدعوى

من المعلوم أن التطور الاقتصادي مرهون بالاستقرار السياسي للبلد، فإن لم يكن هناك مثل هذا الاستقرار فلن يتطور الاقتصاد؛ لأن رؤوس الأموال لا تتوجه إلا إلى البلدان المستقرة سياسياً؛ لأنه كما هو

(*) كاتب وباحث تركي



الدستور ينص على أن: رئيس الجمهورية مصون ولا يمكن محاكمته إلا بتهمة الخيانة العظمى.. لكن المدعي العام يطلب في دعواه فرض الحظر السياسي عليه!

معلوم «رأس المال جبان»، وأصحاب هذه الأموال يريدون مناخاً آمناً لكي يطمئنوا ويوظفوا أموالهم.

وقد نجح حزب العدالة والتنمية في تأمين هذا الاستقرار السياسي طوال خمس سنوات مضت، وكان هذا الاستقرار من أهم عوامل التقدم الاقتصادي الذي شهدته «تركيا» طوال تلك الأعوام الخمسة. فبينما كان معدل الاستثمار الأجنبي قبل وصول هذا الحزب إلى السلطة أقل من مليار دولار سنوياً، فإذا به يتضاعف ويبلغ ٢٢ مليار دولار عام ٢٠٠٧م.

لذا فإن ردود الفعل الآنية التي ظهرت بعد رفع هذه الدعوى ظهرت وبسرعة في الساحة الاقتصادية وبشكل سلبي طبعاً؛ فقد انهارت البورصة بنسبة ٧٪ وهي أعلى نسبة للهبوط منذ سبع سنوات، وارتفعت نسبة الفائدة وزادت نسبة التضخم، وهربت رؤوس أموال بنسبة كبيرة فقد هرب ١٥ مليار دولار إلى الخارج في ظرف أسبوعين فقط من إعلان هذه الدعوى.

هكذا تضرر البلد نتيجة هذه الدعوى. ولكن العلمانيين مع معرفتهم بما ستؤدي إليه هذه الدعوى لم تكن مصلحة البلد تهمهم بل يفكرون في مصلحتهم فقط، فلأجل أيديولوجيتهم الحمقاء لا يهمهم أي شيء آخر.

لم تقتصر الأضرار على الداخل فقط، بل سرت إلى الخارج أيضاً، ففي هذه الظروف الدولية وفي ظل هذه العولمة لا يبقى أي شيء داخل حدود البلد، لذا نرى أنه بعد أسبوع فقط من إقامة الدعوى قامت مؤسسة -STAN DART &POORS (وهي مؤسسة عالمية تقوم بتقييم البلدان حسب قابليتها الاقتصادية في أخذ الديون وفي تسديدها) بخفض درجة «تركيا» من الموجب إلى السالب.

ردود أفعال غربية

لم تقتصر ردود الفعل الخارجية على الساحة الاقتصادية فقط؛ بل تعدتها إلى الساحة السياسية والإعلامية أيضاً. إذ بدأت الشكوك تثار حول مصير الديمقراطية في «تركيا» ومدى قوتها وثباتها ورسوخها. كما ذُهل العالم من هذه الدعوى بأدلتها المتهافتة، ووضوحها بأنها دعوى سياسية وليست قانونية. فقد كتبت مجلة الـ«إيكونوميست» The Economist البريطانية المشهورة تحت عنوان «دراما المحكمة»: «لم يكن من الغريب قيام الناخبين الأتراك بانتخاب «أردوغان» وحزبه بأكثرية ساحقة للمرة الثانية؛ إلا أنه تعرَّض لغضب الجيش والعلمانيين».

ثم ذكرت بأن الدعوى المقامة في المحكمة الدستورية العليا خطأ قاتل. وقالت: «لا يمكن أن نشهد في أي بلد ديمقراطي قيام محكمة بحظر حزب قضى في الحكم أكثر من خمس سنوات وانتُخب قبل تسعة أشهر فقط؛ فهذا أمر غريب جداً».

واستنكر «جان مارينوس» Jan Marinus معاون رئيس المجموعة الاشتراكية في البرلمان الأوروبي قبول المحكمة الدستورية العليا هذه الدعوى قائلاً: «لا يمكن عدُّ السماح بالحجاب دليلاً على أن هذا الحزب يعمل على إضعاف العلمانية في البلد؛ فهذه قضية سياسية يجب مناقشتها في البرلمان»، وأشار إلى أن حزب العدالة والتنمية عمل أكثر من أي حزب آخر على تقريب «تركيا» من الغرب. ثم قال: «إن هؤلاء القضاة يسيؤون إلى مصلحة بلدهم إساءة بالغة، فهذه الدعوى ستصيب الحياة السياسية في البلاد بالشلل».

دعوى الإغلاق أدت إلى انهيار البورصة وارتفاع نسبة الفائدة وزيادة التضخم وسحب استثمارات قيمتها ١٥ مليار دولار خلال أسبوعين فقط

وقال الناطق الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية: «نود أن يتم احترام رأي الشعب التركي الذي أعطى أصواته بنسبة ٤٧٪ لهذا الحزب».

وقال السيد أولي رين Olli Rehn المسؤول عن توسيع الاتحاد الأوروبي: «إن إغلاق الأحزاب سيولِّد نتائج سيئة، ويجب التفكير جدياً قبل الإقدام على هذه الخطوة. إن هذه



المشكلات تُحَلُّ داخل البرلمان، وليس في المحاكم». ثم ذكر أنه يؤيد قيام حزب العدالة والتنمية بتغيير الدستور بحيث يكون إغلاق الأحزاب صعباً.

وقال مقرر تركيا في الاتحاد الأوروبي Ria Oomn- Ruijten:

«**أولاً:** أنا لا أنوي التدخل في القضاء التركي.

ثانياً: إنني قلق بسبب قبول المحكمة للدعوى، فمن الغريب أن تبدو المحكمة وكأنها حارسة العلمانية. والذي يقلقني هو كيف تستطيع الحكومة أن تباشر مهامها الآن؟



جول وأردوغان

إنني قلق أيضاً من دخول تركيا إلى عهد من الفوضى، وعلى المحكمة أن تهتم بهذه الناحية أيضاً».

وقال Joos Lagendil رئيس المجلس المختلط للبرلمان الأوروبي ـ التركي: «هذا خبر سيئ جداً، ويشكل ضربة لصورة «تركيا» من الناحية الديمقراطية فيها. وسيستفيد معارضو «تركيا» من هذا الأمر دون شك، وستزداد الدعوة إلى قطع المفاوضات مع «تركيا» حول دخولها إلى الاتحاد، وفي غضون ثمانية أشهر قادمة سينشغل حزب العدالة والتنمية بهذا الموضوع، وستنقطع بذلك سلسلة الإصلاحات المطلوبة طبعاً».

كما أصدر مجلس البرلمان الأوروبي بياناً رسمياً أوضح فيه قلقه من هذه الدعوى. وقد وقّع على هذا البيان رؤساء كل من الحزب المسيحي الديمقراطي، والحزب الاشتراكي، والحزب الليبرالي، والأحزاب اليسارية. ودعا البيان حزب العدالة والتنمية إلى الإسراع في تغيير مواد الدستور، بحيث تصعب عملية إغلاق الأحزاب في تركيا. وقال البيان: «إنه لا يمكن إغلاق أي حزب لم يتورط في أعمال الإرهاب».

ونشرت الجريدة الألمانية Sud- deutsche Zeitung خبر إقامة الدعوى تحت عنوان «الغارة على حزب العدالة والتنمية: الضربة القضائية». وقالت: «إنهم يريدون تكملة الضربة القضائية التي وُجِّهت إلى الحزب في السنة الماضية ـ المقصود موضوع النصاب ٣٦٧ نائباً ـ وإن الحجاب الذي أشعل فتيل هذه الضربة غير ممنوع في أي دولة في أوروبا».

وقام «خوسيه مانويل باروسو» رئيس المفوضية الأوروبية بزيارة تركيا دعماً لـ«أردوغان». ولبيان وقوف الاتحاد الأوروبي معه، واجتمع بالمسؤولين الحكوميين وبزعماء أحزاب المعارضة أيضاً. ثم عقد مؤتمراً صحفياً قال فيه: «إن هذه الدعوى غريبة جداً وليست طبيعية؛ لذا فنحن في قلق... لا يمكن أن ترى في أوروبا حزباً حصل على هذه النسبة العالية من أصوات الشعب، ثم تقام ضده دعوى لإغلاقه!! نحن أيضاً نؤيد العلمانية، ولا نؤيد فرض الدين بالقوة؛ ولكننا في الوقت نفسه لا نؤيد جعل العلمانية ديناً يُفرَض على الشعب بالقوة».

ولكن لنأخذ أولاً احتمالات الحكم الذي سيصدر عن المحكمة.

هناك الاحتمالات الآتية:

١ـ الاحتمال الأسوأ، هو قيام المحكمة بإغلاق الحزب وفرض حظر سياسي لمدة خمس سنوات بحق جميع الأسماء التي أدرجها المدعي العام.

٢ـ أو صدور الحكم بإغلاق الحزب مع فرض الحظر السياسي على بعض الأسماء.

٣ـ أو عدم إغلاق الحزب ولكن فرض الحظر السياسي على كل، أو بعض تلك الأسماء.

٤ـ عدم إغلاق الحزب وعدم فرض أي حظر سياسي، ولكن فرض عقوبة مالية على الحزب، مثلاً: حرمانه من مساعدات الدولة (هناك مساعدات مالية تُعطَى لكل حزب حسب عدد المقاعد التي يشغلها).

٥ـ أو صدور قرار بالبراءة الكاملة، (وهذا غير متوقَّع حالياً؛ إلا إذا رأت المحكمة أن هناك جواً دولياً قوياً ضد إدانة الحزب).. هذه هي الاحتمالات الواردة.

وسائل الدفاع والمواجهة

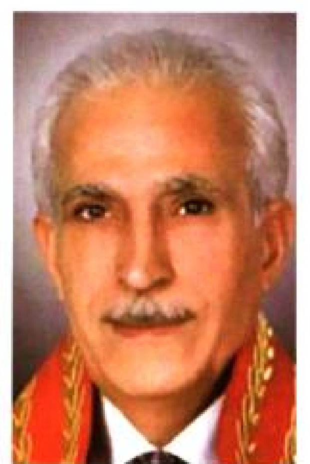
إذن ماذا سيفعل الحزب؟ وماذا يمكن أن تكون خطته لتجاوز هذا الأمر؟

يستطيع القيام بما يأتي:

١ـ إما القيام بسن قوانين جديدة، وتغيير قوانين الأحزاب السياسية، وتغيير بعض مواد الدستور وخاصة المادة رقم ٦٩ منه.

ولكن تغيير الدستور أو بعض مواده يحتاج إلى ثلثيْ أصوات المجلس النيابي وهو لا يملك هذا العدد، ولا يوجد حزب معارض في

أعضاء المحكمة الدستورية من عتاة العلمانيين المتعصبين.. وكلهم منحازون ضد حزب العدالة والتنمية



عبدالرحمن يالجينقايا

المجلس يمكن أن يتعاون معه في هذا الخصوص حالياً، أو هذا ما يبدو حالياً من تصريحات رؤساء هذه الأحزاب. ولكن يبقى أمامه حل أخير: وهو القيام باقتراح تعديلات جديدة في الدستور. وعرض هذه التعديلات ليس على المجلس النيابي بل على استفتاء شعبي. ومن المؤكد أن الشعب سيقبل هذه التغييرات. وهكذا تسقط هذه الدعوى من أساسها.

ولكنه يستطيع أيضاً القيام بتغيير مواد قانونية معينة في قانون الأحزاب السياسية وكذلك فيما يتعلق بصلاحيات المدعي العام الجمهوري.. أي: القيام بتغيير المواد الاعتيادية من القوانين. وليس مواد الدستور. هنا لا يحتاج إلا إلى الحصول على أكثرية الأصوات في المجلس. وهو يملك هذه الأكثرية. يستطيع مثلاً سحب صلاحية المدعي العام في إقامة الدعوى مباشرة؛ بل يفرض عليه الحصول أولاً على إذن إقامة الدعوى من المجلس النيابي.

وقد يُقال: إنه لا يجوز تغيير قوانين متعلقة بقضية بدأ سيرها في المحكمة. ولكن الحقيقة أن هناك سوابق عديدة في هذا الموضوع.

فهناك مثالان يتعلقان بإغلاق «حزب الرفاه»، ثم من بعده «حزب الفضيلة»، فقد قامت الحكومة آنذاك بتغيير مادتين في قانون الأحزاب السياسية. ولولا هذان التغييران لما كان في الإمكان إغلاق هذين الحزبين. علماً بأن هذين التغييرين حصلا بعد تقديم المدعي العام الحزبين إلى المحكمة. إذن فهذا جائز وله أمثلة سابقة.

٢ـ أو يستطيع الحزب الدخول في انتخابات عامة جديدة، أي القيام بتقديم موعد الانتخابات العامة، فهناك انتخابات محلية في الربع الأول من العام القادم؛ لذا يمكن إجراء كلا الانتخابين: أي الانتخاب العام، والانتخاب المحلي في الوقت نفسه. وسيفوز الحزب في هذه الانتخابات القادمة، وبنسبة أعلى من الانتخاب السابق.. وسيكون هذا لطمة قوية للزمرة العلمانية المتطرفة، ونهاية لإغلاق الأحزاب في تركيا.

سيناريو ما بعد الإغلاق!

ولكن لنفرض أن الحزب لم يأخذ هذه الاحتياطات وقامت المحكمة بإغلاقه.. ماذا سيحدث آنذاك؟.. عند ذلك سيتم ـ بجانب إغلاق الحزب ـ فرض حظر سياسي على «رجب طيب أردوغان»، وعلى سبعين عضواً من الصفوف المتقدمة للحزب من ضمنهم ٣٨ نائباً في المجلس النيابي، أي سيقل عدد نواب الحزب في البرلمان، ويصبح ٣٠٠ تقريباً. ولكن مع هذا ستبقى الأكثرية معهم، أي مع «حزب العدالة والتنمية»، ومع أن الحزب سيتم إغلاقه؛ إلا أن هؤلاء النواب الموجودين سيكون بإمكانهم تشكيل حزب آخر باسم جديد وتشكيل حكومة جديدة. والفرق الوحيد أن عضواً آخر في الحزب سيكون هو رئيس الوزراء وليس أردوغان. ويُعد هذا خسارة طبعاً؛ لأن دور القائد دور مهم، ولكن في إمكان الحزب أن يدخل انتخابات جديدة، وذلك بقيام ١٧ نائباً منهم بتقديم استقالاتهم من المجلس، فيكون عند ذلك ٥٥ مقعداً شاغراً في المجلس (١٧ +٣٨= ٥٥). وهناك مادة قانونية تذكر أنه في حال بلوغ المقاعد الشاغرة في البرلمان ٥٥ مقعداً يتم إجراء انتخابات جديدة، وتشكيل برلمان جديد وحكومة جديدة.

وهكذا سيتم تغيير اسم الحزب أي يتم تشكيل حزب جديد. وسيتم إجراء انتخابات



البرلمان الأوروبي طالب حزب العدالة والتنمية بتغيير مواد الدستور لقطع الطريق على إغلاقه

عامة جديدة، ويأتي الكادر نفسه ولكن تحت اسم آخر. ومع أن أردوغان سيُطبَّق عليه الحظر السياسي لمدة خمسة أعوام إلا أن القانون لا يمنعه من المشاركة في الانتخابات بشكل مستقل، أي أنه لا يستطيع الانتساب إلى حزب سياسي، ولكنه يستطيع ممارسة السياسة بشكل مستقل. فهذا هو معنى الحظر السياسي في القانون التركي، أما الترشح للانتخابات بشكل مستقل فيجوز، وفي هذه الحالة سيفوز الحزب الجديد بنسبة أكبر من الانتخابات السابقة، ويفوز «أردوغان» في أي مدينة يرشح نفسه فيها، ويدخل البرلمان، ويستطيع رئيس الجمهورية أن ينتخبه رئيساً للوزارة الجديدة، بعد موافقة أكثرية النواب.

هكذا ترجع الأمور إلى نصابها مرة أخرى. ولكن «تركيا» تكون قد خسرت شهوراً عديدة، وتراجع اقتصادها، وزاد التضخم ونسبة الفائدة...إلخ.

لقد أخذنا أسوأ الاحتمالات بالتحليل لذا لا حاجة إلى تحليل الاحتمالات الأخرى.

إن هذه الدعوى ستضر بتركيا كثيراً ولن يجني العلمانيون منها أي كسب!! صحيح أن الجيش، والمحاكم، ووسائل الإعلام كلها بجانب العلمانيين المتطرفين.. هذه هي مصادر قوتهم؛ ولكن الشعب مع حزب العدالة والتنمية.. وهذا هو مصدر قوة الحزب.

والذي نعتقده هو أن إرادة الشعب هي التي ستنتصر في المطاف الأخير.■

لم يتوقع أحد من الباحثين والمراقبين السياسيين في إندونيسيا فوز مرشحي حزب «العدالة والرفاهية» المتحالف مع حزب «الأمانة الوطنية» في أكبر معقل انتخابي للبلديات في «جاوة الغربية» إذ يقطن فيها نحو ٣٥,٧٢٤,٠٠٠ نسمة يوم الأحد ١٣ أبريل المنصرم، بأصوات نحو ٣٩,٢٩٪ من الناخبين أي ما يعادل نحو ٥,٢٣٨,٤٤٩ ناخباً!

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري



دلالات الفوز الكبير لحزب «العدالة والرفاهية» الإندونيسي

أكثر من خمسة ملايين ناخب صوتوا لصالح الحزب بنسبة ٣٩٪ من الأصوات

كما لم يتوقعوا كذلك فوز مرشحي حزب العدالة «شمس العارفين» و«جاتوت بوجويانتو» كذلك في انتخاب بلديات محافظة «سومطرة الشمالية» في يوليو المنصرم بنسبة ٢٨,٣١٪، لأن هذه المناطق هي معاقل لحزبي «جولكار» الحاكم و«الحزب الديمقراطي للكفاح».

هذا الفوز جاء أيضاً مخالفاً لتوقعات مراكز وجماعات رصد اتجاهات تصويت الناخبين أمثال مؤسسة المسح الإندونيسي (Lembaga Survey Indonesia)، التي تحدثت عن مرتبة متدنية متوقعة لمرشحي التيار الإسلامي: أحمد حيرياوان (حزب العدالة) والمرشح نائب ديدي يوسف (حزب الأمانة الوطنية) الذي لم يكن معروفاً رغم منصبه كنائب لرئيس البرلمان المحلي في العاصمة «جاكرتا»، ورغم شهرة ديدي يوسف كنجم أفلام سابق ونائب للبرلمان الحالي من حزب الأمانة مقارنة إلى منافسيهما من المرشحين الآخرين.

بل وكانت مفاجأة كبيرة سقوط خصومهم من الأحزاب العلمانية في «الحزب الديمقراطي» وحزب نائب الرئيس يوس كالا «حزب جولكار»، والحزب الديمقراطي للكفاح (حزب ميجاواتي الرئيسة السابقة)، وحزب الوحدة التنموية (حزب حمزة حاز نائب الرئيسة) وحزب النهضة الوطنية (حزب الرئيس السابق عبدالرحمن واحد ـ المشهور بـ«جوس دور»).

هذا الفوز المحقق لمرشحي حزبي «العدالة» و«الأمانة» الذي أكدته أكثر من ٥ مراكز لاستطلاع الرأي (quick count) بنحو ٤٠,٢٠٪ مقابل ٣٣,٩٤٪ و٢٥,٨٦٪ بعد لحظات يسيرة من وقت التصويت، حمل دلالات كثيرة أفرزتها هذه الانتخابات الإندونيسية الأخيرة.

فهي أولاً: ضربة قوية للأحزاب السياسية الكبيرة في البلاد ستدفعها لمراجعة حساباتها، وحسب ما أكده المحلل السياسي المشهور، «سوكاردي ريناكيت» كانت الأحزاب السياسية الكبيرة تتوقع أن تكسبها مكانتها المرموقة في الحكومة فقط قلوب الناخبين، وتفوز في الانتخابات بكل سهولة، ولكن حدث العكس!

رموز الحزب الإسلامي فازوا في معاقل الحزب الحاكم في سومطرة

فقد «أصبح الشعب أكثر شوقاً لانتخاب شخصية جديدة وشابة» حسبما يقول «سوكاردي»، وعلى الأحزاب الكبيرة أن تأخذ في الاعتبار ما جرى كدرس لها قبل انتخابات عام ٢٠٠٩م القادم.

وقد اعترف أمين عام الحزب الديمقراطي للكفاح «برامونو آنونج» بأن ما جرى في «جاوة الغربية» درس وعبرة لتوحيد صف كوادر الحزب وأنصاره في الأقاليم المنتشرة، وإن قال إن ما حدث في الانتخابات البلدية ليس معياراً لما سيحدث في انتخابات ٢٠٠٩م القادمة.

وفي السياق ذاته، يؤكد رئيس مكتب حزب جولكار «فرمان سوباكجيو» أن حزبه سيأخذ هزيمته في البلديات الأخيرة بعين الاعتبار، وسيراجع حساباته من أجل وضع إستراتيجية جديدة لعام ٢٠٠٩م. ويقول: «نتفهم رغبات الجماهير.. إنهم يفضلون شخصية جديدة وشابة إذ إن «أحمد حيرياوان» و«ديدي» مازالا في عمر ٤٢ سنة بالمقارنة إلى المرشحين الآخرين الذين هم في عمر ٦٢ سنة.

لا للعسكر في الانتخابات

والدرس الثاني: لهذا الفوز للأحزاب

الإسلامية هو أن الشخصية العسكرية لم تعد بضاعة مقبولة هذه الأيام كما كان يحدث في انتخابات سابقة. وإن الشخصية المشهورة لدى الناس أكثر قبولاً، بدليل فوز «رانو كارنو»، نجم الأفلام، بمنصب نائب رئيس بلدية «تاجيرانج» المجاورة لـ جاكرتا»، وفوز ديدي يوسف ببلديات «جاوة الغربية».

ويمكننا أن نطرح هنا سؤالاً: هل فوز حزب العدالة بجاوة الغربية وبقية المناطق، والأنباء عن فوزه في أكثر من ٣٠ بلدية، يمكن أن تعتبر عاملاً قوياً لفوزه في الانتخابات العامة عام ٢٠٠٩م؟

هنا يرى المحلل السياسي «إيندرا ج. بيليانج» أن توقع فوز حزب العدالة المتحالف مع حزب الأمانة في انتخابات عام ٢٠٠٩م مجرد مبالغة في التخمين، وقال: «أظهر هذا التحالف مخلبه القوي بسبب قاعدة أيديولوجية للإسلام المعتدل بمنطقة «جاوة الغربية» القائمة منذ عهد «حزب ماشومي» الإسلامي في ١٩٥٥م السابق، ولا أرى قوة هذا التحالف على المستوى الوطني، وخاصة أن الانتخاب العام ٢٠٠٩م سيشمل كل أقاليم إندونيسيا، ويحتاج إلى مجهودات جبارة من قبل حزب العدالة حتى يحقق كل رسالاته».

وردا على سؤال لـ «المجتمع» عن دور نزاهة هذه الأحزاب الإسلامية المحتمل في ترجيح فوزها مستقبلاً في انتخابات ٢٠٠٩م في ظل رغبات الشعب الملحة في حزب نزيه ومبدع ومكافح من أجل الشعب، والذي يمثله كوادر حزب العدالة في بعض المناطق والأقاليم، ورئيس حزب العدالة السابق، الدكتور «هداية نور وحيد» الذي يرأس مجلس الشورى الإندونيسي بنزاهة منذ العام ٢٠٠٥م حتى أنه رفض استلام سيارة رسمية أوروبية غالية أو السكن في الفنادق الفاخرة، وفضّل السكن في المكان الذي يقع فيه مكتبه، يرى مراقبون أنه حتى هذا لا يكفي لفوز الحزب مستقبلاً.

إذ إن حزب العدالة لا يمتلك أي وسيلة من وسائل الإعلام على المستوى الوطني، ومجلة «ساكسي» التي تعتبر صوته الرسمي ماتت قبل أوانها رغم أن حزب العدالة والرفاهية حصل على نحو ٤٥ كرسياً في البرلمان الإندونيسي، وله بضع مئات من النواب في البرلمانات المحلية، ولم يفكر مكتب حزب العدالة والرفاهية في إحياء هذه المجلة وإيجاد حل للإشكاليات التي يمكن أن تكمن وراء إغلاقها. الأمر الذي أضعف الحزب إعلامياً فلم يعد مشهوراً.



خلافات بين كوادر الحزب تهدد استمرار تفوقه في انتخابات ٢٠٠٩م

وهذا الواقع يصعب مقارنته بالأحزاب السياسية الأخرى مثل حزب جولكار الذي يملك أفضل قناة تلفزيونية في البلاد «قناة ميترو».

وهذه الثغرة الإعلامية - وفق الخبراء - يدركها قادة حزب العدالة، ولكنهم يسعون مؤقتاً للتركيز على فكرة الدعاية المباشرة عبر الاتصال بالجماهير في الدوائر الانتخابية.. وفوز «أحمد حيرياوان» و«ديدي يوسف» لم يكن بسبب شهرة ديدي فحسب بل كذلك بفضل جهود النشطاء والكوادر الدائبة في إبراز دورهما والتغيير الملموس في مستقبل إندونيسيا بعد الفوز، وهذه تحديات حقيقية أمام حزب العدالة في انتخابات عام ٢٠٠٩م وما بعدها.

الخلافات الداخلية.. أكبر التحديات

والحقيقة أن حزب العدالة نجح في تحسين موقعه الانتخابي بشكل متدرج.. ففي انتخابات عام ٢٠٠٤م حصد ٥٤ مقعداً في البرلمان المركزي، و١٥٧ نائباً للبرلمان الإقليمي ثم ٩٠٠ نائب في البرلمان البلدي، وذلك بعد أن كان ٧ مقاعد في البرلمان المركزي، و٢٦ نائباً للبرلمان الإقليمي ثم ١٥٣ نائباً في البرلمان البلدي في انتخاب ١٩٩٩م، لكن المشكلة هي الخلافات الداخلية.

وبدأت تظهر نزعة فكرية جديدة لدى بعض قادة الحزب، فهناك خلافات وانتقادات للأمين العام لحزب العدالة والرفاهية، أنيس متى الذي يتولى الأمانة العامة للحزب منذ نشأته، ويحظى مقاله الخاص عن «الإسلام والمال» في كتابه «من القيادة إلى الكوادر» (أغسطس ٢٠٠٧م)، بانتقادات واسعة لما قاله حول «إستراتيجية جمع المال» مثل قوله: إن أوامر الله ورسوله في القرآن والسنة لا يمكن أن نحققها إلا بالمال، وقوله: إن المال يعطينا حياة رغدة وهو ما يقربنا إلى الالتزام بالدين!!

وقد انتقده الدكتور إدريس عبدالصمد أحد قادة الحزب - في مقال وجه بشكل خاص للأمين العام لحزب العدالة - مطالباً إياه بمراجعة أفكاره الجديدة والمثيرة، باعتبار أن أمر التوفيق بين حياة الرغد وعناية الشعب في وقت واحد وبشكل جدي يصعب تحقيقه غالباً، بل إنها قد تلفت أنظار كوادر الحزب إلى الأنانية واللامبالاة.

ويدفع هذا الأمر المراقبين للتساؤل، هل سيبقى كوادر الحزب على الولاء والإخلاص لأمينهم العام وقادة الحزب إذا كان كبار شخصيات الحزب في حياة بعيدة عن التواضع والاقتصاد؟



الحاصل أن الحزب الإسلامي فاز إذن في انتخابات البلديات رغم الخلافات الناشبة بين كوادره وهو ما يستدعي توحيد صفوفه قبل خوض انتخابات ٢٠٠٩م.■



د.محمد بن موسى الشريف

كنت قد ذهبت إلى مصر لتسجيل بعض الحلقات لقناة فضائية، وأراد المخرج أن يكون التسجيل في جامع السلطان حسن المملوكي في القاهرة لجمال الجامع وقدمه، وقد كنت رأيته قبل ذلك من الخارج لكن لم يدر بخَلَدي قط أنه على هذا الوجه من ضخامة البنيان وروعته، وأول ما يفاجئك من هذا الجامع علو سقفه على وجه عجيب.

مصر (٣)

وارتفاع سقف المدخل ارتفاعاً لم أره لجامع قط، ولا للمسجد الحرام، ثم إنك إذا ولجت فيه فإنك ستسير صعداً في ممر محكم البناء مرتفع السقف حتى يقودك إلى صحن الجامع غير المسقوف، ليحيط به أربعة إيوانات، كل إيوان منها كان مدرسة لمذهب من المذاهب الأربعة، وبجوار كل إيوان باب يُدلف منه إلى طوابق عديدة، كل طابق منها يحوي غرفاً كثيرة لمبيت الطلاب .

روعة البناء

ولقد رافقني أحد المخرجين الفنيين في دخولي المدرسة الشافعية، حيث جُلنا في الطابق الأول والثاني، والطوابق ستة فيما أحسب وأقدر، فلا تسل عن روعة البناء وإحكامه، وعظمته وجلاله، لكن ما ساءني حقاً هو أكوام التراب في الدَرَج والغرف، وهذا مما يدل على أن المبنى متروك مهمل لم تصل إليه يد العناية لترميمه أو تنظيفه، أما صحن المسجد فتتوسطه ميضأة، أكل عليها الدهر وشرب، وهي مظللة على وجه لطيف محكم، لكن هذه المظلة تئن من توالي السنين بلا تعهد ولا عناية حتى ظهر ذلك في شقوق في سقفها، أما جدران الجامع الخارجية فهي تعاني من تصدع بعض أرجائها، وسقوط من أعلى جدارها الغربي، وكل ما في الجامع يفصح عن الترك والإهمال. والعجيب أنه قد صار من ممتلكات هيئة الآثار التي تغلقه قبل المغرب فلا يُصلى فيه مغرب ولا عشاء ولا فجر!! وإنما يصلي فيه الظهر والعصر من زاره وأمّه من المسلمين.

ولا تسأل عمن يدخله من السائحين فهم كثرة كاثرة من الغربيين والشرقيين، ولقد ضايقونا بأصواتهم واجتماعهم أثناء تسجيل الحلقات، وقد قلت لبعض من معي: لو رأى السلطان حسن - يرحمه الله - ما حل بمسجده، وهؤلاء الكفار الذين يجولون في كل بقعة فيه، وهم جُنُب والنسوة متبرجات، والصلوات أكثرها لا يقام، والأذان لا يرفع.. لو رأى السلطان هذا لغاظه، ولمات بعد موته كمداً وهماً وغيظاً، ولا أكتمكم - معاشر القراء - أنني قد خالطني من الغيظ قدر غير قليل بسبب كل ما ذكرت؛ لكن الله تعالى هو المستعان وعليه التكلان، ولو كان أثراً فرعونياً لنالته العناية من كل جهة لكنه أثر إسلامي أصابه الموات في زمن غير مُوات ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

عظماء المصريين

هذا وقد كنت أتحدث في الحلقات عن شخصيات من عظماء المصريين قديماً وحديثاً، وقد كان المسجد وعظمته وجلاله يلقي بظلاله على الحلقات فما أحسن هذا!! وما أجمله!

ولقد ابتلاني الله تعالى بمخرجين وفنيين متقنين إلى درجة الوسواس، فلو زقزق عصفور صفقوا له ليطير ويبتعد، ولو عملت شركة خارج الجامع حفراً وصيانة أوقفوا العمل؛ لأن هناك صوتاً يأتي من بعيد! ولو تحدث سائح بصوت عال أوقفوا التسجيل، وهم إذا مالت الشمس على الإيوان الذي أسجل فيه بزاوية معينة أوقفوا التسجيل، ونقلوا آلات التصوير الضخمة الثابتة منها والمتحركة إلى إيوان آخر، وكل انتقال يضيع قرابة خمس وأربعين دقيقة من الزمان، وفي مرة جئت للتسجيل في أحد الإيوانات، فلما أخذت في الكلام أوقفوني؛ وذلك

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



سافرت لأسجل حلقات لقناة فضائية بجامع السلطان حسن بالقاهرة فوجدته غاية في الروعة والجمال يدخله عدد كبير من السائحين الذين لا يراعون حرمة المسجد!!

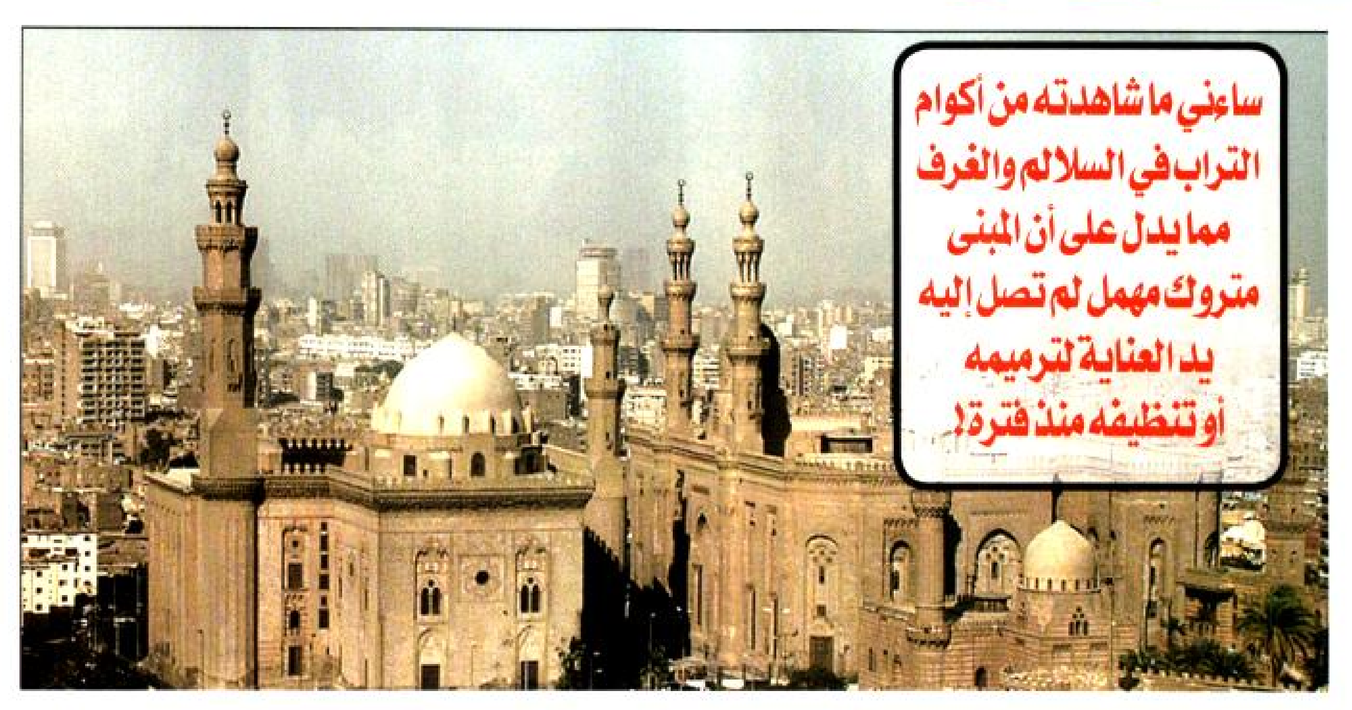
لأن للصوت صدى غير مقبول، وعلى هذا فقس، وقد سجلت ثنتين وخمسين حلقة، كل حلقة عشر دقائق فقط، ومع ذلك فقد بقيت في التسجيل أربعة أيام من العاشرة والنصف صباحاً إلى الرابعة والنصف من عصر كل يوم، وما فرغت إلا بمشقة، لكن أرجو في ذلك الأجر إن قبل الله مني ما قدمت، وهو المرجو من فضله وكرمه ومنه، وإلا فهو الخسران والعياذ بالله.

طلبة الفنون الجميلة

ولقد حضر إلى الجامع ونحن نسجل في أحد الأيام طلبة كلية الفنون الجميلة ليرسموا جوانب من المسجد، وكانت الفتيات ـ في الجملة ـ يلبسن ملابس غير لائقة، وعجبت من فتاة منهن كانت مغطية جسدها ووجهها كله بعباءة سوداء لا يبدو منها إلا سواد محض، فسررت والله، وعجبت من مقامها بينهن، ثم بعد فراغي من صلاة الظهر جاءتني وقالت لي: هل يجوز أن نصلي في الجامع وفيه قبر، وهي تقصد قبر السلطان حسن وهو في قبلة المسجد، فهنأتها على غيرتها وفهمها، وقلت لها: إن قبره خارج صحن المسجد الذي نصلي فيه، أما الصحن الذي فيه المحراب والمنبر، والإيوانات ليس فيها قبر، وهذا هو حد المسجد العرفي، فما كان خارجاً عنه فليس من المسجد، وبينت لها أن كثيراً من مساجد القاهرة في قبلتها خارج صحنها قبور ومشاهد، والمهم هو ألا يصلي المرء في مسجد فيه قبر؛ لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك، والله أعلم.

قصص مؤلمة

ولقد أكرمني الله تعالى بالجلوس إلى الأستاذ الدكتور «زغلول النجار» حفظه الله تعالى ونفع به، ولقد حكى لي صوراً عجيبة عن تمكن النصارى في مصر، وتفردهم في أديرتهم وكنائسهم بما يريدونه ليس لأحد عليهم سلطان، وتحسرت ـ وهو يحكي ـ على أوضاع الأئمة المكبلين والمساجد التي تكاد تمنع من كل شيء إلا أن يُصلى فيها، وقد حكى لي قصة المسلمة التي ضحكوا عليها واستغلوا فقرها فنصّروها، ثم عمّدوها وهي عارية!! وصوروها في



ساءني ما شاهدته من أكوام التراب في السلالم والغرف مما يدل على أن المبنى متروك مهمل لم تصل إليه يد العناية لترميمه أو تنظيفه منذ فترة!

تلك الحالة وهددوها بالصور، ثم حبسوها عندهم ثماني سنوات!! ثم خرجت بصليب على عنقها، وجاء بها أبوها للدكتور الذي كلمها فحكت له مخازي عما صنعه بها النصارى لا يصلح إيرادها هنا، ثم ردّها إلى دينها ولله الحمد، ثم اختطفها النصارى بعد ذلك مدة إلى أن خلصها جزاه الله خيراً، وعادت لتحكي كيف عذبوها في أديرتهم! هذا وهم يبشروننا بالنصرانية دين السماحة والرفق!!(حسب زعمهم)

وحكى لي عن رجل لقيه في مطار عمان بالأردن وكان قساً، وكان الناس يأتونه ليغفر لهم!! وثمن الغفران يقتسمه مع الكنيسة، حتى بنى أربع عمارات، وله محلات ذهب، ثم إنه بعد ذلك استيقظ ضميره فقال لرئيسه: إن النصارى إذا أخطأوا جاؤوني لأغفر لهم؛ فإذا أنا أخطأت غفرت أنت لي، وإذا أخطأت أنت غفر لك البابا شنودة، فمن يغفر للبابا إذا أخطأ!! فوبخني، وقال لي: إن البابا لا يخطئ؛ لأنه معصوم، فقال له: ومن عصمه وأنا أعرفه وهو صحفي صغير في بداية أمره؛ فشكاه، وأُخذ إلى «دير وادي النطرون»، حيث عذب عذاباً شديداً حتى يعود عن قوله، ثم إنه دخل على رئيس الدير في يوم من الأيام فوجده يصلي صلاة المسلمين!! فاستغرب جداً، فرد عليه ذلك الحبر: إن هذا هو الحق لكني لا أستطيع الجهر به، وأنت ليس أمامك إلا أن تتظاهر بالتوبة وإلا قتلوك - كما قتلوا وفاء قسطنطين - المهندسة التي أسلمت في قصة شهيرة فقتلوها بعد عذاب وإهانة، وبعد أن سلمت للنصارى راغمة وهي في بلاد الإسلام!! فخرج من عنده، وأسلم، واختفى عن أنظارهم، وصار يعمل في جمع القمامة في القاهرة؛ لأنه لا يستطيع الظهور والاستفادة من ماله العريض، ثم إنه عمل ماسحاً للأحذية في الإسكندرية!! فاكتشفوا أمره وأرسلوا له من حاول قتله، حيث ولجت في جسده سبع وخمسون رصاصة!! من مدافع رشاشة يحملها أربعة من القتلة، لكن الله نجاه، وأجريت له عمليات متتابعة في مصر والأردن حتى كتب الله له النجاة، وقد حدث الدكتور زغلول بقصته في مطار عمان!! فما هذا الذي يجري يا عباد الله؟! وأين عقد الذمة الذي يلزمهم بالأدب والسكون في ديار الإسلام، وعقد الذمة هذا نقضوه مراراً بل مزقوه تمزيقاً!! ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ وإن هذا الذي يصنعه أولئك المسؤولون عن الكنيسة المصرية عاقبته وخيمة، ويؤدي إلى تمزيق العرى بين المسلمين والنصارى؛ فهل يفيقون ويرعوون قبل فوات الأوان؟! ولا يغرنّهم أن المسلمين الآن ضعاف فإنهم إذا ضاقت بهم المسالك، وسدت في وجوههم الأبواب، واستمر استفزازهم فإنهم سينتقمون لدينهم انتقاماً لا يوقفه شيء، ولا شك أن العقلاء من الجانبين لا يريدون أن يقع هذا.

استمعت لقصص مؤلمة من الدكتور زغلول النجار عن نصارى مصر وكيف يمزقون عهد الذمة ويحاولون تنصير المسلمين والفتك بكل من يسلم منهم وخاصة القساوسة دون أن يحاسبهم أحد

وهناك قضايا مرفوعة ضد الدكتور زغلول النجار - حفظه الله - بدعوى أنه يريد تمزيق الوحدة الوطنية، ولا أرى ممزقاً لها إلا صنيع أولئك، وإقدامهم المتهور على استفزاز المسلمين استفزازاً غير مسبوق، وعلى أولي الأمر في مصر التدخل قبل أن يتسع الخرق على الراقع، ولا ينفع تدارك الأمر حينئذ، والله أعلم. ■



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

فصول في تربية النفوس

الإسلام نعمة تستحق الشكر، ولهذا كان ماؤنا يقولون: الحمد لله على نعمة الإسلام، حمد لله على نعمة القرآن، هدانا الطريق ستقيم، وأرشدنا إلى الحق المبين، ووجهنا إلى خلق القويم، وجعل الأخوة من شعائر الدين، بعل بعضهم لبعض عضداً ونصيراً، ولذلك قال ول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى سائره حمى والسهر».

وقال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص ند بعضه بعضاً».

وقال ﷺ: «الأرواح جنود مجندة، ما تعارف ها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

وقال ﷺ: «إن الأرواح تلاقى في الهواء فتتشام، ا تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

فإذا أراد الله بعبد خيراً وفقه لمعاشرة أهل سنة والصلاح والدين، ونزهه عن صحبة أهل هواء والبدع المخالفين.

وقال ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر دكم من يخالل». ولبعضهم:

المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

ومن كلام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه ضي عنه:

لا تصحب أخا الجهل
وإياك وإياه

كم من جاهل أردى
حليماً حين يلقاه

قاس المرء بالمرء
إذا ما هو ماشاه

لشيء على الشيء
مقاييس وأشباه

لقلب على القلب
دليل حين يلقاه

آداب العشرة

فمن آداب العشرة:

حسن الخلق: حسن الخلق مع الإخوان، لأقران والأصحاب، اقتداء برسول الله ﷺ، وقد يل له: ما خير ما أعطي المرء؟ قال: «حسن خلق».

تحسين العيوب: ومنها تحسين ما يعاينه من يوب أصحابه، فقد قال ابن مازن: «المؤمن يطلب معاذير إخوانه والمنافق يطلب عثراتهم». وقال حمدون القصار: «إذا زل أخ من إخوانك، فاطلب له تسعين عذراً، فإن لم يقبل ذلك فأنت المعيب».

معاشرة المؤمن: ومنها معاشرة الموثوق بدينه وأمانته ظاهراً وباطناً، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: ٢٢).

وللمعاشرة أوجه: فللمشايخ والأكابر: بالحرمة، والخدمة، والقيام بأشغالهم.

وللأقران والأوساط: بالنصيحة وبذل الموجود، والكون عند الأحكام، ما لم يكن إثماً.

وللمريدين والأصاغر: بالإرشاد والتأديب والحمل على ما يوجبه العلم، وآداب السنة، وأحكام البواطن، والهداية إلى تقويمها بحسن الأدب.

الصفح عن العثرات: ومنها الصفح عن عثرات الإخوان، وترك تأنيبهم عليها. قال الفضيل بن عياض: «الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان». فكما يجب على العبد الأدب مع سيده، يجب عليه معاشرة من يعينه عليه. قال بعض الحكماء: «المؤمن طبعاً وسجية». وقال ابن الأعرابي: «تناس مساوئ الإخوان يدم لك ودهم».

وواجب على المؤمن أن يجانب طلاب الدنيا، فإنهم يدلونه على طلبها ومنعها، وذلك يبعده عن نجاته ويقظته عنها. ويجتهد في عشرة أهل الخير وطلاب الآخرة، ولذلك قال ذو النون لمن أوصاه: «عليك بصحبة من تسلم منه في ظاهرك، وتعينك رؤيته على الخير ويذكرك مولاك».

موافقة الإخوان: ومنها قلة الخلاف للإخوان، ولزوم موافقتهم فيما يبيحه العلم والشريعة. قال أبو عثمان: «موافقة الإخوان خير من الشفقة عليهم».

الحمد على الثناء: ومنها أن يحمدهم على حسن ثنائهم، وإن لم يساعدهم باليد. لقوله ﷺ: «نية المؤمن أبلغ من عمله».

قال علي كرم الله وجهه: «من لم يحمل أخاه على حسن النية، لم يحمده على حسن الصنعة».

ومنها ألا يحسدهم على ما يرى عليهم من آثار نعمة الله، بل يفرح بذلك ويحمد الله على ذلك كما يحمده إذا كانت عليه. فإن الله تعالى ذم «الحاسدين» على ذلك بقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٥٤). وقال ﷺ: «كاد الحسد أن يغلب القدر»، وقال: «لا تحاسدوا».

عدم المواجهة بما يكره: ومنها ألا يواجههم بما يكرهون، فإن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك.

ملازمة الحياء: ومنها ملازمة الحياء في كل حال، لقوله ﷺ: «الإيمان بضعة وسبعون - أو وستون - باباً، أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». وقال رجل للنبي ﷺ: أوصني قال: «استحي من الله عز وجل كما تستحيي رجلاً من صالح قومك». وقال: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار».

ومن المعاشرة صدق المروءة وصفاء المحبة، فإنها لا تتم إلا بهما.

إظهار الفرح والبشاشة: ومنها بشاشة الوجه، ولطف اللسان، وسعة القلب، وبسط اليد، وكظم الغيظ، وترك الكبر، وملازمة الحرمة، وإظهار الفرح بما رزق من عشرتهم وأخوتهم.

صحبة العالم العاقل: ومنها ألا يصحب إلا عالماً، أو عاقلاً فقيهاً حليماً. قال ذو النون - رحمه الله: «ما خلع الله على عبد من عبيده خلعة أحسن من العقل، ولا قلده قلادة أجمل من العلم، ولا زينه بزينة أفضل من الحلم، وكمال ذلك التقوى». وقال ﷺ: «من سعادة المرء أن يكون إخوانه صالحين».

سلامة القلب وإسداء النصيحة: ومنها سلامة قلبه للإخوان، والنصيحة لهم، وقبولها منهم، لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾ (الشعراء).

وقال السقطي - رحمه الله: «من أجل أخلاق الأبرار سلامة الصدر للإخوان والنصيحة لهم».

وبعد، أيها الحبيب هل هناك من علاقات اجتماعية بين الأفراد أو الأمم والجماعات في العلم أفضل من هذا أو أجل، إذن فلماذا يكره الإسلام ألآن الفساد هو القانون والأهواء هي الدساتير، والتسيب هي العادات والتقاليد؟! ولكن: إلى متى؟! إلى أن يكون هناك طهر وإيمان وفلاح وسلام، فينطلق كل الناس قائلين: الحمد لله على نعمة الإسلام، الحمد لله على نعمة القرآن.■

في العصر الحديث
نساء مجاهدات

وفاء وسلوى ابنتا مشهور.. على درب الصالحين

مريم السيد هنداوي (*)

إننا في عصر تلتهم فيه النيران بنيان الإسلام، على الرغم من أن دعائم أحقيته لم تتجل للأبصار والبصائر كما تجلت في هذا العصر، فاقتضت هذه الظاهرة أن يتضاعف أعداد القائمين بواجب الدعوة إلى هذا الدين الحنيف، بل إن هذه الظاهرة اقتضت أن يتحول كل مسلم صدق مع الله في إسلامه إلى جندي يقوم بواجب الدعوة إلى الإسلام قدر استطاعته، وفي نطاق إمكاناته.

لقد كانت مهمة الدعوة إلى الإسلام من فروض الكفاية يوم كانت المجتمعات الإسلامية تسير قدماً على طريق الإسلام، أما اليوم فقد أصبحت مهمة الدعوة الإسلامية فرضاً من الفروض العينية، يخاطب به كل مسلم صادق مع الله في إسلامه، ولم تعد مقتصرة على ثلة من الناس مهما بلغ شأنهم ومهما كانت أهميتهم.

(*) داعية إسلامية - مصر

والأستاذ مصطفى مشهور من هؤلاء، الذين صدقوا مع الله، وربى أبناءه وبناته على هذه المعاني.

وفاء وسلوى مصطفى مشهور كانتا نموذجاً للمسلمة الداعية، المجاهدة الصابرة، العارفة بحق ربها ودعوتها.

نشأتهما

في بيت يعد مثالاً للبيت المسلم نشأت هاتان الفتاتان على حب الله والعمل من أجل دينه، وتربتا منذ الصغر على الصبر والتضحية، فقد كانتا مثالاً صالحاً لفتيات المسلمين وقت اعتقال والدهما عام ١٩٤٨م، ثم ضربتا أروع الأمثلة وقت اعتقاله عام ١٩٥٤م، بل كانتا نموذجاً يحتذى وقت أن فقدت إحداهما زوجها الحبيب، وابتليت الأخرى بالاعتقالات المتكررة لزوجها وأبنائها، وبالرغم من ذلك لم تنسيا المبادئ التي نشّأهما الوالد عليها.

ففي ١٠ يوليو ١٩٤٨م ولدت الابنة سلوى، وسرعان ما حرمت من حنان الأب بعد اعتقاله في حادث السيارة الجيب في ١٥ نوفمبر ١٩٤٨م، ولم يخرج إلا بعد أن أتمت ثلاث سنوات في ١٩٥١/٣/١٧م(١).

وولدت وفاء بعد خروج والدها من المعتقل عام ١٩٥٢م - بعد أن حكمت عليه المحكمة في قضية السيارة الجيب بثلاث سنوات انقضت في التحقيقات والمحاكمات.

صبرت الوالدة على فراق الزوج وعملت جاهدة على تربية أولادها تربية صالحة، حتى خرج الزوج، غير أنه وجد هيئة الأرصاد تنتظره بقرار نقله إلى مطروح، فحمل أبناءه وزحف إلى مطروح تنفيذاً لقرار النقل، وقد عانى الأولاد كثيراً، ولم تكد وفاء تبلغ العامين حتى اختطف والدها من بين أحضانها - وهي الصغيرة التي تحتاج لحنانه - وظل قابعاً خلف قضبان السجون حتى خرج عام ١٩٦٥م، غير أنه سرعان ما اعتقل مرة أخرى عام ١٩٦٥م، ولم يخرج إلا بعد أن توفي عبدالناصر.

كبرت البنتان، وخرج الوالد من معتقله وقد عرفتا معنى المسؤولية من والدتهما التي كانت تحرص على إعطائهما مصروفهما الشهري كاملاً من أول الشهر، حتى يدركا معنى تحمل المسؤولية التامة.

التحقتا بالتعليم، وبالرغم من نظرة زملائهما إليهما إلا أنهما كانتا تشعران بالفخر بوالدهما، فقد كان الأطفال يقولون لهما: «إن والدكما جان، وكان يريد قتل الرئيس»، فكان هذا الكلام وأمثاله ينزل عليهما كوقع الصاعقة، غير أن حصنهما في هذه الفترة كانت الأم التي كانت تطيّب خاطرهما، وتعرفهما حقيقة أبيهما وفخرها به، كما قامت الوالدة بوضع صورة الوالد أمامهما حتى لا ينسيا شكل والدهما مع مرور الزمن، كما كانت تشتري لهما الحلوى، وتخبرهما أن والدهما هو الذي أرسلها لهما؛ حتى تزيد ارتباطهما بأبيهما.

ولقد انتقلتا مع والدتهما من المعيشة في قرية «السعديين» إلى مركز «منيا القمح» لإتمام المرحلة

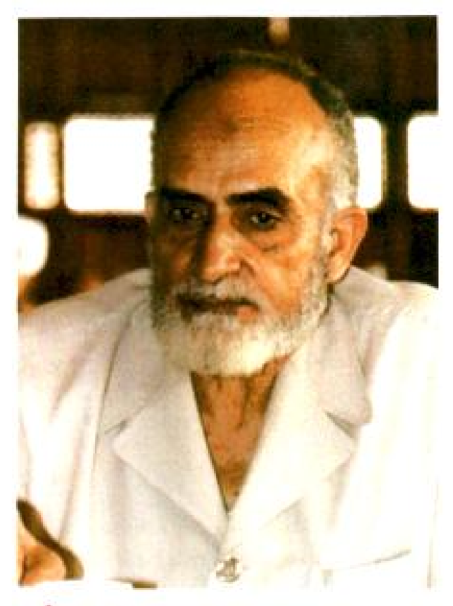
نموذجان للمسلمة المجاهدة الصابرة.. العارفة بحق ربها ودعوتها تمسكتا بالحجاب في زمن استشرى فيه السفور والعري

الثانوية، وكان أحد مدرسي المدرسة يضايق الابنة سلوى بسبب حبس أبيها، فكانت تعود حزينة، فقامت الأم تواسيها وتغرس فيها الثقة بأبيها، وتشرح لها مدى صدق الإخوان وحبهم للوطن، وبعد خروج الوالد انتقلتا معه للعيش في القاهرة(٢).

وفي عام ١٩٦٧م تعرضت وفاء وأختها الصغرى سمية إلى الاضطهاد من مدرسة اللغة الإنجليزية بسبب ارتدائهما للحجاب في زمن عزّ فيه ارتداء الحجاب، وكان من المظاهر الشاذة في هذا العصر، حيث استشرى السفور والعري، فكانت تأمرهما بخلعه، بل كانت مديرة المدرسة تنتظرهما عند باب المدرسة لتجبرهما على خلعه، غير أنهما بمعاونة الوالدة انتصرتا ولم يخلعاه، وفي ذلك تقول وفاء: «ارتديتُ أنا وأخواتي سلوى وسمية الحجاب في السن الشرعية للفتاة، بل إن أختي سمية ارتدته معي، وهي أصغر سناً حيث كانت في الصف الخامس أو الرابع الابتدائي، وكان هذا في أوائل الستينيات، وأذكر عندما كنت في الصف الأول الإعدادي بمدرسة «سراي القبة» سنة ١٩٦٥م وكنت الوحيدة في المدرسة بأكملها التي ترتدي الحجاب، حتى إن مديرة المدرسة كانت تنزعه من على رأسي عنوةً، ونتيجةً لحرص الوالد وتوصياته ذهبت والدتي إلى المديرة، وأصرّت على ارتدائي للحجاب، وقالت: لابدّ أن تظل ابنتي بالحجاب، ولكم فقط ما تطلبون من لون معين».

التحقت سلوى بكلية التربية الفنية، والتحقت وفاء بالمعهد الديني بالمعادي، وانطلقتا لتثبتا للجميع أن المحنة يمكن أن تتحول إلى منحة، فتفوقتا في دراستهما، ولم ينسهما الوالد المغيّب خلف قضبان السجن، لكن كان دائماً ما يرسل لهما ما يرطب القلب ويزكي النفس، فكان دائماً يرسل خطاباً لكل واحدة منهما، يغرس فيهما بعض المعاني الحية، ومن هذه الرسائل الرسالة التي أرسلها لوفاء يقول لها فيها:

«ابنتي الحبيبة وفاء، تحية طيبة من عند الله مباركة طيبة وسلام الله عليك ورحمته وبركاته.. سلامي وأشواقي لكم وتمنياتي الطيبة»، كما قال لأختها سلوى: «وألف سلام لك يا سلوى، وأعانك الله في الدراسة والتدريس، وخلاص ذهب الحزن بسبب تأخر الخطابات، وقد وصل الخطاب الذي كتبتموه، فشكراً لكم وأعانكم الله»(٣).



وفاء اختارت الزوج الأكثر التزاماً بالجماعة والأقرب لوالدها في الزنزانة

الفتاتان تعرضتا لموجة من الابتلاءات ولم تضعفا وثبتتا على طريق الدعوة

الزواج الصالح

ما كادت سلوى تبلغ العشرين من عمرها حتى تقدم للزواج منها ابن عمها عبدالمعز عبد الستار مشهور ـ وكان ملازماً في الجيش بسلاح المظلات، غير أنه تركه وعمل في الأعمال الحرة عام ١٩٧٦م، وكان هذا الزوج محباً للإخوان، وكان يتصف بالشهامة والشجاعة، ويصفه د. محمد عبدالجواد بأنه كان يتمتع بالخلق الحسن والكفاءة العالية في شؤون الحياة، وكان محباً لعمل الخير والمشاركة في الجمعيات الخيرية.

وقد سارع الوالد بتهنئة ابنته العزيزة في خطاب قال لها فيه: «ابنتي الحبيبة سلوى، السلام عليكم... لعله يصلك خطابي هذا بعد تمام عقد الزواج ليحمل لك تهنئتي الخاصة من أعماق قلبي...»، وأخذ يستحثها على حسن الخلق مع الزوج، ورعايته بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه.

أما وفاء فقد تقدم لخطبتها المهندس محمد عبدالجواد ـ المعيد بكلية الهندسة جامعة أسيوط ـ وهو أحد قادة الإخوان في أسيوط ـ وكان معتقلاً مع والدها، فقال له الوالد: امنحني بعض الوقت لأستشيرها، وكان قد تقدم لها أيضاً ثلاثة من أقربائها، فسألها الوالد وقد شرح لها ظروف كل من المتقدمين، وتركها تختار تحقيقاً لسنة رسول الله ﷺ، فقد روى عَبْدَاللَّه بْنُ عَبَّاس أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ في نَفْسِهَا، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا» (موطأ مالك، باب استئذان البكر والأيم، ٢٥/٤)، غير أنها فاجأته بسؤالها عمن هو أكثر التزاماً بالجماعة، وأيهم أكثر قرباً من الوالد، فأجابها بأنه محمد عبدالجواد، فوافقت على الفور، فقال لها: ألا تنتظرين حتى يراك وترينه، فقالت: بالنسبة لي هذا يكفيني. ووافق الوالد وأرسل «كارت معايدة» إلى المهندس محمد يدعوه لإتمام الزواج، وتم عقد الزواج بقرية «السعديين» دون إرهاق الزوج في تكاليف الزواج، والعروس كانت ما تزال في السنة الأولى من كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر، وقد عمل الوالد على تهيئتها للحياة الجديدة عبادياً وتربوياً وفقهياً واجتماعياً ودعوياً، وتم الزفاف وأنجبت مولودتها الأولى «هبة» عام ١٩٧٤م(٤).

محن وابتلاءات

ما كادت سلوى تولد حتى اختطف والدها من بين أحضانها عام ١٩٤٨م، كما لم تكد وفاء تبلغ الثانية من عمرها حتى اختطف مرة ثانية عام ١٩٥٤م، وتجرعت الفتاتان كأس الحرمان من حنان الأب وقسوة الأيام لنظرة المجتمع لهما واضطهاد المدرسة لهما.

وما كادتا تنتقلان إلى بيتيْ زوجيهما حتى عانت كل واحدة منهما موجة من الابتلاءات، فقد تعرض زوج وفاء للاعتقال، كما تعرض ابنها للاعتقال بين الحين والآخر، وما يكاد يخرج من محنة إلا ويدخل في أخرى والأم صابرة، بل كانت تدفعه للثبات على مبادئه وفكر الإخوان المسلمين، بل لم تكتف بذلك فحسب بل خرجت مع أخواتها لتحرك المظاهرات لنصرة الإسلام وللتنديد بما يحدث للإخوان بل للمسلمين في كل مكان.

كما تعرضت سلوى إلى زلزال فراق



الوالد يرسل خطاباً من وراء القضبان يستحث فيه سلوى على حسن الخلق مع الزوج ورعايته بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه

زوجها في أغسطس ١٩٩٧م بعد مرض أقعده عن الحركة، وكان والدها يقول له: إن الله سبحانه وتعالى قد فتح عليك الدنيا بمتاعها وزخارفها وبحب الله لك لم يتركك حتى تلقاه على هذه الحال، فلعله أراد أن يغفر لك السيئات بأن أصابك بالمرض»، كما أنها حرمت نعمة الأمومة فصبرت على قضاء الله، وبعد وفاة زوجها انتقلت للحياة مع أبيها فكان خير معين لها على طاعة ربها، وكان يحببها في الطاعة ولا يجبرها على شيء، فكان يقول لها - بعد وفاة والدتها: بدأ دورك، فقد كانت أمك تقرأ في هذا المصحف مما يدفعها للقراءة فيه، وكان يقول لها: كانت أمك تصوم الإثنين والخميس، فكانت تقتدي بها، وكان يوقظها ليلاً ويقول لها: كانت أمك تتهجد معي، فيدفعها للوقوف بين يدي الله، وكانت المفاجأة لها يوم أن عاد لها من المسجد مريضاً، ونقل إلى مستشفى النزهة، فكانت هي وأختيها وفاء وسمية يقمن بالدعوة وسط الممرضات بالحسنى، لكن سرعان ما تركها الوالد وانتقل إلى جوار ربه في شهر رمضان ١٤٢٢هـ، نوفمبر ٢٠٠٢م، فصبرتا على فراق الأحبة واحتسبتا الأجر عند الله(٥).

الدعوة إلى الله

لقد عملنا في نطاق دعوتهما، وإن كان لوفاء دورها البارز لطبيعة المرحلة التي تعيش فيها، وقد اشتهرت بكتاباتها الحية التي تنم عن فكر حي، يشيع الحياة في القلوب، ولقد كتبت تحت عنوان «استلهام دروس الهجرة لإعداد الداعيات في مرحلة التغيير» تقول: إن التدافع بين الحق والباطل من سنة الله الكونية، وما نشاهده في حياتنا من صراعات وتناحر هو في حقيقة الأمر صراعٌ بين الحق والباطل، ولا يَحسم هذا إلا التربية، ولذلك يجب أن يتعرف أهل الحق على غاياتهم وتكون واضحةً أمامهم، وأن يعدَّ الدعاة الإعداد الجيد الذي يدفعهم لتحقيق الهدف، وهو إقامة دولة الإسلام والحفاظ على الفطرة السليمة، وأن يظل كيان الإنسان المسلم صالحاً من أجل نصرة الإسلام ونهضة أمتنا.

إن المتأمل في السبب الأساسي والدافع الرئيس للهجرة ليس هو الفرار من شدة الإيذاء والتعذيب، ولكنَّ الدافع الرئيس هو إقامة دولة الإسلام العالمية التي تحمل الدعوة عالمياً، ولكن بوصول الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة بداية إقامة الدولة الإسلامية: مما يدل على أن هذا الهدف كان يملأ قلوبهم وعقولهم ومنه تنطلق حركاتهم وتدور حوله الأهداف المرحلية الأخرى القريبة والبعيدة، وحين جاء الإذن بالهجرة ظَهَر على الفور الاستعداد وسرعة التنفيذ.

فالأخت الداعية لا تتأثر عندما يشتد الصراع بين الحق والباطل، بل إنها تزداد همةً وإيجابيةً، مدركةً لدورها، صامدةً واثقةً في نصر الله، ولنعلم أن مكرَ الخصوم بالدعوة والدعاة أمرٌ مستمرٌ طوال طريق الدعوة وبطرق كثيرة: تضييقات.. واعتقالات.. وإخراج من الأرض.. واستبعاد من الوظائف.. وإغراء النفوس الضعيفة بالمال، وها نحن نرى كيف رصد الكفار مائة ناقة لمن يأتي بواحد من المهاجرين، ومنهم «سراقة بن مالك» الذي عاد بعد هذه المغامرة الخاسرة مادياً بأطيب رزق، وهو الإيمان. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦)﴾ (الأنفال).

فالأخت الداعية المربية لابدَّ أن يكون لديها وعيٌ بالمبدأ وطبيعة المرحلة، وأن تكون صابرةً على تحقيق الهدف، فمَن صبر حتى تنمو البذرة وتثبت الشجرة وتصلح الثمرة فأجرُه على الله.. إما النصر والسيادة وإما الشهادة والسعادة.

ولا تنسي - أختي الكريمة - أن المربية الناجحة هي التي لديها فنٌ قيادة الأرواح قبل كل شيء، وفن التعامل مع جميع النفسيات، وعلى قدر إحسان القيادة يكون إحسان أداء الجنود، وعلى قدر البذل والعطاء من المربين يكون الحب والترابط بينها وبينهن، ولا يفوتنا هنا أن من أهم صفات الأخت المربية الناجحة أن تكون مرهفةَ الحس، وفي الوقت نفسه متزنة العواطف والانفعالات»(٦). ■

الهوامش

(١) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الحاجة سلوى مشهور يوم ٢٠٠٧/٩/٦م.

(٢) مجلة المجتمع الكويتية: مقالة زبيدة عبدالحليم مشهور، العدد ١٧٦٨ بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٨م.

(٣) محمد عبدالجواد محمد، مشهور مصطفى مشهور: حياة مصطفى مشهور كما عاشتها أسرته، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م، ص(٦٤).

(٤) المرجع السابق، ص(٨١ - ٨٤).

(٥) حوار مع الحاجة سلوى مشهور.

(٦) موقع إخوان أون لاين: ٢٠٠٦/٠٢/٠٢م.



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

رسالة.. عبر الأسوار



ماذا تخط يا قلمي .. وهل تستطيع أن تعبر عن القليل مما يعتمل في صدري وما يشعل خاطري؟.. هيهات!! مشاعر متباينة تملأ النفس فتبث الشوق إلى الأحبة .. وتنتقل إلى الفخر الشديد بالانتماء إليهم والسير في درب رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى(١٣) ﴾(الكهف).. إلى الرثاء لتلك العصابة التي نسيت الله فأنساها أنفسها﴿ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾(الحشر:١٩).. ثم رسالة إلى أبناء وأهل تلك المجموعة التي كانت تحمل وظلت وستظل تحمل مشاعل الإصلاح، رغم ما واجهت وعانت إلى أن تلقى الله وهو عنها راض بإذن الله ومشيئته..

إخواني الأحبة: خيرت الشاطر، محمد بشر، محمود أبو زيد، أيمن عبدالغني، عصام حشيش، عصام عبد المحسن، حسن مالك، ضياء فرحات، مدحت الحداد، أحمد أشرف، فريد جلبط، صلاح الدسوقي، أحمد شوشة، فتحي بغدادي، مصطفى سالم، ممدوح الحسيني، صادق الشرقاوي، أسعد الشيخة، سيد معروف.. إليكم جميعاً عمق حبي واحترامي وتقديري مع أشواقي .. ولم تكن الأسوار يوماً ما حائلاً بيني وبينكم؛ فأنتم في سويداء القلب .. كيف لا؟! وقد عايشتكم وتعاملت معكم، فكنتم دائماً أبداً عوناً على الخير، مثلاً عليا بحسن أخلاقكم، وجميل شمائلكم وسجاياكم.. تعلمت منكم الكثير .. ونهلت من فيض عطائكم رصيداً طيباً سيظل دائماً أبداً واقعاً في طريق الحق.. فجزاكم الله عني كل الخير والفضل، وثقوا أحبتي أن الله يرعاكم ويكلؤكم، ويثبت أقدامكم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) ﴾(محمد).

أذكركم في كل وقت وحين، ومع غروب كل شمس ترتفع الأكف ضارعة إلى الله أن يجزيكم عما قدمتم، وأن يربط على قلوبكم ويجمعنا وإياكم على محبته وطاعته، وأن يوحدنا في سبيل نصرة شريعته، وأن يديم علينا فيه محبتنا وأن يهدينا سواء السبيل.

ما أجمل، وما أعظم تلك الرابطة في الله! وما أعلى معالم تلك الأخوة التي جمعت بيننا على غير أنساب بيننا فأفرزت هذا الميثاق المتين وأوجدت علاقة قل أن يجود زماننا بمثلها! .. وإنها لباقية بإذن الله، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إخوتي: أصدر عبد الناصر أحكاماً بالإعدام على الكثير من الإخوان، مازال بعضهم على قيد الحياة، يدعو إلى الله على بصيرة مستمداً العون من خالق الكون وبارئه .. أما عبد الناصر فقد أفضى إلى ما قدم وحسابه عند الله.. يبوء بظلمه وبجرمه..

كلي يقين وكلي ثقة أنكم أهل لهذا الابتلاء، «وإنما يبتلى الأمثل فالأمثل»، وأنكم ستكونون مثلاً سامية للأجيال تنحو نحوكم وتستمد من سيرتكم عبقها وعطرها .. فجزاكم الله خيراً.

أما جلادكم فحسابه عند الله وثقوا ﴿ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤) ﴾ (النساء)، لقد تركتم الأهل والأبناء وديعة عند من لا تضيع عنده الودائع .. تركتموهم في كنف الله، وما أطهره من محضن! فثقوا أن الله سيجزيكم خيراً كثيراً..

ولقد كانت لنا من تجاربنا السابقة ما يؤكد ذلك ويزكيه..

لقد تركتم بيوتكم عامرة بالإيمان .. أبناء بررة .. وزوجات كريمات أثبتن للعالم أجمع أنهن أكرم عند الله من أن يضن عليهن من فضله وكرمه..

تحياتي إلى الأسر الكريمة الفاضلة الصابرة المحتسبة .. وإن دمعة تنزل من عيني طفل بريء (حيل بينه وبين والده لا لشيء إلا لأنه دعا إلى الله) لكفيلة بأن تنال من الظالم وتكون سائقه إلى جهنم ..

صبراً أيها الكرام، فلن يتركم الله أعمالكم .. وسوف تمر الأيام ويتنزل عليكم فضل الله وغوثه ورحمته .. وسوف تكون هذه ذكريات عطرة تتندر بها الأجيال في فخر وعزة.

أما بالنسبة للظالمين، فإنها ستكون أسواطاً تلهب الظهور، وتذكر بماض مليء بالشرور والآثام.

فشتان بين صورة وصورة، وحال وحال .. دعواتي لكم بدوام الرضا، وثبات اليقين وحسن الظن بالله، وأسأل الله ألا يتركم أعمالكم، وأن يرضى عنكم في حلكم وترحالكم وأن يثبت أقدامكم وأن ينصركم على القوم الظالمين ..

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٢٠٠) ﴾(آل عمران).■

(*) عضو مكتب الإرشاد - جماعة الإخوان

إعداد: مبارك عبدالله

الشاعرة الإسلامية أماني حاتم بسيسو في حوار مع «المجتمع»

الشعر رسالة.. والشاعر ينبغي أن يلتزم بما يكتب في سيرته العملية

عمّان: محمد شلاّل الحناحنة

الشاعرة المبدعة أماني حاتم بسيسو من أصغر شاعرات رابطة الأدب الإسلامي العالمية إذ لم تتجاوز الثامنة عشرة من عمرها حين نالت عضوية الرابطة، وفازت بإحدى جوائزها المتقدمة قبل خمس سنوات، وللشعر لدينا رسالة عظيمة، وللكلمة دور كبير في إيقاظ إرادة الأمة وهي دائماً تتنسم شذى الشعر من خلال وجدانها الإسلامي الحي، وقد نالت أخيراً درجة الماجستير عن الأديب الأصيل الراحل: (محمود شاكر شاعراً) من الجامعة الأردنية، فكانت «المجتمع» حاضرة وكان هذا الحوار:

● هو الشعر شذى القلوب، ودفء النفوس الصافية، ترى متى قطفت أول زهرة من زهراته؟! وكيف كان ذلك؟!

- بدأ تعلقي بالشعر منذ طفولتي المبكرة، فكنت أنظم منذ بلغت التاسعة ما كان يخيل إليَّ أنه شعر، وما هو في الحقيقة إلا عبث أطفال، وكان والدي يسهم في تنمية هذا الخيال الذي شغلني طويلاً، بحرصه الدائم على إرسال محاولاتي إلى مجلات الأطفال، وكان أن اتسعت قراءاتي، وبدأت أعي من أمر الحياة ما لم أكن أعي، وأدركت الشعر شيئاً غير رصف الكلمات، وإلقاء العظات، وتنسمت (شذاه)، وأحسست (دفأه)، يوم تاقت نفسي للدفء، واستروحت شذى أنسام الشعر، فكانت أولى قصائدي دعوة للتفاؤل والأمل - بعنوان: انبلاج الصبح - قرأها والدي، وعلم أن خطى الطفلة التي طالما تلجلجت، بدأت تستقيم.

● الشعر لدى أماني حاتم بسيسو يومض من ذاكرة العلاقات الأبوية الحانية في كثير من الأحيان.. إلى أي حد يصدق هذا التعبير؟!

- إلى حد بعيد، أبي في حياتي قدوة ومَثلٌ أعلى، ومرشد ومعلم ومؤدِّب، وهو - قبل ذلك وبعده - صدر حنون، في كنفه أنعم بالاطمئنان، وأحس أن لأفكاري قيمة، ولإبداعي معنى، وفي رحابه أمرح كما يمرح الأطفال، وبين أحضانه أبكي طويلاً، إنه الروح التي عاشت بروحي، فكانت في عروقي نبضاً، وفي فكري نبع إبداع.

● ديوانك الشعري (طائر الأيك) هل لنا أن نقرأه معك بإيجاز؟!

- هو دعوة للتأمل والأمل، من ذلك قصائد: «لحن الحياة، عاصفة، غريب، الربان والزورق، اللحن الأخير، انبلاج الصبح، الناس والليل»، كما هو صرخة الوطن السليب، يتجلى ذلك في قصائد: «صرخة الأقصى، بين السمان والتراب، صيدة حُب، في هداة الليل، هل هؤلاء المسلمون؟»، ثم هو همسات الوجدان في مناجاة ترق حتى تكاد تخفى، وذلك في قصائد: «روح شديد، طيف، حكمة القدر، يا طائر الأيك»، وتعلق بالأسرة، وذكريات الدراسة: (إلى أبي، إلى أمي، أجمل ذكرى، شمس وقمر، عودة أبي، في وداع سوسن، في لحظات الفراق، سموت اسماً».

● للشعر دور عظيم في تأصيل القيم الفاضلة لدى أمتنا الإسلامية! ألا تزيدين هذا القول إيضاحاً؟

- الشعر رسالة، والشاعر الحق مكلف بتأدية رسالته في الحياة على الوجه الأكمل والأتم، ولا ينبغي أن يفهم أن الشاعر مجرد كاتب أو متكلم، إنه ينبغي أن يلتزم بما يكتب في سيرته العملية، فلا يكون شعره إلا ترجمات لأفعاله ومواقفه في الحياة، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء)،

المستحيل هو لا شيء

د. مازن سعد الدين

كنت أفكر ذات يوم في حيوان الفيل، وفجأة استوقفتني فكرة حيرتني وهي حقيقة أن هذه المخلوقات الضخمة قد تم تقييدها في حديقة الحيوان بواسطة حبل صغير يلف حول قدم الفيل الأمامية، فليس هناك سلاسل ضخمة ولا أقفاص.

كان من الملاحظ جداً أن الفيل يستطيع وببساطة أن يتحرر من قيده في أي وقت يشاء لكنه لسبب ما لا يقدم على ذلك. شاهدت مدرب الفيل بالقرب منه وسألته: لم تقف هذه الحيوانات الضخمة مكانها ولا تقوم بأي محاولة للهرب؟

حسناً، أجاب المدرب: حينما كانت هذه الحيوانات الضخمة حديثة الولادة وكانت أصغر بكثير مما هي عليه الآن، كنا نستخدم لها نفس حجم القيد الحالي لنربطها به. وكانت هذه القيود - في ذلك العمر - كافية لتقييدها.. وتكبر هذه الحيوانات معتقدة أنها لا تزال غير قادرة على فك القيود والتحرر منها بل تظل على اعتقاد أن الحبل لا يزال يقيدها ولذلك هي لا تحاول أبداً أن تتحرر منه.

كنت مندهشاً جداً؛ هذه الحيوانات -

فالإيمان مرتبط بالقول كما هو مرتبط بالعمل.

• للأقصى الجريح في شعرك مكانة خاصة.. ما دور الأدب في مقاومة الاحتلال اليهودي لفلسطين؟!

ـ في ذلك العصر ـ الذي طالما ظُلم فسُمِّي عصر انحطاط ـ عادت القدس على يد صلاح الدين بفضل الله أولاً وآخراً، ثم بفضل الكلمة، فصلاح الدين صرح أنه لم يستعد القدس بسيوف الأبطال، بل بقلم القاضي الفاضل. كان للكلمة دور كبير، تراجع في أيامنا هذه، وزاحمته الإذاعة المرئية والمسموعة، ولكن إيماني بدور الكلمة لا يتزعزع ما دام كتاب الله الكريم يُتلى ويقرأ، وما دُمنا أمة الإسلام أمة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ①﴾ (العلق).

• أنت شاعرة شابة لها قدراتها الفنية المتميزة ما توجيهك للشاعرات والشعراء الشباب لإبداع القصيدة الموقظة لمشاعر الأمة وإرادتها؟!

ـ قبل أن أوجّه الشعراء الشباب لإبداع القصيدة، وأدعوهم إلى الالتزام بالإسلام فكرة وتطبيقاً، فليقرؤوا القرآن الكريم، وليكن دافعاً لهم ليعملوا، فإذا قرؤوه وعاشوا في ظلاله تسرّب بيانه وبلاغته إلى لغتهم، فارتقى فنهم وإبداعهم، ثم ليرهفوا مشاعرهم وأحاسيسهم، حتى تكون كالنسيم رقة ووداعة، فيكون للحدث الذي تعيشه أمتهم صدى في أفكارهم وشعرهم، علّهم يوقظون بذلك إراد الأمة.■

التي تملك القوة لرفع أوزان هائلة ـ تستطيع وببساطة أن تتحرر من قيودها، لكنها اعتقدت أنها لن تستطيع فعلقت مكانها كحيوان الفيل. الكثير منا أيضاً يمضون في الحياة معلقين بقناعة مفادها أننا لا نستطيع أن ننجز أو نغير شيئاً وذلك ببساطة لأننا نعتقد أننا عاجزون عن ذلك، أو أننا حاولنا ذات يوم ولم نفلح حاول أن تصنع شيئاً.. فالمستحيل هو لا شيء.■

واحة الشعر

صرخة

شعر: م. عماد الدين أحمد إبراهيم

أنّى لنفس أن تعيشَ وأختها ... في وطأة التعذيب والنسيان

أنّى لنفس بالنعيم وأختها ... لا ترتوي إلا بموت قاني

أنّى لنفس بالطعام وأختها ... أكلت من الأشجار بالأغصان

أنّى لنفس بالشراب وأختها ... شربت من الأقذار يا لهواني

المسلمون يقتلون ولا نرى ... إلا صدور الشجب في التبيان

لمذابح الإسلام نسكتُ؛ ويلنا ... أين الرجال ليلهبوا أشجاني

أين الرجال على المآذن يصعدوا ... وليعلنوا حرباً على الطغيان

أين الرجال على الجهاد يُجَمَّعُوا ... كي يمسحوا الأحزان من إخواني

فلدمعةُ المسكين من إخواننا ... مع صيحة التعذيب من خلاني

أولى بجمع جيوشنا في وحدة ... لتفك قيداً محكماً للعاني

وتحركَ الألباب من أجسادها ... وتبيد أهل الكفر في الأوطان

لكنّ قلوب المسلمين تحجرت ... أضحت كصخر جامد بالران

لا يفقهون وما أراهم في الورى ... إلا قطيعاً سيق بالبهتان

فهوى النفوس الهُهَم: يا ويلهم ... هم يهملون فريضة الرحمن

قد عطلوا فرض الجهاد وانهم ... ساروا بنهج مفتر شيطاني

ان ذُكّروا بالحق تلق كبارهم ... عَبسَ الوجود تروق للبهتان

واذا الضلال يسوقهم فرحوا به ... ذاك التصرف منهمو أعياني

فمتى يعود المسلمون لمجدهم ... ويبدلوا البهتان بالبرهان

ويحكموا شرع الاله وينهضوا ... من نومة الأموات كالشجعان

ويرددوا في الناس أن صراخهم ... الله أكبر صيحة الفرسان

فيذوب تحت لوائها كل الورى ... ويرفرف الاسلام في البلدان

يا رب جمع شمل أمتنا التي ... ملأ التشرذم صفها بهوان

وحّد صفوف المسلمين على العدا ... يا رب واجمعهم على القرآن

حتى يكون ولاؤهم يا ربنا ... لك أنت وحدك لا إلى الشيطان■





عشر مسرحيات مدرسية بين السلبية والإيجابية



في عمله الإبداعي الأول، يقدم لنا الأديب «خالد إبراهيم» عشر مسرحيات مدرسية هادفة للأطفال، مع مقدمة تأصيلية ممتعة لأهمية المسرح المدرسي، حيث تمثل ممارسة الطفل للتمثيل جسراً لنقل المعلومات بصورة جميلة، إلى جانب تبسيط المعلومات المتعلقة بالمناهج الدراسية.

القاهرة: محمود خليل

إن ممارسة الطلاب لهذا النشاط يحقق أهداف المسرح المدرسي من رفع للمستوى الفكري والاجتماعي للطلاب، ويقوي صلتهم بتاريخ أمتهم وتراثهم، وينمي مواهبهم وقدراتهم، ويبث فيهم طاقة هائلة من القيم والمبادئ، ويحفز استعداداتهم الدراسية ويهيئهم للتعامل مع المقررات التعليمية بطريقة مشوقة، تضفي على الأجواء التعليمية الرسمية مسحة من البهجة والمرح، بما يوفر لهم زاداً طيباً لتخطي حواجز وحجب الحياة الرتيبة، ويدربهم على النقد البناء والحكم الموضوعي على الأشياء والمواقف المختلفة.

وقد وفق الكاتب خالد إبراهيم إلى حد كبير في طرحه لعدد من الموضوعات المقترحة للتمثيل المسرحي وفق شروط يراها خادمة للنص، ومعينة على العرض ومحققة لأهدافه، ويستطرد في هذه المقدمة التأصيلية... فيعرض لهيكلة المسرحية المدرسية من حيث الهدف والشخصيات وإدارة الصراع واللغة المستخدمة، وعناصر الإخراج من ديكور وإضاءة وماكياج وملابس وإكسسوار وتكوين مسرحي.. بما ينم عن كاتب واعد، يملك فنيات وآلية الكتابة المسرحية، ويعي جيداً مهام الفريق المسرحي، ومهارات تقسيمه وتدريبه، وحركته على المسرح، قبل وأثناء وبعد العرض المسرحي، والدور الرائد للمسرح المدرسي في هذه الخطوات جميعاً، وصولاً إلى أعلى وأنجح صور الأداء المسرحي للطلاب من ذوي المواهب والقدرات، بما يجعل من العمل المسرحي للطلاب حقلاً استكشافياً، ومنجماً غنياً، لإعادة التأهيل وتوزيع القدرات، وحسن استغلال المواهب المتنامية على طريق الأدب والفن الإسلامي الجميل والمسؤول في آن واحد.

وفي هذه المسرحيات العشر، يقدم خالد إبراهيم أيضاً لكل مسرحية بمفتاح السر المكون من أهداف هذه المسرحية وشخوصها المساهمين فيها.. وهذه المسرحيات العشر، هي:

(الصلاة لوقتها، أهلاً رمضان، علمني الوضوء، عقاب الكذب، الفلاح الأمين، الراعي والذئب، الكلمة الطيبة، القاضي جحا، رياضي جداً، الأوهام).

كما أتبع الكاتب كل مسرحية، بعدة أفكار في صورة تساؤلات استنتاجية تحت عنوان: المناقشة.. وكأنه يؤصل للمشاهدة الهادفة، والعمل الفني الثقافي المنتج والممتع والمثير.

ملاحظات

نسجل أولاً هذه الملاحظات الإيجابية بحق هذا العمل الجميل، وهي:

١ ـ بساطة الأفكار، وأخلاقية المعالجة المسرحية لها.

٢ ـ سلاسة الحوار وعدم افتعاله، ومراعاة قصر العبارات، بما يمثل حركية للحوار المسرحي وفاعلية للعرض ويتيح مساحة أكبر للحركة المسرحية، بدلاً من التخمة الكلامية.

٣ ـ النهايات الإيجابية التي تتبنى وتبني سلوكاً إيجابياً لدى المشاهد والممثل من الأطفال.

٤ ـ سلامة الرؤية الإسلامية في المعالجة المسرحية، بداية من اختيار الفكرة وحتى نهاية العرض.

٥ ـ التيقظ التام لعنصر الوقت، فهذه المسرحيات العشر يدور الوقت الذي تستغرقه بين (١٠ ـ ١٢) دقيقة.. ويمكن أن يعرض بعضها في خمس دقائق فقط، مثل مسرحية «الكلمة الطيبة».

وثمة ملاحظات أخرى نحب أن نضعها بين يدي الأديب الصديق خالد إبراهيم، وهو يقدم لنا هذه الباكورة الطيبة.. وهي:

١ ـ غفلة الكاتب عن تضمين نصوصه المسرحية العشر لأية أنشودة، أو حتى أية جملة غنائية واحدة، مع العلم الكامل أن الأنشودة الشعرية، أو الجملة المنظومة السهلة والقابلة للترديد على ألسنة الأطفال من أمتع الألوان الفنية لديهم، وأسهلها تعلقاً على ألسنتهم.

٢ ـ فقر بعض المسرحيات بشأن الشخوص، حيث يمثل المشاركون في مسرحيات «علمني الوضوء» و«عقاب الكذب»، و«رياضي جداً»، ٣ أشخاص فقط في كل مسرحية.

٣ ـ غلبت على معظم هذه المسرحيات «لغة الجد» بعيداً عن «لغة المسرح» والدعابة التي يهواها الطفل..

ولا يفوتنا بعد ذلك أن نحيي الجهود الدائبة للأخ خالد إبراهيم على تبنيه وقيادته لفريق فني متكامل من الأطفال، وجهاده المتواصل في العمل مع هذا الفريق تأليفاً وإخراجاً وعروضاً.. ليقدم لحبات القلوب بديلاً إسلامياً جميلاً، لكسر الحصار المفروض حول أولادنا بالفن الرديء في كل مكان.■

عاجل.. إلى أشقائنا في غزة الرباط

آزاد منير غضبان

غزة.. هل عاود الزمان حكايته القاسية على ترابك الشامخ وعلى أهلك الشرفاء؟! كي يكويكم بنار الجوع والقهر والظلم التي لم ولن تؤثر فيكم..

غزة.. وننظر إليها.. وعيون وقلوب تذوب وتحترق فينا.. وشعور بحادثة اغتيال في قلب كل مسلم!!

غزة.. وكيف نعبِّر..؟! إنك جزء في أرواحنا خلط فينا منذ ولدنا.. وكيف نعترف لك، ونحن غارقون في دياجير الظلام؟!

غزة.. لقد بلغ السيل الزُّبى.. ولا بد أن تزاح عروش الطغاة المعتدين الذين دنسوا أرضك.. لنشم من بعدهم روائح الطهر والزيتون.. بعد أن كتموا على أنفاسنا بروائح الدماء والقذارة.

غزة.. وماذا نفعل، ونحن مقيدون بألف قيد.. وقيد؟!

غزة.. وكيف ننظر شموخك، ونحن نغرق في بحر الوحل والعار؟! كيف.. وماذا؟! ألف مليون سؤال.. وعبرات تائهة وطاقات ستنفجر لاتدري أين تذهب..؟!



يا أهل غزة.. سلام عليكم..

سلام نرسله عبر محطات القصف وعزف الرصاص..

سلام يعانق أنفاساً صعدت نحو ربها.. قتلاً وظلماً.. فقط؛ لأنها حرة.. ولأن أرضها فلسطين..!!

غزة.. صفارة إنذارك أعلنت أن الإسلام أيضاً قد بدأت صفارة إنذاره بالإحساس..

غزة.. ويكفهر الوجه.. وتدمع العين.. ويعتصر القلب.. وكلنا قد استعددنا..

غزة.. أنا لا أملك إلا أن أكتب لك بقلم ربما سيكسر من وطأة يدي عليه..

غزة.. نحن معك.. نحن مع الحق والإسلام.. نحن يا غزة.. نجاهد بما نملك..

غزة.. حتى أطفالنا.. قلوبنا ومشاعرنا.. محاصرة معك، ببث حي مباشر.. كلما ذرفت أبطالاً ياغزة ذرفت منا ومن أجسادنا.. ومن أنفسنا ومن دموعنا..

هيا يا أرض الرباط..

سوف نمضي رغم ما خط من ذل في صفحات التاريخ الأخيرة..

ولكم أيها اليهود موعد لن تخلفوه..

زلازل لن ترحمكم.. براكين ستأكلكم.. ألهبة من نار تخترق كل من دخل واستباح مقدساتنا وحرماتنا.. تأكدي يا غزة أن كل مسلم حق.. قد استعد واستنفر.. وحمل زاده وصفّى حسابه..

ونبقى مرابطين معك، ننتظر صفارتنا التي ستسمح لنا بالقدوم نحوك..

راية من خلف الضباب تلوح.. هاهم المسلمون قادمون عاجلاً غير آجل..

في ظلمتك أثبت للعالم أجمع أنك المنارة للأرض كلها.. سوف يقصفونك ويعتقدون بذلك أنهم قهروك..

وتزدادين شموخاً..

لم يبق إلا القليل أيها المسلمون.. وها نحن في أشد المحن..

وعندما يستحكم الليل ننتظر من خلفه شعاع نور..

ندعو لكم يا أهل غزة، بقلوب متفطرة.. ندعو في ظلمة الليل.. ندعو خلف الإمام هنية.. وإنا وإياكم بإذن الله لمنتصرون.■

أوراق متناثرة

نور الجندلي

عندما رأيتك في المرة الأولى.. اعتقدت بأنك تلك القمة الجبلية الشاهقة.. التي كنت أنظر إليها بعين الإعجاب وأطمح في الصعود إليها وتسلقها حتى النهاية وعندما تخلصت من كل القيود التي تمنعني من الوصول إليك وبدأت بالصعود اللانهائي توقفت فجأة؛ لأنني أدركت أني أزحف نحو القاع كقارب خشبي يتخبط وحده بين أمواج المحيط.. كنت أبحر سعيدة بحريتي.. مزهوة بقوتي بمقاومتي لكل الأمواج العاتية ولكن!.. لم يكن في حسباني أنك ستكون أنت الموجة المميتة التي ستصفعني وتحيلني إلى أخشاب متناثرة!!

وبينما كنت أكمل مهمتي اليومية في زراعة الورود، ومحاكاة البراعم وتقليم الأزهار كانت المفاجأة أن بذرة الورد التي زرعتها، جرحتني أشواكها!! لم يظهر لي وقتها ذلك البرعم الصغير المختفي خلف الشوكة الحادة!

عندما تبتسم في وجهي تزداد مخاوفي وتأخذني الرياح العاتية لتقذفني في كل اتجاه لأتأمل حولي.. ترى ما الذي تخفيه وراء هذه الابتسامة؟

عندما ترتشف الشاي الساخن تتصاعد أفكارها مع البخار لتستنشقه أخرى جلست في الجوار وتبدأ في رحلة الابداع.

وأنا أراهم هناك عند حائط المبكى أبحث في أعينهم عن دموع ولا أدري لم.. عندما تظهر هذه الدموع أتذكر نوعاً من الزواحف المفترسة تدعى التماسيح؟!

كلما نظرت إلى وجهك أدرك أني أتأمل بدر السماء فتزداد مخاوفي؛ لأنك قد قطعت نصف الطريق إلى المحاق.■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

جمعيات أهلية لجمع الزكاة

ناقش عدد من العلماء فكرة إنشاء هيئات أهلية تقوم بجمع الزكاة لأجل تحقيق العدالة، وهي فكرة طرحها الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري، وقد انقسم العلماء حول هذه الفكرة إلى مؤيد ومعارض.

وممن وافق على هذه الفكرة الشيخ علي سعود كليب مدير مكتب الشؤون الشرعية ببيت الزكاة الكويتي، والدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة في الكويت، والدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية.

المؤيدون

واستند المؤيدون لإنشاء هيئات أهلية للزكاة إلى ما يلي:



د. خالد المذكور - د. وهبة الزحيلي - د. محمد عبدالحليم عمر

- إن هذه الوسيلة تؤدي إلى جمع عدد كبير من أموال الزكوات من الناس، على أن يكون تحت مظلة الدولة لضمان توزيع المصارف الزكوية في نطاقها الشرعي السليم، وسداً لاحتياجات الفقراء ومستحقي الزكاة.

- إن إنشاء هيئات للزكاة تيسر على الأغنياء إخراج زكاتهم، كما تيسر على الفقراء أن يعرفوا منافذ استحقاقهم للزكاة: فهي وسيلة تنظيمية لفريضة شرعية. وتدخل الدولة يقتصر على دور المراقبة وليس مباشرة، على أن يشترط وجود مراقبين ومدققين ومحاسبين في الهيئات الأهلية للزكاة يحول دون وقوع خلل في التوزيع وما إلى ذلك، ويشترط أن يكون القائمون عليها من المشهود لهم بالخلق الفاضل والعدالة، كما أن جعل تلك الهيئات معتمدة من الدولة يوجد نوعاً من الثقة لدى صاحب المال في توصيل زكاته للمستحقين.

- إن وجود هيئات لتوزيع الزكاة يجعل مساحة توزيع الزكاة في أبواب أوسع من توزيع الأفراد.

محاذير

وإن كان من الفقهاء من قبل فكرة إنشاء هيئات خيرية، فإن فقهاء آخرين رفضوا الفكرة ورأوا أنها غير جائزة، وعلى رأس هؤلاء الدكتور وهبة الزحيلي رئيس رابطة علماء الشام، ويسير على

من فتاوى المؤسسات

خرجت الندوة السابعة عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة بعدد من الفتاوى أهمها:

الشخصية الاعتبارية وأحكامها الفقهية

بعد عرض الأبحاث المقدمة في الموضوع والمناقشات التي دارت بشأنها تقرر ما يأتي:

إن الشخصية الاعتبارية صناعة فقهية أصيلة، إذا اقتضتها الحاجة العملية والمصلحة الشرعية. فيجب أن تتوافر لها المقومات الأساسية التالية: الذمة المالية التي تصلح بها للإلزام والالتزام، ونظراً إلى أنها وصف مجرد فلابد أن ينوب عنها من يمثلها، لذا يعد الأخذ بها أمراً مشروعاً شريطة تقيدها بالضوابط الشرعية: وبناء على ذلك فإن المسؤول عن إخراج الزكاة هم المساهم أو صاحب حصة الملكية، ويمكن أن تتحمل الشخصية الاعتبارية مسؤولية إخراجها نيابة عنه بالضوابط الشرعية المعتبرة.■

الزكاة في مال الصبي والمجنون

- تجب الزكاة في مال الصبي والمجنون إذا استجمع شروط وجوب الزكاة.

يجب على ولي مال الصبي والمجنون في هذه الحالة أن يخرج الزكاة عنهما من مالهما.

إذا لم يخرج الولي الزكاة عن الصبي والمجنون لأي سبب كان، وجب عليه إخبارهما بذلك عند البلوغ أو الإفاقة، وعليهما في هذه الحال إخراجها.■

زكاة المال الموروث

- إذا توفي مسلم وتبين لورثته أن عليه زكاة مال قد وجبت عليه قبل وفاته لسنة فأكثر لم يخرجها لمستحقيها وجب على ورثته إخراج هذه الزكاة التي وجبت عليه إلى مصارفها الشرعية من تركته ولو استغرقت كل التركة، أوصى بها أو لم يوص.

- إذا ضاقت تركة المتوفى عن استيعاب زكاته وديونه الأخرى، سواء كانت من ديون الله تعالى أو ديون العباد غير الموثقة بالرهن قسمت التركة بين هذه الديون بالمحاصة.

- إذا توفي مسلم وتعذر على ورثته اقتسام تركته بينهم إثر وفاته لأسباب خارجة عن إرادتهم، فلا تلزمهم زكاة حصصهم فيها قبل التمكن من قبضها فإذا تمكنوا من قبضها زكوها عن سنة واحدة.

- إذا تمكن الورثة من قبض التركة ولم يقتسموها وأبقوها مشاعة بينهم، وكانت شروط الزكاة مستوفاة فيها وجب عليهم زكاتها مهما كان نوعها.

- إذا اقتسم الورثة حصصهم في التركة، فإن كان لدى كل منهم أو بعضهم نصاب من جنس الحصة زكوها زكاة المال المستفاد.■

النحو نفسه الدكتور محمد عبدالحليم عمر مدير مركز الاقتصاد الإسلامي بالأزهر الذي يرى أن جمع الزكاة مهمة الدولة وليس الأفراد.

فقد اعتبر الدكتور الزحيلي هذه الفكرة «فاشلة»، وأن مثل هذه الهيئات تحوم حولها كثير من الشبهات، وتحدث كثيراً من المشكلات، فالأولى أن تكون تبعاً للدولة، وأن يكون لها فروع في كل المحافظات، كما هو الشأن في «الكويت» و«السودان».

غير أن الزحيلي يدعو إلى تكون تلك الهيئة مستقلة مع كونها تابعة للدولة؛ لأن هناك حالات اتهمت فيها الدولة بأنها تنفق الزكاة في غير وجوهها المشروعة، ولكن المطلوب من الدولة - حسبما يراه الدكتور الزحيلي - أن تضع قانوناً يمارس به هذا العمل بحيث يكون للهيئة نشاطها، فهي تشرف وتراقب من بعيد.

مسؤولية الدولة

ويرى الدكتور محمد عبدالحليم عمر أن الأصل في جمع الزكاة مسؤولية الدولة، بحيث يقوم الحاكم بتحصيل الزكاة ويتولى توزيعها؛ مستشهداً بقوله تعالى لرسوله ﷺ: **﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾**(التوبة:١٠٣)، وهو خطاب للرسول ﷺ وللأمة من بعده، فإن لم تقم الأمة بها فهي مهمة المجموع وليس الأفراد. فإن لم تكن هناك مؤسسات للدولة، فأقل ما يجب أن تقوم به الدولة هو دور التنظيم، بحيث تكون هناك مستندات ودفاتر حتى تصل الزكاة لأهلها.

ويرى د. محمد عبدالحليم عامر أن هذه الجمعيات لا بد أن تخضع لأربعة أنواع من الرقابة: **أولها**: رقابة العاملين إذا كانوا يفعلون الأمر تطوعاً ولوجه الله.

والثاني: رقابة جهاز الدولة للمحاسبات، وكذلك رقابة الشؤون الاجتماعية،

الثالث: ورقابة مراجع الحسابات بكل جمعية. **الرابع**: يتمثل في التنسيق بين الجمعيات لمعرفة المستحقين وعدم تكرار إعطائهم مما يؤثر على عملية التوزيع.

تحرير الخلاف

ويبدو أن الخلاف بين العلماء ضعيف، فغالب ما يفهم هو أن تكون هناك جمعيات، البعض يرى أن تكون أهلية، والبعض يرى أن تكون خاضعة للدولة، والواقع يجعل الأمر واحداً، فلا يمكن لجمعية أن تقوم بجمع الزكاة دون أن تخضع لرقابة الدولة شاءوا أم أبوا. وبهذا يرتفع الخلاف، بالإضافة إلى تفعيل جمعيات النفع العام وجمعيات المجتمع المدني، ولا يوكل كل شيء بتفاصيله وتنفيذه للدولة من باب توزيع الأدوار، وإعادة دور مهم للمجتمع في خدمة الناس.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

تدريس غير المسلم لطلبة الشريعة

• هل يجوز لعميد كلية الشريعة أن يستقدم من هو على غير دين الإسلام لتدريس علوم الشريعة الإسلامية في الكلية؟

يجوز أن يدرس غير المسلم العلوم الشرعية، فيما عدا علوم العقيدة الإسلامية - في رأيي، لخصوصية العقيدة - إذا كان متمكناً من هذه العلوم، ولم يكن صاحب أهواء ومقاصد، مثل الطعن بالإسلام، أو إثارة الشبهات ونحو ذلك.

وكثير من خريجي الدراسات الشرعية حصلوا على شهاداتهم من جامعات فرنسا وإنجلترا وغيرهما، وهم يدرسون الآن في كليات الشريعة، ومنهم أساتذة في كلية الشريعة بجامعة الكويت.■

حمل زجاجة خمر

• تعرضت لموقف محرم، وأنا في الطائرة سقط من يد الراكبة التي تجلس بجانبي زجاجة خمر بقي فيها قليل من الخمر، ومن الصعب عليها أن تأخذها لأنها عند رجلي، فأخذتها وأعطيتها لها. فهل يلحقني اللعن من الله لأنني حملتها لها؟

- هذه واقعة حال ليس فيها قصد حمل الخمر لمن يشربها أو تقديمها له لكي يشربها، فلا شيء عليك في هذا.■

من كتب الفتاوى:

الحاوي للفتاوى

هو أحد كتب الإمام العلامة جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي - يرحمه الله، واسم الكتاب كاملاً: (الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون)، وهو كتاب جمع فيه الإمام السيوطي عدداً من فتاواه التي أفتى بها، وهي مع كثرتها فقد اقتصر في هذا الكتاب (الحاوي للفتاوى) على ما رآه مهماً أن يدون وأن يعرفه الناس، وما رآه من الفتاوى الصعبة التي وجد نفسه قد اجتهد فيها، وما وجد فيها نفعاً كبيراً للناس، وترك المسائل الواضحة الشهيرة، ورتبه ترتيباً موضوعياً، حيث بدأ بالمسائل الفقهية على ترتيب أبواب الفقه، ثم المسائل التي سئل فيها في التفسير، ثم بالحديث ثم بالأصول ثم بالنحو والإعراب ثم مسائل العلوم الأخرى.

ويبدو أن منهج السيوطي هو التوسع في مدلول الفتوى، وعدم اقتصارها على الأحكام الشرعية والعقدية، كما ذهب إلى ذلك عدد من علماء الأصول، وربما كان له سلف في الإمام ابن تيمية - يرحمه الله - فهو ممن وسع في الفتاوى أيضاً. وقد طبعت الكتاب دار الكتب العلمية، وكذلك دار الفكر ببيروت.■

هناك علامات عديدة يعرف منها العبد أن الله يريد به الخير في الدنيا والآخرة بأن يدخله الجنة ويحجبه عن النار، ومن هذه العلامات:

علامات إرادة الله الخير بعبده

توفيق علي زبادي(*)

أولاً: أن يشرح صدره للإسلام

قال تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ (الأنعام:١٢٥)، أي: ييسره له وينشطه ويسهله لذلك، فهذه علامة على الخير(١).

وعن عبدالله بن المسور قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾.

قالوا: يا رسول الله، ما هذا الشرح؟

قال: «نور يقذف به في القلب».

قالوا: يا رسول الله، فهل لذلك من أمارة؟

قال: «نعم».

قالوا: وما هي؟

قال: «الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل الموت»(٢).

ثانياً: أن يفقه في الدين

عن مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»(٣).

قال الإمام مالك: يُرِيدُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْفِقْهَ فِي الدِّينِ يَقْتَضِي إِرَادَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَيْرَ لِعَبِيدِهِ، وَأَنَّ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ فَقَّهَهُ فِي دِينِهِ، وَالْخَيْرُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ: دُخُولُ الْجَنَّةِ، وَالسَّلَامَةُ مِنَ النَّارِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿...فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ⦗١٨٥⦘﴾(آل عمران)(٤). وذهب جمع منهم الحكيم الترمذي إلى أن المراد بالفقه الفهم.

ثالثاً: أن يُصيب منه

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ أَبَا الْحُبَابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»(٥).

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا»(٦). «فَإِذَا صَبَرَ وَاحْتَسَبَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِمَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنَ الْخَيْرِ»(٧).

رابعاً: أن يستعمله في طاعته

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا اسْتِعْمَالُهُ؟ قَالَ: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ»(٨).

وَقَالَ سُرَيْجٌ - وَلَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: قَالَ

(*) باحث دكتوراه

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً عَسَلَهُ». قِيلَ: وَمَا عَسَلُهُ؟ قَالَ: «يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عَمَلاً صَالِحاً قَبْلَ مَوْتِهِ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ»(٩).

أي: طيَّب ثناءه بين الناس من عسل الطعام يعسله إذا جعل فيه العسل.

خامساً: أن يجعل له وزير صدق

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالأَمِيرِ خَيْراً جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ»(١٠).

أيْ: صَادِقاً في النصح له ولرعيته. (إنْ نسيَ): شيئاً من أحكام الشرع وآدابه أو نصر المظلوم أو مصلحة الرعية. (ذَكَّرَه): أي ما نسيه ودله على الأصلح والأنفع والأرفق. (وَإِنْ ذَكَرَ): بالتخفيف أي الأمير واحتاج لمساعدة. (أعَانَهُ): بالرأي، أو اللسان، أو البدن أو بالكل(١١).

قال تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾﴾(طه) أي: معيناً ومقوياً لأمري، يصدقني فيما أقوله وأخبر به عن الله عز وجل؛ لأن خبر اثنين أنجع في النفوس من خبر واحد(١٢).

وقال ﷺ: «إن لي في السماء وزيرين وفي الأرض وزيرين، فاللذان في السماء جبريل وميكائيل، واللذان في الأرض أبو بكر، وعمر»(١٣).

سادساً: أن يرزقه الرفق

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْراً أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ»(١٤).

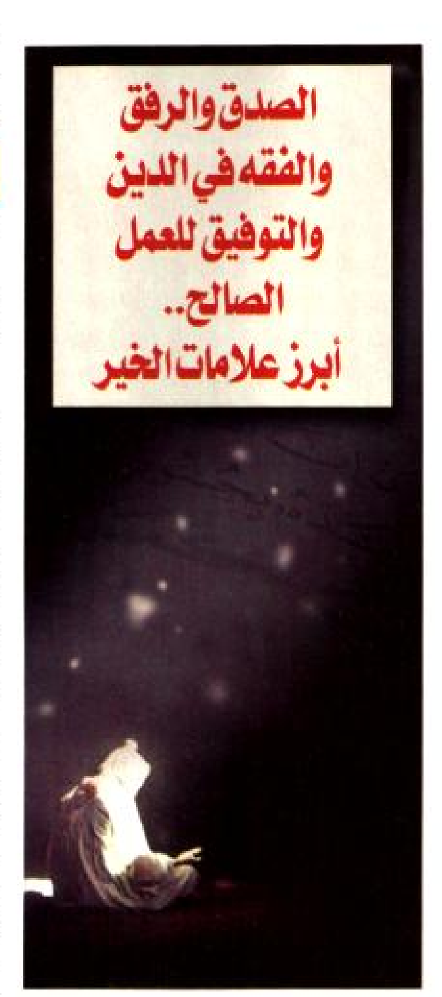
«وذلك بأن يرفق بعضهم ببعض. والرفق: لين الجانب واللطف، والأخذ بالأسهل، وحسن الصنيع.

قال الزمخشري: الرفق: اللين ولطافة الفعل.

وقال الغزالي: الرفق محمود وضده العنف والحدة، والعنف ينتجه الغضب والفظاظة، والرفق واللين ينتجهما حسن الخلق والسلامة، والرفق ثمرة لا يثمرها إلا حسن الخلق، ولا يحسن الخلق إلا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة، وحفظهما على حد الاعتدال(١٥).

حاجة الناس إلى الداعية الرفيق:

الناس في حاجة إلى:



- كنف رحيم.
- وإلى رعاية فائقة.
- وإلى بشاشة سمحة.
- وإلى ود يسعهم.
- وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم.
- في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يعنيهم بهمه، ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضاء... وهكذا كان قلب رسول الله ﷺ وهكذا كانت حياته مع الناس:
- ما غضب لنفسه قط.
- ولا ضاق صدره بضعفهم البشري.
- ولا احتجز لنفسه شيئاً من أعراض هذه الحياة؛ بل أعطاهم كل ما ملكت يداه في سماحة ندية.
- ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم.
- وما من واحد منهم عاشره أو رآه إلا امتلأ قلبه بحبه؛ نتيجة لما أفاض عليه ﷺ من نفسه الكبيرة الرحيبة. وكان هذا كله رحمة من الله به وبأمته(١٦).

سابعاً: أن يجعل غناه في نفسه

أي تقواه في قلبه:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا أراد الله بعبد خيراً جعل غناه في نفسه، وتقاه في قلبه»(١٧).

أي جعله قانعاً بالكفاف؛ لئلا يتعب في طلب الزيادة وليس له إلا ما قُدرَ له، والنفس معدن الشهوات، وشهواتها لا تنقطع، فهي أبداً فقيرة لتراكم ظلمات الشهوات عليها، فهي مفتونة بذلك، وخلصت فتنتها إلى القلب فصار مفتوناً، فأصمته عن الله وأعمته؛ لأن الشهوات ظلمة ذات رياح هفافة، والريح إذا وقع في أذن أحد أصم، والظلمة إذا وقعت في العين أعمت، فلما صارت الشهوة من النفس إلى القلب حجبت النور فعميت وصمت، فإذا أراد الله بعبد خيراً قذف في قلبه النور فأضاء، ووجدت النفس لها حلاوة وروحاً ولذة، تلهي عن لذات الدنيا وشهواتها، وتذهب مخاوفها وعجلتها وحرقتها وتلهبها، فيطمئن القلب، فيصير غنياً بالله.. والنفس جارة وشريكة، ففي غنى الجار غنى، وفي غنى الشريك غنى، (وتقاه) خوفه من ربه. (في قلبه) بأن يقذف فيه نور اليقين فينخرق الحجاب ويضيء الصدر، فذلك تقواه يتقي بها مساخط الله، ويتقي بها حدوده(١٨).

الأسباب الجالبة لإرادة الله الخير بعبده

● **الإيمان:**

العزم على الخير: قال تعالى ﴿...إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾﴾(الأنفال).

● **المجاهدة بالمال والنفس:** ﴿لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾﴾(التوبة).

● **تحري الخير:** عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ»(١٩). أي: ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطه الله تعالى إياه.

● **الدعاء:** عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا»(٢٠).

● **التحلي بخلق الرفق:** عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ»(٢١).■

الهوامش

(١) تفسير ابن كثير،(٣/ ٢٣٤).
(٢) ورواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣١١) وابن أبي الدنيا في الموت، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان برقم (١٠٥٥٢).
(٣) صحيح البخاري،(١/ ١٢٦) رقم الحديث(٦٩).
(٤) الموطأ، (٤/ ٢٨٣).
(٥) صحيح البخاري،(١٧/ ٣٧٧) رقم (٥٢١٣).
(٦) سنن الترمذي،(٨/ ٤١٤)، رقم (٢٣١٩).
(٧) الموطأ،(٤/ ٣٥٧).
(٨) مسند أحمد،(٢٦/ ٤٧٥) رقم (١٢٩٢٨). الألباني، السلسلة الصحيحة (٣ / ٢٢٣).
(٩) مسند أحمد،(٣٦/ ١٨٨) رقم (١٧١١٦). قال الألباني: صحيح.
(١٠) سنن أبي داود،(٨/ ١٥٢) رقم (٢٥٤٣). قال الألباني: صحيح.
(١١) فيض القدير،(١/ ٣٤٠).
(١٢) تفسير ابن كثير،(٦/ ٢٣٦).
(١٣) تفسير الرازي،(١٠/ ٤٠١).
(١٤) مسند أحمد،(٤٩/ ٤٤٦) رقم (٢٣٢٩٠). قال الألباني: صحيح.
(١٥) فيض القدير،(١/ ٣٣٩).
(١٦) في ظلال القرآن،(١/ ٤٧٧).
(١٧) صحيح ابن حبان،(٢٥/ ٤٧٥) رقم (٦٣٢٣). قال الألباني: صحيح.
(١٨) فيض القدير،(١/ ٣٢٨).
(١٩) المعجم الكبير للطبراني،(٢٠/ ٢٥٨). الألباني في «السلسلة الصحيحة»،(١ / ٦٠٥).
(٢٠) سنن ابن ماجه،(١١/ ٣٠٠).
(٢١) شرح النووي على مسلم،(٨/ ٤٠٤).

الغيبة.. مرض خطير يفرق بين الأحباب

سمير محمد حلواني

من أشد ما تعاني منه المجتمعات الإسلامية هذه الأيام الخوض في إحدى الكبائر التي لا ننتبه لها بل ويتمادى البعض في التقليل من شأنها، ألا وهي الغيبة، فإن الإمام الحسن البصري - يرحمه الله - قال: «والله للغيبة أسرع في دين الرجل من الأكلة في الجسد» يعني أن الغيبة أسرع فتكاً في الدين من السرطان في الجسد.

من تعريفات الغيبة

١ - ذكر مساوئ الإنسان في غيبته.
٢ - أن تذكر أخاك بما يكرهه.
٣ - ذكر العيب بظهر الغيب.
٤ - أن يتكلم خلف إنسان مستور بكلام هو فيه.
٥ - أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه، سواءً ذكرت نقصاناً في بدنه، أو في لبسه، أو في خلقه، أو في فعله، أو في قوله، أو في دينه، أو في دنياه، أو في ولده، أو في داره أو في دابته (سيارته).
٦ - أن يذكر الإنسان عيب غيره من غير محوج إلى ذكر ذلك (هناك بعض المسوغات الشرعية التي تبيح ذكر الآخرين بما فيهم، كالظلم أو أكل مال الآخرين أو الابتداع المعلن أو المعصية المعلنة).

حكمها: إن الإمام ابن حجر - رحمه الله - عدها من الكبائر، فقال: «الذي دلت عليه الدلائل الكثيرة الصحيحة الظاهرة أنها كبيرة، ولكنها تختلف عظماً وضده بحسب اختلاف مفسدتها، وقد جعلها ﷺ مثل غصب المال وقتل النفس بقوله: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»، والغصب والقتل كبيرتان إجماعاً، وكذا ثلم العرض (الغيبة)» انتهى كلامه.

أسبابها وبواعثها: ذكر الإمام الغزالي - رحمه الله - للغيبة أسباباً وبواعث منها:
١ - شفاء المغتاب غيظه بذكر مساوئ من يغتابه.
٢ - مجاملة الأقران.
٣ - ظن المغتاب في غيره ظناً سيئاً.
٤ - أن يبرئ المغتاب نفسه من شيء وينسبه إلى غيره.
٥ - رفع النفس وتزكيتها بتنقيص الغير.
٦ - حسد من يثني عليه الناس ويذكرونه بخير.
٧ - الاستهزاء والسخرية وتحقير الآخرين.

الأدلة النقلية

١ - قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ (الحجرات).

٢ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، فارتفعت ريح منتنة، فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين».

٣ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أنهم ذكروا عند رسول الله ﷺ رجلاً فقالوا: لا يأكل حتى يُطعم (بضم الياء)، ولا يُرحل حتى يرحل له (بضم الياء)، قال النبي ﷺ: «اغتبتموه»، فقالوا: يا رسول الله إنما حدثنا بما فيه، قال: «حسبك إذا ذكرت أخاك بما فيه».

٤ - قال ﷺ: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم».

علاجها

إن الغيبة مرض خطير وعلاج هذا المرض لا يكون إلا بالعلم والعمل، فإذا عرف المغتاب أنه يتعرض لسخط الله يوم القيامة بإحباط عمله وإعطاء حسناته من يغتابه أو يحمل عنه أوزاره وأنه يتعرض لهجوم من يغتابه في الدنيا وقد يسلطه الله عليه، إذا علم هذا فلابد أن يرتدع إن كان في قلبه إيمان وتقوى.■

بتصرف من: موضوع الغيبة من موسوعة، نضرة النعيم ، في ذكر مكارم أخلاق النبي الكريم

علو الهمة

حمدي يوسف الخطاب (*)

للنفس البشرية طبيعة مجبولة على حب الدنيا والتعلق بما فيها من ملذات؛ لكن السعي نحو الآخرة يحتاج إلى مجاهدة نفس وصبر على البلاء وعمل صادق دءوب، يقول ابن الجوزي في كتابه صيد الخاطر: «مثل الطبع في ميله إلى الدنيا كالماء الجاري؛ فإنه يطلب الهبوط، وإنما رفعه إلى فوق يحتاج إلى التكلف.. والطبع جواذبه كثيرة، وليس العجب أن يُغلَب، وإنما العجب أن يغلِب... ومن لم ير العواقب غلب عليه الحس، فعاد عليه بالألم ما طلب منه السلامة، وبالنصب ما رجا منه الراحة».

لكن المؤمن حاله مختلف عن ذلك؛ فهو دائم المحاسبة لنفسه على كل قول وفعل، وذلك من علامة كمال عقله، وعلوّ همته.

يقول الشاعر:

ولم أر في عيوب الناس عيباً
كنقص القادرين على التمام

ولنابليون مقولة شهيرة حين كان منفياً في جزيرة القديسة «هيلانة»: (لا أحد سواي مسؤول عن هزيمتي، لقد كنت أنا أعظم عدو لنفسي)، لقد كان نابليون صادقاً فيما توصل إليه؛ لأنه كان جامح الطموح لدرجة أنه لم يتوقف لحظات ليسأل نفسه سؤالاً بسيطاً: «أي خطأ ارتكبته؟ وأي توفيق صادفته؟» إن مثل هذا السؤال إذا أجبنا عليه بصدق فإنه سيقودنا إلى نتيجة مهمة ربما عدلت من مسار حياتنا وأخذتنا إلى سعادة الدنيا والفوز بمرضاة الله في الآخرة.

كان لأبي مسلم الخراساني طموح في الولاية وكان في آخر أيامه لا يكاد ينام، فلما سئل عن ذلك، قال: «ذهن صاف، وهم بعيد، ونفس تتوق إلى معالي الأمور»، قيل: فما تصنع؟ قال: «سأجعل من عقلي جهلاً، وأحاول به خطراً لا ينال إلا بالجهل وأدبر بالعقل مالا يحفظ إلا به، فإن الخمول أخو العدم».

وصورة أبو مسلم الخراساني صورة من علو الهمة أسيء توجيهها فقادت صاحبها إلى سوء النهاية فقد وصل أبو مسلم بالفعل إلى هدفه فولي الإمارة لكن على جثث القتلى، ثم ما لبث أن مات مقتولاً هو الآخر!

أما المؤمن فمطلوب منه أن يكون عالي الهمة ذا طموح؛ فلا بأس أن يكون له هدف دنيوي يسعى إلى تحقيقه، شريطة أن يوجهه الوجهة الصحيحة، فيطوعه لخدمة آخرته ليكون همه في النهاية رضا مولاه في كل ما يقول ويفعل.

حين يضع المسلم الآخرة نصب عينيه ويجعلها همه الأكبر وهمته العليا وسعيه الدائم فإنه حينئذ بأقل مجهود ودونما نصب ومشقة سوف تأتيه الدنيا راغمة بين يديه؛ بل ربما ساعتها لن يلتفت إليها، أو يعيرها أدنى اهتمام؛ لأنه قد تحققت له السعادة بقربه من مراده، وبرضا مولاه عنه، قال ﷺ: «من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدّر له».

لكن ذلك لا يعني أن طريق الآخرة سهل ونصر الله للمؤمنين في الدنيا يأتي بأحلام الكسالى وخيالات الواهمين؛ إنما هو طريق شاق وطويل له تكاليفه الكبيرة قبل تحققه وبعده، ولا يتحقق إلا على أيدي رجال ذوي همم عالية ونفوس كبيرة، وربما تأخر النصر عنهم حتى يحققوا مراد الله منهم أو ربما ليمحصهم ويختبر ما في قلوبهم ويرسخ إيمانهم ويقوي عزائمهم، وربما أراد أن يهيئ لهم الظروف المناسبة، لكنه آت لا محالة بقدر الله وحكمته التي لا يعلمها سواه، فإذا أتى كانت له تكاليفه التي لا يقوم بها سوى المؤمنين الصادقين الذين اختارهم الحق سبحانه فأيدهم بنصره، لذا قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ (محمد) أي على النصر والنعماء؛ إذ كثير من النفوس تثبت على المحنة والبلاء، ولكن القليل منها هو الذي يثبت على النصر والنعماء، لذا قد يتأخر نصر الله لعباده المؤمنين إلى الوقت الذي سبق في علمه سبحانه أنهم سوف يصبرون فيه على نعمه؛ لأن أقدامهم راسخة على أرض صلبة من الإيمان واليقين.■

(*) لجنة مسلمي أفريقيا.



العقل والعاطفة هما الكلمتان السحريتان اللتان يطلقهما الوالدان مع تحريك العصا السحرية أثناء حياتهما الأسرية، ليخرجا لنا طفلاً سليماً صحياً وسعيداً عاطفياً.

ماذا نريد نحن كوالدين أكثر من أن نرى هذا الطفل الصغير إنساناً قادراً على فهم نفسه وفهم الآخرين؟ إنساناً يتحمل مسؤولية نفسه ومجتمعه ودينه، إنساناً لا يسقط عند أول عثرة تقابله في حياته؛ بل يستخدم هذا الحجر ليبني سلماً يرتقي به إلى الأعلى.

تيسير الزايد (*)

نضج العاطفة يجعل الإنسان قادراً على التعامل مع مشاعره وناجحاً في حياته العائلية والاجتماعية والوظيفية

من أجل أطفال أكثر ذكاءً عاطفياً

ماذا نريد أكثر من إنسان يعلم في نفسه: «أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك».

وأن: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» فينشأ أكثر قدرة على التعامل مع حزنه وفرحه، مع يأسه وأمله، متقبلاً لذاته، قادراً على أن يكوّن شبكة من العلاقات الاجتماعية، ويستطيع أن يتحاور ويتفاهم، وفي النهاية يرسم معالم حياته، بعيداً عن القلق والإحباط والشكوى الدائمة من الحياة.

التربية تحتاج إلى الذكاء العقلي إلى جانب الذكاء العاطفي، فالعاطفة تلعب دوراً مهماً في حياتنا كعقلنا، فلقد وجد العلماء أن هناك ما يوازي أهمية العقل وهو مدى نضج العاطفة التي تجعل الإنسان قادراً على التعامل مع مشاعره، وبالتالي يستطيع النجاح في مشوار حياته العائلية والاجتماعية والوظيفية.

الحياة الأسرية

حياتنا الأسرية هي مدرستنا الأولى لتعلم العواطف السليمة، ففيها نتعلم كيف نشعر حيال أنفسنا؟.. وكيف سيتفاعل الآخرون معنا؟.. كيف نفكر في هذه المشاعر؟.. وما الخيارات التي لدينا لنفرغ تلك المشاعر؟.. وكيف نعبر عن الأمل والخوف والغضب والحب؟!

تعليم الأبناء التعامل مع المشاعر ليس عن طريق التعليم المباشر فقط؛ بل عن طريق ضرب المثل المناسب للحدث، فحين يكون الوالدان قادرين على التعامل الجيد مع مشاعرهم المختلفة، بعيداً عن اليأس والقلق والإحباط، وعلى قدر التفاهم والمعاملة الحسنة فيما بين الزوج والزوجة تكون الأسرة مكاناً مناسباً لاحتضان الفرخ الصغير.

الآباء القادرون على التعامل مع مشاعر أبنائهم هم القادرون على التعامل مع تلك

(*) كاتبة كويتية



ما ذا يعني تطوير الذكاء العاطفي؟

١) إدراك تام للمشاعر الداخلية المختلفة.
٢) التحكم في المزاج وتنظيم ردود الأفعال.
٣) التعامل بحكمة مع الغضب.
٤) استخدام المشاعر بصورة إيجابية للوصول إلى أهدافنا، وفي اتخاذ قراراتنا.
٥) الإحساس بما يشعر به الآخرون.
٦) التعامل مع مشاعر الآخرين بصورة تضمن استمرار العلاقات الاجتماعية.■

المشاعر بوسطية، فلا ينجرفون مع مشاعر الغضب والحزن والخوف التي تعتري الأبناء أحياناً؛ بل يستغلون هذه الفترات لتعليم الأبناء دروساً من الحياة، ويستغلون تلك المواقف لتنمية علاقاتهم مع أبنائهم.

كل ما تحدثنا عنه سابقاً هو ما يعرفه العلم بالذكاء العاطفي(EI).

ما الذكاء العاطفي؟

للذكاء العاطفي تعريفات عدة، فمنذ أن أصدر «دانيال جولمان» Daniel Golman كتابه «الذكاء العاطفي» أصبح هذا المصطلح واسع الانتشار، وتم تناوله على عدة مستويات، بدءاً من الشركات الكبرى مروراً بالأسرة، وانتهاءً بالفرد.

وجميع التعريفات تتضمن مفهوماً واحداً للذكاء العاطفي، وهو قدرة الإنسان على التعامل بشكل إيجابي مع نفسه والآخرين، وهو أيضاً قدرة الإنسان على التعامل مع عواطفه بطريقة تحقق السعادة لنفسه ولمن حوله، ومن أجل هذا لابد من التعرف على شعوره الشخصي وشعور الآخرين وتحفيز النفس وإدارة العواطف بشكل سليم، من أجل علاقات صحية مع الآخرين، بل وجد أن ٨٥٪ من الأداء المرتفع للقياديين يعود لذكائهم العاطفي.

بالنسبة للوالدين، الذكاء العاطفي يعني أن تكون:

١- واعين لمشاعر الأبناء.
٢- قادرين على تحليل مشاعرهم وتفهمها، والتعامل معها بالشكل الصحيح، وإرشادهم لطريقة التعامل معها.

أما بالنسبة للأبناء الذين يتعلمون الذكاء العاطفي فسيتعلمون:

١ - كيف يتحكمون في انفعالاتهم؟
٢ - كيف يتعاملون مع مشاعر الأسى النفسي؟
٣ - كيف يحفّزون أنفسهم؟
٤- كيف يقرؤون وجوه الآخرين؟
٥- كيف يتعاملون مع كل ما تقابلهم به الدنيا من لحظات فرح ونصر، ومن لحظات حزن وخسارة؟
٦- كيف يمدون جسور الصداقة والتعاون مع الآخرين؟

ولقد وجد العلماء أن الأطفال الذين وهبهم الله أسراً قادرة على التعامل الجيد مع عواطفهم المختلفة أكثر قدرة على التحصيل العلمي، كما أنهم يتمتعون بصحة أفضل ولهم علاقات صحية مع أصدقائهم ومشكلاتهم الاجتماعية أقل، وبالتالي فهم أقل عنفاً ويعرفون التعامل مع مشاعرهم السلبية.

٨ - كما وجد أن الحياة العاطفية الذكية تنعكس بشكل إيجابي على بيولوجية الأبناء، ومن ثم يفرزون نسبة أقل من هرمون الانفعال التي تؤثر بشكل سلبي في مراكز التعلم.

وهذا لا يعني أن الأطفال لن يتعرضوا لضغوط نفسية أو لمشاعر حزن؛ ولكنهم سيكونون أكثر قدرة على التعامل مع هذه المشاعر عن الآخرين، وخاصة عندما يلحق الأسرة بعض الضرر، مثل فقدان عزيز أو بعض الخلافات أو الانفصال وبعض المشكلات المالية.

ولقد وجد أن دور الأب كبير جداً في هذا الموضوع، فالوالد القادر على التعامل مع عواطفه وكيفية التعبير عنها ويقدم لأبنائه الحلول المناسبة لمشكلاتهم له تأثير إيجابي كبير في حياة أسرته، والعكس صحيح وهذا لا يلغي دور الأم.

تعليم الأبناء كيفية التعامل مع مشاعرهم وعواطفهم لا يعني أننا سنحصل على أسرة مثالية، ولكن الأسرة ستكون أكثر قرباً من بعضها بعضاً، وسيكون الوالدان أقرب إلى الأبناء وسيكون تأثيرهما أكبر على حياة أبنائهما، ولكن أحياناً يحتاج الوالدان إلى بعض الشدة عندما تكون الشدة مطلوبة، فلابد وأن يأتي يوم يشعر فيه الأبناء أنهم قصروا في حق والديهم، أو أنهم خيبوا ظنهم فيهم؛ ولأن الوالدين قد أسسوا رابطاً قوياً مسبقاً، فالكلمات سيكون لها أثر ومعنى أكبر.

والجميل في الذكاء العاطفي أنه مادة قابلة للنمو فمن فاته قطار تعلمه صغيراً يمكن أن يدركه كبيراً.

تنمية الذكاء العاطفي للأبناء.

ماذا ستفعل إذا أردت أن يصبح ابنك لاعب كرة؟

بالطبع ستخرج معه إلى الساحة وتبدأ في تدريبه وتمرينه، أو ستتعهد به إلى من يقوم بذلك.

وهذا بالتأكيد ما ستقوم به عندما تريد أن يكون أبنك أكثر ذكاء عاطفياً ستبدأ بالتمرين معه، ولن تتجاهل مشاعره السلبية،



وستبدأ في تعليمه كيفية التعامل معها والتعبير عنها، والأمر بالتأكيد يحتاج إلى بعض الصبر.

التفاعل مع الأبناء يتم من خلال خمس مراحل:

١ـ التعرف على مشاعر الأبناء، (الإدراك).

٢ـ استغلال المشاعر كفرصة للتعليم والتقرب منهم، (الاستغلال).

٣ـ الاستماع بصبر للأبناء وهم يفرغون مشاعرهم، (الاستماع).

٤ـ مساعدة الأبناء في البحث عن الكلمات المناسبة لوصف مشاعرهم، (المساعدة).

٥ـ التفكير معاً من أجل وضع إستراتيجية لحل المشكلة، وكيفية التعامل مع المشاعر السلبية، (التفكير).

المهم في البداية أن يتعلم الطفل كيفية اختيار اللغة المناسبة التي يعبر بها عن مشاعره وأفكاره، ويأتي بعد ذلك مناقشة البدائل المختلفة لردود أفعاله، وتعريفه بالنتائج السلبية والإيجابية لكل ردة فعل وتصرف، ومن ثم يتعلم كيف يتحكم في انفعالاته؟ وفي النقاط التالية بعض المقترحات من أجل تطبيق عملي لتلك المعاني:

في المراحل المبكرة من الطفولة:

١ـ تدريب الأطفال على استخدام الكلمات المناسبة التي تصف مشاعرهم وذلك عن طريق:

ـ التعبير مباشرة باستخدام كلمات المشاعر مثل (أنا غاضب ـ أنا سعيد ـ أنا أشعر بالسعادة ـ أنا أشعر بالنشاط..) ويمكن استخدام صور لوجوه مختلفة المشاعر، وجعل الطفل يعبر عنها بكلمات مختلفة.

ـ تعريفه بمشاعره الخاصة مثل: (أنت اليوم يبدو عليك القلق ـ أنت اليوم تبدو سعيد..).

ـ تعريفه بمشاعر الآخرين مثل: (هذه المرأة في التلفاز يبدو عليها الغيرة ـ هذا الرجل في الشارع يبدو غضبان..).

٢ـ تهيئة بيئة صحية مناسبة لنمو العواطف بشكل سليم، بيئة تقدم المساعدة للطفل بشكل مناسب، وهذا عن طريق المناقشة المفتوحة للعواطف المختلفة، وعدم تخبئتها وراء حواجز مختلفة مثل: الصراخ، والعصبية، والعنف اللفظي أو الفعلي.

٣ـ تشجيع التعبير عن العواطف المختلفة دون خوف، فإذا تقبلنا نحن كآباء أبناءنا كما هم، وأحطناهم بالكثير من الحب؛ فلن يخجلوا من أن يعبروا عن مشاعرهم أمامنا بأمانة.

في مراحل متقدمة من الطفولة:

الاستمرار في تطبيق النقاط السابقة مع البدء في شرح معنى العواطف المختلفة (وقد يساعد الوالدَيْن هنا البدء في قراءة المواضيع المتعلقة بالمشاعر وكيفية التعامل معها)، مثل:

١ـ تعريفهم: لماذا يعتبر الغضب من العواطف السلبية الضارة؟

٢ـ تعريفهم: لماذا يصاب البعض بمظاهر الحزن والاكتئاب؟

٣ـ تعريفهم: بأن المشاعر السلبية يمكن أن تؤدي بنا إلى طلب بعض الاحتياجات الخاطئة: (التدخين ـ الصحبة السيئة)، ومن ثم ستتحكم بشكل سلبي في تصرفاتنا.

٤ـ تعريفهم بفوائد المشاعر الإيجابية، كالتفاهم والحب والعزيمة.

٥ـ تعريفهم بأن من الخطأ وضع اللوم على الآخرين فيما نقوم به من تصرفات، أو ما نشعر به من مشاعر؛ فالإنسان هو من يتحكم في عواطفه وتصرفاته.

إن التمرين والتدريب مع الأبناء مسألة سهلة إذا أصبحت عادة لدينا وليس تكلفاً؛ بحيث يرهقنا ويرهق من حولنا، فالحياة تصبح أكثر متعة إذا عشناها ببساطة، وحاولنا في نفس الوقت أن نغير من حولنا إلى الأفضل ونرى هذا التغيير يؤتي ثماره.■







طرق تهيئة بيئة الابتكار

(١ من ٢)

بقلم: عبد الحميد جاسم البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

ذكرنا في العدد الماضي اثنتي عشرة طريقة من طرق تهيئة بيئة الابتكار لدى الأطفال، وبالإضافة إلى ما ذكره «جيري مارتن»، و«آن جونسون»، فهناك طرق أخرى مهمة لتهيئة بيئة الابتكار، وهي:

١٣ تهيئة الأجواء لموجة ألفا.

لا بد من تعريف أطفالنا موجات المخ الأربعة، وهي:

أ- موجة ألفا (الابتكارية).

ب- موجة ثيتا (النعاس والخمول).

ج- موجة دلتا (النوم العميق).

د- موجة بيتا (تركيز الإدراك).

فإذا أردنا تهيئة الأجواء للإلهام والابتكار لابد أن نترك مساحة أكبر لموجة (ألفا) والتي لا تبرز إلا حين الاسترخاء أو الانشغال بعمل متكرر لمدة طويلة. فإذا كنا منهكين ومتعبين فإن عقولنا تتجه بسرعة بخط موجة (ثيتا) الخاصة بالنعاس والخمول، ثم تتجه إلى موجة (دلتا) الخاصة بالنوم العميق. وإذا كنا منهمكين بعمق في التفكير بأحد المشكلات، أو هدف من الأهداف فإننا نستخدم موجة (بيتا) الخاصة بتركيز الإدراك. والإلهام والابتكار لا يحدث إلا عند إبراز موجة (ألفا).

١٤ جمع المعلومات.

نعلم أطفالنا عندما تخطر على عقولهم بعض الأفكار غير المكتملة أن يقوموا بتدوينها، وتجميعها حتى تصبح فيما بعد فكرة متكاملة. فليست الفكرة على الدوام تأتي متكاملة، وكثير من الأحيان يأتي جزء من الفكرة الجديدة، ثم تتوالى بعد ذلك أجزاؤها الأخرى. إما بالحديث مع الآخرين ليضيفوا هم بقية أجزائها الأخرى، أو تأتي لك أنت في فترات الاسترخاء.

١٥ الإبراز.

من الأهمية بمكان أن تهيئ لأطفالك طاولة عمل، أو لوحة كتابة؛ لعرض وإبراز المواد المجمعة وخطوات العمل.

١٦ مكان الابتكار.

لابد من تهيئة مكان خاص بالابتكار والأفكار الجديدة لأطفالك. مثل طاولة عمل، أو كمبيوتر، أو أشرطة تسجيل، أو أدوات فنية للرسم والتشكيل. وغيرها من الأمور. ودفتر خاص لكتابة الأفكار الجديدة وتطويرها، وأهم الأمور المطلوبة: مساحة كافية لإنجاز المهام، ومكان لحفظ العمل من غير أن يعبث به أحد أو يغيره.

١٧ رسائل إيجابية.

علِّق عبارات واضحة على الجدران، فيها إثارة وإبراز لأجواء الابتكار مثل: (ابتكاراتي قادمة.. أو الابتكار يساوي النجاح.. أو هذه هي أجواء الابتكار.. أو بالابتكار تتقدم)، وعلِّق على الجدران أي مقالة تتحدث عن الابتكار، أو صورة لها علاقة بذلك، أو عبارات من أحد السياسيين أو البارزين من الكتاب حول الابتكار؛ فإن كل هذه الرسائل الإيجابية توجد أجواء ساخنة للابتكار.

١٨ عمل استبيان.

قم بعمل استبيان عن الأفكار الجديدة. ووزعه على أطفالك دون استثناء وكافئ من يأتي بفكرة جديدة.■



(*) رئيس جمعية بشائر الخير







بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

كيف تدير ذاتك يوم الامتحان؟

في إحدى الندوات قال لي أحد الطلاب: أنا طالب أواظب على حضور دروسي، وأستذكر جيداً، وأضع خطتي قبل بداية العام الدراسي، وأنفذها، غير أنني أضطرب يوم الامتحان، ولا أجيد التعامل مع ورقة الأسئلة، ومن ثم يقل معدل درجاتي بشكل غير متوقع، وبصورة لا تتناسب مع ما أبذله من جهد.. فماذا أفعل يوم الامتحان؟

أعلم أن كثيراً من طلابنا يعانون نفس المشكلة التي عرضها ابننا العزيز.. لذا أردت أن أضع بين أيدي طلابنا الأحباب بعض الوصايا التي تعينهم على الأداء في يوم الامتحان:



أولاً: قبل يوم الامتحان

١ - الاستذكار والراحة والتبكير:

احرص على استذكار المقرر قبل يوم الامتحان، وخذ قسطاً وافراً من النوم والراحة ليلة الامتحان، حتى تتمكن من الاستيقاظ مبكراً، يقول رسولنا الكريم ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها».

٢ - صلاة الفجر:

احرص على أداء صلاة الفجر في جماعة بالمسجد، وعلى الطالبة أن تحرص أيضاً على ذلك مع والدتها بالبيت، أو مع أخواتها.

٣ - تناول فطورك قبل الخروج من البيت، مع ما تحب من عصائر طبيعية طازجة، وإن كنت من محبي الشاي أو القهوة: فخذ قليلاً مما تحب، ولا تسرف.

٤ - يمكنك مراجعة المقرر، إذا شعرت بحاجتك إلى ذلك، على أن تكون المراجعة سريعة، وألا تؤدي إلى إرهاقك، وتوقف عن المراجعة قبل الاختبار بنصف ساعة، حتى لا تتداخل المعلومات التي حصلتها، وتجنباً للإرهاب الذي قد يؤدي إلى تشتيتك وعدم تركيزك.

٥ - جهز أقلامك وأدواتك المدرسية التي ستحتاج إليها في الامتحان قبل خروجك من البيت بوقت مناسب.

ثانياً: في أثناء الامتحان

١ - عند تسلمك الورقة قل: «بسم الله توكلت على الله، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً».

٢ - اقرأ ورقة الأسئلة كاملة قراءة واعية متأنية، وضع خطاً تحت التوجيهات والتعليمات، وتأكد من فهمك للأسئلة وحدد في ضوء ذلك المطلوب منك.

٣ - وزع وقت الامتحان المتاح على عدد الأسئلة، حتى لا تفاجأ بأن الوقت يوشك أن ينتهي وأنت ما زلت في الإجابة عن السؤال الأول.

٤ - ابدأ بالإجابة عن السؤال السهل؛ لأن ذلك سيمنحك الطمأنينة والسكينة والثقة، ويجعلك مستبشراً.

٥ - خصص لكل سؤال صفحة مستقلة أو أكثر من صفحة، حسب متطلبات السؤال، واترك مكاناً مناسباً للسؤال الصعب الذي لا تعرف إجابته.

٦ - بعد أن تنتهي من الإجابة عن الأسئلة السهلة أو المعلومة لديك.. استعن بالأدعية للإجابة عن بقية الأسئلة، ومن هذه الأدعية: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث». ومن ذلك أيضاً دعاء يونس عليه السلام: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».

٧ - احرص على تحديد الأفكار وترتيبها قبل أن تبدأ في الإجابة، وذلك بوضع خريطة تخطيطية للخطوط العامة أو العناصر الرئيسة قبل البدء في إجابة السؤال.. وإذا كانت إجابتك تعتمد على قوانين أو قواعد أو نظريات فيحسن بك أن تسجلها في هامش ورقة الإجابة.

٨ - احرص على أن تكون إجابتك منسقة وأن يكون خطك جميلاً أنيقاً، مع وضع خط باستخدام القلم والمسطرة، تحت النقاط الرئيسة أو العناصر الأساسية.

٩ - ادعم إجابتك بالرسوم التوضيحية

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

والجداول إذا طُلب منك ذلك.

١٠ ـ لا تتعجل الخروج من الاختبار، وامكث، فإن كان هناك سؤال لم تجب عنه فلربما تتذكره في آخر الوقت.. كما يجب أن تستثمر وقتك في مراجعة إجاباتك.

١١ ـ احرص على سكينة النفس وهدوء الأعصاب، فعلماء التربية يرون أن هدوء الأعصاب جالب للأفكار.

١٢ ـ لا تتحسر على ما فاتك ولم تستطع الإجابة عنه، فإن الحسرة تورث الاضطراب النفسي، الذي يؤثر سلباً في أدائك كله، ولن يأتي الندم بأدنى فائدة؛ لذا فاشغل نفسك بما هو آت وليس بما مضى، واعلم أن «ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك»، كما علمنا رسول الله ﷺ.

١٣ ـ إذا شعرت بتوتر أوقلق فاقرأ ما تيسر من الآيات القرآنية التي تثبت الفؤاد، أو ردد بعض الأذكار المأثورة دون أن تجهر بها.

١٤ ـ لا تبكر كثيراً في الذهاب إلى المدرسة، ولا تتأخر؛ حتى لا تضيع وقتك، فتصل متأخراً مرتبكاً.

١٥ ـ لا تقدم إجابتين مختلفتين لسؤال واحد، ظناً منك أن المصحح سيختار الإجابة الأصوب، فإن ذلك قد يغير مزاج المعلم سلباً، فينعكس على أدائك.

١٦ ـ إذا كانت هناك فرصة راحة بين مقررين في يوم واحد، فلا ترهق نفسك بالمذاكرة؛ بل خذ راحتك، واشرب عصيراً، وخذ قطعة من الشيكولاتة، واشرب بعدها الماء؛ كي تنتعش وتجدد طاقتك.

١٧ ـ إياك والغش:

تقول إحدى المعلمات: دخلت لجنة الامتحانات يوماً ما، فوجدت إحدى الطالبات قد كتبت على السبورة الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ⑨﴾ (يس).

فتساءلت: ما مناسبة هذه الآية؟ لقد عرفنا أن النبي ﷺ كان يقرأ هذه الآية ليستعين بها على الأعداء، فهل يرى الطلاب أن المعلمين أعداء لهم في يوم الامتحان؟

أمر مضحك مبك.. لقد كان رسولنا الكريم ﷺ يردد هذه الآية عندما خرج من بيته مهاجراً من مكة إلى المدينة، ووجد المشركين قد التفوا حول بيته ليقتلوه، فقرأها، ثم رمى هذه الوجوه المشركة بقليل من التراب قائلاً شاهت الوجوه، فما بال طلابنا يعادون معلميهم هكذا..

وبعد: فهل يجد أولادنا فيما سُقت من أذكار وأدعية في يوم الامتحان.. بديلاً مؤثراً وعظيماً فيما ورد من دعاء مأثور؟■

للأسرة دور كبير..

كيف نتغلب على الضغوط النفسية؟

أكدت الدكتورة «فاطمة الشناوي» خبيرة العلاقات الزوجية والأسرية والعلاج النفسي بجامعة لندن أن جميعنا بشكل أو بآخر لدينا ضغوط، فالضغط النفسي عمره من عمر الإنسان، والقرآن يؤكد هذه الحقيقة في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ④﴾ (البلد).

وأضافت: «إن الضغوط النفسية تعد صراعاً مع البيئة، شارحة كيف بدأت الضغوط منذ اللحظات الأولى للإنسان على الأرض والتكيف مع الوحوش، وكيف حافظ على البقاء، وكيف تطور الأمر الآن للوصول لدرجة من الإجهاد النفسي الذي أصبح مرافقاً للحياة؟!.. جاء ذلك في ندوة عن الضغوط والتوتر العصبي ودور الأسرة، عقدت أخيراً بالقاهرة.

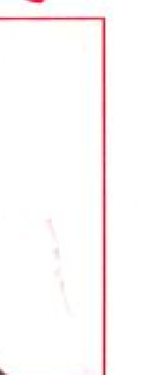
وعرفت د. فاطمة الضغط النفسي بأنه استجابة فسيولوجية وسيكولوجية من الإنسان بعد التعرض لضغوط نفسية وسلوكية، مثل المشاحنات الزوجية والمشاحنات في العمل، والاختناقات المرورية، وكل هذا لا يستلزم رد فعل عضلي، وتأتي حصيلة التأثر بالمتغيرات الخارجية واعتلال العقل الذي يعد نقطة البداية في اعتلال البدن، ولو فقدنا الانسجام بين المتغيرات العقلية وما يحيط بنا من ظروف يحدث التوتر العصبي.

وأشارت الدكتورة فاطمة لأهمية دور الأسرة في دعم الشخص الذي يعاني من التوتر، أو الضغط العصبي، أو الاكتئاب أكثر مما يحدث لو تعرض له الشخص بمفرده، فدعم الأسرة يسرع بالشفاء، ودائماً نحن بحاجة إلى الدعم والمساندة.

كما أن الطفل لو نشأ في أسرة متماسكة نفسياً وأسرياً تصبح استجابته متزنة عند تعرضه للضغوط.

وفي النهاية تعطي الدكتورة فاطمة «روشتة» للتغلب على الضغوط المختلفة والتكيف معها:

١ـ معرفة الشيء تساعد على حله، فلابد من أن نفتت الضغوط التي علينا، بأن نعرفها ونشخص الضغوط، ونعرف ماهيتها وتأثيرها وكيف أتغلب عليها.



٢ـ اتخاذ موقف إيجابي من الحياة، فالحياة كلها تجربة مهما كانت صعبة تعلمنا الصلابة والقوة، والله لا يفعل شيئاً سيئاً أبداً، وربنا يعوضنا عما نفقد، وعلينا ألا نيأس بسهولة، والصبر مفتاح الفرج، ولابد أن نكون متفائلين، ولابد من اتخاذ موقف إيجابي من الحياة.

٣ـ تخطيط وتنظيم وحسن إدارة الوقت، ولابد من دقة المواعيد، فالوقت هو الحياة، ولو أحسنا إدارة الوقت فسنشعر أنه ليس لدينا إجهاد عصبي.

٤ـ نغير أسلوب حياتنا.

٥ـ ممارسة الرياضة: المشي لمدة نصف ساعة، مرتين أسبوعياً.

٦ـ التغذية الجيدة المتوازنة.

٧ـ إجادة فن الاسترخاء.

٨ـ الضحك والسخرية نوع من التنفيس من الضغوط، فالضحك والسخرية تقلل من الإحساس بالضغوط والتوتر.

٩ـ نحاول أن نكون حكماء بدون تسرع أو اندفاع في الحياة.

١٠ـ ضرورة وحتمية وجود علاقات اجتماعية: فهي شبكة الأمان التي تدعمنا صحياً، فهي تساعد على أماننا عند اللحظات الصعبة، وهي فرصة أمامنا كي نحرص على ما بقي لنا من علاقات، ولابد من الحرص على العلاقات الاجتماعية وصلة الرحم.

١١ـ التمسك بالروحانيات، بأن نعود لله، وتذكر أنه بذكر الله تطمئن القلوب، والإيمان بالقضاء والقدر والصلة بالله، والموازنة بين هذا وبين الطموح.■



احمِ نفسك من أشعة الشمس

مع دخول فصل الصيف تحذر منظمة الصحة العالمية من أخطار التعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة، خاصة خلال فترات منتصف النهار.

وتنصح منظمة الصحة بعدم الاستخفاف بأهمية الظلال التي توفرها النظارات الشمسية والقبعات والملابس الجيدة من حماية من أشعة الشمس، بالإضافة إلى ضرورة استعمال مادة حاجبة لأشعة الشمس على أطراف الجسم المكشوفة كالوجه والذراعين.

ومن المعروف أن أشعة الشمس فوق البنفسجية (الضارة) تبلغ ذروتها بين الساعة العاشرة صباحاً والساعة الثانية ظهراً. الأمر الذي يجعل البقاء في الداخل مهمًا خلال تلك الفترة، أو على الأقل تقليل فترة التعرض المباشر لأشعة الشمس.

ويجب البحث دوماً عن أماكن الظل مع عدم إغفال أن ظل الأشجار والمظلات قد لا يوفر الحماية المطلوبة من أشعة الشمس. والقاعدة الذهبية المعروفة هنا هي ضرورة التظلل عندما يكون ظل الشخص قصيراً.

وتوفر القبعات الواسعة الحافة حماية جيدة من أشعة الشمس للعينين والأذنين والوجه وأعلى الرقبة، كما تساعدها النظارات الشمسية التي توفر حماية من الأشعة فوق البنفسجية (ألفا) و(بيتا) بنسبة ٩٩٪ إلى ١٠٠٪ في الحد بشكل كبير من الأضرار التي تصيب العين جراء التعرض لأشعة الشمس. كما توفر الملابس الفضفاضة حماية إضافية من أشعة الشمس.

وشددت منظمة الصحة العالمية على ضرورة ملاحظة الأطفال؛ لأنهم عادةً أكثر تأثراً بالأخطار البيئية مقارنة بالبالغين؛ لذا ينبغي حمايتهم من أشعة الشمس فوق البنفسجية أثناء قيامهم بأنشطة في الهواء الطلق، كما يجب الحرص دوماً على إبقاء الرضع تحت الظل.■

أدوية الاكتئاب قليلة الجدوى

أشارت دراسات حديثة إلى أن الجيل الجديد من الأدوية المضادة للاكتئاب غير ذات نفع فعلي من الناحية العلاجية في العديد من الحالات، وأظهرت دراسة قام بها فريق من جامعة «هال» أن الدواء يساعد فقط عدداً قليلاً من المصابين بالاكتئاب الشديد.

قام هذا الفريق بعمل بحث على صنف من العقاقير التي تزيد من مادة السيروتونين serotonin في الدماغ للمساعدة على التحكم في المزاج، في (٤٧) حالة علاجية.

ووجد القائمون على الدراسة أن المفعول الإيجابي للعقاقير المركبة من هذه المادة الكيماوية على المصابين بالاكتئاب الحاد ضعيف



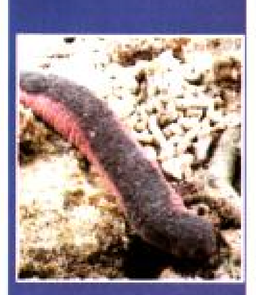
بشكل نسبي، وغير مؤكد.

وقال البروفسور «إرفينج كيرش» الباحث الأول ورئيس الدراسة: «إن الفارق في درجات التحسن بين من تناول الدواء الوهمي والدواء الحقيقي خلال التجربة ضئيل للغاية».

وهذا يعني حسب كلام البروفيسور كيرش أن التحسن ليس رهيناً بتناول العقار.

أضاف كيرش: «إنه استناداً إلى هذه النتائج، لا داعي هناك لوصف العقاقير المضادة للاكتئاب سوى للذين يعانون من حالة اكتئاب حادة، أو إذا ما ثبت أن العلاجات البديلة لا جدوى منها».■

«خيار البحر» يساعد في زرع الأنسجة الحية!



في السنوات الأخيرة تطورت عمليات زرع أنسجة المخ الكهربائي من أجل التحكم في حالات الارتعاش لدى المصابين بمرض «الشلل الرعاش»، وكذلك لعلاج مرضى الجلطات ومن أصيبوا بإصابات في الحبل الشوكي.

وبعض هذه العمليات فشلت خلال الأشهر القليلة الأولى، ويعزى السبب ربما لاستخدام عمليات زرع الأنسجة الحية لقطب كهربائي صلب من الممكن أن يضر نسيج المخ مع مرور الوقت؛ أما الآن فقد ظهر «خيار البحر» هذا الكائن الضئيل كحل لهذه المشكلة.

فعند تعرض هذه الكائنات البحرية الصغيرة إلى تهديد يتصلب جلدها فجأة، ويرى البحث العلمي أن هذا يحدث من خلال مواد كيميائية خاصة يفرزها جسم الحيوان عندما يتعرض لخطر، والتي تعمل على تصلب الألياف المحيطة بجسمه الرخو. وقد سعى علماء من «كليفلاند» و«أوهايو» إلى تقليد هذه العملية، حيث أضافوا «ألياف السيليلوز» الناعمة إلى خليط من المطاط. وتساعد الألياف خليط المطاط على أن يصبح رخواً عندما يبتل ويصبح صلباً عندما يجف؛ مما يساعد على تخفيف الضرر الذي قد يحدث نتيجة استخدام القطب الكهربائي الصلب في عملية زرع الأنسجة.■

الضغط على الكف يخلصك من الصداع

أكدت دراسة طبية من «تايوان» أن الضغط بالأصابع على راحة اليد طريقة عملية وبسيطة للتخلص من الصداع، وأشارت الدراسة التي قام بها الدكتور «جراهام تشانديه» من أكاديمية الطب الشرقي في تايوان إلى أن علاج أي ألم ممكن عن طريق ممارسة الضغط على نهاية الكف في المنطقة القريبة من السبابة والإبهام.

كما نصحت الدراسة بتكرار الضغط مرات عدة حتى تشعر بالراحة، ولكن على المرأة تجنب الضغط إذا كنت حاملاً.■

المعادن لا تقل أهمية عن الفيتامينات



لاتقل المعادن في جسم الإنسان عن أهمية الفيتامينات، والمعادن بشكل عام تساعد الإنسان على الاحتفاظ بالصحة والحياة، وعلى تجهيز الجسم بكمية كافية للمحافظة على بنية صحية وقوام جيد، وعلى تنظيم كمية الأكسجين، وعلى تنظيم إفرازات الغدد، وعلى ضبط حركات العضلات والأنسجة.

وأهم تلك العناصر المعدنية لجسم الإنسان:

الكالسيوم: ويتوفر في اللبن ومنتجاته، والخضراوات الورقية، والأسماك، وعصير البرتقال المدعم بالكالسيوم.

وتنبع أهمية الكالسيوم من أنه ضروري لتكوين العظام والأسنان والمحافظة عليها، ويدعم وظائف الأعصاب الطبيعية، ويساعد في تجلط الدم.

المغنسيوم: ويكثر بصورة كثيفة في المكسرات، البقوليات، الحبوب كاملة، الخضراوات الخضراء، الموز.

ويعمل المغنسيوم في مئات من التفاعلات الكيميائية الخاصة بالتمثيل الغذائي في الجسم.

الفوسفور: ويتواجد الفوسفور في: اللبن، اللحوم، الدواجن، الأسماك، وجبات الحبوب، البقوليات، الفاكهة.

والفوسفور مهم وأساسي في تكوين عظام وأسنان قوية، ومصدر لطاقة الجسم.

البوتاسيوم: ويوجد في الفاكهة، الخضراوات، البقول، اللحوم.

ويساعد هذا المعدن في نقل الإشارات العصبية، انقباض العضلات (ومن بينها عضلة القلب)، قد يساعد في الاحتفاظ بضغط الدم الطبيعي.

الصوديوم: ويوجد في ملح المائدة، الخضراوات، العديد من الأطعمة الجاهزة، بعض المياه المعبأة.

ويعد الصوديوم ضرورياً؛ لأنه يحتفظ بالسوائل داخل الجسم، ويساعد في نقل الإشارات العصبية وانقباض العضلات، ويساعد في التحكم بإيقاع عضلة القلب.

وهناك معادن أخرى لاتقل قيمة عما ذكر، كالحديد والكروم والزنك.■

استخدام الألوان في تشخيص سرطان القولون

قام فريق من خبراء التصوير الطبي في جامعة «فيسبادن» الألمانية بعرض التقنية الجديدة وهي عبارة عن تنظير للقولون بطريقة حديثة دون إدخال المنظار (Virtual Colonoscopy) عبر استغلال المزايا الضوئية السابقة للصور بصورة أفضل. يتم تضخيم هذه المزايا الضوئية بواسطة فلترات لها واجهات مشتركة، مع برمجة قادرة على إعطاء هذه الصور الطبية درجات مختلفة من الألوان. لا تميز التقنية الجديدة الكتلة الورمية الحميدة عن الأنسجة المحيطة بها، في حين يستطيع الطبيب تمييز الكتل الورمية الخبيثة؛ بسبب لونها البني الأكثر إضاءة.



وقد تم اختبار التقنية الجديدة على مجموعة من المتطوعين المصابين بتكتلات ورمية مشبوه بها. وتمكن الفحص التشخيصي الجديد في تمييز التكتلات الورمية الحميدة لدى ٨٩,٩٪ منهم، وتلك الخبيثة لدى ٩٦,٦٪ منهم.

يذكر أن التقنية الجديدة «كروموآند سكوبي» قد تستبدلها بالكامل التقنيات التشخيصية المعيارية المتعلقة بالتشخيص المبكر لسرطان القولون المستقيم. هذا وتنجح التقنية الجديدة في تمييز التكتلات السرطانية الحميدة عن تلك الخبيثة بصورة فائقة الدقة، مما يحد من اللجوء إلى أخذ عينات من النسيج الحي.■

مشتقات الألبان تحتوي على بكتريا طبيعية مفيدة

أكد فريق من العلماء وخبراء التغذية أن تناول بعض مشتقات اللبن والحليب التي تحتوي على بكتيريا طبيعية، لا تكون غير ضارة فقط؛ بل أن تأثيرها قد يكون إيجابياً أيضاً على المستوى الصحي.

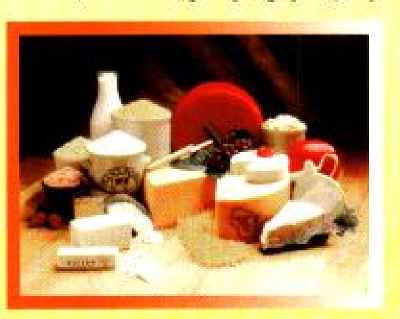
ويشير المعنيون إلى وجود اتجاه متزايد النمو لدى عدة شركات تعنى بمجال إنتاج المواد الغذائية، يدفع ليس فقط باتجاه ترك البكتيريا المفيدة في المنتجات؛ بل إلى تقديم أغذية تمتاز بالوجود المكثف للبكتيريا فيها. وتشمل البكتيريا المفيدة سلالات مثل: «لاكتوباسيلوس روتيري»، و«لاكتوباسيلوس رهامنوسوس»، و«بيفيديس ريفيولاريس»، وهي موجودة في بعض المنتجات الطبيعية، مثل: الحليب، والزبدة، و«التوفو».

ويقول الدكتور «غاري هافناغل» أخصائي الأمراض الداخلية في جامعة ميتشجن لـ«السي إن إن»: هذه البكتيريا تبقى في الأمعاء مدة طويلة وتساعد الجهاز الهضمي في مهامه وتسهل إخراج الفضلات.

ويضيف هافناغل: لا يهم إذا كنت مصاباً بالإمساك، فهذه البكتيريا قادرة على مساعدتك.

ويجتهد هافناغل في تطوير نظرية جديدة مفادها أن عمل البكتيريا النافعة قد يتجاوز مهام الجهاز الهضمي؛ ليصل إلى الجهاز المناعي، إذ إن بوسعها التصدي لبعض أشكال الفطريات والطفيليات.

إلا أن عدداً من الخبراء لفت إلى ضرورة أن يكون تناول البكتيريا النافعة تحت إشراف طبي في بعض الحالات، خاصة بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من ضعف ما، إلى جانب الانتفاخ الذي قد يصيب البعض في المراحل الأولى من تناول هذه المنتجات.■





مؤسسة مدارس منار الهدى بالسنغال تطلب إعادة إرسال «المجتمع»

مجلة «المجتمع» مجلة غنية يصعب حصر فوائدها في صفوف الأجيال المثقفة، كما يستحيل الاستغناء عنها؛ إذ هي تثقف وتنمي وتصقل العقل البشري. هذه المجلة كانت تصل إلى مؤسسة مدارس منار الهدى الإسلامية بصورة مستمرة، فكان طلبة العلم يبتدرون لقراءتها والاطلاع عليها.

فمنذ سنوات لم تعد هذه المجلة تصل إلينا؛ فقد حرمنا منها بصورة مباغتة بعد ما تعودنا عليها سنوات طوال، فكان ذلك صدمة كبيرة للمؤسسة ومنسوبيها كافة.

وعليه فمن منطلق الحرص على هذه المجلة في إشباع رغبة قرائها وعشاقها، نرجو استئناف إرسال المجلة للمؤسسة دون انقطاع، شاكرين لكم حسن التعاون معنا، وداعين لكم بدوام التوفيق والسداد.

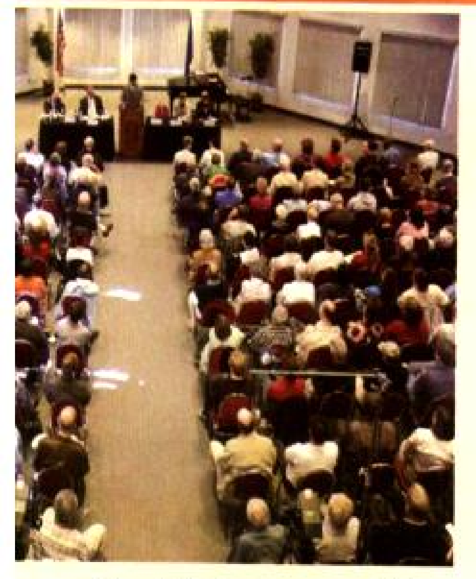
الشيخ أحمد مبارك لو
مدارس منار الهدى الإسلامية
Louga -Sengal
B.P:28

قدسية المنزلة

يظهر في فضاء الإعلام أحياناً من كان يوماً لا يعد له ثمن، فتمرّس حتى أجاد ليكون في صدارة من يحظى المشاهدون بهم، هؤلاء حاولوا نيل شيء فنالوه.

وفي الجهة المقابلة، يظهر للساحة عمل لا يجيده غير أناس معدودين؛ فتتقلص الدائرة حتى يقع الاختيار على أحدهم، فيا ترى: ماذا سيغير من نفسه؛ ليواكب هذه المهمة الجديدة؟!

يجدر بأولئك الذين يعتلون أماكن لها ثقل في المجتمع أن يحصنوا أنفسهم من الغرور، وأن ينطلقوا لأداء أعمالهم أفضل مما يجب: لابد أن يُحترم المكان الذي يُشغل وأن يُعمل فيه بإخلاص؛ لأن الضمائر هي التي تحيي النفوس العالية، وهي التي تخاطَب؛ لأنها تمتلك فضاءً يستوعب أن تُغرس فيه أرقى القيم و أزكاها.



ولأؤكد ضرورة تهيئة النفس لمنصب ينتظرها، ما هيأه الله سبحانه لرسوله ﷺ فيما يرويه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما هممت بقبيح مما كان أهل الجاهلية يهمون بها إلا

نعم للاجتماعات.. ولكن!

لا عاقل يتمنى ألا يجتمع العرب وزراء وعلماء ومربون وأطباء وغير ذلك من القطاعات، ولكن عندما تكون الاجتماعات من أجل مزيد من كبت الحريات وتكميم الأفواه، فهذا ما لا يرضاه عاقل مهما كانت قلة نسبة الذكاء لديه.

فمنذ أسابيع قليلة اجتمع وزراء الداخلية العرب، وقد انصبت الأوراق والأحاديث في الاجتماع حول القضاء على الظاهرة الإسلامية وهذا ما يعرف في قاموس الأمريكان ومن سار على دربهم، بالإرهاب، ويقصد به الإسلام، وتمحورت كل الأحاديث حول تبادل المعلومات وتبادل الأخبار حول الإسلاميين وفقط، وكأن البلاد العربية أصبحت بلاداً مثالية في الناحية الأمنية، لا جرائم قتل، ولا سرقة، ولا جرائم شرف، ولا استيلاء على بنوك وممتلكات عامة، ولا اعتداء على حريات الآخرين بدون وجه حق، وكأن ما نسمعه وما نقرأه كل يوم افتراءات وأكاذيب ونحن نعيش في مدن فاضلة لا يعكر صفوها إلا الإسلاميون، ومع الأسف الشديد أن كثيراً من رجال وزارات الداخلية يدّعون البطولة في ميادين أبعد ما تكون في ميادين الشهامة والرجولة، قل لي بربك ما البطولة وما الرجولة في ضرب إنسان أعزل، أو المساهمة في تزوير الانتخابات، أو فصل شاب من الجامعة، أو سجن رجل أعمال، أو اعتقال دكتور جامعي؟!

والاجتماع الآخر الذي زكمت رائحته الأنوف، هو اجتماع وزراء الإعلام، فهو واجتماع وزراء الداخلية صنوان، قد لا تختلف توصيات أحدهما عن الآخر إلا في الأسلوب، فالفكرة الرئيسة لكل من الاجتماعين تتمحور حول مزيد من الكبت وتكميم الأفواه، وتحجيم الفضائيات، كما كممت القنوات التي تمول من الضرائب التي تدفعها الشعوب الكادحة، فهي تسبّح بحمد الحاكم ومن حوله، وتجمع زمرة من المنافقين الذين عينوا لشدة نفاقهم أعضاء في مجالس الشعب والشورى في إحدى الدول العربية التي صنعت من هؤلاء أصناماً



مرتين الدهرَ: كلتاهما يعصمني الله - عز وجل - منها، قلت ليلة لفتى من قريش بأعلى مكة في أغنام لأهلنا نرعاها: انظر غنمي حتى أسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان؟ قال: نعم، فخرجت فجئت أدنى دار من دور مكة فسمعت غناء وضرب دفوف وزمراً، فقلت ما هذا؟ قالوا: فلان تزوج فلانة من قريش، فلهوت بذلك الغناء وبذلك الصوت حتى غلبتني عيني، فما أيقظني إلا مسُّ الشمس ثم رجعت إلى صاحبي، فقال: ما فعلت؟ فأخبرته، ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك، ففعل، فخرجت فسمعت مثل ذلك، فقيل لي مثل ما قيل لي، فلهوت بما سمعتٍ حتى غلبتني عيني فما أيقظني إلا مسٌّ الشمس، ثم رجعت إلى صاحبي فقال: ما فعلت؟ فقلت: ما فعلت شيئاً»، قال رسول الله ﷺ: «فوالله ما هممت بعدهما بسوء مما يعمل أهل الجاهلية حتى أكرمني الله بنبوته».■

إبراهيم بن سليمان اليحيى



لمجابهة الحق! إن المواطن أصبح شديد اليأس من عدالة وإنصاف النظم ومؤسساتها الرسمية، فكل الأبواب موصدة في وجهه؛ فلا يجد من يستمع لشكواه وآلامه ولذلك لجأ إلى منابر بعض الفضائيات لعله يسمع من كان حياً، أما إضفاء نوع من القداسة على الحكام ومن حولهم فهذا ما لم يفعله عمر بن الخطاب عندما قيل له: إذا اعوججت قومناك بسيوفنا.■

مجدي الشربيني

شهادات منصفة لعلماء الغرب



في ظل الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، نستعرض بعض الشهادات المنصفة لعلماء الغرب في حق الحضارة الإسلامية واللغة العربية.

يقول الأستاذ حمدان جعفر الناشر للموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية التي أعدتها الدكتورة فاطمة محجوب في العدد الأول ما يلي:

ويقول العلامة الفرنسي «روجيه كرايتيني» أحد كبار موسوعي العالم: إن العالِم الذي حمل العلم إلى أعلى قممه هو العالِم العربي. إن التراث العلمي الذي أبدعه علماء العرب والمسلمين يؤكد عبقرية هذه الأمة وعراقتها العلمية.

لقد حاولت الأيدلوجية الغربية عند مطلع هذا القرن أن تصور أن الغرب هو مصدر وأساس الحضارة، وكان هذا الغرب كما صور في هذا الوقت هو أوروبا وحاول إيجاد أصول هذا الغرب في الفلسفة والعلم اليوناني، وكان العلم العربي وهو العلم الحقيقي، واقتصر البحث فيه على دراسات بعض المستشرقين، فلم يكن له وجود، كعلم في تاريخ العلم، ولا كفلسفة في فلسفة العلم، مع أن العلم العربي في ذلك الوقت كان هو العلم، ولم يكن إلى جانبه علم يضاهيه أو في مستواه، وكانت اللغة العربية هي لغة العلم والبحث».

وفي موسوعته الخالدة قال الأستاذ الدكتور أحمد شلبي رحمه الله:

يقول Bulus في كتابه: The Infuence of Islam: **إن المسلمين أخذوا كثيراً من علوم البيزنطيين والأقباط والهنود والفرس، ولكن من الحق أن نؤكد أن المسلمين حين ترجموا هذه العلوم إلى لغتهم زادوا عليها وحوروا فيها وصبغوها صبغة جديدة حتى أصبحت علومهم هم، وسارع العرب حين تيسرت لهم هذه الموارد إلى ترجمتها دون إضاعة وقت، فترجموا إلى لغتهم من الهندية ما يعرف الآن بالأرقام العربية. كما ترجموا الحساب بما في ذلك الكسور العشرية، أما الجبر فإذا لم نقل إنه من اختراعهم فمن الواجب أن نعترف بجهدهم في ترقيته والتطور به. ونحن (يقصد الأوروبيين) مدينون للعرب بما وصلنا إليه في هذه العلوم الرياضية من نتائج، أما طلاب مدارسنا فقد كانوا في دراستهم لمادة الجبر يعتمدون اعتماداً جوهرياً على كتاب عربي ترجم إلى اللاتينية. وألف هذا الكتاب في عهد المأمون عقب التجارب التي قام بها محمد بن موسى، ولم يكن العرب مترجمين أو مهذبين لهذه العلوم فحسب، بل إنهم اخترعوا كثيراً وبخاصة في علم الفلك، فاخترعوا الاسطرلاب لقياس الارتفاع، واستطاعوا أن يتعرفوا وقت ظهور النجوم ذات الأذناب، وساعة كسوف الشمس، وخسوف القمر، وفي الطب استطاعوا أن يكتشفوا مرض الجدري الذي لم يعرفه اليونان، وقد ظهرت براعتهم الفائقة في كشف صنوف الأدوية، وكانوا يعرفون علم الكيمياء معرفة تدعو إلى الإجلال والتقدير ونجحوا بهذا في تعرف صفات أحماض المعادن وغيرها من المعلومات الكيماوية الجوهرية التي نقلت عنهم إلى أوروبا.■**

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

هل تعلم أن..؟

- أول من اخترع الكتابة والقراءة للمكفوفين، قبل العالم «برايل» بثمانية قرون هو العالم الأندلسي أحمد بن محمد بن عبدالوارث في أواخر القرن الثالث عشر، وذلك كما أورده الأمام ابن حزم الأندلسي في كتابه: «التقريب لحد المنطق» بتحقيق الدكتور إحسان عباس، ما نصه:

«أخبرني مؤدبي ابن عبدالوارث - يرحمه الله - أن أباه ولد له ولد أعمى، فأراد أن يعلمه القراءة، فصور له حروف الهجاء من مادة «القير» بشكل بارز، وألمسه إياها حتى وقف على صورها بعقله وحسه، ثم ألمسه تراكيبها وقيام الأشياء منها حتى يتشكل الخط ويقرأ بنفسه، وبذلك رفع عنه غصة عظيمة».■

«بيكو» أصغر فلاش ميموري في العالم مضاد للماء



قامت شركة «سوبر تالنت» المصنعة للذاكرات الإلكترونية بإزاحة الستار عن أصغر رقاقة ذاكرة متنقلة «فلاش ميموري» في العالم لا يتجاوز طولها ٣١,٨ مم، ولا يزيد وزنها عن ٤,٧ جرام.

وأطلقت الشركة على هذه الذاكرة اسم «بيكو»، وتعمل وفق تكنولوجيا جديدة قامت بتطويرها، وتمكنها من زيادة سعة رقاقات الذاكرة المتنقلة، وتبلغ سعتها التخزينية ٨ جيجابايت، ويمكنها نقل البيانات بسرعة ٣٠ ميجابايت في الثانية الواحدة.

وأهم ما يميزها أنها مضادة للماء، ويمكنها حفظ البيانات بصورة آمنة، ومن المتوقع أن يصل سعرها إلى حوالي ٣٥ دولاراً.■

تشريح أخطبوط عملاق طوله ١٠ أمتار عبر الإنترنت



أخرج أكبر أخطبوط كان قد جمد بالثلاجة في «نيوزيلندا» تمهيداً لتمييعه قبل تشريحه.

ويبلغ طول هذا الأخطبوط (الحبار) عشرة أمتار، ووزنه حوالي نصف طن، وقد عثر عليه في العام الماضي.

وقد واجه تقنيو متحف نيوزيلندا بمركز «تي بابا» معضلة تمييع الأخطبوط العملاق المجمد دون أن يُصاب أحد أطرافه بالتلف والتعفن.

وستنقل عملية التمييع وبعدها عملية التشريح مباشرة عبر كاميرا متصلة بشبكة الإنترنت.

وقال «كريس بولين» مدير قسم المشاريع وتنفيذها بمركز «تي بابا» لموقع BBC: «إن عملية التمييع لن تكتمل قبل يوم ونصف».

ويتوقع أن تثير عملية التشريح اهتماماً واسعاً بين أوساط العلماء. فمنذ عام ١٩٢٥م نادراً ما شوهد الأخطبوط في مياه المحيط المتجمد الجنوبي.

وأولى المهام التي ستعترض العلماء هي معرفة جنس الإخطبوط العملاق ويعتقد أن هذا الأخطبوط ذكر، كما يعتقد كذلك أن أنثاه أكبر حجماً.

لذا إذا كان الأخطبوط موضوع البحث ذكراً فهذا يعني أن هناك ربما حبارات أضخم حجماً وأثقل وزناً في أعماق المحيط المتجمد.

وقد وضع الأخطبوط داخل حاوية بلاستيكية عملاقة، وسوف يعلن العلماء فيما بعد أهم النتائج الأولية التي توصلوا إليها، و سيتم تحنيط الإخطبوط العملاق.■

من أعلام المسلمين سلطان العلماء العز بن عبدالسلام



هو عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن حسن السّلمي «أبو محمد» الملقب بـ«عز الدين» أو «العز» وبـ«سلطان العلماء» والمعروف ببائع الملوك، وهو شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام، القاضي الفقيه الشافعي، الذي بلغ رتبة الاجتهاد، ولد العز بن عبدالسلام بدمشق سنة ٥٧٧هـ على الراجح الموافق ١١٨١م، نشأ بها ودرس علوم الشريعة والعلوم العربية، وتولى الخطابة بالجامع الأموي، ثم هاجر إلى مصر فعُين قاضياً للقضاة، ومارس التدريس والإفتاء، وعُين للخطابة بجامع «عمرو بن العاص»، وحرَّض الناس على ملاقاة التتار وقتال الصليبيين، وشارك في الجهاد، لقد كان عصر العز من أحفل العصور التي مرَّت بالأحداث والتحديات والأخطار، واستطاع بعزيمته وعمق فهمه أن يُغير الأحداث، وما أشبه حاضرنا بالأمس، وما أحوج أمتنا إلى أمثال سلطان العلماء؛ ليواجهوا الأخطار بقوة الثقة بالدين وعمق الحكمة وإرادة الجهاد، عمَّر العز بن عبدالسلام حتى مات بالقاهرة سنة ٦٦٦هـ ـ ١٢٦٢م، ودفن بها، وبموته فقدت الأمة علماً من أعلامها.■

إعداد: أبو حمزة الحسين موسى قاسم

المصدر: أعلام المسلمين د. محمد الزحيلي

دعاء يخاف منه الشيطان

ورد في الأثر عن الإمام محمد بن واسع أنه كان يدعو الله كل يوم بدعاء خاص، فجاءه الشيطان وقال له: يا إمام أعاهدك أني لن أوسوس لك أبداً، ولن آتيك ولن آمرك بمعصية، ولكن بشرط ألا تدعو الله بهذا الدعاء ولا تعلّمه لأحد. فقال الإمام: كلا، سأعلمه لكل من قابلت، وافعل ما شئت.

وقد كان يدعو فيقول: اللهم إنك سلطت علينا عدواً عليماً بعيوبنا، يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم.. اللهم آيسه منا كما آيسته من رحمتك، وقنّطه منا كما قنّطته من عفوك، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك وجنتك.. بسم الله الرحمن الرحيم، لا اله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم.■

مخترعون

- **ديزل (ألماني)**.. مخترع محرك السيارة ١٨٩٢م.
- **توريشللي (إيطالي)**.. مبتكر ميزان الحرارة.
- **توماس سانت (إنجليزي)**.. مخترع آلة الخياطة ١٧٩٠م.
- **جابرييل ليبمان (فرنسي)**.. مبتكر الصور الملونة الثابتة ١٨٩١م.
- **ستيفنسون (إنجليزي)**.. مخترع القاطرة الحديدية ١٨١٤ م.
- **فرديناند كاريه (فرنسي)**.. مخترع الثلاجة ١٨٥٨م.■

صلاة المسافر

يسّر الله ـ سبحانه ـ للمسافر الصلاة، فأجاز له أن يقصر الصلاة في سفره فيصلي لصلاة الرباعية ركعتين، ولا يشترط في السفر مسافة محددة، وإنما يكفي أن يطلق على الخروج اسم السفر، عرفاً يألفه الناس، ويكون قصر الصلاة بدءاً من مجاوزة حدود البلدة التي خرج منها حتى يعود إليها.

كما يجوز للمسافر أن يجمع بين الصلاتين، فيجمع بين الظهر والعصر، فيصليهما في وقت الظهر أو في وقت العصر، كما يجمع بين المغرب والعشاء، ويصليهما في وقت المغرب أو العشاء، ولا تجمع صلاة الصبح مع غيرها.■

نوادر جحا

شعر جحا بوجود لص في داره ليلاً، فقام إلى الخزانة واختبأ بها، وبحث اللص عن شيء يسرقه فلم يجد فرأى الخزانة فقال: لعل فيها شيئاً، ففتحها وإذا بجحا فيها، فاختلج اللص ولكنه تشجع. وقال: ماذا تفعل هنا أيها الشيخ؟

فقال جحا: لا تؤاخذني، فإني عارف أنك لا تجد ما تسرقه، ولذلك اختبأت خجلاً منك.■





التطرف «الوسطي»!

بعد مرور أكثر من ستة أعوام على مواجهة التطرف في المملكة وبعض الدول العربية، ومحاربة وجوده في المؤسسات التعليمية والمجتمعية، أطرح تساؤلاتي حول نتائج تلك المعركة بجولاتها المختلفة، وفي إمكانية نجاحنا في دحض شبهات المتطرفين والقضاء على جيوبهم المنتشرة في المدن والأرياف؟ وهل استطعنا أن نوجد الأنموذج الصحيح للتدين المعتدل؟ وهل قلّصت جهود الدعاة والعلماء دوائر المتعاطفين مع الفكر التكفيري؟ وهل بعد هذه السنوات نستطيع أن نقول: إننا حصنّا عقول أجيالنا من أي خطر للتطرف قد يهدد مستقبل الأجيال القادمة؟

أعتقد أن هذه التساؤلات وغيرها ضرورية لتقويم تجربتنا، وتصحيح مفاهيمنا نحو الأخطاء المرتكبة، والتي تعتبر طبيعية إذا ما قارناها مع حجم المواجهة وتعقّد مجالاتها وتشابك أسبابها، ولكن يبقى طرح الأسئلة والمراجعة حول هذا الموضوع مهماً للغاية؛ لنعرف موقعنا بالضبط وموقع المقابل كذلك؛ لنفهم أبعاد الجولة القادمة والأسلحة المناسبة لها.

ولعل أهم ما يجب مراجعته في إطار واجب المؤسسات هو أداء الأجهزة الإعلامية والتعليمية على وجه الخصوص في نشر الوعي الحضاري والفكر المعتدل والتسامح الأخوي بين أبناء المجتمع الواحد؛ وذلك أن دورها شمولي لكل الأفراد، وأثرها قوي في حس الإنسان ومشاعره وعقله اللاواعي بالدرجة الأولى، خصوصاً أن معركتنا الحقيقية مع التطرف هي في ميدان الفكر والعلم، وأسلحة الحرب فكرية بالدرجة الأولى وأدواتها معرفية وضحاياها ليسوا بأموات هامدين؛ بل هم أحياء يعيشون بيننا، وقد يحملون تلك الفيروسات الخطيرة وهم بيننا؛ لكننا لا نستطيع التنبؤ بموعد تفاعلها أو انفجارها في الجسم والمجتمع؛ لخمودها أحياناً وتلوّنها وقبوعها تحت السطح أحياناً أخرى.

فالتركيز على المواجهة الأمنية ليس هو العلاج الحاسم لهذه الأزمة أو الخيار الوحيد لمواجهتها؛ بل يعتبر حلاً مؤقتاً ومرحلة نهائية للقضاء على الحالات الخطيرة التي استفحل فيها المرض، ولم يعد من خيار إلا القطع والبتر للعضو التالف، وليس للحالات الحاملة لتلك الفيروسات القاتلة، والتي قد تستوجب إجراءات علاجية مستمرة ومكثفة لتأهيل المريض للعودة مرة أخرى لمجتمعه نقياً وصالحاً. وأي تقاعس في المبادرة نحو المعالجة الفكرية قد يؤدي إلى انتشار الوباء داخل الجسد، وحينها تكون خيارات النجاة قليلة ونتائجها باهظة.

والحقيقة أن الواقع المحلي خلال الفترة الماضية حمل الكثير من التنظيرات وأنتج العديد من المؤتمرات، وتشكلت لها لجان عدة، ولكن ثمرة هذه البرامج في التغيير وجدواها في الإصلاح لايزال متواضعاً ودون الطموح في الوصول إلى قناعات مؤثرة وإيجابية تجعل الشباب المتحمس سواء كان متديناً، أو غير ذلك يتفاعل معها ويؤمن بها ويتحصن ضدها، وللأسف فإن مراجعتنا وتقويمنا لبعض الشخصيات العلمية التي لها فتوى شاذة مخالفة لمقاصد التنزيل الرشيد للنص السديد، مثل: فتاوى أئمة الدعوة في الردة، والتكفير، والجهاد ضد المخالفين.. وغيرها، أو المؤلفات العقدية المعاصرة التي اختارت بعض الآراء الفقهية والعقدية في هجر المبتدع، ولو كانت بدعة يسيرة مبناها الجهل والعرف المتوارث كحال كثير من الشعوب الإسلامية المتأثرة بالتصوف، أو التشيع، أو الكفر بالموالاة المطلقة لغير المسلم أو الحكم بالضلال والهلاك العام للأشاعرة والماتريدية، وغيرها من مراجعات مهمة تحتاج جرأة علمية من هيئات موثوقة لا تخضع لسلطة الجماهير، أو الدول أو الإعلام المسيس، ومناقشة تلك المرجعيات العلمية في آرائها ونقدها موضوعياً ينبغي ألا يقابل بحساسية شديدة من الأتباع والمحبين؛ لأن الحق أحب إلينا والمعصوم هو الوحي ومبلغه ﷺ وكل علمائنا الكبار من أئمة المذاهب ومن دونهم لم يسلموا من الخطأ والنقد والمراجعة وتغيير الفتوى، فالاحترام لا يعني التقديس والعصمة، والنقد لا يعني النكوص والاتهام، وحتى لا يصبح الأمر منفلتاً لغير المتأهلين أجد من المناسب أن يقوم بهذا الدور هيئة كبار العلماء في المملكة، أو المجامع الفقهية المعتبرة بتكليف خاص من المؤسسات الرسمية؛ لتوضيح الموقف الشرعي من الولاء والبراء كمفهوم للسلف يتفق مع مقاصد الشريعة، ويجمع النصوص كلها ولا يجزّئ فهمها، كذلك تطبيقات الجهاد على العصر الحاضر والموقف من غير المسلمين والمخالفين، لأهل السنة أفراداً ودولاً وجهات، وتحقيق المعنى بدارى الكفر والإسلام، وحقوق ولاة الأمر وحفظ نظام الأمة ورعاية مكتسباتها، فهذه المسائل وغيرها تعتبر أهم الإشكالات الفكرية التي يتسلح بها المتطرفون ويغضّ الطرف عنها المعتدلون الوسطيون؛ بل ربما يصر بعض المعتدلين على آرائهم الفقهية - والتي يتذرع بها المتطرفون - مع إنكارهم لنتائجها الكارثية من تفجير وتكفير؛ ولكن تغافلهم عن نتائجها المدمرة لا يعفيهم من ضرورة مراجعة تلك الآراء وتغييرها سداً لذرائع الغلو والتطرف، والحقيقة أننا أمام تطرف وسطي هيأ المناخ وشكّل العقليات الأحادية المتشددة، فهل يقبل هذا التيار مراجعة مدخلات التطرف مثلما ينفي مخرجاته؟!!■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي



AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1804) 31 May - 6 June 2008 (Year 3

دد (١٨٠٤) ٢٦ جمادى الأولى ـ ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ

٣١ مايو ـ ٦ يونيو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)



د. محمد عمارة يكتب عن:

معارك رشيد رضا مع العلمانية والصهيونية

بعد النجاح في لبنان

متى نرى الجامعة العربية في غزة؟



الشيخ جواد الخالصي:

الدور الإيراني في العراق لا يتسم بالحكمة والموضوعية

يوميات سوري مجرد من الجنسية

يهود يبحثون عن «العصر الذهبي» لهم في مصر!

ويدخلون على الخط لتشويه القرآن الكريم

«قرآنِت»: مشروع صهيوني لتفسير القرآن من وجهة نظر «خبيثة»!

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٨٠٤ السنة (٣٩)

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد



الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨) هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩) ﴾

(آل عمران)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

متى نرى الجامعة العربية في «غزة»؟

أخيراً.. انفرجت الأزمة اللبنانية المعقدة وتحول الفرقاء المتصارعون إلى شركاء في إدارة دفة الوطن، ورُفعت من وسط بيروت خيام الاعتصام، وخمد حرق الإطارات، وتحولت ساحات الاشتباكات في تلك المنطقة إلى حدائق للزهور.

وعادت جميع القوى اللبنانية المتصارعة من «الدوحة» إلى «بيروت» وهي عازمة على تنفيذ اتفاق الدوحة فانتخبت الرئيس الجديد، وتتواصل تنفيذ بقية بنود الاتفاق الخاص بتشكيلات الحكومة الجديدة وتقسيم الدوائر الانتخابية.

إن ما تم في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الأخير بالقاهرة، والذي تمخض عنه عقد «مؤتمر الدوحة»، ثم الوصول إلى تلك النتائج الكبيرة التي أطفأت نار الحرب الأهلية في لبنان يؤكد من جديد أن العرب - وعبر جامعتهم العربية - مازالوا قادرين بفضل الله - سبحانه وتعالى - ثم بالإرادة الحرة القوية على حل مشكلاتهم مهما استعصت.. ومهما تعقدت.. وأنهم قادرون كذلك على تجاوز التدخلات الأجنبية، وصد الضغوط من هنا وهناك، والإمساك بزمام قضاياهم وإيجاد حلول جذرية لها؛ بما يحقق المصالح الوطنية والعربية ويقطع الطريق على المطامع الأجنبية!

ولا شك أن ذلك الاتفاق الذي أحدث ارتياحاً وفرحاً في الشارع العربي عموماً قد أحدث في نفس الوقت امتعاضاً وحنقاً من الطرف الصهيوني، بل ومن كل الأطراف الأجنبية التي ظلت تراهن على تشرذم لبنان وتصارع قواه وإشاعة الفوضى بين جنباته، حتى يظل ساحة سهلة للاختراق والعبث من جانب، ويظل ضعيفاً غير قادر على مواجهة الاجتياحات الصهيونية المتكررة، ويظل في الوقت نفسه محتاجاً لدعم الأجنبي وتواجده على أراضيه، وهو ما يعني وضع «السيادة» تحت إمرة ذلك الأجنبي؛ لكن ذلك كله توقف مع التئام الصف اللبناني، وتحول لغة الصراع والعنف إلى لغة الحوار والتفاهم والاتفاق.

ويبقى على الرئيس اللبناني الجديد، وعلى الحكومة وكل المؤسسات والقوى اللبنانية استكمال تقوية الصف اللبناني وتأكيد بسط السيادة اللبنانية على الدولة، وإقامة علاقات مع الجميع على قدم المساواة.

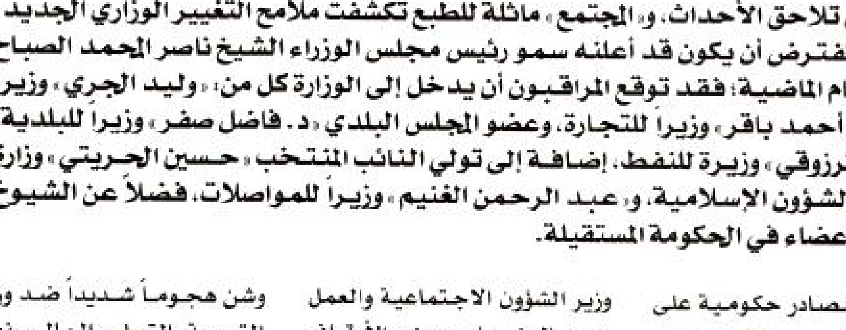
كما أنه يبقى على الجامعة العربية ووفدها المنبثق عنها أن تواصل جهودها دون توقف لتنقية العلاقات السورية اللبنانية، وإيجاد صيغة اتفاق حقيقية بين الدولتين الشقيقتين يزيل كل الرواسب والاحتقانات الناتجة عما جرى في الفترة الماضية، ويعيد صياغة تلك العلاقات على أساس الندية والتكافؤ والأخوة والتعاون، دون تدخل في الشؤون الداخلية، ويبقى على «سورية» الدور الأكبر في تحقيق ذلك فهي التي ظلت متواجدة في لبنان أكثر من عشرين عاماً، وظلت بذلك مهيمنة على الطرف اللبناني بطريقة أو بأخرى، ومن هنا فلا نبالغ إذا قلنا: إن زمام المبادرة في صياغة علاقات طيبة وجيدة بين الطرفين هي بيد سورية، ولا نعتقد أن وفد الجامعة العربية يغيب عنه تقدير هذا الأمر.

إن نجاح اتفاق الدوحة بشأن لبنان يجعلنا نتساءل بكل صراحة عن شأن فلسطين، وما يجري فيها من شقاق طال أمده بين «فتح» و«حماس»؛ ألم يحن الوقت لتتحرك الجامعة العربية تحركاً لا يقل جدية عما حدث مع لبنان لإنهاء ذلك الشقاق..؟! كما يجعلنا نتساءل: متى نشاهد وفداً للجامعة العربية في «غزة».. كاسراً ذلك الحصار القاتل الذي يبيد شعبنا الفلسطيني، ومتى نشاهد وفداً للوساطة العربية العربية يحقق مصالحة بين «فتح» و«حماس» حتى يلتئم الصف الفلسطيني في مواجهة المشروع الصهيوني الخبيث؟!

إن ذلك ليس ببعيد على الدول العربية، ولا جامعتها التي انعقد مجلس وزرائها في بيروت، دعماً للبنان وتحت وقع الضربات الصهيونية خلال العدوان الأخير، والتي أنجزت اتفاق الدوحة بثماره الطيبة التي نراها اليوم على الأرض.

إن فلسطين التي مرت قبل أيام ستون عاماً على نكبتها - ومازالت تئن من العدوان والاحتلال - لتستنهض في الأمة وجامعتها كل الهمم لاتخاذ موقف تاريخي يعيد وحدة الصف إلى أبنائها، ويكسر عنها الحصار الظالم، ويدعمها في مواجهة الاحتلال والعدوان المتواصل.. فهل تستجيب الجامعة العربية؟!■





تغييرات كبيرة بالحكومة الكويتية الجديدة

في ظل تلاحق الأحداث، و«المجتمع» ماثلة للطبع تكشفت ملامح التغيير الوزاري الجديد، الذي من المفترض أن يكون قد أعلنه سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح خلال الأيام الماضية؛ فقد توقع المراقبون أن يدخل إلى الوزارة كل من: «وليد الجري» وزيراً للصحة، و«أحمد باقر» وزيراً للتجارة، وعضو المجلس البلدي «د. فاضل صفر» وزيراً للبلدية، و«سهام الرزوقي» وزيرة للنفط، إضافة إلى تولي النائب المنتخب «حسين الحريتي» وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، و«عبد الرحمن الغنيم» وزيراً للمواصلات، فضلاً عن الشيوخ الأربعة الأعضاء في الحكومة المستقيلة.

سمو الشيخ ناصر المحمد الصباح

وأكدت مصادر حكومية على بقاء وزير الكهرباء والماء «محمد العليم» أحد قيادات الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» الذي يدعمه النواب المطران في المجلس الجديد بحكم انتمائه للقبيلة، خصوصاً أنهم عادوا ليدعموا بقاءه في الحكومة المقبلة بعدما ألمح بعضهم في السابق إلى أنه لا يمثل المطران؛ بل يمثل «حدس».

وفسرت المصادر هذا التحول بأنه يعود إلى الخوف من خلو التشكيلة الحكومية من أي من أبناء المطران. وجاء هذا التطور في وقت طالب فيه النائب «رجا الحجيلان» رئيس الحكومة باختيار وزير «مطيري»؛ لأن النواب المطران يمثلون أكبر الكتل البرلمانية.

وأشارت المصادر إلى خروج وزير الشؤون الاجتماعية والعمل «جمال شهاب»، ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والمواصلات «عبدالله المحيلبي».

وتتردد أحاديث قوية بشأن عودة وزارة التخطيط مرة أخرى.

ولفتت المصادر إلى أن التحالف الوطني الديمقراطي «ليبرالي» لا يرغب في وجود وزير المالية «مصطفى الشمالي».

وأكدت المصادر أن برنامج العمل الحكومي سيرتكز على القضايا التي طرحها مرشحو انتخابات مجلس الأمة، والتي تتعلق أغلبها بالصحة، والتعليم، والتجارة.

محمد العليم

وقد استبق النائب «د. حسن جوهر» إعلان التشكيل الحكومي، وشن هجوماً شديداً ضد وزيرة التربية والتعليم العالي «نورية الصبيح»، وناشد جوهر رئيس مجلس الوزراء بعدم توزيرها للتربية؛ بسبب ما اعتبره جوهر تخبطاً منها في العديد من القرارات المصيرية وتدخلها في انتخابات جمعية أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، متمنياً فصل وزارة التربية عن وزارة التعليم العالي، مؤكداً أن «تكليف نورية الصبيح سيؤدي إلى استمرار التأزيم بين السلطتين. والجدير بالذكر أن نورية الصبيح تعرضت لاستجواب في المجلس السابق لكنها استطاعت الرد على كل ما جاء فيه ونالت تجديد ثقة المجلس.

من ناحيته أوضح النائب «د. علي العمير» أن التجمع الإسلامي السلفي لم يضع أي «فيتو» تجاه أي وزير يود المشاركة في الحكومة، مؤكداً أن لقاء نواب التجمع السلفي مع رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد كان لشرح رؤى النواب وتصوراتهم تجاه الحكومة المقبلة، معلناً استعداد التجمع السلفي للتعاون مع رئيس الوزراء لدعم خطط التنمية والإصلاح. لافتاً إلى أن نواب التجمع لديهم أولويات سيدفعون بها بحيث تكون القضايا المطروحة متوافقة مع الشريعة الإسلامية في جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ■

جمعان الحريش: مشاوراتنا في الحركة الدستورية بشأن انتخابات رئاسة المجلس مستمرة



د. جمعان الحريش

أكد عضو الحركة الدستورية الإسلامية النائب د. جمعان الحريش أن مشاورات الحركة الدستورية مع النواب في شأن انتخاب رئيس مجلس الأمة مستمرة حتى التوصل إلى قرار، مضيفاً أن المشاورات متواصلة كذلك في شأن بقية المناصب وعضوية اللجان.

وفيما يتعلق باللجان التي يرغب الترشح لها أوضح أنه سيرشح نفسه لعضوية لجنة الشؤون التعليمية ولجنة الشؤون الداخلية والدفاع البرلمانية ■

جمعية الإصلاح وزعت أدوات مساعدة على المعاقين في غزة

توافد عشرات المعاقين الفلسطينيين من مختلف أنحاء قطاع غزة خلال الأيام الماضية إلى مقر «جمعية الرأفة» لرعاية وتأهيل المعاقين في مدينة «غزة» لاستلام أدوات مساعدة خاصة تبرعت بها «جمعية الرحمة العالمية الكويتية» التابعة لجمعية الإصلاح بقيمة ٢٥ ألف دولار أمريكي. وتحدى المعاقون الظروف الصعبة، وأزمة المواصلات التي يعيشها قطاع غزة نتيجة النقص في الوقود، ووصلوا بطرق مختلفة إلى مقر الجمعية التي بادرت بتوزيع أنواع عدة من الأدوات منها: كراسي متحركة، وفرشات طبية، وغيرها ■

نهج «حدس» يستمر.. رغم النتائج

خالد بورسلي

حطت الحملات الانتخابية رحالها، ورست السفن في مراسيها، ومع إعلان النتائج النهائية لانتخابات مجلس الأمة مايو/٢٠٠٨م، تحدد أعضاء المجلس لفصل تشريعي جديد من ٥٠ عضواً، والمدة الدستورية لهذا الفصل التشريعي ٤سنوات، وإذ نبارك لنواب الشعب من أعضاء سابقين، أو لجدد يدخلون العمل البرلماني أول مرة، ونشد على يد من لم يحالفهم الحظ، ولعلها خير. الخيرة فيما اختاره الله عز وجل. ولله الأمر في الأولى والآخرة، وإليه يرجع الأمر كله، فبصورة عامة علينا أن نقرأ النتائج بعين التفاؤل وقبول الرأي الآخر.

نعم، خسرت الحركة الدستورية «حدس» بعض رموزها البرلمانيين، ولعل أبرزهم نائب رئيس مجلس الأمة: الدكتور محمد البصيري، ولكن هذه الخسارة لن توقف العمل السياسي الجاد للحركة عند هذه النتيجة؛ لأن المطلوب الاجتهاد أكثر في العمل، والجد ومواصلة العطاء مع النواب الذين وصلوا للبرلمان.

نعم، لايزال التيار الإسلامي محافظاً على تواجده داخل المجلس، بل أكثر مما سبق، وعموماً فالعمل داخل البرلمان جانب من العمل السياسي، وسبق للحركة الدستورية أن استوعبت نتائج الدورة الانتخابية لمجلس الأمة ٢٠٠٣م، وحتماً سترسم سياسات وتوجهات ومشاريع عمل كعادة الحركة الدستورية، وستدفع بمبادرات العمل البرلماني نحو الأفضل.

وهذا نهج «حدس» بغض النظر عن النتائج ومن فاز، ومن خسر، وإذا كانت الرؤية واضحة والدوافع مخلصة، والجهود مباركة ستتحقق أفضل النتائج بإذن الله، والحمد لله على كل حال.■

صدور العدد الأول من مجلة «المنابر القرآنية»



صدر العدد الأول من نشرة المنابر الصادرة عن مشروع «المنابر القرآنية» لتعليم القرآن الكريم وعلومه بـ«جمعية النجاة الخيرية».

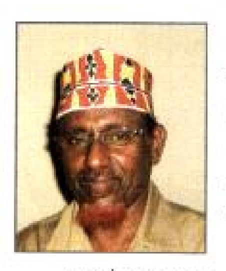
ضم العدد مجموعة من التحقيقات المتميزة كما ضم العدد مقابلة مطولة مع المستشار الإعلامي للمنابر القرآنية د. عصام عبد اللطيف الفليج، الذي تكلم بإسهاب عن المنابر ودورها ورسالتها وأنشطتها وأهمية الدور الذي تقوم به، والأثر الإيجابي لذلك على المجتمع الكويتي من خلال تنشئة الأجيال على مبادئ القرآن الكريم.

هذا إضافة لباقة متنوعة من المقالات والمقتطفات والمواد الصحفية التي تثري ثقافة القارىء في مجال القرآن الكريم، وتشجعه على حبه والإقبال عليه .. يرأس تحرير المجلة الشيخ، عبد العزيز بن فاضل العنزي، ونائب رئيس التحرير «صباح محمود اليعقوب»، ومدير التحرير «طالب المسلم».■



وأينما ذُكِـرَ اسم اللـه في بلد
عـددتُ أرجـاءَهُ من لُـبِّ أوطاني

زعيم المحاكم الإسلامية ينتقد «ولع» موسى بلبنان وتجاهل الصومال!




حسن طاهر أويس

طالب الشيخ «حسن طاهر أويس» رئيس تنظيم المحاكم الإسلامية وعضو تحالف المعارضة الصومالية الذي يتخذ من العاصمة الإريترية «أسمرة» مقراً له الدول العربية بتجديد وساطتها لحل الأزمة الصومالية على النحو الذي تمت فيه تسوية الأزمة اللبنانية عبر الاتفاق الذي استضافته دولة «قطر» مؤخراً بين الفرقاء اللبنانيين، ووجه انتقادات لأمين عام الجامعة «عمرو موسى» وقال: «إنه يزور لبنان ويتجاهل الصومال»!

وانتقد أويس ما وصفه باستمرار التجاهل العربي للصومال، مؤكداً على أن من حق الصوماليين على العرب مساعدتهم على إعادة الأمن والاستقرار إلى الصومال الذي دمرته الحرب الأهلية التي اندلعت منذ عام ١٩٩١م. ولاحظ أويس أن الفارق بين الأزمتين الصومالية واللبنانية هو أن اللبنانيين لم يتعرضوا لعدو خارجي، وأن خلافاتهم كانت فيما بينهم؛ أما فيما يخص الصومال فإن «إثيوبيا» اتبعت مبدأ «فرِّق تَسُد» لكي تتسيد الصومال وتنفذ أطماعها التوسعية هناك تمهيداً لضمه إليها، وتساءل «حسن أويس»: لماذا لا نرى عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية يقوم بجهود مماثلة في الصومال، كما فعل لحل الأزمة اللبنانية؟ ولماذا لا نسمع له صوتاً ضد المجازر التي يرتكبها الإثيوبيون ضد أبناء شعبنا العزل؟!■

يعكس شفافية المسلمين..
مسجد زجاجي بـ« ألمانيا » مصمم وفقاً لأحدث الطرز المعمارية

برلين: صلاح الصيفي



في ظل الجدل الدائر في ألمانيا حول بناء المساجد للمسلمين، وتفشي ظاهرة «فوبيا» المساجد بين الألمان، وتعالي الأصوات للمطالبة بوقف بنائها خوفاً مما يسميه بعض أنصار اليمين الألماني «أسلمة ألمانيا».. نجح مسلمو مدينة «بينتسبرج» في مقاطعة «بافاريا» الألمانية في تشييد مسجد زجاجي شفاف مصمم وفقاً لأحدث الطرز المعمارية، حيث إن جدرانه من الزجاج الشفاف، ويمكن للمارة والعابرين بسياراتهم رؤية المسلمين وهم يؤدون الصلاة في المسجد، وهو أمر متعمد في التصميم من أجل إظهار حياة المسلمين لمن سواهم في البلدة؛ بغية تبديد شكوك البعض حول ما يدور داخل المساجد؛ لتحقيق أكبر قدر من الاندماج في المجتمع.

ومن جهتها علق[...] مجلة «دير شبيجل[...] الألمانية على هذا المرك[...] قائلة: «إنه يعكس[...] شفافية المسلمين» وأضافت المجلة: «إ[...] السلطات المحلي[...] والسكان وافقوا عل[...] إقامة المركز بسبب هذ[...] الشفافية».

واعتبرت «جونول يرلي» نائبة مدير المرك[...] الإسلامي في «بنسبرج» أن هذا المنتدى: «ليس[...] مسجداً تقليدياً، فهو صوت مسلمي البلد[...] لأتباع باقي الديانات بها، حيث يتعايش الجميع[...] مندمجين».

وأوضحت يرلي أن «المسجد يفتح أبوابه لجمي[...] الزائرين من مختلف الأديان، حيث ينظم أي[...] زيارات لغير المسلمين من الذين يريدون التعر[...] على المركز والمسجد وكافة الأنشطة المختلفة ب[...] كالمحاضرات والمؤتمرات والمعارض».■

بلخادم: الجزائريون هزموا الاحتلال الفرنسي بـ« القرآن الكريم »


عبد العزيز بلخادم

أكد رئيس الحكومة الجزائرية عبد العزيز بلخادم أن التفاف الجزائريين حول القرآن الكريم جعلهم يفشلون كل مخططات الاحتلال الفرنسي.

وأوضح بلخادم في تصريح، بمناسبة انطلاق «قافلة فرسان القرآن» التي ستجوب الولايات الجزائرية أن «المجتمع الجزائري التف حول القرآن الكريم وجعله دستوره الذي لا يرضى عنه بديلاً... واستطاع الجزائريون بفضل ذلك أن يحبطوا كل محاولات الاستعمار البغيض، وأن يجعلوا سائر مخططاته تبوء بالفشل الذريع؛ لأن الاستعمار عجز عن أن يقتلع من هذا المجتمع قرآنه الذي هو مصدر قوته وطر[...] هدايته».

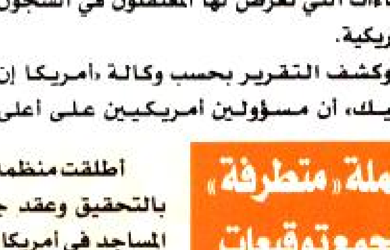
يشار إلى أن «فرس[...] القرآن» مسابقة ع[...] مستوى ولايـ[...] الجزائر، وستكون أ[...] محطة الجنوب الشر[...] للجزائر بدءاً بولا[...] «ورقلة» لتحط الرح[...] بعد ذلك بـ«بشار»، ثم «وهران»، ثم «قسنطين[...] ثم وسط البلاد.

وسيتم اختيار - من بين كل المترشحين - [...] مشاركاً سيتنافسون على مدى أربعة أسا[...] لشهر رمضان المقبل، كما كشف بلخادم - بحد[...] صحيفة الخليج - عن قرب إنشاء قناة إذا[...] للقرآن تبث برامجها على مدار الـ٢٤ ساعة.[...]

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

وثائق أمريكية تكشف علم البيت الأبيض بـ«التعذيب» في سجن «أبو غريب»

كشف تقرير لوزارة العدل الأمريكية أن مسؤولين بارزين في الإدارة الأمريكية علموا منذ ٢٠٠٢م بأساليب الاستجواب المسيئة مع المعتقلين، لكنهم لم يتحرَّكوا لإيقاف هذه الإساءات، وهو ما أدانه حقوقيون أمريكيون؛ حيث اعتبروا أن تحرك المسؤولين المبكِّر كان سيقود إلى منع فضيحة أبو غريب وغيرها من الإساءات التي تعرَّض لها المعتقلون في السجون الأمريكية.



وكشف التقرير بحسب وكالة «أمريكا إن أرابيك»، أن مسؤولين أمريكيين على أعلى المستويات في الحكومة، من بينهم مسؤولون في البيت الأبيض، تلقَّوا تقارير بشأن الإساءة للمعتقلين في السجون الأمريكية في الخارج منذ عام ٢٠٠٢م، منهم «كونداليزا رايس» التي كانت تشغل منصب مستشار الأمن القومي في ذلك الوقت، والتي تلقت شكاوى بحدوث تعذيب، لكنها لم تتحرك!

وطالب الكونجرس مكتب المفتش العام التابع لوزارة العدل بإجراء تحقيق بعد الوثائق التي حصل عليها الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية بموجب قانون حرية المعلومات.■

حملة «متطرفة» لجمع توقيعات لتفتيش المساجد في أمريكا

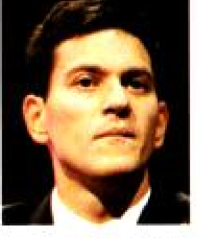
أطلقت منظمة أمريكية متطرفة حملة توقيعات تطالب الكونجرس بالتحقيق وعقد جلسات استماع لفحص المواد التي يتم نشرها في المساجد في أمريكا، بزعم دعوة هذه المواد إلى إعلان الحرب على أمريكا وإزالة الحكومة الأمريكية وإحلال الشريعة الإسلامية محل النظام الأمريكي.

ودعت منظمة «تحرَّك من أجل أمريكا» - وهي منظمة أمريكية مناهضة للإسلام، أسستها «بريجيت جبريل» الناشطة الأمريكية المتطرفة ذات الأصل اللبناني، والتي عملت لصالح جيش لبنان الجنوبي الموالي للكيان الصهيوني أثناء الحرب الأهلية اللبنانية - إلى الانضمام إلى عريضة توقيعات تدعو إلى مراجعة الخطب والمواد التي يتم بثها في المساجد الأمريكية، بزعم ترويجها للعنف والإرهاب داخل الولايات المتحدة، وزعمت المنظمة في بيانٍ لها وجود مواد «متطرفة» تم توزيعها - وما زال - في المساجد في أمريكا تدعو إلى الجهاد ضد أمريكا و«الكفار»، وتحض على الإرهاب والعنف.■



بريطانيا تنذر باكستان بسبب اتفاقها مع طالبان!

حذر وزير الخارجية البريطاني «ديفيد ميليبند» باكستان وأفغانستان من أن العالم الغربي سيعتبر الديمقراطية غير متحققة في نظاميهما السياسيين لو حدث أدنى تخلٍ عن الدور الذي تمارسه البلدان في الجبهة العالمية ضد ما يسمى «الإرهاب».



ديفيد ميليبند

وبدأت الولايات المتحدة في تعزيز تحالفها الدولي ضد التنظيمات الإسلامية تحت ستار «محاربة الإرهاب» في السنوات الأخيرة، واعتبرت كل دولة لا تقدم التأييد الكامل لها في هذا المجال بأنها غير ديمقراطية أو «دولة مارقة»، لكن جماعات حقوق الإنسان أكدت أن هذه الحرب على الإرهاب كانت في حقيقتها سلسلة من الانتهاكات للحريات والحقوق الفردية وتغييب للمعنى الحقيقي للديمقراطية.

وخلال زيارته للعاصمة الأمريكية واشنطن قال وزير الخارجية البريطاني: إن «باكستان» و«أفغانستان» عليهما فوراً أن تنهيا كل أشكال الاتهامات المتبادلة بينهما فيما يتعلق بالهجمات التي تقع داخل كل دولة منهما وعلى طول حدودهما، وطالبهما بوضع أجندة مصالح مشتركة، والتنسيق في مواجهة ما أسماه «الإرهاب».

وجاء هذا الإنذار بعد اتفاق سلام وقعته الحكومة الباكستانية الائتلافية مع حركة طالبان الباكستانية في «وادي سوات» المتوتر لإنهاء المصادمات الدامية.■

هامش الأخبار

• تعتزم قناة «الجزيرة» الفضائية بث فيلم وثائقي عن المفقودين والأسرى الأردنيين في السجون الصهيونية بعنوان: «المصير المجهول» نهاية شهر مايو الحالي.



ويتحدث الفيلم؛ الذي يتكوَّن من جزءين، عن ظروف الأسرى الأردنيين في السجون الصهيونية، ويقدِّم للمُشاهد تعريفاً عن القضية بتفصيلاتها، والاهتمامات الشعبية والرسمية بها، ثم يعرِّج على قضية المفقودين من الأردنيين والسجون السرية ومقابر الأرقام.

• افتتح في جامع موسكو الأولمبياد الرابع لطلاب المؤسسات التعليمية الإسلامية لعموم روسيا، وأوضح عضو اللجنة التنظيمية للأولمبياد «مارات عليموف» أن الأولمبياد الذي يرعاه مجلس المفتين الروسي يشارك فيه أكثر من ١٥٠ طالباً يتسابقون في ترتيل القرآن الكريم، ومعرفة اللغة العربية، وأصول الإسلام، وغير ذلك من المواد، وجائزتها الأولى رحلة عمرة.

• أكد زعيم حزب الديمقراطيين الليبراليين البريطاني «نيك كليج» في مقابلة مع شبكة (KOS) الإعلامية أن الصراع العسكري المحتدم في أفغانستان يمكن أن يستمر على مدار جيل كامل قادم.

• أكد النائب المصري علاء عبدالمنعم عضو مجلس الشعب وممثل الادعاء في المحاكمة الشعبية للمهندس سامح فهمي وزير البترول أن حملة «لا لنكسة الغاز» لن تتنازل عن مطلبها بوقف تصدير الغاز المصري إلى الكيان الصهيوني، وليس مجرد رفع أسعار تصديره إلى الصهاينة، مؤكداً أنه ليس هناك اتجاه لوقف المحاكمة الشعبية حتى بعد إعلان د. أحمد نظيف رئيس الوزراء عن مراجعة حكومته لاتفاقيات تصدير الغاز المصري إلى الخارج.■



علاء عبد المنعم



مجلس العموم البريطاني يقر قانون يسمح للسحاقيات بالحمل



بعد شد وجذب دام عدة سنوات، صوّت مجلس العموم البريطاني على قانون «الأجنة» الذي يسمح للسحاقيات بالحمل عن طريق تلقيحهن بسائل منوي لا يُعرف صاحبه!! وإنجاب أطفال دون الحاجة إلى الزواج أو إقامة علاقات خارج نطاق الزواج، وهو ما قوبل بانتقادات واسعة من قبل كنائس بريطانية، وأوساط محافظة شددت على عدم شرعية القانون.

وقالت صحيفة «تايمز» البريطانية: إن القانون الجديد يفتح الباب أمام ظهور «أسر بلا آباء»، مشيرة إلى أنه يبيح أيضاً «تخليق أجنة بشرية/حيوانية» لأغراض البحث الطبي والعلاج، كما يسمح بالإجهاض حتى الأسبوع ٢٤ من الحمل.

وأعطى مجلس العموم الضوء الأخضر بأغلبية ١٤٣صوتاً للنساء السحاقيات «الشاذات جنسياً» بإنجاب الأطفال، بحسب الصحيفة، وبموجب القانون الجديد، يحق للمرأة السحاقية التي لا ترغب في الزواج من الرجال أن تلجأ للمعامل الطبية من أجل الحصول على سائل منوي لا يُعرف صاحبه لاستخدامه في عمليات التخصيب بهدف الحمل وإنجاب أطفال.

ولفتت «تايمز» إلى أن المستشفيات والعيادات الصحية كانت ترفض في السابق مطالب السحاقيات في هذا الشأن؛ لتعارض الحمل بهذه الطريقة مع القانون.■

ليبيا تمنع النقاب بالجامعات خوفاً من استغلاله في «أعمال غير أخلاقية»!

اتخذت السلطات الليبية قراراً مفاجئاً بحظر النقاب والخمار داخل الجامعات الليبية بدعوى أن «بعض المنحرفين يتسترون به لارتكاب أعمال منافية للآداب العامة»!

ومنعت الطالبات من الحديث بألفاظ خادشة للحياء داخل دورات المياه «الحمامات»، فيما اعتبره مدرسون وطلاب بمثابة ملاحقة أمنية للطالبات داخل هذه الأماكن ذات الخصوصية الشخصية.

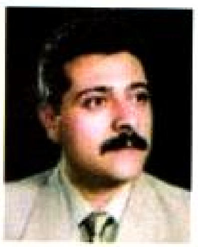
جاء ذلك بعد اكتشاف شبكة لتجنيد بعض طالبات جامعة «قار يونس» الليبية للعمل في الدعارة، واكتشاف قيامهن بتغيير ملابسهن تحت درج الكليات وفي الحمامات، بأخرى مبتذلة والخروج بها مع طالبي المتعة داخل سيارات الأجرة التي تقرر أيضاً حظر دخولها الحرم الجامعي.

وينص القرار على تقيد الطلبة بشكل عام، والطالبات بشكل خاص بالزي الجامعي المحتشم الذي يراعي فيه الذوق العام، وعدم ارتداء القبعات، وكذلك القمصان المكتوب عليها باللغة الإنجليزية وعدم ارتداء الملابس الضيقة والأزياء الملونة والمزركشة والإكسسوارات، كما حذر من «وضع المساحيق على وجوه الطالبات، بما يتنافى مع الأخلاق والذوق العام، وإحداث ضوضاء، أو التلفظ بكلمات غير مهذبة، لوحظ أن الطالبات كن يتلفظن بها داخل دورات المياه».■

منظمة إسلامية أمريكية تطالب بإنقاذ يمني من حكم محتمل بالإعدام

طالبت منظمة «المؤتمر الإسلامي الأمريكي» الحكومة اليمنية بإسقاط كافة الاتهامات الموجهة ضد الصحفي المستقل «عبد الكريم الخيواني»، الذي ينتظر المثول أمام المحكمة التي قد تحكم عليه بعقوبات مشددة قد تصل إلى الإعدام، إلا أن مصدراً رسمياً يمنياً رفض التعليق على بيان المنظمة في إطار حملة توقيعات قامت بها بالتعاون مع منظمات حقوقية أخرى، وقال: إن قضية الخيواني منظورة أمام القضاء، وأي تعليق غير ممكن الآن، ونحن بانتظار ما سيقوله القضاء.

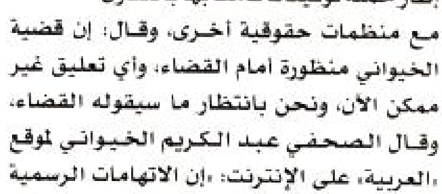
وقال الصحفي عبد الكريم الخيواني لموقع «العربية» على الإنترنت: «إن الاتهامات الرسمية له سياسية وكيدية ولها علاقة بآرائه الصحفية».



عبد الكريم الخيواني

وأضاف: «إن الاستناد على صور وأقراص مدمجة (سيديهات) كانت بحوزته، لا يمكن أن تكون دليل اتهام لكونه صحفياً، ومن حقه الحصول على أية صور أو معلومات عن أحداث حاصلة في بلاده».

وتتهم السلطات اليمنية الصحفي «عبد الكريم الخيواني» رئيس تحرير صحيفة «الشورى» بحيازة أقراص مدمجة للحرب في «صعدة» ووثائق خاصة بجماعة الحوثي، والتواصل هاتفياً مع كل من «يحيى الحوثي» المقيم في ألمانيا و«عبد الملك الحوثي» القائد الميداني لجماعة الحوثي» في «صعدة»، وذلك بغرض نشر أفكارهم ومعتقداتهم.■



توجو: سلاطين وأهالي ٣ قرى يعتنقون الإسلام

أعلنت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية أن جهود دعاتها في دولة توجو أسفرت عن إسلام سلاطين وأهالي ثلاث قرى من محافظة «أكيبو» والقرى هي: «طومي لي»، «باكو»، «أزيغو». وقد أقامت الجمعية احتفالاً بهذه المناسبة أشهر خلاله السلاطين وأهالي القرى الثلاث إسلامهم. وقد زوّدت الجمعية المهتدين الجدد بعدد من المطبوعات التي تشرح مبادئ الإسلام وأصول العبادات لتساعدهم على فهم الإسلام وكيفية أداء العبادات بالطريقة الصحيحة.■

«الروهنجيا» عضو مراقب بمنظمة المؤتمر الإسلامي

قررت منظمة المؤتمر الإسلامي ضم «منظمة تضامن الروهنجيا» إلى عضويتها بصفة مراقب، وقد جاء هذا القرار الذي حمل رقم (٣٤/٤ أم) خلال مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في إسلام أباد مؤخراً.

واعتبر مسؤولون في «منظمة تضامن الروهنجيا» في رسالة للمجتمع هذا القرار بأنه خطوة كبيرة في مسيرة المنظمة ودعماً لقضية مسلمي بورما.■

اللوبي المسيحي المتطرف يغزو بريطانيا

تسعى «جماعات مسيحية أصولية» إلى التوغل في مختلف مناحي الحياة في بريطانيا من التعليم والحقوق المدنية إلى السياسة العامة؛ لفرض أجندة دينية متشددة وتغيير كثير من القوانين الحالية لنشر معتقداتها المتطرفة، بحسب فيلم وثائقي بثته القناة الرابعة البريطانية.

ويوثق الفيلم لنمو تلك الجماعات الأصولية وتنامي نفوذها في بريطانيا، على غرار ما يحدث في الولايات المتحدة، وعن هذه القضية كتب «ديفيد موديل» مخرج الفيلم في صحيفة «ذا ديلي تليجراف» البريطانية يقول: «في الوقت الذي تركز فيه السلطات البريطانية بشدة على خطر الأصولية الإسلامية، فإني حرصت على التأكيد على أن هناك شكلاً آخر من الأصولية الدينية يكتسب أرضاً جديدة، وإن كان أقل ظهوراً».

وشدد موديل على أن «الجماعات المسيحية الأصولية ليست في الولايات المتحدة وحدها، لكنها أيضاً هنا في بريطانيا، وتسعى لتغيير قوانين بلادنا».

وعن أهداف تلك الجماعات، أوضح موديل أن «هذه الجماعات الآخذة في الانتشار هنا تريد نشر شكل أصولي من المسيحية».

وحذر موديل من «التعصب الواضح تجاه المعتقدات الأخرى»، مشدداً على أنه من أبرز الأمور الموجودة على الأجندة الأصولية المسيحية، ولفت موديل إلى مؤتمر عقد مؤخراً تحت رعاية «منظمة زمالة المحامين المسيحيين» تحت عنوان «فهم الإسلام»، معتبراً أنه من المؤتمرات التحريضية.■

ردود فعل غاضبة في «ألبانيا» حول كاتب مسيحي هاجم الإسلام في روايته

هاجم كاتب ألباني مسيحي في رواية له تحمل عنوان «أن تعيش في جزيرة» الإسلام والمسلمين، ووصف الإسلام بأنه «كوليرا ظلت تنتشر لأكثر من ألف عام بحد السيف»، زاعماً أن الأتراك أجبروا الألبان على اعتناق الإسلام؛ وأن الرسول ﷺ هو الذي كتب القرآن الكريم، كما هاجم شخصيات ألبانية قومية.

صالح بريشا

ويعتبر الكاتب الألباني «بين بلوشي» في روايته - التي صدرت طبعتها الأولى الشهر الماضي في ٤٠٠ صفحة، وبيع منها حتى الآن أكثر من ٣ آلاف نسخة - أن المشكلات التي تحياها ألبانيا خلال العصر الحديث من تخلف في مجالات عديدة، وانعزالها عن أوروبا؛ مصدرها فترة «الاحتلال العثماني» للبلد، والذي امتد خمسة قرون.

وقد أثارت الرواية غضباً بين أوساط مسلمي ألبانيا؛ وأصدرت عشر مؤسسات إسلامية بياناً مشتركاً نشر على مواقع إنترنت ألبانية ينتقد «استهداف الكاتب للإسلام بشكل خاص؛ وتهجمه على الرموز القومية التاريخية عامة».■

«فرنسا» تكرم كاتبة بنغالية متهمة بـ «مهاجمة المقدسات الإسلامية»!

قامت السلطات الفرنسية بتكريم الكاتبة البنغالية «تسليمة نسرين» التي هاجمت المقدسات الإسلامية بجائزة «سيمون دي بوفوار» التي تمنح للمناضلات من أجل حقوق المرأة.

وأثناء تسليمها الجائزة للكاتبة البنغالية قالت «رحمة ياد» الوزيرة الفرنسية المكلفة بحقوق الإنسان: «إن فرنسا التي تستقبلك اليوم هي فرنسا فولتير (فيلسوف فرنسي نادى بالحرية)، وفيكتور هوجو (أديب فرنسي)، وشارل ديجول (زعيم سياسي كبير)، وهي فرنسا الكتّاب الذين خاضوا جميعهم من أجل الكرامة والحرية». وتلقت نسرين جائزة الكاتبة الفرنسية سيمون دي بوفوار (١٩٠٨ - ١٩٨٦م) التي تحتفي فرنسا هذه الأيام بالذكرى المئوية الأولى لميلادها. وتقيم نسرين حالياً في الهند بوثيقة إقامة مؤقتة مدتها ستة أشهر، ومطالبة بتجديدها في شهر أغسطس المقبل، وترفض السلطات الهندية منحها بطاقة الإقامة الدائمة، خوفاً من ردة فعل المسلمين الهنود الذين يتجاوز عددهم ١٥٠ مليون نسمة.■

هامش الأخبار



البشير

• وصف الرئيس السوداني عمر البشير «اتفاق التراضي» الذي وقَّعه حزب المؤتمر الوطني الحاكم مع حزب الأمة بقيادة السيد الصادق المهدي بالانتصار بعد دحر الخونة والمارقين، ويهدف الاتفاق، حسب قول البشير، إلى الخروج بالسودان من الدائرة الخبيثة التي ظل فيها منذ الاستقلال عام ١٩٥٦م؛ من تبادل بين تعددية وشمولية وانقلاب وانتفاضة إلى استقرار سياسي.

فيما أوضح السيد الصادق المهدي زعيم «حزب الأمة» المعارض رئيس الوزراء الأسبق أن التراضي لا يعني إلغاء الاختلاف وإنما تنظيمه، وأن الاتفاق من مقاصد الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى أن اتفاقه مع الحزب الحاكم لا يعني عزل أحد، لكن ينبغي أن تجلس إليه جميع القوى السياسية بوصفه مائدة الوطن المفتوحة.

• أدان خطباء صلاة الجمعة في العراق من السنّة والشيعة، تدنيس جندي أمريكي المصحف الشريف باستخدامه كهدف للرماية، وإطلاق نيران بندقيته عليه، معتبرين أن «انقسام المسلمين» سمح بوقوع هذا الحادث الذي فجّر موجة من الغضب العارم في العراق والدول الإسلامية.

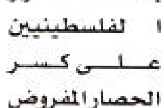
• انتهى عدد من علماء روسيا المسلمين من إنشاء سلسلة للمكاتب الإلكترونية الإسلامية الذهبية بهدف مساعدة الباحثين في الوصول إلى مبتغاهم، وقد تم الانتهاء من العمل الأساسي لهذا المشروع ومن ثم توزيعه ونشره.

• حقق الإسلاميون بالأردن فوزاً ساحقاً في انتخابات مجلس قطاع المعلمين في وكالة الغوث الدولية للاجئين الفلسطينيين (الأونروا)؛ حيث حصدوا أكثر من نصف مقاعد المجلس بحصولهم على ٦٦ مقعداً من أصل ٨٠ مقعداً.

توزعت مراكز الاقتراع على مركزَي كليتي «ناعور» و«وادي السير» بالأردن، إلى جانب ٤ مناطق جغرافية ممثلة في مناطق إربد، والزرقاء، وشمال، وجنوب عمّان.■



مشعل يهدد بفتح جميع معابر غزة بما فيها «رفح» المصري بالقوة



خالد مشعل

أكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل السبت ٢٤ـ٥ـ٢٠٠٨م إصرار الفلسطينيين على كسر الحصار المفروض على قطاع غزة، وقال مشعل ـ في مؤتمر صحفي مشترك بطهران مع منوشهر متكي وزير الخارجية الإيراني: «إن الحصار أدى حتى الآن لوفاة ١٦٠ فلسطينياً من الشيوخ والنساء والأطفال، وأضاف «سوف نكسره بإرادتنا، والشعب الفلسطيني له خياراته».

ولم يكشف مشعل عن طبيعة هذه الخيارات، لكنه أكد ضرورة فتح جميع المعابر وخاصة معبر رفح، وقال رئيس المكتب السياسي لحماس: «إن رفح معبر فلسطيني مصري، ولا يجوز أن يكون خاضعاً للابتزاز الإسرائيلي». وأكد أيضاً أن «المقاومة ستستمر مادام هناك احتلال وعدوان».

وكان رئيس وزراء الحكومة المقالة في غزة «إسماعيل هنية» قال مؤخراً: إنه في حال رفضت إسرائيل التجاوب مع المبادرة المصرية للتهدئة فإن حماس تدعو مصر إلى إعادة فتح معبر «رفح» وكسر الحصار المفروض على قطاع غزة.

وأعلنت مصر الشهر الماضي أنها لن تقبل بأية تجاوزات جديدة على حدودها مع قطاع غزة، بعد ما حصل في شهر يناير الماضي عندما تدفق الآلاف من الفلسطينيين إلى مصر، بعد أن تم تدمير الحواجز الحدودية من قبل الفلسطينيين.●

حرق الإنجيل ردًا على التنصير في «تل أبيب»

أعلنت السلطات الصهيونية فتح تحقيق مع «عوزي أهارون» مساعد رئيس إحدى بلديات «تل أبيب» بعد اعترافه بحرق نسخ من الإنجيل رداً على ما وصفه بـ«الأنشطة التبشيرية» المسيحية في بلديته، ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية الجمعة عن المتحدث باسم وزارة العدل «موشيه كوهين» قوله: إن «مناحم مزوز» المدعي العام لـ«إسرائيل» طلب من الشرطة «الإسرائيلية» التحقيق في هذه الواقعة باعتبارها تمس بـ«المشاعر الدينية».

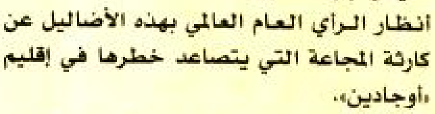
وأوضح المصدر انه يشتبه بأن «عوزي أهارون» مساعد رئيس بلدية «أور يهودا» أحرق نسخاً من الإنجيل أمام المئات من طلبة مدرسة دينية يهودية في البلدة.

ورداً على سؤال لصحيفة معاريف التي كشفت القضية برر مساعد رئيس بلدية «أور يهودا» العضو في حزب شاس (الممثل في الحكومة) حرق الأناجيل بأنه جاء رداً على «الأنشطة التبشيرية» المسيحية في هذه الضاحية الفقيرة التابعة لـ«تل أبيب».■

جبهة تحرير «أوجادين»: لم ننهزم.. وحربنا مستمرة مع الاحتلال الإثيوبي



أعلنت الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين أن الادعاءات التي تروّج لها «إثيوبيا» عن خسارة الحرب أمام قواتها المحتلة هي محض أكاذيب، وشددت على أن «أديس أبابا» تحاول لفت أنظار الرأي العام العالمي بهذه الأضاليل عن كارثة المجاعة التي يتصاعد خطرها في إقليم «أوجادين».



وكان رئيس الوزراء الإثيوبي «ميليس زيناوي» قد زعم أن ٩٥٪ من مسلحي المقاومة في أوجادين ـ وهو الإقليم الغني بالنفط والذي تقطنه أغلبية من أصل صومالي ـ قد قتلوا، أو أسروا على يد قوات الاحتلال الإثيوبية.

وسخرت جبهة تحرير «أوجادين» من هذه الكذبة، وأكدت أن تصريحات ساذجة مثل تلك تصدر عن رئيس وزراء إثيوبيا إنما تكشف مستوى اليأس الذي وصل إليه النظام الحالي في أديس أبابا، وعجزه عن التعامل مع الوقائع كما هي في «أوجادين».

وذكرت وكالة فرانس برس في نيروبي أن جبهة المقاومة أصدرت بياناً قالت فيه: «عناصرنا ما زالت فعالة؛ بل إنها أقوى وأشد صلابة الآن من اي وقت مضى، وقادرة على بدء حملات متوالية متى رأت أن الظروف مناسبة لذلك».■

إسلاميو كشمير ينفذون إضراباً شاملاً احتجاجاً على زيارة رئيسة الهند

أطلقت المقاومة الإسلامية في إقليم «كشمير» المسلم المحتل من قبل الهند حملة إضراب عامة في مدينة «سرينجار» العاصمة الصيفية للإقليم، وذلك للاحتجاج على زيارة رئيسة الهند للمنطقة.

وخلال مؤتمر «حريات» الذي يتألف من مجموعات كشميرية مسلمة مناهضة للاحتلال الهندي، تم الإعلان عن إغلاق المصالح التجارية، والمدارس، والكليات للتجاوب مع الإضراب المندد بزيارة الرئيسة الهندية.

وكانت جماعة «حزب المجاهدين» وهي من كبرى التنظيمات الإسلامية التي تقاو[م] الاحتلال الهندي في كشمير، قد ساند[ت] الإضراب للتأكيد على رفض زيارة رئيسة الهن[د] «باتيل براتبها».

وأشار سكان محليون إلى أن الحالة المرور[ية] كانت مختلفة بسبب الإضراب، حيث كان[ت] الشوارع شبه خالية، فيما كثفت شرطة الاحتلا[ل] الهندية وجودها الأمني في عدة مناطق لضما[ن] تأمين زيارة الرئيسة باتيل.■

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

صنّـــاع النكبــة (٣)

عندما صدر وعد «بلفور» المشؤوم في ١٩١٧/١١/٢م بوطن لليهود على أشلاء الوطن الفلسطيني، كان تعداد اليهود الذين تسللوا إلى فلسطين في ذلك الوقت ٥٥ ألفاً، أي ٨٪ من عدد السكان يسيطرون على أكثر من ٢٪ من الأرض، وكان ما تروجه الآلة الإعلامية الصهيونية البريطانية في ذلك الوقت هو أن المطلوب فقط «وطن» لهؤلاء، دون الإفصاح عن المخطط الذي كان معداً، ويقضي بالتهام كل فلسطين، وتشريد أهلها، وهو الأمر الواقع الذي نتابعه اليوم.

وبعد أن تدفقت الهجرات اليهودية بكثافة، حيث كانت سلطات الاحتلال البريطاني تمكن لها في الأرض يوماً بعد يوم، كان المطلوب فرض صيغة قانونية على سرقة فلسطين، فكان قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م لتكون فلسطين مسروقة من الصهاينة بشهادة الشرعية الدولية وبحمايتها، ومنذ ذلك التاريخ لم يشبع اليهود بما نهبوه من الأرض، بل واصلوا ابتلاع المزيد حتى بسطوا سيطرتهم على كل فلسطين، واليوم تدور مفاوضات شاقة على فتات من الأرض (الضفة وغزة) لإقامة دولة فلسطينية مفتتة ومقطعة الأوصال، ولم يحقق المفاوضون من دعاة الصلح والهرولة شيئاً حتى اليوم.. فقط ما تم استخلاصه هو «غزة» التي فرّ منها الصهاينة تحت ضربات المقاومة!

ونعود لأجواء تلك الأيام المشؤومة قبل نكبة عام ١٩٤٨ وبعدها.

في ١٩٤٧/٤/٢٨م، بدأ مجلس الأمن أولى جلساته حول القضية بناء على طلب بريطانيا، وكان التنسيق محكماً بين «لندن» و«واشنطن» داخل أروقة الأمم المتحدة لإخراج السيناريو المطلوب بإتقان، وتسليم الجزء الأكبر من فلسطين لليهود.

ففي الوقت الذي كانت الأمم المتحدة تناقش القضية، كان الإعلام الأمريكي يتبنى الموقف اليهودي الساعي لالتهام فلسطين، وحين وصل وفد من فلسطين إلى هناك للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني «قابلته الصحافة الأمريكية بمظاهر الاستهجان والسباب، ناعتة أفراد الوفد بكل ما في قاموس الصهيونية من عبارات نابية وتعبيرات وضيعة» (المؤامرة الكبرى واغتيال فلسطين ص١٨٧).

في داخل الجلسة تحدث «بن جوريون» رئيس الوكالة اليهودية، و«وايز» باعتباره ممثلاً ليهود أمريكا، مطالباً بإعلان دولة يهودية في فلسطين، وقد نقل الإعلام الأمريكي كلماتهم وسط تغطية مكثفة، بينما لاقت كلمات الوفد الفلسطيني الذي رفض هذه المطالب ونقدها كل تجاهل، بل قوبل بهجوم ضار من الصحافة الأمريكية!

وقد تمخض الاجتماع عن تشكيل لجنة سياسية تتكون من إحدى عشرة دولة (أشرت إليها العدد الماضي) . كانت مهمتها «بحث المشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها، والتعرف على أحوال اليهود في أوروبا، ورفع توصياتها للأمم المتحدة» (جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ص ٢٩٦).

وقد بدا (كما أشرنا في العدد الماضي) أن غالبية الدول الأعضاء في اللجنة واقعون تحت الإملاءات الأنجلو أمريكية ويسيرون وفق خط مرسوم لترسية القضية عند تقسيم فلسطين على اليهود، فقد كان كل من مندوب «جواتيمالا» و«أورجواي» وهما من أعضاء اللجنة أكثر حماساً للصهاينة قائلين: «كان بودنا لو قررنا أن تصبح فلسطين كلها لكم، لولا أننا لا نستطيع أن نطلب لكم أكثر من الحدود التي رسمتها الوكالة اليهودية في مطالبتها بتقسيم فلسطين بينكم وبين العرب» (تذكرة عودة، ناصر النشاشيبي ص ١٤٩).

وهكذا كان حماس أعضاء اللجنة الجائرة أكثر من حماس الوكالة اليهودية نفسها!!

وقد كانت طريقة تشكيل تلك اللجنة وآلية عملها والمهام المنوطة بها كما تابعنا تنصبّ على تحقيق المطامع اليهودية كاملة والخسف بالحق الفلسطيني، ومنذ ذلك اليوم وطرق تشكيل الوفود أو اللجان الدولية الخاصة بقضية فلسطين تسير على نفس المنوال دون أي انحراف عن ترسيخ الجور اليهودي على حساب الحق الفلسطيني ولجنة «الرباعية الدولية» التي يرأسها اليوم «توني بلير» خير مثال حي.. هل تراها تفعل شيئاً لأهلنا في فلسطين أو تحرك ساكناً في اتجاه الحق الفلسطيني؟!

وقد استقرت اللجنة المشؤومة على اقتراح منح الصهاينة (٥٣٠ ألف يهودي) (١٤,٢٠٠,٠٠٠) دونم، أي ٥٦,٤٧٪، مقابل منح أصحاب الأرض وأهل الديار (٦٥٠ ألف فلسطيني) (١١,٥٨٩,٨٧٠) دونماً أي (٤٢,٨٨٪) من تلك الأراضي.

وفي ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م عُرض اقتراح اللجنة، وإن شئت فسمِّه «الطبخة المسمومة» على الأمم المتحدة التي وافقت عليه بأغلبية ٢٣ صوتاً مقابل ١٣ صوتاً رفضت بشدة هذا التقسيم، من بينها عشر دول عربية وإسلامية: (مصر - المملكة العربية السعودية - اليمن - سورية - لبنان - العراق - إيران - أفغانستان - باكستان - تركيا) إضافة لثلاث دول صديقة للعرب في ذلك الوقت هي: (الهند واليونان وكوبا)، وامتنعت عشر دول عن التصويت..

وتعجب كل العجب عندما تعلم أن بريطانيا صانعة المأساة، وواضعة بذرة المشروع الصهيوني اللعين، والتي رعت المخطط من بدايته حتى اليوم كانت أولى الدول الممتنعة عن التصويت.. هل نجد نفاقاً سياسياً أكثر من ذلك؟!

وقبل موعد التصويت بيومين كانت الأمم المتحدة قد عقدت جلسة يوم ١٩٤٧/١١/٢٦م وكان يوماً فاصلاً في تاريخ فلسطين، واستطاعت الوفود العربية ومعها رئيس وفد باكستان «ظفر الله خان» التكتل ضد المشروع، ولم يتمكن اليهود في تلك الجلسة من الحصول على ثلثي الأصوات المطلوبة لإقرار المشروع، فوقف المندوب الأمريكي طالباً تأجيل الجلسة يومين إلى ما بعد «عيد الشكر»، خاصة أن هناك كثيراً من الوفود يريد الحديث وأن الوقت لا يتسع، فحاولت الوفود العربية تفويت الفرصة عليها وتنازلت عن حقها في الكلام لإفساح المجال لمن يريد الحديث، لكن رئيس الجلسة وهو الرئيس البرازيلي «أزوالدو أرانيا» أبى إلا التأجيل. (القضية الفلسطينية ص ٢٠٢).

وكان الواضح أن الإلحاح على التأجيل كان من أجل كسب المزيد من الأصوات، وعندما اجتمعت الأمم المتحدة يوم ١٩٤٧/١١/٢٨م، أي بعد يومين قام المندوب الفرنسي طالباً التأجيل مرة أخرى لمدة ٢٤ ساعة فقط، وتم التأجيل بالفعل.. عندها وفي ١٩٤٧/١١/٢٩م كانت الطبخة قد نضجت، حيث تم الضغط على مندوبي «الفلبين» و«هاييتي» بكل الوسائل ليوافقا على مشروع التقسيم ويحققا بذلك ثلثي الأصوات.. وصدر القرار، ثم أعلنت بريطانيا إكمالاً للسيناريو أنها عازمة على إنهاء انتدابها على فلسطين يوم ١٩٤٨/٥/١٥م (يوم النكبة) تاركة تلك الديار للصهاينة لكي يحكموها بعد ثلاثين عاماً من عملية زرعهم فيها!!

لكن النبت الغريب على الأرض ليس أيسر من اقتلاعه مهما طال الزمن!■

يهود يبحثون عن «العصر الذهبي» لهم في مصر

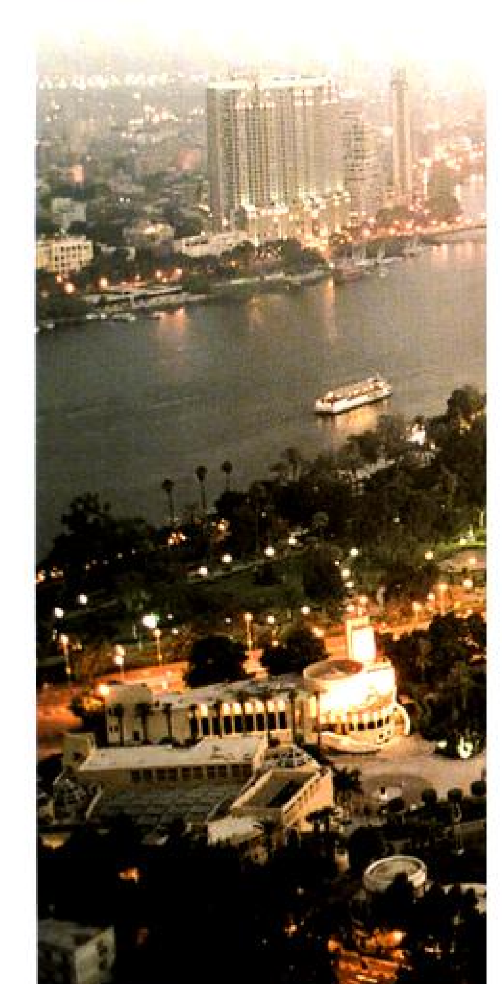
في يونيو ٢٠٠٦م حاول يهود من أصول مصرية عقد مؤتمر لهم في مصر بغرض تدشين حملة للضغط عليها للمطالبة بتعويضات رسمية عما يزعمون أنها ممتلكات لهم تركوها وراءهم في مصر؛ بيد أن القاهرة أبلغتهم بشكل غير مباشر أن المؤتمر غير مرحب به في مصر؛ فعقدوا مؤتمرهم في مدينة «حيفا» بفلسطين.. وفي مايو من هذا العام عاودوا الحيلة نفسها، وأعلنوا عن مؤتمر بالقاهرة يحضره يهود من أوروبا، وأمريكا ومن الكيان الصهيوني تحت شعار: (العصر الذهبي لليهود في مصر) ترعاه «جمعية الصداقة المصرية - الإسرائيلية» (مقرها تل أبيب) و«المركز الأكاديمي الإسرائيلي» بالقاهرة، في الفترة من ٢٥ إلى ٢٩ مايو.

القاهرة: محمد جمال عرفة



وكي يضمنوا الضغط على مصر قالوا: إن الحاضرين للمؤتمر سيكونون سُياحاً يهوداً وغير يهود من أمريكا وأوروبا، وإنهم حجزوا بالفعل مئات الغرف في أشهر الفنادق المصرية، وأعلنوا عن برنامج الرحلة عبر ما يسمي «جمعية الصداقة المصرية ـ الإسرائيلية» وقالوا: إنه سيحضره دبلوماسيون إسرائيليون.

بيد أن مصر تعاملت معهم بنفس المنطق، وهو التجاهل والرفض غير الرسمي، خصوصاً أن عقد مؤتمر «حيفا» عام ٢٠٠٦م أثار غضباً مصرياً ردت عليه «تل أبيب» حينئذ بأن من قاموا به هم من جمعيات المجتمع المدني، وليس الحكومة الإسرائيلية، رغم أن مشاركة دبلوماسيين إسرائيليين في مؤتمر القاهرة الأخير (المُلْغَى) تعني إعطاءه الصفة الرسمية، ولهذا قالت مصادر دبلوماسية مصرية: إن القاهرة قامت بإلغاء عقد المؤتمر



الدولي لـ«يهود مصر» هذا العام أيضاً ٢٠٠٨م قبل وصول الوفود بيوم واحد.

وهو ما أكدته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة ٢٣ مايو بالقول: إن «ليبنه زامير» منظمة الجولة ورئيسة جمعية الصداقة الإسرائيلية ـ المصرية تسلمت مساء ٢١ مايو رسالة (لم تحدد من أين والأرجح أنها من طرف حكومي مصري) جاء فيها: «نأسف لذلك، لأن الأوضاع حساسة، ولا نستطيع في الظروف الحالية استضافتكم».

وقد تم استقبال عشرات من المشاركين في الجولة، ومنهم أبناء وأحفاد يهود من أصول مصرية كانوا يأملون في الحصول على هذه التعويضات.

تم الإلغاء «باستغراب» ـ وفق «يديعوت أحرونوت» ـ وزاد من استغرابهم أن إدارة فندق «ماريوت» التي قالوا: إنهم حجزوا فيها للوفود في القاهرة أعلنت عن أنها «لا تستطيع استضافة الوفد الإسرائيلي واليهودي »، وقيل: إن السبب ربما ذروة موسم السياحة في مصر، والأكثر طرافة أن وكيل السفريات في مصر قال لهم: «رغم توجهاتنا الملحة لم نعثر على فندق في القاهرة يوافق على استضافة الوفد الإسرائيلي، ونوصيكم بتأجيل مشروع زيارة مصر»!!

القاهرة ألغت مؤتمراً دولياً ليهود من أصول مصرية لإثارة قضية «التعويضات اليهودية»

وهو أمر سبق أن توقعته مصادر سياسية مصرية بالفعل بعدما تردد أنها وراء إلغاء مؤتمر مشابه عام ٢٠٠٦م اضطر منظموه إلى نقله لمدينة «حيفا» في فلسطين المحتلة، ولكن لم يصدر ما يشير لعدم انعقاد المؤتمر، حتى أعلن الجانب الإسرائيلي الجمعة ٢٣ مايو إلغاءه بطلب من مصر!

برنامج المؤتمر اليهودي

ونظراً لأن الهدف هو تحريك ما يسمى قضية تعويضات اليهود من أصول مصرية، فقد هاجمت صحف وفضائيات مصرية المؤتمر بشدة فور الإعلان عن تنظيمه، وحثت الحكومة المصرية على رفض عقده على أرضها كي لا يكون (مسمار جحا) جديداً، وكشفت مواقع إلكترونية مصرية وبرامج فضائية تفاصيل الدعوة التي وجهت من «جمعية الصداقة المصرية ـ الإسرائيلية»، وقال الإعلامي «عمرو أديب» في برنامجه «القاهرة اليوم» على قناة «أوربت»: إن العشرات من هؤلاء اليهود القادمين من الدول الأوروبية وأمريكا سيدخلون مصر بصفتهم غربيين بداية من الجمعة ٢٣ مايو، ومن المتوقع أن يحضره ما بين ١٠٠ ـ ٣٠٠ يهودي.

وقد ناشد الإعلامي «عمرو أديب» الجهات الرسمية في مصر، وخاصة وزارة الخارجية منع إقامة هذا المؤتمر والاحتجاج لدى «إسرائيل» على هذه الخطوة وإيضاح أن اليهود ليس لهم أي حق في مصر، وأن مصر لن تعيد ما فعلته «سويسرا» مع ذهب اليهود، ولفت إلى التزامن بين المطالبة باستعادة ممتلكات اليهود المصريين والاحتفالات التي يقيمها الكيان الصهيوني بمناسبة مرور ٦٠ عاماً على تأسيسه، ووصف هذه الخطوة بأنها امتداد للفكر الاستيطاني اليهودي ومحاولة استغلال أي فرصة!

وتضمن برنامج المؤتمر المُلْغَى الذي وضعته «جمعية الصداقة المصرية ـ الإسرائيلية» للوفود القادمة زيارات للمعابد اليهودية بـ«القاهرة»، و«الإسكندرية»، و«المتحف اليوناني»، و«مكتبة الإسكندرية»، وأداء الصلاة في معبد «إلياهو هانابي»، وزيارة شاطئ «ستانلي»، وزيارة «مقابر اليهود» بالإسكندرية، وكان متوقعاً مناقشة موضوعات مثل: «يهود من مصر: الماضي، الحاضر، والمستقبل»، و«الحفاظ على التراث اليهودي في مصر»، و«تاريخ

المؤسسة اليهودية في مصر»، و«الحركة الصهيونية في مصر»، «اليهود في مصر في القرن العشرين».

٥ مليارات دولار تعويضات

وظهرت فكرة التعويضات اليهودية من مصر، وباقي الدول العربية لأول مرة في أعقاب مؤتمر أوسلو ١٩٩٢م، وصعود مطالب عربية ودولية بتعويض فلسطينيي النكبة ممن لن يعودوا لبلادهم؛ بغرض الضغط على مصر والدول العربية ومحاولة نشر فكرة مقايضة تعويضات اليهود بتعويضات الفلسطينيين، حيث يزعمون أن التعويضات عن «ممتلكات» لليهود المصريين تبلغ قيمتها نحو ٥ مليارات دولار وهي قيمة تعويضات ٣٥٠٠ قضية مرفوعة على الحكومة المصرية.

والأغرب أن أمريكا شاركت في هذه الحملة عبر برنامج «الحريات الدينية» التابع لوزارة الخارجية الأمريكية؛ إذ سبق لوفد من لجنة الحريات الدينية الأمريكية أن وضع عام ٢٠٠٦م على أجندة مطالبه من مصر قضية «أملاك اليهود في مصر»، وسلم وفد اللجنة للحكومة المصرية ملفاً كاملاً عن أملاك اليهود في مصر وأماكنها، كانت قد حصلت عليه مسبقاً من الحكومة الإسرائيلية، وأوصت اللجنة بـ«عودة هذه الأملاك لأصحابها»!

ويطالب اليهود أيضاً باسترداد «وثائق الجنيزا»، وهي وثائق الزواج والبيع والشراء، وشهادات الميلاد، وغيرها من الوثائق الخاصة بالحياة المدنية، وكتب ومخطوطات دينية، وكتب أخرى خاصة بالطوائف اليهودية في مصر، قال وزير الثقافة المصري - ضمن حملته للترشيح لليونيسيف ورده على الاتهامات اليهودية بحرق كتب يهودية في مصر: «إنه قام بترميمها بالكامل»!!

٤٠ يهودياً في مصر

المعروف أن عدد اليهود المتبقين في مصر حتى يومنا هذا قليل جداً، ولا يزيد عن ٤٠ شخصاً معظمهم من النساء بعدما كانوا قرابة ٢٠٠ منذ حوالي خمسة أعوام، ومع ذلك فقد استطاعوا إحياء الاحتفال بمرور ١٠٠عام على بناء المعبد اليهودي في وسط القاهرة في أكتوبر من العام الماضي؛



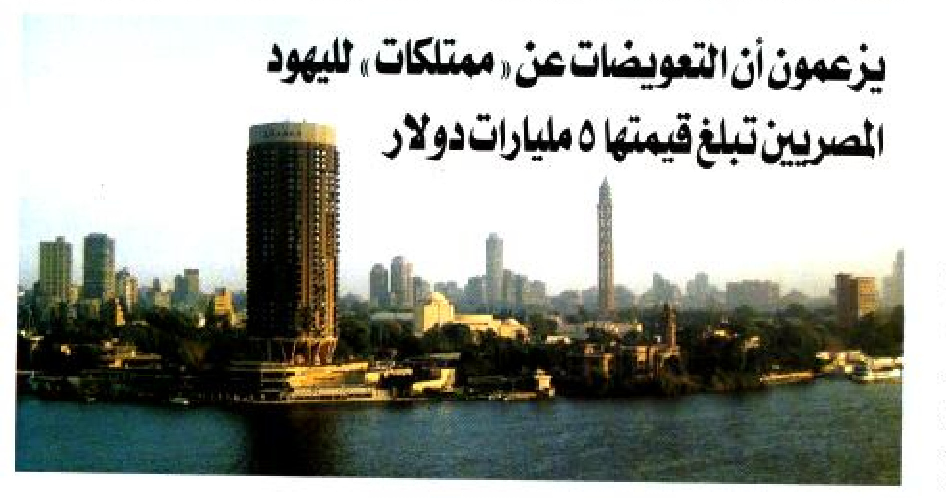
رغم المحاولات الصهيونية الدءوبة لتكثيف التواجد اليهودي - الإسرائيلي في مصر والإيحاء بأن الوجود اليهودي في مصر لا يزال كبيراً من خلال زيادة سفر الإسرائيليين لمصر وبقاء بعضهم فيها، إضافة للمطالبة - رسمياً - من الخارجية المصرية بإنشاء معبد جديد وكبير لليهود المصريين يضم متحفاً لمقتنيات ووثائق اليهود في مصر، إلا أن الوجود الحقيقي ليهود مصر أخذ في التقلص حتى إنهم يواجهون خطر الانقراض! فمن أصل ٣٠ معبداً يهودياً في مصر كانت موجودة في الستينيات أصبح عدد المعابد الآن ١٦ معبداً فقط، ومن أصل ٥٩ ألف يهودي مصري كانوا موجودين في مصر لم يعد موجوداً حتى ٢٠٠٢م - على حد قول «روبير نحمان» سكرتير الطائفة اليهودية في مصر - سوى ٢١٣ يهودياً كلهم فوق سن السبعين تقريباً وليس بينهم شاب واحد منهم ١٩٨ في القاهرة، و١٥ في الإسكندرية، وبينهم ٢٠٤ امرأة و٩ رجال، وهناك أرقام حديثة غير موثقة تقول: إنهم أصبحوا ٤٠ فرداً فقط بعد هجرة البعض ووفاة البعض الآخر.

ولا يوجد أيضاً حاخام يهودي مصري مقيم في مصر ليقود ممارسة الشعائر اليهودية أيام السبت، أو في الأعياد كما أن اليهود لا يصلون صلاة جماعية؛ لأن عددهم في معبد «عدلي» الشهير بوسط القاهرة لا يصل إلى عشرة أفراد (وهو العدد المحدد لإقامة صلاة الجماعة) ولذلك يصلون منفردين أيام السبت؛ إذ إن عددهم يوم السبت لا يزيد عن أربعة أفراد، ولذلك يقوم حاخام من الكيان الصهيوني بزيارة يهود مصر في الأعياد والموالد والمناسبات اليهودية المختلفة للصلاة بهم، وغالباً ما يصطحب معه عدداً من الصهاينة ليكملوا عدد العشرة أفراد اللازمين لإقامة صلاة جماعية!

ووفقاً للأرقام الرسمية المصرية، فهناك أيضاً قرابة ٥٠٠ يهودي عادوا من الكيان الصهيوني للعيش في مصر بشكل مؤقت بعد معاهدة السلام، وغالبيتهم من البعثة الدبلوماسية الصهيونية، أو الخبراء الزراعيين، أو رجال الأعمال، أو المصريين الذين هاجروا من مصر قبل ثلاثين عاماً.

كما سعت الحكومات الصهيونية المتتالية لمطالبة مصر بمطالب خاصة ليهود مصر المقيمين، مثل المطالبة بإنشاء معبد كبير في صورة متحف يضم مقتنيات اليهود في مصر ووثائقهم، والمطالبة - ليهود مصر الذين هاجروا في الماضي - بتعويضات عن الممتلكات والأراضي التي تركوها قبل هجرتهم لإسرائيل، كذلك طالب الإسرائيليون مصر رسمياً بتوسيع بعض

يزعمون أن التعويضات عن «ممتلكات» لليهود المصريين تبلغ قيمتها ٥ مليارات دولار



المعابد وتطويرها.

حملة ابتزاز جديدة

وضمن حملة ابتزاز الحكومات العربية المستمرة والضغط عليها بدعوى تعويض اليهود العرب الذين هاجروا من الدول العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، دشن صهاينة ويهود أمريكيون حملة على الإنترنت عبر موقع يسمى «العدالة لليهود» أو: http://www.justiceforjews.com، منذ ٢٠٠٦م يطالبون فيها بتعويض اليهود الذين غادروا البلاد العربية إلى الدولة العبرية بدعوى اعتبارهم «لاجئين».

ومع أن تقارير سابقة لمنظمات صهيونية قدرت هؤلاء بـ ٦٠٠ ألف يهودي عربي فقد ضخمت الحملة الجديدة من أعداد هؤلاء النازحين أو الهاربين من الدول العربية عقب تصاعد الصراع العربي الصهيوني، وزعم بيان الحملة الجديدة أن أعداد اليهود «النازحين» تقترب من المليون شخص، ودعا اليهود العرب إلى تسجيل أنفسهم والبلاد التي جاءوا منها لتوثيق «التاريخ اليهودي» وتأكيد ما يسمى «حقوق اليهود العرب».

ويبرر موقع حملة تعويض اليهود العرب السبب وراء تدشين هذه الحملة بأنه: «عندما تتم مناقشة قضية اللاجئين في الشرق الأوسط تتم الإشارة دائماً إلى اللاجئين الفلسطينيين، وليس اليهود الذين تم ترحيلهم من الدول العربية»، والمجتمع الدولي لم يتعامل بشكل كاف أيضاً مع «الانتهاكات الهائلة» لحقوق الإنسان (اليهودي) وترحيل اليهود من الدول العربية، حسبما يزعم الموقع الصهيوني.

ويزعم منظمو الحملة الصهيونية أنهم سوف يقومون بتسجيل وإعلان ما أسموها بـ«الانتهاكات الهائلة» بحق اليهود الذين عاشوا في البلدان العربية، والتي شملت - حسب زعمهم - «القتل والتعذيب والاعتقال التعسفي والاستيلاء على الممتلكات»، وسوف يتم جمع (وثائق) في وحدة قانونية خاصة في وزارة العدل الإسرائيلية لتأكيد «حقوق» هؤلاء اليهود.



يثيرون قضية التعويضات في العالم العربي لمبادلتها بقضية تعويضات المهجرين الفلسطينيين خلال النكبة!

مسمار جحا: وتظهر لعبة التعويضات والحديث عن اللاجئين اليهود دوماً في المناسبات المختلفة التي تشهد مفاوضات سلام، أو تلك التي يرغب الصهاينة في استغلال أحداث معينة لصالحهم من خلالها، على غرار (مسمار جحا)، والمطالبة بملايين الدولارات لعشرات اليهود العرب الذين هاجروا من مصر والعراق وسورية، وغيرها.

وقد قدر المؤتمر اليهودي العالمي عدد من يزعم أنهم من اليهود الذين أرغموا على ترك ديارهم في بلدان عربية مثل: الجزائر ومصر، والعراق، وليبيا، وسورية، واليمن بحوالي ٩٠٠ ألف يهودي، ذهب نحو ٦٢٠ ألفاً منهم إلى «إسرائيل» بينما اتجهت البقية لفرنسا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، ودول أخرى.

وقد تأسست هيئة تدعى (المنظمة العالمية ليهود الدول العربية) في السبعينيات عقب توقيع أول اتفاقيات السلام مع مصر، وكانت هذه المنظمة جزءاً مما يسمي (تحالف العدالة من أجل اليهود) لحماية ثروات اليهود في العالم، وزعموا أن اليهود خسروا أكثر من مائة مليار دولار في شكل أصول شخصية وعامة بسبب مصادرات حكومات عربية مختلفة لهذه الأصول، مما دفع بعض اليهود العرب لإقامة دعاوى قضائية - كما حدث في مصر - للمطالبة بما يسمونه الممتلكات المفقودة. مثل: حارة اليهود في مصر!

أيضاً قامت وزارة العدل الإسرائيلية بتجميع وتسجيل شهادات وإقرارات ومطالبات بممتلكات لصهاينة، ادعت أنها تلقت آلاف المطالبات منهم عن حقوقهم في الدول العربية التي خرجوا منها، وقالت إدارة حقوق اليهود من الدول العربية في الوزارة في بيان أصدرته قبل بضعة أشهر: إن استخدام استمارات المطالبات هذه في المستقبل متروك للحكومة الإسرائيلية.

ويقدر الصهاينة عدد هؤلاء اليهود المستحقين للتعويضات (أي يهود البلاد العربية الذين هاجروا) بتقديرات مختلفة، فعلى حين قدرتهم اللجنة التي شكلها الكنيست بـ٦٠٠ ألف، تقدر المنظمات اليهودية العالمية أعدادهم بمليون يهودي تزعم أنهم غادروا البلاد العربية في أوائل الأربعينيات والسبعينيات.

أما التقديرات المالية لقيمة التعويضات فيرفض الصهاينة على الجانبين تحديدها بدقة، مكتفين بالقول: إنها تفوق تعويضات الأوروبيين لليهود وتقديراتها الأولية لا تقل عن (عشرات مليارات الدولارات)!!

والغريب أنه قد نشرت مقالات استطلاعية من جانب بعض اليهود حول إمكانية الحصول على هذه التعويضات اعترفوا فيها بصعوبة ذلك دون التوصل إلى سلام شامل بين العرب واليهود، إلا أنهم اعترفوا أن العرب سيطلبون بدورهم بتعويضات مماثلة عن ممتلكات عرب ١٩٤٨م اللاجئين، وعرب دول عربية أخرى تضرروا بسبب احتلال أراضيهم وطردهم منها، والاستيلاء على ممتلكاتهم! وهنا يكمن الجواب على السؤال المحير: لماذا هذا النشاط الصهيوني المكثف الآن لاستعادة هذه الممتلكات المزعومة والهجوم على الدول العربية؟

والجواب - باختصار - على لسان الصهاينة أنفسهم هو الاستعداد للمطالبة العربية - وخصوصاً الفلسطينية - بتعويضات عن الاحتلال الاسرائيلي ونهب ثروات بلدان عربية أخرى خلال سنوات الاحتلال (مثل: نهب بترول وثروات سيناء المصرية على مدار ست سنوات).■



الصهاينة يدخلون على الخط لتشويه القرآن الكريم

«قرآنِت»: مشروع صهيوني لتفسير القرآن من وجه

القاهرة: المجتمع

ليس الأوروبيون فقط ولا الأمريكان وغيرهم من أعداء الإسلام هم من يسعون لتشويه القرآن الكريم وتحريفه وتأويله.. ولكن يهود الدولة العبرية أيضاً دخلوا على الخط، ولكن بحيلة ذكية يقولون: إن هدفهم هو الاستفادة من القرآن كوسيلة تربوية، ولكن عند تتبع أهدافهم الخبيثة يتبين أنهم يسعون لتشويه سور القرآن الكريم في أذهان العرب والمسلمين، وادعاء أن سور القرآن تحث المسلمين مثلاً على اتخاذ اليهود كأفضل الأصدقاء لهم، أو باللغة العامية المصرية «ما محبة إلا بعد عداوة»!

إذ كشفت وزارة الخارجية الصهيونية عبر موقعها الموجه باللغة العربية للعرب - (التواصل) أو (altawasul)أن مجموعة من الطلاب البدو الإسرائيليين - تقصد فلسطينيي ١٩٤٨م - بادروا مع محاضرهم اليهودي إلى مشروع فريد من نوعه أسموه «قرآنت» يجعل الذكر الحكيم وسيلة تربوية يستخدمها كل مربٍ ورب عائلة. بحيث يبحث المستخدم في «فهرست» قرآنت عن المسألة التربوية التي تعنيه، وعندها يحصل على الآية الكريمة التي تتعلق بمسألته، وبعد ذلك تُعرض أمامه قصة قصيرة من وحي الحياة اليومية، حيث يكون في نهايتها دليل حسي أمام المعلم، أو رب العائلة ليستخدم الآية القرآنية الواردة، ويعي رسالتها في خطابه للطفل، وفي الختام يحصل المستخدم على توضيح أو تعليل سيكولوجي - تربوي موجز يبين صيرورة ما جرى!

وقالت الخارجية الصهيونية: إنه تم تطوير المضامين التي يستخدمها (قرآنت) باللغة العبرية من قبل مجموعة من الطلاب البدو ممن يواصلون تحصيلهم العلمي للحصول على شهادة الماجستير، وذلك بإرشاد محاضر المادة د. عوفر غروزبرد، وأنه صدر مؤخراً كتاب في جامعة «بئر السبع» حظي بثلاث مقدمات «كتبها ثلاثة من الشيوخ الأجلاء المعروفين» - لم يذكروهم - سيتم لاحقاً ترجمتها من العبرية

إلى العربية وإلى لغات أخرى تشيع في البلاد الإسلامية مثل: التركية، الفارسية، الإنجليزية، والفرنسية. وهناك أمل في أن تتسنى في مرحلة لاحقة إقامة شبكة إنترنت يكون لها روادها والمنتفعون بها.

ولأهمية هذا المشروع وغموض الهدف من ورائه - والذي اتضح لاحقاً - أصر المشرفون على مشروع «قرآنت» على اختياره ليشارك في معرض «آفاق الغد» بـ«تل أبيب» في ذكرى ستينية قيام الدولة الصهيونية، والذي تم فيه عرض ٦٠ اختراعاً وتجديداً إسرائيلياً قيل: إنها ستؤدي إلى تغيير المستقبل في مجالات الطبّ، والزراعة والتكنولوجيا، والبيئة، والتقنية العالية، وعلوم الحواسيب، والمجتمع.

تعريف المشروع

ويقول معدو المشروع تحت عنوان (الرؤيا) أن:

● «قرآنت» يجعل من الذكر الحكيم وسيلة تربوية يستخدمها كل مرب وكل رب عائلة، وبذا يظهر قرآنت عظمة القرآن المجدية لتكون في خدمة كل البشر - الأمر الذي لم يتحقق من ذي قبل.

● «قرآنت» يدمج القرآن مع توجهات ومقاربات تربوية حديثة، وبذا فإنه يبني جسراً ذا اتجاهين يمتد بين العالم الإسلامي وبين أبناء الحضارة الغربية، فالمستخدم المسلم يتعرف إلى النواحي التربوية المستجدة التي تتجلى في كتاب الله وآياته، بينما تُعرض على المستخدم الغربي دلالات تربوية تشير إليها الآيات الجليلة.

● «قرآنت» يعكس جمال الذكر الحكيم، حيث يعرض كرامة الإنسان، ويجعلها في مركز اهتمامه، وبذلك يكون رداً قاطعاً على من يدعي أنه يمكن أن يُستخدم القرآن لأهداف من شأنها أن تحفز على الإرهاب.

● لما كانت هناك مواضيع مشتركة بين الحضارة الإسلامية، والحضارة الغربية فإن مطمح المبادرين هو أن يؤدي تطوير موقع «قرآنت» على شبكة الإنترنت ليصبح شبكة اجتماعية في لغات متعددة، ستساهم في بناء مجتمعات إنسانية لها مجالات الاهتمام المشتركة، ستكون مدعاة لتأسيس جسر ذي اتجاهين بين أبناء الحضارات.

...ـة نظريهودية خبيثة!

كيف بدأ مشروع قرآنت؟

وتروي «بشرى مزاريب» - الطالبة البدوية المبادرة بالمشروع - كيف بدأت فكرة المشروع بالقول: دعانا «د. عوفر غروزبرد» إلى أن نؤلف قصة قصيرة تلائم كل آية من الآيات التي اخترناها، وتكون القصة من وحي حياتنا اليومية، بحيث تمثل صورة يعرضها الأب أو المعلم (المربي)، ومن خلالها يتم نقل رسالة الآية أو فحواها، فجمعنا معاً أكثر من ثلثمائة قصة، ومن جهته قام المحاضر عوفر بإضافة تفسير سيكولوجي بعد كل قصة تربوية، فأطلقنا على هذا المشروع اسم (قرآنت).

السم في العسل

وحتى الآن يبدو من خلال رواية الفتاة أن المشروع الإلكتروني الصهيوني لتفسير القرآن الكريم ذو هدف تربوي أخلاقي يسعى لاستخدام آيات القرآن في التربية والتثقيف، وحل المشكلات الاجتماعية، ولكن ما ذكر على موقع المشروع http://www.altawasul.net/NR/rdonlyres/-٨D٦٢-٤٥E٧-A٦١٢٢ABD-FF٤٥quranet.swf/٠/E٥A٢٦٣F٥C٤٢D يبدو أمراً غاية في الخطورة وأن الصهاينة يدسون السم في العسل!

اقرأ مثلاً ما جاء في موقع المشروع - بالإنجليزية - على شكل شرائح (سلايد شو) ستجد العبارات التالية: الصراع هو في العقل (the conflict is in the mind) - مع التركيز على كلمة mind) التي تعني أن الصراع (ويقصد به الصراع العربي الصهيوني بلا شك) بات في العقل (أي من الماضي)!! و(القرآن هو الحل) أو (the Quraan is the solution) وكأنهم يقولون هو الحل للتغلغل لعقول المسلمين لطلب التطبيع!

وتحت عنوان؟ (كيف تستعمل قرآنت؟) ستجد أن «ماوس الكمبيوتر» يتحرك وحده ليتنقل على كلمات الآية ٣٤ من سورة «فصلت» كمثال على كيفية تفسير هذا المشروع الصهيوني للقرآن، حيث تأتي الآية كما هي بالعربية: ﴿ ولا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) ﴾ (فصلت)، وتحتها بالإنجليزية تفسير لها يقول: «إنه من الممكن أن يتحول العدو إلى أفضل الأصدقاء في يوما ما»، والمعنى هنا واضح، فهو ليس فقط تشويهاً للقرآن، وتفسيراً يهودياً لصالح الصهاينة فقط، وإنما هو محاولة لتحوير معاني القرآن والإيحاء أن أفضل أصدقاء المسلمين هم اليهود، وأن القرآن يحث المسلمين على مصالحتهم: لأن «العدو يمكن أن يصبح أفضل الأصدقاء يوما ما»!!

الآية ﴿ ولا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) ﴾ (فصلت) تتحول في التفسير الصهيوني إلى: إنه من الممكن أن يتحول العدو (يقصدون الإسرائيليين) إلى أفضل الأصدقاء (للعرب طبعا) في يوم ما!!

وهو ما يؤكده د. عماد جاد، خبير الإسرائيليات في مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، الذي يقول: «إن الأمر لا يحتاج إلى تفسير، وإن تقديم الموقع للقرآن وإبراز معانيه السامية على حساب التوراة لا يخدم في النهاية إلا الكيان الصهيوني نفسه».

ويؤكد أن هذه المواقع الصهيونية، ومنها موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية تستهدف العالم العربي وتخدم الدولة اليهودية، وبالتأكيد تملك «الخارجية الإسرائيلية» - التي نشرت تفاصيل هذا المشروع على موقعها (!) - أهدافاً خفية من وراء هذا البرنامج، أحدها هو الواضح من تفسيرهم الآية الكريمة والإسقاط الواضح فيها، وأن إسرائيل من الممكن أن تتحول لصديقة في أحد الأيام، بالإضافة إلى أن مثل هذا البرنامج يستهدف تحسين صورة إسرائيل، كي يتم التعامل معها بطريقة مختلفة في العالم العربي.■

في تصرف أهوج ينم عن استخفاف بالشرائع والأديان السماوية، أقدم مجموعة من جنود الاحتلال الأمريكي على وضع نسخة المصحف الشريف على «شاخص تدريبي» في مركز تدريب شمالي بغداد، وقام أحدهم بالتصويب نحوه، وأطلق أعيرة نارية مزقت المصحف الشريف. وذكر شهود عيان أن هذه القوة قامت بهذا الفعل الشنيع أمام حراس مركز الشرطة، وتركت المصحف في مكانه دون رفعه، وعليه آثار الإطلاقات النارية، بل تمادوا وكتبوا على إحدى صفحاته عبارات نابية. لاشك أن الاعتداء الأثم على القرآن تطاول على الذات الإلهية واستخفاف بالقيم السماوية والأديان؛ بل إن هذا التجاوز مرتبط بالمسلسل العدائي الذي استهدف شخص الرسول الكريم ﷺ والإساءة إليه لتحقيق شيء من مآرب الصهيونية ضد الإسلام الحنيف، ومسألة الاستخفاف بمشاعر المسلمين وإهانة مقدساتهم صارت سلوكاً منهجياً للغربيين، ولا شك أن هذه الجريمة النكراء تدل على مدى الحقد الأسود لدى قوات الاحتلال على القرآن الكريم وأهله، وتدل كذلك على حجم الإفلاس والخيبة لديهم إزاء رفض العراقيين للاحتلال، ما جعل المحتلين يتخبطون في تصرفاتهم.

حلقة جديدة في مسلسل الإساءات الغربية للإسلام والقرآن

جندي أمريكي يجعل المصحف الشريف هدفاً له عند الرماية!!

د. أكرم عبدالرزاق المشهداني (*)

وقد أدان علماء العراق الصمت الرسمي العراقي والعربي إزاء هذه الجريمة التي لم تأت عرضياً، بل في إطار تصرف منهجي وعمل منسق لاستهداف رمزية وجوهر الإسلام، الدين القيم الذي حملت رسالته الاحترام لكل الرسالات السماوية.

انتهاك لميثاق الأمم المتحدة

هذا الفعل الشنيع يمثل انتهاكاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة والإعلان الدولي بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد، والذي صدر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٣٦ / ٥٥) في ٢٥ نوفمبر ١٩٨١م، وينص صراحة في ديباجته:

«إن الجمعية العامة إذ تضع في اعتبارها أن الدين أو المعتقد هو لكل امرئ يؤمن به، أحد العناصر الأساسية في تصوره للحياة، وإن من الواجب احترام حرية الدين أو المعتقد وضمانها بصورة تامة، وإذ تضع في اعتبارها أن من الجوهري تعزيز التفاهم والتسامح والاحترام في الشؤون المتصلة بحرية الدين والمعتقد، وكفالة عدم السماح باستخدام الدين أو المعتقد لأغراض تخالف ميثاق الأمم المتحدة وغيره من صكوكها ذات الصلة بالموضوع وأغراض ومبادئ هذا الإعلان».

هل اعتذر بوش حقاً؟

وبعد افتضاح خبر الجريمة وتصاعد الغضبة العربية والإسلامية، ادّعى «علي الدباغ» الناطق الرسمي باسم رئيس الوزراء العراقي أن الرئيس «بوش» اعتذر عن إطلاق جندي أمريكي النار على المصحف الشريف، والغريب أن الاعتذار جاء لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وليس لعامة المسلمين!! ولكن لم تمر سوى ٢٤ ساعة حتى وردت تقارير صحفية أمريكية كشفت أن «جورج بوش» لم يعتذر للمالكي عن قيام أحد جنوده بالعراق بتدنيس المصحف الشريف كما أعلنت وسائل الإعلام الحكومية. وأضافت: «اتصل بوش بنوري المالكي معرباً عن قلقه إزاء قيام الجندي الأمريكي بجعل المصحف الشريف هدفاً له أثناء تدريب روتيني على الرماية، وخشيته من عواقب تلك الحادثة». جاءت هذه التقارير في أعقاب صدور بيان حكومي أكد أن «المالكي أبلغ بوش استياء وغضب الحكومة والشعب العراقي من السلوك الشائن للجندي الأمريكي؛ حيث قدّم الرئيس الأمريكي اعتذاراً، واعداً بتقديم الجندي المسيء إلى المحاكمة».

على صعيد متصل قالت «دانا بيرينو» المتحدثة باسم البيت الأبيض: إن بوش أعرب خلال اتصال بالمالكي عن قلقه العميق من الموضوع. وأوضحت أن بوش قال للمالكي: إننا نأخذ هذه القضية على محمل الجد، وأشار إلى أنه تم تأنيب الجندي ونقله من العراق، دون أن تشير إلى كلمة «اعتذار».

وتأتي هذه البيانات في أعقاب الأزمة التي نشبت بين الحكومة العراقية وقوّات الاحتلال الأمريكي بسبب هذه الحادثة.

إن كان الرئيس بوش قد اعتذر فعلاً، فهي بادرة جيدة منه تحسب له، فلم يتعود العرب ولا المسلمون أن يقوم فخامته بتقديم الاعتذار لأي منهم، رغم كثرة الأخطاء التي ارتكبها خلال فترتي ولايته تجاههم! ولعل هذا الاعتذار يمهد لاعتذارات منتظرة، فعلى سبيل المثال: لماذا لم يعتذر عن قيامه بغزو العراق وتسببه في مقتل مليون ونصف المليون عراقي؛ وتهجير وتشريد خمسة ملايين؛ وإحداث الفوضى والفتن الطائفية؛ وانعدام الأمن والماء والكهرباء والغذاء، وتقسيم العراق إلى مناطق طائفية، وإطلاق يد المرتزقة لتعيث به فساداً؟!

(*) كاتب وأكاديمي عراقي



هذا الفعل الشنيع يمثل انتهاكاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة والإعلان الدولي بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب

تقارير صحفية أمريكية: بوش لم يعتذر للمالكي ولكن أعرب عن قلقه لما جرى

الحكومة تطالب بمحاكمة الجندي:
الرئيس العراقي جلال الطالباني ندد بالحادثة، واصفاً هذا العمل بأنه اعتداء آثم على حرمة كتاب الله أثار غضب واستياء العراقيين جميعاً على اختلاف أديانهم ومذاهبهم. مجلس الوزراء العراقي طالب في بيان له بمحاكمة الجندي الأمريكي، وإنزال أقسى العقوبات بحقه، محذراً في الوقت نفسه من تكرار مثل هذه الأفعال التي وصفها بـ«المشينة والمسيئة لمشاعر المسلمين». كما قدم مساعد القائد الأعلى للجيش الأمريكي في العراق الجنرال «لويد أوستن» لنائب الرئيس طارق الهاشمي ورئيس مجلس النواب محمود المشهداني كل على حدة اعتذاراً عن الحادثة. من جانبه أبلغ الجنرال «أوستن» المسؤولين العراقيين أن الجندي المذكور تم نقله من العراق، وأن الجيش الأمريكي يأخذ القضية مأخذ الجد.

عقوبة أم استخفاف..؟

اكتفاء قوات الاحتلال بإبعاد الجندي عن العراق يمثل نقطة استخفاف أخرى بمشاعر المسلمين، ويكمن الاستخفاف - بل الاستفزاز - في هذه الخطوة كونها محاولة غير موفقة لامتصاص غضب العراقيين، والتغطية على تفاصيل الحادث الحقيقية؛ فالفعل لم يقع من جندي واحد فقط، وإنما قامت به مجموعة قتالية تضم أفراداً عديدين من جيش الاحتلال، فلماذا يُبعد واحد فقط وأين الآخرون؟! ولِمَ لم يحاسبوا على جرمهم هم أيضاً؟

السؤال المهم هنا: هل الإبعاد بالنسبة للجندي يعد عقوبة أم تكريماً؟ ثم إن الاعتذار جاء خجولاً وعلى استحياء، ومخصوصاً بالمنطقة التي وقع فيها الحادث (الرضوانية) فقط، وكأن المصحف ملك لأهالي هذه المنطقة فحسب!!

بالإضافة إلى ما تقدم فإن قوات الاحتلال - بهذا القرار - فتحت الباب واسعاً لجنودها المتورطين في العراق والمأزومين بهستيريا فشل أهدافهم العسكرية لمزيد من الانتهاكات والاعتداءات على القرآن الكريم ومقدسات المسلمين، والتذرع بهذه الأفعال الشائنة لنيل «المكافأة» والرجوع إلى بلادهم بهذه الطريقة السهلة وغير المكلفة، فيكون الاحتلال بذلك «شرعن» لعمليات الإساءة المستمرة للقرآن الكريم في العراق التي ابتدأت في معتقل «بوكا» عام ٢٠٠٥م، وذهب ضحيتها عدد من المعتقلين الذين قتلتهم قوات الاحتلال بعدما هبوا لنصرة القرآن بعد إهانته من قبل سجانيهم، في إطار ما عرف في وقتها بـ«ثورة المصحف»، وتبعتها عملية «رسم الصلبان على المصاحف وإطلاق النار عليها» في أحد مساجد الأنبار بعدها بشهور.

العدو المستهدف

في الأعراف العسكرية تختار الجيوش لجنودها في تمارين الرمي رمزاً يشير إلى العدو الذي يستهدفه المتدربون، وكلما أصاب الجندي هدفه بدقة تقدم على زملائه ويحصل على التكريم، وبالوعي الداخلي يتشكل عند الجندي ذاك العدو الذي يجب أن يقاتله ويرسخ في ذهنه، ويزداد إصراراً على ضربه والفتك به، وينطبق ذلك على البرنامج التدريبي والتثقيفي للجيش الأمريكي في العراق، ومن المؤكد أنهم اختاروا نسخة من المصحف وليس صورة رمزية له ليزداد حقد الجنود وكراهيتهم للقرآن الكريم.

صمت المرجعيات

لقد أحدثت هذه الواقعة ثورة غضب في الشارع الإسلامي يقابله صمت مطبق ومستغرب من قبل «الأزهر» و«المرجعيات الدينية» في «النجف» و«قم» وأغلب رجال الدين الحكوميين في الدول العربية! ولكن الأنباء من أفغانستان وباكستان حملت صور تظاهرات عفوية، خرجت احتجاجاً على الجريمة الأمريكية، فقد قُتل جندي من الناتو ومدنيان أفغانيان في احتجاجات أفغانية ضد الجريمة. ونظم المحتجون تظاهرة خارج قاعدة «تشاغشاران» الجوية في إقليم «غور» غربي البلاد، حيث قاموا برشق قوات الأمن الأفغانية بالحجارة، وردّت القوات الأفغانية بإطلاق النار؛ ما أدّى إلى مقتل اثنين من المتظاهرين.

وكان نحو ٧٠ برلمانياً أفغانياً تظاهروا في كابول للمطالبة بمحاكمة الجندي الأمريكي. وقال عضو البرلمان الأفغاني «سليمان ياري»: «إن شعب أفغانستان يمكن أن يتسامح مع أي شيء لكنه لا يتسامح مع أية سُبّة إزاء ديننا وقرآننا». كما طالب البرلماني «أرسلا جمال» أيضاً «بمحاكمة الجندي الذي ارتكب الجريمة التي لا يمكن العفو عنها».■





اتفـاق الدوحـة هو أفـضل الممكن في «زمن الانتظار» الإقليمي ـ الدولي. في الدوحة تكرس مجدداً الشعار اللبناني التاريخي: «لا غالب ولا مـغلوب»، فكل فـريق أدرك أنه جلب «الانتـصـار للبنان»، وفق نظرتـه الخاصة، وأن تحقيق نصر كامل غير ممكن في لبنان، البلد التوافقي إلى حد الاختناق. على هذا الأساس، رحبت جميع الأطراف المحلية، وباركت كل الأطراف الإقليمية والدولية بما عرف بـ«صلح الدوحة».

بعد انتخاب «سليمان» وعودة المؤسسات الدستورية للعمل في لبنان

قراءة في «صلح الدوحة»

بيروت: فادي شامية

التـوافـقـيـة اللبنانيـة التي تمنع الانتصارات والهزائم الكاملة، مهما بلغت قـوة أو ضـعـف كل طـرف، لا تعني انـعـدام إمكانيـة تحقيق مكاسب مهـمـة للأطراف المتـصـارعـة، التي لا تكون كلها ظاهرة بالضـرورة، بل ربما تعـد بعض التنازلات انكساراً، فيما الحقيقة غير ذلك، سـواء في الحـال أو المآل، ومـثل ذلك يقـال عن الانتصارات.

ماذا جنت «المعارضة»؟

بمراجعة ميزان الربح والخسارة في اتفاق الدوحة يبدو أن الطرف الذي حقق مكاسب ظاهرة أكثر هو «المعارضة»، على اعتبار نيلها (الثلث +١) في الحكومة، وهو مطلبهـا الأساس، سمح لها بالقول إنها حققت «انتصاراً». كما أن تراجع الحكومة عن قراريها المتعلقين برئيس جـهـاز أمن المطار وشبكة اتصالات «حزب الله» شكل «انتصاراً» آخر لـ«المعارضة».

«الانتصاران» في حقيقتهما يفيدان أن «المعـارضـة» نالت «الثلث المعطل» في الشارع. أولاً: عندما «أجبرت» الحكومة على التراجع، ولو بشكل غير شرعي وغير حضاري، وتكرس ثانياً: في انتزاعها الثلث المعطل اتفاقاً في الحكومة، بمعنى آخر بدا واضـحـاً أن الحكومـة، وطيلة الفـتـرة التي سـبـقت، لم تكن قـادرة على أن تحـسـم القرارات التي تحتاج لأغلبية الثلثين، ولا أن تأخذ قرارات حساسة حتى لو كانت تحتاج إلى أغلبية مطلقة فقط، وهي عندما حاولت أن «تحكم» بأخذها قـرارات اعـتـبـرتهـا «المعارضة» تمس بها، فرضت هذه الأخيرة على الحكومة التراجع، فكرست ما تسميه «الثلث الضامن» بالقوة. وعلى هذا الأساس يكون منح «المعارضـة» لـ«الثلث الضامن» من باب تحـصـيل الحاصل، خـصوصـاً بعدما أصبحت المحكمة الدولية حقيقة موجودة، لا يمكن تعطيلها في أي حكومة قادمة.

يمكن لـ«المعـارضـة» أيضـاً القـول إنها «فـرضـت» القـانون الانتـخـابي، المعـروف بـ«قـانون السـتين»، الذي يقوم على أسـاس القضاء كدائرة انتخابية.

كما يمكن لـ«حزب الله» أن يؤكد لجمهوره مـرة جـديدة وفق اتفاق الدوحـة، عـجـز أي فريق على طرح مسألة سلاحه على طاولة نقـاش جدي، بدليل أن اتفاق الدوحـة نصّ على تأجيل بحث هذا الموضوع، وأن استعمال السـلاح في الداخل ليس وارداً عند «حـزب الله» أسـاسـاً لولا أنه «اضطر للدفـاع عن السلاح بالسلاح». وفق هذه المعطيات يمكن لـ«حزب الله»، الرافعة الأساس لـ«المعارضة» أن يقول: إنه عاد من الدوحة منتصراً.

مكاسب الأكثرية

المكسب الأسـاس للأكثرية النيابـيـة أنها نقلت الصـراع من الشـارع إلى المؤسـسـات. هذا المكسب لم ينص عليه اتفاق الدوحـة صراحة، ولكنه هو الروح الحقيقية للاتفاق، وهو ليس بالمكسب الهين، ببـسـاطة لأن الأكثرية لا تملك قوة مسلحة في الشارع، ولأن القوى الشرعية اللبنانية عجزت عن حمـايتـهـا، ولأن مـجلس النواب، الذي تملك فيه الموالاة الأغلبية، تعذر فتحه على مدى عـام ونصف العام تقريباً بقرار من رئيسه

تراجع الحكومة عن قراريها المتعلقين برئيس جهاز أمن المطار وشبكة اتصالات «حزب الله» شكل «انتصاراً» لـ«المعارضة»



«نبيه بري»، أحد أقطاب «المعارضة». كما فشلت كل محاولات انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وإذ بالاتفاق يفتح البرلمان من جديد، ويزيل الاعتصام من أمام الحكومة التي ترأسها الأغلبية، ويرفع عنها صفة عدم الشرعية والدستورية والميثاقية، التي كانت شمّاعة للكثير من المخالفات الدستورية والقانونية في الفترة الماضية، كما سهّل الاتفاق انتخاب المرشح التوافقي للرئاسة «ميشال سليمان»، وأعاد للقوى الأمنية الشرعية دورها الذي كاد أن ينتهي بسيطرة المسلحين غير الشرعيين على شوارع بيروت.

الانتخابات على أساس القضاء ليس سيئاً بالنسبة للأغلبية، وإذا صحت التوقعات بحجم التراجع الذي أصاب «عون»، وإذا ما حافظت قوى «١٤ آذار» على وحدتها وتماسكها، فستنال أغلبية نيابية من جديد.

كما أن ما نص عليه الاتفاق فيما يخص: «حظر اللجوء إلى استخدام السلاح أو العنف» و«حصر السلطة الأمنية والعسكرية على اللبنانيين والمقيمين بيد الدولة» و«ألا تكون هناك مناطق يلوذ إليها الفارون من وجه العدالة». كل ذلك، ليس بالقليل بعد الذي جرى في بيروت. صحيح أنه كلام قد تطيح به القوة العسكرية عند الحاجة، تماماً مثلما أطاحت بالتعهدات السابقة بعدم استخدام السلاح في الداخل، إلا أن الصحيح أيضاً أن هذا النص المكتوب محمي هذه المرة برعاية إقليمية، وأن لبنان بوجود رئيس للجمهورية هو غيره بلا رئيس.

في الشكل تمكنت الأغلبية من المشاركة في طاولة حوار لا يرأسها الرئيس نبيه بري بوصفه راعياً للحوار وطرفاً في الأزمة في آن معاً، وفي المضمون نجحت في إدخال بنود إضافية على بندي الحكومة وقانون الانتخاب، ولو نظرياً. كما تجاوزت الاعتراضات السابقة من قبل الجنرال «عون» على تسمية أي رئيس حكومة من «تيار المستقبل»، أسوة بـ«تنازل» عون عن رئاسة الجمهورية، كما تخلصت من التعطيل الرئاسي الذي مارسه هذا الأخير، طيلة ستة أشهر بدعوى أنه يمثل ٧٠٪ من المسيحيين.

المواقف من اتفاق الدوحة

نجحت قطر في قراءة واقع كل الأطراف المحلية والإقليمية، وأدركت حاجتها إلى وقف انزلاق لبنان نحو الحرب الأهلية المدمرة، فانتزعت حلاً في وقت ما زالت تدرس فيه الدول الكبرى خياراتها بالنسبة لاتجاه الأمور في المنطقة، وعلى هذا الأساس

الشيخ فيصل مولوي: المقاومة كانت تشكل رمزاً لعنفوان الأمّة ضد العدوان الصهيوني الأمريكي لكنه استدراجها لمعركة داخلية هز وحدة اللبنانيين حولها وثقة الأمة بها

رحبت كل الأطراف الإقليمية والدولية بهذا الاتفاق، وانعكس ذلك ترحيباً جامعاً من قبل الأطراف المحلية.

المشاركون في الدوحة وقعوا على الاتفاق موافقين، أما غير المشاركين، وعلى رأسهم الإسلاميون، الذين حرمتهم التقسيمات الانتخابية في الدورة الماضية من دخول البرلمان رحبوا أيضاً، وقد رأى الأمين العام لـ«الجماعة الإسلامية» في لبنان المستشار الشيخ فيصل مولوي أن الاتفاق يعني أن لبنان «نهض منتصراً رغم الجراحات، ليستأنف حياته الطبيعية»، لكنه أسف لما جرى من استباحة لبيروت بسلاح المقاومة عشية الاتفاق، ورأى على ضوء ذلك أن «أكبر الخاسرين مما حصل هو المقاومة، ولا نقول: «حزب الله»، فالحزب في النهاية تنظيم لبناني له أهداف سياسية ومصالح وتطلعات، من حقه أن يخوض المعارك الداخلية فيربح أو يخسر، لكن المقاومة كانت تشكل رمزاً لعنفوان الأمّة ضد العدوان الصهيوني الأمريكي، تلتف حولها قلوب اللبنانيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم، لكنها اليوم استدرجت إلى معركة سياسية داخلية، لأسباب صحيحة أو خاطئة، فاهتزت وحدة اللبنانيين حولها، واهتزت ثقة الأمة بها».

لقد أنقذ «اتفاق الدوحة» لبنان من فتنة رهيبة، من دون أن ينهي أزمة لبنان كلياً، لكنه يبقى أفضل الممكن، هذا الاتفاق لا مصلحة لأحد في الطرف الداخلي والإقليمي الحالي أن يخرج عليه.■

حذر الشيخ جواد الخالصي أحد أبرز المراجع الشيعية من أن التقارب الإيراني الأمريكي سينعكس سلبياً على العراق، وعلى عموم المنطقة، وعلى مشروع الوحدة بين السنة والشيعة، مشيراً إلى أن «مستقبل العراق يتوقف على إرادة أبنائه، ومدى تمسكهم وحرصهم على الوحدة التي هي طريق نهضتهم».

وقال الخالصي في حوار أجرته معه «المجتمع» في القاهرة: «العراق بلد مستباح، تلعب فيه جميع أجهزة مخابرات العالم وعلى رأسها الموساد الإسرائيلي، ولهذا فنحن نعتقد أن الذي أثار الفتنة بين السنة والشيعة في العراق هو الاحتلال وأجهزة استخباراته وشركات الأمن الخاصة وعلى رأسها بلاك ووتر».

وأوضح الخالصي أن «الفجوة بين السنة والشيعة ليست فجوة حقيقية وإنما مفتعلة، وأن دعاة التفرقة هم من يقفون وراء توسيع هذه الفجوة»، مؤكداً أن «الطرفين بحاجة إلى التعرف على بعضهما البعض، وأن يتعاونوا فيما اتفقوا عليه وهو كثير، وأن يعذر بعضهم بعضاً فيما اختلفوا فيه، وهو قليل».

القاهرة: همام عبد المعبود



«المجتمع» تحاور المرجع الشيعي العراقي الشيخ جواد الخالصي..

من يستهدف الاحتلال «فهو مقاوم».. ومن ي

• بعض السنة يتخوفون من استخدام الشيعة لمبدأ «التقية» الشيعي في التعامل معهم؛ ما قولك في ذلك؟

ـ «التقية» فهمت بشكل مغلوط، فهي مع الكافر الذي تخشى على نفسك ودينك منه، أما مع أبناء الأمة وعلماء المسلمين المخلصين الذين لا خشية منهم على النفس والروح والعرض فلا معنى لها، ولو أردنا نحن استعمال «التقية» في هذا الزمان لكان أولى بنا استخدامها مع الاحتلال الأمريكي.

• لكن هناك تقارير تتحدث عن قيام ميلشيات شيعية بإبادة السنة بالتعاون مع الاحتلال؟

ـ هذا وصف مبتور وتفسير يريده الاحتلال؛ فالذين تعاونوا مع الاحتلال من الشيعة لم يعودوا شيعة؛ كما أن الذين تعاونوا مع الاحتلال من السنة لا يمكن اعتبارهم سنة، فالقول: إن الشيعة فقط تعاونوا مع الاحتلال هو قول مغلوط، إذ يوجد من الطائفتين من تعاون مع الاحتلال وقاموا بعمليات تطهير عرقي إجرامية.

• نفهم من كلامك أن هناك علماء شيعة يقفون خلف بعض هذه العمليات؟

ـ بعض الشيعة يحاربوننا لأننا كشفنا أعمالهم، وقلنا لهم: إن تعاونهم مع الاحتلال يساهم في الفتنة الطائفية، والذي يقوم بهذه الممارسات خرج من الإسلام، وصار أداة من أدوات الاحتلال، نحن نعتقد أن الذي أثار الفتنة هو الاحتلال وأجهزة استخباراته وشركات الأمن الخاصة، وعلى رأسها «بلاك ووتر».

• كيف تقيّم الدور الإيراني في العراق؟

ـ العراق بلد مستباح، تلعب فيه جميع أجهزة استخبارات العالم، وعلى رأسها الموساد الإسرائيلي، فهل تتوقع أن بلداً مجاوراً مثل إيران لا يتدخل في الشأن العراقي؟ ولكنه غير محبب بالنسبة لنا أن تلعب إيران هذا الدور.

وأعتبر أن الدور الإيراني لا يتسم بالحكمة والإيجابية على الأقل في بعض جوانبه، مثل الجزء المعلن من هذا الدور وهو دعم العملية السياسية التي هي في الأساس مخطط أمريكي صهيوني لتقسيم العراق.

• هل نجح مخطط تقسيم العراق برأيك؟

ـ أتوقع وأتمنى وأدعو وأعمل على منع تقسيم العراق؛ لأنه إذا حصل فمعنى ذلك أن المخطط الأمريكي الصهيوني نجح في إيجاد

الشرق الأوسط الجديد؛ لأنه لن يقف عند حدود العراق بل سيشمل العديد من الدول المجاورة وأولاها إيران.

ومشروعنا في مواجهة التقسيم هو رفض مخطط الاحتلال السياسي من البداية، والدعوة إلى مشروع وطني موحد، هو الذي عبّرنا عنه باسم المؤتمر التأسيسي.

• ولكن.. ألا يصب التقارب الإيراني ـ الأمريكي الذي شهدناه مؤخراً في خانة تقسيم العراق ودعم الاحتلال مقابل مكاسب محدودة قد تحصل عليها إيران؟

ـ هذا التقارب ينعكس بشكل سلبي على العراق وعموم المنطقة وعلى مشروع الوحدة الإسلامية بين السنة والشيعة، وقد نصحنا الإيرانيين ألا يعالجوا خطأ دعمهم للعملية السياسية بخطأ أكبر، وهو الحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية، إذ سيعطى هذا صورة عن تعاون إيراني مع الاحتلال للحصول على بعض المغانم السياسية الضيقة، وهذا القصور هو أخطر ما يواجه مشروع وحدة الأمة في مواجهة المشروع الصهيوني ـ الأمريكي.

• ما البديل أمام إيران وهى تواجه تضييقا أمريكيا ودوليا؟

ـ الثورة في إيران قامت على أساس

لأنها تخشى من مواجهة الأمة موحدة ولا تقبل دعمها للشعب الفلسطيني، لأنها لن تجد سوى المصير الذي وجدته في لبنان.

مخاوف سنية

• لكن بالفعل هناك تخوف لدى السنة من المد الشيعي في المنطقة؟

ـ السنة والشيعة عليهما أن يخافا من المد الصهيوني في المنطقة، وعلى كل سني أن يكون شيعياً مخلصاً في حبه لآل البيت، فآل البيت لكل أبناء الأمة الإسلامية وليسوا لطائفة دون الأخرى، وعلى كل شيعي في الوقت نفسه أن يكون سنياً صادقاً لأبناء السنة ولنبي الأمة محمد ﷺ، إن مخططات العدو هي التي تخوفنا، لكي نظل بعيدين عن بعضنا، مستغلا هذه الفرقة لتحقيق مآربه.

• هل كل الشيعة بهذا الفهم وهذا الطرح الذي تفضلتم به؟

ـ طبعاً لا.. لا تتوقع لمجتمع يقدر تعداده بمئات الملايين أن يكونوا على مستوى واحد من الفهم، كما أنهم جزء من هذه الأمة، والإسلام محجوب بالمسلمين، فحين تقرأ عن الإسلام تجده عظيماً، لكن حينما تعيش بين المسلمين تجد المآسي التي تبعدك عنه!

• ما رؤيتك لمستقبل العراق؟

ـ هذا يتوقف على إرادة أبنائه المرتبطة

الذي أثار الفتنة بين السنة والشيعة في العراق هو الاحتلال وأجهزة استخباراته وشركات الأمن الخاصة وعلى رأسها «بلاك ووتر»

بعض الشيعة يحاربوننا لأننا كشفنا أعمالهم.. وقلنا لهم: إن تعاونهم مع الاحتلال يساهم في الفتنة الطائفية

الدور الإيراني في العراق لا يتسم بالحكمة والموضوعية والتقارب مع أمريكا ينعكس بشكل سلبي على عموم المنطقة

مجرم لا يمت إلى الشعب ومقاومته بصلة، بل هو عامل لخدمة مشروع الاحتلال، حتى لو فرضنا أنه جاهل مستدرج لا يعلم ماذا يفعل.

• هل لديكم رؤية للخروج من الأزمة الراهنة؟

ـ المخرج من الأزمة هو العودة إلى الله سبحانه، والتوكل عليه والتمسك بشريعته. وهذا الأمر يوجب ما يلي:

١ـ إيقاف العمل بالدستور، وإعادة النظر في العملية السياسية.

٢ـ تشكيل حكومة كفاءات لا حكومة محاصة.

٣ـ تقديم الخدمات الضرورية ورفع العناء عن أبناء العراق.

٤ـ تحديد جدول زمني لانسحاب القوات الأجنبية من العراق.

٥ـ حلول قوى الأمن العراقية بتنسيق شعبي محل القوى الأجنبية، بعد إعادة تشكيل الجيش العراقي على أساس وطني.

٦ـ إجراء انتخابات نزيهة تحت إشراف دولي كامل، وذلك بعد مدة كافية للتعريف بالانتخابات وتأكيد سلامتها.

٧ـ كتابة دستور جديد لا يلتزم بأي قانون من قوانين الاحتلال، خصوصاً قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية السيئ الصيت والأثر.■

...ستهدف الأبرياء «فهو مجرم»

التخلص من الشيطان الأكبر، فلا يمكن أن يكون طوق نجاتها هو الشيطان الأكبر ذاته، لذا عليهم التوكل على الله سبحانه وتعالى، وأن يوحدوا سعيهم في الداخل، ويتجهوا نحو أبناء الأمة الإسلامية، وقد بدأ في الأفق تقارب إيراني عربي، وهى خطوة ستكون مشفوعة بالحوار السني ـ الشيعي، مع تأكيدنا على أن إيران لا تمثل شيعة العراق أو كل شيعة العالم، لكن التقارب العربي الإيراني خطوة في الاتجاه الصحيح.

ونتمنى من الدول العربية أن تتنبه إلى أخطار التخندق الطائفي في المنطقة، على أساس إجماع دول عربية معتدلة وهى دول سنية، في مواجهة إيران الشيعية وحلفائها في المنطقة، فالمخطط الصهيوني يغذى هذا الاتجاه، و«إسرائيل» تعيش على هذا الأمل

بإرادة الله، فإن اتحدوا يمكن للعراق أن يتحول إلى نموذج متفرد لنهضة الأمة، وإن اختلفوا فإن ذلك ما يسعى إليه أعداؤهم.

وهناك مقاومة ترفع رأس الأمة في كل مكان، وهي محل شرف وفخر، إلا أنه في المقابل يوجد أيضاً مخطط إجرامي يراد منه إيقاع العراقيين في الفتنة، وهذا الإجرام ليس من المقاومة ولا ضمن صفوفها، إنما هو فعل أعدائها الساعين إلى إفشالها، والميزان لمعرفة المقاوم من المجرم هو نوعية الاستهداف وأساس العمل.

فمن استهدف الاحتلال من منطلق الوحدة الإسلامية والوطنية فهو مقاوم مخلص، ومن استهدف المواطنين الأبرياء وقطع الطرق وهجّر الناس على أساس التفرقة الدينية أو الطائفية أو العرقية فهو

يوميات سوري مجرد من الجنسية



ضع نفسك مكانه ليوم واحد ماذا تراك فاعلاً؟

«فرحو مشو» أب سوري يعيل أسرة مكونة من ستة عشر شخصاً، لم يجرد من الجنسية بموجب إحصاء ١٩٦٢م عندما قامت السلطات بحملة تجريد عشوائي في محافظة «الحسكة» طالت أكراد المحافظة، وإنما لحكايته ظروف مختلفة تلت تاريخ الإحصاء المذكور..

يقول فرحو: «كنت مجنداً في الجيش السوري منذ عام ١٩٦٣م، وحتى عام ١٩٦٦م، وصلني تبليغ بأنني معفى من خدمتي لورود اسمي في قائمة إحصاء ١٩٦٢م على ما يبدو، ولم يضيفوا لي أسباباً أخرى؟»

أجدادي بنوها!

«فرحو» ـ كما يقول ـ هو من السكان الأصليين في المنطقة، وإخوته ما زالوا يحملون الجنسية السورية، ولديه أوراق وإثباتات كثيرة تقول: إنه مواطن سوري، وهو لا يخفي استغرابه طويل الأمد من انقسام عائلته بين مواطنين ومجردين، ويقول: «كل الإثباتات عندي توثّق امتدادي الأصلي لهذه الأرض، فقرية «خراب رش» التابعة لمدينة «الجوادية» حالياً، والمعربة حالياً باسم «دير حافر» هي قرية بناها

الحسكة: خاص ـ المجتمع

أجدادي، وجميع قاطنيها ينتمون إلى عائلتي.. كيف لإخوتي أن يحملوا الجنسية السورية في حين جردت منها تعسفاً؟! أي قانون هذا؟! أي مذهب في الأرض يحرمني من حق الانتماء لهذه الأرض التي خدمت عليها؟! ومن ثم كيف تُسلب أملاكنا وأراضينا».

بين ليلة وضحاها تغيَّر كل شيء بالنسبة لـ«فرحو» وأولاده، وكأنه انتقل من عالم إلى آخر، فهو لم يعد رقماً في قائمة المكتب المركزي للإحصاء!!

ويضيف «مشو»: «كانت هذه بداية المأساة التي صعقتني في حياتي، وكانت نقطة تحول من واقع سيئ إلى أسوأ، أدفع ضريبتها يومياً مع أولادي الذين لا ذنب لهم سوى أنهم ضحايا قانون صيغ بمفهوم عنصري تمييزي، دون أدنى مراعاة للحقوق الإنسانية البسيطة، بدأت العائلة تكبر وتزداد احتياجاتها ومطالبها، ولا حول لي ولا قوة، ولا دخل لي أو معيل سوى عملي اليومي، شعور الحرمان لا يفارقنا أبداً».

ممنوعات



عندما يغيب اسمك من قائمة الإحصاء كما غاب «فرحو»، فسيكون لديك قائمة من الممنوعات، وقائمة أخرى من الفواتير، ليس بوسعك ولا بوسع صاحب هذه المأساة حمل أعبائها:

«من الناحية الاقتصادية كان حجم الدمار يتضح في كل لحظة تمضي من عمري، فأنا وأولادي محرومون من حق العمل في الوظائف الحكومية، ولو أن معظم

أولادي قد حصل على أرفع الشهادات العلمية. ممنوع علينا الحصول على البطاقة التموينية، وعلينا أن نتصارع مع غلاء الأسعار؛ نشتري كيلو الشاي ـ المهرب أصلاً ـ بمبلغ ٣٦٥ ليرة سورية، والحال كذلك بالنسبة للسكر والأرز، وكل ذلك يجري والحكومة تلاحق كل من يبيع السكر أو الشاي أو الأرز دون إذن منها، لذلك نضطر للتعامل مع مواد تدخل البلد بالتهريب، وأنتم تعرفون انتهازية التجار الذين تركتنا الحكومة تحت رحمتهم ورحمة أسعارهم، وكان علينا في الوقت نفسه أن نتدبر لقمة العيش بمفردنا».

لا تعليم.. لا سفر.. لا رعاية صحية!

يتابع «فرحو» سرد معاناته، والآثار التي خلّفها شطب اسمه من سجلات الأحوال المدنية، فيقول:

«من الناحية التعليمية اضطر قسم من أولادي إلى ترك مقاعد الدراسة، ومنهم من تيقن عدم فائدة الشهادة في غياب الجنسية، فهي لن تنفع في لقمة عيشه بشيء، ومنهم من ترك التعليم ليعيل الأسرة الكبيرة في واقع الغلاء، ومنهم من حصل على الشهادة وهو جليس البيت، ومن الناحية الاجتماعية كان ينظر إلينا دائماً على أننا مجردون من الجنسية لا نملك وثائق، فإذا اضطررنا لتأجير بيت أو شراء وسيلة مواصلات، فالتعامل مع المجردين أمر صعب، ويدخل المرء في متاهات، وحتى هذه اللحظة يعاملنا المجتمع بهذه العقلية، والكثير من الناس يرفضون تزويج بناتهم لشاب مجرد من الجنسية؛ لأنه غير قادر على إثبات عقد الزواج؛ ومن ثم أطفاله سيبقون بلا قيد، ولن يحق لهم إتمام التعليم أبعد من البكالوريا، ولا يحق لهم الحصول على وثيقة سفر.

أما على الصعيد الإنساني فقد عانينا الأمرّين: لم يسمح لنا بالتداوي في المشافي الحكومية، وحرمنا من النزول في الفنادق إلا بعد الحصول على موافقات أمنية!.. كانت مهمتي مزدوجة، فعليّ أن أكون السند الذي يحمي أولادي ويعطيهم الثقة ويقيهم صدمات الحياة المتكررة، وعلي أيضاً أن أستمر في المطالبة بحقوقي التي انتزعت مني قسراً».

هل أنت من تركيا؟

منذ ١٩٦٦م تقدم «فرحو» بمجموعة من الشكاوى إلى أرفع الجهات المسؤولة في الحكومة السورية، أرسل شكوى إلى مكتب الرئيس الراحل حافظ الأسد، طالب فيها بحق حصوله على البطاقة التموينية فقط، وأرسل شكاوى أخرى كان آخرها رسالة سلمها باليد للرئيس بشار الأسد:

«تقدمت باعتراض إلى رئاسة مجلس الشعب، إلى مكاتب المسؤولين، إلى المحافظ، إلى رئاسة مجلس الوزراء، إلى الرئيس بشار الأسد، سلمته الوثيقة شخصياً يداً بيد أثناء زيارته إلى محافظة الحسكة.. إلى هذه الساعة لم أتوقف عن المطالبة بتصحيح وضعي وكل المجردين.. لم أترك اعتصاماً أو تظاهرة إلا وكنت من الفاعلين والمشاركين فيها، لأشرح هذه المعاناة الإنسانية، اعتقلت في ٢٨/٣/١٩٩٠م أثناء مشاركتي في اعتصام عام للمطالبة بإعادة الجنسية للمجردين منها بموجب إحصاء ١٩٦٢م، وإعادة كل من سلبت أرضه وتعويضه، أوقفوني في إدارة مكافحة الشغب في ساحة «الميسات» سألني العقيد حينها: هل أنت من تركيا؟

أكاد لا أصدق العقلية التي تتهمنا بالنزوح من تركيا إلى سورية، ولو كان الأمر كذلك أليست اتفاقيات حقوق الإنسان تستوجب منح الجنسية لكل من أصبح له خمس سنوات في دولة ما، أو يمنح المرء مباشرة جنسية الدولة التي يولد فيها، فكيف لأجدادي وهم ولدوا هنا؟!

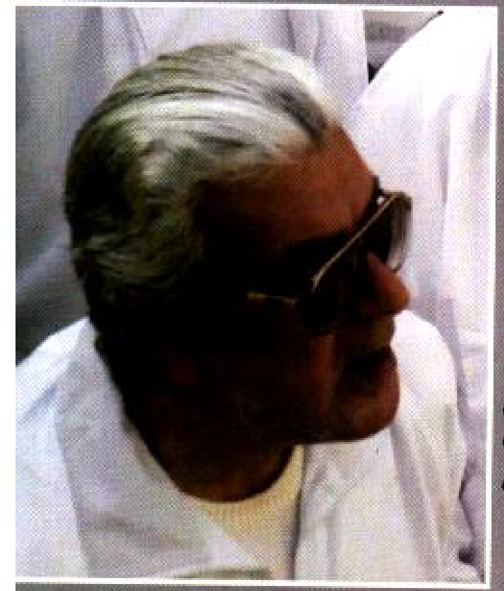
كان ردّي على العقيد بأنني أملك الوثائق التي تثبت أنني من أصحاب الأرض، ولم تر عيني تركيا ولا أجدادي! أجابني بأنني ربما حالة شاذة، قلت له: طيب.. أصلحوا الحالات الشاذة، وكثر الله خيركم!!

مرّة ومرّة..

لم يتمكن «فرحو» حتى هذه اللحظة من إثبات ملكية منزله بوثيقة رسمية، وجميع محاولاته لفتح محل صغير يسترزق منه وأولاده باءت بالخيبة، والآفاق أمامه باتت مسدودة. وحول الوعود التي تطلقها الحكومة لتسوية وضع المجردين من الجنسية يقول «فرحو»:

«لا أعلم متى ستضع الحكومة حداً لهذه المشكلة التي استهلكت بوعود كثيرة، مرة يقولون: المسألة منتهية، ومرة يقولون: رتوش صغيرة، ومرة: على رأس السنة، ومرة: المسألة تقنية، وإنه برواز يحتاج إلى ديكور خاص، ومرة: إلى أن ننتهي من القضايا المصيرية كالقضية الفلسطينية، ومرة: أحداث القامشلي عطلت الموضوع، ومرة.. ومرة... منذ ١٩٦٢م وإلى يومنا هذا ونحن نعيش على الوعود المعسولة، نعيش في حرب نفسية بائسة استنفدت قوانا ومازلنا نأمل أن نصبح مواطنين فاعلين في وطن نعتز بانتمائنا له■





هو أحد العلماء الأفذاذ الذين أنجبتهم مصر، عندما اعتقل في القضية الأخيرة للإخوان المسلمين وجهت لمصر انتقادات كبيرة، وهددت اليونسكو بسحب أكبر مشروع بحثي عن مركزية الأرض أو ما يعرف بمشروع «محمية الذيبية»، كان جزءاً من المسرحية الهزلية التي شهدتها صحراء الهايكستب فيما عرفت مجازاً بالمحكمة العسكرية، وجهت له النيابة العسكرية تهماً غريبة مثل غيره من قيادات ورموز الإخوان، ويرى البعض أن المحكمة رغم قسوتها كان لها جانب واحد مضيء وهو الكشف عن هؤلاء الرجال وما حققوه من إنجازات شهد بها العدو قبل الصديق، ومنهم الدكتور خالد عبدالقادر عودة الذي حكمت المحكمة العسكرية لصالحه بالبراءة، التقينا به فور الإفراج عنه بساعات لإجراء حوار عما حدث، ولماذا حدث، إلا أنه فضل أن يكون الحوار في موطنه «أسيوط»، وقد كان، حيث ذهبنا إليه نحمل الكثير من الأسئلة التي ننتظر الإجابة عليها، وصدقت توقعاتنا، حيث كشف الدكتور خالد عن أسرار عديدة في هذه المحاكمة العجيبة، نستعرضها في السطور القادمة.

حوار: أحمد عبد الفتاح (*)

د. خالد عبد القادر عودة.. العالم الجيولوجي الذي كرمه العالم يتحدث عن المحاكمة العسكرية

النظام اختارنا كرهائن لمساومة الإخوان على أمر لا نعلمه

نص قرار المحكمة العسكرية

• بداية ما تعليقكم على حكم البراءة بعد عام ونصف العام من السجن؟ وما رأيكم في باقي الأحكام التي صدرت بحق الإخوان؟

ـ الأحكام جاءت على غير سير المحاكمة؛ فعلى مدار ٧٠ جلسة كان رئيس المحكمة وأعضاء اليمين واليسار وممثل النيابة العسكرية مقتنعين تماماً أنه لا توجد جرائم على الإطلاق، وليس هناك بينة أو تهم، فلم تتحقق أركان جرائم على الإطلاق؛ فلا يوجد شهود إثبات أو دلائل لأي شيء، ولا ما يفيد أو يؤكد أن واحداً من المدعي عليهم ارتكب أي جرم، اللهم إلا المحاكمة على «الجريمة الأولى وهي الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين»، لكن باقي الجرائم لم تقم أركانها، وحتى الأحراز فهي لا تشكل جريمة؛ لأنه لا تعد جريمة أن تحرز شيئاً خاصاً بك للاطلاع، فأي ورقة يمكن الحصول عليها من الإنترنت، ولقد كان فيما مضى يعدون تحريز أوراق تدعو لفكر معين جريمة، لكن الآن هذا مستحيل.

والمحكمة من جهتها كان واضحاً لها تماماً أنه لا توجد جرائم، وعلاوة على هذا كان هناك أكثر من ٣٠٠ طعن من قبل هيئة الدفاع، سواء طعون بالتزوير أو ضد مواد حوكمنا بها، وطعون ضد مصادرة الأموال، وطعون ضد قرار رئيس الجمهورية بالإحالة، وتخطت المحكمة كل هذا، وبالرغم من أن رئيس المحكمة مع كل طعن كان يقول: إنه متفهم وإن الطعن واضح، بدليل أنه في وقت نظر القضية غيّر قيد ووصف الاتهام، وحذف تهم الإرهاب، ورفع أسماء من تهم غسل الأموال، وبناء على كل هذا كان الحكم مفاجئاً، خاصة أنه قد تواتر إلينا من مصادر كثيرة أن الأحكام مخففة.

وبخصوص إخواننا المدعى عليهم والمقيمين خارج مصر والذين صدرت ضدهم أحكام لمدد خمس وعشر سنوات فهذه الأحكام بكل تأكيد أحكام سياسية وليست قضائية، ومثلها مثل كل أحكام هذه القضية، ويكفي مثلاً أن نعلم أن كل من هم متهمون في هذه القضية من خارج مصر لم يخطروا أصلاً بموعد المحاكمة، بل أكثر من ذلك أن المحكمة لا تملك عنوان فرد منهم، والدليل أننا عندما طلبنا من المحكمة أوراق إخطار هؤلاء في البلاد التي يقيمون فيها لم تطلعنا المحكمة على أي شيء، والأمر نفسه مع وزارة الخارجية التي من المفترض أن تكون هي من أخطرتهم بموعد المحاكمة كما ينص القانون، فكيف لك أن تحاكم فرداً وأنت لم تبلغه بموعد المحاكمة؟!

أما عن سؤالك بخصوص إحساسي بالبراءة وإحساس زملائي الأربعة عشر الحاصلين على الحكم نفسه، فكان الغضب الشديد لزملائنا الذين تمت إدانتهم، بل لك أن تعلم أن الذين بكوا بعد صدور الأحكام هم مجموعة الـ١٥ الحاصلين على أحكام

(*) بالترتيب مع إخوان أون لاين

البراءة، أما الثمانية عشر الذين أدينوا فكانوا هم الصامدين وتلقوا الأحكام في صمود وشموخ نادرين، بل هم من حثونا على الصبر، نحن لم نشعر بطعم الإفراج، وحتى وأنا معك هنا أشعر بأن قلبي ما زال داخل السجن، فأنا هنا معك بجسدي فقط.

● ذكرت أنه تواتر إليكم أن الأحكام مخففة، وفي الوقت نفسه تناقلت وسائل الإعلام أن الإخوان يعقدون صفقة مع النظام للحصول على أحكام مخففة في العسكرية، وأن سبب عدم مشاركة الإخوان في إضراب ٦ أبريل كان لهذا السبب، فما تعليقكم على كل هذا؟

ـ ليس هناك أي صحة لهذا الأمر نهائياً، ولا توجد أي صفقات بين النظام والإخوان نهائياً، كما أن الصلة منقطعة بين النظام والإخوان منذ أن فاز ٨٨ عضواً من الإخوان بعضوية البرلمان عام ٢٠٠٥م.

أما المعلومات التي وردتنا في السجن فكانت معلومات تناقلها العديد من الناس ووصلت إلينا في السجن بأن الجميع سيفرج عنهم، وأنه لن يحصل أحد منا على أحكام أكثر مما قضى في السجن بالفعل، وأن الأحكام تتراوح بين عام وعامين.

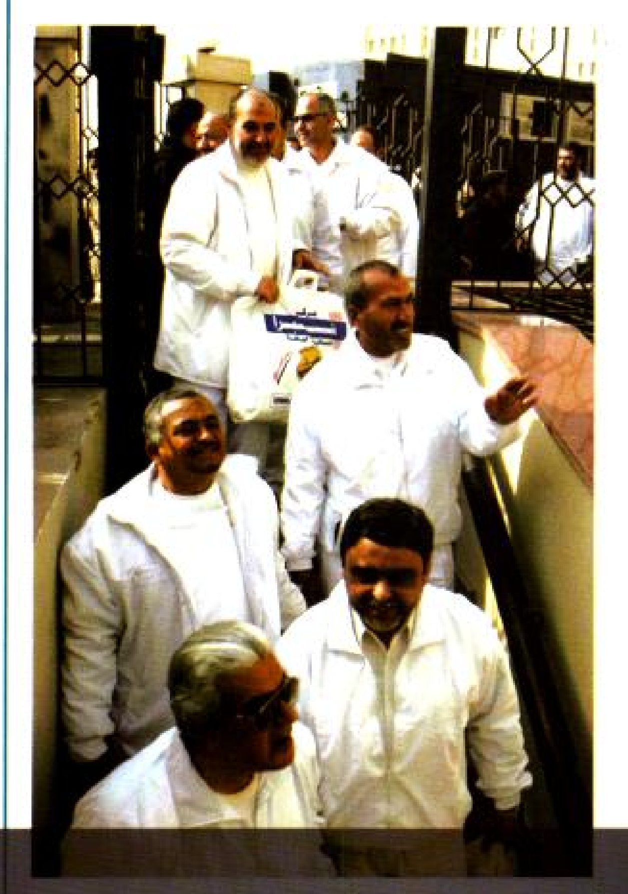
رهائن

● من كان مصدر هذه المعلومات؟

ـ كان مجرد كلام أناس ومصادر ذهبت لعائلاتنا وهنأتهم بأننا جميعاً سنخرج قريباً، وهو الكلام نفسه الذي وصل للدكتورة «فوليت داغر» رئيسة اللجنة العربية لحقوق الإنسان التي أرسلت إلينا قائلة: إنها سمعت من مصدر مسؤول أنه لن يبقى أحد من قيادات الإخوان أكثر مما أمضى في السجن، وهذا كله كان قبل الإضراب، ولكني أرى أن هناك شيئاً حدث خلال الفترة الأخيرة دفع النظام إلى التنكيل بالإخوان عن طريق هذه الأحكام.

● وفي رأيكم.. ما هذا الشيء؟

ـ أعتقد أن هذا الشيء هو الإضراب، فهم متصورون أن الإخوان موقفهم لم يكن واضحاً، ولكن كلامي هذا مجرد احتمال، فلا أستطيع الجزم بما كان وراء هذا الحكم الجائر، ومن الجائز أيضاً أن يكون ما وصلنا داخل السجن بأحكام مخففة نوعاً من التمويه والمراوغة من النظام حتى لا يكون هناك أي تذمر من جهة الإخوان في الفترة السابقة للأحكام، خاصة أنهم رأوا أن صوت الإخوان وصل للخارج، وأن منظمات حقوق الإنسان الدولية أرسلت مندوبين، هذا كله بالإضافة للقرار الأخير الصادر عن البرلمان الأوروبي عن حالة حقوق الإنسان في مصر. وأعتقد أن هذا القرار للبرلمان الأوروبي له علاقة بذلك؛ لأن علمنا بأن الأحكام ستكون مخففة كان قبل صدور القرار بـ٤٨ ساعة، ولكن حدث شيء ما بين هذا التاريخ وتاريخ صدور الأحكام قلب الموازين وبدل الأحكام، وأكرر أنه من المحتمل أن يكون تسريب



مسؤول مصري أكد لـ« فوليت داغر» أنه لن يبقى منا أحد في السجن.. ولكن!!

البراءة التي حصلنا عليها سياسية.. كباقي الأحكام في القضية

خبر الأحكام المخففة مجرد تمويه لدفعك إلى تخفيف الضغوط التي تمارسها إعلامياً وحقوقياً.

وهناك احتمال ثالث: وهو أن النظام يريد أن يُفعّل المادة التي استحدثت في قانون المحاكم العسكرية بإنشاء محكمة نقض أو استئناف عسكرية، وأنهم يريدون إظهار دور هذه المادة في هذه القضية ويريدون أن يخلقوا لهذه المحاكمة دوراً عن طريق تخفيفها للأحكام في مرحلة النقض.

وأحب أن أوضح هنا أننا كنا ولا نزال رهائن لشيء يريده النظام من الإخوان لا نعلمه، ولم يتواصل النظام مع الإخوان ليعلمنا ما ذلك الشيء الذي يريدون مقايضتنا به ومساومتنا عليه.

●لو عدنا بالذاكرة للخلف وبالتحديد منذ عام ونصف العام عندما نشرت بعض وسائل الإعلام صور العرض الرياضي الخاص بطلاب جامعة الأزهر والذي تم اعتقال المهندس خيرت الشاطر على إثره، ثم توالى اعتقال قيادات الإخوان وكنت أنت واحداً منهم، هل شعرت وأنت تشاهد هذه الصور أن الأمر سيتطور إلى هذه الصورة؟

ـ إطلاقاً؛ فأنا أستاذ بجامعة أسيوط وتاريخي العملي معروف بالجامعة، ومتفرغ تماماً للعلم منذ أكثر من ٤٠ عاماً، وكنت وقتها منشغلاً بعملي مع الفريق الدولي الجيولوجي الذي أتشرف بتولي منصب مساعد رئيس له، وعندما حدث ما حدث بجامعة الأزهر لم يكن لي أي دخل به فأنا موجود في أسيوط والعرض بالقاهرة، بل إن السؤال: ما دخل قيادات الإخوان أصلاً بما

حدث؟! فالطلاب عندما يقيمون أي نشاط خاص بهم كالتظاهرات والمعارض فهو أمر خاص بالطلاب وحدهم وليس بقيادات الجماعة، فهل يتصور النظام مثلاً أن طلاب الإخوان عبارة عن آلات مبرمجة يخرجون عند الضغط على زر ما ويتراجعون عند الضغط على آخر؟!

وأنا قلت رأيي في العرض الرياضي في تحقيقات النيابة عندما سألني وكيل النيابة عن رأيي في العرض، فقلت له: إن العرض كان سيئاً في وقت سيئ وأنه لم يكن له أي داع، ولكن السؤال الأهم: ما دخل قيادات الإخوان لماذا يتهمون بسببه؟!

• بالرجوع إلى الوراء عاماً وثلاثة أشهر عندما تم اعتقالكم من منزلكم بمحافظة أسيوط هل كنت تتوقع أن يكون نهاية الأمر هو محاكمة عسكرية خصوصاً وأنها المرة الأولى التي يتم اعتقالكم فيها؟

- لا: لم أكن أتوقع نهائياً، صحيح أنني أنتظر قدومهم منذ سنة ١٩٥٤م وكان عمري حينها ١٠ سنوات وقت أن تم اعتقال والدي الشهيد عبد القادر عودة وخرجوا به ولم يعد إلينا مرةً ثانية، ومنذ ذلك الوقت وأنا في انتظارهم في كل لحظة، وكنت كلما طرق أحد الباب في وقت متأخر أتوقع أن يكونوا هم، وإذا تم استدعائي في الجامعة كنت أتوقع أنهم هم من يستدعونني لكي يعتقلونني، واستمر هذا الشعور معي بعد أن أصبحت معيداً ثم أستاذاً وحتى الآن، وها هم قد أتوا بعد ٥٣ عاماً في الثانية صباحاً، وعندما تم طرق الباب كنت متوقعاً أنهم هم.

ولكني لم أكن أتخيل أبداً أن يتم الزج باسمي في هذه القضية الكبيرة، وخصوصاً أنني مع الفريق الدولي الذي أعمل معه منذ الصيف السابق للعرض الرياضي، وكنت بالنمسا ثم عملنا بجنوب مصر ولم أحضر لأسيوط سوى يوم واحد فقط لإحضار خرائط، وكان هذا هو يوم اعتقالي في ١٤ يناير ٢٠٠٧م، وأؤكد أنه لم يكن لدى النظام أي نوع من أنواع الحصافة، فهم يعلمون أنني أعمل مع فريق دولي وأننا نعمل في مشروع كبير من أجل مصر، ولكن بسبب تصرفهم هذا توقف العمل وسافر الفريق وكانت فضيحةً دوليةً لمصر!!

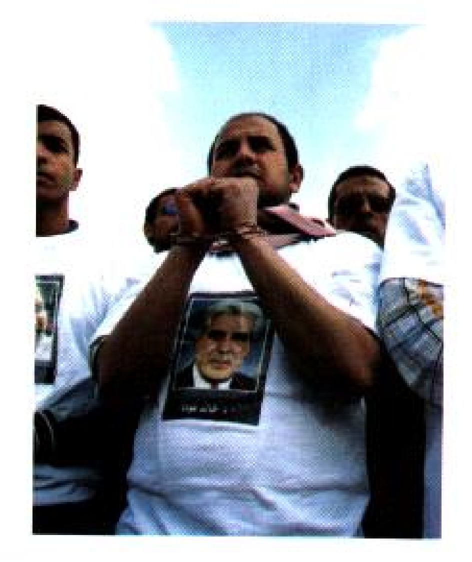
لم نشعر بطعم الإفراج وقلوبنا ما زالت داخل السجن مع الشاطر وإخوانه

عندما يبرئ النظام شخصاً مثلي فإنه يوهم الجميع بأن الباقين مدانون بالرغم من أن الكل أبرياء والقضية ملفقة

ذخيرة!!

• متى استشعرت الخطر في هذه القضية؟

- لم أستشعر الخطر إلا عند تجديد الحبس لي للمرة الثانية في نيابة أمن الدولة، ولكن قبل هذا لم أستشعر أي خطر سواء في مكتب أمن دولة بأسيوط أو أثناء ترحيلي للقاهرة أو حتى عندما تم عرضي على نيابة أمن الدولة بالتجمع الخامس، وكنت مؤمناً أنه بعد عرضي أول مرة سيتم إخلاء سبيلي فوراً، إلا أنه ومع تجديد حبسي للمرة الثانية استشعرت الخطر وأن هناك قضية كبيرة تُحاك ضدنا، وشعرت هذا عندما علمت أنهم اقتحموا ١١ مصنعاً وشركة أنا شريك فيها في أسيوط، وتم تفتيشها والاستيلاء على أوراقها وغلق المقار الإدارية لها، وفي جلسة التجديد لاحظت أنه يقوم بتجميع الأحد عشر محضر تفتيش في محضر واحد، ووضع ما جاء بها على صورة أحراز كتب



عليها: «المضبوطات التي ضبطت مع المتهم خالد عبد القادر عودة»، بالرغم من أن كل الأحراز وجدت بالمصانع وليس في بيتي أو مكتبي، وكان ضمن هذه الأحراز ذخيرة خاصة بالخفراء بمصنع الفتح وهو ما أدى إلى اتهامي بحيازة ذخيرة!!

• إذن فلماذا تم الحكم عليكم بالبراءة بعد كل هذا التخطيط من جانبهم؟

- أتصور أن هذا النظام يملك مواهب فذَّة في مجال التخطيط السيئ، ولا دليل على ذلك أكبر من القوانين التي يصدرونها في مجلس الشعب لتكبيل الأمة؛ مثل: إلغاء الإشراف القضائي وتعديل الدستور، وكل هذا من أجل مصالحهم السياسية، فهم جهَّزوا التهمة، وجهَّزوا معها من سيتم الحكم عليهم بالبراءة؛ لمحاولة إقناع الكل أن المحكمة العسكرية محكمة عادلة، تحكم بالإدانة والبراءة، وهذا كله علمته من المهندس خيرت الشاطر وإخوانه وهو أنه في كل قضية عسكرية يتم الحكم ببراءة ٢٥٪ من المتهمين.

والنظام عندما يبرِّئ شخصاً مثلي يحاول حينها أن يُوهم الجميع أن الباقين مدانون، بالرغم من أن الكل أبرياء، وأن القضية مجرد تلفيق، والمذهل أن أسباب البراءة لنا هي أسباب الإدانة لهم، وهذا أمرٌ غريبٌ؛ لأن القضية واحدة، ولا يوجد أي دليل أو بيِّنة، سواءً لنا أو لهم، وأصبح تقرير الضابط عاطف الحسيني لهم دليل إدانة ولي دليل براءة!!

عندما بكى القاضي

• بما أنها كانت المرة الأولى لك، التي تدخل فيها المحكمة العسكرية.. ماذا كان انطباعك وتصوراتك؟

- زملائي ممن لهم خبرة بالمحاكم العسكرية؛ مثل المهندس خيرت الشاطر ود. محمد علي بشر، حكوا لي عن أجواء المحاكم العسكرية، وكيف أنها محاكماتٌ هزلية، وأن الأحكام فيها تصدر دون الاعتبار لأي تهمة؛ حتى إنك تجد عضو مكتب إرشاد يحصل على براءة وأشخاصاً عاديِّين اعتياديين على ٥ سنوات، وحكوا لي كيف أن رئيس المحكمة لا يقبل طعناً أو دفعاً أو نقضاً، وهنا سلمت الأمر لله، وأيقنت أننا مقبلون على بقية لسيناريو التمثيلية وأنه لا أمل، ودخلت

المحكمة وأنا متصور أنها مثل «محكمة جمال سالم»! التي حكمت على أبي (الشهيد عبدالقادر عودة) بالإعدام، ولكني فوجئت بتغيُّر كبير لم أكن أتخيله؛ ففوجئت باستقبال رائع من الشرطة العسكرية التي كانت تعلِّق الإخوان عام ٥٤ في زمن حمزة البسيوني، وقد كانوا يقدمون لنا الشاي والبسكويت ويسلمون علينا ويتمنُّون لنا التوفيق. وفوجئت برئيس المحكمة يقول لنا في أول جلسة؛ حيث لم يكن هناك محامون بعد: «كل واحد يقول اللي في نفسه، أنا جاي أسمع لكم»، وذكَّرني بالمدرِّس الذي يدخل أول مرة الفصل ليتعرف على التلاميذ.



وحتى وقت تجديد الحبس لنا على يد المحكمة العسكرية المصغَّرة التي كانت تجدِّد لنا كانوا يعاملوننا معاملةً طيبةً جدًا، وكان بعضهم يقول لنا: اصبروا، حتى إن أحد هؤلاء القضاة بكى عندما علم حكايتنا ولم نَرَه بعد ذلك في جلسات التجديد!!

ولكن بعد كل هذا وبعد صدور مثل هذه الأحكام القاسية تأكد لنا أنهم كانوا يذبحوننا ولكن على نار هادئة وبنصل بارد، والمحكمة من الناحية الإنسانية حاولت أن تمثِّل دور المتفهِّم والمتعاون، ولكن من الناحية القانونية لم تقبل دفعاً واحداً من أكثر من ٣٠٠ دفع، ولم يستمع رئيس المحكمة إليها أصلاً وصَمَّ أذنيه عنها!

رأي الشاطر أصح

● ما الإحساس الذي تنامى لديكم مع طول الجلسات وتعاقبها؟

ـ مع سماع شهادة عاطف الحسيني وبيان مهازلها وتوالي طلبات الدفاع والطعون بالتزوير، ومقابلة هذا من قِبَل المحكمة بالتجاهل تنامى إلينا الشعور بأن المحكمة تسير في اتجاه محدَّد لها سلفاً، وأن ما حدث في المحاكمات العسكرية السابقة سيطبَّق علينا، وكان المهندس خيرت أكثرنا ثقةً في ذلك، وحتى آخر جلسة كان يقول: لا أحد يتفاءل، وأنا كنت أعترض عليه وأقول: إن شاء الله سنخرج كلنا براءة، وكان هذا بسبب قلة خبرتي التي أقرُّ بها اليوم، بل إن الشاطر قال لنا: وصلتني معلومات بأن الأحكام من ٧ إلى ٣ سنوات، وكان هذا مع بداية المحاكمة وحتى قبل شهر واحد من حجز القضية للحكم عندما بلغتنا أخبار جديدة بأن الأحكام مخفَّفة، إلا أنني أقرُّ أن الشاطر صدق، وأن توقعاته أصابت الحقيقة.

● في رأيك، لماذا استغرقت القضية ٧٠ جلسة إن كانت مدبَّرة كما تقولون؟

ـ أرى أن السبب وراء هذا العدد الكبير من الجلسات أن رئيس المحكمة والنيابة كانوا يبحثون عن أي دليل طوال هذه المدة، وثق أنه لو كانت توجد أدلة لما احتاجت المحكمة إلى ٧٠ جلسة؛ لأنها لو وجدت أدلة لكان الأمر انتهى في أقل من ١٠ جلسات.

من داخل السجن

● بعيداً عن المحكمة ماذا كان شعوركم داخل السجن؟

ـ أحب أن أوضح أننا لم نعانِ بل أهلنا هم من عانوا ونحن داخل السجن وعلى العكس، فقد كنا سعداء داخل السجن؛ لأنها فرصة لم تعوض ولم تتح لي من قبل، وأشكر كل من شارك في إتاحتها لي أن أصادق ٣٢ من خيار الناس في مصر وأن أحيا معهم طوال عام ونصف العام، وأن نعيش طوال هذه الفترة حياةً ربانيةً كاملةً، وكانت أياماً عظيمةً لأنها كانت في طاعة الله كلها.

كان يومنا بين صلاة وعمل، فكان يومي مثلاً بين متابعة أعمالي من أبحاث علمية، واقرأ كل ما كتب عنا، وبين صلاة وقيام ليل وصيام ورياضة جسمانية، وكنا نأكل بعد صلاة المغرب حتى يأكل الصائم مع المفطر وكان أغلبنا صائماً دائماً؛ لأننا كنا نتفاءل بالصيام، ونحن مظلومون، وكنا نتحدث في كل شيء ونرتب الدروس، بل إننا كنا نتحدث بحرية لم نتحدث بها خارج السجن.

وأعتقد أنه بعد ٦٣سنةً ـي سنوات عمري، فإن ا ام والنصف الماضيين هي أ ضل أيام حياتي وأحسب أن هذه الأيام سوف تكون ـ سن الخاتمة لحياتي، وأ ي سألقى الله بها!!

● قلت: إن أ هلك هم أكثر من عانوا في هذه القضية أكثر منك.. فما معنى ذلك؟

ـ بالطبع، زوجتي وابني «رضا» عانيا كثيراً في حضور الجلسات والزيارات؛ فابني «رضا» لم يفوِّت جلسةً واحدةً، وزوجتي كانت تقوم بإلقاء المحاضرات في جامعة أسيوط، ثم تسافر للقاهرة لحضور الجلسات، وبالرغم من كبر سنها إلا أنها حضرت معظم الجلسات، وعندما تغيَّبت عن إحدى الجلسات سأل عنها رئيس المحكمة وعن سبب تغيُّبها.

وبالإضافة لكل هذا كانا يزورانني مرتين كل أسبوع ويلبيان طلباتي بدقة، إلا أن أجمل ما في الزيارة هي زيارة حفيدي «طه» لي، وكنت أحتفظ له بـ«الشيبسي» الذي يحبه والعصائر التي يحبها قبل زيارته بأيام، ومن الطريف أنه بعد خروجي وعودتي لمنزلي كان هناك استقبالٌ حافل بالبراءة، وبعد أن جلست معه لعدة ساعات قال لي: «يله روح بيتك»، وكان يقصد السجن؛ لأنه لم يكن يعلم أن المكان الذي كنت فيه هو السجن، وكان يظنه بيتي، ولكني حاولت أن أفهمه الحقيقة قدر الإمكان.

جلسة الحكم

● الغموض والسرية كانا عنوان جلسة النطق بالحكم، ولم يعرف أحد، ولا وسائل الإعلام، ما حدث تحديداً.. فهل من الممكن أن تروي لنا بالتفصيل ما حدث يومها؟

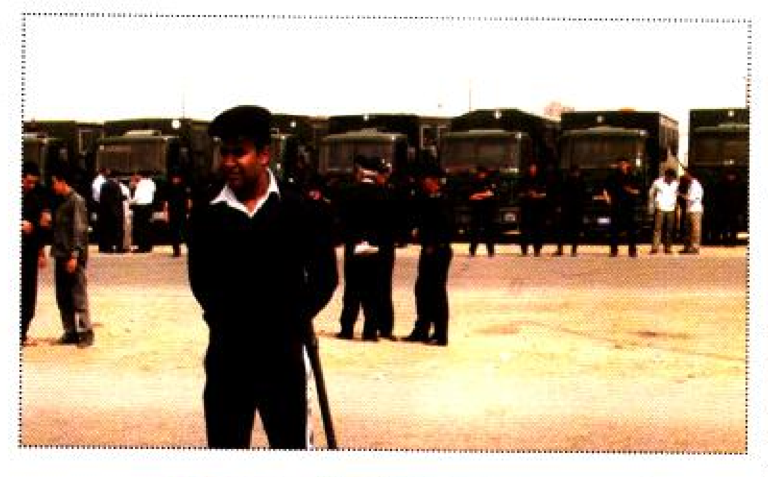
- في المرتين اللتين تم تأجيل الحكم فيهما لم تكن نخرج من الحبس بـ«طرة»، ولم نكن نحضر لمبنى المحكمة لسماع قرار التأجيل، بالرغم من أنه مثبت في الأوراق أننا كنا نحضر، ولكنهم كانوا يُخرجون السيارات فارغة، وتذهب من «طرة» حيث السجن إلى «الهايكستب» حيث المحكمة ثم تعود فارغة، ولكن الأمر في المرة الثالثة اختلف؛ حيث أخبرتنا إدارة السجن أننا سنخرج، وحتى التاسعة صباحاً لم يخبرنا أحد أنه قد تم تأجيل الحكم، وكان في الجلستين السابقتين يخبروننا بالتأجيل قبل التاسعة ونتوقف حينها عن تبديل ملابسنا، ولكن في هذه المرة ومع تأخر الخبر؛ استعددنا للخروج ثم أركبونا في السيارات في تمام العاشرة إلا ربعاً، ونحن في الطريق علم بعضنا في إحدى السيارات أن الأهالي يُعتدى عليهم في الهايكستب وهنا توقعنا أن الأحكام ستكون مشددة.

دخلنا قاعة المحكمة في حدود الثانية عشرة، ولكننا فوجئنا بحشد كبير من البوليس الحربي جالس داخل القاعة وضباط أمن الدولة، ثم دخل أناس يحملون أوراقاً كان من الواضح أنهم صحفيون في بعض الصحف القومية، ولم نجد أيًا من أهالينا أو محامينا وكان ذلك مفاجأة لنا.

وكان الحشد كبيراً؛ لدرجة أن أغلب مقاعد المحكمة كانت ممتلئة وبعد أن صلينا الظهر والعصر جمعاً وقصراً، وفي تمام الواحدة إلا ربعاً دخل رئيس المحكمة، وقال الكاتب: «محكمة»، ثم قرأ أسماءنا والتُّهم الموجَّهة لنا كما جرت العادة في كل جلسة، ولكنه لم يناد على هيئة الدفاع الخاصة بنا، وقد حضرنا كلنا هذه الجلسة عدا الحاج «حسن زلط» المريض بالمستشفى.

النطق بالحكم

وبعد أن قال الكاتب: «بعد الاطِّلاع على نص المادة ٨٦ و٨٦ مكرر» شعرنا وقتها أن الأحكام مشدَّدة، خصوصاً أن هذه المواد بالذات كنا قد طعنَّا في دستوريتها، ثم أكمل سرد المواد التي من المفترض أننا عوقبنا بها،



عندما فتشوا منزلي كانوا يبحثون عن النقود فقط ولم يهتموا بأي أوراق

المحكمة لم يكن لديها دليل إدانة واحد ولذلك كانت جلسة النطق بالحكم مريبة ولم يحضرها سوى صحفيي الحكومة والأمن

ثم قال: حكمت المحكمة حضوريًا ببراءة كل من: وسرد أسماء، وأرقام كل المفرج عنهم، ما عدا الحاج «حسن زلط»، ثم قال: غيابيًا على حسن زلط بالبراءة، وأعتقد أنه اختار البدء بالبراءة خوفاً من علوِّ صوت الإخوة قبل أن يكمل نطق الحكم، وكنا حريصين على التزام الصمت وقت نطق الأحكام حتى النهاية؛ لنعرف الأحكام جيداً.

● ماذا حدث بعد ذلك؟

- فور انتهائه من سرد الأحكام قال: رفعت الجلسة، وخرج مسرعاً من القاعة، ومن كانوا موجودين بالقاعة خرجوا جميعهم في لحظات معدودة، ووقتها كنا بدأنا في ترديد: «حسبنا الله ونعم الوكيل» لأكثر من ٢٠ دقيقة، حتى تم وضعنا داخل سيارات الترحيلات، ولاحظنا أنه تم تصويرنا لأول مرة ونحن خارجون من القاعة بواسطة أحد الضباط برداء مدني.

● ما الحديث الذي دار بينكم في رحلة العودة؟

- لم نتكلم في شيء.. لزمنا الصمت، والمحكوم عليهم بالبراءة كانوا يبكون، وكانوا يخجلون من النظر في عيون إخوانهم المحكوم عليهم، وحتى بعد وصولنا السجن لزمنا الصمت، وكنا في غاية التأثر، وكان من يصبِّرنا هم إخواننا المحكوم عليهم، والغريب أننا لم نجد واحداً ممن حصلوا على أحكام بالإدانة مهتزّاً أو يبكي، وكان من حصلوا على أحكام إدانة هم أكثرنا إيماناً وصلابة وصموداً وصبراً وأقرب منا إلى الله وأفضل منا كثيراً.

غرق الدلتا

● بعد هذا الظلم الذي أشرت إليه، هل ما زلت مصرّاً على استكمال أبحاثك، خاصة المتعلقة بغرق الدلتا وما يتعلق بالتغيرات المناخية؟

- أحب أن أوضح أن موضوع التغيُّرات المناخية هو موضوع مهم للغاية، حتى أنني وقت التحقيق معي في النيابة سألني رئيس النيابة: هل لديك أقوال أخرى؟ فقلت: نعم، فقال: ما هي؟ قلت: الدلتا سوف تغرق، فتعجَّب الرجل، ولكني أصررت أن أسجِّل هذا بالمحضر.. إنني أقوم بأبحاث تثبت أن الدلتا سوف تغرق بعد ٢٠ عاماً، وأننا يجب أن نبدأ في مواجهة الخطر المحدق بنا، وكان الغرض من هذا هو أن أنبِّه الجميع، وعلى رأسهم النظام المصري، للخطر المحيط بنا..

وبناءً على هذا سوف أستكمل أبحاثي في هذا المجال من أجل الشعب المصري؛ لأن هذا موضوع مصيري، بل إنني كتبت الحلول وطرحتها، وطلبت أن نبدأ فيها من اليوم؛ لأنها سوف تستغرق وقتاً طويلاً، وأرجو من الله أن يستجيب النظام، وسأبعث بأبحاثي للرئيس مبارك، وأتمنى من الله أن يهتمّ بها.

● معنى ذلك أنك تطالب بمشروع قومي من أجل حماية الدلتا؟

- نعم أطالب بذلك؛ لأنه إن لم يحدث ذلك ستكون الآثار وخيمة، ويكفي أن نعرف أن الدلتا تنتج أغلب غذاء مصر■





كنت أتصور أن السؤال حول طبيعة دَور جماعة الإخوان المسلمين في المجتمعات العربية عما إذا كان هذا الدَّور سياسياً أم دعوياً، أو هو دور إصلاحي أم تغييري.. كنت أتصور أنه قد حُسِمَ منذ زمن، ولكن يبدو أن الطبيعةَ الاستثنائية التي تحياها مجتمعاتنا في هذه الحقبة جعلت أغلبنا يدور في دائرةٍ مغلقة؛ فما أن ننتهيَ من تعريفِ وتحديدِ موضوعٍ حتى نبدأ في إعادته إلى المربع رقم واحد.

نحن حركة نهضة حضارية شاملة

جماعة «الإخوان المسلمون» من البدايات الأولى لوجودها في الحياة العامة في المجتمعات العربية والإسلامية، وهي حركة نهضة حضارية شاملة: تعتبر الإسلام الدين والمنهج روح هذه النهضة وباعثها.

بدأ المعنى لم ينتجه الإخوان المسلمون من العدم، ولكنه رؤية رآها كل المصلحين السابقين على قيام الحركة منذ نهاية القرن التاسع عشر إلى بدايات القرن العشرين.. من الكواكبي الذي رأى أن الاستبداد هو الداء الرئيس الذي وقع فيه الشرق وتخلَّص منه الغرب، والأولية تتمثَّل في الإصلاح السياسي، إلى الأفغاني ومحمد عبده اللذين تمثَّلا البعد الثقافي والديني في الحضارة الغربية وقدَّرا أنه المفتاح لفهم السبب في تأخرنا وتقدم الغرب، إلى رشيد رضا تلميذ محمد عبده النجيب وأستاذ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين.

تلقَّف الأستاذ البنا - رحمه الله - دَوره في مشروع الإصلاح بإخلاص وإتقان شديدَين، فانتقل بالعمل الإسلاميِّ نقلةً هائلةً، من إطار الجهود الفردية والاجتهادات الشخصية إلى إطار الحركة الجماعية المنظّمة؛ وذلك بغرض إشراك كلِّ الأمة في حملِ نصيبها المُقدَّر في تحقيقه وإقامته: فحوَّله من مشروع فكري إلى حركةِ إصلاح ونهوض شعبية، تضم كل فئات الشعب، بعد أن كان الناس ينظرون إلى النشاط الإسلامي العام من خلال شيوخ الصوفية والطرق والتقاليد الموروثة التي كانت في مجملها عنواناً للجمود والرفض لكل جديد.

فجاءت حركة الإخوان المسلمين وقدَّمت المثقفين وطلاب الجامعات والعمَّال والفلاحين والداعين إلى الاستفادة من الحداثة في سياق الحفاظ على الهوية الحضارية التي يمثِّل الإسلام قلبها النابض.

كان كل ذلك اهتماماً إصلاحياً ناهضاً يقوم على قاعدة متينة من التغيير النفسي والاجتماعي والسياسيّ، وقد تميَّز نشاط جماعة الإخوان المسلمين السياسي - من بداياته الأولى - بالاعتدال والتصالح مع الواقع، والمشاركة في البرلمان، والتفاعل مع الأحزاب السياسية الأخرى، ولم تصدر عن الجماعة أية دعوات انقلابية أو تكفيرية باتجاه النظم والسلطات القائمة، فكان هناك قبولٌ بالدستور والقوانين، مع المطالبة بتعديلها لتتوافق مع أصول الشريعة الإسلامية ونصوصها، وهو الفهم الذي وصفه الأستاذ البنا بأنه «أضوأ من الشمس، وأوضح من فلقِ الصبح، وأبين من غرة النهار».

وعليه، فجوهر حركة الإخوان المسلمين لتحقيق النهضة والتنمية يقوم على بناء الإنسان وإنهاضه وفق شمولية التعاليم الإسلامية نظرياً وعملياً وروحياً بما يغطي كافة جوانب الشخصية، وبما يساعد على إعداد أرضية إسلامية للمجتمعات القائمة تساهم في تحقيق مشروع الدولة، على اعتبار أن ذلك هو أساس النهضة الإسلامية.

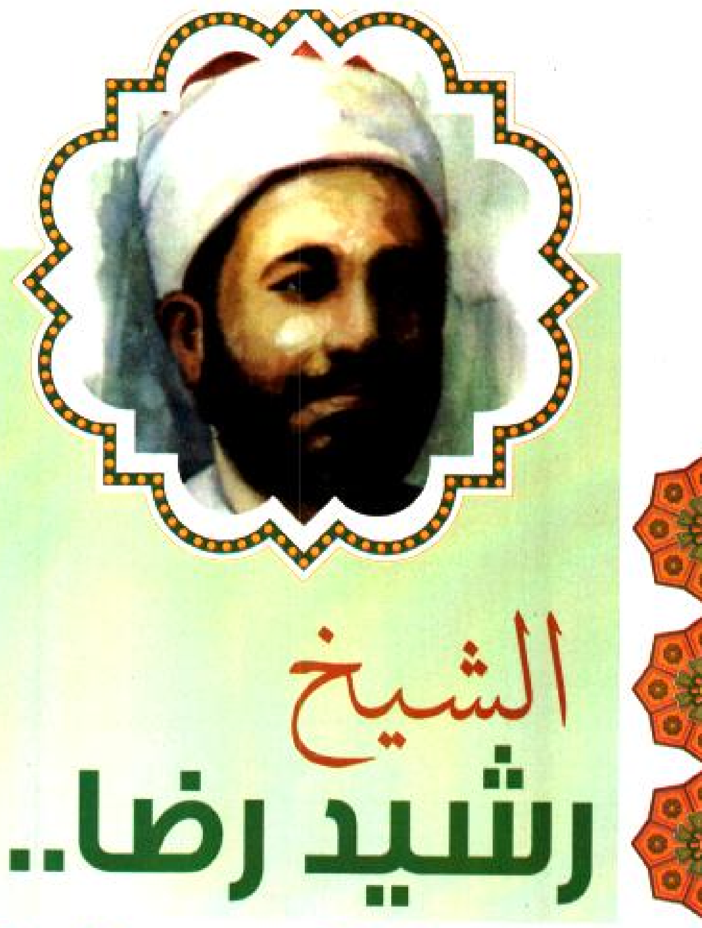
وأخيرًا: هناك ثلاث نقاط أرى من المهم تأكيدها:

■ **نحن لم نكن** - ولن نكون - في يوم من الأيام حركةً انقلابيةً رافضةً لأنظمتنا ومجتمعاتنا، ونحن إنما نسعى إلى إصلاحها وليس للقضاء عليها أو استئصالها كما تفعل الجماعات الراديكالية.. ﴿إنْ أُرِيدُ إلاَّ الإصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾(هود: ٨٨).

■ **جماعة الإخوان** - إضافةً لما ذكرته سابقاً - هي جماعة مدنية مجتمعية مفتوحة؛ تعتمد في إدارة شؤونها وأحوالها على المتعارف عليه في نظم الإدارة وتسيير الأمور بما يحقق توافقَ خطوات العمل ضمن المجرى الفكري والعملي للجماعة؛ مثلها في ذلك مثل كل الجمعيات والأحزاب والأندية التي تضبطها لوائح مستقرة ومتفق عليها، وهو ما ينفي عن الجماعة أي توصيف آخر.

والطبيعة المدنية المفتوحة للجماعة تتعارض مع أي شكلٍ آخر من أشكال الإدارة العسكرية (الميري) أو الإدارة السرية المغلقة.

■ **لم تتغير قناعتي يوماً** ما أن جماعة الإخوان ذات الفكر المجتمعي المدني الناهض لم تُتَح لها الفرصة الحقيقية الكاملة للوجود المستقر داخل المجتمع بما يؤكد طبيعتها وجوهرها الأصيل.. لا في الأربعينيات «بسبب الاحتلال»، ولا في الخمسينيات «بسبب صدام يوليو»، ولا بعد ذلك وحتى يومنا هذا، وسامح الله كل مَن شارك في حرمان هذا الوطن الحبيب من «ثروة حقيقية»: اجتماعية وفكرية وسياسية وتربوية ضمن باقي ثرواته القومية الأخرى التي حُرم منها هذا المجتمع العزيز، وللأسف.. لصالح قوى البغي والشر على أمتنا وحضارتنا.■



الشيخ رشيد رضا.. ومعاركه مع العلمانية والصهيونية



بقلم: أ. د. محمد عمارة

هو السيد «محمد رشيد علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين منلا علي خليفة القلموني» (١٢٨٢ ـ ١٣٥٤هـ ـ ١٨٦٥ ـ ١٩٣٥م)، نسبة إلى بلدته «القلمون»... إحدى قرى نواحي «طرابلس» الشام... ولقد نزحت أسرته إلى «القلمون» من بغداد، فهو بغدادي الأصل، أما لقب «السيد» ـ الذي اشتهر به، واعتز به ـ فلأن أسرته «شريفة»، يرتفع نسبها إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما...



● ولد رشيد رضا بقرية «القلمون» في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢هـ ١٨ أكتوبر سنة ١٨٦٥م.. والمشرق العربي خاضع للدولة العثمانية.. و«طرابلس» الشام ولاية من ولاياتها.

● وفي المحيط المتدين للأسرة بدأ رشيد رضا يتلقى دروس تعليمه الأولى بقريته، على عادة عصره، فحفظ القرآن الكريم، وأخذ بأسباب التعليم التي تؤهله كي يكون عالماً من علماء الإسلام.

● وفي «طرابلس» ـ عاصمة الولاية ـ التحق بالمدرسة الوطنية الإسلامية... كما درس في «بيروت» وانتهى به المطاف ـ بعد أن درس علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، واللغة العربية، والفقه ـ إلى نيل شهادة «العالمية» من طرابلس، بعد أن حصَّل ما يشابه علوم الأزهر الشريف في مصر.

● ولقد تتلمذ في تعليمه هذا على نفر من علماء سورية وأدبائها البارزين، مثل الشيخ حسين الجسر (١٢٦١ ـ ١٣٢٧هـ ـ ١٨٤٥ ـ ١٩٠٩م)، والشيخ عبدالغني الرافعي (١٢٣٦ ـ ١٣٠٨هـ ـ ١٨٢١ ـ ١٨٩١م).

● ولقد كان تحصيله ثمرة لمنهج دراسته، يغلب عليه الطابع السلفي، الذي يهتم «بالمنقول» مع فضيلة التدقيق في «الأسانيد» دينية كانت علوم هذا «المنقول» أو تاريخية...

● ومن الكتب التي طبعت فكره ووجهت سلوكه ـ في المرحلة الأولى من حياته ـ كتاب «إحياء علوم الدين» لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي (٤٥٠ ـ ٥٠٥هـ ـ ١٠٥٨ ـ ١١١١م)، فلقد مال به إلى الزهد، وسلكه في سلك الصوفية، فأصبح واحداً من «المريدين» في «طريقة النقشبندية» الصوفية الشهيرة..

واشتغل بالوعظ والإرشاد في قريته والقرى المجاورة لها، حتى لقد كانت نزهاته التي يروِّح بها عن نفسه في القرى المجاورة مجالاً لعظات يلقيها على الناس، مستعيناً بكتب المواعظ السلفية، من أمثال كتب «الزواجر عن اقتراف الكبائر».

● ولقد تهيأ له في هذه الفترة أن يتدرب على الخطابة الدينية فأجادها... كما طمح إلى الكتابة، فألف كتاباً عن «الحكمة الشرعية».. ونشر في إحدى الصحف مقالاً طويلاً عن الأخلاق، وكيف أنها هي والوجدان مصدر عمل الإنسان... كذلك صاغ بعض أفكاره شعراً منظوماً.

● ولقد تصادف أن ولت الدولة العثمانية على طرابلس «متصرفاً» كان من أنصار الحرية، وهو حسن باشا سامي... وفي أحد الاجتماعات التي حضرها خطب الشيخ رشيد خطاباً تحدث فيه عن طبقات الأمة، حاكمين ومحكومين، وحبذا أن يكون العمل هو معيار التمايز بين الطبقات.. وهو فكر استاء منه البعض، وخشي عليه أصدقاؤه مغبته... لكن «المتصرف» التركي أعجب به،

(*) مفكر إسلامي

فعين الشيخ رشيد عقب ذلك عضواً في «شعبة المعارف» بطرابلس!

● وفي سنة ١٣١٠هـ (١٨٩٢ - ١٨٩٣م). وكان الشيخ رشيد في الثامنة والعشرين من عمره حدث لفكره وسلوكه تحول عظيم... فبينما هو يقلب الأوراق في محفوظات والده، إذ به يعثر على بعض أعداد مجلة «العروة الوثقى» التي أصدرها فيلسوف الإسلام وموقظ الشرق جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ - ١٨٣٨ - ١٨٩٧م) وتلميذه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٥ - ١٣٢٣هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) من باريس سنة ١٨٨٤ - لسان حال «جمعية العروة الوثقى».. والتي توقفت بعد ثمانية عشر عدداً...

فقرأ الشيخ رشيد هذه الأعداد. التي أحدثت مقالاتها انقلاباً شاملاً في عقله ووجدانه.. فأخذ يبحث عن بقية أعداد المجلة، فوجدها كاملة في مكتبة شيخه حسين الجسر فنسخها، وأكب على مطالعتها وفقهها مرات ومرات، فتغيرت صورة الإسلام في فكره، ومن ثم تغيرات في صورة المسلم النموذجي، ورسالته في الحياة.. فلم يعد الإسلام هو زهد «إحياء علوم الدين»... ولم يعد المسلم هو السلفي العاكف على إصلاح العقيدة وحدها.. وإنما تبدى له الإسلام - مع ذلك - الدين الذي يوازن بين الدين والدنيا.. والفرد والمجموع.. والحضارة والشعائر.. والتمدن وتطهير القلوب.. الإسلام المجاهد في سبيل إصلاح دنيا المسلمين، التي هي السبيل لإصلاح أخراهم وسعادتهم فيها!

● ولقد تحدث الشيخ رشيد عن هذا الانقلاب الذي أحدثته مقالات «العروة الوثقى» في حياته - وهو لما يزل طالباً للعلم في طرابلس.. فقال:

«ثم إني رأيت في محفوظات والدي بعض نسخ «العروة الوثقى» فكان كل عدد منها كسلك من الكهرباء، اتصل بي فأحدث في نفسي من الهزة والانفعال والحرارة والاشتغال ما قذف بي من طور إلى طور، ومن حال إلى حال.. كان الأثر الأعظم لتلك المقالات الإصلاحية الإسلامية ويليه تأثير المقالات السياسية في المسألة المصرية. والذي علمته من نفسي ومن غيري ومن التاريخ أنه لم يوجد لكلام عربي في هذا العصر ولا في قرون قبله بعض ما كان لها من إصابة موقع الوجدان من القلب، والاقناع من العقل، ولا حد للبلاغة إلا هذا...»!!

لقد تعلم من «العروة الوثقى» أن الإسلام ليس روحانياً أخروياً فقط، بل هو دين روحاني جسماني أخروي دنيوي، **من مقاصده هداية الإنسان إلى السيادة في الأرض بالحق، ليكون خليفة لله في تقرير المحبة والعدل!**

وهو يمضي مصوراً معالم ذلك الانقلاب الذي حدث له فيقول:

«ولقد أحدث لي هذا العهد الجديد في الإسلام رأياً فوق الذي كنت أراه في إرشاد المسلمين. فقد كان همي قبل ذلك محصوراً في تصحيح عقائد المسلمين، ونهيهم عن المحرمات، وحثهم على الطاعات، وتزهيدهم في الدنيا.. فتعلقت نفسي بعد ذلك بوجوب إرشاد المسلمين عامة إلى المدنية، والمحافظة على ملكهم، ومباراة الأمم العزيزة في العلوم والفنون والصناعات، وجميع مقومات الحياة، فطفقت أستعد لذلك استعداداً».

● ومنذ ذلك التاريخ، وهذه التحولات في الفكر والتوجهات، تاقت نفسه لإقامة الصلة بينه وبين جمال الدين الأفغاني - الذي كان يعيش يومئذ بالأستانة - والإمام محمد عبده - الذي كان قد عاد من منفاه إلى مصر... فكتب الشيخ رشيد إلى الأفغاني كتاباً بليغاً امتلأت عباراته بشحنات الإكبار والإعجاب التمجيد.

ثم سنحت له الفرصة فلقي الشيخ محمد عبده مرتين لقاءً عابراً:

المرة الأولى: عندما ذهب الأستاذ الإمام لزيارة «المدرسة الخاتونية» بطرابلس.

والمرة الثانية: عند زيارته لطرابلس، مصطافاً، وبصحبته القانوني المصري البارز أحمد فتحي باشا زغلول (١٢٨٠ - ١٣٣٢هـ - ١٨٦٣ - ١٩١٤م).

وفي هذين اللقائين عبر الشيخ رشيد للأستاذ الإمام عن إعجابه به وبالأفغاني، وعن تأثير «العروة الوثقى» في التحول الذي حدث له، وكيف انتقلت به من طور إلى طور، **فأخرجته من قوقعة «التنسك الصوفي» إلى رحاب «الإسلام المصلح»** على نحو ما صنع الأفغاني بالشيخ محمد عبده عندما تقابلا بمصر في مطلع سبعينيات القرن التاسع عشر!!

● ولم يفكر الشيخ رشيد في السفر إلى الأستانة ليتتلمذ على الأفغاني.. فلقد كان يعلم أن المناخ هناك - من الناحية الفكرية - قاتل للإبداع والطموح.. وأن الأفغاني - في الأستانة -

ولد في بغداد عام ١٨٦٥م وحصل على العالمية من طرابلس وكان يغلب على دراسته الطابع السلفي الذي يهتم بالمنقول سواء كان دينياً أو تاريخياً

حدث لفكره وسلوكه تحول عظيم بعد قراءته لأعداد من مجلة «العروة الوثقى» التي كان يصدرها «جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده» .. فأصبح يرى الإسلام ديناً يوازن بين الدنيا والآخرة

يحيط به من جواسيس السلطان أكثر مما يحيط به من التلاميذ!

● فلما توفي الأفغاني سنة ١٣١٤هـ - ١٨٩٧م، توحدت وجهة الشيخ رشيد رضا، فنشأت لديه فكرة الهجرة إلى مصر، كي يتخذ من الشيخ محمد عبده أستاذاً له، وليكون موقعه منه كموقع محمد عبده من جمال الدين، فأخذ يعد عدته للسفر، فادخر من أجره عن تحرير «الحجج» و«العقود» نفقات رحلته - كما يقول - .. ثم تسلل إلى إحدى السفن الذاهبة إلى الإسكندرية، فوصلها مساء الجمعة ٨ رجب سنة ١٣١٥هـ أول ديسمبر سنة ١٨٩٧م.. ومن الإسكندرية قام برحلة إلى «طنطا»، «فالمنصورة»، «فدمياط»، «فطنطا» - ثانية - ثم وصل القاهرة يوم السبت ٢٣ رجب سنة ١٣١٥هـ - ١٨ ديسمبر سنة ١٨٩٧م... وفي اليوم التالي - مباشرة ذهب لزيارة الأستاذ الإمام...

● وفي القاهرة وضع الشيخ رشيد قدمه على طريق تحقيق ما بنفسه من طموحات وآمال...

وفق عبارته: «**فلقد كنت أعتقد أن استعدادي كله يبقى ضائعاً إذا بقيت في سورية، وأنه لا يمكن أن يظهر هذا الاستعداد بالعمل إلا في مصر، لما فيها من الحرية المفقودة في البلاد العثمانية...**»!

● ولقد كانت عينه - وهو يفكر في تحقيق طموحاته المستقبلية، والدور الذي يتطلع إليه - على ذلك الحدث الذي هز كيانه، وحول اتجاهه، وهيأ له الاكتشاف الصادق لحقيقة الإسلام - حدث «العروة الوثقى» - فهو يريد إصدار مجلة تحل محل «العروة» وتواصل رسالتها.. وتحمل هذا الإسلام الشامل ورسالته الإصلاحية إلى عالم الإسلام والمسلمين.

وإذا كانت «العروة الوثقى» قد جاءت ثمرة لصحبة محمد عبده للأفغاني، وتتلمذه عليه، وزمالته له.. فلتكن «المنار» - وهي المجلة التي يطمح في إصدارها... هي «العروة الوثقى» الجديدة.. وليكن هو «ترجمان أفكار» الأستاذ الإمام... فلابد للإصلاح من زعيم تثق به الأمة... وهو الآن محمد عبده، ولابد لهذا الإصلاح من «ترجمان» فليكن هو هذا الترجمان.. ولتكن «المنار» هي الامتداد الجديد، والمتطور «العروة الوثقى».

● وفي لقائه بالأستاذ الإمام - في ٦ شعبان سنة ١٣١٥هـ - ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٧م، عرض عليه مشروعه - مشروع إصدار مجلة «المنار» - فباركه الأستاذ الإمام، بعد أن استوثق أن المجلة «**ستبحث في موضوع مرض الأمة وضعفها، وفي معالجتها بالتربية والتعليم ونشر الأفكار الصحيحة لمقاومة الجهل والأفكار الفاسدة التي فشت، كالجبر والخرافات**»..

وأن لدى صاحب المشروع - الشيخ رشيد - القدرة المالية على الإنفاق عليه عاماً أو عامين حتى يستقر ويجلب الأرباح التي تضمن له الاستمرار... وفي هذا اللقاء قال الأستاذ الإمام للشيخ رشيد:

إن كان هذا فهو حسن، وهذا أشرف الأعمال وأفضلها، وأنا إذا كنت على ثقة من مشرب هذه الجريدة فإني أساعدها بكل جهدي.

فأجابه الشيخ رشيد:

إني أعاهدكم على أن أكون معكم كالمريد مع أستاذه - على نحو مما يقول الصوفية - ولكني أحفظ لنفسي شيئاً واحداً أخالفكم فيه، وهو أن أسأل عن حكمة ما لا أعقله، ولا أقبل إلا ما أفهمه، ولا أفعل إلا ما أعتقد فائدته.

فقال له الإمام:

هذا ضروري لا بد منه!

● وفي لقاء تال - في ٦ شعبان سنة ١٣١٥هـ ٦ يناير سنة ١٨٩٨م - طلب الأستاذ الإمام من الشيخ رشيد:

١ - ألا تتحيز الجريدة لحزب من الأحزاب.

٢ - ولا يهتم بالرد على ذامٍ أو منتقد.

٣ - ولا تخدم أحداً ممن يسميهم الناس «كبراء»... تستخدمهم نعم.. لكنها لا تكون في خدمتهم!

فوافق الشيخ رشيد على ما طلب الأستاذ الإمام.

● وفي ٢٢ شوال سنة ١٣١٥هـ - ١٧ مارس سنة ١٨٩٨م، صدر العدد الأول من جريدة «المنار» لتواصل رسالة «العروة الوثقى» مع مراعاة الزمان والمكان والظروف والملابسات..

ومع مراعاة تميز منهج الأستاذ الإمام في أولويات الإصلاح عن منهاج أستاذه الأفغاني في هذه الأولويات.. صدرت «المنار» لتركز على الإصلاح الديني... وربط الشريعة بالواقع المتطور.. وتطهير العقيدة من الخرافات.. وتحرير العقل من الجمود والتقليد.. وعقد المصالحة بين الدين والعلم.. والعقل والنقل.. والإسلام والتمدن.. إلخ.

ولقد بلغت - في ذلك - على امتداد عمرها، الذي امتد حتى وفاة الشيخ رشيد سنة ١٣٥٤هـ - سنة ١٩٣٥م، ما لم يبلغه منبر إسلامي شهدته الأمة في ذلك التاريخ.. فكانت، بحق، «ترجمان أفكار» الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده.. أي المنار لأعظم تيارات التجديد الإسلامي في العصر الحديث، وكانت «المشكاة» التي أضاءت من خلالها أنوار العبقرية التجديدية للشيخ محمد عبده.. ولولاها لخبت في عقل هذا الرجل نيرانه وأنواره على حد سواء.

ففضل الشيخ رشيد يتعدى حدود التعبير عن حركة التجديد التي مثلها الإمام محمد

امتدت حياته لثلاثة وثمانين عاماً.. خمسون منها امتلأت بالفكر والممارسة على طريق الإصلاح وخاصة منذ أن جاء إلى مصر عام ١٨٩٧م وحتى وفاته عام ١٩٣٥م

عبده، إلى الإسهام في قدح زناد هذا الفكر المجدد للإمام، وتفجير ينابيعه، وتهيئة السبل والمناسبات وخلق الدواعي لاستمرار تدفقه.. هذا إلى الإسهام الجاد والخلاق في هذا التجديد.. ثم ـ وهذا مهم جداً ـ حمل هذا الفكر التجديدي والإصلاحي إلى سائر أنحاء العالم الإسلامي على امتداد ما يقرب من أربعين عاماً!

وعن مكانة الشيخ رشيد من فكر الأستاذ الإمام يقول الأستاذ:

«إن الله بعث إلي بهذا الشاب ليكون مدداً لحياتي، ومزيداً في عمري، إن في نفسي أموراً كثيرة، أريد أن أقولها أو أكتبها للأمة، وقد ابتُليت بما يشغلني عنها، وهو «رشيد رضا» يقوم ببيانها الآن كما أعتقد وأريد، وإذا ذكرت له موضوعاً ليكتب فيه فإنه يكتبه كما أحب، ويقول ما كنت أريد أن أقول، وإذا قلت له شيئاً مجملاً بسطه بما أرتضيه من البيان والتفصيل، فهو يتم ما بدأت، ويفصل ما أجملت»!

● ولقد كان طبيعياً أن تخوض «المنار» معارك الأستاذ الإمام ضد خصومه.. وأن تصيب صاحبها السهام المصوبة إلى الأستاذ الإمام.. حتى لقد حاول هؤلاء الخصوم التفريق بين الرجلين، فلما فشلوا هموا بإخراج الشيخ رشيد من مصر، وأوعزوا إلى الدولة العثمانية أن تستدعيه بحجة أنه متخلف عن تأدية الخدمة العسكرية!!.. وكادوا ينجحون لولا أن أثبت الرجل بالوثائق أنه قد تمتع بالإعفاء من الجندية لطلبة العلم أولاً، ثم لبلوغه مرتبة العلماء المشتغلين بتدريس العلم بعد ذلك!

● **وعندما حانت منية** الأستاذ الإمام سنة ١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥م، كانت قد رسخت في الأذهان حقيقة سلم بها الجميع، وهي أن مكانة الشيخ رشيد من الأستاذ الإمام هي مكانة الإمام من أستاذه الأفغاني... وأنه هو رأس حركة الإصلاح الإسلامي بعده، وأبرز تلاميذه العاملين في هذا الميدان.. بل لقد عبر الأستاذ الإمام ـ تلميحاً ـ عن هذه الحقيقة في الأبيات التي نظمها وهو على فراش الموت، عندما صور رسالته الإصلاحية

المنار
١٣١٥
مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والعمران
« تصدر في كل شهر عربي مرة »
لمنشئها
السيد محمد رشيد رضا
عنوانها (مصر — ادارة مجلة المنار) والتلغرافي « المنار بمصر »
المجلد الاول
سنة ١٣١٥ وسنة ١٣١٦
قيمة الاشتراك عن سنة ستون قرشاً سلفاً في مصر والسودان
وفي المملكة العثمانية ثلاثة ريالات ونصف وفي الخارج ١٨ فرنكاً
و١٥ شلناً في الهند و٧ روابل في روسيا والدفع سلفا

في مارس ١٨٩٨م أصدر جريدة «المنار» لتركز على الإصلاح الديني وربط الشريعة بالواقع وعقد مصالحة بين الدين والعلم

ومكان الشيخ رشيد، باعتباره «مرشداً رشيداً»، يأمل الأستاذ الإمام أن يواصل السير بعده على طريق الإصلاح الديني والإحياء الإسلامي، الذي مثلته هذه المدرسة الإحيائية في عصرنا الحديث.. عبر الأستاذ الإمام عن ذلك فقال:

«ولست أبالي أن يقال محمد ... أبلَّ واكتظت عليه المآتم
ولكن دينا قد أردت صلاحه ... أحاذر أن تقضي عليه العمائم
وللناس آمالٌ يُرجون نيلها ... إذا متّ ماتت واضمحلت عزائم
فيا رب إن قدرت رُجعى قريبة ... إلى عالم الأرواح وانفض خاتم
فبارك على الإسلام وارزقه مرشداً ... رشيد يضيء النهج والليل قاتم
يماثلني نطقاً وعلماً وحكمة ... ويشبه مني السيف والسيف صارم»!

● **وبعد وفاة الأستاذ** الإمام، مضى الشيخ رشيد ناهضاً بالريادة في ميدان الإصلاح الديني.. وكانت علاقاته قد توطدت وتوثقت بتلاميذ الإمام محمد عبده من أقطاب الفكر والصحافة والسياسة بمصر.. وأيضاً بكوكبة من أبرز الزعماء والمفكرين والمصلحين العرب والمسلمين الذين اتخذوا مصر موطناً لنضالهم، بعد أن لجأوا إلى الهجرة فراراً من اضطهاد آل عثمان ـ بالمشرق ـ أو الاستعمار الفرنسي ـ بالمغرب ـ.

● **لكن انفراد الشيخ رشيد** بالعمل في الحقل الإسلامي ـ بعد وفاة الأستاذ الإمام ـ قد طبع فكره وممارساته بسمتين لم تكونا ملحوظتين عندما كان يعمل في ظل شخصية الشيخ محمد عبده وفكره:

١ ـ **فالتكوين السلفي** النصوصي المبكر للشيخ رشيد، والذي يهتم «بالمنقول» أكثر من «المعقول»، والذي كان قد توارى فترة صحبته للأستاذ الإمام، قد عاد إلى البروز مرة أخرى!... ولقد ظهر ذلك في الأجزاء التي فسرها من القرآن الكريم، مواصلاً تفسير أستاذه الإمام.. لقد غلبت «الرواية» على «الدراية».. وغلب «المنقول» على «المعقول» في تفسير هذه الأجزاء... وإن ظل للعقل مكان ملحوظ في عطائه..

٢ ـ **كذلك زاد انغماس** الشيخ رشيد ـ بعد رحيل أستاذه ـ في السياسة والعمل السياسي... فأفاض في معالجة علاقات العرب والأتراك.. والمسألة الشرقية.. والتدخل الاستعماري الغربي في المشرق العربي والإسلامي... كما كان في طليعة الذين أبصروا خطى المشروع الصهيوني على فلسطين والعرب والمسلمين.

وفي الممارسة السياسية وجدناه قطباً من أقطاب «حزب اللامركزية» الذي تألف من مجاهدي المشرق العربي لإبراز

الكيان العربي في الإطار العثماني، وهو الحزب الذي تألف بالقاهرة (١٣٣٠هـ - ١٩١٢م)، ووجدنا العلاقات الوثيقة بينه وبين حركة الشريف حسين بن علي (١٢٧٢ - ١٣٥٠هـ - ١٨٥٦ - ١٩٣١م)، لتأسيس دولة عربية مستقلة عن العثمانيين.. حتى لقد ذهب إلى سورية عندما أعلن أهلها استقلالها تحت حكم الملك فيصل بن الحسين (١٣٠٠ - ١٣٥٢هـ - ١٨٨٣ - ١٩٣٣م)، وانتُخب رئيساً للمؤتمر السوري فيها، ولم يغادرها إلا عندما أجهض الاحتلال الفرنسي هذا الكيان العربي (١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م)...

كذلك وجدنا الشيخ رشيد، داعية من دعاة الإصلاح الدستوري للدولة العثمانية، يزور الشام، ويخطب للإصلاح من فوق منبر الجامع الأموي بدمشق، عقب إعلان الدستور العثماني سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م، حتى لقد فجرت خطبه الصراع بين أعداء الإصلاح وأنصاره، الأمر الذي اضطره إلى العودة إلى مصر!

● كما رأينا رحلاته إلى الحجاز، والعراق، والهند، وثيقة الصلة بالإصلاح السياسي مزدوجاً بالإصلاح الديني.

● وذلك غير رحلته إلى حج بيت الله الحرام سنة ١٣٣٤هـ - ١٩١٦م.

● ناهيك عن علاقاته الوثيقة بالحركة الوهابية، وزعيمها الملك عبدالعزيز آل سعود (١٢٩٧ - ١٣٧٢هـ - ١٨٨٠ - ١٩٥٣م).. وكتابه «الوهابيون والحجاز» شهيد وشاهد على هذه العلاقات.

● **لقد برز الطابع السياسي** في دعوته الإصلاحية، وأخذت السياسة الدولية بصراعاتها وتوازناتها وتوازنات قواها، تجد لها مكاناً بارزاً على صفحات «المنار»... من الثورة البلشفية إلى المسألة الليبية، مروراً بالهند ومراكش والحجاز... إلخ. وهو طابع لم يكن بهذا الوضوح على عهد صحبته للأستاذ الإمام.. بل إن الشيخ رشيد يكتب عن هذا التحول في افتتاحية المجلد الثاني عشر من «المنار» ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م.. أي بعد أربع سنوات من وفاة الأستاذ الإمام. فيقول:

«سالمنا السياسة فساورت وواثبت! وأسلسنا لها فجمحت وتقمحت! وكنا نهم بها في بعض الأحيان، فيصدف بها عنا الأستاذ الإمام! ولم ننل منها ما نهواه إلا بعد أن اصطفاه الله»!!

● وإذا كان التراجع الجزئي من الشيخ رشيد عن «المعقول» إلى «المنقول» وعن «الدراية» إلى «الرواية».. بعد حياة الأستاذ الإمام - مما يحسب عليه.. فإن تزايد الاهتمام عنده بالسياسة هو مما يحسب له.. لأنه كان في ذلك مستجيباً لتزايد حدة التحديات السياسية التي نزلت بالعرب والمسلمين بعد حياة الأستاذ الإمام... وبتزايد أخطار العلمانية والتنصير والإلحاد على حركة الإصلاح الإسلامي، تبعاً لتزايد التغريب والغزو الفكري المصاحب لعموم بلوى الاستعمار لعالم الإسلام.

● وإذا كان «المنار» قد ظل الميدان الأول لفروسية رشيد رضا الفكرية.. فإن مؤلفاته وتحقيقاته قد كانت ميادين أخرى، مهمة ونافعة لهذه الفروسية الفكرية.. ومن هذه الآثار الفكرية النفسية لهذا الإمام الجليل:

«تفسير المنار» - في اثني عشر مجلداً، فسر فيها اثني عشر جزءاً من القرآن الكريم.. وضمنه تفسير الإمام محمد عبده لما فسر من القرآن...

و«تاريخ الأستاذ الإمام» - في ثلاثة مجلدات، و**«الوحي المحمدي»... و«شبهات النصارى وحجج الإسلام»... و«عقيدة الصلب والفداء»... و«المسلمون والقبط والمؤتمر المصري»، و«محاورات المصلح والمقلد»... و«الوهابيون والحجاز»... و«ذكرى المولد النبوي»، و«الخلافة.. أو الإمامة العظمى»... و«نداء الجنس اللطيف»، و«يسر الإسلام وأصول التشريع»**.

● كما أشرف على طبع الآثار الفكرية للأستاذ الإمام... وأعاد في «المنار» نشر أغلب مقالات «العروة الوثقى».

● وكذلك أشرف على تحقيق العديد من الكتب التراثية المتميزة، مواصلاً بذلك جهود لجنة إحياء الكتب العربية - التي كونها أستاذه الإمام محمد عبده - من مثل كتب: **«تفسير ابن كثير»، و«تفسير البغوي»، و«العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ» للمقبلي، و«شرح عقيدة السفاريني» لابن قدامة، و«المغني في شرح مختصر الخرقي»، و«دلائل الإعجاز» للجرجاني، و«إنجيل برنابا»... إلخ.**

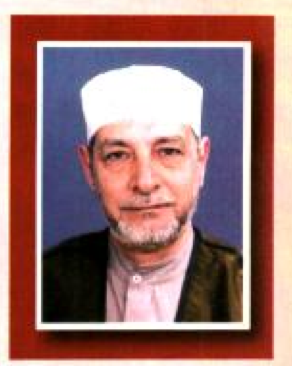
● امتدت حياة هذا الإمام الكبير ثلاثة وثمانين عاماً، خمسون عاماً منها امتلأت بالفكر والممارسة على طريق الإصلاح وخاصة منذ أن جاء إلى مصر وصحب أستاذه الإمام محمد عبده.

● حتى إذا حان الأجل، لبت نفسه الزكية نداء بارئها، في حادث سيارة، كانت عائدة به من مدينة السويس إلى القاهرة، ففاضت روحه في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٥هـ - ٢٥ أبريل سنة ١٩٣٥م... وذلك بعد أن أدت حق الله ورسوله ﷺ في تجديد الدين، وطلب القوة والمنفعة والسعادة للإسلام والمسلمين. **وذلك حتى تتحقق «للإنسان السيادة في الأرض بالحق، ليكون خليفة لله في تقرير المحبة والعدل... ولينهض المسلمون ليحافظوا على ملكهم، متسلحين بالمدنية، سابقين الأمم العزيزة في العلوم والفنون والصناعات وجميع مقومات الحياة».**

فذلك هو الإسلام.. كما كشفت «العروة الوثقى» عن وجهه المشرق للشيخ رشيد... فوهب له حياته.. ومات في سبيله.. عليه رحمة الله.(١)

الهامش

(١) انظر في ذلك:
رشيد رضا (تاريخ الأستاذ الإمام)، ج١ ص ٨٤، ٨٥، ١٠٠١، ٩٩٦، ٣٠٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٣٩٠، ٩٩٨، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٣، طبعة القاهرة سنة ١٩٣١م.
والإمام محمد عبده «الأعمال الكاملة»، ج٣، ص ١٣٥، دراسة وتحقيق د. محمد عمارة، طبعة القاهرة ١٩٩٣م.



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

من روائع حضارتنا

لم تكن الحضارة الإسلامية روحية فقط، أو خلاقية بدون رخاء أو تكنولوجيا أو علم، وإنما انت حضارة جامعة محيطة، تحترم الحياة وتلبي شواق الإنسان وتطلعاته، تهتم بإيمانه وعقيدته، ما تهتم بمعاشه وواقعه، وتغذي روحه وقلبه كما طعم بطنه وجسده وتهتم بلباسه ومظهره، كما رعى أمانته وأدبه، والإنسان المؤمن يزكيه نشاطه حيوي، وعمله وجهده، وفي الأحاديث والآثار في ذه الحضارة ما يدفع إلى ذلك، ويرشد المسيرة خيرة التي يحتاجها العالم.

عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: نعم المال الصالح للمرء الصالح، المال الذي اكتسب ن حلال وأنفق في حلال، يكون زيادة في سعادة لأفراد والأمم، وقوة للشعوب والدول.

عن عبدالله بن بريدة، قال: قال النبي ﷺ: فخر أهل الدنيا الذي يذهبون إليه هذا المال».

عن الحسن، عن سمرة بن جندب، قال رسول له ﷺ: «الحسب المال، والكرم التقوى».

عن يحيى بن سعيد، قال: سمعت سعيد بن سيب، يقول: «لا خير فيمن لا يريد جمع المال من له، يكف به وجهه عن الناس، ويصل به رحمه، يعطي منه حقه».

قال سعيد بن المسيب: «ينبغي للعاقل أن يحب حفظ المال في غير إمساك، فإنه من المروءة، يكف ه وجهه، ويكرم نفسه، ويصل منه رحمه».

عن بلال بن سعيد، قال: خطب عمر بن الخطاب لى منبره، فقال: «يا معاشر العرب، أصلحوا هذا المال إنه خضرة حلوة، وإن هذا المال يوشك أن يصير إلى لأمير الفاجر أو التاجر النجيب»، قال أبو بكر بن ي الدنيا: «الماهر في الأمور».

عن القاسم بن محمد، قال: لما كان زمن عمر كثر المال، وحدثت الأعطية، وكف الناس عن طلب عيشة، قال عمر: «أيها الناس أصلحوا معايشكم ن فيها صلاحاً لكم وصلة لغيركم».

عن العلاء بن زياد، قال: قال عمر: «عليكم لجمال واستصلاح المال، وإياكم وقول أحدكم: ما الي».

عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أنه رك دنانير كثيرة، فلما حضرته الوفاة، قال: للهم إنك تعلم أني لم أجمعها إلا لأصون بها ديني، وأصل بها رحمي، وأكف بها وجهي، وأقضي بها ديني، لا خير فيمن لا يجمع المال ليكف به جهه، ويصل به رحمه، ويقضي به دينه، ويصون به دينه».

حدثنا الحسين بن علي العجلي، قال: سمعت عبيد الله بن موسى، يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «المال في هذا الزمان سلاح المؤمن».

حدثنا أبو عبدالله الباهلي، حدثنا أبي قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: «كنا نكره المال للمؤمن، وأما اليوم فنعم الترس: المال المؤمن».

عن عروة بن الزبير، قال: قال الزبير: «إن المال فيه صنائع المعروف، وصلة الرحم، والنفقة في سبيل الله عز وجل، وعون على حسن الخلق، وفيه مع ذلك شرف الدنيا ولذتها».

عن سعيد بن المسيب، يقول: «لا خير فيمن لا يحب المال، ليؤدي عنه أمانته، ويصل رحمه، ويستغني به عن خلق ربه عز وجل».

عن المغيرة بن شعبة، قال: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن وأد البنات، وعن عقوق الأمهات، وعن منع وهات، وعن قيل وقال، وعن كثرة السؤال، وعن إضاعة المال.

سأل رجل سعيد بن جبير عن نهي النبي ﷺ عن إضاعة المال، قال: هو أن يرزقك الله رزقاً حلالاً فتنفقه فيما حرم الله عليك.

عن الشعبي، قال: قال معاوية للأحنف: ما تعدون المروءة فيكم؟ قال: التفقه في الدين، وبر الوالدين، وإصلاح المال. فأرسل معاوية إلى يزيد فقال: اسمع من عمك. وسئل أبو هريرة عن المروءة ما هي؟ فقال: «الثبوت في المجلس، والغداء والعشاء في أفنية البيوت، وإصلاح المال».

قال رجل لمعاوية: «المروءة إصلاح المال، ولين الكتف، والتحبب إلى الناس».

عن عبدالمجيد بن أبي عبس، قال: دخل أحيحة بن الجلاح حديقته الزوراء، فهبط به نسوة من بني سليم، وأنزلن به حاجاتهن، فقال: ادخلوا. فدخلن، فبينا هو يمشي في حديقته إذ نظر إلى تمرة فأخذها، ثم إلى أخرى فأخذها، فجعل يلقط التمر كذلك، حتى جمع تمرات، فقالت امرأة منهن: ألا ترين إلى ما يصنع؟ ما لكن عنده خير بعد هذا، فارجعن، فسمع قولها، فقال: التمرة إلى التمرة تمر، والذود إلى الذود إبل، فذهب مثلاً، وأنشأ يقول:

ولن أزال على الزوراء أعمرها
إن الحبيب إلى الإخوان ذو مال
استغن أو مت ولا يغررك ذو نشب
من ابن عم ولا عم ولا خال

قال الأشعث بن قيس لبنيه: يا بني أصلحوا المال، لجفوة السلطان، وشؤم الزمان.

كتب الحسن إلى الحسين رضي الله عنهما يعيب عليه إعطاء الشعراء، فقال الحسين: إن خير المال ما وقي به العرض.

وقال مروان بن الحكم، لوهب بن أسود الثقفي: ما المروءة فيكم؟ قال: العفاف، وإصلاح المال، فقال مروان: علي بعبدالملك والعبدالعزيز، فلما أتيا، قال: اسمعا ما يقول عمكما؟ قال: فما السؤدد فيكم؟ قال: الحلم والنوال. قال: أي بني اسمعوا.

قال عبدالملك لرجل من قريش: إنا نعد الحلم وإعطاء المال سؤدداً، ونعد القيام على المال وإصلاحه مروءة.

عن عائشة، قالت: كان من دعاء النبي ﷺ الذي لا يكاد أن يدعه: اللهم اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني، وانقطاع عمري، وقرب أجلي».

وعن العلاء بن زياد، قال: قال عمر رضي الله عنه: «عليكم بالجمال، واستصلاح المال، وإياكم وقول أحدكم: لا أبالي».

ولهذا كان نشاط المال في الأمة يرفع قيمتها ويسد جوعتها، ويزكي قوتها، وكان جلب التجارة وإدارة المال لنفع الناس وعدم الإضرار بهم فضيلة تبارك الرزق وتزكي المال، ولهذا قيل: «الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون»، بل جعل الرسول ﷺ من يستورد الطعام وييسر على الناس له أجر شديد، إعظاماً لشأنه.

عن إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود، أن النبي ﷺ قال: «من يجلب الطعام إلى بلد من بلاد المسلمين، فباع بسعر يومه محتسباً، كان له أجر شهيد، ثم تلا النبي ﷺ: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (المزمل: ٢٠).

قال أبو نصر: قلت لمعافى: وترى الكداد على عياله محتسباً؟ قال: وهل المحتسب غيره.

هل تسمع الأمم التي لا تجد اليوم ما تأكله، والتي تسرق أموالها وتحتكر أرزاقها، هذه التوجيهات وتسير على الطريق، أم أنها قد صمت الآذان وأغلقت العقول وسارت إلى قدرها المحتوم.■

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث

فيينا تكرم «ابنها».. المفكر الإسلامى «محمد أسد»

هو «ليوبولد فايس» المولود لأسرة يهودية عام ١٩٠٠م وكانت أمه تعده ليكون حاخاماً مثل جده لكنه صار من أشهر المفكرين المسلمين



د.هشام الحمامي

أقام عمدة «فيينا» فى منتصف أبريل الماضي حفل تكريم للمفكر الإسلامي محمد أسد (١٩٠٠-١٩٩٢م) بالمجلس البلدى (رات هاوس) دعا إليه عدد من السفراء والدبلوماسيين العرب والمسلمين، كما دعا ابنه: «طلال محمد أسد».

وقد أطلق المجلس اسم «محمد أسد» على (ميدان) مهم فى المدينة.. فـ«أسد» الذي كان يهودياً، ثم أسلم بعد رحلة بحث طويلة، وأصبح يُعد من أشهر المفكرين الإسلاميين هو من أبناء «فيينا»، ولذا كان صاحب فكرته النائب في البرلمان النمساوي «عمرالراوى»..

وقد نقلت حفل التكريم ثلاث محطات تليفزيونية (فرنسية، وألمانية، ونمساوية) اشتركت في إنتاج فيلم عن «رحلة محمد أسد» من ١٩٠٠م إلى ١٩٩٢م بالإضافة إلى «عمودية فيينا»..

إن ذلك التكريم يمثل إشارة بليغة وحضارية أن يقوم بلد أوروبي بتكريم مفكرمسلم من أبنائه.. وتزداد الإشارة قوة حين يكون هذا البلد «فيينا».. التي حوصرت من جيش الدولة العثمانية حصاراً شهيراً.. أشعر أن هناك ميلاً متزايداً داخل أوروبا لطي صفحات الخلاف مع الشرق الإسلامي.

ولا يسعنا فى العالم الإسلامي إلا أن نستقبل هذا التكريم بكل الامتنان والتقدير، ولنا أن نعلم أن الجالية اليهودية حاولت من قبل إطلاق اسم «تيودور هرتزل» على نفس الميدان ولم تفلح!

ويبقى على أصحاب الصورة الذهنية عن المارد اليهودي المسيطرعلى (النخاع الشوكي) لأوروبا مراجعة أنفسهم فى هذه الأكذوبة التي طالت لياليها.. دعونا نشارك «عمودية فيينا» تكريم صاحب



محمد أسد

(الإسلام على مفترق الطرق)، و(الطريق إلى مكة) أحد أهم أدبيات الصحوة الإسلامية فى السبعينيات.. ومازالا يطبعان حتى الآن، وترجما إلى لغات عدة..

في عام ١٩٠٠م ولد «ليوبولد فايس» لأسرة يهودية، وكانت أمه تعده ليكون حاخاماً مثل جده.. درس التوراة وأتقن العبرية، وفى الثامنةعشرة التحق بجامعة «فيينا» ليدرس تاريخ الفنون.

بعد عامين ترك «فيينا» إلى «برلين» ثم ما لبث أن أصبح مراسلاً صحفياً مرموقاً.. دعاه خاله لزيارته في القدس، التي بدأ فيها فصلاً جديداً من حياته.. فقد كانت الهجرات الصهيونية تهجم كالجراد على فلسطين في ذاك الوقت، وكان أن قابل زعيم الحركة الصهيونية «حاييم وايزمان»، وسأله عن مدى أخلاقيات الاستيطان، وإحلال اليهود مكان العرب فله

التقى في «القدس» زعيم الحركة الصهيونية «حاييم وايزمان» وسأله عن مدى أخلاقيات الاستيطان وإحلال اليهود مكان العرب فحار الرجل ولم يرد عليه

قابل المجاهد «عمر المختار» والشاعر «محمد إقبال» وشيخ الأزهر «محمد المراغي» وعاش في السعودية والهند وباكستان وزار مصر.. إنه مثال للباحث عن الحقيقة

يحـر الرجل جـواباً ولم يرد عليـه، ترك القدس.. فحملته عصا الترحال بعدها إلى «القـاهرة»، و«لندن»، و«الهند» التي اعـتـقل فيها فترة من الاحتلال الإنجليزي.

أثناء هذه الرحـلات بدأت بركـات الإسلام تخفق في قلبه بعد فترات طويلة من الحيـرة والقلق والتململ من القيم السائدة حوله في أوروبا، فازداد اقتناعه بأن الغرب يعيش خواء روحياً وإفلاساً قيمياً، وزادت قناعته بأن المخرج من حالة الإفلاس هذه لا يأتي من داخل منظومة الثقافة والقيم الأوروبية؛ بل من خارجها، من عالم آخر.. عالم مكتمل المعنى منزوع الحيرة.. عند هذه النقطة بدأ محمد أسد في تهيؤ حقيقي لدخول هذا العالم عالم السكينة والطمأنينة.. عالم الإسلام.

وصف نفسه خلال هذه الفترة قائلاً: «كنت شاباً أوروبياً ناشئاً على الاعتقاد بأن الإسلام وكل تعاليمه لم يكن أكثر من طريق فرعي لتاريخ الإنسان غير جدير بالاحترام من الناحيتين الروحية والأخلاقية».

ويصف «محمد أسد» سعيه الجاد نحو التعرف على عالم الإسلام بأنه رغبة في فهم الحال التي آلت إليها أوروبا، عقب الحرب العالمية الأولى حال التسكع اليائس وراء صيغ جديدة من التعبير في الفنون وعلم الاجتماع والسياسة».

وفي عام ١٩٢٦م كتب له تاريخاً جديداً مفتوحاً على اليقين والوعي والمعرفة فأعلن إسلامه أعماقاً وأشواقاً، واستبدلت كلمة «ليو» اليونانية بنفس معناها بالعربية.. «أسد».. وكلٌ له نصيب من اسمه، كما يقول المتصوفة..

«الإسلام لم يبد لي ديناً بالمعنى الشائع للكلمة بمقدار ما بدا طريقة في الحياة، ولا نظاماً لاهوتياً بمقدار ما تبينته منهاجاً للسلوك الشخصي والاجتماعي قائماً على (ذكر الله).. هكذا اهتدى الرجل؛ غير أنه تألم كثيراً للمسافة الكبيرة بين صفاء العقيدة وواقع المسلمين، فقال: «لم يكن المسلمون هم الذين جعلوا الإسلام عظيماً؛



عمر المختار — محمد إقبال

بل الإسلام هو الذي جعل المسلمين عظماء، إلا أنهم ما إن أصبح إيمانهم عادة وانقطع عن أن يكون منهاجاً في الحياة، يتبع بوعي وإدراك حتى خبت تلك القوة الدافعة الخلاقة التي كانت من وراء مدنيتهم وأفسحت المجال إلى الاسترخاء والعقم والانحطاط الثقافي..».

في عام ١٩٢٧م ذهب مع أسرته: (زوجته اليهودية التي أسلمت معه وابنه) إلى الحج ومروا بمصر، ولا أدري ما الظروف التي وفرت له لقاء بمن سيصبح شيخاً للأزهرلاحقاً.. الشيخ المراغي، وهو اللقاء الذي ترك أثراً عميقاً لدى «محمد أسد».

بعد مخالطته للمسلمين في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي أيقن الرجل أن سبب تأخر المسلمين ليس في الإسلام؛ بل في سوء فهم المسلمين له، وعدم التزامهم به، وتأكدت لديه هذه الأفكار من خلال مقابلاته مع شخصيات مهمة، مثل: عمر المختار، وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال، والمراغي كما ذكرنا.

يقولون: إن علامة الإذن التيسير.. وهو ما حدث مع محمد أسد في تهيئة فرصة

يصف نفسه قبل إسلامه قائلاً: كنت شاباً أوروبياً ناشئاً على الاعتقاد بأن الإسلام غير جدير بالاحترام من الناحيتين الروحية والأخلاقية

إقامته بمكة.. ذلك أنه كان دائم التردد على المكتبة وقت رحلة الحج.. وهناك شاهده الأمير «فيصل بن عبدالعزيز» الذي دعاه لمقابلة الملك.. وحدث التلاقي.. فمكث بالمملكة ست سنوات، وتوثقت صلته خلالها بالأسرة السعودية وعايش عن قرب المجتمع السعودي.. ووصف دعوة الإمام «محمد بن عبد الوهاب» بأنها الدعوة الأم التي خرج من رحمها (جميع حركات النهضة في الإسلام اليوم مثل: حركة أهل الحديث، في الهند، وحركة السنوسي في شمال إفريقيا، ونشاط جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده أيضاً يرجع إلى الدافع الروحي الذي حركه محمد بن عبدالوهاب في القرن الثامن عشر)..

رحل إلى «الهند» وعاش بين مسلميها؛ إلا أنه أُبعد منها، فانتقل إلى «لاهور» وصحب العلامة محمد إقبال طويلاً.. ففتح له أبواب التعرف العميق على الفكر الإسلامي خاصة في الجوانب الثقافية والقانونية وكتب أول أعماله المهمة (الإسلام على مفترق الطرق).. بعد عشرين عاماً قضاها في «باكستان» رحل إلى «نيويورك»، وزيراً مفوضاً لباكستان في الأمم المتحدة.. وهناك تزوج من دبلوماسية أمريكية، مما اضطره إلى الاستقالة من الخارجية الباكستانية، وأتاح له ذلك قدراً أكبر من التفرغ للإنتاج الفكري فكان كتابه (الطريق إلى مكة) الذي نشر أول مرة سنة ١٩٥٤م وصدرت منه تسع طبعات باللغة العربية، وأكثر منها بالإنجليزية.

«محمد أسد» مثال للباحث عن الحقيقة الذي جعل من أيام عمره ولياليها خيوطاً نسج بها تاريخاً وضيئاً من المعرفة والاستقامة، والجهاد في سبيل ما آمن به من الحق.. وسار في الحياة يبلغ هذه الحقيقة يجلوها أمام أهلها وخصومها على السواء، وبقي معتصماً بحبل الله المتين.. نقاءً وعطاءً ووفاءً.. حتى توفاه الله في فبراير ١٩٩٢م في «إسبانيا».

دعونا نخالف الشاعر الذي قال:

أولو الفضل في أوطانهم غرباء
تشذ وتنأى عنهم القرباء

وها هي «فيينا» تثبت لنا أن أحد أولي الفضل في أوطانهم كرماء■



د.محمد بن موسى الشريف

أيام في البحرين

جئت البحرين مدعواً للمشاركة في اجتماع الجمعية العمومية الأولى لرابطة علماء الشريعة في دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك في ربيع الآخر سنة ١٤٢٩هـ، أبريل ٢٠٠٨م، وهذه كانت زيارتي الرابعة للبحرين، حيث كنت قد جئت قبلها مدعواً للحديث في بعض المساجد والنتديات.

والبحرين بلد تاريخي عريق، وله في الإسلام القدم والسابقة، وكانت البحرين تطلق ويراد بها بقعة واسعة، وهي الأراضي بين البصرة وعُمان، ثم صارت تطلق على مجموعة من الجزر تقع في الخليج، وتبلغ مساحتها ٥٧٥كم٢، وعدد هذه الجزر إحدى عشرة جزيرة، أكبرها جزيرة البحرين التي كانت تعرف قديماً بـ «أوال» ويسكنها «بنو مدكور» من قبيلة «المطاريش»، وفيها قبائل أخرى.

تاريخ البحرين

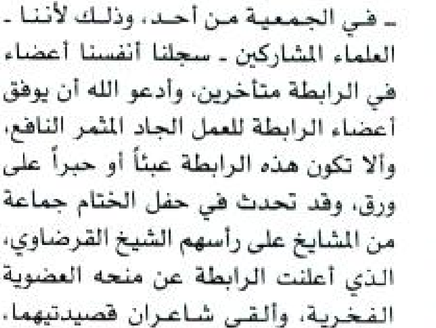
وكان البرتغاليون قد احتلوا البحرين سنة ٩٢٢هـ، ثم رجع إليها العثمانيون سنة ١٠٩٢هـ، ثم احتلها الصفويون سنة ١١٢٣هـ، ثم بعد أحداث عدة سيطر آل خليفة - الذين ترجع أصولهم إلى قبيلة «عنزة» - على البحرين سنة ١١٩٦هـ، ثم حدث نزاع بينهم إلى أن صفا الأمر لعيسى بن علي آل خليفة الذي حكم طويلاً منذ سنة ١٢٨٦إلى سنة ١٣٤١هـ. ثم جاء ابنه أحمد من سنة ١٣٤١ إلى سنة ١٣٦١هـ، ثم جاء سلمان ابنه من سنة ١٣٦١إلى سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ثم جاء الأمير عيسى بن سلمان آل خليفة الذي حكم طويلاً منذ سنة ١٣٨١هـ-١٩٦١م قرابة أربعين سنة، ثم جاء الملك الحالي حمد بن عيسى.

اكتشاف النفط

وفي عهد أحمد بن عيسى عرف البحرين النفط، حيث اكتشف بكميات تجارية سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٠م.

وكانت البحرين محميّة بريطانية مدة من الزمن، ثم استقلت سنة ١٣٩٠هـ، وانضمت إلى الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية.

وقد جئت البحرين مدعواً للمشاركة في رابطة علماء الشريعة - كما ذكرت آنفاً - وكان اجتماعهم منقسماً إلى قسمين، قسم خاص باجتماع الجمعية العمومية وانتخاب مجلس الإدارة، وآخر للاحتفال والتكريم.



هذا وقد تمخضت اجتماعات الجمعية العمومية عن اختيار أحد عشر عضواً في مجلس إدارة يرأسهم د. عجيل النشمي من الكويت، ولم يكن منا - من السعودية - في الجمعية من أحد، وذلك لأننا - العلماء المشاركين - سجلنا أنفسنا أعضاء في الرابطة متأخرين، وأدعو الله أن يوفق أعضاء الرابطة للعمل الجاد المثمر النافع، وألا تكون هذه الرابطة عبئاً أو حبراً على ورق، وقد تحدث في حفل الختام جماعة من المشايخ على رأسهم الشيخ القرضاوي، الذي أعلنت الرابطة عن منحه العضوية الفخرية، وألقى شاعران قصيدتيهما، وكان هناك بعض كلمات المجاملة من قبل بعض المسؤولين، وانتهى بهذا الحفل برنامج الرابطة الذي عقد في يومين.



لقاء الشباب

هذا وقد طلبت مني «جمعية الإصلاح بالبحرين» الحديث مع بعض شبابها، فرحبت وبادرت، وتلك طبيعتي مع الشباب أبادر بلقائهم، وأسعد بالحديث معهم، وذلك لأنهم في كل زمان ومكان أمل أمتهم، وشمسها المرتقبة، وضياؤها المشرق، وغدها الباسم، وقد نبهت الشباب إلى البعد عن الترف السائد في المنطقة، ووضع أهداف قوية يسعون إلى تحقيقها، معتمدين على الله تعالى ثم على همة عالية صالحة لتحقيق تلك الأهداف، وضربت لهم أمثلة مناسبة للمقام، ثم أجبت عن أسئلتهم، وغادرت المكان مسروراً بلقائهم، وأعد مثل هذا اللقاء من أهم الأعمال التي أعملها

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

نبهت الشباب إلى ضرورة البعد عن الترف السائد في المنطقة ووضع أهداف قوية يسعون إلى تحقيقها



اطلعت على أنشطة جمعية «الآل والأصحاب» وأدعو إلى انتشار مثل هذه الجمعيات في العالم الإسلامي لأثرها المهم في درء الفتن وصون عرض الصحابة رضوان الله عليهم

في كل رحلاتي.

جمعية الآل والأصحاب: وقد لقيت الشيخ الفاضل الشاب حسن الحسيني، وهو ممن عرف برده على الصوفية الغاليّة وعلى أهل البدع من الروافض، وقد حدثني عن أعماله في هذا الباب، وأخذني إلى مقر الجمعية بمنطقة «الرفاع»، وقد سماها «جمعية الآل والأصحاب»، ومن أهم أعمال تلك الجمعية إرساء معالم واضحة عن العلاقة الجليلة التي كانت بين آل بيت رسول الله ﷺ وسائر أصحاب رسول الله ﷺ، وهناك أمثلة عديدة، منها أن علياً رضي الله عنه سمى بعض أولاده أبابكر وعمر وعثمان، وأن الباقر تزوج فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، فأبوبكر إذن جد جعفر الصادق، وأن عمر رضي الله عنه تزوج أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه من فاطمة رضي الله عنها، ومن أعمال الجمعية - أيضاً - إظهار أن محمداً بن علي الباقر وابنه جعفر الصادق وحفيده موسى الكاظم هم من عظماء آل بيت رسول الله ﷺ، وفي الوقت نفسه هم من ثقات أهل السنة والجماعة ومن علمائهم الكبار، وممن لا يرضون المساس بمقام صحابة رسول الله ﷺ.

نشاط وحماس

ولقد أطلعني حفظه الله تعالى على أعمال الجمعية وكتبها ونشراتها التي أصدرتها، ومشجراتها البديعة التي تصف بوضوح العلاقة بين آل بيت رسول الله ﷺ وسائر أصحابه الكرام رضي الله عنهم، وفي الجملة فالشيخ حفظه الله نشط متحمس، ومعه ثلة كريمة من رجال الجمعية، وعملهم هادئ لا استفزاز فيه، وهم في طريقهم لإنشاء قناة فضائية ليرتقي عملهم وينتشر، وهذه خطوة مباركة بدأت في الكويت حيث أنشأ الدكتور عبدالمحسن الخرافي «مبرة آل البيت والأصحاب»، وهي - فيما أحسب - جمعية مباركة أيضاً إن شاء الله تعالى، وأرجو أن تنتشر مثل هذه الجمعيات في سائر بلاد الإسلام لأهميتها العظيمة، ولأثرها المهم في درء الفتنة، وصيانة عرض الصحابة ومقامهم الرفيع، وبيان أن آل بيت رسول الله ﷺ إنما هم من جملة الصحابة والتابعين وسلف الأمة الصالحين، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، مع وجوب رعاية حقهم ومعرفة قدرهم، رضي الله عن أولهم ورحم سائرهم.

لقاءات عدة

وقد قابلت في البحرين أيضاً الأستاذ الدكتور محمد حرب، وهو مصري، وهو من المهتمين بتاريخ آسيا الوسطى والأتراك، وقد سعدت بالحديث معه عن قازان - وهي في روسيا - وعن القِرْم، وهي في أوكرانيا، وهذان البلدان يسكنهما ملايين المسلمين، ولا يكاد إخوانهم المسلمون يعرفون عنهم شيئاً، وكان لي معه لقاءات عدة حفظه الله، وهو يدرّس في جامعة البحرين، وأرى أن هذا ليس مكانه إنما ينبغي أن يدير مركزاً كبيراً يهتم بشؤون الأتراك في العالم ويعرّف بتاريخهم، والله المستعان.■

إعداد:
مبارك عبدالله

«لماذا تقتُل يازيد؟»

كتاب ألماني أنصف المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي

لم يثر كتاب سياسي في الفترة الأخيرة في ألمانيا، ما أثاره كتاب «لماذا تقتل يا زيد؟»، للكاتب «يورجن تودنهوفر»(١)، من ضجة إعلامية.

فقد قدم صورة أخرى للحرب في العراق، لا تقدمها في المعتاد وسائل الإعلام حتى في دولة مثل ألمانيا عارضت الحرب منذ البداية، فهو يقول: «المشكلة هي أن قوات الاحتلال تحتكر المعلومة في العراق، حيث لا يمكن للصحفي أن يتحرك إلا بمصاحبة القوات الأمريكية التي تأخذ الصحفيين الغربيين - بالطبع - إلى الأماكن التي تناسبها، وتقدم الصورة التي تريد للعالم أن يراها، والصحفيون لا يرون مثلاً عواقب القصف الأمريكي، أي أن المشكلة هي أن الصحفي لا يستطيع التنقل بحرية في العراق، وبالتالي لا يستطيع أن يرى الحرب على حقيقتها!».

برلين: صلاح الصيفي

الإنسان لا يولد إرهابياً: كما يحاول المؤلف في هذا الكتاب أن يعبِّر عن الرأي القائل: إن الإنسان لا يولد إرهابياً، ولذلك عندما يتحدث عن الأسباب التي تدفع رجال المقاومة في العراق إلى القتل، وعن مدى تفهمه لهذه الأعمال يقول: إن الحرب العراقية ليست معروفة في الغرب على حقيقتها، وإن دراسات مستقلة تفيد بأن عدد القتلى من المدنيين بلغ مليوناً ومائتي ألف شخص قتلوا بأبشع الصور، ثم يقول: إن بطل قصته «زيد» أحد الذين مروا بمثل هذه التجربة المريرة، حيث إن أسرة زيد إحدى الأسر التي ذاقت هذا العذاب، و«زيد» فقد أخويه الصغيرين بنيران الجنود الأمريكان، وشاهد بأم عينيه كيف نزف أخوه الأصغر حتى الموت؟ فقرر الانضمام إلى المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الأمريكي، لذلك يؤكد المؤلف أن هذه المقاومة العراقية التي لا تهاجم المدنيين تماشياً مع ميثاق جنيف هي شرعية من وجهة نظر القانون الدولي.

الغرب أكثر عنفاً

كما يرى الكاتب أن الغرب أكثر عنفاً من العالم الإسلامي، فهل يعني هذا في نظره أنه يجب النظر إلى العالم الإسلامي على أنه ضحية السياسة الاستعمارية الحديثة؟

وفي هذا الإطار يشير إلى أن الغرب يرى أن مشكلتنا الرئيسة في الوقت الحاضر هي عنف العالم الإسلامي، ولكن إذا تطلعنا إلى بعض الحقائق وجدنا أن عناصر «القاعدة» قتلوا خلال السنين العشرين الماضية خمسة آلاف مواطن غربي، لكن الرئيس الأمريكي قتل مئات الآلاف من الأبرياء.

لذلك يؤكد المؤلف ضرورة أن ينظر الغرب إلى هذه الحقيقة نظرة واعية، حيث يقول: إن المسلمين لم يقتلوا في الحروب الصليبية أربعة ملايين إنسان بأبشع الصور، وليسوا هم الذين أشعلوا نيران الحربين العالميتين وتسببوا في قتل سبعين مليون إنسان، وليس المسلمون - وإنما نحن الألمان - من قام بقتل ستة ملايين يهودي.

احترام العالم الإسلامي

ويشير الكاتب إلى أهمية التعامل السليم مع العالم الإسلامي فيقول: إذا عاملنا العالم العربي والإسلامي بتلك السماحة التي نعامل بها «إسرائيل»، فسوف يقضي ذلك على الإرهابيين.

وقد أورد المؤلف في الكتاب عدداً من الردود على ما يقال عن الإسلام والمسلمين في الغرب، معللا ذلك بأنّ الجهل بالإسلام والمسلمين منتشر على نطاق واسع للغاية بين



غالبية الغربيين، مقابل انتشار المعرفة بالغرب حتى على المستويات «الشعبية» بين العرب والمسلمين، كما اعتبر الكاتب أن رحلته الأهم كانت عبر ترجمة القرآن الكريم، ويلخص ما وصل إليه بقوله: «لم أقرأ كتاباً حافلاً بروح العدالة في طياته مثل القرآن، الذي يخترق بإبداعه البلاغي حتى الحاجز الذي تصنعه الترجمات الضعيفة لنصه العربي».

مشروعية المقاومة العراقية

اتبع الكاتب في تبرئة المقاومة أسلوباً روائياً يجعل كتابه مؤثراً على العامة من القراء، الذين تقتصر معرفتهم على ما تطرحه وسائل الإعلام، فهو يطرح عليهم روايات عديدة من مشاهداته المباشرة، ومن أحاديثه المباشرة مع شباب المقاومة ومع من يدعمها من السكان، وهي من التفصيل والموضوعية مع إضافة شيء من الشرح والتعليل عند الحاجة، بحيث تجعل من العسير على من يقرأ الكتاب ألاّ يقتنع بما أراد الكاتب إثباته، وهذا هو ما يسري على ما كان يطرحه في

اللقاءات التلفزيونية ويجد تصفيقاً حاداً وتأييداً واضحاً من الحضور.

ويرفض المؤلف القول: إن الفتنة بين الشيعة والسنة فتنة محلية، بل يؤكد أن الذي أشعل أوارها عمليات استهدفت ذلك مباشرة، ولم تكن من صنع المقاومة العراقية التي يميز بينها وبين عمليات إرهابية تستهدف المدنيين في الأسواق والشوارع والمساجد وفي المناسبات الدينية وغيرها، فجميع ذلك لا يعدو أن يكون ٥٪ من أصل معدل وسطي لعمليات المقاومة في حدود مائة عملية يومياً.

ولكن وسائل الإعلام تنشر الكثير عن تلك الخمسة في المائة، وتتجاهل سواها، وهو ما يمثل المقاومة المشروعة الحقيقية للشعب ضد الاحتلال.

ويقابل ذلك كما يؤكد الكاتب أن القوات الأمريكية ترتكب يومياً أكثر من مائة غارة وعملية مداهمة وغيرها، ويسقط المدنيون ضحايا لأكثر من ٩٥٪، ولا تصيب أحداً من المسلحين «المقاومين أو الإرهابيين» إلا في حدود أقل من ٥٪، فيركز عليها الإعلام ولا ينقل ما يكفي عن حقيقة الضحايا من المدنيين.

وعندما يسأل الكاتب المقاوم العراقي «أبو باسم» عن مستقبل وجود «القاعدة» في العراق إذا ما انسحب الأمريكيون، يأتي الجواب واضحاً وقاطعاً: «لقد جاءت الفوضى مع الأمريكيين وسترحل برحيلهم، إن الانسحاب السريع قد يسيء لأمريكا ولكن ليس للعراق».

الاستعمار القديم أو الجديد

ويوجه المؤلف انتقادات حادة للغرب وللولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص، ويعتبر سياسة الغرب هي المسؤولة عن تزايد الاضطرابات في المنطقة الإسلامية، سواء بسبب الاستعمار القديم أو الجديد، أو بسبب ما يسمى الحرب على الإرهاب، ولكن لا تعفي مثل هذه الآراء العرب من كل مسؤولية؟ يقول الكاتب في إحدى لقاءاته التلفزيونية عندما تحدث عن الكتاب: بالطبع يتحمل العرب جزءاً من المسؤولية؛ لأنهم رغم قدراتهم الاقتصادية ليسوا في المكانة التي يستحقونها، فالنبي محمد كان دائماً ينظر إلى الأمام برغبة تغيير العالم، وهذا ما نصحت به العرب والمسلمين، بأن ينقلوا هذه الروح التي كان يتحلى بها النبي محمد إلى العصر الحديث، وقد كتبت فقرات نقدية للغاية عن المسلمين الذين يودون دوماً المشي إلى الخلف، كما أنني أنتقد بشدة الإرهاب، أولاً لأن قتل المدنيين الأبرياء ليس حلاً سياسياً، وثانياً: لأنه لا يمكن أن يتوافق مع القرآن الكريم إطلاقاً.■

---

(١) كان عضواً في البرلمان الألماني عن الحزب المسيحي الديمقراطي لفترة تقرب من ٢٠ عاماً، وكان مختصاً في الشؤون الدفاعية في حزبه، ومع بداية الحرب على العراق ظهر كأحد أهم الأصوات الرافضة لهذه الحرب. يعمل اليوم نائب المدير العام للمجموعة الإعلامية «بوردا».

واحة الشعر

عصيُّ الدمع

في معرض صور لشهداء غزة.. لم تترك الصورة أي مجالٍ للكلمات والتعليقات!!

شعر: محمد جمال الدين السباعي

طوّقتني نظراتٌ من عيونِ الشهداء
وأحاطتني رماحُ اللوم من كلِ الزوايا
من عيونٍ داميات
من عيونٍ باكيات
من عيونٍ صارخات
حاصرتني.. خفتها.. حاذرتها..
وعصاني الدمعُ.. ويحي من بلائي..
ليس عندي من جوابٍ
للعيونِ الداميات
للعيونِ الباكيات
التي نادت وما زالت تنادي:
أين بركانُ العروبة!!
أين فرسانُ العروبة!!
ليس عندي إلا صمتي وشتاتي
أيقظيني يا عيونَ الشهداء
أيقظيني يا دماء الأبرياء
فلقد آنستُ نومَ الجبناء
ولقد آنستُ صمتَ الجبناء
أيقظيني... حرّري سيلَ الدموعِ الغائرات
أخرجي مني مريرَ الكلمات
حرّري حقدي وغلّي من سُبات
فلقد آنستُ عيشَ السفهاء
عنّفيني يا عيونَ الأبرياء
والعني خوفي.. فخوفي سرُّ صمتي
والعني جُبني.. فجبني سرُّ دائي
آه من جُبني ومن خوفي وصمتي
آه من عيشٍ خلا من مكرمات
أينا ميتٌ.. أأنتم أم نفوسٌ
غرقتْ في حبِ لذّاتِ الدنايا السافلات
لم يزلْ دمعي حبيساً.. ويح دمعي..
ماله كالصخرِ ماضٍ في ثبات!!!■







أمام مقهى القرية جلس عطا الله مع بعض أصحابه يحتسون الشاي ويتجاذبون أطراف الحديث، فجأة هب واقفاً واستوقف شاحنة صغيرة تحمل قطيعاً من الغنم ومضى إليها على عجل دون أن يستأذن حتى من جلسائه أو يسلم عليهم.

ركب الشاحنة الصغيرة وهو ينظر إلى الغنم في الخلف عبر النافذة الصغيرة، قطع تفكيره صوت سائق الشاحنة يقول له:

منى العمد

مالك؟ إلام تنظر؟ هل يعجبك القطيع؟ رد عطا الله وهو يهز رأسه: يعجبني بالتأكيد، لا شك أنه يعجبني، عاد السائق يسأله محاولاً صرف نظره عن الغنم: إلى أين العزم إن شاء الله؟ قال وهو يحاول إخفاء ارتباكه: لي حاجة في طرف القرية، ولكن إلى أين أنت ذاهب؟

قال: أريد سوق الغنم لأبيع شياهي، قال منكراً: تبيعها؟ تبيعها كلها؟ أوجس السائق في نفسه خيفة وبدا عليه التوتر وهو يقول: نعم، نعم أبيعها كلها...

ما أن وصلت الشاحنة الصغيرة بمحاذاة مخفر القرية حتى صاح عطا الله بالسائق: قف هنا أيها اللص. وأخذ ينادي على أفراد الشرطة ويصيح«حرامي، حرامي».

سارعت الشرطة بإيقاف الشاحنة وأُخذ الرجلان إلى الضابط المناوب، وهما يصيحان، وكل منهما يدّعي أنه صاحب الغنم وأن الآخر قد سرقها منه.

صرخ بهما الضابط، فسكتا. وأخذ كل منهما يشير للآخر مهدداً.

تثاءب الضابط وقال لمحجوب في ضجر بعد أن أخذ بياناته: ها، ماذا لديك؟

قال: كنت يا سيدي ذاهباً إلى سوق الغنم كي أبيعها بعد أن اضطرتني ظروفي الصعبة إلى ثمنها، عندما استوقفني هذا اللص، وأشار إلى عطا الله، الذي أخذ يرغو ويزبد إلى أن صرخ به الضابط فألجمه بالصمت.

أشار الضابط إلى السائق أن أكمل: فقال متابعاً: أشفقت عليه يا سيدي وحملته معي، ولم آخذ منه شيئاً مقابل توصيله في سيارتي، أهذا جزاء المعروف؟! يريد أن يغصبني حقي، ليتني لم أقف له ولم أحمله، أعدك يا سيدي ألا أصنع معروفاً مع أحد مرة أخرى.

قال الضابط لعطا الله: وأنت ماذا تقول؟ انطلق عطا الله يصيح: الغنم لي، إنها شياهي أعرفها. أعرف ألوانها وأحجامها وأعمارها إنها لي، وأخذ ينظر ناحية السيارة في الخارج وهو يكمل كلامه، عندما رأيتها في شاحنته استوقفته وركبت معه وطلبت منه أن يوصلني إليكم لعلكم تأخذون لي حقي من هذا اللص.

أخذ الضابط يتمطى وأشار لبعض أعوانه قائلاً: أكملوا اللازم.

سيق الرجلان كل إلى زنزانة، وباشر الزبانية بعمل«اللازم»، ما هي إلا لحظات حتى علا صراخ الدعين، بينما تنهال عليهما العصي والكرابيج من كل جانب، وتصم آذانهما شتائم «أفراد الشرطة» وسخريتهم.

مرت ساعة كأنها دهر على عطا الله، أخذ يستعطف جلاده يقول له: لأي شيء تريقون كرامتي؟ ما أردت سوى الدفاع عن مالي. فأي قانون

يجعل هذا الأمر جناية تستحق العقاب؟

ينهال عليه العسكري ويشتد في ضربه بينما يوجه له أقذع الشتائم، ويقول له في تصميم: لن أدعك حتى تقر بجرمك أيها اللص.

سرعان ما رفع يده قائلاً: حسبك، استسلمت، أعترف. رد الجلاد: بماذا تعترف؟ قال: بأني أردت سرقة غنم الرجل، قال الجلاد وقد تهلل وجهه: نعم، الآن تعترف أيها اللص، ينظر إلى كرباجه بفخر، وهو يقول: والفضل لهذا.

حصل ذلك، بينما كان محجوب لا يزال ثابتاً على أقواله الأولى مصراً على أنه صاحب الحق، ويحتمل الضرب في ثبات وصبر.

ذهب العسكري يقود عطا الله أمامه، يبشر قائده أنه قد أنجز المهمة في هذا الوقت القياسي وعرف من اللص من الرجلين.

نفث الضابط دخان «سيجارته» وهو يقول: فأنت هو اللص إذن يا عطا، اذهبوا به إلى الزنزانة حتى يسلم للنيابة، ثم التفت إلى معاونه يقول ضاحكاً: ائتني بالآخر المسكين يكفيه ما ناله من أيديكم أيها الأشقياء.

جيء بالرجل، وأخذ الأعوان يحاولون إصلاح بعض ما أفسدوه من هيئته، وقدموا له الماء وهم يعتذرون، وهو ينظر إليهم متعجباً مستفسراً، قالوا: اعذرنا يا محجوب، إلى أن نعرف من الجاني لابد أن نؤذي البريء، حقك على غريمك، لقد اعترف الآن، خذ غنمك وامض لبيعها في أمان الله.

رفع حاجبيه في دهشة وقال: اعترف بالسرقة؟ قالوا: نعم، اعترف في فترة قصيرة، أليس كذلك؟

قال محجوب في ذهول: المسكين لم يعتد على كرمكم!.. اعترف وهو بريء، والله إنه لصاحب الغنم وأنا الذي سرقتها منه!!■



بيروت

غادة السمان

هدنة.. أريد هدنة.. أوقفوا القصف المسعور.. ريثما أواري طفلي عن العيون، قبل أن يسوقه الجنون إلى مقصلة الصدفة العمياء، ويعلق صوره في ملصقات من أجل فواتير أمراء الصفقات البشرية.

لقد انتصرت الحماقة والرعونة والطمع. انتصرت قصفاً وتهجيراً لنا.. وها هو الموت يقف على جثة أمه وقد فتح أصابعه بإشارة النصر كالمقص الجهنمي، والجموع تصفق في غيبوبة الهذيان.. فأوقفوا هذا القصف، واخرجوا من حناجرنا لنقول لكم: كم نكرهكم.. أخرجوا خطافاتكم من لحمنا لنرجمكم.. أخرجوا من تحت جلدنا، واقتتلوا حتى الموت، ثمالى بالشعارات على مراكب الجنون.. ولكن دعونا وشأننا، وأوقفوا هذا القصف ريثما أعود سحابة ترحل بلا تأشيرات في جواز سفر، ودون أن تطوي بيتها وذاكرتها في حقائب السفر.

أوقفوا هذا القصف باسم طباشير الأطفال، وفراشات العشاق، باسم طابور الخبز على أبواب الذعر، باسم العجائز والمحتضرين وعباد الرحمن الرحيم.. أوقفوا هذا القصف الرجيم.. كل شيء ينفجر بنا.. حتى الأغاني والتفاح، والأبجديات التي احتكرها القراصنة.. زوروها وها هم يتشدقون بها

غلمانهم يحاولون عبثاً تعليمنا، كيف نصافح قاتل أبينا في عُرس المصالح.. غدروا بنا.. صرت في مهرجاناتهم الخطابية أربط حولي حزام الأمان، وأبحث عن مخرج النجاة، بينما هم ينفخون الكلام بالغازات والحرائق.

لا أريد أن أصدق، أن الكوابيس احتلت مساحة الحلم، وانتهت بيروت في محرقة الجنون المتجددة المتنقلة بين نساء يرتدين السواد ويندبن رجالهن.

لم يعد قطارنا يتوقف إلا في محطات الخيبات.. حيث الثلوج موسخة بالقطران الذي كان دماً.

لن يقنعني أحد أن اللهب جميل لأنه يرقص، والقتل جميل لأنه يحاكي القدر، والظلم جميل لأنه طبع العشاق.

فأنا أخط سطوري والقصف يزلزل الأطفال في هذه اللحظة.

الصدى لا يستطيع أن يرجع إلى صوته.. ولا العطر التائه إلى وردته.. ولا اللؤلؤة المثقوبة بالغربة إلى صدفتها.. في قاع محيطات الذكريات اللامنسية.. آه يا وطناً.. بلا وطن.■



إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

تزويج الشباب من مال الزكاة

مع انتشار ظاهرة العنوسة، وما تبعها من تحلل وتفكك في بنية المجتمع المسلم، وما وضعته طبيعة الحياة المعاصرة من عراقيل أمام الزواج، طرح البعض فكرة تزويج الشباب من خلال أموال الزكاة؛ مما أثار الحفيظة الفقهية والاجتهاد في المسألة من كون هذا الأمر جائزاً أم لا؟!

واتجهت آراء الفقهاء بين من يرى منع إخراج مال الزكاة في تزويج الفقراء، وإليه مال كل من الدكتور نصر فريد واصل، وهو ما رجحه الشيخ عطية صقر، رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقاً - يرحمه الله.

في حين يرى البعض الآخر أنه يجوز إخراج مال الزكاة في تزويج الفقراء، وهو رأي العلامة القرضاوي، والعلامة مصطفى الزرقا - رحمه الله، والشيخ ابن جبرين وأشار إلى أن هذا رأي عدد من مشايخه فقال: «وقد أفتى مشايخنا بجواز دفع الزكاة كمساعدة للشباب على الزواج لأهميته وضرورته؛ فإنه أغض للبصر



الشيخ بن جبرين — العلامة مصطفى الزرقا

وأحصن للفرج»، ونقل هذا الرأي - أيضاً - الدكتور سعد البريك من علماء المملكة العربية السعودية، وقال به الأستاذ الدكتور: رفعت العوضي أستاذ الاقتصاد جامعة الأزهر، والأستاذ الدكتور عبد الفتاح عاشور أستاذ علوم القرآن بجامعة الأزهر، والأستاذ الدكتور عبد الرزاق فضل الأستاذ بجامعة الأزهر، وفضيلة الشيخ جعفر الطلحاوي من علماء الأزهر الشريف وهو قبل كل هذا محفوظ عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

دليل المنع

واستند الرأي القائل بالمنع على ما يلي:

- أن مصارف الزكاة محددة في القرآن، وليس فيها هذا المصرف، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)﴾(التوبة)، وليس من مصارفها الزواج.
- أن الله تعالى أمر بالتعفف لمن لا يجد القدرة على الزواج؛ حتى يتمكن من القدرة عليه، وذلك في قوله: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾(النور:٣٣).

دليل الجواز

واستند جمهور الفقهاء المعاصرين في جواز هذا الأمر على عدة اعتبارات أهمها: أن النكاح من تمام كفاية الفقير، فيجوز إعطاؤه من مال الزكاة، وهذا الرأي هو ما ذهب إليه جماعة من العلماء من المالكية والحنابلة في اعتبار أن الزواج من تمام الكفاية.

مناط الخلاف: وسبب هذا الخلاف

من أعلام الفتوى

الشيخ عطية صقر

ولد الشيخ عطية صقر في ٢٢ نوفمبر ١٩١٤ م بقرية (بهنباي) بمركز الزقازيق بمحافظة الشرقية بمصر، حفظ القرآن في التاسعة من عمره، حصل على شهادة العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد من كلية أصول الدين بالأزهر عام١٩٤٣م، وعُين خطيباً بالأوقاف ١٩٤٣م، وواعظاً بالأزهر ١٩٤٥م، كما عمل مترجماً للغة الفرنسية بمراقبة البحوث والثقافة بالأزهر، ثم مفتشاً للوعظ ومراقباً عاماً للوعظ حتى أحيل إلى المعاش في عام ١٩٧٩م، ثم مستشاراً لوزير الأوقاف.

بدأ الشيخ عطية صقر - رحمه الله - حياته خطيباً في مسجد (عبد الكريم الأحمدي) بباب الشعرية بالقاهرة في ١٦ أغسطس عام ١٩٤٣م، ثم عين واعظاً بالأزهر الشريف عام ١٩٤٥م، حتى رقي إلى مفتش ومراقب عام بالوعظ، ثم عين بعد ذلك سفيراً للأزهر في اللجنة العليا بوزارة الخارجية و عضواً بمجلس الشعب عام ١٩٨٤ عن دائرة شبرا، كما كان - يرحمه الله - عضواً بارزاً في مجمع البحوث الإسلامية، كما تولى رئاسة الإفتاء بالجامع الأزهر. وحصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى.

وكان له أسلوبه المتميز في الفتوى والرد على استفسارات المواطنين في البرامج الدينية بالإذاعة والتلفزيون المصري كما كانت لفتاواه انتشار واسع في الصحف الكبرى نظراً لما يتمتع به من رجاحة عقل و سعة علم، وحفظاً لمذاهب الفقهاء، واستظهاراً للأدلة الشرعية، ورصانة في الأداء.

وكان للشيخ عطية صقر - يرحمه الله - أكثر من ٣١ مؤلفاً علمياً أهمها:

- الدعوة الإسلامية دعوة عالمية.
- الأسرة تحت رعاية الإسلام «٦ مجلدات».
- الحجاب وعمل المرأة.
- البابية والبهائية تاريخاً ومذهباً.

كما أن له فتاوى من ٦ أجزاء.

توفي الشيخ عطية صقر يوم ٩ ديسمبر ٢٠٠٦ م عن عمر يناهز ٩٢ عاماً في قريته (بهنباي) ودفن بها.

رحمه الله رحمة واسعة.. وأسكنه فسيح جناته.. آمين



هو في حسبان الزواج من مصارف الزكاة أم لا؟

والذي يبدو أن الزواج من تمام كفاية الفقير، فيجوز إخراج الزكاة لتزويج الفقراء، وذلك أن القرآن أطلق الزكاة للفقير والمسكين؛ لسد حاجاتهم، وليست هناك نصوص تحدد الزكاة للفقير في الطعام والشراب والكسوة فحسب، وإنما هو من اجتهاد الفقهاء، وإن كان سد الجوع والعطش والعري من مقاصد الشريعة؛ وذلك من باب الحفاظ على النفس؛ فإن الزواج من وسائل حفظ الدين، وحفظه من مقاصد الشريعة، بل الراجح تقديم الدين على النفس في مقاصد الشريعة، وإنما جعل التقوّي على الطعام والشراب لأجل حفظ البدن، حتى يقوم الإنسان بالخلافة المأمور بها، وحتى يقوى على طاعة الله تعالى، فإن كان حفظ البدن مقصوداً به - في وجه من الوجوه - حفظ الدين؛ فلا يجوز قصر الزكاة على الحفاظ على البدن، دون الحفاظ على الدين، وهو الزواج.

الخلاصة

وحاصل الأمر أن الجواز مشروط بعدة أمور، هي:

١- أن إخراج الزكاة يأخذ حكم الزواج حسب حالة الفقير؛ فإن كان الزواج في حق الفقير واجباً؛ كان إخراج الزكاة له واجباً، أو مستحباً كان إخراج الزكاة مستحباً، أو كان حراماً، أو مكروهاً، أو جائزاً، أخذ حكمه.

٢- أن يأخذ الفقير من مال الزكاة الكفاية بما يزوجه دون إسراف أو تبذير؛ حتى لا يجور الزواج على غيره من حاجات الفقير الأخرى.

٣- أنه يجب مراعاة الأولويات في حاجات الفقير، وما يحتاجه حسب وقته وحالته.

ومع انتشار الفتن فيما يتعلق بالناحية الجنسية - خاصة في عصرنا - ومع حالة الفقر وعدم مراعاة الحدود والعورات، وانتشار الاختلاط المحرم والفساد الذي عم، وسهولة ارتكاب المحرمات، كان إخراج الزكاة في تزويج الفقراء من باب درء المفاسد والحفاظ على كيان المجتمع المسلم من الانحراف ووقوع شبابه في الهاوية، وهذا ما قد يفهم من عدد من القواعد الأصولية الدالة على جلب المصالح ودرء المفاسد، ورفع الضرر بأنواعه دون اقتصاره على الضرر المادي، وكما أن حفظ النسل من مقاصد الشرع، وهو أمر واجب؛ فكل وسيلة إليه تصبح واجبة؛ إذ الوسائل تأخذ حكم المقاصد، والزواج وسيلة لحفظ النسل والعرض، فيعطى الفقير من الزكاة ما يسد حاجته، بما فيها الزواج.■

من فتاوى العلماء

منع العامل من صلاة الجمعة

سئل الشيخ صالح الفوزان عن صاحب مزرعة يمنع العمال من الذهاب لصلاة الجمعة، فما حكم ذلك؟

- فقال: يجب على المسلم المحافظة على الصلوات الخمس وعلى الجمعة بأدائها جماعة في المساجد، ولا يصرفه عن ذلك طلب الدنيا قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع﴾(الجمعة:٩)، ولا يجوز للإنسان أن يمنع العمال الذين يشتغلون لديه من أداء الصلاة جمعة وجماعة، ولا يجوز للعمال أن يطيعوه في هذا؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فأداء الصلاة في المسجد مستثنى من مدة الإجارة شرعاً، ليس للمستأجر فيه استحقاق؛ لأن هذا حق الله سبحانه وتعالى، فالواجب عليكم أن تؤدوا الصلاة، ولا تلتفتوا إلى هذا الذي يمنعكم من حضور الجمعة. وإذا أبى إلا الامتناع فعليكم أحد أمرين:

١- إما أن ترفعوا أمره إلى ولي الأمر عندكم للأخذ على يده.

٢- وإما أن تذهبوا إلى مسلم آخر لتعملوا عنده ويمكنكم من أداء صلاتكم، إلا من هو يقوم بالحراسة ويخشى على ما هو مستحفظ عليه من الضياع لو ذهب للصلاة مع الجماعة، فإنه يصلي في موضع حراسته.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

تأجير الرخصة التجارية

• هل يجوز استخراج رخصة تجارية وأقوم بتأجير هذه الرخص للغير مقابل أجر مادي من خلال الاتفاق مع الطرف الثاني على مدة معينة مع العلم أن يكون نشاط الرخصة ليس صالوناً رجالياً أو نسائياً ولا مقهى بل هي أي نشاط آخر فهل يجوز لي فعل ذلك؟

- يجوز تأجير الرخصة التجارية لأن مجمع الفقه اعتبرها مالاً والأفضل وبعداً عن الحرج أن تشارك المستأجر بشيء مثل تأثيث المحل أو عمل الديكورات أو أي مشاركة لتصبح شريكاً فيحق لك طلب المقابل للمشاركة. والله أعلم.■

بيع رنات الهواتف

• أنا أشتري رنات الهواتف وأقوم ببيعها، فهل هذا جائز؟

- إذا جرى عرف السوق عندكم أن رنات الهواتف لها قيمة تباع بها، وأنت ملكت هذه الرنات، فلك أن تبيعها.■

حبس الطير لسماع صوته

• هل يجوز أن أشتري بعضاً من أنواع العصافير، وأن أضعها في قفص لسماع صوتها ومشاهدتها عن قرب، مع مراعاتها من حيث الطعام والماء ونظافة القفص؟

يجوز حبس الطير لغرض مشروع؛ كسماع صوته، أو التمتع بمنظره، أو حركاته، بشرط أن يتكفل حابسه بمأكله ومشربه ورعايته.

ويحذر من إهماله أو تعذيبه لقوله ﷺ: «دخلت امرأة النار في هرة، ربطتها فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض».(رواه البخاري ومسلم).■

شاب يسجد لله في قاع البحر.. ما القصة؟

يقول الشاب ذو الـ ١٩ عاماً: كنت أظن أن الحياة مال وفير.. وفراش وثير.. ومركب وطيء.. وفي يوم جمعة جلست مع مجموعة من رفقاء الدرب على الشاطئ.. وهم - كالعادة - مجموعة من القلوب الغافلة.. سمعت النداء: حي على الصلاة.. حي على الفلاح..

أقسم إني سمعت الأذان طوال حياتي.. ولكني لم أفقه يوماً معنى كلمة «فلاح».. فقد طبع الشيطان على قلبي، حتى صارت كلمات الأذان كأنها تقال بلغة لا أفهمها، كان الناس حولنا يفرشون سجاداتهم ويجتمعون للصلاة، ونحن كنا نجهز عدة الغوص وأنابيب الهواء، استعداداً لرحلة تحت الماء..

لبسنا معدات الغوص ودخلنا البحر.. بعدنا عن الشاطئ.. حتى صرنا في بطن البحر.. كان كل شيء على ما يرام.. الرحلة جميلة، وفي غمرة المتعة.. فجأة تمزقت القطعة المطاطية التي أطبق عليها بأسناني وشفتي، لتحول دون دخول الماء إلى الفم.. ولتمده بالأوكسجين من الأنبوب.. وتمزقت أثناء دخول الهواء إلى رئتي.. وفجأة أغلقت قطرات الماء المالح المجرى التنفسي، وبدأت أموت.. ورئتي تستغيث وتنتفض تريد هواء.. أي هواء..

أخذت أضطرب.. البحر مظلم ورفاقي بعيدون عني، وأدركت خطورة الموقف، وإنني سأموت.. بدأ شريط حياتي بالمرور أمام عيني.. مع أول شهقة.. عرفت كم أنا ضعيف.. بضع قطرات مالحة سلطها الله عليّ ليريني أنه هو القوي الجبار..

آمنت أنه لا ملجأ من الله إلا إليه... حاولت التحرك بسرعة





للخروج من الماء.. إلا أني كنت على عمق كبير.. ليست المشكلة أني سأموت.. المشكلة: كيف سألقى الله؟

إذا سألني عن عملي.. ماذا سأقول؟

أما ما أحاسب عنه.. الصلاة.. وقد ضيعتها.. تذكرت الشهادتين.. فأردت أن يختم لي بهما.. فقلت: أشه... فغص حلقي.. وكأن يداً خفية تطبق على رقبتي لتمنعني من نطقها.. حاولت جاهداً: أشه... أشه... بدأ قلبي يصرخ: رب ارجعون.. رب ارجعون

دقيقة.. دقيقة.. لحظة.. ولكن هيهات..

بدأت أفقد الشعور بكل شيء.. أحاطت بي ظلمة غريبة.. هذا آخر ما أتذكر.. لكن رحمة ربي كانت أوسع.. فجأة بدأ الهواء يتدفق إلى صدري مرة أخرى.

انقشعت الظلمة.. فتحت عيني.. فإذا أحد الأصحاب يثبت خرطوم الهواء في فمي.. ويحاول إنعاشي.. ونحن مازلنا في بطن البحر..

رأيت ابتسامة على محياه... فهمت منها أنني بخير.. عندها صاح قلبي.. ولساني.. وكل خلية في جسدي: أشهد أن لا إله إلا الله.. وأشهد أن محمداً رسول الله.. الحمد لله..

خرجت من الماء.. وأنا شخص آخر.. تغيرت نظرتي للحياة.. أصبحت الأيام تزيدني من الله قرباً.. أدركت سر وجودي في الحياة.. وتذكرت قول الله: ﴿إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (الذاريات) صحيح.. ما خلقنا عبثاً..

مرت أيام... فتذكرت تلك الحادثة.. فذهبت إلى البحر.. ولبست لباس الغوص.. ثم أقبلت إلى الماء.. وحدي، وتوجهت إلى المكان نفسه في قاع البحر، سجدت لله تعالى سجدة ما أذكر اني سجدت مثلها في حياتي.. في مكان لا أظن أن إنساناً قبلي قد سجد فيه لله تعالى.. عسى أن يشهد لي هذا المكان يوم القيامة فيرحمني الله بسجدتي في عمق البحر. ■



وَفاءُ الأرض والسماء..!

رجاء محمد الجاهوش

سَأَل باستغرب: أتبكي السَّماءُ والأرضُ؟

فجاءَه الجَواب: «وما للأرض لا تبكي على عبدٍ كان يعمرها بالركوعِ والسجود؟»

وما للسماء لا تبكي على عبدٍ كان دَمعُه يَسبقُ دعاءَه ساعةَ القنوت؟

نَعَم تبكي السماءُ، كما تَبكي الأرض على الراحلينَ من الصالحينَ والصالحات..

تبكي على أرواحٍ طَاهرةٍ فاضَت وعَلَت..!

قَال رسولُ الله ﷺ: «مَا من عَبدٍ إلا وله في السماء بابان: بابٌ يَخرجُ منه رزقُه، وبابٌ يَدخلُ منه عمله وكلامه، فإذا مَات فَقداهُ وبَكيَا عليه»

وقيل: إذا مَات المؤمن وَفَقدَه مصلاهُ من الأرض التي كانَ يُصلي فيها، ويَذكر الله - عزَّ وجل - فيها بَكَت عليه!

أي وفاء هذا؟!

تَبكي الأرض لموضعِ سَجدة، وتَذرفُ السماء دموعَها لكلمة خَيرٍ صَعدَت إليها بنيَّةٍ خَالصة، في حين قد تَشُح مآقي الخَلقِ لحظةَ الفَقد بدمعة!

وأي حبٍ هذا؟!

يَنسكبُ الدمعُ وينسابُ من جَماد على قَلبِ عَبدٍ مُؤمن غَمرهُ بنقائِه ساعةَ خلوة!

وأي روح تلك...؟!

تلكَ التي تسكن الأشياء من حولنا، ونحن نَظنُّها خُلقَت بلا روح!

حبٌ ووفاءٌ.. ونداء هزّ الأرجاء: يا أرض ربّي.. علّمينا كَيف تُرعَى العُهود؟!

ويا سماء ربي.. أخبرينا كيف تصدقُ الدَّمعةُ ويُنبَذ الجُحود؟!

(أخرجه الحافظ أبو يعلي الموصلي في سنده، ورواه ابن أبي حاتم أيضاً بنحوه). ■





«التواضع» خلق مهم للداعية.. فهو يخالط الناس ويدعوهم إلى أخلاق الإسلام فكيف يكون عارياً منها؟ ومن طبائع البشر أنهم لا يقبلون قول من يتعالى عليهم.

التواضع.. الحلم

إيمان مغازي الشرقاوي

حث رسول الله ﷺ على التواضع وبيّن لنا فضله وعاقبته فقال: «وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» (أخرجه مسلم).

وحين سئل الفضيل عن التواضع قال: «هو أن تخضع للحق وتنقاد له، ولو سمعته من صبي قبلته، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته»، وقال الحسن: «التواضع أن تخرج من منزلك ولا تلقى مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً» (١).

وقد ضرب لنا رسول الله ﷺ المثل في التواضع. فقد ورد أن رجلاً سأل عائشة رضي الله عنها: هل كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته شيئاً؟ قالت: نعم كان رسول الله ﷺ يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته. (رواه أحمد).

والتواضع: «هو خفض الجناح ولين الجانب، وقبول الحق ممن كان والانقياد له» (٢). قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾﴾ (الفرقان). وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال: كان النبي ﷺ يفعله (البخاري).

حاجة الداعي إلى التواضع..

والداعية أحوج ما يكون إلى التواضع؛ حيث إنه يخالط من الناس أصنافاً شتى تتفاوت مستوياتهم ويحتاج إلى القرب منهم، وكسب قلوبهم، فلو ظن بنفسه أنه أفضل منهم وأعلى مقاماً، أو أن له فضلاً عليهم، أو احتقرهم لدنو منزلتهم وطبقاتهم، فقد نأى بنفسه عن خلق يجب ألا ينفك عنه في دعوته؛ بل في حياته كلها ولعرّض نفسه لمقت الله وسخطه. وفي الحديث: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» (مسلم).

التواضع خلق مهم للداعية

«فهو يخالط الناس ويدعوهم إلى الحق وإلى أخلاق الإسلام، فكيف يكون عارياً من التواضع، وهو من ركائز أخلاق الإسلام؟ ثم إن من طبيعة الناس التي جبلهم الله عليها أنهم لا يقبلون قول من يتطاول عليهم ويحتقرهم ويستصغرهم ويتكبر عليهم، وإن كان ما يقوله حقاً وصدقاً» (٣).

وعكس التواضع.. الكبر

حقيقة الكبر: جاء في قول النبي ﷺ: «الكبر بطر الحق وغمط الناس» (رواه مسلم).

والداعية بشر قد يخطئ في بعض الأوقات أو يوصل معلومة خطأ عن سهو أو نسيان أو خطأ؛ إذ ليس معصوماً من ذلك، وعندئذ وجب عليه ألا يمتنع عن تصحيحها أو قبول تصويبها من غيره من العلماء، ولا يكابر ويرفض الحق حتى لا يظهر مخطئاً، فالغرض إيصال الرسالة إلى الناس، كما أن الاعتراف بالحق فضيلة، وإلا سكن نفسه الكبر، ودخل قلبه العجب، فيؤدي ذلك إلى نفرة الناس من دعوته وردها عليه. وفي الحديث الشريف: «ثلاث مهلكات: شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه» (الطبراني).

رسول الله.. المثل والقدوة: ألا فليكن لكل داعية من رسول الله ﷺ المثل والقدوة في التواضع، وليتواضع لعباد الله.. قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ (لقمان). وليعلم أن ما عنده من علم فمن الله وحده واهب العلم، وما فُضّل به من فصاحة وبلاغة فمنه - سبحانه - هو مطلق الألسنة بالكلام، وليحذر أن يسلبه هذا أو ذاك إن تطاول به على عباد الله أو تكبر بسببه، أو نسب ذلك لنفسه دون فضل الله، كما أن عليه أن يحفظ لسانه عن القدح في إخوانه من الدعاة أو أن يحقرهم أو يقلل من قدر أعمالهم لترجح كفته أمام الناس إعجاباً بنفسه وعمله، أو أن يخالفهم فيما أجمعوا عليه، ظناً أنه وحده على صواب، فليحذر ذلك. وإن حدثته نفسه بشيء منه فليتذكر مَن هم أفضل منه منزلة عند الله وأكثر علماً وأوسع، وهم صحابة رسول الله ﷺ الذين كانوا يأخذون أنفسهم بالتواضع ويلزمونها به.

فها هو الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه، حامل العلم الكثير وراوي أحاديث المصطفى ﷺ، وكذا حذيفة وأُبيّ وابن مسعود رضي الله عنهم كانوا «يحملون حزم الحطب وجرب الدقيق على أكتافهم، وكان أبو هريرة يقول - وهو والي المدينة والحطب على رأسه -: طرّقوا لأميركم» (٤).

الحلم..

إن الدعوة إلى الله تحتاج الداعية الحليم الذي يتصف بخلق الحلم، فلا يغضب لنفسه؛ وإنما يكظم غيظه ويعفو ويصفح. وقد اتصف أنبياء الله بالحلم وهم لا يستغنون عنه في مشوار حياتهم ورحلتهم الدعوية إلى أقوامهم، قال تعالى: ﴿...وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾ (آل عمران).

الحلم: «هو ضبط النفس، وكظم الغيظ، ومقابلة السيئة بالحسنة. وهو لا يعني أن يقبل الإنسان الذل أو الهوان. وإنما هو الترفع عن شتم الناس، وتنزيه النفس عن سبهم وعيبهم»(٥).

والحلم: «وسيلة لنيل محبة الناس واحترامهم، فقد قيل: أول ما يُعوّض الحليم عن حلمه أن الناس أنصاره»(٧).

وبه يتجنب الداعية الوقوع في الخطأ ويكسب ثقة الناس وحبهم. وفي طريق دعوته الطويل يحتاج للتزود من هذا الخلق العظيم ليقوى على المسير. وقد قال الله تعالى لنبيه الكريم: ﴿ ... ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾(فصلت).

وكان رسول الله ﷺ أحلم الناس.. فعن جابر رضي الله عنه قال: «بينما رسول الله ﷺ يقسم مغانم حنين إذ قام إليه رجل فقال: اعدل، فقال: لقد شقيت إن لم أعدل» (رواه أحمد).

وعكس الحلم.. الغضب

والغضب خلق مذموم إذا كان لغير الله، ولا يليق بالداعية المسلم أن يتخلق به إذ كيف يقبل الناس دعوة من يغضب عليهم ويعاملهم بجفاء؟ وقد نهى النبي ﷺ عنه فقال: «لا تغضب» (البخاري).■

الهوامش

(١) الإمام أبو حامد محمد الغزالي: إحياء علوم الدين ج٢ تحقيق سيد بن إبراهيم ابن صادق بن عمران. دار الحديث القاهرة ١٩٩٨، ص٤٨٨.

(٢) الأستاذ نعيم يوسف: الداعية إلى الله مقوماته وصفاته، الطبعة الأولى، دار المنارة المنصورة ٢٠٠١م ص٣٤.

(٣) الدكتور عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٧م، ص ٣٦٣.

(٤) الإمام أبو حامد محمد الغزالي، إحياء علوم الدين ج٢ ص٣٢٣.

(٥) مجموعة باحثين وأساتذة جامعات، موسوعة الأسرة المسلمة (الأخلاق)، دار المعارف، ١٩٩٨م.

(٦) موسوعة الأسرة المسلمة (الأخلاق)، مرجع سابق، الصفحة نفسها.

علم التجويد.. مفهومه وأهميته

الشيخ: خميس عبدالعظيم عيص (*)

هو لغة: التحسين، يقال هذا شيء جيد: أي شيء حسن.

واصطلاحاً: تلاوة القرآن حسب ما أنزل الله على نبيه محمد ﷺ بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

وهو علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث النطق السليم، ولما كان القرآن كلام الله تعالى وأنه ليس مثل كلام البشر، فقد أوجب الله تعالى ترتيله وتلاوته بطريقة خاصة، تتفق وجلال كلام الله تعالى وقدسيته.

ولذلك أمر الله تعالى رسوله محمداً ﷺ، والأمة كلها بترتيل القرآن وتجويده، بحيث يخرج كل حرف من مخرجه ويعطى صفاته المميزة له عن غيره، فقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤)﴾ (المزمل).

وقد سئل الإمام علي رضي الله عنه: «الترتيل» في هذه الآية فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وقال بعض العلماء عند تفسير هذه الآية: معناه إيت بالقرآن في تؤدة وطمأنينة وتدبر، وتذليل اللسان على النطق بالحروف والكلمات متقنة مجودة وقد كان الرسول ﷺ في بداية الوحي يجهد نفسه في متابعة «جبريل» ـ عليه السلام ـ ويحرك لسانه معه، ليسرع في حفظ ما يتلوه عليه، فنهاه الله تعالى عن الإسراع وتعجل القراءة، وأمره أن يستمع لقراءة «جبريل» ـ عليه السلام ـ أولاً ثم يقرأ بعد ذلك كما سمع من «جبريل».

قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)﴾ (القيامة)، وكان ﷺ يُقرئ أصحابه ـ رضي الله عنهم ـ كما سمع من «جبريل» عليه السلام.

وحث النبي ﷺ على قراءة القرآن قراءة سليمة مجودة حسب السليقة العربية، من غير تكلف، أو تصنع، ومن غير تطريب وتلحين، كما يفعل القراء اليوم، حيث يتعلمون الموسيقى، ويطبقون قواعدها على ألفاظ القرآن الكريم.

فقال ﷺ: «اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوام بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم» (رواه مالك والنسائي والبيهقي والطبراني).

وقد أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن قراءة مجودة سليمة، لا خلاف بين المسلمين في كل عصر، والقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول.

قال أهل العلم: النطق السليم لكلمات القرآن الكريم يوافق المعاني.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾(البقرة:١٢١) قال ابن مسعود رضي الله عنه: والذي نفسي بيده إن حق تلاوته أن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويقرأ كما أنزله الله، ولا يحرف الكلم عن مواضعه، ولا يتأوّل منه شيئاً على غير تأويله.

ولما كانت كلمة «تلا» موضوعة في اللغة بمعنى «تبع»، فإنها توحي بأن اللاحقين عليهم أن يسيروا سيرة السابقين في أدائهم للقرآن الكريم.

قال شيخ القراء ابن الجَزَري: القراءة سنة مُتّبَعة يأخذها اللاحق عن السابق، وليست من الأمور الاجتهادية، بحيث يؤديها كل أحد بحسب اجتهاده، ولو كان الأمر كذلك، لخرج القرآن الكريم من فصاحته البينة، ولَفَشَتْ فيه اللحون الجلية والخفية، واستشرى التحريف اللفظي والمعنوي الذي يخرج الألفاظ عن مقاصدها.

التجويد يزيد القراءة حسناً، ويوضحها وبه، تحصل اللذة أثناء القراءة، والتجويد العملي أمر مُجْمَعٌ عليه لدى العلماء، وما اختلف فيه أحد.■

(*) متخصص في التجويد والقراءات

كم مرة تفاجأنا بلوحات فنية ليست لها ملامح رسمت على حائط الغرفة، خلف الباب، أو على مستوى لا يتعدى نصف المتر من الأرض.. خطوط مستوية ومتعرجة.. دوائر صغيرة وكبيرة، ولا ندري هل تمثل وجوهاً أو أحداثاً؟ نعلم أن من رسمها قد لا يستطيع أن يشرح لنا، وإن استطاع سيقولها ببضع كلمات.. ربما لا تفي بالغرض.

من أجل صحة نفسية أفضل..

لوّن مع أبنائك

قد ترتسم على وجوهنا علامات الغضب من هذا التشويه للجدران، وقد نهدد من رسمها بالحرمان من اللعب والألوان، ولكن في داخلنا نشعر بالفرح؛ لأن من كان منذ أشهر يكتفي بالبكاء طلباً للطعام قد أمسك بالقلم وبدأ يخط خطوطه الأولى في هذه الحياة، والممتع في الأمر أنه ربما تكون هذه الدوائر أنت أيها الأب، وأنتِ أيتها الأم، فنحن الآباء أول الأبطال لقصص الأبناء، نحن أول من يتعلقون بهم كأصدقاء، ونحن أول من نؤثر فيهم، وأول من يتأثرون به، قد يكبرون ويكونون شخصيات مختلفة عنا لهم آراؤهم الخاصة، ولكن نحن من بنينا أساسهم ووضعناه.

نعم، الطفل الصغير كالصفحات البيضاء قابلة للنقش فيها - مع أن هذا لا يعني أننا سنعيش حياتهم أو نرسمها لهم - ولكننا قادرون أن نؤثر بصورة إيجابية أو سلبية في مستقبل هذا الرسام الصغير.

والجميل في الأمر أن هذا الأثر الذي نطبعه في حياة أبنائنا قد لا يحتاج إلى جهد كبير منا، فكل ما نحتاجه هو أن نوجه

(*) كاتبة كويتية

تيسير الزايد (*)

طاقة الطفل الجسدية والإبداعية والفكرية إلى الطريق السليم، حتى وإن استخدمنا وسائل بسيطة كالألوان، والأوراق، والألعاب اليدوية.

الطاقة الإبداعية للطفل

استغلال الإبداع لدى الأطفال مهم جداً، وخاصة في سنواتهم الأولى، فلقد وجد أن الأطفال الذين يكونون منشغلين في التفكير برسم عالمهم الخاص تكون صحتهم العقلية أفضل، ويمكن أن يتجنبوا بعض المشكلات النفسية، كالاكتئاب الذي أصبح يصيب الجميع حتى صغار السن.



كراسة التلوين

كراسة صغيرة بها عدد من الرسومات غير الملونة، بها نماذج ملونة حتى يتبعها الطفل في تلوين الصفحة الأخرى غير الملونة، نجدها كثيراً في المكتبات بأسعار مختلفة وبأشكال مختلفة، يحبها الصغار في جميع الأعمار تعتبر من الأدوات المهمة في العملية التربوية وذلك لأنها:

١- تساعد الأطفال على التركيز وتقلل من عدم الانتباه؛ بل تستخدم أحياناً في علاج فرط الحركة وقلة الانتباه لدى الأطفال.

٢- تنمي الخيال والإبداع لدى الأطفال.

٣- تساعد على تطوير مهارات التعلم لدى الأطفال في جميع العلوم.

٤- يمكن استخدامها لتعليم بعض القيم والمبادئ والتعاليم العامة في المجتمع، حيث إن الرسومات تتحول إلى معلومات تختزن في ذاكرة الطفل ليستخدمها عند الحاجة.

٥- يمكن استخدامها لتعريف الطفل بالعالم الخارجي، وكل ما يحتويه من نباتات وحيوانات وأخطار يجب أن يتجنبها.

٦- التلوين ينمي لدى الطفل الإحساس بالجمال والتذوق الفني.

٧- التلوين بالألوان المناسبة ينمي لدى الطفل المهارات اليدوية والعضلية.

٨- تطور مهارات التلوين عند الأطفال يعطيهم الثقة بالنفس عند إنجاز عمل ما، وهذه الثقة مهمة جداً للنجاح في كل مجالات الحياة.

كيف نختار كراسة التلوين؟

١- أن تكون الرسومات ملائمة لعمر الطفل؛ فالطفل الصغير يحتاج إلى كراسة بها رسومات قليلة التفاصيل واضحة المعالم كل صفحة تحتوي على نموذج واحد، وكلما تقدم الطفل في العمر اخترنا له رسومات بها تفاصيل أكثر، حتى نصل إلى الكراسة التي تحتوي على قصص كاملة لتلوينها.

٢- مراقبة الرسومات الموجودة



فهناك الكثير من الرسومات التي لا تتفق مع ما نرنو إليه نحن كأسرة في تربية الأبناء، أو إنها تحتوي على مخالفات شرعية!

٣ـ ليس بالضرورة أن يتبع الطفل نموذج التلوين المصاحب للرسم؛ بل لندعْ له بعض المجال للإبداع، حتى وإن استخدم لوناً واحداً.

٤ـ اختيار نوع الألوان يعتمد أيضاً على عمر الطفل، فبالنسبة لألوان الأقلام يجب ملاحظة مناسبة سمك القلم مع حجم أصابع الطفل، كما ينصح بعدم استخدام الألوان المائية، بل تستخدم الكثيفة السماكة (poster) أو الألوان على هيئة مساحيق والتي يمكن خلطها بالطحين والماء للتحكم في سماكتها، ويكفي الطفل الذي لم يتجاوز الثالثة من عمره أن نعطيه لوناً واحداً فقط، وكلما تقدم في العمر زاد عدد الألوان.

٥ـ هناك الكثير من المواقع على شبكة الإنترنت يمكن أن تمد الوالدين بالكثير من النماذج للتلوين، فكل ما عليك هو أن تقوم بطبع تلك النماذج، وتقديمها للأبناء أما إذا كنت تجيد الرسم فاصنع كراستك الخاصة بمفاهيمك الخاصة.

الإبداع الموجود في مخيلة الأطفال، وهو وقود التعلم: فلماذا لا نشعل هذا الوقود ببعض الألوان والأوراق؟!

لماذا لا نلون عالم الصغار فلا يرونه باللونين الأسود والأبيض؛ ليكون أكثر متعة لهم، فلا يدفعون ثمن اللون الأسود من أعصابهم وأيام مستقبلهم؟

كيف تقرأ رسومات الطفل؟

١ـ ابدأ في فهم رسومات الطفل بعد سن الثالثة والنصف، وليس قبل هذا.

٢ـ عندما تسأل الطفل الصغير عن رسوماته لا تملي عليه ما يقول، مثل أن تقول له: «هذه الزهرة جميلة»؛ بل دعه هو من يشرح لك ما رسمه؛ لأن هذا سيشجعه ويشعره بالسعادة.

٣ـ حجم الورقة التي يستخدمها الطفل للرسم وتفاصيل الرسم له مدلول، فإذا ما قام الطفل بالرسم على ورقة صغيرة رسومات ذات تفاصيل بسيطة فربما دل هذا على أن الطفل يعاني من بعض الاضطهاد، بل تضيف الدكتورة (Winter Robert) رئيسة قسم الفنون والمسؤولة عن برنامج العلاج بالرسم في جامعة «نورث كاورلينا» أنه إذا قام الطفل برسم أيدي بلا أصابع، بل مجرد دوائر فإن هذا يعني أنه يتعرض للاضطهاد الجسدي في موقع ما في حياته.

٤ـ أما الألوان فلها معنى أيضاً، فإذا بدأ الطفل المعتاد على تلوين رسوماته بألوان مختلفة باستخدام اللون الأسود في التلوين فإن هذا قد يعني أنه يمر ببعض المشكلات؛ لأن المشكلة عندما تبدأ فإنها تلقي بظلالها على ألوان الطفل، ووجود دوائر أو أشكال غير ملونة أو ملونة بلون واحد داخل لوحة مملوءة بالألوان ربما دل على أصل المشكلة،

مثل شخص ما أو فرد من أفراد الأسرة أو خوف من شيء ما.

٥- إذا حاول الطفل أن يغطي رسومه بخطوط سوداء أو أن يقطعها أثناء حديثك معه، فهذا يعني أن الحديث الذي تجريه معه يجعله تحت ضغط ويشعره بالتوتر.

٦- صلاحية قراءة الرسم لا تستمر أكثر من ستة أشهر إلى سنة، فإذا ما رسم الابن في فترة ما في حياته رسومات بالأسود والرصاصي فهذا لا يعني أن حياته ستكون كلها متوترة أو مملوءة بالألم، أما إذا استمر التلوين دائماً باللون الأسود والرصاصي فهذا الأمر يحتاج إلى بعض التفكير.

٧- الوجه الذي يرسمه الطفل يدل أحياناً على بعض المشكلات التي يمكن أن يمر الطفل بها فمثلاً:

- الأذن الكبيرة والمتصلة بخطوط كثيرة تدل على أن الطفل يعاني من اضطهاد لفظي؛ فهو يكره الصوت العالي، والألفاظ القاسية التي تصل مسامعه.
- الفم العريض يدل على طفل لا يشعر بالراحة، وعدم وجود فم يدل على صعوبة في الاتصال مع الآخرين.
- عيون فارغة وخالية من التفاصيل فهذا يدل أن الطفل غير متصل مع البيئة من حوله، فهو لا يشعر بها.
- رسم أسنان كبيرة ربما دل على طفل عنيف، وخاصة إذا صاحب هذا رسم أصابع أو أقدام أو آذان ذات أشكال حادة.

الطفل شخص معبر عن ذاته ولكن تبقى المهمة على الوالدين أن يقرؤوا الرسائل التي يبعثها الطفل، وخاصة الطفل الذي ليس لديه مقدرة الاتصال مع والديه، حيث إننا في الكثير من الحالات لسنا في حاجة لتفسير رسومات أبنائنا، فنحن نشعر بالمشكلة قبل وصولها للورق إذا كانت قنوات الاتصال بيننا وبين الأبناء مفتوحة.■



مشاريع فنية للصغار

العطلة الصيفية على الأبواب وأمام الوالدين تحدٍ كبير في شغل أوقات الصغار وما سنقدمه هنا هو بعض الأنشطة التي يمكن أن نقدمها للطفل لشغل بعض من وقت فراغه إلى جانب الاستفادة المرجوة التي تحدثنا عنها سابقاً، ولكن سيبقى تحدٍ من نوع آخر هو: أين ستعلق تلك المشاريع الفنية التي أنجزها طفلك؟

١. الكتاب الملون: أحضر ورقة واطوها من المنتصف ثم افتحها مرة أخرى، واجعل ابنك يضع قطرات من الألوان الزيتية على الورقة ثم قوموا بغلق الورقة مرة أخرى والضغط عليها ثم فتحها ولاحظوا معاً الأشكال المتكونة.. دع ابنك يختار ألوانه وينفذ مشاريعه الخاصة، كما يمكن أن تضع بعض القطرات من الألوان على الورقة ومن ثم نفخها بواسطة عود ماصٍ لتتحرك باتجاهات مختلفة مكونة أشكالاً مختلفة، ولكن احذر أن يقوم الطفل بمص الألوان.

٢. الأطفال يحبون أن يلمسوا الألوان بأيديهم فلا تحرمهم تلك المتعة المهم أن تجد المكان المناسب ليقوموا بمشاريعهم، والتي منها: طبع بصمات أقدامهم وأيديهم وأصابعهم على الورق بعد غمرها في الألوان.. بعض الفوضى ولكنها ممتعة!

٣- لوحات من الرمال يمكن أن يرسمها الطفل في المنزل.. كل ما تحتاجونه هو بعض رمال البحر أو الصحراء الناعمة وبعض مساحيق الألوان ترسم اللوحة على ورق مقوى، وتوضع المادة اللاصقة السائلة على أماكن معينة.. كلٌ حسب اللون المطلوب، ثم تغطى ببعض الرمال الملونة، ومن ثم تكرر العملية لباقي أجزاء اللوحة.

٤. مزج الألوان: في هذا النشاط سيختبر الطفل جمال مزج الألوان، حيث سيتم وضع الماء على الورق التي ستتبلل لدرجة بسيطة وباستخدام القطارة الخاصة بقطرة العين (يمكن استخدام قطارة لدواء منتهى) توضع بعض قطرات الألوان الخاصة بالطعام على الورقة بجانب بعضها بعضاً، مع مراقبة تلك الألوان وهي تتداخل، ويمكن الاستفادة من تلك الأوراق في لف الهدايا وتجليد الكتب بعد جفافها إذا كانت الأوراق كبيرة.

٥- دائماً كانت النباتات مصدر إلهام وجمال، وبواسطة أوراقها يمكن أن يرسم الأطفال لوحات جميلة فقط.. قم بتثبيت أوراق الأشجار المختلفة الأشكال من الخلف على الورقة، وبواسطة الألوان والفرشاة (ويمكن استخدام فرشاة الأسنان المستخدمة) يقوم الطفل بالتلوين فوق أوراق الأشجار وورقة الرسم، وقبل أن تجف الورقة تنزع أوراق الشجر مخلفة وراءها فراغات بأشكال مختلفة.■



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



أدعية الامتحانات وأذكارها

يروى عن جحا أنه ذات مرة كان ذاهباً إلى لسوق، فرآه بعض الناس، فسألوه: إلى أين يا بحا؟ فأجابهم: إلى السوق. فقالوا: لماذا؟ فقال: بأشتري حماراً. قالوا: قل إن شاء الله يا جحا. ـال لهم: ولماذا أقول إن شاء الله؟ الفلوس في بيبي، والحمير كثيرة بالسوق!! ثم مضى جحا ي طريقه إلى السوق، وهناك تتبعه لص حتى سرق ماله.. وفي أثناء عودته من السوق رأوه عائداً دون حمار، فقالوا له: أين الحمار؟ لماذا لم شتر الحمار يا جحا؟ فقال لهم: إن شاء الله لفلوس ضاعت.

أذكر ونحن طلاب في الفرقة الأولى بكلية لتربية أنه كان لي أحد الزملاء المتميزين لفائقين دراسياً، ومن فرط ثقته بنفسه إعجابه بذاته أصابه غرور، فبينما نحن تواصى بأن يدعو كل منا لأخيه بالتوفيق في لامتحانات إذا به يقول: أنا لا أحتاج إلى لدعاء، فأنا ذو قدرات عقلية متميزة، وقد ستعددت للامتحانات أفضل استعداد، فلماذا :عو؟ فقلت له: ذكاؤك ومجهودك لا يغنيانك من الذكر والدعاء، بل ربما يؤديان بالإنسان لى الفشل والهلاك. ألم تسمع بعاقبة قارون ندما قال: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾ القصص: ٧٨)؟! ولكن صاحبي أصر على أن عتنق هذا المنهج الذي يفوح غروراً، وأبى إلا أن يزداد من ربه نفوراً، فكانت المفاجأة!! لقد رسب صاحبنا في ثلاثة مقررات!!

هذه رسالة إلى جميع الطلاب، الفائقين نهم والضعفاء، ليلجأوا إلى الله تبارك وتعالى، يكثروا من ذكره والتضرع إليه بالدعاء. للدعاء أثر عظيم، وشأن جليل، وهو من أعظم لأسباب، وبه يُرفع البلاء، فهو ينفع العبد، وبه ستمد العون، ويستجلب التيسير والنجاح التوفيق.

يقول ﷺ: «... ولا يرد القَدَرَ إلا الدعاء» أخرجه أحمد وابن ماجه وحسنه الألباني في سحيح الجامع).

ومن هدي رسولنا الكريم ﷺ أيضاً: «لا يُغني حذر من قدر، وإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن الدعاء ليلقى البلاء، فيعتلجان إلى يوم القيامة» (أخرجه الطبراني، والبزار، وقال الألباني في صحيح الجامع: حسن، ومعنى يعتلجان: يصطرعان.

وموقف الامتحان من المواقف الشديدة التي تُربك كثيراً من الطلاب، وقد يسبب لبعضهم توتراً وقلقاً، وأحياناً يسبب لهم اضطراباً نفسياً، ومن ثم فالطالب في حاجة ملحة إلى الإكثار من الدعاء وذكر الله تعالى، لتثبيت قلبه، وإحلال السكينة النفسية والطمأنينة القلبية، لذا فلعله من المفيد أن أختم حديثي لطلابنا عن الامتحانات بكوكبة من الأدعية والأذكار التي يستعين بها الطالب في أيام الامتحانات:

أولاً: قبل استذكار الدروس:

«اللهم إني أسألك فهم النبيين، وحفظ الملائكة المقربين، اللهم اجعل لساني عامراً بذكرك، وقلبي بخشيتك، وسري بطاعتك، إنك على كل شيء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

- ابدأ دراستك - عزيزي الطالب - بتلاوة ما تيسر لك من آيات القرآن الكريم، بنية التقرب إلى الله، وتهيئة نفسك روحياً للدعاء، ثم أتبع هذه التلاوة بما شئت من دعاء، وبأن يلهمك الله البصيرة النافذة، والذاكرة القوية، وأن يعلمك ما تجهل، ويذكرك ما نسيت، وأن يرزقك العلم والنجاح والفلاح.
- «اللهم افتح لي أبواب حكمتك، وانشر عليّ رحمتك، وامنن عليّ بالحفظ والفهم، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم».
- «يا حي يا قيوم يا رب موسى وهارون ونوح وإبراهيم وعيسى ومحمد ﷺ، أكرمني بجودة الحفظ، وسرعة الفهم، وارزقني الحكمة والمعرفة والعلم وثبات الذهن والعقل، يا رب العالمين».
- «اللهم أخرجنا من ظلمات الوهم، وأكرمنا اللهم بنور الفهم، وافتح علينا بمعرفة العلم، وحسّن أخلاقنا بالحلم، وسهّل لنا أبواب فضلك، وانشر علينا من خزائن رحمتك يا أرحم الراحمين».

ثانياً: بعد الاستذكار:

«اللهم إني أستودعك ما قرأت وما حفظت وما فهمت، فرده عليّ عند حاجتي إليه، إنك على كل شيء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

ثالثاً: عند التوجه إلى الامتحان:

«اللهم إني توكلت عليك، وسلمت أمري إليك، لا منجى ولا ملجأ إلا إليك».

رابعاً: عند دخول لجنة الامتحان:

«رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيرا».

خامساً: عندما تتسلم ورقة الأسئلة:

«بسم الله، توكلت على الله، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحَزْنَ إذا شئت سهلاً». الحزن: أي الصعب.

سادساً: عند البدء في حل الأسئلة:

«رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني».

سابعاً: عندما يواجهك سؤال صعب:

- «يا حي، يا قيوم، برحمتك أستغيث».
- «لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين».
- «رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين».

ثامناً: عند النسيان:

- «اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع عليّ ضالتي».
- «اللهم افتح عليّ فتوح العارفين بحكمتك، وانشر عليّ رحمتك، وذكرني ما نسيت يا ذا الجلال والإكرام».

تاسعاً: عند النهاية:

- «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله».

والله أسأل أن يلهم طلابنا البصيرة النافذة، والذاكرة القوية، وأن يعلمهم ما جهلوا، وأن يذكرهم ما نسوا، وأن ييسر لهم تحصيل العلم، وأن يكتب لهم التوفيق والنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.





أطلق لمدونتك إشراقها

أصبحت ظاهرة التدوين أقرب إلى واجب يومي يمارسه الملايين من البشر على امتداد الكرة الأرضية، فلم تعد تقف اللغة عائقاً ولا التقنية حاجزاً يمنع هذه الظاهرة من الانتشار، وأصبحت في متناول الجميع لسهولة البدء بها وإدارتها وحتى فكرتها المبسطة، التي تعبر عن اختراق التقنية لجميع تعقيدات الحياة والتواصل.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

لكن انتشار المدونات وظاهرة التدوين أفرزت مدونات مهملة لا ترقى لمستوى الكلمات التي تستحق القراءة أو المتابعة، إهمال في المتابعة، وإهمال في الصياغة، وإهمال في الفكرة! فنتج لدينا ما أسميه «مدونات على الهامش»، أي أنها لا تستحق المتابعة أو القراءة.

وحتى لا تقع مدونتك في هذا المطب الذي يخرجها عن مسار الاهتمام والقراءة ومتابعة الزوار، عليك بتنفيذ هذه الأفكار لكي تشرق مدونتك في سماء المدونات:

أولاً: يجب أن يبقى تصميم المدونة خفيفاً جداً من ناحية «الجرافيكس» والصور، فأهم ما يميز المدونات خفة التصميم التي تجعل الموقع يظهر بسرعة، ويتم تصفحه بسهولة ويسر.

ثانياً: اجعل أسماء أقسام المدونة مميزاً وواضحاً، ويجمع بين الإبداع والتجديد وبين الوضوح والمباشرة في المعنى. فالأسماء المعقدة والضبابية سوف تنفر الزائر، والأسماء التقليدية لن تجذبه، أما أن يجمع الاسم بين التجديد و الوضوح فهذا قمة الإبداع.

ثالثاً: لا تفتر عن التدوين فترة طويلة، فكلما طالت المدة التي تغيب فيها عن مدونتك فإن الزوار والقراء يتسربون منها ويفقدون التواصل معها، ويصبح من الصعب إعادتها لسابق عهدها إلا بخطوات قوية ومضنية.

رابعاً: اختر عناوين جذابة لتدويناتك، وابتعد عن العناوين التقليدية أو المثيرة والفاقعة جداً! فاختيار عنوان واقعي يعبر عن المحتوى بأسلوب أدبي أو إعلامي جذاب هو طريقك الوحيد لجعل القارئ يفتح هذه التدوينة ويقرأها!

خامساً: لا تنحدر بالمحتوى إلى سفاسف الأمور، فكلما هبط المحتوى وهبطت معانيه وأفكاره، فلن تجد إلا شريحة ضئيلة فقط هي من يتابع تدويناتك، وهذه الشريحة ليست على مستوى فكري أو ثقافي واعٍ أو مميز.

ارتفاع المستوى الفكري والثقافي للتدوينات يعطي دفعة قوية للمدونة في الانتشار والتألق والتميز، وغير ذلك فإنها تخبو شيئاً فشيئاً!

سادساً: ضع روابط وإعلانات و«بنَرات» تناسب طبيعة مدونتك، ولا تكثر منها حتى لا تتحول المدونة إلى معرض للفن التشكيلي «السريالي»! وإنما اختر الألوان التي تناسب ألوان مدونتك، سواء من ناحية الإعلانات أو «البنَرات»، أو من ناحية ألوان الخطوط.

سابعاً: أضف خاصية تسمح لك بإظهار تدويناتك السابقة، فتدويناتك السابقة سوف تموت إذا لم تظهرها للزائر والقارئ، فإظهار التدوينات القديمة يعطي زخماً في الزيارات، وأيضاً يمنع جهدك التدويني من الاندثار.

ثامناً: حاول أن تعقب وترد على كل تعليق يضعه الزوار في مدونتك، فردك على التعليقات يعطي انطباعاً أنك مهتم بقرائك وتعليقاتهم. وهذا يشجع الزائر أو القارئ على العودة مرة أخرى إذا شعر بهذا الاهتمام.

تاسعاً: ضع روابط لمدونات أخرى تراها مناسبة وقوية ومميزة، ولا تضع أي مدونة اعتيادية حتى لا يأخذ الزائر فكرة مشابهة عنك في حالة كانت هذه المدونة اعتيادية أو ذات مستوى هابط في المحتوى والتدوين.

عاشراً: زين مدونتك أو تدويناتك كل فترة ببعض الصور، أو ملفات الفيديو والصوت، فالقارئ يمل من وجود الكلمات والكتابة فقط دون صور أو ملفات مرفقة. فلا تجعل الزائر يصل إلى حالة الملل.

ومضة لتصحيح المسار

اعتبر المدونة بيتك ومكان إقامتك (الفكرية والثقافية)، فكيف تريد أن يرى ضيوفك مكان إقامتك؟!

إن الاهتمام بالمدونة دليل اهتمام بعقلك وفكرك.. والعكس صحيح أيضاً!! ■

(*) خبير تقنية المعلومات



طرق تهيئة بيئة الابتكار

(٢ من ٢)

بقلم: عبد الحميد جاسم البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

ذكرنا في العدد الماضي ستاً من طرق تهيئة بيئة الابتكار لدى الأطفال واليوم نتناول تسع طرق أخرى وهي:

١٩ الانشغال بعمل ابتكاري.

الانشغال بعمل ابتكاري بحد ذاته أحياناً يسبب مساحة كبيرة من الأفكار الجديدة.. قد تكون لها علاقة بالمبتكر الذي بين يديك، أو لا تكون.

٢٠ تحدث دوماً عن الابتكار

ليكن الحديث عن الابتكار والأفكار الجديدة دائماً على لسانك بين أبنائك ومع زوجتك، ومع موظفيك وأصدقائك، لتحدث دوماً المناخ الابتكاري، وتجعل عقلك وعقول الآخرين في حالة من الاستفزاز لتوليد أفكار جديدة.

٢١ التحفيز للمبتكرين

كلّف أبناءك بعمل مجلة حائط أو نشرة شهرية فيها المبتكرات الجديدة في العالم، مستفيدين بذلك مما ينشر في مواقع الإنترنت؛ حتى توزع هذه النشرة بين الأصدقاء والأقارب.

٢٢ الاحتضان

وهو احتضان الأفكار الجديدة، ورعايتها، ودعمها معنوياً ومالياً، حتى وإن بدت تافهة في بداية الأمر، سواء كان ذلك من الطفل في البيت، أو الطالبة في المدرسة، أو العامل في المصنع.

٢٣ الدعم المالي

فالمال عصب الحياة، وكثير من الأفكار الجديدة يقف المال حجر عثرة في طريقها، فتموت مع صاحبها، دون أن ترى النور. وكم من صاحب فكرة جديدة لم يجد الدعم المالي والبيئة المساعدة لابتكاره! فهاجر من بلده ليجد ابتكاره النور في بلد لا يمت له صلة في دين ولا لغة؛ بسبب وجود الدعم المالي؛ فلا تبخل على أبنائك في دعم ابتكاراتهم.

٢٤ الإدارة المركزية

لا تكن في بيتك مركزياً، وحاول دائماً بث روح الشورى، وتبادل الآراء والتصويت في كل شيء؛ فإن ذلك من شأنه أن يفتح الباب واسعاً لتحريك أجواء الابتكار، وتوليد الأفكار الجديدة.

٢٥ الحرية الزمنية

فالضغط الزمني لا يمكن أن يساعد على توليد أفكار جديدة. بينما إعطاء فترة زمنية كافية من شأنه إعطاء نتائج أفضل.

٢٦ الإعطاء المتكرر للفرص

فقد يفشل الطفل في إيجاد فكرة جديدة، أو تطوير عمل ما. فلابد من إعطائه فرصة تلو فرصة؛ ليحاول مرة تلو الأخرى لإيجاد أفكار جديدة.

٢٧ الصدمة

من أبرز العوامل المساعدة على توليد الابتكار الصدمة القاسية؛ بسبب بعض أنواع البلاء (خسارة في تجارة، أو طرد من العمل، أو فشل في النجاح، أو اكتشاف خيانة صديق..أو من يثق به..إلخ)، يقول «روجرفون» في صفحة ١٢ من كتابه: (الصدمة في أحد جوانب الرأس) هذه الصدمات لها شيء واحد مشترك.. ألا وهو أن ترغمك على الأقل في تلك الأثناء على التفكير بشيء مختلف؛ ومن ثم فإن القائد الذكي هو الذي يستطيع توظيف طرق الصدمة لتحريك الآخرين لتوليد أفكار جديدة.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير



حظر التدخين .. و أثره على المراهقين

كشفت دراسة أمريكية جديدة أن التحذير من خطر التدخين قد يلعب دوراً كبيراً في إقناع المراهقين بعدم ممارسة هذه العادة، ووجدت الدراسة الحديثة أن الشباب الأمريكي ممن يعيشون في المدن التي تشدد قيودها على حظر التدخين، لايرجحون (بنسبة ٤٠٪) بأن يصبحوا مدخنين منتظمين، مقارنة بنظرائهم ممن يقيمون في مناطق لا تمارس أي حظر على التدخين، أو أن إجراءاتها لمكافحة هذه الآفة ضعيفة.

وقال الطبيب «مايكل سيجيل» كبير فريق



الباحثين: إن نتائج الدراسة تدعم الفكرة القائلة بأن حظر التدخين، يثني المراهقين عن استخدام التبغ. وأوضح سيجيل انه عندما ينشأ الأطفال في بيئة لا يشاهدون فيها مدخنين، سيفكرون بأن ذلك مرفوض اجتماعياً، وعلى العكس، فإنهم سيعتبرون التدخين مسألة طبيعية إذا تواجدوا في بيئة يرون فيها العديد من المدخنين، كما أكدت الدراسة أن وجود مدخن بين أفراد الأسرة أو الأصدقاء يمثل عنصراً في توقع ما إذا كان الأطفال سيختارون هذه الآفة.■

نقص الحديد يهدد بسقوط الشعر

أكدت أخصائية الأمراض الجلدية «د. ويلما بيرجفيلد» أنه إذا فهم الأطباء طبيعة العلاقة بين نقص الحديد والصلع فسيكون من السهل إعادة الشعر إلى النمو بشكل فعّال!

وقالت: إن نقص الحديد مرتبط بأنواع عديدة من فقدان الشعر ومدى احتياج الإنسان إلى مستويات أعلى من المعتقد لإنماء الشعر بشكل طبيعي.

ويؤكد الباحثون أن مراجعة بيانات الدراسات السابقة يرجح ارتباط نقص الحديد بالأنواع الشائعة من فقدان الشعر. إلا أنهم عادوا للاستدراك بأنه لا توجد أدلة كافية للدعوة إلى تعميم الدراسة عالمياً، ولايزال أمامهم المزيد من الأبحاث لتأكيد البيانات.

ويُعَد نقص الحديد أكثر أنواع العجز الغذائي العالمي شيوعاً، ومن الممكن أن ينتج عن سوء التغذية، أو عدم امتصاص الحديد بشكل جيد، أو أنواع مختلفة من فقدان الدم.

وتختلف طرق علاج نقص الحديد أيضا بما في ذلك إدخال تعديلات على النظام الغذائي، وفي بعض الحالات يتم استعمال المكملات الغذائية. ويقوم الأطباء في مركز «كليفلاند» الطبي بعمل كشف روتيني على مستويات الحديد في المرضى الذين يعانون من فقدان الشعر. ويؤكد الباحثون أنه في حالة اكتشاف نقص الحديد مبكراً تزداد فرص المريض في استرجاع الشعر بشكل طبيعي.■

احذر من تأثير العصائر المثلجة على أسنانك

حذر أطباء أسنان من كثرة الإقبال على تناول العصائر المثلجة مما قد يؤدي إلى انتشار أمراض تسوس الأسنان.

ونُشرت مؤخراً دراسة أشارت إلى أن فائدة العصير المثلج هي ضعف ما كان معروفاً من قبل؛ إلا أن أطباء الأسنان يحذرون من أن الفوائد التي تعود على الشخص بمضاعفة استهلاكه للفاكهة لا توازي الأضرار التي تلحقها هذه المشروبات بأسنانه!

ويقول «نايجل كارتر» رئيس المؤسسة البريطانية لطب الأسنان: «إن ارتفاع نسبة السكر والأحماض في هذه المشروبات رغم ارتفاع نسبة الفاكهة فيها يمكن أن تزيد تسوس الأسنان في غياب العناية الجيدة بالأسنان».

ويضيف: «إنه مع كل رشفة من العصير المثلج تتعرض الأسنان لهجوم من الأحماض يدوم ساعة، وبالتالي فإن تناول المشروبات بانتظام يعرض الطبقة الخارجية للأسنان للتآكل، مما يجعلها حساسة وتسبب الألم، كما يمكن أن تؤدي إلى تسوس الأسنان».

وينصح الأطباء بغسل الأسنان بالفرشاة والمعجون قبل تناول العصير، حيث يساعد هذا على الحماية من التأثير الضار للأحماض الموجودة في العصير.



لكن غسل الأسنان بالفرشاة مباشرة بعد تناول العصير قد يضر بها، حيث إن الطبقة الخارجية قد تتضرر بسبب الأحماض في العصير.

ويؤكد كارتر على ضرورة حماية اللثة من أي قطع أو التهاب، وبالتالي الامتناع عن استخدام آلات حادة لإزالة بقايا الطعام من بين الأسنان. وأوضح أن مثل هذه العادات الضارة تعرض صحة الشخص للخطر، وأن ٨٥٪ من الناس ليسوا واعين حقيقة للصلة بين صحة الفم، وصحة الجسم.■

مداعبة الطفل المريض تساعده على الشفاء



ذكرت إحدى الدراسات الحديثة أن أسلوب تعامل الطبيب مع مريضه لا يقل أهمية عن الدواء الذي يصفه للمريض!

وجاء في الدراسة التي نشرتها الجمعية الطبية الأميركية أن ٨٢٪ من الشكاوى ضد الأطباء لها صلة بمواضيع الاتصال. وتبين الدراسة أن المشاعر العاطفية وإحساس المريض بأن الطبيب يوليه رعاية خاصة تعمل على سرعة شفاء المريض، فمداعبة الطفل المريض مثلاً تساعده على الشفاء.

وينبغي عدم نسيان أن للاتصال الحميم أهمية بالغة في المساعدة على تعزيز قوة العقاقير الطبية على الشفاء، ولها تأثير العلاج الكاذب «بلاسيبو»، أو العلاج بالوهم.

وهناك نظريات تفسر البلاسيبو على أساس أن المريض عندما يتلقى عناية واهتماماً، فإن ذلك يشجع عنده بعض التفاعلات في جسمه ما يؤدي إلى التحسن الصحي.

فيقول الدكتور «والتر بروان»: إن مرضى الاكتئاب الذين كانوا في قائمة الانتظار لم يتحسنوا مثل ما تحسن أولئك الذين قدم لهم البلاسيبو. إنه يرى أن ذلك سببه تغييرات في جسم المريض كإفراز الأندورفين الذي يؤدي إلى التحسن وربما الشفاء.

وهذه النظرية تفسر لنا سر العلاج والطب البديل الذي قد ينجح أحياناً في تحقيق تحسن صحي، وكيف أن الأدوية الطبية تعمل عملها حتى نشرح للمريض أنها غير ذات فائدة، فتكون لا فائدة منها ولا تحقق أي تحسن بعدها ■

٢٠ دقيقة من التأمل والاسترخاء يومياً تخفض ضغط الدم

تقول دراسة حديثة: إن ممارسة نمط معين من التأمل والاسترخاء مرتين يومياً قد يساهم بشكل كبير في خفض ضغط الدم؛ الأمر الذي قد يحد من أخطار أمراض القلب وجلطات المخ.

ويشير الدكتور «جيمس أندرسون» المشرف على الدراسة إلى أن انخفاض ضغط الدم نتيجة ممارسة التأمل الارتقائي سيترجم إلى انخفاض في أخطار الوفاة لأسباب تتعلق بالأوعية الدموية للقلب بنسبة بين ١٥ و٢٠٪، وإلى انخفاض بنفس النسبة السابقة من أخطار الإصابة بجلطة في المخ.

وبناء على الدراسات التي أجراها «أندرسون» وزملاؤه في جامعة «كنتاكي» في «ليكسينجتون» فإن التأمل الارتقائي يعمل على خفض ضغط الدم الانقباضي (أعلى رقم في قراءة ضغط الدم) بواقع ٤.٧ نقاط، ويخفض ضغط الدم الانبساطي (أقل رقم) بواقع ٣.٢ نقاط. كما يكمن سر التأمل الارتقائي - حسب قول أندرسون في تقريره الذي نشر في الدورية الأمريكية لارتفاع ضغط الدم - في أن له قدرة فريدة على جلب ممارسه إلى «منطقة هدوء»، تعمل كنوع من «الملاذ» لأي شخص، مما يعمل على إنعاش الفرد والحد من توتره.



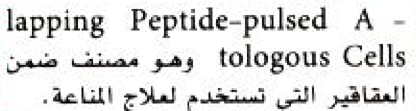
ويصف طريقة التأمل الارتقائي بجلوس الشخص في مقعد مريح لمدة عشرين دقيقة مرتين يوميا لتهدئة الذهن، مؤكداً أنه رغم بساطة هذه العملية فإن الفرد بحاجة إلى التمرين لممارستها ■



علاج جديد في مواجهة مع «الإيدز»

صرح باحثون أستراليون إنّ نوعاً جديداً من عقار يستخدم لحفز النظام المناعي على التعرف بكيفية أفضل على فيروس الإيدز، يمكن أن يكون فعالاً في السيطرة على الداء الفتاك.

ويقول الباحث «ستيفن كنت» من جامعة «ملبورن» أحد العاملين في الدراسة: «إنّ التجارب التي أجريت على قردة مصابة بالإيدز أظهر أنّ العقار نجح في السيطرة على تطور المرض من دون القضاء عليه»..



ويحمل العقار اسم «OPAL»، اختصاراً لاسم Ove-lapping Peptide-pulsed A-tologous Cells وهو مصنف ضمن العقاقير التي تستخدم لعلاج المناعة.

وجاء في الدراسة: «إنّه من المتوقع أن يكون العقار فعالاً جداً في حال تمّ تناوله مباشرة بعد الإصابة، مشيرة إلى أنّه سيتم إجراء تجارب على البشر قريباً».

ويذكر أنّ أسلوب البحوث الجديدة التي تستهدف التوصل لعقار فعّال للمرض، تركّز على منع الفيروس من الانتشار والنمو.

ويتعين على فيروس نقص المناعة المكتسبة أن يختطف البروتينات البشرية حتى يستطيع أن ينمو ويمارس دوره التدميري، غير أنّ العلماء لم ينجحوا حتى الآن سوى في تحديد بضع عشرات من أهدافه. وتوصل باحثون في جامعة «هارفارد» مؤخراً إلى الكشف عن لائحة طويلة «مفاجئة» من تلك الأهداف، فيما يعدّ أوّل خطوة مهمة على درب التوصل إلى عقاقير جديدة لمكافحة الإيدز الفتّاك.■

مساحة حرة

نصرة الرسول ﷺ

إذا أردنا أن ننصر الرسول ﷺ فعلينا اتباع أمره والاقتداء بسنته، وهذه النصرة لها عدة صور منها:

١. إيثار محبته على النفس والأهل والمال.
٢. معرفة معاني أحاديثه.
٣. تمييز صحيحها من سقيمها.
٤. طاعته واتباع أمره.
٥. الاقتداء بسنته.
٦. معرفة شمائله وسيرته.
٧. نشر ذلك بين القريب والبعيد.



٨. محاربة البدعة.
٩. مواجهة أعداء السنة ومن يرد الحديث ويقدم عقله عليه.
١٠. توقير أصحابه وآله.■

صالح بن سليمان التويجري

بريدة. السعودية

اسكت حتى

من الحكم الشهيرة قول الرجل لأخيه «تكلم حتى أعرفك»، حيث كانت الكلمة «عملة نادرة، وميزاناً يوزن بها صاحبها، ويعرف قدره فيعرف السيد من العبد، والقوي من الضعيف، والشجاع من الجبان، والصادق من الكاذب، والأمين من الخائن، والعظيم من الحقير، والجاد من العابث...إلخ؛ لذلك فلا يجسر على الكلام إلا أهله. أما في زماننا هذا فقد كثر المتكلمون كثرة فاحشة، وصار المجتمع «مكلمة» كبيرة، وصارت شوارعه ومؤسساته منتديات هائلة لتبادل الكلام واللغط والثرثرة والسفسطة؛ فالكل يتكلم فيما يعرف وما لا يعرف، وصرنا مجتمعاً

لا عزاء لدافعي فاتورة الحروب

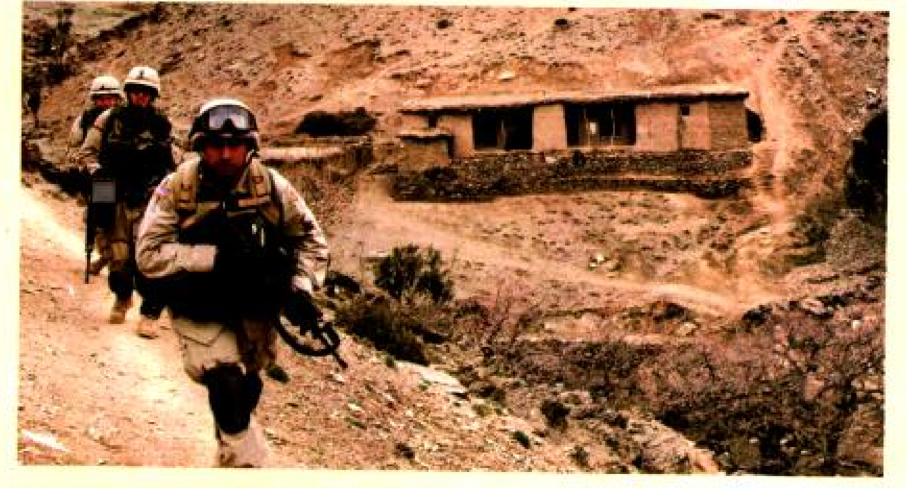
مدافع تقعقع، وقنابل وصواريخ تنفجر، دماء وأشلاء، صراخ وعويل، خراب ودمار، ونساء ترمل، وحرمات تنتهك، وأطفال تيتم، وتقطع أوصالهم وأطرافهم، ويا للهول.. إنها الحرب الغشوم، يشنها طمع وشره، وحقد وحسد، يغلي في الصدور كغليان المرجل، ويدير رحاها أبالسة الشر وسدنته، منتفخة أوداجهم بغرور القوة، وقوة الغرور.

حروب في أفغانستان والشيشان، وحروب في الخليج وفي العراق، وحروب في فلسطين ولبنان، اعتداءات سافرة، وتصفيات لحسابات ماضية وحاضرة، وأطماع مستترة ومعلنة، وأحلاف على الإثم والعدوان متعاونة ومتآزرة.

ترى من يدفع فاتورة تكاليف هذه الحروب؟

يدفع فاتورة هذه الحروب من سكان المعمورة فريقان:

الفريق الأول: الدول المعتدى عليها، تدفعه من دمائها، وأرواح أبنائها، وتعطل مصالحها، وتوقف مشاريع التنمية في أوطانها.



الفريق الثاني: جميع شعوب العالم، وشعوب العالم النامي نصيبها من تكاليف هذه الحروب. وخاصة الشعوب المسلمة. أكبر بكثير من شعوب الدول المتحالفة على الإثم والعدوان.

ورغم أن ظاهرة غلاء الأسعار عالمية، جعل شعوباً تضرب عن العمل هنا، وشعوباً تتظاهر من أجل رغيف خبز، وحفنة أرز، وجرعة ماء، أو قارورة دواء هناك.

ورغم أن غلاء الأسعار، جعل الجوع يزحف على ما يقرب من نصف سكان العالم وهو مرتبط ارتباطاً ظاهراً ووثيقاً بالرغبة الجامحة من أمريكا والدول المتحالفة معها في السيطرة على موارد العالم الطبيعية والحيوية، ورغبتهم في بسط السلطان واتساع النفوذ والعودة بالعالم إلى ظروف مشابهة لنهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ورغبتهم في تقسيم الدول الغنية بمواردها العاجزة عن تحقيق نهضتها إلى دول طوائف وعرقيات ومذاهب وقبائل.

رغم كل ذلك، إلا أن المحللين والمتحدثين عن ظاهرة الغلاء. بقصد أو بدون قصد. يبتعدون ويتجنبون ربط موجة الغلاء العالمية بمشاريع الهيمنة الأمريكية وبسط سلطانها ونفوذها وتحكمها في موارد العالم وثرواته الطبيعية، وتدخلها في السياسة الزراعية للدول التي تدور في فلكها لتتحكم في رغيف خبزها.



... حتى أعرفك

يجيد الكلام ولا يحسن العمل ويؤثر «النقض» على النقد حتى تبدل الحال وأصبح الصمت عملة نادرة وغدا السكوت مطلباً صعباً؛ وذلك لأنه قرين العمل ودليل على الإنتاج، ونحن مجتمع يجيد الكلام ولا يحسن العمل لذلك أرى أن معيار التمايز والتفاضل الآن هو الصمت؛ لأنه خير من الكلام الذي لا طائل من ورائه وعذراً إذا خالفنا حكماءنا اليوم ورفعنا شعار: «اسكت حتى أعرفك» فلكل مقام مقال، ولكل حادث حديث وصدق الرسول الكريم ﷺ حين قال: «فليقل خيراً أو ليصمت». ■

السيد علي شعيب

إن دراسات جدوى الحروب والمغامرات يقدمها تجار الحروب لأصحاب القرار العالمي بصورة وردية، وكأن إسقاط نظام واحتلال دولة نزهة في صحراء، أو رحلة في خلاء وفضاء، وكأنهم لن يجدوا مقاومة، ولن يواجهوا إرادات رافضة لهم ولمشاريعهم اغتراراً بآلتهم الحربية، ولكن الواقع مخيب لآمالهم، ومبدد لأحلامهم، فتكاليف احتلال العراق وأفغانستان تجاوز آلاف المليارات من الدولارات.

إن الممولين لهذه الحروب من المرابين اليهود والطامعين في الذهب الأبيض «الألماس»، والأصفر والأسود «النفط» هم تجار هذه الحروب الحقيقيون، ولقد مُنيت أمريكا وحلفاؤها الممولون لحروبهم بخسائر فادحة، وخابت دراسات جدواهم لهذه الحروب، وتبددت الأحلام عن كوابيس حقيقية، بفضل مقاومة الشعوب في العراق، وأفغانستان، وفلسطين، ولبنان، والصومال.

ولن يقبل الممولون المرابون إلا بقرار تسديد الفواتير من المدينين، ولابد أن يأتي قرار التجمع القذر بضرورة توزيع فاتورة الحروب القذرة، والمغامرات الخاسرة، على جميع السلع الحيوية والضرورية على جميع شعوب العالم؛ ليتحمل الجميع تكاليف حروب ومغامرات لا ناقة لهم فيها ولا جمل. ■

عبدالفتاح حواس - الكويت

طريق النصر إلى معركة الثأر

هذا عنوان لكتاب ألفه الداعية والمجاهد اللواء ركن محمود شيت خطاب - يرحمه الله تعالى - ألف هذا الكتاب للمرة الأولى عام ١٩٦٦م إلا أنه لم يلق اهتمام الأمة الإسلامية، ثم أعيدت طباعته في السنوات الأخيرة، يتحدث فيه عن تاريخ النكبة وبداية احتلال اليهود لأرض فلسطين عام ١٩٤٨م، ذكر فيه أسباب هزيمة العرب الأحداث التي عايشها بنفسه ورآها بأم عينيه وسمعها بكلتا أذنيه، وكيف هو حال الفلسطينيين آنذاك والروح المعنوية التي كانت تسري في عروق المجاهدين سواء الجيوش النظامية العربية أو المتطوعين، وكيف أن الروح المعنوية وحدها لا تكفي.



اللواء محمود شيت خطاب

ثم كتب عن عوامل قوة «إسرائيل» وعوامل ضعفها وحقيقتها، ثم بين طريق النصر وسبيل استعادة المجد، حيث إنه لا بد من الحرب مع «يهود»، والاستعداد الكامل الشامل لهذه الحرب المرتقبة وبذل الأسباب؛ فما أُخذ بالقوة لن يرجع إلا بالقوة، وممن احتل الأرض المقدسة ودخلها بالدبابة وفي يده الرصاص والصواريخ فلن تخرجه حمامة ولا غصن زيتون، وعبر مجلة المجتمع فإني أدعو إلى قراءة هذا الكتاب الرائع لمعرفة كيفية السير على طريق النصر؛ لنخوض معركة الثأر التي رسمها لنا ديننا الإسلامي، ونمتثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ⑦﴾ (محمد). ■

أ. علي حكمي - شرورة - السعودية

نحن وبيت المقدس

الفخر كل الفخر لبيت المقدس وحق له أن يتيه لأن الرسول ﷺ قد فتحه بنفسه قبل الفتح العمري، عندما صلى النبي ﷺ إماماً للأنبياء في المسجد الأقصى.

وتوجد أدلة كثيرة على قوة الصلة الروحية بيننا وبين بيت المقدس، حيث كان المسجد الأقصى أولى القبلتين وقد قال الرسول ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى» (رواه البخاري ومسلم)، ليتنا نغير الأحداث ونعي أن فلسطين لن تعود إلى حوزة المسلمين إلا بتوحدهم وانضوائهم تحت راية واحدة. نعم، أدركت شعوب أوروبا أن اليهود بذكائهم ودهائهم نجحوا إلى حد كبير في إدخال العنف والبطش والوحشية إلى الدين المسيحي وأنهم كانوا السبب الرئيس في إشعال نار الكراهية والحقد والبغضاء بين الطوائف المسيحية وأنهم تسببوا في إشعال نار الحروب الدينية الطاحنة وتسببوا في قتل ملايين النصارى الأبرياء في أوروبا لأسباب واهية وعوامل خلاف مضحكة هي من صنع اليهود ودسهم وفكرهم، وكانت خطيئة بريطانيا الكبرى هي تمكينها من إقامة وطن مزعوم على أرض المسلمين، ولكن وعد الله لن يخلف، وسترفرف راية الإسلام عالية خفاقة كما كانت على بيت المقدس ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، وذاك بعد أن ينتصر العدل، وجذوة العدل لن تنطفئ بإذن الله. ■



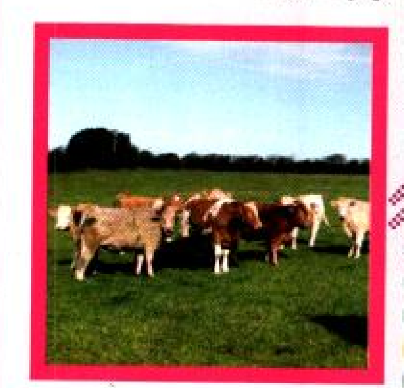
مجدي الشربيني

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

طرفة

شاهد قروي لوحة مكتوباً عليها: «مزرعة أبقار»، فسأل صاحبها: كيف تزرعون الأبقار؟ فرد عليه: نرش سكراً على التراب، وفي اليوم الثاني تنبت الأرض بقراً، فأخذ القروي كيس سكر ورشه على الأرض، وفي اليوم الثاني ذهب ليرى البقر، فوجد نملاً مجتمعاً على السكر، فقال: ما أجمل شكل البقر وهو صغير!!■





بركان «شايتن» يقذف الحمم لنحو ٣٠ كم في السماء

تشهد شيلي ثورة بركان يطلق عليه «شايتن»، ظل خامداً لمدة طويلة، مما أدى لانبعاث الحمم والرماد لنحو ٣٠ كم في السماء، مجبراً آلاف السكان على إخلاء منازلهم والنزوح من المنطقة المحيطة.

وقد تراكمت سحابة كثيفة من الرماد في السماء، وانتشرت باتجاه الشرق لمئات الكيلومترات، من منطقة «باتاجونيا» وحتى المحيط الأطلسي، في حين أغلقت المدارس والمطارات المحلية، فيما نصحت السلطات مواطني «تشيلي» و«الأرجنتين» بارتداء الأقنعة تجنباً للانبعاثات الخطيرة.

وأمرت السلطات التشيلية بإجراء إخلاء فوري لمنطقة «شايتن»، وهي مدينة صغيرة تقع ضمن منطقة بحيرات، تبعد نحو عشرة كيلومترات عن منطقة البركان.

وقال وزير الداخلية التشيلي «إدموندو بيريز»: «إن على الجميع مغادرة المنطقة فوراً، عن طريق السفن في المرفأ المجاور».

ووصل مجموع السكان الذين تم إخلاؤهم، من منطقتي «شايتن» و«فاتاليفو»، التي تبعد نحو ٧٠ كم عن منطقة البركان إلى نحو ٤٣٥٠ شخصاً.

وقال «شارليز ستيرن» المتخصص في البراكين في جامعة «كولورادو بولدر»: إن «بركان شايتن ظل خامداً لنحو ٩٣٧٠ سنة، وبدأ نشاطاً كبيراً خلال الأيام الخمسة الماضية».

وأضاف: «قد تدفن البلدات المجاورة للبركان تماماً، مثل ما حدث في بركان «فيزوفيوس» الذي ثار في مدينة «بومبيي» الرومانية عام ٧٩م، إذ إن آخر انفجار لبركان «شايتن» سبب تراكماً للحمم بلغ نحو خمسة أقدام.■

آداب التحية في الإسلام



جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فردَّ عليه السلام ثم جلس، فقال النبي ﷺ: «عشر» (أي عشر حسنات)، ثم جاء رجل آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه، فجلس، فقال: «عشرون» (أي عشرون حسنة)، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردَّ عليه، فجلس، فقال: «ثلاثون» (أي ثلاثون حسنة). رواه أبو داود والترمذي.

ذهب النبي ﷺ ليزور سعد بن عبادة رضي الله عنه في منزله فوقف أمام باب المنزل، وقال: «السلام عليكم ورحمة الله»، وكان سعد بالداخل، فرد سعد بصوت غير مسموع، فلم يسمعه الرسول ﷺ، فأعاد ﷺ التحية، فرد سعد بصوت منخفض، فأعاد ﷺ التحية للمرة الثالثة، فرد سعد بصوت منخفض، فانصرف ﷺ، فأسرع سعد وراءه، وقال: يا رسول الله، كنت أسمع تسليمك وأرد عليك ردّاً خفيّاً لتكثر علينا السلام. (رواه أحمد).■

من أعلام المسلمين

أمير المؤمنين في الحديث ابن حجر العسقلاني

هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني القبيلة، العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ، والدار والوفاة، الشافعي، قاضي القضاة، شيخ الإسلام، كان يلقب شهاب الدين، ويُكنى أبا الفضل، وشهرته بابن حجر العسقلاني نسبة إلى مدينة «عسقلان»، ومنها أصل أجداده بساحل الشام من فلسطين.

ولد في الثاني والعشرين من شعبان سنة ٧٧٣هـ، على شاطئ النيل بمصر، رُزق ابن حجر ستاً من البنات وذكراً واحداً، وفقد بناته في حياته واحدة تلو الأخرى بسبب الطاعون، وله رحلات قام بها إلى مصر والشام واليمن والحجاز، ومن العلوم التي برع فيها: النحو، والشعر، والأدب، والتاريخ، والتفسير، والفقه، والأعمال التي قام بها ومن المناصب التي تبوأها الإملاء، والتدريس، والإفتاء، والقضاء، والخطابة، والإمامة، والوعظ، وغيرها.

وفي الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٥٢هـ، ثقل عليه المرض حتى وافته المنية ليلة السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة، واجتمع في جنازته من الخلق ما لا يحصيهم إلا الله عز وجل.■

إعداد: أبو حمزة الحسين موسى قاسم

كاميرات مراقبة في الامتحانات

تقوم بريطانيا هذا الصيف باللجوء إلى الدوائر التلفزيونية المغلقة لمراقبة الطلاب للحد من ظاهرة الغش أثناء تأدية الامتحانات.



وقال رئيس لجنة الامتحانات البريطانية «أندرو هارلاند»: إن استخدام الدوائر التلفزيونية المغلقة تنبع من الحاجة للتصدي للتقنيات الحديثة التي يستخدمها الطلاب للغش ومنها الهواتف المحمولة.

وطالب «هارلاند» الغشاشين بالتفكير ملياً عندما يدير المراقب ظهره لأن هناك كاميرات لمراقبة تحركاتهم كافة.

وأضاف المسؤول البريطاني: إن الدوائر التلفزيونية المغلقة لن تكون البديل لمراقبي الامتحانات بل لتعزيز قدراتهم على مراقبة الطلاب، هذا وفق ما نشرته «الأسوشيتد برس».

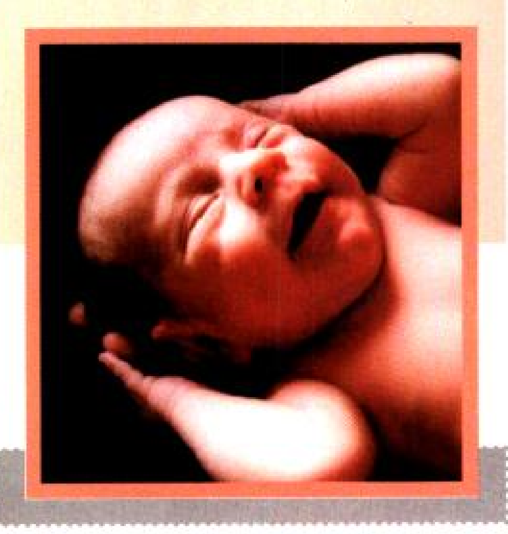
ومن المتوقع أن تبدأ بعض لجان الامتحانات في استخدام كاميرات المراقبة هذا الصيف، التي تأتي في سياق توسعة لشبكة مراقبة تطبقها بريطانيا منذ فترة.

وتذمر فريق من المدرسين مما وصفوه بنظام مراقبة المدارس المشدد، وأعربت جمعية المحاضرين والمدرسين في بريطانيا عن مخاوفها من امتداد نطاق المراقبة يشمل أداء طواقم التدريس.

ويذكر أن المجتمع البريطاني يخضع لبرنامج مراقبة، يعد من بين الأكثر صرامة حول العالم، حيث تلتقط الدوائر التلفزيونية الواسعة الانتشار، للشخص الواحد في المتوسط، نحو ٣٠٠ مرة في اليوم، وفق تقديرات الشرطة.■

تحنيك المولود

عنْ أَنَسٍ ﷺ قال: كَانَ ابْنٌ لأبي طلْحة ﷺ يَشْتَكي، فخرج أبو طلْحة، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبو طلْحة قال: ما فَعَلَ ابني؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ وَهِيَ أُمُّ الصَّبِيِّ: هو أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْه العَشَاءَ فأكل، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فرغ قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَة أَتَى رسولَ الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَال: «أَعرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قال: «اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمَا». فَوَلَدَتْ غُلاماً فَقَالَ لي أَبُو طَلْحَة: احْمِلْهُ حتَّى تَأْتِيَ به النبيَّ ﷺ، وبَعثَ مَعَهُ بتمْرَات، فقال: «أمعهُ شيءٌ؟»، قَالَ: نعمْ، تَمراتٌ فَأَخَذَهَا النَّبيُّ ﷺ فَمضَغَهَا، ثُمَّ أخذَهَا مِنْ فيه فَجَعَلَهَا في فيِّ الصَّبيِّ، ثُمَّ حَنَّكَه وسمَّاهُ عبدَالله. (متفق عليه).■







بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

الترافيك لايت الكوني!

في واحدة من أكبر المدن الآسيوية: «كوالا لامبور» عاصمة ماليزيا، أحدث عطل مؤقت في شبكة «الترافيك لايت» لم يتجاوز الدقائق المعدودات إرباكاً هائلاً في المواصلات، وبالتالي في المسار اليومي للأنشطة المزدحمة المتشعبة كافة..

ماذا لو حدث عطل كهذا في مسارات النجوم والمجرات عبر الكون العريض؟ ما الذي سيتمخض عنه فيما ينذر بالويل الذي لا يحيط بأبعاده أشد الناسد قوة في الخيال؟

منذ ملايين السنين (بالحسابات الضوئية)، وحركة الكواكب والأقمار والنجوم والسدم والمجرات، تمضي في مساراتها المرسومة دون أن تنحرف قيد أنملة عما أراد الله لها أن تمضي فيه، ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (يس).

إنها إرادة الله سبحانه القادر، الفعال لما يريد في هذا الكون، مَنْ يمسك بالكون ويحميه من الفوضى والتسيّب والارتطام والإجهاز على كل شيء، ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ ﴾ (فاطر).

ولطالما حدثنا كتاب الله في مواقع عديدة من آياته البيّنات عن هذا الإحكام الكوني، ولفت أنظارنا إلى المشيئة المطلقة التي تقف وراءه، ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ ﴾ (النازعات).

﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الملك).

عَطَب في المكائن والآلات الكبيرة يمكن السيطرة عليه.. عطل في شبكة الترافيك يمكن إصلاحه وإعادة الأمور إلى نصابها.. لكن العطب الكوني، إذا قُدّر له أن يقع فلن يكون بمقدور قوة في العالم أن تتداركه.. وستقف أقوى دولة في الدنيا عاجزة يائسة مستسلمة أمام تحديه القاهر المخيف.

فكيف بعملية بناء الكون نفسه؟ أية قدرة مطلقة تمكنت من تصميمه وإنجازه؟

﴿ مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ ﴾ (الكهف).

هذا هو الجانب الآخر من المشهد الكبير الذي طالما لفت القرآن الكريم أنظارنا إليه: خلق الكون!

إننا إذن أمام معجزتين كبيرتين: خلق الكون، والإمساك بنظامه المحكم.. وليس ثمة تفسير للمعجزتين سوى وجود الله سبحانه الذي لا يعجزه شيء في السموات والأرض، والذي إذا أراد شيئاً فإنما يقول له: كن! فيكون.. وكل التفاسير المادية الفاجرة، الكافرة، التي سعت - ولا تزال - إلى إبعاد الوجود الإلهي عن الخلق، والصيرورة الكونيتين لا تعدو أن تكون (لعب عيال) وعبث صبيان، وتخبط أغبياء، و(سخفاً طانشاً) إذا استعرنا عبارة (سوليفان) في (حدود العلم).. وهي جميعاً تدعو للسخرية والاحتقار، ولا تنطوي على أي قدر من الإقناع لكل من يملك ذرة من بصيرة أو عقل.

ومن بين مئات الشواهد الكونية وألوفها على هذا الضبط، والإحكام اللذين لن يقدر عليهما سوى الله الخلاق العلام القدير سبحانه، يمكن أن نقف لحظات عند شاهد واحد: فماذا لو انحرفت الشمس عن مسارها قليلاً جداً، فاقتربت من الأرض أو ابتعدت عنها؟

في الحالة الأولى سيحترق العالم..! وفي الثانية سيتجمد..! وفي الحالتين لن يكون بمقدور الحياة أن تستمر أياماً، وربما ساعات فحسب!!

إن هذا المصباح الهائل، والفرن الذري الكبير، وضع في مكانه تماماً من الكرة الأرضية، ووفق حسابات مذهلة لن يحيط بها علماً سوى الله سبحانه.. إنه يمنحنا النور.. والحرارة.. ويعين، مع ثاني أكسيد الكربون والكلوروفيل الأخضر، على إعداد الطعام الذي نحيا عليه..

أي نظام هذا، وأي إحكام؟ وأين هو موضع الصدفة وغياب الغائية في شبكة الخلق المعجزة هذه؟

مجرد شاهدين فحسب، فكيف الحال لو استعرضنا مئات الشواهد الأخرى؟!!

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي





AL- MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1805) 7 - 13 June 2008 (Yea

(١٨٠٥) ٩٠٣ جمادى الأخرة ١٤٢٩ هـ / ٧-١٣ يونيو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)



أمير الكويت .. أمام البرلمان الجديد:
لن أسمح لأي كائن من كان بالمساس بالثوابت الوطنية

غزة: الصمود يفجر «الإبداع» في مواجهة الحصار

«أبيي».. الخطر الأكبر على استقرار السودان

الأمم المتحدة: واحد من كل خمسة تعرضوا للتعذيب والعنف

«اللاجئون العراقيون».. ضحايا «النكبة» الأمريكية!

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k


nexcomm


zain

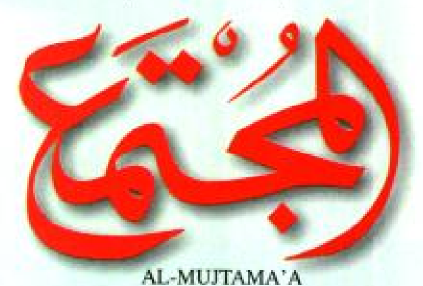
في هذا العدد







بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٠٥ السنة (٣٩)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠، ٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

الاشتراكات

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٤٨٤١٠٦٧، ٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٣) يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (٧٤) ﴾

(سورة التوبة)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص.ب ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



«صفعة جديدة» للمهرولين نحو العدو

في تطور غير مفاجئ استبقت الحكومة الصهيونية لقاء «إيهود أولمرت» مع رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» يوم الإثنين الماضي بالإعلان عن بناء ٨٨٤ وحدة استيطانية جديدة في «القدس المحتلة»، مؤكداً من جديد عبثية اللقاءات المتكررة بين عباس وأولمرت، ومؤكدة أن البنود التي تتم على أساسها هذه اللقاءات وهي: ترسيم الحدود، ووضع القدس، ومصير المستوطنات.. إنما هي حبر على ورق، وللاستهلاك الإعلامي فقط؛ بينما الواقع العملي على الأرض يؤكد تزايد الاستيطان السرطاني، وإحكام السيطرة على القدس وابتلاع أراضيها، وأن الحديث عن دولة فلسطينية لا يعدو أن يكون خيالاً واسعاً لدى المهرولين من رجال «السلطة» للقاء الصهاينة.

وقد جاء الإعلان الجديد عن بناء هذه المستوطنات على لسان وزير الاستيطان والإسكان الصهيوني بمناسبة ما يسميه الصهاينة بـ«يوم القدس»، في إشارة لتوحيد مدينة القدس تحت الهيمنة الصهيونية قبل ٤١ عاماً إبان حرب يونيو عام ١٩٦٧م!

وغني عن البيان، فإن اتفاقية خارطة الطريق التي يرعاها الرئيس «بوش»، والتي وقَّع عليها «محمود عباس»، و«شارون» تقضي بإلزام الصهاينة بوقف الاستيطان كما أن مؤتمر «أنا بوليس» الذي أحيط بهالة من الدعاية والزفة الإعلامية، مبشراً بعهد جديد من السلام أكد ضرورة وقف الاستيطان.. لكن الكيان الصهيوني يأبى إلا أن يدوس هذه المؤتمرات والخطط التي وقع عليها، مستهزئاً كعادته بكل القيم والمبادئ ومؤكداً أنه ماضٍ في مشروعه الاستعماري الخبيث للسيطرة على كل الأراضي الفلسطينية.

ولقد أدى انتشار المستوطنات السرطاني إلى استيطان ٢٨٠ ألف صهيوني في الضفة الغربية إضافة إلى ٢٠٠ ألف آخرين يقطنون ١٢ حياً استيطانياً جديداً، فأعداد المستوطنات والمستوطنين تتزايد يوماً بعد يوم؛ مقابل طرد أهلنا في فلسطين، وهم أهل الديار والأرض والوطن، ويؤكد تقرير نشرته حركة «السلام الآن» الإسرائيلية في ٢٩/٣/٢٠٠٨م؛ أن إسرائيل تقوم منذ بداية العام الحالي ببناء عشرات الآلاف من الشقق السكنية الجديدة في ١٠١ مستوطنة في القدس والضفة والبؤر الاستيطانية غير المرخصة»، وكشف التقرير أن حجم البناء في الأحياء الاستيطانية في القدس المحتلة في الأشهر الأخيرة غير مسبوق، وأن الحكومة الإسرائيلية نشرت منذ مؤتمر «أنا بوليس» أواخر نوفمبر الماضي مناقصات لإنشاء ٧٥٠ وحدة سكنية في القدس الشرقية مقابل ٤٦ وحدة العام الماضي (هذا خلاف الـ ٨٨٤ وحدة الجديدة).

تلك هي خططهم ومشاريعهم.. فماذا عن خطط ومواقف «السلطة» الفلسطينية المهرولة نحو سراب السلام؟!

لم يصدر عن تلك «السلطة» أي موقف لوقف تلك اللقاءات.. على الأقل.. احتراماً لمشاعر الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية التي تتابع هذه الأحداث، أو حتى حفظاً لماء وجهها، خاصة أنها لم تحقق شيئاً من تلك اللقاءات المتواصلة على وقع المذابح الصهيونية في غزة وتواصل الحصار المجرم على أهلها!!

ولم يصدر عن السلطة حيال ذلك العدوان الجديد على الأرض الفلسطينية سوى تصريحات هزيلة من «ياسر عبد ربه» الذي قال: «إن حكومة أولمرت تتحدث عن السلام وتعمل في نفس الوقت على تقويض أساسه..»!! وصائب عريقات الذي قال: «إن هذه الخطوة تقوض جهود أي عملية سلام..»!!

والسؤال المنطقي هنا للسيدين «عبد ربه»، و«عريقات»: ما الجديد الذي جئتم به إلينا، وكل المؤشرات والوقائع عبر التاريخ تؤكد أن هؤلاء ليسوا أهل سلام؟!

والسؤال الأهم لـ سلطة عباس»: إلى متى الاندفاع في طريق الهرولة نحو المفاوضات العبثية التي لا طائل من ورائها؟!.. أليس الاتجاه للحوار مع «حماس»، وتصفية الخلافات معها، والعمل على تقوية الصف الفلسطيني أجدى وأهم؟!!■

المجتمع



في افتتاح الفصل التشريعي الثاني عشر لمجلس الأمة..

سمو الأمير: لن أسمح لأي كائن من كان بالمساس بالثوابت الوطنية

كتب: جمال الشرقاوي

في رسائل واضحة إلى أعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية أكد صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رفضه للتجاوز على صلاحياته التي منحه إياها الدستور، مبيناً أن تعيين رئيس مجلس الوزراء والوزراء اختياره وقراره وحق أصيل للأمير وحده، وفقاً لأحكام الدستور لا يجوز لأحد التجاوز عليه، أو التدخل فيه.

وقال سموه في نطقه السامي بافتتاح الدور الأول للفصل التشريعي الثاني عشر لمجلس الأمة الأحد الماضي: «إن أمانة المسؤولية في هذه المرحلة الدقيقة وفي ظل المعطيات والظروف التي نمر بها، وبعد أن تعثرت عجلة التنمية تفرض عليه التدخل دوماً لئلا تكون مصالح البلاد مطية الأهواء والتجاذبات والممارسات العبثية والمصالح الشخصية الضيقة؛ بما يضع حداً مانعاً لها يضمن أن تكون ممارساتنا دائماً في مسارها الصحيح».

المصلحة الوطنية

وحذر سمو الأمير بأنه لن يسمح لكائن من كان، وتحت أي ذريعة أو مبرر أن يمس المصلحة الوطنية في أي منها: الأمنية، أو السياسية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية لتبقى الكويت محصنة ضد أي فوضى أو فتنة أو خراب، مشيراً إلى أنه نبه مراراً من أخطار الخروج على الثوابت الوطنية، ومن مغبة الاستقواء بغير القانون وإثارة أجواء التشنج والتجاذب والتوتر الذي لا طائل منه، وما قد تنتهي إليه هذه الأمور من نتائج لا يمكن لمخلص أن يتجاهل جسامة عواقبها.

وأشار سمو الأمير إلى أن ما يثير التساؤل والاستغراب هو ما برز أخيراً من مظاهر مستجدة، تمثلت في استمراء مخالفة القانون والتحريض على تجاوزه، وكذلك المساس بالمؤسسات الرسمية والإساءة



إلى المسؤولين فيها، بما ينال من هيبة الدولة ومكانتها. وتناول سموه العلاقة بين السلطتين التي يجب أن تكون قائمة على التعاون الذي هو حوار خلاق، وعمل دؤوب من أجل بلوغ المأمول من الغايات والمقاصد.

استخلاص الدروس

وطالب سمو الأمير الجميع بتحكيم العقل والضمير في تقويم التجارب السابقة، والالتفات الواعي إلى ما يجري حولنا، استخلاصاً للدروس والعبر في رسم طريق المستقبل، رائدنا في ذلك المحافظة على الكويت أولاً وقبل كل شيء، استقلالاً وسيادة وأمناً ووحدة وطنية ومسيرة ديمقراطية حضارية رائدة، وهو ما يدعونا إلى أن تكون الكويت دائماً هي الميزان فيما ننوي ونقول ونعمل.

ولم تمنع كلمات سمو الأمير نواباً من تنفيذ تهديدهم بالانسحاب من جلسة مجلس الأمة الافتتاحية عند بدء أعضاء الحكومة في أداء القسم، فما أن بدأ أول أعضاء الحكومة قسمه حتى أعلن تسعة من النواب انسحابهم؛ احتجاجاً على تشكيل الحكومة الذي لم يأت وفق الرغبات والأمنيات الشعبية - على حد قولهم - فيما اعتبر بادرة تأزيم لأسلوب التعامل بين السلطتين وسط أصوات تنادي بضرورة إيجاد أرضية مشتركة ونقاط لقاء بينهما.

والنواب المنسحبون هم: محمد المطير، ووليد الطبطبائي، وفيصل المسلم، وضيف الله أبورمية، وجابر المحيلبي، ومسلم البراك، ومحمد هايف، ومبارك الوعلان، وعبدالله البرغش.

برنامج عمل

وسبق إلقاء الخطاب الأميري كلمة ألقاها رئيس السن النائب خالد السلطان ابن عيسى، أكد فيها أن الشعب الكويتي سئم التأزيم وعدم الاستقرار، ويتوق الآن إلى أن تتلاقى الحكومة والمجلس على برنامج عمل مقترن بتوقيتات محددة، يعالج ما تعطل من مصالح الناس والخدمات، ويرسم معالم كويت المستقبل، ودعا إلى خلق مناخ استثماري جاذب لا طارد؛ لتحقيق التنمية الاقتصادية.

وقد انطلقت الجلسة الرسمية بعد مغادرة سمو الأمير المجلس، وبدأت بانتخاب رئيس المجلس الذي فاز به النائب جاسم الخرافي بأكثرية كبيرة بلغت ٥٢ صوتاً مقابل ١١ صوتاً لمنافسه عبدالله الرومي، محرزاً رقماً قياساً بتولي رئاسة المجلس لأربع دورات نيابية، فيما شهد منصب نائب رئيس المجلس انتخاباً على مرحلتين الأولى ضمت النواب: علي الراشد، وخالد السلطان وفهد اللميع، ولما لم يحصل أحدهم على أغلبية انسحب الراشد ليصبح التنافس بين

اللميع والسلطان، والذي حسمته أصوات الحكومة التي ذهبت الى اللميع ليفوز بواقع ٣٥ صوتاً مقابل ٢٧ للسلطان، أما أمانة السر فقد حُسمت بالقرعة للروضان. أما منصب المراقب فذهب إلى النائب محمد هادي الحويلة.

رقم قياسي

وجاء فوز جاسم الخرافي برئاسة مجلس الأمة للمرة الرابعة: ليحقق رقماً قياسياً: إذ لم يسبق لنائب غيره تولي رئاسة المجلس أربع مرات: فقد تولى الرئاسة في ١٩٩٩م، و٢٠٠٣م، و٢٠٠٦م، و٢٠٠٨م.

وتولى أحمد السعدون رئاسة مجالس ١٩٨٥م، و١٩٩٢م، و١٩٩٦م، وخالد صالح الغنيم مجلسي ١٩٧١م و١٩٧٥م.

فيما شهدت اللجان البرلمانية موجة من التزكيات وهو ما اعتُبر أيضاً، سابقة تحدث لأول مرة بهذا الحجم.

تشكيل الحكومة

وكانت الحكومة قد تشكلت في ٢٨ مايو ٢٠٠٨م على النحو التالي: الشيخ ناصر المحمد رئيساً لمجلس الوزراء . الشيخ جابر المبارك نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للدفاع . الشيخ محمد الصباح نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للخارجية.. فيصل الحجي نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيرا للدولة لشؤون مجلس الوزراء(ليبرالي) .. الشيخ صباح الخالد وزيراً للإعلام.. الشيخ جابر الخالد وزيراً للداخلية .. أحمد باقر وزيراً للتجارة والصناعة والدولة لشؤون مجلس الأمة (التجمع الإسلامي السلفي).. محمد العليم وزيراً للنفط والكهرباء والماء (الحركة الدستورية الإسلامية) .. بدر الدويلة وزيراً للشؤون والعمل (قبلي. رشيدي).. عبدالرحمن الغنيم وزيراً للمواصلات (ليبرالي) .. حسين الحريتي وزيرا للعدل والأوقاف (قبلي . عازمي) .. نورية الصبيح وزيرة للتربية والتعليم العالي(ليبرالية) .. موضي الحمود وزيرة للإسكان والتنمية الإدارية(ليبرالية) .. علي البراك وزيراً للصحة (قبلي . عجمي) .. فاضل صفر وزيراً للأشغال والبلدية (شيعي . التحالف الوطني الإسلامي) .. مصطفى الشمالي وزيراً للمالية (شيعي ليبرالي).■

أمين عام اتحاد المنظمات الإسلامية:

تزايد ظاهرة «بلاك إسلاموفوبيا» والمطلوب حل القضايا الإسلامية العالقة



نجمي صادق أوغلو

مبارك المطوع

أكد الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في العالم الإسلامي «نجمي صادق أوغلو» أن تأسيس الاتحاد جاء من أجل توحيد الجهود الإغاثية والإنسانية بين المنظمات الإسلامية.

وأشار في المؤتمر الصحفي الذي عقده ظهر الأحد الماضي بمقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية إلى أن الاجتماع الخامس للاتحاد، والذي عقد في الكويت بداية الأسبوع الماضي ناقش بعض المشاريع التي تحقق الأهداف العامة للاتحاد، وتحقق التبادل الثقافي، وتبادل الخبرة، والتعريف بالحضارة الإسلامية، ومحاولة إيجاد حل لبعض القضايا الإسلامية العالقة، خاصة في ظل تزايد الخوف من الإسلام أو ما يعرف «بلاك إسلاموفوبيا».

وألمح أوغلو إلى أن الاتحاد يهدف للوصول إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم، وليس إلى المسلمين الذين يعيشون داخل الدول الإسلامية فقط، ويحاول أن يبرز الإسلام ويقدم نموذجاً جيداً لحضاراتنا في كل مكان والوقوف في وجه المحاولات التي تبذل لإخماد شمس الإسلام.

وأكد أوغلو انضمام ٢٠ عضواً جديداً للاتحاد ليرتفع عدد الأعضاء إلى ١٣٠ منظمة غير حكومية يمثلون ٤٠ دولة، وأن الاتحاد يضم العديد من المنظمات النسائية النشطة وهي من العناصر الفعالة. ومن جانبه قال نائب الأمين العام للاتحاد المحامي مبارك المطوع: «إن الاتحاد وإن كان عدد أعضائه لا يتعدى ١٣٠ منظمة أهلية إلا أنه يقيم علاقات جيدة مع أكثر من ١٠ آلاف منظمة أهلية في مختلف دول العالم تتصل بهم عادة: لجمع التبرعات لمواجهة أية قضية إنمائية أو تأسيس مشروع يحقق أهداف الاتحاد.■

ناصر العمار: إيرادات الجمعيات الخيرية ارتفعت إلى أكثر من ٥٠٠٪

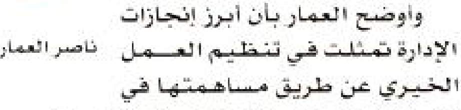


ناصر العمار

أعلن مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ناصر العمار أن الإدارة حققت العديد من الإنجازات والأهداف التي أنشئت من أجلها منذ ما يزيد على خمس سنوات.

وأوضح العمار بأن أبرز إنجازات الإدارة تمثلت في تنظيم العمل الخيري عن طريق مساهمتها في تنمية الموارد المالية للجمعيات الخيرية المشهرة، والتي يحق لها جمع التبرعات من المحسنين، حيث بلغت الزيادات لبعض هذه الجمعيات من ٤٥٠ إلى ٥٠٠٪ من إيراداتها السابقة مشيراً إلى أن إحدى الجمعيات الخيرية كانت إيراداتها لا تتجاوز نصف مليون دينار؛ بينما يشير آخر تقرير مالي للجمعية أن إيراداتها تفوق ٢٢ مليون دينار.

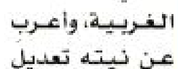
وأكد العمار أن تنامي إيرادات الجمعيات الخيرية في السنوات الأخيرة يعتبر دلالة على نجاح وزارة الشؤون في تحقيق أهم معيار لأداء هذه الجمعيات وهي تنمية الموارد المالية لها، مشيراً إلى أنه بتحليل هذه النتائج نتوصل إلى أن هناك حالة من الاطمئنان لدى المتبرعين تجاه الجمعيات الخيرية باعتبار أن الدولة تراقب وتشرف وتتابع كافة أموال التبرعات.■





وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

وزير أوقاف «فياض» يعترف بتعديل المناهج لخدمة الكيان



جمال بواطنة

أقرَّ «وزير» الأوقاف في «حكومة» سلام فياض جمال بواطنة بدوره في اقتحام مساجد في الضفة الغربية، وأعرب عن نيته تعديل المناهج الفلسطينية وَفق ما تقتضيه المفاوضات مع الكيان الصهيوني.

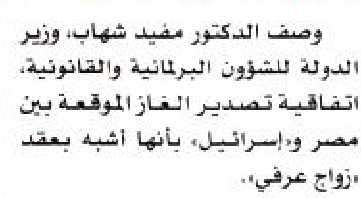
وقال في مؤتمر صحفي عقده برام الله إن دَور المسجد يجب أن يتركَّز في قضايا العقيدة، وكشف «بواطنة» عن دَوره في اقتحام العصابات الأمنية المساجدَ بأحذيتهم وإزالة رايات التوحيد، وموافقته على ذلك؛ حيث أكد أنه تمت إزالة كل الشعارات والرايات الحزبية الموجودة في المساجد؛ لما تمثله من مخالفات فاضحة لرسالة المسجد في الإسلام، حسبَ تعبيره.

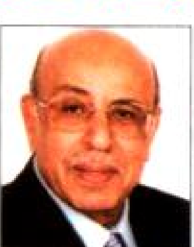
وقد شاهد الجميعُ في مختلف القرى عناصرَ الأمن وهم يقتحمون المساجد بأحذيتهم لإزالة رايات «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ولم يكن في أيٍّ من المساجد رايات حزبية كما زعم.

وفيما يتعلق بموسم الحج كشف «بواطنة» عن نيته حرمانَ سكان قطاع غزة من أداء هذه الفريضة هذا العام بالتنسيق مع الكيان الصهيوني؛ حيث قال صراحةً: «ما حصل في العام الماضي لن يتكرَّر في العام الحالي»، وقال: إن «وزارته» قامت بخطوات استباقية بتنسيقٍ مع «رئيس مجلس الوزراء»، لاستئجار سكن لجميع الحجاج الفلسطينيين في مكة المكرمة والمدينة المنورة في وقت مبكر جدًا.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

وزير مصري: اتفاقية تصدير الغاز لـ«إسرائيل» أشبه بـ«الزواج العرفي»




د. مفيد شهاب

وصف الدكتور مفيد شهاب، وزير الدولة للشؤون البرلمانية والقانونية، اتفاقية تصدير الغاز الموقعة بين مصر و«إسرائيل»، بأنها أشبه بعقد «زواج عرفي».

وقال شهاب: «إن التقرير الذي عرضه في مجلس الشعب وقال خلاله: إن اتفاقيات تصدير الغاز لـ«إسرائيل»، ودول أخرى اتفاقيات سرية كان تقريرًا معدًا بمعرفة وزارة البترول»، بحسب صحيفة البديل القاهرية.

ولفت إلى أن الحكومة المصرية «تعيد النظر في اتفاقيات الغاز التي أبرمتها مع كل الدول لإحداث توازن بعد تحديد أسعار مخفضة».

واعترف شهاب أيضًا برخص أسعار الغاز المصدر لـ«إسرائيل»، قائلاً: «بنصدر الغاز بسعر رخيص، ومن حقنا نطلب إعادة التفاوض»، ونأى كذلك بالمسؤولية عن نفسه وقال: «لم أطلع على هذه الاتفاقيات».

من جهتها واصلت أوساط المعارضة في مصر تحركاتها ضد بيع الغاز المصري إلى «إسرائيل»؛ حيث قام النائب السابق المستقل أنور عصمت السادات، بحملة للمعارضة في هذا الشأن.

وقال النائب السادات، ابن شقيق الرئيس المصري السابق أنور السادات، والذي أصبح «منسق» هذه الحملة التي كان الإسلاميون أول من أطلقها: إن هذه المبيعات تمثل تبديدًا لموارد مصر الطبيعية.

وقد دشن نشطاء وحقوقيون وأعضاء بمجلس الشعب المصري (البرلمان) حملة شعبية لوقف تصدير الغاز الطبيعي لـ«إسرائيل»، تحت شعار «لا لنكسة الغاز».■

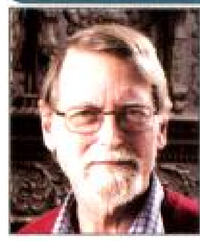
تحرك مخابراتي دولي عربي لتنصيب دحلان بديلاً عن عباس


محمد دحلان

أفادت مصادر مطلعة داخل حركة فتح أن جهات عربية وإقليمية تسعى إلى تنصيب محمد دحلان القيادي في حركة فتح بديلاً عن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وقالت المصادر: إن تنسيقًا مخابراتيًا «إسرائيليًا»، وأمريكيًا مع عدد من الدول العربية التي توصف بالمعتدلة، تسعى إلى تحرك محتمل لتعيين دحلان خلفًا للرئيس الفلسطيني محمود عباس؛ وذلك مع قرب نهاية الفترة الرئاسية.

وقالت هذه المصادر: «إن الاتفاق على دحلان قد تم خلال الزيارة الأخيرة للرئيس الأمريكي جورج بوش للمنطقة. وأشارت تلك المصادر إلى أن لقاءً سريًا عقد مؤخرًا بحضور الرئيس الأمريكي «جورج بوش»، ووزيرة الخارجية «الإسرائيلية» «تسيبي ليفني»، ورؤساء عدد من دول محور الاعتدال العربي، ونتج عنه الاتّفاق على تمهيد الأرض أمام دحلان بزعزعة الثقة في الرئيس محمود عباس.■

عالم أمريكي يتبرع بجائزة «إسرائيلية» لجامعة فلسطينية


ديفيد مامفورد

أعلن عالم الرياضيات الأمريكي «ديفيد مامفورد» الفائز بجائزة معهد وولف «الإسرائيلي» أنه سيقدم مبلغ الجائزة إلى كل من: جامعة «بير زيت» الفلسطينية، وجمعية «إسرائيلية» تتضامن مع الشعب الفلسطيني وقال مامفورد - وهو أحد الفائزين الثلاثة بجائزة وولف لعام ٢٠٠٨م - في بيان له: إنه سيسلم حصته من الجائزة البالغة قيمتها مائة ألف دولار إلى جامعة «بير زيت» الفلسطينية قرب مدينة «رام الله» بالضفة الغربية المحتلة، وجمعية دعاة السلام الإسرائيلية (غيشا) التي تكافح ضد القيود المفروضة على تنقل الفلسطينيين.■

جندي أمريكي ينشر التنصير بالعملات في الفلوجة

أعلن الجيش الأمريكي في العراق أنه أعفى جندياً من مشاة البحرية من مهامه بعد اتهام أهالي مدينة الفلوجة غرب بغداد له بممارسة التنصير.

وقال أهالي الفلوجة: إن الجندي يقوم بتوزيع عملات عليها عبارات إنجيلية مكتوبة باللغة العربية: «إن الله أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية».

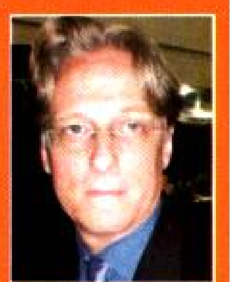
وقال متحدث عسكري أمريكي في العراق: إنه تم إعفاء عنصر المارينز من مهامه بعد أن اشتكى الأهالي من أنه كان يعطي المارة عند الحاجز قطعاً نقدية نقش عليها كتابات إنجيلية باللغة العربية».



وأشار إلى أن اللوائح والأنظمة الداخلية للجيش الأمريكي تنص على منع قيام عناصر بأعمال التبشير الديني.

ومن جانبه، انتقد محمد أمين عبدالهادي رئيس أوقاف السنة في الفلوجة القوات الأمريكية للعمل كمبشرين للمسيحية، وطالب الأمريكيين بأن «يتركونا لحالنا، وأن يتوقفوا عن إثارة الجدل الديني».■

أمريكي نصراني يصحح صورة الإسلام


هولاند تايلور

أعلن «هولاند تايلور» رئيس مؤسسة «ليبفور» الحقوقية ومقرها «إندونيسيا»، أن المؤسسة تتبنى مشروعاً لتصحيح صورة الإسلام، بالتعاون مع جهات عالمية رسمية وغير رسمية.

وقال تايلور: «نعمل في هذا المشروع بالتعاون مع كل الجهات في العالم، ولدينا اتصالات مع الاتحاد الأوروبي؛ لنشر الرسالة التي قامت عليها المؤسسة؛ وهي التقليل من حدة التعصب الديني، ورفض العنف، ونشر الحرية والتسامح، وتصحيح صورة الإسلام».

وأوضح تايلور - وهو مسيحي أمريكي - أن لقاءه أخيراً بشيخ الأزهر يمثل «الحلقة السابعة من ٢٦ حلقة متلفزة ومترجمة إلى عدة لغات يعتزم إنتاجها، وهي آلية يعتمد عليها مشروع المؤسسة لتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام».

وعن محتوى هذه السلسلة من اللقاءات، قال تايلور: إنها تتناول «عدداً من القضايا التي يُنظر فيها إلى الإسلام على أنه دين تشدد، مثل الجهاد والعلاقة مع الآخر، إضافة إلى تفسير صحيح ودقيق لبعض الآيات القرآنية مثل: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾(البقرة:١٢٠)».■

بعد ٥ سنوات من التطبيق..
فشل النموذج الأمريكي للمدارس الدينية في باكستان

قبل خمس سنوات رضخ الرئيس الباكستاني برويز مشرف للضغوط الأمريكية بشأن التعليم، وأطلق برنامجاً لتطوير المدارس الدينية في باكستان وتحويلها إلى مدارس نموذجية، تموّلها الولايات المتحدة بهدف السيطرة على المدارس التي اعتبرها واشنطن المفرخة الأساسية للمتشددين.

بدأ البرنامج على مرحلتين، الأولى قدّمت فيها الولايات المتحدة مئات الملايين من الدولارات؛ لتطوير ثمانية آلاف مدرسة من أصل ٢٠ ألفاً في مدة خمس سنوات، على أن تكون بقية المدارس ضمن المرحلة الثانية.

برويز مشرف

لكن مع نهاية المرحلة الأولى، فشل البرنامج تماماً في تطوير المدارس، بحسب تصريحات قاري حنيف جالندهاري، المسؤول البارز بالمؤسسة الباكستانية التي تشرف على المدارس الدينية.

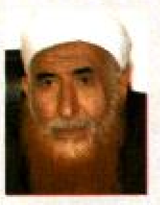
ويقول جالندهاري: «إن أمريكا تحاول إبعاد المدارس الدينية عن هدفها الأساسي»، مضيفاً: «إنها تريد تحويلها إلى مؤسسات تعليمية علمانية.. الأمر الذي لن يكون مقبولاً لنا».■



هامش الأخبار

• أبدت العديد من المنظمات الإسلامية المعنية بالدفاع عن الحقوق المدنية في الولايات المتحدة انزعاجها الكبير، بعد الكشف عن تقرير يؤكد أن أكثر المساجد في «لوس أنجيلوس» و«سان دييجو» تقع تحت المراقبة!

ووفقاً لصحيفة «دون» فقد طالبت المنظمات الحقوقية الإسلامية بعقد جلسات في الكونجرس لتقصي هذه المسألة والوقوف على أبعادها الحقيقية، باعتبارها شكلاً من أشكال التمييز الديني.



• أثار تسرب اقتراحات تقضي بعزم علماء دين يمنيين يتقدمهم الشيخ عبد المجيد الزنداني إنشاء هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ردود أفعال متفاوتة وجدلاً واسعاً في الأوساط السياسية والشارع اليمني، واعتبره المعارضون مخالفاً للقانون والدستور اليمني.

وحسب مصادر مطلعة فإن المشروع الذي تسرب محتواه عقب لقاء مجموعة من علماء الدين بالرئيس اليمني مطلع الشهر الماضي، وتقديمهم مشروع الهيئة التي سموها «الهيئة الوطنية لحماية الفضيلة»، والتي من مهامها ضبط وردع «المخالفات الأخلاقية ومصادرها» في اليمن، يخفي مفاجآت عديدة.



• أكدت دراسة أصدرها معهد الصحة النفسية في ولاية ميرلاند، وهو أعلى جهة حكومية بالولايات المتحدة في مجال الصحة النفسية، أن عدد جنود الولايات المتحدة الذين انتحروا بعد عودتهم من العراق، يمكن أن يفوق عدد الجنود الذين قتلوا هناك منذ احتلاله.

وارتكز المعهد في استنتاجه إلى جهات حكومية متعددة، منها وزارة الدفاع البنتاجون، إلا أن الناطقة باسم الوزارة سينثيا سميث رفضت تأكيد أو نفي النتيجة، لكنها قالت: «إن المسؤولين في البنتاجون ينظرون إلى حوادث انتحار الجنود الأمريكيين العائدين من العراق باهتمام كبير».■



«وا إسلاماه».. صرخة طالبات تونس المحجبات



مدير يطرد ٧٠ طالبة محجبة من معهد ثانوي.. وآخر يخرج أستاذة وتلميذاتها من القسم بسبب الخمار، وثالث يهين أستاذة ويبصق عليها بسبب الحجاب... مشاهد عادت مع بدء موسم الامتحانات في المعاهد الثانوية التونسية الذي أضحى منذ سنوات موسماً لتشديد الحملة على المحجبات من جانب المشرفين على هذه المؤسسات التعليمية.

لكن الوقائع العديدة منذ بدء موسم الامتحانات تظهر بجلاء أن الحملة ضد الطالبات المحجبات بلغت هذا العام درجة كبيرة من «الترهيب»، على حد وصف العديد من المحجبات في المعاهد والجامعات، وقالت إحدى المحجبات وهي تبكي: « وا إسلاماه.. يريدون منا أن نعصي أمر الله، ولا نجد من ينصرنا من المسلمين.. هل يدرك المسلمون في كافة أنحاء العالم هذه الحقيقة؟!..

وتواصل «نورا» وهي أستاذة لغة عربية بأحد المعاهد التونسية: «هذا كثير.. هذا لا يطاق.. حسبي الله ونعم الوكيل...»، وظلت ترددها حتى كاد يغمى عليها من فرط تأثرها لإهانة مدير المعهد لها والتي وصلت إلى حد... «البصق»، بحسب موقع إسلام أون لاين.

وفي معهد آخر، وهو معهد «حي الرفاه» بالمنيهلة (٨ كم شمال العاصمة) سمح المدير لنفسه بأن يمنع التلميذات المحجبات من القيام بفروضهن، وحتى بعد أن أرغم البعض منهن على تعرية رءوسهن تحت وابل التخويف والترهيب منعهن من الدخول إلى أقسامهن واجتيازا متحاناتهن■

شرطة هولندا تدعم شراء مصاحف لمنتسبيها للتعرف على الإسلام

تتبنى الشرطة الهولندية مبادرة غير مسبوقة لدعم شراء أفرادها نسخاً من ترجمة معاني القرآن الكريم والسيرة النبوية؛ لتعريفهم بالإسلام بصورة تمكنهم من التعامل بشكل أكثر تفهماً مع الأقلية المسلمة التي تمثل نسبة ٦،٢٥٪ من الهولنديين.



وقال المتحدث باسم شرطة العاصمة الهولندية أمستردام «أبي فان ديرلاند»: إن الشرطة تسدد نصف ثمن الترجمة الهولندية للمصحف والسيرة النبوية لعناصرها؛ «لتمكينهم من فهم الإسلام بشكل أفضل».

ونوه «ديرلاند» إلى أن هذين الكتابين يتيحان فهماً ومعرفة أفضل بالإسلام وحياة الرسول، بحسب تقرير بثته وكالة الأنباء الفرنسية، ولفت إلى أن «هذا النوع من المساهمة المالية في السداد يطبق على أي كتاب له فائدة في ممارسة المهنة»، وشدد على أهمية معرفة رجال الشرطة بالإسلام والمسلمين، معتبراً أن «زيارة رجل أمن يعمل في الشارع لأسر مسلمة يلتقي بها كل يوم خلال عمله يمكن أن تساعده في التصرف بشكل أفضل».■

في ظل حملة يمينية واسعة ضد الحجاب

حملة في بلجيكا لمناصرة محجبات «إيرسلين»

أطلقت محجبات معهد «إيرسلين» الإعدادي والثانوي في العاصمة البلجيكية «بروكسل» حملة لإلغاء قرار من قبل إدارة معهدهن يمنع ارتداء الحجاب ابتداء من السنة الدراسية المقبلة، على الرغم من أن المعهد يضم غالبية من المسلمين، ويقع في حي تقطنه أغلبية من أصول مهاجرة .

هذه الحملة بدأتها التلميذات بوقفات احتجاجية أمام المعهد، ثم تدشين حملة لجمع التوقيعات على عريضة تطالب بوقف قرار منع ارتداء الحجاب. ومن المعلوم أن ٨٥٪ من طالبات معهد «إيرسلين» مسلمات، ويقع المعهد في منطقة «مالونبيك»، التي غالبية سكانها من أصول مغاربية وتركية.

ومسألة الحجاب في بلجيكا يعتبرها «كريم شملال» رئيس رابطة مسلمي بلجيكا: «مشكلة معقدة؛ بالنظر إلى أنه ليس هناك قانون أو قرار حكومي يمنع ارتداء الحجاب بالمدارس والمعاهد العمومية». وأردف موضحاً أن «الحجاب خاضع لتوازن القوى في كل معهد، وفي كل مدرسة، فالمدارس والمعاهد التي يكون فيها عدد المسلمين كثيراً تكون فيها جمعية أولياء التلاميذ قوية؛ وبالتالي فإن مثل هذه المعاهد والمدارس تسمح بارتداء الحجاب، أما المدارس والمعاهد التي يكون فيها عدد المسلمين قليلاً، فإن مديريها يمكنهم منع ارتداء الحجاب».■

دعوة رسمية لـ«الاحتشام» تثير غضب العلمانيين بـ«تركيا»

في وقت تشهد فيه «تركيا» صراعاً بين من يوصفون بالعلمانيين الأتاتوركيين، وبين حزب العدالة والتنمية الحاكم ذي الجذور الإسلامية، فتح علمانيون أتراك متشددون نيران الانتقادات على وزارة الشؤون الدينية (ديانات) بعد أن نشرت مقالاً على موقعها الإلكتروني يحث على عدم الخلوة بين النساء والرجال، وانتقد خروج المرأة متعطرة، وقالت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية: إن المقال جاء بهدف شرح وتوضيح السلوك الجنسي القويم.

رجب طيب أردوغان

واستشهد المقال بأحاديث للنبي محمد ﷺ، والتي تحدثت عن ضرورة التزام المرأة بالزي الشرعي والتصرف مع الآخرين باحتشام؛ لتجنب إثارة غرائز الرجال، وجاء بالمقال: «النساء عليهن أن يكن أكثر حرصاً، باعتبار أنهن قد يصبحن المحرك.. فليرتدين الملابس المحتشمة، ولا يبدين زينتهن أو يحاولن إبرازها».■

عبدالقدير خان: أجبرت على الاعتراف ببيع أسرار نووية

أكد عبدالقدير خان أبو القنبلة النووية الباكستانية أن الاعترافات التي أدلى بها قبل أربعة أعوام عن بيعه أسراراً نووية كانت مفروضة عليه

ونقلت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية عن خان قوله: «لم أفعل ذلك بمطلق حريتي.. لقد فرض عليّ».

ورفض خان ـ الذي يعيش في منزله بالعاصمة الباكستانية إسلام آباد محدد الإقامة منذ عام ٢٠٠٤م ـ الكشف عما إذا كان اتخذ ككبش فداء لجنرالات باكستان المتورطين في التجارة النووية، وقال خان: «لا أريد الحديث عن هذا، هذه الأشياء يجب أن تنسى»، مضيفاً إنه لن يتعاون مع محققي الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة.



عبد القدير خان

وأوضح خان أن التكنولوجيا النووية التي بيعت لإيران وكوريا الشمالية كانت متاحة بحرية في الغرب بقوله: «كانوا مصدر إمداد لنا وكنا مصدر إمداد لهم، ولكل من يستطيع أن يدفع».■

أسقف بريطاني: المسيحية تتراجع أمام الإسلام ببريطانيا

حذر أسقف مقاطعة روشستر البريطانية مما وصفه بتراجع تأثير المسيحية أمام تقدم الإسلام «المتطرف» ليملأ «الفراغ الأخلاقي الذي بدأ في بريطانيا منذ عدة عقود.

وحمل القس «مايكل نظير» على ما أسماه بـ«كرم الضيافة» مسؤولية وصول قيم «الإسلام المتطرف لبريطانيا، التي أتت مع موجات الهجرة المتدفقة من العالم الإسلامي منذ سنوات»، بحسب ما نشرته صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية الخميس ٢٩-٥-٢٠٠٨م.

ويأتي تحذير «نظير» بعد أيام قليلة من انتقادات لاذعة وجهها لكنيسة «إنجلترا» التي اتهمها بأنها «لم تؤد واجبها في تحويل كافة أتباع الديانات الأخرى، وبشكل خاص المسلمين في بريطانيا، إلى المسيحية الإنجيلية»، وهو ما يهدد بضياع الهوية البريطانية، على حد تعبيره.

القس مايكل نظير

وأعرب أسقف «روشستر» (جنوب شرق بريطانيا) عن مخاوفه من أن «المد الإسلامي هو الذي تقدم للأمام بعد أن تراجع الشيوعيون وانهارت القيم المسيحية»، معتبراً أن «الإسلام المتطرف لا يقل خطورة عن الشيوعية» بحسب زعمه.■

دستور كوسوفا العلماني.. ثمن «مؤلم» للاستقلال!

يشهد الشارع السياسي في كوسوفا انقساماً حول الدستور الجديد لأحدث دولة بالقارة الأوروبية، والذي سيدخل حيز التنفيذ يوم ١٥ يونيو الجاري، بعد أن أقره البرلمان أوائل أبريل الماضي دون مناقشة.



وبالرغم من اتساع نطاق الأصوات الرافضة لهذا الدستور يوماً بعد آخر؛ باعتباره يمثل تهديداً للهوية الإسلامية والقومية الألبانية للدولة الوليدة، تدعو أصوات أخرى إلى التعامل معه بواقعية؛ باعتباره مرحلة مؤقتة تؤدي إلى الاستقلال التام الذي يتيح فيما بعد إعادة صياغة الدستور بعيداً عن الإملاءات الأوروبية.

وتم وضع الدستور الجديد وفقاً لما يعرف بـ«حزمة مارتي أهتساري» (مبعوث الأمم المتحدة) لتسوية أزمة كوسوفا، وبمشاركة الطرفين الصربي والألباني، ليخرج هذا الدستور علمانياً، لدرجة نصه على ما اعتبره «حقوق الشواذ جنسياً».

وينص أيضاً على أن كوسوفا دولة متعددة الأديان، دون تحديد ديانة رسمية لها، على الرغم من أن المسلمين يشكلون أكثر من ٩٠٪ من السكان، كما لم يشر إلى القومية الألبانية التي تمثل ٩٢٪ من السكان، واعتبر أن هذا البلد متعدد الأعراق.

وأبرز الانتقادات للدستور الجديد جاءت من جانب المشيخة الإسلامية في كوسوفا؛ حيث رأت أنه «أغفل حقوق الأغلبية الألبانية بشقيها المسلم والمسيحي الكاثوليكي لصالح الأقلية الصربية».■

هامش الأخبار

• رصدت امرأة عراقية مكافأة مالية قدرها ١٠٠ ألف دولار لمن يقتل جندياً أمريكياً قتل ابنها الوحيد في مدينة «الفلوجة» غرب العاصمة بغداد.

وقد استيقظ أهالي مدينة الفلوجة وقالت المرأة في منشورها الذي علقته على جدار المساجد والمباني: «إني امرأة عراقية حرة من أهالي الفلوجة قام جندي أمريكي أسود اللون بتاريخ ١٣-١-٢٠٠٨م بقتل ابني الوحيد أمام عيني شمال المدينة دون أي تهمة أو جريرة، وخلف وراءه سبعة أيتام أصغرهم ما زال في بطن أمه.. أعلن عن مكافأة مالية قدرها ١٠٠ ألف دولار لمن يقتل قاتل ابني أو أحد زملائه»، طبقاً لما أوردته صحيفة العرب القطرية.

• يهود ينافسون مسلمين.. وسيخ يتبارون مع مسيحيين.. وهندوس يواجهون بوذيين.. تلك أطراف الجولة الأولى من مسابقات معلوماتية ستجريها «قناة الإسلام» في بريطانيا؛ بهدف تعزيز الحوار بين أتباع الأديان السماوية والوضعية، وتعريف كل منهم بالآخر.

ISLAM CHANNEL

شعار قناة الإسلام ببريطانيا

وعن سلسلة المسابقات، والتي ستحمل اسم «من الإيمان»، قالت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية: «إن مثل هذه الفكرة ستكون الأولى من نوعها في المجتمع البريطاني الذي يضم ثقافات وديانات متعددة، وهدفها تعزيز الروابط الطيبة بين الأديان المختلفة، وخلق احترام متبادل بينها».

• انتقدت الطبقة السياسية والجمعيات النسائية بفرنسا بشدة قرار قاض فرنسي حكم بتطليق زوجة من زوجها في مدينة «ليل» (شمال فرنسا) باعتبارها كذبت على زوجها وادعت أنها عذراء!

ووصف أئمة فرنسيون الأمر بـ«الضجة المفتعلة» التي تصور الحكم على أنه اضطهاد للمرأة، في حين أن أصل المشكلة يرجع إلى أن الزوجة كذبت على زوجها وبالتالي فقد «أخلت بأحد بنود زواجهما».

وقال الشيخ أونيس قرقاح مدير دار الفتوى التابعة لاتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا: «إنه إذا اشترط الزوج أن تكون زوجته عذراء قبل عقد الزواج، فله الحق في أن يطلقها إذا ما تبين له خلاف ذلك».■



الحركة الإسلامية بالبحرين تصدر جريدة «النبأ» الأسبوعية

المنامة: د. عدنان بومطيع

أصدرت الحركة الإسلامية بمملكة البحرين في الرابع من يونيو الجاري جريدة أسبوعية تحت اسم «النبأ».

وتعتبر «النبأ» الثانية التي تصدر أسبوعياً في المملكة بعد جريدة «العهد» التي صدرت في عام ٢٠٠٤م، إلى جانب ست صحف يومية عربية واثنتان باللغة الإنجليزية.

وكانت البحرين قد شهدت إصلاحات سياسية واسعة منذ ٢٠٠١م ووصول الملك الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة للبلاد الذي فتح الباب واسعاً أمام حريات التعبير ومن ضمنها حرية إصدار الصحف.

وتعبر «النبأ» عن التيار الوطني الإسلامي بشموليته واعتداله، وتصدر عن «شركة دار النبأ للإعلام» ويرأس تحريرها الأستاذ «عبد المنعم جلال المير»، رجل الأعمال المعروف.■

محللون: التيار الإسلامي في إندونيسيا يزداد قوة

بمناسبة الذكرى العاشرة لاستقالة الرئيس الإندونيسي الأسبق «سوهارتو»، الذي حكم البلاد بنظام دكتاتوري طوال ٣٢ عامًا، أعرب العديد من المحللين عن قناعتهم بأن التيار الإسلامي يكتسب أرضًا جديدة كل يوم.

وقال المحلل السياسي «دانيل سبارينجا» من جامعة «إيرلنج»: «الإسلام السياسي أصبح أحد أهم الملامح التي تميز المستقبل في إندونيسيا في مرحلة ما بعد سوهارتو».

وركز غالبية المحللين على حزب «بي كي إس»، ذي التوجهات الإسلامية، والذي ظهر كقوة سياسية لا يستهان بها في المسرح السياسي لإندونيسيا خاصة في السنوات الأربع الماضية.■

في ندوة «الصحافة الإسلامية وآفاق العمل الإعلامي»:

وزير الإعلام اليمني: الإعلام الإسلامي يخلق تنمية ثقافية وفكرية محصنة بالعقيدة

صنعاء: خاص بالمجتمع



أكد وزير الإعلام اليمني «حسن اللوزي» على الدور الذي يجب أن تضطلع به وسائل الإعلام في العالم الإسلامي في التعريف بالدين الإسلامي، وإبراز خصوصيته كدين للإنسانية جمعاء، والتصدي للصورة المشوهة التي يكرسها أعداء الإسلام عن هذا الدين القيم.

جاء ذلك في كلمته السبت الماضي في افتتاح ندوة: «الصحافة الإسلامية وآفاق العمل الإعلامي» التي نظمتها رابطة الصحافة الإسلامية، ومجلة المنتدى الإسلامية بصنعاء.

ولفت الوزير إلى ما قامت به اليمن مؤخراً في هذا الصدد من إصدار قرار بإنشاء قناة دينية متخصصة - قناة «الإيمان» - كترجمة حقيقية لدور الإعلام، وواجبه إزاء الدين الإسلامي وقضاياه وقيمه.

وأوضح أن القناة ستحرص على أن يكون عملها بعيداً عن التعصب والتزمّت والغلوّ، ووفق مناهج العلوم الشرعية والفقهية لخدمة القضايا الإسلامية العامة، من خلال التعريف بالتراث الإسلامي وعناصر القوة في الإسلام، وكل ما من شأنه خلق تنمية ثقافية وفكرية محصنة بالعقيدة.

من جانبه قال وزير الأوقاف والإرشاد القاضي حمود الهتار: «إن حاجتنا إلى الإعلام الإسلامي المتخصص لا تقل عن حاجتنا إلى الخطيب المتخصص والواعظ الذي يلامس مشكلات الناس اليومية، ويعالج قضاياهم من منظور إسلامي».

من جانبه قدم رئيس رابطة الصحافة الإسلامية رئيس تحرير «مجلة البيان» السعودية أحمد الصويان نبذة تعريفية عن الرابطة، مشيراً إلى أنها تأسست عام ٢٠٠٦م، وبات في عضويتها ٢٦ مؤسسة صحفية من أكثر من ١٠ دول عربية.

وقال الصويان: «الرابطة ليست تكتلاً سياسياً ولا تجمعاً حزبياً أو فكرياً، وإنما هي إطار موضوعي يهدف إلى الارتقاء بالعمل الإعلامي».

وأضاف: «هذا العصر هو عصر الإعلام والتأثير، ولا بد أن نكون قادرين على امتلاك الطاقات التي تكفل أن يكون لنا صوت مسموع يبلغ الكلمة المعتدلة المتوازنة الهادفة تجاه كل القضايا».

وطالب عاطف الجولاني - رئيس تحرير صحيفة السبيل الأردنية - الإعلام العربي بأن يكون محايداً، وألا يتعامل مع التحديات بسلبية وبنفسية المهزوم؛ بل يواجهها بنفسية الثقة بالنفس.

وقال «رأفت مرة».. رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة: «يجب أن ندرك أهمية تأثير العمل الإعلامي على الفرد حيث أصبح يتفوق على السلاح في ذلك المجال، مشيراً إلى أن الأمة الإسلامية تتعرض إلى استهداف كبير من قبل الغرب».■

وزير التربية الجزائري يشجع على الاختلاط في المدارس

الجزائر: سمية سعادة

وجه وزير التربية الجزائري أبوبكر بن بوزيد انتقاداً لاذعاً لبعض المدارس الابتدائية التي شرعت في فصل الجنسين داخل الأقسام وخلال فترة الرياضة، معتبراً هذا الإجراء «الخطير» دخيل على المدرسة الجزائرية التي كانت ولاتزال مختلطة على غرار بعض الدول المجاورة مثل تونس والمغرب وليبيا، مضيفاً أن هذه التصرفات التي يقف وراءها الكبار، «تكرس التمييز بين التلاميذ بدلاً من توحيدهم وتؤثر سلباً على تربية الأطفال منذ الصغر»، واعتبر أن دروس التربية الإسلامية التي تقدم للتلاميذ من شأنها أن تعصمهم من الانحراف.■



أبوبكر بن بوزيد

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

صنّاع النكبة (أخيرة)
دور القنصليات الأجنبية

العنوان ليس من عندي، وإنما هو عنوان لدراسة قيّمة وموثقة أصدرتها الباحثة الفلسطينية «نائلة الوعري»، عام ٢٠٠٧م تحت عنوان: «دور القنصليات الأجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين ١٨٤٠ ـ ١٩١٤م»، والتي تقع في ٤٠٣ صفحات من القطع المتوسط، وحافلة بالوثائق التاريخية العربية والأجنبية، التي تكشف بما لا يدع مجالاً للشك حالة من حالات التحالف الدولي لخدمة اليهود، والتمكين لهم في أرض فلسطين منذ النصف الأخير من القرن التاسع عشر حتى قبيل صدور وعد بلفور بثلاثة أعوام، وهي فترة «٧٤ عاماً» معتمة، لم تسلط عليها الأضواء كثيراً، رغم أنها من أخطر حلقات المشروع الصهيوني، ومن هنا ندرك أن وعد بلفور وقرار التقسيم سبقهما ترتيبات مكثفة لفتح الطريق على مصراعيه أمام موجات الهجرة المكثفة؛ بل والقيام على رعاية وحماية قوافل الهجرات منذ انطلاقها من أوروبا حتى وصولها، والتمكين لها على حساب ممتلكات وأراضي أهل فلسطين!!

وقد أضفت المقدمة التي كتبها أ. د. محمد عيسى صالحيه أستاذ التاريخ بجامعة اليرموك، والتوطئة التي كتبها أ. د. عبدالرحمن عباد الأمين العام لعلماء فلسطين وبيت المقدس مزيداً من التوثيق على الدراسة، وهو ما أعتمد عليه في كتابة هذا المقال..

وتكشف الدراسة كيف أن القنصل الإنجليزي في فلسطين قد تسلل بقاربه في هدأة الليل، وقبل طلوع الفجر إلى باخرة كانت ترسو في البحر قبالة السواحل الفلسطينية، وتحمل فوجاً من المهاجرين اليهود، وكان يحمل المئات من جوازات السفر وتذاكر المرور، حيث سلّم كل واحد منهم جواز سفره، أو تذكرة تحمل اسماً جديداً غير اسمه اليهودي، وديانة أخرى غير ديانته حتى يدخل إلى فلسطين دون استفزاز للمشاعر أو اكتشاف أمر هذه الهجرات المبكرة!

وقد أكدت هذه الدراسة «القيّمة» ما تم إثباته في دراسات أخرى متعددة عن عمق العلاقة بين الحركة الصهيونية بمشروعها الخبيث والحركات الاستعمارية الغربية؛ بل أكدت أن الحركة الصهيونية جزء مهم من نسيج المشروع الاستعماري الغربي؛ فقد كانت الحكومات الأوروبية جميعها تصدّر يهودها إلى فلسطين مانحة إياهم جوازات سفر، وتتكفل بحمايتهم وأمنهم خلال سفرهم وترحالهم وحلّهم، كما قامت هذه الحكومات الغربية من خلال قنصلياتها وسماسرتها بشراء أراض فلسطينية جرى تحويلها إلى اليهود عند خروج الدولة العثمانية من فلسطين عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨م)، التي كان من نتائجها وضع فلسطين، التي كانت في حوزة الدولة العثمانية تحت الانتداب البريطاني، ليصبح استجلاب اليهود إلى فلسطين أمراً علنياً مكشوفاً، وهدفاً تقوم حكومة الانتداب على تنفيذه من خلال مندوبها البريطاني الصهيوني في فلسطين، الذي استباح الأرض ـ وبخاصة الأراضي الأميرية والتابعة للدولة ـ إلى أراض تابعة للوكالة اليهودية!

لقد قامت الدول الأوروبية عملياً بدور «العرّاب» لخدمة الأهداف الصهيونية التي تطابقت مع أهداف الدول الاستعمارية ووسائلها؛ لأن الصهيونية حركة عنصرية احتلالية.

وتقول الأستاذة «نائلة الوعري»، مؤلفة الدراسة: إن الأطماع الاستعمارية الأوروبية في الولايات الشامية وفلسطين في نهاية القرن التاسع عشر كانت لها آثار بعيدة المدى على الخارطة السياسية لأوروبا والوطن العربي، وقد كانت فرنسا وبريطانيا تتصدران تلك الأطماع باعتبارهما الدولتين الأقوى في العالم الأوروبي في ذلك الوقت، ثم جاءت الأطماع الروسية والألمانية لتشارك في نيل جزء من الكعكعة التي كانت الدول الأوروبية ستتقاسمها..

ويجمع المؤرخون على اختلاف فهومهم واتجاهاتهم على أن الامتيازات الأجنبية التي حصلت عليها تلك الدول من الدولة العثمانية خلال القرنين الثامن عشر، والتاسع عشر أدت إلى زيادة حدة التنافس والصراع الأوروبي الاستعماري لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية التي أخذت قوتها تتراجع بفعل الضربات العسكرية التي تلقتها، مما اضطرها لتوقيع اتفاقات مذلة مع بعض الدول.

وتؤكد أن الأطماع الأجنبية والمصالح الأوروبية التقت مع الحركة الصهيونية لتنفيذ المخطط الصهيوني بإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، وعلى خلفية دينية متطرفة، فكان لكل دولة من الدول الاستعمارية دور ومخطط تنفذه من خلال نشاط قنصلياتها، الذي ابتدأ من العام ١٨٣٩م.

وهكذا نجحت قناصل الدول الأوروبية في إقامة مد سرطاني نافذ في مختلف المدن الفلسطينية بين عام ١٨٤٠م ـ ١٩١٤م، وتدخلوا في الحياة المعيشية للشعب الفلسطيني، وإن سجلات المحاكم الشرعية في كل من القدس ـ يافا ـ عكا ـ نابلس حافلة بدعاوى وقضايا قدمها الأهالي ضد ممارسات القناصل أو نوابهم، وبخاصة تلك التي استهدفت الحياة الاجتماعية لعامة الناس في فلسطين، والذين تحولوا إلى تجار للأراضي بعد أن نسوا مهامهم الدبلوماسية، ونسجوا علاقات مع ملاك الأراضي، وفتحوا أبواب الإقراض الربوي ورهونات العقارات والأراضي، والمثال الفج على ذلك ما كان يقوم به «بتروشيلي»، مساعد القنصل الإنجليزي المقيم في حيفا، الذي تحول إلى تاجر أراض لحساب اليهود، وقدم قروضاً ربوية للفلاحين، فإن جاء موعد السداد وعجز الفلاح عن الوفاء ـ وهو ما كان يحدث غالباً ـ لم يكن أمامه سوى أن يعرض ما بحوزته من أراض ومنتجات زراعية وعقارات للسداد، وإلا فليس هناك من بديل سوى السجن ومصادرة أملاكه وبيعها بالمزاد!!

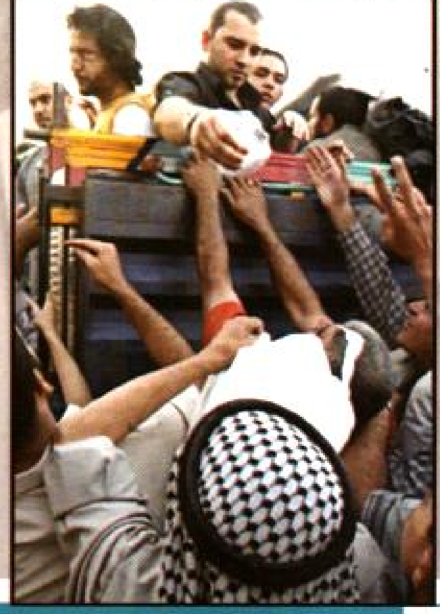
وقد استندت الباحثة إلى مئات من الوثائق العربية والأجنبية والخاصة، التي كشفت من خلالها دور القنصليات الأجنبية على مدى ٧٤ عاماً (١٨٤٠.١٩١٤م)، وسلطت الضوء بقوة على تلك الفترة المعتمة التي مهّدت للتمكين للمشروع الصهيوني، ووضعت يدها على الأنشطة وطرق الاحتيال والتزوير، التي مثلت رأس الحربة في تنفيذ خطة الانقلاب الديموجرافي في فلسطين، والمتمثل في طرد العرب أصحاب الأرض، وتوطين اليهود القادمين من الغرب!!■



الأمم المتحدة: واحد من كل خمسة لاجئين تعرضوا للتعذيب والعنف

«اللاجئون العراقيون».. ضحايا «النكبة» الأمريكية!







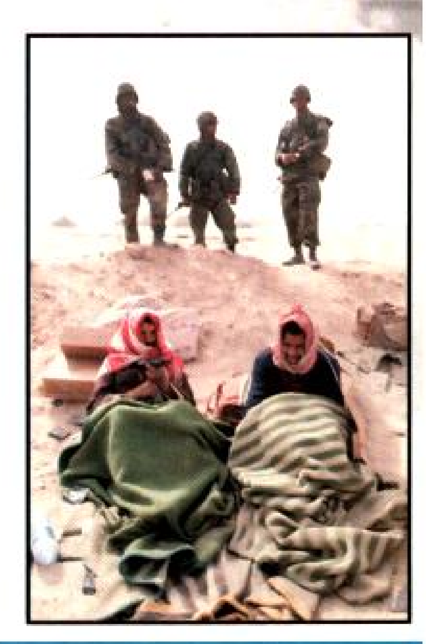
٧٧٪ من اللاجئين هم ضحايا المدافع والصواريخ و٨٦٪ ضحايا الميليشيات

معظم المساعدات المقدمة إليهم أوروبية.. المساعدات العربية معدومة ودور الحكومة العراقية مخز

في عام ١٩٤٨م كانت النكبة الصهيونية التي اضطرت آلاف الفلسطينيين لترك ديارهم تحت وطأة القتل والتعذيب والعنف، وبعدها بحوالي ٦٠ عاماً ظهرت نكبة عربية جديدة على يد الاحتلال الأمريكي في العراق لتتكرر مأساة تشرد آلاف من أهلها نتيجة القتل والتعذيب.

لم تتسبب فوضى الاحتلال الأمريكي للعراق في نكبة للعراقيين في الداخل فقط، والذين باتوا ضحايا القصف بالصواريخ والمدفعية وكل أنواع السلاح، ولكن هذا الاحتلال تسبب في نكبة أخرى لا تقل فظاعة عن نكبة الفلسطينيين جراء الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨م، تلك هي نكبة اللاجئين العراقيين لدى الدول المجاورة الذين هم ضحايا الاحتلال والميليشيات التي تتدثر بعباءته.

بغداد: سارة علي



ففي العراق اليوم إما أن يكون مصيرك خيمة على قارعة الطريق، وإما - إن كنت أوفر نصيباً - فستهاجر إلى بلد من بلدان الجوار إلى أن تنفد المدخرات؛ عندها تضطر أن تعود إلى العراق، حيث انتظار ليس الموت فقط، وإنما بطش ميليشيات لم تشبع من الدم، ولم ينته حقدها عند حرق أجساد الشباب الطاهرين بفرن يسمونه (فرن الزهرة)، أو أن يتم الاعتداء على عرض النساء، ولو استولوا على ممتلكاتك فقط، فقد نجوت أنت وعائلتك من «أفلام الرعب»!

حجم المأساة: في يناير ٢٠٠٨م كشف المتحدث باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين «ويليام سبيندلر» في جنيف عن أن مسحاً تم على المصابين بين اللاجئين العراقيين في سورية، كشف عن أن كل شخص ممن تم أخذ شهادتهم ذكر أنه تعرض في العراق - قبل وصولهم إلى سورية - إلى حدث واحد على الأقل من الأحداث المسببة للصدمات (حسب تعريف المسح الخاص بـ«هارفارد» عن الصدمة).

فهناك واحد من كل خمسة من المسجلين لدى المفوضية - من بين أكثر من ١٩ ألف فرد - تم تسجيلهم على أنهم «ضحايا للتعذيب أو العنف» في العراق، فيما أبلغ ٧٧٪ من اللاجئين العراقيين الذين أجريت المقابلات معهم عن أنهم تضرروا من عمليات القصف الجوي، أو الضرب بقذائف المدافع أو الهجمات بالصواريخ.

أيضاً قال ٨٦٪: «إنهم تعرضوا للاستجواب أو التحرش من جانب الميليشيات أو جماعات أخرى، بما في ذلك تلقي تهديدات بالموت في حين أن ١٦٪ تم تعذيبهم، و٧٢٪ كانوا شهود عيان على تفجيرات سيارات مفخخة، و٧٥٪ يعرفون شخصاً تم قتله».

وقد أبرز التقرير أشكال التعذيب العديدة التي قاساها اللاجئون

العراقيون، بما فيها الضرب والصدمات الكهربائية ووضع أشياء تحت الأظافر والحرق والاغتصاب، وبين أن مرتكبي أغلب حالات التعذيب هم ميليشيات (٦٩٪ من الحالات) ونصح ببرامج لمعالجة قضايا الصحة العقلية بين اللاجئين والنازحين العراقيين.

وقد استند خبراء الأمم المتحدة في قياس هذه الجرائم تجاه اللاجئين على ما يسمى «قائمة هوبكنز لمضاهاة الأعراض» و«طريقة هارفارد للمسح الخاص بالصدمات»، وهما أداتان معياريتان مستخدمتان لتقييم اعتلال الصحة العقلية وانتشار الأحداث المسببة للصدمة التي تعرض لها الأشخاص الذين كانوا يقيمون في مناطق الصراع، أعدهما مركز مراقبة الأمراض في ولاية «أتلانتا» الأمريكية، وتحمل أداتا التقييم اسمي جامعتي «هارفارد»، و«جون هوبكنز» حيث يعمل الأكاديميون الذين وضعوا الأداتين.

كما تعمل المفوضية مع متطوعين على تقديم الدعم لأفراد أسر الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية، حيث تبين من المسح أن الاكتئاب (٨٩٪) والقلق (٨٢٪) منتشران بشدة بين الضحايا.

مشكلات اللاجئين في دول الجوار!

وتشير تقارير المسح الخاصة بالأمم المتحدة إلى أن العراقي ليس مرتاحاً أو مستقراً حتى في الدول التي لجأ إليها وهي دول عربية: كالأردن، ومصر، وسورية التي تحملت العدد الأكبر من اللاجئين العراقيين، حيث يعانون من مشكلات أخرى مختلفة أبرزها نقص الأموال والفقر.

ففي سورية، كشف مسح أجرته مفوضية اللاجئين ومجموعة «إيبسوس» في مايو شمل ٧٥٤ أسرة تضم ٣٥٥٣ فرداً، أن الموارد المالية بدأت في النفاد من اللاجئين العراقيين، وقال ٣٣٪ منهم: إن مواردهم المالية ستكفي لمدة ثلاثة شهور أو أقل، بينما تبين أن ٢٤٪ منهم يعتمدون على مساعدات أفراد الأسرة في الخارج للبقاء على قيد الحياة. ويعمل ١٠٪ من أطفال هذه الأسر التي تم مسحها لكفالتها، كما أن الأطفال العراقيين يتراجعون في مجال التعليم، حيث أفاد ٤٦٪ ممن تم مسحهم أن أطفالهم قد تركوا الدراسة.

وتسلط الدراسة أيضاً الضوء على أن



أشكال التعذيب العديدة التي قاساها اللاجئون العراقيون.. الضرب والصدمات الكهربائية وشد الأظافر والحرق والاغتصاب!!

١٧٪ ممن تم مسحهم يعانون من مرض مزمن ولا يستطيع ١٩٪ الحصول على العلاج بسبب القيود المالية.

أيضاً المعهد النرويجي (فافو) أعد دراسة بخصوص العراقيين الموجودين في سورية بينت أن هناك ٢٢٤٨٠ من العراقيين تم تسجيلهم كحالات مرضية مستعصية، وأكثر من ٢٩٠٠ امرأة تواجه خطر العنف، كما تم تسجيل عودة ٩٤٦٠٠ عراقي إلى ديارهم، وعند استبيان أهم أسباب العودة أشارت الإحصاءات إلى أن ٤٦٪ منهم دفعتهم الأسباب الاقتصادية، وعدم توافر سبل المعيشة هناك لذلك، وأن نسبة ٢٥٪ أجبروا على العودة بسبب نفاد فترة التراخيص القانونية لبقائهم في «سورية»، أما النسبة المتبقية منهم وهم ١٤٪ فعادوا نتيجة تحسن الوضع الأمني في العراق.

ويشكل العرب العراقيون في «سورية» النسبة الأعظم بنسبة ٨٢,٣٪ والكلدانيون ٨,٩٪ والآشوريون ٤,٥٪ والأكراد ١,٦٪ والأرمن ٠,٨٪ والتركمان ٠,٢٪ والقوميات الأخرى ١,٧٪، أما بالنسبة للتقسيم بحسب المذهب فيشكل العرب المسلمون السنة ما نسبته ٥٣,٩٪، والشيعة ٢٩,٩٪، والمسيحيون ١٦,٩٪، والصابئة ٤,٥٪، واليزيديون ٠,٩٪، وهناك أيضاً مسلمون لم يفصحوا عن المذهب ٢,٢٪.

أما عن أوضاعهم المعيشية فتشير الأرقام إلى أن النسبة العظمى منهم عاطلون عن العمل، وتشكل نسبتهم ٦٩٪، والبقية يعملون في أعمال بسيطة ومختلفة، وأن ٩٤٪ يرغبون في العودة في حال تحسن الوضع الأمني للعراق.

وهذا يؤكد حقيقة أن أغلب من تعرض للتهجير والتعذيب وإلى الهجرة من العراق هم أهل المذهب السني من العراق الذين أصابهم من الظلم والأذى الكثير.

وفي «سورية» وحدها تقدر وكالة اللاجئين وغيرها من الوكالات التابعة للأمم المتحدة عدد اللاجئين العراقيين بحوالي ١,٥ مليون لاجئ. وطبقاً لما يقوله المسؤولون السوريون فإن تدفق اللاجئين العراقيين قد استنزف البنى التحتية لقطاعات التعليم والصحة والإسكان، مؤدياً إلى إنفاق سنوي يقدر بـ ١,٦ مليار دولار.

لاجئو الأردن ولبنان

تشير تقديرات دراسة أجرتها مؤسسة البحوث النرويجية برعاية مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين إلى أن عدد اللاجئين العراقيين في الأردن يتراوح

بين ٤٥٠ ألفاً و٥٠٠ ألف شخص، وقد تعهّد الأردن أن يواصل إيواء اللاجئين العراقيين إلى أن تتحسن الظروف في العراق وبضمنها الظروف الأمنية بشكل يسمح بعودتهم.

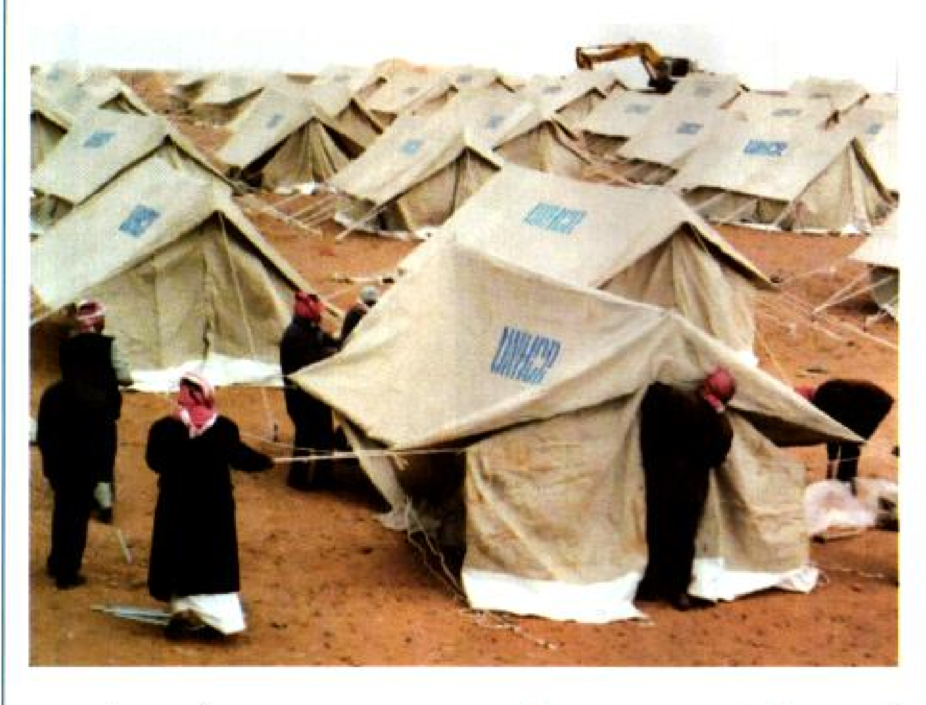
وأكدت وزيرة التخطيط سهير العلي على أن تكلفة إيواء اللاجئين العراقيين قد بلغت خلال الأعوام الثلاثة الماضية حوالي ١,٦ مليار دينار أردني توزعت بين بنى تحتية وتعليم ومرافق صحية.

ولقد بينت مفوضية اللاجئين أن مشكلة اللاجئين تتعدى أزمة نزوح، حيث تُجبر النساء العراقيات على ممارسة الرذيلة وسط تقارير تشير إلى تصاعد عمالة الأطفال بسبب تردي الأوضاع في العراق.

وكانت مؤسسة «فافو» النرويجية للأبحاث قد أجرت مسحاً للعراقيين في الأردن في سبتمبر الماضي، انتهى إلى وجود ما بين ٤٥٠ ألفاً، و٥٠٠ ألف من العراقيين يعيشون في الأردن، وكشفت الدراسة أن غالبية العراقيين هناك يعيشون على مدخراتهم أو يتلقون تحويلات (٤٢ ٪ منهم يتلقون تحويلات من العراق) وهذا يجعل قطاعاً كبيراً من العراقيين في الأردن معرضين لخطر استنزاف مدخراتهم.

كما أن ٢٠٪ من الأسر تعولها امرأة وتكون في الغالب من بين أكثر قطاعات السكان فقراً، كما أن هناك انتشار أكبر للأمراض المزمنة بين العراقيين، ولدى ثلثي الأسر التي تم مسحها أطفال تبلغ أعمارهم أقل من ١٨ عاماً.

وقد قدم «بيل فريليك»، مدير قسم سياسات اللاجئين في «هيومن رايتس ووتش» تقريراً عن العراقيين الذين نزحوا عن العراق ويعيشون في الأردن» استند إلى مقابلات متعمقة مع عراقيين فروا مما أسموه الاضطهاد والعنف في العراق لكنهم لا يحملون تصاريح إقامة في الأردن ويخشى هؤلاء العراقيون من إمكانية ترحيلهم عند ضبطهم؛ وهذا ما يجعلهم يمتنعون في معظم الأحوال عن إرسال أولادهم إلى المدارس، ويقلل فرصة استفادتهم من الرعاية الصحية؛ ولأن هؤلاء الأشخاص لا يحملون تصاريح عمل فقد يُضطرون إلى العمل في وظائف يتعرضون فيها إلى الاستغلال أو إلى العمل في وظائف هامشية.



أغلب من تعرض للتهجير والتعذيب والهجرة من العراق هم أهل المذهب السني الذين أصابهم من الظلم والأذى الكثير

وفي لبنان، تم إجراء دراسة بحثية مماثلة من جانب المجلس الدانمركي للاجئين، لـ١٠٢٠ أسرة عراقية تضم ٢٠٢٣ فرداً، حيث كشفت النتائج أن ٧٧,٧ ٪ من العراقيين قد دخلوا لبنان بطريقة غير قانونية، وتبلغ أعمار ٦٠٪ منهم ٢٩ عاماً أو أقل، كما أن نسبة التحاق الأطفال بين ٦-١٧ عاماً بالمدارس تبلغ ٥٨٪ فقط.

ويعانى ١٠٪ من العراقيين الذين تم مسحهم من أمراض مزمنة، وتعيش غالبية العراقيين في لبنان في جبل لبنان بينما يعيش ٢٠٪ منهم في الجنوب والبقاع، وأخيراً، فقد أفاد ما يربو على نصف المجيبين بأنهم لم يشعروا بالأمان في لبنان قط، وتشير التقديرات إلى وجود ٥٠ ألف عراقي في لبنان.

ولا يزال وضع اللاجئين العراقيين في لبنان يثير القلق حيث يقيم معظم العراقيين بشكل غير قانوني وهم معرضون للاعتقال والاحتجاز. وفي مطلع ديسمبر الماضي كان ٥٣٦ عراقياً على الأقل رهن الاحتجاز، معظمهم اعتقل بسبب دخولهم غير القانوني للبلاد أو لبقائهم فيها بعد انقضاء تأشيرات الإقامة الخاصة بهم، وغالبية العراقيين الذين يطلق سراحهم يعودون إلى العراق؛ لأن ذلك أصبح هو الوسيلة الوحيدة لكي يطلق سراحهم.

ويتردد أن الكثير من اللاجئين العراقيين قد غادروا لبنان بعد اجتياح بيروت من قبل قوات حزب الله، وأن أغلبهم توجه إلى سورية.

والمخزي أن أكثر المساعدات إن لم تكن أغلبها مقدمة من الدول الأوروبية المانحة وتكاد تكون المساعدات العربية في هذا الجانب قليلة إن لم تكن معدومة، ودور الحكومة العراقية في هذا الجانب يكاد يكون مخزياً إذ إن الميزانية العراقية سجلت بسبب ارتفاع أسعار النفط عالمياً صعوداً كبيراً، ولكن مع ذلك لا تقدم الحكومة العراقية للاجئين العراقيين في الخارج أي شيء يذكر.

وقد بينت مفوضية اللاجئين للأمم المتحدة في تقرير لها أن أوضاع اللاجئين العراقيين ستتأزم أكثر، إذا لم يتم تقديم مبالغ لها من الدول المانحة لكي توفر بعض الغذاء لهم وفق برنامج الغذاء العالمي، وأنها ستتوقف عن تقديم المساعدات الغذائية لهم في حال عدم توفر المبالغ اللازمة.■

حرب اجتماعية صامتة لا تقل شراسة عن المعارك الدائرة

الجمعيات الخيرية العراقية.. ضوء خافت لتخفيف آلام منكوبي الحروب

لمعاناة الشعب العراقي وجه آخر غير الذي يظهره الإعلام عادة في أبرز عناوينه، متمثلاً في مخلفات العمليات التي تستهدف العراقيين في شوارعهم ومساجدهم ومدارسهم، إنه «الأرامل والأيتام»!..فمع تواتر الإحصاءات التي تؤكد ارتفاع عدد ضحايا العنف من المدنيين، يزداد عدد الأرامل والأيتام بشكل مطّرد ويومي؛ لأن معظم الضحايا من الرجال محدودي الدخل الذين يخلفون وراءهم زوجات أرامل وأبناء يضافون إلى قائمة الأيتام الطويلة التي ملأتها الحروب المتعاقبة التي عاشها الشعب العراقي على مدى عقدين.

ويزيد من بشاعة المأساة تردي الأوضاع الأمنية وانتشار الفقر والعوز، حيث توقفت معظم الأعمال مع هروب الشركات الأجنبية التي كانت تنفذ مشاريع إعمار العراق، كما أن قرارات منع التجوال التي تتكرر على مدار الأسبوع في المحافظات الساخنة تسببت في تعطل عجلة الحياة، وتوقف أعمال الحرفيين والبسطاء الذين أرهقهم الفاقة والعوز.

وهنا تبرز الأهمية القصوى للعمل الخيري والإغاثي لمد يد العون لهؤلاء

العراق: محمد صادق أمين

خصوصاً من المنظمات المحلية.. فهناك صعوبة كبيرة في وصول المنظمات الخيرية العربية إلى العراق بسبب الوضع الأمني، ما جعل المنظمات الإغاثية المحلية تنشط في العمل الخيري.

ويعتمد نشاط أغلب هذه الجمعيات المحلية على تبرعات المحسنين العراقيين في مد يد العون للأرامل والأيتام والفقراء، كما أن بعضاً من هذه المنظمات تقوم بتوزيع المساعدات الإنسانية بالوكالة عن بعض الجمعيات الخيرية العربية التي يمنعها تردي الأوضاع الأمنية من تفعيل دورها في المدن العراقية.

ثلاثة نماذج خيرية عراقية

وللاطلاع على جانب من عمل هذه المنظمات المحلية اختارت (المجتمع) ثلاثاً منها كنماذج في ثلاث محافظات شمال العراق هي: (الموصل، وأربيل، وكركوك) بغرض تسليط الضوء على الوجه الآخر من معاناة الشعب العراقي.

البداية كانت في «أربيل» عاصمة إقليم كردستان العراق، حيث زارت (المجتمع) **(دار النور لرعاية الأيتام)** التي أنشأها أحد التجار المحسنين من أهالي أربيل والتقت السيد «عبد القادر عزيز رشيد» مدير الدار، الذي أكد أنه لا يستطيع ذكر اسم المحسن



الراعي للدار؛ لأنه يحرص على عدم ظهور اسمه في وسائل الإعلام.

ولكن «رشيد» قال: إن «دار النور لرعاية الأيتام» قام بتشييدها السيد «أبو نور»، وهو أحد كبار التجار في مدينة أربيل لإعانة الأطفال الذين فقدوا أعز ما لديهم.. آباءهم، ومنهم من فقد أمه وأباه في حروب سابقة أو في عمليات القتل والعنف التي تجتاح العراق الآن!

وأكد أن الدار ترعى في الوقت الحاضر (٢٣٠٠) يتيم من البنين والبنات، وأن هناك بناية أخرى قيد التنفيذ بمساحة (٤٠٠٠) م مربع، خصص لها مبلغ مليون وخمسمائة ألف دولار، حيث تتسع هذه البناية لعدد أكبر من الأيتام، بحيث تستضيف من محافظات العراق المختلفة.

وعن نوعية الخدمة التي تقدمها الدار لليتيم قال: «نوفر لليتيم السكن، والطعام، والمستلزمات الدراسية بالكامل، ولدينا معلمون متخصصون يعملون على متابعتهم وتدريسهم، ونقدم الكسوة الصيفية والشتوية والأحذية، ولدينا مربيات لمتابعتهم من مختلف الجوانب من غسل ملابس، ونظافة والأمور الأخرى.

وقد التقت (المجتمع) ببعض الأطفال، وكانوا يتهيؤون للمغادرة إلى المدرسة، محفوفين بالمربين والمربيات الفاضلات، حيث أشادوا بدور الجمعيات الخيرية، وما توفره لهم من غذاء وسكن.

وروى أغلبهم - مثل حالة الطفل سليمان - ما جرى لأسرهم، فقد قتل والدا هذا الطفل على يد الميلشيات في بغداد فأحضره أحد أصدقاء والده إلى الجمعية في أربيل.

في الموصل زارت (المجتمع) **جمعية الإيمان الخيرية لرعاية الأيتام والمعاقين**، حيث كانت رئيسة الجمعية وعضواتها منهمكات في توزيع المواد الغذائية، وكأنهن خلية نحل تعمل بدأب ونشاط.

ودار حوار قصير مع (أحلام المولى) رئيسة الجمعية..

● سألتها عن سر الفرح والانشراح الذي يبدو عليها فيما هي منتهية من عمل مجهد؟

- قالت: سعادتي لا توصف؛ لأنني أقوم بتوزيع بعض المساعدات الإنسانية على أسر الأيتام وبعض العوائل المتعففة، حيث بلغ عدد العوائل المسجلة لدينا (١١٣٦) عائلة بحاجة إلى العون، منها عوائل لأيتام ومعاقون، مهجرون ونازحون وغيرهم.

وهذا اليوم قمنا بتوزيع المساعدات على (٦٠) عائلة منها وهي عبارة عن مواد غذائية مقدمة من «مكتب آل مكتوم الإماراتية» عن طريق فرعها الذي في الموصل.. وكما ترون فإن المساعدات التي تصلنا لا تكفي لتوزيعها على جميع العوائل وإنما نقوم بتقسيم التوزيع على وجبات لنضمن حصول جميع العوائل على نصيبها من التوزيع.

● ما الذي توزعونه على الأطفال؟

- (ملابس أطفال ومواد غذائية) الملابس مقدمة من جمعية الهلال الأحمر العراقية، أما المواد الغذائية فهي مقدمة من مؤسسة الإغاثة الإنسانية.



رئيس جمعية الموصل: شريحة الأرامل والأيتام شهدت اتساعاً لا نظير له بسبب العنف المتصاعد في العراق



والفقراء ومحدودو الدخل في مدينتنا يعانون من انعدام مادتي النفط الأبيض للتدفئة، وغاز الطبخ بحيث وصل أسعارها في السوق السوداء إلى أرقام خيالية، وقد قمنا وبمساعدة المحسنين بتوزيع غاز الطبخ ووقود التدفئة على العوائل المتعففة مع انخفاض درجات الحرارة على ثلاث وجبات

وفي «كركوك» زارت المجتمع مؤسسة **«منبع العطاء»** الإنسانية حيث رحبت بنا السيدة (عامرة وعد الله العبيدي) رئيسة المؤسسة وشكرتنا على الزيارة وكان معها هذا الحوار:

● متى أنشئت هذه المؤسسة بالتحديد وما هو دورها؟

- مؤسسة منبع العطاء أسست في ٢٠٠٧/١/١م، والهدف الأساس منها هو تقديم المساعدات الإنسانية لشريحة الفقراء عن طريق مفاتحة المنظمات الإنسانية المحلية والدولية، ورفع المستوى المعيشي لضحايا الحرب من الأرامل والمعاقين وذوي الدخل المحدود، فقد شهدت هذه الشريحة مع الأسف اتساعاً لا نظير له بسبب العنف المتصاعد في العراق، حيث تحولت الطبقة المتوسطة من المجتمع بعد احتلال العراق إلى طبقة فقيرة تعيش على الإغاثات والمساعدات الإنسانية، خصوصاً بعد أن خفضت الحكومة العراقية من كمية ونوعية مواد البطاقة التموينية ورفعت أسعار المحروقات، مضافاً إلى ذلك موجة التضخم والغلاء التي تجتاح العالم.

● ما نوع المساعدة التي تقدمها مؤسستكم؟

- نحن نقدم المساعدات النقدية بالدرجة الأساس، حيث لدى المؤسسة قوائم بأسماء العوائل المتعففة من شريحة الموظفين والعمال خصوصاً من لديهم عوائل كبيرة، ونقوم بدور الوسيط بين التجار والمحسنين وبين هذه العوائل، حيث نخصص لهم رواتب شهرية تعينهم في معيشتهم، كما أننا نوزع المساعدات العينية بالتنسيق مع الجمعيات والمنظمات الخيرية والإنسانية العربية والأجنبية، والتي لا تستطيع العمل في العراق بشكل مباشر بسبب الأوضاع الأمنية.

في بلد الخيرات تتوالى النكبات وتتفاقم المحن مابين أمن مفقود، وموت ينشر أشرعته في الشوارع والأسواق، واحتلال جاثم على الصدور، وبلد تتقاسمه النزاعات السياسية، هذا هو المشهد في العراق فكيف سيكون المخرج؟!■

مارس الكرد - خاصة في العراق - دورهم السياسي للحصول على حقوقهم بوسائل شتى، بدأت بالسلمية، ومرت بالحربية، وتأرجحت بين الاثنتين، كانت هناك جمعيات، وعمل في المجال الثقافي والأدبي، وإصدار للصحف، وكانت أيضاً هناك مواجهات مسلحة دامية بينهم وبين الأنظمة العراقية المتعاقبة.. ومع ذلك مد الكرد يد المصالحة للحصول على الحقوق بالطرق السليمة، في كثير من الأحيان، مدوا اليد وهم في موقف الضعف، إلا أنهم في المرة الأخيرة قدموا اليد وهم في موقف القوة.



قصة كردستان العراق قبل وبعد صدام





وكان مقدم كل القيادات الكردية إلى بغداد في أضعف حالات السلطة العراقية عام١٩٩١م أمراً مستفزاً لقوى الغرب، وعلى رأسها أمريكا.

إلا أنه - ولغير مصلحة العراق - لم يتفق الطرفان على اتفاق نهائي، وظل الأمر بينهما منحصراً في جلسات بين الحين والحين دون حسم القضية نهائياً، الأمر الذي استفادت منه قوى التحالف التي وقفت ضد عراق ما بعد غزو الكويت، ثم قامت بحرب عليه، أسقطت النظام وحلت الجيش، وأحدثت فوضى في كل بقعة في العراق عدا المواقع التي تقع تحت سيطرة سلطات إقليم كردستان العراق، حيث الوضع فيه أكثر استقراراً وهدوءاً مقارنة بباقي المناطق العراقية.

وقد اعتبر الكثير من العراقيين والعرب وغيرهم أن تلك الحرب أسقطت العراق

كردستان العراق: أحمد الزاويتي

كدولة لا كحكومة ونظام، والنموذج الذي كان ينتظره الكثيرون بعد رحيل صدام حسين لتقتدي به الدول الأخرى في المنطقة، أصبح كهشيم تذروه الرياح، أو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً، والديمقراطية المنشودة كانت الحلم الذي بقي حلماً ثم زال، إلا أن الوضع في كردستان العراق احتفظ بحاله، واستمر التطور للأمام الأمر الذي أغضب من يتربص به خيفة..

كردستان ما بعد صدام

توقع الكرد الكثير بعد سقوط صدام حسين، إلا أن ما خططوا للحصول عليه من الحكومات العراقية ما بعد صدام حسين، ورغم أنهم كانوا جزءاً رئيساً من تأسيس كل هذه الحكومات، لم يتحقق لهم حتى الآن، فأهم مطالبهم كانت المادة (١٤٠) من الدستور العراقي.

هذه المادة التي فرضها الجانب الكردي في الدستور كانت مادة مهمة (٥٨) من قانون إدارة الدولة المؤقت، ولم تطبق، فمررت إلى الدستور، ومرت المدة المحددة لتطبيق المادة ولم تطبق، فمدت ستة أشهر أخرى من عام ٢٠٠٨م، ولا يتوقع لها أن تطبق في هذه المدة أيضاً (بقي لانتهاء هذه المدة شهرين فقط من تاريخ كتابة هذا الموضوع).

وهذه المادة خططت لضم الكثير من الأراضي التابعة لإقليم كردستان العراق وغير الخاضعة لسلطاته له، وهي بمنزلة شريط حدودي يبدأ من «سنجار» غرباً إلى «خانقين» و«مندلي» شرقاً، مروراً بشمال الموصل وجنوب كركوك، ليضم الشريط مواقع ومناطق مهمة وإستراتيجية وغنية، يطالب الجانب الكردي بضمها إلى الأراضي الواقعة





تحت سيطرتهم الآن (إقليم كردستان العراق).

ولم تجرؤ أي حكومة عراقية بعد صدام حسين على التقدم بخطوات لحل هذه المشكلة، رغم الاعتراف الدستوري بالفيدرالية في العراق، ولا تزال أطراف عراقية غير مقتنعة بالفيدرالية، وتضيق بالصلاحيات التي تتمتع بها سلطات إقليم كردستان العراق، علماً بأن هذه الصلاحيات لم تمنح للجانب الكردي في العراق، بل اكتسبها الجانب الكردي من تطورات الأحداث في المنطقة بعد الغزو العراقي للكويت وحتى الآن.

التأقلم في محيط هائج

ورغم التربص المحيط بالتجربة الكردية من جميع الجهات شمالاً من تركيا، وشرقاً من إيران، وجنوباً من العراق، وغرباً من سورية، إلا أنها استطاعت أن تجعل من واقع كردستان العراق يتأقلم ويبقى محافظاً على ذاته منذ سبع عشرة سنة، واستطاع أن يؤسس لكيان مفروض على وسط لا يريد هذا الكيان، ويعرف نفسه للآخرين كسلطة وبرلمان ومؤسسات مدنية، وتجربة سياسية إدارية اقتصادية حصلت على درجة النجاح في أدنى حالاتها.

وجاء ذلك بعد أن استطاعت هذه القيادة الوصول إلى مصدر القرار العالمي، وهيّأت الطريق لمثل هذا الكيان الذي يعتبره الكثير من المراقبين بداية الطريق إلى الحلم الكردي في الدولة، رغم أنّ بوادر الدولة لا تبدو في الأفق القريب.

وما يؤخذ على هذه القيادة حتى الآن وإن استطاعت الوصول إلى مصدر القرار العالمي، أنها لم تحاول التحرك في طريق الوصول إلى قلوب وضمير شعوب المنطقة (عرباً، تركاً، فارسيين) فلا تزال الشعوب الثلاثة تتوجس خيفة من التجربة الكردية في العراق.

ديمقراطية بلا معارضة!

إن النجاح الذي حققته التجربة الكردية على المستوى الخارجي في الشكل الذي صورناه أعلاه، تحقق جزء صغير منه دون الكبير على المستوى الداخلي، ففي الوقت الذي استطاعت فيه هذه التجربة الحفاظ على الاستقرار والهدوء في فوضى عراق ما بعد الغزو الأمريكي، واستطاعت أن تحافظ على إدارة الأمور في الإقليم بشكل طبيعي، إلا أن التجربة لم تستطع تجاوز مرحلة التقسيم في كل شيء بين الحزبين الرئيسين (الديمقراطي الكردستاني)، و(الاتحاد الوطني الكردستاني).. التقسيم في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، بل وحتى الاقتصادية والاعلامية، ولم تستطع أي قوة أخرى خارج الحزبين أن تبرز كقوة ثالثة.

أي يمكن اعتبار الواقع السياسي في كردستان العراق بلا معارضة.. هناك مجموعة من الأحزاب تحاول أن تجد لها دور المعارض إلا أنها ضاعت بين المشاركة الرمزية في السلطة وبين المعارضة، فلا هي سلطة حقيقية ولا معارضة حقيقية، لكن مع ذلك هناك بروز لظاهرة انتقاد شعبية واضحة لأداء السلطات من عامة الناس: أي المستقلين، وهذه الظاهرة التي لا تبغي السلطة ولا تريد أن تنافس الحزبين في سلطاتهما، ظاهرة غير منتظمة في جماعة ولا منتمية لحزب تريد رفع صوتها من أجل الإصلاح ومحاربة الفساد، قد ترى السلطة الكردية هذه الحالة سلبية أيضاً إلا أن ذلك بلا شك حالة إيجابية في المجتمع لو فقدت هذه الحالة يعني القضاء التام على جو الحرية والديمقراطية.

نموذج للقضية الكردية

لا شك أن التجربة الكردية في العراق هي حالة إيجابية فريدة في التاريخ الكردي، ويرى أغلبية الكرد أن من واجبهم العمل من أجل خدمة هذه التجربة ودعمها، وعليهم أن يكونوا حريصين على ألا تتحول حالة الانتقاد تحت راية محاربة الفساد إلى حركة تؤثر على جوهر التجربة وتعرضها للخطر المحدق بها، فهناك قوى كثيرة محيطة بالتجربة الكردية في العراق تنتظر حالة الانفلات الداخلي والفوضى والحرب الداخلية من أجل القضاء على التجربة بأيادي أصحابها، وهذا ما لا يمكن للحلفاء والأصدقاء ضمان عدم حدوثه، فمن سيحمي التجربة في هذه الحالة؟! ويعد هذا أخطر من محاربة التجربة من قبل الجيوش والأنظمة المعادية لها.. خاصة إذا علمنا أن التجربة الكردية في العراق الآن سواء أراد الكرد ذلك أم لم يريدوا، ستنتقل آثارها الإيجابية إلى الكرد في تركيا وسورية وإيران، وبالتالي ستنمو هناك بذرة جديدة كي تنمو وتكبر وتقتدي بالتجربة الكردية في العراق، هناك أحزاب ونخب كردية من جميع المناطق الآن يعيشون التجربة الكردية في العراق، وهناك آخرون منهم في الخارج يتابعون تطورات التجربة عن كثب، فإذا لم يقدر الله سبحانه وتعالى النجاح للتجربة في العراق، فبالتالي سيكون الأمر قضاء شبه تام على صنع تجربة كردية مماثلة بمستوى ما توصلت له التجربة الكردية في العراق.

إن ما ذكرنا أعلاه يفرض على القيادات والسياسيين الكرد في العراق واجبات ومهمات كبيرة جداً، ويضخم كل ذلك من الحمل على عاتقهم في أن يكونوا حريصين على الإصلاح، فبالإصلاح يمكنهم حماية التجربة أكثر من العلاقات مع القوى المختلفة التي لا بد منها، وبوجود الفساد لا تفيد العلاقات.■



«أبيي».. الخطر الأكبر على استقرار السودان

جرت أحداث خطيرة مؤخراً في منطقة «أبيي» جنوب ولاية كردفان، حيث اشتبكت القوات المسلحة السودانية لأول مرة مع مليشيات الجيش الشعبي التابعة للحركة الشعبية وتبادل طرفا الحكم في حكومة الوحدة الوطنية الاتهامات، كل يدعي أن الآخر خرق اتفاقية السلام.

الخرطوم: محمد حسن طنون



قضية «أبيي» الواقعة في ولاية كردفان تشكل الخطر الأكبر والدائم على السودان، بل هي إن لم تحل بصورة جذرية ترضي كل الأطراف، تهدد بانهيار اتفاقية «نيفاشا» برمتها، وتبدد أحلام السلام وتقود إلى عودة الحرب الشاملة مرة أخرى بين الجنوب والشمال، ربما بأشرس مما كانت عليه قبلاً.

صراعات مألوفة

منطقة «أبيي» تسكنها قبائل المسيرية العربية منذ قرون، وجاءت إليهم قبيلة «دينكا نقوك» من ولاية بحر الغزال بجنوب السودان في أواخر القرن قبل الماضي، وتعايشا معاً دون صراعات دموية كتلك التي تشهدها المنطقة الآن، لم تكن هناك مهددات أمنية، فالصراعات التي كانت تدور بين القاطنين في المنطقة صراعات مألوفة وطبيعية تحدث دائماً بين الرعاة والمزارعين، وتلك مشكلات تحل بواسطة زعماء وحكماء القبائل بالتراضي.

الجديد في الأمر، أن اتفاقية السلام الموقعة بين الحزب الحاكم في السودان «المؤتمر الوطني» ومتمردي الجنوب في مدينة «نيفاشا» بكينيا، أدخلت المنطقة في خلافات لا يد للقبيلتين فيها، وأول خطأ ارتكب هو ضم غرب كردفان إلى ولاية جنوب كردفان بعد إلغاء الولاية، مما عقّد الأوضاع، حيث تحول الصراع القبلي المقدور عليه إلى قضية حدود بين دولتين، إن تم فصل الجنوب عن الشمال، أو بين ولايتين، إحداها جنوبية، والأخرى شمالية، والحل في مثل هذه القضايا الحدودية حل سياسي دون الزج بالقبائل في أتون حرب مدمرة.

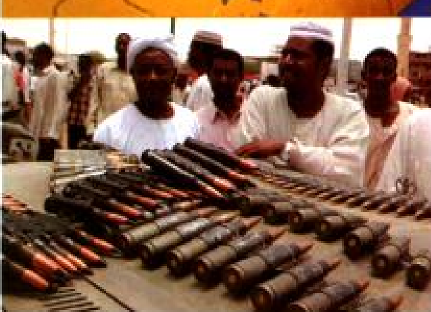
دسائس أمريكية

«أبيي» بوضعها الحالي تقع شمال حدود ١٩٥٦م، وهي الحدود التي نال السودان استقلاله على أساسها واعترفت كل دول العالم بتلك الحدود، ولكن أثناء المفاوضات طالب قائد التمرد الراحل «جون قرنق» بوضع خاص للمنطقة نظراً لوجود قبيلة جنوبية هي «دينكا نقوك» فيها، فاستجاب المفاوض الشمالي فتضمنت الاتفاقية بروتوكولاً خاصاً بـ«أبيي» جاء فيه أن المنطقة المتنازع حولها «منطقة أبيي» هي منطقة عموديات دينكا نقوك التسع التي تم ضمها إلى جنوب كردفان عام ١٩٠٥م، أي في بداية حكم الاستعمار الإنجليزي.

بعد التوقيع على هذا النص الواضح بين طرفي التفاوض وهو إطار قانوني صحيح إلا أن الانحراف الخطير جاء من عمل الخبراء برئاسة أمريكي لا يكنّ للسودان الشمالي أي ود، حيث ساقوا مفوضية الحدود بكامل عضويتها ١٥ عضواً، ثمانية من الشمال، وسبعة من الجنوب، وراء الحقائق التاريخية لما بعد ١٩٠٥م، وما كان ذلك مطلوباً بنص الاتفاقية، ولكن الخبراء قصدهم من ذلك كان سيئاً عندما أشاروا في نص لائحة عمل المفوضية في الفقرة «٨» إلى «أن تفويض المفوضية ينحصر في تحديد وترسيم حدود عموديات دينكا نقوك التسع إلا أنهم ذهبوا إلى القول إنه لا مانع للاستماع لآراء الجمهور فيما عدا ذلك».

تبين فيما بعد للمؤتمر الوطني وأهل الشمال أن لجنة الخبراء لم تكن صادقة في نواياها وتحايلت على ممثلي الطرف الحكومي الذين كان عليهم الرفض البات في الخوض في متاهات تاريخ المنطقة، والبحث في أضابير التغيير الديمغرافي، فهذا التاريخ الطويل من





١٩٠٥م إلى ٢٠٠٥م. يمثل قرناً كاملاً يصعب على المعنيين بالأمر البحث في منطقة نائية يلفها الجهل.

حسن نية الحكومة خطأ فادح

المفوضية الخاصة بـ«أبيي» كان عليها الالتزام التام بالتفويض المنصوص عليه في البروتوكول وهو تحديد الأرض التي تم تعديلها من ١٩٠١ إلى ١٩٠٥م والوثائق والكتابات والتقارير موجودة حول الإجراءات التي تمت في تلك الفترة وهي الفترة التي ضمت ولاية «بحر الغزال» إلى السودان.

الخطأ الفادح الذي وقع فيه الطرف الحكومي هو أنه تعامل بحسن نية مع الأمر، وخوّل الخبراء الأجانب لاتخاذ القرار نيابة عنه، وبالرغم من أن الخبراء في مقدمة قرارهم قد أثبتوا كتابة أنهم لم يعثروا على الحدود الخاصة بالتغيير الذي تم عام ١٩٠٥م إلا أنهم وبدلاً من التخلي عن مهمتهم بعد فشلهم فيما كلفوا به أو الرجوع إلى من فوضهم من الحكومة والحركة الشعبية، إلا أنهم كتبوا تقريرهم المجحف في حق الشمال وقبيلة «المسيرية» واعتبروه نهائياً وملزماً مما يدل على أن هؤلاء لم يكونوا محايدين، بدليل أنهم قصدوا قصداً أن يجعلوا جميع مناطق البترول في المنطقة تابعة للجنوب، مما أدى إلى رفض القرار من الجانب الحكومي وقبائل المسيرية العربية، لأن القضية أصبحت واضحة، فهي في المقام الأول قضية مصالح، فالحركة الشعبية وحلفاؤها الغربيون يرون أن ضم هذه المنطقة إلى حدود الجنوب يعني مزيداً من البترول لهم، والمؤتمر الوطني الشريك الأكبر في الحكم يدرك أن ضم أي شبر من هذه المنطقة إلى حدود الجنوب يعني خفضاً في البترول للشمال، وتفريطاً في حدود عام ١٩٥٦م بين الجنوب والشمال.

إذن الخلاف واضح، وقد تبيّن أن الولايات المتحدة والدول الغربية من وراء لجنة الخبراء أرادت تأزيم الموقف، لا سيما وأن بروتوكول «أبيي» هو مقترح القس السيناتور «دان فورث» الذي كان مبعوثاً أمريكياً للسودان قبل أعوام، وهندس اتفاقية جبال النوبة لصالح الحركة الشعبية، رغم أن جبال النوبة تقع شمال حدود ١٩٥٦م في ولاية كردفان. معروف أن أمريكا والغرب هم أصحاب نظرية الفوضى البناءة فهم يعملون في الخفاء على إيجاد الأزمات في العالم الإسلامي بالذات ويتدخلون، لا لحلها بالعدل وإنما لإدارتها لأطول فترة ممكنة لكي يستفيدوا من الصراعات ويجنوا ثمارها.

أجندة أمريكية

لأمريكا كما هو معروف أجندة خاصة في السودان سواء في الجنوب أو في الغرب، وهي تستخدم «منظمة مجموعة الأزمات الدولية» لتحقيق هذه الأجندة، هذه المنظمة درجت في تقديم الدراسات والتقارير حول السودان للحكومات الغربية مما يجعلها ذراعاً أساسياً لتلك الحكومات خاصة أمريكا التي تتلقى المشورة والنصح من هذه المجموعة.

في إحدى تقارير هذه المجموعة نبوءة بمناطق نزاع جديدة في كردفان الشمالية، وتنبأت بفشل اتفاقية الشرق، وفي تقرير آخر انحازت انحيازاً كلياً للحركة الشعبية، وطالبت الحركة بحسم موضوع «أبيي» والبترول في هذه المنطقة بصورة أكثر حدة وكان هذا التقرير المشبوه يطالب الحركة بعمل شيء، وقد كان. فانسحاب وزراء الحركة من الحكومة في أكتوبر كان استجابة لهذا المطلب، وتعيين الحركة الشعبية أحد قادتها البارزين المتشددين لإدارة «أبيي» خلافاً لنصوص الاتفاقية إدارة منفصلة كذلك استجابة لطلب التقرير، مما قاد إلى الأحداث المؤسفة المتتالية إلى أن وصل الأمر إلى حد الصدام المسلح بين جيش السودان وجيش الحركة الشعبية التي تعدت حدود عام ١٩٥٦م شمالاً، وقاتلت قبائل المسيرية العزل لترحيلهم قسراً بما يشبه التطهير العرقي خارج منطقة «أبيي».

قضية «أبيي» عقدها تقرير الخبراء المجحف الذي تتمسك به الحركة الشعبية ويرفضها المؤتمر الوطني والمسيرية، وما لم يعترف طرفا الشراكة بعدم موضوعية التقرير، ومن ثم تكوين لجنة أخرى من قدامى الإداريين السودانيين والبريطانيين للفصل في الأمر، والأجدى هو الاستفتاء على أمر الجنوب قبل حل مشكلة «أبيي» لأنه إذا تمت الوحدة بين الشمال والجنوب، فإن المشكلة ستكون حول حدود إدارية داخل البلد الواحد، أما إذا اختار الجنوبيون الانفصال فستكون حدوداً دولية تعالج بواسطة القانون الدولي الذي يعالج الإشكالات الحدودية بين الدول.

الهدف تفكيك النظام

لقد قبلت الحكومة في المفاوضات بحسن نية بخمسة خبراء أجانب جميعهم مؤيدون للحركة الشعبية، ويزورون «جوبا» باستمرار ويرأس الخبراء أمريكي معاد للسودان أصلاً فكيف وثق المفاوض الحكومي في هؤلاء.

منظمة مجموعة الأزمات المذكورة آنفاً لها هدف وتدعمها ٢٢ دولة غربية، و٢١ مؤسسة وقد قدمت هذه المجموعة طلباً للولايات المتحدة بتقديم الدعم المادي والفني لجيش الحركة الشعبية لإعادة تنظيمها.

ليس هناك أمل في تغيير مواقف مجموعة الأزمات تجاه السودان؛ لأنها مرهونة بالتمويل المشروط وما هي إلا أداة في يد أمريكا وحلفائها الغربيين وترى هذه المجموعة أن مقاليد الحكم في السودان ظلت للوسط النيلي أي للعرب المسلمين وهدفهم من هذه الدراسات المتتالية تفكيك النظام سلماً أو بالصراعات القبلية من أجل إعادة تشكيل السودان على النمط الذي يريدونه وهو السودان الجديد الأفريقاني بعيداً عن العروبة والإسلام.■



محنة الحصار تكشف كل يوم عن وجه آخر من الصمود والإبداع فقد غيَّر أهالي «غزة» العديد من أنماط معيشتهم، بدءاً بالعودة إلى الطهي على الحطب، وانتهاءً باستعمال زيت الطعام بدلاً من الوقود لتسيير السيارات، وأخيراً أجبرت الحاجة العديد منهم على اختراعات لم يفكر بها محيطهم وخرجت اليوم إلى النور.

«الخازندار»

الصمود يفجر «الإبداع» في مواجهة الحصار

حوّل تشغيل سيارته إلى الكهرباء بدلاً من الوقود!

غزة: وسام عفيفة



سيارة على الشحن الكهربي: فمع استحكام أزمة الوقود قد تمكن المواطن «وسيم الخازندار» من تشغيل سيارته بالكهرباء بديلاً عن الوقود.. وربما كانت فكرته في مهدها باعثاً على الاستهزاء من قبل كثير من الناس، لكن بعد أن أصبحت حقيقة، اندهش الجميع كما يقول صاحب السيارة، وسجل الخازندار وزميل له يدعى فايز أمان «اختراعاً يعد الأول في الشرق الأوسط»، رغم حالة الموت التي تعانيها غزة بفعل الحصار الذي يطبق على رقاب المواطنين منذ عامين، وقيام الاحتلال الصهيوني بتخفيض كمية الوقود الذي يضخه إلى القطاع، مما أدى إلى إغلاق العديد من محطات الوقود، كما لجأ ما يزيد على ٦٠٪ من سائقي السيارات لغاز الطهي وزيت الطعام، لتشغيل سياراتهم.

وجرَّب المخترعان السيارة وهي من نوع «بيجو» ـ فرنسية الصنع ـ في شوارع غزة التي تفوح منها روائح الزيت النباتي، لمدة أسبوعين، فوجداها تسير بشكل طبيعي، الأمر الذي دفع الكثير من المواطنين لحذو حذوه.

عملية غير مكلفة

ومن وجهة نظر الخازندار، فإن العملية لا تبدو مكلفة مثلما يتخيلها البعض، ويقول وهو يجلس خلف مقود سيارته البيضاء: «تكلفة تحويل هذه السيارة كانت ٢٥٠٠ دولار، لكن هذه النسبة تختلف من سيارة إلى أخرى».

ولم يعد الخازندار يواجه أي عائق عند ذهابه إلى عمله، حيث باتت سيارته تمكنه عقب كل ست ساعات شحن من السير لمسافة ٢٥٠ كيلو متراً، وبسرعة تصل إلى ١٠٠ كم في الساعة.

ويقول: «إنه يذهب إلى عمله وهو مرتاح، لأنه لم يعد يصطف في طابور محطات الوقود حتى يملأ جالوناً بالسولار.. بينما السير على الكهرباء يظل اختراعاً صديقاً للبيئة».

وأضاف: «تسير السيارة اليوم على بطاريات الكهرباء وتم تركيب مولد «آي سي٣ فاز»، وهو فكرة جديدة، وبطاريات وجهاز «انفيرتر» ينقل الكهرباء ويحولها٣ فاز للمولد»، مشيراً إلى أن نسبة النجاح كانت ٩٧٪.

وقد أدهش هذا الاختراع وسائل الإعلام المختلفة التي تحدثت عن هذا الاختراع كثيراً، ولكن لم يتبن أحد فكرة هذا المشروع، أو محاولة مساعدة أهالي قطاع غزة في تطويره، لتخطي عقبات الحصار المفروض عليهم، وهو ما يعطي انطباعاً بأن مثل هذا الإنجاز، لن يحظى بإعجاب طالما خرج من «غزة المحاصرة».

استغلال الطاقة الشمسية

كما دفعت الحاجة أيضاً «خالد بشير» الحاصل على ماجستير في الكيمياء ويعمل في وزارة الزراعة من مدينة «دير البلح» إلى





أدهش اختراع الخازندار وزميله وسائل الإعلام المختلفة.. ولكن لم يتبنّ أحد فكرة هذا المشروع أو محاولة تطويره لتخطي عقبات الحصار المفروض عليهم

استخدام جديد للطاقة الشمسية في طهي الطعام وتحلية المياه مهما كانت درجة ملوحتها وتلوثها، وتجفيف المحاصيل الزراعية للاستفادة منها عند غلاء سعرها وتسخين المياه بأقل التكاليف الممكنة.

وقد أوضح بشير أن عملية طهي الطعام على الطاقة الشمسية تقوم على جهاز يلتقط أشعة الشمس ويحولها إلى طاقة حرارية قادرة على طبخ الطعام، وتتكون آلة الطهي الجديدة من صندوق معزول ذي غطاء زجاجي أو بلاستيكي مزود بغطاء عاكس لأشعة الشمس داخل الصندوق.

ويذكر أن الضوء يدخل من خلال الزجاج العلوي إلى حجرة الطبخ، مما يؤدي إلى زيادة الحرارة داخلها لتصل إلى ١٠٠ - ١٣٠ درجة مئوية، مما يجعل هذه الصناديق مناسبة لمعظم عمليات الغلي والطبخ والعديد من عمليات الخبز.

أما جهاز تحلية المياه، فقد بيّن أنه عبارة عن جهاز يلتقط أشعة الشمس ويدخلها إلى الماء المالح الموجود بداخله، وبفعل الحرارة الناتجة من أشعة الشمس يسخن الماء ويتصاعد البخار، ومن ثم يتكاثف على السطح الداخلي للزجاج متحولاً إلى ماء مقطر يسيل إلى مجرى خاص به في جهاز التقطير، ومن ثم يندفع بواسطة الأنابيب إلى خزان خاص داخل المنزل للشرب.

وذكر خالد أنه بإمكانه تسخين المياه عن طريق الحمامات الشمسية؛ لكن بتكلفة أقل، معتبراً أن اختراعاته هي هدية لكل مواطن فلسطيني ليستفيد منها، فهي تعمل لمدة ١٥ سنة دون صيانة، داعياً المواطنين للحضور ومشاهدتها بأعينهم والسؤال حولها، فهي لا تكلف شيئاً وفي متناول الجميع، مبدياً سروره بمساعدة أي مواطن على صناعتها ومن ثم استخدامها، فهو مستعد لتعميمها على الجميع.

ويذكر أن خالد تقدم باختراعاته التي لاقت قبولاً شعبياً واسعاً لدى المواطنين لعدة جمعيات للنظر فيها والعمل على استخدامها على مستوى واسع؛ لكن أياً منها لم ترد عليه حتى الآن!!

استخراج غاز قابل للاشتعال من «مياه الصرف الصحي»

أما «أبو مصعب» وهو من سكان المخيم الجديد بالنصيرات في المحافظة الوسطى، فهو يفكر جدياً في استخراج غاز بديل عن غاز الطهي الذي نفد من غالبية منازل القطاع.

وتعود فكرة أبو مصعب الحاصل على درجة الماجستير بالمحاسبة إلى الاستفادة من الغازات القابلة للاشتعال والتي تخرج من أحواض الصرف الصحي «المجاري»، حيث يؤكد أن أزمة الوقود التي يمر بها القطاع هي التي دفعته للتفكير بشكل جدي للبحث عن بديل، وقال: «من المعروف أن مياه الصرف الصحي تنبعث منها غازات قابلة للاشتعال لاسيما غاز الميثان، فكنت على يقين بأنني في حال نجحت في استخراجه فسيكون بديلاً عن غاز الطهي».

«خالد» نجح في استخدام الطاقة الشمسية في طهي الطعام وتحلية المياه مهما كانت درجة ملوحتها وتلوثها

وقد استخدم أبو مصعب آلة لسحب الغازات المنبعثة من إحدى آبار الصرف، واستطاع أن يحتفظ بكمية كبيرة منها داخل أنبوبة غاز فارغة، ومن ثم بدأ بتجربة محاولته الأولى، حيث تبين أن كميات الغاز التي حصل عليها لم تكف سوى لغلي براد شاي، حسبما قال.

وأرجع أبو مصعب السبب في عدم نجاح تجربته بالشكل المطلوب إلى دخول كمية كبيرة من هواء الجو داخل الأنبوبة، مما قلل من فاعلية الغازات المنبعثة من مياه الصرف الصحي، إلا أنه يواصل تجاربه حتى نجاحها.

تحليل المياه

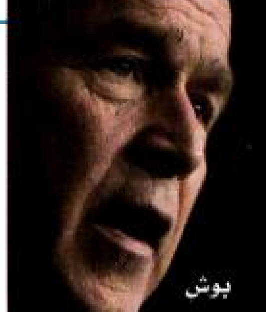
ويسير أبو مصعب في طريقين متوازيين للبحث عن بديل لغاز الطهي، مستعيناً بمعلوماته الكيميائية ومواصفات الغازات بدراسته العلوم بجانب دراسة المحاسبة.

ففي الوقت الذي تستمر فيه محاولاته لاستخراج غاز مشتعل من آبار الصرف الصحي، يعمل أبو مصعب على تحليل المياه (H_2O) المكونة من غازي الهيدروجين والأكسجين، للحصول على غاز الهيدروجين المعروف عنه بالمساعدة على الاشتعال.

ويروي أبو مصعب تجربته قائلاً: «نجحت في تحليل المياه والحصول على غاز الهيدروجين بشكل منفصل، إلا أنه يعتبر عاملاً يساعد على الاشتعال ولا يشتعل وحده، وذلك بالرغم من تمكني من الحصول على شعلة بسيطة»، موضحاً أنه سيعمل على استخدام غاز الهيدروجين إلى جانب الغاز المستخدم بالطهي ليكون مساعداً على اشتعاله، وبالتالي المساعدة على مضاعفة مدة استخدام أنبوبة الغاز.

ويرى أبو مصعب أنه في حال نجح في استخلاص غاز الميثان من آبار الصرف الصحي، فسيكون قد حقق إنجازاً يمكن من خلاله التغلب فيه على أزمة الوقود التي تعصف بقطاع غزة المحاصر.■





السلطان عبد الحميد بلفور بوش

دورة التاريخ.. بين «رفض» السلطان عبد الحميد و«وعد» بلفور

«مولانا صاحب الشوكة جلالة السلطان، لقد وكلنا عبيدكم اليهود بتقديم أسمى آيات التبجيل والرجاء، عبيدكم المخلصون اليهود يقبلون التراب الذي تدوسونه ويستعطفونكم للهجرة إلى فلسطين المقدسة، ولقاء أوامركم العالية الجليلة نرجو التفضل بقبول هديتكم ٥ ملايين ليرة ذهبية..» هذا ما قاله هرتزل وبصحبته الحاخام اليهودي (موشيه ليفي) للسلطان عبد الحميد في ١٨٩٧م، بعد توسط السفارة الألمانية في إستانبول(١).

لندن: د. أحمد عيسى

وكان رد السلطان كما جاء في مذكرات هرتزل التي طبعت بالألمانية: «بلغوا هرتزل ألاّ يبذل بعد اليوم شيئاً من المحاولة في هذا الأمر فإني لست مستعداً لأن أتخلى عن شبر واحد من هذه البلاد لتذهب إلى الغير فالبلاد ليست ملكي؛ بل هي ملك لشعبي روى ترابها بدمائه، فلتحتفظ اليهود بملايينهم من الذهب».

وما أن انهزمت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وبدأ تقطيع المنطقة والاتفاق على توزيع الغنائم في معاهدة سايكس - بيكو عام ١٩١٦م، ودخل الجيش البريطاني القدس ١٩١٧م، وقبل أن تدخل القوات البريطانية باسم الحلفاء لتحتل «إستانبول» في نوفمبر ١٩١٨م كان وعد بلفور في نوفمبر ١٩١٧م - والذي دل على التحالف اليهودي المسيحي ضد المسلمين، وهو التحالف الذي توّجه بوش في زيارته الأخيرة لـ«إسرائيل».

إن جريمة احتلال فلسطين بدأت بإسقاط السلطان عبدالحميد، ثم الخلافة العثمانية ووعد بلفور، وتتأكد بمساعدات أمريكا المعنوية والمادية بلا حساب، فـ«إسرائيل» الآن هي المستفيد الأكبر من المساعدات الخارجية الأمريكية، التي بلغت هذه السنة أكثر من ٢,٤ ملياري دولار. ولكن للتاريخ دورة، والأيام دول تعيد الحقوق وتذل الجبابرة.

ماذا كان وراء وعد بلفور؟

يعتمد تيار «الأصولية الإنجيلية» على أتباع المذهب المسيحي البروتستانتي، وقد لعب هذا التيار دوراً كبيراً في نشأة «إسرائيل» ودعمها حتى اليوم، ويؤمن أتباع هذا المذهب أن هناك ثلاث إشارات إلهية يجب أن تتحقق قبل أن يعود المسيح إلى الأرض، وهي: قيام دولة إسرائيل منْ النيل إلى الفرات، وامتلاك مدينة القدس، وإعادة بناء هيكل سليمان. ووفقاً لهذه العقيدة الدينية فإن الإنجيليين يعتبرون أن دعم قيام «إسرائيل» واجب شرعي مسيحي.

ولم يكن العامل الديني السبب الوحيد لإصدار الوعد، فقد كانت هناك مصالح مشتركة ذات بعد إستراتيجي، فبريطانيا كانت قلقة من هجرة يهود روسيا وأوروبا الشرقية إليها. وفي عام ١٩٠٢م تشكلت اللجنة الملكية لهجرة الغرباء، واستُدعي هرتزل إلى لندن للإدلاء بشهادته أمامها حيث قال: «لا شيء يحل المشكلة التي دعيت اللجنة لبحثها وتقديم الرأي بشأنها سوى تحويل تيار الهجرة الذي سيستمر بقوة من أوروبا الشرقية. إن يهود أوروبا الشرقية لا يستطيعون البقاء حيث هم، فأين يذهبون؟ إذا كنتم ترون أن بقاءهم هنا - أي في بريطانيا - غير مرغوب فيه، فلا بد من إيجاد مكان آخر يهاجرون إليه دون أن تثير هجرتهم المشكلات التي تواجههم هنا. لن تبرز هذه المشكلات إذا وجد وطن لهم يتم الاعتراف به قانونياً». كان بإمكان بريطانيا التدخل لمنع تهجير اليهود من أوروبا الشرقية، إلا أنها وجدت أن لها مصلحة في توظيف هذه العملية في برنامج توسعها في الشرق الأوسط، فحولت قوافل المهاجرين إلى فلسطين وقامت بتوفير الحماية لهم والمساعدة اللازمة.

وكان وعد بلفور وهو التصريح البريطاني الرسمي الصادر في ٢ نوفمبر عام ١٩١٧م الذي أعلنت فيه الدولة الاستعمارية تعاطفها



بعد «وعد بلفور» أخذت الهجرات اليهودية تتوالى إلى فلسطين تحت الحماية البريطانية وبدأوا يستوطنون القدس واحتلوا جزءاً منها ويقيمون فيها دوراً ومؤسسات وجمعيات ومنظمات إرهابية

ـور و«إنجاز» بوش

مع الأماني اليهودية في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك على شكل رسالة بعث بها اللورد بلفور وزير الخارجية إلى اللورد «روتشيلد» المليونير اليهودي المعروف، وجاء فيها: إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية.

إنه وعد من دولة أولى (بريطانيا) أن تعطي شعباً ليقيم دولة ثانية (إسرائيل) في أرض دولة ثالثة (فلسطين) تحت سيادة دولة رابعة (الخلافة العثمانية). وبعد «وعد بلفور» أخذت الهجرات اليهودية تتوالى إلى فلسطين تحت الحماية البريطانية، وبدأوا يستوطنون القدس واحتلوا جزءاً منها، وأقاموا فيها دوراً ومؤسسات وجمعيات ومنظمات إرهابية، وشرعوا في بناء الجامعة العبرية، وسارعت بريطانيا في إكمال المخطط الصهيوني بتعيين السير صموائيل (اليهودي) مندوباً سامياً لبريطانيا على «فلسطين» فقام بتهويد أجهزة الحكم كهيئة الحكومة، ودائرة الخزينة، ودائرة الشرطة وغيرها، وكان يقول: «إني ذاهب إلى فلسطين لاتخاذ مشروعات، وتنفيذ أوامر حكومتي لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين»!!

ويجسد وعد بلفور التحالف الشرير بين الإمبريالية العالمية ممثلة في بريطانيا وبين الصهيونية العالمية التي تشمل الرأسمالية اليهودية ممثلة باللورد «روتشيلد»، وذلك لصالح حركة الغزو الاستيطاني الصهيوني لفلسطين على حساب عرب فلسطين الذين كانوا يمثلون (٩٣٪) من السكان وملكية الأرض، وكان هذا الوعد بداية سلسلة من الحوادث والأحداث التي أدت في النهاية إلى اغتصاب وطن، وتشريد شعب بكامله على نحو لا سابقة له في التاريخ.

ومن أسباب الوعد هو تحقيق الهدف الإمبريالي الثابت الذي بدأ بسياسة «بالمرستون» رئيس وزراء بريطانيا الذي دعا عام ١٨٣٩م إلى زرع كيانٍ يهودي استيطاني في فلسطين ليكون حاجزاً بين مصر والمشرق العربي مشكلاً قلعة أمامية ضد التحرر والوحدة العربية، تلك السياسة التي تبناها جميع قادة الإمبراطورية البريطانية. فبعد انسحاب بريطانيا من فلسطين في ١٤ مايو ١٩٤٨م، أعلن (ديفيد بن جوريون) قيام إسرائيل، وعودة الشعب اليهودي إلى ما أسماه «أرضه التاريخية»!!

بوش الصديق الأفضل

في زيارة بوش الأخيرة قال أمام الكنيست وسط تصفيق حاد: «بعد ١١ دقيقة من قيام «إسرائيل» أصبحت الولايات المتحدة أول دولة تعترف باستقلالها، يمكننا القول اليوم: إن أمريكا هي أقدم وأفضل صديق لإسرائيل في العالم». وردد «بوش» في خطابه: «إن الولايات المتحدة تفخر بأنها الحليف الأقرب والصديق الأكبر لأمة أنشأت وطناً لشعب الله

تيار «الأصولية الإنجيلية» يعتقد أن هناك ثلاث إشارات إلهية يجب أن تتحقق قبل أن يعود المسيح إلى الأرض

المختار»، وينقل عن نائب الرئيس الأمريكي (ديك تشيني) قوله: إن «إسرائيل» لم تحظ بصديق في البيت الأبيض أفضل من الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة» في إشارة إلى «بوش». ولم لا فبعد أحداث سبتمبر، كان التوافق التام مع وجهات نظر «إسرائيل» المتصلة بحاجاتها الأمنية، وإصرارها على توسيع حدودها ورفضها حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى قراهم وبلداتهم.

دورة التاريخ

وقع ١٠٠ من كبار اليهود في بريطانيا على رسالة نشرت بجريدة الجارديان تحت عنوان: (نحن لا نحتفل بذكرى «إسرائيل») من هؤلاء البروفيسور «ستيفن روز»، وهو طبيب ذو شهرة عالمية، والإذاعي «مايك روزين»، والمحامي «دانييل مكوفر» الذي قدّم في الماضي للقضاء البريطاني شكوى ضد أحد جنرالات الحرب الإسرائيليين، الذي ارتكب جرائم حرب ضد الإنسانية في قطاع غزة، وأيضاً الباحث البروفيسور «حاييم براشيت» الذي قاد مع عدد من اليهود التقدميين في «إسرائيل» حملة مقاطعة الجامعات الإسرائيلية؛ نظراً لتعاونها مع مؤسسات «الاحتلال الإسرائيلي».

نص الرسالة: (٢)

«في مايو تحتفل المنظمات الإسرائيلية بذكرى مرور ٦٠ عاماً على تأسيس الدولة

الإسرائيلية.. هذا أمر مفهوم من منطق عقود الاضطهاد التي توجت بـ«الهولوكوست»، لكننا يهود نعلن عدم مشاركتنا في هذه الاحتفالات؛ فقد حان الوقت لكي نعترف بالآخر، أولئك الذين دفعوا ثمن سياسة الإبادة التي طبقها «هتلر» والاضطهاد الأوروبي ضد الساميين. وكما أكد «إدوارد سعيد»: فإن ما تمثله الهولوكوست للإسرائيليين هو ما تمثله النكبة للفلسطينيين. ففي أبريل عام ١٩٤٨م نفس تاريخ مجزرة «دير ياسين» والهجوم بالبنادق على الفلسطينيين العزل في سوق «حيفا» تم تطبيق خطة «داليت» التي سمحت بتدمير قرى فلسطينية وطرد أهلها الأصليين خارج حدود الدولة. فلن نحتفل. وفي يوليو ١٩٤٨م طرد ٧٠ ألف فلسطيني من «اللد» و«الرملة» من منازلهم في حر الصيف دون طعام أو شراب، وتوفي المئات فيما عرف بـ «مسيرة الموت»، فلن نحتفل. وإجمالياً تشرد ٧٥٠ ألف فلسطيني، و تم إزالة ٤٠٠ قرية فلسطينية عن الخريطة. وذلك لم يوقف «التصفية العرقية»، فقد تم طرد آلاف من فلسطينيي الداخل أو عرب إسرائيل من الجليل عام ١٩٥٦م، وآلاف في «الضفة الغربية» و«غزة» بعدما احتلتهما إسرائيل. ووفق القانون الدولي والقرار الصادر عن الأمم المتحدة المرقم ١٩٤ فللاجئين حق العودة، إلا أن «إسرائيل» لم ترضخ لهذا الحق أبداً. لذا لن نحتفل. إننا لا نستطيع الاحتفال بميلاد دولة قامت على الإرهاب والمذابح وطرد أصحاب الأرض. إننا لا نستطيع أن نحتفل بميلاد دولة ما زالت حتى الآن منخرطة في التصفية العرقية، واختراق المواثيق الدولية، وتوقع عقوبات وحشية جماعية على المدنيين في غزة، وتستمر في منع الفلسطينيين من حقوقهم الإنسانية وتطلعاتهم الوطنية. سوف نحتفل عندما يعيش العرب واليهود على قدم المساواة في شرق أوسط ينعم بالسلام» انتهى.

واليوم... إن كانت الخلافة العثمانية سقطت فالبديل التركي قادم، وإن كان هوان المسلمين أضاع الأرض، فصحوتهم ستعيد المجد. وإن كان «بلفور» البريطاني كتب شهادة ميلاد «إسرائيل»، فيهود بريطانيا يوقعون على شهادة وفاتها. وإن كانت الهجرة إلى فلسطين صنعت الكيان الإنساني، فالهجرة المعاكسة منها تهدمها. فالمراجع الإسرائيلية الرسمية(٣) تقول: إن عدد اليهود الذين هجروا «إسرائيل»، منذ إنشائها وحتى عام ٢٠٠٣م، ولم يعودوا إليها (بعد طرح عدد المتوفين)، بلغ نحو نصف مليون، والبقية تدور مع دوران التاريخ..■

الهوامش

(١) السلطان عبد الحميد واليهود
منتدى الأبحاث التاريخية إشراف د. راغب السرجاني.
www.islamstory.com

(٢) We.re not celebrating Israel.s anniversary
The Guardian April 30 .2008

(٣) الهجرة اليهودية المعاكسة ومستقبل الوجود الكولونيالي في فلسطين
http://www.dctcrs.org/s2887.htm

غزة تحتضر.. هل نكرر الجريمة ثانية؟

د. عدنان بو مطيع(*)

أعادت تصريحات الأسقف الجنوب أفريقي «ديزموند توتو» حول مأساة غزة القضية إلى واجهة الأحداث؛ فهناك مليون ونصف المليون إنسان يواجهون خطر الموت الجماعي، وسط لا مبالاة عربية تثير الغضب والغثيان، ووسط إجرام دولة إسرائيلي مستمر وإرهابي، وقد وصف توتو بعد زيارته غزة بأن ما يجري هناك هو «جريمة إسرائيلية» ضد الإنسانية.. نفس الشعور عبّر عنه الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» لما زار المنطقة! ونفس النتيجة سيعلن عنها أي إنسان لديه شعور إنساني، إلا الحكومات العربية!!

ترى ما الذي جناه هذا الشعب المسكين كي يتم إعدامه بهذه الوحشية؟! هل نكرر مع «غزة» خطيئة ما فعله العرب من حصار وتآمر ومشاركة في الحرب على العراق الآن؟

ليست المسألة أن القطاع تحت حكم الحركة الفلانية، أو ضد السلطة العلانية.. هناك مشاركة عربية فعلية ملموسة لتحطيم الفلسطينيين وإذلالهم، سواء في القطاع أو في الضفة، وبشكل فاق كل حدود الاحتمال. يجري ذلك وبتناسق إعلامي فضائي عربي بمحاصرة المأساة وتهميشها في وسائل الإعلام كافة. فبالرغم من هول ما يحدث، فإن أخبار الموت في غزة لا تكاد تذكر البتة. ويتم تقديم المادة على أنها أزمة سياسية سببها الخلاف بين حماس والسلطة، وهذا تسطيح للأحداث وخيانة لوعي الأمة!

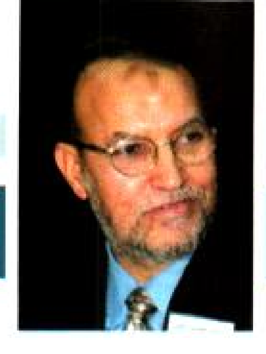
هناك جزء من شعب عربي عزيز يريد وبكل بساطة أن يعيش ككل الشعوب باحترام وكرامة.. هناك جريمة قائمة يتم فيها قطع الكهرباء والماء والوقود والغذاء، وكل أمل بالحياة، ثم يأتي من ينظّر في الفضائيات البليدة بأن ما يحدث هو بسبب «حماس»! وتحالفها مع هذه العاصمة أو تلك، ويعرف من يروّج هذا الإسفاف بأن حماس ما فعلت ذلك إلا عندما تخلى عنها العرب، وقطعوا عنها كل أسباب التواصل مع الحكومات والشعوب العربية.

إن لجوء حماس إلى «إيران» مثلاً هي نتيجة مؤسفة؛ لكنها ستبدو طبيعية وسط الحصار السياسي المفروض عليها ظلماً من الأنظمة العربية!! ثم إذا كان الموضوع هو إطلاق الصواريخ، فهذا من حق المواطن الفلسطيني؛ كي يدافع عن نفسه وسط القتل الإجرامي الصهيوني اليومي. وأما بالنسبة للصواريخ المصنوعة محلياً فهي وسيلة واحدة ووحيدة في يد الفلسطينيين أمام التهديدات الإسرائيلية باجتياح القطاع. وليت الأمر يتوقف عند تغطية الوجوه عما يحدث في غزة؛ فهناك خذلان عربي وتهديدات بمعاقبة الفلسطينيين لو حاولوا اجتياز الحدود إلى أخوانهم من الشعوب العربية!! وللأسف تتصدر تصريحات المسؤولين المصريين الموضوع في هذا الصدد!!

المأساة اقتربت إلى حد الانفجار. والصيف القادم سيشهد تحولاً خطيراً إذا ما استمرت العواصم العربية في المشاركة بالتواطؤ ضد الفلسطينيين. وحينها لن يُلام الفلسطينيون إذا عبّروا عن إحباطهم بعبور «رفح» أو غير رفح بطريقة تربك مخططات المنطقة، وتفجر المنطقة غضباً على الجميع.■

(*) أكاديمي بحريني





د. عصام العريان

في ذكرى نكسة ١٩٦٧م

سنتان طوارئ للمصريين لتكتمل الثلاثون

توافقت التواريخ هذه المرة ليأتي المد الجديد للطوارئ الخميس الماضي ٥ يونيو المستمرة في مصر منذ ٢٧ سنة، مع ذكرى نكسة مصر عام ١٩٦٧م التي حلت يوم الثلاثاء.. لتؤكد أننا مازلنا لم نتعلم دروس الهزيمة، وأننا مازلنا ورغم نصر أكتوبر، رمضان نعيش في ظلال النكسة ولا نعيش أجواء الانتصار، فهذا الوضع الشاذ في مصر لا يعبر بحال من الأحوال عن شعب قاتل وانتصر وحقق آماله، بل هو التعبير الصادق عن أمة مأزومة مهزومة غير قادرة على الخروج من نفق الهزيمة المظلم إلى ساحات الحرية والنصر.

الحجة التي قدمتها الحكومة لتمديد العمل بحالة الطوارئ لسنتين كاملتين حجة تدينها فضلاً عن أنها غير مقنعة أبداً.

والوعد الانتخابي لبرنامج الرئيس مبارك بإلغاء الطوارئ مضى عليه وقت كاف منذ ٢٠٠٥م لإعداد قانون جديد إذا كانوا جادين في إعداد القانون، وقد تم تسريب بعض مواده التي أثارت الخوف والرعب عند كل المصريين؛ لأنها كانت تعني مصادرة الحريات الأساسية التي تحقق الأمن والأمان الشخصي لكل المواطنين والتي قدموا لها بتقييد المواد ٤١، ٤٤، ٤٥ من الدستور وهو ما عارضه كل شريف ومخلص لهذا الوطن؛ لأنه يعني تطبيع حالة الطوارئ وتحويلها إلى حالة دائمة مستمرة.

والحقيقة فإن مصر قامت منذ أكثر من ١٥ عاماً (١٩٩٢م) بتعديلات جوهرية على قانون العقوبات لمواجهة خطر الإرهاب، وهو ما تم تسميته وقتها بقانون ضد الإرهاب، وبذلك تسقط حجة إعداد قانون جديد للإرهاب، فلدينا باعتراف كل القانونيين نصوص كافية لمواجهة الإرهاب في قانون العقوبات وقانون الإجراءات الجنائية، وهي مغلظة ومشددة جداً تصل العقوبات فيها إلى الإعدام، وتمنح الإجراءات بها تسهيلات ضخمة جداً للشرطة وللنيابة، فلماذا نحتاج إلى قانون جديد؟!

الذي لا يريد النظام الاعتراف به أنه لا يقدر على الاستغناء عن حالة الطوارئ أبداً، وأنه لا يستطيع الحكم بدون استمرار العمل بقانون الطوارئ، لماذا؟! الجواب جاء على فلتة لسان د. مفيد شهاب وإليك الحيثيات:

أولاً: لأن حالة الطوارئ تخلق حالة نفسية شاملة في كل الوطن وتخيم على كل الأنشطة ومجالات العمل، ويكفي لأي مخبر أو أمين شرطة أن يقول لأي مواطن: نحن في حالة طوارئ لكي يسكته ويمنعه عن المطالبة بتطبيق القانون الاعتيادي، ومهما قيل إنها ضد الإرهاب أو المخدرات أو الجريمة المنظمة، فكل مواطن يعرف أن ذلك كذب صريح.

ثانياً: إن جهاز الأمن اعتاد لسنوات طوال أن يعمل دون ضابط أو قيد، وبيد مطلقة في كل المجالات، ودون رقابة قانونية حقيقية في ظل حالة الطوارئ ولا يوجد تطبيق حقيقي لقانون الطوارئ، لأنه في ظل المناخ النفسي والتطبيق الواقعي اختفت كل الضمانات التي أوجدتها تعديلات قانون الطوارئ، وإليك مثالين فقط:

. القانون يعطي المواطن الحق في التظلم أمام القضاء من قرار الاعتقال الإداري وعندما يحصل على إفراجين متتاليين يجب الإفراج عنه فوراً، ولكن الذي يحدث أن هناك من حصل على أكثر من ٤٠ إفراجاً ومازال رهن الاعتقال منذ أكثر من ١٥ سنة، لماذا؟

لأن وزير الداخلية يصدر قرارات اعتقال جديدة وهو مازال في المعتقل، فلا يرى النور أبداً؛ بل يخرج إلى قسم الشرطة ليعود بعد أيام إلى المعتقل من جديد، وقوائم المعتقلين بالآلاف حتى الآن!!

. الطوارئ تعطي للداخلية الحق في تقييد حرية السفر، وفي المقابل من حق المواطن أن يتظلم أمام القضاء، ولكن الداخلية لا تنفذ أحكام القضاء أبداً، بل تصدر قرارات منع من السفر جديدة، في نفس يوم صدور كلمة القضاء، فيظل المواطن ممنوعاً من ممارسة إحدى الحريات الأساسية وهي الانتقال والسفر، وكثير حرموا من السفر لكسب الرزق أو أداء الحج والعمرة، أو المشاركة في مؤتمرات علمية، أو ندوات ثقافية بموجب قانون الطوارئ، والقوائم بالآلاف في المطارات والموانئ والمنافذ البرية!!

لقد توسعت وزارة الداخلية في خلق حالة نفسية عامة أتاحت لها التدخل في كل مجالات الحياة، حتى في التعيين بالوظائف الاعتيادية، وقد زارني بالنقابة طبيب حديث التخرج من دمياط يشكو أن مديرية الصحة رفضت إعطاءه شهادة ليتقدم بها للتسجيل لدرجة الماجستير، والسبب أن هناك اعتراضاً أمنياً على تعيينه في وظيفة طبيب مقيم بالمستشفى العام، وهو ما أسمع به للمرة الأولى طوال هذه السنوات، وقد تكرر مراراً المنع من التعيين في وظيفة الإمامة بوزارة الأوقاف، أو النقل من وظيفة التدريس إلى الجهاز الإداري بوزارة التعليم.

أما وزارة الصحة، فهذه هي المرة الأولى، ناهيك عن المعوقات الرهيبة للتعيين في هيئات التدريس بالجامعات.

وأصبحت موافقة الأمن شرطاً ضرورياً لأي عمل دون اعتبار لحاجات البشر الأساسية، أو كفاءتهم أو حاجة العمل إليهم.

حالة الطوارئ التي أطلقت يد النظام بواسطة الأمن في كل شيء هي الحالة المثلى للتحكم في كل الأمور، وما تقييد حركة الأحزاب وتفجيرها من الداخل ومنعها من النشاط عنا ببعيد، وما خنق حرية الشعب في الاحتجاج والتظاهر بواسطة القمع المتواصل بغائب عن أنظارنا.

إذن التحكم وضبط حركة الحياة العامة بالقمع المستمر، والتنفيس أحياناً حسب الضغوط والحاجة هو السبب الرئيس لحماية النظام بواسطة فرض حالة الطوارئ، وكذلك فرض سطوة الأمن في مواجهة بقية مؤسسات الدولة والادعاء بعدم القدرة على حماية النظام إذا تم رفع حالة الطوارئ ولو كان البديل هو العمل بقانون جديد للإرهاب، سبب آخر، إنه الإدمان للقمع والبطش!!

ويتساءل البعض، لماذا سنتان إذا كانت الحجة هي إعداد قانون جديد للإرهاب؟

والجواب لا يخفى على أحد.

لأن البلاد تستعد لانتخابات برلمانية ورئاسية وهذا يقتضي ضبط الأمور حتى لا تخرج عن السيطرة، أو تحدث مفاجآت.

الأهم، أننا لم نتعلم من دروس النكسة والهزيمة، ولذلك نعيش أجواء الهزائم المتتالية ونحقق الأصفار تلو الأصفار في كل معاركنا، وربنا يستر■



من عجائب النظام في اليمن أنه عندما تشتد الأزمات يلجأ لإشغال الرأي العام بقنابل سياسية غير اعتيادية، عبارة عن قرارات ساخنة مفاجئة تبدو وكأنها ديمقراطية تفوق في مجملها التقدم السياسي في معظم الأقطار العربية، ولكن التجربة كشفت عن أنه سرعان ما تظهر الحقيقة وتختفي آثار قنابل الدخان هذه بعد هدوء الأحوال التي أطلقت من أجلها لصرف الأنظار عن حالات الاحتقان. من ذلك إعلان الرئيس اليمني قبل انتخابات الرئاسة الأخيرة عزمه عدم ترشيح نفسه والإصرار علي هذا الأمر، في وقت اشتدت فيه الخلافات بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة وحليفه الإسلامي السابق (حزب الإصلاح) من جهة أخرى، ثم لم يلبث أن رشح نفسه بعد حملة إعلامية ضخمة تطالبه بتولي الحكم!

انتخابات المحافظين في اليمن.. «لعبة» سياسية جديدة لترحيل أزمات النظام

صنعاء: نجيب اليافعي

الجديد هذه المرة أن اشتعال الاحتجاجات في معظم مناطق اليمن وخصوصاً الجنوبية منها وارتفاع الأسعار المتواصل أقلق النظام وجعله في مربع البحث عن مخارج للأزمة ولو كانت شكلية، فكان لا بد من إطلاق قنبلة مماثلة.

آخر هذه القنابل ما أعلنه الرئيس علي عبد الله صالح في ١٠ أبريل ٢٠٠٨م في اجتماع ضم أعضاء كتلة المؤتمر (الحاكم) في مجلسي النواب والشورى وقاطعته أحزاب اللقاء المشترك المعارضة، عن (انتخاب) المحافظين - لا تعيينهم - في ٢٧ أبريل من قبل أعضاء المجالس المحلية في المحافظات على أساس توسيع صلاحيات الحكم المحلي.

وجاء هذا الإجراء عقب اجتماع لمجلس الدفاع الوطني الذي لا يجتمع إلا في حالات الطوارئ عقب اشتداد الأزمة والاحتجاجات في البلاد.. ليتم إقرار انتخاب المحافظين من قبل المجالس المحلية، ومنع المظاهرات والاحتجاجات على اعتبار أنها بدأت تخل بالأمن وتقلق الحكومة.

ولأن هذه الخطوة لا ترقى للأمل الديمقراطي الذي تريده أحزاب المعارضة، فقد كان من الطبيعي أن تعارضها المعارضة، وأن يعتبر المجلس الأعلى لأحزاب (اللقاء المشترك) المعارضة هذه الخطوة التي تقدمت بها الحكومة على عجل «مشروع ديكوري لا معنى له ونكوصاً خطيراً عن الوعود التي قطعتها السلطة على نفسها». وقد أثبتت نتائج انتخابات المحافظين التي أجريت مؤخراً واكتسحها الحزب الحاكم ذلك. ويعد هذا الإجراء جزءاً من المعالجات الترقيعية الشكلية التي تعمد إليها السلطة للتخفيف من حالة الاحتقانات التي تفرزها سياساتها الخاطئة، التي لن تفضي إلا إلى المزيد من الاحتقان سيما في ظل الأوضاع المحتقنة التي تمر بها اليمن.

وأعلن (اللقاء المشترك) رفضه مثل تلك الحلول التي تدخل البلاد في حالة طوارئ غير معلنة عبر إحلال مجلس الدفاع الوطني محل المؤسسة الدستورية القائمة، ما سيترتب عليه من تبعات ستطال الحقوق، والحريات العامة، والهامش الديمقراطي المتاح.

ترحيل أزمات النظام

لقد استطاع النظام اليمني تحقيق تقدم سياسي على مختلف الأصعدة حيث بات منافس الرئيس مرشحاً للمعارضة بشكل قوي في الانتخابات الرئاسية التي جرت في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٧م، وأصبح منصب كرسي الحكم مهيئاً للتداول السلمي بين مختلف الأقطاب السياسية رغم العقبات التي ستواجهها مستقبلاً. إضافة إلى انتخابات المجالس المحلية ومجلس النواب، والآن يأتي دور انتخاب المحافظين كمرحلة أولى، ثم انتخاب مديري المديريات الذين تصدر لهم قرارات التعيين من الرئاسة وكلها خطوات سيكون لها الأثر في المستقبل القريب.

غير أن المشكلة المؤرقة التي يتم ترحيلها من سنة لأخرى وبدأت تتفاقم وتشكل خطراً



المشكلة الاقتصادية توتر الشارع اليمني و٥٣٪ من اليمنيين يعيشون تحت خط الفقر حسب تقرير البنك الدولي

حقيقياً هي الأزمة الاقتصادية، إذ إن كيس القمح يصل في بعض القرى إلى ٥٠ دولاراً، وكذلك ارتفعت جميع أسعار المواد الغذائية الأساسية «الألبان، الزيوت، الحبوب، الخبز».

وترافق مع هذا قلة الموارد التي يعتمد عليها اليمنيون، فـ١٠٪ هم الموظفون سواء كانوا في القطاع الحكومي أو الخاص، ويصل معدل متوسط المرتبات فيها إلى ١٥٠دولاراً وهو لا يكفي متطلبات المعيشة اليومية وما تتطلبه من سداد لإيجار المنزل، والفواتير المرهقة للكهرباء، والمياه، والتلفون.

ويبقى أن ٥٣٪ يعيشون تحت خط الفقر حسب تقرير البنك الدولي، يعتمدون على العمالة العضلية والفنية المتذبذبة بفعل عدم استقرار السوق في مواد العمل المختلفة خصوصاً الأسمنت والخشب، وهو ما يشكل عامل قلق وخوف لدى غالبية المواطنين.

المشكلة الاقتصادية توتر الشارع

يقول عبد الله غانم رئيس الدائرة السياسية للمؤتمر الحاكم: إن أهم المشكلات التي يجب حلها هي مشكلة البطالة في مختلف المناطق، فهي التي تجعل الشارع متوتراً، وهذا أمر طبيعي، والمشكلة الاقتصادية يجب أن نجد لها حلاً في أقرب وقت ممكن.

فيما يرجع د. عبد الرحمن با فضل وزير التجارة والصناعة الأسبق ـ الخبير الاقتصادي ـ الارتفاع الحالي في أسعار السلع الغذائية؛ لأن اليمن باعت صوامع الغلال الوحيدة في محافظة الحديدة.

ويضيف: «إن اليمن في خطر بسبب القمح، وما لم يكن هناك بنية تحتية فستظل مشكلة القمح مؤرقة للحكومة»، ومن ضمن الأسباب المحلية للأزمة فقدان المخزون المحلي نهائياً والاحتكار في الاستيراد وعرقلة المنافسين، ووجود تآمر من قبل التجار على المنافسين الجدد في السوق.

ويبقى الأمر غامضاً في اليمن حسب تقرير للأمم المتحدة التي تشير إلى أن نسبة الارتفاع العالمي في أسعار السلع لا يتجاوز ٤٠٪ في أعلى حدوده، باستثناء أربع دول ارتفعت فيها الأسعار ١٠٠٪ «أفغانستان بسبب الحرب، أندونيسيا والمكسيك بسبب الكوارث الطبيعية»، أما اليمن لا يوجد سبب يُذكر!

تناقضات رسمية وخلل العلاج

والمشكلة أن الأرقام في العالم العربي تقول شيئاً، والواقع يقول شيئاً مغايراً!

إذ يؤكد تقرير قدمه رئيس الوزراء د. علي مجور في ١٠ أبريل الماضي أن معدل نمو الاستثمار وصل ٢٢,١٪ في ٢٠٠٧م مقارنة بـ٤,٣٪ عام ٢٠٠٦م، وساهم ذلك في ارتفاع نسبة الاستثمار في الناتج المحلي الإجمالي من ١٦,٤٪ عام ٢٠٠٦م إلى ١٨,٤٪ عام ٢٠٠٧م.

وقال د. علي مجور: «إن ارتفاع معدل الاستثمار أدى إلى زيادة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي من ٣,٢ ٪ عام ٢٠٠٦م، إلى ٣,٦ ٪ عام ٢٠٠٧م، كما حقق النمو الاقتصادي غير النفطي ارتفاعاً ملحوظاً من ٤,٧ ٪ عام ٢٠٠٦م، إلى ٥,٥ ٪ عام ٢٠٠٧م، وقد انعكس هذا النمو في الناتج المحلي على خفض مستوى الفقر العام في اليمن من ٣٥,٥ ٪ عام ٢٠٠٥م، إلى نحو٣٤ ٪ عام ٢٠٠٧م».

وفي منتصف فبراير الماضي قدم رئيس الوزراء د. علي مجور تقرير الحكومة الاقتصادي أكد فيه تدني معدلات النمو الاقتصادي خلال ٢٠٠٦ـ٢٠٠٧م لجملة أسباب، في مقدمتها تراجع نمو الناتج المحلي لقطاع النفط والغاز بحوالي ٨,٣ ٪ ـ٢,٢ ,١٢٪ على التوالي نظراً لتراجع كميات وإنتاج النفط الخام من حوالي ١٤٦ مليون برميل عام ٢٠٠٥م إلى حوالي ١١٧ مليون برميل في عام ٢٠٠٧م.

ويلي ذلك التدني في الاستثمارات الوطنية حيث لم يتجاوز معدل نموها ٣,٦٪ خلال عام ٢٠٠٦م مقارنة بـ١٤,٤٪ في عام ٢٠٠٥م.

وقد أسهم تدني حجم التمويل الخارجي الذي تتلقاه اليمن، والبطء في تخفيفه في تدني حجم الاستثمار العام في قطاعات البنى التحتية اللازمة لتحفيز الاستثمارات الخاصة، فضلاً عن محدودية الإنفاق على الخدمات العامة وبخاصة تلك الموجهة نحو الفقراء.

وتبدو الخطورة في عجز الموازنة العامة للدولة من الناتج المحلي الإجمالي التي بلغت ٢,٢٪ و١,٧٪ في العامين ٢٠٠٤ـ٢٠٠٥م على التوالي فيما تحول العجز إلى فائض عام ٢٠٠٦م مقداره ١,٥٪، ثم قدر العجز لعام ٢٠٠٧م بـ ٤,٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

ولأن هناك عجزاً وافتراض نضوب النفط الذي يمكن أن يصل إلى ٣٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، فمن الطبيعي أن يقرع هذا جرس الخطر ويبين صعوبة الموقف، وعدم قدرة الدولة على السيطرة على العجز المالي في حالة استمرار تراجع إنتاج النفط، والذي قد لا تنفع معه المسكنات أو الترقيعات السياسية الشكلية ■

الداعية محمود المصري لـ «المجتمع»:

الداعية الناجح كالفلاح الماهر.. يضع البـ

نجحت الفضائيات الإسلامية الدينية في صناعة «نجوم دعوية» تختلف أساليبها، ولكن أهدافها تتفق في شرح مقاصد الإسلام وأحكامه، وتقديمها إلى عموم المسلمين بلغة سهلة ومشوقة.

ومن هؤلاء الشيخ محمود المصري الذي التقته «المجتمع» وناقشته في عدد من القضايا، فكان هذا الحوار..



القاهرة: بدر محمد بدر

• كيف تقدِّم نفسك لقراء «المجتمع»؟

- محمود المصري.. من مواليد حي الدرب الأحمر بمدينة القاهرة، كان والدي عاملاً من بسطاء الناس، وأمي كانت ربة منزل، وكانت حياتنا بسيطة لأننا كنا فقراء، وحرص والدي على أن يربينا على الأخلاق والفضيلة والتدين.. اجتهدت في دراستي حتى حصلت على البكالوريوس في تخصص الخدمة الاجتماعية، وبعدها درست في معهد إعداد الدعاة، ثم استكملت دراستي بعد ذلك في المملكة العربية السعودية.

ولاشك في أن الفقر كان له الأثر الكبير في نشأتي؛ لأن المعاناة والألم والشعور والإحساس بأحوال الناس جعلني دائماً أشعر بالرفق والرحمة تجاه الآخرين، وفكرت كيف أساعدهم بما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة؟ ولم يكن لدي شيء مادي أقدمه لهم غير الكلمة الطيبة فاجتهدت حتى أوصلها لهم ببساطة وصدق، فالكلام إذا خرج من القلب وصل إلى القلب، وهذا بفضل الله ما حدث معي، حيث بدأت في إلقاء الدروس بالمساجد والمنتديات، وفكرت في أسلوب دعوي جديد يصل إلى الناس بسهولة، فأخذت المنهج الدعوي السلفي الذي يعتمد على صحة الأحاديث والأحكام الشرعية، مع الأسلوب الميسر البسيط الذي يصل إلى عامة الناس بشكل هادئ ومقنع في آن واحد، وهذا الأمر بفضل الله وجد القبول عند الناس.

قناة للإفتاء

• بعض الدعاة يتساهلون في إصدار الفتاوى، مما يسبب الكثير من الإرباك والحيرة لدى عامة المسلمين.. فما الحل من وجهة نظرك؟

- الفتوى لا يجيدها إلا العالم الفقيه الذي يلم بكل الأساسيات والأصول الشرعية، ولديه دراية بالآراء المختلفة في الباب الذي يتحدث فيه، بجانب الإلمام بالسيرة النبوية واللغة العربية وغيرها، إضافة إلى أسلوب التعامل مع قضايا كل زمان ومكان، وهذه الأمور كلها لا تتوافر إلا في أناس متخصصين ومشهود لهم بالحكمة في هذا الميدان..

الإصلاح يبدأ بنهضة شاملة.. والداعية يستطيع استثمار جهد الشباب وتحويله إلى طاقة إيجابية بناءة

ولا شك في أن القنوات الفضائية أتاحت لجيل جديد من الدعاة القيام بدور الإفتاء دون تأهيل ومع إقبال المشاهدين على الدين تزداد رغبتهم في الاستفسار وطرح أسئلة يبحثون لها عن إجابات، وبدلاً من أن يقول الداعية: لا أدري تجنباً للاجتهاد الخاطئ فإنه يجيب بما يدري، وإذا كانت هذه الاتصالات تدر الأرباح للقناة الفضائية إلا أنها في نفس الوقت تؤدي إلى الحيرة والاضطراب في صفوف عامة الناس، فالصحابة على جلال قدرهم ورفعة شأنهم كانوا لا يفتون إلا بما يعلمون.

وأرى الحل في تخصيص قناة فضائية إسلامية للإفتاء، يقوم عليها شيوخ وعلماء أجلاء يتم اختيارهم في جميع التخصصات للتصدى للفتوى والإجابة على تساؤلات المشاهدين، بالإضافة إلى تعريف الناس بأمور دينهم.

• الفضائيات.. أضافت إلى منابر

ـــذرة في مكانها المناسب

المعاناة والألم جعلاني أشعر بالرفق والرحمة تجاه الآخرين وأحاول مساعدتهم بما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة

المساجد أم خصمت منها؟

ـ لاشك في أن المسجد في حد ذاته مدرسة تربوية لها خصوصيتها ودورها، لكن الفضائيات الآن ساعدت الدعاة والعلماء على الانتشار والوصول إلى الناس بسهولة،فبدلاً من أن يصل صوت الداعية إلى بضع مئات أو آلاف، يسمعه أو يراه الآن الملايين بدون زحام أو تعب.. ومع زيادة القنوات الدينية أصبحت هناك صحوة إسلامية أكثر مما كان في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، فكل قناة لها خصائصها ومميزاتها التى تستقل بها عن غيرها.

نهضة شاملة

• لكن البرامج الفضائية الدينية تفتقد الجو الروحي والتأثير الذي يُحدثه المسجد،فماذا ترى؟

ـ نعم، المسجد لا غنى عنه أبداً، بل أستطيع القول: إن المسجد يؤثر في الداعية وكذلك في الجمهور الحاضر بشكل كبير، والداعية يستفيد بالتعامل المباشر مع الجمهور، وهذه ميزة تفتقدها البرامج الدينية في الفضائيات.

وحتى نستفيد من المسجد والفضائيات يمكن أن نعدِّل مواعيد الدروس في المساجد والفضائيات لتكمل بعضها بعضاً، بالإضافة إلى تواصل الدعاة في المساجد حتى يراهم الناس أمامهم وفي القنوات الفضائية كذلك.

• ما دور الدعاة في تحقيق الإصلاح الشامل في المجتمع المسلم الآن؟

ـ أعتقد أن للدعاة دوراً كبيراً في الإصلاح والمساهمة الفعلية في النهوض بالوطن ومن ثم بالأمة جميعها، مستخدمين كل الوسائل التى تؤثر في الناس، وأول ما يجب أن يبدأ به الدعاة تعزيز فكرة الانتماء إلى الوطن وجعله جزءاً منه ومن أحلامه. ومن المهم أيضاً أن يعالج الدعاة الأمور باللين والرحمة بدلاً من الشدة والتعصب لآراء فكرية أو تصرفات خاطئة، وليبدأ كلٌ بنفسه في إصلاح ما يستطيع إصلاحه؛ فالإصلاح الشامل يبدأ بنهضة شاملة، والداعية بكلمته المؤثرة يمكن أن يستثمر الكثير من جهد الشباب ويحوله إلى طاقة إيجابية بناءة.

الداعية الناجح

• ما مواصفات الداعية الناجح في نظرك ؟

ـ أستطيع القول: إن ترويض النفوس ليس بالأمر السهل، بل يحتاج إلى داعية يتميز بالذكاء والحضور وسرعة البديهة ومعرفة كيف يكون مؤثراً، وهذا لا يكون إلا بتحويل المنهج الرباني إلى منهج حي يمشي ويتحرك بين قلوب وأفعال الناس،كما فعل رسولنا الكريم ﷺ مع الصحابة بإخراج جيل كان يعبث ويسرق ويشرب الخمر،فتحولوا إلى رجال بكّائين خاشعين لله تعالى،وتلك هي المعجزة حتى قال أحدهم: «لقد انتصر محمد بن عبد الله ﷺ يوم أن صاغ من فكرة الإسلام شخوصاً حول إيمانهم بالإسلام عملاً، ثم نسخ من المصحف عشرات النسخ بل مئات وآلافاً ولكنه لم ينسخها بمداد من الحبر على الورق؛ وإنما بمداد من النور على صفحات قلوبهم ثم تركهم يتعاملون مع الناس فيأخذون ويعطون فيراهم الناس فيؤمنون بالإسلام ».

القنوات الفضائية أفرزت «دعاة» غير مؤهلين للفتوى

• ما رأيك في مصطلح «تجديد الخطاب الديني»؟

ـ تجديد الخطاب الديني يعني ـ في رأيي ـ تجديد الأسلوب الدعوي،ويعني توظيف الأسلوب الدعوي بما يتناسب مع أحوال الناس في كل مكان وزمان؛ فعلى سبيل المثال لو أعطيت درساً دينياً في منطقة شعبية أهلها بسطاء فإن الأسلوب المتبع هو الأسلوب البسيط الذي يصل بهم إلى المعلومة بأقصر الطرق، ولا مانع من استخدام الكثير من القصص والطرائف بما يتناسب مع طبيعة هؤلاء الناس،وإذا ألقيت نفس موضوع الدرس في منطقة راقية فسيختلف الأسلوب؛ لأن الناس اختلفت.. إذن المنهج واحد والذي يتغير هو الأسلوب والوسيلة فقط، فالنبي ﷺ قال: «أُمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم»، وقال علي رضي الله عنه: «حدِّثوا الناس بما يفهمون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟!».

«حكايات عمو محمود»

• لماذا اتجهت إلى مجال تعليم الأطفال في برنامجك «حكايات تربوية»؟ وما قصة هذا البرنامج؟

ـ أنا أحب الأطفال جداً، والله عز وجل أعطاني الموهبة التي أعرف كيف بها أخاطب الطفل؟، وهذا الأمر ليس سهلاً ويحتاج إلى جهد لتربية عقول تتسم بالشفافية والذكاء والتقبل لكل ما ترويه، والفكرة جاءتني عندما سمعت من بعض أصدقائى أن أطفالهم ينتظرون برنامجي على إحدى القنوات الفضائية، ومن هنا فكرت في هذا البرنامج الديني التربوي، وبدأت أعلِّم فيه الأطفال الأمور الدينية والتربوية البسيطة والمتنوعة من خلال القصص والمفاهيم العامة، والحمد لله لقي هذا البرنامج قبولاً حسناً، وسيتغير اسم البرنامج بعد ذلك إلى «حكايات عمو محمود».■

أكدت رئيسة جمعية «سمية» النسائية الإسلامية بالبوسنة المحامية «سعادة كوتسو» أن الجمعية تعمل على تحقيق أهدافها التي أُسست من أجلها بعد سنوات الحرب التي حولتها إلى مؤسسة إغاثية، وقالت في حوار مع «المجتمع»: إن حجم الاغاثة الإسلامية انخفض بشكل كبير عما كان أثناء الحرب، كما تحدثت عن أهم إنجازات الجمعية منذ نشأتها وحتى الآن.. وإلى تفاصيل الحوار:

رئيسة جمعية «سمية» النسائية في البوسنة لـ«المجتمع»:

الدعم الثقافي والروحي لا يقل أهمية عن الإغاثة المادية

سراييفو: عبدالباقي خليفة

• بدايةً.. متى أُسست الجمعية؟ وما المغزى من اختيار اسمها؟ وما أهم أهدافها؟

- أُسست جمعية «سمية» في ١٦ من فبراير ١٩٩١م، وتحمل اسم أول شهيدة في الإسلام «سمية بنت خياط» رضي الله عنها، وقد تم الاعتراف بها بعد الانتخابات الديمقراطية التي جرت في البوسنة في ذلك الحين..

والأهداف التي أُسست الجمعية من أجلها هي العناية بالمرأة والأسرة من حيث التوجيه الاجتماعي والثقافي من منظور إسلامي، ويشمل ذلك إلقاء المحاضرات والندوات، إلى جانب مساعدة الفتيات والنساء والأسرة على بناء الشخصية الإسلامية، وتكوين المجتمع المسلم انطلاقاً من الذات ثم الأسرة والمحيط، لكن العدوان الذي تعرضت له البوسنة جعلنا ننغمس في معالجة آثاره،

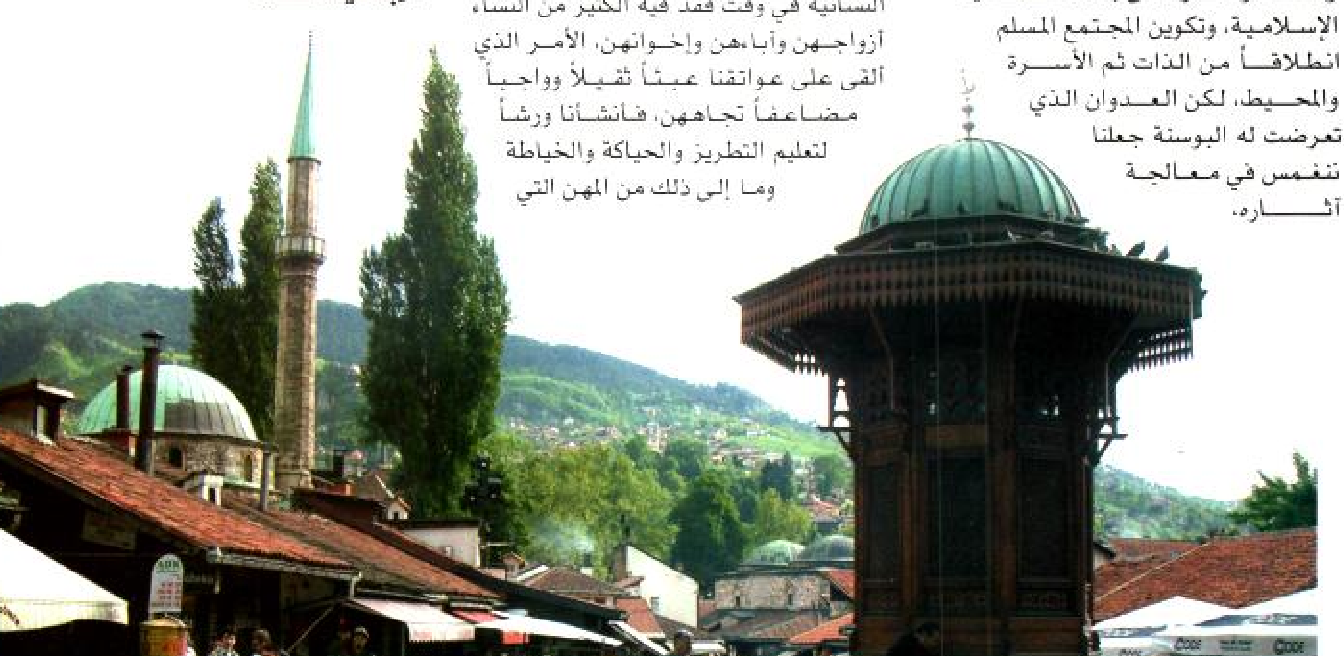
وننخرط في العمل الإغاثي، فتمكنا من تكوين لجنة طبية، وإقامة مطبخ عام مجاني، حيث كانت هناك مجاعة كبرى بعد توقف حركة الإنتاج بفعل الحرب، وأصبح الناس يعيشون على المساعدات الإنسانية..

وإلى جانب سكان العاصمة «سراييفو» البالغ عددهم نصف مليون نسمة تقريباً كان هناك الكثير من المهجرين الذين قدموا إلى سراييفو من مناطق أخرى، وكان من بين المهجرين أرامل وأطفال الشهداء، فكان ذلك مدعاة لإقامة روضة للأطفال لا تزال تعمل حتى اليوم، إضافة إلى كل الاحتياجات النسائية في وقت فقد فيه الكثير من النساء أزواجهن وآباءهن وإخوانهن، الأمر الذي ألقى على عواتقنا عبئاً ثقيلاً وواجباً مضاعفاً تجاههن، فأنشأنا ورشاً لتعليم التطريز والحياكة والخياطة وما إلى ذلك من المهن التي يمكن للمرأة أن تستعين بها على نوائب الدهر.. وإلى جانب ذلك كنا ومازلنا نقدم دورات في اللغة العربية واللغة التركية والإنجليزية والحاسب الآلي.

• من يقوم بإلقاء المحاضرات والدروس؟

- يوجد أساتذة من تخصصات مختلفة، ولدينا نشاط خاص في شهر رمضان، حيث نقيم إفطاراً جماعياً طوال الشهر الكريم خارج سراييفو، كما نوزع سلال الإفطار لتمكين المنتفعات من الطبخ بأنفسهن في منازلهن، ونوزع أيضاً الأضاحي التي تصل للجمعية من بعض المحسنين.

• أنشطتكم عامة أم خاصة بعضوات الجمعية فقط؟



ـ بعضها عام، وهي التي تتعلق بالبرامج التعليمية والتثقيفية والاجتماعية، أما عضوات الجمعية فلهن برامج خاصة تتعلق بالميادين التنشيطية والتأهيلية.

● وماذا عن علاقتكم بالمشيخة الإسلامية والحكومة وبقية الجمعيات المماثلة؟

ـ علاقاتنا جيدة وتزداد وثوقاً مع الأيام. فنحن جمعية قانونية معترف بها تعمل وفق القانون، وتتعاون على البر والتقوى مع العاملين في مجال التنمية البشرية، ومقرنا مفتوح لكل من يرغب في المساهمة، ويزورنا كثير من الشخصيات الاعتبارية في البلاد، ونحن ممتنون ونعتز بذلك، لكن هذه العلاقة لم تنعكس بشكل إيجابي على وضعنا المادي.

روضة إسلامية

● بعد انتهاء الحرب عدتم إلى البرنامج الأول، فكيف سارت الأمور بعد ذلك؟

ـ يقتصر عملنا الآن على مساعدة الفتيات والنساء والأطفال على استيعاب تعاليم دينهن وتمكينهن من إجادة اللغة العربية، وكذلك اللغتين التركية والإنجليزية، بالإضافة إلى الحاسب الآلي، ولدينا محاضرات ودروس الأسبوعية ومنها حلقة أسبوعية لتجويد القرآن وتصحيح التلاوة لمن لا تستطيع القراءة من المصحف مباشرة دون ترجمة، أو من تحتاج لتعلم المزيد لتكون قراءتهم أفضل..

وللأطفال فصولهم الخاصة داخل مقر الجمعية، ونلاحظ سرعة حفظهم للقرآن واستيعابهم لتعاليمه وأحكامه.. ومنذ عام ١٩٩٦م أصبح لدينا روضة للأطفال تترك الأمهات العاملات أطفالهن فيها، وتوفير روضة إسلامية تتميز بالتعليم الجيد والألعاب المناسبة للأطفال من الأهمية بمكان، حيث يمكن للأم أن تطمئن على سلامة أبنائها البدنية والذهنية وعلى سلوكهم، حيث يتعلمون ما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم.. ونعتقد أننا نقدم خدمة جليلة للمجتمع من خلال هذه الروضة، فهي الوحيدة التي يمكن أن تعوض بعض ما يفتقده الأطفال الصغار حال غياب الأمهات سواء في العمل أو النشاط الخيري.

● ما الفرق بين الأوضاع التي كانت أثناء الحرب واليوم؟

ـ نحن اليوم نعيش بسلام، ولكننا خرجنا من الحرب لنعيش حروباً أخرى. كما قال الرئيس الراحل «علي عزت بيجوفيتش» يرحمه الله.. فنحن نعيش دعايات مضادة، وحرباً ثقافية بمعنى الكلمة، وهي حرب من طرف واحد، فنحن لا نحارب أحداً وإنما نسعى للحفاظ على هويتنا الإسلامية، فالآخر يفرض علينا المواجهة، مثل الحرب على الحجاب، ومثل الرسوم البذيئة..

والحقيقة أن المسلمين كانوا يهتمون بالبوسنة أثناء القتال أكثر مما عليه الحال اليوم، وهذا يشبه إخراج غريق من البحر ثم تركه على الشاطئ دون إسعافات، فعلى المسلمين أن يدركوا أن الإغاثة العاجلة لا تنتهي، خاصة فيما يتعلق بالجانب الثقافي والروحي، فالرسول ﷺ لم يترك وفد الأنصار الذين أسلموا ثم عادوا إلى ديارهم، بل بعث معهم مصعب بن عمير رضي الله عنه ليعلمهم دينهم وليضرب لنا مثلاً في متابعة الغرس.

● كيف تدبرن أموركن إذن في غياب الدعم؟

ـ ننفق من جيوبنا، ومن مساعدات الفقراء الذين يقطعون من مخصصاتهم ومكافآتهم ورواتبهم الهزيلة ليستمر عمل الجمعية.



● ما أهمية الدين في الحرب والسلام؟

ـ أثناء الحرب كان لدينا مطبخ جماعي كبير وكنا نعمل كل يوم، ولم تمنعنا القنابل والقصف عن مساعدة شعبنا والدفاع عن حقوقنا، وقد عشنا فترات انقطعت فيها الإمدادات بفعل الإغلاق المتكرر لمطار سراييفو والمعابر البرية المختلفة، ولم يكن بعض الناس يتفهمون تلك الظروف ما سبب لنا ضغطاً كبيراً، وواجهنا الموقف بشجاعة حيث كنا نقتسم كل شيء الطعام والآلام على حد سواء.. لم يكن هناك ماء ولا كهرباء ولا تدفئة. وفي تلك الظروف كان إقبال الناس على تعلم الدين كبيراً، وبدت أهمية التدين في حياتهم: لاسيما في تلك الظروف الصعبة.

● بعد الحرب أقامت جمعيتكن ورشة لتعليم خياطة الحجاب، فماذا عن هذا المشروع؟

ـ جاء المشروع لسد النقص في الحجاب، حيث لم يكن متوافراً، والموجود منه كان مستورداً ولا يفي بالغرض.. الورشة تهدف إلى توفير ملابس المحجبات بما في ذلك الجلباب وغطاء الرأس مجاناً، فكنا أول جمعية تقوم بهذا العمل وتُعرَف به من خلال المعارض المخصصة لهذا الغرض، والتي تهدف كذلك للتعريف بالحجاب كفريضة.. ولا يزال الإقبال على الملابس الإسلامية كبيراً، رغم كل الدعايات المضادة وكل الاتهامات الباطلة والانتقائية التي تروّج ضد الحجاب، والذي وصل ذلك إلى حد تلفيق القصص الكاذبة للمحجبات.

● حسب تقديركن، عدد المحجبات كان أكثر أثناء الحرب أم بعدها؟

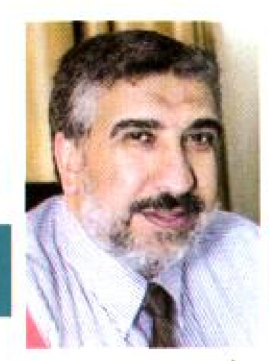
ـ أعتقد العدد الآن أكثر كماً ونوعاً، فخلال الحرب كانت هناك أسباب كثيرة تدفع النساء للحجاب، أما اليوم فالوعي والقناعة بالنموذج الحضاري الإسلامي، وما يمثله الحجاب من معانٍ للسلوك يجذب إليه الكثير من الفتيات الراغبات في الدفء الروحي والأسري والاجتماعي عموماً..

● هل لديكن برنامج مستقبلي أكثر فعالية؟

ـ هذا يتوقف على الدعم المادي، لكننا نمضي بما لدينا من إمكانيات، والله المستعان.■

نحن أول جمعية تعتني بالمرأة وفق تعاليم الإسلام نحتاج الدعم والمساعدة لتحقيق نهضة ثقافية تساهم في الحفاظ على هوية المسلمين في البوسنة





م: محمد الحمداوي(*)

ثمة مقولات جديدة تسود الخطاب حول الحركة الإسلامية في الآونة الأخيرة، مثل: ما بعد التنظيمات الإسلامية؟ الدعاة الجدد بديل عن الحركات الإسلامية.. الجماعات بدعة حزبية.. وهي مقولات تعبر عن هذه الحركات من وجهات نظر مختلفة، فهذا الداعية يدعونا إلى إلغاء التنظيمات وحلها، لأنها أصبحت تشكل عبئاً على الصحوة الإسلامية، وهذا الباحث الذي تجلت له قوة موجة الدعاة الجدد المرتبطة بثلاثية الصورة والخطاب والمال، فيتحول إلى الحديث عن «ما بعد التنظيمات»، وتلك دعاوى المعادين للحركة الإسلامية في الداخل أو الخارج الذين يحاولون الترويج لمقولة استنفاد «الإسلام السياسي» لدوره ووظيفته..

سؤال «ما بعد التنظيمات» وآفات البحث عن المفقود

وهكذا تتداخل الخطابات ووجهات النظر حول النموذج التنظيمي القائم وإن اختلفت، لتعبر عن حقيقة جارية في الصحوة الإسلامية، تستوجب الاهتمام والتفكير الجاد، ذلك أننا لا ننكر أن التنظيمات قد عرفت بعض سلبيات الحزبية والانغلاق والجمود، غير أن تقييم وظيفة «التنظيم» بما هو هياكل وأجهزة ونظام وقرارات، يجب أن ينبني على رؤية تجعل المشروع ذا أسبقية على التنظيم، وعلى مراجعات مستمرة للهياكل التنظيمية بحسب المتغيرات الأساسية التي يعرفها المحيط.

ولأجل وضع القضية في مكانها الطبيعي، أؤكد منذ البداية أن حالة التأثر والقلق لها دوافع حقيقية، ترتبط بـ حالة المخاض، التي تعيشها الصحوة الإسلامية ـ بشكل طبيعي ـ في مسيرة انتقالها من طور إلى طور، بحيث يصير البحث عن انطلاقة جديدة، مدخلاً لتحميل النموذج التنظيمي القائم كل مظاهر التعثر، فتتنامى نفسية «البحث عن المفقود» و«القفز على الموجود» دون العناية «بتطويره» بالضرورة قطيعة مع ما كان.

والحقيقة، أن الاشتغال بالموجود وتطويره، في المرحلة الانتقالية، يتطلب بالإضافة إلى الفعاليات والكفاءات الشرعية، والقيادات التنفيذية والتنظيمية، إشراك العلماء والباحثين المتخصصين في مجال العلوم الاجتماعية، حتى تتكاثف الجهود من نواح مختلفة من أجل الاستجابة لتحديات مرحلة التحول من طور إلى طور، التي تحتاج إلى تطوير القدرات العلمية والمنهجية في فهم وتحليل التحولات، وتسهم في دراسة العمل الإسلامي من جانب الرؤية المجتمعية، مما سيسهم في ترسيخ فلسفة تطوير الموجود قبل التبشير بالموعود أو المطالبة بالمفقود.

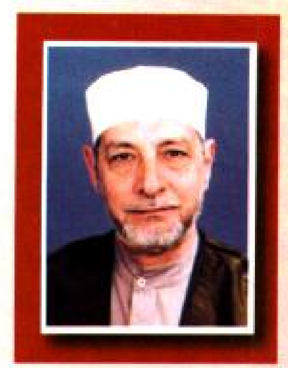
ومن نافلة القول: إن خطاب «ما بعد التنظيمات» ليس جديداً، إذ كان له مثيل في التاريخ القريب للصحوة الإسلامية، حيث كان خطاب الصحوة في بداياته يتبنى مقولة «ما بعد المذاهب»، من منطلق أن المذهبية الفقهية تدفع إلى التعصب، والانغلاق، وتفرقة الأمة وتفكيك وحدتها. فكان التبشير بـ بعثة جديدة» تتجاوز مأزق المذهبية، وتؤسس لـ «اللامذهبية» ترتبط مباشرة بالكتاب والسنة اقتداءً واتباعاً، غير أن المتأمل يكتشف أن هذا الخطاب قد تحول إلى ضده، فكان مسار البحث عن بديل للمذهبية وقوعاً في مذهبية أخرى، لا هي حافظت على وحدة وتماسك المجتمع ولا قدمت حلولاً لسلبيات المذهبية الأولى، بل وصار التعصب وإقصاء الآخر منهجاً، والطعن في عقائد المسلمين والاستعلاء عليهم مسلكاً، وأنتج هذا المذهب الجديد، الذي كان يروم تجاوز المذهبية في الأصل، مقولات من قبيل: «نحن الحق والآخرون الباطل»، و«نحن الفرقة الناجية».

والحقيقة أن «ما بعد التنظيم» مقولة تنتهي بالضرورة إلى ظهور تنظيم جديد ـ حتى وإن لم يكن في شكله الهيكلي المعتاد ـ كنتيجة لركوب موجة تحطيم النماذج التنظيمية القائمة، بدعوى «تصلبها» أو «تعصبها»، على الرغم من أنه كان ينبغي الانتباه إلى أن التعصب يرتبط بالفكرة والاختيار، حتى وإن لم يعكس قالباً تنظيمياً واضحاً، وهو ما يدفعنا إلى القول: إن التعصب للفكرة والاعتقاد بصوابيتها المطلقة، أخطر على مجتمعاتنا من التنظيم الذي يبدو مغلقاً في الظاهر، لكنه قد يتيح مجالاً مقدراً للتعبير عن الاختلاف.

والخلاصة، أن التحرر من سلبيات النماذج التنظيمية القائمة، لا يتطلب بالضرورة حلها والبحث عما بعدها، لأن من بدهيات التفكير التنظيمي والإستراتيجي أن «ما بعد التنظيم» هو تنظيم جديد، بل المطلوب في العمق هو العمل على طرح أسئلة حقيقية، تساهم في التجديد النوعي للأداة التنظيمية للمشروع الإسلامي، تثبيتاً للإيجابيات، وتجاوزاً للسلبيات، ومن آليات ذلك فتح نقاش جاد وحيوي حول الصيغ المطروحة في عالم اليوم لتجديد التنظيمات، كصيغة التيار، أو الشبكة، أو النسيج الجمعوي، أو غيرها من الأشكال التي يمكنها أن تجمع بين أفراد وجماعات ضمن مشروع مجتمعي واحد، وأيضاً تطوير نقاش أساسي حول مفاهيم الانتماء والجماعة والتنظيم.. من زوايا جديدة تستوعب التحولات المجتمعية الحقيقية وتجاربها.

ودون طرح مثل هذه الأسئلة الحقيقية، سيظل منطق «مهاجمة التنظيمات» على هامش تحديات المرحلة التاريخية الراهنة، التي تستوجب العمل بفعالية ونجاعة في تنزيل الأفكار والمشاريع المطروحة، وقد يكون ـ في أسوأ التقديرات ـ سبباً في تحقق الفوضى التي يريد لها البعض أن تكون «خلاقة»، بتفكيك الموجود والارتهان للموعود المفقود.■

(*) رئيس «حركة التوحيد والإصلاح» المغربية



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لماذا الإسلام هو الحل؟

أولاً وبادئ ذو بدء: لن أسمح لنفسي أن أكون مدافعاً عن هذا الشعار لسبب بدهي، وهو أن هذا الشعار حقيقة إسلامية ناصعة جامعة تُعنون لصفة من صفات الإسلام، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: ٩)، أي أن هذا القرآن بتعاليمه هاد لأقوم السبل، ومثل قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ (الأنعام: ١٥٣) إلخ.. الآيات والأحاديث الكثيرة التي يتداولها الناس في الحقل الإسلامي، أو حتى في الحقل القانوني مثل: «القانون هو الحاكم»، أو «الدستور هو حامي المجتمع»، أو في الحقل الاجتماعي، مثل: «الأمانة هي النجاح»، أو في الحقل الاقتصادي مثل: «المال هو القوة»، أو «المال عصب الحياة»، كلمتان ترمزان إلى منهج معين ينبغي اتباعه حتى يصل الإنسان إلى مدلول تلك الشعارات؟

إذن فما السبب الرئيس في ذم هذا الشعار، قد يكون كراهية المنهج ذاته، أو كراهية القائمين عليه، أو الخوف من طغيانه على المناهج الفاشلة التي يتبناها آخرون، وتحميها سلطات استئصالية تريد أن تستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، أو لأن هناك محاولات للارتزاق من هذا العداء لحساب عدو داخلي أو خارجي، أو لحماية الفساد الذي أصبح له مخالب وأنياب وجند مدججون بالسلاح ومحصنون بالسلطات والقوانين الاستثنائية.

وزمـاننا هذا كـمـا تـدرونه
ظهـر الفـسـاد بـه بلا كـتـمان
فـالأرض من أطرافهـا منقـوصـة
والدين منبـوذ.. ورا الظُّهـران
ووراء ذلك مـا يـروع ذوي النهى
إن نام راعي السـرح عن سـرحان
كـادت مُنى الإسـلام تكذب أهلها
لو لم تُمد بصـادق الإخوان

وبعد، فأقول لنفسي: مالي ولهذا النزال الذي لا طائل من ورائه؟ والذي لا يأتي بجديد مع قوم ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون، ولكنني أحب أن أجنح مع الأحبة في بحثي إلى ميدان آخر، تنطق فيه الحقائق، ويتحدث فيه التراث الإسلامي العظيم بشرح هذا الشعار المعنون بـ الإسلام هو الحل، وألمس ناحية واحدة، وهي رقابة الإسلام للمسلم وللسلطات ومحاسبتهم لتكون العدالة ميزاناً يحكم التصرفات فمن هذه الرقابة:

١. **رقابة الله وخشيته** التي تمنع المسلم من الدنايا وتبعده عن الخروج عن المنهج، ونسمع خشية الجمادات لنستشعر خشية الله سبحانه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر: ٢١)، فإن الجبل رغم غلظته وقساوته لو كلف لخشع وتصدع من خوف الله وخشيته، فكيف بالمؤمن الذي كلف ورزق الفكر والعقل؟! لا بد له أن يخشع ويستقيم لو فهم عن الله سبحانه، وكذلك كانت رقابة المؤمنين وخشيتهم لله سبحانه وتعالى:

فـقـال مـرتجـفـاً والدمع في صبب
من خشية الله والأنفاس في صعد
وفكر العقل في الدنيا وشيمتها
وأنهـا مـالهـا بقـيـا على أحـد
علمت أن التـقى للمـرء جنتـه
وأنه ليس غـيـر الواحـد الصـمـد
فـالله يوسـعـه دنيـا ومـحـمـدة
عقبى ويبقى له حمد على الأبد

٢. **رقابة الخليفة أو الرئيس الأعلى:** وكان عمر بن الخطاب لا يسهو عن محاسبة عماله، أو يؤجل سماع شعوبهم في أحوالهم وأخطائهم اقتداء بالرسول ﷺ، وعملاً بتعاليم الإسلام والشرع الحنيف.

ومن ذلك ما نسمع عن بطل الإسلام محمد ابن مسلمة في مصاحبته لعمرو بن العاص، حيث شهد فتح مصر، وكان فيمن طلع الحصن مع الزبير ابن العوام واختط بمصر، ثم رجع إلى المدينة وقدم مرة أخرى مصر في مقاسمة عمرو بن العاص، لما قاسم عمر العمال وأعطاه عمرو بن العاص هدية فلم يقبل، وكذلك محاسبته لخالد ابن الوليد رغم سابقته، ولكنها العدالة، وهذا سعد بن أبي وقاص خال النبي ﷺ والمبشر بالجنة ومستجاب الدعوة، والي عمر على الكوفة، بعد معركة القادسية بلغ عمر أنه بنى بيتاً وجعل له باباً، وبلغ عمر ذلك وأن الناس يسمونه «قصر سعد»، فدعا محمد بن مسلمة فسرحه إلى الكوفة، وقال: اعمد إلى القصر حتى تحرق بابه ثم ارجع عودك على بدئك، فخرج حتى قدم الكوفة فاشترى حطباً ثم أتى به القصر فأحرق الباب، وأتى سعد فأخبر الخبر، فقال: هذا رسول أرسل لهذا من الشام وبعث لينظر من هو، فإذا هو محمد بن مسلمة فأرسل إليه رسولاً بأن ادخل، فأبى، فخرج إليه سعد فأراده على الدخول والنزول فأبى، وعرض عليه نفقة فلم يأخذ ودفع كتاب عمر إلى سعد: بلغني أنك بنيت قصراً اتخذته حصناً ويسمى «قصر سعد»، وجعلت بينك وبين الناس باباً، فليس بقصرك، ولكنه قصر الخبال، انزل منه منزلاً مما يلي بيوت الأموال وأغلقه، ولا تجعل على القصر باباً يمنع الناس من دخوله وتنفيهم به عن حقوقهم ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك إذا خرجت، فحلف له سعد ما قال الذي قالوا، ورجع محمد بن مسلمة من فوره حتى إذا دنا من المدينة فني زاده، فتبلغ بلحاء من لحاء الشجر، فقدم على عمر وقد سبق فأخبره خبره كله فقال: فهلا قبلت من سعد، فقال: لو أردت ذلك كتبت لي به، أو أذنت لي فيه، فقال عمر: إن أكمل الرجال رأياً من إذا لم يكن عنده عهد من صاحبه عمل بالحزم، أو قال به ولم ينكل وأخبره بيمين سعد وقوله، فصدق سعداً وقال: هو أصدق ممن روى عليه ومن أبلغني، وعمر إنما هو بهذا يقتدي برسول الله ﷺ حين بعث ابن اللتبية الأزدي إلى بني ذبيان وأمر رسول الله ﷺ المصدقين أن يأخذوا العفو منهم ويتوقوا كرائم أموالهم، قيل: ولما قدم ابن اللتبية حاسبه، وكان في هذا حجة على محاسبة العمال والأمناء حين ظهرت خيانتهم عزلهم وولى أميناً، حين قال: هذا لكم وهذا أهدي إلي، فقال ﷺ: «هلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى يهدى إليك؟!».

٣. **حساب الأمة للجميع:** الأمة الحية التي كانت تحاسب الخليفة رأس الدولة على ثوبه الطويل، وتقول له: لو ملت عن الحق قومناك بحد سيوفنا، فيقول: الحمد لله الذي جعل في أمتي من يقومني بحد السيف. ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

أهذا أيها المسلم يكون خيراً، أم هذا الانحراف والفساد الذي يزكم الأنوف والذي أعلنه رئيس هيئة الرقابة الإدارية عن حجم الفساد وسرقة المال العام الذي بلغ إجمالي قضاياه هذا العام ٦٥٨٥٥ قضية بواقع ١٨٠ قضية في اليوم؟!

وبعد هذا، أفلا نقول: «إن الإسلام هو الحل؟»، نسأل الله السلامة.. آمين.■



الشيخ رشيد رضا..

ومعاركه مع العلمانية والصهيونية (٢)

منار الإحياء والتجديد



بقلم: أ. د. محمد عمارة (*)

لا نبالغ إذا قلنا إن «المنار» كانت الإنجاز الأعظم للإحياء الإسلامي على امتداد العمر الفكري للشيخ رشيد رضا.. والإنجاز الأعظم لفكر هذا المصلح الإسلامي الكبير.. فحتى كتبه ورسائله ومعاركه الفكرية، بل ومشروعاته العملية قد بدأت وظهرت أولاً على صفحات «المنار».

لقد مثلت مجلداتها الخمسة والثلاثون ديوان تيار الفكر الإحيائي.. وذلك أنها قد صدرت:

(*) مفكر إسلامي

● لحمل رسالة مدرسة الإحياء الديني والتجديد الإسلامي إلى كل أقطار عالم الإسلام.

● وتزكية الخيار الإسلامي الوسطي سبيلاً للنهضة الإسلامية والشرقية.. رافضة الجمود الذي يقلد السلف، والتبعية التي تعكر النموذج الحضاري الغربي.

● وإعادة نشر مقالات «العروة الوثقى».. ومقالات الإمام محمد عبده التي سبق نشرها في «الوقائع المصرية» باعتبار «المنار» الامتداد لهذا الاتجاه.

● وديوان تجديد وإبداع الإمام محمد عبده في تحرير العقل الإسلامي من أغلال الجمود والتقليد.

● وتنقية العقيدة من شبهات الشرك الجلي والخفي.. ومن البدع والخرافات.

● والدفاع عن الشريعة الإسلامية وعلومها... وعن اللغة العربية وعلومها وآدابها وفنونها..

● ونشر الفتاوى المعاصرة، التي تفقه الأحكام وتفقه الواقع الجديد، لتعقد القران بين فقه الواقع وفقه الأحكام.

● ولتبصير الأمة بالفروق بين الدين الإلهي المقدس والمعصوم والملزم وبين العادات والتقاليد والأعراف.

● والدفاع الواعي عن وحدة الأمة، والجامعة الإسلامية، التي هي جنسية الشرقيين على اختلاف قومياتهم ومللهم وأوطانهم.

● والتأييد البصير - والناقد - للدولة الإسلامية الجامعة - يومئذ - وهي الدولة العثمانية - مع الدعوة إلى إصلاح مفاسدها، وتلافي عيوب إدارتها، وشد أزرها في مواجهة أعدائها من الإمبراطوريات الاستعمارية الغربية.. ومن النزعات الانفصالية.

● والتحذير من تقليد الحضارة الغربية الغازية... مع الدعوة إلى تعلم علوم الغرب، وخبراته في التقدم التي هي مشترك إنساني عام..

● والدعوة إلى الإصلاح الاقتصادي، الذي يحرر اقتصاديات العالم الإسلامي من النهب الاستعماري الغربي، وذلك ليكون الاقتصاد المتحرر دعامة للاستقلال الحضاري السياسي.

● ومحاربة التنصير، ومطاردة دعاته ودحض ادعاءاته عبر عالم الإسلام.. وتسليح المسلمين بأدوات مقاومة شبهاته ومفترياته.. وتأليف الكتب... والجمعيات التي تحارب المنصرين.

● والدعوة إلى إقامة الجمعيات والمؤسسات.. العملية والخيرية.. والاجتماعية.. لتكون جهود الأمة في الإصلاح أفعل أجدى وأدوم.

● والتأكيد على منهاج التدرج في الإصلاح، لأن صياغة الإنسان صياغة إسلامية، وتكوين الصفوة - من العلماء والمفكرين - وتهيئة الواقع لتقبل المنهاج الإسلامي، لابد فيها من التدرج..

● والإلحاح على ضرورة ترتيب الأولويات في الإصلاح... فإصلاح مناهج الفكر، والمؤسسات التي تصنع العقل المسلم وتصوغ الوجدان الإسلامي، هي أولى درجات سلم الإصلاح.. وتربية الأمة مقدمة على الاستيلاء على «الدولة»... وسياسة التربية سابقة على تربية السياسة..

● والنظر إلى السياسة بمنظار عالمية الإسلام، وعالمية الأمة الإسلامية.

● ولقد حملت «المنار» إلى العالم الإسلامي منهاجاً جديداً وفريداً في تفسير القرآن الكريم، تمثل فيما دوَّنه الشيخ رشيد رضا من دروس الشيخ محمد عبده في تفسير القرآن، على امتداد ست سنوات، من شهر المحرم سنة ١٣١٧هـ. (مايو سنة ١٨٩٩م) وحتى وفاته سنة ١٩٠٥م، حملته أعداد المنار إلى القراء على امتداد اثني عشر عاماً ـ من شهر المحرم سنة ١٣١٨هـ (مايو سنة ١٩٠٠م) وحتى جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ (مايو سنة ١٩١٢م).. ثم أخذ الشيخ رشيد في مواصلة هذا التفسير.

ولقد كان هذا التفسير ـ الذي اشتهر «بتفسير المنار» ـ فتحاً جديداً في عالم التفسير للقرآن الكريم.. وفي تاريخ هذا التفسير.. وبعبارة الإمام محمد البشير الإبراهيمي (١٣٠٦ ـ ١٣٨٥هـ ـ ١٨٨٩م ـ ١٩٦٥م):

فلقد كان تفسير الأستاذ الإمام للقرآن بمنهاج المعجزة والتفسير المنبئ لظهور إمام المفسرين بلا منازع.. أبلغ من تكلم في التفسير بياناً لهديه، وفهماً لأسراره، وتوفيقاً بين آيات الله في القرآن، وبين آياته في الأكوان، فبوجود هذا الإمام وجد علم التفسير وتم.. فهو آية على أن القرآن لا يفسر إلا بلسانين: لسان العرب ولسان الزمان... ولقد جاء تفسيراً لا للقرآن بل لمعجزات القرآن»(١)

نعم.. صدرت «المنار» لتحمل هذه الرسالة الإصلاحية الإحيائية التجديدية إلى كل أقطار عالم الإسلام ـ حتى لقد فتحت نوافذ الفكر والعلم والتعليم والاستنارة أمام بقاع إسلامية كانت تعيش في ظلمات الجهل والجاهلية بعيدة عن الحدود الدنيا من العلم والتعليم!!... واستمرت «المنار» في حملها لهذه الرسالة، وفي إشاعتها، وفي إحداث التراكم المعرفي الإسلامي على امتداد ما يقرب من أربعين عاماً هجرياً (١٣١٥ ـ ١٣٥٤هـ ـ ١٨٩٨ ـ ١٩٣٥م) فكانت ديوان النهضة الإسلامية طوال ذلك التاريخ..

● ولقد وصف الإمام محمد عبده منهج «المنار» فقال: «**إن الحق يظهر في (المنار) عرياناً في الغالب، ليس عليه شيء من الحلي والحلل التي تجذب إليه أنظار من لم يألفوا الحق لذاته**»!

ولذلك كان «المنار» سابحاً ـ بمناخ غير ملائم ـ ضد التيارات الطاغية على فكر الأمة في ذلك التاريخ.. تيار الجمود والتقليد ـ المتحصن بالمؤسسات الموروثة ـ التعليمية منها والصوفية.... وتيار التغريب، الذي اشتد عوده في ظلال الاستعمار، بعد هزيمة الثورة العربية (١٢٩٩هـ ـ ١٨٨٢م)..

ولقد قاومت الحكومة العثمانية هذه المجلة عند صدورها، وحرَّمت على رعاياها تلقيها ـ كما سبق وصنعت السلطات الإنجليزية مع «العروة الوثقى»... ورد أغلب المصريين الذين أرسلت إليهم أعدادها

صحيفة المنار
صدرت لحمل رسالة إصلاحية تجديدية إلى كل أقطار المسلمين.. وفتحت نوافذ الفكر والعلم والاستنارة إلى بقاع إسلامية كانت تعيش في ظلمات الجهل

بالبريد ـ مجاناً ـ ردوها إلى الشيخ رشيد رضا!!.. ولم يبدأ رواجها، وتعلق الناس بها إلا بعد خمس سنوات من صدورها!.. فكان استمرارها درساً في الجهاد والصمود، ذلك أن صاحبها قد نظر إليها نظرته إلى أداء الفريضة الإلهية الاجتماعية ـ فريضة الكفاية ـ التي يقع الإثم بتخلفها على الأمة جمعاء... وعن هذه الحقيقة كتب يقول:

«**إنني لم أنشئ (المنار) ابتغاء ثروة أتأثلها، ولا رتبة أمير أو سلطان أتجمل بها، ولا جاه عند العامة والخاصة أباهي به الأقران، وأباري به أعلياء الشان، بل لأنه فرض من الفروض يرجى النفع من إقامته، وتأثم الأمة كلها بتركه، فلم أكن أبالي بشيء إلا قول الحق والدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكنت إن أصبت بحسب علمي فسيان رضي الناس أم سخطوا، مدحوا أم ذموا، قبلوا المنار أم رفضوا...**».(٢)

ولقد بارك الله في أعداد «المنار» ومجلداتها.. التي صار يعاد طبعها ـ في حياة صاحبها ـ وحتى هذه الأيام!... والتي استخرج من صفحاتها العديد والعديد من الكتب والدراسات.. والتي وضعت فيها العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه..

ولقد صارت ديوان المدرسة الإحيائية والتجديدية في تاريخنا الحديث.. حتى إن اليقظة الإسلامية المعاصرة عندما أرادت أن تبدأ بدأت «بالمنار».. فرأينا الشيخ حسن البنا (١٣٢٤ ـ ١٣٦٨هـ ـ ١٩٠٦ ـ ١٩٤٩م) ـ الذي حضر بعض دروس الشيخ رشيد رضا.. وتردد على دار «المنار» ـ يعيد إصدار هذه المجلة ـ بحجمها وشكلها وتبويبها، بل وتسلسل أعدادها وأجزائها ـ بعد وفاة الشيخ رشيد، وذلك بداية من غرة جمادى الثاني سنة ١٢٥٨هـ ـ ١٨ يوليو سنة ١٩٣٩م ـ وعلى امتداد أربعة عشر شهراً.. بل إن الشيخ البنا عندما شرع في تفسير القرآن الكريم، بدأ من حيث انتهى الشيخ رشيد، الذي سبق وبدأ هو أيضاً من حيث انتهى الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده!

إذن.. كانت «المنار» ديوان الإحياء الإسلامي، وميداناً لتجديد دنيا المسلمين بالدين الإسلامي المتجدد.. أي أنها لم تقف عند «تجديد الفكر»، وإنما عملت على «تجديد الواقع» أيضاً...

● لقد دعت إلى نهضة حضارية إسلامية. .. وذلك

في مواجهة الخيار الغربي - الوضعي العلماني - في التقدم.. مع رفض خيار الجمود والتقليد للسلف والتراث، ذلك الذي فتح ويفتح، بالعجز والقصور، أبواب الواقع الإسلامي لخيار التغريب.

فالأفغاني قد دعا إلى هذا الخيار الحضاري الإسلامي، عندما قال:

«إنا، معشر المسلمين، إذا لم يؤسس نهوضنا وتمدننا على قواعد ديننا وقرآننا فلا خير لنا فيه، ولا يمكن التخلص من وصمة انحطاطنا وتأخرنا إلا عن هذا الطريق.

وإن ما نراه اليوم من حالة ظاهرة حسنة فينا - من حيث الرقي والأخذ بأسباب التمدن - هو عين التقهقر والانحطاط، لأننا في تمدننا هذا مقلدون للأمم الأوروبية، وهو تقليد يجرنا بطبيعته إلى الاعجاب بالأجانب، والاستكانة لهم، والرضى بسلطانهم علينا، وبذلك تتحول صبغة الإسلام، التي من شأنها رفع راية السلطة والغلب، إلى صبغة خمول وضعة واستئناس لحكم الأجنبي.. إن الدين هو قوام الأمم، وبه فلاحها، وفيه سر سعادتها، وعليها مدارها.. وهو السبب المفرد السعادة الإنسان...»(٣).

● ولقد حمل «المنار» رسالة البلورة لمعالم هذا المشروع الحضاري الإسلامي إلى كل أقطار العالم الإسلامي.. فدعا رشيد رضا إلى تأسيس النهضة والتقدم على الدين:

«لأن التاريخ قد علمنا أنه لم تقم مدنية في الأرض من المدنيات التي وعاها وعرفها إلا على أساس الدين، حتى مدنيات الأمم الوثنية، كقدماء المصريين والكلدانيين واليونانيين.

لقد علمنا القرآن أنه ما من أمة إلا وقد خلا فيها نذير من الله - عز وجل - لهدايتها، فنحن بهذا نرى أن تلك الديانات الوثنية كان لها أصل إلهي، ثم سرت الوثنية إلى أهلها حتى غلبت على أصلها.. وليس للبشر ديانة يحفظ التاريخ أصلها حفظاً تاماً إلا الديانة الإسلامية.. فاتباع الرسل وهداية الدين أساس كل مدنية، لأن الارتقاء المعنوي هو الذي يبعث على الارتقاء المدني...»(٤)

● وذلك لأن الشريعة الإسلامية جامعة للإصلاح الديني والسياسي كليهما:

«فمن مقومات الإصلاح الديني، الإصلاح السياسي المدني، على أن الإصلاحين متلازمان في الأمة الإسلامية، لا يقوم أحدهما حق القيام إلا بالآخر، والشريعة الإسلامية هادية للإصلاحين، إذ كل خير وصلاح للعباد يتعلق بالمعاش والمعاد قد قرره الإسلام...»(٥)

● والاجتهاد هو الشرط الأول لبقاء الشريعة الإسلامية وافية بمتطلبات هذا الإصلاح:

«لأن هذه الشريعة هي جامعة الشرائع الإلهية، وحكمة ذلك أن الله تعالى قد أكمل بها الدين الحق، فجعلها جامعة بين مصالح الروح والجسد، ومنح الأمة حق الاجتهاد والاستنباط، وبهذين كانت موافقة لمصالح البشر في كل زمان ومكان»(٦)

«المنار» دعت إلى نهضة حضارية إسلامية في مواجهة الخيار الغربي العلماني.. مع رفض الجمود والتقليد

● وهذا المشروع النهضوي الإسلامي، المتسلح بالتجديد الديني، إنما يحارب في جبهتين:

أ - جبهة الجمود الديني عند أفكار السلف، كما هو الحال عند:

«حماة تقليد الكتب المدونة في المذاهب المتبعة، من سنية وشيعية وإمامية وإباضية، وحجتهم أن علوم الشريعة المودعة في الكتاب والسنة، إجمالاً وتفصيلاً قد انحصرت فيها، فمن لم يأخذ بمذهب منها فليس على ملة الإسلام»؛

ب - وجبهة التقليد للحضارة الغربية الداعين للانسلاخ عن الموروث من:

«دعاة الحضارة العصرية، والنظم المدنية والقوانين الوضعية، الذين يقولون، إن هذه الشريعة المدونة لا تصلح لهذا الزمان، ولا يمكن أن تصلح بها حكومة، ولا تستقيم بها مصالح أمة، فيجب تركها واستبدال قوانين الإفرنج بها، أو استقلال كل قوم وشعب من المسلمين كغيرهم بتشريع جديد يوافق مصالحهم، وإلا كانوا من الهالكين»(٧)؛

● والتبشير بشمولية الإسلام للدين والدولة جميعاً.. للشرع والسياسة معاً.. لكن ليس كما يفهم المتغربون أنها الكهانة التي عرفتها أوروبا عندما جمعت كنيستها السلطة الزمنية إلى السلطة الدينية.. لأن الإسلام ينكر هذه السلطة الدينية - بهذا المعنى ويحاربها..

وحتى السلطة الروحية للتصوف - في التجربة الإسلامية - لم تبلغ ما بلغته كهانة «الأكليروس» في التاريخ الأوروبي:

«ولو كان الإسلام شرع هذه السلطة المعروفة في الملل السابقة عليه، من البوذيين والبراهمة والإسرائيليين والنصارى، أو أجازها، لوجد لها في المسلمين نظام ورؤساء، ولكن شيئاً من ذلك لم يوجد، وإنما وجدت طائفة منهم تصدت للتربية والإرشاد، ثم انقسمت إلى طوائف وجماعات، ولم تكن لهم سلطة على أحد، وإنما يتبعهم من شاء باختياره، ولم يسلموا مع ذلك من رمي الفقهاء لهم بالانحراف عن الدين، ومن تفريق الحكام شملهم، ولذلك لم يكن لهم ظهور، إلا حيث يضعف علم الدين وحكمته...»(٨)

● والتميز الإسلامي في المشروع الحضاري، لا يعني القطيعة مع الحضارات الأخرى، وفي مقدمتها الحضارة الغربية المعاصرة.. وإنما يعني هذا التميز:

أ - الانفتاح الحضاري، والتفاعل الفكري، واستلهام المشترك الإنساني العام في المعارف والعلوم.

ب ـ مع الاحتفاظ بسمات الخصوصية الحضارية الإسلامية وقسماتها. وكما يقول الشيخ رشيد: «... **إننا في أشد الحاجة إلى الصناعات الإفرنجية، وما تتوقف عليه من العلوم والفنون العملية، وإلى الاعتبار بتاريخهم وأطوار حكوماتهم وجماعاتهم، ولكن يجب أن يقوم باقتباس ذلك جماعات منا يجمعون بينه وبين حفظ مقوماتنا ومشخصاتنا، وأركانها: اللغة، والدين، والشريعة، والآداب. فمن فقد شيئاً من هذه الأشياء فقد فقد جزءاً من نفسه، لا يمكن أن يستغني عنه بمثله من غيره، كما أنه لا يستغني بعقل غيره عن عقله ولا بجسم سواه عن جسمه، وإنما نستفيد من العبرة بحالهم، كيف نرقي لغاتنا كما رقوا لغاتهم، وكيف ننشر ديننا كما ينشرون دينهم، وكيف نسهل طرق العلم بشريعتنا وآدابنا كما سهلوا طرق شرائعهم وآدابهم...**»(٩)

● وإذا كان التقليد للغرب قد جاءنا ـ ضمن ما جاءنا ـ بالنزعة القومية العنصرية المتعصبة، التي تمزق وحدة الأمة ـ التي هي فريضة إسلامية.. وضرورة حياتية .. فإن الجامعة الإسلامية هي إطار الوحدة والانتماء لشعوب الأمة الإسلامية:

«**ذلك أن أكمل الجنسيات وأنفعها للبشر ما كانت أعم وأشمل للطوائف والجمعيات المختلفة في النسب والوطن واللغة والدين والحكومة، بأن يقصد بها الخير للجميع، للمساواة في الحقوق، وتمكينهم من الرقي إلى ما أعدتهم له الفطرة البشرية من الكمال الاجتماعي. وإنها جنسية لا يتحسر عليها نوابغ الحكماء، وهي موجودة في الملة الإسلامية ـ وإن كان المسلمون من أبعد الناس عنها! ـ فالملة الإسلامية تساوي بين المختلفين في الأنساب والأوطان والأديان، وتسمح لمن يحل في حكمها وهو على دينه، أن ينشئ في بلادها محاكم لأهل ملته وأبناء جلدته، فلا تلزمه بأحكامها إلزاماً، فإن هو اختار حكمها بنفسه ساوت بينه وبين أقرب الناس من بنيها أو أعلى أفرادها مكانة فيها، فهي تدعو جميع البشر إلى التعارف والتآلف في ظل حماياتها، وإنه لظل ظليل يباح للمستظل به كل شيء إلا محاولة إزالته أو إزالة فائدته للناس، وهي دفع الشر والأذى عنهم، وتقريب الخير منهم، مع حفظ حريتهم في أديانهم وأعمالهم...**»(١٠).

على صفحات «المنار» تم بسط الحديث عن معالم المشروع الحضاري النهضوي، الذي صاغت معالمه المدرسة الإحيائية:

● المرجعية الإسلامية للنهضة.

● وشمولية الشريعة الإسلامية للإصلاح الديني والإصلاح السياسي كليهما..

● وضرورة الاجتهاد والتجديد، لتواكب الشريعة جميع المستجدات، عبر الزمان والمكان.

قال عنها الإمام محمد عبده: «إن الحق يظهر في «المنار» عرياناً ليس عليه شيء من الحلي والحلل التي تجذب إليه أنظار من لم يألفوا الحق ذاته»

● والوسطية الجامعة بين منابع المرجعية الإسلامية وبين الواقع المتجدد، دونما انغلاق على تجارب السلف، أو قطيعة مع التراث..

● والاعتصام بالشرع الإسلامي، دون الوقوع في شرك الكهانة، والسلطة الدينية ـ بالمعنى الكنسي الغربي ـ تلك التي يرفضها الإسلام، والتي برئ منها تاريخنا الحضاري.

● والانفتاح على الحضارات المختلفة، والتفاعل مع كل المعارف والعلوم التي تمدن الواقع، مع الاحتفاظ بخصوصيتنا الحضارية، وهويتنا الثقافية..

● والتعلق برابطة الجامعة الإسلامية، التي تستوعب شعوب الأمة أجناسها ولغاتها وأوطانها ومللها، حذراً من ضيق التعصب القومي والعصبية الإقليمية.

وغير ذلك من قسمات هذا المشروع النهضوي الإحيائي الذي حملت «المنار» رسالته إلى العالم الإسلامي على امتداد نحو أربعين عاماً... حتى أصبحت «المدرسة» و«الديوان» لتيار البعث الإسلامي واليقظة الإسلامية في عصرنا الحديث.

لقد عرف العالم الإسلامي، في عصره الحديث، عشرات المجلات الكبرى... لكن «المنار» تفردت من بين كل تلك المجلات، عندما أصبحت مدرسة جامعة لتيار الإحياء، والتجديد ـ الذي هو أعظم تيارات العصر في عالم الإسلام.

وقيادة لإقامة مؤسسات الإصلاح والمقاومة والنهوض...

بل وكانت المنطلق للحركات الإسلامية الجماهيرية، التي رفعت شعارات شمولية المنهاج الإسلامي للدين والدولة.. للعقيدة والشريعة.. للفرد والأمة.. للدنيا والآخرة.. في مواجهة العلمانية الغربية التي أرادت اختزال الإسلام، واستبعاد حاكميته في ميادين الاجتماع والحياة.■

الهوامش

(١) آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، (٢٥٢/٢)، جمع وتقديم: د.أحمد طالب الإبراهيمي، طبعة بيروت، سنة ١٩٩٧م.

(٢) مقدمة رشيد رضا للطبعة الثانية لمجلدات «المنار» ص ٢، ٣، طبعة القاهرة، سنة ١٩٢٧م.

(٣) «الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني» ص ٣٢٧، ٢٢٨، ١٣١، ١٧٣، دراسة وتحقيق: د.محمد عمارة، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨م.

(٤) رشيد رضا «تفسير المنار» (٤٢٩/٤)، طبعة دار المعرفة، بيروت.

(٥) رشيد رضا «المنار» مجلد (١) (٧٩٥/٣٩).

(٦) المصدر السابق، مجلد (١٩) (١٠٥/٢).

(٧) المصدر السابق، مجلد (٢٩) (٦٦/١).

(٨) المصدر السابق، مجلد (٥)، (٧٤٨/٢٢).

(٩) المصدر السابق، مجلد (٧) (١٠/١).

(١٠) المصدر السابق، مجلد (٨)، (٧٨٦/١٩، ٧٨٧).



أيام في إيطاليا (٣)

د. محمد بن موسى الشريف

قدمت إيطاليا للمشاركة في وقائع المهرجان العاشر «للجمعية الخيرية لمناصرة الشعب الفلسطيني» للمرة الثانية، وكنت قد أتيتهم سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م للمشاركة في المهرجان الثامن، وقد مرّ عليَّ من الوقائع في هذه الزيارة ما ينبغي تسجيله وذكره، ولن أذكر ما ذكرته في أيام في إيطاليا (١) و(٢) حتى لا أكرر وأطيل بلا طائل

وبداية أقول: إن الذي حملني على المجيء هذه المرة هو شعوري بأهمية المشاركة لإخواني في نشاطهم، قياماً بواجبي تجاه فلسطين المباركة وأهلها . الذين هم بين مرابط ومجاهد وعامل وعانٍ ومعان، أما القلة العميلة والقانطة فلا كلام معهم حتى يعودوا إلى رشدهم ويثوبوا إلى دينهم وإخوانهم . خاصة أني اعتذرت عن عدم حضوري السنة الماضية، والمهرجان هذه السنة قد أقيم في عدة مدن منها روما، ويستمر شهراً تقريباً دائراً بين المدن الإيطالية؛ لكن القائمين على المهرجان طلبوا مني الحضور في أيام محددة يقام فيها المهرجان في «ميلانو» و«بريشيا» و«تورينو»، فهم يعدون هذه المدن الثلاث هي أهم المدن التي فيها تجمعات إسلامية كبيرة، وهذا كان أرفق بي وأعون على المجيء فجزاهم الله خيراً.

أكبر مساجد ميلانو

وقد وصلتُ صباح الجمعة إلى ميلانو، فأُخذت إلى الفندق لأرتاح قليلاً، ثم ذهبت إلى المسجد، الذي هو أكثر مساجد ميلانو من حيث عدد المصلين، وهو قاعة كبيرة للرجال، وتحتها قاعة أخرى للنساء، وغرف ملحقة لإدارة المسجد ومرافقه، ولقد هالني لما اقتربت من المسجد ما رأيته من افتراش مئات الناس للأرصفة أمام المسجد، والممرات التي تؤدي إلى المسجد، هذا عدا بضع مئات يقفون لا يجدون لهم مكاناً، ولما وصلت إلى المسجد شققت طريقي بصعوبة صاعداً إلى القاعة الرئيسة أو صحن المسجد، ولا أكتمكم أني كدت أسقط من شدة الازدحام وكثرة الجالسين والواقفين في الممرات لكن الله تعالى سلّم، وكنت . في طريقي إلى المسجد . قد أعددت كلاماً في نفسي وعزمت على الحديث في موضوع محدد لكني لما رأيت ما رأيت من جموع المسلمين عزمت على الحديث عما أردت مع مزج ذلك بشيء مناسب للحالة التي رأيت.

إشاعة الأمل: فتحدثت في الخطبة الأولى عن وجوب إشاعة الأمل بانتصار المسلمين وأن ذلك أمر كائن ووعد قائم لا يتخلف إن شاء الله تعالى، وذكرت في ذلك آيات وأحاديث، وبينت أن الإسلام قادم، وأن الموفق السعيد من شارك في تحقيق هذا النصر، وساعد في ذلك التمكين، فإن لم يصنع فهناك من سيأتي عوضاً عنه ليصنع ذلك ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾﴾(محمد)، ثم ذكرت لهم شيئاً مما ينبغي صنيعه وعلى رأسه إحسان الصلة بالله تعالى والائتمار بأوامره والانزجار عن زواجره، ومن ذلك المشاركة للمسلمين في مشروعاتهم ومن هناك عرّجت على أمرين أحدهما هو المشاركة في بناء جامع ضخم للمسلمين كل بما يستطيعه، وهذا أمر ميسور سهل على المسلمين لو أنهم تخلوا عن العصير الذي يشربون، والتحسينات التي يتعاطون. وبينت لهم أن هذا المنظر الذي رأيته أمام المسجد هو منظر مفرح ومحزن، مفرح من حيث ازدياد عدد المسلمين وقدومهم للصلاة ولو لم يكن لهم مكان في المسجد، ومحزن لأنهم يجلسون في الطرقات في أحوال صعبة ثم إن ذلك لا يدفعهم للتحرك



(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



شاركت في المهرجان العاشر للجمعية الخيرية لمناصرة الشعب الفلسطيني.. وهذه وقائع يجب روايتها

ذهبت لأخطب الجمعة في أكبر مساجد «ميلانو» فهالني ما رأيته من افتراش مئات المسلمين للأرصفة أمام المسجد والممرات المؤدية إليه لحضور الصلاة

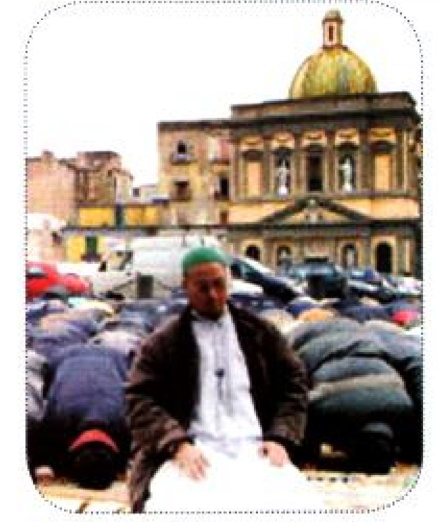
ولا للعمل، والأمر الآخر الذي ذكرته لهم هو أهمية المشاركة في المهرجان من أجل نصرة فلسطين، وأن هذا أقل ما ينبغي صنيعه نصرة لأهل فلسطين واستجابة لتوجيهات مديري المراكز وأئمة المساجد، ثم صلَّيت بالناس صلاة تذكرت فيها بعض صلواتي في الحرم أيام الموسم؛ إذ كان بعض المصلين يسجدون على أرجل وظهور غيرهم وبين أقدامهم، ثم غادرت المسجد بصعوبة بعدما تحدثت مع إمام المسجد الشيخ الفاضل «أبي عماد محمد الحسيني»، وهو شيخ مصري فاضل متعاون جداً مع الجمعية، وهو رمز يلتف حوله كثير من المسلمين هناك، ولله الحمد.

جذب الجمهور

ثم حضرت المهرجانات التي أقيمت في المدن الثلاث: «تورينو» و«بريشيا» و«ميلانو»، وكان المهرجان في «تورينو» في مسرح وسط البلد، وكان الحضور متوسطاً لا يتناسب مع ما ينبغي أن يكون عليه الحضور في مناسبة كهذه، وقد بينت سبب ذلك في حلقات ماضية، وخلاصة ذلك أن الذين لم يحضروا هم بين مشغول بدنياه، أو حذر خائف أن يوصم بالإرهاب، أو غير مبالٍ أو غير ذلك، وقد اقترحت على أخي المُرافق لي «أبي فلسطين» جملة من الاقتراحات يمكن عملها لجذب الجمهور من إقامة المسابقات الآنية على المسرح، وسحب جوائز عمرة على تذاكر الدخول، واصطفاء الأشخاص المؤثرين في الجالية المسلمة ليأتوا بالمسلمين، كل في حيه ومكانه.. إلى غير ذلك من الاقتراحات.

حملة تبرعات

وقد شارك في هذا المهرجان الشيخ «رائد فتحي» من بيت المقدس وهو شيخ

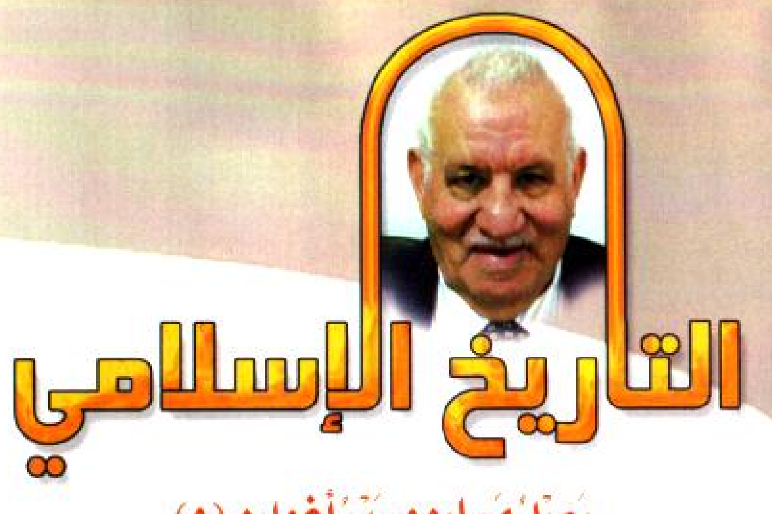


متحمس صاحب طرح قوي مثير للعواطف متناسب مع كونه من فلسطين، وله أثر كبير في إنجاح حملة التبرعات التي تقام في المهرجان، وشارك نائبان من مجلس الشعب المصري «د. أكرم الشاعر» والدكتور «صبحي صالح»، وشارك الدكتور «أحمد الرقب» من الأردن وهو متخصص في الفقه وأستاذ في جامعة العلوم التطبيقية في عمان والمهندس «علي أبوبكر» النائب الأردني السابق المشهور صاحب حادثة تعزية «الزرقاوي» في الأردن، وكل أولئك الأربعة أصحاب حماسة ولهم فضل في إنجاح حملة التبرعات، وأتى القائمون على الجمعية بفرقة النور الإنشادية من «أم الفحم» في فلسطين وأنشدت أناشيد حماسية تناسب المقام، وقدم الجمهور تبرعات جليلة، فمن النسوة من أتت بكل حليها، ومنهن من ألقت بساعتها، ومن الرجال من قدم ألفاً وألفين من اليوروهات، وهذا مبلغ ضخم يقدمه أشخاص، جلهم عمال أو طلاب فجزاهم الله خيراً.

ولقد جاء القائمون على المهرجان بالأخ «عدنان حميدان» ليكون عريف المهرجان والمقدم له، وهذا الأخ يعمل في قناة «إف. إم» وهي إسلامية تعمل في الأردن، واسمها «قناة الحياة»، وله برنامج فيها، ولقد كان له أثر كبير في ضبط الجمهور وإثارة مشاعره وحثه على المشاركة الفاعلة والتبرع، وقد جاء لأول مرة ولا أظن أن القائمين على الجمعية سيستغنون عن إدارته في المستقبل، والله أعلم، وهذا يدلنا على أن الإخوة العرب المدربين على العمل الإعلامي لهم الأثر الكبير في الأنشطة الأوروبية التي يفتقد كثير منها إلى الخبرات اللازمة لإحسان إدارتها وجودة إخراجها.

أهم القضايا

وكان المهرجان في «ميلانو» يوم أحد، والموعد الساعة الثالثة والنصف، وقد كان في قاعة رياضية كبيرة، وللأسف جاء الموعد والقاعة لم يمتلئ ربعها بعد، فأدركت أن القوم لم يستفيدوا مما وعظتهم به في خطبة الجمعة، وطلب مني عريف الحفل أن أتحدث إلى الحضور بشيء حتى يأتي عدد أكبر فتحدثت عن أهمية المشاركة بحضور أعداد كبيرة إلى هذا المهرجان، وأن من يأتي لا ينبغي له أن يأتي وحده أو مع أهله فقط بل لا بد له أن يأتي بجملة من جيرانه وأصحابه، فإنهم إن صنعوا ذلك حضر عدد كبير، وقد قلت لهم فيما قلته: إن قضية فلسطين هي أهم قضية في زماننا؛ فإن لم يهتموا بها ويحضروا المهرجان السنوي الذي يقام من أجلها فبأي قضية سيهتمون بعد ذلك؟! وأرى أنه لا بد للقائمين على هذه المهرجانات من التفكير ملياً وطويلاً في وسائل جذب للجمهور، حتى تكتمل الاستفادة من مثل هذه التجمعات، والله أعلم.■



التاريخ الإسلامي

رَصْدُ مَسارهِ وسَبْرُ أغواره (٥)

أصول الحضارة الغربية

الحضارة الغربية موروث خليط من الحضارة اليونانية (الإغريقية) والرومانية Greco-Roman بالإضافة إلى ما أخذته من المسيحية، فالفكر والفلسفة والنظرة إلى الكون والحياة والإنسان جذورها يونانية رومانية. والعلاقة بين الإنسان وغيره هو الصراع والعداء(١).

ومن النصرانية طقوس دينية تغلب الوثنية على كثير من جوانبها، وهذه الحضارة اليونانية الوثنية هي التي حملت إلى الفكر الحديث عقيدة الصراع التي افترضوها بين الآلهة، ومن الرومانية تبنت القوة الباغية وغلّبت الانفلات والانحلال، والفوضى الأخلاقية (ومنها الجنسية).

بقلم: د. عبد الرحمن علي الحَجِّي (*)

والفساد الخلقي، والتحلل في العديد من جوانب الحياة، لاسيما العلاقات الاجتماعية، مما يهدد الكيان الأسري، الأمر الذي جعل «البابا» يندب الحظ العاثر أمام الخطر الماثل ويحذر منه، مما جعل العديد من المتنافسين في دول الغرب يضعون العناية بالأسرة في برامجهم الانتخابية (كأمريكا، وإسبانيا، وبريطانيا). كما غلب التعلق بالمتع الحرام، والبحث عن المصلحة الذاتية بأنانية مفرطة موغلة(٢)، وإن تقننت خلال مؤسسات وفُرضت بالقوة أو التقنية التي تملكتها وبزمام السياسات التي سطت عليها(٣).

انظر إلى الغرب كيف تتردّى إنسانيته، رغم ما بلغه من الترف والرفاهية وتوفر أسباب العيش، وما تحقق له من ديمقراطيات. وهذا ما حذّر منه ـ منذ عقود ـ الكثير من عقلائهم(٤)، من أمثال الفيلسوف الانجليزي اللورد: برتراند راسل (١٩٧٠- Lord Bertrand Russel)

الحسنات المحفوفة المهددة

إذن فجذور الحضارة الغربية ـ عدا العلم والتقنية ـ قادمٌ من تلك الحضارات القديمة؛ بينما نجد كُلَّ ما فيها من ميزات، علمية أو اجتماعية أو معنوية جاءها من خارجها، وتحديداً من الحضارة الإسلامية، وبها بنت مدنيتها وحضارتها وامتلكت العلمية وتقنياتها وأساليبها. لكن لأنها نُقلَتْ بغير مقوماتها وجذورها ومحاضنها، مستبدلةً ذلك ـ جواً، وبيئةً، وتراثاً ـ من تلك الحضارات الأخرى، ففقدت الكثير جداً من وجهتها الخيرة وسَمْتها الكريم وروحيتها الإنسانية. فتأذّت وآذت، ولربما يأخذها إلى الهاوية ويوصلها إلى حتفها.

كيف تكون المقارنة؟

لكن هذه المقارنة تكون مع الإسلام والمجتمع الذي يبنيه وبناه، وقام بهذه المعاني والصيغ والصبغ لقرون. والأمل ـ إن شاء الله ـ أن يتكرر ذلك في صولات وجولات قادمات؛ ليرى الناس بأعينهم رأي العين هذا المجتمع الذي يبنيه الإسلام ويحقق به الحضارة الإنسانية الحَقَّة، وفي التاريخ من الأخبار الموثقة ما يغطي مساحات واسعة لا تعدُّ ولا تحصى، أشاد بها كثير من الدارسين الغربيين.

ومن يأخذ بهذه الألوان من الفهم من النظريات المتوهمة، ويجعلها مسلّمة ويتخذها ميزاناً ومقياساً، كيف يمكنه أن يفهم حركة التاريخ الإسلامي ـ وأي تاريخ ـ وأن يفسره؟ وهو نفسه لا يعرف غير المعتقدات المظلمة والدوافع المُبْهَمة، وحتى لو صدقت تفسيراته، أو صحت على قوم في مثل معتقده ومُتَبَنَّياته الفكرية والسلوكية، فإن الواقع يكذبه.

أما أهل العقيدة الإسلامية وشريعتها الربانية فقد جَرَوْا على فهم سليم وصلة بهدي رسالة الإسلام(٥)، ومهما بلغت العقول والمعرفة في أي عصر ومصر فلا يمكن أن يصل إلى ما وصلوا إليه(٦). وعليه: فلا بد من الأخذ بمنهج الله ليهتدي الباحث في فهمه وتفسيراته، والله أنزل هذا المنهج للبشرية؛ لأنها بحاجة إليه لا يمكنها أن تحيا كريمة

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته



بدونه، وبه تؤدي حق الله عليها بتعبيد نفسها له سبحانه فتؤدي حق الربوبية والألوهية، حاكمية وعبودية ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم (٤٣)﴾ (الزخرف).

فهم التاريخ وتفسيرهُ

إن قوة الفهم الإسلامي للتاريخ والحياة لَتُلغي وتُبطل وتُكذّب كل التفسيرات من خلال تطبيقاته، وليس من خلال مقولاته فقط. وهذا ما تعجز التفسيرات المادية الجاهلية الضالة أن تفهمه، أو تفسره، ناهيك عن أن تقبله.

والذي يقف موقف مسلم ينظر من مرتفع ارتقاء، بثبوت وقوة ورسوخ، يستطيع أن يرى التحركات الأخرى وليس كالذي يقف على السفح الهابط المغلق. وهذا في حالة حسن الظن بأهل الاتجاهات الأخرى، وهي التي أهملت النظر والحديث بأمور وأحداث، رغم أهميتها وسعتها وأثرها؛ لأنها معادية لها.

أليس من العجب العجاب أن تُهمل النبوات، وهي التي ملأت الساحات الأرضية بأحداثها والحياة الإنسانية بآثارها وشغلت الأحياء والأشياء بمراميها. كيف لمثل هذا المنهج (أو المناهج)(٧) الذي أهمل - بل ألغى - هذا كلّه، أن يتولى تفسير التاريخ - أي تاريخ - بله التاريخ الإسلامي، بعد أن أعدم، عن عمد أو جهل أو تخلف، القيمةَ الحقيقية للحياة والأعمدةَ القوية لقيامها والميزانَ الحق لسيرها ثم لفهمها(٨). ومن لم يُؤهّل لمسح هذه الحقائق والوقائع والمجريات - نسياناً أو إهمالاً أو تحيزاً - كيف يكون مؤهّلاً لتفسيرها؟!!

وهذا يقودُ إلى القول بأنه لا بد من منهج، ليس من صنع الإنسان بل من خالقه، يبين الصواب ويوضح الحقيقة ويحدد الطريق، يعود الناس إليه دوماً ويكون هو الميزان الذي لا يخطئ ولا يزول، حتى لو خالفه الناس أجمعين، إن أعرضوا عنه يوماً عادوا إليه لا محالة؛ إذ لا يستمد صحته وصوابه وأحقيته من كثرة الأتباع، أو من سطوة الموقع وتأثيره، أو من توافر الإمكانيات وامتلاك وسائلها التطويعية والتطبيعية المُطاعة، بل إنما يستمد تلك الأحقية مما يمتلكه ذاتياً. وهذا لا يتأتّى إلا لمنهج أنزله الخالق وهو العليم الغني الكريم. وهذا نفسه يجعل الانحراف طارئاً، والأصلُ الاستقامة عليه، وبه يتم تفسير المسيرة التاريخية



للمجتمع المسلم في ازدهاره، حين الاستقامة عليه، والخسارة حين الانحراف عنه، وبه يُعرف الحق والصواب وكرامة التوجه والمنهج. وقيمة هذا المنهج الذي إذا ما زَلَّ عنه المجتمع أو انحرف تقوم دعوة للعودة، لاستئناف حياته الكريمة الفاضلة المتحضرة، وفي ظله يُعَبِّدون أنفسَهم لله ولا يبتعدون عنه ﴿إنَّ هذا القُرآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء:٩).

ضرورة المنهج ولُزومُه

وذهاب هذا المنهج وانحساره من واقع الحياة في العصر الحاضر كان - بصورة رئيسة - بسبب تكالب الأمم المعادية وذيولها عليه. الحديث الشريف الذي أخرجه أحمد وأبو داود: «يُوشك أن تداعى عليكم الأُمم كما تداعى الأَكَلَة على قَصعتها». قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكُم غُثاء كغُثاء السيل، وليَنْزِعَنَّ اللهُ المَهابة من صدور أعدائكم، وليَقْذِفَنَّ في قلوبكم الوَهْن». قالوا: وما الوهن يا رسول

من العجيب أن تهمل الحضارة الغربية النبوات رغم أنها ملأت الساحات الأرضية بأحداثها والحياة الإنسانية بآثارها وشغلت الأحياء بمراميها

الله؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت». وهذا ما أخبر به الرسول ﷺ وهو من معجزاته. وهذا ما جرى في الأندلس تماماً لمن يعرف ذلك التاريخ، ولكن لابد بعون الله أن يكون المستقبل للإسلام الذي هو دين أهل الأرض مستقبلاً لا محالة، كما بيّن الله تعالى في القرآن الكريم في عدة آيات من مثل ﴿إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (١٢٨)﴾ (الأعراف) وكذلك قوله تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون (١٠٥)﴾ (الأنبياء).

وهناك آيات أخرى كثيرة مبثوثة في القرآن الكريم وأحاديث متعددة. بل إن طبيعة الإسلام نفسه تفصح عن ذلك بوضوح تام تثبت القراءة الواعية أن الله تعالى أنزله وبعث به الرسول الكريم ﷺ، وجاهد من أجله وضحى ليقيم مجتمعه، لهذا الغرض والهدف الحق. والأمر كما أخبر بذلك الرسول الكريم ﷺ في أحاديث عدة منها ما أخرجه مسلم: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ...»، وهي الغربة الثانية، أي سيعود للانتشار كما كان في الغربة الأولى وانتشر بعد ذلك، لأنه دين أهل الأرض في كل زمان ومكان■

الهوامش

(١) انظر: كيف نكتب تاريخنا الإسلامي، ١٤٠. رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر، ٤٦ وبعدها. في ظلال القرآن، ٣/١٢٦٢-١٢٦٣. وهو واضح في أساطيرهم وآلهتهم: زيوس (Zeus) وبروميثيوس(Prometheus) وإبيميثوس (نعوذ بالله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد).

(٢) قرأت منذ سنين أنهم كانوا يتقيأون ما يأكلون، ليعودوا للأكل مستمتعين.

(٣) قارن: نفسه، ١٣٥. وقد مرت بعض تلك المعاني بصيغ أخرى بما يتناسب ومواقع الكلام في مكان أو أكثر من هذا المبحث الحالي.

(٤) انظر: الإنسان بين المادية والإسلام، ٧٩، ٨٥، ٩٤-٩٥. مذاهب فكرية معاصرة، ٦٤٥-٦٤٨.

(٥) انظر: في ظلال القرآن، ٢/٨١١.

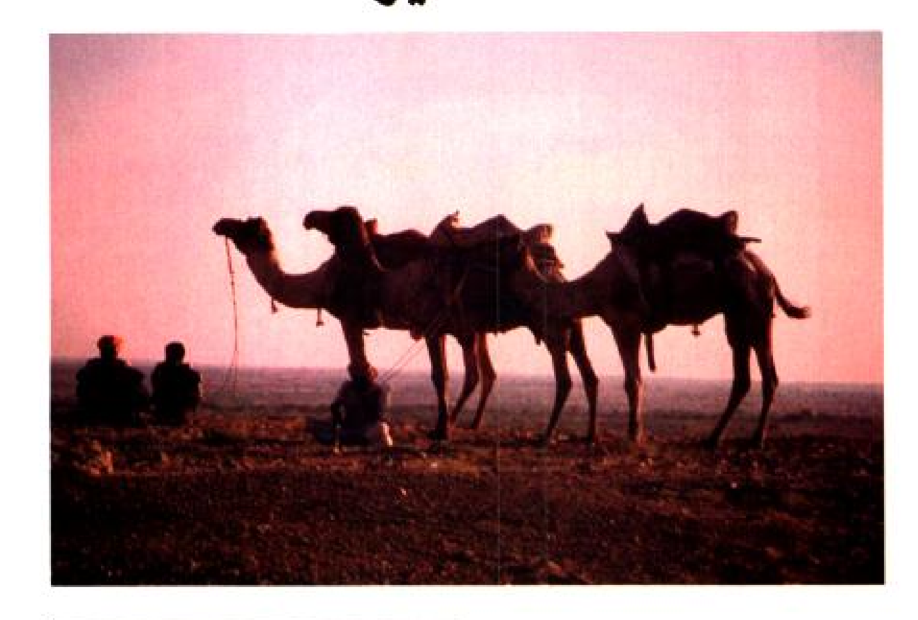
(٦) نفسه.

(٧) كلها ذات سمات متقاربة، وإن اختلفت مشاربها أو آمالها ومتقلاتها، هو البعد عن منهج الله تعالى، فأولى وصف لها أنها جاهلية، مجتمعة مع جاهليات التاريخ، المتباعدة أو المتقاربة.

(٨) قارن: في ظلال القرآن، ٢/٨١٢.

إعداد:
مبارك عبدالله

الراعي
قصة قصيرة



عبدالمنعم اليوسفي

قمم شاهقة، ووديان غائرة، وأشجار جفت أوراقها، وحيوانات بانت عظامها.. الجوع يقتل المكان، فالأرض جفت آبارها وعيونها.. كنت أدور بعيني فكل شيء ساكن ينتظر المجهول.. لا حركة.. سكون قاتل.. حشرات تنتظر الليل لتخرج تبحث عن طعامها.. حيوانات مفترسة تتجول في المكان.. الكل ينتظر.. وبين الغروب والشروق دعوات تخرج حتى من أنوف الحيوانات.. الكل أوشك على الهلاك.. حتى الطيور الجارحة والأليفة كلها ترافق القطيع أملاً في سحابة صيف أو قطرة ماء.

فجأة يخرج الراعي عن صمته: لماذا لا نترك هذا المكان؟ لماذا نبقى هنا؟ أنبقى حتى الموت كل شيء ينذر بالهلاك؛ إن لم يكن اليوم فغداً أو بعد غد فترك المكان إنقاذ لحياتنا.. حتى الجوارح والحيوانات تسعى للرحيل.. والأشجار جفت، والحشائش احترقت.. وتبقى شجرة السنط شاهدة على المكان!

قديمة قدم البادية قد تسبق الآباء والأجداد في عمرها.. شكلها يوحي بالغرابة.. بها فجوات وتعاريج وجحور وأماكن للجلوس.. شقشقة العصافير تحتها.. لها طابع خاص.. جذعها عليه نقوش وتواريخ؛ فهي علامة من علامات البادية.. تراها من مسافات بعيدة لها ماض يوحي أنه جمعت قلوب الأحبة.. الكل يحكي عنها ويقول: إنه اشترك في زراعتها فأنت لا تستطيع أن تجزم لمن تكون؟ فهي دائماً تجمع بين القلوب

«منصور» الراعي شاب في الحادية والعشرين صارم كالصخور.. عيونه غائرة.. نظراته حائرة.. لا يخاطب أحداً.. يسعى دائماً منفرداً، حتى مع قطعان الأغنام.. لا تراه يتحدث.. قلبه كالجبال.. لم يحلم هو ولا قبيلته أن يسقط في فخ الغرام؛ لكنه رأى ما يشبه ريم الوديان.. عيونها حور يختلط فيها البيض بالسواد.. شعرها يتدلى كسلاسل السود، تحمل في يدها مغزل يدور كدوران الأرض.

كانا يسيران في طريقين مختلفين متعاكسين تقابلت العيون.. كان الخجل والحياء سيد المكان، لكن طالت النظرة وتوقف كل شيء.. القلب يدق دقات.. كل شيء يسمعها.. ما هذا؟ «منصور» لم يكن في يوم لينظر إليها.. «غادة» تنظر في خجل.. همس يدور بدون كلمات ولا حروف.. جوارح تتحرك بدون حركة.. جسد يهتز.. إنه زلزال الحب لم تستطع غادة أن تملك نفسها ولا قلبها ولا جوارحها كانت حياة جديدة تبدأ.. وحياة تنتهي في البادية.

بدأ الراعي وأهل البادية التحرك كانت حركة كحركة الجبال والصخور فالمكان رغم ما فيه من الذكريات العذبة والقاسية قد قضوا فيه سنوات لم يخطر ببال أحدهم أنهم سيتركوه.. تحركت القافلة وكأن الجبال تتحرك معها والوديان تسير خلفهم كل صخرة وحبة رمل يسمع لها صوت.. ككلمات الوداع ودموع المحبين.. حتى الأشجار الجافة تسمع لأوراقها خشخشة كأن قطرات من الماء تسقط في قدر حار والقافلة تسير من مرتفع إلى واد، ومن واد إلى سهل؛ فالأمطار لم تسقط لعدة أعوام حتى الصخور تشكي حالها والطيور تشكو وجعها والحشرات تحكي

ألمهـا، كل ذلك والخـواطر تدور في قلب «منصـور» و«غـادة» والنظرات الحائرة هل يا ترى سيجمع القدر بينهم أم تفرق بينهم الأيام.. كانا يخشيان من توقف قبيلة في مكان والأخرى في مكان آخر فكلما توقف السير أو تحرك تسقط دمعة حزن ودمعة فـرح كان «والد منصور» شـيخاً لجمـوع السـائرين هو الذي يأمـر بالتـحـرك والتوقف ترك الحبيبان شجرة السنط التي ولد بجوارها حبـهـمـا تحـرك أهل البادية بعد توقف دام لعـدة سـاعـات للراحة والغداء سار الجميع ولكن في هذه المرة كانت الحركة أخف والأمل قريباً في الحلم الذي يسعى من أجله الجميع وهو وجود الماء.. تعب الجمـيـع: الشـبـاب، والرجال، والنساء، والأطفال.. حتى الإبل أعـيـاها طول السـفـر.. كل ذلك وهـمس العيون يجمع بين الحبيبين فكانا ينحنيان في الخلف لدقائق كل منهم يهمس للآخر بما يحلم به ثم يعودان للسير كل منهما في ناحية خوفاً أن يعرف سرهما أحد.

فجأة الأصوات تعلو والصيحات تملأ الأرجاء مـاء.. مـاء.. مـاء انطلق الجميع إليه الكل يشرب يروي عطشه الحيوانات الأطفـال.. «منصـور».. «غـادة» يتلقـيـان الحمد لله الحمد لله فجأة هناك أكواخ أكواخ حيوانات توقفت دقات القلوب، خيم الحزن على الجميع الكل يجلس في مكانه بدون صوت أو حركة.

جمع الشيخ الشبـاب والرجـال مـاذا سنفعل في الأمر؟ اتفق الجـمـيـع على أن يلتقوا بأهل المكان في حديث يكون الود سيده، فإذا قبلوا ليحيوا معاً فله الفضل، أما إذا كان غير ذلك فستكون الحيـاة للأقوى .. تقابل شيخ القبيلة مـعـه ودار حوار وترحيب وخرج الرجال يحتلفون ويفرحون.. الكل سعيد تقابل الحبيبان وعيونهما تقول: إنهما لن يفترقا مرة أخرى، وسالت دموعهما فرحة وبعد ذلك جمع بينهـمـا الحب والزواج وتوفي والد منصور وأصبح «منصور» شيخ القبيلة، ورزقه الله الأولاد الصالحين ونبتت شجرة سنط أخرى!■

واحة الشعر

ستون عاماً وأنتِ في منابتنا

رافع علي الشهري(*)

يا بذرة السوء قد أسموك صهيونا ... وأنبتوك فعشت في مغانينا
يا نبتة كل أهل الأرض تقلعها ... لا تحلمي أن تظلّي في أراضينا
ستون عاماً وأنتِ في منابتنا ... أنى لك اليوم أن تبقي بوادينا
ستون عاماً لظاها في جوانحنا ... ستون هماً وغماً في مآسينا
في كل يوم نرى ستين معضلة ... ستون كرباً نراها في ليالينا
عشتِ على أرضنا قسراً يؤازرك ... من خاف أن تفسدي في أرضه الطينا
عشتِ وعشنا بلا حب يقربنا ... ولا واد من الأحزان ينسينا
قد كنتِ في عالم النسيان ضائعة ... واليوم جئتِ لتربي في روابينا
أسقوك في أرضنا حتى ارتويت ولم ... نجد وفياً لنا يأتي فيسقينا
لم يعشقوك فما في عشقك شرف ... بل أيدوا كل أفاك يعادينا
لم يعشقوا فيك حسناً إنما عشقوا ... من كان في هذه الدنيا يجافينا
أضفوا عليك من التبجيل أوسمة ... وقلدوك بلا حق نياشينا
حموك حتى تسلقتِ مآذننا ... وأدخلوك علينا في صياصينا(١)
سكنتِ القدس والأقصى فوا أسفا! ... ستون عاماً ونحن عنك لاهينا
تعكر الماء والأزهار قد ذبلتْ ... ولم نعد نجني الزيتون والتينا
ولم يعد زهرنا الفواح ينعشنا ... أفسدتِ العطر فيها والرياحينا
ديارنا أصبحت جرداء قاحلة ... ولم يعد ماؤها عذباً ليروينا
جلبتِ الشؤوم يا حمالة النكد ... بل قد ذرأتِ في الدنيا الشياطينا
يا طالع السوء(٢) قد جاءت طلائعنا ... على ثرى القدس والأقصى تنادينا
طلائع المجد من أبناء أمتنا ... جاءت لترميك في أقصى مرامينا
وتسقي الأرض ماء كي تطهرها ... وتملأ الحقل ريحاناً ونسرينا(٣)
وترفع البند خفاقاً تزينه ... الله أكبر حررنا فلسطينا

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

الهوامش

(١) حصوننا. (٢) وجه السوء. (٣) زهر طيب الرائحة.





إعداد:
مبارك عبدالله

قراءة في كتاب..

«المرأة المسلمة وقضايا العصر»



المؤلف: د. محمد هيثم الخياط

كتاب «المرأة المسلمة وقضايا العصر» للدكتور «محمد هيثم الخياط»، تقوم فكرته الأصلية على محاضرتين ألقاهما المؤلف: الأولى: بالإنجليزية في بروكسل بمقر الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٣م بعنوان: «المرأة في الإسلام ودورها في التنمية البشرية»، في ندوة «الحوار بين الحضارات: تحسين أوضاع المرأة». والثانية: بالعربية في القاهرة في الندوة التشاورية حول «الجنس والصحة في الإطار الاجتماعي والثقافي لإقليم شرق المتوسط» بعنوان: «الإسلام والجندر» الكتاب، كما يقول المؤلف في مقدمته به عدد من «الأفكار الصادمة» لأول وهلة، وأنه يطلب ممن يخالفه في آرائه الصادمة أن يرد عليه بحجج من الكتاب العزيز والسنة الصحيحة، وسيكون كما قال: «شاكراً وأوّاباً - إن شاء الله - إلى الصواب».

قراءة: د. عصام العريان

يسبح الكاتب ضد التيار السائد في الثقافة الإسلامية ويذكرني بأساتذتي الذين عرفت فيهم الدفاع عن حقوق المرأة المسلمة، مثل الراحلين: أستاذنا الشيخ محمد الغزالي، وأخينا محمد عبدالحليم أبو شقة صاحب موسوعة: «تحرير المرأة في عصر الرسالة»، والتي قضى عمره تقريباً في جمعها لإنصاف المرأة المسلمة وقد عاد الكاتب إلى الكثير من آرائهما».

هذا الفهم الذي ينطلق من أرضية إسلامية، وخلفية فقهية تجديدية، واجتهاد في فهم النصوص الشرعية، وتخليصها مما لصق بها من آراء الفقهاء هذا الفهم يعاني من المتشددين تجاه المرأة، والذين يظلمونها ظلماً شديداً باسم «الفقه الإسلامي»، وأيضاً من المتحللين الذين يريدون فصم صلة المرأة المسلمة عن دينها؛ فهو يحارب على جبهتين، ويحتاج إلى مناقشة هادئة من أجل الوصول إلى تصور عملي يضمن للمرأة المسلمة الحفاظ على هويتها وعقيدتها، كما يتيح لها الحياة السعيدة والمشاركة في المجتمع.

منطلقات أساسية: ينطلق الكاتب من عدة منطلقات أساسية:

أولاً: المرجعية التي يجب الرجوع إليها عند الاختلاف هي: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، حيث «لا قول مع قول الله وقول الرسول ﷺ»، كما نقل عن الإمام ابن قيم الجوزية.

ثانياً: ضرورة فهم معاني النصوص الشرعية وفق قواعد اللغة العربية، ومعاني الكلمات، كما كان يفهمها العرب وقت نزول القرآن.

ثالثاً: الخطاب القرآني هو للرجال والنساء معاً؛ إلا ما اختص به الإناث، حيث لا تعرف اللغة العربية خطاباً عاماً للذكور وحدهم، وينقل عن الإمام الخطابي في «معالم السنن»: «إن الخطاب إذا ورد بلفظ الذكور كان خطابا للنساء إلا مواضع الخصوص التي قامت أدلة التخصيص فيها».

الكتاب ينطلق من أرضية إسلامية وخلفية فقهية تجديدية واجتهاد في فهم النصوص الشرعية

نتائج مهمة

ويخرج من ذلك بنتائج منها:

أن الخطاب القرآني للمؤمنين ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:٣٨)، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾(آل عمران:١٥٩) إنما ينطبق على الذكور والإناث، فالمرأة داخلة في الخطاب وكذلك الخطاب القرآني: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾(التوبة:١٠٥).

كما أكد ذلك المعنى قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(التوبة:٧١).

رابعاً: أهمية التوفيق بين النصوص التي ظاهرها التعارض بقدر الإمكان، ورد المتشابه إلى المحكم، مع فهم السياق الذي جاء فيه النص الملتبس في الفهم.

خامساً: المساواة التي أقرها الإسلام للمرأة جاءت في «أصل الخلقة»، كما في المسؤولية منذ الخطيئة الأولى بالأكل من الشجرة، فالمرأة (حواء) ليست مسؤولة وحدها؛ بل المسؤولية مشتركة والمساواة في المسؤولية الإنسانية كما قال الله عزوجل: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾﴾(غافر)، ومسؤولية الالتزام بطاعة الله ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب:٣٦) وسوّى بينهما في الجزاء والثواب.

وغنى عن الذكر المساواة في حق التملك، والاستقلال المالي، والاقتصادي.. بل للمرأة الحق في الأخذ من مال زوجها حتى للصدقة بدون إسراف، ولم يعط هذا الحق للرجل، كما سوّى بينهما في حق ممارسة العمل المهني، وفي الأجر على هذا العمل، وسوّى بينهما في حق طلب العلم؛ بل فرضه عليهما، كما سوّى بينهما في المسؤولية القانونية والجنائية.

ويوضح اللبس في فهم الفرق بين الشهادة عند القاضي، وبين طرق الإثبات في الديون المالية كما أن الإثبات يقوم به اثنان رجل وامرأة: أما الأخرى (المرأة) فهي مذكّرة ومستشارة، وليست شاهدة؛ بل تمتاز المرأة بأن الرجل إذا احتاج إلى من يذكره وينبهه بطلت شهادته بينما يجوز ذلك للمرأة. كما سوّى الإسلام بين الرجل والمرأة في قرار الزواج، والاختيار الحر والمسؤولية عن البيت فضلاً عن التسوية بينهما في حضور العبادات والاحتفالات ومجامع الخير.

سادساً: يشرح الكاتب معنى المساواة العادلة التي أرساها الإسلام بين الذكر والأنثى، ويزيل الالتباس عن الفهم الخاطئ لآيات مثل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾(النساء:٣٤).

فالقوامة هي العناية والمسؤولية والفضل في الآية مشترك، فهناك أمور فضلت بها النساء، كما أن هناك أموراً فُضل بها الرجال، ويوضح معنى الدرجة التي جاءت في الآية الكريمة: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)﴾(البقرة).

انحراف في نظرة المجتمعات

يشرح الكاتب لماذا وكيف حدث الانحراف في نظرة المجتمعات الإسلامية إلى المرأة، وتأثرها بالثقافات التي حملتها الأفواج التي دخلت في دين الله بعد الفتوحات؟ وكيف وجدت مفاهيم غريبة عن الإسلام ومنافية للأسس السابقة؟ فمن الفقهاء من صاغها في قالب إسلامي وبذلك أصبحت جزءاً من الفقه.

ويشرح الكاتب الأوضاع السيئة للمرأة حالياً في المجتمعات الإسلامية، وكذلك في الغرب، وبلاد العالم المختلفة في الفقر



الشيخ محمد الغزالي — محمد عبدالحليم أبوشقة

الكاتب يسبح ضد التيار السائد في الثقافة الإسلامية ويذكرنا بكتابات الراحلين: الشيخ محمد الغزالي والأستاذ محمد عبدالحليم أبوشقة

والأمية، والأوضاع الصحية، والمجال السياسي والاقتصادي، ويستطرد في شرح المظالم التي تتعرض لها المرأة بسبب النزاعات المسلحة الدولية والأهلية.

ونتيجة لهذه المظالم نشأت الحركة النسوية في الغرب ويشرح الكاتب تطور هذه الحركة منذ شعار «تحرير المرأة» ثم «الحركة النسوية» التي تستند إلى المنظور الطبقي، ثم أولئك الذين لا يرون فروقاً بيولوجية بين الذكر والأنثى، انتهاءً بثقافة «الجندر» تصاعداً من «الأنثوية التقليدية» إلى «الأنثوية الليبرالية» إلى «الأنثوية الجندرية» بإلغاء كل الفروق بين الرجل والمرأة، سواء كانت فروقاً بيولوجية، أو في أصل الخلقة، أو فروقاً وظيفية حسب الأدوار المجتمعية، وفنّد الكاتب البحوث التي توهم المنادون بـ«الجندر» أنها تؤيد وتساند مفهومهم الجديد عن «الجندر».

ويتناول الكاتب موقف الإسلام من «الجندر» ويشرح كيف أن الإسلام يميز بين دوائر ثلاث ويشرح كل دائرة وهي: (١) دائرة البيولوجيا (٢) دائرة المجتمع والعمل. (٣) دائرة الأسرة.

ويصدم الكاتب البعض بشرحه لمفهوم الحجاب ويذهب إلى أن لباس المرأة المحتشم ضرورة؛ كي يحقق المساواة بينها وبين الرجل؛ فلا تدخل العناصر الأنثوية والمعالم الجسدية والمفاتن والجاذبية والإغراء في المنافسة العادلة، بما يلغي التكافؤ والمساواة.

استثناءات الأسرة المسلمة

يستطرد الكاتب في نهاية الكتاب إلى شرح وضعين استثنائيين في أوضاع الأسرة المسلمة، ويشرح لماذا هي استثناءات:

الأول: الزواج بأكثر من واحدة أي «تعدد الزوجات».

الثاني: الطلاق.

ويشرح لماذا يذهب إلى أن الوضع الطبيعي هو الاكتفاء بزوجة واحدة للزوج الواحد وأن الاستثناء هو التعدد.

كما يبين خطوات الإصلاح قبل الانتهاء بالانفصال، ويذهب إلى اختيارات فقهية تضيّق وقوع الطلاق.

هذا كتاب يحتاج الجميع إلى قراءته ذكوراً وإناثاً، وهو إضافة جيدة للمكتبة الإسلامية في وقت تحتاج فيه الحركة الإسلامية والمجتمعات الإسلامية إلى تحرير المفاهيم حول القضايا المتعلقة بالمرأة وبلا شك سيثير أصداء واسعة في الساحة الإسلامية.■

المؤلف في سطور

- أ.د. محمد هيثم الخياط.
- كبير مستشاري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية.
- أستاذ الطب السابق بـ«جامعة دمشق» و«جامعة بروكسل».
- عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، والقاهرة، والأردن وعدد من المجامع العلمية.
- درس العلوم الشرعية على يد مشايخ دمشق
- عضو مجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ومجلس أمناء المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية».■

الكتاب: المرأة المسلمة وقضايا العصر
المؤلف: د. محمد هيثم الخياط
الناشر: سفير الدولية للنشر

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

شراء الوحدات السكنية من البنك

أفرزت الحياة المدنية الجديدة «العمارات السكنية»، وارتفعت أسعار المساكن، وعجز كثير من الشباب عن إيجاد مسكن خاص بهم لبدء رحلة الحياة، ما جعل الدولة وبعض مؤسساتها كالبنوك يقوم بعمل وعرض وحدات سكنية للشباب؛ ولأن هذه الوحدات تابعة للبنك فقد أثارت جدلاً فقهياً حولها للوقوف على حكمها الشرعي من حيث الحل والحرمة.

وشأن كثير من المستجدات الفقهية، فقد انقسم الفقهاء حيال شراء الوحدات السكنية من البنك مواقف متعددة، فهناك من رأى أنه يحرم شراء الشقة بالتقسيط من البنك، وهو رأي «الشيخ عبد اللطيف حمزة» ـ مفتي مصر الأسبق ـ يرحمه الله، فيما يخص قروض الإسكان، ولو كانت بنسبة قليلة (٣٪) كمصاريف إدارية. ورجح هذا الرأي «الشيخ عبد الله الفقيه»، بل رأى الدكتور «الفقيه» حرمة التعامل مع البنوك الربوية ولو في معاملة مباحة؛ لأن هذا من باب الإعانة على الحرام، إلا في حالة الاضطرار.

بينما يذهب فريق آخر إلى أنه يجوز شراء الشقة بالتقسيط من البنك، وبه أفتى «الشيخ صبري عسكر» من علماء الأزهر، كما أن الجواز المشروط هو رأي «العلامة الشيخ ابن باز» ـ يرحمه الله، حيث أفتى بأن شراء الشقة من البنك بالتقسيط لا مانع منه؛ بشرط ألا يتم التعاقد مع البنك على شراء الشقة إلا بعد أن يشتريها البنك من مالكها الأول، فإذا اشتراها وأصبحت ملكاً له جاز شراؤها منه نقداً أو مؤجلاً.

أدلة التحريم

واستدل من قال بالحرمة بأن التعامل قائم على القرض الربوي، حيث تحدد الشركة



الشيخ عبد اللطيف حمزة — العلامة ابن باز

أو البنك نسبة الفائدة منصوصاً عليها، وهذا يختلف عن البيع بالتقسيط؛ وذلك استناداً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩)﴾ (النساء).

واستدل «الشيخ عبد اللطيف حمزة» بأدلة تحريم فوائد البنوك، وأنه لا فرق بين النسبة القليلة أو الكثيرة، ولو تسميت بأنها مصاريف إدارية؛ لأن كل



من أعلام المفتين: الشيخ ابن باز ـ يرحمه الله

ولد سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز ـ يرحمه الله تعالى ـ في شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ بمدينة (الرياض)، وكان بصيراً ثم أصابه مرض في عينيه عام ١٣٤٦هـ وضعف بصره ثم فقده عام ١٣٥٠هـ.

حفظ «الشيخ عبد العزيز بن باز» القرآن الكريم قبل سن البلوغ، وتلقى العلم على يد عدد من علماء الرياض، مثل: «الشيخ محمد بن عبد اللطيف» قاضي الرياض، و«الشيخ صالح بن عبد العزيز»، و«الشيخ سعد بن حمد بن عتيق» قاضي الرياض، والشيخ «حمد بن فارس» وكيل بيت المال في الرياض، و«سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ» مفتي المملكة العربية السعودية، حيث لازم حلقاته قرابة عشر سنوات وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداءً من سنة ١٣٤٧هـ إلى سنة ١٣٥٧هـ. كما أخذ عن «الشيخ سعد وقاص البخاري» من علماء (مكة المكرمة) علم التجويد في عام ١٣٥٥هـ.

عين الشيخ ابن باز ـ يرحمه الله ـ قاضياً بالخرج في ١٣٥٧/٦/٢٥هـ، ثم مدرساً في المعهد العلمي بالرياض في ١٣٧٢/١/١هـ، ثم مدرساً في كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٣هـ، ثم عين نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ١٣٨١/٤/١٠هـ، ثم رئيساً لها في ١٣٩٠/١٠/١٥هـ، ثم رئيساً عاماً لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في ١٣٩٥/١٠/١٤هـ، ثم مفتياً عاماً للمملكة العربية السعودية عام ١٤١٤هـ، كما كان يشغل منصب رئيس هيئة كبار العلماء، ورئيس اللجنة الدائمة للإفتاء، ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ورئيس المجلس العالمي للمساجد، ورئيس المجمع الفقهي الإسلامي، وعضو المجلس الاستشاري للندوة العالمية للشباب الإسلامي، وعضو المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية، وعضو الهيئة العليا للدعوة، وعضو الصندوق الدائم للتنمية الشبابية.

وكانت الفتوى من أشهر ما عرف عن الشيخ، كما كان في عصره وحتى قبل مماته من أشهر المفتين في العالم الإسلامي، وكانت فتاواه محل تقدير واحترام في عدد كبير من العالم الإسلامي. وقد ترك الشيخ عدداً من المؤلفات، مثل: «مجموع فتاوى» و«مقالات متنوعة»، و«الفوائد الجلية في المباحث الفرضية»، و«التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة»، و«التحذير من البدع»، كما كان له برامج إذاعية وغيرها من أنشطة الدعوة.

توفي يوم الخميس ١٤٢٠/١/٢٧هـ في مدينة (الطائف) عن عمر يناهز ٨٩ عاماً، عن زوجتين، وتسعة أبناء، أربعة ذكور، وخمس بنات، ودفن يوم الجمعة بـ«مكة المكرمة».■

قرض جر نفعاً فهو ربا.

واستدل من قال بجواز الشراء بناءً على تكييف المسألة أنها بيع بالأجل، وهو جائز على رأي جمهور الفقهاء، كما استند إلى قاعدة: «إذا توسطت السلعة فلا ربا».

وجه الاختلاف

هناك إشكال في هذه المسألة، وهو اندراجها تحت عنوانين: الأول: وهو الشراء بالتقسيط من البنك، والثاني: هو القرض السكني، أو «قروض الإسكان»، فأساس الاختلاف هو اعتبار شراء الشقة من البنك بيعاً بالتقسيط أم قروضاً إسكانية؟ فمن كيّفها على الوجه الأول أجازها، ومن كيّفها على الأمر الثاني حرّمها، ومن هنا لابد أن نعرف ماهية المعاملة أولاً، ومن خلال معرفة الماهية يمكن لنا أن نكيفها على أحد الوضعين.

فمن يعتبرها تندرج تحت «قروض الإسكان» يستجلب تعريف القرض في الفقه، وشروطه، ومنها: عدم الزيادة عليه عند الرد أو الهدية معه؛ لأن القرض من عقود الإرفاق.

قال الإمام ابن المنذر: «أجمعوا على أن المسلف إذا اشترط على المستسلف زيادة أو هدية فأسلف على ذلك، أن أخذ الزيادة على ذلك ربا».

ولابد لصحة العقد من توافر أمرين: توافر الشروط، وتحقق المقاصد.

والراجح في المسألة هو الجواز المشروط، فإن كانت الشقة ملكاً للبنك ملكاً حقيقياً، وهو يبيعها للناس بالتقسيط فلا حرج في هذا، أما إن كان يقرض المال لأجل شراء الشقة، فهو قرض ربوي محرم شرعاً.

أما حرمة التعامل مع البنوك الربوية في معاملات مباحة، فقد كان النبي ﷺ يتعامل مع اليهود وهم كانوا يتعاملون بالربا، فترجيح النهي هو من باب الورع وليس من باب الحلال والحرام.

كما أن تملك البنك للشقة ينفي الربوية مطلقاً؛ بناء على قاعدة «إذا توسطت السلعة فلا ربا» ولكن فرق بين تمويل البنك وبين بيعه، ولا يمكن القول بحرمة البيع الحلال، وقد قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾(البقرة:٢٧٦)، فمناط التحريم والتحليل بالفعل، وليس على الشخص.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

كفارة الدهس

• رجل يقول: إنه لما كان في سن الصبا وقبل سن البلوغ ارتكب حادث سيارة فدهس طفلاً، فقيل له: إن عليك الآن صيام شهرين متتابعين، إلى جانب الدية التي كان قد دفعها في نفس سنة الحادث، فهل يجب عليه الصوم؟

ـ هذا قتل خطأ ويترتب عليه: الدية، والحرمان من الارث، والكفارة.

أما الدية فلقوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾(النساء،٩٢).

وأما الحرمان من الميراث فإن القاتل يحرم من الميراث إن كان المقتول مورثه، وهذا عند الحنفية والشافعية لقول النبي ﷺ: «القاتل لا يرث» (أخرجه البيهقي ٦/ ٢٢٠).

وأما الكفارة، فتجب في القتل الخطأ مع الدية: تحرير رقبة، فإن لم يجد فصوم شهرين متتابعين لقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢)﴾(النساء).

وأما بالنسبة لكون القاتل حين القتل لم يكن بالغاً، فلعل الراجح ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة من عدم اشتراط البلوغ والعقل في وجوب الكفارة.

وعلى هذا، فعلى السائل مادام لا يجد عتق رقبة، أن يصوم شهرين متتابعين.■

من فتاوى المجامع: مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا الشمالية

بطاقات الائتمان

لبطاقات الائتمان أهمية بالغة في واقعنا المعاصر؛ لأنها تحل محل العملة النقدية، وتغني عن حمل النقود لا سيما خارج ديار الإسلام.

وبطاقات الائتمان نوعان:

الأول: بطاقات الائتمان المغطاة برصيد نقدي لحاملها، ويستحق مصدرها أجرة معلومة مقابل إصدارها، وهي أداة وفاء جائزة شرعاً؛ لأن العوض الذي يترتب على التعامل بها يسدد من أرصدة حامليها، لذا يجوز التعامل بهذه البطاقات، كما يجوز استصناعها والعمل في الشركات التي تصدرها، أو تقوم على تسويقها.

الثاني: بطاقات الائتمان غير المغطاة برصيد نقدي لحاملها، **وهي ثلاثة أنواع:**

النوع الأول: بطاقة ائتمان تصدر مقابل أجرة معلومة، وهي وسيلة شراء في الذمة (بالدين) مع تحديد طريقة معينة للسداد دون ترتيب فائدة على التأخر في السداد، وهذه البطاقات تصدرها المؤسسات المصرفية الإسلامية، ولا وجود لمؤسساتها فيما نعلم خارج ديار الإسلام، وهي جائزة شرعاً، فيجوز التعامل بها، كما يجوز استصناعها واستصدارها والعمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.

النوع الثاني: بطاقات الائتمان الربوية، وهي وسيلة شراء في الذمة (بالدين) مع ترتيب فائدة على الدين، وهي محرمة شرعاً؛ فلا يجوز استصناعها ولا استصدارها، ولا العمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.

النوع الثالث: بطاقات تعطي حاملها مهلة محددة من غير فائدة ربوية، فإن تأخر عن السداد بعد مضي هذه المهلة ترتب عليه هذه الفائدة، وهي غير جائزة لما تتضمنه من شرط فاسد، فلا يجوز استصناعها ولا استصدارها، ولا العمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.■

يسوء المسلم الذي يحمل في نفسه حرقة للمسلمين وغيرة عليهم وعلى كرامتهم أن يجد منابر الجمعة منطلقاً للتشهير والتنفيس وتصفية الحسابات أو اللعب بعواطف الناس ضد الأنظمة والخروج عليها لكي يسود البلاد الإسلامية الأمنة الاضطراب والفساد، كما يسوؤه أيضاً أن تكون خطبة الجمعة بلا روح أو معنى، تتجلى هذه الحقيقة من خلال توجه الناس إلى المساجد قبل موعد إقامة الصلاة بقليل؛ لأنهم لا يجدون في خطبة الجمعة إلا كلاماً إنشائياً ملت منه الأسماع!

خطبة الجمعة.. وسيلة إعلام مهمة



حفيظ الرحمن الأعظمي

يقال: إن اليهود يتحكمون في العالم من خلال استغلالهم لبعض المجالات، من أبرزها وأجلاها الإعلام، وأجدني أصبت كبد الحق إن قلت: إن لدى المسلمين ما هو أجدى وأنفع وأخطر مما لدى اليهود، وهي خطبة الجمعة، التي إن وظفت توظيفاً صحيحاً سيكون لها أثر كبير. لذلك أحببت أن أشير إشارة سريعة إلى المواصفات التي يجب أن تتحلى بها خطبة الجمعة المنشودة، وأود التنويه إلى بعض الحقائق المهمة، وهي:

- إن الجمعة يحضرها عامة الناس على اختلاف عقولهم وظروفهم وبيئاتهم، كما أن وقتها محدود، فلا بد أن يكون الخطاب فيها بسيطاً واضحاً مختصراً مفيداً، لا مُعقّداً غامضاً مطولاً مشتتاً.

- إن السياسة في الإسلام لا تعني فقط الحديث عن تصرفات المسؤولين والحكام ومواقفهم، وإنما معناها أشمل من ذلك؛ إنها تعني أن تسوس الناس وتدير كل شؤون حياتهم بنظام الإسلام، لتأخذ بأيديهم إلى حسن إعمار الدنيا، كما طلب منهم ذلك ربهم، فيسعدون فيها ثم يسعدون بالثواب العظيم الذي ينتظرهم في الآخرة.

وبناء على هذا الفهم الأوسع للسياسة، فإن تفهيم الناس نظم الإسلام الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والعلمية والتجارية والصحية والرياضية والفنية وغيرها، هو من السياسة؛ لأنه لا يمكن إدارة أفراد وسياستهم بنظام لا يفهمونه أو لا يحبونه، وإلا انقلبوا عليه يوماً ما، فيتعسون في الدنيا ثم في الآخرة.

وتربيتهم على التمسك بأخلاق الإسلام ـ كالصدق والأمانة والعدل والتعاون وغيرها ـ من السياسة؛ لأنه لا يمكن إحسان إدارة أفراد بينهم غش وخداع وأنانية وحقد وظلم وغيره، إنهم بهذه الصفات ستصعب أو ستستحيل قيادتهم.

وحثهم على التخصص في مجالات الحياة المختلفة، وتدريبهم على كيفية إدارة مؤسساتها بأسلوب الإسلام، أيضاً من السياسة؛ لأن كل مسؤول في موقعه ما هو إلا جزء من نظام الحكم.

وإرشادهم لأساليب الفساد ليجتنبوها هو جزء مهم من السياسة، من أجل حفظ حقوق الناس وأموالهم وأعراضهم، الأمر الذي سيؤدي إلى دولة إسلامية آمنة مستقرة.. وهكذا.

فعلى الخطيب عند وضع منهجه أن يراعي اشتماله على الفهم والأخلاق والتربية والإدارة ومحاربة الفساد وما شابه ذلك، فإن هذا سيمهد له الطريق تمهيداً جيداً عند حديثه مع المخاطبين عن أية قضية سياسية بعينها ستحيط بهم.

إن منبر الجمعة ـ رغم أهميته ومكانته ـ لم يعد هو المنبر الأساسي لتوصيل دعوة الإسلام للناس، وزيادة وعيهم بحقوقهم وواجباتهم، كما كان في السابق أيام الرسول ﷺ وخلفائه وصحابته الكرام، بل من فضل الله على الإسلام والمسلمين أن لديهم الآن وسائل يومية أسرع وأقوى تأثيراً في الدعوة إلى

الله، والدعوة إلى أن يكون نظام إسلامه هو الأعلى الذي يرجع إليه الناس، ليسعدوا به، كالإنترنت والفضائيات، وما يستجد.

فعلى خطيب الجمعة أن يراعي وعي الناس وتفتحهم الذي تطور سريعاً في السنوات الأخيرة، وأن يراعي أيضاً أنه في بعض الأماكن وفي بعض الأوقات، قد تشتد القيود على خطبة الجمعة: لأهميتها في توجيه الرأي العام، فليقل فيها ما استطاع حسب ظروفه وإمكاناته، وليتق الله فيها ما استطاع، وليعلم أن الله سبحانه يعلمها، ويعلم السر وما يخفى، وسيحاسبه عليها يوم القيامة.

أما ما لا يمكنه قوله في خطبة الجمعة، فأمامه عدد كثير من الفرص، وعليه أن يستغل ما استطاع من وسائل الاتصال الحديثة الأخرى.

الأهداف والوسائل

خطيب الجمعة عند وضع منهجه عليه أولاً أن يحدد تحديداً دقيقاً هدفه العام منه، حتى لا ينحرف عنه مع الوقت دون أن يشعر، ثم يحدد تحديداً دقيقاً أيضاً أهدافه الجزئية المرحلية، وفي أية مدة زمنية يمكن تحقيقها، ثم وسائل تحقيقها، حسبما يتفق مع واقع الناس الذين يخاطبهم، وظروفهم العقلية والثقافية والمالية والاجتماعية وغيرها، ثم يضع الدلائل والمقاييس التي تبين أنها قد تحققت، ثم التقييم بعد انتهاء الفترة الزمنية المحددة، ومعرفة الإيجابيات لتنميتها، والسلبيات لعلاجها وتلافيها.

فمثلاً: هدفه العام من المنهج تغيير الناس نحو الإسلام ومواظبتهم عليه دون انحراف، وأن يظلل دولتهم وكل أرضهم نظام الإسلام وحكمه، وأهدافه الجزئية هي تربية فرد مسلم، ثم تكوين أسرة مسلمة والتي بمجموعها سيتكون المجتمع المسلم، ثم إعداد كوادر إسلامية متخصصة لتدير كل مؤسسات الدولة بالإسلام، والتي منها ستخرج الحكومة الإسلامية، والتي بتجمعها مع غيرها من الحكومات الإسلامية حولها سيتكون وطن إسلامي له إدارته الممثلة في الخلافة والخليفة.

ولذا، فيمكنه إما أن يجعل مثلاً خطب الشهر الأول من الخطة للأخلاق، والشهر الثاني لأنظمة الإسلام، والشهر الثالث للإدارة، والرابع لمحاربة الفساد.. وهكذا، ثم تدور الدورة، مع الاهتمام بالمستجدات من الأحداث وعدم إغفالها.

وحبذا لو أمكن إنشاء جمعية خيرية، أو مدرسة، أو دار للأيتام، أو لجنة لجمع الزكاة وتوزيعها، أو نحو ذلك من الأنشطة العامة النافعة، لتكون نماذج يتربى فيها الناس عملياً على أخلاق الإسلام، ويقتدون بها في كل حياتهم.

دور الخطيب الفاهم الواعي بقضايا أمته مهم جداً في الإصلاح بصفة عامة
من الأهمية بمكان أن ينتقي ألفاظه وتعبيراته عند الحديث في أمور السياسة والحكم

علاوة على ذلك يحتاج خطيب الجمعة إلى بعض المراجع المبسطة في الأخلاق، وفي وسائل التربية، وفي العلاقات الأسرية، وفي التعامل بين الرجال والنساء عموماً، وفي تربية الأبناء، وفي نظم الإسلام وفكره، وفي الإدارة، وفي تاريخ الخلفاء الراشدين الذين أداروا دولتهم بنظام الإسلام ليقتدي بهم كل مسؤول في قوتهم ورحمتهم وعدلهم.

دور مهم

وأخيراً، أود أن أشير إلى أن دور الخطيب الفاهم الواعي بقضايا أمته مهم جداً ومحوري، في الإصلاح عامةً، والإصلاح السياسي خاصةً، وأن كثيراً من حركات الإصلاح السياسي والاجتماعي والتحرر الوطني، قد انطلقت من فوق منابر المساجد، مدفوعة بخطب مؤثرة استطاعت تحريك العقول وامتلاك القلوب، فأدت إلى إيقاظ الوعي المخدر لدى الحاكم والمحكوم على السواء، ذلك لأن من ألقوا هذه الخطب علموا ما يقال وما لا يقال، والوقت والمكان المناسبَيْن للقول، وكذلك مَن هم مؤهلين لسماع أقوالهم، ومن ليسوا بمؤهلين، اتباعاً للحكمة القائلة: «ليس كل ما يُعرف يُقال، وليس كل ما يُقال حضر وقته، وليس كل ما يقال حضر أهله».

فأنت يا أخي الخطيب، على ثغر مهم من ثغور الإسلام، فليرَ الله منك خيراً.

نصيحة وهمسة

وقبل أن نفترق لدي نصيحة وهمسة أهمس بها في أذني الخطيب:

أما النصيحة، أن يجعل من سيرة النبي ﷺ وسيرة صحابته الكرام، وخلفائه، وكذلك أحداث التاريخ القديم والحديث، زاداً له يعينه على منهج الإسقاط السياسي الذي يريده، فذلك يكسب حديثه صدقاً وموضوعية وواقعية، ويجنبه الاتهام بالسفسطة والادعاء وتجاوز الحدود.

وأما الهمسة، التي أحب أن أهمس له بها، فهي: أنه من الأهمية بمكان أن ينتقي ألفاظه وتعبيراته عند الحديث في أمور السياسة والحكم، فلا يغمز ولا يلمز، ولا يسُب ولا يشهِّر ولا يفحُش، فالنبي ﷺ يقول: «ليس المؤمن بالطعَّان ولا اللعَّان ولا الفاحش ولا البذيء»(رواه أحمد وغيره بسند صحيح).

بل يجعل نقده موضوعياً بعيداً عن الذوات والأشخاص، حتى يكسب احترام الناس وتعاطفهم مع ما يقول، ولا تجرّه حماسة الجماهير التي تستمع إليه إلى أن يتخطى حدود الأدب والشرع، وقد كان هذا منهج النبي ﷺ حينما كان يرى في أحد شيئاً أو أمراً يكرهه يقول - ما معناه: «ما بال أقوام...»، من دون تحديد المقصود بالتحذير، وغالباً ما يحب الناس سماع ألفاظ التعدي والتشهير، رغبة في التنفيس عن بعض الكبت الذي يشعرون به، فيجدون من خلال هذا متنفساً لمشاعرهم المكبوتة، ولكن ما كان الإسلام دين غوغائية وتفلت وتعدٍّ، بل هو دين الأدب والأخلاق والموضوعية. فليحذر الخطيب من الانسياق وراء شهوة اللسان، بحثاً عن بطولة زائفة، بل يجعل نيته لله عز وجل، حتى يكون لكلامه الأثر الذي يريده في الإصلاح ■

تنمية عدد السكان.. ضرورة شرعية وتنموية

د. حامد محمد إدريس (*)

جدير بالدول الإسلامية أن تكون كتلة واحدة تستغني عن الذين يتحكمون بجوها وأرضها وبحرها وقرارها السياسي، كما أن من مصلحتها أن تصبح بتكتلها أمة كثيرة العدد مهابة الجانب قوية الشوكة.

قلة ضعيفة: البلد الصغير المساحة قليل عدد السكان مع الوفرة المادية، في حاجة إلى من يمسكون بزمام أموره، بدايةً من الخبراء والفنيين والقادة، ونهايةً بوظائف الخدمة المدنية، حتى لا يتحول البلد إلى ما يشبه المستعمرة يمثل المستخدمون فيها أكثرية ساحقة.

إن بلداً مثل هذا بسبب قلة عدد سكانه مضطر للاستعانة بالأجنبي في كل أموره، ولا يمكن أن تعود إليه العافية إلا بالسعي إلى مزيد من المعالجات التي تؤدي إلى كثرة عدد السكان عبر الطرق المشروعة. كما أن البلد الذي يتآكل بفعل حروب أهلية وطائفية تغذى بتدبير من الأجنبي غير قادر على الحياة كذلك؛ بسبب تناقص عدد سكانه يوماً بعد يوم بفعل الحرب وتوقف التنمية فيه.

فاعل التنمية السكانية

من بدهيات الأمور أن يكون الإنسان هو فاعل التنمية الحقيقية.

وبقدر كثرة الإمكانات الموفورة، شرع الله لهذا الإنسان أن يتكاثر إلى درجة يصبح التكاثر الإيجابي في حقه خلقاً إيجابياً تبنى عليه أخلاق أخرى إنمائية للوطن؛ ولهذا كانت تنمية الإنسان أهم عامل لتنمية الوطن.

ولهذا شرع أن يكون من خلق الإنسان العمل على تنمية الأمة من حيث العدد، والعمل على تنميتها من حيث الفكر والأخلاق، وإذا كان السبيل إلى تنمية الفكر هو التعليم والتربية فإن السبيل إلى تنمية النوع هو الزواج الشرعي.

من ناحية أخرى كانت دولة الإسلام الأولى قد تكاثرت بالفتوحات التي توسعت إليها عبر الجهاد؛ فقد تكتل مع الفاتحين مواطنو كل المواقع المفتوحة حتى كوّنوا أمة كثيرة العدد استوعبت كل الألوان، وكل اللغات، وكل العادات، وكل البيئات.

تنمية عدد المواطنين تبدأ من إقبال الشباب على الزواج

الزواج ودوره في زيادة السكان

بناءً على ذلك فإن تنمية المواطنين عدداً تبدأ من إقبال شباب الأمة على الزواج الشرعي امتثالاً لقوله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء» (البخاري ومسلم).

فلئن كان من مقاصد هذا الزواج الواضحة:

١- تحصين الشباب.

٢- درء مخاطر الزنى.

٣- القضاء على ظاهرة العنوسة.

٤- الإبقاء على العمل الصالح.

فإن الوالد الذي يترك ولداً صالحاً قد نجح في بقاء عقبه الصالح حاملاً راية الخلافة، ومهمة عمارة الوطن.

هدف شرعي

فإن كان ما سبق ذكره من مقاصد الزواج الشرعي؛ فإنه من غير المنكور أن يكون من مقاصد الزواج الشرعي كذلك تنمية سكان الوطن من حيث العدد؛ وذلك لأن كثرة عدد السكان هدف تسعى الشريعة إلى تحقيقه عبر خلق المواطن، فقد حض الشرع على تكثير سواد الأمة، وقد عِيب على الإنسان الذي يتجرد من هذا الخلق المساهم في التنمية البشرية، ولهذا عدّ الإسلام من المكاسب العظيمة كثرة عدد الأمة، كما تدل عليه نصوص الشرع: «لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» (متفق عليه).

«تزوجوا الودود الولود؛ فإني مكاثر بكم

(*) دكتوراه في السياسة الشرعية - إريتريا

الأنبياء يوم القيامة»(رواه ابن حبان وصححه).

التباهي بكثرة عدد السكان: وإن هذه الكثرة لها مقصدان: أخروي وهو التباهي بهم يوم القيامة، ودنيوي وهو التنمية. فنير خاف رجحان ما يحققه عدد كبير في زراعة بستان مثلاً على ما يحققه عدد قليل؛ فإن الوطن الذي يقطنه مليون شخص ويعملون لبنائه وتعميره أفضل من الوطن الذي يقطنه ألف شخص فقط، وإن الوطن الذي يصدر الأيدي العاملة الزائدة عن حاجته إلى الدول الأخرى أفضل تنموياً من الوطن الذي يستورد الأيدي العاملة إلى درجة تطغى فيها على السكان الأصليين، حيث تفرض عاداتها وتقاليدها ولغتها وربما دينها. وعلى سبيل المثال إذا قام العمال الأجانب بإضراب عن العمل في بلد هم السواد الأعظم فيه، فماذا يبقى للمواطنين من حيلة وهم مأسورون بأيدي الأجانب في طعامهم وشرابهم وخيرات بلادهم؟!

كثرة عاملة

إن كثرة عدد السكان هدف نبيل يلزم أن تسعى إليه الدول الإسلامية دون خوف من ضائقة اقتصادية، ولا انفجار سكاني؛ لأن كل مولود يولد برزقه، ولن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها؛ فالواجب على المسلمين السعي في كثرة عددهم من أجل تنمية أوطانهم؛ وذلك لأن الوطن الذي تتعاون فيه الأيدي الكثيرة يزداد رقياً وتقدماً يوماً بعد يوم، إن كثرتهم مظنة تفاوت مهاراتهم وتنوع مواهبهم وتباين درجاتهم العلمية والاجتماعية؛ بخلاف قلة السكان، فإن كانوا أغنياء أصبحوا قبيلة مترفة لا تقوى على خدمة نفسها وحماية وطنها، وإن كانوا فقراء عجزوا عن استثمار ما بأرضهم من خيرات، وربما أتى إليهم عدو من غيرهم، فأبقاهم أبد الدهر على الفقر.

ردع العدوان

وكلما زاد عدد السكان كان قادراً على ردع العدوان الخارجي وعلى حماية مكاسبه من تاريخ وحضارة وتقاليد وثروات، بخلاف الوطن قليل السكان فإنه معرض لكل الأخطار من الأقوياء الطامعين؛ ولهذا يتوجب على الأمة أن تسعى إلى تكثير عدد سكانها بهدف استثمار خيرات وطنها.

الوطن الذي تتعاون فيه الأيدي الكثيرة يزداد رقياً مع الأيام

ويهدف أن تكون قوية قادرة للدفاع عن نفسها وحماية مصالحها، وإن هذه الكثرة تأتي عبر تسهيل أمر الزواج الشرعي والتشجيع عليه.

من عوامل حماية عدد السكان

لم يكتف الإسلام بالحض على الزواج، وإنما اتخذ عدداً من الاحتياطات التي تحمي المواطنين من التآكل والتناقص الذي يضعفهم عدداً. يظهر ذلك في أكثر من إجراء اتخذه هذا الدين؛ فقد فرض على السكان أن يكونوا أمة واحدة يلتقي سوادها على الإيمان، وعلى فريضة التعاون على المعروف والتناهي عن المنكر والدعوة إلى الخير، وعلى واجب الدفاع عن المكاسب كما حرم اللجوء إلى التقاتل لحل خلافاتها، فجعل القاتل والمقتول في درجة واحدة من الجريمة، ولحماية عدد السكان من التناقص بسبب الأمراض الفتاكة فرض أن يتحلى المواطنون بالأخلاق الحميدة وأن يقوموا بحمايتها بالعفة.

وكان ضمن عوامل الحفاظ على عدد السكان أن كتب على الأمة فريضة الجهاد في سبيل الله؛ لترد العدوان الخارجي عن نفسها وعن وطنها وأعراضها، وإن حصل وباء مفاجئ فرض الإسلام الحجر الصحي على المصابين؛ وذلك لتقليل الأضرار على السكان.

مسألة الغثاء

أخبر الرسول ﷺ أن الأمة يصيبها الوهن في آخر أمرها؛ بسبب حب الدنيا وكراهية الموت وتجرؤ أعدائها عليها على الرغم من أنها كثيرة في عددها وغنية بمواردها؟!

اليهود أدركوا فائدة الكثرة العددية.. ونحن نواجه زيادة المواليد بأدوية منع الحمل!!

وهذا حق؛ لكنه لا يتنافى مع الحقيقة التي نتحدث عنها في أن كثرة عدد السكان جزء من مقاصد الشريعة وأن هذه الكثرة عامل فاعل من عوامل التنمية الوطنية وحديث الغثاء لا يسقط هذه الحقيقة، وإنما يضيف عليها أهم صفاتها الفاعلة لتؤدي دورها الإيجابي وهي كونها - مع كثرة عددها - تتمتع بالشجاعة والعمل الجهادي، وتؤثر الآخرة على الدنيا. كما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وسلف هذه الأمة.

صورتان

اليهود أدركوا فائدة الكثرة العددية؛ ففتحوا الباب إلى كل من يدعي أنه يرتبط بهم نسباً وديناً، كما أن أوروبا أدركت فائدة الكثرة العددية فأخذت تفتح بابها لضم دول جديدة إليها، والغرب عامة أدرك فائدة الكثرة العددية فأخذ يستورد شعوباً من دول وقارات أخرى.

هذه صورة تقابلها صورة أخرى، وهي ما عليه المسلمون في الوقت الحاضر فنحن نجتهد في كبح جماح المواليد عندنا بأدوية منع الحمل مرة، وبإشاعة ثقافة الحد من الذرية مرة، وبقوانين تحديد النسل مرة ثالثة، وبعزوف الشباب عن الزواج الشرعي استغناء بورود مواطن الحرام مرات كثيرة!

الخلاصة

إن كثرة عدد السكان ميزة إيجابية يلزم الدول الإسلامية أن تسعى إليها، وهذه الكثرة تأتي بطريقين: أحدهما مشروع الزواج الشرعي، والآخر إيقاف الخصومات والحروب البينية وقطع التحالفات الخارجية المريبة ضد البعض، وكسر الحدود الاستعمارية لإنشاء مشروع التكتلات الجمعية الإيجابية التي تنضم فيها الدول إلى بعضها انضماماً حقيقياً اختيارياً حتى تحقق الكثرة الإيجابية المطلوبة، وعند ذلك يمكن أن تصل إلى درجة تحقق فيها التنمية السكانية، وتدافع فيها عن مكاسبها، وتحمي مقدراتها. وهذه الكثرة ثمرة لا تتأتى إلا بخلق يتحلى به المواطن يدفعه للمساهمة الفردية لتكثير سواد الأمة بالزواج الشرعي. ويتحلى به الموسرون والجمعيات الخيرية لدعم مشروع الزواج الحلال؛ لإغلاق كل منافذ البدائل الفاسدة.■

إن العتاب دليل على الحب، والله تعالى عاتب أحب الخلق إليه محمداً ﷺ لمجرد أنه عبس في وجه ابن أم مكتوم.. ولأن العتاب وسيلة تربوية فعالة في علاج أخطاء من نحب، إلا أن كثرته قد تأتي بنتيجة عكسية وأيضاً إذا استُخدم في غير وقته! فكيف السبيل لعتاب ناجح تربوياً؟ يجيبنا الخبير التربوي «عبد الله محمد عبد المعطي» صاحب العديد من المؤلفات التربوية والأسرية من خلال هذا الحوار.

الخبير التربوي عبدالله محمد عبدالعاطي:

متى نعاتب أبناءنا؟!

حوار: أحلام علي

● **بداية هل هناك أمور يجب أن نعاتب أبناءنا عليها وأمور نتركهم فيها بلا عتاب؟**

بداية أود أن أقول أن كثرة العتاب قد تفرق الأحباب، و نحن لا نريد أن يفرق الشيطان بيننا، لذلك علينا أن نستخدم العتاب في وقته المناسب فقط، كما أن العتاب يفقد معناه إذا كان سببه تافهاً ليس ذا قيمة، فعلى كل من أراد أن يعاتب ابنه أن يسأل نفسه أولاً: هل ما فعله ابني يستحق العتاب؟

وتأتي المخالفات الشرعية والأخطاء الأخلاقية على رأس الأمور التي تستحق العتاب، فقد روى البخاري: «أن عبد الله بن مسعود التفت إلى خباب وعليه خاتم من ذهب، فقال: ألم يئن لهذا الخاتم أن يُلقى؟ قال: أما إنك لن تراه عليّ بعد اليوم، فألقاه».

● **وماذا عن الأخطاء التي تصدر بدون قصد؟**

إذا اجتهد ابنك في دراسته ولم يوفق فلا عتاب عليه؛ لأن المرء عليه أن يعمل وليس عليه إدراك النجاح، و إذا حاول ابنك فعل الصواب في مسألة ما (كحمل الطعام أو الرد على التليفون أو شراء الحاجات من خارج البيت) لكنه أخطأ فلا تستخدم العتاب معه، خاصة إذا وقع فيما لا يستحق العتاب ولم يكن يعرف أنه أخطأ، ولكن عرّفه أن ما فعله ليس صواباً من ناحية كذا وكذا، أيضاً إذا ارتكب ابنك خطأ ما نتيجة نسيانه أو ظروف خارجة عن إرادته فإنه في هذه الحالة لا يستحق العتاب، والسبب في ذلك ما رواه ابن حبان والحاكم وابن ماجة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» ولقد قال بعض العلماء: ينبغي أن يعد هذا الحديث نصف الإسلام، لأن الفعل نوعان، الأول: عن قصد واختيار، و الثاني: ما يقع عن خطأ أو نسيان أو إكراه، فهذا القسم معفو عنه باتفاق.

التسرع في العتاب

● **متى أحكم على عتابي بالنجاح؟**

إن الهدف من العتاب هو تصحيح الخطأ والرجوع عن الذنب؛ لذا يجب أن أتوقع استجابة جيدة ممن أعاتبه وإلا فلا!

وعلينا ألا نتسرع في العتاب؛ لأننا قد نعاتب أبناءنا على شيء نظنه شراً، و يتضح بعد ذلك أنه كان خيراً.

● **طريقة العتاب كيف تكون؟**

بالعتاب تصفو النفوس وتتحسن الأخلاق، ومن هنا قال أبو الدرداء: «معاتبة الأخ خير لك من فقده»، لكن العتاب لا يكون أسلوباً فعالاً إلا إذا استخدم في الوقت المناسب مع الشخص المناسب وبالطريقة المناسبة، كي لا تخسر أبناءك أو أصدقاءك نتيجة عتابك لهم.

وسائل عملية

● **هل من وسائل عملية فعالة في هذا الشأن؟**

هناك بعض النصائح في هذا الشأن، والتي نسأل الله عز وجل أن يجعل فيها النفع وهي:

- أن تعاتب بحب: فعندما تعاتب ابنك أو صديقك حدد بدقة الأشياء التي ضايقتك منه، مع ضرورة التأكيد عند عتابك أنك باقٍ





المخالفات الشرعية والأخطاء الأخلاقية على رأس الأمور التي تستحق العتاب

إذا حاول ابنك فعل الصواب في مسألة ما لكنه أخطأ فلا عتاب عليه

كلمات العتاب يجب أن تكون رقيقة وحنونة حتى يزيد الحب وينتشر الخير

علينا ألا نتسرع في العتاب فقد نعاتب أبناءنا على شيء نظنه شراً ويتضح أنه كان خيراً

على محبته واحترامه، ولقد ضرب لنا حبيبنا محمد ﷺ مثالاً رائعاً في الجمع بين العتاب والتعبير عن الحب، فقد عاتب النبي ﷺ صبياً صغيراً لأكله العنب الذي كان أمانة، وفي نفس الوقت مسح النبي ﷺ على رأسه تعبيراً عن الحب، كما جاءت كلمات عبد الله بن بسر المازني، قال: بعثتني أمي إلى رسول الله ﷺ بقطف من عنب فأكلته، فقالت أمي لرسول الله ﷺ: هل أتاك عبد الله بقطف؟ قال: لا، فجعل رسول الله ﷺ إذا رآني قال: «غدر غدر»، وفي رواية أخرى قال عبد الله بن بسر: لما بعثتني أمي بقطف، تناولت منه قبل أن أبلغه النبي ﷺ فلما جئت به مسح رأسي وقال: «أيا غدر».

حدد عتابك: العتاب هو نوع من اللوم والتأنيب اللطيف الذي يهدف إلى تعديل السلوك وتصحيح الأخطاء، والعتاب يكون بكلمات موجزة ومحددة، ولكي يكون عتابك محدداً ركِّز على الخطأ، وتحدث عنه في عبارات موجزة، ولا تكرر ما تقوله ولا تلح عليه كثيراً، حتى لا يتحول كلامك إلى نوع من الهجوم غير المفضل، واعلم أن العتاب إذا زاد عن حده انقلب إلى نوع من التوبيخ، والتوبيخ تكرهه النفوس، وتمل منه القلوب، «وإياك أن تعاتب ابنك قائلاً: كم مرة قلت لك أن تقلع عن هذه العادة السيئة أتسمعني أم لا؟» فهذه طبيعة الأطفال.

- لا توجه اتهاماً مباشراً: يجب ألا تضع ابنك موضع المتهم فتجعله يدافع عن نفسه بطريقة تبدو وكأنه يبرّئ نفسه من تهمة مؤكدة، فذلك يوغر صدره تجاهك، وربما تخسره جزئياً أو كلياً، وعليك أن تتفهم ظروف من تعاتبه وترفق به فلا تتصادم معه.

- كن هادئاً ومهذباً: الشيطان قد ينزغ بين الأحبة والأخوة وأفراد الأسرة فيفسد علاقتهم ويفرق وحدتهم، ومن أسلحته التي يستخدمها لتحقيق هذا الغرض:الكلمات النابية والعبارات الخارجة، قال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا (٥٣)﴾ (الإسراء)، فالله تعالى في هذه الآية يخاطب نبيه ﷺ قائلاً: قل يا محمد لعبادي يقول بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة، قال الحسن: يقول الواحد التي هي أحسن كقوله: «يرحمك الله، يغفر الله لك».. وعليك أن تراعي أثناء العتاب ألا ترفع صوتك وحاول أن تتكلم بهدوء ودون انفعال، وتذكر أنك تعاتب ولا تتشاجر، وعليك أيضاً ألا تستخدم أبداً كلمات خارجة عن الأدب، وانتق ألفاظك بعناية، ولتكن كلمات العتاب رقيقة وحنونة حتى يزيد الحب وينتشر الخير.

- استخدم أسلوباً خاصاً: ما أجمل أن يكون للآباء أسلوب مميز في عتاب أبنائهم كأن تكون هناك عبارة معينة يستخدمونها فقط أثناء العتاب، ونجد هذه الفكرة فيما رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «لم يكن النبي ﷺ سباباً ولا فحاشاً ولا لعاناً، كان يقول لأحدنا (عند المعاتبة): ما له تَرِبَ جبينُه» وقوله ﷺ: «ما له ترب جبينه» يحتمل أن يكون خر لوجهه فأصاب التراب جبينه، و«ترب جبينهم» كلمة تقولها العرب جرت على ألسنتهم، وهذا يعني أنها كلمة تجري على اللسان للعتاب ولا يراد حقيقتها، ويحتمل أن يكون معنى قوله ﷺ: «ترب جبينه» دعاء له بالعبادة كأن يصلى ويسجد لله كثيراً فيترب جبينه».

- العتاب الجماعي ينفع أحياناً: دخل النبي ﷺ المسجد يوماً فرأى بصاقاً (مخاطاً من الأنف أو ما يشبهه) في الحائط من جهة القبلة، فعلم أن أحد المسلمين قد بصق في القبلة، فغضب النبي ﷺ لكنه لم يبحث عن صاحب هذا الفعل ليعاتبه، ولم يسأل عن الفاعل، ولو سأل لعلم من هو، لكنه ﷺ استخدم أسلوباً تربوياً رائعاً فانتقل من العتاب الفردي إلى العتاب الجماعي الذي يحافظ على شعور المخطئ، وفي نفس الوقت يحذر الجميع من الوقوع في هذا الخطأ، وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد، فتغيظ على أهل المسجد وقال: «إن الله قِبَل أحدكم، فإذا كان في صلاته فلا يبزقن» (يبصقن)، وفي رواية: «فتناول حصاة فحكها».■



المواقع الشخصية.. هل أصبحت موضة؟

عملية انتشار المواقع على الإنترنت وتوالدها أصبحت عملية أشبه بعملية النمو السكاني وتكاثر المواليد كل يوم.. بل في كل ساعة.. بل في كل دقيقة!
وتشير بعض الإحصاءات إلى ظهور (٦٠٠٠) موقع جديد في اليوم الواحد! أي أنه بمعدل (٨,٣) موقع في الدقيقة! وهذا معدل هائل ينم عن ثورة لا حدود لها في هذه التقنية!

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

هناك شرائح كثيرة لهذه المواقع منها التجاري والإعلامي، ومنها البوابات المعرفية الكبيرة، ومنها التعليمي والترفيهي، ومنها أيضا شريحة المواقع الشخصية. وهي المواقع التي تنتمي لشخص أو فرد واحد أراد أن يضع فكره وإنتاجه العلمي ومعلوماته الشخصية في هذا الموقع، وغالباً ما تكون هذه المواقع محدودة المعلومات والمحتوى والخدمات؛ لأنها تعبر عن كيان فردي ومعلومات مختصرة لشخص واحد هو صاحب الموقع. وعادة ما يكون عالماً أو متخصصاً أو خبيراً في مجال معين، أو صاحب إنتاج علمي أو ثقافي أو فكري.

لماذا تريد موقعا شخصيا ؟!

في عالمنا العربي انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير، فأصبح الجميع يشيدون مواقع شخصية لهم، بهدف أو بدون هدف! بفائدة أو بدون فائدة! المهم أن يقول الشخص: أنا لدي موقع شخصي!!

قد تكون لانتشار هذه المواقع ناحية إيجابية وهي تكثير سواد الصفحات العربية وزيادة نسبة انتشار اللغة العربية على الإنترنت، ولكن الجانب السلبي في الموضوع يكمن في أن تأسيس هذه المواقع بدون أهداف أو خطط واضحة سوف يهبط بالمستوى العام لهذه المواقع، ويقلل من قيمة المحتوى، خاصة إذا تم إهمالها وعدم تحديثها المستمر وعدم إضافة الخدمات المتنوعة لها.

فعندما يأتي العميل إلى شركة البرمجة ويطلب منها تصميم وبرمجة موقع شخصي، فتسأله الشركة عن المحتوى، وعن أهداف الموقع، وعن الشريحة المستهدفة، فلا يجيب على شيء! لأنه يريد موقعاً شخصياً وكفى! وعلى الشركة أن تتصرف في باقي الأمور!

فتحولت هذه الظاهرة إلى (موضة) من أجل أن يقول أحدهم: أنا لدي موقع شخصي! ويتباهى به أمام الآخرين.. ولا يهمه سواء كان المحتوى العلمي لهذا الموقع مفيداً أو غير مفيد.. المهم أن يظهر الموقع للوجود.. وحتى لو مات في سنته الأولى.. لاضير.. المهم أن يشعر بكيانه الإلكتروني!!

هذا لا يعني التقليل من فائدة المواقع الشخصية وأهميتها ضمن أطر وشروط نجاح محددة، وهي جودة المحتوى.. التحديث المستمر.. وجود خدمات تفاعلية.. تفاعل صاحب الموقع مع الزوار والقراء... إلخ

وقد ظهرت مواقع شخصية أكثر من رائعة في عالم الإنترنت، وكان لها صدى وتجاوب كبير جداً، مثل موقع الأستاذ عمرو خالد، وموقع الشيخ الدكتور القرضاوي، وموقع الشيخ سلمان العودة الذي تحول إلى موقع وبوابة عالمية وبعدة لغات.

عوامل نجاح المواقع الشخصية

أولاً: يجب أن يكون المحتوى عالي الجودة متعدد الجوانب ويهتم بأكثر من شريحة اجتماعية، حتى لا ينحصر ضمن فئة معينة.

ثانياً: لا بد من تفاعل صاحب الموقع مع الزوار والقراء، فغياب صاحب الموقع يصرف النظر عن موقعه ويمهد الطريق لموته البطيء !

ثالثاً: إضافة خدمات تفاعلية للموقع، مثل التصويت، التعليقات على المقالات والمحتوى، نشر بعض مشاركات الزوار، خدمات الأسئلة والأجوبة في مجالات من تخصص صاحب الموقع.

رابعاً: تحديث الموقع والمحتوى بشكل مستمر وضمن جدول زمني يتم التخطيط له بناء على طبيعة الموقع وأهدافه. ولذلك لا بد من وجود فريق عمل أو شخص واحد على الأقل يدير الموقع، ويقوم بتحديث المحتوى ومتابعة جميع خدمات الموقع.

ومضة لتصحيح المسار

ظهرت المواقع الشخصية لتنشر علماً أو فائدة.. لتعرف مجهولاً أو مغموراً.. لتضيف زخماً عربياً للإنترنت.. ولكن إذا كان ظهورها من أجل أن تقول: أنا هنا!! فقد فقدت قيمتها من لحظة التفكير بتنفيذها!■

(*) خبير تقنية المعلومات



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



لا يستطيع إنسان ذو مشاعر أن يعيش دون حب، ولا تستطيع مؤسسة أن تنجح بغير حب، بل لا يسعد أي مجتمع ولا يذوق للسعادة طعماً وهو يفتقد إلى الحب.

فلحظات الحب هي أجمل لحظات حياتنا، بل يعيش الإنسان سعادته لمجرد أن يتذكر لحظات الحب، وهنالك يكون الحب هو شريان السعادة الذي لا ينضب أبداً، بل يظل صاحبه يروي المحبين حتى بعد أن يفارقهم ويفارق الحياة!

عظيم ذلك القلب الذي تترعرع فيه شجرة الحب، فيغذيها بحنانه، ويرويها بلطفه، ويرعاها برقته، ويلفظ ما ينبت حولها من زلات الأحبة وأخطائهم...

وإذا الصديق قسى عليك بجهله
فاغفر لأجل الود ليس لأجله

عن الحب يتساءلون

وصلت إلي رسائل كثيرة عبر البريد الإلكتروني، بعضها أرسلها رجال وشباب، وبعضها جاءتني من نساء وفتيات، والجميع يشكو من فقدان الحب، وهم فيما بينهم لا يتفقون على معنى واحد للحب، كل ينظر إلى الحب من منظوره هو، وكلمة حب تعني للبعض ما لا تعنيه لدى غيرهم.. وكثير منهم طلب توضيحاً وتبياناً لمعنى الحب.

كثير من الناس شوهوا الحب، وضيعوا معناه الحقيقي، أفسدوا نكهته، انحدروا به من عليائه ومرتقاه، اختزلوه في كلمات جوفاء ربما لا يلقي قائلها لها بالاً، وربما تهوي به في نار جهنم أبعد مما بين المشرق والمغرب، كما أوضح رسولنا الكريم ﷺ في قوله: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب».

كوارث الحب

وباسم الحب تحدث كوارث.. إحدى الفتيات تربت في أسرة ملتزمة، كانت تدخل منتدى إسلامياً للحوار، وهناك التقت في حوارها مع متعلم يشرف على هذا المنتدى، وراح يتفنن بأسلوبه في غوايتها وفتنتها، وللأسف كانت وسيلته إظهار العلم الشرعي واللباقة، وخلط ذلك بأسلوب تمثيلي خادع، أظهر فيه للفتاة أنه الرجل الحنون، ذو القلب الودود، فأرسلت الفتاة تستشيرني في أمرها، وكيف تقنع أسرتها كي يوافقوا على زواجها منه!!

إن الحب الراقي الحقيقي لا تعرفه إلا القلوب التي سمت وارتقت فوق شهوات الجسد... وبقدر ما تسمو قلوبنا وأرواحنا بقدر ما نرتقي بمشاعرنا وأحاسيسنا، ولقد علمنا القرآن الكريم أنماطاً حقيقية من الحب، وفيما يلي محاولة لالتقاط بعض صور هذا الحب ومعانيه عن القرآن الكريم والسنة المطهرة.

أولاً: حب العباد لخالقهم: قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران:٣١)، وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: ٥٤).

ثانياً: حب الإيمان: وفيه يقول سبحانه: ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات:٧).

ثالثاً: حب المغفرة: ففي ترغيب العباد في نيل غفرانه سبحانه قال عزوجل: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢)﴾ (النور).

رابعاً: حب النصر: وذلك في ترغيب الحق سبحانه لعباده في الجهاد في سبيله قال تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣)﴾ (الصف).

خامساً: حب الله تعالى لفئات من خلقه:

- للمحسنين: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)﴾ (البقرة). ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾ (آل عمران)، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)﴾ (البقرة).
- للمتقين: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧٦)﴾ (آل عمران).
- للصابرين: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦)﴾ (آل عمران).
- للمتوكلين: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران).
- للمقسطين: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢)﴾ (المائدة).

سادساً: حب الإخوة: فعن حب الأنصار للمهاجرين قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾ (الحشر).

سابعاً: حب الوالد لولده: وهو حب العطف والشفقة. قال تعالى على لسان إخوة يوسف: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٨)﴾ (يوسف).

ثامناً: حب الولد لوالده: وهو المذكور في قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»، وهو حب التوقير والاحترام.

أعود بك، عزيزي القارئ، إلى حيث بدأت، شكوى البشر من ندرة الحب وغيابه.. كثير من الفتيات الآن يهربن من الزواج ويتمنعن، لأنهن لم يشاهدن الحب بين زوجين.. وثمة أولاد آخرون لا يرون العلاقة الحميمية بين آبائهم وأمهاتهم.

إن الحب الحقيقي ليس كلمات تنطق دون إحساس، ولا تعبيرات تخرج جوفاء من جهاز النطق، إنما الحب رحمة، ومودة، وعاطفة، وإحساس إنه معنى جميل يسكن القلب.. إنه في نظر المحبين نقاء وصفاء، وللمرضى شفاء ودواء.. إنه كيان يحيا به الإنسان، ويعيش عليه ويموت، قد يعطش الحب فنسقيه، وقد يضعف فنقويه، وقد تمرض فنداويه..

إن الحب الراقي كوردة الربيع، لا تقصفها رياح الشتاء ولا صقيعة المهلك، ولا تحرمها حرارة الصيف وقيظه.. إنه، أي الحب الراقي، قمر يتلألأ نوره فيضيء المكان، ويبدد الظلام.. إنه شمس تبعث دفئاً يشعر به كلا الحبيبين ويأنس.. الحب الراقي ينبع من قلب صاف صادق.. إنه الإحساس الجميل الذي يلازمك في جميع أحوالك.. أن تشعر بأن هناك من يحبك ويريدك، أن تحس بسريانه في وجدانك وأوعيتك وعروقك.. يحبك وأنت تحبه، أن تشعر بأن رسولك ﷺ يحبك وأنت تحبه، أن تشعر بأن هناك من البشر من تحبهم ويحبونك، وقد يكون هذا الحب هو حبك لعقيدتك، أو حبك لأمك، أو لزوجتك، ولأختك، ولابنتك.. وقد يكون هذا الحب هو حبك لأسرتك، أو لمؤسستك، أو لفكرتك.. وقد يكون حبك لهؤلاء جميعاً، وتلك نعمة الحب وعظمته.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



أسباب الدوار «الدوخة»

الدوار هو الشعور بالدوخة والترنح بمجرد أن تصحو، وتطأ قدماك الأرض وتشعر بعدم الاتزان، ويشعر من يعاني من الدوخة بأن كل شيء يحيط به يدور وتعرف هذه الحالة طبياً بالدوار.

ومن أكثر حالات الدوخة شيوعاً ويطلق عليها الدوخة «الانتيابية الحميدة»، ويمكن معالجة هذه الحالة ببساطة في عيادة الطبيب.

كيف يتم التوازن:

حيث تقوم الأعصاب الحسية في الجلد والعضلات والمفاصل بإرسال الرسائل إلى الدماغ حتى يقوم الجسم بالحركة، وبعد ذلك هناك الأذن الداخلية التي ترسل الإشارات إلى ناحية معينة في الدماغ تتحكم بحركة العين؛ ولذلك تبقى الصورة التي تركز عليها بصرك في حالة تركيز، كما تتيح تلك المنطقة لدماغك كي يعرف ما إذا كنت تتحرك، وتمثل الأذن الداخلية عنصر التوازن.

أما فقدان التوازن فيُحدث:

- عدم قدرة الدماغ على معالجة الإشارات الصادرة من العينين والأعصاب الاستشعارية والأذن الداخلية بالشكل المناسب.
- تضارب الرسائل الواردة من العينين وأعصاب الاستشعار أو الأذن الداخلية.
- عدم عمل الأنظمة الاستشعارية بشكل فعّال ومناسب.

ويستدعي الشعور بالدوخة الحادة التي تحدث فجأة - وليس عن سابق إنذار- مراجعة الطبيب للوقوف على طبيعة الحالة.

وفي حالة تكرار الدوخة ينصح تجنب انحناء الرأس إلى الخلف كهيئة وضعية رأسك على كرسي طبيب الأسنان، وعند إعادة وضعية الرأس إلى حالتها الطبيعية فإن نسب النجاح تكون من ٨٠ إلى ٩٠ ٪.■

العمل الممل يتسبب في خمول الدماغ

استنتج العلماء أن القيام بمهام مملة يمكن أن يتسبب في خمول الدماغ، وبالتالي يكون هناك ارتكاب لأخطاء أثناء أداء أي مهمة عمل.

وقال الباحثون: إنه عندما يقوم الشخص بمهام روتينية لا تتطلب تفكيراً، فإن الدماغ يتحول تلقائياً إلى وضع الراحة سواء أرادوا ذلك أم لا.

وجاء في الدراسة أنه بمراقبة الجزء الخامل من الدماغ تمكنوا من توقع متى سيرتكب الشخص الخطأ قبل أن يرتكبه.

وقال «توم إيشيل» معد الدراسة من جامعة «بيرجين» النروجية: «أحياناً يقول الدماغ: إنه يحتاج إلى أخذ استراحة قصيرة، ولا يمكن للشخص أن يفعل شيئاً حيال ذلك».

وأضاف أيضاً: «ربما يكون الجميع يعرفون الشعور عندما يكون الدماغ يعمل بالشكل المطلوب، ولا تستطيع أن تفعل شيئاً لتحفيزه»، موضحاً أنه عندما يحدث ذلك فإن الدم يتدفق إلى الأجزاء الأكثر نشاطاً في الدماغ.

كما أوضح أنه نظراً لأن فترة خلود أجزاء من الدماغ إلى الراحة تبدأ قبل نحو ٣٠ ثانية من ارتكاب الخطأ؛ فمن الممكن تصميم جهاز إنذار مبكر لتنبيه الناس وجعلهم أكثر تركيزاً وحذراً.

وإن من شأن ذلك أن يحسن السلامة في مكان العمل بشكل أكبر والأداء في وظائف مهمة مثل مراقبة أمن المطارات.

ويقول إيشيل: «ربما نستطيع تصميم جهاز يوضع على رؤوس الأشخاص مما يسهل عليهم القيام بعملهم». وقال: «إنه نظراً إلى أن هذه الأجهزة لا يمكن حملها، فإن الخطوة المقبلة هي بحث إمكانية تصميم أجهزة نقالة قادرة على رصد هذه الظاهرة، وتوقع أن تطرح مثل هذه الأجهزة في الأسواق مستقبلياً في غضون ١٠ أو ١٥ عاماً.■

إنقاص الوزن قد يحدث أثراً عكسياً

أكدت دراسة أمريكية أن معظم الأشخاص الذين يحاولون إنقاص أوزانهم ينتهون بإضافة وزن زائد إلى وزنهم الأصلي. وكان باحثون تابعون لجامعة كاليفورنيا قد حللوا ٣١ دراسة فوجدوا أن الأشخاص يفقدون ما بين ٥ إلى ١٠٪ من أوزانهم خلال أول ستة شهور من البرنامج الغذائي، إلا أنه وعلى مدار خمس سنوات فقد ازداد وزن ما يصل إلى ثلثي نفس الأشخاص.

و تقول الباحثة «تريسي مان»: «الأنظمة الغذائية لا تعمل على الإبقاء على نقص الوزن بالنسبة لمعظم الأشخاص، وقد استخلصنا أن معظم هؤلاء الأشخاص ربما كانوا أفضل حالاً لو لم يحاولوا إنقاص أوزانهم، فحينها ستكون أوزانهم كما هي، ولم تكن أجسادهم لتعاني من مشقة إنقاص وزيادة الوزن مرة أخرى».

وتضيف قائلة: إن «محاولة التخلص من الوزن هي عبارة عن تحد يستمر مدى الحياة، تماماً كما هو الوضع في حالات أمراض القلب والأمراض العقلية، فبمجرد التوقف عن تعاطي الدواء تزداد حالة المريض سوءاً».■



...سل يحتوي على أهم المضادات الحيوية الطبيعية

أثبتت الأبحاث أن العسل يحتوي على أهم المضادات الحيوية الطبيعية والتي تأتي من النباتات، ومن إفرازات النحل وبعضها من غدد في أرجل النحـل، كمفصليات الأرجل وهذه الأخيرة ذات أهمية كبرى في مجال المضادات الحيوية وهي تؤثر على جراثيم المعدة

ويحتوي العسـل على حوالي ٧٥٪ من السكريات، كما يوجد به عنصر «البوتاسيوم»، و«الماء الأوكسجيني» الذي له أهمية في تكوين بيئة غير مناسبة لنمو الجراثيم والفطريات، إضافـة إلـى وجـود مـادة (Inhibine) والفلافونويد.



وقد قام الدكتور «ف. ج ساكيت» وهو من علماء الجراثيم في جامعة «كولورادو» الأمريكية بإجراء تجربة علمية حصل فيها على نتائج باهرة، حيث قام بزرع جراثيم مختلف الأمراض في عسل النحل الطبيعي وكانت النتيجة كالآتي:

١ـ ميكروب التيفود (Typhoid) مات بعد ٤٨ ساعة.

٢ـ ميكروب البراتيفودParatyphoid مات بعد ٢٤ ساعة، وهو الميكروب المسبب لحمى الأمعاء.

٣ـ ماتت جراثيم الالتهاب الرئوي في اليوم الرابع.

٤ـ ماتت جراثيم الدوسنتاريا بعد ١٠ ساعات.

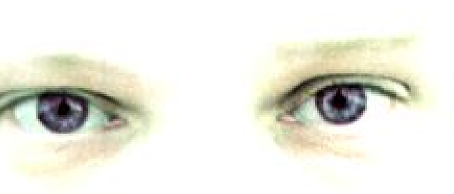
٥ـ ماتت جراثيم متعددة توجد في المعدة والأمعاء بعد ٥ ساعات فقط.

وأعـاد الدكتور «لوكهيد» التجربة وأكد النتائج التي توصل لها «ساكيت» من أن الجراثيم المرضة للإنسان تموت بالعسل، ولكنه أضاف بأن بعض الخمائر المقاومة للسكريات وغير الممرضة للإنسان يمكنها أن تعيش بالعسل، ولا تؤثر في طعمه.

ولذلك علل المؤلفون خواص العسل المبيدة للجراثيم بآليات متعددة، كما دلت الأبحاث على أن المواد المانعة لنمو الجراثيم تـزول أو تتبدد بالحـرارة، ولكنها تظل فعالة عند جعل العسل معتدلاً؛ لذا فإن قدماء المصرين واليونانيين كانوا يستعملون العسل لتحنيط موتاهم، فقد وجد الطبيب العربي الرحالة عبد اللطيف؟، إناءً مُحكم الإغلاق في أحد أهرامات الجيزة، وبه جثة طفل محفوظة جيداً في العسل كما فعل ذلك أيضاً بجثة «الإسكندر المقدوني».■

حمض ألفا لينولينيك يعيد للعين الجافة لمعانها!

قال باحثون في مؤسسة «هارفورد الطبية» بالولايات المتحدة الأمريكية: «إن حمض ألفا لينولينيك يساهم في علاج تهيج العين، الناجم من مرض يدعى متلازمة العين الجافة بصورة واضحة.



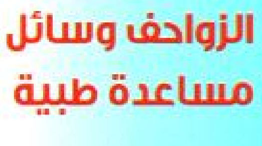
إذا كنت تشعر بأن عينيك جافتان، وإن بهما ما يشبه الرمل، فهذا يعني أن هناك تراجعاً في إنتاج الدموع مما يمثل ناقوس خطر على العينين.

ويصاب مرضى هذه المتلازمة باضطرابات جدية سببها وجود كمية غير كافية من السائل الدمعي في العينين. في المرحلة الأولى من الاختبار، يبدو أن حمض ألفا لينولينيك الدهني يلعب دوراً مهماً في خفض التهابات العين لدى الحيوانات المختبرية؛ وهذا من شأنه تقويض الضرر الذي يصيب قرنية العين.

ومن جانب آخر أكد الباحثون في جامعة «جونز هوبكينز» بأمريكا أن أقراص السيلينيوم تلعب دوراً آخر في الحياة الصحية كونها تحمي من الإصابة ببعض أنواع السرطان والأمراض الأخرى، ولا ينبغي الإفراط في تعاطيها! فأكثر من حد معين، تتحول منافع السيلينيوم إلى أخطار.

فعندما يتخطى مستوى هذه المادة المعدنية (السيلينيوم) ١٥٠ نانوجرام لكل مليتر واحد من الدم تزداد الأخطار الصحية بدلاً من التراجع، وتستنتج الدراسة أن جرعة السيلينيوم التي ينصح بتعاطيها يومياً هي ٥٥ ميكروجرام فقط.

وقد تابعت الدراسة الأمريكية مستويات السيلينيوم بالدم طوال١٢عاماً لدى أكثر من ١٤ ألف متطوع ومتطوعة، ثم ربطوا هذه المستويات بمعدل الوفيات.■



الزواحف وسائل مساعدة طبية

تعد مادة جيكل اللاصقة أحد الابتكارات المهمة المستوحاة من الطبيعة. فهي مادة لاصقة توجد في أرجل السحلية وتساعدها على الالتصاق بأسقف المباني بحيث يمكنها السير دون أن تسقط، وتعمل هذه المادة اللاصقة على الأسطح المبتلة والجافة، ويمكن أن يعاد استخدامها مرات عديدة. وهذا التطبيق يمكن استخدامه في العديد من الاستخدامات مثل الضمادات المقاومة للماء وفي لصقات الجروح وفي عمليات إصلاح جروح الجلد.■





عبث سياسي

منذ أن بدأ الإعلان عن لجنة الإعداد للحوار الوطني، وفور البدء في عملها، ساد الشارع السياسي في مصر بعض التشاؤم، وانقسم على نفسه بين متشائم ومتفائل، ومؤيد ومعارض وقد كان لهؤلاء المتشائمين أطروحات أكثر واقعية وتعقلاً من أولئك المتفائلين نوجزها فيما يلي:

فقد كان هؤلاء المتشائمون يجدون أن لجنة الإعداد للحوار الوطني، قد مُثّل فيها الحزب الوطني، بقيادات الأمانة العامة الأربعة، ومثل فيها أيضاً بقيادات أخرى مسؤولة عن أمانات فرعية، بما يشكل وضعاً غير متوازن، وغير منطقي مع بقية الأحزاب، والتي مثلت بعضو واحد فقط، كما أن الشخصيات العامة من بقية الأعضاء، نجدهم من المنتمين للحزب الوطني بصورة أو أخرى، وممن لهم مواقف سلبية تجاه التيار الإسلامي، الذي غاب عن أي تمثيل، وهو الذي يعتبر أكبر القوى الممثلة للشعب، مما سيكون له تأثير على مسار الحوار الذي هو أقرب أن يكون حواراً وطنياً بين ممثلين للحزب الوطني، وكان من الأولى بقادة أحزاب المعارضة إعلان انسحابهم من هذا المسمى بالحوار الوطني، لأن هذا الذي يؤول إليه مصيرهم آجلاً أو عاجلاً.

كما أن أصحاب فكرة الحوار الوطني، كانوا يعلمون تمام العلم، أنا أياً من قادة الأحزاب لن يطالبوا بأكثر مما طالبوا به ليلاً ونهاراً، منذ أن عرفت بلادنا التعددية الحزبية، ولم تنفذ أي من طلباتهم، وكيف يوافق على آرائهم وهم أقلية؟! على الأقل، من وجهة نظر الحكومة وأعضاء الحزب الحاكم، وسيكون هناك ضوء أحمر لا تتعدى المناقشات حدودها فيه، ولا تتطرق إلى مواضيع معينة، وسينصب الحوار على أحاديث مل الناس من قراءتها وسماعها ومشاهدتها في أجهزة الإعلام المختلفة.

كما أن الغالبية العظمى من أبناء الشعب ومن أمامهم ومن خلفهم قوى المعارضة بكافة أشكالها ومسمياتها، كانوا ومازالوا وسيستمرون، يشككون في نوايا الحكومة والنظام من وراء إجراء هذا الحوار وأي حوار آخر، فهم لم يروها قد اتخذت قانوناً أو قراراً في مصلحة أبناء الشعب قوانين الطوارئ وقانون النقابات، بيع الشركات العامة أو خصخصتها وتشريد العمالة، فرض الضرائب والرسوم على السلع والخدمات، مصادرة المساجد الأهلية وضمها للأوقاف، الانتخابات والاستفتاءات

نعم الزاد

بدأ الوحي يتتابع على قلب الحبيب ﷺ فلا تقر عين الشفيق - بأبي هو وأمي - حتى يبلغه لأمته أولاً بأول كان شعوره ﷺ أنه ربما يموت أحد فلا يسمع النداء والبلاغ فيكون حطباً لجهنم، وهو أرحم الناس بأمته فيثيره ذلك التفكير فلا يكاد يستريح حتى يبلّغ دعوة الله في كل مكان أو لكل أحد: فلا حدود تحده لابد أن يسمع الناس كل الناس في كل مكان أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.. عندها حميت الجاهلية ضده وثارت الوثنية في وجهه وعظم البلاء عليه وعلى صحبه، فرفع الحبيب أكف الضراعة إلى ربه يستنصره ويطلب المدد والعون.. فما هو إلا أن دعا فأتاه العون فماذا أتاه؟ أتاه جبريل يتلو عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾(المزمل)، فعجباً ثم عجباً!! النبي ﷺ يطلب العون فيزداد له في التكاليف قيام الليل؟ أليست مشقة أن يقوم الليل كله أو نصفه أو أكثر من ذلك أو أقل وهو الذي يقضي نهاره كله في الدعوة إلى الله يبشر وينذر ويبتلى ويهان ويطرد.. إن في هذا سراً خفياً يدركه أولو البصائر والنهى وأصحاب العقول ولا يصل إليه الكسالى النائمون.

لقد فقه أولئك السر فحفظوه ووعوه جيداً ففهموه وجربوه فذاقوا حلاوته، فلم يتركوه.. إن قيام الليل جنة العبّاد والراحة والاطمئنان والركون إلى الواحد الحنان.. قيام الليل مناجاة عذبة ودعوات حلوة ودمعات صادقة.. قيام الليل محطة لتجديد الإيمان وشحن القلوب باليقين والطاعة وحب الله.. أفلا يفقه العاملون لدين الله فيكون لهم حفظ عند الله فيعينهم الله؟■

وليد داشل - أبها - السعودية



المزورة والمعلومة النتائج مسبقاً... إلخ.

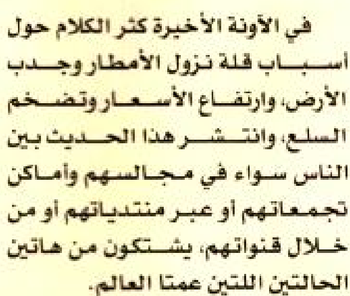
كما أنهم وضعوا تصوراً لخطة عمل لجنة الحوار، توقعوا خلالها ألا تخرج الأمور والمواقف عن النحو التالي: اجتماع لجنة الحوار، تعثر المفاوضات واختلاف وجهات النظر، انسحاب طرف أو أكثر من الاجتماعات، الصحف القومية تتهم قادة المعارضة بمحاولة إفساد أعمال اللجنة وتتهمهم بخضوعهم لفكر وسيطرة التيار الإسلامي السياسي أو «الجماعة المحظورة» كما يحلو للبعض أن يسميها، مماطلة وتأخير في مواعيد الاجتماعات، ولن تجتمع اللجنة أكثر من مرة أو مرتين، إلى أن ينساها التاريخ، ويعفى عليها الزمان، ولكن ستعاد إليها الحياة، وستجري الدماء في عروقها بين حين وآخر، كلما تأزم الموقف الأمني.

كما أن أصحاب هذا الرأي لهم واقعة شاهدة على الحكومة، فعند أول استقبال لرئيس وزراء إسرائيل، وكان هذا الاستقبال على عكس إرادة الشعب، أعلن النظام عن تحويل قضايا التعذيب إلى القضاء، فغض الشعب بصره عن هذه الزيارة، وانتبه إلى هذه القضية، واستبشر خيراً، ولكن ماذا حدث؟ جاءت الطامة الكبرى، فقد برأ القضاء القائمين بالتعذيب.

لكل ذلك فهم كانوا يرون أن هذا الحوار سينتهي كما بدأ، أي إلى لا شيء.■

أشرف شعبان أبو أحمد. مصر

قحط الأمطار.. وارتفاع الأسعار





في الآونة الأخيرة كثر الكلام حول أسباب قلة نزول الأمطار وجدب الأرض، وارتفاع الأسعار وتضخم السلع، وانتشر هذا الحديث بين الناس سواء في مجالسهم وأماكن تجمعاتهم أو عبر منتدياتهم أو من خلال قنواتهم، يشتكون من هاتين الحالتين اللتين عمتا العالم.

أرجع البعض أسباب ذلك إلى أحوال الطبيعة، والظروف الاقتصادية العالمية وارتفاع قيمة البترول واحتكار البضائع التجارية، وإن كان هذا الأمر صحيحاً بالمقاييس العلمية البحتة إلا أن الأمر الرئيس والقضية الجوهرية وراء ذلك تتمثل في عدة أمور، منها: تعدد ذنوب الناس وكثرة عصيانهم لربهم وظهور الفساد في البر والبحر، من غش في المعاملات وأكل للربا، وإسراف في الولائم والمناسبات، والحقد، والحسد، والمجاهرة بالآثام والخطايا، وتهاون في أداء الزكاة، والظلم جهاراً نهاراً.

والمتأمل في الواقع يرى مؤامرة عزل الفلسطينيين وحكومة «حماس» الشرعية، وعدم مد يد العون والمساعدة ورفع المأساة عن أهلنا وإخواننا هناك ويقارن بين ما يرى في قطاع غزة من حصار ظالم وعدوان مستمر وبين بدايات غلاء المعيشة وصعوبتها والتضخم الحاصل في العالم يجد تزامناً عجيباً وتوقيتاً مدهشاً وتوازناً مذهلاً، فسبحانه عز وجل الحكم العدل القائل في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» (الحديث).

ومن الأسباب كذلك نسيان الموت وما بعده، والتسويف في التوبة، وقلة المستغفرين فترك الاستغفار من الأسباب المانعة لجلب الأمطار والعكس بالعكس، قال تعالى على لسان نبيه نوح -عليه السلام- مخاطباً قومه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢)﴾ (نوح).

فإذا علمنا ذلك وجب علينا الإكثار من الاستغفار والطاعات واجتناب المعاصي والمنكرات وتدبر قول المصطفى ﷺ من حديث ابن عمر: «خمس بخمس أعوذ بالله أن تدركوهن: ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوها إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم، وما نقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، وما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، وما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم فيستبيح بيضتهم، وما لم تعمل أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم».

والواجب علينا أيضاً الحث على أداء صلاة الاستسقاء، وتزكية النفوس والإلحاح في الدعاء ففيها المخرج من الضوائق والفرج بعد الشدة، والله أعلم.■

علي حكمي

شرورة. السعودية

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع» إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ sales@almujtamaa.com

• مكتبة دار الفرقان العربية الإسلامية بسريلانكا للعلوم الشرعية تطلب اشتراكاً مجانياً في مجلة «المجتمع» للاستفادة من المواد المنشورة بها في توصيل الأخبار والمعلومات لمسلمي سريلانكا ومتابعة قضايا المسلمين في أنحاء العالم.

AL. HAFIL MUHAMMAD
AZEEM
N: 79
ABUKKAGAMA MONNE KU-
LAM NIKAWERATIYA
SRI LANKA

• رابطة الإخوان المسلمين بالفلبين تطلب استمرار إرسال مجلة «المجتمع» لها للاستفادة مما ينشر فيها حول قضايا المسلمين وأخبارهم والموضوعات التربوية بها.

محمد علي ديفاتوان

رئيس الرابطة وخطيب مسجد العلام.

مانيلا (العاصمة)

CAMELLA TOWNHOMES E
ALDANA LA PINAS METRO
MANILA

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

من الطرائف



ملّ صاحب سوبر ماركت من زيارة طفل لمحله يومياً، حيث تعود أن يسأله عن نوع معين من المأكولات؛ فعندما يجيبه بـ«نعم» يطلب شيئاً آخر.

في اليوم الأول سأله: أعندك حليب؟ أجابه صاحب السوبر ماركت: نعم. فقال الطفل: إذن، أعطني «عصير مانجو».

في اليوم الثاني سأله: أعندك شيكولاتة؟ قال: نعم، قال الطفل: إذن أعطني «علكاً».

في اليوم الثالث سأله: أعندك دبس؟ قال: نعم. رد الطفل: إذن، أعطني «حامض حلو».

أسرع الرجل إلى والد الطفل شاكياً له تصرف ابنه معه.. سأل الوالد صاحب السوبر ماركت: هل عندك «عصا» في المحل؟ قال: نعم، رد الأب قائلاً: إذن، اضربه «لكمة في وجهه»!!!■

حمداً كثيراً مباركاً فيه

جاء رجل والنبي ﷺ في الصلاة، فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قال: «أيكم القائل كذا وكذا؟» قال: فأرمَ القوم، قال: فأعادها ثلاث مرات، فقال رجل: أنا قلتها، وما أردت بها إلا الخير. فقال النبي ﷺ: «لقد ابتدرها اثنا عشر ملكاً، فما دروا كيف يكتبونها حتى سألوا ربهم عز وجل، قال: اكتبوها كما قال عبدي».■

من أقوال الإمام الشافعي

يخاطبني السفيه بكل قبح
فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلماً
كعود زاده الإحراق طيبا
إذا نطق السفيه فلا تجبه
فخير من إجابته السكوت
فإن كلمته فرّجت عنه
وإن خليته كمداً يموت.■

خمس للدنيا وخمس للآخرة!!

ذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١٢٩)﴾ (التوبة). حيث قال: ... وفي نوادر الأصول عن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة وجد الله عندهن مكفياً مجزياً خمس للدنيا، وخمس للآخرة».

حسبي الله لديني، حسبي الله لدنياي، حسبي الله لما أهمني، حسبي الله لمن بغى عليّ، حسبي الله لمن حسدني، حسبي الله لمن كادني بسوء، حسبي الله عند الموت، حسبي الله عند المسألة في القبر، حسبي الله عند الميزان، حسبي الله عند الصراط، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب».■

من كتاب: (مسك الدعاء من كتاب الله وسنة المصطفى).

ألغاز

١ـ من القائل:

يا جامع المال في الدنيا لوارثه
هل أنت بالمال بعد الموت تنتفع؟

٢ـ أين كان مسقط رأس الرحالة «ابن خلدون»؟

٣ـ ما وحدة قياس الصوت؟

٤ـ ما الكائن الوحيد الذي ينام على ظهره؟

٥ـ من القائل:

دع الأيام تفعل ما تشاء
وطب نفسك إذا حكم القضاء

حل الألغاز

١ـ أبو العتاهية.
٢ـ طنجة بالمغرب.
٣ـ ديسبل.
٤ـ الإنسان.
٥ـ الإمام الشافعي ـ رحمه الله.■

دعاء من أثقلته الديون



عن عليٍّ رضي الله عنه، أَنَّ مُكَاتَباً جاءهُ، فَقَالَ إني عجزتُ عن كتابتي. فأعنّي. قال: أَلا أُعَلِّمُكَ كلمات عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَو كانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جبلِ أحد دَيْناً أَدَّاهُ اللَّهُ عنكَ؟ قُلْ: «اللَّهُمَّ اكْفِني بحلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَاغْنِني بِفَضْلِكَ عَمَّن سِوَاكَ» (رواهُ الترمذيُّ).■



من أعلام المسلمين

«طارق بن زياد» فاتح الأندلس

ولد طارق بن زياد وفتح عينيه على الحياة ليجد المسلمين يجاهدون في سبيل الله، فوهب نفسه للجهاد، وتدرج في المناصب حتى أصبح أميراً لمدينة طنجة وقائداً لجيوش المسلمين.

كان طارق بن زياد يحلم بذلك اليوم الذي ينتشر فيه الإسلام في كل أرجاء الدنيا، وجاءت الفرصة، فقد علم موسى بن نصير والي إفريقية بضعف الأندلس وملوكها، فأرسل إلى الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك يستأذنه في فتحها، فأذن له الخليفة، بشرط ألا يعرض المسلمين للهلاك دون فائدة، وأن يحترس من أعدائه، فرح موسى بن نصير فرحاً شديداً وجهز الجيش، ولم يجد خيراً من طارق بن زياد لقيادته.



وبمجرد أن تولى طارق بن زياد أمور القيادة أرسل بعض الجواسيس لمعرفة أخبار هذه البلاد، فعادوا ليخبروه بضعفها وتنازع أمرائها على السلطة، وأعد طارق الخطة لفتح الأندلس، وبعد أن اطمأن على الإعداد الجيد لجيشه، عبر بجنوده البحر حتى وصلوا إلى الشاطئ، وانطلق طارق كالحصان الجامح يفتح هذه البلاد، يساعده في ذلك بعض الثائرين على الملك «رذريك» ملك القوط، ولما علم هذا الملك بنزول العرب المسلمين إلى الأندلس - وكان مشغولاً بثورة قامت ضده - جمع أعداداً هائلة من الجنود استعداداً لملاقاة المسلمين.

ولما رأى طارق هذه الأعداد الكبيرة، طلب الإمداد من موسى بن نصير والي إفريقية، فأرسل إليه اثني عشر ألفاً من الجنود، والتقى الجيشان؛ جيش طارق بن زياد، وجيش «رذريك» في معركة حامية عرفت باسم «وادي البرباط» أو معركة «شذونة» استطاع طارق أن ينتصر عليهم، ويقتل ملكهم «رذريك» بعد أن استمرت المعركة من ٢٨ رمضان إلى ٥ شوال سنة ٩٢هـ.

وواصل طارق فتوحاته حتى استطاع في صيف هذه السنة (٩٢هـ) أن يفتح أكثر من نصف الأندلس.

وتلقى طارق أوامر من موسى بن نصير بالتوقف عن الفتح خشية محاصرة جيوش الأعداء لهم، وقطع الإمداد عنهم، وحتى لا يكونوا صيداً سهلاً في أيديهم، وبعدها جهز موسى بن نصير جيشاً كبيراً عبر به إلى الأندلس؛ ففتح مدينة «أشبيلية» التي كانت خلف ظهر المسلمين، والتقى بقائد جيشه طارق بن زياد عند مدينة «طليطلة» وانطلق الاثنان لفتح باقي مدن الأندلس.

وظل جيش المسلمين يحقق الانتصارات وينتقل من فتح إلى فتح، حتى وصلت رسالة إلى القائدين موسى، وطارق من خليفة المسلمين الوليد بن عبدالملك تأمرهما بالعودة إلى دمشق، خوفاً من انتشار جيش المسلمين في مناطق مجهولة وغير آمنة، وصل القائدان المنتصران إلى دمشق قبل وفاة الوليد بن عبدالملك بأربعين يوماً في موكب مهيب، وظل طارق على العهد مخلصاً لدين الله حتى لقي ربه بعد أن كتب اسمه في صفحات التاريخ بحروف من نور.■

تواضع العمرين

جاء رجل من بلاد الفرس برسالة من كسرى ملك الفرس إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، وحينما دخل المدينة سأل عن قصر الخليفة، فأخبروه بأنه ليس له قصر، فتعجب الرجل من ذلك، وذهب معه أحد المسلمين ليرشده إلى مكانه. وبينما هما يبحثان عنه في ضواحي المدينة، وجدا رجلاً نائماً تحت شجرة، فقال المسلم لرسول كسرى: هذا هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. فازداد تعجب الرجل من خليفة المسلمين الذي خضعت له ملوك الفرس والروم، ثم قال الرجل: حكمتَ فعدلتَ فأمنتَ فنمتَ يا عمر.

روي أن ضيفاً نزل يوماً على الخليفة عمر بن عبد العزيز، وأثناء جلوسهما انطفأ المصباح، فقام الخليفة عمر بنفسه فأصلحه، فقال له الضيف: يا أمير المؤمنين، لِمَ لَمْ تأمرني بذلك، أو دعوت من يصلحه من الخدم، فقال الخليفة له: قمتُ وأنا عمر، ورجعتُ وأنا عمر، ما نقص مني شيء، وخير الناس عند الله من كان متواضعاً.■

علماء ومخترعات

- العالم البريطاني توماس سانت... اخترع آلة الخياطة عام ١٧٩٠م.
- الفرنسي ديكارت: (١٥٩٦-١٦٥٠م)، وضع قواعد الهندسة التحليلية.
- الأسكتلندي كيرك باتريك ماكميلان... اخترع الدراجة عام ١٨٣٩م.
- الفرنسي بليز باسكال... اخترع الآلة الحاسبة عام ١٦٣٩م.■





بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

أجمل وأسعد حياة.. ولكن!

الحديث في المدارس والمعاهد والجامعات عن الأخلاق وفلسفتها، بما في ذلك الأخلاق الإسلامية قد لا يعكس المطلوب بشكل حيوي مؤثر؛ لأن الإسلام - بوجه الخصوص - أرادها أخلاقاً عملية.. أخلاقاً واقعية.. ممارسات يومية في البيت والشارع، والسوق، والمؤسسة، والحياة العامة.. بين الأب وأبيه، والأخ وأخيه، والزوج وزوجته، والجار وجاره، والبائع والمشتري، والموظف والمواطن.. ممارسات تخترق العلاقات الاجتماعية وتعيد صياغتها بما يريده الله ورسوله ﷺ.

الإسلام، من أجل أن ينفخ الحيوية في منظومة القيم الخلقية، ويمنحها طابع الالتزام، يجذرها في العقيدة والإيمان، ويبثها في شرايين الشريعة، ويغرسها في سلوك المسلم النابض بالحياة..

مقاطع وآيات لا يكاد يحصيها عدّ في كتاب الله، ومعها حشد كبير من أحاديث رسول الله ﷺ.. تضاف إليهما خبرات الآباء والأجداد الغنية الخصبة في مجال الأخلاق وآداب السلوك، تشكل جميعاً ثروة ضخمة ومعطيات في غاية الخصب ما عرفتها أمة من الأمم بهذا الحجم والامتداد على مدار التاريخ.

والذي يتابع هذه الظاهرة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ يجد بوضوح يثير الدهشة كيف أنهما من خلال منظومة القيم الخلقية وضوابط السلوك، يسعيان لإنشاء حياة اجتماعية نظيفة، وضيئة، سعيدة، متوازنة، لا يعكرها شيء، ولا يخترقها سوء.. حياة تنبض بالمحبة والانسجام والتوافق والوئام بين الناس جميعاً: داخل البيت.. بين الجار وجاره.. في الزقاق.. في الحي.. في الطرق العامة.. في السوق.. في المدرسة.. في الدوائر والمؤسسات.. وفي منحنيات الحياة وتفاصيلها كافة.w

فلو أن المسلمين التزموا بمطالب الأخلاق الإسلامية، وقيم السلوك الإيماني، لعاشوا أجمل حياة وأسعدها على الإطلاق.. ولتذوقوا شيئاً من نعيم الجنة في الأرض قبل انتقالهم إلى الآخرة لكي يتلقوا ثمرة عملهم هناك.

لنتذكر بعض مقاطع سورة الحجرات، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات).. ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (الحجرات).

لا غيبة.. لا تنابز.. لا سخرية.. لا تجسس.. لا ظنون.. لا حكم على الآخرين بالشبهة.. لا اقتتال بين أخوة الإيمان.. لا مصادرة للآخر أياً كان عرقه أو دينه..

ولنتذكر حشوداً من الآيات منبثة في شرايين القرآن ترفض النفاق، والرياء، والكذب، والغش، والتشهير، والسرقة، والخيانة، وهتك الأعراض.. وتستخدم أقصى صيغ الوعيد والتنديد، وتنذر بأشد أنواع العقاب لمن يتعاطى ممارسات السوء هذه.. وغيرها كثير..

وبالمقابل تتمركز في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ قيم التوحد، والأمانة، والصدق، والعدل، والوفاء، والإخلاص، والمحبة، فتجعل من الحياة الاجتماعية حالة نموذجية ما عرفتها أمة من الأمم عبر تاريخ البشرية الطويل.. حالة تحدث عنها الفلاسفة وعلماء الأخلاق في جمهورياتهم المثالية، ومدنهم الفاضلة، ويوتوبياتهم الحالمة، ولكنها ظلت معلقة في سماء المثل والأحلام، ولم تعرف النزول إلى أرض الواقع لكي تعيد تشكيله كما تحلم وتريد.

أما هنا في الخبرة الإسلامية فإنه التحقق المدهش على أرض الواقع؛ لأنه ليس أمانيّ، ولا ترفاً؛ ولكنه جزء أساسي في البنية الدينية لهذه الأمة.

وبمجرد أن نرجع إلى تراثنا الخصب في مجال الرقائق وآداب السلوك والخبرة الروحية فإننا سنجد أنفسنا أمام حالات لا يحصيها عدّ، استطاعت القيم الخلقية والسلوكية الإسلامية أن تنزل بها إلى قلب الحياة وأن تنشئ بيئات ومجتمعات بلغت القمة في أخلاقها وآدابها.

ويأسف المرء، ويتملكه الحزن، وهو يعاين ما يجري في المجتمعات الإسلامية الآن.. زمن انكسارنا الحضاري فيجد نفسه أمام حالة معاكسة.. إبحار في الاتجاه المضاد في الكثير من مفردات حياتنا الأخلاقية والسلوكية..!!

ويزداد غماً وكرباً وهو يجد الغربيين الذين مرقوا عن الدين يمارسون العديد من القيم الإيجابية ويتشبثون بها، بغض النظر عن دوافع الممارسة والتشبث.. وكلنا يذكر من بين العديد من القيم: الصدق في المواعيد.. الإخلاص في العمل.. البسمة الحانية على الوجوه.. الكلمة الطيبة المعلقة على الشفاه.. وإماطة الأذى عن طريق الناس..

أليست هذه وغيرها كثير، مما تلقيناه من تعاليم الرسول المعلم ﷺ؟ ألسنا الأجدر بها؟

فما الذي حدث لكي تنقلب الحالة على رأسها، ويكون هذا الذي نراه ونلمسه في حياتنا الاجتماعية صباحَ مساءَ.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

AL- MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1806) 14 - 20 June 2008 (Year 3

العدد (١٨٠٦) ١٠ـ١٦ جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ / ١٤ـ٢٠ يونيو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

اتفاقية أمنية.. أم «صك بيع»..!!

العراق في قبضة أمريكا إلى الأبد

ماذا يجري في الجزائر الآن؟



سباق الانتخابات الأمريكية:

هل يجلس «بركة حسين أوباما» على عرش أمريكا؟

منظمة «أغاخان» رأس الرمح في المخطط

غياب «باكستان» عن الخريطة عام ٢٠٢٠!

كيف تخطط لإجازة صيف مفيدة؟ ■ النساء العالمات في تاريخنا.. «سلسلة جديدة»

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k





- ضمان مكان الإقامة طوال فترة الملكية.
- مرونة عالية في إستبدال فترة الإقامة ونوع الوحدة السكنية.
- حرية إستضافة الأقارب والأصدقاء.
- عائد مجزي من خلال محفظة التأجير.
- إدارة فندقية بإشراف إتحاد ملّاك الحصص.



منتجع... في قلب مكة

نظرة واحدة لن تكفي لتدرك فن التناغم بين الطبيعة وفن العمارة الإسلامية.
فندق منازل العين .. إقامة فاخرة ومرافق متكاملة على بعد دقائق من الحرم المكي الشريف وفق نظام حصص المشاع الذي يوفر لكم إقامة دائمة في مكة المكرمة بجدوى إقتصادية لامتناهية.

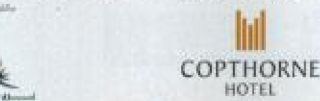


منازل العين
Manazel Al Ain



دبي أفق جديد...

ميلينيوم كوبثورن .. الخيارات أمامك كثيرة لأوقات ساحرة ..
الاستمتاع بمنظر المنتزه، أو اطلالة خور دبي من جناحك الخاص ..
استرخاء وهدوء لم تعهده من قبل ..
لمزيد من الإسترخاء، جولة على الأقدام حول الفندق، تتخللها نفحات نسيم خور دبي ورائحة أزهار وأشجار المنتزه.






ملتقى ... السحاب بالأرض

في ڤيلامار .. ترسم الطبيعة هندسة معمارية تقارب الخليج بقدميها وتلاحق السحاب بهاماتها وكأنك اختصرت ابتسامة الرضا والسعادة الى خطوات تحظى بها فور دخولك العالم الساحر لأرقى الأجنحة الفندقية في المكان .. نعم ياسيدي .. أنت الآن في ڤيلامار مرفأ البحرين المالي.





BAZ باز
(965)2243999

إدارة المبيعات: برج الخليج - شارع الخليج - شارع أبو بكر الصديق - مقابل ساحة العلم - جوار الشيراتون - الدور 14 - هاتف: 2243999
إدارة الشركة: شارع فهد السالم - برج الصفاة - الدور الرابع عشر - هاتف: 2463322 - فاكس: 2476177

المواقع المؤقتة:
- مجمع البستان - المدخل الرئيسي
- مجمع المهلب - السرداب
- مجمع الصالحية - الدور الأرضي
- مجمع ليلى جاليري - السرداب
- مجمع الفنار - الدور الأرضي
- مجمع الأفنيوز - الدور الأرضي

بسم الله الرحمن الرحيم



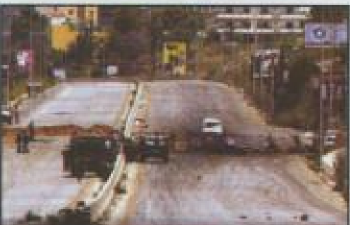
إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

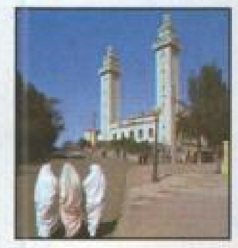
العدد ١٨٠٦ السنة (٣٩)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الالكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الانترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ، ٢٥١٤١٨٠ ،
٢٥١٣٦١٦ ، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ، ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد







الاشتراكات

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.





دعوة عباس للحوار

أخيراً.. وبعد عام كامل من رفض الحوار والمصالحة الوطنية، وبعد سلسلة طويلة من وضع العراقيل والشروط التعجيزية أمام أي محاولة لتحقيق ذلك فاجأ رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» الساحة في الرابع من يوليو الجاري بالدعوة إلى حوار وطني شامل؛ لتنفيذ المبادرة اليمنية التي اعتمدتها القمة العربية في «دمشق»، وإنهاء ظاهرة الانقسام الوطني. وعلى الفور رحبت قيادات حماس في الداخل الفلسطيني وخارجه بدعوة عباس، وأكد «موسى أبو مرزوق» نائب رئيس المكتب السياسي للحركة في تصريحات نقلتها وكالة «سما» الفلسطينية: «.. استعداد حركته للبدء في الحوار من أجل مصلحة الشعب الفلسطيني وإعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية». وأشار الى أن عباس وصل إلى نتيجة مفادها أن: «مشروع السلام مع «إسرائيل» وصل إلى طريق مسدود، ولا خيار إلا الوحدة الوطنية لتجاوز الأخطار التي تواجه القضية الفلسطينية».

ولا يجادل أحد في أن تلك الدعوة من عباس - وإن جاءت متأخرة - قد أحدثت ارتياحاً واسعاً لدى جماهير الشعوب العربية والمسلمة، وجعلتهم يتنفسون الصعداء آملين عودة الوحدة للصف الفلسطيني، والتئام لحمته.

وقد دعونا - كثيراً - مراراً عبر هذا المنبر إلى هذا الحوار كسبيل وحيدة لوحدة الشعب؛ من أجل ستخلاص حقوقه المنهوبة، واسترداد أرضه المسلوبة وإقامة دولته المأمولة.. لكننا اليوم، وبعد أن أطلق الرئيس عباس دعوته.. نطالبه بالحذر من الرضوخ مرة أخرى للضغوط الأمريكية، والتهديدات الصهيونية التي انطلقت من «واشنطن» و«تل أبيب» فور إطلاقه لدعوته! فقد اتصلت وزيرة الخارجية الأمريكية «كوندوليزا رايس» بعباس، وطلبت منه توضيحاً حول مبادرته، ثم أعلن عن اعتزام رايس القيام بجولة جديدة في المنطقة، ولن يكون هدف تلك الجولة إلا ممارسة الضغوط على «عباس» لاثنائه عن مبادرته من الحوار مع شعبه!! والمعروف أن الولايات المتحدة وقفت طوال الفترة الماضية عقبة أمام تحقيق أي دعوة للحوار، كما رهن «أولمرت» أي محادثات مع عباس بعدم الاقتراب من «حماس»، وهاهو عباس يواصل محادثاته مع أولمرت طوال عام كامل ولم يجن إلا ... «السراب»!! فلا سلام تحقق، ولا حتى بوادر إقامة الدولة الفلسطينية الموعودة من «بوش» لاحت في الأفق!!

ولم يعد أمام عباس إلا العودة إلى بني وطنه، وشعبه بكل فصائله وقواه الوطنية؛ ليقف الجميع صفاً واحداً أمام الصلف الصهيوني المتعطش لالتهام كل الأرض، وإهدار كل الحقوق.

وفي الوقت الذي نطالب فيه عباس بعدم الرضوخ للضغوط الأمريكية، والابتزازات الصهيونية نحذره من الفريق المتصهين في داخل السلطة الفلسطينية الذي ينفخ في كير شق الصف الفلسطيني، ويعمل على إشعال الفتنة دون انطفاء ويعرقل أي تقارب أو حوار مع حماس.

وقد آن للرئيس عباس - إن كان صادقاً حقاً في مبادرته - أن ينحي هذا الفريق جانباً، ويحيط نفسه بفريق آخر من الوطنيين المخلصين في داخل «فتح»، ليقودوا معه مسيرة الحوار والمصالحة، ولمّ الشمل الفلسطيني.

وإننا في كل الأحوال نأمل ألا يحوّل فريق الانتهازيين في «فتح» دعوة عباس للحوار إلى «فخ» يقوم من خلاله هذا الفريق بإفشال الحوار، وإلقاء التهم جزافاً على الفصائل الفلسطينية؛ لتحميلها مسؤولية ذلك، وإظهارها في صورة الرافض لوحدة الشعب الفلسطيني، مثلما حدث في ختام لقاء المصالحة السابق بين «فتح» و«حماس» في «صنعاء»، فقد شاهد العالم الخلاف والصراع على الفضائيات بين فريقين من داخل السلطة فريق يضغط لإفشال الحوار، وآخر يريد مواصلته وإنجاحه، وقد كانت الغلبة لفريق الفشل!!

إن ثبات «حماس» وصمودها طوال الفترة الماضية في مواجهة الحرب الضروس التي شنت ضدها؛ بغرض إسقاطها قد بعث برسالة للجميع، أنْ لا سبيل أمام أي محاولة لاقصاء أي فريق من الساحة الفلسطينية، وأن السبيل الوحيد أمام الجميع لاسترداد الوطن المحتل هو الوحدة والالتئام والالتقاء على كلمة سواء، والالتفاف حول تيار المقاومة والجهاد والاستشهاد. ■





(سورة البقرة)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء
ص.ب ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



الحكومة الكويتية تطلب فرصة لإبداء رأيها في اقتراحات نواب البرلمان



دعا سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح نواب مجلس الأمة إلى عدم دغدغة مشاعر المواطنين من خلال بعض الاقتراحات والقضايا التي لا تخدم التنمية، مسدياً نصائح للنواب خلال استقبال سموه لأعضاء مكتب مجلس الأمة أمس برئاسة جاسم الخرافي رئيس المجلس.

ونقل أمين سر المجلس روضان الروضان عن سموه تمنياته أن يسود الود والتعاون العلاقة بين السلطتين، مشيراً إلى أن سموه تطرق إلى المشاريع التنموية والقضايا التي تهم المواطنين.

وبالنسبة للمقترحات النيابية الأخيرة التي تقدم بها النواب شدد سمو الأمير على عدم دغدغة المشاعر في بعض القضايا البعيدة عن الواقع. ودعا إلى التركيز على القضايا التنموية، مضيفاً أن رئيس المجلس جاسم الخرافي أكد أن الأغلبية ستتخذ القرار داخل مجلس الأمة بوضوح، وبما يحقق المصلحة العامة. وأشار الروضان إلى أن سمو الأمير رحب بعقد لقاءات دورية مع النواب.

وأكد مصدر حكومي رفيع المستوى أن المواجهة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية أصبحت حتمية، بسبب مطالبة بعض النواب بإقرار بعض المقترحات مثل: إسقاط القروض أو شراء المديونيات وزيادة ٥٠ ديناراً أخرى على مرتبات المواطنين (تمت زيادة سابقة على المرتبات)، وكذلك عدم موافقة

سمو الأمير لـ «النواب»: لا تدغدغوا مشاعر المواطنين باقتراحات بعيدة عن الواقع
مصدر حكومي: المواجهة بين السلطتين أصبحت وشيكة

السلطة التنفيذية على تمرير تلك المقترحات بسبب تكلفتها المالية الباهظة.

وأضاف المصدر أن المؤشرات الأولية لعلاقة السلطتين تؤكد أننا مقبلون على أزمة سياسية، لاسيما أن انسحاب بعض النواب من الجلسة الافتتاحية للفصل التشريعي لمجلس الأمة في أثناء أداء وزراء الحكومة القسم الدستوري، أول مؤشرات الأزمة المقبلة!

وأشار المصدر الحكومي إلى أن الكثير من النواب كانوا قد وعدوا الناخبين بتحسين أوضاعهم المعيشية؛ من خلال إقرار مثل تلك المقترحات، لافتاً إلى أن النواب أصبحوا في مأزق، فإما التنازل عن وعودهم السابقة وإما مواجهة السلطة التنفيذية التي من الممكن أن تكون نتائجها إقحام البلد في أزمة سياسية جديدة، لافتاً إلى أهمية التركيز على المشاريع التنموية المعطلة منذ عقود طويلة.

من جانبه أكد وزير المالية مصطفى الشمالي أن زيادة الـ ٥٠ ديناراً أصبحت أسطوانة قديمة، وتمثل رجوعاً إلى الوراء.■

د. ناصر الصانع: ننتظر رد الحكومة على مقترحات معالجة صندوق المعسرين

اجتمعت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بمجلس الأمة الأحد الماضي برئاسة النائب د. ناصر الصانع لدراسة موضوع صندوق المعسرين بحضور نائب محافظ البنك المركزي وعدد من المسؤولين في وزارة المالية والهيئة العامة للاستثمار.

وناقشت اللجنة العديد من الاستفسارات حول الصندوق، كما أحيل للجنة اقتراح برلماني سبق تحديثه من قبل عدد من أعضاء المجلس لمعالجة مشكلة القروض المتعثرة.


د. ناصر الصانع

وأكد رئيس اللجنة أن الحكومة طلبت فرصة لتقديم رأيها في الاقتراحات البرلمانية بهذا الشأن على أن يكون هناك اجتماع غداً الأحد لاستكمال المناقشة.

وقال الصانع: تشرفنا بلقاء صاحب السمو أمير البلاد، وسمو ولي العهد الأحد الماضي ٨ يونيو، وكانت التوجيهات السامية لأمير البلاد بأن نبدأ بعهد جديد تسوده العلاقة الإيجابية بين السلطتين، والتعاون المشترك، والتركيز على الأولويات، وإنجاز القضايا التي تهم المواطنين.■

استباحوا المحرمات.. انتقاماً

خالد سليمان بورسلي

عندما يعلن الرئيس الأمريكي من داخل الكنيست «الإسرائيلي»، وبمناسبة مرور ٦٠ عاماً على الاحتلال عن دعم أمريكا الكامل للكيان الصهيوني ندرك أهداف التفكير الأمريكي والراعي الرئيس لحل النزاع العربي - الإسرائيلي.

إنه الدعم المطلق لهذا الاحتلال البغيض، لهذا الإرهاب المنظم من دولة الاحتلال للشعب الفلسطيني الأعزل، ويعرض مباشر دون توقف أمام شاشات العالم المتحضر والمتقدم والمتخلف!!

وهذا الحصار المستمر على قطاع غزة وحرمان أهل القطاع من أبسط مقومات الحياة من ماء وكهرباء ووقود وغذاء.. يكشف بجلاء حقيقة هذا الاحتلال وهناك من يدعو للاحتفال به لـ٦٠ عاماً قادمة... أتدرون ماذا يعني هذا كله؟ إنه يعني الحقد الدفين لكل ما هو مسلم.. إنه الانتقام من الإسلام والمسلمين.. إنه الصورة الحديثة للحملات الصليبية على الإسلام في كل بقاع العالم.. نعم، إن فلسفة الاحتلال الإسرائيلي والأمريكي قائمة على الانتقام... والتقارير الإعلامية التي تبثها الفضائيات عن المناطق الإسلامية تؤكد هذه الحقيقة!! فما ذنب شعوب أفغانستان والسودان والعراق؟! وفي بعض المدن والقرى أطفال ونساء وعجائز بدأت تظهر عليهم أمراض وتشوهات خلقية بسبب استخدام مواد محرمة من فسفور وغيره من المواد أثناء قصف «الفلوجة» إحدى مدن العراق، بحجة مكافحة الإرهاب.. لقد استباحوا المحرمات، وأظهروا الحقد الدفين لكل ما هو مسلم..وهذه هي فلسفة الاحتلال «الإسرائيلي» والأمريكي وهم يحتفلون بذكرى النكبة والنكسة والاحتلال.. ألا لعنة الله على الظالمين والمحتلين والحاقدين.■

د. جمعان الحربش: ستار أكاديمي برنامج مخل وطالبنا وزير التجارة باتخاذ الإجراءات اللازمة

قال النائب د. جمعان الحربش: إن لجنة الظواهر السلبية اجتمعت مع وزير التجارة وطالبته بالإجراءات التي اتخذتها الوزارة تجاه فندقين، الأول الذي استقبل فريق برنامج ستار أكاديمي؛ لأنه برنامج نعتقد أنه مخل واستثار الشارع الكويتي، والفندق الآخر الذي أقيم فيه حفل راقص، وتزويدنا بالإجراءات التي اتخذها بحق الفندقين بالاجتماع القادم.

وقال الحربش: إن هدفنا ليس قمع الحريات الخاصة، بل مراعاة العادات والتقاليد وقيم المجتمع.

د. جمعان الحربش

من جانبه قال وكيل مساعد شؤون المطبوعات بوزارة الإعلام طارق العجمي: إن المتورطين في الوزارة استمعوا إلى الملاحظات التي أبداها أعضاء اللجنة، مبيناً أن الوزارة عرضت خطة عملها بشأن مكافحة الظواهر السلبية التي أثارتها اللجنة.

وأوضح العجمي أن الوزارة أطلعت اللجنة على الإجراءات التي اتخذتها بشأن موضوع «ستار أكاديمي».■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

هجوم على كتاب أزهري يفضح «العلمانيين الأوائل»!

تعرضت مؤلفة كتاب «العلمانية في مصر وأشهر معاركها» لهجوم حاد من صحف حكومية ومستقلة بسبب تسليط كتابها الضوء على وقائع دخول العلمانية إلى مصر، وكشفه أن عدداً من المفكرين والزعماء السياسيين الذي تبنوا العلمانية تعاونوا مع الاحتلال في نشرها، فضلاً عن وجود مآخذ عدة على سلوكيات عدد منهم.

وقالت مؤلفة الكتاب د. إلهام شاهين أستاذة العقيدة والفلسفة بالأزهر: «إن الكتاب عبارة عن رسالة دكتوراه، تستند إلى معلومات موثقة وأجازها كبار أساتذة الأزهر».

واعتبرت أن الهجوم على الكتاب يأتي في إطار هجوم جهات علمانية على الأزهر بهدف التقليل من دوره.

ورصدت الدكتورة إلهام شاهين في كتابها الذي يدرس الجزء الأول منه على طالبات كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، تاريخ دخول العلمانية لمصر مع الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م، ثم مع الاحتلال الإنجليزي (١٨٨٢-١٩٥٤م).

وتناول الكتاب من وصفهم بأبرز الرموز التي ساعدت الاحتلال الإنجليزي في نهاية القرن الـ١٩ وأوائل القرن العشرين على نشر فكرة العلمانية، مثل: أحمد لطفي السيد، وسعد زغلول، ومصطفى فهمي، وعبدالعزيز فهمي.

ووضع الكتاب «سلامة موسى» في مقدمة هذه الرموز، حيث ذكر أن موسى بعد أن ذهب إلى لندن للدراسة عاد وقد «اتخذ لنفسه مذهباً بشرياً وعلماً لا دينياً، وأخذ يدعو إلى الاشتراكية والقومية، وشيوعية النساء وتحررها».■

ثمن الاحتلال: خُمس «الإسرائيليين» فقراء

خمس الإسرائيليين فقراء، ١١ مليار دولار كلفة العمليات العسكرية ضد الفلسطينيين، ٤ مليارات دولار كلفة بناء الجدار العازل، إجمالي معدل النمو الاقتصادي تراجع إلى ٤٣٪ في ٢٠ سنة، مقارنة بدول مثل الصين قفز معدل النمو فيها إلى ١٩٣٪ خلال هذه الفترة.. وتدهورت صورة «إسرائيل» عالمياً.

هذه هي أبرز ملامح التكلفة التي دفعتها «إسرائيل» جراء احتلالها الأراضي الفلسطينية على مدى العقدين الماضيين، والتي خلصت إليها دراسة أعدها مركز «أدفا» للمساواة والعدالة الاجتماعية في «إسرائيل»، تحت عنوان «تكلفة الاحتلال».

وكشفت الدراسة التي نشرتها وسائل إعلام صهيونية عن أن «إسرائيل» دفعت ثمناً باهظاً اقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً وسياسياً، محذرة من أن «الصراع مع الفلسطينيين أصبح كالشوكة في حلق «إسرائيل»»، وقالت الدراسة: «إن الاحتلال يقوّض النمو الاقتصادي، ويمثل عبئاً كبيراً على الموازنة، ويقلص معدل التنمية الاجتماعية، ويضر بصورة «إسرائيل» عالمياً، ويرهق جيشها، ويتسبب في انقسامات سياسية، ويهدد مستقبل وجودها».

وعسكرياً: كشفت الدراسة عن أن الحكومات «الإسرائيلية» أنفقت ١١ مليار دولار على الأقل في تمويل عملياتها العسكرية ضد الأراضي الفلسطينية المحتلة، بالإضافة إلى تخصيص ميزانيات خاصة بالأوجه الأخرى للإنفاق العسكري.

وفي هذا السياق لفتت الدراسة إلى أن الحكومة «الإسرائيلية» رصدت ٤ مليارات دولار لتمويل بناء الجدار العازل.■

اتحاد المنظمات الإسلامية بـ«فرنسا» يقرر المشاركة في انتخابات مجلس الديانة


فؤاد علوي

بعد أسبوع من قرار مجلسه التنفيذي بمقاطعة انتخابات مجلس الديانة الإسلامية بفرنسا عاد نائب رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية «فؤاد علوي» لينفي قرار المقاطعة والتأكيد على المشاركة للتغيير من الداخل.

وقال علوي: «إن اتحاد المنظمات الإسلامية سيشارك بشكل جيد في انتخابات المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، التي ستُجرى بين ٨ و٢٢ يونيو الجاري، بعد أن كان قد لوّح بمقاطعتها». وأضاف: «إن قرار المشاركة سيُتخذ في اجتماع المجلس الإداري للاتحاد نهاية الأسبوع الجاري؛ من أجل ضمان استمرار «مجلس الديانة الفرنسية»، غير أن علوي عاد ليؤكد أنه يجب إصلاح المجلس من الداخل للاحتفاظ بوحدة الديانة الإسلامية.■

الشيخ طاهر أويس: هجمات المقاومة الصومالية لن تتوقف

رفض الشيخ حسن طاهر أويس أحد كبار قادة الإسلاميين الصوماليين اتفاق الهدنة الذي تم توقيعه الإثنين الماضي في «جيبوتي» بين الفرقاء الصوماليين.

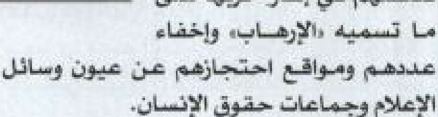
وأكد أويس، وهو عضو في تكتل «التحالف من أجل تحرير الصومال»، في حديث لإذاعة شبيلي المحلية، أن «الممثلين الذين وقعوا على الاتفاقية من جانب التحالف مع الحكومة الصومالية لا يمثلوننا»، ووقع أطراف الأزمة الصومالية الإثنين الماضي اتفاقاً يقضي بوقف جميع الأعمال العسكرية بين الطرفين ورحيل القوات الإثيوبية من الصومال في غضون ١٢٠ يوماً شريطة أن تحل مكانها قوات دولية.

وقال أويس من «أسمرا»: إن «القرار غير ملزم» لنا، مؤكداً أن الأعمال المسلحة للمقاومة الصومالية لن تتوقف.■

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي المجتمع

بعد المعتقلات السرية.. سجون أمريكية «عائمة»

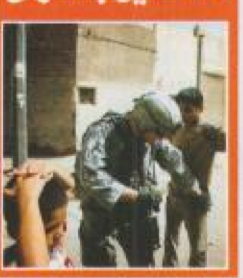
بعد المعتقلات السرية ووقائع تعذيب المعتقلين، كشف حقوقيون عن أن الولايات المتحدة تستخدم عدداً من سفنها الحربية كـ«سجون عائمة» لإيواء الأشخاص الذين تعتقلهم في إطار حربها على ما تسميه «الإرهاب»، وإخفاء عددهم ومواقع احتجازهم عن عيون وسائل الإعلام وجماعات حقوق الإنسان.

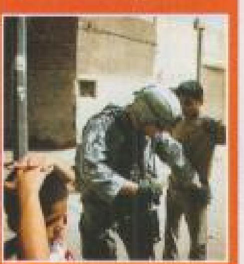


وقالت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية: إن منظمة «ريريف» البريطانية المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان تعتزم في وقت لاحق نشر تقرير عن السجون العائمة التي تديرها الولايات المتحدة.

وبحسب تقرير «ريريف» فإن الولايات المتحدة استخدمت نحو ١٧ سفينة كسجون عائمة منذ عام ٢٠٠١م، يجرى على متنها استجواب المعتقلين ثم تسليمهم إلى جهة أخرى لا يتم الكشف عنها في أغلب الأحيان. وأضاف التقرير: «من تلك السفن التي تستخدم كسجون عائمة سفينتا «باتان»، و«بليليو»، بالإضافة إلى ١٥ سفينة أخرى.■

الأمم المتحدة تحث أمريكا على التحقيق في تعذيب أطفال معتقلين بالعراق





طلبت لجنة تابعة للأمم المتحدة من السلطات الأمريكية المسارعة بإجراء تحقيق في شكاوى تتحدث عن تعرض أطفال معتقلين لدى قوات الاحتلال الأمريكية في العراق وأفغانستان لمعاملة وحشية مهينة.

ودعت اللجنة خلال استعراضها لتطبيق الولايات المتحدة التزاماتها المدرجة في البروتوكولات الاختيارية الملحقة باتفاقية حقوق الأطفال أمريكا إلى تجنب اتهام القاصرين في إطار النظام القضائي العسكري، وناشدت واشنطن التحرك لرفع سن التجنيد في الولايات المتحدة من ١٧ عاماً إلى ١٨ عاماً.

وكانت أمريكا قد أقرت الشهر الماضي بأن جيشها يعتقل ٥٠٠ قاصر في العراق وأكثر من عشرة آخرين في أفغانستان، وقبيل جلسة اللجنة المخصصة للنظر في التزام الولايات المتحدة بالبروتوكولات، حاولت واشنطن التنصل من جريمتها بالحديث عن حجج وذرائع غير مقبولة.. وقالت نائبة مساعد وزير الدفاع الأمريكي «ساندرا هودجكينسون»: «الولايات المتحدة تحتجز قاصرين كانوا في ميدان القتال.■

بعد ٥ قرون.. العربية تعود لحارة «البيازين» بغرناطة

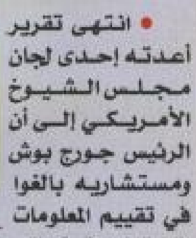
في سابقة ستكون هي الأولى من نوعها منذ سقوط الدولة الإسلامية في الأندلس قبل ما يزيد على ٥٠٠ عام، ستعود اللغة العربية إلى فصول الدراسة في إسبانيا؛ حيث ستبدأ قريباً كلغة اختيارية ثانية في المدارس الثانوية.

وقالت مصادر بحكومة إقليم الأندلس (جنوب): إن تدريس اللغة العربية في الإقليم سيبدأ مع الموسم الدراسي المقبل (٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م)؛ حيث سيتم تدريس مادة «اللغة العربية وثقافتها» في عدد محدود من المؤسسات التعليمية بداية، قبل أن تتوسع في السنة الدراسية التالية لتشمل عدداً أكبر من المدارس.

غير أن قرار تدريس اللغة العربية تعترضه بعض الصعوبات، من بينها: نقص عدد المدرسين المؤهلين، وهي الصعوبات التي اعترضت في السابق عملية تدريس الدين الإسلامي في المدارس الحكومية بإسبانيا.

ومن المصادفات أن أولى المدارس التي سيبدأ فيها تدريس اللغة العربية توجد في حارة «البيازين» بمدينة غرناطة، وهي آخر قلاع المسلمين والعربية قبل أن تسقط المدينة بشكل نهائي في يد الملوك الكاثوليك سنة ١٤٩٢م.■

هامش الأخبار



بوش

• انتهى تقرير أعدته إحدى لجان مجلس الشيوخ الأمريكي إلى أن الرئيس جورج بوش ومستشاريه بالغوا في تقييم المعلومات الاستخباراتية التي استغلت كمسوِّغ لاجتياح العراق عسكرياً.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز»: بوش ومستشاروه تجاهلوا الاختلافات بين المعلومات الاستخباراتية حول برنامج التسلح العراقي، والعلاقات المزعومة بين الرئيس العراقي الراحل «صدام حسين»، وتنظيم «القاعدة».

• ألقى «أبو حذيفة» قائد جماعة «جند الأهوال» بولاية «تبسة» الجزائرية السلاح، وسلم نفسه لأجهزة الأمن بعد أن وصل إلى قناعة بعدم شرعية القتل وإزهاق دم الجزائريين، وكذا بطلان شرعية «الجهاد» في الجزائر، بحسب ما أوردت مصادر صحفية جزائرية الأحد ٨-٦-٢٠٠٨م.

وذكرت المصادر أن أبا حذيفة استسلم مع اثنين من أبنائه بهدف الاستفادة من تدابير ميثاق السلم والمصالحة الوطنية التي أقرتها الحكومة الجزائرية في سبتمبر ٢٠٠٥م.

مجلس الشعب المصري

• أقر مجلس الشعب المصري السبت ٧/ ٦/ ٢٠٠٨م قانوناً يجرم ختان الإناث إلا في «حالة الضرورة»، ما يفتح الطريق لتفسيرات يمكن أن تحد كثيراً من تأثيره، كما صرح مصدر برلماني لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف المصدر أن إجراء الختان أصبح يعاقب عليه بالسجن لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وعامين وغرامة، قد تصل من ألف جنيه إلى خمسة آلاف جنيه (١١٨ إلى ٥٩٠ يورو)، إلا أن القانون يوضح أن الختان ممكن في حالة وجود ضرورة طبية.

• قال وزير الداخلية الجزائري «نور الدين يزيد زرهوني»: إن بلاده تتعرض لـ«حملات تنصير غير قانونية» يقودها أجانب.

وجدد زرهوني، في تصريح للصحفيين، تأكيده أن الجزائر تحترم ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين وفق القانون.■





بسبب الاحتلال والجفاف.. الصومال يواجه أسوأ أزمة إنسانية



عبرت لجنة أممية أن الصومال يمر بأسوأ كارثة إنسانية، ربما تكون هي الأسوأ في كامل إفريقيا، ومع ذلك لا تلقى الاهتمام العالمي المطلوب.

وقال رئيس اللجنة الدولية للمساعدات في الصومال «باسكال هانت» للصحافيين في كينيا: إن «الشعب الصومالي يمر بمصاعب لا تحتمل، ولا شيء يدعو للتفاؤل».

وأضاف: «لا نظن أنه سيحدث تغير في الأشهر القادمة»، مؤكداً أن منظمته سترفع ميزانيتها في الصومال هذه السنة إلى ثلاثة أضعاف.

وتعد المناطق الوسطى في الصومال الأكثر تضرراً من الأزمة بسبب نقص الأمطار، وهبوط غلة المحاصيل منذ أكثر من عامين.

وحسب إحصاءات المنظمات الإنسانية، فقد تشرد ما لا يقل عن مليون شخص، وتفاقمت أوضاع الصوماليين بسبب الغلاء والتضخم والجفاف.

وبسبب دخول القوات الإثيوبية لمواجهة قوات المحاكم الإسلامية . التي سيطرت على معظم الصومال ونعمت البلاد بالاستقرار والأمن في المناطق التي خضعت لها . اندلعت المعارك مرة أخرى بين الفرقاء الصوماليين ما فاقم من المأساة الإنسانية في الصومال، وأدى إلى تشريد آلاف الصوماليين من ديارهم.■

محكمة جزائرية تصدر أحكاماً مخففة بحق ٤ منصرين!



قضت محكمة جزائرية بأحكام مخففة ضد أربعة منصرين في أحدث قضية من مجموعة من القضايا التي أثارت غضب الرأي العام في الداخل والخارج. وصدرت أحكام بالسجن مع إيقاف التنفيذ وغرامات على أربعة «مسيحيين» جزائريين بعد اتهامهم بالتنصير، فيما دان رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر نشاطات «التنصير» السرية التي قال: إنها «تسيء» إلى الإسلام. وأصدرت محكمة في بلدة «تيارت» بغرب البلاد أحكاماً مخففة بالسجن ستة شهور مع إيقاف التنفيذ على «رشيد صغير» فني الكمبيوتر البالغ من العمر ٣٦ عاماً وغرمته ٢٠٠ ألف دينار (٣١٥٠ دولاراً) لخرقه بنداً في القانون الصادر عام ٢٠٠٦ م يحظر على غير المسلمين السعي لإقناع مسلمين بتغيير ديانتهم. وصدر على كل من: جلالي سعيدي، وعبد الحق ربيح، وشعبان بايكل حكماً بالسجن شهرين وغرامة مائة ألف دينار، وصدر حكم ببراءة اثنين آخرين، وهما: محمد خان، وعبدالقادر هوري. من جهته، استنكر رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر بوعمران الشيخ نشاطات التنصير السرية التي قال: «إنها تسيء إلى الإسلام»، ونفى مجدداً أن تقوم الجزائر بحملة مضادة للمسيحيين.■


بوعمران الشيخ

كنيسة إنجلترا: الحكومة تهتم بالإسلام وتهمشنا!

اتهمت كنيسة إنجلترا رئيس الوزراء البريطاني «جوردن براون» وسلفه «توني بلير» بالتمييز ضد المسيحية، وبإهمال دور الكنيسة وقيمها، مقابل اهتمامهما بشؤون بقية الديانات في البلاد، وبخاصة الإسلام، وهو ما أدى إلى إصابة المجتمع البريطاني بـ«تراجع أخلاقي واقتصادي واضح»، بحسب تقرير للكنيسة نشرته صحف بريطانية.


جوردن براون

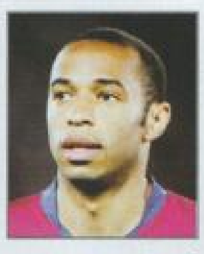
وقد عقب متحدث باسم الحكومة البريطانية على التقرير قائلاً: إنه كان «من الطبيعي» أن تهتم الحكومة أكثر بالأقلية المسلمة في بريطانيا عقب هجمات سبتمبر ٢٠٠١م.

ويعيش في بريطانيا نحو مليوني مسلم يمثلون ٢,٧٪ من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ٦٠,٦ مليون نسمة، في حين يبلغ عدد اليهود ٣٠٠ ألف نسمة، والسيخ بين ٣٠٠ ألف و٤٠٠ ألف نسمة، بحسب تقديرات رسمية.■

فرنسا في كأس أمم أوروبا بفريق نصفه من المسلمين

يدخل (الفريق الوطني الفرنسي) كأس الأمم الأوروبية بفريق يدين حوالي نصف لاعبيه بالإسلام الذي يعتبر الديانة الثانية بفرنسا بعد المسيحية.

ومن جملة ٢٣ لاعباً يمثلون القائمة الرسمية للاعبين الفرنسيين الذين سيخوضون بطولة كأس أمم أوروبا؛ هناك على الأقل تسعة لاعبين من أصول إسلامية أو فرنسيون معتنقون للإسلام، ففضلاً عن الثلاثي ذوي الأصول المغاربية المسلمة: كريم بن زيمة، وسامي النصري، وحاتم بن عرفة، فإن الفريق أصبح يضم عدة معتنقين للإسلام، ومن أبرزهم: «فرانك ريبري» (٢٥ سنة) الذي أصبح في الموسم الكروي المنصرم نجم فريق «بايرن ميونيخ» الألماني، وعرف «ريبري» بقراءته لسورة الفاتحة قبيل المباريات التي يلعبها. وهناك أيضاً الظهير الأيسر «إريك أبيدال» (٢٩ سنة) الذي ولد في مدينة «ليون» وسط فرنسا، وهو متزوج من فتاة جزائرية تدعى «حياة الكبير»، وأنجب منها بنتين.


تيري هنري

وهناك ثلاثة لاعبين أساسيين آخرين في الفريق الأزرق اعتنقوا الإسلام، وهم «تيري هنري» الذي لم يتردد في أن يقوم في إحدى المباريات بسجدة الشكر، و«ليليان تورام»، و«نيكولا أنيلكا». غير أنه من بين هؤلاء الثلاثة، يتحدث «أنيلكا» صراحة عن اعتناقه الإسلام.■

الدنمارك: تأجيل الحكم في قضية الرسومات إلى منتصف الشهر الجاري

قررت محكمة غرب الدنمارك تأجيل البت في الدعوى المدنية التي رفعتها عدة جمعيات إسلامية دنماركية ضد صحيفة «يولاند بوستن» في قضية الرسومات المسيئة للرسول ﷺ إلى التاسع عشر من الشهر الجاري، لأسباب وصفها مكتب محامي الجمعيات الإسلامية بـ «الطبية».

يذكر أنه كان من المقرر إصدار حكم نهائي في القضية في موعد أقصاه يوم الثالث من يونيو الحالي إلا أن الحكم تأجل إلى يوم الخميس الموافق ٢٠٠٨/٦/١٩ م.

وكانت المؤسسات الإسلامية قد خسرت في أكتوبر ٢٠٠٦م الدعوة المدنية في محكمة مدينة «أوروس»، وقامت المؤسسات باستئناف القضية لدى محكمة غرب الدنمارك الواقعة في مدينة «فيبورج» التي تعتبر أعلى سلطة قضائية في الدنمارك في القضايا المدنية.■

..ويوم مفتوح للتعريف بالإسلام في «كوبنهاجن»




تنظم منظمة الشباب المسلم في الدنمارك بالتعاون مع الوقف الإسكندنافي في العاصمة الدنماركية كوبنهاجن غداً ١٥ يونيو يوماً مفتوحاً للتعريف بالإسلام وبفعاليات مؤسسة الوقف الإسكندنافي.

ويشتمل اليوم على العديد من المحاضرات التي تتناول عدة قضايا إسلامية، منها النظام الاجتماعي في الإسلام والحياة السياسية ووضع المرأة، وكذلك حياة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام.

وسيستطيع الزائرون الحديث مع بعض المسلمين الجدد من أصول دنماركية.

يعقد اليوم المفتوح بمقر الوقف الإسكندنافي Dortheavej 45 K benhavn NV 2400 ■



آلاف الشباب الفرنسيين يعتنقون الإسلام سنوياً



أكد مسؤول مكتب الأديان في وزارة الداخلية الفرنسية «ديدي ليشي» في تقريره حول «نمو الإسلام في فرنسا»، أن ظاهرةَ اعتناق الفرنسيين للإسلام أصبحت لافتةً للانتباه، مشيراً إلى أنه سُجلت ٣٦٠٠ حالة سنوياً، أي بمعدل عشرات الحالات يومياً، وأكثر من ٦٠ ألف خلال السنوات العشر الأخيرة.

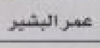
وأوضح أن التقريرَ لا يتحدث عن شبابِ الجيل الثاني من المهاجرين الذي يعيش صحوةً دينيةً جديدةً في سياقِ رحلةٍ بحثه عن الهوية، بل يخُص بالذكر الفرنسيين «المتأصلين».

وأشار «ليشي» في تقريره إلى أنه بعد أن تسبّبت موجات الهجرة المختلفة للقارة الأوروبية في تغير ملامح النسيج البشري والعرقي لهذه القارة، جاء دور المعتقدات الدينية لتعرف هي الأخرى نصيبها من التحولات، وهو ما يحدث في فرنسا، إحدى أهم دول أوروبا كثافة؛ حيث أصبح الإسلام في ظرف عقدين من الزمن ثاني ديانة في هذا البلد، وهو الآن الأكثر سرعةً في الانتشار.

وقامت أجهزة المخابرات برفع تقريرٍ للرئيس الفرنسي «ساركوزي» حول النتائج والأسباب التي تجعل هؤلاء الفرنسيين يتجهون للإسلام.■

هامش الأخبار

• عقد الاثنين الماضي في قازان بتتارستان إحدى جمهوريات اتحاد روسيا المؤتمر الدولي الاستثماري الأول برعاية البنك الإسلامي للتنمية، وجاء في بيان لحكومة تتارستان أن المؤتمر سيساعد على تعزيز تعاون روسيا مع بلدان العالم الإسلامي، شارك في المؤتمر رجال أعمال من ٧٠ بلداً في العالم.



عمر البشير

• تم في العاصمة السودانية الخرطوم مساء الأحد الماضي التوقيع على اتفاق خارطة الطريق لعودة النازحين وتنفيذ بروتوكول منطقة أبيي، ووقع الرئيس السوداني عمر البشير على الاتفاق بحضور الفريق أول «سلفاكير ميارديت» النائب الأول لرئيس الجمهورية.. واتفق الطرفان على الترتيبات الأمنية وعودة النازحين، والترتيبات المؤقتة لإدارة المنطقة إلى جانب ترتيبات الحل النهائي.

• أعلنت فرنسا نيتها تحويل باريس إلى مركز غربي للتمويل الإسلامي في إطار خطط طموحة لجذب هذا القطاع سريع النمو، وذلك من خلال مناقشة الأمر عبر برلمان البلاد. وتعد هذه الخطوة جزءاً من الطموحات الكبيرة للعاصمة الفرنسية في منافسة لندن كمركز مالي عالمي. وكانت وزيرة المالية الفرنسية «كريستين لاجارد» قد قدمت معايير عدة لجذب الأموال العالمية، من بينها التمويل الإسلامي.

• قالت شركة «سبانك» للإجارة والاستثمار الكويتية: إن الصكوك (السندات الإسلامية) يمكنها أن «تحل جزءاً من مشكلة التمويل العالمية» في ظل تعطش الشركات والبنوك للتدفقات الرأسمالية.

وأضافت الشركة أن التمويل الإسلامي بات يحظى باهتمام متزايد في جميع أنحاء العالم بما فيها الدول الأوروبية والأمريكية.

• شارك آلاف الماليزيين في أكبر مظاهرة احتجاج تنفذها المعارضة بقيادة «أنور إبراهيم» للتنديد بالزيادة الكبيرة في أسعار الوقود. وجاءت التظاهرة كحلقة في سلسلة احتجاجات مقرر القيام بها للضغط على رئيس الوزراء عبد الله بدوي؛ لإعادة النظر في زيادة سعر البنزين والديزل أو تقديم استقالته.■



الإندبندنت: تكاليف الحرب في أفغانستان باهظة.. ونتائجها مشكوك فيها



شككت صحيفة الإندبندنت البريطانية في جدوى الحرب التي يقودها حلف شمال الأطلسي (الناتو) والقوات الأمريكية في أفغانستان.

جاء ذلك في افتتاحية الصحيفة صباح الثلاثاء الماضي والتي حملت عنوان: «الحرب في أفغانستان: حرب ذات تكاليف عالية ونتائج مشكوك فيها».

وقالت الإندبندنت في الافتتاحية: «عندما انضمت القوات البريطانية إلى القوات الأمريكية في الحرب في أفغانستان منذ نحو سبع سنوات، كان هناك القليل من الشك، وحتى الجدل، حول طبيعة المهمة فقد كان الهدف القبض على «أسامة بن لادن»، العقل المخطط لهجمات الحادي عشر من سبتمبر على الأراضي الأمريكية وتدمير المعسكرات التي تدرب فيها منفذو الهجمات ومنع أفغانستان من إيواء الإرهابيين».

وأكدت الصحيفة أن «نهاية هذه المهمة لا تلوح في الأفق»!!

ونسبت الإندبندنت لقادة عسكريين بريطانيين قولهم: إن «إقليم هلمند»، الذي تشرف على أمنه القوات البريطانية، أشد خطراً من بغداد والبصرة خلال تاريخ الحرب في العراق منذ عام ٢٠٠٣م.

وقالت الصحيفة: «الآن هو الوقت المناسب لمراجعة ما تم تحقيقه هناك، وما يمكن تحقيقه بشكل واقعي في الشهور القادمة».■

د. حبيب: انتخاب أربعة أعضاء جدد بمكتب الإرشاد تم بطريقة ديمقراطية سليمة

«خيرت الشاطر» و«بشر» وكبار السن مازالوا يحتفظون بمواقعهم في المكتب

القاهرة: د. جمال نصار

تناولت وسائل الإعلام المصرية خلال الأسبوع الماضي بإسهاب خبر انتخاب أربعة أعضاء جدد بمكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين هم: «د. محمد سعد الكتاتني» رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، و«د. أسامة نصر» رئيس المكتب الإداري بمحافظة الإسكندرية، و«د. محيي حامد» عضو المكتب الإداري بمحافظة الشرقية، و«د. محمد عبد الرحمن» عضو المكتب الإداري بمحافظة الدقهلية، و«المهندس سعد الحسيني» عضو مجلس الشعب، وقد أحيط الخبر بتعليقات ومعلومات مغلوطة تم الترويج لها على أوسع نطاق، وفي تصريح خاص لـ«المجتمع» حول هذا الخبر، ومادار حوله من تعليقات أكد الدكتور محمد السيد حبيب، النائب الأول للمرشد العام للإخوان الخبر، وقال: إن انتخاب الأربعة الجدد جاء دعماً للمكتب، وفي هذا السياق لابد من التأكيد على مجموعة من المعاني:

١- أن كثرة الأعباء وحجم العمل والدور الذي تقوم به الجماعة يحتاج إلى دعم مكتب الإرشاد، وهو أعلى مستوى قيادي في الجماعة؛ حتى تستطيع قيادة الجماعة أن تقوم بدورها على الوجه المأمول.

٢- دعم المكتب جاء عن طريق الاختيار الحر المباشر من أعضاء مجلس الشورى العام، وبطريقة ديمقراطية سليمة.



د. محمد حبيب — م. خيرت الشاطر

٣- الاحتفاظ بعضوية المهندس «خيرت الشاطر» كنائب ثان لفضيلة المرشد، والدكتور «محمد علي بشر» كعضو بمكتب الإرشاد.

٤- لن يتخلى أي عضو من أعضاء مكتب الإرشاد عن عضوية المكتب، وخصوصاً كبار السن، طالما يقومون بمهامهم، وتستفيد الجماعة من تجاربهم وآرائهم.

٥- تغيير اللائحة من حق مجلس الشورى العام الذي يتعذر جمعه الآن بصورة كاملة، نظراً للمناخ السياسي العام الرديء، ويوم تحدث انفراجة سياسية، وانطلاقة للحريات العامة ستتاح الفرصة لمجلس الشورى العام للقيام بمهامه على الوجه الأكمل.

٦- بخصوص الإخوة الكرام الذين لم يقع عليهم الاختيار: فهذا أمر طبيعي ألا يكون كل قيادات الجماعة أعضاء بمكتب الإرشاد، وهذا ليس مغنماً، بقدر ما هو تكليف للقيام بأعباء الدعوة.

٧- الأخ الدكتور «عصام العريان» على سبيل المثال يقوم بمسؤولياته في رئاسة القسم السياسي، وهو أخ نعتز به ونقدره، وله إسهاماته الكبيرة في خدمة الجماعة.■

المؤتمر العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة يقام بالبرازيل

تنظم الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع مركز الدعوة الإسلامية في أمريكا الجنوبية المؤتمر العالمي العاشر بالبرازيل في الفترة من ٢٩ رجب القادم وحتى ٢ شعبان ١٤٢٩هـ. وأوضح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي أن المؤتمر يشارك فيه كل المهتمين بالدعوة إلى الله في المؤسسات الإسلامية، والمراكز الدعوية، والجمعيات والتجمعات الإسلامية في أمريكا الجنوبية والبحر الكاريبي الذين يمثلون أكثر من ثلاثين دولة، إلى جانب نخبة من العلماء المتخصصين والأكاديميين في البرازيل.

وبيّن أنه دُعي لهذا المؤتمر عدد من العلماء المختصين من المملكة العربية السعودية، ومصر، وسورية، ولبنان، والأردن، وفلسطين، والسودان، والمغرب، والكويت، وقطر، والإمارات.

وأكد الأمين العام أن هذا المؤتمر يعد الأول من نوعه من حيث الحجم والقوة العلمية التي ستشارك فيه، حيث أعدت الأمانة العامة للهيئة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة في البرازيل برنامجاً حافلاً لهذا المؤتمر، يتضمن عقد عدد من الندوات والمحاضرات واللقاءات في الجامعات والمراكز الإسلامية والمساجد والمكتبات العامة.■

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

الحرب المسعورة!

ما الذي يمكن أن يدور في خلد المرء وهو يرقب وقائع تلك الحرب الطويلة لدرجة الملل، والعنيفة لدرجة الحماقة؟!

فقد بلغت الحرب التي تمارسها «المؤسسة العلمانية» على الحجاب حداً يدعو للاشمئزاز، بعد إصرار تلك المؤسسة على وضع نفسها في موقف متناقض مع كل من يطالع شعاراتها عن الحرية وحقوق الإنسان!!

لقد أصيبت تلك المؤسسة بحالة هستيرية مزمنة لمجرد رؤية «الحجاب»، ولم يعد في جعبتها لمحاصرة تلك الظاهرة الفطرية المتنامية في البلاد سوى تعيين جيش من الشرطة؛ ليطارد المحجبات في الشوارع.

وقد كان قرار المحكمة الدستورية التركية الأخير بإلغاء قرار للبرلمان التركي، صدر بأغلبية ٤١١ صوتاً مقابل ١٠٣ أصوات، ويقضي بالسماح للفتيات المسلمات بارتداء الحجاب داخل الجامعات مثالاً فجّاً على تلك الحرب المسعورة، ودليلاً دامغاً على فقدان تلك «المؤسسة» لصوابها ويؤكد أنها ماضية في حربها حتى الرمق الأخير.

والحرب على الحجاب تمثل «قمة جبل الجليد» من منظومة حرب متكاملة ومتعددة المراحل على الهوية الإسلامية - دون إعلان ذلك بالطبع - للحيلولة دون عودة الإسلام ليسود الحياة في الشارع، ويقود العمل في مؤسسات الدولة والحكم! وفي سبيل ذلك تقف المؤسسة العلمانية العتيقة بالمرصاد لأي بوادر أو إشارات إسلامية لوأدها قبل أن تولد، وذلك هو عين ما يحدث مع الحجاب وغيره من مظاهر الصحوة الإسلامية في «تركيا» وغيرها من البلاد العربية، وكلٌ حسب ظروف مجتمعه وحسابات قوّته على الأرض في مواجهة ردود فعل المجتمع.. فإمكانات المؤسسة العلمانية التركية مازالت تمكنها من مواصلة الحرب السافرة على الإسلام بكل فجاجة، ولديها من القوانين المحمية بقوة الجيش والتي تمكنها من إعدام أي شخص يتحدث صراحة عن عودة الإسلام، وسجن من تسول له نفسه الإشارة إلى هذا الدين ومبادئه.

وفي «تونس» تدور رحى نفس الحرب لكن بشكل آخر وبمبررات مغايرة «حجاب»!!

ففي عام ١٩٢٩م، وقبل استقلال تونس وقف شاب في السادسة والعشرين من عمره مدافعاً عن الحجاب في إحدى الندوات التي شهدت دعوة صريحة لحظر الحجاب في البلاد..

وقال الشاب: «الحجاب يصنع شخصيتنا، وبالنسبة لخلعه فإن جوابي هو الرفض...» يومها ضجت القاعة على وقع ما قاله ذلك الشاب، وحدث جدل امتد إلى صفحات الصحافة التونسية، حيث قام الشاب نفسه بكتابة سلسلة من المقالات يدافع فيها عن حق المرأة في ارتداء الحجاب... ذلك الشاب كان هو المجاهد الأكبر «الحبيب بورقيبة»!

ولم يكن أحد يعلم بأن تصاريف القدر ستلقي بـ«تونس» بين يديه ليحكمها عقب الاستقلال مباشرة، وكان أول قراراته محاولة رفع الغطاء عن رؤوس النساء التونسيات، ثم تشدد في حظر «الحجاب» بإصدار القانون ١٠٨ لسنة ١٩٨١م الذي يعتبر «حجاب المرأة» المسلمة زياً طائفياً يحظر ارتداؤه، بل ويحدد للمرأة بقية لباسها ليكون فوق «الركبة»!!

ومنذ ذلك التاريخ.. أصبح «الحجاب» في تونس يقف أمام السلطات التونسية في «قفص الاتهام»، وتجري مطاردته وضبطه في الشوارع مثل جرائم السرقة والمخدرات والقتل وغيرها! وأياً كان الأمر فإن المبهر والمعجز في آن... أن الشعب التونسي صار كغيره من شعوب كثيرة، لم يعد يأبه بالحديد والنار، وصار يندفع بقوة إلى أحضان دينه.

و في كل من «مصر»، و«الأردن» فإن الحرب تخف كثيراً حتى لا يبدو لها أثر وبقي ميدانها الأوحد مبنى التلفاز؛ حيث يتم الحظر على المذيعات المحجبات الظهور على الشاشة، وفق قرارت غير مكتوبة كما أن الأمر مثار نقاش حر في ساحة المجتمع. ففي مصر ومنذ ثلاث عشرة سنة حتى اليوم تم حرمان أكثر من خمس وأربعين مذيعة من الظهور على الشاشة! ورغم صدور أحكام قضائية بحقهن في الظهور إلا أنها لم تنفذ!

و في «الأردن»، أقامت المذيعة «نوف التميمي» قبل ثلاث سنوات أول دعوى قضائية ضد مؤسسة الإذاعة والتلفزيون؛ بسبب نقلها من العمل بالتلفزيون إلى الإذاعة بعد ارتدائها الحجاب!

إن تلك المسالك الرسمية - في بعض بلادنا الإسلامية - الرامية إلى حرمان النساء من أداء فريضة ربانية - تتعلق من الناحية الدينية بحرية الاعتقاد، ومن ناحية حقوق الإنسان بالحرية الشخصية - تصيب المرء بالتمزق وهو يتابع كيف أن القضاء في بريطانيا ينصف الشرطيات المسلمات ويجبر السلطات على منحهن حريتهن في وضع غطاء الرأس «الحجاب» خلال العمل، وبين فترة وأخرى تتابع موافقة السلطات في الولايات المتحدة، وكذلك الشركات والمؤسسات الأمريكية التي تعمل بها مسلمات على السماح لهن بالحجاب دون مشكلات.

ألا يعترينا الخجل ونحن نشهد تلك الحرب غير المبررة على الحجاب في بلادنا، بينما نجد دولة مثل «السويد» تسمح عام ٢٠٠٣م للمذيعة المسلمة «نادية جبريل» حاملة الجنسية السويدية بالظهور على الشاشة؟! وجاء في نص القرار الصادر عن رئاسة التلفاز السويدي: «إن السويد دولة تحترم الثقافات والديانات والحرية الدينية مكفولة للجميع»!■

منظمة «أغاخان» رأس الرمح في المخطط

المنظمات غير الحكومية.. أداة أمريكـ

«الوسيلة الجديدة التي يمكن من خلالها إضعاف باكستان، وحملها على الارتماء في أحضاننا هي في استعمال المنظمات غير الحكومية وتنشيطها ومساعدتها في باكستان»... هذا ما صرحت به وكالة المخابرات الأمريكية في أحدث تقرير لها كشفته الصحف الباكستانية بالقول: إنه الطريق الأمثل اليوم لإضعاف باكستان والعثور على المبررات للتدخل في شأنها الخاص. وحسب الخطة فإن وكالة المخابرات الأمريكية باتت على قناعة من أنه يمكن الاعتماد على خطة جديدة؛ لإضعاف باكستان من خلال تحويل المنظمات غير الحكومية إلى قوة داخل باكستان.



إسلام أباد: ميديا لينك - خاص بالمجتمع

مؤسسة أغاخان الدولية: ويعود قرار تحويل المنظمات غير الحكومية للعب دور سياسي واجتماعي مهم في باكستان إلى عام ٢٠٠٤م خلال اجتماع نظمته مؤسسة «أغاخان الدولية» حينما ألقت السفيرة الأمريكية «نالسي باول» خطاباً لها في المؤسسة، اعتبرت فيه أن تسهيل مهمة المنظمات غير الحكومية ستساعد على تطوير دورها في «باكستان»، وتحويلها إلى قوة اجتماعية ضخمة يمكن من خلالها تحقيق الكثير من المصالح والمكتسبات، وأضافت السفيرة الأمريكية: «إن بلادها باتت معجبة بالدور المؤثر الذي تلعبه مؤسسة أغاخان في «باكستان» على صعيد مختلف وأن حكومتها قد قررت وضع جميع المنظمات غير الحكومية تحت مظلة مؤسسة «أغاخان» الدولية، ومنحها مساعدات تزيد على ٢٠ مليون دولار، وكان الرئيس الأمريكي قد اجتمع بعدها مع رئيس مؤسسة «أغاخان» الدولية، وتناول الطرفان الحديث عن تطوير عمل مؤسسة «أغاخان» الدولية، ومنحها جميع المساعدات المطلوبة من أجل إنشاء منظومة موحدة تشمل كل المنظمات غير الحكومية في «باكستان».

ولم يقتصر الأمر فقط على الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أعلنت أيضاً منظمة الأمم المتحدة عن رصدها مساعدة مالية لمؤسسة أغاخان تبلغ ١٠ملايين دولار بالإضافة إلى التنسيق معها في باكستان، ولم يبق الأمر حبراً على ورق، فقد شرعت مؤسسة «أغاخان» بالتنسيق مع السفارة الأمريكية في باكستان، وبالتنسيق مع مؤسسات أمريكية تهتم بالمنظمات غير الحكومية لوضع إستراتيجية يكون الهدف منها تحويل المنظمات غير الحكومية إلى حقيقة واقعة في باكستان، وإلى قوة اجتماعية وسياسية تجعل باكستان تضع في اعتبارها هذه المنظمات في جميع قراراتها وسياساتها الخارجية.

دعم أمريكي وغربي

وقبل هذا الاتفاق كان عدد المنظمات غير الحكومية في باكستان لا يزيد على ٥٦٢١٩ منظمة غير حكومية وكان يعمل لديها ٣٠٠ ألف موظف وأكثر من ٢٠٠ ألف متطوع، وكان هذا العدد مقسم بين ٣٣١٦٨ منظمة في «إقليم البنجاب»، و١٦٨٦١ منظمة في «إقليم السند»، و٣٠٢٣ منظمة في إقليم «سرحد»، و٣٣٦٧ منظمة في «إقليم بلوشستان»، أما اليوم وفي آخر تقرير وبعد جهود بذلتها أمريكا مع مؤسسة أغاخان والمنظمات المرتبطة بها، أو المنسقة معها في أعمالها: فقد ارتفع عدد الموظفين العاملين في هذه المنظمات إلى ٦ ملايين شخص يعملون في أكثر من ٦٧ ألف منظمة غير حكومية في باكستان، حيث تنفق على الكثير منها:



بعد تنسيق أمريكي مع مؤسسة «أغاخان» ارتفع عدد الموظفين العاملين في هذه المنظمات إلى ٦ ملايين شخص يعملون في أكثر من ٦٧ ألف منظمة!

...ا والغرب لتركيع باكستان

أمريكا، والدول الغربية؛ إذ إن أكثر هذه المنظمات هي في الأصل باكستانية؛ لكنها تمول وتتلقى مساعداتها من الغرب، وتقوم السفارات الإسكندنافية (أي الدول الغربية الواقعة في شمال أوروبا ومنها: فنلندا، وسويسرا، والدانمارك، وهولندا) بتمويل هذه المنظمات انطلاقاً من مقر سفاراتها في باكستان، حيث فتحت أقساماً خاصة، كما تقوم أمريكا، وبريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، وكندا، وغيرها بتوزيع مساعداتها من خلال منظماتها الموجودة في باكستان ومن خلال قطاعات حكومية مختصة بتمويل المنظمات غير الحكومية؛ لكنها تقوم بالتنسيق في كل ذلك مع مؤسسة أغاخان الدولية والتشاور معها، وحسب الخطة الجديدة فإن وكالة المخابرات الأمريكية قد شرعت بالفعل في استثمار هذه المنظمات والعدد الضخم العامل فيها؛ إذ إنه يمكن من خلالها التأثير على باكستان وسياستها، خاصة مع الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها باكستان اليوم، فإن مهامها قد تلقى المزيد من التقدم.

إضعاف باكستان

ويقول المراقبون المحليون: إن وصول عدد الموظفين في هذه المنظمات إلى ٦ ملايين شخص قد بات يزيد على عدد قوات الجيش الباكستاني بعشرة أضعاف والشرطة الباكستانية بعشرين ضعفاً، ويبقى السؤال المطروح اليوم كيف يمكن لوكالة المخابرات الأمريكية تحويل هذه المنظمات إلى قوة داخل باكستان؟ وكيف يمكنها إضعاف باكستان؟ من خلال تغيير عقول المحتاجين والمترددين عليها؟ أم في تحويل عمالها إلى عملاء للغرب ينفذون توجهاته وبرنامجه في سلخ باكستان من هويتها وانتمائها؟ وإذا تم فعلاً توحيد هذا العدد الضخم من العمال وتسييسهم وتجنيدهم وتحويلهم إلى جنود مطيعين لها فإن هناك بالفعل قلقاً عن مستقبل باكستان، وإذا أخذنا هذه الاعتبارات مع أجندة مؤسسة أغاخان الدولية التي يقودها زعيم طائفة الإسماعيلية «البرنس كريم أغاخان»، والذي يدعو صراحة إلى إبعاد الدين عن التأثير في باكستان وتحرير باكستان من تمسكها بالقيم القديمة وإدخالها في القرن الحادي والعشرين، وهي بالطبع جميعها شعارات الهدف منها تحويل باكستان إلى دولة علمانية، وإخراجها من طابع المحافظة.

الثقافة الجنسية

وكانت مؤسسة أغاخان قد حولها الرئيس «مشرف» إلى المشرفة الرئيسة على برامج التعليم في باكستان، وقامت بعد تعيينها في هذا المنصب الحساس إلى إعلانها عن إدخال نظام المدارس المختلطة في «باكستان»، والشروع فيه من مستويات معينة ليتحول إلى نظام لجميع المدارس الباكستانية، كما أنها قررت إدخال الثقافة الجنسية في المناهج الباكستانية وقررت ضمها إلى المنهج التربوي؛ ليتم تعليمها في جميع المؤسسات التعليمية خاصة الجامعية والثانوية، وأن ذلك سيعلم الطلاب الابتعاد عن الهالة التي وضعها علماء الدين حول هذا الموضوع.

واليوم تحاول مؤسسة أغاخان إدخال برامج غربية أمريكية سيتم تحقيقها بعد عدد من المراحل التعليمية والتربوية، وكانت قد لقيت رفضاً كبيراً من الإسلاميين وأعيان القبائل لكن تأييد الرئيس مشرف لها ودعمها حكومياً وتلقيها دعماً من أمريكا والغرب قد جعلها تواصل سياستها ■

وحملة تقارير تحذر من:

غياب «باكستان» عن الخريطة عام ٢٠٢٠م!

كانت مؤسسة «راند» للأبحاث التي تشرف عليها وزارة الدفاع الأمريكية، وتلقى تعاطفاً مع إسرائيل واللوبي الهندي الأمريكي قد أصدرت تقريراً في ١٤ أغسطس ١٩٩٩م (نشرته المجتمع) ذكرت فيه أن باكستان الإسلامية سيسودها الانفلات الأمني والقلاقل المختلفة مع حلول عام ٢٠١٠م، وحسب تقرير «راند» الأمريكية فإنه بعد عام ٢٠١٠م ستتحول «باكستان» إلى دولة تتناحر فيها الجماعات العرقية والدينية والطائفية، وستسود فيها النعرة العرقية، وتؤدي إلى تفكيكها إلى إمارات صغيرة في كل من: «السند» و«سرحد» و«بلوشستان» و«البنجاب»، وستحولها هذه الصراعات إلى دولة فاشلة، وسينتهي حلم باكستان بإبقائها دولة موحدة في عام ٢٠٢٠م حسب التقرير الأمريكي، وبذلك يكون هذا التاريخ هو نهايتها وستغيب دولة باكستان عن خريطة العالم، وتتحول إلى دويلات صغيرة منها: «دولة السند» و«دولة البشتون» و«دولة بلوشستان».

إسلام أباد: خاص المجتمع

وحسب التقرير أيضاً فإن باكستان لم تقم من أول يوم على أسس دولة قوية تملك مقومات أركانها؛ بل تشكلت على غرار الاتحاد السوفييتي من عرقيات وقوميات وطوائف غير متجانسة، ولا يمكنها التعايش مع بعضها بعضاً؛ مما أدى إلى انشقاق العرقية البنغالية (بنجلاديش) منها التي كانت تفصلها عن باكستان جغرافية أخرى، وأعلنت عن تحولها إلى دولة جديدة قام العالم بأسره بالاعتراف بها من دون تردد!

وعلى هذا القياس فإن باقي العرقيات ومنها: «السنديون» و«البلوش» و«البشتون» ينتظرون فقط الوقت المناسب لإعلان حركتهم الانفصالية؛ إذ إن بوادرها اليوم في بلوشستان لم تعد مجهولة، حيث أعلنت الحركات الانفصالية عن نفسها، وراحت تشن مقاومتها، وتستغل أخطاء الحكام

استمرار المؤسسات الأمريكية في الحديث عن تقسيم دولة باكستان الإسلامية النووية يأتي في إطار محاولة تمزيق البلاد الإسلامية من خلال الضرب على وتر «العرقية» و«الطائفية»



في «إسلام أباد» لتحويل مقاومتهم إلى حقيقة والانفصال عن باكستان، كما صنع رفاقهم البنغال.

مؤسسة «ريجان» للدراسات

وأصدرت مؤسسة «ريجان» للدراسات تقريراً في عام ٢٠٠٧م تحدثت فيه عن أن باكستان مهددة بالقلاقل الأمنية بعد عام ٢٠١٠م، وأن الصراعات الطائفية والعرقية ستنخرها في الأعوام القادمة، وتجعل نسيجها الداخلي مهدداً، ومن المعروف أن مؤسسة ريجان تتعاطف بدورها مع «إسرائيل» و«اللوبي الهندي الأمريكي» في تقاريرها.

وحسب هذا التقرير الأمريكي فإنه بعد عام ٢٠١٠م ستتحول باكستان إلى دولة تتناحر فيها الجماعات العرقية والدينية والطائفية، وستسود فيها النعرة

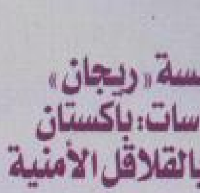
«راند»: بعد عام ٢٠١٠م ستتحول «باكستان» إلى دولة تتناحر فيها الجماعات العرقية والدينية والطائفية وسينتهي حلم «باكستان الموحدة» في عام ٢٠٢٠م

RAND CORPORATION

العرقية وتؤدي إلى تفككها بين جماعات «سندية» و«بشتونية» و«بلوشستانية» و«بنجابية» وستهددها كدولة وأمة.

ويتوقع التقرير الأمريكي أن تغيب «باكستان» عن خريطة العالم بصفتها الحالية، وتتحول إلى دويلات صغيرة متناحرة بينها مثلما هو الحال في الصومال، كما يشكك التقرير الأمريكي في أن تكون باكستان قد قامت من أول يوم على مقومات دولة قوية؛ إذ إنه رغم الإسلام الذي يجمعها بقيت النعرات العرقية والقومية والطائفية تلعب دورها.. الأمر الذي حمل زعماء هذه الجماعات ومن بينهم «ألطاف حسين» و«نواب بوكتي» و«ولي خان» وغيرهم إلى منح الأقاليم صلاحيات تجعلها تتمتع بشبه استقلال عن البنجاب.

ويشير التقرير الأمريكي أيضاً إلى أن تمكن العرق البنغالي فيما يسمى بـ«بنجلادش الشرقية» بالانفصال عن العرق البنجابي المسيطر على الدولة، وإعلانه إنشاء دولة مستقلة في عام ١٩٧٢م سيبقى سيفاً مصلتاً على الساسة في باكستان، ويرى التقرير الأمريكي الذي لا يختلف كثيراً عن تقرير مؤسسة «راند» أنه يعتقد بدوره أن نعرة العرقيات في باكستان ستبقى تهددها إذ إن حركاتها لم تتوقف يوما عن المطالبة بحقوقها المهضومة، سواء عبر الطرق السلمية أو العسكرية كما هو الحال في «بلوشستان» اليوم، وكانت الحركة الانفصالية في بلوشستان قد انفجرت في عام ٢٠٠٣م، ولم تكن هذه أول مرة، بل سبق لها أن انفجرت في عام ١٩٧٣م، وقمعها الرئيس «ذو الفقار» بقوة السلاح؛ لكنها لم تخمد ومازالت تبحث عن الفرصة المناسبة لتحولها إلى حركة استقلالية.



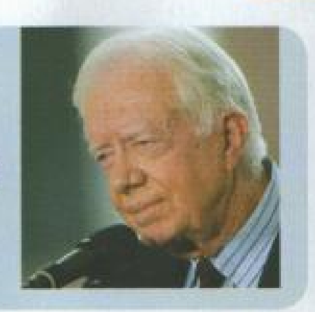
مؤسسة «ريجان» للدراسات: باكستان مهددة بالقلاقل الأمنية بعد عام ٢٠١٠م والصراعات الطائفية والعرقية ستمزقها

مؤسسات أخرى

وإلى جانب كل من مؤسسة «راند» ومؤسسة «ريجان» كانت هناك مؤسسات أخرى يديرها أمريكيون معتدلون، ومنها مؤسسة «كارتر»، والمعهد الأمريكي لدراسات جنوب آسيا وجميعها تحدثت بقلق مماثل عن الوضع الأمني والسياسي في باكستان؛ لكنها لم توافق على أن باكستان ستغيب عن خريطة العالم مع حلول عام ٢٠٢٠م، وأنها ستشهد صراعات عرقية بداية من

عام ٢٠١٠م.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما الفائدة وراء حديث مؤسسات أمريكية مقربة من اللوبي الصهيوني والهندوسي عن انقسام باكستان إلى مجموعة من الدويلات الصغيرة؟ وأن باكستان لا تتحمل البقاء كدولة موحدة ومتماسكة؟.. يقول مسؤولون في معاهد باكستانية مختلفة ومنهم البروفيسور «رشيد» رئيس معهد جنوب آسيا، والبروفيسور «شيما» رئيس معهد الدراسات السياسية، ورئيسة معهد الدراسات الإستراتيجية، وغيرهم: إن كلاً من «الهند» و«إسرائيل» لم يعجبهما قيام دولة على أساس الدين، مثل باكستان التي أعلنت من أول يوم عن أنها «دولة إسلامية» في مقابل «دولة هندوسية»، كما أن امتلاك باكستان للسلاح النووي الذي يجعلها المدافع الأول عن العالم الإسلامي، وخاصة المقدسات الإسلامية، من جهة ومنع الهند من تحقيق مطامعها التوسعية في شبه القارة الهندية ووسط آسيا.. جميعها عناصر جعلت عدداً من المؤسسات الأمريكية



مؤسسة «كارتر» تحدثت بقلق مماثل لكنها لم توافق على أن باكستان ستغيب عن خريطة العالم مع حلول عام ٢٠٢٠م!

التي تلقى تعاطفاً واضحاً من «إسرائيل» و«الهند» تطبل على عواطف الناس، وتتحدث عن أن هناك احتمالاً كبيراً لحدوث تجربة بنجلادشية جديدة في باكستان، وستشهد المنطقة ظهور عدة دويلات جديدة.

عرقيات في أمريكا والهند

وإذا تحدثنا كما يقول رؤساء المعاهد عن الفسيفساء العرقي والطائفي، فهذا ليس مقتصراً فقط على باكستان بل ينطبق الأمر أيضاً على الولايات المتحدة الأمريكية التي يعيش فيها عرقيات مختلفة ومتعددة من جميع أنحاء العالم كما أن الهند تعتبر أكبر دولة عرقية في العالم اليوم؛ إذ يعيش فيها أكثر من ٥٠٠ عرقية وطائفة دينية تجعل من الهند - إذا كان هناك انفصال عرقي - أول دولة تنفصل على أساس العرق وتتحول إلى دويلات صغيرة تتناحر مع بعضها البعض، كما أن داخل الهند أيضاً عرقيات لا تجتمع على ديانة واحدة؛ بل هي متعددة الديانات بين الإسلام، والهندوسية، والبوذية، والمسيحية، والوثنية، والصابئة، وغيرها من الديانات التي لا يُعرف كيف نشأت؟ ومن أين جاءت؟ أما في الحالة الباكستانية فالأمر يختلف، إذ إن ما يجمع جميع العرقيات في باكستان هو «الدين الإسلامي»، وما يجعلها تتراجع عن فكرة الانفصال هو «الإسلام»، حيث يجتمع فيه الجميع وظلوا يعيشون تحته مظلته أكثر من ٦٠سنة، وما دامت جذور الإسلام قوية في باكستان فإن إحداث الانفصال لن يكون مهمة سهلة المنال، أما في حالة بنجلادش فهي جغرافياً كانت غير مهيأة لتبقى موحدة مع باكستان.

ويعتقد الخبراء الباكستانيون أن استمرار المؤسسات الأمريكية في الحديث عن الانفصال في باكستان وغياب دولة باكستان الإسلامية النووية هو مؤامرة «هندية صهيونية» تريد تمزيق البلاد الإسلامية من خلال الضرب على وتر العرقية والطائفية، والتدخل في الشأن الداخلي من خلال تحريض هذه العرقيات والطوائف ودفعها إلى القيام بثورتها والبكاء على حقوقها المهضومة، ويعتبر الخبراء أن ما تشهده باكستان منذ عدة أعوام من تدهور أمني خطير وتوتر سياسي غير مسبوق يعود في الأصل إلى مخطط تقف خلفه دول معادية لها، وترغب في إضعافها والقضاء على قوتها النووية التي جعلت الغرب و«إسرائيل» لا يغفرون لها خطأها في التحول إلى أول دولة إسلامية نووية.■

خبراء باكستانيون: «الهند» و«إسرائيل» لم يعجبهما قيام دولة إسلامية كبيرة مثل «باكستان» في مقابل «الدولة الهندوسية» و«الصهيونية»





في كل انتخابات رئاسية أمريكية تثار مسألة لمن تذهب أصوات «مسلمي أمريكا»؟ الجديد في انتخابات ٢٠٠٨م هو دخول «الإسلام» نفسه معترك المعركة الانتخابية منذ مراحلها الأولى (الانتخابات التمهيدية لمرشحي الحزبين الديمقراطي والجمهوري)، بسبب ترشيح «باراك أوباما» الأسود ذي الأصول الكينية المسلمة لنفسه، وفوزه بترشيح الحزب الديمقراطي لينافس المرشح الجمهوري، ولعب كلا المرشحين على وتر «الدين».

القاهرة: محمد جمال عرفة

سلاح تشويه «الإسلام» بين مرشحي الرئاسة الأمريكية!

هل يجلس «بركة حسين أوباما» على عرش أمريكا؟

فمنذ الوهلة الأولى للانتخابات واجه السيناتور «أوباما» حملة شرسة من أنصار منافسته الديمقراطية «هيلاري كلينتون» ترتكز على جملة من الاتهامات، أولها: أنه «ذو جذور إسلامية»، وقادت الحملة وسائل إعلام يمينية متطرفة بسلسلة من التقارير عن والد «أوباما» الكيني المسلم بغرض الادعاء أنه «مسلم يرتدي ثوب المسيحية»، على الرغم من تباهيه بمسيحيته وبانتمائه لكنيسة «المسيح الحرة» في الولايات المتحدة.

ولم يقتصر الهجوم على المرشح «المسلم» - كما أسماه خصومه - من الحزب الديمقراطي؛ وإنما شارك فيه مرشحو الحزب الجمهوري، وأخذت الحملة شكلاً أشرس مع تأكد فوز «أوباما» في الانتخابات التمهيدية لمواجهة المرشح الجمهوري «ماكين» الذي ينتمي لمعسكر بوش المسيحي المحافظ المتشدد.

فبدأ الاهتمام بالحديث عن جذور «أوباما» الإسلامية التي اعتبرها منافسوه «تهمة»، حيث تحدث برنامج «فوكس والأصدقاء» الذي تذيعه قناة «فوكس نيوز» الأمريكية اليمينية

المتطرفة عن «أوباما» قائلاً: إنه «قضى عقداً كاملاً من عمره في رعاية أب إندونيسي مسلم تزوجته أمه بعد انفصالها عن والده، والتحق بمدرسة إسلامية متطرفة تمولها السعودية»، على حد وصف التقرير!!

والغريب أنه رغم دفاع وسائل إعلام أمريكية أخرى عن «أوباما» ونفي تهمة «إسلامه» أو تأثره بالإسلام، وتأكيد أنه لم يتربَّ على يد والده المسلم الذي انفصل عن والدته، وهو في الثانية من عمره، كما أنه لم يكن مسلماً ممارساً للشعائر، وبالتالي «أوباما» لم ينشأ كمسلم، فضلاً عن سعي أوباما نفسه لنفي ذلك وإعلان ولائه للمسيحية وحتى للوبي الصهيوني و«إسرائيل».. رغم ذلك استمرت الحملة ضده ولكنها كانت موجهة بشكل فعلي ضد الإسلام!

محطة «CNN» مثلاً أرسلت مندوبيها إلى «جاكرتا» للتأكد من أن المدرسة التي التحق بها «أوباما» هي مدرسة حكومية علمانية تقبل الطلبة من الأديان كافة مسيحيين وبوذيين وأفراد من ديانات أخرى، وليست مدرسة إسلامية، ومواقع إلكترونية يمينية متطرفة ظلت تصف «أوباما» بأنه «مسلم يرتدي ثوب المسيحية».

وموقع «دراج ريبورت» على الإنترنت نشر يوم ٢٠٠٨/٢/٢٥م، صورة تظهر «أوباما» مرتدياً زياً تقليدياً صومالياً - وصف بأنه زي إسلامي - أثناء زيارته لمنطقة «الوجير» شمال شرق كينيا في أغسطس ٢٠٠٦م كدليل على أنه مسلم، ما دفع فريق «أوباما» الانتخابي لتأكيد أنه اعتنق المسيحية، وينتمي إلى الكنيسة المعمدانية.

عرب «الفيس بوك» يدعمون الحاج «بركة حسين أوباما»!!

وقد أثارت الحملة على «أوباما» بعض شباب الإنترنت العرب، خصوصاً بعدما سمعوا كلاماً عنه يؤكد أنه قاطرة التغيير في السياسة الأمريكية، فضلاً عن أن جذوره مسلمة وإفريقية، ما يؤهله ليكون غير معادٍ للإسلام أو البلدان الإسلامية، لذلك ظهرت عدة مجموعات عربية على موقع «فيس بوك» الاجتماعي الأمريكي الشهير تطالب بدعم «أوباما»، تارة لأنه مسلم، وتارة بدعوى أنه قد يكون عنصر تغيير في البلاد العربية وضغط على حكامها الدكتاتوريين!!

ففي بادرة تبدو الأولى من نوعها دشّن شباب حملة إلكترونية من مصر لدعم



«أوباما» قبل فوزه: «أكلت في بيوت المسلمين ولعبت مع أولادهم وأوجدت صداقات بينهم.. ومن تجربتي أدركت الطيبة التي يتحلى بها معظم من عرفت منهم وقيمهم التي جاءوا بها إلى أمريكا»

«أوباما» بعد فوزه: القدس عاصمة لإسرائيل وأؤيد «دولة يهودية»!!

«أوباما» للوصول لرئاسة أمريكا تحت اسم «الحملة العربية لدعم أوباما.. ضرورة والتزام أخلاقي» مبررين ذلك بـ «التأثير المباشر لأمريكا في استمرار أنظمة تحكمنا وسقوط أنظمة أخرى»، وتبني أوباما لمبادئ إنسانية عامة تدعو للديمقراطية، واعتبروه أقل المرشحين سوءاً، إلا أن زواراً للمجموعة انتقدوه معتبرين أن كل مرشحي الرئاسة والرؤساء الأمريكان يدينون للوبي الصهيوني كما أنه تمنى بقاء «إسرائيل» ٦٠٠ عام وليس ٦٠ عاماً، وفق التهنئة التي أبلغهم بها في ذكرى ستينية النكبة، وسبّه آخرون بسبب هذه التصريحات.

وتبين من بحث قامت به «المجتمع» على موقع «فيس بوك» أن هناك ثلاث مجموعات أخرى تناصر «أوباما» هي مجموعات: «الحملة الدولية لدعم مرشح السلام والديمقراطية باراك أوباما»، التي ضمت ١٣٨ عضواً، ومجموعة: «مؤيدي باراك أوباما» وتضم ١٠ أعضاء فقط، و«باراك أوباما.. مرحباً بك في رئاسة الولايات المتحدة» وتضم ٨ أفراد فقط، وتستند المجموعة الأولى في تأييدها إلى ما تقول: إنه «قد يصبح أول رئيس أمريكي أسود ومسلم»، وأن اسمه الكامل هو «باراك حسين أوباما».

فيما تقول المجموعة الثانية: إن اسمه الأصلي المسلم هو «بركة حسين» وليس «باراك أوباما»، ونقلت مقال في جريدة «أخبار اليوم» المصرية بقلم مها عبدالفتاح مراسلة الصحيفة السابقة في أمريكا أن «كل من تابع المعركة الانتخابية الجارية في أمريكا لاحظ ما حدث مؤخراً من أسلوب التهجم العنصري على المرشح الأسود باراك أوباما أو «بركة حسين أوباما» أي على الشطر المسلم من جهة أبيه وأقاربه الذين يعيشون جميعاً في كينيا، ومنهم جدته التي تدعو الله أن يوفق حفيدها ليكون رئيساً لأمريكا».

وتنقل الكاتبة في مقالها رد فعل «أوباما» على التركيز على اسمه «حسين» على لسانه في خطاب ألقاه خلال حملته الانتخابية؛ حيث قال متسائلاً: «ما الخطأ من اسمه الذي يستمد من التبرك الإلهي ومن الحسن الرباني؟ لست أرى مشكلة في هذه الأسماء، البعض قد يرى مشكلة في احتمال أن يكون الرئيس حاملاً اسماً يماثل اسم دكتاتور العراق المخلوع (صدام حسين) الذي أعدم! وببساطة أقول: إن روعة أمريكا وقوتها تتجلى يوم أن يكون لابن رجل إفريقي ولد تحت حكم استعمار بريطاني فرصة الترشح لرئاسة الولايات المتحدة، نعم أبي كان مسلماً، ورغم أنني كنت صغيراً لا أعي به إلا أن ديانة أبي وعائلته مثار اهتمامي، وازداد الاهتمام عندما تزوجت أمي بإندونيسي مسلم، وكنت مازالت طفلاً، وعشنا في بيته بإندونيسيا، والتحقت

بالتعليم في مدرسة بين تلاميذ مسلمين وجدت أهليهم يمارسون الصلاة يومياً، ورأيت الأمهات متشحات بالحجاب، وعرفت أجواء شهر رمضان وأتذكر احتفاليات العيد».

ويتحدث عن زوج أمه فيقول: إنه لم يكن مواظباً على الصلاة، وإنما كان يتردد على المسجد في المناسبات الدينية، «وفي بيتنا يومئذ كان يوجد العديد من نسخ القرآن بلغات شتى وكتابات عن محمد نبي الإسلام وأحاديثه، وكنت أسمعه يردد من حين لآخر أقوالاً في الإسلام، منها القول إن«المؤمن هو من يريد لأخيه مثل ما يريد لنفسه» و«القهر أسوأ من القتل» و«جميع البشر سواسية لا يفترقون عن بعضهم إلا بأفعالهم».

ويحكي كيف انتقل مع أمه وجديه إلى ولاية «هاواي» التي شب فيها، وهنا يقول: «ما عاد الإسلام يشغل تفكيري في هذه المرحلة، فالأم غرست في القيم الإنسانية وحدها، ولم يكن هذا البيت منشغلاً بمسألة تعليم الأديان»، وهنا يقرر أن «خلفية الطفولة في إندونيسيا أدت إلى سهولة التعارف معهم، والتعلم منهم أيضاً».

ويقول «أوباما»: «أكلت في بيوتهم (المسلمين) ولعبت مع أولادهم (في إندونيسيا)، وأوجدت صداقات بينهم، ومن تجربتي أدركت الطيبة التي يتحلى بها معظم من عرفت من المسلمين، وقيمهم التي جاءوا بها إلى أمريكا»، ويضيف: «ولسوف آتي بهذا كله إلى مكتب الرئيس الأمريكي إذا ما انتخبت، وأتعامل مع المسلمين من موضع الألفة والاحترام، وهو ما نحن بحاجة إليه في هذا التوقيت من تاريخ أمتنا».

ويقول داعمو «أوباما» المصريون: إن «الشباب الأمريكي يبعث برسالة للعالم ولنا بالمنطقة من خلال دعمهم لأوباما مفادها: إننا نود التغيير بأمريكا من أجل استعادة احترام العالم لنا، ومن أجل أن يكون العالم وأمريكا أكثر أماناً؛ وبالتالي فإن علينا كقوة تسعى لإقامة أنظمة مدنية حرة ديمقراطية التزام أخلاقي من خلال دعمنا لأوباما للفوز برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية وإحداث التغيير».

أوباما صديق الصهاينة

والطريف أن مشاركين في مجموعات «الفيس بوك» انتقدوا تأييد زملائهم لأوباما، مؤكدين أنه مثل غيره يدعم «إسرائيل»، حيث يقول أحد المشاركين في تعليقه: «كفانا وهماً، وتعليق رقابنا في يد غيرنا كما لو كان الخلاص في يد الإدارة الأمريكية وهذا غير صحيح، تاريخ رؤسائهم يدل على ذلك إذ لم يأت يوماً رئيس يقول: كفى لـ إسرائيل»، فهل تظنون حقا أن أوباما مختلف؟»، ويقول آخر: «عجبي.. كيف ندعم أوباما وهو الذي قال: إنه يتمنى بقاء إسرائيل ٦٠٠ سنة وليس ٦٠ سنة فقط، وإذا أصبح رئيساً سيكون داعماً قوياً لها».

إلا أن آخرين برروا تأييدهم له بالقول: «إن بديل باراك أوباما هو الأسوأ، فلماذا لا ندعم رجلاً أقل حدة من «جون ماكين» أو «هيلاري كلينتون».. إن سبب دفاع أمريكا عن «إسرائيل» هو اللوبي اليهودي في أمريكا فأين اللوبي العربي؟ حاولوا أن تصنعوه»!

ويبدو أن حملة الهجوم الشرسة على أوباما خصوصاً من جانب اللوبي اليميني المتطرف، وكذا اللوبي الصهيوني الذي كان يدعم كلينتون دفعت فريق مستشاريه لحثه على المشاركة في مؤتمر «إيباك» الصهيوني وترديد مقولات رؤساء أمريكا السابقين عن دعم الدولة الصهيونية، حيث قال أوباما خلال كلمة أمام لجنة العلاقات العامة الأمريكية الإسرائيلية «إيباك»: «إن أي اتفاق مع الشعب الفلسطيني يجب أن يحافظ على هوية إسرائيل كدولة يهودية لها حدودها الآمنة والمعترفة بها»، وإنه حال انتخابه كرئيس للولايات المتحدة سيقف إلى جانب «إسرائيل» في مواجهة كافة التهديدات، وسيعمل على ضمان تفوقها العسكري في المنطقة، وطالب بعزل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» حتى اعترافها بحق إسرائيل في الوجود!



شباب «فيس بوك» العرب يدعمون باراك أوباما رئيساً لأمريكا ويقولون إنه مسلم اسمه «بركة حسين أوباما»!

٤ مجموعات على فيس بوك تدعم «أوباما» (المسلم) رئيساً لأمريكا!!

ومع هذا فقد لوحظ أنه دعا إلى «الاعتماد على الدين في حل مشكلات الحياة، خاصة السياسية منها»، وخلال خطاب ألقاه في كنيسة «المسيح»، شدد أوباما - العضو بمجلس الشيوخ عن ولاية إلينوي - على «أهمية دور الدين في السياسة الأمريكية»، مضيفاً أن هذا الدور سيكون «فاعلاً بقوة»، حسبما أفادت صحيفة «إنترنشيونال هيرالد تريبيون» الأمريكية.

وقال «أوباما»: «إن الدين علمني أن أجلس في الكنيسة وأقرأ وأصلي كيفما أريد، ووجه اللوم إلى قادة وزعماء الطائفة الإنجيلية فيما آلت إليه أوضاع أمريكا من انشقاق وخلاف حول بعض القضايا الداخلية، قائلاً: «إنهم قادة اليمين المسيحيين المزعومين الذين سيسوا المعتقدات الدينية لتشتيت فكر الشعب».

كذلك لاحظ محللون أن المرشحين البارزين لخوض انتخابات الرئاسة داخل الحزب الديمقراطي مثل: «كلينتون» و«أوباما» و«جون إدواردز»، لم تخلُ خطاباتهم من التحدث عن دور الدين في حياتهم في محاولة لمغازلة التيار المسيحي.

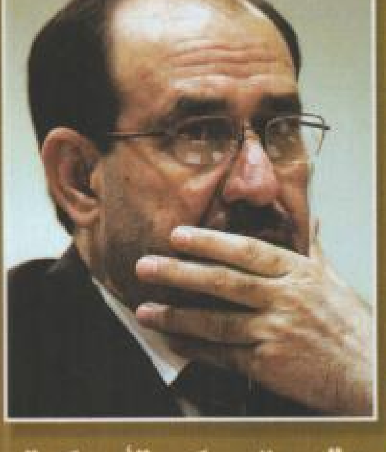
كذلك ظهر مرشح الحزب الجمهوري «ماكين» مع القس المتطرف «رود بارسلي» الذي سبق أن هاجم الإسلام، ودعا إلى تدميره باعتباره ديناً زائفاً، وإن اضطر للتخلي عن دعمه بعدما هاجمته المنظمات الإسلامية، خصوصاً أن هذا القس سبق أن وصف هجمات ١١ سبتمبر بأنها «ليس أكثر من المعركة الأخيرة في الحرب بين الإسلام والحضارة المسيحية المشتعلة منذ قرون».■

اتفاقية أمنية.. أم «صك بيع»..!!

العراق في قبضة أمريكا إلى الأبد

في الوقت الذي تجري فيه مفاوضات عراقية أمريكية سرية للتوصل إلى اتفاق أمني قبل يوليو ٢٠٠٨م، يُقنن الوجود الأمريكي في العراق، فجر تقرير نشرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية أوائل يونيو الجاري مفاجأة مذهلة عندما كشف عن (صفقة سرية) يتم التفاوض بشأنها بين حكام «بغداد» و«واشنطن»، من شأنها أن تمكن الولايات المتحدة من احتلال العراق للأبد!! بغض النظر عن نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية في شهر نوفمبر القادم.

د. أكرم المشهداني (*)



٥٠ قاعدة عسكرية أمريكية في العراق.. وفق الاتفاق الأمريكي العراقي!

ومن شأن شروط الصفقة الوشيكة التي تم تسريب تفاصيلها، أن تتسبب في أزمة سياسية مدوية في العراق، حيث أبدى مسؤولون عراقيون تخوفهم من أن يؤدي هذا الاتفاق الذي ستحتل بموجبه القوات الأمريكية قواعد عسكرية عراقية بشكل دائم، وتجري عمليات عسكرية بدون أي تدخل عراقي، إضافة إلى اعتقالها للعراقيين، مستفيدة من حصانة القانون العراقي للجنود والمرتزقة الأمريكيين، مما سيؤدي إلى زعزعة استقرار وضع العراق في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن تعبيد الطريق أمام صراع لن ينتهي في بلاد الرافدين!

ووفقاً للصحيفة البريطانية، تهدد الاتفاقية الأمنية بإشعال أزمة سياسية في أمريكا أيضاً، فالرئيس الأمريكي يرغب في أن يدفع لإنهاء الاتفاقية وإقرارها قبل نهاية الشهر القادم؛ مما يعطيه الفرصة لإعلان النصر في العراق، وتأكيد موقفه من أن غزوه للعراق أعطى نتائج في صالح أمريكا وأن قراره كان صحيحاً.

«فوكس نيوز»: أمريكا سترشي نواباً عراقيين ليوافقوا على المعاهدة!!

(*) كاتب أكاديمي عراقي



THE INDEPENDENT WORLD

USED CAR SEARCH
CHOOSE FROM THOUSANDS
OF SECOND-HAND CARS

Revealed: Secret plan to keep Iraq under US control

Bush wants 50 military bases, control of Iraqi airspace and legal immunity for all American soldiers and contractors

By Patrick Cockburn

الإيرانيون: الاتفاقية ستحول العراق إلى قمر صناعي أمريكي

وبالمقابل فإن تأييد الوجود الأمريكي في العراق وإدامته عبر قواعد عسكرية سيؤثران على التعهدات التي قدمها المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة «باراك أوباما» بسحب سريع للقوات الأمريكية من العراق، إذا فاز في الانتخابات المقرر عقدها في (نوفمبر) القادم.

كما أن توقيت توقيع الاتفاقية سيمكن المرشح الجمهوري «جون ماكين»، من أن يوسع تأييده بين الناخبين الأمريكيين، طالما حلت مشكلة الوجود الأمريكي في العراق، وبات قانونياً وشرعياً باتفاق مع الحكومة العراقية.

٥٠ قاعدة عسكرية وحصانة!

وبحسب الاتفاقية الأمنية فإن الولايات المتحدة ستحتفظ بإدارة ٥٠ قاعدة عسكرية، كما سيحتفظ الجنود الأمريكيون بحصانة مطلقة من القانون العراقي، وستشمل هذه الحصانة القوات الأمريكية والمتعهدين (المرتزقة) التابعين للشركات الأمريكية الخاصة.

كما تتضمن إطلاق يد الولايات المتحدة: كي تقوم بعمليات عسكرية في إطار مكافحة الإرهاب، وحماية النظام الديمقراطي من أية انتفاضة شعبية أو محاولة انقلابية!!

وكذلك إطلاق يد الولايات المتحدة في أي اعتقالات بدون استشارة الحكومة العراقية، حيث تقول الصحيفة البريطانية: إن طبيعة المطالب الأمريكية ظلت طي الكتمان حتى الآن، وإن الاتفاقية تعتبر خرقاً رهيباً للسيادة العراقية، وإنه لو تم توقيع الاتفاقية فإن هذا يعني فقدان الحكومة في بغداد شرعيتها، وسينظر إليها على أنها تابع لأمريكا.

كما ستضمن الاتفاقية لواشنطن سيطرة على المجال الجوي العراقي تحت خط ٢٩ ألف قدم، فيما يعتزم الرئيس بوش إجبار الحكومة العراقية على توقيع معاهدة تحالف إستراتيجي بدون أية تعديلات مع نهاية يوليو القادم.

الاتفاق أُنجز العام الماضي؟!

صحيفة «الجارديان» أيضاً ادعت أنها حصلت على مسوّدة من الاتفاقية السرية التي تغطي مستقبل القوات الأمريكية في العراق، وتبين منها أن التدابير اتخذت لوجود أمريكي مفتوح في العراق، بل إن الصحيفة اعترفت بأن المسودة ترجع في تاريخها إلى ٢٠٠٧/٣/٧م ومختومة بكلمة «سري» و«حساس»، والغرض منها استبدال وصاية الأمم المتحدة بقيادة عسكرية أمريكية في العراق تضمن لها التسهيلات العسكرية، وتطلق يدها في العراق، وتؤمن لها حرية الاعتقال من دون تحديد سقف زمني!

بمعنى أنها تجاوزت تبادل الأفكار، وأنجزت منذ مارس ٢٠٠٧م الماضي، وأنها سرية وحساسة، وليس كما وصفها «هوشيار زيباري»، وكذلك الناطق باسم السفارة الأمريكية في العراق: «شفافة ولا تتضمن بنوداً سرية»!

حصانة لجنود ومرتزقة أمريكا في العراق وحرية اعتقال العراقيين وتنفيذ أعمال عسكرية

ولم يكن كلام نائب الرئيس الأمريكي «ديك تشيني» عن تأييده بقاء احتلال بلاده للعراق (مائة عام!!) مجرد أمنية، أو خاطرة عاطفية قالها في معرض الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري «جون ماكين»؛ إنما كان يتحدث عن إستراتيجية تعمل عليها الإدارة الأمريكية الحالية في العراق، وتسعى لأن تكون في صلب سياسة الإدارة الجمهورية إذا قيض لها البقاء في البيت الأبيض بعد الانتخابات الرئاسية المقبلة.

فالمعاهدة الأمنية التي تسعى الولايات المتحدة لإبرامها مع الحكومة العراقية بشأن الوجود العسكري الأمريكي المستقبلي تذهب في نصوصها إلى المنحى الذي تحدث عنه تشيني، من خلال وضع العراق في قبضة القوات الأمريكية إلى أمد غير محدد، ناهيك عما يمثله ذلك من نزع لسيادته واستقلاله عبر تكبيله بقيود لا تمكنه من ممارسة أي دور وطني أو إقليمي.

ولكأن التاريخ يعيد نفسه: ففي ثلاثينيات القرن الماضي كانت بريطانيا تفرد ظلها الأسود على العراق، من خلال اتفاقية أمنية استعمارية مشابهة وضعت العراق تحت الانتداب، وكان من نتيجتها مصادرة استقلال العراق، والتسلط عليه،

ونهب موارده والاستئثار بقراره السياسي والاقتصادي، وفك ارتباطه بقوميته وعروبته، غير أن تلك الاتفاقية المشؤومة سرعان ما تهاوت، ليستعيد العراقيون استقلالهم وسيادتهم. وليعود العراق حراً سيداً، مما أتاح له بعد ذلك فسحة للنهوض والتقدم في مختلف مجالات الحياة، إلى أن جاء الغزو الأمريكي الحديث متذرعاً بشتى الأكاذيب والافتراءات ليبسط سيطرته على العراق من جديد، وعلى غرار ما ادعاه الإنجليز من أنهم جاءوا للعراق محررين، كرر الرئيس بوش النغمة ذاتها، مدعياً أنه جاء إلى العراق ليحوله إلى جنة للديمقراطية في الشرق الأوسط! (شرعنة الاحتلال).

إن «اتفاقية وضع القوات» Status of Forces Agreement، أو ما تسمى اختصاراً SOFA والتي تريد الولايات المتحدة إبرامها مع الحكومة العراقية هي صيغة طورتها واشنطن بُعيد الحرب العالمية الثانية؛ لإضفاء السمة الشرعية والقانونية على احتلالها العسكري، وهذه الصيغة طبقت بنجاح في ألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية وغيرها، وهي تتضمن ليس تعريف وتحديد القواعد والقوات العسكرية الأمريكية فقط، بل (وهنا الأهم) تثبيت الأطر القانونية التي تعمل بموجبها هذه القوات، مثل حرية الدخول والخروج من البلاد، الإعفاء من الضرائب، توفير خدمات الاتصالات والبريد الخاصة بها، تطبيق القوانين الجنائية الأمريكية لا المحلية على الجنود والضباط؛ السيطرة «الحرة» على الأجواء الجوية والعمق البحري للدولة المعنية... إلخ.

لكن.. هل التجارب الناجحة ألمانيا واليابان يمكن أن تترجم نفسها نجاحاً مماثلاً في العراق؟ الرئيس بوش يعتقد ذلك.. لا، بل هو واثق منه. ففي خطاب له خلال حفل تخريج في الكلية الجوية الأمريكية، قال: «في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ساعدنا ألمانيا واليابان على بناء مجتمعات حرة واقتصادات قوية، وهذه الجهود تطلبت وقتاً وصبراً، لكن نتيجتها كانت أن هذين البلدين اللذين كانا أعداءً ألدّاء لنا، أصبحا الآن من أوثق الحلفاء للولايات المتحدة. وهذا ما نفعله الآن في العراق وأفغانستان»!

لكن افتراضات بوش هذه كانت مغامرة للغاية عام ٢٠٠٣م، وخاطئة للغاية بعد



أمريكا ترفض فكرة عرض الاتفاقية على استفتاء عام خشية رفضها من الشعب

خمس سنوات من الاحتلال. فالعراق أثبت أنه ليس ألمانيا ولا اليابان، كما أن العراق أو المجتمع العراقي لم يهزم في حرب ٢٠٠٣م ولم يوقع «وثيقة استسلام» كما فعل الألمان واليابانيون، حيث ضمت لائحة المهزومين المجتمع والدولة، ولذا فحين استسلمت دولتا «هتلر» و«هيروهيتو»، لحق بهما سريعاً المجتمعان، واستتبت الأمور للقوات المحتلة.

قصة الاتفاق الأمني

إن بدايات الترويج لهذا الاتفاق كانت عندما وقع «نوري المالكي» و«جورج بوش» ما سمي «إعلان مبادئ» في «ديسمبر» من العام الماضي، وعلى أساس أنه سيتم التوقيع عليه في نهاية يوليو القادم، وعلى أن يتم العمل بها في١/١/٢٠٠٩م.

ولم نسمع سوى أن الاتفاق يتضمن التزاماً أمريكياً بالدفاع عن سيادة العراق في حالة تعرضه لعدوان خارجي في الجو والبحر والأرض، إضافة إلى تعاون في القطاعات الأمنية والفنية والسياسية والاقتصادية لم يكشف عن طبيعتها!

وفي الوقت الذي يرى فيه نوري المالكي أن بنود الاتفاقية مثيرة للجدل؛ إلا أنه يخشى من انهيار حكومته حالة قرر الأمريكيون سحب الدعم عنها، ويعتقد أن الاتفاقية قد تكون وراء حرب بالوكالة تتنافس فيها أمريكا وإيران حول من يؤثر على العراق.

ويسعى المسؤولون العراقيون للظهور بمظهر المدافعين عن السيادة العراقية خلال الاتفاقية، وحتى المرجعية الشيعية «آية الله علي السيستاني» الذي تقول صحيفة «الإندبندنت»: إنه قادر على التصدي للمعاهدة، يبدو في حيرة بين إرضاء إيران وبين الخوف من تراجع الدعم الأمريكي للحكومة الطائفية، مما سيضعف أتباعه الذين لهم الغلبة في البرلمان منذ عام ٢٠٠٥م.

وكان «حسين شريعة مداري» مستشار المرشد الإيراني السيد «علي خامنئي» قد قال: إن الاتفاقية العراقية الأمريكية ستكون «استعادة للحرب الباردة بين العراق وإيران، وعزل لإيران»، وأنها تحول العراق إلى «قمر صناعي أمريكي».

وترفض الولايات المتحدة فكرة عرض الاتفاقية على استفتاء عام خشية أن يتم رفضها، خصوصاً أن إيران تحشد أنصارها لرفض الاتفاقية؛ لأنها كانت تأمل (إيران) أن تكون اللاعب الأساسي في العراق بعد الانسحاب الأمريكي، كما قال «أحمدي نجاد»: «إن إيران ستملأ الفراغ في العراق بعد انسحاب الولايات المتحدة منه»!

لكن الاتفاقية التي (تشرّع) لبقاء أبدي لأمريكا في العراق فاجأت الإيرانيين وجعلتهم يتحركون باتجاه رفض الاتفاقية، وحين حاول نوري المالكي إقناع آية الله علي السيستاني في منزله بالنجف بمنافع توقيع الاتفاقية، كان الرد واضحاً بالرفض بعد أن صرحت المرجعيات الدينية والسياسية في إيران برفضها!!

ورغم الترويج الحكومي، فهناك أطياف عراقية عديدة ترفضه خصوصاً سُنة العراق، حتى أن «حسين الفلوجي» النائب



هناك نواب يجاهرون بتأييد الاتفاقية بحجة أنها السبيل لحماية العراق من خطر جيرانه

في البرلمان عن جبهة التوافق السنية اعتبر مسودة الاتفاقية العراقية الأمريكية طويلة الأمد في صيغتها الحالية غير مقبولة على الإطلاق من كافة النواحي السياسية والأمنية والقانونية؛ لأنها تكبل العراق لعشرات السنين القادمة بقيود مجحفة على حساب سيادته واستقلاله، فضلاً عن كونها تساوم سيادة العراقيين على أراضيهم مقابل إلغاء الديون المترتبة لدى الدول العربية والأجنبية.

أما د. ظافر العاني عن جبهة التوافق فقد صرح قائلاً: «إن كل من يرحب بعقد الاتفاقية، إنما هو ضعيف في جماهيريته وفاقد للشرعية؛ لأن الاتفاقية ظلم مجحف بحق العراق والعراقيين».

أمريكا ترشي البرلمان العراقي

واللافت هنا هذا الخبر الغريب الذي سربته شبكة فوكس نيوز الإخبارية الأمريكية من أن الإدارة الأمريكية تحاول شراء أصوات النواب العراقيين في البرلمان؛ للتوقيع على هذا الاتفاق المشؤوم، وأن الولايات المتحدة قدمت رشاوى لنواب عراقيين لدفعهم إلى الموافقة على الاتفاقية!!

فقد نقلت الشبكة عن مصادر برلمانية عراقية قولها: «إن واشنطن قدمت ٣ ملايين دولار للنواب الذين يوقعون على «اتفاق إطار» في إشارة لهذا الاتفاق الأمني، ويرى المراقبون أن هذا المبلغ حتى لو كان كبيراً بالنسبة لكل نائب عراقي، إلا أن حصول الولايات المتحدة على توافق عراقي لهذا الاتفاق يشكل مكسباً كبيراً لواشنطن؛ نظراً لأهميته القصوى.

وقد نقلت مصادر مطلعة في بغداد بأن ممثلي السفارة الأمريكية في بغداد بدأوا منذ الآن مشاوراتهم مع نواب البرلمان العراقي وذلك نظراً لاحتمال طرح مشروع الاتفاق الأمني مع الولايات المتحدة للمصادقة عليه في البرلمان قريباً. لكن الأنباء الأخرى الواردة من أروقة البرلمان العراقي تؤكد ان النواب بمعظمهم مصممون على عدم الموافقة على الاتفاقية ورفض الرشاوى الأمريكية.

لكن على الجانب الآخر، هناك نواب يجاهرون بالتأييد للاتفاقية منهم الأكراد طبعاً، وعدد من أتباع الائتلاف والقائمة العراقية التي يتزعمها «إياد علاوي» تحت ذريعة أنها السبيل الوحيد لحماية العراق من خطر جيرانه وبالأخص «إيران»! والأكراد يرونها ضمانة لعدم مهاجمة كردستان مستقبلاً من قبل حكومات بغداد المركزية من خلال إبقاء الجيش العراقي ضعيفاً ومهلهلاً، ومن ذلك ماقاله القيادي في التحالف الكردستاني «سعدي أحمد بيرة» في تصريح لوكالة (آكي) الإيطالية عن أهمية عقد الاتفاقية كونها - حسب قوله - «تضمن مصالح الطرفين العراقي والأمريكي في المنطقة».

وقال بهذا الخصوص: «أعتقد أنه من الأفضل أن تصاغ العلاقة القادمة الطويلة الأمد مع الولايات المتحدة في إطار اتفاقية إستراتيجية بعيدة الأمد، فهذا الاتفاق هو التزام أخلاقي منا إزاء تلك التضحيات (الأمريكية)، ونحن سواء كأكراد أو شيعة أو سنة علينا التزامات أمام شعبنا بإنجاح العملية الديمقراطية في العراق وتحقيق أمنه واستقراره، لذلك فإن هذه الاتفاقية مطلوبة وضرورية جداً لصياغة العلاقة مع الولايات المتحدة بما يحفظ مصلحة العراق والعراقيين». على حد وصفه.

أما النائب الشيعي وائل عبد اللطيف «المتذبذب بين قائمة علاوي وقائمة الائتلاف!» فقد دعا الحكومة الحالية إلى إبرام الاتفاقية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة، وقال: «إننا بحاجة الى إبرام تلك الاتفاقية لاعتبارات أمنية واقتصادية»، وطالب الجهات التي أعربت عن رفضها الاتفاقية بمراجعة قراراتها بهذا الشأن.

ويبدو أن الحكومة العراقية تتخبط فى تبريراتها إلى حد ليِّ الحقائق، فهي تدعي أن خروج العراق من البند السابع لمجلس الأمن يتطلب مسايرة الطرف الأقوى فيه، مع أن الحكومة العراقية لم تطالب مجلس الأمن ولا لمرة واحدة بإخراج العراق من تحت البند السابع.

ويفترض بأمريكا أن تكون قد حققت أغراضها المعلنة من الحرب، وبالتالي فهي لا تعارض إخراج العراق من البند السابع إلا إذا كان لها أغراض أخرى، وهناك تبرير آخر هو ضرورة استمرار التواجد الأمريكي لحماية العراق بسبب من ضعف إمكانياته الدفاعية الحالية.

السؤال، من المتعمد إبقاء العراق دون إمكانية دفاعية حقيقية رغم مرور أكثر من خمس سنوات على احتلاله؟ وإذا كانت الحكومة العراقية تتمتع بسيادة حقيقية فكيف تسمح لقوات أجنبية موجودة على أرضها وترتكب جرائم لا يحق للعراق ملاحقة مرتكبيها؟ وكيف تسمح لنفسها بإقامة مجلس دفاع مشترك يشاركها السيادة، إذا لم نقل يصادرها؟

إن الشعب العراقي يرفض هذه الاتفاقية جملة وتفصيلاً، والجهات التي تقف وراءها أو الراغبة بها، ويرى العراقيون في هذه الاتفاقية اتفاقية استعمارية بامتياز، ولن يكون مصيرها أفضل من الاتفاقية البريطانية، وسيجد المحتلون الأمريكيون أنفسهم إزاء غضبة عراقية ضارية.. وسيهرولون فراراً، كما حدث معهم في «فيتنام» بالأمس القريب.■



توقفت فجأة جولة الحوار السوداني الأمريكي بعد يومين من بدايتها في الخرطوم التي انتقلت إليها من روما وسط تفاؤل كبير، ولكن يبدو أن ذلك التفاؤل لم يكن محسوباً بدقة، لأن الكثيرين ممن يتابعون الشأن الأمريكي السوداني لم يتفاجأوا بانهيار المفاوضات.

الخرطوم: محمد حسن طنون

لماذا توقفت جولة الحوار الأمريكي الس

سلسلة الضغوط الأمريكية المتتالية ضد السودان ترمي إلى دفعه للتطبيع مع الكيان الصهيوني

السبب في تشاؤم البعض أن الجولة الأولى في «روما» كانت بين شريكي الحكم في السودان: المؤتمر الوطني، والحركة الشعبية، أما في الخرطوم فقد انسحبت الحركة الشعبية ـ الشريك في الحكم والحليف الإستراتيجي منذ بداية التمرد في القرن الماضي لأمريكا ـ من جلسات الحوار مما ألقى ظلالاً من الشك المريب، وفي مثل هذه الأجواء بدأت الجولة ـ وحسب إفادة الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل مستشار رئيس الجمهورية، فإن الوفد الحكومي بسط على طاولة الحوار مقترحات للتطبيع عبر لجنتين: إحداهما للعلاقات الثنائية، والأخرى لملف دارفور.

إقحام قضية أبيي

نسف المبعوث الأمريكي «ريتشارد وليامسون» طاولة المفاوضات بإقحام قضية «أبيي» التي رهن حلها أولاً بمواصلة الحوار، ثم التطبيع، وهي لم تكن في يوم من الأيام واحدة من النقاط التي يجري عليها الحوار، فـ«أبيي» محسومة ببرتوكول خاص تم التوقيع عليه في «نيفاشا» كجزء من اتفاقية السلام الشامل، مما يجعل المراقبين المحايدين يظنون أن أمريكا غير جادة، ولا تبدي حرصاً كافياً لإنهاء حالة التوتر والقطيعة وبرود العلاقات مع هذه الدولة الإفريقية التي تعادل شبه قارة، والتي تمزقها حركات التمرد من كل طرف بمباركة من الولايات المتحدة وحلفائها.

الطرف الحكومي على لسان رئيس وفدها د. نافع علي نافع مساعد رئيس الجمهورية للشؤون السياسية قال في إفادات صحفية: إن ربط أزمة «أبيي» بالحوار أمر لا مبرر له رافضاً هذا الأسلوب الأمريكي بشدة، مؤكداً أن هذا تهويش لن يخيفهم، ولن يستطيع أحد أن يملي شروطه علينا خاصة وأن أبواب الخرطوم مفتوحة لكافة دول العالم التي تريد التطبيع معها دون إملاء شروط.

الأولوية إسقاط نظام الإنقاذ!

موقف المبعوث الأمريكي «وليامسون» متناسق بتدبير مسبق مع موقف الحركة الشعبية، إذ إن انسحاب وزرائها من الوفد الحكومي المفاوض فجأة قبل بداية الحوار تبعه تلقائياً وضع المبعوث الأمريكي قضية «أبيي» في الأجندة، مما أدى إلى انهيار الجولة التي كانت أمل الحكومة لتحقيق الاستقرار السياسي، وبالتالي إلى تعاون اقتصادي ودبلوماسي مفيد.

الحركة الشعبية التي مارست دور السمسار بين الحكومة . بوزير الخارجية القيادي في الحركة الشعبية «دينق الور». وأمريكا كانت لها أجندة خاصة بها تريد تحقيقها من خلال الضغط الأمريكي المتواصل على السودان، والحركة الشعبية غير معنية أصلاً بإصلاح العلاقات بين الخرطوم وواشنطن، بل هي تقتات على هذه الخلافات التي استمرت بحدة رغم انقسام أهل الإنقاذ، ومغادرة دكتور الترابي صاحب التأثير الأكبر على النظام آنذاك، ومغادرة الديمقراطيين الذين كانوا شرسين في عداوتهم للسودان، فقد أعلنت إدارة الديمقراطيين في عهد «كلينتون» وعلى لسان وزيرة الخارجية «مادلين أولبرايت» أن أولوياتها في سياستها تجاه السودان هي

إسقاط نظام الإنقاذ بتقديم العون المادي والعسكري واللوجستي لدول الجوار «أوغندا، وكينيا، وأثيوبيا، وإريتريا»، لدعم حركة التمرد بقيادة «جون قرنق» لزعزعة الأوضاع في السودان.

وضع مريب

الحركة الشعبية لا تتأثر بإجراءات الولايات المتحدة ضد السودان، لأن الجنوب مستثنى من العقوبات التي تفرضها الإدارة الأمريكية على الشمال السوداني، بل إن أمريكا كشفت أنها تقوم بالدعم السياسي والمالي والعسكري لحكومة الجنوب وتدريب الجيش الشعبي التابع للحركة الشعبية، وقبل شهر توجت هذه العلاقات الإستراتيجية بين الحركة وأمريكا بتعيين مستشار أمريكي

...سوداني فجأة؟

رفيع المستوى هو «روجر ونتر» لحكومة الجنوب مما يعني أن هذا المستشار هو بمثابة المندوب السامي الذي يتحكم في الجنوب!

هذا الوضع المريب يسبب قلقاً مزعجاً للشمال السوداني، لأن التعامل مع دولة ذات سيادة وحكومة مركزية للسودان الموحد - على الأقل إلى الآن حيث النائب الأول لهذه الحكومة هو السيد «سلفاكير» رئيس الحركة الشعبية ورئيس حكومة الجنوب - يتحرك بوجه آخر يؤدي إلى إيذاء السودان عامة، والمسلمين خاصة حتى داخل الجنوب الذي تتحكم في حكمه كوادر الحركة الشعبية رغم أن المسيحية أقلية في الجنوب.

الحركة الشعبية التي استخدمت أمريكا من قبل وجعلتها تحشر أنفها في شؤون السودان الداخلية، واستنصرت بها على أهل الشمال والمسلمين في الشمال والجنوب، لن تكون حريصة كل الحرص على مصلحة الخرطوم في تطبيع العلاقات؛ لأنها مخالفة لطبائع الحركة وحلفائها الأمريكان.

لقد بذلت الحكومة السودانية ما وسعها أن تبذل لإصلاح العلاقات، فالاستخبارات السودانية تعاونت مع الـCIA مما جعل الحكومة الأمريكية تعترف أن السودان من أكثر الدول تعاوناً في محاربة الإرهاب، وسمحت الحكومة بعشرات المبعوثين ليزوروا السودان ويلتقوا بقيادات حكومية ومعارضة وتمرد، وكانت الأجندة المطروحة الظاهرة هي اتفاقية السلام مع الحركة الشعبية ومشكلة دارفور وحقوق الإنسان والنازحين وأخيراً «أبيي».

ولم ترض أمريكا بدخول قادة الحركة الشعبية القصر الجمهوري يحكمون السودان مع نظام الإنقاذ، وفق اتفاقية «نيفاشا» التي أبرمت تحت إشراف الولايات المتحدة، ولم تقنع بدخول بعض قادة التمرد من دارفور أيضاً القصر الجمهوري تنفيذاً لاتفاقية «أبوجا»، بل إن أستاذاً جامعياً أمريكياً هو خبير في العلاقات السودانية الأمريكية اسمه «بيتر دينقر» زار السودان، وتحدث عن مدى تعقيد مسألة اتخاذ القرار داخل المؤسسات الأمريكية فيما يخص العلاقات السودانية الأمريكية ولا يتوقع هذا الخبير الوصول لاستقرار إيجابي قريباً لهذه العلاقات!

الأهم تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني

العالمون ببواطن الأمور يقولون: إن الأجندة الظاهرة لأمريكا ليست هي الأجندة الحقيقية لها؛ وإنما الأجندة المطروحة دائماً هي قضية تطبيع العلاقات مع دولة الكيان الصهيوني ضمن أربع عشرة دولة تضغط عليها الولايات المتحدة للتطبيع مع دولة اليهود.

إذن، الأمر أكبر مما تتصور الحكومة السودانية، أمريكا تربط أمنها القومي بالأمن اليهودي، أي أمن دولة الكيان الصهيوني، وكل الدراسات الإستراتيجية في أمريكا تركز على ربط أمن إسرائيل بأمن أمريكا ولذلك فهي تطلق نظرية (مشروع الشرق الأوسط الكبير).

مخطط يجري الإعداد له

الصادق المهدي تحدث أمام طائفة الأنصار عن شيء خطير يجب أن ينتبه له الناس جيداً، فقد تحدث عن مخطط يجري الإعداد له فعلاً، فبعد أن قال: «إن أمريكا في سياسة المحافظين الجدد قررت تغيير الهندسة السياسية في البلدان العربية والإسلامية، لذلك وقفوا في «فلسطين» مع جانب ضد الجانب الآخر، وكذلك في لبنان وأفغانستان والصومال، واتخذوا خط التحالف مع جهة ضد أخرى، ويبدو لي في السياسة السودانية عندهم كيان مماثل يدعمونه بكل الوسائل، وأضاف الصادق المهدي: «هذه هي الحقيقة وعندما


الصادق المهدي

تتضح بشكل جلي سيعمل الحزب «حزب الأمة» بوصفه ينتصر للوطنية في المقام الأول على مواجهة هذا المخطط. يقول الصادق المهدي: «سنكشف المخطط بكل أبعاده الخطيرة على الوطن وعلى بلدان عربية وإسلامية أخرى، وسيجعلنا هذا الموقف بالضرورة حريصين على أن يقود حزب الأمة مهمة التصدي لهذا التآمر وسنتخذ أساليب ووسائل مختلفة منها: إبرام تحالفات سياسية وسنحرص على قيام جبهة تدافع عن الوطنية في وجه جبهة أخرى نعلم جيداً أنها ستكون مخلب قط للنفوذ الأجنبي في السودان، وسيكون هذا واجبا وطنياً».

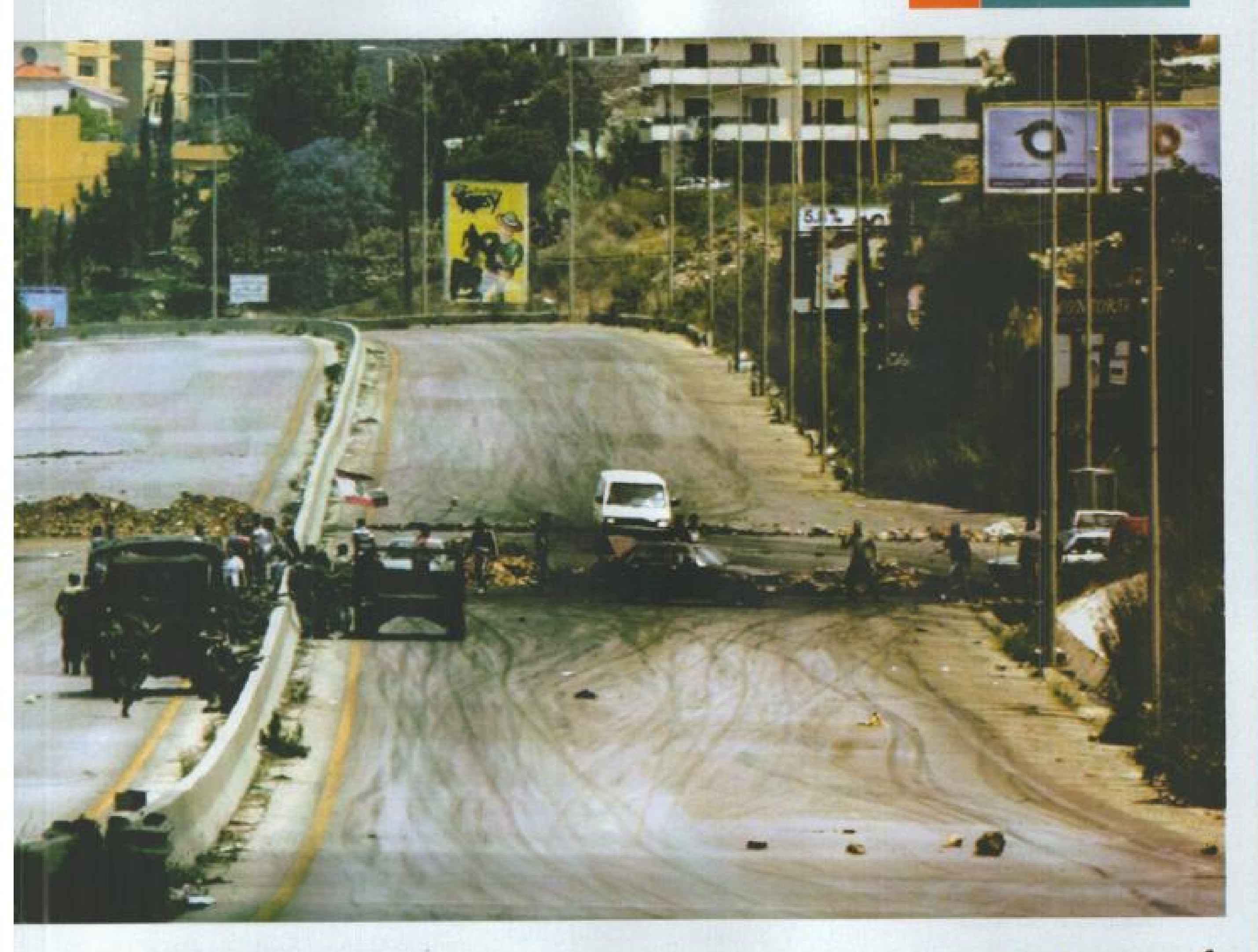
المشكلات زادت تعقيداً

أمام هذه المواقف عى الحكومة ألا تصدق أن أمريكا تريد التطبيع والاتفاق على أسس قيام علاقات واضحة المعالم.

عليها أن تتعامل بوعي كامل فإن الموفد الأمريكي الذي نسف المفاوضات وصف حكام السودان عندما كان مبعوثاً لأمريكا بأنهم (صعاليك) وهو الآن جاء لتبليغ رسالة ظلت تتكرر أكثر من مرة، وهي الشروط الأمريكية للتطبيع.

لقد وعدت أمريكا السودان بأن مشكلاتها كلها محلولة إن هي وقعت على اتفاقية «نيفاشا» للسلام مع الجنوب، وبعد التوقيع سعّروا نار الحرب في دارفور وزادوا مشكلات السودان تعقيداً.

أمريكا تريد قبولاً وإذعاناً للإملاءات والشروط وعلى الحكومة أن تعيد النظر في كل سياساتها وإستراتيجياتها وأدائها السياسي بوعي كامل، وإعادة تصميم نظرية الأمن القومي السوداني من جديد للمحافظة على سيادة السودان أرضاً وشعباً وديناً. ■



أحداث السابع من مايو..
وجروح المسلمين السنة في لبنان..؟!

بيروت: فادي شامية

لم يكن لأحداث السابع من مايو الماضي أن تمر على المسلمين السنة في لبنان بلا تداعيات، فهم في تفكيرهم الجمعي ينظرون إلى أنفسهم على أنهم جزء من الطائفة ـ الأمة التي تحتضن كل الطوائف الإسلامية الأخرى، لكن قدرتهم على احتضان الآخرين بدأت تتراجع منذ اغتيال الرئيس «رفيق الحريري»، وشعورهم بالاستهداف المستمر جعلهم ينظرون بريبة مبررة تجاه مشاريع الآخرين؛ فبعد السابع من مايو لم يعد ثمة شك لدى الغالبية الساحقة من المسلمين السنة في صدقية كل «المزاعم» التي كان يكتب عنها المحللون «سيئو النية»، فقد رأوها بأم أعينهم.

ميليشيا «حزب الله»: في صبيحة يوم الثامن من مايو، اجتاحت ميليشيا «حزب الله» وملحقاته العاصمة بيروت، ووقعت الفتنة التي كان يُحكى عنها. فالآثار المادية لما حصل ليست شيئاً مهماً، ولكن الجرح النفسي هو الأهم، حيث سيحتاج هذا الجرح إلى سنوات ليبرأ ـ هذا إن اعتمد العلاج الصحيح ـ وهو لم يبدأ بعد.

حالة من القطيعة والحذر هي السائدة اليوم بين السنة والشيعة. في بيروت ثمة





جرح غائر يتعزز مع شعور أحياء بكاملها بانعدام الأمن، وما زال الشباب السنة في عدد من أحياء بيروت يتعرضون للمضايقات - وأحياناً الخطف والضرب - أو إطلاق النار بقصد القتل، وبعضهم لم يعد إلى بيته حتى اليوم؛ خشية التعرض له من المسلحين، ولو أن سلاحهم غير ظاهر حالياً. نحن السنة في لبنان، من يحمينا؟ سؤال يتردد على كل لسان، لا سيما في المناطق التي استبيحت وذاق أهلها ظلم شركائهم في الوطن، ولا يبدو أن الجيش والقوى الأمنية يشكلان جواباً مقنعاً بعد الذي جرى، وهناك البعض يقول: «كان على سعد الحريري أن يسلحنا»، وثمة من يفضّل «المقاومة السلمية»، وثمة من يفضل الركون إلى التاريخ ليؤكد أن بيروت أقوى من كل الذين يحاولون إذلالها؛ فالحاجة لإعادة اعتبار الذات بادية لدى السواد الأعظم لأحد أهم طوائف لبنان.

تجاهل الواقع

ولدى «الفريق الآخر» ميل ظاهر لتجاهل ما حصل.. لا اعتراف بالخطأ، ولا اعتذار عما جرى، ولا وجه للمقارنة بين «الشهداء» المسلحين و«الضحايا» العُزّل.. قتلى «أشرف الناس» هم الشهداء عند الله وعند الناس دوماً وكيفما وقعوا على الموت، أما الآخرون فمجرد ضحايا.

ما يريد «حزب الله» قوله للسنة، شبيه بما يقوله العماد «ميشال عون» لجمهوره المسيحي دوماً. عون يدعي أن ورقة التفاهم حمت المناطق المسيحية، وواجهات «حزب الله».. السنة تقول: إن أي تفاهم مماثل بين «تيار المستقبل»، و«حزب الله» هو الذي يحمي المناطق السنية، تحت شعار أن السنة كانوا دوماً مع «المقاومة». أما الفتنة الحاصلة حالياً فيتعامل معها الحزب وملحقاته كأنها غير موجودة، حيث قال نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم قبل أيام: «هناك وهم اسمه فتنة سنية شيعية»!. الأمين العام لـ«حزب الله» كان قد قال في الثامن من مايو: «لم نعد نخشى الفتنة السنية - الشيعية»، ولتحقيق ذلك ما زال «حزب الله» على نهجه في استغلال الواجهات السنية، رغم أنه استهلكها خلال الأحداث الأخيرة حتى الحرق. ومع أنه يعلم أن هذه الواجهات فارغة من التمثيل الشعبي، خصوصاً في بيروت، فإنه لم يتوان عن الهروب إلى الأمام وطلب تسمية وزير سني من بيروت يمثل «المعارضة».

آثار ظهرت وأخرى على الطريق

والأثر الواضح للمرور العنيف لأحداث السابع من مايو على أكبر طائفة انتخابياً في لبنان، أن غالبيتها الساحقة باتت في حال طلاق مع «حزب الله»، سواء في ذلك من يؤيد «تيار المستقبل» ومن يخاصمه. من تركه بعد الأحداث، ومن انتمى إليه بفعل مرارتها؛ لكن آثاراً أهم آخذة في التشكل، فأُطُر التنسيق بين الإسلاميين السنة، على قاعدة أن الأولوية لمواجهة مشروع «حزب الله» جارية على قدم وساق، ولا سيما في «صيدا» و«طرابلس» اللتين شهدتا ولادة غير إطار تنسيقي، وفي الشمال أعلن النائب السابق خالد ضاهر «المقاومة الإسلامية السنية الوطنية اللبنانية»، كمقاومة مسلحة، وهي بصدد تأطير عملها وتوسيعه، وفي «عكار» يقود المفتي أسامة الرفاعي، الذي ظهر في الأحداث الأخيرة كشخصية قيادية ذات مواصفات مميزة، حالة شعبية ستتبلور معالمها عما قريب، أما في البقاع فيبدو أن قرى بأكملها تعتمد اليوم على قدرات أبنائها البسيطة لتأمين حمايتها، فيما يُجري «تيار المستقبل» و«الجماعة الإسلامية»، الذي يزداد التنسيق بينهما، «مراجعات» لما بعد السابع من مايو، كلٌ على حدة، لئلا يتكرر الذي جرى.

ووسط حالة الغضب والألم هذه، ثمة قلة محدودة جداً تنتهج منهاجاً خاطئاً في اعتماد الإرهاب الأهلي وتبريره، وبالمقابل ثمة من يتاجر بهذه الفئة لـ«تلبيسها» بيانات وأفعال لم ترتكبها، والتلاعب في الشارع السني والاستقواء عليه مستمر، لكن تجارب السابقين تقول: إنه لا يمكن التعامل مع الطائفة - الأمة بهذا الشكل، وأن قادمات الأيام ستثبت ذلك.■

ما زال الشباب السنة في عدد من أحياء بيروت يتعرضون للمضايقات وأحياناً للخطف والضرب أو إطلاق النار!

ماذا يجري في الجزائر الآن!

ماذا يحدث في الجزائر هذه الأيام؟ وكيف يمكن قراءة تزاحم وتوالي بعض الأحداث الوطنية والدولية؟ هل من قراءة تركيبية تحليلية لفهم الارتباط المحلي والدولي بين هذه الأحداث؟

وحتى نكون أكثر دقة في تحديد مفردات التحليل، نتساءل عن «السر وراء إعادة طرح قضية الحجاب واللحية في حديث وزير الداخلية ووزير الاتصال، واشتراط نزعهما في بطاقات التعريف وجواز السفر، وتبرير ذلك بالمصلحة الدولية للمواطن المحتقر في بلاده، والأكثر استهجانا هو ربط ذلك بالعولمة والتغيرات الدولية! وكأن العولمة عرفت لأول مرة في ولاية «تيارت» والتغيرات الدولية بدأت من «سوق أهراس»!!

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

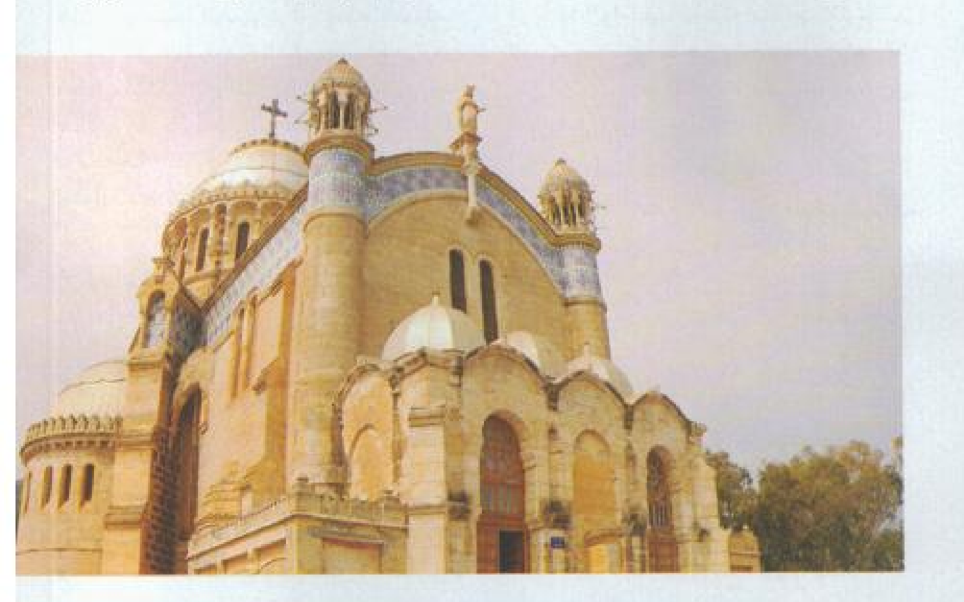
ملفات الحجاب واللحية والتنصير للتغطية على الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية!

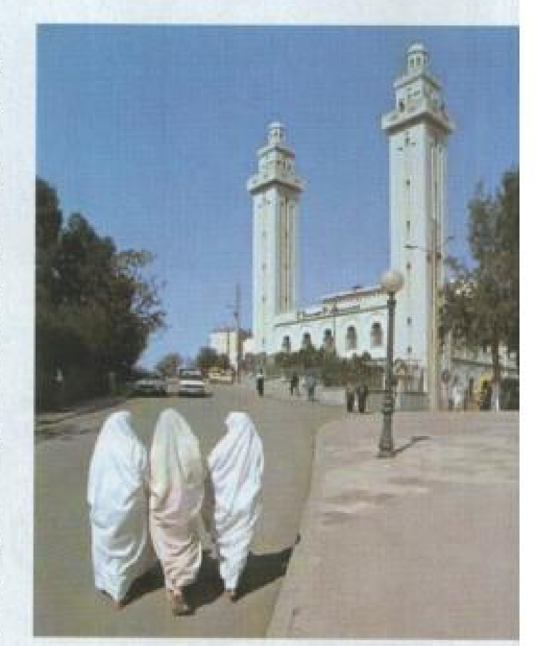
وثمة سؤال آخر عن خلفيات الحملة الدعائية في صحف بقايا التيار العلماني، علي بلخادم، الذي أعلن عن انطلاق «قافلة فارس القرآن الكريم» من ساحة الشهداء وهذه الساحة التي شهدت استشهاد ٤ آلاف مواطن جزائري في مجزرة الاستعمار الفرنسية بمسجد «كتشاوة» الذي حولته الإدارة الفرنسية إلى إسطبل، حملة بدأت من خلال إعادة إخراج شريط (قديم ومشروخ)، يتضمن مفردات (إسلاموية) بلخادم؟

ثم لماذا تثير نفس الصحف قضية «حبيبة قويدري» هذه المتنصرة التي ألقت عليها الشرطة القبض في ولاية «تيارت» وهي توزع أناجيل، وعندما قُدِّمت للمحاكمة قالت نفس الأبواق: «إن ذلك يمس بحرية المعتقد والحريات الدينية التي برزت في الآونة الأخيرة على رأس التقارير الصادرة عن مراكز الدراسات الأمريكية حول الحريات الدينية في العالم، والتي وصفت الجزائر بأنها من الدول التي تضيِّق على الأقليات المسيحية»!

ومن خلال استخدام مفردة «أقليات» تظهر النية المبيتة في إمكانية استغلال ذلك لتهديدات مستقبلية - الله يعلمها - وتقف وراءها كواليس التنصير في الجزائر، وهذا الملف الذي بلغ درجة الإعلان عن القلق، حيث كشفت التقارير المسوقة - ولا ندري مصداقيتها - أن عدد السكان الذين اعتنقوا المسيحية بولاية «تيزي أوزو» مثلاً وصل إلى ٣ آلاف، وعدد الكنائس بها ارتفع إلى ٢٥ كنيسة تتوزع على عدد من الدوائر، ٢٤ منها تنشط دون اعتماد من السلطات الجزائرية؛ بينما يبلغ عدد الكنائس على المستوى الوطني ٣٢ في انتظار رد السلطات على طلب اعتماد ٢٠ كنيسة أخرى.

ومن جهة أخرى، وفي نفس السياق نجد تصريح وزيرة الدولة الفرنسية لحقوق الإنسان، والتي قالت وهي في زيارة للجزائر هذه الأيام «راماياد»: إن محاكمة حبيبة





«التي اعتنقت المسيحية» أمر محزن ومثير للصدمة! ويأتي ذلك في سياق استقالة القس «تيسي»، وتعيين الأردني «غالب» على رأس أساقفة الجزائر، وتكريم السفير الفرنسي على جهده وتعيينه رئيساً للمخابرات الفرنسية، وليس غريباً ولا مستهجناً هذا التدخل الفرنسي ـ وقبله الأمريكي ـ في شؤوننا الداخلية والخاصة، فالأمر بالنسبة لهؤلاء محسوم ويعتبر إستراتيجية تجسد بخطوات مرحلية مدروسة في ظل تنافس ثقافي وديني محموم على بلاد المغرب العربي، وآخر فصول هذا التنافس هو الطلب الكندي ـ وقبله الشيراكي ـ بالدعوة إلى انضمام الجزائر إلى «منظمة الفرانكفونية»!

وفي نفس هذا السياق تعاد صياغة المبادرة السياسية حول الدستور الجزائري حيث تحدثت بعض المصادر عن مقترح تعديل دستوري رفعه إلى السيد رئيس الجمهورية ١٧ عسكرياً جزائرياً يتضمن مفردات فتح العهدة وتعيين نواب للرئيس، مقابل إسرار بعض المصادر عن مبادرة أخرى ظلت طي الكتمان في مضمونها وأعلنت عنها سابقاً شخصيات جزائرية كان (آيت أحمد) أحد موقعيها وفي غضون ما رشح من معلومات

عالم اجتماع: مشكلة الجزائر تتمثل في غياب أخلاقيات وثقافة الدولة

تتحدث بعض المصادر عن إعادة بعث المبادرة من جديد.

طبيخ على نار هادئة: القراءة المتأنية لمثل هذه الأحداث ومن خلال مراجعة طبيعة النظام السياسي الجزائري، يتبين لنا في قراءة أولية أن هناك شيئاً ما يطبخ على نار هادئة يحتاج في بعض مراحله إلى إشغال بعض الأطراف ببعض القضايا الثانوية، وإهدار وقتها في ردود الفعل حتى لا تشوش على المولود الجديد. وإلا فإننا لا نجد تفسيراً لتركيز الإعلام المعروف الهوية على قضايا الاحتجاجات الرياضية والاجتماعية، وكذا إعادة طرح ملفات عولجت في السابق كملفات: اللحية، والحجاب، وإعطاء الصفحة الأولى لقضايا التنصير والفرانكفونية؟

الساحة السياسية الجزائرية تتفاعل هذه الأيام على وقع اضطرابات اجتماعية وشبابية وسياسية تحيل الطبقة السياسية إلى ضرورات التفاعل الإيجابي من أجل المشاركة الحقيقية في صياغة المستقبل، ولا تغرق في قضاياها الحزبية الداخلية، وهو تحدٍّ مهم وإستراتيجي لاسيما إذا علمنا أن هامش الحريات يتراجع بشكل لافت، ذلك أن دخول ما تبقى من الطبقة السياسية في عطلة، أو فترة نقاهة تقتضيها ظروفها النظامية، وهو طريق نحو الاستقالة من الفعل السياسي في ظروف جد حساسة.

التدهور الأخلاقي: إن الأوضاع الاقتصادية التي يمر بها المواطنون والمواطنات قد هزت أركان المجتمع الجزائري وبدأت تفرز مجموعة من الظواهر السلبية على المستوى الأخلاقي، والروحي والثقافي

صحف علمانية تدافع عن منصّرة توزع الأناجيل علناً بحجة حرية الأديان.. وتنصير ٣ آلاف في «تيزي أوزو»!!

بين الأجيال الشابة على وجه الخصوص.

ومن الناحية التاريخية فإن المجتمع الجزائري كان معروفاً بالتكافل والتضامن، ولكن في العقدين الأخيرين ضُرب هذان التقليدان، الأمر الذي غير العلاقات والسلوك؛ مما دفع بعالم اجتماع جزائري إلى تسجيل ملاحظة خطيرة لخصها في إحدى مداخلاته بقوله: إن مشكلة الجزائر تتمثل في غياب أخلاقيات وثقافة الدولة.

إن هذه الملاحظة الدقيقة في محلها، بمثابة دق لناقوس الخطر الذي يهدد المجتمع الجزائري ككل. ويمكن تفسير غياب أخلاقيات وثقافة الدولة تفسيراً مادياً محضاً، بمعنى أنّ تخلي الجزائر عن النهج الاشتراكي ودخولها في الليبرالية واقتصاد السوق قد أفرزا وضعاً اجتماعياً مختلاً ضحاياه من الشريحة الشبابية والشريحة الوسطى، والشريحة الفلاحية.

وفي هذا المناخ برز إلى السطح الاقتصادي مجموعة من الأثرياء، وأصحاب الشركات الكبرى، مع العلم أن هذه المجموعة لها ارتباطات مع بعض النافذين في السلطة، وبسبب ذلك تمكنت من احتكار التجارة، وأدّت إلى غلاء الأسعار، وتعميق البطالة، وإبقاء المرتبات في علاقة غير متزنة مع المعروض في السوق. إن هذا التأويل المادي هو الذي يجعلنا نفهم ظاهرتين، وهما «ظاهرة الفرانكوفونية» و«ظاهرة حركة التبشير المسيحي» الغربي بين أوساط الشبان بشكل خاص.

إن الموقف الجزائري من التبشير بالمسيحية الغربية حساس جداً، وله دلالات سياسية واجتماعية كثيرة ومعقدة جداً، فالمسيحية الغربية في الذاكرة الوطنية الجزائرية مرتبطة بالاستعمار الروماني الذي دام عدة قرون.

ففي تلك المرحلة الرومانية كان عدد الأسقفيات المسيحية في الجزائر وحدها أكبر من نظيراتها في الضفة الشمالية الأوروبية، وفضلاً عن ذلك فقد كان الاحتلال الروماني وحشياً؛ ولذلك فإن مجمل التطبيقات الدينية المسيحية الرومانية في الجزائر كانت تعسفية، ولم تكن روحية محضة.

أما عمليات التنصير التي قادتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية على مدى قرن و٣٠ سنة فقد كانت ذات أهداف استعمارية،

حيث استهدفت القضاء على الوحدة الدينية الجزائرية، وتحطيم التراث الثقافي والروحي الوطني، وإحلال الثقافة الاستعمارية محله بالقوة، واستخدمت في ذلك شتى أنماط الترغيب وإجراءات الضغط، والعقاب الفردي والجماعي.

هدف سياسي للتنصير

تلك هي الخلفية التاريخية التي تجعل من المجتمع الجزائري يعتبر التنصير عاملاً مهدداً للهوية الوطنية، وللوحدة الوطنية أيضاً، وبخصوص هذه الأخيرة فإن المشكلة المطروحة تتمثل في تركيز عمليات التبشير المسيحي الغربي في منطقة حساسة جداً، ألا وهي منطقة «القبائل الأحرار».

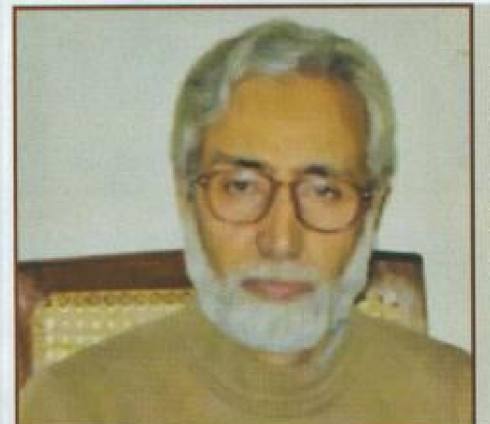
إن هذا التركيز الإستراتيجي له أهداف سياسية وهي استغلال الوضع اللغوي في هذه المنطقة، وكذلك الأوضاع الاقتصادية المتردية للشباب العاطل لتحقيق الاختراق، وإنشاء قواعد جديدة لتشجيع بعض العناصر الانفصالية التي تطالب بالحكم الذاتي لمنطقة القبائل الأحرار(الأمازيغ).

وتفيد الأبحاث والدراسات والتحقيقات أن توغل العمل التبشيري المسيحي في هذه المنطقة يستمد مبرراته من اليأس الاقتصادي الذي يعصف بالشرائح الشبابية العاطلة عن العمل، ومن الإغراءات المادية التي تقدم إليهم من قبل المبشرين فضلاً عن وعود منح تأشيرات السفر إلى «فرنسا» والغرب عامة.

وبالتالي هنالك تأويل آخر يؤكد أن تجربة الإسلام السياسي، وسنوات الصراع الدموي قد لعبا مجتمعين دوراً في دفع قطاع من الشباب إلى تغيير موقعه الديني.

ورغم خطر هذا الوضع فإن الدولة الجزائرية والطبقة السياسية والمجتمع المدني والعلماء والمفكرين والدعاة لم يدخلوا بعد في الرهانات المصيرية اجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً، وروحياً لمقاومة تعقيداته وتداعياته.

فالبطالة لا تزال مستشرية، وأزمة السكن متفاقمة فضلاً عن أزمة الثقة في السياسة والسياسيين، وهذه الأوضاع لها ضلع أساس في الهزة الروحية التي تصيب الأجيال الشابة في الجزائر، وهو تحدٍ يقتضي أن يضطلع الجميع برفعه ■



بعد عودة قضية كشمير الى واجهة الأحداث، وبدء المفاوضات بين باكستان والهند في العاصمة الباكستانية، واتفاق الطرفين على مواصلة الحوار، والقيام بإجراءات تعزيز الثقة؛ تجدد الحديث حول الأزمة الكشميرية!

الأمين العام لأحزاب الحرية الكشميرية «فاروق رحماني»:

مقاومتنا ستستمر رغم تراجع التأييد الباكستاني والإسلامي لها

إسلام آباد.. خدمة (ميديا لينك)

ولمعرفة موقف أحزاب الحرية الكشميرية التي تقود مقاومة ضد الهند وتعمل على استعادة كشمير منها، كان لنا هذا اللقاء مع الأمين العام لجميع أحزاب الحرية الكشميرية التي تضم ١٣ جماعة كشميرية البروفيسور «فاروق رحماني» في مكتبه، في «إسلام آباد».

● ما تقييمكم للمفاوضات الجديدة بين الهند وباكستان حول «كشمير»؟

- أرى أن كشمير لم تحظ بأي أهمية فيها؛ وإذا كانت لها أي أهمية فهي من أجل القضاء عليها، ليس غير. وعندما بدأوا التفاوض جاءوا بقضايا ثانوية، من بينها قضية كشمير». رغم أن قضية المياه، وقضايا أخرى أقل أهمية من قضية كشمير. وقد اعترف وزير الخارجية «شاه محمود قريشي» بأن الهند ليست راضية عن نتائج المفاوضات بخصوص قضية «سياتشن»، أو «سركريك» أو قضية المياه، ناهيك عن قضية كشمير. وأرى أن باكستان عرّضت موقفها التاريخي من كشمير إلى ضعف شديد بسبب تقديمها مبادرات وتنازلات خلال الأعوام الخمسة السابقة؛ في حين لم تقم الهند إلا بالموافقة على خدمة الحافلات بين «مظفر آباد» و«سري نغر»، وترى أن باكستان مضطرة للمفاوضات وليست بحاجة لها. وهكذا تم استبعاد «كشمير» من حق تقرير المصير؛ وبناء عليه لا يلوح في الأفق ما يشير إلى أن الهند ستقوم باتخاذ إجراء يذكر، أضف إلى ذلك أن الولايات المتحدة أيضا لا تريد سوى إجراءات تعزيز الثقة بين البلدين ليس أكثر، وكانت ترغب في هذه المفاوضات؛ لذا عُقدت.. لكنها لم تتمخض عن أية نتائج!



● ما آخر التطورات على الساحة الكشميرية؟



ـ الهند نشرت ٣٠ ألف جندي آخر في منطقتي «كبوارة»، و«بارة مولا» الحدوديتين، كما أنها تسعى جاهدة من أجل الحصول على قطع أراض شاسعة في منطقة «باندي بورة» لإنشاء ثكنات عسكرية؛ من جهة أخرى تم الكشف عن مقبرة تحوي ١٠٠٠ قبر على الشريط الحدودي، وهي مقابر الشباب الذين اغتالتهم القوات الهندية، ودفنتهم دون أن تخبر ذويهم. وقد طالبت منظمة العفو الدولي ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان بإجراء تحقيق شامل في هذا الصدد، ومن المحتمل الكشف عن مقابر جماعية كثيرة على غرار «البوسنة والهرسك» بعد انسحاب القوات الهندية من تلك المنطقة. وهناك اختناق اقتصادي وسياسي. والجيش موجود في جميع المدن والقرى.. القوانين العسكرية غير الإنسانية مطبقة.. مراكز التفتيش والتعذيب مليئة بالشباب؛ لكن رغم كل ذلك فهم (الهنود) يستعدون لإجراء الانتخابات في سبتمبر القادم، لتدّعي أمام العالم بأن «كشمير» يسودها السلام والأمن!!

وأمر آخر، وهو أن القوات الهندية تقوم بنشاطات ثقافية؛ بهدف إضعاف الثقافة الإسلامية، كما أنها تنقل جميع محاصيل الغابات في كشمير إلى الهند دون أي رقابة عليها، ولا يُمنح أي مسلم كشميري الجواز الهندي؛ بل يواجه المسلمون مصاعب في الحصول على تصريح العبور إلى «كشمير الحرة» عن طريق خط المراقبة، ولا يستطيع من يسكن في باكستان من الكشميريين منذ ١٥ عاماً الحصول على تصريح السفر بالحافلة إلا بعد الحصول على موافقة المخابرات الهندية، وهذه العملية تستغرق من ثمانية إلى تسعة أشهر.. «عملية السلام» كلمة فارغة لا تعني عندهم في الحقيقة شيئاً. كل ما نسمعه منهم هو ادعاء فقط، ولم يتم تطبيق أي شيء منه في «كشمير». لو انسحبت القوات المسلحة، وتوقفت الشرطة عن ممارسة الظلم والاضطهاد لقلنا إن شيئاً ما تغير؛ لكن لم يتغير شيء على أرض الواقع.

● هل هناك أمل في نجاح المفاوضات الجديدة حول كشمير؟

ـ ليس لموقف باكستان تأثير في الوضع الراهن؛ وبناء عليه فإن الهند لن تقبل بأي اقتراح، وتعاني باكستان هذه الأيام من مشكلات جمة: اقتصادية، وسياسية، فالهند لا تجد نفسها مضطرة إلى القبول بأي شيء لصالح باكستان، وبالتالي فإن أي حوار بين الجانبين لن يكلل بالنجاح!

● وماذا عن سحب قضية «كشمير» من مجلس الأمن الدولي؟

ـ ليس لنا تعامل مباشر مع الأمم المتحدة وبالتالي فليست لديّ أي معلومات عن هذا الموضوع؛ بيد أن باكستان قد نفت تلك المعلومات بشدة وتقول: إن الأمم المتحدة تجدد جدولها كل عام، ولا تزال قضية كشمير مدرجة.

● ماذا عن إعلان الأمريكان أنهم سيقومون بدور الوساطة لحل قضية كشمير؟

ـ نقلت الصحافة عن بوش عبارتين: «الوقت ناضج لحل قضية كشمير»، و« قضية كشمير ناضجة للحل». ولا نعرف أي تطور أو أي مستجد يشير إلى ذلك.

● هل تريد الولايات المتحدة أن تقضي على تلك القضية بممارسة الضغوط على باكستان والهند؟

ـ ليست للولايات المتحدة رغبة فينا؛ إلا أن جهات من كشمير الحرة تقوم بتضليلها فتقول لهم: كل شيء جيد، ونتبادل الزيارات والتجارة عبر خط المراقبة، ولعل «بوش» قال ما قال بناء على تلك المعلومات الخاطئة!!

● كيف تقيّمون دور العالم الإسلامي وباكستان إزاء قضيتكم؟

ـ لقد قبلوا الوضع كما هو، وأصيبت قواهم باضمحلال، وقبلوا بهزيمتهم نفسياً على أساس أنهم لا يقدرون على فعل أي شيء؛ لكن الكشميريين لم يقبلوا بتلك الهزيمة بعد؛ ويجب على الجميع أن يقدموا المساعدة السياسية لقضية كشمير لزيادة الضغط على الهند. وقد بدأت الهند تعترف بـ«لهجة ضعيفة» بأنها لم تتمكن من إلحاق الهزيمة النفسية والسياسية بالشعب الكشميري!

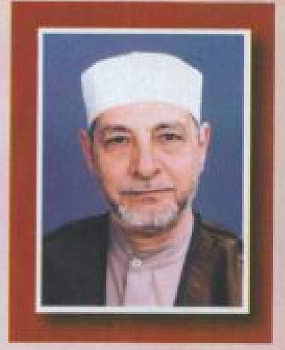
● هل تتوقعون بأن يتغير وضعكم في عهد الحكومة الباكستانية الجديدة؟

ـ أرى أن الحكومة الحالية التزمت الصمت بخصوص مشروع مشرف؛ لأنها عندما تشير إلى تشبثها بمنح الشعب الكشميري حق تقرير مصيره، فإنها تبدي رغبتها في التفاوض أيضاً. كما أنها لا تزال في عين عاصفة المشكلات الداخلية. ومن هذا المنطلق فإن موقفها يقوم على التقارير السياسية والعسكرية السابقة. أرى أنه يجب عليها أن تناقش هذا الموضوع في قاعة البرلمان.

● هل أنتم مرتاحون من موقف رئيس الجيش الجديد بخصوص المشكلة؟

ـ هو جنرال وقد قال: إننا نؤيد الإجماع الوطني؛ لكن إلى أي مدى سيذهب في هذا التوجه، لا نعرف شيئاً عنه. الزمن سيكشف الحقيقة.■


تركيا: الحرب على الحجاب
أميه جما



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لماذا الإسلام هو الحل؟ (٢)

المذاهب والنحل كثيرة ومتعددة، وقد لا يحتار المرء في تفضيل بعضها على بعض، غير أن هناك مقاييس وضوابط، تميز الخبيث من الطيب، وتكشف الصواب من الضلال، هذا ولا يلتفت إلى الدعاوى والإطراءات التي يطلقها سدنتها وكهانها والمرتزقون من رهبانها ومسحوريها، رغم بهتانها وخداعها.

وكل يدعي حباً لليلى
وليلى لا تقر لهم بذاكا
إذا اشتبكت دموع في خدود
تبين من بكى ممن تباكى

ونحن سنذكر مقياساً واحداً اليوم؛ ليكون برهاناً من البراهين الدالة على امتياز الإسلام ورفعة إبداعاته، وهو مقياس العدالة والقسط، الذي هيأ كتاب الله المؤمنين له وفرضه عليهم؛ لأنهم خلفاء الله في أرضه وحملة رسالته وهديه، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥)﴾ (النساء).

إنها أمانة القيام بالقسط.. بالقسط على إطلاقه، في كل حال وفي كل مجال، القسط الذي يمنع البغي والظلم في الأرض، والذي يكفل العدل بين الناس، والذي يعطي كل ذي حق حقه من المسلمين وغير المسلمين.. ففي هذا الحق يتساوى عند الله المؤمنون وغير المؤمنين، كما نرى في عمل الصحابة، ويتساوى الأقارب والأباعد، ويتساوى الأصدقاء والأعداء، ويتساوى الأغنياء والفقراء، ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾.

حسبة لله، وتعاملاً مباشراً معه، لا لحساب أحد من المشهود لهم أو عليهم، ولا لمصلحة فرد أو جماعة أو أمة، ولا تعاملاً مع الملابسات المحيطة بأي عنصر من عناصر القضية، ولكن شهادة لله، وتعاملاً مع الله وتجرداً من كل ميل، ومن كل هوى، ومن كل مصلحة، ومن كل اعتبار، ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾.

وهنا يحاول المنهج تجنيد النفس في وجه ذاتها، وفي وجه عواطفها، تجاه ذاتها أولاً، وتجاه الوالدين والأقربين ثانياً.. وهي محاولة شاقة.. أشق كثيراً من نطقها باللسان، ومن إدراك معناها ومدلولها بالعقل.. إن مزاولتها عملياً شيء آخر غير إدراكها عقلياً، ولا يعرف هذا الذي نقوله إلا من يحاول أن يزاول هذه التجربة واقعياً؛ ولهذا نرى عمر ﵁ يلاحظ هذا على أهل بيته وولده.

- عن ابن عمر قال: «اشتريت إبلاً وارتجعتها إلى الحمى، فلما سمنت قدمت بها، فدخل عمر السوق، فرأى إبلاً سماناً، فقال: لمن هذه الإبل؟ قيل: لعبد الله بن عمر، فجعل يقول: يا عبد الله بن عمر! بخ بخ ابن أمير المؤمنين! فجئت أسعى فقلت: مالك يا أمير المؤمنين؟ قال: ما هذه الإبل؟ قلت: إبل اشتريتها وبعثت بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون، فقال: ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين، يا عبد الله بن عمر! اغد على رأس مالك، واجعل الفضل في بيت مال المسلمين».

كما ينفذه على نفسه، وهو أمير المؤمنين:

- أخرج ابن عساكر، وسعيد بن منصور، والبيهقي عن الشعبي، قال: «كان بين عمر وأبي بن كعب خصومة، فقال عمر: اجعل بيني وبينك رجلاً، فجعلا بينهما زيد بن ثابت، فأتياه، فقال عمر: أتيناك لتحكم بيننا، وفي بيته يؤتى الحكم، فلما دخلا عليه وسع له زيد عن صدر فراشه، فقال: ها هنا أمير المؤمنين، فقال له عمر: هذا أول جور جرت في حكمك، ولكن أجلس مع خصمي، فجلسا بين يديه، فادعى أبي، وأنكر عمر، فقال زيد لأبي: أعف أمير المؤمنين من اليمين، وما كنت لأسألها لأحد غيره، فحلف عمر، ثم أقسم: لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من عرض المسلمين عنده سواء».

كما ينفذ ذلك على ولاته على الأمصار:

- عن عطاء قال: كان عمر بن الخطاب يأمر عماله أن يوافوه بالموسم، فإذا اجتمعوا قال: «يا أيها الناس! إني لم أبعث عمالي عليكم ليصيبوا من أبشاركم ولا من أموالكم ولا من أعراضكم، إنما بعثتهم ليحجزوا بينكم وليقسموا فيئكم بينكم، فمن فعل به غير ذلك فليقم، فما قام أحد إلا رجل واحد فقال: يا أمير المؤمنين! إن عاملك فلاناً ضربني مائة سوط، قال: فيم ضربته؟ قم فاقتص منه، فقام عمرو بن العاص، فقال: يا أمير المؤمنين! إنك إن فعلت هذا يكثر عليك ويكون سنة يأخذ بها من بعدك، فقال: لم لا أقيده وقد رأيت رسول الله ﷺ يقيد من نفسه؟! قال: فدعنا فلنرضه، قال: دونكم فأرضوه، فافتدى منه بمائتي دينار عن كل سوط بدينارين».

وهكذا كان عمر مع ولاته إذا انحرفوا أو انحرف أحد من أهله:

- عن أنس أن رجلاً من أهل مصر أتى عمر ابن الخطاب ﵁ فقال: يا أمير المؤمنين! عائذ بك من الظلم، قال: عذت معاذاً، قال: سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته، فجعل يضربني بالسوط، ويقول: أنا ابن الأكرمين، فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم ويقدم بابنه معه، فقدم، فقال عمر: أين المصري؟ خذ السوط فاضرب، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر: اضرب ابن الأكرمين، قال أنس: فضرب، فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه، فما أقلع عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه، ثم قال عمر للمصري: ضع السوط على صلعة عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين! إنما ابنه الذي ضربني، وقد استقدت منه، فقال عمر ﵁ لعمرو: مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ قال: يا أمير المؤمنين! لم أعلم ولم يأتني.

- وعن عمر ﵁ قال: أيما عامل لي ظلم أحداً فبلغني مظلمته فلم أغيرها، فأنا الذي ظلمته.

- وأخرج الطبراني في الأوسط، وابن عساكر، والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب ﵁ فقالت: إن سيدي اتهمني فأقعدني على النار حتى احترق فرجي، فقال لها عمر: هل رأى ذلك عليك؟ قالت: لا، قال: فهل اعترفت له بشيء؟ قالت: لا، فقال عمر: علي به، فلما رأى عمر الرجل قال: أتعذب بعذاب الله؟ قال: يا أمير المؤمنين، اتهمتها في نفسها، قال: أرأيت ذلك عليها، قال: لا، قال: فاعترفت لك به؟ قال: لا، قال: والذي نفسي بيده لو لم أسمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يقاد مملوك من مالكه، ولا ولد من والده» لأقدتها منك، وضربه مائة سوط، وقال للجارية: اذهبي فأنت حرة لوجه الله، وأنت مولاة الله ورسوله، أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حرق بالنار أو مثل به فهو حر، وهو مولى الله ورسوله». (كذا في الكنز).

هذه هي عدالة المجتمع الطاهر، وهذه هي تعاليم رسالة الإسلام الهادية، أفلا يحتاجها الناس اليوم بعد أن استعبدوا وفقدوا كل شيء دماء وأعراضاً وأموالاً، وحكموا بالشهوات والمظالم والدكتاتوريات، ويقانون: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩)﴾ (غافر)، وتحكم فيهم الجهال والسراق والعصابات الضالة وقطاع الطرق؛ بل وعملاء الأعداء، حتى جاع الناس، وتسول الشريف والعفيف، والمثقف والعامل، وساروا على مقولة: (جوع كلبك يتبعك)، وبعد هذا كله من المعروف والمجهول، لا تقول إن الإسلام هو الحل؟!! وبعد، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾ (محمد) نسأل الله السلامة آمين.■



الشيخ رشيد رضا..
ومعاركه مع العلمانية والصهيونية (٣)

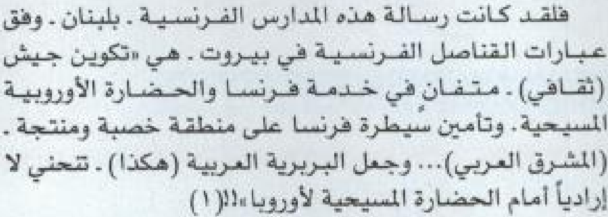
أولى المعارك ضد العلمانية



بقلم: أ. د. محمد عمارة

قبل صدور «المنار» - أواخر القرن التاسع عشر الميلادي (سنة ١٨٩٨م) - كانت أوروبا الاستعمارية - ممثلة في فرنسا - صاحبة العلمانية المتوحشة في بلادها.. والنزعة الصليبية ضد الإسلام في مستعمراتها المسلمة!! كانت قد نجحت في جعل لبنان - بواسطة مدارس الإرساليات النصرانية الفرنسية - معمل تفريخ كتيبة من المثقفين الموارنة، الذين ضربت عقولهم وصيغت وجداناتهم وفق المناهج التغريبية.. المعادية للحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي.

(*) مفكر إسلامي



فلقد كانت رسالة هذه المدارس الفرنسية - بلبنان - وفق عبارات القناصل الفرنسية في بيروت - هي «تكوين جيش (ثقافي) - متفانٍ في خدمة فرنسا والحضارة الأوروبية المسيحية. وتأمين سيطرة فرنسا على منطقة خصبة ومنتجة - (المشرق العربي)... وجعل البربرية العربية (هكذا) - تنحني لا إرادياً أمام الحضارة المسيحية لأوروبا»!!(١)

ولقد هاجر كثيرون من «جنرالات» هذا «الجيش الثقافي» إلى مصر.. فأصدروا الصحف والمجلات.. وأقاموا المؤسسات الصحفية والثقافية «**وأصبحوا - (بعبارة عبدالله النديم ١٢٦١ - ١٣١٣هـ - ١٨٤٥ - ١٨٩٦م)**: «**لا شرقيين ولا غربيين، اتخذتهم أوروبا وسائل لتنفيذ آرائها ووصولاً إلى مقاصدها من الشرق، وهي تحثهم على المثابرة على عملهم باسم المدنية..»(٢).. وكانت مجلة (المقتطف) (١٢٩٣ - ١٣٧١هـ - ١٨٧٦ - ١٩٥٢م) الساحة التي نصبت فيها أعلام نظريات التغريب الأوروبية.. حتى ليقول «النديم» عن أصحابها: «إنهم أعداء الله وأنبيائه، والأجراء الذين أنشأوا لهم جريدة جعلوها خزانة لترجمة كلام من لا يدينون بدين، ممن ينسبون معجزات الأنبياء إلى الظواهر الطبيعية والتراكيب الكيماوية، ويرجعون بالمكونات إلى المادة والطبيعة، منكرين وجود الإله الحق، وقد ستروا هذه الأباطيل تحت اسم فصول علمية، وما هي إلا معاول يهدمون بها عموم الأديان»(٣).**

- وعن أحد «جنرالات هذا الجيش الثقافي» - هو أمين شميل (١٢٤٣ - ١٣١٥هـ - ١٨٢٨ - ١٨٩٧م) - صدرت أولى دعوات استخدام العاميات العربية بدلاً من لغة الأمة.. لغة القرآن الكريم!
- وعن «جنرال» آخر صدرت أولى الدعوات إلى «الداروينية - الملحدة عن شبلي شميل (١٢٧٦ - ١٣٣٥هـ - ١٨٦٠ - ١٩١٧م).
- وكانت الدعوة إلى إحلال العلمانية الغربية - وفصل الدين عن الدولة - محل الشريعة الإسلامية وشمول الإسلام للدين والدولة.. كانت واحدة من أخطر دعوات هذا التغريب، التي كان للشيخ رشيد رضا - و«المنار» - شرف التصدي لها - في العام التالي لصدور «المنار»... أي أن الشيخ رشيد كان أول من تصدى لدعاوى العلمانية والعلمانيين في العالم الإسلامي على الإطلاق!
- فعلى صفحات «المقطم» (١٣٠٦ - ١٣٧١هـ - ١٨٨٩ - ١٩٥٢م) - التي كانت لسان حال الاستعمار الإنجليزي بمصر.. والتي أنشأها هؤلاء الموارنة المتفرنسون - «**صحيفة إنجليزية ناطقة بالعربية**» - على حد تعبير عبدالله النديم!!

على صفحات «المقطم» بدأ عدد من نصارى الموارنة الدعوة إلى العلمانية، وفصل الدين عن الدولة في الشرق الإسلامي.

دعا إلى ذلك حنا الطرابلسي - في ١٢ و١٧ أغسطس سنة

١٨٩٨م ـ وميشيل حكيم ـ في ١٥ أغسطس سنة ١٨٩٩م ـ ثم جاء واحد منهم، مستتراً تحت توقيع «مسلم حر الأفكار» ليدعو إلى ذلك في ٣ أغسطس سنة ١٨٩٩م.. فكانت معركة الشيخ رشيد رضا ضد هذه الدعوى أولى معارك الإسلام ضد العلمانية في ذلك التاريخ.

● وفي أثناء هذا الحوار بين الشيخ رشيد رضا وبين من يدعي أنه «مسلم حر الأفكار» كشفت «زلات القلم» عن أن هذا المدافع عن فصل الدين عن الدولة ليس مسلماً بأي حال من الأحوال...

١ ـ فلقد اعترف بأنه متخرج من مدارس الإرساليات النصرانية.. وأنه قد تربى وتعلم فيها.

٢ ـ واستخدم مصطلحات لا يستخدمها عادة إلا الكتاب النصارى... من مثل «الدعوات الدينية المسكونية»!

٣ ـ وجهر بما لا يقول به مسلم، من مثل اتهام الإسلام ودعاة الجامعة الإسلامية بأنهم يرون «**أن الخطر لا يزول عن الإسلام إلا بتمزيق شمل النصارى، وأن عز الإسلام لا يكون إلا بذل النصارى**»!!

● وفي هذا الحوار وضع الشيخ رشيد رضا النقاط على الحروف فيما يتعلق بموقف الإسلام من العلمانية وفصل الدين عن الدولة... على النحو الذي يمكن إيجازه في عدد من النقاط... فهو:

أولاً: كشف عن أن هذه الدعوى لا يقول بها إلا غير المسلمين، الذين تفتح لهم المنابر الصحفية النصرانية صفحاتها لينتقدوا الدعوة إلى الجامعة الإسلامية:

«**فـ(الأهرام) و(المقطم) متفقتان على أن الدعوة إلى الجامعة الإسلامية باسم الدين مضرة، وغير موصلة إلى الغاية، وأنه لا سبيل إلى ترقي الأمة الإسلامية إلا باتباع خطوات أوروبا ـ كما فعلت اليابان. و(المؤيد) لصاحبها الشيخ علي يوسف (١٢٧٩ ـ ١٣٣١هـ ـ ١٨٦٣ ـ ١٩١٣م) ـ رد عليهما قولهما الأول، ولم يبد رأياً جديداً، إلا أنه وافق على أن مسلك الكتاب المسلمين في الدعوة الدينية مفيد، كما أن الأخذ بالفنون والصنائع الأوروبية مفيد مع ذلك**»..

تصدى لحملة فصل الدين عن الدولة التي أعلنها نصارى الشام في صحفهم المصرية

وثانياً: أن هذه الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة، التي ظهرت في (المقطم) ـ ٣ أغسطس ١٨٩٩م لا يقول بها مسلم.

«**فهو قول لم يتابع به قائله مسلماً، ولن يتابعه عليه مسلم، لأنه ناسف لبناء الدين الإسلامي، ومقوض لعمود بنائه، وهو: زعم أن الدين والدولة أمران متباينان يجب أن ينفصل أحدهما عن الآخر**.

ولقد وجد للإسلام أعداء اجتهدوا في كل عصر بمحوه أو إضعافه، منهم من حاول إفساد العقائد بالتأويل، ومنهم من وضع الأحاديث الكاذبة، ومنهم من سهل للملوك طريق الاستبداد، ومنهم ومنهم، **ولكن مجموع مفاسدهم ومضراتهم لم تبلغ بعض ما يرمي إليه هذا القول الخبيث الذي لم يخطر في بال إبليس، فهو أبلغ قول يشير إلى أحكم رأي لمحو السلطة الإسلامية من لوح الوجود، قاتل الله قائله، ولا كثر فيمن يدعون الإسلام من أمثاله**»!

أكد على اختلاف المشرق الإسلامي عن الغرب المسيحي لأن شمولية الإسلام تغاير النصرانية التي لا علاقة لها بالدولة والحكم

هكذا أعلن الشيخ رشيد رضا أن الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة قد تفوقت ـ في خطرها على الإسلام ـ على كل دعاوى المفسدين للإسلام عبر التاريخ.. بل وتفوقت على أحلام إبليس!

ثالثاً: مضى الشيخ رشيد رضا يؤكد رفض الإسلام ـ بحكم طبيعته الشاملة ـ للعلمانية، فقال: «لقد عرَّف علماء المسلمين الدين بأنه: وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل. وإن شئت قلت: إلى سعادتهم الدنيوية والأخروية، وقواعده عندهم ثلاث:

١ ـ تصحيح العقائد.

٢ ـ وتهذيب الأخلاق.

٣ ـ وإحسان الأعمال.

والأعمال قسمان: عبادات، ومعاملات. **ومن الثاني: الأحكام بأنواعها ـ قضائية ومدنية وسياسية وحربية...**».

رابعاً: أشار الشيخ رشيد رضا إلى مغايرة الإسلام ـ في هذا الشمول ـ للنصرانية، التي لا علاقة لها بالدولة السياسية.. فقال:

«أما الدين عند النصارى، فهو ـ (كما في دائرة المعارف) ـ «عبارة عن مجموع النواميس الضابطة لنسبة الإنسان إلى الله ـ أو يبين صفات تلك النسبة».

وهو ـ كما ترى ـ لا علاقة له بالأمور الدنيوية ولا بالأحكام والسلطة. ومن المشهور أن الديانة النصرانية مبنية على الخضوع لأية سلطة حكمت أصحابها، لما في الإنجيل من أن سلطة الملوك إنما هي على الأجسام الفانية، وأن سلطة الدين على

الأرواح فقط، فيجب على كل متبع لهذا الدين أن يدين لكل سلطة، ويذعن لكل شريعة حكمته، **بخلاف الدين الإسلامي فإنه مبني على السلطة والغلبة..».**

خامساً: شرع الشيخ رشيد رضا يفصّل في تميز الإسلام - كدين ودولة - عن النصرانية فقال:

«إن الدين الإسلامي جامع لمصالح المعاش والمعاد، ومبني على أساس السلطتين الزمنية والروحية، وان الديانة النصرانية على خلاف ذلك، وان الخليفة هو رئيس المسلمين القائم على مصالحهم الدينية والدنيوية، وان كل حكومة تخرج عن طاعته الشرعية فهي منحرفة عن صراط الإسلام، وان القول بفصل الحكومة والدولة عن الدين هو قول بوجوب محو السلطة الإسلامية من الكون ونسخ الشريعة الإسلامية من الوجود، وخضوع المسلمين إلى من ليس على صراط دينهم ممن يسمونهم فاسقين وظالمين وكافرين، فإن القرآن العزيز الذي هو أساس الدين يقرع دائماً آذانهم، بل يناديهم من أعماق قلوبهم قائلاً بلسان عربي مبين: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ **(المائدة)**، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ **(المائدة)**، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ **(المائدة).**

ونحن نقول للذين يدعوننا إلى فصل الدين عن الدولة والتفريق بين السلطة والخلافة لأجل تأييد الجامعة الإسلامية:

إن كنتم تدعوننا هذه الدعوة جاهلين بمعنى هذه الألفاظ عندنا فها نحن أولاء قد بيناها لكم فارجعوا عن دعوتكم، فقد علمتم أن قياس الإسلام على النصرانية قياس مع الفارق، فإن فصل السلطة الروحية عن السلطة الزمنية هو أصل النصرانية، وقد كان رؤساء الدين تعدوا الحدود وتسلقوا عروش السلاطين والملوك مخالفين لصاحب الدين الذي:

قد جاء لا سيف ولا رمح ولا فرس ولا شيء يباع بدرهم

يأوي المغارة مثل راعي الضأن راعي الممالك في السرير الأعظم

من أقواله: إن القول بفصل الحكومة والدولة عن الدين هو قول بوجوب محو السلطة الإسلامية من الكون

فلا بدع إذا ترقى الدين بانصراف رؤسائه إلى خدمته وتركهم الاشتغال بما ليس منه في شيء، ونحن والنصارى في هذا الأمر على طرفي نقيض، فإننا إذا تلونا تلوهم فيه، تكون قد تركنا نصف ديننا الذي هو السياج الحافظ للنصف الباقي.

كلا، إن الدين كله يكون بهذا العمل عرضة للاضمحلال، ومهدداً بالزوال، لا جرم أن ما تدعوننا إليه هو أقرب طريق لإعدام «الجامعة الإسلامية»، فكيف جعلتموه طريق إيجادها؟! وهو أقوى علل شقائها، فأنى تقنعوننا بأنه علة إسعادها»؟!

سادساً: وبعد أن حسم الشيخ الرشيد الأمر على هذا النحو، الذي أكد فيه أن فصل الدين الإسلامي عن الدولة إنما يعني القضاء على نصف الإسلام الذي هو سياج حفظه.. أي أن في ذلك ضياع كامل الإسلام، ومحوه عن الوجود... شرع في بيان خطأ «الحجة» الكبرى التي يثيرها دعاة العلمانية وفصل الدين عن الدولة.. وهي أن هذا الفصل هو الذي يحقق «الوفاق الوطني» بين أهل الأديان المختلفة في الدولة الواحدة.. فقال:

«ربما كان الحامل لبعض الكتاب المسيحيين على اقتراح ما ذكر - (فصل الدين عن الدولة) هو اعتقادهم بأن زوال السلطة الشرعية الإسلامية هو الذي يساوي بين طائفتهم وبين المسلمين، ويخمد نيران الغلو في التعصب، فيتفقون على إعلاء شأن الوطن، ويخدم كل دينه من الوجهة الروحية التي لا مثار فيها للتنافر والتفاخر».

وبعد عرض «حجتهم» هذه - التي هي عمدة ما لدى العلمانيين حتى اليوم! - أخذ الشيخ رشيد يفند هذه «الحجة» فقال:

«ويسهل علينا أن نبين لهم خطأهم في اعتقادهم هذا، فنقول:

١ - إن بناء الشريعة الإسلامية قام على العدالة والمساواة بين المسلمين وغيرهم في الأحكام والحقوق المعبر عنها بهذه الجملة التي يتناقلها الإسلام خلفاً عن سلف، وهي: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا». وقد دلنا التاريخ على أن الحكومات الإسلامية كانت تراعي هذه القاعدة بحسب تمسكها بالدين قوة وضعفاً.

ومن قابل بين مساواة أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب الإمام علياً صهر النبي ﷺ وربيبه وابن عمه برجل من آحاد اليهود في المحاكمة، وانتقاد علي عليه بقوله له: «يا أبا الحسن»، وعده التكنية إخلالاً بالمساواة لما فيها من التعظيم، وبين ما هو جار اليوم في فرنسا من التحامل على «دريفوس» (١٨٩٥ - ١٩٣٥م)، وهو من أكابر عظماء اليهود، حتى إنهم حاولوا قتل وكيله الذي يحامي عنه، وهم أصحاب

ومن أقواله أيضاً: خير للمسيحيين أن يحكم المسلمون بشريعة ودولة توجب عليهم احترامهم والقيام بحقوقهم سراً وجهراً

القلم الذي ينطق بالحرية والعدالة والمساواة، يظهر له الفرق بين المسلمين في بدايتهم والأوروبيين في نهاية مدنيتهم، فالشريعة في نفسها عادلة، لا يضر المسيحيين أن مواطنيهم المسلمين يعتقدون أنها سماوية، بل هو ينفعهم.. وهم لا فرق عندهم بين الشرائع، إذ دينهم يوجب عليهم اتباع أية شريعة حكموا بها.

٢ ـ إن الترقي الديني الذي نقصده من إحياء «الجامعة الإسلامية» يتوقف على التهذيب وقيام الأفراد بما عليهم من الحقوق والواجبات لمن يعيشون معهم، وهذا القول لا يخالف فيه أحد.

ومعلوم أن المسلمين لا يعتقدون بحق ولا واجب إلا إذا كان مبيّناً في شريعتهم ومأخوذاً من أصول دينهم، فإذا فُصل بين الدين والدولة كان جميع ما تكلفهم به الدولة من الحقوق والواجبات غير واجب الاتباع في اعتقادهم، فإذا أخذوا به في العلانية لا يأخذون به في السر، ولا يتم تهذيب الأمة ما لم يكن الوازع لها عن الشر والحامل لها على الخير ثابتاً في نفسها، مقرراً في اعتقادها، فخير للمسيحيين أن يحكم المسلمون بشريعة ودولة توجب عليهم احترامهم والقيام بحقوقهم سراً وجهراً، وبدون هذا يتضرر المسيحيون ولا يرتقي المسلمون، بل يتدلون ويهبطون، كما علم بالاختبار والمشاهدة.

فقد أنبأنا التاريخ أن مبدأ الخلل والضعف الذي ألم بنا كان إهمال وظائف الخلافة، والخروج بها عن معناها الذي هو حراسة الدين وسياسة الدنيا.. ولن يعود للإسلام مجده إلا بإحياء منصب الخلافة واتفاق المسلمين على إمام واحد يعتقدون وجوب الخضوع له سراً وجهراً، ولا إمام اليوم للمسلمين بهذا المعنى إلا القرآن الكريم. فيجب على من يهمه ترقية شؤونهم أن يدعوهم به إلى العلم والعمل، ونفض غبار الجهل والكسل، والقيام بمصالح المعاش والمعاد، على ما تقتضيه سنن الترقي والإسعاد، فهو إمام كل إمام، وكما كان المبدأ في ترقيهم كذلك يكون الختام...»(٤).

•••

هكذا خاض الشيخ رشيد رضا ـ على صفحات (المنار) ـ أولى معارك الفكر الإسلامي ضد العلمانية وفصل الدين عن الدولة في العصر الحديث ـ وأبرز:

- ريادة النصارى الموارنة ـ وصحفهم ومجلاتهم ـ في التبشير بالعلمانية.
- ورفض المنابر الإسلامية لهذه الدعوى..

أكد أن الشريعة الإسلامية قامت على العدالة والمساواة بين المسلمين وغيرهم في الأحكام والحقوق.. وقد دلنا التاريخ أن الحكومات الإسلامية راعت ذلك حسب تمسكها بالدين

- ورفض الإسلام ـ بطبيعته المتميزة عن النصرانية ـ وشمولية منهاجه للدين والدنيا أية دعوة لفصل الدين عن الدولة..
- وبيان أن شمولية الإسلام هذه للدين والدولة والسياسة والقانون هي الضمان للمساواة في الحقوق والواجبات بين المسلمين وغير المسلمين في الدولة الإسلامية.. وليس العكس ـ كما يدعي العلمانيون... فالشريعة الإسلامية هي الضامنة للمساواة بين المواطنين على اختلاف أديانهم ومللهم، ولأن المسلمين لا يخضعون خضوعاً حقيقياً إلا لشريعتهم، فإن الاحتكام إليها هو الضمان لقيام المسلمين إزاء غيرهم بقواعد هذه المساواة وحقوقها.

وإذا لم يكن في النصرانية شريعة للدولة والاجتماع، فسيان عندهم أن تكون الشريعة التي تطبقها الدولة دينية عند غيرهم أم غير دينية، فهي ـ بالنسبة لهم ـ وضعية في كل الحالات.. وإذا كانت هذه الشريعة، الضامنة للمساواة، مقدسة عند المسلمين، كان ذلك أدعى لاحترام قواعد المساواة فيها من القوانين الوضعية، التي لا يكنُّ لها المسلمون الاحترام!

وبعبارة الشيخ رشيد رضا ـ التي يحسن بنا أن نعيدها، ولتكن ختام هذا المقال ـ:

«... فالشريعة في نفسها عادلة، ولا يضر المسيحيين أن مواطنيهم المسلمين يعتقدون أنها سماوية، بل هو ينفعهم.. وهم لا فرق عندهم بين الشرائع، إذ دينهم يوجب عليهم اتباع أية شريعة حكموا بها.. فخير للمسيحيين أن يحكم المسلمون بشريعة ودولة توجب عليهم احترامهم والقيام بحقوقهم سراً وجهراً، وبدون هذا يتضرر المسيحيون ولا يرتقي المسلمون»!

نعم.. كانت تلك أولى معارك الفكر الإسلامي مع العلمانية، ودعوى فصل الدين عن الدولة، وكان هذا هو قدر «المنار» وصاحبه في الرد على العلمانيين بالمنطق «الشرعي» والبرهان «العقلي» على حد سواء!■

الهوامش

(١) من محفوظات أرشيف الخارجية الفرنسية بباريس لسنوات ١٨٤٠ ـ ١٨٩٨م.
(٢) مجلة (الأستاذ) العدد ٢٢ ص٥١٠.
(٣) المصدر السابق، العدد ٣٩ ص ٩٢٣، ٩٢٤.
(٤) (المنار) السنة الثانية ـ عدد ٢٥ ص ٣٨٥ ـ ٣٩١ ـ ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣١٧هـ

النساء العالمات

بين القرنين الخامس والعاشر الهجريين (١ من ٤)

شهدت القرون ما بين القرنين الخامس والعاشر الهجريين تطورات كبيرة في عدد ونوعية العالمات، وبوتائر مرتفعة بلغت ذروتها في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، حيث فرضت العالمات وجودهن المؤثر في الحركة العلمية، وبدأنا نقرأ معاجم تراجم النساء في تراجم الشيوخ الكبار، بدءاً من الخطيب البغدادي، مروراً بالسمعاني، والمنذري، وابن الجوزي وابن حجر والسخاوي.

د. رعد محمود البرهاوي (*)



ويمكن إرجاع كل هذه التطورات الإيجابية في ازدياد دور المرأة التعليمي إلى جملة من الأسباب.

أولها: ازدياد عدد الفقهاء والمحدثين الذين ساروا على سيرة المصطفى ﷺ وجيل الصحابة والتابعين، الذين أعطوا المرأة المسلمة حقها المشروع بجوار الرجل في هذا الميدان.

وثانيها: الاستقرار النسبي، على صعيد الصراعات الداخلية، والتحديات الخارجية، باستثناء قرن الحروب الصليبية وما تبعه من غزو المغول، فضلاً عن الرفاهية الاقتصادية التي وفرها الوقف الإسلامي للعلماء وطلبة العلم، وتشجيع المماليك في مصر والشام للحركة العلمية بغرض اكتساب الشرعية السياسية عن طريق التعاون مع الفقهاء باعتبارهم صمام الأمان المؤثر في السيطرة على المجتمع بكل شرائحه.

تشجيع الأسرة

يلاحظ بصورة عامة أن الأسرة التي تربت فيها العالمة، كان لها الدور الكبير في دفعها إلى طلب العلم، سواءً كانت هذه الأسرة علمية أو اعتيادية لديها استعداد لدعم إمكانات بناتها والأخذ بأيديهن للتفوق. وهناك أمثلة كثيرة في هذا الصدد، فعلى صعيد الأسر التي اشتهر بعض أفرادها بالعلم نجد عائلة «آل صصرى» التغلبية الدمشقية التي أنجبت الكثير من العلماء، ظهرت من بين صفوفها العالمة المشهورة **أسماء بنت صصرى** (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، **وملكة بنت إبراهيم بن صصرى** (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، وهي من شيخات الحافظ علم الدين البرزالي والعز بن جماعة. وأنجبت عائلة «آل عساكر» الدمشقية المشهورة العالمة **فاطمة بنت الحافظ علي بن عساكر** (ت ٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، واشتهرت عائلة «الشحامي» النيسابورية بأنها أنجبت العالمة **جوهرناز بنت زاهر الشحامي**، فقد سمعت العلم من أبيها، وأسمعها على علماء عصره، وعرف عن عمها وإخوتها وأقربائها وزوجها وعددهم عشرون شخصاً بأنهم علماء سمع منهم السمعاني.

وسمعت الشيخة **تاج النساء بنت فضائل التكريتي** (ت ٦١٣هـ/١٢١٦م) ببغداد على زوجها الحافظ عبدالرزاق بن عبدالقادر الكيلاني العالم الرباني المشهور، وهي أم قاضي القضاة نصر بن عبدالرزاق، كما سمعت من غير زوجها، واشتهرت عائلة الشيخ «علي الطراح» البغدادي المعروفة بأنها أنجبت العالمة **ست الكتبة نعمة بنت الشيخ علي الطراح** (ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م). فقد كان أبوها وجدها وجد أبيها وأخوها محمد **وأختاها عزيزة، وجوهرة** من المحدثين، كما أنجبت عائلة «حمد الحبال» الأصبهانية **أم الرضا ضوء الصباح بنت حمد الحبال** (ت في حدود ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، التي أخذت عن أبيها وعن جدة أبيها العالمة **عائشة بنت الحسن الوركانية**، وأنجبت هذه العالمة المحدثين الأخوين ابني أبي الوفاء المديني، أما عائلة «أبي القاسم عبدالكريم القشيري» صاحب الرسالة القشيرية المشهورة في التصوف، فقد كانت زوجة أبي القاسم **فاطمة بنت الحسن الدقاق** (ت ٤٨٠هـ/١٠٨٧م) عالمة وعابدة، وأنجبت هذه العائلة **أمة القاهر بنت عبدالله حفيدة عبدالكريم القشيري**، وكان شقيقها عبدالرزاق وابنها سعيد الشحامي من علماء عصرهم وعرف عن عائلة العالمة **فرحة بنت عبد الجبار** البغدادية بأنها عائلة علمية، فقد كان أبوها وعماها عبدالعزيز وعبدالخالق، وأختها **أم الخير صفية**، وأولاد عمها، عبدالرحيم وعبدالغني وعبدالملك وأولاد عبدالعزيز من

(*) كاتب وأكاديمي عراقي

علماء عصرهم، توفيت فرحة سنة (٦٠١هـ /١٢٠٥م).

واشتهرت عائلة «العديم» الحلبية المعروفة بأنها أنجبت أربعة عالمات وهن: **شهدة، ومؤنسة، وزينب، وزين الحرمين بنات كمال الدين ابن العديم**، وأنجبت عائلة «آل تيمية» المشهورة **ست الدار بنت مجد الدين بن تيمية**، وهي إحدى شيخات الإمام تقي الدين بن تيمية، وكذلك **زينب بنت عبدالله** بنت أخي الشيخ تقي الدين، التي تتلمذت على أولاد عمها وشيوخ بيتها، ثم على غيرهم، وهي من شيخات الحافظ ابن حجر، كما أنجبت عائلة السبكي المصرية المشهورة العالمة **سارة بنت علي السبكي** (ت ٨٠٥هـ/١٤٠٣م)، التي سمعت من أبيها ومن غيره.

تسهيل عملية السماع

إن قيمة العائلة العلمية، أنها تسهل عملية السماع، وتجعلها سلسة، حيث يتحول البيت إلى مدرسة تغنيها عن الذهاب والإياب إلا ما ندر، ونحن نتحدث عن المرأة والإحراجات التي تصاحب تنقلها وموضوع الخلوة وغيرها، ويلفت الانتباه موضوع بروز الشقيقات في البيت الواحد، وهذا دليل على الاهتمام ورعاية المواهب وتنميتها في سن مبكرة، فلا غرابة أن يشتهرن ويتحولن من متعلمات إلى عالمات.

وقد يعود الفضل إلى الأب الذي كان عالماً فتولى رعاية بناته، وأحياناً الزوج الذي يتولى تعليم زوجته، ولدينا أمثلة كثيرة في هذا الصدد، نورد منها على سبيل المثال لا الحصر: العالمة **ستيتة أمة الواحد بنت الحسين المحاملي** (ت٤٤٧هـ/٩٥٨م) التي تتلمذت على أبيها وروت عنه وعن غيره، وكذلك الحال مع بنات الشيخ عبدالرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) حيث أشار سبط ابن الجوزي إلى أن **رابعة، وشرف النساء، وزينب، وجوهرة، وشمس العلماء الصغرى، وشمس العلماء الكبرى**، سمعن على أبيهن الحديث، وعلى غيره من العلماء، وهنا نحن أمام ست بنات وليس أمام بنت واحدة أو اثنتين، حيث نجد اليوم وفي ظل التسهيلات المتاحة صعوبة متابعة البنات في دراستهن الجامعية أو العليا، علماً بأن ابن الجوزي عاش في ظل تقلبات سياسية انعكست على حياته، لا سيما في خلافة الناصر لدين الله العباسي.

الاهتمام بالمواهب ورعايتها في سن مبكرة.. يحوّل الطفل من متعلم إلى عالم

الإمام ابن حجر خير نموذج على الاهتمام ببناته «رابعة» و«فرحة» و«زين خاتون»

ويمكن أن يكون الإمام ابن حجر العسقلاني خير نموذج على الاهتمام ببناته **رابعة، وفرحة، وزين خاتون**، وابنه محمد، ويلاحظ أنه اهتم برابعة كثيراً، فقد طلب لها الإجازات من العلماء، بل إنها كانت زميلته أحياناً في طلب العلم على الشيوخ، علماً بأنه أسمعها في سن الرابعة سنة (٨١٥هـ /١٤١٢م) على الزين المراغي، وحصّل لها إجازات من علماء مصر والشام، وربما يعود هذا القرب الروحي الكبير بين الأب وابنته إلى إحساسه بذكائها واستعدادها لتلقي العلم والنبوغ فيه، كما اهتم بشقيقتها فرحة التي أسمعها وأجاز لها من بعض العلماء، وإن كان ذلك دون اهتمامه بـ«رابعة»، وقد توفيت فرحة مبكرة في الرابعة عشرة من عمرها عام (٨٢٨هـ/١٤٢٤م)، كما كان حريصاً على إسماع ابنه محمد وابنته الثالثة زين خاتون.

وقد يعود الفضل إلى الجد في الأخذ بيد حفيدته، **فأم أنس ستيك بنت أبي الحسن الفارسية**، والتي ولدت في حدود (٤٧٧هـ/١٠٨٤م) وكانت من أهل نيسابور سمعت أولاً من جدها إسماعيل بن الفاخر الفارسي، ثم على غيره. بل إن أم الرضاء **ضوء بنت حمد الحبال** سمعت من جدة أبيها **عائشة بنت الحسن الوركانية**، (توفيت في حدود٤٥٠هـ/١٠٨٤م). كما أن **ست العراق بنت أبي مضر العنبري البزاني** من أهل أصبهان، سمعت من جدها المطهر عبدالواحد البزاني (ت ٤١٢هـ/١٠٢١م)، وسمعت **أم الكرام شريفة بنت الإمام محمد أبو الفضل الغراوي** من جدها لأمها طاهر الشحامي، ثم على غيره (ت ٥٣٦هـ/١١٤١م).

ويشير المنذري إلى العالمة **أم إسماعيل لبابة بنت الشيخ المبارك البغدادية** (ت ٦٠٢هـ/١٢٠٥م) التي سمعت من جدها لأمها هبة الله بن القاسم بن البندار، وكذلك الحال مع الشيخة **كمال بنت أحمد الكوفية** (ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م)، التي سمعت أيضاً من جدها لأمها عمر بن عبدالله المقرئ الحربي، كما روت المسندة المشهورة **شامية بنت البكري** (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) عن جدها وجد أبيها، فضلاً عن الأب، وهنا نلاحظ أسرة علمية من أربعة أجيال.

وسمعت الشيخة **فاطمة بنت الشهاب الحرازي المكية** (ت ٧٣٨هـ/١٣٨١م) على جدها لأبيها العالم المشهور الرضي الطبري الكثير، وسمعت على أخيه الصفي الطبري، ثم على آخرين، ويشير ابن حجر إلى أن **ملكة بنت إبراهيم بن صصرى** سمعت من جدها لأمها محمد بن سالم بن صصرى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، كما سمعت **فخر النساء الباجسرائي** من جدها لأمها يحيى بن علي بن خطاب.

وسمعت **أسماء بنت محمد بن صصرى** من جدها لأمها المحدث المشهور مكي بن المسلم بن علان، وعرف عن **فاطمة بنت أحمد الحسنية الحلبية** (ت ٨١٣هـ/١٤١٠م) أخت نقيب الأشراف في حلب أنها سمعت من جدها لأمها إبراهيم بن الشهاب، وكانت إحدى شيخات الحافظ المزي شيخ ابن حجر، وهناك ما يشير إلى دور الأم في التعليم، فقد أخذت المسندة **فاطمة بنت عبدالرحمن الذّبهي** عن أمها العالمة **ست الفقهاء ابنة الإمام تقي الدين الواسطي**.

ويشير ابن حجر في رواية طريفة إلى ابن يساعد أمه في طلب العلم، حيث إن العالمة **عائشة بنت الحسن الدمشقية** (ت ٧٨٥هـ)، طلبت العلم بمساعدة ولدها العلاء شمس الدين ابن الجزري.

وقد يلجأ الزوج إلى إسماع زوجته، كما حدث مع **عائشة بنت علي الدمشقية** (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م) مع زوجها الحافظ شمس الدين الحسني أولاً، ثم على غيره ثانياً، وأسمع الحافظ المشهور المزي زوجته **عائشة بنت إبراهيم بن صديق** (٧٤١هـ/١٣٤٠م)، ثم أسمعها على غيره، مثل: أبي الفضل بن عساكر وآخرون، كما سمعت **أنس بنت عبدالكريم اللخمي** من زوجها ابن حجر، ثم على غيره من علماء عصره، مثل: الشرف بن الكويك وأجاز لها آخرون.■



التاريخ الإسلامي

رصدُ مَسارهِ وسبرُ أغواره (أخيرة)

فهم الحياة وتقويمها

أهمية البناء الإنساني الذي يتبنى هذا الفهم والتفسير للحياة والتاريخ تكمن في أنه يفهم الحياة، ويعمل على تقويمها، ويردها بهذا المنهج إلى الصواب.. والمسلم خير من يفهم الحياة بأعماقها، ويعمل على إعمارها في حضارة وحيدة موحدة لله رب العالمين.. تحقق له إنسانيته المُكَرَّمة من خالقه؛ فهذا التفسير ضروري لفهم التاريخ الإسلامي وغيره، ويَرُدُّ الحياة حين تنحرف إلى المنهج السليم، حيث إن هذا الفهم والتفسير ثمرة للبناء الإسلامي فرداً وجماعة ومجتمعاً.

بقلم: د. عبد الرحمن علي الحَجِّي (*)

كيف يمكن أن يُقْبَل أو يَصِحّ أو يتحقق تفسير التاريخ الإسلامي ممن غيّب أساسياته وأنكر دعاماته وأهمل مرتكزاته، وغاب عنه بناءُ الإسلام الركين، الذي فهمه كل مَن رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدﷺ نبياً ورسولاً؟!

الخير ومآله

إن مثل هذا المسلك السطحي الفج المتعجل تكذبه ليس فقط الوقائع القلبية والخلقية والفطرية في دروب الحياة؛ بل في أحداثها المادية المجسمة، ولا يمكن أن يستقيم فهم أو يصدق تفسير بدون الالتحاق بالإسلام وحده والأخذ بمنهجه كاملاً والاكتفاء به والاستقامة عليه. وهذا يعني أنه لابد أن يكون المآل إليه، عاجلاً أو آجلاً، بعون الله ومشيئته. وهذا لا يتأتى إلا بأعباء يؤديها المسلمون.

كيف يمكن أن تُفَسَّر الانتصارات التي حققها المسلمون في كل ميادين الحياة والسبق المتنوع في جوانب الحضارة الفاضلة كافة ـ وأكبرها الإنسانية ـ والارتقاء الرفيع البليغ المتنوع؟ وكيف يمكن أن نفهم ـ مثلاً ـ تلك الانتصارات المتلاحقة المتتابعة المتواكبة في الجانب العسكري؟ فما كان لذلك كله، ولا لجزء منه أن يحدث لولاه، وبدون تواتر أخباره ما كان ليصدق!

التفوق المتميز وانسيابه: وكيف يمكن أن يُنْظَر إلى ذلك التفوق المتفرد المتميز الذي جرى لكل أمة أو شعب بعد دخوله الإسلام، ولم تكن شيئاً قبله، وبه انتقل هذه النقلة النوعية العجيبة الفريدة؟! فما كان لمجتمع الإسلام أن يتفوق في أي من الميادين، لولا تفوقه في بنائه الإسلامي، بالجوانب كافة: الإيماني والروحي، والخلقي، والاجتماعي، والإداري، والتنظيمي، والسياسي، والقيادي، والحضاري.. الإنساني النزعة والتوجه. كيف يمكن أن يُفهم أو يُفسر بغير هذا الفهم الجديد المتفوق الذي ما يزال وسيبقى جديداً، رغم توافر النظريات المتنوعة في هذا الأمر والتفسيرات المادية والسطحية القاصرة(١) والجاهلية كذلك؟! ذلك لعدم أخذها بهذا المنهج الذي أوحاه الله تعالى، لتقويم الحياة وقيامها على السلامة والاستقامة؛ لأخذها بهذا المنظار الذي لا يأتي إلا به وحده، وهو أمر طبيعي. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ (سورة فصلت).

بين التخلف والتقدم

واليوم تَخَلَّف مَن تَخَلَّف منهم حال ضعف التزامه، مع ثبوت العناصر الأخرى كافة: بيئية، وتاريخية، ومع توافر إمكانيات العصر بكل وسائله في الانتقال والاتصال وتقنياته وخبراته، ومع وجود الإسلام الذي بَيْن يديها وتنسب إليه، لكنه لم يقع في نفسها ذلك الموقع، والمنهج الذي أخذ به أولئك السلف الصالح الذي كان به أمة متميزة، يوم كانت بمستواه وهي مسلمة

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته



مؤمنة. كل ذلك جرى رغم تخلف أولية وسائل الحياة يومها، إذن فعلى أي مستوى كانوا رضي الله عنهم. ونحن نلوم الآخرين، والمسلمون اليوم أولى به. لكن الحديث يجري هنا لبيان ميزة الإسلام، منهج الله العلي القدير، حيث كان سبب تقدمهم يوم التزموه، وتخلفهم يوم هجروه، وتلك سنة الله، مع التأكيد على أن التقدم الحقيقي للإنسانية هو في هذا المنهج الكريم وحده.

مَنْ أحْدَثَ النقْلَة؟

إذن فما الدعوة الإسلامية؟ أليست هي العمل على إحداث نُقْلة للإنسان ـ وهو هو الإنسان في بيئته ونسبه وحسبه ـ إلى مواقع الإيمان، يقيناً وعلماً وعقلاً، يتحول به إنساناً جديداً، بولادة جديدة في الطريق الجديد الوحيد، الذي به وحده يمكن أن يتحقق ذلك، بتربيته الربانية المؤمنة. وهو ما أثار الإعجاب حتى من غير المسلمين حين رأوا هذا الإنسان الجديد الذي بهرهم، وقادهم ذلك إلى معرفة السبب، وهو الإسلام فدخلوه أفواجاً.

المنهج وتفسير التاريخ

كيف يمكن أن يصح تفسير التاريخ الإسلامي لمن لم يُقِمْ لهذا حساباً أو وزناً، حتى الذين ينتسبون إليه؛ لكنهم لا يحيون به، ولا يمكنهم أن يُدركوا ذلك تمامَ الإدراك، فضلاً عن أن يبنوا بمفاهيم ويتعاملوا بمناهج خيالية ناقصة العلمية بالحياة، بعيدة أو مبتوتة الصلة بها والفهم لها؛ بل وتتناقض معها؟

فلا يمكن إذن أن يُجيد تفسير التاريخ الإسلامي ـ وغيره كذلك ـ إلا من ذاق طعمَ هذا الإيمان، وعرفه متمرساً وأجاده بقدر ما لديه من ذلك. والمسلم وحده هو الذي فَهِمَ الحياةَ خَيْرَ فَهْم، وأخَذَ بقوانينها ومسالكها، لتصبح هي الموازين عنده، ومن خلاله تنسجم لديه السنن، وينسجم هو معها. وإذا لم يأخذ بذلك يحيا مضطرباً، ليس فقط في تفسيراته؛ بل وكل أمور حياته.

الانسجام مع السنن: إذن فقضية الإيمان بهذا الدين لا تأتي أهميتُه فقط في



تفسير التاريخ ومسيرته؛ بل في تسديد الحياة الإنسانية وتتويجها واستقامتها. عند ذلك يكون الانسجام مع سنن الحياة وقوانينها، بتناغم عجيب، لإبداع الأنغام الرخية في سيمفونية(٢) وحيدة فريدة، ويسعد بمصاحبتها وسماعها مهما تكررت. عندها سوف لا يستريح إلا إليها، ولا يطرب إلا على أنغامها ولا ينتشي إلا في جوها العَبِق. وبذلك أيضاً لا يستريح إلا لهذا التفسير، وما عداه لا يكون انحرافاً أو التواء فحسب؛ بل اعتداء على الإنسانية والحياة وسننها وإضاعة جهدها وحياتها وجعلها عبثاً يطحن ويوهن ويُعَرّي ويهتك معناها ويدمر مبناها، ويأكل سعادتها في الدارين. ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)﴾(فصلت).



المسلمون.. عندما أخذوا بالإسلام سادوا الأمم وبعد أن تخلوا عنه تراجعوا إلى الوراء في ركب الحضارة

الأمر يُطلَبُ بمؤهلاته

والخلاصة: إن كل عمل يريده الإنسان لا بد من عدةٍ مستلزمات، في فهمه وفي الإمكانيات المطلوبة، والمؤهلات والمواصفات والمهمات. ولا يمكن فهم الحياة وتاريخ حركتها أو حركة تاريخها ـ والتاريخ الإسلامي أولاً ـ إلا بهذا المنهج الكريم الصادق المنسجم مع سنن الحياة والنواميس الكونية، التي وضعها الله تعالى العلي القدير الحكيم. وبذلك يتوافق مع كل الظواهر الكونية الأخرى، ولا يصح ولا يصلح بحال لمن يطلبها بغير هذه المؤهلات، وإلا يكون كمن يريد الذهاب للحرب بدون عُدَّة أو كمن يريد أن يهيئ طبخة بدون موادها، أو كمن يقيم بناءً عائماً بدون العُدَّة المساهمة والخبرة اللازمة، وهكذا... وإلا فالنتيجة معروفة سلفاً، ينهدم ويسقط فوق رأسه، فيذهب البناء بكل ما احتواه ويأخذ جميع من فيه وما فيه، وسرعان ما ينهار، مأسوفاً عليه، أو غير مأسوف: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩)﴾(التوبة).

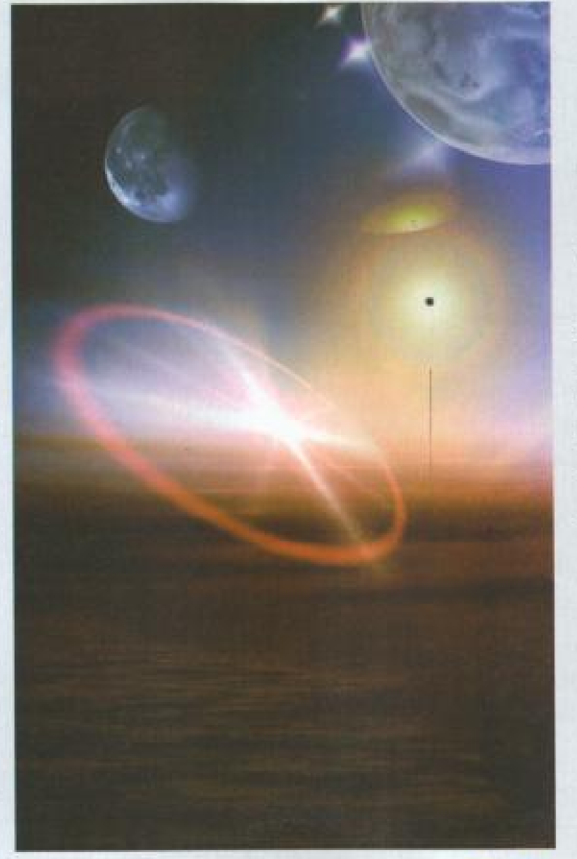
والعقيدة النصرانية السليمة كانت دوماً غائبة عن أهلها، إلا في حدود، وهي دوماً لديهم رخوة متهافتة هشة، وامتلكت السطح والقشور والشعارات، وهي وثنية ودنيوية غارقة مغرقة، فسقطت لدى أول هزة، وانسلخت أثوابها. فما كان غيرُ قليل منهم مُوَحِّداً لله تعالى على دين صحيح، وما كان أهلها إلا هاربين منها، بين الإفراط والتفريط. على غير ما كان من الإسلام الذي حفظه الله تعالى في السطور والصدور في ذاته وأمته، ومكّنه ذلك بفضل الله من البقاء والقيادة الماضية والقادمة، إن شاء الله تعالى.■

الهوامش

(١) هناك بحث تحت الإعداد يفسر هذا الأمر، ويلقي عليه مزيداً من الضوء: مستقبل الإسلام في عالم النظريات والتقنيات.

(٢) Symphony، وهي لحن موسيقي طويل متآلف الأصوات والألوان.

إعداد: مبارك عبدالله



رجع الصدى

قصة قصيرة

رجاء محمد الجاهوش



-١-

تعوّدت أن تستقبل يومها بصلاة وتسبيح ثم تتجه نحو ذلك الفنجان الذي تبتسم عندما تراه!

إنه رفيق درب وصديق عمر، فنجان من الفخار الأبيض، زيّنته رسمة طفوليّة مُتقَنة لدبٍّ قويٍّ يرتدي سترةً حمراءَ ويندفع بكلِّ قوّته نحوَ شجرة تفاح يهزّها فتتناثر ثمارُها غنيمةً شهيّة.

فنجانٌ له قيمة خاصة، فهو أول فنجانٍ تقتنيه بعدما ملَكَت أمرَها!

تبتسم والابتسامة ترسمُ هالات من العجب على محيّاها كلما تذكرت كيف كان اقتناء فنجان كهذا من الممنوعات في لائحة أسرتها؟!

وإذا سألت نفسها عن السبب تاهت في دروب الإجابات! ألا يُسمى هذا قهراً؟!...

عندما يختار لنا الآخرون نوع الآنية التي نأكل أو نشرب بها!

أليسَ من القسوة أن يُحرمَ طفل من أن يقلّد غيره من الأطفال في أمر مُباح؟!..

«أما زلت تستنكرين؟! كُفّي عن هذا الصّياح» تَنهر نفسها بلطف ثم تمضي لإعداد فطور الصّباح.

-٢-

تحتضن فنجانها بين كفّيها وهي جالسة تتأمّل تلك اللوحةِ المعلّقةِ أمامها على الحائط: طريق طويل تكسوه الثلوج، والأشجارُ على حافتيه عارية! ارْتشَفت رشفة شاي وبصرها لا يفارق تلك اللوحة...

«لا أرغبُ في فعل شيء، فليكن يوم تمرد!

لن أذهب إلى جامعتي، أعتقد أنه يحقّ لطالبات الدراسات العليا ما لا يحق لغيرهنّ! سأجلس في المنزل، وأمارس دور ربة البيت».

تضحك ملء فيها وتحملها الذكرى إلى توجيهات أمّها الصارمة عندما كانت تقصّر في واجباتها المنزلية منادية بحقوق المرأة وأنها لم تُخلق فقط لتكون في خدمة الزوج والولد! فها هي الآن تحنّ وتعود إلى فطرتها!

ارتشفت رشفة أخرى ثم شمّرت عن ساعديها، وهمّت بتنظيف المنزل وترتيبه، وإعداد ما تيسر من طعام لوجبة الغداء لها ولأخيها، يصاحبها في أداء مهامها تلك صوت الحادي وهو يتغنّى بالأناشيد العذبة.

«النظافة والترتيب من أجلّ نعم الله التي أنعم بها على عباده»

هذا ما كانت تسمعه من والدتها الحبيبة بشكل يومي...

«صدقتِ يا أمي.. كم أشتاق إليك، وإلى والدي الحبيب وإخوتي الأعزاء، وإلى عشّنا الدافئ؛ بل لأقل... إلى حديقتنا الغنّاء»!

أما زلتِ.. يا أماه.. تعتنين بورودك أكثر منّا؟!

همَى الدمع فاستسلمت له.

يرتفع صوت المؤذن مُنادياً إلى صلاة الظهر، تجيب المؤذنَ بخشوع ثم تتوضأ وتستقبل القبلة.. بين يديّ الله تصغر مساحات الكون الشاسعة، وتتضاءل لتصبح بحجم تلك البقعة التي تستقبل جبهتكَ لحظةَ السجود لا أكبر!

بين يدي الله تنحني الجباه بينما الأرواح تحلّق في علو!

بين يديّ الله تتنزّل السّكينة وتوأد بنات الصدر وأحزانه تحت تراب مناجاة صادقة: ﴿... رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩)﴾ (غافر).

دقائق غاليات، ونفحات ربّانية تمرّ على القلبِ فتسمو به ويسمو بها.

-٣-

جلست أمام مكتبها تنوي مراجعة بعض الدروس، فلاحت منها التفاتة نحو تلك القصاصة الملتصقة على رفّ المكتب..

«كَثيرةٌ هي الأسئلة التي نَنْسَى أن نطرحَها على أنفسنا أو ربما نَتناسَى، فيمر اليوم تلو اليوم وهي في تَراكُم..!».

عَلَت وَجْهَها علامات شُرود وهي تتخيَّل ذلك الكم من الأسئلة المتراكمة ماثلاً أمامها كُتَلاً من وَرق! مدَّت يَدها لتنتشل سؤالاً وتطرحه على نفسها: «هل يومي يشبه أمسي؟!

أم أنني تعلمتُ من تجارب أمسي فغدا يومي أنضج..!»

أطْرَقت...

بالأمس.. كنتُ أحتاج إلى من يقف بجانبي مادّاً يدَ العون كي أخطو.. ولو خطوة!

بالأمس.. كنتُ أنتظر وجودهم لأحلم..!

بالأمسِ.. كانت الحيرة تكتنفني كلما هممتُ بالمسير: من أين سأبدأ؟ وإلى أين أريد الوصول؟!

بالأمس.. كانت الأحلام والآمال كثيرة متشعبة، والعَزمُ في شتات!

بالأمس.. كان القلب غضاً لا يعرف إلا البياضَ!

أما اليوم... فما أجمل اليومَ وما أقساه!

اليوم.. حصاد أمس وبذرة غد.

اليوم.. سعة فهم، زيادة خبرة، ورحابة صدر.

اليوم.. أمل وعمل وحلم ممتد.

اليوم.. قلب بين الطفولة والكهولة يترنم!

اليوم.. رحلة أعرف موعدها وأخشى فواتها.

طَرق على الباب أيْقظَها من شُرودها، فَطَوَت سُؤالَها وأعادَتْه إلى ذلك الكم المتراكم من الأسئلة...

«سأحتاجك ثانية» همستْ لنفسها؛ ثم رَنَت نحو الباب لتجيبَ الطَّارق..

- السلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

- عدت مبكرة! هل أنت بخير؟

- نعم يَا أخي، أنا بخيرِ الحمد لله؛ فلا تقلق.

- الحمد لله.

يتقدَّمُ بضعَ خطوات فيلمحُ حلَّة البيت الجديدة، يسأل بدهشة:

- ما الأمر؟

- لا شيء ؛ لا شيء سِوَى رَجع صَدَى!■

واحة الشعر

د. عبد الجبار دية (*)

ستون عاماً.. ونحن للعودة أقرب!

ستون عاماً والقضيـ ... ـة في متاهات تدور

هلك الكبير بحسرة ... وعلى الرجا شبَّ الصغير

ستون عاماً والخُطى ... للخلف والأقصى أسير

ستون عاماً نُرسل الصـ ... ـيحات بُشرى أو نذير

والقائد المغوار يضـ ... ـحكنا وآخر يستثير

كلّ البلاد تحررت ... وأنا إلى هدفي أسير

❁❁❁

قُتل الزَّعيم مُسالماً ... ومُحاصراً كي لا يطير

أعطى السلام والاعترا ... فَ كذا على نحوٍ خطير

ألقى السلاح وأسلم الـ ... أحرار يا بئس المصير

لكن هوداً ليس تر ... ضى في قليلٍ أو كثير

❁❁❁

حتى أطلت للورى ... عُصب الرجال الأوفياء

من لا يُسلِّم للعدا ... أبداً وإن حم القضاء

قامت حماس يقينها الـ ... إيمان والمولى الرجاء

وسلاحها حجر وفي الـ ... حجر الصرامة والإباء

ومضت على اسم الله من ... طورٍ إلى طورٍ سواء

❁❁❁

والسادة الأعراب لا ... سندٌ هناك ولا بلاء

الكلُّ في ركب الغوي ... ي غدت جماعتهم جِراء

والأحمق المأفون يقـ ... ـدمهم وفي سقر الثواء

❁❁❁

سيري حماس فكلنا في الدرب سائرْ

الله مولانا فلا نخشى الدوائرْ

بصدورنا القرآن في الجُلى بصائرْ

ولنا بسنة «أحمد» أهدى منائرْ

والله غايتنا فلا نعنو لكافرْ

ودماؤنا مهر التحرر للأوائل والأواخرْ

والقُدس موعدنا وفي الأفق البشائرْ

❁❁❁

سيري حماس إلى حمى الأقصى الحبيبْ

ستون عاماً والدماء لها صبيبْ

والمُثخن الأسى تداركه الطبيبْ

فإذا الجراح بلاسمٌ والعبق طيبْ

وإذا الرجوع إلى الحمى عهدٌ قريبْ!

......أملٌ قريبْ!

﴿ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا (٥١)﴾ (الإسراء)

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

إيصال رسائل إيجابية عن طريقه..

نحو مسرح إنشادي إسلامي

شهد النشيد الإسلامي في السنوات الأخيرة تغيرات متسارعة وتطورات متلاحقة، لا يخفى على أحد أنها أخرجت النشيد إلى طورٍ جديد يتسم بالجدية والاحتراف، الأمر الذي أدى إلى اتساع رقعة النشيد، وظهور الفيديو كليب الإنشادي الذي حفلت به القنوات الفضائية المختلفة، الملتزمة منها وغير الملتزمة، بل وأصبح للنشيد قنوات فضائية خاصة.



آلاء صالح شحادة

إلا أننا يمكن أن ننحو بالنشيد منحى آخر يزيده التصاقاً بالجمهور وتأثيراً فيه، وذلك من خلال إيجاد مسرح إنشادي يشترك فيه المنشدون، فنجمع بين فن التمثيل وفن الإنشاد، فيكون أثره أشد وأقوى. فكما أن الإنشاد المصوّر أشد تأثيراً من الإنشاد المسموع، فإن الإنشاد الذي يتخلل قصة درامية على المسرح سيكون أشد تأثيراً أيضاً.

ولا تخفى الإيجابيات العديدة لإقامة المسرح الإنشادي، إذ إنّ الرسائل التي يؤمّل الفن الإسلامي إيصالها للجمهور ستصل بشكل أفضل؛ فقد يصعب إيصال هذه الرسائل بالإنشاد البحت، لا سيما أن مدة المسرحية تصل إلى أضعاف مضاعفة من مدة إلقاء الأنشودة، مما يجعل التأثير أشد.

ضرورة وجود مسرح إسلامي هادف: لماذا لا ينشط المنشدون في إنشاء مسرح إنشادي ملتزم؟ فالمرء يعجب من نشاط وتفاني غيرهم في فنهم الهابط وتقاعسنا وتكاسلنا في فننا الإسلاميّ الهادف! فالجماهير تتعرض ليل نهار إلى مسخ رهيب من تلك الفنون الهابطة، ولا يجوز لنا أن نقف متفرجين دون أن نعمل شيئاً، والله تعالى قال في كتابه الكريم: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ (التوبة:٦٧)، ثم قال الله تعالى بعد آياتٍ قليلة من نفس السورة ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(التوبة:٧١) والفن الإسلامي الهادف هو من الأمر بالمعروف.

ويذكر الأستاذ عصام تليمة في بحثه الرائع (حسن البنا وتجربة الفن) أن الإمام حسن البنا - رحمه الله - أدرك بوعيه الكبير أهمية المسرح في توجيه الأجيال، لا سيما حينما رأى المسرح غير الملتزم بدأ يغزو العقول ويمسخ الأخلاق، فعمل الإمام البنا على إنشاء فرق مسرحية كثيرة، لكي تقدم المسرح الإسلامي الهادف، ولتقف في وجه المسرح غير الملتزم. وهكذا يجب أن يكون كل مسلم غيوراً على دينه ودعوته.



المنشد أبو راتب

على الأدباء الإسلاميين كتابة هذا اللون من المسرحيات والتعايش الجاد مع المستجدات للاستفادة منها في الدعوة

وفي خلال فترة وجيزة استطاع المسرح الإسلامي في زمن الإمام حسن البنا أن ينافس المسرح غير الملتزم، وصارت المسرحيات الإسلامية تُعرض في أكبر مسارح القاهرة. فحين يكون المسلم مُقدماً ومبادراً يوفّقه الله تعالى ويكتب له القبول عند الناس، لكن بشرط أن يكون الفن الذي يقدّمه الفنان المسلم الملتزم متقناً من الناحية الفنية والموضوعية، كي يجذب الجمهور إليه.

موضوعات الحياة

من الضرورة بمكان أن تكون الموضوعات التي تدور حولها أحداث المسرحية الإنشادية تلامس واقع الناس في حياتهم اليومية والمعاصرة، فلا نكثر من المسرحيات التاريخية، ولا من المسرحيات ذات الصبغة الدينية، وإنما نقدم مسرحيات تمس واقع الناس ومشكلاتهم، ولكن من خلال رؤية إسلامية واعية،

ومن خلال حبكة درامية جميلة، فنجمع بين المتعة والفائدة؛ لأن بعض الفنانين الملتزمين يصرّ على حشر أحداث المسرحية بالوعظ والإرشاد المباشر الذي يُشعر المشاهد وكأنه في محاضرة دينية!

والملاحظ أن المسرح غير الملتزم تكثر فيه الكوميديا بشكل كبير، وأن معظم المسرحيات التي يقدمها الفنانون غير الملتزمين هي من نوع «الكوميديا»، باعتبار أن الكوميديا تُدخل البهجة والفرح والضحك على نفوس المشاهدين، كنوع من تخفيف زخم الحياة المعاصرة التي امتلأت بالمشكلات المختلفة، لا سيما الأزمات الاقتصادية الخانقة. والمسرح الإنشادي ينبغي أن لا يغفل عن الكوميديا، حتى لا يعيش بعيداً عن واقع المسرح المعاصر، ولكن يحاول أن تكون مسرحياته الكوميدية هادفة قدر المستطاع.

تكاليف قليلة

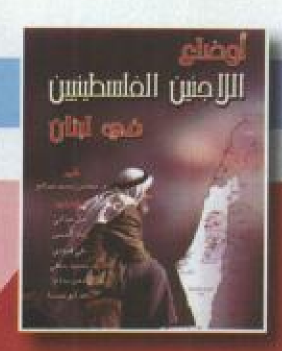
سيتذرع البعض بأن تكاليف العمل الفني كبيرة جداً، وأنه لا طاقة للشباب الملتزم بها، فأقول: إن تكاليف أية مسرحية قليلة جداً، فهي لا تخرج عن ثمن استئجار قاعة المسرح، وثمن الديكور وأمور أخرى ثانوية جداً، وهي تختلف تماماً عن تكاليف الفيلم، أو المسلسل اللذين يحتاجان إلى مصاريف باهظة. وأرجو أن نكون مُقدمين ومبادرين؛ لأن الأعمال الفنية تأخذ حيزاً كبيراً في توجيه الناس في عصرنا الحاضر، ولا ينبغي أن نتهاون في ذلك، فالعمل الفني وسيلة دعوية لا تقل عن أي عمل دعوي آخر؛ بل إن العمل الفني الهادف أثره أشد من تأثير كثير من الوسائل الدعوية الأخرى.

قبول جماهيري

في فترة الثمانينيات من القرن الماضي شهدت بعض الدول العربية بعض المسرحيات الإنشادية، كان من أبرزها تلك التي شارك فيها المنشد «أبو راتب» في الأردن، وكان هناك إقبال كبير على مشاهدة تلك المسرحيات من قبل الجمهور، وذلك لما للمنشد المشهور من رصيد كبير عند الجمهور، وأعني أن الجمهور إذا علم أن المنشد المشهور مشارك في المسرحية فإنه سيأتي لمشاهدة المسرحية، فمثلاً لو شارك المنشد «موسى مصطفى» أو «عبد القادر قوزع» أو «يحيى حوى» أو «مشاري العرادة» أو «أحمد الهاجري» أو غيرهم.. فإنه سيكون للمسرحية صدى طيب عند الجمهور، وسيقبل هذا الجمهور على المشاهدة أكثر مما لو لم يكن هؤلاء المنشدون مشاركين فيها، بل ماذا لو كان المنشدون أنفسهم أصحاب جميع الأدوار الرئيسة؟ فعندها سيكون الجمهور جمهورَين اثنين: جمهور المسرح، وجمهور النشيد.

ومما يميز المسرح - عموماً - تفرده بالاتصال المباشر بالجمهور، مما يحفّز الجمهور على التفاعل مع مضامين المسرحية. كما أن وجود المسرح الإنشادي يفتح الآفاق واسعة لتنوّع الموضوعات، فتضفي على أحداث المسرحية ديناميكية أكبر، مما يولد لدى الجمهور الإحساس بالمشاركة والتفاعل والمتعة.

ولا أعني هنا أن تكون المسرحية كلها بالإنشاد، وإنما أعني أن يكون النشيد جزءاً من أحداث المسرحية، كما فعل المنشد «أبو راتب» في المسرحيات التي شارك بها. وإنني لأعوّل كثيراً على الأدباء والشعراء الإسلاميين الاتجاه نحو كتابة هذا اللون من المسرحيات، والتعايش الجاد مع المستجدات ومواكبة التغيرات، لننهض بفن لو قُدّر له الانتشار لكان المحرك الأبرز في مجتمعاتنا.■



أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

أصدر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت كتاباً جديداً بعنوان «أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان»، يعرض فيه أوضاعهم الديموغرافية والقانونية والتعليمية والاجتماعية، كما يعرض مشاريع التسوية السياسية المتعلقة باللاجئين، مفرداً فصلاً خاصاً لمأساة مخيم نهر البارد. وهو يُعدّ الكتاب الأحدث الصادر في هذا الشأن بما يشتمل عليه من معلومات.

يقع الكتاب الذي حرّره د. محسن محمد صالح في ١٩٦صفحة من القطع الكبير. وقد شارك في إعداده ستة باحثين متخصصين في الشأن الفلسطيني في لبنان، وهم: أمل عيتاني، وزياد الحسن، وعلي هويدي، ومحمود حنفي، ومعين مناع، ونافذ أبو حسنة.

وهو يرصد معاناة الفلسطينيين في لبنان وحرمانهم من عدد من الحقوق المدنية بحجة منع توطينهم، وهو ما جعل البيئة السياسية والقانونية اللبنانية بيئة طاردة للفلسطينيين، لافتاً الانتباه إلى أن الحقيقة هي أن الفلسطينيين لا يرغبون أصلاً في التوطين، وإنما يرغبون في معاملة إنسانية عادلة، غير مرتبطة بإعطائهم الجنسية أو الحقوق السياسية الخاصة بأقرانهم اللبنانيين.

ويرى الكتاب أن الاحتجاج بأن الإبقاء على معاناة الفلسطينيين، وحرمانهم من حقوق الحياة الإنسانية الكريمة يعين على استمرار اهتمامهم بقضيتهم هي حجة غير مستندة إلى أية أسس صحيحة؛ إذ إن استمرار المعاناة يدفع الفلسطينيين للهجرة إلى دول أوروبا الغربية، وأمريكا، وكندا، وأستراليا، وأمريكا الجنوبية، حيث توجد أخطار أكبر في توطينهم وذوبانهم وابتعادهم عن مركز الاهتمام بقضيتهم، كما أن الفلسطينيين الذين حصلوا على حقوقهم المدنية في البلاد العربية لم ينسوا قضيتهم، ولم يتوقفوا عن العمل على تحرير أرضهم، ومثال ذلك الفلسطينيون في سورية، وكذلك في الكويت التي شهدت نشأة حركتي «فتح» و«حماس» في الخارج.

ويتميز الكتاب بأنه موثق من الناحية العلمية، ومكتوب بطريقة موضوعية، ويستعين بالكثير من الجداول والإحصائيات التي تدعم الحقائق والمعلومات الواردة في نصوصه.■

الكتاب: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان
الناشر: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت
المؤلف: د. محسن محمد صالح

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

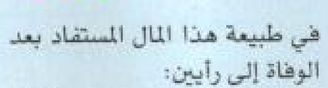
أموال المعاشات والتأمينات

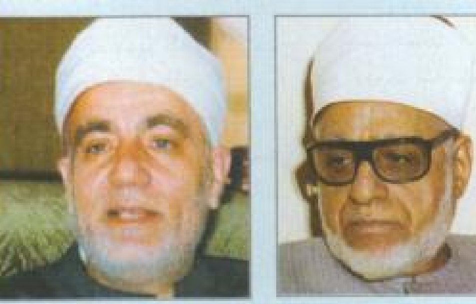
مع التطور المصرفي والمؤسسات المالية في عصرنا، وسيطرة بعض الأوضاع التي تتعلق بقانون العمل، ظهرت أوعية جديدة لكسب المال بعد وفاة الإنسان، وكانت النظرة الفقهية القديمة أن كل مال مكتسب بعد الوفاة هو من الميراث الشرعي، لكن هذه النظرة تصطدم مع قوانين تلك المؤسسات المالية التي تجعل العائد من المعاش أو من المال المستفاد من التأمين مقصورا على عدد من أفراد العائلة، أو أنها تتيح للمشترك أن يحدد عند العقد المستفيد من هذا المال بعد وفاته، وبقي الأمر محل اجتهاد بين من ينظر بمنظار الرؤية القديمة التي تلحق هذه الأموال بالميراث، وبين من يجعلها حسب عقد تلك المؤسسات المالية.

واختلفت كلمة الفقهاء المعاصرين في طبيعة هذا المال المستفاد بعد الوفاة إلى رأيين:

الأول: أنه يجب توزيع المال المستفاد من التأمين بعد الوفاة على الورثة، وأنه جزء من التركة، وهو رأي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ يرحمه الله ـ.

الثاني: أن المال المستفاد من التأمين بعد الوفاة ليس من التركة، ولا يوزع على الورثة، وإنما يخضع لرغبة المتوفى ووصيته أو إلى القوانين المنظمة لهذا العقد.. وهو رأي الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر السابق ـ يرحمه الله، ورأي الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق، وهو ما ذهب إليه الشيخ أحمد هريدي مفتي مصر في فتوى له صادرة في شعبان سنة ١٣٨٨ هجرية ـ ١٩٦٨/١٠/٢٣م. وهو ما أفتى به القاضي







الشيخ جاد الحق

د. نصر فريد واصل

سليمان بن إبراهيم الأصقه رئيس المحكمة العامة بمحافظة بلقرن بالسعودية، والدكتور سعود بن محمد البشر عضو هيئة التدريس في المعهد العالي للقضاء، وهو رأي قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بالكويت.

أدلة اعتباره من الميراث

واستند الرأي القائل بأن المال المستفاد من التأمين بعد الوفاة من الميراث على ما يلي:

من فتاوى المجامع (مجمع الفقه الإسلامي)

خطاب الضمان

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدة من ١٠-١٦ ربيع الآخر ١٤٠٦هـ /٢٢ ـ ٢٨ ديسمبر ١٩٨٥م .

وبعد النظر فيما أعد في خطاب الضمان من بحوث ودراسات، وبعد المداولات والمناقشات المستفيضة التي تبين منها:

أولاً: أن خطاب الضمان بأنواعه الابتدائي والانتهائي لا يخلو إما أن يكون بغطاء أو بدونه، فإن كان بدون غطاء فهو: ضم ذمة الضامن إلى ذمة غيره فيما يلزم حالا أو مآلا، وهذه هي حقيقة ما يعني في الفقه الإسلامي باسم: الضمان أو الكفالة.

وإن كان خطاب الضمان بغطاء فالعلاقة بين طالب خطاب الضمان وبين مصدره هي: الوكالة، والوكالة تصح بأجر أو بدونه مع بقاء علاقة الكفالة لصالح المستفيد (المكفول له).

ثانيا: إن الكفالة هي عقد تبرع يقصد به الإرفاق والإحسان.

وقد قرر الفقهاء عدم جواز أخذ العوض على الكفالة، لأنه في حالة أداء الكفيل مبلغ الضمان يشبه القرض الذي جر نفعا على المقروض، وذلك ممنوع شرعا.

قرر ما يلي:

أولاً: إن خطاب الضمان لا يجوز أخذ الأجر عليه لقاء عملية الضمان ـ التي يراعى فيها عادة مبلغ الضمان ومدته ـ سواء أكان بغطاء أم بدونه.

ثانيا: إن المصاريف الإدارية لإصدار خطاب الضمان بنوعيه جائزة شرعا، مع مراعاة عدم الزيادة على أجر المثل، وفي حالة تقديم غطاء كلي أو جزئي، يجوز أن يراعى في تقدير المصاريف لإصدار خطاب الضمان ما قد تتطلبه المهمة الفعلية لأداء ذلك الغطاء. والله أعلم.■

قرار رقم: ١٢ (٢/١٢) مجلة المجمع ع٢، ج٢/ص١٠٣٥.

من كتب الفتاوى: «إعلام الموقعين عن رب العالمين»

من أشهر كتب العلامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن أيوب، المعروف بابن قيم الجوزية (٧٥١هـ-١٣٥٠م)، تلميذ الإمام ابن تيمية، وشيخ الحنابلة في عصره. وقد اختار الإمام ابن القيم تسمية هذا الكتاب بهذا الاسم «إعلام الموقعين عن رب العالمين» إشارة إلى أهمية الفتوى، وأنها توقيع عن رب العالمين في بيان الحلال والحرام، تشبيهاً لتوقيع الوزراء عن الملوك في كتبهم.

و«إعلام الموقعين عن رب العالمين» كتاب جامع بين الفقه وأصوله ومقاصد الشريعة وتاريخ التشريع والسياسة الشرعية والفتاوى، حث فيه ابن القيم على اتباع الآثار النبوية، وبيّن فيه مصادر التشريع، وشرح رسالة عمر إلى أبي موسى الأشعري التي تعتبر أصلاً في

- أن هذا مال آل إليه، وأصبح ملكاً له، فيضم إلى باقي التركة، ويقسم على الورثة، وأن التركة كل ما كان للإنسان حال حياته وخلفه بعد مماته من مال أو حقوق أو اختصاص، وكذلك ما دخل بعد موته في ملكه بسبب كان منه في حياته.

أدلة اعتباره من غير الميراث

واستند من قال بأن مثل هذه الأموال لا علاقة لها بالميراث بعدة الأمور، وهي:

أن العضو المتوفى لم يمتلك مقدار هذا المبلغ قبل وفاته حتى يحتسب المال المأخوذ ضمن التركة، بالإضافة إلى تكييف المال المأخوذ على أنه منحة من صندوق التكافل الاجتماعي بعد الوفاة، فلا يدخل في الإرث. كما أن المبلغ يعد مجهول القيمة قبل استحقاقه؛ لأنه يحسب على آخر مرتب للعضو مضروباً في عشرين شهراً، والتركة هي كل مال مملوك للميت سلفاً يتركه بعد وفاته. وأن التقسيم الذي يحتسبه القانون قد رضي العضو بذلك القيد ابتداء، فيجب الوفاء به، وأن الأصل هو الرجوع إلى أهل الاختصاص في المسألة.

فلابد أولاً أن ينظر إلى تكييف العقد، وطبيعة التصرف، وذلك على النحو التالي:

أما من حيث إن المال آل إلى ملك المشترِك (المتوفى)؛ فإنه لم يؤل؛ لأن مقتضى العقد يقضي بأنه تبرع للغير بما سيؤول إليه، فقد خرج عن ملكه إلى ملك غيره، واعتبر وقت وفاته هو وقت مآل المال الذي لم يكن معه حال حياته إلى من وهبه وتبرع له. كما أن من الواجب الوفاء بالعقود، والعقد قد جعل الحق في هذا المال للقرابة من الدرجة الأولى: الأم والأب والأبناء، ويدخل في هذا أيضاً أن يخصص المشترِك لبعض أقاربه، وأن يختار ممن حددهم قانون العقد، يضاف إلى هذا أنه لم يثبت من خلال العقد أن المشترك تراجع عن هبته، لأن الهبة لا يجوز الرجوع عنها بالوفاة؛ فتثبت الهبة والتبرع بعد وفاة المشترك.

وبناء على تلك المحددات، فليس بلازم اعتبار تلك الأموال من الميراث.■

الإثبات والأحكام، ثم تناول بعض المباحث الفقهية الأصولية كالإجماع والقياس وسد الذرائع والحيل والتأويل، وتكلم عن شروط المفتي وآداب الفتوى، والطلاق الثلاث، وختم الكتاب بفصول مطولة عن فتاوى النبي ﷺ ورتبها على أبواب الفقه.

ويبحث المؤلف المسائل بإسهاب وتفصيل، واستدلال وتعليل، ومناقشة وبيان، وتوجيه مع حسن الاختيار والترجيح، وقوة الشخصية، وتخريج الأحاديث وعزوها إلى كتب السنة.

وقد اشتمل الكتاب على مجموعة كبيرة من الفتاوى في مسائل مهمة في الإفتاء والقضاء والعقيدة والعبادات والمعاملات والزواج والطلاق وغير ذلك. وقد حقق الكتاب أكثر من مرة، وله طبعات متعددة، كان من أوائلها تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، طبعتها مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، وهناك طبعات أخرى، كطبعة دار الكتب العلمية، وغيرها.■

من فتاوى العلماء

العلاقة بين الاستخارة والرؤيا

• سئل الشيخ يونس محيي الدين الأسطل عن كم مرة يتم عمل الاستخارة عن الموضوع الواحد، وهل بعد عمل الاستخارة إذا رأى الإنسان رؤيا منامية تعتبر نتيجة الاستخارة؟

فأجاب: الاستخارة هي أن يصلي المسلم إذا أراد الإقدام على أمر ركعتين بنية الاستخارة، ويدعو بالدعاء المأثور في ذلك.

وبعد ذلك يرى ماذا يحدث له من الاندفاع أو الانقباض، فإذا صلى بليل ونام فليتفقد صدره عند الاستيقاظ: هل هو مرتاح للإقدام على الزواج مثلاً من فتاة بعينها أم غير مرتاح؟

وقد يكون سبب الارتياح رؤيا يراها، أو خبر يسره أو غير ذلك من أسباب الراحة النفسية.

وإذا لم ينشرح صدره في شيء فليكرر الاستخارة مرة ثانية وثالثة إلى سبع مرات، ولن يخيبه الله إذا وصل إلى سبع مرات. والله تعالى أعلى وأعلم.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

تركيب مكيفات لكنيسة

• شركة تبريد طلبت منها كنيسة تركيب مكيفات، فهل يجوز شرعاً أن تركب لها المكيفات المطلوبة؟

- المذاهب الفقهية الأربعة ماعدا الحنفية لايجيزون للمسلم أن يعمل نجاراً أو بنَّاءً ونحو ذلك، ومنه تركيب المكيفات للكنيسة، لأنهم يرون في ذلك إعانة على المعصية، ولكن الحنفية أجازوا العمل بناء على أن العمل نفسه ليس معصية فلا يحرم. والله أعلم.■

تسجيل مبلغ أقل عند الشراء

• أود أن أشتري بيتاً بقيمة ١٥٠ ألف دينار، والبائع يريد كتابة عقد البيع بمبلغ ١٤٠ ألف دينار، وذلك ليتسنى له الحصول على قرض مرة أخرى من بنك التسليف، فما رأيكم بذلك من الناحية الشرعية؟

- لا يجوز الإدلاء بمعلومات كاذبة في أوراق رسمية أو غير رسمية، وينبغي الالتزام بما يفرضه ولي الأمر من الأمور التنظيمية والإدارية وغيرها، والله أعلم.■

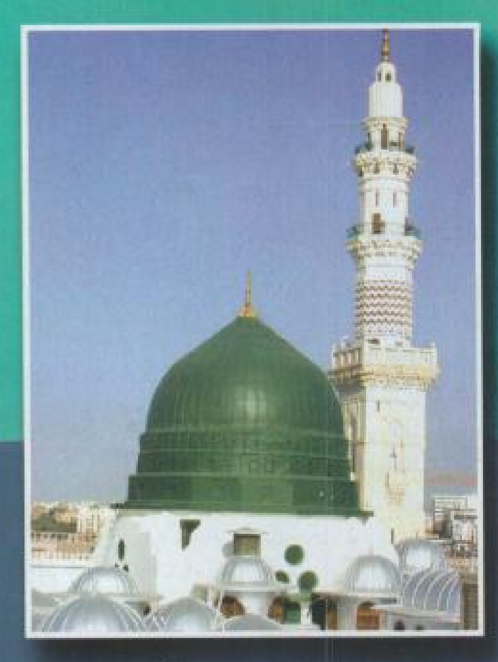
من هم الأرحام

• من هو الرحم المحرم؟ وكيف نفرق بين الأرحام وغيرهم؟

- الرحم نوعان: رحم محرم، ورحم غير محرم. وضابط الرحم المحرم: كل شخصين بينهما قرابة، لو فرض أحدهما ذكراً والآخر أنثى لم يحل لهما أن يتناكحا، كالآباء والأمهات والإخوة والأخوات والأجداد والجدات وإن علوا، والأولاد وأولادهم وإن نزلوا، والأعمام والعمات والأخوال والخالات، ومن عدا هؤلاء من الأرحام، فلا تتحقق فيهم المحرمية، كبنات الأعمام وبنات العمات وبنات الأخوال وبنات الخالات.■



لماذا كل هذا الحقد والكراهية؟



تزلزلت أركان الأرض ورجفت فرقاً.. وفزعت الطير والوحوش خوفاً، وجأر الكون كله لله رب العالمين؛ خشية أن يحل بأهل الأرض اللعنة، أو ينزل بهم العذاب بما كسبت أيدي بعض الناس.. فلاذ الجميع بحول الله خائفين وجلين.. أن رحماك يا الله يا رب العالمين.. يا حليم.. يا قوي يا متين.. يا منتقم يا جبار.. ما أعظم حلمك على الجاهلين.. وما أحمق من يجعل من نفسه نداً لله رب العالمين ورسوله الأمين، فيبارز بالعصيان ويعلن التمرد! وما أجهل من يتقوّل على رسل الله بالزور والبهتان، بلا حجة ولا دليل أو برهان.. بل إن الأوراق هي الأخرى لتئن، والأقلام تتبرأ، والمداد يشتكي أن سخّر في غير رضاه..!

إيمان مغازي الشرقاوي

فقد أبتْ القلوب الحاقدة إلا أن تكشف عن حقدها، وتظهر صورتها القبيحة على مرآة ألسنتها التي أبتْ هي الأخرى إلا أن تتسلط على سيدها وصاحب الفضل عليها وعلى الدنيا ومن فيها.. لقد أصرت النفوس المريضة على أن تنشر مرضها وتوزع داءها وتبث سمومها، غير آبهة ولا عابئة بأنها إنما تضر بالدرجة الأولى نفسها، وإن كانت تؤذي عن عمد وسبق إصرار أكثر من مليار من مسلمي الأرض في طولها وعرضها، شرقها وغربها، فلم يَسْلم منهم أحد، فضلاً عن أذية أهل السماء من الملائكة الكرام البررة!

وكلا الأمرين جريمة كبرى من جرائم الخيانة للإنسانية جمعاء... كل ذلك يُنشر ويُبث عبر ريح الحرية المدمر، الذي ينسبونه زوراً وبهتاناً لحرية الرأي المزعومة، التي يحترم المرء فيها رأيه فقط، ولو سفّه في سبيل ذلك آراء المليار من إخوانه في الإنسانية! وهذا لا ينتمي بحال إلى الحرية الحقة التي يفهمها ويمارسها الأحرار.

تجدد الفتنة

ووالله، لقد تألمت النفوس المؤمنة حسرة، وزفرت ألماً وامتلأت أسى على ما حيك من مؤامرة على رسول الله ﷺ، تمثلت في إلصاق ما لا يليق به كنبي مرسل معصوم موقر مبجل.. يؤمن بنبوته مليار وثلث المليار من سكان العالم، ويشهد بعصمته قرآنهم المنزل من ربهم، ويتوجب على متبعيه منهم أن يحبوه حباً فوق حب النفس والأهل والمال والولد، وإلا ما كانوا به مؤمنين.. ورغم كل ذلك كان ما كان من شأن تلك المؤامرة التي نسجت خيوطها في الظلام لتطل علينا في صبيحة أحد الأيام في إحدى الجرائد، التي تبعتها أخوات لها! وذلك عن طريق بعض الرسوم الكاريكاتيرية التي تناولت شخص النبي الكريم بإسفاف وسخرية واستهزاء..

وليت الأمر انتهى عند ذلك الحد، بل إنه كلما خفت حدة الهجوم تجددت الفتنة مرة أخرى، وأطلت رءوس المعتدين من جديد، لتجعل من ذلك العمل الهمجي نوعاً من الإثارة والاستفزاز لكل المسلمين على السواء، بل وإضافته كجزء من تاريخ تلك البلدة المروّجة لهذه السموم الفكرية التي يريدونها تراثاً يدخر للأبناء من بعدهم.. فيا له من خزي وأي خزي، ويا له من عار، وما أقبح ما نقدم للأجيال من تاريخ مقيت، ليس فيه حب أو إنصاف، بل غش وتدليس ونفاق، فهل هذا ما نبغي منهم أن يتقنوه ويتعلموه؟!

العزاء الوحيد

ومع انسياب دموع المخلصين من مآقيها بكاءً شاركها القلب النحيب البكاء.. ولكنه بكى مع الدمع دماً! وعاوده مع النحيب الشوق.. وتجدد مع الشوق الحنين لخير البرية وسيد المرسلين، وأكرم الخلق على الله وسيد ولد آدم على الإطلاق... روحي الفداء له ونفسي في سبيل الله قربان.. وأعتذر إلى الله تعالى.. فلقد وددت لو اتخذت من عظامي أقلاماً سَننتُها، وجعلت من دمي لها الحبر والمداد وفيه غَمستُها، فأذود عن رسول الله ﷺ ببعض خطوطها، لأعتذر إليه مما فعل بعض السفهاء من الناس الذين ما قدروا الله حق قدره حين سخروا من رسوله المصطفى الأمين، وما عرفوا منزلته حين فضله على العالمين.. لكن العزاء الوحيد لي ولكل المسلمين أنه سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظه وكفايته في حياته وبعد مماته، فقال له في

كتابه الخالد: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة:٦٧).. وقال: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾﴾ (الحجر).. وتوعّد كل من يؤذيه فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ (الأحزاب)، وقال له: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ (الكوثر).

وقفات وتساؤلات

ومع هذه الأحداث المؤذية لنا وقفات وتساؤلات... خاصة بعد أن تطورت وسائل الإيذاء ونالتها يد التكنولوجيا والتقنية كغيرها من وسائل الحياة الأخرى.. فلئن كان إيذاء رسول الله ﷺ قديماً متمثلاً في سبّه علانية وأمام عينيه، وضرب أتباعه وتعذيبهم أمام ناظريه، مع ما كان من المقاطعة الكاملة له ولأتباعه وعشيرته في حدود بلدته، إلا أنه الآن صار إيذاءً مقنّناً ومُجمعاً عليه من قبل أعدائه، ومُعلناً بشكل لافت للنظر، متمثلاً في بثه عبر وسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وتلفاز وإنترنت، وقد بدتّ رائحة البغضاء تفوح في حروف الكلمات وصبغة المداد، وما تخفي القلوب أكبر وأشد... والسؤال الذي يطرح نفسه على كل ذي لبّ حصيف: لماذا كل هذا الإيذاء؟ وما أسباب هذه الحملة الشعواء على رسول الله ﷺ، وبالتالي على دين الله تعالى، وعلى المسلمين أجمعين ؟

في ظني أن من أسباب ذلك إن لم يكن كله:

- **الجهل بدين الإسلام** والإعراض عن دراسته وفهمه من قبل أعدائه ولو من باب معرفة الشيء، ويدخل في هذا الباب الجهل بمعرفة رسول الله ﷺ حياة وسيرة ومنهجاً وأخلاقاً وجهاداً ودعوة.

- **انشغال بعض المسلمين بأمور حياتهم** عن الفهم الصحيح لدينهم، الذي يؤدي بدوره إلى التقصير في تمثيل الإسلام وسيرة الرسول ﷺ في أنفسهم وواقعهم تمثيلاً صحيحاً.

- **تقلص وغياب دور العلماء** المتكامل المطلوب منهم وتقصيرهم في القيام به سواء في توجيه المسلمين لحسن الالتزام بدينهم، أو تعريف غير المسلمين بالإسلام تعريفاً صحيحاً كافياً.

- **العنصرية وبغض الإسلام** وأهله من بعض الغربيين لعدم الدراية التامة بأخلاقه وأوامره، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين لصد الناس عن الدخول فيه بعد أن أصبح أكثر الأديان دخولاً وانتشاراً كما دلت الإحصائيات الأخيرة.

- **الهزيمة النفسية** التي مُنيَ بها البعض منا، وجَهل الكثير منا نحن المسلمين بديننا الحنيف وأخلاقه العظيمة، أو فهمه بطريقة خاطئة، قد تؤدي إلى الغلو فيه أو التفريط، وكلا الأمرين مذموم مرفوض شرعاً، ويترك أثره سلباً على الناس، خاصة غير المسلمين منهم.

- **بعض وسائل الإعلام الغربية** وما تبثه من عداء للإسلام ووصف أهله بالإرهابيين وتعميم ذلك على الجميع دون تفرقة، وفي المقابل قحط وجفاف وسائلنا وإعلامنا أمام ذلك البحر الهائج والموج الجارف.

كلما خفت حدة الهجوم على الرسوم المسيئة للرسول ﷺ ..أطلت رؤوس المعتدين لتجعل من هذا العمل الهمجي نوعاً من الاستفزاز لكل المسلمين

- **ضعف قنوات الحوار** وقلتها بين المسلمين والغربيين، سواء في المناظرات والمؤتمرات، أو من خلال وسائل الإعلام المختلفة الخاصة بالمسلمين، وقلة الترجمات باللغات على اختلافها التي تعرف بالإسلام ورسوله عليه الصلاة والسلام.

- **شغل المسلمين بشتى الطرق** وصرفهم عن قضايا أمتهم الساخنة والأحداث الجسام التي تمر بساحتهم ليل نهار دون توقف.

- **طلب الشهرة للجرائد** والبرامج والأشخاص أبطال هذه الأفاعيل الكاذبة ولو كان على أنقاض الغير أو ازدراء معتقداتهم والسخرية من رسلهم، من باب خالف تُعرَف!

- **معرفة ردود أفعال هذه الأعمال** عند المسلمين التي ربما صاحبها بعض العنف المرفوض، والذي يبرر وقتها كل ما يقال عن المسلمين كإرهابيين، ويعطي لبعض هذه الدول الأوروبية أحقية سنّ قوانين جديدة ضد المسلمين، بحجة محاربة الإرهاب الذي صنعوه هم بأيديهم، ووضعوه طعماً لاصطياد بعض المسلمين به.

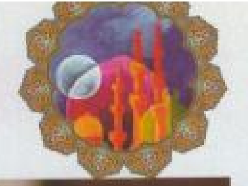
- **عدم اجتماع المسلمين** شعوباً أو حكومات، علماء وهيئات، على عمل واحد موحد بهدف مواجهة هذه الأحداث، بل ربما يُحدث ذلك انقساماً في صفوفهم تبعاً لاختلاف وجهات النظر فيما بينهم، ولو اتخذوا قراراً واحداً معاً، وأجمعوا على تطبيقه عند المرور بأحداث أمتهم الكبيرة، لكان لقولهم عند الآخرين صدى، ولصار لعملهم قوة، ولوجودهم حساب.

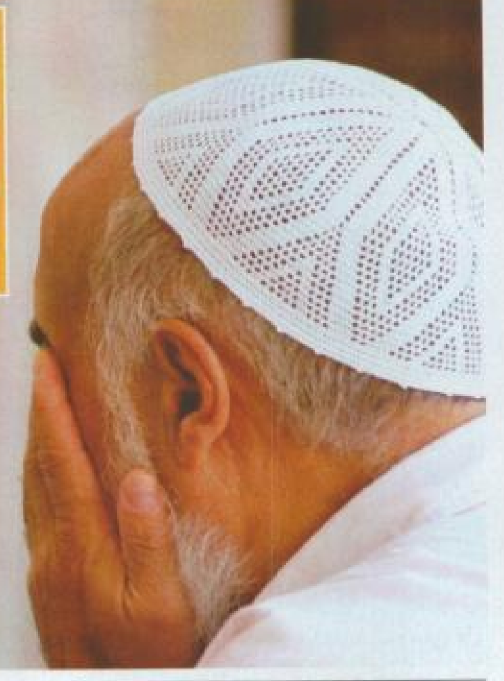
- **الحط من قدر المسلمين والعرب**، والتقليل من شأنهم، وإظهار زعامة الغرب عليهم، ووضعهم في موضع الضعف والدونية عنه.

شرف المشاركة

هذه في ظني بعض الأسباب، وعلى كل، حال فإن السلاح الذي استخدم لتحقيق هذه المآرب أو بعضها كان شخص رسول الله ﷺ، وهو الذي أمرنا بالإيمان بجميع الأنبياء وتوقيرهم، وعلمنا أن من يكفر بنبيٍّ واحد منهم فقد كفر بجميع الرسل، ومن لم يوقر أحدهم فقد أساء لجميعهم، إذ الرسالة واحدة والأنبياء كلهم إخوة.

ولست بصدد الحديث عنه ﷺ لأعرّف شيئاً جديداً عن حياته، ولن أدافع عنه بسيل من الكلمات؛ لأنها مهما بلغت قوتها وبيانها وفصاحتها لن تسمو لمنزلته العظيمة عند الله الذي أرسله للناس أجمعين وكتب لرسالته البقاء والخلود إلى يوم الدين.. إنما أردت فقط أن أنال شرف المشاركة في ذكره والتنويه بفضله، وأقدم اعتذاري وبراءتي إلى الله.. وأن أقدم لكم قبساً من نور نبوته عليه الصلاة والسلام، الذي سطع وسط ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض، كادت تجثم على أنفاس أهل الأرض، حتى أوشكت أن تقطعها.. سطع نوره وسط تشقق الأرض وعطشها بعد أن جاءها الموت من كل مكان وكادت أن تموت.. سطع نوره غيثاً مع سحائب البشرى، وهي قادمة تحمل معها الحياة من جديد لموات القلوب.. وحين كانت أفراح مكة بنجاة البيت المعظم من أبرهة وجيشه، كانت أفراح الروح محلقة في السماء منتشية بذلك النور حينما ولد، فكان أن أخرج الله به الناس من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الإيمان والتوحيد ■





بُعث رسول الله ﷺ بمكارم الأخلاق ليصلح ويطهر نفوس الناس وأحوالهم، وليقوِّم سلوكهم، إلا أن المتأمل في أحوال المسلمين يرى هجراناً لبعض الأخلاق الراقية وانصرافاً عنها مع أهميتها في طريق التزكية والتربية، وضرورتها لبناء مجتمع صالح مصلح قوي مترابط كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، ومن هذه الأخلاق المهجورة: الحزن والبكاء على النفس وعلى حال الأمة، وهذا ما سأنثره في الكلمات التالية:

الحزن والبكاء على حال الأمة (١من٢)

أحمد المتوكل (*)

إن الذي يلقي بنظرة فاحصة على أحوال أمتنا يجد واقعاً مراً أليماً، تهتز له المشاعر، وتتفطر له القلوب، تدمع له العيون، وتقشعر منه الأبدان. فمن ولى بوجهه في كثير من بلدان المسلمين وجد للإسلام غربة، ولأهله كربة ونكبة، هناك أرواح تزهق في كل مكان، دماء تسيل لا تفتر، عظام تكسر لا تتجبر، أطفال تشرد، بيوت تهدم، بطون تتألم جوع، أعراض تنتهك، ثروات تنهب،أراض تغتصب، حقوق تهضم، شريعة معطلة، وفساد منتشر، ومنكر ذائع، وظلم شائع، أمة ضائعة بين الأمم، حكمها من تسلطوا عليها فباعوها لليهود والنصارى مقابل البقاء على كراسيهم؛ فشتتوا أمرها وضيعوا عزها وطمسوا مجدها، أهوال عظام وطوام جسام، تحزن القلب وتدمي الفؤاد، وتفتت الأكباد، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، والإسلام يستغيث ولا مجيب، والمسلمون يذوقون الويلات، ويعانون الانهزامات والانقسامات والأزمات،لا يكادون ينسون مصيبة حتى تباغتهم أخرى، تتوالى عليهم المحن حتى تقول اللاحقة للسابقة: أختي.. أختي، أمة نائمة، لا تستفيد من تاريخ الحياة.

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
إن كان في القلب إسلام وإيمان

وقال مهتم بأمته مغتم بنكباتها، باك مشفق على أحوالها:

ابكي وقلبي زاد في الأحزان
مما أسمع بل أرى بعيان
من حال أمتنا التي ما هزها
ما يفعل الأعداء بالإنسان

إن المؤمن الصادق الذي ينتمي إلى أمة المسلمين هو الذي يحزنه حال أمته، وتؤثر فيه آلامها، وتحز في نفسه وتؤرقه، وهو الذي يضع قضايا المسلمين في بؤرة شعوره ووجدانه وفي برنامج انشغالاته، وهو الذي يهتم ويغتم بمشكلاتهم وقضاياهم، يقول الرسول الكريم ﷺ: «من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم» (رواه الطبراني والبيهقي عن أنس بن مالك).

الإسلام يستغيث ولا مجيب.. والمسلمون لا يكادون ينسون مصيبة حتى تباغتهم أخرى الناس يضحكون ملء أفواههم لمسرات الدنيا.. ولا يحزنون على سوء حالهم مع الله!!

إن المؤمن الصادق الحاذق هو الذي يهتم بحال نفسه مع الله، ويحاسبها ويحزن إذا ضيعت فرائض الله وأهملت واجباته، وحادت عن جادة الصواب، وظلمت عباد الله، وغفلت عن ذكر الله، وفرطت في جنب الله، وإذا نسيت مصيرها وما ينتظرها فيه، أما أصحاب القلوب المنكوسة والأدمغة المشطوبة من ذكر الله والتفكر في المصير والتأمل في حال الأمة فهم أشباح وأجساد بلا أرواح، وقلوب خاوية وانتماء شكلي غير صادق.

نضحك على أنفسنا

وإن الذي يتأمل في أحوال كثير من المسلمين اليوم يجدهم منشغلين بالثقافة والفكر والحضارة والرياضة والفنون، والآداب الإنسانية والفلسفات الفارغة، وهوس العالم وأخباره، والعلوم الدنيوية المختلفة، لاهثين وراء المال والثروات والشهوات والنزوات، لاهين بالعمل والأزواج والأولاد والتوافه، منصرفين عن ذكر الله والدار الآخرة، ضاحكين غافلين، يزداد فرحهم ويتعالى ضحكهم كل حين غير مهتمين بحال أنفسهم مع الله.

ألا يكفينا هذا الضحك الطويل؟ ألا نفهم أننا نضحك على أنفسنا وإن لم نشعر؟

(*) كاتب مغربي

ألا ندرك أن العالم كله يضحك استهزاء على أحوال المسلمين، متى نستيقظ من غفلتنا عن الله؟ متى تؤثر فينا أحوال أمتنا البئيسة؟ ألا إن الموقف موقف مراجعة ومحاسبة، وتوبة وأوبة، ونقد وتقويم وبكاء دائم، وحزن عميق على حالنا مع الله ومع حقوقه، ألا إن الحال حال جد وحزم وعزم ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢)﴾(الحشر).

إن أخلاقاً كهذه ـ للأسف ـ تركها كثير من الناس، وهجرها كثير من المسلمين، وسكت عنها كثير من العلماء والخطباء والوعاظ والأدباء، وفرغت منها القلوب، مع أنها أخلاق قرآنية، وسجايا نبوية، وشعب إيمانية ومدارج إحسانية.

إن الناس اليوم يحزنون ويبكون إذا ضاع منهم مال، أو فقدوا حبيباً، ويندمون إذا فاتتهم فرصة، ويأسفون إذا خسرت لهم صفقة، ويضحكون ملء أفواههم لمسرات الدنيا ومباهجها، ولا يحزنون على سوء حالهم مع الله، ولا يبكون على ذنوبهم وعلى أحوال أمتهم البئيسة التعيسة، ولا يندمون على ما فاتهم من الخير، ولا على ما فرطوا في حق الله.

جاء عقبة بن عامر إلى رسول الله ﷺ يسأله: يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: «أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك.» (رواه أحمد والترمذي والبيهقي).

وقال عليه الصلاة والسلام: «طوبى لمن ملك نفسه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته.» (رواه ابن حبان).

حزن الدنيا والآخرة

إن المؤمن ينبغي له أن يكون في الدنيا صاحب نفس لوامة، للخير توافة، للقاء الله مشتاقة، وصاحب قلب مكلوم وفؤاد مهموم، كي ينجو من نار السموم، وتنجلي عنه أحزان الآخرة ويفوز يومها ويفرح؛ لأن الله عز وجل لا يجمع على المؤمن حزنين: حزن الدنيا وحزن الآخرة، قال الله عز وجل حاكياً عن الذين حزنوا في الدنيا وفرحوا يوم لقائه: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤)﴾(فاطر).

ويقول الله عز وجل في حديث قدسي: «وعزتي، لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين: فإن أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإن خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة.» (رواه الشيخان، وأبو داود عن أنس). اللهم اجعلنا يوم القيامة من الآمنين.

كان رسول الله ﷺ يحزن رقة لحادث ألم به، فيكون حزنه على عزيز انتقل من الدنيا، وهذا الحزن رقة بشرية مشتركة بين العباد مسلمهم وكافرهم، وهي مروءة، وكان رسول الله ﷺ يلازمه حزن آخر أعمق، حزن على النفس، وحزن على مصير أمته بعده في الدنيا والآخرة.

عظم حزن الرءوف الرحيم وطال وتعمق على قدر عظمة ربه العظيم عنده، وعلى قدر تفكره وعمق ذكره، لما توفي ابنه إبراهيم عليه السلام بكى الرسول الكريم ﷺ وقال: «إن العين تدمع والقلب يخشع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون»، وبكى وحزن كثيراً على عمه، وعلى زوجته خديجة ـ رضي الله عنها ـ سنة وفاتهما، حتى سمي هذا العام بـ«عام الحزن»، وبكى عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم في مواقف كثيرة، إنه حزن بشري رفيق، وبكاء رحيم رقيق، عواطف نبيلة يرعاها الإسلام، وأعلى منه مرتبة حزن الذاكرين الله الخاشعين لجلاله، حزن الواجلة قلوبهم من ذكر الله، اللينة منه، شتان بين حزن على الناس، وحزن خاشع لله، كلاهما رحمة، لكن رحمة بين الخلق والخلق، لا تستوي مع رحمة بين الخلق والحق سبحانه، هذه الرحمة الأخيرة وُفق لها ورُزقها الأنبياء والأصفياء والأولياء.

عين بكت من خشية الله لا تدخل النار، تساوي في النجاء والعلاء عيناً سهرت حارسة في سبيل الله، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه يكون في ظل الله يوم لا ظل إلا ظل الله.

الحزن على الحبيب المفقود، وعلى المؤمن رقة وعطف وهو خير، وخير منه حزن على أحوال الأمة وما تعانيه من ويلات ونكبات ومشكلات، وأفضل من ذلك حزن على النفس، ـ وهذا هو الحزن النفيس المطلوب ـ حزن على حالها ومآلها يوم تصير إلى الله، وتفكر في الأهوال التي تنتظرها يوم الحشر والحساب.■

جذور الإيمان في الفردوس المفقود

بعد سقوط غرناطة، غابت شمس الإسلام عن الأندلس وتوارت عن مدنه مشاعل الهداية والحضارة، وتقهقرت الحضارة الإنسانية أمام همجية الغرب، وانتهى عصر التسامح الديني والإنساني، وتركت محاكم التفتيش في الفردوس المفقود أبشع صور الحقد والعداء والاضطهاد الديني.

وشاء الله أن تعيش الأسر المسلمة التي نجت من الإبادة أقسى ألوان القهر والعذاب النفسي، فقد أجبرت على تغيير الهوية والعقيدة والانتماء، ولكن أسرة من تلك الأسر ظلت جذوة الإيمان متقدة في أعماقها، لم يطفئ أنوارها ما عانت وما لاقت، فراحت كلما سنحت لها فرصة في غيبة محاكم التفتيش تعيد إلى أبنائها نبض الإيمان، وتصلهم بجذور العقيدة والولاء.. وفي ليلة عيد الفصح، وقد بلغ الابن العاشرة من عمره، اختلى به الأب، وقال له: ها قد بلغت يا محمد مبلغ الرجال، فهل تعي ما أفضي لك به؟ وهل آمنك يا ولدي على سر كتمته في قلبي طيلة هذه السنوات؟ ما منعني من البوح لك به إلا خوفي أن تضعف فتفشيه فتعرضنا جميعاً للجلادين من رجال محاكم التفتيش.

وأخذ الوالد بيد صغيره ومضى به إلى الغرفة التي طالما تساءل ما حكايتها؟

وكم كانت دهشة الصغير كبيرة حين رأى غرفة أبيه خواء ليس فيها ما يلفت الانتباه، وتملكت الغلام فترة من الصمت الرهيب والتفكير الطويل، ما أخرجه منها ولا أذهب عنه روعه إلا صوت أبيه الندي الذي كان ممزوجاً بالحب والعطف والخوف.. يقول له: أتريد أن تعرف سر الغرفة؟ أتريد أن أبوح لك بالسر الذي كتمته سنوات؟ لا بأس يا بني، فأنت اليوم رجل يمكنك أن تتحمل المسؤولية.

أحس الغلام بدبيب الرجولة يسري في أعماقه، ويستعلي في داخله، فإذا به يقول: نعم، سأكتم السر وأتحمل المسؤولية.. وسأكون يا أبتاه كما تريد... وبينما كان الصغير متلهفاً لسماع السر من والده، إذ بوالده يقول له: أترى هذا الكتاب يا بنيّ؟ إنه القرآن الكريم، الكتاب المقدس الذي يحمل حقيقة الوجود كله، وهو الكتاب الذي حمل إلى هذه البلاد أنوار الهداية ومعالم العمران، وصنع للإنسانية أجمل مدنية وأعظم حضارة.■

عدنان عون

إجازة مفيدة = ذكرى جميلة



الذكرى الجميلة دائما تختزن في عقولنا وقلوبنا على شكل أوقات ممتعة قضيناها أو تجارب مثيرة عشناها، أو معلومات جديدة تعلمناها، ومن الممكن أن تتحول إجازة الصيف إلى ذكرى جميلة إذا تضمنت ما سبق؛ ولهذا فهي تحد كبير أمام الوالدين اللذين يحاولان طوال الإجازة أن يشغلا وقت أبنائهما بما هو مفيد.

التخطيط للإجازة يختلف من أسرة إلى أخرى، كل حسب إمكانياته والوقت المتاح والمساحة المتاحة، وكلما قلت الإمكانيات وقلت المساحة زادت الحاجة إلى الإبداع والتصرف الذكي؛ كي تصبح الإجازة أكثر إمتاعاً.

تيسير الزايد (*)

إجازة منزلية

مع طفرة ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية والغذائية والنفط أصبح المنزل - لدى البعض - هو البديل الناجح لرحلات السفر الصيفية التي كانت تقضيها الأسرة في فترة الصيف.

عدم سفر الأطفال الصغار قد لا يعني الكثير؛ فمجرد وجود بعض الألعاب الإضافية في المنزل أو خارجه أو بعض النزهات الإضافية قد تفي بالغرض، أما بالنسبة للأبناء الكبار، فتقديم فكرة البقاء في المنزل طوال فترة الإجازة يجب أن تقدم لهم بطريقة أكثر تشويقاً لتكون الفكرة أكثر قبولا.

الهدف من الإجازة

الإجازة فرصة للراحة وقضاء وقت ممتع مع الأبناء لا يقاطعه أي عارض، هي فرصة لتبادل المشاعر واللعب وتعلم أشياء جديدة معاً - نحاول أن نحقق هذا قدر الإمكان - ويمكن أن يحتضن المنزل مثل تلك الأهداف؛ إذا أخذنا في الاعتبار بعض النقاط مثل:

١- تحويل العطلة إلى فرصة لتصليح التالف في المنزل، أو في السيارة، أو إنهاء أعمال الصيانة المؤجلة طوال العام.

٢- إدخال بعض التغيير على الروتين اليومي كتأخير بعض مواعيد الوجبات بل تغيير طبيعة الوجبة لإعطاء الأم فرصة لتشعر بالتغيير؛ فالمطلوب هو وجبات خفيفة يشترك الجميع في إعدادها، أما المثلجات فلها النصيب الأكبر من أوقات الإجازة.

٣- يفضل استغلال مساحات المنزل بصورة أكبر، وعمل تبديل في أماكن بعض قطع الأثاث لإعطاء الفراغ فرصة أكبر من أجل مساحة للعب أكبر، ومساحة أكبر للأنشطة الصيفية، بل من الممكن أن نحول غرفة المعيشة إلى معسكر للصغار!

٤- إذا كانت هناك بعض الأماكن في مدينتك تحب أن تزورها مع الأسرة فيفضل الإعداد لهذا مسبقاً بوقت كاف، مع الأخذ في الاعتبار رأي الأبناء.. أعِد قائمة بالأماكن، والأنشطة من حولك.. تابع الإعلانات المختلفة؛ واختر ما يناسب أسرتك.

٥- أهم ما في الإجازة المنزلية هو فرصة المشاركة مع أفراد الأسرة في عمل ما.. تحدث مع أبنائك عن طفولتك.. علمهم بعض الألعاب، أو الأعمال اليدوية، أو الفنون المختلفة التي تتقنها.. شاركهم عالمهم ودعهم هم أيضاً يعلمونك بعض ما يعرفونه!

٦- الأب والأم لهما أيضاً نصيب من الإجازة؛ فإن استطاعا أن يجعلا يوماً من الإجازة خاصاً بهما فهذا شيء رائع ومهم لعلاقتهما، وله تأثير إيجابي على الأسرة.

٧- الإجازة إلى جانب أنها وقت للعب فهي أيضاً وقت لتعلم أشياء جديدة، وحتى نتعلم مع الأبناء هناك عدد من الأنشطة التي يمكن أن نمارسها معهم، مثل تجميع

(*) كاتبة كويتية

القواقع، أو أوراق الأشجار أو النباتات، ومن ثم البحث عن معلومات عنها في الكتب أو في شبكة الإنترنت.. المسابقات وسيلة أخرى للتعلم، إذا كانت متنوعة وممتعة وشاملة كل أمور الحياة والدين، ويشترك فيها الكبير قبل الصغير.. التقاط الصور لمعالم المدينة المختلفة أثناء رحلة عائلية، من أمتع الأنشطة المجربة للأبناء.. زراعة نبات ما ومراقبته أثناء النمو وتصوير مراحل نموه وعرضها وإن كان نباتاً صغيراً في إصيص أيضاً تعلم الأبناء المسؤولية، وتعرفهم على عظمة الخالق، والشيء الأكثر إمتاعاً هو استخدام ما تم زراعته في عمل بعض أطباق السلطة أو في الطهي.

٨ـ قراءة القصص أمر يمكن تطويره عن طريق تسجيل قصص خاصة للأطفال بصوت الأم أو الأب وعرضها على الأبناء في وقت نومهم .

٩ـ توقع سؤال الأبناء عن عدم السفر، فيجب توضيح الأسباب لهم، وإشراكهم في وضع برنامج السياحة الداخلي.



هناك الكثير من الألعاب والأنشطة التي يمكن أن تساعد الأبناء على ممارستها: كعمل المسرحيات، والمعسكرات البسيطة للأصدقاء، واللعب بالألوان والماء، وتعلم بعض الوصفات البسيطة للطهي؛ بل يمكن أن تشترك بعض الأمهات في عمل نادٍ لأبنائهن، حيث تعلم كل منهن ما تعرفه للصغار.

التخطيط للسفر

إذا كنت تملك الإمكانيات المناسبة للسفر فالتخطيط له أمر مهم، وخاصة إذا كانت أسرتك كبيرة، ولكل فرد فيها وجهة نظر خاصة لما يراه مناسباً وممتعاً له، وفي الجزء المتبقي من هذا المقال سنحاول أن نلخص **بعض النقاط التي يمكن أن تفيد في عملية التخطيط:**

١ـ أن تكون الإجازة ممتعة، ليس بالضرورة أن تكون مكلفة، وهنا علينا في البداية تحديد المبلغ الذي على أساسه ستبدأ عملية البحث عن الوجهة المعينة للسفر ومن ثم تحديد الهدف من السفر: أهو التعرف على الأماكن التاريخية مثل حضارة المسلمين قديماً، كالأندلس، والهند، وتركيا؟ أم سياحة ذات هدف دعوي وإنساني كالتي تقوم بها بعض الجمعيات الخيرية، وهي رحلات خاصة للكبار يقوم فيها الفرد بالدعوة والتعرف على بلاد جديدة مثل: بعض دول إفريقيا وجزر المحيط الهندي؟ أم الغرض التعليم والترفيه للصغار، حيث نختار الدول التي بها عدد من

المتاحف العلمية والأماكن الترفيهية؟ أم الغرض هو الراحة والاستجمام، وهذا يتوافر في الدول التي تكثر بها المدن الجبلية؟ فإذا ما اتضح الهدف أصبح نطاق البحث أضيق.

٢.اختر مكان الإقامة الذي يناسب عائلتك؛ فهناك في بعض الدول «فنادق عائلية صغيرة» آمنة وممتعة للعائلة، وسعرها مناسب لرب العائلة، أما إذا كنت مسافراً مع طفل صغير فاختيار مكان الإقامة أمر ضروري جداً، حيث يجب أن تختار غرفة تحتوي ثلاجة صغيرة، وميكروويف، والشقق الفندقية تعتبر أفضل في هذه الحالة، كما يجب التأكد من أن مكان الإقامة مناسب للأطفال حيث يحتوي على أماكن خاصة للعب الصغار؛ بل الكثير من الفنادق يقدم برامج خاصة، وقوائم طعام خاصة، ويجب التأكد من وجود طبيب في حالة الطوارئ.

٣ـ الأبناء في سن المراهقة لهم اعتبار خاص في السفر، والسبب أنهم إذا لم يستمتعوا بالرحلة، فسوف يحرصون ألا يستمتع الجميع بها، ولهذا حاول أن تشركهم في التخطيط، ولكن إلى جانب هذا كن حازماً في بعض القرارات.. اختر الأماكن التي بها الكثير من الأنشطة المفيدة التي يمكن أن يمارسوها، ويتعرفوا فيها على أشخاص جدد.. لا تتجاهل رغباتهم إذا لم تكن تشعرك أنت بالمتعة، ولا تنس أنك من زمن مختلف؛ فإن كانت المناظر الطبيعية تشعرك بالراحة والسعادة؛ فليس بالضرورة أن هذا ما يحدث معهم، فلا مانع من تقسيم الإجازة إلى عدد من الأقسام، بحيث ترضي كافة الأذواق فيها.. امزج العلم والمعرفة باللعب والمتعة والمناظر الطبيعية.

٤.تأكد من أن المكان الذي تقصده يحتوي ما اعتاد طفلك الصغير على استخدامه من أغراض خاصة أو طعام.. اصطحب معك حوضاً بلاستيكياً قابلاً للنفخ مثل الذي يستخدم كحوض للسباحة؛ فهو آمن لحمام الطفل وغسل ملابسه، ولا تنس المناديل المرطبة في حقيبة اليد■

اقتراحات أسرية

عدد من الاقتراحات تقدمها أكثر من أسرة كان لها أثر إيجابي في رحلاتهم:

١ـ مناقشة كل ما تم مشاهدته في الرحلة اليومية عند العودة منها في السيارة، أو على العشاء في مكان الإقامة.

٢ـ عمل ملخص عن الرحلة يحتوي على خطوط الطيران، وأماكن الإقامة، ومعلومات عن الدولة وتاريخها وعادات شعبها وخريطتها، وإذا أمكن طباعة مثل تلك الأوراق وتوزيعها على المسافرين.

٣.عدم إعداد جدول مزدحم بالكثير من الرحلات؛ مما يفقد الرحلة بعض أهدافها مثل: الراحة والاستجمام، فإذا كانت المدة قصيرة اختر الأماكن المهمة التي تتفق عليها الأسرة.

٤ـ إعطاء الأبناء مصروفاً محدداً لشراء بعض التذكارات والهدايا للأصدقاء؛ وهذا من شأنه تعليم الأبناء كيفية التعامل مع النقود.

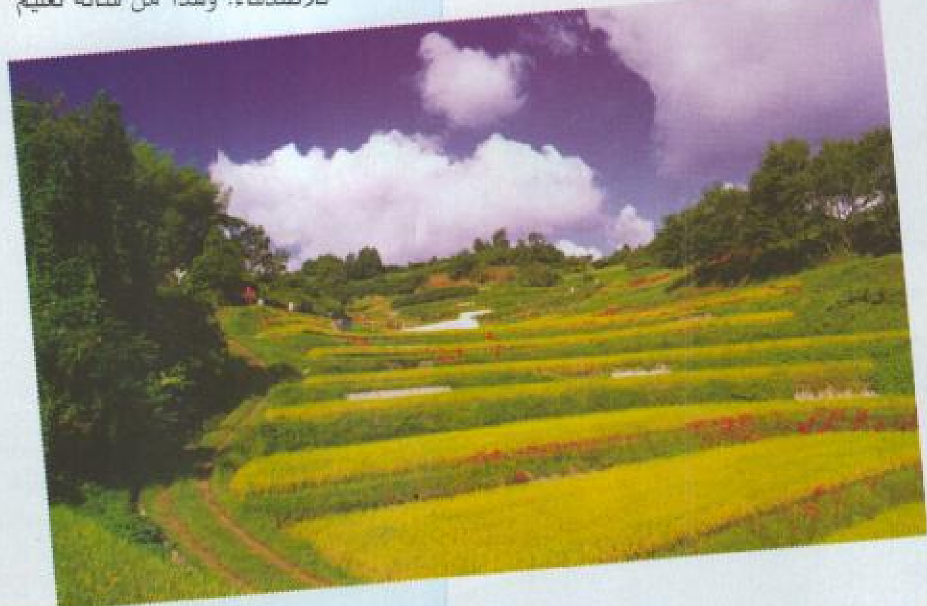
٥ـ المرونة مهمة من أجل رحلة مريحة؛ فالتخطيط المسبق لا يشمل كل المستجدات، والأفضل أن تكون بالسهولة التي تمكنك من التعامل مع الأحداث اليومية بمرونة كافية من أجل إجازة أكثر راحة.

٦.تقسيم المسؤوليات بين الجميع ينظم الرحلة ويجعلها أسهل؛ فهناك مسؤول عن الجوازات، وهناك مسؤول عن الحقائب، وآخر عن الخرائط، وملخص الرحلة وهكذا

٨ ـ الحصول على نوم كاف وليلة مريحة تجعل اليوم التالي أكثر متعة.

٩ـ يجب تحضير بعض المعلومات المهمة مثل:

- **عنوان** سفارة بلدك في الدولة التي تزورها.
- **عنوان** المركز الإسلامي بها لأداء صلاة الجمعة وأخذ مواعيد الصلاة.
- **إخراج** مواعيد الصلاة من شبكة الإنترنت.
- **معدل** تحويل العملة مع آلة حاسبة صغيرة للتحويل.
- **صور** لجوازات السفر، مع عمل مسح لها، وحفظها كرسالة في عنوان البريد الإلكتروني الخاص بك، أو الخاص بأحد أبنائك.
- **إذا كان** هناك إجراءات صحية معينة خاصة بالبلد التي ستقوم بزيارتها، فيجب مراجعة الصحة الوقائية للتأكد منها.
- **معرفة** الإجراءات الجمركية في البلد، حيث إن بعض الدول تمنع دخول أي نوع من الأطعمة إليها■





التعرف على الابتكار عند الأطفال

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

في العدد الماضي تناولنا طرق تهيئة بيئة الابتكار لدى الأطفال، وفي هذا المقال سوف نتعرف على الابتكار لدى الأطفال. فمن خلال الدراسات العلمية تبين أن العامل الجيني له بعض الأثر على قدرة الابتكار لدى الأطفال، ولكن البيئة لها الأثر الأكبر. فالأطفال الذين ينشؤون بين والدين يركزان أو يحثان أطفالهما على حب الاستطلاع العقلاني ويتركان الحرية للاستكشاف، ويقبلون برحابة صدر فروق السلوك بين أطفالهما، تنمو لديهم قدرات الابتكار أكثر من غيرهم.

وحتى نصل إلى فهم جيد للابتكار عند الأطفال لابد من التفريق بين الابتكار والذكاء والموهبة.

فالباحث «موران» في دراساته الأخيرة أوضح أن مكونات الابتكار لدى الأطفال تختلف عن الذكاء لديهم. ولكن «والاش» ناقش هذه القضية، وتوصل إلى أن الذكاء لدى الأطفال والابتكار يعتمدان على بعضهما بعضاً. فالطفل الذي يملك معدلاً عالياً للابتكار من الممكن أن يكون عالي الذكاء أيضاً.

مقياس الابتكار لدى الأطفال

معظم الذين قاسوا نسبة الابتكار لدى الأطفال ركزوا على صفة التدفق للأفكار، وهذه الصفة عند الأطفال تستدعي أن يولد الطفل بقدر ما يستطيع من الأفكار، كما يحدث في العصف الذهني.

ضمان استمرار هذه القدرة

إذا أردنا أن نضمن استمرار قدرة توليد الأفكار لدى الأطفال فعلينا أولاً إيقاف تعتيم هذه الأفكار، حتى وإن كانت لا تروق لنا، أو كانت غير معقولة لنا كبالغين.

فطفل السنوات الثلاث أو أقل عندما تسأله عن الأشياء التي لونها أحمر، فإنك لا تتوقع أن يجيبك عن التفاحة أو الأشياء المشهورة باللون الأحمر، بل ربما يجيبك عن الأشياء غير الواقعية، مثل لون اليد، أو علبة الدجاج أو السمك، وهنا يجب على الكبار أن يتقبلوا هذه الإجابات ليستمر تدفق الأفكار، حتى وإن كانت خاطئة؛ لأن ذلك سيضاعف من قدرات الأطفال على هذا التوليد.

فالبيئة البعيدة عن التقييم هي البيئة الصحية لتوليد الأفكار وزيادتها، كما أنها تساعدهم على الانتقال للمرحلة التالية ذاتياً وهي مرحلة التقييم الذاتي، فيكتشفون بأنفسهم ما الخطأ.. إلا في حالة السؤال عن قضايا شرعية لا يحتمل فيها تعدد الإجابات كأركان الإسلام، أو عدد سور القرآن، أو حكم شارب الخمر، وغيرها من الأمور التي لا بد من إيضاح الإجابة الصحيحة عليها بأسلوب لبق، وحتى في هذه الأمور الشرعية لابد من إعطائهم الفرصة لاكتشاف الأخطاء بأنفسهم، وذلك بالرجوع إلى النصوص الشرعية من القرآن والسنة، وأقوال العلماء، وذلك لتنمية روح البحث.

المعيار الخاطئ

يذكر آن جنسون صاحب كتاب «الأطفال والابتكار» Children and creativity بأننا نصاب بخيبة أمل عندما نسمع المعلق الرياضي يخبرنا بأن الرياضي الفلاني أحرز المرتبة الثانية؛ لأننا لا نعتبر النجاح إلا لمن يحوز على المرتبة الأولى.

لذلك فالأطفال لدينا يسرعون في إنجاز ما لديهم من مشاريع؛ لأنه لا يقدر إلا الأسرع، يجب أن نركز على تقديم الأفضل، وصاحب الأفكار الجديدة لا الأسرع؛ لأن السرعة أصبحت هي المعيار للأفضل، ولهذا السبب فإننا نواجه تحدياً كبيراً يجعل أبناءنا الأطفال يتقبلون المخاطرة لتعلم مهارات جديدة ومبتكرة.

نوعان من التفكير

حتى لا نقتل قابلية وقدرة توليد الأفكار لدى الأطفال لا بد من معرفة أن هناك نوعين من التفكير:

١- التفكير التقاربي. Convergent
٢- التفكير المتفرق. Divergent

فالأول لا يوجد لديه سوى حل واحد للمشكلة، والثاني لديه عدة حلول للمشكلة الواحدة، ولا بد أن نترك الفرصة للتفكير المتفرق لدى الأطفال، وأي تقييد خارجي سيقلل كثيراً من هذه القدرة.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير





كيف تمتلك قائمة بريدية فعالة؟

تعتبر القوائم البريدية من أقوى وسائل الدعاية والإعلان عبر الإنترنت؛ لأنها تصل بالمحتوى إلى أهم مكان تصله عينا القارئ وهو البريد الإلكتروني الذي لا يوجد اليوم أحد يستطيع الاستغناء عنه مهما تقلص استخدامه للتقنية والإنترنت، وتصل به أيضاً إلى أعداد كبيرة من العناوين الإلكترونية.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

التعريف: القوائم البريدية عبارة عن أعداد كبيرة من عناوين البريد الإلكتروني يتم جمعها بوسائل مختلفة من أجل إرسال محتوى معين إلى هذه العناوين من أجل الدعاية والترويج والتسويق.

تستخدم في إرسال الرسائل عبر القوائم البريدية برامج متخصصة لإرسال الرسالة إلى أكبر عدد ممكن من العناوين الإلكترونية قد يتجاوز الملايين، وهناك شركات لا عمل لها إلا هذه الخدمة، وهي إرسال هذه الكميات الكبيرة من الرسائل إلى ملايين العناوين الإلكترونية.

وتستخدم القوائم البريدية عادة في إيصال محتوى محدد إلى أكبر عدد ممكن من القراء والمستخدمين، قد يكون المحتوى مواضيع فكرية أو إخبارية أو متنوعة أو تسويق لمنتج معين أو تسويق لفكرة محددة تجارية أو دعوية او شخصية؛ المهم أنها تصل بهذا المحتوى إلى مساحة كبيرة من المستخدمين ليطلعوا عليها.

في قفص الاتهام!

لكن القوائم البريدية هي المتهم الأول بإرسال كميات كبيرة من رسائل (سبام) الدعائية التي تملأ البريد الإلكتروني للمستخدمين؛ فمعظم هذه القوائم تم عملها من أجل التسويق والدعاية لمنتجات أو مواقع أو عروض معينة خاصة بالشركات أو المؤسسات.

وتحاول شركات البريد الإلكتروني العالمية مثل (الهوتميل، الياهو، جوجل) محاربة هذه الظاهرة ومحاربة برامج وأماكن إرسال الرسائل عبر هذه القوائم البريدية الضخمة، وذلك عن طريق متابعة «السيرفر» الذي يقوم بالإرسال ثم الإيعاز إلى شركات الاستضافة لإيقاف السيرفر ووضعه في القائمة السوداء التي من خلالها يتم منع السيرفر من الإرسال والاستقبال.

وسائل تكوين القوائم البريدية

يتم جمع العناوين البريدية لهذه القوائم من خلال وسائل وطرق متنوعة، بعضها شرعي وبعضها غير شرعي يتم من خلال طرق ملتوية، ويكون الضحية هو صاحب البريد الإلكتروني الذي يجد مئات الرسائل في بريده الإلكتروني يومياً!.. ومن هذه الطرق:

١- من خلال خدمة (القائمة البريدية) والتي تكون في المواقع من أجل إضافة الزوار لعناوينهم الإلكترونية، وهذه الطرق من أفضل الطرق الشرعية والرسمية، والتي لا تؤذي الزائر أو صاحب البريد كونه هو من اشترك فيها برغبته وإرادته.

٢- من خلال تكوين قائمة بريدية في أحد المواقع الكبرى مثل «الياهو»، ونشر رابط هذه القائمة لجمع العناوين البريدية، أي أن القائمة تنشر نفسها وتطلب الاشتراك من الجميع من خلال رابط معين. وهذه الطريقة تعتبر شرعية؛ لأن المستخدم يشترك فيها برغبته.

٣- من خلال برامج معينة تقوم بجمع العناوين الإلكترونية من المواقع أو المنتديات وإضافتها تلقائياً إلى قاعدة بيانات يقوم من خلال البرنامج بإرسال الرسائل لهذه العناوين المجمعة؛ وهذه أسوأ طريقة غير شرعية يتم من خلالها تجميع العناوين الإلكترونية؛ لأنها تتم بغير رضى صاحب البريد الإلكتروني ورغماً عنه! وهذا ما يجعل سمعة القوائم البريدية سيئة عند الجميع؛ لأنها تتطفل على عناوين المستخدمين وترسل لهم الكميات الكبيرة من الرسائل بدون إذن منهم!

٤- من خلال شراء مجموعات كبيرة من العناوين الإلكترونية من المواقع الأخرى والمنتديات، وهذا أمر غير شرعي، فالمستخدم الذي يملك بريداً إلكترونياً في الموقع أو المنتدى لم يسمح بإعطاء بريده لجهات أخرى، والموقع أو المنتدى مؤتمن على هذه العناوين.

خطوات مهمة لقائمة بريدية ناجحة

١- حتى تبقى قائمتك البريدية على قيد الحياة، لا بد أن تكون شرعية ونظامية، تستقبل الاشتراكات برضى المستخدمين ورغبتهم وقناعتهم بها.

٢- لا تكثر من إرسال الرسائل في أوقات متقاربة حتى لا يمل المستخدم منها ويبدأ بحذفها بدون أن ينظر فيها! حاول أن تكون الرسائل متباعدة قدر الإمكان.

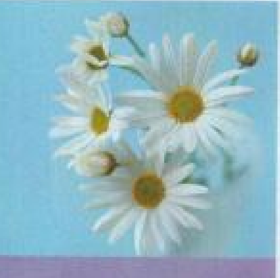
٣- لا تحاول أن تجمع أي عناوين بريدية بطرق غير شرعية، فهذا سوف يفقد القائمة الجدية والتواصل ويضعها في القائمة السوداء عند المستخدمين!

٤- انشر رابط القائمة البريدية في كل مكان تستطيع النشر فيه من أجل أن تصل إلى عيون المستخدمين والزوار.

ومضة لتصحيح المسار

القوائم البريدية من أنجع الوسائل لإيصال فكرتك.. مهما كانت طبيعة هذه الفكرة! فإذا كنت صاحب فكرة تريد تسويقها.. فأهم أداة لذلك.. هي القائمة البريدية الشرعية!■

(*) خبير تقنية المعلومات



من الحياة



بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

إذا ابتليت فاصبر

يقول الإمام علي كرم الله وجهه: «الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس معه، ولا في إيمان لا صبر معه».

ولله در الشاعر الإسلامي إبراهيم النبهاني عندما قال:

تعزَّ فإن الصبر بالحرّ أجمل
وليس على ريب الزمان معوَّلُ
فلو كان يُغني أن يرى المرء جازعاً
لحادثة أو كان يُغني التذلّلُ
لكان التعزّي عند كل مصيبة
ونائبة بالحُرّ أولى وأجملُ
فكيف وكلٌّ ليس يعدو حمامه
وما لامرئ عما قضى الله مَزْحلُ

إن المتدبر لنصوص القرآن والسنة، والناظر في وقائع الحياة وأحداثها وأحوال أناسيها، لابد أن يدرك ويوقن أن الابتلاء من سنن الله تعالى في الكون وفي حياة البشر، قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢)﴾ (الإنسان)، ولكن الناس يختلفون في فهمهم للابتلاء.. فما معنى الابتلاء؟

معنى الابتلاء: للابتلاء ثلاثة ألفاظ، هو واحد منها، يضاف إليه لفظا: الفتنة، والمحنة، وفيما يلي محاولة لتبيان كل منها:

يقول ابن منظور في لسان العرب: «الابتلاء في اللغة مأخوذ من الفعل ابتلى، ومجرده بلى، فنقول: بلاه بلواً وبلاء أي: إختبره»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤)﴾ (البقرة).

ومعنى: «وإذ ابتلى إبرهيم ربه»: أي اختبره. والمبتلي أي المختبر هو الله تعالى والمبتلى أي المختبر هو إبراهيم عليه السلام.

ومن الابتلاء قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (النساء:٦).

فهذا نداء من الله تبارك وتعالى إلى الأوصياء على اليتامى أن يختبروا قدرة اليتامى عند البلوغ على إدارة أموالهم وإحسان التصرف فيها، فإذا وجدوهم أهلاً لذلك دفعوا إليهم أموالهم التي ورثوها.

معنى الفتنة:

الفتنة تأتي بمعنى الاختبار والامتحان، فيقال: فتنت الذهب أي وضعته على النار وأذبته، حتى يتميز جيده من رديئه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)﴾ (العنكبوت).

ولذلك يقال للصائغ الفتان، لأنه يصهر الذهب بالنار، ويصنع منه الحلي بأشكال مختلفة، ويعرف جيده من رديئه.

وللفتنة معان متقاربة أخرى، منها: الإزالة، ومن ذلك: فتن الرجل عن دينه، أي أزاله عنه وتركه، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١) مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ (١٦٢)﴾ (الصافات).

ومن معاني الفتنة القتل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا (١٠١)﴾ (النساء)، والمعنى إن خفتم أن يقتلكم الذين كفروا.

معنى المحن:

المحن: جمع محنة. وكلمة محنة مأخوذة من الفعل محن. يقال: محن فلان فلاناً: أي خبره وجربه. ومحن فلان: أي: وقع في محنة، فهو ممحون. ومحنت الفضة إذا صفيتها وخلصتها من النار. ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣)﴾ (الحجرات:٣).

ومحنته، أي اختبرته وابتليته. ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ (الممتحنة:١٠).

الدنيا دار ابتلاء:

إذا نظر الواحد منا في حاله ووقائع حياته وجد أنه لا يكاد يعيش أياماً دون ابتلاء، أياً كان نوع البلاء ودرجته.. بل انظر إلى حال الأفراد والشعوب والمجتمعات والأمم وأنت تشاهد التلفاز أو تستمع إلى نشرة أخبار من الإذاعة، أو تقرأ صحيفة أو مجلة، أو تحادث صديقاً ويحادثك، أو عندما تأوي إلى فراشك ويجول عقلك في أعماق نفسك ومراحل حياتك وأحوال الآخرين.. انظر إلى حال الأمة الإسلامية، وما آلت إليه من ضعف وجوع ومرض وفقر وإيذاء لها من أعدائها، بل ومن أبنائها أحياناً... كل ذلك ينطق بسنة الابتلاء.. فماذا تفعل أخي المبتلى؟

دواء الصبر والأمل:

اصبر أولاً على نفسك الأمارة بالسوء، إنها كالدابة التي ربما ـ إن لم تضبطها ـ جمحت بك، ثم اصبر على ما أصابك، فإن ذلك من عزم الأمور، واعلم أن النصر مع الصبر.

ولقد اشتهر عنترة بن شداد في الجاهلية بأنه ما صارع رجلاً إلا غلبه، إما أن يقتله، وإما أن يفر، وظن بعض الناس أن عنترة لا يخشى شيئاً ولا أحداً أبداً، فسألوه، كيف تغلب أعداءك؟ فقال عنترة: بالصبر، كلما أردت أن أفر أقول: اصبر قليلاً لعله يفر هو، فيفر، فأدركه فأقتله، أو يهرب فأنتصر عليه.

وقد بين رسولنا الكريم أن البلاء على قدر الإيمان، قال ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل»، وفي رواية «الأنبياء، ثم العلماء، ثم الصالحون»، وقد وضح ﷺ: «يبتلى المرء على قدر دينه»، فإذا ابتليت واشتد بلاؤك وصبرت فأبشر، أبشر بالأجر العظيم.

نموذج يوسف عليه السلام:

لقد كان ابتلاء يوسف عليه السلام ابتلاءات وليس ابتلاء واحداً، ابتلاء الإخوة، وابتلاء غيابات الجب، وابتلاء امرأة العزيز، وابتلاء تمكنه من إيقاع العقوبة على إخوته والانتقام منهم أو العفو والصفح، فعفا وقال: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ (يوسف:٩٢)، وذلك أنه كان يعيش على أمل البشريين، البشرى الأولى تحقق الرؤيا: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤)﴾ (يوسف)، والبشرى الثانية: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (يوسف:٢١). ■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

«حليب الإبل» يعالج السرطان وتقرحات المعدة

كشفت الاختصاصية الكيميائية السعودية «د. سيدات عبد المجيد» أن ألبان الإبل تساعد على الشفاء من أمراض تقرحات المعدة، ومشكلات تصلب الشرايين وتقوية عضلة القلب لدى الأطفال، وعلاج أمراض الكبد، وضيق التنفس، ومنع الأمراض السرطانية.

وأشارت إلى أن الدراسات العلمية الحديثة أثبتت أن حليب الإبل يعتبر علاجاً فعالاً لمرضى قرحة الإثني عشر، ويمنع حدوث السرطانات المختلفة.

ومن خلال الدراسة التي أجريت ونشرت نتائجها جريدة «الشرق الأوسط» اتضح أن إعطاء المصابين بقرحة المعدة حليب الإبل يومياً أصبح علاجاً فعالاً.

كما أكدت البحوث فعاليته في منع تكوين مركبات «النتروسامينات» في الجسم والمسؤولة على إحداث السرطانات، كما أنه يعتبر مضاداً للأكسدة الأمر الذي يساعد في حماية أنسجة الجسم المختلفة من التلف.

كما تم اكتشاف بروتين خاص في حليب الإبل له فعالية مشابهة لعمل هرمون الأنسولين وبتركيز ٤٠ وحدة لكل لتر حليب، كما يقلل الحليب من نسبة الكوليسترول في الجسم، الأمر الذي يمنع حدوث تصلب الشرايين.

أثبتت هذه الأبحاث أن حليب الإبل مقو للجسم والبصر، ويتميز باحتوائه على نسبة بروتين عالية حيث تبلغ نسبة «الكازين»، وهو البروتين الرئيس فيه ٧٠٪، مؤكدة أن بروتين حليب الإبل قريب من حليب الأم لدى الإنسان، ويتصف باحتوائه على كمية عالية من الدهون الذاتية والفيتامينات والمعادن، ويعمل على تنمية العظام وعضلة القلب لدى الطفل وحماية اللثة، ويقوي الأسنان، ويساعد على ترميم خلايا الجسم.■

الرضاعة الطبيعية تجعل الأطفال أكثر ذكاء

أكدت دراسة طبية أن الرضاعة الطبيعية تجعل الأطفال أكثر ذكاءً.

وقال باحثون من «كندا» و«روسيا البيضاء»: إن الأطفال الذين نشأوا على الرضاعة الطبيعية لفترة أطول، ولم يتلقوا أي حليب صناعي تكميلي أثناء تلك الفترة سجلوا درجات أعلى في اختبارات الذكاء.

وتم اختيار ١٤ ألف طفل بشكل عشوائي في روسيا البيضاء، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: شجعت مستشفيات وعيادات أمهاتهم على تغذيتهم بالرضاعة الطبيعية فقط لفترة طويلة.

والمجموعة الثانية: لم تتلق أمهاتهم أي تشجيع.

وتغذى أطفال مجموعة التشجيع على الرضاعة الطبيعية لفترة أطول في المتوسط من أطفال المجموعة الأخرى، وكانوا أقل عرضة لتناول أي حليب صناعي عن طريق زجاجة الرضاعة.

وعند بلوغهم ثلاثة أشهر كان ٧٣٪ من أطفال مجموعة التشجيع يتغذون على الرضاعة الطبيعية، مقارنة مع ٦٠٪ في المجموعة الأخرى. وعند ستة أشهر كانت النسبة ٥٠٪ إلى ٣٦٪. وخضع الأطفال للملاحظة على مدى ستة أعوام ونصف العام. وقال الباحثون: إن أطفال مجموعة التشجيع سجلوا درجات أعلى بحوالي ٥٪ في اختبارات الذكاء، وكان أداؤهم الأكاديمي أفضل.

وأشارت دراسات سابقة إلى فوائد لنمو المخ والذكاء لدى الأطفال الذين نشأوا على الرضاعة الطبيعية.■

العرقسوس فوائده جمة .. لكن بحذر

أثبتت الأبحاث الحديثة أن العرقسوس يساعد على علاج السعال، وذلك عن طريق نقع مقدار ملعقة صغيرة منه في فنجان من الماء المغلي لمدة خمس دقائق، ثم يتم احتساء ثلاثة فناجين يومياً، مما يؤدي إلى تحسن ملحوظ لمريض السعال.

كما يساعد العرقسوس أيضاً على هضم الطعام، والشفاء من الالتهاب الكبدي، كما أنه يفيد في سن اليأس وتنظيم الدورة الشهرية.

ولكن يجب أن نتذكر دائماً أن العرقسوس يمكن أن يزيد من ضغط الدم، لذا يجب أن يمتنع عن شربه من يعاني منه.■



البخور علاج للقلق والاكتئاب

أكد باحثون أمريكيون أن البخور يفيد الدماغ وليس فقط الروح؛ إذ إنه يخفف من الإحباط والقلق أيضاً.

وأوضح فريق بحث دولي تضمن عدداً من العلماء في جامعة «جون هوبكينز» أن حرق البخور من نبتة «البوسويليا» ينشط بعض القنوات في الدماغ من أجل تخفيف حدة الاكتئاب والقلق، مشيراً إلى أن نوعاً جديداً من الأدوية المعالجة للاكتئاب والقلق قد تكون في متناول أيدينا. وقد قام الباحثون بحقن فئران بمادة «أسيتات الإنسينول»، واكتشفوا أن المادة المركبة أثرت على بعض أجزاء الدماغ إلى جانب لوحة الأعصاب التي تتأثر عادة بأدوية علاج القلق والاكتئاب.■

لا صلة بين الصداع النصفي واليد اليسرى

جاء قول أطباء ألمان على عكس ما توصلت إليه دراسات طبية سابقة: إنه لا توجد صلة فيما يبدو بين الصداع النصفي واستخدام اليد اليسرى.

وقبل ٢٦ عاماً ذكر مجموعة من الباحثين أنهم وجدوا أن عدد من يستخدمون اليد اليسرى بين مرضى الصداع النصفي يزيد على غيرهم. لكن الدكتورة «كاترين بيهل» وزملاءها بجامعة مونستر ذكروا في دورية طبية أنهم لم يجدوا أي اختلاف جوهري في تكرار أو درجة التعود على استخدام اليد اليسرى بين مرضى الصداع النصفي مقارنة بغيرهم من الأصحاء.

وقاس الباحثون استخدام اليد.. سواء اليسرى أو اليمنى، بين مائة مصاب بالصداع النصفي، ومائة آخرين من الأصحاء متشابهين في العمر والجنس.



وتألفت كل من مجموعة الصداع النصفي ومجموعة التحكم من ٨٧ امرأة و١٣رجلاً. وإجمالاً بلغ عمر المشاركين في الدراسة ٤٠عاماً تقريباً.

وقد تعرف الباحثون على أربعة بين مجموعة الصداع النصفي، وثمانية بين مجموعة التحكم يستخدمون اليد اليسرى.

بحث الفريق في أي ارتباط بين الصداع النصفي واستخدام اليد اليسرى، عن طريق جمع معلومات دراستهم مع نتائج خمس دراسات أخرى مشابهة، وقد خلص الباحثون إلى عدم وجود صلة مهمة بين الصداع النصفي والتعود على استخدام اليد اليسرى.■

«البطيخ».. فوائده لا تقتصر على مقاومة العطش

أظهرت الدراسات الحديثة فوائد صحية عديدة لفاكهة البطيخ، خصوصاً فيما يتعلق بسلامة الأمعاء والكلى، فقد أشارت الدراسات إلى أن البطيخ لا تنحصر فائدته في كونه يطفئ العطش، ويرطب الجلد، وينعش الجسم فحسب، بل قد يفيد كملين قوي للأمعاء، كما يعد مادة تساعد على الهضم، ومقوٍ للدم، ومفتت لحصوات الكلى.

وجد الباحثون أن المركبات الطبيعية الموجودة فيه تساعد على تخفيف شدة الأمراض الجلدية، كما تفيد بذوره في تخفيض ضغط الدم المرتفع، ويمكن استخدام جذوره في وقف النزيف الدموي.

وأكد خبراء التغذية في المركز القومي المصري للبحوث، أن هذه الفاكهة غنية بالكثير من العناصر، التي تكفي حاجة الإنسان من الماء والفيتامينات والمعادن طوال اليوم، خصوصاً في أيام الصيف الحارة؛ لذا فهو يغني عن عشرات الأصناف من الخضراوات واللحوم، لما له من أثر ملطف على المعدة، ومنشط لإنتاج الطاقة. وأشار الباحثون إلى أن البطيخ يحتوي على ٩٢٪ من وزنه ماء، كما يضم القليل من المواد الزلالية والدهنية، بينما تصل نسبة السكريات فيه إلى ٨٪، إضافة إلى احتوائه على نسبة متوسطة من فيتامين «A» و«C»، لافتين إلى أن قيمته الغذائية بسيطة، مقارنة بقيمته الطبية الكبيرة، المتمثلة في تخفيف حالات الإمساك والتهابات الجلد، كما يساعد على إدرار البول، وتنقية الدم، وعلاج أمراض: الكلى، والنقرس، ومرض البواسير، ويفيد المصابين بأمراض القلب والضغط؛ لأنه لا يحتوي على الكولسترول، كما يعتبر مقاوم للأكسدة.■

الألمان اكتشفوا فوائد النعناع



يقول الألماني «د. مانفريد بول» تم فحص نبتة النعناع، واتضحت فوائده الكثيرة سواء كان طازجاً أو مجففاً.

والنعناع به زيت طيار مع مادة «المنتول» ومواد أخرى مدرة للصفراء ومسكنة للتشنجات؛ لذا لا يتردد الأطباء الألمان في نصح مرضاهم بغليه، وشرب من ٢ إلى ٤ فناجين يومياً عند إصابتهم بمشكلات في الهضم. كما يحتوي النعناع على قيمة طبية عالية، فهو يجدد الدم، ويمنع أوجاع المعدة والمغص والحموضة والفواق (الزغطة)، ويمتص الغازات، ويخدر، ويدر، ويفيد في النقرس والحكة والبواسير، وماؤه إذا ما وضع معه السكر كان شراباً قاطعاً لأنواع من الصداع وضعف البصر وآلام الرأس، وينقي الصدر من البلغم، ويسكن وجع الأسنان إذا مضغت أوراقه الخضراء، وله مفعول مضاد للتشنج. وإذا خلط شرابه بالعسل والخل يمنع الغثيان والديدان ويسكن أوجاع الأسنان ويقوي القلب، ويستعمل «النعناع البلدي» كمهدئ لهياج الأعصاب، ويريح الأحشاء من الغازات، ويفيد في علاج الربو والسعال ويسهل التنفس، ويدر البول، ويسكن المغص الكلوي، وآلام الحيض، ويستعمل كغرغرة للأسنان، ولعلاج التهاب الثدي بالنسبة للمرضعات، ومسكن للألم وخافض للحرارة ومضاد للالتهابات. وشرب منقوع النعناع أو إضافته إلى السلطة يعتبر فاتحاً للشهية ويساعد على عملية الهضم. ولا ينصح بإعطائه للأطفال الرضع نظراً لاحتوائه على نسبة عالية من الميثول، وينبغي أن يجفف في الظل وليس في الشمس لتبقى قوته عطرية.■





الفجر الباسم قادم



لما أراد المؤرِّخ الكبير ابن الأثير رحمه الله أن يؤرِّخ لحدث التتار المفجع اعتصر قلبه الأسى ولم يستطع أن يكتب كلمة واحدة؛ لأنها كانت بحق كارثة عظيمة ومصيبة جليلة تُطيش العقول وتذهب بالقلوب، فقد أجرم التتار في بلاد الإسلام أيما إجرام وقتلوا وسرقوا وسلبوا ونهبوا حتى جرت الدماء في شوارع بغداد، وقتل من أهلها ما يزيد على المليون.. لما تذكر ابن الأثير هذا الحدث اضطرب قلمه وارتجّ عليه من هول المصاب، فلم يستطع أن يكتب شيئاً فكتب «ليت أمي لم تلدني!! ليتني متّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً»!! وهكذا أحجم كبار المؤرخين من أهل الإسلام عن الكتابة في هذا الحدث العظيم!!

وبعد هذا الحدث بسنتين فقط هيأ الله لأمة الإسلام قائداً فذاً ورجلاً عظيماً صالحاً مصلحاً «سيف الدين قطز، فهزم التتار في معركة من أشهر معارك التاريخ في «عين جالوت، حتى قال بعض المؤرخين: إن المظفر قطز أفنى ذلك الجيش التتري على بكرة أبيه.. ولم تقم للتتار بعدها قائمة!

والمقصود من هذا الكلام أن هذا الدين دين الله هو الذي شرعه وهو الذي تكفّل بحفظه فلن يضيع إلى يوم القيامة وهو منصور حتماً بنا أو بغيرنا.. فلماذا ييأس أهل الدعوة وأهل الإصلاح ولماذا يحزنون وهم الأعلون والله معهم ولن يضيعهم؟!

لما احتلّ الصليبيون بيت المقدس قتلوا من أهل القدس سبعين ألفاً حتى خاضت الخيول في الدماء إلى ركبها، وكان



الصليبيون يحرقون البيوت على أهلها، فيتساقط الناس من فوق المنازل هرباً من النار.. وحُوِّلت المساجد إلى كنائس، ودنّس المسجد الأقصى بإدخال الخنازير فيه، وعُلِّق على جدرانه الصليب.. وبعد ثلاث وتسعين سنة، جاء البطل الفاتح صلاح الدين وحرر المسجد الأقصى من رجس الصليبيين. والمسجد الأقصى اليوم بحمد الله مليء بالمصلين ولم تنقطع خطبة الجمعة فيه إلى اليوم ولا زال أهل الإسلام يعيشون في أكنافه مصداقاً لحديث الحبيب ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».. قيل: وأين هم يا رسول الله؟ قال: «بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

إذن فلنعمل أيها الإخوة ولنتفاءل ولا نيأس ولا نحزن لأن الله معنا وهو ناصرنا: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور:٥٥).

فيا معشر المسلمين وأخص المصلحين العاملين وأبطال فلسطين المجاهدين:

لا تيأسوا أن تستردُّوا عزكم
فلرب مغلوب هوى ثم ارتقى
وتجشموا للعز كل عظيمة
إني رأيت العز صعب المرتقى

وليد داشل. أبها. السعودية

كلمة للذكرى

إخواني المسلمين.. أخواتي المسلمات في جميع أنحاء المعمورة سلام عليكم في كلمة موجزة تحمل التذكرة لي ولكم علها تجد السبيل إلى قلبي وقلبكم.

فيا أحبتي، كل منا مهما كان قدره، ومهما كانت مهنته فهو على ثغر من ثغور الإسلام سواء في عمله أو في بيته فواجب علينا جميعاً أن نتقي الله في بيوتنا وأعمالنا فإن لم يفعل أحدنا ذلك فقد فتح ثغرة يؤتى منها الإسلام وأهله فيلحق بنا جميعاً الضرر والوبال.

أحبتي في الله إنه لجهد جهيد وشاق أن نثبت على الحق في زمن مليء بالفتن من كل حدب وصوب، ولكننا نقول: الله المستعان يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾ (آل عمران)، كما يقول عز من قال: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥)﴾ (البقرة).

لذا، فلنتق الله فيما ولينا، ولنأمر بالمعروف ولننه عن المنكر، ولا يضرنا بعد ذلك إن ضل الناس أو من نعول. وما هي إلا لحظات وتنقضي الحياة، فإما إلى نار وإما إلى نعيم مقيم، جعلني الله وإياكم من أهل النعيم المقيم.■

د. مفرح محمد السعيد. المدينة المنورة



الفرقاء.. عندما تصدق نواياهم

الحوار الوطني اللبناني
الدوحة ١٦ مايو ٢٠٠٨

الكل شاهد وتابع بشغف ما جرى في الدوحة من التقاء القادة الفرقاء اللبنانيين على الخلاف الحاد والتباين الجذري بينهم، فكل طائفة لها فكرها المستقل ومبادئها الخاصة لا تريد التنازل عنها، ولا تسمح لأحد المساس بها، بل ويدافعون عن آرائهم بكل ما أوتوا من قوة، ولكنهم عندما التقوا على طاولة الحوار ثم تقابلت الوجوه، وتصافحت الأيادي، وصدقت النوايا وهدأت النفوس، وحكمت العقول، وأبدى كل طرف وجهة نظره بكل إخلاص وصدق لأجل وحدة شعبهم كانت النتيجة وردية الفعل، نعم للاتفاق.. لا للافتراق.. نعم للعناق.. لا للشقاق.. نعم للوحدة.. لا للفرقة.

ففرح شعبهم، وفرح لهم الناس من حولهم وعادت روح الأخوة من جديد مهما كانت الخلافات. وهذا درس للسلطة الفلسطينية خاصة، والأمة الإسلامية عامة بكافة مستوياتها، وبجميع طوائفها المختلفة إلى الجلوس على طاولة الحوار والصدق في النية، والإخلاص في التوجه والعمل، فذلكم يؤدي إلى حل المشكلات وفض النزاعات، ونبذ الخلاف ولم الشمل، وتوحيد الصف وجمع الكلمة.■

علي حكمي. شرورة. السعودية

● مكتبة الدرب الثقافية الخيرية في «زبيد» باليمن تطلب اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع»، كما تطلب إمدادها بإصدارات جمعية الإصلاح وبالمصاحف بالقراءات المختلفة، وذلك لضعف إمكانيات المكتبة المادية.

رئيس المكتبة محمد آدم المرزوقي. اليمن. محافظة الحديدة. مدينة زبيد

ص.ب: ٤٦٠٢٧ - زبيد

● معهد النور الإسلامي التابع لجمعية الأمة الإسلامية لنشر الثقافة الإسلامية بجمهورية غامبيا يطلب اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع»، نظراً لما للمجلة من دور فعال في رفع مستوى الوعي الديني والثقافي للمسلمين (كما يقول مدير المعهد).

معهد النور الإسلامي

جمعية الأمة الإسلامية

THE ISLAMIC NURR INSTITUTE UNDER THE ISLAMIC UMMASOCICTY
FOR THE SPREADING OF ISLAMIC CULTURE
KANIFING SOUTH - THE GAMBIAW/A

خطأ شائع

من الأمثلة الشهيرة (هذا ضحك على الذقون) ويضرب هذا المثل عندما يسمع كلام من شخص كذبه بيّن مثل: وعد قيام الدولة الفلسطينية، أليس من الأفضل في مثل هذا الأمر أن نقول: هذا ضحك على من ليس لهم ذقون «لحى»؟! وذلك لأن المخدوعين والمشدوهين ليس بينهم صاحب لحية واحد؟!!

فماذا جنى المسلمون من السنوات العجاف التي قضاها الرئيس الأمريكي في البيت الأبيض حتى تؤمل خيراً من ورائه، وهو في الوقت الضائع الذي خصصه للتنزه والتسلية قبل أن يرحل، وليس له من حسنة في المنطقة العربية والإسلامية؟

إن أصحاب اللحى هم أكثر الناس وعياً وفهماً لطبيعة الصهاينة ومشروعهم التوسعي على حساب المسلمين، فهم يفهمون جيداً قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ (آل عمران:٧٣).

إن الذين جاؤوا إلى القدس للاحتفال بإقامة ما يسمى بدولة اليهود لا يرجى من ورائهم خيراً، والفيتو الأميكي خير شاهد على صدق ما أقول، وهذا الأمر لا يحتاج إلى عناء كثير لفهمه، وأظن إن إقامة دولة فلسطينية عن طريق القبلات والأحضان لا يراها إلا الرئيس بوش وعباس وهي حلم جميل لا يراه إلا هما فقط في ليلة جميلة في منتجع شرم الشيخ، وعندما تشرق شمس الصباح يتبخر الحلم الجميل وعندئذ يعلم عباس أنه كان في غيبوبة، وأن الأجيال القادمة ستصب عليه جام غضبها.

والمتتبع لما يحدث على الساحة الفلسطينية يرى عجباً: ضحكاً وقبلات واستجداء ومذلة، وفي الناحية الأخرى يرى شهداء، ودماء، وثكالى وجرحى، ويتامى، وكأني بالقدس تنادي أصحاب القبلات وتقول:

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي
فدعني أبادرها بما ملكت يدي

لقد أصبح حتماً على الذين تقدموا الصفوف زمناً طويلاً أن يتقهقروا إلى الخلف، ولينظروا إلى ما قد يحقق الله من نتائج على أيدي غيرهم وعندها سيعلمون أنهم كانوا كمن يجري وراء السراب يحسبه ماء وعندما جاءه لم يجده شيئاً، وعندئذ يعلمون أن كل ما كان يحدث من مؤتمرات واتفاقيات يمكن أن يطلق عليه (هذا ضحك على حالقي الذقون).■

مجدي الشربيني

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني:
info@almujtamaa.com

من الدعاء عند نزول المصيبة

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المُؤمن القَوِيّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله مِنَ المُؤمن الضعيف وفي كُلٍّ خيرٌ. احْرِصْ عَلَى مَا يَنفعُكَ، واسْتَعِنْ بالله وَلاَ تَعْجَزْ. وإنْ أصابَكَ شيءٌ فلاَ تقلْ: لَوْ أنّي فعلتُ كانَ كذا وكذا، ولَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ، ومَا شاءَ فَعَلَ، فإنَّ لَوْ تَفتَحُ عَمَلَ الشّيطَانِ». (رواه مسلم).

● عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ عبدٍ تُصيبُهُ مُصيبَةٌ، فيقولُ: إنَّا للهِ وَإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ.. اللهُمَّ أجرني في مُصيبَتِي، وَاخْلُفْ لي خَيْراً مِنهَا، إلاّ أجَرَهُ اللَّهُ تعالى في مُصيبته وَأخْلَفَ له خَيْراً مِنهَا». قالت: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أبُو سَلَمَةَ، قلتُ كما أمَرني رسولُ الله ﷺ فَأخْلَفَ اللَّهُ لي خَيْراً مِنْهُ، رسولَ الله. (رواه مسلم).■

مخترعون ومكتشفون

. مبتكر لغة الكمبيوتر A. P. T: دي تي روس عام ١٩٥٦م.

. مخترع آلة التبريد السريع: إدمون كاريه عام ١٨٦٦م.

. مخترع آلة تصوير المستندات: جي . إس . بيدلر عام ١٩٠٣م.

. مخترع لعبة الأتاري: نولاند بوشنال عام ١٩٧٢م.

. مبتكر الإخصاب الصناعي للأسماك: دوم بينشون عام ١٤٢٠م.

. مبتكر تقنية أطفال الأنابيب: باتريك ستابتو عام ١٩٧٩م.

. مخترع الأسبرين: شارل جيرهاردت عام ١٨٥٣م.■



ذكر الله نعمة كبرى

ذكر الله نعمة كبرى، ومنحة عظمى، به تستجلب النعم، وبمثله تستدفع النقم، وهو قوت القلوب، وقرة العيون، وسرور النفوس، وروح الحياة، وحياة الأرواح، ما أشد حاجة العباد إليه، وما أعظم ضرورتهم إليه، لا يستغني عنه المسلم بحال من الأحوال.

قال رسول الله ﷺ: «بادروا إلى رياض الجنة، فقالوا: وما رياض الجنة؟! قال: حلق الذكر».■

قال الإمام الشافعي يرحمه الله

في فضيلة العلم: قال: كفى بالعلم فضيلة أن يدعيه من ليس فيه، ويفرح إذا نسب إليه، وكفى بالجهل شيناً أن يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه.

وفي أشد الأعمال: قال: أشدّ الأعمال ثلاثة: الجود من القلّة، والورع في الخلوة، وكلمة الحق عند من يُرجى ويخاف.■

لغز

أوجد ستة أعداد صحيحة (لا تحتوي على فاصلة عشرية أو كسور) مجموعها ٢٠؟■

الحل

(١، ٣، ٣، ٥، ٧، ١)

هل تعلم أن..؟

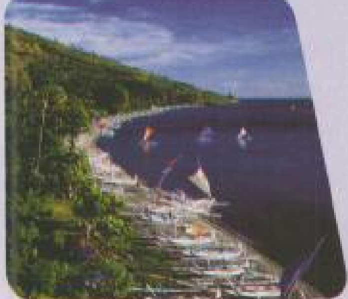
. أعلى مدينة في العالم هي «فاري» تقع بالصين ويبلغ ارتفاعها ١٤٣٠٠ قدم.

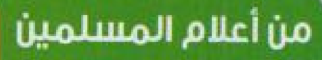
. معنى كلمة «بابل» أي بلاد الصوف.

. عدد الجزر الإندونيسية ثلاثة آلاف جزيرة.

. لغة أهل الجنة هي «اللغة العربية».

. أول كسوة صنعت لـ«الكعبة المشرفة» كانت في «مصر».■





من أعلام المسلمين

محدّث الشام ومؤرخها الكبير الحافظ ابن عساكر

هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسن الدمشقي الشافعي الحافظ المؤرخ.

كان يلقب ثقة الدين، ويُكنى أبا القاسم، وشهرته ابن عساكر، ولد في العشر الأواخر من المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة (وقال الذهبي): ولد في المحرم في أول الشهر سنة تسع وتسعين وأربعمائة، قال ابنه: كنت أسمع والدتي تحكي أن أباه رأى في منامه رؤا، أنه يولد لك مولود يُحيي الله به السنة. نشأ الحافظ ابن عساكر وعاش على منهج واحد حياته كلها من صغره حتى مماته، فقد قصرها على العبادة والتلقي والدراسة والتحصيل، ثم التأليف والتدريس، ونشر العلم، وكان من أخلاقه التواضع وعدم حبه للظهور والجاه. قال عنه صديقه إسماعيل بن محمد: «ما رأيت شاباً أحفظ ولا أورع ولا أتقن منه»، ومن ورعه إعراضه عن طلب المناصب من القضاء والخطابة والإفتاء والإمامة وعدم الالتفات إلى الأمراء والسلاطين. توفي - رحمه الله - بدمشق بين العشاءين ليلة الأحد حادي عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير قريبا من قبر الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنهما وصلى عليه الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي في ميدان الحصا، وبموته فقدت الأمة علماً من أعلامها.■

إعداد: أبو حمزة الحسين موسى قاسم

قالوا عن الإسلام:

الشهادة على العالمين تقتضي أن نقيم الإسلام في أنفسنا أولاً، فنعمر الأرض إلى حد السيادة فيها، وتكون العمارة مصحوبة بالنزول على حكم الله في كل ما نأتي وما ندع.

د. السيد محمد نوح. من أخلاق النصر في جيل الصحابة

إن القرآن الكريم لا يقدم «قصصه» و«صوره» و«مشاهداته» لمجرد الترف الذهني.. إنما يجيء بمعطياته التاريخية من أجل أن يحرك الإنسان ويبعده فرداً وجماعة عن المزالق التي أودت بمصائر مئات الأفراد والجماعات والشعوب.

عماد الدين خليل التفسير الإسلامي للتاريخ

إن الإسلام وحده هو الذي صان شخصية المرأة ورد كل عدوان وفق قاعدته: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾(آل عمران: ١٩٥).

محمد الغزالي. قضايا المرأة

إن المنهج الإلهي الذي يمثله الإسلام في صورته النهائية.. لا يتحقق في الأرض وفي دنيا الناس بمجرد تنزله من عند الله.. وإنما يتحقق بأن تحمله أمة من البشر تؤمن به وتستقيم عليه، ثم تجاهد لهذه الغاية بكل ما تملك...

عبدالبديع صقر. كيف ندعو الناس؟

إن المنهج في بناء المجتمع على النمط الإسلامي لا يمكن أن يتم بالوعظ والإرشاد فقط، وإنما بقيام الدولة التي تصوغ المجتمع الصياغة المطلوبة، وتشرف وتسهر على سلامته...

د. عبدالكريم زيدان. الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية

إن الحاجة باتت ملحة لوضع تصور للعمل الإسلامي.. فلا تضيع طاقات إسلامية هائلة وراء آمال من سراب، وشعارات من كلام، حتى لا تبقى الساحة الإسلامية مسرحاً لتجارب المجربين..

فتحي يكن. أبجديات التصور

إن ما حدث من إساءة دولة مثل الدنمارك لشخصية النبي ﷺ يُعد نمطاً جديداً من أنماط الحرب العالمية لهذا الدين، والمطالع لآيات القرآن الكريم يجد أن الله أغلق أبواب اللوم على هؤلاء حيث قال: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ۝٧٨﴾ (القصص)، وإنما وجه اللوم إلى الأمة حين قال: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ۝٤٤﴾ (الزخرف).■

محمد بن موسى بن قاسم. جريدة الأسبوع

خوذة للتحكم في الكمبيوتر عبر قوة التفكير



أصبح التحكم في الكمبيوتر عن طريق التفكير دون لمس لوحة المفاتيح حقيقة بفضل نظام جديد سيحدث ثورة في «عقلانية» استعمال الكمبيوتر. إنها تكنولوجيا ثورية متعلقة بواجهة استخدام إبداعية تربط الكمبيوتر بالدماغ لاسلكياً. وتدعى خوذة التفاعل العصبية «إيبوك» (Epoc) وتسوّق اليوم بسعر ٢٥٠ يورو.

من جانب آخر يعتبر هذا النظام التفاعلي خفيف الوزن، فالمستعمل يضع على رأسه هذه الخوذة وكأنها سماعة كبيرة اعتيادية (موصولة عادة بالكمبيوتر).

كما أصبح في إمكان واضع هذه الخوذة أن يطلق العنان لحركاته وتفكيره وتعابيره وانفعالاته، وفي الوقت ذاته تراقب الخوذة نشاط الإشارات الكهربائية في الدماغ. بالإضافة إلى ذلك تضع الشركة المنتجة للخوذة أمام المبرمجين تشكيلة واسعة من الأدوات المعلوماتية؛ كي يتمكنوا من تطوير تطبيقات جديدة تعتمد على تكنولوجيا «إيبوك» العصبية.

وسيتم استهداف قطاع ألعاب الفيديو التي ستصبح أكثر إثارة وتفاعلية، بفضل واجهة الاستخدام التي تقدمها هذه الخوذة.■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)





الحوار أم الصراع؟

يصعب، بل يستحيل الحديث عن حوار الغرب والشرق دون التأكيد على وجهيْ الظاهرة، وإدارة الكاميرا على الجانبين معاً.. والجانبان هما: الصراع، والحوار.. تلك هي معطيات قرون متطاولة من الزمن، رسخت عبرها تقاليد السياقين بغض النظر عن المساحة التي احتلها كل منهما..

الصراع قائم ومتواصل بين القارتين الأوروبية (وامتدادها إلى أمريكا فيما بعد)، والأفروآسيوية (أفريقيا وآسيا).. أو بين الغرب والشرق، أو بين المسيحية والإسلام.. وقد عبّر عن نفسه بصيغ شتى، كما أن دوافعه لم تكن واحدة.. فهنالك الدافع الديني الذي تمثل بسلسلة من الحلقات المتتالية التي أعقب بعضها بعضاً، ولم تكد تترك هامشاً زمنياً لالتقاط الأنفاس: الصراع البيزنطي الإسلامي، الحروب الصليبية، حركة الالتفات الإسباني البرتغالي، الصراع الأوروبي العثماني، الاستعمار القديم، ثم الاستعمار الجديد (الإمبريالية)، والتبشير، فالنظام العالمي الجديد، بكل ما تنطوي عليه هذه الهجمات من بُعد ديني. صليبي مؤكد، يفصح عنه لسان المقال حيناً، ولسان الحال في معظم الأحيان..

وبموازاة هذا، هناك الدافعان الإستراتيجي والاقتصادي، واللذان مارسا دوراً خطيراً في صراع الغرب مع الشرق، وعالم المسيحية مع عالم الإسلام.. هذا إلى جانب التغاير الثقافي الذي يقود إلى التغاير الحضاري، والذي دفع هو الآخر باتجاه الصراع متمثلاً بالغزو الثقافي حيناً، وضغوط وتحديات العولمة حيناً آخر..

باختصار شديد: يبدو أن عوامل الاصطراع تملك حضوراً مؤكداً في العلاقة بين الطرفين، وهو حضور ينطوي على عمق زمني واسع ممتد في مجرى التاريخ.. ولا يزال الأوروبيون، من جهتهم، يتذكرون محاولات الاختراق الإسلامي من الغرب (الأندلس)، ومن الشرق (الدولة العثمانية).. ولا تزال موقعة «تور بواتييه» (بلاط الشهداء) التي هُزم فيها «عبدالرحمن الغافقي» عام ١١٤هـ تمثل حضوراً مؤكداً في الذاكرة الأوروبية باعتبارها محاولة إسلامية متقدمة لاختراق الغرب المسيحي.. والمفكر الفرنسي الحر (برنارسيشير) في مقال له بعنوان: (الحجاب، العرب، ونحن) يقول مذكراً بحوادث ١٩٩٢م في فرنسا بخصوص الحجاب: «حين تحجبت بعض الفتيات (المسلمات) في (الليسيه) تحركت الطبقة السياسية وراح يدلي كلٌ بدلوه حول الاحترام الواجب تجاه بلد الضيافة، حتى أن أحد الوزراء هدد باتخاذ موقف، واجتمعت الهيئة الدستورية، في حين كان يعلن بعض المثقفين، جهاراً، أن الوطن العلماني في خطر!!».

ويمضي (سيشير) إلى القول بأنه «مهما بلغت قدرة عملاء العروض المشهدية على التلاعب والتأثير، وهم لم يترددوا في ممارستها بوقاحتهم المألوفة.. فإن حادثاً كهذا لا يكتسب مثل هذه الأهمية ولا يثير مثل هذه الأصداء، إلا إذا كان يمس الطبقات العميقة من الوعي الجماعي. وبما أن من تحرّك هذه المرة ليس من أتباع (الساسة الفاسدين) وإنما من المفكرين اللامعين الذين اجتاحتهم فجأة موجة الغضب المفرط؛ فيجب أن نبحث عن الدوافع البعيدة.. إنها أعراض (بواتييه) المَرَضية!! التي تشهد على جهلنا العميق بحقائق الإسلام، كما تشهد في الوقت نفسه على عودة غريبة للمكبوت تجعل المسلم يحل وقتياً محل اليهودي في الاستيهام العنصري والمتوتر لغيرية قوية تنذر وتهدد.. إنه النسيان المذهل، والنفي المجنون لأفضال الحضارة الإسلامية على الغرب.. ولقد لعبت الكنيسة المسيحية في إطار هذا الكبت الكبير دوراً لا تحسد عليه أبداً، وآن الأوان لكي تعترف بذلك، خصوصاً وأنها سلبت الكنز الثمين الذي وصلها من الفكر الإسلامي، ثم عملت على طمس معالمه المدهشة».

وبموازاة هذا كله شهد الطرفان حلقات من الحوار (السلمي) والنشاط الدبلوماسي والتبادل الحضاري، بدءاً من زمن البيزنطيين والفرنجة وانتهاءً باللحظات الراهنة، حيث شهدت العصور الأموية والعباسية والمتأخرة والصليبية والاستعمارية مساحات للحوار، بغض النظر عن مدى التكافؤ بين الطرفين.

إذن فإن إمكانية إيجاد مساحة للحوار في اللحظات الراهنة أمرٌ ممكن في ضوء المعطيات التاريخية.. إلاّ أن خلط الأوراق في هذا الحوار هو الأمر غير الممكن والذي قد يقود إلى نتائج معاكسة، أو طرق مسدودة في أفضل الأحوال.

فإن الحوار الديني في مسائل العقيدة أمرٌ لا يأتي بطائل؛ لأن التغاير موغل في العمق، وممتد من الطول إلى الطول.. فما بين «التثليث» و«التوحيد» مسافة أربعين ألف خريف لا يمكن عبورها بكل حال من الأحوال..

كما أن حوار المغلوب مع الغالب لن يتمخض هو الآخر عن شيء، بل على العكس، سيجرد المغلوب مما تبقى، ويضع المكاسب كلها في جيب الغالب..

فإذا تجاوزنا هاتين الحالتين، فإن الأبواب تظل مشرعة، والإمكانات قائمة للحوار والتقارب بين الطرفين، وبخاصة إذا ما وضعنا في الحسبان الضرورات السياسية والإستراتيجية التي تحتم على الشرق الإسلامي البحث عن فرص لكسب هذا الطرف أو ذاك في دوّامة الصراع الدولي الراهن!

هذا إلى الضرورة الدعوية التي تتطلب انفتاحاً على الغرب يتيح للدعاة، وللجاليات الإسلامية عموماً فرصة التحرك لكسب المزيد من الغربيين إلى الإسلام، وهي الظاهرة التي نشهدها صباح مساء، والتي تبشر بمستقبل واعد لهذا الدين.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1807) 21 - 27 June 2008 (Year 39)

العدد (١٨٠٧) ١٧ ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ
٢١ ـ ٢٧ يونيو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

سجل العمل الخيري الكويتي مشرق وفي القلب منه «جمعية إحياء التراث»

الحوار الفلسطيني الداخلي / احتمالات النجاح والفشل



د. حسن مكي: حركة العدل والمساواة ولدت من حزب الترابي والتواصل الفكري معه مازال قائماً

عدد الأجنة التي تتخلص منها أوروبا سنوياً يزيد على عدد سكان مالطا ولكسمبورج

الإجهاض.. حرية الفاحشة والقتل تحت حماية الديمقراطية الغربية!

«غول» فيينا.. لماذا طمسوا هويته اليهودية؟!

كيف حلل شكسبير الشخصية اليهودية؟

ويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £

الآن



في متناول الجميع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

١,٥ د.ك

فقط دينار ونصف شهرياً

عن طريق الإستقطاع الشهري تصلك إلى عنوانك

لا تتردد في دعم الإعلام الإسلامي فهو دعم لك

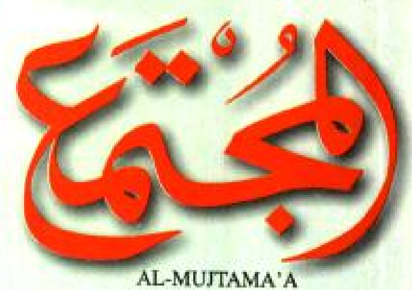


اشترك الآن.. لضمان وصولها إليك بانتظام كل أسبوع

بنك بوبيان ـ رقما الحساب: ٠٠٨٨٨١٠٧٥ /٠٠٨٨٨١٠٧٦

تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٠٧ السنة (٣٩)

المراسلات
العنوان البريدي ، الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ، ٢٥١٤١٨٠ ،
٢٥١٣٦١٦ ، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:









الاشتراكات

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعلان : دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٤٨٤١٠٦٧٠ ـ ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).

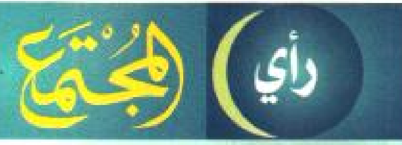


(سورة البقرة)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢/٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



سجل العمل الخيري الكويتي مُشرق وفي القلب منه «جمعية إحياء التراث الإسلامي»

مرة أخرى وبعد توقف دام سنوات، انطلقت حملة تشويه واتهامات باطلة ضد العمل الخيري الكويتي، فقد أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية يوم ٢٠٠٨/٦/١٦م إدراج «جمعية إحياء التراث الإسلامي» ضمن المنظمات التي قدمت الدعم المادي لعمليات إرهابية حول العالم!! ولم تكتف الولايات المتحدة بذلك؛ بل تحركت لإدراج الجمعية ضمن المنظمات التي تقع تحت طائلة العقوبات من مجلس الأمن.

وقد جاءت تلك الاتهامات والتحركات الأمريكية الظالمة بحق «جمعية إحياء التراث الإسلامي» بصورة مفاجئة من جانب واحد، ودون إظهار أي دليل على صدق تلك الاتهامات الجزافية والمتهاوية، وهو ما يؤكد التربص بالعمل الخيري الإسلامي عموماً، والعمل الخيري الكويتي خصوصاً، والذي تمثل «جمعية إحياء التراث الإسلامي» إحدى مناراته المشرقة.

إن العمل الخيري الإسلامي يواجه منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م حملة صهيونية غربية شرسة من الأكاذيب والتشويه، وتحاول تلك الحملة القضاء عليه وتجفيف منابعه، بزعم أنه يدعم ما يسمى بـ «الإرهاب»، وقد مارست تلك الحملة ضغوطاً كبيرة على العديد من الدول لتجميد أرصدة العمل الخيري فيها.

وقد فتحت الجمعيات الخيرية الكويتية قبل ست سنوات أبوابها وسجلاتها وأنشطتها أمام العديد من الوفود الأمريكية في وزارة الخزانة، ووزارة الخارجية، والكونجرس، وكل الجهات الغربية والأمريكية التي سعت للتأكد من أنشطة العمل الخيري الكويتي، وتم إطلاع تلك الوفود على كل ما طلبوه من بيانات، ثم صدر بعد هذا الفحص والتدقيق تقرير مفصل من وزارة الخارجية الأمريكية في يناير ٢٠٠٥م، عن نتائج أعمال هذه الوفود الأمريكية يقر ببراءة العمل الخيري الكويتي - ومنه بالطبع «جمعية إحياء التراث الإسلامي» - من أي شبهات.. فلماذا العودة اليوم، وبصورة مفاجئة، إلى توجيه هذه الاتهامات مرة أخرى، ودون أي دليل؟!

لقد أحدثت هذه الاتهامات ردود فعل غاضبة لدى الشعب الكويتي الذي يلتف منذ القدم حول العمل الخيري، ويعده جزءاً من حياته، وفريضة إسلامية يتعبد بها لله سبحانه وتعالى، وغني عن البيان هنا فإن سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وسمو ولي عهده، والحكومات الكويتية المتعاقبة يحتضنون العمل الخيري، وقد بذل الجميع جهوداً كبيرة على الصعيد الدولي وفي كل المحافل لتأكيد خيرية هذا العمل ودوره الإنساني البعيد عن الشبهات، وقد أثنى سمو الأمير في كل مناسبة على العمل الخيري، وكذلك كبار المسؤولين في الدولة، مقدمين شهادات ناصعة بحق ذلك العمل الإنساني الذي تميزت به الكويت، ففي لقائه برئيس مجلس إدارة «جمعية إحياء التراث الإسلامي»، والوفد المرافق له أثنى سموه على جهود الجمعية في دعم العمل الخيري وعلى منهجها السلمي الذي عرفت به منذ نشأتها، وأكد سموه أن «المؤسسات الخيرية هي مؤسسات كويتية أصيلة نعتز بها»، وأصدر مجلس الوزراء الكويتي في اجتماعه يوم ٢٠٠٨/٦/١٦م برئاسة سمو الشيخ ناصر المحمد رئيس مجلس الوزراء بياناً نفى فيه هذه الاتهامات الباطلة التي لا تستند إلى أدلة، مؤكداً أن «جمعية إحياء التراث الإسلامي» بعيدة عن الشبهات، ومجدداً ثقته فيها وفي سائر المؤسسات الكويتية الخيرية ودورها الإنساني والوطني.

وفي الوقت نفسه، فقد بذلت دولة الكويت جهوداً كبيرة على الصعيد الدبلوماسي قام بها نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ محمد الصباح أسفرت عن عدول مجلس الأمن الدولي عن اتخاذ أي قرار بشأن «جمعية إحياء التراث الإسلامي».

وهكذا تؤكد الكويت أميراً وحكومة وشعباً من جديد ثقتها في العمل الخيري واحتضانها لمؤسساته، وتقف في مقدمة صفوف الدفاع عنه أمام التهم الظالمة التي يروّج لها بعض المرجفين في الداخل ويستخدمها أعداء الإسلام في الخارج.

ولقد قلنا مراراً، إن العمل الخيري الإسلامي ينطلق من منطلقات إيمانية يبتغى فيها رضا الله سبحانه وتعالى، ويهدف إلى إعمار الأرض والتخفيف من المحن والكوارث، ويسهم في حل مشكلات المجتمعات والحفاظ على تماسكها بإعانة الفقير وإغاثة الملهوف ونجدة الضحايا، كما يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار ودعم خطط التنمية، ويقطع بذلك الطريق على التطرف والعنف والإرهاب.

وإن أي محاولة لتشويهه أو تعويقه أو تجفيف منابعه تمثل حرباً على رسالته الإنسانية التي يشهد بها الجميع.■







هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير تقيم حفل تكريم بجمعية الإصلاح

أكد رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد حمود الرومي أن محنة الشعب الكشميري تذكرنا بمحنة الشعب الفلسطيني التي بدأت في نفس التوقيت، وأن ما يقع على الشعب الكشميري من أهوال ومجازر لا يقل بشاعة عما يجري بحق الشعب الفلسطيني على أيدي الكيان الصهيوني الغاصب.

كتب: محمد مصطفى



رئيس جمعية الإصلاح يتوسط الشيخ أحمد القطان والبروفيسور أليف الدين الترابي

حمود الرومي: ما يجري في كشمير لا يقل بشاعة عن الحصار الصهيوني لفلسطين

أليف الدين الترابي: الهند تتخذ من أرض كشمير منطلقاً لمخططاتها ضد العالم الإسلامي

أحمد القطان: التدخل الأجنبي في الأقطار العربية والإسلامية سيتمادى خلال المرحلة المقبلة

جاء ذلك في الحفل التكريمي الذي أقامته هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير، واحتضنته جمعية الإصلاح الاجتماعي بمقرها الرئيس بالروضة مساء الخميس ١٢ يونيو ٢٠٠٨ م، وذلك لتكريم عدد من الشخصيات ومنظمات الإغاثة الإسلامية التي ساهمت في إبراز قضية كشمير، ودعم العمل الإغاثي في الولاية بصفة عامة، ودعم مشاريع إعادة الإعمار والبناء في المناطق المنكوبة بالزلزال بصفة خاصة.

تحدث في الحفل رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد حمود الرومي، وأمين عام هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير البروفيسور أليف الدين الترابي، والداعية الإسلامي أحمد القطان، والمحامي مبارك المطوع، وحضره عدد من الشخصيات العامة وممثلي المنظمات الخيرية.

وأردف السيد حمود الرومي قائلاً: بعد تقسيم الهند، واستقلال باكستان عنها في عام ١٩٤٧م قضت قرارات الأمم المتحدة بإجراء استفتاء بين شعب كشمير حول تقرير مصيره؛ لكن الهند ترفض حتى يومنا هذا إجراء الاستفتاء، مما جعلها تواصل احتلال هذا الإقليم بدعم من القوى الاستعمارية متنكرة لحق المسلمين هناك في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم، مما دفع أبناء هذا الشعب المسلم للجهاد، أملاً في استرداد وطنهم وإقرار حقوقهم المسلوبة.

ورغم عمليات القتل، والاغتصاب، والتشريد، وحرق القرى، وتدمير البيوت، إلا أن ذلك لم يثنِ الشعب الكشميري عن التشبث بكامل حقوقه المشروعة.

واجب النصرة

وأمام هذه المحن المتلاحقة كانت الآمال متعلقة بالله، ثم برموز العمل الخيري أمثالكم: للقيام بواجب النصرة والإغاثة لشعب «جامو وكشمير»، وقد كان للعمل الخيري الكويتي دور كبير في التخفيف من محنة هذا الشعب، والوقوف إلى جانبه عبر الدعم الإنساني والإغاثي الذي تحتّم علينا الأخوة الإسلامية ويمليه واجب النصرة

وقال: إن الشعب الكشميري يتطلع إلى تحقيق الدعم المتواصل للمنكوبين من آثار الزلزال المدمر الذي وقع عام ٢٠٠٥م، حيث زاد عدد الضحايا على نصف المليون نسمة بين قتيل ومشرد ومعاق وأرملة بدون مأوى!

كما يتطلع الشعب الكشميري إلى تنشيط الإغاثة الإنسانية على شتى الأصعدة التعليمية والصحية والاقتصادية، والحرص على التواصل الميداني للاطلاع على أحوال إخوانكم، من خلال التركيز على الدعم الإعلامي لإظهار قضية كشمير في المحافل الدولية والعربية.

قضية إسلامية

ومن جانبه قال أمين عام هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير البروفيسور «أليف الدين الترابي»: إن قضية كشمير المسلمة لا تختص بمسلمي كشمير فقط؛ بل هي قضية إسلامية تخص كل مسلم لأن نسبة المسلمين فيها فاقت ٨٥٪ من تعداد سكانها البالغ ١٥ مليون نسمة وهو ما دعا الهند إلى احتلال هذا الجزء لتكون منطلقاً لمخططاتها ضد العالم الإسلامي ومقدساته.

وأضاف: «لا يخفى على من يهتم بأمور المسلمين أن الهند قامت باحتلال ولاية «جامو وكشمير» المسلمة في عام ١٩٤٧م، مخالفة لقرار تقسيم جنوب قارة آسيا عام ١٩٤٧م، الذي كان ينص على انضمام المناطق والولايات ذات الأغلبية المسلمة إلى باكستان، وانضمام المناطق والولايات ذات الأغلبية الهندوسية إلى الهند؛ فكان ينبغي وفقاً لذلك القرار أن يكون انضمام كشمير

إلى باكستان لكونها ولاية ذات أغلبية إسلامية؛ ولكن الهند قامت باحتلال ولاية جامو وكشمير مخالفة القرار لتجعلها قاعدة لمخططاتها ضد العالم الإسلامي ومقدساته.

رفع راية المقاومة

وأشار «الترابي» إلى أن الشعب الكشميري المسلم لم يقبل ضم الولاية إلى الهند وقام برفع راية الجهاد والمقاومة لتحرير الولاية وتمكن من تحرير ثلث الولاية الذي يطلق عليه ولاية جامو وكشمير الحرة؛ ولكن الهند بادرت برفع القضية الكشميرية إلى مجلس الأمن الدولي في بداية ١٩٤٨م الذي قام بإصدار العديد من القرارات لإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية. فبادرت الهند بالإعلان عن موافقتها على هذه القرارات في البداية؛ ولكنها رفضت تنفيذها فيما بعد، وما تزال ترفض تنفيذها حتى اليوم بمبرر أو آخر.

وأضاف: «إن قضية كشمير المسلمة هي شقيقة لقضية فلسطين المسلمة، حيث إن قضية فلسطين قد أنشئت لإيجاد قاعدة للمخططات الاستعمارية في قلب العالم الإسلامي؛ بينما قد أنشئت قضية كشمير المسلمة لإيجاد قاعدة للمخططات الاستعمارية ضد باكستان والبلاد الإسلامية المجاورة الأخرى، ودور الاستعمار البريطاني والصهيونية العالمية في هاتين القضيتين لا يخفى على من له إلمام بالتاريخ».

مشاريع إغاثية: ونوّه إلى أن الأوضاع القاسية دفعت لإنشاء هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير عام ١٩٩٠م للعمل على إغاثة هؤلاء المنكوبين من المدنيين الأبرياء، وكان من أهم المشاريع الاغاثية التي تتبناها الهيئة: مشروع كفالة الأيتام والأرامل، ومشروع كفالة العائلات المنكوبة، ومشروع كفالة الطلاب، ومشروع إعادة بناء المساجد والمدارس، وما إلى ذلك من المشاريع الإغاثية الأخرى، وذلك بدعم وتعاون من قبل المنظمات الإغاثية الإسلامية في العالم الإسلامي وعلى رأسها جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت، واللجان الخيرية التابعة لها، والمنظمات الخيرية الإسلامية الأخرى في الكويت، مثل: الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ولجنة مسلمي آسيا، وجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، وغير ذلك من المنظمات الإغاثية في دولة الكويت.

ولفت البروفيسور أليف الدين الترابي إلى أنه في أكتوبر عام ٢٠٠٥م قد تعرضت ولاية جامو وكشمير المسلمة لأشد أنواع الزلازل، حيث لم يكن له نظير في تاريخ المنطقة. ونتيجة لهذه الكارثة الكبرى قد تحولت المدن والقرى في الولاية إلى ركام ودمار، وكان لهيئة الإغاثة لمسلمي الولاية دور في المساعدة على تلافي آثار الزلزال.



عبدالإله المطوع نجل العم أبو بدر يرحمه الله يتسلم درعاً باسم والده

دعم كويتي

وأضاف: إن جمعية الإصلاح الاجتماعي، واللجان الخيرية الإغاثية التابعة، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ولجنة مسلمي آسيا، وجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، وغير ذلك من المنظمات الإغاثية في دولة الكويت كان لها فضل في المبادرة لدعم مشاريع هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير؛ لإعادة الاعمار والبناء في المناطق المنكوبة.

مخططات مستقبلية

ومن جانبه قال الداعية الإسلامي أحمد القطان: إن التدخل الأجنبي في الأقطار العربية والإسلامية سيتمادى خلال المرحلة المقبلة، حتى يصبح التهجير في كل الأقطار التي وصلت إليها يد الاستعمار، خاصة الدول الخليجية التي باتت عيون الغرب تتجه نحوها.

وأضاف: إن أمريكا وضعت مخططها المستقبلي لأكثر من ٨٠٠ عام مقبل، وذلك للعمل وفق منظومتها الإستراتيجية المرسومة لهذه الفترة.

وبدوره قال المحامي مبارك المطوع: إن قضية كشمير يجب أن تبقى حية ماثلة أمام العالم الإسلامي لكي لا تنسينا الأيام هذه الأرض الإسلامية، الأمر الذي يذكرنا بضرورة نصرة المسلم في كل مكان.

وأضاف: إن للشعب الكشميري الحق الكامل في إعلان حريته، واستقلاله على أرضه، كما هو الحال في بقية الدول الإسلامية والعربية التي تعيش تحت الاحتلال مثل: فلسطين والعراق وأفغانستان.■



جانب من جمهور الحاضرين



مجلس الأمن يرفض إدراجها على قائمة «الإرهاب»

استنكار برلماني وشعبي لقرار أمريكا بتجميد أرصدة «جمعية إحياء التراث الإسلامي»

رفض مجلس الأمن الدولي السبت الماضي طلباً أمريكياً بضم «جمعية إحياء التراث الإسلامي» الكويتية إلى قائمة الإرهاب بعد إعلان الحكومة الأمريكية التحرك لتجميد أرصدتها في البنوك بعد اتهامها بدعم ما يسمى «الإرهاب».. ويعد هذا الموقف من مجلس الأمن شهادة دولية جديدة على شفافية العمل الخيري الكويتي ودوره الإنساني الكبير البعيد عن أي علاقات أو اتصالات بما يسمي بالإرهاب، وهي التهمة التي تحاول الدوائر الصهيونية إلصاقها بالعمل الخيري الإسلامي بصفة عامة.

وكان إعلان الخزانة الأمريكية وطلبها من مجلس الأمن ضم الجمعية إلى قائمة ما يسمي بـ «الإرهاب» قد أثار ردود فعل رافضة في الأوساط السياسية والشعبية الكويتية.

وقال المستنكرون: إن الهدف من هذا القرار تحجيم العمل الخيري الإسلامي.

من جانبه أكد رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي أن القائمين على العمل الخيري الكويتي، وخاصة رؤساء الجمعيات الخيرية كإحياء التراث، والإصلاح الاجتماعي، والنجاة، والعون المباشر، وغيرها.. وجميع العاملين بها حريصون كل الحرص أن يبعدوا تلك الجمعيات عن أي شبهات، خاصة أن العمل الخيري الكويتي الخارجي مُتابع من قبل وزارة الخارجية بحذافيره كما تتابعه وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الداخل، وقد قام وفد تابع للخزانة الأمريكية بعدة زيارات للكويت، واطلع عن قرب على حسابات الجمعيات الخيرية وبيت الزكاة، ولم يلحظ أي شيء يدل على وجود أي شبهة، ولو بسيطة على هذا العمل، بل أشادوا بحسابات وأموال الجمعيات الخيرية ومراقبة وزارتي الشؤون والخارجية لها.

وأكد الرومي أن الجمعيات الخيرية الكويتية تخضع لتدقيق العديد من الجهات الحكومية؛ لكننا مع الأسف مازلنا نجهل الأسباب التي تحض الدول الغربية على تجميد أرصدة الجمعيات الخيرية الإسلامية والتضييق على العمل الخيري!!



د. عجيل النشمي — د. علي العمير

وأشاد الرومي بجهود القائمين على جمعية إحياء التراث الإسلامي بقوله: «إن إخواننا في التراث الإسلامي يقومون بجهود كبيرة من أجل العمل الإسلامي، وهم حريصون على سمعتهم وسمعة دولة الكويت، وعملهم واضح؛ لأنهم يقصدون به وجه الله سبحانه وتعالى».

ووصف النائب «د.علي العمير» الاتهامات الأمريكية بأنها «زور وبهتان ولا أساس لها من الصحة».

وأضاف: «لقد أجرينا اتصالات بوزير الخارجية للتنسيق في شأن الرد على هذا الاتهام الخطير، وسبل التعاطي معه لإبعاد هذه الشبهات التي يسعى البعض عبثاً لإلصاقها بالعمل الخيري الكويتي الذي كانت سمعته دائماً - وما تزال - ناصعة البياض».

ودعا رئيس لجنة حقوق الإنسان في مجلس الأمة النائب «وليد الطبطبائي» الحكومة إلى التدخل لحماية مؤسساتها وأفرادها.

وقال: «إن الهدف من كل هذا هو محاربة العمل الخيري، وتحجيمه باتهامات باطلة لا أساس لها من الصحة».

ومن جانبه استبعد عميد كلية الشريعة الأسبق د. عجيل النشمي مصداقية التقارير التي تأتي من أمريكا، حيث سبق وأن شنت هجمة شرسة على الجمعيات الخيرية الإسلامية، ثم برأ القضاء الأمريكي ساحتها وشهد بنزاهة عمل تلك الجمعيات، ومنها جمعية إحياء التراث الإسلامي التي يشهد لها القاصي والداني.

أما وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل فأوضحت أنه ليس لديها ما يؤكد أن جمعية «إحياء التراث الإسلامي» تدعم الإرهاب.. فهي ملتزمة بالقوانين.

الجدير بالذكر أن مصادر رفيعة المستوى كشفت لجريدة «السياسة» الكويتية عن «توجه قوي» لدى الولايات المتحدة الأمريكية للعدول عن قرار تجميد الأموال المملوكة للجمعية، وإصدار قرار برفعه خلال شهر على الأكثر، وأن هذه الخطوة ستأتي بفضل الجهود الحثيثة لوزارة الخارجية والاتصالات المكثفة التي أجراها الوزير الشيخ د.محمد الصباح خلال الأيام الماضية■

باقر: إجراءات سريعة اتخذناها لمواجهة الغلاء



د. أحمد باقر

أكد وزير التجارة والصناعة وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة د.أحمد باقر أن إجراءات سريعة ستتخذ للسيطرة على ارتفاع الأسعار مثل: دعم السلع وزيادة كمياتها، وتحسين إجراءات الجمعيات التعاونية.. وأخرى تحتاج إلى إجراءات طويلة.. وأضاف قائلاً: من يتجاوز الأسعار الحقيقية، ويتواطأ مع الشركات، ويعمل على الاحتكار سنطبق بحقه القانون■

عزاء واجب

رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومجلة المجتمع، أعضاء مجلس الإدارة والعاملون يتقدمون بخالص العزاء لكل من: الدكتور صلاح العبدالجادر، والأستاذين وائل وعبدالحميد العبدالجادر، في وفاة والدهم المغفور له بإذن الله تعالى عبدالقادر عبدالحميد العبدالجادر. كما يتقدمون بخالص العزاء للعائلة الكريمة، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في الصالحين مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقاً.

مراكز القرآن الكريم استعدت للنشاط الصيفي

صرح مدير إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف محمد العمر بأن مراكز ودور القرآن الكريم قد أكملت استعداداتها لبدء النشاط الصيفي وأصبحت على أهبة الاستعداد لبدء تسجيل الراغبين من المواطنين والمقيمين في الاشتراك في هذه الأنشطة.


محمد العمر

التوازن بين هذه الاحتياجات بشكل متناسق ومتناغم، كما أننا نهدف أيضاً إلى توفير المحاضن التربوية لاستثمار طاقات المنتسبين للأندية، وإلى الاستفادة من التجارب الدعوية من أجل القدرة على تجاوز الذات وحمل المهمة الكبرى وهي الدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأضاف بأن مراكز الدراسات الصيفية تتضمن توضيح وحصر الاحتياجات البشرية وهي أن تعيش وتشعر وتتعلم وتترك وراءك الأثر الطيب، وأن تسعى لكي تحقق

وأكد أن الإدارة تهدف إلى استمرار التواصل مع المواطن والمقيم خلال فترة الصيف؛ من خلال تقديم العديد من الأنشطة والفعاليات.■

وفد لجنة مسلمي آسيا زار الصين للاطلاع على مشاريع خيرية

زار مدير عام لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية د. محمد العوضي الصين بدعوة من جمعية مسلمي آسيا الخيرية في جمهورية الصين الشعبية للاطلاع على المشاريع الخيرية في مقاطعة نينجشيا، حيث كان في استقبال الوفد الكويتي


د. محمد العوضي

كثيرة ومشاريع عديدة مثل: بناء وحدات سكنية للفقراء، وحفر آبار، ودور الأيتام، وكفالتهم، وإقامة معهد للغة العربية ومساجد، فضلاً عن بناء مستشفى كبير.

وزار الوفد الكويتي موقع المشروع المقترح لقرية الثقافة الإسلامية الدولية في «نيشوان».

رئيس مجلس الشورى لمدينة «نيشوان» لمقاطعة نينجشيا، «مريم خون مي شيانغ».

وأبدت مريم شيانغ سعادتها بزيارة الوفد الكويتي مشيرة إلى التعاون مابين حكومة الكويت وشعب نينجشيا في مجالات

وقال رئيس المنطقة: إن حكومة نيشوان ذات الغالبية المسلمة المنحدرة من قومية «خوي» تريد أن تعرف العالم الإسلامي بالصورة الشاملة لثقافة وحضارة الشعوب الإسلامية الصينية.■



التعريف بالإسلام: ٤٠٠٣ أشخاص أشهروا إسلامهم العام الماضي

صرح مدير العلاقات العامة والإعلام في لجنة التعريف بالإسلام عبد الله محمد الصالح أن اللجنة اختارت شعاراً لها في الحملة الجديدة لهذا العام بعنوان: «الدعوة حياة»، وذلك وفق خطتها الإعلامية والدعوية التي تهدف إلى التوسع في العمل الدعوي الذي تقوم به.

وأشار الصالح إلى أن «السبب الرئيس للدخول في الإسلام هو نتيجة للمعاملة الطيبة التي يلاقيها هؤلاء، سواء كانوا رجالاً أو نساءً، حيث أدى ذلك إلى دخول ٤٠٠٣ أشخاص في الإسلام من مختلف الجنسيات العام الماضي.

وقال الصالح: إن اللجنة سنوياً تتوقع زيادة أعداد المهتدين عن الأعوام السابقة، وهذا يدل على أن الإسلام دين الحياة الشامل لسعادة الإنسان، ونحن نعد حساباتنا لمواجهة هذه الزيادة مسبقاً.■

من يرفع راية الاعتدال والعقلانية؟

خالد سليمان بورسلي

من المستغرب لغة الحوار بين السلطتين، واستخدام بعض المفردات وكلمات التحدي، وأسلوب التهديد والوعيد.

إن استمرار هذا المستوى في النقاش وبحث قضايا البلد بهذه الطريقة لها عواقب سيئة ومخيبة للآمال نعم، سئم المجتمع الكويتي ما وصل إليه الحال بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.. نعم، ترتسم علامات الدهشة والحيرة والحسرة لما آلت إليه الكويت من تردٍ في كل المجالات والميادين والقطاعات.. نعم، تعطلت مشاريع التنمية والمشاريع الحيوية... نعم، تأخرنا عن مواكبة بعض دول المنطقة.. نعم، نجح أسلوب أعداء الديمقراطية في تشويه صورتها وحقيقتها.. نعم، من رفعوا راية المعارضة كشعار فقط ونصبوا أنفسهم مطالبين بالقضايا الشعبية انكشفت نواياهم وتوجهاتهم.. إنهم يتكسبون سياسياً من الأسلوب الرخيص على حساب البلد وتقدمه والتنمية.. نعم، انتهاج التأزيم والصراخ والتحدي للتكتل الشعبي . الذي لم يبق منه إلا رئيسه وتابعه . عاد مرة أخرى للساحة السياسية.. نعم، أسلوب تشكيل الحكومة فتح الباب من جديد لعودة التأزيم والتحدي والوعيد.. نعم، بعض الصحف والعاملين فيها يدفعون للتأزيم والتحدي والوعيد.. نعم، عناصر الفساد والمفسدين مستفيدون من هذا الوضع.. وخسارة من انتهجوا الاعتدال والطرح العقلاني من نواب «حماس» والمخلصين من الأعضاء السابقين سبب رئيس لعودة لغة وحوار الصراخ والتهديد...

سبق لنواب «حدس» أن قدّموا مبادرات للتعاون بين السلطتين وفق أسس وتوجهات وخطوات عملية، والسؤال: من يكمل ويدفع نحو الاعتدال والعقلانية في الطرح لمصلحة البلاد والعباد؟ إن «الكويت مسؤولية» ليس شعاراً انتخابياً، بل مبدأ نحو البناء والتنمية في المرحلة القادمة، واستمرار في مسيرة الدفع بالخطوات الإصلاحية ونهج الشفافية ومحاربة الفساد والتأكيد على التعاون الجاد والمثمر والنافع.■



شرطة «تريفيزو» الإيطالية تحظر صلاة الجمعة!

منعت شرطة بلدية مدينة «تريفيزو» الإيطالية مجموعة من المسلمين من أداء صلاة الجمعة في مرآب للسيارات، وسط أجواء مشحونة؛ إثر قرار بذلك من عمدة البلدية، المنتمي لحزب «رابطة الشمال» المتطرف. وقامت البلدية بمحاصرة المرآب بأعداد كبيرة من رجال الشرطة، وعناصر قوات «الكاربينييري»، وشرطة البلدية؛ للحيلولة دون وصول المسلمين في المدينة، وأغلبهم من المهاجرين، لأداء شعائر صلاة الجمعة في المرآب، بعد أن مُنِعوا في الأسابيع الماضية من تأديتها حول المصلى الصغير الوحيد في المدينة!■

محكمة سويسرية تمنح الجنسية لمسلمة «محجّبة»

قضت المحكمة الاتحادية السويسرية بنقض قرارَين اتخذتهما مقاطعة «آركوفي»، يقضيان برفض منح الجنسية لامرأة تركية تبلغ من العمر ٤٠ عاماً؛ بسبب حجابها.

وقالت المحكمة: «إن رفض منح الجنسية للمرأة المسلمة بسبب ارتدائها الحجاب يُعَدّ أحد أشكال التمييز».

وكانت هيئة في برلمان المقاطعة قد رفضت، بأغلبية ١٩ صوتاً ضد ١٥، منح الجنسية للمرأة التركية التي تعيش في سويسرا منذ كان عمرها ١٣ عاماً؛ بسبب ارتدائها الحجاب، بزعم أن الحجاب يمثل خضوع المرأة للرجل، وهذا يتعارض مع الدستور. وردّت المحكمة الاتحادية بأن «ارتداء المرأة المسلمة للحجاب لا يمثل خضوعاً، بل هو التزام منها بالدين الإسلامي، وهذا لا يتعارض مع الدستور الذي كفل حرية الإيمان والمعتقد للجميع».■

خدمة خاصة من: وكالات ـ مراسلي المجتمع

فضيحة تهز أرجاء المؤسّسة العسكرية في تركيا

أنقرة ـ طه عودة:

تناقلت وسائل الإعلام التركية خبراً خطيراً، بعد أن نشرت جريدة «وقت» الإسلامية ثلاث صور لقائد القوات البرِّية والمرْشح المقبل لرئاسة الأركان الجنرال «إلكار باشبوغ» وهو يبكي عند «حائط البراق» في مدينة القدس المحتلّة، وذلك قبل شهرين من انعقاد الاجتماع الاستشاري العسكري الكبير، والذي سيتمّ فيه تسمية رئيس الأركان المقبل خلفاً للرئيس الحالي «يشار بيوكانيت» الذي تنتهي ولايته في شهر أغسطس المقبل.

وقال موقع «خبر ترك» على الإنترنت: «إن رئاسة الأركان شعرت بصدمة كبيرة بعد نشر هذه الصور التي تتعلّق بالرجل الذي سيجلس على كرسي رئاسة الأركان في ٣٠ أغسطس المقبل، حيث تم نشر ثلاث صور لرجل في متوسط العمر يرتدي لباساً مدنياً وقبّعة ونظّارة يبكي عند حائط البراق (المسمّى بحائط المبكى عند اليهود)؛ مصحوبة بعنوان عريض: «بيروقراطي أمام حائط المبكى».

الكار باشبوغ

ورغم أن الصحيفة الإسلامية لم تسمِّ الجنرال «إلكار باشبوغ» بل اكتفت بالإشارة إليه بـ«بيروقراطي» إلا أن الصورة كانت واضحة تماماً بأنها له، ما أثار زوبعة حالياً في أنقرة، وأصبحت من أهم المواضيع المطروحة للجدل■

كاهنان «مثليّان» يعقدان قرانهما بأكبر كنيسة في لندن!

أعلنت الكنيسة البريطانية أن كاهنَين من مثليّي الجنس أخلاّ بواجباتهما بعد أن تزوّجا وتبادلا علامات الزواج خلال احتفال ديني غير مسبوق جرى بإحدى الكنائس في البلاد.

وذكرت صحيفة «الصنداي تليجراف» أن الكاهنَين «بيتر كويل» و«ديفيد لورد» تزوّجا في إحدى أقدم كنائس بريطانيا، وهي كنيسة «سانت برثولوميو» الأكبر في لندن، وأنهما سجّلا قبل ذلك، وبشكل شرعي، وضعهما من خلال زواج مدني، قبل أن يحتفلا بالزواج كنسياً.



وقال متحدّث باسم الكنيسة الأنجليكانية لوكالة الأنباء الفرنسية: «إنه لا يوجد أي سبب للشكّ بأن هذا الزواج قد تمّ». وأضاف: «تبدو لنا هذه الحالة بمثابة انتهاك جدّي للقواعد من قِبل شخص أو مجموعة أشخاص».

يُشار إلى أن الكنيسة الأنجليكانية منقسمة بشدة منذ أن عيّن فرعها في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣م الكاهن «جيني روبنسون»، والمعروف بأنه من مثليّي الجنس، أسقفاً على أبرشية «نيو هامبشير» (شمال شرق).■

الاهتمام العالمي بالإسلام يُقلق «الفاتيكان»

قال الكاردينال «جان لوي توران»، مسؤول الفاتيكان المعنيّ بشؤون العلاقات مع الأديان الأخرى: «إن العالم مهووس بالإسلام». وأضاف: «لا نريد أن يتنامى الانطباع بأن الأديان ذات وضع طبقي، أو أن هناك ديناً أفضل من آخر».

وقال «توران»: «إن الإسلام مهمّ للغاية، ولكن هناك أيضاً ديانات آسيوية عظيمة أخرى، والإسلام دين واحد.. بالفعل إن الناس مهووسون بالإسلام».

وأوضح أنه سيسافر إلى الهند قريباً، حيث سيوجّه رسالة مفادها أن جميع الأديان متساوية.

يُذكر أن العلاقات قد توترت بين المسلمين والكاثوليك بعد أن ألقى بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» محاضرة عدائية ضد المسلمين في «ريجينسبيرج» بألمانيا.■

وزير الثقافة المصري يُبدي استعداده لزيارة «إسرائيل»!

أعلن فاروق حسني وزير الثقافة المصري، والمرشّح لترؤس منظمة «اليونيسكو»، استعداده لزيارة الكيان الصهيوني، رغم معارضته أي تطبيع «إسرائيلي» مع بلاده.

وقال حسني، في حديث نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» العِبرية: «إذا وجهتم إليّ دعوة، فسوف آتي»، مشيراً إلى وجوب «التحضير جيّداً لمثل هذه الزيارة في كل تفاصيلها»، بالنظر إلى الاعتراضات التي ستثيرها في مصر.

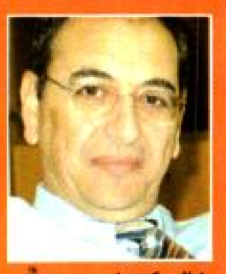
وكان الوزير المصري قد أثار غضب الصهاينة أخيراً، بإعلانه استعداده لإحراق كتب إسرائيلية. وأوضح في حديث صحفي سابق أن


فاروق حسني

هذا الكلام الذي استغلته منظمات يهودية لشن حملة ضده، جاء لدى رده على استجواب من أحد نواب المعارضة يؤكد أن «المكتبات المصرية التابعة لوزارة الثقافة مليئة بالكتب الإسرائيلية». ونفى حسني ذلك، مضيفاً: «من كثرة إلحاحه قلت له: إذا وجدتُ كتاباً واحداً فسأقوم بإحراقه».

وجدد حسني القول للصحيفة «الإسرائيلية»: إنه استخدم «عبارة شعبية»، مشيراً إلى أن كلامه لم يُسجّل في المحضر الرسمي للنقاش في مجلس الشعب (البرلمان)، وأن «على التطبيع الثقافي أن ينتظر» على حدّ قوله ■

..ومليون جنيه لمن يتبرّع بـ«كليته» للسفير الصهيوني بالقاهرة!


شالوم كوهين

رصدت السفارة الصهيونية في القاهرة «مليون جنيه مصري» لمن يتبرع «بكُلية» للسفير الصهيوني، وذلك بعد تدهور حالته الصحية مؤخراً وإصابته بفشل كُلوي.

وكان العديد من وسائل الإعلام العِبرية والمصرية قد تحدثت عن الحالة الصحية للسفير الصهيوني «شالوم كوهين» الذي أصيب بحالة إعياء شديدة، وتمّ استدعاء سيارة إسعاف لنقله إلى أحد المستشفيات الخاصة بالمهندسين، والتي أثبتت الفحوصات الطبية والتحاليل التي أجريت له فيها على مدار أسبوع كامل احتياجه لعملية زرع كُلية فوراً.

وبعد هذه التحاليل قامت السفارة «الإسرائيلية» بنشر إعلان في إحدى الصحف القومية، تطلب متبرعاً بالكُلية لرجل أعمال، حتى لا يتمّ الكشف عن هوية المريض، مقابل مليون جنيه مصري.

وبحسب أجهزة الأمن المصرية فلم تتلقّ السفارة «الإسرائيلية» أي ردّ حتى الآن من أي متبرع، وزعم العاملون بالسفارة أن السفير سيغادر إلى «إسرائيل» لإجراء فحوصات طبية، في حين أنه تمّ نقله إلى مستشفى خاص بالمعادي بالقرب من منزله ■

نواب بالكونجرس يطالبون بغداد بالتطبيع مع الصهاينة

يتحرك عدد من أعضاء الكونجرس الأمريكي البارزين الموالين لـ«إسرائيل» لإجبار الحكومة العراقية الحالية على الاعتراف رسمياً بالكيان الصهيوني، وإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية وعلمية وتكنولوجية معه.

ويدرس مجلس النواب الأمريكي مشروع قرار تقدم به النائب الديمقراطي «ألسي هيستنج»، الذي يمثل ولاية فلوريدا التي يقطنها عدد كبير من يهود الولايات المتحدة المؤثّرين، يطالب فيه حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بالاعتراف الفوري بـ«إسرائيل» دون قيد أو شرط مسبق، بحسب وكالة أنباء «أمريكا إن أرابيك».

ويطالب مشروع القرار غير الملزم رقم (١٢٤٩) بأن «تستخدم إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش نفوذها من أجل إقناع العراق ودول أخرى لها علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة بأن تقرّ بحق «إسرائيل» في الوجود وإقامة علاقات دبلوماسية معها».■

هامش الأخبار

• أعلن الباحث الصيني والمترجم الشهير البروفيسور «يحيى صنوبر لين سونغ» أنه يعكف حالياً على كتابة موسوعة موضوعية للقرآن الكريم، بمساعدة ٤٠ دارساً وباحثاً صينياً، وأوضح أنه نشر أجزاء منها بشكل تجريبي.

• تُوزّع حالياً في الولايات المتحدة مجلة فصلية باللغة الإنجليزية يُصدرها مركز أبحاث «إسرائيلي» تُسمّى «ضدّ الإرهاب»، تركز بشكل شبه كامل على المنطقة العربية والمنظمات الإسلامية والدول العربية، وتباع على أرفف المكتبات العامة!

• اقترح مركز أمريكي مناهض للإسلام إستراتيجية لـ«هزيمة الإسلام السياسي» في الولايات المتّحدة والعالم، قائلاً: «إن الغرب ضعيف في مواجهة أعداد المهاجرين المسلمين المتزايدة»، ومتهماً دولاً عربية وإسلامية بإنفاق بلايين الدولارات لنشر الإسلام!

• كشفت صحيفة «لوموند» الفرنسية عن أن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان دانت روسيا لقيامها بعمليات اختطاف واختفاء تعرّض لها مدنيون شيشانيون، وحكمت عليها بدفع تعويضات لبعض المتضرّرين.

• رفضت شرطيّة بريطانية مسلمة مصافحة قائد شرطة لندن؛ بسبب تعاليم إسلامها؛ ما أثار الصحف البريطانية ضدّها، التي أطلقت بدورها جدلاً واسعاً بشأن مدى حرية السماح باتباع التقاليد والمعتقدات غير النصرانية في أماكن العمل داخل بريطانيا.

• أكّدت «الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة» في بيان صادر عنها من مقرّها في «بروكسل» أن القرار الصهيوني القاضي بوقف مرور شاحنات المواد الغذائية إلى القطاع يُعدّ «جريمة حرب، مُمنهجة ومخططاً لها».■



رئيس وزراء ماليزيا يقرر التنحي عن منصبه

نقلت وسائل إعلام رسمية عن رئيس الوزراء الماليزي عبدالله أحمد بدوي قوله: إنه توصل لاتفاق مع نائبه بشأن موعد انتقال السلطة، في الوقت الذي يشارك المئات في مسيرة للاحتجاج على رفع أسعار الوقود.

ويُعتقد على نطاق واسع أن بدوي سيسلم السلطة إلى نائبه «نجيب رزاق»، لكنه لم يعلن موعداً لذلك.

ونقلت وكالة الأنباء الماليزية (برناما) عن بدوي قوله لمسؤولين حكوميين في ولاية «كيلانتان» بشمال شرق البلاد: «اتفقت مع نجيب على الموعد الملائم بالنسبة لي لتسليم رئاسة الوزراء إليه.. ليست لدينا مشكلات، وتربطنا علاقات عمل جيدة».■

الـ«ناتو»: الهجوم على سجن قندهار «عملية ناجحة»

وصف ناطق باسم حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان الهجوم الذي نفذته حركة «طالبان» على سجن «ساربوسا» في قندهار مؤخراً بالعملية الناجحة للغاية».

ونقلت شبكة(C.N.N) الإخبارية الأمريكية عن العميد «كارلوس فرانكو» الناطق باسم الحلف قوله: «علينا الاعتراف بأن هؤلاء الأشخاص قاموا بعمل دقيق في هذا الإطار»، زاعماً أنه «ليس للعملية أي تأثير إستراتيجي».

وكان أحد أفراد حركة «طالبان» قد فجر البوابة الرئيسة للسجن بصهريج معبأ بالمتفجرات، فيما قام آخر بنسف مخرج للهروب عبر الحائط الخلفي، ما أدى إلى فرار أكثر من ألف معتقل من السجن.■

الصين تستبق دول المنطقة بالتعاون الزراعي مع السودان

أشاد نائب الرئيس السوداني «علي عثمان طه» في ختام زيارته للعاصمة الصينية «بكين» باتفاق التعاون الزراعي الجديد المبرم بين بلاده والصين، قائلاً: إن السودان تتطلع إلى المزيد من الاتفاقيات في مجالات التعاون الزراعي الإستراتيجي مع الصين.

وقالت وكالة الأنباء الصينية (شينخوا): «إن مسألة التعاون في المجال الزراعي تصدرت قائمة أولويات جدول أعمال المسؤول السوداني، الذي اختتم زيارة للصين استمرت ثلاثة أيام».



وستقوم الصين بموجب اتفاق التعاون المبرم بين البلدين في المجال الزراعي بمساعدة السودان على بناء مركز زراعي رائد، وإرسال خبراء لتدريب الأيدي العاملة السودانية على المهارات الزراعية». وكان «علي عثمان طه» قد اجتمع خلال الزيارة مع نائب الرئيس الصيني «تسي جين بينغ»، كما بحث مع القادة الصينيين سُبل إبرام اتفاقيات ثنائية، معرباً عن تقديره للدعم الصيني في بناء الجسور والطرق السريعة، وأنظمة الري الزراعي.■

مؤسسة أمريكية: إثيوبيا أحرقت قرى بكاملها في «أوجادين»

ذكرت مؤسسة علمية بحثية أمريكية تُدعى «أسوسيشن أوف أدفانس أوف ساينس» أن صور الأقمار الصناعية التي ظهرت مؤخراً أثبتت صحة التقارير التي تؤكد قيام الجيش الإثيوبي بإحراق بلدات وقرى بكاملها في إقليم «أوجادين» الواقع شرق إثيوبيا.

وقالت المؤسسة الأمريكية: إن ثمانية مواقع في المنطقة القاحلة الصخرية، التي تجاور الصومال في «أوجادين»، تشهد دلائل واضحة تماماً على وقوع عمليات احتراق وتدمير بسبب ما فعلته القوات الإثيوبية.

وتدعم هذه الصور ما كانت منظمات للدفاع عن حقوق الإنسان، وروايات شهود العيان قد أماطت اللثام عنه بأن عدواناً شاملاً قد استهدف عشرات الآلاف من المسلمين ذوي الأصول الصومالية في إقليم «أوجادين» الذي يتعرض لبطش عسكري إثيوبي غاشم.

وكانت إثيوبيا، وهي الحليف الإقليمي للولايات المتحدة في المنطقة، قد شنت حملة عدوان دامية على الإقليم، بعد قيام جبهة تحرير «أوجادين» بمواصلة مقاومتها للاحتلال الإثيوبي، ونفذت هجمات ضد حقول النفط التي تديرها خبرات صينية منذ أبريل عام ٢٠٠٧م.■

تحذيرات من تصاعد القمع الهندوسي في «كشمير»

حذرت مصادر كشميرية من احتمال تصاعد القمع الهندوسي في الإقليم المسلم، تزامناً مع قرب الانتخابات المحلية.

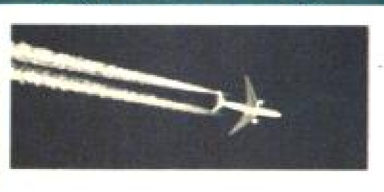
من جهة أخرى، أصيب ثلاثة أشخاص بينهم شرطي من الاحتلال الهندي في هجوم بقنبلة يدوية استهدف موقعاً للشرطة أمام مكتب رئيس الوزراء بمدينة «سرنجار». وقال متحدث باسم الشرطة: «إن القنبلة التي استهدفت المجمع الحكومي سقطت بجوار صالة للسينما بالموقع». وجاءت تلك التطورات بعد يومين



من هجومين شنهما مقاومون في الإقليم أسفرا عن مقتل خمسة أشخاص، بينهم أربعة جنود للاحتلال الهندي.

يُذكر أن عشرات الآلاف من الأشخاص قد قُتلوا منذ بدء أعمال القمع الهندوسي في «كشمير» المسلمة، مع استمرار المقاومة ضد حكومة نيودلهي منذ عام ١٩٨٩م. وتُنحي حكومة الاحتلال الهندية باللائمة على جارتها باكستان لإذكاء أعمال المقاومة في «كشمير»، حيث خاضت الدولتان حربين منذ الاستقلال عام ١٩٤٧م، وتدعي كل منهما أحقيتها في الإقليم.■

«إسرائيل» تطوّر سلاحاً «فتاكاً» يقتل الملايين!



كشف تقرير لمجلة «العلم والسلاح» الأمريكية أن «إسرائيل» قامت بتطوير سلاح «أيكولوجي» يسمى «الدكيمتريل»، تحت إشراف علماء الطقس الصهاينة، سيتم إجراء اختبار عليه خلال العام الجاري فوق الأردن ومصر، أو فوق العراق وأفغانستان.

وقال التقرير: إن «إسرائيل» استطاعت تزويد طائراتها النفّاثة بمستودعات إضافية تحمل الكيماويات المستخدمة في السلاح، وبمضخات ذات ضغط عالٍ، حيث تم إطلاقها في صورة «إيروسول» على الحافة الخلفية لأجنحة الطائرة فوق فتحة خروج عادم الوقود من المحكات ينفثها هذا التيار القوي الساخن في الهواء. وأوضح التقرير أن علماء المناخ «الإسرائيليين» قاموا بتطوير هذا السلاح الذي تم الكشف عنه في عام ٢٠٠٣م بواسطة عالم كندي، بعد أن وقع بصره بطريق الخطأ وبالمصادفة على وثائق سرية عن إطلاق «الكيمتريل» فوق كوريا الشمالية وأفغانستان، وإقليم كوسوفو والعراق في حرب الخليج، وقد خلف إطلاق الدكيمتريل، الجفاف والأمراض والدمار البيئي الذي أدى إلى وفاة عدة ملايين خلال بضع سنوات.

وحول تطوير المشروع، أكد التقرير أنه بعد ساعات من إطلاق سحابات الدكيمتريل، تنخفض درجات الحرارة في الجو وقد تصل إلى ٧ درجات مئوية، وذلك بسبب حجب أشعة الشمس عن الأرض بواسطة مكونات هذه السحابة الاصطناعية■

«النكبة».. فيلم وثائقي ياباني عن جرائم الإبادة الصهيونية



يُظهر الفيلم الوثائقي الجديد «النكبة» للمخرج الياباني «هريوتتشي هيروكاوا» أن قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م تمّ عبر تدمير ٢٤٠ قرية فلسطينية، وترحيل أكثر من ٧٠٠ ألف فلسطيني من بلدهم الأصلي.

وقال «هيروكاوا»: إن ما دفعه لإنجاز هذا الفيلم الوثائقي باللغتيْن الإنجليزية واليابانية وترجمته إلى العربية والعبرية هو «شعوره بجهل الرأي العام العالمي بهذه الحقائق الجوهرية».

ونقلت قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية عن المخرج والمصوّر الياباني تأكيده أنه أراد أن يقدّم للجمهور ما وصفها بالأدلة المهمة على الظلم التاريخي الذي لحق بالفلسطينيين، موضحاً أنه جمع تلك الأدلة عبر أكثر من أربعين عاماً من العمل الميداني في الشرق الأوسط.

ويخرج المشاهد لفيلم «النكبة» بفكرة أساسية مفادها أن أحداث عام ١٩٤٨م كانت بداية لمأساة إنسانية استثنائية لا تزال متواصلة. وقد أدرج المخرج مقاطع من تسجيل فيديو أنجزه بنفسه في «صابرا وشاتيلا»، بعد المذبحة التي ارتُكبت في هذيْن المخيميْن الفلسطينييْن الواقعيْن في ضاحية بيروت في سبتمبر ١٩٨٢م، كما وثق الفيلم ممارسات جيش الاحتلال الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧م■

فتوى يهودية تبيح بناء المستوطنات يوم «السبت»!

في سابقة هي الأولى من نوعها، خالفت مرجعية دينية يهودية مهمة في الكيان الصهيوني ما يؤمن به كل اليهود بشأن عدم جواز العمل يوم السبت، وأفتى بجواز العمل والبناء في المستوطنات أيام السبت والأعياد، مادام الأمر يساهم في سيطرة «الإسرائيليين» على المزيد من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وذكرت صحيفة «هاآرتس» العبرية أن «آبي جيسر» الحاخام الأكبر لمستوطنة «عوفرا»، أحد أكبر المستوطنات في الضفة الغربية والتي تقع بجوار مدينة رام الله، أصدر فتوى تُجيز لشركات البناء العمل يوم السبت لإقامة حي سكني جديد في المستوطنة في أسرع وقت ممكن. وبدأ تطبيق هذه الفتوى بالفعل خلال الأسبوعيْن الماضييْن■

هامش الأخبار



• كشفت دراسة أجرتها وزارة الصحة الأمريكية أن الآثار النفسية للحرب في العراق وأفغانستان تجاوزت الجنود لتؤثر على عائلاتهم؛ حيث كشفت الدراسة عن تزايد ميل أطفال العسكريين الأمريكيين إلى الانتحار.

• قام رئيس البرلمان المحلي في مقاطعة «ويلز» البريطانية لورد «إيليس توماس» بمقاطعة اجتماع مع السفير الصهيوني في لندن «رون بروسور»، موضحاً أن سبب قراره «إخفاق الكيان الصهيوني في الوفاء بالتزاماته تجاه الفلسطينيين».

• يعكف الحزب الوطني الحاكم في مصر على دراسة وضع ضوابط معيّنة للحدّ من الزيادة السكّانية، تشمل السماح باستخدام حبوب «الإجهاض»، مثل ما قامت به تونس، وفرْض عقوبات على الأسَر التي تُنجِب أكثر من طفليْن!



• منعت السلطات المصرية بمنفذ «العوجة» البرّي بوسط سيناء شاحنة «إسرائيلية» من تفريغ حمولتها من شحنة تُقدّر بنحو ٣٢ طناً من «القرميد» واردة من الكيان الصهيوني، نظراً لاحتوائها على نسبة كبيرة من المواد المشعّة!

• تُقام في العاصمة الروسية موسكو خلال يومَيْ ٢٣ و٢٤ من يونيو الجاري ندوة دولية بعنوان «روسيا والعالم الإسلامي»، تركز على مكانة الإسلام والمسلمين في روسيا، ويشارك فيها أكثر من ثلاثين مفكراً وعالماً من أنحاء العالم.

• ذكر المركز الفلسطيني للإعلام أن قوات الاحتلال الصهيوني قتلت منذ منتصف يونيو ٢٠٠٧م وحتى منتصف يونيو الجاري (أي خلال عام واحد) ٦٣٥ فلسطينياً في قطاع غزة، في حين قتلت في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية ٣٨٠ فلسطينياً■



الإفراج عن برلمانية فلسطينية بعد اعتقال ٧ أشهر

أفرجت سلطات الاحتلال الصهيوني عن الدكتورة مريم صالح، النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني (البرلمان) عن «كتلة التغيير والإصلاح» التابعة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، بعد انتهاء مدة اعتقالها الإداري التي استمرت سبعة أشهر بدون محاكمة.

وقالت «مريم» للصحفيين: إنها حملت رسالة من الأسيرات يطلبن فيها التدخُّل للإفراج عنهنّ فوراً، وإنهنّ ينتظرن بفارغ الصبر لحظة التحرر. وأضافت: «الأصل أن تكون المرأة الفلسطينية معزَّزة مكرَّمة، لا أن تُوضَع في الأسر والسجون».

وتُعدُّ د. مريم صالح أوّل نائبة برلمانية في العالم تتعرَّض للاعتقال، وهي من سكان «رام الله»، وشغلت منصب وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة الوحدة الوطنية.■

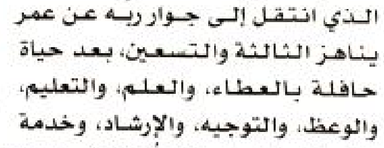
صدور أول موسوعة متكاملة عن العالم الإسلامي

صدرت حديثاً «موسوعة العالم الإسلامي ٢٠٠٨م»، وتتناول (في ألف صفحة) المجتمعات الإسلامية بكل تبايناتها التاريخية، والتحديات والصعوبات التي يواجهها المسلمون هذه الأيام.

ومن الموضوعات التي تبحثها: الاهتمام بالبيئة من منظور إسلامي.. والقضايا الإسلامية المعاصرة.. ومعالجة محنة الأقليات المسلمة في ميانمار، والفلبين، وتايلاند، والهند.. المصارف والمؤسسات الإسلامية.. بالإضافة إلى فصول خاصة عن فلسطين، وكشمير، والمشكلة في إقليم دارفور بالسودان، وكفاح المسلمين في الشيشان.

وتقدِّم الموسوعة بيانات إحصائية كاملة عن ٥٣ بلداً إسلامياً تتناول المؤشرات الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والسكانية.■

وفاة الداعية السوري الشيخ «محمد أديب حسون»



نعت الأوساط الدينية في سورية إلى الأمة الإسلامية الداعية الشيخ «محمد أديب حسون»، الذي انتقل إلى جوار ربه عن عمر يناهز الثالثة والتسعين، بعد حياة حافلة بالعطاء، والعلم، والتعليم، والوعظ، والتوجيه، والإرشاد، وخدمة الإسلام والمسلمين، ودفن في مدينة حلب (شمال البلاد).. وللشيخ الجليل بصمات واضحة في مسيرة التعليم الشرعي، حيث تلقَّى العلم على يديه ألوف الطلبة منذ أكثر من ستين عاماً، وله الكثير من المؤلَّفات القيِّمة، وخصوصاً في تفسير القرآن الكريم، والفقه الإسلامي، وهو والد مفتي سورية الحالي الشيخ «أحمد بدر الدين حسون».



الشيخ محمد أديب حسون

وعُرف عن الشيخ، يرحمه الله، التواضع الجم، والحنان الأبوي للدارسين على يديه، مع العلم الغزير، والفكر النيِّر، والرأي السديد، رحم الله الشيخ الجليل، وأعلى في الجنة مقامه ومنزلته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحَسُن أولئك رفيقاً.■

وزير الدفاع السوداني: «إسرائيل» وراء الهجوم على «أمّ درمان»

تأكيداً لما نشرته «المجتمع» في عددها رقم (١٨٠٢) بتاريخ ٢٠٠٨/٥/١٧م، اتَّهم وزير الدفاع السوداني الفريق أوّل عبد الرحيم محمد حسين «إسرائيل» ودولاً أخرى (لم يسمِّها) بالوقوف وراء الهجوم الذي قامت به «حركة العدل والمساواة» المتمرِّدة على مدينة «أمّ درمان» في شهر مايو الماضي.



الفريق أول عبدالرحيم حسين

وكشف عبد الرحيم، في مؤتمر صحفي بالقاهرة يوم الأحد الماضي، عن استخدام أكثر من ٣٠٠ سيارة مسلَّحة متطوّرة وراجمات صواريخ ومدفعية في الهجوم على «أمّ درمان»، وأنّ القوات المعادية كان يتمّ توجيهها بالأقمار الصناعية تجنُّباً للمواجهة مع القوّات الحكومية، موضِّحاً أنّ هذه القدرات وخاصّة السيارات لا يوجد مثلها في جميع الدول المجاورة.

وأكّد الوزير السوداني أنّ تشاد كانت مجرَّد واجهة فقط، وقاعدة للانطلاق، وأنّ دولاً ذات إمكانيات كبيرة تقف وراء هذه العملية، وكشف عن وجود معسكر لتدريب المتمرِّدين في الكيان الصهيوني يضمّ ٣٥٠ متمرِّداً، وأنّ تكاليف الهجوم على «أمّ درمان» تزيد على ١٠٠ مليون دولار أمريكي.■

رئيس كوسوفا يعلن سريان العمل بالدستور الجديد

أعلن رئيس دولة كوسوفا «فاتمير سيديو» الأسبوع الماضي أن الدستور الجديد للبلاد سيسري مفعوله بدءاً من يوم الأحد ١٥ من يونيو الجاري، الأمر الذي يُضفي شرعية قانونية على الدولة الأوروبية الجديدة، والتي أعلنت استقلالها في فبراير ٢٠٠٨م.



وقال «سيديو» في كلمة له في حفل خاصّ أقيم بمبنى الحكومة بالمناسبة ونقلها تلفزيون (بريشتينا): «إن سريان مفعول الدستور الجديد يعني بداية عهد ديمقراطي وشرعي جديد، تصبح معه كوسوفا دولة ديمقراطية وبرلمانية دستورية يحتكم فيها المواطنون إلى القانون».

وناشد رئيس كوسوفا السكّان الصرب (البالغة نسبة تعدادهم نحو ٥٪ من السكان) ألا يكونوا «حجر شطرنج» في أيدي القادة المتشدِّدين في صربيا، وأن يعتبروا أن الأرض التي يقطنونها تحميهم، وتقدِّم لهم الضمانات في الحياة والتطور والتقدّم متساوين مع غيرهم.■

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

«حائط البراق» المفترى عليه كل يوم!

هو أحد أهم معالم المسجد الأقصى وأقدسها فاسمه ينتسب إلى «البراق»، وهي الدابة التي ركبها رسول الله ﷺ من مكة إلى بيت المقدس.. لكن الصهاينة اختطفوه مثلما اختطفوا فلسطين!

وقد غيروا اسمه من «حائط البراق» إلى «حائط المبكى»، ويحاولون بشتى الوسائل الإعلامية والسياسية، بل والبحثية، محو كلمة «البراق» ودفنها في مهاوي النسيان.. وروّجوا لذلك على أوسع نطاق في كتبهم وإعلامهم وموسوعاتهم البحثية التي توجد في كل مكان. فـالموسوعة اليهودية، تعرفه بأنه: «جزء من جدار جبل الهيكل الذي ظل معطلاً منذ تدميره الثاني في العام ٧٠م، وأنه أضحى أكثر الأماكن قدسية في العادات والشعائر اليهودية، بفعل قربه من جدار الهيكل ومن مقدسات جبل الهيكل».

وتسهب الموسوعة في شرح تلك الأكاذيب، وتسوق حيثيات تاريخية، ونفسية، وعاطفية، تؤكد أن ذلك الحائط هو أقدس معلم لدى اليهود!

والمطامع اليهودية في الاستيلاء على ذلك «الحائط» وتحويله إلى مزار ـ عالمي يفد إليه كل من جاء إلى الكيان ليعلن باكياً حق الصهاينة في فلسطين، وحقهم في هدم المسجد الأقصى لإقامة الهيكل المزعوم مكانه ـ هي مطامع قديمة قدم المشروع الصهيوني، فمع بدايات الوجود اليهودي على أرض فلسطين كان الصهاينة يذهبون إلى المنطقة القريبة من ذلك «الحائط» طالبين الصلاة، وتسامح معهم المسلمون ولم يعترضوا طريقهم، أو يعطلوا صلاتهم.. لكن المسألة بدت أنها ليست صلاة فقط، وإنما هي خطوات ممنهجة للاستيلاء على ذلك الحائط ثم الاستيلاء على المسجد الأقصى، وقد تحرك أهلنا في فلسطين لقطع الطريق على ذلك المخطط الشيطاني، وشهدت مدينة القدس اضطرابات واسعة، وتم رفع الأمر إلى الأمم المتحدة التي قررت في ١٥ مايو ١٩٣٠م، تشكيل لجنة دولية ثلاثية من غير المسلمين وغير اليهود لدراسة الموضوع، وأصدرت اللجنة تقريرها في أول ديسمبر ١٩٣٠م، الذي نص على أن: «حق ملكية الحائط وحق التصرف فيه وما جاوره من الأماكن المبحوث عنها في هذا التقرير عائد للمسلمين؛ ذلك أن الحائط نفسه هو ملك للمسلمين، لكونه جزءاً لا يتجزأ من الحرم الشريف، كما أنه ثبت للجنة أن الرصيف الكائن عند الحائط ـ حيث يقيم اليهود صلواتهم ـ هو أيضاً ملك للمسلمين».

لكن الكيان الصهيوني ـ بدعم من الغرب ـ ضرب بقرار اللجنة عرض الحائط، ولم يعرها أي اهتمام، كتعامله مع كل قرارات الأمم المتحدة التي تثبت الحق الفلسطيني.. وواصل الصهاينة تحركاتهم العدوانية بحق حائط البراق، وحولوه والمنطقة القريبة منه إلى شبه معبد يهودي، تحميه الشرطة، ويفد إليه كل من يصل إلى الكيان الصهيوني؛ من بابا الفاتيكان.. إلى كبار الساسة، والفنانين، ولاعبي كرة القدم... فهناك وقف البابا يوحنا بولس السادس، وحشر في أحد شقوق ذلك «الحائط» وثيقة اعتذار كاثوليكية بحق اليهود.. وهناك وقف الرئيس بوش الابن.. ووقف «مارادونا» لاعب الكرة الشهير وهناك وقفت الممثلة الأمريكية «شارون ستون»، وقبلت ذلك «الحائط» وأعلنت تصريحها الشهير بأنها ستمنح من يتمكن من إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي «قبلة»... وهناك لقيت الممثلة الأمريكية ـ الإسرائيلية الأصل ـ «ناتالي بورتمان» علقة ساخنة على أيدي يهود متشددين انهالوا عليها بالضرب والسباب، بعد قيامها بتصوير مشهد عاطفي أمام الحائط.. وهناك.. وهناك...

ونفهم أن يأتي ذلك كله في إطار الانحياز الغربي للصهاينة ضد الحق الفلسطيني الذبيح، لكننا لا نفهم قيام مسؤول مسلم بالوقوف هناك والبكاء أمام «الحائط».. لا نفهم لماذا ذهب؟ ولماذا ينحني ويبكي؟.. أعَلَى الهيكل المزعوم أم تذللاً للصهاينة لكي يرضوا عنه، ويتأكدوا أنه معهم قلباً وقالباً، ذلك ما حدث الأسبوع الماضي من الجنرال التركي «إلكار باشبوغ» قائد القوات البرية والمرشح المرتقب لرئاسة الأركان (أهم المناصب وأكثرها نفوذاً من الناحية الواقعية في البلاد)، فقد نشرت صحيفة «وقت» الإسلامية التركية ثلاث صور للرجل وهو يبكي عند الحائط، وقال موقع «خبر ترك» على الإنترنت: إن رئاسة الأركان التركية شعرت بصدمة كبيرة بعد نشر هذه الصورة التي تتعلق بالرجل الذي سيجلس على كرسي رئاسة الأركان التركية في ٣٠ أغسطس المقبل!! (اقرأ ص١٠).

والسؤال: هل انتقلنا اليوم من مرحلة زيارة زعماء الغرب للحائط وبكائهم عنده إلى مرحلة زيارة مسؤولين مسلمين وبكائهم هناك.. إن شواهد عديدة تؤكد أمامي أن مكانة حائط البراق قد اهتزت في نفوس الكثيرين، وخرجت كلمات من زعماء ومسؤولين تسلم لليهود بهذا «الحائط»، بل وتم دسّ اسم حائط المبكى في بعض الكتب الدراسية باللغة الأجنبية في مناهج بعض البلدان!

إن حائط البراق يتلقى كل يوم اعتداء تلو اعتداء.. لقد مسخوا اسمه وغيّروا وظيفته ووجهته، من «البراق» إلى «البكاء»... بكاء الأفاعي ودموع التماسيح!! ■

الحوار الفلسطيني الداخلي..
احتمالات النجاح والفشل

عادت مسألة الحوار الفلسطيني الداخلي إلى الواجهة مجدداً بعد انقطاع دام عاماً، بدأ منذ منتصف شهر يونيو ٢٠٠٧م، بعد ما عُرف بـ «عملية الحسم» التي نفّذتها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في قطاع غزة، ولم تخرق هذه الفترة سوى محاولة حوار جدية واحدة جرت في العاصمة اليمنية صنعاء في شهر مارس الماضي، أسفرت عن توقيع «إعلان صنعاء» الذي عاودت كل من «حماس» و«فتح» إعطاء تفسير مختلف لبنوده.

بيروت: رأفت مرّة (*)

العودة للغة الحوار بين حركتَيْ «حماس» و«فتح» جاءت هذه المرة على غير العادة على لسان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس، الذي ألقى خطاباً مفاجئاً في ٦ يونيو الجاري في ذكرى هزيمة ١٩٦٧م، دعا فيه إلى استئناف الحوار بين الحركتَيْن.

وأهمية هذه الدعوة أنها جاءت من عبّاس الذي كان يرفض الحوار مع «حماس»، وأفشل في السابق دعوات مصرية وقطرية ويمنية، وأفشل مبادرة للجامعة العربية، وظل يضع شروطاً صعبة لا تدل على رغبة حقيقية في الحوار، مثل: «تراجع حماس عن (انقلابها)، وعودة الأمور إلى ما كانت عليه في قطاع غزة قبل منتصف يونيو ٢٠٠٧م، وتسليم المقرّات للسلطة، والاعتذار للشعب الفلسطيني، وإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية مبكّرة، والاعتراف بكل الاتفاقيات التي وقّعتها منظمة التحرير الفلسطينية، ونبذ العنف» وهو ما لا يُبقي لـ«حماس» شيئاً فيما لو سلّمت بهذه الشروط.

أسباب الدعوة للحوار

في القراءة السياسية لموقف عبّاس الأخير من الحوار تبرز عدة أسباب جوهرية دفعته لتغيير موقفه، منها:

١ـ فشل المفاوضات الفلسطينية ـ «الإسرائيلية» في التوصّل لاتفاق، على الرغم من تعدّد جلسات الحوار بين رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت» و«عبّاس» أو بين وزيرة الخارجية الصهيونية «تسيبي ليفني» و«أحمد قريع»، والتي زاد عددها على الخمسين جلسة، تمّ خلالها مناقشة قضايا الحدود والسيادة والاستيطان والأمن والقدس والدولة، لكن دون تقدّم يُذكَر، ما أحبط كل الأجواء التفاؤلية التي خلّفها مؤتمر «أنابوليس».

٢ـ اقتراب ولاية الرئيس الأمريكي «جورج بوش» الثانية من نهايتها دون تحقيق حلم إقامة الدولة الفلسطينية الذي وعد بوش به طوال ثماني سنوات.

٣ـ تصدّع الجبهة السياسية في الكيان الصهيوني مع احتمال إجراء انتخابات مبكّرة أو سقوط «أولمرت» على خلفية تورّطه في قضايا الفساد، والانتخابات المبكّرة قد تؤدي لوصول زعيم الليكود «بنيامين نتنياهو» للحكم، ما يعني تجميد المفاوضات.

٤ـ اقتراب انتهاء ولاية رئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس في بداية عام ٢٠٠٩م، واضطراره لإجراء انتخابات رئاسية لأنه لا يستطيع التمديد لنفسه في ظل تعطّل البرلمان، وقد تبدأ «حماس» بالتعامل معه بصفته رئيساً غيرَ شرعي مغتصباً للسلطة.

وفي ظل الصراع المحتدم على السلطة بين محمود عبّاس ورئيس الحكومة سلام فيّاض المدعوم من جهات أمريكية، فإن الأوّل قد يرغب ـ حالَ ترشّحه للرئاسة مرّةً أخرى ـ في إصلاح الوضع بينه وبين «حماس»؛ لأنه يخشى من ترشيحها منافساً قوياً على الرئاسة. كما يخشى أيضاً من وقوف «حماس» على الحياد، كما فعلت في الانتخابات الرئاسية السابقة، ما يفسح المجال أمام تقدّم فيّاض الذي بدأ بتشكيل تيار سياسي مقرّب من خطّه السياسي يضمّ رجال الأعمال وأصحاب المصالح الاقتصادية، وبعض الخارجين من حركة «فتح»، وبعض أبناء مسؤولي حركة «فتح» القدامى، الذين تسلّموا مناصب رسمية في السلطة.

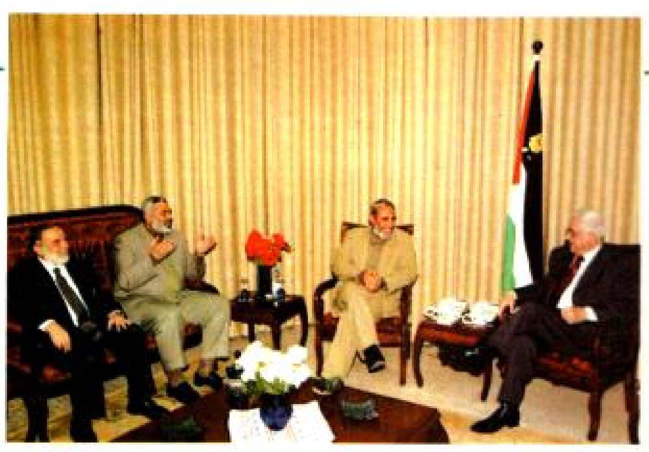
ثلث أعضاء المجلس الثوري لحركة «فتح» يؤيدون الحوار مع «حماس».. والظروف الإقليمية والدولية تتجه إلى إنجاحه



أفخاخ أمام التقدّم

تواجه مهمّةَ الحوار الفلسطيني الداخلي أفخاخٌ وعقباتٌ كثيرة، أبرزها التدقيق في رغبة محمود عبّاس في إجراء حوار جدي وفاعل ومثمر مع حركة «حماس». فبالرغم من أنه أبدى مرونة كبيرة مؤخّراً تجاه إعادة الحوار مع الحركة، إلا أن إجراءاته على الأرض لم تتغيّر، وأسلوبه في التعامل مع «حماس» ظل كما هو. وشهدت الأيام الأخيرة استمرار أجهزة عبّاس الأمنية في

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة».





اعتقال عناصر مقرّبة من «حماس» في الضفة الغربية، واستمرت عمليات ملاحقة المؤسّسات واعتقال صحفيين وقيادات من حماس في الضفة، ولم تتميّز اللقاءات التي عُقدت بين فتح وحماس في العاصمة السنغالية «دكار» برعاية الرئيس السنغالي «عبدالله واد» بلغة إيجابية من فريق عباس.

وتشير مصادر فلسطينية مطّلعة إلى أن رئيس السلطة الفلسطينية لا يستطيع الذهاب بعيداً في الحوار مع «حماس» نحو التوصّل إلى نتائج حقيقية ومثمرة، لأن هناك أطرافاً عدّة تُعيق هذا التقدّم.

وترى هذه المصادر أن هناك تياراً داخل حركة فتح وفي اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يرفض أيّ حوار مع حماس، وسيُقدِم هذا التيار على استخدام كل وسائل التعطيل لإفشال الحوار.

وأبرز رموز هذا التيار مدير مكتب الرئاسة الطيب عبد الرحيم وسفير منظمة التحرير في القاهرة «نبيل عمرو» وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير «ياسر عبد ربه»، و«محمد دحلان» رئيس جهاز الأمن الوقائي السابق ورموز تياره، و«حسين الشيخ» عضو اللجنة الحركية العليا لحركة فتح.

وترى هذه المصادر أن «عبّاس» لو أراد فعلاً إجراء حوار جادّ مع حماس لاستطاع ذلك، ولأمكنه أن يتجاوز كل هذه الأطراف لأن هناك تياراً قوياً داخل فتح يؤيّد الحوار مع حماس، وتشير المعطيات إلى أن ثلث أعضاء المجلس الثوري لفتح يؤيّدون الحوار مع حماس، وأن هذا التيار يرى أن تأخير هذا الحوار لا يصبّ في مصلحة فتح ولا جمهورها، وأن الظروف الإقليمية والدولية تصبّ في صالح الحوار مع حركة حماس.

العامل الصهيوني

غير أن العامل الصهيوني يلعب دوراً رئيساً في إفشال الحوار الفلسطيني الداخلي وتعطيله.

فالحكومة الصهيونية ترى أن من مصلحتها تعميق الشرخ الفلسطيني، وتعميق الانقسام الداخلي لأن ذلك سيؤدي إلى ضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية، وإضعاف المقاومة، وإبقاء الحصار مفروضاً على قطاع غزة، وسيجعل الكيان الصهيوني قادراً على التأثير في القرار الفلسطيني، وعلى التلاعب بالمفاوض الفلسطيني.

وليس من مصلحة الصهاينة اليوم السماح بإطلاق حوار فلسطيني داخلي، حتى يتم إضعاف موقف حماس من التهدئة، وإفشال الحوار الفلسطيني المصري حولها.

وكان من اللافت الاتصالات التي تلقّاها محمود عبّاس من عدد من المسؤولين «الإسرائيليين» للاستفسار عن حقيقة موقفه من إعادة الحوار مع حماس..

وكان رئيس السلطة الفلسطينية قد تلقّى رسائل واضحة ومعلنة من مسؤولين «إسرائيليين» أثناء الحوار الفلسطيني في صنعاء بوجوب وقف أي حوار مع حماس. ويستطيع الكيان الصهيوني اللعب والتأثير على القرار الفلسطيني، وقد وجّه الصهاينة رسالة واضحة لمحمود عبّاس بعد إعلانه استئناف الحوار من خلال تجميد إيرادات الضرائب التي تجمعها سلطات الاحتلال لصالح السلطة الفلسطينية، ما أدى إلى تأخير دفع المرتبات.

فرص النجاح: إعادة الحوار بين كافّة القوى في هذا التوقيت يُعدّ فرصة ثمينة، وفرص نجاح هذا الحوار تستند إلى عدة عوامل، أهمّها إجراء انتخابات الرئاسة الأمريكية، ما يعني تجميد الإدارة الأمريكية للملف الفلسطيني من الآن وحتى نهاية عام ٢٠٠٩م، واعتراف أكثر من جهة أوروبية بإجراء حوارات مباشرة مع «حماس»، وتفرّغ العالم لعام ٢٠٠٩م؛ عام القرارات المصيرية في المنطقة في ملفيْن حسّاسيْن، وهما: مستقبل الوجود الأمريكي في العراق، وشكل العلاقة الأمريكية مع الدول المحيطة بالعراق في حال قرّرت سحب جزء كبير من قوّاتها.. وملف التعامل مع إيران، وهو محصور بخياريْن: ضربة عسكرية أو عقوبات شديدة.

هناك تيار داخل حركة «فتح» وفي اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يعرقل أيّ حوار مع «حماس»

ومن العوامل الإيجابية التي تخدم رغبة فلسطينية جادة في إنجاح الحوار الداخلي تأييد فصائل منظمة التحرير الفلسطينية لهذا الحوار وتحديدها لقواعد مقبولة كأساس لهذا الحوار، ووجود مناخ عربي يدعم إجراء مصالحة فلسطينية مستفيداً من نجاح دولة قطر في إجراء مصالحة بين الفرقاء اللبنانيين. وباتت الجامعة العربية اليوم أكثر استعداداً لرعاية حوار فلسطيني، ولا نذيع سراً إذا قلنا: إن هناك همساً يدور داخل بعض الدول العربية ذات الوزن الإقليمي بضرورة التمايز قليلاً في الموقف السياسي عن الموقف الأمريكي، بعد تراجع نفوذ الولايات المتحدة، وهو ما برز في الأزمة اللبنانية الأخيرة، وبعد تنصّل الإدارة الأمريكية من الاستجابة لمصالح بعض حلفائها الأساسيين.

لكن أهم عامل يمكن أن يساهم في إنجاح الحوار الفلسطيني الداخلي هو أن يكون حواراً دقيقاً موضوعياً شاملاً، بحيث يستند إلى حوار القاهرة عام ٢٠٠٥م، ووثيقة الوفاق الوطني عام ٢٠٠٦م، واتفاق مكّة عام ٢٠٠٧م.■

في وضح النهار، اقتحمت حركة العدل والمساواة المتمردة مدينة «أم درمان» لإسقاط السلطة عنوة واقتداراً عبر عملية عسكرية ضخمة، ولكن تشتت جنود الحركة وقادتها بين قتيل وأسير وطريد، وانتهت العملية دون أن يعرف الناس مقاصد الحركة ومراميها، وتداعيات المحاولة العسكرية، مما أثار أسئلة كثيرة حول مستقبل الحركة السياسية في السودان عامة.

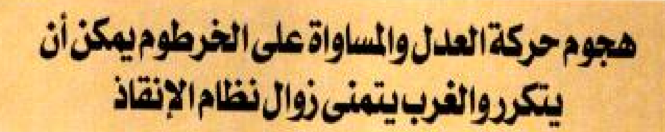
(المجتمع) حاورت الدكتور حسن مكي الخبير الإستراتيجي المعروف، لاستجلاء ما هو غامض من قضايا الصراع في السودان والمسارات المطلوبة للعبور الآمن للمرحلة القادمة، فكانت هذه الحصيلة.



د. حسن مكي لـ «المجتمع»:

حركة العدل والمساواة ولدت من حزب الترابي والتواصل الفكري معه مازال قائماً





هجوم حركة العدل والمساواة على الخرطوم يمكن أن يتكرر والغرب يتمنى زوال نظام الإنقاذ

الخرطوم: وليد الطيب

● كل حدث سياسي كبير في العادة تسبقه مجموعة عوامل تؤدي إليه ويكون هو نتيجة طبيعية لتلك العوامل، فما العوامل التي سبقت أحداث السبت ١٠ مايو يوم هاجمت قوات العدل والمساواة مدينة أم درمان؟

- هي عوامل كثيرة وتراكمات طويلة؛ أولها: انقسام البيت الإسلامي والحركة الإسلامية، فالصراع الدائر في السودان الآن هو حول السلطة، وهو صراع في جوهره بين الإسلاميين؛ لأن الإسلاميين انقسموا إلى المؤتمر الشعبي والمؤتمر الوطني، ثم وُلد من هذا الصراع حركة العدل والمساواة التي احتضنت مجموعات أبناء دارفور الذين كانوا بحزب المؤتمر الشعبي (حزب الترابي)، ولكن المؤتمر الشعبي لم يلبِّ طموحاتهم في العمل العسكري؛ لأن قضية دارفور ولدت على يد حركات مسلحة، ولا يمكن لشباب دارفور الإسلاميين تجنب العنف والعمل المسلح، فوجدوا أن لافتة المؤتمر الشعبي غير مناسبة، فكانت لافتة العدل والمساواة، ولكن حركة العدل والمساواة لم تصبح حركة أساسية في دارفور؛ لأنها كانت تفتقر إلى الدعم الدولي. والمجتمع الدولي يراها على صلة بالمؤتمر الشعبي، وكانت تلقى فقط دعماً مستفيدة من المزاج الجهوي والعرقي لقبيلة «زغاوة كوبي» التي ينتمي إليها البيت الحاكم في تشاد، وكانت تلقى دعماً محدوداً ولكن يبدو أنها في الفترة الأخيرة أصبحت تلقى دعماً غير محدود من جهات عربية ودولية، نتيجة لمتغيرات منها: أن الحكومة السودانية بدأت







تفقد الثقة في بعض المبادرات العربية.

كما أن تشاد أصبحت نتيجة للحرب المسلحة في داخلها بلا حليف إلا حركة العدل والمساواة أقوى حلفائها، وعندما حاولت المعارضة التشادية اجتياح العاصمة «أنجمينا»، كان «خليل إبراهيم» منقذ النظام بدعم من القوات الفرنسية؛ حيث نقل قواته من شرق تشاد إلى أنجمينا فأصبح هو أقرب حليف وشريك، وكلاهما من «زغاوة كوبي» وكلاهما من منطقة «الطينة»، لذلك جاء التعاون الإستراتيجي، وفي هذه الفترة حدث تضخم عسكري في حركة العدل والمساواة، وأما نية حركة العدل والمساواة (باجتياح الخرطوم) فهي قديمة، فدائماً كانت تنظر إلى الخرطوم ولم تكن مهتمة كثيراً بدارفور وإنما تنظر إلى حلفائها بالخرطوم.

● هل انشقاق حركة العدل والمساواة عن المؤتمر الشعبي، جاء استجابة لقضية دارفور أم استغلالاً للقضية؟

- لا أعتقد أنه انشقاق بالمعنى الكامل، ولكن هو استقلالية عن المؤتمر الشعبي، وقد ظل هناك تواصل فكري مع التنظيم ولكنهم لا يريدون أن يحملوا المؤتمر الشعبي تبعات عملهم العسكري، الذي لا يستطيع تحمل تبعاته كحركة سياسية موجودة بالخرطوم ومرتكزة بها؛ لأنهم إذا أعلنوا حرباً باسم المؤتمر الشعبي بدارفور ستكون هناك ضربات لحركة المؤتمر الشعبي، أيضاً مدد الحركة مربوط بتشاد وبدارفور وبالجهات الدولية العاملة بدارفور، كما أن الحركة استفادت كثيراً من البنية التحتية للحركة الشعبية (متمردي الجنوب) بدارفور، لأن الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة «جون قرنق» كانت لها بنية تحتية كبيرة تقاسمتها حركات دارفور، وهذه البنية التحتية بدأ تأسيسها «داود بولاد» و«عبد العزيز الحلو»، ثم ورثتها الحركات الأخرى سواء حركة «عبد الواحد محمد نور»، أو «مناوي» أو «خليل»، وكل منهم فاز بنصيب.

● لكن من المعروف تاريخياً أن هنالك خلافاً بين الحركة الشعبية وحركة العدل والمساواة باعتبار أن حركة العدل والمساواة مازالت حريصة على ألا تتبنى العلمانية على الأقل إن لم نقل الإسلامية، فكيف استطاعت الاستفادة من بنية حركة علمانية في إطار مشروع متصالح مع الدين؟

- السمات العملية والموضوعية الآن تغلب على المسائل الأيدلوجية، العالم كله فيه مراجعات أيدلوجية كبيرة: أصبحت المرجعيات الأيدلوجية والفكرية والروحية ليست هي المهمة، فالحركات الثورية في أمريكا اللاتينية يقودها رهبان، والحركات اليسارية في أوروبا كحزب العمال في بريطانيا انتهج «الطريق الثالث» الذي عمل به توني بلير، وهو أشبه بطريق تانتشر منه بطريق الاشتراكيين البريطانيين، وحتى المؤتمر الشعبي نفسه عقد اتفاقية مع الحركة الشعبية (اتفاقية جنيف)، والحكومة السودانية عقدت بروتوكولات الصلح والسلام مع الجنوب، أي أصبحت المرجعيات الفكرية ليست هي المحدد والمشكل الأساسي في هذه المسألة.

● بالنظر للطبيعة العسكرية للعملية الأخيرة، نجد أن قوات العدل والمساواة قطعت أكثر من ٦٠٠ ميل من الحدود السودانية التشادية إلى مدينة أم درمان، فكيف لم يستطع الجيش التصدي لها قبل الوصول إلى العاصمة؟

- هذه قضية فنية معقدة.. والجيش السوداني يواجه صعوبات، فهذه ليست أول مرة تجتاح له مدينة، فقبل ذلك تم اجتياح مدينتي «الكرمك»، و«كسلا»، وتم تدمير ست طائرات داخل مطار مدينة «الفاشر»، وفقدت مدن كثيرة في الجنوب وسقطت مدن كثيرة في دارفور، هذا ليس بالشيء الجديد، ولكن الجديد هو أن نظام الإنقاذ واجه هذه المرة امتحاناً كبيراً داخل الخرطوم نفسها، وأعتقد أن هناك أسباباً هيكلية: الأول: أن الجيش الآن يعاني من مشكلة الهيكلة، فهنالك ثلاثة جيوش: جيش جنوبي وجيش شمالي وقوات مشتركة، وحتى في إطار الجيش الشمالي هناك إعادة هيكلة جديدة، فهنالك هيئة أركان للبحرية، وهيئة أركان للجيش البري، ومثلها للطيران وهذا أيضاً شيء جديد لم يستقر بعد. وأعتقد أن هناك ضعفاً في التنسيق بين المرجعيات الأمنية والعسكرية الموجودة بالخرطوم، وهي كثيرة: الشرطة الموحدة، جهاز الأمن والاستخبارات، والجيوش بأركان حربها المختلفة، وكذلك يوجد الدفاع الشعبي، ولم يكن هناك تنسيق، صحيح أنها تلتقي في يد رئيس الجمهورية، ولكن رئيس الجمهورية نفسه لم يكن يوم الأحداث موجوداً إنما كان يديرها عبر الاتصالات، مع نائبيه، وهذا يؤدي

حركة العدل والمساواة تحمل عناصر فنائها في مشروعها ومزاجها العنصري العرقي... إنها تريد إخضاع السودان لمزاج عرقي واحد!!

إلى ضعف التسلسل الإداري وسرعة اتخاذ القرار؛ لأن كل جهة ترجع إلى مرجعياتها.

السبب الثاني في هذه المسألة، هو الضعف الاستخباراتي، صحيح أنه كان معلوماً أن هناك قوات عسكرية تحركت؛ لكن كم عددها؟ ما أجندتها؟ ومشروعها؟ هذه كلها كان مثلت إشكالية كبيرة، لذلك رغم أن الحركة كانت مكشوفة لم تكن ضاغطة، لكن التواصل التنسيقي والاستخباراتي كان ضعيفاً بالإضافة لتمويه الحركة، وكذلك أعتقد أن عدم الاكتراث والقراءة، وعدم وجود مرجعية سياسية، والاتكالية لعبت دوراً، وكان هناك تراخ سياسي وإعلامي بدليل أن حظر التجول أعلن قبل خمس دقائق من موعده، والمعركة آنذاك كادت أن تنجلي.

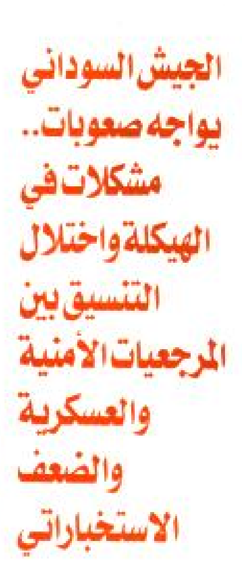
• في إطار الجغرافية السياسية في دارفور، هل اتخذت حركة العدل والمساواة قرارها باقتحام الخرطوم وحدها ومستقلة، تخطيطا وتنفيذاً دون مشاركة من فعاليات دارفور وخاصة الحركات المسلحة؟

- أعتقد ذلك؛ لأن أي مشروع كبير لابد أن يحاط بالسرية والكتمان، رغم أن «خليل» ظل يقول في إعلانه السياسي: إنه سيضرب الخرطوم.. وأوصل إلى الحكومة السودانية قبل سنة رسالة بهذا المعنى، والحركة الأخيرة كانت معروفة قبل أسبوعين، ولكن بعض الناس كان يعتقد أنها ستكون في دارفور: في «كتم»، أو في مناطق «الزغاوة» وغيرها.

• في الخرطوم التي اتجه إليها خليل، في علمك ألم يكن له اتصال بقوة سياسية أو عسكرية بها لتأييد عمليتها؛ لأن الحركة ألقت بفلذات أكبادها القادة: «الجبالي»، و«نور»، و«خليل» نفسه؟

- هذا مؤكد.. خليل أدى مهمته على أحسن وجه، لكن فشل الحركة يرجع إلى ثلاثة أسباب في تقديري:

السبب الأول: أن هذه الحركة لو أمسكت مفاتيح السلطة في الخرطوم كانت ستجابه بمقاومة منذ أيامها الأولى؛ لأنها ذات مزاج عنصري ولونية واحدة، ولن يسمح لها بالاستمرار وكل الجيوب النائمة كانت ستقاوم، وفي الغالب ستكون معركة صعبة وفيها خسائر، ولكن سيتم في النهاية احتواؤها، بعد أن يكون قد تم تصفية أغلب ركائز النظام القديم، ونتذكر أن الرئيس البشير كان في





الخارج، وكان سيأتي من «مروي» أو «جوبا» أو «مدني» أو «شرق السودان»، وسيلتف حوله بقية الجيش والمقاومين، حتى تعاد الأمور إلى نصابها، فالحركة كانت تحمل عناصر فنائها في مشروعها ومزاجها العنصري العرقي، إنها تريد إخضاع السودان لمزاج عرقي واحد.

السبب الثاني: أن «خليل» قاس مقدار جنوده بمقدراته هو. فساق الناس خوفاً من الطيران وبأشواق دخول الخرطوم، دون أن ينتظر وصول الإمداد والطعام ولم يعمل بالأثر: «سيروا بسير ضعفائكم»، كما قال الرسول ﷺ، فهو لم يهتم بالضعفاء والجوعى، حين وصل جيشه الخرطوم كان مسلحاً، ولكنه لم يكن مؤهلاً للقتال، كان جائعاً ومنهكاً، ولم ينم وكان يستعمل الحبوب المنشطة، ولذلك كانت كفاءة الجيش القتالية منخفضة، مما قلل من كفاءة السلاح المتقدم (الذي كان يحمله) ولذلك سهل اصطياده، بدليل أن ٧٥ عربة استلمت سالمة بعد أن تركها المقاتلون بذخيرتها، والذي يدخل في عملية انتحارية، يقاتل حتى ينتصر أو يموت، و٧٠٪ من القوات التي دخلت أم درمان تم استلامها كأسرى! والذين قاتلوا حوالي ٤٠٠ وهم القتلى، وانتهت العملية وكأنهم جاؤوا بسلاحهم هدية للبلد.

السبب الثالث: يبدو أن خليل كان على موعد مع مجموعة الداخل التي تقود، وأن مهمته هو كانت الوصول إلى الخرطوم، ومع دخوله تبدأ شراكة جديدة تقود هذه القوات إلى مواقعها وتشارك في القتال، ولكن هذه القوات لم تظهر، وهنا إما أن هؤلاء الخبراء والأدلاء لم يكن هناك تنسيق كاف على المواعيد (بينهم وخليل)، وإما أنهم وصلوا بعد المواعيد وإما أن خليل وصل قبلهم أو بعدهم، ولم يصمد صموداً كافياً، ولكن بعض طلائع الداخل ظهرت بدليل العربة التي أنقذت خليل من أمام الجسر، وكانت سيارة مدنية «دبل كاب» تتبع لجهات بالخرطوم، هي التي أخذته وألحقته بالقوات حينما ضربت قواته على الجسر.

• تكوين الخرطوم العرقي، بحسب دراسات سابقة لكم، تتكون بنسبة ٦٥٪ من الجنوبيين وأهل دارفور وأبناء غرب أفريقيا، فهل هذه العملية العسكرية وتوابعها ستؤثر تأثيراً اجتماعياً وسياسياً في المستقبل؟

- بالتأكيد، هذه العملية ستؤدي لاستقطاب نفسي حاد وهذا الاستقطاب سيؤدي إلى شحن عرقي، حتى وإن لم يظهر خوفاً ولكن سيظل له انعكاساته، وسيظل هذا الشحن العرقي احتياطياً لأي حركة أخرى، ويمكن أن يظل موجوداً حبيساً سنين عدداً حتى يظهر.

• ما الموقف الحقيقي للحركة الشعبية الشريك الجنوبي لحزب المؤتمر الوطني، من هذا الصراع؟

- الحركة الشعبية - التيار الرئيس الذي يقوده «سلفاكير» كان مع الحكومة كما أعتقد، لكن الحركة الشعبية ليست حركة واحدة بل عدة حركات فهنالك أجزاء منها كانت متعاطفة مستعدة للانسياق في تيار حركة العدل والمساواة.

• هل يمكن أن تقدم الحركات الدارفورية على محاولات عسكرية شبيهة في المستقبل؟

- ممكن، وليس شرطاً أن تأتي من خارج

الخرطوم، بل من الممكن أن تخرج من قلب الخرطوم في شكل تفجيرات.

• ما موقف حزب الترابي (المؤتمر الشعبي) بالنظر لما ذكرتم من ارتباطات فكرية مع العدل والمساواة، وهل ذهاب الترابي إلى سنار (٣٠٠ كيلومتر جنوب الخرطوم) كان تمويهاً كما فعل يوم الانقلاب في ٣٠ يونيو ١٩٨٩م؟

ـ لو تمكنت هذه القوات من الدخول والسيطرة لأصبح الترابي لها مدداً في المستقبل، ولا أجد صلة عضوية بين ذهاب الترابي إلى «سنار» ووقوع الأحداث.

• لماذا غضت القوات الأوروبية ذات الأغلبية الفرنسية المنتشرة على الحدود السودانية التشادية الطرف عن حملة حركة العدل والمساواة الأخيرة؟

ـ **أولاً:** الدول الغربية تتمنى زوال نظام الإنقاذ ولكنها لا تريد أن تدخل في مغامرة، ولهذا سيغضون الطرف عن أي محاولة قادمة بل وقد يدعمونها من طرف خفي، **ثانياً:** الدول الغربية ليست شيئاً واحداً، فهناك فرق بين وزارة الخارجية والاستخبارات، فقد تلعب المخابرات لعبة، وتدين خارجية البلد رسمياً ذات اللعبة.

• ما شروط تجاوز الوضع الحالي؟ وما مستقبل العملية السياسية في دارفور والسودان؟

ـ هنالك ثلاثة شروط لتجاوز الوضع الحالي، **(الأول)**: الصراع الدائر هو بين الإسلاميين، في مختلف المجالات، في الإعلام والسياسة، ومن ثم لابد من إيجاد مشروع تواصل، ينعكس على كافة الإسلاميين. **(الثاني)**: المحاسبة على التقصير: لأنه بدون شورى وتحقيق وتدقيق ومحاسبة لا يمكن أن تمضي الأمور إلى الأمام. **(الثالث)**: لابد من حل المشكل السياسي في دارفور بإعادة توطين النازحين، التفاوض، بناء الطريق البري غرب السودان وفتح هذا الملف بقوة.

وهناك أمر آخر أعتقد أنه مهم، وهو الانتخابات: فلابد أن تجرى في مواعيدها؛ لأنها منطق للتداول السلمي للسلطة وتجديد القيادة وتعاقبها بدلاً عن السلاح.■

نابغة وراء القضبان

يعيش كثير من العلماء والدعاة والشباب الإسلامي في سجون الظلم والبغي، بدون جرم يُعرف عنهم أو أكل مال أحد أو ظلامة في دم أو عرض، والأنكى أنه لا يسأل أحد عنهم ولا يطالب أحد له صوت بحقوقهم، أو يدافع عن قضاياهم لإخراجهم؛ لأن جرمهم ذاتي وهو أنهم يعلمون الناس الخير ويتمسكون بأخلاقيات دينهم الحنيف.

د. محمد الداه الأمسمي

ومن هؤلاء نابغة في إريتريا. الأستاذ المجاهد الصامت. موسى بن إبراهيم فرج الله، حيث عرفته منذ عام ١٣٩٨هـ. ١٩٧٨م في السنة الأولى من المرحلة الثانوية بالمعهد الثانوي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحتى عام ١٤٠٨هـ، وكان قد درس المرحلة المتوسطة بالمعهد المتوسط بالجامعة قبل ذلك وطيلة مزاملتي معه، ونحن في فصل دراسي واحد، فلا نجده إلا جاداً في طلب العلم والتحصيل، يدخل الفصل مع أول الداخلين، يتابع الأساتذة باهتمام وصمت دائم، فإذا خرج الأستاذ أخرج من حقيبته، أو درجه كتاباً فكرياً وغالباً من كتب الإخوان المسلمين، يتأمله ويلخصه ويتفهمه، ولا يتكلم إلا مع أفراد من زملائه، ولا يناقش إلا نادراً لإزالة إشكال أو تحقيق مسألة، يعجب زملاؤه من هدوئه وطول صمته، فإذا صدرت النتائج النهائية كان موسى فرج الله هو الرقم الأول، مهما كان عدد الطلاب، زاد على الألف أو نقص إلى الأربعين، واصل ذلك في الثانوية وفي الكلية حتى إني سمعت أحد كبار الأساتذة وهو شيخنا الدكتور جمعة علي الخولي. رحمه الله. يقول: «أعرف أن أراجع ورقة الاختبار لأبحث عن احتمال أزيد به درجة، أما أن أراجع وأكرر المراجعة من أجل أن أجد مدخلاً يرضي ضميري يخفض درجة واحدة لطالب، فلم تقع لي إلا مع موسى إبراهيم فرج الله، ومع ذلك لا يمكنني إلا أن أرصد له الدرجة الكاملة».

ثم دخلنا معاً المعهد العالي لإعداد الأئمة والدعاة التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وكان ديدنه أن يسجل نفسه في كل عام بالرقم الأول حتى نال في الدورة السابعة من ذلك المعهد درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، والدعوة إلى الله تعالى، ثم بحث عن جهة تتعاقد معه ليتمكن من العمل في بلاده إريتريا، معلماً وداعية، وسافر إلى السودان ثم إلى إريتريا، وانغمس صامتاً يعلم في المعاهد الإسلامية، ويربي في جيل الشباب متحملاً الحاجة والفقر، ناكراً لذاته في سبيل الله تعالى، حتى تسلط عليه أعداء الإسلام والمسلمين في تلك البلاد، فغيَّبوه في سجونهم عن طلابه ومجتمعه الذي كان نافعاً له، وتوالت الأعوام ثم الأعوام، وكلما نسأل عنه أحد الدعاة أو الطلاب من تلك البلاد يئن كالمصدور ويتأوه كالمتألم، ويقول: هو في السجن، أو يلوذ بالصمت، وتبرق عيناه حسرة وندامة وعجزاً.

وأقول: لو كان هذا النابغة. حاشاه. مغنياً أو راقصاً أو شارباً، أو زنديقاً، أو فيلسوفاً معربداً، لوجد من الهيئات الأممية تدخلاً وصراخات مدوية حتى ينال حقوقه، ويتمتع بحريته، أما هو وأمثاله من العلماء الناصحين للأمة فإنه ليس أمامهم إلا ظلمات سجون القوم الذين لا يحبون الناصحين.

فهذه كلمة وفاء ونداء: أطلقوا سراح هذا النابغة.■



بغداد بين جرحين

ما أشبه اليوم بالأمس البعيد!

لم تسقط بغداد ولكن تم احتلالها، وستبقى دائماً عصية على الأعداء، ويبدو أن التاريخ يعيد نفسه، فقد احتل المغول (التتار) حاضرة الخلافة الإسلامية قديماً يوم ٨ أبريل، وكذلك يؤكد أهل العاصمة العراقية أن الاحتلال الأمريكي لبغداد وتسليمها حدث يوم ٨ أبريل عام ٢٠٠٣م، وليس في يوم ٩ أبريل كما هو معروف للجميع.

بغداد: إسراء البدر

ونحن اليوم إذ نطرح أوجه التشابه بين ما حدث لبغداد على يد المغول وما حدث لها من قِبَل الأمريكان، نريد بذلك أن نؤكد أموراً منها:

ـ عدو الأمة تختلف مسمياته لكنه واحد؛ فهو يمقت الإسلام ويريد القضاء عليه، ولكن بصور مختلفة.

ـ أعداء الأمة درسوا تاريخنا بعمق، وأخذوا كل ما يمكن أن يحقق أهدافهم؛ في حين تركنا نحن تاريخنا وتمسكنا بالقشور.

ـ ليس من المعقول أن يصل التشابه إلى أن سقوط بغداد يكون في اليوم نفسه وهو ٨ أبريل، ولابد أن هناك أموراً تجعل المحتل يريد أن يقول لبغداد: «كما تم استباحتك في الماضي، فأنت اليوم أيضا تُستباحين».

ـ كلما نأت الأمة عن دينها وقعت فريسة سهلة للأعداء، وتكالبت عليها الطعنات من كل حدب وصوب.

غدر وخيانة: من أوجه التشابه بين الماضي والحاضر أن «هولاكو» عندما اتخذ قراره بغزو العاصمة «بغداد» كان قلقاً من أي مفاجآت. لاسيما من الأمراء المسلمين الذين انضموا إلى جيشه، ولذلك وضع على الفرق الإسلامية التي معه مراقبة شديدة، ولكن مخاوفه لم تمنعه من التقدم، كما أنها لم تكن حقيقية؛ لأن الأمراء المسلمين الذين انضموا إليه لم يكن في نيتهم أبداً الغدر به، ولكنهم عزموا على أن يغدروا بعاصمة الخلافة..

هذه الخيانة فتحت الأبواب لجيش التتار، ولم يحدث أي نوع من المقاومة، وسار الجيش التتري في هدوء وكأنه في نزهة، وبالطبع لم يرتكب في طريقه مذابح لكي لا يلفت أنظار الخلافة في بغداد، ورضي الناس منه بتجنب شره، وخافوا أن يدلوا عليه لكي لا ينتقم منهم بعد ذلك..

خيانة عظمى من «كيكاوس الثاني» و«قلج أرسلان الرابع» أحد أمراء الأناضول، وخيانة أعظم من «بدر الدين لؤلؤ» أمير الموصل: الذي لم يكتفِ بتسهيل مهمة التتار والسماح لهم باستخدام أراضيه للانتقال والعبور، بل أرسل مع التتار فرقة مساعدة تعينهم على عملية «تحرير العراق» من حكم الخلافة العباسية (!!) قام بهذه الخيانة وهو يبلغ من العمر ثمانين عاماً! وقيل: مائة!! وجدير بالذكر أيضاً أنه مات بعد هذه الخيانة بشهور معدودات، أي أن الأمر حدث بتواطؤ وغدر كما حدث في الاحتلال الحالي للعراق، فمن بين عوامل سقوط بغداد اليوم الخيانات التي حدثت من قِبَل بعض المسؤولين في الدولة والجيش.

انهزام داخلي

الهزيمة الداخلية وعدم الثقة بالنفس من أسباب الهزيمة: فالشعب كان يشعر

بعدم إمكانية مجاراة قدرات العدو الفائقة، وتذكر المصادر التاريخية أن الناس كانوا يتحاكون بقدرات المغول وتفوقهم العسكري.. والمشهد نفسه تكرر تقريباً؛ إذ شنت وسائل الإعلام الغربية حملات إعلامية دعائية تتحدث عن القدرات الأسطورية والأساطيل والصواريخ عابرة القارات وغيرها من العُدد العسكرية الأمريكية.

جرائم وحشية

ومن أوجه التشابه كذلك، الوحشية وما ارتُكب من جرائم بحق البشر مما يندى له جبين الإنسانية. فعندما احتل «هولاكو» بغداد أمر قادة جيشه بقتل الناس لكي تكون بغداد عبرة لكل العالم، كيف لا وهي أكبر مدينة في العالم آنذاك، لقد قتل هناك ألف ألف مسلم(!!) ما بين رجال ونساء وأطفال.. أمة فقدت من شعبها مليوناً من البشر في غضون أربعين يوماً فقط! ولم يستثن من القتل في بغداد إلا الجالية النصرانية فقط. ولم يكتف التتار بقتل الرجال إنما كانوا يقتلون الشيوخ والنساء والأطفال الرضع.

واليوم أيضاً قتل العراقيين مستمر، وقد تم ضرب بغداد بشتى أنواع الأسلحة المحظورة دولياً ما بين يورانيوم منضب وقنابل عنقودية، حتى إن علماء البيولوجيا يؤكدون أن تأثير ذلك على الجينات العراقية سيبقى لأكثر من خمسمائة عام، أما التربة فقد تشبعت باليورانيوم المنضب وأنواع كثيرة من العوامل المشوهة للجينات ولكل شيء.

نهب وتدمير الحضارة

ومن أوجه التشابه ما لحق بدور العلم والمكتبات من نهب وحرق؛ فبينما كان فريق من التتار يعمل على قتل المسلمين وسفك الدماء اتجه فريق آخر منهم لعمل إجرامي آخر لا مبرر له غير أن التتار قد أكل الحقد قلوبهم عندما شعروا بالفجوة الحضارية الهائلة بينهم وبين المسلمين الذين كان لهم باع طويل في العلم والدراسة والأخلاق، ولديهم عشرات الآلاف من العلماء الأجلاء في كافة فروع العلم، وأثروا الحضارة الإنسانية بملايين المصنفات؛ بينما التتار لا حضارة لهم ولا تاريخ، فهم أمة لقيطة نشأت في صحراء شمال الصين، واعتمدت على شريعة الغاب في نشأتها، وقاتلت كما تقاتل الحيوانات، ولم ترغب مطلقاً في إعمار الأرض أو إصلاح الدنيا، إنما حياتهم

احتلال بغداد على يد المغول حدث يوم ٨ أبريل.. والأمريكان احتلوها يوم ٨ أبريل وليس ٩ أبريل كما هو معلوم للجميع

عدو الأمة واحد مهما اختلفت مسمياته.. فهو يمقت الإسلام ويريد القضاء عليه تحت ذرائع شتى

التخريب والتدمير والإبادة.. دمر التتار مكتبة بغداد أعظم مكتبة على وجه الأرض في ذلك الزمن، حيث جُمعت فيها كل العلوم الشرعية والآداب والفنون وكذلك العلوم الدنيوية كالطب والفلك والكيمياء والفيزياء والجغرافيا والتاريخ وغير ذلك، مكتبة جمعت كل علوم الأرض في زمانها ولم يقترب منها في العظمة إلا مكتبة قرطبة في الأندلس.

واليوم أُحرقت مكتبات بغداد التي تضم الكثير من المخطوطات الإسلامية النادرة، وسُرقت متاحفها التي تضم آثاراً تعود إلى خمسة آلاف سنة، وأُحرقت الوزارات إلا وزارة النفط لأن المحتل كان حريصا على كل شيء في هذه الوزارة لكي يتسنى له بعد ذلك سرقة نفط العراق.. ووسائل الإعلام سلطت الضوء على اللصوص الصغار ضعاف النفوس الذين سرقوا ممتلكات الدولة لتموه عن السرقات الكبرى التي يقوم بها المحتل ويرمي بالفتات لأعوانه.

وكما زعم «هولاكو» أنه جاء لينقذ بغداد من العباسيين تكررت المزاعم نفسها اليوم، فمن أكاذيب المحتلين أنهم جاءوا ليجعلوا العراق أنموذجاً للديمقراطية ومثالاً للتحضر

هولاكو أمر جيشه بقتل مليون مسلم في بغداد إرهاباً لكل الأمم لأنها كانت أكبر مدينة في العالم آنذاك

والتقدم، فإذا بهم يجعلون من العراق عبرة لهمجيتهم وتسلطهم على رقاب الشعوب، ويجعلون من المواطن العراقي الذي يملك بلده ثاني أكبر احتياطي للنفط في العالم لاجئاً يستجدي عوناً من الدول المانحة ومفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

تُرى أين النعيم المزعوم، والوعود الكاذبة التي وعدوا بها العراقيين؟!

مصير الخونة

أما مصير الخونة ومن باع العراق فليس مستبعداً أن يتكرر ما حدث لمن خان بغداد في السابق، فمصير الوزير الخائن «ابن العلقمي» الذي باع بغداد، ووضعه المهين وقد رأته امرأة مسلمة يركب على دابته وأحد الجنود التتار ينتهره ليسرع بدابته ويضرب دابته بالعصا؛ فقالت له: أهكذا كان بنو العباس يعاملونك؟! لقد لفتت نظر الخائن إلى ما فعله بنفسه وشعبه، لقد كان للوزير مكانته في حكومة بني العباس، وكان مقدماً على غيره، وكان مسموع الكلمة من كل إنسان في بغداد حتى الخليفة نفسه، أما الآن فهو يُهان من جندي تتري بسيط لا يعرف أحد اسمه، بل لعل «هولاكو» نفسه لا يعرفه.. وقد وقعت كلمات المرأة المسلمة الفطنة في نفس ابن العلقمي فانطلق إلى بيته مهموماً مفضوحاً، واعتكف فيه، وركبه الهمّ والغمّ والضيق، لقد كان من أوائل الذين خسروا بدخول التتار.. نَعَمْ، هو الآن حاكم بغداد لكنه حاكم بلا سلطة، إنه حاكم لمدينة مدمرة، ولم يستطع أن يتحمل الوضع الجديد، وبعد أيام من الضيق والكمد مات في بيته! مات بعد شهور قليلة من دخول التتار بغداد سنة٦٥٦هـ، ولم يستمتع بحُكم ولا مُلك ولا خيانة!! ليكون عبرة بعد ذلك لكل خائن..

﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢)﴾(هود)

فهل يتعظ أحفاد «ابن العلقمي» في العراق الآن، ويعلنون أن مصلحة العراق وشعبه هي همهم الوحيد ولكن أفعالهم تنأى بهم عن ذلك المطلب؟ هل يتعظون بعد أن تخلصوا من حاكم العراق الطاغية القديم؛ ليصبحوا هم الطغاة الجدد؟ إن في التاريخ دروساً وعبَراً لمن يريد، ولكننا تعلّمنا أنه لا يعتبر به إلا من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد■



اعتبر رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل) في موريتانيا «محمد جميل ولد منصور» أن مشاركة حزبه «القريب من فكر الإخوان المسلمين» في الحكومة الموريتانية الجديدة جاء نتيجة قرار تم اتخاذه بعد مشاورات مستفيضة مؤكداً أنها جاءت إثر عرض تقدم به رئيس الجمهورية فضلاً عما وصفه «بالاتفاق على عقلية المشاركة» لدى قيادة الحزب الذي أنشئ حديثاً بعد زوال حكم الرئيس المخلوع معاوية ولد الطايع.
وكشف ولد منصور في حوار مع «المجتمع» أبعاد وخلفيات ما وصفه بقرار «الانتقال من دائرة الاحتجاج إلى دائرة الفعل في إطار تقدير وتسديد ومقاربة من خلال العمل الحكومي».

نواكشوط - المجتمع

محمد جميل ولد منصور..

رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية:

لهذه الأسباب قررنا المشاركة في الحكومة الموريتانية

وتحدث ولد منصور الذي ظل بين المطاردة والمكوث في السجن خلال حكم ولد الطايع عن ظروف اتخاذ مثل هذا القرار داخل هيئات الحزب ومرحلة التفاوض وموقف حزبه من العلاقات مع الكيان الصهيوني، خاصة أنه كان يرأس تجمعاً معارضاً لمقاومة التطبيع ولاقى في سبيل ذلك الكثير من العنت على يد نظام ولد الطايع..

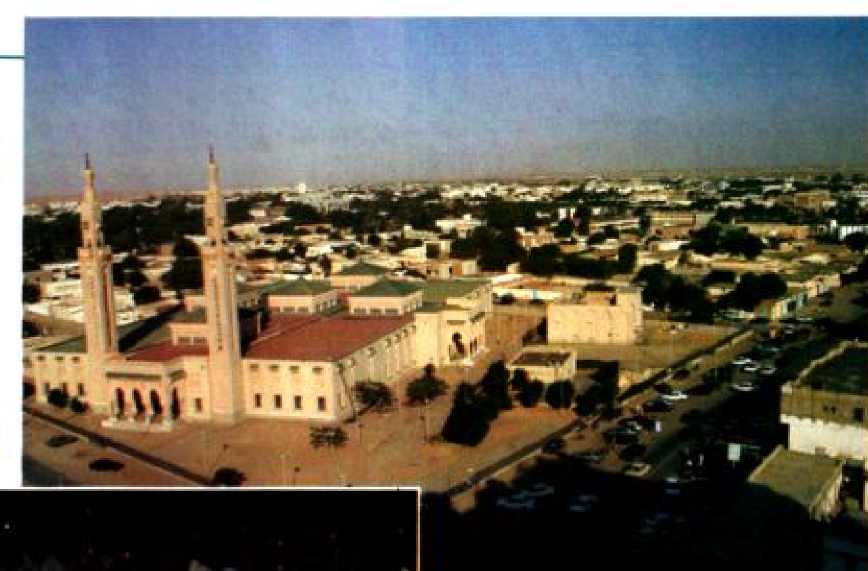
● بعد فترة من المعارضة انتقلتم إلى صف الأغلبية.. ما مسوغات هذا الانتقال؟

- بعد مشاورات مستفيضة قررنا أن نشارك في الحكومة الحالية، وقد بنينا هذا القرار على اعتبارين أساسيين، **الأول:** عرض تقدم به رئيس الجمهورية من خلال وزيره الأول المعين للدخول في الحكومة، ناقشنا الأمر نقاشاً مستفيضاً يتعلق بالأولويات التي ينبغي أن تركز عليها الحكومة القادمة وهي أولويات منسجمة مع برنامج الحزب، ومستخرجة من برنامج رئيس الجمهورية. وتقوم على تعزيز المرجعية الإسلامية لموريتانيا والمحافظة على طابعها الإسلامي، إضافة إلى تعزيز مكانة اللغة العربية إدارة وتعليماً. والتركيز على الإصلاح وتوسيع دائرته، ومحاربة الفساد والرشوة والتركيز على موضوع الأمن الغذائي، وحل المشكلات الغذائية للمواطنين، وتعزيز انتماء موريتانيا إلى الدوائر العربية والأفريقية والإسلامية، إضافة إلى تعزيز الوحدة الوطنية من خلال إكمال المسار الذي انطلق سواء في مجال عودة المبعدين ومعالجة ملف الرق وماضي انتهاكات حقوق الإنسان.



والاعتبار الثاني بناءً على هذه الأولويات، وانطلاقاً من الاتفاق على عقلية المشاركة من خلال شراكة حكومية حقيقية يمكن للمسؤول من خلالها أن يطبق برنامجاً إصلاحياً، وانطلاقاً من هذه التوصيات قررنا الاستجابة لطلب الرئيس «سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله» بدخول الحكومة، وذلك بعد أن قمنا بتحليل وضعية البلد التي رأينا أنها تمر بوضعية صعبة تتطلب تعاون الجميع لكي تتجاوز البلاد هذه الوضعية، خصوصاً أننا اقتنعنا بوجود رغبة وإرادة حقيقية لدى الرئيس بخصوص هذه التوجهات. هذه الأمور التي تبرر انتقالنا من دائرة الاحتجاج بالأفكار والتصورات إلى الفعل في إطار تقدير وتسديد ومقاربة في

ناقشنا باستفاضة الأولويات التي ينبغي أن تركز عليها الحكومة القادمة.. وأكدنا على تعزيز المرجعية الإسلامية لموريتانيا والمحافظة على طابعها الإسلامي



إطار العمل الحكومي.

قد ننجح في ذلك وهو ما نرجوه بإذن الله، وقد لا ننجح أيضاً وهو ما سنعترف به إن حدث.

• ما حقيقة الخلاف بينكم وبين رئيس الوزراء «ولد الواقف» حول عدد حقائبكم وطبيعتها؟

- هذا طبيعي جداً؛ نحن في البداية ناقشنا موضوع البرنامج فاتفقنا على الجزء الأكبر منه، واختلفنا في نقطة جوهرية ناقشناها مع رئيس الجمهورية، بعد ذلك ناقشنا واختلفنا فيما يتعلق بالشراكة نوعاً وحجماً ثم توصلنا في النهاية إلى حلٍّ توافقي يتعلق بالمواقع وعددها؛ ولذلك استلمنا حقيبتي التعليم العالي، والدمج والتشغيل والتكوين، وبطبيعة الحال دائماً في الأمور تفاصيل نحتفظ بها لحينها.

• ماذا عن نقطة الخلاف الجوهرية التي أشرتم إليها؟

- هي نقطة معروفة تحدثنا عنها للصحافة، هم يرون انطلاقاً من برنامج رئيس الجمهورية أن العلاقات مع الكيان الصهيوني ستطرح في الوقت المناسب للتشاور دون أن يحددوا هذا الوقت؛ والوزير الأول اعتبر في مؤتمره الصحفي أن هذه النقطة ليست ضمن أجندة الحكومة الحالية، أما نحن فموقفنا رافض لهذه العلاقة وندعو إلى قطعها، وبأي مشاركة لنا سنكون ملتزمين بهذا الموقف.

• هل تعتقدون أن الوزارات التي حصلتم عليها ذات أهمية موازية لهذا الموقف الذي أعلنتم عنه؟

- قد أفاجئك بأنه ربما تلقينا عرضاً بوزارات ذات قيمة ووزن أكبر من الناحية المعنوية والسيادية مما حصلنا عليه؛ لكننا بطبيعتنا أردنا أن نتقدم إلى ما يمكن أن ننجز فيه ونقدم من خلاله خدمة للناس.

• لكم مقولاتكم وأدبياتكم المتعلقة بانتقاد الفساد ورموزه كيف تتعايشون مع من كنتم تعتبرونهم رموزاً الفساد؟

- نحن عندما نتحدث عن الفساد والإصلاح نتحدث عن أفكار وخيارات، ولا أتذكر أبداً أن أي تصريح لنا في هذا المجال تحدث عن أفراد.. هذا على الإجمال، أما على التفصيل فنحن جزء من حكومة سياسية، وفي حكومات الأحزاب كل حزب مسؤول عما سيتولاه، ونحن نأمل وندعو الله تعالى أن نكون نموذجاً في الإصلاح والدعوة إليه وفي محاربة الفساد وتعزيز انتماء موريتانيا إلى محيطها العربي والإسلامي والأفريقي، وعلى مستوى الحزب نرجو أن نكون أكثر فعالية في الدفع إلى قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

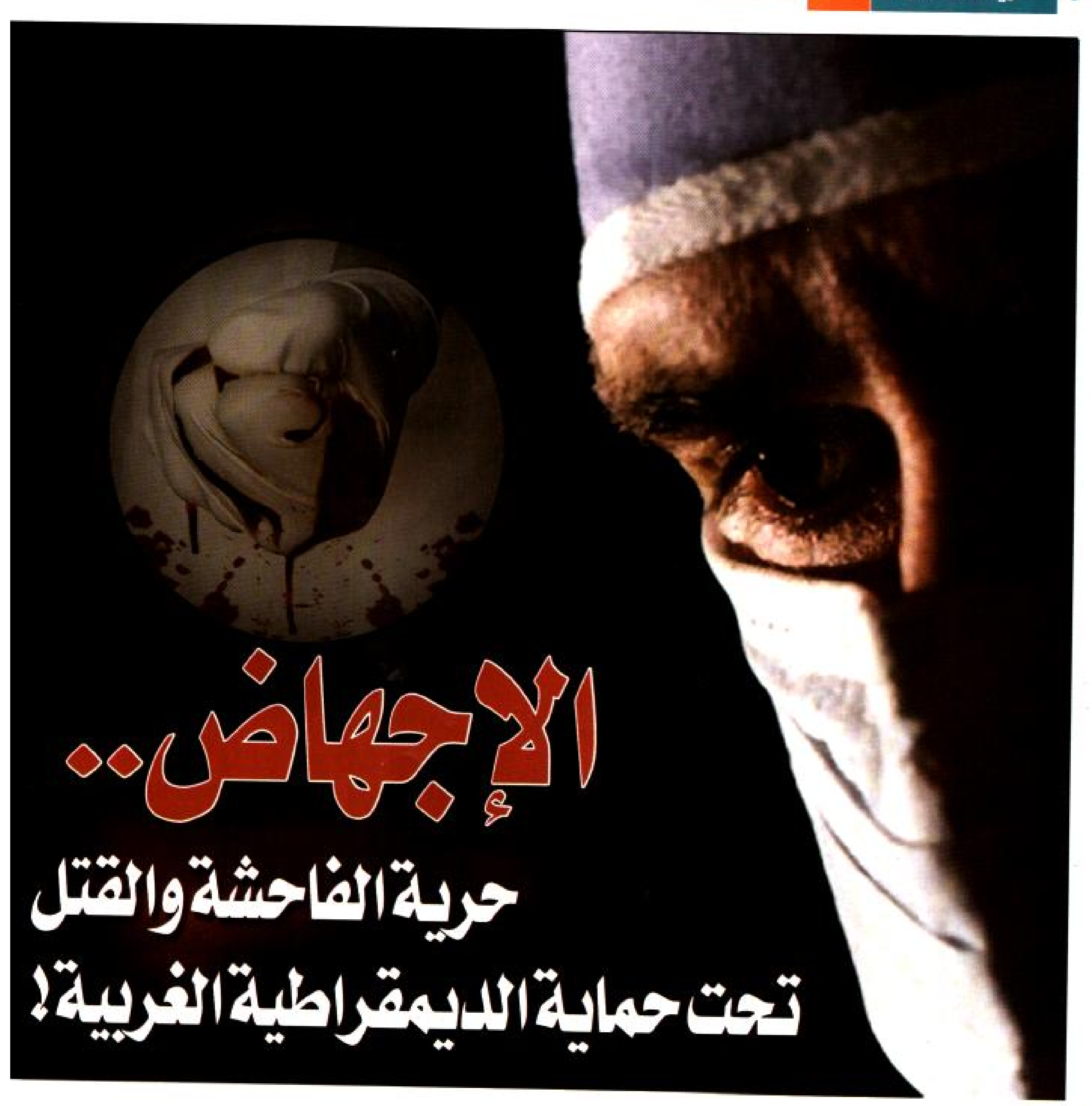
ندعو إلى قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني وسنظل ملتزمين بهذا الموقف

• لا توجد منطقة وسطى بين المعارضة والموالاة، فهل أنتم الآن جزء من الأغلبية؟

- نحن الآن في الحكومة ندعم الرئيس «سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله»، وهذا أمر واضح. أما التحالفات السياسية للأحزاب فهو أمر يخص كل حزب، ونحن كنا في المعارضة، ومع ذلك كانت علاقاتنا مع بعض أطراف المعارضة يسودها التوتر والمشكلات. نحن حزب مشارك في الحكومة ندعم برنامج الرئيس، وفي هذه الحدود نتحرك.. انتقلنا من المعارضة إلى الحكومة والسلطة.. ونحن في (تواصل) بطبيعتنا ورؤيتنا وأشخاصنا وبرنامجنا وتوجهاتنا ونرجو أن نظل بتلك الطبيعة الآن.

• ألا ترون أن هذا الموقف سيؤثر بالفعل على المثالية التي كانت تطبع مواقف الإسلاميين وتعاملهم مع القضايا؟

- لكم أن تراقبوا أداء حزبنا ونشاطه وهو على مشارف المؤتمر الوطني.. من دون شك أن لكل موقع أسسه وطبيعته واستحقاقاته؛ لكن الأساس والمواقف والجوهر والهوية والطبيعة ستظل قائمة بإذن الله، فإذا عارضنا نكون قد عارضنا نحن، وإذا دخلنا الحكومة سندخلها نحن، وفي كلتا الحالتين نرجو من الله التوفيق والسداد في إطار الهوية والأبعاد الثلاثة التي تميز هذا الحزب، وهي المرجعية الإسلامية والانتماء الوطني والخيار الديمقراطي.■



الإجهاض.. حرية الفاحشة والقتل تحت حماية الديمقراطية الغربية!

لندن: د. أحمد عيسى

في عالم حرية الفاحشة والديمقراطية الزائفة أصبح كل شيء جائزاً ومباحاً في الغرب، حتى وإن كان قتل الأجنة في بطون أمهاتهم، ليثبت باليقين أن بُعد المرأة الغربية عن الدين والتحلل الأخلاقي، والانحراف الجنسي وإشباع الغريزة بأي ثمن.. هي نتاج الحرية والديمقراطية التي يتغنى بها الغرب دائماً.

وفي وصف تفصيلي لجريمة بشعة حرمها الدين الإسلامي، تدخل أنبوبة في آخرها جزء حادّ إلى الرحم تتصل بشفاط أقوى ٢٩ مرة من المكنسة المنزلية، تشفط أجزاء الجنين والخلاص المتهتكة إرباً وتفرغ إلى أنبوبة تمتلىء بما كان مشروع طفل تكاد تتخيل قهقهاته وهو يجري فرحاً، أو صراخه إذا تعثر، حيث سجل أحد المجهضين بعض حالات الشفط، وخلال صورة الموجات فوق الصوتية كانت دقات قلب الجنين تتضاعف، وفي لحظة القتل انفتح فم الجنين واسعاً كأنه يصرخ؛ لذا سمى الشريط باسم «الصرخة الصامتة».



الزيادة الثابتة في الإجهاض دليل على فشل مبدأ الحياة الأسرية والثقافة الجنسية وتنظيم الأسرة في بريطانيا

عدد الأجنة التي تتخلص منها أوروبا سنوياً يزيد عن عدد سكان «مالطا» و«لكسمبرج» مجتمعتين فمن بين ٦,٤ ملايين حالة حمل حصلت عام ٢٠٠٦م في هذه الدول تم التخلص من ١,١٦ مليون

أو تدخل كحّاتة حادة من الصلب تقطع وتهرس الجنين ومشيمته إلى قطع ودم ونزيف، أو آلة تشبه الكماشة تدخل إلى الرحم لتلتقط ذراعاً أو ساقاً للجنين، ثم تلف الآلة لتنزع العضو من الجسم انتزاعاً، ويتكرر ذلك والجنين غير مخدر، بل يشعر وقد تهشمت جمجمته، وانقصم ظهره، ويكون دور الممرضة أن تعيد تجميع أعضاء وأوصال الطفل الممزقة على صورته للتأكد من إخراجه كله!!

أو إبرة تدخل من خلال بطن (الأم) إلى قلب الجنين ليحقن بسمّ يقتله يستخدم في حالات التوائم للتخلص من أحدهما، وحينما يموت الجنين يمتص إلى إخوانه، وقد يموتون جميعاً.

أو يولد الجنين الحيّ في الشهر الخامس بسحبه من مقعدته، حتى إذا ظهرت مؤخرة الرأس أدخل مقص للجمجمة لعمل فتحة لأنبوبة تشفط المخ كاملاً، وحينئذ يخرج ميتاً من كان إذا ترك بضع أسابيع سيملأ الدنيا حوله بهجة وإشراقاً!

تلك صور للإجهاض المقنن، وهي ليست صوراً مقطوعة من أفلام الرعب.

فشل مبدأ الحياة الأسرية

وفي بريطانيا أفادت إحصاءات وزارة الصحة (١) أن نحو مائتي ألف حمل غير مخطط يتم إنهاؤه سنوياً في «إنجلترا» و«ويلز»، ويشير النقاد إلى أن الزيادة الثابتة في الإجهاضات دليل على فشل مبدأ الحياة الأسرية والثقافة الجنسية وتنظيم الأسرة في بريطانيا!

وبعد كثير من الجدل رفض البرلمان البريطاني مؤخراً بأغلبية ٣٠٤ مقابل ٢٣٣ خفض الحد الأقصى لفترة الحمل التي يسمح خلالها بإجراء الاجهاض، وأبقى الحد الأقصى عند ٢٤ أسبوعاً (على بعد أسبوعين فقط من ستة أشهر!)، وكان الجدل منصبّاً على حرية المرأة من جانب، وأنه إذا أغلق باب الإجهاض القانوني سيزيد الإجهاض في السوق السوداء، أما الجانب المناهض فيؤكد أن الأجنة تشعر بالألم قبل تلك الفترة، وأن بعض المواليد يكونون قابلين للحياة عند الأسبوع ٢٣ أو ٢٢، ومن بين ٣ آلاف حالة أجهضت ما بين ٢٠ إلى ٢٤ أسبوعاً، فإن معظمهم قد يولد حياً (٢٣٠٠ بعد إبعاد الحالات التي يعاني الجنين أو الأم من مشكلات صحية خطيرة)، وقد علقت إحدى عضوات البرلمان « نادين دورس» على هذه العملية قائلة: «إن الإجهاض بعد ٢٠ أسبوعاً من الحمل لا يحمل علامة المجتمع السليم، وأن المسألة بربرية محضة».

أرقام وإحصاءات

وبنظرة عامة على الأرقام والإحصاءات الخاصة بحالات الإجهاض على مستوى العالم، نجد أن عدد حالات الإجهاض في بريطانيا وصل إلى ٢٠٠ ألف حالة سنوياً، سبعة ملايين منذ بداية القانون عام ١٩٦٧م، بمعدل ٦٠٠ حالة يومياً. أما في أوروبا فحسب تقرير معهد سياسات الأسرة (٢) فإن واحداً من بين خمس حالات حمل في دول الاتحاد الأوروبي تنتهي بالإجهاض، أي أنه يتم التخلص من جنين كل ٢٧ ثانية، ووفقاً لهذا التقرير فإن عدد الأجنة التي تتخلص منها أوروبا سنوياً يزيد عن عدد سكان «مالطا» و«لكسمبرج» مجتمعتين، إذ



إنه من بين ٦.٤ ملايين حالة حمل حصلت عام ٢٠٠٦م في هذه الدول، تم التخلص من ١.١٦ مليون منها، وبذلك يكون الإجهاض هو السبب الرئيس للموت في أوروبا.

وفي أمريكا (٣): بلغت ١.٢١ مليون حالة سنوياً، بمعدل ٣٧٠٠ حالة يومياً، أي ٤٥ مليوناً منذ صدور القانون عام ١٩٧٣م حتى ٢٠٠٥م، وعلى مستوى العالم أجمع بلغت ٤٥ مليون حالة سنوياً، منها ٢٠ مليوناً خارج «القانون»، بمعدل ١١٥ ألف حالة يومياً، أي أن خُمس حالات الحمل في العالم تنتهي بعمليات إجهاض تجرى نصفها تقريباً في بيئة تهدد حياة الأم، وفي أوروبا الشرقية انتهت نصف حالات الحمل بالإجهاض، ويعتبر الإجهاض - بتفاوت في عمر الجنين - قانونياً في ٧٩ دولة تمثل ٦١٪ من سكان العالم، وتمنعه ٧٢ دولة تمثل ٣٦٪ من سكان العالم، وتحدث غالبية حالات الإجهاض في الدول «النامية»، ويموت ثمان نساء كل ساعة من جراء عمليات الإجهاض (٨٦ ألف امرأة عام ٢٠٠٦م). ويدخل المستشفى ٥.٢ ملايين نتيجة مضاعفات الاجهاض كل عام، تنتهي بملايين العاهات للأمهات (٤).

أسباب مختلفة

والتساؤل الذي يطرح نفسه هنا هو: **ما الأسباب وراء إقبال عدد كبير من النساء على عمليات الإجهاض والتخلص من الجنين؟**

هناك أسباب عديدة وراء تفشي هذه الجريمة البشعة، فإذا نظرنا إلى الأرقام والإحصاءات نجد أن هناك ٩٥٪ من حالات الإجهاض في أمريكا كنوع من تحديد النسل، ولا تزيد نسبة الإجهاض بسبب الاغتصاب عن ١٪، وبسبب أن الطفل قد يولد بإعاقة عن ١٪، وللخوف على حياة الأم عن ٣٪، وفي بريطانيا ١٪ فقط بسبب أن الطفل قد يولد بإعاقة، والملاحظ صغر أعمار النساء اللاتي يجهضن، فأكثر من النصف هن أقل من ٢٥ سنة، و١٩٪ أقل من ٢٠ سنة (٢٦٪ في أفريقيا)، ونصف حالات الحمل في أمريكا غير مخططة، و٤ من كل ١٠ تنتهي بالإجهاض، أي أن ثلث (٣٥٪)



النساء سيجهضن ولو مرة قبل بلوغهن سن ٤٥ سنة، وثلثا حالات الاجهاض في أمريكا وقعت لنساء لم يتزوجن قط!

أسباب الإجهاض في أمريكا(٥)

والحقيقة أن هذه المناقشات والقوانين أغفلت الجانب الديني والإنساني في القضية، ولم تعتبر بالخلق ونبض الأجنة ودقات قلوبها: وإنما اعتبرت بقاءها على الحياة بواسطة الأجهزة الحديثة، فماذا عن التطور الذي يبشر بإنقاذ الأجنة الصغيرة في أعمار أقل؟ حتى في الحالات المرضية الشديدة مثل حالات السكري المميت، أو تسمم الحمل إذا كان الحمل متقدماً يجب أن يكون الهدف إنقاذ كل من حياة الأم وحياة الجنين بالولادة المبكرة، وليس بالإجهاض.

كذلك أغفلت الديمقراطية أسباب الإجهاض التي شرحناها ولم نجد إلا ٣٪ خوفاً على الأم، و١٪ الخوف من الطفل الذي يولد بإعاقة، وإنما جل الأسباب (دلع) وعدم تحمل مسؤولية كما في الجدول. هذا إذا كانت هناك أسرة أو شبه أسرة، أما حالات المراهقات فهي دليل على حصاد التحلل الأخلاقي. والانحراف الجنسي وإشباع الغريزة بأي ثمن، ولم يشفع لصوت الدين أو العقل أن يدافع عنه ٤٣٪ من أعضاء البرلمان، أو بمعنى آخر بقي القانون كما هو رغم معارضة ٧٧ عضواً لكل ١٠٠ عضو وافق عليه.

كان على البرلمان أن ينظر إلى أسباب التحلل الإجتماعي الذي يقضي على آلاف الأرواح البريئة باسم الحرية، وألا يقف دائماً في صف من يستخدمون القانون للعربدة والشهوة، فما أسهل أن تأتي الفتاة لطبيبها وتقول: إنها لا تريد الجنين لأن (نفسيتها) متعبة ويكون هذا هو السبب القانوني، وعلى العكس فالدراسات تؤكد أن النساء المجهضات أكثر تعرضاً للمشكلات النفسية مثل القلق والاكتئاب والنزوع إلى الانتحار.

السبب	النسبة
تريد تأجيل الحمل	٢٥.٥٪
غير قادرة مادياً	٢١.٣٪
وجود مشكلة في العلاقة أو الشريك لا يريد الحمل	١٤.١٪
صغر العمر أو اعتراض الوالدين أو غيرهما على الحمل	١٢.٢٪
وجود طفل سيعطل التعليم أو الوظيفة	١٠.٨٪
لا تريد أطفالاً (أكثر)	٧.٩٪
الخطورة على صحة الجنين	٣.٣٪
الخطورة على صحة الأم	٢.٨٪
أسباب أخرى	٢.١٪

وللأسف فإن منطقتنا تشهد انسياقاً وراء الحرية المهلكة وتزايداً في طريق الانحراف الجنسي والإجهاض، فتتحدث الصحف عما يقدر بعشرين ألف حالة اغتصاب في السنة بمصر، والحاجة إلى إجهاضهن، أي معالجة الخطأ بخطأ آخر، وعدم النظر في قضايا الدين والتربية والأخلاق، وتقدر الدراسات أن ١٥٪ من حالات الحمل في مصر تنتهي بالإجهاض، وإن كانت الغالبية من هذه الحالات (٨٦٪) تقع قبل ١٢ أسبوعاً(٦).

وفي عام ٢٠٠٥م انتهى المجلس الأوروبي

خمس حالات الحمل في العالم تنتهي بعمليات إجهاض يُجرى نصفها تقريباً في بيئة تهدد حياة الأم

٩٥٪ من حالات الإجهاض في أمريكا تتم كنوع من تحديد النسل ولا تزيد نسبة الإجهاض بسبب الاغتصاب عن ١٪ وبسبب أن الطفل قد يولد بإعاقة ١٪ وللخوف على حياة الأم ٣٪

للإفتاء والبحوث بعد المناقشة إلى أن «وثيقة بكين» والاتفاقيات التي صدرت عن الأمم المتحدة إنما تعكس قلقاً متزايداً على أوضاع المرأة في العالم، وقرر أن الزواج هو الطريق الوحيد لتكوين الأسرة، وأنه الوسيلة الوحيدة المقبولة لتلبية الاحتياجات الجنسية للشباب، وتجنب الحمل خارج إطار الزواج الشرعي والوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً، ورفض المجلس ما يسمى بـ «الإجهاض الآمن» وأنه لا يجوز إلا بشروطه التي حددها الفقهاء، كما طالب المجلس المؤسسات الدولية ألا تتدخل في الخصوصيات الثقافية والدينية للشعوب، وأن يترك ذلك لاختيار هذه الشعوب بما يتناسب مع تعاليم دينها وثقافتها وهويتها الذاتية.

حديث «نفخ الروح» في البخاري

وقد حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق حيث قال: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً، فيؤمر بأربع كلمات ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح...

ولكل فتاة أو امرأة تفكر في الإجهاض أدعوها لقراءة هذه السطور: يقول الشيخ القرضاوي (٧): «إن الأصل في الإجهاض هو الحرمة، وإن كانت الحرمة تكبر وتعظم كلما استقرت حياة الجنين، فهو في الأربعين الأولى أخف حرمة، فقد يجوز لبعض الأعذار المعتبرة، وبعد الأربعين تكون الحرمة أقوى: فلا يجوز إلا لأعذار أقوى يقدرها أهل الفقه، وتتأكد الحرمة وتتضاعف بعد مائة وعشرين يوماً، حيث يدخل في المرحلة التي سماها الحديث «النفخ في الروح»، وفي هذه الحالة لا يجوز الإجهاض إلا في حالة الضرورة القصوى، بشرط أن تثبت الضرورة لا أن تتوهم، وإذا ثبتت فما أبيح للضرورة يقدر بقدرها».

ويقول: «كما رأينا الشريعة توجب دية كاملة على من ضرب بطن امرأة حامل، فألقت جنينا حيا، ثم مات من الضربة، نقل ابن المنذر إجماع أهل العلم على ذلك، وإن نزل ميتاً ففيه غرة، وتقدر بنصف عشر الدية، كما رأيناها تفرض على الضارب مع الدية أو الغرة كفارة، وهي تحرير رقبة مؤمنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، بل تفرضها هنا سواء كان الجنين حياً أو ميتاً، قال ابن قدامة: هذا قول أكثر أهل العلم، ويُروى ذلك عن عمر رضي الله عنه. وقالوا: وإذا شربت الحامل دواء، فألقت به جنيناً، فعليها غرة، لا ترث منها شيئاً، وعليها عتق رقبة: وذلك لأنها أسقطت الجنين بفعلها وجنايتها؛ لأن القاتل لا يرث المقتول، وتكون الغرة لسائر ورثته، وأما عتق الرقبة فهو كفارة لجنايتها.



وكذلك لو كان المسقط للجنين أبوه، فعليه غرة لا يرث منها شيئاً، ويعتق رقبة (المغني مع الشرح الكبير ٥٥٦،٥٥٧/٦)، فإن لم يجد صام شهرين متتابعين توبة من الله، وأكثر من ذلك ما قاله ابن حزم في «المحلى» في قتل الجنين بعد نفخ الروح فيه أي بعد مائة وعشرين ليلة، كما صح بذلك الحديث: فهو يعتبره جناية قتل عمد كاملة موجبة لكل آثارها من القصاص وغيره».

ويحكي الشيخ القرضاوي واقعة كان أحد أطرافها، وقعت منذ بضع سنوات، فيقول قد استفتاني صديق يقيم في ديار الغرب: إن الأطباء، قرروا أن الجنين في بطن امرأته الحامل لخمسة أشهر سينزل مشوهاً وقال: إنهم يرجحون ذلك ولا يوقنون، وكانت فتواي له أن يتوكل على الله، ويدع زمام الأمر إليه سبحانه، فلعل ظنهم يخيب، ولم أشعر بعد أشهر إلا وبطاقة تصل إلى من أوروبا تحمل صورة مولود جميل، كتب أبوه على لسانه هذه العبارات المؤثرة: عمي العزيز: «أشكرك بعد الله تعالى على أن أنقذتني من مشارط الجراحين، فقد كانت فتواك سبب حياتي، فلن أنسى لك هذا الجميل ما حييت».■

الهوامش

(1) Aortion Statistics, England and Wales: 2006
www.dh.gov.uk
(2) Evolution of birth rate 2008.
www.ipfe.org
(3) Facts on Induced Abortion in the United States
January 2008. Guttmacher Institute
www.guttmacher.org
(4) Unsafe abortion: the preventable pandemic.
The Lancet Sexual and Reproductive Health Series, October 2006
(5) Reasons Why Women Have Induced Abortions: Evidence from 27 Countries
International Family Planning Perspectives
Volume 24, Number 3, September 1998
(6) The Postabortion Caseload in Egyptian Hospitals: A Descriptive Study
International Family Planning Perspectives
Volume 24, Number 1, March 1998
(٧) الإجهاض بناء على تشخيص مرض الجنين - الشيخ القرضاوي ٢٠٠٦ www.islamonline.net

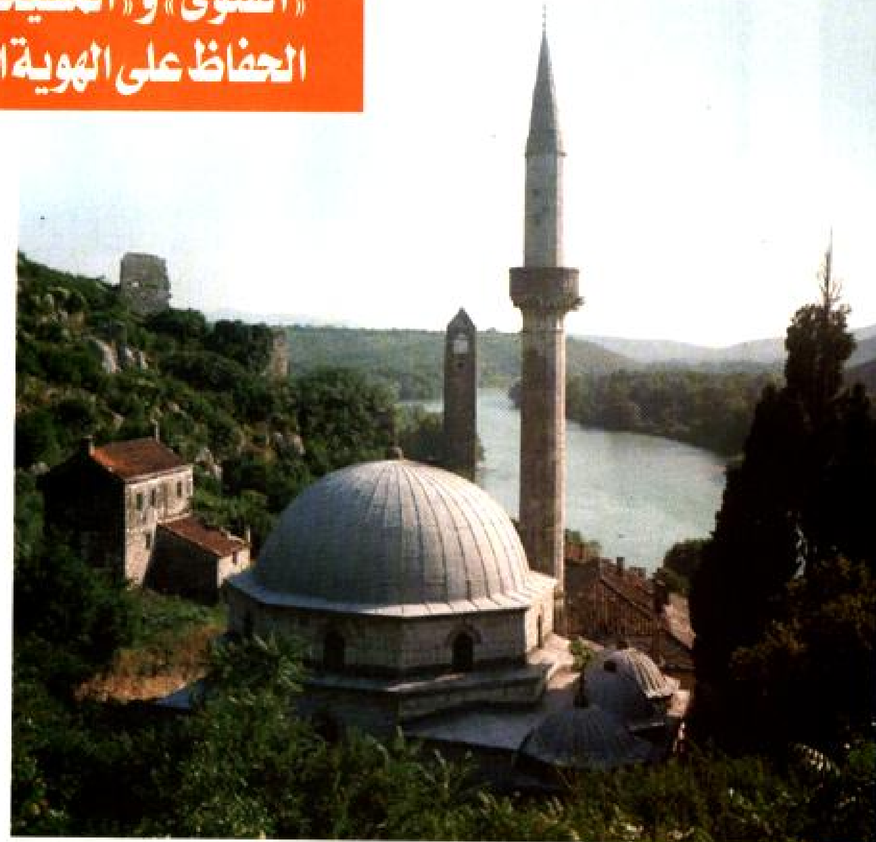
الفتوى في البلقان.. ومعركة الدفاع عن الهوية

مثلت الفتوى في تاريخ منطقة البلقان الإسلامية دوراً كبيراً في الحفاظ على الهوية الإسلامية وفي تقديم الأجوبة الشرعية على الأسئلة التي تستجد في حياة الناس، ولاسيما الأسئلة الكبرى التي تثيرها حوادث الزمان وتعاقبه والمكان بأبعاده وخصوصياته فلقد لعبت دوراً محورياً في الحفاظ على الهوية الإسلامية ووجود المسلمين في المنطقة إسلامياً وديمغرافياً وثقافيا واجتماعياً واقتصاديا، منذ العهد العثماني ١٤٦٣ / ١٨٧٨م مروراً بفترة الاحتلال النمساوي الهنغاري ١٨٧٨ / ١٩١٩م، ثم المملكة اليوغسلافية ١٩١٩ / ١٩٤٥م، ثم يوغسلافيا الاتحادية ١٩٤٥ / ١٩٩٠م، وانتهاء بدولة البوسنة المستقلة السائرة في طريق الانضمام للاتحاد الأوروبي ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

سراييفو: عبد الباقي خليفة



«الفتوى» و«المشيخة» لعبا دوراً محورياً في الحفاظ على الهوية الإسلامية لمسلمي البلقان



وكانت الفتوى في البلقان، طوق النجاة للمسلمين الذين كانت تتقاذفهم الأمواج، وتحيط بهم الأخطار من كل جانب بعد انحسار ظل الخلافة العثمانية، فساهمت في حقن دماء المسلمين، عندما دب الخلاف بين الناس، وبين السلطات والمعارضة، خاصة الاضطرابات التي وقعت في البوسنة خلال السنوات الثلاث الأخيرة من الحكم العثماني لها، والتي أدت إلى فقدان ما يزيد على ثلث المسلمين البوشناق في صدامات مع المتمردين الصرب(١).

وساهمت الفتوى أيضاً في وقف الصراع بين المسلمين، حيث كانت بمثابة فصل الخطاب بين المتنازعين، ومن الأمثلة البارزة التي تدلل على ذلك الموقف من تنظيم الجيش، ولبس البنطلون العسكري، ذلك التنظيم الذي أثار جدلاً واسعاً كاد أن يتحول إلى مواجهات عسكرية بين المسلمين

البوشناق والعثمانيين، حيث رفض البوشناق(٢) الإصلاحات العسكرية» واعتبروه تشبهاً بالكفار «إذ كان المشروع العثماني للتحديث يطبق داخل دولة إسلامية موحدة؛ ولذا أقنع البوشناق أبناء دينهم بأنه ليس من الخطأ أن يكون لدى الدولة جيش أوروبي في زيه وتجهيزاته، وأن تكون له إدارة وقضاء مركزيان وأكثر فعالية في الأداء، ووسائط جديدة للنقل والاتصال ومصانع ومدارس جديدة» (٣).

كان ذلك وفقاً لفتوى مفتي موستار الشيخ مصطفى صدقي قرة بيك، استناداً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾ (الصف) «بأن التشكيلات النظامية للجيش نوع من البنيان المرصوص»، وهي الفتوى التي أيدها مفتي ترافنيك الشيخ درويش محمد كوركوت، ومفتي سراييفو محمد حلمي حجيعموروفيتش(٤).



جاء بعدهم على الاستمرار في استخدام التصنيف الذي كان قد فقد مضمونه التاريخي، فحاولوا تصنيف بعض المناطق الخاضعة لسلطة غير مسلمة، من حيث كونها ما زالت دار الإسلام أم أنها تحولت إلى دار الحرب؟ وما النتائج المترتبة على وضع بعينه؟ ولم يبحثوا في أنظمتها القانونية وجودة الحياة فيها.

ومن الأهمية التركيز على وضع البوسنة والهرسك القانوني تحت الإدارة النمساوية، حيث تعرض للتغيير منذ سنة ١٨٧٨إلى ١٩٠٨م وكانت البوسنة من الناحية القانونية جزءاً من الدولة العثمانية محتلاً من قبل الإمبراطورية النمساوية، وفي سنة ١٩٠٨م أصبحت البوسنة جزءاً من الإمبراطورية النمساوية الهنغارية واستمر الوضع على ذلك الحال حتى عام ١٩١٨م.

الفتوى والهوية الإسلامية

لقد وضع احتلال الإمبراطورية النمساوية للبوسنة سنة ١٨٧٨م البوشناق أمام مسألة غاية في الأهمية وهي مسألة العيش داخل دولة غير مسلمة، وهل يمكنهم البقاء في وطنهم بعد أن احتلته دولة غير مسلمة، أم يجب عليهم أن يهاجروا إلى الأراضي العثمانية، فإذا قرروا البقاء فما واجباتهم تجاه السلطات الجديدة؟

وكان هناك عدد من العوامل التي أثرت على التجاوب العملي للشعب مع هذا التحدي، منها فهم الفرد والأسرة للإسلام ودرجة الالتزام بأحكامه، وتأثير العلماء المحليين، والموقف من الاحتلال.

وللتأكيد على دور الفتوى في كسب المسلمين القدرة على الدخول في هذا التحدي يجب أن نشير إلى أن مسألة الهجرة كانت شائعة بين جميع المجموعات المسلمة التي كانت تعيش على أطراف العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر. فالتوسع الاستعماري الأوروبي أوجد عند عدد كبير من الشعوب المسلمة بعداً جديداً في العلاقة بين الإسلام والدولة؛ مما جعل المسلمين في البلقان والقوقاز والهند ونيجيريا وبلاد ما وراء النهر، يسألون عن الفتاوى بخصوص العيش في بيئة غير مسلمة»(٥).

وقد استند علماء المسلمين في القرن التاسع عشر في فتواهم التي أصدروها، إلى الأعمال الفقهية والآراء المقدمة في الظروف التي كانت تسود العالم الإسلامي في الزمن القديم، غير آخذين بعين الاعتبار حقيقة أن تقسيم العالم إلى قطبين (دار الإسلام ودار الحرب) كان دائماً موضع تشكيك من قبل الحقائق التاريخية، ولا سيما أنه منذ القرن الخامس الهجري كانت توجد أعداد كبيرة من المسلمين تعيش تحت حكم غير المسلمين.

فيما أصر علماء القرن التاسع عشر ومن

الفتاوى الإسلامية تحرم على مسلمي البلقان بيع «الخمر» و«لحم الخنزير»

مشيخة البوسنة تعتبر ضحايا الاغتصاب بريئات وتمنحهن حق الإجهاض

فتاوى «الحكم غير الإسلامي»

وقد أثرت هذه التغيرات في الوضع الدولي للبوسنة في أجوبة المسلمين عن مسألة العيش تحت حكم غير المسلمين، حيث تذكر المصادر التاريخية دراستين لوضع البوسنة والهرسك تحت الحكم النمساوي الهنغاري من وجهة النظر الفقهية:

الدراسة الأولى: كتبها مفتي توزلا محمد توفيق آزاباغيتش، وكانت بعنوان «رسالة في الهجرة»، حيث كتبت هذه الرسالة سنة ١٨٨٦م.

والدراسة الثانية: كانت بعنوان «الهجرة وحكم مسلمي البوسنة فيه» بقلم الشيخ محمد رشيد رضا (١٨٦٥/ ١٩٣٥م)، وصدرت سنة ١٩٠٩م، وقد جاءت استجابة لاستشارة من علماء البوسنة، وتم اعتمادها من قبل العلماء البوسنيين مما يجعلها فتوى بوسنية رسمية بعدما وافقوا عليها وعملوا بمقتضاها، وكان لهذه الفتوى تأثير قوي على البوشناق.

وتتألف «رسالة في الهجرة» من ثلاثة أجزاء، حيث يبحث الجزء الأول في تعريف الهجرة وتعامل القرآن والسنة معها، بينما

يبحث الجزء الثاني عدداً من المفاهيم، منها: دار الإسلام ودار الحرب، وتحول دار الإسلام إلى دار الحرب، أما الجزء الثالث فيعالج مفهوم الفتح وتصنيفه ونتائجه وفيها يرفض المؤلف هجرة البوشناق ويشبهها ببيع الجواهر من أجل شراء الأحجار(٦).

العلاقة بغير المسلمين

أيضاً كانت العلاقة مع غير المسلمين ولا تزال من القضايا المهمة التي تناولتها الفتوى، بما في ذلك منطقة البلقان، ومن ذلك على سبيل المثال: الخدمة في جيش غير مسلم، حيث يعتبر تجنيد البوشناق في الجيش النمساوي الهنغاري أول مظاهر التحول في المسار السياسي عند البوشناق وأكثره حساسية، فهل يجوز للمسلمين أن يخدموا في جيش غير مسلم؟ وقد تصدى مفتي سراييفو الشيخ حلمي حاجي عميروفيتش للإجابة عن هذا السؤال، فأفتى بضرورة احترام البوشناق للقانون العسكري.

وفي الحقيقة فإن وثائق الأرشيف التي تم نشرها تشير إلى أن الحكومة النمساوية الهنغارية هي التي شجعت على إصدار الفتوى (٧).

قضية الخلافة الإسلامية

ومن القضايا التي اهتم بها المفتون والمثقفون البوشناق أيضاً قضية الخلافة الإسلامية، فقد أدرك العلماء المسلمون أثناء عيشهم تحت حكم غير المسلمين أهمية القيادة الإسلامية العالمية، كما أظهرت تجربة البوشناق التاريخية أن غياب القيادة العالمية يؤدي إلى فقدان الأقليات الدينية للحماية الفعالة من تدخل الدولة في شؤونها الخاصة، بل إلى تهديد بقائها(٨).

المشيخة والشيوعية

عندما استولى الشيوعيون على الحكم أقاموا نظاماً معادياً للمسلمين؛ فالحكومة الشيوعية ألغت الدين، وألغت الوقف والمدارس، ومنعت الأذان، ومنعت الصلاة حتى في البيت، وحرضت الابن على التجسس على أبيه، والزوجة على زوجها وهكذا، وفي بداية السبعينيات أي بعد ٣٠ سنة من المعاناة حصل انفراج نسبي، وبعدها استطاعت المشيخة الإسلامية فتح كلية الدراسات الإسلامية بعد ٣٠ سنة وتحديداً سنة ١٩٧٧م.

و لا يخفى أن الضغوط تؤدي في أحيان كثيرة لتمسك المسلمين بالإسلام أكثر، وهذا ما حصل مع المسلمين إبان الحقبة الشيوعية.

آفاق جديدة للفتوى

أثناء حرب الإبادة الصربية ضد مسلمي البوسنة، استجدت قضايا مثل نتائج الاغتصاب، حيث «اعتبرت المشيخة الإسلامية في البوسنة ضحايا الاغتصاب بريئات، كما أعطت للحوامل حق الإجهاض ما لم تزد فترة الحمل على ١٢٠ يوما(٩).

كما أفتت المشيخة بحرمة بيع «الخمر» و«لحم الخنزير» بالنسبة للمسلمين، وجددت تأكيد تحريم زواج المسلمة من غير المسلم، ومنذ تأسيس «المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث» قبل أكثر من ١٠سنوات أصبحت الفتوى في البوسنة مرآة لفتاوى المجلس ومقرراته.■

البوشناق يدركون أهمية القيادة الإسلامية العالمية بعد خضوعهم لاحتلال غير إسلامي



الهوامش

(1) D. Mackenzie, The Serbs and Russian Pan-Slavism

(٢) هم سكان البوسنة الأصليون أغلبهم يتحدر من العرق الأليري وهم مسلمو البوسنة والسنجق الذي يخضع للحكم الصربي حاليا.

(٣) فكرت كرتشيتش: «البوشناق وتحديات الحداثة »ص ٧٣ إصدار «دار القلم» عام ٢٠٠٤م.

(٤) فكرت كرتشيتش: المصدر السابق ص ٤٨ .

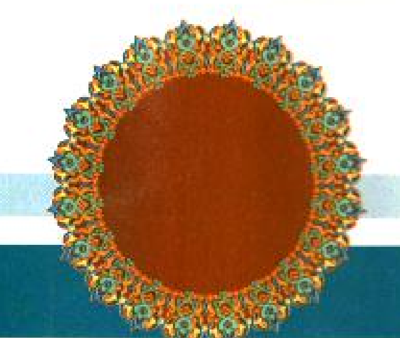
(5) Kh. a. Fadl, Islamic Law and Muslim Minorites : The juristic Discourse On Muslim Minorites From the Second /Eight to the Elenth /Seventeenth Centuries ,Islamic Law and Society(1994) : 145 IBernard Lewis ,Political Language of Islam (Chicago : University of Chicago Press, 1988)104 - 105

(6) محمد موفق الأرناؤوط : Muhamad Mufaku al-Arnaut, Islam and Muslims in Bosnia 18781918- : Two Hijras and Two Fatwas, Journal of Islamic Studes 5 (1994) 2 :250; M. T. Azapagic Risala'o hidzri, 217

(٧) فكرت كرتشيتش مصدر سابق ص ١٢٣.

(٨) المرجع السابق ص ١٥٣ .

(٩) حوار مع رئيس العلماء الدكتور مصطفى تسيريتش.



الإسلام والديمقراطية..

عبد القادر محمد العماري

نقاط اتفاق ومواضع اختلاف

من مبادئ الحكم في الإسلام، الشورى، قال تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (الشورى:٣٨)... وقال: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (الأعراف:١٥٩)... فهي من مبادئ الحكم في الإسلام، أما الديمقراطية فأصلها كلمة إغريقية وتعني حكم الجماعة نفسها بنفسها، والإسلام يقبل إيجابيات الديمقراطية، ويرفض سلبياتها، والمعروف أن للإسلام قواعد وفيه نصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة، لا تقبل الاجتهاد، ونصوص ظنية قابلة للاجتهاد، وكلها في مصلحة الإنسان في دنياه وأخراه.

ومرجع المسلمين في دينهم ودنياهم الكتاب والسنة. وهناك قاعدة في أحكام الإسلام أن الأصل في الأشياء الإباحة، وللمسلمين كل الحق في أن يستفيدوا من الآخرين، بما لا يتعارض مع نص شرعي. فالديمقراطية مقيدة في الإسلام: فليس للبرلمان أن يحل ما حرمه الله، أو يحرم ما أحله الله. فالشريعة الإسلامية ليست في حاجة أن يتدخل في أحكامها من يزعمون أنهم الأعرف بمصالح الناس. فهي كما قال الامام ابن القيم: «الشريعة معناها مبني على الحكم، ومصالح العباد في المعاش والمعاد. هي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها، وحكمة كلها، وكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، أو من الحكمة إلى العبث ليست من الشريعة، وإن أدخلت فيها بالتأويل».

وبعض الذين يسيئون إلى الإسلام ويعادونه يدعون أن الإسلام يفرض على المسلمين أن يقاتلوا كل الناس حتى يرغموهم على الدخول في الإسلام، وهذا يتعارض - حسب زعمهم - مع الديمقراطية وحرية الاختيار ويتجاهل هؤلاء أن آيات القرآن صريحة في أنها تأمر فقط بقتال من يقاتل المسلمين ويعتدي عليهم، قال تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) ﴾ (الحج). وقال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) ﴾ (البقرة). وعن المعتدين قال: ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (البقرة:١٩١).

والمجاورون من غير المسلمين يجب أن يعطوا الجزية، التي هي علامة الصلح والأمان من قبلهم، مقابل حمايتهم، فهي لا تزيد عن «تنظيم حربي يأمر بتطويق الأماكن المجاورة للمجتمع حتى يأمن هذا المجتمع كل تهديد ويتقي شر أي إيذاء». كما جاء في رسالة الشيخ محمود شلتوت: «الإسلام والعلاقات الدولية في السلم والحرب».

وفي هذه الرسالة أيضاً أن الأمر بالحرب كان مقصوراً على مشركي شبه الجزيرة العربية، فالشريعة الإسلامية فرضت السلام أصلاً ودعت إليه. قال تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١) ﴾ (الأنفال)، وقال تعالى: ﴿ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (٩٠) ﴾ (النساء)، وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ﴾ (المائدة:٢).

وقد تلتقي بعض الأمور هنا وهناك مع العدل الاجتماعي الإسلامي أو الشورى الإسلامية، ولكن يبقى الإسلام هو المنهج الرباني بالكامل الجامع، الذي تستطيع الأمم والحضارات أن تعيش في ظله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، دون أن يعتوره نقص أو يحتاج إلى إضافة.

فالإسلام يرفض سلبيات الديمقراطية الغربية المتمثلة في بيوت الدعارة التي يحميها القانون وتحميها الشرطة، ومثل هذا لا يختلف عن الجاهلية الأولى كما كان فيها من إكراه الفتيات على البغاء، وقد قال ﷺ: «ما ظهرت الفاحشة في قوم فعملوا بها إلا أصيبوا بالأمراض والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم». وفي الحديث أيضاً فيما رواه الإمام أحمد في مسنده عن جابر رضي الله عنه قال: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ فخط خطاً هكذا أمامه فقال: هذا سبيل الله، وخط خطين خطاً عن يمينه وخطاً عن شماله، ثم وضع يده ﷺ في الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾ (الأنعام).

وقد تميزت الشورى في الإسلام على الديمقراطية في كثير من المواقف، وليس انتخاب رئيس الجمهورية في فرنسا أو أمريكا بأكثر حرية من الحرية التي تولى الحكم بها أبوبكر الصديق رضي الله عنه، بل كانت أول خطبة له - رضي الله عنه - موطدة لأسس الشورى وبانية قواعدها، ألم يقل للناس: «قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوّموني»؟ أو لم يقل لهم: «أطيعوني ما أطعت الله فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم»؟ ولا نحسب معنى أبلغ في معاني الشورى من هذا المعنى.

ولا ندري لماذا يتضايق بعض الأشخاص من شعار «الإسلام هو الحل» ويرفضون ذلك؟! ألا يريدون أن يكون مرجعهم الإسلام؟ وهل يرفضون ما أنزل الله وما جاء به الرسول؟! ألا يعرفون أنهم إذا أصروا على ذلك انطبقت عليهم الآية الكريمة: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا (٦١) ﴾ (النساء)، ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٨) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٩) ﴾ (الجاثية).

المطلوب منكم إذا كنتم ديمقراطيين حقاً أن تحتكموا إلى قواعد الديمقراطية وتلتزموا رأي الأغلبية، وهم بلا شك مسلمون يؤمنون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أن الإسلام هو الحل.

والسؤال: إذا لم يكن الإسلام دين الله الخاتم وشرعه ومنهاجه المهيمن هو الحل.. فماذا يكون؟ وأي حل يصلح سواه؟ لقد جربت البشرية جميع المناهج الوضعية فما اهتدت إلى طريق الحق ولا عاشت في أمن وسلام، بل دمرتها الحروب وأنهكها العدوان والظلم، وصار القوي يأكل الضعيف والكبير يأكل الصغير.■



كتب صحفي نجيب في أثناء انتخابات نقابة الصحفيين الأخيرة يقول، وهو يقدم الأخ الفاضل أحمد عز الدين: إنه تعلم الصحافة في مدرسة جابر رزق(*) الصحفية في مجلة «الدعوة»، أحسست بفرح شديد، وسعدت بهذا الوفاء النادر الذي ما زال يسكن جوانح جيل كبير تربى في هذه المدرسة الإسلامية، رغم مضي عشرين عاما على وفاة جابر رزق.

جابر رزق.. شمائل لا تنسى ومواقف لا تغيب

بقلم: سيد نزيلي

نعم، جابر رزق كان مدرسة خاصة في الحياة الصحفية في مجال الكتابة الإسلامية، يسير على درب عبد المنعم سليم، وأنور الجندي، والجميع كانوا تلامذة في مدرسة «الإمام الشهيد حسن البنا».

وُلد جابر رزق في قرية «كرداسة» عام ١٩٣٦م، في بيئة ريفية، ولم يكن كأقرانه، إنما كان طرازاً آخر، كان عنده أفق واسع، وخيال خصب، ونزعة أدبية بادية في كلامه وأحاديثه وكتاباته منذ صغره، كان مشروع أديب عظيم ومثقفاً موهوباً، ونضج «المشروع» واستوى على سوقه بعدما كبُرت سنه، وشارك في الحياة العامة، وساهم بقلمه وفكره في القضايا الأدبية والثقافية التي كانت تحتدم في ذلك الحين، فكان نعْم الكاتب والمثقف الملتزم بدعوته، المعبّر عن مرجعيته وهويته.

جمع - يرحمه الله - منذ صغره بين الدراسة في التعليم الأولي وبين حفظ القرآن الكريم في الكُتّاب؛ مما انعكس على سلامة لسانه وصحة لغته العربية، ونضج تعبيره وبيانه، وكانت آماله وطموحاته لا حدود لها، ولا تقف عند سقف معين؛ فلم يكن خاملاً، مستكيناً، يرضى بالواقع المحدود الضيق الذي يعيشه أهل الريف؛ إنما كان يحلق في آفاق رحبة وساحات شاسعة من الخيال الواسع والطموح الوثاب، وكان يجاهر دائماً بأنه يريد أن يكون كاتباً صحفيًا، يكتب ويحاور، ويناقش، وأبعد من ذلك يجوب الدنيا كلها بلداً بلداً، ومدينةً مدينةً، كنا نحن أحبابه وأقرانه وإخوانه، نستغرب منه هذا الانطلاق، وهذا التحرر من الواقع الراهن المحدود إلى أفق أوسع وحياة أفضل وآمال أعرض، ولقد تحقق له ما أراد، ووقع ما تمنى؛ إذ بمجرد أن تخرج في معهد المعلمين بحلمية الزيتون، وكان نظامه سبع سنوات بعد الابتدائية، حيث تخصص في دراسة اللغة الفرنسية؛ ليصبح مدرساً لهذه اللغة فور تخرجه في المدارس الثانوية، ما إن تخرج (في هذا المعهد) حتى شرع في الحصول على الثانوية العامة وبسرعة التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة «قسم صحافة»، وتخرج بفضل الله عام ١٩٦٤م، وتم تعيينه صحفيًا بمجلة «الإذاعة والتليفزيون»، وهنا، تحقق له ما أراد ووصل إلى ما يطلب ويريد.

ومع بداية الخمسينيات من القرن العشرين تعرف على دعوة الإخوان المسلمين في شعبة «كرداسة»، تفاعل مع مبادئ هذه الدعوة، ووجد فيها ضالته، وأشربت نفسه تعاليمها، وأهدافها، وتمثلها في واقع حياته، وكأنه وجد نفسه فيها وبها، يقول - يرحمه الله - في كتابه القيّم (مذابح الإخوان في سجون ناصر) ص ٤١: «ولكن ربنا سبحانه وتعالى نفع هذه القرية بدعوة الإخوان المسلمين، فقد زارها في الأربعينيات الإمام الشهيد حسن البنا، وأقيمت بها دار الإخوان «الشعبة»، وضمت خيرة أبناء القرية، وعلى رأسهم الشيخ عثمان عبد الرحمن عثمان - يرحمه الله - نائب الشعبة وعالم القرية الفذ العالم المجاهد المبتلى الصابر جزاه الله عن القرية خيراً».

> **كان مدرسة خاصة في الصحافة الإسلامية.. ومثقفاً ملتزماً بدعوته.. قاسى الأهوال في سجون عبد الناصر**

ولقد كان لدعوة الإخوان بصماتها الطيبة على كل شباب مصر الإسلامي، يقول جابر في كتابه: «لقد جاء الوقت في أوائل الخمسينيات كان كل شباب القرية - بصفة خاصة الطلاب - من الإخوان المسلمين وصبغتهم الدعوة جميعاً بصبغة إسلامية واحدة، كانت دعوة الإخوان وما بثته من قيم أخلاقية إسلامية حصناً للطلاب وللشباب في القرية من التردي في الانحراف، ولا يزال الجيل الذي تربى في شعبة الإخوان بقرية كرداسة يتميز بأخلاقه وعلمه ورجولته عن الأجيال اللاحقة، عن أجيال ما بعد انقلاب يوليو!! والفضل في ذلك للمنهج التربوي لجماعة الإخوان المسلمين، والذي كانت تربي عليه الشباب».

وينقشع ظلام السجون والاضطهاد عن فجر جديد وصبح مشرق للدعوة بإذن الله، فقد تتابعت المحن والاعتقالات.. صحيح أنه قد أنقذه الله - ونحن معه - من محنة عام ١٩٥٤م، لكن إرادة الله عز وجل نفذت، واستمسك بدعوته عاملاً مجاهداً، حتى شاء الله له أن يكون أحد الكرام الأطهار الذين نالهم حظ وافر من الظلم والاستبداد،

والقهر والتعذيب الوحشي في محنة ١٩٦٥م، وهنا يذكر جابر في كتابه، وهو يتحدث عن أحداث كرداسة بلده ص ٥٤: «كانت كلمة كرداسة داخل السجن الحربي «كاللعنة» تجلب العذاب الرهيب إلى أبنائها، كان المحققون مع أحمد عبد المجيد، وهو من أبناء كرداسة يصرفون له عشرين سوطاً عن كل مرة يذكر فيها كرداسة، وأنكرتُ أنا أنني من كرداسة عندما دخل عليَّ الزنزانة «حمزة البسيوني»، وسأل كل مَنْ في الزنزانة عن أسمائهم وأسماء قراهم، وكان قد قبض عليَّ صباح يوم الأحد، وهو ثاني أيام الحادث، ولم أكن أعلم، ولكن عندما أدخلت على بعض الإخوان وعرفوا أنني من كرداسة رووا لي ما حدث لأبناء قريتي داخل وخارج السجن الحربي، وأقنعوني ألا أذكر أنني من كرداسة، فلما دخل «حمزة البسيوني»، وكان أشهر جلاد في عهد عبد الناصر، وسألني عن اسمي، وعن قريتي قلت له: أنا ساكن في شبرا!! وربما أنا الشخص الوحيد الذي لم يصبه أي أذىً بسبب قريتي كرداسة».

في محنة السجن، كانت روحانيات جابر عالية، شفافة رقيقة وصلته بالله - عز وجل - قوية متينة، دائم الذكر، دائم التسبيح والاستغفار، لا يقضي وقته إلا فيما يفيد وينفع، فالعبادة وتلاوة القرآن وحفظه وتجويده، كل ذلك وما إليه لم يترك له وقتاً يقضيه في غير فائدة ولا طائل من ورائه، وكان يتميز بذلك طوال مدة العقوبة المحكوم عليه بها والتي وصلت إلى تسع سنوات.. انظر إليه وهو يحكي في ص ٩٠ من كتابه كيف أنه حصل على بعض أجزاء من المصحف من الأستاذ«محمد فريد عبد الخالق» أمد الله في عمره، وبارك للدعوة فيه، فهو ما زال يعيش لدعوته واعياً ناصحاً، رغم أنه قارب التسعين من العمر، يقول جابر: «أعطاني أكرمه الله من سورة الفاتحة حتى آية ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾(التوبة:٤٦)، وكان ما يقرب من ثلث القرآن، كنت بعد أن أفرغ من «الخلاء» أعود وقد توضأت فأجلس لأتلو هذه الأجزاء، وكنت أقرأ هذا القدر كله كل يوم، وأحسست أن القرآن بحق كما وصفه ربنا، رحمة، ونور، وهدى وحياة للقلب، كان جليسي في وحدتي... إلخ».

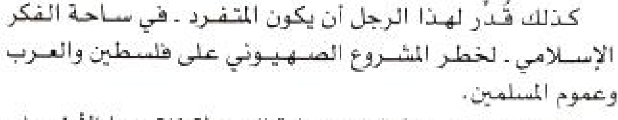
كان جابر - يرحمه الله - ذا حس إيماني مرهف، وسمو روحي شفاف، طاهراً قلبه، زكية نفسه، انظر إليه في ص ٩٥ من كتابه وهو يقول: «وقبل أن أترك الحديث عن زنزانتي الأولى أقول: إنني في هذه الزنزانة تلقيت درسين مهمين، الأول: هو أن باب الإيمان، هو الطاعة لله، وكلما ازدادت الطاعة لله ازداد إيمانك، وهذه حقيقة كانت خافيةً عني خارج السجن، لقد كنتُ أظن أن الإيمان هو الاقتناع العقلي، ولكن تبيَّن لي أن حقيقة الإيمان ليست مجرد الاقتناع العقلي، فالاقتناع العقلي جزء من الإيمان، ولكن الإيمان الحق أمر أكبر من مجرد عمل العقل، فالإيمان أمر يحسه قلب الإنسان بل أقول كينونة الإنسان بما فيها العقل، أما الدرس الثاني: فهو الاستسلام لأمر الله، والتوكل عليه والركون إليه والثقة فيه، والأمان إلى جواره، كل هذا ما تعلمته من عمي «حسب النبي خير الدين»، وكان من إخوان المحلة الكبرى عامل نسيج، أمياً ولكن كان فهمه وإيمانه وحبه لدعوته يعدل أعداداً كبيرةً من الرجال».

كان يتألم بألم إخوانه، إحساسه مرهف تجاههم، يشفق عليهم فهو يتمثل حديث رسول الله ﷺ في وحدة مشاعر المسلمين والمشاركة الوجدانية في أفراحهم وأحزانهم وأنهم كالجسد الواحد، يقول - يرحمه الله - في ص ٩٨ من كتابه: «وأذكر أنني وقفت يوماً أنظر من نظارة زنزانتي وقت خروج المعذبين للغيار على جراحاتهم، فلما رأيت «سيد نزيلي»، و«كمال الفرماوي» وهما من قريتي كرداسة، وكان قد عُذبا عذاباً شديداً، انفجرتُ في بكاء حادٍّ وبصوت عالٍ حتى خاف مَن معي في الزنزانة، فطلبوا مني خفض صوتي حتى لا يسمعني الحارس وتكون مصيبة!!».

وبعد..

فهذا جزء يسير جداً من أخلاق وشمائل جابر رزق، ولا أستطيع أن أستقصي كل ما تميَّز به من صفات ومآثر في هذه العجالة السريعة، وحسبي أن أقول: إنه عاش لدعوته وأعطاها وقته وعمره، وأنه كان راضياً بذلك، سعيداً به، وأسأل الله أن ينزله منازل الصالحين، ويتقبل صبره وجهاده، وأن يلحقنا به في الجنة على سررٍ متقابلين، في مقعد صدق، آمين.■





الشيخ رشيد رضا..
ومعاركه مع العلمانية والصهيونية (٤)

وأولى المعارك ضد الصهيونية



بقلم: أ. د. محمد عمارة

في الوقت الذي كانت الصحافة الصهيونية بمصر تنشر الإعلانات التي تغري اليهود بشراء أرض فلسطين كان الشيخ رشيد ينشر «فتواه» الشهيرة بتحريم بيع الأرض العربية لليهود.. وكما قُدر للشيخ رشيد رضا أن يكون الرائد الذي ينبه لخطر الدعوة العلمانية والتبشير بفصل الدين عن الدولة.. والتصدي لدعاتها.. على صفحات (المنار) ـ سنة ١٨٩٩م..

(*) مفكر إسلامي



كذلك قُدِّر لهذا الرجل أن يكون المتفرد ـ في ساحة الفكر الإسلامي ـ لخطر المشروع الصهيوني على فلسطين والعرب وعموم المسلمين.

● فبعد عقد الحركة الصهيونية الحديثة لمؤتمرها الأول ـ في سويسرا ـ بقيادة «هرتزل» (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤م) سنة ١٨٩٧م... ووضع مخطط إقامة الدولة الصهيونية في الممارسة والتطبيق.

● وبعد رفض السلطان عبدالحميد الثاني (١٢٥٨ ـ ١٣٣٦هـ ـ ١٨٤٢ ـ ١٩١٨م) اقتراح «هرتزل» تمكين اليهود من فلسطين، لقاء البلايين التي عرضها عليه.. أخذت الحركة الصهيونية ـ بدعم من الاستعمار الغربي.. والحركة البروتستانتية الأوروبية والأمريكية ـ في التسلل إلى أرض فلسطين، لإقامة المستوطنات وتجنيد وتدريب العصابات.

● والأكثر مدعاة للعجب والاستغراب هو «الغفلة العربية» عن هذا المخطط الصهيوني... بل وعن نشاط الجمعيات الصهيونية في البلاد العربية في مساندة هذا المشروع، وفي السعي لشراء الأرض في فلسطين!

وكما تقول إحدى الدراسات الجادة التي أرخت لدور اليهود المصريين في ذلك التاريخ ـ أوائل القرن العشرين ـ: «**فإن معظم اليهود الذين وجدوا في مصر كل رعاية، قد أيدوا الصهيونية، وقاموا بدعمها بشتى الوسائل.. وذهبوا إلى حد إنشاء الجمعيات الصهيونية التي كانت تتولى جمع التبرعات وإعداد الشبان اليهود تمهيداً لتهجيرهم إلى فلسطين، وإصدار الصحف الصهيونية بلغات متعددة ـ بما فيها اللغة العربية ـ لحشد يهود مصر وراء الهدف الصهيوني الأسمى الذي يتمثل في إقامة دولة عبرية على أرض فلسطين**»(١).

وكذلك كان يصنع اليهود في الجزائر ـ الذين اشتركوا بوفد يمثلهم في مؤتمر «بال» بسويسرا... سنة ١٨٩٧م(٢)!

وكذلك يهود المغرب الذين أسسوا لهم جمعية صهيونية سنة ١٩٠١م.. وحضروا المؤتمر الصهيوني الخامس ـ في بال ـ سنة ١٩٠١م.

وكذلك كان الحال مع اليهود في العديد من البلاد العربية.. ففي ليبيا أنشأ اليهود الليبيون مدرسة عبرية عسكرية لتدريب الشباب اليهود عسكرياً للانضمام إلى «اللواء اليهودي» الذي تشكل خلال الحرب العالمية الثانية ـ والذي حارب في فلسطين بعد الحرب العالمية لإقامة الدولة الصهيونية!!(٣)، وكذلك كان حال النشاط الصهيوني عند يهود العراق(٤).

● وبينما كانت المظاهرات العربية تجتاح أرض فلسطين سنة ١٩٣٥م، ضد الاستعمار والاستيطان الصهيوني، كانت الصحافة الصهيونية بمصر تنشر الإعلانات عن «المزادات» لبيع أرض فلسطين لليهود باعتبارهم «أبناء فلسطين البررة»!!(٥)

● وبينما كان ذلك يحدث ـ علناً ـ في البلاد العربية.. ويواكب النشاط الصهيوني والاستعماري المحموم في الغرب ـ سياسياً وفكرياً وإعلامياً ـ لتمكين الصهيونية من فلسطين.. كانت النخبة

العربية - وخاصة الليبرالية والعلمانية - تعيش «غفلة مذهلة» عن هذا الذي يدبر وينفذ لفلسطين والعرب والمسلمين.. حتى لتقول إحدى الدراسات الأكاديمية الجادة عن هذه «الغفلة»: «**إن المثير للدهشة أن معظم المثقفين المصريين الذين عاصروا اليهود أثناء وجودهم في مصر قبل حرب سنة ١٩٤٨ لا يعلمون شيئاً عن طبيعة النشاط الصهيوني الذي مارسه الصهيونيون في البلاد**»!(٦).

● هكذا قادت «التبعية الثقافية» أصحابها إلى هذه «الغفلة» عن الخطر الذي يتخلق وينمو ويسرح ويمرح بين ظهراني هؤلاء المثقفين الليبراليين.. بل لقد تجاوز بعضهم نطاق «الغفلة» إلى حيث «تعاطف» مع اليهود الزاحفين على الاستيطان في فلسطين!!

● لكن بعض الدراسات الأكاديمية الجادة التي صورت النشاط الصهيوني في البلاد العربية - في النصف الأول من القرن العشرين - وتحدثت عن هذه «الغفلة الغريبة» من قبل الليبراليين العرب عن هذا الخطر، قد أنصفت التيار الإسلامي عندما أشارت إلى تميزه بالوعي بخطر هذا المشروع الصهيوني.. فقالت إحدى تلك الدراسات: «**إن المثقفين الليبراليين العرب قد تسامحوا - (!!!) - مع الصهيونية، ولم يقف ضدها إلا أصحاب الاتجاهات الإسلامية والعربية**»(٧).

فإذا علمنا أن هذه الشهادة التي أنصفت الموقف الإسلامي من الصهيونية، والوعي الإسلامي إزاء هذا الخطر، هي دراسة «يسارية» أدركنا قيمة هذه الشهادة للإسلام والإسلاميين في هذا الموضوع الخطير!

● وهنا تبرز ريادة الشيخ رشيد رضا - و(المنار)... ريادته في الوعي بخطر هذا المشروع الصهيوني، لا على فلسطين وحدها وإنما على عموم العرب والمسلمين... ويبرز جهاد صاحب (المنار) - الفكري والسياسي.. والعمل ضد الصهيونية والغرب الاستعماري، الذي يقف وراءها.. وتأتي الإشارة إلى معركة الشيخ رشيد رضا ضد الصهيونية، التي رفع بها «بلوى عموم الغفلة» عن العرب والمسلمين!

أفتى بحرمة بيع الأراضي العربية للصهاينة.. في الوقت الذي كانت الصحافة الصهيونية بمصر تشجع اليهود على شرائها

● ففي نوفمبر سنة ١٩١٠م نبه الشيخ رشيد على خطر التغلغل اليهودي في الدولة العثمانية «**لأن هدفهم أن يملكوا بيت المقدس وما حوله ليقيموا فيه ملك إسرائيل**»(٨).

● وفي أكتوبر سنة ١٩٢٨م نبه الشيخ رشيد إلى مخاطر إقامة الكيان الصهيوني على الوحدة العربية والإسلامية، وذلك بإقامته «الجسم الصهيوني» العازل بين أجزاء الوطن العربي.. فالهدف «**هو جعل هذه المنطقة من البلاد «يهودية - بريطانية» فاصلة بين عرب مصر وعرب سورية والعراق**»(٩)

● وإبان ثورة البراق سنة ١٩٢٩م التي اندلعت في فلسطين ضد الاستعمار الإنجليزي والصهيونية، كتب الشيخ رشيد رضا سلسلة من المقالات كانت أوفى تحليل لخطر الصهيونية، ومشروعها الاستيطاني والاستعماري على الشرق والعرب والمسلمين.

ومما جاء في التحليل:

«**إن اليهود من قواعد شريعتهم (التوراة) أن يستأصلوا القوم الذين يغلبونهم على أمرهم (حتى لا يستبقوا منهم نسمة ما)**.

ومن الحقائق الثابتة الخفية أن «الجمعية الماسونية» التي ثلت عرش الحكومات الدينية من أمم أوروبا والترك والروس، هي من كيد اليهود، وهم أصحاب السلطان الأعظم فيها، وإن كان ذلك يخفى على كثير من أهلها أو أكثر المنتمين إليها.

ومن غرائب كيد اليهود وقدرتهم التي فاقوا بها جميع شعوب البشر، أن الغرض السياسي النهائي لهم من هذه الجمعية هو تأسيس دولة يهودية دينية في مهد الدولة الإسرائيلية التي أسسها داود وأتمها سليمان باني هيكل الدين اليهودي في أورشليم على جبل صهيون، ولهذا سموها «جمعية البنائين الأحرار» ويريدون بهم الذين بنوا هيكل سليمان، وأكثر أفراد هذه الجمعية يجهلون السبب الصحيح لهذه التسمية.

ومن الحقائق الاجتماعية التاريخية أن اليهود هم الذين وضعوا النظام المالي، والذي هو قطب رحى المدنية الغربية الحاضرة في العالمين القديم والجديد، وأن لهم به النفوذ الأعلى في جميع الدول والأمم «الرأسمالية» كما يقال في عرف هذا العصر.

ومن الحقائق الثابتة التاريخية أيضاً، أنه لم توجد جماعة من جماعات البشر الدينية والسياسية عرفت كنه كيد اليهود ومكرهم في الأمم ومقاصد الماسونية وأهلها، وتصدت لمقاومتهم وإسقاط نفوذهم إلا جمعية الجزويت

التبعية الثقافية للعلمانيين العرب قادتهم للغفلة عن الخطر الصهيوني في فلسطين.. بل تجاوز بعضهم ذلك إلى حد التعاطف مع اليهود

الكاثوليكية وذلك أن الكاثوليك يدينون بوجوب الخضوع الديني والسياسي لأحبار رومية، رؤساء الكنيسة المعصومين عندهم، ويعلمون أن اليهود هم الذي ثلوا عرشها بنفوذ الجمعية الماسونية التي انتظم في سلكها الملايين من النصارى ومن غيرهم وأكثرهم لا يشعرون.

كما لا يخفى ما كان من نفوذ اليهود في ملاحدة الروس الذين أضعفوا سلطة الكنيسة الأرثوذكسية بمجلس الدوما، ثم أسقطوها بثل عرش القياصرة دعاتها وحماتها، وتأسيس حكم البلشفية في تلك الممالك الواسعة.

وما كان من نفوذهم في ملاحدة الترك بإسقاط نفوذ الخلافة التركية العثمانية، ثم بهدم الشريعة الإسلامية من المملكة التركية، وجعل حكومتها الحادية تسعى لمحو الإسلام من الشعب التركي ومن الشعوب الأعجمية الإسلامية التي كانت تابعة لها كالألبان والبوشناق وغيرهما، كالإيرانيين والأفغانيين..

ولقد استخدم اليهود دول النصارى فظاهرتهم على المسلمين.. وأسسوا الجمعية الصهيونية للسعي إلى ذلك بقوة الشعب اليهودي المالية والمعنوية، وبجعل الاعتقاد التقليدي حادياً لهم في هذا السعي، وقوة روحية تؤيد سائر القوى الكسبية.

إنهم سدنة المال، هيكل المعبود الأكبر للأمم والدول العظمى في هذا العصر، وهم الذي استعبدوهم له، ولهم - بهذا المال - في العالم المدني من النفوذ والصحف والقدرة على الدعاية ما يقلب الحقائق، ويلبس الحق بالباطل.

لم يكن موقفه من الصهاينة عنصرياً.. فهو الذي كتب عن العدل الإسلامي تجاه اليهود وكيف رفع عنهم اضطهاد الرومان النصارى

وهم يعتمدون فيما يرومون من الاستقلال في الوطن القومي في فلسطين على قوة الإنجليز تحميهم. ولقد طلب عشرة آلاف من شبان اليهود الأمريكيين إذن حكومتهم لهم أن يذهبوا إلى فلسطين لقتال العرب...».(١٠)

● هكذا قدم الشيخ رشيد رضا - وظل يقدم - على امتداد عقود تخلق الخطر الصهيوني في الشرق العربي والإسلامي، هذه التحليلات السياسية والتاريخية والدينية، التي بلغت في الوعي والعمق آفاقاً بعيدة.

ولم يكن الرجل ذا موقف عنصري إزاء اليهود.. ولا متعصباً دينياً إزاءهم... فهو الذي أشار فيما كتب إلى الموقف الإسلامي من اليهود في تاريخنا الحضاري، وكيف أن العدل الإسلامي هو الذي رفع عن اليهود الاضطهاد الذي أوقعه بهم الرومان والنصرانية الرومانية، «**فكان من عدل المسلمين ورحمتهم أن رفعوا الاضطهاد عن رؤوس اليهود، وعاملوهم بالعدل والرحمة، حتى أنهم صاروا يأذنون لبعضهم بالإقامة في بيت المقدس».- بعد أن كانوا ممنوعين من ذلك على عهد الرومان.**(١١)

● هذه هي حقيقة موقف الشيخ رشيد رضا من اليهود - كأهل كتاب - وموقفه من الصهيونية - كحركة استعمارية - تحالفت مع الأعداء التاريخيين لليهود ضد الذين أحسنوا إلى اليهود طوال التاريخ!■

الهوامش

(١) د. سهام نصار «اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية» ص٨، طبعة بيروت، سنة ١٩٨٠م.
(٢) المرجع السابق، ص ٩.
(٣) المرجع السابق، ص ٩، ١٠.
(٤) المرجع السابق، ص ١٠.
(٥) د. عواطف عبدالرحمن (الصحافة الصهيونية في مصر ١٨٩٧ - ١٩٥٤)، ص ١٦٤، طبعة القاهرة، سنة ١٩٨٠م.
(٦) «اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية» ص ٩.
(٧) «الصحافة الصهيونية في مصر ١٨٩٧ - ١٩٥٤م» ص ٦.
(٨) «المنار» المجلد ١٣، ج ١، ص ٧٢٥.
(٩) المصدر السابق، المجلد ٢٩ج ٦/ ٤١٦.
(١٠) المصدر السابق، المجلد ٣٠، ج٥/ ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٣.
(١١) المصدر السابق.



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لماذا الإسلام هو الحل؟ (٣)

قد لا يفهم قيمة العمل الصالح كثير من المفسدين، وقد لا يحس نعمة الله سبحانه الوفرة الوافرين من الملحدين، وهذه هي سنة الحياة التي جعل الحق سبحانه الإنسان فيها مختاراً: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف:٢٩) ولكن قد تكون هناك حقائق لا سبيل إلى إنكارها أو الجدل فيها سواء كانت دينية أو مدنية، الفائز فيها هو من يتعلمها أو يعمل بها، وإن أُنكرت أو جُحدت.

هل ينكر الحق المبين ويدعي
ما لم تجزه شريعة ونظامُ
ويحرم القول الصحيح مغالطاً
وجميع ما كسبت يداه حرام

وحض الإسلام على العلم وجعله واجباً، وهو شيء شهد له القاصي والداني والأصدقاء والأعداء، ورغم هذا يُتهم الإسلام ويراد مقابلته بالعلمانية الخائبة الخاسرة، ونحن في هذه العجالة نريد أن نلقي الضوء على إستراتيجية الإسلام العلمية التي بها تنهض الأمم وتسود.

علم الإسلام إلهي المصدر

يقول ابن القيم: «لولا النبوات لم يكن في العالم علم نافع البتة، ولا عمل صالح، ولا صلاح في معيشة، ولا قوام لملكة»؛ لأن الحقائق تحتاج إلى نظريات مسلمة، فطرية وعقلية وربانية، ومرتكزات نفسية وواقعية تصلح لأن تفرض على الحياة قوانين الاستقامة والسعادة والاستقرار، عند فرضها على المجتمع.

فمثلاً الظلم والحق، والأمانة والخيانة، والعلم والجهل.. حقائق، ومسلمات فطرية وعقلية وربانية، ومتقابلة بدهية، لا ينكرها إلا مريض صاحب عاهة عقلية وسلوكية.

ومن يك ذا فم مُرٍّ مريض
يجد مُرّاً به الماء الزلالا

وإذا تحدثنا عن حقيقة من الحقائق التي تقوم عليها ركائز الحضارة اليوم وهي: (العلم) نجد أن الإسلام رسخها في الدنيا الجاهلة منذ خمسة عشر قرناً، يوم كانت الدنيا في ظلام دامس، فقاد بها المسلمين الذين داووا البشرية من أدواء عضال.

ونتحدث اليوم عن مفردات هذه الإستراتيجية العلمية العظيمة لينظر القاصي والداني هذه الروعة الفكرية والعقلية والسلوكية فيما يلي:

أولاً: فرض الإسلام العلم على كل مسلم ومسلمة.

ثانياً: العلم شرف، قال العلماء: العلم شرف لا قدر له، وقال عبد الملك بن مروان: «يا بني تعلموا العلم فإن كنتم سادة فقتم، وإن كنتم وسطاً سدتم، وإن كنتم سوقة عشتم»، وقال بعض الحكماء: «تعلم العلم فإنه يقومك ويسددك صغيراً ويقدمك ويسودك كبيراً، ويصلح زيغك وفاسدك، ويرغم عدوك وحاسدك ويقوّم عوجك وميلك، ويصحح همتك وأملك».

ثالثاً: منزلة العلم: عن عامر الجهني مرفوعاً: «يؤتى بمداد طالب العلم ودم الشهيد يوم القيامة، لا يفضل أحدهما على الآخر»، وفي رواية: «فيرجح مداد العلماء، طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات» أي: هو بمنزلته بينهم؛ فإنهم لا يفهمون.

قال العلماء: «طالب العلم أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله؛ لأن المجاهد يقاتل قوماً مخصوصين في قطر مخصوص، والعالم حجة الله على المنازع والمعارض في سائر الأقطار، وبيده سلاح العلم، يقاتل به كل معارض ويدفع به كل محارب، وذلك هو الجهاد الأكبر، وعدة العلم تغني عن محاربة المنازع، وسلاح العلم يخمد المحارب ويكبت المعاند». (فيض القدير ٣٤٨/٤).

وقال الربيع: سمعت الشافعي يقول: «طلب العلم أوجب من صلاة النافلة»، وقال ﷺ: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يفعل».

وروى أبو أمامة قال: سئل رسول الله ﷺ عن رجلين، أحدهما عالم والآخر عابد فقال ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم».

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «الناس أبناء ما يحسنون»، وقال مصعب بن الزبير: «تعلم العلم: فإن يكن لك مال كان لك جمالاً، وإن لم يكن لك مال كان لك مالاً».

وقال الرواة: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال، مات وهو شهيد»، وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «لأن أعلم باباً من العلم في أمر ونهي أحب إليّ من سبعين غزوة في سبيل الله»، وعن أبي الدرداء: «مذاكرة العلم ساعة خير من قيام ليلة»، وعن الحسن البصري قال: «لأن أتعلم باباً من العلم فأعلّمه مسلماً أحب إلي من أن تكون لي الدنيا كلها في سبيل الله تعالى»، وعن يحيى بن أبي كثير: «دراسة العلم صلاة»، وعن سفيان الثوري والشافعي: «ليس شيء بعد الفرائض أفضل من طلب العلم»، وعن أحمد بن حنبل وقيل له: أي شيء أحب إليك؟ قال: «أجلس بالليل أنسخ أو أصلي تطوعاً، ونسخ العلم تعلم».

هذا، وللعلم آداب ينبغي أن يتقيد بها المسلم، وأن يتعلمها كل مؤمن حتى يأخذ ثمرة العلم ويستفيد من عطاءاته:

يأتي في أول فصول العلم قول عمر رضي الله عنه: «تواضعوا لمن علّمكم، وتواضعوا لمن تعلمون، ولا تكونوا من جباري العلماء»، ويأتي بعده قول عمر: «لا تتعلم العلم لتماري به، ولا لترائي به، ولا لتباهي به، ولا تتركه حياء من طلبه ولا زهادة فيه، ولا رضاء بالجهالة»، وقول ابن عمر وغيره: «من رق وجهه رق علمه»، كما أن الحض على تعلم الصغار العلم كان هو طلب القادة، ودستور المجتمع؛ لأنهم جيل المستقبل الصاعد.

وقال عمرو بن العاص لحلقة قد جلسوا إلى جانب الكعبة، فلما قضى طوافه جلس إليهم، وقد نحّوا الفتيان عن مجلسهم، فقال: «لا تفعلوا؛ أوسعوا لهم، وأدنوهم، وأفهموهم، فإنهم اليوم صغار قوم يوشك أن يكونوا كبار قوم آخرين، قد كنا صغار قوم أصبحنا كبار آخرين».

وهذا صحيح لا شك فيه، والعلم في الصغر أثبت، فينبغي الاعتناء بصغار الطلبة لاسيما الأذكياء المتيقظون الحريصون على أخذ العلم، فلا ينبغي أن يمنع عن ذلك صغرهم أو فقرهم وضعفهم ويكون مانعاً من مراعاتهم، والاعتناء بهم.

هذا، وسنواصل إن شاء الله بيان فضل العلم ونعرف مفردات إستراتيجيته التي لم نصل إلى كنهها بعد؛ حتى يعلم القاصي والداني كيف أن الإسلام هو ما تحتاجه الأمة في زماننا هذا، وأنه لا بديل عنه.. نسأل الله السلامة والتوفيق... آمين.■



د. رعد محمود البرهاوي (*)

ألقينا الضوء في العدد الماضي على دور الأسرة في تعليم البنت العلوم الشرعية وتعهدها ورعايتها منذ الصغر. وهناك دور آخر للأسرة، يتمثل في تعليم الجواري المعتوقات، فقد أشار الخطيب البغدادي إلى أن «جبرة السوداء» (ت ٤٤٦هـ/١٠٥٤م) مولاة أبي الفتح محمد بن أحمد حدثت عن أبي الحسين بن محمد المعروف بابن الميتم، وكتب عنها بعض أصحاب الخطيب من المحدثين.

المسلمون دفعوا بناتهم إلى طلب العلم في سن مبكرة

وأشار السمعاني إلى أن «آيغر بنت عبدالله» التركية عتيقة شيخة عمر بن محمد الفرغولي سمعها سيدها بـ«دهستان» من يوسف بن محمد المقرئ، وسمع منها السمعاني (ت٥٤٩هـ/١١٥٤م) أو سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م) بـ«مرو».

كما أشار المحمودي إلى الشيخة أم عثمان ظبية بنت جبارة عتيقة شيخة عبدالوهاب بن رواج بأنها كانت محدثة روت بالإسكندرية، وسمع منها الطلبة (ت ٦٤٢هـ/ ١٣٤١م).

كما أشار ابن حجر إلى قوام بنت عبدالله مولاة سنجر (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م) سمعت بإفادة مولاها من يوسف الغسولي وابن القواس. وكذلك عزة بنت عبدالله، (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م) مولاة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، فقد سمعت بمساعدة مولاها على ابن خطيب المزة وابن الخيمني وابن الأنماطي وحدثت الطلبة.

كما أشار السخاوي إلى العالمة بدور مستولدة الوجيه عبدالرحمن الهاشمي وأم ابنته خديجة، والتي أسمعها وأجاز لها من بعض علماء عصرها وهي من شيخات السخاوي.

وأخيراً فإن هؤلاء اللاتي لعبت أسرهن دوراً في توجيههن، رغم نبوغهن وشهرتهن، لا يشكلن إلا نسبة قليلة أمام الكثرة الكاثرة التي دفعتها أسر غير علمية أو من عامة الناس إلى التعلم والبروز، مدفوعات بطاعة الله سبحانه وتعالى الذي حثّ على طلب العلم وتعليمه، وحباً في العلم والمعرفة.

طلب العلم مبكراً

وفي صحيح البخاري -١/٢٢٥- باب (متى يصح سماع الصغير)، وزاد الكشميهني «الصبي الصغير»، ويروي فيه عن ابن عباس قال: «أقبلت راكباً على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلي بمنى إلى غير جدار. فمررت بين يدي بعض الصف وأرسلت الأتان ترتع فدخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي».

وينقل ابن حجر عن الكرماني أن في هذا الحديث جواز السماع قبل البلوغ، وقد حدث خلاف بين أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين في سن تحمل العلم. فقد اشترط يحيى البلوغ وأقل سن التحمل ١٥سنة. أما أحمد فقد جوّز سماع العلم إذا عقل ما يسمع.

ويلاحظ أن المسلمين دفعوا بناتهم إلى طلب العلم في سن مبكرة، قد يستغرب منهن إلا أنها طبيعية أمام حالات البلوغ والذكاء المتميز، وهي موجودة في الوقت الحاضر، وخاصة في الدول المتقدمة، وهناك مدارس ومراكز خاصة تستقطب هؤلاء، وتتبنى عملية تطوير إمكانياتهن حتى أخذ بعضهن الدكتوراه في سن الخامسة عشرة، كما نقل ذلك عن بعض وسائل الإعلام المنظورة.

وفي هذا الصدد نجد أن العالمة فاطمة بنت عساكر (ت ٦٨٣هـ/١٢٨٤م) سمعت وهي في الخامسة على حنبل البغدادي، وكذلك زينب بنت مكي (ت ٦٨٨هـ/١٢٨٩م) على ست الكتبة بنت الطراح، وكذلك زينب بنت عبدالسلام (ت ٧٣٥هـ/١٣٣٤م) التي سمعت في السن نفسها من اليلداني، ويشير ابن حجر إلى أن العالمة الشهيرة زينب بنت الكمال التي ملأ صيتها الآفاق (ت ٧٤٠هـ/١٣٣٩م) سمعت في سن الرابعة سنن أبي داود على



(*) كاتب وأكاديمي عراقي

البرزالي والمزّي وغيرهم.

وكذلك الحال مع العالمة «تتر بنت المعز محمد» التنوخية، (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، وأشير إلى حالة سماع في الثالثة من العمر، فقد أحضرت أسماء بنت يعقوب الحلبية، (ت ٧٦٢هـ/١٣٦٠م) في الثالثة من عمرها على العز الفاروثي، ولا أدري مدى استيعاب ابنة الثالثة، وربما يعود الأمر إلى طلب البركة أكثر من أي شيء، ورغبة في الاستفادة ولو بأقل درجاتها من عالم قد لا تتاح لهذه الطالبة الحضور والسماع عليه مستقبلاً.

علماً بأن طلب العلم في هذه السن المبكرة لم يكن حكراً على البنات دون البنين، فقد أشير إلى حالات مماثلة للبنين ومن الطريف الإشارة إلى أن إحدى عالمات مدينة مرو - عاصمة خراسان وأشهر مدنها تبعد عن نيسابور ٧٠ فرسخاً، ومن ينسب إليها يقال له مروزي، ومنهم أحمد بن حنبل - وهي كريمة بنت أحمد الأبيوردية (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) إحدى شيخات السمعاني، تعلمت قراءة القرآن وحفظت التواريخ على كبر سنها، أي بعكس الأمثلة السابقة ممن طلبن العلم بمعونة أوليائهن وهن أطفال في سن الخامسة أو الرابعة.

وهناك ما يشير إلى طلب العلم بعد الزواج والإنجاب، حيث يشير ابن حجر إلى أن عائشة بنت الحسن الدمشقية طلبت العلم بمساعدة ولدها شمس الدين السلامي (ت ٧٨٥هـ/١٣٨٣م). كما أن العالمة أنس بنت عبدالكريم اللخمي زوجة ابن حجر أسمعها زوجها بعد زواجه منها، وطلب لها الإجازات، بل إن بعض الزوجات زاملن أزواجهن في طلب العلم، كما هو الحال مع بركة بنت أبي بكر الصالحية وزوجها الصدر اليوسوفي عند سماعهما من العالمة عائشة بنت أبي بكر.

مكان التعليم: ظلت المساجد هي أكثر الأماكن ملاءمة للمرأة لسماع العلم، فضلاً عن كونها أماكن للعبادة، وإن أدت التطورات السياسية والاجتماعية المتلاحقة في القرن الثاني الهجري وما بعده إلى تراجع حضور المرأة في المساجد، وسماعها العلم في الحلقات، نتيجة عدم الاستقرار الداخلي، والصراعات الحزبية التي أصبح العنف أحد أبرز مظاهرها، كما لا يوجد ما يدل على أن المدارس التي أخذت في الظهور لأول مرة في نهاية القرن الخامس، قد فتحت أمام النساء لطلب العلم حالها حال الرجال، باستثناء المناسبات العامة، عندما تستقبل المدرسة عالماً زائراً كما حدث عام ٤٨٦هـ/١٠٩٣م عندما استضافت المدرسة النظامية في بغداد الشيخ أردشير بن منصور، وحضر مجلسه الآلاف من الرجال والنساء على السواء، وهذا يدل على بقاء الاهتمام العام بمساعدة المرأة على طلب العلم من خلال نوافذ متعددة.

> **هناك من تعلمت قراءة القرآن وحفظت التواريخ على كبر سنها**
> **ظلت المساجد أكثر الأماكن ملاءمة للمرأة لسماع الفقه والحديث**

ويبدو أن البيوت الشخصية للعلماء والعالمات، أو لأقربائهن وغيرهم، أخذت تقوم بدور المستقبل للطلبة والطالبات، وهي أكثر ملاءمة للمرأة. فقد أشار الخطيب البغدادي إلى أن عبدة بنت عبدالرحمن الأنصارية، كانت تحدّث في دلرها. وكذلك فاطمة بنت هلال الكرخي، وأشار السمعاني إلى أن شيخته أم الشمس خجسته بنت إبراهيم الأصبهانية كانت تدرس في بيتها. في حين كانت فاطمة بنت عبدالله بن أبي داود السجستاني تدرس في منزل أبي القاسم المزكي، ولا تعرف أسباب تدريسها في بيت المزكي، ودرّست طاهرة بنت أحمد التنوخية في دار قريبها أبي القاسم التنوخي.■

أيتها الداعية: لا تستعجلي جني الثمار!

ركضت ورائي مسرعة، ووجهها يتهلل بالبشر تشكرني على محاضرتي التي تأثرت بها، وتستشيرني في كيفية دعوة الفتيات والتأثير فيهن، وأردفت توضح أسباب طلبها: «بحمد الله هناك حب وتقارب بيني وبين طالباتي، إلى درجة دعوتهن لي في مناسباتهن الخاصة وتلبيتي لتلك الدعوات العائلية، واستشارتهن لي في حل مشكلاتهن».

وأضافت بحماسة ظاهرة: «أرى تأثر البنات واقتناعهن بما أقول: من دعوتهن للبعد عن المنكرات، والتقرب إلى الله بالطاعات، لكن سرعان ما يذهب قولي أدراج الرياح بعد عودتهن إلى أهلهن». وتابعت بألم وحسرة واضحة: «ذكرت لهن حكم الغناء والموسيقى، ولاحظت مدى تجاوبهن ومناقشتهن لي خلال الدرس، وحين حضرت زواج أخي إحداهن فإذا بي أفاجأ بالغناء والرقص والموسيقى.. لا أعلم ماذا أفعل، فهن عندي شيء، وعند أهلهن شيء آخر تماماً؟».

قلت لها: عزيزتي.. قد تتعجل جني الثمار قبل نضجها، فتفقد لذتها وطعمها، وأحياناً تكون مضرة بالصحة، فأنت الآن في مرحلة بذر البذور، فهي بحاجة إلى رعاية وعناية مستمرة لتنمو وتكبر وتثمر، نحن لا نستطيع أن نبذر ونجني الثمر في آن واحد، علينا رعايتها والصبر عليها ومراقبتها ومتابعتها، فكل شيء في وقته حلو وجميل.

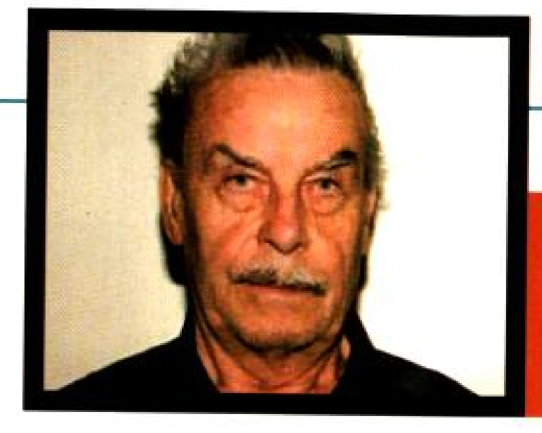
وتابعت الحديث لها وهي صامتة، ولا تنسي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ (البقرة:٢٧٢)، فاستمري في دعوتهن وتوجيههن بالحكمة والموعظة الحسنة، وكوني مثالا وقدوة يحتذين بها، فنحن في عصر قلت فيه القدوات، فلم نجد في الساحة غير فقاعات الصابون التي تطير سريعاً في الهواء وهي تلمع، لكنها سرعان ما «تنقشع» وتتلاشى.

إن القاعدة الأساسية في الدعوة تتضح عندما أمر الله - سبحانه وتعالى - رسوله الكريم ﷺ بأن يأمر أهله بالصلاة ويصطبر عليها، ففي الصلاة الدين كله، لذا طلب منا الصبر عليها، بل الاصطبار أي إلزام النفس على الصبر. نعم، الصبر عبادة ودعوة وعمل، وقاعدة يجب أن نستند إليها في الدعوة والتربية والاصلاح لكل من حولنا، وقدوتنا الرسول الكريم ﷺ، فسيرته مليئة بتعامله الحكيم الصابر على تجاوزات بعض المسلمين، وآليته الناضجة في الدعوة الصادقة التي يبتغي من ورائها رضى الله عز وجل.

وتأتي القاعدة الرئيسة في الدين الاسلامي، التي جاءت على لسان النبي ﷺ عندما قال: «إن الايمان يخلق (أي يبلى) كما يخلق الثوب، فجددوا إيمانكم». وهذا يأتي في مرحلة لاحقة لمرحلة تحقيق الايمان في النفس، وهي الغاية التي أرادتها زميلتي الداعية لطالباتها، فكيف بها تنتزع قبل بلوغ هذه الغاية من تصرفات فتيات مراهقات تأخذهن الدنيا ببهرجتها قليلاً، وما أحوجنا إلى قدوات صالحات فاعلات، وأيضاً صابرات.■

إيمان العقيل

من موقع صيد الفوائد



الإعلام الغربي لم يجرؤ على إظهار ديانته

«غول» فيينا.. وطمس هويته اليهودية

لم يتخيل «تشارلز بيراولت»، ومن بعده كل الذين أعادوا صياغة تلك الأسطورة الأوروبية التي ولدت في سفوح الألب، وعلى رأسهم الأخوان «غريبيم»: «الذئب والطفلة ذات الرداء الأحمر»، أو ما نسميه بالعربية «ليلى والذئب»، لم يتخيل أحد من كل هؤلاء أن يكون الذئب غولاً يسكن مع تلك الطفلة في الدار نفسها، بل وأن يكون والدها! المشتغلون بالآداب العالمية والأوروبية يعرفون أن تلك القصة العالمية كانت قد كُتبت نقلاً عن القصص الشعبي الأوروبي، تحذيراً للأطفال من الذئاب البشرية، والمتتبع لأصول القصة وتطورها منذ القرن الـ ١٦ يعرف أن ذلك الذئب استدرج تلك الطفلة لهدف غير شريف، لكن أحداً من أولئك لم تصل درجة تخيله للشر المحدق بالأطفال إلى ما نسمعه ونعيشه في أيامنا العجاف هذه!

مدريد: نوال السباعي (*)

مـرة أخـرى يتكـرر الكـشف قريباً من «فيينا» عاصمة النمسا عن واحدة من أفظع وأقبح جرائم الشرف التي عرفتها الإنسانية في تاريخها الحديث. رجل «يهودي» كان قد اختطف ابنته وهي في ١٨ من عمرها و«دفنها» حيّة في قبو منزله ٢٤ عاماً، بهدف الاعتداء عليها. الأمر الذي كان يمارسه منذ أن كانت طفلة في الحادية عشرة من عمرها! ولا يقف هول القصة عند هذا الحد المثير للاشمئزاز والغثيان، بل إن هذه الابنة السجينة كانت قد أنجبت في ذلك «القبو ـ القبر» سبعة أطفال، توفي أحدهم بعد ولادته، فقام «الغول» بحرق جثته في مدفأة المنزل! ثلاثة من الأبناء تبناهم قانونياً مدّعياً أن ابنته كانت قد هربت وانضمت لإحدى الجماعات الدينية المهووسة بالجنس وأنجبت هؤلاء الأولاد وتركتهم على باب منزل والدها، وأما الثلاثة الباقون ممن تتراوح أعمارهم بين ٥ و١٨ سنة فمحبوسون مع أمهم في قبو منزل «الغول» ذاك، لم يروا النور قط.

اكتشاف الجريمة: إصابة «الحفيدة ـ البنت» الكبيرة بمرض مريع اضطرت «الوحش» إلى حملها إلى المستشفى، حيث اكتشف الأطباء أن هذا المرض لا يصاب به الإنسان إلا من جراء ارتكاب الفاحشة مع الأرحام. وهكذا اكتشفت واحدة من أفظع جرائم الشرف الإنساني التي تجعل كل من يسمع بها يفغر فاه خجلاً ورعباً من قدرة البشر على ارتكاب الفظائع!

وسائل الإعلام العربية المسموعة والمرئية لم تورد الخبر، ولعلها لم تفعل بهدف عدم خدش الحياء. وقد تناست أن وسائل الإعلام الغربية ما تفتأ تتصيد ما يشبه هذه الأخبار مما يحدث في بلادنا، والتي تظهر بين الحين والحين في زمن الانهيار الأخلاقي والإنساني الذي نعيشه، وتوردها في صفحاتها ونشراتها باعتبارها جرائم خطيرة ترتكب في بلاد العرب والمسلمين، المتوحشين البعيدين كل البعد عن التحضر والتقدم والديمقراطية وحقوق الإنسان!! بينما لا نعرف نحن استخدام مثل هذه الأخبار في قنواتنا الإعلامية، لا لفضح السقوط الإنساني الشائن الذي يعيشه الغرب، ولكن للتدليل على أن العالم كله يعاني اليوم من هذه الفظائع بسبب البعد عن القيم والأخلاق والدين.

هوية الغول

ثلاث نجمات داودية ظهرت في الصور التي عرضت بيت الرعب والهول ذاك، لكن أحداً لم يشر إلى ذلك، ولم يستطع أحد أن يتلفظ بهذا الأمر في الوقت الذي تتعرض فيه أوروبا لدين المسلمين وقرآنهم ونبيهم بكل قبيح بدعوى حرية الرأي، بينما يطمس الجميع هوية «غول» مثل هذا ولا يتجرؤون على الإفصاح عنها. وليتخيل العالم المفجوع بهذه القصة ماذا كان يمكن أن يحصل لو كان ذلك «الغول» مسلماً أو عربياً؟!

معظم وسائل إعلامنا المرئية لا تنشر عن الغرب من الناحية الاجتماعية إلا ما يجعل المواطن في المنطقة العربية يشعر بكثير من النقص، وهو يرى ذلك التقدم الهائل الذي حققه الغرب في مجال بناء هياكله الاجتماعية، بحيث لا يجد أية فرصة يتعرف فيها على السقوط الحقيقي الذي يعانيه الإنسان الغربي في مهاوي الرذيلة والجريمة، والإغراق في البهيمية المتوحشة، تماماً كما يفعل أي إنسان آخر على هذه الأرض التي ابتليت اليوم بسيادة شرائع الغاب التي تُروج لها آلة الإعلام الغربية، والتي تؤجج الشهوات ليل نهار من خلال آلاف القنوات الفضائية الموجهة لهذا الهدف، بينما لا يجد الناس ما يطفئ هذه النيران المشتعلة في نفوس لا تعرف الانضباط، ولا المتنفس الطبيعي لإشباع هذه الغرائز، فضلاً عن وجود نفوس مريضة إلى حد الجريمة القاسية المرعبة كهذه التي كشف النقاب عنها.

إننا أمام أمر مفزع وقبيح هزّ العالم كله،

(*) كاتبة سورية

وإنها لتُعجزني الكلمات في وصفه بدقة، ولا أجد مرادفات كافية للتعبير عما شعرت به وأنا أشهد تداعيات هذا الخبر الذي زلزل أوروبا، لكن يجب علينا أن نعرف وأن نعترف أن جرائم كهذه تحدث في بلادنا، لكن الجرائم المتعلقة بالشرف بين المحارم في العالم كله لم تبلغ من الفظاعة والشناعة ما بلغته هذه الجريمة التي ارتكبت في «فيينا» تحت سمع وبصر العالم المتقدم المتحضر الذي لا تغيب عن صواريخه وحكوماته وأجهزة مخابراته خافية، بينما استطاع هذا «الغول البشري» أن يخفي ابنته الموؤودة المغتصبة ٢٤ عاماً عن أعين العالم والجيران والأهل والشرطة ومؤسسات الصحة العامة.. وأمها التي تسكن بيت الرعب ذاك، الشيء الذي يترك الآلاف من الأسئلة وإشارات التعجب والاستغراب!

فضيحة مزدوجة

لا أستطيع وأنا أعيش في الغرب إلا أن أشعر بالفضيحة المزدوجة والقرف والرعب والألم العميق وأنا أستمع إلى العشرات من الأطباء النفسانيين واختصاصيي الجرائم والمتبحرين في علم الاجتماع يتخبطون وهم يفندون الحدث وانعكاساته ودلائله، لا أستطيع إلا أن أشعر بالغثيان؛ لأنني أعرف أن التسيب الجنسي بلغ أبعد حدوده في الغرب، ويكفي أن يتودد أحدهم إلى بعضهن - أو بعضهم - بالدعوة إلى مجرد فنجان قهوة حتى تصحبه إلى حيث شاء، والدعارة في أوروبا مهنة معترف بها، تُمنح التأمينات الاجتماعية لمن يمارسنها - ويمارسونها - ومثل هذا شمل الشاذين والشاذات الذين صدرت القوانين بالموافقة على الزواج فيما بينهم، بل والسماح لهم بتبني الأطفال! كيف لا يمكن في مجتمع يفتح أبواب إرواء الشهوات على مصراعيها أن تظهر فيه مثل هذه الجرائم المغرقة في السادية والشذوذ والجريمة والحيوانية؟! إنه الفشل الذريع في إيجاد الحلول الخطأ للتصور الخطأ للمشكلات.

البعد عن الدين

أما في بلادنا فعلى العكس من ذلك: كبت للرغبة الجنسية، وحرمان النساء والرجال من حقهم الطبيعي في الحياة السوية بعد أن أصبح الزواج طقساً اجتماعياً إعجازياً، مع التأجيج المستمر للشهوات وسقوط الناس في فخ



قصة «الوحش الآدمي» الذي حبس ابنته في قبو لمدة ٢٤ عاماً وداوم على اغتصابها وأنجب منها سبعة من الأبناء

ثلاث نجمات داودية ظهرت في الصور التي عرضت بيت الرعب لكن لم يستطع أحد أن يتلفظ بهذا الأمر

لو كان هذا الفعل المقزز من مسلم لأقاموا الدنيا ولم يقعدوها

التقاليد باعتبارها ديناً والدين منها براء، كل هذا في بلادنا تسبب في ظهور هذه الفقاعات الخبيثة القذرة.

إن الإفرازات الشاذة للظواهر الجنسية الشبيهة بهذه القصة المرعبة في الشرق أو في الغرب ليست إلا التعبير الطبيعي لابتعاد الناس جملة وتفصيلاً عن حقيقة الدين وأخلاقه وتعاليمه، والحلول الطبيعية التي يقدمها للمشكلات الطبيعية المطروحة على ساحة النفس البشرية.

الباحث في الإنترنت يجد العجب العجاب عن مثل هذه القصص التي تلوث أسماعنا والبراءة والطهر في نفوسنا، ولكنها تدلنا قطعاً على أن العالم الذي نعيش فيه يعاني من مرض عضال، وتجعل من وجودنا فيه أمراً مؤلماً.

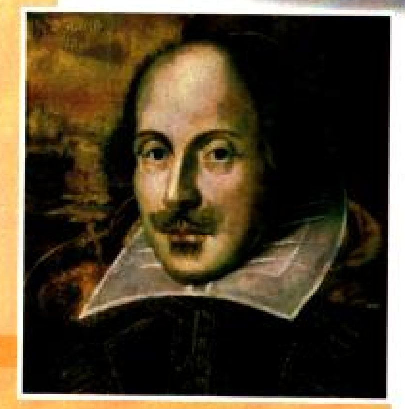
إنها صور مختلفة لمرض واحد يتمثل في الإفراط أو التفريط، لعالم لا يريد أن يعترف أن النفس البشرية لا ترتوي قط إلا بمعرفة الحق والحقيقة، ولا تعيش في سلام مع نفسها ومع المجتمع إلا إذا عرفت طريق القيم والأخلاق. إنها معادلات لا تخطئ، عرفها أولئك الذين كتبوا عن ذلك الذئب قبل ٥٠٠ عام، كما يعرفها اليوم كل من قرأ عن هذه الحكاية الفظيعة، عن «فيينا»، و«غول فيينا» الذي ألغى في أقل من ٢٤ ساعة كل ما كانت تمثله «فيينا» في أذهاننا من مدنية وتقدم ورقي■




إعداد: مبارك عبدالله

في القرن السادس عشر كتب شكسبير مسرحيته الشهيرة «تاجر البندقية» التي تدور أحداثها في مدينة البندقية الإيطالية، ومن خلال الرواية حلل شكسبير الأبعاد النفسية للشخصية اليهودية كما عرفها الغربيون من خلال معايشتهم لليهود.

وقد جسد الشخصية اليهودية في المسرحية «شليوخ» أو شيلوك «المرابي اليهودي الذي استغل نبل التاجر المسيحي» أنطونيو (تاجر البندقية) الذي اقترض من شيلوك ليساعد صديقه (باسانيو) ليساعده على الزواج من محبوبته (برسيا).



محمود صقر

شكسبير وتحليل الشخصية اليهودية

واشترط شيلوك على أنطونيو أن يكون القرض بأجل ثلاثة أشهر وإن لم يستطع الوفاء بالسداد سيقتطع رطلاً من لحمه في المكان الذي يختاره شيلوك، وقبل أنطونيو الشرط ثقة منه أنه سيقوم بالسداد فور عودة سفنه، ولكن أتت الريح بما لا تشتهي السفن، وتعذر على أنطونيو السداد، ودارت أحداث باقي القصة حول عقدة قطع رطل من لحم «أنطونيو» ثم حلها في نهاية القصة، وما يعنينا هنا تحليل شكسبير لشخصية شيلوك ممثلاً للشخصية اليهودية والذي يتجلى فيما يلي:

١- القسوة المفرطة حين يتمكن من خصمه: ويتجلى ذلك في إصرار شيلوك على اقتطاع رطل من لحم «أنطونيو» وفشل كل محاولات أنطونيو وصديقه، وحتى القاضي في استعطافه، وإثارة أقل قدر من الرحمة في قلبه يحول بينه وبين إنفاذ الشرط.

وعبر شكسبير عن هذه القسوة على لسان القاضي في المشهد الأول من الفصل الرابع مخاطباً «أنطونيو»: «إن خصمك رجل فاقد الإنسانية عديم الرحمة، شديد المراس، ميت الإحساس»!!

ويظهر ذلك على لسان أنطونيو «في المشهد الأول من الفصل الرابع مخاطباً صديقه الذي حاول استعطاف شيلوك» داخل قاعة المحكمة: «تذكر أنك تحاور اليهودي، وأنه أيسر لك من إقناعه واستعطافه أن تأمر البحر بالجَزْر في غير أوانه فيستجيب لك، أو أن تستجلب الرحمة من الذئب على النعجة التي افترس صغيرها وتركها تثغو وراءه... من أن تتوصل إلى تليين أقسى شيء في الدنيا وهو قلب اليهودي».

٢- الحقد والكراهية تجاه الغير: وهو مكون أساس من مكونات شخصية «شيلوك» حتى أن شهوة الحقد والغل تعلو عنده على شهوة المال، فقد رفض رد أمواله مضاعفة مقابل التنازل عن إنفاذ شرط اقتطاع اللحم.

ففي المشهد الأول من الفصل الرابع يرد شيلوك على القاضي بقوله: «حسبي يدعوني للتشدد في مقاضاة أنطونيو وإثبات احتزاز لحمه، على استعادة نقودي منه، فحقدي عليه متأصل في دمي، وضغني له متمكن من فؤادي».

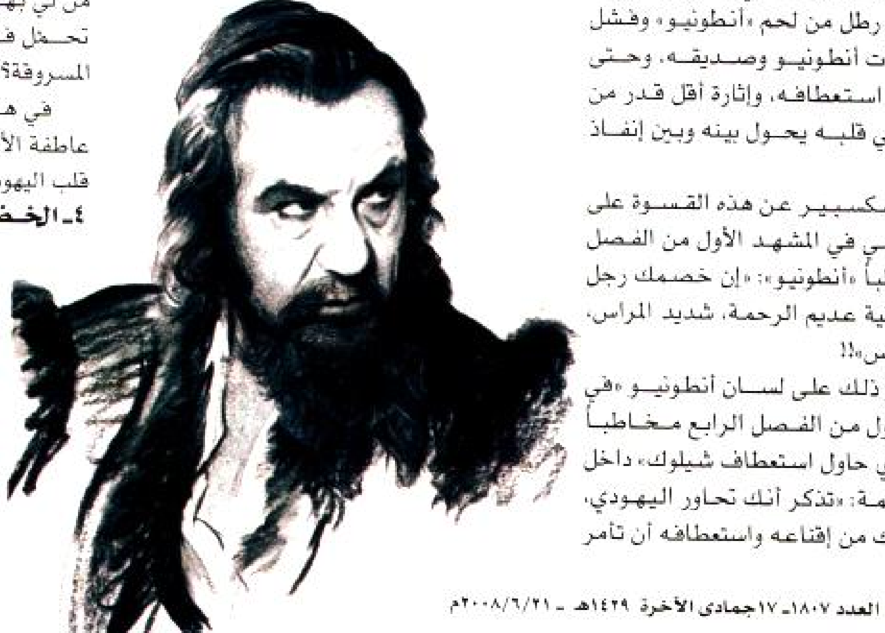
٣- الشره للمال: وقد برع شكسبير في تصوير حب اليهود للمال وتكالبهم عليه، وغلبة هذا الشره للمال على أخص العواطف الإنسانية، وهي عاطفة الأبوة، وصور ذلك من خلال حال «شيلوك» بعد أن هربت ابنته «جسيكا» بأموال أبيها لتلحق بمحبوبها، وذلك في حوار بين «شيلوك» وصديقه اليهودي «طوبال» في المشهد الأول من الفصل الثالث: «يا للخسران، اختلست مني أموالي ومصوغاتي والماسة ثمنها ألفا دوقي!! من لي بابنتي ميتة عند قدمي والماستان في أذنيها؟ من لي بها ممدودة هنا أمامي على وشك أن تحمل في نعش وتحمل معها أموالي المسروقة؟».

في هذا الحوار يقارن شكسبير بين عاطفة الأبوة وحب المال، وأيهما له الغلبة على قلب اليهودي.

٤- الخضوع والذلة أمام غلبة القوة: ويتجلى ذلك في الحوار الدائر داخل قاعة المحكمة في المشهد الأول من الفصل الرابع، ومن هذا الحوار بين «شيلوك» و «بارسيا» محامي «أنطونيو»:

بارسيا: على اليهودي أن يكون رحيماً.

شيلوك: «ومن الذي



يضطرني إلى الرحمة؟».

بارسيا: جمال الرحمة أن تكون اختياراً لا اضطراراً، فهي كماء السماء ينهمر بالخير، وينزل باليُمن عفواً من الواهب، وبركة للموهوب.......

وهنا يريد شكسبير أن يعبر عن أن الرحمة لن تأتي من اليهودي اختياراً أبداً، ولكن تنتزع منه اضطراراً.

وهذا ما تم في قاعة المحكمة حيث رضخ أخيراً للتنازل عن الشرط بعد أن بين المحامي أن نص القانون يقضي بمصادرة أملاك من يريق دم مسيحي، ونص الصك يجيز له قطع رطل من اللحم، ولم ينص على إراقة الدم.

وكذلك إذا تجاوز اليهودي مقدار الوزن المقرر بالصك بالزيادة أو النقصان ولو ذرة واحدة قتل، وصودرت أمواله بحكم القانون وأمام كل نص من هذه النصوص يرضخ اليهودي في ذلة وصغار، وينجو من تحت يديه التاجر النبيل لا رأفة من «شيلوك»، ولكن اضطراراً أمام المحكمة.

وهكذا غاص شكسبير في أعماق الشخصية اليهودية سابراً أغوارها معبراً عن مكنون هذه الشخصية عبر تاريخها الطويل مع كل المجتمعات التي عاشت معها شخصية عدوانية تحمل الغل والحقد والكراهية تجاه غير اليهودي تقسو على عدوها إذا تمكنت منه دون أدنى قدر من الرحمة والشفقة. أما إذا علا عدوها عليها بالقوة فتتحول لشخصية ذليلة خاضعة جبانة، شخصية تعشق المال ولو على حساب أي قيمة إنسانية وتستغل المال كسلاح من أسلحتها للإيقاع والفتك بعدوها.

والمتابع لما يدور من أحداث مرتبطة بسلوك الصهاينة يجد هذه الصفات متأصلة في الشخصية الصهيونية، وهذه هي الصفة الغالبة على السلوك العام لهذه الشخصية.

فهذه الشخصية لم ولن تعيش مع محيطها العربي في سلام، ولن تعيد حقاً مغتصباً اختياراً منها أبداً، ولن تعود لنا حقوقنا إلا إذا اضطرت بالقوة لأن تعيد هذه الحقوق.

ولكننا للأسف كالتلميذ الفاشل الذي يعرف يقيناً أن النجاح يلزمه عمل، ومع ذلك يؤثر الكسل ويقعد عن العمل ويعيش في أحلام النجاح.

رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم
وغاصوا بحار الجد دعوى فما ابتلوا.■

واحة الشعر

عذراً فلسطين

شعر: سالم بن رزيق بن عوض

عُذْراً فلسْطين خانَتْنَا عزائمُنَا — وقيّدتنا الغواني منْ أمانينا!!
نَبيتُ نَحْرسُ أوهاماً مُجنّحةً — والهولُ يَسْحقُنا سحْقاً ويطوينا
يَهْوي بنَا الذُّلُ في أدْغَال مُوحِشةٍ — ويرْتقي فوقنا حيناً ويشْرينا
نكادُ نَمْنَحهُ التَّاريخ! وهو قذى — ونختفي! والمنايا في رواسينا!

***

عُذْراً فلسْطين هذا السَّيلُ ليس لنَا — ولا الغُثاءُ الذي في السَّفح واديِنا
عُذْراً فلسْطين هذا الصمْتُ ليس لنَا — ولا الخُنوعُ الذي في النَّاس يُرضينا
عُذْراً فلسْطين هذا اللونُ ليس لنَا — ولا يُشرِّفُنا دنْيا ولا ديْنَا
عُذْراً فلسْطين هذا اليومُ ليْس لنَا — ولا أشعتُهُ منْ صُنْع أيدِينَا!

***

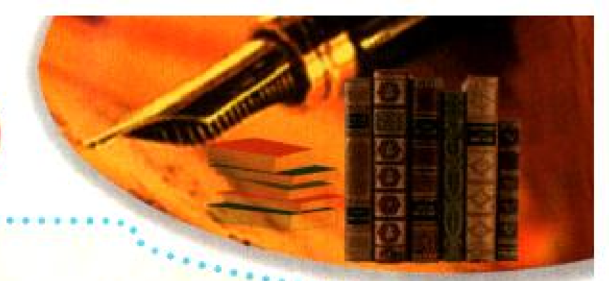
تَنكّبتنا الليالي وهي شاهدة — على حضارة أسْلافٍ مضَوا فينا
كانُوا شُموساً يسُرُّ الكونَ طلْعتُهم — مُكبِّرينَ على الدنْيا مُصلِّينا
كانُوا أسُوداً يهُزُّ الأفقَ زأرتُهم — مُزمْجرينَ على الدُّنيا مُلبِّينَا
إذا تهادوا!! تهادى الدهْرُ مُقتدراً — وإنْ أشارُوا إليه قال: آمينا!

***

واليومَ يَسْحلُنا الباغي ويقْذفُنا — إلى مهاوي من الإذْلال يُرْدينا
تَناثرتْ جُثثُ القَتْلَى، فوا أسفاً — على الرجال!! فقدْ كانوا مُفدِّينا
تَجرَّعتْ غُصصَ الباغي كرامتنا — وعافنا الموتُ تلويناً وتلوينا
كأنّنَا منْ لفيف النّاس شرْذمةٌ — يُذيقُها الدَّهرُ تعذيباً وتهويناً!!

***

يا منْ يخافُ على الإسلام إنّ لهُ — ربّاً، حفيظاً قويّ البأس كافينا
يُصرِّفُ الدهرَ! يُعطينا قيادتَهُ — إذا اهتدينا! وكانَ اللهُ وَاليِنَا!!
نصيرُ خيرٍ إذا شاءتْ مشيئتُهُ — تَسنّمَ الخيرُ منْ أعدى أعادينا
غداً سنلقى هديرَ النصْر نَحْملُهُ — أعزّةً!! فوق تكبير المُصلِّينا!!







مأساة أمتنا المسلمة.. بين الفكرةِ والصّنم

أنس إبراهيم الدّغيم

كان مالك بن نبي - يرحمه الله - يصوِّر مشكلة المجتمع المسلم بين المجتمعات بقوله: «عندما تموت الفكرة يبرز الصّنم»، في إشارة إلى المأساة التي تعيشها أمتنا المسلمة، ولن يكون الباحث في مشكلات أمتنا بمنأىً عن حقيقة ما ذهب إليه هذا المفكّر الكبير.

فعندما نتخلى عن الحقيقة الخالدة، فهذا هو الحكم الصّارخ الذي نصدره على أنفسنا بالموت الصُّراح، فإنّ دوام الإنسان بخلود أفكاره وسموّها.

ولن يكون الإنسان حيّاً إلا بفكرة يعيشُ عليها وبها، فمنها طعامه وشرابُه وشهيقُه وزفيره.

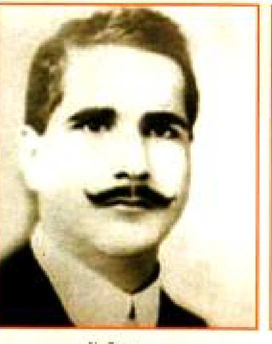
فكرةٌ عاملةٌ في كلّ لحظاتها، تحرّكه حركةً عاملةً في كلّ لحظاته، فيرتفع بها إلى أعلى.

فالنّزول بكلّ ألوانه، ليس من شأن المسلم الذي يطلب الخلودَ بخلود رسالته، وهو الذي قد وُكل إليه الإعمارُ في هذه الأرض، فهو في سبيل الله آناء الليل وأطراف النّهار.

ولن يكون للمسلم مكانٌ في هذا الوجود إلا على ضوء من اليقين الجمّ والإيمان الواسع والهمّة العاليّة، وهذه هي الحقائقُ المحرّكة



مالك بن نبي



محمد إقبال

للرّوح المسلمة حتّى تأخذ مكانها في الحياة، وحتى تشقّ طريقها بين الزّمان والمكان منتهيةً إلى المحلّ الرّفيع.

ولعلّ هذا ما ذهبَ إليه «محمّد إقبال» - يرحمه الله - في واحدة من قصائده الرّائعات في ديوانه (جاويد نامة)، التي عاد فنقشها في كتابه القيّم «تجديد التّفكير الدّيني في الإسلام»:

«أأنتَ في مرحلة الحياة أم الموت، أم الموت في الحياة؟

اُطلب العونَ من شهودٍ ثلاثةٍ لتتحرّى حقيقة مقامك:

أولها: عرفانُكَ لذاتك، فانظر نفسَكَ في نورك أنت.

والثّاني: معرفةُ ذات أخرى، فانظرْ نفسَكَ في نورِ ذات سواك.

والثّالث: المعرفةُ الإلهيّة، فانظرْ نفسَكَ في نور الله.

فإذا كنت ثابتَ الرّوعِ في حضرةِ نورِه

عندما يكون نشر الثقافة هو الهدف

د. سناء شعلان

من الجميل أن تطالعنا من وقت إلى آخر مبادرات ثقافية تجعل من نشر الثقافة ودعم المبدعين غاية وهدفاً لوجودها. ومن المبادرات الثقافية الجديدة التي تلفت الأنظار إليها مجلة «عود النّد» الثقافية الإلكترونية التي تصدر شهرياً، لجمعها بين أفضل مزايا النشر الورقي والإلكتروني، ولتميزها على أكثر من صعيد، لاسيما فيما يخصّ تعاملها القائم على الاحترام مع الكُتّاب، المحترفين والمبتدئين على حد سواء، ومراعاتها لضوابط جودة تشمل تدقيق النصوص قبل نشرها، وعدم إعادة نشر ما هو منشور في مواقع أخرى.

والمجلة تستهدف الشباب دون تحديد فئة عمرية، ولذلك فهي تنصّب نفسها منبراً للمبتدئين الذين لم ينشروا أعمالهم من قبل، وهي في الوقت نفسه تثري معلوماتهم من خلال الدروس الموجزة، ومواد أخرى كتوثيق البحوث والاختبار الشهري للمعلومات العامة، كما تقوم بتهيئة النصوص لنشرها خالية من الأخطاء النحوية والإملائية، فتوفر لهم بذلك فرصة مثالية لنشر إنتاجهم من القصص القصيرة والانطباعات والخواطر والنقد الأدبي وعرض الكتب.

وقد كتب في «عود النّد» كُتّاب محترفون لهم أعمال منشورة، من بينهم روائيون، وبأسمائهم الحقيقة، ثم تعدّ «عود النّد» خبراً صحفياً توزّعه على الصحف العربية، ويشمل دائماً قائمة بأسماء المشاركين في العدد، الأمر الذي يعني انتشاراً أوسع للأسماء، لا سيما أنّ أعداد «عود النّد» حظيت بتغطية إخبارية في كثير من الصّحف العربية والأجنبية.

وقد صدر العدد الأول من «عود النّد» في مطلع شهر يونيو ٢٠٠٦م بعد فترة من التحضيرات لصدور هذا العدد، شملت اعتماد تصميم صفحات المجلة، ولأنّها لم تعتمد قالباً جاهزاً، فإنّ المجلة تظهر في حلة جديدة في كلّ عدد، إذ تبدأ بغلاف جديد، هو منذ العدد الخامس لوحة لفنان تشكيلي أو فنانة، ويشرف

فاعتبرْ نفسَكَ حيّاً خالداً
إنّه لحقٌ وحده من يجسرُ على رؤيةِ الله وجهاً لوجه
«الصّعود» أيّ شيءٍ هو؟
ليس سوى بحث عن شاهد
قد يؤكّدُ حقيقتَكَ نهائياً
شاهدٌ بيده وحده أن يجعلَكَ خالداً
وما مِن أحدٍ يقدرُ على الوقوفِ رابطَ الجأشِ في حضرته
ومن استطاع ذلك فإنّه ذهبٌ خالص
أأنتَ مجردُ ذرّةٍ من تراب؟
اُشدُد عقدةَ ذاتِك
واستمسكْ بكيانكَ الصّغير
ما أجلّ أن يصقلَ الإنسانُ ذاته
وأن يختبر رونقَها في سطوعِ الشّمس
فاستأنفْ تهذيبَ إطارك القديم
وأقمْ كياناً جديداً
مثلُ هذا الكيان هو الكيانُ الحقّ
وإلا فذاتُكَ لا تزيدُ على أن تكونَ حلقةً من دخان»

من هنا يبدأ المسلم رحلته بين الأسماء، فيكون حيث كان الحقّ، ويقيمُ حيثُ أقامتِ الفكرة المؤمنة، فلا يصدرُ إلى عالمه إلا من مشكاة الحقيقة الكبرى، فيكون النورُ هو عطيّتَه الأولى للعالمين.

ولن تنهار أمامه الحوائلُ دونَ بلوغ مأربه في الحياة إلا بقلب مؤمن حرٍّ عن الأغيار، ولن يكون هذا إلا بالارتفاع عن سفاسفِ الدنيا وموبقاتها وبالانشداد إلى ملأٍ غيرِ الملأ الذي نعيش فيه، يعزّ فيه المؤمن وتحيا به جوارحه أطيبَ حياة.

أجل، أيّها المسلم: أنت عامرُ البادية، وسيّدُ الصّحراء، وأنت الذي جعلتَ من صحراء مكّةَ وادياً ذا زرع، ورددتَ قفارَ الجزيرة رياضاً ممرعةً، تشدو فيها بلابلُ الخليقة، وكانت أرضاً ميتةً لا حياةَ فيها، فغنّتْ بطلعتكَ طيورُ الحياة، وامتدّت في ترابها الميّت جذورُ الأمل، وحين سقيتَها بالدموع وبالدّماء، نبتتْ فيها أشجارُ الحقيقة، وتسامقتْ أغصانُها الطّليقة، وامتدّت في فضاءات الوجود، وتساقطَ منها الرّطبُ الجنيّ، فأكلَ العالمُ منه وشبع.

فحطّم القيودَ التي في يديك، وعُدْ إلى منصبكَ من قيادة العالم، حينها سترى الأرضَ وقد دانتْ لك من أقصى شرقها إلى عمق غربها.

وتعالَ معي لنغنّي مع مالك بن نبي ـ يرحمه الله ـ أنشودته الرّمزيّة التي غنّاها في أول كتابه «شروط النّهضة»:

«غنِّ يا أخي المسلم: لكي تهدي بصوتكَ هذه الخطوات التي جاءتْ في عتمةِ الفجر، نحو الخطّ الذي يأتي من بعيد.

ولْيدوِّ غناؤكَ البهيج، كما دوّى من قبلُ غناءُ الأنبياء، في السّاعةِ التي وُلدت فيها الحضارات.

وليملأ أسماعَ الدّنيا، أقوى وأعنفَ من هذه الجوقاتِ الصّاخبة التي قامتْ هنا وهناك، هاهم أولاء ينصبونَ الآن ـ على أبواب المدينة التي تستيقظ ـ السّوقَ وملاهيه، لكي يُميلوا هؤلاء الذين جاؤوا على إثرك، ويلهوهم عن ندائك، وهاهم أولاء قد أقاموا المسارحَ والمهرّجين والبهلوانات، لكي تغطّي الضّجّةُ على نبرات صوتك، وهاهم أولاء قد أشعلوا المصابيحَ الكاذبةَ لكي يحجبوا ضوء النّهار.

ولكي يطمسوا بالظّلام شبحَكَ في السّهل الذي أنت ذاهبٌ إليه، وهاهم أولاء قد جمّلوا الأصنامَ ليلحقوا الهوان بالفكرة، ولكنّ شمسَ المثاليّة ستتابعُ سيرَها دونَ تراجع، وستعلنُ قريباً انتصارَ الفكرة، وانهيارَ الأصنام، كما حدثَ يومَ تحطّمَ «هُبَل» في الكعبة».■

على اختيار الأعمال الفنان الفلسطيني «يوسف كتلو».

صدرت المجلة بمبادرة من الإعلامي والأديب عدلي الهواري بعد سنوات عديدة قضاها في الإعلام، فوظف من أجلها خبرته المهنية الرفيعة لتخرج المجلة على خير صيغة، الأمر الذي تكلل أخيراً بسابقة مميزة، إذ حصلت المجلة بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٧م على رقم دوريات دولي حصلت عليه من المكتبة البريطانية، وهو ISSN ١٧٥٦-٤٢١٢ ، لتجعلنا أمام مبادرة جعلت الثقافة الراقية في متناول الجميع، فلا الكاتب بحاجة إلى واسطة للنشر، ولا القارئ مضطراً للتسجيل في الموقع أو للعضوية فيه ليقرأ في المجلة أو ليعلق على موادها، فجميع صفحات «عود الند» مفتوحة للقراء، بل إنّ المجلة لا تفتح لك نوافذ تطلب منك جعلها الصفحة المفضلة، وهي كذلك تسمح للقرّاء بالتعليق على النصوص بترك تعليقات لاطلاع القراء الآخرين عليها، يمكن للكاتب الرد على التعليق باستخدام الخاصية ذاتها.

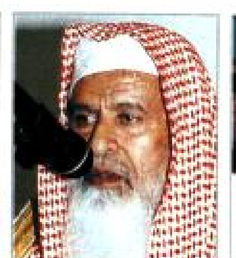
والمجلة على الرغم من كلّ هذه الخدمات التي تقدّمها للثقافة تصدر بتمويل فردي، فهي مجلة ليست ربحية، ومن هذا المنطلق لا تنشر أيّ نوعٍ من الإعلانات.

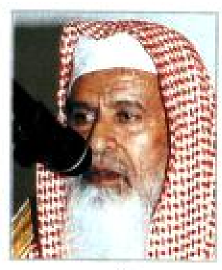
ولعل هذه التجربة الإلكترونية الثقافية تضرب مثالاً يُعتدّ به في المشهد الثقافي العربي لاسيما الإلكتروني منه، وتشجّع المهتمين بالثقافة واللغة العربية على تقديم أفكارهم ومبادراتهم في سبيل الأفضل والأكثر تميّزاً ■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

الاختلاط

ما زالت مسألة (الاختلاط) تلقي بظلالها على اجتهادات المفتين المعاصرين، وربما ظن البعض أن هذه من المسائل التي عفى عليها الزمن، وأننا ـ ونحن في زمن العولمة والانفتاح الاجتماعي ـ لا ينبغي أن نفتح مثل هذه المسائل التي ربما تُضحك غيرنا علينا، في حين يرى البعض الآخر أنه ما يجب علينا أن نقع أسارى ضغوط الحضارة الغالبة، والتي أتت بعادات ليست من عاداتنا؛ بل يجب علينا في وقتنا هذا أن نكون أشد تمسكاً بديننا، وأن نأخذ بالعزائم أكثر من الرخص، وأن ممارسة الناس لفعل ما ليس دليلاً على أنه مباح، أو يجعلنا نرضخ لظروف الحياة والزمن.


الشيخ ابن عثيمين


الشيخ عبدالله بن جبرين


المستشار فيصل مولوي


الشيخ عطية صقر

وقد أثار الموضوع فضيلة العلامة القرضاوي في حلقة الشريعة والحياة يوم الأحد ٢٠٠٨/٦/١م، وأفتى بأن كلمة «الاختلاط» من المصطلحات الدخيلة على تراثنا الإسلامي.

وقد تباينت آراء الفقهاء في مسألة «الاختلاط»، فيذهب فريق إلى تحريمه، على رأسهم: سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز، والشيخ محمد الصالح بن عثيمين ـ رحمهما الله ـ والشيخ محمد صالح المنجد، والشيخ عبد الله بن جبرين وغيرهم.

أما المجيزون فيشترطون الالتزام بآداب الإسلام في اللقاء والحديث والمعاملة، وأن تكون هناك ضرورة، ويأتي على رأسهم العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ عطية صقر، والدكتور عبد الكريم زيدان، والمستشار فيصل مولوي، وغيرهم.

أدلة الحرمة: وقد استند القائلون بحرمة الاختلاط إلى عدد من الأدلة الشرعية هي:

ـ أن الله أمر بالحديث للنساء من وراء حجاب، فقال سبحانه: ﴿**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ**﴾ (الأحزاب).

ـ كما أن الرسول ﷺ أمر بتخصيص باب للنساء في المسجد، حتى لا يكون هناك اختلاط بين الرجال والنساء، فعن أم سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأُرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ مُكْثَهُ لِكَيْ يَنْفُذَ النِّسَاءُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ مَنْ انْصَرَفَ مِنْ الْقَوْمِ» (رواه البخاري).

ـ ومن الأدلة ما ورد عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكْنَا هَذَا الْبَابَ لِلنِّسَاءِ!» قَالَ نَافِعٌ: فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ ابْنُ عُمَرَ حَتَّى مَاتَ. (رواه أبو داود).

ـ وجعل النبي ﷺ خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها خشية أن يظهر من الرجال عورة. فعن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا» (رواه مسلم).

من أعلام المفتين: الشيخ الدكتور مصطفى الزرقا رحمه الله

ولد الشيخ مصطفى أحمد الزرقا في «حلب» بسورية عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م. ودرس علوم الشريعة ودرس في الفقه خاصة على والده، وكان يتقن اللغة الفرنسية. وواصل الزرقا تعليمه حتى تخرج في كلية الحقوق وتفوق فيها، ثم عين أستاذاً للحقوق المدنية والشريعة في تلك الكلية سنة ١٩٤٤م، وبقي فيها أستاذاً للقانون المدني ورئيساً لقسمه، وأستاذاً للشريعة الإسلامية إلى حين بلوغه سن التقاعد في آخر عام ١٩٦٦م. وقد انتخب عضواً في مجلس النواب السوري في دورتين تشريعيتين سنة ١٩٥٤م وسنة ١٩٦٤م، كما تولى وزارة العدل والأوقاف مرتين.

وفي عام ١٩٦٦م أصبح خبيراً للموسوعة الفقهية التي قامت وزارة الأوقاف الكويتية بمشروعها. وبقي هناك خمس سنوات، ثم انتقل للتدريس في كلية الشريعة الأردنية.

مؤلفاته: للشيخ الزرقا إنتاج علمي غزير؛ ومن ذلك سلسلتان: فقهية وقانونية.

ومن أشهر ما كتب الشيخ الزرقا: الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد، وأحكام الأوقاف، وعقد التأمين وموقف الشريعة منه.

أما أشهر كتبه القانونية فهي:

١ـ شرح القانون المدني ـ مصادر الالتزام الإرادية ـ العقد والإرادة المنفردة.

٢ـ شرح القانون المدني ـ أحكام الالتزام في ذاته.

٣ـ شرح القانون المدني ـ عقد البيع والمقايضة.

٤ـ نظرية العقد في القانون المدني السوري.

جوائزه: وقد نال الشيخ الزرقا عضوية المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي في عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ومجلس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن (آل البيت).

وقد فاز الشيخ الزرقا ـ رحمه الله بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م وكان موضوع الجائزة «الدراسات التي تناولت النظريات العامة في الفقه الإسلامي» توفي عام ١٩٩٩م.■

- وقد روى أبو أسيد الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد عندما اختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله ﷺ للنساء: «استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق (تسرن وسط الطريق) عليكن بحافات الطريق»، فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به. (رواه أبو داود).

أدلة الجواز

واستند من قال: إن الاختلاط مباح بشروط إلى عدد من الأدلة الشرعية، أهمها:

- أن المرأة كانت تحضر صلاة الجمعة، وصلوات الجماعة مع المسلمين بالمسجد في حضرة النبي ﷺ دون أن ينكر ذلك.

- كما ثبت في الصحيح أيضاً أن النساء كن يشهدن صلاة العيد، حتى تخرج الحيض وذوات الخدور ليشهدن البركة ودعوة المسلمين. فقد روى مسلم: عن أم عطية قالت: «كنا نؤمر بالخروج في العيدين، والمخبأة والبكر».

- وكانت النساء يحضرن مع الصحابة دروس العلم لرسول الله ﷺ حتى رأين غلبة الرجال عليهن في الدرس، فقلن: يا رسول الله، قد غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك «فوعدهن يوماً فلقيهن فيه ووعظهن وأمرهن» (رواه البخاري).

- بل كانت النساء تشارك الرجال في الحروب، عن أم عطية قالت: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، أخلفهم في رحالهم، فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى. (رواه مسلم).

- بل كانت المرأة تشارك الرجل أيضاً في المناشط الاجتماعية، ولما خطب عمر عن مهر المرأة، قامت المرأة تعترض، فقال عمر رضي الله عنه: أصابت المرأة، وأخطأ عمر.

- وكانت الشفاء بنت عبد الله العدوية محتسبة على السوق في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومن لوازم ذلك مخالطة الرجال.

- كما يستند المجيزون إلى عدد من آيات القرآن، منها ما حدث بين موسى - عليه السلام - والفتاتين ابنتي الرجل الصالح الذي سقى لهما، ودار بينهما حديث أولاً، ثم لما عادت الفتاة إلى موسى - عليه السلام - كلمها أيضاً، وسار معها حتى وصل لأبيها.

ومنه حديث زكريا - عليه السلام - مع مريم - رضي الله عنها.

- ومن ذلك قصة بلقيس ملكة سبأ مع نبي الله سليمان - عليه السلام - وغير ذلك من الشواهد القرآنية والنبوية التي لا تمنع المشاركة والمخالطة بين الرجال والنساء.

سبب الخلاف

وسبب الخلاف هو منهجية النظر إلى النصوص، فالفريق المحرم يعتبر سد الذرائع، ويجعل كل ما يدل على الإباحة هو من باب الاستثناء على القاعدة، بينما يرى الفريق الآخر أن الأصل في الأشياء الإباحة، وأن المنع استثناء، وعلى كل، فكلا الفريقين يرى أن هناك حالات يجوز فيها الاختلاط، وحالات يحرم فيها، إما على مذهب التضييق، أو على مذهب التيسير. ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

فتح صالون نسائي

• أنوي القيام بفتح صالون نسائي لتجميل السيدات مع مراعاة الابتعاد عن الأعمال الحرام كنمص الحواجب والوشم والمساج فهل هذا حلال أم حرام؟ وهل علي إثم إذا زينت امرأة وكانت غير محجبة؟

- يجوز فتح محل لتجميل السيدات إذا ضمنت الالتزام بالضوابط والآداب الشرعية، فإذا التزمت بالامتناع عن الأمور التي ذكرتها فيجوز. ولا يجوز تزيين المرأة غير المحجبة؛ لأنها ستخرج بأحسن مما دخلت، وتجلب الأنظار إليها. ومنعها يسبب لك حرجاً؛ وعلى كل حال فإن الالتزام بالضوابط صعب واسألي من جرب ذلك. والله أعلم.

الرموش الصناعية

• ما حكم الرموش المؤقتة التي تستخدمها المرأة بالأعراس وتزيلها بعد إزالة المكياج؟ وهل تعتبر من الوصل؟

- وضع الرموش يتم بغير وصل، وليس هو من الوصل المعروف فيجوز بالقيود الآتية: ألا يقصد به مجاراة غير المسلمين إن كان هذا مما يتميزون به؛ فلا يجوز هذا لقصد التشبه، وأن يكون للأعراس أو أن يكون للزوج إن رضيه زينة، ولا يجوز الخروج به؛ لأنه من الزينة اللافتة للنظر قطعاً. والله أعلم. ■

مؤسسات فقهية:

مجمع البحوث الإسلامية

هو أحد أكبر الهيئات المرجعية في العالم الإسلامي وهو إحدى إدارات الأزهر الشريف.

أنشئ بالقرار رقم ١٠٣ لعام ١٩٦١م وذلك لتنقية المواد الإسلامية المعروضة على الساحة وتنقيحها وتجريدها من الشوائب ووضعها في الإطار الذي يتفق مع رسالة الأزهر الشريف التي تتسم بالوسطية والاعتدال والتوثيق.

يرأس المجمع فضيلة الإمام الأكبر «شيخ الأزهر».

ويضم مجمع البحوث الإسلامية كوكبة من خيرة علماء مصر والعالم الإسلامي، وجار تجديد عضوية وترشيح علماء وأعضاء جدد للمجمع الذي يضم ٥٠ عضواً.

- يقوم مجمع البحوث الإسلامية بعقد مؤتمرات غير دورية.

- يبرز الدور المهم للمجمع في إبداء الآراء الشرعية تجاه الأمور التي تعتري الأمة وكذلك التي يرغب عموم المسلمين في معرفة رأي الشرع إزاءها. ■



عندما تتحول «الدعوى» إلى «دعوة» فثمة خلل هائل.. وعندما تتحول «الدعوة» إلى «فتوى» فالأمر أشد خطراً وخللاً؛ ذلك لأنه الفارق الهائل بين الفتوى والدعوى هو الفارق بين الحقيقة والافتراء، وعندما تحتل الثانية موقع الأولى، فإن الأمر يتحول حتماً إلى فوضى، وهذا هو الحال في معظم برامج الإفتاء على الهواء، وهذا هو الهمّ الأكبر لدعاة الفضائيات الجدد بحجة الإتيان بالجديد، والمثير واللافت للنظر، ومن ثم الجاذب للجمهور والجالب للدولارات والدراهم.

وفي هذه «المكلمة» الفضائية كادت تضيع المعالم الفارقة بين الأصيل والدخيل وكادت معالم الحقائق الكبرى للإسلام أن تتلاشى وسط الزحام الغزير الإشعاع؛ مما يحتم علينا إعادة «فهرسة» المسألة عبر ممارسة عملية وعلمية للفرز والتجنيب.

فوضى الفتاوى الفضائية

بين الأصيل والدخيل

القاهرة: محمود خليل

بداية نؤكد أننا لسنا ضد ظاهرة «الدعاة الجدد»، وإلا جف ماء الدعوة، ولسنا ضد التجديد بحال من الأحوال، وإلا تجاوزنا قطار السنين، ولكننا في الوقت نفسه لا نساوم ولا نهادن في مسألة التأهيل والتأصيل التي يراها **د. الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف المصري الأسبق** مسألة خطيرة ومسؤولية أخطر، فأجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار، والقول بغير علم ضلال، والجرأة بالعلم المشوش أو المنقوص على الفتيا خيانة لله ورسوله، وذلك هو الضلال البعيد، وكم نود أن يكثر المفتون، وأن يتكاثر الدعاة إلى الله عز وجل، ولكن لكل مهنة أصولها، ولكل عمل أدواته، ولكل مهمة ضوابطها وضروراتها. فلماذا يظل سوق الدعوة وحدها - بل والفتوى أحياناً - عمل من لا عمل له، ومهنة من لا مهنة له؟!

وأنا أطالب كل فضائية أن تختار من يتصدى للفتوى عبر برامجها، باختيار الأسماء المؤهلة، المعروفة في الحقل الدعوي؛ فنحن ننشد الحق ولا نجري وراء جمهور، ونقدم للناس فقيهاً يفصل في قضاياهم، لا نجم شاشة يرضي أذواقهم، وميولهم!

وعلى محور أشد خطراً في القضية يرى **د. مبروك عطية، الأستاذ بجامعة الأزهر**، وأحد ضيوف هذه البرامج، في إشارة ذات مغزى إلى تحول بعض هذه البرامج إلى «الجنس» تحت دعوى الثقافة الأسرية، والتفتيش في الأسرار، وأسرار الفراش، بزعم إثارة المسكوت عنه في فقه الأسرة، والخوض في العادة السرية ووسائل الإشباع الجنسي، وإفساد المرأة بدعوى إنصافها، وهذه الموضوعات لا ينبغي أن تناقش على مستوى عام تشاهده البنت ذات الحياء، والشاب، والمراهق، فتخدش الحياء، وتهتك الأسرار، وتتحول مثل هذه البرامج إلى إثارة غرائزية أكثر من دعوة إسلامية.

يضيف د. مبروك: أنا أقترح أن يضاف إلى اختصاصات مجمع البحوث الإسلامية - كما يوافق على الكتب الإسلامية - أن يوافق على منح «رخصة»، مثل التي تمنح للمصنفات الفنية، خاصة برامج الفقه والتفسير والفتوى، أما الدعوة العامة، فلا نضيّق فيها على أحد، شريطة أن يتزود بالأدوات اللازمة، من حفظ للقرآن الكريم وإجادة تامة للغة العربية، وتحصيل القدر اللازم من علوم التفسير والحديث والسيرة والتاريخ الإسلامي، ومن الثقافة العامة وعلوم العصر التي لابد منها، حتى لا يكون همّ هؤلاء الهواة كسب بعض الشهرة، وجر الإسلام وراءه إلى ميدان السطحية وتمييع، بل تضييع الأصول.

د. محمد عبدالمنعم البري: أنا مع الموهوبين الذين يملكون لغة العصر شريطة أن يتعلموا

للمجتهد لا للأزهري

وعلى الجانب الآخر يؤكد **الدكتور عبدالصبور شاهين** أنه لابد من إتاحة الفرصة للدعاة الجدد، ولأن معظمهم موهوب ومؤثر، وسوف يستكمل أدواته شيئاً فشيئاً، ويجب أن نعلم أن الناس قد ملّت من أصحاب الكلام المحفوظ الذي لا يحمل جديداً على الإطلاق، بل إن بعضهم يقدم فكراً خرافياً ميتاً، والبعض الآخر يدلّس باسم العلم.



وعن اشتراط التخصص الأزهري يقول د. شاهين: إن الداعية لا يتخرج في معهد، ولا يشترط فيه أن

يكون متخرجاً في الأزهر، فعظماء الأمة الذين أحيا الله مواتها على أيديهم لم يكن معظمهم أزهريين، والدعاة الذين حققوا نجاحاً دعوياً وفكرياً ملحوظاً من خريجي الأزهر أفراد في مجاميع غفيرة هائلة ممن التحقوا بالأزهر، لكن كل واحد منهم كان أمة في نفسه، وأنا أتساءل: كم عدد خريجي الأزهر كل عام من الكليات الشرعية؟ وكم منهم يصلح لأن يكون داعية؟

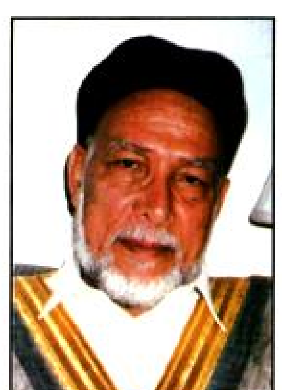
إن الداعية الحق، يصنعه الله على عينه ثم يتولى هو تكوين نفسه، وتمتين وتعليم وتدريب نفسه، ثم يأخذ مكانه في قافلة الدعاة، لا لأنه أزهري، ولكن لأن الله أحبه لدعوته وأحب هو دعوة الله وتأهل لها!!

فالدعوة ليست حكراً على الأزهر، والناس قبل ١٠٤٠ سنة لم يكونوا يعرفون الأزهر؛ لأنه لم يكن هناك أزهر، وكان الناس يدعون ويفتون، ويصنعون علوم الأمة التي مازلنا عيالا عليها.

ويؤكد د. عبدالصبور شاهين هذا المعنى فيقول: أنا مع ضرورة وفرضية التأهل للفتوى والدعوة، ولكني لست مع احتكار الأزهر لدين الله عز وجل.

أنا مع حتمية وجود المجتهد، لكن ليس بالضرورة أن يكون هذا المجتهد أزهرياً.

ولكن إذا كان أزهرياً فبها ونعمت، وإلا فالمجال مفتوح، ولا حرج على فضل الله الذي يؤتيه من يشاء، لذلك لا يجب أن نترصد لهؤلاء بعض الأخطاء أو الهفوات، ولكن المفروض أن نشجعهم ونحتويهم، ونحسن توظيف قدراتهم، ونصوب لهم، وفي ذلك كسب للدعوة إلى الله أي كسب، خاصة أن معظمهم قد حرك دين الله في جماهير واسعة، لم تكن من جماهير الدعوة من قبل، وكلمة أخيرة: على هؤلاء جميعاً ن يتأصلوا ويتأهلوا، وعلى خريجي الأزهر أن يجددوا أنفسهم، وألا يحتكروا إشارات المرور إلى دين الله عز وجل؛ بل عليهم أن يكونوا رواد القافلة و«الرائد لا يكذب أهله».



د. عبدالصبور شاهين: على الأزهر ألا يحتكر العلم.. والفتوى للمجتهد لا للأزهري

بين الأصلاء والدخلاء

وفي اتجاه مقابل، يرى **د. محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية، والعميد الأسبق لكلية الشريعة**: أن إصدار قانون من مجمع البحوث أو من الأزهر من الممكن أن يحد من هذه الظاهرة، ولكنه لن يكون ذا أثر كبير في منعها، وربما صنع بعضهم من نفسه «شهيداً» لهذا المنع.. والأمر يحتاج إلى ضرورة إقناع أصحاب هذه القنوات الفضائية والقائمين على الصحف والإذاعات، بالبعد عن «الهواة»، وغير المتخصصين الذين ليس لهم صلة بالعلوم الشرعية؛ لأن الفتوى ليست من الأمور السهلة، وإنما هي مسؤولية خطيرة، وخاصة ما يتعلق منها بمسائل علمية يحتاج المفتي فيها أن يكون متأهلاً علمياً، وعن جدارة، حتى يدلي برأيه فيها.

ويضرب د. رأفت عثمان عدة أمثلة على هذه القضايا المعاصرة مثل الاستنساخ والتحكم في نوع الجنين، وجراحات التجميل، والبصمة الوراثية، ودورها في إثبات النسب، والبنك، والبورصات، وأسواق المال العالمية، وبنوك المني، واستئجار الأرحام، وغيرها من القضايا والتي لم يكن للفقهاء القدامى سابق عهد بها، والتي يحتاج النظر فيها إلى الإلمام الدقيق بقواعد اللغة العربية والأصول والفقه وعلوم القرآن، والعلوم المعاصرة المتخصصة، وأن يكون محيطاً بمنازل التكليف، خبيراً بكيفية تنزيل النصوص واستنباط الأحكام، ماهراً بعلم الحديث.



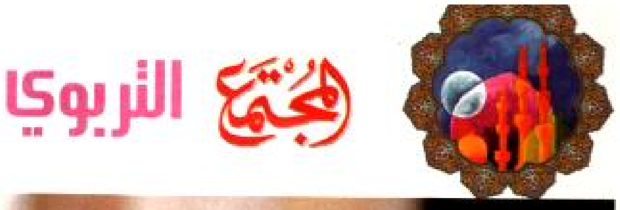
د. محمد رأفت عثمان: فليعملوا بالوعظ والإرشاد ويتركوا الفتوى لأهلها

ثم يفرق الدكتور رأفت عثمان بين الوعظ والإفتاء، فيقول: من السهل القيام بالوعظ والدعوة إلى مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال، ولا مانع أن يعمل هؤلاء في هذا الميدان.

أما الإفتاء، فدرجة عظمى في العلم، لا يرتقيها إلا من تأهل للعلوم التي أشرنا إليها، فالفتوى لها رجالها، وعلى وسائل الإعلام أن تتقي الله في دين الله، وإلا عمت البلوى وشاعت الفوضى.

بينما البعض يؤيد، والبعض يعارض، يقترح **د. أحمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب المصري**، أن يتم وضع ميثاق شرف بين القنوات الفضائية ووسائل الإعلام، حتى لايقع الناس في بحر لجي من فوضى الفتوى، وما ينتج عنها من بلبلة وتضارب، وأن تلتزم هذه القنوات ألا تقدم للفتوى عبر قنواتها إلا العلماء الراسخين في العلم، وقد اقترحنا هذا الميثاق ونأمل أن يأخذ دوره في التطبيق، كما اقترحت اللجنة الدينية بمجلس الشعب ضرورة وجود كادر خاص للدعاة، وهو قيد الدراسة الآن.

وحول النظر في هذه الظاهرة يقول **د. محمد عبدالمنعم البري رئيس جبهة علماء الأزهر**: ليتنا نستطيع أن نقدم داعية جديداً كل يوم، خاصة مع الموهوبين الأذكياء المخلصين، المثقفين الذين يجيدون لغة العصر، ولكن لابد مع إجادة لغة العصر من علوم الشرع، وألا تتحول الدعوة إلى «سبوبة» للشهرة والتكسب والنجومية والتأهيل والتأصيل، لأن الداعية الذي كان يخاطب قديماً ٥٠٠ فرد يخاطب الآن ٥٠٠ مليون، فليكن على قدر المسؤولية، وعلى بركة الله فليعمل الجميع.■





الحزن والبكاء على النفس وعلى حال الأمة (٢ من ٢)

إن دمعة الحزن لله ترفع صاحبها إلى درجة المجاهدين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، قال الله عز وجل يستثني الباكين الذين منعهم الفقر من المشاركة في الجهاد: ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٩١) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ (٩٢)﴾ (التوبة).

أحمد المتوكل (*)

قسوة القلب وتحجر العين وجفافها من الدمع.. ضلال مبين

وقال الرسول ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: «زر القبور تذكر بها الآخرة، واغسل الموتى؛ فإن معالجة جسد خاوٍ موعظة بليغة، وصلِّ على الجنائز لعل ذلك يحزنك، فإن الحزين في ظل الله يوم القيامة». (رواه الحاكم، ووافقه الذهبي على صحته).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «عليكم بالحزن؛ فإنه مفتاح القلب». قالوا: يا رسول الله، وكيف الحزن؟ قال: «أجيعوا أنفسكم بالجوع، وأظمئوها» (رواه الطبراني بإسناد حسن عن ابن عباس).

إن رقة القلب ولينه من ذكر الله وسماع آيات الله هدى وعبادة، وقسوة القلب وتحجر العين وجفافها من الدمع ضلال مبين، ولقد «.. كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان». (من حديث رواه الطبراني عن هند بن هالة) - عميق التأثر بذكر الرحيم الرحمن، كما يليق بالرحمة المهداة، عين الهداية ﷺ.

روي عن مطرف بن عبد الله قال: رأيت رسول الله وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء. (رواه أحمد وأبو داود وهو حسن). والمرجل: القدر. وكان الرسول ﷺ حزنه في قلبه وبشره على وجهه، وكذلك كان أصحابه - رضي الله عنهم - يبكون ويحزنون، وتشق الدموع على خدودهم أخاديد، فهذا عمر رضي الله عنه كان يبكي على حال نفسه كثيراً، وكان على وجهه خطان أسودان من أثر الدمع.. وغير ذلك كثير من أحوال الصحابة رضي الله عنهم.

ما أحوجنا اليوم.. إلى الشخصية العادلة المعتدلة!

مما يحزن القلب انشغال الناس عن أمورهم المصيرية وضحكهم في مواطن الحزن وافتتانهم بأمور الهزل

شخصية ربانية

إن الشخصية التي تتوافر على هذه الصفات شخصية ربانية محسنة، قوية في ذات الله، لوامة لنفسها، ما هي شخصية متجهمة، ولا عابسة، ولا غاضبة، ولا متشائمة: بل هي شخصية حزينة لله على نفسها، وعلى أحوالها، وعلى حال أمتها، شخصية باكية حانية، راجعة إلى الله على الدوام بالتفكر والتدبر والتأمل، لكن بوسطية واعتدال بين متطلبات الروح ومبتغيات الجسد، مؤدية لحق الله عليها وحقوق الناس وحق النفس، تلين للناس وتبتسم وتبشر وتيسر، لا تنفر ولا تعسر ولا تكفهر، تخالق الناس بخلق حسن، وتلقاهم بوجه هشوش بشوش، فما أحوجنا اليوم إلى مثل هذه

(*) كاتب مغربي

الشخصية العادلة المعتدلة!

إن الشخصية الربانية تعطي كل ذي حق حقه، إسلامها أساس لإيمانها، وإيمانها بناء لإحسانها، غايتها رضاء الله وذكر الله وتفكر لله، وحزن لله: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** (١٦٢)﴾ (الأنعام).

ألا وإنه من سوء الفهم ومن غير المعقول أن نحزن ونبكي ونغضب في مواطن الفرح والابتهاج، والله تعالى يقول: ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** (٥٨)﴾ (يونس).

ولقد قال عبد الله بن الحارث رضي الله عنه: ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله. (رواه الترمذي بإسناد صحيح).

و«كثرة الضحك تميت القلب» (رواه ابن ماجة عن أبي هريرة وإسناده حسن)، كما أن كثرة الضحك تعلي الران عليه، والضحك المستجمع فعلُ الغافلين، والقهقهة المستهزئة من مس الشياطين، وكيف يضحك كثيراً من قال له ربه: ﴿**أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ** (٥٩) **وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ** (٦٠) **وَأَنتُمْ سَامِدُونَ** (٦١) **فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا** (٦٢)﴾ (النجم).

وكيف يضحك من بلغه قول المصطفى ﷺ: «والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات - المرتفعات - تجأرون إلى الله، لوددت **أني شجرة تعضد**» (رواه الترمذي عن أبي ذر الغفاري).

أهل المعرفة

قال الإمام أحمد الرفاعي - يرحمه الله: أي بني، اعلم أن أهل المعرفة يبكون إذا ضحك أهل الغفلة، ويحزنون إذا فرح أهل الغرة - أي: أهل الغفلة - واعلم أن البكاء بكاء العين، وبكاء القلب، وبكاء السر، فأما بكاء العين: فهو لأهل المعرفة من المنيبين، وأما بكاء القلب: فهو لأهل المعرفة من المريدين، وأما بكاء السر: فهو لأهل المعرفة من المحبين، واعلم أن لأهل المعرفة هموماً مخبوءة تحت أسرارهم، مستورة عن أفكارهم، فكلما هاج من أسرارهم رياح خشية الهيبة، ومن قلوبهم لهب نيران الأحزان، أحرقت ما عليها من هشيم الغفلة والنسيان.

وقال **الإمام عبد القادر الجيلاني** يرحمه الله: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»، قال: كيف يفرح المسجون في سجنه؟ ما يفرح، لكنه بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، بشره على ظاهره، والأحزان والهموم تقطعه من حيث باطنه وخلوته، جراحاته معصبة من تحت ثيابه، يغطي جراحاته بقميص تبسمه.

قال باك على نفسه:

أيا فرقة الأحباب لا بد لي منك
ويا دار دنيا إنني راحل عنك
ويا قصر الأيام مالي وللمنى
ويا سكرات الموت مالي وللضحك
ومالي لا أبكي على نفسي
إذا لم أبك على نفسي فمن يبكي؟

ألا نتأمل؟!

إن مما يحزن القلب ويدمي الفؤاد ويفتت الأكباد انشغال الناس عن أمورهم المصيرية، وضحكهم في مواطن الحزن، وافتتانهم بأمور الهزل عوض أمور الجد، لقد قست قلوبنا، وقتلت أحاسيسنا، وانطمست بصائرنا وأبصارنا، وجفت عيوننا، فلم تعد تؤثر فينا أحوال أنفسنا المرثية، ولا أوضاع أمتنا البئيسة، ألا نتأمل في أحوالنا الشخصية كيف غدت؟ ألا ننظر إلى قيمة أمتنا كم انحطت؟ وما يخطط ضدها بالليل والنهار، وما توجه لها من سهام بغية قتلها، أليس هذا مما يدعونا إلى الحزن والأسى؟ ولكن من أين للأمة بالحزن، وهي لا تشعر بأن هناك مكاناً له؟ وكيف تحس به وهي تتمتع بنعم: التحضر والانفتاح والانبطاح والانسلاخ والاستعمار والاستحمار والاستضعاف والاستنزاف والاستخفاف؟!

اللهم اجعلنا من الباكين على أحوال أنفسنا وأحوال أمتنا، ومن المهتمين بعيوبنا عن عيوب الناس، المنشغلين بقضايا الإسلام والمسلمين، وأيقظ اللهم النائمين وأرشد التائهين، واهد الغافلين السادرين، ورد كيد الكائدين.. آمين، والحمد لله رب العالمين.■

التوبة

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إن الله عزّ وجلّ يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»، دل هذا الحديث على قبول توبة الله عزّ وجلّ لعبده ما دامت روحه في جسده لم تبلغ الحلقوم والتراقي. وقد دل القرآن على مثل ذلك أيضاً، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً** (١٧)﴾(النساء).

وعمل السوء إذا أُفرد دخل فيه جميع السيئات، صغيرها وكبيرها. والمراد بالجهالة الإقدام على عمل السوء، وإن علم صاحبه أنه سوء، فإن كل من عصى الله فهو جاهل، وكل من أطاعه فهو عالم، وبيانه من وجهين:

أحدهما: أن من كان عالماً بالله تعالى وعظمته وكبريائه وجلاله فإنه يهابه ويخشاه، فلا يقع منه - مع استحضار ذلك - عصيانه، كما قال بعضهم: لو تفكر الناس في عظمة الله تعالى ما عصوه.

والثاني: أن من آثر المعصية على الطاعة، فإنما حمله على ذلك جهله وظنه أنها تنفعه عاجلاً باستعجال لذتها، وإن كان عنده إيمان فهو يرجو التخلص من سوء عاقبتها بالتوبة في آخر عمره، وهذا جهل محض، فإنه يتعجل الإثم والخزي، ويفوته عز التقوى وثوابها ولذة الطاعة، وقد يتمكن من التوبة بعد ذلك، وقد يعاجله الموت بغتة، فهو كجائع أكل طعاماً مسموماً لدفع جوعه الحاضر، ورجا أن يتخلص من ضرره بشرب الترياق بعده، وهذا لا يفعله إلا جاهل.

وروي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ**﴾(النساء: ١٧)، قال: قبل المرض والموت، وهذه إشارة إلى أن أفضل أوقات التوبة، هو أن يبادر الإنسان بالتوبة في صحته قبل نزول المرض به: حتى يتمكن حينئذ من العمل الصالح، ولذلك قرن الله تعالى التوبة بالعمل الصالح في مواضع كثيرة من القرآن.

وأيضاً فالتوبة في الصحة ورجاء الحياة تشبه الصدقة بالمال في الصحة ورجاء البقاء، والتوبة في المرض عند حضور أمارات الموت تشبه الصدقة بالمال عند الموت. فأين توبة هذا من توبة من يتوب من قريب وهو صحيح قوي قادر على عمل المعاصي، فيتركها خوفاً من الله عزّ وجلّ، ورجاء لثوابه، وإيثار لطاعته على معصيته؟■

(من كلمات ابن رجب الحنبلي - يرحمه الله)

الصداقة لا تعتبر رفاهية، بل هي ضرورة للكبار والصغار، فالصديق يلعب دوراً مهماً في حياة الإنسان وتطوره ومسيرته، تصور أنك تبني ابنك مرحلة بعد مرحلة، ثم يأتي من يعيده للبداية بحركة واحدة أو كلمة بسيطة، تصور نفسك تضحك بمفردك، وتمارس الرياضة بمفردك، وتحزن وحدك، وتفرح وحدك، لا يشاركك الآخرون مشاعرك وأحداث يومك!!

نعم، الأسرة ضرورة، ولكن الأصدقاء أكثر تأثيراً، وهذا شيء ملاحظ جداً، فنحن كأولياء أمور نمضي وقتاً طويلاً في إقناع الطفل بفكرة معينة، وهو يقاوم، ثم يأتي صديقه ليقنعه بها بكل سهولة.

صديقي الحميم.. أين أنت؟

مساعدة الأبناء على تكوين صداقات أمر مهم، ومراقبة تلك الصداقات أمر مهم أيضاً.

أهمية الصداقة للطفل

١ ـ الصداقة مهمة للنمو الصحي الطبيعي للطفل الذي هو في عمر المدرسة.

٢ ـ الصداقة لا تمد الطفل بصغار يلعبون معه فقط، بل تساعده على أن يتطور عاطفياً وأخلاقياً، بل وجد الباحثون أن الأطفال فاقدي الصداقة يعانون من اضطرابات عاطفية وعقلية في فترة ما من حياتهم.

تيسير الزايد (*)

٣ـ عن طريق التعامل مع الأصدقاء يتعلم الأطفال الكثير من مهارات الحياة، كالاتصال مع الآخرين، والتعاون، وحل المشكلات المختلفة، وطرق التفاوض المختلفة للتوصل لما يريدون لأوضاع اجتماعية مختلفة.

٤ـ عن طريق الصداقة يتدرب الصغار على التحكم في عواطفهم، وكيف يتجاوبون مع عواطف الآخرين.

٥ ـ الصداقة تؤثر على التحصيل العلمي للصغار، فالطفل الذي يتمتع بصداقات حقيقية جيدة يقبل على مدرسته، وبالتالي

(*) كاتبة كويتية



يقبل على مواده الدراسية، ويتعاون مع أصدقائه من أجل التفوق الدراسي.

كيف نساعد الأبناء على بناء الصداقات؟

١ - تشجيع الأبناء على الانخراط في أنشطة مختلفة خارج نطاق المدرسة، كالأندية أو المعاهد المختلفة، فتلك الأماكن تجمع بين أشخاص لهم الاهتمامات نفسها، وبالتالي تتعمق الصداقة بينهم.

٢ - الوالدان هما أول الأصدقاء لأبنائهما، فمنهما يتعلم الأبناء مهارات الحياة المختلفة، وخاصة المتعلقة بالصداقة، ومن الأفضل أن نعامل الصغار - أحياناً - كأصدقاء، فنحن من سيعلمهم أصول الصداقة ومعانيها الجميلة، ولهذا: استقبلهم باحترام.. تحدث معهم عن يومهم.. شاركهم القصص المشجعة والضحكات، واجعلهم يشعرون بأنهم أشخاص مهمون لمن حولهم، تحدث عن أصدقائك باحترام، ولا تخسر أحداً من أجل مواضيع بسيطة، واعلم أن أبناءك يراقبون كل شيء تقريباً.

٣ - في سن السادسة والسابعة يبدأ الأطفال في استيعاب مشاعر الآخرين ووجهات نظرهم، وهذا العمر هو العمر المناسب لتدريب الصغار على الشفقة والعطف عن طريق التحدث معهم عن أحداث مختلفة تمر في حياتهم وقصص حدثت لصغار مثلهم.. تعرّف على رأيهم في مثل تلك الأمور، فالأطفال الآن أصبح لهم رأيهم الخاص.

٤ - يستطيع الوالدان أن يساعدا على عملية تكوين الصداقات ببعض المجهود عن طريق دعوة أصدقاء الطفل إلى المنزل والتعرف على والديهم، بل وتقديم الألعاب المختلفة لهم، وخاصة إذا كان هناك مساحة خارج المنزل تسمح بذلك.. الألعاب الجماعية داخل المنزل تناسب الأطفال الكبار، وتحويل المنزل إلى مكان لتجمع الصغار يشعر الطفل بمكانته، ويدفعه للاعتزاز بمنزله، ويشعره بالراحة فيه، بل هي التطبيق العملي لكل ما تحدثت به سابقاً مع ابنك عن الصداقة.

٥ - مشاركة الصغار متعتهم مع أصدقائهم يجب أن تكون مسلية للجميع، ولهذا على الأم أن تتبع البساطة فيما تقدمه للصغار والكبار ولا تتكلف فيه، وعليها أيضاً أن تضع بعض القواعد البسيطة للزيارة، منها أن الألعاب يجب أن تعاد لمكانها بعد اللعب وعدم الجري في كل مكان في المنزل، وما الأشياء التي يجب أن يتبعوها أثناء اللعب في الخارج وغيرها من الأمور البسيطة التي تنظم العملية وتجعلها متعة بدل من أن تتحول إلى كابوس.

٦ - إذا حدث خلاف أثناء اللعب بين الصغار فيما بينهم فمارس مهمة المستشار فقط، ودع الصغار يحلون مشكلاتهم مع بعضهم بعضاً، أما أنت فحمّل المسؤولية للطرفين، كأن تقول مثلاً: «أرى أنكم تحدثتم في المشكلة كثيراً! ما الذي تستطيعون عمله لحل المشكلة بينكم؟»، ولا تنصر طرفاً على حساب طرف آخر.

٧ - أصدقاء الوالدين من الممكن أن يتحولوا إلى أصدقاء لأبنائهم، وهذا الأمر مفيد جداً للصغار، وخاصة إذا ما استفادوا من هذه الصداقة في تعزيز هوايات معينة، أو التدريب على أنشطة رياضية مختلفة، بل ستساعدهم مثل تلك العلاقات على ممارسة الصداقة وهم أكبر سناً، وستجعل علاقاتهم بالآخرين أكثر ثراء اجتماعياً.. أعط فرصة لمثل هذه الصداقة، وراقب أبناءك وهم يتصرفون كالكبار.



٨ - لا تنتظر حتى يتقدم ابنك في العمر حتى تبدأ في تعريفه بالآخرين، منذ السنة الثانية من عمره.. ابدأ في عملية اختلاطه مع أفراد العائلة، بل قد يخطئ بعض الناس في ترك الطفل وحده في المنزل مع الخادمة عندما يذهبون للزيارات المختلفة.

سيفضل الطفل في هذا العمر اللعب بمفرده، ولكن بقليل من التشجيع تستطيع دمجه مع الصغار الآخرين.

٩ - علم طفلك أساسيات اللقاء كالابتسامة في وجه الطفل الآخر، الجلوس معه بهدوء، السؤال عن اسمه، وفي أي مرحلة دراسية هو؟ ما الأشياء التي يحبها؟ اشرح له أن مثل تلك الأسئلة هي بداية حوار وهي أيضاً بداية صداقة، وعندما تعرفه بمهارات الحياة كن واضحاً معه، فلا تقل له: كن شخصاً لطيفاً، بل علّمه كيف يكون لطيفاً، كأن يقول: «بعد إذنك»، «شكراً»، «لو سمحت»، بل عليه المشاركة مع الجميع.

١٠ - عرّف الصغار بأن الجميع يتميزون بصفات جميلة وطيبة، وأن عليه أن يعرف تلك الصفات، وبالتالي ستجد طفلك يتقبل الآخر بصدر رحب ويعرف ما يميزه، وهذا سيساعده جداً إذا ما حاول عندما يكبر أن يبدأ في تغيير من حوله للأفضل.

١١ - علمه الوفاء للآخرين، فإذا ما ساعد إنسان في لحظات حاجة سيكون هذا الشخص صديق العمر.. ولكن لكل قاعدة استثناء.

١٢ - الصغار من الأقرباء ربما تكون صداقتهم أسهل، وذلك لسهولة حضورهم للمنزل أو زيارتهم باستمرار، ولهذا يجب استغلال هذا الجانب بتنظيم زيارات خاصة لهم، مع وضع برنامج واضح للصغار.

١٣ - المكافأة ضرورية في الكثير من الأمور، ومن تلك الأمور: ممارسة مهارات الحياة بشكل طبيعي، فإذا ما وجدت ابنك يشكر الآخرين أو يتحدث بطريقة مؤدبة ولبقة كافئه، فأنت لا تحتاج أكثر من قبلة على جبينه أو حضن دافئ!

وعندما تنتقد تصرفاً معيناً كن غير مباشر في نقدك، كأن تقول: ما الذي كان يمكنك فعله غير هذا؟ أو ما الأفضل فعله في تلك الحالة؟

١٤ - قد يكون السبب في عدم الحصول

على أصدقاء هو الطفل نفسه، كأن يتصرف بعدوانية أو أن يتفوه بألفاظ غير مناسبة، وهذا لن يكتشفه الوالدان إلا بالمراقبة للطفل، وهو يلعب مع الآخرين.

١٥- نوعية الأصدقاء مسألة مهمة، وهذا دائما سيحتاج إلى قنوات اتصال مفتوحة مع الأبناء وأصدقائهم؛ لنتعرف عليهم عن قرب.

أمور مهمة

هناك عدة أمور مهمة في صداقة الأطفال يجب مراعاتها، ومنها:

١- من المهم في الصداقة أن يشعر الطفل بالراحة والسعادة، وهذا أحيانا قد لا يتطلب أكثر من صديق أو اثنين، فإذا ما اكتفى طفلك بهذا العدد فلا بأس، ولا تقلق بشأن عدد الأصدقاء.

٢- تضافر جهود المدرسة والبيت والنادي أحياناً يكون ضرورياً لبعض الصغار غير القادرين على تكوين صداقات حتى سن متقدم.

٣- من الأسباب التي قد تمنع الطفل من تكوين صداقات: الخجل، وقد تكون الأسباب مرضية، وهذا يحتاج إلى اختصاصي نفسي لتشخيصها.

كيفية التعامل مع الطفل غير الواثق من نفسه

أحياناً كثيرة يعود الطفل من المدرسة أو النادي متذمراً من عدم رغبة الآخرين في اللعب معه، بل قد يعلل هذا بأن لا أحد يحبه، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

١- لا تنكر عليه مشاعره، كأن تقول: «إن ما تشعر به غير صحيح، بل الجميع يحبك»، ولا تستهزئ أيضاً بهذه المشاعر، بل حاول أن تصل معه لحل لمشكلته، عن طريق وضع بعض الإجراءات التي تمكنه من الحصول على أصدقاء، كأن تشرح له أن الجميع يختلفون في شخصياتهم، وكل منا له صفات خاصة، وأن نحصل على أصدقاء فهذا لا يعني أننا سنجد أشخاصاً مثلنا تماماً، أو أننا سنحصل على أصدقاء يحبوننا طيلة الوقت ويرضون عنا تماماً.

٢- إذا ما شعرت بأن المسألة لم تحل تحدث مع المدرس في الصف، وخاصة مدرس المواد العملية كالرياضة والمواد الفنية، وحاول أن تجعله يدمج طفلك في مجاميع خاصة تساعده على تكوين صداقات.

٣- أغلب الأحيان تكون مشكلة الطفل هي عدم ثقته بنفسه، وهذا يحتاج إلى عدد من التمارين الخاصة بالثقة بالنفس، والتي يمكن أن تمارسها مع طفلك، وسنتطرق لها في أعداد قادمة بإذن الله ■

أجمل ما قيل في الصداقة

من أجمل ما قيل في الصداقة هذه الأبيات الشعرية، والمأثورات من الأقوال:

سَلامٌ عَلى الدُّنيا إذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا
صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الوَعْدِ مُنْصِفَا

***

لا شَيْءَ فِي الدُّنيا أحَبُّ لِنَاظِري
مِنْ مَنْظَرِ الخِلَّانِ وَالأصْحَابِ
وألَذُّ مُوسِيقَى تَسُرُّ مَسَامِعي
صوتُ البَشِيرِ بِعَوْدَةِ الأحْبَابِ

***

عَاشِرْ أنَاساً بِالذَّكَاءِ تَمَيَّزُوا
وَاخْتَرْ صَدِيقَكَ مِنْ ذَوِي الأخْلاقِ

***

أخِلَّاءُ الرِّجَالِ هُمْ كَثِيرٌ
وَلَكِنْ فِي البَلاءِ هُمْ قَلِيلُ
فَلا تَغْرُرْكَ خُلَّةُ مَنْ تُؤَاخي
فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةٍ خَلِيلُ
وَكُلُّ أخٍ يَقُولُ أنَا وَفِيٌّ
وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ
سِوَى خِلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ
فَذَاكَ لِمَا يَقُولُ هُوَ الفَعُولُ

***

أُصَادِقُ نَفْسَ المَرْءِ قَبْلَ جِسْمِه
وأعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ
وأحْلُمُ عَنْ خِلِّي وَأعْلَمُ أنَّهُ
مَتَى أجْزِهِ حِلْماً عَلى الجَهْلِ يَنْدَمِ

***

فَمَا أكْثَرَ الأصْحَابَ حِينَ تَعُدُّهُمْ
وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

***

تَكَثَّرْ مِنَ الإخْوانِ مَا اسْتَطَعْتَ فَإنَّهُمْ
عِمَادٌ إذا اسْتَنْجَدْتَهم وظَهِيرُ
ومَا بِكَثِيرٍ ألْفُ خِلٍّ وَصَاحِبٍ
وَإنَّ عَدُوّاً وَاحِداً لَكَثِيرُ

***

إذا كُنتَ فِي كُلِّ الأمُورِ مُعَاتِباً
صَدِيقَكَ، لَمْ تَلْقَ الذي لا تُعَاتِبُه
فعِشْ واحِداً أو صِلْ أخَاكَ فَإنَّهُ
مُقَارِفُ ذَنْباً مَرَّةً ومُجَانِبُه

***

عَنْ المَرءِ لا تسألْ وسَلْ عَنْ قَرِينِه
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارَنِ يَقْتَدِي

***

مَا عَاتَبَ الحُرُّ الكَرِيمُ كَنَفْسِه
والمَرْءُ يُصْلِحُهُ الجَلِيسُ الصَّالِحُ

***

- لا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقاً حتى يَحفَظَ أخَاهُ في ثلاث: في نَكْبَتِه، وغَيبَتِه، ووَفَاتِه.
- صديقُكَ مَنْ صَدَقَكَ لا مَنْ صَدَّقَكَ.
- الصاحبُ للصاحب كالرقعة للثوب، إن لم تكن مثلَهُ شانَتْهُ.
- متى أصبح صديقك مثلك بمنزلة نفسك فقل عرفت الصداقة.
- من يبحث عن صديق بلا عيب، يبقى بلا صديق.
- إذا كنت تملك أصدقاء، إذاً أنت غني ■

التفكير.. التقاربي والمتفرق

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

ذكرنا في المقال السابق نوعين من التفكير التقاربي والتفكير المتفرق، ونركز في هذا العدد على التفكير التقاربي فصاحب هذا النوع من التفكير قد نشأ في بيئة خالية من وجود الرأي الآخر، أو الحل الآخر بيئة فيها الكثير من التسلط والمركزية في الآراء والقرارات تعودوا عليه، وقد عاب الله تعالى أصحاب هذا النوع من التفكير كما أورد في كتابه الكريم رد هؤلاء على الأنبياء عندما كانوا يدعونهم للحق فيقولون: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣)﴾ (الزخرف)، ولذلك فهؤلاء لا يستطيعون؛ بل ولا يصدقون مخالفة الرأي الواحد ويستعظمون ذلك؛ بل يجعلونه أحياناً من المستحيلات.

التفكير المتفرق :(Divergent)

أما أصحاب هذا النوع من التفكير فقد نشأوا في بيئة تحترم الرأي الآخر، وتعطي الفرصة للأخذ بالحلول الأخرى، وتقدر بل وتشجع مخالفة الرأي في الأطر الأخلاقية والتي لا تفسد للود قضية، وتتحمل سماع مخالفيها.. وبالتالي يكون لديهم القدرة على طرق حلول كثيرة ومتنوعة.

النوع المؤدي للابتكار:

ومن هنا يتبين لنا أهمية تربية الأطفال على نوع التفكير المتفرق لكي نهيئهم على الابتكار، حيث لا يمكن أن يكون لنا أبناء مبتكرون في ظل سياسة تكميم الأفواه والتسلط في الآراء والقرارات.



(*) رئيس جمعية بشائر الخير

طرق تنمية الابتكار لدى الأطفال:

١ بيئة اللعب:

من الضروري بمكان أن نهيئ للطفل بيئة تساعد الطفل على الاكتشاف واللعب من غير قيود وخوف من تخريب أثاث المنزل أو تكسير الأواني، وغيرها من أمور البيت وحتى في البيوت المغلقة والتي لا تجد مساحة كافية لتهيئة مثل هذه البيئة فلا أقل من تحديد مكان في غرفته، أو ركن في البيت ليكون مكان لعبه واكتشافاته.

٢ التكيف مع أفكارهم:

قبول أفكار الأطفال دون تسفيهها أو وضع قيود عليهاومحاولة النزول لفهمهم ومجاراتهم في أفكارهم حتى لا نوقف عملية توليد الأفكار والتي هي أحد أهم أسس الابتكار، ولا يمنع من تعديل بعض الأفكار الخاطئة بحكمة ولين دون إبداء العنف والمصادمة؛ لأن ذلك من شأنه تعويق توليد الأفكار، وهذا يستلزم إبداء الأسباب والأدلة عند تعديل بعض الأفكار الخاطئة.

٣ حلول مبتكرة:

تعزيز الابتكار لدى الأطفال يتطلب الكثير من الابتكار من جانب الكبار، وهذا يدعونا لإبراز الحلول المبتكرة للمشكلات التي تحدث كل يوم وجعلها جزءاً أساسياً في منهج تربية الأبناء، يشاهدونها ويتأثرون بها مع تعمد التحدث عنها، وإعطاء الفرصة لمشاهدة ابتكاراتنا مع إشراكهم معنا في تنفيذ هذه المبتكرات.

٤ الحلول الجاهزة:

أعط فرصة ووقتاً للطفل أن يكتشف جميع الإمكانيات، والحلول، واجعله يتحرك من العموميات إلى الأفكار الأصلية، وإياك وتجهيز الحلول له قبل إعطائه هذه الفرصة.

إن بعض الآباء يظن أنه عندما يقوم بإعطاء الأجوبة الجاهزة يساعد أبناءه على النمو الفكري، والحقيقة غير ذلك تماماً، حيث إن ذلك يقتل عنده قدرة التفكير بحلول جديدة، أو حتى محاولة التفكير بحلول.

٥ طرق التفكير:

ركّز على طرق التفكير أكثر من التركيز على النتائج، فليس مهماً أن يكسب المسابقة، أو يحصل على الأول بقدر ما قام به من طرق للتفكير توصل بها لذلك الحل، وذلك بالثناء على طرق تفكيره أمام الآخرين ورصد هدايا للحلول الصحيحة وهدايا بطريق التفكير السليم.■



من الحياة



بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

كيف تستثمر الابتلاء؟

عندما ينزل البلاء ويحل المحن، تضرب أفهام الناس، وتطيش عقولهم، ويحيدون عن الحق والصواب، وينسون أن الابتلاء سنة كتبها الله على خلقه. قال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)﴾ (آل عمران).

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (٣١)﴾ (محمد).

ولا علاج للبلاء - عند المؤمن - إلا بالصبر، يقول ابن القيم رحمه الله عما بين مقامي الصبر والسخط: «ما بينهما صبر ساعة، وتشجيع القلب في تلك الساعة».

الابتلاء سنة كونية

الابتلاء سنة ربانية، لم يستثن الله منها أنبياءه وأحباءه من عباده الصالحين، بل جعلهم أشد الناس بلاء، فقد نزل برسول الله محمد ﷺ من البلاء ما لا يتحمله بشر غيره، لقد كذبه قومه، واستهزأوا به، وناصبوه العداء، وأعاقوا نشر دعوته ورسالته، وأعلنوا الحرب عليه، وحزبوا الناس ضده، وتآمروا لقتله، وأخرجوه من بيته ووطنه، فكان شأنه في ذلك شأن رفاقه من النبيين، فثبت مع الحق، وصبر على البلاء، وسار على الدرب مجاهداً، حتى أتاه نصر الله الذي وعده، وأنار الله به أقطار السموات والأرض، وخالطت بشاشة الإيمان قلوب البشر، ولقي ربه قرير العين، راضي النفس.

حكم الابتلاء وثمراته

لقد صبر رسولنا الكريم ومن قبله الأنبياء والمرسلون ومن تبعهم بإحسان ليوم الدين، لأنهم فقهوا حكم الابتلاء، وثماره، فرغبوا فيما عند ربهم.. إن الله عز وجل لم يكتب عليهم الابتلاء ليعذبهم، فمعلوم أنهم أحب الخلق إليه سبحانه، اصطفاهم لتبليغ رسالته، وإنما كتب الله عز وجل البلاء على أحبائه من خلقه لحكم عظيمة، وفوائد جليلة، وثمرات لا حصر لها، وحسبنا أن نعلم أن الابتلاء مقدمة طبيعية لتربية العبد، على الصبر وتحقيقه، ومن ثم فهو سبب لتحصيل الأجر الجزيل والنعيم المقيم.

ومن أعظم ثمار الصبر

١ - الابتلاء تحقيق للعبودية: فإن الله تعالى يربي عباده على السراء والضراء، والنعمة والبلاء، حتى يعبده عبده على اختلاف أحواله، لذا يقول سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «ما أُعطي عبدٌ عطاء خيراً وأوسع من الصبر».

٢ - الابتلاء يمحو الذنوب: يقول الرسول الكريم ﷺ: «... فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة» (أخرجه الترمذي والنسائي).

٣ - الصابرون مرحومون مهتدون: يقول ربنا عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة)، ومن أقوال علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -: «ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة».

٤ - دخول الجنة بغير حساب: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)﴾ (الزمر). فهل هناك عطاء أعظم من ذلك؟! يوم تدنو الشمس من رؤوس العباد، ويُلجم الناس في عرقهم، ويفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه.. يوم تذهب كل مرضعة عما أرضعت، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد.. وإذا بالصابرين يُنادى عليهم، أن ادخلوا الجنة بغير حساب!!

صور الابتلاء

يظن كثير من الناس، أن الابتلاء مقصور على الفقر والمرض، بيد أن صور الابتلاء كثيرة ومتعددة، فقد يبتلى المرء في ماله وصحته، وقد يبتلى بزوجته أو تبتلى الزوجة بزوجها، وقد يبتلى الآباء بأبنائهم، وربما يبتلى الأبناء بآبائهم، ومن الابتلاء أيضاً فقدان عزيز أو حبيب، وقد يبتلى الموظف بمسؤوله أو مديره بالعمل، وقد يُبتلى المدير بأحد الموظفين، وقد يُبتلى المرء في دينه، وهذا أشد البلاء.

الابتلاء في الدين

الابتلاء في الدين أحد المعالم البارزة في طريق الدعاة، فما من نبي



(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

بعث في أمة إلا وابتلي بشياطين الإنس، فقد كُذِّب الأنبياء والرسل، ثم الدعاة.. وحوربوا، وأوذوا، وهكذا جرت سنة الابتلاء والتمحيص، ومرت بها تلك الكوكبة العظيمة من الأنبياء والمرسلين والدعاة والصالحين المصلحين.

نموذج نوح عليه السلام

لقد مكث سيدنا نوح - عليه السلام - في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، ولم يؤمن معه إلا قليل من قومه، مع أنه أبدع معهم في وسائل الدعوة، وجدد ونوع، قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً (٩)﴾ (نوح).

وبرغم تلطف نوح - عليه السلام - ورفقه في دعوته لقومه، فإنهم طغوا وتكبروا وتجبروا، وقالوا: ﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢)﴾ (هود).. لقد كان ابتلاء شديداً، ومع ذلك فقد صبر واحتسب حتى نجاه الله عز وجل، وأغرق الذين كفروا وآذوه، ووقفوا حجر عثرة في طريقه في نشر دعوة الله عز وجل.

نموذج موسى عليه السلام

لقد كان موسى - عليه السلام - صابراً، حسبه أنه دعا فرعون وملأه ليريهم آيات ربهم، فازدادوا عتواً ونفوراً، وجمع فرعون السحرة، وأخذ يمنيهم ويغريهم، وسرعان ما أبطل الله سحرهم، ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠)﴾ (طه).

وهنالك ابتليت الفئة المؤمنة، حيث هددهم فرعون وتوعدهم بأن يقطع أيديهم وأرجلهم ويصلبهم في جذوع النخل، فثبتوا وصبروا وكان ردهم: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢)﴾ (طه)، فصبر موسى عليه السلام ومن معه، وثبتوا على الحق والإيمان، وخرج موسى بهم، وأتبعهم فرعون وجنوده، فكانت عاقبة فرعون وجنوده خسراً، حيث أغرقهم الله عز وجل بذنوبهم، ونجا الله عز وجل موسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين.

نموذج محمد صلى الله عليه وسلم

لقد علم رسولنا الكريم ﷺ أنه مبتلى في دعوته، منذ أن نزل عليه الوحي أول مرة، وسألت خديجة رضي الله عنها، ورقة بن نوفل، فأخبرها بأن قومه سيخرجونه، وكان مما قاله ورقة آنذاك: «ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك»، فقال ﷺ: «أومخرجي هم؟» قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً».

نماذج من الصحابة

وتلك كوكبة أخرى ابتليت، من أمثال: مصعب بن عمير، فقد منعت أمه عنه النفقة، وأخرجته من بيته بسبب إسلامه، فما رده ذلك عن دينه.

وهذا بلال - رضي الله عنه - يسلمه أمية بن خلف للصبيان يلعبون به في أنحاء مكة، ثم يطرحه وقت الظهيرة، ويضع على صدره صخرة كبيرة، فلم يزده ذلك إلا توحيداً، وكان شعاره يومها ونطقه: «أحد.. أحد».

ومن تلك النماذج الصابرة على الابتلاء - أيضاً - عمار بن ياسر، والخباب بن الأرت، وعثمان بن عفان، وغيرهم كثير - رضي الله عنهم أجمعين.

فليعلم الداعية، وليعلم الدعاة السائرون على درب الأنبياء وخاتمهم محمد ﷺ أن الله وعدهم النصر والتمكين شريطة أن يصبروا، والصبر - كما يرى ابن القيم رحمه الله في كتابه «عدة الصابرين» - يتحقق بثلاثة أمور هي:

١ - حبس النفس عن الجزع والسخط.
٢ - وحبس اللسان عن الشكوى للخلق.
٣ - وحبس الجوارح عن فعل ينافي الصبر.■

كرامة الزوج

د. زيد بن محمد الرماني (*)

الزواج حال طبيعية يندفع إليها الإنسان لحاجته لها، ولأنها لازمة اجتماعية رئيسة، غرضها بقاء الجنس واستمرار النوع، وليس هو إلا لأن عوامل قوية مخلوقة في كل من نفس المرأة والرجل، جعلتهما في حاجة إلى بعضهما، لا يفتران يبحثان عن بعضهما لقضاء مطلبهما.

وكانت قديماً هذه الحاجة، تجعل المرأة والرجل كلاهما مشاعاً للآخر، ثم جاء دور العائلة فكان ذلك سبيلاً إلى قصر المرأة على رجل واحد، أو قصر عدة نساء على رجل واحد، ولم يكن لهذه السبيل حد يوماً، حتى جاء الإسلام فجعلهن أربعة، بشرائط أقامها.

يقول الأستاذ محمد عبدالعزيز الصدر في كتاب «فن الزواج»: إن الزواج في جملته كالفرقد، يضل فيه السائر إذا لم يحمل بين يديه بوصلة ترشده إلى مواقع الجهات، وإذ ذاك يهتدي الهدي كله، فيصل إلى مرفأ السلامة.

وها نحن نسمع أصوات الأسى تنبعث من أفواه بعض المتزوجين تتردد في الآفاق، يحسبها الناس أحزاناً يتلو بعضها بعضاً، فيتوجس العزاب خوفاً من الزواج، لأن لهم أذنين تسمعان تلك الصرخات المؤلمات، وتسمع من أفواههم أيضاً الغض من كرامة الزواج، ويحط من شأنه، وتسمع أن السعيد ذلك الذي لم يقدر له الزواج يوماً ما.

وليست هذه الصرخات وليدة جو دون جو ولكنها في كل الأجواء، وإنما يسمعها الناس لأنه يبعثها الشقاء، وأما الذين ينعمون بالزواج فلن يحدثوا العالم بشيء عن نعيمهم هذا، بل يقطعون مرحلتهم ساكتين ساكتين، تحفهم السعادة من كل جانب، وترى هذه السعادة تتخطى قلوبهم إلى أعمالهم، إذ يهدأ فكرهم وتطمئن نفوسهم.

وليس أحسن من بيئة يهدأ فيها الفكر، وتطمئن لها النفس، ولترى السعادة الزوجية حقلاً تنمو فيه العزيمة، ويزكو فيه الفؤاد.

إن المرأة كانت لؤلؤة غالية، تضرب إليها أكباد الإبل، ويسعى إليها الرجل سعيه المتواصل فتحفى قدماه، ويكفيه منها ابتسامة حلوة، أو نظرة عذبة، فهي إذن الدرة الثمينة، وكان إذ ذاك الحب في مهده حباً غير مشوبة حياته برياء، وإنما يخفف ويلات الحياة، على أن ويلاتها إذ ذاك لم تكن بالكثيرة، فما بالك بها اليوم وهي كثيرة جداً، أما كان يجدر بالحب أن يعيش فيأخذ بيد الإنسان من جُبِّ الشقاء العميق القاتم الذي أصابه اليوم.■

(*) أكاديمي سعودي



لا تنس البقدونس في فصل الصيف

توصلت دراسة فرنسية نشرت في مجلة «فام - أكتويل» إلى أن البقدونس يعد من النباتات التي لا تحصى فوائدها الصحية خاصة في فصل الصيف.

وأشارت الدراسة إلى أن البقدونس غني بفيتامين (ب ٩) الذي يعد عاملاً مساعداً لحماية الجلد في فصل الصيف، بالإضافة إلى معدن الحديد المقاوم للإرهاق والتعب.

وقد أثبتت دراسات سابقة احتواء البقدونس على كميات وفيرة من الكالسيوم، بدرجة تفوق ما يحتويه الحليب نفسه، إضافة إلى حمض الفوليك المفيد للقلب والأوعية الدموية، ويمنع تشوهات الأطفال.

وأظهرت التحليلات الغذائية أن هذه الأوراق الخضراء تحتوي على مستويات عالية من فيتاميني (A) و(C)، لذا فهي تلعب دوراً مهماً في تقوية البصر، والوقاية من مرض العشا الليلي، كما تحافظ على سلامة البشرة ونقائها.

كما أن عصير البقدونس قد يساعد على إنقاص الوزن، لأنه فعال في إذابة الدهون المتراكمة، ويتم الحصول عليه بعد غلي باقة صغيرة من الأوراق الطازجة لمدة ٢٠ دقيقة، ثم تناوله على الريق.

كما يساعد البقدونس على إدرار البول والطمث، وعلاج الحصوات، بالإضافة إلى استعماله كملين للبطن، ويفيد من يعاني من الإمساك والغازات، ويستعمله الأشخاص الذين يعانون دائماً من اضطرابات الجهاز التنفسي.

بالإضافة إلى أنه يقوي الدم وينظم الدورة الدموية، ويقوي الذاكرة، وينشط الجهاز العصبي، والتناسلي، ويفيد الأفراد الذين يعانون من الاضطرابات الناجمة عن فقر الدم، أو الإصابة بالكساح، وجفاف العين، ويساعد على توسيع الأوعية الدموية وتجديد الشعيرات الدقيقة وتنشيط العضلات.■

كيف تتخلص من الإجهاد؟

أكدت أحدث الدراسات الطبية أن هناك عدة سبل للتخلص من الإجهاد، وهي كالآتي:

- التعرض لأشعة الشمس التي تعزز إفراز مادة «سيروتونين» الكيميائية والفعالة في الجسم، وبالتالي تحسّن المزاج..

- تخيل الذهاب في إجازة، أو بالأحرى التامل لبعض الدقائق...

- ممارسة لعبة القفز بالحبال؛ ما يساعد الجسم على إفراز مادة «الإندورفينز» التي تعزز شعور الرضى بالنفس.

- التدريب على التنفس بعمق.

- قراءة الحروف الأبجدية بصوت عالٍ، وتكرار ذلك إلى أن تنسى سبب ضيقك.

- التواصل الاجتماعي مع صديق، سواء كان عبر الهاتف أو الجلوس معه وجهاً لوجه.

- الضحك النابع من القلب إزاء نكتة ما أو حدث ما، إذ أثبتت العديد من الدراسات أن الضحك يخفض مستوى الـ«كورتيزول»، وهو هرمون مسؤول عن الإجهاد.

- استخدام بعض زيوت الأزهار وخلطها بماء عذب ورشها على الجسم وفي أرجاء المنزل، منها تلك المستخلصة من زهرة الخزامى.

يُذكر أن دراسات سابقة أفادت أن الإجهاد الطويل الأمد يؤدي إلى شيخوخة مبكرة للجهاز المناعي.■

العلماء نجحوا في التنبؤ برد فعل الإنسان

استطاع باحثون ألمان التنبؤ ببعض قرارات الإنسان بشكل مسبق من خلال مراقبة نشاط المخ، ووجدوا أن النموذج العصبي الذي ينبئ بتصرف محدد للإنسان يظهر قبل عشر ثوان تقريباً من صدور هذا التصرف.

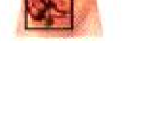
كما نجحوا مؤخراً في مراقبة نشاط المخ أثناء العمل من خلال استخدام آخر التقنيات، وقد استطاعوا عبر أبحاثهم المكثفة معرفة أنشطة الخلايا العصبية، بل وقراءة بعض أفكار الإنسان دون اللجوء للخرافات والسحر. عن ذلك يقول البروفيسور «جون دايلان هاينيس» من مركز «بيرنشتاين لأبحاث المخ والأعصاب»: «عثورنا على نماذج خاصة لانطباع الأفكار في المخ يجعلنا نعرف ما يفكر فيه الشخص المعني».

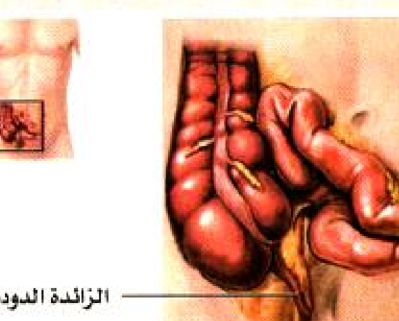
ويقول «هاينيس»: «كان على المتطوعين المشاركين في التجربة أن يقرروا ما إذا كانوا سيقومون بعملية الطرح الحسابي أو عملية الجمع دون إبداء ذلك للقائمين على التجربة، واستطعنا استقراء قرارهم بنسبة نجاح لا تقل عن ٧٠٪».



وأشار إلى أن العلماء قاموا خلال التجربة بمد أجهزة الكمبيوتر بـ«بصمة الأفكار» أي بحركة الخلايا العصبية وتفاعلاتها ونشاطها بشكل عام عندما يقوم الجسم بعملية الطرح أو بعملية الجمع، ثم مقارنة هذه «البصمة» أو الانطباع أو الصورة بصورة مخ المتطوعين أثناء قيامهم بإحدى هاتين العمليتين.■

دراسة تكتشف دور الزائدة الدودية في جسم الإنسان





أعلن فريق طبي أمريكي عن اكتشاف الدور الحقيقي للزائدة الدودية التي تحير العلماء، وأنها مسؤولة عن إنتاج وحفظ مجموعة متنوعة من البكتيريا والجراثيم التي تلعب دوراً مفيداً للمعدة.

وأشار الفريق التابع لجامعة «ديوك» إلى أن هذا الاكتشاف قد يحسم الجدل حيال الدور المفترض للزائدة الدودية، بعد أن اعتبرت مدارس الطب الرسمية لعقود طويلة أنها عضو فقد دوره مع تطور الإنسان، وبات من الممكن إزالته دون ارتدادات سلبية.

وجاء في الدراسة التي أجراها الفريق ونشرها في مجلة «الطب النظري»، أن عدد الجراثيم والبكتيريا التي يحويها جسم الإنسان تفوق عدد خلاياه، لكن السواد الأعظم من هذه الكائنات الدقيقة يمارس دوراً إيجابياً داخل الجسم، ويساعد على هضم الأطعمة.

وتشير الدراسة إلى أن أمراضاً معينة، مثل الكوليرا أو الإسهال الشديد، قد تؤدي إلى إفراغ الأمعاء من هذه البكتيريا والجراثيم المفيدة، وهنا يبدأ دور الزائدة التي يتوجب عليها في هذه الحالة العمل على إعادة إنتاج وحفظ تلك البكتريا.

واعتبرت الدراسة أن موقع الزائدة الدودية في الطرف الأسفل من الأمعاء الغليظة، التي تعتبر ممراً أحادي الاتجاه للطعام، تشكل دليلا على ذلك.

ومن المعروف أن الزائدة الدودية عضو شديد الحساسية للالتهاب، وقد يسبب التهابها أحياناً وفاة المريض، إذا لم يتم استئصالها في الوقت المحدد.■

دراسة لحركة العينين تساعد في حل مشكلة القراءة

أظهرت دراسة حديثة أن عيني الإنسان وهو يطالع لا تقعان على حرف واحد بل على أحرف مختلفة يجمعها الذهن، وهو ما يعني بطلان نظرية المسح المعروفة من اليسار إلى اليمين.

وقد استعمل «سيمون ليفرسيدج» اختصاصي علم النفس الإدراكي في جامعة «ساوثامبتن» الذي قاد الدراسة وفريقه تقنية متطورة لمتابعة حركة العين، فوجد أن الناس تجمع أجزاء من الكلمة يفصل بينها في المتوسط حرفان، وهي نتيجة من شأنها المساعدة على تطوير مناهج تدريس القراءة للأطفال، وتقديم علاج لمن يعاني منهم اختلالاً في قدرات القراءة.

كما استعمل الفريق شعاعاً من الأشعة تحت الحمراء سلط داخل عين المتطوع وقاس انعكاساته، ما سمح له بمعرفة دقيقة للمكان الذي وقعت عليه العين في الكلمة. ثم أجروا تجارب إضافية لمعرفة سبب عدم حصول الناس على رؤية مضاعفة من التقاط أحرف فردية، ووجدوا أن الذهن يمزج الإشارتين الآتيتين من كلا العينين في رسالة واحدة واضحة.

وقال «ليفرسيدج»: «لقد افترض العلماء دائماً أن العينين تتحركان في تناسق تام، وأننا ننظر إلى الكلمة بتركيز واحد.. وبسبب هذا الافتراض، اكتفى العلماء الذين يقرون سلوك العين بقياس عين واحدة؛ لأنهم افترضوا أن العينين تقومان بالشيء نفسه».

ومن المحتمل أن تساعد الدراسة على فهم أفضل للغة المكتوبة، وتسهم كذلك في رسم صورة كلية للإدراك اللغوي تساعد من يعانون مشكلات في القراءة.■

كيف نعالج اصفرار الأسنان؟

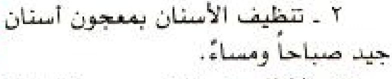
الكثير يعانون من اصفرار الأسنان، وهناك عدة أسباب لهذا الاصفرار، منها:

- الاصفرار السطحي: الذي ينتج عن تعاطي التبغ، أو كثرة شرب القهوة، أو الشاي، أو تناول بعض الأطعمة التي تساعد على صبغ الأسنان، كأنواع من التوت، إضافة إلى تجمع مادة الكالسيوم حول السن، وتعرف بالتكلسات.

- الاصفرار الداخلي: وينتج عن التقدم في السن، أو حصول إصابات، أو الاستخدام الزائد للفلورايد، أو كنتيجة لبعض الأمراض، أو أخذ المضادات الحيوية كالـ«تتراسيكلين» في سن مبكرة.

ويمكن العلاج من خلال:

١ - استخدام السواك.



٢ - تنظيف الأسنان بمعجون أسنان جيد صباحاً ومساءً.

٣ - الإكثار من تناول عصير الفراولة فهو يساعد على تبييض الأسنان.

٤ - تدعك الصفرة بعصير الليمون على قطعه قطن، ويكرر ذلك يومياً حتى يختفي الاصفرار.

٥. تدعك الأسنان المصفرة بمادة بيكربونات الصوديوم، مع عدم الإفراط في استخدامها؛ لأن ذلك يؤثر في سلامة اللثة والأسنان.

٦ - تؤخذ قطعة «توست» أو «بقسماط» وتحرق تماماً على النار، وتطحن جيداً حتى تتحول إلى رماد، ثم يخلط هذا الرماد بنصف ملعقة عسل، ويدعك بالأسنان وتكرر العملية.■

نداء للتاريخ

لأي أمة من الأمم التي سادت الأرض دهراً من الزمان تاريخ يعرف بحالها ويكشف الغطاء عن أوضاعها ويرخي الستار عن أحداثها ومن أهم الأمم التي غيرت مجرى التاريخ قروناً طويلة، الأمة الإسلامية على امتدادها وتعاقب قادتها فلها تاريخ عريق مليء بالبطولات وحافل بالانتصارات، تعددت فيه المؤلفات وتنوعت فيه المصنفات، منذ أن بزغ فجر الإسلام إلى عهد قريب تباينت فيه الأحداث القوية والمواقف الضعيفة، كلها سجلها التاريخ في أمهات الكتب، ولم ينس منها شيئاً.

القادة المؤمنون وما قاموا به من أعمال جليلة ومعارك فاصلة لخدمة وإعلاء هذا الدين، والعلماء وما حققوا من إنجازات كبيرة في تبليغ العلم ونشره في الآفاق، وآحاد الناس وتعاملاتهم اليومية المبنية على الصدق والأمانة.

ولا نتغافل عن أنه قد مر تاريخ المسلمين بمراحل ضعف وتخاذل سقطت على إثره أقوى الإمبراطوريات الإسلامية، غير أنه ليس كهذا الضعف والذل والهوان الذي حل في هذا القرن ولذا فإني أنادي التاريخ وبأعلى صوتي:

سجل يا تاريخ، ما حصل في أرض فلسطين وقطاع غزة خصوصاً من حصار وظلم وعدوان ومجازر ضد أبناء هذا الشعب الأبي، ولا تنس تواطؤ الدول الكبرى مع العدو الصهيوني وسكوت العرب والصمت المطبق الذي جثا عليهم والركود والسكون السلبي الذي حل بهم بالرغم من وجود حركة مقاومة إسلامية «حماس» وفي نفس الوقت حكومة شرعية منتخبة من قبل شعبها الباسل تقف وبكل شموخ وعزة وتحد أمام هذا السرطان الخبيث لتدافع عن أرضها وعن الأمة جمعاء.

سجل يا تاريخ، ما دار في أرض الرافدين من احتلال للأرض واعتداء على العرض ونهب للخيرات وسلب للمقدرات ولا تنسى المؤامرات التي ما زالت تحاك لإشعال نار الفتنة وتأجيج الصراع وإشاعة الفرقة بين أبناء الوطن الواحد، وما تفعله الحكومات المتتالية بعد الاحتلال وتعاونها مع الأمريكان في سبيل تقسيم العراق وهدم ماضيه العريق، وسطّر يا تاريخ، أسماء الشرفاء والنبلاء المخلصين الذين ما فتئوا يدافعون عن بلدهم ويذودون بأرواحهم لأجل رفعته واستعادة مجده.

سجل يا تاريخ، المحاكمة العسكرية في مصر لأربعين من خيرة رجالاتها المدنيين الأبرياء وما هم إلا دعاة مخلصون أو مفكرون إسلاميون، أو رجال أعمال أمناء، حوكموا عسكرياً لأنهم رفعوا شعار «الإسلام هو الحل»، ولا تنس الأحكام الظالمة الجائرة في حقهم من رميهم في السجون، ومصادرة أملاكهم الخاصة، وإغلاق شركاتهم ومؤسساتهم التجارية التي تصب في مصلحة وطنهم وشعبهم الكريم!!

سجل يا تاريخ، ما يجري في إفريقيا من استيلاء على ثروات تلك البلاد وإلهاب نار الخلافات بين أبناء تلك القبائل من قبل الغرب ليتفرد باستحواذ المعادن الطبيعية هناك ولا تنس التدخل السافر من الدول «الكبرى»، وخلق المشكلات وزرع الفوضى، وفي الوقت نفسه تخلي بعض الدول الإسلامية عن رأب الصدع ونزع الشقاق وإخماد الفتنة وعدم الوقوف بشكل واضح مع مؤسسي وأنصار المحاكم الإسلامية بالصومال، وعدم

نِعْمَ العالم.. ونِعْمَ الحاكم

لما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة كتب إلى الحسن البصري أن يكتب إليه بصفة الإمام العادل، فكتب إليه الحسن. يرحمه الله. قائلاً:

«اعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف، والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله، الرفيق الذي يرتاد لها أطيب المرعى ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع ويكتنفها من أذى الحر والقر، والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صغاراً، ويعلمهم كباراً يكتسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد مماته، والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرفيقة بولدها، حملته كرهاً ووضعته كرهاً، وربته طفلاً، تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه تارة، وتفطمه أخرى وتفرح بعافيته وتغم بشكايته، فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده، واستحفظه ماله وعياله، فبدد المال، وشرد العيال، فأفقر أهله، وفرق ماله. واعلم يا أمير المؤمنين أن الله أنزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش، فكيف إذا أتاه من يليها؟».

فأين ولاة الأمور من هذه الوصية؟!! لقد أهمل الكثيرون منهم دين الله فأهملتهم العزة، وضعف التجاؤهم إلى الله فتهاوت فيهم القوة، وأخذوا على غرة في كثير من نظم حياتهم فغدوا غثاء كغثاء السيل لا يؤبه له، ولا يهتم به، ولا قدر له بين العالمين.

فالكثيرون لا يلجأون إلى الإسلام إلا عندما يريدون تبريراً لبعض مواقفهم وتصرفاتهم، وفي غير ذلك تضيق نفوسهم بالإسلام ودعاته ومحبيه، فإذا أردنا إصلاحاً فلابد أن يطبق كل فرد منا تعاليم الإسلام على نفسه وبيته، وأن يطالب بها الآخرين، وإن حل مشكلات الأمة وإقالة عثراتها لا يحتاج إلى معجزات، وكل ما في الأمر أن نعود إلى الله وأن نسمع الدنيا صوت الحق وأن نخلع ثوب الذل والعار، وأن نستشعر الموقف بين يدي الله سبحانه وتعالى عندما ينادي مناد من فوق العرش ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (الصافات)، رحم الله الحسن البصري، ورحم الله الخيفة العادل عمر بن عبدالعزيز، فنعم العالم ونعم الحاكم.■

مجدي الشربيني ـ الكويت





تشجيع السودان على موقفه الشجاع تجاه قضاياه.

ومع هذا الأسى والألم، يسجل التاريخ، صفحات مشرقة من عودة الكثيرين إلى دين ربهم بقلوب مفعمة بالإيمان وحب للقرآن وصحوة راشدة تحمل على أعبائها وكاهلها الدعوة إلى الله وتصنع رجالاً مخلصين لشعوبهم وأوطانهم، يرفعون أيديهم إلى خالقهم جل وعلا: متى نصر الله؟ فيجيبهم عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ (البقرة).■

علي حكمي - شرورة - السعودية

زلة القلم هل تزلل القدم؟!

تكاد تجده مهمشاً في أذهان الكثيرين الذين طغى عليهم ضيق الأفق وجهلوا بفقه الخطأ وأصروا على أن الخطأ الذي ارتكبه شخص ما في لحظة ضعف، أو لحظة هزل، أو في لحظة غضب أو سهواً يبقى معه حتى يلحد في قبره؛ بل وربما بعد القبر ونغفل عن أن الإنسان بطبيعته البشرية تعتريه الظروف وتغيره الحوادث والصروف وجل من لا يخطئ ولم يخطئ الشاعر إذ يقول:

إن رأيتم عيباً فسدوا الخللا
جل من لا عيب فيه وعلا

ولكن ما موقفنا من المخطئ في بداية المسار في فن الكتابة والذي زل قلمه في أمر ليس من أساسيات الدين ولا من فروعه؟ هل الحل الأمثل أن نشنع عليه حتى يخرج من هذا المضمار صفر اليدين لا تستفيد منه الأمة ولا يفيدها في عصر أصبح القلم الذي هو نتاج الفكر السلاح الأقوى؟!

حري بالطفل في خطاه الأولى أن يعثر حتى تثبت قدماه، وتستقيم ساقاه قائمة فحينها يحسن المشي بعد أن تعثر مرات عديدة؛ فمحال أن نرى طفلاً مشى من أول محاولة مشي الكبار، كذلك الإنسان في مجال الكتابة والدعوة محال أن يعرف الصواب دون أن يتعرض للزلل، ولكن الحل الأمثل في هذه الحالة أن نشيد بالصوابالذي عنده ثم ننبهه إلى الخطأ عليها أن تكون زلة قلم؛ بدلاً من أن نهدم كيان المخطئ، ولكي نستملك قلب أي شخص يتعامل معنا فعلينا أن ننظر بعينين: العين الأولى لميزاته، والعين الأخرى لمثالبنا، ونقول لكل من وقع منه هذه الزلة ما قاله الدكتور عائض القرني: «لماذا يخاف الإنسان من النقد أياً كان نوعه؟ إن كل إنسان عليه بعد قراءة النقد أو سماعه أمام خيارين: إما أن ينظر له بعين الاعتبار ويصلح منه خطأه، وإما أن يضعه في سلة المهملات». وإن هم تركوهم هلكوا جميعاً، فلنأخذ على أيدي من زلت أقلامهم ولا نزلل أقدامهم، ونهد كيانهم فإن ذلك هو الهدي النبوي الذي ننشد.■

علي صالح المكتري - المشعلية - السعودية

خواطر من الطفلة «زينب» حول: مآسي الألبان في بلاد البلقان

جلست يوماً على مكتبي الذي تعلوه مكتبة بها أحلى الكتب.. نظرت إلى المكتب وكنت محتارة، ماذا أفعل؟! فاليوم عطلة.. ذهبت العائلة بنزهة قصيرة؛ لكني رفضت الانضمام إليها، ولم يكن بحوزتي بطاقة إنترنت، وأنا لا أحب التلفاز؛ أي أنه لا مفر من القراءة في كتاب!

تنقلت نظراتي من كتاب لآخر حتى ارتكزت على كتاب من أحب الكتب إلى قلبي، وقد تمسكت به منذ كان عمري عشر سنوات دون أن أدري عما يحتويه أصلاً؛ لكن لفت انتباهي صورة الغلاف؛ إذ كانت عبارة عن طفل أشقر الشعر أزرق العينين أبيض البشرة، تلمع في عينيه دموع الحزن والحسرة .. كان ملقى على جثمان والديه قلت: يا الله، إذن



المجازر لم تقتصر على فلسطين بل كانت البلقان أيضاً أرضاً للمجازر والجرائم الشنيعة .. نعم هو كتاب «مآسي الألبان في بلاد البلقان».. قرأت فيه مطولاً ثم أغلقته.. خرجت من غرفتي لأشرب كأساً من الماء، فقد جف حلقي لما قرأت، وعرفت من مجازر وجرائم أخرى ترتكب بحق أبناء ديني؛ لا لذنب سوى انتمائهم للإسلام!!

ودمعت عيناي؛ لم أقرأ لقد فكرت: لو لم يتبع المسلمون أهواءهم، ويتركوا أراضيهم، ويتخلوا عن بعض أجزاء الإسلام هل كانت «فلسطين» لتدنس أو البلقان لتدمر؟!!!.. نعم أهواؤنا رمت بنا بين رماد ودمار لا ينتهي، أهواء بني الإسلام جعلت نهايتهم وخيمة!

هل كان الإسلام ينتهي بقيادة غير المسلمين؟ هل كانت لتطبق شرائع غير إسلامية؟

حدث ما حدث.. لكن لا تعيدوا الزمان بأحداثه، فلتنهض حضارتنا وليعم إسلامنا من جديد، وليغرق اليهود بالرماد لينته عصرهم وليبدأ عصرنا.. عصر الحياة بقيادة الإسلام.. عصر النعيم في ظل الإسلام.. عصر الأمان والسلام..

إنها أمنيتي.. ليتها تتحقق!!■

فجر الدين - الكويت

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

احفظوا عني خمساً

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: احفظوا عني خمساً، فلو شددتم إليها المطايا حتى تمضوها لم تظفروا بمثلها: ألا لا يرجوَنّ أحدكم إلا ربه، ولا يخافنّ إلا ذنبه، ولا يستحيي أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم، وإذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، ألا إن الخامسة: الصبر، فإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، من لا رأس له لا جسد له ومن لا صبر لا إيمان له ولا خير في قراءة إلا بتدبر، ولا في عبادة إلا بتفكر، ولا في حلم إلا بعلم. ألا أنبئكم بالعالم كل العالم، من لم يزين لعباد الله معاصي الله، ولم يؤمنهم مكره، ولم يؤيسهم من روحه ■

اكتشاف هرم مفقود بالجيزة

عثر علماء الآثار المصريين على «هرم مفقود» يعود لأربعة آلاف سنة مضت، يعتقد أنه كان قد اكتشف من قبل عالم آثار ألماني منذ حوالي ١٦٠عاماً تقريباً، إلا أنه اختفى ولم يعثر عليه منذ ذلك الحين.

وأعرب زاهي حواس، أمين عام المجلس الأعلى للآثار في مصر، عن اعتقاده أن الهرم يعود للفرعون «منقرع» الذي حكم ثماني سنوات.

وكان عالم الآثار الألماني «كارل ريتشارد ليبسيوس» قد جاء على ذكر الهرم عام ١٨٤٢م ضمن الآثار التي اكتشفها في منطقة سقارة، واصفاً إياه بالهرم دون رأس، إذ وجدت بقايا قاعدته فقط.

غير أن رمال الصحراء سرعان ما أتت على هذه الآثار وأخفتها عن نظر علماء الآثار الذين كانوا ينقبون عنها.

وقال حواس للصحفيين في جولة على الركام المكتشف في سقارة على بعد ١٢ ميلاً



جنوب العاصمة المصرية القاهرة: إن علماء الآثار نجحوا أخيراً في سد الثغرة المفقودة في قضية الهرم المفقود.

وأوضح أن شكل بناء الهرم يشير إلى أنه يعود للسلالة الحاكمة الخامسة الممتدة من عام ٢٤٦٥ إلى ٢٣٢٥ قبل الميلاد.

وقال حواس: إن ما اكتشف في منطقة سقارة ما هو إلا ثلث ما يتوقع أن يكون مطموراً تحت الرمال ■

تكنولوجيا جديدة لتعقب المواد السامة بالجو

طورت إحدى الشركات المتخصصة في صناعة الأجهزة الدقيقة جهازاً يعمل بتقنية تعقب المواد السامة بالجو، اعتماداً على تكنولوجيا طورها الباحثون في مختبر «ميت لينكولن» بالولايات المتحدة الأمريكية جهازاً نقالاً يدعى «بيوفلاش» (BioFlash).

ويحوي هذا الجهاز نظاماً مكوناً من شبكة من أجهزة الاستشعار «سينسورز» القادرة على رصد وجود المواد السامة في الجو، مثل «الأنتراكس» (الجمرة الخبيثة)، ويمكن برمجة هذا الجهاز لرصد وجود أي بكتيريا سامة أخرى تفتك بالبشر.

ويضاء هذا الجهاز لدى رصد وجود أي



بكتيريا أو مادة كيماوية تشكل خطراً على البشر، ببساطة مما يسمح لقوات الأمن التدخل على الأثر. وقعت هذه الشركة الأمريكية على عقد مع وزارة الدفاع الأمريكية، وسيكون استعمال «بيوفلاش» مثالياً في الأماكن العامة المكتظة مثل محطات القطارات والمطارات ■

الدعاء لصاحب الطعام

عَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، أَنَّ النبيَّ ﷺ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ النبيُّ ﷺ: «أَفْطَرَ عِندكُمُ الصَّائِمونَ، وأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائِكَةُ». (رواه أبو داود).

أبوابه لا تحجب

يقول الشاعر:

لا تسألنّ بُنيّ آدم حاجة
وسل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضب إن تركت سؤاله
وبُنيّ آدم حين يسأل يغضب ■

من أعلام المسلمين

الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

هو الإمام الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن جمال الدين، أبو المناقب الأسيوطي، ولد بمصر بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩هـ الموافق ١٤٤٥/١٠/٣م، ويُلقب بجلال الدين، فقد لقبه به والده، ويُكنى أبا الفضل، وأما نسبته السيوطي فنسبة إلى بلدة بصعيد مصر، وأما عن رحلاته فقد ارتحل إلى الحجاز ومصر، يقول السيوطي عن نفسه: «قد رُزقت ولله الحمد، التبحر في سبعة علوم»: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع.

كان ـ رحمه الله ـ عاشقاً للمعرفة، حُبب إليه العلم والنظر في دقيقه وجليله، فلا عجب أن رأيناه ختم القرآن دون ثمان سنوات، ثم حفظ «عمدة الأحكام»، و«منهاج النووي»، و«ألفية ابن مالك»، و«منهاج البيضاوي»، وكان من كلامه ـ رحمه الله تعالى ـ: «العلم نور يقذفه الله في قلب من شاء من عباده»، كان زاهداً متعففاً لا يسأل مخلوقاً، مترفعاً عن أهل الدنيا وملوكها وسلاطينها، تُوفي ـ رحمه الله تعالى ـ ليلة الجمعة تاسع عشر من جمادى الأولى سنة ٩١١هـ الموافق ١٥٠٥/١٠/١٧م، ونقل عن تلميذه الشاذلي: لم يصل أحد إلى تابوته من كثرة ازدحام الناس.■

إعداد: أبو حمزة الحسين موسى قاسم

قالوا عن الإسلام

إن الأديان تحتم على الفرد أن يكون أبداً مع الحق، لا مع الحالة التي تسمى حقاً في لسان من تنفعه، وباطلاً في لسان من تضره.

مصطفى صادق الرافعي ـ إعجاز القرآن

إن طريق الحق تأخذ علواً صاعدة بصاحبها إلى العلي الكبير، وطريق الضلال تأخذ سُفُلاً، هاوية بسالكها في أسفل سافلين.

ابن قيم الجوزية ـ مدارج السالكين

إنا الزعامة الإسلامية تقتضي صفات دقيقة، نستطيع أن نجمعها في كلمتين: «الجهاد» و«الاجتهاد»، فهاتان الكلمتان خفيفتان بسيطتان، ولكنهما جامعتان عامرتان بالكثير من المعاني.

أبو الحسن الندوي ـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟

إن البعد عن الله لن يثمر إلا علقماً، ومواهب الذكاء والقوة والجمال تتحول كلها إلى نقم ومصائب عندما تعرى عن توفيق الله وتحرم من بركته.

محمد الغزالي ـ جدد حياتك

لو كنا معتزين بديننا، مدركين عظمة رسالتنا، لكنا في المبادئ مؤثرين لا متأثرين، وأساتذة لا تلامذة، وما رضينا أن نفرط في مبدأ من المبادئ التي جعلنا الله بها خير أمة أخرجت للناس، وأعطانا بها مكانة الأستاذية والقيادة.

حسن أيوب ـ السلوك الاجتماعي في الإسلام

إن من طاعة الله لمن آثارها نعماً يرتوي بها ظمأ النفوس العطشى، وتبلل جفاف العروق اليابسة من آثار العصيان، وتفتح أمام صاحبها طاقات الخير لتسبح نفسه في بحار الفضيلة، وتظهر مواهبه الكامنة التي تشرق شمسها على العالم أجمع، وهذا هو مكمن أستاذية العالم.

محمد بن موسى بن قاسم
ـ مصر ـ سوهاج

هل تعلم أن..؟

● إذا ذاب الجليد الموجود في القارة القطبية الجنوبية فإن مستوى المحيطات والبحار سيرتفع بمعدل ٧٠ متراً، وهو الأمر الذي يعني أن ربع اليابسة ستغمره المياه.

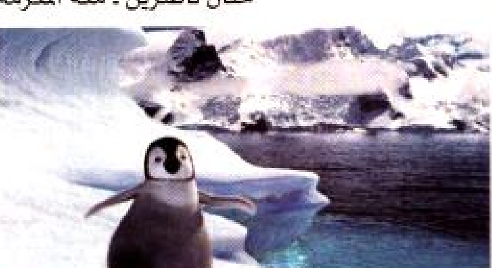
● عام ١٤٧١م شهدت مدينة «بازل» السويسرية إعدام دجاجة بعد أن حوكمت رسمياً بتهمة كونها شيطاناً متنكراً، وذلك لأنها وضعت بيضة ذات ألوان غريبة.

● تحتوي شبكية العين على نحو ١٣٥ مليون خلية حسية مسؤولة عن التقاط الضوء وتمييز الألوان.

● أن ٥٠ ٪ من الحرابي (جمع حرباء) تتركز في مدغشقر.

● مجموع البحيرات الموجودة في كندا وحدها يزيد على عدد البحيرات الموجودة في العالم.■

حنان ناضرين ـ مكة المكرمة



خير الناس

عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس ذو القلب المخموم، واللسان الصادق». قيل: ما القلب المخموم؟ قال: «هو التقي النقي، الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد». قيل: فمن على أثره؟ قال: «الذي يشنأ الدنيا، ويحب الآخرة». قيل: فمن على أثره؟ قال: «مؤمن في خلق حسن» (رواه ابن ماجه، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وصححه الألباني بعد أن ساق إسناد ابن ماجه، وقال: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات).



بقلم: م. محمد الحمداوي (*)

مستقبل الحركة الإسلامية.. وثنائية الصعود والأفول (٢/١)

يغلب على الدراسات والأبحاث التي تتناول مسارات تطور الحركة الإسلامية، كما يغلب على الانطباعات التي تتشكل حول تلك المسارات، أنها تدرج هذا التطور ضمن ثنائية حدية، فإما أنها تتحدث عن الصعود، أو عن الأفول، دونما الوقوف عند الأبعاد العلائقية التي تربط بين المرحلتين والبحث في عوامل الصعود ودراسة مسببات الأفول، ضمن مسيرة تطور الدعوة وحركتها التاريخية.. وهو ما دفعني للسعي. خلال هذه المقالة. إلى إعادة التفكير في هذه القضية، ووضعها ضمن سياقات التطور الطبيعي للظواهر التاريخية والمجتمعية.

مفهوم التطور: فالتطور كمفهوم لا ينبغي أن يفهم منه الانتقال الذي يحدث قطيعة بين ما كان قائماً، وبين ما صار من جديد، إذ التطور لغوياً هو «الانتقال من طور إلى طور جديد»، وهذا الانتقال في الأطوار قد يكون إيجابياً، فنسمي ذلك تقدماً أو نمواً أو صعوداً، وقد يكون سلبياً، فنسميه حينها انحداراً أو نكوصاً أو أفولاً، بل ويمكن أن يندرج كل طور في مراحل خمس أساسية:

أولاها: مرحلة النشأة، حيث تتبلور الفكرة المؤسسة، وتتلقى بحماس وحيوية لحظة الانطلاق.

والثانية: مرحلة الصعود، حيث التوسع في المجال الحيوي للفكرة المؤسسة، والتطلع إلى النمو، والانطلاقة الفكرية.

والثالثة: مرحلة الأوج والازدهار، حيث العطاء والكسب، وفاعلية الأفكار واستثمارها في عمليات الإنجاز والتحقق التاريخي، مع تقلص في وتيرة النمو وبطء في درجته.

والرابعة: مرحلة الأفول، حيث الفتور والتراجع في نسبة النمو، وتآكل واستنفاد الأفكار المؤسسة، وتوقف الانطلاقة الفكرية.

ثم المرحلة الخامسة والأخيرة، وهي مرحلة الكمون، حيث تكون الحيوية أضعف، ويتقلص الانفتاح على المحيط، ويحل محله الحوار الداخلي حول المشكلات والمعوقات.

سمات الكمون

وتتميز مرحلة الكمون هذه بأمر جوهري، فإما أنها تؤشر على الزوال بالنسبة للحركة التي تستوعب سنن التطور التاريخي القائمة على الحاجة للتجديد المستمر للذات، أو قد تؤشر في المقابل على مرحلة جديدة في الصعود بالنسبة للحركة التجديدية التي تقوم على التواضع، والمراجعة الفكرية المستمرة للتجربة، والمكتسبات وعناصر القوة والضعف.

ومن عجيب مخلوقات الله، أن اليرقة. وهي أول طور من أطوار النمو عند عدد كبير من أنواع المخلوقات. عندما تكون في أوج حيويتها في آخر مرحلة من نموها، تخزن في جسمها ما يكفيها لمرحلة الكمون أو السبات لتدخل في «الشرنقة» التي تحيل على مرحلة الأفول، غير أنها في هذه المرحلة تستعيد قدرتها على الاستمرار، فتتحول إلى فراشة لتنطلق بحيوية نحو طور جديد.

وانظر إلى الشجرة في مرحلة حيويتها ونشاطها تمتلئ أزهاراً، ويتوج هذا الصعود بتحول الزهرة إلى ثمرة تنمو وتنضج قبل مرحلة الأفول والسقوط على الأرض. غير أن هذه الثمرة وأثناء سقوطها تحمل في أحشائها نبتة محاطة بما يكفي من المواد المغذية التي تساعدها على الخروج من مرحلة الكمون على شكل فسيلة كلها حيوية وأمل في الانطلاق لطور جديد من النمو والصعود.

ارتباط المراحل

إن هذه المراحل التي تعرفها الأطوار التي تحكم الظواهر الطبيعية، ليست منفصلة بعضها عن بعض، بل هي متداخلة ومترابطة، فضمن مرحلة النشأة تكمن شروط النضج والازدهار، وضمن مرحلة الصعود والازدهار تكمن شروط وعوامل الانهيار والأفول، وضمن مرحلة الأفول والكمون تكمن شروط الصعود من جديد.

وهي الحقيقة التي أدركها فلاسفة التاريخ من أمثال «ابن خلدون»، و«أرنولد توينبي»، و«مالك بن نبي»، بل وطبقوها على الظواهر الحضارية والتاريخية، فتحدثوا عن «قانون الدورات الحضارية»، حيث تتعاقب لحظات القيام، والازدهار، ثم الانهيار، ليس بطريقة ميكانيكية، ولكن بالنظر إلى عوامل وشروط تتحكم في ذلك التطور وتحكمه، وهو ما يجعل من مسألة التحكم في مسارات التطور، رهينة بمقتضى الوعي بالشروط التاريخية والاجتماعية والنفسية لكل مرحلة، والعمل على التفكير في حلول لها، بالتنظير والاستشراف.

إن هذه الفلسفة ذاتها تحكم منطق التطور في مسارات الحركات الإسلامية، فهي تخضع أيضاً لقانون الدورات الحضارية؛ وعليه وجب أن يتحول التفكير من سؤال الصعود أو الأفول بشكل حدي وقطعي، إلى التفكير في المنهجية التي يتعين العمل بها في مرحلة الازدهار والصعود، أو في مرحلة الفتور والتراجع، وذلك ما سنتناوله في المقالة المقبلة إن شاء الله.■

(*) رئيس «حركة التوحيد والإصلاح» المغربية

AL- MUJTAMA'A





مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1808) 28 June - 4 July 2008 (Year 39)

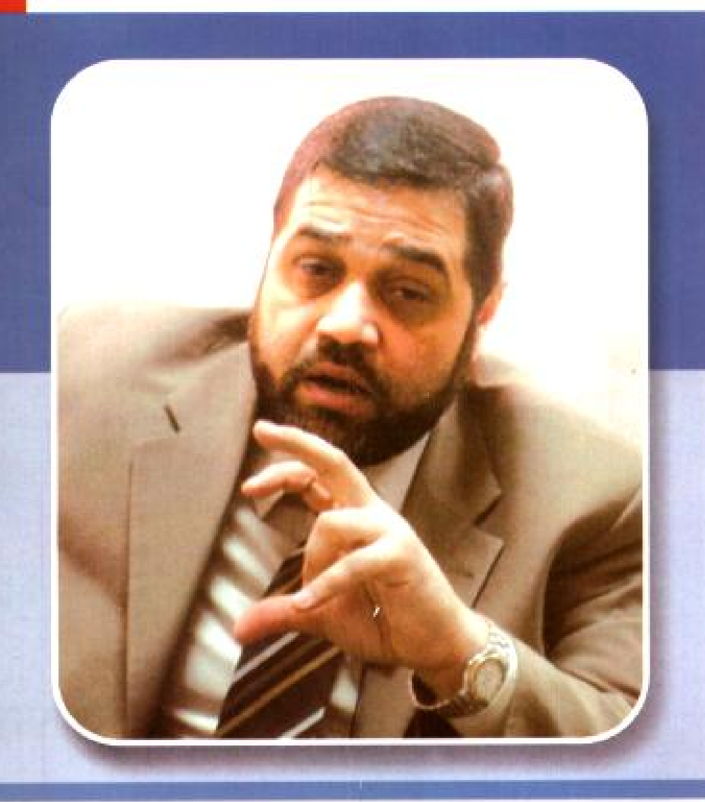
العدد (١٨٠٨) ٢٤ جمادى الأخرة - ١ رجب ١٤٢٩ هـ
٢٨ يونيو - ٤ يوليو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

مصر: قانون الطفل الجديد

يخالف الإسلام.. ويهدد بنيان الأسرة بالتصدع

الدستور منذ عهد «أتاتورك» لم يرد فيه نص يمنع الحجاب

خصومة العلمانية التركية مع الدين والديمقراطية.. هل لها آخِر؟



أسامة حمدان..

عضو القيادة السياسية لحركة حماس في حوار شامل حول:

قصة التهدئة.. دعوة «أبو مازن» المفاجئة للحوار.. والشبهات المثارة حول العلاقات مع إيران



مفهوم سياسي جغرافي بدأ ظهوره عام ١٩٦٩م خارج فرنسا

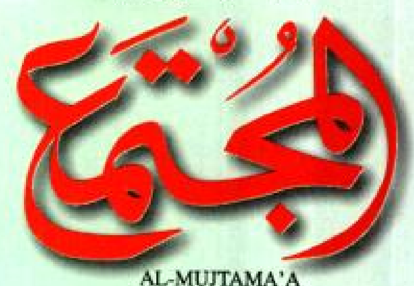
«الفرانكفونيــة»..

أداة لتفجير الهويّات الثقافيــة بامتيـاز

سفينة الحياة إلى شاطئ السعادة الأبدية ■ احتياطات أسريـة لأيام الصيف الساخنة

كويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٠٨ السنة (٣٩)

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ .
٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:











الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعلان : دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٤٨٤١٠٦٧٠ – ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ – ٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).

رأي المجتمع

بعد التهدئة.. الجميع مطالبون بمراجعة مواقفهم

التهدئة التي تم التوصل إليها بين الكيان الصهيوني وحركات المقاومة الفلسطينية، وفي القلب منها «حماس»، جاءت لتؤكد سلامة خيار المقاومة والصمود حتى وإن كان مكلفاً، وفي الوقت نفسه تؤكد فشل خيار التسوية والهرولة نحو العدو. فرغم التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الفلسطيني طوال عامين ونصف العام تحت حصار إجرامي قاتل، وتحت الاحتياجات العسكرية والمجازر التي لم ترحم طفلاً ولا شيخاً ولا امرأة، ورغم كل التضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني في «غزة»، وسط انحياز الغرب ودعمه المتواصل للعدو الصهيوني، ووسط صمت الكثير من الحكومات العربية.. نقول رغم كل ذلك تحطمت قوة العدو المتغطرسة أمام صمود الشعب الأعزل، وكان فعل الصواريخ التي أطلق عليها بعض المنهزمين من فريق «أوسلو» بالعبثية أشد إيلاماً ورعباً للعدو الذي اضطر للإذعان للهدنة!

وهكذا، فقد كانت المقاومة بضرباتها الاستشهادية وراء قرار العدو الانسحاب من غزة، وكان صمود المقاومة والشعب الفلسطيني ضد الحصار والعدوان وراء قبول العدو للهدنة، وهو ما يؤكد أن استرداد الحقوق وتحرير الأرض المحتلة لن يكون أبداً عبر التفاوض وعقد اتفاقيات سلام مع هذا العدو؛ فقد أثبت هذا الخيار فشله الذريع منذ اتفاقية «أوسلو» حتى اليوم.

وغني عن البيان، فإن التوصل إلى اتفاق التهدئة مع العدو عبر مصر لم يكن وليد ضغوط لا غربية ولا عربية على هذا العدو، وإنما قبلها خائراً مختاراً.

وبعد أن حققت المقاومة ذلك الإنجاز، ألا يبقى على كل الأطراف التي راهنت على سقوط حماس أو زوالها أو القضاء عليها أن تراجع حساباتها؟! ونعني هنا المجموعة الأوروبية وبقية دول العالم التي انجرت وراء السياسة الأمريكية الداعية لحصار حماس ومقاطعتها، وبالتالي وقف كل سبل الدعم والمساعدات للشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال، وقد امتلكت العديد من الدول الأوروبية الشجاعة وفتحت قنوات اتصال وحوار وعلاقات مع حماس، والمطلوب من بقية الدول الأوروبية أن تحذو حذوها، خاصة بعد أن ثبت للجميع أن حماس رقم مهم وصعب في القضية الفلسطينية، وأن وجودها ودورها الكبير يزداد فاعلية وأهمية ولن يستطيع أحد إلغاءه.

كما أن المطلوب من الدول العربية التي أحجمت عن التعامل مع حماس، أو التي نسقت مع السلطة الفلسطينية، أو التي دعمت تلك السلطة في صراعها المرير مع حماس.. عليها مراجعة مواقفها، والاتجاه نحو لمّ الشمل الفلسطيني؛ بدلاً من المساعدة على تمزيقه وتفريقه، والكف عن مناصبة المقاومة - التي يلتف حولها الشعب - العداء لصالح اتجاه المفاوضات، والهرولة التي لا طائل من ورائها نحو العدو، وأن تكرس دعمها ومساعدتها للشعب الفلسطيني كله دون تفرقة بين فصائله وقواه السياسية، وأن تكف عن المشاركة في معاقبة الشعب الفلسطيني وحصاره بسبب خياراته الديمقراطية التي حققت فوز حماس في الانتخابات السابقة، بل إن الدول العربية جمعاء مطالبة اليوم بتعويض ما فاتها من المبادرة، بكسر الحصار إلى المبادرة بإرسال موجات من المساعدات الإنسانية والمعيشية للشعب الفسطيني في غزة الذي كان يشرف على الموت فلم يعد أمام العالم العربي والإسلامي اليوم حجة أو حرج بعد أن انكسر الحصار على صخرة صمود ومقاومة الشعب الفلسطيني.

كما أن على الدول العربية وجامعتها أن تلقي بثقلها وراء بدء حوار فلسطيني جاد بين كل القوى الفلسطينية، وفي مقدمتها «فتح» و«حماس»، فقد أثبتت تجربة الشهور المريرة من الاقتتال والانشقاقات أن الخاسر هو القضية الفلسطينية، وأن الذي يدفع الثمن هو الشعب الفلسطيني، وأن لا غالب ولا مغلوب فيما جرى.

وعلى فتح ورئيس السلطة محمود عباس إدراك أن المراهنة على عداء حماس والمقاومة لم يحقق شيئاً للقضية الفلسطينية.. فلا أولمرت أوقف بناء المستوطنات، ولا حتى وعد بوقف التهويد، ولا كف آلته العسكرية والوحشية عن الشعب الفلسطيني، كما أن على محمود عباس وتيار فتح الوطني التخلص من ذلك التيار الانقلابي العميل الذي يرعى مشاريع الصهاينة، وحاول طوال الفترة الماضية تطويع القرار الفلسطيني ودفعه نحو الاستسلام للأجندة الصهيونية.. إن كل ذلك مطلوب؛ حتى ينجح أي حوار قادم بين الأشقاء، حفاظاً على الثوابت الوطنية، ودعماً لمشروع الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف بإذن الله تعالى.■





(سورة الأحزاب)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





جمعيات نفع عام: لجنة الظواهر السلبية لها دور مهم ينبغي دعمه

أصدرت ١١ جمعية نفع عام الإثنين الماضي ٢٣ يونيو بياناً استنكرت فيه الهجوم الشديد الذي تتعرض له لجنة مكافحة الظواهر السلبية الدخيلة على المجتمع الكويتي والتي شكلها مجلس الأمة وجاء في البيان:

• إن الحفاظ على ثوابت المجتمع وقيمه الأصيلة مسؤولية شرعية ووطنية، فالمساس بهوية المجتمع، وتشويه القيم الأخلاقية لشبابه، والسماح باستيراد الأنماط السلوكية الغريبة والسلبية أمر لا يرتضيه أحد، فضلاً عمن تحملوا مسؤولية الحفاظ على مقدرات البلاد وأمنها، وكما كانت للمجلس جهود مشكورة في الحفاظ على المال العام، فإن جهوده في الحفاظ على القيم والأخلاق هي جهود مسؤولة ومشكورة.

• ونوه البيان إلى: أن تشكيل لجنة مكافحة الظواهر السلبية الدخيلة على المجتمع - وهي إحدى اللجان المؤقتة - حق أصيل في الصلاحيات الممنوحة لمجلس الأمة في أداء دوره الرقابي ولا سيما في قضية تمس الأمن الاجتماعي، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾ (الحج).

• تطالب جمعيات النفع العام اللجنة بأن تؤدي دورها المناط بها في المحافظة على الآداب العامة ودراسة الظواهر الدخيلة في إطار المبادئ الدستورية والقانونية.

• تهيب جمعيات النفع العام بأعضاء اللجنة أن يبينوا للشعب حقيقة الدور المهم والإيجابي للجنة في دراسة الظواهر السلبية وإلقاء الضوء عليها واقتراح الحلول لعلاجها.

• تستنكر جمعيات النفع العام الهجمة الشرسة على حق مجلس الأمة في تشكيل اللجان الخاصة، وتخويف الناس وإرهابهم إعلامياً كلما ظهرت لجنة تلقي الضوء على سلبيات المجتمع، وتطرح الحلول والعلاج المناسب.

• تؤكد جمعيات النفع العام التحرك ضد تشكيل اللجنة وتصويرها على أنها ستتدخل في الحريات الخاصة للأشخاص وأنها ستؤدي إلى تقليص الحريات الخاصة أصبحت لا تنطلي على أبناء شعبنا الكويتي المحافظ الذي يرفض كل ما يتعارض مع دينه وقيمه وعاداته وتقاليده، وتشدد جمعيات النفع العام على ضرورة التفريق بين الحرية الشخصية المنضبطة بضوابط الشرع والخلق، وبين الانفلات المنافي للدين والمروءة، فالأولى محترمة ومصانة، والأخرى ينبغي إصلاحها أو إيقافها.

وأهاب البيان بالمعارضين والرافضين لتشكيل اللجنة أن يقبلوا بما اتفق عليه بمجلس الأمة ولنتعاون جميعاً في القيام بواجب الإصلاح المجتمعي الذي هو أمانة في أعناق الجميع؛ لتطهير المجتمع من السلوكيات الشاذة التي تمجها النفوس الذكية وتأباها الفطر السوية: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ (هود).

وفي ختام البيان، دعت جمعيات النفع العام النواب الأفاضل أعضاء اللجنة أن يستعينوا بالكفاءات المتخصصة من علماء النفس والاجتماع، وكذلك التعاون مع المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني التي تقوم بنفس الدور وأن تدعو جميع التوجهات والتيارات السياسية المتنوعة للمشاركة في رؤاها وخططها وإستراتيجيتها ومناقشة ما تقوم به من أعمال.

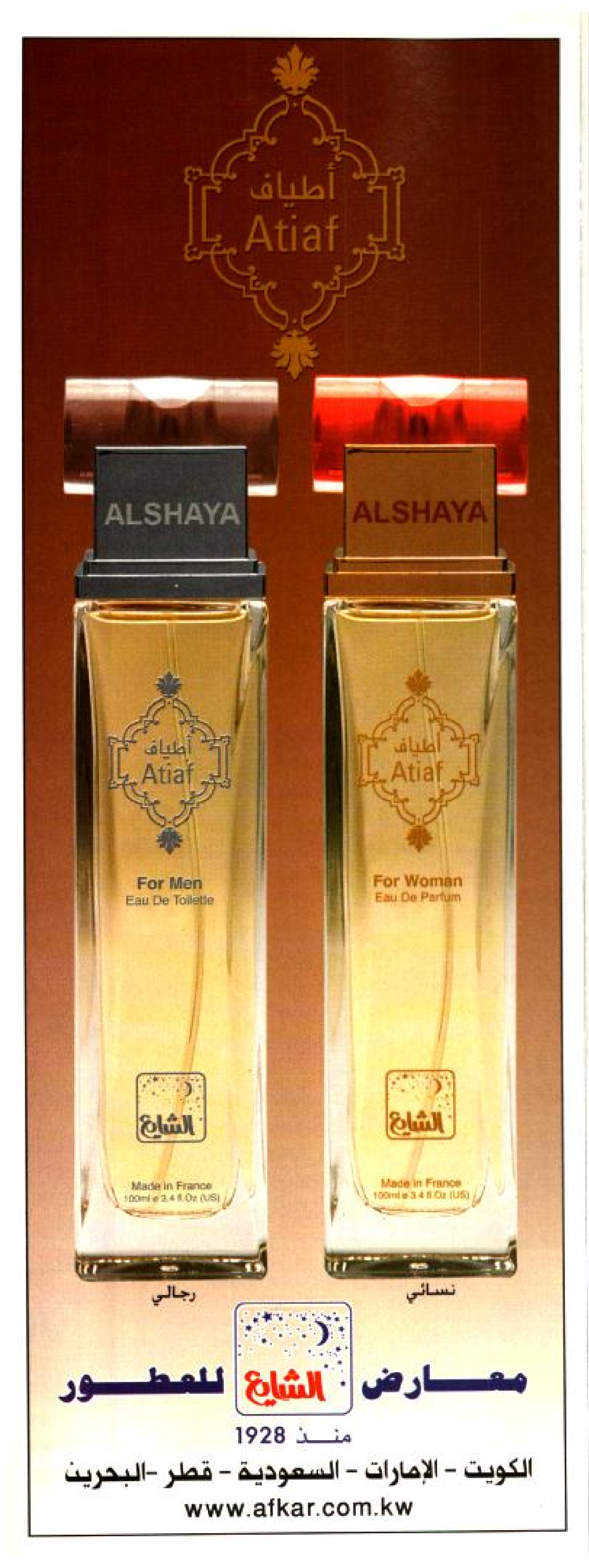
ووقع على البيان جمعيات: الإصلاح الاجتماعي، إحياء التراث الإسلامي، الطيارين ومهندسي الطيران، صندوق إعانة المرضى، المعلمين الكويتية، الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان، بشائر الخير، الشيخ عبدالله النوري الخيرية، التكافل لرعاية السجناء، بيادر السلام النسائية، الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة■

السنابل الخيرية: سهم النور الوقفي لخدمة المصحف

أعلنت لجنة السنابل الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي عن مشروع سهم النور لطباعة وتوزيع المصحف الشريف بكميات كبيرة لكل من يحتاجه في جميع أنحاء العالم.

وسهم النور مشروع وقفي بقيمة ٣٥ ديناراً لكل سهم وسوف تستثمر أموال الوقفية في مشاريع متنوعة ومن العائد يتم إنتاج وطباعة المصحف وعن هدف المشروع المرتقب يقول الدكتور خالد المذكور: «إنه مشروع يعتني بطباعة المصحف الشريف وتوزيعه على المشتاقين إليه في أنحاء العالم، ونحن في سهم النور ملتزمون ببذل الجهد وتسخير التقنية، وتوظيف الكوادر الذكية لمواصلة العمل بإصرار الواثقين من النجاح بإذن الله والمدركين لفضل مشروعنا وعالمية رسالته.

ويضيف د. المذكور: هدفنا هو تمكين الإنسان المسلم مهما تكن لغته وأياً كان لونه من الحصول على نسخة من المصحف الشريف بالشكل أو الأسلوب الذي يناسبه■



دعوة للشفاء.. ومراهقة سياسية

خالد سليمان بورسلي

بمثل هذه المواقف تبرز أصالة أهل الكويت وطيب معدنهم، فبمجرد أن سقط النائب الفاضل أحمد السعدون في قاعة عبدالله السالم داخل مجلس الأمة، التف حوله الجميع مساعداً، أو مسعفاً، أو داعياً له بالسلامة والعودة لمكانه؛ ليمارس دوره الرقابي والتشريعي مع باقي إخوانه أعضاء المجلس، وفي مقالتي الأسبوع الماضي، انتقدت أسلوب التكتل الشعبي واستخدام لغة التهديد والتحدي، واليوم أدعو الله عز وجل أن يمنّ بالصحة والعافية على النائب أحمد السعدون للعودة لممارسة دوره الرقابي والتشريعي، ونستمر بالنقد للأسلوب الذي ينتهجه التكتل الشعبي فالدعوة لزيادة رواتب المتقاعدين ٣٠ ديناراً بدلاً من ٢٠، كل سنتين دون التنسيق مع باقي الكتل والنواب نعتبرها مراهقة سياسية، القصد منها إحراج النواب وتسجيل موقف شعبي فقط لا غير.

من يدافع عن الشعب العراقي؟

تستمر القوات العراقية في عملها ضد الميليشيات المسلحة المرتبطة بإيران، وتأتي عملية «العمارة» بعد عملية كبرى في «البصرة» ضد الخارجين عن القانون وهم ميليشيات طائفية، وعصابات جريمة، وسراق للنفط العراقي، وهم الذين ينعَمون بملايين «الدولارات» و«مليارات» الدينارات العراقية.. هذه العصابات التي قتلت النساء والأساتذة، والتي تسعى لتحويل البصرة إلى مدينة تابعة لإيران، وهي التي أنشأت «المحاكم الشرعية!!»، بل محاكم التفتيش فتعذب، وتعدم، وتصادر الأموال، والشعب العراقي بكل طوائفه ومشاربه ومذاهبه يعاني من هذه المجموعات المسلحة.. والغريب في الأمر أننا لم نقرأ كلمة ضد هذه الممارسات، ولم تقم مجالس التأبين والدعم للشعب العراقي المحروم.■

دورة تدريبية في فنون الاسترخاء باللجنة النسائية

أقامت اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي دورة تدريبية حول فن إدارة الضغوط، وفنون الاسترخاء للدكتور المحاضر عبداللطيف الصريخ، وذلك في مسرح اللجنة في الشامية خلال الفترة المسائية على مدى يومي الإثنين والثلاثاء الماضيين.

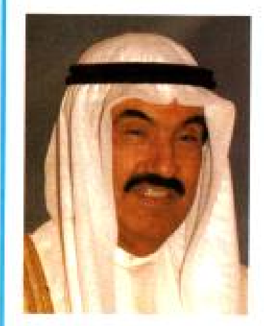
وقالت مديرة اللجنة غدير السابج: «إن كثيراً من الناس لديه ضغوطات في الحياة سواء كانت في العمل، أو الدراسة أو العلاقات الأسرية، وإن الدورة ناقشت كيفية مواجهة الهموم والضغوطات اليومية، والبعد عن التوتر الشديد في أسلوب الحياة على الرغم من أن معظم الناس يتصورون أن التوتر له آثار سلبية؛ فإنه يمكن أن يكون إيجابياً أيضاً في تحقيق الأهداف والقدرة على التركيز والأداء الأفضل».■

الحكومة: ملتزمون تقديم برنامج عملنا لمجلس الأمة قبل بدء دور الانعقاد المقبل

أكدت الحكومة الكويتية في جلسة مجلس الأمة يوم ١٧ يونيو الجاري التزامها تقديم برنامج عملها إلى المجلس قبل بداية دور الانعقاد المقبل، مشددة على أن التشكيل الحكومي حق دستوري لسمو رئيس الوزراء.

وقال سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح في رد الحكومة على ما أثاره نواب مجلس الأمة خلال مناقشة الخطاب الأميري: «وضعنا في الخطاب الأميري جدولاً لتقديم البرنامج وأؤكد أن البرنامج سيحال على المجلس في موعده المقرر قبل شهر أكتوبر المقبل».

وأضاف: «إن التشكيل الحكومي حق دستوري لرئيس الوزراء، والدستور يعطي النائب الحق في أن يراقب ويحاسب؛ أما تعيين الوزراء فهو لرئيس الحكومة».■


سمو الشيخ ناصر المحمد الصباح

«ثوابت الأمة»: نطالب وزارة الإعلام بإحالة من يتعرض للصحابة إلى النيابة

استنكر تجمع «ثوابت الأمة» ما أسماه سقوط إحدى الصحف في مستنقع سب الصحابة رضي الله عنهم، وجرأتها على نشر مقال يطعن في الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، موضحاً أن الطعن في أحد كتبة الوحي طعن في الإسلام، وانتقاص من القرآن الكريم، وتشكيك فيمن ارتضاهم الله تعالى لصحبة نبيه.

وقال التجمع في بيان له: «إن الله سبحانه قد وصف أصحاب النبي ﷺ بأنهم ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾(الفتح:٢٩)، وهذا الوصف لجميع الصحابة عند جمهور العلماء.. ذكر ذلك ابن الجوزي في «زاد المسير».

وأشار التجمع إلى أن الإمام أحمد بن حنبل - يرحمه الله - خصص في مسنده مسنداً خاصاً بمعاوية رضي الله عنه، وأخرج له أصحاب الكتب الستة ستين حديثاً، كما اتفق البخاري ومسلم على أربعة أحاديث، وانفرد البخاري بأربعة، ومسلم بخمسة عن معاوية رضي الله عنه، فضلاً عن أن الإمام البخاري قد بوّب له في كتاب «المناقب» في صحيحه.■

وزير الشؤون: مقرات لإيواء ضحايا الاتجار بالبشر

كشف وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بدر الدويلة عن توجه حكومي لإقامة مقرات مؤقتة ودائمة لإيواء ضحايا الاتجار بالبشر، بحيث تعمل تلك المقرات على تقديم الرعاية السكنية لهؤلاء بالإضافة إلى الخدمات الطبية والاجتماعية بكفاءة عالية.

يأتي هذا الإعلان من الوزير الدويلة في وقت تواجه فيه الكويت اتهامات أمريكية بعدم التصرف إزاء قضية الاتجار بالبشر بأشكال مختلفة، فقد أكد الدويلة تفعيل عمل لجنة مشتركة من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وجهات حكومية أخرى لمواجهة تجارة الإقامات غير الشرعية.

وفي هذا السياق شدد الدويلة على جدية الحكومة في العمل للقضاء على تجارة الإقامات تماما.■

وزير الداخلية يؤكد حق مجلس الأمة في إلغاء قانون تجريم الفرعيات

أكد وزير الداخلية الشيخ جابر خالد الصباح أن من حق مجلس الأمة إلغاء قانون تجريم الانتخابات الفرعية «حينما يرى وجود حاجة إلى ذلك».

وأضاف الشيخ جابر في تصريح للصحافيين عقب جلسة مجلس الأمة التي ناقشت الخطاب الأميري يوم ١٧ يونيو الجاري: «إن إلغاء القانون الخاص بتجريم الانتخابات الفرعية حق للمجلس.. ونحن لا نتدخل في قرارات الشعب».

وكان أحد النواب قد قدم اقتراحاً لإلغاء البند الخامس من المادة ٤٥ من القانون رقم (٣٥) لسنة ١٩٦٢م في شأن انتخابات مجلس الأمة، حيث أوضحت المذكرة التفسيرية للاقتراح أن البند المذكور يجرم الاجتماعات ويؤثمها؛ وعليه فإن إلغاءه سيعمل على تفادي كل المشكلات المتوقع حصولها في المستقبل، ويحقق التناسق بين جميع المراكز القانونية ويتفق مع دواعي المصلحة العامة.

وقال الشيخ جابر رداً على سؤال بهذا الشأن: «إذا رأى المجلس في المستقبل الموافقة على الاقتراح وإلغاء قانون تجريم الفرعيات فهذا من حقه.. وأنا قمت بدوري المنوط بي بصفتي، وزيراً للداخلية وطبقت ما أقره المجلس من قرارات ومنها القانون المذكور».

وأضاف: «إن الجميع سواء كانوا نواباً أو وزراء هدفهم واحد: هو خدمة الكويت وأهلها».■

طالبات كلية الهندسة والبترول ابتكرن سيارة لصيانة أنابيب النفط

ابتكرت طالبات كلية الهندسة والبترول في جامعة الكويت آلية جديدة لصيانة أنابيب النفط بتكلفة منخفضة؛ عن طريق جهاز يقوم بتوزيع مادة على السطح الداخلي للأنابيب لحمايتها من التآكل ومنع تفاعلها مع النفط المنقول داخلها.

المشروع هو عبارة عن سيارة صغيرة يتم تركيب عدد من الـNozzles وهم عبارة عن عدد من المرشات التي تقوم بتوزيع مادة الحماية على محيط الأنابيب بطريقة متساوية ومتناسقة في كل جزء من أجزاء السطح بكفاءة عالية.

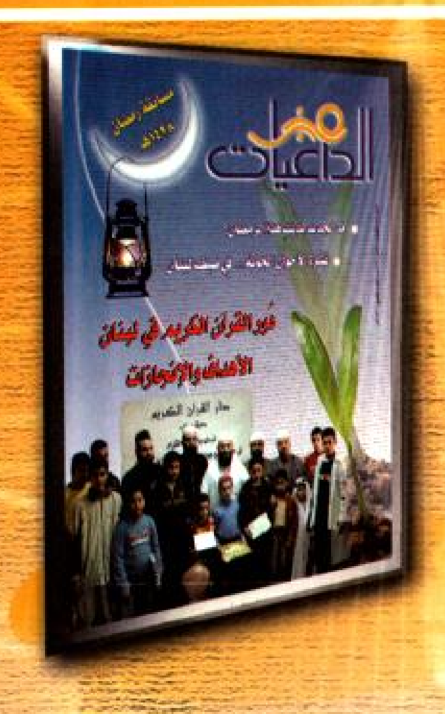
ابتكر هذا الجهاز الطالبات: منى العجمي، ومرام الشمري، ودلال العبيان، ومروة الغانم.■

مجلة منبر الداعيات

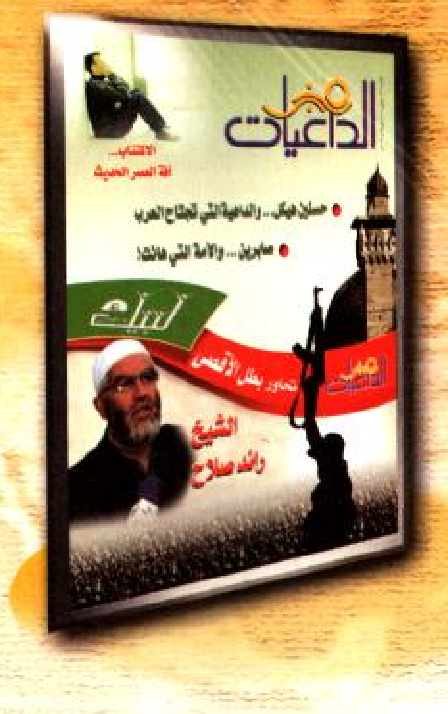
صدر عن القسم النسائي في

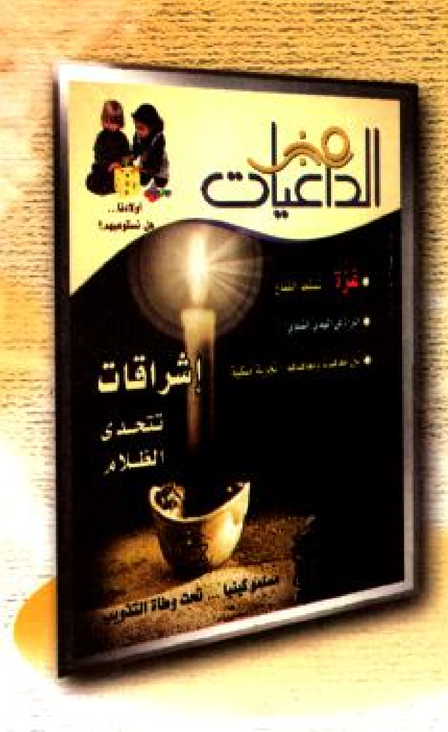
جمعية الاتحاد الإسلامي

- لبنان -



- مقالات فكرية وثقافية
- مساهمات تربوية ودعوية
- تحقيقات اجتماعية
- صفحات أسرية...





- إسلامية المنهج
- أصيلة الفكرة
- عالمية الاهتمام
- عصرية الخطاب

للراغبين والراغبات في الاشتراك أو دعم المجلة
الاتصال على الأرقام التالية:
تف: (651990 - 644660 - 664634) 9611+
فاكس: (652880 - 787094) 9611+

أو إرسال الحوالة على رقم حساب المجلة:
بيت التمول العربي - لبنان
فرع سوليدير
Swift: AFHOLBBE
جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات
رقم الحساب 100000001033



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

البوسنة: ٣٠ مسلماً يحفظون القرآن بالقراءات السبع والعشر

أعلن «د. فاضل فازلتش» أستاذ القرآن والتجويد بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة «سراييفو»، ونائب رئيس لجنة التحكيم المشرفة على مسابقات القرآن الكريم أن عدد الحفاظ البوسنيين بلغ ٩٨٢ حافظاً وحافظة.

وأوضح أن حفّاظ كتاب الله من الذكور يبلغون ٩١٧ حافظاً، بينما يصل عدد الحافظات إلى ٦٥ حافظة، وأنه في العام الجاري وحده بلغ عددهم ١٩٣ حافظاً، منهم ١٥٣ رجلاً و٤٠ امرأة.

وقال «فازلتش»: إن هناك ثلاثين بوسنياً يجيدون حفظ كتاب الله بالقراءات السبع والعشر، وقد تلقوا تعليمهم في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقاهرة، وإسطنبول، ودمشق، وسراييفو. ■

بلجيكا: جدل بسبب تقديم مسلمة «منتقبة» للنشرة الجوية!

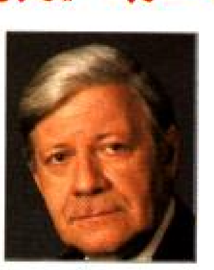
أثار تقديم مسلمة «منتقبة» لنشرة الأرصاد الجوية على التلفزيون المحلي بالعاصمة البلجيكية بروكسل جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية والإعلامية.

واستنكر حزب الحركة الإصلاحية، وهو حزب ليبرالي فرانكفوني، ما قامت بها فتاة مسلمة تدعى «فضيلة» من منطقة «ملين بيك» في بروكسل، بعد أن ظهرت على الشاشة خلال تقديم هذه النشرة مرتدية «النقاب».

يُذكر أن تلفزيون بروكسل يستعين حالياً بأحد مشاهديه لتقديم الفقرة اليومية الخاصة بنشرة الأرصاد الجوية، والتي لا تتجاوز مدتها الثلاثين ثانية، وتنفذها شركة خاصة. ■

المستشار الألماني الأسبق: الغرب «غير لبق» في تعامله مع المسلمين

وصف المستشار الألماني الأسبق «هيلموت شميت» (٨٩ عاماً) معاملة الغرب للدُّول الإسلامية بأنها «تتمُّ بشكل غير لبق»، مؤكداً أن «الغرب لا يملك أية عاطفة تجاه المسلمين».


هيلموت شميت

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن «شميت» قوله، خلال مؤتمر صحفي بالعاصمة الألمانية «برلين» على هامش مؤتمر حول الحوار الأوروبي مع «إسرائيل»: إن آراء المفكر الأمريكي «صامويل هنتنجتون» حول صراع الحضارات أصبحت شبه قائمة، وبإمكانها أن تصبح أكثر خطورة لوجود من يدعو إليها ويسعى إليها، مشيراً إلى أنه بإمكان الغرب نزع فتيلها بـ«حوار الأديان».

وطالب «شميت» الدول الغربية بضرورة التعامل مع مسلمي العالم باحترام كامل لعقائدهم وآرائهم، وعدم فرض متطلباتهم على ما أسماه بـ«إحلال الديمقراطية» في بلادهم، في إشارة منه للإساءات المتكررة بحق النبي محمد ﷺ.

وأكد «شميت» استحالة تحقيق أي انتصار عسكري للغرب على المسلمين، حتى ولو تم اكتساح العالم الإسلامي بأكمله، موضحاً أن الإسلام يملك فكراً يتجدد مع الزمن، وأن هذا الفكر استطاع التجدد على مدى أكثر من ١٤٠٠ عام، واجه خلالها العديد من الأخطار. ■

الدنمارك تبرئ ناشر الرسوم المسيئة.. والمسلمون يتوجّهون للمحكمة الأوروبية!

برأت محكمة دنماركية رئيس تحرير صحيفة «يولاند بوسطن»، ومحرّر القسم الثقافي بها من التهم الموجهة إليهما في القضية التي رفعتها ضدّهما مؤسسات إسلامية دنماركية بسبب نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ عام ٢٠٠٥م.



وأعرب مسلمو الدنمارك عن توقعهم لهذا الحكم «المحزن»، وأرجعوه لعدم فهم القضاء الدنماركي للقضية منذ البداية، حسب تعبيرهم، غير أنهم أعلنوا عن اعتزامهم رفع القضية إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

وقالت محكمة غرب الدنمارك في مدينة «فيبورج» في حيثيات حكمها ببراءة رئيس تحرير الصحيفة «كارستنيوسته»، ومحرر القسم الثقافي «فليمينج روسه» من التهم الموجّهة إليهما: «إن من الممكن أن يفهم البعض المساواة بين محمد ﷺ أو الإسلام والإرهاب أنه أمر مسيء ومهين، ولكن الواقع هو أنه نُفِّذت العديد من الأعمال الإرهابية باسم الإسلام، وعلى هذا الأساس لا تعتبر المحكمة أن تناول العلاقة بين محمدﷺ والإرهاب بطريقة ساخرة أمرٌ غيرُ قانوني».■

تركيا: إجهاض سيدة محجّبة أعلنت كراهيتها لـ«أتاتورك»!

كشفت سيدة تركية محجّبة عن أنها دفعت حياة جنينها ثمناً لإعلانها على الملأ كراهيتها لمؤسِّس الجمهورية التركية الحديثة «مصطفى كمال أتاتورك»، مما أثار غضب الأوساط العلمانية وسخطها عليها.

ونقلت صحيفة «يني شفق» التركية عن السيدة، واسمها «نور جانان بزيرجان»، أنها كانت قد أعلنت ذلك في برنامج بإحدى القنوات التلفزيونية التركية عام ١٩٩٩م، الأمر الذي دفع رجال الشرطة إلى مهاجمتها، حيث انهالوا عليها بالضرب المبرّح مما أدّى إلى إجهاضها. وقالت: إنها لجأت إلى «كندا» بعد تعرضها للضرب على يد الشرطة، وبعد أن تلقت اتصالات هاتفية كثيرة، واتضح لها أن هاتفها يخضع للمراقبة، وتلقت تهديداً بقتل طفلها الصغير.

جدير بالذكر أن «بزيرجان» كانت أول سيدة في تركيا تعاقبها المحكمة بالسجن بسبب ارتداء الحجاب، وأنها عادت إلى تركيا بعد إقامتها في كندا سبعة أعوام، وإنهاء دراستها هناك عام ٢٠٠٥م.■

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي المجتمع

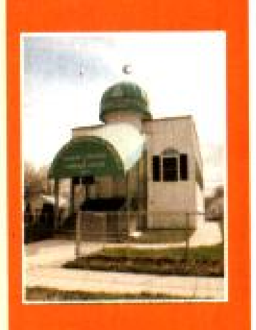
الجيش الأمريكي فقد ألف قطعة نووية حسّاسة!

ذكرت مصادر إعلامية أن الجيش الأمريكي فقد مجدداً مئات من قطع الصواريخ النووية، وذلك في حادث آخر يسبب الإحراج لوزارة الدفاع الأمريكية.

وقالت صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية، نقلاً عن مسؤولين أمريكيين اطلعوا على تقرير للبنتاجون: «إن القوات الجوية الأمريكية لا تعرف مصير العديد من القطع الحساسة المذكورة في قوائم الجرد لديها»، وقدّر أحدهم عدد القطع بأكثر من الألف. ويأتي هذا الحادث بعد حوادث محرجة كان أحدها نقل رؤوس نووية حية عبر الأجواء الأمريكية، وحادث شحن أجهزة إطلاق أسلحة نووية إلى «تايوان» بطريق الخطأ.. وذكر مسؤول بارز أنه «لا يوجد مؤشر على أن هذه الأجزاء يمكن أن تكون قد وصلت إلى دول من غير المفترض أن تصل إليها».

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، أقال وزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس» كلاً من سكرتير الدفاع الجوي، ورئيس هيئة الأركان بعد أن حملهما مسؤولية خطأين كبيرين هزا الثقة في الجيش الأمريكي بشأن ترسانته النووية. وقال: «إن هذه الحوادث مؤشر خطير على تدهور معايير وتركيز القوات الجوية الأمريكية».■

«كير» تدعو لإنقاذ أقدم مسجد في أمريكا من مياه الفيضان



دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» المسلمين إلى التبرُّع لترميم أقدم مسجد في الولايات المتحدة جراء تضرُّره من مياه الفيضان.

ويقع المسجد المعروف باسم «المسجد الأم في أمريكا» بمدينة «سيدار رابيدس» بولاية «أيوا»، وهو أول مبنى تم بناؤه خصيصاً ليكون مسجداً في الولايات المتحدة، وقد اكتمل بناؤه في ١٥ فبراير ١٩٣٤م.

وبعد بناء المركز الإسلامي في «سيدار رابيدس» عام ١٩٧١م، تمّ إهمال المبنى، لكن المجلس الإسلامي في «أيوا» اشتراه عام ١٩٩١م، وتولى إصلاحه ليكون مركزاً ثقافياً إسلامياً، ومشروعاً لإحياء تراث المسلمين الأمريكيين.

ويقول إمام المسجد طه الطويل: «لقد زار المسجدَ أشخاصٌ من جميع أنحاء البلاد، وهو يُعَدُّ جزءاً من الهوية الإسلامية الأمريكية». وقد تعرضت وثائق وصورٌ للمهاجرين المسلمين الأمريكيين كانت موجودة في المسجد إلى التلف؛ بسبب الفيضانات، وتعود هذه الوثائق إلى أوائل القرن العشرين.

يُذكَر أن «المسجد الأم في أمريكا» مدوَّن بالسجل التاريخي لولاية «أيوا»، والسجل القومي للأماكن التاريخية في الولايات المتحدة؛ باعتباره «قطعة مهمّة من التاريخ الديني الأمريكي، ويرمز إلى التسامح وقبول الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة».■

البرازيل: ثلاثة أشخاص يعتنقون الإسلام كل يوم في «سان باولو»

قدّرت جمعيات إسلامية في «البرازيل» عدد من يعتنقون الإسلام في مدينة «سان باولو» وحدها بثلاثة كل يوم، ولا توجد إحصاءات دقيقة عن عدد المسلمين في البرازيل، لكن جمعيات إسلامية تقدرهم بثلاثة ملايين، بين مهاجرين من دول عربية وإسلامية وبرازيليين اعتنقوا الإسلام.

وأكد حسام البستاني، وهو إمام أحد مساجد «سان باولو»، أن أغلب من يسلمون الشباب والنساء، ما يؤكد أن لهذا الدين مستقبلاً كبيراً في البرازيل.

وعن سبب إقبال هاتين الفئتين خاصة على الإسلام تقول الإعلامية البرازيلية «ريتا دي سيبا»: «إن النساء والشباب من أكثر فئات المجتمع البرازيلي معاناة، بسبب التفكك الأسري، وعدم الاستقرار العائلي، لذا يجدون في الإسلام ضالتهم المنشودة».

يشار إلى أن الإسلام دخل البرازيل عن طريق العبيد الأفارقة الذين استجلبهم البرتغاليون بين القرنين ١٦ و١٧ الميلاديين ومنذ ذلك الحين وهو ينتشر في هذا البلد، وازداد انتشاره مع وصول المهاجرين العرب في بدايات القرن الماضي.■

هامش الأخبار



• وجّه مركز أبحاث أمريكي صهيوني انتقادات عنيفة للمفكر الأمريكي اليهودي «نوح فيلدمان»، بعد كتابه الأخير: «سقوط وصعود الدولة الإسلامية»؛ لأنه امتدح الإسلام، واعتبر أن الشريعة الإسلامية «متوافقة مع الديمقراطية الغربية»!!

• ذكرت صحف إيرانية أنّ طهران سحبت نحو ٧٥ مليار دولار من أرصدتها الخارجيّة، بناءً على أوامر الرئيس «أحمدي نجاد»، للحيلولة دون تجميدها بمقتضى عقوبات جديدة يهدد الغرب بفرضها على إيران.

• شدَّد رئيس «جامعة الزَّيتونة» التونسية على أن المؤسسات التعليمية والثقافية لن تتراجع عن موقفها الرَّافض للحجاب؛ بسبب رغبتها في الحفاظ على «الزِّي الوطنيّ» الذي وصفه بـ«المتوافق مع الزِّي الإسلاميّ»!!



• أكّد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في «لكسمبورج»، في اجتماع مع وزيرة الخارجيّة الصهيونية «تسيبي ليفني»، أنّ «الاتحاد قرر تطوير شراكة أوثق مع إسرائيل»، وهو حلم طالما سعى الصهاينة لتحقيقه!!

• ألزمت إحدى محاكم العمل في بريطانيا مالكة أحد صالونات تصفيف الشعر للنساء بتعويض المسلمة البريطانية بشرى نوح (١٩ عاماً) بمبلغ قدره ٤ آلاف جنيه إسترليني؛ بعد أن مَنعتْ توظيفها بسبب ارتدائها للحجاب.

• صدر حديثاً عن مؤسسة «هردر اشبكتروم» بمدينة «فرايبورج» الألمانيّة، كتاب «دائرة المعارف الإسلاميّة: التاريخ.. الفكر والانتشار»، من تأليف «عادل خوري»، و«لودفيغ هاجمان»، و«بيتر هاينا»، ويقع في ٧٦٨ صفحة.■



طالب باكستاني يرفض استلام جائزة أمريكية

رفض طالب باكستاني مصافحة السفيرة الأمريكية في بلاده، واستلام جائزته الأمريكية منها لتفوقه؛ احتجاجاً على دعم واشنطن لرئيس بلاده «برويز مشرف» ، والهجوم الأمريكي على نقطة حدودية باكستانية الأسبوع قبل الماضي، أسفر عن مقتل عشرات الباكستانيين.

وأصاب الطالب «سماد كرام» حضور الحفل الخاص الذي أقامته كلية «جذور» الدولية بالعاصمة «إسلام آباد» بالدهشة، عندما رفض استلام جائزته بعد حصوله على تقدير امتياز في منحة دراسية من جامعة «هارفارد» الأمريكية العريقة. ■

اليابان تعدّل قوانينها لجذب التمويل الإسلامي

تستعد الحكومة اليابانية لإدخال تعديلات على قوانينها المالية والمصرفية، يُنتظر العمل بها في غضون ستة أشهر، لتكييف معاملاتها بما يحقق اجتذاب واستيعاب التمويل الإسلامي.

وفي تصريح لصحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية قال «ستارت بوتر» الشريك في مؤسسة «بي دبليو سي طوكيو» أحد أكبر المؤسسات الخدمية في العالم: «إن التمويل الإسلامي موضوع يشغل اهتمام الكثيرين، وهو ببساطة أحد المجالات التي نريد تشجيعها في اليابان».

وأشارت الصحيفة إلى أنه بسبب نمو التمويل الإسلامي بصورة كبيرة جداً، فإن اليابان تأمل في أن تنضم إلى مجموعة الدول المتنافسة في هذا المجال، سعياً إلى أن تصبح محوراً للتمويل الإسلامي. ■

تقرير سري ألماني:

إيران ضالعة في قضية «لوكيربي»!

فجّر تقرير سري أفرجت عنه الحكومة الألمانية مؤخراً، مفاجأة من العيار الثقيل، عندما كشف عن ضلوع إيران في تفجير طائرة ركاب أمريكية عام ١٩٨٨م فوق مدينة «لوكيربي» الأسكتلندية، وهي الحادثة التي اشتُهرت فيما بعد بـقضية لوكيربي» واتُّهمت ليبيا بالتورط فيها.



وتم تقديم هذه الوثيقة الألمانية أثناء جلسة استئناف الحكم بالسجن مدى الحياة الصادر بحق المواطن الليبي عبد الباسط علي محمد المقرحي، بعد إدانته بالتخطيط لتفجير طائرة شركة (بان أميركان) الرحلة رقم ١٠٣ فوق «لوكيربي». ويفيد التقرير بأن جهاز توقيت الانفجار الذي استُعمل في الهجوم تم تصديره لبلدان أخرى غير ليبيا.

وتعليقاً على هذا الأمر قال أحد الدبلوماسيين المتابعين لمسار القضية لصحيفة «الشرق» القطرية: «إن هذه المستجدات قد تؤدي إلى محاكمة جديدة».

كما يُعتقد أن هذه الوثيقة، التي تم إماطة اللثام عنها أخيراً، قد قوّضت تصريحات شاهد رئيس النيابة الذي ساهم في إدانة المقرحي!■

حزب هندوسي يدعو لتشكيل «فرق انتحارية» ضد المسلمين!

طالب حزب هندوسي كبير مقره غرب الهند بتشكيل «فرق انتحارية هندوسية» لمواجهة المسلمين، وذلك تحت ستار التصدي لما زعم الحزب أنه «خطر الإرهاب الإسلامي».



وذكرت وسائل الإعلام الهندية أن هذه الدعوة التي اتسمت بالعدوانية والفجاجة فجرت جدالاً كبيراً منذ نشرها في مقال افتتاحي بصحيفة «سامانا» الناطقة باسم حزب «شيف سينا» الهندوسي، الذي ينتشر بشدة بين سكان ولاية «ماهارشترا».

وقالت الافتتاحية التي نُشرت باللغة «الماراثية» المحلية: «الإرهاب الإسلامي يزداد في الهند، ولمواجهته لابد أن نوازنه بإرهاب هندوسي أقوى»!

وأضاف مقال الصحيفة الهندوسية المتطرفة: «تماماً مثلما يفعل التطرف الإسلامي علينا أن نقوم بحماية بلادنا، ولابد أن يقوم الهندوس بتشكيل فرق انتحارية هندوسية لإنقاذ المجتمع الهندوسي».

وفي تبرير للعدوان والدعوة للقتل قالت نيلان جروهي «الناطقة باسم حزب «شيف سينا»: «علينا أن ننظر إلى هذا المقال على أنه قطعة أدبية»! ■



الشيشان: اكتشاف مقبرة جماعية تضم رفات ٨٠٠ شخص

كشف مسؤولون في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان عن وجود مقبرة جماعية تضم رفات حوالي ٨٠٠ شخص معظمهم من المدنيين الأبرياء في العاصمة الشيشانية «جروزني».

ونقلت مصادر صحفية عن «روزا ساتويفا» المتحدثة باسم جمعية «نوردي نوخدزييف» المعنية بحقوق الإنسان في الشيشان قولها: «إن مواطناً من جروزني اسمه (توزاييف) أبلغ الجمعية عن دفن حوالي ٨٠٠ شخص في أحد أقسام المقبرة المسيحية خلال الفترة من الثاني من يناير إلى ٣١ أكتوبر عام ١٩٩٥م».

ونقلت عن «توزاييف» قوله: إنه عمل مع فريق متطوعين لجمع وإحراق الجثث عام ١٩٩٥م عندما كانت جروزني في حالة حرب، موضحاً أن معظم هؤلاء كانوا من المدنيين. وأوضحت أن «الجثث كانت تُنقل إلى المكان الذي يحدده العسكريون الذين كانوا يلتقطون الصور للجثث ويسجلونها ويصفونها ويعطون كل جثة رقماً».

يُذكر أن «جروزني» شهدت ثلاث معارك؛ استعمل الروس الطيران والمدفعية في اثنتين منها، ما أدى إلى تدمير القسم الأكبر من المدينة، ولا توجد أية أرقام رسمية حول عدد الأشخاص الذين قتلوا في النزاع الذي استمر أحد عشر عاماً في الشيشان. ■

تقرير دولي يطالب مصر بدمج الإخوان في الحياة السياسية



دعا تقرير لمنظمة دولية بارزة الحكومة المصرية إلى الاتجاه نحو دمج الإخوان المسلمين في العملية السياسية، مشيراً إلى أن الإخوان يتمتعون بوجود قوي لا يمكن تجاهله في أي تحول ديمقراطي.

ويدرس التقرير الصادر عن المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات (كرايسز جروب) بعنوان «الإخوان المسلمون في مصر.. مواجهة أم إدماج؟»، الموقف «المتشدد» للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر.

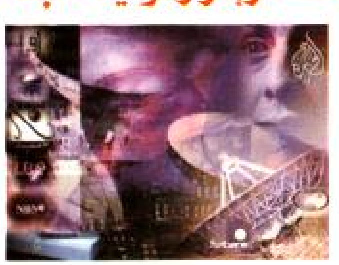
وأشار التقرير إلى أن الإخوان المسلمين يتمتعون بوجود قوي في مجلس الشعب المصري؛ حيث يشغلون ٨٨ مقعداً، أي حوالي ٢٠٪ من مقاعد المجلس.

وأكد التقرير أن تنظيم ومشاركة الإخوان المسلمين في الحياة السياسية المصرية يجب أن تكون جزءاً من عملية إصلاح تهدف إلى إعادة الثقة في السياسة الانتخابية.

وتعليقاً على صدور التقرير قال «إساندر أمراني» المحلل لشؤون شمال إفريقيا في المجموعة الدولية: «إن الإخوان المسلمين في النهاية أقوياء جداً، وممثَّلون بشكل كبير، بحيث لا يمكن أن يكون هناك استقرار أو تحوُّل ديمقراطي حقيقي دون وجود طريقة لدمجهم».

وقال «روبرت مولي» مدير برامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في «كرايسز جروب»: «رغم أن هذه العملية ستكون على الأرجح تدريجية، فإن النظام ينبغي أن يتخذ خطوات تمهيدية لتطبيع مشاركة الإخوان المسلمين في الحياة السياسية».■

منظمات حقوقية تستنكر إقرار «وثيقة البث الفضائي العربي»



أدانت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان نتائج اجتماع مجلس وزراء الإعلام العرب الذي عُقد في مقر جامعة الدول العربية نهاية الأسبوع قبل الماضي، مؤكدةً أن شروع وزراء الإعلام العرب في إنشاء ما يُسمَّى باللجنة العربية للإعلام الإلكتروني يُكمِل مثلث الرقابة والمنع والمصادرة الذي يسعى وزراء الإعلام العرب لإنشائه، والذي يُقيِّد حرية الإعلام المطبوع والإلكتروني والفضائي.

وقالت الشبكة: «إنه كان ينبغي على عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية أن ينحاز لحرية الإعلام وحرية التعبير، ويعلن رفضه لهذه الوثيقة»، مشيرة إلى أن «تبنيه للوثيقة يُظهر بجلاء أن جامعة الدول العربية كيان هشٌ».

وكانت (٣٤) منظمة حقوقية عربية ودولية قد أعلنت رفضها التام لوثيقة تنظيم البث والاستقبال الإذاعي والفضائي، التي أعلنها وزراء الإعلام العرب في ١٢ فبراير ٢٠٠٨م، مشدِّدةً على أنها لن تتأخر في دعم حركة الرفض الواسعة ضد هذه الوثيقة، وتأكيد حق المؤسسات الإعلامية في ممارسة عملها بدون قيود أو رقابة، والانحياز لحق المواطنين في برامج جادَّة، تكشف العيوب، وتفضح الانتهاكات اليومية التي يعاني منها المواطنون.■

الأمم المتحدة: الصومال أصبحت «مكبّاً» للنفايات النووية!

حذَّر «أحمدو ولد عبد الله»، مبعوث الأمم المتحدة الخاص بالصومال، من الأخطار التي تواجه الصومال بسبب النفايات النووية، مؤكداً أنها أصبحت مكبّاً للنفايات النووية والكيميائية لدول العالم.

وأشار المسؤول إلى أن النفايات النووية بدأت طريقها إلى الصومال منذ انهيار آخر حكومة مركزية للبلاد عام ١٩٩١م، حيث اكتشف برنامج الأمم المتحدة الخاص بالبيئة في عام ٢٠٠٥م أن كميات من النفايات السامة تم دفنها في الصومال بعد موجات المد البحري التي ضربت دولاً في آسيا، والتي عُرفت باسم «تسونامي».

وقد أدت الأمواج العاتية إلى خروج هذه النفايات إلى السطح، وتعرُّض السكان المحليين إلى أخطارها، حيث أصيب العديد منهم بالتهابات تنفسية ونزيف وموت مفاجئ.■

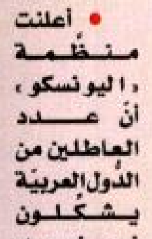
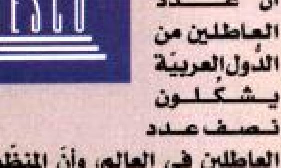
هامش الأخبار

• ذكرت تقارير صحفية أن عدداً من كبار المسؤولين بالسُّلطة الفلسطينيَّة متورِّطون في «جرائم غسل أموال»، وأنَّ الإجراءات القانونية بحقهم متوقفة لحين اتخاذ الرَّئيس محمود عبَّاس قراراً بشأنها!!



• أسقطت محكمة عسكريَّة أمريكيَّة التُّهم عن المقدَّم «جيفري تشيساني» قائد سريَّة الاحتلال التي شنَّت مجزرة دمويَّة في مدينة «حديثة» العراقيَّة عام ٢٠٠٥م، وأفضت إلى مقتل ٢٤ مدنياً عراقياً!!

• كشفت مصادرُ أمنيَّة مصرية أنَّ أجهزة الأمن اعتقلت منذ بداية العام الحالي، وحتى منتصف يونيو الجاري، نحو ٤٥٤ مهاجراً غيرَ شرعيٍّ، معظمهم من الإريتريِّين، حاولوا التَّسلل إلى «إسرائيل» عبر الحدود الدوليَّة مع مصر.

• أعلنت منظمة «اليونسكو» أنَّ عدد العاطلين من الدُّول العربيَّة يشكلون نصف عدد العاطلين في العالم، وأنَّ المنظَّمة بصدد إصدار إعلان لحماية الشَّباب في دول العالم مع قرب نهاية العام الجاري.

• طالبت الجالية المسلمة في إسبانيا المسؤولين بإدراج التَّربية الإسلامية ضمن المواد الدراسيَّة بالمراحل التعليميَّة الابتدائيَّة، والإعداديَّة، والثانوية العامَّة، على غِرار الدِّيانة النَّصرانيَّة.

• دعا «جون ماكين» المرشَّح الجمهوريُّ للانتخابات الرئاسيَّة الأمريكيَّة إلى إنشاء ٤٥ مفاعلاً نووياً بحلول عام ٢٠٣٠م، في إطار اقتراحاته لحل أزمة الطاقة، موضحاً أنَّ بلاده لم تنشئ أيَّ مفاعل نوويٍّ منذ أكثر من ٣٠ عاماً!!■



الجزائر: منح «بوتفليقة» فترة ثالثة دون استفتاء!

كشف رئيس الحكومة الجزائرية الأسبق «عبدالعزيز بلخادم» النقاب عن أن تعديل الدستور لن يتم بواسطة استفتاء شعبي، وإنما عبر التصويت عليه في البرلمان فقط، قائلاً: «إن فسح المجال لترشح الرئيس لعهدة أخرى لا يُحدث اختلالاً في شؤون مؤسسات الدولة»!

وأشار بلخادم في حوار أدلى به لصحيفة «لوموند» الفرنسية إلى أن خيارات السلطة بشأن طريقة تعديل الدستور المروّج له قد تحددت في عدم الذهاب نحو استفتاء شعبي، والاكتفاء بتمرير مشروع التعديل عن طريق غرفتَيْ البرلمان.

ونفى بلخادم ما أُشيع عن أن التعديل المرتقب سيضيف عامين فقط لعهدة الرئيس الحالية ليستمر في الحكم حتى عام ٢٠١١م.■

مشروع لإنشاء «مجلس عالمي للأقليات المسلمة»

كشف الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عن سعيه لتأسيس «مجلس عالمي للأقليات المسلمة»، لانتشالها من حالة التشرذم التي تعاني منها.

جاء ذلك خلال افتتاح فعاليات «الندوة الأولى للأقليات المسلمة.. الهند نموذجاً» التي نظمتها لجنة القضايا والأقليات التابعة للاتحاد في العاصمة القطرية الدوحة، واختتمت أعمالها يوم الأحد الماضي.

وقال العلاّمة د. يوسف القرضاوي (رئيس الاتحاد)، في كلمة له بالجلسة الافتتاحية: «إن التشرذم والتفرق هو العقبة الأساس أمام الأقليات المسلمة في العالم، وأن لا نهضة لها إذا لم تتكاتف وتتوحد».■

السفير العراقي في كندا يستهلك «خموراً» بـ١٢ ألف دولار شهرياً!

كتب: أسامة عبد السلام

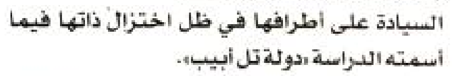
في وقت وصل فيه عدد اللاجئين العراقيين في دول الجوار إلى أكثر من خمسة ملايين لاجئ يعانون من أشدّ مصاعب الحياة اليومية قسوة وتنكيلاً بهم؛ لمجرد أنهم يحلمون بصفة المواطنة الحقيقية وسبل العيش الكريمة، والمفقودة حتى الآن في بلدهم بسبب السياسات المنحرفة..

في هذا الوقت، نشرت صحيفة «آكد» نصف الشهرية التي تصدر في مدينة «تورنتو» الكندية بعددها رقم (١٦٣) الصادر يوم ١٦ يونيو الجاري تحقيقاً صحفياً يكشف عن مخالفات كبيرة.

وأبرزت الصحيفة، على صدر صفحتها الأولى، أقوال الدبلوماسي العراقي حارث عبد المطلب صالح، باعتباره كان ملحقاً مالياً للسفارة العراقية في دولة جنوب أفريقيا، ومدقّقاً مالياً لحسابات السفارات العراقية في جنوب أفريقيا والولايات المتّحدة وأستراليا وكندا.

ومن بين ما قاله «صالح»: «اكتشفتُ تجاوزات وتلاعباً في حسابات السفارة في كندا يؤكد سوء التصرُّف وإهدار أموال الدولة العراقية، حيث كانت حسابات السفارة المرسلة لنا تتضمّن صرفيات السفير «هاوار زياد»، ومن ضمنها صرفياته الشخصية بمبلغ وقدره ١٢ ألف دولار شهرياً، تحت بند (صرفيات مشروبات كحولية)، وكان هذا المبلغ يتكرّر شهرياً»(!!!)■

دراسة أكاديمية: «إسرائيل» تواجه انهياراً داخلياً بعد ١٥ عاماً



أكدت دراسة جديدة صدرت في «إسرائيل» أن هذا الكيان سيواجه بعد نحو ١٥ عاماً أخطار انهيارات داخلية تهددها أكثر من القنبلة الإيرانية المزعومة والجيوش العربية، وحذّرت من أن «إسرائيل» تفقد السيادة على أطرافها في ظل اختزال ذاتها فيما أسمته الدراسة «دولة تل أبيب».

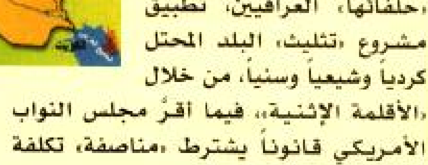
وتحت عنوان «دولة تل أبيب تهديد لإسرائيل» استعرضت الدراسة الأكاديمية الصادرة عن «جامعة حيفا» ما وصفته بـ«مخاطر السياسات الخاطئة وعوامل الانهيار الذاتي».



وحذرت الدراسة التي أعدها الجغرافي البروفيسور «أرنون سوفير» من أن «إسرائيل» تتقلص يوماً بعد يوم، وتنحصر في منطقة «تل أبيب»، حيث تتركز الموارد الجوهرية المختلفة، ويتزايد عدد اليهود فيها، في ظل استمرار التميز في الخدمات والفرص، والاحتكاك المتواصل مع فلسطيني (٤٨).■

خبير أمريكي: واشنطن تتابع تطبيق «المخطط السري» لتقسيم العراق!





كشف خبير أمني أمريكي أن إدارة الرئيس جورج بوش تتابع بسرية، وبتنسيق مع «حلفائها» العراقيين، تطبيق مشروع «تثليث» البلد المحتل كردياً وشيعياً وسنياً، من خلال «الأقلمة الإثنية»، فيما أقرّ مجلس النواب الأمريكي قانوناً يشترط «مناصفة» تكلفة إعادة إعمار العراق بين الحكومة العراقية والاحتلال.

وذكر البروفيسور «باري بوسن» مدير برنامج الدراسات الأمنية في «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا» في مقال افتتاحي نشرته صحيفة «بوسطن جلوب» الأمريكية، أن الأكراد جاهزون فعلاً لمشروع «النظام السياسي الجديد»، وفيما يختلف الشيعة على هذا النظام، فإن الولايات المتحدة تعمل مع حليفها الرئيس «المجلس الإسلامي الأعلى الشيعي» الذي يتزعمه «عبد العزيز الحكيم» في اتجاه إدامة الدعم لحكومة نوري المالكي؛ لإبقائها في مسار «الأقلمة» التدريجية، أي بالانتقال من سلطة المحافظات إلى سلطة الأقاليم.■

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

«شعب» يموت في صمت!!

غابت قضية هذا الشعب تماماً عن الساحتين السياسية والإعلامية، وأصبح يواجه مصيره القاتم وسط صمت اختياري من العالم، خاصة العالم الإسلامي.

ولم تعد علاقتنا ـ للأسف ـ بهذا الشعب (ما يقرب من المليون) تتعدى أكثر من خبر نسمعه هنا أو هناك، نتابع منه أحدث عمليات المقاومة التي تدافع دفاعاً مستميتاً عن وجود شعب يُراد له الفناء، وبقاء دولة يُراد لها الدفن تحت الأرض.

وبين الحين والآخر، نتذكر أن الشعب الشيشاني المسلم مازال على قيد الحياة، رغم أننا نعاين بأم رؤوسنا طرفاً من ألسنة النيران المسلطة عليه من كل جانب؛ بغية حرقه، وإزالته من الوجود.

فمنذ اقتحام القوات الروسية لهذا البلد في أكتوبر من عام ١٩٩٩م، فَقَدَ الشعب الشيشاني أكثر من ثمانين ألفاً من الضحايا «وفق المصادر الشيشانية»، وأصبح أكثر من نصف مليون مدني يكابدون حياة الشتات على الحدود المجاورة، في مشاهد يشيب لها الولدان، وقد حذرت وكالة شؤون الهجرة الدولية من أن «الإصابة بمرض السل بلغت درجة مخيفة بين اللاجئين».

أما بقية الشعب فمازالت داخل البلاد، تعيش حالة مأساوية من الموت اليومي بين أطلال دولة أصبحت أثراً بعد عين، وتحت قمع جيش من بقايا المغول ـ يفعل كما يحلو له ـ بالرجال والنساء الأفاعيل، فالخطف، والاعتداء الجنسي من الجنود السكارى، صار سمة يومية، بل إن التفنن في أساليب القتل للمدنيين صار سمة بارزة للجنود الروس الشواذ نفسياً، وإنسانياً.

ومنذ منتصف القرن السادس عشر في عهد «إيفان الرهيب» حتى اليوم.. والشعب الشيشاني واقع تحت مطاحن حروب الإبادة، التي شنتها عليه دون رحمة أو هوادة عهود القيصرية، ثم الشيوعية، ثم «الديمقراطية».. ديمقراطية «يلتسين» و«بوتين».

لكن الحرب الأخيرة الدائرة منذ عام ١٩٩٩م حتى اليوم، تعد الأفظع، ويبدو أن الرئيس الروسي الجديد ماض على طريق سلفيه «يلتسين» و«بوتين»، حتى يتحقق ما تم التخطيط له، وهو سحق الشعب، ومحو الدولة من الخريطة، ويساعده في ذلك الضوء الأخضر الحاصل عليه من الغرب «أوروبا وأمريكا»، والصمت المطبق المخيم على العالم الإسلامي!

فروسيا في نظر الجميع تقوم بمهمة سلام وتهدئة للأوضاع تستحق المساعدة والإشادة، ولا سبيل هنا للنقد، فتلك شؤون داخلية لا ينبغي التدخل فيها مثلما يتم التدخل في: «دارفور»، و«الصومال»، و«العراق»، و«أفغانستان»!!

بل إن الموقف الأمريكي تبلور من تلك القضية منذ خمس سنوات، وبعد أربع سنوات من الحرب على لسان وزارة الخارجية التي أعلنت يوم الجمعة ٢٠٠٣/٣/٢٨م عن تصنيف ثلاث منظمات شيشانية تدافع عن أراضي بلادها كمنظمات إرهابية!

وقد جاء هذا القرار الأمريكي ـ فيما يبدو ـ في إطار صفقة، تصمت من خلالها روسيا عن غزو العراق، مقابل صمت الولايات المتحدة عن إبادة الشعب الشيشاني.

ولم تأبه «واشنطن» بذلك الصوت الجريء الذي انطلق من داخل «موسكو» بعد موقف الخارجية الأمريكية بستة أشهر (سبتمبر ٢٠٠٣م) كاسراً حاجز الصمت، وكاشفاً كل المواقف.

فقد وجُهت خمس شخصيات روسية مهمة رسالة إلى الرئيس الأمريكي «جورج بوش» عشية زيارة الرئيس «بوتين» للولايات المتحدة، كشفوا فيها كل ما يجري، ووضعوا الرئيسين «بوتين» و«بوش» ـ يومها ـ في مأزق أمام العالم، خاصة أنه تم نشر الرسالة في صورة إعلان مدفوع الأجر، على صفحة كاملة في كبريات الصحف الأمريكية.

وقد وجه تلك الرسالة خمسة من كبار الشخصيات الروسية وهم: «رسلان حسب اللاتوف» رئيس أول برلمان روسي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، و«إيفان ريبكين» رئيس أول مجلس لـ«الدوما»، ورئيس مجلس الأمن القومي في عهد «يلتسين»، و«بوريس بيريزفسكي» نائب رئيس مجلس الأمن القومي في نفس العهد، و«إيلينا بونر» رئيسة مؤسسة «أندريه زخاروف»، و«فلاديمير بكوفسكي» السجين السياسي السابق.

ووجُهت لنظام «بوتين» سبعة اتهامات، تدور حول قمع المؤسسات الديمقراطية، وتكريس أكثر من ٥٠٪ من المناصب الحكومية لعملاء وموظفي جهاز الاستخبارات السوفييتي السابق «كي جي بي».

وتتهم الرسالة بشكل واضح «بوتين» «بارتكاب جرائم حرب وإبادة في الشيشان... وبأن الاستخبارات الروسية متواطئة في نسف مساكن في روسيا في سبتمبر ١٩٩٩م قتل فيها ٢٤٩ بريئاً... وأن الأعمال الإرهابية أضحت مبرراً لشن الحرب على الشيشان، وأن «الكرملين» حال دون أي تحقيق برلماني في الهجمات، واعتبر كل الوثائق سرية يستحيل حصول النواب عليها».

لكن الرسالة ذهبت أدراج الرياح، ولم يعد هناك صوت واحد يخرج، لا من داخل روسيا ولا من خارجها؛ فقد سكتت كل الأصوات، وعمّ الصمت كل العالم، انتظاراً لتشييع جنازة هذا الشعب ـ لا قدر الله.

إن القيم الإنسانية الكبرى آخذةٌ في التهاوي واحدة بعد الأخرى بأيدي الذين قدّسوها وصنعوا لها التماثيل وروّجوا لها، ويجرِّدون الحملات العسكرية ـ فيما يزعمون ـ من أجلها، وذلك يقترب بالعالم نحو حالة من الفوضى تكاد تعم العالم، حيث تسيطر قيم النفاق السياسي والكذب بلا حياء.!■

قصة التهدئة.. دعوة «أبو مازن» المفاجئة للحوار.. والشبهات المثارة حول العلاقات مع إيران (١ من ٢)

أسامة حمدان عضو القيادة السياسية لحركة حماس في حوار شامل حول:

حوار: شعبان عبد الرحمن



جاءت التهدئة التي دخلت حيز التنفيذ في «غزة» يوم الخميس ١٩ يونيو الجاري بعد رحلة طويلة من المفاوضات غير المباشرة بين «حماس» و«الكيان الصهيوني» برعاية مصرية!!..فلماذا أذعنت إسرائيل لها؟ ولماذا طلبت من مصر التدخل لإنجازها..؟ وكيف بدأ الحوارحولها؟ وكيف سارت المفاوضات حتى تم إنضاجها..؟ولماذا يتأخر فتح «معبر رفح» رغم أنه المنفذ الوحيد لغزة الى العالم، وما حقيقة الموقف المصري في هذا الصدد؟ وما حقيقة موقف رئيس السلطة محمود عباس في هذا الصدد؟.. والى أين وصلت المفاوضات الخاصة بالجندي الصهيوني الأسير.. «جلعاد شاليط»؟وما دوافع دعوة عباس المفاجئة للحوار مع حماس بعد رفض امتد إلى عام كامل..؟

وما سر الحملة الإعلامية المصرية المكثفة ضد «حماس»، واتهامها بتهديد الأمن القومي المصري بعد اجتياح الفلسطينيين للمعبر؟ والى أين وصلت العلاقات مع مصر..؟ وماذا عن العلاقات مع إيران.. الشبهات.. والصفقات؟ وما انعكاسات المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية على وجود قيادة «حماس» في دمشق..؟ وهل صحيح أن هناك بوادر تشيّع في غزة..؟ وما حقيقة ظهور تنظيم القاعدة هناك؟

هذه التساؤلات، بل والشبهات طرحتها بوضوح على الأستاذ «أسامة حمدان» عضو القيادة السياسية لحركة حماس وممثل الحركة في لبنان في هذا الحوار الشامل...

• سألته عن رؤيته لمستقبل اتفاق التهدئة الذي دخل حيز التنفيذ لتوه ـ ساعة إجراء الحوار ـ وتقييمه لهذا الإنجاز بالنسبة للشعب الفلسطيني؟

ـ فقال: اليوم دخل اتفاق التهدئة حيز التنفيذ، ومن الواضح أن هناك بداية تجاوب إسرائيلي معقول. وأود في هذا الصدد أن أشير إلى النقاط التالية:

أولاً: أنه منذ الانتفاضة الفلسطينية الأولى وحتى يومنا هذا يعد هذا الاتفاق أول تهدئة متزامنة ومتبادلة؛ فيما كانت كل الاتفاقات السابقة عبارة عن مبادرة من الجانب الفلسطيني أو ضغط عليه؛ ليبدأ التهدئة فيما يتواصل العدوان الإسرائيلي إلى فترة معينة.

ثانياً: هذا الاتفاق حقق مكسباً مهماً للشعب الفلسطيني بإنهاء الحصار الذي فرضه الكيان الصهيوني، وبدعم دولي على الشعب الفلسطيني. وقد ثبت بعد عامين ونصف العام أن الحصار انتهى، ليس من خلال عملية التفاوض التي كانت تتم؛ وإنما من خلال صمود المقاومة وبدعم عربي، خاصة من الأشقاء في مصر، وهذا ينبغي أن يحسب لهم.

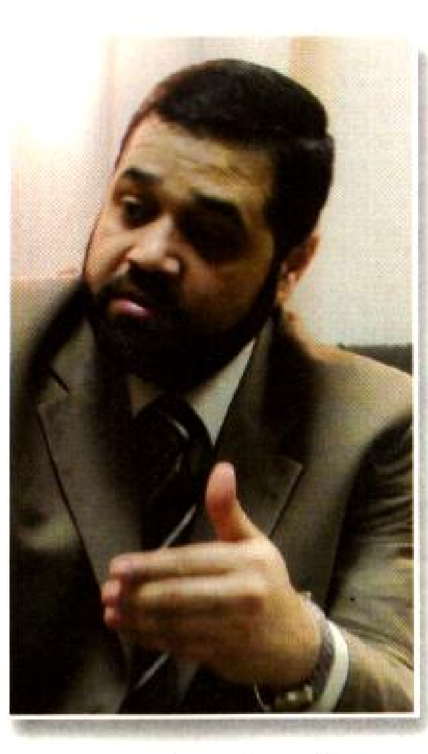
ثالثاً: أن هذا الاتفاق يأتي في سياق توافق وطني فلسطيني: مما يعني أن التوافق الوطني الفلسطيني هو الذي يمثل حماية حقيقية لأي موقف سياسي، وهو الذي يضمن تحقيق الإنجازات. وهذا الاتفاق جاء في سياق رعاية عربية؛ مما يعني أن الدور العربي كان ولايزال مؤثراً.

إن هذا الاتفاق يفتح الباب لإعادة النظر في الواقع السياسي الفلسطيني، ويمثل حافزاً لإطلاق الحوار سريعاً من أجل إعادة صياغة البيت الفلسطيني وترتيبه.

قصة اتفاق التهدنة

• لكن ما ملابسات قصة التوصل إلى هذا الاتفاق، خاصة أن المفاوضات بشأنه امتدت لفترة طويلة.. ومن الذي طلب التهدئة تحديداً.. مصر، أم حماس، أم «الصهاينة»؟

ـ قصة التهدئة: أن «إسرائيل» راهنت أن الحصار ثم العدوان من شأنه أن يكسر إرادة الشعب الفلسطيني.. لكن الذي حدث أنه ـ على مدى عامين ونصف العام ـ من الحصار والاعتداءات المتواصلة لم ينكسر صمود الشعب الفلسطيني، ولم ينقلب الشعب الفلسطيني على خياراته، ولم ينقلب على حركة حماس التي انتخبها؛ لتكون معبرة عنه وهنا تحولت «إسرائيل» لاستخدام القوة العنيفة أملاً في إزالة حركة حماس من غزة!!



وهنا فوجئ العدو الصهيوني خلال عمليته ضد غزة في شهر مارس الماضي أن الوقائع تختلف على الأرض؛ فقد صمد الشعب الفلسطيني ببطولة وبسالة في الدفاع عن أرضه وقدم نموذجاً رائعاً في المعركة؛ مما دفع الاحتلال للتراجع، وبعد ذلك طلبت أمريكا والكيان الصهيوني التوسط للوصول للتهدئة، وكان موقفنا آنذاك واضحاً.. وهو: إذا كان الطرف الأمريكي والصهيوني هو الذي يطلب التهدئة فليقدم مبادرة لهذه التهدئة، وجاءنا الرد عبر الأشقاء في مصر أن الإسرائيليين مستعدون لذلك، فكان ردنا أن الاستعداد الفلسطيني الكامل للتهدئة يجب ألا تستشار فيه حركة حماس وحدها؛ وإنما سائر الفصائل الفلسطينية في الواقع الفلسطيني.. وبالفعل تمت دعوة بقية الفصائل الفلسطينية لحوار في القاهرة وقد وضعت كل الفصائل ما يمكن أن نسميه إطاراً وطنياً للتهدئة، وقلنا: «إذا تحقق فسنقبل بالتهدئة، وإذا لم يتحقق فلن نقبلها».

ويتمثل هذا الإطار في: تحقيق التهدئة مقابل رفع الحصار وفتح المعابر بما فيها «معبر رفح» في غزة وتسهيل حياة الفلسطينيين، وقلنا: إن عملية التهدئة يجب أن تكون وفق جدول محدد، لكن الجانب الصهيوني اعتبر أن هذا الطرح كبير، ويتجاوز ما كان يتخيل فعرقل الأمور لمدة شهر كامل، وخلال هذا الشهر بحث العدو كل الطرق لإطلاق عملية عسكرية ناجحة في غزة، وكانت كل نتائج البحث تقول بأن أي عملية عسكرية واسعة ستتسبب في كارثة .. نعم، على الجانب الفلسطيني، ولكن أيضاً على الجانب الإسرائيلي، ومن هنا عاد الحديث مرة أخرى عن التهدئة، وذهب وفد من حماس مرة أخرى إلى القاهرة للحوار حول الرؤية الإسرائيلية، وخلص الحوار إلى أن:

١ـ تتزامن التهدئة.. أي تحدث في نفس اللحظة من قبل الطرفين.

٢ـ أن هذه التهدئة تعني رفع الحصار، بمعنى فتح المعابر بما فيها معبر رفح.

وقد طرح العدو جدولاً زمنياً لرفع الحصار، يتدرج في مستوى فتح وإغلاق المعابر أي يكون فتح المعابر أولاً بنسبة أربعين أو خمسين في المائة، ثم بعد فترة محددة تفتح المعابر بنسبة مائة في المائة. وللعلم فهذه أول مرة يقدم العدو الصهيوني فيها جدولاً زمنياً بشيء. وهناك نقطة مهمة حدث عليها إجماع فلسطيني، وهي أننا لسنا ملزمين بأمن الاحتلال.

• وماذا يعني ذلك؟

ـ يعني أن أحداً منا لن يقوم بدور الشرطي ويقول: ممنوع إطلاق النار على الاحتلال؛ وإنما الذي يحمي التهدئة هو التوافق الوطني عليها، وقد نجحنا في إقرار ذلك، وبعد أن

> ■ «التهدئة» أول اتفاق متبادل ومتزامن في تاريخ الصراع مع الصهاينة
>
> ■ هذا الاتفاق يؤكد أن الحصار الذي فرضه الصهاينة بدعم دولي كسره صمود شعبنا ودعم الأشقاء العرب!

جاءتنا صيغة واضحة من الاحتلال، وسارت الأمور حتى تم التوصل للاتفاق النهائي وأطلقت التهدئة.. والأيام القادمة ستثبت ما إذا كان الاحتلال جاداً فيها أم لا.

● هل يمكن أن يباغت العدو الصهيوني الجميع بعد تنفيذ التهدئة بأيام بعدوان واسع على غزة ويتعلل بأنه نفذ التهدئة؛ لكن هناك من خرقها مردداً مزاعمه المتكررة أن إسرائيل تدافع عن نفسها وأمنها؟

- صفة الغدر صفة قائمة في العدو الصهيوني، وأبسط مثال على ذلك أنه باعتراف صائب عريقات - مثلاً - وهو أحد أفراد الفريق الذي وقع اتفاق «أوسلو» يقول: «إن ٨٠٪ من اتفاق أوسلو لم ينفذ» وبالنسبة لنا فمن الممكن أن يُفشل العدو التهدئة؛ لكنه يدرك أننا نملك قوة رادعة يمكن أن تواجهه بطريقة لم يعهدها من قبل. ونحن مستعدون لحماية الشعب الفلسطيني إذا ما خرقت «إسرائيل» التهدئة.

معبر رفح والعلاقات مع مصر

● ماذا لو أفشل الإسرائيليون التهدئة - وهذا متوقع وليس بمستبعد - هل رتبتم شيئاً ما مع مصر لاستمرار فتح «معبر رفح» كرئة وحيدة مأمونة لـ«غزة» على العالم العربي؟

- لقد سبق أن طلبنا وسنطلب مرة أخرى من الأشقاء في مصر أن يفتحوا معبر رفح، خاصة أنه لا يوجد ما يلزمهم بإغلاقه، لا على المستوى السياسي، ولا على المستوى القانوني الدولي في اتفاقية عام ٢٠٠٥م.

● ماذا عن الكلام الذي تردد حول الموقف المصري الداعي لإعادة المعبر وفق الاتفاقية الموقعة بين الاحتلال والسلطة، والتي تنظم إدارة هذا المعبر..؟ هل بالفعل ستتم إعادة فتح «معبر رفح» وفق هذا النظام، مما يعيد هيمنة العدو عليه مثلما كان في السابق؟

- هذا إلى حد ما كان قائماً وأقول بكل صراحة: «إن مصر لم توقع على اتفاقية هذا المعبر، وهي من الناحية القانونية والسياسية ليست ملزمة بها، وبالتالي فقد تحدثنا مع الأشقاء في مصر، وطلبنا منهم إعادة النظر في هذا الموقف».

ومن ناحية أخرى فإن الموجودَيْن على جانبي هذا المعبر هما: الجانب الفلسطيني، والجانب المصري، ومن المنطقي أن يكون المسؤول عن إدارته: مصر، والفلسطينيين كنوع من السيادة ونحن نأمل أن يكون هناك تجاوب من الأشقاء في مصر بشكل مباشر بيننا وبينهم، وإذا كان الأشقاء في مصر يرون أن إدارة الأوروبيين من شأنها أن تحمل العالم على القبول باعتبار إدارة المعبر مسؤولية فلسطينية مصرية، فنحن لا نمانع.



أسامة حمدان متحدثاً إلى مدير التحرير

● بعد اجتياح الشعب الفلسطيني لـ«معبر رفح»، تحت وقع الحصار القاتل تعرضت حركة حماس لحملة إعلامية مصرية من صحف وكتاب بعينهم تتهم حماس بتهديد الأمن القومي المصري وتحرض الحكومة ضدها بصورة غير مسبوقة.. هل تمت معالجة هذه النقطة من خلال اتصالاتكم المستمرة مع مصر؟

أولاً: الواقع العملي أسقط كل التخوفات؛ فقد عبر الحدود حوالي ٧٥٠ ألف فلسطيني، ثم عادوا بعد أيام بعد قضاء احتياجاتهم الغذائية والمعيشية، ولم تقع من أي منهم حادثة تخل بالأمن المصري ولو أراد هؤلاء أن يكونوا من الهاربين لقاوموا محاولة إعادتهم إلى غزة؛ لكنهم لم يكونوا في حاجة لمن يطلب إليهم العودة، ولم تجد مصر نفسها في حاجة لكي تطلب إليهم العودة.. أيام معدودة اشتروا خلالها احتياجاتهم ثم عادوا.

ثانياً: أن هذا العدد الكبير من الناس لم يسجل ضد أي منهم أي جرائم، أو أي اعتداءات: لا قتل، ولا سرقة، ولا أي شيء؛ بل تعاملوا كأهل؛ فلا المصري شعر أن الفلسطيني جاء ليهدده في أرضه، ولا الفلسطيني شعر أنه جاء يأخذ شيئاً غصباً أو بالإكراه؛ وإنما شعر كلاهما أنهما أهل وحال بينهما الاحتلال، واليوم تيسرت فرصة ليلتقي هذا بذاك، وقد كان تجاوب الشعب المصري مع ما حصل أكبر من أن يوصف! فكل ما سيق من مخاوف سقط على أرض الواقع.

● ما سبب هذه الحملة التي انطلقت ضد حماس في رأيك؟

- أعتقد أن ما حدث في تلك الفترة شكّل مزاجاً مصرياً عاماً، فالشارع المصري يقول: إننا في مصر نستطيع أن نغيث غزة وأن نكون بوابة لإغاثة غزة، خاصة بعد وصول حملات إغاثة عربية من دول شتى.. من الكويت، وغيرها ووفود حملت الإغاثة لقطاع غزة.

إذن المزاج العام الذي تشكل في الشارع المصري بقدرة مصر على كسر الحصار، وقدرتها على أن تكون بوابة إغاثة لغزة حاول البعض أن يضربه بهذه الحملة، فكان سياسة هذا البعض اتهام حماس بتهديد الأمن القومي المصري، وأنها تهدد المصريين في استقرارهم وأقواتهم؛ لعله يصنع بذلك

> «إسرائيل» هي التي طلبت من مصر التوسط للتهدئة بعد أن عجزت عن كسر إرادة شعبنا بالحصار والعدوان وفشلت في انقلابه على حركة حماس

أزمة بين حركة حماس والشعب المصري، ويصنع أزمة بين الشعب المصري والقضية الفلسطينية، أزمة تسهل القيام بإجراءات ضد الشعب الفلسطيني ومصالحه، وأعتقد أن هذه الحملة لم يكتب لها النجاح لأصالة الشعب المصري بالدرجة الأولى. وثانياً: لأن أصواتاً مصرية خرجت وقالت بقوة خلاف ما قيل من البعض خلال تلك الحملة، وأكدت على أصالة الموقف المصري، وثالثاً: لأننا تحركنا إزاء تلك الحملة وكشفنا حقائق ما جرى، وأدرك الجميع أن هدف تلك الحملة هو صناعة أزمة مصرية فلسطينية؛ لكن ذلك لم يتحقق بفضل الله سبحانه وتعالى.

• إلى أين وصلت المفاوضات بشأن الجندي الصهيوني الأسير.. هل حدث تقدم؟

- لا.. فالذي يعطل الصفقة هو الاحتلال.. فقد وضعنا شروطاً محددة للإفراج عنه، وهي: الإفراج عن النساء والأطفال المعتقلين والإفراج عن ألف معتقل فلسطيني ممن تنطبق عليهم شروط أساسية: أولها وأهمها: أن يكونوا من المحكومين بفترات طويلة مثل: المؤبد أو المؤبدات، وهؤلاء من الطبيعي أن لهم أولوية من الذين ستنتهي أحكامهم بعد أسبوع أو أسبوعين.

• هل تتوقع أن تطول المفاوضات بشأن هذا الجندي الأسير كنوع من المماطلة من الجانب الإسرائيلي؟

- أعتقد أن العدو تعامل مع الواقع الفلسطيني خلال عملية التسوية بنفسية أنه يضغط ويطلب طلباً، ثم يخفف قليلاً فيظن الناس وكأن الأمور قد انفرجت! والآن المعادلة اختلفت، وأدرك العدو أن هذا الضغط لن يؤدي إلى التجاوب مع المطالب الإسرائيلية، وتجربة مفاوضات التهدئة تمثل رسالة مهمة تؤكد أن العدو يمكن إرغامه على القبول بالمطالب العادلة.



لسنا ملزمين وفق الاتفاق بالقيام بدور الشرطي لحماية العدو فالذي يضمن التهدئة هو التوافق الوطني عليها

الحوار بين فتح وحماس

• هذه الدعوة المفاجئة من «أبومازن» للحوار مع حماس والقوى الفلسطينية.. ما دوافعها - في رأيك - خاصة أنه كان رافضاً للحوار على طول الخط ويضع شروطاً تعجيزية للقبول بها؟

- يجب ألا نخطئ في قراءة هذه الدعوة فالخطاب الذي ألقاه أبو مازن ودعا فيه إلى الحوار لم يحمل تغييراً جدياً في موقفه؛ فقد كرر نفس الشروط التي ظل يطلقها طوال الفترة الماضية، وإن اختلفت الصيغة هذه المرة.. فبدلاً من أن يقول هناك شروط، كما كان يحدث في المرات السابقة قال: «لابد أن نفعل كذا وكذا... » وبدلاً من أن يقول: «أنا اشترط العودة عما يسميه بالانقلاب» (نسميه نحن الحسم) قال: «لابد من إعادة المؤسسات الأمنية والالتزام بقرارات السلطة، ولابد من الاعتراف بإسرائيل».

• إذن، لماذا جاءت هذه الدعوة..؟

- هذا سؤال مهم؛ فهذه الدعوة جاءت لثلاثة أسباب:

الأول: وصول عملية التسوية مع العدو الصهيوني إلى مأزق، وإدراك «أبو مازن» أن لا حل. وأنا أذكر هنا أن الرئيس الأمريكي عندما زار المنطقة في «مايو» الماضي، وألقى خطابه أمام الكنيست الصهيوني قال كلاماً خطيراً؛ فقد أكد على يهودية الدولة، وأكد مسؤولية أمريكا عن ضمان أمن وتفوق «إسرائيل»، وأكد على القدس الموحدة وفقاً للرؤية الإسرائيلية، واستعمل مصطلحات ربما لو قام «بن جوريون» من مكانه لما استخدمها... إذن عملية السلام في مأزق بل هي مصطدمة بجدار!!

ثانياً: أن المزاج الفلسطيني العام يقر أن من يمنع الحوار الفلسطيني، ويعرقله أبومازن نفسه، وأن حركة حماس لم تمانع في إجرائه، وقد أدرك أبو مازن أنه بالإضافة للخسارة على المستوى السياسي، وعلى مستوى التفاوض هناك خسارة على المستوى الداخلي.

ثالثاً: أن «أبو مازن» بدأ يدرك أن المحيط العربي غير مستعد لاحتمال هذا الانقسام.. ربما تتدخل أمريكا لتعميق هذا الانقسام لكن هناك أطرافاً عربية تحركت لإيجاد صيغة حل في لبنان تحت غطاء الجامعة العربية، وهناك فرصة لتحريك الوضع الفلسطيني، وهنا وجد أبو مازن نفسه في موقف محرج فبادر بإطلاق دعوته للحوار. ونحن في الحركة ندرك كل هذا ونتعامل مع الموضوع بطريقة جادة وأعلنّا ونعلن: أن باب الحوار مفتوح، وقلنا: مادام أبومازن أعلن استعداده للحوار فليتفضل. وليجلس إلى طاولة الحوار كما أكدنا رغبتنا في رعاية عربية للحوار... وبعد حوار «صنعاء» كانت لنا تجربة أخيرة للحوار مع فتح في العاصمة السنغالية «داكار» وأدركنا منها أن «أبو مازن» مازال في حاجة إلى تطوير موقفه بشأن الحوار حتى تكون المسألة جادة وفعلية.

لقد سبق أن طلبنا وسنطلب مرة أخرى من الأشقاء في مصر فتح «معبر رفح» بعيداً عن الاحتلال خاصة أنه لا يوجد ما يلزمهم بإغلاقه

الحملة الإعلامية التي روّج لها البعض عن تهديد حماس للأمن القومي المصري كان هدفها إحداث أزمة بين الشعب المصري والقضية الفلسطينية لكنها فشلت!

دعوة «أبو مازن» المفاجئة للحوار جاءت بعد وصول عملية التسوية مع الاحتلال الصهيوني إلى مأزق وإدراكه أن الشعب الفلسطيني والمحيط العربي يتهمه بتعويق هذا الحوار!

لقد أدرك الجميع وصول عملية التسوية إلى مأزق، وأن الغطاء الأمريكي فشل في إعادة أي من الحقوق وأدرك أبومازن أن الخيار الذي يخدم القضية هو استعادة الوحدة الوطنية، في إطار برنامج الحقوق الفلسطينية الثابتة، وأيضاً في إطار المقاومة.

● هل تتوقع أن جولة «رايس» الأخيرة تمت لمنع الحوار رغم أن ما أعلن أن هدفها تحريك عملية السلام؟

ـ أمريكا مارست الضغوط فور إعلان «أبومازن» دعوته للحوار؛ فقد اتصلت كونداليزا رايس به فور دعوته وسألته عن هذا الموضوع، وكان انزعاج الإدارة الأمريكية واضحاً لدرجة أن الناطق باسم وزارة الخارجية الفلسطينية ـ وليس الناطق باسم رئيس السلطة ـ أعلن أن «أبومازن» أبلغ رايس أن شروطه للحوار مازالت كما هي..

وبعد مجيء رايس مؤخراً للمنطقة لم يحدث أنها حرّكت عملية السلام، كما أعلنوا؛ بل إنها أعلنت أن بناء المستوطنات يضعف الثقة ولا يدمر عملية السلام، ومعنى هذا أنها تعطي ضوءاً أخضرَ للطرف الصهيوني، لكي يواصل بناء المستوطنات وتقول لـ «أبومازن» : استمر في التفاوض وفي نفس الوقت واصلت ضغوطها لمنع الحوار مع حماس والقوى الفلسطينية.

● إلى أي مدى يمكن أن تستمر أمريكا في النجاح في منع الحوار، وهل يمكن أن نتصور أن هذا الحوار لن يتم طالما لم ترض أمريكا؟

ـ أعتقد أن الضغوط الأمريكية لها حدود وفي النهاية هناك وقائع على الأرض تفرض سلوكاً آخر.. بمعنى: إذا كانت هناك ضغوط أمريكية لمنع الحوار فإن لقاءً بين فتح وحماس تم مؤخراً في «داكار» وكلا الطرفين يدركان ألا مخرج من الوضع الحالي سوى الحوار.

إن الطرف الأمريكي كان يمتلك ورقة قوة أساسية وهي: إعطاء «أبومازن» أملاً بأنه يمكن أن يحقق شيئاً ما من خلال مفاوضاته مع أولمرت وأدرك أبومازن أن هذه الإدارة الأمريكية سترحل دون أن تقدم له شيئاً.

التيار الرافض للحوار داخل فتح

● ماذا عن التيار الرافض للحوار داخل فتح، وهو ليس قليلاً، وقد ساهم إلى حد كبير في تعقيد الأمور أمام بدء الحوار؟

ـ نعم، هناك فريق عرقل الحوار، وهذا الفريق معروف بأنه يحظى برعاية ودعم أمريكي إسرائيلي، وهو يرعى الأجندة الإسرائيلية، وأعتقد أن هذا الفريق بدأ ينكشف أمام الرأي العام العربي والإسلامي وعلى سبيل المثال: هناك مائة شخص من بين أربعمائة من هذا الفريق يعيشون في مصر قررت مصر إبعادهم عن أراضيها لتورطهم في قضايا أمنية أو جنائية أو إساءات، ولك أن تقدر ما الذي رآه المصريون من هذه المجموعة حتى يصل الأمر إلى طرد مائة منهم من أراضيها.. إن هذا الفريق كما قلت انكشف وبات واضحاً أن لا رهان حقيقياً عليه. واليوم هناك فرصة أمام فتح لتصحيح المسار، خاصة أن بها تياراً مازال يحمل القيم التي انطلقت فتح على أساسها، ومازال هذا التيار يتمسك بالثوابت الفلسطينية.

● هل يمكن أن نقول: إن هذا التيار ضعف أو انتهى؟

> **التيار المعرقل للحوار داخل فتح يخدم أجندة إسرائيلية أمريكية ومصر طردت مائة منه بعد تورطهم في مخالفات أمنية أو جنائية!!**



ـ هذا التيار مازال يستمد قوته من الخارج، وأعتقد أنه فقد الشرعية الوطنية الفلسطينية وفقد قدرته على أن يكون مدعوماً من الداخل الفلسطيني، واليوم كل قوته وكل حضوره مبني على الدعم الخارجي.

● هناك أطراف عربية تدخلت لإجراء الحوار بين فتح وحماس وتم بالفعل تفعيل المبادرة اليمنية..هل هذا الدور مازال موجوداً؟ وهل يقوى أم يضعف؟ وبم يمكن أن يوصف؟

ـ المبادرة اليمنية مقدرة ومشكورة وحظيت بدعم مصري وسعودي، ولاشك أن تقديم المبادرات، ثم الوصول إلى نتائج حولها، وبعد ذلك الفشل في تطبيقها يضعف استعداد أي طرف، أو أي دولة لإطلاق مبادرات جدية، ودعني أقول بصراحة: لقد تحاورنا خلال الأيام الماضية مع بعض الأطراف العربية، ودار الحديث عن الحوار الفلسطيني الفلسطيني إلا أن هذا الطرف أفادنا بوضوح بأنه لا يعتقد أن الظروف لدى «أبومازن» قد نضجت لبدء هذا الحوار، وبالتالي لا يعتقد أن هذا الحوار سيكلل بالنجاح.

على أي حال فنحن مستعدون لهذا الحوار وعرقلته ستحسب بلا شك على المعرقلين.

● هل هناك أطراف عربية تعرقل بدء هذا الحوار بطريق مباشر أو غير مباشر؟

ـ يصعب القول: إن هناك أطرافاً عربية تعرقل؛ لأن هناك طرفاً فلسطينياً يعرقل أصلاً، فلو كان هناك طرف عربي لا يرغب في الحوار، فإن دوره سيختفي أمام جدية كل القوى الفلسطينية في الحوار.■



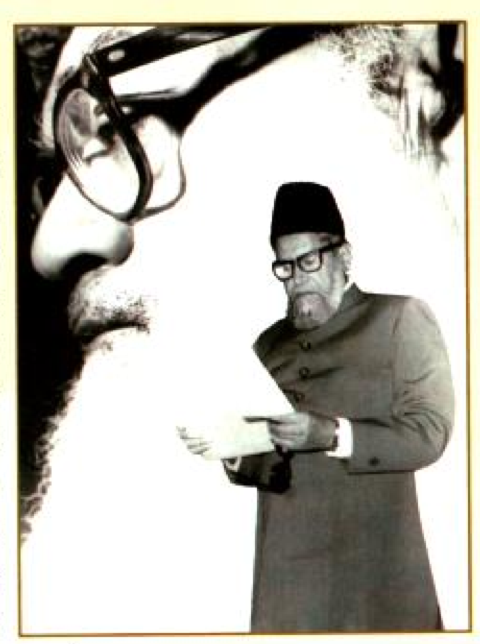
قريبـــاً .....

المجتمع أول مطبوعة عربية تنفرد

بنشر السيرة الذاتية الكاملة

للإمام أبي الأعلى المودودي

بقلم: ابنته السيدة حميراء المودودي



لا ينكر أحد أن الجيل القرآني الفريد الذي لمع في فجر القرن الماضي كان يسير على خطى نجوم أمثال: الإمام حسن البنا الشهيد، وشهيد «في ظلال القرآن» (سيد قطب) في القطب العربي، والإمام أبي الأعلى المودودي في القطب الهندي من عالمنا الإسلامي.

وقد توالت الأقلام تدرس سير هؤلاء العظماء المعاصرين، وتبحث في آثارهم، فكان منها الناجح، ومنها الظالم لنفسه، ومنها دون ذلك!

لكن ظلت هناك أمور حبيسة الجدران لا يعرفها إلا أهل بيته، كيف عاش الإمام في بيته؟ وما دور الجندي المجهول أو وجه المرأة الصادقة المؤمنة في بناء كيان الصحوة الإسلامية المباركة؟

هذه الأمور وغيرها كانت أمانة في أعناقنا، فمن حق الأمة أن تعرف تفاصيل خطى قادتها، وقد بحثُ بشيء منها لمجلة «ترجمان القرآن» في عددها الخاص لمئوية المودودي، لكن ظلت الأمانة تثقل كاهلي، إلى أن اهتديت إلى إخراج أهم ما عندي، **ولأول مرة لمجلة «المجتمع»**، مجلة المسلمين جميعاً، وعندما أرى هذه السطور وقد ظهرت على صفحات المجتمع فسوف أتنفس سعيدة على أنني أديت لتاريخ الصحوة بعض ما على عاتقي من أمانة!

ولا شك بأنه يحق لـ المجتمع، أن تعتز بدورها الريادي في تاريخ الصحوة الإسلامية المعاصرة، وبالصورة الواضحة التي قدمتها عن الجماعة الإسلامية بباكستان، إلى العالم الإسلامي؛ فلهم الشكر الجزيل.

وأمانيٌّ أن تترجم هذه الأسطر من صفحات المجتمع إلى جميع اللغات لتتوسع دائرة الإفادة منها، فالمودودي لم يعد ملكاً لنا؛ وإنما للأمة وللأجيال القادمة، والله أكبر ولله الحمد..

حميراء أبو الأعلى المودودي

قانون الطفل الجديد
يخالف الإسلام.. ويهدد بنيان الأسرة بالتصدّع



شملت التعديلات التي أقرها مجلس الشعب المصري، مؤخراً، على قانون الطفل، عدداً من البنود التي شهدت جدلاً كبيراً سواء داخل أروقة البرلمان أو صفحات الجرائد والمجلات، أو شاشات التلفاز الأرضية والفضائية؛ وشارك فيها خبراء اجتماعيون ومحللون نفسيون وعلماء شرعيون، وبرلمانيون وسياسيون؛ ومن هذه البنود تجريم ختان الإناث، أو تسجيل طفل «الزنى» في الأوراق الثبوتية منسوباً إلى أمه، وهو ما اعتبره الخبراء دعوة صريحة للرذيلة، وتشجيعاً على ارتكاب الفاحشة.

القاهرة: همام عبد المعبود

حول هذا القانون وما أثاره من جدال واسع، كان لمجلة «المجتمع» هذه القراءة مع عدد من الخبراء والمحللين المتخصصين في علم النفس والاجتماع والسياسة، فضلاً عن علماء الشريعة الإسلامية...

هدفه تخريب المجتمع!!

في البداية؛ يؤكد **د. محمد المختار المهدي** الرئيس العام للجمعية الشرعية الرئيسة في مصر، اعتراضه على ما جاء في قانون الطفل، جملة وتفصيلاً؛ وقال: أرفض كل ما جاء في القانون ماعدا الفحص الطبي قبل الزواج، أما بقية المواد فهي لا تناسب الإسلام ولا عقائده؛ لأن الإسلام لم يحرم ختان الإناث إطلاقاً بل اعتبره الفقهاء مكرمة للمرأة، والرسول ﷺ لم يعترض عليه، وهو أمر اختياري لا نستطيع تحريمه.

وقد سئل الرسول ﷺ: متى يكون المرء جنباً فقال: «إذا التقى الختان بالختان»، وهذا معناه أنه يوجد ختان للذكر والأنثى، أما عن تحديد سن الزواج بـ ١٨ سنة؛ فالإسلام لم يحدد سن الزواج، لكن الفقهاء أجمعوا على أن الزواج يكون بعد البلوغ، سواء للذكر أو الأنثى، ولم يحددوا سناً لذلك؛ وبالنسبة للفحص الطبي أقترح إضافة الفحص النفسي لأنه أحياناً يكون المقبل على الزواج غير عاقل، ولا يستطيع تحمل تبعات الزواج ومسؤولياته.

وأضاف الدكتور المهدي: بالنسبة لضرب الأبناء فالدين الإسلامي يحث على حسن المعاملة والتعامل مع الأبناء برفق، وتفهم دوافعهم النفسية، والتغييرات الشخصية والجسمانية، وهذا لا يحتاج إلى قانون، وإنما يحتاج لمعالجة من جانب المجتمع للأسلوب الصحيح للتربية، وهذا النص منقول حرفياً من قوانين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

وتساءل المهدي: كيف يشجع قانون الولد أن يسجن والده بحجة أنه ضربه؟! ما سبب الضرب؟!.. أليس التربية؟.. فكيف لمجتمع أن يحمل بين طياته أبناء غير متربين؟، ومن المتضرر من ذلك؟ أليس المجتمع هو المتضرر الأكبر؟!!.. إذن فهذا القانون يعمل على تخريب المجتمع، وليس إصلاحه.

أعتقد أن المراد من هذا القانون النقل الحرفي عن الغرب، وهذا ما يحدث الآن؛ فالحكومات العربية تنقل عن الغرب حرفياً دون وعي، حتى لو كان هذا المنقول ينافي عقائدنا الإسلامية، وعاداتنا الشرقية الأصيلة!!

يفتح الباب أمام الرذيلة.. ويشجع الأبناء على سجن آبائهم

حبر على ورق!!

ويتفق مع الدكتور المختار المهدي فيما حذر منه؛ الخبير الإعلامي **د. محمود خليل** أستاذ الصحافة بكلية الإعلام، ومدير مركز البحوث والتدريب والتوثيق الصحفي بجامعة القاهرة، ويضيف: إن اتجاه الدولة لسن قوانين كل يوم لا يعني سوى سُلطوية الحُكم ومحاولة فرض المزيد من القوانين المقيدة لحريات الناس، خصوصاً في ظل وجود إحساس لدى المواطنين بأن الحكومة تفصّل هذه القوانين على مقاسها الخاص، وأن هناك «ترزية» متخصصين في صياغة

مـواده بصورة تخدم الحكومة ومحاسيبها وتلجم المواطن!

وانتقد د.خليل، وكيل كلية الإعلام (جامعة ٦ أكتوبر)، اتجاه الدولة لتشريع قانون خاص بالطفل، قائلاً: لست مع الدولة في قولها بأن القانون يتمثل في رفع الأذى البدني عن الطفل الذي اعتاد بعض الآباء والأمهات على ضربه بغرض تقويمه وإصلاحه وتأديبه وتعليمه، وأنا أستغرب أن تشرع الدولة قانوناً لحماية الطفل من والديه بينما تضطهد هي الضعفاء من الناس، فتسحلهم وتعتقلهم وتحاكمهم عسكرياً لمجرد أنهم يطالبون ببعض حرياتهم وحقوقهم!!

وكشف خليل عن أن الغالبية العظمى من المصريين لا تهتم بمثل هذه القوانين لأنهم يعلمون أنها ستكون مجرد حبر على ورق؛ لأنه من الأساس لا يمكن أن يلجأ طفل من الأسر الفقيرة وهم الأغلبية ليشتكي والديه على اعتبار أن ذلك خروج عن المألوف، أما أطفال الأسر الغنية والمناطق المرفهة فإنهم أصلاً لا يستطيع أحد التعرض لهم وبالتالي فإن مأوى هذا القانون ستكون الأوراق فقط، ومن ثم فإنه غير ذي أهمية؛ محذراً من أنه سيفتح الباب أمام الرذيلة، وسينقل المجتمع إلى مرحلة جديدة من الانفلات الأخلاقي، الذي هو من أهم عوامل انهياره.

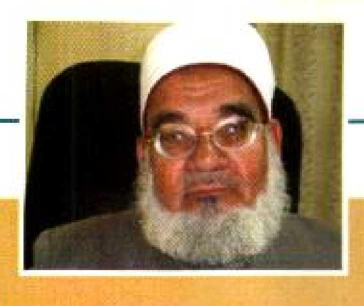
قوانين هدفها هدم الأسرة!!

أما المستشارة الاجتماعية نجلاء محفوظ، نائب رئيس القسم الأدبي بصحيفة الأهرام المصرية فتوضح أن «سلسلة القوانين التي تبنتها الدولة مؤخراً لا تساعد إلا على هدم الأسرة المصرية، وزرع تشققات بين أفراد الأسرة الواحدة، فسابقاً تم تمرير قانون خاص بالعلاقات الزوجية ليس له هدف سوى تدمير الحياة الزوجية، والآن يتم تمرير قوانين تجعل الأولاد يشقون عصا الطاعة على أبائهم، وكان الأولى بهم بدلاً من سن هذه القوانين أن يقوموا بحملة إعلامية كبيرة لتوعية الآباء بقواعد وأسس التربية الصحيحة، فمن العيب على الدولة أن تسن من القوانين ما يساعد الابن على أن يشكو والده في أقسام الشرطة».

وأضافت الخبيرة الاجتماعية: «بالفعل هناك كثير من الأهالي لديهم قصور في تربية أبنائهم، لكن ليس معنى هذا أن نسنّ لهم قوانين تضعهم وراء القضبان، خاصة إذا علمنا أن هناك فرقة بين الأبناء والآباء، فهل يعقل أن تقوم الدولة بدورها في توسيع الهوة وإشعال الفرقة بسلسلة من القوانين السيئة السمعة؟!».

وعن المادة الخاصة بختان الإناث تساءلت نجلاء محفوظ: «هل انتهت كل مشكلات الطفولة ولم يبق سوى ختان الإناث لنهتم به، فأغلب أطفال مصر لديهم أمراض خطيرة كالسرطان والسل، وغيره من أمراض القلب المميتة، لماذا لا يساعدنا الغرب في الخلاص من مثل هذه الأمراض؟ لماذا يصر فقط على تتبع كل ما له علاقة بديننا وعقيدتنا ومبادئنا وعاداتنا وتقاليدنا فقط؟! بالتأكيد أن هذه القوانين ستحدث (شروخاً بشعة) في جدار الأسرة المصرية».

وكشفت «محفوظ» عن وجود جمعيات غربية أوروبية وأمريكية تمول المطالبين بمنع



د. المختار المهدي الرئيس العام للجمعية الشرعية: الإسلام يحث على حسن المعاملة والتعامل مع الأبناء وهذا لا يحتاج إلى قانون.. وإنما يحتاج إلى أسلوب تربوي صحيح

ختان الإناث في مصر والعالم العربي كنوع من الحرب الإستراتيجية ضد المسلمين وتقاليدهم، وهذا أمر غريب؛ متسائلة: لماذا لا تقوم هذه الجمعيات بتمويل مشروعات لإيجاد فرص عمل للشباب العاطل في العالم العربي؟! لماذا لا تقوم بتمويل مشروعات اقتصادية لرعاية المرأة المعيلة لتوفير حياة كريمة لها ولأولادها؟!

وعن رأيها في موضوع ختان الإناث، قالت: ختان الإناث غير مرفوض دينياً، وأيضاً غير ضار بالأنثى؛ لا جسدياً ولا معنوياً؛ لأن وسائل الإشباع الحسي لدى المرأة ليست في هذا الجزء فقط، ولا يوجد أي تأثير نفسي أو معنوي على أي بنت يتم ختانها، فهذا كلام فارغ وطول عمرنا نختتن ولم يحدث أي شيء ضار، وكل ما يثار حول هذا الموضوع ليس إلا تضليلاً وكذباً، هدفه تغريبنا عن ديننا وهويتنا، وحيلة ماكرة لنكون أتباعاً للغرب وفريسة سهلة المنال.

نص القانون منقول حرفياً من قوانين الغرب.. وحكوماتنا تنقل دون وعي حتى لو كان هذا المنقول ينافي عقيدتنا الإسلامية

فتح النار على الحرائر والعفيفات!!

ومن جهتها؛ قالت جبهة علماء الأزهر: «إن الانتساب إلى الأم لا يمنع ادعاء الرجال للولد، فدعوى النسب أصلاً إلى الرجال» واتهمت الجبهة في بيان لها البرلمان بأنه بهذا القانون يحادّ الله ورسوله؛ مشيرة إلى أنه توجد أمام المحاكم نحو ١٤ ألف قضية نسب، مرفوعة من أمهات أنجبن من علاقة غير شرعية!!

كما شنت هجوماً ضارياً على وزارة الخارجية المصرية التي حاولت تبرير قانون الطفل على لسان نائلة جبر مساعدة وزير الخارجية للشؤون الدولية متعددة الأطراف، بقولها: «إنه تم إصداره استجابة للالتزامات التي قطعتها الحكومة المصرية على نفسها، بعد توقيعها على المعاهدات الدولية الخاصة بهذا الشأن».

وتساءل البيان في خطاب موجه إلى وزارة الخارجية والحكومة المصرية: لماذا لا يعلن الالتزام بالاتفاقيات الدولية: إلا إذا كانت تخالف شرع الله وتنتهك حدوده؟!■





من أجل إعادة الاعتبار لدورها في لبنان..

هل تعلن «الجماعة الإسلامية» مقاومة مستقلة ضـ

لم تكن «الجماعة الإسلامية» في لبنان غائبة يوماً عن مشروع المقاومة، فهي في صميم هذا المشروع منذ عام ١٩٨٢م، حيث كان لجناحها المقاوم «قوات الفجر» الدور البارز في تحرير «صيدا» وجوارها في ١٦ فبراير ١٩٨٥م، وقدّم كوكبة من الشهداء من أجل المقاومة والتحرير، وعلى رأسهم قائد الجناح الشهيد «جمال الحبّال» الذي استُشهد في ٢٧ ديسمبر ١٩٨٣م، بعد معركة ضارية مع قوات النخبة في «لواء جولاني» الصهيوني في «صيدا».

فادي شامية

الجناح المقاوم للجماعة كان له الدور الأبرز في تحرير «صيدا» عام ١٩٨٥م.. وقدّم كوكبة من الشهداء على رأسهم قائده «جمال الحبّال»

وقد حافظت «الجماعة» بعد عام ١٩٨٥م على وتيرة محدودة من العمل المقاوم بالتنسيق مع قيادة «حزب الله»، ثم اكتفت بعد التحرير عام ٢٠٠٠م بوجود قوة رمزية لها في منطقة «شبعا» بقيت حتى العدوان الصهيوني في يوليو ٢٠٠٦م، وصدور القرار الدولي رقم (١٧٠١).

عقبات كثيرة

دور «الجماعة» المحدود جداً في المقاومة بعد التحرير لم يكن معلوماً على نطاق واسع، لكن الأجهزة الأمنية اللبنانية كانت على علم به، وكذلك «حزب الله». وثمَّة عقبات كثيرة واجهت هذا المشروع؛ فخلال فترة الوجود السوري في لبنان كان ممنوعاً على «الجماعة» المصنّفة سورياً على أنها إحدى فصائل «الإخوان المسلمين» أن يكون لها دور مستقل في المقاومة التي باتت حقّاً حصرياً لـ «حزب الله» أو مَن يغطّيه الحزب.

واكتفت «الجماعة» بحضور رمزي بالتنسيق مع «حزب الله»؛ لكنها حرصت دوماً على رفض الاستتباع السياسي له، الأمر الذي كان يثير مشكلات لها على المستوى القضائي، لاسيما عندما كان يتم العثور على سلاح تابع لها، فيرفض القضاء اعتباره ضمن سلاح المقاومة.

وبعد حرب يوليو نقلت «الجماعة» ما كان بحوزتها من صواريخ قليلة إلى البقاع، لكنّ مخزناً لها في منطقة «راشيا» جرت مصادرته من قِبَل الجيش اللبناني،

فاضطُرت «الجماعة» إلى إصدار بيان في ٢٢يناير٢٠٠٧م يفيد بأنّ «الصواريخ المصادَرة جزء من سلاح المقاومة في منطقة العرقوب، حيث كان أبناء القرى الحدودية من عناصر الجماعة يشاركون في الدفاع عن مناطقهم وكلّ لبنان في مواجهة العدوان الصهيوني»، واحتاج الأمر وقتاً لتسوية الموضوع دون أن يُفرَج عن السلاح.

رؤية دفاعية

وكانت «الجماعة الإسلامية» قد عبَّرت عن رؤيتها للإستراتيجية الدفاعية من خلال إعلان تلاه أمينها العام الشيخ «فيصل مولوي» في ٤أكتوبر٢٠٠٦م (أي بعد انتهاء حرب يوليو مباشرة تقريباً) طالب فيه بـ«اعتبار المقاومة الشعبية جزءاً من إستراتيجية الدولة الدفاعية، على أن تعمل إلى جانب الجيش النظامي، وفق صيغة تقرِّرها مؤسّساتها الدستورية، تحفظ حقّ الدولة بقرار الحرب والسلم، وتحفظ حقّ هذه المقاومة في دفاعها عن لبنان إذا وقع

...ـد «إسرائيل»؟!

اعتداء عليه، على أن ترعى الدولة وتنظّم هذه المقاومة، ما يجعلها مقاومة وطنية مفتوحة أمام جميع اللبنانيين، يمارس من خلالها كلّ لبناني حقّه وواجبه في الدفاع عن الوطن. ويكون ذلك متاحاً في كل المناطق اللبنانية، أو محصوراً بمنطقة الجنوب؛ على أن تكون هذه المقاومة دفاعية بَحْتة، ويكون سلاحها محصوراً بالأسلحة الدفاعية. وتتولى الدولة الإنفاق عليها، ويمكن حصولها على تبرُّعات داخلية أو خارجية بإذن الدولة».

وكانت «الجماعة» تطمح - من خلال هذا الطرح - في الإسهام في حلّ إشكالية أساسية في لبنان، وأن تُشبع الرغبة الجارفة لدى عناصرها ليكونوا جزءاً من هذه المقاومة بعد تحرُّرها من القيدَيْن الحزبي والمذهبي، وبعد توافق اللبنانيين حولها باعتبارها مقاومتهم جميعاً، غير أن هذا الأمر لم يتحقّق، بل إن ما حصل طيلة الفترة الماضية كان مغايراً تماماً، فقد تراجع التوافق الأهلي حول المقاومة، وازدادت المجموعات التي يدرِّبها ويموِّلها ويسلِّحها «حزب الله»، وهي مجموعات أكثرها لا تملك تاريخاً في المقاومة، فضلاً عن الشكّ الذي كان موجوداً في الهدف الأساس من زرعها في عمق الجسد اللبناني.



الجماعة عبّرت عن رؤيتها بإعلان تلاه أمينها العام.. طالب فيه باعتبار المقاومة الشعبية جزءاً من إستراتيجية الدولة الدفاعية

ارتداد نحو الداخل!

في السابع من مايو ٢٠٠٨م، لم يَعُد ثمَّة شكٌّ لدى «الجماعة» في أن الهدف الذي دفع «حزب الله» لتأسيس المجموعات التي يسمِّيها «سرايا مقاومة» كان داخلياً بحتاً، فقد شاهد اللبنانيون ما فعلته تلك المجموعات، لدرجة أن «حزب الله» نفسه أُحرج بسبب أفعالها!

وأبلغت «الجماعة» مَن يعنيه الأمر بأن «المقاومة وقعت في خطأ مميت، وأن ما جرى في بيروت والجبل والشمال والجنوب والبقاع لا يمكن توصيفه إلا بأنه ارتداد للسلاح نحو الداخل».

أصداء هذا الموقف وصلت إلى كافَّة فروع «الإخوان المسلمين» في العالم، لدرجة أن المرشد العام لـ«الإخوان» محمد مهدي عاكف أعلن في ٢٠مايو الماضي أنه يلتزم موقف الشيخ فيصل مولوي مما جرى، نافياً المواقف المنسوبة إليه، والتي كانت قناة «المنار» قد بثّتها.

في تلك الأثناء، كان الغليان في صفوف عناصر وكوادر «الجماعة الإسلامية» قد بلغ مداه، وجاء من بينهم مَن يطالب قيادة «الجماعة» بإعلان قيام مقاومة دفاعية مسلَّحة ضد «إسرائيل» بشكل مستقلّ لأسباب عدَّة:

أولاً: أن هذا الأمر مطلب قاعدة «الجماعة الإسلامية» منذ سنوات.

وثانياً: من أجل إعادة الاعتبار إلى مشروع المقاومة نفسه، بعد أن سقطت النظرة إلى مقاومة «حزب الله» في الشارع السُّنِّي إلى درجة غير متخيَّلة من قبل.

وثالثاً: أن «الإستراتيجية الدفاعية» تهدف بالأساس إلى إيجاد صيغة لحماية لبنان بالاستفادة من المقاومة التي أثبتت فاعليتها، و«الجماعة» لا مانع لديها أن تكون جزءاً من هذه الإستراتيجية، مهما كان الشكل الذي يجري التوافق حوله.

الضغط ما زال متواصلاً من قِبَل كوادرَ مهمَّة في «الجماعة الإسلامية» باتّجاه تبنِّي هذا المشروع، والإعلان رسمياً عنه. وتقول مصادر في قيادة «الجماعة»: «إنها ليست بعيدة عن هذا التوجُّه، لكنَّ المشروع يحتاج إلى دراسة أكبر، خصوصاً أنها حريصة على ألا يُفهَم الأمر في غير إطاره، أو أن يؤدي إلى زيادة التعقيدات في العلاقات بين القوى اللبنانية».

دفاع عن المشروع

وتحاول شريحة من القيادات الشابَّة - في معرض دفاعها عن المشروع - إزالة أيَّة عقبات يمكن أن تتبادر إلى الذهن، فـ«المشروع يستهدف في هذه المرحلة الإعداد فقط، بما لا يتعارض مع القرار (١٧٠١)، وهو في كل الأحوال لن يسلب الدولة حقّها في قرار السلم والحرب، كونه دفاعياً.. ولا يُفترَض أن يسبِّب مشروع المقاومة الذي ستتبنَّاه الجماعة أيَّ إرباك داخلي، بل على العكس من ذلك؛ إذ إن من شأن تأطير الشباب وتوجيهه ضد «إسرائيل» منْع ظهور جماعات إرهابية تتَّخذ من الجهاد ذريعة للتخريب في الداخل.. و«حزب الله» دعا ويدعو الجماهير العربية للانخراط في هذا المشروع، ولم يعد مقبولاً أن يكون السنَّة في لبنان غائبين».

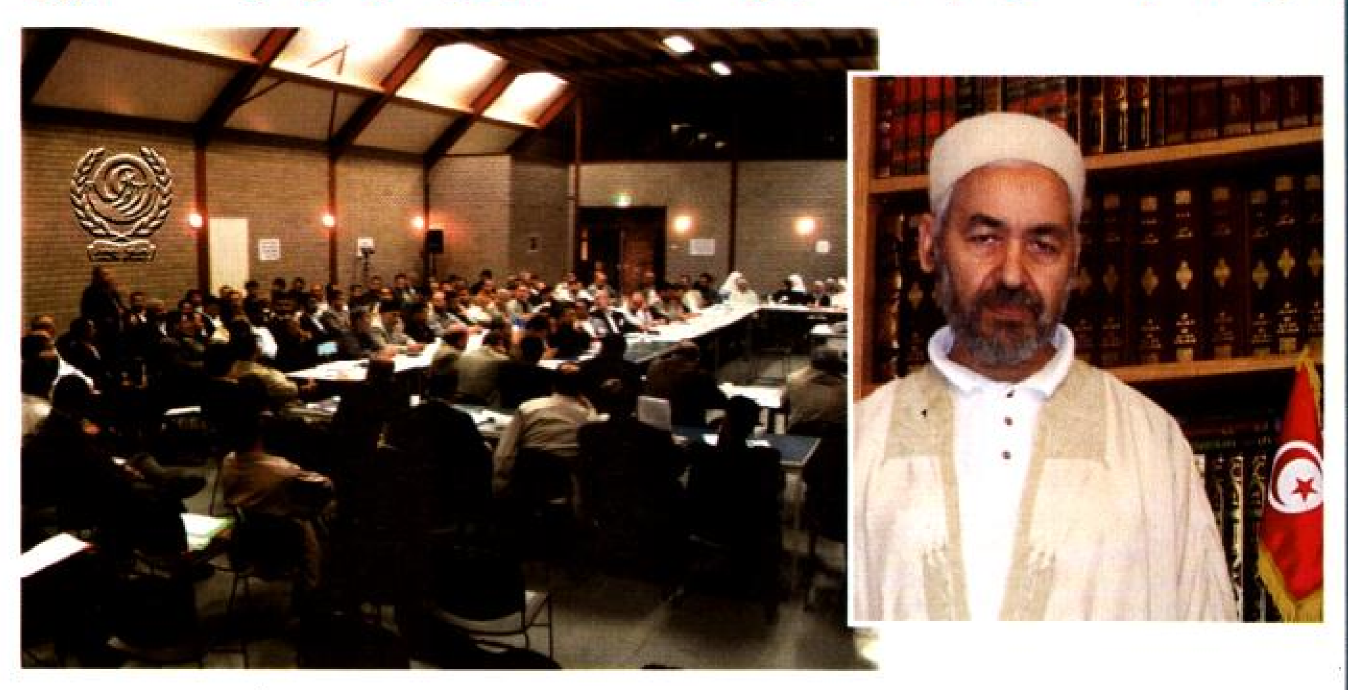
وفي الوقت الذي تدرك فيه قيادة «الجماعة» أن هذا المشروع كبير لدرجة تستوجب التأنِّي والدرس المستفيض، تؤكِّد قيادات شابَّة أن «الجماعة الإسلامية» ستتبنَّى المشروع قريباً، انسجاماً مع بنيتها الفكرية، و«إنقاذاً لمشروع المقاومة من أخطائه في لبنان».■





في الذكرى الـ ٢٧ لتأسيسها:

حركة «النهضة التونسية» تطالب بإصلاحات حتمية وتصر على مواصلة الطريق



أحيت «حركة النهضة» الإسلامية التونسية الذكرى الـ(٢٧) لتأسيسها في ٦ يونيو ١٩٨١م وسط ظروف محلية وإقليمية ودولية غاية في التعقيد، حيث لا تزال السلطات مصرة على اجتثاث الحجاب الاسلامي من الجامعات والمعاهد والمؤسسات الرسمية والخاصة، بل من الشارع العام، وحتى داخل المنازل.

كما لا تزال (السلطة) تتعامل مع المطالب الشعبية في حق العمل والسفر والتنظيم بكل أدوات القمع والتنكيل، ولا سيما في منطقة الجنوب الغنية بمناجم الفوسفات والمحرومة من عائداته، حيث قتل منذ ذكرى التأسيس ٥ شبان برصاص الجيش وجرح العشرات، في وقت لا يزال فيه البعض من قادة الحركة في الزنازين منذ ما يزيد على ١٨ سنة، وفي مقدمتهم رئيس الحركة الأسبق الدكتور «الصادق شورو».

عبد الباقي خليفة

ظروف مأساوية: وتأتي الذكرى الـ(٢٧) لتأسيس حركة النهضة، في وقت تجد فيه السلطات التونسية نفسها وجهاً لوجه مع نحو (٢٦٪) من نسبة البطالة التي تضرب البلاد، وفق بعض التقديرات، والتي قدرها البعض الآخر بـ (٤٠٪)، في حين لا تعترف السلطة سوى بـ (١١٪).

وفي الذكرى الـ (٢٧) لتأسيس حركة النهضة أصدر الشيخ راشد الغنوشي بياناً ذكر فيه أن الإعلان عن الحركة «شكل تتويجاً لمسار نضالي منذ سنين»، و«ظل هذا المشروع الإسلامي الذي حملته حركة النهضة يتشكل في صيغ تدريجية بتفاعل بنّاء مع مكونات واقعنا مستجيباً لمستلزمات أصالة الروح وحداثة الفكر وفعالية الوسائل وبناء على القناعة المبدئية بقداسة قيمة الحرية في ذاتها، فضلاً عن كون مناخ الحريات العامة والتعددية السياسية هو أفضل إطار لحل مشكلاتنا الاجتماعية والتصدي لكل التحديات التي تواجهنا، ولهذا التفت حولها قطاعات عريضة من المحرومين والشباب والمثقفين والعمال؛ لما حملته من أمل جديد في اتجاه تأصيل الهوية الإسلامية لهذا الشعب، والوعي بالمصلحة العليا للبلاد».

وتابع: «تبنت حركة النهضة منذ انطلاقها تصوراً للإسلام يكون من الشمول بحيث يشكل الأرضية العقدية التي تنبثق منها مختلف الرؤى الفكرية والاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحدد هوية هذه الحركة، وتضبط توجهاتها الإستراتيجية ومواقفها الظرفية».

وتطرق بيان الغنوشي إلى رد فعل السلطة على الإعلان عن الحركة في ٦ يونيو ١٩٨١م قائلاً: إنه «منذ تلك السّنة إلى اليوم، والحركة لا تخرج من محنة إلاّ لتسلّط عليها أخرى وكل هذه المحن تدور حول ذات

القضية، وهي قضية الحريّات والحقّ في العمل السياسي والاجتماعي والثقافيّ، وكان مدار كل المواجهات والمحاكمات والصراعات هو النضال من أجل حقّ المشاركة للحركة، وللشّعب، ولكلّ الأطراف وتوسيع مجال الحريّات الأساسيّة وكان ردّ النّظام في كلّ المراحل هو السّجن والتّشريد وكل ألوان العذابات وضرب بقية الأطراف الجادّة، ومحاصرة من يبقى طليقاً من الأطراف أو الشخصيّات حتّى يلازم الصّمت إزاء كلّ هذه المظالم أو تلفّق له قضيّة!».

قادة الحركة في الداخل

من جهتهم أعرب بعض قادة الحركة الموجودون في تونس عن اعتقادهم بأن الساحة المحلية والإقليمية والدولية في حاجة للحركة الإسلامية لإحداث التوازن المطلوب على الأصعدة الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقال الإعلامي والقيادي عبدالله الزواري الذي نفته السلطات التونسية إلى الجنوب: «يمكن لي أن أقول: إن نشوء هذه الحركة هو ضرورة حضارية وإنسانية، وليس فقط ضرورة مجتمعية أو سياسية.. كما أنها ضرورة عالمية، وليست ضرورة تونسية أو عربية أو إسلامية فحسب».

وتابع: «إن الحركة ضرورة حضارية في عصر طغت فيه رؤية أحادية، رؤية تمجد الحضارة المادية الغربية بالأساس، رؤية ألغت حضارات عديدة أخرى بالقهر والإرهاب والعنف وشوهت أخرى اعتماداً على دعايتها وإعلامها، وما زالت تسعى جاهدة إلى نفي الآخر، وإلغائه تحت لافتة سميت بهتاناً وخداعاً بالعولمة، وهو ما دفع بعض الأحرار من أبناء تلك الحضارة إلى تسمية المسميات بأسمائها الحقيقية فأطلقوا عليها «الأمركة» وهي كذلك «ضرورة إنسانية» لتعيد للإنسان كرامته التي أهدرت في خضم التنافس المحموم على جمع الثروة».

أما القيادي الشيخ عبد الوهاب الكافي، أستاذ العلوم الطبيعية فقال: «إنّي أعتقد أنّ هذه المحنة التي مرّت بها الحركة المباركة - ومازالت - هي ابتلاء من الله تعالى وتمحيص لأولي العزم منهم.. أليست تصريحات رجالاتها الأبطال الذين أفرج عنهم - بعد أن أمضوا زهرة شبابهم في غياهب سجون الظلم والتعذيب والقهر وصمودهم وثباتهم على العهد - لهي - بفضل الله - ثمرة طيّبة لشجرة مباركة إذ لم يفتّ في عزيمتهم ما يقوم به النظام - إلى اليوم - من جور صارخ».



وقال القيادي والمهندس عبد الحميد الجلاصي: «في كل الحالات فقد ترسخ واستقر بحمد الله طيلة هذه المسيرة منهج مميز للحركة:

- في التعامل مع المجتمع بمقتضى الرفق والتدرج، ويؤكد على التميز قدر تأكيده على التفاعل والمخالطة. ويؤكد على التيسير قدر تأكيده على عدم التساهل في الثوابت والكليات والأصول.
- وفي التعامل مع المخالفين بمقتضى التفهم، والبحث عن الحوار والقواسم المشتركة دون إغفال أو قفز على محاور الخلاف التي قد تكون جوهرية أحياناً.
- وفي التعامل مع السلطة وفق منهج رشيد ينفر من التنطع نفوره من موقع شاهد الزور، ويغلب الوفاق والحوار دون السقوط في منطق الاستجداء والتذلل.

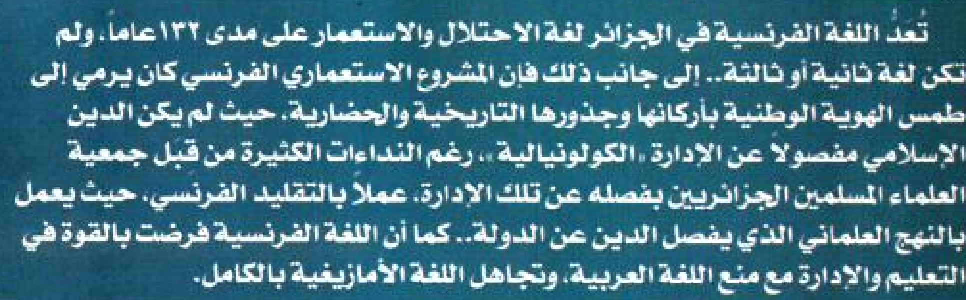
ويقول: «هذه الحركة كان لابد لها أن تنشأ؛ إذ كانت تعبيراً مخصوصاً - في بيئة معينة وفي زمن محدد - على حيوية ديننا القويم، وعلى تواصل قافلة الإحياء لقيمه، والتجديد لمعانيه، حتى يكون باستمرار ديناً قيماً، كما كانت تعبيراً عن حقيقة بلادنا، باعتبارها جزءاً من هذه الأمة التي تعمها صحوة إسلامية عظيمة من مشارقها إلى مغاربها، وما كان لبلادنا أن تكون بمنأى عن هذا الخير العميم».

إصرار على مواصلة الطريق

وقال القيادي المهندس حمادي الجبالي الرئيس الأسبق للحركة: «هذه الذكرى التي تعود بعد سبع وعشرين سنة على تأسيس حركة النهضة تأتي مثقلة بحمل سنين طويلة تقارب السبع والعشرين سنة من السجون والمنافي والتشريد والتجويع والقمع الذي طال أبناء الحركة، ومس أكثر من ثلاثة أجيال؛ فمنذ سبع وعشرين سنة مر عشرات الآلاف من أبناء حركة النهضة إلى السجون إبان محاكمات ١٩٨١م ومحاكمات ١٩٨٦م ومحاكمات التسعينيات ولا يزال من قياداتها وأبنائها من يقبع الآن بالسجن لما يزيد على ثمانية عشر عاماً، كما مر الآلاف إلى المنافي منهم من لا يقدر على العودة لبلده إلى الآن منذ سنة ١٩٨١م، ومر الكثير إلى ربهم شهداء بالإعدامات والاغتيالات والتعذيب، وعاش مئات الآلاف من أبنائنا وعائلاتنا محرومين من أبسط حقوق المواطنة كالعمل والعلاج والأمن والسفر.. ولا يزالون».

وأضاف «الجبالي»: إن «السلطة اليوم تواصل الإصرار على سياسة الهروب إلى الأمام وتعيد إنتاج نفس تجربة الخطأ في تعاملها مع الشباب المتدين بالبلاد بقانون مكافحة الإرهاب غير الدستوري، مؤكداً أن هذه السياسة لن تجدي نفعاً سوى أنها تراكم مزيداً من المظالم على أبناء الشعب وعائلاتهم وتزيد الاحتقان بالبلاد».

وشدد على أن «العالم كله يتجه طوعاً وكرهاً نحو التغيير بمزيد من الحريات للشعوب وبزوال الديكتاتوريات وأنظمة الاستبداد، ولا مفر لبلادنا من التغيير؛ لكننا نأمل أن يكون بأقل تكلفة على شعبنا، والسباحة عكس التيار مخاطرة وإهدار للوقت والجهد فهل آن للسلطة أن تفهم وتعتبر؟!».■



تُعدُّ اللغة الفرنسية في الجزائر لغة الاحتلال والاستعمار على مدى ١٣٢ عاماً، ولم تكن لغة ثانية أو ثالثة.. إلى جانب ذلك فإن المشروع الاستعماري الفرنسي كان يرمي إلى طمس الهوية الوطنية بأركانها وجذورها التاريخية والحضارية، حيث لم يكن الدين الإسلامي مفصولاً عن الإدارة «الكولونيالية»، رغم النداءات الكثيرة من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفصله عن تلك الإدارة، عملاً بالتقليد الفرنسي، حيث يعمل بالنهج العلماني الذي يفصل الدين عن الدولة.. كما أن اللغة الفرنسية فرضت بالقوة في التعليم والإدارة مع منع اللغة العربية، وتجاهل اللغة الأمازيغية بالكامل.



مفهوم سياسي جغرافي بدأ ظهوره عام ١٩٦٩م خارج فرنسا

«الفرانكفونية».. أداة لتفجير الهويّات الثقافية بامتياز

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

إن الموروث اللغوي «الكولونيالي» لم تتم تصفيته رغم الخطوات التي قُطعت في مجالات تعريب المحيط، والتعليم، وجزء من الأجهزة الإدارية.. وخلال العقدين الأخيرين تم الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة وطنية غير رسمية، وثبُت هذا في الدستور الحالي.

نشر الثقافة الفرنسية

سياسياً، النظام الجزائري رفض الانتماء إلى المنظمة الدولية للفرانكفونية، وهذا الرفض تنظر إليه القيادة الفرنسية بكثير من الامتعاض! ورغم ذلك فإن الرئيس الجزائري «عبد العزيز بوتفليقة» سبق له أن شارك بصفة ملاحظ في قمتين لهذه المنظمة عامي ٢٠٠٢، و٢٠٠٤م.. وتضم المنظمة ٥٥ دولة، تريد فرنسا أن تضيف إليها الجزائر؛ ليصبح تعدادها ٥٦ دولة.

وفي هذا الإطار قدم الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» مؤخراً دعوة للرئيس بوتفليقة للانضمام إليها في القمة التي ستنعقد بمدينة «كيبيك» الكندية في شهر أكتوبر القادم.



وتفيد الجهات السياسية الجزائرية المسؤولة بأن صفقة الانضمام الجزائري إلى المنظمة قد لا يكتب لها النجاح في هذا الوقت بالذات الذي لم يتم فيه الفصل نهائياً في قضيتين حسب بعض المصادر؛ أولاهما: قضية العهدة الثالثة للرئيس بوتفليقة، وثانيتهما: تتصل بالموقف الفرنسي من عدم تقديم الاعتذار الرسمي عن الاستعمار، والمجازر التي ارتكبتها قواتها في الجزائر من عام ١٨٣٠م إلى ١٩٦٢م.

من جهة أخرى تحاول فرنسا عن طريق إنشاء اتحاد دول البحر الأبيض المتوسط أن تتزعم هذا الاتحاد، وبالتالي تتمكن من نشر اللغة والثقافة الفرنسية.

ويرى الخبراء أن إستراتيجية «ساركوزي» لا تقتصر على إنشاء فضاء اقتصادي متوسطي بحت، بل إنه يطمح إلى جعله بمثابة النادي الفرنسي لدول حوض



المنظمة تضم ٥٥ دولة يبلغ عدد سكانها الناطقين بالفرنسية ٥٠٠ مليون شخص.. وتبلغ ميزانيتها السنوية ١٥٠ مليون يورو

المتوسط، تمارس فرنسا من خلاله قوتها الناعمة ثقافياً، ولغوياً، وحضارياً.. وفي الواقع، فإن قيادة «الإليزيه» تدرك تضاريس الوضع اللغوي في الجزائر سواء على مستوى الإدارة، أو الإعلام، أو الأدب والفن. ففي مجال الإعلام اللغة الفرنسية لها حضور قوي، إذ هناك عدد لا يستهان به من الصحف والمجلات الناطقة بالفرنسية إلى جانب الفضائيات التلفزيونية، والمحطات الإذاعية.. وعلى الصعيد الأدبي فإن في الجزائر حركة أدبية ناطقة باللغة الفرنسية مثيرة للتساؤل.

تيار غريب طارئ

يصف الكاتب المصري محمد حسنين هيكل الفرانكفونية بأنها «تيار غريب طارئ»، فيقول: «وأخيراً وفجأة ظهر على ساحة المنطقة مشروع طارئ باسم الفرانكفونية، وهو مشروع منظمة غريبة لا تعبر بالنسبة إلى الأمة عن هوية، ولا أمن ولا مصلحة، ولا أمل، بل قامت على إنشائه الدولة الفرنسية بسلطتها، وتوجهه الدولة الفرنسية بأدواتها، وتديره الدولة الفرنسية بأجهزتها».

ويذكر غسان سلامة وزير الثقافة اللبناني السابق أن: «الفرانكفونية وضعت نصب عينها منذ إنشائها مهمة أن تحمل إلى (الجوقة العالمية) موسيقى لغتها والثقافات التي شربت من ماء هذه اللغة، وهي مفهوم سياسي جغرافي حديث النشأة».. أما المترجم المصري بشير السباعي فيعرفها قائلاً: «إنها تعني الصوت الفرنسي».

ومن الناحية السياسية ودور الفرانكفونية فيها فإننا نجد أن كلمتي «الفرانكفونية»، و«فرانكفونيون» قد دخلتا إلى القاموس السياسي، حيث تم تعريف الفرانكفونيين بتعريف أشمل مما ذُكر سابقاً من التعريفات، وهو: «أنهم هؤلاء الذين يتقنون اللغة الفرنسية، ويقرؤون الأدب الفرنسي، ويستمعون إلى الموسيقى الفرنسية، ويعرفون تاريخ فرنسا وأعلامها عبر التاريخ، ويترجمون لأشهر الكتاب والمفكرين الفرنسيين إلى لغاتهم الحديثة».

تسعى لتحقيق برامج عديدة من خلال وكالاتها ومؤسساتها ومراكزها الثقافية المنتشرة في الدول الأعضاء

مؤسسات تتوالد.. ولغة تتدهور!

ظهر أول تجمع فرانكفوني عام ١٩٦٩م خارج فرنسا في مدينة «نيامي» (عاصمة النيجر) على يد مجموعة من القيادات الأفريقية التي نادت بضرورة إقامة منظمة دولية تجمع بين الدول التي تشترك في اللغة والثقافة الفرنسيتين، وبالتالي لم تكن فكرة فرنسية، بل فكرة الرئيس السنغالي «ليوبولد سنجور»، والرئيس التونسي «بورقيبة»، والنيجيري «حماني ديبوري».

وبدأت مؤسسات كثيرة بفكرة الفرانكفونية من أجل العمل على إدارة نشاطاتها، بداية «بالبعثة الفرنسية» عام ١٨٨٣م، تبعها «الفيدرالية العالمية للثقافة وانتشار اللغة الفرنسية» عام ١٩٠٦م، و«الجمعية العالمية للكتاب باللغة الفرنسية» عام ١٩٤٧م، و«الاتحاد العالمي للصحافيين والصحافة باللغة الفرنسية» عام ١٩٥٢م، و«المجلس العالي للفرنسية كلغة أوروبية» عام ١٩٥٧م، و«اتحاد الجامعات الناطقة كلياً أو جزئياً باللغة الفرنسية» عام ١٩٦١م، وتأسست «فيدرالية الجمعيات للانتشار الفرنسي» عام ١٩٦٤م، و«المنظمة الأفريقية الملغاشية المشتركة» عام ١٩٦٥م، و«اللجنة العليا للغة الفرنسية» عام ١٩٦٦م، و«المجلس العالمي للغة الفرنسية» عام ١٩٦٧م، و«مؤتمر الشباب والرياضة» عام ١٩٦٩م، و«وكالة

التعاون الثقافي والتقني»ACCT عام ١٩٧٠م، و«الجمعية الفرانكفونية للاستقبال والاتصال» عام ١٩٧٤م، و«الرابطة الدولية لرؤساء البلديات والمسؤولين عن العواصم والمدن الكبرى التي تستعمل اللغة الفرنسية كلياً أو جزئياً» عام ١٩٧٩م، و«المجلس الأعلى للفرانكفونية» عام ١٩٨٤م، و«المجلس الأعلى للغة الفرنسية» عام ١٩٨٩م، و«جامعة سنجور» عام ١٩٨٩م.

بالإضافة إلى عقد مؤتمرات القمة التي تجمع بين رؤساء الدول والحكومات التي تستخدم اللغة الفرنسية، وكان أول هذه المؤتمرات عام ١٩٨٦م «مؤتمر فرساي» الذي عقد في فرنسا في عهد الرئيس السابق فرانسوا ميتران (١٩٨١ـ١٩٩٥م) الذي أعطى الفرانكفونية مجهوداً وزخماً كبيراً للرقي بها إلى مستوى العالمية، ويعد هذا المؤتمر بداية جدية لتفعيل دور الفرانكفونية عالمياً، فقد حضرته ٤١ دولة ناطقة باللغة الفرنسية؛ سواء بشكل كلي أو جزئي مثّلها فيها رؤساء دول وحكومات ووزراء من مختلف قارات العالم، ثم تبعه عدة مؤتمرات: (كويبك عام ١٩٨٧م، داكار عام ١٩٨٩م، باريس عام ١٩٩١م، موريشيوس عام ١٩٩٣م، كوتونو عام ١٩٩٥م، هانوي عام١٩٩٧م، مونكتون عام ١٩٩٩م، بيروت عام ٢٠٠٢م).

وقد ناقشت تلك المؤتمرات عدة مواضيع متنوعة ومختلفة، منها السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية والفنية والعلمية التي تدعم توجهات السياسة الفرانكفونية الهادفة إلى إقامة تجمع فرانكفوني للدول الناطقة بالفرنسية المنضوية تحت مظلة المنظمة الفرانكفونية، بينما لخصت قرارات قمة بيروت الأخيرة التي تم عقدها في أكتوبر ٢٠٠٢م بالبنود التالية:

■ إيصال رسالة فرانكفونية على لسان الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» برفض الحرب على العراق.

■ تأكيد تحول الطابع الثقافي في سياسة المنظمة الدولية للفرانكفونية إلى الطابع السياسي.

■ توجيه رسالة إلى «إسرائيل» مضمونها أن فرنسا لم تزل تمتلك زمام المبادرة في الشرق الأوسط، وأنها تستطيع أن تتقدم بوصفها وسيطاً قوياً في مفاوضات السلام.



استمرار رفض الجزائر الانضمام إلى المنظمة الفرانكفونية.. تنظر إليه الدولة الفرنسية بكثير من الامتعاض!

دول وهيئات تابعة للمنظمة

ويجدر بنا أن نبين أن المنظمة الدولية للفرانكفونية (OIF) التي حلت مكان وكالة التعاون الثقافي والتقني (ACCT) أصبحت بمثابة الأمانة العامة لمختلف المؤسسات الفرانكفونية من ناحية وضع الخطط والبرامج، ومتابعة تنفيذها والإعداد لمؤتمرات القمة، وينضوي تحتها في الوقت الحالي الهيئات التالية:

ـ الوكالة الجامعية للفرانكفونية (AUF)، وتشمل أكثر من ٤٠٠ مؤسسة جامعية ومدارس كبيرة ومعامل ومراكز أبحاث.

ـ الجامعة الدولية الفرنسية للتنمية الأفريقية «جامعة سنجور» بمدينة الإسكندرية المصرية، وتهدف إلى إعداد الكوادر العليا ولاسيما في البلاد الأفريقية.

ـ الجمعية الدولية لرؤساء البلديات في البلدان الفرانكفونية.

ـ قناة التلفزيون الدولية الفرانكفونية (TV5) الموجهة إلى أكثر من ٣٠٠ مليون مشاهد فرانكفوني.

وتضم المنظمة خمساً وخمسين دولة، منها ثلاث دول تشغل صفة مراقب وهي (بولندا وسلوفينيا وليتوانيا).. وتجتمع هذه الدول جميعها على رابطة اللغة المشتركة، وهي اللغة الفرنسية التي يبلغ عدد الناطقين بها من سكان دول المنظمة ٥٠٠ مليون شخص منهم ١٧٥ مليوناً تعد الفرنسية لغتهم الأولى، وتبلغ ميزانية المنظمة الفرانكفونية ١٥٠ مليون يورو سنوياً.

ومن الجدير بالذكر أن الثقافة الفرنسية مدعومة أيضاً بـ ١٠٦٠ مركزاً ثقافياً موزعة على ١٤٠ دولة، وتقدم دروساً باللغة الفرنسية إلى أكثر من ٣٧٠ ألف طالب، وتؤدي دوراً بارزاً في توثيق الروابط الثقافية والحضارية بين فرنسا والدول المتواجدة فيها.. بالإضافة إلى ممارستها لمجموعة مختلفة من النشاطات كالترجمة المتبادلة، وإقامة المعارض والمتاحف لأهم الإنجازات الحضارية العالمية القديمة والحديثة، وعرض الأفلام السينمائية وغيرها، ورصد الثقافات المحلية والعمل على إبرازها بصورة مطبوعات أو أفلام مسجلة.

لماذا الرهان على الفرانكفونية؟

ماذا تستفيد الجزائر من عضوية هذه المنظمة إذا كانت صورة الوضع والأهداف كما بيناها في هذا التحليل؟ سيما إذا

قابلنا ذلك بإصرار فرنسا على عدم الاعتذار للجزائريين عن الاستعمار! يمكننا تأكيد بعض الخلاصات التي توصل إليها بعض الباحثين الأكاديميين، وهي كالتالي:

■ برغم النظرة التي ترى أن الفرانكفونية تنادي بالرجوع إلى عهد الاستعمار في جوانبه الثقافية بعد زوال عهد الاستعمار الفرنسي المباشر منذ عقود عدة؛ وذلك بتجسيدها نوعاً من الحنين إلى إمبراطورية فرنسية ولّى عهدها، والعمل في الوقت نفسه على تفعيل القضايا السياسية والاقتصادية للبلدان المنضمة إليها، فهي من جانب آخر تفتح آفاقاً جديدة أمام هذه الدول في مساعدتها على إقامة علاقات دولية أفضل، مستندة بذلك إلى العمل المشترك الذي يهدف إلى الإبقاء على التعددية اللغوية.

■ الفرانكفونية تطرح شعارات متنوعة وتسعى لتحقيق أهداف متعددة مثل: مقاومة العولمة، ودعم التنوع الثقافي واللغوي، والعمل على تفعيل حوار الحضارات والثقافات، والتقدم التقني والعلمي وغيرها.. كما أنها تفتح ضمن توجهاتها أبواباً، وفضاءات متعددة يستطيع العالم العربي ـ والجزائر على وجه التحديد ـ أن يجعل منها فرصة لخلق تعاون مشترك مع أطراف أخرى على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المتوازنة بين هذه الأطراف تجمع الناطقين بالبرتغالية والإسبانية؛ إذ تتعاون هذه الأطراف مع منظمة الفرانكفونية.

■ هناك تياران من الجزائريين: تيار مناصر للفرنسة (الفرانكفونية) في العصر الحالي ويعتبرها مساعدة للجزائر على الانفتاح بمختلف المجالات، وهؤلاء يعتبرون الفرنسية غنيمة حرب ويقولون بضرورة الاعتراف بوجودها في الفضاء الثقافي الجزائري كاللغة العربية.

وتيار آخر مغالٍ في انتقاده ومعارضته للفرانكفونية عندما يصفها بأنها «سياسة رسمية اكتساحية من صنف «الغلوتوماپيا» أو الافتراس اللساني، وبأنها تضرب أيضاً في الصميم البعد الكياني والنسيج الوجداني والثقافي للمجتمعات التي تستهدفها، فضلاً عن كونها تمارس سياسة الكيل بمكيالين من خلال دفاعها المستميت عن لغتها وثقافتها، وتسعى لنشرها بين الشعوب الأخرى على حساب ثقافاتها ولغاتها الأصلية».

فرنسا تحاول إنشاء وقيادة اتحاد دول البحر الأبيض المتوسط لنشر لغتها وفرض ثقافتها على الشعوب!

أهداف وبرامج

السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل تستطيع منظمة الفرانكفونية أن تخلق كياناً سياسياً وتكتلاً أيديولوجياً بزعامة فرنسا لمواجهة العولمة والنظام الدولي الجديد والهيمنة الأمريكية ويمكننا الرهان عليه في المستقبل؟ وهل بإمكان المنظمة أن تجد لها قوة وفعالية في الفضاء غير المتجانس الذي يكوّنها ويشكلها؟ وما القواسم المشتركة بين كل من ألبانيا، ورومانيا وبلغاريا، وملدوفيا، وفيتنام، والمغرب على سبيل المثال.

منظمة الفرانكفونية جاءت لتحقق برامج عديدة من خلال وكالاتها ومؤسساتها المختلفة والمنتشرة عبر مستعمراتها وأعضائها، وتتمثل مجالات العمل فيما يلي: التربية، والثقافة، والاقتصاد.

ففي مجال التربية تهدف المنظمة إلى إقامة مدارس مزدوجة اللغة، وإنشاء فروع فرانكفونية؛ لإدراج الفرنسية في التعليم العالي، ومراكز الدراسات والبحوث؛ من أجل تكوين النخب الثقافية والسياسية وقادة الرأي وصناع القرار.

أما بالنسبة لمشروع «الفرنسية في الشارع» فالهدف من ورائه هو تعميم اللغة الفرنسية في وسائل الإعلام المكتوبة، والسمعية والبصرية، وكذلك الفضاء الإعلامي، والوسائط التي تشكل الرأي العام، والهدف من وراء هذا كله جعل اللغة الفرنسية لغة الثقافة والاتصال.

أما المجال الاقتصادي، فحسب المنظرين والمخططين للمنظمة أنه يمثل حجر الزاوية، والعمود الفقري للمنظمة، معتبرين أن لا منظمة ولا فرانكفونية من دون اقتصاد قوي.

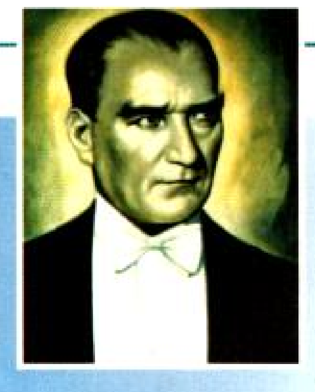
هذه إذن رهانات الفرانكفونية الحية والفعالة، فمن سيكون المستفيد؟ وهل سيتم كسب تلك الرهانات في ظل النظام الدولي الجديد والسيطرة الأمريكية على العالم؟! وماذا ستجني الجزائر من انضمامها إلى الفرانكفونية؟

لاشك أن الفرنسية موجودة في الجزائر ومستمرة فيها، فهي ثاني بلد فرانكفوني بعد فرنسا من حيث الانتشار واستعمال الفرنسية، لدرجة أن الجريدة الرسمية الجزائرية تكتب بالفرنسية وتترجم بالعربية، وهذا واقع وإن اختلفت درجة استعمالها من منطقة لأخرى، فهذا كله نتاج لتاريخ سياسي وثقافي معقد عاشته الجزائر نتيجة الاستعمار الفرنسي لها.

وقضية رفض فئة من الجزائريين الانضمام للمنظمة هي قضية سياسية لغوية ينبغي مواصلة التعامل معها بنفس المنطق المجسد حالياً؛ لأننا مهما تحدثنا بمنطق الاستفادة من مثل هذه المنظمات فإننا لا نملك الآلية الفعالة لتحقيق هذا الهدف المرغوب، على اعتبار الوسائل والميزانيات المرصودة من قِبَل هؤلاء لنشر ثقافتهم وتحقيق أهدافهم السياسية؛ فالفرانكفونية أداة لتفجير الهويات الثقافية بامتياز.■



محمد حسنين هيكل: الفرانكفونية تيار غريب طارئ لا يعبّر عن هوية ولا أمن.. توجّهه فرنسا بأدواتها وتديره بأجهزتها!



علمانيو تركيا في حالة حرب مستمرة منذ أكثر من ثمانية عقود مع الدين والديمقراطية، وكلما خسروا معركة بحثوا عن غيرها، حتى أصبح وجودهم مرهوناً إلى حد كبير بافتعال المعارك، حتى ولو كانت خاسرة.. وأحدث معركة هي معركة «الحجاب»، إذ أصدرت المحكمة الدستورية يوم ٥ يونيو الجاري قراراً ببطلان التعديلات الدستورية التي تسمح للطالبات بدخول الجامعة بالحجاب.



الدستور منذ عهد «أتاتورك» لم يرد فيه نص صريح يمنع الحجاب (١ من ٢)

خصومة العلمانية التركية مع الدين والديمقـ

د. إبراهيم البيومي غانم (*)

حزب العدالة والتنمية الحاكم من جانبه أعلن بتاريخ (٦/١١) أنه سيتقدم للبرلمان بمشروع قانون باستمرار العمل خلال عطلة الصيف، ولن يأخذ إجازته التشريعية المعتادة (يوليو وأغسطس)؛ نظراً لازدحام جدول أعمال البرلمان.

وإذا قررت المحكمة حل «العدالة والتنمية» فإن حكمها سوف يسري أيضاً على حزب المجتمع الديمقراطي (كردي)، وربما يسري كذلك على حزب الحركة القومية، ومن ثم فإن مسرح السياسة التركية مرشح لمزيد من عدم الاستقرار السياسي بما له من انعكاسات شديدة السلبية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام، وربما تشهد الشهور القليلة القادمة مفاجآت ليست في الحسبان!

تمييز فريد!

يتعلق قرار المحكمة الدستورية التركية بالتعديل الذي أقره البرلمان التركي في فبراير الماضي على المادتين (١٠) و(٤٢) من الدستور، وهو تعديل من شأنه أن ينهي واحداً من أسوأ أنواع التمييز بين المواطنين في ظل دولة حديثة، وهو التمييز على أساس «الزي».. فقد نسمع عن أن التمييز يكون بسبب الجنس، أو اللون، أو العقيدة، أو الدين، ولكننا لم نسمع إلا في تركيا عن هذا النوع الفريد من التمييز، وهو التمييز بسبب الزي!!

قد تكون تونس هي المثال الثاني في ممارسة هذا النوع من التمييز، ولا أدري لماذا

وعلى أثر ذلك قال رئيس الأركان «يشار بيوكانت»: «إن تركيا دولة حقوق علمانية ديمقراطية»، مشيراً إلى ضرورة احترام قرار المحكمة، بينما صرح رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان بأن «المحكمة الدستورية تجاوزت صلاحياتها»، ولاتزال تصريحات المسؤولين والسياسيين الأتراك تتوالى تعقيباً على التطورات التي من شأن قرار المحكمة أن يتسبب فيها بالنظر إلى القضية المرفوعة من المدعي العام لحل حزب العدالة والتنمية الحاكم، وحرمان عدد كبير من قياداته من العمل السياسي وعلى رأسهم رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية.

(*) رئيس قسم بحوث وقياسات الرأي العام بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية ـ مصر

لا يكتب المدافعون عن الحريات لإدانة هذا النمط من التمييز بسبب الزي؟!

قرار المحكمة جاء مشوباً بعيوب كثيرة، تتلخص في أن المحكمة نصبت نفسها مشرعاً فوق البرلمان، وتجاوزت صلاحياتها، وتعدت على اختصاص السلطة التشريعية. وبعيداً عن البحث القانوني والدستوري في مدى دقة القرار، فإن مغزاه السياسي في رأينا هو أنه يعبر عن وصول قوى «العلمانية» في المجتمع التركي إلى «أزمة سياسية» عميقة!

ففي الوقت الذي تحقق فيه السياسات التي ينتهجها حزب العدالة والتنمية الحاكم نجاحات متوالية، وخاصة في الميدان الاقتصادي، وفي ميدان العلاقات الدولية لتركيا، نجد أن مواقف القوى العلمانية تلقى مزيداً من الرفض الشعبي، ويدفعها ذلك إلى الخروج على القانون والدستور أحياناً، ضاربة بمبادئ وأبجديات الممارسة الديمقراطية عرض الحائط، ومن ثم تتصاعد مظاهر عدم الرضا عن تلك القوى العلمانية في أوساط اجتماعية كانت تؤيدها في مراحل سابقة من تاريخ التطور السياسي التركي منذ تأسيس الجمهورية سنة ١٩٢٣م.

أما عندما تكون السياسات ذات مضمون شعبي، وتحظى بالقبول الطوعي والرضا، فإن القاعدة الشعبية المؤيدة لتلك السياسات والقوى التي تتبناها تتسع، وتزداد شرعيتها قوة ورسوخاً؛ باعتبار المبدأ الديمقراطي الذي يقول بأن «الشعب مصدر السلطات».

وعليه يمكن القول: إن الأحزاب العلمانية، والمؤسسات المساندة لها في تركيا هي الواقعة في عمق «الأزمة السياسية»، وإن حزب العدالة والتنمية، وحلفاءه من الأحزاب الأخرى القومية والديمقراطية يقفون خارج هذه الأزمة السياسية؛ وإن كانوا هم هدفها المقصود، وضحيتها التي يرغب الواقعون في الأزمة أن ينالوا منها.



المحكمة الدستورية نصبت نفسها مشرعاً فوق البرلمان.. وتجاوزت صلاحياتها.. وتعدّت على اختصاص السلطة التشريعية!

...راطية.. هل لها آخِر؟

الجدل حول الحجاب

في فبراير ٢٠٠٨م أقر البرلمان التركي التعديلات التي اقترحها حزب العدالة والتنمية الحاكم على المادتين العاشرة والثانية والأربعين من الدستور، وجاء قرار البرلمان بأغلبية وصلت إلى ٨٠٪ من أعضائه، وتقترب هذه النسبة من نسبة مؤيدي الحجاب في المجتمع التركي حسب أحدث نتائج استطلاعات الرأي العام التركي حول هذه المسألة.

وقد رحب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، بهذا التعديل ووصفه بأنه «انتصار للديمقراطية والعدالة في تركيا».. وهذا الوصف يلخص المغزى الحقيقي لتلك التعديلات؛ حيث صوَّت بالموافقة عليها ٤١١ عضواً (من إجمالي أعضاء البرلمان البالغ عددهم ٥٥٠ عضواً)، بينما عارضها ١٠٣ أعضاء فقط، أغلبهم من حزب الشعب الجمهوري (الأتاتوركي) المعارض.

كما سمحت الحكومة بخروج مظاهرات ضمت عشرات الآلاف من المناهضين لتلك التعديلات، ورفع المتظاهرون صور مصطفى كمال أتاتورك، وشعارات تؤكد علمانية الدولة، ولم تتعرض قوات الأمن للمتظاهرين بأي أذى، وعبر كل فريق عن رأيه بطريقته، وكانت الكلمة النهائية لممثلي الشعب؛ الذي هو مصدر السلطات، وهذا هو «الانتصار الديمقراطي» الذي أشار إليه أردوغان.

أما انتصار «العدالة» الذي أشار إليه رئيس الوزراء أيضاً، فيتمثل في أن تلك التعديلات ستمكِّن طالبات الجامعات التركية من حرية ارتداء الحجاب، ومن ثم سوف تتيح فرصة التعليم العالي مجدداً أمام آلاف الطالبات اللائي حُرمن في فترات سابقة من حق التعليم الجامعي وما فوق الجامعي؛ منهن بنات أردوغان رئيس الحكومة نفسه، وزوجة عبد الله جول رئيس الجمهورية الحالي وابنته أيضاً؛ وذلك بسبب إصرارهن على لبس الحجاب من جهة.. ولعدم تسامح الإدارة الجامعية - التي يسيطر عليها العلمانيون منذ عشرات السنين - في مسألة حظر الحجاب من جهة أخرى، بحجة تطبيق قرار مجلس التعليم العالي بتعميم حظر دخول المحجبات إلى الحرم الجامعي، وهو القرار الذي جرى تعميمه على جميع الجامعات التركية منذ الإطاحة



المشهد التركي يتجه لمزيد من عدم الاستقرار السياسي.. وربما تشهد الشهور القليلة القادمة مفاجآت ليست في الحسبان!

بحكومة نجم الدين أربكان عام ١٩٩٧م، على أثر الإنذار الشهير الذي وجّهه له الجنرال «إسماعيل حقي قره داغي» رئيس أركان الجيش (آنذاك) وتضمّن ٢٠ نقطة انصبت جميعها على كبح جماح ما سُمّي بـ «التطلعات الأصولية الإسلامية».

وكان من بين تلك النقاط: «الالتزام الكامل بالمادة (١٧٤) من الدستور التي تؤكد المبادئ الأساسية للجمهورية التركية، وفي مقدمتها مبدأ «العلمانية»، و«عدم التفكير بالسماح بارتداء الحجاب».. هكذا كما ورد في نص الإنذار المذكور، ومع ملاحظة أن الدستور التركي منذ عهد أتاتورك إلى اليوم لم يرد فيه نص يمنع الحجاب صراحة، وإنما جرى تأويل العلمانية تأويلاً جعلها معادية للإسلام، ولكل ما يرتبط به أو ينتسب إليه.

المادتان (١٠) و(٤٢)

واللافت للنظر أن الجدل الذي أثير حول تعديل المادتين (١٠ و٤٢) من الدستور قد دار بين المؤيدين والمعارضين حول مسألة «حرية ارتداء الحجاب» بصفة عامة، وفي الجامعات بصفة خاصة، في حين لا يتحدث نص المادتين عن مسألة الحجاب أصلاً، وإنما عن «المساواة أمام القانون»، وهذا هو عنوان المادة العاشرة، وعن «التعليم حق وواجب»، وهذا هو عنوان المادة الثانية والأربعين.

ويكمن سر احتدام الجدل بين مؤيدي التعديل ومعارضيه في تلك «المفارقة» بين تركيز الجدل السياسي والحزبي والإعلامي على مسألة الحجاب، بينما تتحدث مادتا الدستور عن المساواة وحق التعليم. كما تكشف هذه المفارقة نفسها عن أحد أهم الفروق بين «العلمانية السلبية»، و«العلمانية الإيجابية» على حد تعبير «يشار أكيش» النائب في البرلمان التركي عن حزب العدالة والتنمية حالياً، ووزير خارجية تركيا وسفيرها في القاهرة سابقاً.

وقبل الكشف عن أبعاد تلك المفارقة، وتحليل الفروق التي كشفتها معركة الحجاب الأخيرة بين العلمانية السلبية والعلمانية الإيجابية، يحسن ذكر نص فقرات المادتين قبل التعديل وبعده، وهما كما يلي:

١. نصت الفقرة الرابعة من المادة العاشرة (قبل التعديل) على أن «تلتزم جميع المؤسسات الحكومية وجهات الإدارة العامة بمبدأ المساواة (بين المواطنين) في كل المعاملات التي تقوم بها».

أما بعد التعديل فأصبحت تنص على أن «تلتزم جميع المؤسسات الحكومية وجهات الإدارة العامة بمبدأ المساواة (بين المواطنين) في كل المعاملات والخدمات التي تقوم بها».. والتعديل هنا هو بإضافة كلمة واحدة فقط هي «الخدمات»؛ حتى يشمل مبدأ المساواة «التعليمَ» باعتباره خدمة تقدمها المؤسسات الحكومية للمواطنين.

٢. نصت الفقرة الأولى من المادة الثانية والأربعين على أنه «لا يُحرَم أحد من حق التعليم والتعلم»، ونصت الفقرة الثانية من المادة نفسها على أن «حق التعليم ينظمه القانون».

أما بعد التعديل، فقد أصبحت الفقرة الأولى تنص على أنه «لا يُحرَم أحد من حق التعليم إلا بنص صريح في القانون».. والتعديل هنا واضح في النص على أن يكون الحرمان من حق التعليم «بنص صريح في القانون»، وليس بمجرد تأويل من عند الجهات المسؤولة.. وأضيفت فقرة سابعة للمادة نفسها تنص على أنه «لا يُمنَع أي مواطن - مهما كانت الأسباب - من حق التعليم العالي، ويبين القانون حدود التمتع بهذا الحق».

واضح أن الهمّ الأساس للتعديل هو مبدأ المساواة في الحق في التعليم (وليس الحجاب في حد ذاته)، مع إزالة العقبات التي تحول دون حصول بعض أبناء المجتمع على حق التعليم الذي كفله الدستور. وجاءت مواقف المعارضة لتكشف عن أبعاد مفهوم «العلمانية السلبية»، ولتؤكد مجدداً أن أنصارها لا يزالون يعيشون بعقلية الاتحاد والترقي الإقصائية، وأن مشكلتهم الأزلية هي اعتقادهم أن العلمانية نقيض الديمقراطية، وليست فقط نقيضاً للدين.

حجة العلمانية «السلبية»: يستند أنصار «العلمانية السلبية» في تركيا - ويتقدمهم حزب الشعب الجمهوري المعارض - إلى حجة رئيسة مؤداها: أن الحجاب يمثل تهديداً للنظام العلماني في تركيا ومبادئ «أتاتورك»، وأن إلغاء الحظر عليه سيحوِّل تركيا إلى دولة دينية مماثلة لإيران.. ويقول أحد رموز هذا الفريق، وهو الدكتور «أورال أركوبوت» رئيس جامعة الشرق الأوسط التقنية في تركيا: «إن التعديلين الدستوريين يُعدَّان بمثابة فرض العقائد الدينية على الدستور».. وعقب إعلان نتيجة التصويت على تعديل المادتين تعهد نواب حزب الشعب الجمهوري باللجوء إلى المحكمة الدستورية لإلغاء هذا التعديل.

أنصار العلمانية السلبية يفهمونها على أنها معادية للدين ولكل ما يمت إليه بصلة، ولكنهم لا يقدمون تعريفاً محدداً للعلمانية التي يؤمنون بها، بل إننا لم نجد في كتابات «أتاتورك» نفسه أي تعريف لما هي العلمانية! فقط هناك نص على «مبدأ العلمانية» كأحد مبادئ الدستور الذي وضعه أتاتورك، ولا يزال هذا المبدأ موجوداً في الدستور إلى اليوم.

أنصار «العدالة والتنمية» يرون أن العلمانية تعني بناء دولة تكون في خدمة المجتمع.. لا أن يكون المجتمع في خدمة الدولة

وقد ساد ذلك المعنى السلبي باعتبار أن العلمانية تعني «الفصل بين الدين والدولة»، وأنها - وهذا هو الأهم - تعني محاربة الدين وكل مظاهر التدين.. والأكثر أهمية من كل ذلك، وأشد خطراً في الوقت نفسه، هو أن أنصار العلمانية السلبية يتصورون لأنفسهم منزلة سامية تسمح لهم بممارسة الوصاية على عقول وآراء واختيارات بقية المواطنين، وقد اتخذ أنصار هذا المعنى السلبي من العلمانية أيديولوجية لهم؛ سعوا من خلالها باستمرار لفرض سيطرتهم على المجتمع التركي، وتصوروا أنهم أولياء أمره، ويفكرون بالنيابة عنه، وأن سلطة الدولة وأجهزتها البيروقراطية والعسكرية يجب أن تكون لهم وحدهم.

وهم يكرهون المؤسسات الشعبية التمثيلية،



عندما تحظى السياسات بالقبول الطوعي والرضا فإن القاعدة الشعبية المؤيدة لها تتسع وتزداد شرعيتها قوة ورسوخا

بما في ذلك المجالس التشريعية، ولا يتحملون البرلمان. كما يقول «محمد ألتان» أستاذ القانون الدستوري بجامعة إسطنبول. إلا بقدر ما يشكل امتداداً للبيروقراطية المدنية والعسكرية التي تدين لهم بالولاء.

وبالرغم من أن هذا الفهم السلبي للعلمانية هو مجرد تأويل وليس نصاً من نصوص الدستور أو القانون، إلا أنه وجد طريقه للتطبيق بسبب سيطرتهم على المؤسسات التعليمية والقضائية، فصدرت قرارات. لا ترقى إلى مستوى القانون من الناحية الرسمية، ولكنها باتت أعلى مقاماً من نصوص الدستور في الواقع والممارسة. تحظر ارتداء الحجاب في جميع مؤسسات الدولة وأجهزتها الحكومية، ومنها الجامعات والمعاهد العليا.

وعندما اشتكت طالبات الجامعة من هذا الحظر، أيدت محكمة القضاء الإداري هذا الحظر الظالم، دون مراعاة لما يترتب عليه من إهدار لمبدأ المساواة بين المواطنين في الحصول على حق التعليم، وهو مبدأ دستوري صريح، ودون الانتباه للحرمان من حق العمل الذي يترتب على حرمان بعض الفئات من التعليم الجامعي أيضاً.

حجة العدالة والتنمية

أما أنصار حزب العدالة والتنمية، ومؤيدو تعديل المادتين (١٠ و٤٢)، فيؤكدون أن «الحجاب من مسائل الحريات الفردية»، وأن هذه المسألة. كما يقول أحد نواب الحزب. تدخل في باب حقوق الإنسان، ومن ثم فالحجاب «حق طبيعي وقانوني لكل مواطنة تركية». ويرون أن «العلمانية السلبية» في تركيا تحرم الفتيات المحجبات من فرص الحصول على التعليم الجامعي، ومن ثم حق العمل، ولهذا وجب إجراء التعديلات الدستورية اللازمة التي تعالج الإخلال بمبدأ المساواة والحق في التعليم.. وهذه حجة حقوقية واضحة ومحددة، وتجد لها سنداً من نصوص الدستور نفسه الذي أكد

علمانيو تركيا يتصورون لأنفسهم منزلة سامية تسمح لهم بممارسة الوصاية على عقول وآراء واختيارات بقية المواطنين!

على المواطنة والمساواة في الحقوق ومنها حق التعليم، كما أكد على الحريات العامة والفردية، بما فيها حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية.

أنصار «العدالة والتنمية» يرون أن العلمانية تعني بناء دولة تكون في خدمة المجتمع، لا أن يكون المجتمع في خدمة الدولة، وأن الشعب يجب أن يمارس ولايته على نفسه دون وصاية من أحد على إرادته، وأن حكم القانون هو طريق الاستقرار والعدالة والتنمية.

وبينما يقدم أنصار العلمانية السلبية مفهوماً غائماً ومطاطاً يسهل تأويله؛ ومن ثم يسهل سوء استخدامه، يقدم أنصار العلمانية الإيجابية تعريفاً واضحاً ومحدداً.. فحزب العدالة والتنمية مثلاً يعرّف العلمانية في برنامجه الانتخابي عام ٢٠٠٧م، فيقول: «العلمانية هي مبدأ يتيح للناس من كل الأديان والعقائد الفرصة ليمارسوا عقائدهم براحة تامة، ويعبروا عن مفاهيمهم العقدية ويعيشوا من خلالها، ولكنها أيضاً تتيح للناس الذين لا يملكون أية عقيدة الفرصة ليرتبوا حياتهم على هذه المحاور».

العلمانية.. والتعايش الاجتماعي

من هذه الزاوية فإن «العلمانية هي مبدأ التعايش الاجتماعي السلمي»، ولا نكاد نصادف نحن. المتخصصين في العلوم السياسية. تعريفاً واضحاً ودقيقاً ومفهوماً للعلمانية مثل هذا التعريف.

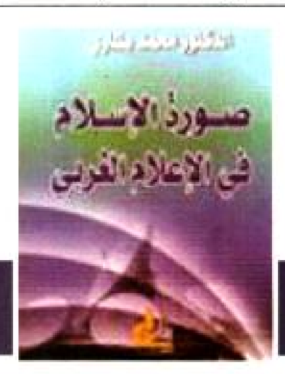
ولا يجد أنصار العلمانية الإيجابية تناقضاً بينها وبين الدين أو الديمقراطية، يقول حزب العدالة والتنمية في برنامجه الانتخابي المشار إليه أيضاً: «إن حزبنا يعتبر الدين أحد أهم المؤسسات للإنسانية، ويعتبر العلمانية متطلباً أساسياً للديمقراطية، والعلمانية ضمان لحرية الدين والضمير، ويرفض الحزب تفسير مفهوم العلمانية على أنها عدوة للدين؛ لأن هذا التفسير يشوهها».

كان رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان قد صرح عدة مرات بأن حكومته عازمة على تخفيف القيود المفروضة على حرية ارتداء الحجاب، ونقلت صحيفة «صباح» التركية في منتصف يناير ٢٠٠٨م عنه قوله: «سنتخطى هذه المشكلة معاً.. لا حاجة للانتظار للدستور الجديد.. حل هذه المشكلة بسيط للغاية.. سنجلس معاً ونحلها بجملة واحدة».

وقد تم التعديل الدستوري في إطار ديمقراطي واستناداً إلى مبدأ المساواة في حقوق المواطنة، وبقي أن يتم تعديل نص المادة (١٧) من قانون التعليم العالي، ليصبح الطريق مفتوحاً لتدخل مَن تشاء من الطالبات الجامعات التركية بالحجاب.. ولكن تظل بعض المؤسسات الأخرى محرومة من هذه المساواة (مثل المحاكم والبرلمان)، وهو ما سيكون موضوعاً للجدل مجدداً، عندما يطرح حزب العدالة والتنمية مشروعه لإعادة كتابة الدستور بشكل شامل. حسب وعده الانتخابي. وذلك خلال العام المقبل ٢٠٠٩م.■

أحداث الثلاثاء ١١/٩/٢٠٠١ الأسود أو ما يسمى بيوم الصدمة، وإزاء تصاعد لهجة العداء ضد الإسلام والمسلمين عبر تمرير صور نمطية تختزل في ديانة تتبنى العنف وتحرض على التطرف وتعارض الحداثة؛ جاءت بعض الكتابات الإسلامية التي تكشف الحالة الإسلامية وسبل مواجهة الحملة الشرسة ضد الإسلام والمسلمين، ومن ضمن تلك الكتابات كتاب «صورة الإسلام في الإعلام الغربي» لمحمد بشاري رئيس الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا وأمين عام المؤتمر الإسلامي الأوروبي.

الرباط: منتصر حمادة



كتاب «صورة الإسلام في الإعلام الغربي» لمحمد بشاري

بعد سبع سنوات على أحداث ١١ سبتمبر..

هل وحّد المسلمون خطابهم الإعلامي إلى الغرب؟

استعرض الكتاب أهم المميزات التي تطبع صورة الإسلام في وسائل الإعلام الأوروبية، مع الاستشهاد ببعض النماذج، منها الإعلام الألماني مثلاً، وكذلك من خلال استعراض بعض معالم تعامل وسائل الإعلام الأوروبية - خاصة في فرنسا وبريطانيا - مع بعض القضايا التي تهم الإسلام والمسلمين.

صدمة سبتمبر

وكانت تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، مناسبة جديدة لأن تعبر العديد من وسائل الإعلام الغربية عن رؤيتها المبطنة تجاه الإسلام والمسلمين، وذلك من خلال قراءة الصفحات الأولى من المجلات والجرائد الغربية أو من خلال قراءة محتوى الافتتاحيات والمقالات والمتابعات، سواء أكانت صحافية أم أكاديمية، حيث كانت صورة الإسلام والمسلمين في العديد من هذه المتابعات تخضع للتشويه والتحريف، وكان الأمر الشاذ فيها أن نجد متابعات منصفة، قليلة جداً ونادرة مقارنة بما كان سائداً في هذه المتابعات، ونذكر من هذه المتابعات المنصفة ما كان ولا يزال ينشره الصحفي البريطاني **روبرت فيسك** في جريدة الإندبندت، أو الباحث الفرنسي **فرانسو بورجا**، أو المفكر الإيطالي **إمبرتو إيكو**، على سبيل المثال.

لقد توزعت أصناف تشويه صورة الإسلام والمسلمين، بين التصريحات الأكاديمية والسياسية والإعلامية، وإذا كانت الصور التي ترسخها وسائل الإعلام مشوهة بسبب سيطرة اللوبيات الإعلامية اليهودية عليها، أو بسبب عقليات عنصرية متطرفة استغلت أحداث نيويورك وواشنطن لكي تفرغ ذلك المكبوت من أجل تشويه صورة الإسلام، فقد كانت هذه الأحداث فرصة لبعض السياسيين الغربيين لكي تمرر خطاب العنصرية والاستعلاء.

ويضيف المؤلف: «لقد وصلت أصوات الحقد إلى حد دعوة كاتب يهودي إلى قصف رموز الإسلام في السعودية، حيث جاء على لسان أحد الحاقدين قوله: في مكة يوجد برجان طويلان، في شكل منارتين شامختين تحيطان بعلبة سوداء عريضة، يعبدها المؤمنون، ويتجهون إليها في حجهم المقدس، وإلى هذا الشيء الرمزي يتجه كل المسلمين في صلواتهم، لا بد أن يعلم الجهاديون بشكل لا لبس فيه، سواء بالإعلان الصريح أو من خلال القنوات الخاصة، أن أي اعتداء قادم على هدف غربي سيكون الرد عليه ضربة عسكرية مباشرة ومدمرة ضد واحد من رموز الإسلام الأساسية، لا بد من إقناع المسلمين بشكل لا لبس فيه أن المسلمين لن يجدوا أي قبلة يتجهون إليها حينما يحنون ظهورهم لعبادة إله الخراب الذي يعبدونه»!

صورة الإسلام: من خلال تحليل نتائج أهم الدراسات التي أجريت حول تحليل المضمون لموقف وسائل الإعلام في أوروبا من قضايا الإسلام والمسلمين وكيفية تناول

ومعالجة هذه القضايا المهمة والحساسة، يتوصل «محمد بشاري» إلى مجموعة من الخلاصات المهمة، لا بد من أخذها بعين الاعتبار عندما نعالج سبل مواجهة هذا الواقع التضليلي البعيد عن الصورة الحقيقية التي يمثلها الدين الإسلامي السمح، وعلى الرغم من ثقل ذلك العائق الذاتي الذي تجسده ممارسات بعض المسلمين قديماً وحديثاً والتي تمثل ذريعة عند اللوبيات الغربية، وفي مقدمتها اللوبيات الإعلامية اليهودية، من أجل ترسيخ هذه الصور المغلوطة.

وإجمالاً، يمكن حصر أهم الصور النمطية التي يتم ترويجها عن الإسلام في مختلف وسائل الإعلام الأوروبية كما يلي:

- **جاءت صورة الإسلام** بصفة عامة في وسائل الإعلام الأوربية المختلفة، سواء الصحف أو المجلات والإذاعات والتلفزيون سلبية وسيئة ومشوهة في الغالب، فالصورة كانت منفرة، ولقد وصف المسلمون بأوصاف بدائية وهمجية، إلا في القليل جداً من المعالجات الإعلامية، التي تبقى غير ذات تأثير مقارنة بالسائد، إضافة إلى كونها مرتبطة بصاحب التغطية الذي يكون موضوعياً في كل ما يقدمه وليس بالنسبة للقضايا الإسلامية فقط.

- **كان هناك نزوع** نحو ما يطلق عليه في لغة الإعلام بـ«شيطنة العدو» والعدو هنا في عديد من الحالات يتمثل في الإسلام والمسلمين، ويقوم هذا المبدأ على التحويل المعنوي لهذا «العدو» إلى شيطان، أي شر مستطير ومتجسد، أو نزع الصفة الإنسانية عن العدو، بحيث يستحق عقاباً صارماً يسمح للمضطهِد أن يمارس اضطهاده على المضطهَد، دون أن يكون مطالباً بتطبيق الشرائع ومواثيق حقوق الإنسان المعروفة في التعامل مع البشر.

تم استغلال أحداث سبتمبر لإلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام والمسلمين، ولقد اعترف العديد من الإعلاميين بوجود صورة خاطئة عن الإسلام والمسلمين في مختلف وسائل الإعلام الأوروبية.

- **استخدمت وسائل الإعلام** الأوروبية وسائل عدة لإبراز الصورة السيئة للإسلام والمسلمين، من قبيل العناوين المثيرة التي تبعث الخوف والقلق لدى الرأي العام الأوروبي، والتكرار والاجترار المستمرين خاصة في أحداث العنف والربط بين الإسلام والإرهاب، والعزف على وتر المشاعر والأحاسيس الإنسانية باستخدام صور وعبارات مؤثرة

الأجهزة الدبلوماسية والمراكز الثقافية والبعثات التعليمية الإسلامية تقاعست عن القيام بالدور المنوط بها في توضيح الصورة الحقيقية للإسلام

نفسياً، وموحية بالمعنى الذي تسعى هذه الوسائل لإيصاله واتخاذ الموقف الذي تطمح إليه، ثم التأثير على المتتبع، مستغلة جهله بالإسلام واعتماده على ما تقدمه له من معلومات وأحكام جاهزة، ومستغلة كذلك المصلحة الشخصية والقومية بتصوير المسلمين والإسلام على أنهم يشكلون الخطر والعدو.

- **ركزت وسائل الإعلام** الأوروبية على بعض الأفكار الحديثة في الجوانب الخاصة بالإسلام والمسلمين، مثل فكرة «صدام الحضارات» التي قدمها المفكر الأمريكي **صامويل هنتنجتون**، والترويج الإعلامي بأن الإسلام هو العدو البديل للشيوعية، إلى جانب قضية الأصولية والجماعات الإسلامية وأيديولوجياتها، باعتبارها موضوعات مرتبطة بالإسلام والمسلمين.

- **لم تستطع** احتجاجات قادة الأقليات المسلمة في أوروبا على الخصوص، الرد على المعالجات الإعلامية الخاطئة للإسلام والمسلمين (التي نتج عنها أحياناً تقديم اعتذارات رسمية من كبار المسؤولين في أجهزة بعض الدول الأوروبية) وإيقاف هذه الحملات الإعلامية المسمومة ضد الإسلام والمسلمين، لأنه لا يمكن التحكم في وسائل الإعلام، والتدخل في عملها، وفق القوانين المعمول بها هناك، إلا أن بعض التحسن قد طرأ على قليل من المعالجات الإعلامية في هذه القضية، كما بدأ بعضها يتجه نحو الموضوعية في عرض القضايا الإسلامية، نظراً للتدخل النوعي القادم من لدن الأقليات الإسلامية في بعض الدول الأوروبية.

الإعلام الغربي حوّل الإسلام إلى «عدو» ومن ثمّ إلى «شيطان»!

«يوم الصدمة» كان مناسبة للتعبير عن الرؤى المبطنة تجاه الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام

تصحيح الصورة

في ضوء تأمل هذه الصورة القاتمة حول الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، أدرج **محمد بشاري** مجموعة من المقترحات والآليات الكفيلة بمجابهتها، من قبيل التأكيد على تأسيس معهد يقوم برصد صورة الإسلام في القنوات الإعلامية الغربية، أو التنسيق مع الهيئات والمنظمات الإسلامية المعنية، ومنها: مؤتمر وزراء الإعلام في الدول الإسلامية، رابطة العالم الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وأيضاً مع الأقليات الإسلامية في الدول الغربية (يمكن للأقليات المسلمة في العالم الغربي أن تؤدي دوراً فاعلاً في تصحيح صورة المسلمين في وسائل الإعلام، وذلك إذا تم التنسيق بينها ليس فقط فيما يتعلق بمواجهة التغطية السلبية للإسلام وإنما في تنفيذ الاستراتيجيات الإعلامية اللازمة باعتبار المسلمين في الدول الغربية هم الأكثر فهماً لطبيعة الجمهور المستهدف وأساليب مخاطبته).

تركيز المؤلف على دور العمل المؤسساتي، لا يعفيه من توجيه بعض الانتقادات إلى تقاعس الأجهزة الدبلوماسية والمراكز الثقافية والبعثات التعليمية الإسلامية بخصوص اضطلاعها بالدور المنوط بها في هذا الصدد، والحال أن أخطر نتائج هذا التقاعس يبقى ترك الساحة خالية لتتفرد بها جماعات الضغط الصهيوني تقدم لها ما تشاء من رؤى وأفكار، كما يتم مثلاً من خلال أعمال المؤسسة الهوليودية وغيرها.

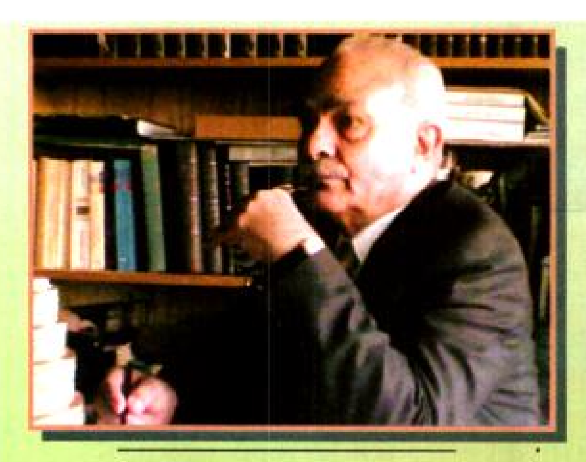
ويختتم بشاري كتابه بالتأكيد على تأمل ما يصفه بـ«الوصية الأم» التي تعلو من وجهة نظره على جميع ما سبق، وتقوم تحديداً على الاجتهاد في ترجمة هذه التوصيات إلى الواقع، وذلك من خلال تبني رؤى منهجية وإجرائية تقوم على إعطاء الأولوية لتوصيات معينة على باقي التوصيات، فيما يتعلق بالتطبيق.

فلا يعقل أن تظل الفاعليات الإسلامية، ومعها تمثيليات الأقلية المسلمة في الدول الغربية تجتمع لدراسة أوضاع القضايا الإسلامية، ومنها قضية صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، ثم تنتهي هذه الاجتماعات بإصدار التوصيات، التي قد تتكرر في ملتقى آخر مع نفس المدعوين من أجل مناقشة نفس الموضوع، دون تحقيق أي تقدم في مجال تطبيق التوصيات السابقة.■



الشيخ رشيد رضا..
ومعاركه مع العلمانية والصهيونية (أخيرة)

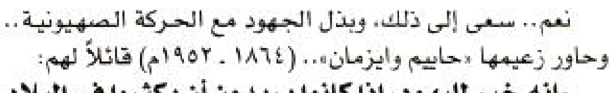
أخطر أنواع الاستعمار



بقلم: أ. د. محمد عمارة (*)

سعى الشيخ رشيد رضا سعياً سياسياً حثيثاً إلى «فك الرباط غير المقدس» بين الحركة الصهيونية وبين الاستعمار، في مقابل أن يعيش اليهود الذين يريدون العيش ببلاد المسلمين، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين.

(*) مفكر إسلامي



نعم.. سعى إلى ذلك، وبذل الجهود مع الحركة الصهيونية.. وحاور زعيمها «حاييم وايزمان».. (١٨٦٤ - ١٩٥٢م) قائلاً لهم:

«إنه خير لليهود، إذا كانوا يريدون أن يكثروا في البلاد العربية ويكونوا فيها أحراراً آمنين متمتعين بما يتمتع به سائر أهلها من الحقوق المدنية والشخصية، أن يتفقوا مع زعماء العرب أنفسهم على ذلك من وسائل ومقاصد...»

وذلك بدلاً من المشروع السياسي الصهيوني، والتحالف اللاأخلاقي مع الاستعمار الغربي ضد العرب والمسلمين..

ظل الرجل يسعى - سياسياً - وراء هذا الهدف - قبل صدور وعد «بلفور» سنة ١٩١٧م... وبعده - لكن الحركة الصهيونية، والاستعمار الذي أقام معها هذه «الشراكة» ليستخدمها في تحقيق مخططاته ضد العرب والمسلمين قد أحبط مساعي الشيخ رشيد... حتى كتب الرجل فقال:

«ثم انقطعت المذاكرة في هذه المسألة لاعتماد الصهيونية على قوة الإنجليز في إعادة ملك إسرائيل لهم... وكل منهما يمكر بالآخر....»(١)!!

فعلَّمنا - رحمه الله - بهذا السعي وبهذه النتيجة التي انتهى إليها هذا السعي - درساً آخر يجب أن يعيه الذين يعلقون الآمال على مثل هذه المساعي... وهذه التسويات!!

- فالسنن القرآنية التي تعلمنا أنهم ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ (آل عمران)... هي التي تعلمنا أن منهم من هم الأشد عداوة للمؤمنين.. الذين ﴿كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾ (البقرة:١٠٠).. والذين لا يزالون يقاتلون المؤمنين حتى يردوهم عن دينهم إن استطاعوا لأنهم يريدون أن يطفئوا نور الله.
- كما تعلمنا السنن التاريخية كيف تحالف أجدادهم مع الوثنية الجاهلية ضد التوحيد الإسلامي، وقالوا: إن الحق مع عباد الأوثان من «اللات... والعزى» وليس مع التوحيد والتنزيه الذي جاء به رسول الإسلام ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١)﴾ (النساء).
- كما تحالفت الصليبية الأوروبية في عصورها الوسطى - مع الوثنية التترية ضد الإسلام والمسلمين.

فنحن - إذن - أمام سنن تحكم حركة التاريخ... وتحكم سلوك الجماعات التي ناصبت وتناصب الإسلام والمسلمين العداء عبر هذا التاريخ.

- وفي دراسة الشيخ رشيد رضا لأسباب هذا الحلف غير المقدس بين النصرانية الغربية وخاصة البروتستانتية - مع اليهود الصهاينة.. أشار إلى العامل الديني، وأساطيرهم عن عودة المسيح ليحكم العالم ألف سنة سعيدة، بعد حشر اليهود في فلسطين، وإعادة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى..

نعم.. أشار الشيخ رشيد إلى هذا البعد الديني في هذا الحلف غير المقدس فقال:

«وأعجب من ذلك أن دسائس اليهود تمكنت من إغواء كثير من نصارى أوروبا وأمريكا وإقناعهم بأن الإيمان



بالكتاب المقدس يقتضي مساعدتهم على العودة إلى فلسطين واحتلال أورشليم.. إلخ، تصديقاً للأنبياء، وتحقيقاً لظهور المسيح. الذي يختلف الفريقان في شخصه وعمله. فاليهود يعنون مسيحهم الملك الدنيوي الذي يعيد ملك سليمان لهم، والنصارى يعنون المسيح عيسى ابن مريم، الذي يجيء في ملكوته ليدين العالم...»(٢)

● لقد انتهز الشيخ رشيد رضا فرصة الموقف الواعي والشجاع الذي اتخذه شيخ الجامع الأزهر الإمام الأكبر محمد مصطفى المراغي (١٢٩٨ - ١٣٦٤هـ - ١٨٨١ - ١٩٤٥م) إبان ثورة البراق سنة ١٩٢٩م - ضد المخطط الاستعماري الصهيوني في فلسطين.. انتهز الشيخ رشيد هذه الفرصة للإشادة بموقف الأزهر وشيخه... وللتنديد بالغفلة والجبن اللذين سادا موقف الساسة الليبراليين - «الأحرار» سواء أكانوا من الحاكمين أو المعارضين إزاء هذا الخطر المحدق بالعرب والمسلمين.. فكتب مشيداً بالشيخ المراغي **«الذي ارتفع صوته - ضد المخططات الإنجليزية واليهودية في فلسطين، في وقت خرست فيه ألسنة جميع أمراء مصر وكبرائها والأحرار والليبراليين. حتى غير المقيدين بسياسة الحكومة ومشربها، لا الوزراء والرؤساء الرسميين وحدهم! والشيخ المراغي من كبارهم، وموقفه هذا فتح جديد في النهضة العربية واليقظة الإسلامية معاً...»(٣).**

●●●

وفي الوقت الذي كانت الصحافة الصهيونية بمصر تنشر الإعلانات التي تغري اليهود بشراء أرض فلسطين كان الشيخ رشيد رضا ينشر «فتواه» الشهيرة بتحريم بيع الأرض العربية لليهود.

فلقد جاءه من أرض فلسطين سنة ١٩٣٣م «سؤال» من «محمد يعقوب الغصين» - رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشبان العرب بفلسطين، يسأل عن «حكم الشرع فيمن يساعد اليهود على امتلاك فلسطين ببيع أرضها...»؟! فكانت «فتوى» الشيخ رشيد التي حذر فيها من المخطط الصهيوني للاستيلاء على فلسطين بالمال.. والسيطرة على مرافقها الاقتصادية وتشريد سكانها، وإجلائهم عن بلادهم.. لتصبح فلسطين المقدسة يهودية».

ولأن هذه «الفتوى» هي وثيقة «دينية وسياسية» تعبر عن ثوابت الموقف الإسلامي من كل ذرة من ذرات أرض فلسطين.. فإن إعادة نشرها هو فريضة دائمة... يجب ألا تغيب عن العقل المسلم في يوم من الأيام.

لقد قال الشيخ رشيد في هذه الفتوى:

«بسم الله الرحمن الرحيم، رب آتني حكماً وفهماً، وعلمني من لدنك علماً.

أما بعد، فإن حكم الإسلام في عمل الإنجليز واليهود والصهيونيين في فلسطين حكم قوم من أهل الحرب أغاروا على وطن من دار الإسلام فاستولوا عليه بالقوة، واستبدوا بأمر الملك فيه، وشرعوا في انتزاع رقبة أرضه من أهله بتدابير منظمة ليسلبوهم المِلك. بكسر الميم. كما سلبوهم المُلك «بضمها».

وحكم من يُساعدهم على عملهم هذا «امتلاك الأرض» بأي نوع من أنواع المساعدة وأية صورة من صورها الرسمية «كالبيع» وغير الرسمية «كالترغيب» حكم الخائن لأمته وملته، العدو لله ولرسوله وللمؤمنين، الموالي لأعدائهم وخصومهم في مِلكهم ومُلكهم، لا فرق بينه وبين المجاهد معهم للمسلمين بماله ونفسه، فالذي يبيع أرضه لليهود والصهيونيين، والذي يسعى في شراء أرض غيره لهم من سمسار وغيره كالذي يساعد أي قوم من الأجانب على قومه فيما يحاولون فتح بلادهم بالسيف والنار وامتلاك أوطانهم، بل أقول، ولا أخاف في الله لومة لائم، ولا إيذاء ظالم، إن هذا النوع من فتح الأجنبي، لدار الإسلام هو شر من كل ما سبقه من أمثاله من الفتوح الحربية والسياسية والدينية على اختلاف أسمائها في هذا العصر، لأنه سلب لحق أهل الوطن في مُلك بلادهم وحكمها، ولحقهم في ملك أرضها لأجل طردهم منها، ومن المعلوم بالبداهة أنه إذا بقي لنا ملك الأرض تيسر لنا إعادة مُلك الحكم وإلا فقدناهما معاً.

هذا، وإن فقد فلسطين خطر على بلاد أمتنا المجاورة لهذا الوطن منها، فقد صار من المعلوم بالضرورة لأهل فلسطين المجاورين لهم ولكل العارفين بما يجري فيها، عزم اليهود على تأسيس الوطن القومي الإسرائيلي واستعادة ملك سليمان بقوة المال الذي هم أقطاب دولته الاقتصادية، وبقوة الدولة البريطانية الحربية. إن هذا الخطر سيسري إلى شرق الأردن،

كان نموذجاً للوعي السياسي الإسلامي عند أعلام التيار الإحيائي التجديدي إزاء الخطر «الصليبي. الصهيوني» على الشرق العربي والإسلامي

من أقواله: أعتقد أن من باعوا أرضهم لليهود لم يكونوا يعلمون أن بيعها خيانة لله ولرسوله وللأمة كلها

وسورية، والحجاز، والعراق، بل هو خطر سينتقل من سيناء إلى مصر.

وجملة القول: إن الصهيونية البريطانية خطر على الأمة العربية في جميع أوطانها الآسيوية، وفي دينها ودنياها، فلا يعقل أن يساعدهم عليهم عربي غير خائن لقومه ووطنه، ولا مسلم يؤمن بالله تعالى وبكتابه العزيز وبرسوله محمد خاتم النبيين، صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه.

بل يجب على كل مسلم أن يبذل كل ما يستطيع من جهد في مقاومة هذا الفتح، ووجوبه آكد على الأقرب فالأقرب، وأهون أسباب المقاومة وطرقها المقاومة السلبية، وأسهلها الامتناع عن بيع أرض الوطن لليهود، فإنه دون كل ما يجب من الجهاد بالمال والنفس الذي يبذلونه هم في سلب بلادنا وملكنا منا.

ومن المقرر في الشرع أنهم إن أخذوها، وجب على المسلمين في جملتهم بذل أموالهم وأنفسهم في سبيل استعادتها، فهل يعقل أن يبيح لنا هذا الشرع تمهيد السبيل لامتلاكهم إياها بأخذ شيء من المال منهم، وهو معلوم باليقين، لأجل أن يوجب علينا بذل أضعاف هذا المال مع الأنفس لأجل إعادتها لنا، وهو مشكوك فيه، لأنه يتوقف على وحدة الأمة العربية وتجديد قوتها بالطرق العصرية، وأنى يكون ذلك لها وقلب بلادها وشرايين دم الحياة فيها في قبضة غيرها؟!

فالذي يبيع أرضه لليهود في فلسطين أو في شرق الأردن يعد جانياً على الأمة العربية كلها لا على فلسطين وحدها.

ولا عذر لأحد بالفقر والحاجة إلى المال للنفقة على العيال، فإذا كان الشرع يبيح السؤال المحرم عند الحاجة الشديدة، ويبيح أكل الميتة والدم ولحم الخنزير للاضطرار، وقد يبيح الغصب والسرقة للرغيف الذي يسد الرمق ويقي الجائع من الموت بنية التعويض، فإن هذا الشرع لا يبيح لمسلم بيع بلاده وخيانة وطنه وملته لأجل النفقة على العيال، ولو وصل إلى درجة الاضطرار، إن فرضنا أن الاضطرار إلى القوت الذي يسد الرمق يصل إلى حيث لا يمكن إزالته إلا بالبيع لليهود وسائر أنواع الخيانة، فالاضطرار الذي يبيح أمثال ما ذكرنا من المحظورات أمر يعرض للشخص الذي أشرف على الموت من الجوع، وهو يزول برغيف واحد مثلاً وله طرق ووسائل كثيرة.

وإنني أعتقد أن الذين باعوا أرضهم لهم لم يكونوا يعلمون أن بيعها خيانة لله ولرسوله ولدينه وللأمة كلها، كخيانة الحرب مع الأعداء لتمليكهم دار الإسلام وإذلال أهلها وهذا أشد أنواعها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٨)﴾ (الأنفال).(٤)

●●●●

هكذا تألق الوعي السياسي الإسلامي للشيخ رشيد رضا، كنموذج للوعي السياسي الإسلامي عند أعلام التيار الإحيائي والتجديدي إزاء الخطر «الصليبي - الصهيوني» على الشرق العربي والإسلامي... فحيث كان أهل الجمود والتقليد في غيبوبة عن الوعي بهذا المخطط العالمي والإقليمي والمحلي... وحيث كان المتغربون في غفلة عن هذا الذي يدبره الغرب لأمتهم ووطنهم.. كان التيار الإحيائي التجديدي، المنطلق من الوعي الإسلامي بثوابت الإسلام والوعي السياسي بحقائق الواقع المعيش يقظاً لهذا الذي يدبره الاستعمار والصهيونية لعالم الإسلام وأمة الإسلام.

ولقد كان للشيخ رشيد رضا شرف التعبير عن هذا الوعي السياسي الإسلامي بحقائق هذه القضية، قضية الغزوة الصهيونية، والحلف غير المقدس الذي عقده الغرب مع الصهاينة ضد الإسلام والمسلمين..

● فالاستعمار الاستيطاني الصهيوني هو أخطر أنواع الاستعمار.. لأنه يسلب ملك الأرض وملك الحكم جميعاً.. بينما استعمار الغزو الحربي يسلب مُلك الحكم فقط.. ومن ثم تكون إزالته والتحرر منه أيسر من إزالة الاستعمار الاستيطاني، ولذلك فالخيانة في حالة الاستعمار الاستيطاني - كل ألوان الخيانة - هي أشد وأنكى من كل ألوان الخيانات التي عرفها التاريخ في الصراعات ضد غزوات المستعمرين!

● والاستعمار الصهيوني الاستيطاني لفلسطين لا يقف خطره الداهم عند هذا القطر العربي المسلم وحده، وإنما يمتد من نقطة الارتكاز هذه إلى كل وطن الأمة العربية.. من مصر إلى العراق!

● وإذا كانت الصليبية الغربية والصهيونية اليهودية قد وظفت الأساطير الدينية لخدمة هذا المخطط الاستعماري، فإن الوعي الإسلامي بحقائق الدين الحق.. وبالسنن الإلهية - الكونية والاجتماعية - وبحقائق الواقع وإمكانات الأمة هي الأسلحة الماضية في مواجهة هذه التحديات!(٥)

رحم الله هذا الإمام العظيم الشيخ محمد رشيد رضا.. وسدد خطانا على الطريق الذي سار فيه.. طريق الإحياء بالإسلام.■

الهوامش

(١) المصدر السابق، المجلد ٣٠، ج٥/ ٣٩١، ٣٩٢.

(٢) المصدر السابق، المجلد ٣٠، ج٧/ ٥٥٥.

(٣) المصدر السابق، المجلد ٣٠، ٦/ ٤٦٦.

(٤) المصدر السابق، المجلد ٣٣، ج٤/ ٢٧٣، ٢٧٥، عدد ربيع الأول، سنة ١٣٥٢هـ - يونيو ١٩٣٣م.

(٥) انظر في فقه مواقف الشيخ رشيد رضا إزاء الصهيونية، كتابنا «في فقه الصراع على القدس وفلسطين» ص٨١ - ١٠٤، طبعة دار الشروق، القاهرة سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لماذا الإسلام هو الحل؟ (٤)

من حق كل إنسان أن يطمئن على مستقبله العلمي في الحياة، وأن يعرف ما يهمه في مسيرته الدنيوية، كما أن من حقه أن يعرف الخطأ من الصواب، خصوصاً إذا كثر الخبث، واختلط الحابل بالنابل وادعى الكل وصلاً بليلى، وكثر الدجالون والمشعوذون، وعم الجهل المطبق حتى تبلد العقل، وتعطل الفكر وانعدم الإحساس، ونحن في زمن ثورة المعلومات، والانطلاقات العلمية والتكنولوجية والإبداعية في حين قد انقلبت عند الكثيرين منا الأفهام إلى صحراء جدباء لا تملك نفعاً ولا تنبت خيراً، حتى ضاع التميز والتقدير والتقويم؛ بل انقلبت الأمور إلى أضدادها ورجعت الأفهام إلى طفولتها وحيوانيتها، وتنكست الأرواح بانعدام الشعور والإحساس والتوغل في الظلمات، حتى ضاعت منا الحقائق في رابعة النهار وصرنا دمى وعالة في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرج الإنسان يده لم يكد يراها.

هذا ومع كل ما نحن فيه لا يريد البعض منا أن يراجع نفسه ويحاول أن يتعرف على تراثه العلمي والحضاري، وهو الكفيل بأن يعيد البعث العقلي إلى بهائه وضيائه من جديد، وخاصة أن هذا التراث قد رسم إستراتيجية علمية للفرد المسلم يستطيع بها أن يكون أستاذاً في حياته.. في حياته القومية والعالمية. ومن معالم هذه الإستراتيجية:

أولاً: التنبيه على أن هذا العالم قد رسم أصوله وحي إلهي فيه أضواء النبوة وإشعاعات الرسالة.

ثانياً: يجب أن يُعلَم ويُعرَّف كل إنسان بما يليق بعقله ومقامه، وفي الحديث: «خاطبوا الناس على قدر عقولهم»، أي على قدر ما يفهمون من الخطاب؛ حتى لا يدفعهم ذلك إلى الملل أو الهروب من العلم، قال علي رضي الله عنه: «ما أنت بمحدث الناس بحديث لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم»، وقال: «حدثوا الناس بما يفهمون. أتريدون أن يُكذب الله ورسوله»؟!

ثالثاً: ينبغي أن لا يكتم العالم علمه، قال رسول الله ﷺ: «من سئل عن علم فكتمه، ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة». وهذا أمر ينبغي ألا يكون مدعاة إلى الفخر والمدح، وجاء في الحديث: «ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها، قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار».

فإن قلت كيف مدح يوسف نفسه بقوله: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥)﴾ (يوسف) والله تعالى يقول: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ (النجم:٣٢)، قلت: إنما يكره تزكية النفس إذا قصد به الرجل التطاول والتفاخر والتوسل به إلى غير ما يحل فهذا هو القدر المذموم في تزكية النفس.

أما إذا قصد بتزكية النفس ومدحها إيصال الخير والنفع إلى الغير فلا يكره ذلك ولا يحرم؛ بل يجب عليه ذلك، مثاله أن يكون عند بعض الناس عنده علم نافع ولا يعرف به، فإنه يجب عليه أن يقول: أنا عالم، ولما كان الملك قد علم من يوسف أنه عالم بمصالح الدين، ولم يعلم أنه عالم بمصالح الدنيا نبهه يوسف بقوله: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥)﴾ على أنه عالم بما يحتاج إليه في مصالح الدنيا أيضاً مع كمال علمه بمصالح الدين، ومن دعائه ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع»، وهو العلم الذي لا يمنع صاحبه عن المنهي، ولا يجره إلى المأمور به؛ وإنما يقصد به التباهي والفخر والتطاول على الناس.

رابعاً: وضع الإسلام للعلم آداباً حتى يكون العلم نافعاً ويكون العلماء قدوة للناس، قال لقمان الحكيم لابنه: «أي بني، لا تعلّم العلم لتباهي به العلماء، أو تماري به السفهاء، أو ترائي به في المجالس». قال ﷺ: «من تعلّم علماً ليباهي به السفهاء ويماري به العلماء، دخل النار».

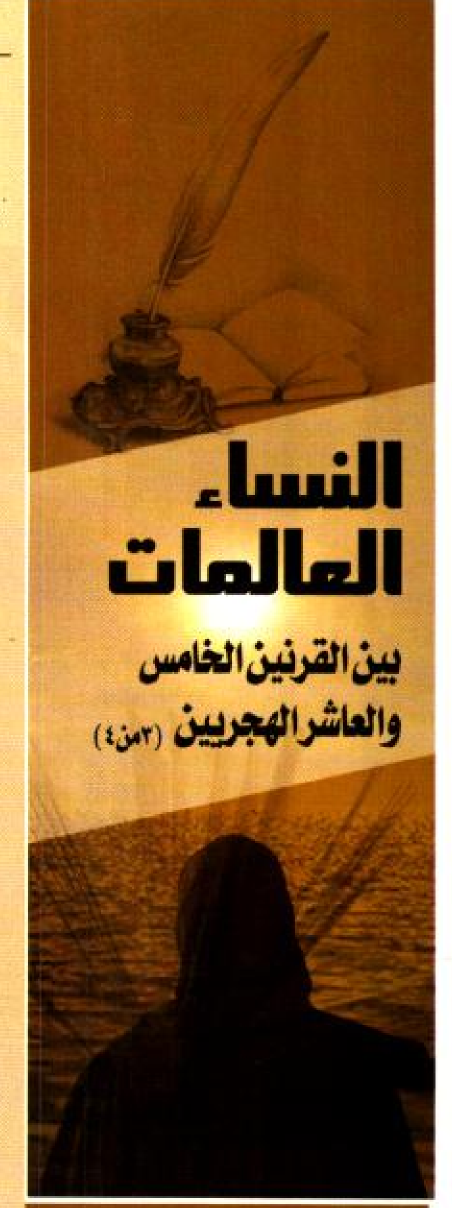
خامساً: بين الإسلام مكانة العلماء التي لا تعدلها مكانة، وجعل مداد العلماء يوزن بدماء الشهداء يوم القيامة، والعالم كالمجاهد في سبيل الله، والعالم فضله على العابد كفضل الرسول على أدنى الناس، وقال العلماء: «اعلم أن العلم أشرف ما رغب فيه الراغب، وأفضل ما طلب وجد فيه الطالب، وأنفع ما كسبه واقتناه الكاسب؛ لأن شرفه يثمر على صاحبه، وفضله ينمي على طالبه، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر:٩)، فمنع المساواة بين العالم والجاهل لما قد خص به العالم من فضيلة العلم، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣)﴾ (العنكبوت) فنفى أن يكون غير العالم يعقل عنه أمراً، أو يفهم منه زجراً».

وعن الزهري: «ما عُبِد الله بأفضل من الفقه»، وعن سعيد بن المسيب قال: ليست العبادة بالصوم والصلاة؛ ولكن بالفقه في دينه يعني: أنها ليس أعظمها وأفضلها الصوم بل الفقه، وعن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة: «أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم، وأهل الجهاد؛ فالعلماء دلوا الناس على ما جاءت به الرسل، وأهل الجهاد جاهدوا على ما جاءت به الرسل»، وعن سفيان بن عيينه: «أرفع الناس عند الله تعالى منزلة من كان بين الله وعباده»، وهم الرسل والعلماء، وعن سهل التستري: «من أراد النظر إلى مجالس الأنبياء فلينظر إلى مجالس العلماء فاعرفوا لهم ذلك.

فهذه أحرف من أطراف ما جاء في ترجيح الاشتغال بالعلم على العبادة، كما أن النفرة في طلب العلم من الواجبات، ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢)﴾ (التوبة).

(فلولا نفر) فهلا نفر، والطائفة في اللغة: الجماعة، وقد جعل الله سبحانه الغرض من هذا هو التفقه في الدين، والإنذار أي: التعليم، فجمع بين المقصدين الصالحين والمطلبين الصحيحين، هما تعلم العلم وتعليمه، فمن كان غرضه بطلب العلم غير هذين، فهو طالب لغرض دنيوي لا لغرض ديني، فهو كما قلت: ومعلوم عندنا أن العمل الصالح هو دين، وأما ما يطلق عليه أنه دنيوي، فالمراد به ما يتعلم للشهوات، أو للفخر وغير ذلك.

قيل لابن مسعود: «بم وجدت هذا العلم، قال: بلسان سؤول، وقلب عقول»، قال بعضهم: «سل مسألة الحمقى، واحفظ حفظ الأكياس» (الكيّس: الفطن الذكي)، وقال مصعب بن الزبير لابنه: «يابني، تعلم العلم فإن كان لك مال كان العلم لك جمالاً وإن لم يكن لك مال كان العلم لك مالاً». يتبع إن شاء الله ■



ما زلنا مع النساء العالمات بين القرنين الخامس والعاشر الهجريين، فقد كانت الطالبة تأتي الى مجلس الشيخ والشيخة بصحبة ولي أمرها، فهناك أمثلة كثيرة على أنها تأتي بصحبة الأب، كما حدث مع فاطمة بنت سعد الخير الأندلسية (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) العالمة المشهورة التي كان أبوها حريصاً على إسماعها الخبر من الشيخ ثلاث مرات، وعندما علا سنها أعاد لها سماعه هو مرتين.

د. رعد محمود البرهاوي (*)

(*) كاتب وأكاديمي عراقي

كما يشير السخاوي إلى أن ابنة محفوظ بن مبارك المغربي التي لا يصرح باسمها قرأت عليه بحضرة أبيها موطأ الإمام مالك، وهناك رواية طريفة تشير إلي أن إحدى المحدثات الشهيرات من نيسابور، وهي فاطمة بنت علي بن عجلان البغدادي، كانت تسكن مع والدها في خان (فندق) الفرس، وكان هذا الخان يملكه المحدث المشهور عبدالغافر الفارسي، فسمعت منه في الخان الكتب التي يرويها ويبدو أن إحدى غرف الخان استخدمت كحجرة لإلقاء الدروس. كما كان ابن حجر حريصاً على مرافقة بناته إلى الدرس، بل زامل رابعة في طلب العلم على بعض الشيوخ.

وقد يصحب الزوج زوجته في طلب العلم، حيث صحبت جوهرة بنت الحسن الدوامي (ت ٦٠٣هـ/١٢٠٦م) زوجها أبا النجيب السهروردي في سماع العلم. كما سمعت أنس بن عبدالكريم بصحبة زوجها ابن حجر على شيخه زين الدين العراقي، وكذلك من الشرف بن الكويك.

كما كانت بركة بنت أبي بكر الصالحية تسمع بصحبة زوجها الصدر اليوسفي من العالمة عائشة بنت أبي بكر، وقد تسمع بصحبة ابنها، كما حدث لعائشة بنت علي الحرانية مع ابنها العلاء عمر بن عثمان وغيره.

حق الرواية

وإذا كانت الأمثلة السابقة تشير إلى حضور ثنائي فقط على الشيخة أو الشيخ، أو ضمن حضور جماعي حيث تجلس في مكان محجوب بستارة، وتسمع الصوت وتناقش، كما كان يحدث بين شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذته فاطمة البغدادية، التي بلغ من شجاعتها وذكائها واستيعابها للفقه أن الشيخ كان يستعد لها من كثرة أسئلتها ودقتها.

ويشير السخاوي في مثال آخر على السماع الجماعي رجالاً ونساءً في مجلس العلم أن ابن حجر سمع مع آخرين، ومعهم عائشة بنت الصارم السنجارية على بعض المشايخ، وقد أصبحت عائشة فيما بعد إحدى شيخات ابن حجر اللاتي أخذ عنهن، ويلاحظ أن الطالبة المستمعة كان يثبت اسمها في قائمة الشيخ لكي يعرف حضورها ومثابرتها، ومن ثم هل تستحق منحها حق الرواية عنه والإجازة أم لا؟

وقد تكون القراءة ثنائية بين الشيخة والطالب، إذ يشير ابن الجوزي إلى أن الخطيب البغدادي قرأ صحيح البخاري بأجمعه على كريمة المروزية في خمسة أيام، وهو جهد كبير يدل على صبر الشيخة التي عرفت بالدقة الشديدة في متابعة القراءة وعلى مثابرة الطالب المجد. كما قرأ علي بن يعقوب البكري مسند الشافعي على شيخته ست الوزراء.

القراءة على الغير

وقد يقوم والد الطالب بالقراءة لمصلحته أمام الشيخة، كما حدث للإمام الذهبي عندما قرأ لابنه أبي هريرة مسند الدارمي على الشيخة هدية بنت عسكر، ويعود هذا على الأغلب إلى صغر سن المتلقي وعدم استطاعته القراءة بوضوح، إلا أنه يعي ما يقرأ له. وهناك رواية مهمة للذهبي عن تلميذ لكريمة المروزية وهو أبو الغنائم النرسي: أن كريمة أخرجت له نسختها من صحيح البخاري، وقعد هو بحذائها وكتب سبع صفحات من النسخة، وأراد أن يقارن ما كتبه وحده، إلا أنها أصرت على أن يقرأ هو وتقارن هي للتأكد من دقة النقل والتحريك، حيث إن أي خطأ في اللفظ أو التحريك قد يذهب بالمعنى الحقيقي، وينقله إلى معنى آخر، وهذا سر من أسرار العربية، ثم بعد أن تأكدت من دقة النقل بدأ بالقراءة عليها.

وقد تقرأ الشيخة على تلميذها، كما حدث بين الشيخة ست الجَليل بنت أبي محمد الأصبهانية وتلميذها السمعاني عندما قرأت عليه جزء «لوين» الذي تخصصت به في الحديث.

التحدث بصحبة الأقارب

وقد يصاحب الشيخة أحد أقاربها أثناء إلقائها الدرس والسماع على

تلاميذها، كما حدث مع أنس بنت عبدالكريم زوجة ابن حجر، فقد كانت تحدث طلابها بحضور زوجها، وبعد وفاته أخذت تدرس بمفردها، وعرف عنها حبها للتدريس واحتفائها بطلابها، ويفسر حضور ابن حجر مع زوجته على أنه دعم وتشجيع لها أكثر مما يتعلق الأمر بأي شيء آخر.

كما أن عالمة أخرى، وهي آي ملك بنت إبراهيم البعلي كانت تحدث بحضور أخيها أحياناً، وبمفردها أحياناً أخرى، ويبدو أن العالمات عندما يتقدمن في السن لا يحتجبن من تلاميذهن، وهذا ما دفع بعض الطلبة إلى التحرج من الأخذ عنهن، كما حدث مع هاجر المقدسية التي وصفت بأنها أسند أهل عصرها، حيث يقول عنها السخاوي: إنه أكثر من الأخذ عليها بعد أن (حَسُنَ حالها) من خلال احتجابها عن طلابها، وربما يعود هذا الأمر إلى تشدد السخاوي أكثر مما هو موقف عام من زملائه الطلبة تجاه شيختهم، إذ لا يعقل أن تروي حديث رسول الله ﷺ وهي ليست بالحجاب الشرعي، وإنما يعود الأمر إلى عدم احتجابها وراء ستارة بحيث يسمع صوتها ولا ترى.

ومن المشكلات التي كانت تصاحب عملية تدريس الشيخة لتلاميذها ثقل السماع لدى بعضهن، وهذا يعود إلى تقدم العمر على الأرجح، وهو ما يدفع الطالب إلى رفع صوته كما حدث للسخاوي مع شيخته أسماء بنت محمد القلقشندي، ولا تتم إجازة الشيخة لتلميذها إلا بعد التأكد من كونه أهلاً لها بكافة معايير الشرع.

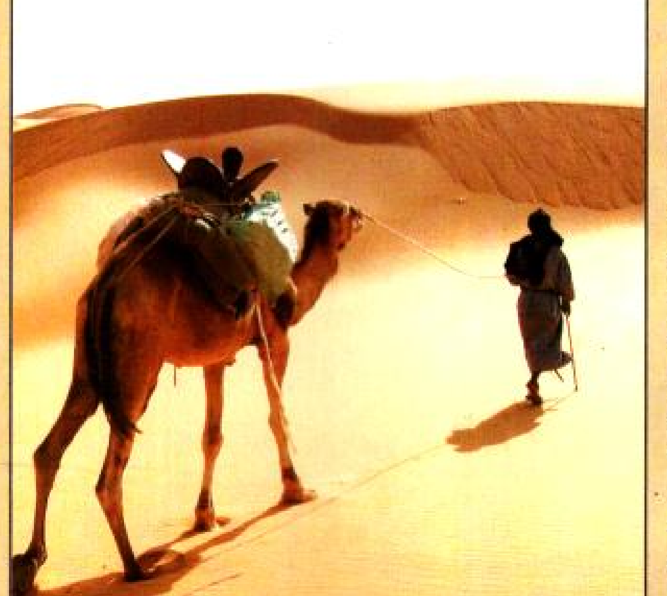
الرحلة في طلب العلم

إذا كان الرجال قد تميزوا منذ القرن الأول في الرحلة في طلب العلم، حيث تحدوا صعوبة المواصلات والتضاريس والمناخ وضيق ذات اليد والمشكلات السياسية والمتغيرات المستجدة على الأصعدة كافة، حتى قضى بعضهم سنوات عدة في الرحلة، مثل ما حدث مع أبي الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ/١٠٨١م) الذي استمرت رحلته في طلب العلم ثلاثة عشر عاماً وصل فيها إلى مدينة «الموصل»، فإن المرأة المسلمة قد حددت حركتها نتيجة تكوينها الجسدي وطبيعة إمكانياتها التي خلقها الله عليها، والضوابط الشرعية التي تحد سفرها إلا بمحرم، فضلاً عن موضوع الخلوة المحرمة.

ومع كل ذلك فقد استطاعت المرأة المسلمة، أن ترحل في طلب العلم إذا وجدت من أهلها صحبة ومساعدة، حيث يشير «السمعاني» إلى أن العالمة راضية بنت سعد الله الميهني سافر بها والدها إلى العراق

ابن حجر كان حريصاً على مرافقة بناته إلى الدرس وزامل إحداهن في طلب العلم

ابن تيمية كان يستعد لتلميذته فاطمة البغدادية لشجاعتها وذكائها واستيعابها للفقه ودقة أسئلتها



وأسمعها الحديث، كما سمعت بمدينة «إسفرايين» و«ساوة» وغيرها، كما يشير أيضاً إلى أن شيخته أم البهاء جمعة بنت بشار كانت ممن رحلن في طلب الحديث إلى العراق وخراسان، كما يشير «المنذري» إلى أن العالمة أم عبدالكريم فاطمة بنت سعد الخير المتوفاة في القاهرة ـ ٦٠٦هـ/١٢٠٩م ـ درست بـ«أصفهان» على فاطمة الجوزدانية وغيرها، وبـ«بغداد» على هبة الله بن محمد وزاهر الشحامي، وأحمد بن الحسن البناء وأجاز لها آخرون، ثم رحلت تُحدث في القاهرة ودمشق. ولا تشير المصادر إلى من صحبها من أهلها أهو الأب أم الأخ أم الزوج.

رحلات مكوكية

كما يشير المنذري إلى أن العالمة ست الكتبة نعمة بنت الشيخ علي الطراح البغدادي حدثت بـ«بغداد» و«دمشق» و«الحجاز» وغير ذلك من البلاد، وحدثت فاطمة بنت شكر المقدسية ت ٧٢٢هـ/١٣٢٢م. في «دمشق»، و«القاهرة»، و«المدينة»، و«القدس»، ويشير السلامي إلى أن خديجة بنت علي الحلبي حدثت في «القاهرة»، و«دمشق». كما أن العالمة المشهورة ست الوزراء بنت عمر التوخية حدثت بـ«دمشق» و«القاهرة»، وحجت مرتين وحدثت هناك، أي في «المدينة» و«مكة المكرمة»، وكذلك الحال مع كمالية بنت النجم محمد بن فهد المكية التي حدثت في المدن الفلسطينية ـ حررها الله من الاحتلال الصهيوني ـ بدءاً من «القدس» إلى «الخليل»، و«غزة»، و«الرملة»، ثم حدثت في «دمشق»، و«القاهرة».

إن السفر والتنقل بين مدن بعيدة بظروف تلك الفترة وبالنسبة لامرأة لم يكن أمراً سهلاً، ومع ذلك تحملت مشاقه العالمة المسلمة في سبيل عقيدتها، وفي طاعة الله.■

إعداد:
مبارك عبدالله

اللغة سلوك

العقلاء ينتقون مفردات لغتهم، بما يناسب مواقفهم وعلاقاتهم مع الناس! فيتعاملون مع العدو بلغة معادية، ومع الصديق بلغة فيها مودّة ولطف! ومع الإنسان الاعتيادي بلغة محايدة تعكس أخلاق صاحبها، وحكمته في التعامل مع الغرباء!

د. ناصر دسوقي رمضان

الحمقى ليس للغتهم ضوابط أو مقاييس؛ فقد يتكلّم أحدهم مع صديقه بلغة جارحة مؤذية، دون سبب واضح! وقد يتحدّث عن شخص، يعدّه من أقرب الناس إليه في غيابه بلغة سيّئة تحمل شحنة كبيرة من العداوة.. دون سبب واضح! كما أنه قد يتحدّث عن أعدى أعدائه بلغة تحمل مودّة أو لطفاً زائداً، دون سبب واضح؛ مع أن عدوّه يسنّ الخنجر لذبحه، أو هو مستمرّ، فعلاً في ذبح أهله وأقاربه وأصدقائه، وقد تسأله عن سبب إيذائه لصديقه في غيابه بكلام جارح؛ فلا يجد لديه جواباً واضحاً! كما قد تسأله عن سبب ذكره لعدوّه بلغة لطيفة تحمل مودّة: فيجيبك بابتسامة بليدة: بأنه لا يريد فتح جبهة عداوة معه، ناسياً أن الجبهة مفتوحة على مصارعها، وأن العدوّ يعدّ العدّة للقضاء عليه.. مادياً، أو معنوياً!



اللغة السياسية

اللغة السياسية سلوك سياسي، لا تُقبل فيه حماقات الأفراد؛ لأن المتكلّم لا يعبّر عن شخصه وأخلاقه الفردية؛ بل عن سياسة يشترك فيها مع آخرين. وحتّى لو تكلّم باسمه الشخصي فإن سلوكه اللغوي يعَدّ نافذة يَنظر من خلالها الآخرون إلى ما في داخل البيت السياسي من: قيم، وأخلاق، وتوجّهات، وطموحات، وسياسات، ونيّات مبيّتة؛ لأن المتكلّم هو لبنة في بنيان سياسي يضمّ لبنات كثيرة، يُتوقّع أن تكون متقاربة في أفكارها ونيّاتها وطموحاتها وسياساتها، التي تعكسها لغة كل فرد من أفرادها!

وفي حال اختلاف اللغات بين الأفراد.. يتوقّع الناس أن ثمّة اختلافاً في السياسات، وفي حال تَعارض اللغات يتوقّع العقلاء أن ثمّة تعارضاً في السياسات، لا يسوّغه مبدأ (حرّية الرأي!)؛ لأن حرّية الرأي الفردية الشاذّة عن سياسة البنيان السياسي، الذي ينتمي إليه الفرد، تفسّر - إذا سمعها الناس أو قرأوها - على أنها انشقاق، أو توتّر.. داخل البنيان.

سلوك جديد: اللغة السياسية التي تظهر المودّة لعدوّ ظاهر العداوة، تفسّر على أنها سلوك جديد طرأ على تفكير الفريق السياسي، ودفعه إلى إعادة النظر في موقفه من عدوّه! فإذا كان الفريق ضمن تحالف ما أثارت اللغة الجديدة ريبةَ الأطراف الأخرى في التحالف، وصار من حقّها الاستيضاح عن سبب الخطاب الجديد، الذي يفترَض - بحكم منطق السياسة، المستقرّ بين العقلاء - أنه يحمل موقفاً جديداً، وأنه ليس مجرّد ألفاظ عابرة عنّت لهذا الفرد أو ذاك من أفراد الفريق السياسي؛ ليتظرّف بها، أو يظهر نفسَه بمظهر المهذّب اللطيف الذي يكنّ الودّ لخصمه الشرس الذي يذبحه! فالشاعر يقول:

إنّ الكلام من الفؤاد، وإنّما
جعِلَ اللسان على الفؤاد دليلا

أمّا العدوّ نفسه، فيصعب عليه تفسير هذا اللطف تجاهه؛ لذلك يعتبره نوعاً من التذاكي الفجّ، والمكر الساذج.. أو صورة من صور الغباء الشديد! وهو لطف يَسرّه في كل الأحوال؛ لأنه يوظّفه توظيفات مختلفة في مصالحه المختلفة.. وأهمّ هذه التوظيفات، هو المتاجرة به أمام الناس عامّة، وأمام الجماهير المؤيّدة لصاحب اللغة اللطيفة خاصّة.

غير أنّ الشتائم تختلف بشكل عامّ، عن وصف العدوّ، أو الخصم اللدود.. بما فيه من أوصاف حقيقية: كالظلم، والإجرام، والنزعة العدوانية، والغدر، والرشوة، واللصوصية.. وغيرها من أوصاف يجب أن يعرفها الناس عن حقيقة هذا العدوّ، أو الخصم الشرس المتجبّر..

العدوّ المختلَف حول عداوته داخل البنيان السياسي الواحد يستفيد كثيراً من اختلاف اللغة حوله بين أعضاء هذا الفريق، ويوظّفها لمصلحته سياسياً، واجتماعياً، وثقافياً، وقد ورد في القرآن الكريم قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (٨٨)﴾** (النساء).

شتم حكومات بعض الدول الكبرى لبعض عملائها من حكّام الدول الصغرى، وحضّ هؤلاء على شتمها لمنح هؤلاء العملاء، شهادات حسن سلوك مجّانية، يَخدعون بها شعوبهم، حين يَظهرون بمظهر الزعماء الكبار أصحاب السيادة والموقف الصلب، ورفض العمالة للأجنبي.. هذا كله لا يغيّر شيئاً من صحّة المبدأ؛ بل صحّة المبدأ أساساً هي التي تجعل المغفّلين يصدّقون لعبة الدول الكبرى مع عملائها الحكّام الصغار، ومنحهم شهادات البطولة الزائفة، وشهادات حسن السلوك المجانية، عبر الشتم المتبادل، بين التابع والمتبوع، أو بين السيّد والعبد! وربما كان هذا الخداع من أهمّ العمليات التي يحتاجها صنع الزعماء، في الدول البائسة، في العصر الحديث!■

واحة الشعر

من يوقف الهولوكست؟!

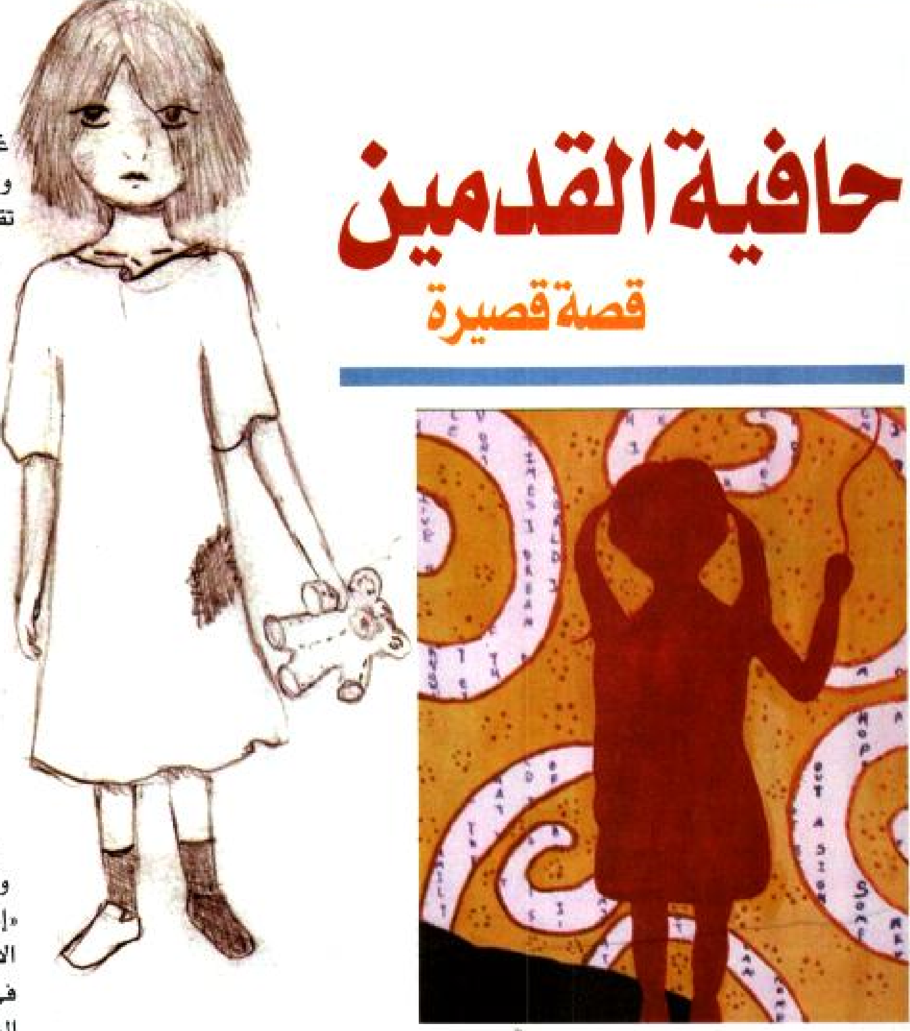
شعر: فيصل مصطفى شنيشن

يا محرقة من يوقفك؟ ... توقفني غضبة أحرارْ
يوقفني عُشّاقُ شهادة ... ليس قطيعاً من أشرارْ
ليس عميلاً ليس جباناً ... ليس غبياً ليس يغارْ
يعطى المجرم كل أمانٍ ... ويمالئُ كلّ الكفارْ
يقتل شعبه يمقت أهله ... حُضناً أعطى للغدارْ
جعل الأمة كلَّ الأمة ... تشعر بالخزي وبالعارْ
لن يوقفني نذلٌ تاجر ... بدم الأشراف الثوارْ
لن يوقفني مثلُ أولئك ... فأولئك أصحاب شغارْ
من يوقفك إذن ياهولو ... قل لي حقاً، لا أسرارْ
لا أسرارَ وغزةُ تُحرق ... وجحوداً صعق الأبرارْ
قُل لي أسرع قلبي يغلي ... دمُ إخواني كالأنهارْ
قال الهولو: تطلب صدقاً ... دمُ إخوانك جذوة نارْ
دم إخوانك أحيا موتى ... كانوا صفراً من أصفارْ
هز عروشاً دك قلاعاً ... كادت تسقط أو تنهارْ
أيقظ هِمماً رد أُناساً ... كانوا من قبل الأنصارْ
من غزتكم أنطق حقاً ... لن يوقفني غير كبارْ
لن يوقفني غيرُ حماس ... فعزيمتهم لن تنهارْ
أحمدُ جعل الموت هواية ... والرنتيسي والأخيارْ
قال: بلادي سرقت.. نهبت ... لن ترجعَ إلا بالنارْ
مشعل أشعل قلبَ العالم ... وهنيتنا والزهارْ
باعوا أنفسهم للخالق ... طلبوا نصراً من جبارْ
ما خنعوا يوماً أو ذُلوا ... لم يستجدوا رفع حصارْ
عزتهم كانت عنواناً ... رغم الفقر وضيق الدارْ
رغم سلاحٍ صدئٍ بالٍ ... صنعوا منه كل فخارْ
يا أمتَنا هيا أفيقي ... وجب علينا أن نختارْ
ظهر الحق وزهق الباطل ... ليس لنا أبداً أعذارْ
هتف الكل بصوت واحد ... غير حماسٍ لن نختارْ.

غير حماسٍ لن نختارْ.

حافية القدمين

قصة قصيرة



منى العمد

دخلت غرفة المدرسات وهي تتلثم بشالها الصوفي وتغطي رأسها بقبعة سميكة، دخلت وهي تدعك إحدى كفيها بالأخرى وتقول: برد.. برد، قهقهت المعلمات المتحلقات حول المدفأة، تساءلتْ في دهشة: هل قلتُ شيئاً مضحكا؟؟ قالت إحداهن وهي لا تزال تضحك: كلما دخلت واحدة منا كان أول ما تقوله: برد.. برد، علقنا، وقلنا: إن «برد .. برد» أصبحت هذه الأيام تسبق التحية وتلازمها، شاركتهن الضحك وهي تأخذ مكانها حول المدفأة وتقول: يا للصحراء، ما أشد حرها وما أقسى بردها!

دخلت معلمة الصف الأول الابتدائي.. تهيأت الزميلات للتعليق، فمعلوم أن سماح هي أقلهن احتمالاً للبرد، وأكثرهن شكوى منه، لكنها دخلت ولم تقل شيئاً، بل لم تُلق التحية على زميلاتها، مشت وهي واجمة، ولشد ما كانت دهشة المعلمات عظيمة عندما أخذت زميلتهن المدفأة من وسطهن، ومضت بها إلى زاوية بعيدة في الغرفة، غير عابئة بتساؤلات زميلاتها واعتراضاتهن، ثم ذهبت إلى حيث كانت تقف طالبة صغيرة، على كتفيها معطف معلمتها سماح، أمسكت المعلمة بيدها وقادتها نحو المدفأة، وهي تقول: اقتربي حبيبتي.. تعالي هنا. نظرت المعلمات إلى حيث الطفلة التي جاءت إلى المدرسة.. وهي لا تلبس فوق جسدها المقرور سوى (مريول المدرسة) لا تلبس تحته شيئاً ولا فوقه، كانت قدماها حافيتين، لم تكن حتى تلبس الجوارب، كان جسدها الصغير يرتجف من شدة البرد، احتضنتها المعلمة أمام المدفأة، وقدمت لها كوباً من الشاي الحار تستجلب لها بعض الدفء، وهي تسألها: لماذا لم تلبس سترة؟ وهي تلوذ بالصمت.. لا تجيب بشيء.

أخذت المعلمات يتحدثن كأنهن كن يبحثن عن موضوع يقطعن به وقتهن، وأخذن في غيبة أم الطفلة، فمن قائلة: «إنها لا تستحق أن تكون أماً، وتضيف الأخرى، كيف تترك ابنتها تخرج هكذا في صباح يوم من أشد أيام أربعينية الشتاء برداً؟ يا لها من أم قاسية!! وتضيف ثالثة: تنام الضحى تستدفئ تحت أغطية ثقيلة، ولا تكترث لأمر ابنتها، ماذا لبست وماذا أكلت وكيف خرجت؟ وتضيف: أما أنا فالحمد لله لا يخرج أولادي من البيت إلا بعد أن يتناولوا فطورهم ويشربوا الحليب، وألبسهم المعاطف ولو رغماً عنهم في كثير من الأيام!! تعلمت أن الأولاد يحبون أن يتخففوا! لكني لا أسمح لهم نهائياً، وقالت أخرى... وقالت أخرى...

دخلت مستخدمة المدرسة وهي تحمل القهوة للمعلمات، وسمعت طرف حديثهن.. نظرت إلى حيث الطفلة، فلم تتمالك نفسها وانفجرت باكية، وهي تقول: يا للطفلة المسكينة لقد توفيت والدتها منذ ثلاثة أيام■



ومازالت فلسطين.. القضية الساخنة

طلعت سقيرق

قضية فلسطين، ولا نخترع أو نبتدع، هي قضية تاريخ ومصير وأزمان.. ومثل هذه القضية لا تكون هنا مرة، وهناك مرة أخرى حسب الأمزجة أو المتغيرات والتقلبات السياسية وغير السياسية!!.. فهي بالتأكيد أكبر من كل ذلك، وأعمق من أي تصور يخطر على بال هذا السياسي أو ذاك.. سخونة هذه القضية مرتبطة بزمن يطول أو يقصر، وحل يوجد أو لا يوجد.. ومن يظن أنّ كلماتٍ قليلة تُغير المجرى والمسار بكليته فهو دون شك قصير النظر جداً.. لأن الأمور هنا ستبقى على مدار الأيام كبيرة، أكبر من الأشخاص مهما علا شأنهم!!..

بطبيعة الحال، يظن البعض، أنهم سيوجدون الحل بين ليلة وضحاها!!.. لكنهم في هذا عندما يفعلون يوجدون أشياء صغيرة من الحل تؤدي بطبيعتها إلى حلول مؤقتة من جهة، وتعقيدات كبيرة من جهة ثانية!!.. وقد علمتنا الأيام كما السنوات، أنّ الحقيقة غير ما ذهب إليه كل الساسة الذين فكروا بأنصاف الحلول أو أرباعها أو أخماسها!!.. فكان خطأ كل واحد منهم مريعاً بما استجرّ من فوضى مميتة للشعب صاحب القضية أولاً.. فالحلول المجتزأة الناقصة تترك أشياء غير مكتملة على الأرض؛ ليدفع الشعب الثمن من دمه ووجوده ومستقبله وكل ما يتعلق به.. وتراجع السياسي عن الخطأ يأتي بعد فوات الأوان..!!..

القضية الفلسطينية، قضية كلٍّ لا قضية جزء.. والتفكير بالتجزيء مصيبة صارت نتائجها معروفة للقاصي والداني إلا للسياسيين الذين ما زالوا يأخذون ويعطون ويعملون في مساحة الهوامش الضيقة الخانقة.. مع أنه من المفترض، حسب مفهوم السياسة، أن يعي السياسي معنى القضية ومعنى الشمولية في الحل..

يُفترض أن نفهم ونعي ما تفهمه سيئة الذكر «إسرائيل» قبل غيرها، وتعمل على أساسه.. هذا الفهم يتحدد في التناقض بين حالتي الوجود العربي والوجود «الإسرائيلي» على طول الخط.. وما المماطلة والتسويف واللف والدوران من قبل «إسرائيل» إلا لأنهم يعون ذلك تماماً بل ويعملون على أساسه.. فليس من باب الغباء رفضهم للسلام مع المحيط العربي؛ بل من باب معرفة الواقع الذي ـ كأننا ـ لا نريد أن نعرفه.. هذا الواقع الذي استوعبه السياسيون ـ الأكثر إخلاصاً والأبعد نظراً ـ منذ البداية ورأوا أنّ إمكانية قيام «إسرائيل» في محيط عربي، محض خيال!!.. وأنّ بقاء ما هو عربي مع وجود هذا الكيان غير ممكن أيضاً.. فكانوا يعملون من هذا المنطلق الواعي، ويرسمون خططهم على هذا الأساس الذي لا يمكن القفز فوقه..

فلسطين في هذا المعنى نفي للكيان الصهيوني.. والكيان الصهيوني نفي لفلسطين.. وإذا كنا نستطيب الوقوع مرات في فخ الخطأ القاتل، فقد آن الأوان أن نفتح العيون بعد ستين عاماً من النكبة على الحقيقة دون حاجة إلى الكثير من الضحك على الذات والذقون؛ لأن الأمور جدّ واضحة ولا تحتاج إلى الكثير من التفكير.. إنها الحقيقة فاعملوا على أساسها وكفانا تضييعاً للوقت فيما لا ينفع ولا يُجدي ولا يُفيد بأي حال!!■

ازدواجية المعايير

لبنى شرف

بعض الناس يرون ما لهم من الحقوق، ويتناسون ما عليهم من واجبات، يريدون من الناس أن يحترموهم و يبجلوهم، وهم لا يحترمون أحداً، ولا يعرفون الفضل لأهل الفضل.

وهناك من يخاف على ولده ويغضب إن رآه يحمل شيئاً ثقيلاً، وأما البواب أو العامل فيحمّله فوق ما يستطيع!!.

لماذا هذه الازدواجية، ولماذا هذا الظلم؟ أليس هذا بشراً مثل ولدك، يحس كما يحس، ويتعب كما يتعب، أم أنه مخلوق من عالم آخر؟!!

ومنهم من ينزعج ويكيل السباب والشتائم لمن يطلق مزمار سيارته من تحت نافذة بيته وهو نائم، أو لمن يرفع صوت المذياع أو التلفاز، مع أنه يقوم بنفس الفعل، وكأن له من الحقوق ما ليس للآخرين!!

ومن الازدواجية أيضاً، ما نراه بين الكنة والحماة، فالحماة عندما تخطب لابنها تبحث عن فتاة كاملة المواصفات والمقاييس، وتنسى أن لها بنتاً ربما تكون في مستوى متواضع من هذه المواصفات، فما هذه الازدواجية، بل ما هذا العقل السقيم والنفسية المريضة!!.

هذا رسول الله ﷺ يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وكلكم يعلم حديث ذلك الفتى الذي جاء إلى النبي ليأذن له بالزنى، فعن أبي أمامة، قال: «إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ائذن لي بالزنى. فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه! مه! فقال: أدنه. فدنا منه قريباً. قال: فجلس. قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أتحبه لابنتك؟ قال: لا، والله! يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أتحبه لأختك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداءك... إلى آخر الحديث.

بهذا المنطق الحكيم، وبهذه المعادلة البسيطة، بيّن النبي الكريم للفتى أنه كما أنك لا تحب الزنى لنساء بيتك ولمحارمك، فكذلك الناس لا يحبونه لنسائهم.■

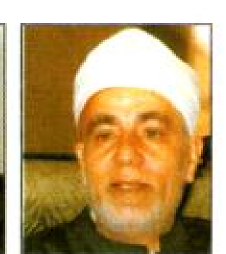




إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

المصايف المختلطة

مع دخول فصل الصيف يتجه كثير من الناس نحو ما يعرف بـ«المصايف»، والخروج على شواطئ البحار والمحيطات؛ لقضاء عطلة صيفية رائعة، وربما هناك من الناس من يرى أن مجرد الذهاب حرام شرعاً، والأولى للإنسان أن ينفق هذه الأموال في الطاعة.. والمتتبع لأقوال الفقهاء المعاصرين يجد أن الذهاب للمصايف في حد ذاته مباح شرعاً، إن لم تكن مختلطة، فإن كانت مختلطة فقد اختلفوا حولها، بين من يحرمها على الإطلاق مادام الاختلاط موجوداً بها كما هو المفهوم من عدد من الفتاوى، وبين من يبيحها بشروط.





د. نصر فريد واصل



د. عبدالله الفقيه



الشيخ عطية صقر

جائز بشروط: العلامة القرضاوي يرى جواز الذهاب للمصايف بشرط عدم الاختلاط الفاحش، وعدم الاطلاع على العورات؛ فيقول: «الذهاب للشواطئ للاستجمام حق لكل مواطن ولكل إنسان؛ فليس الاستجمام حقاً لكل اللادينيين وحدهم، حتى إذا ذهب الإسلاميون أنكر عليهم ذلك: فهل هواء البحر محرّم على أهل الدين؟

فإذا جاء وقت الصلاة جاء المسلمون على شواطئ البحر ليصلوا، فلماذا هذا الإنكار على المسلمين لما ذهبوا إلى الشواطئ؟ فهذه الظاهرة طيبة، فمنذ سنوات امتدت الصحوة الإسلامية، وربما مر الإنسان على شواطئ الإسكندرية الآن ليرى الملتزمين وهم يصلون، وقد ترى المحجبات والمصلين عند البحر؛ وهذا أمر نحبذه، ولا نرى فيه منكراً شرعاً.

ويربط الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الأسبق - يرحمه الله - الذهاب للمصايف بالنية، فيقول: «وشواطئ البحار يقْصدها الكثيرون في الصيف لطيب الهواء، والاستحمام بالماء، وهدوء الأعصاب، ولغير ذلك من الأغراض التي لها علاقة بالحكم؛ لأن الأعمال بالنيات. ولو التزم الإنسان، وخاصة النساء، بالحشمة المطلوبة والأدب في السلوك عامة ما كان هناك مانع من ارتيادها».



حرمة الاختلاط، ويرى الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق جواز الخروج للمصايف، مع حرمة كشف العورات والاختلاط المبتذل، ولا فرق في ذلك بين مكان ومكان، فالمصايف وغيرها سواء، وعلى كل مكلف مراعاة الواجبات والتكاليف الشرعية التي كلف بها والالتزام بها وعدم الخروج عليها، وهذا لا يحرمه بحال من التمتع بكل زينة في الحياة الدنيا التي أحلها الله لعباده، بما في ذلك البحار والأنهار، لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف:٣٢).

كما أجاز **الشيخ أبو إسحاق الحويني** الذهاب للمطاعم والملاهي والمصايف في غير وقت زحام فقال: «إن الذهاب إلى هذه الأماكن مباح ما لم تقترن به معصية من الاختلاط مع أهل الفجور، سواء كان في المصايف أو المطاعم».

لا يجوز

ومن القائلين بالتحريم: اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية، حيث أفتت: «إذا كان واقع المصايف كما ذكر، فلا يجوز للمسلم أن يذهب إليها، سواء كان رجلاً أم امرأة، وسواء كان مع النساء محرم لهن أم لم يكن، وسواء نزلن البحر أم لم ينزلن؛ لأنها مواضع فتنة، وتتفشى فيها المنكرات، ويغلب على من ينزل بها أن يرى ما يخالف شرع الله من عورات مكشوفة، واختلاط نساء بغير محارمهن، وفضائح يندى لها الجبين، والتردد على هذه المصايف يميت الغيرة في النفوس، ويغريها بارتكاب المنكر، وفي البعد عنها السلامة، والمحافظة على العفاف والكرامة».

وإلى هذا الرأي يذهب **الدكتور عبدالله الفقيه**، حيث يرى أن وجود الأسر من الزوجين أو غيرهما في تلك المصايف المختلطة حرام لا شك فيه، لتحريم اختلاط الرجال بالنساء في جو من التعري والابتذال والنظر إلى العورات، مما يشيع الفاحشة ويدعو إلى الزنى، كما هو معروف وحاصل في المصايف المختلطة، كما أن إباحة الاختلاط مشروطة بالحاجة أو الضرورة، مع وجود ستر العورة، وهو مما لا يكون في تلك المصايف، واستدل على ذلك بعدد من الأدلة الشرعية منها قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ(٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا..﴾ (النور٣١:٣٠)، وفي الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة».

ويرى الشيخ عطية صقر - يرحمه الله - أن الخروج عن أدب الإسلام مسؤولية أولياء الأمور، من الأزواج والآباء، إلى جانب الجهات المسؤولة عن الأمن والآداب، فلا بد من تعاون الجميع شعباً وحكومة على ذلك. مع العلم بأن «التصييف» ليس أمراً ضرورياً حتمياً حتى يُسمح فيه ببعض التجاوزات، على قاعدة الضرورات تُبيح المحظورات، وإنما هو أمر ترفيهيٌّ كماليٌّ، لا بدَّ فيه من مُراعاة كل الاحتياطات حتى لا تكون نتيجتُه إفساد الأخلاق، والإسراف والتبذير■

من فتاوى المجامع **مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي:**

حول (الوجودية) وحكم الانتماء إليها

فقد درس مجلس المجمع الفقهي، البحث الذي قدمه الدكتور محمد رشيدي عن (الوجودية) بعنوان: (كيف يفهم المسلم فكرة الوجودية؟). وما جاء فيه من شرح لفكرتها ولمراحلها الثلاث، التي تطور فيها هذا المذهب الأجنبي إلى ثلاثة فروع، تميز كل منها عن الآخر تميزاً أساسيًا جذريًا، حتى يكاد لا يبقى بين كل فرع منها والآخر صلة، أو جذور مشتركة. وتبين أن المرحلة الوسطى منها، كانت تطوراً للفكرة من أساس المادية المحض ـ التي تقوم على الإلحاد وإنكار الخالق ـ إلى قفزة نحو الإيمان بما لا يقبله العقل. وتبين أيضاً أن المرحلة الثالثة، رجعت بفكرة الوجودية إلى إلحاد انحلالي، يستباح فيه ـ تحت شعار الحرية ـ كل ما ينكره الإسلام والعقول السليمة. وفي ضوء ما تقدم بيانه، يتبين أنه حتى فيما يتعلق بالمرحلة الثانية المتوسطة من هذه الفكرة، وهي التي يتسم أصحابها بالإيمان بوجود الخالق والغيبيات الدينية، وإن كان يقال: إنها رد فعل للمادية والتكنولوجيا والعقلانية المطلقة. وكل ما يمكن أن يقوله المسلم عنها في ضوء الإسلام: هو أن هذه المرحلة الثانية منها، أو عقيدة الفرع الثاني من الوجودية، رأي أصحابها في الدين على أساس العاطفة دون العقل، لا يتفق مع الأسس الإسلامية في العقيدة الصحيحة، المبنية على النقل الصحيح والعقل السليم، في إثبات وجود الله تعالى، وما له من الأسماء والصفات، وفي إثبات الرسالات على ما جاء في الله تعالى وسنة رسوله محمد ﷺ. وبناء على ذلك يقرر مجلس المجمع بالإجماع: أن فكرة الوجودية في جميع مراحلها وتطوراتها وفروعها، لا تتفق مع الإسلام، لأن الإسلام إيمان يعتمد النقل الصحيح، والعقل السليم معاً، في وقت واحد؛ فلذا لا يجوز للمسلم بحال من الأحوال، أن ينتمي إلى هذا المذهب متوهماً أنه لا يتنافى مع الإسلام، كما أنه لا يجوز ـ بطريق الأولوية ـ أن يدعو إليه، أو ينشر أفكاره الضالة.

القرار: (٢)، الدورة رقم (٢).■

من أعلام المفتين:

محمد رشيد رضا

ولد محمد رشيد بن علي رضا بن محمد رضا الحسني في: (٢٧من جمادى الأولى ١٢٨٢ هـ) في قرية «القلمون»، في جبل لبنان.

وكان أبوه «علي رضا» شيخاً للقلمون وإماماً لمسجدها، فعُني بتربية ولده وتعليمه؛ فحفظ محمد رشيد القرآن ودرس الحديث على يد الشيخ «محمود نشابة» وأجازه أيضاً برواية الحديث، كما واظب على حضور دروس نفر من علماء طرابلس، مثل: الشيخ عبد الغني الرافعي، ومحمد القاوجي، ومحمد الحسيني، وغيرهم.

ويعد الشيخ محمد رشيد بن رضا من رواد الإصلاح الإسلامي الذين ظهروا في مطلع القرن الرابع عشر الهجري.

وقد أسس (جمعيّة الدعوة والإرشاد) ومدرستها سنة١٣٣٠هـ ـ١٩١٢م لتخريج الدعاة، واقترح إنشاء مدارس لتخريج الخلفاء، والمجتهدين المستجمعين صفات أهل الحلّ والعقد.

وتصدّر الشيخ رشيد رضا للفتوى في (مجلة المنار) وامتازت فتاواه بالسعة والتأصيل. وكان للشيخ رشيد رضا إنتاج فكري غزير، من ذلك: (الحكمة الشرعيّة)، و(الوحي المحمدي)، و(تاريخ الأستاذ الإمام)، ثلاثة مجلّدات، و(حقيقة الربا)، و(الخلافة والإمامة العظمى)، و(الوهّابيون والحجاز)، و(شبهات النصارى)، و(صحيح الإسلام).

توفي ـ رحمه الله ـ بالقاهرة في (٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ) ودفن بمقابر (المجاورين) بجوار الإمام محمد عبده.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

صبغ الشعر باللون الأسود

• هل يجوز صبغ شعر اللحية وشعر الرأس باللون الأسود؟

ـ اختلف الفقهاء في حكم الاختضاب بالسواد: فالحنابلة والمالكية والحنفية ـ ما عدا أبا يوسف ـ يقولون: بكراهة الاختضاب بالسواد في غير الحرب. أما في الحرب فهو جائز إجماعاً، بل هو مرغب فيه.

وقال الحافظ في الفتح: إن من العلماء من رخص في الاختضاب بالسواد للمجاهدين، ومنهم من رخص فيه مطلقاً، ومنهم من رخص فيه للرجال دون النساء، وقد استدل المجوزون للاختضاب بالسواد بأدلة، منها قول رسول الله ﷺ: «إن أحسن ما اختضبتم به لهذا السواد، أرغب لنسائكم فيكم، وأهيب لكم في صدور أعدائكم» . ومنها ما روي عن عمر بن الخطاب أنه كان يأمر بالخضاب بالسواد، ويقول: «هو تسكين للزوجة، وأهيب للعدو».

ومنها أن جماعة من الصحابة اختضبوا بالسواد، ولم ينقل الإنكار عليهم من أحد، منهم: عثمان وعبد الله بن جعفر والحسن والحسين. وكان ممن يختضب بالسواد، ويقول به ابن أبي عاصم، وابن الجوزي.

وللحنفية رأي آخر بالجواز، ولو في غير الحرب، وهذا هو مذهب أبي يوسف. وقال الشافعية بتحريم الاختضاب بالسواد لغير المجاهدين.

والذي يظهر من عموم هذه الأدلة جواز الصبغ بالسواد؛ إلا إذا كان فيه غش وتدليس، كمن يذهب للخطبة وقد ابيضّ شعره من الكبر وقصده أن يظنوه صغيراً؛ فهذا هو المحرم.■



سفينة الحياة إلى شاطئ السعادة الأبدية

أراد الله برحمته أن يخلقنا فصورنا كما شاء، لنكون كما يشاء، ونفخ فينا من روحه بعد أن شهدنا له بالوحدانية والألوهية، فنبضت قلوبنا بحمده سبحانه، ثم جاء دورنا في حياة قصيرة، نبتلى فيها: هل أحسنا فيها العمل كما يريد خالقنا؟ ووطئت أقدامنا الأرض بعد أن فرشها لنا سبحانه، وكل ذرة في كياننا لا تبتغي سوى الأنس والقرب من خالقنا، وممدنا بالنعم، وتواعد معنا سبحانه على لقاء قريب، أشفقنا على أنفسنا وخشينا منها، وشعرنا بوحشة ولكنه سبحانه لم يتركنا، فقد مد لنا حبله المتين وكان أقرب إلينا من حبل الوريد، فاعتدلت قامتنا، وسرنا في دربنا بمعية الله، وقد حدد لنا سبحانه معالم أقصر الطرق وأهونها للوصول إلى مبتغانا، وركبنا سفينة الحياة وقد حدد لنا ربانها دفتها لنصل بيسر إلى هدفنا ونستريح من عناء الرحلة، ولكن .. وآه من لكن!! فقد رأت أعيننا الكثير من الأضواء المتراصة على شواطئ متعددة يميناً ويساراً.

سمية رمضان أحمد (*)

محطة الكفر: واختلف المسافرون، كل منهم قد بهرته أضواء شاطئ بعينه دون الشواطئ الأخرى، والرُبان يحذرنا بأنها المعوقات التي تعوقنا عن هدفنا.. ولا مجيب ولا سامع، وبدأ التنافس على توجيه الدفة، وتسارعت الأيدي لتوجيهها حسب الرغبة والهوى، وبالفعل بدأت السفينة في تغيير الاتجاه ورست على شاطئ عجيب. نزل المسافرون، لنرى العجب العجاب، فسكانه قد أصاب قلوبهم العمى فهم لا يعلمون سوى أن لهم خالقاً، ولكن طاشت عقولهم، فيمن هو الإله الحق؟ فهناك من يعبد حيواناً، وهناك من يعبد حجراً، وهناك من يعبد نبياً، وهناك من يدّعي وجود ثلاثة من الآلهة، وهناك من يعبد نفسه، وهناك من يعبد الشيطان .. وفسدت حياتهم، فشاعت بينهم المظالم، وتوحدوا في حب الدنيا وزينتها، وانشغلوا بها فطحنتهم بأعبائها.. ينادون آلهتهم فلا إجابة ولا قدرة، فيرجعون إلى أنفسهم، ويستشعرون ضعفها، فيدخلون متاهة الحيرة، والمرأة بطبيعة عاطفتها قد انجرفت مع التيار وهي تظن أنها تحسن صنعاً، فسجدت للصور، إلا قليلاً من الصالحات اللاتي خالفن هواهن، مثل امرأة فرعون التي عصت الهوى واتبعت الرحمن، ومثل بلقيس التي اتبعت الحق باقتناع، وعلى النقيض من أولات الصلاح فهاهي المرأة آزرت الرجل في الإفساد، فانكسر الأمل، وضاعت الأيام سُدى، انغمس بعضنا في لذات النفس والهوى والشهوة، فتمازجوا مع القوم، فتركناهم.

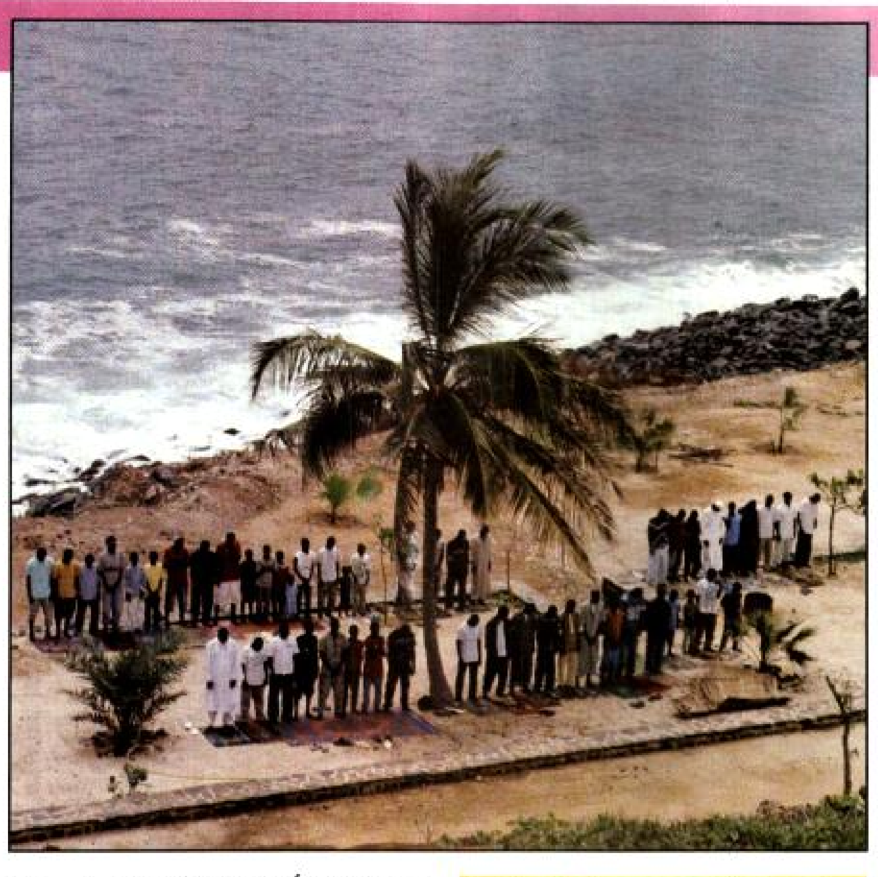
محطة الضلال

عندما «نادى الرُّبان»، فالسفينة لابد لها من الرحيل، أفاق من أفاق فلحق بنا، وظل الآخرون في عماهم يترددون.. كان المسافرون في وجوم: ماذا أصاب هؤلاء الناس؟ وأين ذهبت عقولهم؟ يا حسرة النفس والفؤاد عليهم، ونظرنا إلى الشاطئ مرة أخرى.. فقد ذهبت الأضواء، وغرق المكان في ظلام دامس، وجه الرُّبان الدفة إلى حيث الهدف، ولكن الأضواء على الشواطئ مازالت تأخذ بألباب البعض، فتغيَّرت الدفة إلى حيث حب الفضول، ورست السفينة، ونزل المسافرون، سمعنا تكبيراً، فحمدنا الكبير المتعال، وتفاءلنا خيراً، ولكن مهلاً.. فالدهشة في الأفعال وليست في الأقوال، فأهل هذه القرية مختلفون متشرذمون، الكل يريد أن يكون صوته هو الأعلى وأسلوبه هو المتبع، وكنا ناظرين سامعين وعليهم شاهدين.

ولنر هذه المجموعة ماذا تفعل؟ لقد تحلقوا في حلقات، واهتزت الأجساد مع ذكر الإله، نساء مع الرجال، ساعات طوال بلا تعب ولا نصب، وفي آخر المطاف انغماس



(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



في الطعام والشراب، واقتراف الآثام، سألنا بدهشة: لماذا الخطيئة بعد الذكر، وإظهار الهيام بحب الإله؟ وسمعنا عجب العجاب، حيث قالوا: عندما ذكرنا الإله وأكثرنا من ذكره، رفعنا إلى أعلى سماء، فأردنا أن نهبط إلى الأرض، فلا سبيل إلا باقتراف المعاصي، نظرنا إليهم بدهشة، هل هؤلاء القوم يفهمون ما يقولون؟ فسيكون قولهم عليهم حجة يوم الدين، والملائكة عليهم رقيب وعتيد.. ولكن هكذا النفس إن شقت باتباع الهوى، وقد أفلتت يديها من حبل الله المتين الممدود لكل مخلوق، وكان الشقاء الأبدي في تأليههم لشيوخهم، ورفعوهم إلى أعلى من درجات النبيين والرسل، وتوهموا أنهم معهم أينما كانوا، وقد ادَّعوا معرفتهم بالغيب؛ بل يقدمون لهم بناتهم ونساءهم قربان الطاعة والخضوع، بل يؤلهونهم بعد موتهم، وساروا معهم في وحل عميق، فسُحب الجميع في دوامة لا تبقي ولا تذر.

والمرأة كانت ضحية خرافات الرجل، فلم تقاوم واتبعت هواه وهواها، إلا من رحم، تركناهم ونحن نشعر بغصة في الحلق، فهل هذا ما يريده الله لنا ومن أجله خلقنا أن يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً؟!

ووجدنا أقواماً آخرين يجلسون يرددون ويرتلون القرآن الكريم؛ شعرنا بأنس إليهم فاقتربنا منهم، وسبحان الله هم من القوم الذين لا تتجاوز القراءة حناجرهم، فالقلوب قاسية، ولا يطبقون آيات القرآن في الحياة، ويتضاربون ويتشاتمون على السطحيات، وينغمسون في المنهيات الواضحات، فيسبون هذا، ويغتابون ذاك، ويحكمون على أخيهم بالكفر وترك الملة، إن ترك مظهراً تعارفوا عليه، وتحجرت عقولهم وأفعالهم، على آراء لبعض شيوخهم مع رفض تام للرأي الآخر، بل وتعنيف من يتبعون رأياً آخر له أدلته.

والمرأة عندهم ليس لها رأي، بل خلقت من أجل تنفيذ كل رغبات وشهوات الرجل، وعلى فرض نقص عقلها كما يرددون، فليأخذوا بباقي العقل، فلماذا يهملونه؟ فهي عندهم مكممة الأفواه، ولا حول لها ولا قوة، مبرمجة كما يحبون، وكما يشتهون، وفي مجتمعهم شاعت فوضى وظهر في أرضهم الفساد، ولا مجيب يا من تتلون الكتاب جاء وقت الجهاد، أين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذود عن حمى الديار؟ أعطونا ظهورهم وهم يتمتمون، لا نريد لأنفسنا المتاعب،

في محطة الضلال: المرأة التي انحرفت كانت ضحية خرافات الرجل باتباعها هواه وهواها فشاعت الفوضى وظهر الفساد

وسمعناهم يتلون قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (التوبة: ٧١)، قلنا: سبحان الله، عطلتم المؤمنات، ولا تأمرون ولا تنهون كالرجال، تركناهم وقد جلس بعضنا معهم يتلون ولا يعملون فهو أسلم وأيسر، من وجهة نظرهم القاصرة، القصيرة، والمرأة الضحية تدافع عما يقولون.

محطة المسترجلات

هرعنا إلى سفينتنا فقد استنفدنا الكثير من بطارية العُمر، وعلينا أن نمضي إلى حيث وجهتنا، ولكن في هذه المرة رست السفينة بفعل امرأة على شاطئ غريب في هيئته، نزل من بقي من المسافرين مع من صحبنا من القرى السابقة، ووجدنا الكثير من النساء المتذمرات الساخطات اللاعنات، والعجيب أن غضبهن قد اشتعل على الرجال وهن يقلدنهم تماماً، سواء في المشية أو ارتداء البدلة أو قص الشعر، كالرجال تماماً، سبحان الله، إن كنتن تحاربنهم فلماذا تقلدنهم ولماذا لا تظهرن بشخصيتكن الأنثوية، لا ندري في حقيقة الأمر ولا نعلم؟ فأردنا أن نستمع لحديثهن، لعل الحيرة تذوب مع المعرفة، واستمعنا إلى إحداهن، وبعد أن وزنت من إظهار السخط الوزن الثقيل نفت عن نفسها الضعف وهذا أمر جيد، ثم قالت: إنهن كالرجال تماماً وهذا غير جيد، فلو تخيلنا مجتمعاً كله رجال، ما أقسى هذا المجتمع وما أعنفه!! لقد منَّ الله على آدم بحواء، حتى نشعر بهذه الروعة التي خلقها الخالق، إن عاش كل جنس في إطاره.. وأخذت النساء المسترجلات يتبرأن من الرجال، ثم من أوامر الرحمن بدون دراسة ولا إحاطة ولا فهم، وبدلاً من حربهن للرجال كانت حربهن لفطرتهن ومقاومة حبهن للخالق العظيم، واقتربنا من إحداهن حيث صاحبناها إلى

في محطة المسترجلات: أسند الرجل للمرأة كل شيء فتركها تعمل وتربي وتدرس وتقوم بواجباته وتنفق عليه فأصبحت كالهشيم تذروه الرياح

منزلها، فإذا هي امرأة محطمة نفسياً، لا هي سعيدة مع زوج ولا أولاد، بل شقيت بأفكارها، وأصبحت تلتهم يومياً عدداً من الحبوب المهدئة، والمنومة، بلا جدوى، فقد مقتت حياتها، والعجيب في هذه القرية أن كثيراً من رجالها مشفقون على ما أوصلوا إليه المرأة بأهوائهم وأفعالهم ولا يجرؤ أحدهم أن يأخذ بيدها ويصحح مسارها، بل هم في فلكها سائرون، متصورين وهماً أنها ستأخذ بهم إلى الثريا، ولكن انفلت الزمام ودفع الأولاد الثمن باهظاً لهذه الفوضى وهذا التنافس على غير هُدى؛ فقد استغل كثير من الرجال حماس المرأة المتعطشة لدمار سعادتها، وترك على كاهلها كل شيء.. كل شيء من واجباته ومسؤولياته، فتركها تعمل وتربي وتدرس لأولاده وتنظم منزله وتقوم بواجباته هو شخصياً، حتى أنها أصبحت تنفق عليه فأصبحت المرأة المسترجلة كالهشيم تذروه الرياح، وأصبحت منكسرة الخاطر ذليلة لدولاب الحياة الذي لا يرحم وكان الله في عونها وردها إلى حبل الله المتين سالمة، فقط كل ما عليها أن تعلم بحق من هو الله؟ ومن هو رسوله؟ وليس من أصحاب الأهواء؟ عليها أن تعلم ما لها وما عليها وستصبح أسعد مخلوقة فقد خُلقت للإسعاد، والسعادة، بعاطفة المرأة الجياشة وحبها الفطري للرحمن ركبت الكثيرات معنا، ومن هناك أيضاً انغمست مع المسترجلات الكثيرات ورحلت السفينة وعيوننا تذرف إشفاقاً على ما آل إليه حال هذه القرية.

شاطئ اللعنات

وواصلنا المسير ونحن نتواصى ألا نسمح لأحد بتغيير دفة السفينة وما أن غفلنا لثوانٍ، نعم ثوان إلا وقد غيَّر الدفة أحد الركاب، ورست على شاطئ اللعنات، فلم يسمحوا لنا بدخول القرية إلا إذا لعنا الآباء والأمهات، فتعجبنا!! إن الإسلام إذ دخلناه ندخله بشهادة أن الله واحد، ومحمداً ﷺ رسوله، وليس فيه شرط لصب اللعنات حتى على الشيطان، ولكن قانون تلك القرية ورايتها هي صب اللعنات، فقد تحملوا عبء خلافات السابقين، وكأنهم يعيشون في زمن غير زمنهم، ويتحملون ما لا طاقة لهم به، وقد حذرنا خالقنا أن ننشغل بغيرنا في مدة حياتنا.

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤١) ﴾ (البقرة).

وبرمجوا نساءهم الغافلات وربوهن على الكراهية وقذف المحصنات، فضاعت دنياهن بآخرة غيرهن، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهم يرددون القرآن بل يحفظونه، بل حتى يحفظون أرقام الآيات ويتسابقون على ذلك، ولكن ما بال القرآن لم يهذب الأخلاق ويعف اللسان؟! حاولنا معهم ولكن الغضب يعمي العيون والقلوب ويصم الآذان، فرجعنا إلى سفينتنا ورايتهم تتضاءل أمامنا وهي تنثر اللعنات وقد لفت الظلمة المكان، تناوبنا هذه المرة على الدفة بعد أن حدد مسارها الربان، فلاح لنا على البعد شاطئنا الموعود، ومبتغانا المنشود، وبدأت رايته تلوح لنا خفاقة عالية، وبدأ يظهر لنا جلياً المكتوب، وقرأ الجميع: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» صدقاً وحقاً، ووجدنا أهل القرية على الشاطئ، يلوحون لنا مرحبين مهللين مكبرين، فحمدنا الله وأثنينا عليه وسجدنا شاكرين مهنئين بعضنا بعضاً على الوصول.

> **في قرية الإسلام الكل متعاونون متحابون.. الرجال منشغلون في إصلاح الأرض والذود عن الديار وحفظ كتاب ربهم وسنة نبيهم والنساء كأزهار في بساتين مع الرجال يداً بيد هدفهم المشترك رضا الرحمن**

قرية الإسلام

ورست السفينة على شاطئ به أنوار مريحة للنفس واستقبلونا بحفاوة مما أثلج صدورنا، وأراح فؤادنا، بلدة تحيط بها السكينة والطمأنينة، من كل حدب وصوب، يحكمها رجل ليس له وليّ إلا الله، وهواه تبعاً لما أمر به الخالق القهار، فخضعت لمحبته قلوب الرجال والنساء، فالرجل عنده رجل لا يكلفه ما لا يطيق ولا يبخس من حقه شيئاً، الكل متعاونون متحابون، على ربهم متوكلون، فانشغل الرجال بإصلاح الأرض والذود عن الديار، وكانوا يحفظون من كتاب الله وينفذون من حكمة نبيهم ورسولهم كما كان يفعل ﷺ، واقتدوا بالرسل، والأنبياء، وكل عمل كان لله؛ فسعدت معهم النساء، وقد كساهن زياً اختاره لهن الرحمن، ولم يترك لغيره الخيار، فتميزن به عن سائر نساء الأرض، فكنّ كبستان من بساتين الأزهار، يعلو وجوههن الرضى والبهجة، وهن يداً بيد مع الرجال لإصلاح الأرض، بفطرة طبيعية، وبدون مزايدات، رأينا الوزيرة المصلحة، والطبيبة المتفانية، والمعلمة.. والجميع نساء ورجالاً، هدفهم المشترك رضا الرحمن، وازدهار البلاد، وبعد قيام الليل معهم، وصلاة الفجر جلسنا وروينا لهم كل ما رأينا وكيف نراهم هم في سعادة ونمو وصلاح؟! وكيف أن الآخرين، يعيشون في تعاسة وبلادة وشقاء؟! فقرر الرجال مع النساء بناء الجسور بينهم وبين هؤلاء التعساء ليذوقوا السعادة التي يستشعرونها مع الله ورسوله ﷺ والأنبياء عليهم السلام والصالحين، وما وصلوا إليه من تقدم ورقي لبلادهم، وعزم الجميع وذهبنا إلى الشاطئ وبدأنا في البناء، كل مجموعة قد انهمكت في بناء جسر الحب والحنين، وكان الجميع مكبرين واهبين عملهم للخالق العظيم، سعدنا معهم وعملنا معهم، وبدأت الجسور في الظهور، وحتى يكتمل ويتواصل الجميع، وتنفد بطارية العمر، فسنكون قد وضعنا بذرة الأمل والحب عندها سنكون مع وعد الرحمن الرحيم.

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٩) ﴾ (آل عمران).

وعندها نرجو أن نشعر بدفء رحمة الله يفرغها علينا سبحانه، فتتواصل سعادتنا ويُجازى الجميع من رب غفور ودود كريم عفو حميد. فإلى لقاء .. إلى لقاء.

ملحوظة

أردت أن أكتب عن المرأة في يومها العالمي فلم أستطع أن أبترها من مجتمعها فهي منه وإليه، مجتمع متكامل من الرجال والنساء، والفتيان والفتيات، والأطفال، فتكلمت عنها في مكانها الأصلي الطبيعي والذي تسعد به.

مع تقديري وحبي لكل امرأة تصلح ولا تفسد، تعمل ولا تكسل.. تبني ولا تهدم.. من أجل الله .. ولله.■



صلاة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر

الصلاة وكل العبادات ليست هدفاً في حد ذاتها، يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) ﴾ (البقرة)، فالتقوى هي الهدف، وكل العبادات وسائل لبلوغ التقوى والخوف من الله، والذي يقيم الصلاة هو الذي تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر، فيكون متقياً لله، يقول تعالى: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) ﴾ (العنكبوت).

محمد زهدي

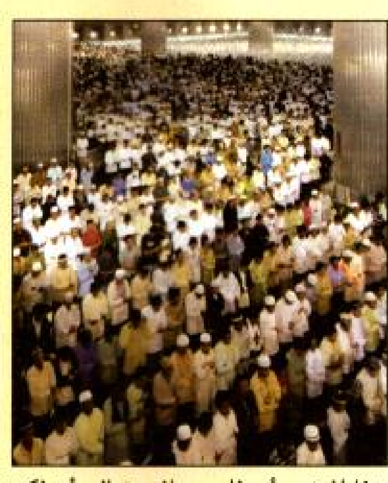
والذي يضيع صلاته هو المصلي الذي يقع في المعاصي، وقد يكون مؤمناً، ولكنه لن يكون من المفلحين، ولنقرأ قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) ﴾ (المؤمنون).

وهناك علاقة وثيقة بين الخشوع أثناء تأدية الصلاة، والمحافظة على الصلاة بعد تأديتها بعدم الوقوع في المعاصي بين الصلوات الخمس، فالخشوع أن يؤكد المؤمن إخلاصه في صلاته، خاصة حين يقول في كل ركعة عند قراءته الفاتحة: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) ﴾ (الفاتحة)، ولا يجتمع الخشوع في الصلاة وفعل الفحشاء وارتكاب المعاصي بعد الصلاة، وإلا أصبح قول الله جل وعلا: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) ﴾ ليس له معنى، وتصبح الصلاة مراءاة للناس وخداعاً للنفس، وإقامة الصلاة هي المصطلح القرآني الذي يعني الخشوع في الصلاة والمحافظة عليها معاً.

ولنقرأ معاً قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) ﴾ (المعارج).

وقد ورد لفظ أقام ومشتقاته (٤٠) مرة مرتبطاً بالصلاة في آيات القرآن الكريم، وفي اللغة العربية والمصطلح القرآني نجد مفهوم (قام على الشيء)، بمعنى: حافظ عليه ورعاه، والله تعالى وصف ذاته باسم من أسمائه الحسنى وهو (القيوم): ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (البقرة:٢٥٥).

والآية توضح معنى القيوم أي القائم على كل شيء، ولا يغفل عن شيء، ومن



هذا المعنى يأمرنا سبحانه وتعالى أن نكون قائمين على رعاية العدل والقسط: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ (النساء:١٣٥).

ويمكننا أن نتعرف على من لا يقيم الصلاة بملاحظة سلوكياته، فكل من يرتكب الفجور والفساد والظلم لا يمكن أن يكون مقيماً للصلاة، حتى لو كان ممن يعرفون بالصلاة في المساجد وبنائها ونقرأ قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) ﴾ (التوبة).

وقد كان المنافقون في عهد النبي ﷺ يؤدون الصلاة ولا يقيمونها، أي يتظاهرون بالصلاة رياء ونفاقاً؛ لذا لم يقبلها الله تعالى منهم، واعتبرها خداعاً؛ ليس لله تعالى وإنما لأنفسهم: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ

بتصرف من موقع إسلام أون لاين

مع ارتفاع حرارة الصيف..



احتياطات أسرية للأيام الساخنة

لن أطيل في المقدمة، فالجو وحرارة الشمس يقللان من قدرة التحمل، ولهذا سألخص بعض النقاط السريعة من أجل تخفيف أثر حرارة الشمس في فصل الصيف.. وكل عام أنتم بخير.

تيسير الزايد (*)

المنزل والصيف

١- قبل فصل الصيف بفترة مناسبة يجب التخطيط من أجل تجديد العازل في سطح المنزل، أو من أجل وضع عازل مناسب، والقيام بصيانة كاملة لأجهزة التكييف.

٢- التهوية الجيدة للمنزل ضرورية من أجل منع تراكم الحرارة والرطوبة، وهذا يكون عن طريق فتح أقل النوافذ انخفاضاً مع أعلى النوافذ علواً، مع ترك الأبواب الداخلية في المنزل مفتوحة، وفي حالة استخدام أجهزة التكييف يمكن عمل هذا لبضع دقائق في الصباح.

(*) كاتبة كويتية

٣- الألوان الداكنة في أثاث وجدران المنزل تمتص٩٠ ٪ من الإشعاع الحراري الذي ينفذ للمنزل من الشمس.

٤- الأشجار تعتبر حواجز حماية من الشمس إذا ما زرعت حول المنزل أو بالقرب من النوافذ.

٥- وضع ستائر ذات ألوان فاتحة على النوافذ، يعكس الكثير من أشعة الشمس التي تحاول أن تنفذ إلى البيت.

٦- المنازل التي تستخدم التكييف المركزي يجب التأكد من أن مجرى الهواء البارد الواصل من التكييف إلى داخل المنزل (دكت التكييف) تم عزله بصورة جيدة.

٧- يفضل أن تكون الأبواب الداخلية في المنزل دائماً مفتوحة؛ حتى نضمن تهوية جيدة وتوزيع هواء جيد في المنزل.

٨- يفضل إستخدام الإضاءة «الفلورسنت» بدلاً من الإضاءة المعتادة؛ وذلك لأن الأخيرة تحول٩٠٪ من الطاقة الكهربائية إلى طاقة حرارية.

٩- يفضل استخدام النشافات والغسالات الكهربائية في الصباح الباكر أو في المساء، وهذا بسبب الحرارة التي تخرجها تلك الأجهزة الكهربائية.

الجسم وحرارة الجو

١- يجب عدم ترك الأطفال بأي حال في السيارات في أماكن الوقوف وحدهم مع درجات الحرارة العالية، حتى ولو لدقائق قليلة.

٢- يفضل شرب كميات كبيرة من الماء،



حتى وإن لم تكن تشعر بالعطش.

٣- عدم ممارسة الرياضة والجري ولعب الكرة في فترات الحرارة العالية؛ لأن ذلك يعرض الجسم للتعرق بصورة غير طبيعية يؤدي إلى جفافه، وأحياناً يحتاج إلى التدخل الطبي لإسعافه.

٤- ضرورة استخدام المرطبات، وكريمات الوقاية من الشمس.

٥- عدم تغطية الأطفال الصغار والمواليد بأغطية صوفية، أو أغطية ثقيلة.

نصائح خاصة بالسباحة

١- لا تسبح بمفردك.. كن دائماً مع صحبة، وخاصة إذا كنت تعاني من بعض الأمراض.

٢- راقب الأبناء جيداً أثناء السباحة، ولا تترك مسؤولية المراقبة للابن الأكبر أو للخدم، ولا تلهُ عن المراقبة بقراءة كتاب أو التحدث في الهاتف النقال أو الحديث الجانبي.

٣- يجب تغطية رأس الطفل بقبعة قطنية، واجعله يرتدي ملابس قطنية طوال فترة لعبه على الشاطئ.

٤- يفضل السباحة واللعب على الشاطئ في فترة الصباح الباكر وعند نهاية النهار، ويجب تجنب حرارة الشمس في الفترة بين الساعة العاشرة صباحاً والرابعة عصراً.

٥- تعليم السباحة للصغار وارتداؤهم لأطواق السباحة أو الأجنحة المنفوخة يجب ألا يشعرنا بالاطمئنان التام، حيث إن المراقبة واجبة أيضاً، فالحوادث تأتي دائماً من انقلاب الطفل في الماء وعدم مقدرته على تعديل نفسه، أو سقوط الطوق منه. كما ينصح بتعليم الطفل السباحة بعد سن الرابعة، حيث إن جهازه العضلي والعصبي يكون مهيأ لذلك.

٦- في حالة التعرض للإصابة من أي من كائنات البحر كقنديل البحر أو قنفذ البحر يجب اتباع التالي:

● عدم رفع مكان الإصابة عن مستوى القلب.

● ويجب أيضاً ارتداء قفاز، أو على الأقل حماية اليدين أثناء التعامل مع العضو المصاب، ثم إزالة أية مجسَّات أو أشواك موجودة داخل جلد المصاب بفوطة أو بالرمال، ثم غسل العضو بمياه البحر المالحة، بعدها يغسل الجرح بكمية وفيرة من الخل.

● في حالة ارتفاع درجة حرارة الجسم أو القيء أو الإسهال أو الشلل، يجب استشارة الطبيب فوراً.

● لتجنب الجفاف يجب إعطاء الأطفال كميات مناسبة من الماء والعصائر المخففة وتجنب المشروبات الغازية.

٦- يفضل استخدام الكريمات الواقية من الشمس التي يكون رقم الحماية (SPF) أكثر من ١٥، ويجب أن يكون قد كتب على العبوة أن المستحضر يعمل ضد نوعين من الأشعة (UVA) و(UVB).

وحتى تضمن حماية جيدة يجب أن تضع الكريم الواقي قبل نصف ساعة من التعرض للشمس، ويفضل تجديد وضعه كل ساعتين، مع إعادة وضعه كل ٤٠ دقيقة



إذا ما قمت بالسباحة في الماء، أما بالنسبة للأطفال الصغار يجب استخدام الكريمات الخاصة بهم، أما الرضع الأقل من ستة أشهر فلا يجب استخدام هذه المركبات لهم مع ضمان حمايتهم من الشمس.

- بالنسبة لأحواض السباحة، وخاصة في المنازل والمجمعات السكنية يجب أن تكون محاطة بسور عال وآمن له باب، لضمان عدم دخول الصغار لها دون علم الآباء.

٨- ينصح بأن يغسل الأطفال أجسامهم قبل وبعد حوض السباحة، وذلك للحفاظ على نظافة الحمام والتخلص من بواقي الكلورين من الجسم بعد السباحة في الأحواض.

٩- يجب مراعاة جفاف الأذن بعد السباحة حتى لا يصاب الطفل بالتهابات الأذن المزعجة.

١٠- إذا تناول الأبناء وجبة من الطعام عليهم الانتظار لمدة نصف ساعة قبل عودتهم للسباحة مرة أخرى حتى لا يصابوا بالغثيان.

إرشادات غذائية

مع ارتفاع درجات الحرارة تكثر الإصابة بالنزلات المعوية، كما أن الجو الحار يجعل الطعام بيئة جيدة لتكاثر البكتيريا، ولهذا ينصح خبراء التغذية بالتالي:

١- وجبات الطعام يجب أن تكون خفيفة بعيدة عن الدهون، فالطعام عندما يحرق في الجسم ينتج عن هذا سعرات حرارية عالية مما يزيد من حرارة الجسم، ولهذا يجب أن نلجأ إلى طريقة السلق والشي عند الطهي.

٢- من الأفضل تقليل كمية الكافيين التي نتناولها في المشروبات المختلفة، كالشاي والقهوة، وتعويضها بالمشروبات المفيدة والعصائر، ويعد «التمر الهندي» و«الكركديه» من المشروبات المفيدة والقاتلة لميكروبات عديدة بالجهاز الهضمي والتي تسبب أمراض الصيف، كما أن السوائل الدافئة ترطب الجسم أكثر من المثلجات، نتيجة لكونها تكثر من تدفق الدم إلى الجهاز الهضمي على حساب تدفق الدم إلى الجلد.

٣- يجب أن يحتوي الطعام على أغذية مرطبة وملطفة للحرارة، مثل الخضراوات الطازجة وأفضلها الخيار، فهو مرطب يعمل على تهدئة العطش وكذلك السلطات الرطبة كسلطة الروب (الزبادي) الغنية بالعناصر الغذائية.

٤- الخضراوات المطبوخة كالفاصوليا والكوسة مناسبة جداً لفصل الصيف، حيث إنها لا تعطى سعرات حرارية عالية، وقيمتها الغذائية جيدة.

٥. يجب اتخاذ جميع السبل من أجل المحافظة على الطعام دون أن يتلف أثناء الرحلات، فكما ذكرنا سابقاً أن البكتيريا تجد ضالتها لتتكاثر في الأجواء الحارة الرطبة الموجودة في الطعام، ولهذا يجب:

- استخدام الماء الدافئ والصابون لغسل اليد والأدوات المختلفة قبل وبعد إعداد الطعام، وخاصة في حالة إعداد لحوم الدواجن والبيض والمأكولات البحرية.
- عدم استخدام نفس الصحن في حالة اللحوم المطهية وغير المطهية، فمثلاً إذا وضعت شرائح البرجر في صحن ثم وضعتها على النار للشوي؛ فلا تعدها إلى الصحن نفسه إلا بعد غسله بالماء والصابون.
- التأكد من الطهي الجيد للطعام، وذلك يكون بالتأكد من أن جميع أجزاء الطعام قد طهيت بالقدر نفسه.■

ضربة الشمس

تعتبر من الحالات الطبية الطارئة الخطيرة، وهي شائعة أثناء الطقس الحار، وتكون نتيجة التعرض المباشر أو غير المباشر لأشعة الشمس، وذلك في الأجواء ذات الحرارة العالية، مما يؤدي إلى فقدان كمية كبيرة من سوائل وأملاح الجسم، وبالتالي يفشل الجسم في المحافظة على درجة الحرارة الطبيعية، مما يسبب ارتفاعاً شديداً فيها بمعدل ٤٠ - ٤١ درجة مئوية، ويلحق الضرر بخلايا المخ مع ارتفاع في ضغط الدم، واضطراب في عمل التنفس والقلب وتحدث إعاقة مستديمة أو الوفاة.

العوامل المساعدة للإصابة

- وضع الزيوت والمواد الحافظة غير المناسبة على الجلد، مما يمنع التعرق وبالتالي يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم.
- لبس الملابس الضيقة وغير الصحية.
- التهوية غير الجيدة.
- العمل في أجواء حارة ومغلقة.
- الجو الرطب.
- كبر السن.

الأعراض

١. الصداع.
٢. الشعور بالدوران.
٣. ارتفاع درجة حرارة الجسم.
٤. غزارة العرق في بداية الإصابة، ثم يصبح الجلد جافاً.
٥. نبض سريع وقوي.
٦. احمرار الجلد.
٧. انخفاض مستوى الوعي، وفي معظم الأحيان فقدان الوعي.

الإسعافات الأولية

١. نقل المصاب إلى الظل بعيداً عن أشعة الشمس المباشرة، وإلى مكان بارد، إن أمكن.
٢ـ نزع ملابس المصاب والإبقاء على ملابسه الداخلية.
٣ـ وضع المصاب بوضعية الجلوس أو نصف الجلوس إذا كان واعياً، ووضع المريض في حالة عدم وعيه في وضع الرقود مائلاً.
٤. استعمال قطعة إسفنج أو فوطة رطبة ومبللة بالماء البارد لتبريد المصاب، خصوصاً على الرأس والأطراف.
٥. لف المصاب بخرق مبللة بالماء البارد، أو رشه باستمرار بالماء البارد، ويمكن وضع المصاب في مغطس يحتوي على الماء البارد، ويفضل أن تكون حرارة الماء ١٥ درجة مئوية (مع مراعاة عدم استخدام الثلج، خشية أن يسبب تقلصاً في الأوعية الدموية، مما يؤدي إلى تفاقم الحالة المرضية).
٦. عدم إعطاء المصاب أي نوع من أدوية تخفيض الحرارة.
٧ـ عدم إعطاء المصاب أي نوع من المشروبات أو المأكولات حتى تستقر حالته.
٦. ثم نقل المصاب إلى الطبيب، أو طلب المساعدة الفورية لنقله لإتمام علاجه في المستشفى.

الوقاية

١ـ استخدام المظلة الواقية من أشعة الشمس.
٢. الإكثار من تناول السوائل.
٣. تجنب التعرض المباشر لأشعة الشمس لفترات طويلة.
٤. استخدام أجهزة التبريد والتكييف في الوحدات السكنية.■





طرق تنمية الابتكار لدى الأطفال

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

٦ إعطاء الفرصة للمغامرة:

إعطاء فرصة للطفل للتحدي والمغامرة عن طريق بعض الألعاب والمنافسة بينه وبين إخوانه، أو بعض الألعاب الإلكترونية، وهذا سيساعد كثيراً على رؤية أفكار جديدة في الطريق. فهناك الكثير من الألعاب التي تساعد على تنمية روح الابتكار والحلول، وخاصة ألعاب التركيب.

٧ شاركهم في أفراحهم:

عقول الأطفال تحتاج إلى أن تحتك بالكبار كي تنمو وتتطور، ومَنْ غير الوالدين يمكن أن يقوم بمثل هذا الدور؟ فإذا كان الوالدان لا يعيران أي انتباه لهذه الضرورة والحاجة في حياة الأطفال، وهم في طريقهم للنمو، فلا يتعجب الوالدان عندما لا يعيرهما الأطفال إذا كبرا أي اهتمام وشعور عاطفي نحوهما عندما تتقدم بهما السن، فكما أن هناك عقوقاً للوالدين فهناك أيضاً عقوق للأبناء.

وبالرغم من ذلك فإن الوالدين يحصلان على متعة كبرى عندما يحتكان بصدق مع أطفالهما وتتعالى ضحكاتهما معهم، حيث تنتشر البهجة في أجوائهم، حتى أن الحروف لتعجز عن وصف مثل هذه البهجة!

٨ التحدث والتفاعل معهم:

التحدث مع الأطفال ساعة كاملة يومياً على أقل تقدير عن أنشطتهم اليومية، وكيفية قضاء أوقاتهم في الروضة أو الابتدائية، وعن أساتذتهم أو معلماتهم، ومن هم أصدقاؤهم في المدرسة، وما أنشطتهم في البيت، ومع أقاربهم، أو خارج البيت في النوادي ومع أصدقائهم، وعن مشكلاتهم، وكيف وضعوا لها الحل، وعن علاقاتهم بمعلميهم، وهكذا...

وللتحدث مع الأطفال فوائد كثيرة، من أبرزها:

أ ـ تعلم أفكار جديدة:

الأطفال ليسوا كالكبار الذين تشكلت عقولهم، وأخذت قوالب معينة، فمازالت عقولهم طرية، ولا تحدها أية حدود أو قيود، وبالتالي فإن الحديث معهم بالرغم من أهميته في نموهم وتطورهم، إلا أنه يفيد الكبار أكثر؛ لأنهم يتعلمون منهم الكثير من الأفكار الجديدة، والابتكارات التي لا تخطر على بالهم، ويتعلمون منهم كيف يفكر الأطفال حتى يستفيدوا من ذلك لوضع الحلول، والكثير من مشاريعهم.

ب ـ نمو العاطفة والحب:

إن الحديث مع الأطفال، وتخصيص وقت لذلك، بعيداً عن الأوامر اليومية (افعل كذا، ولا تفعل كذا، وهذا عيب، وهذا خطأ) سبب رئيس لتنمية الحب والعاطفة.

ج ـ اكتشاف الأفكار الخاطئة

التي اكتسبوها من البيئة التي يحتكون بها يومياً، ومن ثم سهولة إصلاح هذه الأفكار.

د ـ ضمان الانتباه:

وجد العلماء أن أكثر طريقة لها فاعلية لجذب انتباه الطفل والاستماع للمتحدث بكل جوارحه هي أن تحكي له «قصة».

العناصر المؤثرة في رواية القصة:

لابد من التركيز على عدة عناصر مهمة وأساسية عند رواية القصة للأطفال حتى تضمن تأثيراً إيجابياً في نفوسهم، من أهمها:

١. التركيز على السلوك الحسن، وكيف يسبب هذا السلوك الجيد الكثير من الفوائد.
٢. عواقب السلوك السيئ.
٣. التركيز على الإثارة بالأصوات والحركات.
٤. الشرح المفصل، فإن الطفل يحب ذلك.
٥. وصف الشخصيات.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير

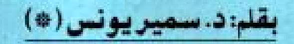




من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com





رسالة إلى كل بخيل

ينطق واقع حياتنا بشح شديد وبخل مهلك، سواء أكان ذلك على مستوى الأفراد، أم على مستوى الأسر والمجتمعات، أم على مستوى المؤسسات والشركات، أم على مستوى الدول والمجتمعات.

كم من زوجة فارقت زوجها بسبب بخله! وكم من أب شكا ابنه لشحه، وكم من ولد عانى الجوع والحرمان لبخل والده، وربما بكى وتحسر، بل ربما انحرف وساء خلقه وسرق... كم من بيت تصدع بنيانه، وتمزقت أوصاله، وتشتت أفراده، وتعس أصحابه بسبب البخل والشح! وكم من موظف تعس وشقي وأجهش وبكى لأنه لم يجد من يشعر بعنائه في شركته أو مؤسسته التي يعمل بها، لا مديره ولا زميله، وحار فكره في سد جوع أولاده، والإنفاق على مدارسهم وراتبه لا يكفي شيئاً، ولم يفكر فيه أحد من المتخمين ثراء وطعاماً ونعماً!!

كم من دول تفسد لديها السلع، وتقذف بها في سلال المهملات، وقاع البحار والمحيطات؟ نعم تقذف، بآلاف الأطنان من الطعام الذي فسد، لأنه لم يجد من يأكله، بل كم من شعوب، ضُيّق عليها، وحوصرت عمداً، لتموت وتختنق، وحولها الناس يرتعون وينعمون، وما خبرُ إخواننا في «غزة» العز ببعيد، والعجيب أن الأرض أرضهم، والخير خيرهم، وجيرانهم إخوانهم، ثم نجدهم يعانون هذا الحصار الظالم، الذي لم تراع فيه أدنى حقوق الإنسان، وإن كانت دواعي هذا الحصار ليس البخل فحسب، وإنما ثمة دواع أخرى لا يتسع لها السياق هنا.

لقد ذكرني هذا الموقف بذلك البخيل القاسي الفظ الذي اشترى لحماً وأكله، فلم يبق فيه إلا عظمة، وعيون أولاده ترمقه، فقال: لن أعطي أحداً منكم هذه العظمة إلا إذا أحسن وصف أكلها، فقال الأكبر: أمُشُّها يا أبت وأمصها، حتى لا أدع للذر فيها مقيلاً. قال: لست أنت صاحبها، فقال الأوسط: ألوكها يا أبت وألحسها حتى لا يدري أحدٌ العام هي أم لعامين. فقال: لست بصاحبها، فقال الأصغر: يا أبت أمصها ثم أدقها وأسفها سفاً، قال: أنت صاحبها، وهي لك، زادك الله معرفة وحزماً!

إن هذا البخيل أكل اللحم في حضرة أولاده الجائعين، ثم أغرقهم في إرهاق فكري بكلامه عن العظمة، فتاهوا في التفكير في عظمة لا تُسمن ولا تُغني من جوع، لينسيهم القضية المحورية، وهي أنه بخيل مذموم، ذهب باللحم كله.

والكرم خُلق من أخلاق العرب، عرفوا به قبل الإسلام، فلما أنعم الله على البشر بنعمة الإسلام.. أقر كثيراً من القيم العربية العظيمة التي تأصلت في العرب، فقووها وأكدها، وبوأها مكانة عظيمة في منظومة القيم الإسلامية.

ولقد تجلت قيمةُ الكرم في حياة العرب والمسلمين، فكان منهجهم فيه أن يكرموا من يستحق ومن لا يستحق، ويتضح ذلك المعنى جلياً في أشعار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، حيث يقول:

سأمنحُ مالي كلَّ مَن جاء طالباً
وأجعله وقفاً على القرض والفرضِ
فإما كريمٌ صنتُ بالمال عِرْضَهُ
وإما لئيمٌ صُنتُ عن لؤمه عِرضي

ومن أقواله في مقاومة الحرص ﷺ:

دع الحرصَ على الدنيا
وفي العيش فلا تطمعْ
ولا تجمع من المال
فلا تدري لمن تجمعْ
ولا تدري أفي أرضـ
ـك أم في غيرها تُصرَعْ
فإن الرزق مقسومٌ
وسوء الظن لا ينفعْ
فقيرٌ كلُّ من يطمع
غنيٌّ كلُّ من يقنعْ

مواطن تشريف الكرم

الكريم اسم من أسماء الله الحسنى:

لقد شرف الله عز وجل قيمة الكرم أعظم تشريف، فسمّى نفسه عزّ وجل «الكريم».

قال تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦)﴾ (المؤمنون)، وقال أيضاً: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)﴾ (النمل)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦)﴾ (الانفطار)، وقال عز وجل مخاطباً حبيبه ﷺ: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣)﴾ (العلق)، ونعت ذاته سبحانه وتعالى بذي الجلال والإكرام، قال عز وجل: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ (٢٧)﴾ (الرحمن)، وقال أيضاً: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ (٧٨)﴾ (الرحمن).

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

الكرم من صفات الرسل:

إن الناظر في آيات القرآن الكريم يجد أن الله عز وجل وصف أنبياءه بهذه الصفة العظيمة، ومن ذلك قوله تعالى على ألسنة النسوة في وصف يوسف عليه السلام: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١)﴾ (يوسف)، ومن ذلك أيضاً قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (١٧)﴾ (الدخان)، والرسول هنا هو محمد ﷺ، وقال عز وجل عن رسولنا الكريم محمد ﷺ أيضاً: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠)﴾ (الحاقة)، و(التكوير: ١٩).

ولقد كان إبراهيم عليه السلام كريماً، ومن مواقف كرمه تقديمه عجلاً حنيذاً لضيوفه المكرمين من الملائكة قبل أن يعرفهم لظنه أنهم بشر سيأكلون. وهكذا كان موسى وعيسى وسائر الأنبياء جميعاً عليهم وعلى نبينا محمد أزكى الصلاة والسلام.

والكرم صفة من صفات القرآن: ولعظمة الكرم ورفعة شأنه وصف الله تبارك وتعالى كتابه العظيم بالكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧)﴾ (الواقعة).

والكرم صفة من صفات الملائكة: قال تعالى عن الملائكة: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦)﴾ (عبس)، وقال أيضاً: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١)﴾ (الانفطار).

والكرم نعمة من نعم الله على ملائكته وعباده: لقد وصف الله عز وجل ملائكته الطاهرين المسبحين الطائعين الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون بالمكرمين، وذلك في سياق رده على من تقولوا بأنهم أبناء الله، فقال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦)﴾ (الأنبياء)، وقال عز وجل عن الملائكة الذين نزلوا ضيوفاً على سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤)﴾ (الذاريات).

ولقد أكرم الله عباده من البشر فكرمهم وحملهم في البر والبحر، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الإسراء).

والكرم صفة للرزق الطيب: فقد وصف الله عز وجل رزق الآخرة الذي أعده لعباده المؤمنين في أكثر من موضع بالرزق الكريم.

ومن ذلك قول الله سبحانه: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)﴾ (الأنفال)، وقال أيضاً: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧٤)﴾ (الأنفال)، وقال عز وجل عن جزاء الطيبين والطيبات: ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦)﴾ (النور)، وقال سبحانه: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)﴾ (سبأ)، وقال سبحانه عن أجر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١)﴾ (يس)، وبشر من يقرض الله قرضاً حسناً بالأجر الكريم، قال سبحانه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١١)﴾ (الحديد)، وأتى ذكر ذلك في نفس السورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١٨)﴾ (الحديد).

وقد وعد عز وجل نساء النبي ﷺ القانتات لله ورسوله بالرزق الكريم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (٣١)﴾ (الأحزاب)، وقال عن أجر المؤمنين في السورة ذاتها: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (٤٤)﴾ (الأحزاب).■

الخطوة الأولى في الزواج!!

د. زيد بن محمد الرماني(*)

يتعلم كل من الرجل والمرأة علوماً شتى من أجل الحياة، فهم يتهيأون للعمل، ويحفظون علوماً يسيرون بها ويتخذونها بسبيل إلى النجاح أو القيام بتكاليف حياتهم المعيشية.

على أنَّ الناس أجمعين لم يتهيأوا يوماً ما، قبيل دخولهم معترك الزواج بما يمكن أن يكون علماً صحيحاً يعتمد عليه كل من الرجل والمرأة في احتمال شؤون الزواج بعدُ والعمل على إنجاحه.

وليس ثمة غير بعض نصائح لا تجدي نفعاً يلتقطها طالب الزواج أو طالبته عرضاً وبغير سابقة تمهيد.

يقول الأستاذ الفاضل محمد عبدالعزيز الصدر في كتاب «فن الزواج»: إن الزواج لم يصبح هو العقد المتفق عليه لاتصال رجل بامرأة فحسب، ولكنه أصبح اليوم عملاً اجتماعياً وجب أن يقوم على علم يهيئ من الجيل الحاضر والجيل الآتي، بل الأجيال التي تليه.

ومن الخطأ أن يقدم الناس على الزواج وهم جاهلون به أو ببعضه، والحب هو الخطوة الأولى في الزواج: وليس مجرد اتصال روحي توحي به العيون، فينمو في أحضان مجموعة عظيمة من الإغراءات مرتكزاً على العاطفة.

فنحن نرى الجماعات النسوية العائشة في دلالها، المتفانية في دعتها ورفاهيتها، تدخل معترك الزواج جاهلة به كل الجهل غير عارفة البتة بحقائقه. كذلك الرجال، لا يستوعبون مسؤوليات الزواج وما يترتب عليه من واجبات وما فيه من أوامر ونواه.

إن كثيراً من الأمراض الأخلاقية، وكثيراً من الأمراض البدنية ترجع في أصلها إلى هذا الجهل وأنه هو دون غيره الذي يفسد الحياة الزوجية، وهو سبيل يكتسح أمامه الاحترام والحب وتبنى في طريقه الأنانية المؤلمة.

إنه الجهل الذي قضى على كثير من البيوت فأبدلها جحيماً محرقة، وإن هذا الجهل دون غيره هو السبب الرئيس في افتراق الزوجين والتجائهما إلى الطلاق، فراراً من حياة كلها شقاء.

لتعلم الزوجة أن أولى الواجبات عليها أن تكون صبورة محبوبة، لطيفة، وديعة: فإن كلمة بذيئة واحدة تحطم هيكل السعادة في بداية الحياة الزوجية.

وليفهم الزوج أن الزوجة، مضافاً إلى خجلها الطبعي، تدخل ميدان الزواج وحياتها المقبلة، محاطة بالجهل، وينبغي أن تعلم الزوجة أن هذا الجهل إنما يسوق متاعب لزوجها، فينبغي أن تعني بنفسها العناية كلها.

إن فن الزواج هو الفن الذي يتركز عليه الحب، فليعلم الزوج أن المرأة في حاجة إلى إحياء حبها في قلبها فإن أهملها قليلاً أمات في نفسها هذه العاطفة!!■

(*) أكاديمي سعودي



علماء يخترعون غطاءً مانعاً للإزعاج

أصبحت الآن الأصوات المزعجة التي توقظك من نومك في طيات الماضي بفضل اختراع جديد يطلق عليه «غطاء الصمت».

فقد قام خبراء إسبان من جامعة «بلنسية» بالكشف عن تفاصيل هذا «الغطاء الصوتي» الذي يكسب الأشياء مناعة ضد الموجات الصوتية. وقد يمكن استخدام هذا الاكتشاف لبناء منازل ضد الصوت، أو قاعات للسهرات الموسيقية لا تخرج منها موجة صوتية واحدة، أو حتى سفن حربية لا يلتقطها الرادار. وكان العلماء قد كشفوا من قبل عن طرق لصد الموجات الدقيقة عن الأشياء، بحيث لا تتجاوب معها.

ويشير البروفيسور «جون بيندري» من الجامعة الملكية بلندن إلى أن القواعد الرياضية التي تعتمد عليها هذه التكنولوجيا كانت معروفة منذ فترة، لكن ما لم يكن متوافراً في مجال «التغطية الصوتية» هو المواد الضرورية لصناعة الغطاء. ويقول الفريق العلمي الإسباني: «إن سر غطاء الصمت يكمن فيما يدعى (البلورات الصوتية) التي تصنع خصيصاً لإحداث ظواهر صوتية معينة.

ويقول البروفيسور «بيندري»: «إنه على عكس المواد المعتادة، فإن ما يحدد تجاوب تلك البلورات مع الموجات الصوتية هو بنيتها الداخلية؛ فمن شأن تلك البلورات أن تجعل الصوت ينساب حول الشيء كما ينساب الماء حول صخرة، دون اقتحامه.

ويقول «خوسيه ديهيسا» من جامعة «بلنسية»: إن أي مادة مكونة من سلسلة من الأسطوانات الدقيقة قد تفي بالغرض، حيث أظهرت التجارب أن ٢٠٠ طبقة منها تصد الصوت عن الشيء بشكل تام. وتتغير الترددات الصوتية التي تصدها المادة بتغير سمكها، أو عدد طبقاتها ■

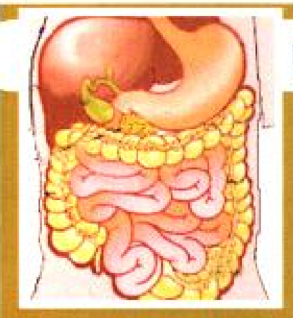
مزيج من «العسل» و«القرفة» دواء متعدد الاستخدامات



أثبتت العديد من الدراسات الطبية أن مزيج العسل ومسحوق القرفة فيه شفاء من العديد من الأمراض. والعسل يُنتَج في معظم بلدان العالم. والعلماء المعاصرون يتقبَّلون حقيقة أنَّ العسل دواء ذو فعاليَّة عالية ضدَّ الأمراض. ولا توجد آثار جانبيَّة في استعماله دواءً في جميع الأمراض.

ويقول العلم الحديث: مع أنَّ العسل حلوٌ، لكن إذا ما استُعمل دواءً بمقادير صحيحة فإنه لا يؤذي مرضى السكَّري. وأوردت مجلَّة (وورلد ويكلي نيوز) الكنديَّة قائمة بالأمراض التي يمكن معالجتها بالعسل والقرفة كما أكَّدتها أبحاث علماء متخصصين. وقد أثبتت الأبحاث نجاح هذه الخلطة من العسل والقرفة في علاج: أمراض القلب، وتنشيط الأوعية الدموية، والقولون العصبي، والتهابات المثانة، وألم الأسنان، والحد من الدهون (الكولسترول)، والقضاء على الغازات، وتلبُّك المعدة وسوء الهضم، كما يساعد على تقوية جهاز المناعة وعلاج الأنفلونزا ونزلات البرد (الرشح)، والسيطرة على مسببات الشيخوخة، وتقوية السمع، وتخسيس الوزن، والشفاء التام من سرطان المعدة، والعظام، والإعياء، ورائحة الفم الكريهة ■

دواء جديد لمعالجة غازات البطن



تحدث الغازات الموجودة في الأمعاء شعوراً بانتفاخ البطن. ووجود الغازات في الأمعاء بمستويات أعلى من تلك المعيارية يسبب حرجاً للمريض، عندما يكون مثلاً غارقاً في المهام الاجتماعية، أو العمل في المكتب.

وتنجم هذه الغازات المعوية عن الأكل السريع، الذي ترافقه عملية «مضغ» تقريبية وغير متكاملة للمواد الغذائية في الفم، ومن الإدمان على المشروبات الغازية، ومن أثر عملية هضم سيئة نتيجة نقص في الإنزيمات المعوية، وأكل المواد الغذائية صعبة الهضم. هذه بعض الأسباب الأكثر وروداً في عوارض غازات الأمعاء المفرطة.

وفي أغلب الأوقات، ترافق هذه العوارض رائحة فم كريهة؛ لذلك طرحت شركة «كاربون فيجيتال» دواءً جديداً أثبت قدرته على إزالة هذه الغازات من الأمعاء. والدواء الجديد عبارة عن مركب نباتي يحوي مثلاً الشمار (الشمرة) الذي يحدّ من تكوّن هذه الغازات المعوية ■

آلام المعصم مؤشر على الإصابة بالسكر

خلص فريق من الباحثين إلى أن آلام المعصم في مراحل مبكرة من حياة الإنسان قد تعد مؤشراً لاحتمالية الإصابة بمرض السكر.

وقد أجريت الأبحاث على نحو ٢٦٢٧ مريضاً بالسكر تمت متابعتهم على مدى عشرة أعوام، حيث أشارت النتائج إلى معاناة عدد من هؤلاء المرضى من آلام في المعصم في الأعوام التي سبقت إصابتهم بالسكر. وقد بلغت نسبة معاناة مرضى السكر بآلام الرسغ نحو ٣٦ ٪ ■

احمِ طفلك من السمنة

أصبح مرض السمنة من الأمراض العصرية، خاصة لدى الأطفال.

وظهرت السمنة وكثرت؛ نتيجة للأسلوب الغذائي الخاطئ، وتناول المشروبات غير الملائمة، وغيرها؛ إذ تتكون السمنة منذ البدايات الأولى من عمر الطفل بسبب الرضاعة غير الصحيحة بكثرة كلما بكى الطفل، وأيضاً بسبب طعامه منذ الصغر الذي يعتمد على العصير والمعلبات والمشروبات الغازية، وغيرها من الوجبات الجاهزة التي تؤثر بشكل كبير في هذه العملية، هذا بالإضافة إلى العوامل الوراثية في أحد الأبوين.

ومن أهم وسائل تجنب هذه الأحوال: إعطاء الطفل العصائر الطبيعية في فترة ما بعد الرضاعة بشكل يومي، وعدم ترك الطفل يتناول الشيكولاتة والحلويات بكثرة بين الوجبات الغذائية الرئيسة، كما يجب إرضاع الطفل رضاعة طبيعية، وإبعاده عن الألبان الجافة والصناعية.

ويعد إضافة قليل من زيت الزيتون للطعام لكل أفراد الأسرة أيضاً من الأشياء غير الصحيحة؛ لأن الطفل يأكل طعام الكبار مع أن جسمه يحتاج إلى أطعمة مختلفة في النوع وطريقة الطهي عن الكبار، وهو ما يجب أخذه في الاعتبار.

وأيضاً يجب التركيز في طعام الطفل يومياً على نوع من البروتين مثل: اللحم والجبن، والألبان، وغيرها.. بهذا يمكن أن نقلل من انتشار السمنة؛ لما لها من آثار مهمة وكبيرة ومؤثرة على الأطفال.



ولعلاج السمنة عموماً يجب العمل بثلاث نصائح طبية:

- نظام غذائي منخفض السعرات.
- زيادة النشاط الرياضي.
- ممارسة أسلوب حياة صحي.■

أبو حمزة الحسين موسى قاسم

دراسة حديثة: الطماطم تكافح حروق الشمس والتجاعيد

كشفت دراسة حديثة قام بها باحثون في جامعة «مانشستر» ببريطانيا لعلم الجلد وأمراضه أن إضافة خمس ملاعق من الطماطم إلى الغذاء اليومي لعشرة من المتطوعين قد حسنت من قدرة جلدهم على حماية نفسه من الأشعة فوق البنفسجية المؤذية. وعزا الباحثون ذلك إلى مادة «الليكوبين» المضادة للتأكسد الموجودة بالطماطم.

وأشار الباحثون إلى أن الغذاء الذي تتوافر فيه كميات معتدلة من الطماطم يزيد من معدل الكولاجين في الجلد، مؤكدين أن النظام الغذائي الذي يحتوي على مستويات عالية من الطماطم المضادة للتأكسد يشكل وسيلة جديدة للحماية من أشعة الشمس الضارة.■



غرفة العمليات تدخل الجسم بواسطة البلع

ظهر مشروع أوروبي يدعي (Aracnes) يتبنى فكرة أن المريض مستقبلاً سيبتلع غرفة عمليات بأكملها، تشرف عليه مدرسة «سنتانا» العليا بمدينة «بيزا» الإيطالية، وتشترك فيه جامعات: «بيزا»، و«برشلونة» الإسبانية، وكلية «إمبريال كوليدج» بلندن.. تتألف غرفة العمليات المنمنمة هذه من مجموعة من الأدوات، والآلات (النانوسكوبية) التي يمكن للجسم احتضانها بكل سهولة. ومنذ فترة طويلة يعمل الباحثون الأوروبيون على نقل غرفة العمليات من خارج جسم المريض إلى داخله، خاصة معدة المريض. وينصب الاهتمام على استخدام التكنولوجيا الجديدة لمعالجة المشكلات المرتبطة بالبدانة والتهابات رأس المعدة. هذه بداية استعمال التكنولوجيا التي ستتحول إلى طريقة نقالة يمكن تطبيقها خارج المعدة عن طريق إحداث ثقب ميكروسكوبي في بقية أعضاء الجسم: من أجل إدخال كبسولة تحوي غرفة عمليات متكاملة، ومن خلال أنبوب صغير الحجم يتم إدخاله من فم المريض الخاضع للبنج الموضعي يمكن للجراح «إسقاط» كبسولة حجمها عشرون ملليمتراً في المعدة. بالطبع، تحوي الكبسولة على غرفة العمليات «المنمنمة» ومنها: الأذرع الميكروسكوبية التي يمكن التحكم بها عن طريق عصا خارجية (joystick)، وأدوات أخرى تسمح بمراقبة أحوال المريض.

هكذا، يستطيع الجراح، الجالس أمام «الكونسول» العمل عبر هذه الأذرع الجراحية، ومراقبة بارامترات المريض الحيوية دون الحاجة إلى أي شيء آخر.■

فوائد الشاي الأخضر

يعمل على الحماية من الخلايا السرطانية، ويعزز عمل جهاز المناعة، ويقاوم الالتهاب، ويوازن ضغط الدم المرتفع ويعمل على تخفيض الكولسترول، ويحافظ على مستواه بالدم، ويمكن أن يعمل على التقليل من عملية هدم العظام أو تحللها؛ لذلك فهو يحمي من هشاشة العظام، ومفيد لصحة اللثة ويفيد مضغه في التغلب على أوجاع الضرس، ويعمل على حماية المخ من الجلطات، ومفيد لمرضى السكر، ويحمي الكبد من التلف ويساعد على انتظام حركة الأمعاء.■

من تقويم أم القرى بالسعودية

اختيار: ريمان بنت صالح التويجري بريدة

مساحة حرة

هذه الرابطة فلا تضيعوها



نحن مجتمع الدعوة يتوجب علينا . قبل غيرنا . أن نتمسك برباط الأخوة ونعضّ عليه بالنواجذ، ونبحث عن الأسباب التي تقويه وتغذيه ليبقى حياً متماسكاً على مر الزمان، وحصناً منيعاً لا تهزه الأعاصير، ولا تحلحل من عراه العواصف الهوج، ولذلك فقد رأينا الحبيب المصطفى ﷺ أول ما وصل إلى المدينة رأيناه قد اتجه إلى هذا الأمر المهم، فراح يؤلف بين مجتمع الصحابة ويؤاخي بين المهاجرين والأنصار حتى أصبحوا لحمة واحدة وجسداً متماسكاً.

وبالأمس القريب طالعتنا ظاهرة غير مستحبة . في نظري أنا شخصياً . حيث لم يكد يطل علينا يوم وقفة عيد الفطر أو الأضحى حتى رأينا كثيراً من إخواننا . جزاهم الله خيراً . راحوا يمطروننا بوابل من رسائل الجوال لتتكدس الشاشات وتزدحم برسائل المعايدة من هنا وهناك، وهي تحمل عبارات التهاني والتبريكات وكل مشاعر الحب والتمنيات، ولم تعد تسمع . مع كل أسف . صوت أخ أو صديق إلا النذر اليسير، ممن أعطاهم الله روحاً أخوية عالية، وحساً مرهفاً ويقيناً، بعقم تلك الأساليب، لعدم تأديتها لغرضها المنشود في التواصل المطلوب.

أقول: هذا جميل.. ولكن أن ترى كثيراً من هذه الرسائل وقد وردت بنَفَس واحد وعبارات واحدة، وأحسب أن صاحبها قد انتقاها من أجمل ما وصله من الشعر الموزون أو النثر المقفى فاستحسنه، ثم اعتمده وأثبته في الجوال بدون تعديل أو تغيير أو زيادة أو نقصان، ثم رُشقت بكبسة زر لتنهال جملة واحدة على جوالات الذين وضعوا في قائمة المعايدة؛ ليستريح بعدها من عناء الزيارات والاتصالات المطلوبة في مثل هذه المناسبات!

ولك أن تسأل نفسك أيها الأخ الحبيب: أين وقعت هذه الرسائل من النفس المتلهفة؟ وما الأثر الذي أحدثته في القلب الذي ظل يخفق ويهتز لسماع صوت الأخ والصديق، ويتطلع لمواساته ومؤانسته؟ وقد جعل الله هذه المناسبات فرصة للتواصل ومناسبة دينية لتبادل الزيارات واللقاءات، لما تحققه من أثر طيب ونتائج ملموسة على صعيد صلة الأرحام، وفي مجال جمع الكلمة والتآلف المطلوب، وكم مسحت هذه الزيارات ما علق من غبار على قلوب الإخوة، وكم جمعت من قلوب متباعدة وأزالت عنها ركام الوساوس وأعادت اللحمة إلى السدى، وإلا فكيف للأخ أن يتعرف أحوال إخوانه ويشاركهم في سرائهم وضرائهم، ويفرح لفرحهم، ويحزن لحزنهم؟! إن الاتصال المباشر والزيارة المباشرة بشكلها المتواصل غير المتكلف سيحقق . بإذن الله . من المنافع والمكاسب أضعاف أضعاف ما تصنعه تلك الرسائل الجوالة.

أقول: أيها الإخوة: نحن بحاجة إلى بعضنا بعضاً، وبحاجة أكثر إلى تحسين أساليبنا لنضمن لهذه اللحمة ألا تصاب بالضعف والفتور.

أقول بصراحة: إن الذي دعاني للفت الأنظار والحديث في هذا الموضوع هو ما شعرت به أيام العيد من أن هذه الرسائل التي تلقيتها من عدد من الإخوة لم تحرك في نفسي الشعور الأخوي العميق الذي أنتظره وأتوقعه، بقدر ما حركت في نفسي مكالمة واحدة من أحدهم راح يبادلني فيها بأطيب التحيات، وأغلى الأمنيات، وتساءلنا فيها عن الأهل والأولاد وعن أحوال البلاد... نعم لقد شعرت بفراغ مضمون هذه الرسائل فتوجهت إلى إخواني بهذا النداء: «هذه الرابطة فلا تضيعوها».■

فيصل أبو عاصم.مكة المكرمة

غداً نلتقي في القدس

إنه شعار طالما تغنى به اليهود وحلموا به.. وحينما قرروا إقامة دولتهم في فلسطين، وذلك في مؤتمر «بال» في سويسرا عام ١٨٩٧م كان الواحد منهم حينما يلتقي بيهودي مثله في أي مكان في العالم يقول له: «غداً نلتقي في القدس» ووضعوا هذا الهدف أمامهم حتى أصبحوا يلقنونه أبناءهم ويغرسونه في نفوسهم، ويعيشونه بكل خلية في أجسادهم حتى تحقق ذلك لهم.. نعم، عزموا فخططوا فوصلوا... فلماذا لا نقول نحن: (غداً نصلي في القدس) ونعقد النية الصادقة الماضية ونبدأ في غرس هذا المعنى في نفوسنا أولاً، ومن ثم في نفوس من حولنا.. أليست القدس قضيتنا؟! إذن فلماذا لا نعيشها كما عاشوها؟ ولماذا لا نضحي من أجلها؛ فإن تحقق ذلك الأمل في حياتنا فتلك عاجل بشرى المؤمن، وإن لم يتحقق فيكفي أننا مهدنا الطريق له، واختصرنا المسافة لمن بعدنا وليس هذا فحسب، بل ويكفينا كذلك وعد الله على لسان نبيه ﷺ: «من سأل الله الشهادة في سبيله صادقاً من قلبه أعطاه الله أجر شهيد، وإن مات على فراشه».■

محمد القمادي.نجران.السعودية



مأساة إنسانية.. «أوجادينيا المنسية»

يعيش شعب أوجادين تحت الاحتلال الإثيوبي البغيض، نهباً للجوع ومواجهة الموت على مرأى ومسمع من العالم الذي لم يحرك ساكناً. وقضية شعب أوجادين كغيرها من القضايا المسلمة التي تناضل من أجل تقرير مصيرها.. هنا أتساءل: أين دور مجلس الأمن ومنظمة العفو الدولية، ومنظمة حقوق الإنسان فيما يحدث من مجازر بشعة بحق أبناء شعب أوجادين؟! ومما يؤسف له كثيراً ذلك التقاعس، والتهميش من منظمة المؤتمر الإسلامي لقضية «أوجادين»!

إن هذا الشعب المسلم يتعرض يومياً لحملة إبادة على يد القوات الإثيوبية المحتلة، وقد بثت قناة «الجزيرة» جانباً مهماً من ذلك و كسرت بذلك حاجز التعتيم الإعلامي الذي فرضته الحكومة الصليبية، وعلى الرغم من المحن والصعوبات التي يمر بها هذا الشعب الأعزل لا يزال الصمود والعزيمة عالية بين فئات الشعب!!

أخيراً أذكر بما قاله قيادي بارز في الجبهة الوطنية لتحرير الأوجادين المعروفة باسم (ONLF) في تصريح صحفي لوسائل الإعلام: «مائة وعشرون عاماً على الاحتلال الحبشي للأوجادين... والمقاومة مستمرة بل وفي أوج قوتها».

إن المقاومة حق مشروع تكفله كل



الديانات السماوية والأعراف والمواثيق الدولية، كما أن التراث الفكري الغربي، والمادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة، والمادة (٢) من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب تجيز للشعوب التي تتعرض للاحتلال والعدوان اللجوء إلى المقاومة المسلحة، بوصفها مقاومة مشروعة؛ كما أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم (٣٢٤٦) الصادر في ١٩٧٤/١٢/١٤م على شرعية حق الشعوب في الكفاح المسلح في سبيل التحرر من الاحتلال.

بكل اطمئنان أوقن أن المقاومة المشروعة ستنتصر، مهما طال الزمن بدءاً بأرض الرباط وعاصمتها القدس الشريف ومروراً بـ«الشيشان»، و«كشمير المحتلة»، وانتهاء بـ«بأوجادينيا».■

عامر الدعالي - صحفي كيني

مشروع دعوي

تعلمون ما يقوم الإعلام به ويتركه من أثر بالغ في نفوس الكثير من الناس، وخاصة المجلات الرائدة والمتخصصة، ومجلتكم من تلكم المجلات التي لها جمهورها وقراؤها على مستوى بلدنا الحبيب وغيره من البلدان الإسلامية، وما تحتويه من عناوين وموضوعات هادفة وملامسة لقضايا المجتمع والأمة ونخص منهم الشباب.

فإننا نعتزم القيام بحملة دعوية هدفها «دعوة محلات: الحلاقة. وأماكن الانتظار. وتجمعات الشباب. والصالات الرياضية. وغيرها من الأماكن التي هي مظنة الاستفادة من هذه المجلات».

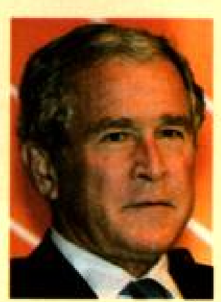
حيث سنقوم بإذن الله بتوفير هذه المجلات النافعة والمحافظة بدلاً من تلك التي هي داعية شر وسوء، وحيث إن مجلتكم كانت ولله الحمد من المجلات المفيدة والنافعة والرائدة ـ نحسبها والقائمين عليها ممن يريدون الخير للأمة ولشبابها ـ لذا نأمل من سعادتكم مشاركتنا في هذا المشروع الدعوي بإرسال ما ترونه مناسباً من الأعداد القديمة والجديدة من مجلتكم الغراء.■

علي بن عبدالله محمد الأسمري.
ص.ب ٤١ ـ بللسمر ٦١٩٩٨ ـ السعودية
ali_mrea@hotmail.com

أما آن لكم أن تستيقظوا؟

أنا لا أعرف كم من السنين علينا أن نعطي لأعداء الله، اليهود الغاصبين حتى تتمكن من تحقيق السلام المنشود الذي تنادي به أمريكا وحلفاؤها دائماً، فكم مر على هذه الأمة من اتفاقات دائماً ما تنتهي بمجازر دموية تستبيح الدماء المسلمة وتقتل براءة الأطفال، (كامب ديفيد. أوسلو. أنابولس، شرم الشيخ، وغيرها) من اجتماعات العار التي لم تبق لنا إلا أن ننتظر المزيد من الأسى والحزن والشعب يموت كل يوم ألماً وحسرة وضياعاً على مستقبله المجهول تحت الاحتلال!

وما يدهش ويدعو إلى الاستغراب أن نسمع في كل حين من القيادة الفلسطينية في سلطة «فتح» أنها تأسف جداً لرحيل إدارة «بوش» دون أن يتم اتفاق سلام في عهده، ويجب أن تتخذ كل الفرص لإبرام اتفاق مع اليهود، ولو كان ذلك على حساب المزيد من التنازلات


بوش

عن الأرض والعزة والكرامة، وزاد الأمر دهشة أن يصرح بعض المسؤولين العرب بنفس اللهجة عن استغلال الفرص لتحقيق السلام في عهد «بوش».

أرجو من العرب الأعزاء أن يتذكروا «الفيتو» الأمريكي في كل مرة يصوت فيها للتنديد بالمجازر الصهيونية التي تستبيح فيها المقدسات والأعراض ويتذكروا المجازر اليومية في العراق، والفتن التي تزرعها إدارة بوش في مناطق عديدة من هذا الوطن العزيز ويا ليتنا نعي قليلاً مدى الحقد الذي تكنه إدارة بوش الدموية لديننا الإسلامي، وأي فرصة هذه نستغلها قبل رحيل بوش؟! إننا بذلك نعطيه الضوء الأخضر ليس للسلام بل لمباركة الصهاينة بالمزيد من المجازر اليومية.■

محمد مكي طه ـ جدة ـ السعودية

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

الإلحاح في الدعاء

قال أبوالدرداء رضي الله عنه: «من يُكثر قرع باب الملك يوشك أن يُستجاب له».

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تبارك وتعالى: يابنَ آدَمَ، إنَّكَ ما دَعَوْتَني ورجَوْتَني غَفَرْتُ لَكَ على ما كانَ منْكَ ولا أُبالي. يابنَ آدَمَ، لَوْ بلغت ذنوبُك عَنَانَ السماء، ثم استغفرتني غَفَرْتُ لكَ. يابن آدَمَ، إنَّكَ لَو أتَيْتَني بقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايا، ثُمَّ لَقيْتَني لا تُشْرِكُ بي شَيْئًا، لأتَيْتُكَ بقُرَابِها مَغْفرَةً».

وعن الأوزاعي قال: أفضل الدعاء الإلحاح على الله عز وجل والتضرع إليه، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي»، وزاد مسلم: «فيستحسر عن ذلك ويدع الدعاء».■

صدى الحياة

يحكى أن أحد الحكماء خرج مع ابنه، بعيداً عن المدينة وصخبها وهمومها، سلك الاثنان وادياً عميقاً تحيط به جبال شاهقة، وأثناء سيرهما.. تعثر الطفل في مشيته سقط على ركبته صرخ الطفل: آآآآه.

فإذا به يسمع من أقصى الوادي صوتاً مماثلاً: آآآآه.

نسي الطفل الألم، وسارع في دهشة سائلاً مصدر الصوت: ومن أنت؟



فإذا الجواب يرد عليه سؤاله: ومن أنت؟

انزعج الطفل من هذا، فرد: بل أنا أسألك من أنت؟

ومرة أخرى يأتي الصوت: بل أنا أسألك من أنت؟

.. فصاح غاضباً: «أنت جبان».. وبالقوة نفسها يجيء الرد: «أنت جبان».

عندها طلب الوالد من ولده أن ينتبه للجواب هذه المرة، وصاح في الوادي: «إني أحترمك».

كان الجواب من جنس العمل أيضاً.. فجاء بنفس نغمة الوقار: «إني أحترمك».

عجب الابن من تغيّر لهجة المجيب، وانتظر تفسيراً من أبيه لهذه التجربة الفيزيائية.

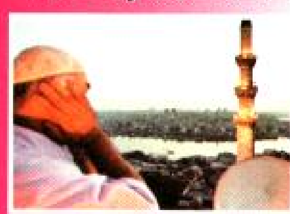
علّق الحكيم على الواقعة بهذه الحكمة: «أي بني، نحن نسمي هذه الظاهرة الطبيعية في عالم الفيزياء «صدى»، لكنها في الواقع هي الحياة بعينها، إن الحياة لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيها، فالحياة مرآة أعمالك وصدى أقوالك.. ستجد ما قدمت وستحصد ما زرعت».■

معلومات حول العقرب

تقوم العقارب بلدغ الحشرات والعناكب لتشل حركتها قبل التهامها.. والعقارب ليست من فصيلة الحشرات، فالحشرات من ذوات الأرجل الست فقط، أما العقارب فلها ثماني أرجل... سم العقرب عادة لا يقتل الإنسان وإنما يسبب آلاماً شديدة، وإذا تعرض الإنسان للدغة العقرب أكثر من مرة فإن إحساسه بالألم يخف نوعاً ما عن ذي قبل، لا تعرف العقارب الحياة الاجتماعية على عكس النمل والنحل.. بل تعيش كل منها منفردة وفي عزلة، وإذا التقت اثنتان من أنثى العقرب تقاتلتا حتى تقتل إحداهما الأخرى.. وتتم عملية التلقيح خلال ٤ أشهر تبدأ من مايو حيث تخرج الذكور والإناث من أماكنها للتلاقي، وبعدها تتحول العقرب إلى زوجها المنهك الضعيف لتلتهمه.. ثم تحمل أنثى العقرب بيضها فوق ظهرها، حتى إذا خرجت الصغار بقيت فوق ظهر أمها لمدة أسبوعين، وبعد ذلك يبدأ الصغار في التهام أمهم أيضاً.■



عند سماع النداء



عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع النداء: اللهم، رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة». (رواه البخاري، وأحمد، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه).■



من أعلام المسلمين

ابن كثير الدمشقي الحافظ المفسر المؤرخ الفقيه

ابن كثير هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن زرع القيسي القرشي، البُصروي، ثم الدمشقي، الشافعي، يلقب ابن كثير بعماد الدين، وكنيته بأبي الفداء، اتفق المؤرخون على أن ابن كثير ولد في مطلع القرن الثامن الهجري في قرية تابعة لمدينة بُصرى الشام، ونشأ في أسرة علمية متدينة، فكان أبوه عمر فقيهاً أديباً شاعراً خطيباً في القرية، وكان والده مشهوراً ولقبه شهاب الدين، تزوج ابن كثير من زينب بنت الحافظ المزّي، وله من الأولاد خمسة، حفظ ابن كثير القرآن الكريم وكان عمره الحادية عشرة، وهب الله ابن كثير حافظة قوية وذاكرة ممتازة فكان حافظاً للعلوم، والمتون، واكتناز المعلومات، وكان ذلك ظاهراً في مؤلفاته وكتبه، ترك الشيخ رحمه الله آثاراً خالدة، ومؤلفات متعددة، اتفق المؤرخون على أنه مات بدمشق سنة ٧٧٤هـ الموافق ١٣٧٣م، في شعبان يوم الخميس، وكانت جنازته حافلة مشهورة، دُفن بوصية منه بتربة شيخ الإسلام ابن تيمية بمقبرة الصوفية، وهكذا شيّعت دمشق ابنها البار الشيخ العلاّمة ابن كثير رحمه الله تعالى، رثى الشيخ ابن كثير أحد طلابه فقال:

لفقدك طلابُ العلوم تأسفوا
وجادوا بدمع لا يبيدُ كثير
ولو مزجوا ماء المدامع بالدما
لكان قليلاً فيك يا بن كثير ■

أبو حمزة الحسين موسى قاسم

الحجامة

قال ﷺ: «نعم العبد الحجام؛ يذهب الدم، ويجفف الصلب، ويجلو البصر» رواه (الترمذي). وقد روي أيضاً: «أن النبي ﷺ احتجم، وأعطى الحجام أجرة» (البخاري ومسلم).

لقد أثبت العلم الحديث أن الحجامة قد تكون شفاء لبعض أمراض القلب، وبعض أمراض الدم وبعض أمراض الكبد.. ففي حالة شدة احتقان الرئتين نتيجة هبوط القلب، وعندما تفشل جميع الوسائل العلاجية من مدرات البول، وربط الأيدي والقدمين لتقليل اندفاع الدم إلى القلب؛ فقد يكون إخراج الدم بفصده عاملاً جوهرياً مهماً لسرعة شفاء هبوط القلب، كما أن الارتفاع المفاجئ لضغط الدم المصحوب بشبه الغيبوبة، وفقد التمييز للزمان والمكان أو المصاحب للغيبوبة نتيجة تأثير هذا الارتفاع الشديد المفاجئ لضغط الدم.

- قد يكون إخراج الدم بفصده علاجاً لمثل هذه الحالة، كما أن بعض أمراض الكبد مثل: التليف الكبدي لاعلاج ناجعاً لها سوى إخراج الدم بفصده، فضلاً عن بعض أمراض الدم التي تتميز بكثرة كرات الدم الحمراء، وزيادة نسبة (الهيموجلوبين) في الدم، تلك التي تتطلب إخراج الدم بفصده، حيث يكون هو العلاج الأمثل لمثل هذه الحالات، منعاً لحدوث مضاعفات جديدة .. ومن هنا جاء قوله ﷺ: «خير ما تداويتم به الحجامة». (ورد في كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية)، وهو قول اجتمعت فيه الحكمة العلمية التي كشفتها البحوث العلمية مؤخراً ■



من كتاب (الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية) لمحمد كامل عبد الصمد

شخصيات وألقاب

الصادق الأمين:

نبينا محمد ﷺ سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (القلم)، وقال ﷺ: «أنا محمد، وأحمد، والمقفى، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة» (رواه الإمام أحمد، ومسلم).

أبو الأنبياء:

خليل الرحمن نبي الله إبراهيم على نبينا وعليه السلام قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ (النحل).

شيخ الإسلام:

الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية كان مشهوراً بالعلم والزهد والورع والعبادة، مع الشجاعة والفروسية، وقد زادت مؤلفاته على ثلثمائة مؤلف، وتوفي عام ٧٢٨ هـ.

سيد الشهداء:

حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، ولد قبل النبي ﷺ، وأسلم في السنة الثانية من البعثة، واستشهد في أحد في السنة الثالثة للهجرة ■

لماذا توقفوا عن البناء؟

رأى النبي ﷺ وهو في السماء في رحلة المعراج ملائكة يبنون قصراً لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ثم رآهم وهو نازل قد توقفوا عن البناء، فسأل لماذا توقفوا؟ قيل له: إنهم يبنون القصر لرجل يذكر الله؛ فلما توقف عن الذكر توقفوا عن البناء في انتظار أن يعاود الذكر ليعاودوا البناء.. إخواني: داوموا على ذكر الله ولا تتوقفوا ■





بقلم: م. محمد الحمداوي (*)

مستقبل الحركة الإسلامية.. وثنائية الصعود والأفول (٢/٢)

الحركات التجديدية لا تهتم بسؤال الصعود دون الوعي بقانون الأفول

خلصنا في المقالة السابقة إلى أن فلسفة الأطوار والمراحل المتداخلة التي تحكم الظواهر الطبيعية (مرحلة النشأة، مرحلة الصعود، مرحلة الازدهار، مرحلة الأفول، مرحلة الكمون) هي ذاتها التي تحكم منطق تطور الظواهر الحضارية والتاريخية والمجتمعية، والحركة الإسلامية باعتبارها ظاهرة حضارية ومجتمعية تخضع لتلك الفلسفة أيضاً، ما يعني أنها لا تعيش مرحلة صعود مستقلة عن مرحلة الأفول والتراجع، بل تلك القوانين كامنة في جميع الأحوال.

ولعل تجربة جماعة الإخوان المسلمين بغناها ورصيدها التاريخي تعد تأكيداً على هذه المسألة، فقد عرفت طور التأسيس مع الشيخ «حسن البنا» بأفكارها المؤسسة، شروطاً مختلفة عن طور التضييق الذي مارسه «النظام الناصري» على الجماعة، ثم دخلت الجماعة طوراً جديداً خلال فترة «السادات» عرفت فيه مراحل صعود وازدهار وتراجع، فيما دخلت الجماعة اليوم طوراً جديداً أهلها لتكون المنافس السياسي الأول في معارك الإصلاح المجتمعي.

وعليه، فإن الثابت ضمن هذه التجربة الطويلة أن الجماعة قد مرّت بأطوار، وأن كل طور قد عرف مراحل في النمو، لا يمكن أن نفهمها فقط ضمن ثنائية الأفول والصعود الحدية، ولذلك فالحركات الإسلامية ذات المنهج التجديدي، لا تهتم بسؤال الصعود، دون الوعي بقانون الأفول، ولا تهتم بسؤال التراجع، دون العناية بعوامل الصعود من جديد، بل تهتم أكثر بالبحث في كيفيات تفاعلها مع شروط وقوانين تطورها صعوداً أو أفولاً بطريقة تركيبية.

قمة الصعود

وفي هذا الصدد ينبغي الانتباه إلى أن مرحلة الصعود والنجاح في سلم تطور التنظيمات، يقتضي الاشتغال وفق المنهجية الاستيعابية، عبر تدارك أي فتور أو تراجع مهما بدا صغيراً أو بطيئاً، وعدم الانشغال فقط بالنجاحات والطمأنينة للخيارات، مما سيسهم في تحقيق آفاق أوسع في الكسب والعطاء والاجتهاد، تحافظ على المكاسب في مرحلة ما يمكن الاصطلاح عليها بـ«قمة الصعود»، وتمديدها، خاصة أن هذه اللحظة هي الأخطر في حياة التنظيمات البشرية، وعدم القدرة على تمديدها قد يؤدي إلى النزول المفاجئ.

عمل استثنائي

وفي المقابل، ينبغي الانتباه إلى أن مرحلة التراجع، تقتضي «عملاً استثنائياً» لاستعادة المبادرة وتجنب حالات الإحباط والانهيار والاستسلام؛ وذلك عبر الاستعداد النفسي والتربوي الذي يقوم على تثبيت معاني الصبر والأمل والحافزية، مما يسهم في تأكيد حقيقة أساسية وهي أن «التراجع» ليس حتمياً وليس أبدياً، بل يمكن التغلب عليه، ببذل المزيد من الجهد وتطوير القدرات والاستعدادات، وكذلك عن طريق الاستعداد الفكري الذي يستلزم عملية تجديد شاملة في الأفكار والوسائل والمنهجيات، بهدف عدم الارتهان لعوامل الصعود نفسها في الطور السابق، لأن القاعدة تقتضي: «أن لكل طور عوامل صعوده وعناصر أفوله».

إن هذه الاستعدادات الفكرية والنفسية، تمكن التنظيمات من «الاستئناف السريع» لوظيفتها وحيويتها وفعاليتها، خاصة أن مرحلة التراجع يتبعها مباشرة كمون يسبق مسارين حتميين: إما الزوال بالنسبة للحركة التي لا تجدد ذاتها بشكل مستمر، وإما استئناف الصعود بالنسبة للحركة التجديدية التي تقوم على التواضع والمراجعة المستمرة للتجربة وعناصر القوة والضعف.

التوحيد والإصلاح

وإذا حاولنا أن نصف الوضعية الحالية لحركة التوحيد والإصلاح المغربية، فيمكن أن نتكلم عن مرحلة صعود في طور «التنظيم الرسالي»، بعد انتهاء طور «التنظيم الجامع» الذي امتد خلال الثمانينيات والنصف الأول من التسعينيات. وتعتبر الوحدة الاندماجية بين تنظيمين إسلاميين نقطة انطلاق «طور الرسالية» الذي شكلت فيه المشاركة السياسية رافعة نوعية للتفاعل مع الخصوصية المغربية، وانعكس ذلك بشكل عميق على الإستراتيجية التنظيمية للحركة، والتي تبلورت ضمن ما نسميه فكرة التخصصات..

وكما شرحت ذلك في السابق، فإن مرحلة الصعود في حالتنا، تقتضي العمل على إطالة المرحلة في أفق الدخول في «دورة جديدة» في العمل الإسلامي التجديدي، وفي ظل هذا الوعي التاريخي دخلت الحركة منعطف التخطيط الإستراتيجي ليصونها من التفكير بمنطق اليومي، وأطلقت «مبادرة السؤال» التي تسهم في الوقوف عند التحديات الكبرى والتفكير في سبل الاستجابة لها، واستباق كل حالات الانسداد قبل وقوعها، أو لتجاوز حالات التراجع المتوقعة التي قد تظهر بعض بوادرها، وهو ما حاولت ندوة مجلس الشورى الأخيرة ملامسته من خلال تقييم خيار المشاركة السياسية، والنظر في آفاق هذا الخيار وسبل تطويره. وهي كلها آليات تنطلق من منهج المراجعة والتجديد والتطوير المستمر، وتبتغي تحقيق المزيد من العطاءات والمكاسب، تفاعلاً مع مرحلة الصعود والعمل على تمديدها، واستباقاً لمرحلة الأفول والعمل على تقليصها. وهي رهانات لا يمكن تحقيقها إلا بتقوية عملية إعداد وتخريج العضو الرسالي المتفاعل بشكل إيجابي، مع تلكم المراحل (صعوداً أم أفولاً) والمنخرط بإرادة قوية وتفاؤل في النجاح.■

(*) رئيس «حركة التوحيد والإصلاح» المغربية



AL- MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1809) 5 - 11 July 2008 (Year

(١٨٠٩) ٢.٨ رجب ١٤٢٩ هـ / ٥ ـ ١١ يوليو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

الكويت: أول إنجازات الدورة البرلمانية الجديدة..

صندوق للمُعسرين.. وزيادة الرواتب

١٠٠ ألف قطعة أثرية اختفت .. من ينقذ حضارة وادي الرافدين؟!



رئيس الكونجرس الإسلامي بكندا:

الحوار بين الحضارات معدوم في وجود القطب الواحد

« أوبك »:
سعر البرميل سيصل إلى ١٧٠ دولاراً قريباً

النفط.. جنون الأسعار إلى أين؟!

كيف يستثمر العرب والمسلمون سلاح النفط لخدمة قضاياهم؟

الجزائر: مدّعو النبوة.. من « مسيلمة الكذّاب » إلى « شعيشع الأفّاق »

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U

عاصفة يومية مع الوطن



كل أول 100 مشترك باليوم لهم هذه الهدايا القيمة



المجموع 100 هدية يومياً

يبدأ العرض من 25/6/2008 وينتهي في 25/8/2008

شروط المشاركة

- إشتراك واحد لكل شخص خلال فترة العرض
- هذا العرض صالح للأفراد فقط ولا يشمل إشتراكات الشركات ولا يحق للعاملين في جريدة الوطن أو أقربائهم من الدرجة الأولى المشاركة في هذا العرض
- يحصل كل مشترك جديد أو من يجدد اشتراكه خلال فترة العرض على كوبون إمسح واربح هذا بالإضافة إلى كوبون سحب يؤهلك لدخول السحب الأسبوعي على سيارة

للاستفسار 822255


المجتمع
الآن
في متناول الجميع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
٥,١ د.ك
فقط دينار ونصف شهرياً
عن طريق الإستقطاع الشهري تصلك إلى عنوانك
لا تتردد في دعم الإعلام الإسلامي فهو دعم لك


ضع العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي
اشترك الآن.. لضمان وصولها إليك بانتظام كل أسبوع
بنك بوبيان ـ رقما الحساب: ٠٠٨٨٨١٠٧٥ /٠٠٨٨٨١٠٧٦
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٠٩ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠،
٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:







الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
...ders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).



حُمى الصراع الصهيوني الإيراني

تشهد الساحة السياسية تزايداً في حمى الصراع الإعلامي بين إيران من جهة، والكيان الصهيوني والولايات المتحدة من جهة.

وتعيش المنطقة يومياً على وقع تهديدات هنا، والرد بتهديدات مقابلة هناك.. تهديدات صهيونية بضرب إيران وتسريب أنباء عن تدريبات للطيران الحربي على ضرب المفاعل النووي الإيراني، ثم ردود إيرانية بتوجيه صواريخها نحو الكيان الصهيوني وتصريحات من هيئة الأركان الإيرانية بأن إيران قررت حفر ٣٢٠ ألف قبر على حدودها لدفن الجنود الأعداء، وأعقب ذلك تحركات إيرانية لمراقبة الملاحة في مضيق هرمز!!

إن هذه الحرب الكلامية والتهديدات المتبادلة بين إيران، والكيان الصهيوني لا شك تلقي بظلالها على أمن المنطقة كلها، وخاصة أمن منطقة الخليج، وتنعكس بالسلب على شعوبها وتحدث حالة من البلبلة والاضطراب على الاستقرار وعلى مشروعات التنمية وعلى الحياة بصفة عامة، وتزيد من فرص الوجود الأجنبي العسكري في المنطقة، بل وزيادته وتدعيمه وكل ذلك على حساب ثروات المنطقة واستقلال قرارها ومستقبلها.

ونحن إزاء ذلك نتوقف أمام ما يلي:

أولاً: إن الكيان الصهيوني يسعى دائماً لعدم امتلاك أي طرف عربي أو مسلم للتكنولوجيا النووية لا للأغراض السلمية، ولا للأغراض العسكرية، وإن حدث أن ظهرت بوادر امتلاك أي طرف عربي أو مسلم لتلك التكنولوجيا يكون مصيرها التعرض لعقوبات الحصار، أو التهديد بالاحتلال، أو تدمير الدولة بكاملها، وإن ما يجري في العراق اليوم وما جرى لمفاعله النووي قبل ذلك، وكذا الضغوط التي تتعرض لها دول عربية مثل «مصر» للحيلولة دون امتلاكها لتلك التكنولوجيا خير مثال على ذلك، بل إن الضغوط الكبيرة التي تتعرض لها «باكستان» للإذعان لتفكيك مفاعلها النووي، وما جرى بحق «أبو القنبلة النووية» الباكستانية «عبدالقدير خان»، كل ذلك يؤكد تلك المساعي الصهيونية؛ لتجريد الطرف العربي والمسلم من امتلاك أي بوادر لتلك التكنولوجيا، حتى يظل ذلك الكيان الصهيوني هو المالك الوحيد لها، ليهدد بها المنطقة ويحمي بها مشروعه الاستعماري السرطاني المتمدد في المنطقة.

ثانياً: إن إيران مطالبة بالتوصل إلى تفاهم وتوافق مع دول المنطقة، وخاصة دول جوارها حول أبعاد مشروعها النووي، وأن تبدد كل الهواجس والتخوفات من ذلك المشروع، بل من مشروعها العام الذي يتصل بطريق مباشر وغير مباشر بالمنطقة، وإن انعدام التفاهم هنا يفتح الطريق أمام مزيد من الهواجس والتخوفات.

ثالثاً: إن دول المنطقة، بل والدول العربية جمعاء في ظل احتدام الصراع بين المشروع الصهيوني والإيراني، والغربي الطامع في فرض الهيمنة على المنطقة، وتنازع النفوذ فيها بما يهدد حاضرها ومستقبلها، مطالبة بالتحرك الجدي لصياغة مشروع إستراتيجي يستنهض كل القوى، تلتف حوله الشعوب بكل قواها الإسلامية والوطنية، ويأخذ بكل أسباب القوة لقطع الطريق على هذه المشاريع الطامعة.

إن التأخر عن ذلك أو التهاون فيه سيضع الجميع أمام حافة الهاوية.. وبين شقي رحى المتصارعين الذين تحركهم مطامعهم المنطلقة للنفوذ والسيطرة؛ فلتتحرك دول المنطقة لحماية أمنها وحاضرها ومستقبلها.■





(سورة الأنفال)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





أول إنجازات الدورة البرلمانية الجديدة..

صندوق للمُعسرين.. وزيادة الـ «خمسين ديناراً»



اختتمت الحكومة ومجلس الأمة دور الانعقاد الأول في الفصل التشريعي الثاني عشر بإقرار مشروعين لخدمة المواطنين وهما زيادة (٥٠ ديناراً) على الرواتب التي تقل عن ألف دينار، والموافقة على صندوق المعسرين (أو المتعثرين) رغم معارضة أطراف نيابية!

وحققت الحكومة نصراً بفرض وجهة نظرها في الموضوعين، فأقرت مع مجلس الأمة المشروعين رغم معارضة أطراف نيابية اتهموها بأنها تكيل بمكيالين ودعوتهم إلى إقرار الـ(٥٠) من غير سقف.. وصيغة أخرى لصندوق المعسرين.

وأقر مجلس الأمة في جلسته الثلاثاء ٢٤ يونيو الماضي قانون زيادة الرواتب بمقدار ٥٠ ديناراً في مداولتيه الأولى والثانية بالإجماع (٦٥ عضواً) وأحاله للحكومة لتنفيذه، ورفض المجلس اقتراحاً نيابياً بفتح سقف الراتب للحصول على الزيادة، بحيث تصرف للجميع، ولم يوافق على الاقتراح سوى ٣٠ عضواً؛ بينما رفضه ٣٣ عضواً.

وستصرف الزيادة في أغسطس المقبل، لكن من غير أثر رجعي طبقاً لقول وزير المالية «مصطفى الشمالي».

من جهة أخرى، ذكر مصدر مسؤول في مؤسسة التأمينات الاجتماعية أن زيادة الـ(٥٠ ديناراً) ستبقى مع راتب الموظف ما دام لم يصل إلى ألف دينار، وستسقط إذا تجاوز هذا المبلغ، مبيِّناً أنه في حال تقاعده، وصار راتبه التقاعدي أقل من ألف، فإنه يظل مستحقاً للزيادة وفي غير ذلك فإنه لا حق له فيها.

وأشار المصدر إلى أن «زيادة الـ ١٢٠ ديناراً التي أُقرت في فبراير الماضي تختلف عن زيادة الـ (٥٠)، فالأولى تظل مع الراتب التقاعدي.. أما الثانية فهي مرهونة بسقف الألف دينار.

ووافق المجلس أيضاً على قانون صندوق المعسرين في مداولتيه، ووفق الصيغة التي أقرتها اللجنة البرلمانية.

وانسحب من الجلسة اعتراضاً على القرار وقفل باب النقاش ١٩ عضواً؛ بينما رفضه ٨ أعضاء ووافق عليه ٣٧ عضواً، وأحيل القانون للحكومة لتنفيذه.

وبذلك تكون الحكومة ومناصروها قد نجحوا في فرض إرادتها وتمرير الموضوعين حسب قناعتها، رغم ما صاحب التصويت والنقاش من جدل واتهامات للحكومة بأنها تكيل بمكيالين، وتقدم مساعدات بكرم للخارج وتقتر على الشعب!

وذكر وزير المالية مصطفى الشمالي أن وزارته هي المنوط بها تنفيذ قانون صندوق المعسرين، مبيناً أن لجنة مختصة ستشكل لتلقي طلبات المواطنين برئاسة أحد القضاة.

من جانب آخر أوضح مصدر حكومي أن صندوق المعسرين سيستقبل الطلبات بعد شهر على أقل تقدير.

اعتراضات نيابية

وفي هذا السياق وبعد إقرار القانون تواصلت متابعة النواب لصندوق المعسرين، وأكد النائب «عبدالله راعي الفحماء» أن الاقتراح بقانون بشراء مديونيات المواطنين لا يزال قائماً؛ مشيراً إلى أنه الحل الأمثل لإنهاء هذه المشكلة.

وقال راعي الفحماء: «سنرى مدى فاعلية صندوق المتعسرين، وسنطلب من الحكومة رفع تقارير دورية عن مدى استفادة المواطنين من هذا الصندوق، وعلى ضوء ذلك سنقرر ما إذا كنا سنمضي قدماً في اقتراحنا المتعلق بشراء المديونيات من عدمه».

ووصف النائب صالح عاشور صندوق المعسرين بأنه معيب، وأن الإيجابي فيه هو اعتراف الحكومة بالقضية، وقال النائب «مبارك الوعلان»: «إن الحكومة تتصلب في أي مقترح يرفع المعاناة عن الشعب الكويتي».

إنجاز الخطة

ومن جانبه دعا رئيس اللجنة المالية والاقتصادية البرلمانية د. ناصر الصانع إلى استثمار الحكومة للإجازة في إنجاز خطة الدولة التنموية ومتطلبات تنفيذها وفق برامج زمنية محددة وقابلة للتنفيذ، يمكن من خلالها الانتقال بالبلاد إلى مرحلة جديدة من الأداء للسلطتين، وتحقيق ما نصبو إليه، وما يتطلع له المواطنون أيضاً.

وأكد الصانع أهمية انعكاس الخطة على موازنة البلاد وبنود إنفاقها، مشيراً إلى أن البلاد تدخل عهداً جديداً من التطور في النمط التنموي، مع ارتفاع معدلات الإنفاق واعتماد أكبر ميزانية في تاريخ الكويت التي تصل إلى(١٩) مليار دينار.

وقال الصانع: «إن مجلس الأمة يتطلع إلى الحكومة لتقديم الخطة التي وعدت بها مع بداية دور الانعقاد المقبل، تأكيداً لما جاء في النطق السامي لسمو الأمير، وفي الخطاب الأميري، وفي كلمة سمو رئيس الوزراء عند فض دور الانعقاد؛ حتى يبدأ تطبيقها مع بداية الدورة المقبلة■.

«حدس»: قانون شامل لمعالجة الوضع الصحي


د. ناصر الصانع — م. عبدالعزيز الشايجي

عقد نائبا الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع، وم. عبدالعزيز الشايجي مؤتمراً صحفياً الأحد الماضي أعلنا خلاله رؤية «حدس» لإصلاح الوضع الصحي بالبلاد بتقديم مشروع قانون شامل يعالج القصور، ويسد الثغرات في هذا القطاع.

وبين د. الصانع أن الوضع الصحي بات مؤرقاً ومتدهوراً، مذكراً بالحملات الانتخابية، والوعد الذي قطعه مع زميله النائب عبدالعزيز الشايجي على أنفسهما بإعطاء الملف الصحي جل الاهتمام.

وقال: إن الاقتراحات التي قمنا بتقديمها أشبه بمبادرة تحتوي على ستة محاور، أهمها التركيز على رؤية «حدس» والتي سبق تقديمها في المجلس الماضي، بالإضافة إلى القوانين التي تم تقديمها، ومنها قانون شركة الخدمات الصحية وشركة التأمين الصحي وقانون الفحص الطبي قبل الزواج.

وأعلن الصانع عن تقديم قانون شامل للوضع الصحي يحمل في طياته الإستراتيجية الصحية، والمدينة الطبية والتأمين الصحي، والوقاية قبل العلاج؛ إذ يلزم المواطن بمراجعة الوحدات الصحية لإجراء فحوصات دورية، داعياً الحكومة إلى الاستعانة بإدارة عالمية للمرافق الطبية.

ومن جانبه، قال عبد العزيز الشايجي: إن الهم الأول للكويتيين هو الهم الصحي. كما أكدت دراسات عالمية حديثة. لافتاً إلى ضعف البنية التحتية للمستشفيات نتيجة لسوء الإدارة في الجهاز الهندسي.

وأضاف: أن هناك نقصاً في الكوادر الطبية والكوادر المساعدة والأداء الفني للمستشفيات غير مرض وهناك صعوبة في الوصول إلى الخدمة، وعدم كفاءة في أجهزة الأشعة وأجهزة القسطرة، ومن المتوقع بعد عدة سنوات أن يكون هناك نقص في الكوادر الطبية الكفوءة في التخصصات النادرة، مبيناً أنه لا يوجد قانون للفحص الطبي قبل الزواج ما يسبب أمراضاً وراثية يعاني منها المواطنون، كما أكد على أهمية الاحترام المتبادل بين المريض والطبيب.■

امتهان الصحابة رضي الله عنهم!

طارق الذياب

ذكر لي أحد كبار السن أن داراً للسينما في الهند عرضت في الأربعينيات فيلماً تعرض لقصص الصحابة؛ فما كان من المسلمين الهنود إلا أن ثاروا لتعرض الصحابة ورموز الدين للامتهان والعرض في الأفلام، وقاموا بتحطيم دار السينما التي تجرأت، وعرضت فيلماً عن الصحابة رضي الله عنهم، ومؤخراً أشارت إحدى الصحف الكويتية إلى أن ممثلة نصرانية قامت بتمثيل دور الصحابية «أسماء بنت أبي بكر» في «مسلسل عن السيرة النبوية»، علماً بأنها قامت بتمثيل أدوار مثيرة في أفلام ومسلسلات أخرى، وهذا يعتبر إسفافاً وامتهاناً لشخصية تلك الصحابية الكريمة علماً بأن وزارة الأوقاف قد أصدرت فتوى بالرقم (١٠٥ع/ ٩٩) تتضمن ألا يقوم الممثل بدور فيه إسفاف، وامتهان للصحابي الذي يمثل دوره، وأن يكون متمسكاً بالدين، ومعروفاً بالصلاح، ولا يقوم بتمثيل الأدوار الشائنة، أما تجسيد هذه الممثلة النصرانية لتلك الصحابية الكريمة فيتعارض مع هذه الفتوى.

وحيث إن وزارة الإعلام لا تملك أن تمنع إنتاج مثل هذا المسلسل، فلا أقل من أن تتم مقاطعته ومنعه من العرض، وحث الدول الإسلامية على مقاطعته، ومنع عرض مثل هذه الأفلام والمسلسلات ما لم تلتزم بتلك الفتوى؛ حتى لا نترك المجال مفتوحاً لكل من هب ودب ليجترئ على رموزنا الدينية وصحابتنا الكرام.■

الشايجي: تأخر صرف مكافأة الطلبة يؤكد ترهل أجهزة الدولة

قال النائب عبدالعزيز الشايجي: «إنه رغم مضي أكثر من ٦ أشهر على إقرار التعديلات على قانون مكافأة الطلبة، إلا أن وزارة التعليم العالي لم تقم بصرف المكافأة للكثير من الفئات التي يشملها القانون حتى الآن!

وأكد الشايجي أن هذا الأمر مؤشر خطير على الترهل؛ بل والعجز الذي تعاني منه بعض أجهزة الدولة، فإذا كانت الوزارة تحتاج لأكثر من ٦ أشهر لتطبيق مثل هذا القانون البسيط نسبياً في إجراءاته، فماذا نتوقع في تطبيق القوانين الأكثر تعقيداً كقانون أملاك الدولة وصندوق المتعثرين وغيرها.

وأشار إلى أن القانون جاء رغبة بالتيسير على أسر الطلبة الكويتيين، ولتشجيعهم على الاستثمار في التعليم، ومواصلة تعليم أبنائهم ورغبة من المجلس في تحقيق العدالة بين أبناء الكويت وضماناً للمساواة بين الطلبة الجامعيين، بغض النظر عن الكليات والمعاهد التي يدرسون بها، لذلك فالوزارة مطالبة بالإسراع بصرف المكافآت، كما أنها مطالبة بالتعامل مع الموضوع بشفافية أكثر، ومطالبة بتوضيح أسباب التأخير ووضع آليات واضحة لعدم تكراره في المستقبل.■

إنارة الشوارع بـ«الصوديوم البرتقالي» بدلاً من «الزئبق» عدو البيئة

تبدأ وزارة الكهرباء والماء تحويل إنارة الشوارع من «الزئبق الأبيض» إلى «الصوديوم البرتقالي» لأن الأول يحمل مواد زئبقية تؤثر على البيئة، والثاني لا يؤثر عليها وهو أكثر إضاءة.

وتبدأ الإنارة الجديدة في شارع البلاجات، بعدما انتهى من التحول إليها في الطرق السريعة.

وفي داخل المناطق السكنية، ستبدأ إنارة الصوديوم البرتقالي في المناطق التي مضى على إنشائها أكثر من ١٥ عاماً.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تكريم بريطاني رسمي لـ «سلمان رشدي»!

في حلقة جديدة من مسلسل الإساءات المتكرِّرة ضدّ الإسلام، منحت ملكة بريطانيا «اليزابيث الثانية»، الكاتب البريطاني (هندي الأصل) «سلمان رشدي» رسمياً لقب «فارس»، في مراسمَ أُقيمت بقصر «باكنجهام»، وذلك بعد عام من إعلان منحه اللقب، بزعم تقديره للخدمات التي قدّمها في مجال الأدب.

وكان «رشدي» قد عاش مختبئاً سنوات عدّة، بعد نشر كتابه «آيات شيطانية» عام ١٩٨٨م، الذي أساء فيه للإسلام، بعد أن أصدر الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية فتوى عام ١٩٨٩م بإهدار دمه لازدرائه الإسلام، كما رصدت إيران جائزة قدرها مليون دولار لمن يقتله تنفيذاً للفتوى.■

..واحتفاء صهيوأمريكي بـ «أيان هيرسي علي»!

كرَّم اللوبي الصهيوني الأمريكي الكاتبة الصومالية «أيان هيرسي علي»، التي دأبت على الإساءة للإسلام والمسلمين، حيث خصّصت أبرز مجلة أمريكية محسوبة على تيار «الصهيونية المعاصرة» موضوعها الرئيس عن هذه الكاتبة.

ونشرت مجلة «ويكلي ستاندرد» الأمريكية في عددها الأخير عشر صفحاتٍ كاملة عن «هيرسي»، ناقشت فيه ما أسمتهَ «فرارها إلى الحرية»، وأسباب تفضيلها «الإلحاد» على الإسلام!

وقامت بكتابة المقال «كلوديا أندرسن» مديرة تحرير المجلة التي يملكها البليونير المتعاطف مع الصهيونية «روبرت مردوخ».

ويأتي هذا التكريم الجديد لـ«هيرسي علي» بعد شهر من إعلان اللجنة اليهودية الأمريكية تكريمها أيضاً في مؤتمرها السنوي الذي عُقد في أبريل الماضي.■

تقرير أوروبي: ارتفاع نسبة العنصرية ضد المسلمين «ثلاثة أضعاف»!



أكد تقرير صادر عن «مركز المساواة ومكافحة العنصرية» الأوروبي في «بروكسل» أن العنصرية ضد المسلمين، خاصة الأجانب منهم، زادت نسبتها ثلاثة أضعاف عمّا تمّ تسجيله عام ٢٠٠٦م.

وأوضح مدير المركز «جوزيف دي فت» أن المركز تلقَّى ٣٣٠ شكوى خلال العام الماضي، مقابل ١٤٠ شكوى فقط عام ٢٠٠٦م. وذكر التقرير السنوي للمركز أن «الإسلام فوبيا»، أو الخوف غير المبرر من قبل الأوروبيين من المسلمين، هو الباعث، أو المحرِّك الأول للتصرُّفات العنصرية، حيث يتمّ وصْم المسلمين بالعنف والإرهاب، وتمارَس ضدّهم العنصرية، وكثيراً ما يُتَّخَذ هذا طابعاً دولياً ضدّ المسلمين.

وأوصى التقرير بضرورة مراجعة القواعد السلوكية لمواجهة العنصرية، وتنفيذ العقوبات المشدَّدة ضد مرتكبيها، وتنبيه أو تحذير أصحاب العمل بوقف ممارسات العنصرية ضدّ الأجانب والمسلمين.

وذكر التقرير أن نسبة ٣٨٪ من جرائم العنصرية دخلت في إطار مكافحة العنصرية بصورة قانونية، حيث إنها معروضة أمام القضاء بينما لم يتمّ تجريم سوى ٤١ قضية من قبَل المدّعي العام، مشدِّداً على ضرورة أن تتحوّل كافّة الدول الأوروبية إلى دول تكفل التعايش معاً في مجتمعات متعدِّدة الثقافات، وبصورة سلمية وآمن للجميع.■

..والكنيسة الإنجليزية تحذّر من تزايد المسلمين في بريطانيا

حذَّرت العضو البارز في المجمع الكنسي العام للكنيسة الإنجليزية «أليسون روف» من تنامي أعداد المسلمين في بريطانيا، واعتبرت ذلك تهديداً تواجهه الكنيسة في إنجلترا.

وفي محاولة منها للتغطية على فضائح كنيستها، رأت «روف» أن خلافات الكنيسة الإنجليزية بشأن الشواذ والأساقفة الإناث لا يُعَدُّ شيئاً إذا ما قُورن بالتهديد الذي تواجهه بسبب تنامي أعداد المسلمين في بريطانيا.

وأعربت «روف»، والمعروفة بتصريحاتها المعادية للإسلام، عن خشيتها من «انزلاق الكنيسة نحو الإسلام»! وطالبت، في تصري أدلت به لصحيفة «ديلي تليجراف» البريطاني الكنيسة بتجاوز خلافاتها وتركيز جهودها عل التصدِّي للإسلام في بريطانيا.

يُذكَر أن «روف» عملت في السابق كقاض وهي إنجيلية محافظة، وكانت من أش المنتقدين للآراء التي عبَّر عنها «د. رو ويليامز» كبير أساقفة «كانتربيري» ح ضرورة السماح بتطبيق بعض جوانب الشري الإسلامية في بريطانيا في ظروفٍ وحا محدَّدة.■

إسبانيا: منظمات إسلامية تنتقد وزيرة هاجمت الحجاب



أثارت تصريحات وزيرة المساواة الإسبانية عن الحجاب استياء الجالية المسلمة، التي أكّد ممثّلوها أن النساء المسلمات يرتدين الحجاب وفقاً لرغبتهن الشخصية، وطالبوا الوزيرة بعدم التحدُّث فيما لا تعلمه.

وقال رئيس الرابطة الإسلامية «منصور إسكوديرو»: «إن القرآن يوصي الرجال والنساء بعدم ارتداء ملابس لافتة للنظر»، مشيراً إل نسبة العنف ضد النساء إسبانيا تفوق نسبتها في ال العربية.

وكانت وزيرة المس الإسبانية «بيبيانا أيدو انتقدت ارتداء الرجال المسلمين المقيمي إسبانيا للملابس «الغربية العصرية»، في ترتدي نساؤهن «الحجاب الإسلامي» والم الطويلة لإخفاء أجسادهن.■



«كولن».. و«القرضاوي».. و«خالد» يتصدّرون قائمة أهم ٢٠ شخصية عالمية


فتح الله كولن


د. يوسف القرضاوي

عمرو خالد

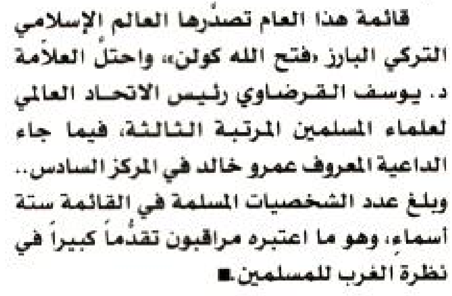
تصدّر عدد من العلماء والدعاة المسلمين، من بينهم العلاّمة د. يوسف القرضاوي، والداعية عمرو خالد، قائمة «العشرين شخصية الأكثر تأثيراً على مستوى العالم» لهذا العام، وذلك خلال استطلاع دولي أجرته مجلتا «فورين بولسي» الأمريكية، و«بروسبكت» البريطانية.

وكشفت نتائج الاستطلاع أن أبرز الشخصيات العشرين التي اختارها المستطلعة آراؤهم هم علماء دين، ومفكرون، واقتصاديون، وأدباء مسلمون.

وصوّت أكثر من نصف مليون شخص لاختيار ٢٠ شخصية يشكّلون بأفكارهم اتجاهات الرأي العام، وذلك من بين لائحة ضمت ١٠٠ شخصية في كافّة التخصُّصات.

قائمة هذا العام تصدّرها العالم الإسلامي التركي البارز «فتح الله كولن»، واحتلّ العلاّمة د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين المرتبة الثالثة، فيما جاء الداعية المعروف عمرو خالد في المركز السادس..

وبلغ عدد الشخصيات المسلمة في القائمة ستة أسماء، وهو ما اعتبره مراقبون تقدُّماً كبيراً في نظرة الغرب للمسلمين.■



غرامة تعادل ١٥٣ دولاراً أمريكياً لمَنْ تخالف القرار..

ولاية ماليزية تحظر «تبرّج» الموظفات المسلمات

أصدرت ولاية «كيلانتان» الماليزية (إحدى الولايات الخمس الواقعة تحت سيطرة المعارضة الإسلامية) قراراً يحظر التبرُّج على صاحبات الأعمال المرخّص لهن بالعمل داخل منطقة السلطة المدنية لكوتا بهارو، العاصمة الإسلامية بالولاية وقال رئيس السلطة «شافعي إسماعيل» لوكالة الأنباء الماليزية (برناما): «إن القرار يهدف للحدّ من انتشار الاغتصاب والزنى، ولحماية كرامة مسلمات الولاية في الوقت عينه.. وإن الحظر يخصُّ الولاية والموظّفات العاملات داخل صلاحيات السلطة حصراً، حيث إن الموظّفات المسلمات ممنوعات من التبرُّج، وارتداء الأحذية التي تُحدث صوتاً»، وأضاف: «من الأوامر الأخرى التي يجب الخضوع لها بموجب التعميم الجديد، ارتداء الحجاب السميك، وتجنُّب الأقمشة الضيِّقة، بالإضافة إلى وضع الشراب على القدمين».

ووضعت سلطات الولاية غرامة قدرها ٥٠٠ «رنجيت» ماليزي (١٥٣ دولاراً أمريكياً) للنسوة اللاتي يثبت مخالفتهن للقرار.■

سويسرا ترفض مشروع قانون «يمنع» بناء المساجد



رفض برلمان مقاطعة «زيورخ» السويسرية مشروع قانون «يمنع» بناء مساجد جديدة في البلاد، بأغلبية ١١ صوتاً مقابل ٥٠ صوتاً.. واعتبرت هذه الأغلبية الكبيرة من النوّاب أن مشروع القانون الذي تقدّم به حزبان يمينيان يتعارض مع دستور البلاد.

وقال نوّاب في الأغلبية: «إن الحزبين اليمينيين يسعيان إلى حرمان أكبر ثالث ديانة في سويسرا من حقوق اجتماعية نصّ عليها الدستور».

وكانت السلطات السويسرية قد رفضت أواخر العام الماضي الموافقة على إقامة مركز ثقافي إسلامي بالعاصمة «برن»، مُبرِّرة ذلك بأنها خصّصت الأرض التي اقترحتها جماعة «أمة» لبنائه عليها في منطقة «وانكدورف» شمال العاصمة لإقامة مستشفىً إقليمي، ومشاريعَ تجارية أخرى، وأن الموقع لا يَصلُح لإقامة مشاريعَ دينيّة.■

هامش الأخبار



• كشف «سامي الحاج»، مصوِّر قناة «الجزيرة» المفرَج عنه من معتقل «جوانتانامو» الأمريكي في كوبا، أنّ «الضغوط النفسية والبدنية القاسية التي يتعرَّض لها المعتقلون الإسلاميون جعلت كثيرين منهم تائهين بلا دليل»!

• أعلن عدد من السياسيين والبرلمانيين والنقابيين ونشطاء القوى السياسية والحركات الاحتجاجية في مصر، إطلاق حملة لجمع مليون توقيع، لمطالبة السلطات المصرية بإلغاء اتفاقية تصدير الغاز للكيان الصهيوني.

• حصلت المسلمة السنغالية «حليمة سال» على درجة «الماجستير» في علوم التفسير والحديث من «جامعة الشارقة»، رغم أنها كانت حتى الثانية والعشرين من عمرها «أمِّيَّة»، وسوف تستكمل دراستها العليا لنيْل درجة «الدكتوراه»!



• حصل السعودي «مهدي إبراهيم أبو الحسن» الطالب المُبْتَعَث بجامعة «فالبارايسو» الأمريكية على «جائزة التميُّز» لعام ٢٠٠٨م، ويُعَدُّ أول طالب أجنبي يحصل على هذه الجائزة منذ إنشاء الجامعة قبل ١٥٠ عاماً.

• هاجمت وزارة الخارجية الهندية «منظمة المؤتمر الإسلامي»، ورفضت القرارات التي أصدرتها المنظمة في اجتماعها الأخير حول إقليم «جامو وكشمير» الذي تحتله الهند، وزعمت أن المنظمة «لا تملك مرجعية في هذه القضية»!

• اعترفت وزارة الدفاع البريطانية باستخدام أسلحة فتّاكة ومحرّمة دولياً في حربها ضد حركة «طالبان» بأفغانستان، وقالت: إنها تستخدم قنابل تؤدّي إلى تفتيت الأعضاء الداخلية للإنسان من خلال امتصاص الهواء من داخل جسمه!



المجتمع الإسلامي

وفاة أحد مؤسّسي «الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين»

تُوفّي الزعيم السابق للمقاومة «شيخ إبراهيم عبد الله ماه»، أحد مؤسّسي «الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين»، في «أبوظبي»، عن عمر يناهز ٦٧ عاماً، حسب ما أعلنت الجبهة المقاومة للاحتلال الإثيوبي.

وقد أسّس «عبد الله»، مع خمسة من شركائه عام ١٩٨٤م «الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين»، التي تطالب باستقلال ذاتيّ في هذه المنطقة التي تقع على الحدود مع الصومال، والغنية بالموارد الطبيعية.

وفي عام ١٩٩١م، انتُخب رئيساً للجبهة، واعتزل الكفاح المسلّح والسياسة عام ١٩٩٨م، ولكنه احتفظ بمنصبه في اللجنة المركزية للجبهة، وانتقل للإقامة في الإمارات العربية المتحدة، حيث استمرّ في تأليف الكتب، وكتابة المقالات، ويتزعّم الجبهة حالياً «محمد عثمان».■

سفراء العراق الجُدد لا يتحدثون «اللغة العربية»!

ذكرت مصادر في وزارة الخارجية العراقية أن القائمة التي تضم ٤٥ مرشّحاً لشغل منصب سفير، ستُقدَّم إلى البرلمان العراقي للتصويت عليها في وقت قريب.

وكشفت هذه المصادر أن المرشّحين لمنصب «سفير» قد تمّ اختيارهم على أساس معيار «المحاصصة» فقط، وأنه لا علاقة لهم بالعمل السياسي أو الدبلوماسي.

وأكدت المصادر أن أغلبية مَنْ في القائمة لا يُحسنون الحديث باللغة العربية، ولديهم جهل مطبق باللغات الأجنبية، وأنهم لا يحملون شهادة «الدراسة المتوسّطة»، ورغم ذلك فقد رُشّحوا كسفراء في دول أوروبية وآسيوية!■

مؤسّسة فلسطينية تقاضي بريطانيا لإصدارها «وعد بلفور» عام ١٩١٧م

أعلنت مؤسّسة شبابية فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة عن نيتها الشروع في حملة لمقاضاة ومساءلة الحكومة البريطانية عما ارتكبته بحقّ الشعب الفلسطيني، بدءاً من «وعد بلفور» وصولاً إلى النكبة.

وأعلن «علي عبيدات»، من «مؤسّسة وطننا» الشبابية الفلسطينية، والمنسّق الإعلامي للحملة، خلال مؤتمر صحفي عُقد في مقرّ وكالة «رامتان» للأنباء في مدينة «رام الله»، أنهم سيرفعون دعوى قانونية في المحاكم البريطانية والدولية، وسيدعمونها بمليون توقيع سيجمعونها في الأراضي الفلسطينية والشتات.

وأوضح «عبيدات» أن قرار الشروع في هذه الحملة جاء بعد عدة مراجعات قام بها إعلاميون وقانونيون شباب من ناشطي المؤسّسة، توصلوا من خلالها إلى أن على الشباب الفلسطيني قيادة هذه الحملة، وتوجيهها ودعمها، وصولاً إلى تحقيق أهدافها المتمثّلة في تحقيق التعويض القانوني من قِبَل الحكومة البريطانية.

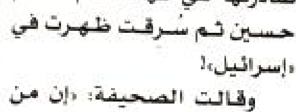
صورة ضوئية من «وعد بلفور»

وأشار «عبيدات» إلى أن مؤسّسة «وطننا» بدأت بالتحضير العملي لهذه الحملة، من خلال دراسة قانونية معمقة لكلّ القوانين والقرارات الدولية المتعلّقة بالقضية الفلسطينية، وما تبعها من تهاون بريطاني ودولي في تطبيقها، وصولاً إلى ستين عاماً على الاحتلال والنكبة.■

الصهاينة يسرقون كتباً يهودية «نادرة» من العراق

ذكرت صحيفة «هاآرتس» العبْرية أن كتباً نادرة للديانة اليهودية كانت الدولة العراقية صادرتها في عهد نظام صدام حسين ثم سُرقت ظهرت في «إسرائيل»!





وقالت الصحيفة: «إن من بين هذه الأعمال الثمينة المكتوبة باللغة العبْرية تعليقاً لسفر أيوب نشر عام ١٤٨٧م، وأجزاءً من كتب الأنبياء التي نشرت في البندقية عام ١٦١٧م».

وأوضحت أن هذه الكتب «كانت في أقبية أحد مباني أجهزة الأمن العراقية مع غيرها من الأعمال المصادَرة»، وهو ما يؤكد مدى تغلغل «الموساد» في مفاصل الدو[ل] العراقية، وقدرته على الوصو[ل] إلى الأجهزة الأمنية الحسّاس[ة].

وأضافت «هاآرتس»: «إن الكت[ب] أصيبت بأضرار طفيفة بسب[ب] تسرُّب للمياه سبّبته عمليا[ت] القصف الأمريكية ع[ند] الاستيلاء على بغداد، وقد أُرسلت إلى الولاي[ات] المتحدة لترميمها بموافقة السلطات العراق[ية] الجديدة، لكنّ معظم هذه الأعمال فُقد [في] الطريق». ونقلت الصحيفة عن النائب العما[لي] «موردخاي بن بورات»، الذي يعمل فيما يُس[مى] «مركز إرث يهود بابل» قرب «تل أبيب»، حيث تعر[ض] هذه الأعمال، قوله: «اشتريناها من اللصوص»

مصر: وزير الثقافة يستقبل أربعة صهاينة بينهم «حاخام»!

استقبل وزير الثقافة المصري فاروق حسني وفداً يهودياً مكوّناً من أربعة أشخاص؛ بينهم الحاخام «أندرو بيكر» الأمريكي الجنسية.



فاروق حسني

وقد تمّ اللقاء بصورة شبه علنية تحت لافتة «وفد أثري»! بينما الحقيقة هي مناقشة إمكانية تقديم دعم يهودي لـ«حسني» في ترشحيه لرئاسة منظمة «اليونيسكو»، خاصة بعد إبدائه استعدادَه لزيارة الكيان الصهيوني حالَ تلقّيه دعوةً رسميةً من الكيان.

وكان فاروق حسني قد أدل[ى] بحديثٍ إلى صحيفةٍ صهيونية أعرب فيه عن أنه ليس لديه مان[ع] من زيارة «إسرائيل»؛ الأمر الذ[ي] جعل حملة رفض كبرى من جان[ب] المثقفين المصريين تثور ضدّه، متّهِ[مة] إيّاه بالانتهازية، والخروج ع[لى] الموقف العام لمثقفي مصر، والذي أكد الوز[ير] مراراً وتكراراً التزامه به من حيث المبدأ!■

الصين تهدم مسجداً لرفضه الدعاية للدورة الأوليمبية!

هدمت السلطات الصينية مسجداً في قرية تابعة لإقليم «سينكيانج» الغربي، بعد رفض القائمين عليه وضع لافتات تؤيد دورة الألعاب الأوليمبية التي تستضيفها «بكين» في شهر أغسطس المقبل.



وذكر المتحدث الرسمي باسم مجلس مسلمي «الأويجور» الدولي، أن المسجد الذي تم هدمه يقع بقرية «كالين» بمدينة «أكسيو» جنوب غربي إقليم «سينكيانج»، مؤكداً أن السلطات قامت كذلك بمصادرة كل نسخ القرآن الموجودة داخله، واعتقلت عشرات المسلمين وقامت بتعذيبهم.

وأوضح قائلاً: «إن السلطات الصينية تُجبر المساجد على الدعاية لدورة الألعاب الأوليمبية؛ بهدف كسب دعم ومساندة مسلمي الأويجور لهذه الدورة، لكن ذلك يُقابَل برفض من المسلمين»، مشيراً إلى أن المسجد الذي هُدم متَّهم من قبَل السلطات الصينية بتخزين نسخ من القرآن غير مسموح بها!■

المتحدث السابق باسم البيت الأبيض: واشنطن «عاصمة الخداع»!

صدر حديثاً كتاب بعنوان: «ماذا حدث؟.. داخل البيت الأبيض وجو الخداع في واشنطن»، الذي كتبه «سكوت ماكليلان»، المتحدث الرسمي السابق باسم البيت الأبيض لثلاث سنوات (٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٦م)، وصديق الرئيس جورج بوش (الابن) ومساعده ومستشاره منذ أن كان حاكماً لولاية «تكساس»، قبل عشرة أعوام تقريباً.



سكوت ماكليلان



وقد أحدث الكتاب ضجة كبيرة، لأن المعلومات التي وردت فيه كانت مفاجأة من رجل دافع عن بوش خلال كل هذه السنوات.. حيث وصف فيه حرب العراق بأنها كانت «غير ضرورية». وقال عن بوش: «إنه يخدع نفسه»، ولقب واشنطن بـ«عاصمة الخداع»، وذكر عن وزيرة الخارجية «كونداليزا رايس»، وقبل ذلك مستشارة بوش للأمن القومي بأنها «لم تعارض رئيسها، واهتمت فقط بسمعتها».

وقدم «ماكليلان» في كتابه تفاصيل كثيرة، من أبرزها الـ«بروباجندا»، أي الدعاية التي خطط لها البيت الأبيض لإقناع الرأي العام الأمريكي والعالمي بغزو العراق، مؤكداً أن «الرئيس بوش قاد حملة خداع حقيقية جنّد لها كل أجهزة الحكومة، عسكرياً، وسياسياً، واقتصادياً».■

الجمارك الأمريكية تستنسخ محتويات «حواسيب» العرب والمسلمين!

كشفت لجنة الأمن الداخلي الفرعية بمجلس الشيوخ الأمريكي أن ضباط الجمارك وحماية الحدود الأمريكيين يقومون بحجز أجهزة الكمبيوتر المحمولة، والهواتف النقالة التي تعود إلى مواطنين أمريكيين وأجانب، ونسخ محتوياتها لدى دخولهم نقاط العبور إلى الولايات المتحدة.



وقد أثار هذا الأمر اعتراض واحتجاج منظمات الدفاع عن الحريات المدنية والحقوق الدستورية وحماية الخصوصية، والتي كشفت في جلسة الاستماع أن أكثر الشكاوى التي تلقتها بهذا الشأن كانت من أفراد من ذوي أصول عربية وإسلامية، ومن بلدان جنوب آسيا وخاصة باكستان.

وأوضحت أن الشاكين أكدوا تعرضهم إلى أسئلة من ضباط الأمن على الحدود حول آرائهم ومعتقداتهم السياسية، والدينية، والشخصية، وهو ما يشير إلى أن سياسة التشخيص والهوية التي كان منتقدوها يقولون: إنها تستهدف أساساً مَنْ هم ذوو أصول عربية وإسلامية، والتي بدأت عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، لا تزال مستمرة!■

هامش الأخبار

- اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني الصحفي الفلسطيني «محمد عمر المغير» أثناء عودته إلى غزة بعد تكريمه في لندن لحصوله على جائزة «مارثا جيلهورن» الصحفية لعام ٢٠٠٨م، وقامت بالتعدي عليه بالضرب وتجريده من ملابسه!



- تُوفيت رضيعة فلسطينية (٨ أشهر) من سكان مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، بعد منعها من السفر لتلقي العلاج بالخارج، وبذلك يرتفع عدد ضحايا الحصار الصهيوني إلى ١٩٩ حالة معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ!

- أكد تقرير للجنة الرقابة بمجلس النواب الأمريكي، أن الجيش ضاعف من تنازلاته الأخلاقية بتجنيد المجرمين، والقتلة، والخارجين على القانون في صفوفه، بحجة تعويض النقص في عدد الجنود القتلى في العراق وأفغانستان!

- استعانت مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين بموقع «فيس بوك» الاجتماعي الشهير لجمع التبرعات، وقد سبق للمفوضية أن استعانت بمواقع إنترنت شهيرة مثل «يوتيوب»، و«ماي سبيس»، و«ريديت».

- تستضيف العاصمة البريطانية لندن معرض «إسلام إكسبو» خلال الفترة من ١١ إلى ١٤ من يوليو الجاري، ويهدف إلى تقديم الدين الإسلامي للجمهور الغربي، وتصحيح الأفكار الخاطئة لديه، وعرض الإسلام بوصفه حضارة وثقافة حية لجميع شعوب الأرض.

- ذكر تقرير لمؤسستي «ميريل لينش» الأمريكية، و«كابيجميني» الفرنسية، أن عدد الأفراد الذين تزيد ثرواتهم على المليون دولار في العالم ارتفع إلى ١٠ ملايين شخص، وأن مجموع ثروات هؤلاء الأفراد وصل إلى ٤١ تريليون دولار!■



مسلمو كشمير يواصلون المظاهرات ضد الهندوس

أطلقت الشرطة الهندية الرصاص والقنابل المسيلة للدموع لتفريق عشرات الآلاف من المسلمين في الشطر الهندي من «كشمير»، احتجاجاً على تخصيص أراض لحجّاج من الهندوس في المنطقة ذات الأغلبية المسلمة.

وكانت المظاهرات قد اندلعت بعد أن قرّرت السلطات منح «غابة» لمؤسّسة هندوسية لإيواء عشرات الآلاف من الحجّاج الهندوس الذين يتدفقون كلّ عام إلى مغارة يُزعَم أنها مقرُّ إلههم «شيفا»!!

وتجدر الإشارة إلى أن مدينة «سريناجار» استقبلت العام الماضي أكثر من ٤٠٠ ألف «حاجٍّ هندوسي»، وسط رفض كبير من أهالي المدينة المسلمين.■

تصعيد حملات التنكيل بحقّ الأسيرات الفلسطينيات

اتّهمت مصادر حقوقية فلسطينية إدارة سجون الاحتلال الصهيوني بتصعيد حملات «التنكيل والتعذيب» بحقّ الأسيرات الفلسطينيات.

وقال مركز الأسرى للدراسات: «إنّ سياسة النقل الأخيرة التي أجرتها مصلحة السجون للأسيرات من سجن لآخر، والفصل بينهن جزء من العقاب الجماعي».

وأكّد أنّ الأسيرات يعانين من ظروف لا إنسانية قاسية، ويواجهن سياسة مشدّدة من العقاب والإجراءات، موضحاً أن إدارة السجون تحتجز الأسيرات في أماكن لا تليق بهنّ، من دون مراعاة لاحتياجاتهنّ الخاصة، أو توفير حقوقهنّ الأساسية.

وناشد المركز المؤسّسات الحقوقية والإنسانية، والجمعيات والمراكز المعنية بالأسرى، وجامعة الدول العربية مساندة الأسيرات ودعمهنّ، والعمل على الإفراج عنهنّ في أسرع وقت.■

بعد ٣٦ عاماً على طردها من العراق..

حكومة المالكي تسلّم حقول النفط للشركات الأجنبية!

أعادت الحكومة العراقية (الموالية للاحتلال الأمريكي) كبرى شركات النفط العالمية إلى حقولها التي تختزن ثالث أضخم احتياطي للنفط في العالم.

فقد أعلن وزير النفط العراقي «حسين الشهرستاني»، في مؤتمر صحفي بالعاصمة بغداد يوم الإثنين الماضي، أنّ ستّة من حقول النفط العراقية ستُفتَح أمام شركات أجنبية لإبرام عقود طويلة الأجل؛ ما يمهّد الطريق لعودة كبريات الشركات العالمية إلى سوق النفط العراقي بعد غياب دام أكثرَ من ٣٦ عاماً، بعد قرار العراق تأميمَ صناعة النفط عام ١٩٧٢م.



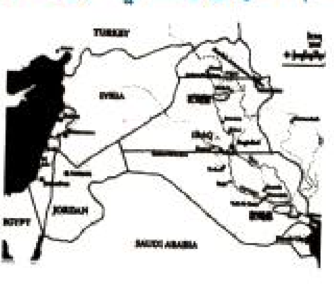
وقال الوزير: إنّ الحقول الستّة التي أعلن عن فتحها أمام العروض الأجنبية تُعَدُّ العمود الفقري لصناعة النفط العراقية، مشيراً إلى أنّ بعضها أصبح قديماً، وتراجع إنتاجه في الآونة الأخيرة.

والحقول التي ذكرها الوزير هي: الرميلة، وكركوك، والزبير، والقرنة الغربية (المرحلة الأولى)، وباي حسان.. وحقول ميسان التي تضم كلاً من حقل بزركان، وأبو غرب، وفكة، بالإضافة إلى حقلَيْ «عكاس» و«المنصورية» للغاز الطبيعي.■

خريطة صهيونية تقسّم العراق وتُلغي الجولان وحدود فلسطين!

كشفت خريطة للكيان الصهيوني تُنشَر لأول مرة بالولايات المتحدة الأمريكية عن تصوّر بعض قيادات الإدارة الأمريكية لمستقبل المنطقة العربية، حيث تُقسِّم الخريطة العراق إلى ثلاث دول، فيما تُدخل فلسطين بالكامل ضمن الكيان الصهيوني.

وتضمّ الخريطة المناطق الخاضعة للمفاوضات (مرتفعات الجولان، والضفة الغربية، وقطاع غزة) إلى الحدود النهائية للكيان الصهيوني.



وقد نُشرت الخريط ضمن كتاب لأحد أبر قيادات المحافظين الجُدُ (اليمين المسيحي المتطرّف) وهو «دوجلاس فايث» الرجا الثالث في «البنتاجون» بوزارة «دونالد رامسفيلد» ويشرح فيه تصوّر التي المتشدّد في إدارة الرئيس جورج بوش لمستقب عملية التسوية بين العرب والكيان الصهيوني.

يُذكَر أن «فايث» يقوم بأدوار بارزة في مرا ومعاهد مؤثّرة مرتبطة بالكيان الصهيوني ف الولايات المتحدة.■

سورية: إعدام معتقل إسلامي منذ شهر دون إبلاغ عائلته!

المجتمع: «خاص»

ذكرت مصادر حقوقية سورية أن حكماً بالإعدام نُفِّذ بحقّ مواطن كان معتقَلاً على خلفية دينية، لكنّ السلطات لم تَقُم بإبلاغ عائلته.

وقالت «لجنة مراقبة المجتمع السوري وحقوق الإنسان»: «إن زوجة المواطن «ياسر السقا» (٣٨ عاماً) علمت أن زوجها تمّ إعدامه قبل حوالي شهر، ولم يَصْدُر عن السلطات السورية بلاغ بذلك ولم تُعلم أهله».

وأضافت: «إن الزوجة (آية البطل) علمت بالخبر حينما قامت بمراجعة دائرة السجل المدني للحصول على دفتر عائلة كي تتمكّن من الحصول على قسائم المازوت، حيث أخبره الموظّف المختصّ بأن زوجها متوفّى، ول نفت ذلك وقالت: إن زوجها معتقَل لدى فر المخابرات منذ عامين تقريباً، راجع الموظّف المختصّ سجلاته، وأعلم الزوجة أن مستند لديه يُفيد بتنفيذ حكم الإعدام بزوجها بنا على حكم صادر من جهة مسؤولة»!

يُذكَر أن «ياسر السقا» مهندس مدني م مدينة «حلب»، وهو متزوّج وله ولدان، وقد جا اعتقاله على خلفية انتمائه لتيارات دين إسلامية.■

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

ماليزيا بعد عودة «أنور إبراهيم»

كان يوم العشرين من سبتمبر عام ١٩٩٨م هو نهاية المطاف لحقبة مريرة من الصراع السياسي المحتدم بين رئيس الوزراء مهاتير محمد، والزعيم الماليزي البروفيسور أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء ووزير المالية، والرجل الثاني في ماليزيا في ذلك الوقت.. وقد كان الرجل قاب قوسين أو أدنى من اعتلاء سدة الحكم في البلاد، وكان هو الأجدر بخلافة السيد مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي.. لكن خلافاً في الرأي دب بين الرجلين، أو بين الأستاذ وتلميذه، وظل الخلاف خلاف رأي. لكن القوى المتربصة والحانقة على سرعة صعود أنور إبراهيم وتنامي شعبيته، والخائفة من اعتلائه الحكم كانت تعمل ليل نهار؛ لإحداث الفتنة بين أنور ومهاتير من جانب، ومن جانب آخر لحبك سلسلة من التهم غير الأخلاقية لإلصاقها بأنور، سعياً لعزله وفضيحته وإسقاطه من عيون الجماهير، ثم إدخاله السجن غير مأسوف عليه، وقد نجحت تلك القوى الشريرة فيما خططت تماماً، إذ حدثت الفتنة بالفعل، وتم عزل أنور إبراهيم، وإدخاله السجن يوم ١٩٩٨/٩/٢٠م لكنها لم تنجح في إسقاط الرجل من قلوب وعيون الناس الذين وثقوا به وأحبوه، ولم تنجح كذلك في هز عرش أسرته القوي، ولا إلحاق الهزيمة النفسية به... فقد دخل الرجل السجن وواجه وأسرته أبشع حملة تضليل وتشويه لسيرته وسمعته، وواجه الموت داخل زنزانته، وتدهورت صحته حتى أصبح قعيد كرسي متحرك مرتدياً دعامة العنق، فقد أصيب بأكثر من انزلاق غضروفي، وفي نفس الوقت فإن أسرته لم تسلم من المنغصات الأمنية، حيث داهمت قوات الأمن المنزل أكثر من مرة.. لكن ذلك كله لم يفتّ في عضد الرجل ولم يهزم أسرته، وإنما ازداد تماسكاً وقوة على منازلة خصومه وإصراراً على مواصلة طريق الإصلاح دون هوادة أو خوف، وكانت أسرته على نفس المستوى من الإصلاح، ففي فترة عزله سياسياً بادرت زوجته بقيادة أنصاره عبر تأسيس حزب جديد «حزب العدالة الوطني»، ورغم كل المضايقات والتضييق الذي واجهه ذلك الحزب، وواجهته د. «وان عزيزة» زوجة «إبراهيم»، إلا أن الحزب شق طريقه لإثبات وجوده، تقول «وان عزيزة»: «لقد فعل الحزب الحاكم كل ما في وسعه لوقف مسيرتنا لاعتقاده بأننا نشكل خطراً سياسياً عليه...».

كانت مشكلة أنور إبراهيم الأساسية مع طبقة الفساد، فقد ذكر أحد مساعديه خلال محاكمته أن «أنور يمتلك في حوزته صناديق عدة مليئة بالأوراق التي تثبت فساد وزراء في الحكومة»، وقد كشف أنور بالفعل جانباً من فساد وزيرة التجارة والصناعة في ذلك الوقت «رفيدة عزيز»، ووزير المالية الذي خلف أنور وهو «دائم زين الدين» أحد أثرياء ماليزيا..

من جانب آخر، فقد كان أنور يمثل مشكلة كبرى لعبدالله بدوي رئيس الوزراء الحالي الذي خلف مهاتير محمد، وتقول «وان عزيزة» زوجة أنور: «إن بدوي هو أقدم سياسياً في «حزب أمنو» الحاكم من أنور الذي جاء بعده لكن نجمه صعد فجأة، وتفوق على بدوي، ولأن كليهما من ولاية واحدة هي «بينانج» فطبيعي أن يحصل التنافس».. وكانت نتيجة المنافسة، أن تكتل كل الحانقين على أنور والخائفين منه حتى أزالوه!

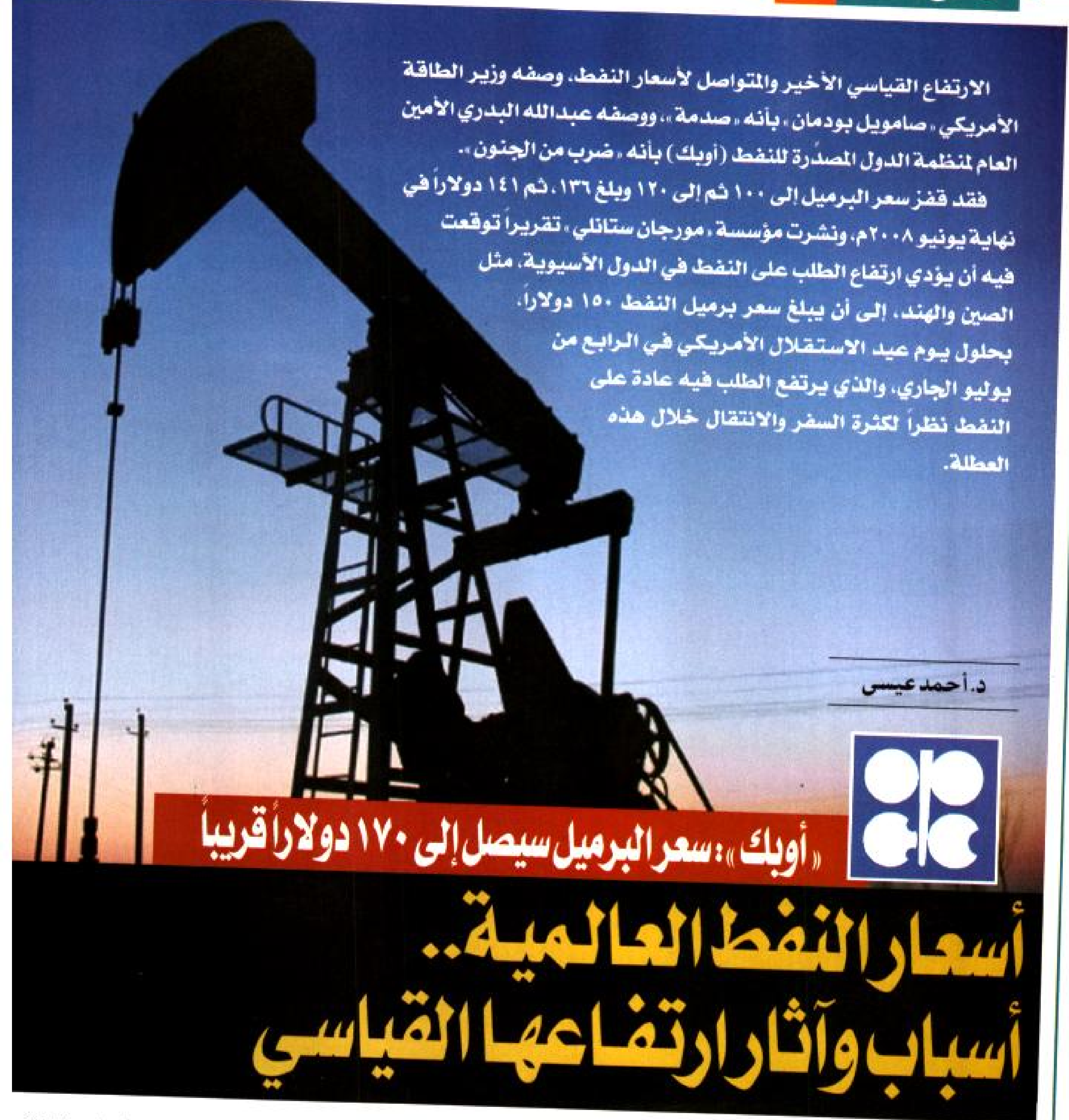
وقد كان يوم النطق بالحكم على أنور ١٩٩٩/٩/١٤م بالسجن ست سنوات، يوماً مشهوداً، إذ أعلن أنور تحديه للعصبة الحاكمة وقال: لقد هددني مهاتير قبل إقالتي قائلاً: «استقل، أو لأحاكمنك»، وأكد أن لديه أدلة على المؤامرة التي حيكت ضده ابتداء من المدعي العام حتى آخر مسؤول، وقال: «إن العدالة هي روح البلد، وإن مصيبتنا أن هناك أناساً مستعدين لأن يبيعوا أنفسهم بثمن بخس، ولقد تربيت على مثل ملايوي يقول: «ميراث النمر جلده، وميراث الرجل ذكر اسمه»، فإذا أردت أن أضيف لذلك المثل.. فماذا أقول عن ميراث القاضي الذي حكم؟!

وقبع أنور إبراهيم في السجن ست سنوات، وظلت معتقداته وأفكاره التي سطرها عام ١٩٩٦م في كتابه «النهضة الآسيوية» على قوتها؛ بل ازدادت نضوجاً وقوة، وأكدت على «وجوب وجود علاقة عضوية بين الأبعاد الاقتصادية والأبعاد الأخلاقية والاجتماعية لعملية التنمية والتقدم، أو ما يشار إليه في الخطاب الإسلامي باسم «النهضة».

وخرج الرجل من السجن قبل عدة أعوام وانتهت فترة عزله سياسياً العام الماضي، وحصل الحزب الذي أسسته زوجته على نسبة كبيرة من الأصوات مقابل تدني نسبة الحزب الحاكم، وعاد الرجل إلى ماليزيا ليخوض نضالاً جديداً في سبيل قيادة البلاد لكن أعداءه كانوا له بالمرصاد، إذ عاودوا تهديده وحصاره، ومعاودة محاكمته بتهم حقيرة.

قبل أن يعود أنور إبراهيم إلى ماليزيا عام ٢٠٠٧م.. التقيت به في حوار مطول امتد لأربع ساعات متواصلة أكد لي يومها أنه مصمم على العودة، رغم أن مهاتير محمد لا يريد ذلك؛ لأني لو عدت فسأعريه»، «وسأفضح فساده في مجالات كثيرة، وعاد للتأكيد أن خلافه الأساسي مع مهاتير كان حول نظافة الحكم، وقال: لدي وثائق تدين مهاتير، فقد منح ابنه ملياري دولار عبر شركة بترولية في ماليزيا، ولديَّ وثائق بذلك، وعندما أردت إنقاذ ماليزيا من المصير الأسود بإصدار قانون ضد الفساد حال أولاد مهاتير محمد والوزراء المنتفعون دون ذلك.

وقال: إن حملة الاغتيال المعنوي ضدي مازالت مستمرة، لكن المهم أنه بعد هذه السنوات أصبح الناس يفهمون مغزى تلك الحملة، وإن شاء الله سيعلم الناس الحقيقة كاملة.■



الارتفاع القياسي الأخير والمتواصل لأسعار النفط، وصفه وزير الطاقة الأمريكي «صامويل بودمان» بأنه «صدمة»، ووصفه عبدالله البدري الأمين العام لمنظمة الدول المصدِّرة للنفط (أوبك) بأنه «ضرب من الجنون».

فقد قفز سعر البرميل إلى ١٠٠ ثم إلى ١٢٠ وبلغ ١٣٦، ثم ١٤١ دولاراً في نهاية يونيو ٢٠٠٨م، ونشرت مؤسسة «مورجان ستانلي» تقريراً توقعت فيه أن يؤدي ارتفاع الطلب على النفط في الدول الآسيوية، مثل الصين والهند، إلى أن يبلغ سعر برميل النفط ١٥٠ دولاراً، بحلول يوم عيد الاستقلال الأمريكي في الرابع من يوليو الجاري، والذي يرتفع الطلب فيه عادة على النفط نظراً لكثرة السفر والانتقال خلال هذه العطلة.

د. أحمد عيسى

«أوبك»: سعر البرميل سيصل إلى ١٧٠ دولاراً قريباً

أسعار النفط العالمية.. أسباب وآثار ارتفاعها القياسي

وبينما يرى بعض المحللين أن سعر برميل النفط ربما يصل إلى ٢٠٠ دولار خلال العام القادم، قال شكيب خليل رئيس منظمة «أوبك» في لقاء مع قناة «فرانس٢٤» في ٢٦ يونيو الماضي: إنه يتوقع ارتفاع سعر النفط إلى ما بين ١٥٠ و١٧٠ دولاراً للبرميل خلال فصل الصيف، ولكنه استبعد وصوله إلى ٢٠٠ دولار للبرميل.

ما الأسباب وراء هذا الارتفاع الخرافي؟ وما تأثير ذلك على الاقتصاد العالمي؟ وما مستقبل إنتاج البترول؟ وهل يُعَدُّ هذا جرسَ إنذار، وتحذيراً لبلادنا من استنزاف أموال البترول بفعل زيادة الإنتاج (لشراء السلاح الغربي مثلاً)؟ وماذا سيكون موقف العرب إذا نفد الذهب الأسود؟

الدولار.. والبطالة الأمريكية:

«دانييل يارجين» رئيس قسم أبحاث الطاقة في جامعة «كامبريدج» قال أمام لجنة الطاقة والتجارة بمجلس النواب الأمريكي: «إن أسواق النفط الحالية مشحونة بتهديدات الإرهاب وعدم الاستقرار في بعض الدول المصدرة، وخطوات التأميم المفاجئة، ومخاوف من تراجع الإمدادات، والتنافس الجيو سياسي، وحاجة الدول القصوى

وكالة الطاقة الدولية: لم يبقَ على الأرض نفط كافٍ بعد استنزاف ٤٠٠ حقل نفط حول العالم!



شكيب خليل





للطاقة لتغذية اقتصادها المتنامي»(١).

ويقول مراسل هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) في الولايات المتحدة: إن الأرقام المزعجة لمعدلات البطالة الأمريكية أوضحت للأمريكيين بجلاء أنهم يواجهون مشكلات اقتصادية كبيرة، وأنهم ربما يواجهون حالة كساد في وقت قريب.

ولوحظ أن الارتفاع في سعر النفط جاء بعد أن انخفض سعر الدولار الأمريكي، إثر نشر بيانات عن مستوى البطالة الأمريكية، أوضحت أنها بلغت ٥,٥٪، وهي أعلى نسبة بطالة تشهدها الولايات المتحدة منذ ٢٠ عاماً.

وقد أعلن وزير الطاقة الأمريكي رفضه لما طالب به بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي من بيع جزء من المخزون الإستراتيجي للولايات المتحدة من النفط بهدف تخفيض أسعاره(٢).

«إسرائيل».. وإيران

أيضاً أوضح محللون أن التهديدات الإسرائيلية بضرب إيران بسبب برنامجها النووي ساهمت في رفع سعر النفط، فوزير المواصلات الإسرائيلي «شاؤول موفاز» قال في حوار مع صحيفة «يديعوت أحرونوت العبرية»: «إن ضرب إيران لوقف برنامجها النووي سيكون أمراً لا مفر منه».. ولأن إيران هي ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة «أوبك»، يخشى المتعاملون في أسواق النفط من أن يؤدي أي عمل عسكري ضدها لتراجع عمليات نقل النفط عبر الخليج عموماً.

المضاربة

وهناك سبب آخر لارتفاع أسعار النفط هو المضاربة بين السماسرة على المبيعات والأسعار، بدليل تأكيد وزيرَيّ النفط القطري والإيراني عدم وجود نقص في النفط المعروض، أو الحاجة لزيادة الإنتاج، حيث عزا الأمين العام لمنظمة «أوبك» ارتفاع سعر النفط إلى انخفاض قيمة الدولار، بالإضافة إلى المضاربات في سوق النفط.

ويعتقد كثيرون أن المضاربات في البورصة، وغياب الشفافية بشأن الاحتياطيات المتاحة وطبيعتها(٣) تُعَدُّ سبباً لارتفاع الأسعار، مما دعا الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للضغط على منظمة «أوبك» لزيادة إنتاجها بهدف تخفيض أسعار النفط.

مستهلكون عمالقة

ويطرح خبراء أسباباً عملية أخرى وراء ارتفاع الأسعار، بل ويعتبرونها من الأسباب الرئيسة وراء هذا الارتفاع، وأبرزها دخول مستهلكين عمالقة جدد إلى ساحة الاستهلاك مثل الصين والهند، إذ إن ثلاثة مليارات شخص في آسيا لم يكونوا يشكلون ثقلاً كبيراً في السبعينيات من القرن الماضي، ولكنهم دخلوا الآن ساحة التنافس على الطاقة.

وتتصدر الصين الدول التي تطلب النفط بشكل متزايد بسبب نموها المتصاعد، تليها الهند لنفس السبب، وتنافس الدولتان الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان على نصيب الأسد من الإنتاج العالمي للنفط.

وبالمقابل، تأتي زيادة الطلب على النفط في وقت يواجه فيه الإنتاج مشكلات في العديد من الدول المنتجة، حيث انخفض الإنتاج في نيجيريا إثر هجمات على أنابيب النفط، بينما تضرر التصدير العراقي عبر شمال البلاد، بسبب الهجمات التركية على المواقع الكردية عبر الحدود. وشهدت الأسواق مخاوف من تراجع المعروض النفطي، بسبب عمليات الصيانة التي تمر بها مجموعة من مصافي النفط.

التضخم والنمو

وبسبب ارتفاع أسعار النفط، تزايدت الضغوط على القطاعات الاقتصادية عبر

العالم، وانعكست على ارتفاع أسعار السلع الغذائية، خصوصاً مع التوجه الغربي للتحول لإنتاج الوقود من المحاصيل الزراعية، مما أدى إلى اندلاع مظاهرات في بعض البلدان، ولجوء أرباب الأعمال إلى الضغط على حكوماتهم.. ويحذر خبراء اقتصاديون من أن استمرار ارتفاع أسعار النفط سيؤثر سلباً على الاقتصاد العالمي، ويؤدي إلى زيادة التضخم.

أيضاً هذا الارتفاع في الأسعار بدأ يؤثر على معظم الخدمات والسلع الأخرى التي أصبح النفط مكوناً أساساً فيها، بالإضافة إلى ارتفاع سعر الطاقة في العالم.

ففي بريطانيا، ارتفعت أسعار وقود السيارات، والكهرباء، والغاز، وتقول «جانيت هنري» الخبيرة الدولية في بنك HSBC البريطاني: «إذا حافظ سعر النفط على مستوياته هذه، فسيصبح أكبر عائق للنمو، وخصوصاً أن هذا يزيد الضغط على هوامش ربح الشركات، ويقلص دخلها، في الوقت الذي لم يَعُد فيه الناس قادرين على الحصول على اعتمادات سهلة» (٤).

ولم تُخفِ وكالة الطاقة الدولية قلقها من أنه لم يتبقَّ على الأرض نفط كافٍ يروي عطش العالم لهذه المادة، إذ تُعد الوكالة دراسة تتعلق باستنزاف نحو ٤٠٠ حقل نفط حول العالم.. وكان آخر توقع للإمدادات التي أصدرتها وكالة الطاقة الدولية قد أوضح أن العالم سيحتاج عام ٢٠٣٠م نحو ١٢٠ مليون برميل يومياً، مقارنة بـ ٨٧ مليون برميل الآن(٥).

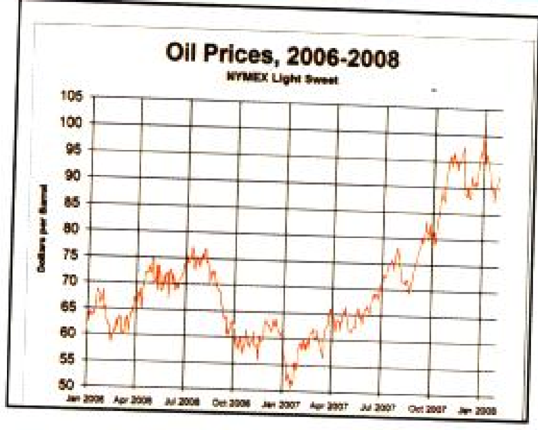
تحذير للدول المنتجة

تقول دراسة أعدها مدير تحرير مجلة «فورتشن» الأمريكية «شون تيليا»: إن استمرار ارتفاع أسعار النفط سيقود تدريجياً إلى العثور على موارد جديدة للطاقة من جهة، وسيدفع إلى تبديل أساليب الاستهلاك من جهة أخرى، الأمر الذي يعيد التوازن إلى الأسواق والأسعار.. وضرب أمثلة بـ «سوابق تاريخية» قفزت خلالها أسعار بعض الخامات إلى درجات قياسية قبل أن تعود للتراجع مثل: التكنولوجيا، ثم البيوت والعقارات في الولايات المتحدة والغرب، والتي انتهت بانهيار أسعار أسهم شركات التكنولوجيا والمنازل إلى مستويات متدنية(٦).

وتشير الدراسة إلى أن هذا الارتفاع الكبير سيزيد من رغبة الدول المنتجة للنفط في زيادة الإنتاج، بهدف الحصول على المزيد من المكاسب جرّاء المستويات القياسية الحالية للأسعار.. وتقارن بين ما حدث أواسط العقد الثامن من القرن الماضي، عندما قفزت أسعار النفط إلى ٤٠ دولاراً، فدفع ذلك العالم إلى الإحجام عن استخدام المادة بسبب تكلفتها، فتراجعت إلى مستوى ١٥ دولاراً للبرميل طوال عقديْن متتاليين.

والآن بدأ الحديث جديّاً في أمريكا . خلال زيارات المسؤولين الغربيين للدول المنتجة للنفط . عن بدائل لطاقة النفط مثل: الطاقة الشمسية، والهوائية، والمائية، والنووية، والغاز، والفحم، بل ورمال النفط، ومحاصيل الذرة، وهو ما دعا صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية للقول في افتتاحيتها: «إن عصر النفط يقترب من نهايته»!!

إن ارتفاع سعر النفط قد يكون فرصة لتنمية بلادنا، وإنهاء الفقر العربي والإسلامي قبل فوات الأوان.. فهل نستثمر الفرصة؟!■



ارتفاع السعر حدث بعد انخفاض سعر الدولار ونشر بيانات عن ازدياد نسبة البطالة الأمريكية إلى ٥،٥٪

زيادة أسعار النفط فرصة لتنمية بلادنا وإنهاء الفقر العربي والإسلامي قبل فوات الأوان.. فهل نستثمر الفرصة؟!



الهوامش

(١) موارد النفط والغاز مهددة حول العالم
http://arabic.cnn.com/2006/business 5 /6 energy.concernsindex.html

(٢) سعر برميل النفط يقفز إلى ١٣٩ دولاراً للبرميل
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/business/stm.7441357/newsid_7441000

(٣) ارتفاع أسعار النفط يثير «مخاوف جدية»
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/business/stm.7441623/newsid_7441000

(4)Oil: The power to shock. The independent
Friday, 4 January 2008

(5) World Oil Outlook to 2030
http://www.iea.org//2002-textbase/speech/2001birol.pdf

(٦) دراسة: النفط سيعود إلى مستوى ٥٠ دولاراً وهذه هي الأسباب
http://arabic.cnn./9/com/2008/business/6tully.oilreport/index.html



كيف يستثمر العرب والمسلمون سلاح «النفط» لخدمة قضاياهم؟!

مع الارتفاع المتواصل في أسعار النفط، والذي يواكبه زيادة ضخمة في الإنتاج تقلل الاحتياطي العالمي يجدر السؤال: هل حانت اللحظة العربية لاستغلال هذا السلاح المتحكم في اقتصاديات العالم للضغط بطريقة أو بأخرى. بخلاف فكرة الحظر التي باتت غير مجدية الآن. للحصول على اهتمام عالمي أكثر بالقضايا العربية والإسلامية المهملة، ومنها القضية الفلسطينية، وقضايا الأقليات الإسلامية المضطهدة، ووقف العداء الغربي المتصاعد ضد الإسلام؟

محمد جمال عرفة

فمع تصاعد أسعار النفط لأرقام فلكية، وتضاعف الفوائض المالية النفطية العربية والإسلامية، وتحوُّل بعضها لفكرة «صناديق الأجيال»، أو «صناديق الاستثمار السيادية»، تصاعد الحديث بين سياسيين عرب عن هذا السلاح الإسلامي والعربي المهم، وسر عدم استخدامه استثمارياً ومالياً.

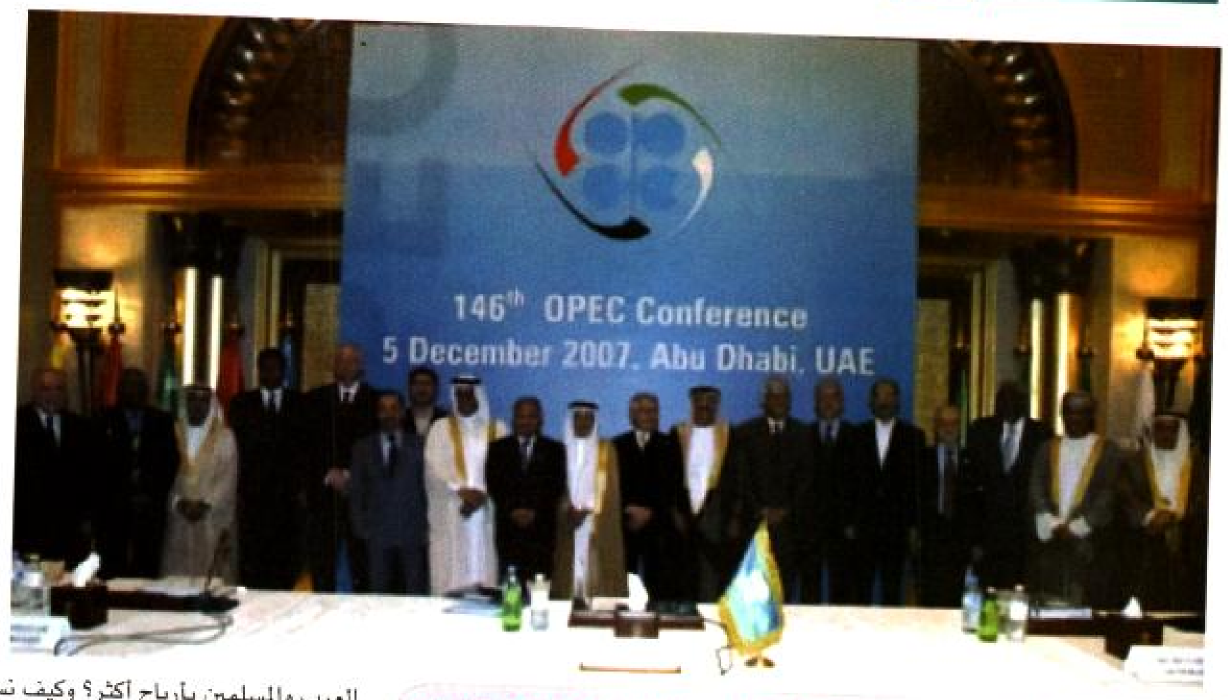
البعض قال: إن الدول العربية والإسلامية ربما تجهل أهميته أو لا تنتبه له، ولكن الآن

ومع تصاعد سعر النفط لأرقام قياسية توشك أن تقترب من ١٥٠ و٢٠٠ دولار للبرميل الواحد، وتعاظم ثروة المسلمين النفطية، بدأ الغرب يدق الأجراس للتحذير من هذا السلاح العربي المالي القادم من النفط الجديد، وأخطار انعكاسه على ميزان

السياسة الدولية.

فالغرب يخشى تحوُّل الدول النفطية (خصوصاً العربية والإسلامية) تدريجياً إلى أقطاب «اقتصادية - سياسية» لها دور عالمي مؤثر، مثلما هو الحال في حالتَيّ ألمانيا واليابان اللتيْن أجبرتا باقي الدول الكبرى على وضعهما في نفس الصف العالمي بفعل قوتيهما المالية والاقتصادية لا العسكرية، رغم خروجهما من الحرب العالمية مهزومتيْن محطمتيْن.

فهذه الفوائض، أو العوائد النفطية تكفي - لو جرى استثمارها بشكل جيد - لتحقيق طفرة في القوة الاقتصادية العربية، ومن ثم القوة السياسية للعرب والمسلمين، لكبر حجمها بالمقارنة بسوق الاستثمار العربي الضعيف.. ولو ظلت في بنوك الغرب كأموال، ستتعرض للحجز عليها، أو مصادرتها، في



الغرب يخشى أن تتحول الدول النفطية العربية والإسلامية إلى أقطاب اقتصادية سياسية لها دور عالمي مؤثر مثل ألمانيا واليابان

حالات الخلافات السياسية، أو الحروب!

وقوة هذه العوائد تكمن في أنها صناديق ثروة تمتلكها الحكومات العربية، وتسيطر من خلالها على أصول إستراتيجية أمريكية في مؤسسات مالية كبرى مثل: «بلاك ستون»، و«يو بي إس»، و«ميريل لينش»، و«مورجان ستانلي»، و«سيتي جروب»، مما يجعلها تتحكم في الاقتصاد الأمريكي، وربما التأثير على السياسة الأمريكية لاحقاً لو أرادت الدول العربية مالكة هذه الصناديق استعمال هذا السلاح.

سلاح عربي جديد!

النفط أغلى الموارد التي تحويها أراضي العرب والمسلمين، وسيكون محور صراعات القرن الحالي، بعد أن باتت له أهمية سياسية وإستراتيجية كبرى في عالم اليوم، خصوصاً مع ارتفاع أسعاره لأرقام فلكية، وتضاعفها ست مرات خلال ربع قرن فقط، وهذا يفتح الباب أمام الدول العربية النفطية لتوحيد مواقفها، والتفكير في كيفية الاستفادة من هذا الصراع العالمي على النفط.

بعبارة أخرى، كيف يمكن استخدام هذا النفط كسلاح في المستقبل؟ ليس فقط بمعنى «الحظر»، أو «تخفيض الإنتاج» لإرباك الخطط الصناعية الغربية، ورفع الأسعار، وكبح جماح الانحياز الغربي للدولة الصهيونية، كما حدث في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ولكن بمعانٍ أخرى جديدة، تتضمن الاستغلال الحسن لعوائد وفوائض النفط الضخمة الناتجة من زيادة الأسعار، وتنمية الدول العربية لتصبح قوى منتجة كبرى، ووضعها في موقع الندية للغرب في صراعات المستقبل والسياسة الدولية، فضلاً عن استغلال عوائد زكاة هذا النفط في التغلب على ظاهرة الفقر في العديد من الدول الإسلامية وغيرها.

وأهم من كل ذلك، كيف نستفيد من هذا النفط الذي سيكون محور الصراع الدولي القادم، وموارده المالية واستثماراته في نصرة قضايا العرب والمسلمين في العالم، والضغط على دول مثل أمريكا بسلاح الاستثمارات النفطية كي توازن موقفها من العرب و«إسرائيل»، بدلاً من الانحياز الأعمى الحالي للكيان الصهيوني؟ وكيف يمكن أن نبتكر ونبحث عن وسائل أو طرق وأفكار متطورة لاستخدام النفط كسلاح وقت السلم والحرب؟

هل يمكن مثلاً استخدام سلاح تصنيع النفط بدلاً من بيعه «خاماً» بما يعود على العرب والمسلمين بأرباح أكثر؟ وكيف نستثمر الصراع الأمريكي - الصيني في تحديد لمن يبيع العرب نفطهم بصورة أكبر؟ ولمن تتدخل صناديق الاستثمارات العربية لنصرة شركاته، بحيث يكون الطرف الرابح هو من يخدم القضايا العربية والإسلامية بصورة أفضل؟

صناديق الاستثمار السيادية

يرجع تاريخ نشأة «صناديق الثروة السيادية» إلى عام ١٩٥٣م، عندما أُنشئ أول صندوق كويتي أُطلق عليه محلياً اسم «صناديق الأجيال»، لاستثمار ثروات الكويت في مشاريع استثمارية عالمية.. وهي صناديق تقوم بإدارة واستثمار ثروات تعود ملكية بعضها إلى عائلات ثرية، وبعضها الآخر تملكه حكومات.

ومع أن الصين تمتلك أكبر هذه الصناديق في العالم بأصول تقدر بنحو ١.٢ تريليون دولار أمريكي (وفق تقديرات عام ٢٠٠٧م)، وتليها روسيا، فإن «جهاز أبوظبي للاستثمار» يُعَدُّ واحداً من أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم؛ حيث يُقدَّر إجمالي أصوله في نهاية ٢٠٠٧م بحوالي ٨٧٥ مليار دولار أمريكي.

وقد ذكرت دراسة حديثة لمركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، صادرة في أول يونيو الماضي، أن ما يُقلق أمريكا والدول الصناعية الغربية، أن صناديق الثروة السيادية بدأت تدخل في صفقات ضخمة



عشرات التقارير والدراسات الأمريكية والأوروبية تتحدث عن أهمية وتأثير الأموال النفطية في صناديق الاستثمار السيادية العربية

النفط أغلى الموارد التي تحويها أراضي العرب والمسلمين.. وسيكون محور صراعات القرن الحالي بعد تضاعف أسعاره ست مرات

لحصص كبيرة نسبياً في شركات أمريكية وأوروبية عملاقة، مثل: «سيتي جروب»، و«مورجان ستانلي»، و«بير ستيرن»، و«ميريل لينش»، و«يو بي إس»، وغيرها من الشركات.

وقد أثار هذا لدى أمريكا مخاوف من هيمنة تلك الصناديق السيادية على حصص كبيرة في شركات عملاقة، أو دخولها إلى قطاعات البنية التحتية الإستراتيجية مثل: الموانئ، والمطارات، وسكك الحديد، أو دخولها إلى صناعات إستراتيجية مثل: التكنولوجيا، والاتصالات، والطيران، والطاقة، وخاصة الطاقة النووية، والصناعات الحربية وغيرها، ولاسيما أن أغلب تلك الصناديق تملكها وتديرها حكومات، وبالتالي فإذا ما حدث ذلك، فسوف يكون لتلك الصناديق تأثير كبير في صنع القرار الاقتصادي الأمريكي، وبالتالي سيكون للدول المالكة لتلك الصناديق سلطة التدخل في صناعة القرارات الاقتصادية المهمة في الدول الصناعية، أي التدخل في سيادة الدولة والتأثير في أمنها القومي!

استثمار الفرصة

وهناك عشرات التقارير والدراسات الأمريكية والأوروبية التي تتحدث عن أهمية وتأثير سلاح الأموال النفطية العربية في صناديق الاستثمار السيادية العربية، وترشدنا لسلاح مهم لا يقل عن سلاح النفط المباشر الذي استُخدِم عام ١٩٧٣م، ربما لم تتنبه له الدول النفطية العربية.

وإن كانت أمريكا تنبهت له وبدأت من الآن السعي للتصدي له، بل وتغيير بعض التشريعات، بطلب من الكونجرس واللوبي الصهيوني، لمعادلة هذا الضغط المالي العربي (لو حدث!).. فمن باب أولى أن تشرع الدول العربية والنفطية في وضع أسس وسياسات إستراتيجية جديدة، تمزج بين قوة النفط الاقتصادية، وقوته المالية، وكيفية استخدام هذا السلاح الجبار في نصرة قضايا العرب والمسلمين.

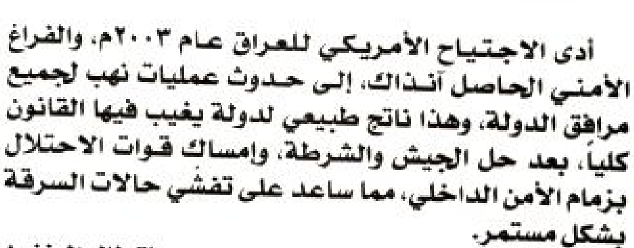
بعبارة أخرى، أن نستثمر نفط المسلمين وأموالهم كسلاح في أيدينا بالفعل قبل أن ينضب النفط، وتضيع الاستثمارات، ونستخدمه لخير العرب والمسلمين لا كمجرد مال يُستخدَم بلا هدف إستراتيجي!

لنتذكر مثلاً أن الصين ودولاً آسيوية أخرى أشد طلباً للنفط بفعل النمو المتسارع بها، تحركت من تلقاء نفسها، ودون أن تمارس الدول النفطية أي ضغط عليها، وقامت - وفق تقرير بثته وكالة «رويترز» في نوفمبر ٢٠٠٦م - بفتح مساجد كانت مغلقة، حتى أن الوكالة قالت: «إن نفط المسلمين فتح مساجد الصين (الشيوعية) على مصراعيها»!

وهو مجرد دور بسيط لسلاح النفط وأمواله لحماية الأقليات المسلمة هناك التي تعاني من الاضطهاد والقهر، بخلاف لعب دور آخر مطلوب موازٍ للدور الأمريكي المنحاز للكيان الصهيوني ضد المصالح العربية.

فهل ينجح العرب والمسلمون في استثمار الارتفاع الحاد في أسعار النفط لصالح قضايا العرب والمسلمين؟!■





أدى الاجتياح الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م، والفراغ الأمني الحاصل آنذاك، إلى حدوث عمليات نهب لجميع مرافق الدولة، وهذا ناتج طبيعي لدولة يغيب فيها القانون كلياً، بعد حل الجيش والشرطة، وإمساك قوات الاحتلال بزمام الأمن الداخلي، مما ساعد على تفشي حالات السرقة بشكل مستمر.

والمحزن في الأمر أن تمتد عمليات النهب لتطال المخزون التراثي الثقافي الحضاري لبلاد الرافدين، التي تعد أحد أغنى وأقدم حضارات العالم؛ إذ تعود إلى أكثر من أربعة آلاف عام قبل الميلاد.

بغداد: إسراء علي

١٠٠ ألف قطعة أثرية اختفت في ظل الاحتلال

من ينقذ حضارة وادي الرافدين؟!

وقد تعرضت الآثار العراقية لعمليات واسعة من السرقة والتهريب من متاحف بغداد والمناطق الأثرية الموجودة على امتداد البلاد، قامت بها عصابات مافيا دولية منظمة ومحترفة تحت أنظار قوات الاحتلال، دون أي تدخل منها لوقف هذه الأعمال التي تمثل أكبر عملية سطو لثقافات الشعوب في التاريخ الحديث، رغم مسؤوليتها القانونية بموجب المادة (٢٧) من اتفاقية «لاهاي» لسنة ١٩٠٧م، واتفاقية «لاهاي» لسنة ١٩٥٤م، وبموجب البروتوكول الأول والثاني لسنة ١٩٧٧م، والتطبيقات القضائية التي سادت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتضمنت أحكاماً بحق العسكريين النازيين الذين ارتكبوا جرائم مماثلة في بعض دول أوروبا.

الباحث المتخصص بالمخطوطات «أسامة النقشبندي» كشف عن فقدان عدد كبير من المخطوطات أثناء الغزوات التي تعرضت لها بلاد الرافدين على مر التاريخ، مؤكداً أن بعض المخطوطات سُرِقت علناً ومثبتة بالوثائق، منها ما سرقه «يهوذا البغدادي» عام ١٩٥٢م، وباعها تهريباً إلى مكتبة «برزدنت» الأمريكية بمبلغ ٧٥ ألف دولار، وهناك مخطوطات تمّ تهريبها قبل الاحتلال بسنوات تمثّل التراث العلمي، واشترتها من المهربين مكتبة وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون)، ولا تزال مخطوطات كثيرة هناك، إضافة إلى مخطوطات (لفائف) يهودية من البردى.

تدمير الآثار!

الدكتور «دوني جورج» الرئيس السابق للهيئة العامة للآثار والتراث في العراق، والمدير السابق لمتحف بغداد، الذي غادر العراق عام ٢٠٠٦م، بعد تلقّيه تهديدات بالقتل ذكر في وقت سابق أن القوات الأمريكية الغازية قامت بإنزال على موقع في «تل اللحم» بمحافظة «ذي قار» خلال حرب ١٩٩١م، وبعد حفر مواضع للآليات عثروا على كميات من الآثار يصعب معرفة عددها فأخذوها معهم ودمروا جزءاً كبيراً منها.

وفي مدينة «أور» التاريخية التي كان يقطنها سيدنا «إبراهيم الخليل» عليه السلام، قامت قوات الاحتلال بتسيير دباباتها عن عمد وبكل ثقلها في موقع المدينة، فكانت النتيجة تحطيم القطع الأثرية المدفونة غير المكتشفة.

وأضاف: «وجدنا الجدار الجنوبي للمدينة الأثرية وقد أصابته ٤٠٠ طلقة مدفع رشاش خاص بالدبابات، تعبيراً عن الحقد الدفين للعرب وتاريخهم، وما نجا من آثار العراق من السرقة لم ينجُ من التدمير المتعمَّد من قِبَل قوات الاحتلال.

وحول اقتحام قاعات المتحف العراقي وخزائنه أكد «جورج» وجود أدلة وحقائق تثبت أن سرقة الآثار من المتحف العراقي في بغداد تم بشكل منظم خلال الأيام الأولى للاحتلال عام ٢٠٠٣م نفذتها عصابات مدرَّبة، ويدل على ذلك طريقة اقتحامهم للمبنى؛ إذ دخلوا بعد ثقب الجدران والنوافذ وإحداث الفجوات فيها.

وأشار «جورج» إلى أن اللصوص كانوا يعرفون ما يريدون، فهناك نسخة طبق الأصل من «المسلة السوداء» لشريعة حمورابي الموجودة في «متحف اللوفر» في باريس لم يسرقوها لمعرفتهم بعدم أصليتها، موضحاً أن وحدة للدبابات الأمريكية كانت موجودة على بعد ٥٠ متراً من مبنى المتحف صباح الأربعاء ١٢أبريل٢٠٠٣م، وحين طلب العاملون في المتحف من ضباط الوحدة حماية المتحف رفضوا.

وعبَّر «جورج» عن انزعاجه الشديد، عندما تذكر ذهابه شخصياً إلى مقر قوات مشاة البحرية الأمريكية «المارينز» ليطلب النجدة، إلا إنهم لم يُعيِّروا رجاءه اهتمام



يُذكَر، وأبلغوه بأنه ليس لديهم أوامر للقيام بهذه المهمة.

نهب متحف بغداد

صدر كتاب بعنوان «نهب المتحف العراقي» ساهم فيه عدد من أبرز علماء الآثار في العراق، أورد معلومات عن العثور على ٧ آلاف قطعة من أصل ١٥ ألف قطعة سُرقت من متحف بغداد بعد الاحتلال، واسترجاع ٤ آلاف منها من داخل العراق، والعثور على (٢٠٠٠) قطعة في الأردن، و(٥٠٠) في فرنسا، و(٣٠٠) في ايطاليا وسورية، و(٢٥٠) في سويسرا لم تتم إعادتها، فيما يلف الغموض مصير مجموعة الأختام السومرية البالغة نحو ٦ آلاف ختم يعود معظمها إلى أوائل عصر الكتابة والتدوين.

١٠٠ ألف قطعة مسروقة

سُرِق من جميع مناطق العراق حوالي ١٠٠ ألف قطعة أثرية، بينها أشهر القطع في العالم؛ مثل «القناع الذهبي لسرجون الأكدي» (٢٥٠٠ قبل الميلاد)، و«قيثارة أور» (٣٥٠٠ ق.م)، وتماثيل سومرية كبيرة، وكذلك «عاجيات نمرود» التي لا تُقدَّر بثمن.. وقد تمَّ العثور على «تمثال الوركاء»، إضافة إلى بعض الآثار المهمة الأخرى، حيث إن بعض المواطنين أخذوا آثاراً من المتاحف وسط الفوضى واحتفظوا بها في منازلهم لحمايتها، ثم أعادوها إلى متاحفها بعد ذلك.

ويورد «جورج» إحصائية أخرى لمجمل القطع المسروقة، والتي تبلغ نحو ١٥ألف قطعة أُعيد منها (٣٧٠٩) وتم استرداد (٨٢٢) قطعة عبر الشرطة الإيطالية المتخصّصة بسرقة المواد الثقافية، لكن المفقود منها لايزال كبيراً، ويحتاج إلى وقت وجهد واهتمام من مختلف الأطراف حتى يمكن جمعها، حيث سيجري ذلك بالتوازي مع عملية إعادة تأهيل مختبر المتحف، وتدريب كوادر متخصصة بأعمال الترميم تكون قادرة على إنجاز مهمات كبيرة ومعقدة، تتجاوز آثار الخراب والتشويه الذي لحق بأقدم القطع والتماثيل الموجودة على وجه الأرض.

د. دوني جورج: سرقة متحف بغداد نفذته عصابات مدرّبة بشكل منظم خلال الأيام الأولى للاحتلال في أبريل ٢٠٠٣م

تحذيرات دولية

يُذكَر أن مؤسسات مهمة في الولايات المتحدة وبريطانيا؛ منها المعهد الأثري الأمريكي، وجامعة أكسفورد، والمتحف البريطاني، ومؤسسات عالمية أخرى معنية بالآثار والتراث، إضافة إلى مستشارين ثقافيين للبيت الأبيض حذَّروا الإدارة الأمريكية و(البنتاجون) قبل الحرب من هذا الأمر، وتم تزويدهم بإحداثيات للمواقع الأثرية المهمة والمتاحف والمراكز الفنية، وذلك ضمن سجلات وقوائم ضمت آلاف الأسماء، لكنها لم تُعِر التحذيرات أي أهمية.

ويقول «د. جورج»: إن ثلاث مجموعات دخلت إلى المتحف توزَّعت بين أروقته لكل منها مهمة؛ حيث تكفلت جميعها بالقضاء على المتحف بشكل كامل، حتى قطع الأثاث والمعدات التكنولوجية والمكتبية وصور الأرشيف والمقاعد والطاولات، وكان أخطرها المجموعة التي سلكت طريقاً غير معروف حتى للعاملين في المتحف للوصول إلى المخازن وسرقة أكثر من خمسة آلاف ختم أسطواني وبعض الحلي الذهبية التي تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد.. وعندما وصلت تلك المجموعة إلى القاعة البابلية قام أفرادها بتحطيم رؤوس تماثيل الأسُود لعدم قدرتهم على سرقتها نظراً لكبر حجمها، وكأنهم كانوا يعملون وفق قاعدة «خذوا ما تستطيعون حمله أما ما تبقى فحطموه، أو احرقوه»!

وقد تأثرت مقتنيات المتحف بشكل كبير جرّاء التحطيم المتعمَّد، وأهمها مجموعة العاجيات التي تحتاج إلى عملية ترميم معقدة، وكذلك «موناليزا نمرود» الشهيرة بابتسامتها، وجميع التماثيل التي لم يتمكن السارقون من حملها فقاموا بتحطيمها.

آثار يشتريها اليهود

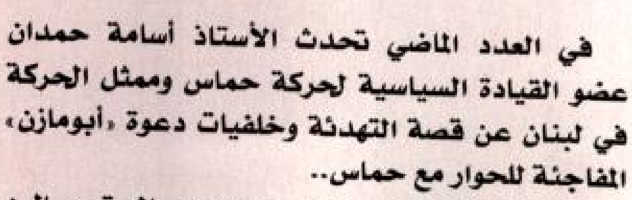
هناك مخطوطة يعود تاريخها إلى ألف عام كُتِبت على الرق تمت سرقتها من «دار صدام للمخطوطات»، وقد يصل ثمنها إلى مائة ألف دولار، وثلاثة سيوف فضية مكتوب عليها بحروف ذهبية جمل عبْرية من التوراة يعود تاريخها إلى أكثر من خمسمائة عام تم نقلها من معبد يهودي يقع في شارع المستنصر بجانب الرصافة من بغداد، وقد اشتراها تاجر آثار وتحف يهودي مقيم في «إسرائيل» يتردد على العاصمة الأردنية عمان بين فترة وأخرى لشراء هذه النوادر بمبلغ ١٥٠ ألف دولار.

وللأسف الشديد، ما زالت الآثار العراقية تتعرض للتدمير والسرقة من قِبَل لصوص الآثار والمرتبطين بالخارج، من خلال نبش وسرقة المواقع الأثرية.. وتُعَدُّ هذه العمليات أخطر من سرقة المتحف العراقي؛ لأن الآثار في هذه المواقع غير مسجلة، ما يجعل من الصعب تتبعها، علماً بأن هذه المواقع تخضع لسيطرة القوات الأمريكية المحتلة!■

الآثار العراقية مازالت تتعرض للتدمير والنهب من خلال نبش المواقع الأثرية وسرقة محتوياتها!

أسامة حمدان عضو القيادة السياسية لحركة حماس في حوار شامل: (٢من٢)

حماس لن تكون في جيب أحد



في العدد الماضي تحدث الأستاذ أسامة حمدان عضو القيادة السياسية لحركة حماس وممثل الحركة في لبنان عن قصة التهدئة وخلفيات دعوة «أبومازن» المفاجئة للحوار مع حماس..

وفي هذا العدد يواصل في حواره مع «المجتمع» الرد على الأسئلة المثارة عن علاقة الحركة مع إيران وما يتردد عن صفقات وتدخلات إيرانية في قرارات حماس بل وما يتردد كذلك عن ظهور حركة تشيع في غزة.. كما يتناول علاقة حماس مع سورية والاتصالات مع دول أوروبية ومايتردد عن ظهور تنظيم القاعدة في غزة .. والى تفاصيل الجزء الأخير من الحوار..

حوار: شعبان عبدالرحمن

● خلاف المباحثات غير المباشرة التي تمت عن التهدئة والتي تجرى حول الجندي الصهيوني الأسير هل هناك أي نوع آخر من الاتصالات أو المباحثات غير المباشرة مع الطرف الصهيوني؟

- إطلاقاً.. ليس لنا أي مباحثات من أي نوع مع الطرف الصهيوني.

اتهامات بالاتصال بإسرائيل

● لكن هناك كلام يتناثر هنا وهناك عن اتصالات لـ«حماس» بالصهاينة، مثل الكلام عما سمي بـ«وثيقة أحمد يوسف» مستشار إسماعيل هنية و«تصريحات أبومازن» التي اتهم فيها حماس بمثل تلك الاتصالات، وغيرها من الكلام الذي مفاده أن حماس تتعنت وترفض التعامل مع الصهاينة في العلن، وفي الخفاء تجري اتصالات.. مثلها مثل السلطة ورجال «أوسلو»؟

- اعتقد أن مثل هذه المزاعم لها ثلاثة أسباب:

الأول: أن هذا الفريق يعرف كم ينظر إليه الشعب الفلسطيني باستياء، وربما بازدراء نتيجة تواصل اتصالاته مع العدو الصهيوني، وهو يحاول أن يقول للناس: لست وحدي الذي يحاور ويتصل، ولكن حماس التي تقدرونها وتحترمونها تفعل ذلك، وهذا إدراك منه لمكانة حماس وأهميتها، ليس لدى الشعب الفلسطيني فقط؛ وإنما على مستوى الأمة جمعاء، وكأنه يريد أن يقول: إذا كان هذا الفعل جريمة، أو خطيئة: فإن حركة حماس تفعله أيضاً!

السبب الثاني: محاولة تبرير تنازلات ربما تقع في المرحلة المقبلة من خلال القول: إن الذين يفاوضون .. نعم، تنازلوا ولكن حركة حماس (الحركة المقاومة) تتحاور أيضاً، وربما تصل إلى نفس الصيغة!!

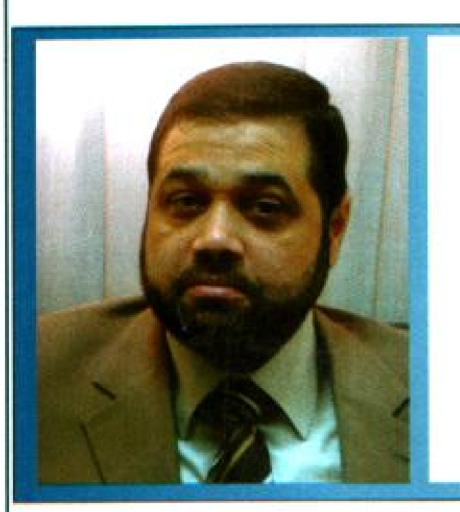
وهذا يذكرنا بالقصة القديمة التي تعلمناها صغاراً عن الثعلب الذي قطع ذيله في فخ، فذهب إلى فصيلته، وحتى لا يكون مميزاً بينهم اقترح عليهم أن يقطعوا ذيولهم مبرراً أن الذيل ليس له فوائد، وهؤلاء يفعلون نفس الشيء.

أما السبب الثالث: فهم يحاولون مقارنة تجربة حماس بتجربتهم فعندما بدأوا اتصالاتهم مع أوروبا والغرب كان هدفهم الدخول عبر هذه الاتصالات إلى اتصالات مع «إسرائيل» وعندما يرون حجم اتصالات حركة حماس مع الغرب يظنون أن حماس تحاول تكرار نفس التجربة، وأنها تسير في الطريق الذي ساروا فيه، وهم يعرفون أن ذلك غير صحيح؛ فحركة حماس ليست معنية بتكرار نفس التجربة بأخطائها، ولكن معنية بدراسة التجربة دون الوقوع في أخطائها؛ لكنهم يظنون أن حماس تسلك نفس طريقهم.. اليوم تتصل بأوروبا، وغداً تطلب من أوروبا أن تتوسط لدى إسرائيل، ثم تلتقي بعد ذلك بالإسرائيليين!

- وهذا غير صحيح، وأؤكد لك أنه ليس هناك أي اتصال مباشر، أو غير مباشر مع الاحتلال: بخلاف ما يخص الجندي الأسير ويدير الوساطة فيه أشقاؤنا في مصر.

• وماذا عن «وثيقة أحمد يوسف» وما صاحبها من ضجة واتهام لـ«حماس» بالاتصال بـ«إسرائيل»؟

- هذه الوثيقة أعدتها الخارجية السويسرية، وليس الدكتور أحمد يوسف وقد أرسلت لنا كحركة وبعد اطلاعنا عليها ودراستها رفضناها، ثم قدمها الأخ إسماعيل هنية لأبومازن كرئيس للسلطة وأبلغه رفضنا لها، يعني لم يكن هناك شيء أو وثيقة سرية أخفيناها، ولكن كل شيء معلن، وهذه الوثيقة تحاول تقديم مقاربة بين عملية التسوية التي تنهار، وبين اقتراح حماس بهدنة طويلة الأمد، والتي قلنا: إن لها شروطاً تقضي بانسحاب العدو إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧م، ووقف بناء المستوطنات، وعودة جميع اللاجئين إلى بلدانهم ومدنهم وقراهم، وقد رفض الجانب الاسرائيلي هذه البنود؛



علاقتنا بإيران سياسية كما هي علاقتنا بدول عربية وإسلامية وأوروبية عديدة.. لكن البعض ممن اعتادوا أن يكونوا تابعين لطرف ما يظنون أن «حماس» مثلهم

فحاول الجانب السويسري التقريب بينها وبين مشروع التسوية تضمنته هذه الورقة، وتم تقديمها لنا من الطرف السويسري ودرسناها ورفضناها.

والحقيقة أن الرفض له معنى سياسي، وهو أنك إذا قدمت تنازلاً لا تستطيع بعد فترة أن تقول: إنك لست مسؤولاً عن هذا التنازل، وهذا مايحدث مع الطرف الفلسطيني المفاوض الذي يقدم تنازلات عبر صحفيين ودبلوماسيين، ومن خلال شخصيات اعتبارية تزورهم وتلتقي بهم، ثم تسجل هذه التنازلات عليه ويحاسب على أساسها؛ أما نحن فلسنا كذلك.. هنالك قضايا أساسية التنازل فيها غير مسموح مهما كان حجمها: مثل اللاجئين، والقدس والأرض.

اتصال حماس بأوروبا

• في رأيك..ما دوافع أوروبا للاتصال بحماس في الوقت الذي تفرض فيه أمريكا حصاراً على هذه الاتصالات وتتهم حماس بالإرهاب.. ألا يغضب هذا أمريكا من أجل طرف هو حماس لن يحقق فوائد كثيرة لأوروبا؟

- الحقيقة أن رفض أمريكا للاتصال بحماس أوجد فراغاً أغرى أوروبا بملئه دون إحداث تغييرات حقيقية في الوضع في المنطقة فأوروبا مازالت تسير في نفس المسار الذي رسمته الإدارة الامريكية في موضوع الصراع في المنطقة وأكثر من ذلك أقول: إن أوروبا تشعر أنها لا تستطيع تجاوز الموقف الأمريكي، وذلك واضح من سياسة اللجنة الرباعية (الأمم المتحدة - روسيا - أوروبا - أمريكا) التي ترسم أمريكا تحركاتها وقراراتها، ولو قرر الأوروبيون القيام بدور حقيقي فإن هذا من شأنه أن ينعكس على القرار الأمريكي.

• ما مستويات اتصالاتكم بالدول الأوروبية؟

- مستويات الاتصال متباينة... فهناك دول أوروبية لنا معها علاقة ثابتة من خلال قناة أو مندوب اتصال ثابت من طرفنا أو من طرفهم، وهذه لا شك أسفرت إيجاباً في إرساء علاقات جيدة مع هذه الدول.

وهناك أطراف لا تقبل أي اتصال بنا، وهناك دول في الوسط ترسل شخصيات معينة للاتصال بنا بشكل رسمي؛ لكن ربما بعضها ليس في السلطة، فالذي اتصل بنا من قبل فرنسا مؤخراً هو سفير سابق، وهذا الاتصال وإن كان الفرنسيون قد ذكروا أنه لايشغل منصباً رسمياً؛ إلا أنه جاء بتكليف رسمي.

إن هذه الاتصالات تشير إلى قناعة لدى الأوروبيين مفادها أن كل محاولات عزل حماس وكسر إرادة المقاومة لدى الشعب الفلسطيني قد باءت بالفشل، وأنه لابد من التعامل مع هذا الأمر كحقيقة واقعة، ومحاولة البحث لدى حركة حماس عن صيغة ما للتفاهم.

• لكن ما الفائدة التي يمكن أن تعود على الأوروبيين من الاتصال بكم؛ خاصة ان الاتصال بكم يمكن أن يتسبب في خسائر سياسية لهم، أقلها امتعاض الإدارة الأمريكية وغضب

الكيان الصهيوني... هل هذه الاتصالات الأوروبية معكم بلا ثمن؟

ـ تدرك أوروبا أن قضية فلسطين هي قضية مؤثرة في المنطقة، وكلما أرادوا الدخول إلى المنطقة فإن أحد القضايا التي يتم سؤالهم بشأنها هي موقفهم من القضية الفلسطينية، وبالتالي لا بد لأي طرف إقليمي أو دولي يرغب بأن يكون له دور في المنطقة فلابد أن تكون له علاقة بالشعب الفلسطيني.. والواضح الآن أن الشعب الفلسطيني عبارة عن فريقين: فريق يفاوض ويقدم تنازلات، وفريق يقاوم.. وقد جربت أوروبا أن تتجاوز الفريق الذي يقاوم، فلم تستطع أن تدير الأمور مثلما أرادت وأراد الاحتلال، فكان لابد من الاتصال بحركة حماس وبالمقاومة، إن أرادت سياسة مستقرة بالمنطقة، وسياسة تحمي مصالحها.

وهناك أمر آخر مهم: وهو أن أوروبا وإن كانت مازالت تجد نفسها أقرب إلى الكيان الصهيوني؛ إلا أنه بدأت تتشكل في أوروبا قناعات بأن المشروع الصهيوني مشروع خاسر، ويصنع الحواجز بين المنطقة، وبين من يدعمه، وعلى هذا الأساس كان لابد من النظر إلى إقامة علاقة ما مع الطرف الآخر لعل موازنة ما تحدث، وأعتقد أن هذه إيجابية في صالحنا.

نقطة أخيرة، في موضوع أوروبا واتصالها مع حركة حماس تتعلق بأمريكا فهي يوم أعلنت أنها تصنف حركة حماس كحركة إرهابية، وأعلنت رفض التعاطي معها أغلقت على نفسها الباب .. ولذا: فإن أي دولة أوروبية تتصل بحماس فإنها تسهل على الادارة الأمريكية المسألة المتعلقة بالجانب الفلسطيني، وتجد أن اتصالها بحماس بشكل حالة من التسهيل على الإدارة الامريكية؛ قد يقلل من حدة الانعكاسات في كثير من القضايا.

حقيقة التشيع في غزة والعلاقة مع ايران

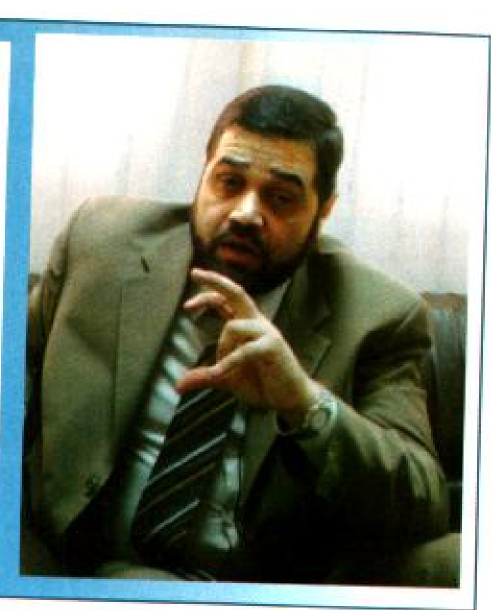
• الآن هناك كلام عن حالة من التشيع بدأت تظهر في غزة، ويتم ربط ذلك بالعلاقة القوية من قبل حماس مع إيران والمساعدات الإيرانية لحماس ويتم تصوير ذلك بأن حماس صارت رأس الرمح للمشروع الإيراني في غزة فما حقيقة ذلك؟

أولاً: أنا أرد على هذه الاتهامات بقول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ (البقرة)، وأطالب كل من يطلق هذا الكلام أن يقدم عليه أدلة حقيقية على ما يقول.

وأحب أن أؤكد هنا أن علاقتنا بإيران علاقة سياسية كما هي علاقتنا بدول عربية وإسلامية وأوروبية عديدة؛ لكن البعض ممن اعتادوا أن يكونوا تابعين لطرف ما يظنون أن حركة حماس مثلهم، فإذا كان لها علاقة سياسية مع دولة ما فلابد أن تكون تابعة لتلك الدولة، والبعض الذي يعيش اليوم تابعاً لطرف من الأطراف إقليمي أو دولي يظن أن «حماس» مثلهم!!

وأقول لكل هؤلاء: إن حركة حماس ليست شيئاً لا أصل له؛ وإنما هي جزء من الحركة الإسلامية في المنطقة، وهي تدرك أن المشروع الذي تحمله هو مشروع تحرير فلسطين، وهذا المشروع يحتاج إلى دعم الأمة بأسرها، والعيب أن يتأخر أحد من الأمة عن دعم القضية الفلسطينية، واستعادة «القدس»، والعيب أن يقف طرف متفرجاً دون تقديم الدعم لتحرير القدس.. هذا هو موقف حركة حماس بوضوح، ويعرفه الجميع، ويعرفه من يتولى ملف إدارة العلاقة مع حماس من الجانب الإيراني.

• لكن أحداً في العالم لا يقدم لحركة، ولا لدولة مساعدات مجانية.. لابد من ثمن مقابل وهذا الأمر ينطبق



ليس هناك حركة تشيّع في قطاع غزة ونقول لمن يروّج هذا الكلام: هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين

الثمن الذي تجنيه إيران من دعمنا هو حماية نفسها من العدو الصهيوني وكل دولة تدعم المقاومة في فلسطين تحمي نفسها من هذا العدو!

دعم الكويت للقضية الفلسطينية لم ينقطع عبر التاريخ

• ما تقييمك للعلاقات مع الكويت على الصعيد الفلسطيني العام، وعلى صعيد علاقات حركة حماس نفسها؟

ـ نحن حريصون على علاقات مميزة مع الاشقاء في الكويت تحديداً؛ وذلك لاعتبارات عديدة: أولها: موقف الكويت التاريخي تجاه القضية الفلسطينية، فلم تقصر الكويت على المستوى الرسمي أو الشعبي في دعم القضية الفلسطينية على مدى عقود طويلة بأشكال مختلفة، بدءاً من الدعم السياسي ووصولاً إلى الدعم المعنوي والمادي على الأراضي الفلسطينية، وهذا في حد ذاته عامل يجعل العلاقة مع الكويت أولوية مهمة لدى حركة حماس.

والكل يعرف أن عدداً كبيراً من قيادات الحركة نشأ هنا في الكويت، وعاش في مناخات

على إيران، فهي لا تقدم مساعدات لحماس مجاناً ودون ثمن مقابل.. هذا منطق يتم ترديده بقوة؟

ـ صحيح، هذا منطق موجود في السياسة؛ لكني أقول: إن هذا المنطق فيه نظرة أخرى: هل الثمن المقدم الذي يتكلم عنه البعض هو بنفس تفكير وعقلية هذا البعض؟

ـ أنا أعتقد أن أي دولة تقدم دعماً للقضية الفلسطينية فإن الثمن الذي تجنيه هو حماية نفسها من العدو الصهيوني، وبالتالي كل دولة تدعم المقاومة في فلسطين هي بطريقة، أو بأخرى تحمي نفسها من الكيان الصهيوني، وهذا بحد ذاته المكسب الأساس لكل المنطقة أما حركة حماس، فهي بكل صراحة ليست تابعة لأحد، ولن تكون في جيب أحد، كما أن الكثيرين ممن يدعون أنهم مستقلون وأن قرارتهم ذاتية، ثم يكتشف الجميع أن مكالمة من عاصمة دولية أو إقليمية تغير القرار باتجاه مائة وثمانين درجة.

هناك قناعة بدأت تتشكل في أوروبا بأن المشروع الصهيوني مشروع خاسر وأن محاولات عزل حماس قد باءت بالفشل وأنه لابد من التعامل مع هذا الأمر كحقيقة واقعة

لدينا علاقات ثابتة مع دول أوروبية وهناك دول لا تقبل أي اتصال بنا!!

العلاقات مع سورية

• وماذا عن سورية التي توجد على أراضيها قيادة حماس والآن سورية تتفاوض مع «إسرائيل» ألا تتوقعون أن يسفر ذلك عن ضغوط عليكم أو جركم من قبل سورية لطريق التفاوض؟

ـ لقد كانت قيادة حركة حماس موجودة على الأراضي الأردنية منذ عام ١٩٩٣حتى عام ١٩٩٩م بشكل رسمي، وباتفاق مع الحكومة الأردنية، وعندما نقضت الحكومة الأردنية هذا الاتفاق، وسجنت عدداً من قيادات حماس لم نسمع أن أحداً قال: إن حركة حماس تابعة للأردن خلال هذه السنوات، وقبل انقلاب الحكومة الأردنية عليها؛ لأن أمريكا وإسرائيل كانتا ساكتتين على الموضوع، ولو كانت حماس تابعة للأردن لما أخرجت من عمان.. أؤكد لك أن حركة حماس ليست تابعة لأحد. ومن جهة ثانية فإن حركة حماس «مؤسسة»، وليست كفريق آخر: فرد يقود هذا الفصيل، وفرد يقرر لهذا الفصيل، وفرد يقيم علاقات مع «إسرائيل» ويقلب مساره يميناً أو يساراً.. نحن لسنا كذلك؛ فلدينا مؤسسة هي التي تصنع القرار، ويلتزم الجميع بعد ذلك به، وثبت في كل المحطات أنه كان هناك من يزعم أن حماس بها متشددون ومعتدلون، وما كان يقال سابقاً قبل عشر سنوات من أن الداخل معتدل والخارج متشدد واليوم يرددون العكس!! لماذا تنقلب الأحكام هكذا؟!

لانه ليس هناك لدى من يتكلم ويطلق أحكامه معلومات حقيقية يتحدث بها؛ وإنما ثبت أن كل هذه المزاعم هي عبارة عن عناوين لحملة ضغط سياسي؛ من أجل انتزاع مواقف محددة من حماس، والانسجام مع مشروع التسوية في المنطقة، وهذا لن يكون؛ لأننا نحمل مشروعاً واضحاً هو تحرير القدس وفلسطين.

وألفت الانتباه هنا إلى نقطة مهمة، وهي: أن ميزة حركة حماس أنها واضحة في مواقفها، وغيرنا يتصل هنا وهناك ويرتبط أحياناً بارتباطات هنا وهناك ولايأتي على ذكر ذلك، وربما يشتم من يرتبط بهم حتى يغطي نفسه: أما نحن فعلاقاتنا واضحة وضوح الشمس، ولانخشى أن نقول: إن لنا علاقة بهذه الحركة، أو تلك أو هذه الدولة، أو تلك؛ لأننا ندرك أن هذه العلاقات عنوانها هو: دعم الشعب الفلسطيني، ودعم مسيرة تحرير القدس والأقصى.

• وماذا عما تردد بأن القاعدة موجودة في غزة وقد صدرت تصريحات من مسؤول تنظيم «أنصار الإسلام» بأنهم تابعون للقاعدة.. ماذا تقول؟

ـ اقول بصراحة: نحن في مقاومتنا ضد الاحتلال نتمنى أن يقاوم الجميع، وإذا كان هناك فريق يريد أن يقاتل الكيان الصهيوني ويحرر القدس فأهلاً به؛ لكن إذا كان هناك فريق يريد أن يصنع فتنة بين الشعب الفلسطيني، ويقتل أبناءه فهذا لن يرحب به الشعب الفلسطيني. وإذا كان هناك من يقول: إن القاعدة موجودة في غزة عبر هذا الفريق أو ذاك فإن الواقع على الأرض يكذب ذلك تماماً، وأقول مطمئناً: إنه لا وجود لتنظيم ولا فريق ولا أحد من القاعدة في الأراضي الفلسطينية■

الدعم للقضية الفلسطينية، والرعاية لها، وهذا هيّأ له أرضية واسعة، إضافة للدور الشعبي الكويتي في أن تنطلق هذه الحركة لاستعادة الحق الفلسطيني، ولاشك أن الدور الكويتي رائد في المبادرات تجاه القضية الفلسطينية، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي.. هذه الأسباب كلها مثلت عوامل مهمة لتكون العلاقات مع الأشقاء في الكويت علاقات مميزة.

هناك صيغة وشكل من العلاقة نحن حريصون على تطويره؛ لكنني أقول بصراحة: نحن كحركة انتهجنا سياسة أننا نحترم الصيغ التي تقبلها الدول العربية في العلاقة معها؛ لأننا لا نسعى لإحراجها، ولا لتوريطها كما فكر وسعى ـ ربما ـ غيرنا، ولانسعى لإقحامها فيما يسبب لها الأذى والإضرار وإنما نعتقد أن الدول العربية كلما ازدادت استقراراً وقوة فهذا ينعكس على مصلحة قضية فلسطين، والشعب الفلسطيني. وشكل العلاقة هذه يحددها التفاهم بيننا وبين أشقائنا؛ لكنني أشير هنا وبوضوح إلى أن آثار العمل الخيري والإغاثي، وخاصة الكويتي ماثل في كل زاوية وفي كل مدرسة ومركز لتحفيظ القرآن، حتى الجامعات وفي دعم صمود الشعب الفلسطيني، وهذا في حد ذاته خير.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ به هذا البلد الكريم وأهله.■

في ندوة «السودان ومؤشرات الأحداث الأخيرة» باتحاد الأطباء العرب:

أكد عدد من الخبراء المتخصصين في الشأن السوداني، والباحثين الأكاديميين، والمهتمين بالقضية في مصر والسودان، أن هناك دوراً خارجياً مشبوهاً يسعى لتخريب السودان ودعم اختراقه، وأن المصالح الدولية هي التي ترسم ملامح الأزمة في البلاد، وحذروا من أن الحكومة مخترقة من الداخل، مشيرين إلى أن قضية «أبيي» هي إحدى إفرازات نظرية «المركز والهامش» التي تسعى لتفكيك السودان، وأن اللامركزية وتعدد الأمراء على ولايات السودان أهم أسباب الاضطرابات.

خبراء يحذرون من مخططات تفك

القاهرة: همام عبد المعبود



وكان اتحاد الأطباء العرب، قد عقد ندوة مؤخراً بالمقر الدائم للاتحاد بدار الحكمة بالقاهرة، تحت عنوان: «السودان ومؤشرات الأحداث الأخيرة»، شارك فيها لفيف من الخبراء ورجال الفكر، وأساتذة الجامعات، والباحثين المختصين، والمهتمين بالقضية في «مصر» و«السودان».

وجاءت الندوة كمحاولة لقراءة الواقع الذي يشهده السودان حالياً، وما جرى من محاولة انقلاب فاشلة، كما أنها تسعى لإلقاء الضوء على أحداث العنف الأخيرة التي شهدتها مدينة «أبيي»، الواقعة وسط السودان، مع محاولة استشراف مستقبله وانعكاسات ذلك على الأمن القومي العربي والمصالح المصرية الإستراتيجية مع السودان.

تأجيج نار الفتنة

وفي البداية: **قال الدكتور محمد جمال حشمت، مسؤول لجنة دعم السودان بالاتحاد:** بداية لابد أن نعود للوراء لمعرفة بدايات هذه الأزمة، ففي ٢٠٠٨/٥/٥م بدأت أحداث أبيي والمواجهة المسلحة رغم وجود إطار للاتفاق بين قبيلتي «المسيرية» و«الدنكات»، ثم سرعان ما بدأ القتال المدعوم من الحركة الشعبية، معتبراً أنه «لا يمكن نسيان أن منطقة أبيي غنية بالنفط، وهو من أبرز أسباب الصدام بين الجهتين».

وأضاف حشمت: «وفي ٢٠٠٨/٥/١٠م بدأ الهجوم على «أم درمان» بـ«كردفان»، مع تورط حركة العدالة والمساواة في القتال، وتأجيج نار الفتنة هناك، وتلقيها الدعم من جهات خارجية، عبر الأقمار الصناعية، لمغادرة القوات المسلحة السودانية»، مشيراً إلى أن «باقي القوات المتناحرة رفضت الاتفاق والتراضي المعروض بين حزب الأمة والمؤتمر الوطني في ٢٠٠٨/٥/٢٠م».

وقال الدكتور حازم فاروق عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، وعضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب: تتميز «دار فور» بأن بها ٣٠٪ من المياه الجوفية، و٤٥٪ من الإنتاج المعدني غير النفطي، و٣٣٪ من الثروة المعدنية؛ معتبراً أن هذه المقومات تفسر الأطماع الخارجية والداخلية في «دارفور».

وانتقد فاروق تدخل القوى الخارجية ومحاولتهم لإرباك القوى السياسية السودانية، في ظل غياب عربي كامل، وسط استسلام الأنظمة الحاكمة، وتراجع الدور المصري بإبعاد مصر عن السودان، وغياب الرغبة في توحيد السودان، وعدم سعي منظمات المجتمع المدني في الإغاثة تحت مظلة الهيئات، وجامعة الدول العربية والدول النفطية والعاملة في هذه المنطقة، وعدم التدخل بحزم أمام التدخلات الصهيونية لمنعهم عن السودانيين.

وأوضح **عبد المنعم المبروك**،

السفير السوداني بالقاهرة:
هناك دور خارجي مشبوه يسعى للتخريب ودعم الاختراق

...يك السودان

السفير السوداني بالقاهرة أن أبعاد الصراع تكمن في الدور الخارجي المشبوه الذي يسعى للتخريب ودعم الاختراق، وأن محاولة نقل الصراع للاستيلاء على الحكم يعد تجاوزاً لقضية دارفور؛ معترفاً بوجود مشكلات في السودان وقضايا تسعى للحل، وبأن أحداث ١٠/٥/٢٠٠٨م كان محاولة يائسة للقفز على استقرار السودان وتفتيته.

وقال المبروك: «إن نقل الصراع لقلب السودان سيعيدنا للدائرة الخبيثة وسياسة فرض الأمر الواقع، ونحن نؤمن بالحوار، ونسعى لتحقيقه من خلال استمرار العملية السياسية وإجراء انتخابات حرة، مشيراً إلى أن الخلاف حول أبيي لن يعيدنا إلى مربع الحرب، وهذا هو كلام الرئيس البشير، ومهما حدث من خلافات فسنقوم بتنفيذ اتفاقيات السلام والمشاركة في السلطة والثروة».

نظرية «المركز والهامش»

وأوضح **الدكتور هاني رسلان رئيس وحدة السودان وحوض النيل بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام** أن «قضية أبيي» أطلت علينا من خلال أبعاد قبلية وجهوية، وأنها أحد إفرازات نظرية «المركز والهامش» التي تسعى لتفكيك النظام السوداني؛ مؤكداً أن «الأنظمة العربية عمرها محدود خلال مراحل التاريخ، والشعوب هي التي تبقى».




د. هاني رسلان: «أبيي» أحد إفرازات نظرية «المركز والهامش» التي تسعى لتفكيك السودان!



د. حلمي شعراوي: اللامركزية وتعدد الأمراء على ولايات السودان سبب الاضطرابات

د. جمال حشمت: العودة للوراء ضرورية لمعرفة بدايات الأزمة

وقال رسلان: «إن السودان يتعرض لأخطار خارجية لتفكيكه، وهناك أجندات تخريبية دولية لسكب الزيت على النار، وأن العالم العربي فشل حتى الآن في استغلال الثروات الحقيقية للسودان، مطالباً بإعادة التوازن لعملية التنمية، وإعطاء اهتمام أكبر للمناطق الفقيرة تنموياً».

وبيّن رسلان أن تكريس هذه التقسيمة يؤثر سلباً على السودان، ويدق ناقوس الخطر، غير أنه لا يجب تحميل فئة قبلية أو جهوية ما قامت به حركة العدل والمساواة لأبناء «دارفور» أو «غرب السودان»، مطالباً بالعودة إلى مشروع بناء الدولة الوطنية واتباع سياسات تنموية وطنية؛ مشيراً إلى أنه «في عام ١٩٨٩م كانت عوائد السودان لا تصل إلى أكثر من مليار دولار، أما خلال عام ٢٠٠٦م فقد وصلت بعد اكتشاف البترول إلى ١٠مليارات دولار».

واختتم رسلان قائلاً: «أبيي كانت جزءاً من مديرية «بحر الغزال»، ونقلت لـ«كردفان» إدارياً عام ١٩٠٥م، ولم تتبع الخرطوم إلا عام ١٩١٦م، وهذا يؤكد أن وجود أبيي في كردفان أسبق على وجود بحر الغزال في السودان؛ غير أن هُناك أيادي خفية تتلاعب بمقدرات السودانيين، وتسعى للخراب، وتهدد الاستقرار في أبيي؛ مطالباً الفرقاء بالتوصل إلى حل توافقي عادل لإنهاء نزاع «المسيرية» و«الدنكا».

حمل السلاح ليس له نتيجة

وقالت الدكتورة إجلال رأفت الأستاذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، وعضو الهيئة العليا بحزب الوفد، ورئيس لجنة شؤون السودان بالحزب: «لا بد أن نعترف في البداية أننا الآن أمام مصالح دولية، وأنها هي التي ترسم السياسة، وأيضاً بأن أحداث أم درمان خطيرة ومؤشراتها تؤدي لكارثة».

وأوضحت أن النظرة الديمقراطية للأمور والحكم عليها تدين مجرد التفكير في التغيير باستخدام القوة، وأن ما حدث له أسباب نعرفها من خلال معرفتنا لمطالبهم، منها التأخر المتعمد من جانب الحكومة في تنفيذ اتفاقية «أبوجا» والتي كانت تضم كافة الفصائل الفاعلة من بينهما العدل والمساواة؛ مشيرة إلى أن «الفصائل العسكرية بدار فور تضع العراقيل في سبيل الاتفاق؛ لأنها لا تستطيع تحريك الأهداف بين كل الفصائل دون أسباب».

عطب مشروع القوى السياسية

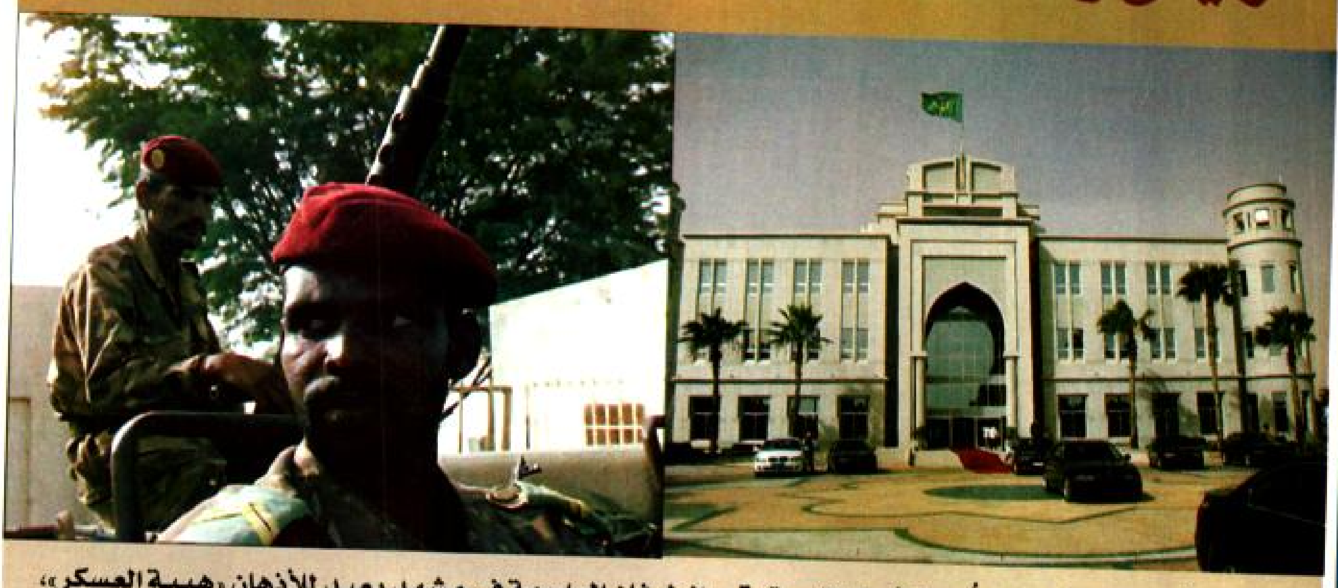
وقال الدكتور حلمي شعراوي مدير مركز البحوث والدراسات العربية والأفريقية: «نريد أن نعرف ما القوى السياسية المعبرة عن نفسها في السودان؟ فمشروع القوى السياسية أصابه العطب ولم يقوَ على الاستمرار؛ ففشل ولم نجد له صدى».

وأضاف شعراوي: هناك أطراف في المشروع لا تعرف ماهيته وأطروحاته ومركزيته، خاصة مع العولمة التي أذابت الجميع، والنظام الإداري بالسودان مهدد بالفشل، وليست له معالم، معتبراً أن «اختلاف مفهوم اللامركزية، وتعدد الأمراء على ولايات السودان، سبب الاضطرابات». وبيّن شعراوي أن معظم الشخصيات الموجودة حالياً في أماكن السلطة مثيرة للجدل، وكانت موجودة من قبل في القوى السياسية والحكم، والكل يعرف أنها ترفض الاعتراف بمبدأ وجود قوى سياسية مواجهة تحترم الآخر، مؤكدًا أن «عدم اعتراف النظم السياسية بكل القوى الأخرى أدى لإضعاف القوى السياسية في السودان».

واختتم شعراوي بأن الانتخابات السودانية ستجرى في عام ٢٠٠٩م، والصراعات ستزداد، فالكل يريد صوت الناخب السوداني، ولهذا فمن الضروري وجود مشروع كبير يجمع كل السودانيين؛ مع ضرورة أن يعرف الجميع: عن أي وحدة يتحدثون؟ ومع من يتم التفاوض؟؟■

المشهد السياسي في موريتانيا

الرئيس والعسكر.. أسباب الأزمة ومظاهر الصراع



أخيراً.. اتضح المشهد، وحُسِمت أوراق اللعبة وقرر الطرفان المواجهة في مشهد يعيد للأذهان «هيبة العسكر»، ويعطي للبرلمان دوره المغيَّب، ويجعل الرئيس والحكومة ووزراء الأزمة أمام الامتحان الصعب.. جنرالات مغامرون، ونواب غاضبون ماضون في إسقاط الحكومة، ورئيس منتخَب يتمسك بوزراء متَّهَمين بالفساد «ساقطين» شعبياً، ولو كان ذلك على حساب الديمقراطية والأمن والوطن.. إنها الحالة الموريتانية التي غنَّى لها الجميع، وتراقص لها السياسيون قبل أن ينقشع الغبار ليتضح كم كان الرئيس ولد الشيخ عبدالله «رهين المحبسين» (المستقلين والعسكر)، وكم ضاعت أحلام الرجال حينما صدَّقوا أن البلاد خلَّفت وراءها عهود الظلام تحت قبعات الجيش!

لم تكن الصور التي التقطها المصورون للجنرالَيْن «محمد ولد عبدالعزيز» و«محمد ولد الغزواني» وهما يدلفان إلى مكتب الوزير الأول المكلَّف مجرد صور عابرة، بل كانت لحظات حاسمة في تاريخ موريتانيا «ما بعد التغيير»، إنها لحظات اعتراض ونصيحة للوزير القادم من دهاليز مؤسسات السلطة المفلسة، وتحذير للرئيس المنتخب من مغبَّة إشراك رموز طالما تعهد «سيدي ولد الشيخ عبد الله» نفسه للعسكريين والنواب المستقلين بعدم إشراكهم في اللعبة السياسية.

لكن الرئيس المفعم بالحماس، بفعل سنة من الإنجاز، قرر مواجهة الجنرالَيْن تحت تأثير الضغط النفسي الناجم عن اتهام المعارضة دوماً له بالارتهان للجيش الذي أوصله للسلطة ولو بأصوات

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

الموريتانيين.. مُرِّرت الحكومة، وأُبقِيَ على وزيرين «رشوة للعسكر» في التشكيلة الوزارية الجديدة، وراهن الرئيس على مروءة رفيقيْه.. وتبددت غيوم الفرقة مع الأيام.. لعل الأمور تهدأ، والمشهد القادم يُقنع منتقديه بأنه فعلاً الرئيس الحاكم، لكن هل كان «ولد الشيخ عبدالله» مصيباً في توقعاته؟

مظاهر التأزم

كانت الأسابيع الأولى للوزير الأول المكلف «يحيى ولد أحمد الواقف» كفيلة بإسقاط الحكومة شعبياً من خلال حملات إعلامية ساعدت فيها الوجوه القادمة، وأجَّجتها مظاهر التأزم الناجمة عن ارتفاع الأسعار، ونقص الغذاء، وانعدام الأمن، وتردِّي الحياة السياسية، بعدما خابت آمال الحالمين بفجر جديد بعد سنوات من الظلام الذي عاد صنَّاعه!

تعهد الرئيس بتثبيت أسعار الأرز فواصل الأرز ارتفاعه، ولم تُقنع تعهدات الرئيس جياع الداخل ولا عطشى العاصمة، وفشلت حملات تنظيف الأسواق من صغار التجار بعدما أججت مشاعر الكراهية بين السكان، وحققت جرائم القتل والاغتصاب والمخدرات رقماً قياسياً في ظل أمن يترنح بين التحديات الناجمة عن ظهور خلايا مسلحة للسلفيين، وإكراه واقع يجعل اعتقال صغار اللصوص في ظل تعيين الكبار إخلالاً بالمروءة وشططاً في استعمال السلطة.

كبت الحريات: كُبِتت الحريات، فأُغلقت إذاعة «صوت المواطنة»، واستُدعيت صحيفتا «القلم» و«البديل الثالث»، واعتُقِل








ولد الشيخ عبدالله — ولد أحمد الواقف — ولدعبدالعزيز


ولدالغزواني

مدير صحيفة «الحرية».. وسيطر الخوف على السكان بعد أن اجتاحت العاصمةَ موجةٌ طالت ربّات الخدور في بيوتهن والشيوخ السجد، وتطاول ليل العائدين بعد أن هدّ الجوع أركان «بيوت»، حلُم ذووها يوماً ما بعودة كريمة إلى وطن تعهد «المسكون» بزمامه بتوفير المسكن والغذاء والأمن للعائدين من سنوات الاغتراب والجوع والتشريد عن الدار والأهل حتى تاقت أعناق آخرين لفردوس العودة، فكادت هجرات جديدة تُسجَّل طمعاً فيما تعهدت وكالة دمج اللاجئين العائدين بتوفيره، قبل أن يتبدد الحلم ويتحول الأمل إلى سراب، والعودة إلى مأساة يصعب الحديث عنها في مثل هذا المقام.

وتناسى الجميع قضية فلسطين بعد أن تولت «حمائم السلام» أهم وزارات الدولة السيادية، وفهمت «إسرائيل» اللعبة سريعاً فحضر سفيرها في نواكشوط «بوعز بوسميث» حفل السينمائيين من دون توجيه دعوة إليه؛ لأنه من ضمن الجماهير الموريتانية المدعوة للاحتفال مجاناً على أقل تقدير!!



طريق مسدود!

في ظل مشهد متأزّم كهذا عاود العسكريون إطلالتهم المعهودة، وبدأ استدعاء النواب، لكن هذه المرة ليس للضغط عليهم من أجل دعم المرشح «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله»، بل لصياغة رؤية سياسية مشتركة تمهد للمرحلة المعروفة بما بعد «ولد الواقف».

نجح العسكريون في التكتم على «المشروع» السياسي الجديد، في ظل إقصاء رموز الكتل الداعمة للرئيس «ولد الشيخ عبدالله»، وإشراك آخرين أقل ما يقال عنهم: إنهم عوقبوا في ظل انتخابات برلمانية نزيهة من قِبَل العارفين بهم.

وظهرت بوادر الصراع بين القصر الرئاسي وصانع مجد (انقلاب) الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م، كما يحلو للبعض أن يسمّي الجنرال «ولد عبدالعزيز».

وبغض النظر عن صحة الإساءة التي تعرّض لها الجنرال من الأمين العام للرئاسة قبل أسابيع، أو انزعاجه من حفل جماعي

الرئيس قرر مواجهة العسكر بعد اتهام المعارضة له بالارتهان للجيش الذي أوصله للسلطة ولو بأصوات الشعب!

لم يُستشَر فيه، أو تمرير الرسائل في ظل غيابه دون إبلاغه، فإن الخلاف بين الرئيس المنتخب والجنرال النافذ بلغ أوْجَه، ولم تنفع فيه وساطة الأصدقاء بفعل تحريض المقربين (كما يُقال) وبعض المستوزرين الجدد في مشهد مثير للاهتمام!

ويقول العارفون بدهاليز اللعبة السياسية في موريتانيا: إن العلاقة بين الطرفين وصلت إلى طريق مسدود، رغم نفي «ولد الشيخ عبدالله» لحلفائه في الأغلبية وجود أي خلاف بينه وبين الضباط المذكورين، وإصرار «ولد الواقف» على أن الأمور تحت السيطرة، وأن الخلاف يدور بينه وبين بعض المستائين من حزبه، وأن الأمور في طريقها إلى الحل، وهو ما لم تسعفه تطورات الوضع المتلاحقة.

خيارات الرئيس وقناعة الجنرال!

في ظل دولة كـ«موريتانيا» ودستور كدستورها يملك الرئيس الكثير من الأوراق بحكم منصبه، وصلاحياته الواسعة، والشرعية الناجمة عن أي انتخابات شفافة

الخلاف بين الرئيس والجنرال «ولد عبدالعزيز» بلغ أوْجَه ووصل إلى طريق مسدود.. ولم تنفع فيه وساطة الأصدقاء!

ونزيهة، والدعم الخارجي الذي يحظى به عادةً حكام العالم الثالث غير المشاكسين.

وتحديداً، يمتلك الرئيس تعديل الحكومة الحالية قبل عرضها على البرلمان وبعده، وإسقاطها من خلال تكليف رئيس وزراء جديد، كما يمتلك الحق في حل البرلمان والدعوة لانتخابات برلمانية مبكرة، ويعطيه الدستور حق إقالة الضباط وتعيينهم بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة، بل وحتى حل الوحدات العسكرية واستبدالها.. لكن فعلياً، هل يمتلك «ولد الشيخ عبدالله» كل ذلك؟!

أحوال السياسة متقلبة كما يُقال، والكرسي نافذ، والقرارات ممكنة.. لكن كيف ستكون العواقب؟ وهل سيضمن الرئيس انتخاب برلمان موالٍ للرئيس ووزراء الأزمة في ظل وضع اقتصادي متدهور، وأغلبية مغاضبة، وحلفاء مترددين، ومعارضة تتربص به الدوائر، وتعتبر نفسها اليوم في أحسن الأحوال بعد فراق الرئيس وحزبه؟ وهل يستطيع «ولد الشيخ عبدالله» فعلاً إقالة الجنرالَيْن «ولد عبدالعزيز» و«ولد الغزواني» بعد أن سمح لهما بإعادة ترتيب أوراق المؤسسة العسكرية طيلة عام وفق الرؤى والتصورات التي خططا لها عن ذكاء؟ ومَن سينفّذ أمر الرئيس، في ظل تأكيد أكثر من طرف على أن الحرس الرئاسي هو ذاته الذي قاد انقلاب الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م على الرئيس «معاوية ولد الطايع»، وفي ظل جيش يقوده ضباط آخرون؟

وكيف سيكون الحال اليوم وقد أحكم الجنرالان قبضتهما على الجيش ووحداته الداخلية، ودفعا بقائد لمخابرات الجيش يعتبر نفسه أول ضحايا ملف الزنوج الذي فتحه الرئيس «سيدي ولد الشيخ عبدالله»؟.. وحدها الوقائع قد تجيب السائلين!!■

رئيس الكونجرس الإسلامي بكندا الدكتور محمد إبراهيم المصري لـ «المجتمع»

الحوار بين الحضارات معدوم في وجود القطب الواحد

أكـد رئيس الكونجـرس الإسـلامي بكنـدا الدكـتـور «محـمـد إبراهيم المصري» في حـوار خاص لـ «المجتمع» أن هناك أربعة أساليب يجب أن يتـبـعـهـا المسلمـون في الغـرب للتـصـدي للإساءات المتكررة ضد الإسلام ونبـيـه الكريم ﷺ، وإذا التزمنا بتنفيذها فسوف يتغير الأمر ويفكر كل غربي يريد الإساءة للإسلام ألف مرة قبل أن يقدم على الإساءة للإسلام أو الرسول الكريم ﷺ.

وانتقد الموقف السلبي وحالة الاسترخاء التي تعيشها الدول الإسلامية، مطالباً بتكوين اتحاد إسلامي قوي على غرار الاتحاد الأوروبي، يوحد بين السياسات والشعوب، بتكوين سوق مشتركة، وتعاون بين الدول الإسلامية الغنية والفقيرة، بتبادل الأموال والأيدي العاملة في جميع المجالات، حتى يحقق التقدم والرخاء للعالم الإسلامي... وإلى تفاصيل الحوار:



حوار: محمود ابراهيم

● في البداية، نود التعرف على دور ووظيفة الكونجرس الإسلامي في كندا؟

ـ الكونجـرس الإسـلامي هو مؤسسة غير حكومية تعمل على خدمة الإسلام والمسلمين داخل كندا، وله فروع في الولايات المختلفة، كما أن له نشاطات متعددة في مجالات الإعلام والسياسة، ويدعو المسلمين للالتزام بتعاليم الإسلام، وفي الوقت نفسه يقوم بممارسة العمل الاجتماعي داخل المجتمع الكندي، ما يحقق الاندماج الذكي لكي يتعايش المسلمون في سلام مع أصحاب الديانات الأخرى، سواء داخل المجتمع الكندي أو غيره من المجتمعات الأوروبية، كما نقوم بالدفاع عن كل ما هو إسلامي في كندا، ولسنا سلبيين أو منعزلين عما يحدث في المجتمع الكندي، ونحن دائماً نرد على أي إساءة يتعرض لها الإسلام والمسلمون، فنقوم بتوضيح حقيقة الإسلام للمجتمع الكندي من خلال تنظيم محاضرات ولقاءات داخل الجامعات والمدارس والنوادي والمؤسسات الكندية، ونرد على أسئلة الكنديين والاتهامات والشبهات التي يتعرض لها الإسلام والمسلمون في كندا خاصة والغرب عامة.

● كم يبلغ عدد المسلمين في كندا؟

ـ يبلغ عدد المسلمين حالياً مليون مسلم، ومعظم المسلمين في كندا من باكستان وبعض الدول العربية، ويشغلون مناصب ممتازة، ولدينا ٦ برلمانيين ٤ في مجلس العموم و٢ في مجلس الشيوخ، وينتشر المسلمون في مراكز مرموقة كأساتذة للجامعات وأطباء ومهندسين وقضاة ومحامين وفي الجيش وفي المخابرات والشرطة.

● ما أهم قضية تركزون عليها في الأونة الأخيرة بين الأجيال الجديدة؟

ـ نركز في الآونة الأخيرة على حث ودعوة المسلمين الكنديين إلى الاندماج الذكي، وهو الوسطية بين الذوبان في المجتمع الكندي وبين التقوقع والانعزال، كما نُعلم المسلمين الكنديين، خاصة الشباب والفتيات من الأجيال الجديدة، الحرص العام على الهوية الإسلامية، من خلال المحافظة على شعائر الإسلام، والالتزام بالتعاليم والقيم الإسلامية في القول والسلوك.

● ما مرجعيتكم في الفتوى؟ وما أهم الفتاوي التي ينشغل بها المسلم الكندي؟

ـ مرجعيتنا في الفتوى متعددة منها المجامع الفقهية الكبرى، ومنها طلب الإفتاء من دار الإفتاء المصرية أو السعودية أو الرجوع للشيخ القرضاوي، فليس لنا مفت شرعي في كندا أو أمريكا، وتحقيق هذا الأمر صعب، وأكثر الأسئلة أو الفتاوى شيوعاً هي فتاوى الأحوال الشخصية من الزواج والطلاق والنفقة وحضانة الأولاد.

● هل ترى أن هناك حوار بين الحضارات أم صدام الحضارات؟



ـ لا أوافق على هذين المصطلحين، لأن هناك حضارة واحدة هي السائدة الآن ويقودها العالم الغربي، وتكمن المشكلة في اعتداء ونهب الدول الغربية لثروات الدول العربية والإسلامية والكيل بمكيالين، فالحوار بين الحضارات معدوم في وجود القطب الواحد والتهديد بالعدوان، إذا لم يرضخ الجميع له.

• ما شكل الدعم الذي يحتاجه المسلمون في كندا من الدول الإسلامية؟

ـ نطلب الدعم المادي والمعنوي.. المادي من المسلمين الأثرياء لأن ذلك يسرع عملية التواصل مع الآخر والتعريف بالإسلام، ونقص الإمكانات هو الذي عطل مشروع الداعية الإسلامي الكندي، حيث كنا بصدد إقامة كلية للدعوة الإسلامية يلتحق بها أبناء المسلمين في كندا، لتخرج لنا داعية يتحدث مع أبناء المجتمع بأسلوبهم، ويوضح الصورة الصحيحة للإسلام، كما أننا لم نطلب من الحكومة الكندية أي نوع من الدعم حتى لا يؤثر ذلك على استقلالنا، أما على المستوى الفكري والفقهي، فنطالب علماء المسلمين بتوثيق فقه الأولويات وأن يكون لديهم المزيد من الشجاعة لتكييف أوضاع المسلمين في الخارج مع الشريعة، ولابد من تفعيل فقه الدعوة وتنشيط فقه المقاومة، لكي يعرف كل فرد حقه في الدفاع عن نفسه وعن دينه، كما يجب حث الشباب على المشاركة السياسية حتى لا يصبحوا مغيبين عن واقعهم، ولتأكيد أن السياسة تخدم الدنيا والدين.

جريمة نشر الرسوم

• إلى أي مدى أثرت الرسوم المسيئة للرسول ﷺ على الأقلية المسلمة في الغرب؟

ـ الحقيقة أن أزمة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ التي فجرتها الصحف الدنماركية هي قضية سياسية وأخلاقية، فأصحاب الرسوم المسيئة، والصحف التي نشرتها يعلمون تماماً أن الرسول الكريم ﷺ مقدس لدى المسلمين، إلا أنهم لم يتوقعوا رد الفعل عند المسلمين، حيث أجمع المسلمون في الشرق والغرب على عدم السكوت لهذه الإساءة، مما حوّل القضية إلى قضية رأي عام عالمي؛ إلا أننا نرى أن الاعتذار الذي نشرته بعض الصحف الغربية عقب نشرها للرسوم غير كاف، لأن ما يتم هو جريمة بكل المقاييس، وأن المُجني عليه هم المسلمون جميعاً، وبخاصة الأقلية المسلمة في البلاد الغربية.. فتصوير الرسول ﷺ بهذه الصورة المشينة لم يأت من فراغ، وإنما جاء من رصيد العداء الغربي للإسلام والمسلمين الذي تغذيه بعض الحكومات الغربية، ومنها حكومة الدنمارك اليمينية المتطرفة، لذلك يجب على المسلمين عدم السماح بتكرار هذه الإساءة من الغرب بكل السبل الكفيلة.

عدد المسلمين في كندا بلغ المليون ومعظمهم من باكستان وبعض الدول العربية ولدينا ٦ نواب في مجلسيْ العموم والشيوخ

أربعة أساليب

• ما الجهود والإجراءات التي يجب على المسلمين القيام بها لضمان عدم تكرار الإساءة للإسلام أو لنبيه الكريم في الغرب؟

ـ هناك أربعة أساليب لعدم تكرارها مرة أخرى:

أولاً: الأسلوب القانوني: ويشمل رفع الدعاوى القضائية والجنائية ضد كل من تسول له نفسه الإساءة للإسلام، أو رسوله الكريم، أو انتهاك المقدسات الإسلامية.

ثانياً: أسلوب المقاطعة ويجب أن يستمر هذا الأسلوب لأنه أثبت جدواه وفعاليته وتأثيره على الدنمارك.

ثالثاً: أسلوب الضغوط على السياسيين ومطالبتهم بضرورة احترام الديانات والمقدسات الدينية وعدم المساس بالأنبياء.

رابعاً: أسلوب المظاهرات السلمية، والاستمرار فيها، لأنها الوسيلة الحضارية التي تعبر عن رأي جماهير المسلمين في الشرق والغرب، وتؤثر في الرأي العام العالمي، وعندما تفجرت المظاهرات في جميع دول العالم الإسلامي معبرة عن غضب شعوبها من الرسوم المسيئة للرسول ﷺ تراجعت الحملات المسيئة للإسلام في الغرب إلى حد ما، فإذا فعلت جميع الدول والأقليات المسلمة في الدول الغربية ذلك وقامت جميع الهيئات والمنظمات والاتحادات الإسلامية بهذه الإجراءات، فسوف يتغير الأمر ويفكر كل غربي يريد الإساءة للإسلام ألف مرة قبل أن يُقدم على ذلك، كما يفكر ألف مرة حين يتحدث عن اليهودية أو السامية أو المحرقة؛ لأنه يعلم أن مصيره سيكون الطرد من العمل أو القتل.

• ما الرسالة التي تحب أن توجهها إلى العالم الإسلامي والأقليات المسلمة في الغرب؟

ـ أقول للعالم الإسلامي: إن الجيل الجديد الناشئ يجب أن يعرف دينه بأنه الدين الوسطي، وأن يكون مسلماً مسايراً للعصر الذي يعيشه، وأنه لابد أن يقف ضد الهيمنة والاستغلال الاستعماري من الخارج والجهل من الداخل.

وأقول للمسلمين في الغرب: أصبحت لديكم فرصة كبيرة لأن تتعايشوا مع المجتمع الغربي، وتثبتوا وجودكم، وأن تنبذوا العزلة، وأن تشاركوا بأصواتكم يوم الانتخابات على أساس صحيح، فلتكونوا جميعاً في خدمة الإسلام وخدمة مجتمعكم الذي تعيشون فيه ■

نقص الإمكانات المادية عطل مشروع الداعية الإسلامي الكندي



خصومة العلمانية التركية مع الدين والديمقراطية.. هل لها آخِر؟ (٢من٢)

تصاعد العداء العلماني.. وتناقضات المشهد السياسي

لم تعد قوى العلمانية في تركيا معادية للدين فقط، وإنما باتت معادية للديمقراطية أيضاً.. فعداؤها للدين ومظاهر التدين معروف منذ عقود طويلة ترجع إلى العشرينيات من القرن الماضي، وفشلها معروف كذلك في إثناء الأتراك عن تدينهم وإصرارهم على ممارسة حريتهم الدينية والعقدية وبقية الحريات المتجذرة في الأصول الإسلامية، وفي أوساط أغلبية أبناء الشعب التركي، وبخاصة في منطقة «الأناضول» التي تمثل أكثر من ٩٠٪ من مساحة البلاد.

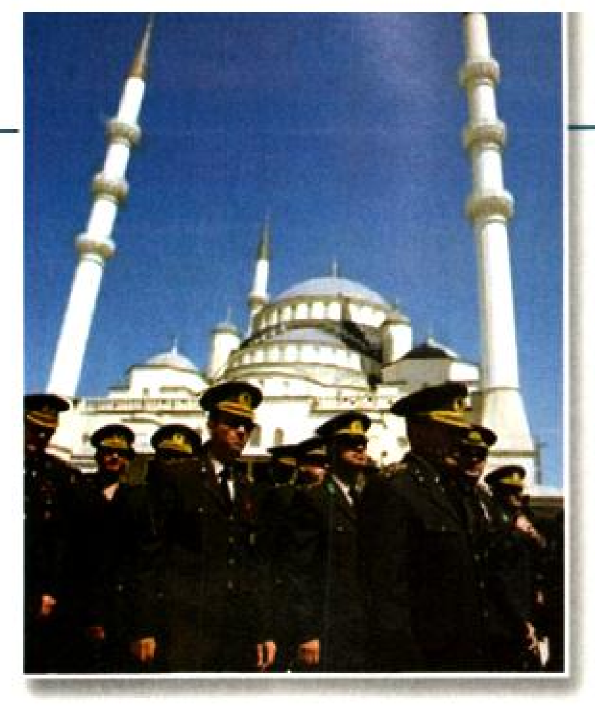
د. إبراهيم البيومي غانم (*)

أما عداء العلمانية للديمقراطية فيتصاعد يوماً بعد يوم في تركيا، ويتجلى في أشكال ومواقف متعددة، لعل من أهمها تجاوز المحكمة الدستورية لصلاحياتها عندما نظرت في مضمون التعديلات الدستورية، وليس في الجانب الإجرائي لتلك التعديلات كما يقضي قانون المحكمة ذاتها، إضافة إلى كراهية الأحزاب العلمانية لكل المؤسسات التمثيلية والنيابية التي تعبر عن إرادة الشعب، وعلى رأسها المجلس الوطني الكبير؛ ليس فقط لتمتع الحزب الحاكم حالياً بأغلبية المقاعد وإنما من قبل ذلك، والسجل السياسي لتلك الأحزاب يثبت عمق كراهيتها للمؤسسات الشعبية ونفورها منها باستمرار.

نفوذ المؤسسة العسكرية

كان من المتوقع أن تزداد حدة النفور العلماني من المؤسسات النيابية المعبرة عن إرادة الشعب، بعد أن أشارت استطلاعات الرأي العام التركي إلى أن الدستور المقترح الذي يعكف حزب العدالة والتنمية الحاكم على إعداده بواسطة لجنة من الخبراء الأكاديميين قد يحظى بالقبول عند طرحه وفقاً للإجراءات الديمقراطية المعتادة،

(*) رئيس قسم بحوث وقياسات الرأي العام بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية، مصر



المؤسسة العسكرية لا تزال ذات نفوذ واسع.. ولها سيطرة كاملة على الأجهزة الأمنية ومؤسسة القضاء!

ولكون التعديلات المقترحة توسع نطاق الحريات العامة، وتحد من السلطات المخولة للمؤسسة العسكرية، وتمنع حل الأحزاب السياسية إلا في حالة ثبوت ممارستها لأعمال إرهابية أو تشجيعها لأعمال من هذا النوع.

هذا ما يفسر مسارعة المدعي العام التركي إلى تحريك دعوى قضائية لحل حزب العدالة والتنمية، وحرمان ٧١ من أبرز قياداته من العمل السياسي لمدة خمس سنوات. ولعل هذا هو ما دفع «أورهان باموك» الأديب التركي الحائز على جائزة نوبل في الآداب إلى أن يصف حزب العدالة والتنمية بأنه «أكثر ديمقراطية من الأحزاب العلمانية».

ولكن حديثنا عن «أزمة العلمانية» لا يعني أن حزب العدالة والتنمية وأنصاره مرتاحون ويضعون الساق على الساق في مأمن من خطر الحظر والمحاكمات التي قد تأتي بعده، فالمؤسسة العسكرية التركية لا تزال ذات نفوذ واسع ولها أذرع طويلة (وإن أضحت أقصر قليلاً من السابق)، وتمتلك مؤسسات صناعية وتجارية كبيرة (وإن كانت أقل قليلاً من السابق)، وترتبط بها عدة مؤسسات إعلامية (وإن كانت أضعف كثيراً من السابق)، إلى جانب السيطرة الكاملة على جميع الأجهزة الأمنية ومؤسسة القضاء، وأغلب الأحزاب السياسية التركية لا تخرج عن رأي المؤسسة العسكرية في العديد من القضايا.

مؤشر «فوكس»

والسؤال هو: هل العلمانية التركية التي تعادي الديمقراطية، وتعادي الدين جديرة بأن تصبح أمراً سرمدياً بدعوى تأويلات مطاطة تتكئ على الدستور؟!

مؤشر «فوكس» الشهير لقياس مدى سيطرة الدولة على الدين (دين الأقلية ودين الأغلبية)، يقول: «كل بلدان الاتحاد الأوروبي، باستثناء بلدين، على درجات تتراوح ما بين الصفر إلى ٦ درجات».. وسجلت فرنسا ٦ درجات على هذا المؤشر، أما تركيا فقد سجلت ٢٤ درجة، وهو مستوى بالغ السوء؛ إذ يمثل الصفر أقل قدر من سيطرة الدولة، وحيث تشير درجة الثلاثين وما فوقها إلى أشد درجات السيطرة من جانب الدولة والتضييق على الحريات الدينية فيها. ولم يتحسن وضع الأقليات الدينية (المسيحية واليهودية)، والعرقية (الكردية) تحسناً نسبياً إلا بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم.

ماذا يفعل «العدالة والتنمية»؟

إضافة إلى مشروع إعادة كتابة الدستور الذي يعكف عليه الحزب منذ عدة أشهر، تتسرب بعض الأنباء عن محاولات للوساطة تجري خلف الكواليس تقوم بها جهات مختلفة، ومنظمات رجال الأعمال والصناعيين الذين يشعرون بقلق بالغ على مصالحهم من أجواء عدم الاستقرار التي سوف تحدث إذا تم حظر حزب العدالة والتنمية.

وكانت جريدة «ميلليت» ذائعة الصيت في تركيا قد ذكرت في شهر مايو الماضي أن رئيس الغرف التجارية والبورصات «رفعت حصارجي أوغلو» عرض صيغة توافق بين المختلفين المتنازعين، تتضمن التالي:

١. أن يمتنع حزب العدالة والتنمية عن تقديم تعديلات دستورية بشأن منع وحظر الأحزاب.

٢. أن تبطل المحكمة الدستورية التعديل الدستوري الذي سمح بارتداء الحجاب في الجامعات.

٣. أن تتخلى المحكمة الدستورية عن الدعوى المقامة لحظر الحزب.

أما أنصار «الجمهورية الثانية». وعلى رأسهم أستاذ القانون الدستوري الأشهر في تركيا البروفيسور «محمد ألتان». فيقولون: إن أمام أردوغان وحزبه فرصة تاريخية للتخلص نهائياً من ذهنية جمعية «الاتحاد والترقي» العنيفة والإجرامية، التي حكمت تركيا لثمانية عقود.

ويُفهَم من ذلك أن على الحزب الحاكم ألا يتردد في اتخاذ الإجراءات القانونية والدستورية التي تدعم التوجه الديمقراطي في البلاد، وترسخ الحريات العامة: الفردية والجماعية، حتى يمكن قطع الطريق على أصحاب النزعات غير الديمقراطية الذين



«أورهان باموك» الحائز على جائزة نوبل في الآداب:
حزب العدالة والتنمية أكثر ديمقراطية من الأحزاب العلمانية

يريدون إعادة البلاد إلى الخلف.

وإذا كانت المحكمة الدستورية قد ألغت التعديلات الدستورية التي أقرها البرلمان بأغلبية ساحقة في فبراير الماضي، فإن على الحزب أن يلجأ إلى طرح خلافاته مع خصومه في استفتاء عام كالذي جرى في قضية انتخاب الرئيس عبد الله جول.

خيارات مطروحة

في داخل أروقة الحزب، يبحث أعضاء العدالة والتنمية برئاسة رجب طيب أردوغان خيارات هي:

١. الدعوة لانتخابات عاجلة، وحل المشكلة من خلال صناديق الاقتراع والرجوع إلى الشعب.

٢. التركيز على الدفاع أمام المحكمة الدستورية لإقناعها بزيف الاتهامات الموجهة ضد الحزب.

٣. دراسة حيثيات حكم المحكمة الدستورية بشأن قضية الحجاب لكي يتمكن الحزب من بناء دفاعه على تلك الحيثيات.

٤. الدعوة لإجراء تعديل دستوري يجعل حل الأحزاب السياسية مقصوراً فقط على حالة ممارستها للإرهاب أو دعمها له، وفقاً لشروط الاتحاد الأوروبي التي وضعها في «اتفاقية البندقية».

٥. إجراء انتخابات عامة ومحلية واستفتاء على الدستور الجديد الذي أعدته لجنة رفيعة المستوى من خبراء القانون وأساتذة الجامعات والمفكرين وممثلي المجتمع المدني التركي، على أن يكون ذلك في الخريف المقبل، وأن يتم وضع ثلاثة صناديق للاحتكام إلى رأي الشعب دفعة واحدة عبر الانتخابات العامة والمحلية والاستفتاء على الدستور الجديد.

٦. إنشاء حزب جديد فور صدور قرار المحكمة بحل العدالة والتنمية، ومن ثم اللجوء إلى انتخابات مبكرة.

وفي كل الأحوال، نلاحظ أن العقل الجمعي للحزب يفكر في المسلك الديمقراطي، ويجتهد ما وسعه الاجتهاد من أجل النزول عند إرادة الشعب، للإنصات إليها، ولوضعها موضع التطبيق.

المشهد السياسي

لعل أهم ما يلفت النظر فيما يجري حالياً في تركيا هو حالة التناقض بين قيمتي «الحداثة»، و«التقليد»، أو «التقدم» و«التخلف»، وحالة التجاذب التي يخضع لها المجتمع التركي بين تيارات ومؤسسات دأبت على وصف نفسها بصفة الحداثة والعصرية، ووصف ما سواها بصفة التقليدية أو الرجعية والتأخر.

استطلاع: ٦٩,٩٪ من الأتراك يعارضون إغلاق «العدالة والتنمية».. و٤٨,٨٪ منهم سيصوتون لصالح أردوغان وحزبه الجديد في حال الإغلاق

البروفيسور «محمد ألتان»: أمام أردوغان وحزبه فرصة تاريخية للتخلص نهائياً من الذهنية الإجرامية التي حكمت تركيا ثمانية عقود



ويفيدنا مفهوما المركز والمحيط؛ اللذين استخدمهما عالم الاجتماع التركي «شريف ماردين» في تحليل أوضاع السياسة الداخلية التركية - كما سبق أن أشرنا - في تحليل وفهم أبعاد ما أسميناه تناقضات الحداثة والتقليد فيما بين القوى الفاعلة على مسرح السياسة التركية.

من المفترض أن تكون القوى ذات المرجعية العلمانية أكثر استيعاباً وممارسة لقيم الحداثة، وأن تكون أيضاً أكثر استعداداً للدفاع عنها والتضحية في سبيلها.. وأهم هذه القيم: الرشد العقلاني، والحرية، والحوار، وقبول الآخر، والتسامح، والإيمان بالعلم والتكنولوجيا، وانتهاج نمط الإدارة الديمقراطية، والتخصص وتقسيم العمل والبعد عن «الشخصنة»، وتبنّي قضايا المجتمع والإسهام في حلها.

وضع الأقليات الدينية والعرقية في تركيا لم يتحسن نسبياً إلا بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم

وفي حالة الأخذ بهذه القيم وممارستها فعلياً فإن النتيجة المتوقعة هي أن تصبح تلك المؤسسات أكثر قدرة على التوسع الثقافي والاجتماعي وتحظى بالشرعية الاجتماعية، والا تبقى متشبثة فقط بمواقعها في مراكز السلطة (القانونية أو السياسية).

الحداثة والتقليد

ومن المفترض - في المقابل، ومن وجهة نظر التوجه العلماني الأتاتوركي الذي سيطر على مجريات الحياة السياسية في تركيا منذ تأسيس الجمهورية - أن تكون القوى ذات المرجعية الإسلامية ومؤسساتها السياسية والاقتصادية والمدنية عموماً على النقيض مما سبق بالنسبة للمؤسسات ذات المرجعية العلمانية، أو على الأقل تكون أقل حرصاً منها على استيعاب قيم الحداثة وممارستها والدفاع عنها.

وإذا صح هذا الافتراض بشقيه، فإن خط الانقسام الأساسي بين القوى السياسية في المجتمع التركي هو ذلك الخط الذي يفرق بين مؤسسات تحمل صفات الحداثة وأخرى تحمل صفات تقليدية وتعمل في اتجاه معاكس للحداثة.. وهو أيضاً الخط الذي يفرق بين مؤسسات تقترب من المجتمع

وتتبنى قضاياه بقدر ما تبتعد - دون أن تنفصل - عن الدولة وبيروقراطيتها العامة.

ويفرق بين مؤسسات تسهم في كبح جماح الدولة وتحد من تغولها على المجتمع، وتتيح فضاءً أوسع أمام مختلف الشرائح الاجتماعية لممارسة فضائل الحرية وتطوير قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة، قياساً على ما تقوم به المؤسسات السياسية والمدنية في المجتمع (العلماني) في الديمقراطيات الغربية.

وإذا استخدمنا تعبيرات المركز والمحيط - بحسب «شريف ماردين» - فإن خط الانقسام المفترض هو خط يفصل بين «مركز» يضم المؤسسات المدنية المبنية على مبادئ الحداثة، و«محيط» هامشي يضم المؤسسات الأخرى ذات المرجعية الإسلامية أو التقليدية.

بين التفاؤل والتشاؤم!

ولكن واقع المجتمع السياسي التركي لا ينسجم مع التصور السابق لخط الانقسام المفترض، إذ إنه يحمل كثيراً مما يتناقض مع هذا التصور، ويكاد يكون الحاصل على أرض الواقع هو العكس تماماً.

وتنقسم آراء المحللين الأتراك حول ما يجري حالياً في بلدهم إلى فريقين: فريق متفائل يرى أن العلمانية السلبية تحارب معركتها الأخيرة، وأنها سوف تُهزَم أمام الإصرار الديمقراطي والتأييد الشعبي الذي يعبر عنه حزب العدالة والتنمية.

وفريق آخر غير متفائل يرى أن الأمر جد خطير في ضوء السوابق التاريخية في السياسة التركية، ومنها أن المحكمة الدستورية سبق أن حظرت ١٨ حزباً، وأن الجيش كانت له الكلمة الفاصلة في لحظات التأزم الشديدة التي مر بها النظام العلماني.

ولكن أنصار هذا الرأي الأخير يرون أنه بالرغم من قوة احتمال حل حزب العدالة والتنمية بقرار من المحكمة الدستورية، إلا أن مثل هذا القرار لن يعيد عقارب الساعة إلى الوراء، وأن بإمكان أعضاء العدالة والتنمية أن يؤسسوا حزباً جديداً في بضعة أيام، وبإمكانهم خوض الانتخابات (التي ستكون مبكرة في حالة حل الحزب خلال أربعة أشهر من الآن)، وأنهم سيحصلون على تأييد شعبي أعلى مما حصلوا عليه في السابق.



الشعب أدرك مرارة الوصاية العلمانية عليه.. بعد أن ذاق حلاوة ممارسة حقه في الولاية على نفسه

هل العلمانية التي تعادي الدين والديمقراطية جديرة بأن تصبح أمراً سرمدياً.. بدعوى تأويلات مطاطة تتكئ على الدستور؟!

فطبقاً لنتائج آخر استطلاع للرأي شمل ألف شخص من ٨ محافظات تركية أجراه «مركز متروبول للأبحاث الاجتماعية والإستراتيجية» في نهاية مايو الماضي، ونشرت نتائجه صحيفة «يني شفق» التركية مؤخراً، اتضح أن ٦٩,٩٪ من الأتراك يعارضون حل حزب العدالة والتنمية، وقال ٤٨,٨٪ منهم: إنهم سيصوتون لصالح «أردوغان» وحزبه الجديد في حالة إغلاق حزبه الحالي، وتزيد هذه النسبة عن النسبة التي حصل عليها في انتخابات يوليو ٢٠٠٧م، والتي وصلت إلى ٤٦,٥٪.

وتقول أكثر التحليلات تشاؤماً بالنسبة لمستقبل الديمقراطية التركية: إنه في ظل استبعاد وقوع «انقلاب عسكري» فإن إرادة الشعب هي التي سترسم صورة المستقبل بالطريقة التي يرضاها الشعب نفسه، بعد أن سئم مرارة الوصاية العلمانية عليه، وذاق حلاوة طعم ممارسة حقه في الولاية على نفسه!! ■



أيام في ألمانيا (٢)

د. محمد بن موسى الشريف

لم تكن المرة الأولى التي أزور فيها ألمانيا فقد ترددت عليها كثيراً منذ سنة ١٩٨٦م وحتى يومنا هذا، كما جُلت في بلدانها: «برلين»، و«بون»، و«فرانكفورت»، و«هامبورج»، و«مونستر»، وغيرها، فوجدت كما هو معلوم أن للأتراك فيها الغلبة العددية والنوعية فهم عِدة ملايين، وهم أحسن تنظيماً من سائر المسلمين، وأكثر أموالاً، وأحسن إعداداً، ويعقبهم في العدد المغاربة، ثم سائر العرب من فلسطينيين ومصريين ولبنانيين وغيرهم.

ومما رأيته في ألمانيا أنه ليس للمسلمين مؤتمر جامع مثل ما للمسلمين في فرنسا، وأن كل مسجد إنما هو مركز إسلامي مستقل، بل إنه وعلى الرغم من أن للمسلمين مجلساً إسلامياً أعلى يضم أهل السنة والشيعة، فإن كلمة المسلمين في الجملة ضعيفة، ودين الإسلام غير معترف به!

في الوقت الذي تحكم فيه ألمانيا المستشارة «ميركل» وهي يمينية متعصبة ضد الإسلام وتجهر بهذا، و«ألمانيا» هي أقوى بلاد أوروبا مع «فرنسا» و«بريطانيا»، ولها كلمة مسموعة في الاتحاد الأوروبي؛ لذلك من المهم أن تكون أوضاع المسلمين فيها حسنة، وأحوالهم مستقرة.

رحلة مونستر

وقد دُعيت هذا العام للحديث في مؤتمر مسجد مدينة «مونستر» السنوي، وهي مدينة ذات طابع ديني نصراني واضح، ففيها الكثير من الكنائس القديمة، حيث تضم كنيسة أسست سنة ٩٧٢م، وأخرى سنة ١١٧٠م.

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

وقد لفت نظري تلك الأقفاص الثلاثة المعلقة فوق الكنيسة الثانية، غير أن باحثاً مصرياً يعد رسالة الدكتوراه في علم المصريات كان يرافقني في جولتي، أخبرني أن المدينة كانت تحت سيطرة الكثالكة حتى جاء اثنان من رجال الدين فأقنعا أهل المدينة ببطلان (التعميد) الذي يعمّده النصارى أولادهم؛ لأنهم إنما يكونون صغاراً آنذاك، وينبغي أن يأتي الناس إليهما وهم كبار ليعلنوا نصرانيتهم، فأخذ الناس بقولهما حتى أرسلت الكنيسة جيشاً اقتحم المدينة، وأخذ هذين الرجلين مع ثالث وأعدمهم بعد تعذيب شديد، ووضعوا في هذه الأقفاص الثلاثة وعلقوا في موضع عال من الكنيسة يشاهدهم الناس حتى يعتبروا بمآلهم ويتعظوا بمصيرهم، فيما عاد التعميد إلى المدينة مرة أخرى.

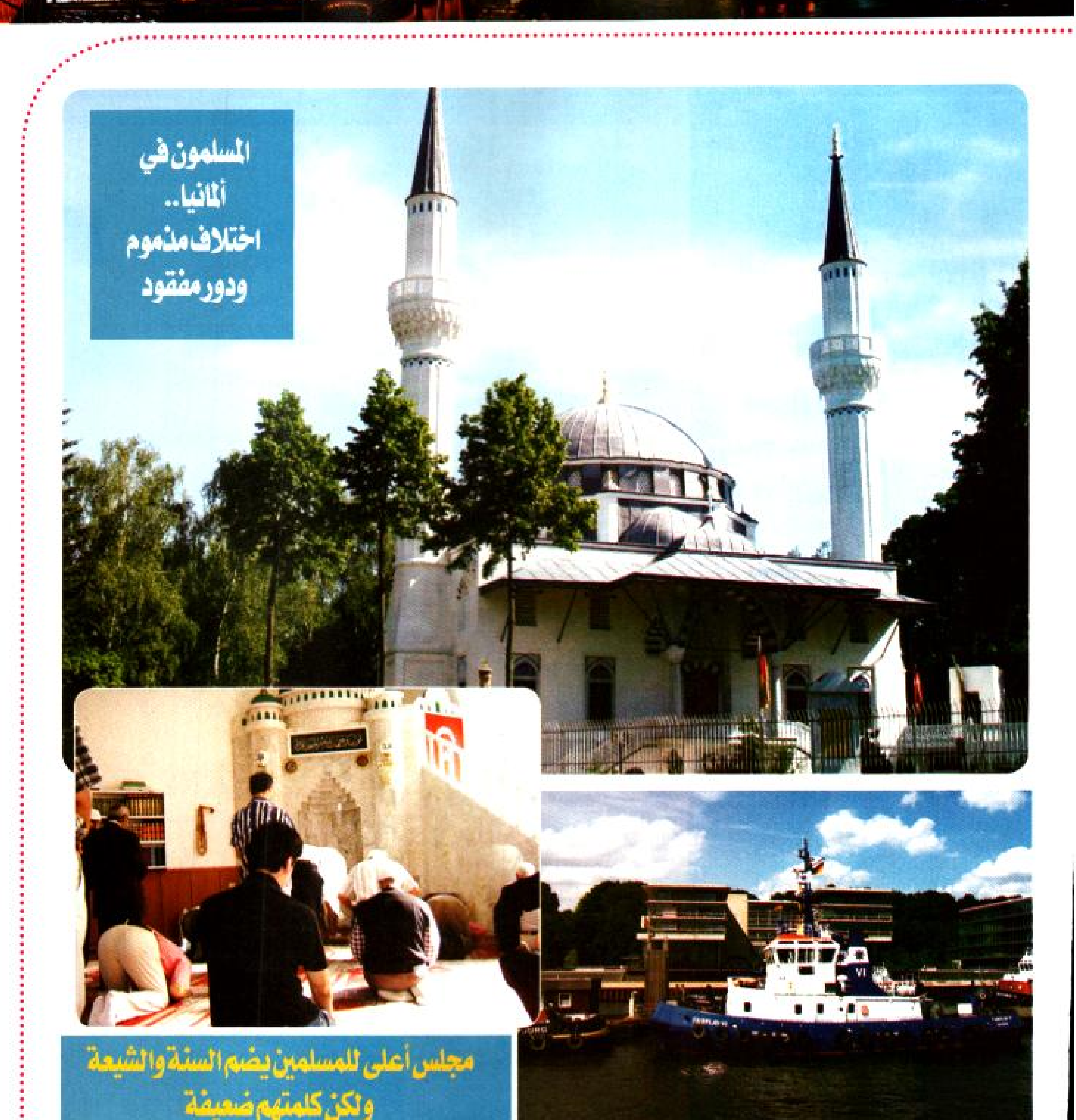
وقد دخلت كلتا الكنيستين ورأيت المعلوم من ضلالهم، والمعهود من خرافاتهم، وآلات الموسيقى الضخمة في هاتين الكنيستين تشهد بأن القوم لا قواعد عقلية صحيحة عندهم؛ وإنما هي العاطفة يستولون بها على القلوب، ودع عنك الصور والتماثيل التي تمتلئ بها الكنيستان، وصور الصلب المزعوم، والفداء المشؤوم، وأخبرني مرافقي بأن الأشخاص الذين كانوا بجوارنا في الكنيسة هم من السائحين فأكثر أهل البلد عن الكنائس منصرفون، وبدينهم كافرون، وبالله شاكون ملحدون، كما أخبرني أن هاتين الكنيستين قد دمر أكثرهما في الحرب العالمية: إلا أنهما رممتا.

كما ذهبنا إلى المكان الذي عقدت فيه اتفاقيتان مهمتان: اتفاقية بين الكاثوليك والبروتستانت لإيقاف القتال بينهما الذي دام ثلاثين عاماً، وأخرى بين إسبانيا وهولندا لإيقاف حرب الثمانين سنة، وقد عقد الاتفاق في سنة ١٦٤٨م وقد خلدت القاعة التي عقد فيها الاتفاق، وأبرز فيها صور ملوك أوروبا الذين حضروا هاتين المعاهدتين، كما زارها ملوك أوروبا ورؤساؤها سنة ١٩٩٨ للذكرى.

حضور قليل

ثم ذهبت لمؤتمر إسلامي في مونستر فهالني قلة العدد؛ إذ لم يبلغ عدد المشاركين مائة شخص على الرغم من أن عدد المسلمين في المدينة ثلاثة آلاف!! وهذه علة المؤتمرات في كثير من البلدان الأوروبية، والتي تحدثت عن أسبابها باستفاضة في حلقات «أيام في إيطاليا»، و«أيام في مرسيليا» وغيرها، وعلى عادتي في الحديث مع رؤساء المراكز الإسلامية، فإني تحدثت معهم حول هذه المسألة، وذكرت لهم طرائق ووسائل يجذبون بها الناس.

كما زرت مسجد مدينة مونستر، وخطبت فيه الجمعة، وحضرت حلقة المساء وتحدثت فيها عن أمرين لا أمَلّ من ذكرهما أينما حللت في أوروبا وهما: وجوب بناء مدارس إسلامية تحافظ فيها على إيمان الجيل الجديد وثقافته وهويته، ووجوب العناية باللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن وحديث المصطفى عليه الصلاة والسلام، وهي الأداة لفهم الإسلام الفهم الجيد والاستجابة لأوامره والانزجار عن نواهيه، وبها يهيم المرء ويتلذذ بتراكيبها العجيبة وجزالة ورصانة أساليبها، خاصة ما ورد منها في القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد أحزنني أني رأيت بعض أبناء الحاضرين لا يفهمون العربية.



المسلمون في ألمانيا.. اختلاف مذموم ودور مفقود

مجلس أعلى للمسلمين يضم السنة والشيعة ولكن كلمتهم ضعيفة

رحلة هامبورج

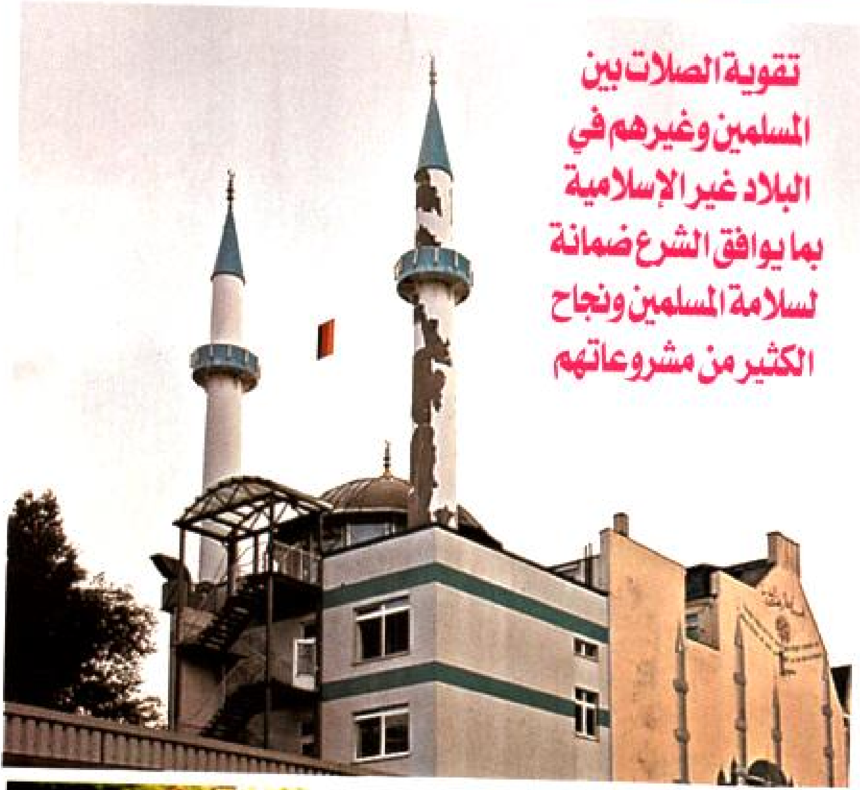
ثم إن الإخوة في هامبورج ألحّوا على حضوري إليهم وإلقاء محاضرة في مسجدهم، فجئتهم، ومدينتهم تبعد عن مونستر ثلاث ساعات بالسيارة، فإذا بهم قد تواعدوا واجتمعوا في مسجدهم وعلى رأسهم فضيلة شيخهم «سمير الرجب» اللبناني الذي تجشم مشاق إحضاري من مونستر مع اثنين من الشباب، وتحدثت في المسجد عن أهمية أن يكون المرء إيجابياً يشعر بهموم المسلمين، عاملاً على إنجاح مشاريعهم، مشاركاً لهم في أعمالهم، وضربت لهم مثلاً بالمسجد الذي كنا مجتمعين فيه، وأنه مرآب للسيارات تحت الأرض، وهذا لا يليق بمسجد المدينة الوحيد، وأنه ينبغي عليهم التكاتف والتآزر، مستشهداً بالدكتور الفاضل «عبد الرحمن السميط» - حفظه الله - الذي بنى في إفريقيا خمسة آلاف مسجد، وقلت لهم: إن طريقكم إلى ابتداء الأعمال العظيمة إنما هو إحسان الصلة بالله تعالى الذي يسهل الصعاب ويذلل العقبات، ثم وضع الهدف العظيم، وأن يكون ذلك مصحوباً بالهمة العالية، وأتيت لهم بأدلة، وضربت لهم الأمثال،

فما فرغت إلا وقد عاهدوني على العمل والاجتهاد، وهم قرابة ألف بين رجال ونساء، ثم أجبت على بعض أسئلتهم وخرجت من المسجد محاطاً بعواطفهم وجميل مشاعرهم.

وقد عجبت عندما أخبرني بعض الإخوة أن في المدينة طوائف مختلفة من شيعة وخوارج!! لكن العجب أخذ مني كل مأخذ عندما أخبروني بوجود طائفة سمت نفسها بالمرجئة، وأخرى سمت نفسها بالمعتزلة وهناك كذلك الأحباش وغيرهم!! وهذا مما لم يخطر لي على بال.

ولما كنت في مونستر حدثني أحد المشايخ من «بلجيكا» بحكاية ذات دلالات مهمة، وخلاصتها أنه كان يقيم في مدينة بلجيكية على ساحل البحر ويسكنها الأغنياء، وأراد أن يبني فيها مسجداً؛ لكن من أين له هذا وقلة ذات اليد سمة له ولإخوانه، فدُلّ على قسيس في البلدة هو أكبر قسيس في بلجيكا وكنيسته ذات مال وفير، فدعاه الشيخ المسلم إلى وليمة فحضر القسيس، وكان ذكياً فسأل الشيخ بعد نقاش بينهما: أنت تريد بناء مسجد في هذه المدينة؟ فقال له: نعم، فقال القسيس: وقد جئت بي حتى أساعدك؟ فرد الشيخ : نعم، فأخبره القسيس بأنه أعجب بطريقة تفكيره وحواره وأنه سيساعده في بناء المسجد؛ إلا أن معه أربعة آخرين من القساوسة هم مشرفون على إدارة الكنيسة وأملاكها وأن واحداً من الأربعة فقط سيؤيده في بناء مسجد للمسلمين؛ فعليه أن يصبر حتى يستميل البقية، وفعلا استطاع القسيس أن يستميل ثلاثة، وبقي أشدهم تعصباً رافضاً للأمر، وهنا طلب القسيس من الشيخ أن يعقد مؤتمراً يدعو إليه محافظ المدينة الذي سيحضر إن حضر القسيس، غير أن النازيين لما علموا بهذا المؤتمر حاولوا إفساده بكل الطرق حتى أنهم يوم المؤتمر رموا المبنى بالحجارة، ودخلت طائفة منهم المبنى وظلت تضرب المناضد بقوة فتدخلت الشرطة وأبعدتهم وأقيم المؤتمر، وتحدث الشيخ والقسيس والمحافظ، وأعلن القسيس والمحافظ أنهما يدعمان بناء المسجد، وسيعملان على إقامته بكل الوسائل، وتحدث الشيخ عن التعايش بين المسلمين وغيرهم وكان مؤتمراً طيباً وله نتائج جيدة، وهذا يدلنا على أهمية تقوية الصلات بين المسلمين وغيرهم في البلاد غير الإسلامية، وأن حسن العلاقات - بما يوافق الشرع المطهر - ضمان إن شاء الله تعالى لسلامة المسلمين ونجاح الكثير من مشروعاتهم، مصداقا لقول الرسول ﷺ: «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

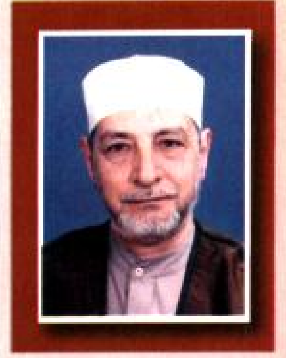
وختاماً، فإني متألم لحال المسلمين في ألمانيا فهم قرابة ثلاثة ملايين، ومع ذلك لا أثر لهم واضحاً ولا عمل لهم بارزاً، بينما لا يصل اليهود لعشر هذا العدد ولهم التأثير الكبير والعمل المؤثر فكيف هذا؟! إنه ينبغي على رؤساء المسلمين وقادتهم وذوي الوجاهة منهم أن يجتمعوا اجتماعات متتالية جادة؛ لينظروا في أمرهم ويخرجوا من ضعفهم واختلافهم ■



تقوية الصلات بين المسلمين وغيرهم في البلاد غير الإسلامية بما يوافق الشرع ضمانة لسلامة المسلمين ونجاح الكثير من مشروعاتهم



تأثير كبير لليهود في ألمانيا برغم أنهم يمثلون عشر عدد المسلمين فقط



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

كيف يهدي الله الظالمين؟!

بصرف النظر عن خيانة الخائنين، وإفساد المفسدين، وعمالة المستعبدين، وجبن الخائرين، وشهوات المترفين، وطفولة العابثين. وبالإغضاء عن مئات من صفات الهازلين، يتساءل الناس عن عداوة أهل التقوى والدين، لم؟

وهم الأمناء الصادقون، والمستقيمون الصالحون، والأوفياء المخلصون والشجعان المدافعون، وأولو العزم الناصحون، وأصحاب العقول النابهون، وأهل الرجولة الموفون، الصادقون في البأساء والضراء وحين البأس المجاهدون.

والأمة في حاجة إليهم لتغيير الوجه القبيح، وانكسارها الفاضح وتبلدها الجبان، وتأخرها المزري، وتخلفها المميت. قد يجاب بإجابة واحدة:

إنه الضياع والفساد والظلم والبغي يا صديقي، إنه العمى والسفه والخور والضياع يا أخي:

من يزرع الشر يحصد في عواقبه
ندامة ولحصد الزرع إبان
يا ظالماً فرحاً والعز ساعده
إن كنت في سنة فالدهر يقظان

إنه البغي والظلم والعمى الذي لا يكاد يبين، وتلك هي العواقب الوبيلة:

ولو بغى جبل على جبل
لانهد منه عاليه وأسفله

لا تمنعها صلابتها، ولا ارتفاعها من الاندكاك على رؤس أصحابها الباغين، وتصير تراباً تدوسه الأقدام:

تتناثر الأطواد وهي شوامخ
حتى تصير مداوس الأقدام

وهذا إن كان مستغرباً من المتنفذين الحاكمين، فما بالك بالمنافقين البائعين نفوسهم للنخاسين والأسياد المفسدين، والمدافعين عن المبطلين، أليس لهم عقل؟! أليس لهم شرف؟! أليس لهم دين؟! لا، ولكنهم النابحون، لا يستحقون لتفاهتهم اللوم أو نصح الناصحين.

كلاب الناس إن فكرت فيهم
أضر عليك من كلب الكلاب
لأن الكلب لا يؤذي صديقاً
وإن صديق هذا في عذاب
فأخزى الله أثواباً عليه
وأخزى الله ما تحت الثياب

مالنا ولهؤلاء: إنهم صنف معروف، تربأ بنفسك ولو قطعت إرباً أن تكون منهم، أو تسير بسيرتهم؛ لأنه خزي الدنيا وعذاب الآخرة، ولعنة الله في الآخرة والأولى. قال ابن المقفع: «إقبال السلطان تعب، وإعراضه مذلة»، وقال: «السلطان إن أرضيته أتعبك وإن أغضبته أغضبك، وإذا أردت السير معه، فإن جعلك أخاً فاجعله رباً، وإن زادك فزده».

هذا ولكنني أريد أن أجنح إلى صنف آخر، وهم حملة الرسالة، ورافعو علم الهداية والنور، الذين يدفعون ضريبة هذا الفساد، ويتحملون تبعة الجهد للصلاح والإصلاح في مقابل الخونة والظالمين من زمن رسول الله ﷺ ومن بعده من صحابته، والتابعين لهم بإحسان، وكانت فواجعهم فواجع، وآلامهم آلام، أمام الجاهلية وأمام الخائنين؛ فهيا لنرى رجولة الشباب الذين بنوا للإسلام الصروح، وأشادوا له العروش وتحملوا الأعباء وباعوا النفوس لله رب العالمين، وهذا صهيب ﷺ، حين عرض عليه الرجوع عن الإسلام؛ ليتركوه طليقاً لما أرادوا قتله فقال:

وعرضوا بالكفر والموت دونه
وقد زرفت عيناي من غير مدمع

وأما «خبيب بن عدي» ﷺ فروي عن ماوية مولاه ابن أبي إهاب، وكانت قد أسلمت، قالت: «كان خبيب قد حبس في بيتي؛ فلقد اطلعت عليه يوماً وإن في يده لقطفاً من عنب، مثل رأس الرجل يأكل منه، وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل! قالت: «وقال لي حين حضره القتل: ابعثي إليّ بحديدة أتطهر بها للقتل، فأعطيت غلاماً من الحي الموسى، فقلت له: ادخل بها على هذا الرجل، قالت: فو الله ما هو إلا أن قد ولى الغلام بها إليه، فقلت: ما صنعت؟! أصاب والله الرجل ثأره بقتل هذا الغلام، فيكون رجلاً برجل، فلما ناوله الحديدة أخذها من يده، ثم قال: لعمرك، ما خافت أمك غدرتي حتى بعثتك بهذه الحديدة، ثم خلّى سبيله مبتسماً راضياً؛ لأنها العهد والأمانة، والصدق في الإسلام، ويقال: «إن الغلام كان ابنها».

قال ابن اسحق: «ثم خرجوا بخبيب، حتى إذا جاءوا به إلى «التنعيم» ليصلبوه، قال: «إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا»، قالوا: دونك؛ فاركع ركعتين، فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما، ثم أقبل على القوم فقال: أما والله، لولا أن تظنوا أني إنما طولت جزعاً من القتل لاستكثرت من الصلاة، فكان خبيب أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين، قال: ثم رفعوه على خشبته، فلما أوثقوه، قال: «اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك، فبلغه الغداة ما يصنع بنا»، ثم قال: «اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً، ثم قتلوه، رحمه الله ورضي عنه، وهو يقول:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزع

هؤلاء هم رجال الإيمان واليقين في كل عصر.

وبعد أيها الإخوة، فلقد قام هذا الدين بجهاد أسلافكم على دعائم قوية من الإيمان بالله، والزهادة في متعة الحياة الفانية وإيثار دار الخلود، والتضحية بالدم والروح والمال في سبيل مناصرة الحق، وحب الموت في سبيل الله، والسير في ذلك كله على هدى القرآن الكريم.

فعلى هذه الدعائم القوية أسسوا نهضتكم، وأصلحوا نفوسكم، وركزوا دعوتكم، وقودوا الأمة إلى خير، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

وفي هذا يقول الإمام البنا - رحمه الله: أيها الإخوان المسلمون:

«لا تيأسوا؛ فليس اليأس من أخلاق المسلمين، وحقائق اليوم أحلام الأمس، وأحلام اليوم حقائق الغد، ولازال في الوقت متسع، ولازالت عناصر السلامة قوية عظيمة في نفوس شعوبكم المؤمنة رغم طغيان مظاهر الفساد، والضعيف لا يظل ضعيفاً طول حياته، والقوي لا تدوم قوته أبد الآبدين، ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (القصص).

إن الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام، وإن الفرص ستسنح للأعمال العظيمة، وإن العالم ينظر دعوتكم دعوة الهداية والفوز والسلام لتخلصه مما هو فيه من آلام، وإن الدور عليكم في قيادة الأمم وسيادة الشعوب، وتلك الأيام نداولها بين الناس، وأنتم ترجون من الله ما لا يرجون، فاستعدوا واعملوا اليوم، فقد تعجزون عن العمل غداً.

لقد خاطبت المتحمسين منكم أن يتريثوا وينتظروا دورة الزمان، وإني لأخاطب المتقاعدين أن ينهضوا ويعملوا فليس مع الجهاد راحة، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ۝٦٩﴾ (العنكبوت) وإلى الأمام دائماً، فالنصر على الظلم إن شاء الله قريب، ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز، والله أكبر ولله الحمد ■

نساء مجاهدات في العصر الحديث

عالية السيد حسن...

أمهات في المعتقل

مريم السيد هنداوي (*)

إنه شعور غريب يصعب تصويره، ويعجز القلم عن تعبيره، إنه مزيج من مشاعر كثيرة؛ بل إنها هزة عميقة تهز كياني، إنه شعور بالخجل أن نقرأ ونسمع عن نساء عذبن من أجل دينهن، وقدمن أرواحهن فداءً لدين الله.

إن بذور التربية مريرة لكنها دائماً ما تكون ثمارها حلوة، فالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفروعها زاهية.. يرميها الناس بالحجر فتلقي إليهم أطيب الثمر. وان التضحية نبات صغير يرويه الإنسان بالعطاء والبذل وقهر هوى النفس من أجل الآخرين.

في قرية «الصنافين» بمحافظة الشرقية ـ شمال مصر ـ ولدت السيدة عالية السيد حسن في عام ١٩٠٤م، لوالد كان مزارعاً، ولأخ وأختين آخرين، وكانت الأسرة تعيش في سعادة؛ غير أنهم تعرضوا لأزمات الفقر، مما حرمها من التعليم.

وما كاد يشتد عودها حتى سارع لخطبتها الشاب محمود أحمد شعبان ـ صاحب محل بقالة ـ والذي ولد في نفس القرية، وتربى مع «عالية»، وزاد من معرفته بها أنه كان يمتلك فدانيين من الأراضي الزراعية بجوار أرض أبيها، فزادت روابط الصلة بين العائلتين، فتقدم محمود أولاً للزواج من أختها، وتم ذلك. غير أنه سرعان ما توفيت فسارع بخطبة عالية (١).

وكانت ثمرة هذه الزيجة ولداً وحيداً هو «جودة» الذي ولد في ١٩٢٦/٤/١٤م، وحصل على الابتدائية، لكنه ترك التعليم وعمل مع والده في محل البقالة، ثم ضاقت به سبل العيش فخرج إلى القاهرة عام ١٩٤٥م بحثاً عن عمل، حتى وفقه الله للعمل في مصنع صباغة وتجهيز بـ«شبرا الخيمة»، وهناك تعرف على دعوة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٨م على يد المهندس صلاح العطار، ودعي في فترة الأستاذ الهضيبي للاشتراك في النظام الخاص، غير أن ذلك لم يحدث، وبعد حادث المنشية نشط مع إخوانه في رعاية أسر المعتقلين حتى تم اعتقاله في مارس ١٩٥٥، وحكم عليه بعشر سنوات شاقة قضاها كلها حتى خرج في مارس ١٩٦٥م، وكان أحد شهود العيان على مذبحة «طرة» في أول يونيو ١٩٥٧م التي ارتكبها زبانية عبدالناصر ضد الإخوان العزل بسجن «طرة»، وبعد خروجه بفترة قصيرة اعتقل مرة أخرى في أغسطس ١٩٦٥م وقدم للمحاكمة في قضية تنظيم السجون، ولم يخرج من السجن إلا في أغسطس ١٩٧١م؛ وفي هذه الفترة لم يلن، ولم تخط يده تأييداً لـ«عبدالناصر»(٢).

وقد استصحب جودة والديه خلال انتقاله للقاهرة، وهناك تعرفت السيدة عالية على الحاجة فاطمة عبيد (أم أحمد) وأخذت تتردد عليها حتى عشقت العمل الخدمي داخل الإخوان المسلمين..

مثال للعطاء

ما أن وقعت حادثة المنشية عام ١٩٥٤م حتى اختُطف عدد كبير من الإخوان، وزُج بهم في السجون وتركوا وراءهم أسرا دون عائل، وهنا جاء دور الأخوات، حيث تحركن لجمع التبرعات وكفالة الأسر المحتاجة، واستمر هذا الدور المنظم، على الرغم من اكتشاف عبد الناصر له واعتقال الإخوان القائمين عليه، إذ لم يرهب ذلك نساء الإخوان.

وقامت الحاجة عالية بدور مهم آخر، فبعد حادثة المنشية قام «بدر الدين عبداللطيف»، و«محمد رسمي سلامة» بالهرب والاختباء عن أعين المباحث، فقامت الحاجة عالية بإخفاء «بدر الدين» في منزلها فقد كانت تشعر بمعنى الأمومة التي دفعتها لإخفائه، وذات ليلة قال لها بدر: لابد أن أغير المكان بسبب اعتقال الأخ علي عبدالعزيز الذي يعلم أماكن الإخوة الهاربين، وما كاد يخرج حتى حضرت المباحث لاعتقال ابنها جودة ونجاهما الله من تهمة إخفاء هارب(٣).

لم يكن اعتقال جودة عائقاً لتوقف الحاجة عالية عن العمل الخيري، بل زادت في العمل بمشاركة أم أحمد وزوجة ابنها فأخذن في تجميع المال والملابس والطعام وتقديمه لمنازل الإخوان؛ بل كن يقمن بتوفير أساسيات الزواج لبنات الإخوان في منطقة (الحافظية)، وكانت أم أحمد ترسلها إلى أماكن عدة لثقتها فيها ولمعرفة نساء الإخوان لها.

وفي عام ١٩٦٠م ابتلى الله الحاجة عالية

(*) داعية إسلامية ـ مصر

بمحنة جديدة، حيث فقدت زوجها الذي رحل حزناً على ولده الوحيد، غير أنها قابلت هذه المحنة بالصبر والدعاء.

رحلة المحن

وباعتقال ابنها، ووفاة زوجها عانت الحاجة عالية وزوجة ابنها مر الحياة، وتصف زوجة جودة الحال، فتقول: «ويعلم الله كم قاسينا وعانينا في تلك الفترة بعد أن أوقفوا صرف مرتب الزوج بعد سجنه، ولم يتركوا لنا مورداً نعيش منه! لكن الله - عز وجل - كفانا وآوانا وأطعمنا وسقانا، بحوله وقوته.. وعشنا هذه السنوات العشر على أمل اللقاء مع الزوج بعد الصبر الطويل والمعاناة والجري وراءه في السجون.. وكنا نعيش الأخبار بمرها، وعلقمها، ومعاناتها»(٤).

ومع ذلك ظلت الحاجة عالية ترعى زوجة ابنها وأولاده حتى أفرج عنه عام ١٩٦٤م بعفو صحي، فعادت إليها الابتسامة بعض الشيء؛ لكن سرعان ما تم اعتقالها هي وزوجة ابنها وحفيدها الصغير «ياسر» في أغسطس ١٩٦٥م بعد أيام من اعتقال ابنها مجدداً؛ إذ بدأ عبد الناصر في اعتقال من سبق اعتقاله منذ عام ١٩٤٨م حتى عام ١٩٦٥م فزج بالآلاف في غياهب السجون، وزاد هذه المرة أن أمر باعتقال ما يقرب من مائتين من نساء الإخوان اللاتي كن يقمن برعاية أسر المعتقلين.

يقول المهندس محمد الصروي: «السيدة عالية (٦٥ سنة)، والدة الأخ جودة، اعتقلت لأن أحد الضباط حضر لاعتقال زوجة ابنها بعد اعتقاله مرة ثانية، ولما ناقشت السيدة عالية الضابط عن سبب اعتقال زوجة ابنها وهي أم لأولاد صغار ورضيع عمره أربعين يوماً، فضلاً عن أنها لا تزال في فترة النفاس، فقام الضابط بالقبض عليها!! إي والله، ثم اقتادها إلى «قسم السيدة زينب» حيث تم ترحيلها بعد ذلك إلى معتقل النساء، ومن ثم إلى «سجن النساء» بالقناطر(٥).

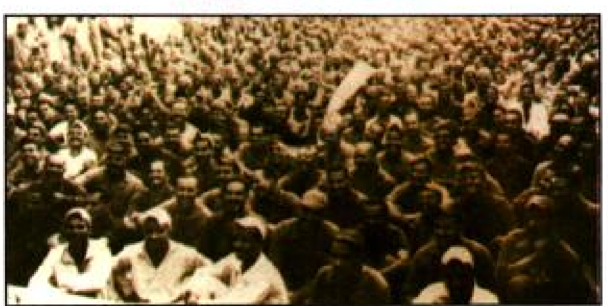
وتقول السيدة زينب حسانين - زوجة ابنها: «ركبنا معهم عربة الترحيلات التي لا تليق بالآدميين، وذهبنا إلى «قسم السيدة زينب».. وهناك في تخشيبة قسم السيدة وجدنا الأخت الحاجة «أمينة الجوهري» حرم الأستاذ محمود الجوهري أمين عام قسم الأخوات المسلمات (قبل عام ١٩٥٤م) وبعد قليل تم ترحيلنا في الفجر إلى «معتقل القلعة» حيث التعذيب الرهيب.. ومررت أنا ورضيعي وحماتي على مشاهد التعذيب البشعة.. ثم وضعونا ومعنا الأخت «أمينة» في زنزانة مظلمة، وبعد وقت قليل أخذونا ثانية - نحن النساء - ومعنا الرضيع في (عربة لوري) ظلت تمر على كل أقسام الشرطة بالقاهرة لتجميع المعتقلات من النساء، فجمعوا عدداً ضخماً طوال النهار وجزءاً من الليل، ونحن قابعون في العربة.. ولا تسألني هل أكلتم شيئاً أو شربتم شيئاً!!؟ أو ماذا فعل الرضيع!! وتنهدت وقالت: (حسبنا الله ونعم الوكيل) حتى صار الوصول إلى سجن النساء أملاً كبيراً لنا»(٦).



اعتقال الابن ووفاة الزوج لم يمنعاها من مواصلة العمل الخيري ورعاية الأحفاد!

وقد أفرج عن الحاجة عالية لكبر سنها وزيادة المرض عليها، وقد علم جودة أن أمه وزوجته قد اعتقلتا بعدما قام بعمل توكيل لهما لصرف راتبه غير أن التوكيل عاد له مرة أخرى.

سارعت للمشاركة في حملات جمع التبرعات وكفالة أسر الإخوان المعتقلين



موقف جريء

ومن مواقفها في السجن ما يذكره جودة بقوله: «كانت أمي تأخذ علاجاً من مرض معين، وبعد أسبوع من دخولها سجن القناطر جاءها الدكتور فذكرت له ما عندها فصرف لها ٣ حبات (برشام)، مما دفعها لقذفه بالحبات الثلاث في وجهه لعدم تقديره لظروفها الصحية فاتجه إلى الإدارة يشكوها، وعندما عاد مأمور السجن لتكديرها وجد أن كل الأخوات تضافرن معها فآثر السلامة وانصرف»(٧).

خرجت عالية من السجن بعد شهرين وبسبب مرضها وكبر سنها مكثت مع زوجة الأستاذ «محمد البحيري» والذي كان معتقلاً حتى خرجت زوجة ابنها بعد ستة أشهر فعادت إلى البيت مرة أخرى.

في ظل الدعوة

خرج جودة من السجن عام ١٩٧١م وهنأت الأسرة بخروجه، وتحملت الصعاب ومواجهة الحياة حتى فتح الله عليهم من فضله، وعمل الابن في مصنع جديد، وظل به حتى بلوغه سن المعاش، غير أن الأمراض تكالبت على الحاجة عالية، ومع ذلك كانت تدفع ابنها للعمل في ظل الدعوة والبحث عن مظلة الإخوان.

وظلت هكذا حتى كان عام ١٩٨٢م حيث وافتها المنية، وشيعت جنازتها؛ لتستقر إلى جوار زوجها في مقابر «أبناء الصنافين» بالدراسة.. رحمها الله رحمة واسعة، وجزاها الله خير الجزاء.■

الهوامش

(١) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ جودة شعبان يوم ٢٠٠٨/٤/١٥م.

(٢) مجلة المجتمع الكويتية العدد ١٧٨٥ بتاريخ ٢٠٠٨/١/١٩م.

(٣) حوار مع الأستاذ جودة شعبان.

(٤) محمد الصروي: الإخوان المسلمون في سجون مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص (١٩٢).

(٥) المرجع السابق، ص (١٨٦).

(٦) المرجع السابق، ص (١٩٤).

(٧) حوار مع الأستاذ جودة شعبان.



النساء العالمات

بين القرنين الخامس والعاشر الهجريين (٤من٤)

د. رعد محمود البرهاوي(*)

في ختام حديثنا عن النساء العالمات بين القرنين الخامس والعاشر الهجريين نتحدث عن المتخصصات في علم الحديث، والفقه، والتفسير، واللغة، وعلم القراءات، والخط، والأدب، والشعر، والتاريخ، والوعظ، والوثائق.

المحدثات من النساء

وفيما يلي بعض المحدثات العالمات وتخصصهن:

١ ـ كريمة بنت أحمد المروزية المجاورة بمكة (ت٤٦٣ هـ/١١٦٧م): تخصصت في رواية صحيح البخاري بأعلى الأسانيد، حيث سمعته من محمد بن مكي الكشميهني، وهو عن الفربري، وهو عن البخاري، وامتازت نسختها بدقتها، واعتمد عليها ابن حجر في شرحه (فتح الباري).

٢ ـ أم الفضل بيبي بنت عبدالصمد الهرثمية (ت٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م): لها جزء مشهور تفردت به في وقتها، ترويه عن شيخها عبدالرحمن بن أبي شريح وسميت «مسندة الوقت».

٣ ـ فاطمة الجوزدانية (ت٥٢٤هـ/١١٢٩م): كانت تروي المعجمين الكبير والصغير للإمام الطبراني، وكتاب الفتن لنعيم عن ابن ريدة عن المؤلف.

٤ ـ فاطمة بنت علي البغدادية (ت٥٣٢هـ/١١٣٧م): كانت تروي صحيح مسلم، وغريب الخطابي عن أبي الحسن الفارسي، وكتاب الأربعين للحسن بن سفيان، وجزءاً من أمالي الحاكم، وجزءين من حديث عبدان الجواليقي.

٥ ـ فاطمة بنت محمد البغدادي (ت ٥٩٣هـ/١١٤٤م): سميت «مسندة أصبهان»، لتفردها في علم الحديث، وكانت تروي صحيح البخاري.

٦ ـ شهدة بنت أحمد بن الفرج الأبرية (ت٥٧٤هـ/١١٧٨م): «مسندة العراق» وفخر النساء، روت كتباً كثيرة في الحديث والفقه والأدب والرقائق، كان منها الحديث المعجم لأبي بكر الإسماعيلي.

٧ ـ فاطمة بنت سعد الخير الأنصارية الأندلسية (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م): كانت تروي المعجم الكبير للطبراني، وكتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني.

٨ ـ ست الكَتَبَة بنت علي الطراح (ت٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م): سمعت من جدها يحيى بن علي الطراح كتاب «الكفاية» للخطيب البغدادي، وهو من كتب علم الحديث المهمة، وكتاب الجامع ،وكتاب السابق واللاحق، وكتاب القنوت.

٩ ـ عفيفة الفارقانية (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م): سمعت المعجمين الكبير والصغير للطبراني، وكتاب الفتن لنعيم ابن حماد.

١٠ ـ عائشة بنت معمر الأصبهاني: (ت ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م): كانت تروي مسند أبي يعلى الموصلي بسماعها من سعيد الصيرفي ومرويات أخرى.

١١ ـ عين الشمس بنت احمد الثقفي الأصبهاني (ت٦١٠هـ/١٢١٣م): سميت «مسندة وقتها»، سمعت الكثير وتفردت في عصرها بسماعها جزء أبي الشيخ من محمد ابن علي الصالحاني، وعوالي القباب، وأحاديث بكر بن بكار، وجزء ابن الزبير.

١٢ ـ زينب بنت أبي القاسم الشعري الصوفي (ت ٦١٥هـ/٨٢١٨م): قيل عنها: انقطع بموتها إسناد عالٍ، وسميت «مسندة أصبهان»، وذكر سماعها وإجازتها من كبار محدثي عصرها، وسمع منها الكثير. ومع الأسف لم تشر المصادر إلى الكتب التي تخصصت فيها.

١٣ ـ عجيبة الباقدارية (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م): محدثة مشهورة، سمعت الكثير من علماء عصرها حتى بلغت مشيختها عشرة أجزاء، اشتهرت برواية كتاب «التاريخ الكبير» للبخاري، وكتاب مختلف الحديث للشافعي.

١٤ ـ شامية بنت الحافظ الحسن ابن البكري (ت ٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م): سمعت الكثير من أكابر علماء عصرها، قيل عنها: تفردت بأجزاء عالية: وكانت تروي عوالي مالك للحاكم النيسابوري.

١٥ ـ زينب بنت مكي الحرانية (ت٦٨٨هـ / ١٢٨٩م): مسندة كبيرة، سمعت من أكابر علماء عصرها وأجازت، وسمع منها الكثير. كانت تروي مسند الإمام أحمد ونسخة نعيم بن حماد، وروت أمالي أبي محمد الجوهري، كما روت سنن الترمذي، وكتاب الطهور لأبي عبيد القاسم بن سلام.

١٦ ـ زينب بنت سليمان الأسعردية (ت ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م): كانت متخصصة في صحيح البخاري.

١٧ ـ ست الأهل بنت علوان التغلبية: من جملة ما روته وتخصصت فيه مشيخة شهدة الآبرية، سمعته من الحافظ أبي الحجاج المزي.

(*) كاتب وأكاديمي عراقي

كريمة المروزية اعتمد عليها ابن حجر في شرحه (فتح الباري)

فاطمة بنت محمد البغدادي مسندة أصبهان.. تفردت في علم الحديث

١٨. ست الملوك فاطمة بنت علي (ت٧١٠هـ/١٣١٠م): كانت تروي كتاب مسند الدارمي، ومسند عبد بن حميد عن ابن بهروز الطبيب.

١٩. فاطمة بنت الشيخ إبراهيم ابن علي الطائي (ت٧١١ هـ /١٣١١م): روت صحيح البخاري عن ابن الزبيدي، وروت صحيح مسلم عن ابن الحصيري.

٢٠. موفقية ست الأجناس بنت أحمد بن وهاب (ت٧١٢هـ/ ١٣١٢م): لقبت بـ«مسندة القاهرة»، سمعت الكثير وتفردت، ولم يشر إلى تخصصها رغم كل ذلك.

٢١. هدية بنت عسكر الهراس (ت٧١٢هـ / ١٣١٢م): كانت تروي مسند الدارمي، وصحيح البخاري، وثلاثيات البخاري.

٢٢. ست الوزراء بنت عمر بن أسعد التنوخية الدمشقية: «مسندة الوقت»، روت صحيح البخاري، ومسند الشافعي، وثلاثيات البخاري، بلغت شهرتها الخافقين، وأخذ عنها الكثير من الطلبة.

٢٣. نخوة النصيبي بنت زين الدين (ت ٧١٩هـ /١٣١٩م): تخصصت برواية التاسع والعاشر من المستخرج عن صحيح البخاري لأبي نعيم، وتفردت بذلك عن يوسف بن خليل. وقال عنها الذهبي: ما أظن امرأة روت عن يوسف بن خليل سواها.

٢٤. زينب بنت أحمد المقدسية (ت٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م): تفردت بأجزاء مثل: الثقفيات، ومسندي عبد بن حميد والدارمي.

٢٥. زينب بنت أحمد بن شكر (ت٧٢٢هـ/١٣٢٢م): من عالمات الحديث اللائي يشار إليهن بالبنان، كانت تروي مسندي عبد بن حميد والدارمي، والثقفيات وثلاثيات مسند الدارمي، وجزء أبي الجهم العلاء ابن موسى الباهلي.

٢٦. أمة الرحمن ست الفقهاء بنت إبراهيم الواسطي (ت٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م): كانت تروي سنن ابن ماجه.

٢٧. أسماء بنت صصرى (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م): مسندة كبيرة، سمعت الكثير، ورووا عنها، وأجازت الكثير، وظلت تدرس الحديث لمدة خمسين سنة، كانت تروي نسخة أبي مسهر وحديث إسحاق بن راهويه، وبغية المستفيد.

٢٨. زينب بنت يحيى بن عبدالسلام (ت ٧٣٥هـ/١٣٣٤م): تفردت برواية المعجم الصغير للطبراني وغيره، وبلغ من حبها للحديث على كبر سنها أنها روت أجزاء يوم موتها لطلابها.

٢٩. زينب بنت الكمال (ت ٧٤٠هـ / ١٣٣٩م): سميت «مسندة الشام»، عالمة مشهورة، كانت حجة في الحديث، تروي الكثير من الكتب الكبار، فقد كانت تروي جزء الذهلي، وجزء المنتقى من الخامس من حديث محمد ابن عبدالله الأصبهاني المعروف بـ«خوروست»، وجزءاً من أمالي حمد بن عبدالله حنّة المعبر، وحديث أبي نعيم، وفؤاد أبي طاهر المخلص، وجزءاً من حديث إبراهيم بن الحسن بن ديزيل، والجزء الأول والثاني من فوائد البربهاري، وفوائد جعفر السراج، وثلاثة أجزاء أبي العضوص، وحديث أبي حبيش، وابن أبي صابر، والإيمان لابن مندة، وجزء الذهلي.

٣٠. زينب بنت عمر بن كندي (ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م): مسندة كبيرة، تخصصت في رواية صحيح مسلم وأشياء من العوالي، كما تفردت في زمانها برواية سنن ابن ماجه، كما كانت تروي جزءاً من حديث أبي سهل الصعلوكي.

٣١. جويرية الهكارية (ت ٧٨٣هـ / ١٣٨١م): عالمة كبيرة، عرف عنها رواية صحيح النسائي، ومسند الحميدي، ومستخرج الإسماعيلي، وجزء سفيان الثوري، والبعث لأبي داؤد، وصحيح مسلم، وصحيح البخاري، ومسند عبد بن حميد والدارمي، والأربعين للطائي، والعقل لداؤد بن المحبر، ومجلسين من أمالي الحرفي، والثالث من فوائد أبي علي بن خزيمة، ويلاحظ بوضوح أن هذه العالمة الجليلة استوعبت ثلاثة من الكتب الستة في الحديث باستثناء الترمذي وأحمد وابن ماجة فضلاً عن روايتها مسانيد وأجزاء مهمة.

٣٢. زينب بنت عبدالسلام (ت٧٨٤هـ /١٣٨٢م): كانت متخصصة في مسند أنس للحنيني.

٣٣. فاطمة بنت محمد ابن عبدالهادي (ت ٨٠٣هـ /١٤٠٠م): محدثة كانت تروي كتاب صفة النبي ﷺ لمحمد بن هارون، ومن حديث عنبة لابن مندة، والدعاء للمحاملي.

٣٤. فاطمة بنت أحمد التنوخية (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م): روت صحيح البخاري عن ست الوزراء، وتفردت بالرواية عنها وعن أبي بكر بن عبدالدائم وغيره.

٣٥. زينب بنت إسماعيل الخباز: عالمة كبيرة، كانت تروي الدعاء للمحاملي، وحديث سابور، والمبعث ومشيخته تخريجه لنفسه، وجزء ابن عرفة، والأربعين للآجري، وانتخاب الطبراني، وحديث أيوب، وجزء ابن الفرات، والمائة الفراوية، وحديث ابن الشيخ، وجزءاً من حديث البغوي، وابن صاعد، وابن أبي شيبة، وابن المخلص عنهم، والرحلة لابن الخطيب، وثاني حديث محمد ابن يوسف الفريابي، وأخذت عن الكمال بن عبد فضل الخليل، وجزء ابن حوها، وعلى ابن الأوحد جزء الحريري، وعلى أبي بكر بن التشبي العلم لأبي خيثمة وغيرها. كما كانت تروي السنن للدار قطني، ونسخة داؤد بن نصير الطائي، وجزءاً فيه مائة حديث منتقاة من جامع الترمذي. وهنا نحن أيضاً أمام محدثة وإن لم ترو من كتب الصحاح، إلا أنها تخصصت في كتب المسانيد والمصنفات والمعاجم والأجزاء النادرة التي دخلت في الصحاح.

٣٦. عائشة بنت عبدالهادي (ت٨١٦هـ/١٤١٣م): «مسندة الدنيا»، روت صحيحي البخاري ومسلم، وهي آخر من روى عن البخاري بالسند العالي، وروت كتباً أخرى من الحديث، وهي ممن أكثر من الأخذ عنها العلامة ابن حجر العسقلاني، وأجازت بناته، كما كانت تروي الجزء الأول من أمالي الهاشمي.

٣٧. ابنة محفوظ بن مبارك المغربي (لم يذكر اسمها): كانت تروي الموطأ لمالك عن شيخها السخاوي ■

المرجع

سير أعلام النبلاء



إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

التفسير النسوي للقرآن!!

عُقد في مدينة «كولونيا» الألمانية مؤتمر نظمته مؤسسة (فردريش إيبرت) الألمانية بعنوان: «قوة النساء في الإسلام.. توجهات واستراتيجيات نسائية للقرن الـ٢١»، وقد ناقش المؤتمر في جلسات وورش عمل عدداً من المحاور المهمة، ومن أهمها: احتكار الرجال لباب الاجتهاد والتفسير، فيما يتعلق بالقرآن والسنة وقضايا الشريعة الإسلامية، ومدى مطابقتها لواقع العالم المعاصر، وحقوق المرأة المسلمة بإصلاح قوانين الأحوال الشخصية، والجدل حول الحجاب وخاصة في تركيا، وغيرها من قضايا المرأة المسلمة.

مجلس نسائي للتفسير: ومنذ عدة سنوات قامت جمعية حديثة أسمتها منشئاتها: «المبادرة النسائية الإسلامية للروحانية والمساواة» - حسب ما ذكره موقع العربية يوم الإثنين ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٦م - ودفعتهم تلك الفكرة إلى الدعوة لإنشاء مجلس نسائي لتفسير القرآن الكريم، معتبرات أن هذا التفسير النسوي خطوة على طريق تحسين صورة الإسلام في الغرب!

وربما كان الأخطر في هذا قضية «التفسير النسوي للقرآن»، وهي فكرة يلح عليها الغرب منذ فترة طويلة، وتعقد لها



د. عبدالصبور شاهين — د. عبدالستار فتح الله

المؤتمرات منذ عدة سنوات، حيث رأى الغرب أن تفسير القرآن من الرجال لا يتماشى ورؤيته في عديد من قضايا المرأة.

«التفسير النسوي للقرآن»، فكرة رفضها عدد كبير من علماء الشريعة، مثل: الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد - أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر، والدكتور عبد الصبور شاهين - المفكر الإسلامي المعروف، والدكتور حسن الشافعي رئيس الجامعة الإسلامية بباكستان سابقاً، والدكتور محمد شريف - رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، والدكتور محمد السيد الجليند الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة.

حجج وبراهين

وعلل العلماء رفضهم لمثل هذه الفكرة بعدد من الحجج والبراهين، من أهمها: أن القول بأن هناك تفسيراً ذكورياً وآخر أنوثياً يفتح باباً لتحريف القرآن الكريم عن مقصده، إذ هو كتاب هداية للبشر كافة ذكرهم وأنثاهم.

زد على ذلك أن لتفسير القرآن الكريم شروطاً يجب توافرها فيمن يقوم به، ثم ما الجديد الذي ستقدمه تلك النسوة، فإنهن لن يجدن إلا ما قام به المفسرون وفسروا به القرآن الكريم.

من فتاوى المجامع

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

نسخ البرامج والأسطوانات

بعد اطّلاع المجلس على البحوث المقدمة في موضوع «الحقوق المعنوية (برامج الحاسوب) والتصرف فيها وحمايتها»، ومناقشة الأبحاث المقدمة، واستعراض الآراء الفقهية في الموضوع، وأدلتها باستفاضة، قرّر ما يلي:

أولاً: يؤكد المجلس ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي في مؤتمره الخامس بالكويت ونصه:

١- الاسم التجاري، والعنوان التجاري، والعلامة التجارية، والتأليف، والاختراع، والابتكار، هي حقوق لأصحابها، أصبح لها في العُرف المعاصر قيمة مالية لتموّل الناس لها، وهذه الحقوق يُعتد بها شرعاً، فلا يجوز الاعتداء عليها.

٢- يجوز التصرف في الاسم التجاري، أو العنوان التجاري، أو العلامة التجارية، ونقل أي منها بعوض مالي، إذا انتفى الغَرَر والتدليس والغش، باعتبار أنّ ذلك أصبح حقاً مالياً.

٣- حقوق التأليف والاختراع والابتكار مصونة شرعاً، ولأصحابها حق التصرف فيها، ولا يجوز الاعتداء عليها.

ثانياً: إنّ برامج الحاسب الآلي، سواء أكانت برامج تشغيلية أم برامج تطبيقية أم تخزينية، وسواء أكانت برامج المصدر المهيمنة على جميع عمليات التخزين والإدخال والإخراج للبيانات أو المحررة بإحدى لغات الحاسوب، لها قيمة مالية يُعتدّ بها شرعاً، فيجوز التصرف فيها لأصحابها من المنتجين أو الوكلاء بالبيع والشراء والإجارة ونحوها، إذا انتفى الغرر والتدليس

ثالثاً: بما أنّ هذه البرامج حق مالي لأصحابها، فهي مصونة شرعاً؛ فلا يجوز الاعتداء عليها؛ رعاية لحقوق الآخرين الذين بذلوا جهوداً وأموالاً في إنتاجها، ومنعاً لأكل أموال الناس بالباطل.

رابعاً: يجب على مشتري البرامج أن يلتزم بالشروط التي لا تخالف الشرع والقوانين المنظمة لتداولها؛ للنصوص الدالة على وجوب الوفاء بالعقود والالتزام بالشروط، فلا يجوز استنساخها للغير ما دام العقد لا يسمح بذلك.

خامساً: لا يجوز شراء البرامج التي عُلم أنها مسروقة، أو مستنسخة بوجه غير مشروع، ولا المتاجرة بها.

سادساً: يجوز لمشتري البرنامج أن يستنسخ منه لاستعماله الشخصي.

سابعاً: على الشركات المنتجة والوكلاء عدم المبالغة في أثمان البرامج.■

ومن أهم دواعي رفض مثل هذا التفسير أنه ينطلق من تفسير غربي للقرآن الكريم، وأن النسوة اللاتي يردن تفسير القرآن قد تعلمن في الجامعات الغربية، وليست لديهن ثقافة إسلامية واسعة تؤهلهن لتفسير القرآن الكريم، بل إنهن سينطلقن من مبادئ تفسير (الكتاب المقدس) عند النصارى، فتُسحب تلك القواعد على القرآن الكريم!! وهذا خطأ محض؛ مما يجعل التفسير المزعوم تفسيراً مشوهاً.

أما المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة، والدكتور أحمد يوسف سليمان أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة فقد رَأيا أن نتمهل في هذه التجربة، وألا نتعجل بالحكم عليها حتى نرى الثمرة ثم نحكم عليها؛ لأن الرفض المبدئي سيزيد تلك النسوة تمسكاً بطريقتهن.



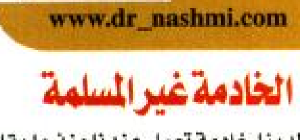
خطأ محض

والدعوة إلى أن تقوم نساء دون الرجال بتفسير القرآن الكريم هو خطأ محض يقعن فيه، فإن كن يقلن إن الرجال استأثرن بتفسير القرآن، فإنهن قد وقعن في نفس الخطأ، والقرآن لا علاقة له بالذكورة والأنوثة، إن المطلوب هو أن يكون هناك منهج منضبط في تفسير القرآن الكريم، يقوم به كل من توافرت فيه شروط التفسير سواء أكان رجلاً أم امرأة؛ فقد كان من أمهات المؤمنين من فسر القرآن، كعائشة، وأم سلمة رضي الله عنهما، وكذلك من التابعين، بل وفي العصر الحديث أيضاً، فقد كتبت السيدة زينب الغزالي - يرحمها الله - كتاباً في تفسير القرآن الكريم، وقد تعلم عدد من العلماء على يد عدد من النساء، فطرح قضية جنس المفسر أمر مهم في العلوم الشرعية، فالدين للرجال والنساء، ولكن محاولة رفع جنس يرى نفسه ناقصاً هو نوع من تأكيد النقص، فالمطلوب في تفسير القرآن هو ألا يحيد عن الطريق، وألا يفسر حسب الأهواء، سواء أكان هذا الهوى سياسياً أم اجتماعياً أم جنسياً.. ولتكن مشاركة المرأة فعّالة مع إخوانها من العلماء الرجال، كما كانت عالمات الأمة من قبلها، فتدخل المرأة الميدان بوصف العلم؛ لا بوصف الأنثى، المهم أن تمتلك الأدوات، حتى تكون أهلاً للتفسير.■

د. محمد عمارة

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com



الخادمة غير المسلمة

• لدينا خادمة تعمل عندنا منذ ما يقارب عشر سنوات، وقد جلبناها من المكتب على أساس أنها مسيحية الديانة، وهي خادمة جيدة الخدمة، ونحن نعاملها بالحسنى، وسؤالي هو إني لا أراها تمارس أي طقوس دينية، وأخشى أن تكون بلا دين، فإن كانت كذلك ماذا نفعل؟

- يجوز أن تعمل عندكم غير المسلمة، ومن ليست من أهل الكتاب، ولكن الأفضل أن تكون مسلمة، ثم تليها من هي من أهل الكتاب.

وعليكم أن تطلبوا منها الحجاب إذا لم تكن محجبة، فإن عورة غير المسلمة كعورة المسلمة، وإذا لم تكن ذات دين فعليكم دعوتها وتحبيبها للإسلام، ولكم عظيم الأجر لو أسلمت، ولكم أن تعملوا بالشرط الذي بينكم وبين المكتب ما دامت غير مسلمة. والله أعلم.

السفر مع إحدى الزوجتين

• رجل عنده زوجتان، وسافر مع إحداهما للعمرة في رمضان قبل عشر سنوات، ويرغب في أداء العمرة لهذا العام، فهل يلزمه أن يأخذ الزوجة الثانية؟

- لا يحق للزوج أن يسافر بإحدى زوجاته دون غيرها إلا إذا أقرع بينهن أو بينهما، أو رضيت الزوجة الثانية بسفر الزوجة الأخرى، ولأن النبي ﷺ كان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، وأيتهن خرج سهمها خرج بها معه (البخاري) ٢١٨/٥. وهذا مذهب الشافعية والحنابلة، ولم يشترط القرعة أو الرضا الحنفية والمالكية.

ودليل الشافعية والحنابلة أقوى وهو نص في الموضوع لحديث البخاري.

وفي السؤال المعروض لم يقرع الزوج بين زوجتيه، ولم ترض الثانية بسفره حسب ما يفهم من السؤال، فالمُناسب والأولى والعدل أن يسافر بالثانية التي لم يسافر معها، أو يأخذ رضاها بسفرة ثانية للأولى؛ وذلك لأن نصيب الثانية فات بعدم القرعة في سفره الأول.

ولكنه لو كان أقرع بينهما فيعيد القرعة في هذا السفر، ولو ظهر من نصيب الأولى فلا بأس. والله أعلم.■

من كتب الفقه والفتاوى

المبسوط

هو أحد مؤلفات شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السَّرَخْسِيّ (٤٨٣هـ ـ ١٠٩٠م).. كما أنه من أشهر الكتب في الفقه على المذهب الحنفي، استوعب فيه السرخسي جميع أبواب الفقه بأسلوب سهل وعبارة واضحة، وبسط فيه الأحكام والأدلة والمناقشة مع المقارنة مع بقية المذاهب، وخاصة المذهب الشافعي والمذهب المالكي، وقد يذكر مذهب الإمام أحمد والظاهرية.

وقد يرجح في المسألة مذهباً غير مذهب الحنفية، ويؤيد رأيه بالأدلة، وقد يجمع بين أدلة الحنفية وغيرهم جمعاً حسناً ينفي التعارض بينها.وهذا الكتاب شرح لكتاب (الكافي) للحاكم المروزي، والمبسوط كتاب قيم ومفيد وهو أوسع الكتب المطبوعة في الفقه الحنفي والفقه المقارن، ويعتمد عليه الحنفية في القضاء والفتوى، حتى قال عنه العلامة الطرسوسي - فيما نقله عنه ابن عابدين في حاشيته -: «لا يُعمل بما يخالفه، ولا يُركن إلا إليه، ولا يُفتى ولا يُعول إلا عليه» وقد ألفه إملاءً من ذاكرته وهو سجين في مدينة (أوزجند).

وقد بين السرخسي سبب تأليفه الكتاب، حين رأى إعراض كثير من طلبة العلم عن الفقه لأسباب عديدة، فقال: «(فرأيت) الصواب في تأليف شرح المختصر لا أزيد على المعنى المؤثر في بيان كل مسألة اكتفاء بما هو المعتمد في كل باب، وقد انضم إلى ذلك سؤال بعض الخواص من زمن حبسي، حين ساعدوني لأنسي، أن أملي عليهم ذلك فأجبتهم إليه».

وقد طبع الكتاب أكثر من طبعة، منها طبعة دار المعرفة، وقام الشيخ خليل محيي الدين الميس بعمل فهارس زانت الكتاب، وقربت مسائله للطلاب، والكتاب مطبوع في خمسة عشر مجلداً، بالإضافة إلى الفهارس.■



إعداد: مبارك عبدالله

قادمة أيتها الشمس

آزاد منير غضبان

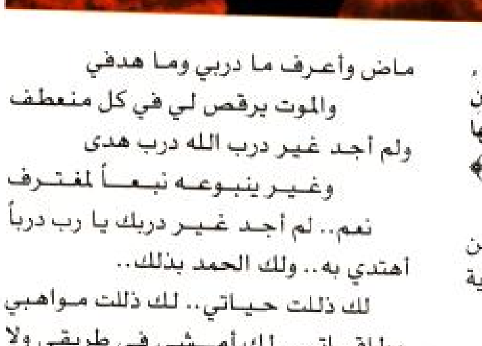
قادمة أحفد نحوك.. خطوة خطوة..
تلسعني خيوطك الذهبية الحارقة..
وتمر بي أطياف قوسك الملون بعد المطر..
أمشي.. برغم معاناتي.. وآلامي..
ورغم ما فعلت بي الحياة... أبية شامخة.
أتيت إليك حبيبتي.. لأرى الأرض من منظورك الذهبي المشرق، ثم أحاول أن أقودها إلى الله، بل وأحاول أن أضيئها معك..

هل تعرفين حبيبتي ما سر مناجاتي لك؟
لقد ضعفت بعد أن انتصف النهار، واشتد القهر في هذه الدنيا، ليغطي شعاعات حبك التي لا تنطفئ.. كنت أفكر بعمق كبير.. وأخوض في خضم هذه الحياة التي أتعبتني.. وأمرر شريط ذكرياتي فلا أجد إلا الصورة المأساوية الضبابية القاسية..

بعدها.. نظرت إليك حبيبتي..
أتأمل الحرقة التي فيك لإضاءة الدنيا.. فشعرت بأني أرنو إليك بمقلتي عزم وإصرار.. وبدأ الحب يعود من جديد. وبدأت كلمات أحبتي تنهمر عليَّ كالمطر الحنون بعد طول جفاف.. فأشرقتْ في دنيا العفن.. كما أنك مشرقة..

وبدأت أواصل رحلة المسير إليك..﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١)﴾ (فصلت).

وبعدها.. سرت في روح الحياة من جديد.. ومضيت أمشي في دنيا سرمدية وأنا أترنم بلحن شجي حالم:



ماض وأعرف ما دربي وما هدفي
والموت يرقص لي في كل منعطف
ولم أجد غير درب الله درب هدى
وغير ينبوعه نبعاً لمغترف

نعم.. لم أجد غير دربك يا رب درباً أهتدي به.. ولك الحمد بذلك..
لك ذللت حياتي.. لك ذللت مواهبي وطاقاتي.. لك أمشي في طريقي ولا أبالي.. ولي عزمي وبي شغفي.. وأنت

لمحات إعرابية

من أجل إنصاف العلاقة بالإعراب نورد هذه اللمحات السريعة:

د. أسامة عثمان

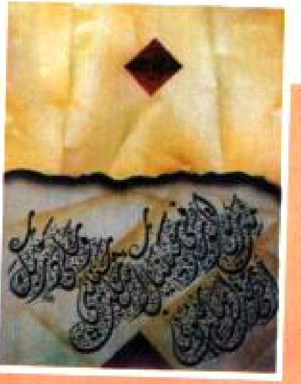
من أجل إنصاف العلاقة بالإعراب نورد هذه اللمحات السريعة:

أولاً: مسألة استصعاب الإعراب لا تخلو من وهم، ناتج عن عدم إحسان التعامل العقلي مع أحكام النحو والإعراب، والحقيقة أن في الإعراب قواعد منطقية، يدرك الذين يستصعبونه ما هو أعقد منها من معارف الحياة، ووسائلها الحديثة.

ثانياً: لكن العناية بإتقان التعامل مع تلك الوسائل والشغف بها من الصغير والكبير يتقدم كثيراً على كثير من المعارف، ومنها: اللغة والإعراب؛ مما يولد الألفة مع الأولى، ويسبب الوحشة من الثانية.

ثالثاً: عدم إدراك متطلبات فهم الإعراب، فمنهم من يظن أنه مادة قابلة للحفظ، ومنهم من يظن أنه لا يحتاج إليه مطلقاً، وكلاهما خطأ.

رابعاً: غربة اللغة من حياة المهتمين بتحصيل النحو والإعراب؛ مما يجعل فهمها آنياً، وهي القائمة على الاستعمال والدربة، والتطبيق تكلماً وكتابة، وتحليلاً وتصويباً لما نسمعه، أو نقرؤه.



خامساً: وقريب من السابقة، يقف سبب آخر، هو قلة المحفوظ من الكلام الفصيح العالي الذي يمثل في الذهن أنماطاً لغوية تعين على إحلال تلك القواعد المجردة في مكانها الصحيح، وتستدعيها بالشاهد، أو المثال من الآية القرآنية، أو الحديث الشريف، أو بيت الشعر العربي، أو المثل العربي. وتلك المحفوظات، إن كثرت، فإنها قد تغني عن المعرفة الدقيقة بالنحو، بالمحاكاة والتقليد لها، فتقترب اللغة من أن تصبح سليقة.

سادساً: وهذا يقودنا إلى مسألة منهجية في كتب النحو، المعدة للتدريس، وهي أنها كثيراً ما تتعمق في التفصيلات والتعليلات التي تغلب على الناحية التطبيقية الوظيفية، وتذهل عن الأهداف المرجوة من تدريس النحو والإعراب، ولا

يحدك صاحب الفضل بذلك..

سأمضي أنا.. مع مجموعتي المتألقة.. حياتي لله.. ومع كل مسلم أقسم على نفسه ن ينصر الدين بكل ما يملك..

سأمضي أنا.. لكي أضيء هذه الأرض.. رغم ما فعلته بي هذه الدنيا إلا أنني قسمت عليك يا نفسي. أن تعيشي في هذه لدنيا شمعة يستضاء بك. أقسمت عليك أن حاولي العيش مع الله بحق. أقسمت عليك ن تتغلبي على مشاقي وأحزاني، وأن تكدي تجتهدي، وتتعلمي وتدعي إلى الله وتعبديه، كما لم تعبديه من قبل.

أنا وأنت أيتها الشمس.. خلقنا رب واحد.. وأمرنا أن نوصل رسالتنا.. وها أنت نوصلينها كل يوم مع شقشقة العصافير.. وتودعيننا بدخولك أمواج البحر بلوحتك لسحرية الناعمة.. ولكن.. أنا.. أنا أيتها لشمس.. ساعديني كي أفعل.. ما خلقت ن أجله. وكما وعدتك أيتها الشمس، لن بالي إن كاد لي الناس أو صرخت بي لوغى وأنا في معترك الدنيا.. تعصرني تستلذ في تعذيبي..

والناس تصرخ: أحجمي، والوغى شبت.. والله يهتف بي أقدمي ولا تخافي عذراً أيها الكون.. لن أستجيب لإيقافك لي نأنا نور هذا الكون إن هو أظلم..

وقادمة أنا.. قادمة أيتها الشمس..■

رسالة إلى ابن زريق البغدادي!!

شعر: صالح بن علي العمري

هذه رسالة إلى محمد بن زريق، الذي بكى بغداد، وودع حبيبته في غربته على فراش الموت بيتيمته الباكية، بعد أن غادرها لطلب الرزق ولم يعد إليها.. والتي يقول في مطلعها مخاطبا زوجته:

لا تعذليه فإن العذل يولعه   قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه

يكفيه من لوعة التفنيد أن له   من النوى كل يوم ما يروعه

أستودع الله في بغداد لي قمرا   بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه

ودعته وبودي لو يودعني   صفو الحياة وأني لا أودعه

واليوم تذوي بغداد بين خذلان الصديق، وغدرة العملاء، وسطوة العدو..

بغداد كم من قتيل فيك مصرعه   وأدمع ابن زريق لا تشيعه

عظامه طحنت في الأعظمي سدى   والكاظمية هيعات تروعه

محمد بن زريق كنت في زمن   من رفعة الدين.. والأبطال تمنعه

هذا حبيبك مخفور بعزته   أما حبيبي ففي عيني تفجعه

حسبي من الضيم أحقاد مبيتة   والعلج من فلك الأزرار مطلعه!!

شكوت غربتك الحرى على سفر   واليوم ثارت على المظلوم أربعه

أبكاك ظبي عراقي نأى، وأنا   يبكي فؤادي عراق الحب أجمعه

أنت الغريب المسجى، والمقيم أنا   على لظى غربة حلت هنا معه

ماذا أحدث عن بغداد في زمني؟!   وللمدافع إرعاد تلعلعه

وللنفاق انتفاش بين أظهرها   إذ لم يجد درة الفاروق تقمعه

وللفؤاد اضطراب في أزقتها   والدار - دار الدواهي - ليس توسعه

فربما ثار بالتفجير مركبه   وربما ضج بالبارود مضجعه!!

وربما انهار بالصاروخ مسجده   وربما طار بالألغام مخدعه!!

كم من فتاوى مضلات (مسستنة)   كأنها حية والسم تنقعه

وكم فتى قطعت أشلاؤه إربا   لم يدر - وهو المعنى - فيم مصرعه!!

وكم ذوى في ربيع العمر من عمر   تضلعت بعرى التعذيب أضلعه!!

كم من أسير رماح الحقد تنهشه   والموت - في زحمة الأهوال - مطمعه

بغداد يا درة الدنيا وسؤددها   أليس من يرفع القرآن يرفعه؟!

كانت سحابة هارون تؤوب لها   واليوم حتى فتات الخبز نمنعه!!

منائر الذكر قد حطت أهلتها   وخير أرضي لرأس الكفر نجمعه

واليوم يا بن زريق شملنا مزق   وكل قلب هوى فيما يمتعه

وقطعت بيننا الأوشاج أزمنة   بغيا.. وظلم أولي الأرحام أشنعه

واليوم يا بن زريق لم يمت أملي   آمنت بالله.. ما يختار يصنعه

والله حسبي.. وسلواني.. ومعتضدي   كم كف بلوى.. وكم ضيق يوسعه

لعل في حرقة الآلام صحوتنا   والكي في معضل الأدواء أنفعه!!

هنا فتى عتقت وجدانه فتن   والمسك بالعصر فواح تضوعه!!

له من الله آيات تبصره   ومن نبي السجايا ما يطبعه

فانظر أيا بن زريق نور طلعته   فالفجر من حالك الظلماء مطلعه.■

سيما لغير المتخصص: فما الفائدة من حفظ الطالب لتلك الفروق النظرية، والدقائق التعليلية؟! ثم لا تجد أكثرهم، ممن حصّل أعلى الدرجات، يستطيع أن يتكلم جملة سليمة، أو يؤلف نصاً عربياً، مهما كان مبسطا، حتى أنك لو طلبت منه أن يكتب عن نفسه بلغة سليمة: لما استطاع.

سابعاً: فإذا كان هذا الكثير لا يفيد، في الأغلب، فلمَ لا يقتصر على لضروري الذي يستهدف التطبيق اللغوي السليم؟! ومن أراد بعده لاستزادة، فبها ونعمت.

فبشيء من الجدية والصبر في دراسة أسس الإعراب، وبغير قليل من لتعايش مع الكلام الفصيح قراءة تذوقاً وتحليلاً وتأليفاً تمتلك القدرة على الانتفاع بقواعد الإعراب، وتؤتي ثمارها■



البيّنة

قصة قصيرة

شريف قاسم

اعتاد (سركيس) البحث عن حقائق.. وما زال يشعرُ بأنَّ فؤاده ظامئ إلى أشواق ترف في عوالم أخرى، وسعادته لم تكن حاضرة رغم وفرة أسبابها لديه. يجلس يومياً في حديقة منزله الجميلة.. يدعو الربَّ، يستخيره على طريقة أبناء ملته، إذ لم ترق له كثيراً تلك المساحات الفارهة من السعادة التي يتمتع بها، وربما يُرى وهو يتثاقل في تصرفاته وكأنه ابن الثمانين عاماً وهو ما تجاوز الأربعين، ولم يزل في ريعان شبابه المتوقد حيوية، وكأنه تمثل قول الشاعر:

ويظل للمجهول في
قلبي حنينٌ مبهمُ
يقتاتُ منه غذاءَه
قلبٌ حزينٌ ملهمُ

مَنْ يراه وهو مستغرقٌ في نظراته نحو أُفُق بعيد يجزم أن الرجل يحمل بين أحنائه همّاً ثقيلاً.. أبواه، زوجته، أطفاله الثلاثة.. لا تخفى عليهم حاله، ولكنَّهم لا يعلمون ماذا يدور في خلده!! وكم من مرة حاولت زوجته أن تعرف بعض ما فيه من أسرار، ورغم أنها وجدت وفاءَه وحبَّه لها؛ لكنها لم تستطع استنطاقَ الصفحة المغلقة من حياته. واضطرت أن تقبل بالأمر الواقع كأبويه اللذَيْن حاولا من قبل، ولكن دون جدوى، حتى أن أمه كانت تظن أن السبب في شروده هذا يعود إلى سوء معاملة زوجته.. ولكنها أيقنت فيما بعد أن الزوجة لم تقصّر في توفير أسباب السعادة له. أصدقاؤه يشعرون بما يشعر به أهله، ولكنهم أيضاً لم يصلوا إلى مفتاح الصفحة المغلقة من حياته، وقد دعوه أن يذهب معهم إلى الكنيسة ليقابل رجال دينهم، وكان يستجيب لهم، وربما يقضي الساعات الطوال بين يدي راهب أو قسيس... ويخرج بغير زاد يغذي سَغَب نفسه، ومع كل ذلك ما كانت ابتسامة لأصدقائه وندمائه تفارق ثغره، بل كانت تزيد في عمق يأسهم من الوصول إلى ساح وجدانه.

اتجه ضحى الأحد إلى الكنيسة الواقعة في شارع ممتد، ليؤدي بعض

الطقوس المعتادة. كان الشارع مزدحماً بالمارة والمتسوقين. كانت خطواته تدفع إلى الأمام بين الناس، وشعر بجلبة وحركات غير اعتيادية حوله، ونظر هنا وهناك ليرى رجالاً أكلت الغلظةُ وسوءُ الخُلق وجوهَهم الكالحة، يمسكون ببعض الشباب، وآخرين منهم يتلفتون يمنة ويسرة يبحثون عن آخرين، وإذا باثنين منهم يمسكان به، ويدفعانه بعنف. حاول أن يفهم المشكلة منهما، وكان الجواب المزيدَ من الركل والصفع على الوجه، والمزيد من الكلمات التي جلبوها من مستنقعات المدارس التي خرّجتهم ليحملوا إلى الناس السياط المشحونة بالحقد والكراهية والتعذيب.

حاول أن يكلمهم، وإذا به يُلقى داخل سيارة حملته ومن معه إلى عالم آخر. واقتحمت السيارة بوابة ذلك البناء العابس المكفهر، لتقف حول رصيف عريض احتشد عليه طابور من غليظي الشوارب، المدججين بأنواع الأسلحة من هروات وسلاسل حديدية، ومن كلمات لا يتلفظ بها إلا خسيس. وتعالت أصوات الجلادين: انزلوا ياكلاب، يا أولاد الـ... وتنهال على ظهورهم سياط البطش، ويسوقهم الركل والحُمقُ إلى ممر طويل يضم عشرات الزنزانات التي لا يتجاوز ارتفاعها المترين، ولا يزيد طول قاعدتها عن متر ونصف المتر.

وأودع (سركيس) في إحدى تلك الزنزانات، كغيره ممّن جاؤوا معه اليوم، إلى دياجير الحضارة الحديثة، الملأى بطوق العروسة، ومسحب الظهر، وحبال تعليق القدمين إلى الأعلى، وبسلالم درجاتها مرصوفة بالمسامير الناتئة يمشي عليها مَن أدخلوا السجون عنوة وهم حفاة عراة، إضافة إلى العديد من الوجبات السريعة المستوردة من تراث محاكم التفتيش، ذاقها (سركيس) ومن معه، وربما كانت حفلة نهش الكلاب لأجسادهم أقل تلك الوجبات كلفة!!

وتمر الأيام.. يوم كأسبوع، ويوم كشهر، ويوم كسنة، ويوم كأنه الدهر، ويغرق (سركيس) في دوامة التساؤلات. لِمَ جاؤوا بنا؟ ومَن هؤلاء الذين أشرقت وجوههم بالأنوار وهم في ظلمات التعذيب والتنكيل؟ ماذا فعلوا؟ وإلى متى سنبقى في دنيانا الجديدة هذه؟! ومَن يخبر أهلنا وأطفالنا عن مكاننا وحالنا؟!

يارب.. يارب.. وينظر (سركيس) إلى جدران زنزانته يستنطقها عن مصير مَن عاش هنا قبله، ولكنها لا تجيب، فقد اكفهرت جنباتها، وخلت زواياها، اللهم إلا من أصداء تتردد من بعيد، تحمل أنباء أوجاع وأنّات قوم أُعدمت حقوقُهم بيد القاضي قبل يد الجلاد. ويستجمع (سركيس) قواه المبعثرة، ويدفعُ رأسَه إلى نافذة الزنزانة، ليرى وجه أحد المساجين ينظر من نافذة زنزانته، فاستجمع قواه مرة أخرى، وتعرف عليه... إنه مَن التقى به داخل السيارة التي نقلتهم جميعاً إلى هذا الجحيم.

رفع صوته وسأله: من هؤلاء المساجين؟ ماذا فعلوا حتى ذاقوا هذه الأهوال؟ تبسم السجين الآخر وقال: هؤلاء الذين تراهم هم الذين شهدوا شهادة الحق، ولم يمالئوا الطاغوت. إنهم خير البرية بعد رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثمَّ أصحابهم رضي الله عنهم وأرضاهم. تنفس (سركيس) الصعداء مرة أخرى، وأضاف كلمات هذا السجين إلى كلمات أخرى سمعها من إخوانه أثناء تناول وجبات العذاب اليومية، وأحسّ بروح جديدة تسري في جسده الذابل لم يعهدها من قبل.. أدار وجهه إلى داخل زنزانته وهو يردد: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧)﴾!! كلمات سمعها (سركيس) حين كان في الصف الخامس الابتدائي، وكان يرددها مع زملائه التلاميذ ليحفظوها، وليختبروا فيها آخر العام، أولئك هم خير البرية... أولئك هم خير البرية... تلك هي (سورة البينة)، تذكرها (سركيس) منذ أكثر من ثلاثين عاماً، كان يرددها مع زملائه: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١)﴾ ويدخل في أعماق ماضيه الجميل، أيام طفولته وفطرته، ليتذكر: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (٢)﴾، وتشرق جنبات نفسه أكثر فأكثر بأنوار البينات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧)﴾.

واندفع مرة أخرى ليكلم صاحبه السجين، وليزداد معرفة بقصة هؤلاء الناس الذين لم ير مثل صبرهم على العذاب، مدَّ رأسه.. وراح يسأل: ماجزاءُ المؤمنين بربهم... أعني ماجزاءُ مَنْ هم خيرُ البرية؟ نظر السجين الآخر إليه وعيناه مغرورقتان بالدموع، و وجهه مشرق بنور التوحيد والثبات على الحق، وراح يقرأ: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨)﴾ (البينة) ويرفع (سركيس) صوته: كفى.. كفى: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمَّداً رسول الله... أراد أخوه السجين الذي تلا عليه الآيات أن يفهم القصة، ولكن الشاويش ذا الشاربين الغليظين، فتح زنزانة (سركيس) قائلاً: اخرج ، لم يرتجف قلب (سركيس) كما كان يرتجف فلقد تمكّن الإيمانُ من قلبه .. ظن أنه يساق إلى حفلة تعذيب طارئة، ولكن الشاويش وبقسوته المعهوده أخبره بأنه سيخرج من السجن.. شعر بضيق وحيرة ما عهدهما من قبل. كانت ترتيبات خروجه جاهزة، إذ بعد ستة أشهر من المطالَبات، ودفع الدولارات، علم الطاغية الكبير أن الرجل الذي اعتقلوه إنما هو نصراني، أُخذ خطأً مع أولئك الذين يعضون على دينهم بالنواجذ.

وخرج (سركيس) من بوابة السجن الرهيب، ليرى الشمس في النهار والقمر في الليل، وقد حُرم من رؤيتهما تلك الحقبة. وليرى حشداً من محبيه، مع أمه وأبيه وزوجته وأطفاله، تاركاً وراءه هذا الملاذ الحضاري الشامخ! وقف (سركيس) واندفع أهلُه نحوه.. فقال بصوت عال: أين اتجاه قبلة المسلمين؟ وَجَم الحاضرونَ!! ما بالهُ يسأل عن قبلة المسلمين؟!! وإذا برجل عجوز يشير إلى القبلة، فخرَّ (سركيس) ساجداً على الأرض، وأطال السجود، وظن أهلُه أن فتاهم فقد عقله من شدة التعذيب الذي يسمعون عنه، فحاولوا أن يرفعوه من الأرض، ولكنه وقف من غير جهدهم ليردد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمَّداً رسولُ الله.. وأشهد أن هؤلاء (وأشار إلى داخل السجن) هم خير البرية.. هم خير البرية.. وأجهش بالبكاء.■



من «مسيلمة الكذاب» إلى «شعيشع الأفاق»..

مسافة طويلة غاصت فيها أقدام الزمن حتى الركب، ولكن مشعل ادعاء النبوة الذي حمله «مسيلمة» منذ قرون طويلة لم تنطفئ جذوته، فاستلمه «شعيشع» وسواد من الدجالين والمجانين، فمضى كل واحد منهم يؤلف «قرآنه الخاص» على حسب درجة الهذيان الموغل في عقله، وعلى قدر الضلال المنسكب في قلبه، فآمن بهم القليل وكفر بهم الكثير.

مدّعو النبوة.. يحاولون إثبات أنفسهم في المجتمع الجزائري!

الجزائر: سمية سعادة

ولئن كان ادّعاء النبوة في زمن الرسول ﷺ قد أخذ طابعاً سياسياً وبعداً عشائرياً، لجمع القبائل المتناثرة والمتناحرة على قلب رجل واحد في الوقت الذي كان فيه الإسلام لايزال غضاً، فإن مدعي النبوة في العصر الحديث، وبعد أن انتشرت أنوار الإسلام في كل أرجاء المعمورة، يهدفون إلى إشاعة الفتنة بين المسلمين، وإفساد عقيدتهم وفق مخططات صهيونية لا تخفى على كل ذي عقل مستنير، على غرار الحركات الضالة: كالبابية، والبهائية، والقاديانية .

محاولات فاشلة

وبما أن هذا الوباء الخطير حط رحاله في كل الدول الإسلامية تقريباً، فقد رأينا أن نعرض نماذج من مدعي النبوة في الجزائر الذين باءت كل محاولاتهم بالفشل في إقناع الناس بصدق «نبوتهم»، إلا أن هذا لا يعني أن هذه المحاولة لو تكررت بأسلوب مغاير وفي ظروف مختلفة لن تجد لها أتباعاً ومريدين، مثلما حدث مع مدعي النبوة في مصر وسورية الذين أصبح لهم جمهور غفير يذود عن خزعبلاتهم وأفكارهم المنحرفة؛ سيما إذا طرحت هذه الأفكار على أناس لا حول لهم ولاطول، أو أطفال لم تكتمل مداركهم. وهذا بالضبط ما حدث مع تلاميذ إحدى المدارس بالغرب الجزائري؛ حيث ادعت معلمتهم أنها «نبيّة!» وأن وحياً نزل عليها من السماء، ولم تكتف بذلك؛ بل أرسلت خطاباً إلى مدير المدرسة التي تدرس فيها، وأخبرته فيه أن الوحي نزل عليها يوم السبت ١٥ديسمبر من السنة الماضية، وأنها ستواصل صراعها ضد الشيطان وهو ما جعل مفتش التربية يبلغ المسؤولين بالحادثة موضحاً أن المعلمة تعاني من اضطرابات نفسية، أو أن بها مسّاً من الجن، وطالب بإحالتها إلى المجلس التأديبي.

انتحار مدعٍ

وإذا كانت هذه المعلمة قد وجدت من يؤدبها، فإن شخصاً ادعى أنه «المهدي المنتظر» وهو أستاذ في التعليم سابقاً، لم يجد من يؤدبه سوى نفسه الأمارة بالسوء التي دعته إلى إلقاء نفسه من الطابق الثالث بعد صراع مع عائلته التي ضاقت ذرعاً بتصرفاته إلا أنه نجا من الموت، حيث صرّح لصحيفة «الشروق اليومي» أنه مكلّف بمحو الفساد في الغرب غير المسلم، وقهر الظلم السياسي في الأوطان العربية، وأن الديمقراطية التي رست قواعدها في الجزائر كانت بفضله حينما تسبب في أحداث ٥ أكتوبر ١٩٨٨م، كما يرجع له الفضل في خروج الجيش السوري من لبنان وأن أمريكا سترضخ لحكمه وحكمته! ومن أعجب ما قاله هذا «المهدي المنتظر»: إنه كان وراء رفع الأجور في أهم القطاعات!

كما عرفت ولاية البويرة (شمال العاصمة) ظهور «متنبي» جديد زعم أن «كلام الله الجديد!» نزل على ولديه في المنام عن طريق ملكين يسميان «عزمائيل» و«عزمها»! ولهذا قال: إنه سيراسل الرئيس بوتفليقة ويسلمه نسخة من «الكتاب السادس والصحيفة الثانية!» من أجل تبلغيها إلى كل رؤساء العالم!!

والغريب في الأمر أن هذا المتنبي المزعوم الذي أثار سخط واستهزاء سكان بلدته، يحمل شهادة جامعية في العلوم الاقتصادية، كما أنه ميسور الحال.

حول أبعاد هذه الظاهرة من الناحية الاجتماعية والنفسية، تحدثت «المجتمع»

مع الأستاذ عمار يزلي، باحث في علم الاجتماع بالجزائر، حيث قال: «ليست هناك اهتمامات كبيرة لعلماء الاجتماع بهذه الظاهرة التي يرونها تدخل في صميم علم النفس؛ باعتبارها ظاهرة فردية.. لكن حين تتحول المسألة إلى ظاهرة اجتماعية يقترح علماء الاجتماع مقاربة متعددة التخصصات بما في ذلك الاعتماد على المقاربة الانثروبولوجية والاجتماعية والنفسية.

الباحثون والنفسانيون يرون هذه الظاهرة حالة نفسية تعبر عما يسمى بـ «البارانويا» أي عقدة الشعور بالعظمة والتعالي، وهذه الظاهرة نجدها تحدث في سن المراهقة وإلى غاية ما قبل سن الأربعين، هذه الحالة التي عرفت عند الكثير من المتنبئين، ولا أستبعد أن يكون المتنبي قد عاش هذه الحالة، خاصة إذا علمنا أن هذه الحالة الباثولوجية لا تستمر طويلاً؛ فهي حالة عرضية، وليست حالة دائمة.. هذا بالنسبة للظاهرة كظاهرة نفسية».

معلمة تدّعي أن وحياً نزل عليها من السماء.. وآخر زعم أن «كلام الله الجديد» نزل على ولديه في المنام.. وثالث ادّعى أنه المهدي المنتظر

شخصيات مهزوزة

ويضيف: أما ما يتعلق بالمنظور السوسيولوجي فنحن ننظر إلى الظاهرة من زاويتين: الزاوية الأولى «القيم الملجئية»، والثانية الحالات التمثيلية.

والحالة الأولى: تحدث في غالب الأحيان أثناء الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي من شأنها أن تحرك بعض الحالات الشخصية المهزوزة بفعل عوامل التنشئة الاجتماعية والأسرية، والعوائق التي تقف أمامهم بالمرصاد؛ مما يعيقهم عن تحقيق رغباتهم فتأتي الأزمات لتحول الشخص نحو ما يسمى «القيم الملجئية»، والذي غالباً ما يكون التدين هو السمة البارزة لهذه النزعة، وهنا يحدث ما نسميه بـ «التماهي» أي أن الشخص يتماهى مع رموز معيارية غالباً ما تكون دينية؛ فيحدث لها هذا الصراع الداخلي والتصادم الفكري والعاطفي، فيعتقد أنه على مرتبة كبيرة من حيث القيمة الاجتماعية فيدعي أنه نبي، أو المهدي المنتظر، أو أنه رمز وطني كبير، أو غيره.

الحالة الثانية: هي «التمثيل» وهي حالة معروفة لدى الجميع على أنها انتحال شخصية بكل عقل من أجل تحقيق مصالح معينة وهذه الحالة ليست حالة مرضية؛ بل إجرامية بالأساس، هناك مقاربة أخرى تتعلق بما يسمى بـ «الباراسيكولوجيا» والتي طورها تلميذ كارل يونج، والتي تربط هذه الظاهرة بعقد نفسية تعود إلى ما قبل ميلاد الشخص، هي مقاربة يطول شرحها ولكن الوجهة العلمية هي بحاجة إلى قواعد أكثر دقة وصرامة.

وأرجع الدكتور «ل - م» طبيب الأمراض النفسية والعصبية بالجزائر هذه الظاهرة إلى العشرية الحمراء التي عاشتها الجزائر، حيث تسببت هذه المرحلة في إصابة الكثير من الأشخاص بوسواس العقيدة وادعاء النبوة، ثم تلاشت هذه الظاهرة مع انقشاع الأزمة.

ولتسليط الضوء على هذه الظاهرة من كل الجوانب، اتصلنا بالمجلس الإسلامي الأعلى الجزائري؛ لكن ممثله رفض الإدلاء برأيه حول القضية معتبراً أن هؤلاء الأشخاص مجانين، والمجلس لا يعطي رأيه في مثل هذه الأمور.

ثلاثون كذاباً

أخبر الرسول ﷺ عن ظهور أناس يدعون النبوة كذباً وزوراً، حيث قال: «وإنه سيكون من أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، ولا نبي بعدي...».

ومعلوم من أبواب العقيدة أن الرسالة ختمت بالنبي ﷺ كما في الحديث السابق؛ وعليه فكل من ادّعى النبوة فهو كافر كاذب، وقد عد العلماء ادعاء النبوة ناقضاً من نواقض الإسلام، ومن الواجب محاربة هذه الفئة الضالة المضلة تماماً كما يُحارب الإرهاب وتُكافح الأمراض والأوبئة.■

أحد المدّعين قال: إنه سيراسل الرئيس بوتفليقة ويسلمه نسخة من «الكتاب السادس والصحيفة الثانية» لتبليغها إلى كل رؤساء العالم

ترابط القلوب

أحمد سعد

يجهل كثيرون قيمة المحبة في الله، فالله هو الذي يؤلف القلوب: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣) ﴾ (الأنفال).

إن القلوب رزق، بمعنى أنك قد تجد داعية من الدعاة قد منّ الله عليه بمحبة الناس، فرزقه قلوبهم، وملكه مفاتيحها، فاستطاع أن ينفذ إليها بكل سهولة ويسر. وآخر قد أوصدت أمامه أبواب القلوب فليس له منها إلا النفور والاعراض.

وإن كان الله قد ربط كسب الرزق بالسعي فقال: ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ﴾ (الملك:١٥)، وجعل هذا كله في سورة تتناسب مع السياق. هي سورة الملك: فمن المناسب أن نقول: إن السعي لطلب رزق القلوب أولى وأجدر.

وما رزق النبي ﷺ هذا الرزق الواسع من القلوب إلا بمحبة الله له، ومعونته له على كسب قلوب الناس والتأثير فيهم، ثم بصبره الواسع المتين، ورأفته ورحمته بهم، وحكمته التي جعلته أرعى لحالهم وأبصر بأمورهم من أنفسهم: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧) ﴾ (الحجرات).

إن المتبصر في حال القلوب يجد رزقها يزيد، طالما ارتبطت بالله واعتصمت به. فالمرء إن ربط قلبه بالله هانت عليه الدنيا وزاد إيمانه وغمره فضل الله: فلا يفقد شيئاً طالما أن الله معه، على حد قول ابن عطاء الله السكندري: «إلهي! ماذا وجد من فقدك، أم ماذا فقد من وجدك...».■

الطفل والمرأة في الإسلام (١)

الرحمة بالصغير

أ.د. أحمد علي الإمام (*)

ترقى الحقوق في الإسلام إلى درجة الواجبات؛ بل تصل إلى منزلة الحرمات، متجاوزة بذلك مستوى الحقوق التي يمكن لأصحابها أن يتنازلوا عنها.. كما ترعاها الآداب وتحفظها الأحكام، بحيث يكون أداؤها جزءاً من تدين الأفراد والجماعات، وهي تتوجه بأعمالها إلى مرضاة الله تعالى، بإخلاص النيات، وإتقان الأعمال، ومراقبة الله تعالى وخشيته.. ومن ذلك حقوق الصغار أو الأطفال التي يحفظها الإسلام في ذروة تتقاصر دونها الصكوك الدولية بأمد بعيد.

(*) مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل

رحمة إلهية: وحقوق الطفل في الأسرة والمجتمع إنما هي مستمدة في الإسلام من الرحمة الإلهية التي كتبها الحق سبحانه وتعالى على نفسه فضلاً منه ونعمة، قال تعالى: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢)﴾ (الأنعام)، ثم كتبها على عباده، وخص بها نبيه الخاتم ﷺ بقوله جل وعلا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).

وتأسيساً على هذه الرحمة الإلهية تبرأ النبي ﷺ ممن لا يرحم الطفل، فقال: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا»(١) وقد قدم الرحمة بالصغير على توقير الصغير للكبير، على القاعدة الإسلامية في تقديم الواجبات على الحقوق.

ومن الرحمة بالصغير صيانة حياته، والبشر بولادته ذكراً كان أم أنثى، والاحتفاء بمقدمه، ونسبته لأبيه وحسن تسميته، وضمان نصيبه في الميراث وحقه في الهبة والوقف، وتوفير الرضاعة والحضانة والنفقة والوصاية له وهو صغير، ثم إحسان تربيته وتعليمه، ورعايته صحياً وحمايته بدنياً ونفسياً، والمساواة في المعاملة بينه وبين إخوانه وأخواته، والرفق في معاملته، ومنحه حاجته في الراحة واللعب، وتعويده على العبادة وعلى المشاركة في الشورى.. وذلك مما تسنده المرجعيات الثابتة في الكتاب والسنة، وبما يفوق حقوق الطفل في المواثيق والدساتير سبقاً وفضلاً.

معالم هادية

وفيما يلي معالم هادية لحقوق الطفل في الإسلام، وهي نابعة من العقيدة والقيمة الإيمانية، حيث تتصل الرحمة بالصغير بمنبع الرحمة الإلهية المطلقة التي أسبغها جل وعلا على الأكوان والإنسان، وخصّ بها الضعفاء ومنهم الصغير، حتى قيد عطاءه من هذه الرحمة برحمتنا بهؤلاء الضعفاء.

١ـ الذرية هبة إلهية لقوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠)﴾ (الشورى).

٢ـ والأطفال زينة الحياة في الفطرة البشرية: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (٤٦)﴾ (الكهف).

٣ـ والذرية هي ضرورة لبقاء الحياة البشرية وتكثير الأمة وهي سنة الأنبياء عليهم السلام لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨)﴾ (الرعد)، ولقوله ﷺ: «تزوجوا الودود الولود؛ فإني مكاثر بكم الأمم»(٢)، وقال أيضاً: «الزواج سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني»(٣).

٤ـ والإسلام يحرم فواحش الزنى وسائر العلاقات المحرمة وغير السوية، وما ينشأ عنهما من صور شاذة للزواج المثلي أو العلاقة المثلية، وذلك مما ينقطع به النسل وتنهار بسببه مؤسسة الأسرة التي هي المحضن الطبيعي لتنشئة الأطفال.

٥ـ ومن حق الطفل أن يكون له أبوان يعرفهما ويحيا في ظل رعايتهما، كما قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا

رعاية الطفل تبدأ منذ حمله وولادته فرضاعته وتتصل إلى سن البلوغ

كفل الإسلام للطفل حق الحياة وهو جنين حماية لحياته من الإجهاض بغير ضرورة

﴿آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ (الأحزاب:٥)، وقال تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ (النساء:٢٣).

٦- ورعاية الطفل من أبويه وأسرته في الإسلام تبدأ منذ حمله وولادته، فرضاعته وتتصل إلى سن البلوغ.

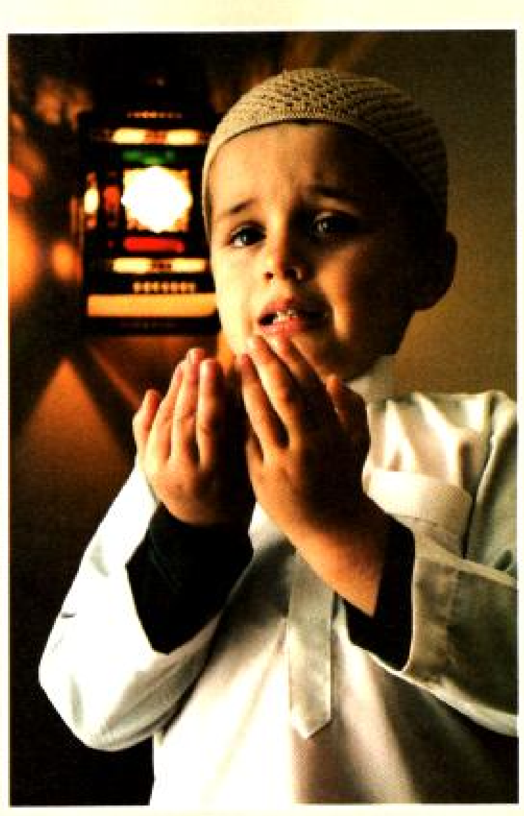
٧- ومن حق الطفل أن تكون له أسرة تكفله وتربيه، وتنبته نباتاً حسناً، لقوله تعالى عن طفولة السيدة مريم العذراء: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (آل عمران:٣٧).. وهي الأسرة الممتدة التي تنظم الشريعة أحكامها الخاصة كالميراث، والوصية، والنفقة، والهبة، والدية.

٨- وحق الطفل في رعاية أبويه مصدر حيوي لنزول الرحمة الإلهية، والمتمثلة في رحمته بهما في كبرهما: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (الإسراء:٢٤).

٩- وحق الطفل يبدأ لدى زواج أبويه، ومن ذلك حسن اختيارهما بعضهما بعضاً، من حيث القيمة الخلقية، والصحة الجسدية.. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «تخيروا لنطفكم، وأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم»(٤). وفي التراث الإسلامي تفضيل الزواج من الغرباء حتى لا يضعف النسل، وقد أثبت الطب أن زواج الأقارب ربما أدى إلى نقل الأمراض الوراثية بين الذرية، هذا علاوة على ما يفوته من اكتساب الخصائص الوراثية الجديدة بزواج الأباعد.

١٠- وكفل الإسلام للطفل حق الحياة وهو جنين حماية حياته من الإجهاض بغير ضرورة، كتعرض حياة الأم لخطر محقق لا يمكن درؤه إلا بالإجهاض على قاعدة: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الأنعام:١٥١).

١١- ومن هذا الحق أيضاً توفير التغذية الملائمة للأم الحامل، فقد أوجب الإسلام على والد الطفل أو كافل الحامل الإنفاق عليهما: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ



يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ﴿٦﴾﴾ (الطلاق). وقد قرر الإسلام للطفل الرضاعة الكافية، كمصدر للعافية: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة:٢٣٣)، بل وأوجب على والده الإنفاق على أمه المرضعة حتى لو كان على انفصال معها بالطلاق.. وإذا تعذر إرضاعها طفلها التمس له مرضعة غيرها.

١٢- ومن حقوق الطفل إحسان تسميته، فقد روي أنه ﷺ قال: «إن من حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه وأن يحسن أدبه».(٥)

١٣- ومن حق الطفل الاحتفاء بمولده والذبح له يوم تسميته، قال ﷺ: «الغلام مرتهن بعقيقته يذبح عنه يوم السابع ويسمي ويحلق رأسه».(٦) فهو يذبح له ويولم له، من قبيل الفداء والاحتفاء.

١٤- ومن حق الطفل ختانه لما فيه من إصحاح له، وقد عد ذلك من الفطرة.. فمن الفطرة الختان ونتف الإبط، وتقليم الأظافر.

١٥- وقد دعا الإسلام إلى التسوية بين الأبناء والبنات في المعاملة لقوله ﷺ: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم»(٧)، ويكون العدل في العطاء والحنان، بل وفي البسمة والكلمة، وعن أبي هريرة أن الأقرع ابن حابس أبصر النبي ﷺ يقبل الحسن، فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم، فقال له النبي ﷺ «إنه من لا يرحم لا يُرحم» (٨).■

حق الطفل يبدأ لدى زواج أبويه.. ومن ذلك حسن اختيار الآخر

دعا الإسلام إلى التسوية بين الأبناء والبنات في المعاملة.. ويكون العدل في العطاء والحنان والبسمة والكلمة

الهوامش:

(١) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، حديث رقم ١٩٨٤.

(٢) أبو داود والنسائي.

(٣) البخاري.

(٤) حديث صحيح رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك، والبيهقي في السنن الكبرى.

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد، والبيهقي في شعب الإيمان.

(٦) رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

(٧) متفق عليه.

(٨) رواه الشيخان.

الحياة أصبحت ذات إيقاع سريع.. والأوقات التي تجمعنا أضحت قليلة وأنا لديّ لك الكثير.. فإليكِ ابنتي بعض رسائلي...



رسائل من أم إلى ابنتها

تيسير الزايد(*)



الرسالة الأولى: اليوم... لك

عزيزتي: هل تذكرين آخر فيلم كرتوني شاهدناه معاً؟

هل تتذكرين عندما قالت السلحفاة العجوز:

Yesterday is a history
Tomorrow is a mystery
And today is a gift

أمسٍ أصبح تاريخاً
غداً مجهول
واليوم هو ما نملك

كيف أن هذه العبارة أعجبتك، وأخذت ترددينها وأخذتُ أنا أفكر فيها أيضاً بعد أن ذهبتِ إلى غرفتك؟!

نعم، فالأمس أصبح تاريخاً.. والغد مجهول.. أما اليوم فهو ما نملك ونحاول أن لا يمضي ويصبح هو الآخر تاريخاً دون أن نستفيد منه، أو أن نستمتع بدقائقه.

الأيام نعيشها، رغبنا أم لم نرغب.. والحياة نلونها بألوان أفكارنا.. فإن كانت قاتمة فهي كذلك، وإن كانت فاتحة مزدهرة كانت الحياة أكثر إشراقاً.

يكفينا أن الحياة نعمة من الله علينا؛ وحتى نصون هذه النعمة علينا أن نحسن استغلالها ونحسن طريقة العيش فيها.

كنت أود أن أقول لك: إن الحياة عبارة عن سلسة من الأحداث السعيدة المفرحة؛ ولكني لا أملك ذلك، بل اقتضت حكمة الخالق أن نعاني في جزئية منها، ونتألم في جزئية أخرى، ونشعر بالحزن في لحظات قلّت أو كثرت، فلا يوجد شخص على وجه الأرض لم يشعر بالحزن، ولا يوجد إنسان لم يشعر بمرارة الفقدان لعزيز يحبه أو شيء يعشقه، ولكن الفَطن من يعرف كيف يتعامل مع حزنه، كما يتعامَل مع فرحه. والذكي من يرى ما أنعم الله عليه بوضوح أكثر مما لم يحصل عليه، ومن يرد أن ينعم بالأمن الداخلي والراحة النفسية و«صلاح البال» فلا بد وأن يؤمن بأن للخالق في كل قضاء حكمة.

فالحكمة اقتضت أن تكوني بهذه الهيئة، والحكمة اقتضت أن تنشئي في هذه العائلة، والحكمة اقتضت بأن تعملي في هذا المجال، والحكمة اقتضت بأن تتزوجي من هذا الزوج.

وحتى تشعري بالسعادة.. احمدي الله على هيئتك، وعلى خلقه لك، واستعملي كل الطاقات لتغيير نفسك للأفضل، ومساعدة من حولك لاكتشاف جمال الكون والتغير للأحسن.

لا تبخلي على نفسك بوقتك فهي الأولى بأن تكتشفي أسرارها ونقاط قوتها وتنقيها وتدعميها، ولا تبخلي على غيرك بوقتك؛ فلهذا خلقنا ومن أجل هذا نمضي في أيامنا.

أسرتك: مهما كانت، فهي الدائرة التي تحتضنك فحاولي أن تستمتعي بأيامك مع أفرادها، أحبيهم؛ لأنهم سوف يبادلونك الحب، ولا تضيعي أوقاتاً ثمينة في خلافات تافهة.

(*) كاتبة كويتية



أمـــا عـمـلـك:
فاعلمي أن كل شيء يشهد عليك فيه؛ فإخلاصك وإتقانك له هو سر نجاحك.

أمـــا زوجـــك:
فحياتك معه مغامرة، وعليك أن تجعليها مغامرة شيقة ومثيرة وممتعة، ولا تسألي كيف؟ فلكل إنسان صفاته ولكل بيت أساليبه، ولكن المهم أن يكون هو وأبناؤك أول أولوياتك، وولاؤك يجب أن يكون له، وتذكري بأننا لا نعيش حياة مثالية؛ ولهذا كان علينا أن نتذوق حلوها ومرها ونتعامل مع تحدياتها، ولا نجلس لننتظر الأسوأ؛ بل فلنكن موقنين بأنه إذا جاءت المصيبة جاء معها صبرها، وإذا جاء الحزن حضرت معه السكينة.

تذكري صغيرتي.. قول رسولنا القدوة عندما عاد أعرابياً يتلوى من الحمى فقال له: «طهور» فرد الأعرابي: بل هي حمى تفور على شيخ وقور لتورده القبور، فرد ﷺ: «هي إذن».

نعم، «هي إذن» فنحن في أحلك الأوقات نستطيع أن نرى بريق الضياء، أو لا نراه فهذا هو اختيارنا.

صدق الرسول ﷺ: «من رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط».



هل تعلمين كم ستكون الحياة أسهل لو عشت بمفهوم: «حقيقة نعيشها، وليس مشكلة نحلها» لن تتخيلي كم ستتغير نظرتك للحياة عندما تكتشفين سر هذه العبارة!

المشكلة قد يكون لها حل وقد لا يكون، قد تواجهينها، أو قد تهربين منها، قد تتغلبين عليها، أو قد تتغلب عليك، قد تدخل الحزن إلى قلبك لدرجة أنك تستسلمين لها، وقد تجعلك تنسحبين من الحياة، وهي في النهاية شبح أنت غير قادرة على التعامل معه، أو تحديد مكانه، أو معرفة حقيقته.

أما الحقيقة فهي كائن موجود أمامك تعيشين معه.. تتعلمين كيف تحدثينه.. وكيف تسمعينه.. تعرفين ما الذي يريحه ويزعجه.. وتحددين مكانه بالضبط.. ووقت وجوده، وإن كنت ذات ذكاء استملته إلى جانبك وأمنتِ شره.

نستطيع أن ننظر إلى الحقيقة.. ندرسها.. ثم نعيشها، وقد تختلف أشكال الحقيقة: فهي أحياناً تكون على شكل خيانة صديقة، أو رسوب في دراسة، أو إعاقة أو على شكل فقدان عزيز، أو تنافس في عمل،أو مرض ابن، أو زوج يحب النكد. و حتى تتعاملين بإتقان مع هذه الحقيقة لابد وأن تعلمي أن:

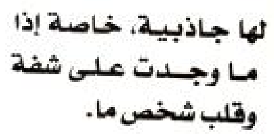
- «من يصدق الله يصدقه»
- ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾(الطلاق:٣).
- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝ ﴾(الشمس).
- «احفظ الله تجده تجاهك»
- «إن اجتمع أهل الأرض جميعاً على أن يضروكِ لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك»

صغيرتي.. عيشي الحقائق من حولك بواقعية، ولا تحوليها لمشكلات واستمتعي بحياتكِ.



«الإنسان هو الكائن الوحيد القادر على الضحك»

هل تعلمين هذه الحقيقة، فالإنسان الطبيعي قد حباه الله بقلب يحب السعادة ونفس تعشق الابتسامة التي



لها جاذبية، خاصة إذا ما وجدت على شفة وقلب شخص ما.

كثيرة هي الجروح التي بداخلنا.. إذا قابلناها بالابتسامة اندملت، والكثير من وجهات النظر المختلفة إذا تعاملنا معها بروح الدعابة اتفقت.

المرح لا يعني الاستهزاء ولا السخرية؛ ولكنه طريقة محببة للتعامل مع حياتنا اليومية.

كم هي المدة التي ستتعامل بها أسرتك مع عبوس وجهك ومشاعرك المكتئبة قبل أن يتركك الجميع ليمضي كل في طريقه، ربما سيحاولون مساعدتك في البداية، ولكن مع مرور الوقت سيملّ منك الجميع ويتركونكِ أسيرة أحزانك الكاذبة، وكآبتكِ التي صنعتيها بيديك.

كَم هي المدة التي تظنين بأن زوجك سيمضيها معك وأنت دائمة الشكوى مضطربة المشاعر دائمة الاعتراض، حتى أصبحت إنسانه حزينة الوجدان؟!

ربما يقف أصدقاؤك إلى جانبك شهراً، أو سنة يحاولون أن يخرجوك من حزنك ولكنك في النهاية ستكونين محظوظة إذا بقيت إلى جانبك صديقة واحدة تساعدك!!

صغيرتي.. تخلصي مما يزعجك سريعاً، ولا تكوني كثيرة الشكوى، واعلمي بأن الحزن والشكوى عامل تنفير وسلم للهبوط، أما التفاؤل والسعادة فهما عاملا جذب وسلّم للصعود.

املئي قلبك بالحب والسعادة، ودعي مشاعرك الإيجابية تقودك للقمة.



الرسالة الرابعة: المدرسة الكبرى

«الحضانة، ثم الابتدائية، ثم المرحلة المتوسطة، والثانوية، وأكملت حياتك الجامعية..»

هل تعتقدين حقاً أن هذه هي مراحلك الدراسية؟

تأكدي أن ما قمتِ بتحصيله في تلك المراحل لا يعادل جزءاً بسيطاً مما يجب أن تتعلميه، إذا أردت أن يكون لحياتك مذاق خاص.

التعلم متعة، وهو وسيلة وغاية؛ فهو الذي يفتح أعيننا على جمال الخلق وروعة الإبداع فيما حولنا.

العلم يجعلنا نفهم ما في كتاب الله المقروء، ونتأمل بالنظر في كتابه المنظور.

العلم يجعلنا نفهم ما في كتاب الله المقروء ونتأمل في كتابه المنظور

العلم يجعلنا قادرين على أن نضع أيدي الآخرين على آيات عظمة الخالق، ونعرفهم بجمال ما حولهم، ونجعلهم قادرين هم أيضاً على تغيير ما حولهم إلى الأفضل.

صغيرتي.. العلم ليس فقط شهادة ستضعينها في درج ما وتتذكرين إخراجها في يوم ما لتريها أبناءك؛ بل هو أداتك لتعيشي هذا العالم الرائع، وتسبري أغواره.

تعلمي ما تحبينه، وما لا تحبينه أيضاً؛ لتكتشفي ما الفرع الذي تستطيعين أن تنجزي فيه.

اجعلي العلم متعة وليس امتحان آخر العام.. اجعليه الوسيلة التي تجعلك مستقرة في بيت زوجك، والوسيلة تدلك على أفضل الطرق للتعامل مع صديقاتك وأبنائك وأسرتك..اجعليه الوسيلة التي تستطيعين بها تأثيث منزلك بشكل جميل واقتصادي، والوسيلة التي تمكنك من توفير المال لاحتياجاتك الخاصة وحاجات أسرتك.. اجعليه الوسيلة لتثبيت دينك في قلبك.

صغيرتي.. العالم هو مدرستنا الكبرى، ومهما تعلمنا فنحن مازلنا في مرحلة رياض الأطفال بالنسبة لمنهجه الواسع!!■



الأمن الاقتصادي في مواجهة تجارة الجنس

يقول د. جليل وديع مشكور في كتابه «أمراض المجتمع»: إن من أهم الأمراض الاجتماعية المعاصرة ما يعرف بـ«الانحرافات الجنسية»، والتي تشمل السعي للحصول على الإشباع الجنسي بطرائق غير مشروعة كتجارة الجنس والدعارة في أسواق البغاء.. إن تجارة البغاء أو الجنس كما يقال.. هي في الغالب تجارة تنتعش في ظل التفاوت في توزيع الثروة، وانهيار الشيوعية، واتساع حركة الهجرة بحثاً عن فرص أفضل، لكنها ستظل وصمة عار في جبين العالم.

د. زيد بن محمد الروماني (*)

والكثيرات من النساء الغربيات أكرهن على هذا الرق الجنسي، وتعرض بعضهن بعد إغوائهن من قبل محتالين للاغتصاب والضرب والإيذاء النفسي لإجبارهن على الاستسلام.

ومن ثم، فلا عجب حين نسمع «مارجوت هوربنلاور» يقول: إن الرغبة لها قيمتها النقدية والسوق لا تعرف التردد، فمن أوروبا الشرقية إلى قرى «الهيمالايا»، ومن «طوكيو» إلى «تيجوسيجالابا» عاصمة «هندوراس»، أدى التعامل في هذه الصفقات القذرة إلى صعود تجارة الجنس التي يقدر حجمها ببلايين الدولارات.

ومن المعروف أن تجارة الجنس انتعشت من خلال الحراك الاقتصادي الاجتماعي واسع النطاق: انهيار الإمبراطورية السوفييتية، واتساع حركة الهجرة على المستوى الدولي، والتفاوت الحاد في توزيع الثروة العالمية.

بَيْدَ أن تأثيرها الأشد تدميراً يقع على المستوى الفردي، حيث تحولت بعض النسوة والأطفال الفقراء إلى سلع يتجر بها في الشوارع، وإلى بضاعة للمقايضة، والمساومة والتهريب، والبيع كوسيلة للخلاص من الجوع، أو كطريق سريع لتحقيق الربح، وهنا لا مكان للأرواح، بل للأجساد فقط، تمتهن وتستهلك يوماً بعد يوم، دون حساب للأمراض أو التكلفة الاجتماعية.

وللأسف، فلا يوجد سوى بضع زوايا في الكون، مازالت محصنة ضد تجارة الجنس المزدهرة، فأوروبا الشرقية التي كانت يوماً شيوعية مفرطة في الاحتشام، أصبحت تغص بالعاهرات وبيوت البغاء، ودفع الفقر الكثير من الشابات إلى بيع أنفسهن في ملاهي الترف في الغرب.

عندما انهار الستار الحديدي، لم يتوقع سوى قلة قليلة من الناس أن هذا الحدث سيقود بعد خمس سنوات فقط إلى خروج جماعي لنساء أوروبا الشرقية الفقيرات متسابقة على بيع أنفسهن مقابل وهم الحياة الرغدة.

إن المعاناة هي نتيجة مباشرة للانهيار الاقتصادي لبلدان الكتلة الشرقية السابقة، في روسيا وحدها، تصل نسبة النساء في العدد الإجمالي للعاطلين إلى ٧٥٪.

يقول «بيتر فوسولوب»، نائب رئيس شرطة براغ: إن سذاجتهن لا تصدق، فحلم الحصول على العملات الصعبة يُعمي بصيرتهن تماماً.

وإلى جانب الوعد بالعمل راقصات أو نادلات، تستخدم مع هؤلاء الفتيات حيل لا حصر لها، فقد تلقت طالبة روسية تدرس اللغة الألمانية دعوة لتكملة تعليمها في ألمانيا وباعت مسجلتها لتشتري هدايا للأسرة التي ستستضيفها في ألمانيا، غير أنها أجبرت فور وصولها على العمل في أحد المواخير.

ويتم إغراء أخريات بواسطة سماسرة الزواج الوهميين، وللأسف ففي مقابل فرص العمل المريحة الموعودة، تلجأ الساذجات إلى رهن بيوت أهلهن لدى المرابين لدفع تكاليف الأوراق المزورة وبطاقات السفر!

وإذا كانت سوق تجارة الجنس تشهد رواجاً هائلاً في أوروبا، فإن سوق الولايات المتحدة بدأت هي الأخرى في الانتعاش.

أما في آسيا، فقد تحولت تجارة الجنس منذ أمد بعيد إلى صناعة كبيرة بكل المقاييس، حيث يقوم السماسرة التايلانديون ببيع النسوة مقابل ١٤ ألف دولار للواحدة، ثم يعاود السماسرة اليابانيون بيعهن إلى الملاهي الليلية مقابل ٣٠ ألف دولار للواحدة.

والمشكلة المزعجة أن تجارة الجنس بدأت تغزو مناطق جديدة، وأصبحت السياحة الجنسية تتخذ أشكالاً متنوعة.

وكان نتيجة ذلك الفساد، أنه وعلى المستوى العالمي، لعبت الدعارة دوراً بارزاً في انتقال فيروس الأيدز، وأمراض الزهري والهربس إلى كل مكان.

والواقع، فإن الإتجار في لحم البشر يثير قلقاً متزايداً في مختلف أنحاء العالم، مما حدا بالكثير من المفكرين أن يطلقوا صيحات تحذيرية من الممارسات الشائنة للسياحة الجنسية.

فبدأت موجة جديدة مناهضة لتجارة الجنس في التشكل في أماكن ظلت تحتضن هذه التجارة لفترات طويلة.

باختصار، لقد أصبح الثمن مقدراً بالأرواح المدمرة، محنة تفوق في بشاعتها كل المحن الأخرى التي جلبها الإنسان لنفسه.■

(*) أكاديمي سعودي



احذروا الفيس بوك (Facebook)

في تجربة عملية قام بها برنامج بي بي سي «كليك» التلفزيوني، استطاع من خلالها تنفيذ تطبيق خاص بموقع Facebook الذي يتيح لمستخدميه إضافة مجموعة من التطبيقات إلى صفحاتهم الشخصية، وتقوم هذه التطبيقات بالدخول والاطلاع على البيانات الشخصية للمستخدم من أجل تنفيذ هذا التطبيق، وحينها يكون من المحتمل أن يقوم هذا التطبيق بسرقة البيانات الشخصية للمستخدم دون أن يشعر!

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

في التجربة التي قام بها برنامج بي بي سي «كليك»، تم تسجيل شخصية وهمية تدعى بوب سميث كمستخدم في الموقع، وتم تسجيل كافة معلومات هذه الشخصية على موقع Facebook، وتم اختيار مستوى الحماية الأقصى لهذه البيانات، من خلال خيارات الصفحة التي تتيح هذه الخاصية للمستخدم، والتي تمنع أصدقاء المستخدم من الاطلاع عليها.

ويبدو أنه تم الحصول على كل بيانات المستخدم من خلال هذا التطبيق مثل اسمه ومدينته ومدرسته وهواياته وأيضاً على صوره الشخصية، وهو ما يعني إمكانية تسرب المعلومات الشخصية بكل سهولة.

كيف حصل ذلك؟

حسب التقرير الذي نشره موقع بي بي سي حول هذه التجربة، فإنه تم إحضار مبرمج متخصص في هذه التطبيقات وتم عمل تطبيق خاص من أجل إضافته عن طريق المستخدم الوهمي الذي تم تسجيله، وموقع Facebook يتميز بهذه الخاصية وهي إمكانية إضافة أي تطبيق متوفر في الموقع أو يتم عمله بواسطة أي مبرمج إلى الحساب الشخصي للمستخدم، وعادة ما تكون هذه التطبيقات تخدم خاصية معينة أو تقدم خدمة محددة من أجل إضافة الفعالية والترابط بين المستخدم وبقية المواقع والمعلومات.

ويمكن لأي مبرمج أن يقوم بعمل تطبيق خاص بشبكة Facebook وذلك من خلال معرفته بأسس البرمجة والاستعانة بالأدوات البرمجية التي يتيحها موقع Facebook.

في هذه التجربة تم عمل برنامج لسحب البيانات الشخصية، وأطلق عليه اسم Miner والذي يمكن أن يكون في شكل لعبة أو في شكل نكتة، ولم يستغرق كتابة هذا التطبيق أكثر من ثلاث ساعات حسب التقرير.

واستطاع هذا التطبيق أن يجمع البيانات الشخصية للشخصية الوهمية ولأصدقائه المرتبطين به على موقع Facebook، وأن يرسل هذه البيانات إلى بريد إلكتروني خاص بذلك!!

وهذا يعني أن كل تطبيق متوفر على Facebook عند إضافته لحسابك الشخصي، فإنه يستطيع سحب معلوماتك الشخصية وإرسالها إلى الجهة المنفذة للتطبيق بدون أدنى معرفة منك أو معرفة بطبيعة المعلومات التي يرسلها!!

فإذا كان مثل هذا التطبيق الصغير استطاع سحب هذه المعلومات بكل سهولة، فإن غيره من التطبيقات يمكن أن يفعل أكثر من ذلك!

طرف آخر يدخل على خط الاتهامات

وفي تقرير آخر منفصل وضع «المركز الكندي لسياسات الإنترنت والصالح العام» قائمة باثنتين وعشرين حالة خرق لقانون الخصوصية في البلاد، وذلك بعد إجراء دراسة قام بها طلبة في المركز.

لكن إدارة موقع الفيس بوك ترفض هذه الاتهامات، وتصر على أنه يتبع أرقى أساليب التعامل في العالم، حسب إفادة التقرير.

وتتلخص الاتهامات في شكوى أن الموقع يجمع معلومات حساسة عن مستخدميه، ويوزعها بدون إذن أصحابها. كما أنه لا ينبه مستخدميه إلى كيفية استخدام هذه المعلومات، ولا يزيل بشكل صحيح المعلومات المتوافرة عن أشخاص بعد إغلاق حسابات أصحابها.

ويبدو أن سبب هذا التقرير هو أن معظم من يستخدمه من المراهقين الذين تستهويهم مواقع التعارف، ولذلك لا يقدرون خطورة المعلومات التي يضعونها في الموقع.

ورد فيس بوك على هذه الاتهامات بالقول: إنه يفخر بموقعه الرائد بين أمثاله في وضع الضوابط التي تحكم المعلومات الشخصية، وإنه يعتقد بأن هذا هو السبب الذي يجعله يستحوذ على ٤٠٪ من نسبة مستخدمي المواقع الاجتماعية.

وتقول «ليزا فينبيرج» وهي طالبة حقوق شاركت في إجراء الدراسة: إن فيس بوك ليس موقعاً اجتماعياً فحسب؛ بل وتجارياً أيضاً، لتضمنه الإعلانات على سبيل المثال، وبالتالي تتسرب المعلومات إلى شركات الإعلانات.

ويبدو أن هذا التقرير قد اهتم بالجانب التجاري والاجتماعي لموقع الفيس بوك في تسرب المعلومات، ولكن الأخطر هو الجانب الأمني الذي هو أخطر ما يمكن الوقوف عنده في هذا الموقع.

وهذا هو الأمر الذي يخشاه المستخدمون من Facebook وتطبيقاته، لدرجة أن هناك تقارير تحدثت عن استفادة جهات أمنية عالمية من هذه المعلومات بالتنسيق مع Facebook مباشرة! قد لا يمكن إثبات صحة هذه التقارير، ولكن مع اكتشاف إمكانية تسرب المعلومات الشخصية لأي مستخدم فإنه يبقى الاحتمال قائماً ومفتوحاً على مصراعيه!

ومضة لتصحيح المسار

لم يعد هناك شيء آمن على هذه الشبكة.. حتى الإعلانات الجميلة التي تراها.. قد تكون فخاً لتسريب معلوماتك إلى جهات تبحث عنك! لماذا؟! قد تكتشف ذلك في المستقبل!■



فوائد قراءة القصص

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

تطرقنا في العدد الماضي إلى أهمية التحدث للأطفال، وذكرنا أن من أهم أساليب الحديث للأطفال تأثيراً رواية القصص التربوية، وفي هذا العدد نركز على الفوائد التربوية للقصة.

الفوائد التربوية لقراءة القصص:

١. تعلم الخبرات.
٢. طرق لحل المشكلات، وهذه أساسية في الابتكار.
٣. مجال للنقاش وتبادل الآراء.
٤. غرس للكثير من القيم والسلوك أثناء القصة.
٥. مجال لتعلم الكثير من المصطلحات الجديدة.
٦. مجال لمعرفة نقاط الضعف لدى الأطفال.
٧. تنمية قدرتهم على الخيال عند سماع القصة.
٨. وسيلة جيدة لتقريب الأطفال للوالدين أكثر فأكثر.
٩. تحويل نشاط النوم إلى أمر ممتع، خاصة للأطفال الذين يرفضون النوم المبكر.
١٠. تستطيع أثناء رواية القصة أن تتوقف لتناقش بعض القضايا، أو تطلب منهم رأيهم في بعض المواقف.

ملاحظة مهمة:

بالرغم من أهمية رواية القصة كعنصر مؤثر في غرس أسس الابتكار لدى الأطفال في جميع الأوقات، إلا أن أهم الأوقات التي ركز عليها الكثير من العلماء والباحثين هو فترة ما قبل النوم، حيث تكون موجات المخ في هذه الفترة لها فاعلية أكبر لاستيفاء المعلومة والتأثر بها.

خصّص جداراً للرسم:

من الطرق المؤثرة جداً في تنمية الابتكار لدى الأطفال تخصيص جدار في البيت، أو لوحة كبيرة لرسم الأطفال، وإذا لم يتوافر ذلك فلا أقل من توفير قطع من الورق ذي الحجم الكبير وتعليقها، مع تهيئة ألوان لذلك.

■ وقد يبدو هذا الأمر غير حضاري بعض الشيء، ولكن كم من المرات يكتشف الولدان كتابة على الجدار هنا وهناك، فمن الأفضل أن تخصص لهم جداراً خاصاً لهذا الغرض.

■ ويمكنك بعد ذلك أن تفرض قانوناً، وهو عدم الرسم إلا على ذلك الجدار.

■ يمكنك أن تدهن ذلك الجدار بأصباغ لامعة حتى يسهل محوها في كل مرة، أو تثبيت لوحة على الجدار للكتابة عليها.

■ ولاشك أن الهدف من ذلك هو التعبير عما يرونه في هذه الحياة.

زيارة المزارع وحدائق الحيوانات:

■ اسألهم أثناء الزيارة عن أسماء الحيوانات والطيور والأسماك والأشجار، وأعطهم نبذة عن كل هذه الحيوانات.

■ الغرض من ذلك هو اكتشاف العالم الذي من حولهم.

■ قل لهم بعض الأحاديث التي تحث على الرحمة بالحيوان.

تشكيل الأوراق:

علّمهم فنون تشكيل الأوراق، فالأطفال يفرحون عندما يرون قطعة صغيرة من الورق قد تحولت إلى طائرة، أو صاروخ يطير، أو سفينة أو مروحة، وببعض حركات من مقص تتحول إلى زخرفة جميلة، وغيرها من التشكيلات.

علّم أطفالك بعض هذه الحركات، ثم اترك لهم المجال كي يبتكروا بعض ما لديهم من أفكار.

لعبة الاختفاء والبحث:

بالإضافة إلى روح المرح الذي تضفيه هذه اللعبة على الأطفال، فإنها تغرس في نفوسهم حب وروح إيجاد المختفي من الأمور، والسعي لذلك، كما أنها تزيد من علاقة الأبناء بوالديهم، مما له أكبر الأثر على نفوسهم، وجعلها مهيئة للنفسية المبتكرة.

الألغاز:

الألغاز من أهم الأساليب التي تنمي روح الابتكار والتفكير، ومما يؤسف له أن أجدادنا في الماضي كانوا يستخدمون هذا الأسلوب في قضاء أوقاتهم مع أطفالهم، بينما اختفى أو كاد أن يختفي هذا الأسلوب في العصر الحديث!

ومن الفوائد الواضحة في الألغاز:

أ. تحريك العقول وتنشيطها للتفكير في الكثير من الأمور الجديدة.

ب. التعويد على سرعة البديهة.

ج. إيجاد الحلول البديلة والسريعة، ويفضل للأب أن يقتني بعض كتب الألغاز؛ حتى يستفيد منها في عمل الألغاز لطفله.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية





علاقة بين انخفاض وزن المولود ومرض التوحد عند الإناث

أكدت دراسة أمريكية وجود علاقة بين انخفاض وزن الطفل عند الولادة، وزيادة احتمالية معاناته من مرض التوحد لاحقاً، خصوصاً بالنسبة للمولودات.

وتقول الدراسة التي أعدها باحثون من المركز القومي للاختلالات الولادية وإعاقات النمو التابع لمركز ضبط الأمراض والوقاية منها، بولاية جورجيا: إنّ أخطار الإصابة بمرض التوحد عند المولودات ممن كانت أوزانهن منخفضة وقت الولادة ارتفعت وبشكل أكبر مقارنة مع نظرائهن من الذكور.

وأجرى فريق البحث دراسة شملت ٥٦٥ طفلاً من مدينة «أطلنطا»، من مواليد الفترة الواقعة بين عامي ١٩٨١، و١٩٩٣م، كانوا جميعاً



مصابين بمرض التوحد.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طب الأطفال» إلى ارتفاع أخطار الإصابة بالتوحد بين المولودات، ممن وُلدن بأوزان منخفضة. وبشكل أكبر مقارنة مع المواليد الذكور، لفئة الوزن الولادي نفسها.

كما بيّنت الدراسة التي حملت عنوان «وزن الولادة والوزن الجنيني: صفات مميزة لأطفال التوحد، ومقارنة مع إعاقات النمو الأخرى»: ارتباط الوزن المنخفض عند الولادة، بارتفاع أخطار إصابة الطفل ببعض الحالات المرضية الأخرى، وبشكل أكبر من ارتباطه باحتمالية معاناة الطفل من التوحد، وهي: الشلل الدماغي، والتأخر العقلي، وفقدان السمع، واختلال البصر.■

الخس غني بعناصر الغذاء المتوازن

أكدت دراسة إيطالية أن الغذاء الغني بمادة «الفوليت» أو حمض «الفوليك» يقلل خطر الإصابة بسرطان الأمعاء.

ويعد الخس من أهم المصادر الغنية بحمض «الفوليك» المفيد للحوامل، وأثبتت الدراسات فعاليته في الوقاية من مرض «الزهايمر»، فضلاً عن احتوائه على الألياف الغذائية المفيدة للأمعاء.

وأشار خبراء التغذية إلى أن أوراق الخس الخضراء الداكنة اللون غنية بمادة «بيتاكاروتين» المقاومة للتأكسد، وتناول صحن كبير منها قبل النوم يعمل كمسكن للألم، وينصحون بعدم تقطيعه إلا قبل تناوله مباشرة لكي يحتفظ بعناصره الغذائية.

ويحتوي الخس على فيتامين «أ»، فيتامين «ب١»، فيتامين «C»، فيتامين «E». وبالإضافة إلى ذلك يعد الخس من الخضراوات الغنية بالماء والعناصر المعدنية، وأهمها الكالسيوم والفوسفور والحديد ولهذا فهو مفيد للصغار والكبار، إذ يقيهم من الإصابة بهشاشة العظام، ويحافظ على أسنانهم أيضاً. ومن فوائد الخس الأخرى نذكر:

- يقي من الإمساك؛ لأنه غني بالألياف الغذائية والماء.
- يرطب الجسم، ويقي من تشكل الحصى البولية.
- يهدئ الأعصاب، ويساعد على النوم.
- يمنح البشرة المزيد من النقاء.

وفي دراسة أجراها علماء صينيون نشرتها مجلة الهضم المختصة: أن حمض «الفوليك» ضروري لمنع حدوث الطفرات المسببة للسرطان، لا سيما وأنه يدخل في عمليات تصنيع وإصلاح المادة الوراثية (DNA).■

السجود يسحب الشحنات الكهربائية الضارة من الجسم

كشف بحث علمي أن أفضل طريقة لتخلص جسم الإنسان من الشحنات الكهربائية الموجبة التي تؤذي الجسم بأن يضع جبهته على الأرض أكثر من مرة.

فقد توصل أحد الباحثين الغربيين في بحثه العلمي إلى أن أفضل طريقة لتخلص جسم الإنسان من الشحنات الكهربائية الموجبة التي تؤذي الجسم بأن يضع جبهته على التراب مباشرة في اتجاه مركز الأرض.

لأنه في هذه الحالة يتخلص من الشحنات الكهربائية بصورة أفضل وأقوى لأن الأرض سالبة، فتقوم بسحب الشحنات الموجبة، على أن يتم ذلك لأكثر من مرة في اليوم. كما يحدث في السلك الكهربائي الذي يُمد إلى الأرض في المباني لسحب شحنات الكهرباء من الصواعق إلى الأرض.... لذا فإن السجود في الصلاة هو الحال الأمثل لتفريغ تلك الشحنات الضارة.■



احذر كثرة تناول أدوية السمنة

أكد باحثون كنديون ضرورة أن تتوافر معلومات حول تأثيرات تناول أدوية معالجة السمنة على المدى الزمني الطويل قبل الجزم بأمانها وجدوى استخدامها. ووردت المطالبة العلمية هذه على صفحات «مجلة لانست» العلمية ضمن تعليقات د. «راج بادويل» ود. «سيمت ماجندار» من مستشفى جامعة «ألبرتا» في مدي[nة] «أدمونتون» بكندا.

وأضافا أن أدوية الـ«زينيكا[l]» والـ«ميريديا» والـ«أكومبليا» تُوص[ف] لمعالجة زيادة الوزن، لكن على الأط[باء] أن يتريثوا في التوسع بالنصيحة [ب] استخدامها إلى أن يتم تقويم فائد[تها] في مقابل أخطارها.■

فوائد صحية كبيرة للبهارات والتوابل



بالرغم من اعتبارها من المطيبات التي تضفي على الطعام نكهات وروائح لذيذة، تعتبر البهارات والتوابل من أهم الإضافات الصحية التي تحقق الكثير من الفوائد فيما يتعلق بحماية الإنسان من الأمراض.

وقام الباحثون باستعراض أهم أنواع التوابل المشتقة من النباتات العلاجية، وتشمل:

القرفة: التي تفيد في حالات فقدان الشهية، والتهاب المفاصل، والانتفاخ والتقلصات وغازات البطن، والمشكلات الهضمية، وتعمل كمضاد حيوي للبكتيريا والفطريات، ومهدئ للأمعاء.

بينما يساعد «**الأوريجانو**» على تخفيف التهاب القصبات الهوائية، وإصابات فطريات الكانديدا المبيضة، والتهابات الأمعاء، والسعال، والغثيان، وآلام الأسنان، فضلاً عن كونه مضاداً قوياً للبكتيريا والالتهاب والأكسدة والفيروسات.

وأما البصل: فيحفز الشهية ويمنع الإصابة بهشاشة العظام، ويزيل الجزيئات الضارة من الجسم.. ويأتي في الطعام عادة **إلى جانب الثوم:** الذي يفيد في علاج الربو، وارتفاع شحوم الدم، والإصابات الفطرية، والزكام، والسعال، والسكري، وارتفاع ضغط الدم، والأنفلونزا، والطفيليات المعوية، ويعمل كمضاد للبكتيريا والفطريات.

ويشير خبراء التغذية إلى أن **النعناع** من أهم النباتات التي تساعد على تخفيف الالتهابات المعوية والتعب والإرهاق والحمى والانتفاخ والأنفلونزا والاضطرابات الهضمية ومشكلات المرارة والصداع، إلى جانب دوره في تخفيف رائحة الفم الكريهة والغثيان.

ويعمل كمهدئ ومضاد للبكتيريا والطفيليات ويساعد على الهضم.■

الرمّان يعالج القرحة والحموضة

قال الله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٦٩﴾ (الرحمن)، وروي عن علي رضي الله عنه فيما رواه أحمد: «كلوا الرمّان بشحمه فإنه دباغ للمعدة».

فوائده

قال رسول الله ﷺ: «ما من رمّانة إلا ولقحت من رمّان الجنة، وما رمّانة إلا فيها حبة من رمان الجنة».

ولذلك كان سيدنا علي يحرص على أن يأكل كل الفصوص الموجودة في الرمان حتى يصيب فص رمانة الجنة.

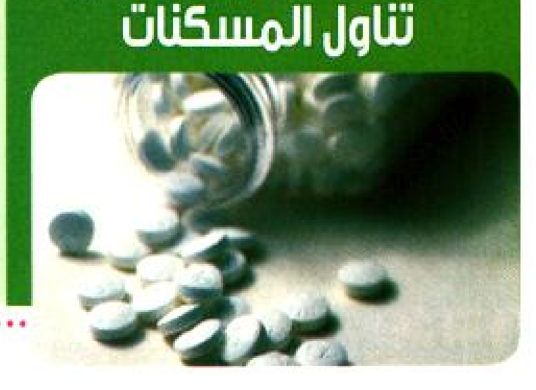
أما عن «كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة»، أولاً القلف الأبيض الذي هي الطبقة البيضاء بين الفصوص هذه تحتوي على مادة قابضة ومضادة للحموضة، وثبت أنها تقوم بشفاء قرحة المعدة وقرحة الاثني عشر، والأطباء في أوروبا يأخذون المستخلص المائي أو المعلق منها، أي يصنعون منها معلقاً، ويدخلونه بالمناظير ويحقنون به قرحة المعدة وقرحة الاثني عشر فتبرأ في الحال بإذن الله.■

أسرع اختبار لتشخيص الإصابة بأنفلونزا الطيور

قالت وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية: إن الجهات التنظيمية أجازت اختباراً أسرع لتشخيص الإصابة بسلالات فيروس أنفلونزا الطيور لدى البشر المشتبه في إصابتهم، وإن الاختبار الذي يهدف إلى اكتشاف الإصابة يعطي نتائج أولية للعينات المشتبه بها خلال أربع ساعات فقط، في حين أن التكنولوجيا المعمول بها حالياً تستغرق يومين إلى ثلاثة أيام على الأقل لإعطاء النتيجة عن (H5N1)..

والاختبار الجديد الذي طورته مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها يسمى «أنفلونزا إيه/ اتش٥» (السلالة الآسيوية).

.. واحذر من الإفراط في تناول المسكنات



حذرت دائرة الدواء والغذاء الأمريكية من الإفراط في استخدام المسكنات والمهدئات.

وقالت: إن الإفراط في تناولها يستدعي تقديم الإسعافات الطبية العاجلة إلى أكثر من ٥٦ ألف أمريكي، فضلاً عن وفاة مائة حالة سنوياً، بحسب ما نقلت وكالة «الأسوشيتد برس».

وطالبت بضرورة الالتزام بالإرشادات الطبية المتعلقة بعدد الجرعات، التي قد يؤدي الإفراط فيها إلى إصابة الكبد بالتسمم.

وحذرت الدائرة الأمريكية أيضاً من الأعراض الجانبية التي تسببها أنواع مختلفة من المهدئات، مثل: الأسبرين والأيبوبروفين، والتي قد تتفاوت من إصابة المعدة بالنزف أو مشكلات بالكلى.■

المساجد تعكس قضية السنة في إيران

استعاد أهالي مدينة «بجنورد» بمحافظة «خراسان» الشمالية بإيران بذاكرتهم مشاعر الأقلية الهندية المسلمة عند تدمير الهندوس المسجد «البابري» قبل عشر سنوات، عندما أقدمت السلطات الإيرانية منذ شهور على هدم مسجدهم الجديد في المدينة، وقصة المسجد تذكّر بالحقيقة المرة لوضع الأقلية السنيّة في إيران تحت حكم «آيات الله» منذ ١٩٧٩م، الذين حرموا من كثير من حقوق المواطنة، في الوقت الذي سمح فيه لأتباع الديانات الأخرى ببناء معابدهم.

اشترى أهالي مدينة «بجنورد» قبل سنوات أرضاً للمسجد في حي «الجوادية»، وعينوا لجنة قانونية خاصة لمتابعة استصدار ترخيص من الحكومة لبناء المسجد، وبما أن السلطات المحلية اعتادت ألا تسمح بإصدار مثل هذا الترخيص، فإنها امتنعت عن منحه لهم، واصلت اللجنة الخاصة مساعيها عبر شبكات الفساد البيروقراطي وقابلوا كبار المسؤولين في «طهران»، دون جدوى، ولما شعروا باليأس قرروا البدء ببناء المسجد بعد أربع سنوات من المحاولات القانونية.

شيد المسجد، وبدأ بتغطية حاجة الأهالي في إقامة الصلاة، وتعليم القرآن طوال ثلاثة عشر شهراً، وبدا أن الأمور تسير بشكل طبيعي، حتى يوم الأحد ١٧ من شوال الماضي: حيث طلبت دائرة الاستخبارات من إمام المسجد والمصلين أن يهدموا المسجد فوراً، ولا يسمح لأحد بإقامة صلاة فيه. إلا أن إمام المسجد والمصلين قرّروا تجاهل الأمر وداوموا على نشاطاتهم في المسجد بانتظار ما سيحدث، بعد ويومين من ذلك التاريخ، اقتحمت قوات الشرطة المسجد، وألقت القبض على الإمام وهيئة أمناء المسجد، وقامت بهدم المسجد على ما فيه ودفنت المصاحف والكتب الدينية تحت أنقاضه!



لم تكن هذه هي الحادثة الأولى، فقد سبق وأن دمرت قوات الثورة الإسلامية وأمنها مسجد «فيض» في مدينة «مشهد» في محافظة «خراسان الرضوية»، قبل عدة سنوات وسوته بالأرض، وهو الذي أدى إلى اشتباكات عنيفة بين قوات الأمن الإيرانية وأهل السنة.

قضية المساجد هذه إحدى القضايا التي تكشف عن التمييز الديني الذي تمارسه السلطات تجاه الأقلية السنية.■

بهرام نوروزي. كاتب إيراني

خواطر من الطفلة زينب

وددت لو كنت تراباً

في يوم كان كغيره من الأيام جلست أفكر في الدار الآخرة

أفكر فيما ارتكبت من المعاصي... وهل غفرها الله لي؟

نظرت أسفل قدمي وكنت في الحديقة فإذا بي أرى تراباً

سألت الوالدة: ماما، التراب.. قالت: ما به؟

أجبت: هل يحاسبه الله تعالى.. ضحكت ثم قالت: لا!

قلت عندها ليتني كنت مكانه، يسبح ولا يرتكب المعاصي، وكذا لا يحاسب هذا يكفي. لا يحاسب كدت أبكي لولا أن قالت لي أمي: بم تفكرين؟..

قلت: أفكر في التراب، بادرتني قائلة: أأنت مريضة؟

قلت: ليته كذلك، أنا لا أريد أن أحاسب أخاف من الذنوب، تركت صلوات كثيرة نسيت القرآن بعد حفظه، أنا خائفة فعلاً. أما التراب فلا يحاسب كم أتمنى أن أكون مكانه!

فإذا بها تقول: أتعرفين أن أبا بكر الصديق قالها؟

قلت: لا، أمي أنا خائفة.. قالت: الصلاة سأحاول أن أتابعها، والقرآن فسوف نراجعه معاً..

أجبتها ما أروعك من والدة!!

لكن أتساءل: كم من المعاصي ارتكبت؟ يااااه الكثيييير!

كم من الصلوات أضعت؟ عدد لا يحصى والله.

وكم توبة قد تبت؟ القليل القليل.. لم؟ لأني لم أجلس مع نفسي إلا قليلاً.. كم من الخلق مثلي؟

لا حول ولا قوة إلا بالله.■

فجر الدين. الكويت

• الداعية الإسلامي محمد بكر معلم من جزر القمر، يطلب اشتراكاً مجانياً بـ«المجتمع»، لتزيد من ثقافته الإعلامية واللغوية والدعوية.

MR: MOHAMED BAKAR MOILIM
MAOUENI MBOUDE
BL: 67 MORONI
TEL: 00269 - 324101
COMORES

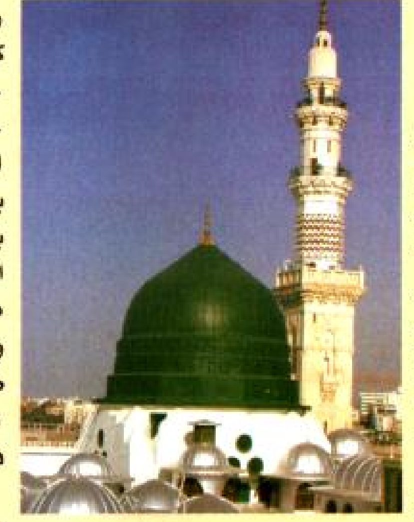
• نحن طلاب جامعة ضياء العلوم بالهند نطلب اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع»، ليستفيد الطلاب من موضوعاتها القيِّمة.■

منصور حسن

MAKTABATUL BALAGH
FOR STUDENTS OF ZIA - UL - ULOOM
MAIDANPUR, TAKIA KALAN
RAEBARELI (U.P.) INDIA
TEL: 0535 - 2210425, 2212043
FAX: 0535 - 2211188



في بيت النبوة



لم تعرف البشرية في تاريخها شخصية متكاملة كما عرفت شخصية محمد ﷺ فقد جمع الله - سبحانه وتعالى - في شخصيته، جميع السجايا الطيبة الحسنة. ولقد خصه الله بذلك؛ لأن الله أعده لقيادة البشرية في شتى مناحي الحياة، وفي الكلمات التالية نقف وقفة مع النبي الزوج ﷺ وآثرت الحديث عن هذا الجانب من حياة النبي ﷺ حتى نقتدي به ﷺ في معاملة أزواجنا وخاصة أن نسبة معدلات الطلاق أصبحت ملحوظة في كثير من البلاد العربية والإسلامية.

هناك الكثير والكثير من الأحاديث الصحيحة التي تبرز عظمة النبي ﷺ في معاملته الطيبة لأزواجه جميعاً، فلم يفرق في معاملته بين زوجة وأخرى، ولقد أجمعن جميعهن على بره ووفائه وطيب معاملته وحسن معاشرته لهن. ولقد كان النبي ﷺ دائم الوفاء للسيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، حتى بعد وفاتها، فقد كان كريماً مع صاحباتها اللائي كن يزرنها في حياتها وكان يقول: «إنها كانت تأتينا أيام خديجة»، وكان دائم الود للسيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وكان عادلاً رحيماً بباقي زوجاته جميعاً، ومن وصايا النبي ﷺ بالنساء ما جاء في الحديث الشريف الذي رواه البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره واستوصوا بالنساء خيراً؛ فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً».

وجاء في حديث آخر: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

هذا هو النبي الزوج ﷺ فهل آن للمسلمين أن يقتدوا بنبيهم ﷺ في معاملة أزواجهم؟■

أحمد عبدالسلام. عضو نادي الأهرام للكتاب

كرامتنا في غزة



إنني وأنا أرى القوافل الداخلة إلى قطاع غزة ليزداد يقيني بأهمية المقاومة في إذلال العدو المتغطرس الذي أذاق الأمة صنوف الهوان المعنوي والحسي، وهذه المقاومة التي تتبناها حركة حماس وغيرها من حركات الجهاد في فلسطين الحبيبة، هي التي تزيل من أمتنا ذلاً ذقناه طوعاً أو كرهاً أكثر من ستين سنة خلت.

كما أنها تفتح لنا باباً من النصر تظهر بوادره من خلال الانتصارات المتوالية التي تحققت في واقع القضية الفلسطينية، فمن انسحاب ذليل للعدو بعد معارك ما يسمى بالربيع أو الخريف، إلى الخسائر التي تنكرها العدو في جوانبه الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، وانتهاءً بالموافقة على بنود التهدئة التي فرضتها فصائل المقاومة بعد أن أُرغم العدو على توقيعها بسبب خسائره تلك.

إنني لا أستطيع ان أجزم بأن هذه التهدئة ستستمر وتؤتي ثمارها المتوقعة منها، وذلك لأننا نتعامل مع عدو أخصُّ خصائصه الغدر والمكر، ولكنني أستطيع أن أجزم بأن هذه التهدئة فعلت فعلها في إثبات حقيقةٍ يتغافل عنها اللاهثون خلف سراب السلام المزعوم، وهذه الحقيقة هي أن النصر لا يأتي إلا إذا كان بإرادة ذاتية نابعة من منهج الأمة الأصيل المستند إلى كتاب ربها وسنة رسولها ﷺ، ويديره قيادات همها مصلحة الأمة كلها، لا المصلحة الذاتية.

وإن ظروفاً قاسية عاشها إخواننا في غزة حتى زلزلوا زلزالاً شديداً، إنها لدلائل البلاء المنتج للعزة والكرامة، وإن هذا البلاء الذي عاشه إخواننا في غزة واقعاً ملموساً، وعشناه نحن قهراً حينما لم نستطع أن نكون مساندين لهم إلا بالدعاء - رغم أهمية الدعاء - إن هذا البلاء لهو ضروري لنصر منشود ينشده إخواننا الفلسطينيون، وننشده من وراء الحدود ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)﴾ (العنكبوت)!

فهنيئاً لأهل غزة هذا النصر، وهنيئاً لأمتنا التي ينتسب لها مثل أهل غزة، وإن أمة فيها كأهل غزة لأمة منصورة بإذن الله ولو بعد حين، فأبشري أمتنا بقوافل النصر■

سعود عبدالرحمن الشمراني. السعودية

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

هل تعلم أن..؟



- أول من خط بالقلم: إدريس عليه السلام.
- آخر ما نزل من القرآن الكريم: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١)﴾ (البقرة).
- أول ما نزل من التوراة: بسم الله الرحمن الرحيم.
- أول من جاهد في سبيل الله: إدريس عليه السلام.
- أعظم آية في القرآن الكريم: آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)﴾ (البقرة).

قال عمر رضي الله عنه: ليس الفطن من يعرف الخير من الشر، ولكن الفطن من يعرف خير الخيرين وشر الشرين.■

تعلم ثلاثة أشياء... واحذر مثلها

نملة.. سُطرت لها سورة باسمها، تتلى إلى قيام الساعة، وذلك لما حذرت وأنذرت.. فخذ من النمل ثلاثاً:

- الدأب في العمل.
- محاولة التجربة.
- تصحيح الخطأ.

العنكبوت.. لما هزلت، وأوهنت بيتها، ضرب بيتها مثل الهشاشة؛ فاحذر في العنكبوت ثلاثاً:

- عدم الإتقان.
- ضعف البنيان.
- هشاشة الأركان.■



موظف بنك يسرق ١,٥ مليون يورو وينتظر الشرطة

قام موظف يعمل في أحد البنوك في «صربيا» بسرقة حوالي ١,٥ مليون يورو من البنك، وترك رسالة يقول فيها: «أنا آسف» ثم دفن النقود في حديقة عامة، وجلس على مقهى ينتظر الشرطة لتقبض عليه.

وذكرت وكالة أنباء تانيوج الرسمية أن «ألكسندر سباسيتش» خرج يوم السبت من فرع «بنك رايفيسن» في مدينة «جراجويفاتش»، والنقود موضوعة داخل حقيبة يده.

وكتب اللص في الرسالة التي تركها لمديره «أنا آسف لكنني اضطررت إلى ذلك!»، وقد عثرت الشرطة على النقود مخبأة في ست حفر في حديقة عامة قريبة.

وألقي القبض على الموظف في نفس اليوم بمقهى، بعد أن اتصل بالشرطة، وسأل متعجباً «إلى متى سأظل أنتظركم..»

وقالت الشرطة: لم يتبين لنا الدافع وراء السرقة!!■

كنوز نبوية

- «من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة».
- «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. في يوم مائة مرة.. كانت له عدل عشر رقاب، وكُتبت له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به؛ إلا أحد عمل عملاً أكثر من ذلك».
- «من صلى على جنازة فله قيراط، فإن شهد دفنها فله قيراطان، القيراط مثل أحد».■



من أعلام المسلمين

معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبوعبدالرحمن، صحابي جليل، ولد رضي الله عنه بالمدينة، وكان يمتاز بذكاء حاد، كان عالي الهمة، وهبه الله تعالى روعة في البيان، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ.

أسلم معاذ رضي الله عنه وهو صغير السن على يدي مصعب بن عمير الذي بعثه الرسول ﷺ إلى المدينة معلماً، وكان مع الاثنين والسبعين الذين بايعوا النبي ﷺ. وأسلم على يديه جماعة من كبار الصحابة، مثل: عمرو بن الجموح.

ولما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة لزمه معاذ حتى وعى القرآن وتلقى شرائع الإسلام، حتى صار من أعلم الصحابة بالقرآن، وأقرؤهم له وأعلمهم بشرع الله تعالى، وقد أثنى عليه رسول الله ﷺ فقال: «أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل» (رواه الترمذي وابن ماجه)..

ولما فتح الله تعالى مكة لرسوله ﷺ استبقاه في مكة يعلم الناس القرآن ويفقههم في دين الله تعالى. وفي عهد خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه أرسله إلى أهل الشام. ثم بقي معاذ رضي الله عنه بفلسطين حتى أصيب بالوباء، فلما حضرته الوفاة أخذ يقول: مرحباً بالموت مرحباً، زائر جاء بعد غياب، وحبيب وفد على شوق. ثم أخذ ينظر إلى السماء ويقول: اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لغرس الأشجار وجري الأنهار، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالرُّكَب عند حِلَق الذكر، فتقبل نفسي بخير ما تتقبل به نفساً مؤمنة. ثم مات يرحمه الله.■

أبو حمزة الحسين موسى

سيدة صينية تطلب الطلاق من زوجها الهارب منها أثناء الزلزال



أصرت سيدة صينية على طلب الطلاق من زوجها، متهمة إياه بـ«الخيانة العظمى»، لأنه لم يحاول إنقاذها خلال تعرض المنطقة لزلزال مدمر في ١٢مايو الماضي.

وقالت السيدة: إن زوجها «تشانغ» سارع للهرب من منزلهما الواقع في مدينة «تشونغتشينغ»، المجاورة لمحافظة «وينتشوان» التي تعرضت للزلزال المدمر، وتركها لتواجه مصيرها بمفردها.

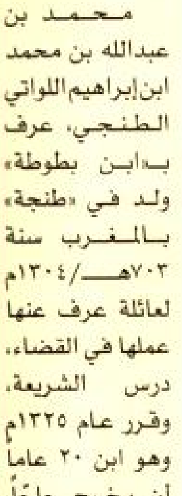
وقد تحولت قضية الطلاق إلى موضوع ساخن للنقاش على صفحات الجرائد وشبكة الإنترنت، وأدت إلى انقسام الرأي العام الصيني حولها؛ إذ يرى المدافعون عن تصرف الزوج أن هروبه المذعور يمثل غريزة بشرية يمكن تفهمها، ولا تعني بأي شكل عدم حبه لزوجته أو وفائه لها. وهذا وفق ما نشرته صحيفة «القبس» الكويتية التي نقلت الخبر الثلاثاء١٠مايو٢٠٠٨م.

أما مؤيدو الزوجة فرأوا في فعلة الزوج جريمة لا يمكن اغتفارها، ترتقي إلى مرتبة الخيانة الزوجية العظمى، والتي تجعل من المستحيل مواصلة العشرة بينهما.

وكان إقليم «سيشوان» الصيني قد تعرض في ٢١مايو الماضي لزلزال قدرت قوته بنحو ٨،٧ درجات على مقياس «ريختر»، أسفر عن مقتل أكثر من ٦٥ ألف شخص، وتشريد مئات الآلاف غيرهم.■

«ابن بطوطة» تلقبه جامعة كامبريدج بـ«أمير الرحالة المسلمين»

محمد بن عبدالله بن محمد ابن إبراهيم اللواتي الطنجي، عرف بـ«ابن بطوطة» ولد في «طنجة» بالمغرب سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٤م لعائلة عرف عنها عملها في القضاء، درس الشريعة، وقرر عام ١٣٢٥م وهو ابن ٢٠ عاماً أن يخرج حاجّاً، كما أمل من سفره أن يتعلم المزيد عن ممارسة الشريعة في أنحاء بلاد الإسلام.



وخرج من طنجة سنة ٧٢٥هـ فطاف بلاد المغرب، ومصر، والشام، والحجاز، والعراق، وفارس، واليمن، والبحرين، وتركستان، وما وراء النهر، وبعض الهند، والصين، والجاوة، وبلاد التتار قديماً وأواسط أفريقيا، واتصل بكثير من الملوك والأمراء، وعاد إلى المغرب الأقصى، وأخبار رحلته ترجمت إلى اللغات: البرتغالية، والفرنسية، والإنجليزية.. كان يحسن التركية، والفارسية. واستغرقت رحلته ٢٧ سنة (١٣٢٥-١٣٥٢م)».

تميزت قصص رحلاته أطرف القصص وأجزلها نفعاً، من حيث تسجيل عادات الأقوام وتقاليدهم ولباسهم، ومآكلهم ومشاربهم، كما أن هذه الرحلة الطويلة امتازت بفوائد تاريخية وجغرافية؛ لما ذكره فيها من وصف البلاد وجوها وتربتها وجبالها وبحارها ومن ضبط دقيق لأسماء الرجال، والنساء، والأماكن، والمدن، والزوايا، وغيرها. توفي ابن بطوطة في مراكش سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م. تلقبه جامعة كامبريدج في كتبها وأطالسها بـ«أمير الرحالة المسلمين».■



بقلم:
أ.د. عبدالمنعم الطائي (*)

الصراط الوحيد

معظم الذين اعتنقوا الإسلام من الرجال والنساء، كان جوابهم عندما يُسألون عن سبب الانتماء: أن هذا الدين هو «الصراط الوحيد».. بكلمتين فقط تختصران القضية كلها!!

وبما أنهم جاءوا من بيئات أخرى غير إسلامية، وتعاملوا مع مذاهب وضعية عديدة، وأديان محرفة، وخبرات شتى، فإنهم يعرفون جيداً ما الذي تعنيه عبارة: «أن الإسلام هو الصراط الوحيد». لقد اكتووا بالنار، وعانوا من المناهج الملتوية، واجتازوا طرقاً معوجّة، ثم فاءوا إلى الإسلام، وكأنهم يستجيبون للنداء القرآني الخالد: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾(الأنعام: ١٥٣).

على خط مستقيم إلى الأهداف التي تليق بإنسانية الإنسان، وتستجيب لطامحه، وتمكنه من أداء وظيفته الكبرى في العالم.. هذا ما يأخذ الإسلام بأيدي الناس إليه.. عبر الصراط..

وسعادة البشرية، أو تعاستها وشقاؤها، يكمنان في نقطة الانطلاق هذه.. في اختيار الطريق الذي سيجتازه الإنسان في رحلة حياته الدنيا..

وهما في حقيقة الأمر طريقان لا ثالث لهما على الإطلاق: الصراط الذي يقود إلى الله.. والسبل التي تسلمه للشيطان..

والسعيد السعيد من أدرك بذكائه هذه المعادلة الواضحة كنور الشمس، فاختار أن ينطلق من نقطة البداية الصحيحة، وإلاّ تعرّض للضياع..

الإسلام هو صوت النبوّات جميعاً.. هو جوهرها وروحها وخلاصتها.. هو حالة الاكتمال في معمارها الكبير.. وبالتالي فهو الطريق الوحيد الذي تتجلى فيه حوارية السماء مع الأرض.. والله سبحانه مع الإنسان.. ومن ثم فلن يقبل من غير السائرين فيه، أولئك الذين لم يتخذوه صراطاً.. لأنه ليس ثمة صراط غيره: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(آل عمران: ٨٥).

ذلك هو منطق الأشياء، والحق الذي ليس بعده سوى الضلال..

لنستمع إلى شهادات موجزة لثلاث من النساء الغربيات اللواتي انتمين إلى الإسلام، وكان الدافع الأساس لهذا الانتماء أنهن وجدن هذا الدين قد وضع الأشياء في أماكنها تماماً.. فيما قصّه علينا عرفات كامل العشي في كتابه القيّم «رجال ونساء أسلموا»:

تقول الأمريكية «سالي جان مارش»: «على فرض وجود بعض القيود على المرأة المسلمة في ظل الإسلام، فإن هذه القيود ليست إلاّ ضمانات لمصلحة المرأة نفسها، ولخير الأسرة، والحفاظ عليها متماسكة قوية، وأخيراً فهي لخير المجتمع الإسلامي بشكل عام». وتقول: «لقد لاحظت أن المشكلات العائلية التي يعاني منها الغرب لا وجود لها بين الأسرة المسلمة التي تنعم بالسلام والهناء وكذلك الحب، فلا الزوج ولا زوجته في ظل الإسلام يعرفان شيئاً عن موعد العشاق، ومودة الصديقات التي تسود هذه الأيام في الأقطار غير الإسلامية. لقد أحببت هذا الجانب من الحياة الإسلامية حباً كبيراً، لأنه يمنح الزوج والزوجة والأبناء ما لابد لهم عنه، من حب وإخلاص وسلام يعمر حياتهم. وليس ذلك فحسب، بل بفضل هذا الإخلاص في العلاقات الزوجية بين المسلمين، هم واثقون أن أبناءهم حقاً من صلبهم غير دخلاء عليهم، وهذا مفقود في المجتمعات الأخرى».

وتقول الألمانية «منى عبدالله ماكلوسكي»: «في ظل الإسلام استعادت المرأة حريتها واكتسبت مكانة مرموقة، فالإسلام يعتبر النساء شقائق مساوية للرجال، وكلاهما يكمل الآخر». وتقول: «إن المرأة المسلمة معززة مكرمة في كل نواحي الحياة، ولكنها اليوم مخدوعة مع الأسف ببريق الحضارة الغربية الزائف. ومع ذلك فسوف تكتشف يوماً ما كم هي مضللة في ذلك، بعد أن تعرف الحقيقة».

وتقول: «إن الإسلام يحضّنا على القيام بالعمل المثمر، شريطة أن نلتزم نحن النساء بالحشمة في لباسنا، وأن نستر جمال أجسادنا، وعلينا أن نكون جادين في حديثنا، وهكذا فالإسلام لا يمنع المرأة من ممارسة أي عمل شريف يناسب طبيعتها، إلاّ أن أقدس واجب على المرأة هو واجبها الطبيعي في خدمة أسرتها والعناية بأعضائها، لأن جزاءها على هذا يعادل أجر المقاتلين في سبيل الله. والمرأة المسلمة ما زالت تقوم بهذه الواجبات بكل اعتزاز». وتقول: «إن نشاطات المرأة المسلمة قد تمتد أحياناً خارج المنزل، فبعض النساء المسلمات كن يقمن بمسؤوليات عامة.. في الحرب والتجارة.. ولكن ذلك كله كان في إطار الخلق الكريم».

وتقول الإنجليزية «روز ماري هاو»: «الحجاب شيء أساس في الدين الإسلامي، لأن الدين ممارسة عملية أيضاً. والدين الإسلامي حدّد لنا كل شيء كاللباس، والعلاقة بين الرجل والمرأة.. الحجاب يحافظ على كرامة المرأة ويحميها من نظرات الشهوة، ويحافظ على كرامة المجتمع، ويحجب الفتنة بين أفراده. لذلك فهو يحمي الجنسين من الانحراف. وأنا أومن بأن السترة ليست في الحجاب فحسب، بل يجب أن تكون العفة داخلية أيضاً، وأن تتحجب النفس عن كل ما هو سوء». وتقول: «أنا أفهم أن الإسلام يعتبر الزوج أقرب صديق لزوجته، إذ تكنّ له كل ما في نفسها، لأن الزواج في الإسلام علاقة حميمة مبنية على شريعة الله، لا تضاهيها العلاقات الاعتيادية الأخرى».■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1810) 12 - 18 July 2008 (Year 39)

العدد (١٨١٠) ٩ـ١٥ رجب ١٤٢٩هـ / ١٢ـ١٨ يوليو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

الكويت: رؤية «حدس» الشاملة لإصلاح الأوضاع الصحية في البلاد



د. عبد الوهاب المسيري

فارس في ميادين الفكر والنضال حتى الرمق الأخير

السودان: سلاح الجو الجديد في الجنوب.. ضد مَن ولصالح مَن؟!



مصافحة الطالباني لباراك ليست «عفوية»

علاقات آل الطالباني والبارزاني بالصهاينة تمتد لنصف قرن!







لقاءات مصطفى البارزاني مع قادة الصهاينة في الستينيات

الزيجات العربية الكردية.. بانوراما التاريخ وتفاصيل الحاضر المؤلم

الزوايا في الجزائر.. حرب «الصوفية» ضد «الأصولية المتطرفة»

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

عاصفة يومية مع الوطن

إمسح ولازم تربح

كل 100 لهم 100

كل أول 100 مشترك باليوم لهم هذه الهدايا القيمة



المجموع 100 هدية يومياً

يبدأ العرض من 25/6/2008 وينتهي في 25/8/2008

شروط المشاركة

- إشتراك واحد لكل شخص خلال فترة العرض
- هذا العرض صالح للأفراد فقط ولا يشمل إشتراكات الشركات ولا يحق للعاملين في جريدة الوطن أو أقربائهم من الدرجة الأولى المشاركة في هذا العرض
- يحصل كل مشترك جديد أو من يجدد اشتراكه خلال فترة العرض على كوبون إمسح واربح هذا بالإضافة إلى كوبون سحب يؤهلك لدخول السحب الاسبوعي على سيارة

للإستفسار **822255**

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨١٠ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠،
٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:









الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانـات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).



﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧) ﴾



(سورة الأنفال)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص.ب ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

قمة الثماني الكبار.. وسراب الوعود

انفضت قمة الثمانية التي بدأت أعمالها في اليابان يوم الإثنين الماضي، دون قرارات عملية وجدية لمعالجة الأزمات المزمنة التي تعاني منها بلدان عديدة في العالم، وفي مقدمتها الدول النامية، التي بلغت نسبة الفقر، والجوع فيها درجة مخيفة.

ورغم ما أحيط بتلك القمة من دعاية، وما حفلت به من مؤتمرات صحفية، وتصريحات لكبار القادة، ومن بينهم الرئيس بوش، عن اهتمام مجموعة الثمانية بمعالجة أزمات الاقتصاد العالمي، مثل: الارتفاع الجنوني لأسعار المواد الغذائية والنفط، إلا أن شيئاً من ذلك لم يتحقق، ورغم حضور خمس عشرة دولة، من بينها ثمانٍ من الدول الأفريقية الأشد فقراً لهذا الاجتماع، إلا أن قرارات عملية بمساعدة تلك الدول على الانتشال من دائرة الفقر الجهنمية لم تُتخذ.

وقد كان رئيس البنك الدولي «روبرت زوليك» صريحاً، عندما أكّد أن التوسع في إنتاج، واستخدام الوقود العضوي المُستخرج من «الذرة» في كل من الولايات المتحدة وأوروبا، أسهم في ارتفاع المواد الغذائية، وكان أكثر صراحة، عندما طالب الولايات المتحدة، بالحد من سياسة الدعم المالي لإنتاج الحبوب التي يُستخرج منها الوقود العضوي، وهو ما يُسفر في النهاية عن تجويع الملايين حول العالم.

ولم يكن الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» أقل صراحة من رئيس البنك الدولي، في دعوة القمة لمعالجة تحديات أسعار الغذاء والتنمية.. لكن تلك الدعوات ذهبت أدراج الرياح، كما ذهبت مطالبات الدول الأفريقية الأشد فقراً منذ سنوات عديدة أدراج الرياح أيضاً، فقد طرح مدير المبادرة الأفريقية على قمة عام ٢٠٠٥م المنعقدة في «أسكتلندا» تأسيس صندوق دولي برأسمال قدره (٢٠) مليار دولار، لتشريع إنجاز المشاريع التنموية بالقارة، إلا أن المبادرة لم تنجح، وحتى اليوم مازالت مساعدات الكبار للدول المطحونة بالفقر لم تتعد التصريحات والوعود.. بينما تزداد الدول الغنية غنى، والدول الفقيرة فقراً!! فوفق دراسة أعدّها مصرف «ميريل لينسن» الأمريكي، تبين أن عدد المليونيرات في العالم زاد بنسبة (٦٪)، أي ارتفع إلى (١٠ ملايين) شخص، بثروات بلغ مجموعها (٤٠,٧) تريليون دولار.

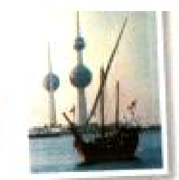
ورغم أن هناك نحو مليار شخص يعيشون تحت خط الفقر، إلا أن أزمة أسعار الغذاء الأخيرة قد أضافت، وفق تصريح رئيس البنك الدولي، (١٠٠ مليون) شخص إضافي إلى قائمة الفقراء، وهو ما يتسبب في وفاة (٢٥) ألف شخص يومياً، بمعدل شخص كل خمس ثوان.

إن هذه الأزمة بكل شراستها التي تزيد من افتراس البشر وهلاكهم جوعاً وفقراً، لم تحرك في قمة الدول الثمانية الكبرى شيئاً، وغني عن البيان، فإن تلك «القمة» منذ تأسيسها عام ١٩٧٣م، لم يصدر عنها قرارات عملية وجدية، للتخفيف من حدة الأزمات في العالم، وما صدر عنها من قرارات جديّة كان لدعم السياسات الاستعمارية، ودعم نفوذ الكبار وتدخلاتهم في تلك الدول الفقيرة.

ومن هنا، فإننا لا نبالغ في مطالبة العالم الثالث، التي تمثل الدول الإسلامية جزءاً كبيراً منه، أن ينفض يده من تلك القمم، ولا ينتظر منها شيئاً مفيداً أو نافعاً.

إنه لا أمل في القادة الكبار، والأمل بعد الله هو في دول العالم الثالث واتحادها، ووضع إستراتيجية شاملة للنهوض اعتماداً على إمكاناتها من الثروات الطبيعية والبشرية وهي ضخمة، وإن مجموعة الدول الإسلامية الثمانية التي أسسها الزعيم التركي «نجم الدين أربكان»، يوم كان رئيساً لوزراء تركيا، والتي بدأت انعقادها في لقائها الدوري يوم الثلاثاء الماضي في العاصمة الماليزية «كوالالمبور»، هذه المجموعة تمثل أملاً يمكن البناء عليه، وإيجاد حلول جدية وجذرية، لأزمات تلك الدول، بل ودول العالم الثالث، ذلك إن صدقت التوجهات الحكومية، وتخلصت حكومات تلك الدول من ضغوط وابتزازات الدول الكبرى، وخطت لنفسها سياسات مستقلة تتجاوب مع متطلبات الحياة والتنمية والنهوض التي تطمح إليها شعوبها.■

المجتمع



الحريش: لجنة الظواهر السلبية ليست جهة لـ«نشر الغسيل».. وإنما لعلاج الواقع

لدينا معلومات عن مخالفات صارخة في بعض الجزر

قال رئيس لجنة الظواهر السلبية النائب د. جمعان الحريش: إن لدينا معلومات أن بعض الجزر الكويتية يتم فيها كثير من المخالفات الصارخة، وسنوجه دعوة لوزير الداخلية إلى اجتماع اللجنة لمناقشته بهذا الخصوص.

وأكد الحريش أنه إذا لم يتم إيقاف المهازل في الجزر، فلن نتردد في مساءلة وزير الداخلية، مبيناً أن ظاهرة عبدة الشيطان لها بعد خارجي.

من ناحية أخرى، قال د. الحريش: إن اللجنة التقت رئيسة لجنة الأم المثالية الشيخة فريحة الأحمد، حيث عرضت على اللجنة أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال عمل لجنة الأم المثالية.



د. جمعان الحريش

وأوضح الحريش، أن الشيخة فريحة الأحمد أكدت أن ظاهرة البويات، والجنس الثالث، وعبدة الشيطان، قضية منتشرة بشكل أكبر مما كنا نتوقع.

وأشار الحريش إلى أن الشيخة فريحة زودت اللجنة بوثائق وأرقام، وبات من المؤكد أن القضية تحتاج إلى فزعة مجتمع، وتوصلنا إلى كثير من الحقائق نعتذر عن عدم الإفصاح عنها الآن.

وأكد الحريش أن اللجنة ستستدعي بعض الجهات التي أكدت الوثائق التي عرضت على اللجنة أن فيها تجمعات كبيرة لأصحاب هذه الظواهر السلبية، مبيناً أن هناك مقترحاً مقدماً من لجنة الأم المثالية، بإنشاء مركز إرشادي وتأهيلي لمثل هذه القضايا.

واضاف الحريش: «ناقشت اللجنة وزارة الشؤون بشأن تنفيذ قانون عمل المرأة في القطاع الأهلي، وعمل النساء في صالات البلياردو، وتبين لنا أن وزارة الشؤون تطبق القانون بشكل جيد، وطلبنا منهم عدداً من الحالات التي تم ضبطها وطبق القانون بشأنها».

وبيّن أن وزارة التجارة وافقت على إضافة شرط مراعاة الآداب العامة في الترخيص الممنوح لأي منشأة، كما تم الاتفاق بشأن منع الاختلاط في النوادي الصحية.

وأوضح الحريش أن الحملة الحالية ضد لجنة الظواهر السلبية تعود إلى عدم معرفة الناس بحقيقة وخطورة القضايا التي تطرح، فنحن لسنا جهة «تنشر غسيل» وإنما جهة تعالج واقعاً.■

لجنة استكمال تطبيق الشريعة ترفع ٥ مشاريع للديوان الأميري

خمسة مشاريع جهزتها اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية لرفعها إلى سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، وهي المركز الوطني للتنمية الأسرية، وتعديل قانون محو الأمية، ومنهج التربية الإسلامية في مرحلة رياض الأطفال، والرؤية المستقبلية للتعليم الديني في الكويت خلال القرن الحادي والعشرين، وقانون الإجراءات والمحاكمات الجزائية.

وذكرت مصادر مطلعة أن اللجنة نظرت في مشاريع عدة تابعة للجهات الحكومية، وردت عليها أهمها قانون في شأن دور الحضانة الحكومية، وطلب تعديل نص الفقرة الأولى من المادة ١٧٣ من القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٨٤ المتعلق بالأحوال الشخصية، ومشروع قانون تقرير فريضة الزكاة على الشركات، والمؤسسات، إلى جانب اقتراح بقانون عن حظر عمليات الاستنساخ البشري، وتجاربه، المقدم من بعض أعضاء مجلس الأمة، ومشروع لائحة المبرات الخيرية المقدم من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.



د. خالد المذكور

وأضافت المصادر: إن اللجنة نظرت أيضاً في مشروع اقتراح بقانون حول العقوبات الشرعية الوارد من مجلس الأمة، ومشروع قانون إنشاء المصارف الإسلامية ومشروع موسوعة الأسرة المقدم من اللجنة التربوية.■

٥٠٠ ألف دينار مساعدات بيت الزكاة خلال ٦ أشهر

أعلن بيت الزكاة عن تقديمه خلال النصف الأول من العام الجاري الكثير من المساعدات العينية والغذائية للأسر المحتاجة داخل الكويت، تقدر قيمتها بنحو نصف مليون دينار كويتي (أكثر من مليون ونصف المليون دولار أمريكي).

وقال مدير إدارة الهيئات والمشاريع المحلية بالإنابة محمد العجمي: «إن البيت قام بتقديم المساعدة والتي شملت العديد من أصناف الأغذية والأجهزة الكهربائية والملابس وغيرها من مواد تحتاجها ٧٦٨٤ أسرة».. وأوضح العجمي أن المساعدات الغذائية بلغت كميتها ١٢٤١١٦٠ كيلو جراما وهي عبارة عن أصناف متنوعة، منها: الأرز، والسكر، والزيت، والحليب، والدجاج، واللحم، والعدس، ومعجون الطماطم، والشاي، والعصير، ومواد غذائية، ومعلبات مختلفة، ومواد أخرى بكلفة قدرها ٥٣٢٧٨٥ ديناراً.■

تبرعات الكويتيين وصلت إلى أبنائهم في مصر

احتفل تلفزيون «الوطن» بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، بتوزيع تبرعات أهل الكويت على ٥٤ من الكويتيين في مصر، الذين عرضت حالاتهم في برنامج «تو الليل» وقدم إليهم ٥٠٠ ألف دولار.

وحظي الاحتفال باهتمام كبير بحضور عدد من النواب الكويتيين■

جرائم حرب.. في العراق

خالد سليمان بورسلي

إذا كان المواطن العربي يعاني العديد من المشكلات، والظلم، والقهر، والحرمان.. فإن معاناة المواطن العراقي مضاعفة، في ظل الاحتلال الأمريكي والإيراني، ومباركة من «النظام الحاكم في بغداد» الموالي لإيران، وحادثة إطلاق النار من مسدس وزير التربية العراقي المنتسب لحزب الدعوة الحاكم في بغداد، ومعه مجموعة من الحماية المسلحة على جمهرة من الطلاب الذين يؤدون الامتحان، والتي تحولت لمجزرة خير شاهد على حقيقة هذا الحزب الطائفي من صور الممارسات اليومية؛ لنهب الشعب العراقي، وابتزازه وزراعة الرعب في العراق بين فترة وأخرى وتركيعه.

وحادثة إطلاق النار على الطلبة لن تكون الأخيرة، والمجزرة التي حصدت الكثير هي مسلسل من مجازر، مثل: «جسر الأئمة» في عهد زعيم حزب الدعوة إبراهيم الجعفري، وقد استمر الحزب في الحكم ولم يقدم استقالته، ولم يعترف بضعف الإجراءات الأمنية للحد من هذه الحوادث المؤسفة، وكذلك مجزرة «الزركة» بفعل الأمريكان ومعرفة الحزب الحاكم التي راح ضحيتها ٦٥٠ عراقياً خارج مدينة النجف بعد فتنة الجماعات «المهدوية»... والعديد من المقابر الجماعية التي لا يزال يعاني منها العراقيون، واعترافات يوسف موسوي (رجل إيران المتنفذ في البصرة وميناها، وفي مجلس محافظتها) الذي صور كل عملياته الإرهابية والإجرامية من اغتيالات بحق العراقيين من أطباء ومهندسين وعلماء دين من جميع الطوائف في البصرة، وبعلم القيادات العراقية الحاكمة في بغداد، وتبين أن ما يملكه الموسوي من وثائق تؤكد عقده تحالفاً أساسياً مع الجعفري خلال زيارته للبصرة في سبتمبر ٢٠٠٥م، ومن اعترافات الموسوي أنه نفّذ أكثر من ١٤٠ اغتيال ومهمة أمنية خاصة، وتسجيلات الفيديو تثبت ذلك، وكانت نسخة ترسل فوراً من الوثائق إلى جهاز المخابرات الإيرانية «إطلاعات»؛ لكنه كان لا يثق بالمخابرات، ويحتفظ بنسخ لديه، ولم يكن يعلم أنها سوف تستخدم كأدلة ضده!! فمثل هذا المجرم الذي ارتكب العديد من الجرائم بحق الشعب العراقي المسكين كان من المفترض محاكمته ومن ساعده وسهل مهمته كمجرمي حرب.. نعم، كل الجرائم التي ذكرنا جانباً منها تعتبر جرائم حرب ضد الشعب العراقي؛ لأنه تحت الاحتلال الأمريكي والإيراني.

ومن كان يعلم بكل هذه الجرائم وتستر عليها يعتبر مشاركاً فيها.. وحتماً سيأتي اليوم الذي ستتكشف فيه الحقائق، وسينال الظالمون جزاءهم العادل مهما طال الزمن، وبعض ملامح هذا العقاب ظهر على الذين يعانون المرض والعزلة...

اللهم لا شماتة ولكن هذه سنة الله في خلقه.. وإليه يرجع الأمر كله سبحانه وتعالى!!■

مشروع قانون شامل لمعالجة القصور..

رؤية «حدس» لإصلاح الأوضاع الصحية في البلاد

قدمت الحركة الدستورية الإسلامية رؤية لإصلاح الأوضاع الصحية في البلاد، وتضمنت الرؤية مشروع قانون شامل؛ لمعالجة القصور في المنظومة الصحية، وتنمية قدرات العاملين في هذا المجال، واستحداث نظم ومنشآت جديدة قادرة على تقديم الرعاية الصحية المتكاملة والمميزة للمواطنين، والمقيمين.. وقالت الحركة الدستورية: إن الدول تسعى إلى توفير منظومة صحية متكاملة لمواطنيها والمقيمين على أرضها، تشمل الجانب الوقائي والتشخيصي والعلاجي والتأهيلي، وذلك حرصاً منها على حق الفرد في عيش حياة كريمة؛ ليكون قادراً على الإنتاج، والاستمتاع بالحياة.



د. بدر الناشي — د. ناصر الصانع



م. عبدالعزيز الشايجي



وزير الصحة علي البراك

ولتحقيق ذلك لابد من تأصيل الأسس العامة للجودة في خدمات الرعاية الصحية على النحو التالي:

١- الأداء الفني: وهي درجة كفاءة وقدرة العاملين على أداء مهامهم.

٢- سهولة الوصول إلى الخدمات.

٣- الكفاءة باستخدام الموارد المتاحة: من خلال تقديم أفضل ما يمكن تقديمه من رعاية صحية، وذلك بتحقيق أكبر منفعة ضمن الموارد المتاحة، والاستخدام الأمثل لتلك الموارد.

٤- فعالية الخدمة المقدمة: وهي درجة تحقيق النتائج المرجوة من الخدمة المقدمة للجمهور.

٥- العلاقات المتبادلة: الحرص على خلق جو من الثقة والاحترام والسرية بين مقدمي الخدمات والمراجعين.

٦- استمرارية الخدمة الصحية.

٧- الأمن والسلامة: التقليل من أخطار الإصابة بالعدوى والالتهابات والإصابات داخل المؤسسات العلاجية.

٨- تأهيل البنية التحتية (المباني).

وأشارت «حدس» في مبادرتها إلى أن الأسس الثمانية سالفة الذكر تعتبر المعايير الأساسية لجودة الخدمة في قطاع خدمات الرعاية الصحية، والتي نطمح إلى تحققها في خدماتنا الصحية حتى يتحقق الرخاء والأمن الصحي المنشود.

وأكدت «حدس» أنه من خلال دراسة نظام الرعاية الصحية في دولة الكويت، يتبين لنا أن تقديم الخدمة مازال سائراً بنظام توارث الطرق التقليدية في تقديم الخدمة الصحية، دون تخطيط أو دون السعي إلى تبني آلية محددة لتدارك الأخطاء، وتطوير الخدمة بصورة متكاملة. فمازالت المؤسسات الصحية (المستشفيات والمراكز الصحية) التابعة للوزارة تعاني من مظاهر الخلل التالية:

١- ضعف إدارة الخدمات الصحية.

٢- تداخل مستويات الرعاية الصحية.

٣- تشتت خدمات الرعاية الصحية.

٤- الطاقة الاستيعابية للمستشفيات.

٥- نقص الكوادر الطبية والفنية والتمريضية.

٦- ضعف برامج تعزيز التوعية الصحية.

٧- جودة الخدمة.

٨- كسب رضا متلقي الخدمة.

٩- نظام الطوارئ والحوادث.

١٠- نسبة الموارد البشرية.

١١- عدم وجود بروتوكولات وسياسات للعلاج والعمل.

١٢- نظم المعلومات والميكنة.

١٣- رعاية كبار السن.

وتقدم الحركة الدستورية الإسلامية هذا الاقتراح بقانون لتطوير الرعاية الصحية:

الباب الأول: دعم الخدمات الصحية

مادة (١):

١- تتكفل الحكومة بإعداد إستراتيجية متكاملة للأمن والرعاية الصحية لدولة الكويت حتى سنة ٢٠٣٠م، وذلك خلال سنة من إقرار هذا القانون على أن تتضمن خطة تنفيذية لها أن تستعين في إعدادها ببيوت الخبرة الوطنية والعالمية.

٢- تقوم الحكومة بالدعوة لمؤتمر وطني للنظر في هذه الإستراتيجية بمشاركة جميع الأطراف المعنية.

مادة (٢):

تلتزم الحكومة خلال سنة من صدور هذا القانون بإنشاء شركة متخصصة للخدمات الصحية؛ لتوفير رعاية صحية ثانوية وتخصصية لجميع المواطنين على أن تشمل على الأقل: جميع الخدمات الثانوية والتخصصية:

١- خدمات الرعاية الصحية التأهيلية.

٢- خدمات الرعاية التلطيفية.

٣- خدمات مركز الحوادث والطوارئ.

> **وضع خطة متكاملة لجميع فئات المجتمع لتحديد الفحوصات الوقائية الواجب إجراؤها**
>
> **وحدات للرعاية المنزلية توفر الاحتياجات الطبية الأساسية للمرضى في أماكن إقامتهم**

٤. خدمات مركز التدريب والتعليم الطبي المستمر.

٥- خدمات مركز التخطيط والجودة الصحية.

ولها أن تستعين لإدارة هذه المدينة بإحدى أو بعض المؤسسات الطبية العالمية بنظام «الإدارة الشاملة»، ويضمان حصول المدينة الطبية على الاعتماد والاعتراف العالمي بعد سنتين على الأقل من التشغيل.

مادة (٣):

تطرح أسهم الشركة للاكتتاب العام وفقا للنسب التالية:

- ٢٥ ٪ للمؤسسات الحكومية التي يحددها مجلس الوزراء.
- ٣٠ ٪ اكتتاب عام.
- ٢٥ ٪ تطرح بالمزاد للشركات المسجلة في سوق الكويت للأوراق المالية.
- ٢٠ ٪ للمستثمر الأجنبي (شركة طبية عالمية متخصصة في إدارة المناطق الصحية أو مؤسسة عالمية متخصصة ومعتمدة).

مادة (٤):

تلتزم الحكومة بإنشاء شركة وطنية للتأمين الصحي؛ لتوفير التأمين الصحي لجميع المواطنين والمقيمين برسوم تنافسية ومدعومة للمواطنين.

مادة (٥):

إنشاء مستشفى تخصصي للمتقاعدين وذلك بدعم من المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

مادة (٦):

العمل على حصول المستشفيات والمؤسسات الصحية في الدولة على الاعتراف والاعتماد العالمي، وذلك خلال سنتين من إقرار القانون.

مادة (٧):

العمل على إنشاء مشروع الملف الإلكتروني لجميع المرضى والمراجعين.

مادة (٨):

وضع نظام لقياس الأداء والإنجاز في جميع المؤسسات الصحية.

الباب الثاني: برامج تعزيز الصحة

مادة (٩):

تقوم وزارة الصحة بالتعاون مع الجهات المعنية بإعداد خطة متكاملة لجميع فئات المجتمع، تحدد من خلالها الفحوصات الوقائية الواجب إجراؤها لكل فئة والفترات الزمنية اللازمة لإجراء الفحص، وذلك حسب جنس وطبيعة وحالة وبيئة كل فئة.

مادة (١٠):

تستأنس بهذا الصدد وزارة الصحة بالبروتوكولات العالمية المعتمدة للفحوصات الوقائية، بناء على الدراسات المحلية التي تحدد الأمراض الأكثر شيوعاً في الكويت والمنطقة.

مادة (١١):

تقوم لجنة مشكلة من وزارة الصحة، وجامعة الكويت، وجهات الاختصاص الأخرى، ومستشارون عالميون بإعداد دراسة متكاملة (بحد أقصى سنة من تاريخ صدور القانون) تحدد بها:

- الأمراض الأكثر شيوعاً في الكويت والمنطقة.
- نوعية الفحوصات المطلوبة لكل فئة

الاستعانة بإحدى المؤسسات الطبية العالمية لإدارة المستشفيات

شركة وطنية للتأمين الصحي لجميع المواطنين والمقيمين برسوم تنافسية

حسب المقاييس المعتمدة عالمياً.

- الاحتياجات المطلوبة لتوفير الخدمة:
  - القوى العاملة.
  - المباني.
  - الأجهزة الطبية.
  - المواد والمستهلكات الطبية.
  - الميزانية السنوية.
  - احتياجات أخرى.

مادة (١٢):

تقوم وزارة الصحة بتوفير الاحتياجات الخاصة بالمشروع، والميزانية، وذلك بناء على الدراسة المعدة خلال سنة من انتهاء الدراسة.

مادة (١٣):

ينشأ في كل منطقة صحية قسم خاص يسمى قسم «تعزيز الصحة» يتبع رئيس الرعاية الأولية في المنطقة المعنية وتحدد مهامه بالآتي:

- الإشراف المباشر على برنامج «تعزيز الصحة الشخصي»، وذلك بالتنسيق مع الجهات الصحية الأخرى.
- إعداد البرامج التوعوية الخاصة لكل مرض.
- إعداد دورات تدريبية لأفراد المجتمع بالطرق الصحية.
- تكون مسؤولية القسم حفظ بيانات المراجعين ومتابعتها، وتقوم بهذا الشأن بإنشاء ملف الكتروني متكامل لكل مراجع يسمى «البرنامج الوقائي الشخصي».
- إعداد الدراسات الميدانية بالأمراض والعادات غير الصحية المنتشرة في المجتمع.
- دراسة جدوى برامج تعزيز الصحة بصورة دورية.

مادة (١٤):

يتم إعداد دليل متكامل لكل أسرة يحدد بها الفحوصات الواجب إجراؤها لكل فرد، والفترات الزمنية التي يجب إجراء الفحوصات بها.

مادة (١٥):

يقوم قسم «تعزيز الصحة» في حالة اكتشاف أي مرض من خلال الفحوصات الدورية بتحويل المريض إلى الطبيب المختص، وبضمان حصوله على الرعاية الصحية المطلوبة.

مادة (١٦):

تنشأ في كل منطقة صحية وحدة تسمى (وحدة الرعاية المنزلية) يتبع قسم الرعاية الصحية الأولية في المنطقة الصحية ذاته.

مادة (١٧):

تختص وحدة الرعاية المنزلية بالآتي:

- توفير رعاية صحية متكاملة لكبار السن، والمقعدين، وذوي الاحتياجات الخاصة في أماكن إقامتهم.
- توفير الاحتياجات الأساسية الطبية للمرضى في أماكن إقامتهم.
- دراسة بيئة إقامة المرضى من الناحية الصحية وضمان سلامتهم في محل إقامتهم، واقتراح إجراء التغييرات والتعديلات على مساكنهم، ورفع تقرير بذلك لجهات الاختصاص.
- توفير الرعاية النفسية للمرضى.
- إعداد ملف طبي متكامل عن كل مريض.

مادة (١٨):

يصدر مجلس الوزراء لائحة تنفيذية لهذا القانون، بناء على عرض من وزير الصحة خلال ثلاثة أشهر من صدور القانون.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تركيا: نجاة «أردوغان» من سبع محاولات اغتيال

قالت مصادر أمنية بتركيا: «إن رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» تعرّض لسبع محاولات اغتيال خلال عامين على يد منظمات «إرهابية»، مشيرة إلى أن وزارة الداخلية منعت الإعلان عنها لدواع أمنية.

وقال مسؤول أمني: «إن أجهزة الأمن أحبطت هذه المحاولات، ومنها محاولة لإطلاق النار عليه كادت تنجح إلا أنه نجا منها».

وأشار المسؤول إلى أنه تمّ اتخاذ قرار بعدم الإعلان عن هذه المحاولات ونجاة «أردوغان» منها لاعتبارات أمنية، موضحاً أن أحد أعضاء تنظيم الدولة السرية «أرجناكون»، الذي يتمّ التحقيق معه حالياً كان على اتصال مستمر مع أعضاء جبهة «تحرير الشعب الثورية»، من أجل وضع خطة لاغتيال «أردوغان».■

إيطاليا تقرر إغلاق مسجد في نهاية أغسطس القادم

قرّر وزير الداخلية الإيطالي «روبرتو مارونو» ومسؤولون بمدينة «ميلانو»، إغلاق مسجد «فيالي يانير» بصفة رسمية في نهاية أغسطس المقبل، وجاء هذا القرار أثناء اجتماع وزير الداخلية المنتمي إلى حزب عصبة الشمال اليميني مع مسؤولين أمنيين بمدينة «ميلانو»، لإيجاد صيغة أمنية مشتركة لوقف انتشار بناء المساجد فيها.

وزعمت الحكومة الإيطالية أن إغلاق المسجد أمر ضروري وصحي للمدينة، وقالت: «إن وجوده يشكّل خطراً على أمن الإيطاليين، ويعرقل حركة السير والتعايش فيها، ويُظهر أن الإسلام والمسلمين أصبحوا يهيمنون عليها».■

٥٠ مليون شخص ينضمون لقائمة جوعى العالم

أعلن «د. جاك ضيوف»، المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة الدولية (فاو)، انضمام ٥٠ مليون شخص خلال عام ٢٠٠٧م إلى قائمة الجوعى في العالم، نتيجة تسجيل أسعار المواد الغذائية مستويات قياسية.

وقال «ضيوف» في كلمة له أمام البرلمان الأوروبي في العاصمة البلجيكية «بروكسل»: «إن البلدان الفقيرة هي الأكثر تضرراً من الآثار الخطيرة لتصاعد أسعار الغذاء والطاقة، ونحن بحاجة على وجه السرعة إلى شراكات جديدة أكثر صلابة من أجل التصدي لمشكلات الأمن الغذائي المتفاقمة في البلدان الفقيرة».

وطالب بتدخُّل البلدان المانحة، والمؤسسات الدولية، وحكومات البلدان النامية، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص، للقيام بدور فعّال في حل أزمة الغذاء المنتشرة في دول العالم.

وأكد «ضيوف» أن تزايد الإنتاج الزراعي في البلدان النامية لن يتحقّق إلا من خلال زيادة الاستثمارات العامة والخاصة في القطاع الزراعي، حيث تقدّر المنظمة احتياجات الاستثمار السنوي المطلوبة للزراعة بنحو ٢٤ مليار دولار سنوياً، ويتضمن ذلك زيادة الموارد لإدارة المياه والطرق الريفية ومرافق التخزين، بالإضافة إلى البحوث والإرشاد.■

شهيد مالك: مسلمو بريطانيا يعانون من الاضطهاد العام

أكّد أول وزير بريطاني مسلم، أن مسلمي المملكة المتحدة «يُعامَلون كما كان يُعامَل اليهود في أوروبا أوقات اضطهادهم».

وقال شهيد مالك وزير التنمية الدولية: «لقد أصبح مشروعاً أن يتم استهداف المسلمين في الإعلام وفي المجتمع، وبصورة غير مقبولة مع أي أقلية أخرى، وبدرجة تشعر المسلمين البريطانيين بأنهم غرباء في بلدهم».



شهيد مالك

وأوضح أن وجه مقارنته بين ما يعانيه المسلمون في بريطانيا، وما عاناه «يهود أوروبا»، يتمثل في أن استهداف اليهود في أوروبا كان مسموحاً، واستهداف المسلمين في بريطانيا أصبح كذلك، مؤكداً تعرضه شخصياً لسلسلة من الاعتداءات العنصرية: منها إحراق سيارة عائلته، ومحاولة صدمه بسيارة في إحدى محطات الوقود.■

تبرئة قائد مسلم من ارتكاب جرائم حرب في البوسنة

برأت محكمة الجزاء الدولية، القائد البوسني المسلم السابق في قوات «سريبرينيتسا» «ناصر أوريتش»، من ارتكاب جرائم حرب.وكانت محكمة الجزاء الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة قد أصدرت حكماً بحقه بالسجن لمدة عامين في يونيو ٢٠٠٦م، بدعوى ارتكاب قواته لجرائم خلال حرب البوسنة..

وتقدّم «أوريتش» والدفاع باستئناف للحكم، مطالباً ببراءته، وأعلنت المحكمة أن غرفة الاستئناف ألغت إدانته، وأعلنت أنه غير مذنب، وأخلي سبيله فوراً، بعد أن أمضى أكثر من ثلاثة أعوام قيد الاحتجاز بانتظار محاكمته.

ورداً على سؤال عما إذا كان الحكم ببراءته هو تبرئة لدفاع المسلمين عن «سريبرينيتسا»، قال «أوريتش»: «إن المسلمين في تلك المنطقة كانوا تحت الحصار، ولا أعتقد أننا ارتكبنا أية جرائم حقيقية.. لقد كنا نقاتل من أجل إنقاذ أرواحنا، ولمجرد البقاء على قيد الحياة».■

خدمة خاصة من: وكالات.مراسلي المجتمع

وزارة «العدل» الأمريكية تسمح بالتنصت على العرب والمسلمين!

عبَّرت منظمات عربية وإسلامية كبرى في الولايات المتحدة عن قلقها من الإعلان عن قيام وزارة العدل الأمريكية بإعداد معايير جديدة، تسمح لعملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) بالتحقيق والتنصُّت على الأمريكيين دون ارتكابهم أية مخالفات، اعتماداً على خلفياتهم العرقية والدينية، وهو ما اعتبرته المنظمات العربية والإسلامية يستهدف المسلمين، في المقام الأول.

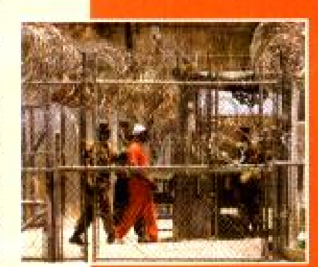
ويجري البدء في تنفيذ هذه المعايير أواخر هذا الصيف، ومن المقرر أن تسمح لعملاء (FBI) بالتنصت على المكالمات الهاتفية، أو البحث بشكل مُوسّع في البيانات الشخصية، مثل محتوى سجلات المكالمات، أو البريد الإلكتروني، أو كشوف الحسابات المصرفية.

وتعليقاً على المعايير الجديدة، قال «د.جيمس زغبي» - رئيس المعهد العربي الأمريكي: «هناك الملايين من الأمريكيين الذين يمكن أن يخضعوا، بحسب المعايير الجديدة المشار إليها، لتنميط ديني، وإثني متعسف وغير موضوعي».■

«نيويورك تايمز»: أمريكا تعامل «معتقلي جوانتانامو» كـ«الحيوانات»!

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، أن الولايات المتحدة تستخدم أساليب تعذيب ضد «معتقلي جوانتانامو» تصل إلى معاملتهم كـ«حيوانات»، مشيرة إلى أن هذه الأساليب استوحتها واشنطن من أساليب التعذيب التي طورتها الصين الشيوعية قبل خمسين عاماً. وذكرت الصحيفة أن من بين هذه الأساليب، حرمان المعتقلين من النوم، وإرغامهم على البقاء واقفين، أو تعريضهم بشكل دائم للبرد والجوع، ما يحوّلهم بحسب الوثائق المذكورة إلى «أشبه بحيوانات».

وقالت: «إن هذه الأساليب نسخة طبق الأصل، عن دراسة أجراها سلاح الجو الأمريكي عام ١٩٥٧م، على التقنيات المستخدَمة في الصين الشيوعية خلال حرب كوريا، لانتزاع اعترافات (بينها الكثير من الاعترافات الزائفة) من معتقلين من أمريكا الشمالية».



وأضافت الصحيفة: «إن بعض الأساليب تمّ تطبيقها على عدد محدود من معتقلي «جوانتانامو» قبل عام ٢٠٠٥م، ثم حظر الكونجرس على العسكريين الضغط على المعتقلين، غير أن وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) استمرت في ذلك بعدما سمح لها الرئيس جورج بوش باستخدام وسائل سرية «بديلة» خلال عمليات الاستجواب».■

كندا: رئيس الوزراء يفتتح أكبر مسجد لـ«الطائفة الأحمدية»!

افتتح «ستيفن هاربر» - رئيس الوزراء الكندي - يوم السبت الماضي أكبر مسجد للطائفة الأحمدية «القاديانية» (الخارجة عن الإسلام) في غرب البلاد، بتكلفة تقدر بحوالي ١٥ مليون دولار، شاركت فيها الحكومة الكندية.

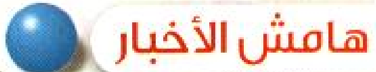


ستيفن هاربر

وافتُتح المسجد في «كالجاري» بمنطقة «ألبرتا» غرب كندا، وتبلغ مساحته ٤٥٠٠ متر مربع، ويتسع لـ١٥٠٠ مصلٍ في قاعة الصلاة الكبرى، ولثلاثة آلاف مصل إذا ما احتُسبت القاعات الأخرى، وقد استمر بناؤه ١٤ عاماً، وأطلق عليه القائمون على تأسيسه من أتباع الطائفة الأحمدية الباكستانية «بيت النور».

وتجدر الإشارة إلى أن «الطائفة الأحمدية» نشأت عام ١٨٨٩م في شبه القارة الهندية على يد «ميرزا غلام أحمد القادياني»، بدعم من الاستعمار الإنجليزي، بهدف إبعاد المسلمين عن مقاومة الاحتلال البريطاني.

وتتعارض عقيدة وشريعة «الأحمدية» مع صحيح الدين الإسلامي، وقد أفتى كبار العلماء المسلمين بأن هذه الفرقة خارجة عن الإسلام، ولا يجوز بأي حال الانضمام إليها، أو ممارسة شعائرها.■



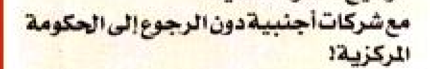
هامش الأخبار



• صدرت ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية، للمستشرق البريطاني «آرثر جون آربري»، الذي كتب أكثر من ١٠٠ مؤلف في مجالات عدة، أهمها الأدب العربي ومقارنة الأديان والدراسات الإسلامية.

• شنُّ عشرات المستوطنين الصهاينة عدّة اقتحامات ليلية لمقابر المسلمين في الضفة الغربية، وتمادَوا في غيِّهم حين اعتدوا على قبر النبي الكريم «يوسف» عليه السلام في بلدة «بلاطة البلد» شرقي مدينة «نابلس» بشمال الضفة!

• أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن إجمالي عدد الشهداء منذ الأول من يناير حتى آخر يونيو من العام الحالي في الضفة الغربية وقطاع غزة بلغ ٤٤٩ شهيداً؛ ما يرفع عدد شهداء انتفاضة الأقصى إلى ٥٤٤٠ شهيداً منذ اندلاعها في سبتمبر ٢٠٠٠م.



• كشف مقرِّر لجنة النفط في البرلمان العراقي عن «وثيقة سرِّية» وقعها رئيس الوزراء «نوري المالكي»، تتيح لحكومة «إقليم كردستان» توقيع عقود نفطية مع شركات أجنبية دون الرجوع إلى الحكومة المركزية!

• في محاولة للحدّ من ظاهرة تعرِّي السائحات الأجنبيات، وضعت بلدية «دبي» إنذارات جديدة في قوانين تنظيم الشواطئ والحدائق، بعد شكوى النساء العربيات من تسلل بعض المنحرفين لالتقاط صور للنساء العاريات!

• ذهبت طالبة يمنية «متزوِّجة» لأداء امتحان الثانوية العامة، ففاجأتها آلام المخاض، لتضع «أنثى» جميلة أسمتها «ممتازة» كناية عن الدرجة التي استحقّتها في امتحان «الجغرافيا» الذي ولدت فيه الطفلة.



تشاد: مقتل ٧٢ شخصاً أثناء اعتقال داعية إسلامي

أعلن وزير الداخلية التشادي «أحمد محمد بشير»، أن ٧٢ شخصاً قُتلوا، من بينهم ٦٨ من أنصار داعية إسلامي، وأربعة من عناصر الشرطة توجّهوا لاعتقاله.

وكانت مواجهات قد وقعت في منطقة «كونو» على بعد ٣٠٠ كيلومتر جنوب شرق العاصمة «إنجامينا»، عندما حاولت قوات الأمن منع الداعية الإسلامي «أحمد إسماعيل بشارة» (٢٨ عاماً) من إلقاء خطبته.

وهدّد بشارة أكثر من مرة بشنّ حرب في البلاد دفاعاً عن العقيدة الإسلامية، واستعادة العدل في البلاد التي ينتشر فيها الفساد، وتعاني من موجات العنف، حسب وجهة نظره.

وأوضحت مصادر أمنية تشادية أن قوات الأمن اشتبكت مع أتباع «بشارة» الذين تسلحوا بالسيوف، والرماح، والأقواس، وأن هناك عشرات المصابين من بين أتباع «بشارة»، وستة من عناصر الأمن.■

تونس: حرمان طالبات من جوائزهن بسبب الحجاب!

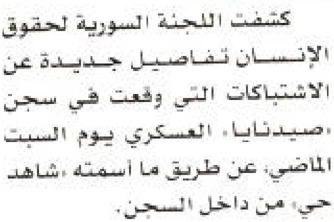
منع مدير معهد ثانوي في تونس، تلميذات متفوقات من تسلم جوائزهن في احتفال اختتام السنة الدراسية، بسبب ارتدائهن الحجاب.

وقالت جمعية «حرية وإنصاف»: إن مدير معهد ٧ نوفمبر الثانوي، بمنطقة دار شعبان الفهري، منع التلميذات الناجحات بامتياز من الحصول على جوائزهن، بدعوى ارتدائهن للحجاب، وقد اشترط عليهن نزع حجابهن لتسلم الجوائز فرفضن ذلك بشدة، وانسحبن بصحبة ذويهن!■

شاهد عيان: الحرّاس داسوا مصاحف السجناء

السلطات السورية تقتل ٢٥ إسلامياً في معتقل «صيدنايا»

كشفت اللجنة السورية لحقوق الإنسان تفاصيل جديدة عن الاشتباكات التي وقعت في سجن «صيدنايا» العسكري يوم السبت الماضي، عن طريق ما أسمته «شاهد حي» من داخل السجن.





ونقلت اللجنة عن الشاهد قوله: «إن الاشتباكات بدأت عندما قام الحراس بوضع نسخ المصحف الشريف الموجودة بحوزة المعتقلين على الأرض، وداسوا عليها أكثر من مرة»، موضحاً أن تعزيزات من الشرطة العسكرية السورية وصلت إلى السجن يُقدّر عدد أفرادها بين ٣٠٠ و٤٠٠ شرطي.

وأصدرت اللجنة بياناً جاء فيه: «إن التصرُّف المذكور أثار احتجاج المعتقلين الإسلاميين الذين تدافعوا نحو عناصر الشرطة لاسترداد نسخ المصحف منهم، ففتحوا النار عليهم، وقتلوا تسعة منهم على الفور.

وأضاف البيان: «إثر ذلك عمّت الفوضى السجن، لاسيما وأن المعتقلين تلقوا تهديدات بمجزرة، فبادروا إلى خلع الأبواب، وخرجوا للتصدي للشرطة العسكرية التي فتحت عليهم النار مجدداً، مما أوصل عدد القتلى إلى ٢٥ قتيلاً».■

الجنود الإثيوبيون ينتهكون أعراض المسلمات في «أوجادين»!

حذرت لجنة حقوق الإنسان لإقليم «أوجادين»، من تدهور أوضاع النساء والأطفال في الإقليم الذي تحتله إثيوبيا، وقالت في تقريرها السنوي الصادر في جنيف: «إن حالات الاغتصاب والخطف زادت العام الماضي بصورة غير مسبوقة، مما ينذر بزيادة حجم المأساة خلال العام الجاري».

ورصد التقرير ٢٢٥٦ حالة اغتصاب نساء قام بها جنود الاحتلال الإثيوبي أو من المليشيات التابعة لهم عام ٢٠٠٧م، مما أسفر عن حالات حمل سفاح، وانتشار أمراض خطيرة، مثل: نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)، ويعزز التقرير أقواله بأسماء بعض الضحايا والقرى والمدن التي وقعت فيها الاعتداءات.

وقالت فوزية عبد القادر - منسقة شؤون المرأة والطفل باللجنة التي تتخذ من سويسرا مقراً لها: «إن استهداف النساء بهذه العمليات الوحشية سياسة ممنهجة تقوم بها القوات الإثيوبية والتابعون لها لإهدار كرامة المرأة المسلمة، وإجبارها على العيش في ذل وانكسار».■

وثيقة سرية: كنيسة تنصيرية شاركت في تعديلات قانون الطفل المصري!

بعد أسابيع من الكشف عن النشاط المشبوه لمنظمة تنصيرية أمريكية بجنوب مصر، أفادت وثائق سرية بقيام كنيسة تنصيرية أمريكية كبرى بالمساهمة في كتابة بعض التعديلات التي تم تمريرها مؤخراً بقانون الطفل المصري، تتعلق بسن زواج الفتيات، والختان، وحقوق الطفل المعاق.

وأكدت الوثائق أن نشاط المنظمة تم عن طريق اللقاء بأعضاء في مجلس الشعب والحكومة المصرية، وبمحامين ومستشارين قانونيين لمجلس الأمومة والطفولة المصري، وأوضحت احتفال تلك المنظمة التنصيرية بأول نجاح تشريعي مباشر لها في مصر بعد موافقة مجلس الشعب على بعض تلك التعديلات!



وأفادت الوثائق بأن «الكنيسة البريسبتريانية» (الكنيسة المشيخية الأمريكية) تقوم كذلك بعمليات تنصير واسعة في مصر، مستغلةً برامج يديرها عدد من المنصّرين الأمريكيين لمساعدة الأطفال المعاقين، مشيرةً إلى أن فرع الأنشطة التنصيرية بالكنيسة، واسمه «جويننج هاندز» أو «تكاتف الأيدي»، يدير منظمةً أهليةً بمصر تسمّي نفسها «شبكة معاً لتنمية الأسرة» عن طريق ناشطة في مجال التنصير تُدعى «نانسي كولنز»!■

٥٥ شركة صهيونية تعمل في العراق تحت أسماء وهمية!

كشف تقرير نشره موقع «مأرب برس» الإخباري، أن الأراضي العراقية أصبحت مرتعاً خصباً للمشاريع الصهيوأمريكية، مؤكداً أن ٥٥ شركة «إسرائيلية» تعمل الآن في العراق تحت أسماء وهمية في شتى المجالات المختلفة، خاصة في البنية التحتية والتسويق وغيرها من المعاملات التجارية.



وذكر التقرير أن الموساد «الإسرائيلي» أسس «بنك القرض الكردي»، الذي يتخذ من مدينة «السليمانية»، التابعة لإقليم «كردستان»، مقراً له. وقال: «إن مهمة البنك المذكور السرية تقتصر على شراء أراض شاسعة زراعية، ونفطية، وسكنية تابعة لمدينتيْ «الموصل»، و«كركوك»، الغنيتيْن بالنفط، وذلك بهدف تهجير أهلها الأصليين (العرب، والتركمان، والأشوريين)، منها بمساعدة قوات البيشمركة الكردية!

وأفاد التقرير بأن حجم الصادرات «الإسرائيلية» لبلاد الرافدين يبلغ أكثر من ٣٠٠ مليون دولار سنوياً، وأن عقود إعمار الساحة العراقية يتم إحالتها على الشركات «الإسرائيلية» عبر «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية» (AID US) المسؤولة عن توزيع عقود إعمار العراق.

وأضاف: «إن شركة المعلومات الإسرائيلية «دان آند بردستريت إسرائيل» (D&B) تشرف على عملية تنظيم عقود الاستثمار والإعمار المحالة، كما تقوم بإعداد معطيات وتقديرات عن الوضع الاقتصادي في العراق■

خسائر الاحتلال في أفغانستان تتجاوز مثيلتها في العراق

ذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية أن عدد جنود قوات تحالف الاحتلال الذين قُتلوا في أفغانستان تجاوز، للمرة الأولى، حصيلة قتلاه في العراق خلال شهرين متتالين.



وقالت: «إن ٤٤ جندياً من بريطانيا ودول التحالف الأخرى قُتلوا في المعارك الدائرة بأفغانستان ضد حركة طالبان خلال شهر يونيو الماضي، بالمقارنة مع ٣١ سقطوا في العراق، وإن هذه الحصيلة تُعدّ لافتة لأن عدد قوات التحالف المنتشرة في العراق يبلغ ثلاثة أضعاف عددها في أفغانستان».

وأوضحت الصحيفة أن الحصيلة الشهرية لضحايا قوات التحالف في أفغانستان تجاوزت للمرة الأولى نظيرتها في العراق خلال شهر مايو الماضي، ثم يونيو، حين فقدت القوات البريطانية بمفردها ١٣ جندياً في إقليم «هلمند»، وهي أسوأ حصيلة من نوعها تمنى بها منذ سبتمبر ٢٠٠٦م، حين فقدت ١٩ جندياً».

وأضافت: «إن الأرقام الجديدة حول ضحايا العمليات القتالية في العراق وأفغانستان تشير إلى أن الأوضاع في الدولتين تتحركان باتجاهين مختلفين».■

الجزائر تستضيف ملتقى دولياً حول معتنقي الإسلام

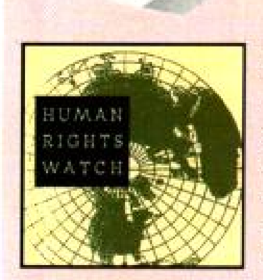
تستضيف مدينة «المدية» الجزائرية يوم الثلاثاء القادم ملتقىً دولياً حول «معتنقي الإسلام»، بحضور شخصيات عربية وأجنبية.

وسيشهد الملتقى حضور نماذج حيّة شهيرة من معتنقي الإسلام في أوروبا وأمريكا وآسيا، الذين شكلوا ويشكلون شرائح نخبوية نوعية علمية، وسياسية، واجتماعية، في مجتمعاتهم والعالم ككل، من علماء، ورجال دين، وسياسيين، ومثقفين، وأدباء، وعلماء، زاد عطاؤهم العلمي والفكري بعد اعتناقهم الإسلام.

وعن هدف تنظيم هذا الملتقى قال منسقه العام د. «فارس مسدور»: «هدفنا هو الردّ بأسلوب علمي وواقعي على محاولات صد الجزائريين عن دينهم، خاصة بعد أن تدخلت السلطات الجزائرية أخيراً لمواجهة أنشطة تنصيرية.■

هامش الأخبار

• انتقد تقرير لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية الأمريكية قوانين «مكافحة الإرهاب» في فرنسا، وقالت: «إنها تنتهك حقوق الإنسان، وإنها غالباً ما تُستخدَم في الدول الغربية ضدّ التجمُّعات والجمعيات الإسلامية»!



• اختتم المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ملتقاه الثامن عشر في «باريس»، وتبنّى توصية بعدم تفضيل زواج المسلم بالكتابية في الغرب، كما حرّم كتابة المصحف بالأحرف اللاتينية بدعوى تسهيل قراءته لمن لا يجيدون العربية.

• أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بياناً تحرّم فيه كتابة القرآن كاملاً على القلائد الذهبية والأحجار الكريمة، وقالت: «إن القرآن الكريم أنزله الله لنتعبّد بتلاوته، وليس لوضعه على صدور النساء ولا تحت الوسائد».

• قرّرت النيابة العامة الهولندية ردّ الدعاوى المقامة ضدّ النائب اليميني المتطرِّف «خيرت فيلدرز»، بزعم «عدم وجود مبرِّرات قانونية لملاحقته قضائياً»، رغم وصف النيابة لتصريحاته ومضمون فيلمه «فتنة» بأنها «استفزازية ومسيئة للمسلمين»!



• وصلت بقايا المفاعل النووي العراقي الذي قصفته «إسرائيل» عام ١٩٨١م إلى شركة كندية اشترته من السلطات العراقية، وتولت قوات الاحتلال الأمريكي شحنه سرّاً، على مدى أكثر من أسبوعين.

• نشرت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية تحقيقاً خطيراً كشفت فيه عن انتعاش تجارة الرقيق الأبيض للفتيات اللاتي لم يتعدّين سنّ الطفولة في بريطانيا، وأكّدت أن عدد اللواتي يُرغمن على ممارسة الرذيلة بلغ ١٨ ألف طفلة وامرأة!■



نصف الشباب «الإسرائيلي» يتهرّبون من الخدمة العسكرية

كشف تقرير للجيش الصهيوني ان ما يقرب من نصف الشباب «الإسرائيلي» يتهربون من أداء الخدمة العسكرية، استناداً إلى مبررات قانونية، مثل: التفرغ للدراسة بالمعاهد الدينية، أو ادعاء المرض النفسي، أو بدون تقديم أي مسوغ قانوني.

وقال تقرير أعده العقيد «تشيكي سيلع» رئيس دائرة التخطيط وإدارة القوى البشرية في الجيش: «إن ٥٢٪ من الشباب الذين بلغوا سن الثامنة عشرة يتم تجنيدهم فقط، رغم أن الخدمة العسكرية في إسرائيل إجبارية».

وأرجع مراقبون تنامي ظاهرة التهرب من الخدمة العسكرية في أوساط الشباب «الإسرائيلي» إلى أن الأغلبية العظمى من أبناء الطبقة الوسطى لم تعد تؤمن ببذل التضحية من أجل أهداف الدولة العبرية.■

اللوبي اليهودي الفرنسي يسعى لطمس حقيقة اغتيال «الدرّة»

صرّح رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية الفرنسية «ريشارد براسكييه» بأنه طلب من الرئيس الفرنسي «نيقولا ساركوزي» إنشاء لجنة تحقيق حول ظروف إعداد تقرير تلفزيوني فرنسي بشأن مقتل الطفل الفلسطيني «محمد الدرّة» بنيران الجيش «الإسرائيلي» في غزة يوم ٣٠ سبتمبر عام ٢٠٠٠م.

ورأى مراقبون فرنسيون أن هذه المبادرة تهدف إلى طمس حقيقة اغتيال «الدرّة»، معتبرين أن صور تلك الجريمة التي بثتها آنذاك القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي «فرانس ٢» جعلت من محمد الدرّة «أيقونة لانتفاضة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال، ورمزاً لبشاعة القمع الإسرائيلي».■

وثائق تكشف رفض عبّاس لأي حوار ثنائي

«حماس» تتقدّم على «فتح» عربياً رغم الضغوط الدولية

أوضحت دراسة في جامعة أمريكية أن الصراع الفلسطيني . الصهيوني يمثل القضية المركزية بالنسبة لأغلبية العرب، وأن حركة «حماس» مازالت تحافظ على تقدمها وارتفاع شعبيتها تحظى بتفضيل في الشارع العربي مقارنة بحركة «فتح»، رغم الضغوط الدولية التي تتعرض لها حركة «حماس» للموافقة على الاعتراف بالكيان الصهيوني.



ونقلت صحيفة «هاآرتس» العبْرية عن «شبلي تلحمي» رئيس «مركز السادات للسلام والتنمية» في «جامعة ميريلاند» الأمريكية، والعضو في مركز «سابان» بمعهد «بروكينز» الذي أشرف على الدراسة قوله: «إن النزاع العربي الإسرائيلي يظل الشُرفة التي يرى العرب من خلالها العالم»، مشيراً إلى أن أهمية القضية شهدت ارتفاعاً منذ عام ٢٠٠٢م.

من جهة أخرى، كشف محضر اجتماع فصائل موالية لحركة «فتح» أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس «أبومازن» يرفض أي حوار ثنائي بين حركتَيْ «فتح» و«حماس»، وأنه أعاق جهوداً للمصالحة كان الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى يريد القيام بها من أجل التهيئة للحوار الفلسطيني، وأن «موسى» طرح فكرة عقد اجتماع للجامعة من أجل هذا الأمر، لكن «عبّاس» طلب منه تأجيله.■

«شيمون بيريز»: أبو مازن «ضعيف» وليس له «ذرّة شرعية» بين شعبه

قال رئيس الكيان الصهيوني «شيمون بيريز»: «إنه لا أمل في التوصل إلى تسوية بين «إسرائيل» والفلسطينيين، وإن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس (أبو مازن) ليس له ذرة شرعية بين شعبه»!



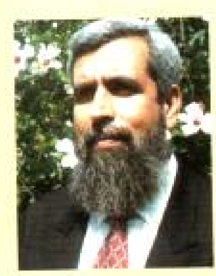
محمود عباس

ونقلت صحيفة «هاآرتس» العبْرية عن «بيريز» قوله خلال حفل عشاء في منزل وزير الجيش «إيهود باراك» حضره السفير الأردني في «تل أبيب»: «سيكون من الصعب جداً الوصول إلى اتفاق»، معللاً ذلك بالانقسام بين حركتَيْ «فتح» و«حماس».

وأضاف: «ليس لـ«أبومازن» ذرة شرعية في أوساط شعبه، وليست لديه القوة لتنفيذ اتفاقات أمنية، وكل اتفاق تتوصل إليه «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية يتفكّك بعد يوم بسبب ضعف السلطة؛ وعليه فإن مسار المفاوضات عديم الأمل»!■

«إسرائيل» تحذّر مجرميها من زيارة إسبانيا خشية اعتقالهم

حذّرت وزارة الخارجية «الإسرائيلية» عدداً من الشخصيات السياسية والعسكرية من مَغَبّة القيام بزيارات لإسبانيا، حيث تنتظرهم أوامر بالاعتقال استصدرتها منظمة إسبانية لحقوق الإنسان بتهمة ارتكابهم جرائم حرب.



الشهيد صلاح شحادة

وكانت المنظمة الحقوقية توجهت لمحكمة إسبانية بطلب استصدار أمر اعتقال دولي بحق المتورطين في اغتيال القيادي في حركة حماس «صلاح شحادة» في قطاع غزة عام ٢٠٠٢م.

وشملت قائمة الشخصيات التي طالبت المنظمة باعتقالها عدداً كبيراً من السياسيين والعسكريين الذين كانوا شركاء في اتخاذ قرار اغتيال «شحادة» وفي التنفيذ أيضاً، وفي مقدمتهم وزير الجيش السابق «بنيامين بن أليعازر»، ورئيس جهاز الاستخبارات العامة (شاباك) وزير الأمن الداخلي حالياً «آفي ديختر»، وقائد سلاح الجو قائد الجيش لاحقاً الجنرال «دان حالوتس»، ورئيس قسم العمليات في الجيش سابقاً الميجور جنرال «غيورا أيلاند».■



بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

شهادة كبير القضاة

لم تكد تمر أربعة أشهر على تصريحات كبير أساقفة كانتربري المنصفة بحق الإسلام، والتي أحدثت ضجة كبرى حتى انطلق قبل أيام صوت جديد منصف للإسلام، انطلق مرة أخرى من العاصمة البريطانية «لندن»، هو صوت اللورد فيليبس كبير قضاة «إنجلترا» و«ويلز»؛ فقد أعلن في كلمة له في الثالث من الشهر الجاري من داخل المركز الإسلامي بشرق لندن أن «مبادئ الشريعة الإسلامية يمكن أن تلعب دوراً في بعض جوانب النظام القضائي البريطاني».

وإن كان قد أوضح أنه ليس بالإمكان تشكيل محاكم إسلامية في بريطانيا؛ إلا أنه أكد «عدم وجود ما يمنع من اللجوء لقواعد الشريعة الإسلامية في حل النزاعات». وقال اللورد فيليبس: «إن الشريعة الإسلامية عانت من سوء فهم واسع النطاق». وأعتقد أن العبارة الأخيرة من كلام «كبير القضاة» موجهة - قبل البريطانيين - لكثيرين من المسلمين الذين يخاصمون دينهم وشريعتهم، عن علم مغلوط أو مغشوش؛ بل ومنهم من يستحيي عندما يتذكر أنه مسلم!!

وكلام «كبير قضاة» بريطانيا بحق الشريعة الإسلامية لم يصدر على سبيل المجاملة، وإنما انطلق من رجل له وزنه ويعرف تماماً ما يقول، بل يزن كلماته حرفاً حرفاً فهو «كبير القضاة»، وحكمه بلا شك وليد دراسة عميقة توصل من خلالها إلى قدرة الشريعة على علاج بعض المشكلات هناك.

ولعل «كبير القضاة»، وهو يجازف بهذه الشهادة بحق الشريعة الإسلامية لم يغب عن ذهنه ما جرى لكبير أساقفة كانتربري «د. روان ويليامز» عقب تصريحات مماثلة أنصفت الشريعة الإسلامية، عندما قال في فبراير الماضي: «إن استخدام بعض جوانب الشريعة يبدو لا مفر منه»، واقترح أن تلعب الشريعة دوراً في بعض جوانب قوانين الزواج، وتنظيم المعاملات المالية، وطرق الوساطة، وحل النزاعات.. أقول: لم يغب عن ذاكرة «كبير القضاة» ما جرى لـ «كبير أساقفة كانتربري» من ردود فعل قاسية جداً داخل بريطانيا؛ بل إنه استحضر كلمات «كبير الأساقفة»، ودافع عنه قائلاً: «إن أسقف كانتربري أسيء فهمه عندما نقل عنه في فبراير الماضي قوله: إنه يمكن للمسلمين البريطانيين الاحتكام إلى الشريعة».

لكن الملاحظ أن كلام «كبير القضاة» المطابق تقريباً لكلام «كبير الأساقفة»، والذي جاء متأخراً أربعة أشهر بعد العاصفة الهوجاء التي تعرض لها لم يقابل بنفس العاصفة التي قوبل بها كلام «كبير الأساقفة»..

ولنتذكر جانباً من المواقف والعبارات التي انطلقت يومها ضده احتجاجاً على موقفه.. فقد أجمعت وسائل الإعلام البريطانية يومها على رمْي الرجل بتهمة الدعوة العلنية لتطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع البريطاني، وتباينت الاتهامات بين مطالبته بالاستقالة إلى المطالبة بسحقه؛ وأصبح «كبير الأساقفة» حسب قول «أليسون روف» - وهو عضو المجمع الكنسي عن مدينة لندن - «يمثل كارثة»، ولدى «وليام دوبي» وهو عضو سابق في المجمع الكنسي يمثل «كارثة وخطأ تراجيدياً». وربما خفف من وقع هذه الاتهامات وصف رئيس الحكومة البريطانية جوردن براون (الاثنين ١١/٢/٢٠٠٨م) للرجل بأنه «شخصية تتمتع بقدر عظيم من الاستقامة»، لكن الاتهامات والانتقادات لم تتوقف، وكادت أن تنجح في طرده من الكنيسة؛ لأنه قال رأياً منصفاً للشريعة الإسلامية.

وإذا وضعنا شهادات الأمير «تشارلز» المتكررة بحق الإسلام إلى جوار شهادة «كبير الأساقفة» و«كبير القضاة» نتبين إلى أي حد يكتسب الإسلام وشريعته مساحات جديدة في الغرب، رغم حملات التضليل والتشويه المكثفة بحقه، ونشير في هذا الصدد إلى قوله: «علينا أن نعود إلى إحياء ما تمتّع به العالم الإسلامي في عصوره الذهبية من عمق وحسّ مرهف، ورحابة صدر في التفكّر والرويّة، واحترام وإجلال للحكمة... إن حاجتنا لمزيد من الاطلاع على الإسلام لم تكن في أي يوم على ما هي عليه الآن من أهمية».

والشاهد في المسألة أن تحرك شخصيات رفيعة على مستوى الأمير «تشارلز»، و«كبير الأساقفة»، و«كبير القضاة»، وإعلانهم موقفاً إيجابياً من الإسلام وشريعته يصب في نقاط التحول المتزايدة نحو إنصاف الإسلام في الغرب، وخاصة في «بريطانيا»، وهو ما يلقي على كل المهتمين بالإسلام من أبنائه في الغرب والشرق التحرك وفق خطة متكاملة لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، خاصة أننا أمام مجتمعات تم شحنها بمعلومات وأفكار مغلوطة عن الإسلام، وذلك يلقي علينا مسؤولية العمل على تصحيح تلك الفكرة، وأعتقد أن مواقف كبيري الأساقفة، والقضاة، والأمير تشارلز، وغيرهم تسهل كثيراً من تلك المهمة.■

مصافحة الطالباني ـ باراك.. ليست «عفوية»

علاقات آل الطالباني والبارزاني بالصهاينة تمتد لنصف قرن!

في لقاء بدا حميماً بين الرئيس العراقي «جلال الطالباني»، ورئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأسبق «إيهود باراك»، وزير الدفاع الحالي في حكومة «إيهود أولمرت»، وفي إطار مؤتمر الاشتراكية الدولية الذي عُقد بالعاصمة اليونانية «أثينا»، تقدّم الطالباني، بابتسامة عريضة وفرح غامر، وبروح الدعابة التي يتميّز بها، وبتشجيع من محمود عبّاس رئيس السلطة الفلسطينية، لمصافحة «باراك»، الذي يعرف الشعب الفلسطيني، والشعوب العربية، والرأي العام العالمي، أنه عراب التطبيع والهرولة!



الطالباني مع باراك



د. أكرم المشهداني (*)

وأمام الكاميرات، تبادل الطالباني و«باراك» المصافحة الحميمة، والأحاديث الودّية، في تصرُّف غريب، ومثير للاشمئزاز: لم يجرؤ عليه رئيس عراقي سابق طيلة عهود الدولة العراقية، منذ الحرب الصهيونية ـ العربية عام ١٩٤٨م، التي شارك العراق فيها رسمياً، ولم يوقّع على إثرها أيّ اتفاقية هدنة، أو صلح، أو سلام، أو تطبيع، مع الكيان الصهيوني، وكان العراق ـ وما زال ـ في حالة حرب مع «إسرائيل»، وما زال العراقيون يطلقون على «إسرائيل» تسمية «العدو الصهيوني».

سلوك اجتماعي حضاري!

وفي محاولة فجة وبائسة من قِبَل الرئاسة العراقية لتبرير هذا التصرُّف، الذي عدّه أغلب العراقيين تصرُّفاً مرفوضاً ومستهجناً، أو «لا مبرِّر له» على أقل تقدير، أصدر مكتب الرئيس (وليس ديوان رئاسة الجمهورية، لأن رئيس الديوان حين سُئل عن هذا اللقاء أجاب بأنه لا علم له به!!) بياناً قال فيه: «إن مصافحة جلال الطالباني لـ«إيهود باراك» رئيس حزب العمل «الإسرائيلي»، جاءت بصفته الحزبية كأمين عام لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، ونائب رئيس الاشتراكية الدولية، وليس بصفته رئيساً لجمهورية العراق»!!

وأضاف البيان: «إن ما جرى لم يكن سوى «سلوك اجتماعي حضاري»، لا ينطوي على أي معنى، أو تداعيات أخرى، ولا يُحمِّل العراق كدولة أيّ التزامات، كما أنه لا يؤسِّس لأيّ موقف مغاير لسياسات جمهورية العراق وتوجهاتها»!!

وطبعاً فإن العراقيين حين سمعوا هذه التبريرات العجيبة الغبية قابلوها بالرفض، والاستنكار، والسخرية، على الصعيد الشعبي والإعلامي، أما حكومة «نوري المالكي»، وما يُسمّى بالبرلمان، فقد مرَّ الحدث عليهما مرور الكرام، وكأنه لا يعنيهم في شيء، رغم أن الشعب العراقي لديه حساسية تاريخية تجاه أيّ تطبيع، أو تقارب، أو اعتراف بالكيان الصهيوني.

العلاقات بين حزبَيّ «البارزاني» و«الطالباني» مع الصهاينة ليست جديدة.. وقد كشفتها الوثائق والتقارير والصور

ركب التسوية والتطبيع!

لقد كانت رائحة الدفع الصهيوني بادية للعيان منذ حصل الغزو الأمريكي للعراق، الذي لم يكن (كما ادّعى الرئيس الأمريكي جورج بوش) من أجل إقامة نظام ديمقراطي، وإزالة نظام دكتاتوري، ولم يكن من أجل أسلحة الدمار الشامل، أو علاقة العراق بتنظيم «القاعدة»، بل كان من أهم وأوّل أهدافه، تطويع العراق للسير في ركب التسوية والتطبيع، ولضمان أمن «إسرائيل»، من خلال تحطيم قدرات العراق العسكرية، وحلّ الجيش العراقي، كي لا يعود العراق ليشكّل قاعدة تهديد للكيان الصهيوني، لذلك كان القرار الأول للحاكم الأمريكي «بول بريمر» عام ٢٠٠٣م، هو حلّ الجيش العراقي.

والأمر الآخر أن الأشخاص الذين جاء بهم الاحتلال، ونصّبهم على سدّة الحكم

(*) كاتب وأكاديمي عراقي



▲ مصطفى البارزاني مع الرئيس الصهيوني «زلمان شيزار» في «تل أبيب» عام ١٩٦٨م



▲ .. ومع رئيس الحكومة الصهيوني «ليفي اشكول»



▲ .. ومع قادة «الموساد» في كردستان عام ١٩٦٦م



عام ٢٠٠٥ .. هوشيار زيباري يصافح «بنيامين بن اليعازر»

أذناب الاحتلال يحاولون تطويع الشعب العراقي بلقاءات علنية مع مسؤولين صهاينة.. وإكسابها صفة «العفوية»!

في العراق، ليسوا سوى أدوات طيِّعة لتنفيذ أجندته وأهدافه، ومن المؤسف أن تتلاقى المصالح الإيرانية مع المصالح الصهيوأمريكية في جانب تدمير قدرات العراق العسكرية، ومنع قيام أيِّ قوة عسكريةعراقية جديدة.

محاولات التطويع

ولقد حاول أذناب الاحتلال في مناسبات سابقة، جسَّ نبض الشعب العراقي وتطويعه، من خلال بعض اللقاءات العلنية مع مسؤولين إسرائيليين، وإكساب هذه اللقاءات صفة «العفوية».. فمنذ بداية تشكيل مجلس الحكم، وتعيين «هوشيار زيباري» (الكردي) وزيراً للخارجية، وإبقائه بهذا المنصب خلال أربع وزارات متعاقبة بدفع ودعم أمريكي، حصل أول لقاء عراقي «إسرائيلي» علني عام ٢٠٠٣م، على هامش أحد اجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك، وأمام وسائل الإعلام بيّن «هوشيار زيباري»، و«سيلفان شالوم»، وزير الخارجية الصهيوني آنذاك، وتكرَّر الأمر بمصافحة «زيباري» لـ«بنيامين بن أليعازر» وزير البنية التحتية «الإسرائيلي»، على هامش المنتدى الاقتصادي بمنطقة البحر الميت في الأردن عام ٢٠٠٥م.

وكانت مبادرة نائب أحمد الجلبي «مثال الألوسي» بزيارة الكيان الصهيوني علناً عام ٢٠٠٤م، تحت ذريعة حضور مؤتمر دولي، إحدى خطوات جسِّ النبض باتجاه التطبيع العراقي مع «إسرائيل»، وحين لقيت تلك الزيارة استنكاراً وسخطاً عارماً، اضطر «الجلبي» إلى إعلان عزل «الألوسي»؛ الذي شكَّل فيما بعد حزباً جديداً باسم «حزب الأمة العراقية»، إمعاناً في تكريس عزل العراق عن الأمة العربية، كما جاء في الدستور المسخ الذي فرضه الاحتلال!

وقد أكد «مثال الألوسي» حينها في حديث صحفي أن عدداً من القيادات العراقية الجديدة قد زاروا «إسرائيل» سراً قبل وبعد الغزو، وترك الأيام تكشف المستور.

علاقات قديمة: ولا يخفى على الكثيرين، أن العلاقات بين الحزبين الكرديَّين اللذيْن يتزعَّمهما «مسعود البارزاني»، و«جلال الطالباني»، مع الكيان الصهيوني ليست جديدة، وليست مخفية، فقد فضحتها وكشفتها العديد من التقارير والوثائق والصور، حتى أن أعضاء الحزبَيْن لم يعودوا يخجلون من العلاقة مع الصهاينة، بل إنهم يفتخرون بدعم «إسرائيل» لقضيتهم.

كما أن الوجود العسكري والمخابراتي «الإسرائيلي» في إقليم كردستان لم يَعُدْ سرّاً، منذ لقاءات الملاّ «مصطفى البارزاني» مع الموساد الصهيوني في أواخر الستينيات من القرن الماضي، وابتهاجه وفرحه بعد حرب يونيو١٩٦٧م، وقبوله رتبة لواء فخرية بالجيش «الإسرائيلي»، وقد كشف هذه الحقائق بالصور والوثائق كتاب «الموساد في شمال العراق ودول الجوار وانهيار الآمال الكردية الإيرانية» للصحفي الإسرائيلي «شلومو نكديمون»!!

الملا مصطفى البارزاني التقى مع قادة العدو الصهيوني في الستينيات وحصل على رتبة لواء فخرية بالجيش الإسرائيلي!

لكن المشكلة في الساسة الحزبيين الأكراد أنهم يعملون بحماس منقطع النظير لتحقيق مصالحهم الذاتية، متناسين أنهم يشغلون مناصبَ تمثِّل العراق وليس إقليم كردستان، فـ«الطالباني»، و«زيباري»، و«برهم صالح»، وغيرهم، يتحرَّكون من خلال مواقعهم الرسمية التي فرضها الاحتلال الأمريكي بكل أبعاده الصهيونية، لكي يروِّجوا للمصالح الكردية الضيِّقة، على حساب مصلحة العراق، وكرامة العراقيين.

إن مصافحة جلال الطالباني للجزّار الصهيوني «إيهود باراك» تُعَدُّ إساءة واضحة للعراق وللعراقيين، وتأتي ضمن مخطط وأهداف شنِّ الغزو على بلاد الرافدَيْن، لتطويع العراق نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني، وهو تطبيع يرفضه ويمقته العراقيون.

كما أن المسؤولين العراقيين الجُدد إن كانوا يرون في التطبيع مع «إسرائيل» أسبقية على كل هموم، ومعاناة، ومشكلات، ومشاغل العراق الأمنية والاقتصادية والمعيشية، فإنما يُثْبتون بالملموس أنهم أدوات تنفيذية طيِّعة لخدمة مخططات وأهداف غزو العراق■

رغم الجدل الواسع الذي أثارته المعاهدة الإستراتيجية الأمريكية - العراقية، أعلنت الخارجية العراقية في ١٨ يونيو ٢٠٠٨م، أن واشنطن وبغداد اتفقتا على توقيع المعاهدة قبل نهاية يوليو الجاري! وطبقاً لما أعلنه الجانبان، فإن المعاهدة تحتوي على وثيقتين.. أولاهما: اتفاق حالة القوات، ويشمل وضع القوات الأمريكية بالعراق بعد نهاية العام الحالي، وذلك بعد انتهاء صلاحية قرارات الأمم المتحدة الخاصة بذلك في نهاية ديسمبر ٢٠٠٨م.. وثانيتهما: معاهدة إستراتيجية شاملة طويلة المدى، هدفها إضفاء الشرعية على الوجود الأمريكي، واستغلاله اقتصادياً، وسياسياً، وأمنياً، وعسكرياً!

المعاهدة الإستراتيجية الأمريكية - العراقية.. «رؤية تحليلية»

تستهدف إضفاء شرعية دائمة للاحتلال والتحـ



لواء أ.ح.د. زكريا حسين (*)

وتتزامن الجهود الأمريكية المكثّفة لتأكيد استمرار عمل قواتها بالعراق، مع تصاعد الاتهامات الموجّهة لإدارة الرئيس بوش بارتكاب جرائم حرب في السجون ومراكز الاعتقال الأمريكي بالعراق وأفغانستان ومعتقل «جوانتانامو» (في كوبا)، بعد تصاعد الاتهامات لها في مجال التعذيب، وانتهاك حقوق الإنسان، حيث تعرّض المعتقلون للتعذيب، والصعق الكهربائي، والحرمان من النوم، إلى جانب الإذلال الجنسي!

كما كشف تحقيق لمجلس الشيوخ الأمريكي عن إدراج أطباء نفسيين بالجيش الأمريكي، ضمن قائمة مَن ساهموا في تنفيذ وتطوير أساليب تحقيق وحشية مع المشتبَه بتورّطهم في أعمال إرهابية، وشملت الأساليب بثّ

(*) المدير الأسبق لأكاديمية ناصر العسكرية العليا وأستاذ العلوم الإستراتيجية بجامعة الإسكندرية

إدارة بوش نجحت في تدمير العراق: الدولة والحضارة والتاريخ.. وتحويل ٦ ملايين مواطن إلى ما بين قتيل ومشوه ولاجئ ونازح!

ـــــكم في النفط وأسعاره



الرعب بكل الوسائل: كاستخدام الكلاب، أو إجبار المتهمين على الوقوف عراة لفترات طويلة!

وإذا أضفنا لذلك اتجاه الحملة الانتخابية الرئاسية للمرشّح الديمقراطي «باراك أوباما»، والذي التفّت حوله نسبة كبيرة من الشعب الأمريكي لرفعه شعار «التغيير»، وفضح الأخطاء التي ارتكبتها إدارة بوش، والتي انعكست سلباً على الاقتصاد الأمريكي؛ الذي أنفق أكثر من خمسة تريليونات دولار على الغزو، انعكست على الموازنة المخصّصة للصحة، والتعليم، والرخاء الاجتماعي، وتأثر بها سلباً الدخل السنوي لحوالي ٤٥ مليون أمريكي!

وعليه، فإن الديمقراطيين يتوحّدون خلف «أوباما» لإصرارهم على سحب القوات الأمريكية من العراق في غضون شهور قليلة، ممّا يؤكّد فشل بوش في إدارة سياسته الخارجية والعسكرية، بل ويُعَدُّ إعلاناً صريحاً لفشل حملته لغزو العراق!

من هنا كان حرص بوش على إنجاز المعاهدة بشقّيْها دون موافقة الكونجرس، لتقييد سلطة الرئيس الجديد، وفرض التزامه بسياسات الإدارة الحالية، إضافة إلى أن المعاهدة ستتيح الفرصة أمام بوش لإعلان نجاح مهمته بالعراق، وإضفاء شرعية دائمة للاحتلال.

إستراتيجية طويلة المدى

مازال وفدا التفاوض الأمريكي برئاسة «ديك تشيني» نائب الرئيس الأمريكي، و«هوشيار زيباري» وزير الخارجية العراقي يعملان على صياغة وثيقتَيْ المعاهدة الإستراتيجية فيما بينهما، لكن وفق ما تسرّب فإنها تركّز على:

- إقامة ٥٠ قاعدة عسكرية أمريكية دائمة بالعراق، في أماكن تحدّدها واشنطن.
- السيطرة الكاملة عسكرياً على الأجواء العراقية وحتى ارتفاع ٢٩ ألف قدم!
- حقّ القوات الأمريكية منفردة في العمل بالعراق، واستخدام مجاله الجوي ومياهه الإقليمية، دون إذن مسبق من الحكومة العراقية.
- إعفاء جنود أمريكا من المساءلة القانونية عن أية جرائم ترتكبها بالعراق.
- حقّ الشركات الأمريكية في التنقيب عن النفط بالعراق، ونقل ملكيته للشركات الأمريكية المكتشفة، دون مراجعة الحكومة العراقية!
- حقّ القوات الأمريكية في مطاردة واعتقال ومحاكمة المواطنين العراقيين، دون إخطار، أو إذن من الحكومة العراقية، إضافة إلى منحهم حرية كاملة في استجواب أي عراقي يتمّ اعتقاله.

كما تسمح المادة (٨٠) من الدستور (التي صاغها الاحتلال الأمريكي للحكومة العراقية) بالتوقيع على مثل هذه المعاهدات والاتفاقيات، ثم عرضها على المجلس النيابي، وقد تردّد أن إدارة بوش خصّصت ٣ ملايين دولار - كرشوة - لكل نائب عراقي يوافق على المعاهدة!

شرق أوسط جديد

كشفت وثائق الأمن القومي الأمريكي، أن إدارة بوش بدأت عقب الغزو في إعداد الإستراتيجية الأمنية العراقية الأمريكية طويلة المدى، والتي تنظّم عمل ووجود القوات الأمريكية بالعراق؛ وأن واشنطن كانت لديها أهداف واضحة منذ البداية.

والتحليل الإستراتيجي لوثائق الأمن

القومي الأمريكي يؤكّد المخطّط الذي أعلنه البيت الأبيض في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢م، والذي صاغه «المحافظون الجدد» (اليمين المسيحي المتشدّد) في الحزب الجمهوري، أو التي تُسمّى «مجموعة الصقور»، حيث صاغت ما يُسمّى «دليل التخطيط الإستراتيجي» للولايات المتحدة، والذي انتهى إلى إقرار مجموعه مبادئ رئيسة، منها:

– ضمان عدم قيام قوة عظمى منافسة للولايات المتحدة، واستخدام القوة إذا لزم الأمر لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل في إيران، والعراق، وكوريا الشمالية.

– توجيه ضربة عسكرية للعراق تستهدف خلخلة منطقة الشرق الأوسط، وإعادة رسم خريطتها السياسية والإقليمية، والذي ربّما يخدم الهدف «الإسرائيلي»، للتهيئة لواقع عربي مخلخَل يَسْهُل تقبّله، للضغوط من أجل حل النزاع العربي الصهيوني، وفقاً للرؤية «الإسرائيلية»!

– غزو العراق نقطة انطلاق لهزّ المنطقة بإضافة نظام حليف مختلف، إضافة إلى تدفّق بترول العراق، ومن ثَمّ فالسيطرة على النفط وأسعاره، وإعادة نظام إدارته دولياً يُعدُّ من أهمّ أبعاد مخطّط الحرب.

وقد تحدّد الهدف الحقيقي غير المعلَن من عملية الغزو بأنه «الأهمية المطلقة لإزاحة النظام العراقي، باعتباره الخطّة الأولى على طريق إحداث تغيير شامل في الشرق الأوسط، ممّا يعني إسقاط حكومات وتقسيم دول، وتغيير ملامح الخريطة السياسية في المنطقة لفرض نظام شرق أوسطي جديد خاضع للإدارة الأمريكية من جهة، وتلعب فيه «إسرائيل» دوراً محورياً من جهة أخرى».

مخطط تفكيك الأمة

وعلى ضوء ذلك، استهدفت أمريكا من غزوها أن تقوم بدورين رئيسيّن في وقت واحد:

أولهما: دور القوة المهيمنة في الخليج، لعزل القوة الإيرانية عن تفاعلات الشرق الأوسط.

وثانيهما: دور القوة الموحّدة لإقليم «الهلال الخصيب»، المشكّل من العراق، وسورية، ولبنان، والأردن، لتأسيس مثلث تحالف إستراتيجي يحكم الشرق الأوسط، بعد تصفية الوضع السوري واللبناني، وحسم مسألة الوحدة العربية، وعزل مصر عن الخليج والشرق العربي.

تلك هي أهداف الغزو الأمريكي للعراق، لتفكيك الأمة العربية، وإعادة صياغتها فيما أطلق عليه الشرق الأوسط الكبير تارة، والجديد تارة أخرى، ويبقى التساؤل الذي يفرض نفسه: ماذا تحقّق من أهداف الغزو بعد أكثر من خمس سنوات؟!

وردّاً على هذا السؤال، نقول: لقد نجحت إدارة بوش في تدمير العراق الدولة والحضارة والتاريخ، وإبادة وتشويه وتحويل أكثر من ٦ ملايين عراقي ما بين قتيل ومشوّه ولاجئ، ممّا جعل الوجود الأمريكي مرفوضاً شعبياً، ذلك الوجود الذي كان العامل الرئيس وراء تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات ترتبط باتحاد «كونفيدرالي» ضعيف، وحكومة مركزية لا تستطيع ضمان وحدة العراق، ممّا جعله ساحة للمقاومة، الأمر الذي أفشل كافة الأهداف الأمريكية المخطّطة والمعلنة لعملية غزو العراق.

والحقيقة المؤكّدة تشير إلى أن فشل بوش في تحقيق أهداف الغزو، أو بناء شرق أوسط جديد، كان وراء سعيه لعقد تحالف إستراتيجي أمني، يحقق قدراً من النجاح يمكن أن يُجبر الإدارة الجديدة على الاستمرار على نفس النهج.

وتُعَدُّ المعاهدة تطوّراً بالغ الأهمية في سياق منظومة الأمن الإقليمي الخليجي؛ حيث لم يَعُد هذا الأمن مرتهناً بإرادات ومصالح دول مجلس التعاون الخليجي والعراق وإيران، بل إن الأطراف الدولية - وفي مقدمتها واشنطن - أصبحت ضمن التفاعلات الإقليمية.

كما أن الوجود العسكري المكثّف بالعراق، سيجعله منطلقاً رئيساً إذا ما قرّرت أمريكا توجيه ضربة عسكرية لإيران أو غيرها، في إطار مبدأ الضربات الاستباقية، ممّا يضع دول الخليج العربية في مأزق، خاصّة بعدما أعلنت أن أراضيها لن تكون منطلقاً لتوجيه أي ضربات عسكرية لإيران، وهو ما يجعل الإستراتيجية الأمنية تمثل تحدّياً لدول مجلس التعاون الخليجي التي يتعيّن عليها أن تكون مشاركاً حقيقياً وفاعلاً في أمن الخليج، فضلاً عن كونها تمثّل اتفاقية «استعباد» لدولة ذات سيادة؛ كانت أول دولة عربية تعلن استقلالها عام ١٩٣٢م■

المعاهدة «استعباد» للدولة ذات سيادة.. وأمريكا تمنح ٣ ملايين دولار لكل نائب عراقي يوافق عليها!

المعاهدة تتيح للاحتلال الأمريكي

- إنشاء ٥٠ قاعدة عسكرية دائمة
- السيطرة الكاملة على أجواء العراق
- التنقيب عن النفط ونقل ملكيته دون مراجعة
- استغلال المياه الإقليمية للعراق دون إذن حكومته
- إعفاء جنود الاحتلال من المساءلة القانونية عن أية جرائم يرتكبونها

في سابقة هي الأولى

اتهام زوجة الرئيس.. مواجهة للفساد أم تصفية حسابات؟

أعلن أعضاء بارزون في مجلس الشيوخ الموريتاني يوم السبت الماضي عزمهم تشكيل لجنة للتحقيق في مصادر دخل وأوجه إنفاق «هيئة ختو بنت البخاري» الخيرية التي تديرها قرينة الرئيس الموريتاني «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله» (وتحمل اسمها)، متهمين السيدة الأولى باستغلال موقعها في الحصول على عقارات وتمويلات كبيرة للهيئة من خزينة الدولة.

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وهذه هي المرة الأولى في تاريخ موريتانيا التي تُتهم فيها زوجة رئيس أو وزير بالفساد واستغلال السلطة.

وقال شيخ مقاطعة «روصو» محسن ولد الحاج: «إن عدد الشيوخ الموقعين على العريضة بلغ ٣٣ من أصل ٥٤ شيخاً هم عدد أعضاء المجلس، وإن الشيوخ الآن بصدد فتح تحقيق موسّع حول أنشطة وممتلكات الهيئة، وفق الأساس القانونية».

استقالة الحكومة

ويرى محللون سياسيون أن «توقيت الأزمة، والجهة التي تقف وراءها يجعل من فتح تحقيق مع زوجة الرئيس استخداماً غير مشروع لوسائل الديمقراطية لتصفية الحسابات الشخصية».

ويرجّح الصحفي «ديدي ولد أحبيب» أن يكون للأمر علاقة بالأزمة التي دفعت الحكومة إلى الاستقالة، متهماً مَن أسماهم قادة المؤسسة العسكرية بالوقوف وراء التصعيد الخطير مع الرئيس.

وقال عدد من أعضاء مجلس الشيوخ في بيان لهم: «إن الدوافع التي أدت بهم إلى اتهام زوجة الرئيس باستغلال السلطة نابعة من المسؤولية الملقاة على عواتقهم بحكم انتخابهم من قبل الشعب، وما يتردد من أنباء من عدة مصادر مفادها أن الهيئة الخيرية العاملة ضمن هيئات المجتمع المدني، حصلت بحكم موقع ونفوذ القائمين عليها على تمويلات، وعقارات، وتجهيزات كبيرة ومتعددة من الخزينة العامة والمؤسسات العمومية، بالإضافة إلى مصادر أخرى مشبوهة».

وتعيش الساحة السياسية في موريتانيا أزمة حقيقية، بفعل الخلاف الحاد بين الرئيس «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله»، والأغلبية التي دعمته في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٧م، وتحديداً حزب «العهد الوطني للديمقراطية والتنمية» (عادل)، والجنرال النافذ «محمد ولد عبدالعزيز».

وقد أدى الخلاف الدائر إلى استقالة حكومة الوزير الأول «يحيى ولد أحمد الواقف»، غير أن الرئيس أعاد تكليف الوزير المستقيل بتشكيل حكومة ثانية، وطالب النواب الغاضبون بأن تكون حكراً على الأغلبية السابقة، مما قد يؤدي إلى إقصاء اليساريين (قوى التقدم) والإسلاميين (تواصل) من التشكيلة القادمة إن توصل الرئيس ونوابه إلى اتفاق بشأن الحكومة من شأنه إنهاء الجدل الدائر.

حل البرلمان

وكان عدد من نواب الجمعية الوطنية (الغرفة الأولى للبرلمان) قد طالبوا باستقالة الحكومة الموريتانية، متهمين رئيس البلاد بالتنكر للأغلبية التي دعمته وساندته، وأوصلته إلى كرسي الرئاسة.

وقد لوّح الرئيس بحل البرلمان، غير أن بعض الرؤساء العرب والدبلوماسيين الغربيين نصحوه بالتراجع عن حل الجمعية الوطنية، وعدم الدخول في مواجهة مع المؤسسة العسكرية، الجهة الوحيدة المنظمة فعلياً في البلاد، ليعلن الوزير الأول الموريتاني استقالة حكومته بشكل مفاجئ قبل عرضها على البرلمان للتصويت بشأنها.

واتهم أنصار الرئيس «ولد الشيخ عبدالله» المؤسسة العسكرية بالتدخل في الحياة السياسية في موريتانيا. وقال «محمد ولد مولود» رئيس «حزب اتحاد قوى التقدم» (ذي الجذور اليسارية) للصحفيين: «إن ما يحدث في البلاد هو «انقلاب سياسي» يُستخدَم البرلمان فيه كواجهة، وإن الجيش مصرٌ على إذلال المدنيين»، مطالباً القوات المسلحة بالانسحاب من الحياة السياسية.

وتُحكَم موريتانيا وفق الدستور بنظام رئاسي وبرلمان مكوّن من غرفتين، غير أن الجيش الذي قاد انقلاب الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م لا يزال يحتفظ بمكانة قوية في المشهد السياسي الموريتاني، بعد انتخاب «ولد الشيخ عبدالله» من قِبَل أغلبية نيابية شكلت العمود الفقري لحملته الانتخابية بتوجيه من العسكر، وهو ما أثار حفيظة المعارضين.■



لجنة تحقيق



أجاز برلمان جنوب السودان مؤخراً تشريعاً خطيراً يهدد وحدة السودان تهديداً مباشراً، التشريع المجاز بالإجماع يجيز للحركة الشعبية إنشاء سلاح جوي لجيشها المسمى بالجيش الشعبي، ليكون هذا الجيش قوياً ومتماسكاً كما صرح بذلك «دانيال دينق» رئيس لجنة الأمن والدفاع ببرلمان جنوب السودان.

ضد مَنْ.. ولصالح مَنْ؟!

حركة جنوب السودان تنشئ سلاحاً جوياً!

الخرطوم: محمد حسن طنون

هذا القرار يثير عدة أسئلة أهمها: هل تجيز (اتفاقية نيفاشا) هذا العمل؟

فبنود الترتيبات الأمنية الواردة في اتفاقية السلام تتحدث عن قوات مشتركة لحكومة الجنوب، ولا تسمح بإنشاء جيش متطور في ظل دولة مازالت موحدة تحكمها حكومة مركزية النائب الأول فيها هو رئيس حكومة الجنوب ورئيس الحركة الشعبية، سلاح الجو سلاح هجومي أكثر من كونه سلاحاً دفاعياً كما يرى الخبراء العسكريون وهو من أكثر الأسلحة تكلفة مالية من حيث الطائرات والمطارات والطيارين، فهل حكومة الجنوب مؤهلة فنياً وتقنياً لمقابلة متطلبات إنشاء هذا السلاح أم أن هناك دولة كبرى تحتضن هذا المشروع استهدافاً لوحدة السودان؟

لا يخطئ المراقب لشؤون السودان أن الولايات المتحدة وراء هذا المشروع، إذ إن مستشار حكومة الجنوب هو السيد «روجرونتر» الذي كان مبعوثاً رئاسياً أمريكياً في السودان، وأحد صقور المحافظين الجدد (اليمين المسيحي المتشدّد) في الإدارة الأمريكية.

ماذا تريد الولايات المتحدة من هذا التصرف؟ أمريكا التي لا ترتاح لشمال السودان لانتمائه إلى العروبة والإسلام تريد أن تحدث معادلة تجعل الجيش

واشنطن تسعى لجعل جيش الجنوب معادلاً للجيش السوداني حتى يرضخ السودان لابتزازات الجنوب والغرب

الشعبي الذي كان متمرداً قوة معادلة للجيش السوداني القومي لإخافة الشمال، لكي يرضخ لابتزازات الجنوب بالقبول بالسودان الجديد أي سودان علماني لا مكان للعروبة والإسلام فيه!

هذا ما تؤكده تصريحات «باقان أموم» وزير رئاسة مجلس الوزراء والأمين العام للحركة الشعبية، حيث صرح في معرض رده على الصادق المهدي بقوله: «نحن نسعى لدولة مدنية علمانية ديمقراطية»، محذراً إياه من مغبة التفكير في تأسيس دولة دينية في السودان، حيث قال بالحرف الواحد: «إذا حاول الصادق المهدي ومن معه من الإسلاميين خلق دولة دينية بالسودان فسنهزمه؛ لأن المهمشين هم الأغلبية لا مجموعة الجلابة التي كانت تحكم الخرطوم».

كلام «باقان» هو ما كان يردده زعيمه السابق «جون قرنق» ولا بأس من أن نعيد



إلى الأذهان ما قاله «قرنق» في خطابه في مؤتمر الفيدرالية المنعقد في «بروكسل» عاصمة «بلجيكا» في مارس ٢٠٠٥م بعد شهرين من توقيع اتفاقية «نيفاشا» وفي حضور نائب الرئيس السوداني «علي عثمان محمد طه» يقول «قرنق»: «إن الحكومة الحالية والحكومات السابقة قدمت صورة زائفة للبلاد وقد أقاموا دولة سودانية على مزيج هزيل يجمع ما بين دولة استعمارية موروثة ومختلة وظيفياً وأيديولوجيتي العروبة والإسلام الإقصائيتين وأصروا على أن الشريعة يجب أن تكون القانون الأعلى للبلاد».

وقبل أن تفيق الحكومة السودانية من تصريحات وزير رئاسة شؤون مجلس الـوزراء، نشـرت الصحف تصـريحاً لـ «سلفاكير» النائب الأول لرئيس الجمهورية يؤكد فيه أنه وحكومة الجنوب التي يرأسها لا يعترفان بنتائج التعداد السكاني، وعزا ذلك إلى أن الاستمارات لم تكن كافية، وأنها لم تشمل فقرتي العرق والدين.

الحديث غريب لأن «سلفاكير» وحكومته الجنوبية وافقوا على إجراء التعداد وحث هو نفسه السكان في الجنوب للتجاوب مع الحملة وإنجاح التعداد وموافقاً على كافة الإجـراءات التي تم اتباعها بما فيها الاستمارات الخالية من بند العرق والدين.

إذن لماذا هذه التصريحات السالبة التي تؤذي حكومة الشريكين التي تسمى حكومة الوحدة الوطنية وهي بمثل هذه التصرفات المتكررة جديرة بأن تسمى حكومة المشاكسة الوطنية.

إليكم الأسباب:

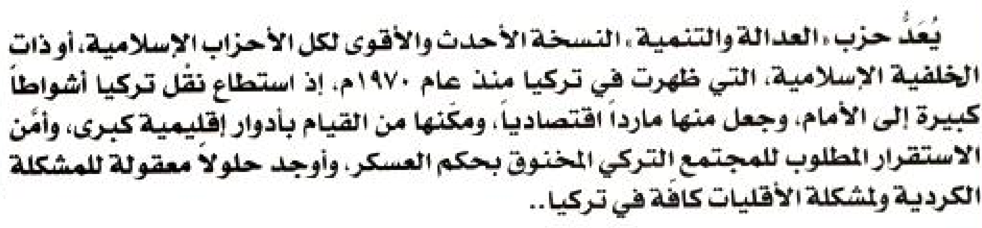
١ . الحركة الشعبية ومعهم العلمانيون اللادينيون من الشيوعيين وغيرهم أزعجتهم اتفاقية التراضي بين حزب الأمة القومي والمؤتمر الوطني كأكبر حزبين في البلاد، والسعي الحثيث لضم ثالث الأحزاب الكبيرة الاتحاد الديمقراطي للاتفاقية. وهم يبذلون قصارى جهدهم لإفشال التراضي الوطني لإنقاذ السودان من خطر التمزق. والتفتت خطر السودان الجديد الذي سماه السيد «الصادق المهدي» بأنه السودان البغيض وهو السودان الذي لا عروبة فيه ولا إسلام.

٢ . «باقان أموم» خلفيته الفكرية شيوعية فوضوية تربى في «كوبا» في معسكر للتدريب هناك؛ لذلك تصريحاته متسقة مع خلفيته الفكرية وهي إثارة القلاقل والفتنة سواء كان في موقع المسؤولية أم خارجه، ولقد ساءه التفاهم الذي حدث في معضلة «أبيي» وتوافق الشريكين لإحالة ملف «أبيي» إلى محكمة التحكيم الدولية الدائمة بـ «لاهاي» وكان يتوقع أن يرفض المؤتمر الوطني ذلك ففقد الرجل التوازن!!

٣ . أما تصريح «سلفاكير» برفض نتائج التعداد فله صلة بقانون الانتخابات الذي أمام البرلمان، وقرب إجراء الانتخابات في العام المقبل؛ فالأمر متعلق بخشية الحركة الشعبية من الانتخابات لأسباب عدة، أهمها: أن قانون الانتخابات الذي سيجاز حتماً بالأغلبية يشتمل على دوائر التمثيل النسبي، ومعايير توزيع الدوائر الجغرافية المعتمدة على عدد السكان، وقيادة الحركة الشعبية تعلم يقيناً أن نسبة السكان في الجنوب وفق نتائج التعداد السكاني لا تؤهلهم لاقتسام السلطة والثروة كما هو الحال اليوم.

٤ . الحركة الشعبية لا تريد الانتخابات في الجنوب ولا الشمال؛ لعلمها بالتركيبة السكانية والاجتماعية في الجنوب وانفضاض الناس من حولها لممارستها السيئة في الحكم، هذه هي الأسباب، مع أسباب أمريكية معروفة ■





يُعدُّ حزب «العدالة والتنمية» النسخة الأحدث والأقوى لكل الأحزاب الإسلامية، أو ذات الخلفية الإسلامية، التي ظهرت في تركيا منذ عام ١٩٧٠م، إذ استطاع نقْل تركيا أشواطاً كبيرة إلى الأمام، وجعل منها مارداً اقتصادياً، ومكّنها من القيام بأدوار إقليمية كبرى، وأمّن الاستقرار المطلوب للمجتمع التركي المخنوق بحكم العسكر، وأوجد حلولاً معقولة للمشكلة الكردية ولمشكلة الأقليات كافّة في تركيا..

بعد وضع حزب «العدالة والتنمية» على مقصلة الحظر

كيف ينظر الإسلاميون إلى تجربة الحكم في تركيا؟



فادي شامية

باختصار جعل من تركيا بلداً مختلفاً عما كان عليه من قبل، ورغم ذلك كله، فقد ظل الحظر سيفاً مصلتاً على رقبته، كحال كافة الأحزاب ذات الخلفية الإسلامية السابقة.

التجربة الإسلامية

بداية التجربة الإسلامية الحركية في تركيا كانت مع تأسيس البروفيسور «نجم الدين أربكان» حزب «النظام الوطني»، وبعد حلّه أسّس حزب «السلامة الوطني»، الذي حلّته المحكمة الدستورية أيضاً عام ١٩٨٠م، لكنه لم يتراجع وأسس حزب «الرفاه» عام ١٩٨٣م. وأوصلت نتائج الانتخابات «أربكان» إلى قمة السلطة السياسية عندما ترأس حكومة تضمّه وحزب «الطريق القويم» عام ١٩٩٥م.

ومع تزايد حضور الإسلاميين، تذرّع مجلس الأمن القومي (الحاكم الفعلي لتركيا) بأن الحزب يشكل خطراً على العلمانية، وأصدر عام ١٩٩٧م جملة قرارات صارمة ضد الإسلاميين عموماً، من بينها وضع «أربكان» في العزل السياسي لمدة ٥ سنوات قبل أن يحظر الحزب كلياً عام ١٩٩٨م.

عاد أربكان سليل الأمراء السلاجقة إلى التحدّي من جديد، فأسّس حزب «الفضيلة» دون أن يترأسه، لكن المؤسّسة العسكرية كانت له بالمرصاد، حيث جرى حلّه كذلك عام ٢٠٠١م. وبعد ذلك لم يتمّ تأسيس حزب إسلامي واحد، إذ قام الجيل الشابّ في «الفضيلة»، ومن قبله «الرفاه»، بإعلان «حزب علماني ذي جذور إسلامية»، لتفادي قرار الحلّ الذي ينتظر الحزب كما جرت العادة، وهكذا وُلد حزب «العدالة والتنمية» برئاسة «رجب طيب أردوجان»، بينما أسّس «أربكان» حزباً جديداً هو حزب «السعادة»، لكن الشارع التركي انحاز بشكل جارف نحو حزب «أردوجان»، فتمكّن من تشكيل الحكومة منفرداً عام ٢٠٠٢م.

تراكمت عوامل النجاح لدى «العدالة والتنمية»، إلى أن رشّح «عبد الله جول» رئيساً للبلاد عام ٢٠٠٧م، ما أثار غضب الجيش الذي أعاق العملية الديمقراطية في مجلس النوّاب، فما كان من «أردوجان» إلا أن تحدّاه، من خلال انتخابات مبكّرة حقّق فيها انتصاراً كاسحاً، سمح بإيصال «عبد الله جول» إلى رئاسة الجمهورية.

أما التحدّي الثاني فقد تمثّل في نجاح حزب «العدالة والتنمية»، وبالتحالف مع «الحركة القومية»، في التاسع من فبراير الماضي، من حشد أغلبية تزيد على ثلثَي نوّاب

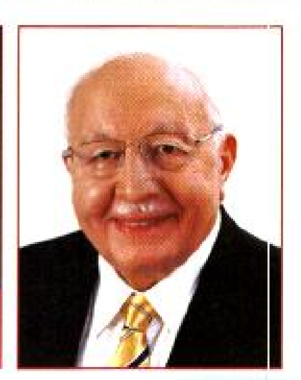
البرلمان (٤١١ صوتاً من أصل ٥٥٠ صوتاً) لتعديل الدستور بما يسمح بارتداء «غطاء الرأس التقليدي» في الجامعات، بعد أكثر من عشر سنوات على المنع. وبالرغم من أن ثلثَي نساء تركيا محجّبات، إلا أن المحكمة الدستورية تحرّكت هذه المرة تحت دعوى «حماية مبادئ العلمانية»، فأبطلت التعديل الدستوري في ٥ يونيو الماضي، تمهيداً لإصدار قرار بحظر الحزب كلياً، ومنع مجموعة كبيرة من قياداته ونوّابه من ممارسة العمل السياسي.

علمانية لا مثيل لها!

رغم أن تعاليم «مصطفى كمال أتاتورك» هدفت في الظاهر إلى إنشاء أمّة تركية حديثة، إلا أن حالة الانفصام في هوية المجتمع التركي الذي يشكّل المسلمون نسبة ٩٩٪ منه كانت أصعب من أن تُهضَم، بحيث باتت تركيا مجتمعاً مسلماً في دينه وحضارته، ولكنْ تحكمه شريحة حارسة لـ«التعاليم الكمالية» من خلال العسكر والقضاء، تصرّ على فرض رؤيتها «المتطرّفة» على أكثرَ من ٨٠٪ من الشعب التركي، رغم أنها باتت اليوم أعجز من أن تُقنع الشارع بأطروحاتها، لاسيّما بعد نجاح الإسلاميين في إيجاد صيغة معقولة لـ«المواءمة» بين العلمانية والإسلام.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا يوجد في تركيا تعريف واضح للعلمانية التي تعني في الأساس فصل الدين عن الدولة، والتي ينصّ الدستور على وجوبها، الأمر الذي يترك المجال واسعاً لاجتهادات مسيّسة وجامحة في تطرّفها، إذ يقول المدّعي العام التركي: إن العلمانية تعني «تحرّر الإنسان من عبوديته للخالق من أجل أن يكون فرداً حرّاً في مجتمعه، وبالتالي فعليه تقديم تنازلات في معتقداته الدينية من أجل المجتمع»(١).. وهذا التعريف للعلمانية يتنافى مع أساس الإسلام القائم على عبودية الإنسان لخالقه سبحانه وتعالى، وهو غير موجود في أيٍّ من بلاد العالم العلمانية، باعتبار أن العلمانية ظهرت في الأساس من أجل تحييد المعتقدات الدينية عن شؤون الدولة، لا من أجل إجبار الناس على إجراء تعديلات في معتقداتها الدينية من أجل المجتمع!

هذا الجموح في العلمانية التركية لا يمكن أن ينسجم مع الهوية الحقيقية للمجتمع التركي، الذي كان بالأمس القريب أساس الخلافة الإسلامية في العالم، كما أن النظام الحديدي الصارم الذي فرضه أتاتورك لا



نجم الدين أربكان

عبد الرحمن يالجينكايا

الإسلاميون الأتراك لم يركنوا للعنف والتزموا الآليات الديمقراطية رغم اضطهاد العسكر المتواصل لهم

المدّعي العام التركي: العلمانية تعني تنازل الإنسان عن معتقداته الدينية كي يكون فرداً حراً في المجتمع!

ينسجم حالياً مع تطلعات الأجيال التركية الشابة التي تنشد الحرية والاستقرار، كما أن أغلبية الشعب التركي باتت تشعر بأنها سجينة لتعاليم أتاتورك، التي يسمح جموحها لـ«جنرالات الجمهورية» بأن يرفضوا إلقاء التحية على رئيس البلاد لمجرّد أن زوجته «محجّبة»!

وما يُسجَّل للإسلاميين هنا أنهم، خلال هذه الفترة الطويلة من حكم العسكر واضطهاده لهم، لم يركنوا للعنف، ولم يتخلّوا عن الآليات الديمقراطية، خلافاً للعديد من البلدان العربية والإسلامية التي تعاني من حالة مماثلة، والتي خرجت فيها الأمور عن السيطرة، كما في الجزائر على سبيل المثال، رغم أن الإسلاميين قوة ضاربة في المجتمع التركي.

نقاش بين الإسلاميين

تأسيساً على هذه الوقائع، يتوسّع حالياً النقاش بين قيادات الحركة الإسلامية في العالم حول تجربة الإسلاميين في تركيا، إذ يرى فريق واسع، أن التوجّه الذي قاده «أردوجان» في تركيا بهدف المصالحة مع السلطة الحاكمة لم يُجدِ نفعاً، وفي نهاية المطاف تعامل العسكر معه كما تعاملوا مع معلّمه «أربكان»، فلم يكن من مبرّر مفيد للخروج عن «الثوابت» الإسلامية، أو عن المبادئ التقليدية السياسية للحركات الإسلامية.

ويقول هؤلاء: «رغم مواظبة أردوجان على احترام العلمانية، وإبعاد الوجوه التقليدية الإسلامية من حزبه، فقد نزل به العقاب الذي طال أسلافه من قبل، ما يعني أن ما يسمّيه الحزب «حداثة» لم تنقذه من مصيره المحتوم، في الوقت الذي تسبّبت فيه بإحراج كبير للإسلاميين داخل تركيا وخارجها، لدرجة أنهم لم يعودوا قادرين على تبرير سياسات الحزب بدعوى أنه مغلوب على أمره».

ويؤكد هؤلاء أن الشعبية الكبيرة التي حصل عليها حزب «العدالة والتنمية»، لم تكن فقط بسبب نجاحاته الاقتصادية وشخصية رئيسه المحبوب منذ تولّيه رئاسة بلدية «إسطنبول»، وإنما لأنه يستند إلى جمهور واسع جداً من الإسلاميين الأتراك. وفي المقابل، يرى فريق آخر من الإسلاميين أن التجربة التركية تمثّل ذروة النضوج الحركي الإسلامي، إذ نجحت في تقديم «صورة حضارية» للإسلام الحركي، تحوّل الإسلاميون معها إلى حركة عامّة تحظى بتأييد الأغلبية العظمى من الشعب.

ومع اعتراف هؤلاء بحدوث أخطاء وتنازلات لا داعي لها، إلا أنهم يؤكّدون صعوبة الواقع في تركيا، ويذكّرون بالمواقف «الشجاعة» التي اعتمدها «أردوجان»، كرفضه المشاركة في حرب العراق، وإدانته المتكرّرة لممارسات جيش الاحتلال الصهيوني في فلسطين.

وسط هذا الجدل، ثمّة مَن يتخوّف على تركيا من بديل لا يشبه حزب «أربكان»، وبالتأكيد لا يعترف بإسلامية «أردوجان»، بعد ما حشرت المحكمة الدستورية (ومن خلفها العسكر والقوى العلمانية) الإسلاميين في الزاوية، عندما حاربت أربكان «المتشدّد»، ورفضت أردوجان «المعتدل»... فهل سيكون قرار المحكمة الدستورية بمثابة الهدية التي كان ينتظرها مَن يشكّكون في «المسار التصالحي» مع الآخر، والذين يتربّصون بتركيا والمنطقة والحركة الإسلامية في العالم شراً؟!■





د. عصام العريان

د. عبد الوهاب المسيري..

فقدت مصر يوم الخميس ٧/٣ ابنها البارَّ «عبدالوهاب المسيري»، سليل العائلة العريقة بدمنهور بمحافظة البحيرة، والمفكر الكبير الذي تبتَّل في محراب العلم إلى آخر حياته، والمناضل المجاهد الذي خرج إلى المظاهرات، وسط المئات والعشرات مع حركة (كفاية)؛ حيث لم يقعده السن ولا المرض عن تولي قيادتها ضد الظلم، والفساد، والتوريث، والاستبداد.

لم يمت «المسيري»؛ لأنّ ما تركه من فكر وعلم وتلاميذ سيحملون إرثه الحقيقي، وسيكملون مسيرته المعطاءة في شتى الميادين.

أتوقف عند محطات ومعانٍ في حياة «المسيري»، المفكر، والمناضل الذي رحل عن سبعين عاماً.

أولى هذه المحطات: التحول الكبير الذي حدث في حياته بانتقاله من الماركسية إلى الإسلام.. يقول «المسيري» عن نفسه: إنه لم يكفر بالله قط، ولم يتحول إلى الإلحاد، ولكنه اعتنق الفكر الماركسي كفلسفةٍ تُقدم أجوبةً عن الأسئلة الكبرى، وإن رفاقه وزملاءه كانوا يطلقون عليه لقب «الماركسي المسلم»، وإن تحوله جاء بعد اكتشافه المبكر فشلَ الفلسفة الماركسية في وضع حلولٍ حقيقية، وأجوبة تامة عن أسئلة الوجود الكبرى؛ وذلك قبل فشل التطبيق للنظرية في الدول الاشتراكية والشيوعية.

كان تحوّل «المسيري» في إطار تحول عددٍ من كبارِ الرجال في مصر من معسكر إلى معسكرٍ مضاد، واستمروا في استقلالهم الفكري والتنظيمي، يضيفون إلى الفكر الإسلامي من موقعٍ مستقل؛ مما أثرى الحياةَ الفكرية كلها وقوى المعسكر الإسلامي برجالٍ مثل: «المسيري»، وطارق البشري، وعمارة، وعادل حسين، وغيرهم.

لم يتوقف نقد «المسيري» للفلسفة الماركسية، ولكنه امتدَّ بصورةٍ أعمق إلى الأم الحقيقية للفلسفات الوضعية الإلحادية، وهي (العلمانية)، وساعدت دراسة «المسيري» للأدب الغربي وتدريسه لمدارسه المختلفة، وتطوراته الفكرية في التعمق في دراسة جذور العلمانية الغربية، وإفرازاتها الفلسفية والتطبيقية؛ مما ساعده على بلورة نظرية كاملة عن العلمانية الكلية والعلمانية الجزئية.

اكتشف «المسيري» جوهر الفكرة العلمانية ودل عليها، وهي تعني تأليه الإنسان، وتحويل كل قيمةٍ إلى شيء وسلعة يمكن تسويقها وبيعها في مقابل عبودية الإنسان لله، وفكرة القيم المطلقة التي يأتي بها الدين، كالصدق، والأمانة، والإخلاص، وغيرها.

كان كتابه عن العلمانية من الكتب الثقيلة فكرياً، العميقة جداً، التي يصعب قراءتها، وقد طالبته مراراً بتبسيطه للشباب لأهميته، ووعد بذلك - رحمة الله عليه - وأرجو أن يكون قد ترك أوراقه لينشرها الأوفياء من تلاميذه.

كان العمل الأبرز، والجهد الأكبر في حياة المفكر الراحل الكبير هو الموسوعة الشهيرة عن اليهودية والصهيونية، والتي صدرت عن دار الشروق في ثمانية مجلدات.

ويرجع اهتمام «المسيري» بهذه القضية إلى التوجه العام الذي ساد مصر في أعقاب النكسة الكبرى عام ١٩٦٧م، والهزيمة الفادحة التي أطاحت بألباب الكثيرين الذين عقدوا آمالاً عظيمة على مشروع الرئيس عبد الناصر القومي، وقد أنفق «المسيري» - رحمة الله عليه - من وقته حوالي ٢٥ عاماً مضنية، ومن جهده وجهد تلاميذ عديدين ساعدوه، وكان يوجههم، الكثير والكثير؛ بغية فهم المشروع الصهيوني، وفك الاشتباك بين اليهودية كدينٍ، والصهيونية كمشروع سياسي عنصري، وجاهد كثيراً ليثبت أن المشروع الصهيوني ليس إلا مشروعاً وظيفياً للمشروع الغربي الاستعماري، الذي يريد الإبقاء على تمزق الأمة العربية، ومنع قيام أي مشروع نهضوي حضاري في هذه المنطقة، لا على أساس الإسلام، ولا على أساس العروبة.

وظل «المسيري» حتى اللحظات الأخيرة من حياته، يواصل العمل بدأبٍ على إضفاء لمساتٍ، وإضافاتٍ جديدة من بحوثٍ، ومقالاتٍ، ودراساتٍ، وحواراتٍ حول أصل فكرة الموسوعة، وظلَّ - يرحمه الله - المرجع الرئيس والكبير لكل المتابعين الذين يجاهدون ضد هذا المشروع العنصري الاستيطاني الصهيوني لفهم الأحداث وتشابكها، ورد الجزئيات إلى الأصول الكلية؛ كي تظل بوصلة الصراع في اتجاهها السليم، ولكي يظل جهادنا ضد الاحتلال والعنصرية والاستيطان، وليس صراعاً بين الأديان؛

حيث إن الإسلام أقرَّ أهل الكتاب على البقاء على أديانهم، وشرع الله لهم معاملةً خاصةً خلاف الملحدين والكافرين والمشركين.

ستظل موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، علامةً بارزةً في مسيرة الراحل الكبير الفكرية، وستبقى مرجعاً أساساً على تطاول الأزمان لفهم المسألة اليهودية والمشروع الصهيوني، وستبقى الملامح الرئيسة التي أرساها «المسيري» في فهم الصراع ضد الصهيونية قائمة، ومحل جدال شديد حتى تنتصر ضد هذا المشروع العنصري.

كان «المسيري» ـ يرحمه الله ـ مفكراً نادراً من الصف الأول من طرازٍ غريبٍ، ولكنه اختلف في أخريات حياته، رغم المرض المنهك، عن جمهرة المفكرين، فقرر النزول إلى الشارع مناضلاً متحركاً ضد الفساد والاستبداد، وقبل أن يكون المنسق العام للحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية»، والتي تضم أفراداً من كافة ألوان الطيف السياسي والفكري المصري، والتي تواجه النظام المصري بصوتٍ عالٍ مدوٍ «لا للتمديد ولا للتوريث.. لا للفساد ولا للاستبداد»، وقبل أن يكون ضحيةً للإجراءات الأمنية القمعية التي لم تأبه لمقامه الفكري، ولا لسنه وتقدمه في العمر، ولا لمرضه المنهك والعضال، فاعتقلته لساعات ومعه زوجه الوفية المخلصة، وحاصرته أكثر من مرة، وتحرشت به في المظاهرات، ولم يمنعه ذلك من الاستمرار لآخر لحظةٍ في حياته وسط رفاقه وإخوانه حتى أقعده المرض وأنهكته السنون.

رحم الله «عبد الوهاب المسيري»، صاحب الروح المرحة، والنكتة الحلوة، الذي كان يزيّن أي مجلس يكون فيه، ويبث فيه بجانب أفكاره وثمار عقله روحاً مرحةً وحديثاً طلياً.

لا نملك إلا أن نقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعوضنا الله عن «المسيري» خيراً، وتقبّل الله جهده وجهاده خالصاً لوجهه الكريم، ولكِ الله يا مصر؛ كلما فقدت ابناً باراً ومفكراً مميزاً ترحّمنا عليه وترحّمنا عليكِ خشيةَ الجدب والإفناء.■



الشيخ راشد الغنوشي (*)

..فارس آخر يترجّل

انتقل إلى رحمة الله المفكّر الكبير الدكتور عبد الوهاب المسيري في سنّ السبعين، بعد معاناة سنوات طويلة مع المرض الخبيث لم تصرفه عن متابعة جهاده الناصب على مختلف الجبهات الفكرية والسياسية، كان آخرها إشرافه على «الحركة المصرية من أجل التغيير» (كفاية) التي مثّلت تطوراً نوعياً على صعيد الجهاد المدني في مصر والوطن العربي ضدّ الطغاة؛ إذ كان رهانها رفع سقف مطلب التغيير من المستوى الجزئي إلى مستوى المطالبة بتداول السلطة، بما يضع حدّاً لعهد الاستبداد والانفراد والفساد، ومن مكاتب الأحزاب التقليدية إلى الساحات العامّة، ومن الحزبية الضيقة إلى العمل الجبهوي الواسع.

وكانت (كفاية) الشعار والمطلب والتجمّع الذي استقطب تحت مظلّته طيفاً واسعاً من المثقفين المصريين والطلبة من مختلف الاتجاهات؛ مسلمين ونصارى، يساريين وناصريين وإخواناً، فكان «المسيري» في طليعة هذه النخبة، خلفاً لـ«جورج إسحاق» في قيادة (كفاية)، إلى أن وافاه الأجل المحتوم.

وُلد د. عبد الوهاب المسيري بمدينة «دمنهور» بشمال مصر عام ١٩٣٨م، ودرس الأدب الإنجليزي ودرّسه في جامعات غربية وعربية وإسلامية كثيرة، واشتغل باحثاً في عدّة مؤسّسات مصرية ودولية، وأسّس أو شارك في تأسيس عدّة مؤسّسات بحثية وفكرية، وأنتج فيضاً من الفكر الفلسفي والأدبي والاجتماعي والتاريخي، يمثّل باتساعه وعمقه وتميزه إضافةً حقيقيةً في الفكر الإسلامي والعربي؛ بل والإنساني الحديث، بما يُمكن عدّه رمزاً لمدرسة في النقد الفلسفي الإسلامي؛ لفكر الحداثة وما بعد الحداثة، ولما دعاه هو نفسه بالفكر الإسلامي الجديد، معيداً للفكر الفلسفي قدْراً من الأهمية والمكانة في ساحة فشا فيها التسطيح والشكلانية تحت عناوين سلفية خادعة، فكان فكره النقدي الفلسفي للحداثة وما بعدها فتحاً لإمكان التفلسف ولكسر حواجز التحيزات على كل صعيد، بما أفسح المجال أمام الفكر الإسلامي للّقاء مع مختلف مدارس الفكر المناضلة ضد الدكتاتوريات المحلية والإمبرياليات، فكان اللقاء الإسلامي اليساري والناصري ضدّ الفساد والاستبداد والتطبيع مع المشروع الصهيوني، دعماً لكلّ حركات المقاومة في فلسطين، ولبنان، والعراق.

كما كان د. المسيري المحرّر الرئيس للوثائق التي صدرت عن «حلقة الأصالة والتقدم» التي جمعتنا به مع ثُلّة من المفكّرين الإسلاميين المجدّدين أمثال: طارق البشري، وفهمي هويدي، ومنير شفيق، والبشير نافع.. مع ثُلّة من المفكّرين الغربيين ناقدي «الحداثة، وما بعدها» أمثال: «لويس كانتوري»، و«جون سبوزيتو»، و«جون فول».

ويكفي تفحص المكتبة الزاخرة التي خلّفها الراحل العظيم للوقوف على ثراء واتّساع وأهمية المدرسة التي نمّاها في الفكر العربي والإسلامي الحديث؛ «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.. نموذج تفسيري جديد» (ثمانية أجزاء)، و«العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة» (جزآن)، و«رحلتي الفكرية: سيرة غير ذاتية وغير موضوعية»، و«إشكالية التحيز» (سبعة أجزاء).. بالإضافة إلى مؤلّفات كثيرة في الحضارة الغربية والأمريكية، منها: «الفردوس الأرضي: دراسات وانطباعات عن الحضارة الأمريكية»، و«الفلسفة المادية وتفكيك الانسان»، و«الحداثة وما بعد الحداثة»، و«دراسات معرفية في الحضارة الغربية»... ناهيك عن الدراسات اللغوية مثل: «اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود»، و«دراسات في الشعر والأدب والفكر»... كما صدر له ديوان شعر بعنوان «أغاني الخبرة والحيرة والبراءة: سيرة شعرية»، وعدّة قصص، وديوان شعر للأطفال.

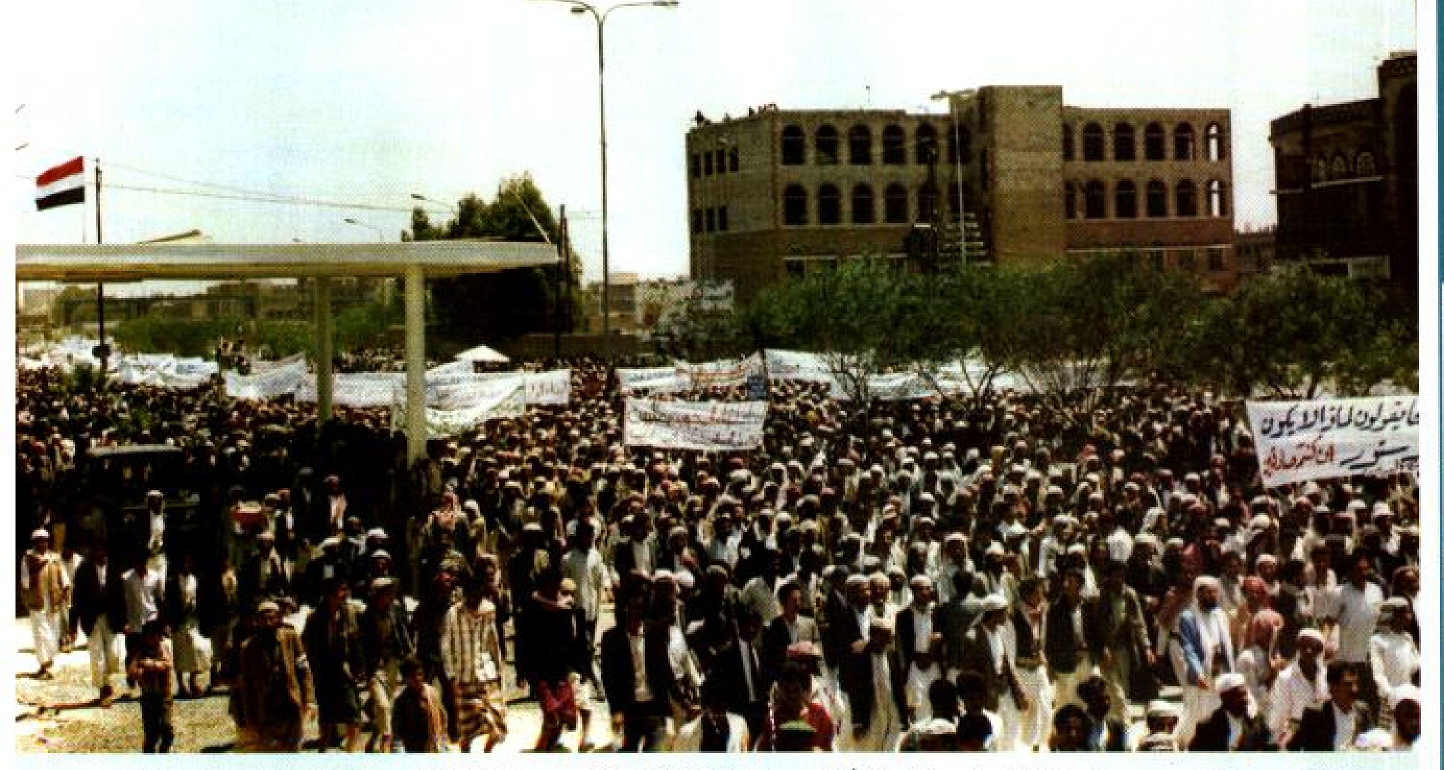
ولقد ظل حضور الفارس لآخر رمق من حياته فعّالاً متميّزاً في مختلف ميادين الفكر والنضال.

رحم الله الصديق العزيز والمجاهد العظيم، وأسكنه الفردوس الأعلى وخلف أهله وأحبابه وأمته والانسانية فيه خيراً.. ورجاؤنا في الرحمن الرحيم عظيم أن يشمله بهذا النداء العزيز: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ(٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً(٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠) ﴾ (الفجر).■

(*) رئيس حركة النهضة التونسية

الجنوب.. صعدة.. التوريث

ألغام في طريق الوحدة اليمنية!



بالرغم من نشوب حربين متتاليتين بين شطرَيْ اليمن عامَيْ ١٩٧٢، ١٩٧٩م، بالإضافة إلى دخولهما في مناوشات وأعمال تخريب مطلع الثمانينيات (حرب المناطق الوسطى في الشمال) إلا أن تلك الصراعات كانت أحد الأسباب التي ساهمت في التقريب بين الجانبين، وتهيئة الأوضاع السياسية للدفع بمشروع الوحدة نحو الأمام.. فقد أرست اتفاقية القاهرة في أكتوبر١٩٧٢م أسس مسيرة الوحدة، فيما أكدت اتفاقية الكويت عام ١٩٧٩م على تلك الأسس ودفعت باتجاه إعداد مشروع دستور دولة الوحدة.

عادل أمين (*)

وفي النصف الثاني من عقد الثمانينيات طرأت تحوّلات مهمّة على الساحتين الدولية والمحلية عكست نفسها على الوضع الداخلي لليمن، منها: سقوط الاتحاد السوفييتي السابق، إضافة إلى أحداث ١٣يناير١٩٨٦م الدامية التي هـزّت المجتمع اليمني: ليس فقط في جنوب الوطن ولكن على مستوى علاقاته الخارجية أيضاً، ويمكن القول بأن التحوّلات في المعسكر الشرقي إلى جانب الأزمات الداخلية والصراعات السياسية في كلا الشطرين ساعدت على تهيئة المناخ الملائم للتسريع بعملية إعلان الوحدة بين الشطرين، فالوحدة كانت أفضل المخارج المتاحة للخروج من الاحتقان الذي عانى منه النظامان الحاكمان، حيث تآكلت شرعية النظام السياسي، وضعفت مؤسّسات الدولة، وزاد تدخل المؤسّسة العسكرية في صنع القرار السياسي، إلى جانب نموّ النفوذ القبلي، فضلاً عن عجز النظامين عن تفهُّم وتوصيف مشكلات التخلُّف والمديونية

(*) مدير تحرير صحيفة «العاصمة» اليمنية





الوحدة اليمنية تواجه تحديات وأخطاراً ما زال النظام الحاكم يرفض الاعتراف بها كأزمات ومشكلات تستوجب البحث عن حلول

والبطالة والتضخُّم وتردي الأوضاع المعيشية للمواطنين.

مكاسب الوحدة

يُحسَب للأمين العام السابق للحزب الاشتراكي اليمني «علي سالم البيض» فضله في تعجيل تحقيق وحدة الشطرين الاندماجية بشكل كامل، في الوقت الذي كان الطرح المقترح آنذاك وحدة تدريجية، ويُحسَب له أيضاً تنازله في سبيل الوحدة من رئاسة الدولة كقائد أول إلى قائد ثانٍ (نائب رئيس)، وقبوله تحويل مدينة «عدن» إلى عاصمة ثانية بعد أن كانت عاصمة دولة مستقلة معترَف بها دولياً.

وبفضل الوحدة تحقق عدد من المكاسب أهمُّها: ارتباط الديمقراطية والتعدُّدية السياسية والحزبية بها، وتأكد دستورياً مبدأ «حقّ التداول السلمي للسلطة»، كما مكّنت اليمن من حلّ جميع نزاعاته الحدودية مع جيرانه، وصار له حضور إقليمي مقبول في المنطقة، لاسيما في القرن الأفريقي من خلال تجمع دول صنعاء، وأهمُّ من ذلك أنه صار بإمكان اليمن طرق أبواب مجلس التعاون الخليجي للانضمام إلى هذه المنظومة الإقليمية التي بدأت تنفيذ مشروع تأهيل اليمن اقتصادياً، وتحمّلت أعباء مالية ضخمة في سبيل ردم الهُوّة الساحقة التي ما زالت تفصل بين الجانبين.

الديمقراطية اليمنية لم تكن نتاج تراكم طبيعي بقدر ما كانت مخرجاً لأزمة الحكم الشمولي في شطرَيّ البلاد قبل الوحدة

إخفاقات: ويرى بعض الباحثين والمراقبين السياسيين أن تجربة الوحدة اليمنية، وبالأخصّ في فترتها الانتقالية (١٩٩٠ - ١٩٩٣م) والتي استمرّت عامَين ونصف العام، قد أخفقت في عدد من القضايا، أهمُّها:

- نقل مبدأ التوازن السياسي من المستوى المجتمعي العامّ إلى قمّته وأجهزته التنفيذية العليا.
- تطبيق أفضل ما في تجربة الشطرَين وتعميمه.
- مواجهة الأزمة الاقتصادية، وتراكم الأعباء على الشريحة العظمى من المواطنين.
- فشل شركاء الوحدة في تخطّي هواجسهما ضد بعضهما، وإزالة مخاوفهما، والعمل المشترك لبناء دولة الوحدة، فيما بقي دور الأحزاب السياسية الأخرى هامشياً، ولم تستطع تشكيل قوة ضغط سياسية فاعلة، وظل أغلبها يدور في فلك الحزبين الحاكمين.(١)

كما لاحظ البعض أن إجراءات إنجاز الوحدة اليمنية، وما رافقها من عمليات تقاسم بين الحزبين الحاكمين في الشطرَين قاد إلى ثلاث نتائج رئيسة هي:

أولاً: الوحدة لم يرافقها برنامج سياسي يحدّد المهامَّ المختلفة المطلوبَ أداؤها.

ثانياً: الربط العضوي بين الوحدة والديمقراطية لم يكن مستنداً على وثائق منظّمة للحياة السياسية.

ثالثاً: الدور المحوري لحزبَيّ «المؤتمر» و«الاشتراكي» قاد إلى تغييب المشاركة المباشرة والفاعلة للأحزاب والقوى السياسية الأخرى التي اقتصر دورها على المشاركة السلبية.(٢)

تحدّيات

يذهب بعض الباحثين السياسيين (٣) إلى أن أهم التحدّيات التي تواجهها دولة الوحدة هي:

- التحدّي الديمقراطي.
- التحدّي الاقتصادي والاجتماعي.
- تحدّي إقامة دولة المؤسّسات والقانون.

فالديمقراطية التي جاءت مصاحبة لميلاد الجمهورية اليمنية لم تكن نتاج تطوُّر تراكمي طبيعي في البنية السياسية بقدر ما كانت مخرجاً لأزمة نظم الحكم الشمولية في شطرَيّ اليمن قبل الوحدة، كما برزت ظاهرة انتفاء وجود تقاليد للحوار وللعلاقات الديمقراطية داخل إطار كل حزب، أو فيما بين الأحزاب السياسية.(٤)

وبالرغم من إجراء ستّ عمليات انتخابية في ظلّ الوحدة، إلا أنها لم تنجح في تكريس مبادئ الديمقراطية وتحويل مبدأ التداول السلمي للسلطة إلى واقع ملموس، بل إنها كرَّست هيمنة الحزب الواحد، وأوجدت ديمقراطية شكلية تُعيد إنتاج نفسها في صورة واحدة استعصت على التغيير، ونتيجة لذلك فقد ظلّت السلطة مُحتكَرة من قِبَل الحزب الحاكم (المؤتمر) الذي تمكّن من إقصاء جميع شركائه، وانشغل في كيفية تحجيم دورهم السياسي.

وفيما يتعلّق بالتحدّي الاقتصادي والاجتماعي فقد فشل النظام القائم بعد



رغم إجراء ست عمليات انتخابية في ظل الوحدة إلا أنها لم تنجح في تكريس مبادئ الديمقراطية وتحويل مبدأ التداول السلمي للسلطة إلى واقع ملموس

استفراده بالحكم في توظيف الإمكانات الهائلة للبلد، وإنعاشه اقتصادياً، وتحقيق الحد الأدنى من الخدمات الضرورية للمواطنين وتوفير فرص العمل لهم، والحدّ من ظاهرتَيْ الفقر والبطالة المتصاعدتين، كما لم يتمكن من معالجة القضايا الاجتماعية وتطبيق مبدأ المواطنة المتساوية بين جميع أفراد الشعب.. وهو ما ظهرت آثاره في شكل حركة احتجاجية متنامية في الشارع الجنوبي خلال الفترة الأخيرة.

أما بشأن إقامة دولة المؤسّسات والقانون فقد سعى الحزب الحاكم إلى تعطيل كلّ مؤسّسات الدولة، وبخاصة المؤسّسة التشريعية التي جعل منها إحدى دوائر اللجنة العامة للمؤتمر، والشيء ذاته ينسحب على مؤسّسة الجيش والأمن ورئاسة الوزراء والقضاء.

ألغام في طريق الوحدة

الوحدة اليمنية تواجه الكثير من التحدّيات والأخطار التي ما زال النظام الحاكم يستخفّ بها ويرفض الاعتراف بها كأزمات ومشكلات تستوجب البحث عن حلول، تلك الأزمات على وشك أن تنفجر في وجه النظام، والبعض منها انفجر بالفعل (حرب صعدة مثالاً)، ورغم ذلك يحاول النظام الهروب من مواجهتها وحلّها بروح وطنية؛ ويُلقي بتبعاتها على أحزاب المعارضة، فيما هو المتسبِّب الأول في وقوعها.

أما أهم تلك الأزمات التي تعترض طريق الوحدة فهي:

● القضية الجنوبية:

وبدأت بالدعوة إلى إصلاح مسار الوحدة واستيعاب المسرَّحين من وظائفهم العسكرية والمدنية بعد حرب صيف ١٩٩٤م، لكن الحزب الحاكم رفض التجاوب مع هذه المطالب الاجتماعية؛ فتحوَّلت إلى مطالبَ سياسية، فأخذت تدعو إلى حقّ تقرير المصير والاستفتاء على الوحدة، وهكذا صرنا اليوم أمام نزعة انفصالية داخلية تغذّيها أطراف خارجية، فيما فشل النظام في احتواء هذه الأزمة من بدايتها، وعوَضاً عن البحث عن حلول وطنية للمشكلة ذهب النظام يعالجها بمزيد من القوة والعنف ضدّ المحتجّين سلمياً، رافعاً شعار الوحدة أو الموت كـ«قميص عثمان» في وجه مطالب حركة الاحتجاجات الشعبية الجنوبية، وتحوَّلت الوحدة ذاتها (بالنسبة للنظام) إلى أداة يجلد بها خصومه، ويزايد بها عليهم، ويحاكمهم إليها، ويسجنهم باسمها، وليس هذا فحسب بل باسم الوحدة نُهبت الأراضي وثروات الوطن وتحوَّلت إلى غنيمة بيَد الحزب الحاكم يهبها لمن يشاء، ويمنعها عمَّن يشاء.. ونتيجة لذلك تصاعدت حدَّة الاحتجاجات والمطالب الشعبية، وأصبحت - بحسب بعض التقارير الدولية - مصدر خطر يتهدَّد مستقبل النظام.

التحولات في المعسكر الشرقي والأزمات الداخلية والصراعات السياسية ساعدت على تهيئة المناخ الملائم لإعلان الوحدة بين الشطرَيْن

حزب المؤتمر الحاكم قام بتعطيل كل مؤسسات الدولة وبخاصة المؤسسة التشريعية وجعل منها إحدى دوائر لجنته العامة!

● ملف «صعدة»

منذ الانتهاء من الانتخابات الرئاسية في سبتمبر ٢٠٠٦م تفجَّرت حرب «صعدة» مرّتيْن: الأولى في ٢٧يناير٢٠٠٧م؛ والثانية بدأت في الاشتعال بشكل جدّي مطلع مايو الماضي ٢٠٠٨م؛ لتكون الحرب الخامسة في «صعدة» منذ ١٨يونيو٢٠٠٤م، ولم يتمكّن النظام طيلة خمس سنوات مضت من إيجاد حلول ناجعة لهذه المشكلة، برغم دخول الوساطة القطرية على خط الأزمة.

● قضية التوريث:

جاء على لسان أحد قيادات حزب المؤتمر الحاكم أن اليمنيين يفضّلون بطبعهم وجود حاكم كالإمام يحكمهم، جاء هذا في سياق تبريره لصيغة النظام الرئاسي المقترَح من الرئيس «علي عبدالله صالح» في مبادرته السياسية الأخيرة، ولا يُخفي أركان النظام رغبتهم في توريث السلطة، واستعدادهم للعمل من أجل ذلك، وبعضهم ذهب يبحث منذ الآن عن مكان له في النظام السياسي القادم (نظام ما بعد الرئيس صالح).

والحقيقة أن الديمقراطية اليمنية لم تؤسِّس لتقاليدَ راسخة من العمل السياسي الذي يحترم مبدأ التداول السلمي للسلطة بقدْر ما كرَّست هيمنة وسلطة الفرد واستحواذه على كل شيء، لكن إذا حاول النظام العمل في اتجاه التوريث فإنه بذلك سيكون قد أعطى المبرِّر للمناوئين للوحدة في أن يبحثوا لهم عن مشاريعَ صغيرة خارج الإجماع الوطني، وهو ما يضع الوحدةَ على شفا الخطر!■

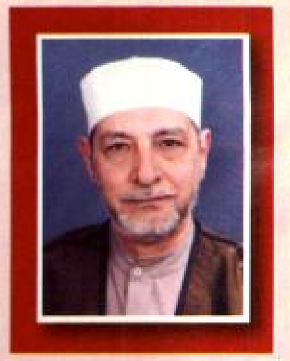
الهوامش

(١) «الوحدة اليمنية»، د. حسن أبوطالب.

(٢) المصدر السابق.

(٣) «الوحدة اليمنية والنظام الإقليمي»، سمير العبدلي.

(٤) المصدر السابق.





د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

الإسلام بين الكارهين والراغبين

أن يكره الأعداء الإسلام لأجندة سياسية أو عنصرية فهذا شأنهم؛ لأنهم أعداء، يعرفون قوة الإسلام وسطوته، وطبيعته وجاذبيته. مما جعل «يوحنا بولس الثاني» يقول: «هناك صحوة للإسلام تخيف أوروبا».

إن طبيعة الإسلام لا ترضى بالذلة والهوان، ولا ترضى بنهب الحقوق واحتلال الديار، «فمن قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد»، كما أن الإسلام يفرض عزة المسلم في أي مكان وزمان.

والجهاد في الإسلام اليوم إذا لم يكن لدفع العدو عن الديار، فليكن بالكلمة، وبالدعوة، وبالبلاغ حتى تسمع الآذان وتعي العقول، والإسلام اليوم ينتشر بنفسه بفضل تعاليمه القيمة، وكل من اتصل به جذبه نوره وأسرته تعاليمه! وهو الآن يفعل فعله في المجتمعات الأوروبية؛ رغم حملات التضليل والتشويه!

والملاحظ أن الداخلين في الإسلام من الغرب هم من قمم المجتمع وصفوته، وقبل أن نتكلم عن نوعيتهم نذكر شيئاً عن انتشار الإسلام الآن:

● أعلنت كوندوليزا رايس - التي لا يمكن أن توصف بالمتعاطفة مع الإسلام - في أواخر ٢٠٠٧م أن الإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في أمريكا. وهو ما أعلنه بيل كلينتون في أواخر عهده!!

● عرضت محطة NBC ذائعة الصيت عام ٢٠٠٧م فيلماً وثائقياً بعنوان: «عشرون ألف أمريكي يتحولون إلى الإسلام سنوياً».

● عرض التليفزيون الهولندي في عام ٢٠٠٧م فيلماً وثائقياً بعنوان: «الإسلام أسرع الديان انتشاراً بين شباب الألمان».

● «توقع غالبية مسلمة في روسيا» - عنوان مقال للصحفي الأمريكي «دانيال بايبس» على الإنترنت.

● «نمو الإسلام في روسيا» عنوان مقال عام ٢٠٠٥م في «نيويورك تايمز».

● في صيف ٢٠٠٧م عرضت محطة «فوكس» الأمريكية الشهيرة - وهي المعادية للإسلام - فيلماً وثائقياً بعنوان: «شباب أمريكا المسيحيون يتحولون إلى الإسلام»

Youth Christian Americans Turning To ISLA[M]

أما عن نوعية الداخلين في الإسلام «راغبين»:

فمنهم «كيث إليسون» عضو الكونجرس الأمريكي، «مراد هوفمان» سفير ألمانيا السابق في [المغ]رب، المنصّر الأمريكي السابق «يوسف إستس»، رئيس الجابون «عمر بونجو»، عالم الأجنة الأمريكي «كيث مور»، الأكاديمي الفرنسي «موريس بوكاي»، الفيلسوف الفرنسي «روجيه جارودي»، عضو جهاز المخابرات الروسي (قُتل مسموماً) «ألكسندر ليتفيننكو»، قنصل أمريكا الأسبق في الفلبين «محمد وب»، المطرب الإنجليزي الشهير «يوسف إسلام» (كات ستيفنز)، وأخوه لاعب الكرة الفرنسي الشهير «أنيلكا»، لاعب الكرة الفرنسي الأشهر «فرانك ريبري»، مدرب الكرة الفرنسي الشهير «فليب تراوسي»، الملاكم الأمريكي الشهير «محمد علي كلاي»، الكندية الأكاديمية «إنجريد ماتسون»، وغيرهم كثير..

«بندكت روما» رأس الكارهين

وكان الأولى ببندكت (بابا روما)، بدل أن يصب جام غضبه على الإسلام المضيء أن يلتفت إلى المشكلات العديدة له وللكاثوليكية؛ فالمرء يتعجب حين يعلم مدى المشكلات المحاصرة لبندكت ومذهبه.. لماذا إذن يهاجم هذا الرجل الإسلام، ولا يتفرغ لحل مشكلاته؟ والتي منها:

١- انتشار الإسلام بين الكاثوليك والمسيحيين عامة، خاصةً في أوربا لدرجة أن:

- ثلث سكان «بروكسل» حالياً مسلمون، ويتوقع أن يصبحوا أغلبية خلال عشرين عاماً..

- ربع سكان «موسكو» حالياً مسلمون، ويتوقع أن يصبح المسلمون أغلبية في «روسيا» عام ٢٠٥٠م..

- خلال ثلاثين عاماً سيصبح أغلب سكان «هولندا»، و«فرنسا» مسلمين..

- ٤٠٠٠ ألماني يسلمون سنوياً...

- انتشار الإسلام بين الهنود الحمر في المكسيك..

- الحقود يحترق كمداً على انتشار الإسلام؛ أحرق كاهن ألماني نفسه منذ عامين، احتجاجاً على انتشار الإسلام في أوروبا، وعدم تحرك الكنيسة تجاه ذلك.. وقد صاحب ذلك قلة خصوبة رهيبة للكاثوليك، خاصةً في «أسبانيا» و«إيطاليا»..

٢- ضربات رجال الدين المجددين مثل: «ندوة يسوع» Jesus Seminar التي ترى أن ٨٠٪ من الأناجيل غير صحيحة.. ومثل وثيقة أساقفة إنجلترا الكاثوليك المقرة بالتحريف في الكتاب المقدس عام ٢٠٠٥م.

٣- ضربات الليبراليين الغربيين، لعل أقواها صدور رواية وفيلم «شفرة دافينشي».. ومثل اكتشاف ونشر «إنجيل يهوذا» الذي يهدم فكرة صلب المسيح وعقيدة المخلص.. وأخيراً الفيلم الأمريكي المعادي للكنيسة لكاتب إنجليزي ملحد (بولمان) بعنوان Golden Compass.

٤- الفضائح الجنسية لكهنته، وقد رأى بندكت في ذلك مؤامرة مدبرة، مثل أسقف ولاية «ماساتشوستس» الأمريكية الشاذ جنسياً، والكاهن الأسترالي الذي مارس الجنس مع ابنتيه عشر سنين، ومثل رئيس إحدى اللجان في الفاتيكان (المونسنيور ستينيكو) الذي عرض له التلفزيون الإيطالي شريطاً صور خفية يبين كيف يغوي شاباً، ويقول له: (ممارسة الجنس المثلي ليست خطيئة يا ولدي!)، ثم يهدد بعد ذلك بفضح «حلقة الشواذ في الفاتيكان»!! بل إن محطة الـ BBC الشهيرة قد أنتجت فيلماً وثائقياً بعنوان: «جرائم الجنس في الفاتيكان»!! في سبتمبر ٢٠٠٦م، ومن ينس أن الكنيسة الكاثوليكية في أمريكا قد أجبرت على دفع عشرات الملايين من الدولارات نتيجة حكم قضائي لتعويض الأطفال الذين مارس الكهان الجنس معهم؟!

العجيب أن بندكت لم يهمل هذه الكارثة فحسب؛ بل إنه تعمد إخفاء تلك الحقائق حين عرضت عليه حتى من قبل أن يصبح بابا لروما (حسب ما ذكرت جريدة «بانوراما» الإيطالية في عدد ٢٠٠٧/٦/١م).

٥- إلحاد العديد من مشاهير القساوسة والرهبان؛ لعل من أشهرهم على الإطلاق قنبلة إلحاد الأم «تريزا» ذائعة الصيت قبل وفاتها.. وقد أورد موقع جريدة التايمز www.timesonline.co.uk هذا الخبر في ٢٠٠٧/٨/٢٤م، ومنهم عالم اللاهوت، ثم يهرع الجميع إلى الإسلام:

حق أضاء عموده في رفعة ... كالصبح فيه ترفع وضياء

وشمائل شهد العداة بفضلها ... والفضل ما شهدت به الأعداء

ولكن ومن العجب العجاب أن نرى من المسلمين من يكره الإسلام وهو العزة والكرامة والنور:

الصبح مثل البصير نورا ... والليل في صورة الضرير

فليت شعري بأي رأي ... يختار أعمى على بصير

وبعد، فنقول:

لعل الجاهل أن يتعلم، والغبي أن يفقه والأعمى أن يبصر. نسأل الله ذلك.■



تحدث كثير من المؤرخين والعلماء وطلبة العلم والمثقفين في عصرنا الحاضر عن ضرورة غربلة الأخبار التاريخية، ووضع ضوابط لقبول الخبر.

معايير وضوابط لقبول الأخب

د. محمد بن موسى الشريف (*)

وذهب بعضهم بعيداً إلى الحد الذي جعله ينادي بوجوب معاملة هذه الأخبار كما تعامل الأحاديث والآثار من حيث القبول والرد، وألف بعضهم كتباً في السيرة النبوية الشريفة لا تحوي إلا صحاح الأخبار بمقاييس المحدثين التي وضعوها لقبول الأحاديث والآثار، ولقد أدى صنيعهم هذا إلى اختفاء كم كبير من أخبار النبي الأعظم ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وصارت السيرة الشريفة كأنها مبتورة في بعض مواضعها من حيث التفصيل ودقائق الأخبار، فما هي الطريقة المرضية التي أراها في هذا الباب المهم؟

أبدأ فأقول: إن السلف رضي الله عنهم: أئمتهم وعلماءهم ومشايخهم وفضلاءهم قد قبلوا كتب السيرة والتواريخ التي وضعها الثقات في زمانهم وتداولوها وارتضوها، ولم أسمع أن واحداً منهم طعن فيها، فها هي سيرة ابن إسحاق على سبيل المثال - وتهذيبها على يد ابن هشام متداول بيننا اليوم مشهور - مليئة بالأخبار عن النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم، وفيها عدد ليس بالقليل مما يعده علماء الحديث بمقاييسهم ضعيفاً، لكن السلف تلقوها بالقبول وارتضوها، فمالنا اليوم لا نقبل ما قبله سلفنا رضي الله عنهم، ولو تجاوزنا زمان السيرة إلى زمان الصحابة والتابعين وتابعيهم والقرون الثلاثة المفضلة وما بعدها، وأردنا أن نقيس أخبار أولئك بمقاييس المحدثين الدقيقة لضاع أكثر من شطر تلك الأخبار، ولخسرنا كثيراً من قصص العظماء في بطولاتهم، وزهدهم وجهادهم، وتضحيتهم، وهمتهم العالية ودأبهم، فالذي أراه باختصار هو التالي:

١- النظر في حال مصنفي الكتب التاريخية، فإن كانوا من ثقات أهل السنة قبلنا ما في هذه الكتب قبولاً أولياً، لا يمنع من النظر فيها بعد ذلك بما سأذكره، وأعني بثقات المؤرخين من كان مثل ابن سعد في طبقاته، والإمام الذهبي في سيره، وابن كثير في بدايته ونهايته، وهكذا.

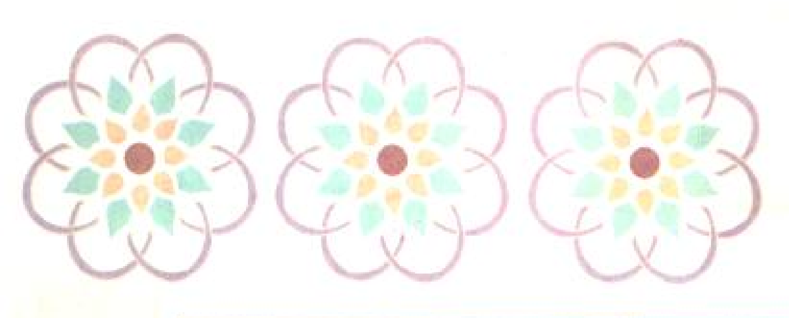
٢- بعد القبول الأولي ينظر في حال هذه الأخبار، فإن كانت أخباراً للسلف والخلف تتناول زهدهم، وشجاعتهم، وكرمهم، وجهادهم، وتضحيتهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وحسن خلقهم، وجمال طبائعهم، ولطافة سجاياهم، ولم تكن هذه الأخبار خارجة عن الأصول العامة للشريعة، ولا هي مما تأباه الفطرة السوية فما المانع من قبولها حتى لو وردت بسند ضعيف أو أنها لم ترد بسند أصلاً؟! وما هو الأمر المحذور الذي يُخشى من وقوعه إذا قبلنا مثل هذه الأخبار؟!

وإن كانت تلك الأخبار تتناول الفتن التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم، أو فيها شيء من المخالفة لأصول الشريعة الشريفة، أو أنها مما تمجها وتأباها الفطرة السوية فإنها تطوى ولا تروى، ولا تحاكم إلى شيء، وليس بنا ولله الحمد ضرورة تدعو إلى قبول مثل هذا، ولقد أطبق السلف الصالح ومن تبعهم من الخلف على السكوت عما شجر بين الصحابة من الفتن، بل جعلها بعضهم من علامات العقيدة الصحيحة، والإيمان العميق، وهذا أمر حسن مقبول، ونعم ما صنعوا عليهم رحمة الله ورضوانه.

٣- بقي علينا ما ألفه الضعفاء والمتهمون من أمثال اليعقوبي، والمسعودي، وما جاء في تاريخ الطبري من الطوام.. فهذا لا بد من النظر فيه نظراً دقيقاً، واتهام ما جاء فيه ومحاكمته محاكمة عادلة، وذلك لأن الأوَّلَين مالا نحو التشيع والرفض، والطبري مال إلى التساهل في قبول الأخبار التي لا تُقبل بدعوى أنه أوردها بالسند، فيا ليته لم يصنع هذا ولم يرتضه، والذي أراه - والله أعلم - أن يُكتفى بما ورد في كتب ثقات المؤرخين ففيها الغنية عن مثل هذا، فإن وجد أن

> **تاريخ مثل هذا هو فخر لنا ينبغي عدم تضييعه بالتدقيق الزائد والمحاكمة الظالمة تحت عنوان برَّاق مثل إعادة كتابة التاريخ**

(*) المشرف على موقع التاريخ



تاريخنا ثري وليس لأمة من الأمم عشر معشار ما لدينا من أخبار الأسلاف والأجداد العظام

ار التاريخية

فيها بعض الأخبار المهمة في كتب نحو المسعودي، واليعقوبي وما جاء في تاريخ الطبري، وأن هذه الأخبار تفيد المسلمين في دينهم ودنياهم عوملت على حسب ما جاء في الفقرة الثانية من التفريق بين أخبار الزهد ومثيلاتها فتقبل، وبين الأخبار التي تتعلق بالأحكام أو الفتن فتمحص على حسب القواعد الحديثية في قبول الأخبار.

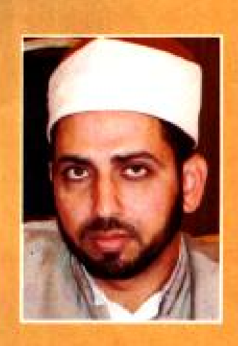
أما كتب المؤرخين المتأخرين مثل السخاوي، وابن إياس، والعماد الحنبلي، ونجم الدين الغزي، والمحبي، والمرادي، ففيها ما هو مقبول وما هو مردود بالنسبة لأخبار أعصارهم وأمصارهم، وتفتقر إلى تحقيق وتمحيص، ونظر مدقق.

وختاماً أقول: إن تاريخنا ثري غني، ليس لأمة من الأمم عشر معشار ما لدينا من أخبار الأسلاف والأجداد العظام وكثير منها متصل صحيح، فتاريخ مثل هذا هو فخر لنا وعزة فينبغي المحافظة عليه، والاهتمام به الاهتمام اللائق، وعدم تضييعه بالتدقيق الزائد والمحاكمة الظالمة التي تجتاح كثيراً من التفاصيل المهمة والدقائق العظيمة تحت عنوان براق جذاب مثل إعادة كتابة التاريخ، أو تمحيص الأخبار، أو غربلة التواريخ، أو غير ذلك مما هو حق ومطلوب لكن السبيل إليه مما تختلف فيه الأنظار، وتتفاوت فيه مسالك الفهوم، وحسبي أني أوضحت الذي أراه حقاً في المسألة، وأترك الحبل رخياً لمن أراد التعقيب والمناقشة.■





ذكريات مع العمامة



سلسلة جديدة يتناول فيها الكاتب الإسلامي الشيخ عصام تليمة ذكرياته مع العمامة الأزهرية

الزوايا في الجزائر.. حرب «الصوفية» ضد «الأصولية المتطرفة»

ظهرت الزوايا في الجزائر ابتداء من القرن الخامس عشر الهجري؛ نتيجة تأثير بعض الزعماء الدينيين الذين كانوا يحظون بالتبجيل والاحترام من قبل الجميع ومن أشهرها: (الرحمانية، والتيجانية، والقادرية) وشكلت هذه الزوايا على مر الزمن، قطباً دينياً، ومنارة علمية، وقاعدة عسكرية، ومؤسسة اجتماعية واقتصادية استقطبت إليها كل ما له علاقة بحياة الجزائريين الذين كانوا يرزحون تحت نير الاستعمار الفرنسي الذي تنبه مبكراً إلى الدور الفعال للزوايا في الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية؛ فضربها بيد من حديد، وقصم ظهرها بإنشاء زوايا موازية يديرها مشعوذون وسحرة أفقدوها براءتها، فغدت مزاراً لكل من ركب صهوة الشيطان!



بوتفليقة — د.عبدالوهاب المسيري

بعد استقلال الجزائر انحصر دورها في تعليم القرآن الكريم والقيام بالتثقيف الشعبي

بعض الأطراف السياسية تسعى لجعلها سداً منيعاً أمام تنامي



الجزائر: سمية سعادة

وبعد استقلال الجزائر انحصر دور الزوايا في تعليم القرآن الكريم لطلبة المدارس الرسمية في أوقات خاصة، والقيام بدور التثقيف الشعبي إلى أن أوكل أمرها إلى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية؛ فاستعادت بريقها وغدت مورداً مهماً لتزويد المعاهد الدينية التي تعتمد عليها الوزارة في إعداد الأئمة والمعلمين لتدريس القرآن الكريم، فأصبح هناك ما يربو على ٩ آلاف زاوية تضم ٤ ملايين مريد.

كما تعوّل بعض الأطراف السياسية البارزة في الجزائر على الزوايا في جعلها سداً منيعاً أمام تنامي «الأصولية» التي لمع نجمها في بداية التسعينيات.

محاصرة الأصولية

كان لانتشار ما بات يعرف بـ «الإسلام السياسي» في بداية التسعينيات الأثر الكبير في إعادة بعث دور الزوايا في الحياة الاجتماعية والسياسية الجزائرية، هذه الزوايا التي لم تكن شيئاً مذكوراً - قبل هذه الفترة - أراد لها أصحاب القرار أن تتقدم خطوات عملاقة إلى الأمام لما يميزها من «خضوع»، و«خنوع» ورضا بقضاء «النظام» وقدره، ولما لها من دور في اجتثاث الفكر الأصولي الذي دخل في صراع سياسي وعسكري مع السلطة لأكثر من عشر سنوات، أسفر عن مقتل ما يزيد على مائة ألف جزائري.. من هنا جاءت فكرة تأسيس (الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية) الذي ينضوي تحت لوائه ٣٨٠ زاوية حسبما جاء على لسان أمينها العام الدكتور «محمود شعلال»، الذي كشف عن نية هذا الاتحاد في محاصرة من يطلقون على أنفسهم بالأصوليين، والحداثيين، والعصريين - وذلك بإعادة الاعتبار للإسلام «التقليدي»، فيما دعا المنسق الأعلى للطريقة «القادرية» في الجزائر الدكتور «محمد بن بريكة» الحكومة إلى إنشاء هيئة عليا «مشيخة» تجمع كافة الطرق الصوفية؛ لمحاصرة المد السلفي في البلاد، حيث قال: «حان الوقت لمحاصرة الأفكار الوافدة والهدامة، التي تزرع الفتنة بمختلف أوجهها في شكل أقراص مدمجة، وكتيبات تهدد استقرار التدين والمرجعية الدينية المالكية لدى المجتمع الجزائري».

ولم يقتصر دور الزوايا في محاولة



مصطلح تم ترويجه بعد أحداث ١١ سبتمبر لتشويه العمل الدعوي

«الإسلام السياسي»، مفهوم إشكالي يحاول البعض من خلاله تبعيض الإسلام واختزاله في فئة دون أخرى، ومن الملاحظ أن كلاً من الغرب والعلمانيين يعطي لمصطلح «الإسلام السياسي» مضموناً يتناسب مع مقولاته ويتوافق مع أطروحاته، ويحاول أن يوظف هذا المفهوم في صراعه مع الاتجاهات الأخرى؛ خاصة الصحوة الإسلامية التي تؤرّق الحكومات الغربية وتقضّ مضجعها.

«الإسلام السياسي».. بين المكر الغربي والمفهوم الحزبي

مولاي المصطفى البرجاوي (*)

فإذا تتبعنا كثيراً من الأدبيات الغربية والعلمانية في هذا العصر، فإننا نعثر على مصطلحات جديدة صُنِعت أغلبها في المختبرات الغربية الصهيونية، وصُكّت مع الإسلام في قالب مصطلحي واحد تمّ إضافته إلى قواميس اللغة، وأهم تلك المصطلحات ما يلي: الإسلام الرسمي، الإسلام التقليدي، إسلام الحركات الإسلامية، الإسلام السياسي، الإسلام الأصولي، الإسلام الإخواني، الإسلام الوهّابي، الإسلام السلفي، اليسار الإسلامي، الإسلام القديم، الإسلام الراهن، الإسلام الحضاري، الإسلام المتطرف، الإسلام الباكستاني، الإسلام الأوروبي، الإسلام الأمريكي...إلخ.

فما الأخطار الخفية والمعلنة من وراء صنع هذه المفاهيم والمصطلحات المتفرّعة عن مصطلح واحد؟ وكيف وظّفها مَن قاموا بصياغتها؟ وهل يمكن أن تكون هذه المصطلحات أحد مصادر الخطر الفكري واللغوي والحضاري؟

مفهوم السياسة

«السياسة» لفظ عربي أصيل، وهي - لغةً - لا تنحصر فيما يتعلق بالدولة وأمور الحكم، بل تعني القيام على الشيء - بما يحمله لفظ الشيء من العموم والشمول - بما يُصلحه فيجلب له المنافع أو الأمور الملائمة، ويدفع عنه المضارّ أو الأمور المنافية، يقول ابن تيمية - يرحمه الله - عن «العلم بالسياسة»: «علم بما يدفع المضرة عن الدنيا ويجلب منفعتها»(١).

وقد وردت تعريفات عدة للسياسة في الاصطلاح المعاصر؛ منها: أنها «معرفة كل ما يتعلق بفن حكم دولة وإدارة علاقاتها الخارجية»(٢)، أو أنها «الصراع على السلطة»، كما تعني عند بعضهم «فنّ حكم المجتمعات الإنسانية».

وواضح كم هو الفارق بين حقيقة السياسة في الفكر الإسلامي التي تعني الرعاية وتدبير الشؤون العامة للأمة، وبين حقيقتها في النظريات التي تراها صراعاً على السلطة أو مجرّد فنّ حكم الدولة أو المجتمع.

أما «الإسلاموية» فتعني عند العلمانيين «الاستخدام المتطرف جداً - إلى درجة الغلوّ - للعقيدة الإسلامية في النظرية والممارسة، ولاسيما الممارسة السياسية»، في حين نسي هؤلاء أن السياسة جزء من منظومة الإسلام المتكاملة، وأن السلطة في الإسلام الحنيف ليست غاية، بل وسيلة لتثبيت فكرة التوحيد وتحقيق العدالة.

مصطلح في غير محله!

لا ريب أن هذا المصطلح غريب؛ لأن ثمة بديلاً عنه وهو «المسلم»، فمصطلح «إسلامي» يرتد إلى حقبة زمنية معينة، وهي فترة ظهور المذاهب الكلامية والفلسفية، فاستُعمل المصطلح للدلالة على ذلك المتكلم الذي يذود عن العقائد الدينية، فهو مختلف تماماً عن التداول المعاصر الذي يحمل أبعاداً سياسية، وأطراً براجماتية (نفعية)؛ لأنه لا

في الشريعة نصوص كثيرة تدل على أن السياسة جزء لا يتجزأ من الإسلام.. وتعني تدبير الشؤون العامة وتحقيق العدالة

مصطلحات كثيرة صُنعت في المختبرات الغربية الصهيونية وصُكت في قالب يختزل الإسلام في فئة دون أخرى

(*) باحث مغربي في الفكر الإسلامي المعاصر

استئصال الأصولية فحسب؛ بل أصبحت السلطة الجزائرية تعول عليها في الانتخابات التشريعية؛ لما لها من قاعدة شعبية كبيرة، ويذهب بعض المراقبين إلى القول إن بقاء الرئيس الجزائري بوتفليقة في السلطة مرتبط بشكل أو بآخر بالزوايا وشيوخها وهو ما يفسر حملة الدعم المادي والمعنوي التي تقدمها السلطة للزوايا في إطار «تبادل المصالح».

الكونجرس والصوفية

ليس غريباً أن يتحرك العالم الغربي بزعامة أمريكا باتجاه دعم الزوايا في العالم الإسلامي، وقد رأى فيها المعول الذي يقوض أركان الإسلام «السياسي»، أو الإسلام «المتطرف» - بحسب زعمه - وهو الأمر الذي جعله يعلن نفير الحرب على المدارس القرآنية في «باكستان»؛ بدعوى أنها مسؤولة عن التدريب «الإيديولوجي لكوادر حركة طالبان» نفس هذه المعادلة ينتهجها الغرب مع الزوايا، ولكن بأرقام مختلفة تماماً من شأنها أن تجعل نتائجها في صالحه.

لقد استطاع العالم الغربي أن يجس نبض الزوايا فتوصل إلى أن «أفرادها يشكلون غالبية المسلمين اليوم، وهم محافظون على معتقداتهم الإسلامية وتقاليدهم المحلية غير متشددين، يعظمون قبور «القديسين» ويؤدون عندها الصلوات؛ يؤمنون بالأرواح، والمعجزات، ويستخدمون التعاويذ، ومجموعة الاعتقادات هذه أزالت تماماً التعصب، و«التشدد الوهّابي» وأصبح الكثيرون منهم لا يرون تضارباً بين معتقداتهم الدينية وولائهم لدولهم العلمانية وقوانينها»..

هذا بعض ما جاء في تقرير مطول حول العالم الإسلامي وحقيقة الحركات والمذاهب الدينية القادرة على التغيير والتأثير في العالم الإسلامي، ويكفي أن نعرف أن من بين من أعدوا هذا التقرير زوجة السفير الأمريكي في العراق «زلماي خليل زاده» لنعرف المقصد البعيد لاهتمام الغرب بالزوايا، كما أوردت مجلة «يو إس نيوز» الأمريكية، ما ملخصه: «أن الولايات المتحدة تسعى لأجل تشجيع ودعم الصوفية باعتبارها واحدة من أهم وسائل التصدي للجماعات الإسلامية». ويقع تحت هذا الباب ما قاله أحد المتخصصين في علم الأنثروبولوجيا «روبرت دانين»: «سيكون من الحماقة تجاهل الاختلافات بين الصوفية والأصولية؛ فالصراع بين المدرستين يشبه حرب العصابات».

الاحتلال ينتبه لدورها في الحفاظ على الهوية فيضربها بيد من حديد وينشئ أخرى للشعوذة

تأسيس الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية جاء بهدف محاصرة الأصوليين والحداثيين

وفي حديث له مع قناة «الجزيرة» حول حقيقة توصية لجنة الحريات الدينية التابعة للكونجرس الأمريكي، التي دعت إلى تشجيع حركات الإسلام التقليدي والصوفي، قال المفكر عبد الوهاب المسيري: «مما له دلالة على أن العالم الغربي الذي يحارب الإسلام يشجع الحركات الصوفية أن من أكثر الكتب انتشاراً في الغرب مؤلفات «محيي الدين ابن عربي»، و«أشعار جلال الدين الرومي»، ثم يستطرد: «لقد أوصت اللجنة بأن تقوم الدول العربية بتشجيع الحركات الصوفية؛ فالزهد في الدنيا، والانصراف عن عالم السياسة يضعف صلابة مقاومة الاستعمار الغربي».■



قلوب مقفلة

أحمد سعد

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤) ﴾ (محمد). كان القرآن يعرِّض بالقلوب التي حرمت رزقها من نعمة التدبر، فصارت موصدة الأبواب لا تستقبل نعمة الله. وفي الحديث عن الرجل الذي قال للنبي حين رآه يقبِّل الحسن والحسين: «إن لي عشرة من البنين ما قبلت واحداً منهم قط»، فرد عليه النبي قائلاً: «وما علي إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك؛ من لا يرحم لا يُرحم».

وكأن النبي يشير من طرف خفي إلى أن هذا الرجل يملك الرحمة، لكن حرمانه من أن يرزقها قلبه من فضل الله سبحانه. بل إن القرآن يعيب على من تملكوا القلوب - آلة وجسماً - ثم حرموا نعمة الرزق القلبي، الذي يمكنهم من إدراك نعمة الله في الكون: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾ (الأعراف:١٧٩).

فكأنهم حازوا آلة القلب وحرموا رزقها من الفقه والفهم والوعي. ومن حرمان رزق القلوب أن يختم الله على القلب؛ فلا يتنسم رائحة الإيمان، ولا يذوق برد اليقين: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (٢٣) ﴾ (الجاثية).

وحينما يحرم القلب رزقه من المشاعر والأحاسيس الفاضلة تنعدم فيه نوازع الخير وتنضب فيه منابع الهدى، ويحال بينه وبين صاحبه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) ﴾ (الأنفال). وحينئذ يقسو القلب: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (البقرة:٧٤).■

الغرب يعتبر الإسلام السياسي مجموعة أفكار وأهداف يستخدمها المتطرفون للصراع على السلطة!

نظرة فاحصة لسيرة الرسول ﷺ وتاريخ الخلفاء والأئمة الأعلام ترشدنا إلى مكان السياسة الصحيحة في الإسلام

يتضمن أي مفردة لها صلة بالإصلاح العقدي والأيديولوجي، منطلقاً عن المنظومة الإسلامية المستقلة النائية عن القوالب الذاتية والفردية والجماعية التي لها طبائعها الخاصة.

لقد وُضع هذا المصطلح في غير محله، وجُرِّد من معانيه ومفرداته الدقيقة، حيث تحوَّل من حقل عقدي إلى حقل سياسي.

جدلية وإشكالية المفهوم

«الإسلام السياسي» و«الإسلاموية» مصطلحان يطلقهما الغرب، ومن ورائه أبواقه الداخلية من العلمانيين على الحركات السياسية والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية، لاسيما مع انتهاء الحرب الباردة وضرورة تعريف الآخر «Other» للغرب الجديد بعد سقوط قلاع الشيوعية.

فالمفهوم الغربي يرى أن الإسلام السياسي مجموعة من الأفكار والتصورات والأهداف السياسية النابعة من العقيدة الإسلامية، والتي تستخدمها مجموعة يُطلق عليها الإعلام الغربي «الحركات الأصولية» أو «المسلمين المتطرفين» الذين يعتقدون أن الإسلام ليس عبادات فقط، وإنما نظام سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي يَصْلُح لبناء مؤسسات الدولة!

أما المفهوم العلماني فيرى أن الإسلام السياسي يطلقه «الحداثيون» على أغلب الحركات الإسلامية التي تتمثل في تشكيل أيديولوجيات سياسية مستمدة من الدين، بمعنى تسييس الدين، أو «أدلجته»: أي إقحامه في الصراعات الدنيوية واستثماره في هذا الاتجاه أو ذاك، ما يؤدي إلى تلويث الدين بالسياسة وتسخيره كأداة للصراع السياسي(٣).

ويقول الباحث التاريخي عطية الويشي: إن أول من استخدم مصطلح الإسلام السياسي هو «هتلر»، حين التقى الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين آنذاك، إذ قال له: «إنني لا أخشى اليهود ولا الشيوعية، بل أخشى الإسلام السياسي»(٤).

وهناك من يرى أن أول مَن استخدم هذا المصطلح هو الشيخ محمد رشيد رضا، غير أنه استخدمه في التعبير عن الحكومات الإسلامية التي سماها «الإسلام السياسي»، ويعني الذين يسوسون الأمة في إطار الأمة الإسلامية.

لكن مصطلح الإسلام السياسي يُستخدَم الآن، ومنذ العقود الثلاثة الماضية وصعود المد الإسلامي والظاهرة الإسلامية، بمعنى «الحركات الإسلامية التي تشتغل بالسياسة».. وفي هذا المصطلح شبهة اختزال الإسلام في السياسة: لأنه ليس هناك إسلام بدون سياسة!

وهناك إجماع على أن هذا المصطلح لم يُستخدَم بشكل مكثف إلا بعد أحداث ١١سبتمبر؛ في إطار ما يُسمَّى «الحرب على الإرهاب»، أو كما سماها الرئيس الأمريكي جورج بوش بـ«الحرب الصليبية»، التي ساهمت التغطية الإعلامية الغربية في الترويج لها.

ثلاثة تيارات

لقد أدى سوء فهم النصوص الشرعية، وحصر السياسة الشرعية في مجال ضيق، والخلط بين اختلاف العلماء والفقهاء في هذا الباب إلى ظهور تيارات متعددة، ولعل أشهرها ثلاثة تيارات:

الأول: طائفة سدَّت على نفسها وعلى الناس من طرق السياسة الشرعية ما تستقيم به أمورهم؛ ظناً منهم أنها منافية لقواعد الشرع، وقد «أوجب لهم ذلك بعض تقصير في معرفة حقيقة الشريعة، والتطبيق بينْ الواقع وبينها»(٥).

الثاني: فئة فرضت باسم السياسة ما يناقض حكم الله ورسوله، من السياسات والقوانين الوضعية: لمَّا رأت أن الناس لا يستقيم أمرهم إلا بشيء زائد على ما فهمه أولئك المفرِّطون من الشريعة.

الثالث: فئة معاصرة من الحركات الإسلامية ضخّمت الجانب السياسي بمفهومه الغربي الحداثي، وتنازلت عن أهم المبادئ الدينية مقابل مشاركتها في العملية «الديمقراطية العلمانية».

وتأتي حساسية هذا المحور من جهتين: داخلية، وخارجية.. فأما الداخلية فهي عدم الاستعداد لتقبل النقد الذاتي لدى بعض الحركات الإسلامية ومنظِّريها إلا قليلاً، فما بالك بالمقلدين والأتباع.. وأما الخارجية فهي أننا نعالج أمراً لا يطرقه في العادة إلا المخالفون للمشروع الإسلامي من اللادينيين، رغبة في تجريد الدين من السياسة(٦)، خاصة وأن تشخيص الداء خير من التعامي عنه.

السياسة في الإسلام

لو ألقينا نظرة تأملية باحثة في التاريخ الإسلامي المشرق الطويل عبر القرون.. خصوصاً تاريخ الرسول ﷺ وتاريخ الخلفاء الراشدين والأئمة الأعلام.. لأدركنا مكان السياسة الصحيحة في الإسلام.. وفي الشريعة الإسلامية نصوص كثيرة تدل على أن السياسة جزء لا يتجزأ من الإسلام.

غير أن السياسة الإسلامية تباين سياسة العولمة اليوم في أصولها وفروعها، فالسياسة الإسلامية الشرعية غير السياسة المعاصرة التي تمارسها معظم الدول: لأن سياسة الإسلام تسير في خط متواز مع حسن الإدارة، والعدل، والحب الشامل، وحفظ كرامة الإنسان.■

الهوامش

١- مجموع الفتاوى، (٤/٤٩٣).

٢- مارسيل بريلو: علم السياسة، ترجمة: محمد برجاوي، من منشورات عويدات، بيروت (ص١١).

٣- د. محمد سبيلا: النزعات الأصولية والحداثة، سلسلة المعرفة للجميع، العدد١٣، ص١٦، ١٧.

٤- عطية الويشي: حوار الحضارات، ص٢١.

٥- ابن القيم: إعلام الموقعين عن رب العالمين، ٤/١٣٧.

٦- فريد الأنصاري: البيان الدعوي وظاهرة التضخم السياسي، منشورات ألوان مغربية، سلسلة «اخترت لكم» ج١٩، ٢٠٠٣م، ص٣.



إعداد:
مبارك عبدالله

طفولة وأحلام



فداء الدين السيد عيسى

لست أنسى حينما كانت تأخذني الخواطر بعيداً بعيداً فوق الشمس؛ لتترك العنان للفكر يخط بنفسه ما تبطنه القريحة الطفولية التي كانت تتملكني، والتي كانت تشعرني بأنني الوحيد سيد الأحلام الأبدي.

على أجنحة من نور، وسيف من فضة، وأميرة جميلة في مملكة خضراء واسعة الأنهار المتشعبة، تترقرق قطرات الندى المتساقطة على حبات التراب الذهبية، وحده صوتي الذي أسمعه، أزيز العصافير يعطي لذة أميرية من ذهب أحمر.

كنت أعيشها لحظة بلحظة، تلك الخطفات السريعة التي ملئت بأجمل الأحلام والأنغام، كانت تأخذني ممن حولي أفكار طفولية بريئة تنطفئ كلما كبرت... لم يعلم بها أحد، لم يشاطرني فيها إلا الفرح والوقت الذي كان يسرقها من بين جنبي، كنت أخفيها حتى عن أمي خشية أن تسرق مني مملكتي التي بنيتها بسلاسل أفكاري الوردية، لم أكن أعلم في ذلك الوقت أنها كانت أسطورة ومجرد حلم، بناها الواقع المؤلم الذي كان يعيشه طفل عاصر فيه ضياع الطفولة واغتصاب الوطن.

كل ليلة وقبل أن أغمض جفني المتعبين تأخذني قريحتي بجولة بعيدة لعالم سحري كنت أنتظر دخوله في كل ليلة... هناك تستقبلني الأزهار بابتسامات تتقافز من على ضفتي النهر وعلى الجسر ينتظرني الناس وهم يهتفون باسمي، وفي كل مرة أخترع فيها قصة أنسجها على طريقتي الخاصة لأكون البطل المنقذ وفارس الأحلام.

كانت تتملكني شهوة طفولية عارمة بالفرحة كلما دخلت هذا العالم الذي حكمت فيه بقانوني لا قانون الكبار، كنت الأمر الناهي وصاحب الفخامة المحبوب من الجميع. هي لحظات بسيطة ما تكاد تبدأ حتى تنتهي، تشغلني عمن حولي حتى عني لأجدني صرت في سبات عميق أخذني من بين الرعية والخدم والحشم والقصور والأنهار والأشجار، والزرابي المبثوثة في كل مكان. أكرهها تلك اللحظة عندما ينطبق الجفنان وتذوب الأفكار، لأستيقظ مع إشراقة صباح جديد، فأراني في واد ومملكتي في واد آخر.

هذه الحياة مبنية على الاختيار



حارثة مجاهد ديرانية

قلة من الناس يعون هذه الحقيقة، حقيقة أن الحياة مبنية على الاختيار، ولعل ذلك لأنهم لا يريدون الاعتراف بحقيقة مرة لا يحبونها. فثمة أمور تمنعنا من أن نفعل أي شيء نريد ولا نستطيع معها إلا أن نختار - من بين قائمة الاحتمالات - شيئاً يسيراً.

فمثلاً يوجد «أنا» واحد فقط، و«أنا» لا أستطيع أن أسافر هذا الصيف إلى «ماليزيا» وأصيف «أنا» - في ذات الوقت - في «الأردن»، ولأنني محدود بشخصي الواحد كان علي أن «أختار» بين الذهاب إلى «ماليزيا» أو «الأردن» ولم أكن أستطيع جمعهما معاً.

ومالي محدود، فلو كنت أملك مئة ألف ريال ما استطعت أن أشتري بها شقة لنفسي وسيارة جديدة في نفس الوقت، ولكنني أستطيع أن أختار إما أن أشتري سيارة جديدة، وإما أن أضع المال في دفعة أولى لامتلاك شقة سكنية.

ووقتي وطاقتي البشرية محدودان أيضاً، فلا يمكنني أن أصبح فقيهاً عظيماً وعالم أحياء بارزاً وأشهر لاعب لكرة السلة في العالم في آن معاً مهما اجتهدت؛ لأن عمري كله لا يكفي لذلك ولو أردت وعملت بجد، ولكن أستطيع أن أختار واحدة منها وأعمل لها.

إن أي اختيار لا بد أن يترتب عليه التضحية باختيار آخر: فلو أنني كنت اخترت - في مثالي الأول - الذهاب إلى «ماليزيا» لضحيت بالذهاب إلى الأردن لأجل ذلك، ولو اشتريت السيارة في مثالي الثاني لضحيت بامتلاك الشقة.

وهذا مبدأ يعرفه الاقتصاديون ويفهمونه، فالاقتصادي لا يقيس أثمان الأشياء بالنقود بل بما ضحيت به في سبيل الحصول عليها. إنه يعتبر قولك إنك دفعت ألفي ريال ثمناً لاشتراك ناديك السنوي تعبيراً يفتقر إلى الوضوح، ويسألك بدلاً عن هذا: ما أهم الأشياء التي كنت تهم بشرائها بالألفي ريال لو أنك لم تشترك بناديك؟ ما أهم ما ضحيت به لأجل ناديك؟ فلو قلت له: حاسوب وتلفاز حديث لقال لك: هذا هو الثمن الذي دفعته لقاء اشتراكك بناديك.

حاولت أن أفك اللغز الحائر في مخيلتي عن العلاقة بين اليوم الذي يتمثل في أربع وعشرين ساعة زمنية وبين الوقت اللا متناهي عندما كنت أحث الخطى لألتقي بالأحباب في الصفحة الأخرى.

لكنني كنت أفضّل دائماً أن أعيش دون الوصول لحقيقة تروي عطش أسئلتي المتكررة التي لم أكن أشاطر بها أي أحد. ومع كل يوم أكبر فيه تشغلني الحياة التي أعيشها عن عالم الأحلام الطفولي؛ لأنه مهما حاولت أن تعيش بدور طفل لاهٍ حالم بريء، فلن تستطيع؛ لأنه من أصعب الأدوار في حوار الحياة المعقد.

وفي كل يوم يُولد فيه طفل يولد معه ملك ومملكة يعيش كل لحظة من لحظات وجودها يحكمها يتنفس عبق جمالها، يجعلها ملجأ لخوفه الصغير، وكلما كبر هذا الطفل ومعه أطفال كثر بقي ملكاً في الخيال، وأميراً منتظراً وفارس الأحلام الموعود... لكن بدون سيف وفرس... هكذا هي الحياة تخلق منا ملوكاً بلا مملكة.■

لقد اخترت (ولم يكن بوسعك إلا أن تختار)، وحينما اخترت دفعت ثمن اختيارك أنك تركت الخيارات الأخرى. فإذا كان الذي اخترته أفضل من الذي ضحيت به فهذا معناه أن اختيارك كان صواباً، وإلا كنت مخطئاً.

وبعض الأمور لا يمكن جمعها، ولا بد أن تختار من بينها لتعارضها. وقد أجلت مثالي الأهم لأختتم به مقالي القصير، فهل عرفتم ما هو؟

إنه الاختيار بين لهو الدنيا في الفواحش والمحرمات وبين سعادة الآخرة! ﴿وهديناه النجدين ⑩﴾ (البلد) فهذان متعارضان لا يمكن جمعهما معاً؛ بل أنت مضطر للاختيار بينهما. فمن كان يجرؤ أن يدعي أن اللهو في الحرام شيء يستحق أن يضحي بالآخرة لأجله فتعساً له بلذته الزائلة!

والكيِّس الفطن هو الذي يوازن بين الاختيارات بما لها وما عليها، ثم يختار ما فيه مصلحته وسعادته الدائمة.■

واحة الشعر

من صبا الطور لندى الصبح في الأوراس (*)

شعر: عبدالرحمن فرحانة

يا قوت فؤادي..
في وطن الشهداءْ
قد جئتكمْ
ومعي صوتي
يستسمحكم
كي يخبركم
عن شيءٍ من وجع الغرباءْ
في صوتي..
أشجار الزيتون تناديكمْ
وتقول لكم:
أنتم منا
والعزم بكمْ
يا أحبابي الكرماءْ
فندى صبح الأوراسِ..
وزيتون الطور القدسي..
هما في الهم سواءْ
يا سادة..
في وطن النبلاءْ
قد جئتكم
ومعي قنديل الأقصى..
من يسرجه
أنتم أهلٌ للأقصى
ومآذنه
تشتاق الثوار القدماءْ
أقصاكم

في أغلال القيد يعاتبكمْ
يستصرخكم
من يحمل رايات الخلفاءْ
يا سادةُ..
في بلد الأوراسْ
الطور يناديكم
الجرح بغزة يدعوكمْ
أو لستم.
عنوان الغضب البركانيّ..
بصحراء الحنفاء
يا قرة عيني
وجزائر قلبي
متوسطكم
جار الأوراس..
يذكرني في سيرتكمْ
وبثورتكم في زمن البأساءْ
ومع الذكرى
يشويني جمر عزائمكمْ
تغريني نخوتكم
لأقول لكمْ
لن أترككمْ
حتى تغدو غزة.. غزتكمْ
حتى تنصرها جمعاً..
ومعاً أرض الإسراءْ
شكراً.. شكراً
للنور المتلألىءِ في أعينكمْ
شكراً
لجزائرنا الشماءْ

(*) قصيدة ألقيت في حفل جماهيري في صالة حرشة بالجزائر العاصمة.



قلب «نظرية نيتشه» رأساً على عقب

قراءة في أعمال الروائي الفرنسي «شميث»..

إن كان هناك سؤال يستحق أن يطرح فهو ذلك الذي طرحه «أريك إيمانويل شميث» في روايته: «السيد إبراهيم وزهور القرآن» وإن كان هناك جواب على ذلك السؤال فهو ذلك الرد الذي تضمنته الرواية..

عبد الباقي خليفة (*)

● كيف تكون سعيداً؟

- أعرف ما يقوله القرآن؛ وأعمل به، وهذه نسخة منه لا تفارقني أبداً.

هذه مقتطفات من رواية «السيد إبراهيم وزهور القرآن» وهي إحدى الروائع الأدبية التي ألفها الكاتب الفرنسي «إريك إيمانويل شميث»، وهو باحث في الفلسفة والأدب تحول إلى الإسلام بعد حياة بائسة عبر عنها في روايته، كما عبر عن جميع تفاصيل تطوره ورقيه من حياة متعفنة إلى طهارة الإسلام بكل ما فيها من صفاء. وتعد رواية «السيد إبراهيم وزهور القرآن» من أكثر أعماله رواجاً، حيث ترجمت إلى أكثر من ٢٥ لغة.

بين الأدب والدين

تدور كتابات شميث في الغالب حول الأديان، فيقول: «تتمتع معرفة الإنسان بالأديان بأهمية خاصة في اعتقادي؛ لأن ذلك أهم شيء في وقتنا الراهن». ويؤكد أن «التعددية الثقافية والقبول بالآخر ركائز حاسمة للتعايش المشترك داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات والثقافات والأديان المختلفة». فيما يشير إلى أن «عالم اليوم ازداد عدوانية وعنفاً».

وعن الأدب يرى شميث أن «أهم شيء بالنسبة للأدب هو التركيز على الناحية الإنسانية، فالقيمة الإنسانية هي الأهم في النهاية».

(*) كاتب عربي مقيم في منطقة البلقان

نيتشه

ويكتب شميث كتبه ومختلف أعماله الروائية بأسلوب بسيط ومجرد للغاية، وهو لا يرى في ذلك عيباً بل عمقاً، إذ يقول: «تقتضي البساطة وقتاً طويلاً وتحليلاً شديداً للتوفيق بين الجوهري والعرضي، لقد قضيت حياتي، بحثاً عن ذلك لأني أعتقد بأن التعبير البسيط هو احترام للآخر في النهاية»، وأضاف: «صحيح أني أعالج مواقف مأساوية دائماً، مثل: «الطفل أوسكار على فراش الموت» وهو صبي محطم. لكن لا يستسلم أي بطل من أبطالي للهزيمة، أو الموت بسبب الأوضاع التي يعيشها فهم يلجأون للنهوض دائماً، وإلى معايشة الواقع حتى النهاية، وهذه هي السعادة، فليست السعادة نفياً للألم، أو تغييباً له، أو الانغلاق بين جدران حقيقة ذاتية. السعادة هي القبول بكل أنواع الحياة».

من أقواله: الحياة الحقيقية ليست في النسيان المرتبط بحب البقاء بل في وعي الإنسان العميق بضعفه

الشك واليقين

اهتم شميث بالكثير من المسائل الفلسفية كالشك واليقين فهو يقول: «يصعب على الناس إيصال المثل العليا إلى غيرهم والإجابة عن تساؤلاتهم. وعندما يلحّ علينا الأطفال بأسئلتهم نفضل الصمت؛ لأننا لا نملك الجواب أحياناً، أو لأن الشكوك تحيط بإجاباتنا هذه فنلجأ إلى السكوت». ليس هذا الأمر سلبياً بحد ذاته كما يقول، ولكن «علينا التمتع بالقوة اللازمة للرد وللتعبير عن الشكوك المحيطة بأجوبتنا، لذا يلتقي أطفال جميع رواياتي بأشخاص من أجيال أخرى، اجتازوا من درب العمر مراحل كافية؛ لمنحهم الإيمان اللازم لأجوبتهم. فقد قضوا أعمارهم كلها للتحقق من صحتها» فالمتقدمون في السن يتمتعون بالشجاعة الكافية للكلام، وهم يستطيعون أن يصرخوا عالياً: «هذه هي إجابتي.. يمكنك الأخذ بها أو لا، ولكنها تبقى إجابتي في كافة الأحوال أمراً يتطلب شجاعة لا تملكها أجيال الأعمار المتوسطة؛ لأنها تعيش في خضم عصر يملؤه الشك».

الموت والحياة

ويقول البعض: إن شميث قلب نظرية نيتشه حول الموت رأساً على عقب، فالأخير كان يكره الحديث عن الموت، ويعبر به من يذكره باستمرار «تفوح من ألسنتهم وكتاباتهم

رائحة الأموات». لكن نيتشه فشل في معرفة كيف يموت، وزاد من فشله مقولته الشهيرة «الرجل العظيم هو الذي يعرف كيف يموت» وقد مات مجنوناً. ولا يعرف إن كان صاحب فلسفة «العبث» اختار نهايته تلك أم هي التي اختارته!! لكن شميث ابن القرن الحادي والعشرين ينظر للموت بمنظار مختلف؛ فالموت بالنسبة له جزء من فلسفة الحياة، كما في رواية «أوسكار على فراش الموت».

ـ لا أحد يقول لي بأنني سأموت يا جدتي.

ـ لماذا عليهم أن يخبروك عن أمر تعرفه يا أوسكار.

تُرجمت روايته «السيد إبراهيم وزهور القرآن» إلى أكثر من ٢٥ لغة

ـ يا للتعاسة يا جدتي، يريدون أن يوهموني بأنهم اخترعوا مستشفى مختلفاً عن غيره، ويريدون أن يقنعوني بأن الإنسان يذهب للمستشفى ليشفى من أمراضه فقط، لكنه يأتي ليموت فيه أيضاً.

يقول شميث عن ذلك: «ولدت عام ١٩٦٠م، أي كنت في العشرين من عمري خلال الثمانينيات، وعندما أتطلع اليوم في صوري الجامعية أفتقد شباباً وشابات كثيرين من أصدقائي ماتوا بسبب الإيدز، وطالما أتيت المستشفيات وأنا في الثلاثينيات من عمري لأرافق من لم تعد تفصله عن الموت إلا خطوات. وهذا ما يجعلني أعتقد بأني كسبت سنوات من الخبرة، واستطعت التفكير كالبالغين سريعاً، ولكن ذلك لم يجعلني كئيباً بل زاد من عشقي للحياة، وهكذا شعرت بأن كل يوم جديد أحيا فيه هو عطية إضافية أحصل عليها من الله الرحمن الرحيم، وهذا ما أردت الكتابة عنه».

ما معنى الموت إذن؟

«سؤال يدور حوله تفكير الناس دائماً، لكن من المهم أن يكون لهذا السؤال جواب، وليس من الصواب التوقف عند نظرية الموت والقول بأن الموت هو العدم»، فالكاتب يرى أن الموت يتماثل مع سر الحياة «كلما شعر الإنسان بأنه فانٍ كلما عاش بشكل أفضل، فليست الحياة الحقيقية في النسيان المرتبط بحب البقاء بل في وعي الإنسان العميق بضعفه». ويعتقد بأن فكرة الموت مفيدة، ليس على الصعيد الفردي فقط؛ بل في مجال العلاقات الإنسانية المتبادلة «فعندما أتطلع إلى إنسان وكلي ثقة بأنه سيموت يوماً ما تتحرك عواطفي ويزول غضبي، فهذه الفكرة تمتص كل عدوانية؛ لأني أدرك تماماً ما يجمعني بالآخر فكلانا نشترك في هذا الضعف والفناء وهذا ما يجعل كل واحد منا إنساناً بمعنى الكلمة وفي القرآن: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (الأنبياء: ٣٥).

ولعل هذه الرؤية للحياة هي ما دفعته لوصف الروحانية الإسلامية في مصر وبعض الدول العربية والإسلامية بطريقة فلسفية تختلف عن النظرة المجردة أو السطحية للأشخاص الاعتياديين؛ لأن أصحاب الروحانية في نظره: مهتمون بأعمال القلوب، حب الله يملأ جوانحهم؛ لقد فقدوا ذلك الثقل الذي ران على النفوس.

قراءات متعددة

يرى شميث أن الكتب غير كافية لتحصيل المعرفة «لقد كوّنت الكتب حياتي وشكّلتها، ولكني لا أثق بها تماماً فعندما نعالج علاقة القراء بالكتب مثلاً ندرك أن الأمر قد يكون رائعاً أو رهيباً أيضاً، مما يعني أن قيمة الكتب ليست مجردة وقائمة بذاتها، بل بأسلوب قراءتها والمعنى المسبغ عليها، فقد يكون الكتاب نفسه بذرة تثمر حباً، أو وسيلة لزرع الكره والحقد.

في إحدى مشاهد روايته «السيد إبراهيم وزهور القرآن» نجد هذا المقطع:

ـ لم أعد أراك في الصباح، أين صاحبك؟

ـ يعمل كثيراً، ويخرج لعمله الجديد باكراً.

ـ ألم يغضب لأنك تقرأ القرآن؟

ـ أقرأ خفية وإن كنت لا أفهم كثيراً.

ـ لا تأتي المعرفة من قراءة الكتب، بل بالاستماع للعلماء.

فقراءة الكتب من وجهة نظر شميث قد تحمل قراءة مغرضة، فالقرآن الكريم على سبيل المثال: «هناك من يستغله لارتكاب أعمال غير مبررة، وهناك من يتخذه دستوراً لممارسة حياته اليومية الخاصة، وعلاقاته مع الناس والطبيعة والعالم بشكل رائع، مليء بالحكمة والعمق». ويؤكد هذا المعنى أيضاً بقوله: «لي دعوة للجميع وهي ألا يثقوا بتفسير حرفي للكتب ويدركوا أن الكتاب يمنحنا حرية تفسيره باتجاه أو آخر؛ لذلك دعوت إبراهيم بـ«السيد إبراهيم وزهور القرآن» لأنه لم يتوقف طيلة حياته عن ترديد جملة واحدة «أعرف ما يقوله قرآني» وعندما مات إبراهيم أخذ «مومو» قرآنه وفتحه فماذا وجد؟.. وجد زهوراً بين صفحاته، وقال: «القرآن كتاب مقدس مرتبط بمشاعر من يقرؤه، وبالمشاعر التي يبثها القرآن في قلبه ... المهم طريقة القراءة، والنشوء على الجمال الذي فيه».■

أحد المراكز الإسلامية بأوروبا

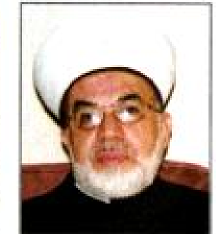
إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

تفجيرات السفارات.. «رؤية فقهية»

يعد مفهوم الجهاد من أكثر المفاهيم التي أصابها الخلل والدخن في دلالاته، ففي الوقت الذي يسعى فيه بعض الدول الغربية إلى إلغاء مفهوم الجهاد من قاموس المسلمين، وحذفه وما يتعلق به من غزوات في مناهج التدريس، نرى اعوجاجاً في فهمه على الجانب الآخر، من اعتبار الاعتداء على سفارات الدول الغربية في الدول الإسلامية نوعاً من الجهاد في فهم من يمارسون هذه الأعمال العنيفة، مما يستدعي إزالة الشبهات عند كلا الفريقين برؤية وسطية تنبني على الدليل الشرعي وتضع الأمور في نصابها دون إفراط أو تفريط.



الشيخ عبد الله بن بيه — الدكتور سلمان العودة



المستشار فيصل مولوي



الدكتور صلاح سلطان

حرام شرعاً: وقد اعتبر عدد من الفقهاء أن تفجير سفارات الدول الأجنبية في الدول الإسلامية حرام شرعاً، ومن هؤلاء العلماء: العلامة الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، والدكتور عبد الله بن سليمان المنيع من علماء السعودية، والشيخ عبدالله بن بيه الفقيه الموريتاني وعضو المجامع الفقهية، والشيخ الفقيه عبدالله ابن جبرين، والدكتور سفر الحوالي، والدكتور سلمان العودة، والدكتور خالد ابن علي المشيقح أستاذ الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود، والدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان عميد كلية الشريعة سابقاً، والدكتور عبد الله بن وكيل الشيخ أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، والدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل أستاذ العقيدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والشيخ هاني بن عبد الله الجبير القاضي بالمحكمة الكبرى بجدة، والدكتور محمد علي الزغول عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة مؤتة بالأردن، والمستشار فيصل مولوي نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والدكتور صلاح سلطان عضو المجلس الأوروبي للإفتاء، والبحوث، وعدد كبير من فقهاء الأمة.



إفساد في الأرض

وقد اعتبر هؤلاء العلماء تفجيرات السفارات وغيرها من حوادث التفجير في الدول الإسلامية ولو استهدفت غير المسلمين نوعاً من الإفساد في الأرض الذي نهى عنه الله تعالى في كتابه، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف:٥٦)، كما أنه نوع من نقض العهد الذي وقعته الدول الإسلامية مع غيرها وتعهدت به أمان الداخلين إلى ديارها، وأن يكون في مأمن على نفسه وماله، مما يتوجب

من فتاوى المجامع: المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

الرؤية الشرعية حول الإرهاب

تناول المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء موضوع الجهاد ونفي علاقته بالإرهاب، وبعد استعراضه للبحوث والدراسات، وتداول المناقشات حوله خلص إلى:

- أنّ النظرة الإجمالية الشمولية لنصوص القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية تبيّن أنّ الأساس في علاقة المسلم بغيره هي علاقة الرحمة والمحبة والبرّ والتواصل والتعارف والتعايش السلمي والتضامن ومحبّة الخير والهداية للجميع، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى﴾ (الحجرات:١٣)، ولقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)﴾ (الممتحنة).

ويرتبط بهذه العلاقة مفهوم الجهاد الذي أسيء فهمه وتطبيقه في بعض الأحيان سواءً في الماضي أو الحاضر.

وقد أجمع الفقهاء كذلك على مشروعية الجهاد لمقاومة شتى أنواع الاضطهاد، مثل ما يسمّى بـ«التطهير العرقي» والاحتلال العسكري لأراضيهم، وكذلك الاضطهاد الديني، لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣)﴾ (البقرة).

وهذا الصنف من الجهاد هو كذلك أمر وثيق الصلة بالحقوق المشروعة والإنسانية لسائر البشر، دفعاً للعدوان ووقفاً للاضطهاد، ولا يكون القتال إلاّ آخر خيار بعد استنفاذ الوسائل السلمية.

والجهاد في الإسلام لا علاقة له البتّة بالأعمال الطائشة التي يقوم بها البعض، والتي لم تُفض إلا إلى المزيد من المعاناة وسفك الدماء.

كما يتضح أنّ الجهاد في الإسلام بشروطه وأحكامه وقيوده لا يمكن بحال أن يُدرج في إطار ما يسمّى اليوم بـ«الإرهاب» كما تشيع بعض وسائل الإعلام.

ومن أشد درجات الإرهاب الاحتلال بكل أشكاله؛ ولهذا فإنّ المقاومة المشروعة للاحتلال لا تدخل في إطار الإرهاب، كما استقرت على ذلك القوانين والمواثيق الدولية.■

على الدولة حماية هؤلاء وفاء بالعهد، كما قال سبحانه: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾﴾ (الإسراء).

وذكر الفقهاء المعاصرون أنه ليس هناك سند شرعي لمثل هذه التفجيرات، ولا يمكن اعتبارها من الجهاد في سبيل الله، واعتبارها جهاداً هو نوع من الجهل بأحكام الشريعة، وأن الاعتداء، إنما يكون رداً على اعتداء من قبل الدول الأجنبية، إن كانت تحتل ديارنا؛ فيجب الجهاد ساعتها.

النية الصالحة لا تكفي

كما أن النية الصالحة وحدها غير كافية لاعتبار صحة الفعل؛ لأنه مع صلاح النية: فقد جاء الفعل مخالفاً لأوامر الشرع الذي أمر بحفظ النفس البشرية بعيداً عن معتقدها. وأن الإسلام اعتبر قتل النفس البشرية بغير حق من أكبر الجرائم بعد الشرك بالله، وقرر (وكذلك سائر الكتب السماوية): ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة:٣٢).

كما استند الفقهاء المحرِّمون لتلك التفجيرات إلى أن حماية السفراء والرسل أمر يوجبه الشرع، خاصة أن هناك اتفاقاً دولياً يجمع بين الدول في إقامة مثل هذه السفارات، كما أنه توجد مصلحة شرعية في الإبقاء على السفارات الأجنبية.

حالة حرب

بل يرون أنه لو كانت هناك حالة حرب بين دولة مسلمة، ودولة أخرى وسمح لسفيرها أن يوجد في الدولة الإسلامية ويتحرك على أرضها فلا يجوز شرعاً التعرض له بسوء، بل لو انتهت مدته فلابد من حمايته حتى يصل مأمنه، استناداً لقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ (التوبة:٦) بل إن النبي ﷺ صرح بحرمة قتل السفراء، كما ورد عن نعيم بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، حين قرأ كتاب مسيلمة الكذاب، قال للرسولين: «فما تقولان أنتما؟» قالا: نقول كما قال، فقال رسول الله ﷺ: «والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما». (أخرجه أحمد وأبو داود).

حد الحرابة

ورأى الفقهاء أنه يجب عقوبة من يقوم بتلك التفجيرات، ومنهم من اعتبر فعلهم يستوجب حد (الحرابة)، فيقام عليه حد الحرابة، ومنهم من رأى أن عقوبتهم تخضع للعقوبات التعزيرية التي يراها أولياء الأمور.

ومع هذا التشديد من الفقهاء لحرمة الدماء والاعتداء، فإننا ندرك قيمة هذا الإسلام العظيم بتشريعاته التي تحمي بني الإنسان، في الوقت الذي تمارس حكومات ودول كبرى أفظع الاعتداءات على دول إسلامية بأكملها، دون أن يخرج فقهاء هذه الدول بمجرد فتوى لتحريم الدم المسلم؛ مما يجعل المسلم أكثر تمسكاً بدينه وعقيدته ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

السلم والحرب

• علاقة الإسلام بالمجتمعات الأخرى.. أهي السلم أم الحرب؟

- إن نصوص الشرع تشير بوضوح إلى أن الأصل في العلاقات مع غير المسلمين السلم، والإسلام يحترم حق الدول في الوجود، والأمن والتقدم، وحق كل دولة في أن تعيش في أمان، ولكن الإسلام يتدخل لحماية الدعوة وأهلها من أن يفتنوا عن دينهم، أو أن يعتدى على الدولة المسلمة، فالحرب حينئذ ضرورة حمايةً للنفس والدين. ولقد كثرت النصوص القرآنية الداعية إلى السلم فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾ (البقرة)، وقال تعالى: ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾﴾ (النساء)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ (النساء:٩٤)، ولم يقاتل النبي ﷺ كفار قريش حتى آذوه، ومنعوا دعوته أن تصل إلى الناس، وأخرجوه من أرضه حتى هاجر إلى المدينة، وتألبوا عليه حتى بعد هجرته، فأمره الله بالقتال حماية للدعوة وتبليغها.

فهذه النصوص صريحة في أن الأصل في العلاقة السلم حتى يُعتدى على المسلمين، أو يمنعوا من تبليغ دعوتهم، ولذا كان المسلمون يخيرون من يحاربونهم أو يتوقعون منهم حرباً، بين قبول العهد فيكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، أو أن يقبلوا الإسلام طواعية فيعيشوا في ظله آمنين، أو القتال إذا لم يكن منه بد. والله أعلم.■

من أعلام المفتين: الشيخ محمد بخيت المطيعي

الشيخ شمس الدين محمد بخيت ابن حسين المطيعي المصري الحنفي المذهب. ولد ببلدة (المطيعة) بمصر في ١٠ المحرم سنة ١٢٧١هـ - ١٨٥٤م، ونشأ بها، وتلقى العلوم الشرعية والعربية على كبار الشيوخ في عصره، ونال شهادة العالمية من الدرجة الأولى سنة ١٢٩٧هـ.

تلامذته: واشتغل بالتدريس في الأزهر، وحضر دروسه كثير من العلماء، منهم الشيخ المحدث (السيد الغماري)، وأجازه والشيخ (عبدالوهاب عبداللطيف) الأستاذ بكلية الشريعة، والشيخ (أحمدالسناري) وغيرهم.

مناصبه: وفي سنة ١٣١١هـ عُين قاضياً في «الإسكندرية»، ثم في «المنيا»، ثم في «بورسعيد»، ثم في «السويس»، ثم في «الفيوم»، ثم في «أسيوط».

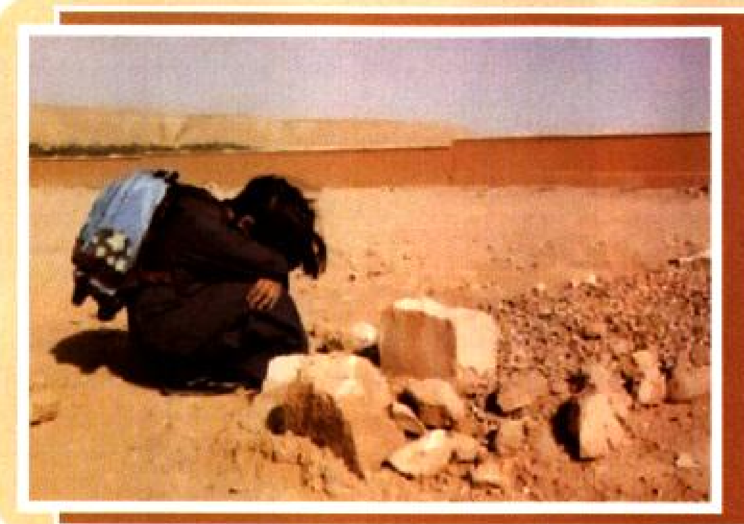
وفي سنة ١٣١٥هـ عُين عضواً في محكمة مصر الشرعية، ثم رئيساً للمجلس، ثم مفتيّاً للديار المصرية في ٩من صفر سنة ١٣٣٣هـ.

من مؤلفاته:

١- الأجوبة المصرية عن الأسئلة التونسية.

٢- أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام.

توفي في ٢١ من شهر رجب سنة ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م بالقاهرة.■



حين انهار سقف بيتنا الكبير - بيت العائلة - أصاب الأسرة ومن حولها في مقتل! فقد كان الوالد الكريم - يرحمه الله - كسقف البيت لساكنيه، يظللنا جميعاً من حرّ الحياة ويحمينا من برد العواطف، ويؤوينا من لظى المعاناة، فيضفي علينا بظله ما يحول دون حلول العواصف، بالرغم من بساطة بنيانه وتواضع لبناته وتواضعه وقربه من جميع الرؤوس! رأيت في ذلك الانهيار الكبير انهيار جبل شامخ ظل صامداً لسنوات عديدة، واختفاء قمة عالية كانت تتطلع إليها عيون المحبين، وتشرئب للوصول لذروتها أعناقهم.

وفاة رب الأسرة تزلزل الأعماق..

حين انهار سقف البيت

إيمان مغازي الشرقاوي

رأيت ذلك لحظة الحدث الجسيم؛ بل وقبله بوقت قليل، ووعيت في تلك اللحظات الحرجة كيف تذوب مادة الغفلة التي يظل الإنسان منا يخوض غمارها في بحر لجي عميق متلاطم الأمواج، لكنه سرعان ما ينتبه ويتذكر واقعه الذي يعيشه وعندها فقط يمسك بطوق النجاة، ويركب قارب المحاسبة، وذلك بعد إصابته بهزة قلبية عنيفة إثر معايشة الانهيار أدت إلى اليقظة والإفاقة ولو للحظات قليلة يعيد المرء فيها حساباته مع نفسه من جديد، لكن بيدٍ من حديد! ومع هذا الذوبان يُمحى الرانُ الرابض على أرض القلوب، فتتلقى الرسالة ويكون الدرس الكبير.

عش ما شئت فإنك ميت..

لقد كانت هذه هي الرسالة التي نبهنا إليها رسول الله ﷺ منذ زمن بعيد، ودعانا لأخذ أهبة الاستعداد لما قبلها من أحداث عادة ما يمر بها الجميع من محن وابتلاء وتمحيص، يدعو معه إلى الصبر والتصبر في مواجهة هذه الأزمات إذا ما أيقنا أننا جميعاً على موعد مع الله عز وجل، ولقاء آت للحساب والجزاء.. نقف فيه أمام الملك الحق دون وسيط أو ترجمان، فاستمع معي لمضمون تلك الرسالة الربانية.. إلى رسول الله.. وإلى الإنسانية.. استمع إليها وتزود؛ فقد آن الأوان لأخذ الزاد وقد قال تعالى لنبيه الكريم مذكراً له ومعزياً: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ (٣١)﴾ (الزمر).. وها هو ﷺ يكرر علينا ذلك فيقول لي ولك ولكل الناس: «أتاني جبريل فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزيٌّ به» (الحاكم)..

نعم.. عش ما عشت أيها الإنسان؛ فإنك ميت لا محالة.. ميت وإن طال بك العمر وامتد معك الزمان، فما حال مَن ينتظره الموت، ويتربص به في كل لحظة وهو له بالمرصاد، وماذا على المرء الذي سيطول مكثه هناك بين أطباق الثرى وذرات التراب، حيث مستقره ومأواه إلى أن يقوم ويُبعث للحساب؟ وما الذي يقدمه بين يديه ذلك الضعيف حين تبلغ الروح منه الحلقوم، والأهل والأصحاب من حوله ينظرون ويبكون، وهو وجل خائف يرجو رحمة ربه، وينتظر البشارة التي يتمناها كل منا في هذه اللحظات الفاصلة؟

ماذا أعددنا لضيافته؟

نعم.. فالموت قادم في الطريق إلينا، فكيف نستقبله؟ وماذا أعددنا لضيافته؟ أهي الكلمات الباقيات الصالحات من غراس الجنة التي لا يفتر اللسان عن ذكرها؟ أم هو لعاع الحياة الدنيا التي نتقاتل على حطامها، ويخاصم الأخ أخاه؟ ويهجره وقد يصل الهجر مداه إلى لحظة الممات، أو بعدها، فليت شعري، كم نصيب كلٍ منا في جناح البعوضة، ذاك إن كان قابلاً للقسمة على أهل الدنيا جميعاً، ومن القاتل منا ومن المقتول في سبيل الحصول عليه؟

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥) ﴾ (آل عمران) لكن قليل منا من يعمل لذلك حساباً، فحبذا لو كنا من هذا القليل الطيب الذين قال الله عنهم: ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ (ص:٢٤)، ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣) ﴾ (سبأ).

رسالة لكل إنسان

إنها رسالة لكل إنسان.. عله يقنع بما آتاه الله، ويستغني عما في أيدي الناس، ربما شبع من القليل الذي أوتيه فلم ينهب مال غيره بسرقة، أو رشوة، أو ربا، أو اختلاس.. إن الموت حقيقة أيها الصحب يخلف من ورائه أصحاب الثروات ثرواتهم، رغماً عنهم إرثاً ومتاعاً لغيرهم، فلينظر كل واحد من أين اكتسب المال؟ وفيم أنفقه؟ وهل ترك من بعد الرحيل أثراً طيباً يُضم إلى ما قدّم بين يديه من أعمال؟ وإذا كان الموت هو نهاية كل مخلوق والعاقبة الحسنة للمتقين، فما بال بعض الناس يأكلون لحوم البشر بشراهة، ويلوكونها في أفواههم ويسيغونها بدماء الضعفاء من خلق الله، وما أكثرهم في ذلك الزمان! بعد أن كثر السبي فيهم وإن أخذ أشكالاً جديدة فيملكون رقابهم بالظلم المظلم، ويتهمونهم بالزور البين، ويسيئون إليهم بالبهتان الواضح، وقد كان الأحرى ألا يظلم الإنسان أخاه الإنسان وأن يتعايش معه على أرض الله بسلام.

وأحبب من شئت فإنك مفارقه..

نعم، فما دام الموت حقاً فمن لوازمه الفراق، ومن رحمة الله تعالى أن جعل الفراق في الدنيا فقط، أما في الآخرة فكل حبيب يلتقي بحبيبه، وفي هذا أعظم العزاء عند فراق الأحبة، ألم تستمع لقوله تعالى في أصحاب الجنة من المؤمنين: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١) ﴾ (الطور)، وقوله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض، فيسير سرير هذا إلى سرير هذا، وسرير هذا إلى سرير هذا؛ حتى يجتمعا جميعاً فيتكئ هذا، ويتكئ هذا، فيقول أحدهم لصاحبه: أتعلم متى غفر الله لنا؟ فيقول صاحبه: نعم، يوم كنا في موضع كذا وكذا، فدعونا الله فغفر لنا» (البزار).

لذا فقد كان من الصحابة من يفرح بقدوم الموت عليه، معللاً ذلك بقوله: (غدا ألقى الأحبة محمداً وصحبه)؛ لذا لا بد وأن يجعل المسلم حبه لأخيه حباً خالصاً في الله ليتم له اللقاء الأبدي والاجتماع السرمدي في الآخرة في جنات النعيم، ففي الحديث: «قال الله تعالى: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء» (الترمذي).. وأعظم الحب هو حب الله ورسوله، فهو الدافع إلى الطاعة وحسن العمل والتذلل والخضوع والاتباع والانقياد، وبه يكون الموعد ويتم لقاء الأحبة، كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (٧٠) ﴾ (النساء)، وقال ﷺ: «المرء مع من أحب» (أبو داود).

الموت قادم في الطريق.. ماذا أعددنا لضيافته

رسالة إلى كل إنسان كي يقنع بما آتاه الله ويستغني عما في أيدي الناس

وفي المقابل يكون الحال مع المشركين والمجرمين والكفار، ومن يحبهم ويواليهم ويتبعهم في غيهم وضلالهم، فها هو فرعون مع أتباعه وأحبابه وعبّاده، حالهم كما قال تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨) ﴾ (هود). وتكتمل الصورة أمامنا واضحة في ذلك الوقت العصيب في قوله تعالى: ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) ﴾ (الصافات).

واعمل ما شئت فإنك مجزي به..

من رأى أنه محاسب حاسب نفسه قبل الحساب، ومن علم أنه مجازى عمل حساباً لوقت الجزاء، وحذر من سوء العقاب فحفظ لسانه، وغض بصره، وعف فرجه، وراعى حرمة جاره، وحق صديقه، وبر والديه، ووصل أرحامه، ولم يظلم نفسه بشرك أو يوبقها ببدعة أو عصيان، قد عدّ نفسه في عداد الأموات ليحيا، ومن أيقن بالعدل والميزان فكر ملياً حين يوزن هو وما يعمل فلم يك من المطففين؛ لذا فإنه لن يبخس الناس حقهم من العيش الكريم، وهذا يكفي لأن يتراحم الناس فيما بينهم ويتعاطفو، فيساعد القوي منهم الضعيف ويعطي الغني السائل والمحروم، ويؤتى كل ذي حق حقه.. فتصير الدنيا مزرعة للآخرة، ويصبح ما فيها من متاع وسيلة لا غاية، ويعرف الناس قدرها ومنزلتها، قال تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (٢٠) سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١) ﴾ (الحديد).

انظر: أي أثر بعد رحيلك تترك؟

وبموت رب الأسرة وراعيها انكشف سقف البيت لتظهر جوانبه المتعددة المشرقة بشمس الإيمان، فيضيف إلى عائلها الراحل عملاً جارياً بعد مماته شارك في إيجاده قبل رحيله، واجتهد ليراه غراساً بعد موته، يضاف لرصيده عند ملك الملوك، ولا نزكي على الله أحداً؛ لكنها هدايا الأحياء لموتاهم، هي من أبناء وبنات وحفدة من مختلف الأعمار من حفظة كتاب الله - عز وجل - رباهم على حبه والعمل به، وما زالوا يحفرون بئر الخيرات بفضل الله - نحسبهم كذلك والله حسيبهم - ليصل له ماؤها الجاري فيروي عطشه لصالح الأعمال، ولهفته عليها في وحشة القبور وحياة البرزخ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. فنسأل الله تعالى له رحمة واسعة وأن يسكنه فسيح جناته، ويجري له عمله إلى يوم يبعثون، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (أخرجه ابن ماجه).. فانظر أي عمل تعمل؟ وأي طريق تسلك؟ وأي أثر بعد رحيلك تترك؟ و..(عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به)! ■

التوجيهات النبوية في تنشئة الأطفال .. كفالة ورعاية

أ.د. أحمد علي الإمام (*)

تناولنا في العدد الماضي خمسة عشر حقاً من الحقوق التي يضمنها الإسلام للطفل والتي سبق بها الصكوك والمواثيق الدولية في هذا الشأن إلى مراحل بعيدة.
وفي هذا المقال نتحدث عن بقية الحقوق.

١٦ . حق الطفل في الصحة يقع في إطار التوجيهات النبوية بالرياضة والنظافة وتنظيم التغذية والتداوي وتجنب العدوى من مثل قوله: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا . أراه قال . أفنيتكم، ولا تشبهوا باليهود، قال فذكرت ذلك لمهاجر ابن مسمار، فقال حدثنيه عامر بن سعد عن أبيه، عن النبي ﷺ مثله إلا أنه قال: نظفوا أفنيتكم»(١)، وقوله: «لا يوردن مُمرض على مُصح»(٢)، ولقوله: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»(٣)، ولقوله: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها».(٤)

لعب بريء

١٧ . وحق الطفل في الاستمتاع بالراحة واللعب البريء، لقوله ﷺ: «من كان له صبي فليتصابَ له»(٥)، وعن جابر قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربعة وعلى ظهره الحسن والحسين، وهو يقول: «نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما»(٦)، ولقوله: «عرامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره»(٧)، والعرامة الحيوية والحركة والنشاط في اللعب. وكان رسول الله ﷺ يقول لمن يقابله من الأطفال بعد أن يمسح على رأسه تلطفاً به: «يا غلام، اذهب والعب».. وكان عروة بن الزبير يقول لولده: يا بني، العبوا فإن المروءة لا تكون إلا بعد اللعب.

١٨ . وحق الطفل في حرية الفكر والدين والتعبير تحت رعاية الأبوين تقتضيه قيم الإسلام العليا: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ (البقرة).

حق الطفل في حرية الفكر والتعبير والميراث والوصية والهبة .. تقتضيه قيم الإسلام العليا

١٩ . حقوق الطفل في الأحوال الشخصية:

النسب: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥)، وقد حرم الإسلام الزنى وما يجره من الاختلاط بين الأنساب، ومن أجل ذلك فرض على الأرملة العدة فلا تتزوج إلا بعد انقضائها.

٢٠ . وللطفل الحق في الرضاعة الكافية من أمه: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، وأباحت الشريعة الفطر للمرضع.

تنشئة وتربية

٢١ . وللطفل الحق في الحضانة وهي ضمه وتنشئته وتربيته، وأحق الناس بذلك أمه.. وهو حق للأيتام واللقطاء ومن في حكمهم من المحرومين، ولا تجيز الشريعة التبني، ولكنها تكفل للأطفال الرعاية الاجتماعية.

ومن حق الطفل الكفالة والرعاية قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾﴾ (الماعون).. وقال ﷺ «أنا وكافل اليتيم كهاتين»(٨)، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً.. وقال: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا».(٩)

٢٢ . وللطفل الحق في النفقة عليه لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، وكان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفرض للقيط من بيت المال مائة درهم، ولوليه كل شهر رزقاً يعينه عليه، ويجعل رضاعته ونفقته على بيت المال.

٢٣ . وللطفل الحق في الميراث والوصية والهبة والوقف لقوله ﷺ: «إذا استهل المولود وُرِّث» أي استهل صارخاً، كأن يبكي أو يصيح أو

(*) مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل





يعطس دلالة على حياته.

. وأمر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب منادياً ينادي: «لا تعجلوا صبيانكم في الفطام، فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام» وكتب بذلك إلى الآفاق.

الولاية على المال

٢٤ . وللطفل أهلية الأداء والولاية على المال قال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا (٦)﴾ (النساء).

. وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (الأنعام:١٥٢)... وقال ﷺ: «ألا من ولي يتيماً له مال فليتجر فيه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة».(١٠)

٢٥ . ورفع الإسلام المسؤولية الجنائية عن الطفل حتى يبلغ رشده: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور: ٥٩)، وقال ﷺ: «رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يفيق».(١١)

تربية قويمة

٢٦ . وأقر الإسلام للطفل الحق في التربية القويمة: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾ (الإسراء: ٢٤)، ولقوله ﷺ: «ما نحل والد ولده نحلاً أفضل من أدب حسن»(١٢)، ولقوله: «حق الولد على والده أن يعلمه كتاب الله عز وجل والسباحة، والرمي»(١٣)، ولقوله ﷺ: «حق الولد على والده أن يحسن اسمه، ويعلمه الكتاب، ويزوجه إذا أدرك»(١٤)، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «من يلي من هذه البنات شيئاً فأحسن إليهن كن له ستراً من النار»(١٥).

٢٧ . وفي حديث ابن عباس: «فأنفق عليهن، وزوجهن، وأحسن أدبهن»(١٦)، وفي الأدب المفرد للبخاري: «يؤدبهن، ويرحمهن، ويكفلهن».

٢٨ . من حق الطفل اكتساب العادات الاجتماعية الطيبة، كصلة الأرحام، والإحسان للوالدين، والإنفاق عليهما، وتوقير الكبير، والرحمة بالصغير، والتعاون على البر والتقوى.

بيئة طبيعية

٢٩ . ومن حق الطفل تعليمه، حقائق الوجود الكبرى المادية والروحية، وتنمية قدراته، واحترام أسرته ومجتمعه، وبيئته الطبيعية لقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)﴾ (المجادلة)، وقال ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»(١٧). وقد فك الرسول ﷺ بعض أسرى بدر مقابل تعليم الأطفال القراءة والكتابة، وقال: «الناس عالم ومتعلم، ولا خير فيما عدا ذلك».(١٨)

٣٠ . ومن حق الطفل الحماية من العنف وسوء المعاملة لما في السنة من أن رسول الله ﷺ لم يضرب طفلاً ولا امرأة ولا خادماً.

الإسلام يحض على الاهتمام بنظافة الطفل وتنظيم التغذية والتداوي والنفقة والتربية القويمة

٣١ . وله الحق في الحماية من الاستغلال الاقتصادي لقوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»(١٩)، ولقوله: «إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً فاعط كل ذي حق حقه»(٢٠).

٣٢ . حمايته من المشاركة في الحرب، فلم يكن رسول الله ﷺ يقبل من لم يبلغ الرشد في جيش المسلمين، وكانت من وصاياه عند لقاء الجيوش: «انطلقوا باسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً، ولا صغيراً، ولا امرأة...»(٢١).

الهوامش

(١) سنن الترمذي، المجلد الرابع، أبواب الاستئذان والآداب، عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في النظافة وجدت الكلمات في الحديث رقم ٢٩٥١.
(٢) رواه البخاري كتاب الطب باب لا هامة رقم ٥٤٢٧.
(٣) رواه البخاري كتاب الطب باب ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء رقم ٥٣٥٤.
(٤) رواه البخاري، كتاب الطب، باب ما ذكر في الطاعون برقم ٥٣٩٦.
(٥) أخرجه الديلمي في الفردوس وابن عساكر.
(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير.
(٧) رواه الترمذي وصححه السيوطي في الجامع الصغير.
(٨) متفق عليه.
(٩) رواه أحمد والترمذي.
(١٠) رواه الترمذي.
(١١) رواه أحمد.
(١٢) رواه أحمد والترمذي.
(١٣) رواه الحاكم والترمذي.
(١٤) رواه أبو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس.
(١٥) رواه البخاري.
(١٦) رواه الطبراني.
(١٧) رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان.
(١٨) رواه الدارمي في سننه وأبو نعيم في الحلية.
(١٩) رواه مالك وأحمد.
(٢٠) رواه البخاري.
(٢١) رواه أبو داود، وفي رواية أخرى «لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً»، رواه البزار والطبراني في الصغير والكبير.



الأمـة الإسلاميـة في مفتـرق طرق فإما استعادة المجد والنهضة، وإما العودة إلى الوراء والتخبط في غياهب الجهل والظلمات، والبقاء في مؤخرة الأمم. ولكي تنهض الأمة الإسلامية لابد من أن يقوم شقّاها ـ الرّجل والمرأة ـ بدورهما، ولاسيما المرأة التي تم تغييبها وتهميشها وتحجيم دورهـا فـي مـجـالات عـدة؛ منها المجال الـدعـوي والخيـري، علـى الـرغـم من أنها تمثل نصف المجتمع.. وربما أكثر، فكيف نعطل طاقتها ولا نستثمر جهودها في مجال الدعوة؟!

فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

صورة من آسيا الوسطى:

العمل الدعوي للمرأة وثقافة التهميش

نمـاذج حـضـاريـة: لقد كان للمرأة المسلمة في مهد الدعوة إنجازات عظيمة، ولعبت دوراً مهماً في تاريخ نشر الرسالة الإسلامية والذود عنها، وتحملت في سبيل ذلك الكثير من الصعاب والمتاعب؛ بل وحتى الإيذاء والقتل، ومن هؤلاء:

ـ السيدة خديجة رضي الله عنها، التي كانت تخرج من بيتها بعد أن تجهز الطعام لزوجها ﷺ وتذهب به إلى غار «حراء» حيث يتعبد، وتسير كل هذه المسافة لتطعمه وتطمئن عليه، وتصعد إلى الغار.

ـ أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما التي كان لها دور بارز ومؤثر في هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة، فكانت هي التي تحمل الطعام والشراب للرسول الكريم، ولوالدها في غار «ثور».

ـ أم عمارة الأنصارية التي أبلت بلاءً حسناً في القتال يوم «أحد» حتى أثنى عليها النبي ﷺ، وفي حروب الردة شهدت المعارك بنفسها، حتى إذا قتل «مسيلمة الكذاب» عادت وبها عشر جراحات.

التغييب أضر بالدعوة: أما في زمننا هذا الذي يتكالب فيه الأعداء بالهجوم على الإسلام ومفاهيمه وتشويه صورته والتربص بالمسلمين، يتم إقصاء المرأة المسلمة عن العمل الخيري والدعوي باسم الإسلام، وبحجج واهية منها: عدم الاختلاط وسد الذرائع، وذلك في دول «آسيا الوسطى»، و«روسيا» التي عاشت تحت كنف غير المسلمين لقرون طويلة.

ففـي هـذه المجتمعات والكثيـر من المجتمعات الإسلامية التي أبعدت عن دينها لقرون طويلة، والتي هي بحاجة إلى عمل دعوي وخيري مكثف، وبحاجة إلى تصحيح العديد من المفاهيم المشوهة عن الإسلام وتحديداً المفاهيم المغلوطة عن وضع المرأة في ظل الإسلام، وعن قمعها واضطهادها، نلحظ بشكل صارخ إقصاءً للمرأة المسلمة عن الأعمال الخيرية والدعوية، وبصورة تعسفية من قبل الهيئات والمنظمات الإسلامية الوافدة، والعاملة في هذه الدول. فمن يتأمل ساحة العمل الإسلامي في هذه الدول في وقتنا الراهن لا يكاد يجد للمرأة المسلمة المثقفة دوراً.

إقصاء النساء عن العمل الخيري في آسيا الوسطى أدى إلى نتائج وخيمة

وإن كـان لـلـمـرأة المسلمة حضور، فحضورها باهت، سواء على مستوى الكوادر أو مواقع القيادة، وفي نطاق ضيق لا يؤثر على تغيير المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، وعن مكانة المرأة في ظل هذا الدين الحنيف الذي كرمها وساوى بينها وبين الرجل.

ولعل ذلك ما يفسر افتقار المنظمات الإسلامية الوافدة إلى رؤية بنّاءة هادفة للعمل في مثل هذه الدول التي تتمتع فيها المرأة بدور فاعل ومؤثر، ولها حضور قوي في كافة المجالات: السياسية والاجتماعية والفكرية، كما يُنظر إليها على أنها هي العمود الفقري لهذه المجتمعات، علاوة على ان أعداد الإناث تفوق أعداد الذكور في هذه المجتمعات بصورة ملحوظة.

والغريب أن إقصاء المرأة المسلمة عن الأعمال الخيرية والدعوية الإسلامية يتم بناءً على دعوى عدم الاختلاط، وسد الذرائع. وكأن الرجال العاملين في هذه المنظمات يتعاملون مع نصف المجتمع (الرجال)؛ مهملين النصف الآخر (النساء)!!!

ازدواجية المعايير

في الوقت ذاته نلاحظ أن نفس هذه

(*) كاتبة عربية مقيمة في قيرغيرستان



ثقافة خوف الفتنة وسد الذريعة وراء فشل الدعوة النسائية في تلك البلاد

أجر العاملة في المنظمات الخيرية بآسيا الوسطى عُشر ما يتقاضاه الرجل

المنظمات الإسلامية الوافدة تتعامل مع التنظيمات الإسلامية المحلية التي تترأسها نساء محليات بدون أي حرج، ولا تشترط عدم الاختلاط، وتسمح المنظمات الإسلامية الوافدة للرجال العاملين فيها بالتدريس للفتيات والشابات المسلمات وغير المسلمات، ولا تدقق معهم في هذا الأمر!

كما أنه في مكاتبها وأقسامها الإدارية يتم إقصاء المرأة المسلمة (العربية)، في حين يسمح لغير العربية أو غير المسلمة بالعمل مع الرجال المسلمين.

كذلك في الأعمال الخيرية وتوزيع المساعدات لا تظهر المرأة، رغم الحاجة إلى رؤية النساء المسلمات المؤهلات المثقفات للاقتداء بهن.

وفي دور الأيتام الخاصة بالفتيات يتم إسناد الإدارة إلى الرجال، فيدخلون ويخرجون وسط الفتيات والشابات دون قيد أو شرط، وهو الأمر الذي يتعارض حتى مع المفاهيم المتعارف عليها بين البشر - مسلمين كانوا أو غير مسلمين - وهو أنه في سكن الفتيات لا يسند إلى الرجال شؤون الإدارة سواء كانت مادية أو تربوية.

كما لا يتم مراعاة الكفاءة عند اختيار الكوادر، فالذكورة هي الأساس، وكثيراً ما يتم إسناد وظائف تربوية وتدريسية إلى رجال غير مؤهلين في حين يتم إقصاء النساء المؤهلات، فمع وجود نساء جامعيات أزهريات وخريجات الكليات الشرعية يتم إسناد الوظائف إلى رجال حاصلين على الثانوية، أو خريجي كليات غير شرعية، ويتم إقصاء النساء المؤهلات عن العمل الإسلامي.

وهناك التمييز المادي ضد المرأة: فإن وجدت امرأة مؤهلة وحصلت على وظيفة ما، يتم منحها أجراً زهيداً يصل إلى عُشر أجر الرجل وفي قليل من الأحيان نصفه؛ فليس هناك أي تقدير لما تقوم به من دور، مع أن دورها قد يفوق دور الرجل في مثل هذه المجتمعات!

كذلك تنظر هذه المنظمات إلى المرأة من منظور ضيق وهو من خلال العلاقة الأسرية التي تقسّم الأدوار إلى: داخلية وخارجية، في الوقت الذي يتألق الرجل ويتطور في مجال العمل الدعوي داخل المجتمع؛ مع أن ظهور المرأة المسلمة المثقفة المؤهلة المحجبة في هذه المجتمعات هو في حد ذاته دعوة إلى دين الله.

تشويه صورة المسلمة

في الوقت الذي تنشط فيه النساء الغربيات العاملات في الجماعات والمنظمات التنصيرية، واللاتي ينجحن بشكل كبير في اجتذاب الكثير منهن إلى النصرانية، وينجحن في إبراز دور المرأة الفاعل، وهو عكس ما يُرى من التنظيمات الإسلامية؛ مما أدى إلى فشلها في تصحيح الكثير من الأفكار والمفاهيم المغلوطة عن الإسلام، وعن مكانة المرأة في الإسلام، وكذلك في إفراز النموذج الإسلامي الحقيقي للمرأة المسلمة التي كان لها دور عظيم في نشر دين الإسلام، وإعلاء كلمة الحق وبناء الصرح الإسلامي الشامخ، كما أدى إلى فشلها في الاستمرار والبقاء في دول: «آسيا الوسطي»، و«القوقاز»، و«روسيا».

> **المرأة المسلمة لعبت دوراً مهماً في تاريخ نشر الرسالة الإسلامية والذود عنها**

ولم يبق للجمعيات الإسلامية العربية مكان في آسيا الوسطي غير «قيرغيزستان»!

ويرجع عدم نجاح هذه المنظمات إلى:

- الجهل بثقافات المجتمعات التي توجد وتعمل بها؛ فليست لديها دراسات أو إحصاءات عن هذه المجتمعات.
- الكثير من العاملين ليسوا متخصصين في المجال الدعوي.
- الوصاية التي فرضتها الهيئات الإسلامية على النساء.
- تغليف العادات والتقاليد الموروثة بغلاف إسلامي وتقديمها للمجتمعات الحديثة العهد بالإسلام على أنها من صلب الإسلام.
- اعتقاد بعض النساء والرجال أن الدعوة بالنسبة للمرأة لا تتم إلا وفق إطارها الاجتماعي الضيق، أو مجتمعها النسائي المحدود.
- وجود بعض الأزواج أو الأولياء الذين لم يتفهموا قدرات نسائهن الدعوية، أو قد يفهمون الولاية والقوامة فهماً جزئياً قاصراً، ومن ثمّ لا يأذنون لنسائهم بالقيام بشرف هذه المهمة الجليلة.

هذا هو واقع الدعوة في آسيا الوسطي بشكل عام، وواقع المرأة المسلمة في المجال الدعوي بشكل خاص، فكيف يمكن لها أن تقوم بدورها في المشاركة الإيجابية الفاعلة لتحقيق النهضة الإسلامية المعاصرة، وتساهم في إعادة بناء صرح هذه الأمة في ظل هذه العوائق■



لافا خالد (*)

الزيجات العربية الكردية..
بانوراما التاريخ وتفاصيل الحاضر المؤلم

يمكن اعتبار العلاقات العربية الكردية نموذجاً للعلاقات بين شعوب منطقتنا، فالعمق التاريخي المشترك الذي يتضاعف تشكله، وتُعاد صياغته عبر أحلام هاتين الأمتين كان أصلب وأكثر نقاءً من بعض صفحات التاريخ المسطّر بالدم المستباح، والغاز الكيمياوي المتعدد الجنسيات التي حاولت الأنظمة الشوفينية رسمها في لوحة تلك العلاقة.

ويمكننا سرد عشرات الأمثلة التي تؤكد أن الحوار، بل والتخندق ديناً، وفكراً، وثقافة، ونضالاً، كانت السمة الغالبة في بانوراما علاقة الشعبين، ويعتبر الزواج

(*) كاتبة كردية مقيمة في سورية



العمق التاريخي والحضاري والامتزاج والتجاور بين الشعبين.. من أهم أسباب انتشارها .. لكنها تواجه اليوم صعوبات وتعقيدات





أحد مفردات تلك العلاقة التاريخية، التي تبقى في حاضرها شاخصاً، وشاهداً حياً، بالرغم من الألغام التي وُضعت في فضاء علاقة تبحث عن مشتركات إضافية، في عالم يتوحد عبر الحوار والتجاور.

حوافز وألغام لم تنفجر

العمق التاريخي والحضاري في الامتزاج والتجاور والحوار بين شعبين عريقين؛ كالشعب العربي والشعب الكردي، جعل من الزيجات بينهما قديمة قدم الحضارات، وعميقة بعبق التاريخ، الذي أصبح خطوطاً فاصلة، أشبه بسراب زمني لا يمكن الإمساك به، وبالأخص في العصر الإسلامي بعد أن تحوَّلت كردستان إلى البوابة، والخطوة الأولى صوب «طريق الحرير» الذي كان طريقاً لنشر الدين الإسلامي باتجاه العمق الآسيوي.

كل تلك الأسباب، إضافة للدخول المبكر للكرد في الدين الإسلامي، وما حمله هذا الدين من محددات وشروط للزواج، جعل من الزيجات الكردية العربية أكثر قبولاً في العرف الاجتماعي وخاصة بعد تعاظم الدور الإيجابي للكرد في التاريخ الإسلامي، فعلى سبيل المثال يمكن اعتبار الحملات الصليبية المتعاقبة التي بدأت حملتها الأولى في ١٠٩٦ - ١٠٩٩م، وما أعقبها من دور كردي تحرري لحواضر المدن الإسلامية بقيادة الناصر صلاح الدين الأيوبي (ولد ١١٣٨ - ١١٩٣ م)، الذي أسس الدولة الأيوبية التي حكمت اغلب الدول العربية آنذاك، نموذجاً للتأثير الديني ودوره في صنع التاريخ، ومن ثمَّ خلقه لحوافز جديدة لانتشار الزيجات بين العرب والكرد.

إن العامل الديني كان ومازال مؤثراً إيجابياً بتشجيع الزيجات المختلطة، رغم كوابح انتشار المذهبية، واتخاذها أشكالاً سياسية في بعض أجزاء الوطن العربي خاصة في وقتنا الحالي، ويمكن إبراز السيرة النبوية الشريفة نموذجاً يقتدي به المسلمون في تعاملهم مع موضوع الزواج، فقد حض الإسلام على الزواج من أبناء الطوائف والأديان الأخرى، والقوميات المختلفة، ورب العزة خلق الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا، وأورد ذلك في آية قرآنية مؤثرة، ورسولنا الأكرم ﷺ تزوج من قوميات وديانات مختلفة، وهذا جعل موضوع الاقتران بالملل الأخرى مسألة مقبولة عند المسلمين، ومنهم العرب والكرد على حد السواء.

أما المد الثاني والحافز الإضافي للزيجات المختلطة بين الشعبين، فيمكننا الإشارة إلى ظهور الفكر اليساري في المنطقة، فعلى سبيل المثال، انتشرت الزيجات المختلطة في العراق بين الكرد والعرب من حملة الفكر اليساري، وخاصة فترة النضال الأنصاري (الكفاح المسلح) في كردستان ضد الحكومات المركزية التي كانت تقمع الشعبين، وإن كان قمع الكرد مضاعفاً، وفي هذا المجال، يمكننا سرد المئات من هذه الزيجات، ومنها زواج الشخصية المعروفة الدكتور «منذر الفضل» وهو عربي - شيعي، من الحقوقية والكاتبة «كوردة أمين»، وهي كردية - سنية، والكاتب والروائي المعروف «يوسف أبوالفوز»، وهو عربي شيعي، من المناضلة «شادمان فتاح» وهي كردية - سنية.

أما العامل الايجابي الثالث، فيمكن حصره بفكرة المواطنة وانتشارها، والتي تترسخ عندما يعتبر مواطني البلد الواحد بنفس الدرجة دون وضع مراتب مختلفة، وهنا يمكننا القول: إن مفهوم المواطنة قد أصابها تصدع كبير، بعد أن حاول البعض جعل الكرد مواطنين من الدرجة الثانية، وهنا لابد من الإشارة إلى أن مصادرة الهوية الوطنية لعشرات آلاف من الكرد في سورية يمثل ألغاماً وأسلاكاً شائكة، تقف بالضد من المشاعر الصادقة لحب مشروع يجمع العديد من الشباب والشابات العرب والكرد.

أما العولمة وآلياتها المتشابكة، فإنها ستخلق ظروفاً إيجابية لانتشار ظاهرة الزيجات المختلطة بين الشعبين، لأنها ستخلق فضاء وعمقاً موحداً في منطقتنا، ولا يمكن تصور مثل هذا الفضاء دون أن يكون للعرب والكرد فيه الدور المهم والفعال.

إذاً فالعوامل التي شجعت على

انتشار الزيجات بين الكرد والعرب يمكن حصر أهمها في:

١ ـ تداخل وتجاور الحضارات العربية والكردية وما نتج منها من منظومة عادات وتقاليد وقيم تتشابه إلى حد التطابق.

٢ ـ الدين الإسلامي.

٣ ـ الفكر اليساري.

٤ ـ العولمة كنتاج طبيعي للتطورات البنيوية في مجالات العلم، والاقتصاد، والفكر، والقيم، والمفاهيم.

ولكن ما العوامل التي تقف في وجه الزواج بين شباب وشابات الشعبين؟

يمكننا القول: إن سياسات الصهر القومي وهي نتيجة حتمية للفكر الشوفيني الذي يرفض وجود الأمة الكردية ناهيك عن الإيمان بحقها الطبيعي بتقرير مصيرها كان أحد أكبر الحواجز التي عملت على اغتيال عواطف ومشاعر الحب بين الشباب والشابات من الكرد والعرب، فعلى سبيل المثال وفي الوقت الذي كانت تنتشر فيه الزيجات بين الكرد والعرب في جبال كردستان العراق بين الأنصار والنصيرات، فإن تراجعاً لتلك الزيجات قد حدثت في المدن العراقية وبالذات إثر إصدار النظام العراقي السابق قوانين وقرارات تشجع الزواج بين الطرفين بغرض صهر الكرد، كما فعل الفرنسيون في الجزائر عبر سياسات الفرنسة، ولكن انتهاء حقبة يعتبرها أغلب العراقيين أشد الفترات ظلماً وظلاماً قد فتح الطريق، ومهد الأجواء، لتقبل فكرة الزواج المختلط من جديد، ومن ذلك على سبيل المثال أن عضو البرلمان العراقية والنائبة عن القائمة العراقية «صفية السهيل»، وهي عربية ـ شيعية تفخر بكونها «تمثل الوحدة العراقية بكل أطيافها»، وتقول: «إنها متزوجة من الدكتور «بختيار محمد أمين»، وزير حقوق الإنسان الأسبق، وهو كردي سني».

وتستطرد: «لا ضير من الزواج المختلط ما دام الزوجان متفهمين ومتفقين على أن حياتهما يجب أن تسودها المحبة والتفاهم»، مؤكدة أن «الخلافات بين الطوائف والقوميات لا تشكل عائقاً أمام الحب الذي يجمع الزوجين.. أضف إلى ذلك الأولاد الذين سينشرون رسائل الترابط والعلاقات العائلية بين مختلف العشائر والقوميات».

الدخول المبكر للكرد في الدين الإسلامي جعل هذه الزيجات أكثر قبولاً في العرف الاجتماعي



أما في سورية، فإننا نشهد تراجعاً لحالات الزواج المختلط مع كل حدث ينتج منه نزف الدماء البريئة للمواطنين وبالأخص الكرد منهم، في حين نرى انتعاشاً لتلك الحالات من الزواج مع كل انفراج أو إقرار ببعض الحقوق القومية للكرد، وإن كان هذا الإقرار على صعيد الخطاب السياسي.

إن انتشار الزيجات العربية ـ الكردية لا يعني عدم وجود حالات رفض أو معارضة، ولكن هذه الحالات ليست من منطلقات قومية بحتة، فوجود بعض الديانات والملل بين الكرد والعرب ورفضهم للزواج من الآخر لا يمثل حاجزاً أو رفضاً قومياً للزواج بين العرب والكرد، لأن هذه الملل كالمندائية (الصابئة) الموجودة بين العرب والإيزيدية الموجودة بين الكرد هي ديانات تؤمن بالزواج بين أفراد دينها بل وفي تسلسل هرمي ترتيبي ضمن أفراد الملة ذاتهم.

الزواج المختلط.. الإيجابي والسلبي

رغم ما تركه رسولنا المصطفى ﷺ من حديث واضح بأخطار الزواج بين الأقارب (اغتربوا ولا تضووا) فإن مجتمعاتنا اقتنعت حديثاً بأن الزواج بين الأقارب يخلف نسبة كبيرة من حالات الإعاقات المختلفة عند الولادة، أما في الغرب فأنهم وصلوا إلى نتيجة مفادها أن الزيجات بين الأجناس والأعراق المختلفة يؤدي إلى ولادات أكثر قوة في جمعها للعوامل الجينية المنتخبة للطرفين مستندين إلى إحصاءات تؤكد أن نسبة الإعاقات في الدول الاسكندينافية التي كانت منعزلة عن العالم عبر تاريخها مقارنة بدول الجنوب الأوروبي التي امتزجت حضارياً بالشرق وأفريقيا تزيد في الأولى وتقل في الثانية.

إذن الزواج بين الشعوب المختلفة يخلق جيلاً أكثر قوة، ويجمع الصفات المنتخبة للطرفين، ناهيك عن جمعها لموروث ثقافي وحضاري، ومجموعة القيم، والعادات التي يشترك فيها الزوج والزوجة، إن الزيجات المختلفة يجعل من الأطفال قادرين على تعلم لغتين وبطلاقة في ذات الوقت ويجعلهم وارثين لمزيج من ثقافتين تتوحدان.

إن الجوانب الإيجابية للزيجات المختلطة لا يعني أنها لا تخلّف مشكلات قد تكون معقدة، وبالأخص في مجتمعاتنا التي مازالت بعيدة عن فكرة قبول الآخر وعدم تقبل إغناء الثقافة الوطنية من خلال إبراز الثقافات القومية للشعوب الأخرى، فقد يفرض الرجل، بحكم تركز السلطة بيده لغته وثقافته على الطفل، وهذا يؤدي إلى خلق فجوات بين الزوج والزوجة، ومن ثمّ احتمال الانفصال بينهما.

إن مجتمعاتنا التي مازالت محكومة بفكر وقوانين العرف والعادات الموروثة من الفكر القبلي (العشائري) يجعل من الزيجات المختلطة معرضة لهزات عميقة مع كل خلاف أو اختلاف بين قوميتي الرجل والمرأة، وبالأخص إذا ما رافق ذلك قوانين مشرعة من قبل حكومات تعبر عن الفكر الشوفيني، ففي فترة الحكم العراقي السابق، أصدرت الحكومة العراقية قوانين تفرض على الضباط العرب تطليق زوجاتهم، إن كن من الكرديات الفيليات.

خاتمة القول: يبقى موضوع زواج الكرد والعرب من الملفات الشائكة التي لن تحسم إلا بالعودة لقواعد الدين الإسلامي الحنيف الذي يستند على الدين أساساً لاختيار شريك الحياة لا على مذهب أو ملة أو قومية.■



ألعاب التفكير

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

تناولنا في العدد الماضي فوائد القصة التربوية للأطفال، ونتناول في هذه الحلقة (ألعاب التفكير) كأحد الطرق الرئيسة في صناعة الطفل المبتكر:

١٤ ألعاب التفكير:

لابد للوالدين، أو من يقوم بمهمة تربية الأطفال من التركيز على الألعاب التي تعتمد على التفكير والبحث عن المختفي مثل:

أ) لعبة البحث عن الأسماء:

سواءً كانت تلك الأسماء تخص الإنسان أو الحيوان، أو البلدان، أو العملات، أو السيارات، أو العائلات، أو الجمادات، وغيرها.. حيث يبدأ الأب باختيار اسم لأحد الحيوانات مثل: (جمل) على سبيل المثال؛ فيفكر الطفل في اسم حيوان آخر يبدأ اسمه بآخر حرف من الحيوان الذي اختاره والده، وفي هذا المثال يفكر باسم حيوان يبدأ اسمه بحرف (اللام)... وهكذا بقية الأسماء.

وهذا يؤدي إلى تحريك الأذهان، وتعريف الأطفال بأسماء الكثير من الحيوانات، والبلدان، والعواصم، والعملات، وغيرها من الأمور، إضافة إلى أجواء البهجة والتنافس التي تتركها مثل هذه اللعبة، وما شابهها!

ب) الرسم باليد والأصابع:

يجهز الأب أو المربي لوحات ورقية كبيرة مع ألوان وأصباغ (سهلة الإزالة)، ويطلب من الأطفال الرسم باليد والأصابع لكل ما يخطر على بالهم.

والهدف من هذه اللعبة كسر الجمود والروتين، ولمس اللون مباشرة، وفي هذا الكثير من تفتيق العقل؛ لاكتشاف أفكار جديدة، بالإضافة لملء الوقت بمثل هذا النشاط العقلي، وما يسببه من المرح.

ج) لعبة الشطرنج:

بالرغم من اختلاف العلماء على شرعية اللعب بالشطرنج؛ بين محرم، وكاره، ومبيح، بسبب الاختلاف في قياس وفهم أدلة التحريم (كحديث اللعب بالنردشير) وهي لعبة الزهر، أو الطاولة، وما جاء بها من نهي، إلا أن جمعاً من العلماء المعتبرين - ومنهم بعض الصحابة - من أباح اللعب بالشطرنج، خاصةً ضمن الضوابط الشرعية.



والسبب في إباحتهم أنها لعبة تساعد على تفتيق العقل وتحريكه، وتعليم وضع الخطط المستقبلية، وما شابهها من الألعاب التي تساعد على تحريك العقل.

د) التركيب:

وألعاب التركيب كثيرة جداً في الأسواق، وكلها مفيدة في تحريك العقل والإبداع.

هـ) لعبة الطين والتشكيل باليد:

فيشتري الأب مجموعة من الطين الملون الصناعي، أو حتى الحقيقي، ويوجه الأطفال للتشكيل اليدوي من خلاله لكل ما يخطر على بالهم.. وفي هذه اللعبة الكثير من تحريك العقول!

١٥ الإطراء الضار:

إياك والإطراء لأمور يعرف الأطفال واقعياً أن قدراتهم لا تتناسب معها، والأفضل هو التركيز على الأمور التي يتفوقون فيها، والطرق التي يطورون بها هذه الأمور، وعندما يصيب الأطفال الإحباط بسبب الجهد الذي بذلوه دون تحقيق ما يريدون كن عاطفياً معهم، ودعهم يعلمون أن كل إنسان له مصائب، وحتى الكبار يحتاجون وقتاً وممارسة ومحاولة حتى يتعلموا كيف يصنعون أفكاراً جديدة، وأنه لا يأتي النجاح إلا عبر محاولات عدة.

١٦ إعطاء الفرصة:

نحن نحتاج إلى إعطاء الأطفال المزيد من الفرص؛ حتى يصبحوا مبتكرين دون الالتفات إلى نوعية ما ينتجونه، فلابد من تشجيع كل فكرة جديدة لديهم دون التركيز على نوعية هذه الفكرة ومحاكمتها.

١٧ صناعة القرار:

عندما يقوم طفلك على سبيل المثال بالرسم أو هواية التشكيل بالطين إياك أن تحدد له ما يفعل، كأن تقول له: اصنع سفينة، أو ارسم شجرة، أو حصاناً، أو غيره من الأمور، حتى وإن طلب منك ذلك، أخبره بأنك تثق باختياره، وأن اختياره جميل، حتى تدع خياله وأفكاره تصنع أموراً جديدة، وحتى تساعده على صناعة القرار.

إن من أهم الصفات القيادية التي يحوزها الناجحون في هذه الحياة هي «صناعة القرار»، ومن غير هذه الصفة لا يمكن الوصول للأهداف، ولا يمكن النجاح في جميع المهام الملقاة علينا في هذه الحياة.. وكما أن هذه الصفة تعتبر من الصفات الأساسية للشخصية القوية والناجحة، كذلك فإن الضعف في اتخاذ القرار يعتبر من أسوأ الصفات في الفاشلين في هذه الحياة.

الدكتور «فيرنون جونسون» تناول هذا الموضوع المهم والشائق في كتابه الحديث (كل شيء تريد معرفته عن الإدمان)، ولخص «صناعة القرار» عند الأطفال في عشر نقاط تعد من أجمل وأعمق ما كتب في هذا الموضوع، وسوف نتناولها في العدد القادم إن شاء الله.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

كم مرة رددنا على مسامع أبنائنا: «متى ستتحمل مسؤولية المحافظة على الوقت؟»، «متى ستقومين بترتيب غرفتك؟»، «لماذا لا تصلي دون أن أقول لك؟»، «هل يجب أن أذكرك كل يوم بتنظيف أسنانك بالفرشاة!».
والمسؤولية مهما كانت صغيرة أو كبيرة، فتعليم الأبناء أن يتحملوها يحتاج إلى بعض الوقت، وبعض التدريب، وها نحن نبدأ من الآن.

صغيري.. أنت إنسان مسؤول

تيسير الزايد (*)

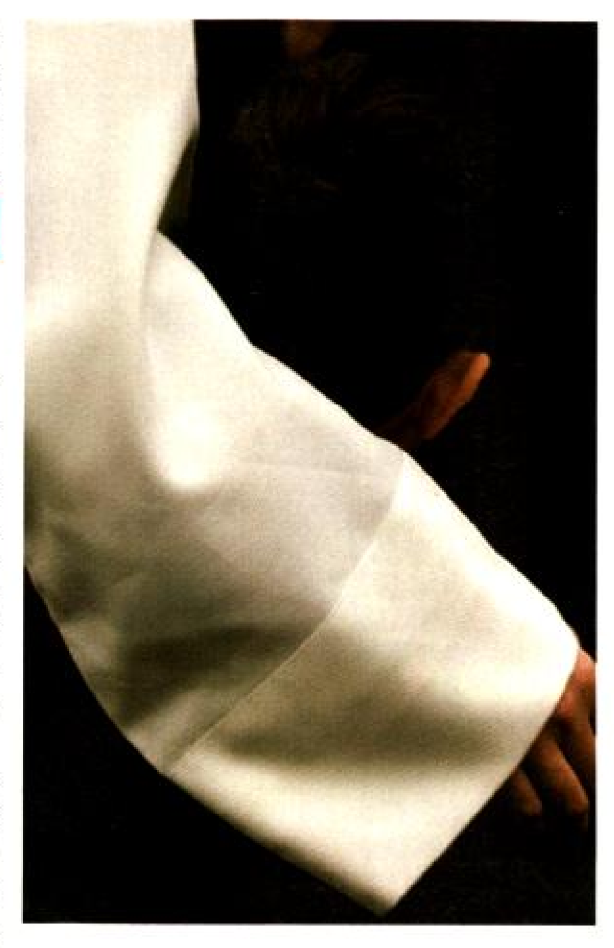
معنى تحمل المسؤولية

معنى أن نجعل الأبناء أكثر مسؤولية، هو أن يتعلموا كيف يكونون أكثر تحكماً في تصرفاتهم، ولديهم المقدرة على اختيار قراراتهم الخاصة، مع تحمل نتيجة تلك القرارات، إلى جانب مقدرتهم على التعامل مع ردود الأفعال المختلفة، التي يمكن أن تواجههم نتيجة عمل معين.

قد يخطيء بعض الآباء عندما يظنون أن تسهيلهم لحياة أبنائهم سيكفيهم الأبناء عناء هذه الحياة، فهم يمدونهم بكل احتياجاتهم وطلباتهم، دون أن يبذل الطفل أي مجهود بخصوص هذا الأمر، أو أن يشعر بمدى تعب والده للحصول على هذا الشيء.

تعليم الأبناء تحمُّل المسؤولية عملية تمتد على طول العمر، فنحن إذا أردنا أشخاصاً ناضجين يتحملون المسؤولية، فعلينا أن نبدأ بتنشئة أطفال يتحملون المسؤولية، وكل ما سوف نفعله هو أن نهدي الصغار خريطة الطريق، وهم عليهم أن يحددوا الاتجاه، ويتبعوا التعليمات للوصول إلى الهدف الذي سيكون واضحاً، فنحن أمام أبناء تعلموا أن يتحملوا مسؤولية أنفسهم، ومسؤولية الآخرين.

تخيل وأنت تدرب أبناءك على تحمل المسؤولية انك تصعد معهم سلماً، فأول درجاته أن يقوم الصغار بتحمل أعبائهم الخاصة خوفاً من العقاب، وحباً في المكافأة، وعندما يبلغ الطفل السادسة من عمره، سيبدأ في تعلم احترام القواعد والقوانين، وهي المرحلة التي يتعلم فيها تلك القواعد والحدود من والديه ومعلميه، والمرحلة الأخيرة في السلم، عندما يكون قادراً على الحكم على العمل بنفسه، وإتمام مهمة ما، دون مساعدة خارجية.



المسؤولية نوعان:

النوع الأول:

يتحمله الإنسان تجاه نفسه، فيعلم أنه هو وحده المسؤول عن سعادته وليس الآخرون، وهو وحده المسؤول عن الاختيار ما بين عدة بدائل، تخرجه من مشاعره السلبية إذا مرت به ضائقة ما، وهذا الاختيار يجب أن يتضمن اتخاذ تصرف معين، أو إحداث تغيير معين، والتعبير عن نفسه بوضوح سواء بالقول، أو بالكتابة.

مسؤولية الإنسان تجاه نفسه تبدأ عندما يعلم أننا لا نملك السيطرة على العالم المحيط بنا من حولنا، ولكننا نستطيع أن نتحكم في مشاعرنا وطريقة تفكيرنا بخصوص هذا المحيط، وبالتالي نستطيع أن نسيطر على مشاعرنا بالتدريب، وباستخدام الذكاء العاطفي الذي تحدثنا عنه في أعداد سابقة.

يمكننا أن نعلِّم الأبناء تحمل المسؤولية إذا بدأنا بتدريبهم على استخلاص الشيء الحسن من أكثر الأشياء سوءاً، وجعلهم يدركون أنه عندما يكون لهم السيطرة كاملة

(*) كاتبة كويتية





على مشاعرهم، فهم بالتالي سيتصرفون بحكمة، وبمسؤولية تجاه هذا الحدث.

وحتى نتصرف بمسؤولية تجاه حدث ما، لابد أن نتدرب على الأسئلة التالية، وندرب الأبناء على أن يستخدموها عند وقوع حدث معين:

١ ـ ماذا أستطيع أن أفعل؟

٢ ـ ماذا أستطيع أن أساهم في هذه الحالة؟

٣ ـ ماذا تعلمت من هذا الحدث؟

هذه الأسئلة لا تحتوي على إجابات عقلية فقط، ولكنها أيضاً تحتوي راحة نفسية، وتسد حاجة عاطفية، فعندما أعلم بأنني وحدي المسيطر على الموقف، وأنني من يجب أن يتصرف، فإن هذا يعطينا الشعور بالمسؤولية، فلا أنتظر من الآخرين أن يتغيروا، أو أن أحمِّلهم مسؤولية ما حدث.

النوع الثاني:

المسؤولية التي يتحملها الإنسان تجاه مجتمعه ودينه، وحتى يكوّن لنا قراراً صائباً أيضاً علينا أن نسأل أنفسنا، وندرِّب الأبناء على تلك الأسئلة:

١ ـ ما مدى رضا ربي عما قمت به؟

٢ ـ ما مدى رضا نفسي عما قمت به؟

٣ ـ ما مدى رضا الآخرين عما قمت به؟

وعندما ننشأ في بيئة صحية صالحة، تغرس في داخلنا حاسة تقيس لنا مدى صلاحية العمل الذي قمنا به، فنحن غير مهيئين للظلم أو إيذاء الآخر، بل نحن قادرون على تحمل مسؤوليتنا كاملة تجاه الطرف الآخر.

وحتى تعمل هذه الحاسة لدى الصغار، لابد أن نوجدها أولاً في داخلهم، ومن ثم نجعلها تعمل، وهذا ما سنتعلم كيفيته في النقاط التالية:

الشعور بالمسؤولية مع الثقة بالنفس يؤديان إلى قيام الطفل بمسؤولياته على أكمل وجه

نقاط مهمة:

١ ـ يجب أن نلاحظ إننا بصدد تنشئة طفل قادر على تحمل المسؤولية من نفسه، وليس تحميل الطفل مسؤوليات عن طريق عقابه، أو تخويفه.

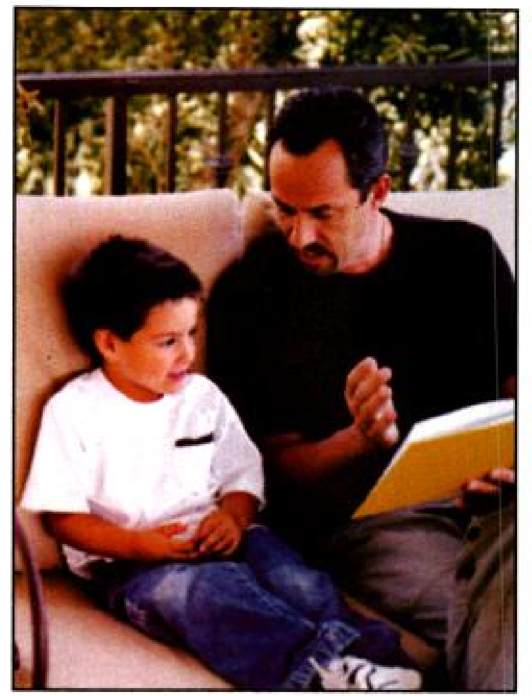
٢ ـ الشعور بالمسؤولية مع الثقة بالنفس؛ يؤديان إلى أن يقوم الطفل بمسؤولياته على أتم وجه، وهذا يشعر الطفل بالقوة، أما تحمل المسؤولية مع عدم الثقة بالنفس؛ فسوف يؤدي إلى الشعور بالذنب، ومن ثمَّ الشعور بالضعف.

٣ ـ المطالبة بالاحتياجات الرئيسة لا يعني أنانية، فالرضيع عندما يصرخ طالباً الحليب، لا يعني هذا أنه يفكر في نفسه فقط ويلغي الآخرين، بل هو يصرخ مطالباً باحتياجاته.. انتبه دائماً عندما يصرخ الأبناء، فهناك شيء معين يحاولون أن يشبعوه.

٤ ـ كل ما يمر على العقل من أحداث







ينتج في داخله كيمياء خاصة، فمشاعر السعادة لها مواد خاصة تنتج في الدماغ، وكذلك الحال مع مشاعر الحزن، وهذه المواد الكيميائية مع مشاعرنا الخاصة هي المؤشر الذي يخبرنا أننا نفتقد إلى شيء ما، أو أن هناك شيئاً غير متوازن في صحتنا، فمثلاً شعورنا بالوحدة هو نتيجة عدم الاتصال الإنساني مع الآخرين، وشعورنا بالانزعاج هو نتيجة أننا منغمسون في حياة الكثير من الناس، فتلك المشاعر التي أحسسنا بها هي المؤشر الذي نعرف به احتياجاتنا العاطفية.

٥ ـ كما أن الطفل بحاجة إلى فيتامينات خاصة، وأملاح خاصة مهمة لصحته، فهو بحاجة أيضاً لأمور عاطفية لتدعم فيه الحس لتحمل المسؤولية، ومن تلك الاحتياجات العاطفية:

١ ـ الشعور بالقبول لدى الوالدين.

٢ ـ الاهتمام والثقة.

٣ ـ الشعور بالاستقلالية، كل حسب عمره.

٤ ـ المدح عند إنجاز كل عمل وإعطائه التقدير المناسب.

٥ ـ الاستماع الجيد له.

٦ ـ التحفيز وإعطاء الفرصة للإنتاج الخاص.

٧ ـ الشعور بالأمن، والحب، والدعم، وشعوره بأنه إنسان له مهمة في هذا الكون.

لو فكرنا في هذه المشاعر على أنها مواد كيميائية، وتفاعلات في الدماغ، فستكون مهمة الوالدين هي تعليم الأبناء كيفية التعامل مع تلك التفاعلات بالشكل الصحيح، فإذا ما قام الوالدان بهذه المهمة على أكمل وجه، فلن يلجأ الصغار إلى المواد الكيميائية الخارجية (كالمخدرات ـ التدخين ـ الكحول) لتعويض تلك المواد التي في داخلهم والتي تشعرهم بالراحة والسعادة.

ويخبرنا المختصون بأن الصغار والكبار يلجؤون إلى تلك الآفات لسد نقص عاطفي في داخلهم، فهم لا يلجؤون لها لعدم حصولهم على أشياء مادية، فهناك الأغنياء الذين يستخدمون المخدر ولا يلجأ الأبناء لتلك الآفة تقليداً لقرنائهم، فهناك أيضاً الكثير من الأبناء ذوي شخصية قوية قادرة على سد أي ثغرة ممكن أن يدخل منها الآخرون لتعويدهم على تلك الآفة، ولهذا كانت مهمة زرع الثقة بالنفس، والقدرة على تحمل المسؤولية، مع تنمية الوازع الديني، هي الدروع المهمة التي نسلمها للأبناء من أجل أن يستخدموها في وجه آفات العصر■

كيف نغرس تحمل المسؤولية في الأبناء؟

١ ـ إعطاؤهم مسؤوليات وواجبات خاصة بهم كل على حسب عمره ومراقبتهم من بُعد دون التدخل مع مراعاة شروط الأمن والسلامة.

٢ ـ الوضوح وتحديد المهمة عاملان ضروريان أثناء إعطاء التعليمات الخاصة بالواجبات.

٣ ـ إعطاء خيارات ما بين عدد من المهام.

٤ ـ توضيح العواقب التي ستترتب على عدم القيام بالمهمة.

٥ ـ إدخال المتعة أثناء القيام بالمهمة، فمثلاً قرأت أم يوماً قصة ضاقت ذرعاً بمجلات الأطفال التي تملأ غرفة ولدها، فقررت يوماً أن تقوم بشيء حيال تلك المجلات، وخاصة بعد أن تسببت إحداها في سقوطها عندما داست بقدمها عليها، فماذا فعلت؟

أتت بملفات ملونة، وأوراق لاصقة وبدأت مع ابنها في وضع أرشيف لمجلاته، وقد قضيا وقتاً جميلاً معاً يصنفان القصص، ويقرآن الصفحات معاً، ويتعلمان معاً.

٦ ـ إذا رفض الأبناء جميعهم القيام بمهمة معينة، هنا على الوالدين التدخل من أجل تدوير تلك المهمة بين الصغار حسب جدول معين.

٧ ـ عدم الطلب من الطفل أن يعيد العمل الذي قام به، فالمهم هو التزامه بالقيام بالعمل الذي أنيط به.

٨ ـ المدح والتقدير لمن يقوم بعمله، يحفز الصغار على الاستمرار، وتحمل المسؤولية.

٩ ـ دعهم دائماً يشعرون بأنك تتوقع منهم الأفضل، فهذا سيدفعهم للقيام بالأفضل.

١٠ ـ الطفل كائن يحب التقليد، ولهذا كانت القدوة مهمة في حياته، وخاصة من والديه اللذين عليهما أن يتحملا مسؤولية تربيته التربية السليمة■



تكنولوجيا المعلومات

برامج إدارة المحتوى على الإنترنت

برامج إدارة المحتوى أو ما يطلق عليها اسم (الناشر) والمتعارف عليها في عالم الإنترنت باسم: (Content Management System) (CMS) هي برامج متخصصة لنشر المحتوى الإلكتروني على المواقع، مثل: إدخال النص الكتابي، والصور، والجرافيكس، وكل ما يتعلق بمحتوى الموقع.

قد أخذ هذا النوع من النظم الإلكترونية بالانتشار في الآونة الأخيرة؛ نتيجة تطور آلية النشر الإلكتروني، والحاجة الماسة إلى وضع المحتوى بصورة سريعة ودقيقة وسهلة. فكانت عوامل: (السرعة - الدقة - السهولة) هي أهم ما يميز برامج إدارة ونشر المحتوى الإلكتروني على المواقع.



عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@araboc-tech.com

لماذا ظهرت برامج إدارة المحتوى؟

كانت عملية النشر الإلكتروني ووضع المحتوى على مواقع الإنترنت من أصعب المهام التي يقوم بها مدير أو مشرف الموقع؛ وذلك لما تحتوي من عمليات تقنية كثيرة ومتعبة وتأخذ الوقت الكثير، حيث كانت أقرب إلى العمل اليدوي منها إلى عملية نشر إلكتروني، حيث كان تحديث صفحة الموقع على الانترنت يأخذ وقتاً طويلاً، وجهداً وخبرة من الشخص المسؤول؛ كي تظهر الصفحة بشكل مقبول نسبياً.

لكن هذه العملية أصبحت الآن لا تأخذ إلا دقائق من شخص ليس من الضروري أن يكون خبيراً تقنياً لينفذ هذه العملية؛ فأصبح الأمر يحتاج إلى تدريب لمرة واحدة على برنامج النشر، ثم يتولى الشخص المسؤول مهام تحديث الموقع بكل سهولة ويسر وسرعة.

أهم الخصائص:

أولاً: طبيعة برامج نشر وإدارة المحتوى أنها لا تحتاج إلى مبرمج أو خبرة برمجية أو تقنية، وإنما بعض التدريب على البرنامج يكفي لإدارة الموقع وتحديثه بكل سهولة.

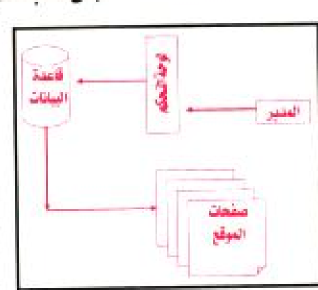
ثانياً: التحكم الكامل بالموقع، من خلال تحديث النصوص الكتابية والصور والجرافيكس وجميع محتوى الموقع، بدون الحاجة إلى برامج أخرى مساعدة.

ثالثاً: سهولة تغيير التصميم للموقع بدون الحاجة إلى مختص أو مبرمج أو عملية تقنية كبيرة، وإنما تغيير في بعض الخصائص كفيل بتغيير شكل الموقع وتصميمه.

رابعاً: استخدام قواعد البيانات في حفظ المعلومات وتخزينها، بدلاً من الطريقة القديمة التي كانت من خلال الملفات؛ مما يسبب تعقيداً تقنياً وأرشيفياً وإدارياً. فقواعد البيانات يسهل التعامل معها في حفظ واسترجاع البيانات بدون حتى رؤية برامج إدارة قواعد البيانات.

خامساً: التحكم الكامل في صفحات الموقع من خلال طريقة العرض، وكيفية عرض البيانات، وحجمها، وتغيير خصائصها.. وكل هذا يتم من خلال خصائص سهلة يتم تغييرها بسرعة كبيرة.

دورة المعلومات في برنامج الناشر



أمثلة على هذه الأنظمة:

من أشهر الأمثلة على برامج وأنظمة إدارة ونشر المحتوى هي برامج المدونات، مثل: (wordpress)، (برامج الويكي Wiki)، (برامج منتديات الحوارForums)، (برامج البوابات الإلكترونية Portals) وهي مواقع ضخمة تحتوي على مادة علمية كبيرة مثل: مواقع إسلام أون لاين، وإسلام ويب، وغيرهما.

ومن هذه البرامج التي تستخدم في الأمثلة السابقة:

برنامج الوورد برس Wordpress للمدونات.

برنامج Mediawiki لمواقع الويكي.

برنامج Joomla للمواقع الصغيرة.

برنامج Ez ويستخدم للبوابات.

وغيرها الكثير من البرامج التي أصبحت منتشرة ومتاحة للجميع.

الحاجة تتطلب البحث الدقيق:

إذا كنت صاحب موقع وفي حاجة إلى إدارة ونشر للمحتوى.. فكيف أحصل على برنامج يناسب طلبي ويسد احتياجي؟!

هذا الأمر يحتاج بداية إلى وضوح في الاحتياجات، بمعنى أن يتم دراسة ماهية الموقع والمحتوى المراد نشره وإدارته، وبناءً عليه يتم اختيار البرنامج المناسب.

فعندما أتحدث عن موقع صغير خاص بي وبإنتاجي الفكري، أو المعرفي وكميات محدودة من المحتوى، فهذا يعني أنني لا أبحث عن أكثر من مدونة تفي بهذا الغرض.

وعندما أتحدث عن موقع ضخم أضع فيه محتوى علمياً كبيراً ومتنوعاً، ويتطلب تحديثاً مستمراً، فهذا يعني أنني أبحث عن برنامج مثل: جملة، أوEz ، أو برنامج آخر يناسب طبيعة هذا المحتوى وكميته.

إذن لا بد من دراسة طبيعة الاحتياجات أولاً، ثم على ضوئها يتم اختيار البرنامج الذي يدير لي المحتوى إدارة متقنة وسهلة بدون زيادة أو نقص في الخصائص.

ومضة لتصحيح المسار:

برامج إدارة المحتوى تتطلب منا صناعة عربية خالصة تهتم بالمفردات العربية والبحث العربي الخالص وإداري للمحتوى العربي بكل تعقيداته، ولنتوقف عن تعريب البرامج الغربية الجاهزة؛ حتى لا يظهر الموقع كأنه أعجمي يلقي خطبة جمعة بالعربية!■

(*) خبير تقنية المعلومات

عشرية التوجيه الأمثل

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

أتعجب كثيراً ممن يريد أن يترك بصماته النافعة المرضية لله تعالى في هذه الحياة، كيف يقع بعضهم في التطرف والغلو تجاه «المال»؟

إذ تجد البعض يطلقونه طلاقاً بائناً لا رجعة فيه، ويكفرون به كفراً يخرجه من ملة العقلاء والمصلحين، وفي المقابل تجد آخرين يكادون يعبدونه من دون الله تعالى ويهيمون في حبه، حتى إنك لو شققت عن قلوبهم فلن تجد إلا درهماً أو ديناراً أو ماركاً ودولاراً!!

وإليك الآن عشر وصايا متصلة بالمال، أظنها مهمة لعشاق التأثير وصناع الحياة، وهي كما يلي:

- ادع الله تعالى أن يرزقك الرزق الواسع الحلال، واستعن به، وتوكل عليه، واعلم أن الأرزاق بيده جل جلاله، وأنه يرزق من يشاء بغير حساب.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً». (رواه الترمذي).

وصدق القائل إذ يقول:

لا تخضعن لمخلوق على طمع
فإن ذلك نقص منك في الدين
لن يقدر العبد أن يعطيك خردلة
إلا بإذن الذي سواك من طين
واسترزق الله مما في خزائنه
فإن الرزق بين الكاف والنون

- ابتعد عن الكسب الحرام مهما كان يسره وبريقه، واحذر المعاصي فإنها ممحقة لبركة المال، واستغفر الله إن وقعت بها، وتذكر دائماً قول الله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢)﴾ (نوح).

- اعلم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة، وأن الحصول على المال يحتاج إلى جد واجتهاد، وإلى بذل وسهر، وكذلك إلى قدر مدروس من الجرأة والمخاطرة، فمن لم يركب الأهوال لم ينل الآمال.

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة
إن الجلوس مع العيال قبيح

وتذكر كذلك قول القائل:

حب السلامة يثني عزم صاحبه
عن المعالي ويغري المرء بالكسل

واحذر أن تكون كما قال أبو الخير الكاتب الواسطي:

جرى قلم القضاء بما يكون
فسيان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق
ويرزق في غشاوته الجنين

- احذر التهور في جمع المال والمخاطرة غير المدروسة في كسبه، واحرص على استشارة التجار وأهل المال وأصحاب الخبرة وفرسان هذا الميدان قبل أن تقدم على مشروع تجاري كبير، فكم من أناس تهوروا في هذا المضمار فعاشوا طوال حياتهم في هم وغم، وبعضهم فر من الناس واختلى من الحياة، فلم تعد ترى لهم أثراً أو تسمع لهم ركزاً.

ومن أمن الآفات عجباً برأيه
أحاطت به الآفات من حيث يجهل

- اقتنص الفرص والثغرات الموجودة في واقع الناس وعالم التجارة، فرب فرصة تأتيك (دونما تعب) تقفز بك إلى قمة الثراء، ولو فرطت فيها لعضضت أصابع الندم!

فهذا أحد الأمريكيين لما استخرج تذكرة سفر له تأمل في أغلفة أو حافظات التذاكر، فقال: لم لا أضع إعلانات على هذه الأغلفة، وبالفعل اتفق مع شركات الطيران أن يقدم لهم حافظات (أغلفة) للتذاكر مجاناً شريطة وضع إعلانات على هذه الأغلفة، وكانت النتيجة هي ربح للجميع (شركات الطيران، والشركات التجارية، وصاحب هذه الفكرة)، وحصل صاحب هذه الفكرة على مبالغ كبيرة باقتناصه لهذه الفرصة.

إذا درّت نياقك فاحتلبها
فما تدري الفصيل لمن يكون
وإن هبّت رياحك فاغتنمها
فإن لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها
فما تدري السكون متى يكون

- استثمر مهاراتك وخبراتك وقدراتك وتجاربك وإمكاناتك، فهذه هي رأسمالك التي يمكنك أن تنطلق منها وتبدأ بها، وهي أقصر طريق إلى النجاح؛ لذا فاحذر أن تخوض مجالاً لا تفهم فيه شيئاً، فإن ذلك أقصر طريق إلى الفشل والضياع.

- استثمر أموال الآخرين، واستفد من جهودهم وعقولهم، فما لا تستطيع تحقيقه بمالك يمكنك الاستعانة على ذلك بأموال الآخرين.

- كن فطناً ذكياً واعياً، وافهم طبيعة السوق، واحذر أن تتعامل معه بـ «دروشة»، ولا تثق كثيراً بكلام المتعاملين في السوق، وإنما قدم الحذر الإيجابي، واكتب كل معاملة، وكن واضحاً دقيقاً في كل أمورك؛ إذ كم من المشكلات الكبيرة التي حدثت بين الأقارب، بل وحدثت بين الصالحين، بسبب عدم مراعاة ذلك.. من أجل ذلك أنزل الله تعالى آية الدين، بيّن فيها كيفية تجنب الوقوع في الخلافات والمشكلات التي قد تقع بين المتعاملين، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢)﴾ (البقرة).

- إن استطعت أن تجعل استثمارك المالي متوافقاً مع مشروعك التأثيري فلا تتردد في ذلك؛ إذ إنك بذلك تكون قد اختصرت المسافة وضربت عصفورين بحجر واحد، فمثلاً إذا أردت التأثير الإعلامي فيحسن بك أن تستثمر في مشروع متعلق بالإعلام.

- كن ذكياً في إنفاق المال، واحرص على تركيزه وتوجيهه فيما يخدم مشروعك التأثيري النافع، خاصة وأن مالك قد لا يسعفك في فعل كل شيء، وصدق الشاعر إذ يقول:

وكان المال يأتينا فكنا
نبذّره وليس لنا عقول
فلما أن تولى المال عنا
عقلنا حين ليس لنا فضول ■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



قريبـــاً .....

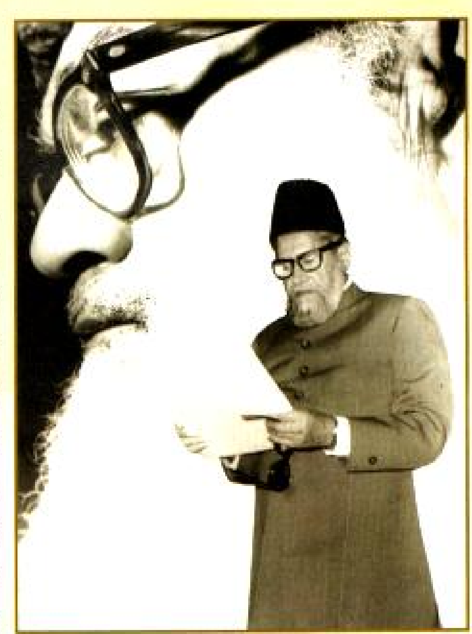


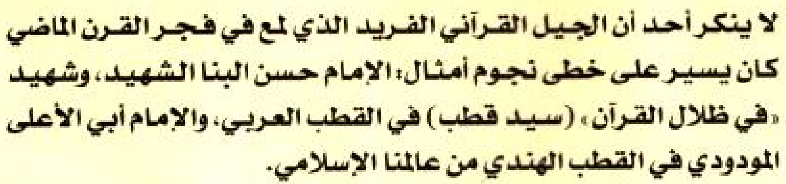
أول مطبوعة عربية تنفرد

بنشر السيرة الذاتية الكاملة

للإمام أبي الأعلى المودودي

بقلم: ابنته السيدة حميراء المودودي





لا ينكر أحد أن الجيل القرآني الفريد الذي لمع في فجر القرن الماضي كان يسير على خطى نجوم أمثال: الإمام حسن البنا الشهيد، وشهيد «في ظلال القرآن» (سيد قطب) في القطب العربي، والإمام أبي الأعلى المودودي في القطب الهندي من عالمنا الإسلامي.

وقد توالت الأقلام تدرس سير هؤلاء العظماء المعاصرين، وتبحث في آثارهم، فكان منها الناجح، ومنها الظالم لنفسه، ومنها دون ذلك!

لكن ظلت هناك أمور حبيسة الجدران لا يعرفها إلا أهل بيته، كيف عاش الإمام في بيته؟ وما دور الجندي المجهول أو وجه المرأة الصادقة المؤمنة في بناء كيان الصحوة الإسلامية المباركة؟

هذه الأمور وغيرها كانت أمانة في أعناقنا، فمن حق الأمة أن تعرف تفاصيل خطى قادتها، وقد بحثُ بشيء منها لمجلة «ترجمان القرآن» في عددها الخاص لمئوية المودودي، لكن ظلت الأمانة تثقل كاهلي، إلى أن اهتديت إلى إخراج أهم ما عندي، **ولأول مرة لمجلة «المجتمع»**، مجلة المسلمين جميعاً، وعندما أرى هذه السطور وقد ظهرت على صفحات المجتمع فسوف أتنفس سعيدة على أنني أديت لتاريخ الصحوة بعض ما على عاتقي من أمانة!

ولا شك بأنه يحق لـ«المجتمع» أن تعتز بدورها الريادي في تاريخ الصحوة الإسلامية المعاصرة، وبالصورة الواضحة التي قدمتها عن الجماعة الإسلامية بباكستان، إلى العالم الإسلامي؛ فلهم الشكر الجزيل.

وأماني أن تترجم هذه الأسطر من صفحات المجتمع إلى جميع اللغات لتتوسع دائرة الإفادة منها، فالمودودي لم يعد ملكاً لنا؛ وإنما للأمة وللأجيال القادمة، والله أكبر ولله الحمد..

حميراء أبو الأعلى المودودي



البكاء.. وفوائده الصحية

هناك آيات بينت لنا أن الإسلام قد رغّب في البكاء من خشية الله تعالى، وحبب فيه كتعبير عن مظهر من مظاهر الخوف والخشية من الله عز وجل، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٨٣)﴾ (المائدة).

فائدة البكاء

يحدث البكاء نتيجة شحن العواطف بالانفعالات النفسية، فتعمل على حث المراكز السمبائوية بالجهاز العصبي فترسل إشارات للغدد الدمعية بالتحضير والانقباض وارتخاء القنوات الدمعية، فتتدفع الدموع خارج الغدة للعين فتغسلها وتنقيها تماماً من أي ميكروبات أو إفرازات أخرى، وبعض هذه الدموع يصل للأنف عن طريق قناة توصل بينهما، مما يساعد على تطهير الأنف ونزول السائل منه، فالسائل الدمعي يحتوي على سائل نقي به بعض الأملاح والمواد التي تفرز من الغدد الدمعية، لذا فهو ذو طعم مالح قليلاً، مما يساعده على تعقيم العين والملتحمة.

يقول الدكتور سمير جمال (طبيب عيون): لا يشكل البكاء غسولاً للعين فقط وإنما للنفس أيضاً، ولفهم فوائد البكاء بتفصيل أكبر لابد من التحدث قليلاً عن ماهية الدمع ووظائفه؛ حيث إنه يشكل المادة الأساسية للبكاء، وهو سائل كالبلازما الدموية (المصورة) دون وجود كريات دم، وهو غني بالبوتاسيوم (أربعة أضعاف تركيزه في الدم)، ويحتوي على عناصر مناعية دفاعية، وهي «الجلوبولينات» المناعية، وخاصة ضد الأخطار الخارجية كالجراثيم والفيروسات.■

للحماية من الشيخوخة استخدم قشر الباذنجان



كشفت إحدى الدراسات الحديثة أن مركبات «باسيولين» المضادة للأكسدة والمتوافرة في قشر الباذنجان تخلص الجسم من الشوادر الحرة التي تتسبب في الإصابة بالشيخوخة.

وقد أشارت الدراسة إلى أن قشر الباذنجان يحمي جدران خلايا الجسم والدماغ من التلف، إضافة إلى دوره في إنتاج هرمونات الذكورة والأنوثة، وتكوين أملاح عصارة المرارة اللازمة لامتصاص بعض الفيتامينات المهمة.

ووجدت الدراسة أن ثمار الباذنجان تحتوي أيضاً على مركبات «فينوليك» المضاد للأكسدة وأهمها: حامض «الهوردجنيك» الذي يعد من أقوى مضادات الأكسدة النباتية، وتكمن أهمية هذا الحمض في الوقاية من حدوث خلل بتركيبة الحمض النووي بما يمنع تكوين الخلايا السرطانية في الجسم، فضلاً عن دوره في تخفيض نسبة الكوليسترول الضار.

كما حذر بعض العلماء من الإفراط في تناول الباذنجان لاحتوائه على أملاح «الأوكزالات» التي تؤدي زيادة نسبة تركيزها في الجسم إلى تكوين الحصوات في الكلى والمرارة.■

اكتشاف بروتين يساعد في بناء القلب

اكتشف عدد من العلماء اليابانيون بروتين يساعد في بناء قلب سليم، وذلك بعد دراسات أجريت على ضفادع وأحرزت نتائج مبدئية. وفي الدراسة التي نشرت بدورية الطبيعة «Nature»، شرح العلماء كيف تمكنوا من إزالة البروتين (آي جياف بي بي -٤) من فرخ الضفدع بعد تكون القلب.

ويقول «إسي كومورو» الباحث بكلية الطب في جامعة «تشيبا» اليابانية: «بعد نزع الجزيء تضاءلت قلوب الضفادع أكثر وأكثر إلى أن اختفت في النهاية».



وأضاف قائلاً: «آمل أن نستطيع استغلال الجزيء لتجديد القلب بعد التعرض لقصور في القلب (لدى البشر)».

والقلب هو أول عضو يتكون في المراحل الأولى من تطور الجنين البشري، وأي اختلال في هذه العملية قد ينجم عنها أمراض قلبية منذ الولادة.■

«قبضة يدوية» تساعد في تخفيض ضغط الدم!



استطاع باحثون أمريكيون ابتكار قبضة يدوية تساعد الطيارين على تخفيض ضغط الدم، وقد أشار الباحثون إلى أن هذه القبضة تساعد على تخفيض ضغط الدم دون الاستعانة بأي عقاقير، فعن طريق الضغط الشديد على هذه القبضة لمدة دقائق قليلة يومياً، يمكن تخفيض ضغط الدم بالمقدار الذي يخفضه أي عقار خاص بذلك من النوع الشديد التأثير.■

تمارين عند إصابة الركبة

هناك مجموعة من التمارين يمكن ممارستها منزلياً، وهذا من أجل زيادة قدرة مفاصل الركبة على الحركة، وتقوية أربطتها في حالة الإصابات المختلفة..

تمرين الضغط على الكرة:

- الجلوس على حافة مقعد.
- وضع كرة مطاطية بين الركبتين.
- محاولة الضغط على الكرة (اعتصارها) بعضلات الفخذ الداخلية ببطء وإلى أقصى حد ممكن.
- البقاء على شد العضلات لمدة ٥-١٠ ثوان، مع إمساك حافة المقعد باليدين للمساعدة في شد عضلات الركبتين في مقابل الكرة المطاطية.
- العودة لوضع البداية للاسترخاء، ثم محاولة تكرار خطوات التمرين مرة أخرى.

استخدام الثلج:

يمكن استخدام الثلج على الركبة المصابة قبل وبعد أداء التمرين؛ لتخفيف حدة التورم ولتقليل احتمالية تفاقم الحالة سوءاً من ١٥-٢٠ دقيقة، وأن يكون تحت الكمادات الثلجية قطعة من القماش. كما أن التدليك بالثلج يعطي نتيجة إيجابية إن لم يكن هناك قطع أو جروح، ويتم التدليك حتى يشعر الشخص بتنميل في المنطقة المصابة ويستمر ذلك من ٤-١٠ دقائق.



ملحوظة: هذه التمارين لا تعتبر بديلاً عن استشارة الطبيب المعالج، أو المختص بإعادة التأهيل.. وعند ممارستها ينبغي سؤال الطبيب عن مدى النفع أو الضرر الذي يعود من ممارسة تمارين بعينها ■

الدهون المهدرجة تسبب سرطان الثدي



حذرت دراسة طبية من الدهون المهدرجة أو المتحولة - التي تزال من الطعام لكونها تسبب تخثر الشرايين - قد ترفع أخطار الإصابة بسرطان الثدي.

ووجد باحثون من المركز الوطني الفرنسي للبحوث العلمية في جامعة «جنوب باريس» أن النساء اللواتي لديهن أعلى مستويات في الدم من الدهون المهدرجة تتضاعف أخطار إصابتهن بسرطان الثدي مقارنة بمن لديهن مستويات أقل.

وتتكون الدهون المهدرجة، أو الأحماض الدهنية المهدرجة خلال صنع دهون مقسّاة صناعياً، وعلى سبيل المثال خلال عملية الهدرجة.

وأظهرت نتائج الدراسات التي أجريت على عدد من السيدات أنه كلما ارتفعت مستويات الأحماض الدهنية المهدرجة زادت احتمالات إصابة المرأة بهذا النوع من السرطان.

ويمكن أن توجد الدهون المهدرجة في دهون الطهي، والمخبوزات والوجبات السريعة، وعدد متنوع من الأطعمة الجاهزة الأخرى، فيما توجد الأحماض الدهنية «أوميغا٣» في الأسماك الدهنية مثل: السلمون، وأشجار الجوز، والخضراوات المورقة.

وقد أوصت الدراسة بالحد من استهلاك الأطعمة المعالجة وهي مصدر للحمض الدهني المهدرج والمنتج صناعياً ■

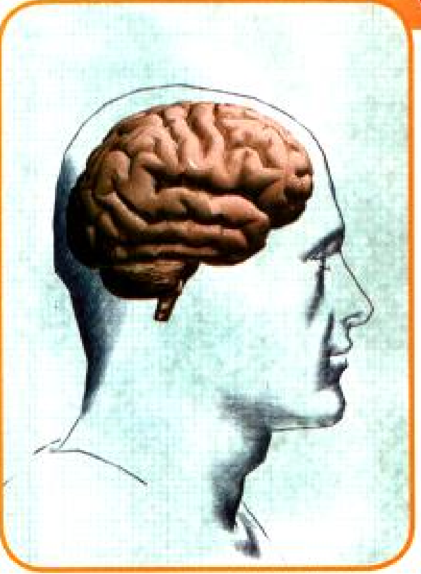
الاضطرابات النفسية تضعف جهاز المناعة

تعمل الغدد الصماء على إفراز هرمونات تزيد على حاجة الجسم الطبيعي إليها أثناء الاضطراب النفسي مثل: (الأدرينالين) من الغدة النخامية و(النورابنيفرين) من نخاع غدة الأدرينال (جار الكلوية)، ويقوم الإجهاد النفسي بصرف المدخرات التي كانت مخصصة لعمليات البناء في الجسم واستخدامها للدفاع عنه عند الحاجة؛ مما يؤدي إلى ضعف في مناعة الجسم.

ويزيد الضغط النفسي من نفوذية الشعيرات الدموية في المخ الذي يسمح بمرور الكثير من المواد الكيماوية إلى داخله؛ مسبباً أعراضاً لا تحدث إلا بنفاذها مثل: الصداع، والغثيان، والدوخة.

والإجهاد المتكرر يسبب ارتفاع ضغط الدم، ومع الزمن يؤدي إلى زيادة سمك الشرايين التي تحمل الدم إلى النصف الأمامي من المخ، الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث الجلطة أو سكتة دماغية.

وقد يؤدي تكرار حدوث الانفعالات النفسية غير السارة إلى تعطيل وظائف جهاز الهضم مثل: سوء الهضم، وخلل في إفراز العصارة المعدية التي تعمل على تسهيل عملية الهضم، بل تؤدي أحياناً إلى تلف أنسجة الجسم، كما هو الحال في القرحة الهضمية مثل: قرحة المعدة، وقرحة الإثني عشر، والتهاب القولون ■



إذا قالت «التايمز» فصدّقوها!

ذكرت صحيفة صنداي تايمز اللندنية يوم الأحد ٢٩/٦/٢٠٠٨م أن الحكومة البريطانية تقدم مساعدات بملايين الجنيهات الإسترلينية لقوات الأمن الفلسطينية - التابعة لمحمود عباس - التي تمارس أساليب متنوعة من التعذيب تشمل تعليق السجناء من أرجلهم وتعريضهم للضغط النفسي ساعات طويلة.

وقالت: «إن الدليل على هذه الادعاءات سينشر في تقرير تصدره منظمة «هيومن رايتس ووتش» شهر يوليو الجاري»، وتحت عنوان: «بريطانيا تمول ممارسي التعذيب بالضفة الغربية» أشارت صنداي تايمز إلى أنها تأكدت الأسبوع الماضي من تلك المعلومات بعد إجرائها لقاءات مع ضحايا من الضفة الغربية، حيث تسيطر قوات الأمن التابعة لمحمود عباس.

ونقلت عن أشخاص كانوا معتقلين في سجون السلطة الفلسطينية قولهم: إنهم تعرضوا لإعدامات صورية، وركل بالأرجل ولكم وضرب بالعصي والهراوات البلاستكية، مضيفة أن غالبيتهم أكدوا أنهم لم توجه لهم أي تهمة، ولم يتمكنوا من التحدث إلى أي محام!

كذلك ذكرت الصحيفة أن الكشف عن هذه الممارسات يأتي في الأيام الأخيرة لأسبوع شهدت فيه العاصمة الألمانية «برلين» مؤتمراً لأربعين دولة مانحة، من بينها بريطانيا، تعهدت هذه الدول في أثنائه بتقديم ١٢١ مليون جنيه إسترليني خلال السنوات الثلاث القادمة؛ لدعم ومساعدة قوات الأمن الفلسطينية والنظام القضائي بالضفة الغربية.

وقالت صنداي تايمز: «إن المانحين تعهدوا بتقديم أربعة مليارات جنيه لحكومة عباس».

فهل سنشهد موقفاً جاداً من جامعة الدول العربية، أو من تلك الدول الداعمة لمنظمة التحرير الفلسطينية وسلطة فتح لتعيد النظر في تلك المساعدات التي تقدم دعماً للشعب الفلسطيني؛ ولكنها في حقيقة الأمر تحول لتكون إعداماً للشعب الفلسطيني؟!

وفي الصورة المقابلة فإن الجهات والمنظمات الأهلية والرسمية حتى تلك التابعة للأمم المتحدة تثني على إدارة الحكومة الفلسطينية لقطاع غزة - برئاسة رئيس الوزراء إسماعيل هنية - واستقرار الأمن، وقد أشادت «كارين أبو زيد» المفوضة العامة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بالوضع الأمني في غزة بعد سيطرة حركة «حماس». ■

زياد بن عابد المشوخي - فلسطين

أول الحوار رحمة البشر

يتحدث الناس كثيراً عن اهمية الحوار والمحاورة بين الشرق والغرب، وبين الأغنياء مادياً واقتصادياً والفقراء أو المتأخرين مادياً وحضارياً، ويحصل تجمع هنا وهناك من أجل إقامة هذه الحوارات، وتعد من أجل البحث والتداول بحوث ودراسات، وتصدر إثر ذلك توصيات وقرارات ولوائح وتنظيمات، ويبدأ المتابعون والمهتمون بعد ذلك بترقب ثمار هذه الجهود على أرض الواقع، وينتظرون ويسألون ويبحثون حتى تقع في نفوسهم الشكوك ويصارعون الحيرة، ثم لا يلبثون أن يروا أمامهم حوادث ومشكلات؛ بل كوارث ومجاعات وحروب إبادة ومكائد ومؤامرات... وكل ذلك من فعل الجهات الداعية للحوارات المنادية بنشر الديمقراطية والحضارات، ولو تأمل الناس في مقاصد التحاور لعلموا أنها تنحصر في

الوحدة هي الحل

إخوة الإيمان، يا أهل الإسلام، يا أبناء العروبة: ماذ يجري أكان قدرنا الذلة والمهانة والرضا بالدون أم أن العزة والتمكين هي قدرنا.. أجيبوني، أي طريق ننهج؟!.. إن قضية فلسطين هي الجواب، نعم هي الجواب، ستون عاماً والظلم والاستذلال هو المرسوم في سماء فلسطين، وكأن أهلنا بفلسطين قوم لا يستحقون الحياة.

سؤال يريد جواباً: لماذا إلى اليوم والجرثومة الإسرائيلية تنهش في أجسادنا، ونحن واقفون جامدون لا حراك؟؟ أحبتي، هناك أسباب عدة أطرح بعضها، لعل الله يعيننا على كشف الداء وإزالته والأسباب كالتالي:

- إن المقاومة الفلسطينية رغم بدايتها المشتركة والموحدة؛ إلا أنها افترقت.
- إن اللوبي «الإسرائيلي» أصبح صانعاً للقرار في الكونجرس الأمريكي.
- إن إسرائيل تزداد قوة بدعم أمريكي واضح لا سرية فيه بينما العرب يتراجعون وآخرهم ليبيا حينما كشفت عن مشاريعها النووية، وسلمت المفاتيح لأمريكا وحلفائها عام ٢٠٠٣م.
- نجحت إسرائيل في جعل العدو واحداً هو «حماس» وأهل غزة، والعجيب أن هناك زعماء عرب انضموا لإسرائيل في قمع «حماس»، ولقد كُشفت أسرار إسقاط «حماس» الذي كان بتآمر أمريكي مع زعماء عرب.
- أن عباس لم يأخذ العبرة مما حدث لياسر عرفات الذي أمَّل في اليهود وقدم تنازلات يطمح من ورائها لإنقاذ شعبه



التعارف المفضي إلى التراحم، وتبادل المنافع والتعرف على المصالح؛ للوصول إلى التعاون والتكاتف بين البشر لمواجهة الحياة وما فيها من مصاعب، وللوقوف في وجه شواذ البشر في المجالات العقدية والفكرية والاجتماعية والتعاون على رد التطرف والغلو المفضي إلى العنف والتفجيرات والإخلال بالأمن في الدول والمجتمعات.

أما إذا كانت النوايا والمقاصد المبيتة من بعض الأطراف ترمي إلى أمور محددة ولا ترى للحوار هدفاً إلا ذلك فإنه لا يجلب للناس إلا اليأس والقنوط والريب والشكوك.

ومن أول مبادئ الحوار في الإسلام الحرص على مصلحة المجتمعات ورحمة البشر عامة، والسعي الذي لا يعرف اليأس إلى إنقاذ البشرية من ظلمها لأنفسها والتلطف في العبارة، واتخاذ الأساليب التي تعطف النفوس وتخفف من نفورها، والرفق في الجدال حتى يكون بالتي هي أحسن لذا، قال ﷺ: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه»، بل جاء عنه في هذا الصدد أن الخيبة والخسران لمن لم يكن في قلبه رحمة للبشر، كما في حديث أبي نعيم الأصبهاني أنه ﷺ قال: «خاب عبد وخسر، من لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة للبشر» (الحديث)، ونفى ﷺ الإيمان عمن لا يرحم الناس رحمة عامة، فقال في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الطبراني وغيره: «لن تؤمنوا حتى ترحموا، قالوا: كلنا رحيم يا رسول الله، قال: إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه، ولكنه رحمة الناس رحمة عامة» (الحديث)، إذن فأول الحوار في الإسلام رحمة البشر رحمة عامة.■

د. محمد الداه الأمسمي ـ المدينة المنورة

فلما رأوا إصراره قتلوه.

- إن القوى الرسمية «الجيوش العربية» كانت تتحرك بحوافز قومية أكثر منها إسلامية كما في حروب ٤٨، ٥٦، ٦٧م، فكانت الهزيمة هي المصير.
- إن دعم المقاومة ضعيف رغم وجوده، ولكن ليس بالشكل الذي يخيف العدو ويوهنه.
- إن أمريكا راعية المشروع الصهيوني نجحت في صرف الشعوب العربية عن قضيتهم الأولى «فلسطين» فأشغلتهم بمشكلات داخلية خطيرة لا تجعلهم ولو للحظة يفكرون في فلسطين.

وأخيراً.. لابد أن يعرف العرب جيداً من العدو ومن الصديق، ولنعلم علم اليقين أن المصير واحد والحل هو الوحدة.. نعم الوحدة.■

علي الفيفي ـ السعودية

● كنت قارئاً منتظماً لـ«المجتمع» عندما كنت مدرساً بمدرسة إسلامية بالعاصمة السيريلانكية كولومبو، حيث كنت أحصل عليها من مكتبة المدرسة. وقد انقطعت عن متابعتها بعد رحيلي إلى قريتي التي يدرس فيها ١٥٠٠ طالب، يتعلمون اللغة العربية. لذلك أطلب من القائمين على المجلة إمدادي باشتراك مجاني لنتعرف منها على الأخبار والمعلومات الصادقة حول العالم الإسلامي.■

الشيخ عبدالرحيم بن عمر الخطاب

AS-SAICK - UK. ABDUR RAHEEM
(NALEEMI)TEACHER LIBRARIAN,
LIBRARY & LEARNING RESOURCE
CENTRE, AK/ AL HAMRA M.V.,
MAIN STREET,
OLUVIL, SRILANKA

خواطر من الطفلة زينب

مجازر على أرض الإسراء!



بعد أن توقفت طلقات الإخوة «فتح» و«حماس» على بعضهما بعضاً، لم يسر الصهاينة الحال فإذا بهم يزودونهم بجرحى وقتلى جدد، والمسلمون في سبااااات.

لم ولن يفيقوا منه وتظل عبارة: (قلوبنا معكم) هي السائدة!!

أكثر من ٥٠ طفلاً استشهدوا برصاص الاحتلال في ٤ أيام، ولم يفق جفن للمسلمين وكل ما فعلوه هو مسيجاااات جوال: (ادعوا لإخواننا في فلسطين)، (شاهد قناة الأقصى).... ومن هذا القبيل!!

أما أن يتحد المسلمون فلا!! أن يتبرعوا.. أن يعتصموا.. لا وألف لا!!

إذن فبم المساندة؟ وأين تلك القلوب التي معهم؟!

إنها بشرب «البيبسي»، و«رد بول»، و«بور هورس»... وغيرها!!

أي بالشراء من متاجر اليهود.. بالذهاب إلى «ماكدونلدز» كل سبت.. بإنفاق مال يزيد الطلقات المصوبة نحو صدور الأطفال والنساء؛ ليزيد في عدد القتلى والجرحى!!

لا أدري ما بال المسلمين؟ أين أهل الإسلام؟!! ضاعوا وضلوا!!

أرض الإسراء ضاعت!.. فلسطين تحتضر!!

قل يا رائد العز..... ناد يا فقيه الأمة..... أين أشبال الدين؟!

ضل الأنام، وما لهم عذر سوى حب الهوى فأذاقهم ما ذاقوا!!

شردت العوائل حتى نطق الحجر: ذُبح الأطفال، واستُحيت النساء، وحبس الرجال واحتلت الأراضي، والمسلمون في سبااااات، صار ما صار وما تحرك لسان، لم يعد للمسلمين وجود، فمتى؟ ... متى نعود؟■

فجر الدين ـ الكويت

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com



دعاء

«اللهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، أسألك باسمك الأعظم، الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت، أن تجعلنا في هذه الدنيا من المقبولين وإلى أعلى درجاتك سابقين، واغفر لي ذنوبي وخطاياي وجميع المسلمين. اللهم اغفر لي، وعافني، واعف عني، واهدني إلى صراطك المستقيم، وارحمني يا أرحم الراحمين، برحمتك أستغيث، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد ■



أئمة الفقه الأربعة

الإمام أبو حنيفة النعمان:

هو أبو حنيفة النعمان ابن ثابت بن زوطى، ولد بالكوفة في خلافة عبدالملك بن مروان سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٥٠هـ، بالسجن ودفن في مقابر الخيزران بحي الأعظمية ببغداد.

الإمام الشافعي:

هو محمد بن إدريس بن العباس ويصل نسبه إلى هاشم ابن عبدالمطلب ابن عبدمناف، ولد في غزة سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٠٤هـ، بعدما زاد عليه المرض وأذابه السقم.

الإمام مالك بن أنس:

هو أبوعبدالله مالك بن أنس ابن مالك بن أبي عامر الحميري الأصبحي الأنصاري ولد في مدينة الرسول ﷺ سنة ٩٣هـ، في خلافة سليمان بن عبدالملك، وتوفي سنة ١٧٩م، بعد مرض دام اثنين وعشرين يوماً.

الإمام أحمد بن حنبل:

هو أبو عبدالله أحمد ابن محمد بن حنبل ولد سنة ١٦٤هـ في ربيع الأول، وتوفي سنة ٢٤١هـ ■

إعداد: أبو حمزة الحسين موسى



ومضات

● **نبضة:**

الحياة امتحان صعب للغاية..

والإيمان شيء عظيم ولا يمكن تذليل هذا الصعب إلا بذلك العظيم.

● **تأمل:**

. لما صبر الورد على الألم، وتحمل مجاورة الشوك ووخز الإبر، استحق أن يتصدر مجالس الأمراء، ويصبح رمز الحسن والبهاء، ولا تكاد تجد هدية أرق من الورد..

. ولما آثرت النجيلة «الحشائش» السلامة صارت مرتع الحمير، وعلف البهائم ورخصت وداستها الأقدام.

● **احزم أمرك:**

كلمة الرجال عقد فلا تجعلها سحابة صيف.. تثبت من قولك فلا يكونن الخط على الماء أبقى من عهدك.. لا تكن ممن وقَّع العقد ثم لا هو يمضي البيع ولا هو ينوي الفسخ.. احزم أمرك.

● **أضف إلى معلوماتك:**

. الكبد أكبر عضو في جسم الإنسان.

. عدد الأنبياء والمرسلين من عند الله «١٢٤» ألف نبي.

. الإنسان عندما يتكلم يستخدم «٤٤» عضلة.

. الفردوس أعلى درجات الجنة.

. ظليل الملائكة هو جابر بن عبدالله ■

يحيى أحمد حمران. صنعاء. اليم



قال الأصمعي: كنتُ أقرأ: (والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله غفورٌ رحيم)، وبجانبي أعرابيٌّ فقال: كلامُ مَنْ هذا؟ فقلتُ: كلامُ الله، قال: أعدْ، فأعدتُ، فقال: ليس هذا كلامُ الله، فانتبهتُ، فقرأتُ: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨) ﴾ (المائدة)، فقال: أصبتَ، هذا كلامُ الله.. فقلتُ: أتقرأ القرآنَ؟ قال: لا، فقلتُ: فمن أينَ علمتَ؟ فقال: يا هذا، عزَّ فحكم فقطعَ، ولو غفرَ ورحمَ لما قطعَ!! ■



خشيت أن يقال: لقد ذهب الوفاء

حدث في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه جاء ثلاثة أشخاص ممسكين بشاب، وقالوا: يا أمير المؤمنين، نريد منك أن تقتص لنا من هذا الرجل؛ فقد قتل والدنا!

قال عمر بن الخطاب: لماذا قتلته؟

قال الرجل: إني راعي إبل، وأعز جمالي أكل الشجر من أرض أبيهم.. فضربه أبوهم بحجر، فمات فأمسكت نفس الحجر، وضربته به، فمات!

قال عمر بن الخطاب: إذن، سأقيم عليك الحد..

قال الرجل: أمهلني ثلاثة أيام؛ فقد مات أبي، وترك لي كنزاً أنا وأخي الصغير، فإذا قتلتني ضاع الكنز، وضاع أخي من بعدي!

فقال عمر بن الخطاب: ومن يضمنك؟

فنظر الرجل في وجوه الناس فقال: هذا الرجل! وأشار إلى أبي ذر.

فقال عمر بن الخطاب: يا أبا ذر، هل تضمن هذا الرجل؟

فقال أبو ذر رضي الله عنه: نعم، يا أمير المؤمنين..

فقال عمر بن الخطاب: إنك لا تعرفه، وإن هرب أقمت عليك الحد مكانه؟

فقال أبو ذر: أنا أضمنه يا أمير المؤمنين! ورحل الرجل، ومر اليوم الأول، والثاني والثالث..

وكانت الناس قلقلة على أبي ذر رضي الله عنه، حتى لا يقام عليه الحد.. وقبل صلاة المغرب بقليل جاء الرجل، وهو يلهث.. وقد اشتد عليه التعب والإرهاق.. ووقف بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب..

قال الرجل: لقد سلمت الكنز وأخي لأخواله، وأنا تحت يدك لتقيم عليَّ الحد.

فاستغرب عمر بن الخطاب، وقال: ما الذي أرجعك؟ كان يمكن أن تهرب!

فقال الرجل: خشيت أن يقال: لقد ذهب الوفاء بالعهد من الناس!

فسأل عمر بن الخطاب أبا ذر: لماذا ضمنته؟

فقال أبو ذر: خشيت أن يقال: لقد ذهب الخير من الناس.. فتأثر أولاد القتيل، وقالوا: لقد عفونا عنه!

فقال عمر بن الخطاب: لماذا؟

فقالوا: نخشى أن يقال: لقد ذهب العفو من الناس■

صيني ذو مقدرة خاصة!

استطاع رجل من مقاطعة جواندونج الصينية إثبات عدم صحة المثل الشعبي القديم الذي يقول: إنه لا يمكن للمرء القيام بعملين في آن واحد. و«يي شين جين» قادر على الإمساك بقلم بيده اليمنى لكتابة مواضيع متنوعة، في الوقت الذي يمسك بقلم بيده اليسرى؛ ليحل المسائل الحسابية في الوقت نفسه، وفقاً لصحيفة «تشاينا ديلي»!

وأصبح «يي شين» البالغ من العمر ٥٧ عاماً يستقطب الزوار والسياح إلى المقاطعة، بعدما أثبت أنه قادر على القيام بذلك الأمر الذي دفع السكان المحليين بتسميته «سوبرمان يي».■



جهاز لتوليد الطاقة من أمواج البحر

قام الباحث الإيطالي «ميكيللي غراسي» في قسم الرياضيات بجامعة «بيزا» بتصميم جهاز يحول طاقة الأمواج إلى كهرباء، يعرف باسم «جهاز الأمواج»، ولايزال الشكل النهائي للجهاز سرياً للغاية؛ بيد أن جميع التفاصيل الواردة من جامعة «بيزا» تشير إلى أنه على شكل منطاد يقع على عمق ١٠٠ متر تحت سطح البحر (هو العمق المثالي) لاستمداد الطاقة من الأمواج. يعد هذا الجهاز الأول من نوعه في العالم، وعرض النموذج الاختباري من الجهاز نتائج مدهشة، وسيتم تجربة نسخته النهائية في شهر سبتمبر القادم قبل المباشرة في تسويقه عالمياً. وقد نجح الجهاز في توليد الطاقة بتكلفة أقل ثلاث مرات من الألواح الشمسية الفوتوفولتية. هكذا، تقترب تكلفة توليد الكهرباء عبر جهاز الأمواج من تلك المتصلة باستمداد الطاقة بقوة الرياح؛ وهناك منفعة إضافية إستراتيجية تتمثل في عدم وجود هذا الجهاز فوق سطح الأرض؛ لأنه يوضع في أعماق البحر، ويمكن تصميم عدة أحجام من هذا الجهاز، فحجمه الكبير (تبلغ تكلفته بضعة ملايين من اليورو) قادر على توليد ميجاوات/ساعة من الكهرباء. أما حجمه الصغير والاقتصادي (تكلفته ١٠٠ألف يورو) فإنه قادر على توليد ١٠٠كيلووات/ساعة من الكهرباء، مما يكفي لسد حاجة ٣٠ أسرة من الطاقة■



شخصيات وألقاب

ذو الشهادتين: الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري رضي الله عنه من كبار الصحابة ومن السابقين الأولين قتل مع علي بـ«صفين» في عام ٣٧هـ.

ذو النورين: عثمان بن عفان رضي الله عنه أحد المبشرين بالجنة، وثالث الخلفاء الراشدين وسمي بذي النورين؛ لأنه تزوج بنتي الرسول ﷺ زينب وأم كلثوم واحدة بعد الأخرى، وتوفي في عام ٣٥هـ■



بقلم:
أ.د. عبد المنعم الطائي (*)

لقد ربح البيع

يعتمد القرآن الكريم والسنة النبوية أحياناً مفردات البيع والشراء في قضية الانتماء الديني، بعد رفعها من عالم الأشياء إلى فضاء العقائد والأفكار.. ونستمع إلى رسول الله ﷺ وهو يقول لصهيب الرومي الذي بذل أمواله في سبيل الله: (لقد ربح البيع).. ونقرأ في كتاب الله: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾ (النساء:٧٤)، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (البقرة:٢٠٧)، ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة: ١١١)، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى﴾ (البقرة:١٦)، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾ (البقرة:٨٦)، ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ (البقرة:٩٠)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾ (آل عمران:١٧٧)، ﴿وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١)﴾ (البقرة)، ﴿وَلاَ تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾ (النحل ٩٥).

ونجد أنفسنا ونحن نعاين المنظور الإسلامي للمسألة أمام مستويين، المستوى الأول معني بالشهادة في سبيل الله، وهي قمة الصفقات التي يتحقق معها للإنسان الربح الأكبر.. أما المستوى الثاني الذي أريد أن أقف عنده في هذا المقال فيتعلق بالتعامل مع المفردات الإسلامية على إطلاقها.

ذلك أن التزام المسلم بأية مفردة من مفردات دينه على الوجه المطلوب، ينطوي بالضرورة على صفقة رابحة بالمعيارين الدنيوي والأخروي معاً. فليس ثمة حلقة أو ممارسة في هذا الدين، عقدية، أم تشريعية، أم تعبدية، أم سلوكية، إلا وهي تعد بالربح الوفير والمردود السخي في الدنيا والآخرة.. والذكي من يعرف كيف يتعامل مع الظاهرة ويكسب الصفقة..

إن الصلاة نفسها، هذه التي توحي بأنها صلة روحية مجردة بين العبد وربه، تنطوي على مردود دنيوي مترع بالفوائد والمصالح.. إنها على المستوى الصحي، ترغمنا على أن نتحرك، ونحن نتجه إلى المساجد مرات عديدة، ذهاباً وإياباً، أو ونحن نؤدي الصلاة وفق حركة رياضية مرسومة يعرفها الأطباء جيداً كما أنها ضرورية للإنسان بين الحين والحين.. وهي على المستوى النفسي، محطات للاسترخاء (الريلاكس) وترك العمل وما ينطوي عليه من شد ذهني ونفسي وجسدي، دقائق معدودة تمكّن الإنسان من استئناف نشاطه بعد أن يكون قد استجمّ قليلاً.. ونحن نتذكر جميعا النتيجة التي خلص إليها العالم الأمريكي (ديل كارنيجي) في كتابه المعروف (دع القلق وابدأ الحياة) وهي: أننا إذا أردنا أن نطيل أعمارنا - هكذا يقول - وأن نحافظ على صحتنا سوية، ونحمي قلوبنا من الإجهاد المتواصل الذي قد يقودها إلى العطب، فإن علينا كلما بلغنا حافة الإعياء، أن نكف عن العمل، وأن نسترخي دقائق معدودات.

على المستوى الاجتماعي، تبدو الصلاة فرصة رائعة لتعميق التعارف بين أبناء الحي الواحد، أو الأحياء المتجاورة، وتوثيق علاقاتهم الاجتماعية بكل ما ينطوي عليه ذلك من مردود لكل الأطراف.

وما يقال عن الصلاة يمكن أن يقال عن الصوم الذي تلتقي عنده منافع الروح والجسد على السواء، أو الحج الذي يتجاوز حدوده التعبدية الصرفة؛ لكي يغدو مؤتمراً عاماً تجتمع عنده النخب والقيادات الإسلامية؛ لتبادل الرأي في شؤون الأمة وهمومها.

المفردات كثيرة، وكلها صممت لكي لا يكون في نسيجها أي تعارض أو تضاد، بأية درجة كانت، بين الروحي والجسدي، وبين التعبدي والمنفعي؛ لأنها من تصميم الله سبحانه القائل في محكم كتابه: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤)﴾ (الملك).

إنها صفقة رابحة بكل ما في الكلمة من معنى، ويأسف الإنسان لأولئك المغفلين الذين فوّتوا الفرصة على أنفسهم..

وها هنا تلحّ عليّ مسألة تبرّج المرأة باعتبارها صفقة خاسرة بكل المعايير.. إنها تحوّل جسدها إلى سلعة رخيصة، قد تقود معظم الباحثين عن الزواج إلى النفور منها، والبحث عن الفتاة المحجبة التي هي أصلح بكثير للسكن والذرية الصالحة اللذين هما هدف الزواج.. إنها بتبرّجها قد تخسر فرصتها في الزواج، وهي خسارة لا تكاد تذكر إزاء الخسارة الكبرى يوم الحساب، إذ يكتب عليها ألاّ تشم رائحة الجنة على مسافة سبعين خريفاً.. وهو عقاب مرعب لا يحتاج إلا إلى قدر محدود من الذكاء لتجاوز ويلاته.. ولكن أين القلوب التي تحس والعقول التي ترى؟

وثمة أخيراً.. وليس آخراً.. ما كنت أقوله دائماً لطالباتي في الجامعة، إن التي اعتادت ألاّ تأتي إلى الجامعة إلا بعد أن تضع المكياج على وجهها، إنما تلحق بنفسها من حيث تدري أو لا تدري أكثر من خسارة..

- إنها تخسر ما يقرب من نصف ساعة يومياً، كان يمكن أن تعينها على الدرس..

- وتخسر مبلغاً من المال، هو قيمة هذا الذي تنفقه على تزيّنها..

- وتخسر صحتها بهذا الكم اليومي الكبير المسفوح على وجهها، وهو كله من المستحضرات الكيمياوية التي يحذّر منها الأطباء، والتي تقود البشرة إلى التغضن في فترة مبكرة..

- ثم.. وهذه هي الخسارة الكبرى.. إنها وقد تعطرت للآخرين سيكتب عليها ألاّ تشم رائحة الجنة على مسافة سبعين خريفاً، بالمعيار الزمني الكوني، وليس الأرضي بطبيعة الحال.. فأية صفقة بائسة هذه؟!■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

AL- MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1811) 19 - 25 July 2008 (Year 39)
د. (١٨١١) ١٦ـ٢٢ رجب ١٤٢٩هـ / ١٩ـ٢٥ يوليو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)



لجنة استكمال الشريعة تنجز مشروع قانون لتنظيم العمل التطوعي بالكويت

«الفوضى الخلاقة».. وسيلة الغرب والصهاينة لتمزيق السودان



الشيخ فيصل مولوي: هناك أطراف أجنبية تقوم بتضخيم نقاط الخلاف في لبنان

سربرينتسا

المأساة تتجدد في ذكراها الـ ١٣

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الامارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4.5 - U.k £ 2





- ضمان مكان الإقامة طوال فترة الملكية.
- مرونة عالية في إستبدال فترة الاقامة ونوع الوحدة السكنية.
- حرية إستضافة الأقارب والأصدقاء.
- عائد مجزي من خلال محفظة التأجير.
- إدارة فندقية بإشراف إتحاد ملاك الحصص.

منتجع... في قلب مكة

نظرة واحدة لن تكفي لتدرك فن التناغم بين الطبيعة وفن العمارة الإسلامية.
فندق منازل العين .. إقامة فاخرة ومرافق متكاملة على بعد دقائق من الحرم المكي الشريف وفق نظام حصص المشاع الذي يوفر لكم إقامة دائمة في مكة المكرمة بجدوى إقتصادية لامتناهية.





دبي أفق جديد...

ميلينيوم كوبثورن .. الخيارات أمامك كثيرة لأوقات ساحرة ..
الاستمتاع بمنظر المتنزه، أو اطلالة خور دبي من جناحك الخاص ..
استرخاء وهدوء لم تعهده من قبل ..
لمزيد من الإسترخاء، جولة على الأقدام حول الفندق، تتخللها نفحات نسيم خور دبي ورائحة أزهار وأشجار المتنزه.



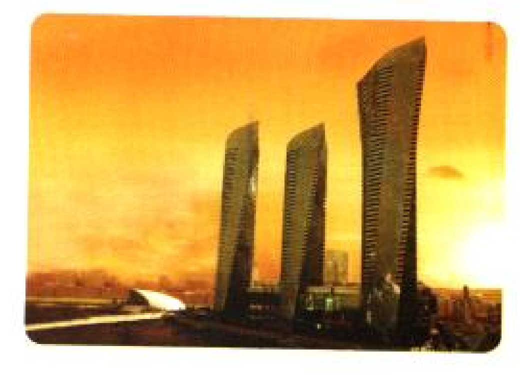






ملتقى ... السحاب بالأرض

في فيلامار .. ترسم الطبيعة هندسة معمارية تقارب الخليج بقدميها وتلاحق السحاب بهاماتها وكأنك اختصرت ابتسامة الرضا والسعادة الى خطوات تحظى بها فور دخولك العالم الساحر لأرقى الأجنحة الفندقية في المكان .. نعم ياسيدي .. انت الآن في فيلامار مرفأ البحرين المالي.







باز BAZ
(965)2243999

إدارة المبيعات برج الخليج - شارع الخليج - شارع أبو بكر الصديق - مقابل ساحة العلم - جوار الشيراتون - الدور 14 هاتف 2243999
إدارة الشركة شارع فهد السالم - برج الصفاة - الدور [illegible] عشر - هاتف 2463322 - فاكس 2476177

المواقع المؤقتة
- مجمع البستان - المدخل الرئيسي
- مجمع المهلب - السرداب
- مجمع الصالحية - الدور الأرضي
- مجمع بيلي جاليري - السردا[illegible]
- مجمع [illegible] - الدور الأرضي
- مجمع الأفنيو - الدور الأر[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

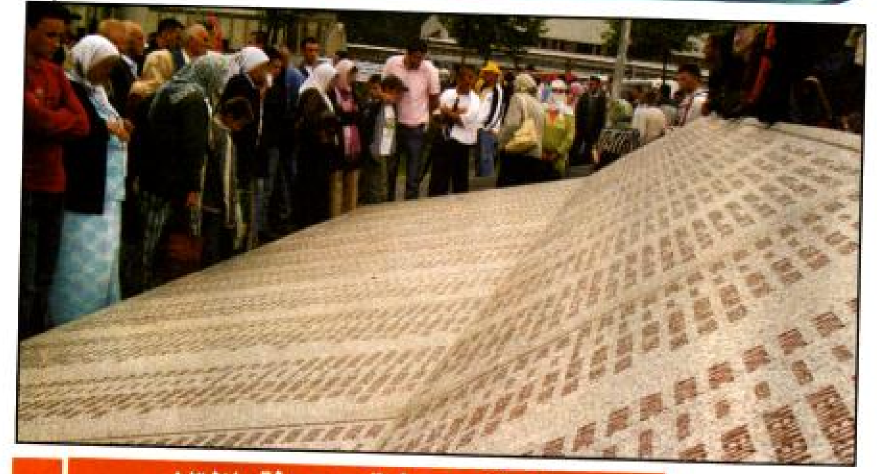


إسلامية، أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت

العدد ١٨١١ السنة (٣٩)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة، الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠، ٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:









الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج
ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.



حلقة جديدة من الحرب على السودان!

دخلت الحملة التي يشنها الغرب بقيادة الولايات المتحدة ضد السودان منذ سنوات مرحلة خطيرة، فقد وضع اتهام المحكمة الدولية لجرائم الحرب الرئيس السوداني عمر البشير بارتكاب جرائم حرب في «دارفور» وضع هذا البلد العربي المسلم في مرمى الحرب المباشرة التي يستعد الغرب لشنها منذ سنوات، ولكنه كان ينتظر الغطاء الدولي حتى يكون المبرر لشنها هو حماية «الشرعية الدولية»! التي غزا تحت ستارها كلاً من أفغانستان، والعراق، ويرتكب تحت غطائها أبشع الجرائم والأهوال بحق الشعبين دون حسيب أو رقيب، أو حتى كلمة واحدة من تلك المحكمة الدولية المعنية بجرائم الحرب، أو من الأمم المتحدة!!

وتعد المواجهة الجديدة مع السودان حلقة أخرى خطيرة من حلقات الحملة المتواصلة التي تقودها الولايات المتحدة؛ مستخدمة كل أدوات التضليل، والتحريض الإعلامي، والابتزاز السياسي، والضغط الاقتصادي، والتهديد العسكري، متذرعة بشعارات إنسانية، وحقوقية في الجنوب تارة، وفي «دارفور» تارة أخرى.

ومع كل خطوة يحققها السودان لحل مشكلاته الداخلية، كانت تلك الحملة تزداد ضراوة، فبعد أن توصلت الحكومة لاتفاقية «نيفاشا» لحل مشكلة الجنوب برعاية أمريكية، كان من المفترض أن تكف الولايات المتحدة يدها عن السودان؛ لكنها ازدادت تدخلاً وعبثاً في الشؤون السودانية.. فقد تم استقبال «زوجة جون قرنق»، ومن بعدها «سيلفاكير» في البيت الأبيض بصفته زعيماً للحركة الشعبية في الجنوب، رغم أنه شريك رئيس في الحكم، وقدمت واشنطن كل ألوان الدعم والتأييد للحكومة الجنوبية، في الوقت الذي تفرض فيه حصاراً على الحكومة السودانية، وكان آخر تلك المساعدات تشجيع الجنوب على إنشاء «سلاح جو» جديد فيه.

وعندما هدأت الحرب في الجنوب، حرّك الغرب قضية «دارفور» على أوسع نطاق، وشن حملة شعواء روّجت لانتهاكات ضد سكان هذا الإقليم، وحمّلت الحكومة السودانية مسؤولية ما يجري، ومارس ضغوطاً شديدة حتى يفتح السودان أراضي «دارفور» للمنظمات الإغاثية الدولية، وقد تجاوب السودان، ثم تبين أن تلك المنظمات التي ذهبت إلى هناك لا علاقة لها بالإغاثة، وإنما هي منظمات صهيونية تعمل على اختراق العمق السوداني، ومنظمات تنصيرية تحاول اقتلاع أبناء هذا الإقليم المسلم من إسلامه، ثم تكشفت حقيقة تلك المنظمات الإجرامية بواقعة خطف منظمة فرنسية لـ١٠٣ من أطفال «دارفور»؛ بغرض الاتجار فيهم!

واليوم، وبعد أن خطت الحكومة السودانية خطوات واسعة في سبيل تحقيق المصالحة في «دارفور»، وتحقيق التفاهم مع القوى السياسية السودانية، وترسيخ اتفاقية السلام مع الجنوب، وأجاز البرلمان قانوناً جديداً للانتخابات العامة، وبدأ السودان يستعيد عافيته السياسية والأمنية، في الوقت الذي ازدادت فيه وتيرة الإقبال من دول عديدة في العالم على الاستثمار في السودان؛ فقد أكد البنك الدولي في تقرير نشره مؤخراً أن السودان قفز إلى المرتبة الثامنة بين الدول الجاذبة للاستثمار في العالم.

نقول... بعد أن حقق السودان كل تلك الخطوات، تحركت الحملة الغربية الاستعمارية؛ لتزداد ضراوة لقطع الطريق على أي نهوض أو تطور في السودان؛ للإيقاع بذلك البلد الذي يمتلك ثروات ضخمة تحت مقصلة الحرب والحصار، كما حدث مع بلدان أخرى تحت شعارات «حقوق الإنسان»!! وعبر امتطاء المنظمات الدولية وأولها «الأمم المتحدة»، ونحن هنا نتساءل: أيهما أولى بالتحرك من جانب المحكمة الدولية لجرائم الحرب لتوجيه الاتهام إلى المجرمين.. ما جرى في «دارفور» التي ما زال الوضع فيها ينحصر في خلافات داخلية بين أبناء القطر الواحد، أم فلسطين، والعراق، وأفغانستان، والصومال، والشيشان: التي تتعرض شعوبها لإبادة حقيقية، بالآلة العسكرية الغربية الفتاكة، وعلى أيدي الذين يتباكون اليوم على «دارفور»؟!

إنه النفاق بعينه، والاستخدام الرخيص لمبادئ وقيم حقوق الإنسان التي يدوسها هؤلاء كل يوم، والاستخدام الأرخص للمؤسسات الدولية و«الأمم المتحدة» التي هووا بها، وبقيمها، وباحترامها إلى الحضيض.

إنها حرب واضحة لاختطاف السودان بأكمله، واحتلاله، ونهب ثرواته، وتمزيق أرضه، واستعباد شعبه، كما حدث في العراق وغيره من البلاد، ولا شك أن ذلك سيكون له انعكاسات خطيرة على المنطقة بأسرها، وخاصة دول الجوار السوداني وأولها مصر.. فلتسرع الجامعة العربية من تحركاتها لاتخاذ قرارات فعالة، ولتتضافر الجهود العربية والأفريقية لمساندة هذا البلد العربي المسلم، قبل أن تقع الواقعة، ويعض الجميع أصابع الندم.■





(سورة النساء)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء، ص.ب ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



إنشاء هيئة عامة لهذا الغرض..

د. خالد المذكور: أعددنا مشروع قانون لتنظيم العمل التطوعي

كتب: جمال الشرقاوي

أعلن رئيس اللجنة الاستشارية العليا، للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الدكتور خالد المذكور عن إعداد اللجنة لمشروع قانون لتنظيم العمل التطوعي في الكويت، والذي يتضمن من بين أحكامه إنشاء «الهيئة العامة للعمل التطوعي»، والتي ستقوم على تنفيذ القانون والإشراف على هذا القطاع ومؤسساته.



د. خالد المذكور أثناء المؤتمر الصحفي

وقال المذكور في مؤتمر صحفي عقد بمقر اللجنة صباح الأربعاء ٩ يوليو الحالي: «إن العمل التطوعي يضم مجموعة كبيرة من المؤسسات والمنظمات والجمعيات التطوعية التي تنبع من مبادرات خاصة للمواطنين، والتي لا تسعى لتحقيق ربح، بل تعمل من أجل النفع العام في شتى الميادين، وتتزايد أهمية القطاع التطوعي في العقود الأخيرة، اتجهت منظماته نحو النمو والاتساع والتنوع في أنماطها، حيث شملت الأعمال الخيرية والرعاية الاجتماعية وصولاً إلى قضايا التنمية».

وأضاف المذكور: «إنه نظراً للدور الكبير الذي تقوم به المؤسسات التطوعية الكويتية كان لابد من وجود آلية تهتم بالقطاع التطوعي من حيث التناسق مع المصالح العليا للبلاد، وكفاءة الأداء التنموي، ونضج التنظيمات والمؤسسات، وتنسيق الجهود وتكاملها، وعدم تكرارها أو تضاربها أو تعارضها.. كل هذه الأمور مجتمعة أدت باللجنة إلى إطلاق هذا المشروع».

وأكد المذكور أن اللجنة تلقت رسالة شكر من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد أشاد فيها بالمشروع والقائمين عليه: لافتاً إلى أن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة، قد انجزت أكثر من ١٦ مشروعاً تم رفعها لصاحب السمو أمير البلاد، كما نظرت في ١٢ مشروعاً وإحالتها إلى الجهات المعنية، وهناك ١٤ مشروعاً قيد الدراسة لدى اللجان الفرعية، وهي في مرحلة الإقرار النهائي.

ومن جانبه أكد رئيس اللجنة الاجتماعية التابعة للجنة استكمال تطبيق الشريعة الدكتور عبدالله الشيخ أن العمل على بلورة فكرة مشروع قانون تنظيم العمل التطوعي استمر قرابة العامين، وكان يرتكز على أهم القضايا المتعلقة بالعصر والقضايا المتعلقة بالكويت، كذلك القضايا المتعلقة بالتنظيم المؤسسي الحالي للعمل التطوعي في الكويت، مبيناً أن نطاق إستراتيجية الهيئة العامة للعمل التطوعي هو رعاية العمل التطوعي ككل، سواء كان حكومياً أو خاصاً، على اختلاف تنوع أهدافه، ومؤسساته أو جهات الإشراف عليه.

ومن ناحيته أوضح عضو اللجنة الاجتماعية الدكتور عبدالله العوضي أن وظيفة الهيئة العامة للعمل التطوعي هي تحديد الإطار العام للعقد الاجتماعي وتحديد اتجاه الحركة لإحداث التغيير في قطاع العمل التطوعي، مؤكداً أن الإطار المرجعي للهيئة هو الدستور الكويتي والتشريعات المؤثرة في مختلف قطاعات العمل التطوعي في البلاد كقانون رقم ١ لسنة ٩٣ بشأن حماية الأموال العامة، والقانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٢م في شأن الأندية وجمعيات النفع العام.

وأشار العوضي إلى أن العمل التطوعي يساهم في إظهار الوجه الحضاري للكويت والتأييد الدولي لها، وتنقية العمل التطوعي خارجياً وداخلياً واحترام قوانين الدولة، مبيناً أن الهيئة العامة للعمل التطوعي مؤسسة حكومية مستقلة تهتم بسلامة العمل التطوعي، ورفع درجة وعي المتطوعين بضرورة البعد عن الأهداف الشخصية أو السياسية.

أما عن تفاصيل المشروع الذي تقدمت به اللجنة فيتضمن ثلاثة محاور رئيسة، هي:

- مشروع قانون تنظيم العمل التطوعي في الكويت.
- ومشروع إنشاء الهيئة العامة للعمل التطوعي (الجهاز المسؤول عن تنفيذ القانون)
- ومشروع إستراتيجية الهيئة العامة للعمل التطوعي.

فلسفة المشروع

تدور فلسفة مشروع القانون حول تحقيق التوازن بين فاعلية دور مؤسسات العمل التطوعي وبين متطلبات تأمين مصالح الدولة العليا، وقد اهتمت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بهذه القضية، وقدمت مشروعها، انطلاقاً مما ينص عليه ديننا الحنيف حول هذا التوازن، تحقيقاً لتهيئة الأجواء نحو تأكيد البعد الإسلامي لثقافة المجتمع ■

إستراتيجية المشروع تدور حول تحقيق التوازن بين فاعلية دور المؤسسات التطوعية وتأمين مصالح الدولة العليا

اللجنة أنجزت ١٦ مشروعاً تم رفعها لسمو الأمير وأحالت ١٢ أخرى للجهات المعنية وهناك ١٤ مشروعاً قيد الدراسة

الصانع والحريش والشايجي في اقتراح برغبة:

إنشاء «مستشفى متكامل التخصصات» للأطفال

تقدم النواب د. ناصر الصانع، ود. جمعان الحريش، وم. عبدالعزيز الشايجي، باقتراح برغبة إلى مجلس الأمة: لإنشاء مستشفى متكامل التخصصات للأطفال.

د. جمعان الحريش

وقال النواب الثلاثة في نص الاقتراح: «يمثل الأطفال ٤٨٪ من نسبة السكان الكويتيين، ونظراً لما تمثله هذه الشريحة من أهمية كبرى، حيث ستكون الجيل الصاعد في المجتمع، وبما أنه لا يتوافر في الكويت حالياً مستشفى تخصصي متكامل للعناية بالأطفال، حسب المعايير والأسس المعتمدة عالمياً، لذا فإن التفكير الجدي بإنشاء مستشفى متكامل يحتوي على جميع التخصصات الخاصة بالأطفال أصبح ضرورة قصوى، لذا فإننا نتقدم بالاقتراح برغبة: لإنشاء مستشفى متكامل التخصصات للأطفال.■

محمد العمر: استمرار فعاليات مراكز الدراسات الصيفية بدور القرآن

قال مدير إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف محمد العمر: إن فعاليات مراكز الدراسات الصيفية المختلفة تواصل عملها من خلال دور القرآن الكريم، مشيداً بالحضور القوي للمواطنين والمقيمين، وحرصهم الشديد على التفاعل مع الدورات وحضور المحاضرات، مما يدل على أن المجتمع الكويتي متمسك بثوابته الشرعية وقيم دينه الحنيف.



محمد العمر

وأشاد بالإقبال غير المسبوق من قبل المواطنين والمقيمين على التسجيل في مختلف المراكز والدور التي تم الإعلان عنها، والتي تغطي مختلف مناطق الكويت والاستعداد الطيب لمشرفي ومشرفات هذه المراكز في استقبال وإرشاد راغبي التسجيل بمرافئ الدراسات الصيفية، والتي تتنوع بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية التي تتيح للجميع تحقيق التوازن المطلوب بين مختلف الاحتياجات الروحية والعقلية، خاصة وأن استمرار هذه المراكز إلى بداية الشهر القادم تهيئ الإنسان لموسم العبادات والطاعات خلال شهر رمضان المبارك.■

المطيري: مؤسسات خارجية تدعم «عبدة الشيطان» في الكويت

قال عضو لجنة حقوق الإنسان البرلمانية - النائب محمد هايف المطيري: إن هناك هيئات، ومؤسسات خارجية تروج، وتدعم أنشطة «عبدة الشيطان» في الكويت، مشدداً على ضرورة مكافحة هذه الجهات. ودعا المطيري وزارة الداخلية وأجهزتها المعنية، إلى مراقبة هذه الهيئات المشبوهة، التي تحاول هدم الدين، ونشر الرذيلة في الكويت، من خلال بث، ودعم، وترويج أفكار «عبدة الشيطان»، موضحاً أن الخطر هو أن تكون هناك قواعد لهؤلاء.■

كيف نواجه الظواهر السلبية

خالد سليمان بورسلي

خلال مؤتمر صحفي، دعت رئيسة اللجنة العليا لجائزة «الأم المثالية للأسرة المتميزة»، الشيخة فريحة الأحمد، إلى توحيد الجهود للتصدي للظواهر الدخيلة على الأسرة والمجتمع قبل انتشارها وتفاقمها إلى درجة يصعب علاجها... وذكرت الشيخة فريحة جانباً من السلوكيات، والظواهر الدخيلة على الأسرة والمجتمع، وعلى سبيل المثال لا الحصر: التقليد الأعمى، ومسايرة الغرب؛ مما نشأ عنه ظواهر اجتماعية شاذة، يرفضها مجتمعنا المسلم المحافظ، عقدياً، وفكرياً، وسلوكياً، كالتشبه بالجنس الآخر، أو ممارسة طقوس شيطانية، مما يعطل طاقات الشباب المسلم المنبهر بكل ما هو غربي، ويفقدهم هويتهم الأخلاقية الحميدة، وجاء هذا التصريح للشيخة فريحة في توقيته المناسب، رداً على بعض الأقلام والمواقف التي شوّهت صورة اللجنة البرلمانية التي تشكلت بالأغلبية، معبّرة عن كل فئات الشعب الكويتي وطوائفه، لمواجهة الظواهر السلبية في المجتمع قبل استفحالها وتفاقمها إلى درجة يصعب علاجها.

إن اللجنة البرلمانية قائمة على أن الأخلاق الحسنة هي عنوان الأفراد والشعوب الصالحة، وإن ديننا الإسلامي وباقي الديانات السماوية، تحث عليها لأنها أساس المجتمع الفاضل، فهل معارضو اللجنة البرلمانية يعملون ضد هذه الحقيقة؟

وإذا كانت اللجنة البرلمانية تعمل على تأصيل الأخلاق السويّة التي تكفل الالتزام بالمبادئ القويمة التي تصون حقوق الأفراد وحرياتهم، من خلال تحقيق العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع، مع توفير الاستقرار والأمن لكل مواطن، فهل المعارضون يعملون ضد هذا المبدأ؟

وقد سبق لجمعية الإصلاح الاجتماعي أن أقامت مؤتمر «الأخلاق مسؤولية الجميع»، وحتى يكون المجتمع الكويتي محصّناً من الظواهر السلبية، ويواجه المروّجين للفاحشة والمنكر، الذين يهدفون لهدم المجتمع الكويتي المسلم المحافظ.

وفي ختام مؤتمر حماية الأخلاق الثالث، جاءت التوصيات شاملة، وأبرزها: الدعوة إلى مزيد من الشراكة المجتمعية بين الجهات الرسمية والهيئات الأهلية لعلاج الظواهر غير الأخلاقية الدخيلة على المجتمع الكويتي، وإعداد البرامج المناسبة لذلك، وتأكيد دور الأسرة الكبير في غرس القيم والأخلاق في نفوس أفرادها، وتحصينهم من الانحراف الأخلاقي، وتأكيد دور الإعلام في توعية المجتمع بأثر هذه السلوكيات الدخيلة على المجتمع، وإعداد ميثاق إعلامي لاحترام قيم ومبادئ المجتمع في البرامج المقدمة في وسائل الإعلام المختلفة، وغيرها من التوصيات والإجراءات التي نتمنى أن ترى النور للحد من الظواهر السلبية السيئة.■



«برلمانيون عرب ضد الفساد»:
ضرورة تعزيز الشفافية في الإيرادات الحكومية العربية

أكد النواب د. ناصر الصانع، وم. عبدالعزيز الشايجي، وعدنان عبدالصمد، أهمية تعزيز الشفافية في الإيرادات الحكومية، وتعزيز الدور الرقابي للبرلمانيين في القيام بمراقبة ورصد إيرادات الحكومات.

جاء ذلك في تصريحات لرئيس منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد»، النائب الدكتور ناصر الصانع، والنائبين عبدالعزيز الشايجي، وعدنان عبد الصمد لوكالة الأنباء الكويتية «كونا»، على هامش انعقاد مؤتمر: «الشفافية في الإيرادات» الذي عُقد في بيروت.

وأوضح الصانع أن المؤتمر الذي شارك فيه عدد من البرلمانيين العرب، ناقش الأوضاع المالية العامة في عدد من الدول العربية، وتم استعراض تجارب لبنان، والمغرب، والأردن، والكويت، واليمن في مجال مكافحة الفساد.

وأكد الصانع أهمية تعزيز الشفافية في النفقات والإيرادات، مبيناً أن مراقبة النفقات تفسح المجال أمام النواب والمواطنين؛ لتحديد أوجه إنفاق الأموال العامة، وتسمح بالتالي للنواب بمحاسبة المسؤولين المخلين بواجباتهم.

كما أكد أن «التجربة الكويتية في مكافحة الفساد كانت - بشهادة الجميع - أكثر تميزاً وريادة على مستوى البرلمانيين العرب».

وأشار إلى أن المجتمعين ناقشوا على مدى يومين كل تفاصيل المشروع الذي أطلقته منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» تحت عنوان: «الشفافية في الإيرادات»؛ لتعزيز قدرات النواب في الدول العربية الرقابية على الإيرادات.



د. ناصر الصانع — م. عبدالعزيز الشايجي

من جهته، قال النائب عبدالعزيز الشايجي: إن المشاركة في المؤتمر المذكور «جاءت لسببين: الأول: استشعار البرلمانيين العرب بأهمية المجالس النيابية بالرقابة على الميزانيات وبالأخص على الإيرادات، والثاني: وضع دليل استرشادي لجميع البرلمانيين، لكيفية الرقابة على بنود الإيرادات من ميزانية الدول، ولا سيما تلك الدول التي تعتمد في ميزانيتها على المواد الاستخراجية كالنفط والغاز».

وقال الشايجي: إن لجنة الميزانية في مجلس الأمة الكويتي تسعى لأن يكون لديها الكفاءة اللازمة في مراقبة الميزانية الاستخراجية، بالإضافة إلى الإيرادات بما فيها إيرادات الاستثمارات الخارجية، واستعرض النائب عدنان عبدالصمد، التجربة الكويتية في مجال مكافحة الفساد، مؤكداً أهمية دعم السلطة السياسية للجهات التي تعمل على مكافحة الفساد.■

جهزت «البوتاسيوم» للمستشفيات تحسباً لتسرب الإشعاع
وزارة الصحة: الخطر على الكويت إذا ضُرب قلب «مفاعل بوشهر»

أبدت وزارة الصحة مخاوف من احتمال حدوث تسربات إشعاعية في المنطقة إذا ضرب قلب مفاعل بوشهر الإيراني؛ ولذا وضعت خطة احترازية من ضمنها توزيع أدوية البوتاسيوم على المستشفيات والمراكز الصحية لمواجهة تسرب الاشعاع، موضحة أن الخطة تشتمل على منع استيراد أي أغذية ومياه من طهران.

وأكد مصدر مسؤول في الوزارة أن الخطر في حالة ضرب قلب مفاعل بوشهر؛ لأن معلومات ترددت أن الوقود النووي نقل إليه.. لكن إذا ضربت معامل التخصيب في منطقة «ناتاز»، وملحقات المفاعل.. فهنا لا خطر على الكويت والخليج بصفة عامة.

وقال المصدر: إن وزارة الصحة جهّزت خطتين لمواجهة أي احتمالات حرب في المنطقة.. الأولى لحرب تقليدية، والثانية للنووية، ونحن مستعدون للظروف كافة في شأن توفير الأدوية والكمامات وعمليات الإخلاء.■

لجنة الظواهر وجزيرة «كبّر»

طارق الذياب

علب البيرة، وزجاجات الخمور الفارغة، ملقاة في كل مكان.. رجال ونساء شبه عراة، يلهون هنا وهناك، بل هناك نساء عاريات مستلقيات على الرمال، بعد أن لعب المشروب برؤوسهن... شباب وشابات بلباس البحر، في لقاءات حميمة على رمال الشاطئ الذهبية.

ما سبق ذكره ليس على شاطئ من شواطئ أوروبا، أو إحدى الدول الأجنبية الفاسقة، ولكنه هنا في الكويت وعلى جزيرة «كبر»، هذا ما نقله لي أحد الأصدقاء الثقاة، بعد رحلة بحرية قام بها مع أحد أقاربه لتلك الجزيرة؛ للتمتع بطبيعتها، وما سمعه عن جمالها، واصطياد السمك على ساحلها، ولكنه فوجئ بذلك المشهد المؤلم، الذي جعله يلملم متاعه، ويغادر الجزيرة مسرعاً؛ لئلا يخسف الله بها؛ فيكون من الهالكين معهم.

أين وزير الداخلية الحازم عما يدور على هذه الجزيرة؛ من المهازل التي يندى لها جبين الشريف، والغيور على دينه، ووطنه، وأهله؟ وهل كونها جزيرة بحرية يعني أنها خارج نطاق التغطية، فلا تطالها عين الرقابة، ولا يد القانون، فتكون مرتعاً لدعاة الإباحية؟ أم أنه توجه مبطن لجعل تلك الجزر المعزولة ملاذاً لطلاب المتعة المحرَّمة، ودعاة الرذيلة؟

نرجو أن نرى تحركاً سريعاً من أعضاء مجلس الأمة وخاصة «لجنة الظواهر السلبية»؛ لمتابعة هذا الأمر مع وزارة الداخلية، لوضع حد لتلك المهازل، قبل أن تُصبح تلك الجزر مواقع تجمع للفجور والمجاهرة بالمعاصي، فيعمنا الله بغضبه، بسبب بعض السفهاء من القوم، أو من بعض الجنسيات الغربية التي حلت علينا بعد التحرير.

فهل من متصدٍ لهذا المنكر وأجره على الله؟ وهل من رجل يقول للمسؤولين: اتّقوا الله في هذا البلد وأهله، ولا تكونوا سنداً للرذيلة والمنكر؛ بحجة الحرية والتمدُّن والترفيه السياحي؟

ألا هل بلّغت؟ اللهم فاشهد.■



جريدة
الوطن
من موبايلك !
الوطن
السبت 5 مايو 2007
الأولى
اقتصاد
رياضة
مقالات اليمين
مقالات اليسار
الأخيرة
الوفيات
mobile.alwatan.com.kw
3 DEF
6 MNO
9 WXYZ
mobile.alwatan.com.



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

دراسة ألمانية: شباب العالم يزداد تديُّناً

أظهرت دراسة أجرتها مؤسسة «بيرتلسمان» الألمانية، أن أهمية الدين بالنسبة للشباب على مستوى العالم أكبر مما يتوقع الكثيرون، وتوصلت إلى أن أربعة من بين كل خمسة شباب تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٩ عاماً على مستوى العالم (٨٥٪) متديِّنون.

وشملت الدراسة نحو ٢١ ألف شاب من ٢١ دولة، وقالت: «إن ٤٤٪ من الشباب شديدو التديُّن، حيث إنهم يتناولون القضايا الدينية بعمق، ويصلُّون بانتظام».

وأوضحت الدراسة وجود اختلاف في درجة تديُّن الشباب تبعاً للمناطق التي يعيشون فيها، مؤكِّدةً أن الشباب الذين يعيشون في دول إسلامية ودول نامية أكثر تديُّناً من غيرهم.■

فرنسا ترفض منح جنسيتها لمسلمة مغربية «منتقبة»!

رفضت فرنسا منح جنسيتها لمغربية «منتقبة»، بزعم أن «مفاهيمها المتشدِّدة للإسلام لا تتماشى مع المعايير والقيم الجوهرية للمجتمع الفرنسي».

ورأى مجلس الدولة الفرنسي أن السيدة المغربية (٣٢ عاماً، ومتزوجة من فرنسي، ولها ثلاثة أبناء) لا حقَّ لها في طلب إلغاء القرار القضائي، زاعماً أن قرار المحكمة لا يتجاهل المبدأ الدستوري الخاص بحرية التعبير الديني!

وقد انتقد أستاذ القانون «دانييل لوتشاك» قرار المحكمة قائلاً: «إنه من الغريب اعتبار الطاعة لزوجها وأقاربها الرجال سبباً لعدم منحها الجنسية»، مضيفاً: «إن هذا يعني أن النساء اللاتي يضربهن أزواجهن، أو أصدقاؤهن، لسن جديرات أيضاً بأن يصبحن فرنسيات».■

الصادرات الأمريكية إلى إيران تضاعفت «عشر مرات» في عهد بوش!



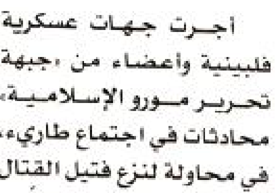
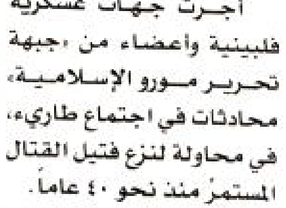
ارتفع حجم الصادرات الأمريكية إلى إيران خلال ولايتَي الرئيس «جورج بوش» على نحو وصفته صحيفة «ذا جارديان» البريطانية بالمثير والمفاجئ، وذلك رغم الخطب النارية التي تستهدف طهران، وفرض عقوبات اقتصادية جديدة عليها!

وبتحليل الإحصاءات التجارية التي جمعتها الحكومة ونشرتها وكالات الأنباء، فإن المبيعات الأمريكية لإيران زادت عشر مرات خلال السنوات السبع الماضية.

وشملت تلك المبيعات بضائعَ مثل: السجائر، وقطع غيار الطائرات، والملابس النسائية، والآلات الموسيقية، والأفلام، والتماثيل، والفراء، وعربات الجولف، وسيارات النقل على الجليد.

وترى الصحيفة في الكشف عن تلك الإحصاءات (رغم ضآلة المبالغ التي تتضمَّنها) إحراجاً سياسياً للولايات المتحدة، في وقت تمارس فيه ضغوطاً على الحكومات، والمصارف، والشركات الأوروبية، لحملها على قطع علاقاتها مع طهران. وتُظهر الأرقام الحكومية أن الولايات المتحدة صدَّرت لإيران بين عامَي ٢٠٠١ و٢٠٠٧م ما جملته ٥٤٦ مليون دولار من السلع. وفي العام الماضي وحده، باعت واشنطن لطهران بضائعَ قُدِّرت قيمتها بنحو ١٤٦ مليون دولار، مقارنةً بنحو ٨,٣ ملايين عام ٢٠٠١م، وهو العام الأول لتولِّي بوش سدَّة الحكم!■

الفلبين: «جبهة تحرير مورو الإسلامية» تحذِّر من انهيار الهدنة مع الحكومة

أجرت جهات عسكرية فلبينية وأعضاء من «جبهة تحرير مورو الإسلامية» محادثات في اجتماع طارئ، في محاولة لنزع فتيل القتال المستمرِّ منذ نحو ٤٠ عاماً.

وقال عضو بلجنة الهدنة بالجبهة: «دعانا الماليزيون لاجتماع غير رسمي لتهدئة التوتُّر». وتُعَدُّ هذه المرَّة الأولى، التي يدعو فيها فريقُ المراقبين (الذي يقوده ماليزيون) الجانبَيْن لمحادثات لبحث الوضع الفعلي على الأرض، ومنع الاشتباكات من أن تتحوَّل إلى صراع شامل.

كانت «جبهة تحرير مورو» قد وجَّهت إنذاراً للحكومة الفلبينية من أن اتفاق وقف إطلاق النار الساري بينهما سوف يصبح في حكم المعدوم بعد يوم ٣١ أغسطس القادم، إذا لم تقم الحكومة بتجديد مهمة الفريق الدولي المكلَّف بمراقبة تنفيذ الاتفاق.

وأوضح رئيس المفاوضين في الجبهة «مهاجر إقبال»، أنه إذا لم يتمّ تجديد التفويض لفريق المراقبة، فإن جميع أعضاء الفريق المفاوض الموفد من الجبهة سوف يعودون لبلادهم، بعد أن قرَّرت ماليزيا الانسحاب منه ومن قيادته».■

السلطات الصينية تعدم اثنَيْن من مسلمي «الأويجور»

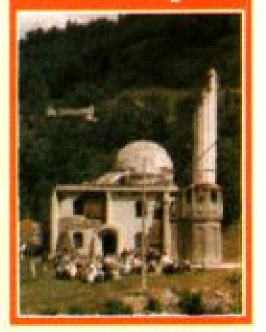
أعدمت السلطات الصينية اثنَيْن من مسلمي «الأويجور» وحكمت على ١٥ آخرين بالسجن، وذلك بسبب مزاعم عن تورُّطهم في عمليات «إرهابية».

وذكرت مصادر محلية في إقليم «سينكيانج» لإذاعة «آسيا الحرَّة»، أن محكمة الشعب في مدينة «كاشجار» حكمت على «مختار سيتي والدي»، و«عبدالولي أمين» بالإعدام، ونفِّذت الحكم فيهما على الفور بعد محاكمة علنية في مقاطعة «يانجي شيشير».

وأوضحت الإذاعة أن ١٥ آخرين اعتُقلوا، وحُكم على ثلاثة منهم بالإعدام مع وقف التنفيذ لمدة عامَيْن، وتراوحت باقي الأحكام بالسجن من عشر سنوات إلى مدى الحياة.■

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي «المجتمع»

مدافع الصرب والكروات دكت ١١٤٤ مسجداً في البوسنة



كشفت إحصائية حديثة صادرة عن «المشيخة الإسلامية» في جمهورية البوسنة والهرسك، أن قنابل ومدفعية الصرب والكروات دكّت نحو ١١٤٤ مسجداً، ٦١٥ منها دُمّرت بالكامل، و٣٠٧ أصيبت بأضرار بالغة، و٢٢٢ تضرّرت جزئياً، وأن هذا العدد يشكّل نسبة ٨٠,٥٪ من إجمالي عدد المساجد الموجودة في عموم البلاد.

وقال «نظيم خليلوفتش» - مستشار إدارة الأوقاف: «إن الحكومة البوسنية ساهمت في إعادة بناء وترميم نصف المساجد المهدّمة على نفقتها، لكنها الآن عاجزة عن ترميم ما تبقى لشحّ مواردها».

وأضاف: «بعض البوسنيين عوّلوا على محسنين من أثرياء العالم الإسلامي لإعادة بناء المساجد، لكن المراقبة الصارمة على تحويلات الأموال القادمة إلى البوسنة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م حدّت من المعونات، ما عقّد المشكلة».

جدير بالذكر، أن آثار حرب البوسنة والهرسك في تسعينيات القرن الماضي مازالت تلقي بظلالها القاتمة على مساجد البوسنة التي تعرّضت للتدمير على يد الصرب الأرثوذكس. ولم تقتصر عمليات التخريب على المساجد التي بُنيت حديثاً؛ بل شملت مساجد أثرية، تشكل إرثاً حضارياً وتاريخياً عزيزاً على مسلمي البوسنة.■

البنتاجون يبيع مخزونه من القنابل العنقودية لدول العالم!

قرّرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) تخفيض مخزونها من القنابل العنقودية ببيعها إلى دول أخرى، على أن يتم ذلك في إطار قوانين بيع السلاح، وكشفت مذكرة موقّعة من وزير الدفاع «روبرت جيتس»، أن البنتاجون قرّر عدم استخدام أو الاحتفاظ بقنابل عنقودية لا تصل نسبة انفجارها فور إسقاطها إلى ٩٩٪.

وأوضحت أنه بدءاً من يونيو ٢٠٠٩م، سيقوم «البنتاجون» بتخفيض مخزونه من القنابل العنقودية التي لا تفي بالمواصفات الجديدة، الخاصة بضرورة انفجارها فور استخدامها، وعدم بقائها دون أن تنفجر بعد إلقائها مما يشكّل خطورة على أرواح المدنيين.

وجاء في المذكرة: «إن فرض حظر عام على هذه القنابل أمر غير مقبول»، فيما أكّدت أن القيادات العسكرية الأمريكية ستواصل استخدامها في حدود ما يسمح به القانون الأمريكي والاتفاقيات الدولية.

ويشير تقرير للكونجرس إلى أن القوات الأمريكية ألقت أكثر من ١٢٠٠ عنقود من هذه القنابل، يضم نحو ربع مليون قنبلة صغيرة في أفغانستان خلال عامَيْ ٢٠٠١ و٢٠٠٢م، بينما ألقت القوات الأمريكية والبريطانية حوالي ١٣ ألف عنقود من هذه الذخيرة، تضم ١,٨ مليون قنبلة صغيرة، خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من الحرب في العراق.■

ندرة الكتب الدينية المترجمة تعيق انتشار الإسلام في البرازيل

قال عدد من العاملين في مجال الدعوة بالبرازيل: «إن ندرة الكتب والمراجع الدينية باللغة البرتغالية، يشكّل عائقاً كبيراً أمام انتشار الإسلام في البلاد، رغم تعطّش البرازيليين لاعتناق الأديان وحبهم للاطلاع، ورغم عوامل الجذب الموجودة في الإسلام نفسه كواحد من أسرع الأديان انتشاراً في العالم».

وأضافوا: «إن هناك تقصيراً من جانب الدول الإسلامية، فيما يتعلّق بترجمة الكتب، وإيفاد البعثات الدينية التي تخاطب البرازيليين بلغتهم، وهي أمور قد تسهم إلى حد كبير في تجاوز حاجز اللغة الذي يحول بين عدد كبير من البرازيليين واعتناق الإسلام».

وأوضحوا أن انعدام التراجم باللغة البرتغالية يرجع إلى عوامل ثقافية، أبرزها أن أوائل المسلمين الذين وصلوا إلى البرازيل كانوا من ذوي الثقافة المحدودة، فهم إما عبيد تم استجلابهم من أفريقيا، وإما مهاجرون جاؤوا من بعض الدول العربية والإسلامية بحثاً عن لقمة العيش، وانشغلوا بالتالي في أعمال تدرّ عليهم المال بعيداً عن عالم الثقافة والتأليف.■

هامش الأخبار



• يحاضر الداعية «عمرو خالد» في معسكرين للشباب في «إنجلترا»، يبدآن يوم ٩ أغسطس القادم، وسيعرض فيهما منهجاً تربوياً مستوحىً من القصص القرآني، وهي فكرة برنامجه الذي سيقدّمه في رمضان المقبل أيضاً.

• ذكرت إحصاءات اقتصادية عربية أن نسبة البطالة في العالم العربي تجاوزت ١٤٪، وأن عدد العاطلين عن العمل يبلغ أكثر من ١٧ مليون شخص، من إجمالي ٣٣٨,٤ مليون نسمة هم عدد سكان الدول العربية!

• كشفت إحصاءات رسمية حديثة أن مصر تستخدم حوالي ٧٧ ألف خبير أجنبي، منهم خمسة آلاف خبير بالقطاع العام والباقي بالقطاع الخاص، وأن مجموع رواتب هؤلاء الخبراء «الأجانب» يصل إلى مليارَيْ جنيه سنوياً!



• عرض مواطن يمني (موجود حالياً بالعاصمة القطرية الدوحة) للبيع ما يقول: إنها رسالة النبي ﷺ إلى «هرقل» ملك الروم، والتي يرجع عمرها لأكثر من ١٤٠٠ عام، مشدداً على أنها «الرسالة الأصلية»، والمختومة بخاتم النبوّة، وقال: إنه لن يقبل بمبلغ يقل عن ٤٠ مليون دولار ثمناً لها!

• أعلنت وزارة المالية الإندونيسية أنها تعتزم إصدار أول سندات مطابقة للشريعة الإسلامية هذا العام لتمويل ميزانيتها، وأنها ستصدرها بالروبية الإندونيسية في أغسطس، ثم بالدولار الأمريكي في أكتوبر المقبل.

• وافقت وزارة الدفاع البريطانية على دفع نحو ثلاثة ملايين جنيه إسترليني (ستة ملايين دولار) كتعويض لمجموعة من المدنيين العراقيين قام جنود بريطانيون بضربهم وتعذيبهم في مدينة «البصرة» جنوبي العراق في عام ٢٠٠٣م.■



حماس: عمليات القدس تعكس هشاشة الأمن الصهيوني

أكدت حركة «حماس» أن النجاح الذي حققته المقاومة الفلسطينية في ضرب العمق الصهيوني في القدس بعدة عمليات بطولية تعكس هشاشة المنظومة الأمنية للاحتلال الصهيوني.

وقال فوزي برهوم - الناطق باسم الحركة: «إن هذه العمليات تثبت تشبُّث الشعب الفلسطيني بخيار المقاومة في الدفاع عن نفسه، وحماية مصالحه، وانتزاع حقوقه المسلوبة، وصولاً إلى فرض معادلة توازن نوعي في التعامل مع العدو الصهيوني، لاسيما في ظل استمرار الممارسات الصهيونية».

وأضاف: «هذه رسائل موجَّهة للاحتلال الصهيوني، بأن خيار المقاومة، هو الأقوى والأكثر نجاحاً لاسترداد الحقوق الفلسطينية المسلوبة».■

«١٠ آلاف سنة قبل الميلاد» فيلم صهيوني بالقاهرة

يُعرض في القاهرة حالياً فيلم سينمائي بعنوان «١٠ آلاف سنة قبل الميلاد»، لمخرجه الصهيوني «رولاند إيمريخ»، يكرّس للأساطير الصهيونية، ويدعم المزاعم اليهودية في استحقاق أرض فلسطين المقدَّسة الموعودة لهم ولنسلهم.

ويُصنَّف الفيلم ضمن دائرة الأفلام التي تتحدَّث عن الأزمان السحيقة، ولكن النظرة الأعمق تكشف عن محاولة لتقديم رؤية أسطورية لتاريخ اليهود.. وتُغلِّف الخوارق الأسطورية الحكاية بأكملها لتصعد بالقصة من مغزاها الصهيوني المباشر إلى آفاق إنسانية أشمل.

وقد استعان المخرج بصوت الراوي الذي يُعلِّق على الأحداث كما في الدراما الإغريقية، واختار لهذه المهمة صوت الممثل «عمر الشريف» المعروف بيهوديته التي أعلنها أكثر من مرة.■

أنشأه صحفيون وناشطون «إسرائيليون»

موقع إلكتروني «عبري» يكشف المواقع النووية الصهيونية

دشنت مجموعةٌ من الصحفيين والناشطين في الكيان الصهيوني موقعاً على شبكة الإنترنت، يكشف جميع الأسرار الإستراتيجية للكيان الصهيوني، بما في ذلك الأماكن التي توجد فيها الأسلحة.

وقال موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية على الإنترنت: «إن أعضاء المجموعة الذين يطلقون على أنفسهم اسم (أرماجدو) قاموا بتركيز معلومات كثيرة وحسَّاسة للغاية حول الأسلحة الإستراتيجية التي يمتلكها جيش الاحتلال، بالإضافة إلى أماكن التصنيع والتخزين لهذه الأسلحة الخطيرة».



ومن خلال تصفُّح الموقع (وهو باللغة العبرية)، يتضح أن أفراد المجموعة قاموا بنشر خارطة مفصَّلة تشير بشكل واضح إلى الأسلحة النووية التي يملكها الصهاينة، وإلى أماكن تخزين هذه الأسلحة الفتَّاكة. وتشمل الصفحة الرئيسة للموقع خارطة للمواقع النووية «الإسرائيلية»، ففي ميناء «حيفا» ترابض غواصات نووية، وفي قاعدة سلاح الجو «الإسرائيلي» في «تل نوف» توجد مقاتلات حربية نووية، بالإضافة إلى مواقع الأفران النووية.■

الاحتلال يصادق على بناء ١٨٠٠ وحدة استيطانية بالقدس

صادقت لجنة التخطيط في بلدية القدس المحتلة على بناء نحو ١٨٠٠ وحدة استيطانية جديدة، وهي مشاريع يراها مراقبون إحدى العقبات الرئيسة أمام مساعي التسوية.



وقالت الإذاعة العبرية: «إنه سيتمُّ إقامة نحو ٩٠٠ منزل في حي «حومات شمونيل جي» الاستيطاني، وهو امتداد لمستوطنة «جبل أبو غنيم» في الضواحي الجنوبية لمدينة القدس، وبناء عدد مماثل من المنازل الجديدة في مستوطنة «بسجات زئيف»، في الضواحي الشمالية للمدينة».

يُشار إلى أن مستوطنة «جبل أبوغنيم» جزء من خطة أقرتها وزارة إسكان الاحتلال في يونيو الماضي لبناء ٤٠ ألف وحدة سكنية خلال عشر سنوات شرقي وغربي القدس، وسط صمت عربي ودولي لافت.■

مغتصبو الضفة يستهدفون قرى فلسطينية بصاروخ «شارون ١»

بلغت اعتداءات المغتصبين (المستوطنين) الصهاينة على الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة مستوى خطيراً، بعد تكرار حوادث قصف قرى فلسطينية بصواريخ محلية الصنع، تحمل اسم «شارون١».

وقد وقع أحدث قصف صاروخي من هذا النوع خلال الأسبوع الماضي، واستهدف قرية «بورين» الواقعة إلى الجنوب من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية. وذكرت مصادر في محافظة نابلس، أن خمسة صواريخ أُطلقت من مغتصبة «براخة»، سقطت في محيط «بورين»، ولم تُوقع إصابات بين السكان.

وقال نمر الطيراوي - أحد ضباط مركز الدفاع المدني في القرية: إن القصف الذي تعرَّضت له «بورين» هو الرابع خلال ثلاثة أسابيع. وأوضح أن الصواريخ كان مكتوباً عليها «شارون ١» بالعبرية، مؤكداً أنها أحدثت أصواتاً قوية حين انفجرت في جوار القرية.

وحذر الضابط الفلسطيني من أن الصواريخ وصلت هذه المرة إلى نقطة هي الأقرب من القرية المستهدفة، مقارنةً بالمرات السابقة، واصفاً تواتر الاعتداءات الصاروخية من قبل المغتصبين بالمؤشر الخطير.■

تقرير دولي: خُمس العراقيين مهجّرون داخل بلدهم

صرّحت «دانا لادك»، مسؤولة مكتب العراق في منظمة الهجرة الدولية، بأن تقرير مجموعة الأزمات الدولية الذي كشف عن أن خُمس سكان العراق باتوا لاجئين داخل بلدهم، هو تقرير صحيح، مؤكدة ضرورة تقديم المساعدة لهؤلاء المواطنين الذين يعانون من مشكلات وصعوبات جمّة بسبب سياسات الاحتلال.



وأوضحت أن نحو مليونيْن و ٧٠٠ ألف عراقي أصبحوا نازحين داخل بلدهم، في حين لجأ ما بين مليونيْن و ٢٠٠ ألف إلى مليونيْن و ٥٠٠ ألف عراقي إلى دول الجوار. وقالت: «بهذا المعدل يصل إجمالي عدد المهجّرين داخل العراق وخارجه إلى أكثر من خمسة ملايين شخص».

وأشارت «لادك» إلى أنه رغم تحسُّن الوضع الأمني بصورة نسبية في بعض مناطق العراق، إلا أن عدداً من تلك العائلات المهجّرة تخشى العودة إلى مناطقها بسبب عدم وجود ضمانات أمنية. وأضافت: «لقد تحسّن الوضع الأمني في الآونة الأخيرة في بعض المناطق، وخاصة في بغداد، ولكن أعداد العائدين مازالت قليلة جداً؛ لأن الوضع الأمني لا يزال هشاً، وقد يستغرق الأمر وقتاً طويلاً قبل تثبيت الاستقرار».■

بعد النفط.. حكومة المالكي تسلّم المصانع العراقية لشركات أجنبية

أكدت مصادر عراقية، أن وزير الصناعة والمعادن في حكومة المالكي (الموالية للاحتلال)، على وشك إبرام اتفاقيات: تجرِّد العراق من ملكية مصانعه العملاقة بنهاية العام الجاري، ببيعها للشركات الأجنبية، بما في ذلك المجمع الوحيد للبتروكيماويات.

وزعم وزير الصناعة والمعادن «فوزي الحريري»، أن تحسّن الوضع الأمني في البلاد جذب أكثر من ١٢٠ شركة واتحاد شركات، تطمح جميعها إلى المنافسة على مشاريع مشتركة لأجَل عشر سنوات إلى ١٥ سنة؛ بهدف تجديد الشركات الصناعية المتداعية في إطار خطة خصخصة طموحة، تُقدَّر قيمتها بمليارات الدولارات.

وقال: «إنه بحلول الموعد النهائي في ٣١ يوليو الجاري، سيتمّ تقييم عطاءات الشركات الأجنبية التي تتطلع إلى ستة مصانع أسمنت، ومجمَّع كبير للبتروكيماويات في البصرة، ومنشأة للحديد والصلب، ومصانع للدواء، والكيماويات، والمنسوجات، وغيرها».

يُذكر أن شركات أجنبية، مثل: «رويال داتش شل»، و«داو كميكال»، و«ماروبيني» اليابانية، و«ريلاينس» الهندية، تبدي اهتماماً كبيراً بمصنع البتروكيماويات الرئيس للبلاد قرب «البصرة، جنوبي العراق».■

«واشنطن تايمز»: سلاح المقاومة العراقية صار أشد فتكاً

أكدت صحيفة «واشنطن تايمز» أن منظومة الأسلحة التي يستخدمها المسلحون العراقيون ضد القوات الأمريكية في العراق صارت أشدّ فتكاً من ذي قبل، وأن كبار العسكريين الأمريكيين يطلقون على هذه الأسلحة «أعتدة حربية بدائية مسنودة بصواريخ».

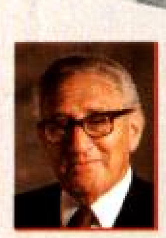


وأوضحت الصحيفة أن هذا النوع من العتاد يتألّف من صهاريجَ مملوءة بغاز البروبين، ومحشوَّة بآلاف الأرطال من المتفجّرات، وتسندها صواريخ من عيار ١٠٧ ملليمتر، وتُطلَق تلك الذخائر في الغالب من فوق الشاحنات، وبتتابع متواصل بواسطة جهاز تحكّم من بعد.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين عسكريين أمريكيين قولهم: «إن الهجمات بهذا النوع من القنابل قادرة على قتل عشرات من الجنود في المرة الواحدة، وذلك عكس ما تُسفر عنه القنابل المزروعة على جوانب الطرق، والهجمات بمدافع الهاون والصواريخ التقليدية».

وقالت الصحيفة: «إن استخدام القنابل التي تُطلَق بالصواريخ، يعكس مدى قدرة المسلحين على استغلال المواد المتاحة أمامهم، والأسلحة المتدنية التقنية في المراوغة على الإجراءات الأمنية التي تكلف الجيش الأمريكي مليارات الدولارات لتطبيقها».■

هامش الأخبار



• في مقابلة مع مجلة «نيوز» النمساوية، انتقد وزير الخارجية الأمريكي الأسبق «هنري كيسنجر» إدارة الرئيس «جورج بوش»، قائلاً: «إنها دمرت تركيبة العراق تماماً، ولم تكتف بالإطاحة بالنظام الحاكم عام ٢٠٠٣م».

• أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية «كونداليزا رايس» في مقابلة مع شبكة «بلومبرج» أنها «فخورة» بالاجتياح الأمريكي للعراق، وأن الوضع في «الشرق الأوسط» قد تحسَّن منذ وصول جورج بوش إلى البيت الأبيض!!

• أصدرت المحكمة الأمريكية الاتحادية في واشنطن حكماً بالسجن لمدة عام، وغرامة عشرة آلاف دولار على الدبلوماسي الأمريكي المتقاعد «باتريك سيرينج»، لإرساله رسائل عنصرية تتضمن تهديداً لجماعات عربية أمريكية.

• طالب حزب «التجمع» المصري (يساري) رئيس الجمهورية بإلغاء تدريس مادة «الدين» بشكل منفصل للطلاب المسلمين والنصارى، واقترح بدلاً من ذلك تدريس كتاب واحد يتضمَّن القيم المشتركة للديانتيْن الإسلامية والنصرانية!

• أطلقت منظمة يهودية أمريكية حملة واسعة لملاحقة نشطاء الإنترنت المعارضين للكيان الصهيوني على موقع «فيس بوك» الاجتماعي الشهير، وتدمير مجموعاتهم، واصفة إياهمْ بأنهم «الجيل التالي من معاداة السامية»!

• يقوم بابا الفاتيكان حالياً بزيارة إلى «سيدني» للمشاركة في الأيام العالمية الثالثة والعشرين للشباب، وسط مطالبات بضرورة أن يقدم اعتذاراً رسمياً عن الفضائح الجنسية التي هزّت الكنيسة الكاثوليكية في أستراليا!■



البنك الدولي: ارتفاع أسعار الغذاء حتى ٢٠١٢م

توقَّع رئيس البنك الدولي بقاء أسعار الغذاء (حتى عام ٢٠١٢م) فوق مستوياتها التي كانت عليها عام ٢٠٠٤م، وكذلك بقاء أسعار موادُ الطاقة مرتفعةً ومتقلِّبةً.

وأكد «روبرت زوليك» الحاجة إلى عشرة مليارات دولار لتوفير الغذاء والمِنَح النقدية لأكثر الناس فقراً في العالم، وقال: «إن دولاً عدَّة قدَّمت مساهمات كبيرة لجمع المليارات العشرة، لكن ستكونُ هناك حاجة مستمرَّة للأموال خلال السنوات القادمة».

يُذكر أن أسعار النفط والغذاء المرتفعة أدَّت إلى زيادة التضخُّم في أنحاء العالم، في الوقت الذي تتباطأ فيه الاقتصادات ليواجه صانعو السياسات مشكلات جمَّة.■

مؤسسة أمريكية: مصر تستطيع الاكتفاء الذاتي من القمح

أكَّد «ديك بريور»، نائب المدير الإقليمي لمؤسسة القمح الأمريكية، أن مصر لديها القدرة على إنتاج وزراعة جميع احتياجاتها من القمح، وتحقيق الاكتفاء الذاتي منه، مشيراً إلى أن هذا الأمر يتوقَّف على أولويات الحكومة المصرية، ورغبة المزارعين أنفسهم في ذلك.

ورغم نفيِّ «بريور» وجودَ أيِّ ضغوط سياسية على مصر لشراء القمح الأمريكي، وتوضيحه أن الأسعار تحدِّدها آليات السوق ولا يتدخَّل فيها أحد حتى الرئيس الأمريكي نفسه، إلا أنه كشف اتجاه بلاده لتقديم مزيد من التمويل والاعتمادات المالية لتمويل شراء مصر للقمح الأمريكي، معترفاً بوجود منافسة قوية حول التصدير لمصر بين الولايات المتحدة والعديد من الدول القريبة جغرافياً من مصر!■

توقُّعات بأن تصبح إحدى القوى الاقتصادية العشر الأكبر عالمياً
١٠ تريليونات دولار.. عوائد نفط الخليج عام ٢٠٢٠م

توقَّع رئيس شركة «إنفستكورب» العالمية «جاري لونج» أن تعود الفَوْرة النفطية على منطقة الخليج برأسمال جاهز للاستثمار قيمته أكثر من عشرة تريليونات دولار في عام ٢٠٢٠م.

وأشار «لونج» إلى أنه بخلاف ما حصل بعد الطفرات النفطية السابقة، فإن اتجاهات استثمارية جديدة سيكون لها الأثر الكبير على كيفية توظيف الأموال.

وأوضح أن دول الخليج في عام ٢٠٠٢م كانت تستثمر ٨٥٪ من ثرواتها في الخارج في أدوات مالية يرتبط معظمها بالدولار الأمريكي، أما في عام ٢٠٠٧م فإن النسبة انخفضت إلى ٧٥٪، وذلك لصالح ارتفاع الاستثمار في منطقة الخليج نفسها.

وأضاف «لونج»: «إن الاستثمارات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا زادت، إلى جانب تعاظم الطلب على الاستثمارات البديلة مثل الاستثمار الخاص في الشركات وصناديق التحوُّط».

وأكَّد أن منطقة الخليج التي تتمتَّع حالياً بدخل قومي يبلغ ٨٠٠ مليار دولار سوف تتقدَّم من كونها حالياً القوة الاقتصادية الـ١٦ في العالم؛ لتصبح واحدة من القوى الاقتصادية العشر الأكبر عالمياً.■

١١ مليار دولار.. صادرات تركيا من السيارات في خمسة أشهر

أظهر تقرير رسمي حديث نموَّ صادرات السيارات المصنَّعة في تركيا إلى أكثرَ من ١١ مليار دولار في الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري ٢٠٠٨م.

وذكر التقرير أن قطاع تصنيع السيارات الذي يُعَدُّ المحرِّك الرئيس للنشاط الصناعي في تركيا نما بنسبة تزيد على ٤٦٪ في الأشهر الخمسة، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وأوضح التقرير الذي أوردته وكالة الأنباء الصينية «شينخوا» أن قيمة صادرات السيارات بلغت ١١,٣ مليار دولار في الفترة من يناير حتى مايو من العام الحالي، مرجِّحاً نمواً أكبر بحجم الصادرات وقيمتها ليفوق إجمالي قيمة صادرات السيارات طوال عام ٢٠٠٤م، والتي لم تتجاوز ١٠,٤ مليار دولار.

وأشار التقرير إلى أن صناعة السيارات والآلات والأجهزة الإلكترونية تهيمن على معظم النشاط الصناعي في تركيا؛ إذ تبلغ حصتها ٣٠٪ من الناتج الإجمالي القومي التركي، الذي تضاعفت قيمته في الأعوام الثلاثة الماضية لتبلغ ٦٥٠ مليار دولار عام ٢٠٠٧م.■

٢٤٠ مليار دولار.. حجم تجارة الصين مع المشرق العربي

تشير إحصاءات اقتصادية حديثة إلى أن حجم تجارة الصين مع دول منطقة «الشرق الأوسط» قد تضاعف منذ عام ٢٠٠٠م ليصل إلى نحو ٢٤٠ مليار دولار، وأنه من المتوقَّع استمرار نموِّ التبادل التجاري ليرتفع عدة أضعاف خلال العقد المقبل.

وذكر تقرير أوردته صحيفة «جلف نيوز» الإماراتية أن حجم التبادل التجاري بين الإمارات والصين من المتوقَّع ارتفاعه بنحو ٧ أضعاف ليصل إلى ١٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٥م، مقابل ١٤,٢ مليار دولار في ٢٠٠٦م. وأوضح التقرير أن حجم التبادل التجاري بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي قد سجَّل ارتفاعاً قياسياً، إذ بلغ ٦٢,٢٤٤ مليار دولار في عام ٢٠٠٧م، ما يشكِّل زيادة نسبتها ٢٠٪ على حجم التبادل التجاري بين الجانبَيْن في العام الذي سبقه.■

بعد حصار الأمن للّجان.. ومنع الناخبين من التصويت

مصر: «الحزب الوطني» يخطف (٤) مقاعد برلمانية بالتزوير

كتب: أسامة عبد السلام

قامت قوات الأمن المصرية بمحاصرة اللجان الانتخابية، ومنْع الإعلاميين من التغطية، والناخبين من التصويت في الانتخابات البرلمانية الجزئية «التكميلية»، لشغل أربعة مقاعد شاغرة بمجلس الشعب «الغرفة الأولى في البرلمان»، والتي أجريت يوم الأحد الماضي بمحافظتَيْ الإسكندرية، وكفر الشيخ «شمال البلاد»، وتنافس فيهما (٣٧) مرشحاً؛ من بينهم ثلاثة من «الإخوان المسلمين».

وأوضح شهودُ عيان أن بعض الضباط قاموا بالاستيلاء على البطاقات الشخصية «المدنية» للناخبين، وإغلاق اللجان في وجوههم، واعتقال كلّ مَن حاول الدخول للتصويت، فضلاً عن انتشار مُخبرين، ورجال شرطة، وعصابات بلطجة، بالشوارع الرئيسة؛ لمنع الناخبين من الوصول إلى اللجان!

واعتقلت قوات الأمن (٢٢) من أنصار مرشحي «الإخوان»؛ ليصل عددُ معتقلي الجماعة على خلفيَّة الانتخابات التكميلية إلى نحو (١٤٠) عضواً.. كما منعت مؤيِّدي كل من: «محمود عوض»، وسعد السيد» «مرشّحا الإخوان بالإسكندرية»، و«رجب البنّا» «مرشّح الإخوان بمدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ»، من الاقتراب من مقارّ اللجان الانتخابية، ووصل الأمرُ إلى منع المرشَّحين أنفسهم من دخول اللجان لمتابعة سير العملية الانتخابية!



وبعد ساعات قليلة من بدء التصويت في كفر الشيخ، أعلن «رجب البنّا» انسحابه من الانتخابات بسبب «مضايقات الشرطة وتزوير الأصوات»، وقال لمراسل وكالة «رويترز» للأنباء: «رأيتُ صناديقَ زجاجية مليئةً بأوراق الاقتراع في وقت مبكر، رغم الضعف الشديد للإقبال على التصويت». وذكر المراسل أنه شاهد ضابط شرطة يقول لحشد من «الإخوان» الذين أرادوا الإدلاء بأصواتهم: «اذهبوا لرعاية أرضكم وأولادكم»!!

وبعد انتهاء فرز الأصوات «المزوَّرة»، أعلن «الحزب الوطني الديمقراطي» الحاكم فوزَ مرشَّحيه بالمقاعد الأربعة الشاغرة.. ولا عزاءَ للناخبين!!■

دراسة بريطانية: على الغرب إقامة علاقات رسمية مع «الإخوان»

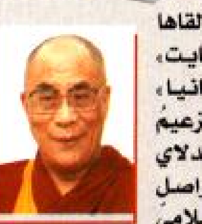
في دراسة بعنوان «مشاركة الإخوان المسلمين في مصر»، صادرة عن معهد بحوث السياسات العامة(ippr) في بريطانيا، أوصى الباحث «جوشوا ستاشر» الحكومات الغربية بإقامة علاقات رسمية مع الإخوان.

ويركِّز الباحث على عرض ملامح السياسة الغربية تجاه الإخوان، ومدى إمكانية الحوار، وإقامة علاقات رسمية بينهما، مشيراً إلى النقاش الدائر حالياً بين حكومات غربية حول حق الإخوان في المشاركة السياسية في مصر من عدمه.

ويوضِّح «ستاشر» في دراسته مَيْل الخارجية البريطانية، ومكتب «الكومنولث» لفكرة التواصل بشكل أكبر مع الجماعة، فيما لا يزال الغرب متشككاً ومهتزّاً في مواقفه تجاه الإخوان، متحيِّزاً إلى الموقف المعادي للحركات الإسلامية، أو مستقرّاً على إقامة علاقات سياسية مع مسلمين «معتدلين» وفقاً لمصلحة كل دولة.

وتقول الدراسة: «إن النجاح الانتخابي للجماعات الإسلامية بالمنطقة في الآونة الأخيرة أظهر مدى تزايد شعبية هذه الحركات؛ لذا فإن الحكومات الغربية تحتاج إلى تعزيز جهودها للمشاركة في حوار مفتوح وصريح معها، لعل هذا يؤدِّي إلى تشجيع الأحزاب الإسلامية على نسيان ما مضى من إدانة شاملة للسياسة الغربية في المنطقة».■

هامش الأخبار



• في محاضرة ألقاها في جامعة «ليهايت» بولاية «بنسلفانيا» الأمريكية، أكَّد الزعيمُ الروحي للتبت «الدلاي لاما» أنه على تواصل واهتمام بالدين الإسلامي وبالمسلمين منذ هجمات ١١سبتمبر٢٠٠١م، وقال: «من الخطأ والظلم التامّ وصف الإسلام بأنه دينُ عنف».

• أقرَّ مجلس النوّاب الأمريكي قراراً يتَّهم الإعلام العربي بالتحريض على العنف ضدَّ الصهاينة، داعيا إلى ربط المساعدات الأمريكية المقدَّمة للدول العربية الحليفة بموقفها من «معاداة السامية»!!

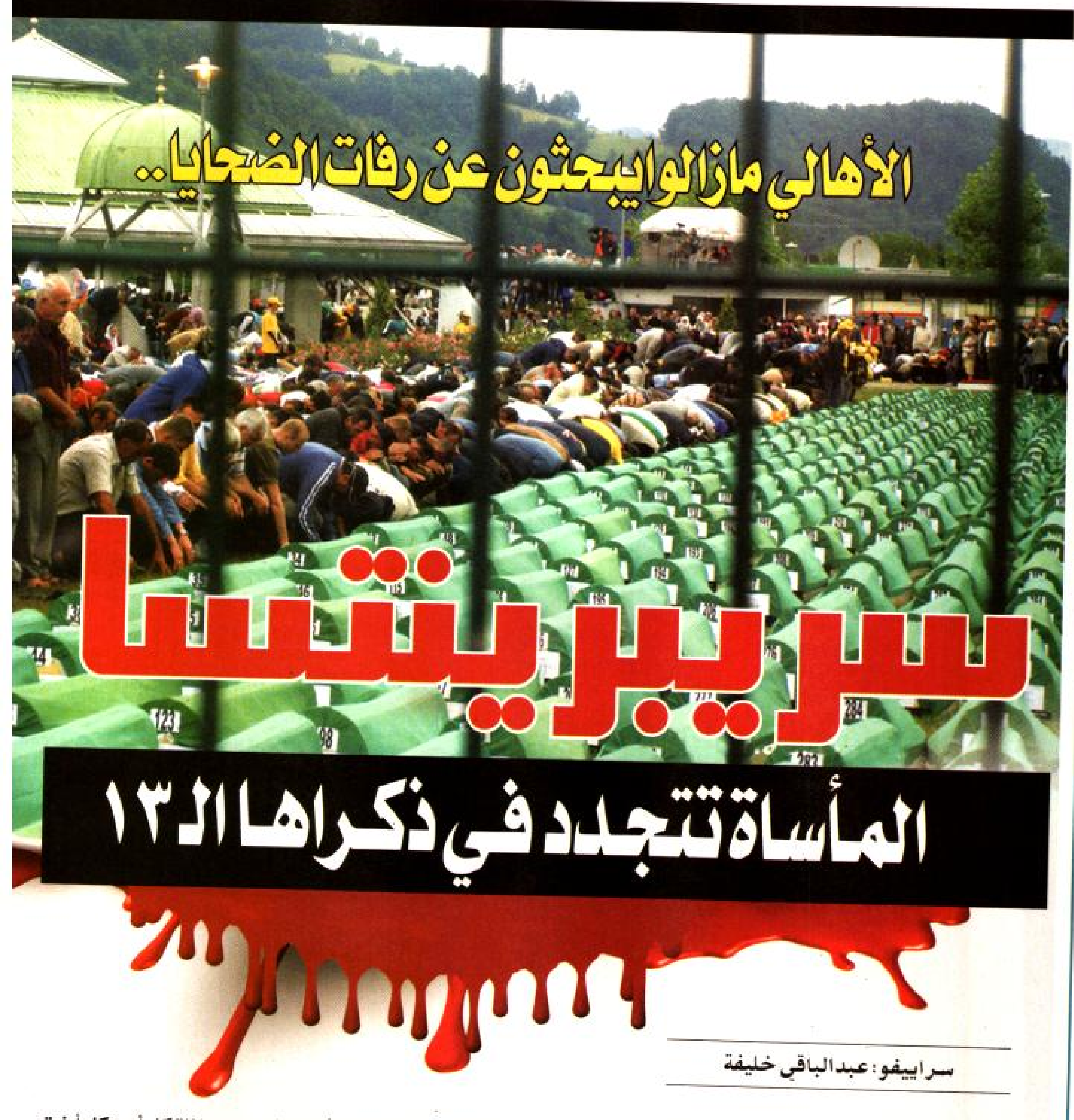
• حاول مجرمو جيش الاحتلال الصهيوني إجبارَ ثلاث نساء من محافظة «جنين» بالضفة الغربيّة على خلع ملابسهن على حاجز «الجلمة» شمال المدينة؛ بحجَّة التفتيش، إلا أنهن رفضن ذلك بكل شراسة، فتمّ اعتقالهن مع أطفالهن لمدة ١٢ ساعة!!



• أعلن اتحاد جامعات العالم الإسلامي، التابع لمنظمة «إيسيسكو»، عن تخصيص جائزة للبحث العلمي للعام الحالي (٢٠٠٨م) بدعم من «جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية» في الرياض، حول موضوع «قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي».

• نظَّمت «مدرسة الإمام البخاري الإسلامية» في هولندا ثلاث محاضرات خلال الأسبوع الماضي، وكانت الأولى بعنوان: «المسلمة المثالية»، والثانية بعنوان: «المسلم المثالي»، أما الثالثة والأخيرة فكانت بعنوان: «التحصين ضدَّ إغراءات الصيف».

• كشفت صحيفة «ذي إندبندنت» اللندنية عن أن القوات البريطانية في العراق تواجه فضيحة أخلاقية جديدة، بعد اتهام جندي بريطاني بالإساءة جنسياً إلى صبي عراقي منذ خمس سنوات، حينما كان عمره ١٤ عاماً!!■



الأهالي مازالوا يبحثون عن رفات الضحايا..

سريبرينتسا

المأساة تتجدد في ذكراها الـ ١٣

سراييفو: عبدالباقي خليفة

«منذ (١٣) سنة وأنا أنام على الألم، وأقوم على الفجيعة».. كانت تلك باختصار مأساة وشعور ومعاناة كل أم، وكل أخت، وكل زوجة وكل بنت، بل كل إنسان في «سريبرينتسا» والبوسنة، بل كل مسلم يشعر بالعضوية في هذه الأمة المغلوبة على أمرها؛ بل كل إنسان لم يفقد إنسانيته، أياً كان ولأي دين انتسب.

تلك المأساة التي عبّرت عنها بوضوح في الجملة السابقة، منيرة سوباشيتش، رئيسة «جمعية أمهات سريبرينتسا» وهي تتحدث بعجالة لـ«المجتمع» في الذكرى الـ(١٣) لأبشع مجزرة عرفتها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.



وتابعت: «لقد قتل الفاشيون الصرب، وأحرقوا، ودمروا الانسان والحيطان والضيعات». وتساءلت: «هل هناك اليوم في العالم من لا يزال يبحث عن جماجم وعظام ورفات ضحاياه كما نحن اليوم؟». واستطردت قائلة ـ ومتحدثة باسم جميع الضحايا من النساء ـ والألم يعتصرها: «كيف يكون جاري سواء كان سائقاً أو شرطياً أو غير ذلك هو من قتل ابني، وأخي، وزوجي؟!».

وتضيف: «قبل ٤ سنوات فقط أعدت دفن رفات زوجي، ولكني أريد أن أعرف من قتله، وهذا حقي، وأن ينال القاتل جزاءه، فمنذ (١٣) سنة وأنا أنام على الألم، وأقوم على الفجيعة»، أما عن المستقبل فتقول والإصرار في عينيها: «القصاص من القتلة والعدالة للضحايا، فمن الصعب العيش مع الألم ومع المجرمين الفاشيين».

(٤٠) ألف بوسني يُحيون الذكرى

وقد أقام أبناء البوسنة مؤتمراً جماهيرياً بمناسبة الذكرى الـ(١٣) لمجزرة «سريبرينتسا»، حضره ـ وفق تقديرات عبدالرحمن مالكيتش رئيس الهيئة المنظمة ـ أكثر من (٤٠) ألفاً، قدموا من مختلف أنحاء البوسنة ومن الخارج، وذلك في أكثر من (٢١٧) حافلة، و(٣) آلاف سيارة خاصة.

وقد انتهت فعاليات الذكرى في يسر وسهولة، ودون تسجيل حوادث تذكر، خصوصاً أن بعض وسائل الإعلام الأجنبية حاولت التأثير (بالتمني) على المناسبة بالتخويف من أعمال عنف؛ لأن محكمة «لاهاي» برّأت قائد الجيش البوسني السابق في «سريبرينتسا»، ناصر أريتش، ومن ورائه جميع المسلمين البوشناق من تهمة ارتكاب جرائم حرب في «سريبرينتسا»!!

وطالب عبدالرحمن مالكيتش بأن تكون «سريبرينتسا» «رمزاً دولياً»، وقال لـ«المجتمع»: أعلم أنكم لا تطلبون الشكر ولكني أشكر «المجتمع» على حضورها معنا، وعلى اهتمامها بـ«سريبرينتسا»»، ومشاركتها لنا شعورنا بالألم والمعاناة».

وتابع: «هذا الاهتمام يعني لنا الكثير، فهو إن دل على شيء فهو أننا لسنا وحدنا، ولم يتم نسياننا من قِبل العالم الإسلامي»، وأضاف: «هنا قُتل الأبرياء، وترمّلت النساء، وتيتّم الاطفال، وثُكلت الأمهات.. ألمنا كبير، ومصابنا جلل، ولكن يخفف عنّا كل من يسأل عنّا ويحضر معنا مثل «المجتمع».



عدد المسلمين قبل المذبحة كان (٢٨) ألف نسمة.. وبعدها (٥) آلاف فقط.. وعدد من هاجر إليها من الصرب (٦) آلاف!



وقال: «إن المسلمين في البوسنة وخاصة «سريبرينتسا» ينتظرون أن يتفهمهم العالم، فمطالبنا ليست كثيرة.. نريد أن تكون «سريبرينتسا» رمزاً دولياً، حتى لا تُنسى، وحتى لا تتكرر، وأن يتم معرفة هوية الضحايا الأبرياء، وأن يجدوا مكاناً ترقد فيه عظامهم في سلام، وأن تُحترم فيها حقوق الإنسان، وأن يُعترف بالجريمة، وتُحدد أسماء المجرمين، وينالوا عقابهم العاجل في الدنيا قبل الآخرة».

وأعرب عن أمله في أن تكون «سريبرينتسا» «رمزاً للسلام والأمن والمستقبل الواعد، كما هي رمز للألم والمعاناة والعذابات».

وقد حضر الذكرى سياسيون، ودبلوماسيون، وبرلمانيون، وشعراء، وفنانون، من البوسنة وأوروبا، إضافة لعدد كبير من أهالي الضحايا والمعاطفين معهم، وشهدوا جميعاً مراسم إعادة دفن (٣٠٨) من ضحايا مذبحة «سريبرينتسا»، الذين يُقدر عددهم بأكثر من (١٠) آلاف ضحية.

وشملت المراسم قراءة القرآن، الذي دوى في ربوع «بلوتشاري»، وأضفى هيبة وجلالاً على الموقف المؤثر في العقل والوجدان والزمن والمكان، بينما عمّت السكينة الجميع بعد صلاة الجمعة، وصلاة الجنازة على الضحايا، والدعاء لهم بالرحمة، والمغفرة.

وقد أمَّ المصلين، رئيس العلماء في البوسنة الدكتور «مصطفى تسيريتش»، واستمع الحضور لأشعار، وشاهدوا عرض «أوبرا إسلامية»، استنبطها الشاعر والكاتب والأكاديمي الكبير «جمال الدين لاتيتش»، تتحدث عمّن فقدوا آباءهم، وأمهاتهم، وأخواتهم، في «سريبرينتسا»، لكنهم لم ييأسوا، لأن لديهم الأمل في أن تعوضهم البوسنة والأمة الإسلامية عمّا فقدوه من حنان، وأحضان دافئة.

ومن بين المشاركين: رئيس مجلس الرئاسة الدكتور «حارث سيلاجيتش»، وزعيم حزب العمل الديمقراطي، «سليمان تيهيتش»، والمبعوث الدولي «ميروسلاف لايتشاك»، وسياسيون وسفراء وبرلمانيون، من البوسنة ودول أخرى.

إبادة لتحقيق مشروع فاشي

لقد تعرضت قضية البوسنة وما جرى فيها من جرائم إبادة إلى الكثير من المغالطات، بدءاً بأكذوبة الحرب الأهلية، وانتهاءً بتحميل عدد من السياسيين والعسكريين الصرب المسؤولية، بينما الجريمة أكبر من ذلك.

إذ يقول مدير «معهد جرائم الحرب» في البوسنة المؤرخ والأكاديمي الدكتور «إسماعيل تشاكيتش» لـ«المجتمع» رداً على تصريحات الرئيس الصربي، «بوريس طاديتش»، والتي تزامنت مع الذكرى الـ(١٣) لمجزرة «سريبرينتسا»، والتي ذكر فيها: أن بلاده سلّمت ٤٣ متهماً إلى محكمة «لاهاي»، وستتعاون معها في المستقبل: «نتائج التحقيقات والأبحاث التي أجراها، ولا يزال يجريها المعهد، وكذلك الأحداث الموثقة توثيقاً أكاديمياً، والمعلومات التي حصلنا عليها، ولا نزال نحصل عليها يومياً، تؤكد أن العدوان،

مؤرخ: ثلاثة أجيال تضرّرت من جريمة الإبادة.. ولدينا أسماء (٢٥) ألف شخص شاركوا في المجزرة

المسلمون هم الأمة الوحيدة في منطقة يوغسلافيا السابقة التي لم ترتكب جرائم إبادة لأن حضارتهم وثقافتهم المؤسسة على تعاليم دينهم تمنعهم من ذلك

وجميع الجرائم، بما فيها جرائم الإبادة التي ارتُكبت منذ سنة ١٩٩١م، وحتى ١٩٩٥م لم تكن حرباً أهلية، وإنما عدوان خارجي بالدرجة الأولى، استخدم الإبادة لتحقيق مشروع فاشي»، وتابع: «كانت هناك أيديولوجية نازية تقف وراء مشروع صربيا الكبرى، وكرواتيا الكبرى، وقد التقى المشروعان على تقسيم البوسنة بينهما في الاتفاق السري الذي تم بين زعيمي الحرب الرئيس الصربي الأسبق «سلوبودان ميلوسيفيتش»، والرئيس الكرواتي الأسبق «فرانيو توجمان»، في مناسبتين (١٩٩٢، و١٩٩٣م)، وبالطبع فإن مشروعاً شوفينياً من هذا القبيل، لا بد أن يحصل على موافقة من الحكومة، والقوات المسلحة، والبرلمان، وغالبية شعبية، مما ينفي فرية الحرب الأهلية، كما أكد الدكتور «إسماعيل تشاكيتش».

وتحدث المؤرخ الكبير عن «وثيقة مشروع صربيا الكبرى التي أعلنها في ١٤مايو ١٩٩٠م «بلاغو ايفينتش»، والتي تثبت أن العدوان وما نتج منه من جرائم إبادة، خُطط له من أعلى المستويات السياسية، والعسكرية، ورافقه حماس شعبي، مما يعني تورط الكثير من الفئات المذكورة في جرائم الإبادة وليس مجرد أفراد».

وأشار إلى أن الدعم العسكري، والسياسي، والمالي المباشر، من قبل «بلغراد» و«زغرب»

إلى «صرب» و«كروات» البوسنة، لم يتوقف طيلة فترة الحرب، ففي «أبريل سنة ١٩٩٢م، أعلنت مجرمة الحرب «بليانا بلافاشيتش» رئيسة برلمان صرب البوسنة سابقاً عن احتلال (٧٠٪) من البوسنة، وكرر ذلك الرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسيفيتش»، حيث أعلن في اجتماع علني، نحن الآن نسيطر على (٧٠٪) من البوسنة».

ثلاثة أجيال تضررت بسبب المجزرة

وأوضح الدكتور «إسماعيل تشاكيتش» ـ عضو لجنة تقصي الحقائق الدولية ـ أن «الإبادة لم تكن في «سربيرينتسا» فحسب، بل في «زفورنيك»، و«براتوناتس»، و«فلاسنيتسا»، و«سراييفو»، و«ترنوفو» وغيرها، وهناك ثلاثة أجيال تضررت من جريمة الإبادة، ولدينا أسماء (٢٥) ألف شخص شاركوا في مجزرة «سربيرنتسا» بين جندي، وضابط، وشرطي، ومدني، بأسمائهم، وألقابهم، ووظائفهم، وهو ما يعني أنهم كانوا منظمين تحت قيادة واحدة هي «بلغراد»».

وشدد الدكتور «إسماعيل تشاكيتش» القول: «أريد أن أرسل رسالة عبر «المجتمع» وهي أن المسلمين هم الأمة الوحيدة في منطقة يوغسلافيا السابقة الذين لم يرتكبوا جرائم إبادة، لأن حضارتهم وثقافتهم المؤسسة على تعاليم دينهم تمنعهم من ذلك».

«سربرينتسا» ٢٠٠٨.. المجرمون لا يزالون هنا!!

والواقع أن «سربيرينتسا» ٢٠٠٨م ليست هي المدينة نفسها، ولا الجيب كما كان يسمى إبان العدوان، فقد تغيَّرت خارطتها الجيوديمغرافية، ويقول «عبدالرحمن مالكيتش» رئيس الهيئة المنظمة للذكرى الـ(١٣) لمجزرة «سربيرنتسا» لـ«المجتمع»: «للأسف لا يزال الضحايا والمجرمون يعيشون في المدينة نفسها»، وتابع: «كان في مدينة «سربيرينتسا» لوحدها (٢٨) ألف بوشناقي مسلم، لم يعد منهم سوى (٥) آلاف نسمة، ووضعهم الاجتماعي صعب، والبقية إما في مناطق الكثافة السكانية البوشناقية المسلمة، وإما في المهجر، حيث قُتل أكثر من (١٠) آلاف، وهذه خسارة بشرية كبيرة».

وأضاف: «في إحصاء عام ١٩٩١م، كان هناك (١١) ألف شاب مسلم في الثانويات، أما اليوم، فلا يوجد سوى (١١٠٠) شاب فقط، وهناك (١٠) آلاف «سربيرينتسي» في مناطق الكثافة المسلمة في البوسنة، و(١٠) آلاف في الخارج، وهناك (٣) آلاف عبّروا عن رغبتهم في العودة، ونأمل أن يرتفع رقم العائدين إلى (٧) آلاف قريباً».

وعن عدد الصرب الذين نزحوا إلى «سربيرينتسا» بعد المجزرة قال: «نحو (٦) آلاف»، وعن احتياجات «سربيرينتسا» أفاد «مالكيتش» بأن «المدينة وضواحيها والقرى التابعة لها في حاجة ماسة وعاجلة لإعادة البناء حتى لا تحدث مذبحة ديمغرافية جديدة، وحتى لا تعود المأساة التقليدية نفسها».



عبدالرحمن مالكيتش رئيس الهيئة المنظمة لذكرى المذبحة: مُصابنا جلل وعزاؤنا أن المسلمين يقفون بجوارنا

مليون مهجَّر

من جانبه، قال «أمير زلاتار» ـ رئيس جمعية المثقفين البوشناق لـ«المجتمع»: «نتج عن العدوان الذي تعرضت له البوسنة وجود مليون مهجر خارج ديارهم في الوقت الراهن، فقد عاشت البوسنة وضعاً مأسوياً في الفترة بين ١٩٩٢، و١٩٩٥م»، وحمّل الأمم المتحدة مسؤولية إعادة المهجَّرين إلى ديارهم.

وقال: «إن المسلمين في البوسنة والعالم لهم ما يبرر عدم ثقتهم في الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة بعد أن فشلوا في تحقيق التزاماتهم بحماية سكان «سربيرينتسا» سنة ١٩٩٥م». وتحدث عن الغنى الثقافي والتعددية في أوروبا قائلاً: «إن أوروبا ستكون غنية ثقافياً عندما تكون متعددة ومتنوعة، ويمكن أن تكون نموذجية عندما تقدم أسوة عملية للعالم باحتضان المسلمين، والقبول بالتعايش مع شعب مثل البوسنة، الذي يمكن أن يصنع منها مثالاً للتعايش بين الأديان والشعوب، لنكون شركاء أقوياء في المنظومة الدولية».

مسؤولية «سربيرينتسا»

ويقول رئيس مجلس الرئاسة البوسني



الدكتور «حارث سيلاجيتش»: «إن يوم ١١ يوليو ليس إحياءً لذكرى الماضي، بل هي مهمة لمستقبل العالم». فيما يقول «زياد شهمانوفيتش» - أحد المسؤولين البوسنيين عن فعاليات إحياء الذكرى: «إن «هناك (٥٥) أسرة أبيدت عن بكرة أبيها، وذلك يشمل الأسرة بفروعها».

أما «عمر ماشوفيتش» - رئيس اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين - فقد قال لـ«المجتمع»: «عثرنا على بعض جماجم الضحايا من «سريبرينتسا»، والذين أعدنا دفنهم في الذكرى الـ(١٣) وعددهم ثلثمائة وثمان، في (٥٥) مكاناً مختلفاً، وبعضهم في مناطق الكثافة الصربية بالبوسنة».

وتابع: «بعضهم عثرنا على جماجمهم داخل المقابر الجماعية في السنوات الماضية، ومنهم من عثرنا عليهم سنة ١٩٩٦م في منطقة «بودوتشو» قرب «كمانيسكي بيردو»، وعن سبب طول فترة كشف الجماجم، قال: «كما ترون مضت (١٢) سنة قبل إعادة دفنهم، وذلك بسبب عملية تحديد هويات الضحايا، عبر تحليل الحمض النووي DNA، لمعرفة الشفرة الوراثية، وبذلك يستعيدون أسماءهم، ويعرف أهلوهم مصيرهم، ويصبح لهم قبور تُزار».

وكانت اللجنة الدولية للبحث عن المفقودين، قد كشفت عن هويات (١٣) ألف ضحية، من بينهم (٤) آلاف ضحية من «سريبرينتسا». ولا يزال البحث جارياً عن (١٣) ألف مفقود حتى الآن، يعتقد بأنهم لا يزالون في مقابر جماعية مجهولة.

ولا يرغب الصرب - ولا سيما من شارك في تلك الجرائم - في الكشف عن أماكنها، مما يضيع الكثير من الحقائق، ويجعل ذويهم في اضطراب وألم مستمر.

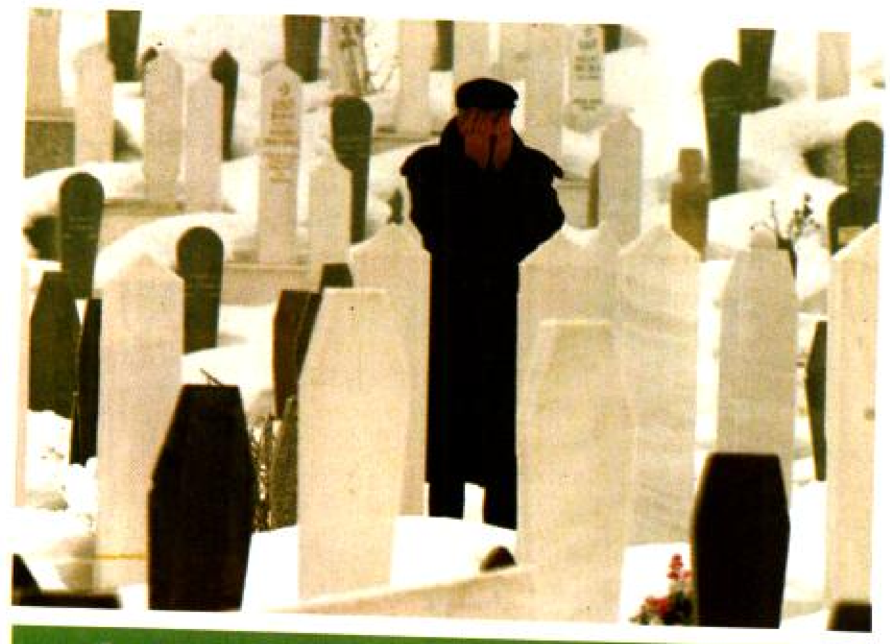
وقد أجرت اللجنة أول عملية لتحديد هويات الضحايا في نوفمبر ٢٠٠١م، ويوجد حالياً (٢٥) ألف ضحية ينتظرون دورهم لمعرفة هوياتهم وإخبار أسرهم، ومن ثمّ إعادة دفنهم.

ولم يكتف المجرمون بقتلهم، وإنما مثّلوا بهم، ووزعوا جثثهم على أكثر من مقبرة جماعية، كما تؤكد اللجنة الدولية، وهي طرف محايد، وتأمل اللجنة الدولية للبحث عن المفقودين أن تتمكن من كشف هويات نحو (٢٠) ألف ضحية بحلول عام ٢٠١٠م.

ويقول المبعوث الدولي إلى البوسنة «ميروسلاف ليتشاك لـ«المجتمع»: «لا يمكن التقليل من فظاعة ما حدث في «سريبرينتسا»، ولدينا مسؤولية تجاه الضحايا، وأعتبر مسيرة اندماج البوسنة في الاتحاد الأوروبي، وتوقيع البوسنة لمعاهدة الاستقرار والتقارب «خطوة كبيرة للأمام».

وعن جرائم الإبادة في البوسنة، ذكر «ليتشاك» بأن «بين ماضي البوسنة ومستقبلها هناك العدالة، ولن نتوقف أبداً عن المطالبة بالعدالة، ويجب معاقبة كل الذين تورطوا في الإبادة».

واعترف «ليتشاك» بأن جريمة الإبادة في البوسنة أضرت بصورة أوروبا، معتبراً ذلك «ضدنا جميعاً»، ويعني جميع الأوروبيين. وربما لذلك السبب شارك برلمانيون أوروبيون من بينهم فرنسيون في الذكرى الـ(١٣) على مقولة: «قتله ومشى في جنازته»!



أيديولوجية نازية وقفت وراء مشروعي صربيا الكبرى وكرواتيا الكبرى وقد التقى المشروعان على تقسيم البوسنة بينهما في الاتفاق السري بين رئيسي صربيا وكرواتيا

مدير «معهد جرائم الحرب» في البوسنة: الأحداث الموثقة أكاديمياً والمعلومات التي نحصل عليها يومياً تؤكد أن ما جرى في البوسنة من عام ١٩٩١ حتى ١٩٩٥م كان حرب إبادة لتحقيق مشروع فاشي!

شجون في الذكرى الـ(١٣)

عاشت «خديجة مهميدوفيتش» يوم ١١ يوليو الجاري، أصعب يوم في حياتها منذ ١١ يوليو ١٩٩٥م، وذلك بعد عثورها على ابنها الذي أكمل العدد (٣٠٨) للضحايا الذين تمت إعادة دفنهم في الذكرى الـ(١٣) للمجزرة، لكن مشكلتها أنها لم تعرف أياً من الأبناء عثرت عليه، الكبير أم الصغير.

إذ قالت لـ«المجتمع»: «جميع التوابيت تم نقلها من «فيسوكو» إلى «بلوتتشاري»، ولكن رفات ابني لم تكن من ضمنها، والآن أنتظر العثور على ابني الثاني لإعادة دفنه».

وقد تم إلحاق ابنها بعد ذلك بمجموعة التوابيت، ومن ثمّ دفنه بمقبرة الشهداء في «بلوتتشاري».

أما «أزمير هوجيتش»، فلم يرفع يده عن تابوت والده «شفيق» حتى تمت عملية مواراته الثرى، وهو المصير الذي آل إليه الآلاف من أهالي «سريبرينتسا»، وظل يقول: «حتى

بعد دفنه.. الألم لم ينته!»، كان الألم سيد الموقف، والدموع تنهمر في حرقة الصمت، وكأن الضحايا قتلوا للتو، ولم يستطع أحد أن يخفي حزنه، ولم يقدر أحد على ذلك.

وأبلغ من مشاهد الألم هذه، كان منظر أم تُدعى «شفاء بوريتش»،غلبها الحنين لابن لم تره منذ ١٩٩٥م، وهو مسجّى أمامها، حتى خُيِّل إليها أنه حي داخل التابوت، فكانت تصرخ: أريد أن أدخل لأرى ابني، ابني هنا في داخل التابوت.

وقالت الأم «خيرة ميجو سلياتيتش» لـ«المجتمع»: نحن حزينات.. جميع الأمهات حزينات، ولكن الصبر يخفف عنّا حرقتنا، ويساعدنا على تجاوز محنتنا».

وكان من بين الثكالى «ساجدة تشيفيتش» التي فقدت (١٤) فرداً من أسرتها في مذبحة «سريبرينتسا»، لم نستطع الحديث معها ـ حسب نصيحة البعض ـ للموقف الجلل، رغم صمودها الظاهري، لكن كل شيء كان مرسوماً على وجهها!

وتروي «كادا أوميروفيتش» لـ«المجتمع»، كيف كانت النساء المرضعات يخشين على أطفالهن الذين عضهم الجوع والعطش، وكيف كن يسألن الجميع «رجاء من عنده ماء، من عنده حليب، من عنده طعام لطفلي»، ولا تسأل عن بيت دون رجال، أو امرأة تم اغتصابها، ثم يُطلب منها الصلاة وهي على تلك الحالة، وهي قصة رواها الكاتب والشاعر «جمال الدين لاتيتش»،



ناصر أريتش — عمر ماشوفيتش

إمام «سريبرينتسا» لـ«المجتمع»: على الكنيسة الأرثوذكسية أن تجد الشجاعة الأدبية والأخلاقية لتعترف بالجريمة فهناك أدلة على تبريكها للقتلة الفاشيين

وغيره عن الضحايا، وعلّق على ذلك بالقول: «إن المجرمين لم يكتفوا بهتك الأجساد، بل هتكوا الأرواح أيضاً».

وقال إمام «سريبرينتسا» الشيخ «دامير باتشاليتش» لـ«المجتمع»: «المسلمون يريدون الحقيقة، يريدون معرفة مصير الضحايا، وهوية الجناة، فهم لديهم أسماء وعناوين»، وقال: «إن على الكنيسة الأرثوذكسية أن تجد الشجاعة الأدبية والأخلاقية لتعترف بالجريمة التي حدثت في «سريبرينتسا» في يوليو ١٩٩٥م وتبعاتها، وإلا ستكون شريكا في الإبادة؛ لأن هناك أدلة على تبريكها للمجرمين والقتلة الفاشيين»، مؤكداً أنه لا يمكن أن تكون هناك مصالحة أو تسامح دون عدالة.

وقال «شامل دوراكوفيتش»، وهو من الشباب العائد إلى «سريبرينتسا» بعد أن طاف كمهجّر بعدة دول من بينها أمريكا لـ«المجتمع»: «إن القتلة ليسوا فقط من مارسوا القتل بكل خسة وجبن، حيث قتلوا عُزلاً من السلاح، وإنما من يشيد بهم وبجرائمهم».

ورغم الأجواء الحزينة، فلم يمنع هذا من إعلان أبناء المدينة أنهم باقون فيها، ولن يهاجروا، وسينشروا بذور الأمل.

إذ يؤكد «شامل دوراكوفيتش» أن مستقبله في «سريبرينتسا»، وليس في أي مكان آخر قائلاً: «مستقبلي هنا»، فيما تقول الفتاة «عمرة» التي عادت إلى بيتها في الذكرى الـ(١٣) للمجزرة: «مستقبل الشباب هنا، فالمستقبل لا يُقدم على طبق من ذهب، وإنما نصنعه نحن بأنفسنا».

وتابعت: «العودة تعطي قوة لحملة الرجوع إلى «سريبرينتسا»»، وإن كان هناك من أمر أو أكثر يستحق الذكر في الذكرى الـ(١٣) لمجزرة «سريبرينتسا»، فهو إعفاء محكمة «لاهاي» قائد الجيش البوسني السابق في «سريبرينتسا» «ناصر أوريتش» من تهمة ارتكاب جرائم حرب، وبالتالي إعفاء جميع المسلمين في «سريبرينتسا» من ذلك، والثاني ـ وهو محزن ولا يقل فظاعة عن جرائم الإبادة ـ هو عدم إقرار محكمة «لاهاي» بمسؤولية «هولندا» عن جرائم الإبادة في «سريبرينتسا» بتقاعسها في الدفاع عن المدنيين، الذين نزعت أسلحتهم، وتركتهم لقمة سائغة لبرابرة أوروبا في نهاية القرن العشرين.

وقالت امرأة تُدعى «كادا» لم تذكر لقبها لـ«المجتمع»: «لقد تعرضنا للإبادة، ويجب تصحيح الخطيئة الدولية التي ارتُكبت بحقنا، فالأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، و«هولندا» تحديداً ليسوا الله الذي لا يُسأل عمّا يفعل، إنهم بشر يخطئون فلماذا لا يُحاكمون!، لماذا لا يعترفون بالذنب؟! ويعتذرون، ويقولون الحقيقة للرأي العام، وللتاريخ وللاجيال، من أجل أن ترتاح النفوس، وتهدأ الخواطر، ويتحقق السلام، إن كانوا فعلاً يريدون ذلك، وليس مجرد تخديرنا مرة تلو الأخرى، بالتصريحات العتيدة، والكلام المعسول».■

(٤٠) ألفاً قدموا من مختلف أنحاء البوسنة ومن الخارج في (٢١٧) حافلة و(٣) آلاف سيارة خاصة لإحياء الذكرى الأليمة



مشاركون في مؤتمر «رؤية إستراتيجية لمستقبل الأمة» بالخرطوم:

«الفوضى الخلاّقة».. وسيلة الغرب والصهاينة لتمزيق السودان





استضافت قاعة الصداقة بالخرطوم المؤتمر الإستراتيجي بعنوان: «رؤية إستراتيجية لمستقبل الأمة في ظل الواقع الدولي» على مدى ثلاثة أيام خلال الفترة (٢ ـ٤) رجب ١٤٢٩هـ الموافق (٦ ـ٨) يوليو ٢٠٠٨م. الأكاديمية العسكرية العليا، بالتعاون مع مركز طيبة للبحوث والدراسات، أقامت هذا المؤتمر برعاية الفريق أول ركن مهندس عبدالرحيم محمد حسين وزير الدفاع الوطني الذي ألقى كلمة في جلسة الافتتاح مرحّباً فيها بالضيوف المشاركين من خارج السودان، ومنوّهاً بأهمية مثل هذه المؤتمرات لجمع المعارف المتعلقة بتبصير أمتنا بخارطة المطامع الدولية ليستفيد صانعو القرار في بلاد المسلمين من تلك المعارف لتساعد في صياغة مستقبل الأمة.

كان اهتمام العسكريين والسياسيين والمدنيين والمهتمين بهموم الأمة بهذا المؤتمر كبيراً، وكان الحضور لهؤلاء ملحوظاً والأوراق التي قُدِّمت، والمداخلات التي جرت كانت قيّمة ومثمرة في زمن بات العالم الإسلامي فيه بؤرة الاهتمام ومحور الأساس لمطامع القوى العالمية المعادية للإسلام والمسلمين، حيث عملت هذه القوى على تفجير أزمات مفتعلة وإيجاد مشكلات في بلاد المسلمين، وأصبح ابتلاء هذه البلاد بمصطلح «الفوضى الخلاقة» إحدى إستراتيجيات الغرب واليهود المعلنة في التعامل مع الدول الإسلامية، وذلك ببث الفتن وإثارة النزاعات وإشعال نار الحرب الأهلية بإشاعة النعرات المذهبية والإثنية والقبلية والجهوية، حتى تكون هذه الدول ضعيفة منهكة القوى مستكينة للوصاية الأجنبية، تُملى عليها الإملاءات وتُفرض عليها الشروط.

الخرطوم: محمد حسن طنون

من أهم الأوراق التي قُدِّمت في المؤتمر ورقة تتعلق بالهم السوداني الشاغل بعنوان: «قضية دارفور وارتباطها بالإستراتيجية الأمريكية في أفريقيا» قدّمها الدكتور «حسن حاج علي» أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم، وعقّب عليها البروفيسور حسن مكي والفريق الركن محمد أحمد الدابي.

د. حسن حاج علي:

الغرب يثير الصراع بين المكونات العربية والزنجية في دارفور والجنوب ويخطط لإيقاف التواصل الحضاري بينها

«المجتمع» كانت هناك، وقامت بنقل أهم فقرات هذه الورقة لأهمية وصدق ما تضمنته، بالإضافة إلى بعض مداخلات المعلقين.

تساءلت الورقة: ما الأسباب والعوامل التي تدفع أمريكا للاهتمام بقضية دارفور بهذا القدر الملحوظ؟

تقول الورقة: إن اهتمام أمريكا بقضية دارفور ينبع من ارتباط القضية بالنظام السياسي الأمريكي والبعد الجيوسياسي للمنطقة، ومن هذا المنطلق تسببت في تأجيج الصراع في دارفور لحساب وموازنات خاصة بها، وذلك منذ أن تبنّى الكونجرس الأمريكي قراراً في يوليو ٢٠٠٤م، بأن ما يحدث في دارفور هو «إبادة جماعية»، وذكر أن هذا القرار نتج من خلال الأفروأمريكان، والمنظمات اليهودية كمنظمة إنقاذ دارفور التي أُسِّست عام ٢٠٠٥م، حيث تقوم هذه



المنظمة بالاستفادة من النظام السياسي القائم وارتباط مصالحه السياسية والاقتصادية معه، وتحدث عن أن هدف أمريكا ليست الجوانب الإنسانية بقدر ما هو إضعاف الحكومة السودانية.

وقال «حاج علي»: إن نشطاء دارفور الحاليين هم الشخصيات ذاتها التي كانت تدعم جنوب السودان، وأكد في ورقته أن هدف أمريكا هو زعزعة استقرار السودان وإنهاء الهيمنة الإسلامية العربية عليها، وذلك بإثارة الصراع بين العناصر العربية والزنجية، والأفريقية في دارفور، وجنوب السودان، وإيقاف التواصل الحضاري بين هذه المكونات، وربط المتحدث بينها وبين ما يدور من أحداث في «تشاد» و«مالي» وشمال النيجر، و«السنغال»، وجنوب موريتانيا، مشيراً إلى أن كل هذه الدول الإسلامية عُرفت بالفوضى الخلاقة التي تهدف إلى إضعاف سلطات الحكومات المحلية حتى تستفيد من ذلك حكومات وشركات غربية بنهب ثروات هذه المناطق.

واستند في تدعيم رأيه هذا إلى تقرير الأمم المتحدة عن قيام ثمانين شركة أوروبية وأمريكية بنهب ثروات الكونغو الديمقراطية نتيجة غياب السلطة المركزية!!

وقال الباحث في ورقته: إن أمريكا عمدت إلى تعزيز وجودها العسكري في القارة الأفريقية من خلال إستراتيجية الحرب على الإرهاب، ولا شك أن هذا الوجود العسكري يؤثر تأثيراً كبيراً على السودان من خلال الوجود المباشر في القارة، ودعمها لبعض الأنظمة، وقيامها بتدريبات عسكرية لجنودها مع دول أفريقية.. كما تسعى لإنشاء قاعدة عسكرية دائمة في إحدى الدول الأفريقية وهي قاعدة عُرفت باسم «أفريكوم». فالوجود العسكري الأمريكي في «جيبوتي» و«كينيا» يهدد الأمن القومي السوداني.

وأضاف: إن هناك تنافساً أمريكياً صينياً هندياً في القارة الأفريقية، خاصة بعد أن أصبحت الصين ثالث شريك اقتصادي لأفريقيا، والمستورد الأول للنفط الأفريقي، وهو ما اعتبرته أمريكا تهديداً لها، خاصة أنها تستورد ١٥٪ من بترول أفريقيا.

وختم د. حسن حاج علي ورقته بذكر حقيقة ماثلة وحاضرة في ذهن الحكومة السودانية وكل سوداني حريص على مصلحة الوطن، وهي أن أمريكا عجزت عن إسقاط الحكومة عن طريق القوة في تسعينيات القرن الماضي، وتسعى الآن لإسقاطها من الداخل عن طريق التغيير التدريجي، وتستغل «الحركة الشعبية» وحركات التمرد لتحقيق هذا الهدف.

نوايا أمريكية

وكانت مداخلة **البروفيسور حسن مكي** الخبير بشؤون القرن الأفريقي داعمة لما جاء بالورقة، وخاصة فيما يتعلق بنوايا الإدارة الأمريكية تجاه الحكومة السودانية ذات التوجه الإسلامي، حيث استقبل البيت الأبيض شخصيات معادية للعروبة والإسلام مثل «أركوي مناوي» و«ألفريد تعبان»، الذي يصف عرب السودان بالمستعمرين، ويسمي الجيش السوداني بقوات الاحتلال.

وتصرف أمريكا هذا يدل دلالة واضحة على أنها تدعم توجه الحركة الشعبية الشريكة في الحكم الآن وحركات التمرد الداعية لسودان جديد يحكمه غير العرب، وغير المسلمين، رغم أن الأغلبية العظمى من سكان السودان مسلمون، ويتحدثون بلسان عربي مبين، ولكن أمريكا تريد السودان على غرار السنغال، وتنزانيا، وإثيوبيا، وإريتريا حيث الأقلية المسيحية (النصرانية) تحكم الأغلبية المسلمة بقهر القوة المستندة إلى القوى العالمية الكبرى.

وتحدث د. «مكي» أيضاً عن أن هناك تحالفاً فرنسياً أمريكياً في دارفور، وأن هناك دعماً لحركات دارفور المتمردة والحركة الشعبية، ويتضح ذلك من خلال دعم الحركة الشعبية لحركات التمرد الدارفورية وتدريبهم ودعمهم بالمال والتحالف معهم لخوض الانتخابات القادمة متضامنين لهزيمة المؤتمر الوطني لإقامة السودان الجديد العلماني، وأوضح أنه حتى دول الجوار مثل إريتريا تدعم حركات التمرد التي يوجد فيها ١٧٥٠ فرداً من قوات حركات التمرد.

الفريق ركن محمد الدابي:
مبعوثو واشنطن إلى السودان ذوو أصول يهودية.. ويقدمون تقارير مغلوطة عن الأوضاع في البلاد

د. حسن مكي:
قوى عالمية كبرى تدعم حركات التمرد الداعية لسودان جديد يحكمه غير العرب وغير المسلمين

تقارير مغلوطة

وكان المتحدث الثاني **هو الفريق ركن محمد أحمد الدابي**، حيث ذكر حقيقة مهمة وهي أن أمريكا ترسل مبعوثين يمثلونها إلى السودان من أصول يهودية معادية تقدم تقارير مغلوطة عن الوضع في السودان.

وأضاف: إن الحركة الشعبية التي مستشارها الأمريكي اليهودي «روجرونتر» تدعم قيادات حركات دارفور شهرياً، وأن أمريكا استطاعت أن تستغل مثقفي دارفور لصالحها.

من جانب آخر، قام زهير حامد سليمان، أمين أمانة التعبئة والانتخابات بحزب المؤتمر الشعبي الذي يرأسه د. حسن الترابي بتقديم استقالة مسببة من الحزب، وذلك حسب إفادته، لارتباط بعض أعضاء المؤتمر الشعبي بحركة «العدل والمساواة» المتمردة بقيادة خليل إبراهيم الوزير السابق بحكومة الإنقاذ، وطالب «سليمان» هؤلاء الأعضاء أن يكونوا شجعاناً ويقدموا استقالاتهم ويتحملوا مسؤولياتهم المباشرة في حركتهم التي يؤمنون بأفكارها وهي «العدل والمساواة».

وأضاف: إنه ومجموعة قدموا اقتراحاً لحزب المؤتمر الشعبي لقيادة مبادرة لحل أزمة دارفور ولكن الاقتراح سقط، موضحاً أنه مقتنع بأنه إذا خرجت مبادرة من «الترابي» فهي كفيلة لحل أزمة دارفور تماماً؛ لأن المؤتمر الشعبي لديه الكثير من المفاتيح على حد قوله ■

عندما قام مقاتلو «حزب الله» باجتياح بيروت يوم ٨ مايو الماضي، وحدثت تعديات وتجاوزات على «تيار المستقبل» وعلى عموم المواطنين وخاصة من المسلمين السُّنة.. وجدت «الجماعة الإسلامية» في لبنان نفسها «محرجة» في اتخاذ موقف من الصراع القائم؛ فهي تحتفظ بعلاقات مع «حزب الله» تعود لثمانينيات القرن الماضي، وفي الوقت ذاته ترتبط بعلاقات مميَّزة مع «تيار المستقبل» الذي يَعُدُّ نفسه ممثلاً للطائفة السُّنِّية التي تنتمي إليها الجماعة الإسلامية.
وفي حوار خاص مع «المجتمع».. أوضح الأمين العام للجماعة «الشيخ فيصل مولوي» أن أحداث مايو شكَّلت ضربة شديدة لمفهوم المقاومة، بإقحامها في صراعات داخلية، وإخضاعها لتطلعات مذهبية، أو الاستفادة منها لتحقيق أهداف سياسية فئوية، أو استخدامها لضرب الوحدة الإسلامية والوطنية؛ لأنه لأول مرة يتم توجيه سلاح المقاومة ضد جزء من شعبها.

الأمين العام للجماعة الإسلامية.. الشيخ فيصل مولوي لـ«المجتمع»:

مستعدون للمساهمة في الإستراتيجية الدفاعية في إطار التفاهم بين الدولة والمقاومة

حاوره في بيروت: رأفت مرّة

وأكّد «مولوي» أن الوضع الإسلامي السُّنّي ليس ممزَّقاً؛ لكنه لم يكن مهيَّأً لمواجهة الظروف الجديدة، مشيراً إلى أن السُّنَّة حريصون دائماً على تجنب الفتن حفاظاً على الوحدة الوطنية، وأنهم لا يؤيدون المواجهة العسكرية الداخلية، ولا يؤمنون أصلاً بجوازها ولا بجدواها.

وقال «مولوي»: إن تسليم سلاح «حزب الله» يعني عملياً بقاء لبنان عاجزاً أمام أيّ عدوان صهيوني محتمل، موضّحاً أن سائر القوى اللبنانية تطالب بالتوافق على صيغة جديدة تضمن مشروعية هذا السلاح في وجه الأعداء، وتجعل المقاومة مفتوحة أمام جميع المواطنين، وملتزمة بالتنسيق والتكامل مع الدولة.

وأشار «مولوي» إلى أن هناك أطرافاً خارجية تسعى دائماً إلى تضخيم نقاط الاختلاف، وتشجيع بعض الأطراف على التمسُّك بآرائهم، وأحياناً تمويلهم وتسليحهم؛ لأن من مصلحة هذه القوى المعادية إشعال الفتن الداخلية من أجل إعاقة تقدُّم هذه الأمة ونموِّها، وبهدف إبقائها سوقاً استهلاكية لبضائعهم وتابعاً سياسياً لهم..
وإلى تفاصيل الحوار:

• كيف تقيِّم الجماعة الإسلامية الأحداث الأخيرة في لبنان ميدانياً وسياسياً؟

ـ أولاً: أصدرت الحكومة اللبنانية قراريْها المعروفين، وهما إقالة العميد «وفيق شقير» من وظيفته كرئيس لجهاز أمن المطار، ثم اعتبار شبكة الاتصالات الهاتفية السلكية الخاصة بالمقاومة «غير شرعية»، وملاحقة كل من يعمل فيها أو يتعامل معها ملاحقة جزائية.. وردّ «حسن نصر الله» فأعلن بدء مرحلة جديدة يُستعمل فيها السلاح دفاعاً عن السلاح؛ لأن شبكة الاتصالات الخاصة بالمقاومة هي (سلاح الإشارة) المعروف في الجيوش، والتعرّض لها هو الخطوة الأولى على طريق نزع سلاح المقاومة.. ورغم تراجع الأكثرية على لسان «سعد الحريري» الذي اقترح في كلمة فورية بعد كلمة «نصر الله» وضع القراريْن في عهدة قائد الجيش، إلا أن «حزب الله» بدأ فوراً (مساء ٨ مايو الماضي) العملية العسكرية لاجتياح بيروت، ودخل معه مقاتلون من «حركة أمل» و«الحزب القومي السوري»، وحصلت تعديات وتجاوزات على «تيار المستقبل» وعلى عموم المواطنين وخاصة من المسلمين السُّنَّة.

ثانياً: لم تشترك قوى المعارضة المسيحية في هذه المعركة (عون وفرنجية) ما أدى إلى تحييد هذه المناطق، ووقعت معركة عنيفة على أطراف المنطقة الدرزية انتهت بانسحاب «حزب الله»، وتوافق زعيمَيّ الدروز (جنبلاط وأرسلان) من أجل تحييد مناطقهم أيضاً.

وربما كانت الخطة العسكرية تستهدف اجتياح جميع المناطق اللبنانية، لكنها واقعياً اختُصرت بالمناطق السُّنِّية في بيروت وفي سائر المحافظات اللبنانية.

وسياسياً.. اشتد الصراع السياسي بين الموالاة والمعارضة بعد العدوان الصهيوني في يوليو٢٠٠٦م، وكانت المقاومة وسلاحها أهم محاور هذا الصراع، وعندما أصدرت الحكومة قراريْها، اعتبر كثير من الناس أنها استُدرجت للوقوع في الفخ، ولتنفيذ المخطط الصهيوني الأمريكي الرامي إلى توريط سلاح المقاومة في معاركَ داخلية تكون مبرِّراً لنزعه، خاصة وأن القراريْن غير قابليْن للتنفيذ في ظل الواقع اللبناني المأزوم.

وكان من حق المقاومة أن ترد على هذا الهجوم الذي يستهدف سلاحها، وكان بإمكانها أن تكتفي بإلغاء القراريْن المذكوريْن، لكنها أرادت كما يبدو أن تُظهر قدرتها على الحسم العسكري، فوقعت هي أيضاً في الفخ المنصوب لها، واستعملت سلاحها ضد شعبها، رغم تكرار تأكيدها سابقاً أنها لن



أحداث مايو شكّلت ضربة شديدة لمفهوم المقاومة.. بإقحامها في صراعات داخلية وإخضاعها لتطلعات مذهبية ومآرب سياسية

قبل أن يطالب «حزب الله» مَن أساؤوا إليه بالاعتذار.. مطلوب منه أن يعتذر هو أيضاً لمَن أساء إليهم بدون مبرّر؟

تستعمله إلا ضد العدو الصهيوني، وأدى ذلك إلى زيادة التعقيد في المشهد اللبناني، وتحويل الخلاف السياسي إلى صراع عسكري.

نتائج خطيرة

• ما نتائج وانعكاسات هذه الأحداث على المقاومة وعلى النسيج اللبناني بشكل عام؟

- أدت إلى نتائج خطيرة جداً على المقاومة وعلى الوحدة الإسلامية، وعلى النسيج اللبناني نوجزها في أربع نقاط:

أ- استخدام سلاح المقاومة لأول مرة ضد جزء من شعبها، وهو الذي يكتسب شرعيته ومصداقيته من خلال حصر استعماله بالعدو الخارجي، وتصديه لحماية الوطن والمواطن.

ب- استخدام سلاح المقاومة من أجل تحقيق مصالح سياسية لبعض الأطراف، وهي مصالح لا تصبُّ بالضرورة في مصلحة المقاومة (كما حدث في اعتماد قانون ١٩٦٠م لتوزيع الدوائر الانتخابية، وهو يصب عكس مصلحة المقاومة).. وبذلك كرَّست المقاومة نفسها طرفاً سياسياً، وفتحت خصومات سياسيةً مع أطراف أخرى، بينما يُفترَض أنْ تبقى محوراً يلتقي عليه الجميع.

ج- تحوُّل المعركة العسكرية (التي بدأت سياسية) إلى فتنة مذهبية بين السُّنَّة والشيعة نتيجة لما وقع على الأرض، وهو أمر خطير جداً ومخالف لطبائع الأمور، والصدام بينهما هو أكبر خسارة للوحدة الوطنية وللمقاومة.

د- تقوية قوى التطرف في جميع الشرائح اللبنانية على حساب قوى الاعتدال، وقد ظهرت أثناء المعارك شعارات وممارسات يستنكرها جميع القادة السياسيين، لكنها وقعت، وتسبَّبت في تأجيج نار الفتنة وتعميق الأحقاد.

• لماذا بدا الوضع الإسلامي السُّنِّي كأنه ممزَّق؟

- الوضع الإسلامي السُّنِّي ليس ممزَّقاً؛ لكنه لم يكن مهيَّأً لمواجهة الظروف الجديدة، فهناك اختلاف في الرأي حول تقويم الأحداث وأسلوب مواجهتها، لكن الأكثرية الساحقة متفقة على إدانة ما جرى، وعلى العمل بقوة لإنقاذ المسلمين واللبنانيين من هذه الأزمة المستفحلة.

أثناء اجتياح بيروت كانت هناك قوة عسكرية منظمة، ولم يكن في مواجهتها أي تنظيم عسكري، وهذا الواقع نتج عن ظروف موضوعية امتدت منذ اتفاق الطائف عام ١٩٨٩م، الذي سمح بوجود المقاومة باعتبارها ضرورة لمواجهة «إسرائيل»، وتحرير الجنوب، والدفاع عن الأرض، وحل الميليشيات الداخلية التي كانت تُستخدَم للتقاتل. وكان هذا الأمر لمصلحة لبنان، وهو الذي أدى إلى تحرير الجنوب وإلى صد عدوان يوليو ٢٠٠٦م.. ولم يكن أحد يتصور أن تتحوَّل المقاومة إلى ميليشيا تقاتل جزءاً من شعبها، صحيح أن الحكومة هي التي بدأت المواجهة بقرارَيْها المذكورَيْن، ولكن الرد العسكري لم يكن منتظراً ولا مقبولاً بأي حال.

ولأن المناطق السُّنِّية كانت أرض المعركة، والسُّنَّة دائماً يحرصون على الابتعاد عن الفتن ويتطلعون إلى الدولة ويحرصون على الوحدة الوطنية؛ لذلك فهم دائماً أقل استعداداً للمواجهة العسكرية الداخلية، فهم لا يؤمنون أصلاً بجوازها ولا بجدواها، وأقصى ما يصلون إليه الدفاع عن النفس ريثما يتم معالجة الموضوع والخروج من الفتنة.

آثار سلبية

• هذه الأحداث أثّرت على «حزب الله» فقط أم طالت المقاومة بشكل عام؟

- طوال المرحلة السابقة كان هناك اندماج كامل بين المقاومة و«حزب الله»، وقليل من المقاومين من خارج «حزب الله» دخلوا كأفراد مع الحزب، والمجموعات التي كانت تقاتل مع المقاومة كانت محدودة جداً وتتحرك تحت قيادة الحزب، وأهمها «قوات الفجر» التابعة للجماعة الإسلامية، و«السرايا اللبنانية للمقاومة».

قد تكون لأحداث مايو الماضي جوانب إيجابية على «حزب الله» (كحزب سياسي في لبنان)، فقد ساهمت في تأكيد انتمائه المذهبي وزيادة تأييد الجماهير الشيعية له، كما أكدت دوره القيادي في المعارضة السياسية.. لكن هذه الأحداث كان لها آثار سلبية مضرَّة بالمقاومة، فإذا اعتبرنا أن إلغاء القرارَيْن كان يمكن أن يتم بأساليب أخرى، فإن جميع نتائج أحداث مايو شكّلت ضربة شديدة لمفهوم المقاومة، بإقحامها في صراعات داخلية، أو إخضاعها لتطلعات مذهبية، أو الاستفادة منها لتحقيق أهداف سياسية فئوية، أو استخدامها لضرب الوحدة الإسلامية أو الوحدة الوطنية.

• كيف يمكن أن تستعيد المقاومة في لبنان موقعها بعد الذي حدث؟

- استعادة المقاومة لمكانتها أصبح اليوم أكثر صعوبة بكثير، ولكنه ليس محالاً إذا صلحت النيات، لقد طالب أهل بيروت بالاعتذار لهم عما حصل، ولكن «حزب الله» رفض الاعتذار؛ لأنه لا يرى أنه أخطأ، بل إن «نصر الله» طالب في خطابه الأخير أن يعتذر أولاً للمقاومة كل من أساء إليها ثم تعتذر هي بعد ذلك، رغم أن الفارق كبير جداً.. فالذين أساؤوا للمقاومة من واجبهم الاعتذار، لكن «حزب الله» لم يَقُم بعمل عسكري ضدهم، عقوبة لهم على إساءاتهم، إنما توجهت أعماله العسكرية ضد غيرهم من عموم أهل بيروت، وهؤلاء لم يسيؤوا للمقاومة أبداً، بل إنهم (مع غيرهم من اللبنانيين) فتحوا بيوتهم لاستقبال إخوانهم المهجرين أثناء عدوان يوليو. لذلك لم يكن منطقياً ولا شرعياً ربط الاعتذارين بعضهما البعض.

فقبل أن يطالب «حزب الله» مَن أساؤوا إليه بالاعتذار، مطلوب منه أن يعتذر لمن أساء هو إليهم بدون مبرر، وهم كثيرون من المواطنين الذين لا علاقة لهم بالإساءة للمقاومة، بل ربما كانوا من أنصارها، أو من المحسوبين عليها.. ومع ذلك فإننا نقول: إن الاعتذار (لو حصل) قد لا يعيد للمقاومة وَهَجَها، إنما المطلوب موقف واضح صريح يؤكد أن الحزب لن يعود للدخول في اقتتال داخلي أيّاً تكن الأسباب والمبررات، وحتى هذا الموقف يحتاج بعد إعلانه إلى التزام لأن الناس يخافون من المستقبل، وأمامهم سابقة هي الإعلان المتكرر أن سلاح المقاومة لن يُستخدَم إلا ضد العدو ثم استُخدِم.

لا بد أن يتعاون الجميع لإنقاذ المقاومة، ولا بد من مجموعة إجراءات يتخذها جميع الفرقاء حتى تصفو النيات وتعود الثقة من جديد، ولكن المبادرة الأهم لا بد أن تكون من «حزب الله» بالذات؛ لأنه كان مؤتَمناً على المقاومة منذ ظهورها وحَفِظ الأمانة، حتى وقعت هذه الأحداث وشعر الناس أنه ضيَّع هذه الأمانة، ولم يقتنعوا بالمبررات التي قدَّمها لذلك.

• هل لدى الجماعة الإسلامية استعداد لجعل المقاومة أكثر شمولاً حتى لا تنحصر في فئة محدَّدة؟

- توسيع بِنْية المقاومة حتى لا تُتَّهم بالمذهبية أو الطائفية كان أحد البنود الرئيسة في المبادرة التي طرحتها الجماعة بعد عدوان يوليو٢٠٠٦م تحت عنوان «التوفيق بين الدولة والمقاومة»، والتي تركزت على تأكيد مشروعية المقاومة والمحافظة على استقلاليتها واتساعها لشمول جميع الشرائح اللبنانية، واعتبارها مقاومة دفاعية بحتة، بحيث يبقى قرار الحرب والسلم بيد الدولة، مع التكامل والتنسيق بين المقاومة والجيش.. ولا تزال الجماعة تعتقد أن محاور هذه المبادرة تصلح لإيجاد صيغة مناسبة للإستراتيجية الدفاعية يكون للمقاومة فيها الدور الرئيس، في إطار توافق لبناني واسع، والجماعة مستعدة للمساهمة في هذه المسألة في إطار التفاهم بين الدولة والمقاومة.

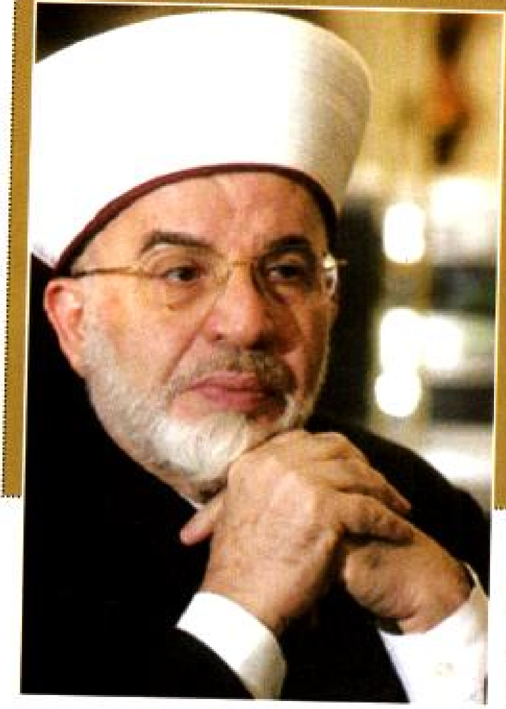
رأب الصدع

• هل هناك محاولات تجريها الجماعة لرأب الصدع بين «حزب الله» والشارع السُّني؟ وما أجواء اللقاء الأخير لقياديي الجماعة مع قادة من الحزب؟

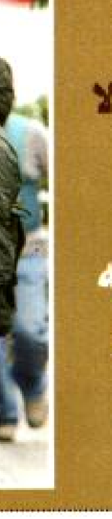
- محاولات رأب الصدع لم تتوقف في أي لحظة، ولكن الأحداث الأخيرة جمَّدت كل المحاولات بانتظار مبادرة من الحزب تجاه الساحة الإسلامية السُّنِّية.. ليس مهماً أن تكون المبادرة اعتذاراً عما حصل، مع أن هذا الاعتذار حق طبيعي لأهل بيروت الذين لم يسبق لهم أي إساءة بحق الحزب أو المقاومة، لكن الأهم طمأنة الناس أن مثل

السنّة حريصون دائماً على الابتعاد عن الفتن حفاظاً على الوحدة الوطنية.. ويتجنبون المواجهة العسكرية الداخلية

يجب على جميع الفرقاء التعاون لإنقاذ المقاومة.. والسعي لإصلاح النفوس وإعادة الثقة من جديد



هناك أطراف أجنبية تقوم بتضخيم نقاط الاختلاف وتشجيع بعض الأطراف على التمسك بآرائهم.. وأحياناً تمويلهم وتسليحهم!



تسليم سلاح «حزب الله» يعني عملياً بقاء لبنان عاجزاً أمام أي عدوان صهيوني محتمَل.. وهو ما لا يرضاه أحد

بقاء سلاح «حزب الله» مع توجيهه ضد العدو الصهيوني فقط.. هو الحل لتجنب الصراع الداخلي والعدوان الخارجي

هذه الأحداث لن تتكرر تحت أي ظرف من الظروف، وأعتقد أن مثل هذه المبادرة من الحزب يمكن أن تساعد كثيراً في رأب الصدع وتعميق الجراح وفتح صفحة جديدة في العلاقات الأخوية.

أما اللقاء الأخير بين قياديين في الجماعة وقياديين في «حزب الله»: فقد كان مناسبة لاستعادة الحوار تمّ فيه تبادل وجهات النظر بمنتهى الصراحة، وكان بداية طيبة للقاءات أخرى رغم أنه لم يصل إلى توافق حول ما أثير، لكن انعقاده يؤكّد حرص الجانبيْن على استكماله من أجل إخراج لبنان من المأزق وعودة المقاومة إلى ماضيها الناصع.

● ما رؤيتكم للخروج من المأزق المذهبي والسياسي؟

- المأزق يعود في رأينا إلى الخلاف حول مسألتيْن رئيستيْن:

الأولى: المقاومة وسلاحها ومدى استمرارها في الدفاع عن لبنان، وكيفية التوفيق والتكامل بينها وبين الدولة، وكيفية استعادة علاقتها الطبيعية مع مختلف شرائح المجتمع اللبناني.

والثانية: الخلاف المتواصل بين القوى السياسية اللبنانية حول الصيغة المناسبة للحكم في لبنان، وهو خلاف بدأ مع تأسيس دولة لبنان الكبيرة، ومرَّ بمنعطفات متعددة كان آخرها «اتفاقُ الطائف» عام ١٩٨٩م، الذي تم تنفيذه وفق التفسير السوري، لكن بعد خروج الجيش السوري من لبنان ظهرت تفسيرات أخرى، كما ظهرت محاولات متعددة لتعديل هذا الاتفاق.

ولم تكن محاولات تعطيل انتخاب رئيس الجمهورية، ثم محاولات تأخير تشكيل الحكومة إلا تعبيراً واضحاً عن عمق الخلاف حول الصيغة السياسية التي تحكم لبنان.. الجماعة الإسلامية ترى أن هاتيْن المسألتيْن لا يمكن الوصول فيهما إلى نتيجة مُرْضية، إلا ضمن حوار واسع يتنازل فيه الجميع عن الكثير من مطالبهم، من أجل الوصول إلى النقاط التي يمكن التوافق عليها لإعادة بناء لبنان وطناً لجميع أبنائه.

سلاح «حزب الله»

● كنتم تصرّون فيما مضى على رفض تسليم سلاح «حزب الله»، هل مازلتم عند موقفكم؟

- كنا نرفض ذلك باعتباره سلاحاً موجّهاً ضد العدو الصهيوني، وقد حقق إنجازات مشرِّفة.. صحيحٌ أن استعماله في صراع داخلي ترك جرحاً كبيراً وشعوراً مريراً عند الناس؛ لكنه ليس من العدالة ولا من الإنصاف أن يُمسَح تاريخ عشرين سنة من القتال ضد العدو الصهيوني بهذا الاجتياح غير المبرَّر الذي حصل في بيروت.. كما أن تسليم سلاح «حزب الله» يعني عملياً بقاء لبنان عاجزاً أمام أي عدوان صهيوني محتمَل وهو ما لا يرضاه أحد.

لذلك؛ فإننا نعتقد أن بقاء السلاح مع إعادة تصويب اتجاهه ضد العدو الصهيوني فقط هو الحل الوحيد الذي يحفظ لبنان أمام الصراع الداخلي والعدوان الخارجي، وإننا نطالب «حزب الله» أولاً بالإقلاع عن استخدام سلاحه داخلياً، كما نطالبه مع سائر القوى اللبنانية بالتوافق على صيغة جديدة تضمن مشروعية هذا السلاح في وجه الأعداء، وتجعل المقاومة مفتوحة أمام جميع المواطنين، وملتزمة بالتنسيق والتكامل مع الدولة.

الفتنة المذهبية

● برأيكم.. ما سبب الفتنة المذهبية الحاصلة في عدد من البلدان العربية؟

للفتنة المذهبية سببان رئيسان هما:

الأول: شعور بعض أتباع المذهب بأن أفكارهم ومصالحهم المذهبية مقدّمة عند الاختلاف على المبادئ الدينية والوطنية التي تجمعهم مع سائر المواطنين، وقد يرفض علماء المذهب وقادته هذه المسألة نظرياً، لكنها عملياً موجودة عند بعض أتباع المذهب، وقد يقلّ هؤلاء أو يكثرون، كما أن تعليمات المرجعيات المذهبية قد تساهم في تغذية هذه الأفكار، وعندما يقع أول خلاف تشتد هذه النعرات وتؤدي إلى اشتعال الفتنة.

الثاني: التدخلات الأجنبية التي تسعى دائماً إلى تضخيم نقاط الاختلاف، وإلى تشجيع كل الأطراف على التمسُّك بآرائهم، وأحياناً تمويلهم وتسليحهم؛ لأن من مصلحة هذه القوى المعادية إشعالَ الفتن الداخلية من أجل إعاقة تقدُّم هذه الأمة ونموِّها لتأخذ دورها الطبيعي بين الأمم، ومن أجل إبقائها سوقاً استهلاكياً لبضائعهم وتابعاً سياسياً لهم.■



«أول شخص هنأني بعد الإفراج وأنا على الحاجز العسكري الصهيوني كان الشيخ إسماعيل هنية.. الشرعيات الفلسطينية الثلاث، والتي تبدأ من مؤسسة الرئاسة إلى المجلس التشريعي الى حكومة الوحدة الوطنية هي المعتمدة في الشأن الفلسطيني.. الأسيرات ينتظرن عودة الوحدة للإفراج والتحرر.. سأزور «أبو مازن» قريبا لتسليمه «رسالة من الأسيرات»..

هذه بعض أقوال الأسيرة المحررة من سجون الاحتلال الدكتورة (مريم محمود حسن صالح) الوزيرة السابقة في الحكومة العاشرة، والنائبة في المجلس التشريعي خلال لقاء خاص مع «المجتمع».

إسماعيل هنية أول شخص هنأني بعد الإفراج



النائبة الفلسطينية المحرَّرة د. مريم صالح في حوار خاص مع «المجتمع»:

كانت الزنزانة بالنسبة لي خلوة مع الله!

حوار: مصطفى صبري

تقول النائبة الدكتورة مريم صالح عن ليلة الاعتقال: «أحاط الجيش بمنزلي، وايقظني ابني بشكل مفاجئ لإخباري بوجود جنود الاحتلال، وانتشر الجيش في زوايا المنزل، وكان الجو ممطراً، ومكثت داخل مركبة عسكرية مصفحة عدة ساعات، وبعد ذلك اقتادوني إلى مركز تحقيق (المسكوبية)، وضعوني في زنزانة انفرادية بعيدة عن باقي الزنازين، حيث كانت زنزانة داخل زنزانة»!

وتضيف: «خضعت لتحقيق مع «شبح» من التاسعة صباحاً حتى الخامسة من صباح اليوم التالي لمدة شهر كامل، ونقص وزني في التحقيق ١٥ كيلوجراماً، وكان يدور حول الانتخابات وعلاقتي بحركة «حماس»، وأموال الحملة الانتخابية، وتمويل جمعيات خيرية مثل: «جمعية الهدى»، والعمل على تأسيس جمعيات خيرية أخرى، وعلاقتي مع بعض كوادر حماس وبعض الأسرى، وكان ضباط المخابرات يهددونني، واستخدموا أسلوب «العصافير» لانتزاع اعتراف مني أثناء نقلي إلى سجن الرملة، من خلال إرسال عميلات وعملاء ينتحلون صفة الأسرى الشرفاء، بدعوى أن لديهم رسائل لي من الحركة ومن بعض الأسرى».

وتتابع بصوتها المبحوح: «كانت الزنزانة بالنسبة لي خلوة مع الله، وبعدها تم نقلي إلى (سجن هشارون)، حيث سجن النساء».

ترسيخ علاقات!

تقول مريم صالح: «عندما دخلت سجن النساء في قسمَيْ (١١) و(١٢) أسرعت بترسيخ العلاقات بين الأسيرات، وقد جمعتني علاقات طيبة مع الجميع،



«أبومازن» لم يتصل بي.. وتلقيت فقط اتصالات من بعض نواب المجلس التشريعي عن حركة «فتح»

وكانت رسالة الأسيرات بضرورة الوحدة واللُحمة؛ لأن الضعف في الشأن الفلسطيني يعني البقاء داخل الأسر.. وقد ترسّخ إيمان الأسيرات بأن الإفراج لا يكون إلا بالقوة، ومن خلال صفقات تبادل، والأمل في الله سبحانه وتعالى كبير، ثم بقضية الجندي الصهيوني الأسير (جلعاد شاليط)، حيث إن معظم الأسيرات مدرجة أسماؤهن على قائمة الإفراج».

وعبّرت مريم عن شعورها داخل سجن «هشارون» قائلة: «كنت أتنسّم وأنا داخل السجن في فلسطين المحتلة عام (٤٨) هواء مسقط رأس عائلتي قرب (الرملة)، وكنت أخبر الأسيرات بأن وجودي داخل السجن قرّبني من الذكريات التي كانت أمي تحدّثنا عنها، ومنها ذكريات (بيت نبالا) قريتنا». وتستطرد بقولها: «زارني في المعتقل عدد من أعضاء (الكنيست) العرب، ولم ألتق شخصيات سياسية إسرائيلية».

«أبو مازن» لم يتصل بي!

وعن لحظات الإفراج الأولى تقول: «عند خروجي من السجن فوجئ أولادي باتصال من الشيخ إسماعيل هنية رئيس الوزراء في حكومة تصريف الأعمال الفلسطينية، وأصرّ على أن يكون الشخص الأول الذي يتصل بي، وكان له ما أراد، وهنأني أثناء وجودي على الحاجز العسكري، وأبلغني بأن همّ حكومته والحركة الإفراج عن الأسيرات والأسرى، وأن ما تحمّلته حكومته وأهل غزة جميعاً من حصار كان في سبيل تحقيق الحرية للأسيرات والأسرى، ولم يتصل بي الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ولا أي شخص من مستشاريه.. فقط تلقيت اتصالات من بعض الزملاء في المجلس التشريعي من حركة فتح».

وأشارت صالح إلى أنها ستتوجه لزيارة الرئيس «أبومازن»؛ باعتباره الرئيس المنتخب، لنقل مطالب الأسيرات الفلسطينيات.

شرعيات ثلاث

وعن رؤيتها للشأن الفلسطيني تقول النائبة المحرّرة: «هناك ثلاث شرعيات كما قلت في البداية، وهذا ما نص عليه القانون، وسيكون دور المجلس التشريعي بعد التهدئة أكثر فعالية، إضافة إلى قضية الحوار، فـإسرائيل» لا تريد الوحدة؛ لأن في ذلك قوة لنا، وحكومة الوحدة الوطنية برئاسة إسماعيل هنية نالت ثقة المجلس التشريعي في التصويت لنيل الثقة، حيث حصلت على معظم الأصوات من قبل الجميع، ولم يتخلف عنها إلا ثلاثة أصوات فقط، وهذا يشير إلى شرعيتها».

وأوضحت مريم أن رواتب النواب المختطفين لم تنقطع من قبل وزارة المالية الفلسطينية، وأن الجميع ينتظر عودة الاتفاق والتلاحم بأسرع وقت.

د. مريم صالح.. سيرة ذاتية

- هاجرت عائلتها من قرية «بيت نبالا» قرب مدينة «الرملة» في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، واستقرّ الحال بها بعد النكبة في مخيّم «دير عمار» قرب «رام الله».
- متزوّجة، وأمّ لسبعة أبناء.
- عادت مع أسرتها إلى أرض الوطن عام ١٩٩٣م، بعد أن أمضوا في السعودية ٢٢ عاماً، وتقيم حالياً في حي «الإرسال» بمدينة «البيرة» قرب «رام الله».
- بكالوريوس الشريعة الإسلامية قسم الدعوة بتقدير «امتياز مع مرتبة الشرف الأولى»، من جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة عام ١٩٧٩م.
- ماجستير الشريعة بتقدير «جيد جداً» من قسم الكتاب والسنّة في جامعة «أم القرى» بمكة المكرمة عام ١٩٨٦م.
- دكتوراه في الشريعة الإسلامية تخصّص «الحديث النبوي» بتقدير «امتياز» من القسم ذاته في الجامعة نفسها عام ١٩٩٣م.
- أستاذة الحديث وعلومه في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة القدس منذ عام ١٩٩٣م.
- أستاذة متطوّعة في معهد «مريم البتول الشرعي» التابع لجمعية الهدى النسائية.
- شاركت في تأسيس «جمعية الهدى النسائية» في مدينة «البيرة» عام ١٩٩٦م، وتولّت رئاستها من ١٩٩٧م إلى ٢٠٠٠م.
- عضو الهيئة التأسيسية لجمعية خليل الرحمن في مدينة الخليل.
- عضو الهيئة العامة لجمعية الاتحاد النسائي العربي في «البيرة».
- عضو اللجنة النسائية بجمعية «بيت نبالا» الخيرية في «رام الله».■

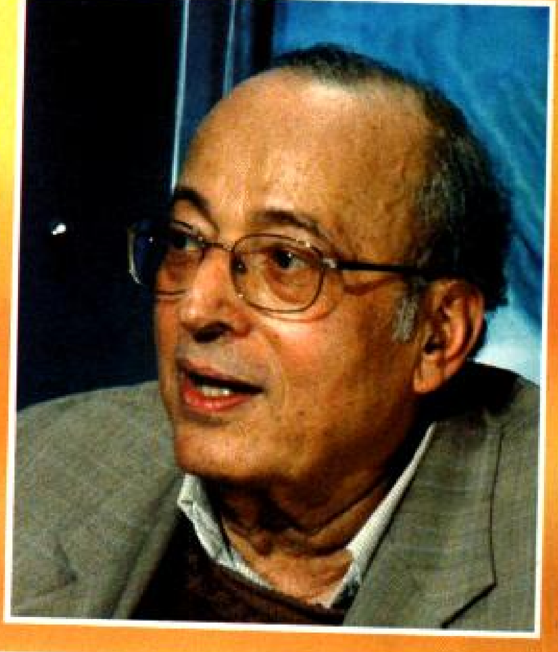
رسالة خاصة: وتختتم النائبة المحرّرة الدكتورة مريم صالح اللقاء قائلة: «أوجّه رسالة خاصة وملّحة إلى الشعب الفلسطيني عبر مجلة «المجتمع» بالتمسك بثوابته وحقوقه، وعدم التنازل عنها، حيث إن سنوات عمرنا لا تساوي شيئاً من عمر التاريخ، والشعب الفلسطيني سينتصر، وسينتزع حقه من المحتلين، والمرأة الفلسطينية امرأة مجاهدة صابرة، فهي الأم، والزوجة، والشقيقة».■

في السجن فقدت ١٥ كيلوجراماً من وزني زارني في المعتقل عدد من أعضاء «الكنيست» العرب.. ولم ألتق شخصيات سياسية صهيونية

«دهى الكنانةَ» لما جاءني خبرٌ
فزعتُ فيه بآمالي إلى الكذبِ
حتى إذا لم يدعْ لي صدقُه أملاً
شرقتُ بالدمعِ حتى كاد يشرقُ بي

أما الخبرُ، فهو رحيل أستاذنا الدكتور عبد الوهاب المسيري يوم الخميس آخر أيام شهر جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ (٣ يوليو٢٠٠٨م)، وقد دهى رحيله ليس مصر «الكنانة» وحدها؛ وإنما كل أرض العروبة والإسلام.. وأما الفزعُ، فقد كان ردَّ فعلي التلقائي عندما تلقيتُ الخبر وأنا خارج البلاد!

والمسيري يمثل ثورة في عالم الأستاذية بقدرته الفائقة التي كان ـ يرحمه الله ـ يتمتع بها في إزالة الحواجز بينه وبين طلابه وتلامذته، وتشجيعهم على التعامل معه كأنهم في مستواه، وكأنه في مستواهم!



عطاء المسيري..

بين مداد العلماء ودماء الشهداء

د. إبراهيم البيومي غانم (*)

واللافت في مدرسة المسيري أن أغلبية طلابها ليسوا ممن درسوا على يديه في الجامعة، فكلنا أو أغلبنا أصحاب تخصصات مختلفة عن تخصصه الأكاديمي في ميدان «الأدب الإنجليزي»، وهناك أساتذة (تجاوزاً) يجهدون في بناء الحواجز بينهم وبين طلابهم، ويبذلون في بناء هذه الحواجز من الجهد أكثر مما يبذلون في التفكير والتأمل والتوجيه والمناقشة مع طلابهم.. لم يكن المسيري يتصنع إزالة الحواجز، ولم يكن يفتعل تقريب المسافات ـ على بعدها وطولها بينه وبيننا ـ وإنما كان يتصرف بعفوية مذهلة، ولم نشعر يوماً وهو يحاضرنا، أو يسامرنا، أو يخطب فينا؛ أنه يملي علينا أفكاره، أو يمارس شهوة التسلط العلمي والفكري على محدودي العلم والمعرفة أمثالنا.

بساطة وعفوية: كنا ننهل من عفويته ونستثمرها قدر المستطاع، وكان هو المبادر في أكثر الحالات بالاتصال بي وبزملائي من تلامذته ممازحاً ومعاتباً، وداعياً باستمرار لتناول «الكنافة بالجبنة» في بيته العامر في شهر رمضان خاصة، وفي أوقات متفرقة من العام مع لفيف من محبيه وتلامذته وحوارييه.

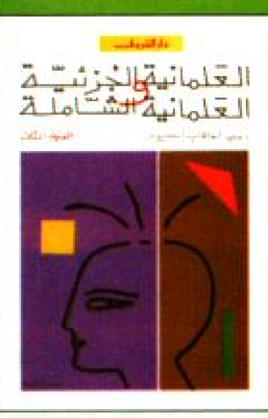
وكانت بساطته تغرينا بالإفراط في الحديث معه، وفي مناقشة أفكاره؛ بل وفي نقدها أحياناً كثيرة، وهو يرهف السمع لنا، ويوافق على بعض ما نقوله، ويشيد به، ويطلب من أحدنا أن يكتب فكرته، ويعبّر عنها في دراسة أو في مقال مُسهَب، ويوصي بقراءة بعض الكتب أو البحوث ذات الصلة بالموضوع، ويسعد كل السعادة عندما كان البعض منا يرسل له مقالاً، أو دراسة، أو كتاباً صدر له.

كان حريصاً على إزالة الحواجز بينه وبين طلابه.. ولم نشعر يوماً وهو يحاضرنا أو يسامرنا بأنه يفرض علينا آراءه وأفكاره

دعاني ذات مرة للحديث مع مجموعة من تلامذته ومريديه في منزله العامر عن «نظام الوقف الإسلامي»، وكيف أنه تعبير عن تراث عريق ينبع من صميم الرؤية الإسلامية التي تضع الإنسان ـ مطلق الإنسان ـ في بؤرة اهتمامها، وليس كالعمل غير الهادف للربح في الرؤية الرأسمالية الغربية (الأوروبية والأمريكية)؛ الذي ينطلق من أساس مادي بحت، ولا يمكن فهمه إلا بالرجوع إلى منظومة قوانين الضرائب مثلاً.. ودعاني وغيري من زملائي وتلامذته مرات ومرات

(*) رئيس قسم بحوث وقياسات الرأي العام بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية، مصر







قضية فلسطين ستبقى في القلب من إنجازاته بموسوعته عن «اليهود واليهودية والصهيونية».. وغيرها من كتاباته التي تناولت القضية

على جامعاتنا ومراكز أبحاثنا، وكانت أول مرة نرى ونسمع أستاذاً تعلَّم وعلَّم في أمريكا يقول: «لا تشتروا الوهم من هناك، وعليكم أن تجدِّوا في بناء معرفة علمية رصينة انطلاقاً من رؤية إسلامية إيمانية عمقها إنساني وغايتها الكبرى الإنسان، وفي ذلك تتجلى عظمة الإسلام وأهميته للبشرية كلها وليس فقط للمسلمين من أتباعه وحدهم».

مؤلفات أخرى

لأستاذنا ـ رحمه الله، وأجزل له المثوبة في دار البقاء ـ مؤلفات أخرى في الحضارة الغربية والحضارة الأمريكية مثل: «الفردوس الأرضي»، و«الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان»، و«الحداثة وما بعد الحداثة»، و«دراسات معرفية في الحداثة الغربية».. ومن دراساته اللغوية والأدبية: «اللغة والمجاز: بين التوحيد ووحدة الوجود»، و«دراسات في الشعر»، و«في الأدب والفكر».. كما صدر له ديوان شعر بعنوان «أغاني الخبرة والحيرة والبراءة: سيرة شعرية»، وله كذلك عدة قصص، وديوان شعر للأطفال.. وله إلى جانب ذلك كله مواقف سياسية: لا يقفها إلا الرجال الذين لا يذلُّ أعناقَهُم حرصٌ، ولا يملأ أفواهَهُم الماءُ!

العالم العامل

جاء في الأثر المروي عن الرسول محمد ﷺ، أن مداد العلماء يُوزَن يوم القيامة بدماء الشهداء.. وأستاذنا المسيري (يرحمه الله) نحسبه ـ والله حسيبه ولا نزكيه على الله ـ أنه كان من العلماء العاملين المجتهدين، الذين يُوزَن مدادهم بدماء الشهداء يوم القيامة.. فالمسيري في مسيرته الطويلة الحافلة بالعطاء والكدِّ والكدح حتى آخر نفس، كان نموذجاً إحيائياً عملياً لمفهوم العالِم في الثقافة الإسلامية، هذا المفهوم الذي ران عليه كثير من الغبار والتشويش بفعل عوامل الضعف والاستكانة التي أصابت المجتمعات الإسلامية في عصور الانحطاط، فأصبح العالِم أبعد ما يكون عن أداء مهمته في خدمة مجتمعه وأبناء أمته.

فالعالِم العامل في الرؤية الإسلامية ليس هو المثقف العضوي الذي تتحدث عنه نظريات علم الاجتماع السياسي الغربي، والماركسي الغرامشي تحديداً، بل العالم العامل صاحب رؤية ورأي، وله مهمة إصلاحية تتوزع بين ثلاث وظائف كبرى بنسب متباينة: الوظيفة الأولى هي المساهمة في تثبيت أصول الإسلام، وقواعده العقدية في نفوس الأجيال المتلاحقة، وتقوية ثقة أبناء الجيل الجديد في أنفسهم وفي ثوابتهم العقدية وهويتهم الأصيلة.. والوظيفة الثانية هي دحض وتفنيد الاتهامات والادعاءات التي تحاول النَّيل من تلك الأصول والثوابت.

ولا تستغرق هاتان الوظيفتان إلا أقلَّ من ثلث جهد العالم العامل، أما ثلثا جهده الباقيان فيجب أنْ يتوجَّها للوظيفة الثالثة وهي الاجتهاد والتجديد وتقديم ما يفيد أبناء مجتمعه بقدر ما يسعه الاجتهاد، وبقدر ما يجعل المجتمع أكثر قدرة وأمتن قوة، وأقرب إلى تحقيق المقاصد العامة للشريعة، وفي القلب منها مصالح الناس في المعاش والمعاد معاً، وبتوازن وتكامل، دون تعارض أو اختلال بين المصلحتيْن.

من هذا المنظور ستحتاج إسهامات أستاذنا المسيري ـ يرحمه الله ـ إلى جهود فرق بحثية، وليس باحثاً واحداً، أو عدة باحثين؛ لتقدير قيمة إسهاماته في الوظائف الثلاث للعالم العامل حسب معايير الرؤية الإسلامية التي آمن بها المسيري، ونافح عنها منذ انتقاله من صفوف العلمانية إلى رحاب الإيمان، ومن التحيُّز ضد الذات وعلى حسابها لحساب الآخر، إلى التحيُّز للذات الحضارية وللإنسانية، انطلاقاً من المرجعية الإسلامية.

وتبقى قضية فلسطين وشهدائها في القلب من إنجازات المسيري في موسوعته عن «اليهود واليهودية والصهيونية»، وفي غيرها من كتاباته التي تناولت الانتفاضة الفلسطينية الأولى «انتفاضة الحجارة»، و«انتفاضة الأقصى».. وكل حبَّة رمل، وغصن زيتون، ونقطة دم لطفل أو طفلة فلسطينية، أو امرأة أو شيخ من أهل فلسطين، كل ذلك لم يفارق المسيري لحظة واحدة، وكأنه بعفويته، وكتاباته المستبشرة دوماً بالمستقبل لفلسطين، كان يمزج مداده بدماء شهدائها؛ فهنيئاً لك سيدي المسيري، وطبت وطاب ذكرك، وجزاك ربك بأحسن ما كنت تعمل.■


مع العلامة القرضاوي



أكَّد الدكتور «عبدالله النجار» رئيس المؤسَّسة العربية للعلوم والتكنولوجيا أن مستقبل العالم العربي مرتبط بمدى تقدمه في العلوم والتكنولوجيا؛ وأن الدول العربية يجب أن تتغلَّب على هذا التحدي، مشيراً إلى أن ما حققته في هذا المجال يبشر بالخير..

ودعا في حواره مع «المجتمع» رجال الأعمال، والشركات، والأفراد الأثرياء في الوطن العربي إلى تمويل أبحاث شعار «صُنع في العالم العربي».. وإلى تفاصيل الحوار:

رئيس المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا د. عبدالله النجار في حوار خاص لـ «المجتمع»:

ندعو الشركات ورجال الأعمال لتمويل أبحاث..

«صُنع في العالم العربي»

حوار: محمود إبراهيم

• بعد زيارتك الأخيرة لمصر.. ما تقييمكم لنشاطات مكتب المؤسَّسة في القاهرة في ظل التراجع الذي تسجِّله مصر في كافَّة المجالات، وخاصَّة في المجال العلمي والتكنولوجي على المستويين العربي والعالمي؟

- لا أميل إلى جلد الذات.. صحيح أن مصر تمَّ تصنيفها في المركز الثاني عشر عالمياً من حيث الاستفادة من خدمات (الأوت سورسنج)، إلا أن سوقها يتميَّز بالزيادة المطردة في هذا القطاع الذي ساهم إلى حدٍّ كبير في استفادة السوق من برامج المؤسَّسة.

اتهام في غير محلّه!

• بمَ تردون على من يتَّهمكم بالاستفادة المادية من برامج المؤسَّسة؟

- مَن يوجِّه لنا هذا الاتِّهام مخطئ، لأن المؤسَّسة منظَّمة إقليمية ودولية مستقلَّة غير ربحية وغير حكومية، ساهم في تأسيسها علماء وباحثون من داخل وخارج الوطن العربي، إضافة إلى ممثِّلين عن مراكز علمية عربية ودولية.

والمؤسسة تتَّخذ من «الشارقة» مقراً لها، كما أن لها فروعاً في بعض الدول العربية ومنها مصر، ونعمل على إنشاء روابط في العديد من العواصم العربية والدولية التي تتوفَّر فيها هيئات ترغب بالمشاركة في نشاطاتها، كما تقدِّم المؤسَّسة المساندة والدعم للبحوث العلمية والتكنولوجية في الدول العربية، وهي ملتزمة بتطوير التنسيق بين العلماء والمنظَّمات العلمية؛ بهدف تسخير المعرفة لخدمة التنمية في الدول العربية، وهذا هو الردُّ على من يتَّهمنا بالاستفادة المادية؛ لأنه اتِّهام في غير محلِّه.

صُنع في العالم العربي

• ما برامجكم لتشجيع البحث العلمي من أجل تحقيق هدف «صنع في العالم العربي»؟

- يأتي على رأس برامجنا منحة «عبداللطيف جميل» لدعم البحث العلمي، والتي تبلغ مليون دولار سنوياً، ومسابقة «صُنع في الوطن العربي» برعاية عمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية، والتي تشارك فيها أكثر من عشر دول عربية، ومسابقة «أفضل خطَّة أعمال للمشروعات التكنولوجية» بالاشتراك مع شركة «إنتل»، بالإضافة إلى برنامج دعم البحث العلمي لعلماء العراق، ومسابقة «أفضل خطَّة أعمال للمشروعات الصناعية» (مشروعك حقيقة)، والتي نظَّمها مكتب المؤسَّسة بالقاهرة بالاشتراك مع وزارة الصناعة والتجارة ومركز تحديث الصناعة في مصر.. وندعو رجال الأعمال والشركات والأفراد الميسورين في الوطن العربي إلى توفير التمويل للأبحاث المنفَّذة في مراكز البحث والجامعات في المجالات الحيوية للدول العربية، والتي تحقِّق شعار «صنع في الوطن العربي».

ومن الفعاليات المهمَّة للمؤسَّسة «مؤتمر آفاق البحث العلمي في الوطن العربي»، والذي سننظِّم دورته الخامسة بالمغرب تحت



نسعى للاتصال والاستفادة من العقول العربية المهاجرة لخدمة أمتنا والإنسانية جمعاء تطبيق التكنولوجيا في مؤسساتنا العامة والخاصة لم يَعُد اختيارياً

رعاية الملك «محمد الخامس»، و«ملتقى الاستثمار في التكنولوجيا» الذي أقيمت دورته الخامسة في الأردن تحت رعاية الملك عبدالله.

أهداف.. ومهام

• هل لك أن تحدثنا عن تاريخ إنشاء المؤسسة؟ وما أهم أهدافها؟

- التأسيس جاء بناءً على توصية المشاركين في ندوة نظمتها «جامعة الشارقة» في أبريل عام ٢٠٠٠م حول «آفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العالم العربي»، والتي شارك فيها ٢٧٥ عالماً من داخل وخارج الوطن العربي بمبادرة من الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة.. ويتألف مجلس إدارتها ومجلسها الاستشاري من كوكبة من العلماء العرب أصحاب الإنجازات العلمية المتميزة، وذوي الشهرة على المستويين الوطني والعالمي.

وتهدف المؤسسة إلى التعرف على النشاطات البحثية العلمية التي يجريها علماء عرب في العلوم والتكنولوجيا داخل الوطن العربي، وإلى تقديم الدعم لهم.. وتقوم المؤسسة بدور الوسيط بين كل من ينتج، ومن يطور، ومن يمول، ومن يستفيد من البحث العلمي، كما تسعى إلى أن تصبح مركزاً لتقييم الأداء في البرامج العلمية المنفذة، وهيئة عربية ذات نفوذ عالمي في الدفاع عن مصالح الإقليم نحو تحقيق التقدم في المجالات العلمية والتكنولوجية.

• ما جهودكم للاستفادة من العلماء العرب الذين حققوا إنجازات عالمية في بلاد المهجر؟

- نسعى دائماً إلى الاتصال والاستفادة من العقول العربية المهاجرة من العلماء العرب الذين حققوا إنجازات عالمية في بلاد المهجر، وأبدى الجميع استعدادهم للتعاون معنا، فالمؤسسة تُعدُّ أول منظمة تضمُّ العلماء العرب من داخل وخارج الوطن العربي، بهدف الاستفادة من الخبرات العربية المحلية وتلك الموجودة في المهجر لخدمة العالم العربي والإنسانية بصفة عامة، مستجيبة بذلك إلى الرغبة العامة بوجود الفرد بالقرب من جذوره، وإلى الرغبة العارمة لدى العلماء في المهجر بتعويض موطنهم الأصلي جزئياً من الضرر الواقع عليه نتيجة هجرة تلك الأدمغة.

وبناءً على هذا، فإن المؤسسة تتطلع إلى أن تصبح هيئة عربية ودولية مؤثرة، تدعم جهود العلماء والباحثين العرب، وتدافع عن مصالح الإقليم في التطور العلمي والتكنولوجي، حيث يعد مجال العلوم والتكنولوجيا مصدراً إستراتيجياً للقوة العربية يمكن الاستفادة منها في دعم البحث والتطوير في العالم العربي الذي من شأنه دفع مسيرة التقدم إلى الإمام بقوة.

مستقبل العالم العربي مرتبط بمدى تقدمه في العلوم والتكنولوجيا.. وما حققته الدول العربية في هذا المجال يبشر بالخير



• إلى أي مدى تتجاوب المؤسسات الرسمية والأهلية المعنية بالتكنولوجيا في الوطن العربي معكم؟

- جميع المؤسسات الرسمية والأهلية تتجاوب مع برامجنا ونشاطاتنا، وصولاً إلى تحقيق شعار «صنع في الوطن العربي» وتنفيذ المشروعات والأفكار الحديثة للشباب المبتكرين والمخترعين، على أن يحتفظ المبتكر أو المخترع بمشروع ما لنفسه: ليُسجل باسمه وليس باسم المؤسسة.

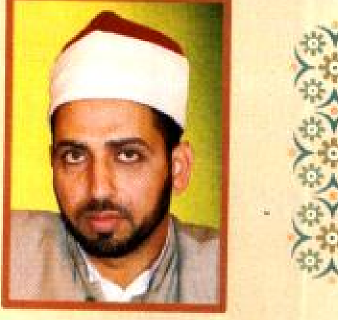
مستقبل مشروط!

• كيف ترى مستقبل صناعة التكنولوجيا في الوطن العربي؟

- هناك سباق وتنافس بين كثير من الدول العربية في مجال التكنولوجيا، إلا أن بعضها مازال متأخراً في هذا المجال، ونحن - بدورنا - نحث هذه الدول للحاق بركب التكنولوجيا حتى لا تتأخر أكثر، وقد نجحت المؤسسة - من خلال برامجها - في الأخذ بيد عدد من الدول العربية إلى مجال التكنولوجيا المتقدمة، وإقناع الجميع بأن الأخذ بالتكنولوجيا وتطبيقاتها في كافة شؤون حياتنا ومؤسساتنا العامة والخاصة لم يعد اختيارياً: بل أصبح إجبارياً، لذلك فإن مستقبل العالم العربي مرتبط بمدى تقدمه في العلوم والتكنولوجيا، ويجب أن ينتصر على هذا التحدي، وما حققته الدول العربية في هذا المجال يبشر بالخير.■



ذكريات مع «العمامة» (١من٢)





الشيخ عصام تليمة

كنت على متن الطائرة أعد عمامتي للباس بعد أن خلعتها لأنام قليلاً، وقد جلست مدة أتأمل عمامتي، وما يمكن أن يدور حولها من مواقف، وذكريات من القديم والحديث، فهاجت في ذاكرتي هذه الخاطرة عن العمامة ومواقفها.

هناك عمائم أخذت شهرة كبيرة في التاريخ، وأقدس عمامة، وأشهرها، عمامة محمد ﷺ، وبخاصة عمامة يوم الفتح: فتح مكة، العمامة السوداء، كما ذكر «ابن القيم» في «زاد المعاد».

وكذلك اشتهر من علماء السلف صاحب العمامة السوداء: الحسن البصري، كما قال الحجاج: أخطب الناس صاحب العمامة السوداء بين أخصاص البصرة، إذا شاء خطب، وإذا شاء سكت.

وأشهر بيت شعر قيل في العمامة، بيت «سُحيم بن وثيل الرياحي» الذي أنشده «الحجّاج» عندما ولي العراق، ووقف على المنبر يتغنى به:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفوني

طرائف مع العمامة

وهناك طرائف مع العمامة، ومن هذه العمائم التي لها مواقف طريفة، عمامة الإمام محمد عبده، وقد تقلد منصب القضاء في فترة من حياته، وكان رحمه الله يمهد قبل الحكم بممهدات توحي للحضور بما سيحكم به؛ فقد كان من أسلوبه أنه إن أراد أن يحكم لشخص بالبراءة يرجع عمامته إلى الخلف حتى تصل إلى منتصف رأسه، ثم يرجعها إلى حيث كانت على رأسه. وإن أراد أن يحكم بالإعدام على شخص، حرك عمامته إلى الأمام حتى تصل إلى منتصف جبهته، ثم يعود بها إلى رأسه حيث كانت معتدلة.

وفي تناوله لإحدى القضايا، وكانت تحتمل الوجهين، وهي إلى الإعدام أقرب، فوضع الإمام محمد عبده يده على عمامته، وقبل أن يحركها، صرخ المتهم بأعلى صوته مخاطباً الإمام محمد عبده: (سايق عليك الحبيب النبي متجبهاش لقدام الله يخليك!) فضجت القاعة بالضحك، وابتسم الإمام.

ومن العمائم التي لها مواقف مضحكة أيضاً، عمامة «الشيخ عبد العزيز البشري»، والبشري رجل فكه، يميل إلى الطرفة، وله كتب كلها في أدب الفكاهة و السخرية، ومن مواقفه مع العمامة: أن استوقفه أحد الناس من العوام الذين لا يحسنون القراءة والكتابة ليقرأ له خطاباً أتاه من قريب له، وكان خط كاتب الخطاب غير واضح بالمرة، بل سيئاً جداً، فلم يستطع الشيخ عبدالعزيز البشري أن يقرأ الخطاب، فقال له الرجل العامي: تلبس هذه العمامة الكبيرة ولا تستطيع قراءة الخطاب! فما كان من الشيخ عبد العزيز البشري إلا أن خلع عمامته، وألبسها للرجل العامي قائلاً له: لقد لبست أنت العمامة، فتفضل سيادتك بقراءة الخطاب!!

عندما تولى الإمام محمد عبده القضاء.. كان إذا حرك عمامته للخلف يكون الحكم بالبراءة وإذا حركها للإمام يكون الحكم مشدداً!

مواقف طريفة للشيخ عبد العزيز البشري مع العمامة

ماذا قال أبو الحسن الندوي عندما شاهد العمامة في مصر؟

كان الشيخ عبد العزيز البشري يدرس التلاميذ، ويرتدي عمامة الأزهر و«الجبة» الأزهرية، وقد خلع عمامته وجُبته ليتوضأ، فما كان من أحد التلاميذ إلا أن رسم على عمامة الشيخ من داخلها رأس حمار، فلما عاد الشيخ البشري وأراد أن يلبس العمامة رأى رأس حمار مرسوماً عليها، فأراد أن يتصرف بحكمة ويردها على فاعلها، بدل أن يسأل: من الفاعل؟ ثم يعاقبه بالضرب، فما كان منه إلا أن قال: من منكم يا أولاد مسح وجهه في العمامة، فنقعت عليها صورة وجهه؟!

ومن مواقف العمامة المعاصرة التي تبعث على الضحك، هو ما حدث لأحد الإخوة السلفيين، وقد ذهب إلى منطقة خليجية لأول مرة في حياته، فلما مشى في الطرقات رأى عمائم كثيرة، وبخاصة عمائم من الصوف، ومربوطة ربطاً محكماً على الرأس، فقال في نفسه: ما شاء الله، الإخوة هنا لهم نشاط ملحوظ، وصل بهم إلى نشر سنة العمامة، وبخاصة هذه العمائم المختلفة من صفراء إلى بنية اللون، إلى خضراء، فلما سأل أحد أهل المنطقة، أجابه: إنها عمائم السيخ يا أخي، وهؤلاء يلبسون العمامة لا يخلعونها إلا إذا هدم دين محمد ﷺ، وهذا معتقدهم!!

وأول ما لفت نظر العلامة أبي الحسن الندوي في مصر عندما زارها لأول مرة سنة ١٩٥١م وقد سئل: ما أغرب شيء رأيته في مصر؟ فقال: الأزهريون! قيل له: لماذا؟ قال: لأنهم يتشبثون بلبس العمامة الأزهرية، والزي الأزهري، وهما ليسا بسنة تستدعي التشدد والتمسك بهما، في مقابل أنهم يحلقون لحاهم، واللحية سنة!!■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

تغيير النفوس ضرورة

يمتاز الإنسان عن غيره من المخلوقات بأنه صاحب تفكير، وحامل عقل فإذا عطّل تفكيره، وأهمل عقله، كان أشر من الحيوان وأدنى مخلوقات الله، كما أن حضارة الأمم ونهضة الشعوب تكون نتاج التفكير وثمرات العقول، فمن ضاع تفكيره وعطل عقله، تعطلت بالتالي حضارته وشلّت بالتأكيد نهضته، وهذه سنة البشرية في الغابرة، وحديث الأيام والليالي للحاضرين.

أشاب الصغير وأفنى الكبير
كر الليالي ومر العشي
إذا الليلة هرمت يومها
أتى بعد ذلك يوم فتي

فإن للأيام والليالي أحاديث وإشارات وتصورات قد تكون أبلغ من ناطق، وأنصح من خطيب، وأصدق من واعظ؛ فمن كان أصم وأعمى في واقعه سيظل في الحياة أعمى وأضل سبيلاً، وهذه حال الأمم الخاملة والنائمة، وستظل إذا لم يكن لها بصيرة كاشفة.

الحال باقية كما صورتها
من عهد آدم ما بها تغيير
البؤس والنعماء على حاليهما
والحظ يعدل تارة ويجور
ومن القوي على الضعيف مسيطر
ومن الغني على الفقير أمير
والنفس عاكفة على شهواتها
تأوي إلى أحقادها وتثور

هذا وقد نبهنا الله سبحانه إلى مفاتيح شخصية الإنسان الحضارية والتغييرية التي يملكها، ومن أهمها: التفات الإنسان إلى إصلاح نفسه أولاً، وإنهاض روحه ثانياً، وأن مشيئة الله في تغيير حال الشعوب إنما تجري وتنفذ من خلال حركة هؤلاء الأقوام أنفسهم، وتغيير اتجاههم وسلوكهم تغييراً شعورياً وعملياً؛ فإذا غيّر القوم ما بأنفسهم اتجاهاً وعملاً غيّر الله حالهم وفق ما غيروا هم أنفسهم: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (العنكبوت)

فالإنسان يملك زمام أمره، وقد جعله الله صالحاً للتأخر والتقدم والفلاح والبوار، ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ ﴾ (الشمس) والله سبحانه وتعالى يضل من أضل نفسه، وعطل مواهبه وملكاته؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ (الأنفال).

يقول ليو تولستوي: «نعيش في عالم يفكر فيه كل الناس في تغيير العالم، لكن لا أحد يفكر في تغيير ذاته». من السهل على أي إنسان أن يفكر في تغيير العالم، فهو بذلك يفكر في تغيير شيء خارج عنه، ولكنها مهمة صعبة تماماً، فتخيل كل الأشياء التي يجب تغييرها ليتغير العالم. أليس أسهل من ذلك أن يغير كل شخص نفسه، ويغير نظرته للعالم؟ قد يكون الخطأ الذي يراه في العالم كامناً فيه، ألا يمكن فعلاً أن يكون الخطأ الذي يراه في العالم موجوداً في نظرته هو، وليس في العالم نفسه؟

تلك هي الحقيقة التي توصلت إليها البشرية اليوم بعد تاريخها الطويل: فقد توقفنا مؤخراً عن محاولاتنا الفاشلة لتغيير العالم، وبدأنا نحاول أن نغير ما بأنفسنا، لكن يجب أن يتم التغيير بناء على التفكير، وليس فقط حباً في التغيير، فإذا أردت أن تصبح أفضل وأنجح مما أنت عليه الآن فعليك أن تدرك أن هذا لا يحدث بشكل تلقائي؛ إذ لابد من البحث والتأمل والمراجعة المستمرة.

فهذا هو الاستثمار الذي تضعه في عملية التغيير؛ فالفائدة الناتجة من الاستثمار في الأذهان خير ألف مرة من الفائدة الناتجة من الاستثمار في مناجم المعادن النفيسة، فالمعادن النفيسة تنضب وتفنى، ولكن الأذهان النفيسة تنتج أذهاناً على شاكلتها وأفضل منها، وتستمر في تنمية الأجيال القادمة، فالتفكير السليم هو أفضل هدية وميراث تتركه لمن يخلفك؛ لأنه لا ينتهي.

ولهذا نبه القرآن على تغيير النفوس ورتب عليه تغيير الأحوال فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:١١) فهو يتعقبهم بالحفظة من أمره؛ لمراقبة ما يحدثونه من تغيير بأنفسهم وأحوالهم، فيرتب عليه الله تصرفه بهم: فإنه لا يغير نعمة أو بؤساً، ولا يغير عزاً أو ذلة، ولا يغير مكانة أو مهانة.. إلا أن يغير الناس من مشاعرهم وأعمالهم وواقع حياتهم، فيغير الله ما بهم وفق ما صارت إليه نفوسهم وأعمالهم، وإن كان الله يعلم ما سيكون منهم قبل أن يكون، ولكن ما يقع عليهم يترتب على ما يكون منهم، ويجيء لاحقاً له في الزمان بالقياس إليهم.

وإنها لحقيقة تُلقي على البشرية تبعة ثقيلة، فقد شاء الله وجرت سنته أن تترتب مشيئة الله بالبشر على تصرف هؤلاء البشر، وأن تنفذ فيهم سنته بناء على تعرضهم لهذه السنة بسلوكهم، ولله در القائل: «أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم على أرضكم». فالجهاد الحقيقي هو في النفس التي بين جنبيك، إن انتصرت عليها كنت على غيرها أقدر، وإن عجزت أمامها كنت على سواها أعجز.

فالفارق الوحيد بين الإنسان الفاشل والناجح هو التفكير؛ قد يختلف الناس في حظوظهم وظروفهم؛ لذا فهذه الأشياء لا تصلح مقياساً للنجاح.. أما التفكير فيملكه كل الناس بالتساوي منذ مولدهم، ولكن بعضهم يتجه به وجهة إيجابية فينجحون، ويتجه به آخرون وجهة سلبية فيفشلون، ونحن لسنا بدعاً من هؤلاء وأولئك، وما أصبح ينفع «كنا»، و«كانوا».

قد كان جامعنا في الأرض قاطبة
بالعلم أعلام خصت بتفضيل
لم يغن «كان» و«كنا» في الحياة ولا
يجدي سوى عمل يقضي بتبديل

فهل نعي كما وعت أوائلنا ونسمع قول ربنا سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾، إذن فتغيير النفوس هو تغيير الأحوال، فهل نفقه ذلك؟ والله نسأل أن يوفق وأن يعين. آمين.. آمين.■



المجاهد البطل أحمد بن عرفان الشهيد



د. محمد بن موسى الشريف (*)

سأكتب في هذه السلسلة من المقالات - إن شاء الله تعالى - عن شخصيات عظيمة من التاريخ الحديث، لكنها مغمورة عند أكثر القراء، وإن عرفوا الأسماء فما عرفوا الأعمال، وإن اطلعوا على شيء من الأعمال فقد فاتهم جملة مهمة منها، وأعني بالتاريخ الحديث هو ما بعد بدء الحملات الاستخرابية (الاستعمارية) على العالم الإسلامي في القرنين، الثالث عشر، والرابع عشر الهجريين - التاسع عشر والعشرين الميلاديين - فبعض العظماء ممن عاش في هذين القرنين كان لهم جهد مميز لكن لا تعرف شخصيته عند الكثير من القراء في هذا العصر؛ لذلك سأميط اللثام عن جهوده وتميزه في هذه الحلقات.. إن شاء الله

(*) أكاديمي سعودي، المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

وأبدأ بشخصية جليلة، كان لها الأثر العظيم في الجهاد في الهند، وإعزاز المسلمين هنالك، ألا وهو المجاهد أحمد ابن عرفان الشهيد، وهو من أسرة عريقة شريفة لها صلة بعظماء الهند من آل بيت رسول الله ﷺ الذين كان لهم جهد ملحوظ في إقامة الشريعة في الهند وتربية المسلمين.

نشأته

ولد في بلدة «راي بريلي» بالقرب من «لكنؤ» في الهند سنة ١٢٠١هـ أول القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في وادي «بالا كوت» شهيداً إن شاء الله سنة ١٢٤٦هـ - ١٨٣١هـ، ورغم أن عمره قصير؛ لكنه كان حافلاً بجلائل الأعمال.

ولد والهند في قبضة الإنجليز، يمتصون خيراتها، وينهبون ثرواتها، ويذيقون المسلمين صنوف العذاب، ويضيّقون عليهم في مدارسهم ومساجدهم، ويمنعونهم من المناصب العالية، ويقربون الهندوس منهم، بل مالئوا الهنادكة والسيخ في عداوتهم للمسلمين، ومكّنوهم من رقابهم، ولذلك فقد عاش في ظل أحوال صعبة، فماذا صنع يرحمه الله؟

طلب العلم في «الكتّاب» في صغره، لكن نفسه لم تمِل إلى الدراسة؛ فسرعان ما غادر المدرسة، وكانت همته في الجندية وأعمال الفروسية، والضرب والطعن، والرياضة من سباحة وبناء الجسد، وغير ذلك.

التحاقه بالجهاد

ولما بلغ من العمر عشرين سنة ذهب إلى «لكنؤ» ليلتحق بمعسكر للجهاد فيها؛ لكن نفسه كانت تتوق للذهاب إلى «دهلي» - وليس «دلهي» التي حرف اسمها الإنجليز - حيث «مدرسة آل الدهلوي» الذين كان على رأسهم مصلح الهند الكبير «شاه ولي الله الدهلوي» ولم يدركه؛ لكنه أدرك ولديه اللذين رحبا به أعظم ترحيب لمّا عرفاه، فمكث ينهل من العلم والعبادة والزهد والتربية حتى تاقت نفسه للجهاد الذي خلق له، فذهب إلى معسكر النواب - أي نائب السلطنة «ميرخان» - واجتهد في المعسكر هذا، وتعلم ألواناً من فنون القتال، لكن نفسه لم تطب فيه بسبب أن «ميرخان» كان يقاتل للمغنم، وليس له هدف واضح، وقد هادن الإنجليز فانسحب من معسكره، وأقبل على إفادة الناس ودعوتهم إلى الحق، وقد استجاب له عدد كبير، وكان منهج دعوته يقوم على إنكار البدع الكثيرة التي كانت في المسلمين بسبب اختلاطهم بالهنادكة، وعلى إرجاع المسلمين إلى كتاب ربهم وسنة رسوله ﷺ، وتعليم الجهّال أصول دينهم وفروع شريعتهم التي يحتاجون لها، وقد أصلح الله على يديه عشرات الآلاف ممن تاب وأناب، وأسلم على يده من الهنادكة جملة كبيرة!

رحلته إلى الحج

ثم إنه أعلن في كل أنحاء الهند سنة ١٢٣٦هـ أنه يريد الحج إلى بيت الله الحرام، وأنّ من لا زاد له فزاده عليه، فاجتمع عنده عدد متوسط يقدر بأربعمائة حاج، وكان عدد من المشايخ مما لا فقه في واقع زمانه قد أصدر فتاوى بإسقاط الحج عن مسلمي الهند بدعوى عدم الاستطاعة؛ بسبب أخطار الطريق، وفاتهم أن الحج قد قام به ملايين من الهنود قبل ذلك وفي أحوال مشابهة لكن كان للإنجليز أثر في إصدار عدد من هذه الفتاوى لأنهم - وأمثالهم من المستخربين (المستعمرين) - يحرصون على إبقاء المسلمين بعيداً عن الصلة بإخوانهم، عن طريق منعهم من الحج، أو التضييق عليهم تضييقاً كبيراً، أو بلبلة المسلمين بنشر شائعات عن أمراض معدية في الحجاز أو أخطار محدقة بالطريق، وهكذا حتى لا يحجّ المسلمون، ويتصلوا بإخوانهم.

ولد في بلدة «راي بريلي» بالهند سنة ١٢٠١هـ .. ورغم قصر عمره إلا أنه كان حافلاً بجلائل الأعمال

كانت همته في الجندية وأعمال الفروسية ورياضة السباحة وبناء الجسد

أسس إمارة إسلامية في «بيشاور» بعد انتصاره على السيخ فوطد دعائم الأمن وجبى الزكاة وأقام الإسلام



وانطلق السيد أحمد بن عرفان الشهيد من بلدته «راي بريلي» بمن اجتمع معه، ومروا في طريقهم بعدد من المدن أقاموا في كل واحدة منها مدة يدعون إلى الله تعالى، ويصلحون بين الناس، ويذكرونهم بالله، حتى تاب آلاف مؤلفة في «مرزابور»، و«بنارس»، و«كلكتا»، وغيرها.

وقد حدثت له طرائف في «مرزا بور» فمن ذلك أنهم أرادوا إفراغ حمولة الباخرة فتأخر الحمّالون، وكان من العيب أن يباشر الأشراف والوجهاء والأغنياء الذين رافقوا في الحملة العمل بأنفسهم؛ فشجعهم وابتدأ العمل بنفسه، وأنزلوا حمولة المراكب والناس ينظرون إليهم في دهشة؛ لأن هذا لم يكن معتاداً في الهند، ولما رأى الحمّارون - أي سائقو الحمير - ذلك التواضع دعوا السيد أحمد إلى بلدتهم فأجابهم، وكان ذلك صدمة للأغنياء والوجهاء والأشراف الذين رجوه ألا يصنع، وأن مؤاكلة الحمّارين عيب كبير لكنه بيّن لهم أن هؤلاء يقومون بخدمة جيدة، وأن الأنبياء كانوا يركبون الحمير فأي ضير في إجابة دعوتهم؟! وحضر وليمتهم فأثابوه بعدها بأموال وهدايا فرفض أن يأخذ منها شيئاً؛ حتى لا يظن أنه إنما صنع ذلك للدنيا.

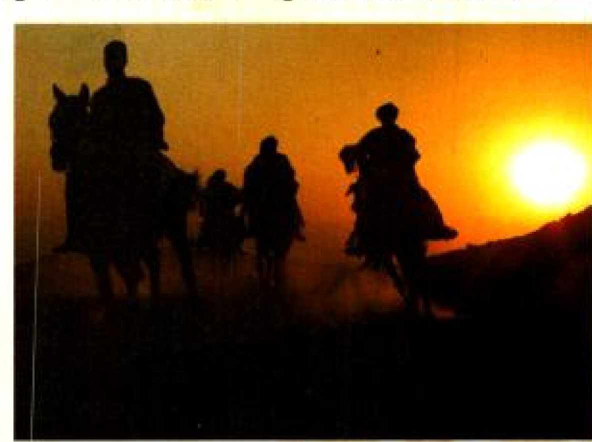
وهكذا كان يرحمه الله يغير التقاليد البالية بنفسه، حتى أنه لما تزوج أرملة أخيه «إسحق» قام عليه الأشراف؛ وذلك لأن المسلمين في الهند تأثروا بالهنادكة في عدم التزوج من الأرامل، فأبطل هذه السنة السيئة بنفسه - يرحمه الله.

توبة الألوف

وفي «كلكتا» تأخر ركب الحج قليلاً لإنجاز إجراءات السفر، فاستغل السيد ذلك ودعا إلى الله هو ومشايخ معه حتى تاب على أيديهم ألوف، وتركوا معاقرة الخمر التي كانت شائعة، حتى أغلقت كثير من الحانات، وكسد سوق الخمر فجاء تجارها إلى الحاكم الإنجليزي يطلبون منه إسقاط الضرائب عن الخمور لكساد سوقها فوافقهم لكن إلى حين خروج أحمد بن عرفان من كلكتا!!

وفي أثناء تنقله من مدينة إلى مدينة جاءه وفد من مسلمي «التبت» فقراء يريدون الحج معه، فقال لهم: أنتم لا تستطيعون لفقركم. ودلهم على خير من ذلك: ألا وهو الرجوع إلى التبت للدعوة، فأخبروه أنهم جهال، فعقد لهم دورة شرعية وإيمانية عادوا على إثرها دعاة، وجوبهوا في التبت بمحن وشدائد؛ لكن في النهاية انساق كثير من الناس لدعوتهم، وانصلح حالهم، وأسلم من أسلم، وانتقلت الدعوة من «التبت» إلى «الصين»، وكان في مشورة ابن عرفان الخير الكثير.

ثم تحرك الركب من «كلكتا» إلى الحجاز للحج وعادوا فرحين،





عظماء منسيون



وامتدت مدة غيابهم قرابة ثلاث سنين؛ بسبب وقوفهم في أماكن عديدة للدعوة وتربية الناس وهدايتهم مدداً طويلة نسبيا، وأعاد الله بهذا الحج الثقة للمسلمين بسلامة درب الحج.

إمارة إسلامية

ثم لما عاد من رحلة الحج سنة ١٢٣٩هـ أخذ في دعوة الناس - كعادته هو ومن معه - لكن نفسه تاقت للجهاد، خاصة أنه وصلت إلى مسامعه أنباء المجازر التي يقيمها السيخ للمسلمين في «البنجاب»، فأعد العدة ونادى في ربوع الهند بالجهاد في سبيل الله، واشتاقت النفوس، وسابق الأبناء الآباء، وتحرك بركبه يريد بلاد الأفغان يستنصرهم، لكنه وجد من بعض أمرائهم صدوداً؛ فعاد في رحلة شاقة جداً إلى بيشاور، واصطدم مع السيخ في معارك انتهت بانتصاره وتأسيس إمارة إسلامية في بيشاور، فوطد دعائم الأمن، وجبى الزكاة، وأقام الإسلام حتى تذكر الناس دولة الإسلام الأولى.

استشهاده

وأقام على ذلك أربع سنين تقريباً، لكن خيانة بعض أمراء الأفغان ضيقت عليه؛ حتى أنهم قتلوا القضاة والمشايخ والدعاة الذين أرسلهم السيد أحمد للدعوة في تلك البلاد فكانت صدمة عنيفة له، يضاف إلى هذه الهموم فتاوى مشايخ السوء الذين أفتوا بأنه وهابي، وأن قتاله جائز بل مطلوب، مما جعل عدداً من أتباعه ينفضون عنه، وهاجمه أمراء من الأفغان، فعزم على ترك بشاور واتجه إلى البنجاب وقاتل السيخ بزعامة قائدهم «رنجيت سيخ» وانتصر عليهم، لكن المؤامرات ضده كانت مستمرة، فعقد العزم على التوجه إلى كشمير حيث دعاه أمراؤها ووعدوه النصرة، فخرج من البنجاب في طريق محفوفة بالأخطار. واتجه إلى كشمير لكن خانه بعض جنده المسلمين، ودلوا السيخ على قافلته فهاجموها في وادي «بالاكوت» في ذي القعدة من سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣١م، وقاتل هو ومن معه قتال الأبطال حتى استشهد وهو لابس كفنه، مقبل على ربه هو ورفيق دربه «الشيخ إسماعيل بن عبدالغني بن شاه ولي الله الدهلوي»، وعدد من أمرائه وجنده، بعد أن هجم عليهم السيخ بجنود كثيرين.

واعتصم من بقي من جنده بالجبال، وواصلوا الجهاد في أحوال صعبة جداً وبرد شديد وجوع وتعب؛ لكنهم صبروا وثبتوا سنوات حتى قضى الإنجليز على جهادهم، وحاكموهم محاكمات طويلة ظهرت فيها ضروباً من ثباتهم، وصنوفاً من عزتهم ما كانت لتخطر على بال أعدائهم، ولقد كان الواحد منهم يقدم على الإعدام أو السجن المؤبد راضياً صابرا ثابتاً، مما يدل على تربية أصيلة، وفهم جليل، وإقبال على الله وتجرد وإخلاص، نحسبهم كذلك والله حسيبهم.

استشهد عام ١٢٤٦هـ في معركة حامية مع السيخ بعد خيانة عدد من جنوده أثناء توجهه إلى كشمير!

هذا ومن أراد الاستزادة من الاستفادة، فليقرأ الكتاب الفذ الذي ألفه الأستاذ الكبير «أبو الحسن الندوي» يرحمه الله تعالى وغفر له: «إذا هبت ريح الإيمان» فمن قرأه مقبلا بعقله وقلبه يُرجى أن تهب ريحه، وأن يعظم عمله، وأن يقتدي بفعال ذلك المجاهد الكبير، الذي حركه الله للعمل في وقت مات فيه الأمل، واضمحل العمل إلا من قليل كان منهم ذلك المجاهد الفذ والبطل العملاق.

تلك كانت دعوة أحمد بن عرفان الشهيد: جهاد باللسان، توجه للجهاد بالسنان، وهداية وإرشاد، وتربية وتعليم، ونقض العادات السيئة وإبطالها، وإعزاز للمسلمين، وبث للثقة في قلوبهم، وصبر على مشاق الطريق، وتضحية بالنفس والنفيس، فلو لم يكن له بعد ذلك من هذا كله إلا تثبيت رحلة الحج واستمرارها، وجهاد السيخ الذين كان من ورائهم الإنجليز، وهداية عشرات الآلاف من المسلمين والهندوس على يده، لو لم يكن له إلا ذلك لكفاه. فكيف وقد أضاف إليه ما ذكرته، فرحمه الله رحمة واسعة، وتقبله في الشهداء.■

نساء مجاهدات في العصر الحديث

والدة فرج النجار..
امرأة في وجه الطغيان

مريم السيد هنداوي (*)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) ﴾ (الأحزاب).

إن الشجرة الطيبة التي غرسها الإمام الشهيد حسن البنا منذ عام ١٩٢٨م، ورواها بدمه هو والشهداء من قبله ومن بعده، تعمّقت جذورها، وامتدت فروعها، واستعصت على أعداء الله أن يقتلعوها رغم محاولاتهم الشرسة المتتالية.

(*) داعية إسلامية. مصر

يقول الإمام البنا: «أيها الإخوان: أنتم لستم جمعية خيرية، ولا حزباً سياسيّاً، ولا هيئة موضعية لأغراض محدودة المقاصد. ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله، وصوت مدو يعلو مردداً دعوة الرسول ﷺ ومن الحق الذي لا غلو فيه أن تشعروا أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلى عنه الناس.

إذا قيل لكم: إلام تدعون؟ فقولوا: ندعو إلى الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ، والحكومة جزء منه، والحرية فريضة من فرائضه، فإن قيل لكم: هذه سياسة! فقولوا: هذا هو الإسلام، ونحن لا نعرف هذه الأقسام».

و«فرج النجار» نموذج لمن تربى في حجر بيت علّمه هذه المعاني، كما تربى على امرأة صبرت على ما تعرضت له في عهد «الملك»، و«عبد الناصر»؛ فقد حُرمت من ابنها الذي ظل هارباً من الطغيان ما يقرب من ربع قرن، وظلت مثالاً للمرأة الحديدية في وجه هذا الطغيان.

وصفها ابنها الأستاذ فرج النجار بقوله: «كنت أقف أمام هذه المرأة وهي تقدم نصائحها وكأنني أقف أمام أحد القادة الحكماء، وأسمع لها وأحترمها وأصدقها ولا أناقشها، وكانت مجموعة من النصائح الحركية تترى وراء بعضها في صورة حكم وتجارب، وكم كانت رائعة تلك التجارب من امرأة لأحد أبنائها وهي تودعه! والمرأة قوة هادرة، وطوفان جارف إذا ما وقفت خلف أولادها تشجعهم، والمرأة إذا ما وقفت خلف ولدها تشجعه وتدفعه وتسانده؛ فإنما تثبت أنها رغم طبيعة تكوينها وضعفها فإنما تكون ثورتها أشبه بالشرارة التي تشعل النار في قوة البارود البارد».

نشأة في أحضان الريف

«شفيقة نوير أحمد الجمل» امرأة ريفية بسيطة لم تنل حظاً من التعليم كبقية أقرانها في القرية، ولدت أواخر القرن التاسع عشر، تقريباً عام ١٨٩٧م، في قرية «ميت خاقان» وترعرعت بين أحضانها وتقاليدها. وبراءة وسلامة صدر أهلها، وتزوجت في سن الثالثة عشرة من رجل نجار اسمه «إبراهيم شحاته النجار» يأكل من عمل يده، ويدير ورشة نجارة خاصة به. وهو كذلك رجل بسيط لم ينل حظه من التعليم، وأنجب ستة ذكور وبنتين، هم: محمود، محمد، عبد الخالق، فرج، زينب، عزيزة، دياب، عبد الغني، وكانت الأسرة متوسطة الحال، وتسير أحوالها في هدوء واطمئنان.

الأم والتربية الصالحة

كان رب الأسرة وشريكته حريصين على أن يطبعا أولادهما على الأخلاق الإسلامية والمحافظة على الصلاة، فأحضرا لهم الشيخ «عبد الحميد غنيم» - يرحمه الله - ليحفظهم القرآن الكريم والشعر القديم، وبخاصة شعر سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكانت الأم حريصة أشد الحرص على خدمة الشيخ الذي يربي أولادها.

وكانت أشد حرصاً على تربية ابنها «فرج» تربية إسلامية؛ فكانت تدفع به إلى المشايخ - بالرغم من قلة تعليمها.

وأما ابنها «فرج النجار»: فهو فرج إبراهيم شحاتة النجار، ولد في ١٩٢٣/٤/٢٢م فرج، وفي أول عام ١٩٣٩م تعرف الحاج فرج على الأستاذ المرشد حسن البنا وأعطاه بيعة عامة للعودة لفهم الإسلام الصحيح، وكان عمره يومئذ ١٦عاما وكان الحاج فرج وقتها قد أنهى المرحلة الابتدائية، والتحق بالمرحلة الثانوية، ولكن ظروف الأسرة المادية اضطرته لتركها وإكمال الدراسة عن

طريق التعليم المنزلي.

بدأ الحاج فرج ينشر دعوة الإخوان في القرية، واجتهد في ذلك، حتى دعا الأستاذ إلى القرية في عام ١٩٤٠م، وتحولت القرية على يديه وإخوانه من مناصرة الوفد إلى تأييد «الإخوان المسلمين».

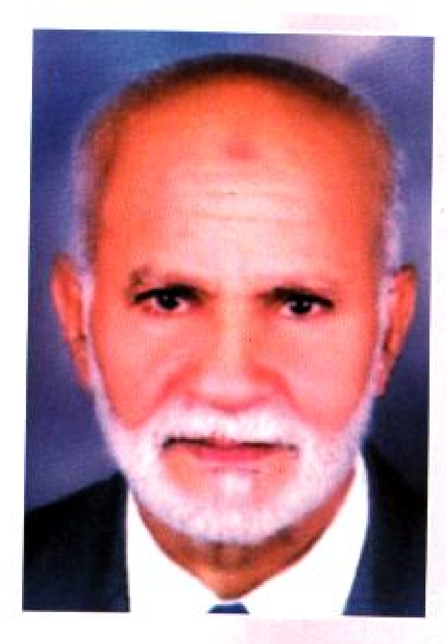
بعد ذلك نشط الحاج فرج في العمل في القرية، ثم انخرط في النظام الخاص، حتى أصبح مسؤولاً عنه في الوجه البحري ومسؤول التخزين فيه.

انتسب الحاج فرج بتكليف من النظام الخاص إلى الحزب الشيوعي، وترقى فيه إلى أن أصبح الرجل الثاني فيه على مستوى محافظة المنوفية، وساهم بدور فعال في إفشال محاولة اغتيال الإمام البنا التي نفذها الحزب بتوجيه من الاتحاد السوفييتي. واعتقل في يناير ١٩٥٤م بـ«السجن الحربي» ثم «سجن العامرية» وخرج في مارس ١٩٥٤م. من القلائل الذين لم يقبض عليهم بعد حادثة المنشية في ١٩٥٤م، حيث اختفى في قصة من أروع قصص الاختفاء حتى مات عبد الناصر وأفرج عن الإخوان في أول السبعينيات، وظل مختفياً لمدة عشرين عاماً، تابع مهام الدعوة كجندي من جنود الإخوان في داخل القطر المصري وخارجه، ومازال على قيد الحياة أطال الله في عمره»(١).

صورة مشرفة لأمهات الإخوان في الملكية

منذ أن التحق الأستاذ فرج النجار بدعوة الإخوان، ونشط داخل قريته ميت خاقان اعتنى بأسرته كما اعتنى بباقي أهالي القرية والمحافظة، فعرف بيته دعوة الإخوان وكانوا مضرب الأمثال والقدوة الصالحة وسط قريتهم.

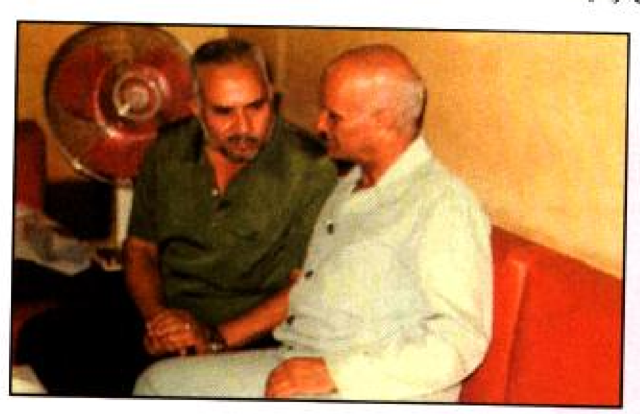
لقد أدركت الأم طبيعة الطريق وحياة ولدها؛ فقد كانت تعلم أنه أحد الرجال الذين يحاربون الإنجليز، فكانت تساعده في تحضير شنطة التدريب، يقول الأستاذ فرج النجار: «كانت أمي في غاية الرحمة بي وكانت تحب التدين والعمل للدين، وعندما كانت تساعدني كنت أعلمها أن هذا العمل للإسلام، وكانت تساعدني في تجهيز شنطة التدريب التي أحملها للنظام الخاص، وعندما كنت أعلمها أننا نحارب الإنجليز تفرح وتدعو لنا، وأعطيتها نوعاً من القنابل لتضعها في حقيبتي فكانت في غاية السعادة والنشاط، وبعد محنة ١٩٤٨م ضبط عند شقيقتي «زينب إبراهيم النجار» بعض المفرقعات الخاصة بفلسطين فاعتقلتْ وأودعتْ السجن العمومي بشبين الكوم، وكان زوجها غير موجود بالبيت، فقبضوا عليها، وعلى أخي الصغير وعلى زوجها حينما رجع، ووُضعت أختي بالسجن شبين على ذمة التحقيق، واعتُقل زوجها وشقيقي «دياب» في معتقل الطور، وبيتنا قد فُتّش أكثر من ٥٠ مرة ليلاً ونهاراً، وهدموا منه جزءاً ظناً منهم أن أسلحة بداخله، وكانت أمي قد ألفت هذه الحال، فعندما كانوا يأتون كانت تقابلهم بكل شدة ورباطة جأش»(٢).



كانت وزوجها يحرصان على تربية أولادهما على قيم الإسلام فأحضرا لهم شيخاً ليحفظهم القرآن الكريم والشعر القديم

امرأة في وجه طغيان رجال الثورة

بعد أن عادت الجماعة إلى مشروعيتها مرة أخرى، عمل الإخوان على زلزلة أركان الاستعمار والملكية الظالمة؛ فتوحدت الرؤى بين الإخوان والضباط الأحرار، وتم الاتفاق على الثورة التي حدثت فعلاً في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.. ونجحت الثورة، ويصف الأستاذ فرج حال أمه بعدما نجحت الثورة وانقلابها على الإخوان فيقول: «في فجر ليلة يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢م عندما سمعنا في الإذاعة بيان الانقلاب الذي قام به ضباط الجيش، أخبرت والدتي مهنئاً لها بالانقلاب ضد الملك فاروق وحاشيته الفاسدة، ففرحت والدتي فرحاً كبيراً، وأطلقت «زغرودة» وعندما استفسرت منها عن هذا التعبير الجديد، قالت: «هو الذي جرى لنا كان هيناً يا ابني دول قتلوا الأستاذ البنا، ومرت الأيام سريعة من ٢٣ يوليو حتى يناير ١٩٥٤م عندما كان الشيخ «محمد فرغلي» والأخ «يوسف طلعت» عندي، وبعد الفجر سافرا إلى القاهرة وبعد سفرهما بساعة واحدة فوجئنا بقوات الأمن تحيط بمنزلي وتقول في مكبر صوت كان معهم: «سلم نفسك حتى لا نطلق عليك الرصاص»، فخرجت إليهم وبينما كنت أسألهم عن الأمر كانوا يضعون الحديد في يدي، وركبت معهم عربة في حراسة مشددة، وأنا لا أعرف شيئاً عن سبب هذا القبض، وما أن وصلت إلى مديرية الأمن حتى وجدت إخواناً من جميع مراكز المحافظة، وزارتني والدتي في صباح ذلك اليوم قبل الترحيل، فقالت لي: «يا فرحة يا بني ما تمت، يا ولدي كان ينقطع لساني لما زغردت لهؤلاء، وقالت: الناس بتقول: إنهم سيقتلونكم، على كل حال خليك راجل ولا تذل نفسك لمخلوق»(٣).



وظلت العلاقات متوترة بين الإخوان ورجال الثورة بسبب محاولة تقويض الأمر لصالحهم، وتسخير مقومات الدولة لمصالحهم الشخصية، وعدم العودة بالديمقراطية للحكم، ومحاولة عسكرة الحكم؛ ومما زاد في الصدام عدم موافقة الإخوان لجمال

عبد الناصر في دمج الإخوان المسلمين في هيئة التحرير، أضف لذلك صدام شباب الإخوان بشباب هيئة التحرير في جامعة القاهرة. وكانت القشة التي قصمت ظهر البعير هي رفض الإخوان لاتفاقية الجلاء التي وقعها عبد الناصر مع الإنجليز بسبب نصوصها المجحفة لحق مصر، والتي نصت على عودة الإنجليز لاحتلال مصر في حالة تعرض مصر أو إحدى الدول العربية أو تركيا للعدوان، فما كان من عبد الناصر إلا أن دبر «حادثة المنشية» والذي تم في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م واعتقل آلاف الإخوان(٤).

وجاءت المباحث لاعتقال فرج النجار وبرز دور الأم نحو ولدها، يقول فرج النجار: «في هذه الليلة لم تكتحل عيناي بالنوم، وما أن وصلت إلى البيت حتى أخبرت والدتي بحادث المنشية، وطلبت على وجه السرعة ملابس تناسب الاختفاء، والممكن من نقود البيت، وأسرعت والدتي وأحضرت كل ما يملكه البيت من نقود حتى التي كانت في جيب الوالد، كنت أجلس على كنبة المنزل إذ أخذتني سنة من النوم أيقظتني منها هزات حانية من والدتي وهي تهمس في أذني: «البوليس يحاصر البيت»، نظرت من ثقب الشباك فوجدتهم يحاصرون البيت وفي وضع الاستعداد لإطلاق النار، قلت لوالدتي: «لا تفتحي الباب، واشغليهم حتى أخرج من خلف المنزل» .. كانت - يرحمها الله - خبيرة «بسفالة» بعض رجال الأمن، وقد عالجت تفتيش بيتنا أكثر من خمسين مرة بشهامة وجرأة وذكاء فاقت الكثير من الإخوان، وعلى الفور سمعتها تقول - وأنا في طريقي إلى السلم: يا قليل الأدب انتظر حتى يرتدي الحريم الملابس، موجهة الكلام إلى من يطرق الباب بشدة وإلحاح، وأنا على السلم رأيتها تجري من خلفي وهي تخلع قرطها الذهبي من أذنيها وتعطيني إياه، دون أن تتكلم وفي تفاهم كامل أخذته منها، ثم رجعت على الفور إلى الباب، وصعدت بقية السلم، شاهدت مفتش المباحث «أنور صبرة» والرائد «مصطفى عبد الرازق» ومعهم آخرون يقطعون حبال المواشي من «الزريبة» ويطلقون سيقانها للريح في الشوارع، ويبعثرون الدقيق والسمن والجبنة، ويحطمون كل شيء في البيت، وعندما هموا بالخروج من البيت قالت لهم الوالدة: «سيعود إلى البيت الدقيق والسمن والجبن اليوم، وأهالي القرية الطيبون سيجمعون المواشي، أما ولدي فلن تصلوا إليه»(٥).

■ أدركت طبيعة الطريق الذي يسلكه ولدها «فرج» وأنه أحد الرجال الذين يحاربون الإنجليز فكانت تشجعه على ذلك وتساعده في تحضير «شنطة» التدريب

دخلت الأسرة في محنة شديدة واضطهاد بسبب هروب الابن، واختفائه وبسبب الرعب الذي تركه في نفس عبد الناصر، مما دفعه لعدم زيارة المنوفية، خوفاً على حياته من النظام الخاص الذي لم يستطع القبض على أفراده كلهم: لهروب مسؤول النظام الذي يعرف كل شيء.

بدأت المباحث في القبض على أسرة فرج النجار الأب والأم وأخواته، وعذبوا عذاباً شديداً، وتعرضت والدته للمحن الشديدة، حيث أخذها البوليس وضربها بالعصي والكرابيج، وتحدث معها في غير حياء ولا أدب، وليس ذلك فحسب بل أن مديرية الأمن استدعتها فذهبت وتركت زوجها وحده راقداً على السرير مضرّجاً بدمائه - بعدما ضربه الضابط «مصطفى عبدالرازق» على رأسه بـ«الشومة» (عصا غليظة)؛ ليعترف على مكان ولده - ولما وصلت مقبوضاً عليها وجدت مفتش المباحث «أنور صبرة»، والضابط «مصطفى عبد الرازق» والمخبرين «إبراهيم عبد العليم»، و«عبد العزيز عوف»، فقال لها مصطفى عبد الرازق: (وشرف أبويا لو قلت لنا عن فرج سوف أتزوجك)،فردت الأم عليه بقولها: (أبوك ليس له شرف، بدليل أنك غير مؤدب، وأنا معي رجل جزمته برقبتك، ورابع ولد لي هو فرج فإن كنت راجل اقبض عليه، ونصيحتي لك أن تقطع لسانك أحسن يقبض عليك هو ..) وبعد هذا الدرس أمر «أنور صبرة» مفتش المباحث إبراهيم عبد العليم وعبد العزيز عوف بضربها: حتى سقطت مغشياً عليها من كثرة الضرب(٦).

كان الموقف عسيراً: فأولادها معتقلون، وزوجها مضرج في دمائه، وقد جاوز السبعين، وأسرتها معذبة، وولدها هارب من الطغيان لا تستطيع رؤيته - كل ذلك مع كبر سنها - جمع عليها الهموم: فلم تدر إلا وعينها قد بدأ يصيبها العمى، حزناً على ولدها فأجرت عمليتين في عينيها بعد أن كادت تفقد بصرها حزناً على ولدها، ومع ذلك كانت نعم المرأة الصابرة.

غير أن الأحزان تكالبت عليها، ففي أغسطس ١٩٦٥م وجدت قوة من المباحث تقتحم البلدة متجهة إلى بيت ابنتها «زينب النجار» لاعتقالها بتهمة أنها اعتقلت عام ١٩٤٨م ومن ثم ينطبق عليها قرار عبدالناصر الذي أطلقه من فوق منبر الكرملين والذي ينص على «اعتقال كل من سبق اعتقاله منذ عام ١٩٤٨م» ولم يكن لابنتها تهمة سوى هذه التهمة، فأخذوها من بين أحضان أبنائها؛ ليزجوا بها في غياهب السجون مع كثير من نساء الإخوان، وتحملت الأم عبء أحفادها ورعايتهم حتى تعود ابنتها، وما كادت تخرج الابنة وتستقر الأم لرعاية زوجها حتى جاء قدر الله بأن فقدت معينها على الطريق وشريك حياتها بعد فترة كبيرة من هروب ولدها «فرج» - والذي لم تره إلا فترات بسيطة - ففي نوفمبر ١٩٦٦م مات زوجها، وآثار التعذيب واضحة على جسده، وهو الرجل الذي لم ينل قسطاً كبيراً من التعليم، رحل وتركها تكابد مصاعب الحياة وغطرسة رجال الأمن، ومع ذلك فقد تحولت الجنازة إلى ثكنة عسكرية بسبب انتشار خبر أن فرج النجار سيتواجد في الجنازة، فتكالب على الأم هم فراق زوجها وخوفها على فقد ابنها إذا اعتقل بعد هذه الفترة الطويلة.

مواقف حية

هناك عدة مواقف عصيبة تعرضت لها هذه المرأة، ولكنها قابلتها بكل شجاعة وصبر وصمود ومن هذه المواقف:



تعرضت لمحن وابتلاءات كثيرة.. فقد تم اعتقالها وتعذيبها بعد هروب ابنها فرج من زبانية عبد الناصر لمدة ٢٠ عاماً بعد حادث المنشية

الموقف الأول

نشطت المباحث في البحث عن فرج النجار، وتفننت في تعذيب الأسرة وأصبحت تترصد للأسرة في كل سكناتها، وذات مرة علمت المباحث أن الأم كلفت الخياط «علي الجدع» بخياطه ملابس لابنها المعتقل، فظنوا أنها تخيطها لـ«فرج»، يقول الحاج فرج النجار: «استدعت المباحث الشيخ علي الجدع وتناقشوا معه في موضوع القماش، وأمروه عندما يستلم أهل فرج النجار الملابس أن يخبرهم فوراً، واستلم زوج شقيقتي الملابس، ولكن الشيخ علي كعادة أهل «ميت خاقان» أخبره باستدعاء البوليس، وما دار بينهم وهم يعلمون أن الوالدة هي التي ستسافر إلى القاهرة لزيارة السجن، انتقل الخبر بهذه الصورة إلى أنور صبرة مفتش المباحث العامة فطاب له أن يحلم بالترقية ويسعد بآثارها، وخرجت الأم المنكوبة تحمل شنطة بداخلها ثوب وثلاث فانلات وثلاثة سراويل، ووضعت كل النقود التي معها داخل الشنطة، ما عدا أجرة الأتوبيس كما كان بداخل الشنطة «فطيرتان، وبطة محمرة، وأرز» وكانت الأم تعرف الطريق جيداً.. فمن سنة ١٩٤٨م وهي تذهب لأولادها في معتقل «الهايكستب» في عهد الملك فاروق، وما أكثر عهود الظلم التي توالت على هذه المرأة العجوز وهي تتحمل محن أبنائها في شجاعة وصبر، ففي سنة ١٩٤٨م قبض البوليس على ابنتها، ومكثت في السجن العمومي ستة أشهر في قضية للإخوان المسلمين، ولم يفرج عنها إلا بعد أن حفظت النيابة القضية: أما ابناها فقد أمر الحاكم العسكري «إبراهيم عبد الهادي» بالقبض عليهما وترحيلهما إلى معتقل الطور، هذه هي المرأة العجوز التي تحمل شنطة وتسافر في المواصلات العامة، وسنها يقترب من الستين والحكومة ترسل خلفها عربة مخصوصة، واثنين من الضباط يركبان معها العربة العامة، ولما وصلت إلى القاهرة أخذت الشنطة وذهبت إلى «الترام» وفي العباسية وبالقرب من السجن شعر الضباط بأن المرأة صادقة في التوجه إلى ولدها، ولحقوا بها في مكان خال من المارة وخطفوا الشنطة منها ولاذوا بالفرار وولوا هاربين، ووقفت العجوز في صمت لا تعرف للكلام فائدة، بعد أن رأت بعينيها إبراهيم عبد العليم رجل المباحث من شبين الكوم، وهو يرتدي بدلة على غير عادته ويشترك في خطف الشنطة، ورجعت المرأة العجوز من العباسية إلى باب الحديد سيراً على قدميها: لأن كل نقودها كانت في الشنطة التي خطفتها المباحث بكل ما فيها، ووجدت نفسها في مدينة كبيرة بدون محرم ولا نقود للعودة، وقد ارتفع أذان العصر يجلجل في السماء «الله أكبر.. الله أكبر» فأخذت تردد: (حسبي الله ونعم الوكيل)، وفي هذه الظروف لم يكن يشغلها جوع ولكن يشغلها أجرة السفر والعودة إلى شبين الكوم، ووصلت إلى موقف «الخازندار» فوجدت رجلاً ينادي شبين الكوم.. ووجدت فيه صورة إنسان ترتسم على وجهه أصالة الأسرة الكريمة فصارحته بأن شنطتها وبها النقود سرقها من لا ضمير لهم، وأريد منك توصيلي إلى شبين الكوم وأحضر لك الأجرة بعد وصولي، ولم يتوان الرجل وفتح الباب وأجلسها، ولم تكد تنزل من العربة حتى وجدت ابن أخيها فنادته وكلفته بمحاسبة السائق، وفي صباح اليوم التالي، وصلت إشارة إلى العمدة بإحضار الوالدة إلى البوليس، وعندما وصلت قالوا لها: الحرامية أرسلوا لنا الشنطة بالعنوان الذي عليها، فقالت: الحرامية سرقوها؟ قالوا: بالتأكيد. قالت: إن إبراهيم عبد العليم خطفها مني في العباسية فهل هو حرامي؟ وضحك الضباط بملء أشداقهم، فقال أحد الضباط: أحسن لك تخبرينا بمكان «فرج النجار» وتستريحي وتريحي الجميع، فقالت: «أنتم أتعبتم أنفسكم على (الفاضي) وولدي لا يعطي سره لأحد وستعرفون فيما بعد أنكم أتعبتم أنفسكم وأتعبتم كل الناس حولكم بسبب جهلكم بولدي»(٧).

الموقف الثاني

كان الضغط مستمراً على الأسرة فوصلت إشارة إلى العمدة بإرسال والدة فرج إلى المباحث العامة بشبين الكوم صباحاً، وأثناء التحقيق معها في هروب ولدها دخل الحاج محمد علي موسى - وهو أحد إخوان تلا- منوفية الكرام - بعد أن استدعوه كذلك، وكان صلباً وقوياً وعنيداً لا تلين قناته وهو فريد في هذه الصفات، بسبب صلته القوية بفرج النجار فاستدعوه لمناقشته في هذا الأمر، ودارت الأسئلة حول فرج النجار وهروبه، وشعرت الأم أن أنور صبرة يشتد على الحاج محمد بغية الحصول منه على معلومات عن ولدها، وبينما الأمر بهذه الصورة، إذ خرج أنور صبرة لبعض شأنه من الحجرة فقالت للشيخ محمد في همس، تشجعه: «احذر - إن كنت تعرف مكانه - أن تدل عليه!!»(٨).

ولم يتوقف التعذيب على أسرة النجار فكانت الأم واقفة كالمراس في وجه الطغيان، فقد قامت المباحث بالضغط على ولدها محمود ليعترف على مكان أخيه بأن أوقفوه عن العمل، ومنع أي أحد أن يتصل به وطردوا أولاده من المدرسة، وكان مصطفى عبد الرازق يخبره أنه لن يتركه حتى يدله على مكان فرج النجار أو يخرجه من دينه، وأمام هذا

التعذيب الرهيب أخذ محمود إجراءات التحول للنصرانية حتى ينجو من التعذيب، وكانت الأم تتابع كل ذلك بخوف على أولادها وانتشر الخبر وتناقلته الإذاعات، حتى توقفت المباحث عن ذلك واستدعوا الأسرة، فما كان من الأم إلا أن خلعت حذاءها وضربت به الضابط مصطفى عبد الرازق الذي كان سبباً فيما وصلت إليه الأسرة!!(٩).

الموقف الثالث

كان لعلاقتها الجيدة بربها وصبرها على المحن التي تعرضت لها أسرتها - فما حدث لأسرة مثلما حدث لأسرتها - حتى برز لابنها نموذج آخر من الأمهات يضاهي أمه في صبرها وشجاعتها، فيذكر فرج النجار موقف أم أحد الإخوة أثناء هروبه فيقول: «اختبأت عند أحد الإخوة فسمعت أمه تقول له: إنك دائماً تتحدث عن ضيوفك باستفاضة، أما ضيفك الحالي فأنت تسعى إلى التكتم والتعتيم عن كل شيء يتصل به.

قال الابن: أنا أودعك سراً، فهل تحفظينه؟

قالت الأم: بكل تأكيد يا ولدي، بعد أن ربتت بيدها على كتفه.

قال الابن: تذكرين أنك طالما بكيت على ظلم الإخوان المسلمين في السجون.

قالت الأم: نعم، وأنا رأيت الأستاذ البنا وسمعته عدة مرات، وحضر عقد زواجي.

قال الابن: إن ضيفي يا والدتي، كان صديقاً للأستاذ البنا، وسيقيم معي أربعة أيام بقية الأسبوع.

وكما نقل الابن الرواية، ما كادت تسمع هذا الخبر حتى برقت عيناها ببارق الفرح، والتفتت إلى الابن، وقالت: أنا الآن يا ولدي، أفرح فرحتين معاً: الفرحة الأولى أن في بيتي صديق الأستاذ البنا، والفرحة الثانية أنك محل ثقة الإخوان المسلمين، ثم قالت: على الرحب والسعة يا ولدي، وإذا لم تسعه بيوتنا فسوف تسعه قلوبنا، وأنت وصديق الأستاذ البنا نفديكم بالدماء.

قال الابن: لقد أثلجت صدري يا والدتي وبقي عليَّ أن أطمئن على رأي والدي.

قالت بعد أن تناولت برقعها ووارت به وجهها: هل تظن يا ولدي، أن والدك أقل من والدتك مروءة.

قال الابن: لا يا والدتي، ولكن هذا بيته ورجل البيت هو محور كل شيء، ولابد أن يعرف





فرحت بالثورة فرحاً كبيراً وأطلقت «زغرودة».. وعندما غدر نظام «عبد الناصر» بالإخوان قالت لولدها أثناء اعتقاله: كان ينقطع لساني لما «زغردت» لهؤلاء!

ما يدور بداخله.

قالت: أنا أعرف والدك تماماً، وهو رجل البيت، ورجل البيت لا يدعى إلى حماية أحد ويعتذر، ولا تنس أن كتب الأستاذ البنا تحتل المكان الأول في مكتبته، ودائماً يتعاطف مع اتجاه الإخوان المسلمين، يا ولدي، ما دام الأمر كذلك فأنا أعامل ضيفك وضيفنا العزيز على أنه ولدي وابن مصر البار الذي يقاوم الطواغيت، وكل ما أطلبه منك أن يقيم هنا ما شاء له الإقامة، ولئن كنت قد عاملته في الأيام الثلاثة الماضية على أنه زميلك فقط وما أكثر زملاءك، أما الآن فأقول ما قال الشاعر.

يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا
نحن الضيوف وأنت رب المنزل

وسكتت بعض الوقت ثم قالت: لابد لضيفك يا ولدي، أن يعلم أنه هنا في أمان ولا يستطيع أحد أن يمس طرفه، ونحن أحياء إلا إذا كان يريد أن يلقى حتفه، فنحن يا ولدي نحمي الرجال ونفتدي الجوار بأرواحنا»(١٠).

ظلت والدة فرج النجار في محن متتالية حتى جاءت حرب ١٩٦٧م فكسرت شوكة النظام وأفقدته صوابه وانشغل بالفتن الداخلية بين جوانبه والتخلص من رجاله، مما صرفهم بعض الشيء عن تعذيب أسرة النجار، وظلت الأم على هذه الحال حتى توفي عبد الناصر في سبتمبر ١٩٧٠م، وخلفه أنور السادات والذي عفا عن ولدها عام ١٩٧٤م فعاد إليها بعد عشرين عاماً هروباً وحرماناً، وبالرغم من تجاوزها السبعين، إلا أنها حرصت أن يعوض ولدها ما فقده من سنين، فسارعت بالبحث له عن زوجة تتوافق مع سنه وظروفه.

رحيلها

مرت الأيام، وكانت الأم والابن يشعران بأن ما فقداه من سنين لم يحسب من عمرهما، وكأن الله عوضهما بركة في هذا العمر، وما كاد عام ١٩٨٦م يهل حتى كانت الأم على موعد مع ربها؛ حيث فارقت روحها جسدها المنهك بعد هذا العمر؛ لتسطر صحائف نورانية لأمهات الإخوان في صبرهن وتحملهن الصعاب، ولتضيف نموذجاً آخر من نماذج الأمهات الصالحات أمثال والدة الحاج جودة شعبان وغيرهن ممن صبرن على التعذيب والاعتقال.■

الهوامش

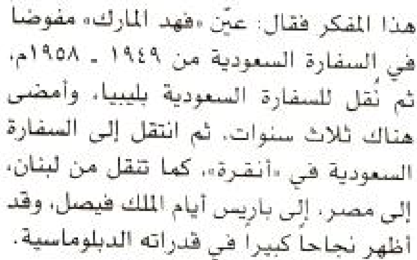
(١) موقع تراث الإخوان المسلمين، ١٧/ ٤/ ٢٠٠٨م.
(٢) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الحاج فرج النجار يوم ١٤/ ٤/ ٢٠٠٨م.
(٣) المصدر السابق.
(٤) عبد الحليم خفاجي: عندما غابت الشمس، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م، ص (١٣٣).
(٥) هارب من الطغيان، مذكرات فرج النجار، تحت الطبع.
(٦) حوار الحاج فرج مع الأستاذ عبده دسوقي.
(٧) المصدر السابق.
(٨) مذكرات فرج النجار.
(٩) المصدر السابق.
(١٠) المصدر السابق.




في ندوة «الوفاء» الثقافية

«فهد المارك» أديب ومفكر لم يُنصف

اختتمت ندوة «الوفاء» الثقافية لعميدها فضيلة الشيخ «أحمد باجنيد» نشاطاتها في الرياض بمحاضرة بعنوان: «فهد المارك الأديب والمفكر الذي لم ينصف». ألقاها د. محمود بن إسماعيل عمار، الأستاذ بجامعة «الإمام محمد بن سعود الإسلامية». وقد أدار اللقاء د. عبدالقدوس أبوصالح، وحضرها نخبة من المفكرين والمثقفين والأدباء، وبعض وسائل الإعلام.



احمد باجنيد

الرياض: محمد شلال الحناحنة

تحدّث المحاضر عن مولد الأديب «فهد المارك» ومراحل حياته فقال: ولد الأديب والمفكر «فهد المارك» في مدينة «حائل» عام ١٣٣٠هـ وقد مرت حياته بثلاث مراحل:

١ . مرحلة الطفولة: في «حائل» لمدة عشر سنوات تقريباً، وقد انفصلت أمه عن أبيه وهو لم يتجاوز الخامسة من عمره وتربى عند خاله، ثم أخذه والده، ولكنه كان منشغلاً بالغزو فدفع به إلى أسرة من أشراف «حائل»، ولكنه لم يهنأ عندها، وعاش معاناة قاسية.

٢ . المرحلة الثانية: غادر «حائل» إلى «المدينة المنورة» مع قافلة من المسلمين، ثم وصل إلى «جدة» و«مكة»، وهناك مرض، فعطف عليه رجل «سوداني»، وأخذه معه إلى السودان، ثم انتقل إلى مصر، وعمل صبياً في مصنع بلاط، كما عمل حارساً، ثم غادر إلى بلاد الشام، وقد استمرت رحلته هذه تسع سنوات.

٣ . المرحلة الثالثة: عودته إلى «حائل»، وأصبح «خوياً» عند الأمير «فهد بن سعد»، وبعدها سافر إلى «الطائف»، والتحق بـ«دار التوحيد»، وأمضى فيها سنتين.

الدبلوماسي «فهد المارك»: ثم تحدث المحاضر عن المرحلة الدبلوماسية لدى هذا المفكر فقال: عيّن «فهد المارك» مفوضاً في السفارة السعودية من ١٩٤٩ - ١٩٥٨م، ثم نُقل للسفارة السعودية بليبيا، وأمضى هناك ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى السفارة السعودية في «أنقرة»، كما تنقل من لبنان، إلى مصر، إلى باريس أيام الملك فيصل، وقد أظهر نجاحاً كبيراً في قدراته الدبلوماسية.

«فهد المارك» والتعليم

كل ما تعلمه «فهد المارك» في «حائل» حروف الهجاء، وتلاوة سورة البقرة، كما لم يأخذ حظه من التعليم في مدينة «جدة»، وكذلك في مصر. ورغم أنه كان يأخذ أجرة من الحراسة آنذاك ويدفعها لمدرسة أهلية لتعلم الحساب واللغة العربية، وحين كان «خوياً» عند الأمير «فهد بن سعد»، كان يحضر حلقات الشيخ «محمد بن إبراهيم» - يرحمه الله - واستفاد منها كثيراً، كما التحق بـ«دار التوحيد» في «الطائف»، وأمضى فيها سنتين، وكان حريصاً على القراءة، وأن يثقف نفسه بنفسه، وقد ترك التعليم في «دار التوحيد» للجهاد في فلسطين.

وقفات مع كتبه ومؤلفاته

أورد د. «محمود إسماعيل عمار» العديد من كتب المفكر «فهد المارك» ومنها:



د. عبدالقدوس أبوصالح

إذا تحدث فهد المارك قيل: الآن نسمع إلى رب السيف والقلم

جاهد في فلسطين سنوات عديدة.. وكان غيوراً على عقيدته وقومه وبلاده الإسلامية

١ - من شيم العرب.
٢ - من شيم الملك عبدالعزيز.
٣ - من الطفولة إلى الكهولة.
٤ - الأمير فهد بن سعد.
٥ - هكذا نصلح أوضاعنا الاجتماعية.
٦ - سجل الشرف.
٧ - ذكرى الخالدين.
٨ - العمل الفدائي لن يُقهر.
٩ - كيف ننتصر على إسرائيل.
١٠ - جهاد الملك فيصل.
١١ - الهدامون والبناءون.

أما الجوانب الأدبية والفكرية في هذه الكتب فقد تميزت بما يأتي:

١ - متانة وسلاسة أسلوبه الذي يستوقفك حقاً في عدة مواضع.

٢ - سلامة العبارة وقوتها وترابط البناء في الجمل.

٣ - كثرة الشعر الذي استشهد به، فوجدنا استشهاداً بأكثر من خمسمائة بيت من الشعر لأكثر من خمسين شاعراً على مر العصور.

٤ - تجلي الجانب الأدبي في قدرته على الصياغة القصصية، ولا سيما في كتاب «من

شيم العرب».

٥ - بروز عنصر السخرية في بعض قصصه.

فلسطين الآلام والآمال

ثم تناول المحاضر تأثير فلسطين على الأديب المفكر «فهد المارك»، فقال: تمثل قضية فلسطين آلاماً وآمالاً عظيمة عند «فهد المارك»، فقد جاهد فيها سنوات، وخاض عدة معارك، وقد شكلت عنصراً كبيراً في حياته وسلوكه وكتاباته، فقد كان الرجل غيوراً على عقيدته، وقومه، ومقدساته، وبلاده الإسلامية، وكان مدركاً للأخطار التي تحيط بفلسطين وشعبها، وبرز هذا في سلوكه وفي جميع كتاباته، بل ظلت الهزيمة في فلسطين جرحاً نازفاً في نفسه، وقد حفرت مأساة فلسطين في ذاكرته، وكان يريد بجهاده إحدى الحسنيين، ولكنه كما يقول لم يحظ بأي واحدة، وناقش في كتبه الانقلابات التي حدثت في بعض الدول العربية من أجل فلسطين كما زعم أصحابها، وفي كتابه: «جهاد الملك فيصل» يشرح دور الملك فيصل في قضية فلسطين.

نوافذ على اللقاء

وفي الختام قال د. «عائض الردادي»: إن «فهد المارك» كان من رواد ندوة «الوفاء»، وكان إذا تحدث يقول عنه الشيخ «عبدالعزيز الرفاعي»: الآن نسمع إلى رب السيف والقلم، وسأل الأستاذ «أحمد النهدي» نحن في عصر الشحن كيف نشحن الناس بالقيم الجميلة التي أوردها الأديب «فهد المارك» في كتبه؟ وقال: الأديب الدكتور «محمود شاكر»: لقد استحق «فهد المارك» هذا التكريم، وما محاضرة أخي الدكتور «محمود عمار» إلا شهادة له، وأشار الأخ الأستاذ «فائز الحربي»: إلى أن سيرة «فهد المارك» وأعماله وكتبه قد كرمته، ومن الملاحظ قلة ما كُتب عنه، فلعل هذه المحاضرة تكون نواة لكتاب قادم بإذن الله ، وأوضح الأستاذ «محمد الأسمري» أن «فهد المارك» مجاهد بالنفس، والفكر، والقلم، رحمه الله، وكتب عدة حلقات عن فلسطين وجهادها في مجلة «اليمامة»، أما ابنه «محمد فهد المارك» فقد قال: والدي كان يعيش قضية فلسطين بكل مشاعره آلاماً، وآمالاً، وليس في كتبه فقط.■

واحة الشعر

من هنا يثب التاريخ

«تهويد القدس، وتدمير الأقصى، قائمان على قدم وساق.. فأين العرب؟! وأين المسلمون؟!».

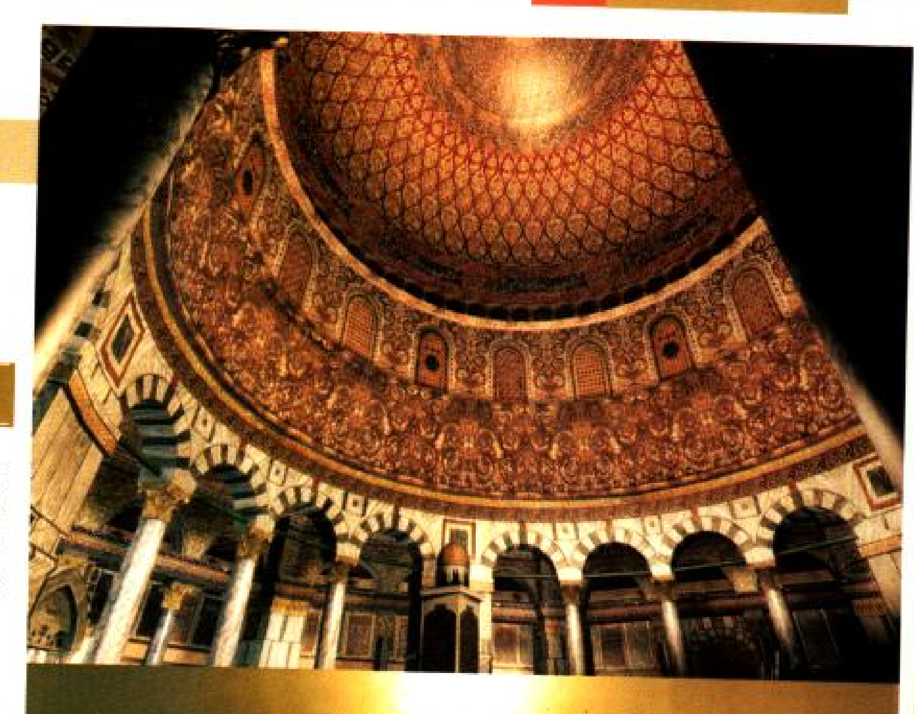
شعر:
عبدالله عيسى السلامة

يُقصى.. ويُنسى.. وراء السور.. مهجورا! ... هيهات.. أيُّ ظلام يأسر النورا؟!
كلا.. بلى.. كانت الأضلاع تحرسه ... سوراً، فصارت حرابُ الغاصب السورا!
أنى..؟! وكيف.. . وللأقصى بواسله ... يهتز منه جناح العز.. مكسورا؟!
ترنو المجرات، في خوف، وفي قلق ... من أن يصير ضياء الشمس ديجورا!
ترتج كل فجاج الأرض شاهرة ... أصابع الحزم، في الأبصار.. تحذيرا!
من ذا يفسر، والأذهان عاجزة، ... ما ليس يطلب تعبيرا وتفسيرا؟!
قد أسلموه جهارا.. دونما خجل ... أمنهم يرتجي نصرا.. وتحريرا؟!
هيهات.. دع، ودعي، هذا، وذاك، فما ... يحتاج مافعلوا حبرا.. وتحبيرا!

الآن.. ماذا؟! سؤال معجز، وجل ... يدور بين عيون ملت الزورا!
الآن.. ماذا؟! ولو جن السؤال أتى ... (من ذا؟! وكم قبض الجاني.. دنانيرا)؟!
الآن.. ماذا؟! ولو جن الجواب كما ... جن السؤال، لسمي (السادة البورا!)
دع (ذا، ومن ذا، وماذا..) كلها عبث ... سر في النفير، وإلا.. فاخرس العيرا!
أو قر في الخدر! مه.. يا أنت.. يا عجبا..! ... حتى القوارير ما عادت قواريرا!
إن لم تكن وجع الدنيا.. ومحنتها ... فانهد إلى الدهر، صغ منه دهاريرا!
وهب جيشا وجمهورا، إذا قعدت ... جيوش قومك، واحتجت الجماهيرا!
أحي الحياة لموتى لا حياة لهم ... غير الضنى.. ورقاب تحمل النيرا!
من كان يقصيه عن أقصاه سيل عمى ... فمن سيقصي الصناديد المغاويرا؟!

من هاهنا يثب التاريخ وثبته ... يلقي الذرائع أرضا.. والمعاذيرا!
يعيد نسج ثياب العز محكمة ... تنفي الأباطيل عنها.. والأساطيرا!
من هاهنا، من ثغور الأرض، يرضعها ... ضرع الحياة، لكسر الذل، إكسيرا!
من قال: (نحن غدا ينقض جحفلنا)؟! ... كلا.. فمن يؤنس الغيد المعاطيرا؟!
إن (التهامس!) بالتحرير مهلكة ... تردي الليوث، وتجتال النحاريرا!
تعد ضربا من الارهاب (نيتنا!) ... في أن نفكر بالتحرير.. تفكيرا!

لابأس في أن نرى (البازار) منعقداً ... لأرضنا، ولنا، بيعا، وتأجيرا!
لابأس في أن نرى من باع قبلتنا ... في السوق، يهذي برد الحق، مخمورا!
لابأس.. من قال: إن اللغو ليس له ... سوق لدينا.. (رعايا!)، أو مخاتيرا؟!
بالحكمة، العزم يملي حق صاحبه ... أو يرقد الحق في القرطاس مسطورا!
فذاك يبعث في شمس العلا وهجا ... حنت إليه.. ويغشي نوره الطورا!
يهمي سناه على الأقصى شذا، وبه ... تحيي السرائر بالنور الأساريرا!





د.عبد الرحمن علي الحَجِّي (*)

الدين والحياة وجهان لعملة واحدة..

القيم العلمية والأخلاقية في الحضارة الإسلامية

تَعَسف البعضُ من المُحْدَثين في تبني فكرة مجانبة لكلّ الحقائق، مُتجاهلةَ الواقع والوقائع أنّ العلماء في الحضارة الإسلامية بعيدون عن أمور الحياة التي تحتاج إلى التصرف واللباقة واللياقة.

فوصفوهم بالتحيّز، والجمود، والإهمال. ولكن الحقيقة المؤكدةَ غير ذلك. إذ نجد الوعي، والجرأة، والإقدام، والدراية السياسية، والتوجيه الحكيم، وقوة الارادة الشرعية، وحسن التعبير والمرونة في التصرّف، كانت عند العلماء ومنهم.

لأنّه أيضاً - بجانب هذه الصفات، ومع العلم، والذكاء، والبديهة - كانت هي مقومات العلم والعلماء، ولأنّ العلم الإسلامي يحتاج إلى هذه المواصفات مجتمعة. لقد كان العلماءُ وجهَ المجتمع وملجأه، وكانوا هم الطليعة.

وكان العلمُ شائعاً، ومتاحاً، وانفتاحاً للنساء والرجال والأطفال كافة. ولدينا الكثير والكثير جداً من النساء اللواتي ظهر منهن عالمات، ومعلمات، وشاعرات، وراعيات، ومربيات، وطبيبات، بل وحتى فارسات ومحاربات، ابتداءً من أيام الرسول الكريم ﷺ وما تلاها، كـ«خولة بنت الأزْوَر»، و«غزالة»، و«جميلة» الأندلسية.

كما ظهر منهن متخصصات في ميادين عدّة، حسبما تؤهله لهن طبيعة تكوينهن، ودورهن، ووظائفهن، ومنها تربية الأولاد، ورعاية الأُسرة، ومشاركة الزوج، بل ونصحه، والتشاور معه، أو حتى توجيهه، والأمثلة لذلك وفيرة في أمصار العالم الإسلامي وأعصاره.

وكم من الرجال العلماء تلقى العلم عن عالمات عُرفْن بمكانتهن العلمية العالية وأُستاذيتهن، من أمثال «شَهْدَة الإبَرية البغدادية» المُعَمَّرة (٥٧٤هـ)، الكاتبة ذات الخط الجيد، مُسْندة العراق، فخر النساء، التي سَمِعت من العلماء الرجال وأسمعتهم، واشتهر ذكرها، وذاع صيتُها.

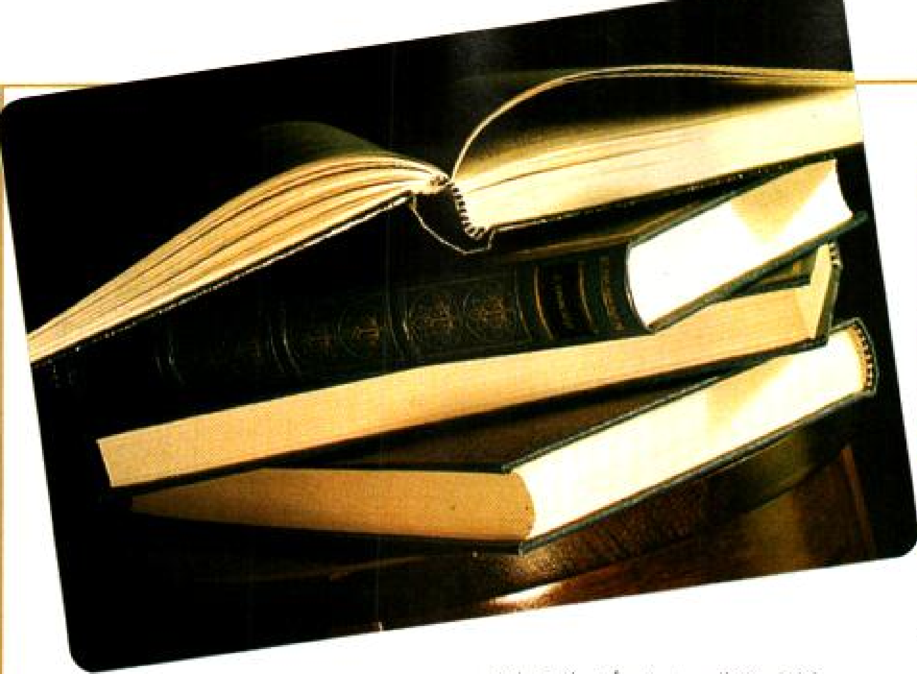
مقومات المجتمع المسلم

ولكن الجميع كانوا يسعون في ذلك وهم بالسمت الإسلامي. وحين ينشأ الإنسان على الدين ويبنى به ويحيا بمعانيه، إيماناً، وفقهاً، والتزاماً ممارَساً، أطلقه ولا تَخْشَ عليه أو عليها. وهكذا يقوم المجتمع المسلم الذي يحرص عليه وعلى بنائه وشموخه أهله كافة ويحرص ويرعاهم بكل فئاتهم.

وبجانب تلك الصفات العلمية الشاملة كانوا من أهل الصفات الإنسانية. وهذه وتلك كلها يستدعيها العلمُ الإسلامي ويرتضيها انتماؤهم للإسلام، يقيمها ويربيها ويعليها، حيث كان التعليم الشرعي أساساً، ثم يأتي التخصص.

ولذلك، فإن المتخصص تظهر فيه آثارُ هذا العلم الشرعي، سلوكاً وأسلوباً وتأليفاً، في الميادين الأخرى كافة. فالعلماء: النحوي، واللغوي، والشاعر، والأديب، والطبيب، والصيدلي، والمهندس، والكيميائي، والفلكي، والنباتي، والزراعي، والفيزيائي، القائد، والمجاهد، والإداري، والدبلوماسي، والسياسي، والمربي، والموجه، والمدرس، والتقني، والمخترع، والمؤرخ، والجغرافي، والرحالة، وأهل الوِراقة العلماء، كانوا جميعاً

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



كلما زاد علم المسلم زاد التزامه وإقدامه واهتمامه

في الحضارة الإسلامية العلماءُ وجه المجتمع وملجؤه

«الوقف الإسلامي» ظاهرة فريدة في الحضارة الإسلامية

بهذه المثابة.

ومن شذَّ - ربما كان في دينه ضعف، أو لعلّه كان مدسوساً أو شاذاً - عرف بذلك.

ترى ذلك السمت الرفيع، والنفح العبق، والفيح الفواح، كله عند هؤلاء العلماء واضحاً في حياة أحدهم ونتاجه وعمله. وخلال دراساتي أتابع وأبحث وأجمع المادة العلمية لكثير من الموضوعات، فأجد منها: العلماء، والعالمات، الشهداء، والعلماء السفراء، والعلماء الشعراء.. والموضوعات الأخرى، وهي جدُّ كثيرة.

العلم إيمان وعمل

وكان العلماء يتسامَوْن رفعةً، فتراهم قادةً وقدوة. وتلك من واجبات ومتطلبات مكانتهم، بها كانوا وفيها يتنافسون، وهي عدتهم. وإنّ تلك المواصفات لا يُغْني عنها طول الباع العلمي، وعمق التبحر فيه، لأنّ العلم إيمان وعمل، بل هو للعمل.

عَرَفَ المجتمعُ الإسلامي - لاسيما العلماء - قيمة العلم، فاحتمل الجميع تكاليف السعي له مهما كانت، من أجل تلقّيه وحَرصوا على تحصيله بكل سبيل مُتلائم متناغم مُتوائم مع بنائهم الإسلامي. فهم يُقْبلون على تلقيه وبَذْله وبثّه ديناً، للناس جميعاً ودواماً، حِسْبَةً وقُرْبى.

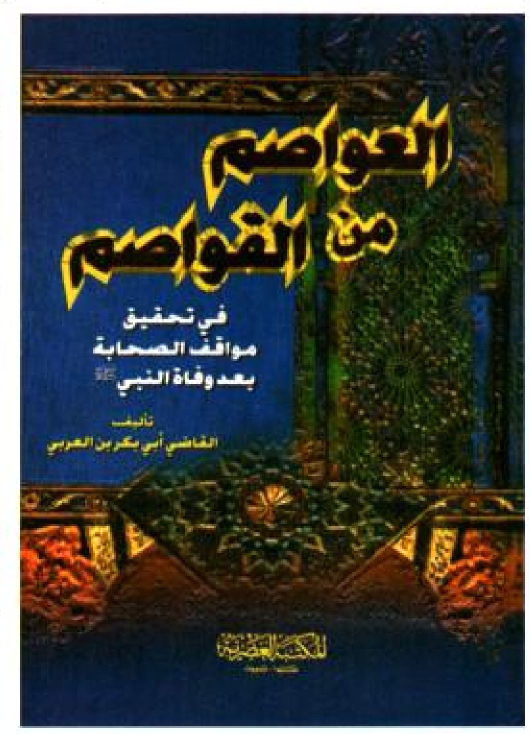
وانظر إلى هذه الحكاية الطريفة التي يرويها «المقّري» (١٠٤١هـ) في كتابه نَفْح الطيب (٧٣/٢) عن «أبي علي القالي» (قُرْطبة ٣٥٦هـ) اللغوي، الأديب، الشاعر الذي كان يُمْلي بعض كتبه من حفْظه ككتابَيْ «النوادر» و«الأمالي». ولقد كان موصوفاً منذ صباه بالحذق والذكاء. و«القالي» وافد الأندلس من بغداد أيام الخليفة «عبد الرحمن الثالث» (٣٥٠هـ)، «الناصر لدين الله».

وحكاية «القالي» هذه: أن طلبته الذين كانوا ينتابون مجلسه، ثم في يوم كان ممطراً وموحلاً فلم يحضر منهم سوى واحد، فلما رأى الشيخُ حرصَه على الاشتغال وإتيانه في تلك الحال - وكان لديه بعض الشيوخ أو أحدهم، «أبوالوليد الباجي» - أنشده لنفسه، ربما مُرْتَجلاً:

دَبَبْتَ للمَجْد والساعُونَ قد بَلَغوا
حَدَّ النُفوس وألْقَوْا دُونَـهُ الأُزُرا

وكابَدُوا المَجْدَ حتى مَلَّ أكثرُهمْ
وعانَقَ المَجْدَ مَنْ وافى ومَنْ صَبَرا

لا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْراً أنتَ آكلُهُ
لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حتى تَلْعَقَ الصَّبِرا



سمت أهل العلم

وما دام الحديث عن العلم وأهله (نساءً ورجالاً) وسمتهم فيه واهتمامهم به وإعطائهم حقه وصدقهم فيه، تلقياً وبذلاً، مع الله أوّلاً ثم مع الناس وتقديره وتقديم أهله والإقبال عليه وعليهم من قِبَل الجميع، حُكّاماً ومحكومين وأمراء، وذلك إلى جانب البناء العلمي للمجتمع، وهو الأساس والممول والمنطلق، نلتقط قصة مُعَبِّرة عن هذا المعنى تمام التعبير وبأجلى صورة، وأروع نموذج.

ذلك أن العالم اللغوي المعروف بالديانة والفقه والورع «تَمّام بن غالب التَّيّاني» (٤٣٦هـ) المُرْسي (من مدينة مُرْسِيَة الأندلسية)، صَنّف كتاباً جليلاً، ولمّا وقف على ذلك الأمير «أبو الجيش»: «مجاهد العامري» (٤٣٦هـ)، أرسل إلى «التياني» ألف دينار وكِسْوة راجياً إيّاه أن يزيد في الكتاب عبارة: مما ألّفَهُ «التياني» لـ«أبي الجيش مجاهد». لكن «التياني» رَدَّ عليه هَديَّته!، قائلاً: كتابٌ صَنَّفْتُه لله ولطلبة العلم، أصرفه إليه؟ هذا والله ما لا يكون أبداً! فكان أن زاد «التياني» في عين مجاهد وعَظُمَ في صدور الناس.

وكم من العلماء تقدّموا وقادوا المجتمع في أشد الأوقات وأصعبها، وبذلوا لرعاية المجتمع، ورفعة شأنه، وحمايته، وتطوعوا لرفع راية الجهاد، والدفع للأعداء، فكانوا أولَ الشهداء، وهؤلاء كثيرون جداً في أنحاء العالم الإسلامي كافة، وعلى مدار تاريخه، وامتداد أحواله وتنوعها.

العلماء تقدموا وقادوا المجتمع في أشد الأوقات وأصعبها

المجتمع الإسلامي عرف قيمة العلم فاحتمل تكاليف السعي له

المدنية الحديثة كثيراً ما تجردت من الدين الحق

ومن أمثالهم في الأندلس، استُشْهِد: «ابن رُمَيْلة القُرْطبي» في معركة «الزَّلاَّقة» (٤٧٩هـ) والقاضي الأمير الفقيه «ابن جَحَّاف» في «بَلَنْسِيَة» (٤٨٨هـ)، والإمام «الجَزولي» (٥٠١هـ)، والقاضي «ابن الفَرَّاء»، والقاضي الفقيه «أبو علي الصَّدَفي» كلاهما استُشْهِدَ في معركة «قُتُنْدة» شَمالي الأندلس (٥١٤هـ)، و«أبوالرَّبيع سليمان بن سالم الكَلاعي» عالِمُ ومُحَدِّث وشاعر «بلنسية» (٦٣٤هـ).

ساروا في ذلك الطريق وهم مُقَدِّماً على عِلْم تام بمؤداه، بل تَراهم طالبين لمعناه، راغبين فيما يأتي به، مستعدين لكل التزاماته، وحريصين، وحاثين، ومسارعين، وبغير ذلك يكون حامله مُنْزَوياً مَحروماً مُبْعَداً.

مثل ذلك جرى لأدبهم. لاسيما شعرهم. أُغْمِض عنه وغُمِط حقُّهم فيه. بينما كم كان منهم الأديب شعراً ونثراً، والخطيب قولاً وفكراً، والمُفَوَّه بديهة وارتجالاً. ومن هؤلاء قاضي الجماعة بـ«قرطبة» «منذر بن سعيد البلوطي» (٣٥٥هـ)، العالم الفقيه الدبلوماسي الخطيب الأديب الشاعر يرتجل الكلام والشعر والخطب، رواية وبديهة، وكأنه يقرأ كل ذلك من ورق.

وفي الطلائع الاجتماعية كانوا وجهاً فاخراً ولامعاً متنوراً، وفي المفاوضات والسفارات حازوا حكمة وبراعة وإبداعاً، وفي سوح الجهاد كانوا مقدمة، وهم في كل ذلك أمناء أقوياء أذكياء. وكلما زاد علم أحدهم زاد التزامه وإقدامه واهتمامه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨).

النهوض بالإسلام وللإسلام

وما دامت دوافعهم النهوضَ للإسلام وبه، فقد ظلوا مسلمين في كل أحوالهم، بل إنّ تلك الوظائف. بجانب أنها ميدان لإظهار كل تلك الصفات ونعوتها. كانت مقوماتها من المتطلبات والمؤهلات، يُضاف إلى ذلك القضاء والتدريس.

فكلها مواصفات لا بد لها من ذكاء، ومرونة، وحيوية متفتحة لبقة ذكية نَضِرَة، وبالإمكان. لمعرفة كل ذلك. تسليط الضوء على أي من الدروب التي سلكها العلماء في الاستشهاد، والسفارات، والقضاء، والأدب، والتدريس، والقيادة الاجتماعية وغيرها، وكلها موضوعات غنية بالأمثلة وذكية وعالية.

ومن أطرفها الدبلوماسية التي تولاّها علماء بدت لهم فيها مهارة أخرى، بجانب ما اعتادوه من أصل فنونهم، وحقول أعمالهم، وميادين تخصصاتهم. وكل ذلك مستمد من تلك المواصفات البارَّة المنيرة المشرقة، الضاربة الجذور في أعماق البناء المقيم، والقائم على أسس راكزة ركيزة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (إبراهيم)، تأصيلاً وتفعيلاً وتدليلاً، لا تمد يدها ولا عينها إلى غير هذا المنهج الرباني الكريم، وهي بالأخذ في متأسية بالرسول الكريم ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾ (الأحزاب).

كان هؤلاء العلماء يَحْنُون على المجتمع ويَحنون إلى رعايته كأُسْرَتهم في كل أحواله وأحوالهم ويَبْذُلون له أغلى ما لديهم. فهذا «أبو بكر الخطيب البغدادي» (٤٦٣هـ)، حافظ المشرق الإمام خطيب بغداد، عالم الفقهاء الشاعر الأديب، له المؤلفات الكثيرة، تَصَدَّق بكل ماله. عند وفاته. ووَقَفَ جميع كتبه الفخمة الكثيرة النوادر. وظاهرة الوقف متميزة فريدة مهمة في الحضارة الإسلامية، وتُعَدُّ إحدى مؤسساتها الكثيرة.

نماذج فريدة للمهمات المتنوعة: ولابد هنا. بجانب ما مَرَّ من الشواهد المُعَبِّرة. من ضرب أمثلة لنماذجَ لهذه المهمات المتنوعة الميادين، القوية المواقف الجذّابة القوام، شرقاً وغرباً، حتى لقد كان كل ذلك أعرافاً بارة كريمة واضحة موسومة مرسومة محسومة.

ههنا يجري التعرف على هذا الإمام العلامة القاضي «**أبو بكر الباقلاني محمد بن الطَّيِّب**» (٤٠٣هـ)، البصري ثم البغدادي، له المؤلفات الكثيرة الوفيرة الرائقة. كان سيف السُّنَّة، ولسان الأمَّة المتكلم على لسان أهل الحديث، كان يُضْرَب به المَثَل بفهمه وذكائه وسرعة وقوة بديهته الغلابة. كان في علمه أوحد زمنه موصوفاً بجودة الاستنباط، وسرعة الجواب.

اختاره «عضد الدولة البويهي» (بغداد،٣٧٢هـ) سفيراً إلى «باسليوس الثاني» ملك الروم في «القُسْطَنْطِينِيَّة» نحو سنة ٣٧١هـ للمفاوضة حول أُمور، وهناك ناظر علماءَهم بحضور المَلك فغلبهم، «وقد سار القاضي رسولاً عن أمير المؤمنين إلى طاغية الروم، وجرت له أمور، منها أن المَلك أدخله عليه من باب خَوْخَة (باب صغير ضمن باب كبير لا يتمكن الإنسان من دخوله إلا أن يَحْني رأسَه) ليَدخلَ راكعاً للملك، ففَطِنَ لها القاضي، ودخل بظهره!».

كذلك تَعَجَّب ما شئتَ من هذا العالم الفقيه المقدام «**أبو الوليد الباجي**»، من مدينة «باجة» الأندلسية: «سليمان بن خلف» (٤٧٤هـ)، الذي تولى. مع غيره من علماء الأندلس. أيام الطوائف فيها، العمل على تجاوز حالة الفرقة، والتشتت، والضعف لديها، التي أحاطت بالأندلس في القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي.

تجديد المعاني الإسلامية: فوَهَبَ ونَدَبَ نفسَه لهذه المهمة، لِلَمِّ شَعَث المجتمع الأندلسي وأمرائه، واستمر على ذلك يعمل



الحضارة الإسلامية تفردت بعلماء وفقهاء وساسة أفذاذ قام عليهم بناء الدولة وضربوا أروع الأمثلة التي تؤكد تفردهم وتجردهم

على تجديد المعاني الإسلامية في النفوس لمدة ٣٣ عاماً!، حتى وفاته في مدينة «المَرِيَّة»، ذاهباً إليها لنفس القضية - رحمه الله تعالى - قائماً بذلك، يزور مدن الأندلس عاملاً على إقالته من كَبْوَته حتى استقام الحال، وارتقت البلاد، فَلَمَّت شملها، وعادت إلى الوَحدة والقوة والالتئام، فواجهت مشكلاتها، واعْتَلَتْ أمواجَها، وواجهت عَدوَّها منتصرة.

أفقه أهل الأندلس

وأخيراً وليس آخراً، لك أن تتمعّن ما شئت، أمام ما تقدّم له وبادر وتجشم من أجله الإمام العلاّمة قاضي الجماعة بـ«قرطبة» «**أبو الوليد بن رُشْد**»، الجَد (٥٢٠هـ)، وكان من أهل الرئاسة في العلم والبراعة والفهم، مع الدين، والفضل، والوقار، والحلم، والسمت الحسن، والهدي الصالح، والإقدام، والتقدم المبادر، صاحب «البيان والتحصيل» وغيره من المؤلفات.

وكان أفقهَ أهل الأندلس، سار في القضاء بأحسن سيرة وأقوم طريقة. كان الناس يُعَوِّلون عليه ويلجؤون إليه، كان حسنَ الخلق، سهلَ اللقاء، كثيرَ النفع لخاصته، جميلَ العشرة لهم، باراً بهم. وهو جَد «ابن رُشْد» الحفيد (٥٩٥هـ). وهو الذي ندب نفسَه للتوجّه إلى المغرب أيام المرابطين، مبيناً لأمير المسلمين «علي بن يوسف بن تاشفين» (٥٢٧هـ) الأحوال، وشارحاً إياها، ومقترحاً عليه إجراءات بشأنها، أخذ الأميرُ بها جميعاً ونفذها حالاً.

وشبيه بهذا ما فعله القاضي الإشبيلي العالم المفسر الفقيه الدبلوماسي الأديب الشاعر، الذي كان يرتجل الشعر ويجيزه، «**أبو بكر بن العربي**» (٥٤٣هـ) صاحب كتاب «العواصم من القواصم» وعشرات المؤلفات غيرها، والذي رأس وفداً من علماء الأندلس، يمثلون أهله، ذهبوا إلى «فاس» بالمغرب لإبلاغ الموحدين، وتقديم بيعة أهل الأندلس لهم.

وقُل مثله عن الفقيه الأديب الشاعر الذي كان كذلك يُجيز الشعر ويرتجل أحياناً القصيدة المديدة، «**أبو محمد علي ابن حَزْم**» الأندلسي (٤٥٦هـ)، الذي حاول لَمّ شمل المجتمع الأندلسي بدايات فترة الطوائف.

هذا، وأمثاله الكثير الكثير مما تتفرَّد به الحضارة الإسلامية ومجتمعها، ولاسيما علماؤها الأفذاذ، أهل العفة والاستقامة. وهو تفرد مستمد من الإسلام نفسه، الذي قام عليه بناؤها، آخذةً تعاليمه الربانية الفاضلة المجيدة المتفردة.

المدنية الحالية

غير بعيد لو قيل: إنّ المعرفة والمدنية الحالية - بكلّ ما فيها من انحراف وهبوط، إلى جانب ما فيها من علم وتقنية - استخدمته أحياناً أجيالٌ لتأكيد الانحراف، وإن إمكانياتها أظهرت جانباً من طبيعة هذه المدنية، التي كثيراً ما تجردت من الدين الحق. ولو قلنا إنها بهذا النهج المتخلف لا تخدم الحياة، لما كنا مجانبي الصواب.

لكن لا خوف بحال على الحقيقة من أي وضع مهما كان. فهي باقية تحمل الخير الذي أودعه الله فيها، والقوة التي وضعها لها. وهل من حقيقة أقوى من عقيدة الإسلام، وما من خير يداني شريعته التي تأتي بالمعجزات لأنّها معجزة. وكلّ ما في الكون يؤكد ذلك ويقويه ويعليه، لكن سنة الله جارية، حيث إنه لابد للحقيقة مَن يحملها.

و«عجباً للمؤمن فإن أمرَه كلَّه له خير، إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وليس ذلك لأحد إلاّ للمؤمن»، وهذا دليل على أن كل حال يواجهه المؤمنُ يحمل في طياته له الخير والحياة البارّة.

وكم من أحداث - ملأت المُدَوَّنات الإسلامية - في حياة المسلمين كانت منذرة بالإهلاك، لكنها غدت خيراً لهم: صلح الحديبية، وفتح الأندلس، والحروب الصليبية. وحين لا يكون الأمر كذلك، فإن مثل هذه الأحداث قد تكون قاضية، ولكن الانتفاع بها وتحولها إلى الخير يتحقق تماماً إذا هبت ريح الإيمان!!■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

هل يجوز قطع رؤوس الشواذ؟

ربما كان من الجميل أن نستمع إلى رئيس دولة يدعو إلى تجريم الانحلال الأخلاقي إلى حد قطع الرؤوس! ومع غرابة خروج هذه الدعوة التي أطلقها رئيس جامبيا «يحيى جامع» بقطع رؤوس الشواذ جنسياً، وأن عليهم مغادرة البلاد المؤمنة، وأنه لن يسمح في بلاده بمثل هذا الانحلال الأخلاقي.



مبارك المطوع



الشيخ محمود عاشور



محمد علي الجوزو

غير أن هذه الدعوة قد لاقت اختلافاً فقهياً بين الفقهاء، فهناك من أيّد الدعوة وأجازها، مثل: الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق، والدكتور محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان وغيرهما.

أدلة الجواز

واستند من رأى جواز قطع رؤوس الشواذ جنسياً إلى عدد من الأدلة والبراهين، أهمها:

أولاً: أن الشذوذ الجنسي أشد خطراً من جريمة الزنى؛ لأن الشذوذ محرم عقلاً وطبعاً وشرعاً، وحرمته لا تزول أبداً، وكل من يبيحه يعتبر مرتداً عن الإسلام، واقعاً في حد من حدود الله.

ثانياً: أن حد الشذوذ الجنسي في الشريعة الإسلامية هو القتل، لما ورد عن الرسول ﷺ من قتل الفاعل والمفعول به. بل يرى بعض الفقهاء أنهم يرمون من فوق جبل؛ لأن فعلهم أشنع وأشد من الفاحشة.

ثالثاً: بل ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما شاعت الفاحشة في قوم إلا ابتلاهم الله بالطاعون والأوجاع التي لم ترد في أسلافهم». وعليه فالشواذ يجب فيهم القتل.

عقوبة تعزيرية

بينما يرى عدد من الفقهاء أن عقوبة الشواذ جنسياً ليست حداً، وإنما هي عقوبة تعزيرية، وإليه ذهب عدد من الفقهاء مثل: الدكتور محمد علي الزغول عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة مؤتة بالأردن والأستاذ مبارك المطوع المحكّم أمام المحاكم الكويتية وأمين عام اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان والدكتورة سعاد صالح أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر وغيرهم.

أدلة المعارضين

واستند هؤلاء أيضاً إلى عدد من الأدلة، أهمها:

أولاً: أن الله توعد من يأتون مثل هذا الفعل بالعذاب الشديد، وبين أنه سبب في هلاك الأمم، لكن لم يرد فيه نص صريح على أنه حد من الحدود الشرعية.

ثانياً: أن محاربة الشذوذ وإن كانت مقصودة فإن وسيلة منعها ليست مقصودة

من فتاوى المجامع: المجمع الفقهي الإسلامي

مشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلمين

نظر مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في الفترة من ٢٢ـ٢٧ شوال ١٤٢٨هـ التي يوافقها ٣ـ ٨ نوفمبر ٢٠٠٧م في موضوع: «مشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلمين في البلاد غير الإسلامية» وهو من الموضوعات التي جرى تأجيل البت فيها في الدورة السادسة عشرة المنعقدة في الفترة من ٢١ـ٢٦ شوال ١٤٢٢هـ لاستكمال النظر فيها.

وبعد الاستماع إلى ما عُرض من أبحاث، وما جرى حولها من مناقشات، ومداولات، قرر المجلس ما يلي:

١ـ مشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلمين في البلاد غير الإسلامية من مسائل السياسة الشرعية التي يتقرر الحكم فيها في ضوء الموازنة بين المصالح والمفاسد، والفتوى فيها تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال.

٢ـ يجوز للمسلم الذي يتمتع بحقوق المواطنة في بلد غير مسلم والمشاركة في الانتخابات النيابية ونحوها لغلبة ما تعود به مشاركته من المصالح الراجحة مثل: تقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام، والدفاع عن قضايا المسلمين في بلده، وتحصيل مكتسبات الأقليات الدينية، وتعزيز دورهم في مواقع التأثير، والتعاون مع أهل الاعتدال والإنصاف لتحقيق التعاون القائم على الحق والعدل، وذلك وفق الضوابط الآتية:

أولاً: أن يقصد المشارك من المسلمين بمشاركته الإسهام في تحصيل مصالح المسلمين، ودرء المفاسد والأضرار عنهم.

ثانياً: أن يغلب على ظن المشاركين من المسلمين أن مشاركته تفضي إلى آثار إيجابية، تعود بالفائدة على المسلمين في هذه البلاد؛ من تعزيز مركزهم، وإيصال مطالبهم إلى أصحاب القرار، ومديري دفة الحكم، والحفاظ على مصالحهم الدينية والدنيوية.

ثالثاً: ألا يترتب على مشاركة المسلم في هذه الانتخابات ما يؤدي إلى تفريطه في دينه ■

لذاتها، فيمكن أن تعالج من الناحية الأخلاقية والإعلامية وتكثيف الوعي الديني ضدها في المجتمع.

ثالثاً: أن الشرع أباح للحاكم أن يقدّر عقوبة تعزيرية فيما لا نص فيه، بشرط ألا تصل إلى درجة عقوبة الحد الشرعي، وبعضهم قال: إن الحاكم قد يرى ذلك مناسباً ويوقع عقوبة تصل لدرجة الحد، على أن تكون العقوبة التعزيرية مراعية للظروف وثقافة الناس في مثل هذه القضايا، وأن الأولى ألا تصل لدرجة الحد الشرعي الذي وردت فيه النصوص الشرعية الثابتة.

رابعاً: أن الأولى مراعاة سُنة التدرج في العقوبة، حتى لو أخذنا برأي من يرى أن العقوبة التعزيرية قد تصل للحد، فإن الأولى ألا نأخذ أقصاها، بل نتدرج فيها، خاصة مع ما يحيط بالناس من تغيُّرات في الواقع المعاصر.

خامساً: أن الأولى في مثل هذه الحالات هو لجوء الرئيس إلى سن تشريع قانوني يكون ملزماً ومجمعاً عليه من قبل الأعضاء البرلمانيين الممثلين للشعب، وأنه يجب قراءة الواقع والتمييز بين تفشي الظاهرة، وساعتها يمكن تغليظ العقوبة وبين انتشارها دون أن تكون ظاهرة، فيؤخذ بأخف العقوبات.■

من كتب الفقه والفتاوى:

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع

هو أحد مؤلفات الإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (٥٨٧ هـ -١١٩١م)، من أئمة الحنفية في عصره، وهو من أشهر كتب الفقه الحنفي، ويعد الكتاب شرحاً لكتاب تحفة الفقهاء للسمرقندي، وقد كان الكاساني أحد تلامذة السمرقندي، فلما شرح كتاب التحفة في كتابه «بدائع الصنائع» زوج السمرقندي ابنته للكاساني، فقالوا: شرح تحفته: فزوجه ابنته.

وقد مزج الكاساني الأصل بالشرح دون أن يبقي تمييزاً بينهما، ولم يلتزم ترتيب التحفة في الكتب والأبواب والفصول، بل يشمل رتب كتابه ترتيباً فقهياً جديداً. والكتاب على أبواب الفقه، ويمتاز بالمنهجية والوضوح وحُسن الترتيب، ويقارن الفقه الحنفي مع غيره، وخاصة مع أقوال التابعين والمذهب الشافعي، ويذكر الحكم الشرعي في المذهب الحنفي، ويذكر المخالف له، ويستدل للمخالف ثم يعود لبيان أدلة الحنفية ومناقشة أدلة المخالفين، و«البدائع» من كتب المذهب المعتمدة في الفقه الحنفي.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

تصدق الزوجة دون إذن زوجها

• أنا ربة بيت، وأحب أن أتصدق، فهل يجوز لي أن آخذ من مصاريف البيت وهي من أموال زوجي وأتصدق بها؟

- يجوز للمرأة أن تتصدق من أموال زوجها فيما هو تحت يدها وفي بيتها، لكن لابد من علمه بذلك ورضاه. أما إن كان المتصدَّق به تافهاً بسيطاً، وجرى به العرف فلا بأس من الإنفاق دون علم الزوج. وقد روي في ذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً». وقد قال ﷺ في خطبة الوداع: «لا تنفق المرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها». قيل: يا رسول الله: ولا الطعام؟ قال: «ذلك أفضل أموالنا». فكل ذلك يدل على اشتراط إذن الزوج ورضاه، أما الشيء القليل التافه فلا بأس به كما قلنا دون علم الزوج: لما روي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت للنبي ﷺ: إن الزبير رجل شديد ويأتيني المسكين فأتصدق عليه من بيته، بغير إذنه، فقال رسول الله ﷺ: «أرضخي أي أعطي القليل ولا توعي فيوعي الله عليك: أي لا تدخري المال في الوعاء فيمنعه عنك». (رواه البخاري ومسلم وأحمد).■

من أعلام المفتين:

الشيخ محمد إسماعيل البرديسي

ولد - يرحمه الله - تعالى في «برديس» بـ«جرجا»، وهو من عائلة الأنصار المشهورة بالعلم والفضيلة والتقوى والخلق الكريم، حفظ القرآن وجوده، وتطلع إلى العلم والمعرفة فالتحق بالأزهر الشريف، حيث درس على كثير من علمائه المشهورين، كما حضر على السيد جمال الدين الأفغاني وتعلم منه ووعى عنه، وتأثر به واستمر يحفظ ويتعلم ويدرس حتى نال شهادة العالمية.

المناصب التي شغلها:

عين الشيخ محمد إسماعيل البرديسي موظفاً قضائياً، وأخذ يتدرج في السلم القضائي حيث عين قاضياً، ثم مفتشاً بالقضاء الشرعي وما زال يتدرج حتى اختير نائباً لمحكمة مصر الشرعية العليا.

تقلده منصب الإفتاء:

لما خلت وظيفة الإفتاء بعد بلوغ الشيخ محمد بخيت المطيعي سن التقاعد عين فضيلة الشيخ «محمد إسماعيل البرديسي» مفتياً للديار المصرية في ٢٥ شوال سنة ١٣٣٨هـ الموافق ١٢ يوليو سنة ١٩٢٠م، واستمر في الإفتاء حوالي ستة أشهر، وأصدر حوالي (٢٠٦) فتاوى.

ولم يعثر على مؤلفات لفضيلته، ولعل عمله بالقضاء قد شغله عن التأليف.

وفاته: انتقل - يرحمه الله - إلى جوار ربه في ٢ يناير سنة ١٩٢٥م.■

مقارنة حقوق المرأة في الإسلام بما ورد في الصكوك الدولية

أ.د. أحمد علي الإمام (*)



تقرر الصكوك الدولية. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهود والمواثيق والإعلانات ذات الصلة. المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة، سواء في الحياة العامة أو في الحياة الخاصة، وهذا مع مخالفته لفطرة خلقها، ولطبيعة وظائفها، إنما هو مجحف بحقوق المرأة نفسها.. فهما لا يسعهما سوى المساواة في شؤون الحياة العامة، كالمشاركة في سلطة اتخاذ القرار، وفي ممارسة النشاط الاقتصادي والاجتماعي، ثم العدل في شؤون الحياة الخاصة، كالعلاقة الخاصة بين الزوجين، ووضع المرأة العام في المحيط الأسري..

(*) مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل

والمساواة والعدل بشأن المرأة، كل منهما في موضعه، إنما يحققان كرامة المرأة بأكثر من المساواة المطلقة في سائر شؤون الحياة.

عناصر الانتهاك

أولاً: يمكن تحليل عناصر الانتهاك لكرامة المرأة في حالة المساواة المطلقة بينها وبين الرجل في الحياة الخاصة ـ الزوجية والأسرية فيما يلي:

(١) قوامة الزوج على زوجته إنما هي بمثابة تقسيم عادل لوظائف الحياة الزوجية بأكثر مما هو سلطة تسلط منه عليها.. فكأن للزوج السلطة الرئاسية للأسرة، وهي أقرب لتخصص الشؤون الخارجية، وللمرأة السلطة التنفيذية للبيت، وهي أقرب لتخصص الشؤون الداخلية، فهو رب الأسرة، وهي ربة البيت.. والمساواة المطلقة بينهما في هذه الوظائف الأسرية يخل بالقواعد الإدارية للأسرة فيؤدي إلى تنازع السلطات وتداخل الاختصاصات؛ مما يضعف قدرة الأسرة على أداء وظائفها كخلية أساسية للمجتمع.

(٢) تعريض الزوجة للتصدي للشؤون الخارجية للأسرة، بعد نزع هذه المسؤولية عن الرجل، بأن يشغلها عن معالجة شؤون الأسرة الداخلية ومن ذلك وظائفها الطبيعية كأم، ومربية للأطفال، ووظائفها الإدارية لخدمة البيت.

(٣) ثم أضف إلى ذلك تعريضها لأعباء الحياة الخارجية للأسرة، وما فيه من مظان لخدش كرامتها كامرأة لها حرمة خاصة في المعاملة.

(٤) رفع القوامة الإدارية والمالية للزوج على الزوجة يحرمها من حقوقها في إنفاقه عليها؛ مما يعرضها لمسؤولية الإنفاق على نفسها، وربما على أسرتها، وما في ذلك من عبء إضافي أثقل من أعبائها الأسرية الخاصة كأم ومربية للأطفال ومنظمة لخدمة البيت.

(٥) رفع الإنفاق العام من الرجال على النساء، في حالة المساواة المطلقة بينهما في الشؤون الأسرية تفقد النساء حقاً طبيعياً أساسياً في الضمان الاجتماعي، يخل باستقرارهن النفسي فيضعف رسالتها الكبرى في صناعة المواطنين الصالحين للمجتمع وللدولة... وهو... للرجال على النساء، كزوجات وأمهات وأخوات وبنات وما يليهن في درجات القرابة أو الصلة الأسرية على قاعدة: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ (الإسراء:٢٦).. فالرئاسة الإدارية العامة (القوامة) حق عام للرجال يقابله واجب عام عليهم هو الإنفاق عليهن.. وحق النساء العام إنفاق الرجال العام عليهن يمثل ضماناً اجتماعياً يحفظ لهن كرامتهن وعزتهن، وكرامة المرأة، وكرامة الإنسان عامة هو المبدأ الذي تقوم عليه سائر حقوق الإنسان ومنها حقوق المرأة.

نزعة «الجندر»

ثانياً: الثقافة الخاصة التي تقف وراء النزعة إلى «الجندر»، وهي تأخذ المرأة كنوع مثقل ومنفصل عن علاقتها بالرجل، كزوج، أو أب، أو أخ، أو ابن، تتعامى عن طبائع الأشياء وتتجاهل الوظائف الطبيعية لكل من الرجل والمرأة.. وهذه الثقافة الخاصة تعمد إلى تقويض مؤسستي الزواج والأسرة، وهما المحضن الطبيعي للقيم التي تتناقلها الأجيال، وصمام الأمان للتماسك الأسري الذي يتقوى به النسيج الاجتماعي.

ومعلوم أن المرأة في جميع حالاتها هي زوجة باعتبار ما هو كائن، أو باعتبار ما سيكون، أو باعتبار ما كان، إلا في حالات نادرة لا تبنى عليها قاعدة.. وعلى ذلك، فالوحدة الأساسية للمجتمع ليست المرأة مستقلة منفصلة عن الرجل، ولا الرجل كذلك

إبعاد الدين عن صيانة الرابطة الزوجية يفرغها من قدسيتها ويحيلها إلى علاقة عاطفية فجة



مستقلاً منفصلاً عنها، وإنما هذه الوحدة الأساسية هي الرجل والمرأة معاً في حالة زواج، هو الزواج الطبيعي الشرعي.

وهذه الثقافة الخاصة التي تعمل لتقويض هذه الوحدة الأساسية تسعى باسم تحرير المرأة من سلطة الرجل إلى هدم مؤسسة الزواج ومؤسسة الأسرة بعلاقات إباحية، أو مثلية بديلة.. وهي ثقافة متطرفة تقودها حركة أنثوية متطرفة، لها نفوذ قوي في التأثير على الصكوك الدولية!

صيانة الرابطة

ثالثاً: إبعاد الدين عن صيانة الرابطة الزوجية يفرغها من قدسيتها ويحيلها إلى علاقة عاطفية فجة.. فقد رفع الإسلام هذه العلاقة إلى مقام «الميثاق الغليظ» فقال بشأن إحسان العشرة: ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٢١) ﴾ (النساء).. وهو أقرب إلى «الميثاق الغليظ» الذي أخذه الحق سبحانه وتعالى على الأنبياء بقوله عنهم: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٧) ﴾ (الأحزاب)، فالمعاملة بالمعروف في هذه العلاقة حق مقدس للمرأة وللرجل كليهما، لا يحيطان به في غير الدين وبخاصة الإسلام.

العدل والإحسان

رابعاً: والعلاقة بين الرجل والمرأة في حالة الزوجية لا يحكمها في أي ثقافة وضعية (علمانية) بأحكام أرحم من قيم العدل والإحسان في الدين، وبخاصة الإسلام، ففريضة العدل تحكم نسق الحقوق والواجبات، بينما ترعى فضيلة الإحسان ما هو أكبر من العدل في المعاملات، قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨) ﴾ (البقرة).. أي أن حقوقهن كواجباتهن في الأداء. أما الدرجة التي للرجال عليهن فتفسر إما بقوامة الرجال عليهن «وهي رئاسة إدارية مصلحة معاً»، وإما بتفضل الرجال عليهن بما هو فوق حقوقهن، وهو مطلوب من الرجال بأكثر من النساء.

قمة التمكين

خامساً: والتمكين الذي تدعي الصكوك



المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة التي تقررها المواثيق الدولية مجحفة بحقوق المرأة

الدولية طلبه للمرأة قد حققه الإسلام لها في قمة لا تُجارى ولا تُبارى، فقد تقدمت المرأة سائر الرجال في الاستجابة للدعوة، وسبقتهم إلى البيعة على نصرة الدعوة، كما سبقتهم إلى الاستشهاد في سبيل الدعوة، وشاركت المرأة الرجل في الجهاد، والهجرة، والإجارة، والشورى، وفي سائر واجبات الدعوة التي تمثل اليوم ما هو أوسع وأعمق من المشاركة في الحياة العامة.

الهوية الشخصية

سادساً: وصان الإسلام الهوية الشخصية للمرأة، بأن تنسب لأبيها ومن ثم لأسرتها، منذ مولدها وطوال حياتها، حتى بعد زواجها.. فهي لا تمحق هويتها وفرديتها بنسبتها لزوجها بعد زواجها كما هو العرف في الغرب، وإنما تظل تحمل اسم أبيها مع اسمها في شخصيته الاعتبارية، ولذلك نقلت إلينا سيرة البعث الإسلامي شخصيات نسائها الجليلات من آل البيت والصحابيات رضوان الله عليهن بأسمائهن الطبيعية، كفاطمة بنت محمد، وعائشة بنت أبي بكر، وأسماء بنت عميس.

البر بالأم

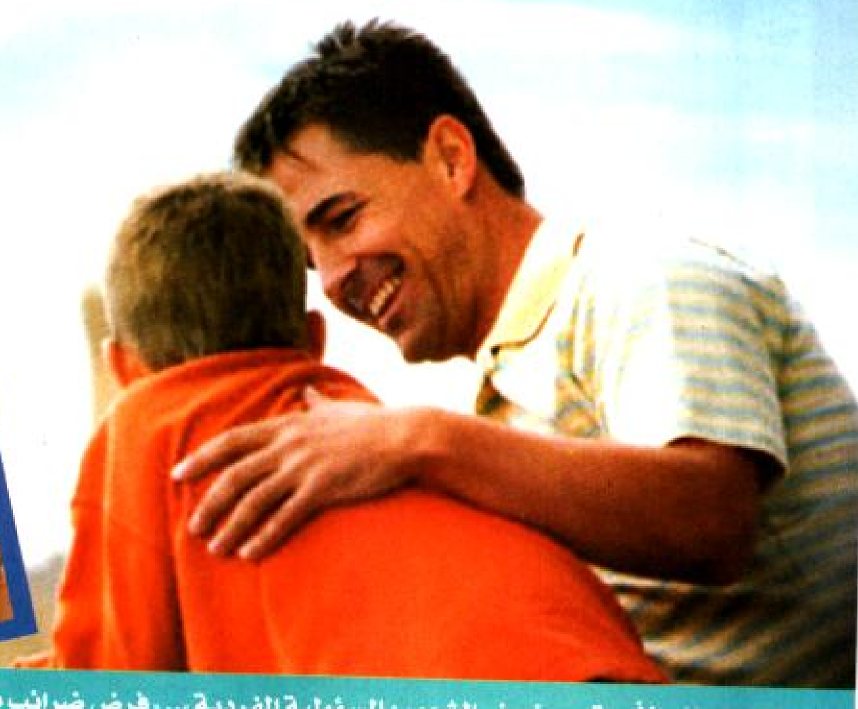
سابعاً: وكما أن المرأة، بحكم وظيفتها الطبيعية، زوجة في الحال أو المآل، كما أسلفنا هي بالاعتبار نفسه أم، وجميع الرجال أبناء لأمهات، وقد قرن الحق سبحانه وتعالى الإحسان للآباء والأمهات بالتعبد له فقال: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (الإسراء:٢٣)، وخص المرأة الأم بالإحسان الأوفى فقال: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) ﴾ (لقمان)، وقد أوصى النبي ﷺ بهذا البر الأوفى للأم لدى السؤال عن أحق النساء بحسن الصحبة فقال ثلاثاً: أمك، أمك، أمك، ثم أبوك».

فكانت النساء، وسائرهن أمهات في الحال والمآل، حقيقات بهذا البر من الرجال، وسائرهن أبناء لأمهات..

وهذا وذاك من حقوق الكرامة للمرأة، قد تقاصرت عنه سائر الصكوك الدولية، إما بخلوّها عن التعبير عنه نصاً، أو الإشارة إليه مرجعاً.■



اكتشف الأوقات الستة



«تفسخ بناء الأسرة»... «ضعف الشعور بالمسؤولية الفردية»... «فرض ضرائب مرتفعة وسيطرة الحكومة وتدخلها»... «البحث عن المسرات باعتبارها الهدف الوحيد من الحياة وذلك بأعنف وأحط أسلوب»... «انهيار العقيدة الدينية».

هذه الأسباب الخمسة التي وضعها «إدوارد جيبون» في دراسته التاريخية لسقوط الحضارة الرومانية، أسباب وإن كنا نقرؤها بنصف عين مفتوحة خوفاً من أن نمر بما يشبهها؛ إلا أننا لابد وأن نقف عندها، ونحاول كآباء بما قدر لنا أن نحصل عليه من ثقافة ووسائل تكنولوجية أن نتصدى لبعض المؤثرات التي يمكن أن تؤدي بنا إلى الأسباب الخمسة السابقة.

تيسير الزايد(*)

ضعف تربوي: الأسرة، تلك النواة المهمة في تكوين المجتمعات اختلفت اختلافاً كبيراً عما كانت عليه في العشرين أو الثلاثين سنة السابقة، فالدعم الذي كان يقدمه لها المجتمع في شأن تربية الأبناء سلبه منها الآن إلا من بعض أنشطة يحاول أن يقوم بها بعض المخلصين. فسابقاً كان الأب وحده من يذهب إلى العمل، والأطفال يتمتعون برعاية كاملة من الأم.. طاولة الغداء والعشاء أمر لابد وأن يجتمع حوله الجميع، ولم تكن هناك أجهزة إعلام تؤثر بشكل سلبي كبير على عقول الأطفال، لم تكن هناك ألعاب إلكترونية، ولا برامج كمبيوترية تعلمهم العنف والتفسخ الأخلاقي، كانت الأسرة الممتدة حصن أمان للصغار، وهم ينشؤون في كنف الجد والجدة، وكان الجيران تكملة للنظام الأسري، كان المدرس يحظى باحترام خاص، وكانت المشكلات المدرسية قليلة وينحصر أغلبها في نطاق المشاغبة!

أما اليوم فلم يعد الوالدان المربيين الوحيدين لأبنائهم؛ فقد شاركتهما وسائل الإعلام بكل أنواعها، كما أن هناك أشخاصاً آخرين يوكِّلهم الوالدان لمراقبة أبنائهما، سواء من الخدم أو الحضانات؛ وذلك بسبب قضائهما أوقاتاً طويلة خارج المنزل، أصبح الفرد في الأسرة يقضي أغلب يومه أمام

(*) كاتبة كويتية



التلفاز، والذي بدون أن نشعر يبث بسمومه في الجسم بالتدريج؛ حتى يعتاد الجسم على تلك السموم التي تهوي به إلى النهاية غير السعيدة فجأة. كالدخان الذي يستنشقه من يجلس بجانب الفحم المشتعل بدون وجود تهوية فهو لا يشعر بمدى فتك هذا الدخان به، ومن ثم يكون الاختناق وفقدان الوعي مفاجأة له دون أن يستطيع ردهما.

فقد المدرس مكانته لدى طلبته وتزايدت المشكلات المدرسية، وتنوعت بشكل مخيف، انفصلت الأسرة الصغيرة عن الأسرة الأم وفقد بذلك الأطفال مصدراً من مصادر التربية الاجتماعية والدينية.

التحدي الذي تعيشه الأسرة الآن كبير ولكن هذا لا يعني أن نستسلم ونرضى بالواقع، كونه واقعاً ولكن علينا أن نبدأ من النقطة التي وصلنا إليها، فإما أن نعيد ملامح الماضي لأسرنا، وإما أن نتعامل مع المستجدات بحكمة؛ فلكل مشكلة حل، ولكل قصة بداية. ولنتذكر أيضاً أن التحدي يولّد الإبداع والابتكار.

أهم أولوياتي

من أهم وسائل تصحيح المسار والتغيير أن نعرف أولوياتنا بالشكل الصحيح، ونرتبها ونحافظ على هذا الترتيب في كل القرارات الخاصة بنا. فعندما تعلم بأن الأسرة من أهم أولوياتك لن تمضي أياماً تتناول طعام الغداء والعشاء مع الأصدقاء، وعندما تعلم بأن الأسرة من أهم أولوياتك لن تقضي ساعات أمام التلفاز تاركاً الصغار دون مراقبة أو رعاية، أو أن تتحدث معهم، وستحرص على اللقاءات المدرسية والأسرية. وعندما تجعل الأسرة من أهم أولوياتك لن تقوم بعمل يجلب العار لها، أو يجعل أبناءك يخجلون من تصرفاتك!

- عندما تعلمين بأن الأسرة من أهم أولوياتك ستختارين العمل الذي يتناسب مع وضعك الأسري، وعندما تعلمين بأن الأسرة من أهم أولوياتك ستتعلمين كل ما يدخل السعادة والفائدة لأسرتك، ولن تهدري وقتك في زيارات لن تضيف لحياتك الأسرية شيئاً.

لا يكفي أن تقول إن أسرتي مهمة، ولكن لابد أن تتعب وتبذل الأسباب لكي تحقق هذا الهدف، وتعد العدة لذلك، وتأكد أن أسرتك لن تنجح، ولن تكون فخوراً بأبنائك إذا لم تكن تلك الأسرة على رأس أولوياتك، وهذا لا يعني أن تتخلى عن أصدقائك ووظيفتك؛ بل كل ما تحتاجه هو بعض الوقت لترتب فيه حياتك وتعرف أولوياتك.

وتأكد أنك عندما تجعل أسرتك من أهم أولوياتك فإن أسرتك ستجعلك من أهم أولوياتها، عندما يتقدم بك العمر ويحل محلك آخرون في العمل، ويتفرق من حولك الأصدقاء.

اعتبار الأسرة من أهم أولوياتك يبدأ حتى قبل أن تقدم على الزواج، فحسن اختيار الزوجة، والتفكير الصحيح في تأسيس المنزل يقيك الكثير من المشكلات في حياتك الأسرية لاحقاً.

التحدي الذي تواجهه الأسرة حاليا كبير.. ويجب أن نتعب ونبذل الأسباب للوصول إلى أهدافنا

الأبوة الرائعة

بما أن الأبوة شيء رائع، ولقد أقدمت عليه بنفسك: فلماذا تدفع المال لمن يقوم بدور الأبوة عنك؟!!

عندما تقدم على اختيار الخدم، أو المؤسسات التي تهتم بالطفولة لرعاية أبنائك، فأنت إن منحتهم الثقة.. هل أنت واثق من كفاءتهم في تربية أبنائك؟ وهل لديهم المعرفة أو المهارات المطلوبة للقيام بهذه المهمة؟

وإن كانت لديهم الكفاءة، فهل لديهم الشخصية أو السلوك المستقيم أو الإخلاص ليقوموا بهذه المهمة عنك؟

دورك الآن أصبح مهماً أكثر من أي وقت مضى، فلم يعد يستطيع أحد أن يربي أبناءك غيرك، فهم بحاجة إلى دعمك ورعايتك وخبرتك وحزمك وقيادتك.

النظام أولاً

سؤال: بماذا تشعرك الغرفة غير المرتبة التي تعم الفوضى كل أركانها؟

جواب: بالتأكيد تشعرك بالإزعاج.

والعكس صحيح عندما تدخل إلى غرفة ذات رائحة جميلة، وإضاءة مناسبة، وترتيب منمق فستشعر بالراحة والهدوء.

النظام أمر أساس لأي وضع؛ فهو يسهل المهمة، ويجعلها واضحة لك وللآخرين، ويدخل الراحة والسعادة إلى حياتك.

النظام في الأسرة يعني أن تكون الأسرة من أهم أولوياتك، وأن تخصص وقتاً لكل شيء:

١. وقت أسبوعي للأسرة:

تمارس معها أي نشاط جماعي سواء لعبة أو نزهة أو مجرد لقاء عائلي، وهذا الوقت الذي خصصته للأسرة لن يؤثر فيهم الآن فقط؛ بل سيمتد إلى سنوات وسنوات قادمة، حتى وإن تزوج الأبناء سيظل هذا الوقت المؤثر الأساس في علاقاتهم مع بعضهم بعضاً.

يمكن استغلال هذا الوقت للتخطيط للقاء الأسبوعي، أو للتحدث عن إنجازات الأبناء وأحلامهم المستقبلية، وكما أن هذا اللقاء سيكون مهماً في مسيرة الأبناء فهو أيضاً سيشعرك بالراحة والإيجابية، فأنت لك دور في حياة هؤلاء الصغار.

هذا الاجتماع البسيط أو النزهة القصيرة سيوصل رسالة للأبناء، مفادها: «أنتم من أهم أولوياتي»، وسيلوّن ذكرياتهم بألوان مشرقة، وسيكون بمثابة حزام الأمان لأسرتك.

وبما أن شهر رمضان على الأبواب فالوقت الذي يعقب الإفطار يمكن تحويله إلى وقت أسري ممتع يتذكره الأبناء لسنوات طويلة.

٢. وقت للتخطيط:

عندما تكون الأسرة من أهم أولوياتك ستدرك أن وقت الأسرة يستحق التخطيط له، والتخطيط أمر يمكن أن يشارك الجميع فيه بما يرونه مناسباً لهم، ويحبون أن يقضوا وقتهم فيه.

التخطيط الزمني «الوقت المحدد لمزاولة نشاط ما»، والتخطيط المكاني «المكان الذي ستقضي فيه هذا النشاط» أصبح ضرورة في هذا العالم كثير الانشغال، فمجرد وضع الأفكار على الورق، وتحديد وقت معين لها يجعلك تلتزم بها ويشعر الجميع بأهمية الأسرة.

٣. وقت للتدريس:

التدريس هنا ليس فقط المواد المدرسية، فنحن نستطيع أن نقدم الدعم المدرسي للأبناء بسهولة، ولكن التدريس هنا يدخل ضمنه تدريس الأبناء مفاهيم الحياة والأخلاق والمبادئ، وهو ما يحتاج إلى الإبداع والابتكار.

استغلال المواقف المختلفة، والمشاهد المختلفة، لتعليم الأبناء بعض السلوكيات، أمر مهم لنا ولهم، فإن لم نقم نحن بذلك فسيقوم المجتمع ووسائل الإعلام بهذه المهمة، وسندفع نحن والأبناء الثمن.

٤. وقت لحل المشكلات:

المشكلات هنا لا تعني المشكلات الفردية لكل فرد من أفراد الأسرة، بل المشكلات التي من الممكن أن تمر بالأسرة، وتعصف بأركانها.

المصارحة مهمة مع الأبناء والجلوس معهم، ومحاولة توضيح الصورة لهم أمر مهم أيضاً، فالكثير من الأسر تمر بمشكلات، مثل: ترك الأب لوظيفته، أو انتقالهم للعيش في مكان آخر، أو مرض أحد الوالدين، أو بعض المشكلات العائلية.

فوقت حل المشكلات فرصة ليشارك الجميع في الحل، وتفهم الجميع له يجعلهم أكثر التزاماً به، وأكثر سعادة عندما ينزاح شبح المشكلة.

دمج الأبناء في حل المشكلات لا يعني التنغيص عليهم، ولكن ليعلموا أن الحياة ليست فقط مسرات، بل هي خليط من السعادة والتحدي لبعض المشاق، و«إن مع العسر يسراً».

٥. وقت للمرح:

المرح شيء مهم في حياة الأسرة، وهو رباط يربط بين أفرادها، وهو أيضاً وقت يشعر الأبناء بالحب، وفيه يتصرف الجميع بشكل تلقائي وطبيعي، كما أنه يجعل الأبناء يربطون ما بين كلمة أسرة وكلمة سعادة، فكما أن الأسرة هي مكان للتخطيط، وحل المشكلات، هي أيضاً مكان للمرح والسعادة.

٦. وقت خاص جداً:

هو ذلك الوقت الذي تكون فيه منشغلاً بشخص واحد، سواء الزوجة، أو الأبناء، وتتنازل فيه عن مصالحك الشخصية، واحتياجاتك، وتعطي الطرف الآخر فرصة للتعبير عن اهتماماته وأهدافه، بل يعتبر هذا الوقت فرصة لخدمة هذا الشخص الواحد.

الوقت الخاص الذي تقضيه مع زوجتك في نزهة، أو جلسة، مهم جداً لحياة الأسرة، فالأزواج في حاجة للنظر معاً لحياة أسرتهم، والتخطيط لها، والتغيير من نمط الحياة معاً فيصبح التلاحم أكبر، والاحترام أعمق.

﴿ ومِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ (الروم).

فعندما تكون المودة والرحمة بين الزوجين، بالتأكيد ستلقي بظلالها على كل الأسرة.

ويذكر «ستيفن كوفي» في كتابه: «العادات السبع للأسر الأكثر فعالية»: «إن أعظم شيء تقدمه لأطفالك هو أن تحب زوجك، فقوة الرباط تخلق شعوراً بالأمن في الأسرة كلها، لأن أهم علاقة في الأسرة، هي العلاقة بين الزوجين، ونوعية هذه العلاقة، هي التي تحكم نوعية الحياة الأسرية».

أما الأوقات الخاصة مع الأبناء، فهي تتضمن الزيارات الخاصة، والأوقات الخاصة في اللعب، والحديث والدراسة فمثل هذه الأوقات تعمق العلاقات العاطفية والاجتماعية وتزيد شعور الحب والاحترام، كما أنها تعتبر الحصن الواقي للأبناء، فهم يعرفون أن هناك من لديه الوقت والمقدرة ليقدم لهم المساعدة عندما يحتاجونها.

الأوقات الخاصة مع الأبناء تحولهم إلى أصدقاء والصداقة تريح الأبناء وتجعلهم أكثر انفتاحاً وقرباً، والوقت الذي ستمضيه معهم سيكون أمتع.

عندما تنوي عمل تغيير في حياتك للأفضل، لا تسوّف الأمور، بل توكل على الله، وابدأ من اللحظة التي نويت فيها التغيير، وتسلح بالعزيمة، والمثابرة.■



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



أولادنا والهواتف المحمولة

سألتني إحدى الأمهات - بإحدى الدورات الأسرية في تربية الأولاد - عن السلوك التربوي للأم إزاء إلحاح أولادنا على شراء الهواتف المحمولة، ومن أهم الأسئلة التي طرحتها هذه الأم: ما الأسباب التي أدت إلى إصابة أولادنا بسعار شراء الهواتف المحمولة وتبديلها باستمرار؟ أنستجيب لرغباتهم أم لا؟ ومتى نستجيب، ومتى نرفض؟ وكيف نربي أولادنا على حسن التعامل مع هذه الأجهزة وتفادي شرورها؟ وفي هذا المقال أحاول أن أجيب عن هذه الأسئلة، وخاصة أن تلك الأسئلة - في تقديري - تشغل بال كثير من الآباء والأمهات.

١. السلوك الاستهلاكي: فالحقيقة أننا في العالم العربي جُبلنا على الاستهلاك، ورأنا أولادنا نسلك في حياتنا السلوكيات الاستهلاكية، ولم نهتم بتربيتهم على السلوك الاستثماري، فانعكس ذلك على معتقداتهم وأفكارهم وتصرفاتهم، فالأمر - إذن - جذوره قديمة، ويرجع إلى إخفاقنا في تربية أولادنا، وغياب القدوة في هذا الصدد.

٢. الرغبة في الوجاهة: وهذا الأمر لم يُصب به الأولاد فحسب، بل أصاب الكبار أيضاً فأكثرهم يتنافس على اقتناء آخر الصيحات في عالم تكنولوجيا الهواتف المحمولة، حيث صار الهاتف دليلاً على المظهر الاجتماعي والطبقي، ومن لوازم ما يسمونه بـ البرستيج»؛ لذا تجد أكثرهم يشهرون الهاتف كي يراه الناس، ليعلم المشاهدون أن حامل هذا الجهاز ثري أو «جنتلمان» كما يقولون، وبعضهم يرغب في استخدام الإضافات التكنولوجية التي تميزت بها الأجهزة الحديثة، ليستخدموها في أعمالهم، ولكن هؤلاء قليلون.

٣. وسائل الإعلام والإعلانات: فالفضائيات والصحف والمجلات لها دور كبير في جذب الجماهير إلى شراء الحديث من هذه الأجهزة، ولم تقتصر الإعلانات هنا على الفضائيات والصحف والمجلات فحسب، بل نطالع ذلك في الشوارع، والمجمعات التجارية التي تكتظ بالناس.

٤. ركوب موجة الموضة: فقد أصبح - في اعتقاد الشباب والفتيات - أن تحديث الهاتف المحمول من مظاهر الموضة والتطور، وعلامة من علامات الشخصية العصرية، ومن ثم فهم ينظرون إلى من يقتني جهازاً محمولاً قديماً على أنه شخص كلاسيكي رجعي غير متطور، ومتأخر عن عصره.

والسؤال الآن هو: هل نستجيب لرغبات أولادنا في شراء الأجهزة المحمولة؟ ومتى نستجيب؟ ومتى نرفض؟

إن الإجابة عن هذا السؤال ليست مطلقة تماماً، ولا هي بالمقيدة تماماً، فكل حالة تقدر بقدرها، فعلى الآباء أن ينظروا لأولادهم الراغبين في شراء هذا الجهاز، فإن كانوا قد هيأوهم لحسن استخدامه، وكان الابن مدركاً لذلك، وفي احتياج إلى هذا الجهاز لتحقيق المصلحة، كأن يكون وسيلة لاطمئنان الأبوين عليه، وكان الابن مؤمناً من أضرار هذا الجهاز الصحية والأخلاقية، فهنالك يلبي الآباء رغبة ابنهم أو بنتهم، أما إذا كان الابن لم يهيأ لاستخدام هذا الجهاز، وليست لديه القدرة على حسن استخدامه والمحافظة عليه، فيجب تأجيل الشراء لحين تأهيل الابن وتهيئته قبل اقتنائه.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: كيف نربي أولادنا على السلوك السوي إزاء شراء الجهاز المحمول واستخدامه؟

ثمة عدة وصايا للآباء يمكنهم باتباعها لتحسين أفكار أولادهم وسلوكياتهم المرتبطة بالأجهزة المحمولة، وفيما يلي أهمها:

١. إعطاء الآباء القدوة للأبناء: فأولادنا أعينهم معقودة على تصرفاتنا، يرون الأب والأم يشتريان ويجددان في الأجهزة والأغراض، بمناسبة وبغير مناسبة، وخاصة في الكماليات والتحسينات لا في الضروريات، فكل من الأب والأم حريص على تجديد السيارة كل عام مثلاً دون داع، وكل منهما حريص على اقتناء أحدث صيحة في الأجهزة المحمولة... وهكذا، ثم يطالبان الأولاد بالتعقل والاعتدال في شراء الجهزة المحمولة، وهنالك لا يكون لنصحهما أي تأثير؛ بل يصدق فيهما قول الشاعر:



لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

٢. تربية الأولاد على سلوك الاستثمار، لا الاستهلاك.

٣. تنشئة الأولاد على الأسس الإسلامية في الإنفاق ومفاهيم اقتصاد البيت المسلم.

٤. تبصير الأولاد بمفهوم الأولويات، ومن الأمور المهمة في هذا الشأن إطلاع العقلاء من أولادنا على دخل الأسرة «وارداتها»، وأوجه الإنفاق المطلوبة، وترتيبها حسب الأولويات، وفي ذلك تعميق لممارسة الشورى بين أفراد البيت المسلم، وغرس كثير من القيم والمهارات في نفوس أولادنا؛ ومن أهمها: تحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس، والقدرة على اتخاذ القرار أو المشاركة فيه، والقدرة على إبداء الرأي في أدب وحكمة، والإيجابية، وتعميق التقارب والتفاهم بين أفراد البيت المسلم.

٥. تربية الأولاد على التميز وتجنب التقليد الأعمى: فمعلوم أن من خصائص الأطفال والمراهقين التطلع والتقليد، وهم يعايشون رفاقهم في المدارس، ويختلطون بجيرانهم في البيوت والمساكن، ويلتقون بأصحابهم وأصدقائهم في النوادي، ويرون معهم أحدث الأجهزة المحمولة، فتنتقل إليهم العدوى، ويرغبون في مجاراة أقرانهم.

وعلاج ذلك يتم بتربيتهم على التميز والاستقلالية في الشخصية، وتبصيرهم بعواقب التقليد الأعمى، وما ذكره القرآن الكريم في هذا الشأن، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣) ﴾ (الزخرف). ومن هدي رسولنا الكريم في هذا الشأن: «لا تكونوا إمعة تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساؤوا فلا تظلموا» (رواه الترمذي).

٦- توعية الأولاد بخطورة سوء استعمال الأجهزة المحمولة، سواء في الجانب الأخلاقي، أو في المجال الصحي. وينبغي للآباء ألا يسرفوا أو يتكلفوا في التحذيرات الأخلاقية؛ لأن ذلك ربما يدفع الأولاد إلى استكشاف المجهول.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



البروتينات ضرورية للمسنات

أشارت دراسة طبية إلى أن تناول مقدار كاف من البروتين ضروري لبناء عضلات النساء المسنات، التي تكون أقل استجابة للغذاء من عضلات الرجال في نفس العمر.

وشملت الدراسة التي أجراها باحثون بريطانيون وأمريكيون ٢٩ شخصاً تتراوح أعمارهم بين ٦٥ و٨٠ عاماً.

ووجد الباحثون وهم من كلية طب جامعة «واشنطن» في «سان لويس» أن البناء البروتيني للعضلات لدى الرجال زاد في المتوسط بعد تناولهم وجبة سائلة؛ لكن لم يتم الحصول على نفس النتيجة لدى النساء.

ويذكر أن تراجع العضلات المرتبط بالسن يمكن أن يساهم في الهشاشة والعجز والمرض، حيث تتعرض النساء لأخطار أكبر؛ نظراً لأن لديهن عضلات أقل.





وتشير النتائج الجديدة إلى «الاختلافات الآلية» بين الرجال والنساء فيما يتعلق بتراجع العضلات.

ويشير فريق البحث إلى ضرورة أن تتناول النساء المسنات بشكل خاص بروتيناً كافياً من أغذية، مثل: البيض، والأسماك واللحم الخالي من الدهن.

وذكروا أن بعض الأبحاث يشير إلى أن التمرينات ربما تعزز من استجابة العضلات للطعام، لكن لم يتضح بعد ما إذا كان مزيج من بروتين إضافي وتمرينات منتظمة يمكن أن يساعد المسنات في مواصلة بناء العضلات.■

احذر النظارات الشمسية الملونة



مع اشتداد الضوء المنبعث من الشمس في شهور الصيف، يكثر الإقبال على استخدام النظارات الشمسية ما بين طبية ومقلدة مع تعدد أشكالها وألوانها، حيث نشرت وكالات الأنباء تأكيد علماء بريطانيين أن النظارات الشمسية الملونة غير الطبية يمكن أن تؤدي إلى أخطار غير محسوسة، وخاصة النظارات الملونة بعدسات وردية وزرقاء وخضراء وصفراء وألوان أخرى؛ **لأن قدرتها على حجب الأشعة الضارة من الشمس محدودة**. كما أوضح ذلك بعض المختصين. فالنظارات **المقلدة الرخيصة المطلية بلون داكن تسمح بدخول كمية أكبر من الضوء؛ لتساعد العين على الرؤية، وهذا يزيد من دخول الأشعة الضارة بالعين**. ومن الأفضل لأي شخص يريد شراء نظارة شمسية أن يتريث قليلاً في انتقائها لكي يحصل على النظارة التي تناسب في تصميمها شخصية الذي سيستعملها، مع تضمنها مواصفات الحماية المطلوبة. إن استعمال النظارات الشمسية المقلدة يضر بالعينين؛ فقد يؤدي إلى صداع وألم بالعينين وحولها، كما أن هذه النظارات لا توفر أي حماية لهذه الجوهرة الثمينة، فهي لا تحتوي على مرشحات لحماية العين من الأشعة فوق البنفسجية، كما أن النظارات المقلدة قد تسبب ازدواجية الرؤية، وغالباً ما تكون خطراً على مستخدميها إذا نظروا إلى الشمس ظناً منهم أنها تقوم بدور الحماية الكافية، ولذلك لا غنى عن النظارات الطبية.■

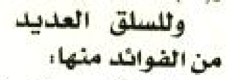
السلق يعالج الأمراض الجلدية والقلق



يعد السلق من أغنى الخضروات بالماء والمعادن خصوصاً الحديد، والكالسيوم. وهو غني بفيتامين (B) وحمض الفوليك الضروري للحوامل والأجنة، وغني بفيتاميني (C)، و(K).

وللسلق العديد من الفوائد منها:

١- ملين: يسكن نوبات تشنج الأمعاء وهي تنتج عن توتر نفسي يزداد مع سوء الأحوال الجوية في الخريف، وعند تناول المأكولات التي تحتوي الحبوب بشكل مستمر مثل: العدس، الفول، الفاصوليا، وغيرها... فهو يطرد الغازات، ويمنعها، ويعالج القروح الموجودة بداخل الأمعاء.



٢- منعم للجلد والبشرة: يعالج الورق الجروح والالتهابات الجلدية عن طريق الأكل، وعن طريق وضع الورق على الجروح.

٣- ينشط الجسم: يمنع فقر الدم، بسبب الفيتامينات الموجودة فيه والحديد.

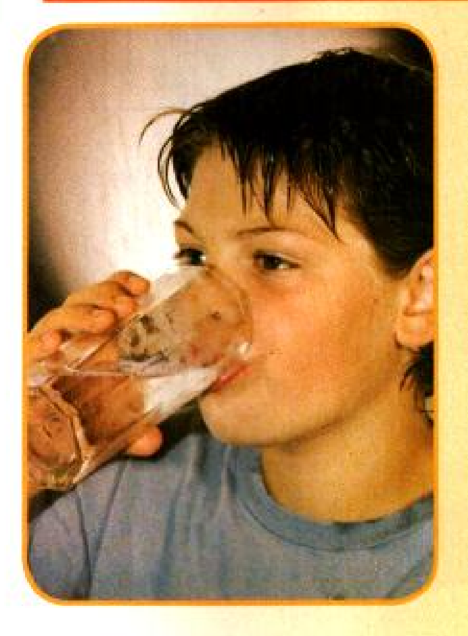
٤- يكسر العطش: منعش؛ لأنه يعيش بالماء ويحتوي على كثير من الماء، وهو يكثر بالخريف والشتاء.

٥- يمنع التهابات الجهاز البولي (الكلى والمثانة).

٦- يعالج الصداع ومهدئ نفسي: يصفي المزاج ويمنع التوتر، والضغط النفسي، والقلق.

٧- يعالج الأمراض الجلدية، مثل: البهاق، ومرض الثعلبة، عبر أكله، وعبر وضعه على الجلد في المنطقة المصابة.■

تجنب قلة الماء في جسمك



يُعَدُّ قلة الماء في الجسم سبباً لضعف نشاط خلايا الدماغ، وقد تبين أن ذلك يؤثر بشكل ملحوظ على مستوى ذكاء الإنسان، وهذا ما أكدته إحدى الدراسات الطبية التي أجريت في بريطانيا؛ فقد أوصى القائمون على الدراسة بضرورة شرب كميات من الماء والسوائل تتراوح مابين ٦ إلى ٨ لترات يومياً حتى يحافظ الجسم على المعدل الطبيعي للمياه بداخله، ومن ثم الحفاظ على مستوى الذكاء الذي يتطلب وجود نسبة معينة من الأملاح المفيدة، والتي توجد فقط في المياه.

كما أشار باحثون إلى أن عبوات المياه الغازية من الممكن أن تسبب خطورة على الإنسان في حالة زيادة نسبة المعادن والأملاح الموجودة فيها، ويزعم أصحاب شركات المشروبات الغازية أنها تمد الجسم بالأكسجين، وهذا مخالف للواقع؛ حيث يحصل الجسم على حاجته من الأكسجين من خلال الهواء بصورة طبيعية.■

قشر العنب الأحمر يحارب الشيخوخة

أكدت دراسة حديثة أن قشور العنب الأحمر تحتوي على مواد كيميائية توقف زحف الشيخوخة.

وقد أجريت الدراسة في جامعة «هارفارد»، وأظهرت أن المواد الكيميائية الموجودة بالعنب الأحمر تحتوي على مركب (الرسفيراتول) الذي يوقف زحف الشيخوخة.

كما أظهرت التجارب التي أجريت على فئران بعد إعطائها هذا المركب أنها عاشت لفترة أطول، واكتسبت مناعة ضد الإصابة بأمراض: السكري، والسرطان، والزهايمر، والبدانة.

وهناك تجارب حديثة أخرى أجريت على القوارض، فوجد أن أعمارها تزيد على الـ٣٠٪ بسبب تنشيط مركب الراسفيراتول لبعض الجينات.■

الكالسيوم وفيتامين «د» أساسيان لتقوية العظم

يساعد الكالسيوم في بناء الجسم والتئام كسوره، بينما يساعد فيتامين «د» الجسم على امتصاص الكالسيوم.

ووفقاً لدراسة أجريت على عدد من الشابات تبين أن اللواتي أخذن جرعة أعلى من تلك الموصَى بها من ملاحق فيتامين «د» والكالسيوم لمدة ثمانية أسابيع كانت لديهن كسور إجهاد أقل من النساء اللواتي تناولن حبوباً وهمية. ووصف الخبراء النتائج بأنها مشجعة، ومهمة بالنسبة للنساء اللواتي يمارسن الرياضة.

وأفاد الباحثون بأن هناك تأثيراً إيجابياً لاستعمال ملاحق الكالسيوم وفيتامين «د»، والتي شكلت اختلافاً مهمّاً في هذه الفترة الزمنية القصيرة.

ووجدت الدراسة كذلك بأن النساء اللواتي أخذن ٢ ملليجرام من الكالسيوم، و٨٠٠ وحدة دولية من فيتامين «د» كانت نسبة الكسور لديهن أقل بنسبة ٢٧٪ من أولئك الذين لم يأخذن هذه الملاحق.

ويوصى بتناول ١ ملليجرام من الكالسيوم و٢٠٠ وحدة من فيتامين «د» كلّ يوم للنساء من عمر ١٩ إلى ٥٠ عاماً.■

المهدئات تحدّ من خوف السفر بالطائرات

علاج الخوف المرضي من السفر بالطائرة قد يستغرق وقتاً طويلاً بعض الشيء، وهناك بعض شركات الطيران العالمية تتعاون مع بعض الأطباء لعمل برامج لعلاج الأشخاص الذين لديهم مشكلات مع السفر بالطائرة.

ويقول الدكتور إبراهيم بن حسن الخضير في تصريح لجريدة «الرياض» السعودية: هناك ثمة حلول سريعة، قد تكون فعالة، ولكنها مؤقتة مثل: استخدام بعض الأدوية المهدئة قبل السفر بمدة وجيزة، وهذا كثيراً ما يقوم به كثير من الأشخاص الذين يضطرون إلى السفر بالطائرة، وليس لديهم وقت للذهاب والاشتراك في برامج العلاج التي قد تساعد الشخص على التغلب على مشاعر القلق والخوف من الركوب والسفر بالطائرة لفترة طويلة، بل ربما تجعله يشعر ببعض القلق البسيط الذي ينتاب معظم الأشخاص الذين يسافرون بالطائرة.■



نور الرسالة

بُعث رسول الهدى ﷺ والعالم كله يموج في ظل الإباحية والإلحاد والظلم والقتل والنهب والسرقة، والبشرية كلها تتجرع كأس الظلم المريرة بشتى أنواعه، فلم تكن تعرف مذاق العدل الحلو، وقد أرخى ليل الظلام سدوله على جميع بقاع الأرض وأصقاعها.

والناس في حاجة إلى ضياء شمس تضيء العالم كله، فتدفقت رحمة الله تعالى لهذه الحال العصيبة، وانفلق صبح الحق، وطلع فجر الرشد، وبدت شمس الهداية المشرقة تبث أشعتها المباركة في جميع أصقاع الأرض وأرجاء المعمورة، قاشعة ظلمات الجهل والكفر والفسوق والعصيان الدامسة، مع جلاء سحب المعاصي المتراكمة، ومنقذة للبشرية التي كانت على شفا جرف هار من الهلاك وعلى شفا حفرة من النار وأهوالها، وقد صدق الله في محكم تنزيله: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

فكانت الرسالة بمثابة الحياة للقلوب الميتة التي أحيت بإذن الله مواتها، وحركت همدها، وأجرت في عروقها حياة التوحيد التي كانت قد ماتت من أجل تطاول الأمد وتقادم العمر. فكأن أرض القلوب الميتة كانت أحوج إلى مطر الرحمة يحييها ويسقيها ماء التوحيد العذب الزلال الذي يشفي غليلها؛ حتى تحفز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج من نور التوحيد والإخلاص والمتابعة وأزهار الصلاة والزكاة والصوم والحج، ومن ثم تنبت من ثمار السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ (الرعد: ١٧).

ولا غرو أن بعثة رسول الله ﷺ كانت من الأحداث العظيمة عبر التاريخ التي غيرت مجرى حياة العالم ومسارها وقلبت وجه العالم التاريخي في صورة إيراد رسالة عظيمة، تختم على الرسالات الماضية كلها بتشريع نهائي لا تشريع بعده: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ (الأحزاب).

فرسالة محمد ﷺ أدهشت عقول البشرية كلها، وجعلتها في حيرة شديدة من أجل عالميتها وتأثيرها البالغ ومن وصولها إلى داخل القلوب مباشرة، وقبل هذا كله من أجل صدقها وصدق صاحبها.■

عبدالوكيل مسرور عبدالهادي- السعودية

سلاح بلا عقيدة



كم كنت أحس بنشوة وسعادة عندما أسمع أن هناك دولة عربية أو إسلامية قد اخترعت سلاحاً جديداً وقد انتابني هذا الإحساس عندما خرجت علينا باكستان بسلاحها النووي الذي كنا نرى فيه رادعاً لأعداء الأمة من غير المسلمين المتربصين بأمتنا، ولكن خاب ظني كما خاب ظن غيري!!

لقد ارتمت باكستان في أحضان المشروع الصهيوني للهجوم على كل ما هو إسلامي، فوجدنا الجندي الباكستاني يحمل سلاحاً، ولا يعرف من وظيفته إلا قتل أخيه المسلم، لا الدفاع عن كشمير، ولا عن الكرامة التي تنتهك كل يوم في باكستان، وهذا ما أكده الحادث الأخير الذي قتل فيه عشرة جنود بواسطة طائرة أمريكية!! لا مانع من مثل هذا الأمر، فهذه نيران صديقة!!

ولم نسمع من أصحاب النياشين الكاذبة إلا كلمات الأسف، التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

ومع مزيد من المرارة تعيش باكستان شبه حرب أهلية، والضحايا كلهم مسلمون، والنتيجة مزيد من الجرحى والقتلى واليتامى والأرامل وكم أنفقت الدول الإسلامية على شراء وتصنيع الأسلحة التي ما زادت شعوبها إلا ذلاً وفقراً ومرضاً وجوعاً! وكم كنت أتمنى لو غلفت هذه الأسلحة بغلاف العقيدة، ليحميها من الانحراف والاعتداء على حرمة المسلم الأعزل، عقيدة منطلقها قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

وإننا نجد المأساة تزداد فصولا حيث نجد الأعداء أكثر جرأة وشراسة من ذي قبل، وما يحدث على الحدود المصرية، وفي قطاع غزة، وفي الصومال وفي العراق، وفي جيبوتي خير دليل على مأساة أمة تنفق معظم دخلها على شراء الأسلحة التي تشكو من تراكم طبقات الصدأ عليها!!!

وكم كنت أتمنى لو كانت هذه الأسلحة في يد امرأة كصفية بنت عبدالمطلب، رضي الله عنها، التي ضربت أروع المثل في الشجاعة عندما انقضت على اليهودي الخائن فقتلته!!■

مجدي الشربيني- مصر



خواطر من الطفلة زينب

من يرضى بهذا الذل؟!

من يرضى بهذا الذل والهوان الذي أصاب الأمة الإسلامية؟! من يرضى بواقع مأهول بالدم؟!.. من يرضى بما يرتكبه الصهاينة من حماقات ومجازر بحق فلذات أكبادنا، في جباليا، والضفة، والعراق؟! من منكم يرضى بأن يكون مكان أبناء فلسطين؟

ماذا فعل أبناء العرب لهم؟ ليتكم أعلنتم عن غضبكم في الشارع؟

ليت حكامنا أسهموا بمبالغ، ولو كانت ضئيلة، يمدون بها إخوتهم في فلسطين ليداووا جروح فلذات أكبادهم.

ألم تفكروا ياعرب أنه في يوم من الأيام سيأتيكم الدور؟ اللهم إلا إذا استيقظت ضمائركم فجأة قبل حدوث ذلك؟!

إن قاطعنا كل البضائع الغربية، واستكفينا بالمنتجات الوطنية، أعتقد أنه سينهار اقتصادهم، ولن يجدوا ما ينفقونه على سباقات التسلح.

فكِّروا بأن الحل في أيدينا نحن، إن كنتم رضيتم بما يحدث، فأنا لم أرض ولن أرضى، أنا أعلن العصيان.. وسأظل أعلنه، ولن أملّ.

هلاّ أخبرتكم عن نهايتكم إن ظللتم راضين صامتين على ما يحدث، ستصبحون عبيداً، أما أنا فلن انتظر حتى أصبح «أمَة» لهم.

أنا أعلن العصيان من الآن، وأفضّلُ أن أموت على أن أُستعبد من قِبَل كلاب الأرض، أنا مسلمة لا أرضى بالذل أبداً حتى إن كان مصيري الموت.

إن كنتم راضين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أما إن كنتم مثلي تعلنون العصيان، فيجب أن نبدأ بالاعتصام، والتبرع، والمقاطعة التامة لكل المنتجات الغربية غير الإسلامية.

وبالتأكيد.. لكم الخيرة في أمركم، فنحن إلى الآن أحرار.■

فجر الدين. الكويت

«الإيمان» هو السلاح الوحيد



منذ قرون.. والمسلمون يتعرضون للقتل والتدمير، وتُروى الأرض من دمائهم.. وتكالبت عليهم الدنيا من صليبيين، ويهود وبوذيين، وهندوس، وملحدين.

كل ذلك حدث لنا بعد أن بعدنا عن ديننا، وشغلتنا الدنيا، واستثقلنا الموت في سبيل الله، ورضينا بالخنوع والدعة، وأهملنا القرآن الكريم، والسنة المطهرة.. وجعلنا الغرب قبلتنا وقدوتنا في الحياة، فأضلونا السبيل.

وقد عمل الغرب قدر استطاعته على تجريد المسلمين من سلاح الإيمان الذي هو قوتنا وعزنا، وهو السلاح الوحيد الذي تهابه قوات الغرب.

فعلينا أيها المسلمون، أن نعود إلى التمسك بتعاليم ديننا والعمل بكتاب الله وسنة رسوله، والأخذ بشريعتنا تطبيقاً وعملاً، مع التمسك بفريضة الجهاد في سبيل الله، والدعوة إلى الله عز وجل في المنشط والمكره، والتمسك بحبل الله المتين، حتى يعود لنا عزنا الضائع، ونسود العالم بالعدل والإحسان، وننشر في ربوعه السلام والإسلام، وقد قال الله تعالى: ﴿كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنَّاسِ تَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَتُؤمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

ولله در القائل:

طال المنام على الهوا
ن فأين زمجرة الأسود
واستنسرت عصب البغا
ة ونحن في ذل العبيد
قيد العبيد من الخنو
ع وليس من زبر الحديد
فمتى نثور على القيو
د متى نثور على القيود؟!

سيد سحبان. بهتكلي. الهند

تجديد اشتراك

• اشتراكي المجاني بمجلة «المجلة» قد انتهى في ١٦/٥/٢٠٠٨م.

رجاء تجديد اشتراكي مرة أخرى حتى أستفيد من المادة القيمة المنشورة بالمجلة.■

إبراهيم يونس

إمام أهل السنة والجماعة بـ سمبا، غانا.

اشتراك رقم: 1494

IMAM OF AHL- SUNNA WAL
JAMA'A OF SMPA
TEL: 024 - 810880
PO BOX 116, SAMPA B/A - GHANA

طلب اشتراك

• أنا مواطن تونسي، هاجرت مجبراً إلى ألمانيا فراراً بديني من ويلات التضييق والسجون في بلدي.

وقد التقيت مؤخراً مواطناً كويتياً، وكانت معه جريدة كويتية فيها إعلان عن مجلة «المجتمع» المباركة التي كنا في تونس نتداولها سراً بعد أن أغلقت كل مصادر دخولها إلى البلاد، وكذلك جميع المجلات التربوية مثل «الوعي الإسلامي» وغيرها.

لذلك يسرني أن أتقدم بطلب اشتراك في المجلة الغراء التي غابت عن الأنظار ولم تغب عن القلوب، وكذلك أطلب إرسال استمارة الاشتراك لأوزعها في ألمانيا، حيث إن هناك إقبالاً كبيراً على اعتناق الإسلام في البلد، بعدد يفوق ٥٠٠٠ شخص سنوياً، أكثرهم من الشباب من الجنسين.■

NIZAR - 8 - BOUBAKER.
AHMED
STEINST.. 81
81667 - MUNCHEN
DEUTS. LAND

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

العجوز العمياء



في بيت صغير بأطراف المدينة، عاشت امرأة عجوز عمياء، ليس لها من حُطام الدنيا غير شاة، ودلو، وحصير من الخوص أكل الزمان أطرفها، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعاهد هذه المرأة من الليل، فيستقي لها ويصلح حالها، وظل على ذلك فترة.

وذات يوم جاء عمر رضي الله عنه إلى البيت، فوجد كل شيء مرتباً ومعداً، فعلم أن غيره سبقه إليها، فأصلح ما أرادت، فجاءها غير مرة، وكل مرة يجد أن غيره سبقه إلى البيت فنظفه، وأصلحه.

فاختبأ عمر رضي الله عنه في ناحية قريباً من البيت ليعرف من هذا الذي يسبقه، ظل قابعاً مدة، وفجأة رأى رجلاً يقترب من البيت فطرق الباب، ثم دخل.. إنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو يومئذ خليفة المسلمين.

خرج عمر رضي الله عنه من مكمنه، وقد استبان له الأمر يحدث نفسه، إعجاباً بالصديق رضي الله عنه: أنت لعمري.. أنت لعمري ■

ثلاث منجيات

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث منجيات: خشية الله في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى. وثلاث مهلكات: هوى متبع، وشحّ مطاع، وإعجاب المرء بنفسه.» (صحيح الجامع) ■





حملة عالمية للتخلص من مصابيح الكهرباء التقليدية

أعلنت «نيوزيلندا» أنها ستبدأ الاستغناء عن المصابيح الكهربائية التقليدية المنتشرة حالياً على نطاق واسع في البلاد، واستبدالها بمصابيح متطورة وصديقة للبيئة، وذلك بصورة متدرجة تنتهي بحلول نهاية العام المقبل.

وقالت الحكومة النيوزيلندية: «إن هذا الإجراء سيخفّض إنتاج البلاد من الغازات المسببة للاحتباس الحراري، كما سيوفّر عليها ٢٧٧ مليون دولار أمريكي خلال الأعوام الـ١٢ المقبلة، وفقاً لبيانات وزارة الطاقة».

وتنطلق الحملة النيوزيلندية بصورة متزامنة تقريباً مع حملة مماثلة تطلقها السلطات الأسترالية التي سبق لها أن حظرت استخدام مصابيح الإنارة الكهربائية التقليدية.

يذكر أن ولاية «كاليفورنيا» الأمريكية تنظر في مشروع قانون لاستبدال المصابيح التقليدية بأخرى صديقة للبيئة أيضاً، على أن يجري تطبيق ذلك اعتباراً من عام ٢٠١٢م.



وكانت «كوبا» سباقة في هذا الإطار؛ إذ يعود قرارها باعتماد المصابيح الصديقة للبيئة إلى عام ٢٠٠٦م، وتبعتها «فنزويلا» بعد ذلك بأشهر قليلة.

ومن المعروف أن تكنولوجيا المصابيح الكهربائية الحالية تعود إلى القرن التاسع عشر، وتعمل عبر مرور تيار كهربائي في سلك رفيع لإنتاج الضوء، لكنها تبدد ٩٥٪ من الطاقة التي تستهلكها على شكل حرارة، أما «مصابيح الفلوريسون» الحديثة فلا تحتاج لأكثر من ٢٠٪ مما تستهلكه المصابيح التقليدية ■

أسباب إجابة الدعاء:



١ - اليقين بالإجابة، قال رسول الله ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة».

٢ - الخشوع والتذلل وإحضار القلب في الدعاء، قال رسول الله ﷺ: «واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه».

٣ - عدم الاستعجال، قال رسول الله ﷺ: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: قد دعوت فلم يستجب لي».

٤ - أكل مال الحلال قال رسول الله ﷺ: «الرجل أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يُستجاب لذلك» ■

الإمام ابن حنبل وتلميذه

يروى أن الإمام أحمد بن حنبل بلغه أن أحد تلامذته يقوم الليل كل ليلة، ويختم القرآن الكريم كاملاً حتى الفجر، ثم بعدها يصلي الفجر، فأراد الإمام أن يعلمه كيفية تدبر القرآن، فأتى إليه، وقال: بلغني عنك أنك تفعل كذا وكذا.. فقال: نعم يا إمام، فقال له: إذن اذهب اليوم، وقم الليل كما كنت تفعل؛ ولكن اقرأ القرآن وكأنك تقرؤه عليّ. أي كأنني أراقب قراءتك... ثم أبلغني غداً، فأتى إليه التلميذ في اليوم التالي وسأله الإمام فأجاب: لم أقرأ سوى عشرة أجزاء.



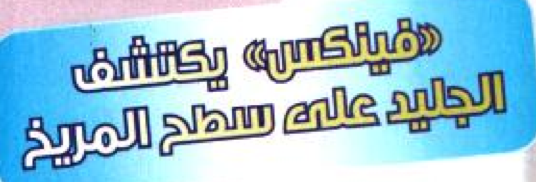
فقال له الإمام: إذن، اذهب اليوم واقرأ القرآن، وكأنك تقرؤه أمام رسول الله ﷺ.

فذهب، ثم جاء إلى الإمام في اليوم التالي وقال: لم أكمل حتى جزء عم كاملا.

فقال له الإمام: إذن اذهب اليوم، وكأنك تقرأ القرآن الكريم أمام الله عز وجل فدهش التلميذ... ثم ذهب..

في اليوم التالي جاء التلميذ دامعاً، عليه آثار السهاد الشديد، فسأله الإمام: كيف فعلت يا ولدي؟

فأجاب التلميذ باكياً: يا إمام.. والله لم أكمل الفاتحة طوال الليل!■



«فينكس» يكتشف الجليد على سطح المريخ

اكتشف مسبار «فينكس» التابع لوكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» أدلة واضحة على وجود جليد على سطح المريخ. وقد اختفت قطع من مادة بيضاء اكتشفتها الآلة لدى الحفر، مما يدل على أنها تبخّرت بعدما كشف عنها، كما اصطدم ذراع فينكس بمادة صلبة على نفس العمق في مكان غير بعيد.

وكانت مركبة «ناسا» قد هبطت بنجاح مؤخراً في القطب الشمالي للمريخ؛ بحثاً عن مياه، ولتقييم إمكانية وجود حياة على الكوكب.

وقد تطلب وصول المجسّ الذي كلف «ناسا» ٤٢٠ مليون دولار من الأرض إلى المريخ عشرة أشهر. وصرحت وكالة «ناسا» أن قطعاً صغيرة من مادة بيضاء اختفت من داخل أخدود صورته المركبة عند الحفر.

وقال «بيتر سميث» من جامعة «أريزونا» مؤكداً: «إن الأمر يتعلق بجليد بالتأكيد، وأن تلك القطع الصغيرة اختفت تماماً خلال بضعة أيام، وهو دليل دامغ على أنه جليد».

ويثير موضوع وجود المياه على سطح المريخ جدلاً في أوساط العلماء، حيث قدم بعضهم أدلة قوية على وجود مخزونات كبيرة منها عند قطبي الكوكب، ووجود المياه من عدمه سيجيب عمّا إذا كانت الحياة ووجدت على سطح المريخ؟■



تصويب

ورد خطأ في العدد الماضي أن عثمان بن عفان رضي الله عنه تزوج ابنتي الرسول ﷺ زينب وأم كلثوم رضي الله عنهما.

والصحيح

أنه رضي الله عنه تزوج «رقية»، ثم «أم كلثوم» رضي الله عنهما.■

ساعة يد تكنولوجية متعددة الاستخدامات

تقوم ساعة Deux Ex Machine بمهام متعددة لتوفر أشكالاً مختلفة من التقنيات الحديثة في متناول يد المستخدم، فهي علاوة على كونها ساعة إلكترونية تحتوي على جميع مواصفات وخصائص الساعات الإلكترونية، فهي تحتوي على هاتف يوفر جميع مميزات الهاتف النقال، وهو سهل الاستعمال، خاصة مع لوحة المفاتيح المدمجة بشكل متقن في حزام الساعة.

كما تحتوي الساعة كذلك على كاميرا رقمية وبخاصية التصوير الليلي، ومشغل الملفات الموسيقيةMP3، ومشغل للملفات الفيديو من صيغ WMA وAMR وMPEG4 وAVI.

وإضافة إلى ذلك، فإن الساعة تحتوي على عدد من الألعاب، وخاصية الربط بتقنية (واي فاي) والاتصال بتقنية (بلوتوث). وتضم الساعة فتحة إدخال ذاكرة (SD) بسعة ٢جيجابايت مع ذاكرة داخلية سعة ١جيجابايت.■



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

رسالة إلى الفضائيات العربية والإسلامية

على ما تقدمه الفضائيات العربية والإسلامية منها بصفة خاصة من جهد إعلامي مبرمج، هادف، إلا أنها بحاجة إلى المزيد في زمن تضخم الآلة الإعلامية بشكل أسطوري، ووصول الخطاب، أياً كان، في التو واللحظة إلى كل الناس في كل مكان.. إنه تحدٍ خطير قد يطوينا، إن لم نعرف سبل الاستجابة الناجعة له، والتعامل معه، وقد يمنحنا قدرة هائلة في إيصال خطابنا إن استطعنا توظيفه في وتائره العليا.

وأول ما يلاحظ على الفضائيات المعنية بالخطاب الإسلامي أن كلاً منها يعمل على انفراد، وكأنه جزيرة منعزلة، وأن جسور التواصل بين هذه الفضائيات مقطوعة تماماً. هذا إلى جانب أن الفضائية الواحدة لا تكاد تملك برنامج عمل ذا عمق إستراتيجي بعيد يرى بوضوح ما كان، وما هو كائن، وما يجب أن يكون.. وقد ينجر بعضها في العديد من برامجه إلى ردود أفعال، بالسلب أو بالإيجاب، لما يقدمه الآخر، بينما يتحتم أن نبدأ نحن أفعالنا من ذوات أنفسنا.

والعديد من القنوات يمارس نوعاً من التكديس، وعدم التوازن في المواد المقدمة، ليقود المشاهد - أحياناً - إلى الملل الذي قد يدفعه إلى البحث عن قنوات أخرى. فضلاً عن الأخذ بالجد الكامل الذي يغيب معه الترويح والترفيه، مما يدفع هو الآخر إلى الانصراف عن القناة.

ومنذ زمن ليس بقريب أصبح الإعلام علماً له أصوله وقواعده، وأنشئت له المعاهد، والكليات، والأقسام، وغدا من الضروري توظيف الخبرات الحرفية في الفضائيات، وعدم استقدام كل من «هب ودب»، من أجل ترشيد مسيرة القناة، وبناء برامجها على رؤية تخصصية تعرف ماذا تأخذ وماذا تدع..

هذا إلى وجود نوع من عدم التفريق بين خطابنا لذوات أنفسنا كمسلمين، وبين التوجه بالخطاب إلى «الآخر» من غير المسلمين، الأمر الذي يحتم إعادة النظر في العديد من برامجنا، وصياغتها في ضوء هذه الثنائية، فيما يمكننا من بناء أنفسنا من جهة، وإيصال الرؤية، والمشروع الإسلامي «للآخر»، والتأثير فيه، وإقناعه، من جهة أخرى.

وإنها - والحق يقال - أمانة كبيرة في أعناقنا جميعاً، أن «نوصل» القول إلى الآخر بأكبر قدر من العمق، والوضوح، والشفافية، وإدراك البعد الفكري، والنفسي، والثقافي لهذا الآخر، كي نتمكن من اختراقه، وربما كسبه في نهاية المطاف.

إن المسألة لا تقف عند حدود ردّ التهم الموجهة إلينا، والدفاع عن أنفسنا ضد المهاجمين، وإنما أن نبادر فنتقدم لهم مشروعنا الحضاري في زمن الحوار، والصراع الحضاري، لكي يكونوا على بيّنة من الأمر، ولكي يروا بأم أعينهم عناصر ومفردات هذا المشروع الذي قل نظيره، بل انعدم، بين المشاريع الوضعية والدينية المحرفة، والذي يعد بخلاص الانسان والبشرية: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)﴾ (يوسف).

يمكن استدعاء بعض كبار المفكرين، والباحثين، والفلاسفة، والكتاب، والأدباء، والفنانين،، والساسة، والدبلوماسيين ممن أدهشهم هذا الدين في بنيته الشمولية، أو في بعض حلقاته، لتبادل الحوار معهم وتوظيف مواقفهم الإيجابية من الإسلام.. وهم كثيرون.. كثيرون جداً يتجاوز عددهم العشرات والمئات بفضل الله سبحانه.

ويمكن استدعاء من انتهى به الأمر من هؤلاء إلى الانتماء للإسلام لكي يتحدث عن تجربته.. إلى جانب تخصيص حلقات للكتب والإصدارات الأكثر أهمية عن هذا الدين، فيما يكتبه غير المسلمين، ووضعها في دائرة الضوء.

يمكن أيضاً توظيف جانب من الإنتاج الفني السينمائي، أو المسرحي، أو التسجيلي، الذي عرف كيف يتعامل مع الخبرة الإسلامية، ويكشف عن عناصر القوة والتألق فيها.

بالإضافة إلى ضرورة تخصيص مساحات مناسبة للبث باللغات العالمية الأكثر انتشاراً.. بل إنشاء قنوات لا تبث إلا بواحدة أو أكثر من هذه اللغات.

انها فرصة ذهبية لتعريف العالم بأبعاد مشروعنا الإسلامي، فضلاً عن جانب ذلك، إطلاعه على ما يجري في الساحة الإسلامية من المشكلات، والأحزان، والمعاناة، والآلام، والآمال، والضغوط القاهرة، التي يسلطها الآخر على المسلمين، وصيغ الردّ المناسبة لمواجهة هذه الضغوط.. إن إعلاماً إسلامياً لا يعرف كيف يتحدث عن مسلمي العالم، لا يمكن أن يكون إسلامياً، وإن الأمة التي لا تعرف كيف توصل همومها ومطامحها إلى سمع العالم وبصره، لا يمكن أن تكسب عطف العالم واحترامه!!

وفي مقابل هذا كله، فإن ثمة فرصة أخرى يمكن أن يمارسها هذا الإعلام، متابعة عوار الحياة الغربية، وتضحلها الروحي، ونزوعها المادي، وانكساراتها الأخلاقية، وغياب منظومة القيم الدينية، والإنسانية في سلوكها الفردي والجماعي، وطغيان منطق القوة والاستئثار في تعاملها مع الآخر، وتصاعد وتائر الجريمة المنظمة في بلدانها، وهو بمجموعه يمثل تياراً رمادياً ينذر بالويل، ويعكس حالة حضارة اختارت أن تشذ عن كلمة الله، بل أن تعلن حربها عليه..

هنالك مبدأ عسكري يقول، «إن الهجوم هو خير وسيلة للدفاع»، ونحن بتوظيف فضائياتنا في الكشف عن مناقص وانكسارات الحياة الغربية، يمكن أن ندافع عن أنفسنا، ونؤكد مصداقية، ونبل، وفاعلية الدين الذي ننتمي إليه.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

AL- MUJTAMA' A



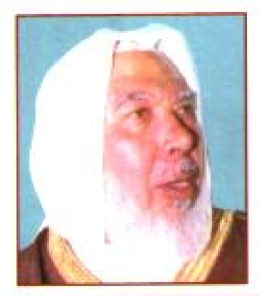
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1812) 26 July - 1 August 2008 (Year 39)

العدد (١٨١٢) ٢٣ ـ ٢٩ رجب ١٤٢٩هـ / ٢٦ يوليو ـ ١ أغسطس ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)



المقابر الجماعية في «كشمير» جريمة تخفيها الهند!



رحيل الشيخ حسن أيوب بعد حياة حافلة بالدعوة إلى الله

قد ينتج عنها «ثقب أسود» يبتلع كوكب الأرض خلال ٥٠ شهراً

العالم يترقب بحذر.. أخطر تجارب نووية في التاريخ!

زنجبار.. أرض التوابل والتاريخ والسلاطين تقف وحيدة في وجه التنصير!

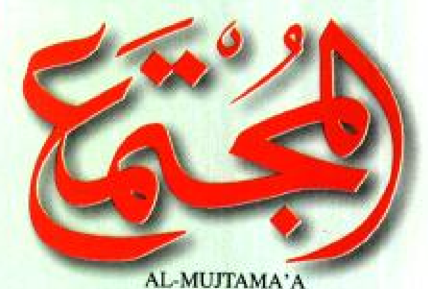
الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



الوطن
من موبايلك !
الوطن
السبت 5 مايو 2007
الأولى
اقتصاد
رياضة
مقالات اليمين
مقالات اليسار
الأخيرة
الوفيات
mobile.alwatan.com.kw
3 DEF
6 MNO
9 WXYZ
mobile.alwatan.com.kw

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨١٢ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠،
٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:







الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٤٨٤١٠٦٧، ٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
Saudi Distribution Co.
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).



(سورة المائدة)

واقرأ أيضاً:



جريمة صهيونية جديدة!

شاهد العالم يوم الأحد الماضي الفيلم المصوَّر الذي بثته وسائل الإعلام، ويكشف عن قيام أحد الجنود الصهاينة بمساعدة ضابط برتبة «مقدم»، وبين عدد من الجنود المدججين بالسلاح، بإطلاق الرصاص بدم بارد، ومن مسافة قريبة على الشاب الفلسطيني «أشرف أبو رحمة» (٢٥ عاماً) الذي ظهر مكبل اليدين، ومعصوب العينين وبينما كان الضابط الصهيوني يمسك بيده قام أحد الجنود بإطلاق الرصاص على قدمه. وقد تمكنت طفلة فلسطينية (١٤ عاماً) من تصوير الجريمة.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت هذا الشاب قبل أسبوعين خلال الحصار الذي فرضه الاحتلال الصهيوني على قرية «نعلين» في الضفة الغربية؛ لقمع التظاهرات المناهضة لبناء جدار الفصل العنصري على أراضيها.

إن تلك الحادثة تقدم دليلاً جديداً على دموية الصهاينة وتعطشهم للدماء، والولوغ في دماء الأبرياء، ولم تغير تلك الطبيعة اللئيمة حوادث الأيام، ولم يردعها القانون الدولي ولم تخفها ردود الفعل التي يمكن أن تحدث، فكم داسوا على القانون الدولي، وتجاهلوا قرارات الأمم المتحدة، وتنكروا للوعود، وخانوا العهود بمساعدة الغرب وتأييده، وعونه، ومساعدته: عسكرياً، واقتصادياً، وسياسياً، وإعلامياً.

وإن تاريخ اليهود منذ رزئت البشرية بهم حافل بالجرائم ضد الإنسانية وتاريخهم على الأرض حافل بالدماء والمجازر منذ تدنيسهم لأرض فلسطين في بدايات القرن الماضي، وحتى ارتكابهم أكثر من ثمانين مذبحة مروعة ضد المدنيين على الأرض الفلسطينية، ومن أشهرها مذبحة «دير ياسين»، كما ارتكبوا عشرات المجازر خارج فلسطين ضد الأبرياء والعزل في: بحر البقر، بمصر، وفي «صابرا وشاتيلا»، و«قانا الأولى»، و«قانا الثانية» في لبنان، وسيظل هذا دأبهم مع البشر، وستظل تلك خصالهم، تعطشاً للدماء، وتلذذاً بآلام الأبرياء؛ أما عقيدتهم مع العرب والفلسطينيين، فهي تدعو إلى القتل والإبادة دون تردد ففي خلال حرب يوليو عام ٢٠٠٦م على لبنان دعا مجلس الحاخامات في الضفة الغربية الحكومة الصهيونية إلى إصدار أوامرها بقتل المدنيين في «لبنان»، و«غزة»، مستنداً إلى أن التوراة تجيز قتل الأطفال والنساء في زمن الحرب، واعتبر المجلس أن من يترحم على أطفال لبنان وغزة فهو ينظر إلى أطفال «إسرائيل» بوحشية!!

ويقول الراحل الدكتور عبد الوهاب المسيري - يرحمه الله - المتخصص في دراسة اليهود واليهودية: «هناك جوانب عدوانية كثيرة في عقيدتهم، فالتلمود يدّعي أن روح الإله هي من روح الشعب، كما أن الابن جزء من أمه؛ ولذا فإن من يعتدي على يهودي فهو كمن يعتدي على العزة الإلهية، ومن يعاد «إسرائيل» أو يكرهها فإنه يعادي الإله ويكرهه!!

إن الدلائل والحقائق التاريخية المنصوص عليها في كتب اليهود المحرفة والتي تمت تربية الأجيال عليها مفعمة بمثل تلك النصوص التحريضية على القتل والإبادة للعرب والفلسطينيين، ولسنا في حاجة لنسوق مزيداً من الأدلة في هذا الصدد؛ فتاريخ اليهود على أرض فلسطين خير شاهد على إجرامهم ودمويتهم وتعاطيهم مع ردود الفعل على جرائمهم عبر التاريخ، ولم يشتم منهم أي اعتذار عما فعلوه ويفعلونه؛ لأنه في عرفهم حق صريح لهم!!

ومن هنا فإن الإعلان عن توقيف الجندي الذي ارتكب الجريمة الأخيرة هو تحصيل حاصل، ولذر الرماد في العيون ولامتصاص ردود الفعل الغاضبة، ولن تتخذ السلطات الصهيونية أي إجراء عقابي مع هذا الجندي - إن لم تكن ستكافئه - وستكون نهاية التحقيق معه الإفراج عنه؛ كما حدث مع المجرم الذي أحرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٨م، ومع كل مرتكبي المجازر بحق أهلنا في فلسطين؛ فقد تمت ترقيتهم وتكريمهم من «بيجين» مجرم مذبحة «دير ياسين»، إلى «شيمون بيريز» مجرم مذبحة «قانا الأولى»، إلى «شارون» مجرم «صابرا»، و«شاتيلا»، إلى «أولمرت» مجرم مذبحة «قانا الثانية».

والغريب أن أحداً لم يطالب بتحويل هؤلاء المجرمين للمحكمة الجنائية الدولية، كما أن تلك المحكمة لم تجرؤ أن تشير إلى هؤلاء المجرمين مجرد إشارة، وكأن تلك المؤسسات الدولية الحقوقية والأممية أنشئت لحمايتهم والتستر على جرائمهم!

إن العالم العربي حكومات وشعوباً يجب أن يراجعوا مواقفهم من ذلك العدو الصهيوني لمواجهة صلفه ودمويته وعدوانه، وعلى الجميع أن يوقن أن هذا العدو لا يعرف لغة السلام، والتاريخ خير شاهد.■



قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء - ص.ب ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

ندبت مستشاريها لفتح الصناديق..

المحكمة الدستورية تنظر طعون انتخابات مجلس الأمة غداً


المستشار راشد الحماد

أصدرت المحكمة الدستورية برئاسة المستشار «راشد الحماد»، قراراً بندب المستشارين «فيصل المرشد»، و«راشد الشراح»، للانتقال إلى مقر الأمانة العامة لمجلس الأمة، لفتح صناديق الانتخابات، لاستخراج محاضر اللجان الانتخابية بالانتخابات البرلمانية الأخيرة.

وأجّلت المحكمة في جلستها التي عُقدت الأحد الماضي الطعون الانتخابية في جميع الدوائر إلى جلسة الغد ٢٧ يوليو الجاري، حتى توافي وزارة الداخلية المحكمة بصورة طبق الأصل من جميع محاضر اللجان الانتخابية.

وكانت المحكمة الدستورية قد رفضت ثمانية من الطعون الانتخابية التي تقدم بها عدد من المرشحين عن الدوائر الانتخابية الأولى والثالثة والرابعة والخامسة.

فقد قضت «الدستورية» بعدم قبول الطعون المقدمة من النواب عدنان عبدالصمد، وأحمد لاري، ود. حسن جوهر في الدائرة الأولى، ضد وزير الداخلية بصفته، والتي كانوا يحتجون فيها على ترتيبهم في النتائج النهائية للانتخابات، فيما رفضت المحكمة طعنين في الدائرة الثالثة قدم أحدهما المرشح محمد الجويهل ضد الأمين العام لمجلس الوزراء بصفته لشطبه من سجل المرشحين، أما الطعن الآخر فقدمه المرشح عبدالله شمسان ضد النائب د. فيصل المسلم وآخرين، بسبب ترتيبه في الانتخابات. المحكمة الدستورية رفضت أيضاً طعن مرشح الدائرة الرابعة عباس مراد ضد وزير العدل بصفته، احتجاجاً على الفرز الآلي، ولم تقبل كذلك طعن مرشح الدائرة الخامسة عبدالله الغنام ضد وكيل وزارة العدل بصفته، والذي يطعن فيه بنتائج الانتخابات ■

د. الوهيب: توظيف الموارد البشرية الإسلامية ضروري لتحقيق التنمية المستدامة


د. وليد الوهيب

أكد الرئيس التنفيذي للمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة د. وليد الوهيب أهمية التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية حيث «إنها ضرورة تقتضيها ظروف العصر وهدف إستراتيجي يقتضيه واجب التضامن بينها»، ودعا إلى توظيف الموارد البشرية والمادية الضخمة التي تمتلكها الأمة الإسلامية لتحقيق تنمية مستدامة تقوم على العدالة وتكافؤ الفرص والعمل المتقن.

وقال د. الوهيب: «إن مصر تشكل حيزاً كبيراً من الاقتصاد العربي وعمقاً إستراتيجياً للعالمين العربي والإسلامي»، وأضاف في لقاء مع (كونا) بعد اجتماعه مع المدير التنفيذي لمركز تدريب التجارة الخارجية التابع لوزارة التجارة والصناعة المصرية الدكتور سعيد طلعت حرب الأربعاء ١٦ يوليو الجاري: «إن مصر تشكل أيضاً محطة اهتمام دولية يتطلع الجميع إلى التعاون، والاستفادة مما تملكه من خبرات في العديد من المجالات لاسيما الاقتصادية. وأثنى الوهيب على الخبرات الفردية وتجارب المؤسسات المصرية، مشيراً إلى أن لدى مصر الإمكانات والبرامج والمؤسسات التي يستفيد منها العالمان العربي والإسلامي؛ لذا تم توقيع مذكرة تفاهم مع مركز تدريب التجارة الخارجية، وذلك لتنمية قدرات الدول الإسلامية في مجال التجارة الخارجية، لاسيما فيما يتعلق بعمليات التصدير.

وأوضح أن المركز يقوم بسلسلة من البرامج التدريبية المكثفة والمدعمة، تهدف إلى إعداد اختصاصيي تصدير؛ ليتمكنوا من خوض غمار المنافسة الدولية في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية، مشيراً إلى أن زيارات الوفد لمصر أثمرت نتائج إيجابية كان أبرزها الاتفاق مع الصندوق الاجتماعي للتنمية بمصر على توفير خط تمويل لتجارة وصادرات المشروعات الصغيرة.

وأشار الوهيب إلى أن المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة تهدف إلى تشجيع وتيسير التجارة البينية والدولية للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ■

اتحاد المزارعين: ردم أكثر من ٦٠٠ بئر في «الوفرة» يهدد بكارثة

ناشد رئيس الاتحاد الكويتي للمزارعين صالح أحمد الأنبعي وزير الكهرباء والماء المهندس محمد العليم التدخل لمنع حدوث ما وصفه بكارثة حقيقية في منطقة الوفرة الزراعية؛ نتيجة البدء بردم أكثر من ٦٠٠ بئر عميقة فيها حفرت خلال السنوات القليلة الماضية، وسببت حسب تقرير لجنة مشتركة من جهات علمية تسرب المياه الجوفية إلى سطح الأرض في بعض قطع الوفرة.

وأضاف الأنبعي أن الاتحاد لا يعترض على قرار اللجنة بردم الآبار الفوارة رغم احتمال أن تكون هناك أسباب أخرى لتسرب المياه الجوفية في بعض قطع الوفرة.. لكن الاتحاد يريد من وزارة الكهرباء جدولة هذا الردم، وتنسيقاً مع ممثلي المزارعين وهيئة الزراعة؛ كي لا يؤثر الردم العشوائي بالسلب على الإنتاج الزراعي في الوفرة، مذكراً بأننا في الصيف والكثير من أصحاب المزارع خارج البلاد، وفي الصيف لا يقوى النبات سواء الحقلي أو المحمي على الاستغناء عن الماء حتى ولو لسويعات قليلة ■

الصانع: قانون هيئة سوق المال في رمضان إذا أوفى وزير التجارة بوعده

أكد رئيس اللجنة المالية في مجلس الأمة النائب د.ناصر الصانع أنه اتفق مع وزير التجارة والصناعة أحمد باقر على إنجاز الدراسة الخاصة بمشروع قانون هيئة سوق المال، قبل نهاية شهر رمضان المقبل.

وقال الصانع: إنه إذا أوفى وزير التجارة بوعده، فسنكون أمام مشروع مهم نتوافق عليه ونناقشه ليصدره مجلس الأمة، يهدف إلى تجاوز عيوب الوضع الحالي لسوق المال، وفصل التنفيذ عن الرقابة في السوق، ووضع معايير واضحة للشفافية. وأضاف د. الصانع أنه أرسل إلى الكثير من الوزراء، عدداً من مقترحات القوانين المطروحة على جدول أعمال المجلس، وتتعلق بمشاريع عدة مهمة سيتم الإعلان عنها قريباً، متمنياً من الحكومة أن تتفاعل مع الروح الموجودة لدى البرلمان خلال الفترة الحالية.■

المذكور: مشاريع المنابر القرآنية تستحق كل الدعم

احتفلت المنابر القرآنية لتعليم القرآن الكريم وعلومه التابعة لجمعية النجاة الخيرية يوم الجمعة ١١/٧/٢٠٠٨م بتخريج الدفعة الأولى من مشروع «حلقة الإتقان» برعاية وحضور رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور، وذلك بمسجد إبراهيم غلوم، ومحمد العنيزي بمنطقة الروضة.

وقد بدأ الحفل عقب انتهاء صلاة الجمعة، وتم خلاله تكريم ٦ خريجين من حلقة الإتقان من طلاب المنابر القرآنية.

وقال رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور: إن القرآن الكريم لم ينزل لجيل واحد، أو قرن واحد، بل هو كلام الله العظيم الممتد مع الزمن؛ لذلك فهو يسع الجميع من مختلف الشرائح والأعمار، مؤكداً أن حفل تخريج باكورة حلقة الإتقان هو عرس


د. خالد المذكور

قرآني يتجدد كلما انضم لركبه حافظ جديد.

وانتهز المذكور الفرصة راجياً من الكويت وشعبها والمقيمين على أرضها الطيبة، مد يد العون الأدبي والمادي للمنابر القرآنية لمساعدتها على استكمال مشاريعها المستقبلية وجهودها الحثيثة في خدمة كتاب الله.

من جهته، قال المشرف الفني لحلقة الإتقان، الشيخ سامي الحسن: إن أول أمر نزل من رب السموات والأرض إلى رسول الحق ﷺ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ①﴾ (العلق) ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم للصراط المستقيم.

وأضاف الحسن: إن المنابر تعقد هذه الاحتفالية لتكريم ٦ من طلاب المنابر الذين أتموا حفظ كتاب الله في فترة وجيزة لم تتجاوز ٨ أشهر من خلال حلقة الإتقان، وهو المشروع الذي يعكس روح التحدي والإعجاز.■

جدية الحكومة في مواجهة غلاء الأسعار

خالد سليمان بورسلي

إن تداول مصطلح «التضخم»، وزيادة معدلاته في الفترة الأخيرة مع زيادة الأسعار والسلع يعني ضعف القوة الشرائية للعملة الوطنية في توفير السلع الأساسية، وهناك مثال يوضح مفهوم التضخم فمن يدخر مبلغاً كبيراً لشراء منزل كان يحلم به منذ فترة، تراجع عن هذا الحلم، بسبب زيادة الأسعار، واستبدله بشراء شقة صغيرة، ونظراً لأن التضخم درجات ومراحل، فمع وصول معدلات التضخم إلى الذروة يتراجع حلم شراء الشقة أيضاً إلى حد الاكتفاء بغرفة فقط وبدون أثاث!! ويقول المختصون: إنه كلما زاد التضخم تضررت فئة الموظفين الحكوميين وزاد ثراء التجار والمتنفذين، وهنا مكمن الخطر.

فتكون العملة لا قيمة لها، ويتعامل الناس بالمقايضة، فمن يريد أن يشتري خبزاً يأخذ معه كمية من البيض مقابل الخبز، وهكذا يصل الحال بين الناس!!! وبعيداً عن تحليل المختصين واستخدام مصطلحات التدفق النقدي والسيولة والإنفاق العام، وارتفاع الفائدة أو انخفاضها فإن السياسات النقدية تلعب دوراً أساسياً ومهماً.

وفي بلد مثل الكويت، وعندما تكون الدولة مالكة ومديرة لمختلف الأنشطة الرئيسة، فمن المناسب التحكم في مستويات التضخم وبسهولة من خلال السيطرة على السياسات المالية وضبطها وترشيدها.. فمثلاً إحدى هذه السياسات النقدية زيادة رواتب الموظفين، يعتقد الكثير أن الزيادة تعالج مشكلة الغلاء، ولكن المختصين يرون أنها تزيد من معدلات التضخم، وبالتالي تفقد زيادة الرواتب هدفها وقيمتها، بل قد تكون زيادة الرواتب من صالح التجار، ودعماً لمركزهم التجاري، وزيادة إيراداتهم، وهكذا بدلاً من حل المشكلة نكون قد زدنا من تفاقمها... في سبيل مواجهة غلاء الأسعار أقامت جمعية الإصلاح محاضرة «الغلاء حقيقة أم وهم»، تحدث فيها رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية السيد: محمد الأنصاري، وبيّن أن الغلاء جزء منه حقيقي بسبب تطورات عالمية، وجزء من الغلاء غير مبرر، وعلى السلطات أن تقوم بدورها وتفعّل القوانين لكبح جماح بعض التجار، وكذلك بسبب عدم خبرة أعضاء مجالس إدارة بعض الجمعيات في المعاملات التجارية، مما ساعد على اختلاف الأسعار ووقوع أخطاء في التسعيرة في بعض الجمعيات، ومن الأسباب كذلك، أشار الأنصاري إلى غياب لجنة الأسعار التي أوقفتها وزارة الشؤون والتي كانت تقوم بتحديد سعر بيع كل سلعة في مختلف الجمعيات إضافة إلى قيام التاجر ببيع السلعة نفسها بأسعار تختلف من جمعية إلى أخرى بسبب حجم وكمية المشتريات، وأرجع الأنصاري الفوضى التي تشهدها الجمعيات في اختلاف الأسعار من جمعية إلى أخرى إلى التاجر والسياسة الشرائية للجمعية ومدى قدرتها على المساومة للحصول على أقل الأسعار من التاجر، وبذلك فإن موجة الغلاء من الممكن مواجهتها على مستوى الدولة عن طريق سياسات مالية حكيمة، أو التفاهم مع التجار الموردين للسلع الأساسية بالاتفاق حسب ميثاق وعقود تحفظ لكل طرف مصلحته.. أو الاستيراد المباشر من دول المنشأ بأرخص الأثمان، والبيع في الجمعيات التعاونية بسعر موحد.. وغيرها من الأفكار، مع تشديد الدور الرقابي على من يستغل موجة الغلاء للشراء السريع.■



في ندوة عن «غلاء الأسعار» بجمعية الإصلاح الاجتماعي..

تخفيض الأسعار لن يتحقق إلا من خلال الدعم الحكومي لبعض السلع

أكد رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية محمد الأنصاري أن الاتحاد بدأ العمل على مواجهة موجة ارتفاع الأسعار، وأن الاتحاد واجه واقعاً مريراً بعد ما حُلت لجنة المشتريات به التي كانت تعمل على دراسة الأسعار وتحديد المناسب منها، مشيراً إلى أن الأسعار لن تنخفض إلا من خلال الدعم الحكومي.



وقال الأنصاري في ندوة بجمعية الإصلاح الاجتماعي بعنوان: «غلاء الأسعار حقيقة أم وهم؟» إن الاتحاد يعمل بالتعاون مع وزارة التجارة لتحديد أسباب الزيادة المفتعلة، وهذا ما كشفناه قبل ثلاثة أشهر مع الأسواق في الدول المجاورة، واكتشفنا أن أسواقنا هي الأغلى، متمنياً كبح جماح الأسعار التي وصلت إلى مستوى عالٍ لافتاً إلى أن التعاونيين لا ناقة لهم ولا جمل، فمن يرفع السعر هو التاجر لأن الجمعيات تضع هامش ربح معين فوق سعر الشراء.

وأعلن الأنصاري أن هناك مشروعاً للأمن الغذائي سيتم العمل به من خلال التعاون مع الهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية بتوفير أراض لتربية الأبقار والدواجن والمشروعات، مبيناً انه يجب أن يكون هذا الأمن الغذائي بالتعاون مع الجهة المعنية، وإن كنا لا نريد أن نأخذ دور التاجر لكن الواقع يفرض علينا بعض القضايا.

وأشار الأنصاري إلى أن الاستيراد الجماعي صار اتجاهاً جبرياً أمام القطاع التعاوني لتوفير سلع بأسعار رخيصة الثمن، في ظل الغلاء المصطنع من بعض التجار.

ولفت الأنصاري إلى أن وجود فروق أسعار بين جمعية وأخرى كان نتيجة حتمية لإلغاء لجنة المشتريات بالاتحاد، والتي كانت توفر الجهد على الجمعيات التعاونية وتوحد أسعار العديد من السلع. واستعرض الأنصاري الجهود التي بذلت منذ توليه مهام منصبه.

طرح مناقصات

وقال الأنصاري: إن الاتحاد اتجه إلى «تركيا» لاستيراد بعض الأصناف؛ لكنه واجه قيام الجهات الموردة برفع الأسعار، كما طرح مناقصة على التجار والشركات المحلية لتوريد: الأرز، والمكرونة، والزيت استجابت لها ٢١ شركة؛ لكن الأسعار كانت مرتفعة، ولم تفلح المناقصة إلا لتوريد الزيت من إحدى الشركات، ووُقع عقد لشراء الزيت من إسبانيا عن طريق مورد كويتي.

وأضاف: لدينا توجه للشراء من مصر، وسورية، وتونس، واليمن، وإثيوبيا، مشيراً إلى أن وزير التجارة والصناعة أحمد باقر شغله الشاغل الآن هو حماية المستهلكين من الغلاء والغش التجاري.

وأضاف: كلف وزير التجارة والصناعة بعض الأشخاص للتوجه إلى بلدان خليجية للتعرف على حقيقة الأسعار بهذه البلدان ومنها السعودية، وقطر، والبحرين.

وشدد الأنصاري على أن تكون الحلول مشتركة للحد من الغلاء وضرورة أن تخفض الدولة رسوم الجمارك وأجور الشحن والمناولة والتأمين لتخفيض تكلفة السلع من قبل التجار والشركات الموردة.

ولفت إلى أن الاتحاد لديه توجه بالنسبة للجمعيات الصغيرة بمفاوضة التجار على الأسعار والشراء الجماعي لعدة جمعيات صغيرة بأسعار مناسبة.

حماية المستهلك

ورداً على سؤال حول دور الاتحاد بشأن التوعية الاستهلاكية قال: إن الكويت هي الدولة الوحيدة التي تخلو من جمعية لحماية المستهلك، وإن الاتحاد مقصر في هذا الجانب؛ لكنه بصدد طباعة «بروشور» توعوي للمستهلكين لترشيد الإنفاق.

صندوق تعاوني

وقال الأنصاري: إن إنشاء صندوق تعاوني عربي ضرورة؛ لكن قوانين الكويت لا تسمح للاتحاد بالانخراط في هذا الموضوع، وقد طرحت الفكرة في مؤتمر القمة الاقتصادية العربية في الكويت.

وفي معرض رده على سؤال يتعلق بانخفاض أسعار جمعيات الحرس الوطني والشرطة عن الجمعيات التعاونية قال الأنصاري: إن هذه الجمعيات ليس لديها ترخيص؛ ولا توزع أرباحاً، ولا تتحمل نفقات تكلفة ومصاريف عمومية كبيرة مثل التعاونيات، فضلاً عن أنها لا تقوّم!!

الأنصاري: الاستيراد الجماعي صار حتمياً لتوفير سلع بأسعار رخيصة

وذكر الأنصاري أن الجمعيات التعاونية تدفع لأملاك الدولة ٢٢ مليون دينار كإيجارات سنوية من المنشآت التعاونية، كما تحصل أملاك الدولة ٣٠٪ من إيجارات الفروع الاستثمارية حتى الآن، رغم الوعود الحكومية بإرجاع هذه القيمة لدعم السلع، ولم ينفذ قرار مجلس الوزراء حتى الآن.

حضر عدد من قيادات جمعية الإصلاح والضيوف ومن بينهم الشيخ أحمد الدبوس رئيس مشروع «الشفيع لخدمة القرآن الكريم»، وسعد الراجحي الأمين العام للأمانة العامة للجان الزكاة بالجمعية، وبدر القصار رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي «سابقاً»، ومحمد المرهون نائب رئيس جمعية تكافل السجناء، وجمع غفير من الحضور.



وأينما ذُكِـرَ اسم اللـه في بلد
عـددتُ أرجـاءَهُ من لُـبِّ أوطاني

إسبانيا: تبرئة أربعة مسلمين في قضية تفجيرات مدريد

برَّأت المحكمة الإسبانية العليا أربعة أشخاص (ثلاثة منهم من أصول عربية) من اتهامات بتورُّطهم في جرائم تتصل بتفجيرات مدريد في ١١مارس عام٢٠٠٤م.

وقد استند قرار المحكمة إلى دعوى استئناف تقدَّم بها محامو الدفاع ضد حكم صادر بحقِّ الأشخاص الأربعة يوم ٣١ من أكتوبر الماضي، وهم «باسل غليون»، و«محمد الملا دباس»، و«عبدالإله فضل العقيل»، أما الرابع فهو الإسباني «راؤول جونزاليس». وكان الحكم السابق يقضي بسجن الأربعة مدداً تتراوح بين ٥ أعوام و١٢ عاماً.

كما أيَّدت المحكمة نفسها تبرئة ربيع عثمان سيد أحمد «محمد المصري»، على خلفية عدم جواز معاقبة الشخص على نفس الجُرم مرتين، حيث كانت محكمة إيطالية قد قضت بسجنه ثماني سنوات لمسؤوليته عن تفجيرات مدريد.■

هولندا ترفض استقبال أئمة مغاربة في شهر رمضان

رفض البرلمان الهولندي طلباً تقدَّمت به الحكومة المغربية لإرسال أئمة إلى هولندا؛ من أجل توعية المسلمين المغاربة خلال شهر رمضان المقبل، وقال: «على المغرب عدم فرض الوصاية على رعاياه في هولندا».

وكانت الحكومة المغربية قد قررت إرسال ١٧٦ إماماً بينهم ٩ سيدات لتقديم دروس دينية خلال شهر رمضان المبارك للمقيمين المغاربة في دول الاتحاد الأوروبي وكندا، منهم ١٠٠ إلى فرنسا، و٧ إلى هولندا، والباقون موزعون على عدد من دول الاتحاد.■

وكالة الطاقة الذرّية: ٢٥ ألف سلاح نووي في العالم

كشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرِّية بأن ترسانة نووية تتألَّف من أكثر من خمسة وعشرين ألفاً من القنابل الذرية والرؤوس النووية، بينها عدد كبير من الصواريخ الجاهزة، والموجَّهة، والعابرة للقارات لا تزال منتشرة في مختلف أنحاء العالم.



وأوضح تقرير، تبنَّته لجنة دولية مستقلة تحت عنوان «نحو تعزيز النظام النووي من أجل السلام والازدهار: دور الوكالة الذرِّية حتى عام ٢٠٢٠م»، أن عملية نزع الأسلحة النووية لم تحقق الأهداف المرجوَّة نظراً لاعتبارات؛ أهمها إصرار دول تملك قدرات وأسلحة نووية على التمسُّك بما يُسمَّى «خيار الردع النووي»، كما هي الحال بالنسبة إلى كلٍّ من الهند، وباكستان، وكوريا الشمالية، و«إسرائيل» التي لم توقِّع ولم تصادق على معاهدة الأمم المتحدة لمنع انتشار الأسلحة النووية.

وأكدت اللجنة الدولية المستقلة أن الدول العظمى الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن لا تزال تملك ترسانات نووية هائلة، وهو ما يفيد بأنها ليست جادَّة في الالتزام بالتعهُّدات الواردة في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.

يُشار إلى أن تقرير اللجنة سيُرفَع إلى المؤتمر العام الثالث والخمسين للوكالة الذرية المقرَّر انعقاده في «فيينا» خلال شهر سبتمبر المقبل.■

غضب أوروبي من زيادة بناء المساجد في أنحاء القارة

ذكرت صحيفة «يو إس توداي» الأمريكية، أن حالة من الغضب تنتشر في أوروبا؛ بسبب التزايد الواضح في بناء المساجد، وانتشار المآذن في أنحاء القارة.

وقالت الصحيفة: «إن الغربيين يرون في المساجد دليلاً على رفض المسلمين للقِيَم الغربية، ويزعمون أن المساجد تمثل تهديدات أمنية، وهو أمر يزيد حالة القلق بين المسلمين، الذين باتوا يمثلون الدين الثاني في أوروبا، حيث يزيد عددهم على ١٨ مليون مسلم».

وأشارت الصحيفة إلى بعض المواقف الأوروبية الرافضة لبناء المساجد، ومنها: الاستفتاء العام في سويسرا من أجل إصدار تشريع بمنع بناء المآذن.. وإعلان وزير الداخلية الإيطالي إغلاق مسجد مدينة «ميلانو»؛ بسبب أعداد المصلِّين الكبيرة يوم الجمعة، والذين يُضطرون للصلاة في الشوارع، وهو ما أغضب جيران المسجد من غير المسلمين.. وفي النمسا، أصدرت إحدى محافظاتها الجنوبية قانوناً في فبراير الماضي يمنع بناء المساجد.. وفي يناير الماضي، اجتمع الزعماء اليمينيون من ١٥ مدينة أوروبية في بلجيكا، وطالبوا بمنع بناء المساجد الجديدة.■

.. ومسلمون في إيطاليا يصلون بإستاد «ميلانو» بعد إغلاق مسجدهم

أدَّى مجموعة من المسلمين في إيطاليا صلاة الجمعة قبل الماضية في إستاد «فيجوريلي فيلودرومية» بمدينة «ميلانو»، وذلك عقب قيام السلطات الأمنية بإغلاق مسجدهم.



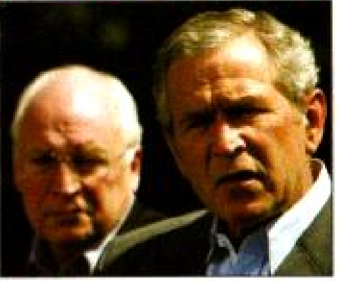
وقد سمح حاكم مدينة «ميلانو»، ثاني أكبر المدن الإيطالية، للمسلمين بأداء صلاة الجمعة هذه فقط في المنشأة الرياضية؛ لحين إيجاد مكان نهائي للصلاة.

ورغم أن منظِّمي صلاة الجمعة توقَّعوا أداء نحو خمسة آلاف مسلم الصلاة، إلا أن المشاركة جاءت أقل من ذلك بكثير؛ بسبب تظاهر عشرات المواطنين الإيطاليين الذين تجمَّعوا بالقرب من الإستاد احتجاجاً على إقامة الصلاة.

وقال السياسي المنتمي للتيار اليميني المتشدِّد «دانيلا سانتاشي»، أحد المتظاهرين: «إننا هنا لمنع رمز للرياضة في ميلانو من التحوُّل إلى مسجد».■

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي المجتمع

كتاب أمريكي يتهم إدارة بوش بارتكاب «جرائم حرب»



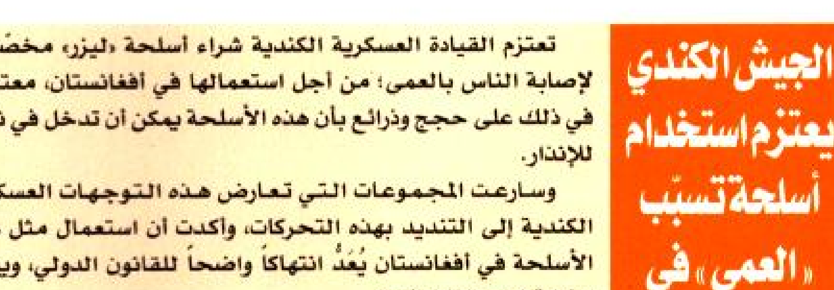
صدر في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي كتاب يتهم إدارة الرئيس «جورج بوش» بانتهاك اتفاقيات جنيف؛ عبر ممارستها التعذيب فيما يُسمَّى بالحرب على الإرهاب، ما قد يعرِّضها للمحاكمة بتهمة ارتكاب «جرائم حرب».

والكتاب، الذي يستند في اتهاماته إلى تقرير للجنة الدولية للصليب الأحمر (لم يتم نفيه)، كتبته الصحفية «جاين ماير»، المتخصصة في الاستقصاء ومكافحة الإرهاب في مجلة «ذا نيويوركر» الأسبوعية.

ومن بين الذين أوردت «ماير» أسماءهم كمسؤولين عن هذه الانتهاكات، نائب الرئيس «ديك تشيني»، الذي أوضحت الكاتبة أنه بعد ١١ سبتمبر أصبح قادراً على نَيْل كل ما يريد من بوش.

ويؤكد الكتاب أن الولايات المتحدة أصبحت الدولة الأولى في العالم في تبرير انتهاكات اتفاقيات «جنيف» التي وقِّعت بعد الحرب العالمية الثانية، والتي تحتفظ وزارة الخارجية الأمريكية بنسختها الأصلية في العاصمة واشنطن.■

الجيش الكندي يعتزم استخدام أسلحة تسبّب «العمى» في أفغانستان



تعتزم القيادة العسكرية الكندية شراء أسلحة «ليزر» مخصَّصة لإصابة الناس بالعمى؛ من أجل استعمالها في أفغانستان، معتمدة في ذلك على حجج وذرائع بأن هذه الأسلحة يمكن أن تدخل في نظم للإنذار.

وسارعت المجموعات التي تعارض هذه التوجهات العسكرية الكندية إلى التنديد بهذه التحركات، وأكدت أن استعمال مثل هذه الأسلحة في أفغانستان يُعَدُّ انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي، ويمثّل سابقة شديدة الخطورة.

وحسب شبكة «كانديان مينشن»، فقد أوصت القيادة العسكرية الكندية بشراء ما قيمته عشرة ملايين دولار من هذه الأسلحة، ولكنها بانتظار موافقة وزير الدفاع «بيتر ماكاي»، وهي خطوة من المتوقع بشكل كبير أن تتم.



وقال «أنتوني سالوم»، مدير معهد «ريديو» في «أوتاوا»: «إن كندا ستنتهك التزاماتها الدولية عندما تستعمل هذا النوع من الأسلحة ضد المواطنين الأفغان، لأنها ستسبِّب لهم العمى الدائم». وأوضح أن ادّعاء الجيش الكندي أنه سيلجأ إلى هذه الأنظمة المحظورة دولياً تحت مُسمَّى أنها «أنظمة إنذار» سيعطي ذريعة لدول أخرى بأنه يحقّ لها استعمال أسلحة محرَّمة دولياً.■

طفل عراقي يموت «رعباً» بعد محاصرة قوات الاحتلال له!

لقي طفل عراقي في السابعة من عمره حتفه متأثراً بحالة من الرعب؛ جرّاء تطويق قوات الاحتلال الأمريكية للمنطقة التي كان يلعب بها في ناحية «الشوملي» جنوب مدينة «الحلة».

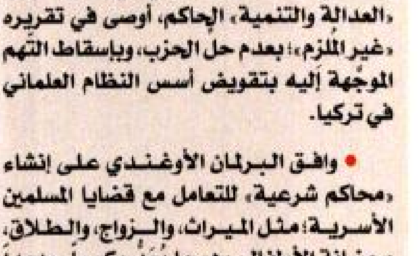
ونقلت وكالة «يقين» العراقية عن مصدر حكومي، أن قوات الاحتلال الأمريكية وزّعت منشورات في أحياء مدينة «الشوملي» نفت فيها اتهامات الأهالي لها؛ إثر انفجار صاروخ متروك على الأرض الأسبوع الماضي، والذي أدّى انفجاره إلى استشهاد أربعة أطفال كانوا يلعبون بالقرب منه، حيث حامت الشبهات حول قوات الاحتلال بسبب تواجدهم بالمكان نفسه في اليوم السابق للحادث.

وأشار المصدر إلى وفاة طفل خامس بعد حادث الانفجار بيومين، حيث كان يلعب بالقرب من مكان الحادث عندما حاصرت قوات الاحتلال المكان بشكل مفاجئ، الأمر الذي أصاب الطفل الذي كان يلعب وحده بحالة من الهلع والرعب الشديدَيْن، وهرب باتجاه بيته حيث تُوفي فور احتضان والدته له!■

هامش الأخبار



• اعتذرت وكالة «وورلد إنترتينمنت نيوز نت وورك» للأنباء، للمغني البريطاني (السابق) المسلم الشهير «يوسف إسلام»، عن إساءتها ووصفها له بـ«التزمُّت»، فيما حكمت له المحكمة بـ«تعويض ضخم»، أعلن على الفور تبرُّعه به كاملاً للأعمال الخيرية.



• ذكرت وسائل إعلام تركية، أن المستشار «عثمان كان»؛ مقرِّر المحكمة الدستورية، المكلف بإعداد تقرير قانوني في قضية حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، أوصى في تقريره «غير المُلزِم»؛ بعدم حل الحزب، وبإسقاط التهم الموجهة إليه بتقويض أسس النظام العلماني في تركيا.

• وافق البرلمان الأوغندي على إنشاء «محاكم شرعية» للتعامل مع قضايا المسلمين الأسرية؛ مثل الميراث، والزواج، والطلاق، وحضانة الأطفال، وهو ما يُعَدُّ مكسباً جديداً لمسلمي أوغندا، الذين يُقدَّر تعدادهم بنحو (٧) ملايين نسمة من إجمالي (٢٤) مليون نسمة.



• صرّحت الحكومة الكندية بأنها لن تطالب بإطلاق سراح الشاب الكندي المسلم «عمر خضر» (٢١ عاماً) المعتقل في «جوانتانامو»، رغم نشر تسجيلات مصوَّرة ظهر فيها وهو يتعرَّض لأبشع ألوان الضغط النفسي والعصبي من قِبَل المحققين!

• كشف تقرير مشترك لمنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، أن أكثر من مليارَيْ شخص في العالم يفتقرون إلى مرافق صحية ملائمة، وأن خمسة آلاف طفل يموتون يومياً بأمراض إسهال بسيطة؛ بسبب غياب المرافق الصحية بالمنازل!

• تخطَّت القائمة الأمريكية لسجلات ما يُسمَّى بالإرهاب رقم المليون اسم، نحو (٩٥٪) منهم أشخاص غير أمريكيين وغير مقيمين في الولايات المتحدة.. كما تضم القائمة أسماء حركية مستعارة، وجوازات سفر مزوَّرة، وتواريخ ميلاد غير صحيحة!■



مقتل وإصابة ٢٥ جنديا هنديا في كشمير المحتلة

قُتل تسعة جنود هنود على الأقل، وأصيب ١٦ آخرون بجروح في انفجار حافلة بمنطقة «نارابال» قرب مدينة «سرينجار»، العاصمة الصيفية للشطر الذي تحتله الهند من إقليم «كشمير»، في أعنف هجوم منذ إطلاق مفاوضات سلام بين الهند وباكستان حول الإقليم المتنازع عليه.

وكانت الحافلة ضمن قافلة عسكرية انطلقت من «يوري» على الحدود مع القسم الباكستاني من «كشمير»، وفي طريقها إلى المقر العام للجيش الهندي في «سرينجار»، وأدى الانفجار إلى انقلاب الحافلة، وتطاير زجاج ست سيارات أخرى، بحسب شهود عيان.■

تايلاند تغسل أدمغة مسلمي الجنوب بشأن المقاومة

كشف عدد من مسلمي جنوب تايلاند عن تعرُّضهم لعمليات «غسل الأدمغة»؛ كمحاولة من الجيش التايلاندي لتغيير أفكارهم عن الجهاد ضدهم، مؤكدين أنهم لن يركنوا إلى مثل هذه المحاولات حتى يتم تحرير منطقتهم من الاحتلال التايلاندي.

ويؤمن الكثير من سكان الجنوب المسلم، التابع حالياً للسيطرة التايلاندية، بأن أصولهم، ولغتهم الملاوية، ودينهم الإسلامي، وتاريخهم لا يمتُّ لتايلاند بأي صلة، وبأن رفضهم للوجود التايلاندي وحمل السلاح في وجه الجيش ليس حركة انفصالية؛ بل حرب نضالية من أجل تحرير دولتهم الملاوية المسلمة التي كانت تُسمَّى «مملكة فطاني».■

تقديمه للمحاكمة سيؤدي إلى تأجيج الغضب الشعبي

ماليزيا: أنور إبراهيم يؤكد امتلاكه دليل براءته

أكد زعيم المعارضة الماليزية «أنور إبراهيم»، أنه يستطيع إثبات مكان وجوده في كل دقيقة من اليوم الذي اتُّهم فيه بالانحراف الأخلاقي مع أحد مساعديه السابقين.

وأشار «إبراهيم» إلى أن حالة مشابهة حدثت قبل عشر سنوات، انتهت بفصله من منصبه كنائب لرئيس الوزراء، وتقديمه للمحاكمة وسجنه، ثم قضت المحكمة العليا ببراءته، وأفرج عنه عام ٢٠٠٤م، بعد قضائه في السجن ست سنوات.

وأوضح أن الهدف من التهمة الموجَّهة إليه هو الإساءة إلى حركته المعارضة التي حققت مكاسب غير مسبوقة في انتخابات مارس الماضي، وبعد إعلانه أن بإمكانه تحدي التحالف الحاكم بمساعدة أطراف تنفصل عنه.

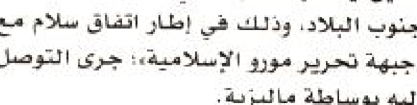

أنور إبراهيم

وقام زعيم المعارضة بإلقاء كلمة في تجمُّع لمناصري ائتلافه المعارض المكوَّن من ثلاثة أحزاب، مطالباً أنصاره بضبط النفس، ولكنه قال: إنه إذا قُدِّمت ضده لائحة اتهام، وقُدِّم للمحاكمة فلن يستطيع ضمان عدم تأجُّج الغضب الشعبي.■

استفتاء لإنشاء «وطن» للمسلمين جنوب الفلبين مطلع ٢٠٠٩م

أعلنت السلطات الفلبينية أنها ستجري استفتاء أوائل العام القادم في أكثر من ٧٠٠ قرية جنوبية لإنشاء «وطن الأجداد» للمسلمين، الذين يشكلون أغلبية في جنوب البلاد، وذلك في إطار اتفاق سلام مع «جبهة تحرير مورو الإسلامية»؛ جرى التوصل إليه بوساطة ماليزية.





وقال «هيرموجينيز اسبيرون» مستشار رئيسة البلاد للسلام للصحفيين: «إن الحكومة وافقت على منح سلطات سياسية، واجتماعية، واقتصادية أوسع للمسلمين، وتم الاتفاق على كل شيء فيما لا يخالف دستور البلاد، وسنعدل إذا اقتضت الضرورة الدستور؛ ليعكس ما تم الاتفاق عليه».

ويقضي الاتفاق بتوسيع المنطقة المشمولة بالحكم الذاتي في «مينداناو» المسلمة، وهي منطقة في جنوب الفلبين تحددت في اتفاق مع جماعة إسلامية أخرى هي «جبهة تحرير مورو الوطنية»، وأوضح أنه لا يمكنه الكشف عن كل تفاصيل الاتفاق مع الجبهة الإسلامية؛ بسبب سرية المفاوضات، مشيراً إلى أنه يتجاوز الاتفاق السابق مع الجبهة الوطنية.■

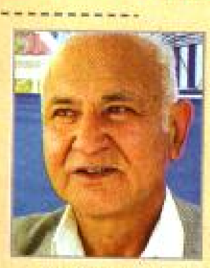
أوزبكستان: التضييق الأمني يُجبر محللاً سياسياً مستقلاً على المغادرة

كتبت: فاطمة المنوفي

أجبر المحلل السياسي المستقل «تاشبولات يولداشيف» على مغادرة أوزبكستان؛ بسبب ما يتعرض له من مضايقات وملاحقات أمنية، وبسبب منعه من الحصول على عمل بقتات منه نتيجة لآرائه السياسية المناهضة لنظام الحكم الأوزبكي.



وكان «يولداشيف» يقوم بنشر مقالات تحليلية عن الأوضاع داخل البلاد بشكل منتظم على شبكة الإنترنت، وإجراء مقابلات مع وسائل الإعلام العالمية، ينتقد فيها الوضع الراهن في البلاد، وسياسات الرئيس الأوزبكي «إسلام كريموف»، الأمر الذي اعتبرته الحكومة انشقاقاً صريحاً عليها.


تاشبولات يولداشيف

وفي لقاء صحفي، أوضح «يولداشيف» أن الأمر لم يقتصر على إقالته من وظيفته الحكومية بوزارة الخارجية عام ١٩٩٢م، بل تم حرمانه من شغل أية وظيفة في القطاع الخاص أيضاً، وأضاف قائلاً: «لقد مُنعت وأسرتي من كسب قوت يومنا».■

تقرير: ثلث أطفال الكيان الصهيوني تعرّضوا لاعتداءات جنسية



كشف تقرير القاه متحدثون «إسرائيليون» في «الكنيست» (البرلمان) أن ٣٣٪ من الأطفال في الكيان الصهيوني تعرّضوا خلال العام الماضي لاعتداءات جنسية.

وكانت اللجان البرلمانية الفرعية الخاصة بالطفل في «الكنيست»، قد بحثت الاستغلال الجنسي الذي يتعرّض له الأطفال في الكيان الصهيوني، وتبيّن أن عدد الأطفال الذين تعرّضوا لاعتداءات جنسية بلغ العام الماضي فقط ٤٠٥١٨ طفلاً، بزيادة قدرها ٨٧٢٩ طفلاً على العام الذي سبقه.

وبموجب التقرير الخاص بالاعتداءات الذي كُشف عنه خلال الاجتماع، فإن عمر الأطفال «الإسرائيليين» الذين يواجهون اعتداءات وأعمالاً جنسية يقل عن ١٢ عاماً.

ولبحث هذه الظاهرة المتزايدة، تداعت ثلاث لجان في «الكنيست» هي لجنة «مكانة المرأة»، ولجنة «حقوق الطفل»، ولجنة «التعليم»، بمشاركة وزير التعليم «يولي تمير»، إلى اجتماع لدراسة التقرير، وتحديد سبل مواجهة الظاهرة.■

ناشطون أوروبيون يكسرون حصار غزة «بَحْريا» أوائل أغسطس المقبل



أعلنت اللجنة الشعبية الفلسطينية لمواجهة الحصار أن حركة «غزة الحرة» التي تنوي تسيير سفينة من قبرص إلى قطاع غزة، في محاولة لكسر الحصار حددت الخامس من الشهر المقبل موعداً لإطلاق السفينة.

ونقلت اللجنة في بيان صحفي عن «بول لورديه»، منسّق حركة «غزة الحُرة» قوله: «إن القائمين على مشروع السفينة أتمّوا استعداداتهم، وسيحضرون بالسفينة حسب الموعد المحدد؛ مبحرين من قبرص إلى غزة لكسر الحصار».

ويستعد فريق من الناشطين والحقوقيين، من جنسيات مختلفة، للقيام برحلة بَحْرية إلى غزة بواسطة قارب قاموا بشرائه بتبرعات؛ في محاولة منهم لكسر الحصار.

من جهته، دعا رئيس اللجنة النائب «جمال الخضري»، مواطني غزة للتفاعل مع جميع فعاليات وانشطة كسر الحصار، والخروج في مسيرات، وتنظيم الفعاليات الرافضة لحصار غزة، وحشد الجهد الشعبي في العالم ضد الحصار.

وشدد على ضرورة السعي لإنشاء ميناء بحري؛ في محاولة فلسطينية لكسر الحصار عن طريق البحر، واستخدام كل الوسائل لمواجهة الحصار والإغلاق الصهيوني الخانق لأهالي القطاع.■

الصهاينة ينشرون «الجرذان» بالبلدة القديمة في القدس لطرد أهلها!



أصبحت «الجرذان» سلاحاً جديداً يستخدمه الصهاينة ضد المواطنين في البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة، بهدف تشريدهم وطردهم من منازلهم.

أحياء «سوق اللحامين»، و«باب خان الزيت»، و«حوش الشاويش»، و«عقبة السرايا»، وأحياء أخرى في البلدة القديمة من المدينة باتت تعاني وتواجه مؤخراً هذا النوع الجديد من الممارسات الصهيونية، التي تهدف إلى مضايقة المقدسيين وترحيلهم.

ويحضر عشرات الصهاينة إلى أزقّة وشوارع البلدة القديمة، حاملين معهم عشرات الأقفاص الحديدية المليئة بـ«الجرذان»، ويطلقونها لتنتشر في البلدة، ولتجد من قنوات الصرف الصحي المكشوفة مكاناً مناسباً لها.

وأشار مواطنون من البلدة القديمة إلى أن هذه «الجرذان» تتكاثر بشكل كبير جداً، مضيفين أن أنواعاً مختلفة من السموم لم تنجح في القضاء عليها، ومؤكدين تقصير البلدية الكبير في التعاطي مع هذا الموضوع، الذي يسبب كارثة إنسانية وبيئية كبيرة.■

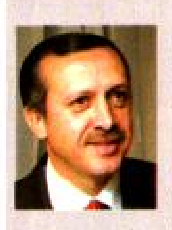
هامش الأخبار



• كشف الناشط الحقوقي العربي «هيثم مناع»، أن هناك عشر منظمات حقوقية عربية أسهمت في الترويج للأجندة الأمريكية في «دارفور»، والتمهيد لصدور قرار مدّعي المحكمة الجنائية الدولية باتهام الرئيس السوداني «عمر البشير» بارتكاب جرائم حرب، وطلب اعتقاله!

• أعلنت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، أن مجموعة هندسية ألمانية فازت بمشروع تنفيذ ثالث أكبر مسجد في العالم (بعد المسجد الحرام بمكة، والمسجد النبوي بالمدينة المنورة)، بتكلفة إجمالية قيمتها (١٠٠) مليار دينار جزائري، وأنه سيتّسع لنحو (١٢٠) ألف مصل.

• ذكرت إحصائية حديثة بوزارة الصحة والسكان المصرية، أن طفلاً جديداً يُولد كل ١٧ ثانية؛ بإجمالي (١,٩) مليون نسمة في العام الواحد، وأن عدد سكان مصر حتى أول مايو الماضي؛ وصل إلى (٧٨,٩) مليون نسمة؛ بنسبة أمية بلغت (٢٩,٣٪).



• وصف رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» زيارته الأخيرة إلى العراق بأنها «ناجحة ومهمّة جداً»، وأعرب عن تأثره البالغ بالدمار الذي حدث في بغداد، والبصرة، وكربلاء، وغيرها، وقال: «كأن هولاكو جديداً حل بها»!

• انتقد حقوقيون عرب بعض أنظمة الحكم في العالم العربي، وقالوا: «إنها ممالك للخوف والقهر»، مؤكدين أن هناك تراجعاً كبيراً في حقوق الإنسان العربي؛ في ظل هذه الأنظمة التي تستخدم كل أساليب القمع ضد شعوبها.

• اعتذر بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» عن الانتهاكات الجنسية في الكنيسة الكاثوليكية في أستراليا، فيما قالت مؤسّسة «بروكين رايتس» التي تمثل ضحايا الانتهاكات: «إن الاعتذار ليس كافياً.. الضحايا يريدون فعلاً؛ وليس مجرد كلمات».■



الولايات المتحدة تُنشئ معتقل «جوانتانامو ٢» في أفغانستان!

كشف عدد من نشطاء حقوق الإنسان، عن قيام الولايات المتحدة بإنشاء معسكر اعتقال كبير في قاعدة «باجرام» الجوية الأمريكية في أفغانستان المحتلة تحت اسم «جوانتانامو ٢»، محذّرين من أنه سيتم فيه أيضا تجاهل القانون، ولن تصله عيون الإعلام، على غرار معتقل «جوانتانامو» الأمريكي سيئ الذكر في «كوبا».

وأعرب هؤلاء الحقوقيون عن خشيتهم من أن تكون الأوضاع في المعتقل الجديد «أسوأ» من المعتقل الحالي؛ حيث إن سجناء المعتقل المؤقّت في «باجرام»، والمخطّط بناء «جوانتانامو ٢» بدلاً منه، ممنوعون من التواصل مع محاميهم.

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن المحامية الأمريكية «باربرا أولشنسكي» قولها: «إن المعسكر الجديد سيكون نقطة سوداء جديدة في جبين الولايات المتحدة»!■

باكستان: عسكريون سابقون يتوقّعون هجوماً أمريكيا على القبائل

إسلام آباد: «ميديا لينك»

حذّر عسكريون ومسؤولون سابقون في باكستان من أن إرسال الأمريكيين حاملة طائرات إلى المنطقة ليست بهدف الهجوم على إيران، بل لشنّ هجمات جوية منظّمة على منطقة القبائل؛ من أجل القضاء على ما يزعمون أنه وجود لزعماء تنظيم «القاعدة» وحركة «طالبان».

وكان رئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق الجنرال «حميد جل» قد حذّر من أن القوات الأمريكية ستشنّ هجومها على مناطق القبائل قبل ٢٠ يوليو الجاري، متوقّعاً ألا يكتفي الأمريكيون بالهجوم الجوي والصاروخي فقط؛ بل سيقومون بالسيطرة على مناطق داخل القبائل.■

بعد أسبوعين من إحياء ذكراها الـ(١٣).. اعتقال «رادوفان كاراديتش» سفاح مجزرة «سريبرينتسا»

كتب: أسامة عبد السلام

اعتقلت «صربيا» يوم الإثنين الماضي المجرم «رادوفان كارادیتش» (٦٣ عاماً) بتهمة ارتكاب جرائم حرب، وإبادة، وتصفية عرقية، أثناء العدوان الصربي على البوسنة في عقد التسعينيات من القرن الماضي، وسط ارتياح دولي لاعتقاله وتقديمه للعدالة.


«كارادیتش» (يمين) مع «ميلاديتش» عام ١٩٩٣م

ويواجه «كارادیتش» (١١) تهمة على الأقلّ؛ يشاركه فيها قائده العسكري «راتكو ميلاديتش»، أشهرها على الإطلاق تهمة مجزرة «سريبرينتسا» التي أودت بحياة (٨٠٠٠) بوسني مسلم في عام ١٩٩٥م.

وقالت الرئاسة الصربية في بيانٍ لها: «إن قوات الأمن اعتقلت «كارادیتش» المختفي تماماً منذ عام ١٩٩٧م؛ بعد علمها بمكانه بناءً على معلومة قدّمها جهاز استخبارات أجنبي».. وتمّ إحضاره أمام قاضي التحقيق بمحكمة جرائم الحرب في العاصمة «بلجراد»، كما يقضي قانون التعاون مع «محكمة جرائم الحرب الخاصة بيوغسلافيا السابقة» في «لاهاي».

وستقوم «صربيا»، خلال الأسبوع الجاري، بترحيل «كارادیتش» إلى «لاهاي» (في هولندا)، حيث سيواجه - بصفته رئيساً لجمهورية صرب البوسنة، والقائد الأعلى لقوّاتها المسلحة أثناء الحرب التي استمرّت بين عامَيْ ١٩٩٢ و١٩٩٥م - تُهَم إبادة وجرائم حرب.

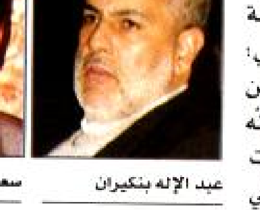
وجديرٌ بالذكر، أن اعتقال «كارادیتش»، وتسليمه لمحكمة «لاهاي» كان أحد الشروط المفروضة على «صربيا» للانضمام إلى الاتّحاد الأوروبي.

وبمجرد إعلان الخبر، عمّت الفرحة العاصمة البوسنية «سراييفو»، وامتلأت شوارعها بالسيارات والحشود الجماهيرية؛ احتفالاً باعتقال الرجل الذي حاصرت قوّاته المدينة (٤٤) شهراً.

وقال الرئيس البوسني «حارث سيلادجيتش»: «إن الاعتقال يَحْمِل بعض العزاء لعائلات الضحايا، ويرغم موت «سلوبودان ميلوسوفيتش»، واعتقال «كارادیتش»، فإن مشروع التطهير العرْقي لهذين الرجلين ما زال - للأسف - مستمراً في البوسنة والهرسك».■

المغرب: «عبد الإله بنكيران».. أميناً عاماً لحزب «العدالة والتنمية»

فاز «عبدالإله بنكيران» بمنصب الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» المغربي؛ خلفاً لـ«سعدالدين العثماني»، بعد حصوله على أغلبية الأصوات في المؤتمر الوطني السادس للحزب الذي اختتمت أعماله مساء الأحد الماضي بالعاصمة «الرباط».


عبد الإله بنكيران


سعد الدين العثماني

وجاء فوز «بنكيران» (٥٤ عاماً) بعد حصوله على (٦٨٤) صوتاً؛ بنسبة (٥٦,٣٠٪)، خلال تصويت بالاقتراع السري، وخوضه منافسة قويّة مع «العثماني»، الذي حصل على (٤٩٥) صوتاً، رغم أن أغلبية التوقّعات كانت تشير إلى تزايد فرصة «العثماني» لقيادة الحزب لولاية جديدة، وجاء «عبدالله باها» في المركز الأخير؛ بعد حصوله على (١٤) صوتاً فقط.

وكان المجلس الوطني لحزب «العدالة والتنمية» قد رشّح الثلاثة لمنصب الأمين العام، وتنصّ قواعد التصويت على تقديم المجلس الوطني عدداً من المرشّحين، يُختار منهم ثلاثة ممّن حازوا أكثر من (١٠٪) من الأصوات، وتُعاد بعدها عملية التصويت لاختيار الأمين العام من بين الثلاثة، ويُمنَع التجديد للأمين العام لأكثر من ثلاث ولايات، مدّة كل منها (٤) سنوات متّصلة.■



بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

حملة التحريض على السودان!

بدأت الآلة الإعلامية والسياسية المناوئة لنظام حكم البشير، وللنظام السوداني بصفة عامة في التحرك على وقع قرار مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية باتهام الرئيس السوداني بارتكاب جرائم حرب في «دارفور».

المناوئون جميعاً وجدوها فرصة مواتية لتوجيه الضربات لنظام الحكم في السودان، سعياً لانهياره أو زلزلته.. وكلٌ لديه أسبابه ومراميه، فالدكتور حسن الترابي الشريك السابق في الحكم مع البشير ومعارضه الرئيس الآن أعلن في تصريحات لإذاعة (بي بي سي) الإخبارية تأييده لما ذهب إليه المدعي العام للمحكمة الجنائية، وليس سراً في السودان أن تصنيع أزمة «دارفور» إعلامياً، وتحريكها سياسياً، وإشعال النار تحت رمادها اجتماعياً كان من تدبير وإخراج الدكتور حسن الترابي، انتقاماً من زملائه الذين خالفوه، واختلفوا معه؛ ثم عزلوه وسجنوه بعد أن تقطعت بهم كل سبل الوفاق معه. ففي عام ١٩٩٨م كانت الخلافات بين البشير والترابي قد بدأت بالاشتعال، وأفادني مصدر رفيع يوماً أن الترابي يحضّر لتفجير الوضع في «دارفور» التي لم يكن أحد يسمع بها كثيراً، وأطلعني على كتاب يحمل تفاصيل مشكلة ذلك الإقليم أصدره موالون للترابي تحت اسم «الكتاب الأسود»، والذي تم توزيعه يومها على أوسع نطاق في داخل السودان، سعياً لإحداث فتنة في البلاد، إضافة لفتنة الجنوب.

ويتردد بقوة أن جماعة «العدل والمساواة» الفصيل الرافض لتوقيع اتفاقية سلام مع الحكومة السودانية أسوة ببقية الفصائل، وهو ذات الفصيل الذي حاول قبل أكثر من شهر غزو مدينة «أم درمان» هو من صناعة الترابي أو مقربين منه، وهو فصيل معروف بولائه لجهات غربية معروفة، التقت أهدافها على خلخلة الحكم في السودان، وإحداث فوضى في ذلك البلد.

ومن هنا فإن تصريحات الدكتور حسن الترابي الذي يقود حزباً مناوئاً للسلطة (المؤتمر الشعبي) جاءت طبيعية وغير مفاجئة؛ لأنها تكمل الدور الذي بدأه قبل عشر سنوات في تحريك قضية «دارفور»، وهي التصريحات التي جاءت منسجمة مع تصريحات قادة التمرد في «دارفور» الذين لم يكفّوا عن مطالبة البشير بتسليم نفسه للمحكمة، معلنين أن المحكمة لو أدانتهم لما توانوا عن تسليم أنفسهم!!!

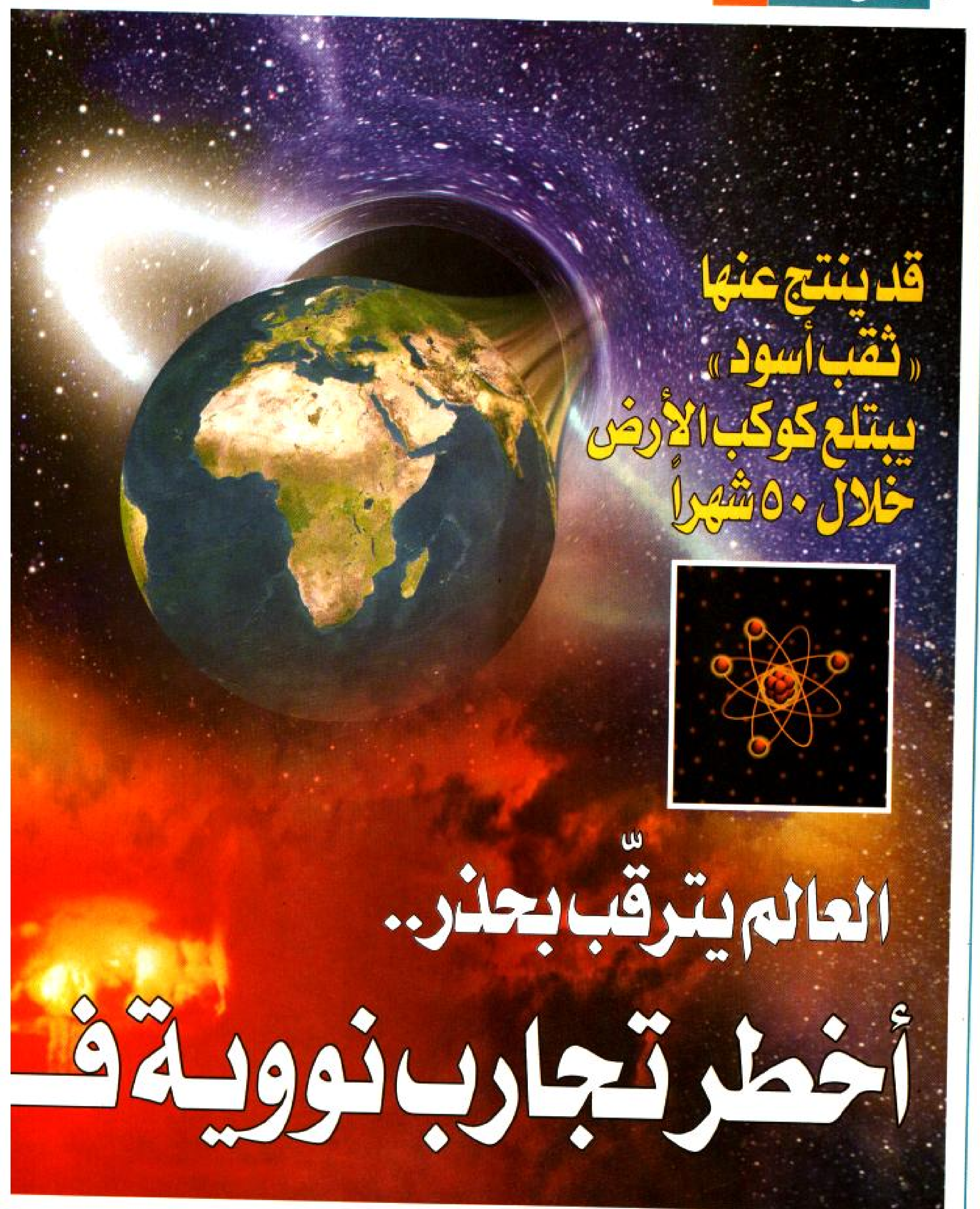
على الجانب الآخر، وفي نفس التوقيت تحرك تيار التطبيع مع الصهاينة وبعض غلاة التيار العلماني؛ لتوجيه سهامهم إلى النظام في السودان عبر منابرهم الإعلامية مطالبين البشير إما بتسليم نفسه للمحكمة (حتى قبل أن تحكم هيئتها بقبول اتهامات مدعيها العام)، أو اعتزال الحكم وتولية هيئة للسلطة لإدارة البلاد، وتحديد مستقبلها. ولم ينس ذلك الفريق أن يلقي بكل المصائب والكوارث التي حلت بالسودان على نظام حكمه الحالي، كما لم تفته السخرية من الحديث الدائر عن تعرض السودان لمؤامرة تستهدف ثرواته المتنامية؛ بل وصل الأمر بالبعض إلى تشبيه عمر البشير بـ«صدام حسين»!

كل ذلك.. سواء كان موقف الترابي، أو مواقف تيار التطبيع، وغلاة العلمنة يصب في إناء واحد، وهو تأهيل الرأي العام بتقبل ذبح الضحية الجديدة على مذبح المحكمة الدولية، وتهيئة الشعوب العربية نفسياً لاستقبال الكارثة الجديدة التي يتم الإعداد لها في السودان، برضا ودون احتجاج أو امتعاض!

ولست هنا - بأي حال - في موقف الدفاع عن الرئيس البشير، أو عن نظام حكمه؛ لكن مقارنته بـ«صدام حسين» الذي أغرق بلاده في بحار من الدماء والحروب والمغامرات هي مقارنة ظالمة، الهدف منها تقبيح صورة البشير وإضفاء ملامح الإجرام والرعب على صورته حتى لا يبكي عليه أحد...!

والأهم، أن خروج أقلام تنادي بإذعان السودان للإملاءات الغربية، ولاتهامات المحكمة الدولية يؤسس لأمر خطير، وهو القبول العربي لتقديم رؤسائه للمحاكم الدولية، ورميهم في السجون الغربية، وذلك يؤدي لإحداث الفوضى وتقويض منظومة الحكم العربي. فاليوم البشير بـ«تهمة دارفور»، وغداً رئيس آخر بـ«تهمة انتهاك حقوق الأقليات»، وبعد غد رئيس ثالث بـ«تهمة انتهاك حقوق المثليين جنسياً وعبدة الشيطان»....وهلم جرا، ويومها لن يمانع أحد في تسليم الرئيس - أي رئيس - ومن يلاحظ تقارير المنظمات الحقوقية الدولية يجدها مليئة بأخبار هؤلاء وانتهاك حقوقهم!!

مرة أخرى.. لمن يدافعون عن موقف المحكمة الدولية، ومواقف الغرب من السودان نؤكد أن الذي يجري بحق السودان منذ سنوات هو (مؤامرة) - مع أنني لست من أنصار نظرية المؤامرة - تستهدف أرضه وثرواته المتنامية والتي بدأ يجنيها بالتعاون مع جهات دولية، وأولها «الصين»، كما تستهدف اختطافه بالكامل ويومها سيختفي الحديث عن «دارفور»، والتاريخ خير شاهد على ما نقول، فلم يكن غزو الولايات المتحدة لـ«فيتنام» دعماً لثورة «هوتشي» كما أعلن في ذلك الوقت؛ وإنما للسيطرة على سواحل ذلك البلد الذي كان يعوم على بحيرة هائلة من النفط، تم تقسيمها بين شركات النفط العالمية، وكان للشركات الأمريكية فيها نصيب الأسد، وكذلك الحال حدث مع «كولومبيا»، و«العراق»، و«أفغانستان»؛ بل و«كوسوفا»، ومن يطالع التقرير الإستراتيجي للطاقة وتحديات القرن ٢١ الذي صاغه مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، يحذر من نضوب الاحتياطي الأمريكي من النفط مع نهاية العقد القادم .. من يطالعه يدرك أن المسألة في السودان ليست «دارفور» ولكنها..إما «ثرواته»، وإما رأس «الرئيس».■


قد ينتج عنها
«ثقب أسود»
يبتلع كوكب الأرض
خلال ٥٠ شهراً
العالم يترقّب بحذر..
أخطر تجارب نووية ف



تترقّب الأوساط العلمية في أنحاء العالم إجراء أهمّ وأخطر تجارب نووية في التاريخ خلال الأسابيع القليلة المقبلة، وهي التجارب المقرّر إجراؤها في المعجَل النووي العملاق الذي استغرق بناؤه ١٤ عاما تقريبا، والموجود في قرية فرنسية صغيرة اسمها Cessy تقع قرب الحدود السويسرية، وقد قام «المركز الأوروبي للأبحاث النووية» CERN في «جنيف» ببنائه؛ بمساهمة العديد من الدول الأوروبية.

هذا المعجَل النووي العملاق بأجهزته الضخمة موجود في تلك المنطقة على عمق ١٠٠ متر من سطح الأرض، وطول النفق الذي ستجرى فيه عمليات تصادم الأجزاء الذرّية يبلغ ٢٧ كم، وهو أطول بكثير من نفق المعجَل النووي الأمريكي، وأكثر كفاءة منه بكثير.

أورخان محمد علي (*)



أهم تجربة سيجريها العلماء هي التجربة التي يتم فيها تقليد «الانفجار الكبير» Big Bang الذي حدث وكان سببا في ولادة الكون وخلقه، ولكن على مقياس صغير طبعا، لذا يقول بعض العلماء: إن هذه التجربة تحمل خطورة كبيرة قد لا يستطيع العلماء السيطرة عليها؛ لأن من الممكن ولادة «ثقب أسود» Black Hole صغير جداً قد يلتهم الدنيا!

من هؤلاء العلماء «البروفيسور د.روسلر» Prof. Dr. Rossler الذي يقول: «إن الإنسانية تواجه اليوم خطراً مميتاً، لأنه إن لم تتم المحافظة على توازن الثقب الأسود في نتيجة هذه التجربة، فسيقوم بالتهام الدنيا في ظرف خمسين شهراً، وعند ذلك سيتركز وزن الدنيا جمعاء في نقطة صغيرة جداً»!

ويشترك علماء آخرون في هذا القلق بل الرعب، ومنهم «والتر واجنر» Walter Wagner ، و«لويس سانشو» Luis Sancho اللذان يقولان: «إن هذا الثقب الأسود لن يبتلع الدنيا فحسب، بل سيشكل كارثة كبرى لمجموعتنا الشمسية وللكون كله»، لذا تم رفع دعوى قضائية في الولايات المتحدة الأمريكية تطالب بمنع هذه التجارب.

أما العلماء والمهندسون العاملون في هذا المركز (٦٥٠٠ عالم ومهندس) فيصفون هذا الخوف بأنه «هراء وسخافة»، وينفون وجود أي خطر من تجاربهم.

ألغاز كونية

ولكن ماذا يأمل العلماء من هذه التجارب؟ ما غايتهم؟ وأي الألغاز الفيزيائية والكونية سيتم الكشف عنها؟

هناك أمور عديدة غامضة في الفيزياء الحديثة لم تستطع لا النظرية النسبية العامة والخاصة، ولا النظرية الكمية حلها، والعلماء يتلهفون للكشف عن هذه الألغاز ومعرفة حقيقتها.. وندرج هنا أهمها، دون الدخول في تفاصيل علمية عويصة:

١- معرفة ماهية المادة:

فعلى الرغم من كل التقدم العلمي الذي

(*) كاتب وباحث تركي

وصلنا إليه، إلا أن ماهية المادة مازالت غامضة، وهناك أسرار عديدة تغلف وتستر حقيقتها، فالذرّة كثيراً ما تظهر وكأنها مادة لها كتلة معينة، وتظهر أحياناً أخرى وكأنها موجة وطاقة، والخواص التي تُظهرها المادة جعلت العلماء يضعون نظريات عديدة حول الذرّة.

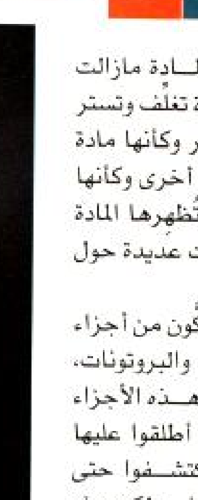
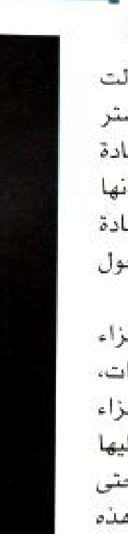
فمن المعلوم أن الذرة تتكوّن من أجزاء صغيرة هي الإلكترونات، والبروتونات، والنيوترونات، ثم اتّضح أن هذه الأجزاء تتألّف من أجزاء أصغر منها أطلقوا عليها اسم «الكواركات»، وقد اكتشفوا حتى الآن ستة أنواع مختلفة منها.. ولكن هذه الاكتشافات لم تحلّ العديد من الألغاز، لذا اضطر عدد من العلماء إلى التخلي عن فكرة أن الذرّة وأجزاءها كروية الشكل، لذا تم وضع نظرية «الأوتار الفائقة» التي تقول بأن أشكال أجزاء الذرّة هي بشكل أوتار دقيقة ومرنة جداً.

والغريب أن المعادلات التي وُضعت في هذا الصدد كانت تشير إلى أن أبعاد هذه الأجزاء الصغيرة جداً ليست أربعة أبعاد فقط «الطول والعرض والعمق والزمن»، كما ذكرت النظرية النسبية، بل أحدَ عشرَ بعداً.. وبينما كنا نجد صعوبة في تخيُّل الزمن كبعد رابع، إذا بنا الآن أمام أحد عشر بعداً!! فتأمّل!! والعلماء أنفسهم لا يستطيعون تخيُّل هذه الأبعاد، ولكن المعادلاتّ هي التي تذكر هذا.

كيف سيكشف العلماء طبيعة المادة؟

سيقومون بإرسال أجزاء دون ذرية (مثل النيوترونات) إلى نواة ذرّة بسرعة تَقْرُب من سرعة الضوء بهدف تحطيمها، أو يقومون بعملية تصادم بين البروتونات، وتصوير ما ينتج عن هذا التصادم من أجزاء دون ذرّية؛ لدراسة طبيعتها وأنواعها، وذلك بأقوى ميكروسكوب للحصول على معادلة واحدة تشرح وتفسر جميع القوى في الذرّة.



ومن المعلوم أن هناك أربع قوى في الذرّة:

أ ـ قوة الجاذبية: وهي قوة «غامضة» لا يعرف أحد على وجه التحديد مصدرها، ووُضعت النظريات المختلفة لتفسيرها، ومن المؤمّل أن تُلقي هذه التجارب الضوء على طبيعتها، وكيف تنشأ.

ب ـ القوة الكهرومغناطيسية: وهي قوة التجاذب بين «الإلكترونات» ذات الشحنة السالبة، و«البروتونات» ذات الشحنة الموجبة في نواة الذرّة، وقوة التنافر بين الأجزاء المتشابهة من ناحية الشحنة.

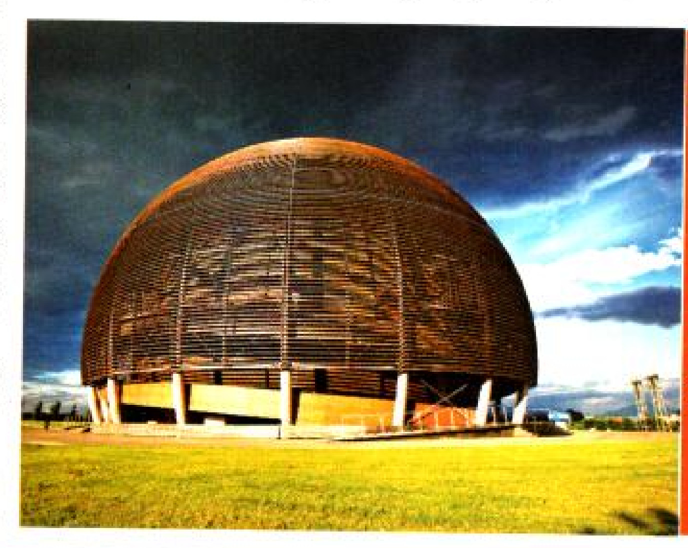
جـ ـ القوة النووية القوية: وهي القوة التي تربط أجزاء نواة الذرّة، ولولا هذه القوة لتفتتت النواة وتبعثرت جرّاء قوة التنافر الموجودة بين «البروتونات» ذات الشحنة الموجبة.

د ـ القوة الضعيفة: وتنشأ نتيجة لظاهرة تُدعَى «انحلال بيتا»، وهي عملية تحول «النيوترون» إلى «بروتون+ إلكترون + نيوترينو»، وتظهر أيضاً في بعض الفعاليات الإشعاعية.

وشدة هذه القوى الأربع مختلفة، فأقلها شدة هي قوة الجاذبية، تليها القوة الضعيفة، ثم القوة الكهرومغناطيسية، وأكثرها شدة هي القوة النووية.. ومع أن قوة الجاذبية أقلها شدة، إلا أنها القوة الوحيدة التي لا تنحصر داخل الذرّة؛ بل تمتد إلى أعماق الكون، وبتراكم الذرّات تصبح هذه القوة هائلة، بحيث تستطيع تثبيت القمر حول الأرض، والأرض والكواكب الأخرى في مجموعتنا الشمسية حول الشمس.

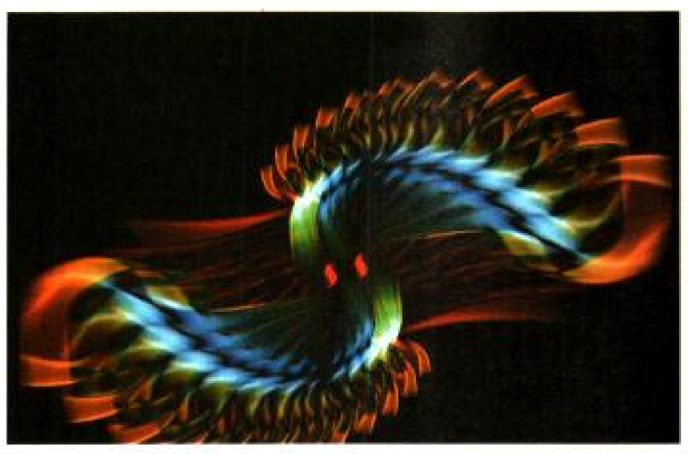
ولكن العلماء يقولون: إن هذه القوى الأربع هي في الحقيقة مظاهر مختلفة لقوة واحدة أساسية، مثلما أن البخار، والثلج، والماء، مظاهر مختلفة للماء.. وقد سعى «ألبرت أينشتاين» عشرات السنوات للوصول إلى معادلة واحدة تُرجِع هذه القوى إلى قوة واحدة ولكنه لم يفلح، والعلماء يأملون من هذه التجارب الوصول إلى هذه المعادلة.

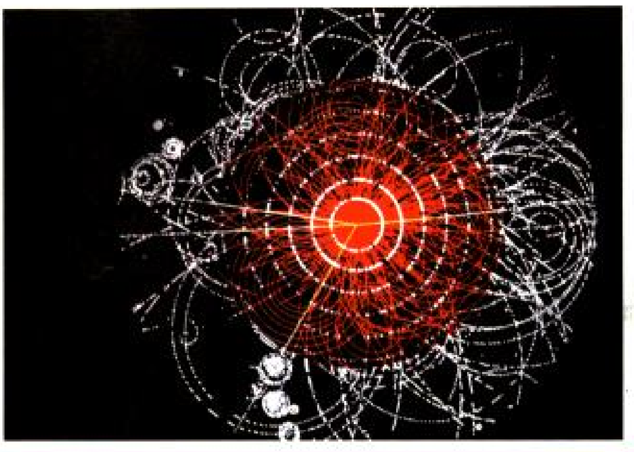
الأوساط العلميّة تحبس أنفاسها انتظاراً لتجارب نووية قد تفتح آفاقاً كبرى تغيّر النظرة التقليدية للكون والمادة!



٢- معرفة كيفية حدوث الانفجار الكبير:

يقول المهندس التركي «عثمان زوريا» العامل في





اكتشاف ذرات Higgs Boson سيساهم في حل لغزَي الجاذبية والأثير.. وفهم سر «المادة المظلمة» الذي يحيّر العلماء

هذا المركز: «سنقوم بواسطة المعجّل النووي العملاق بتحقيق ٨٠٠ مليون تصادم بين البروتونات، وهكذا سنقلد ما حدث في الانفجار الكبير، ونأمل الحصول على ذرّات Higgs Boson بعد هذه الصدامات».

وهي ذرّات غير مكتشفة حتى اليوم، ولكن العلماء يفترضون وجودها من الناحية النظرية، فحساباتهم تشير إليها، وهم يفترضون أن هذه الذرّات أو أجزاءها هي مصدر قوة الجاذبية.

ثم يضيف «زوربا»: «نحن الآن على وشك الدخول إلى مرحلة مدهشة مملوءة بالإثارة، ولعل هذه الذرّات تكشف سر الأثير أيضاً».

٣- حل لغز «المادة المظلمة»:

حيث من المنتظر عند اكتشاف ذرّات Higgs Boson حل لغزَي الجاذبية والأثير، وفهم سر «المادة المظلمة» Dark Material الذي يحيّر العلماء.

وما المادة المظلمة؟ يقول العلماء: إن هذه المادة تشكل ٩٠٪ من الكون، ولكننا مع هذا

التجارب ستتم باستخدام معجّل نووي عملاق وميكروسكوب ضخم ومغناطيسات قوية.. وفي درجة حرارة ٢٧١ تحت الصفر

العلماء إلى الاعتقاد بوجودها هو أن المجرّات، وفق حسابهم، لكي تبقى متوازنة دون أن تتشتت وتتبعثر نجومها، في حاجة إلى قوة جاذبية أكبر من قوة جاذبية كتلتها التي نراها ونحسب مقدارها، إذاً فهناك كمية كبيرة من المادة موجودة



ونحن لا نراها، وهي التي يُطلق عليها العلماء اسم «المادة المظلمة».

وستجرى هذه التجارب بالاستعانة بمعجّل نووي عملاق، وبميكروسكوب قوي وضخم، وبمغناطيسات قوية، وفي درجة ٢٧١ تحت الصفر، وهي درجة قريبة من درجة الصفر المطلق (- ٢٧٣).. ودخول هذا الميكروسكوب العملاق المحمّل بتريليون إلكترون فولت إلى عالم التجارب النووية سيفتح الأبواب أمام العديد من الاكتشافات، لأن أقوى ميكروسكوب حتى الآن كان محمّلاً بمليون إلكترون فولت فقط، أي أن الإمكانيات المتاحة حالياً لعلماء هذا المركز لم تُتَح لأحد من قبل، وهذا ما قد يفتح الأمل أمام العلماء للوصول إلى حل ألغاز لم يكن حلها ممكناً في السابق.

إذاً فالبشرية، ولاسيما الأوساط العلمية، تحبس أنفاسها في انتظار هذه التجارب التي ستفتح آفاقاً علمية كبرى قد تغير نظرتنا إلى الكون وإلى المادة!!■

الهوامش

(1) www.cern.ch
(2) http://press.web.cern.ch/press
(٣) كتاب «الكون كتاب والذرة حرف»، لأستاذ الفيزياء التركي البروفيسور «عثمان جاقماق».
(٤) مجلة «ظافر» ZAFER التركية، العدد (٣٧٧)، مايو ٢٠٠٨م.
(5) http://en.wikipedia.org/wiki/Physical_cosmology



بين غبار مقاتلي «القسّام» وقفزات جنود الاحتلال

التهدئة..

«استراحة مقاتل» أم استعداد للمواجهة؟!

رغم توقف دخان الصواريخ محلية الصنع التي تنطلق تجاه المستوطنات والبلدات «الإسرائيلية»، إلا أن الغبار ينبعث من تحت أقدام مقاتلين من «كتائب القسّام» خلال التدريب في أحد المواقع في القطاع، فيما يبدو أنها معركة من نوع آخر، صامتة وناعمة، بدأت منذ ١٩ يونيو الماضي، حينما وافقت حكومة الاحتلال الصهيوني على التهدئة مع فصائل المقاومة.

غزة: وسام عفيفة

توصيف التهدئة بأنها «استراحة مقاتل» لا يبدو دقيقاً، نظراً لحالة الاستنفار العسكري لدى «كتائب القسّام» (الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»)، وبعض أجنحة المقاومة الأخرى.

أحد مقاتلي «القسّام» يصف «للمجتمع» الوضع الآن بأنه مرهق، ويقول: «حالة التهدئة ضاعفت الأعباء علينا.. تدريبات مكثفة، واستعداد دائم تحت ضغط الوقت، وكأن التهدئة سوف تنتهي غداً».

استراحة أم إعداد؟!

منذ نحو أسبوعين، استُشهد اثنان من وحدة التصنيع في «كتائب القسّام» أثناء مهمة، في إطار العمل المتصاعد الذي تديره الوحدة استعداداً للجولة القادمة.. وسقوط شهداء «في ظل التهدئة» يفنّد التوصيف بأنها «استراحة مقاتل»؛ لذا يمكن أن نعطيها وصفاً آخر بأنها مرحلة «تجهيز المقاتل»، من خلال رفع قدراته القتالية بتوسيع وتركيز دورات التدريب العسكرية، وتطوير القدرات الفنية لدى وحدة التصنيع والهندسة، وتهيئة البنية التحتية للاتصالات، وأكثرُ من كل ذلك (تحضيرُ المفاجآت)!

بعض هذه التجهيزات يبدو غائباً عن الاحتلال، فطائرات الاستطلاع لم تغادر سماء غزة منذ بدء التهدئة، بل تم تكثيف «طلعات» الاستطلاع وتركيز الجهد الأمني، خصوصاً لدى جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان»، ومشاهد من مواقع التدريب التابعة لـ«كتائب القسّام» تصل إلى «تل أبيب» على مدار الساعة، فيما لا يملك قادة جيش الاحتلال في هذه اللحظة إلا أن يعضوا على شفاههم.

سلة أهداف: في أجهزة أمن الاحتلال يرون أن الفرصة سانحة لإعادة ملء سلة الأهداف، والتحضير لسيناريوهات المواجهة القادمة، وزرع المفاجآت؛ لذا تبدو المعركة بين الطرفين «صامتة وناعمة».

والاستعدادات لدى الطرفين تشير إلى أنه كلما صمدت التهدئة وطال عمرها، فإن المواجهة التي تعقبها ستكون أصعب وأقسى، وربما كان المثال في جنوب القطاع واضحاً منذ عملية «عناقيد الغضب»، وهو الاسم الرمزي الذي أطلقه الجيش الصهيوني على هجوم عسكري ضد لبنان عام ١٩٩٦م لمدة ستّة عشرَ يوماً، في محاولة لإنهاء قصف «حزب الله» لشمال «إسرائيل»، لكنها انتهت بوقف إطلاق نار ضمن «تفاهمات أبريل»، مشتملةً على ممثلين من الولايات المتحدة، وفرنسا وسورية، و«إسرائيل»، ولبنان.. واستمرت كـ«تهدئة»، حتى حرب يوليو ٢٠٠٦م، حيث فوجئ الاحتلال بحجم القوة لدى «حزب الله»، ومثلت الفترة من ١٩٩٦م، وحتى ٢٠٠٦م مرحلة تحضير وتسليح كبيرة ظهرت نتائجها في ميدان المعركة.

قفزات الصهاينة

المعركة لم تقتصر على «غزة»، فقد

أعلنت حكومة الاحتلال أن جنودها لم يخلعوا القفازات، وأنهم سيوجّهون لكمات إلى الضفة الغربية.

وفي إطار الحرب على حركة «حماس»، أقام جهاز الأمن العام «شاباك»، للمرة الأولى، مكتباً دائماً له في مقر القيادة العليا للجيش «الإسرائيلي»، ومكتباً آخرَ خاصاً بالضفة الغربية، بما في ذلك مدينة القدس.

وعُدَّت هذه الخطوة سابقةً من قِبَل المؤسستيْن الأمنيتيْن اللتيْن حافظتا في السابق على الفصل بين هيئات الاستخبارات التابعة لكليهما، كما تعكس هذه الخطوة تعزُّز العلاقات بين «الشاباك» و«الجيش»، خاصة في ظل الانتفاضة الثانية.

وأشارت تقارير «إسرائيلية» إلى أن إقامة مثل هذا المكتب تسمح بتبادل المعلومات بشكل ناجح وسريع بين «الشاباك» و«الجيش»، وذلك في إطار ما أسمته بـ«الحرب على الإرهاب، في إطار الجهود المشتركة لقوات الأمن الإسرائيلية ضد البنى المدنية لحركة حماس».

وقالت المصادر ذاتها: إن التعاون في السابق بين المؤسستيْن كان على نطاق أصغر، في حين أن إقامة المكتب اليوم تُعَدُّ إزالة لكافة القواطع بين المؤسستيْن، وتظهر نتائج هذا التعاون بينهما في الأراضي الفلسطينية بوجه خاص.

ويذكر في هذا السياق أن قوات الاحتلال باشرت بتنفيذ خطة، حظيت بموافقة رئيس الحكومة ووزير الأمن ورئيس أركان الجيش ورئيس «الشاباك»، تستهدف المؤسسات والجمعيات المدنية والمصالح التجارية التي يَعُدُّها الاحتلال مقرَّبة من حركة «حماس»، بما في ذلك مصادرة ممتلكات، وإغلاق مدارس وحضانات، ومراكز صحية، ودور أيتام، ومؤسسات مالية، ومصالح تجارية، ومراكز خدمات اجتماعية، وذلك بهدف ضرب البنية المدنية لحركة «حماس» للحدّ من نشاطها في الشارع الفلسطيني في الضفة الغربية كما يزعمون.

وإذا كان الصهاينة لم يخلعوا القفازات، والغبار مازال يتصاعد من مواقع التدريب في غزة، فهي إذن، ليست استراحة مقاتل!! ■





أبو جرة سلطاني رئيس «حركة مجتمع السلم» الجزائرية لـ «المجتمع»:

المشكلة الأساس أمام الحركات الإسلامية هي مواجهة الاستبداد وليس غياب البرامج

بعد انتهاء المؤتمر الرابع لحركة مجتمع السلم (حمس)، وانعقاد مجلس الشورى الوطني الذي انتخب القيادة والمكتب السياسي للحركة، توجهت «المجتمع» مباشرة إلى رئيس الحركة الشيخ «أبو جرة سلطاني» لإطلاع قرّائها على مجريات المؤتمر، وما حدث فيه من استقطاب إعلامي كانت الحركة فيه على شفا الانشطار والانقسام.. وكان لها معه هذا الحوار:

حوار: فاروق أبوسراج الذهب

● تمّ انتخابكم بالإجماع في مؤتمر (حمس) الرابع الذي شهد تجاذباً كبيراً يحدث لأول مرة في حركة إسلامية، فكيف تنظرون إلى ما حدث؟

- ما سبق عقد مؤتمر «حمس» الرابع في ٢٩/٤/٢٠٠٨م كان حراكاً شورياً وديمقراطياً ساهم في تنشيط الساحة الإعلامية، ووضع الحركة الإسلامية في دائرة الضوء الأساسية، كونها حركة لها حضورها الفاعل والمؤثر في استقطاب الرأي الوطني، والمساهمة في صناعة الحدث في الجزائر وفي التيار الإسلامي كله.. وفي كل الأحوال فقد تفاعل الناس إيجابياً مع الأجواء الشورية الديمقراطية التي أردناها؛ لجعل كل أفكارنا ودعوتنا وأطروحاتنا وقناعاتنا «مفتوحة» على الآخرين عبر النقاش الحر.

● ما القراءة الموضوعية لما حدث؟ هل يمكن أن تصفوه لنا تفصيلاً؟

- ما حدث كان حراكاً دعوياً وسياسياً وإعلامياً ينمُّ عن روح تتطلع إلى التجديد، وتبحث عن أفضل البدائل لصياغة منظومة فكرية دعوية رائدة تُخرِج الطبقة السياسية والتيار الإسلامي برمته من حالة الاحتباس والتردد إلى أجواء صناعة ما يشبه النموذج القيادي الإسلامي.

وما حدث لا يمكن إلا أن يُدرج في خانة الشورى الموسعة



والديمقراطية المفتوحة، وكلتاهما ضامنتان لإشراك كل كوادر الحركة ومناضليها في بلورة رؤية إسلامية تجديدية أكثر وضوحا، وأكثر نفعاً للناس.

لقد تنافسنا حول برامج أنفع، ومناهج أوضح، ورجال ميدان أقدر، وبعد ٦٠ يوما من التدافع بالمعنى القرآني، قال المؤتمرون الـ ١٤٠٠ كلمتهم الفصل في البرامج والمناهج والرجال، وأنا شخصياً فخور بما حدث، رغم بعض التجاوزات المبررة في مجال التنافس النزيه؛ لأنه يدخل في صميم تأمين الحريات واحترام الرأي والرأي الآخر، دون أن يفسد الخلاف للود قضية، ودون أن تقع الحركة الاسلامية بسبب تعدد الآراء والمواقف في دوامة التنازع المؤدي للفشل وذهاب الريح.

● ولكن بعض الأوساط الإسلامية تقول: إن حركة مجتمع السلم منقسمة على نفسها إلى جماعتين، فهل هذا صحيح؟

- إذا كان التنافس على الخير وخدمة الناس والانفتاح يعني الانقسام، فهذا حكم جديد لا أعرفه، أما ما حصل فقد كان أمرا طبيعياً فتح الباب أمام أبناء الحركة وبناتها؛ ليناقشوا قضاياهم في نور الشمس، ودخلوا قاعة المؤتمر «مسلحين» بالأفكار الاسلامية والرؤى المستقبلية، ولم يكن أيٌّ منهم يحمل سوى الحلم بأن تصبح هذه الحركة أكبر مما هي عليه اليوم، تمكيناً للدعوة وخدمة للدولة، وبعد خمسة أيام من الأخذ والرد والدفع والجذب خرجوا صفاً واحداً، عاقدين العزم على تأكيد ما من أجله دفعت الحركة أكثر من ٥٠٠ شهيد سقطوا ضحايا المأساة الوطنية. فأين يرى الناس هاتين الجماعتين؟ ومتى كانت المنافسة الفكرية والتعاطي السياسي طريقاً إلى الفشل وذهاب الريح؟ والله يحذرنا بقوله: ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال:٤٦). فلم نتنازع وإنما تنافسنا وتنازلنا، وما خرجنا عن دائرة الانضباط الشرعي في حدود المستطاع.

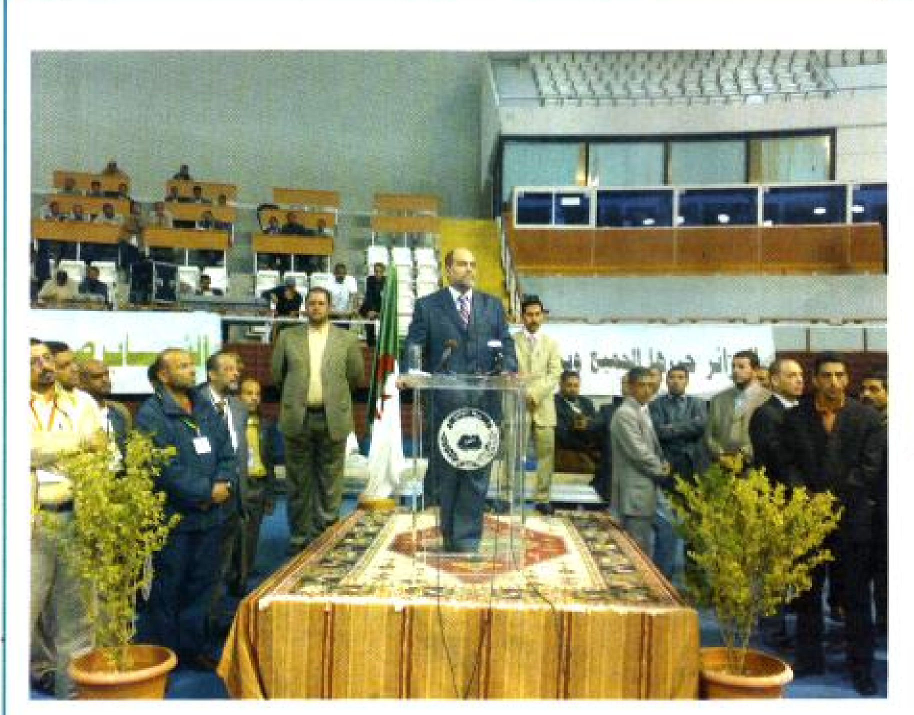
مدرسة الإخوان

● ما العلاقة التي تربطكم بالحركات الإسلامية الأخرى وخاصة حركة الإخوان المسلمين؟ وهل يؤثر التدافع الديمقراطي عندكم على واقع الحركات الإسلامية الأخرى إيجابياً؟

- حركة الإخوان المسلمين صارت «مدرسة فكرية عالمية» لا يحتاج المنتسبون إليها إلى إذن من أحد، فقد صارت «ملكية جماعية» بعد أن انتزعت ريادة الوسطية والاعتدال بآليات ووسائل مشروعة، وكل مَن يؤمن بفكر هذه المدرسة يصبح «تلميذاً» فيها، علم ذلك أو جهله، صرح بذلك أو كتمه.

ولا أحد يجهل أن لكل قطر «خصوصياته» وظروفه وإمكانياته.. فلا يُعقَل أن يُقال لأحد يعيش تجربة عمرها ثمانون عاماً: ما علاقتك بهذه المدرسة؟ فالانتساب للمدارس اليوم لم يعد يشترط «الدوام الرسمي»، حيث وفرت وسائل الاتصال فرصاً ثمينة للتعلم عن بعد.. ونحن تلاميذ في هذه المدرسة، ولكن لنا تجربتنا الخاصة.

والدليل على ذلك أنه لا توجد تجربتان متشابهتان في العالم كله، بل إن التجربة في القطر الواحد تجدد نفسها، وتراجع تجاربها، وتعيد إنتاج مفرداتها وتطوير خطابها السياسي بين فترة وأخرى، وهذا ما جعل «التجارب» تتنوع، ويؤثر بعضها في بعض داخل التيار الواحد، بل داخل المدرسة



الواحدة بسبب اتساع الرقعة الجغرافية وتسارع الأحداث وعمق التحولات ومحاولة الحركة الإسلامية مواكبة هذا المسار ضمن الأصول الواضحة والأركان الثابتة.

● كيف تنظرون إذن إلى الحركة الإسلامية في العالم؟ وما تقويمكم لأدائها السياسي والاجتماعي؟

- التقويم ليس واحداً، ويحتاج إلى دراسة أكاديمية.. أما الانخراط في هذه التجربة أو تلك، فيكفي الانتماء للمنهج والتشبع بمفرداته، والأخذ بمنهج الوسطية والاعتدال، والنسج على المنوال مع مراعاة «الخصوصية» القطرية، وهذا هو منهج الإسلام في فقه المقاصد.. وقد كان للشافعي مدرستان، ولم يقل أحد: إن الشافعي ناقض نفسه بين مصر والعراق.

● ولكن «حركة مجتمع السلم» تختص عن غيرها من الحركات الإسلامية بميزة علنية التنظيم والمواقف، وقد حققتم بذلك مكاسب وإنجازات مهمة تعد تجديداً في تاريخ الحركة الإسلامية.. فكيف تستفيد الحركات الإسلامية من تجربتكم؟

- الحمد لله على نعمة الحرية، وأستطيع القول: إن أهم قضية يجب أن تدافع عنها كل الحركات الإسلامية، بل كل التيارات الفكرية والسياسية، هي الحرية للجميع، فدعوا الحق حراً ودعوا الباطل حراً، وسوف يضرب الله الحق والباطل ﴿فَأَمَّا

توفير الحرية للجميع.. أهم قضية يجب أن تدافع عنها كل الحركات الإسلامية والتيارات الفكرية والسياسية

الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ(١٧)﴾ (الرعد). فالمشكلة الأساس أمام الحركات الإسلامية هي الاستبداد وليس غياب البرامج وعجز الرجال!

أجواء الحرية

• (حمس) من الحركات الإسلامية القليلة التي يُعَدّ المؤتمر فيها أعلى هيئة سيادية، فهل سيادة المؤتمر في انتخاب القيادة مباشرة تعطي الحركة الإسلامية مساراً جديداً في التفاعل مع الوسائل الديمقراطية الحديثة؟ وألا ترون أن فكرة سيادة المؤتمر هي تطوير وإضافة في منظومة التولية في الفكر الإسلامي المعاصر؟

ـ في أجواء الحرية تتعدد الخيارات، وتتنوع البدائل، وتستطيع في كل الحالات أن تصحح مسارك إذا اكتشفت أنك سلكت طريقاً خاطئة، أو أن هناك طريقاً أفضل؛ أما إذا كنت تعيش في أجواء مختنقة يحكمها الاستبداد ويحاصرها الإكراه بكل أنواعه وأشكاله فلا مجال للحديث عن ديمقراطية مفتوحة، ولا يمكن في مثل هذه الأجواء تجربة الأفكار واختبار المناهج، وحسبك أن تؤمن الشورى في أضيق دوائرها ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦).

وفي الجزائر، نحمد الله على مستوى الحرية التي يتمتع بها قطاع واسع من العاملين في الحقل الإسلامي، ومع أننا في «حركة مجتمع السلم» ما زلنا نطالب بفتح الأجواء أكثر لتكون الحرية شاملة لكل قضايا الحياة، إلا أننا نعتقد أن الحد المتوفر قد أعطانا فرصة لتجربة أفكارنا، والخروج من «كهوف التنظير» وأقبية السجون والمعتقلات إلى فقه المخالطة، والسعي في قضاء حوائج الناس من مواقع المسؤولية التشريعية والتنفيذية.

أما الإضافات في الفقه السياسي والتعامل الاجتماعي فلا يمكن حصرها في مسألة التولية عن طريق الاقتراع الحر والمباشر داخل المؤتمر أو حتى على مستوى المؤسسات المحلية البلدية والولائية، فهذا أسلوب سيكون متاحاً لكل تيار إسلامي تتوفر له الحريات السياسية ليعقد مؤتمراته في أجواء مفتوحة، وينتخب قيادته في أوسع دائرة ممكنة.

• المؤتمر الرابع أحدث انتقالاً تاريخياً كبيراً في مسار «حمس»، ولكن الناس يتساءلون: كيف ستتعاملون مع الفريق المنافس الذي عمل ضد إعادة انتخابكم على رأس الحركة؟

ـ ما قبل المؤتمر وما حدث في المؤتمر من نقاشات وتنازلات وسواها صار اليوم تاريخاً، ولو كان كل من يصوّت ضد رئيس يصبح بعد نهاية الانتخاب وبعد النجاح خارج اللعبة لوجدنا أكثر من ٤٠٪ من الشعوب خارج أوطانها بعد كل عملية اقتراع، أو بعد كل تجديد للرؤساء، فهل هناك رئيس في العالم تتم تزكيته بنسبة ١٠٠٪؟!

ما حصل في المؤتمر صار تاريخاً، ونحن نتعامل مع الجميع على أنهم إخواننا، وهم شركاء، فالحركة ليست ملكاً لأحد، وتسع الجميع، ولها من الفضاءات المتنوعة ما يستغرق كل جهود واجتهادات مناضليها ومناضلاتها، وقد نحتاج إلى الاستعانة بمن هم خارج الصف من أبناء الحركات الإسلامية الأخرى من أجل تجسيد تطلعات أبناء الحركة الإسلامية في الجزائر وفي العالم، وليس هنالك فريق فائز وخاسر، هناك حركة تعمل في الميدان.

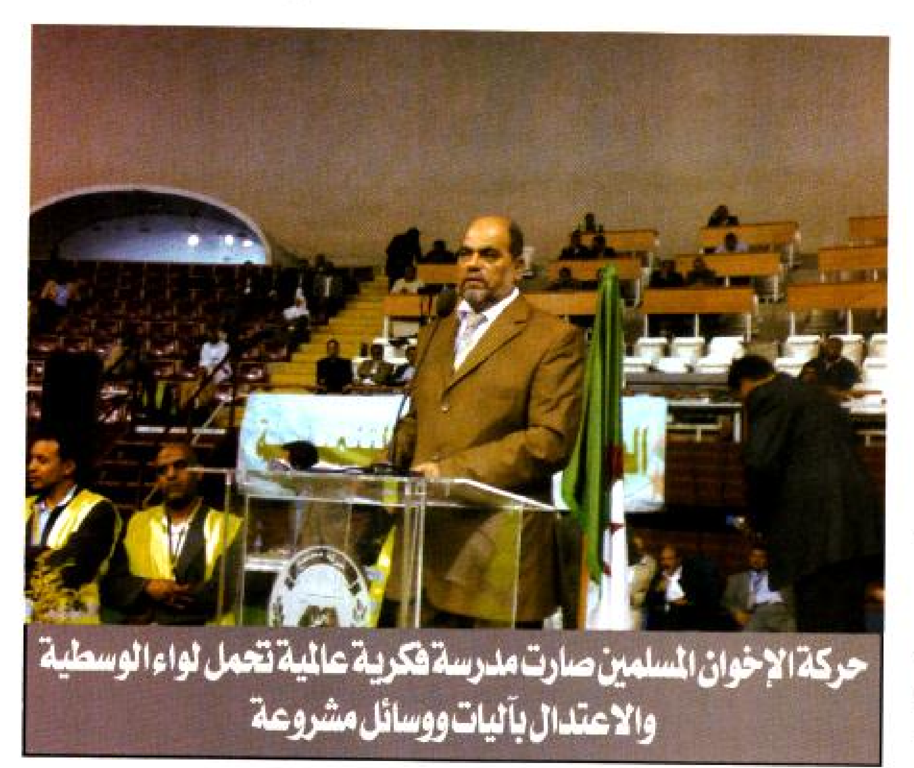
تعبير «نعم».. تشهير «لا»

• لكن هذا الفريق حمل شعار التغيير ويقول: إنه ما زال يحمله في مجلس الشورى الوطني، فهل هذا صحيح؟

ـ كل رأي مخالف داخل مؤسسات الحركة نرحب به، بل نشجعه، فنحن لسنا ضد حرية التعبير في الأطر المؤسسية؛ لأنه مكفول باللوائح، وإنما نحن ضد حرية التشهير خارج الأطر المؤسسية المؤدي إلى التنازع وذهاب الريح، ولأجل هذا رفعنا شعار (من التأسيس إلى المؤسسة)، لنتجاوز إشكاليات المعارضة بمعناها الغربي إلى الاجتهادات المرجحة في المصالح المرسلة، وهذا هو الاصل.

• قلتم: «سأتفرغ للحركة».. هل يعني هذا أنكم ستستقيلون من الحكومة؟ وما دوركم الحالي فيها؟

ـ التفرغ ليست له صيغة واحدة هي الاستقالة بالضرورة، فهناك مئات من افضل كوادر الحركة «متفرغون» بنسبة١٠٠٪ بالمعنى الاداري، وكانوا وزراء ونواباً أو أساتذة جامعيين، ولكنهم بعد تقاعدهم أو تفرغهم لم يقدموا للحركة أي جهد، وهناك متقاعدون لا نراهم إلا في المناسبات.. فالتفرغ الحقيقي يعني أن تجعل الحركة رقم (١) في حياتك وعلى أجندة أعمالك، فإذا تعارض أي نشاط آخر مع «واجباتك» الشرعية والدعوية تجاه الحركة فيجب أن تضحي بذلك النشاط، ليكون التفرغ للحركة أولاً وثانياً وأبداً.



حركة الإخوان المسلمين صارت مدرسة فكرية عالمية تحمل لواء الوسطية والاعتدال بآليات ووسائل مشروعة

يجب على كل حركة تجديد نفسها ومراجعة تجاربها وإعادة إنتاج مفرداتها وتطور خطابها السياسي

ما حدث في المؤتمر الأخير للحركة صار تاريخاً.. ونحن نتعامل مع الجميع على أنهم إخواننا وشركاؤنا فالحركة ليست ملكاً لأحد

تعديل الدستور

• ما موقف الحركة من تعديل الدستور والعهدة الثالثة للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة؟ هل سيستمر التحالف الرئاسي؟

ـ الدستور والعهدة الثالثة أمران مرتبطان بعضهما ببعض، أي أنه إذا لم يُعدَّل الدستور فليست هناك عهدة ثالثة. وفي حال تعديله بمبادرة من رئيس الجمهورية فسنقول كلمتنا في حينها، وسنبحث كذلك مسألة استمرار التحالف أو دعمه وتطويره، أو فك ارتباطه، بحسب ما تقرره هيئات الحركة والمؤسسات المخولة ومجلس الشورى تحديداً من هذه المستجدات.

• ما جهودكم في مواجهة حملة التنصير في الجزائر؟

ـ حملة التنصير كما يسمونها، ليست مجرد «حملة»، إنها سياسة مفروضة علينا بفعل «عولمة» كل شيء حتى «معتقدات» الناس، والهدف واضح، ويتمثل في محاولة البحث عن كيفية إيجاد أقليات عرقية أو دينية تصبح منفذاً للتدخل باسم حماية الأقليات، ولذلك فالمواجهة ليست إدارية أو قانونية فقط؛ بل مواجهة حضارية، فحصوننا مهددة سياسيا من داخلها، بطلاء من التنصير، والحل في نظرنا هو الدعوة الى الله ابتداءً لملء الفراغ، فطبيعة الإنسان لا تقبل الفراغ.

• إذا كانت (حمس) لم تدعُ إلى تعديل الدستور بعد، فما مقترحاتكم من أجل إصلاح دستوري تدعمونه في الاستفتاء؟ هل هناك محاذير تخشونها؟ وكيف ستتعاملون معها؟

ـ نحن ندعو إلى المزيد من الحريات، وإلى أن يندرج الإصلاح الدستوري في سياقات الإصلاحات الكبرى، وندعو بوضوح إلى «أسلمة» الحياة الدستورية، لاعتقادنا أن المفاسد التي انتشرت في المجتمع لا يمكن معالجتها إلا بصحوة ضمير جماعي تؤطرها جهود دستورية تحمي ثوابت الأمة ومقوماتها، وتجعل الدين منهج حياة، لا موضوع تقديس وتمجيد، أي أننا ندعو صراحة إلى إلغاء كل ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية، كون المادة الثانية من الدستور تنص على أن الإسلام دين الدولة.

«أمانة» القضايا العادلة

• للجزائر دور رئيس وموقف متميز في دعم القضية الفلسطينية.. فما أشكال الدعم والمساندة التي تقدمها «حركة مجتمع السلم» للقضية؟

ـ الموقف الجزائري الرسمي تجاه القضية الفلسطينية مشرِّف والحمد لله، وقد أعلنت الحكومة الجزائرية استعدادها لتزويد غزة بالوقود مجاناً إذا كانت الطرق سالكة، وجميع مساهمات الجزائر تجاه فلسطين مسدَّدة ومستوفاة.. أما دورنا نحن فمكمل ومتمم، وقد أردنا أن ننظم هذه الجهود فاستحدثنا في مؤتمرنا الرابع «أمانة» خاصة بفلسطين والقضايا العادلة، ونعتقد أنها ستساهم في تنظيم الجهود وتوجيهها إلى خدمة الأهداف المنشودة.

• كيف تفهمون السرعة الكبيرة التي حُسمت بها المشكلة اللبنانية؟ وهل لذلك أثر على القضية الفلسطينية على اعتبار تداخل مسارات التفاوض؟

ـ لقد عانى إخواننا في لبنان ما يكفيهم، وانتظروا طويلاً، وقد حاولتْ جهات كثيرة أن تتاجر بقضيتهم، والحمد لله، عرفتْ المسألة اللبنانية نهاية سعيدة بعد «اتفاق الدوحة»، بفضل جهود الخيِّرين، وهم مشكورون، ونأمل إن شاء الله أن تعرف القضية الفلسطينية انفراجاً قريباً يُخرج أشقاءنا في فلسطين من محنتهم، ويرد إلى إخواننا في قطاع غَزة عِزة الإيمان وكرامة الإنسان.. والله المستعان.■

لسنا ضد حرية التعبير في الأطر المؤسسية لأنه مكفول باللوائح.. ولكننا نرفض التشهير المؤدي إلى التنازع وذهاب الريح



حلَّ الإسلام في أفريقيا منذ الأيام الأولى للرسالة الإسلامية حينما ازداد ضغط قريش وتعذيبها للثلة التي آمنت بالله وبرسوله، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهاجروا إلى الحبشة، وقال لهم: «إن فيها ملكاً عادلاً لا يُظلم عنده أحد».. ومع إقامة المسلمين في الحبشة دخل كثير من شعبها في الإسلام.. ثم كان فتح مصر على يد القائد عمرو بن العاص، وتمدد الوجود الإسلامي: ففتحت منطقة شمال أفريقيا، وتمكن الإسلام من شعبها.

ثم تمدد الإسلام إلى مناطق جنوب الصحراء الكبرى، وقامت في أنحاء أفريقيا دول إسلامية مثل دولة «غانا» ثم دولة «مالي»، ثم دولة إسلامية في شرق أفريقيا في «زنجبار» وما جاورها حتى «موزمبيق».

لمحاربة الإسلام وقمع الحركات الجهادية ونهب ثرواتها

أفريقيا.. هدف الاستعمار قديماً وحديثاً

أهداف واحدة: وابتداءً من الغزو الصليبي البرتغالي، والإسباني، وتمدده في المناطق الإسلامية وخاصة في أفريقيا، وانتهاء بالغزو الصليبي الاستعماري الذي قادته فرنسا، وإنجلترا، وهولندا، وبلجيكا، وإيطاليا، وألمانيا.. كانت أهداف الاستعمار واحدة في جميع أشكاله، وهي:

- محاربة الإسلام واللغة العربية، ونشر النصرانية واللغات الأوروبية.
- تغريب المدارس والمستشفيات وجميع المرافق الاجتماعية، وغرس مبادئ العلمانية الغربية.
- قمع الوجود الإسلامي والحركات الإسلامية وخاصة الجهادية منها، مثل: الحركة السنوسية، والحركة التي قادها عبدالقادر الجزائري، والحركة التي قادها عبد الكريم الخطابي، والحركة التي قادها الدعاة في شمال نيجيريا.. وهكذا.

وكان نتيجة ذلك أن قسموا أفريقيا ونهبوا ثرواتها، وساقوا أهلها عبيداً يبيعونهم في أسواق النخاسة في دول العالم الجديد وخاصة في أمريكا.

وبعد انقضاء عصر الاستعمار، تحررت الدول الأفريقية من ربقته، وقامت فيها أنظمة علمانية تطبق سياسات الاستعمار الغربي.. وقامت في أفريقيا حركات وطنية يقودها رجال وطنيون يعادون الاستعمار، وقامت إلى جانبها حركات إسلامية تحاول

مصطفى محمد الطحان

إعادة مجد الإسلام، وتنفض الغبار عن تاريخه، وتحاول إحياء اللغة العربية قدر الإمكان.

ومازالت الحركات الإسلامية متجذرة في أفريقيا، وفي مقدمتها «جماعة الإخوان المسلمين» التي انتشرت انتشاراً سريعاً وواسعاً، وكذلك الجماعة الإسلامية.

ورغم أن الفاتيكان يزعم أن أفريقيا ستكون نصرانية في مدة حددها، فإن الحقيقة أن أفريقيا تعود لأصلها الإسلامي العريق.. وتسجل سبقاً كل يوم.

اهتمام أمريكي

«لقد آن الأوان لكي يضع الأمريكيون أفريقيا الجديدة على قائمة أولوياتهم».. هذه هي الصيحة التي أطلقها الرئيس الأمريكي السابق «بيل كلينتون» بعد زيارته التي قام بها لعدة دول أفريقية خلال شهري مارس وأبريل ١٩٩٨م، وكشفت عن المخطط الإستراتيجي الجديد للولايات المتحدة تجاه أفريقيا وكان لها ما بعدها، فقد قامت وزيرة الخارجية السابقة «مادلين أولبرايت» في أعقابها بزيارة لعدد من الدول الأفريقية في شهر أكتوبر ١٩٩٩م، ثم قام الرئيس الأمريكي الحالي «جورج بوش» الابن بزيارة أخرى لعدة دول أفريقية في شهر يوليو ٢٠٠٣م، ليتابع ما كان قد قام به كلينتون.. وقد انعكس الاهتمام الأمريكي بأفريقيا خلال تلك الفترة على سياستها تجاه القارة بشكل عام، وتجاه دول القرن الأفريقي والساحل بشكل خاص.

تمزيق السودان

فالولايات المتحدة التي لم تتحرك مطلقاً من أجل القضايا الإنسانية تتحرك اليوم بقوة، وتحشد العالم من أجل مشكلة دارفور، بعدما تحركت لسنوات طويلة من أجل مشكلة جنوب السودان، ومنحت الجنوبيين بمشاركة دولية حق تقرير المصير.

واتضح أن سر ذلك التحرك هو أن معظم احتياطيات النفط في السودان تقع في مناطق الجنوب، ومن ثمّ فإن عزل جنوب السودان عن شماله سوف يسهل لها الحصول على النفط دون الدخول في مشكلات مع السودان الذي لا يحتفظ بعلاقات ودية مع الولايات المتحدة، لاسيما أن ٦٥٪ من نفط السودان تحصل عليه الصين الآن، التي تُعَدُّ المناوئ الرئيس للولايات المتحدة.. كما أن الشركات الصينية هي التي تلعب الدور الرئيس في استخراج نفط السودان.

ولم تدخل الصين على السودان فقط، وإنما اكتشفت أن قارة أفريقيا مازالت هي المَعين الذي لا ينضب لخيرات الدنيا من النفط والغاز والمعادن النفيسة بكل أنواعها،



أفريقيا هي العمق الإستراتيجي الطبيعي للعالم العربي.. وسيخسر العرب كثيراً إذا بقي الحال على ما هو عليه الآن

وعلى رأسها الماس؛ فوجَّهت كمّاً ضخماً من استثماراتها إلى هناك، ولعل هذا ما دفع الولايات المتحدة إلى أن ترمي بثقلها في المنطقة.

ولعل هذا ما دفعها إلى أن تحرك إثيوبيا ضد نظام المحاكم الإسلامية الذي استطاع أن يبسط يده على معظم أرجاء الصومال خلال فترة وجيزة، ولأول مرة منذ تدخُّل الولايات المتحدة في الصومال عام ١٩٩٢م يشعر الصوماليون بالأمن، والآن تجد الصومال على شفا حرب جديدة حيث تتهم المحاكم الإسلامية الولايات المتحدة بأنها هي التي تدفع إثيوبيا لحربها.

النفط الأفريقي

والصورة في القرن الأفريقي لا تختلف كثيراً عن الصورة في أماكن كثيرة من قلب القارة، لاسيما دول ساحل الصحراء التي تمتد من السودان شرقاً وحتى ساحل غينيا غرب القارة، حيث يكمن أحد أكبر مخزون للنفط في العالم.. فأفريقيا تنتج حالياً تسعة ملايين برميل من النفط يومياً، وهو ما يوازي مجموع إنتاج إيران وفنزويلا، كما أن خليج غينيا يحتوي على احتياطي يبلغ مقداره ٢٤ مليار برميل من النفط؛ ولأن أمريكا تكون حيث يكون النفط، وحيث تكون المصالح الصهيونية، فقد وضعت عينها على أفريقيا، ووضعتها - كما قال كلينتون - على خريطتها.

ومميزات نفط خليج غينيا أنه غير مكلف في نقله للولايات المتحدة التي تقع سواحلها على الشاطئ الآخر للمحيط الأطلسي، على خلاف نفط بحر قزوين الذي مازالت الولايات المتحدة تحاول البحث عن طرق آمنة لنقله، علاوة على التكاليف الباهظة لاستخراجه، كما أن نفط الخليج والعراق يكلف الولايات المتحدة حروباً من أجل استمرار تأمين حصولها عليه، وفي حالة صعوبة الحصول عليه تحت أي ظروف فإن نفط أفريقيا سيكون هو البديل.

عمق إستراتيجي

هذه المعطيات تفسر سر الوجود العسكري الأمريكي البارز في القارة الأفريقية، والذي بدأ في احتلال الصومال عام ١٩٩٢م، ثم هروبهم بعد المقاومة الشديدة، وانتقالهم إلى جيبوتي، حيث أقاموا قاعدة عسكرية هناك باتفاق مع الفرنسيين.. وفي نفس الوقت تتمركز سفنهم في البحر الأحمر لتفتيش السفن الرائحة والغادية، كما أنهم يسعون للتواجد في قلب القارة من خلال اتفاقات مع دول عديدة، منها المغرب التي تشير تقارير عديدة إلى أنهم يسعون لإقامة واحدة من أكبر القواعد العسكرية الأمريكية على أراضيها، وستكون حماية إمدادات النفط للولايات المتحدة ومحاصرة المد الإسلامي من أولى مهامها.

هذا الاهتمام الأمريكي بأفريقيا يقابله نفوذ صهيوني واسع وتراجع عربي كبير؛ فأفريقيا هي العمق الإستراتيجي الطبيعي للعالم العربي، وسيخسر العرب كثيراً إذا بقي الحال على ما هو عليه.

يضم القرن الأفريقي كلاً من الصومال، وجيبوتي، وإريتريا، وإثيوبيا.. ورغم المشكلات المختلفة التي تعاني منها المنطقة، إلا أنها حظيت باهتمام كبير من جانب القوى الفاعلة في النظام الدولي، سواء خلال فترة الحرب الباردة أو ما بعدها، ولعل ذلك يرجع إلى عدة اعتبارات؛ من بينها الموقع الإستراتيجي المهم للمنطقة، والذي جعلها تتحكَّم في عدة منافذ بحرية مهمة هي البحر الأحمر، وخليج عدن، والمحيط الهندي، وبالتالي أصبحت المنطقة تتحكَّم في طرق التجارة الدولية وطرق نقل البترول من الخليج العربي إلى أوروبا الغربية، والولايات المتحدة، كما تشتمل المنطقة على غالبية دول حوض نهر النيل، ومن ثم فهي تتحكَّم في منابع نهر النيل.

وأدى اكتشاف البترول داخل المنطقة إلى زيادة الاهتمام الدولي بها، حيث تمَّ اكتشاف أول حقل بترول في السودان عام ١٩٧٩م، ونتيجة للصراع الداخلي في السودان انسحبت الشركات العاملة في مجال استخراج البترول من البلاد.. ومع بداية التسعينيات من القرن الماضي عادت بعض شركات البترول إلى السودان، ولم يعد التنقيب على البترول قاصراً على الجنوب السوداني، ولكن بدأ أيضاً في الشمال والشمال الغربي وحوض النيل الأزرق.

وتتوقع أمريكا أن تزيد نسبة وارداتها من بترول أفريقيا، لتصل إلى ٢٥٪ من إجمالي وارداتها من النفط على مستوى العالم بحلول عام ٢٠١٠م.

كما تحصل الصين على ٢٥٪ من إجمالي وارداتها النفطية من القارة الأفريقية.

مزاعم الإرهاب

معظم دول القرن الأفريقي ذات أغلبية مسلمة، ولقد ربطت الولايات المتحدة وغيرها من الدول الأوروبية دائماً بين الإرهاب والمسلمين بصفة عامة، وداخل منطقة القرن الأفريقي بصفة خاصة، ومن ثم تحيزت دائماً ضد كافة النظم والحركات التي تبنت توجهاً إسلامياً، أو رفعت شعارات إسلامية.

والأمثلة كثيرة في هذا الصدد منها: الموقف الأمريكي من النظام الحاكم في السودان، ومن اتحاد المحاكم الإسلامية في الصومال.. وقد استطاعت الولايات المتحدة من خلال دعمها للتدخل الإثيوبي في الصومال طرد المحاكم الإسلامية من العاصمة الصومالية مقديشو، بعد أن حققت استقراراً داخلياً لأول مرة في الصومال منذ سقوط نظام «سياد بري».■

رحيل الشيخ حسن أيوب بعد حياة حافلة بالدعوة إلى الله

فقدت الأمة الإسلامية علماً من أعلامها، وفقيهاً من فقهائها، وعالماً من علمائها الأجلاء هو الشيخ حسن أيوب ـ يرحمه الله ـ الذي وافقته المنية مساء الأربعاء ١٦ يوليو ٢٠٠٨م عن عمر يناهز ٩٠ عاماً، بعد أن خلف رصيداً كبيراً من الأعمال الدعوية والفقهية، بلغت أكثر من ١٠٠٠ شريط كاسيت وفيديو، لمحاضرات وعشرات المؤلفات التي تنوّعت بين الفقه والعقيدة وعلوم القرآن والأخلاق والسيرة، كان آخرها «الموسوعة الإسلامية الميسرة»، التي بلغت خمسين جزءاً.

والشيخ حسن أيوب من الرعيل الأول لجماعة الإخوان المسلمين؛ فقد لاقى في سبيل الدعوة إلى الله العنت الشديد، وبذل نفسه وعمره في خدمتها.



كتب: جمال الشرقاوي

وقد نعت جمعية الإصلاح الاجتماعي الفقيد الراحل في بيان أصدرته:

تنعى جمعية الإصلاح الاجتماعي الشيخ حسن أيوب، الداعية الجليل الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى، عن عمر يناهز التسعين عاماً، وقد ووري الثرى في مسقط رأسه بمحافظة المنوفية بجمهورية مصر العربية، والشيخ الجليل من علماء الأزهر الشريف، تخرج في كلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف سنة ١٩٤٩م، وعمل في مصر بعد تخرجه مدرساً بوزارة التربية والتعليم، ثم موجّهاً بوزارة الأوقاف، ثم مديراً للمكتب الفني بها.

وانتقل بعدها للعمل بدولة الكويت كواعظ وخبير بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وقد أفاد خلال هذه الفترة بجهوده الدعوية الواسعة، شملت الخطب والدروس والمواعظ العامة، وله أكثر من ألف شريط صوتي، كما ساهمت كتاباته في إثراء المكتبة الإسلامية.

وأثمرت حركته الدائبة عن عشرات الدعاة، الذين هداهم الله على يده وبجهوده، في مرحلة طغى فيها المد التغريبي، وعلت بعض أصوات الإلحاد والانتقاص من كرامة الدين والمتدينين، ولقد شرح الله صدر العشرات على يد الشيخ حسن أيوب، ومازال الكثير منهم حاضراً بعطائه ونتاجه.

ثم انتقل للعمل في المملكة العربية السعودية، فعُيِّن أستاذاً للثقافة الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز، ثم أستاذاً بمعهد إعداد الدعاة بمكة المكرمة، فتقاطر عليه الشباب، وتعاظمت الصحوة الإسلامية في ربوع المملكة بخطاب أصيل، وعلم غزير، وتجربة حاضرة، ساهمت في إذكاء جذوة العمل الإسلامي مع إخوانه من علماء المملكة ودعاتها. ونسأل الله ـ عز وجل ـ أن يتغمد الفقيد برحمته، وأن يسكنه فسيح جنانه، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان وأن يتقبله في الصالحين.

وقال عنه السيد حمود الرومي رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع»:

حينما أتى الشيخ حسن أيوب ـ يرحمه الله ـ إلى الكويت تزامن مع حضور الشيخ حسن طنون من السودان، وكان المد الليبرالي والقومي منتشراً في ذلك الوقت، مما أثر على المجتمع بظهور بعض التصرفات المخالفة للشرع من الشباب والفتيات.

وبعد أن حضر الشيخان الجليلان: حسن أيوب، وحسن طنون إلى البلاد عملا بالوعظ والدعوة إلى الله بما يتمتعان به من قدرة على التأثير في المدعوين والبلاغة في القول، بالإضافة إلى سلوكهما الملتزم الذي يتوافق مع ما يدعوان إليه، مما عمل على جذب الشباب لهما، وقد تتلمذ عليهما علماء كثيرون.

وقد تنقّل الشيخ حسن أيوب من مسجد إلى آخر، فكان الناس يرحلون وراءه في كل مرة، حتى استقر به الحال بمسجد العثمان بـ«حولي» فترة طويلة، فداوم الناس على حضور دروسه بالمسجد وأصبح له جمهور كبير من المحبين.

وأنشأ الشيخ حسن أيوب مشروعات دعوية وخيرية يأتي على رأسها «لجنة زكاة العثمان»، التي نالت شهرة واسعة على مستوى العالم العربي، وأسهمت في مساعدة وكفالة عدد كبير من الفقراء والمحتاجين.

ولا شك أن فقده خسارة كبيرة للكويت، وللأمة الإسلامية جمعاء.

ويقول عنه تلميذه الشيخ أحمد القطان: إن من مصاب الأمة الإسلامية في وفاة شيخي الحبيب فضيلة الشيخ «محمد حسن أيوب» - يرحمه الله - مصاب جلل، بموته ينزع العلم.. ولا يخفف هذا المصاب العظيم إلا المصاب الأعظم الذي يقول عنه النبي ﷺ: «من أراد أن تهون عليه مصيبته فليتذكر مصيبته فيَّ؛ فإنها أعظم المصائب» (أو كما قال ﷺ).

وكما قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (٣٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥)﴾ (الأنبياء).

جاء فضيلة الشيخ «حسن أيوب» إلى الكويت في أواخر الستينيات أيام انتشار العفن الفني، والخنافس، والميني جيب، والربا، والانفتاح على الغرب، فكان قدومه كالماء من السماء، أحيا الله به قلوباً ميتة، كنت أنا منهم، فاستمعت إلى محاضرة له في مسجد العثمان في منطقة النقرة وحولي، وكانت عن عذاب القبر، فأحيا الله به قلبي، فكنت كما يقول سبحانه: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ (الأنعام: ١٢٢)، فحملتُ نور الدعوة المعتدل الوسطي على بصيرة أنا ومن اتبعني فصرتُ «حسنة» من حسنات «حسن»، فمنذ عام ١٩٧٠م ونحن الآن في عام ٢٠٠٨م، ومازلت أبلغُ دعوة الله بكل الوسائل الشرعية، فتصب الحسنات في ميزان هذا الداعية.. فهل مات حسن أيوب، وأمثالي من المئات والألوف الذين تتلمذوا في مدرسته الخطابية والوعظية والفقهية والدعوية، يبلغون الناس بالحكمة والموعظة الحسنة؟!

ما مات من خلف دعاة؛ فهذا ابن تيمية وابن القيم، وهذا ابن عبدالوهاب، ومن بعدهم «حسن البنا»، والألباني، وابن باز، وابن عثيمين هل ماتوا؟!

إنهم انتقلوا من عالم الدنيا إلى عالم البرزخ؛ إلا أنهم أحياء بدعوتهم ودعاتهم ومناهجهم، رحمة الله عليهم أجمعين، فالدال على الخير كفاعله، فلا تزهدوا أيها المسلمون في الدعوة إلى الله، فالنبي ﷺ يقول لكم يا من عندكم ميراث الأنبياء: بلغوا عني ولو آية، «بلغوا» هذا تكليف «عني» هذا تشريف، ولو «آية» هذا تخفيف. وقال أيضاً: نضّر الله وجه امرئ سمع مقالتي، فوعاها، فبلغها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع، آية وحديث هل يعجز عنها مسلم؟

ويقول عنه د. عبدالله العتيقي أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي:

لقد قدم الشيخ حسن أيوب - يرحمه الله - خدمة جليلة لوطني الكويت، وأشهد له أمام الله تعالى بما قام به من أعمال دعوية، أفادت المجتمع الإسلامي عموماً والكويت خاصة، فقد كان رجلاً لا يكل ولا يمل من الدعوة إلى الله تعالى ليلاً ونهاراً، استفادت منه الصحوة الإسلامية في بدايات نهوضها في السبعينيات والثمانينيات، فقد كان الناس في الكويت يتوافدون إلى مسجده الذي يلقي فيه الدروس مساء كل خميس في مسجد «الشيخة بدرية» في منطقة السالمية زرافات ووحداناً، الذي بدأ فيه سلسلة العقيدة الإسلامية حتى أنهاها وأصدرها بكتابه المشهور «تبسيط العقائد الإسلامية»، ثم سلسلة «السلوك الاجتماعي في الإسلام» في مسجد العثمان في «حولي»، وقد أصدر ذلك في كتاب يحمل نفس العنوان، ثم سلسلة «الأسرة المسلمة»، وأصدر ذلك بألبومات من الأشرطة، ثم سلسلة «الجهاد»، وقد أصدر ذلك في كتاب، وقد كان محبوباً من أهل الكويت عموماً والناس الذين تجاوبوا معه، وقد أنشأ «لجنة للزكاة في مسجد العثمان» مازالت موجودة، حتى اليوم يديرها إخوانه وتلاميذه، وكم أنقذت من محتاج ويتيم ومسكين وزوجت من عازب.

وكان الشيخ يتمتع بأسلوب خطابي علمي مؤثر يتدفق حماسة وتقوى يصل إلى القلب مباشرة، إنه من شيوخ الأزهر القلائل الذين عاشوا هموم أمتهم حتى لقاء ربهم قدوة وعملاً ونشاطاً وتأليفاً وكتابة وإخلاصاً وعفة.

لقد كنت أحضر محاضراته مع أهلي وأبنائي وأحث إخواني على حضورها وله الفضل علينا وعلى جميع من سمعه بما علمناه من علمه فجزاه الله عنا وعن الشعب الكويتي خير الجزاء.■

حمود الرومي: كان يتمتع بقدرة كبيرة من التأثير على مستمعيه

د. عبدالله العتيقي: استفادت منه الصحوة الإسلامية كثيراً

الشيخ أحمد القطان: ما «مات» من خلف «دعاة»

حسن أيوب.. الداعية المصلح

سعد فجحان الدوسري

يوم الأربعاء ١٧يوليو الجاري رحل عالم من علماء الأمة، وداعية من الدعاة المخلصين في الدعوة؛ ممن بذل نفسه وعمره في خدمتها هو الشيخ: (حسن أيوب) عن عمر يناهز الـ٩٠عاماً، قضى جلها في مجال الدعوة الإسلامية.

وأسهم الشيخ الراحل بنصيب وافر في المكتبة الإسلامية، حيث بلغ إنتاجه نحو ١٠٠٠ تسجيل صوتي وفيديو، فضلاً عن عشرات المؤلفات التي تنوعت بين الفقه، وعلوم القرآن، والحديث، والأخلاق، والسيرة.

وعمل الشيخ بعد تخرجه في كلية أصول الدين جامعة الأزهر عام ١٩٤٩م مدرساً في وزارة التربية والتعليم المصرية، ثم موجهاً في وزارة الأوقاف فمديراً لمكتبها الفني، قبل أن يعتقل لنحو ٢٠ عاماً؛ لانتمائه لجماعة الإخوان المسلمين في عهد الرئيس جمال عبدالناصر. وبعد خروجه من المعتقل عمل الفقيد في دولة الكويت ثم السعودية.

وخلال فترة عمله في دول الخليج العربي وتنقلاته الدعوية بدأ المئات من التلاميذ يلتفون حوله، من أبرزهم الشيخ أحمد القطان. وكان - يرحمه الله - داعية شعبياً يحب البسطاء والمساكين، آثر أن يحاضر في مسجد العثمان في الكويت ليكون بين البسطاء تاركاً المساجد الكبرى. وقد جعل من هذا المسجد قبلة تتوحد فيها كل الجنسيات للمرة الأولى في الكويت، كما تحتشد فيه النساء لسماع خطبه ومحاضراته، حتى أصبح الحضور يجلسون في الطرقات حول المسجد، وأسس الشيخ في الكويت العديد من المشروعات الدعوية والخيرية، في مقدمتها «لجنة زكاة العثمان» التي تعد من أشهر لجان الزكاة في العالم العربي. رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، ورزق أهله الصبر والأجر.■

(*) نقلاً عن جريدة الرؤية بتصرف

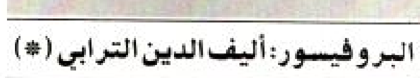
«جنة الله» في الأرض تحوَّلت إلى «وادي الموت»

المقابر الجماعية في «كشمير».. جريمة تخفيها الهند!

كشف التقرير الذي أصدرته جمعية آباء وأمهات المختفين في ولاية «جامو وكشمير» المحتلة في ٢٨ من شهر مارس الماضي بعنوان «حقائق تحت الأرض» عن عدد كبير من المقابر الجماعية للشباب الكشميري المسلم في المناطق الحدودية بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة بصفة عامة، وفي منطقة «أوري» لمحافظة «بارهموله» بالقرب من خط الهدنة بصفة خاصة.

وهذا التقرير أعدته الجمعية بعد التحقيق الميداني في ١٨ قرية في منطقة «أوري» الحدودية، قامت خلاله بمقابلة المئات؛ بل الآلاف من شهود العيان من السكان المحليين في هذه القرى، والذين شاركوا في عملية دفن جثث هؤلاء الشباب الكشميري المسلم، بعدما جاء بها أفراد قوات الاحتلال الهندي الرسمية أو شبه الرسمية مدَّعين أنها جثث المقاتلين الأجانب الذين قتلوا خلال الاشتباكات المسلحة مع القوات الهندية.

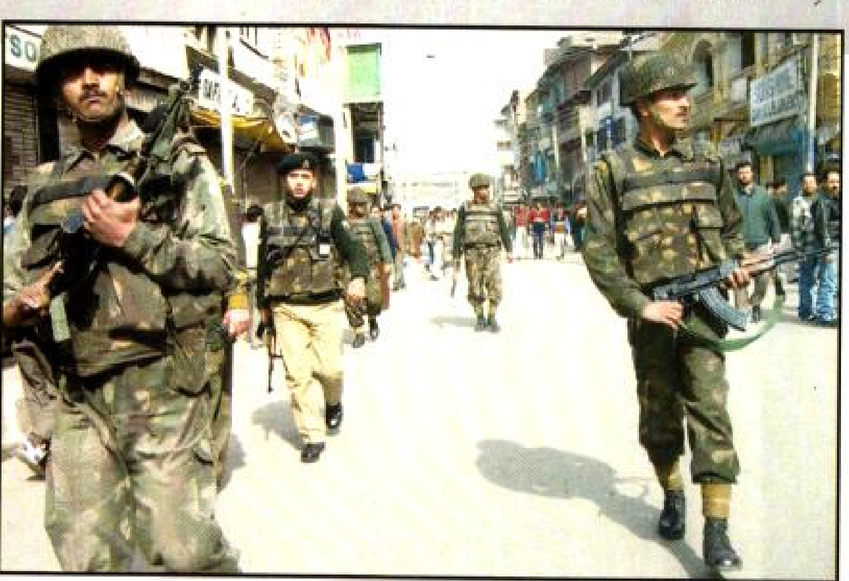




البروفيسور: أليف الدين الترابي (*)

وذكر معظم شهود العيان من السكان المحليين بكل ثقة ويقين أن هذه الجثث لم تكن للمقاتلين الأجانب، كما تدَّعي الحكومة الهندية، بل كانت لشبان كشميريين مدنيين اختطفتهم قوات الاحتلال الهندي من بيوتهم خلال السنوات الماضية، لا لذنب إلا لأنهم مسلمون يؤمنون بالله رباً وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، ويطالبون بحقهم الشرعي لتقرير مصيرهم وفقاً للقرارات الدولية.

ويؤكد التقرير أن دائرة هذه المقابر الجماعية للشباب الكشميري المسلم ليست قاصرة على القرى الحدودية التي يشملها



(*) أمين عام هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير - رئيس تحرير مجلة «كشمير المسلمة».

هذا التقرير، بل تمتد إلى كافة القرى الحدودية الواقعة بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة والتي يصل عددها إلى المئات؛ ولهذا فإن عدد هذه المقابر الجماعية للشباب الكشميري المسلم قد يصل إلى عشرات الآلاف.

جرائم متواصلة

ويعود تاريخ جريمة الاختفاء القسري للشباب الكشميري المسلم من قِبَل السلطات الهندية إلى بداية عام ١٩٩٠م، حينما اندلعت حركة المقاومة الإسلامية الحالية في كشمير المحتلة للحصول على حق تقرير المصير وفقاً للقرارات الدولية، وذلك ضمن الأساليب القمعية الأخرى التي اختارتها قوات الاحتلال الهندي ضد المدنيين الأبرياء للقضاء على هذه الحركة.

ولا تزال هذه العملية الإجرامية مستمرة حتى اليوم تحت ظلال بنادق قوات الاحتلال الهندي، حيث يدخل أفراد القوات في بيوت المدنيين الأبرياء عنوة، ويقومون باختطاف الشباب تحت ظلال البنادق أمام أعين الأمهات والأخوات والزوجات ويزجُّون بهم في السجون وزنازين التعذيب ومراكز التفتيش، ويعذبونهم بأساليب التعذيب المختلفة حتى أن معظمهم يُستشهَدون نتيجة لذلك التعذيب.

ثم تؤخذ جثث هؤلاء الشباب سراً إلى المناطق الحدودية بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة، ويتم دفنهم في المقابر الجماعية، والادعاء الكاذب بأنهم مقاتلون أو إرهابيون أجانب قُتلوا خلال الاشتباكات مع القوات الهندية.

وما يزيد المأساة أن السلطات الهندية لا تعطي أية معلومات عن مصير هؤلاء الشباب المفقودين، فلا تعرف الأمهات مصير أبنائهن المفقودين، ولا الأخوات مصير إخوانهن، ولا الزوجات مصير أزواجهن، ووفقاً للتقرير فإن عدد هؤلاء المفقودين يصل إلى أكثر من ثمانية آلاف مفقود.

هذه الأوضاع جعلت آباء وأمهات المفقودين ينشئون جمعية خاصة باسم «جمعية آباء وأمهات المفقودين بولاية جامو وكشمير» لمواصلة الجهود لاستعادة هؤلاء الشباب المسلم.. ومنذ عام ١٩٩٨م، تواصل الجمعية جهودها لاستعادة هؤلاء المفقودين بأساليب مختلفة، مثل عقد المؤتمرات، وتنظيم المسيرات والمظاهرات، ورفع القضية إلى المحاكم المدنية في الولاية.

لجنة تقصّي الحقائق

وقد واصلت الجمعية جهودها للعثور على هؤلاء الشباب المفقودين بأسلوب أو بآخر، بالتعاون من منظمات حقوق الإنسان الأخرى في الولاية، ولما لم تؤدِّ هذه الجهود إلى أية نتيجة قامت الجمعية بتعيين لجنة خاصة لتقصّي الحقائق.



ظاهرة الاختفاء القسري للشباب الكشميري المسلم بدأت بعد اندلاع حركة المقاومة الإسلامية ضد الاحتلال في بداية عام ١٩٩٠م

كل بيت في كشمير قدّم شهيداً أو أكثر.. ومقابر الشهداء المنتشرة في كل المدن والقرى خير شاهد على ذلك

وقد واصلت لجنة تقصي الحقائق عملها في ١٨ قرية بمنطقة «أوري» الحدودية بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة، حيث قامت بمقابلة العديد من شهود العيان الذين شاركوا في عملية دفن جثث هؤلاء الشباب، ووضعت اللجنة تقريراً يشمل كافة البيانات الشخصية للشهود، ما يقوّي مكانة هذا التقرير وأهميته من الناحية القانونية؛ لأنه يقوم على الوثائق والشهادات التي لا يمكن للسلطات الهندية إنكارها.

وطالبت منظمات حقوق الإنسان في كشمير المحتلة بإجراء تحقيق ميداني حول الموضوع، ومعاقبة المجرمين الذين قاموا بارتكاب هذه الجريمة البشعة وفقاً للقانون الدولي.

وأعلنت القيادة الشرعية للشعب الكشميري المتمثلة في تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير (مؤتمر الحرية) الذي يرأسه زعيم المقاومة الإسلامية الشيخ «علي الجيلاني» تأييدها لهذه المطالبة، وناشدت المجتمع الدولي ممارسة الضغوط على الهند لوضع حدٍّ لهذه الجريمة، والقيام بما يلزم لمحاكمة المجرمين ومعاقبتهم.

١٠٠ ألف شهيد

إن نطاق إرهاب الدولة للحكومة الهندية في كشمير المحتلة لا يقتصر علي جريمة الاختفاء القسري للشباب الكشميري، بل يشمل كل فرد من الشعب الكشميري المسلم؛ رجالاً ونساءً وأطفالاً، فهناك أكثر من ٨٠٠ ألف جندي هندوسي في كشمير المحتلة يواصلون إرهاب الدولة ضد المدنيين الأبرياء، ويقومون بإحراق المنازل والمتاجر بالبارود والبنزين، والاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات، وما إلى ذلك من الأساليب الأخرى.. ونتيجة لذلك فإن عدد الشهداء من المدنيين الأبرياء يصل إلى أكثر من ١٠٠ ألف شهيد، وأما عدد الجرحى والمعاقين فأكثر من ذلك بكثير.

وليس هناك بيت في كشمير المحتلة إلا وقدَّم شهيداً أو أكثر، ومقابر الشهداء الكثيرة التي توجد في كافة المدن والقرى خير شاهد على ذلك، كما أن عدد المنازل والمتاجر التي أُحرقت خلال هذه الفترة يصل إلى مئات الآلاف، حتى أن هذه الولاية التي كانت تُعَدُّ جنة الله في الأرض تحوّلت إلى «وادي الموت».

هذا بالإضافة إلى جرائم الاغتصاب

الجماعي للنساء المسلمات، فوفقاً لتقارير بعض منظمات حقوق الإنسان فإن عدد المسلمات اللواتي اغتُصِبْنَ جماعياً على أيدي الجنود الهندوس الوحوش يصل إلى عشرات الآلاف.

شهادات مهمة

وهناك العديد من الشهادات الداخلية الهندية التي تدل على ذلك نذكر بعضها فيما يلي، على سبيل المثال لا الحصر:

١ـ تقول الصحفية الهندوسية «سكماني سنغ» مراسلة مجلة «إلستراتيد ويكلي أوف إنديا» Illustrated weekly of India الصادرة من مدينة «بومباي» الهندية باللغة الإنجليزية، في التقرير الذي كتبته تحت عنوان «المحافظون أم المفترسون؟»: «إن أفراد الجيش الذين تقوم الحكومة الهندية بإرسالهم إلى كشمير بمبرر إعادة الأوضاع إلى الحالة الطبيعية والحفاظ على القانون والنظام وحراسة الشعب من الإرهاب، هم في الحقيقة قتلة وزناة وناهبون لأمتعة الشعب، وبرابرة في أعين الشعب الكشميري؛ لأنهم يعذبون المدنيين الأبرياء بمجرد الاتهام والشك، وهم فوق القانون فلا يحاسبهم أحد، ولا يمنعهم قانون من إذلال الشعب وإراقة دماء الأبرياء.. وإن مشاهدة إنسان في الزي العسكري في كشمير اليوم يعني إشعال غيظ أهالي كشمير؛ سواء أكانوا من المدنيين أم القرويين، حيث تزداد مخاوفهم من السلوك الوحشي معهم ومع نسائهم.. والمدن والقرى في كشمير كلها تشهد وتشاهد حوادث الاغتصاب وهتك الأعراض لعدد لا يُتصوَّر في هذا العالم المتمدّن، والحكومة الهندية تَعُدُّ عملية الاغتصاب وهتك الأعراض من قِبَل أفراد الجيش أمراً داخلاً في مهمة الجيش الرسمية، بل لعلها تَعُدُّه عملاً مهماً لاضطهاد المسلمين الكشميريين وإذلالهم على أيدي الجنود، وأسلوباً مفيداً لإلقاء الذعر في قلوب الشعب الكشميري المسلم!!».

٢ـ ويقول الصحفي الهندوسي «هارندر باويجا» ويعمل مراسلاً لمجلة «إنديا توداي» India Today، في التقرير الذي كتبه تحت عنوان «كشمير.. شبح الموت» بعد زيارته لكشمير المحتلة: «إن البؤس يسود أنحاء الولاية، والظلام يلفّ وادي كشمير الذي فقد سحره الأخّاذ، وبريقه الناصع، وحُرم أهله من نِعَم الحياة وجمالها، وخَلَت الولاية من السياح بعد ما كانت تكتظ بهم، حيث كان يزورها مئات الآلاف من محبّي الجمال الربيعي من أنحاء العالم، وكانوا يفضلون قضاء الصيف في ربوع هذه الولاية، وبين وديانها وأشجارها وأنهارها».



٨٠٠ ألف جندي هندوسي يواصلون إرهاب الدولة ضد المدنيين الأبرياء وينتهكون أعراض المسلمات في كشمير المحتلة!
وفود هندية زارت كشمير واستنكرت الأساليب الوحشية غير الإنسانية التي يعامل بها جنود الاحتلال المدنيين الأبرياء

ويضيف: «مع كل هذه الأوضاع القاسية ليست هناك أية إمكانية لإقرار الأمن في الولاية، الكراهية ضد الهند تسود أوساط الشعب، والنساء يشتكين دائماً من قيام الجنود الهندوس بعمليات السلب والنهب في المنازل، حتى أنهم يسرقون الأغذية المختزنة لأيام الشتاء».

٣ـ شهادة الأمين العام للجمعية الشعبية الهندية «ساهي بابا»، الذي قام بزيارة كشمير المحتلة للتأكد مما تقوم به القوات الهندية من الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان وإرهاب الدولة ضد المدنيين الأبرياء حيث يقول: «إنني أشعر بالخجل، بعد أن شاهدت ما تقوم به القوات الهندية من إرهاب الدولة والجرائم البشعة ضد المدنيين الأبرياء في كشمير».

خارج دائرة الاهتمام!

وكانت المفاوضات الثنائية بين الهند وباكستان قد بدأت في مطلع عام ٢٠٠٤م لإعادة الأوضاع بين البلدين، وحل القضايا الثنائية بينهما وعلى رأسها قضية «كشمير» جوهر النزاع بين البلدين، ولكنْ رغم مرور أكثر من أربعة أعوام على هذه المفاوضات فلا تزال الهند تؤجّل المفاوضات حول هذه القضية الجوهرية بمبرِّر أو آخر.

وفي الجولة الرابعة للمفاوضات الثنائية بين البلدين في ٢١ من شهر مايو الماضي في العاصمة الباكستانية «إسلام آباد»، كنا نتوقَّع أن يكون موضوع المقابر الجماعية والاختفاء القسري لهذا العدد الكبير من الشباب الكشميري المسلم على رأس أجندة المفاوضات، ولكننا فوجئنا بأن هذا الموضوع المهم لم يكن في دائرة الاهتمام.

وقد قامت العديد من منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية، وعلى رأسها «منظمة العفو الدولية»، باستنكار هذه العملية الإجرامية، وطالبت بوضع حدٍّ لهذه الجريمة غير الإنسانية البشعة، ومعاقبة المجرمين وفقاً للقانون الدولي، ورغم ذلك فإن الحكومة الهندية لم تهتم.

وهذا يتطلب اتخاذ الخطوات الآتية:

- أن تمارس منظمات حقوق الإنسان الدولية ضغوطاً متواصلة على الهند لاتخاذ ما يلزم لوضع حدٍّ لجرائم الجنود الهندوس ضدَّ المدنيين الأبرياء في كشمير المحتلة، ومعاقبة المتورِّطين في هذه الجريمة البشعة.
- أن تشترط باكستان إيقاف إرهاب الدولة الهندي ضد المدنيين الأبرياء في كشمير المحتلة، قبل تطبيع العلاقات الثنائية بين البلدين.
- استئناف واستمرار الضغوط الدولية على الهند لحل القضية الكشميرية وفقاً للقرارات الدولية.■



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

رجال وأقزام

هناك رجل بأمة؛ لأنه نسمة طيبة، وقلب كبير، وعزم حديد، وبصر مجيد، وساعد قوي، وهمة عالية، ونفس مشرقة، وهداية غامرة، وقدوة أسرة، وهناك رجل لا يساوي شرو نقير، أو قيد بعير؛ لأنه نبتة خبيثة، وقلب أسود، وبصر كليل، وعزم عليل، ونفس مظلمة، وقدوة إلى الجحيم.

والرجال العظام لهم فتوة قاهرة، وشجاعة نادرة، وإقدام بغير تهور، وإحجام بغير تقهقر، لهم إصباح يضيء الأمم، وهداية ترشدهم، وهمة تدفعهم وحجة تقنعهم، وبيان يحفزهم، وسيرة تأسرهم، وصفات تجمعهم، وأعمال تنفعهم، ينيرون الطريق بالحق، ويرشدون الأمم بالعدل، ويسوسونهم بالهداية، يعطون ولا يأخذون، ويرحمون ولا يتجبرون، أحاسن الناس أخلاقاً، وأشدهم حياءً، وأفضلهم طوية، وأصدقهم لهجة، وأسخاهم يداً.

هؤلاء لهم نور كنور الشمس، ولهم عند الجهالة حلم، مثلهم في الناس كمثل الفردوس في الجنة، هم الظلال في الهجير، والماء البارد على الظمأ، تنجلي بهم كل فتنة عمياء، وكل مدلهمة ظلماء، وصدق شوقي حين قال في رسول الله ﷺ:

وإذا رحمت فأنت أم أو أب
هذان في الدنيا هما الرحماء
وإذا أخذت العهد أو أعطيته
فجميع عهدك ذمة ووفاء

وصدق الله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٢١)﴾ (النحل)، فكان إبراهيم عليه السلام أمة كاملة بما فيها من خير وطاعة وبركة، ومقارعة للظلم والبغي، حيث كان نموذجاً للهداية والطاعة والشكر والإمامة، يقتدى به في الخير والمعروف، باعثاً للفضائل في وسط الظلام، ومظهراً للإيمان في وسط الأصنام، ومبطلاً للاستعباد في وسط الآلهة الكذبة.

وكذلك الأنبياء كانوا أمماً وروّاد شعوب وحضارات، وأوتاد تثبيت، ومنارات إشعاع، وكذلك أتباعهم، والهداة في الأمم والشعوب الذين يصلحون ما أفسد الأبالسة والشياطين من الإنس والجن.

على هؤلاء الأمجاد تقوم الأمم وتحيا الشعوب، وتنمو الحضارات، وبمواهبهم وصفاتهم العظيمة تتربى الأجيال وتنهض، وما كان الصحب المؤمن بعد رسول الله ﷺ إلا من هؤلاء الطراز السامي، وهذا الصنف الفريد، ما كان أبوبكر الصديق إلا أمة في الإيمان، وأمة في الثبات، وهو القائل في حرب الردة: «والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه رسول الله ﷺ لحاربتهم عليه»، وهو تلميذ رسول الله ﷺ الذي روي عنه قوله في الأثر: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

وما كان عمر بن الخطاب إلا منهم وزعيماً من زعمائهم، ومن يفري فريه، أو يمشي خطوه، ومن مثل الصحابة الكرام أو التابعين العظام، أو رواة الحديث أصحاب الهمم والحفاظ، وغيرهم، وغيرهم؟

وأجدني محتاجاً إلى ضرب المثل برجل أجمع الباحثون في الشرق هذه الأيام على أنه كان مجدد العصر، وباعث النهضة في هذا الزمان،ألا وهو الإمام حسن البنا رضوان الله عليه.. ذلك الرجل الذي استيقظت الأمة على يديه، ونهضت على صيحته وطلاوة حديثه، صاحب الصفات التي أشاد بها أهل جيله ومخالطوه.

يقول الأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب مجلة «الرسالة» العظيمة: «وجدت فيه ما لم أجد في قبيله أو أهل جيله، من إيمان بالله راسخ رسوخ الحق، لا يزعزعه غرور العلم، ولا شرود الفكر، وفقه في الدين صاف صفاء المزن، لا يكدره ضلال العقل، ولا فساد النقل، وقوة في البيان مشرقة إشراق الوحي لا تحبسها عقدة اللسان ولا ظلمة الحس... إلى حديث يتصل بالقلوب، ومحاضرة تمتزج بالأرواح، وجاذبية تدعوك إلى أن تحب، وشخصية تحملك على أن تذعن».

فقلت في نفسي بعد أن ودعني ومضى: «عجيب هذا الشاب، نشأ كما ينشأ كل طفل في ريف مصر، وتعلم كما تعلم كل طالب في دار العلوم، وعمل كما يعمل كل مدرس في وزارة المعارف، فعمن ورث هذا الإيمان، وممن اقتبس هذا البيان، ومن أين اكتسب هذا الخلق؟».

إن الشذوذ عن قواعد البيئة الجاهلية، والنشوز على أنظمة المجتمع الفاسد، والسمو على أخلاق العصر الوضيع، من خصائص المجدد؛ فإن الله يريد أن يصنع المجدد على عينه ليظهره في وقته المعلوم فيجدد ما رث من حبله، ويوضح ما أشبه من سبيله، والفطرة التي فطر عليها حسن البنا والحقبة التي ظهر فيها تشهدان بأنه المجدد الذي اصطنعه الله لمقاومة الفساد الذي صنعه الناس.

ولم يكن إصلاحه ـ رضوان الله عليه ـ من نوع ما جاء به «ابن تيمية، وابن عبدالوهاب، ومحمد عبده»، فإن هؤلاء قصروا إصلاحهم على ما أفسدته البدع والأباطيل من جوهر العقيدة، أما هو فقد نهج منهج الرسول نفسه؛ دعا إلى إصلاح الدين والدنيا، وتهذيب الفرد والمجتمع، وتنظيم السياسة والحكم؛ فكان أول مجدد ديني في العصر الحديث فهم الإسلام على حقيقته وأمضى الإصلاح على وجهه. لم يفهم الإسلام الذي طهر الأرض وحرر الخلق وقرر الحق على أنه عبادات تؤدى، وأذكار تقام، وأوراد تتلى، وإنما فهمه كما جاء به محمد ﷺ وكما فهمه عمر، وخالد، نوراً للبصر والبصيرة، ودستوراً للقضاء والإدارة، وجهاداً للنفس والعدو.

لقد كان النهج الذي قبسه «البنا» من القرآن وعززه بالعلم، ونشره بالبيان، وأيده بالمعاملة، كان من الجد والصدق والعزيمة بحيث زلزل أقدام المحتل، وأقض مضاجع الطاغية، وخيب آمال المستغل. فتناصرت قوى الشر على الدعوة العظمى، وهي تتجدد في مصر، كما تناصرت قوى الشرك عليها وهي تولد في الحجاز، ولما كان حسن البنا فكرة لا صورة، ومبدأ لا شخصاً؛ فإن الفكرة الصالحة تنمو نماء النبت، والمبدأ الحق يبقى بقاء الحق.

هؤلاء هم الرجال المصلحون في الأمم، بناة الأمجاد والصروح وباعثو النهضات، فأين هم الآن، وما كان نصيبهم من أمتهم؟ ماتوا في سبيل مبادئهم واستشهدوا دفاعاً عن الحق الذي رفعوا لواءه، وأين هم المهازيل والأقزام الذين أضاعوا أممهم وسرقوها وشتتوا شملها، وقد كانوا هم أصحاب السلطات وأصحاب الأمر والنهي؟ وأظن أن الحقيقة ظاهرة للعيان الآن، فهل نسير على نهج الرجال ودرب الأبطال؟ وهل يتوارى أهل الضياع وأتباعهم. وكفى هذا التيه؟ وأظن أن ذلك لن يستمر طويلاً ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء).■

زنجبار.. بقعة مسلمة تقف وحيدة في وجه التنصير!

أرض التوابل والتاريخ والسلاطين

«زنجبار».. جزيرة تنام قريرة العين، في أحضان محيط عرف بأمواجه العالية، ولكن تلك الأمواج ما إن تقترب من شواطئها حتى تخف حدتها، متكسرة على أعتاب الشعاب المرجانية، لتلامس رمالها البيضاء برقة وحنان.

زنجبار: تيسير الزايد

«بر الزنج» أو أرض التوابل، تعشقها من أول دقيقة تطأ فيها قدماك أرضها، عشق لا تعرف سببه إلا بعد أن تمضي عدة أيام تجول في أزقتها الضيقة في المدينة الحجرية «stone town»، متأملاً أبوابها الخشبية التي نقشت عليها الآيات القرآنية، والتي إن استرقت السمع لوجدتها تقص لك قصصاً قديمة، عن سكانها من العرب والهنود، عشق لا تعرف سببه إلا بعد أن تقرأ تاريخها المزدحم بقصص السلاطين، والمعبأ برائحة التوابل، وتجارة الرقيق.

حزن دفين

وبالرغم من جمال الطبيعة الذي يحيط بالمدينة الحجرية إلا أنك تشعر بحزن دفين، بين حجارة مبانيها القديمة التي سقطت أو الآيلة للسقوط، تلك الحجارة التي تشتاق لسكانها العرب والهنود الذين تم قتل ١٤ألفاً منهم، وطرد الكثير في عام ١٩٦٣م، عندما قام «عبد

عدد سكانها مليون نسمة.. ٩٧٪ منهم مسلمون

الكريم»، الذي كان فكره معبأ بالأفكار الشيوعية، صرعة ذلك العصر، بفكرها الزائف المضلل، بثورة ضد آخر السلاطين من عائلة البو سعيد السلطان جامشيد، وضم سلطنة زنجبار إلى جارتها «طنجانيقة» لتصبحا جمهورية تنزانيا.

وأخر تطور الجزيرة عشرات السنين إلى الوراء، وأمم منازل العرب والهنود المسلمين، وتركها دون أن يستفيد منها، عرضة لرياح البحر وعوامل التعرية، فريسة سهلة حتى جاءت بعثات اليونسكو عام ٢٠٠٠م؛ لتجبر الحكومة على الاهتمام بذلك التراث وتلك الحضارة.

إذا اخترت أن تقطن على الساحل الغربي من زنجبار ستشاهد منظراً من أجمل مناظر غروب الشمس، أما إذا اخترت الساحل الشرقي فستشاهد منظراً من أجمل مناظر الشروق.

استمتاعك بالهواء البارد والسكون لن يقطعه سوى صوت أوراق الشجر عندما تلامسها النسمات، ومراقبتك للقوارب الخشبية الشراعية ستحلق بك إلى آفاق الماضي، لتتذكر أجدادك الذين صارعوا أمواج البحر من أجل لقمة العيش، وإذا أردت أن تعرف المزيد عن تلك الجزيرة فتعال معي نقرأ السطور التالية:

معلومات أساسية

«زنجبار» هي اسم لجزيرتين هما «أونجوجا»، و«بيمبا»، و٥٠ جزيرة صغيرة أخرى، تقع على بعد ٦٠٠ كيلومتراً جنوب خط الاستواء، في المحيط الهندي، بالقرب من سواحل قارة أفريقيا الشرقية.

تبلغ مساحتها ١٥٠٠ كيلومتراً مربعاً، ويزيد عدد سكانها على المليون نسمة قليلاً، ٩٧٪ منهم مسلمون، واللغة الرسمية هي السواحيلية، والتي هي عبارة عن خليط من العربية والفارسية والهندية والانجليزية والبرتغالية.

وتتمتع «زنجبار» بمناخ استوائي، وتنخفض درجات الحرارة ما بين شهري يونيو وأكتوبر، فتتراوح بين ٢١-٢٦ درجة مئوية.

لماذا لا يُستغلُ جزء من شواطئها بأيدي عربية مسلمة بدلا من الشركات الأجنبية؟!

ظلت سلطنة مستقلة حتى اكتشفها فاسكو دي جاما في القرن ١٥ لتصبح مستعمرة برتغالية





يعتمد اقتصاد الجزيرة على تجارة عود القرنفل، وأيضاً على السياحة.

لمحة تاريخية

بالنسبة لحجم الجزيرة المتواضع، فتاريخها يزخر بالأحداث غير المتوقعة، ففي القرن الرابع الميلادي هاجر إليها الأفارقة، وفي القرن السابع حط على شواطئها التجار المسلمون، من عرب وفرس حاملين معهم عقيدتهم الإسلامية وبضائعهم التجارية، فاختلطوا بسكان الجزيرة، وتزوجوا منهم لتتكون الثقافة السواحيلية، واستمروا بتجارتهم مع وطنهم الأم، فكانت السفن تحمل التوابل، وجلود الحيوانات، والعاج، وعظام السلاحف، والرقيق، وتعود معبأة بالمنسوجات والأحجار إلى زنجبار.

واستمر الوضع بزنجبار كسلطنة مستقلة إلى القرن الخامس عشر، عندما اكتشفها الرحالة «فاسكو دي جاما»، لتصبح مستعمرة برتغالية، وبالرغم من مكوث البرتغاليين قرنين من الزمان، ومحاولاتهم المستمرة لتغيير وجه الإسلام في الجزيرة، إلا إن محاولاتهم كلها باءت بالفشل لتبقى الجزيرة ممسكة على عقيدتها الإسلامية في قلبها.

سيطرة العرب

وبعد ضعف البرتغاليين في السيطرة على هذا الجزء من العالم، بدأ العرب العُمانيون الذين كانوا يسكنون مسقط في السيطرة على الجزيرة، على الرغم من معارضة بعض السكان الأفارقة.

ومنذ ذلك الحين تناوب على حكم زنجبار عشرات السلاطين، من البوسعيد حتى الثورة الدموية في عام ١٩٦٣م. ومن أشهر السلاطين الذين كان لهم أثر واضح على حياة الجزيرة الاقتصادية والاجتماعية السلطان «سيد سعيد بن سلطان»، والذي كان سلطاناً لمسقط وزنجبار، والذي ازدهرت في عهده تجارة توابل عود القرنفل، وتجارة الرقيق لتصبح إمبراطوريته من أغنى الإمبراطوريات، ولهذا قرر في عام ١٨٤٠م نقل عاصمته من «مسقط» إلى «زنجبار».

وقد عرف عن السلطان سعيد تواضعه وعدله حتى بين رقيقه وأبنائه الذين بلغ عددهم ٣٦، أنجبهم جميعاً من جواريه اللاتي بلغ عددهن عند وفاته ٧٥ جارية، وكانت له زوجة واحدة. وبعد وفاته في عام ١٨٥٦م، أثناء عودته بالسفينة من مسقط، خلفه ابنه «برغش»، الذي وقَّع مع الإنجليز اتفاقية وقف تجارة الرقيق عام ١٨٧٣م، والتي لم يلتزم بها، إلى أن جاء السلطان «علي» ليوقف تجارة الرقيق تماماً في عام ١٨٩٠م.

وفي ٢٥ أغسطس ١٨٩٦م توفي السلطان حمد بن ثنيان، حفيد السلطان سعيد، تاركاً عرش السلطنة خالياً، فاستغل الفرصة «خالد» ابن السلطان برغش ليحتل قصر الاحتفالات، ويجمع حوله بعض المؤيدين، ولكنه لم يحظ بموافقة الإنجليز على حكمه، فتم تهديده بالقصف المدفعي إذا لم يُنْزِل رايته عن القصر ويستسلم.

وفي صباح ٢٧ أغسطس، تم قصف القصر بالمدفعية الإنجليزية، لتسجل أقصر حرب في التاريخ، والتي استمرت ٤٥ دقيقة، لينصب السيد «حمود بن محمد» سلطاناً لزنجبار تحت الحماية البريطانية.

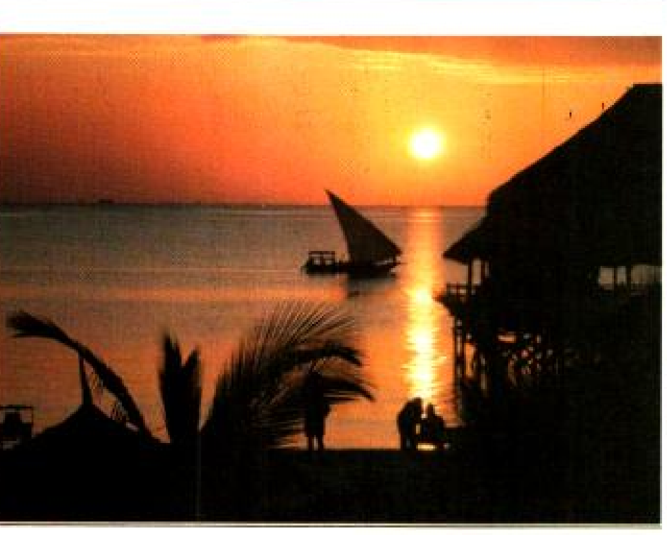
وقد استمرت زنجبار مستعمرة إنجليزية حتى عام ١٩٦٣م، حيث أعلنت كسلطنة مستقلة، وانضمت إلى دول الكومونولث وهيئة الأمم المتحدة، ولكن هذا الاستقلال لم يدم طويلاً، فبعد شهر فقط قامت الثورة الدموية بقيادة عبد الكريم ليحدث ما تحدثنا عنه سابقاً.

أماكن سياحية

بالرغم من بيئة زنجبار الساحلية البحرية، والتي تزخر بالحياة البحرية المتنوعة، والتي يمكن مشاهدتها عن طريق الإبحار بالسفن الخشبية أو ذات المحركات، إلا أن هناك أماكن يمكن زيارتها في البر، كمزارع التوابل؛ حيث يقدم المزارعون شرحاً وافياً عن أشجار التوابل واستخداماتها، كما أن هناك المحمية التي تعرف بغابة

المناهج التعليمية تضعها مدرسة بريطانية!! فأين العرب والمسلمون؟!





«جوزاني»، والتي تعتبر موطن قرد «الريد كولوبس» red colobus، الذي كان على وشك الانقراض لولا الجهود الوطنية، وتم الحفاظ على عدد منه في هذه الغابة.

أما المدينة الحجرية «stone town»، تلك المدينة الممتلئة بالتاريخ، فيمكنك أن تقضي يوماً كاملاً، تجوب أزقتها، وتتعرف على سكانها الذين يرتدي أغلب رجالها الدشداشة العمانية، فيما ترتدي نساؤهم العباءة العربية، وتقرأ جدرانها، وتسمع الأذان فيها لكل صلاة، وتزور متحفها الوطني، وقلعتها التاريخية، وقصر السلطان، لتقرأ هناك عن أميرة تُدعى الأميرة «سلمى» تلك الأميرة التي بدلاً من أن تعاقب بنسيان قصتها، أصبحت تُستغل لدغدغة مشاعر السياح الأجانب.

والأميرة «سلمى» هي ابنة السلطان سعيد، تعرفت على تاجر ألماني يسكن بجوار القصر الذي تقطنه، ليتم تهريبها بمساعدة الإنجليز إلى ألمانيا، لتتنصر وتتزوج زواجاً كاثوليكياً في هامبورج، وتنجب ٣ أبناء؛ ولداً وبنتين، وبعد مضي ثلاث سنوات على زواجها يموت زوجها في حادث قطار، تاركاً «سلمى» وحيدة، حيث تحاول أن تستمر في حياتها هناك بتعليم اللغة العربية التي درستها بمفردها، وبجهود خاصة عن طريق القراءة في المصحف في صغرها، عندما كانت في قصر والدها.

وترسل «سلمى» إلى أخيها برغش رسالة اعتذار راغبة في العودة إلى الوطن، ولكنه يرفض هذه الفكرة، وتمضي «سلمى» في حياتها، حيث استقرت في بلاد الشام فترة من الزمن، ثم عادت إلى ألمانيا لتموت هناك نصرانية...!! قصة «سلمى» تلك تجدها أمامك في المتحف الوطني، وعلى أرفف جميع المكتبات، بعدد من اللغات، ويبقى السؤال: لماذا كل هذا الاهتمام بقصة سلمى المرتدة عن الإسلام؟

قصور قديمة

وهناك بعض الآثار لقصور قديمة ومساجد يمكن زيارتها غير أن أغلبها لم يتم العناية به.

كما يمكن زيارة قرى الصيادين، كقرية: pwani mchangani التي تسكنها أغلبية مسلمة، ويعمل رجالها بصيد السمك، خاصة بالليل، وتعمل نساؤها بجمع الطحالب البحرية في وقت الجزر، ومن ثم تجفيف تلك الطحالب وبيعها بأسعار زهيدة للتجار الذين يقومون بتصديرها إلى الصين وكينيا؛ لاستخدامها في عمل بعض الأدوية ومستحضرات التجميل، كما أنها تدخل في بعض الصناعات الغذائية.

قطعة من جسدنا الإسلامي سلبت دون وعي منا! ما حقيقة خطف وتنصير الأميرة سلمى ابنة السلطان سعيد؟

تلك القرية الصغيرة تجعلها الفنادق محطة لإحدى رحلاتها، ولكن ما يحز في النفس منظر الأطفال المسلمين عندما يشتري المرشد السياحي بعض الحلوى ويوزعها على الأطفال، حيث يتجمهر حوله الكثير منهم، وهم يتشاجرون بالأيدي، محاولين الحصول على بعض الحلوى، وليتم التقاط صور لهم من قبل السياح الأجانب، مع العلم أن بعض الأطفال يحملون في أيديهم هواتف نقالة!

أما مدرسة القرية والتي يبلغ عدد تلاميذها ٦٤٤ تلميذاً، ولديهم ٢٤ أستاذاً، فيتم تعليمهم القرآن الكريم واللغة العربية، أما المناهج العلمية فتكون بالتعاون مع مدرسة في بريطانيا، من خلال برامج التبادل الثقافي مع بريطانيا، في وقت تغيب فيه المساهمات الإسلامية والعربية عن هذه البقعة التي تقف وحيدة في وجه التنصير بأشكاله المختلفة.

مجرد فكرة

هناك على شواطئ تلك الجزيرة الخضراء تأتيك الأفكار من كل مكان، ومن إحداها حلم بأن يتم استغلال جزء من شواطئ الجزيرة بأيدي عربية مسلمة، بدلاً من تلك الشركات الأجنبية، التي بدأت تملأ شواطئ الجزيرة، بفنادقها ومنتجعاتها.

لماذا لا يكون لنا نصيب من تلك الجزيرة لنقيم مجمعاً فندقياً بأفكار وضوابط إسلامية، فنصطحب عائلاتنا وأبناءنا إلى هناك، للتمتع بالجو الجميل، في أشهر الصيف، وتكون رحلة علمية وترفيهية لكل أفراد العائلة، حيث يمكن أن نملأ وقت الجميع بالأنشطة البحرية والعلمية الخاصة بالحياة البحرية، إلى جانب تعريفهم بتلك القطعة من جسدنا الإسلامي والتي سُلبت بكل هدوء، ودون وعي منا!!■

عظماء منسيون (٢)

المجاهد الداعية عثمان بن فودي



د. محمد بن موسى الشريف (*)

الحديث عن هذه الشخصية حديث ذو شجون، فهو حديث عن داعية، وعن عالم، وعن مجاهد، وليس عن مجاهد فقط؛ بل مجاهد أقام دولة قوية، ومن ناحية أخرى يتطرق الحديث إلى دولة السودان الإسلامية التي تكونت في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، في زمن كانت فيه الدولة الإسلامية الأم - الدولة العثمانية - تجنح إلى الضعف والركود، وسائر الدول الأخرى كانت قد سلكت الطريق الذي سيؤدي بها إلى التفكك والزوال، إذ إن الزمن الذي نشأت فيه هذه الدولة وعوامل تكوينها قد غاير تماماً ما كان سائداً في العالم الإسلامي آنذاك من الضعف والتهاوي.

(*) أكاديمي سعودي، المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

وعثمان بن فودي من أصول فُلّانية - فلاتية - نزح جده الحادي عشر موسى جُقّل من غرب أفريقيا في هجرات متتابعة للفُلّان يريدون «الحجاز»؛ ولأسباب غير معلومة توقف جده ومعه جماعته في بلاد الهوسا - نيجيريا اليوم - وجده من بطن من الفُلّان يسمون بـ«التوروبي»، وبلغة الهوسا «تُورنْكاوا»، وكان استقرار جده في تلك البلاد في القرن الحادي عشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

نشأته

ولد الشيخ عثمان - كما كان يلقب - سنة ١١٦٨م أو ١١٦٩هـ/ ١٧٥٤م، في مملكة «جُوبَرا» إحدى ممالك بلاد الهوسا آنذاك وأقواها، ونشأ بين والدَيْن صالحين وأخذ عنهما طرفاً من العلوم، ودرس الفقه والعقيدة، والحديث، واللغة على مشايخ الهوسا، والبرنو، والفلاتة ليس بينهم عربي واحد، وهذا من نعمة الله على تلك البلاد في ذلك الزمان أن جعل العلم الشرعي منتشراً بين أهل البلاد أنفسهم، وبرع في العلوم ومهر، وتقدم ونبغ حتى صار مجتهداً في إطار المذهب المالكي السائد آنذاك في كل أفريقيا الشمالية والوسطى والغربية والشرقية، وهو ما يسمونه بالمجتهد النسبي وليس المطلق، وتسامع به الناس، وأقبلوا على دروسه اليومية، ووعظه الأسبوعي، حتى صار له أتباع سُموا بالجماعة، وصار يلقب بالشيخ، وصار عَلَماً عليه حتى أن أبابكر غومي أقضى قضاة نيجيريا ذكر في سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م أن الناس في نيجيريا إذا ولد لهم ذكر، وسموه بعثمان يلقبونه بالشيخ تيمناً بالشيخ «عثمان بن فودي».

حال الإسلام في بلاد الهوسا آنذاك:

بلاد السودان كانت تطلق على بلاد شاسعة تمتد من البحر الأحمر إلى المحيط الأطلسي، فيما كان يعرف بالسودان الشرقي والأوسط والغربي، ودوله اليوم: السودان، وتشاد، ونيجيريا، والنيجر، ومالي، والسنغال تقريباً، وجزء من الكاميرون، وقد دخل الإسلام إلى بعض تلك البلاد منذ القرن الأول، لكن الانتشار والتمكين كان في القرن الخامس يوم أن دخل المرابطون من «مراكش» إلى «السودان الغربي» وأنشؤوا مملكة «مالي»، وانتقل الإسلام عن طريق التجار المسلمين من شمال أفريقيا وكانوا من البربر الصنهاجيين وبجهود الطوارق أيضاً، فاستنارت المنطقة بنور الإسلام منذ ألف سنة تقريباً.

وفي زمن الشيخ عثمان كان الناس على ثلاثة أقسام: قسم مسلمون، وقسم وثنيون، وقسم خلطوا بين الإسلام والوثنية، فكان لابد له من معالجة هذا الأمر، فكانت طريقته في دعوته ووعظه على الوجه التالي:

١- تعليم العامة أصول الدين، وإبعادهم عن البدع الكثيرة المنتشرة آنذاك.

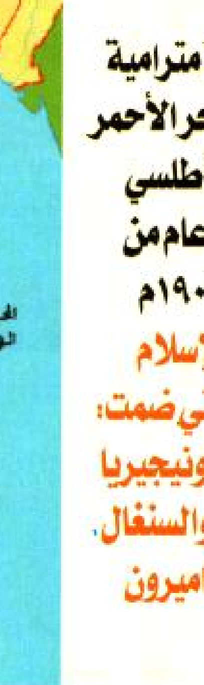
٢- مجالس الوعظ الأسبوعية التي كان يعقدها.

٣- تعليم العامة أمور دينهم من صلاة وزكاة وغيرها، ونهيهم عن المنكرات والمعاصي.

٤- وكان الناس يتقاطرون عليه رجالاً ونساءً، وكانت النساء قبله ليس لهن حظ في وعظ ولا درس، فشجع الرجال على إحضار نسائهم حتى يستفدن ويفقهن، وكان حضور النساء مدخلاً لأعدائه؛ ليشنعوا عليه بدعوى أنه يخلط الرجال بالنساء.

وكانت صفاته الشخصية مؤهلة له لأمر عظيم، فقد كان صاحب همة عالية، كثير التجوال في أنحاء بلاد الهوسا لإيصال الدعوة حتى أنه مكث مرة في إحدى النواحي خمس سنوات بعيداً عن وطنه من أجل تعليم الناس وإرشادهم، وهذه تضحيات جليلة لا يقدر عليها إلا عظماء الرجال، وكان لا يكل ولا يمل من كثرة الدروس وطولها، مثابرا





أنشأ دولة قوية مترامية الأطراف من البحر الأحمر إلى المحيط الأطلسي استمرت مائة عام من ١٨٠٣ إلى ١٩٠٣م

كان أعداء الإسلام يهابون دولته التي ضمت: السودان وتشاد ونيجيريا والنيجر ومالي والسنغال، وجزءاً من الكاميرون

على إلقاء المحاضرات مثابرة تدل على استعداده الكبير للبذل والتضحية.

ومن صفاته العظيمة إخلاصه وحسن صلته بالله، فقد أخبر ابنه والخليفة من بعده «محمد بَلّو» أن أباه كان إذا أراد الخروج للناس اعتزل في ناحية وتكلم بكلام لا يفهمه فسأله، فقال: يابني، إني إذا أردت الخروج للدرس أو الوعظ سألت الله أن يسددني وأن يفهم الناس عني، وأجدد النية، وأعقد العزم على الإخلاص، وهذا منه - يرحمه الله تعالى - فهم جليل وعمل صائب.

جهاده

قد وفق الله هذا العالم لجهاد طويل مرير، وكان سبب ذلك أن سلطان جوبرا «باواجن غَوْزُو» دعاه في عيد الأضحى مع مجموعة من العلماء، وأهداهم هدايا كثيرة فرفضها الشيخ عثمان، وطلب من السلطان خمسة أمور:

١- الحرية في الدعوة إلى الإسلام والوعظ.

٢- رفع الضرائب الثقيلة عن الشعب.

٣- الإفراج عن المعتقلين السياسيين.

٤- احترام العلماء.

٥- ألا يمنع من رغب من رعاياه في الانضمام إلى الشيخ عثمان.

فاستجاب له السلطان، وجعله مفتياً لبلده.

وبعد ذلك خوّفه بعض علماء السوء من ازدياد عدد جماعة الشيخ عثمان فضيّق عليه وحاول قتله لكن الله تعالى نجّى الشيخ عثمان، ثم مالبث «باواجن» أن مات وجاء من بعده ابنه «نافتا» الذي استمر على منهج أبيه في التضييق على الشيخ.

ثم جاء بعده ابنه «يونفا» الذي كان من تلامذة الشيخ لكنه انقلب عليه، وأمر في سلطنته بثلاثة أوامر:

١- ألا يعظ إلا الشيوخ.

٢- ألا يتعمم الرجال ولا تختمر النساء.

٣- أن كل من أسلم ولم يكن الإسلام دين آبائه وأجداده فيرتد إلى ما كان عليه!! وكانت هذه الأخيرة قاصمة الظهر التي لا يُصبر عليها، فأعلن الشيخ عثمان لجماعته وجوب الخروج من مملكة «يونفا».

وفعلاً خرجوا إلى ولاية أخرى، وكان عددهم خمسة آلاف، وانضم إليهم مثلهم فصاروا عشرة آلاف وسأل الله تعالى أن يريه دولة الإسلام في البلاد السودانية.

وهنا شرع «يونفا» يضيق على الخارجين إلى الشيخ عثمان بأنواع من التضييق حتى انتهى الأمر إلى إعلان الشيخ عثمان وجوب جهاد «يونفا»، وإيقاف مظالمه، وبايعه جماعته على الجهاد واستعدوا بالسلاح؛ فهجم عليه «يونفا» بجيشه فهزمه الله هزيمة منكرة، واستولت الجماعة على بلاده.

ثم إن سلاطين الهوسا تسامعوا بقوة جماعة الشيخ عثمان فضايقوا من كان منهم في بلادهم، وأعلن بعضهم الحرب على الجماعة، فابتدأت سلسلة طويلة صعبة من المعارك انتهت باستيلاء الشيخ وجماعته على كل بلاد الهوسا وأجزاء من بلاد الكاميرون الآن، وأجزاء من تشاد، وأسسوا دولة ضخمة مساحتها تقريباً مليون و٥٠٠ ألف ميل، وسكانها قرابة عشرين مليوناً، وبويع الشيخ عثمان خليفة على هذه الدولة التي سميت بمملكة «سوكوتو الإسلامية»، وكانت هذه سابقة في تاريخ الدعوات الإسلامية الحديثة.

وعين الشيخ عثمان ابنه العالم «محمداً بَلُّو» أميراً عاماً على شرق البلاد، وأخاه العالم عبدالله على غربها، وقسم بلاده إلى ثلاثين ولاية، وجعل عليها أمراء من أتباعه.

وفي ذلك الوقت برز خلاف بين عبدالله وأخيه الشيخ عثمان في جملة أمور منها: مسألة لبس الأمراء الملابس التي فيها ذهب



عظماء منسيون

وحرير، مما غنموه من أعدائهم لكن ليس على وجه الاستدامة بل يلبسونها إظهاراً للفرح ثم ينزعونها، ومنها مسألة استعمال الطبول في أفراح الانتصار، ومنها مسألة تصوير الأمراء بصورة عظيمة إذا خرجوا إلى رعاياهم، وعدد آخر من المسائل، فأجابه الشيخ عثمان أن عمر رضي الله عنه ألبس سراقة سواري كسرى وتاجه وهي من ذهب ليرى الصحابة تحقق المعجزة النبوية، وهؤلاء الأمراء يلبسون تلك الملابس إظهاراً لنعمة الله ثم ينزعونها، وأما المسألة الثانية والثالثة، فقد بين له أن البيئة الهوساوية متعلقة بهذه المظاهر ولا تُساس الرعية إلا بها، والأمر فيه خلاف وفيه سعة، وهكذا بين له ما اشتبه عليه في كل المسائل، لكن عبدالله لم يقتنع وأراد الخروج إلى المدينة النبوية المنورة فمنعه أهل «كانو» وقالوا له: إن أخاك بحاجة لمؤازرتك ومساعدتك فبقي.

ثم إن الشيخ عثمان توفي ولم يعين أحداً بعده وكان ذلك في سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م عن أربع وستين سنة تقريباً، وولى أهل الحل والعقد ابنه محمداً بَلّو في مكانه، و«بَلّو» بلغة الفُلاّني هو المعين والمساعد، وقد رضي بذلك عمه عبدالله بعد تمنع وبايعه، واستقر الأمر لمحمد الذي حكم قرابة إحدى وعشرين سنة واشتهر باسم أمير المؤمنين.

ثم توفي سنة ١٢٥٣م، ثم جاء بعده ابنه، ومن ثم حفيده، وبقيت الدولة مائة عام من سنة ١٨٠٣م إلى ١٩٠٣م حيث أسقطها الإنجليز سنة ١٩٠٣م في عهد الطاهر أحد أحفاد الشيخ عثمان.

آثار دعوة الشيخ عثمان

١- القضاء على الوثنية في كل السودان تقريباً، والسودان الذي أعنيه هنا هو السودان التاريخي من البحر الأحمر إلى المحيط الأطلسي كما بيّنت سابقاً، وهذا إنجاز ضخم.



٢- أعاد كثيراً من الناس إلى حظيرة الشرع والالتزام بالإسلام قولاً وعملاً واعتقاداً، وقضى على كثير من البدع.

٣- أنشأ دولة قوية مترامية الأطراف يهابها أعداء الإسلام، واستمرت شامخة مائة عام، ووضع لها دستوراً محكماً قوياً.

٤- أنتجت دعوة الشيخ عثمان نتاجاً ثقافياً ضخماً، فقد ترك مائة وأربعين مؤلفاً تقريباً في الجوانب العقدية والسياسية والاقتصادية والفقهية وغيرها، وتخرج على يديه مائة عالم مجتهد في المذهب المالكي، وهذا منه عمل عظيم على كثرة مشاغله وتشعب اهتماماته.

٥- ضبط مسألة الغلو في التكفير، وألف خمسين مؤلفاً تقريباً في الرد على من ذهب إلى التكفير بالمعصية ومن ضمنهم شيخه الأثير «جبريل بن عمر» الذي أحبه كثيراً حتى قال فيه:

إن قيل فيّ بحسن الظن ما قيلا
فأنا موجة من أمواج جبريلا

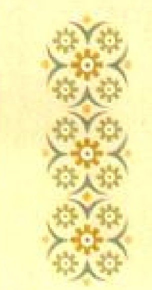
قضى على الوثنية وأعاد كثيراً من الناس إلى الشرع والالتزام بالإسلام قولا وعملا واعتقادا وأنهى كثيراً من البدع

٦- حرر «دارفور» من الوثنية، ولذلك قصة عجيبة، وذلك أنه قبل أن يموت وصى أتباعه أنه إذا ظهر مهدي السودان فلينصره الفُلاّن - الفلاتة - وكان هذا كرامة له، فبعد موته بمدة طويلة ظهر المهدي في السودان، ونصره الفُلان بالهجرة إليه خاصة بعد ضعف دولتهم واستقروا في وادي النيل ودارفور، وتسمى هجرتهم تلك في السواد بـ«الغرّابة»، نسبة لمجيئهم من الغرب، ويقول رئيس السودان الأسبق إسماعيل الأزهري للشيخ عمر محمد فلاتة المجاور في مدينة رسول الله ﷺ والمدرس بحرمها الشريف: لولا أن «الفُلان» سكنوا «دارفور» لتحولت المنطقة إلى الوثنية كما حصل في جنوب السودان.

وقد كان المهدي السوداني يحب هؤلاء الفلاتة حباً جماً، وتزوج منهم، وكان خليفته عبدالله التعايشي منهم - رحمهم الله تعالى.

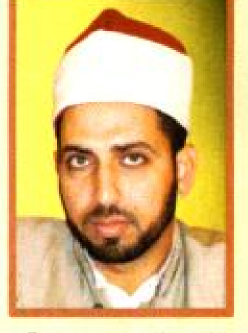
وفي النهاية أقول:

إن هذه الثمرات الجليلة كانت لداعية عظيم، نصر الله تعالى به الدين في تلك البلاد، وقضى على كثير من البدع، وحمى الناس من الوثنية، وجمع بين العلم والدعوة والجهاد ورئاسة الدولة على وجه مبدع جليل، وصدق الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)﴾ (العنكبوت).■



ذكريات مع «العمامة» (٢من٢)





الشيخ عصام تليمة

«العمائم أنواع»

العمائم عزيزي القارئ أنواع، فمنها من حيث قوة الشخصية وضعفها، ومنها على حسب اللون، ومنها على حسب التخصص العلمي، فهناك عمائم النضال والجهاد، والعزة والإباء، وهي عمائم أهل الحق من علماء الأزهر، وكم كانت للعمائم ولأصحابها صولات وجولات ضد الظلم والطغيان، وهذا ما حدا بعالم كالعلامة «الشيخ الغزالي» يقول عن عمامته حينما سخر منها الرسام الكاريكاتيري صلاح جاهين: «إن تحت هذه العمامة رأس يفكر، لم يركع لغير الله! وعندما كتبت باحثة كتاباً عن «الشيخ أحمد حسن الباقوري»، وعن نضاله وهو شاب في الأزهر، في الثورات الإصلاحية في الأزهر، عبرت عن هذا كله في عنوان الكتاب فأسمته: (ثائر تحت العمامة)!! وعندما أراد المرحوم بإذن الله تعالى «الدكتور عبد الغفار عزيز» إرسال رسالة إلى الرئيس محمد حسني مبارك، فيها نصائح إصلاحية، وتوجيهات ونصح للحاكم، جعل عنوانها: من أزهري معمم إلى رئيس الجمهورية.

ومنها على حسب اللون، وهذا يختلف باختلاف التوجه، فعمائم المتصوفة خضراء، وخاصة المغرقين في التصوف، وقد قال الشاعر المرحوم محمد حوطر في مثيلاتها من العمائم:

وانظر ترى العجب العجاب إذا
احتفوا بجهاد رافع راية القرآن
البعض رقع ثوبه والبعض
طوح رأسه في حلقة النسيان
خطب كطبل أجوف وقصائد
أصداؤها صدأ على الأذان
وعمائم خضراء تخفي تحتها جهلاً
والأخريات على هوى السلطان!

وهناك فرق بين عمامة العالم الأزهري، وعمامة القارئ للقرآن، فالعالم والواعظ لا بد من أن تكون عمامته عالية، أي اللون الأبيض منها، لا يبرز منها إلا القليل من الطربوش، وزر الطربوش الخلفي أسود، أما القارئ للقرآن فعمامته تكون صغيرة بحيث يبرز معظم الطربوش الأحمر منها، وزرُّ الطربوش كحلي.

وهناك عمامة الأزهريين، وهي بزر خلف الطربوش، أما عمامة الجمعية الشرعية، فعمامة بلا زر، ولها (عَذبة).

> هناك عمائم النضال والجهاد والعزة والإباء وهي عمائم أهل الحق من علماء الأزهر
>
> كيف رد «الشيخ محمد الغزالي» على «صلاح جاهين» عندما سخر من عمامته؟
>
> هناك فرق بين عمامة العالم الأزهري وعمامة القارئ للقرآن
>
> للعمامة مهابة لأمثالي من صغار السن وممن يخشون عقبات الأمن في المطارات

وهناك العمامة المصرية الأزهرية، وهناك العمامة الشامية، ذات اللفات الكثيرة الحلزونية، والتي يشعر حاملها بثقل على رأسه.

وهناك أناس لجؤوا للعمامة الأزهرية طلباً للمنصب، ولم يعرف عنهم ارتداء لها، كأحدهم وقد عرف دوماً بلبس البدلة والكرافتة، فلما سئل لماذا غيرت ولبست الزي الأزهري والعمامة؟ فقال: أعد نفسي لما بعدها، أي لما ينتظره بعد لبس العمامة من منصب قريب، ومنصب بعيد، فالبعيد عنده: مشيخة الأزهر!! وقد كان له ما أراد من منصبه القريب.

وللعمامة معي ذكريات، فأحياناً يراني بعض الناس ممن تعوَّد رؤيتي بها، وقد خلعتها، فيسألني: أين العمامة يا شيخ؟ فأقول له: اعتبرها عمامة مقدرة منع من ظهورها الحر، أو منع من ظهورها الثقل!!

وللعمامة مهابة لأمثالي من صغار السن، فعندما يراها رجال الأمن لا أدري من أين تأتي هذه المهابة عندهم، فيبدؤون بالتوقير، وربما لاح لكثير منهم مشكلة أو سؤال فبادر بسؤالي فيها، وهذا يذكرني دوماً بقول السلف: واعظان صامتان: المئذنة والعمامة. وهذه حقيقة، فعندما يرى الإنسان العاصي المئذنة، لا شك تذكره بالأذان، ورب الأذان الله سبحانه وتعالى، وكذلك العمامة تذكر من على معصية عندما يراها، أو بكل صاحب سؤال بسؤاله. وكان أهل الريف في القديم إذا مررنا عليهم بعمائم الأزهر والعلم، وكان هناك عرس قد أخذ أهله يطبلون ويزمرون، عندما نمر، يتوقفون احتراماً وإجلالاً لعمائمنا، وبعد أن نمر بعشرات الأمتار يعودون إلى ما كانوا عليه!■

«نهال الزهاوي»..
فقيهة العراق الأولى

نساء مجاهدات في العصر الحديث

إسراء علي

لا شك أن للمرأة المسلمة دوراً كبيراً في الدعوة والبناء والإصلاح، إما بشكل مباشر عبر مشاركتها وإسهاماتها في الأعمال الدعوية والخيرية، وإما بشكل غير مباشر عبر دعمها للأب والزوج والابن، وهو الأمر التكليفي الذي تساوت فيه مع الرجل باعتبارها أحد شطري تكوين المجتمع.

وتعد الحاجَة «نهال أمجد الزهاوي» ابنة شيخ علماء العراق أمجد بن محمد سعيد الزهاوي أنموذجاً حياً لتلك المرأة التي أخلصت حياتها للدعوة وخدمة الإسلام.

ولدت الحاجّة «نهال» في بغداد عام ١٩١٤م، وكانت البنت الوحيدة لوالدها من بين ثلاثة إخوة ذكور هم: يونس، ووحيد، وسعيد.

ويعد والدها الشيخ «أمجد الزهاوي» من العلماء والمفتين، ليس في العراق فحسب، وإنما على صعيد العالم الإسلامي؛ إذ كان مرجعاً كبيراً للفقه والمذهب الحنفي لدرجة أنه كان يلقب بـ (أبو حنيفة الصغير) لإحاطته بالمذهب، حتى قال قائلهم: «لو فُقد المذهب الحنفي، واندثرت كتبه، لأملاه الزهاوي عن ظهر قلب، من أول أبوابه حتى خواتيمها».

كما أن الزهاوي - على الرغم من غناه العلمي والمادي، فقد كان يمتلك ستة عشر ألف دونم- كان مثالاً للزهد والورع؛ إذ كان كثير العبادة، قلبه معلق بالمساجد، وبالصلاة في كل مكان من الأرض التي جعلها الله مسجداً وطهوراً، وكان يحرص على الصلاة في وقتها، حتى أنه حينما كان طالباً في مدرسة القضاء بـ«إستانبول»، كان يضع سجادة الصلاة على كتفه أينما ذهب؛ لكي لا يؤخر صلاة عن وقتها، وكان صديقه نوري السعيد(رئيس الوزراء الأسبق) يدرس في الوقت نفسه في الكلية العسكرية بـ«إستانبول»، وكان إذا التقى الزهاوي يسأله ممازحاً: «أمجد أفندي، أين سجادتك»؟

وكان الزهاوي إذا وقف للصلاة نقّى قلبه، ونفى عنه كل ما يتصل بالدنيا، ثم صاح (الله أكبر) فكأنها قنبلة أُلقيتْ في وجه الشيطان، على حدّ وصف الذين رأوه يكبّر للصلاة، ومنهم الشيخ «علي الطنطاوي».

كما كان رئيساً لرابطة علماء العراق ورئيس جمعية الأخوة الإسلامية (الإخوان المسلمين) ومنها تفرعت (جمعية الأخت المسلمة) التي رأستها ابنته العالمة الفاضلة الأديبة: «نهال أمجد الزهاوي».

مدارس الأخت المسلمة

ولإيمان الشيخ الزهاوي بأن التربية هي من المبادئ الأساسية لإنشاء الجيل المسلم سعى لتأسيس جمعية التربية الإسلامية التي فتحت لها مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية؛ لتعليم النشء وتربيتهم تربية إسلامية سليمة، كما أدار جمعية الأخوة الإسلامية التي أسسها مع تلميذه محمد محمود الصواف، وكان رئيساً لها.

وسارت على هذا النهج الحاجة نهال، حيث أسست في بداية الستينيات مدارس «الأخت المسلمة» بدءاً من الروضة ووصولاً إلى الثانوية، في وقت تصاعدت فيه الصيحات الإلحادية والشعوبية والدعوة إلى التغريب، فكانت هذه المدارس بداية لغرس تعاليم الإسلام وأخلاقه، عبر تخريج الكثير من البنات العراقيات اللائي كانت لهن بصماتهن على الساحة العراقية والإسلامية.

لكن الكثير ممن يعادون الإسلام ودعاته لم يرق لهم ما حدث، وكانوا يضيقون الخناق على عائلة الزهاوي، ما دفعهم إلى السفر إلى المملكة العربية السعودية التي كانت ساحة جديدة سلكتها الحاجّة «نهال» للدعوة من خلال التدريس في مدارس البنات.

مضايقات النظام السابق

واستمر التضييق على النشاط الدعوي في العراق فتم تأميم المدارس الخاصة بجمعية «الأخت المسلمة» ومدارس التربية الإسلامية في عام ١٩٦٨م، وصادر النظام العراقي وقتئذ بنايتها التي تم بناؤها من التبرعات، ما كان له وقعه الكبير على الحاجّة «نهال»؛ لما بذلته وأخواتها من جهود كبيرة لجمع هذه التبرعات. غير أن هذا لم يفتّ من عضدها؛ بل إنها صبرت واحتسبت ذلك عند الله تعالى!

فكان لابد من إيجاد البديل لمواصلة

تعليم الفتيات على منهج القران والسنة، فكان البديل درسي الإثنين والخميس من كل أسبوع، والذي ضم أكثر من خمسمائة امرأة وفتاة تعلموا القرآن الكريم وأحكامه وتدارسوا الأمور الفقهية مع الحاجّة «نهال»، إضافة إلى دورها الرائد في القلم النسوي الدعوي من خلال (مجلة التربية الإسلامية) بصحبة كاتبات أخريات كالأستاذة «سكينة الصميدعي» وغيرهن.

نهال الزهاوي والإفتاء

كغيرهن من المسلمات كانت العراقيات في رغبة لمعرفة أمور الدين فيما يخص قضايا النساء، ولأن «نهال الزهاوي» هي ابنة قاضي ومفتي العراق، فكنّ يلجأن إليها لأخذ الفتوى الشرعية، حيث كانت تنقل الفتوى والرد عليها بعد الرجوع إلى والدها.

أما بعد موت الشيخ الزهاوي فكان النساء يأخذن الفتوى من نهال الزهاوي ذلك؛ لأنها واصلت دراستها حتى تخرجت في دار المعلمات العالية بـ«بغداد» كما تلقت العلوم الفقهية والشرعية على يد والدها الذي أجازها في الفقه بإجازة مكتوبة على بعض كتب الفقه الحنفي، ما جعلها أول فقيهة في العراق في الزمن المعاصر.

الأخت المسلمة بعد الاحتلال

نجحت «جمعية الأخت المسلمة» برغم المضايقات التي مارسها النظام السابق في استمرار دورها الدعوي، كما أنها وبعد الاحتلال الأمريكي الذي وقع على العراق نشطت من جديد بدافع الحرص والنهوض بواقع المرأة المسلمة في العراق؛ ونتيجة للكوارث التي حلت به، وهو الأمر الذي دفع أيضا إلى تأسيس الكثير من الجمعيات النسوية والإغاثية الأخرى، والتي هي في الأصل براعم من الشجرة الأم (جمعية الأخت المسلمة).

وهو ما أكدته المربية الفاضلة السيدة عدويه الشوّاف (من زميلات نهال الزهاوي) حيث قالت: «إن أغلب جمعيات الأخوات التي تم تأسيسها عيال على جمعية الأخت المسلمة، وإن أغلب الأخوات المؤسسات للجمعيات بعد الاحتلال هن من تلميذات الحاجة نهال ومن أخوات جمعيتها. وهو ما لم تنسَه الأخوات، فكان أقل شيء يقدمنه لها أن قمن بإطلاق اسمها على أكبر قاعة في الجمعية».

غير أنه وبحكم التقدم في العمر توقفت الحاجة نهال عن الاستمرار في نشاط



الزهد والورع سمات الشيخ أمجد الزهاوي برغم غناه العلمي والمادي

الحاجّة «نهال» سارت على خطا والدها فأنشأت جمعيات ومدارس لتربية النشء

الجمعية، ولزمت بيتها إلى أن وافتها المنية وانتقلت إلى جوار ربها في ساعة مبكرة من صباح يوم الخميس الثامن من محرم الحرام الموافق ١٧/٢/٢٠٠٥م، بعد عمر مديد قضته في الدعوة والإرشاد والبر والتقوى.

كلاب وقطط للحراسة

ولعل من الأمور الغريبة التي روتها السيدة أزهار السامرائي (أحد أعضاء جمعية الأخت المسلمة وعضو البرلمان عن جبهة التوافق) أنه في الفترة الأخيرة من حياة «نهال الزهاوي» والتي عاشتها وحيدة في بيتها الكبير بمنطقة

جمعية الأخت المسلمة تواصل نشاطها رغم التضييقات وتستأنفه بعد الاحتلال!



نوري السعيد

«الصليخ» القريبة من «الأعظمية»؛ لأنها لم تتزوج فضلاً عن هجرة أولاد أخيها من العراق بسبب أوضاعه، أنه كان يوجد معها في البيت كلاب وقطط لم يأت بها أحد، كانت موجودة بالبيت لحماية وأنس الحاجّة «نهال»، في حين كان يتردد عليها رفيقات دربها وتلميذاتها من نساء الجمعية، وكانت الكلاب والقطط تسمح لهؤلاء الأخوات فقط بالدخول؛ فيما تمنع أي شخص غيرهن. مضيفة أنه مما يثير الدهشة أيضا أنه بوفاة الحاجّة «نهال» اختفت تلك الكلاب والقطط، ولم يعرف لها أثر.

وقد أقيم للحاجّة «نهال الزهاوي» بعد وفاتها حفلاً تأبينياً في مقر جمعية «الأخت المسلمة» تناولت فيه الأخوات السيرة العطرة والحياة الجهادية الحافلة بالمواقف للحاجّة «نهال»، والتي عبرت عن صدق العقيدة والتفاني من أجل الدعوة إلى الله عز وجل، فيما قدمت «إذاعة دار السلام» حلقات عن حياتها الحافلة، وخصصت «قناة بغداد الفضائية» حلقة خاصة في برنامج من القلب عن حياتها؛ لما كان لها من بصمات على الواقع الدعوي في العراق، وعلى العالم الإسلامي.

لقد تركت الحاجّة «نهال الزهاوي» إرثاً وصدقة جارية، من خلال العلم والفقه الذي زرعته في نفوس بنات جمعية الأخت المسلمة، فرحمها الله، وأسكنها فسيح جناته، وأمد تلميذاتها في العراق مدداً من عنده لمواصلة المشوار في الدعوة. ■

المصادر:

(١) الإمام أمجد بن محمد سعيد الزهاوي، لكاظم المشايخي.
(٢) من سجل ذكرياتي، لمحمد محمود الصواف.
(٣) صفحات من تاريخ الدعوة الإسلامية في العراق، لمحمد محمود الصواف.
(٤) العلامة المجاهد الشيخ أمجد الزهاوي شيخ علماء العراق المعاصرين، لمحمد محمود الصواف.
(٥) ذكرياتي: للشيخ علي الطنطاوي.
(٦) في أندونيسيا: علي الطنطاوي.
(٧) رجال من التاريخ: علي الطنطاوي.
(٨) الحاجة نهال أمجد الزهاوي رائدة الحركة النسوية الإسلامية في العراق: للدكتور أكرم المشهداني.
(٩) حوار مع السيدة عدوية الشواف.
(١٠) حوار مع السيدة أزهار السامرائي.



دم جديد

قصة قصيرة

أسامة أحمد البدر

.. بكل انسيابية، تم تسليمنا من الناظر الأب إلى الناظر الابن، دون أن نفهم علاقة «الموروثات» بذلك.. «سمير» ابن الناظر القديم، نقل عن والده: «يبدو أن الوزارة قد أفلست!.. أهكذا يدربون كوادرهم؟!.. على حساب الطلاب؟!».. قلت له: «من حقه أن يأخذ فرصته.. وعلينا أن ننتظر».. فرد عليّ باستنكار: «والشهادة العامة؟.. ننتظر؟! وتحدي المعدل العام؟!.. ينتظر هو أيضاً؟!».. فأجابه «عمر» رئيس فريقنا للكرة الطائرة: «ليس لدينا خيار آخر.. منذ تقاعد والدك والنظار يعينون من «فوق»!.. فانبرى «ساري» الذي لا يفارق الكتاب يده وقال: «وما لنا وله؟!.. المنهاج في الكتب وليس في مكتب الناظر؟!».. رمقناه بنظرة حادة ولم نردّ على كلامه!

ولم نردّ عليه لأن هياجاً وصوت تكسير شدنا بقوة إلى شجار بين «خالد» و«علي» والناظر الشاب واقف بينهما بعدما استدعى الشرطة لتقتاد «خالد»؛ لما سبب من بلبلة وخرق للأمن!.. واحتججنا.. قلت: «إن الأمر لا يستاهل فكل الزملاء يتشاجرون ويتصالحون!».. وقال «عمر»: «لن يحفل أحد بتقييمنا لما حدث!.. الناظر هو الشاهد الوحيد؟!».. وأضاف «سمير» بصوته المرتفع: «منذ متى تخترق الشرطة حرم مدرستنا؟».. وحاولنا أن نفعل شيئاً.. كلمنا «عليّ» كي يُسقط حقه المشكوك فيه، فأبى الناظر لأن الحق بات يخصّ المدرسة وليس الطالب وحده!.. بل إنهم جرّوا «سمير» إلى سيارتهم، ثم أعادوه بعد أيام، بعد أن أفهموه بأن يلتفت إلى دروسه ويترك مواضيع الشغب للمؤهلين فحسب!

بعدها خشيت أن أغضب حين تجاوزتني قائمة المرشحين لمسابقات الأوائل.. فأنا لا أترشح كل عام على أية حال!.. ولم أجد رغبة في الحديث عنه بين زملائي.. لكن «عمر» غضب بشدة واقتحم مكتب الناظر ليبين له أن القائمة الموقرة - ولو أن فيها «ساري» الذي لا يفارق الكتاب يده - ستجلب على المدرسة نتائج مخجلة!.. فقهقه وسأله بلهجة ذات معنى: «وهل كانت غير ذلك في السنوات السابقة؟!».

حين أخبرني «عمر» بهذا قلت له: «ناظرنا الشاب هذا لا يحمل دماً جديداً فحسب، بل ومختلفاً أيضاً!.. ما أدراه هو بنتائج السنوات السابقة؟!.. إنه يحاول تقزيمنا لغاية في نفسه بعيدة!.. وأحسب أن دماءه الشابة لن تقف به عند حد، ولسوف ترون كيف سينقلنا فعلاً إلى مراتب متميزة!»

سمعت من «سمير» فلم أندهش عن دورة «إعداد» خصّوا بها مجموعة من دوننا لتشكل - فيما بعد - مجلساً للطلبة يشارك في اجتماعات المدرسين!.. ولم أعلق على إقصاء «ساري» الذي لا يفارق الكتاب يده عن المجلس ليتفرغ لتفوقه كما قالوا!!.. ولا على حشرنا في أضيق الصفوف لحاجتهم إلى قاعة استقبال لائقة.. ولا على مجموعة المدرسين الشبان التي بدأت بالتوافد على تعليمنا كأننا فئران تجارب.. أدركت أن الوضع خرج عن سيطرتنا المتواضعة وغدا أصعب من قدرتنا بكثير.. وأن أحداً ما - في «المنطقة» أو في حتى «الوزارة» - يجب أن يطلع على حالنا بالتفصيل!.. ففي غد يتهموننا بالتقصير ويعتذرون بأنهم لا يعلمون!.. فقلت لسمير: «سمير!.. أبوك معارفه في «المنطقة» كثيرون وكلامه مسموع فلماذا لا يتدخل؟!».

لكن «سمير» نسي أن يفاتح أباه كي يتدخل، ولما ذكرت «سمير» بعدها هزّ رأسه وقال: «بعد هذا الاستعراض؟!.. مستحيل!.. سيغدو أبي موضع اتهام».

وغلبتني المرارة بعدها.. مشهد الشرطة وهي تقتاد «خالد» إلى حيث لم نعلم.. انحراف

المدرسة كلياً عما يحقق فائدتنا كأنها أنشئت لغيرنا.. إقصاؤنا - نحن المتفوقين - عن القرارات الجليلة وكأنها تخص مدارس أخرى.. تطاول فئة من صفنا إلى حيث لا تؤهلهم إمكاناتهم وتميزهم - بغير الجد - علينا.. كل هذا حسبت أنني وجدت له علاجاً.

لكن ما صرح به زملاؤنا الذين رحلوا إلى مدارس مجاورة أفقد علاجي فاعليته.. وأفقدني صبري وملأني بالمرارة! لقد.. جاؤوا لزيارتنا مشفقين: «يا مساكين!.. لم تصرّون على هذه المدرسة كأنها أمكم؟!.. أقفزوا من المركب قبل أن تغرقوا معه!..».. دوختني نصيحتهم الساخرة وهم الذين كانت وجوههم تحمر عندما يسألوننا حل مسألة أشكلت عليهم!.. سهل جداً لو قلت مثل «سمير» إننا لا نهرب من التحديات! لكنني لم أشأ أن أضحك على نفسي! وكذلك كان «عمر» الذي لم يعد رئيس فريقنا للكرة الطائرة!.. فانتفض في هياج بعدما رحلوا وقال: «معقول؟!.. المدارس أنهت المنهاج ونحن نراوح بين استعراضات وتبريرات بأننا عرضة للتحديات؟!.. صرنا أضحوكة للناس ونحن متيبسون في مكاننا!.. بنات الثانوية لو أصابهن ما أصابنا لتظاهرن!».. فصاح «سمير» بحماسته المدوّية: «نتظاهر.. أجل نتظاهر!».

ولم نتظاهر!.. استقبلنا صباح الغد بقرار فصل «سمير» وحرمانه من التقدم لامتحانات العام، فأسكتنا وشل قدرتنا على فعل أي شيء، وحتى على التفكير!.. وحده «عمر» رئيسنا السابق في الكرة الطائرة هب يريد أن يرتقي مكاناً عالياً ويهتف: إن هذا ظلم وإننا متوقفون عن الدراسة حتى يعود!.. لكنني بادرت إليه وسحبته جانباً وهمست له أرجوه: «لن يجديك!.. كل ما ستقوله يحسب عليك ولا يجديك.. وليس إلا أن يزداد المبعدون واحداً.. وأشكر للناظر أن لم يقذف به مع «خالد»!..».

في المساء كنت متحرقاً لأن ألفت انتباه ناظرنا القديم والد «سمير» إلى دهاء الناظر الشاب ومن حوله وقدرتهم على القيام بحركة التفافية في «المنطقة» تجهض كل ما نسعى إليه.. فهز رأسه وشكرني وقال: «دعه يُخرج كل ما في جعبته من مكر فلن يصمد للضغوط التي ستنهال عليه دفعة واحدة!».. كان يتكلم باطمئنان أشعرنا ببعض الانفراج.. لكن خاطراً مؤرقاً داهمني.. أسلوب الناظر القديم هو الأمثل ولا ريب، لكنه يستغرق زمناً.. والامتحانات على الأبواب!.. فهل لابد من التضحية بهذا العام في سبيل الخلاص؟!.

نادى علينا «سمير» بعدها بأيام لنقابل والده.

وساورني أمل بأن الكابوس الذي امتد أطول من أي كابوس قارب أن ينجلي.. وأن الخلاص بات مسألة وقت.. هذا ما طفحت به نبرة الناظر الأشيب الذي أردف: «تفوقكم يهز موقف الناظر الشاب فشدوا الهمة مهما كنتم تتألمون.. وبين النصر والهزيمة صبر ساعة!...» ثم تابع ونحن نغادر: «تذكروا أن تمدوا زميلكم «سمير» بخلاصات من «الدم الجديد» ليتمكن من التقدم للامتحان بشكل مستقل!».■

واحة الشعر

لِمَ.. يا امرأ القيس؟!

شعر: د. عدنان النحوي

لِمَ يا امرأَ القيس التجأتَ إلى البكا   ء على حبيبٍ غابَ عنكَ ومنزلِ
والصاحبينِ أمرتَ أنْ يقفا لتبْ   كوا كلُّكم بينَ الدخولِ فحوملِ
عجباً كأنَّ غيابَ منْ تهوى أجَ   لُّ مصيبةٍ حلّتْ عليكَ فأجملْ!
رقّ الفؤادُ فلمْ تُطقْ برحَ النّوى   والبينِ بينَ تريّثٍ وتعجّلِ
والدّهرُ أنواعُ المصائبِ جمّةٌ   فيهِ تشُدُّ على العبادِ وتبتلي

❁ ❁ ❁

أوَ ما علمتَ بأنَّ أهونَها فرا   قُ حبيبةٍ أو صاحبٍ متفضّلِ
تبكي ودارُكَ ما تزالُ مصونةً   وحماكَ في أمنٍ ولمْ يتبدّلِ
تبكي وتدفعُ بالدموعِ سخينةً   ويحيي وتدفعُ بالقصيدِ المرسلِ
ماذا ستفعلُ لو طُردتَ وهُدِّمتْ   أركانُ داركَ ثمّ صرتَ بمعزلِ؟
وتفتّحتْ طُرقُ النّزوحِ يشقُّها   أفواجُ قومِكَ في رحيلٍ مذهلِ
ونُثرتُمُ فوقَ البسيطةِ لاجئيـ   ـنَ على هوانٍ فوقَ ذلكَ مقبلِ

❁ ❁ ❁

ماذا ستفعلُ لو علمتَ بحالنا   ذلاً نُسامُ وفتنةً لمْ تنجلِ؟
مهلاً! فكيفَ إذا رأيتَ خنوعَنا   بينَ العدى في رعشةٍ وتذلّلِ
وصراخَنا ملءَ الشعاراتِ التي   سقطتْ على مستكبرٍ ومخذّلِ
ومنافقٍ جعلَ البلادَ تجارةً   يشري بها ويبيعُ بيعَ الأجهلِ
وقضيةُ الإسلامِ سلعةُ سادرٍ   لا يستحي أو جاهلٍ لم يعقلِ
ودماؤنا دفقُ المجازرِ لم تزلْ   تجري وأكوامُ الجماجمِ تعتلي
والقدسُ! ويحي! والأسى يجتاحُها   والمسجدُ الأقصى بأسرٍ مثقلِ
وديارُ غزّةَ كلَّ يومٍ غارةٌ   تنقضُّ في قصفٍ عليها مثكلِ
لتعيدَ منْ ذكرى مجازرَ قبيةٍ   أو ديرِ ياسينٍ وليلٍ أليلِ
تبكي الأحبةَ يومَ ضجَّ رحيلُهم   قمْ يا امرأَ القيسِ التفتْ وتأمّلِ
وانظرْ أحبّتنا! فبينَ مهاجرٍ   ومصرّعٍ وممزّقٍ ومجندلِ
والكونُ ينظرُ والشعوبُ تطلّعتْ   ما بينَ مشتركٍ وبينَ مغفّلِ
أو مجلسِ الأمنِ الذي لم يبقَ فيـ   ـهِ منَ الأمانةِ قدرُ حبّةِ خردلِ
ولجانُهُ كمْ تدّعي صونَ الحقو   قِ لكلِّ مظلومٍ وكلِّ مخذّلِ
ووشائجُ الأرحامِ ويحي قُطّعتْ   وتناثرتْ بينَ الهوانِ المُمحلِ
مهلاً! رويدَكَ يا امرأَ القيسِ التفتْ   لترى الهوانَ وكلَّ أمرٍ معضلِ
في كلِّ يومٍ سقطةٌ وتنازُلٌ   يمضي على نهجٍ أذلَّ مسلسلِ
لو كانَ ينفعُنا البكاءُ مضيتُ أسـ   ـكبُ ملءَ دهري منْ دموعٍ هُمّلِ
لكنْ مصيبتُنا بغفوةِ أمّةٍ   وبصمتِها وخنوعِها المتذلّلِ
أمّا الدموعُ فإنّها أبداً سبيـ   ـلُ العاجزِ المستسلمِ المتململِ



ترجمت ونشرت مئات الكتب الإسلامية..

تعتبر «دار القلم» للطباعة والنشر التي أُسست في سبعينيات القرن العشرين، واحدة من أهم دور النشر في البوسنة والهرسك، تخصصت في طبع ونشر الكتب الإسلامية، ولا سيما المترجمة عن العربية إلى اللغة البوسنية.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

«دار القلم» بسراييفو.. ودورها التثقيفي

من مطبوعات الدار: القرآن الكريم، طُبع أكثر من ١٠ مرات، وكتاب «أسباب النزول» ليوسف راميتش، وكتاب العلامة «المودودي» «شروط أساسية لفهم القرآن الكريم»، ترجمه إلى اللغة البوسنية الدبلوماسي البوسني السابق: «محمد مراهوروفيتش». وقد أسهم «المودودي» في تنمية الوعي بأن «القرآن ليس مجرد طقوس تُؤدّى، وإنما منهج حياة يشمل الدنيا والآخرة». وأصدرت «الدار» قبل سنوات عدة كتاب: «محمد ﷺ والقرآن» لمؤلفه: «عثمان نوري حاجيتش».

أما ترجمة معاني القرآن الكريم فقد صدرت سنة ٢٠٠٤م الترجمة السابعة منها إلى اللغة البوسنية، وهناك ترجمة ثامنة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة البوسنية، استناداً لترجمة «محمد أسد» - يرحمه الله - وأصدرت «دار القلم» عدة طبعات من كتاب «التبيان في آداب حملة القرآن» للإمام النووي - يرحمه الله - وقد نقله للبوسنية: حسين عمر سباهيتش. ثم كتاب «القرآن الكريم - المعجزة الكبرى» للداعية المفوه «أحمد ديدات» - يرحمه الله - وقد طبع قرابة ١٠ مرات. ومن الكتب التي ترجمت إلى اللغة البوسنية كتاب محمد دراز «النبأ العظيم - تفكير جديد في القرآن الكريم» وألف الدكتور أنس كاريتش عميد كلية الدراسات الإسلامية في سراييفو كتاب «القرآن في العصر الحديث» في مجلدين، وقد طبعته دار القلم. كما أصدرت كتاب «رسالة القرآن» لمحمد أسد - يرحمه الله.

علوم الحديث:

تمت ترجمة «صحيح البخاري» ومختصر صحيح مسلم عدة مرات، فضلاً عن الأحاديث المجموعة كالأربعين النووية وغيرها. وأصدرت كتاب «المنتخب من الأحاديث النبوية» لمعده: يعقوب مميتش وآخرون. كما أصدرت دار القلم للمفكر حاجيتش، والذي يعد من رواد الفكر الإسلامي في منطقة البلقان كتابه الشهير «الإسلام والثقافة ونضال المسلمين البوسنيين من أجل استقلالهم الديني والتعليمي».



السيرة:

أصدرت دار القلم كتاباً تحت عنوان: «محمد ﷺ حياته وأعماله» لمحمد حميد الله. وقد نقله إلى البوسنية نركز سماعيلاغيتش، كما أصدرت: «النبي ﷺ» لاسماعيل وهبي، وقد ترجمه عن الإنجليزية فريد كبسوفيتش، وقد طبع عدة مرات. و«حياة محمد» لمحمد حسين هيكل. وفي سنة ١٩٩٥م طبع كتاب «الاسراء والمعراج» لعبدالحليم محمود، وقد نقله إلى البوسنية إسماعيل أحماغيتش.

التراث:

من بين الكتب التي قامت دار القلم بطباعتها، كتاب «علم البلاغة: المعاني والبيان والبديع» لتوفيق مفتيتش، ويتناول فيه علم البلاغة العربية التي لا يمكن فهم القرآن الكريم فهماً علمياً دون الإحاطة بها. ويعد المؤلف من أشهر المستعربين البوسنيين، وهو مؤلف أول قاموس عربي بوسني.

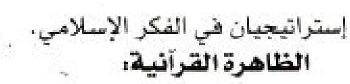
وفي نفس السياق أصدرت الدار كتاب يوسف راميتش «آفاق الأدب العربي الإسلامي» و«المصطلحات الفلسفية القروسطية في اللغة العربية» لطارق هاوريتش. إضافة لكتاب «العلوم العربية الرئيسة ومدارسها من القرن الخامس عشر إلى السابع عشر» لعمر ناكيتشيفيتش، وهو كتاب بحثي تحليلي لتاريخ الإسلام الثقافي في البلقان. ولا يمكن أن نتجاوز هذا الجانب دون أن نقف عند «المنقذ من الضلال» للإمام أبي حامد الغزالي، والذي ترجمه حيلمو نيماريا أحد الوجوه الثقافية والعلمية المرموقة في البوسنة. ويعتبر كتاب «المنقذ» أشهر وأهم سيرة ذاتية روحانية في التراث الإسلامي.

المعالجات المعاصرة:

ترى دار القلم أن المسلمين في البوسنة خاصة، والبلقان عامة يحتاجون لنوع معين من الفكر، ينطلق من الاستقراء العقلي، ويحاور النفس البشرية بالمنطق الذي يسودها. ومن هذا المنطلق جاءت ترجمة عدد من كتب الدكتور مصطفى محمود مثل كتابه: «رحلتي من الشك إلى الإيمان» وقد ترجمه للبوسنية عبد الرحمن هوكيتش. كما ترجم كتاب مصطفى محمود الآخر «محاولة لفهم عصري للقرآن الكريم».

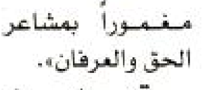
كما نجد من بين الكتب المترجمة كتابي عبدالحميد أحمد أبو سليمان «أزمة الفكر الإسلامي»، و«إسلامية المعرفة»، وهما كتابان

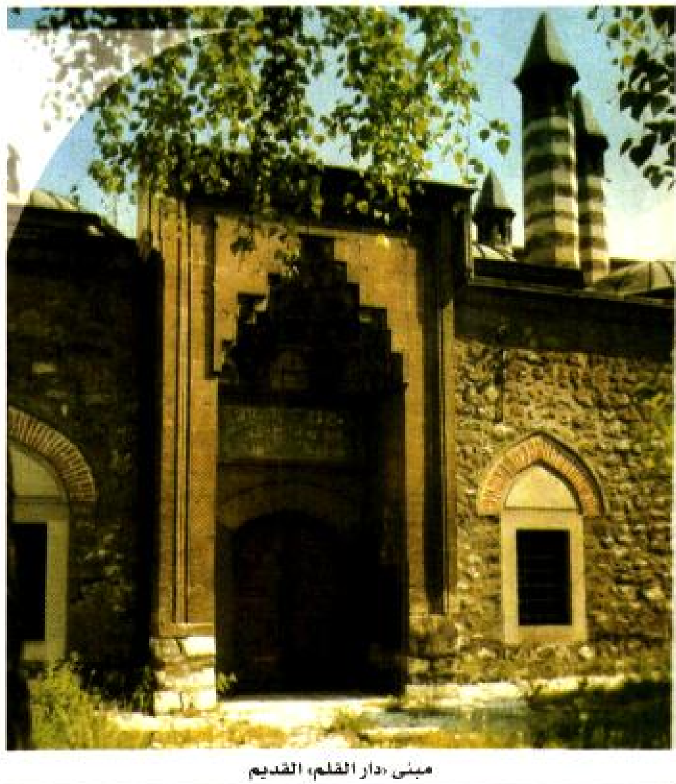












مبنى «دار القلم» القديم

إستراتيجيان في الفكر الإسلامي.

الظاهرة القرآنية:

يحظى مالك بن نبي بأهمية خاصة في الأوساط الإسلامية بالبوسنة، لوجود توافق بين ما يطرحه من أفكار، والبيئة التي يعيش فيها المسلمون في البوسنة، وهو ما يجدونه في كتابه «الظاهرة القرآنية». وقد ترجمت دار القلم أعمال مالك بن نبي إلى البوسنية وقامت بطباعتها ونشرها.

الطريق إلى مكة:

كما يولي البوسنيون اهتماماً خاصاً بالمفكرين الأوروبيين الذين اعتنقوا الإسلام في المائة سنة الأخيرة، ومن بينهم محمد أسد - يرحمه الله - حيث ترجمت دار القلم العديد من كتبه ومن بينها كتابه الشهير «الطريق إلى مكة»، كما طبعت ترجمته لمعاني القرآن الكريم بعد نقلها للبوسنية.

مدخل للإسلام:

لمحمد حامد الله ترجمته من الإنجليزية إلى البوسنية صابينا بربروفيتش. يجسد البعد الغائب في المدنيات والحضارات الأخرى، وهي الرقابة الأعلى، حيث يستحضر المسلم عالم الغيب، وقدرة الله، والبعد الروحي، في الجانب الذي لا يراقبه القانون.

الإيمان بالله في ضوء الفلسفة والعلم والقرآن:

وهو كتاب لنديم الجسر، قال عنه الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله: «صاحبت الكتاب بضعة أيام وكانت تلك المصاحبة سفرة فكرية حقيقية لها تأثير عميق ومدى بعيد، وجدت نفسي بعد العودة منها منشرحاً، وقلبي مغموراً بمشاعر الحق والعرفان».

تجديد الفكر الديني في الإسلام:

لشاعر الإسلام وفيلسوفه محمد إقبال ترجمه من الإنجليزية إلى البوسنية محمد آرابيتش، ويتناول أهمية الإسلام ليس للمسلمين فحسب؛ بل للكون لأنه يتناغم معه، فهما كونان، كما هما كتابان، يشرح أحدهما الآخر.

الإسلام الحي لرجاء جارودي:

ويتحدث فيه عن صور الشرك والفوضى في الغرب وصور الآلهة الكاذبة الخادعة التي يعبدها الناس حقيقة. ويرى أن افتقاد هذا البعد وراء تيه الثقافة الغربية المعاصرة المبنية على التراث اليوناني الروماني اليهونصراني، ويقول: «إن الإسلام أهم من التراث اليوناني، والعودة إلى ذلك الينبوع أكثر حيوية، ففيه فرصة لتتغلب الثقافة الغربية على أزمتها».

الحقوق الإسلامية:

للعلامة الدكتور يوسف القرضاوي، طبعته الدار ونشرته على نطاق واسع، وفيه يدافع عن الشريعة الإسلامية في مواجهة الأفكار التي روّج لها الاستعمار على أيدي المبشرين والمستشرقين، ومنها أن الشريعة الإسلامية متخلفة وعاجزة عن تقديم الحلول لمشكلات الحياة المعاصرة.

الإسلام في البوسنة:

لمؤلفه الدكتور مصطفى تسيريتش رئيس العلماء في البوسنة، والذي تحدث فيه عن الدين والوطن، ومواقف الدول الإسلامية من القضية البوسنية، كما تحدث عن جرائم الإبادة بحق المسلمين في البوسنة، ولا سيما ما بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٥م، وعن صمود المسلمين في البوسنة وتصديهم للمعتدين؛ رغم كل التضحيات الكبيرة التي قدموها في سبيل ذلك وبقوا في أرضهم «رغماً عن أوروبا».

وقد خصصت دار القلم حيزاً واسعاً للكتب التي تتحدث عن ثقافة البوسنيين وتاريخهم ومؤلفات علمائهم وكتابهم، مثل: «أدب المسلمين في عصر النهضة» (١٨٨٧ـ١٩١٨م) لمحسن رزويتش. و«آثار التراث الإسلامي في شرق هرسكوفينا» (شرق البوسنة) لحفظي حسان ديديتش. و«البوسنيون في الأزهر» ليوسف راميتش. و«مقالات بوسنية» للدكتور أنس كاريتش. و«الدولة الإسلامية من بداية الخلافة إلى نهايتها» لخالد بولينا. و«الزواج الإسلامي والأسرة» لإسماعيل هازريتش وعزة هاوريتش. و«تاريخ البوسنة» لصالح حاجي حسينوفيتش. و«عظماء المسلمين البوسنيون» لمحمود تراليتش تحدث فيه عن ٥٥ شخصية بوسنية أسهمت إسهاماً مهماً في الحياة السياسية والروحية للمسلمين البوسنيين في القرن العشرين. و«آفاق الروحانية الإسلامية» لمحمد مراهوروفيتش.■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com




الاقتراض من البنوك المغربية للسكن


د.يوسف القرضاوي


د.أحمد الريسوني


الشيخ عبدالباري الزمزمي

تعيش دوائر الفتوى في المملكة المغربية حالة من الجدل الفقهي الواسع حول حكم الاقتراض من البنوك الربوية لأجل شراء سكن، مع ارتفاع أجور التأجير السكني مما يجعل الناس في ضيق عيش، خاصة أنهم ينفقون على تأجير السكن مبالغ باهظة؛ مما يجعلهم يعيشون في مثل هذه الحالة من إنفاق المال دون تملك للسكن، مع أنه من أهم ضرورات الحياة.

وترجع الإشكالية الفقهية في المغرب أنها رغم كونها مملكة عربية، تجعل الشريعة الإسلامية مرجعاً في حكمها، ويلقب حاكمها بـ (أمير المؤمنين)، إلا أنها من قلائل الدول العربية والإسلامية التي لم تنشئ مصارف إسلامية، فكل البنوك في المغرب - حتى الآن - بنوك ربوية، وهذا يعني أن الاقتراض من البنوك التجارية لا معنى له في الشرع إلا الوقوع في الربا المحرم.

حالة الضرورة

وكان الشيخ د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين قد أفتى أثناء زيارته الأخيرة للمغرب - منذ سنة مضت - بجواز الاقتراض من البنوك الربوية المغربية من باب الضرورة لمن كان عاجزاً عن شراء سكن، قياساً على وضع الجالية المسلمة في أوروبا التي لا يوجد بها مصارف إسلامية. وقد أثارت الفتوى ساعتها موقفاً لـ«المجلس العلمي المغربي»، وهو الهيئة المتخصصة في الإفتاء المغربي وهو يتبع «ملك المغرب» مباشرة.

ومازالت هيئة الإفتاء التابعة للمجلس العلمي الأعلى مترددة في صدور فتوى بشأن الاقتراض من البنوك؛ غير أن اللجنة المكلفة بالإفتاء انتهت من صياغة مشروع يتعلق بالرؤية الشرعية لمسألة الاقتراض من البنوك، ورفعتها للقصر الملكي، وقد تضمن المشروع آراء العلماء التي أجمعت على تحريم الربا؛ لكنها استثنت من ذلك حالات الضرورة، وكذلك جميع المعطيات المتعلقة بالموضوع بما يناسب ظروف الناس والحالة الاقتصادية للبلاد، كما أن العلماء اقترحوا بعض صور التعامل المقبولة من الناحية الشرعية، أو التي تجوز للضرورة الشرعية، ولم تخرج هيئة الفتوى التابعة للمجلس العلمي حتى الآن فتوى رسمية!

انقسام الفقهاء

غير أن عدداً من علماء المغرب خارج الدوائر الرسمية قد أفتوا في المسألة، وإن انقسموا حيال فتوى القرضاوي إلى فريقين؛ فريق يعارض الفتوى ويرى حرمة الاقتراض من البنوك الربوية للسكن، وأن البديل الشرعي في هذا هو فتح بنوك إسلامية لتتوافق المعاملة مع قواعد الشرع وضوابطه، ومن هؤلاء الشيخ يحيى المدغري، والشيخ محمد زحل، وغيرهم.

فريق يرى التحريم

ويستند هذا الفريق في الإفتاء بالتحريم ومخالفة رأي العلامة القرضاوي إلى أن القول بجواز الاقتراض هو نوع من إباحة الربا، وأن القول بالجواز بناء على حالات الضرورة غير واضح، فلم يوضح من قال بالجواز بناءً على الضرورة حالات الضرورة؛ كما أن الضرورة لا تكون بالادِّعاء؛ فالناس عندهم قدرة على دفع الإيجار، لكنهم ينظرون إلى مستقبل أولادهم بعد سن التقاعد. والقول بأي استثناء يجب أن يخضع للدراسة والتأصيل قبل القول بجوازه. والأولى هو قبول المغرب لتجربة المصارف الإسلامية بدلاً من فتح (شبابيك) للربا المحرم.

والإفتاء بجوازه هو نوع من التحايل غير المشروع.

فريق يجيز

بينما يرى فريق آخر موافقة الشيخ القرضاوي في فتواه، وعلى رأسه الشيخ عبد الباري الزمزمي رئيس جمعية البحوث والدراسات في فقه النوازل بالمغرب، والنائب البرلماني عن «حزب اليقظة والفضيلة»، ويستند هذا الرأي إلى أن الفقهاء متفقون على حرمة الربا؛ ولكنهم في ذات الوقت متفقون على جواز الاقتراض بالربا في حالات الضرورة، ومنها: أن الإنسان الذي يؤجر مسكناً يكلفه ثلاثة أرباع راتبه، ولا يبقى له ما يكفي أسرته فيعد هذا من باب الضرورة التي تدفع للاقتراض بالربا.

بدائل مقدمة

وحلاً لهذا الإشكال اقترحت بعض البنوك معاملات أسمتها (المعاملات البديلة)، ولم تصفها بالإسلامية، ولاقت تلك المعاملات ترحيباً شرعياً من عدد من الفقهاء المستقلين كالدكتور أحمد الريسوني، شريطة أن يكون لها هيئة رقابة شرعية، وهو ما مال إليه الشيخ عبد الباري الزمزمي، غير أن هذه المعاملات البديلة، اختلف المجلس العلمي حولها، حيث انقسم أربعون عالماً فيها بين محلل ومحرم؛ مما أرجأ الفتوى فيها.

غير أن الإشكال الفقهي القائم بالمغرب حتى الآن، هو عدم قبول تجربة المصارف الإسلامية، كبديل مشروع، ولكن المعضلة الكبرى هو عدم حسم الفتوى في البدائل المقدمة؛ مما يوقع الشعب المغربي في أزمة تحتاج إلى نقلة وتحرك من المجلس العلمي بوصفه صاحب الفتوى الرسمية في البلاد، لا أن يترك الناس معلقين دون رأي فقهي، مما يجعلهم يتحركون خارج الرأي الشرعي مع تقديم عذر أن المجلس لم يقدم فتوى في المسألة من عام مضى وحتى الآن.■

من فتاوى المجامع: مجمع الفقه بالهند

أموال الصندوق الاحتياطي التقاعدي (P.F)

• ناقشت الندوة قضية وجوب الزكاة في أموال الصندوق الاحتياطي التقاعدي وقرّرت بهذا الخصوص ما يلي:

ـ فيما يتعلق بأموال الصندوق الاحتياطي التي تخصمها الجهة المالكة من رواتب الموظفين برضاهم، ويتم ادخارها والاحتفاظ بها لصالحهم مع زيادة نسبة خاصة محددة يتراضى عليها الطرفان، ويكون مجموع هذه المبالغ، أي المخصومة والمزيدة ملكاً للموظفين، ثم يدفع ذلك المجموع للموظفين عند التقاعد، كما يحق لهم أن يأخذوا منها عند الحاجة نسبة يتم تحديدها من قبل الطرفين وقت البدء في الوظيفة، فحكمها الشرعي أنه لا تجب فيها الزكاة إلا بعد الحصول عليها إذا بلغت النصاب، ثم مضت سنة كاملة على قبضها فعندئذ تجب عليها الزكاة.

وفي بعض الأحيان يتبرع بعض الموظفين برضاهم بجزء من رواتبهم في هذا الصندوق الاحتياطي، تفاديا لقوانين ضريبة الدخل أو لأغراض أخرى، فإذا بلغت المبالغ المودعة في «بي إف» (P.F) النصاب وجبت زكاتها كل سنة؛ لأنها بمثابة الوديعة، والزكاة تجب على مال الوديعة.

قرار رقم: ٢٢ (٥/٦) ■

من أعلام المفتين: الشيخ عبد الرحمن قراعة

ولد الشيخ عبد الرحمن قراعة ـ رحمه الله ـ في مدينة (أسيوط) سنة ١٢٧٩هـ، وهو ابن العلامة الشيخ الفقيه «محمود قراعة» قاضي مديرية أسيوط.

وقد نشأ الشيخ في أسرة لها باع كبير جداً في علوم الشريعة الإسلامية، حفظ الشيخ القرآن الكريم وجوّده على يد والده في حين لم يتجاوز التاسعة من عمره، ثم أخذ يتلقى العلوم، ثم أرسله والده إلى الأزهر فأخذ عن عدد من كبار العلماء بالأزهر الشريف، فقد تتلمذ على المشايخ: «إبراهيم السقا»، و«عليش»، و«محمد الأشموني»، و«الإمام الأكبر الشيخ العباسي».

وكان الشيخ متنوع الثقافة، فلم يقتصر اطلاعه على كتب الأزهر؛ بل كان يطّلع على كتب الأدب، والمعاجم اللغوية، فكان ـ يرحمه الله ـ من السابقين الأولين العاملين في النهوض باللغة العربية، وأصبح من كبار الكتاب والشعراء.

مناصبه: اشتغل الشيخ عبد الرحمن قراعة بالتدريس في الأزهر، وأصبح من المشتهرين بالتدريس، ثم حانت له فرصة مكنته من العناية برواية الأحاديث بالأسانيد العالية ومعرفة الرجال وطبقاتهم، وفي سنة ١٨٩٧م تقلد الإفتاء بمديرية (جرجا)، فأقام دستور العدل، وعمل على نشر الفضيلة. وفي ٣٠ من ربيع الآخر سنة ١٣٣٩هـ الموافق ٩من يناير سنة ١٩٢١م عُين مفتياً للديار المصرية، وظل يشغل منصب الإفتاء حتى ٣٠ يناير سنة ١٩٢٨م، وأصدر حوالي (٣٠٦٥) فتوى.

و توفي الشيخ عبد الرحمن قراعة سنة ١٩٣٩م■

من كتب الفقه والفتاوى: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق

هو كتاب فقه في المذهب الحنفي لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي (٧٤٣هـ) شرح فيه مؤلفه كنز الدقائق والذي يعتبر من أهم المختصرات في الفقه الحنفي وسماه (تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق) حل فيه ألفاظه، وعلل أحكامه وزاد عليه زيادة يسيرة من الفروع ما يناسبه، وينقل في شرحه عن أئمة المذهب الحنفي ويذكر الخلاف بينهم، كما يتعرض للمذاهب الأخرى أحياناً، ويذكر الأدلة على ما يقول من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، ويحكم على الحديث بالصحة أو الضعف ويرجح ما يوافق دليله، وهو مرتب على الكتب والأبواب الفقهية... وقد بين الزيلعي سبب تأليفه الكتاب فقال: «فإني لما رأيت هذا المختصر المسمى بكنز الدقائق أحسن مختصر في الفقه حاوياً ما يحتاج إليه من الواقعات مع لطافة حجمه لاختصار نظمه، أحببت أن يكون له شرح متوسط يحل ألفاظه، ويعلل أحكامه، ويزيد عليه يسيراً من الفروع مناسباً له مسمى بتبيين الحقائق؛ لما فيه من تبيين ما اكتنز من الدقائق■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

قيام الليل كله بالصلاة

• هل يجوز أن أقوم الليل كله بالصلاة، وما أفضل العبادات لقيام الليل؟

ـ صرح الشافعية والحنابلة بكراهة قيام الليل كله لحديث عائشة: ما رأيت رسول الله ﷺ قام ليلة حتى الصباح. (رواه مسلم). واستثنوا إحياء ليال مخصوصة لحديث عائشة: كان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا الليل كله. (متفق عليه).

ويكون إحياء الليل بكل عبادة، كالصلاة، وقراءة القرآن والأحاديث، وسماعها، وبالتسبيح والثناء، وبالصلاة والسلام على النبي ﷺ. ويصلي في إحياء الليل ولو ركعتين. والتفصيل في عدد ما يصلى وكونه مثنى أو رباع موطنه في الفقه باب: (قيام الليل).

وكما يجوز له أن يحيي الليل بالصلاة يجوز له أن يحييه بالدعاء والاستغفار، فيستحب لمن أحيا الليل أن يكثر من الدعاء والاستغفار في ساعات الليل كلها، وآكده النصف الأخير، وأفضله عند الأسحار. وكان أنس بن مالك يقول: أمرنا أن نستغفر بالسحر سبعين مرة. وقال نافع: كان ابن عمر يحيي الليل، ثم يقول: يا نافع هل اقترب الصبح؟ فأقول: لا، فيعاود الصلاة. ثم يسأل، فإذا قلت: نعم، قعد يستغفر. وعن إبراهيم بن حاطب عن أبيه، قال: سمعت رجلاً في السحر في ناحية المسجد يقول: يا رب أمرتني فأطعتك، وهذا سحر فاغفر لي، فنظرت فإذا هو «ابن مسعود» رضي الله عنه.■



المنهج السليم لقضاء عطلة الصيف

يجيء فصل الصيف فتقفل مؤسسات التعليم ومدارس التكوين أبوابها، وتتوقف كثير من المرافق، ويتناوب الموظفون على عطلهم، ويتوقف الناس عن الدراسة وعن العمل لعدة أسابيع.

وعندما تحل عطلة الصيف وتشتد حرارته يتهيأ الناس لها، ويأخذون في الاستعداد للتنعم والاستمتاع بها، والاستجمام فيها، كل على شاكلته وطريقته وحسب رغبته وهواه، فيخصصون لذلك ميزانيات، ويخططون برامج ويحددون أهدافاً، حتى أصبحت العطل حقاً من حقوق الإنسان يأخذ أجره عليها وتحفظ وتصان ولا يتساهل فيها، ولا يمكن تجاهلها ولا الاستغناء عنها أبداً، وفرضت نفسها وأصبحت ضمن البرامج السنوية العامة، وهذا أمر أجمع عليه عقلاء العالم.



أحمد المتوكل (*)

مُتعة منضبطة: إن حاجة الإنسان إلى الراحة بعد الجدّ والعمل والجهد، وإلى الهدوء بعد الحركة لهُوَ من الأمور المسَلمة التي لا يُنكرها عاقل، والإسلام بمنهجه الميسّر المُراعي للطبائع البشرية لا يفرض على الناس أن يكون كل كلامهم ذِكراً، ولا كل أوقاتهم عبادة، بل جعل للنفس حظها من الراحة والمتعة منضبطة بالشرع، ولقد شكا الصحابي حنظلة بن عامر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ تخلّل بعض أوقاته بشيء من ملاعبة الأولاد والنساء والانشغال بالدنيا فرخّص له الرسول ﷺ في اللهو والاستمتاع المباح قائلاً له: «ولكن يا حنظلة ساعة وساعة.. ثلاث مرات»[1].

وإن العقلاء الذين سنُّوا ووضعوا العطل الأسبوعية والفصلية والسنوية نظروا إلى أثرها الإيجابي في تجديد نشاط الإنسان واستعادة الحيوية إلى الذهن والبدن، ليتجدد عطاؤه؛ فيرجع إلى العمل بجد وعزم ونشاط، وهذا صحيح، إلا أن الشيء إذا تجاوز حدَّه ولم يُمارَس في وضعه الصحيح انقلبت إيجابياته إلى سلبيات، فالعطل والإجازات إذا طالت واتسع أمدها خلّفت سلبيات كثيرة، وأضراراً جمة، نتيجة الفراغ الذي لا يُستغل استغلالاً حسناً، وذلك حينما تُهمل الواجبات، وتُضيَّع الحقوق.

> **الترويح في الإسلام ليس غاية ولا هدفاً تبذل من أجله الأموال والأوقات**
> **الترويح ليس عبثاً ولا مجوناً ولا انحرافاً بل فسحة للنفس منضبطة بالشرع**

استجمام وترويح

إن الإسلام يَعتبر الوقت أغلى وأنفس ما في الوجود، بحُسن استغلاله يسعد السعداء، وبسوء تدبيره يشقى الأشقياء، وعطلة الصيف هي وقت ثمين وفرصة مهمة وزمن نفيس يستغله الناس للاستجمام والترويح عن النفس والتخفيف عن الجسد من تعب الحياة ونكد المعاش ومشقة العمل طوال شهور العام.

وإن ديننا الحنيف بيّن لنا أن المؤمن لا ينبغي له أن يجلس عاطلاً لا هو في شغل الدنيا، ولا هو في شغل الآخرة؛ لأنه لم يُخلق لذلك، وإنما خُلق للعمل والجد والعطاء،

(*) كاتب مغربي



قال الله عز وجل يؤكد ذلك: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ④﴾ (البلد)، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ⑥﴾ (الانشقاق) وقال الرسول ﷺ: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة المكفيُّ الفارغ»[٣]، أي الفارغ من أي عمل، العالة على الناس؛ لأن الإنسان سيُطلب منه يوم القيامة كشف الحساب، وإظهار نتائج الأعمال بمجرد الوقوف بين يدي الله تعالى، وسيُسأل عن عمره فيما قضاه، وسينبأ بعمله وسيحاسب عليه، قال إله عز وجل: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٠٥﴾ (التوبة).

الاستفادة من الفراغ

إن الأصل في حياة المسلم أنه لا يوجد فيها وقت فراغ وعطلة أبداً، ذلك أن الوقت والعمر في حياة المسلم ملك لله سبحانه، والإسلام يجعل الوقت أمانة عند المسلم، يؤجر إن استغله في فعل الخير، ويأثم إن فرَّط فيه، ولقد دعا الرسول الكريم ﷺ دعوة صريحة واضحة إلى أن نستفيد من أوقات فراغنا ونستغلها استغلالاً حسناً فقال: «اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك»[٣].

ففي هذا التوجيه النبوي الرشيد دعوة لجعل الفراغ موسماً للاستثمار والمتاجرة مع الله عز وجل، إنه توجيه لملء ساعات الفراغ قبل أن تمضي بلا رجعة، ولقد صدق رسول الله ﷺ قولاً وفعلاً في اغتنام الوقت، حيث تقول عنه زوجه عائشة رضي الله عنها: «ولا رُئي قط فارغاً في بيته»، كيف لا وهو الذي قال له ربه: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ⑦ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ⑧﴾ (الشرح).

وهو خطاب لكل مسلم من بعده كي لا يبقى فارغاً أبداً، فإذا فرغ من أعمال الدنيا انتصب للعبادة ورَغِبَ فيما عند ربه من العطاء الذي لا ينفد، وإذا فرغ من واجباته الدينية فلينشغل بعمل دنياه، وإذا انتهى من حاجة بدنه، فليأخذ غذاءً لقلبه ومتعة لروحه، وإذا أتمَّ شأن نفسه، فليقبل على شأن أسرته، ثم على أمر مجتمعه وأمته.

وهكذا يدرك المسلم أنه لا فراغ في حياته أبداً، وبالتالي تصبح كل لحظة من لحظاته عبادة وقربة إلى الله، حتى الترويح عن النفس والاستمتاع، قال رسول الله ﷺ: «يقول ربكم عز وجل: يا بن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى، وأملأ يدك رزقاً، يابن آدم لا تباعدْ مني أملأ قلبك فقراً وأملأ يدك شغلاً»[٤].

ترويض للنفس

إن أهل القرون الأولى من هذه الأمة لم يعرفوا انقطاعاً عن العمل ولا عطلاً، بل كانت حياتهم جداً، وجهاداً، وعلماً، وحركة، ودعوة، وكان ترويحهم ترويضاً للنفس حتى تتهيأ للجد، وتكسب نشاطاً أقوى وهمة أعلى وعزيمة أرقى؛ لم يكن الترويح عندهم غاية يسعون إليها، ولا هدفاً يبذلون من أجله الأموال والأوقات، ولم يمارسوا اللهو واللعب والترويح لمعاناتهم من الفراغ أو لشعورهم بالسآمة والملل، كلا.

ولم يكن الترويح عندهم عبثاً ولا مجوناً ولا انحرافاً، بل كان منضبطاً بضوابط الشرع ومتقيداً بحدوده، وكانوا يستفيدون منه فوائد ومصالح على عدة مستويات، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «إني لأبغض الرجل أن أراه فارغاً ليس في شيء من عمل الدنيا، ولا في عمل الآخرة».

الفراغ ما لم يُستغل يكون سبباً في إهمال الواجبات وتضييع الحقوق
مواسم العطلة والفراغ للبناء لا للهدم وللطاعة لا للمعصية

وإذا كنا نعيش في وقت غير وقت النبوة وكان لا بد فيه من العطل، وإذا كان المؤمن مسؤولاً عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وكان هدف المؤمن من الحياة هو السعادة الدنيوية والربح الأخروي، فيتحتم عليه أن يُشغل نفسه بكل عمل صالح مشروع يعود عليه بالنفع والبركة في الدنيا، ويجد ثوابه يوم الاحتياج إلى الزاد.

قال الله عز و جل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٨﴾ (الحشر)، وقال جل وعلا: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ١٩٧﴾ (البقرة)، وعليه أن يجعل من مواسم العطلة والفراغ من العمل مواسم بناء لا مواسم هدم، وأوقات طاعة، لا أوقات معصية، وأزمان جمع، لا أزمان تشتيت وتبديد.

فعطلة الصيف لها إيجابيات كثيرة يحْسُن بالعاقل أن يستفيد منها ويحوزها، وفيها سلبيات يجدر بالعاقل تجنبها وتوقيها، قال الإمام ابن القيم يرحمه الله: «السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمارها، فمن كانت أنفاسه في طاعة الله فثمرة شجرته طيبة، ومن كانت أنفاسه في معصية فثمرته حنظل، وإنما يكون القطف يوم الحصاد، فعند ذلك يظهر حلو الثمار من مرها»، وقال الحسن البصري يرحمه الله: «أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم».

كيف نغتنم الوقت؟

وأمام الفراغ الذي يعيشه كثير من الناس في أوقات العطل، يجدر بالمؤمن الحريص على وقته والذي يتيقن أنه سيحاسب عليه





أن يغتنمه بفعل كثير من الأعمال وإنجاز الأشغال التي لم يتأت له فعلها في أوقات العمل ومن أهمها ما يلي:

١ـ العودة إلى القرآن الكريم: قراءة، وتدبراً، واستماعاً، وتعلماً، وتجويداً، وحفظاً، وفهماً، وتهجداً، والتمسك بأخلاقه، وتربية الأولاد على حبه وحثهم على حفظه، ودعوة الناس إلى منهجه، وقراءة كتب تفسيره، وإذا كان للمؤمن عذر في ابتعاده عن القرآن أوقات العمل والدراسة، فلا عذر له في وقت العطل ووقت الفراغ، قال الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[٥]، وقال ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»[٦].

٢ـ توثيق الصلة بسنة الرسول ﷺ، وقراءة بعض الكتب التي جمعت الأحاديث النبوية: كصحيح مسلم، أو البخاري، أو رياض الصالحين، أو غير ذلك مما يفي بالغرض، واختيار بعض الأحاديث وحفظها ومدارستها والعمل بها، وقراءة سيرة الرسول وسيرة أصحابه الأجلاء ـ رضي الله عنهم ـ لما في ذلك من فوائد بالغة في حياة المؤمن.

٣ـ قراءة الكتب المفيدة: ككتب الفقه والتاريخ وتراجم الصالحين، وحضور المحاضرات الدينية والدروس العلمية والندوات الثقافية الفكرية النافعة، وقراءة الجرائد والمجلات المفيدة للاطلاع على ما جد في عالم المعرفة، وقراءة كتب المفكرين والأدباء والصالحين، وتعلمُ ما ينفع من المهارات والعلوم كالإعلاميات؛ لما لها من أهمية في هذا العصر، والتدربُ على الكتابة والإبداع.

٤ـ المرابطة على الخير وأداء العبادات، وإرغام النفس الميالة للراحة والدَّعة على الطاعات، وشغلها بأنواع القربات كذكر الله، وأداء نوافل الصيام والصلاة، وأداء العمرة إن أمكن لتسمو الروح إلى بارئها في معارج القرب والزلفى من الله ـ جل علاه ـ قال الرب سبحانه: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠) ﴾ (الشمس)، وتدريب النفس على ذلك؛ لأن العبادات تُعطي قوة للروح وقوة للبدن، واجتناب المعاصي؛ لأنها تضعف البدن وتقتل الروح، وتُقسّي القلب وتطمس البصيرة، وتسبب الخسران الدنيوي والأخروي.



الفراغ يُقوي القابلية للانحراف ويقتل الفكر ويجلب الوساوس ويُحرك كوامن الشهوة

٥ـ متابعة البرامج الدينية والثقافية والإخبارية التي تبثها بعض القنوات الفضائية.

٦ـ ممارسة الأنشطة الثقافية والفكرية والألعاب الرياضية مع الأصدقاء لكمال الأجسام فكرياً وصحياً وروحياً، وممارسة الأنشطة الترفيهية الترويحية وإدخال السرور على النفس بكل عمل مشروع منضبط بضوابط الشرع ليتجدد نشاطها للعبادة والعمل ويتحقق التوازن بين متطلبات الروح ومتطلبات البدن.

٧ـ زيارة الوالدين وذوي الأرحام والأصدقاء، والإحسان إليهم والرحمة بهم والسعي في خدمتهم والإهداء إليهم ونصحهم وتوجيههم، وزيارة أهل الفضل من العلماء والدعاة والصالحين، وزيارة المقابر والمرضى والمساكين والمحتاجين، وإكرامهم والتخفيف عنهم مادياً ومعنوياً.

٨ـ زيارة القرى والمدن الإسلامية والمناظر والمآثر التاريخية، والقيام برحلات سياحية استكشافية هادفة وبناءة إلى البلدان العربية والإسلامية، للاطلاع على حضارة المسلمين ومآثرهم ومفاخرهم ومعرفة عاداتهم وتقاليدهم وأحوالهم ومشكلاتهم، والسير في الأرض بنية التأمل والتدبر وأخذ العبرة.

٩ـ استغلال العطلة من قبل الطلاب والتلاميذ لتعلم بعض المهن والحرف والتدرب عليها وذلك من خلال الاتصال بالمهنيين والحرفيين وأرباب المال والتجارة للاستفادة من تجاربهم وخبرتهم، والتفكير في التكوين الذاتي بممارسة العمل للتغلب على مشكلات البطالة، وضمان سبل العيش لأن المستقبل الوظيفي مجهول وغير واضح المعالم، ولتوفير المال لاقتناء لوازم الدراسة ومصاريفها والتخفيف على الآباء وفي ذلك منفعة للنفس والمجتمع.

١٠ـ الذهاب للمخيمات الصيفية مع الرفقة الصالحة، والالتزام الكامل بآداب الشرع الحنيف في الحركات والسكنات.

وختاماً، فإن الفراغ لا يبقى فراغاً أبداً، فلا بد أن يُملأ بخير أو بشر، والنفس الإنسانية لا تبقى فارغة أبداً، فإما أن نَشغلها بالحق أو تَشغلنا بالباطل، قال سيدنا عمر رضي الله عنه: «إن هذه الأيدي لا بد أن تُشغل بطاعة الله قبل أن تَشغَلك بمعصيته».

فالفراغ يُقوي قابلية الانحراف ويقتل الفكر، ويُثخن العقل، ويفتح أبواب الوساوس، ويُحرك كوامن الشهوة والهواجس، قال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أيُّ مفسدة

فكن يا مؤمن ـ رعاك الله ـ من الذين يحرصون على أوقاتهم أشد الحرص، ويقدرونها حق قدرها، واحرص على قضاء عطلة مفيدة ذهنياً وعقلياً وروحياً وبدنياً واقتصادياً وأخلاقياً، واستغل وقتك على الوجه الصحيح، وإذا رأيت مضيعاً لوقته منهمكاً في غفلاته فأعرض عنه بعد نصحه وقل: ليس لدينا وقت فراغ، وكن ممن يقضي وقته لنفع نفسه وأسرته ومجتمعه وأمته ■

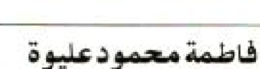
الهوامش

(١) رواه مسلم في كتاب التوبة.
(٢) انظر الخطب المنبرية لعبد الرحمن الكمالي ص ١٥٣ .
(٣) رواه الحاكم عن ابن عباس.
(٤) رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد عن معقل بن يسار، المنتقى من الترغيب والترهيب حديث رقم:١٩٤٥ .
(٥) رواه البخاري عن عثمان بن عفان .
(٦) رواه الترمذي عن ابن عباس .

الشباب والصيف

بين السلبية والإيجابية

ما أحلى الصيف وأيامه..! نهار طويل.. وليل مثمر بالسهرات، والترويح عن النفس بتلبية ما تشتهي من أمنيات..! فلا مذاكرة ولا التزامات، فهي إجازة صيف، وما أجمل أن يكافئ المرء نفسه بما يريد بعد شهور من الدراسة والاجتهاد.. حان الوقت الآن للاسترخاء والنوم..! والسهر..! مرحباً باللامبالاة..! أيها الشباب معكم كل الحق..! فما أحلى الراحة بعد الجهد.. فمن بذل آن له أن يعطي نفسه فسحة من الترفيه.. حقاً ما أحلاها «عيشة الحرية»..! ولكن هل من وقفة يسيرة قبل الانطلاق.. حتى تنعُموا بكل ما تتمنوا دون لوم من أحد..؟!



فاطمة محمود عليوة

فلتتذكروا «أن الحرية قيد قبل أن تكون انطلاقاً، وحد قبل أن تكون تمرداً» فأنتم أحرار إذا لم تضروا.. فحريتكم تتوقف عند حقوق الآخرين، وبذلك تكونوا ألزمتم أنفسكم بالحرية بمفهومها الواعي البنّاء.. وبهذا يحق لكم التمتع بما تريدون القيام به.

فعلى المرء أن يتوازن في رغباته، حتى يحقق أكبر متعة من إجازة الصيف، فللمرء أن ينام، ولكن لا يطيل فالنوم الزائد خسارة في العمر، وله أن يسهر، ولكن عليه ألا ينسى أن يأخذ نصيبه من الخير الذي ييسره الله عز وجل لمن يريد كل ليلة في وقت السحر والسهر.. كما قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يقضى ثلث الليل الأخير. فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، ومن يستغفرني فأغفر له». فلنسأل الله الحفظ والتوفيق، والمغفرة وخير الدنيا والآخرة.

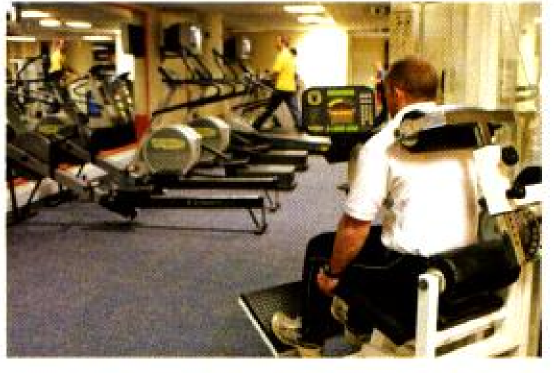
فعليكم أيها الشباب أن تضعوا أنفسكم محل نظر الله عز وجل. فلا تجعلوا ظلام الليل ستراً لكم على المعاصي، أو أكبر الكبائر.

ولكم الحق في اللهو والمرح، ولكن مع بني جنسكم، فلا تجعلوا لهوكم يمتد لحرمات الغير وأعراضهم، حتى لو سعى ذاك الغير لكم عن طريق معاكسات الهاتف، أو الجوال، أو الرسائل الهاتفية، أو عبر الإنترنت... فلا تستجيبوا، واتخذوا من حر الصيف تذكيراً لكم لحر جهنم، وأنكم يوم القيامة ستكونون في أمسّ الحاجة إلى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله، ومن السبعة الذين سيشملهم ظل الله «شاب دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله».... فلا تجعلوا بهجة الدنيا وزينتها تغشي أبصاركم عن الحق، فتحشروا يوم القيامة هكذا، كما قال الله عز وجل: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً (٧٢) ﴾ (الإسراء).

وما أجمل تنظم الأوقات في الصيف كي تستثمر فيما يفيد وينفع، فهناك الكثير من الأمور التي يمكن إنجازها مع مراعاة تحديد أوقات للمرح والتسلية، وكذلك الزيادة من المعارف وأعمال الخير مثل:

١ ـ الحرص على صلة الأرحام بعمل جدول زيارات، لكي يستوعب كل الأهل.

٢ ـ تخصيص أوقات لحفظ أجزاء من القرآن الكريم، وكذلك عمل جدول متابعة لمراجعة ما تم حفظه من قبل.



٣ ـ الالتحاق بدورة لتعلم إحدى اللغات؛ لزيادة المحصلة المعرفية، ولتيسير التحصيل الدراسي في هذه اللغة أثناء الموسم الدراسي.

٤ ـ ممارسة نوع من الرياضات المفيدة للجسم؛ للحفاظ على الصحة، وللعمل على استهلاك الطاقة الزائدة بشكل صحي.

٥ ـ تخصيص وقت للقراءة والاطلاع والحرص على تكوين مكتبة متنوعة في كل بيت أو الذهاب للمكتبات العامة.

٦ ـ محاولة تعلم حرفة أو ممارسة مهنة من خلال مساعدة الوالد في تجارته مثلاً، أو الحصول على عمل حر في فترة الصيف، للتعود على السعي، وكسب الرزق، وتحمل المسؤولية.

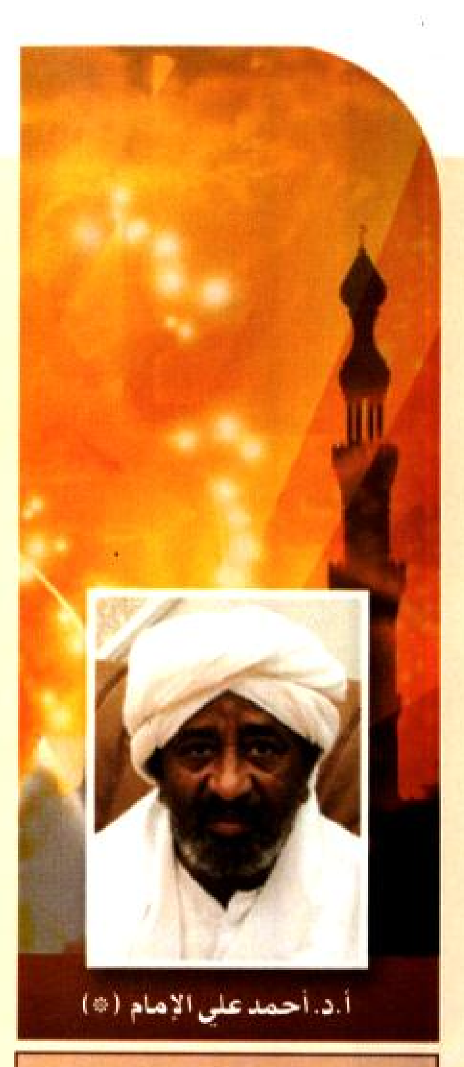
وبذلك قد حققتم معادلة التوفيق والتوازن كما في الأثر: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».

وفي الصيف لكم أن تنهلوا من ينابيع المتع بحرية، فأنتم أحرار، ولكنكم مرتبطون بمبادئ وأخلاق دينكم، تلك الحرية التي تجعلكم راضين مستمتعين بإجازتكم، طائعين لربكم، وليس الارتباط حرمان، فما أوسع دائرة الحلال، فلا تجعلوا النسيان يلقي بكم في ضيق المعصية، وسوء المصير، كما قال الله عز وجل: ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩) ﴾ ﴿الحشر﴾.

وبهذا المفهوم تستطيعون أن تحققوا في إجازتكم الصيفية أمنياتكم، وتخرجوا منها بمزيد من النجاح والإيجابية.■

الطفل والمرأة في الإسلام (٤)

تكريم الإسلام للمرأة



أ.د. أحمد علي الإمام (*)

كان نساء النبي ﷺ أمهات المؤمنين القدوة الصالحة للمؤمنات اللائي كن ذات السبق والفضل في الاستجابة للدعوة؛ بل وفي حملها والاستشهاد ثباتاً عليها، ثم في البيعة والهجرة والجهاد والشورى، وقد كن مشاركات فاعلات في سائر أعباء الدعوة وتأسيس الدولة فيما يعرف الآن بالعمل العام أو الحياة العامة، مما يمكن أن يؤصل عليه حق المرأة في المشاركة... فالإسلام هو الذي حقق للمرأة التمكين، وفي ذروة تتقاصر دونها سائر الصكوك الدولية، في حاضر المرأة ومستقبلها، وهو تمكين أصيل تتخذه المرأة تديناً لها، تتقرب به لربها، عن نيّة صادقة في إتقانه وإحسانه، وهي تؤديه محاطا بعفتها وحشمتها، محروساً برقابة وازعها ودافعها.

(*) مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل

وقد رسم الحق سبحانه وتعالى أقوم السبيل لمشاركتها وتمكينها، فقال: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١) ﴾ (التوبة).

حق الحياة والكرامة للمرأة

ضمن الإسلام للمرأة حق الحياة والعيش بكرامة وعزة ويظهر ذلك في عدة أمور منها:

(١) كان وأد البنات شائعاً في بعض القبائل العربية: وذلك من خوف العار والفقر، فجاء الإسلام، يشدد النكير على هذه الجريمة التي تعتدي على حق الحياة للمرأة مصدر الحياة، وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ (٩) ﴾ (التكوير)، ولقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩) ﴾ (النحل)، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١) ﴾ (الإسراء).

(٢) أبدل الإسلام كراهية إنجاب الأنثى استبشاراً بها وحباً لها، كما هي الأسوة الحسنة في السيرة النبوية والحديث النبوي، ومن ذلك قوله ﷺ: «لا تكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات»(١)، وقوله: «ما أكرم النساء إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم»(٢)، وقوله في وصاياه في حجة الوداع: «استوصوا بالنساء خيراً».. وكما كُني ﷺ بأبي القاسم أكبر أولاده الذكور، كُني بأبي الزهراء (ابنته فاطمة)، وكما كان يحتفي بحفيديه الحسن والحسين - رضي الله عنهما - احتفى بحفيدته (أمامة) بنت ابنته زينب التي كان يحملها في حنان غامر حتى بين يدي وقوفه مصليا لله رب العالمين.

والفاروق عمر ﷺ حينما جاءه رجل همّ بطلاق زوجته زاعماً أنه لم يعد يحبها، فقال له: أوَ كل البيوت بُني على الحب؟ أين الرعاية والتذمم؟ وهو في ذلك متأسٍّ بالنبي ﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر»(٣)، ومشكاة النبوة آخذة من نور القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩) ﴾ (النساء).

(٣) كان الرجال في الجاهلية يتزوجون النساء ذوات العدد، فمنهم الذي كان يبلغ العشرة والعشرين، يستولدونهن، فجاء الإسلام فحدَّ من هذا التعدد المفرط بأربع، مشترطاً العدل بينهن، وإلا فواحدة بقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (٣) ﴾ (النساء)، ولقوله تعالى: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٢٩) ﴾ (النساء). شرط العدل في القسمة الظاهرية وعفا عن ميل القلب.

وقد أوجب الإسلام على المجتمع كفالة اليتامى والأرامل، حتى أباح التعدد في التزوج من الأرامل إذا خاف الرجال الكافلين العائلين لليتامى ألا يقسطوا بينهم وبين أولادهم فقال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (٣) ﴾ (النساء).

(٤) حرم الإسلام العضل، حيث قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا

ضمن الدين الحنيف للمرأة حق الحياة والعيش بكرامة

أبدل الإسلام كراهية إنجاب الأنثى استبشارا بها وحبا لها



شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ (النساء)

قال الطبري في تفسير الآية: إن ابن الزوج المتوفى أو قريبه كان يعضل المرأة ليمنعها من الزواج من غيره، أو ترد إليه صداقها فداء لها. وقال الزمخشري في الجزء الأول من الكشاف: إن الرجل كان إذا تزوج امرأة ولم توافقه حبسها مع سوء العشرة والقهر، حتى تفتدي منه بمالها وتختلع، أي تدفع له من المال ما تفدي به نفسها وذلك ما يعرف بالخلع.

(٥) شاع في الجاهلية أيضاً طلاق المرأة مرات عديدات لمضارتها، فحد الإسلام من ذلك بقوله: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة: ٢٢٩).

(٦) قال رسول الله ﷺ: «النساء شقائق الرجال».. وكل خطاب تكليفي للمسلمين أو للمؤمنين إنما ينصرف إلى الرجال والنساء معاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ (التوبة).

وقد جمع الوصف القرآني درجات الإيمان بين الرجال والنساء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ (الأحزاب).

(٧) بارك الإسلام وفاء الزوجة لزوجها بحدادها على وفاته أكثر من سائر قراباتها، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾ (البقرة)، وقال ﷺ: «لا يحل لامرأة أن تحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً».(٤)

(٨) ساوى القرآن الكريم بين الزوج والزوجة في مواجهة حالات النشوز، وفضّل

كان الرجال في الجاهلية يتزوجون عدداً كبيراً من النساء.. فجاء الإسلام وحد من هذا التعدد المفرط بأربع

الصلح بينهما، فقال تعالى عن نشوز الزوج: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾ (النساء)، وقال تعالى عن نشوز الزوجة: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾ (النساء)، وأما الزوجة الناشز التي لا تطيع زوجها في أمر الله ونهيه، فيتعدى نشوزها إلى الإضرار بحياتها الزوجية وبأولادها، وبالمجتمع من حولها، فزوجها هو

كل خطاب تكليفي للمسلمين.. ينصرف إلى الرجال والنساء معاً

الذي يتولى أمر إصلاحها، فيقدم الموعظة الحسنة، فإذا لم تفدها لجأ إلى هجرها في فراش الزوجية كوسيلة تأديبية موقوتة، فإذا استعصى إصلاحها انتقل التأديب من العلاج النفسي إلى العلاج الجسدي وهو الضرب الخفيف الذي يؤلمها قليلاً ولا يؤذيها، وهو تأديب يؤديه الزوج بديلاً عن تأديب السلطة الإدارية والقضائية لها، وذلك حفظاً لكرامتها وكرامة زوجها وأسرتها.. وهي وسيلة لا يلجأ إليها الزوج مع زوجته المتعلمة المتفقهة، أو التقيّة الورعة، التي تنتصح بالتوجيه والإرشاد... وهي حالة من حالات الضرورة التي أعطى فيها الإسلام حق التأديب للزوج كوسيلة دارئة للطلاق الذي يبغضه الله تعالى لقوله ﷺ: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق»(٥)، أو لقوله: «الطلاق يهتز له عرش الرحمن».. وقد فضل الإسلام عليه الصلح والإصلاح.

وقد عرف عن النبي ﷺ أنه لم يضرب أحداً، لا خادماً ولا امرأة، وقال: «اضربوهن ولا يضرب إلا شراركم»(٦).

(٩) الشورى من منهاج المعاملة بين الزوجين حتى إنها لتمتد بينهما بعد وقوع الطلاق فيما يظل يجمع بينهما ولد رضيع، لقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، وذلك مما يدخل في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:٣٨).

(١٠) من مظاهر التعاون بين الزوجين مساعدة الزوج لزوجته حتى في الخدمة المنزلية، تأسياً بالسنة النبوية، إذ سئلت عائشة رضي الله عنها عما كان يعمل رسول الله ﷺ في بيته، فقالت: «كان في مهنة أهله حتى إذا نادى المؤذن للصلاة خرج للصلاة»(٧).■

الهوامش

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسند الشاميين.
(٢) تيسير الوصول، وسنن أبي داود.
(٣) مسند الإمام أحمد، باقي مسند المكثرين.
(٤) الترمذي برقم (١٢١٠).
(٥) سنن ابن ماجه، للإمام ابن ماجه، برقم (٢٠١٨).
(٦) الطبقات، لابن سعد.
(٧) صحيح البخاري، وسنن الترمذي.



من سكب هذا العصير على الأرض؟.. سؤال ربما وجهته لأحد الصغار في يوم من الأيام، وربما حصلت على إحدى هذه الإجابات: «أختي الصغيرة هي من سكبت العصير».. «لا أدري من فعل هذا».... مع علمك أن من قام بهذا العمل هو ذلك الطفل الذي يقف أمامك ويجيبك على سؤالك، مثل تلك الإجابات غير الصحيحة عليك التصرف حيالها بطريقة مناسبة حتى لا تستمر عادة الكذب هذه مع ابنك... الإجابة الأولى ستحصل عليها من طفل لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات، طفل لا يدرك أنك لن تصدقه.. حتى وإن اتهم أخته الصغيرة التي لا تستطيع حتى أن تقوم بمثل تلك الأعمال.

تيسير الزايد (*)

أكاذيب الصغار.. كيف نتعامل معها؟

أما الإجابة الثانية وبالرغم من أنها كاذبة أيضاً فستحصل عليها من طفل أكبر سناً، بدأ يدرك معنى مفهوم الكذب.

الكذب يعتمد على بعض مهارات الحياة الرئيسة مثل: الاعتماد على النفس، والاستقلالية، والتحكم بالعواطف.

والطفل أثناء تطوره يبدأ في تجربة تلك المهارات بأشكال مختلفة، خاصة مع المحيطين به.. بالتأكيد ستغضب عندما ترى أن صغيرك يكذب.. ولكن ابدأ في النظر بشكل آخر للموضوع، وهو أن ابنك بدأ يكبر، ويستخدم مهارات الحياة التي يعرفها، ويروي بعض القصص الغريبة، وتأكد أنك لست وحدك من يعاني من مثل تلك التحديات؛ بل هناك آباء وأمهات آخرون يعانون مثلك، والجميع يبحث عن وسائل للتعامل مع تلك الحالات.

(*) كاتبة كويتية

لماذا يلجأ الصغار للكذب؟

الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وأربع سنوات لا يفرقون ما بين الحقيقة والخيال؛ ولهذا فهم لا يتخيلون أنهم يكذبون، بل وراء تلك القصص الغريبة عدة أسباب منها:

١. **مقدرة الطفل على التخيل** بشكل كبير، حيث تتطور قدرته على الإبداع بشكل سريع، فهو يعتقد أن ما يفكر فيه هو الحقيقة، وقد يصدق أن هناك حيوانات صغيرة تحت سريره تتحدث معه، أو أن هناك بعض المخلوقات الغريبة في خزانته.

٢ـ **النسيان**، فالطفل قد ينسى أنه بالفعل من أحدث تلك الفوضى في الغرفة أو أنه هو الذي كتب على جدار المنزل.

٣ـ **الطفل قد يرى صورته** بشكل كما يحب والداه أن يرياه: فهو ذلك الحمل الوديع الذي لا يقوم بأي تصرف خاطئ، ولهذا عندما يقول: «لم أفعل» يظن حقيقة أنه لم يفعل؛ لأنه لا يحب القيام بمثل تلك الأخطاء.

٤ـ **التمنيات الكاذبة**، فعندما يقول الطفل: «إنني لم أقم بكسر هذا الكأس، فهو يتمنى حقيقة داخل نفسه أنه لم يقم بذلك، ولهذا هو يقنع نفسه أنه ليس الفاعل».

٥. **الحاجة للشعور بالأهمية**، فتأليف الطفل لقصص معينة يجعله يشعر بأهميته، فعندما يخبرك ابنك أنه دائماً يفوز على أقرانه في أي لعبة يلعبها فهو يبحث عن الإنجاز وليس الكذب.

٦. **الحاجة لجذب الانتباه**، فقد يشعر ابنك الصغير أنه بروايته تلك القصص الطويلة عما حدث له أو ما شاهده سيجذب انتباهك له، حتى وإن كانت تلك القصص في غير صالحه، وربما يستمر في كذبه هذا إذا حصل على الانتباه الذي يريد.



٧ـ الحاجة للشعور بالأمن، فعندما يخبرك طفلك أنه من أنقذ أخته الصغيرة التي كانت على وشك الغرق فهو يحاول أن يضع حلولاً لمسائل تؤرقه.

عندما يكبر الأبناء ويصبحون في سن الدراسة يصبح الأمر مختلفاً؛ لأنهم في عمر يمكنهم من التفريق بين الصواب والخطأ؛ ولهذا فهم قد يلجؤون للكذب لأسباب ناتجة عن التطور العمري، والعواطف كالرغبة بالشعور بالأهمية، أو أسر مشاعر الآخرين.

كيف نتصرف؟

١ـ عندما يأتيك ابنك بقصة خيالية استمع إليه، وحاول أن تضع يده على عناصر الخيال دون أن تستهزئ به؛ فالخيال من طبيعة الأطفال، ونحن نقويه فيهم بقراءتنا القصص الخيالية لهم.

٢ـ حاول أن تكون تعليقاتك على وضع معين عامة «ليست اتهامية»، كأن تقول: «أود أن أعرف من نثر تلك الألوان في غرفة المعيشة؟ أتمنى أن يساعدني أحد في إعادة ترتيبها».

٣ـ تعاطف مع الوضع، فإذا انسكب العصير من يد الصغير على سجادة الجدة فأخبر الصغير أنه لا يكفي أن يشعر أنه كان لا يريد أن ينسكب العصير، ولكن عليه أن يعترف بفعلته، وأن يتصرف ويقوم بتنظيفها، ووضح له أن قول الصدق أسهل بكثير من قول الكذب.

٤ـ وضح لصغيرك أهمية الصدق والأمانة؛ فقد يقتنع الطفل بأن الكذب عمل شائن، ولكنه قد يستمر به. وهنا يأتي مفهوم الأمانة (وهو ما سنتطرق إليه في العدد القادم بمشيئة الله) لنبدأ في غرس تلك الصفة فيه.

٥. تحكم في غضبك؛ فإن كنت تتوقع أن يخبرك ابنك بما قام به من أخطاء فلا تصب غضبك عليه فجأة، فمن المتوقع ألا يعترف لك بما قام به في المرة القادمة. حاول أن تمتدح صدقه معك، وحل معه مشكلته.. لا تعاقب بشدة؛ فلقد وجد أن العقاب قد يدفع الطفل إلى تجربة المرحلة التي تليها من التطرف في التصرفات، أما المدح فقد يرفع معنوياته، ويدفعه إلى أن يرقى بتصرفاته من أجل المزيد من المدح.

٦. اجعله يشعر بحبك له، بالرغم من ما قد يكون قد ارتكبه من أخطاء ـ كأن يكسر مصباح الإضاءة في غرفتك ـ فإن لم يشعر بهذا الحب ـ فسوف ينكر فعلته ويتعلم الكذب خوفاً من أن يفقد حبك له.

٧. ابن أواصر الثقة بينكما، اجعله يشعر بأنك تثق به، وأنك محل ثقة، فإذا اصطحبته إلى طبيب الأسنان لا تخبره أن الوضع غير مؤلم، ولكن أخبره أنك والطبيب ستحاولان أن تجعلاه أقل ألماً، وإن شعر بالألم اعتذر له عن هذا.

٨ـ حاول أن تستغل أي فرصة لتعليم صغيرك حدود التصرف اللائق، والعمل الذي تعتبره تصرفاً مقبولاً، فمثلاً قبل أن يأخذ شيئاً من الآخرين فعليه أن يستأذن.. وضع الحدود، وتعليمها للأبناء شيء في غاية الأهمية فأغلب المشكلات تحدث لعدم وجود تعريف واضح للحدود التي يجب أن يتصرف خلالها الطفل، كما أن وضع تلك الحدود يجعل الطفل قادراً على الحكم على تصرفاته من حيث الصواب والخطأ.

٩. إذا لاحظت أن ابنك يروي قصصاً غير صحيحة عن إنجازاته والمهام العظيمة التي يقوم بها لشخص آخر أمامك لا تنفي ما يقوله أمام هذا الشخص؛ فهذا يفقده الثقة بنفسه، تلك الثقة التي يسعى لدعمها عن طريق تلك الأكاذيب؛ ولكن تحدث معه عن هذا الخصوص في وقت لاحق، واجعله يعرف بأنك تحبه والناس أيضاً ليس بسبب تلك البطولات.

١٠ـ إجادة عملية التوازن بين العقاب والتسامح أمر يحتاج إلى بعض التدريب، فإنك إذا لم تعاقب ابنك الذي تخطى الثامنة على كذبه فإنه سيعتاد على مثل تلك الأكاذيب، وإذا عاقبته فسيزيد كذبه، خوفاً منك. والوصول إلى هذا التوازن يحتاج إلى التزامك بالهدوء واستغلال الفرصة المناسبة لتعليم الابن الأمانة في الحديث، وعندها تسأله: لماذا لجأ إلى الكذب؟ وتوضح له خطأ ما قام به، وأنه ليس بحاجة للجوء للكذب؛ فكلنا معرضون للوقوع في الخطأ.. ركز على نقطة تحمله للمسؤولية؛ وليس على الخطأ الذي وقع فيه، ودعه يضع حلاً للخطأ.

١١. قد يكذب الصغار نتيجة تعرضهم لتحدٍ معين، سواء في المدرسة أو في حياتهم الاجتماعية، وخوفاً من أن يشعروك بالإحباط، فإنهم قد يلجؤون للكذب فإذا شعرت بأن هذا هو السبب تحدث معهم على انفراد، وشجعهم على التحدث عن قلقهم.. حاول أن تخفض معاييرك للنجاح حتى يستطيعوا أن يحققوه بسهولة؛ مما قد يرفع معنوياتهم وثقتهم بأنفسهم.■



كيف تتعرف على الشخص الكاذب؟

١ـ زيغ البصر: يتعمد الكاذب دائماً إزاغة بصره أثناء الحديث.

٢ـ استخدام كلمات قليلة: يستخدم الكاذب أقل عدد ممكن من الكلمات وهو في الحقيقة يفكر فيما يقول من أكاذيب وهناك أيضاً كاذبون ينهجون العكس ليربكوا المستمع ويثبتوا أنهم صادقون.

٣. التكلف العصبي: يميل الكاذب إلى تكلف منظر الجاد، وخاصة في وجهه، إلا أنه يكشف نفسه ببعض الحركات اللاإرادية كلمس الوجه المتكرر.

٤ـ التكرار: الكاذب يميل عادةً إلى استخدام نفس الكلمات مرات متتالية، وكذلك نفس المبررات.

٥ـ التعميم: يحاول الكاذب تجنب مسؤولية أفعاله، باستخدام أسلوب التعميم كأن يسأل الناظر الطفل عن سبب تأخره فيخبره أن كل الطلبة يتأخرون.

٦. تجنب الإشارة إلى الذات: يتجنب الكاذب عادةً استخدام كلمة (أنا) ويقول بدلاً منها (نحن، الناس، معظم..)

٧ـ إطلاق كلمات الاستخفاف بالآخرين: يميل الكاذب إلى أن ينسب للآخرين تصرفات وأقوال رديئة خصوصاً صفة الكذب التي هو مصاب بها.

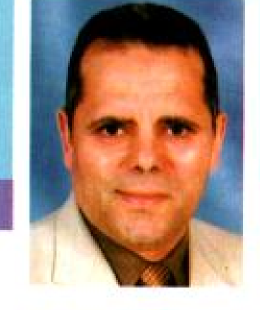
٨ ـ سريع النسيان: الكاذب سريع النسيان، وقد يفضح نفسه بنفسه من كثرة مواقف الكذب التي يعيشها.■

الكذب

هو الكلام على خلاف الحقيقة، وهو: الأصل الذي بني عليه النفاق، وهو محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.



من الحياة



بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

التكافؤ والحياة الزوجية

كثيراً ما نشاهد أو نسمع بشاب أعجب بفتاة، أو فتاة أعجبت بشاب، واتفقا على الزواج، فلما أعلنا ذلك على أسرتيهما كان الرفض؛ لأن أحدهما ليس مكافئاً للآخر.

وكثيراً ما نسمع بشاب بهره جمال فتاة، فسيطرت على لُبه، ولم يلتفت إلى بقية صفاتها ومقومات الزوجة الناجحة، فلا يلبثان إلا أياماً أو أسابيع أو قل شهوراً إلا ويقع الطلاق.

وهذا شاب رغب في أن تكون ابنة عمه هي شريكة حياته لاعتبارات اجتماعية أو نفعية أو قبلية، ثم يفاجأ الزوج والزوجة بتنافرهما، وغياب الانسجام والتفاهم بينهما، فتتحول الحياة الزوجية إلى جحيم لا يطاق، فإما التنافر والشقاق، وإما الفراق والطلاق!!

وذاك شاب متدين، ملتزم، فُتن بفتاة غير ملتزمة، متبرجة غير محجبة، لا تلتزم بالطاعات، ولا تعبأ بالمعاصي والزلات، وجاءني يستشيرني في الزواج بها، فتحاورنا، وأحسست بأنه جاء ليقتنص مني إقراراً وتأييداً لما ينوي أن ينفذه، وبرر ذلك بأنه سوف يتولى تغييرها وإقناعها وتحسين التزامها، ثم أصر إصراراً على أن يتزوجها، ثم تم الزواج، وقضى الشاب مأربه، ونال مراده، والتقيا في بيت الزوجية، وأصبح البعيد قريباً، وصار الممنوع المرغوب متاحاً مزهوداً فيه، ومعزوفاً عنه، وظهرت العيوب، وحاول هو أن يعالج، فاستعصى العلاج، وزاد النفور، واتسعت الشقة بينهما، واستفحل الخلاف، وتفاقمت المشكلات، فكرهها وكرهته، فلقد رفضت أن تقص أظافرها التي تركتها طويلة مأوى للميكروبات والأتربة، وآثرت الإبقاء على أظافرها على الإبقاء عليه زوجاً!!

إن مثل هذه الزيجات مصيرها الفشل؛ ذلك لأنها غير ثابتة وغير مستقرة، ولم يحسن صاحبها الاختيار، ولم يراع التكافؤ بينه وبين شريكته.

كان لي صديق، وكانت تربطه علاقة عاطفية عفيفة للزواج بفتاة تدرس معي في إحدى مراحل التعليم، واستشارني في التقدم لخطبتها، وكان هو من سكان إحدى المناطق الشعبية، وكانت هي تسكن بحي من أرقى الأحياء في القاهرة، وكانت تشعر بعلو وزهو، وكانت كثيرة الفخر بعائلتها بمناسبة وغير مناسبة، فنصحته - لهذا السبب، ولأسباب أخرى - بأن يفكر في أخرى، فغضب مني، ونقل إليها تحفظي، وأخذ الاثنان مني موقفاً دون ذنب جنيته، اللهم إلا أنني أديت الأمانة في مثل هذا الموقف، وكنت حريصاً على أن أصرفه بلطف دون جرح لمشاعر أحد، ولكن حدث الزواج، وما هي إلا أسابيع بعد الزواج، وكان الاشتباك بينهما بالأيدي، ولم يختلفا مرة واحدة إلا وعددت له أنه من أبناء المنطقة الشعبية والحواري والأزقّة، أما هي فإنها ابنة الأشراف الكرام، ومن سكان المناطق الراقية!!

إن هذا الأمر - وخاصة في ظل متغيرات العصر الذي نعيشه - يجعلنا ننصح شبابنا وفتياتنا بما نصح به الإسلام، من مراعاة مبدأ التوافق في اختيار شريك العمر.

وليكن شبابنا وفتياتنا ومن يتولون أمورهم بعيدي النظر، لنتجاوز تأثير الزواج غير المتكافئ على الفردين، لندرك أنه بالإضافة إلى ذلك له آثار سلبية على المحيط العائلي للزوجين، فقد طلبت مني إحدى السيدات أن أتوسط لدى زوجها - وهو من أقاربي - أن يصطحبا أولادهما ويزوروا أخاها؛ فلما طلبتُ ذلك من الزوج، ذكر أن سبب امتناعه عن الزيارة هو الفارق الأخلاقي بين أولاده وبين أولاد خالهم؛ بما يؤدي إلى نقل «قاموس بذاءات» على حد وصفه إلى أولاده، عن طريق العدوى من أولاد خالهم، فقلت له: إنه مبرر معقول، ولكن أنت الجاني، فهل أنت الذي خطبت زوجتك؟ أم أنها هي التي خطبتك؟ وهل معنى ذلك أن تقطع رحمك؟! إن هناك حلولاً كثيرة لمشكلتك هذه ليس من بينها قطيعة الرحم.

ليس المطلوب - عزيزي القارئ - أن يبحث الزوج عن زوجة مناظرة له أو مماثلة تماماً في التدين والعادات والمستوى الاجتماعي والعلمي والعمري والاقتصادي، فذلك مستحيل، وإنما على الأقل يبحث عن حد أدنى من التقارب، يحقق الراحة النفسية والتكيف الاجتماعي بين الزوجين وبين المحيط العائلي لكل منهما.

إن مراعاة الكفاءة بين الزوجين أدعى إلى تحقيق التفاهم ودوام الألفة والنجاح، وعدم توافر الكفاءة يعرض الحياة الزوجية للمفسدة والعواصف، التي إن أمن بعضها لا يؤمَنُ البعض الآخر.



(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

وفي قصة زواج النبي ﷺ من السيدة صفية بنت حيي بن أخطب، دليل على إقرار التكافؤ وتفضيله، حيث أتاه أحد الصحابة - وهو دحية الكلبي رضي الله عنه - وقال له: يا رسول الله، صفية بنت حيي لا ينبغي إلا أن تكون لك، فتزوجها رسول الله ﷺ وكان ذلك في غزوة خيبر.

وكذلك عندما علم أبو سفيان بزواج رسول الله ﷺ من ابنته «أم حبيبة» - قال: هو الفحل لا يجدع أنفه! وهذا يؤكد أن التكافؤ من سمة العرب.

رأي الفقهاء في الكفاءة

اختلف العلماء في العناصر التي تراعى في الكفاءة، كما يلي:

١- يرى الإمام مالك رحمه الله أنها الدين، وفي رواية عنه أنها ثلاثة: «الدين، والحرية، والسلامة من العيوب».

٢- وقال أبو حنيفة رحمه الله: «هي النسب، والدين».

٣- وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: «هي خمسة: الدين، والنسب، والحرية، والصناعة، والمال.

٤- وقال أصحاب الشافعي رحمه الله وعنهم: الدين والنسب، والحرية، والصناعة، والسلامة من العيوب المنفرة.

وكفاءة المال تتحقق بتوافر المهر ونفقة الزوجية لدى الزوج، فمن توافرت لديه فهو كفء، وإذا لم تتوافر لديه فليس كفؤاً، وقيل عدم الكفاءة هو العجز عن توفير النفقة وليس المهر.

• فكفاءة الدين: يُقصد بها التدين والطاعة: فالفاسق لا يكافئ الصالحة، والكافر لا يكافئ المسلمة، ولذلك قيل أعظم مهر في الإسلام مهر أم سليم، إذ لما جاءها طلحة ليخطبها، وكلمها في ذلك قالت: يا أبا طلحة ما مثلك يُرد، ولكنك امرؤ كافر، وأنا مسلمة؛ لا يصلح لي أن أتزوجك، أريد منك الإسلام، فإن تسلم فذاك مهري، ولا أسألك غيره!! قال ثابت: فما بلغنا أن مهراً كان أعظم منه، إنها رضيت الإسلام مهراً.

• وكفاءة المهنة تعني: تقارب الزوجين فيها، كي يدرك كل طرف طبيعة العمل ويقدر جهود شريك الحياة، وتصبر على غيابه أو عنائه.

• وكفاءة العلم: التقارب الفكري، وإن كان يفضل أن يتزوج الرجل ممن هي أقل منه فقهاً وعلماً وأعلى منه تديناً وإيماناً، لكن الأمر يصير صعباً إذا كانت الزوجة أرقى من حيث الدرجة العلمية وأعلى من الزوج.

• كفاءة المال: تعني التقارب بين الزوجين في الغنى واليسر.

خلاصة رأي الفقهاء في الكفاءة

يرى بعض الفقهاء أن أبناء الإسلام كلهم إخوة، وأن أي مسلم ما لم يكن مشهوراً بفجوره وفسقه له الحق في أن يتزوج بأية مسلمة، ما لم تكن معروفة بفجورها وفسقها؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠).

ولا عبرة بالأحساب والأنساب والأحوال، وإنما العبرة بالتدين وحسن الخلق، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات). ولقوله ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (رواه الترمذي، وابن ماجه، والطبري).

خلاصة الأمر

لا يوجد حرج شرعي في أن يحرص الرجل على تحقيق الكفاءة، بل إن هذا هو الأفضل؛ لأنه أدعى للاستقرار، ودوام الحياة الزوجية وسعادتها، ولكن الكفاءة المعتد بها شرعاً هي كفاءة الدين، وهذه الكفاءة التي تحدث عنها الفقهاء بأنواعها إنما تشترط في الرجل، ولا يشترط في المرأة أن تكون كفؤاً له، فللرجل أن يتزوج بمن هي أقل منه في المال والعلم والمستوى الاجتماعي.

فقد روى البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد أن النبي ﷺ مرّ عليه رجل، فقال: «ما تقولون في هذا؟». قالوا: حري إن خطب أن يُنكح، وإن شفع أن يُشفع، وإن قال أن يُسمع، ثم مكث. فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: «ما تقولون في هذا؟». قالوا: حري إن خطب ألا يُنكح، وإن شفع ألا يُشفع، وإن قال ألا يُسمع، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا» (رواه البخاري).

وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «مَن كانت عنده جارية، فعلمها، وأحسن تعليمها، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران» (رواه البخاري ومسلم).

ولقد زوّج النبي ﷺ زينب بنت جحش ابنة عمته أميمة بنت عبدالمطلب - وهي الحرة الأسدية الجميلة - من زوجها زيد بن حارثة مولاه، فقضى ﷺ بذلك على العنصرية والطبقية، ولكن لحكمة أخرى وضحها القرآن الكريم، طلقت زينب من زيد وتزوجها رسول الله ﷺ بأمر إلهي، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٧)﴾ (الأحزاب).■

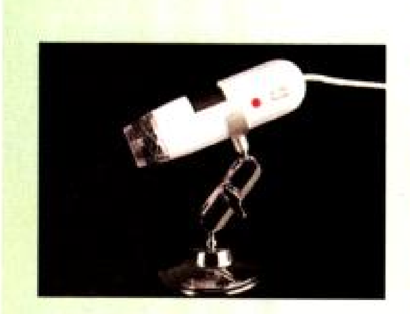


ابتعد عن المشروبات الغازية

بعض الأشخاص يفضلون تناول مشروب غازي بارد بعد وجبة الطعام، هذا التصرف يؤثر على عمل الإنزيمات الهاضمة؛ فلا تهضم الطعام جيداً، مما يؤدي إلى تكون الغازات وبعض أنواع السموم التي تنتقل مع الدم إلى خلايا الجسم وقد تؤدي في النهاية إلى العديد من الأمراض، حيث إن درجة حرارة الجسم الطبيعية هي الدرجة المناسبة لعمل الإنزيمات، وإليك المزيد من أضرار المشروبات الغازية:

- عندما نشرب المياه الغازية نبتلع كميات من غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يؤدي إلى حرمان المعدة من الخمائر اللعابية المهمة في عملية الهضم.
- ولا توفر للجسد أي فائدة غذائية؛ بل تحتوي على المزيد من السكر والأحماض، بالإضافة إلى المواد الحافظة والملونة.
- تحتوي على أحماض فسفورية تؤدي إلى هشاشة وضعف العظام؛ خاصة في سن المراهقة فهي تحتوي على أحماض: «الفسفوريك» و«الماليك» و«الكاربونيك» التي تسبب تآكل «طبقة المينا» الحامية للأسنان.
- تحتوي العلبة الواحدة من المياه الغازية على ما يعادل (١٠) ملاعق سكر كافية لتدمير فيتامين «ب» والذي يؤدي نقصه إلى سوء الهضم، وضعف البنية، والاضطرابات العصبية، والصداع، والأرق، والكآبة، والتشنجات العضلية.
- الكالسيوم المذاب يتراكم في العروق وخلايا الجلد والأعضاء الحيوية، مما يؤثر في وظائف الكلى؛ ويسبب حصوة الكلية.
- تحتوي على (الكافايين) الذي يؤدي إلى زيادة ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم، والسكر، وزيادة الحموضة المعدية، وزيادة الهرمونات في الدم.■

«ميكروسكوب» إلكتروني للكشف عن البكتيريا



أثناء عملك على جهاز الكمبيوتر المكتبي أو المحمول «اللاب توب»، يعلق في يديك عدد كبير من البكتيريا الدقيقة الضارة وكذلك النافعة، خاصة وأن أسطح تلك الأجهزة تظل مكشوفة لفترات طويلة، وتتجمع بين أزرار مفاتيحها بقايا الأكل والأوساخ غير المرئية، ولكي تتعرف على تلك الميكروبات، فإنك بحاجة إلى جهاز «ميكروسكوب» مكبر للخلايا الحية التي لا ترى بالعين المجردة.

وقد ابتكر العلماء جهاز «ميكروسكوب» صغير الحجم، ويعمل بواسطة وصله بجهاز الكمبيوتر عبر وصلة USB، ويقوم الجهاز بعمليات التكبير للجزيئات الصغيرة والخلايا الحية حتى قياسات نسبية كبيرة؛ إذ تتمتع عدسات التكبير المدمجة به بقوة تكبيرية تصل حتى ٢٠٠X.

كما يقوم الميكروسكوب الإلكتروني بنقل الصورة الحية إلى جهاز الكمبيوتر، حيث يمكن تسجيل اللقطات أو تخزين الصور للمشاهدات التي تتم من خلاله.■

وسادة تكنولوجية للاستيقاظ المريح

ابتكر باحث إيرلندي يدعى «لان ولتون» وسادة تكنولوجية ناعمة الملمس، قادرة على إيقاظنا بصورة مريحة، أطلق عليها الوسادة التكنولوجية أو «جلو بيلو» (Glo Pillow)، حيث تحتوي على نظام الصمام الثنائي المشع للضوء «ليد» (Led) يترك وسادة الرأس طرية ومريحة.

ويكون على مستوى آلية الإيقاظ، فهي مشابهة لتلك التي تستعملها منبهات الساعات التقليدية؛ إذ قبل أربعين دقيقة من وقت الاستيقاظ المختار، تضاء هذه الوسادة، ويشتد جلاؤها (المقدار النسبي للضوء) تدريجياً مع مرور الدقائق.■

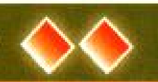


البصل الأخضر يقي من الجلطات

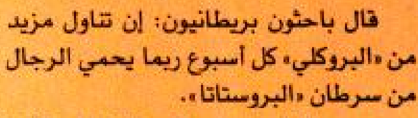
أكدت إحدى الدراسات الطبية أن تناول البصل الأخضر يعد أفضل وقاية من خطر الإصابة بأمراض القلب وخاصة «السكتة القلبية».

وإضافة إلى ذلك فإن البصل الأخضر يحتوي على مادة «البلوتين» الموجودة أيضاً في الشاي بمختلف أنواعه، والتفاح؛ ولكن بنسب أقل عن تلك الموجودة في البصل.

كما أوضحت الدراسة أيضاً أن تناول كمية تتراوح بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ جرام من البصل الأخضر بمعدل ثلاث مرات في الأسبوع له فائدة كبيرة تشبه فعل «السحر»!■



«البروكلي» حماية من سرطان البروستاتا



قال باحثون بريطانيون: إن تناول مزيد من «البروكلي» كل أسبوع ربما يحمي الرجال من سرطان «البروستاتا».

ووجد الباحثون أن الرجال الذين أكلوا «البروكلي» ظهرت لديهم مئات التغيرات الجينية المعروفة بأنها تلعب دوراً في مقاومة السرطان.

وأضافوا: إن الفائدة ستكون في الأغلب مماثلة في باقي الخضراوات من نفس الفصيلة التي تحتوي على مركب يطلق عليه «إيزوثيوسيانيت» ومن بينها: القرنبيط، والكرنب، والجرجير، والكرات، والفجل، و«الكرات» بها نوع قوي خاص من مركب يطلق عليه «سولفورافان» والذي يعتقد الباحثون أنه يعطي الخضراوات الخضراء حيوية أكثر لمقاومة السرطان.



وقال «ريتشارد ميثن» العالم البيولوجي في «معهد أبحاث الغذاء البريطاني»: إن الباحثين يعتقدون أن مادة كيميائية في الغذاء تحدث مئات التغيرات الجينية، وتنشّط بعض الجينات التي تقاوم السرطان، وتعطّل أخرى تغذي الأورام.

وأضاف: عندما يصاب الأشخاص بالسرطان، فإن بعض الجينات تتوقف عن العمل وبعض الجينات تعمل، ويبدو أن ما يفعله «البروكلي» هو تشغيل الجينات التي تمنع تطور السرطان، وإيقاف جينات أخرى تساعد على انتشاره.

ويقول: إن آكلي «البروكلي» ظهر عليهم نحو ٤٠٠ إلى ٥٠٠ من التغيرات الجينية الإيجابية ■

«اللوز» يحتوي على بكتيريا مفيدة للأمعاء



أظهرت دراسة حديثة أجريت في بريطانيا أن اللوز، مع كونه مصدراً مهماً للفيتامين والمواد المعدنية، فإن له فوائد صحية أخرى بسبب احتوائه على بكتيريا غير ضارة «حميدة» مفيدة للجسم.

جاء ذلك حسب الدراسة التي أعدها علماء في معهد الأبحاث الغذائية في منطقة كلوني ببريطانيا، وأثبتت الدراسة أن اللوز يحتوي على فيتامين (E) وخصائص يمكن أن تساعد على الهضم من خلال زيادته لمستويات بكتيريا مفيدة للجسم في الأمعاء.

وقال باحثون في المعهد: إن الجهاز الهضمي يحتفظ بهذه البكتيريا في القولون وهي تقاوم البكتيريا «الرديئة» وتقوي جهاز المناعة في الجسم.

وقد وجد العلماء أن مسحوق اللوز يزيد معدلات نوع مفيد من البكتيريا في الأمعاء ويخفض مستويات الكولسترول الضارة، ويحمي خلايا الجسم من التليف، ويساعد على التقليل من أمراض القلب بسبب احتوائه على المواد المضادة للأكسدة في قشوره ■

وجبة الإفطار الكبيرة تساعد على فقدان الوزن!

جاء في دراسة علمية أن تناول وجبة إفطار كبيرة وغنية بالكربوهيدرات والبروتينات، وإتباعها بوجبة غداء منخفضة الكربوهيدرات والسعرات تؤدي إلى فقدان الوزن والحفاظ عليه منخفضاً.

ونصح الباحثون بوجبة إفطار كبيرة لهذا الصدد؛ لأنها تتحكم في الشهية، وتحجم الرغبة الشديدة في تناول الحلويات والنشويات.

وتقول الدكتورة «دانيلا ياكوبوفيتش» في بيان أصدرته جمعية الغدد الصماء في «سان فرانسيسكو»: إن الوجبة المرتفعة الكربوهيدرات صحية جداً؛ لأنها تسمح للشخص بتناول قدر أكبر من الفاكهة الغنية بالألياف والفيتامينات.

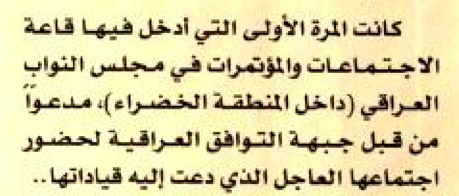
وأضافت: إن الوجبة المنخفضة السعرات تفاقم من الرغبة في تناول الكربوهيدرات، وتبطئ من التمثيل الغذائي، وبذلك تكون هناك عودة سريعة إلى البدانة ■

زيت بذر العنب

زيت بذر العنب من بين كثير من المصادر الطبيعية للأحماض الدهنية الأساسية، فهو يعد أعلاها محتوى من الدهون المشبعة، ولا يحتوي على الأحماض الدهنية المتحولة، ولا الكولسترول ولا الصوديوم، وله طعم خفيف كطعم الجوز ■

مساحة حرة

قراءة في الاتفاقية العراقية-الأمريكية



كانت المرة الأولى التي أدخل فيها قاعة الاجتماعات والمؤتمرات في مجلس النواب العراقي (داخل المنطقة الخضراء)، مدعواً من قبل جبهة التوافق العراقية لحضور اجتماعها العاجل الذي دعت إليه قياداتها..

دخلت قاعة المؤتمر، وإذا برئيس الجلسة (السيد...) يدعوني للجلوس بجواره، فأسرعت إليه، فقال لي: لقد تم دعوتك اليوم يا أبا عبيدة لتشاركنا في صياغة القرار النهائي لموقف جبهة التوافق العراقية من الاتفاقية بعيدة المدى مع الولايات المتحدة الأمريكية؟ فقلت: السادة ممثلي جبهة التوافق الكرام، يا من تمثلون الشريحة المبتلاة بظلم القريب قبل البعيد، ممن نالهم الأذى وأقصاهم التهميش: اسمحوا لي أن أنقل لكم رأي غالبية أهلكم الذين هم مجموع أصواتكم في قادم الانتخابات... أقول لكم: إننا لا نجد أي مصلحة لكم في هذا التوقيع مع المحتل؛ ولأسباب خمسة:

١. لا يليق بمن تم تقديمه ليدافع عن حقوق العراق وسيادته ووحدته أن يتسلم مسودة اتفاقية من الجانب الآخر (المحتل) وقد خطتها (وبكامل تفاصيلها) أنامله الملطخة بدماء أهلنا الزكية، فكان وكأنه أمر السيد لعبده...! وبما يحقق مصالحه!!

٢. ثم كنا نتمنى أن يكون هناك حديث عن طرد الاحتلال كموقف شرعي؛ دون التفكير بشرعنة التواجد بعيد المدى للاحتلال

٣. لا أدري مقابل أي مغنم وأي مفازة تسارع جبهة التوافق العراقية لتوقيع هذه الاتفاقية الجائرة...!؟

٤. ثم يا سادة، يا كرام... ألا ترون بقية الكتل السياسية اليوم في معترك الساحة العراقية وهي ترتمي في أحضان جماهيرها، ومع قرب مواعيد الانتخابات المحلية والتشريعية، وهي تزايد وترفض التوقيع على الاتفاقية، وقد جاءت معه بالأمس القريب على ظهور دباباته...!؟

٥. كما أن تغيير العنوان من معاهدة إلى اتفاقية؛ لتتحول صلاحية التوقيع على تلك الوثيقة، وإقرارها من مجلس النواب العراقي إلى رئيس الوزراء حصراً سبب آخر يجعلنا نتعفف عن المشاركة في هذه العملية.



وبينما همّ السيد رئيس الجلسة للتعقيب على حديثي، امتدت إلى كتفي يد دافئة!!! تنبهني وتوقظني إلى صلاة الفجر، ففتحت عيني، وإذا بها أمي الغالية!! فأدركت أنني كنت في حلم... ومع هذا فرحت، حيث كانت الرؤيا قبيل صلاة الفجر وهي أدعى حينها إلى أن تكون رؤيا صالحة قابلة للتحقيق، ودعوت الله - وقد رزقني هذه الرؤيا الصالحة - أن يرزق إخواننا في جبهة التوافق العراقية الرؤية الصالحة؛ ليخرجوا من باب أمانة العراق، وقد حملوها حق حملها وهم بناصع ثيابهم البيضاء.■

أبو عبيدة عامر

عدة الفرد

العدة، والعتاد هما سلاح الأمم والشعوب في الذب والذود عن الحياض، وحماية الحدود من كل اعتداء وجعل الأمن والسلامة جواً سائداً في أوساط المجتمع؛ لذا فالكل يعمل ويكدح ويستعد ويعد ويبلور كل ما حوله وسيلة للدفاع.

تلك مقدمة على مستوى الشعوب والأمم ولكني وقفت وقفة الحيران أمام ذلك الاستفهام: إن كان ذلك عدة الشعوب فما عدة الأفراد؟

لم أمكث طويلاً حتى تسنت لي الإجابة ومنبعها عصارة التجربة، لا فلسفة الخبرة.

لأقول: إن عدة الفرد في مجابهة التقلبات الطارئة للزمن وما فيه من دسائس هي عدة (الإخاء والأخوة الصادقة).

قد يعصف بك شتاء ذبول الهمة، ولكن شمس الأخوة ستدفئك وتجعل منك همة متقدة!

قد تتيه ويحيد بك الدرب في حلكة الضياع الدامس، لكن نجوم الأخوة نور ودليل لك حتى تعود إلى جادة الصواب!

قد تزل بك قدمك بين حفر ضعف الإيمان، لكن الأخوة ستكون عضداً ومتكأ لك حتى يجبر إيمانك!

قد تغرق في لجة من الأوهام، لكن طوق نجاة الأخوة سينتشلك إلى قارب الوضوح والبصيرة!

قد تعثر بك خطاك في وحل العقوق، لكن الأخوة ستنقذك للقيام بجل الحقوق!

وقد .. وقد.. لذا فإن ما أتى به الشرع قرآناً وسنة، وما حفظ لنا التاريخ من نماذج سطرت لنا أروع الأمثلة في الأخوة يحتم علينا الرضا عن الإخوان، وأن نرفع اليدين إلى السماء، لاهجين بالدعاء لا أن نسخط



ليتنا نتعلم

إن المتابع لما يدور على الساحة العالمية من أحداث لا بد أن يتوقف ببعضها؛ لما فيها من دروس وعبر لكل ذي لب، وعلى سبيل المثال: عندما ضاقت الدنيا واشتد الحصار من القريب ومن البعيد على إخواننا في غزة، فعبروا إلى الجانب المصري فانبرى الموتورون من أصحاب الأقلام المأجورة ليهيجوا الرأي العام على المظلومين الذين ضاقت بهم السبل، قائلين في حقهم ما لم يقله الإمام مالك في الخمر، وليتهم تعلموا من الرجل البدوي الذي لم يتعلم في جامعة، ولم يجلس في قاعة علم عندما لجأ إلى منزله حيوان مفترس من حيوانات الصحراء فاراً من مهاجميه فأصر السموءل على حمايته وفاءً لهذا الحيوان قائلاً: لجأ إليّ طالباً الحماية، فلا بد أن أكون عند حسن ظنه بي ولو أخذوا ولدي وقتلوه.

فلو كان هذا الرجل حياً، ورأى حال أمتنا فماذا عساه أن يقول؟!

فكثيراً ما نسمع أخباراً تدور في معظمها عن القبض على فلان، وتسليمه لأمريكا، وكأن أمتنا عاجزة عن علاج مشكلاتها مع أبنائها الذين قد يكون بعضهم اجتهد فأخطأ، أو ضل الطريق.

وأذكر أصحاب الرأي والقول المسموع والسلطان في أمتنا بالقول المأثور: من أعان ظالماً سلطه الله عليه، وقول الرسول ﷺ: «ما من امرئ مسلم يخذل امرأ في موطن تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته. وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه، وتنتهك فيه حرمته إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته» (أخرجه أبو داوود).

وكأني بالإخوة في غزة يمسكون برقابنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، جزاء خذلاننا لهم!!■

مجدي الشربيني



منهم، ونبطش باليدين للعداء.

ويتحتم علينا أن نخرج من كل ميادين الإخاء (ببصمة القبول لا بوصمة البغض).

ثم يتحتم علينا أن نتوج الإخاء برحابة الصدر المتسعة لما حولها كالبحر في استصعاب بلوغ شواطئه؛ ناهيك أن الدلاء الملطخة بالأخطاء لا تكدره.

وبسلامة صدر، غاضة بصرها، ساترة لغيرها عما يقترف من ذنب وهفوة في حقك.. ثم:

اعــذر أخــاك علـى ذنوبـه
واســتر وغُضّ علـى عــيـوبـه

وختاماً..

تكثّر من الإخوان ما استطعت فإنهم
بطون إذا استنجدتهم وظهور■

عبد العزيز مسفر القرني - أبها - السعودية

طلب «المجتمع»

● مكتبة «دار القرآن» بسريلانكا.. مكتبة عربية إسلامية، أسست لتدريس علوم الشريعة واللغة العربية، بالإضافة إلى متابعة كل ما يهم العالم الإسلامي من أخبار حديثة وقصص قديمة.

وقد رأينا أن مجلة «المجتمع» الغراء تزود القراء بعلوم نافعة ونصائح مضيئة، وتعالج قضايا المسلمين بإخلاص وبصورة واضحة.

لذلك، نطلب اشتراكاً مجانياً في مجلتكم الغراء حتى تعم الفائدة منها.

AL - HAFIL, ASH - SHEIK S. I. M. FAIZ.
C/O: S. L. M. ANSAR, RAHMATH GAMA,
KANAMOOLAI, MADURAN KULI,
PUTTALAM, SRI LANKA.

طلب مصاحف وكتب إسلامية

● جمعية وحدة الإسلام المتحدة بمدينة كوماسي بدولة غانا، التي تم تأسيسها عام ٢٠٠٤م، تطلب من قراء «المجتمع» والمحسنين في أنحاء العالم الإسلامي مد يد العون لها، وإمدادها بمصاحف، وكتب إسلامية حيث لا يوجد في الجمعية سوى مصحف «واحد» ممزق. كما نطلب مساعدتها في حفر عدد من الآبار وبناء مساجد في مدينة كوماسي.

P.O. BOX KS 7023
KUMASI - GHANA
W/ AFRICA
E - MAIL:
WEC2000@MAKTOOB.COM

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

آداب الدعاء

أن تكون على طهارة وتستقبل القبلة رافعاً يديك.. ابدأ الدعاء بحمد الله والثناء عليه بما هو أهله، ثم الصلاة على النبي ﷺ، وكرر الدعاء ثلاثاً وألح فيه ولا تدعُ بأمر قد فرغ منه ولا يستحيل وقوعه، واسأل الله بعزم وليكن صوتك بين المخافتة والجهر، واحرص على جوامع الدعاء من القرآن والسنة، واختم بالصلاة على النبي ﷺ وانتظر الإجابة؛ لأنها أقرب مما تظن.





«سيارة عجيبة» تجمع بين قدرات المنطاد والطائرة والسفينة!

استطاع علماء الطيران في «روسيا» صنع سيارة طائرة لا تحتاج إلى مطار للإقلاع والهبوط، ولكنها ليست طائرة هليكوبتر، بل تجمع بين قدرات المنطاد، والطائرة والمروحية، والسفينة.

وقد أطلق مصمموها عليها اسم «بارس»، وتسير بسرعة ٢٨٠ كيلومتراً في الساعة على ارتفاع ٤٠٠٠ متر. وأهم ميزة لهذه الطائرة أنها لا تحتاج إلى مطار، فهي تستطيع أن تنطلق من وإلى التربة، والماء، والثلج، وحتى المستنقع. وستكون مهمة «بارس» نقل المسافرين والبضائع بتكلفة تنخفض عشر مرات عن تكلفة النقل بالطائرة، وثماني مرات بالسيارة.

وقال «الكسندر فيليمونوف»، رئيس فريق مصممي «بارس»، في مؤتمر صحافي: إن هذه السيارة الطائرة اجتازت كل الاختبارات الضرورية، وأنهم حصلوا على ترخيص رسمي لإطلاقها، وفقاً لما ذكرته وكالة «نوفوستي» الروسية.

والسيارة الطائرة الجديدة - حسب المخترع - لن تتمكن من الطيران فحسب، بل ستقوم برحلات مدارية يعتبرها حتى الآن قصيرة.

ويتزامن ذلك مع ما أعلنه الدكتور «باول سافو» - الأستاذ بجامعة «ستانفورد» الأمريكية في حديث لمجلة «جود مورنينج أمريكا» من أنهم قريبون فعلاً من تحقيق نظرية الطيران بالسيارات، وهو الأمر الذي يعتقده كثيرون ضرباً من الخيال. ويقوم المخترع «باول مولر» من مقاطعة «ديفس» بكاليفورنيا حالياً، بصناعة السيارة «إم ٤٠٠ سكاي كار»، لتكون قادرة على الإقلاع والهبوط بشكل رأسي، وستصل سرعتها إلى ٣٠٠ ميل في الساعة.

ويرى الخبراء إنه خلال الـ(٢٥) عاماً المقبلة، ستكون هناك فرصة جيدة لتحقيق حلم الطيران بالسيارات.■

هل تعلم أن.. ؟

- مقدرة الحصان والهر والأرنب على السمع.. أكبر من مقدرة الإنسان، وهي تستطيع تحريك آذانها لالتقاط أضعف الأصوات.
- الأفيال تبكي عندما تكون حزينة!
- الطفل لا يمكنه البكاء حقيقة قبل مرور خمسة أسابيع على الأقل بعد الولادة.. إذ تبدأ حينئذ فقط القنوات الدمعية في عملها.
- المخ البشرى يتكون من اثنى عشر مليون خلية تسيطر على العضلات والأعصاب وأجهزة الجسم المختلفة.
- طبقة الأيونسفير «الطبقة العليا في الغلاف الجوي» تحتوي على جسيمات ذرية مشحونة، لها أهمية بالغة في الاتصالات، وانتقال موجات الراديو.
- أغلب الأسماك التي في أعماق عميقة جداً.. تكون عمياء.
- أضخم أنواع العناكب تعيش في البرازيل، ويصل وزنها إلى ٨٥ جراماً.■

صفعة جحا

أعطى جحا خادماً له جرة ليملأها من النهر، ثم صفعه على وجهه صفعة شديدة، وقال له: إياك أن تكسر الجرة، فقال له: لماذا ضربتني قبل أن أكسرها؟ فقال: أردت أن أريك جزاء كسرها حتى تحرص عليها.■

الغفلة

إلى كم هذه الغفلة، وأنتم مطالبون بغير مهلة؟ فبالله عليكم، تعاهدوا أيامكم بتحصيل العدد، وأصلحوا من أعمالكم ما فسد، وكونوا من آجالكم على رصد، آه من ثقل الحمل.. آه من قلة الزاد وبعد الطريق. فيا أيها المغرور بإقباله، المفتون بكواذب آماله.. يا بطّال، إلى كم تؤخر التوبة وما أنت في التأخير بمعذور؟ إلى متى يقال عنك، مفتون ومغرور؟ يا مسكين، قد انقضت أشهر الخير وأنت تعد الشهور؟ أترى مقبول أنت أم مطرود؟ أترى مواصل أنت أم مهجور؟ أترى تركب النُّجُبَ (الإبل المميزة) غداً أم أنت على وجهك مجرور؟ أترى من أهل الجحيم أنت أم من أرباب النعيم والقصور. فاز ـ والله ـ المخفون، وخسر هنالك المبطلون، ألا إلى الله تصير الأمور.

مالي أراك على الذنوب مواظباً
أأخذت من سوء الحساب أمانا؟
لا تغفلنَّ كأن يومك قد أتى
ولعل عمرك قد دنا أو حانا
ومضى الحبيب لحفر قبرٍ مسرعاً
وأتى الصديق فأنذر الجيرانا
وأتوا بغسّال وجاؤوا نحوه
وبدا بغسلك ميتاً عُريانا
فغسلت ثم كسيت ثوباً للبلى
ودعوا لحمل سريرك الإخوانا
وأتاك أهلك للوداع فودّعوا
وجرت عليك دموعهم غدرانا
فخَفِ الإله فإنه من خافه
سكن الجنان مجاوراً رضوانا
جنات عدن لا يبيد نعيمها
أبداً يخالط روحه ريحانا
ولمن عصا نار يقال لها لظى
تشوي الوجوه وتحرق الأبدانا
نبكي وحق لنا البكا يا قومنا
كي لا يؤاخذنا بما قد كانا.

من كلمات ابن القيم ـ يرحمه الله.

من أسماء السور

اسم السورة	الاسم الآخر
الفاتحة	الحمد ـ أم الكتاب ـ السبع المثاني ـ سورة الصلاة
الأنفال	بدر
النحل	النعم
الإسراء	بنو إسرائيل
الزمر	الغرف
فاطر	الملائكة
محمد ﷺ	القتال ـ الذين كفروا
القمر	اقتربت
الحشر	بنو النضير
الطلاق	النساء الصغرى
الملك	تبارك ـ المانعة ـ المنجية
الإنسان	الدهر ـ هل أتى
النازعات	الطامة ـ الساهرة
العلق	اقرأ

من كتاب التفسير الواضح للدكتور محمد محمود حجازي ـ من كتاب **صفوة البيان لمعاني القرآن** ـ للشيخ حسنين محمد مخلوف.■

خالد مرزوق عبدالهادي ـ مصر

لوحة مفاتيح مقاومة للماء

استطاع مخترع يُدعى «كونج فانون»، ابتكار لوحة مفاتيح زجاجية للهاتف النقال مقاومة للماء، من نوع (QWERTY) يطلق عليها (No-key Keyboard).

وتتشكّل المكوّنات الرئيسة للوحة المفاتيح هذه من سطح زجاجي وكاميرا. ويستعمل مفهوم لوحة المفاتيح الزجاجية البديلة هذه آخر نسخة من تكنولوجيا تعقب حركات أصابع اليد «المونوتايب تكنولوجي».

كما أنها تُشابه «المصفوفة»، إذ يكفي الضغط على خانة من خانات هذه المصفوفة، «جدول مقسم» لتحويل الاختيار إلى حرف يتمثل على شاشة الكمبيوتر آنياً.■

أنت ومالك لأبيك

جاء رجل كبير السن يشكو لرسول الله ﷺ ابنه لما رآه منه من عقوق، فقال الرجل: يا رسول الله كان ضعيفاً، وكنت قوياً، وكان فقيراً، وكنت غنياً، فقدمت له كل ما يقدم الأب الحاني للابن المحتاج، ولما أصبحت ضعيفاً وهو قوي، وأصبح غنياً، وأنا محتاج، بخل عليّ بماله، وقصّر عني.

فقال رسول الله ﷺ للولد: «أنت ومالك لأبيك».■



بقلم:
أ.د. عبد المنعم الطائي (*)

مسؤولية أعلام المسلمين تجاه أبناء أمتهم

إن مسؤولية أعلام المسلمين تجاه أبناء أمتهم ليست خياراً، ولكنها أمر ملزم، وأمانة تطوّق أعناقهم تجاه الله سبحانه. فكلنا راعٍ، وكلنا مسؤول عن رعيته، كما علمنا رسول الله ﷺ، وهذه المسؤولية، بما أنها قضية إنسانية، وليست نشاطاً علمياً صرفاً، فهي بالتالي لا تُقاس بالمسطرة والبرجل، لأنها تستعصي على القياس، ولا تُكتب بصيغة وصفات جاهزة، كما يفعل الأطباء مع مرضاهم، لأن التعامل معها ليس سهلاً بسيطاً، ولكنه نشاط معقّد ينطوي على حشود من المفردات.

ويبقى مفتاح الأمر كله، أن هذه المسؤولية تتشكّل في ضوء اللحظة التاريخية ومطالبها.. وهي مسألة كثيراً ما غفلنا عنها، ونتج من هذه الغفلة هدر للطاقات، وضياع للجهود، ووضع للأشياء في غير مواضعها.

ذلك أن متطلبات العقد الراهن من القرن الحادي والعشرين هي غيرها في عقد سابق، أو عقد لاحق.. ومتطلبات النصف الثاني من القرن الماضي، هي غيرها في النصف الأول من القرن الجديد. وأحرى بالمفكر المسلم أن يصغي جيداً لنداء اللحظة التاريخية من أجل أن يرتب الأولويات في التعامل مع مقتضياتها في ضوء الثوابت الإسلامية.

وهذا يرتبط.. ولاشك.. بمسألة المنهج أو غيابه في مساحات واسعة من أنشطتنا الفكرية. فلو أننا بدأنا أولاً بتحديد الأولويات، بوضع سلّم للأهم على المهم على الأقل أهمية، على غير ذي الجدوى، ثم قمنا بتوزيع الجهود، والكفاءات، والأنشطة الفكرية، بما يتناسب وهذه الأولويات، فإننا نكون قد أدّينا الأمانة، وحملنا المسؤولية، بصيغة أكثر مقاربة للمطلوب، والمطلوب هو التحقّق بأعلى وتائر الفاعلية والكفاءة، في المعطيات، والإبداع، والإضافة النوعية، والمعالجات البكر، التي تكتشف وتضيف وتضيء وتلاحق الظلمات وتتجاوز مظان التكرار والسرف والهدر في الطاقة.

إن مسؤولية أعلام المسلمين اليوم يمكن أن تتمركز في الوعي بالمنهج، في التعاون الإيجابي المرسوم لتحديد مطالب اللحظة التاريخية، في التقدم لاحتلال المواقع القيادية في المجتمع، والأخذ بيد الجماعات صوب الأحسن والأفضل.

إن النشاط الفكري، أو الدعوي، أو الثقافي بعامة، للمعلم، أو المفكر، أو الأديب المسلم، يجب ألاّ يكون ارتجالاً لئلا يقود إلى إضافات كمية في هذا الميدان أو ذاك، قد تزيد العبء، وتسدّ قنوات الحركة إلى الأمام، وتعرقل المسيرة.. وإنما وعياً بالأكثر إلحاحاً من المسائل التي تتطلب المعالجة، ونهوضاً جاداً لتنفيذ مقتضياتها. إنّ واحداً من أخطر أسباب تأخرنا، أو انخفاض وتائر معطياتنا على الأقل، يكمن في غياب هذا الوعي.

بعد ذلك يمكن أن يتحدّد اتجاه الاهتمام، وحجم الجهد المطلوب لتغطيته، سواء في السياق المعرفي، أو الدعوي، أو الحضاري.

وعلى سبيل المثال، فإن أولويات اللحظة التاريخية قد تتطلب تكثيف الجهود باتجاه معالجات جادة في الفقه الحضاري، أو التأصيل الإسلامي للمعرفة، أو تحديد المنهج، أو ترشيد النشاط الدعوي، أو إصلاح البرامج التربوية. وفي سياق كل حلقة من هذه الحلقات تكمن الحاجة إلى إعادة ترتيب المفردات. ففي الفقه الحضاري مثلاً، يبرز السؤال التالي من بين أسئلة عدة: أيهما أكثر إلحاحاً: أن نسعى لبلورة مشروع حضاري خاص بنا كأمة مسلمة، ثم ندخل بعد ذلك معترك ما يسمى بجدل أو حوار الحضارات، أم أن علينا أن نستهدي بالجدل، والحوار، لصياغة أكثر سلامة لمشروعنا الحضاري؟

في دائرة النشاط الدعوي، أ يتحتّم أن ننشئ أجيالاً من الدعاة تملك إلماماً كافياً بالعلوم الشرعية دونما أي قدر من المتابعة في حلقات العلوم الإنسانية، أم نجعلهم يتوجّهون بالكلية إلى هذه الأخيرة؛ بسبب النقص الملحوظ لدى الإسلاميين في التخصّصات الإنسانية؟ أم أن الأولوية يجب أن تُعطى للتحقّق بقدر من الوفاق بين المعرفتين الشرعية والإنسانية، رغم ضيق المساحة الزمنية لهذا التحقق؟

وفي دائرة أسلمة المعرفة، هل تحتّم أولويات العمل التركيز على منهج العمل، أم المضي معه وبموازاته لتنفيذ المحاولة على هذا الحقل أو ذاك؟ ثم ما الحقول الأكثر إلحاحاً في تنفيذ المحاولة، أهي الأدب، أم الإعلام، أم التاريخ، أم الاقتصاد، أم الإدارة، أم العلوم السلوكية، أم العلوم البحتة.. الخ.

وفي ضوء هذا كله تبدو مسؤولية أعلام المسلمين تجاه أمتهم، في تجاوز التكرار والاجترار والتقليد والإضافات الكمية، والانفصال عن مطالب اللحظة التاريخية، وإقامة جدران سميكة إزاء مقتضيات العصر، والتحوّل بدلاً من ذلك كله إلى مواقع الإبداع، والإحسان، والإضافات النوعية، والتعامل مع بؤرة الزمن لا بعيداً عنها، والاستجابة لتحديات العصر..

ودون هذا الوعي، فلن تفعل مئات الكتب التي تؤلّف، والمقالات التي تُنشر، والمحاضرات التي تُلقى، والجهود التربوية والدعوية التي تُمارس بأكثر من أن تمضي بأبناء الأمة خطوات ضيقة محدودة فحسب، في عالم لا يتفوق فيه سوى ذوي الخطوات الكبيرة التي تختزل، وهي تقطع العالم.. حيثيات الزمن والمكان.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1813) 2 - 8 August 2008 (Year

: (١٨١٣) ١-٧ شعبان ١٤٢٩هـ / ٢-٨ أغسطس ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

انتشرت بكثافة في المنطقة العاشرة..

مطبوعات ومنشورات تنصيرية توزع بالكويت

دراسة للأوضاع في المنطقة وأهم اتجاهات تطورها

«القوقاز».. بين تراجع روسيا وأطماع أمريكا وأوروبا

الأرض.. في خطر!

الاحتباس الحراري يهدد بتغيُّرات مناخية وكوارث بيئية قاتلة

صناعاته تدهورت والصراع عليه أصبح عرقياً ومذهبياً

نفط العراق.. إلى أين؟!

مؤتمر الحوار في مدريد يدعو إلى: وثيقة دولية لتجريم الإساءة للأديان

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



الوطن
من موبايلك !
الوطن
السبت 5 مايو 2007
الأولى
اقتصاد
رياضة
مقالات اليمين
مقالات اليسار
الأخيرة
الوفيات
mobile.alwatan.com.kw
3 DEF
6 MNO
9 WXYZ
mobile.alwatan.com.kw

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨١٣ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠، ٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).



الأمن الوطني.. مسؤولية الحكومة

إن أحداث الشغب التي شهدتها الكويت مؤخراً في تظاهرات العمالة البنغالية والتي استمرت أكثر من أسبوع، قد تسببت في تدمير ممتلكات خاصة وعامة، واعتداءات وانتهاكات للحرمات، كما أدت إلى استنفار وقلق أمني يكاد يقترب من الفلتان وكانت الأمور تقترب إلى خط المحظورات والتي كادت - لا قدر الله - أن تؤدي إلى كارثة أمنية.

ولقد سبق للكويت أن مرت بأحداث شبيهة أيضاً عندما تجاوزت العمالة المصرية قبل سنوات خط الالتزام الأمني، وسببت تدهوراً في العلاقات بين الكويت ومصر.

إن هذه الأحداث المؤسفة كانت بسبب جشع وطمع شركات الخدمات، والتي وقّعت عقوداً مع المؤسسات الحكومية والدولية لتقديم الخدمات اللازمة لها؛ لكنها في الوقت نفسه تجاوزت أدنى الحقوق الإنسانية تجاه العمالة التي استغلتها؛ فحرمتها من أبسط حقوقها الإنسانية والمعيشية، واستحلت لنفسها أن تأكل ثمن جهدها وعرقها بالإضافة إلى حرمانها من أبسط حقوقها الإنسانية في العيش الكريم.

ونظراً لأن الظلم الواقع على هذه العمالة قد أدى إلى ما هو أخطر منه، وهو التجاوز والتطاول على القانون؛ مما أدى إلى اختراق الأمن الوطني للبلاد، فإن السبب الرئيس لما رأيناه هو تهاون الحكومة في تطبيق القانون مع المتاجرين بالعمالة والظالمين والسالبين لحقوقها، واستمرأت تلك الشركات تجاوز القانون واستحلال الحرام؛ لأن الحكومة تساهلت في تطبيق القانون، ولذا كان من السهل أن تتجاوز العمالة الثائرة القانون أيضاً؛ لأنها وجدت أن السلطة التنفيذية لم تأخذ بيد من حديد على من حرمها حقوقها وأبسط قواعد العيش الإنساني، وظلت هذه الكرة تتضخم وتتدحرج حتى أصبحت واقعاً لا يمكن التجاوز عنه!

وهكذا صارت ظاهرة التمرد على القانون سمتاً للحالة اليومية في الكثير من الوزارات والشؤون العامة، وهذه الظاهرة بدأت في النمو والتزايد في ظل ضعف تنفيذ القانون وغياب العدالة في تنفيذ إجراءاته.

كما أن حالة القفز على سلطة الدولة وتجاوزها أصبح مبرراً عند كثير من الناس!!

وأول ما يجب أن تقوم به الحكومة هو بسط نفوذها وإجراءاتها على المخالفين، وبحزم في كل المجالات، وخصوصاً في حالة الإتجار بالعمالة وتتبع الشركات المخالفة، وإلغاء تراخيصها وتقديم المسؤولين عنها إلى القضاء، ومعاقبتها بقدر ما سببته تلك الشركات من خلل في الحالة الأمنية للبلاد، وتحميلها جميع الأضرار التي نشأت عن ذلك.

ثانياً: أن تلزم جميع الشركات فوراً بإعطاء العمالة أجورها ومخصصاتها وحقوقها بحسب عقودها التي تعاقدت بها من بلادها.

ثالثاً: أن تضع الحكومة حداً للمتلاعبين بالإتجار بالإقامات، وأن تضع نظاماً محكماً للعمالة الوافدة يحمي حقوقها، ويتخذ ضدها الإجراءات التي تحفظ الأمن الوطني.

إن حماية الأمن الوطني هو مسؤولية الحكومة بالدرجة الأولى، وعليها أن توفر جميع الأسباب التي تحافظ على هذا الأمن وأن تضربَ بيد من حديد على كل من يخل به وأساس ذلك كله التزام القانون، وتنفيذه، وتطبيقه على جميع المستويات في البلاد.■





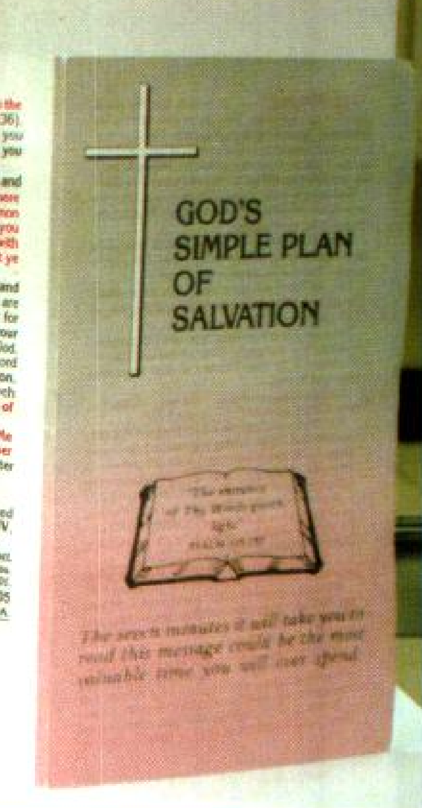
(سورة الأنعام)

واقرأ أيضاً:

طر:
كتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
بحرين:
ؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
مغرب:
لشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص.ب ١٣٠٠، الدار البيضاء الرئيسة
: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

عـادت منشورات التنصير للظهور مرة أخرى بالكويت، حيث يقوم أشخاص بتوزيع هذه المنشورات والكتيبات على المارة وعلى السيارات وخاصة بالمنطقة العاشرة.
وقد حصلت «المجتمع» على نسخ من هذه الكتيبات والمنشورات عن طريق بعض الغيورين على الدين، ويظهر بالصفحة صور لهذه المطبوعات.



انتشرت بكثافة في المنطقة العاشرة..

مطبوعات ومنشورات تنصيرية توزع بالكويت

تحقيق: جمال الشرقاوي

وحول تعليقه على هذا الأمر قال الداعية الإسلامي الشيخ أحمد عبد العزيز القطان: قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾(النساء:١٧١) ومن الغلو في الدين ما نشاهده ونسمعه هذه الأيام؛ ففي إحدى المناطق وهي منطقة «الدعية» رأينا رسم الصليب بالصبغ الأحمر على لوحات النور التي سمحت بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مثل اللوحات التي تحمل قوله تعالى: ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ (نوح:١٠)، أو قول النبي ﷺ: «استغفر الله»، أو الشهادتين: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وهذا الفعل من الإرهاب والغلو والتطرف، ولا يحل شرعاً، وكذلك الأمر بالنسبة لموضوع توزيع مطبوعات تدعو للتنصير، والتي وصل إلى أيدينا نسخ منها.

إيقاظ الفتنة

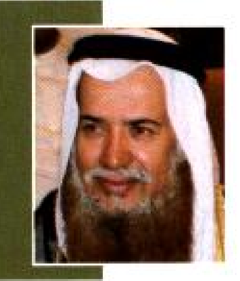
وأضاف الشيخ أحمد القطان قائلاً: على رجال الأمن أن يلقوا القبض على من يفعل هذا العمل الشائن؛ لأنه قد يكون ممن يريدون إيقاظ الفتنة في هذا البلد بسبب ظروف الحرب التي تقرع طبولها في المنطقة، ولا يشترط أن يقوم النصارى بهذا العمل الشائن؛ بل قد يقوم به أصحاب الفتن حتى يوهموا الناس بأنه من فعل النصارى، فيهيج الناس ويقتتلوا.

من أجل ذلك، على الدولة برجال أمنها أن تتابع من يوقظ الفتنة في الكويت فالظروف صعبة والموقف حرج، ولننتبه سواء كان من فعل هذا النصارى، أو أهل الفتن لفساد ذات البين.

فعلى الدولة أن تضرب بيد من حديد على كل من يفعل ذلك، حماية للدين والعقيدة، وحماية للمجتمع المدني ومكافحة للإرهاب.

الشايجي يستنكر

ومن جانبه استنكر نائب الحركة الدستورية الإسلامية المهندس عبد العزيز الشايجي عضو مجلس الأمة توزيع هذه المطبوعات التنصيرية بالكويت قائلاً: نستنكر أعمال التنصير بالكويت، ونطالب الجهات المختصة بمعرفة من وراءها، واتخاذ الإجراءات الضرورية تجاه من يفعلها وتجاه هذه المطبوعات والتحركات.



الشيخ القطان: على الدولة أن تضرب بيد من حديد على كل من يفعل ذلك حماية للدين والعقيدة والمجتمع



عبد العزيز الشايجي: نستنكر أعمال التنصير ونطالب الجهات المختصة بمعرفة من وراءها

التنصير بالخليج

وهذه التحركات التنصيرية المريبة بالكويت تجعلنا نفتح ملف التنصير بمنطقة الخليج بصفة عامة.

ما التنصير؟

هو حركة دينية سياسية استعمارية (استخرابية) بدأت بالظهور بعد فشل الحملات الصليبية، وتهدف إلى نشر النصرانية بين الأمم عامة، وبين المسلمين خاصة بهدف إحكام السيطرة على الشعوب.

منظمة بريطانية

وحول التنصير في منطقة الخليج كتبت صحيفة (صن داي تايمز) البريطانية عن منظمة تنصيرية بريطانية تتخصص في تنصير المسلمين دون غيرهم، يعمل أفرادها تحت غطاء التعليم، والطب وغيرهما من المهن، سيما في الأقطار التي تمنع التنصير فيها. المنظمة البريطانية واسمها (فرونتييرز) لديها ٦٠٠ بعثة في ٤٠ بلداً إسلامياً يعملون في خفاء ويتلقون دورات تدريبية قبل إيفادهم إلى تلك البلدان.

ما كشفت عنه الصحيفة البريطانية يمثل توجهاً جديداً للكنائس اعتمد منذ «مؤتمر كلورادو» عام ١٩٧٨م الذي خصص لبحث وسائل تنصير المسلمين وإنشاء (كنيسة خاصة للمتنصرين من ذوى الخلفية الإسلامية، لا تمانع من تمسك المسلم المتنصر بجزء من ثقافته الأولى) كما جاء في وثائق المؤتمر.

سعي محموم

ولم تكن منطقة الخليج بعيدة عن هذا السعي المحموم لتنصير المسلمين؛ بل إن التنصير تحت أقنعة النشاطات الأخرى استهدف بالدرجة الأولى تلك المنطقة. مؤشرات هذا النشاط يمكن رصدها في الاحتفالات التي تجرى بأعياد النصارى، وفى الرسائل البريدية التي تحمل دعايات نصرانية وأخيراً في تنصير عدد من الأشخاص - نادراً ما يعلن عنهم بسبب حساسية الموضوع في هذه المنطقة بالذات.

وفى الكويت كان إعلان تنصر حسين قنبر قبل أكثر من ٥ سنوات مؤشراً بأن جهود التنصير في الخليج بدأت تؤتي ثمارها.

اعتراف منصّر

وقد اعترف أحد كبار المنصّرين بالمنطقة في لقاء بإحدى القنوات الفضائية بقيامهم بالتنصير بالكويت قائلاً: نحن نعمل في التبشير (التنصير) داخل الكويت ولكن ليس بصورة علنية!

وكان أول نشاط تنصيري بالكويت عام ١٩١٠م، وقامت به الإرسالية العربية التابعة للكنيسة الإصلاحية في أمريكا ومقرها «نيويورك»، وافتتحت الإرسالية محلاً لبيع الإنجيل في «شارع السوق» وعين فيه مسيحي من «بغداد».

الأسباب التي تساعد على انتشار التنصير:

أولاً: الفقر، والجهل، والمرض:

١- الفقر: من أهم وأعظم أسباب انتشار التنصير استغلال فقر الشعوب وهذا واضح في أفريقيا، وقد استغل المنصّرون الفقر باليمن، ولعل حادثة تنصير ثلاثة يمنيين على يد الأطباء الذين قتلهم مواطن يمني خير دليل على ذلك.

ولقد استغلوا الفقر ببعض الأحياء الفقيرة بالخليج عامة، ولو كان على استحياء.

٢- الجهل: وهذا استغله المنصّرون بتشكيك العامة بدينهم، وبث الشبه عليهم ورسم صورة أن النصرانية هي الدين الحقيقي، وهذا منتشر وللأسف بالمدارس الأجنبية الموجودة بالخليج؛ فتجدها مكاناً للتغريب والتنصير بشكل واضح، دون حسيب ولا رقيب!!

٣- المرض: وقد أحسن المنصرون استغلاله من قديم الزمن؛ ففتحوا المستوصفات والمستشفيات، وجعلوها منطلقاً لعملياتهم تحت مسميات طبية، ولعل أشهر من استغله المنصر المشهور الدكتور «زويمر».

ثانياً: المدارس الأجنبية: التي انتشرت بكثرة بمنطقة الخليج، ولها أهداف تنصيرية تغريبية واضحة جداً، ولها طريقة جديدة وهي ابتعاث من تشعر بإمكانية تنصيره للخارج والضغط عليه بكل الطرق لتنصيره.

ثالثاً: الإغاثة: وهي تبرز في حالات الكوارث والحروب، وكان لها نصيب كبير أيام الاحتلال الكويتي، والزلزال اليمني، وغيرها: فتجدها تسخر كل طاقاتها من أجل التنصير.

رابعاً: وسائل الإعلام: القنوات الفضائية، والإذاعية، والشبكة العنكبوتية، والصحف، والكتب، فهي تحاول نشر مفاهيم الديانة النصرانية وإظهاره بأنه دين سماحة وحب، مع الاستمرار في محاولة تشويه صورة الإسلام والمسلمين وسبهم ونعتهم بالإرهاب، والتشدد، والتطرف، والتنفير.

وكذلك نشر الكتب بين الناس (هناك مكتبة بالبحرين تأتي على رأس من دعم الكتب والمطبوعات النصرانية).

كما يقوم المنصرون بمنطقة الخليج بإرسال الكتاب المقدس عبر البريد الإلكتروني، في الوقت الذي يقومون فيه بتشويه وتشكيك الناس في عقيدتهم.■

صن داي تايمز: منظمة تنصيرية بريطانية تتخصص في تنصير المسلمين تعمل تحت غطاء التعليم والطب لها نشاط بالخليج



جمعان الحربش: جلسة خاصة.. لمواجهة غلاء الأسعار

أعلن النائب د. جمعان الحربش أنه ومجموعة من النواب، سيقدمون في بداية دور الانعقاد المقبل طلباً يدعو إلى عقد جلسة خاصة لمناقشة ارتفاع الأسعار، وتقييم مدى التزام الحكومة بتوصيات مجلس الأمة في هذا الشأن.

واعتبر د. الحربش قرارات الحكومة ممثلة في وزارة التجارة وعدد من القطاعات الأخرى التي اتخذتها أخيراً في شأن مواجهة ارتفاع الأسعار، أنها بداية طريق وخطوات إيجابية ومشجعة لتنفيذ جزء مهم من هذه التوصيات التي اعتمدها المجلس خلال الجلسة الخاصة لمناقشة ارتفاع الأسعار، مشدداً في الوقت ذاته على ضرورة عدم الاعتماد على الوعود والتصريحات فقط في هذا الشأن، بل إن المحك الحقيقي لنجاح الحكومة من عدمه سيتضح من خلال ما تم تطبيقه على أرض الواقع وتنفيذه من التوصيات التي قدمها المجلس للحكومة، والتي ستبرهن على ضوء نتائجها جديتها في مواجهة هذا الملف وحمايتها للمستهلك.

وأشاد د. الحربش بقرار وزير التجارة ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة أحمد باقر بمنع تصدير عدد من أصناف المواد الغذائية الرئيسة، معتبراً أنه خطوة مهمة ورئيسة في محاربة ارتفاع أسعار هذه المواد التي تتزايد بصورة مستمرة بسبب تصدير كميات كبيرة منها يومياً إلى خارج البلاد، مطالباً بضرورة تفعيل وتنفيذ عدد من التوصيات المهمة الأخرى، مثل البطاقة العائلية، على أن تتضمن أصنافاً ومواد غذائية أساسية أخرى.



د. جمعان الحربش

وقال د. الحربش: إن أمام الوزير أحمد باقر الكثير من التحديات التي ستوضح مدى قدرته ونجاحه في متابعة السوق ومحاسبة من يتعمد الزيادات المصطنعة والمهولة في أسعار المواد الاستهلاكية والغذائية، خصوصاً في ظل وجود قوانين مطبقة تحتاج إلى تعديلات سريعة، وضرورة قيامه بتشكيل أجهزة فاعلة وقادرة على مراقبة السوق والمتلاعبين به.

وأشار د. جمعان إلى أن تصديه لملف الأسعار منذ أكثر من عامين سيظل قائماً ومستمراً تحت المراقبة، ولن يتم إغلاقه نهائياً، تحسباً لأي خلل أو تقصير مستقبلي يلحق الضرر المباشر في استقرار الأسرة الكويتية■

الوعلان: مطلوب تشديد الرقابة على برامج التلفاز في رمضان

طالب النائب «مبارك محمد الوعلان»، وزير الإعلام الشيخ «صباح الخالد» بأهمية وضع معايير وضوابط على المسلسلات التي سيتم عرضها في التلفازية خلال شهر رمضان المبارك، حتى تتفق مع القيم الإسلامية، والتقاليد الكويتية، وحتى لا تنتهك حرمة الشهر الفضيل من خلال الخروج على هذه التقاليد في هذه المسلسلات الهابطة.



مبارك الوعلان

وشدد «الوعلان» على أن يتم الالتزام بالضوابط الشرعية والدينية لهذا الشهر، وأن تزداد فيه جرعة البرامج الدينية التي تتيح للمشاهد فرصة الاستزادة من أعمال الخير والتقرب من المولى عز وجل، عوضاً عن أن يقوم التلفاز بإلهاء المشاهدين، ويضيع عليهم فرصة التقرب إلى الله سبحانه، وأداء مناسكهم الدينية، فمن المفترض أن شهر رمضان هو شهر عبادة وتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وأن صيامه يتطلب من المرء أن يكون حريصاً في كلامه ونظراته وفي حركاته وسكناته، وأن يواظب على أداء توابع الفريضة على أكمل وجه.

ونبه «الوعلان» وزير الإعلام إلى أنه في السنوات الأخيرة أصبح التلفاز من أخطر المنغصات التي تداهم الصائم في بيته حاملاً معه أشياء لا تتفق مع خصوصية الشهر، ولعل الدراما التلفازية بمختلف أنواعها وتوجهاتها، تمثل الطعم الذي يتم من خلاله اصطياد المشاهد وجعله يجلس متسمراً أمام شاشة التلفاز ناسياً أن وراءه صلاة، أو أن أحد المشاهد المصوَّرة تحمل في طياتها ما يمكن أن يبطل صيامه.■

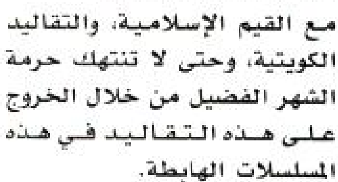
الشايجي: الحكومة هي المحتكر الأول لسوق العقار

دعا النائب م. «عبد العزيز الشايجي» الحكومة إلى عدم الاكتفاء بدعم بعض السلع والخدمات، وطالبها بالتركيز على الأسباب المحلية للتضخم ومن أهمها الاحتكار بكل أنواعه خصوصاً احتكار العقارات بكل أنواعها، فالحكومة بهيمنتها على ٩٥٪ من مساحة العقار في الكويت هي المحتكر الأول، واليوم لديها قانون الـ BOT الذي يمكنها من كسر هذا الاحتكار عن طريق توفير المزيد من الأراضي بكل أنواعها بشفافية وعدالة، حتى تقلل من الاحتكار، وتزيد من المنافسة، ومن ثم توقف غول الغلاء المحلي، ضارباً المثل بأسعار التخزين، ففي ظل قلة المساحات التخزينية أصبح هذا النشاط الحيوي محتكراً مما تسبب بارتفاع جنوني بتكلفة التخزين والذي يدفع ثمنه في النهاية المواطن■

فعاليات صيفية لـ «مركز المروج» للفتيات

قام «مركز المروج» للفتيات التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالعديد من الأنشطة الصيفية المفيدة، مثل زيارة مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث قاموا بإعداد وتقديم برامج، وفقرات، وأناشيد، لرواد تلك النوادي.

وقام المركز بزيارة العديد من المراكز التطوعية، مثل «لجنة التعريف بالإسلام»، ومقابلة شخصيات تطوعية رائدة في مجال التطوع بالكويت للتعرف على هذا النوع من الخدمات الاجتماعية المهمة. كما قامت فتيات المركز بممارسة العديد من الرياضات في نادي المهندسين الصحي، وتم تخصيص أسبوع قرآني أتمت فيه الفتيات حفظ بعض أجزاء من القرآن الكريم.■





١٣ مليون جائع بالقرن الأفريقي بسبب ارتفاع أسعار الغذاء

طالبت منظمة «أوكسفام» الخيرية الدولية المانحين، بزيادة حجم المساعدات التي يقدِّمونها لدول القرن الأفريقي، محذِّرةً من أن ١٣ مليون شخص في المنطقة يعانون من الجوع والفقر بسبب الارتفاع الشديد في أسعار الغذاء.

وقالت المنظمة في تقرير لها: «إن الوضع في منطقة القرن الأفريقي، التي تعاني أصلاً من الجفاف، والحروب، والفقر، قد تفاقم بسبب ارتفاع أسعار الغذاء التي زادت بمعدل ٣٥٠٪ بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨م».

وأشار التقرير إلى أن ٢,٦ مليون شخص في الصومال (٣٥٪ من عدد السكان) بحاجة إلى مساعدة طارئة، وأن نصف عدد سكان إثيوبيا سيكونون بحاجة إلى مساعدة طارئة بحلول نهاية العام الحالي.■

موريتانيا: حزب «تواصل» الإسلامي يطالب الجيش بالنأي عن السياسة

طالب حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» في موريتانيا (تواصل)، ذو التوجُّه الإسلامي، الجيشَ بعدم التدخل في الشأن السياسي؛ لتطوير التجربة الديمقراطية في البلاد.

وقال رئيس الحزب «محمد جميل ولد منصور» في افتتاح مؤتمره الأول: «إن من الضروري أن يبقى الجيش في مجاله، ويدع السياسة للسياسيين، للخروج من حالة الالتباس الذي وقع في علاقة الجيش بالسياسة طيلة تاريخنا الوطني، وفي المرحلة الانتقالية الأخيرة خاصة».

وأشار «ولد منصور» إلى أن ذلك ضروري للتطور الصحي للديمقراطية، ورسوخها في البلاد.■

مصر: تبرئة مالك «عبَّارة» تسبَّبت في غرق ١٠٣٣ شخصاً

قضت محكمة مصرية يوم الأحد الماضي بتبرئة خمسة متّهمين في قضية غرق العبّارة المصرية «السلام ٩٨»، والتي تسبّبت في غرق ١٠٣٣ شخصاً في البحر الأحمر خلال رحلتها من ميناء «ضبا» السعودي إلى ميناء «سفاجا» المصري في فبراير ٢٠٠٦م.

وقرّرت محكمة جنح «سفاجا» بالبحر الأحمر تبرئة المهندس ممدوح إسماعيل، رئيس مجلس إدارة شركة «السلام للنقل البحري» مالك العبّارة، ونجله عمرو، نائب رئيس مجلس إدارة الشركة، الهاربيْن في لندن، من غرق العبّارة، فضلاً عن ثلاثة متهمين آخرين.. والحكم بالسجن لمدة ٦ أشهر مع الشغل والنفاذ على صلاح جمـ[...] قبطان العبّارة «سانت كاتريـ[...]» المملوكة لنفس الشركة لامتناعه عـ[...] إنقاذ العبّارة.


ممدوح إسماعيل

وعقب سماع الحكم، انطلـ[...] أهالي الضحايا في حالات غضـ[...] وبكاء وصراخ، وقال محامـ[...] الضحايا: «إن الحكم سياسي، و[...] يمتُّ للقضاء بصلة؛ لقرب المتـ[...] الأول من السلطات المصرية».

وقد طعن النائب العام المصري المستشـ[...] عبدالمجيد محمود بالاستئناف على أحكام البراءـ[...]، وقال: «إن هناك تعسّفاً في الاستنتاجات الـ[...] خرجت بها المحكمة»، مؤكِّداً أن ممدوح إسماعيـ[...] ونجله يتحمّلان المسؤولية كاملة عما حدث.■

الرئيس الجزائري: «طريقنا لا يقودنا إلى الجنة»

في خطاب غير مسبوق، قدَّم الرئيس الجزائري «عبدالعزيز بوتفليقة» حصيلة سلبية عن فترة السنوات العشر من حكمه، وقال: «لقد سلكنا طريقاً، وكنا نحسب أنه يوصلنا إلى الجنة، والآن لابد من مراجعة جذرية لأشياء كثيرة، بعدما تأكدنا أن هذا الطريق لا يقودنا إلى الجنة».

وذكرت صحيفة «الخبر» الجزائرية أن الرئيس بدا غيرَ راضٍ عن حصاد سياساته، في خطاب ألقاه يوم السبت الماضي بالعاصمة أمام رؤساء المجالس البلدية، والولائية، وأعضاء الحكومة، والولاة.


عبد العزيز بو تفليقة

وعرض الرئيس مسحاً شامـ[...] لكل القضايا المطروحة، دون الإشـ[...] إلى موضوع تعديل الدستور، وما[...] كان يرغب في تمديد رئاسته فتـ[...] ثالثة.

وانتقد «بوتفليقة» بشدة قطـ[...] الاستثمار، وتحدث عن «مؤسسـ[...] خاصة طفيلية»، دون أن يذكر[...] بالاسم. وأوضح، وهو يعرض صورة قاتمة [...] الوضع، أنه بصدد ممارسة نقد ذاتي، وقال: «[...] لا أجرِّم أحداً ولا فئة معينة».■

مجرم حرب «رواندي».. يقود قوات «حفظ السلام» في دارفور!

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية «جونزالو جاليجوس» دعم بلاده لاستمرار الجنرال الرواندي «كارينزي كاراكي» في منصبه كنائب لرئيس قوات حفظ السلام المشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور.

وجاءت تصريحات «جاليوس» بعد أن هدّدت رواندا بسحب قوتها المشاركة في بعثة حفظ السلام في دارفور، والمكوّنة من أربع كتائب، بعد إرجاء الأمم المتحدة تجديد عقد «كاراكي»، الذي انتهى العام الماضـ[...] استجابةً لدعوات من جماعات المعارضة رواندا وجماعات حقوق الإنسان الأوروبية.

وكان «كاراكي» قد أُدين من قِبَل محكـ[...] إسبانية في فبراير الماضي ضمن ٤٠ جنـ[...] وسياسياً رواندياً بالتورُّط في قتل المدنيين خـ[...] عمليات الإبادة الجماعية التي شهدتها روا[...] في عام ١٩٩٤م، وراح ضحيتها أكثر من ٨٠٠ أ[...] شخص من قبيلتَيْ «التوتسي» و«الهوتو».■

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي 

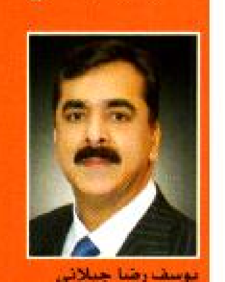
الأمم المتحدة تطالب بريطانيا بإيقاف التمييز ضد المسلمين

ذكـرت صحيفـة «ديلـي ـيجراف» البـريطـانيـة، أن ـنة حقوق الإنسان التابعة لأمم المتحدة، التي تضمّ ـعة أعضاء من الخبراء ـانونيين، أبدت قلقها إزاء ـسماح باستمرار النظرة ـلبية العامة إلى المسلمين ـي بريطانيا، وأوصت حكومة لندن باتخاذ ـراءات فعّالة للحدّ من ظاهرة العداء ـمسلمين، والتعامل معهم بصورة أفضل، ومنع ـسؤولين من ممارسة التمييز استناداً إلى ـين، ومعاقبتهم».

وأبدت اللجنة قلقها أيضاً من خطط الحكومة البريطانية لتمديد مدة احتجاز مَنْ تزعم الاشتباه بممارستهم أنشطة «إرهابية» لدى الشرطة دون تُهَم من ٢٨ يوماً إلى ٤٢ يوماً، ودعتها إلى توجيه تهم فورية لهم، ومحاكمتهم خلال مدة زمنية معقولة، والسماح لمحاميهم بالاطلاع على الأدلة التي استُخدمت ضدّهم.

وكان «شهيد مالك»، أول وزير بريطاني مسلم (عيّنه «جوردون براون» وزيراً لوزارة التنمية الدولية في الصيف الماضي)، قد حذّر مؤخراً من أن مسلمي المملكة المتحدة «يُعامَلون كما كان يُعامَل اليهود في أوروبا أوقات اضطهادهم».■

باكستان تنقل السيطرة على جهاز المخابرات إلى السلطات المدنية



يوسف رضا جيلاني

أصدر رئيس الوزراء الباكستاني «يوسف رضا جيلاني» قراراً بنقل السيطرة على جهاز المخابرات العسكري الرئيس إلى وزارة الداخلية، وهو قرار عَدّه المراقبون من أكبر الإشارات على تأكيد التحكُّم الكامل للسلطة المدنية في البلاد.

وقالت الحكومة الباكستانية في بيان: «وافق رئيس الوزراء على وضع مكتب المخابرات وجهاز المخابرات الرئيس تحت السيطرة الإدارية والمالية والعملية لوزارة الداخلية بشكل فوري».

ورأى محللون أمنيون أن القرار يُعَدُّ الخطوة الأولى للحكومة المدنية الحالية في «إسلام آباد»، والتي شُكِّلت بعد الانتخابات البرلمانية في فبراير الماضي، بقيادة حزب «الشعب» لتأكيد سلطتها على شبكة المخابرات في البلاد.

وقال الخبير والمحلل العسكري «طلعت مسعود» (جنرال سابق بالجيش) «هذا قرار جيّد بلا شك، وسيضمن وجود تنسيق أفضل بين مختلف الأجهزة الأمنية، وهو محاولة لتأكيد الإشراف المدني على شؤون أجهزة المخابرات، وهذا تطوُّر إيجابي».■

أستراليا: الشرطة تقتحم مقرّ جمعية «الغوث الإسلامي»



داهـمـت الشـرطـة ـسترالية مكتب جمعية ـغوث الإسلامي» بمدينة ـيدني»، بتهمة تقديمها ـاعدات للفلسطينيين عَبْر ـمعية، صندوق التنمية وإغاثة الفلسطينيين» ـتربال) الإسلامية الخيرية التي تحظرها كل ـ أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية؛ بزعم ـلاقتها بالإرهاب.

وذكرت صحيفة «ذا سيدني مورنينج هيرالد» ـسترالية، أن الشرطة قامت بتفتيش المكتب ـائن بحي «لاكمبا» لعدة ساعات، وحققت مع القائمين عليه، على خلفية تقرير نشرته صحيفة «ذي أوستراليان» الأسترالية، ذكر أن «الغوث الإسلامي» قدّمت مساعدات للفلسطينيين في «قطاع غزة» المحاصر منذ ما يزيد على العام، عَبْر جمعية «إنتربال» التي تتخذ من العاصمة البريطانية «لندن» مقراً لها.

ولم يصدر عن المتحدِّث باسم الشرطة الاتحادية الأسترالية تعليق حول إجراءات الاقتحام والتفتيش، وإنما اكتفى بالقول: «إن مكتب جمعية الغوث الإسلامية تمت مداهمته».■

هامش الأخبار

CAIR
Council On American-Islamic Relations

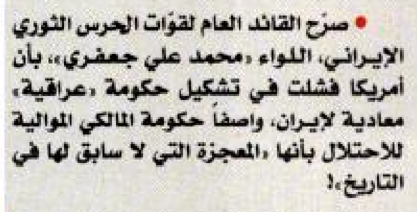
• رفضت قاضية فيدرالية في ولاية «سان فرانسيسكو» الأمريكية قضية رفعها المذيع «مايكل سافدج» ضدّ مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير)، اتهمه فيها بانتقاد برنامجه الإذاعي الحواري الذي زعم فيه أن القرآن الكريم «كتاب الكراهية».

• أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة «ذي أوبزيرفر» اللندنية، وقالت: إنه الأكبر والأشمل حتى الآن، أن ٤٠٪ من مسلمي بريطانيا يؤيدون فكرة تطبيق الشريعة عليهم، وأن ٥٤٪ منهم يرحّبون بأن يكون لهم حزبهم الخاص في البرلمان.

• أكّدت مصادر فلسطينية أن قوات الاحتلال الصهيوني نفذت ٥١ خرقاً للتهدئة في قطاع غزة، وأكثر من ٤٠٠ عملية اعتداء، و١٧٠ عملية اقتحام، اختطفت خلالها نحو ٣٠٠ مواطن في الضفة الغربية منذ بدء تطبيق التهدئة.



• حذّر مسلمو الولايات المتحدة الأمريكية المرشّح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة «باراك أوباما» من تجاهلهم، والاتّكال فقط على الدور اليهودي، مؤكّدين أنهم سيكون لهم دور بالغ ومهمّ في الانتخابات، وأنه بحاجة ماسّة لأصواتهم.



• صرّح القائد العام لقوّات الحرس الثوري الإيراني، اللواء «محمد علي جعفري»، بأن أمريكا فشلت في تشكيل حكومة «عراقية» معادية لإيران، واصفاً حكومة المالكي الموالية للاحتلال بأنها «المعجزة التي لا سابق لها في التاريخ»!

• أعلنت الحركة الشعبية لتحرير السودان أنها ستخوض الانتخابات المقرّر إجراؤها العام المقبل على مستوى الولايات ورئاسة الجمهورية، مشيرة إلى أنها اعتمدت رئيسها «سلفاكير ميارديت» مرشحاً رئاسياً لهذه الانتخابات.■



أونروا: ٥٢٪ من سكان «غزة» تحت خط الفقر

حذَّرت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» من ازدياد معدلات الفقر في قطاع «غزة».

وقال تقرير للوكالة: «إن القيود الإسرائيلية المفروضة على حركة الفلسطينيين تشكل العائق الأساس أمام الإنعاش الاقتصادي والتنمية، وأدت إلى تراجع كبير في النمو الاقتصادي خلال السنوات الثماني الماضية». وأضاف: «إن التطورات الاجتماعية والاقتصادية في عام ٢٠٠٧م، رفعت نسبة الأسر التي تعيش في «غزة» تحت خط الفقر إلى ٥١,٨٪».

وأشار التقرير إلى أن مستوى البطالة في الأراضي الفلسطينية يُعَدُّ الأعلى في العالم؛ حيث وصل إلى ٢٩,٥٪، وأن غير العاملين في «غزة» بين شهري يوليو وديسمبر ٢٠٠٧م وصلوا إلى نسبة غير مسبوقة تُقَدَّر بنحو ٤٥٪■

«مسيحيون من أجل إسرائيل» تنظم مؤتمرها في واشنطن

شهدت العاصمة الأمريكية واشنطن فعاليات المؤتمر السنوي الثالث لـ(منظمة مسيحيون متحدون من أجل «إسرائيل»)، الذي يرمي للتأثير على مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة لخدمة المصالح الصهيونية. وتضمنت فعاليات المؤتمر جلسة بعنوان: «جيل يهوشع»، بهدف دعم الدعوة للتيار «المسيحي ـ الصهيوني» في الأوساط الجامعية والشبابية الأمريكية.. كما خصص المؤتمر جلسات للتحدث عن الإسلام وخطورته على مصالح الكيان الصهيوني، حضرها عدد من الشخصيات المعادية للإسلام.

يشار إلى أن هذه المنظمة يترأسها القس المتطرف «جون هاجي»، الذي يؤمن بأن إقامة «إسرائيل» ستعجِّل بعودة المسيح■

محاولات لإدراجها عالمياً كمدينة تراثية يهودية

مخطط صهيوني لمنع الاحتفال بـ«القدس» عاصمةً للثقافة العربي

يسعى الكيان الصهيوني إلى وضع «القدس» على لائحة التراث الثقافي العالمي كمدينة يهودية؛ لمواجهة احتفالية «القدس» عاصمةً للثقافة العربية في العام القادم ٢٠٠٩م.

وبدأت المنظمات الصهيونية في التحرك لإدراج موقع «القدس» على قائمتها التمهيدية لمواقع التراث الثقافي العالمي كمدينة يهودية، والتي ظهرت في وثيقة رسمية لمنظمة اليونسكو، وهو ما يتعارض مع قرارات الشرعية الدولية المتمثلة في قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن التي تقرّ بأن «القدس» أرض محتلة.

وكان وزير الثقاف الفلسطيني «عطا الل أبوالسبح» قد طرح في الدو الخامسة عشرة لمؤتمر وزرا الثقافة العرب الذي انعقد ف «مسقط» طلبَ إعلان «القدس» عاصمةً للثقافة العربية بع أن اقترح ممثّل العراق تأجيل إعلان بغداد عاصم للثقافة العربية إلى عام ٢٠١٣م؛ نظراً للظروف غي المواتية التي يمر بها العراق حالياً.

ويوجِّه العرب باختيار «القدس» عاصم للثقافة العربية رسالةً مفتوحةً إلى العا لتأكيد عروبة «القدس» التي تتأجّج الثقاف العربية بين أحيائها وشوارعها القديمة■

..وهدم أكثر من ٣١٠٠ منزل فلسطيني بالمدينة

أكّدت مصادر فلسطينية، أن سلطات الاحتلال الصهيوني هدمت أكثر من ٣ آلاف منزل فلسطيني بمدينة «القدس» وأحيائها، في إطار سعيها لتهجير المواطنين الفلسطينيين وتهويد المدينة.



وأكّدت لجنة «القدس» ـ في المجلس التشريعي الفلسطيني ـ أن سلطات الاحتلال هدمت أكثر من ٣١٠٠ منزل داخل شرقي «القدس»، وما زالت تواصل عمليات الهدم بصورة لم يسبق لها مثيل.

وطالبت اللجنة السلطة والحكومة الفلسطينية والعرب والمسلمين؛ بضرورة العمل الجادّ، والفعال، والسري لإنقاذ أهل «القدس» ومنازلهم، وعقاراته وممتلكاتهم، ومحلاته التجارية، وتقديم الدع المادي، والمعنوي، والإعلام لهم؛ حتى يعينوهم ف صمودهم وثباتهم على أرضهم وفي ديارهم أم الممارسات الصهيونية التهويدية لـ«القدس».

وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلا تواصل التضييق على أهالي «القدس» من جمي النواحي؛ سواء من ناحية هدم المنازل بحجة عد الترخيص، أو إطلاق الجرذان في البلدة القدي من «القدس»، لتهجير سكانها■

٤ آلاف مصاب بالإيدز في الكيان الصهيوني.. خلال عام واحد

كشفت مصادر في وزارة الصحة الصهيونية عن آخر إحصائية للمرضى المصابين بالإيدز، مشيرةً إلى اكتشاف نحو ٤ آلاف إصابة خلال عام واحد، في حين شكّك عدد من المراقبين والأطباء في الكيان بهذه الأرقام، وتوقعوا أن تكون الإحصاءات الفعلية أعلى بكثير.

وقال مصدر بالوزارة: «إن المصابين بمرض الإيدز بلغوا عام ٢٠٠٦م، حوالي ٣٩٤٠ مريضاً، ٤٨٪ منهم يتلقون العلاج».. وتُعَدُّ إحصائية ٢٠٠٦م هي الأحدث لدى وزارة الصحة الصهيونية، نظراً لأنها لا تُجري الإحصائية سنوياً.

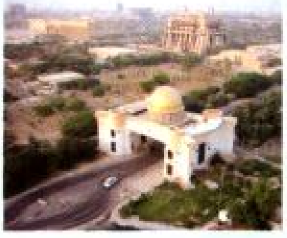
وشكّك الطبيب المقيم في الكيان الصهيوني «طارق أبو الهوى» بأرقام وزارة الصحة، مشيراً إلى أنه يعتقد بوجود نسبة أكبر مصابة بالمرض، بسبب غياب عقوبات صارمة بالقانون «الإسرائيلي» تجاه جرائ العلاقات الجنسية والمخدرات، على نقيض دول أخرى تضع قوانين وعقوبات صارمة في هذا الصدد■

جهاز «ماسح ضوئي» يصوّر نساء العراق «عاريات» عند نقاط التفتيش!

أثارت صور عارية لنساء عراقيات، تم التقاطها عبر أجهزة «ماسحة ضوئية» (سكانر) في نقاط العبور إلى «المنطقة الخضراء» في بغداد، قلق العراقيين.

وذكرت مواقع إلكترونية عراقية كشفت الفضيحة، أن قوات الاحتلال تؤكد الواقعة، لكنها تزعم أن صور «الماسح الضوئي» لا تُظهر النساء عاريات.

وكانت السيدة «فرح الجبري» الموظفة في البرلمان العراقي قد احتجت على وجود «ماسح ضوئي» قالت: إنه يعرّي النساء، ورفضت الدخول فيه، وحملت لافتة كُتب عليها: الأمريكي للموظفة البرلمانية: إما خلع الملابس



أو السجون الأمريكية).

ومن بين الأوراق التي حملتها أثناء الاحتجاج في «المنطقة الخضراء»، صورة تقول: إنها مطبوعة من جهاز «الماسح الضوئي»، وتُظهر امرأة عارية تماماً.

ويشبه الجهاز «الماسح الضوئي» الثلاجة، وعلى المارين العبور بداخله، ورفع أيديهم للتأكد من خلوهم من أي سلاح، أو متفجرات.

وأكد «عبد اللطيف ريان»، المستشار الإعلامي لقوات الاحتلال في العراق، واقعة احتجاج السيدة العراقية في «المنطقة الخضراء».■

تقرير: ١٠٠ مجندة أمريكية لقين حتفهن بالعراق

كشفت بيانات صادرة عن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أن مائة مجندة أمريكية على الأقل لقين حتفهن في العراق منذ احتلاله في مارس ٢٠٠٣م.

وبحسب إحصائية أعدتها شبكة CNN الأمريكية بناء على بيانات البنتاجون، فإنه من بين المائة مجندة أمريكية اللواتي لقين حتفهن بالعراق ٩٧ مجندة عاملة في الخدمة ضمن الوحدات القتالية، إضافة إلى ثلاث مدنيات عملن في وظائف عسكرية.

كما أن ٦١ منهن قُتلن نتيجة تعرضهن لهجمات، أو أثناء مشاركتهن في مهام قتالية،



بينما قُتل ٣٩ أخريات نتيجة «حوادث» لا تمتُّ بصلة للعمليات القتالية.

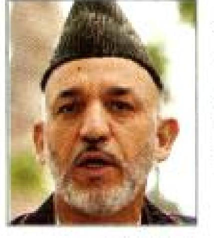
ومن بين هؤلاء القتيلات الأمريكيات ٨٠ من أفراد الجيش، وتسع مجندات بالقوات البحرية، وسبع بمشاة البحرية (المارينز)، إضافة إلى أربع مجندات بالقوات الجوية.

وكانت آخر مجندة قتيلة في العراق، الرقيب بوحدة الاستطلاع الجوي «جاكي لارسن» البالغة من العمر ٣٧ عاماً، التي قال جيش الاحتلال الأمريكي: إنها قُتلت يوم ١٧ يوليو الماضي في قاعدة «بلد» الجوية.■

مسؤول أمريكي سابق: «كرزاي» وحكومته يحمون تجار المخدرات

قال «توماس شويتش»، المسؤول السابق بمكتب مكافحة المخدرات بوزارة الخارجية الأمريكية: «إن رئيس «حامد كرزاي» والحكومة الأفغانية متورطون بشدة في حماية تجارة المخدرات».

وأضاف «شويتش»، في مقال نُشر على الموقع الإلكتروني لصحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: «إن الفساد المرتبط بالمخدرات متغلغل حتى أعلى المستويات في الحكومة الأفغانية، وإن مهربي


حامد كرزاي

المخدرات يدفعون رشاوى لمئات من قادة الشرطة والقضاة والمسؤولين الآخرين».

وكان التقرير السنوي لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة قد أوضح أن أفغانستان أنتجت وحدها ٩٢٪ من الأفيون في العالم في عام ٢٠٠٧م.

ويذكر أن حركة «طالبان» كانت قد نجحت في الحدّ من تجارة المخدرات خلال توليها الحكم قبل الغزو الأجنبي للبلاد.■

هامش الأخبار



• أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوىً بعدم جواز «توريث الحكم» في النظام الجمهوري، وقالت: «إن الالتزام بالدستور المتّفق عليه بين أفراد الشعب هو أمر واجب شرعاً، وإن أيّ تغيير في نظام الحكم يجوز شرعاً شريطة موافقة الشعب عليه».

• أعلنت الخرطوم أن عملية اعتقال «رادوفان كاراديتش» رسالة للرئيس السوداني «عمر البشير» والعرب؛ تستهدف نفي ازدواجية المعايير لدى الغرب، كي يقبل العرب بتسليم «البشير»؛ في حال إصدار محكمة «لاهاي» مذكرة باعتقاله!

• ذكرت مصادر أمريكية أن آلافاً من العملاء العراقيين سيحصلون على تأشيرات تسمح لهم بالاستقرار في الولايات المتحدة بشكل دائم، وأن برنامج التأشيرات الجديد سيسمح بدخول (٥٠٠٠) عراقي سنوياً على مدى خمس سنوات بدءاً من العام الجاري.

• نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية عن المرشح الجمهوري للرئاسة الأمريكية «جون ماكين» قوله: «أعتزم نقل السفارة الأمريكية لدى «إسرائيل» من «تل أبيب» إلى «القدس» بشكل فوري، وبلا تردد، إذا انتُخبتُ رئيساً، ولن أغيّر موقفي هذا».

• أكد الرئيس الإيراني «محمود أحمدي نجاد» امتلاك بلاده لما بين خمسة آلاف، وستة آلاف جهاز طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم، مشيراً إلى أن طهران سعت برنامجها النووي رغم الضغوط الدولية، وأنه لا توجد مشكلة في تشغيل أجهزة الطرد هذه.

• تقدمت فتاتان أمريكيتان مسلمتان بدعوى قضائية ضد سلسلة مطاعم عالمية شهيرة للوجبات السريعة لرفض أحد فروعها في ولاية «ميتشجان» توظيفهما لارتدائهما الحجاب، وذلك بعد أيام من رفض أحد أفرعها في ولاية «أوهايو» تقديم وجبات لسيدة محجبة.■

ارتفاع الاستثمارات الخليجية في ماليزيا

تتوقّع ماليزيا جذب استثمارات من دول الخليج العربية تصل إلى تسعة مليارات «رنجيت» ماليزي (٢,٨ مليار دولار) خلال العشرة أعوام المقبلة.

وأوضحت «جليلة بابا» رئيسة هيئة تشجيع الاستثمار (ميدا) أن بلادها استقبلت استثمارات خليجية بقيمة ٤,٥ مليار رنجيت منذ عام ١٩٨٠م حتى شهر مايو ٢٠٠٧م.

وأعلن اتحاد غرف مجلس التعاون الخليجي إقامة مركز في العاصمة «كوالالمبور» لدعم التجارة والاستثمار مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، مشيراً إلى أن نسبة كبيرة من أموال دول الخليج أعيد توجيهها إلى منطقة الآسيان منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

ومن الشركات الخليجية التي بدأت في الآونة الأخيرة مزاولة أنشطة في ماليزيا، «بيت التمويل الكويتي»، و«مصرف الراجحي»، و«مصرف قطر الإسلامي».■

سكان العالم العربي يزيدون ١٩,٢ مليون نسمة في عامين

ذكر تقرير أصدرته «منظمة العمل العربية»، بعنوان: «التقرير العربي الأول للتشغيل»، أن سكان العالم العربي زادوا ١٩,٢ مليون نسمة خلال عامين، وأن الدول العربية تنفق على «اقتصاد المعرفة» أقل من البلدان الصناعية، مما ساهم في تقليل البحث العلمي بالعالم العربي.

وتناول التقرير إحصاءات مجمّعة عن عدد السكان في الدول العربية، وظروف تعليمهم وتشغيلهم واستثمارهم لأموالهم. وأوضح أن عدد سكان الدول العربية بلغ قرابة ٣٣٨,٤ مليون نسمة في مطلع العام الجاري، بعد أن كان ٣١٩,٢ مليون نسمة في عام ٢٠٠٦م، وأن نسبة الذكور العرب تزيد عن نسبة الإناث بنسبة ٣,٤٪.■

حجمها العالمي الحالي يزيد على ٦٠ مليار دولار

الفنادق الإسلامية تنمو بنسبة ٢٠٪ سنوياً



سجّلت إحصاءات منظمة السياحة العالمية ارتفاعاً في الطلب على الإقامة بالفنادق المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، التي تمثّل حالياً ١٠٪ من السوق العالمية للسياحة. وتوقعت المنظمة أن يتم تطوير معايير دولية للفنادق الإسلامية في غضون السنوات العشر المقبلة.

ويقدِّر الخبراء حجم قطاع الفنادق الإسلامية حالياً بأكثر من ٦٠ مليار دولار، مع نموٍّ يفوق مثيله في الفنادق التقليدية، ويصل معدّله إلى ٢٠٪ سنوياً. ويشكل النمو الملحوظ في أعداد السائحين العرب والمسلمين، وما يصاحب ذلك من ارتفاع في معدّلات إنفاقهم عاملاً رئيساً في زيادة الإقبال على الفنادق التي تعمل وفق مبادئ الشري الإسلامية.

ويعيش القطاع الفند الإسلامي في الخليج طف غير مسبوقة؛ بسبب المشروع العملاقة والمتعددة التي يشهد القطاع في السنوات الأخي والاستثمارات الضخمة القطاع السياحي والعقا بشكل عام؛ نتيجة للعوائد الضخمة الناتجة ارتفاع أسعار النفط العالمية.

ولعل أبرز ملامح هذا القطاع هو ع تقديمه للخمور في جميع المرافق التابعة بالإضافة إلى التزامه الشديد بتقديم الأطع «الحلال» على اختلافها؛ فضلاً عن التبرُّع بج من الأرباح لصالح الأعمال الخيرية.■

مسلمو بريطانيا يدعمون اقتصادها بـ(٣٠) مليار جنيه إسترليني

أظهر تقرير للحكومة البريطانية أن مساهمة مسلمي البلاد في اقتصادها تصل إلى ٣٠ مليار جنيه إسترليني، أي ما يقرب من ٦٠ مليار دولار.

وتأتي هذه الاستثمارات من خلال الأعمال الكثيرة التي يمتلكها المسلمون من محلات تجارية وشركات تدرُّ دخلاً كبيراً على الحكومة البريطانية؛ من خلال النظام الضريبي الصارم المتّبع هناك.

وقد جاء التقرير منافياً للشائعات عن عدم قوة المسلمين اقتصادياً، أو عدم مساهمتهم بشكل إيجابي في الاقتصاد البريطاني الذي يعاني من أزمة؛ نظراً لحالة الركود العالمية، حيث تُتاح فرص متعدِّدة لمسلمي بريطانيا الآن للعمل؛ نتيج افتتاح عدد من المشروعات التي أسّسها مسلمو وساهمت في خفض أعداد العاطلين عن العم من الجاليات الإسلامية.

وكان رئيس الوزراء الحالي «جوردون براو قد أصدر عدة قرارات فور تسلّمه مهامّ منصبه سلفه «توني بلير» اعتبرها الكثير من المسلم والعرب موجّهة ضد وجودهم في البلاد، ومنو قانون الإرهاب الجديد، وعقوبة الاعتقال محاكمة لمدة ثمانية وأربعين يوماً ثم الترحيل ب ذلك.■

تركيا تتوقّع نمو تجارتها مع العراق لـ(٣٠) مليار دولار



توقّع وزير التجارة الخارجية التركي «كورشات توزمان» إمكانية وصول إجمالي حجم التجارة بين بلاده والعراق إلى ٣٠ مليار دولار، وذلك بمجرد عودة الاستقرار والأمور لطبيعتها في العراق، مشيراً إلى أنه في حال تحقُّق الاستقرار فإن العراق سيمكنه الوصول بحجم عائداته البترولية إلى أكثر من ٢٥٠ مليار دولار.

وقد سجّل حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا خلال ستة الأشهر الأولى من العام الحالي أكثر من ٢,٢ مليا دولار، وتستهدف تركيا رف حجم التجارة إلى ٥ مليارا دولار مع نهاية العام الجاري.

ونقلت صحيفة «الزمان» التركية عن «توزمان» أنه خلا الزيارة الأخيرة التي أجراه للعراق، والتي ضمّت رجال أعمال، تم توقي عدد من الاتفاقيات المهمّة، مؤكداً حرص بلاد على إقامة شراكات ترتكز على المصالح المشترك للبلدين، ومشيراً إلى خطط إقامة مناط صناعية على الحدود.■

نصارى العراق يشكلون ميليشيات مسلحة لمواجهة «الإسلاميين»!

ب: أسامة عبد السلام

في مخطط أمريكي جديد
أجيج الفتنة بالعراق، وافقت
ات الاحتلال الأمريكي على
وين ميليشيات عسكرية
سرانية بمدينة «الموصل»،
عم الدفاع عن كياناتهم
د أي هجوم مفترَض يشنّه
سلاميون، ضدّهم!

وقالت صحيفة «دايلي تليجراف»
ريطانية: «إن مدنيين مدجّجين بمدافع آلية
يلة، وبنادق هجومية يحرسون نقاط تفتيش
قرى مسيحية (نصرانية) بسهل (نينوى)
ال العراق».

وكانت دوريات لأفراد من «أبرشية يوسف
هانس» قد بدأت أواخر العام الماضي تجوب
وارع القرية، ثم ما لبثت أن أصبحت قوة



مكتملةَ التدريب قوامها ٢٥٠ فرداً، وحظيت هذه القوة بموافقة رسمية من القاعدة العسكرية الأمريكية في «الموصل»!

ويجمع الكاهن «يوسف يوهانس» بين عمله كاهناً للأبرشية، ومشرفاً على الأمن، بقرية «كرمليس» التي تبعد ١٥ كيلومتراً شرق مدينة «الموصل».. ويبرّر «يوهانس» حملهم السلاحَ بقوله: «إننا نواجه خطر المحو من الوجود، ولذلك لم أستطع ترك هذه المدينة طوال السنوات الثلاث الماضية، وبتأسيس قوة أمنية خاصّة بنا نستطيع أن نصمد مرة أخرى».

وقد زوّدت قوّات الاحتلال نقاط التفتيش في «كرمليس»، وثلاث قرى مجاورة بأجهزة لاسلكي؛ حتى تكون على اتصال دائم بمركز القيادة.■

البرازيل: السماح بصور المحجّبات في الوثائق الرسمية

صرّح الشيخ علي ابن محمد عبدوني، الناطق الرسمي باسم الجالية الإسلامية في البرازيل، بأن السلطات البرازيلية سمحت للمرة الأولى للمسلمات في البلاد بوضع صورهنّ بالحجاب في جوازات السفر، وفي البطاقات الشخصية.

وقال «عبدوني»: «إن إدارة الأحوال الشخصية البرازيلية اشترطت لقبول وضع صورة المسلمة بحجابها أن يكون لديها رسالة من «مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي» في «البرازيل».



وأضاف: «لقد أصدرنا تعميماً لجميع المسلمات الراغبات في وضع صورهنّ بالحجاب، بمراجعة مكتب الندوة؛ للحصول على رسالة منها للأحوال الشخصية، وقد أعطينا عشرات الرسائل للأخوات المسلمات، وتم استخراج جوازات سفر، وبطاقات شخصية لهنّ بصورهن بالحجاب، وكان لهذا الأمر وقعه الإيجابي والطيّب لدى الجالية المسلمة في البرازيل».■

مسلمو روسيا يطالبون بالمشاركة في الحياة السياسية

يعتزم رئيس اللجنة الإسلامية في روسيا
يدر جميل»، وباسم المسلمين الروس، القيامَ
عداد رسالة مفتوحة لإرسالها إلى الرئيس
يميتري ميدفيديف».

وقالت تقاريرُ صحفية: «إن الرسالة
تتضمّن خمسة مطالب، الأول: السماح
مسلمين بدخول الحياة السياسية في روسيا؛
منحهم. كمجموعة مستقلّة ضمن الحضارة
روسية. الحقّ والحرية في التأثير على تكوين
سياستيْن: الداخلية والخارجية للبلاد،

والثاني: أن يكون لهم حرية الاختيار والانتخاب في الجمهوريات ذات الأغلبية المسلمة، فيما يتمثّل المطلب الثالث: في ضرورة التوقّف عن معاملة المسلمين كمواطنين من الدرجة الثانية في المجال الإعلامي، والرابع: إعادة النظر في القضايا السياسية التي يبدو التزوير فيها واضحاً، أما المطلب الخامس: فهو التوقف عن منع الكتب الإسلامية التي تُستخدَم على مدى قرون عدّة في شؤون العبادة، وتُعَدُّ جزءاً من الحضارة العالمية».■

هامش الأخبار

• استقبل معرض «إسلام. إكسبو» بالعاصمة البريطانية (لندن)، أكثر من ٥٠ ألف زائر خلال ٤ أيام؛ من كل الفئات العمرية، ومن مختلف الأديان والثقافات والجنسيات، وكان فرصةً لاجتماع أفراد الجالية المسلمة لطرح أفكارهم وآرائهم وتطلّعاتهم، ومناقشتها فيما بينهم.

• أكدت مصادر مطّلعة أن قوّات «المحاكم الإسلامية» تبسط سيطرتها على جميع مناطق جنوب الصومال؛ بدءاً من مدينة «أفجوي» (٣٠ كم جنوب العاصمة مقديشو) حتى الحدود الصومالية الكينية، في مسافة تقدر بنحو ٦٠٠ كم، رغم الانقسامات في «تحالف تحرير الصومال».

• أصدرت محكمة حقوق الإنسان في كندا حكماً لصالح المواطن السعودي «غسّان أسعد» يقضي بتعويضه أكثر من عشرة آلاف دولار عمّا لحق به وبسمعته من أضرار، بعد ثبوت براءته من اتهامات السلطات الكندية له بـ«الإرهاب»؛ دون دليل واضح.



• دعا السفير السوري في (واشنطن) «عماد مصطفى» خلال محاضرة أمام جمعية أمريكية لدعم حركة «السلام الآن» «الإسرائيلية»، إلى «الاعتراف المتبادل والانتهاء من حالة الحرب مع إسرائيل»، وأضاف: «دعونا نجلس معاً ونصنع السلام»!

• اعترف تقرير «إسرائيلي» بقيام جنود الاحتلال بارتكاب ممارسات عنيفة ضد الأطفال الفلسطينيين المعتقلين في سجونها، ومعاقبتهم بشكل مبالَغ فيه، حيث يقوم السجّانون بربطهم وإجبارهم على النوم على الأرض ساعات طويلة، وضربهم بالهراوات!

• قال «عزّام الأحمد» رئيس (كتلة فتح) البرلمانية: «إن الرئاسة الفلسطينية تدرس بجدّية منذ بضعة أسابيع اقتراحاً يقضي باعتبار قطاع غزة إقليماً متمرداً يخضع لسيطرة عصابة عسكرية نفذت عصياناً مسلحاً»، في إشارة لحركة «حماس»!!■

صناعاته تدهورت والصراع عليه أصبح عِرقياً ومذهبياً

نفط العراق.. إلى أين؟!



١١٥ مليار برميل هي احتياطي العراق من النفط الخام يحتل بها المركز الثالث عالمياً بعد السعودية وإيران، ومليونان وثلثمائة ألف برميل يومياً ينتجها حالياً، حولت العراق إلى ساحة للطمع والحرب والخراب والانقسام العرقي والطائفي بين أهله بدلاً من أن تجعله بلداً مزدهراً!

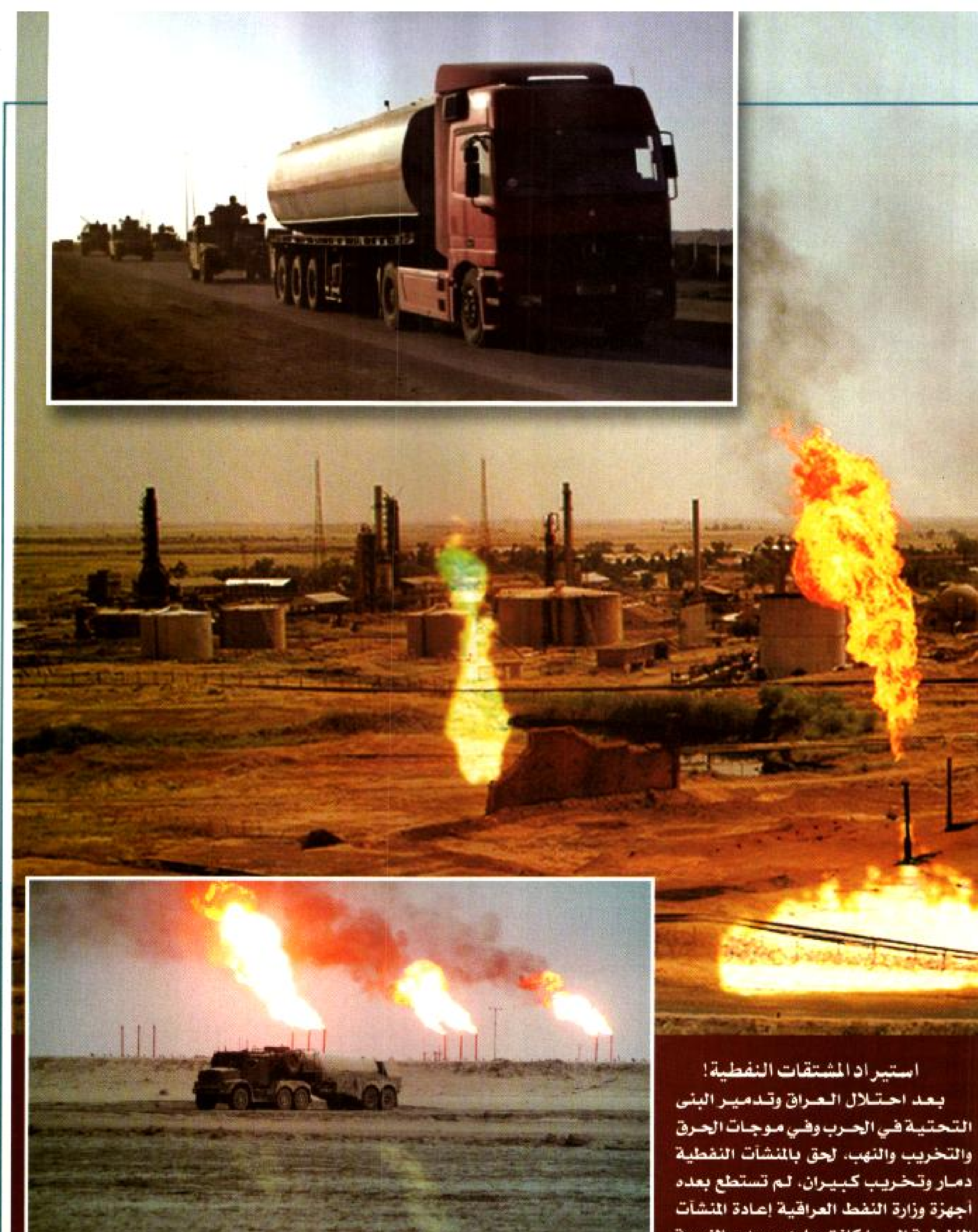
محمد صادق أمين

صناعات النفط دُمرت بسبب الحروب المتعاقبة التي خاضها النظام السابق، ثم جاءت فوضى الاحتلال الأمريكي في النظام الحالي لتزيد من هذا الدمار والتدهور، حيث لم تفلح الشركات التي جاءت مع الاحتلال في تنفيذ مشاريعها الاستثمارية في قطاع

النفط: بل زاد النهب والتدمير!

بدأت معاناة صناعات النفط منذ عام ١٩٨٠م، بسبب ظروف الحرب العراقية الإيرانية، حيث انصرفت طاقات الدولة لتمويل الحرب بالمال والرجال، الأمر الذي انعكس على القطاع النفطي فلم يطرأ أي تطوير أو تحديث على المؤسسات المنتجة.

ثم تمّ إعادة الصناعات إلى ما كانت عليه قبل الحرب في أواخر الثمانينيات، ثم ما لبث النظام أن أقدم على حماقة اجتياح الكويت ليدخل في مواجهة مع العالم بأسره، فكانت حرب الخليج الثانية التي دمر فيها الجيش الأمريكي المنشآت النفطية، لتبدأ بعد ذلك مرحلة الحصار الاقتصادي التي استمرت ١٣ عاماً، حُرم فيها العراق من شراء الكثير من المواد الاحتياطية المتعلقة بالصناعات النفطية.. ومع ذلك كانت هناك طاقة لا بأس بها، وكان العراق ينتج حوالي ٢,٨ مليون برميل يومياً، يصدر منها ٢,٥ مليون برميل يومياً حتى عام ٢٠٠٣م.



استيراد المشتقات النفطية!

بعد احتلال العراق وتدمير البنى التحتية في الحرب وفي موجات الحرق والتخريب والنهب، لحق بالمنشآت النفطية دمار وتخريب كبيران، لم تستطع بعده أجهزة وزارة النفط العراقية إعادة المنشآت النفطية إلى ما كانت عليه، سواء بالنسبة إلى الحقول النفطية أو المنشآت المتعلقة بالإنتاج والتصدير.. فمعدل الإنتاج خلال السنوات الخمس الأخيرة هو ٢,١ مليون برميل يومياً فقط!

كما برزت مشكلة جديدة تتعلق بالصناعات التحويلية (التصفية)، فقد تعطلت كبريات المصافي ما أدى إلى هبوط طاقة التصفية، وتسبب في قيام العراق باستيراد العديد من المشتقات النفطية من الخارج لتغطية النقص.. وتستنزف عملية استيراد المشتقات النفطية مليار دولار سنوياً من موازنة الدولة. فطاقة المصافي كانت تعمل بحدود ٧٠٠ ألف برميل يوميا قبل الحرب. أما الآن فهي تعمل بحدود ٥٠ إلى ٦٠٪.

النفط.. والصراع الطائفي!

بعد احتلال العراق ظهر عقد اجتماعي جديد بين أبناء الشعب الواحد، يقوم على أساس تقسيم العراقيين بحسب القومية والمذهب، ومن هنا جاءت فكرة تقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم: كردي في الشمال، وشيعي في الجنوب، وسني في الوسط.. وعلى هذا الأساس بدأت هذه المكونات صراعاً خفياً على ثروة النفط وعائداته، فالكل يسعى لتحقيق أكبر قدر من المكاسب على حساب المكونات الأخرى، وربما على فرضية احتمالية تتوقع تقسيم العراق إلى هذه الدويلات الثلاث؛ وهذه المرحلة هي مرحلة اقتسام «الكعكة»، والفائز مَن يحصل على نصيب الأسد منها.

وقد جاء «قانون النفط والغاز» المثير للجدل في البرلمان ليعكس هذا الواقع المستجد، حيث يستند القانون إلى فكرة الحاجة الماسّة لتشريع جديد لاقتسام عائدات النفط بين جميع مكونات العراق بشكل عادل ومتساوٍ، ولكنه تحول إلى مصدر آخر للتوتر بين القوى السياسية، حيث صيغت حتى الآن أربع مسودات لم يتفق البرلمانيون العراقيون (المختلفون في المذاهب والأعراق) على أي منها، في الوقت الذي شدّدت فيه الكتل النيابية في البرلمان على ضرورة إقرار القانون خلال الفصل التشريعي الجديد. رغم أن القانون لم يصل إلى البرلمان بسبب اعتراض التحالف الكردستاني عليه، بعد أن أجرى مجلس شورى الدولة بعض التعديلات على القانون.

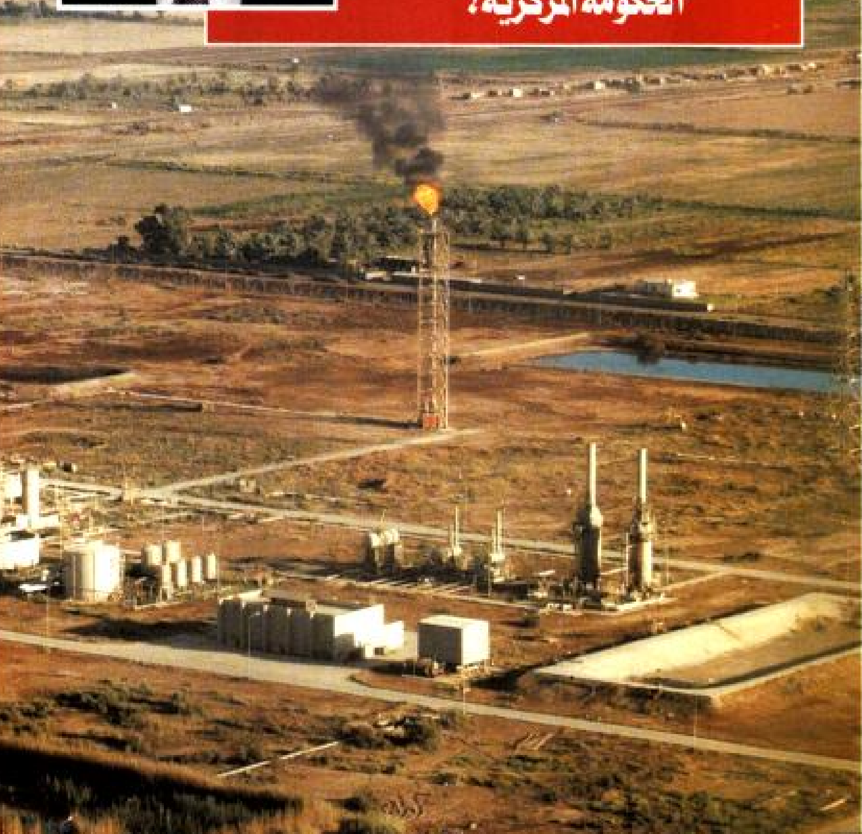
الأكراد والنفط!

ويسعى الأكراد للحصول على امتيازات تمكّنهم من التصرف في الثروة النفطية بمناطقهم الإدارية، ولذلك رفضوا أي تعديل على مسودة القانون التي تَوافَق عليها قادة الكتل؛ حيث فسر الطرف الكردي فقرات في المسودة تفسيراً خاصاً، وراح يبرم العقود مع الشركات الأجنبية على أساس هذا التفسير.

وفي هذا الصدد يقول النائب عن التحالف الكردستاني محمد خليل: «إن كتلته ترفض تمرير القانون بسبب التعديلات التي أنقصت من هيئة الأقاليم والمحافظات المنتجة للنفط».

وكانت خلافات حادة قد ثارت بين حكومة الإقليم ووزير النفط العراقي «حسين الشهرستاني» خلال الأشهر الماضية، بسبب إبرام حكومة الإقليم خمسةَ عشرَ عقداً مع عشرين شركة أجنبية دون الرجوع أو التنسيق مع الحكومة المركزية، حيث يعتبر الأكراد أن من حقهم إبرام العقود النفطية بشكل مستقل.

وفي هذا الشأن يقول الوزير السابق في حكومة إقليم كردستان سامي شورش: «إن المادة العاشرة في المسودة تنص على أنه لوزارة النفط العراقية ولشركة النفط الوطنية وللهيئة الإقليمية الحق في التوقيع على العقود والاتفاق مع الشركات، وبناء على ذلك فإن الإقليم مارس حقه المشروع، خصوصاً بعد أن أقر برلمان كردستان العراق قانوناً خاصاً للإقليم».



حكومة إقليم كردستان أبرمت ١٥ عقداً مع ٢٠ شركة أجنبية دون الرجوع أو التنسيق مع الحكومة المركزية!

أثناء الحصار بلغ الإنتاج ٢,٨ مليون برميل يومياً.. وفي ظل الاحتلال تراجع الإنتاج إلى ٢,١ مليون برميل فقط!

الشيعة في الجنوب ينتظرون نتائج التجربة الكردية المستقلة مع النفط كي يسيطروا على النفط الجنوبي



وقد أكد وزير النفط العراقي الأسبق عصام الجلبي أنه ليس من حق الأكراد إبرام العقود النفطية لأن المادة (١١١) من الدستور العراقي تقول: «النفط والغاز ملك للشعب كله»، ولأن الشعب تمثله جهتان لا ثالث لهما هما الحكومة المركزية والبرلمان الاتحادي، فلذلك لا يحق لأي إقليم التصرف وإبرام العقود بشكل مستقل.

ولكن المشكلة أن الدستور المؤقت الذي أُقِرَّ في عهد «بول بريمر» الحاكم المدني الأمريكي السابق في العراق اعتبر التحكم في ثروة النفط من صلاحيات الحكومة المركزية حصراً، بينما أعطى الدستور الدائم الذي أقرته الطوائف العراقية صلاحيات أوسع للأقاليم.

فالمادة (١١٥) تنص على أنه: «في حال وقوع خلاف بين السلطات المركزية والسلطات الإقليمية تكون الأولوية للأقاليم»، والمادة (١٢٠) تورد أنه «إذا كان هناك تناقض مع قانون أصدرته الحكومة المركزية يمكن لحكومة الإقليم تعديله ليتلاءم مع حاجة الإقليم».. ويفسر الأكراد هذه المواد تفسيراً خاصاً يعملون بموجبه دون الرجوع إلى حكومة المركز.

وقد ذكرت مصادر مطلعة أن مجلس شورى الدولة أجرى تعديلات على القانون تحدُّ من صلاحيات الأكراد في التصرف بالثروة النفطية، وهو ما رفضه الأكراد.

الحقول الجنوبية

وعلى الطرف الآخر يترقب الداعون إلى تشكيل إقليم الجنوب معركة الإقليم الكردي مع الحكومة المركزية ليضعوا خططهم الرامية إلى الاستئثار بثروة الجنوب لصالح أهل الجنوب وبموجب نظام الأقاليم.. ولحقول النفط الجنوبية خصوصية أخرى تتمثل في سيطرة الأحزاب «الشيعية» على ثرواتها.

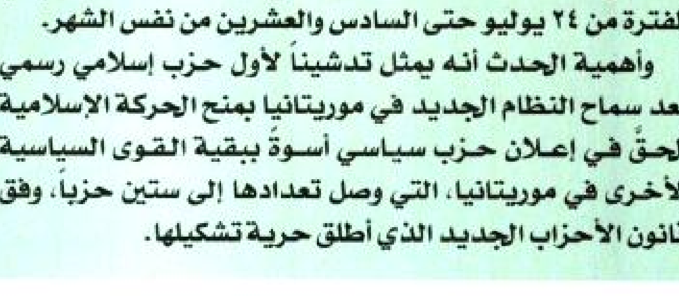
ويتردد أنه يتم تهريب النفط العراقي إلى إيران عبر الخليج العربي بمرأى ومسمع من قوات الاحتلال المرابطة على السواحل، وفي هذا الإطار جاءت معارك البصرة الأخيرة، حيث أقر رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي في تصريحات صحفية بأن «الميليشيات هي التي تسيطر على مقدَّرات الدولة، وأن عائدات تهريب النفط تُقدَّر بالملايين»!

ويبدو أن الرؤية في المشهد العراقي لن تتضح قبل إجراء انتخابات مجالس المحافظات التي يختار فيها الناخبون الحكومات المحلية التي تسيِّر شؤون المحافظات والأقاليم، وفي حال نجح التيار الصدري في الوصول إلى هذه المجالس، فإن مشروع إقليم الجنوب سيتعطل بسبب رفض الصدريين لنظام الأقاليم.. أما في حال نجاح مسعى استئصال الصدريين وإقصائهم عن المعادلة السياسية فإن تشكيل إقليم الجنوب قائم لا محالة؛ وبالتالي فإن محافظات الوسط (السنة خصوصاً) ستجد نفسها مضطرة لتشكيل إقليم خاص بها بهدف الدفاع عن مصالح سكانها وحقهم في ثروات البلد.

والصراع حالياً بين الكتل السياسية صراع قانوني في إطار سياسي وتشريعي، والمسألة ستخضع للمساومات والمفاوضات، لكن أي شكل سيتخذ هذا الصراع في المستقبل؟ هذا هو السؤال المطروح!!■

أول حزب رسمي للإسلاميين في موريتانيا يشد انتباه الساحة

التجمع الوطني للإصلاح والتنمية «تواصل» يعقد مؤتمره الأول



حدثٌ مهمٌ اهتمّت به العاصمة الموريتانية «نواكشوط» بكل فعالياتها كثيراً، وهو انعقاد المؤتمر الأول لـ«حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (تواصل)، الموريتاني ذي التوجُّه الإسلامي في الفترة من ٢٤ يوليو حتى السادس والعشرين من نفس الشهر.

وأهمية الحدث أنه يمثل تدشيناً لأول حزب إسلامي رسمي بعد سماح النظام الجديد في موريتانيا بمنح الحركة الإسلامية الحقَّ في إعلان حزب سياسي أسوةً ببقية القوى السياسية الأخرى في موريتانيا، التي وصل تعدادها إلى ستين حزباً، وفق قانون الأحزاب الجديد الذي أطلق حرية تشكيلها.



انتخاب «محمد جميل ولد منصور» رئيساً وسبعة نواب بينهم امرأة وزنجي وأحد الرقيق السابقين

نواكشوط: شعبان عبدالرحمن

وقد جاء حصول الحركة الإسلامية - القريبة من الإخوان المسلمين - على الحزب الجديد العام الماضي، بعد سنوات طويلة من الاضطهاد، والاعتقال، والتعسّف، وكبت الحريات؛ إذ وقعت خلال عهد النظام السابق ضحيةً لثلاث محن في أعوام: ١٩٩٤م، و٢٠٠٠م، و٢٠٠١م، شنّ خلالها نظام «ولد الطايع» حملات اعتقال ضارية، طالت من كوادرها، وقادتها، وفي مقدمتهم «محمد جميل ولد منصور»، رئيس الحزب الجديد، والعالم الكبير الشيخ «محمد الحسن ولد الددو»، رئيس «جمعية المستقبل الثقافية» التي تم تأسيسها في العهد الجديد.

وبعد وقوع الانقلاب العسكري على «ولد الطايع» عام ٢٠٠٥م، أصرَّ رئيس المجلس العسكري الانتقالي العقيد «محمد فال» - المدير العام للأمن الوطني (الشرطة) طوال فترة «الطايع» - أصرَّ على رفض منح الإسلاميين ترخيصاً بحزب سياسي، أسوة ببقية القوى، بل مارس تضييقاً كبيراً عليهم خلال الانتخابات البلدية والبرلمانية عام ٢٠٠٦م.

لكن بعد انتخاب الرئيس الحالي «سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله»، تجاوب مع المطالب الجارفة بالترخيص للإسلاميين بحزب جديد في ٣ أغسطس عام ٢٠٠٧م (الذكرى الثانية للانقلاب على ولد الطايع).

ومنذ ذلك التاريخ، أصبح للحركة الإسلامية حزب، ونشاط، وحضور، معلن وقوي على الساحة الموريتانية بشتى ولاياتها.

تشكيل ديمقراطي

يقول «محمد جميل ولد منصور» رئيس الحزب: إن الحزب ظل طوال عام يقوم بعملية تشكيل هيئاته وهياكله بطريقة هادئة وديمقراطية، كما حرص على منح المرأة والشباب دوراً كبيراً في حركته ونشاطه، فشكّل منظمتين: إحداهما للنساء برئاسة «منية بنت جاير» التي تعمل مديرة بهيئة الطيران المدني، والأخرى للشباب برئاسة «صبحي ولد ودادي»، وقد تمّ اختيار المكاتب التنفيذية، إضافة للرئيس بالانتخاب الحر المباشر.

وقد شهد المؤتمر العام انتخابات ديمقراطية وشفافة، بشهادة كل المراقبين، وتم انتخاب «محمد جميل ولد منصور» رئيساً للحزب، وسبعة نواب للرئيس، يمثلون التركيبة السكانية للبلاد المتمثلة في (العرب، والزنوج، والأرقاء السابقين). وكان لافتاً للمراقبين انتخاب المؤتمر «عبدالله جاكتيه»، وهو من الزنوج الموريتانيين. وقامت لجنة تحضيرية للإعداد للمؤتمر برئاسة «زينب بنت الخرشي»، إحدى قيادات التعليم الموريتاني، والتي انتخبها المؤتمر من بين نواب الرئيس.

وأكد «محمد غلام»، أحد نواب الرئيس لـ«المجتمع»، أن برنامج الحزب ورؤيته الفكرية تقوم على احترام كل الموريتانيين دون تفرقة، ومساواة الجميع دون تمييز، وتركز على نبذ الحزبية، والجهوية، والعرقية.

الجدير بالذكر، أن الشعب الموريتاني يبلغ تعداده ثلاثة ملايين نسمة، ينقسمون بين عرب، وزنوج، وأرقاء سابقين، والجميع مسلمون مائة في المائة، وقد فتح الحزب الجديد أبوابه للجميع، فاختار زنوجاً في هيئاته القيادية، ولجانه، كما أن أحد نواب الرئيس من الأرقاء السابقين. وتلقى تلك الخطوات من الحزب الجديد احترام كل فئات الشعب الموريتاني وثقتها في أن الحزب يقرن تصريحاته وبرامجه بالأفعال. وقد أكدت قيادات الحزب لـ«المجتمع»، أنها تفعل هذا بناء على عقيدتها ومبادئها التي تؤكد أن المسلم أخو المسلم، وأن المسلمين سواء، وأن التفاضل بين الناس بالتقوى والعمل الصالح: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات).

رؤى.. ومواقف: وسط هذه التطورات، عقد «حزب التجمع الوطني للإصلاح



والتنمية» (تواصل) الموريتاني مؤتمره الأول بحضور نحو عشرة آلاف مشارك، ووفود من عشر دول يمثلون القوى الإسلامية والقومية، من بينهم د. «عبد المنعم أبوالفتوح»، عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان بمصر، وقادة حزب «العدالة والتنمية» المغربي، ود. «ناصر الصانع»، عضو مجلس الأمة الكويتي، وشارك في الجلسة الافتتاحية والختامية عدد كبير من قادة الأحزاب السياسية الموريتانية.

وفي خطاب ألقاه أمام مئات المؤتمرين، أعرب رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية «محمد جميل ولد منصور» عن ارتياحه للأجواء التي سبقت المؤتمر من تحضير وجهد، معرباً عن امتنانه للضيوف الذين شاركوا في حفل المؤتمر الأول، ومتذكراً قادة العمل الإسلامي في موريتانيا، سواء الموجودون منه في حزبه أو الموجودون في تشكيلات سياسية أخرى. وأكد حرص الحزب على الشرعية والاعتراف، مستذكراً أيام المطاردة والتضييق. وأثنى على قيادات إسلامية بارزة رحلت عن موريتانيا بعد جهد كبير في خدمة الدعوة الإسلامية .

وقال «ولد منصور» - الذي يقود الحزب منذ تأسيسه قبل سنة: إن الحزب منفتح على جميع أطياف المشهد السياسي، ودعا أنصاره إلى المسارعة لترميم الوحدة الوطنية للبلاد، والحفاظ على أمنها واستقرارها، والقبول بالشورى والديمقراطية كأساس للتداول السلمي للسلطة عن قناعة، وليس بناء على إكراهات تفرضها دواعي المرحلة.

وعن موقف الحزب من الأزمة الدائرة في البلاد التي أدت لاستقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة بسبب الصراع الدائر بين الرئيس الموريتاني وأبرز قيادات الجيش، قال «ولد منصور»: «لقد كنا واضحين بأن مكانة الشرعية خط أحمر، وأن حل المشكلات يكون بالحوار»، مؤكداً أن حزبه لن يبرر أخطاء نظام، ولو كان مسانداً له، ولن يتحامل على حكومة، ولو كان معارضاً لها.

محمد غلام: رؤية الحزب الفكرية تقوم على احترام كل الموريتانيين دون تفرقة.. وتركز على نبذ الحزبية والجهوية والعرقية

وعن موقف الحزب من السياسة والجيش قال: «إننا نعتبر أن القوات المسلحة لعبت دوراً مشهوداً في التحول الذي شهدته البلاد منذ عام ٢٠٠٥م، والجيش يستحق التقدير، ونحن نعتبر أن للجيش صلاحياته، وللسياسة رجالها»، داعياً إلى إدارة العلاقة بشيء من الهدوء، دون فتح معارك قد تضر بالبلاد ومصالحها.

وتطرّق «ولد منصور» للمواجهات الأمنية التي شهدتها موريتانيا خلال الأشهر الماضية بين رجال الأمن وعناصر التيار السلفي الجهادي، معرباً عن رفضه للتطرف في موريتانيا، وداعياً الشباب المتدين المتزن إلى الحوار مع العلماء العاملين؛ لتصحيح الأفكار، والتثبت من مقتضيات النصوص، بعيداً عن لغة التكفير.

البيان الختامي

وقد أعرب المؤتمرون عن ارتياحهم لانعقاد المؤتمر الأول للحزب بعد أقل من سنة على اعتراف السلطة الحاكمة به، والذي ثمّنه المؤتمرون كثيراً، وأعربوا عن سعادتهم بمستوى الانتشار الذي حققه الحزب في وقت قياسي، سواء من حيث التوسع الجغرافي، أو الانفتاح على مختلف المكوّنات.

وشدّد البيان الختامي للمؤتمر على ضرورة الإسراع بقطع العلاقات الموريتانية مع الكيان الصهيوني، مؤكداً تمسكه بالمطالبة بالقطع الفوري لهذه العلاقات الآثمة والشائنة كمطلب وطني، وجدّد تضامنه مع الشعب الفلسطيني، وتنديده بالحصار المفروض على غزة الصامدة، وكذلك الاحتلال الأجنبي للعراق، وأفغانستان، والصومال.

كما أكد المؤتمر وقوفه إلى جانب السودان الشقيق في أزمته الحالية، منددّاً بازدواجية المعايير، وسياسة الكيل بمكيالين التي تنتهجها بعض المؤسسات الدولية، وداعياً الإخوة في السودان إلى المبادرة بحل وطني؛ يضمن وحدة السودان، وانسجام وتكامل جميع مكوناته.

وأكد الحزب أيضاً، التزامه - أفراداً ومؤسّسات - بسلوك يتقيّد بالضوابط والأخلاق الإسلامية، وإرساء المؤسّسية، والممارسة الديمقراطية داخل الحزب وأطره، والتجرّد، والابتعاد عن الحرص على المصالح الشخصية، ونبذ النزعات القبلية والجهوية والفئوية، وتغليب اعتبارات الكفاءة والفعالية والانضباط في تولي المناصب والمسؤوليات الحزبية، والتشبث بالمؤسسات الديمقراطية، واحترام الشرعية الدستورية.

اللافت أن مؤتمر الحزب الذي يحظى باحترام كافة القوى السياسية في البلاد عُقد في قصر المؤتمرات، وهو نفس المكان الذي تم فيه حفل تنصيب الرئيس، وتُعقد به المؤتمرات الكبرى للدولة.

وبينما كان المؤتمر يختتم أعماله، كانت نذر أزمة جديدة تلوح في الأفق بين الرئيس وقادة بارزين في الجيش لم يتفقوا مع سياسات الرئيس، محاولين إزاحته عبر ممارسة ضغوط سياسية، وكان زعيم المعارضة «أحمد ولد داده» قد صعّد من لهجته هو الآخر، مطالباً بانتخابات رئاسية وبرلمانية مبكّرة.■

برعاية خادم الحرمين الشريفين.. ومشاركة أكثر من ٢٠٠ شخصية عالمية

«مؤتمر الحوار» في مدريد يدعو إلى:

وثيقة دولية لتجريم الإساءة للأديان

مدريد: محمد جمال عرفة

أشادت وسائل الإعلام وكبريات الصحف العالمية بدعوة ورعاية وافتتاح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود لـ«المؤتمر العالمي للحوار» الذي اختُتمت أعماله مؤخراً بالعاصمة الإسبانية «مدريد»، مشيرةً إلى حرص «رابطة العالم الإسلامي» المنظمة له على تأكيد أنه حوار «إنساني» وليس «دينياً» أو «سياسياً»، بغرض إظهار سماحة الإسلام، وأنه دين عالمي يدعو للحوار بين كل البشر.



المؤتمر نقلة مهمة تنفي اتهامات الغرب للمسلمين بالانغلاق.. ورسالة تعكس رغبة حقيقية في الحوار مع الآخر

وقد تم توجيه الدعوة لما يزيد على ٢٠٠ شخصية عالمية: دينية، وسياسية، وثقافية من أتباع الأديان السماوية الثلاثة (الإسلام، والنصرانية، واليهودية) لحضور المؤتمر الذي عُقِد في الفترة من ١٦ إلى ١٨ يوليو الماضي، بالإضافة إلى دعوة شخصيات من عقائد وضعية مثل: البوذية، والشنتوية، والهندوسية، والكونفشيوسية.

واختارت المملكة عقد المؤتمر في إسبانيا أرض الأندلس القديمة، ورابطة الوصل بين العالم الإسلامي والغربي، وأوضح «د. عبد المحسن التركي» أمين عام «رابطة العالم الإسلامي» لـ«المجتمع» التي تابعت الجلسات في مدريد أن «المؤتمر لن يدخل في قضايا سياسية أو خلافات، وأنه سيدير الحوار على أساس إنساني فقط، وأنه لا يحمل توجهاً سياسياً معيناً، ولا يتبنى أيديولوجية محددة، وإنما ينظر نظرة إنسانية».

حوار مفتوح: وأكد عدد من الشخصيات الإسلامية البارزة المشاركة في المؤتمر أن «الحوار مفتوح للجميع، وحتى لليهود لتشجيعهم على الحوار؛ لأنهم لا يؤمنون به أصلاً، ومع ذلك يتهمون المسلمين بأنهم ضد الحوار!».

وأوضح «د. حسن بن علي الأهدل» مدير دائرة الإعلام والعلاقات العامة برابطة العالم الإسلامي أهمية هذا الحوار الإنساني للمسلمين، وحاجة المسلمين إليه لتبليغ دعوة الإسلام العالمية بقوله: «نحن في العالم الإسلامي نعاني من جهل الآخرين بعقيدتنا، وما يعلمونه عن ديننا مشوّه لا يمتّ بأيّ صلة إلى الواقع في كثير من القضايا، وقد شاركتُ في مؤتمر عن الحوار بين أتباع الأديان قبل عشرين عاماً بإحدى الدول الأوروبية، وكان الموضوع عن المرأة، وتحدثت أحد الزملاء عن وضع المرأة في الإسلام فعلّقت إحدى الحاضرات، وكانت نصرانية كاثوليكية بأن هذه أول مرة تسمع كلاماً جميلاً عن المرأة.. وهذه صورة جميلة مغيّبة عن الآخر لم نستطع نقلها إلى الآخرين من خلال وسائل متعددة؛ لضعفنا، وعدم امتلاكنا الأدوات المناسبة لإيصال المعلومة الصحيحة للآخرين، أو لأسباب أخرى خارجة عن إرادتنا».

محاور النقاش

ناقش المؤتمر أربعة محاور رئيسة هي:

• **أصول الحوار الدينية والحضارية؛** وتركّزت فيه مناقشات حول الحوار في كل من الإسلام والمسيحية (النصرانية) واليهودية، وفي العقائد الوضعية مثل: الهندوسية، والبوذية، والشنتوية، والكونفشيوسية.

• **أهمية الحوار في المجتمع الإنساني؛** وتضمّن مناقشات بشأن «الحوار وتواصل الحضارات والثقافات»، و«الحوار وأثره في التعايش السلمي»، و«الحوار وأثره في العلاقات الدولية»، و«الحوار في مواجهة دعوات الصراع ونهاية التاريخ».

• **المشترك الإنساني في مجالات الحوار؛** ودارت فيه مناقشات حول «الواقع الأخلاقي في المجتمع الإنساني المعاصر»، و«أهمية الدين والقيم في مكافحة الجرائم والمخدرات والفساد»، و«الدين والأسرة

وعلاقتهما في استقرار المجتمع»، و«حماية البيئة واجب إنساني مشترك».

● **تقويم الحوار وتطويره:** وتضمّن مناقشات عن «الحوار الإسلامي المسيحي (النصراني) واليهودي ومستقبله وآفاقه»، و«الحوار مع المعتقدات الشرقية ومستقبله وآفاقه»، و«جهود الدول والمنظمات العالمية في تعزيز الحوار ومواجهة معوقاته»، و«الإعلام وأثره في إشاعة ثقافة الحوار والتعايش».



جرأة.. ودهشة!

«نهاد عوض» مدير عام مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير» وصف دعوة المملكة العربية السعودية لمثل هذا المؤتمر ورعايته قائلاً: «هي جرأة ونقلة مهمة للحوار إلى مدريد ليشمل أنصار الأديان المختلفة، والأهم مشاركة من لا يشاركوننا العقيدة ولكن يشاركوننا الإنسانية مثل: العقائد البوذية، والهندوسية؛ لأنهم يمكن أن يكون لديهم ما يفيدنا من خلال تجاربهم».

وأضاف: «إن نقل الحوار من العالم الإسلامي للعالم الغربي، وفي نقطة التواصل بين الحضارتين (إسبانيا)، رسالة قوية تعكس الرغبة الحقيقية في الحوار مع الآخر والتعايش المشترك، وتنفي اتهامات الغرب لنا بعدم الحوار».

وهو نفس ما ألمح إليه «سوامي أجني فيش» زعيم طائفة «أريا ساماج» الهندوسية، الذي أبدى لـ «المجتمع» دهشته من دعوة طائفته للحضور، قائلاً: «عندما تلقيتُ دعوة الحضور شعرتُ بالدهشة؛ لأن وسائل الإعلام كانت تزعم أن السعودية منغلقة للغاية، ولكن مشاركتي بالمؤتمر غيَّرت هذه الصورة تماماً، بعد أن أتاحت لي المملكة فرصة طيبة للحوار».

وأوضح أن دهشته كانت نابعة من كون العديد من الحوارات التي جرت في السنوات الأخيرة بين العالم الإسلامي والمسيحي (النصراني) فقط، وأن هذا أول حوار يشمل آخرين من الدول الآسيوية ممن يؤمنون بمعتقدات أخرى، وأنه يتوقع نتائج جيدة لهذا الحوار.

وقال «أجني فيش»: «إنني أعتز بشعار «لا إله إلا الله»، ومن المهم والضروري أن نؤمن كلنا . على اختلاف معتقداتنا . بنفس الإله، رغم اختلاف الأسماء التي يطلقها على هذا الإله كل من أتباعه المختلفين فالمهم الحوار الروحي؛ لأنه يحدُّ من العنف ويعالج أموراً كثيرة، كما أن القوى الروحية يمكنها أن تحل العديد من المشكلات السياسية المعقدة في العالم بيننا».

رجل الحوار

أما «د. مزمل حسين صديقي» رئيس المجلس الفقهي في أمريكا الشمالية فلم يستغرب صدور دعوة الحوار العالمي من عاهل المملكة العربية السعودية، وقال: «إن خادم الحرمين الشريفين هو رجل الحوار، بدأ الحوار بين المسلمين في بلده، ثم نقله إلى الخارج».

كما أكد «القس صفوت البياضي» رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر أنه اندهش أيضاً عندما وصلته الدعوة من السعودية، ثم استطرد قائلاً: «ولكني لم أستغرب.. وميزة هذا المؤتمر أنه صادر من «السعودية»، وأنه أول مؤتمر مفتوح يضم شتات الأرض من مختلف الثقافات والأديان والاتجاهات.

أما «الشيخ علي عبد الباقي» الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، الذي ناب عن شيخ الأزهر في المؤتمر، فركَّز على «التعارف» الذي تحدَّث عنه القرآن، والحوار لتعزيز هذا «المشترك الإنساني» قائلاً: «إن الذي أفسد العالم كله هو السياسة لا الدين، وإن هذه المؤتمرات بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة هي التي يُبنى عليها التعارف الذي قال عنه القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات). ومشاركة رموز من عقائد أخرى غير الأديان الثلاثة في الحوار سيكون لها أثر، وسيؤدي المؤتمر إلى نتائج مهمة، ولكن لابد لها من قوة تدفعها مثل المملكة التي لديها الإمكانيات لتحقيق هذا الأثر».

توصيات مهمة

وقد خرج المؤتمر بتوصيات مهمة، أبرزها تشكيل «مجلس عالمي للأديان»، ودعوة المنظمات الدولية الشعبية والرسمية، وعلى رأسها الأمم المتحدة، للعمل على إصدار وثيقة دولية تكفل احترام الأديان ورموزها وعدم المساس بها، وتجريم المسيئين لها.

كما أوصى المؤتمر برفض نظريات الصراع بين الأديان والحضارات والثقافات، والحرص على نشر ثقافة التسامح والتفاهم عبر الحوار والاحترام المتبادل لتكون إطاراً للعلاقات الدولية من خلال عقد المؤتمرات والندوات، ودعم القيم الإنسانية المشتركة بين شعوب العالم؛ الداعية إلى حماية كوكب الأرض، والمحافظة على البيئة، وتماسك الأسرة وحمايتها، واستقرار المجتمع، ومحاربة السلوكيات الضارة كتعاطي المخدرات، والعبث بالأمن والسلام.■

توصيات بـ:

- **رفض نظريات الصراع بين الأديان والحضارات والثقافات**
- **نشر ثقافة التسامح والتفاهم عبر الحوار والاحترام المتبادل**
- **دعم القيم الإنسانية المشتركة بين شعوب العالم**



توقع خبراء دوليون - في تقرير نُشر مؤخراً حول آثار التغيرات المناخية - حدوث موجات من الفيضانات والجفاف والتصحر والعواصف وانقراض ما بين ٢٠ إلى ٣٠٪ من السلالات الحيوانية والنباتية مع اقتراب نهاية القرن الحالي، إذا لم يتم التصدي لظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض.

الاحتباس الحراري يهدد بتغيرات مناخية وكوارث بيئية قاتلة

الأرض.. في خطر!

عبدالباقي خليفة (*)

وأكد الخبراء في التقرير، الذي يقع في ١٤٠٠ صفحة، أن الآثار الأكثر سلبية ستضرب الدول النامية والفقيرة خاصة في «إفريقيا» و«آسيا»، رغم أن هذه الدول ليست المسؤولة عن تزايد الانبعاث الحراري الذي سيسبب ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض، وإنما الغرب ولاسيما «الولايات المتحدة» و«أستراليا» اللتان ترفضان التوقيع على «معاهدة كيوتو».

ويعتقد الخبراء أنه بحلول عام ٢٠٨٠م ستزداد أزمة البيئة حدة، وسيعاني ٣,٢ مليار شخص من نقص حاد في المياه، كما سيعاني ٦٠٠ مليون شخص من المجاعة.. ومن جانب آخر، سيؤدي ارتفاع درجة حرارة الأرض إلى غرق المناطق الساحلية والمنخفضة وتعرض مئات الملايين من الأشخاص للفيضانات نتيجة ارتفاع منسوب مياه البحار والمحيطات بسبب ذوبان الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي. أما المناطق الأكثر تضرراً فستكون المناطق الساحلية التي تتزايد فيها الكثافة السكانية، خاصة في دلتا غرب إفريقيا وآسيا والميسيسيبي.

خطر الجفاف

وفي بداية شهر أبريل ٢٠٠٧م، اجتمع خبراء البيئة في العاصمة البلجيكية «بروكسل»، وأصدروا توصيات تشدد على العمل من أجل الحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض بمعدل درجتين مئويتين حتى نهاية القرن الحالي.. ويظهر التقرير

(*) كاتب عربي مقيم في البلقان

الآثار «المأساوية» لارتفاع درجة حرارة الأرض على النظم البيئية والكائنات الحية والموارد المائية، فيقول: «إن ارتفاع درجة الحرارة سوف يهدد العديد من السلالات النباتية والحيوانية بالانقراض، وبالرغم من أن الآثار على البشر ستكون أقل خطورة إلا أن الجفاف سوف يؤثر بشكل أو بآخر على الموارد الغذائية ومصادر المياه العذبة، الأمر الذي سوف يزيد من سوء الوضع المتردي أصلاً في الكثير من دول العالم التي تعاني نقصاً حاداً في المياه».

ارتفاع درجة الحرارة يهدد سلالات نباتية وحيوانية بالانقراض.. والجفاف سيؤثر على الموارد الغذائية ومصادر المياه العذبة

هذا التقرير، الذي أصدرته مجموعة الخبراء الدوليين برعاية الأمم المتحدة، يشكل القسم الثاني من تقرير بشأن مناخ الأرض، حيث كان الجزء الأول قد صدر في فبراير ٢٠٠٧م في باريس، وركز على الأدلة العلمية التي تؤكد ارتفاع درجة حرارة الأرض.. أما القسم الثالث من التقرير، فقد صدر في العاصمة التايلاندية في شهر مايو ٢٠٠٧م، ويتضمن نصائح محددة موجهة لصناع القرار حول كيفية تقليل معدلات ارتفاع درجة حرارة الأرض.

ستافروس ديماس: «أمريكا» الملوث الأول للبيئة عالمياً تليها «أستراليا».. والاثنتان لم توقعا على «معاهدة كيوتو» لمكافحة التغيرات المناخية

ويرى المفوض الأوروبي المكلف بشؤون البيئة «ستافروس ديماس» أن الدراسة تثبت صحة الأهداف التي سبق ووضعها الاتحاد الأوروبي لضرورة الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري، بحيث لا يتجاوز ارتفاع درجة حرارة الأرض معدل درجتين مئويتين، وذلك للحد من الآثار المأساوية المتوقعة من جراء ظاهرة الاحتباس الحراري.

وأوضح أن المفوضية الأوروبية أصدرت «كتاباً أخضر» يتناول سبل التأقلم مع ظاهرة التغيرات المناخية والمجالات التي تحتاج إلى عناية خاصة وتغيير في السلوكيات أكثر من غيرها من أجل المساعدة على الحد من ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الجو، مشيراً إلى أن درجة حرارة الأرض ارتفعت بالفعل حالياً بمقدار ٠.٨ درجة مئوية بالمقارنة ببداية عصر الصناعة.

الملوث الأول عالمياً

وكان «ستافروس ديماس» قد وجه في أبريل ٢٠٠٧م انتقاداً حاداً للولايات المتحدة الأمريكية، واصفاً إياها بـ«الملوث الأول للبيئة في العالم»، وجاء هذا الانتقاد خلال مشاركة «ديماس» في المؤتمر الدولي لبحث آثار ارتفاع درجة حرارة الأرض الذي انعقد في بروكسل، حيث أشار إلى الأضرار التي تحدثها النشاطات الصناعية لأستراليا أيضاً باعتبارها ثاني دولة صناعية بعد الولايات المتحدة لم توقع على «معاهدة كيوتو» لمكافحة التغيرات المناخية.

ودعا المفوض الأوروبي باقي الدول الصناعية في العالم إلى أن تحذو حذو الاتحاد الأوروبي، الذي تعهد بتخفيض نسبة الانبعاث الحراري المسببة لارتفاع درجة حرارة الجو بنسبة ٢٠٪ بحلول عام ٢٠٢٠م، لترتفع إلى ٣٠٪ بحلول عام ٢٠٥٠م.. كما وجّه «ديماس» نداءً خاصاً للولايات المتحدة التي تتسبب في أكبر نسبة من غاز ثاني أكسيد الكربون في العالم، وقال: «على المعنيين هناك تحمل مسؤولياتهم في خفض نسبة الانبعاث الحراري، والمساهمة في مكافحة التغيرات المناخية».

وانتقد «ديماس» الموقف الأوروبي الذي لا يساعد على التوصل إلى توافق دولي، للحد من انبعاث الغاز الذي يسبّب ارتفاع درجة حرارة الجو، وحذر من مغبة تزايد هذا

الانبعاث بمعدل ٦٠٪ عما كان عليه عام ١٩٩٠م إذا لم يتم التحرك بسرعة.. كما أعرب عن أمله بأن تتراجع واشنطن عن موقفها السلبي في هذا الصدد، وأن تتجاوب مع المفاوضات الدولية من أجل خفض نسبة الانبعاث الحراري في العالم.

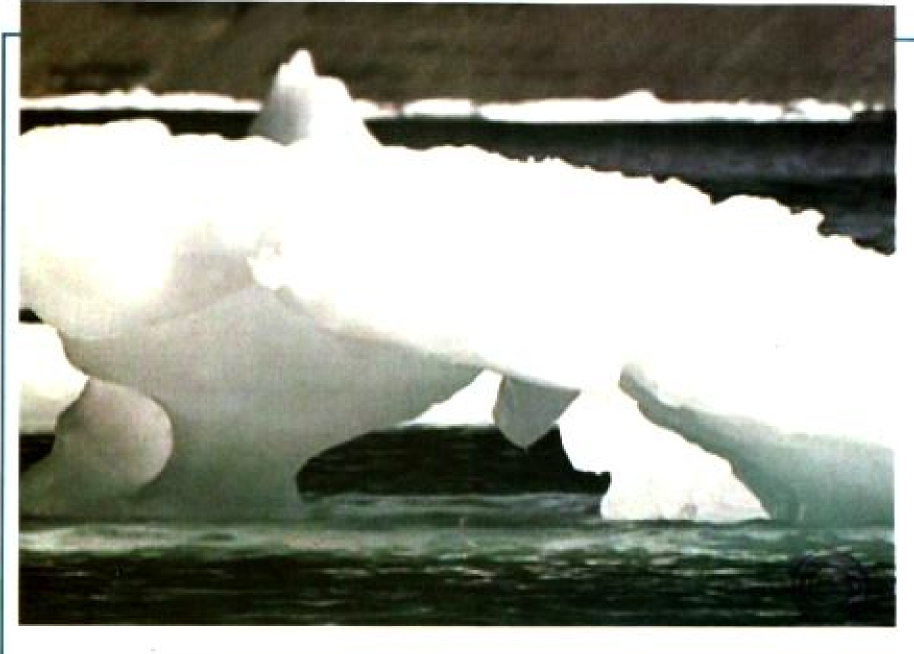
وفي مارس الماضي - وفي إطار توجه الاتحاد الأوروبي إلى زيادة الاعتماد على مصادر الطاقة النظيفة - أصدرت المفوضية الأوروبية خريطة جديدة بالأماكن الغنية بالطاقة الشمسية في مختلف أنحاء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، التي تستخدم الخلايا الضوئية في تحويل ضوء الشمس إلى كهرباء.. وتشير الخريطة إلى إمكانية توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية بمقدار الضعف في الدول الواقعة جنوب القارة مثل: «مالطا» و«جنوب إسبانيا» مقارنة بالمناطق الشمالية في «أسكتلندا» والدول الإسكندنافية.

وكان الزعماء الأوروبيون قد أوكلوا للمفوضية الأوروبية مهمة العمل من أجل تعزيز الاعتماد على مصادر طاقة متجددة تؤمن ٢٠٪ من إجمالي الاستهلاك الأوروبي بحلول عام ٢٠٢٠م.

برنامج حماية البيئة

وكانت العاصمة البلجيكية «بروكسل» قد شهدت في شهر أبريل الماضي «المؤتمر العالمي لمعالجة آثار ارتفاع درجة حرارة الأرض» بمشاركة ٢٨٥ خبيراً من مختلف دول العالم ومنظمات دولية على رأسها منظمة الأمم المتحدة.. وفي الكلمة الافتتاحية استعرض رئيس الوزراء البلجيكي «جي فيرهوفشتات» الآثار السيئة التي يرتبها ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض، سواء على الإنسان أو الكائنات الأخرى، موضحاً أن لهذه الظاهرة آثاراً اقتصادية وصحية مضرة على المدى البعيد، ما يستوجب مناقشتها وإيجاد آليات فاعلة للتعامل معها.

وجاء المؤتمر تنفيذاً لبرنامج الأمم المتحدة لحماية البيئة، والذي بدأ عام ١٩٨٨م، حيث تم تقديم وثيقة ثانية للأمم المتحدة العام الماضي احتوت على نتائج العمل المنجز حتى ذلك الوقت للتعامل مع مسألة ارتفاع درجة حرارة الأرض.. وناقش المشاركون النتائج المحتملة لظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض من النواحي البيئية والاقتصادية، إذ إن الأمر



الفيضانات ستجتاح المناطق الساحلية والمنخفضة بعد ذوبان الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي بسبب ارتفاع درجات الحرارة

سيؤدي إلى ازدياد معدل الفقر، والنقص الحاد في المياه، وما ينتج عن ظاهرة الجفاف من مجاعات في مختلف أنحاء العالم.

ومن جهته، أكد الباحث الفرنسي «جان مارك كوفيفل» أنه من الضروري العمل على تخفيض استهلاك الطاقة، وذلك من أجل التخفيف من آثارها السلبية على البيئة، مؤكداً أنه يجب استباق التغيرات المناخية التي لا مفر منها.

ويهدف المهتمون بالبيئة إلى تخفيض انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون، الذي يعد أهم المسببات الرئيسة لارتفاع درجة حرارة الأرض.. ويحاول الخبراء إقناع الدول المعنية بتخفيض انبعاث هذا الغاز بنسبة ٢٠٪ بحلول عام ٢٠٢٠م، واعتماد مصادر نظيفة لتخفيض استهلاك الطاقة التقليدية المضرة بالبيئة في نفس الإطار الزمني، وأوكل إلى المفوضية مهمة البحث في آليات تنفيذ هذه الأهداف.

الحيوانات.. والتنبؤ بالكوارث

ورغم التطور الهائل في وسائل التكنولوجيا للتخفيف من بعض منتجاتها المضرة بالبيئة إلا أنها لا تزال في حاجة للوسائل التقليدية، فقد سلطت بحوث صدرت مؤخراً الضوء من جديد على ما يُعرف بـ «الحاسة السادسة» عند الحيوانات والتي يمكن اعتمادها لرصد الزلازل.. وأعرب نائب رئيس إدارة مركز حماية البيئة في دولة سريلانكا - عقب كارثة إعصار «تسونامي» الذي ضرب مناطق في جنوب شرق آسيا - عن اعتقاده بقدرة الحيوانات على التنبؤ بالكوارث البيئية.. وقد عززت هذا الطرح شهادات فرق الإنقاذ في المحمية الوطنية الواقعة في الجنوب الشرقي للبلاد التي لم تسلم هي الأخرى من أمواج تسونامي، وذلك حين لم يُعثر على بقايا جثث الحيوانات التي كانت تعيش في تلك المنطقة، وهذا ما يشير إلى نزوحها من مكان الكارثة قبل وقوعها.

وفي السياق ذاته، تحدثت شهادات أخرى عن حالات ارتباك لوحظت لدى الحيوانات تلتها عمليات نزوح باتجاه المناطق الداخلية للبلاد، وحتى الفيلة المروّضة انتابتها موجات من الرعب والهلع ولجأت إلى المناطق المرتفعة.. وتتشابه هذه الشهادات في مضمونها مع تقارير وروايات مماثلة عن تحرك يُوصف بغير الاعتيادي لبعض الحيوانات سبق هزات أرضية أو انفجارات بركانية.. وهناك من يتحدث عن مشاهد لنزوح جماعي للأفاعي والطيور سبق وقوع الكوارث الطبيعية، كما يُرجع بعض الخبراء ظاهرة الخروج الجماعي لبعض الحيتان، التي عادة ما تعيش في أعماق البحار، إلى السواحل إلى الذعر الناجم عن تنبؤ مسبق بالكوارث الطبيعية.■

كاريكاتير



جندي اسرائيلي يطلق النار على معتقل معصوب العينين
بدم بارد
لويس
اوكامبو
مذكرة توقيف
البشير
بحق
بتهمة الارهاب
دارفور
أمية جحا



داخل «استراحة الهلال» بالقرب من شاطئ «الشيخ عجلين» غرب غزة، كان عدد من أبناء «مسجد السلام» يجلسون على مقاعد بلاستيكية يتبادلون أطراف الحديث، في انتظار ضيوف أعزاء على قلوبهم، كان من بينهم «نهاد عمار مصبّح»، وهو أحد القادة الميدانيين في «كتائب القسام» (الجناح العسكري لحركة «حماس»).. أجواء التهدئة السائدة في قطاع غزة ربما ساعدت «مصبّح»، وهو أحد المطلوبين لقوات الاحتلال، أن ينتقل بسيارته، ليشارك عدداً من الشباب استجمامهم، لكن عشر دقائق فقط كانت تفصل بين مشهدين مختلفين تماماً؛ أحدهما «حياة»، والآخر «موت»!

حصيلتها من الشهداء خمسة مجاهدين وطفلة بريئة

مجزرة شاطئ غزة.. رحلة إيمانية تغرق في الدماء!

غزة: وسام عفيفه

يقول «رمزي الرملاوي» ـ أحد العاملين في «استراحة الهلال»: «بعد عشر دقائق من إيقاف «مصبّح» لسيارته بجانب الخيمة التي جلس بداخلها مع رفاقه الأربعين، ثار انفجار كبير، خلف عدداً من الشهداء والمصابين».

ثمة قلق كان جلياً في عيون «الرملاوي»، وهو يعيش لحظات الحادث مجدداً، قائلاً: «بمجرد أن سمعنا الانفجار، هرعنا للخيمة.. وجدنا «مصبّح» ورفاقه مضرجين بدمائهم، بعد أن استقرت الشظايا في أجسادهم».

وأعلنت وزارة الصحة مساء الجمعة قبل الماضية (٢٥ يوليو) استشهاد ستة مواطنين بينهم طفلة، وإصابة سبعة وعشرين آخرين على شاطئ البحر، إثر تفجير عبوة موجهة، واتّضح فيما بعد أن خمسة من الشهداء هم كوادر في «كتائب القسام».

بعد يوم واحد من الاستهداف، وفي ذات البقعة التي سقط فيها الشهداء، كانت ملامح الموت واضحة في المكان الذي بدا خالياً منَ المستجمين، وكذلك من المارة، رغم أجواء الصيف الساخنة التي تدفع عادة للاستجمام على الشاطئ.

كانت آثار الدهشة بادية على وجه «الرملاوي» (٢٠ عاماً)، وهو يشير بيده اليمنى إلى بقع الدم المجبول بالتراب، ويقول: «هنا كان يجلس «مصبّح» ورفاقه الذين اصطحبوا معهم (صينية) من الحلوى.. وعلى ما يبدو لم يعطهم الانفجار فرصة لتذوقها، فتركوها وقد تناثر عليها لون الدم الأحمر»!

قطعة القماش المزركشة التي كانت تغطي الركن الأيمن من الاستراحة بدت مثقبة وكأنها «غربال» بفعل الشظايا التي خلفتها العبوة، بينما الكراسي البلاستيكية التي كان يجلس عليها «مصبّح» ورفاقه لا تزال ملطخة بالدماء.

استهداف مباشر

وأشار العامل في الاستراحة، إلى أن سيارة القيادي في «القسام» كانت تبعد نحو سبعة أمتار عن الخيمة، وأن العبوة الموجّهة وضعت بجانب السيارة، ما يدل على أن الاستهداف كان مباشراً.

التفجير ذاته وضع حداً أيضاً لعمر الطفلة «سيرين الصفدي» ذات الأربعة أعوام، التي جاءت وعائلتها ليستجموا على شاطئ البحر.. وأكد أحد شهود العيان، أن الطفلة كانت تعد نفسها وعائلتها لمغادرة الشاطئ، بعد أن أنهوا رحلتهم، وقال: «أثناء

مرور الطفلة من المكان بصحبة والديها، أصيبت واستشهدت في الحال».

وفور الإعلان عن الجريمة، سارعت الحكومة في قطاع غزة لعقد اجتماع طارئ لبحث تداعياتها، وأمرت أجهزتها الأمنية بسرعة الكشف عن المتورطين.

يُشار إلى أن نُزلاء «استراحة الهلال»، هم من رواد مساجد غزة، ويؤكد شهود عيان، أن الاستراحة تزدحم أيام العطل الرسمية كالجمعة بالنزلاء.

من جانبه، أكد «محمود الزهار» - القيادي في «حماس» - أن الحركة ستقدم كل ما تمتلكه من معلومات حول «انفجار شاطئ غزة» للقضاء الفلسطيني، وأن كل من يثبت تورطه في هذه «الجريمة» لن تكون معه رحمة ولا شفقة. وقال: «هذه جريمة وطنية كبيرة، كونها طالت مجاهدين فشلت قوات الاحتلال الصهيوني في اصطيادهم»، مؤكداً عدم وجود خلافات داخل الحركة.

وأدان «الزهار» تصريحات وتبريرات الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، قائلاً: «إذا استمرت قيادات فتح بهذه التبريرات الكاذبة، فإنها ستواجه الجمهور الفلسطيني، الذي سيؤدي إلى زوالها».

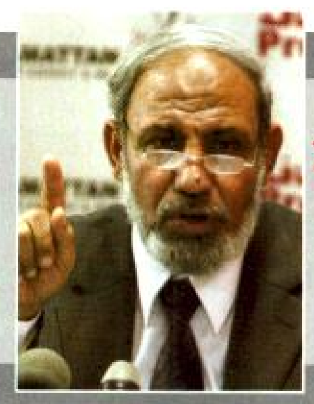
وقد أعلنت «كتائب القسام» أسماء شهداء المجزرة من كوادرها، وقالت: «إنهم القائد الميداني «نهاد (عمار) محمد مصبّح» (٢٨ عاماً)، والقائد الميداني «إياد عبدالمجيد الحيّة» (٣٠ عاماً)، والمجاهد «أسامة سعيد الحلو» (٣٣ عاماً)، والمجاهد «نضال خليل المبيض» (٣٠ عاماً)، وجميعهم من «مسجد السلام» بحي «الشجاعية» شرق مدينة غزة.. إضافة إلى الشهيدة الطفلة البريئة سيرين الصفدي».

أحلام صغيرة

لم تكن الطفلة «سيرين إسماعيل الصفدي» تعلم أن جسدها سيتمزق قبل وصولها إلى السيارة في طريق عودتها من رحلة بحرية طال انتظارها.. الاستغراب خيم على والدة الطفلة نتيجة إلحاحها للذهاب إلى البحر رغم خوفها الشديد منه، إلا أنها تمكنت من إقناع والدها بالأمر.

رحلة بحرية أرادتها العائلة أن تكون نهاية سعيدة للإجازة الصيفية، فيما كانت تعني لـ«سيرين» انطلاقة لأولى مراحلها التعليمية





محمود الزهار: لا رحمة ولا شفقة مع كل من يثبت تورّطه في هذه الجريمة

وهي تعد حقيبتها الصغيرة لدخول «الروضة» التي كانت تنتظر بدايتها بفارغ الصبر.

اكتفت الطفلة «سيرين» باللهو برمال البحر؛ لخوفها من الأمواج المتلاطمة، وبدأت تشيد منزلاً يتناغم مع أحلامها الصغيرة، إلا أنها غفلت أن أيادي الحقد ستلاحقها؛ لتحطم تلك الأحلام مهما كانت صغيرة.

عندما قررت العائلة العودة إلى منزلها، بدأ الأطفال بلملمة ألعابهم في انتظار السيارة، فيما سبق والد الطفلة وشقيقها أفراد الأسرة لوضع أمتعتهم داخل السيارة، ومن ثمّ لحقت بهم الوالدة وأطفالها.

متر واحد فقط فصل بين الوالد وابنته، كان كفيلاً بأن يقضي على حياتها، إلى جانب خمسة من المصطافين، ويصيب والدتها، وجدتها المرافقة لهم، وعدداً من أفراد العائلة.

على سرير المرض في «مجمع الشفاء الطبي»، ترقد والدة الطفلة «سيرين»، وقد أثقلها الجرح والألم، وأصيبت بعدة شظايا وحروق توزعت في أنحاء جسدها.. تحدثت بصوت أثقله الحزن أكثر من الجرح، قائلة: «أصبت أنا وأمي وابنة أخي بجراح متفاوتة، واستشهدت ابنتي «سيرين» التي لم تتجاوز الرابعة من عمرها جراء هذا الانفجار». وأضافت: «كانت تنتظر انتهاء الإجازة الصيفية بفارغ الصبر؛ كي تذهب إلى الروضة التي أعدت حقيبتها استعداداً لها»!

«سيرين» التي تتوسط أخوين لها وصفتها أمها قائلة: «كانت حنونة جداً، وذكية، فكل من يراها يعطيها أكبر من سنها، لوعيها، وكثرة حديثها، وكانت تذهب إلى المسجد لحفظ القرآن الكريم».

أربعون شاباً من «مسجد السلام» ذهبوا في رحلة بحرية تحوّلت إلى دماء وموت.. وحوّلت أحلام الطفولة إلى أشلاء

جرحٌ آخر

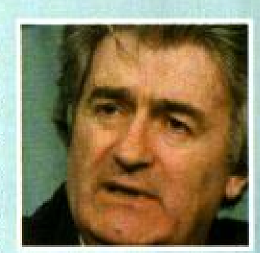
في الغرفة المجاورة لوالدة الشهيدة تقطن والدتها (جدة سيرين) في الستينيات من عمرها، وقد بُترت ساقها جراء الانفجار، وبدا عليها الصبر والتحمل، فلسانها لم يتوقف عن ترديد «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وبالرغم مما حل بها وبأبنائها قالت: «منذ عشر سنوات لم تذهب ابنتي إلى البحر، وعندما قررنا الذهاب برحلة إلى البحر، فوجئنا عند مغادرتنا للشاطئ بالانفجار الذي خرج من بين السيارات، فألقى بي وببناتي على الأرض، ولم نشعر بأنفسنا إلا ونحن في المستشفى».

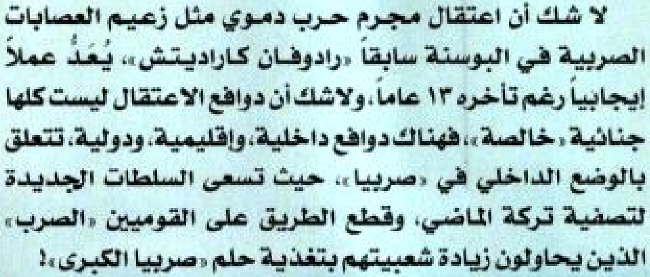
تحدثت الجدة عن حفيدتها «سيرين» بحزن بالغ، فهي تقلّد أخاها الأكبر في جميع تصرفاته، فتحل واجبها مثله، وتلعب معه، وتتحدث كما يتحدث، وتحب أخاها الأصغر، فتحمله وتداعبه، وتتمنى أن يكبر سريعاً ليقاسمها ألعابها، وتصطحبه معها إلى الروضة التي تعلّقت بها، وأرادت الالتحاق بها سريعاً.

جرح آخر تعانيه الجدة.. حفيدتها الأخرى ابنة ابنها «آية» التي لم تتجاوز العاشرة من عمرها، وترقد أيضاً في غرفة «العناية الفائقة»، ووصف طبيبها المعالج حالتها بأنها «حرجة جداً، فقد خضعت لعدة عمليات استؤصل خلالها ٤٠ سم من الأمعاء، وجزء من المعدة والطحال، كما استؤصلت مرارتها».

صورتها وهي ترقد على السرير تثير المشاعر، فكيف لطفولتها البريئة أن تتحول إلى جثة هامدة لا حراك فيها، اتصلت بها الأجهزة من كل ناحية في محاولة لإنقاذ حياتها.

مثل كل طفلة كانت «سيرين» و«آية» تحلمان بيوم صيفي جميل على شاطئ البحر، تداعبهما الشمس بأشعتها الذهبية، وتلهوان برماله، لكنهما لم تدركا أنهما قد تجاوزتا الخط الأحمر بأحلامهما الصغيرة، وأن أيادي عصابة الإجرام لم تفرق بين طفلتين صغيرتين، ومجاهدي «القسام»!■





لا شك أن اعتقال مجرم حرب دموي مثل زعيم العصابات الصربية في البوسنة سابقاً «رادوفان كاراديتش»، يُعَدُّ عملاً إيجابياً رغم تأخره ١٣ عاماً، ولاشك أن دوافع الاعتقال ليست كلها جنائية «خالصة»، فهناك دوافع داخلية، وإقليمية، ودولية، تتعلق بالوضع الداخلي في «صربيا»، حيث تسعى السلطات الجديدة لتصفية تركة الماضي، وقطع الطريق على القوميين «الصرب» الذين يحاولون زيادة شعبيتهم بتغذية حلم «صربيا الكبرى»!




اعتقال «كاراديتش».. أي عزاء للضحايا بعد أن قبض الجناة الثمن؟!

سراييفو: عبدالباقي خليفة

فالانتخابات البرلمانية «الصربية» الأخيرة، أثبتت أن القوميين «الصرب» لا يزالون يمثلون خطراً على «البلقان» ومصالح الغرب الإستراتيجية، وكان بإمكانهم تشكيل الحكومة في «بلجراد»، لولا أن حزب الرئيس الصربي الأسبق (الحزب الاشتراكي الديمقراطي) خذلهم وانحاز إلى المؤيدين لأوروبا، ممثلاً طوق النجاة لهم، الأمر الذي رحّب به الاتحاد الأوروبي، وأغدق على الحكومة الجديدة الوعود بضم «صربيا» للاتحاد الأوروبي في أقرب وقت ممكن.

ويُنتظر أن توقع «بلجراد» اتفاقية الاستقرار والتقارب مع «بروكسل» في سبتمبر المقبل، وفق وزير الخارجية الصربي «فوك يريميتش»، بينما ستبدأ «صربيا» - حسب ما ذكره مفوض شؤون توسيع الاتحاد الأوروبي «أولي رين» - مفاوضات الانضمام للاتحاد في العام القادم، وبالتالي؛ فإن إزالة العقبات - ومن بينها اعتقال وتسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب إلى محكمة «لاهاي» - يحقق هدفاً مزدوجاً.. فمن جهة، ستسقط من يد القوميين ورقة مهمة في اللعبة السياسية، وهي حماية المجرمين باعتبارهم أبطالاً قوميين لنيل التأييد الشعبي، حيث لا يزال الكثير من «الصرب» يحلم بالاتحاد مع روسيا، وبإعادة «كوسوفا»، وضم جزء كبير من «البوسنة» يصل إلى نصف المساحة.

ومن جهة أخرى، تتخلص «صربيا» من الـ«فيتو» (حق الاعتراض) الذي تضعه بعض الدول الأوروبية، مثل «هولندا»، على انضمامها للاتحاد الأوروبي، بسبب عدم اعتقالها وتسليمها للمتهمين بارتكاب جرائم حرب إلى محكمة «لاهاي»، والذي تبيَّن - بما لا يدع مجالا للشك - أن أطرافاً نافذة في داخل «صربيا»، وبين القيادات السياسية لـ«صرب البوسنة» توفر لهم الحماية.

واتضح أيضاً أن «كاراديتش» وقائده العسكري الجنرال «راتكو ميلاديتش»، استخدما هويتين مزوّرتين، وتضاربت المصادر حول الجهة التي زودتهما بهما، وتشير أصابع الاتهام إلى «الاستخبارات الصربية» والقيادات السياسية لـ«صرب البوسنة»، بسبب طبيعة العلاقات بين الطرفين.

رئيسة «منظمة أمهات سريبرينتسا»: لا نثق في محكمة «لاهاي».. قدر ثقتنا في عدل الله الذي سيمنحنا حقوقنا والتعويضات التي ترضينا

أبعاد سياسية ودولية

ولأن قضية مجرمي الحرب، ومسألة مستقبل «صربيا»، ومنطقة البلقان لها أبعاد «سياسية» تتعلق بالصراعات الداخلية،

و«دولية» تتمحور حول مصالح الغرب والأمن في أوروبا (من منظور غربي طبعاً)، فقد شاركت الاستخبارات الأمريكية والبريطانية في عملية إلقاء القبض على «كاراديتش»، ولا يُعرَف إن كان ذلك حقيقة أم ادعاء، ولاسيما أن «الاستخبارات الصربية» ذكرت بأنها التقطت اتصالاً هاتفياً لـ«كاراديتش» مع ابنه «ساشا»، على أنه «دراغن دابيتش»، وأنها تابعت الخيط حتى أمسكت به يوم ٢١ يوليو الماضي وهو يهمُّ بالصعود لإحدى الحافلات.

اعتقال مفاجئ!

وقد فاجأ اعتقال زعيم «صرب البوسنة» سابقاً الأوساط السياسية والقضائية والإعلامية، وهناك مصادر «صربية» تحدثت عن اعتقال «كارادتيش» قبل ثلاثة أيام من إعلان النبأ، الذي تم التمهيد له بإجازة البرلمان لمدة أسبوعين حتى لا يثير أعضاء الحزب الراديكالي الصربي وبعض القوميين شغباً داخل البرلمان.

ولم يكن متوقعاً - كذلك - أن يسقط زعيم «صرب البوسنة» سابقاً في قبضة العدالة، فكل الضغوط الدولية كانت تركز على قائد مليشيات صرب البوسنة سابقا الجنرال «راتكو ميلاديتش»، بصيغة (اعتقال الجنرال راتكو ميلاديتش وبقية المتهمين)، وكل الرسائل والتقارير التي كانت ترسلها وتقدمها المدّعية العامة السابقة لدى محكمة جرائم الحرب في «لاهاي» «كارلا ديل بونتي» إلى كل من الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن، كانت تركز على الجنرال «ميلاديتش».

كما أن طلب اعتقال الجنرال «ميلاديتش» وليس «كارادتيش» ما زال يتصدّر الشروط التي يضعها الاتحاد الأوروبي لقبول «صربيا» في المنظومة الأوروبية التي يمثلها الاتحاد.. لذلك كان اعتقال «كارادتيش» مفاجأة للأوساط الإقليمية والدولية على المستويين السياسي والإعلامي.

لكن هالة الحدث جعلت الجميع مشدودين لما جرى، ومقدّرين للتقدم الحاصل الذي حققته «بلجراد» في مجال التعاون مع محكمة جرائم الحرب في «لاهاي»، والتي نصّت عليها «اتفاقية دايتون للسلام» في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥م (محاكمة مجرمي الحرب)، وصادق عليها مجلس الأمن في وقت لاحق.



مجرمو الحرب أمثال «كارادتيش» و«ميلاديتش» وغيرهما.. ليسوا سوى مخلب قط في يد خفية تمثل «صربيا» أحد أصابعها!

وكانت المحكمة الدولية التي أُسّست عام ١٩٩٣م قد وجّهت اتهامات لـ(١٦١) شخصا تم إصدار أحكام بحق (٤٤) منهم، والباقون في الانتظار.

مكافأة ثلاثية!

لم تكن جريمة الإبادة في «البوسنة»، مسؤولية زعيم «صرب البوسنة» سابقاً «رادوفان كارادتيش»، ولا الجنرال «راتكو ميلاديتش» وحدهما، ولكنها جريمة تشترك فيها «صربيا» والغرب أيضاً.. وإذا كان نظام «الرايخ الثالث النازي» في ألمانيا، والنظام «الفاشي» في إيطاليا، قد تم تحميلهما مسؤولية الجرائم التي ارتُكبت في الحرب العالمية الثانية، وتم إجبارهما - ولا سيما ألمانيا - على دفع تعويضات باهظة، فإن الغرب كافأ «صربيا» ثلاث مرات:

الأولى: عندما سكت في تسعينيات القرن الماضي (١٩٩٢ - ١٩٩٥م) عن جرائمها، وسمح لها بارتكاب جرائم الإبادة على مدى (٤٣) شهراً.

والثانية: عندما تمّت تبرئتها العام الماضي من جرائم الإبادة، لأن الضحايا ليسوا يهوداً، أو فرنسيين، أو بريطانيين، لتعقد لصالحهم محكمة على غرار «نتنبرج»، وتجبر «صربيا» على دفع تعويضات للضحايا المسلمين، كما أجبرت ألمانيا على دفع تعويضات لـ«دول الحلفاء» واليهود.

والثالثة: مكافأتها على اعتقالها لبعض المتهمين بارتكاب جرائم حرب، بضمها للاتحاد الأوروبي.. والجميع يعلم أن «كارادتيش» و«ميلاديتش» - وغيرهما من مجرمي الحرب - لم يكونا سوى مخلب قط محنّط في يد خفية تمثل «صربيا» أحد أصابعها.

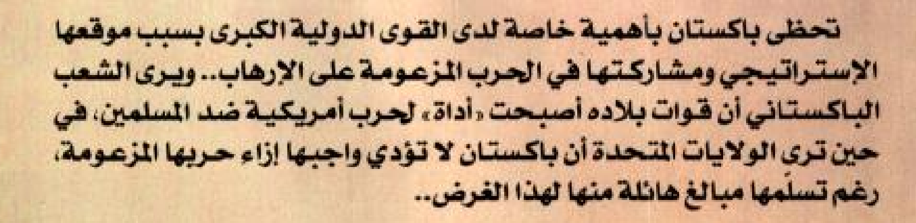
أي عزاء للضحايا؟!

المضحك المبكي هو ما أدلى به نائب المبعوث الدولي إلى «البوسنة» «رافي جاريجوريان» (أمريكي) من أن المحاكم الأمريكية قضت بتغريم «رادوفان كارادتيش» بمبلغ (٤,٥) مليار دولار لصالح الضحايا، الذين لم يكن بإمكانهم تقديم شكوى ضد «صربيا»، فاكتفوا بمقاضاة «كارادتيش».

ورغم الجانب المعنوي لمثل هذه الأحكام، إلا أنها تمثل سخرية من الضحايا، فمن أين لـ«كارادتيش» هذا المبلغ الضخم؟ صحيح أنه سارق محترف، وقد حُكم عليه بالسجن في «بلجراد» عام ١٩٨٤م؛ بتهمة اختلاس أموال لبناء استراحة له في «بالي» (معقل صرب البوسنة سابقاً)، ثم حُكم عليه في «سراييفو» عام ١٩٨٥م بالسجن ثلاث سنوات بتهمة النصب والاحتيال، وقالت عنه خليفته «بليانا بلافاشيتش»: «إنه خاض الحرب ليتكسب ويصبح غنياً»، واتهمه رئيس وزراء «صرب البوسنة» الحالي «ميلوراد دوديك»، بسرقة ٣٦ مليون مارك بوسني (١٨ مليون يورو) عام ١٩٩٧م، لكن ممتلكات «كارادتيش» الظاهرة لا تساوي شيئاً من المبلغ المذكور؛ فيما لو صودرت!

أما محاكمة «كارادتيش» فهي - بالطبع - لن تختلف عن سابقاتها، كمحاكمة تلفزيونية، وقد أُعدّ له جناح داخل مبنى السجن، وهو «سجن ٥ نجوم»، حيث سيمرح في غرفة مساحتها ١٥ متراً مربعاً، ويمكنه الطبخ بنفسه، وستُلبّى طلباته كما لو كان نزيلاً في فندق.. فهل هذه هي العدالة؟ وهل يوازي ذلك ما ارتكبه من جُرم مهما كان موقعه في خارطة مشروع الإبادة الصربي في البوسنة، والذي قال عنه رئيس مجلس الرئاسة البوسني «حارث سيلادجيتش»: «إنه لا يزال حياً، ويجب إجهاضه»؟!

ولذلك قالت «منيرة سوباتيتش» رئيسة «منظمة أمهات سريبرنتسا»: «لا نثق في محكمة لاهاي، إننا نثق في عدالة الله.. وفي يوم العدل المطلق سنأخذ حقوقنا والتعويضات التي ترضينا»!■



تحظى باكستان بأهمية خاصة لدى القوى الدولية الكبرى بسبب موقعها الإستراتيجي ومشاركتها في الحرب المزعومة على الإرهاب.. ويرى الشعب الباكستاني أن قوات بلاده أصبحت «أداة» لحرب أمريكية ضد المسلمين، في حين ترى الولايات المتحدة أن باكستان لا تؤدي واجبها إزاء حربها المزعومة، رغم تسلمها مبالغ هائلة منها لهذا الغرض..

مدير معهد الدراسات الإستراتيجية في إسلام آباد «برويز إقبال شيما»:

الجيش الباكستاني أداة حرب أمريكية ف

ولتحليل الوضع السائد في باكستان عموماً والمناطق القبلية بصفة خاصة، التقينا مدير معهد الدراسات الإستراتيجية بإسلام آباد (IPRI) «د. برويز إقبال شيما»، وهو أحد المحللين السياسيين البارزين في باكستان، كما أن له خبرة واسعة في الشؤون الدولية، ويكتب في صحف عدة على المستوى الوطني والدولي، وسبق له العمل في أستراليا وبعض الدول الأخرى.

البروفيسور «شيما» أكد أن بلاده تمر اليوم بأزمة حادة، وأن الوضع في مناطق القبائل الباكستانية متدهور ولا يمكن إصلاحه إلا بالطرق السلمية، وأن أصل المشكلة القائمة اليوم في هذه المناطق يعود إلى زمن الحرب الأفغانية، حيث جلبت الولايات المتحدة المجاهدين من كل مكان، وقامت بتدريبهم وتزويدهم بالأسلحة، وبعد نهاية الحرب تركتهم ليواجهوا مصيرهم بأنفسهم، ما دامت قد حققت هدفها في تكسير المعسكر الاشتراكي. وأوضح أن الانطباع السائد لدى أهالي تلك المنطقة أن باكستان ليست سوى أداة لحرب أمريكية تُخاض على أراضي القبائل.. وفيما يلي نص الحوار:

إسلام آباد: «ميديا لينك»

• كيف تنظرون إلى الوضع في المناطق القبلية الباكستانية؟ وما أصل المشكلة؟

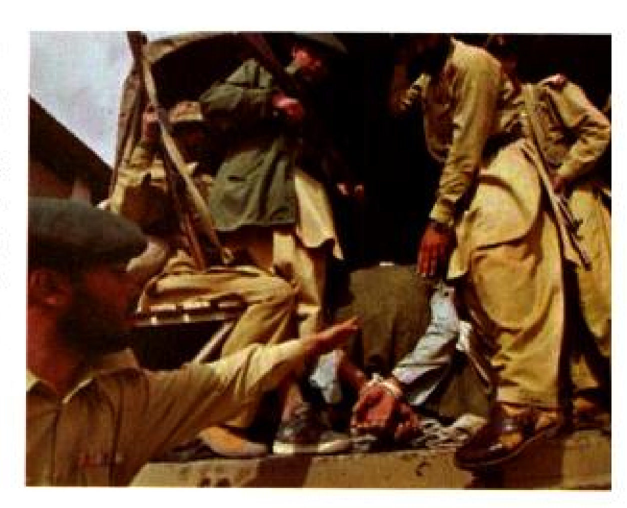
- يسود الانطباع بأن كل ما يجري هناك سببه الضغوط الأمريكية؛ لكني أرى غير ذلك، فمثلاً لو رضي أهالي تلك المنطقة بالقيام بتسجيل الأجانب المتواجدين على أراضيهم فقد يؤدي إلى حل المشكلة خلال فترة وجيزة، أما إذا رفضوا هذا الأمر فإن الأمور ستتعقد أكثر، وقد طلبت الحكومة الباكستانية منهم الموافقة على عملية تسجيل أنفسهم بتأكيدها لهم بأنها لن تعيدهم إلى بلادهم؛ لكن الأمر بقي حبراً على ورق.

وتعود جذور الأزمة إلى الحرب الأفغانية، فالولايات المتحدة دعتهم بوسائلها، فدربتهم وزودتهم بالأسلحة،

أمريكا فشلت في هزيمة مسلحي «طالبان» الذين لا يملكون ما تملكه من أحدث المعدات الحربية والأساليب التجسسية

وأخيراً تركتهم في العراء وذهبت، وكانت باكستان تتوقع بأن المجاهدين سيعودون إلى بلادهم؛ لكن الكثير من الدول رفضت استقبالهم، خاصة الدول المغربية والشيشان وأوزبكستان، وبذلك اضطروا إلى اللجوء في المناطق المتاخمة لخط «ديورند» - الحدود الأفغانية الباكستانية - واختلطوا بالقبائل وتزوجوا هناك، ومن التقاليد التي يعمل بها سكان هذه المناطق أن اللاجئ عند أحد منهم يكون مأموناً، ويقوم المضيف بالذود والدفاع عنه..

ومن هذا المنطلق نرى أن مطالبة باكستان بتسجيلهم لم يكن مطلباً غير أخلاقي؛ لكن لم يتم تلبية تلك الدعوة، ومن هنا بدأت المشكلة، وتلتها تجاوزات من كلا الجانبين سواء الحكومة الباكستانية أو المسلحون، ثم تم التوقيع على اتفاقية بينهما، وقد قالت الحكومة: إنها لن تدع الأجانب يسكنون تلك المنطقة ونشرت مائة ألف جندي وأقامت ألف نقطة تفتيش، ما أدى إلى سد طرق التهريب، وذلك ما أشعل غضب أهالي المنطقة، حيث يعيش الكثير منهم على هذا النوع من التجارة، كما كان لعملية «المسجد الأحمر» دورها في توتير هذه المنطقة، حيث أدت إلى موجة من العمليات





الانتحارية..

وقد ساد الانطباع لدى سكان المناطق القبلية بأن القوات الباكستانية تخوض حرباً بالنيابة عن الولايات المتحدة؛ على الرغم من أن باكستان تكبدت خسائر في تلك الحرب لم تتكبدها أمريكا.. والحكومة الباكستانية تقول: إنها تخوض تلك الحرب لحماية مصالحها؛ لأنه لا يمكن لأي دولة أن تقبل بدولة داخل دولة؛ لكن ليس من الضروري أن ينجح الأسلوب الذي اتبع للوصول إلى ذلك الهدف، فالخيار العسكري قد يحقق بعض الفوائد المؤقتة؛ لكنه لا يصلح على المدى الطويل، ولذلك أرى أن الحل الأمثل هو الطريق السياسي.

• ما تعليقك على تصريحات المسؤولين الأمريكيين الأخيرة التي تتهم باكستان بأنها لا تقوم بما هو كافٍ في الحرب على الإرهاب؟

ـ هي وسيلة تتقنها أمريكا لزيادة الضغوط على باكستان، كما أنها تريد تغطية إخفاقاتها بتلك الاتهامات والتهرب من الاعتراف بالحقيقة، فلديها كل الوسائل الحديثة لكنها لم تتمكن من إلحاق هزيمة بحركة «طالبان».. وعندما تفشل تتجه إلى إطلاق هذا النوع من التصريحات العنيفة ضد باكستان، وتتحدث عن أن كلاً من أسامة بن لادن والملا عمر يتواجدان في مدينة «كويتا» في إقليم بلوشستان، وجميعها تصريحات هدفها إخفاء الحقيقة وهي أنها هُزمت أمام مسلحي «طالبان» الذين لا يملكون ما تملكه من أحدث الوسائل الحربية والمعلوماتية.

• هناك تصريحات أمريكية تشير إلى تفكك حلف شمال الأطلسي «الناتو» بسبب الحرب في أفغانستان، ما تعليقكم عليها؟

ـ هدف هذه التصريحات هو تخويف الدول الأوروبية لزيادة عدد قواتها في أفغانستان، وهي جزء من السياسة الأمريكية، فهي تطالب الدول الأوروبية بزيادة عدد قواتها في أفغانستان؛ لأنها ستسحب قواتها من ساحة الحرب قدر ما يساوي قوات «الناتو» الجديدة.

• ما رأيكم في مقاطعة بعض القوى السياسية للانتخابات التشريعية الأخيرة؟

ـ أخطأت الأحزاب التي دعت إلى المقاطعة، وكان «نواز شريف» قد وقع في ذلك الخطأ ثم استدرك وعاد إلى المشاركة، والحقيقة هنا أن القوى السياسية المقاطعة ليس لها ثقل انتخابي يذكر سوى «الجماعة الإسلامية»، أما القوى الأخرى المتبقية فهي أحزاب صغيرة لا تحظى برصيد شعبي انتخابي، ولم يكن لبعضها أكثر من نائب واحد في البرلمان السابق.

• في اعتقادكم.. مَن وراء اغتيال «بي ناظير بوتو»؟

أزمة المناطق القبلية تعود إلى زمن الحرب الأفغانية السوفييتية

ـ لا يمكن لأي جهة أو طرف تحديد سبب وفاتها دون إجراء تشريح طبي؛ لأن التشريح يوضح السبب الرئيس وراء مقتلها، وهذا لم يحدث في قضية «بي ناظير بوتو» مع الأسف، أما المطالبة بإجراء تحقيق مستقل على أساس القرائن الخارجية وأن تتولى تلك المهمة الأمم المتحدة فهو أمر بعيد المنال، فقد سبق وأن أعلنت الأمم المتحدة إنشاءها لجنة تحقيق دولية في اغتيال رفيق الحريري، وفعلت ذلك؛ لأنها تقع تحت نفوذ الولايات المتحدة التي كانت تريد تشويه صورة سورية.. وكل هذه الأمور تنطلق من واقع سياسي في نظري وتم تسييسها؛ لأن الأمم المتحدة في حقيقتها ليست مؤسسة تحقيقات، وإذا ما أخذت تلك المهمة على عاتقها فإنها لن تقوم بإجراء أي تحقيقات بنفسها بل ستأمر وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) أو شرطة «إسكوتلنديارد» البريطانية بالقيام بهذه المهمة..

وهناك احتمالات كثيرة في مقتل «بوتو»، قد يكون وراء ذلك بعض المؤيدين للنظام كما أشارت إليهم «بوتو» بنفسها قبل اغتيالها، وهناك احتمال آخر بأن يكون «بيت الله محسود» أو مجموعات متطرفة أخرى.. كما أن هناك احتمالاً بأن يكون ذلك الحادث من تدبير بعض من كان يريد زيادة الفوضى لإرجاء الانتخابات عن طريق هذا الاغتيال.. وقد قدّم محققو «إسكوتلنديارد» تقريرهم، وأيّدته الـ (CIA)، ومن الممكن أن يكون سبب ذلك التأييد صداقة بريطانيا مع الولايات المتحدة؛ لكن يجب ألا ننسى أن التشريح وحده هو الذي يكشف سبب الوفاة.. وهناك من ينظر إلى القضية من جانب آخر مختلف، من خلال النظر إلى المستفيد من اغتيال «بوتو»، والأكثر استفادة من الوضع هو «آصف زرداري» زوجها، والله أعلم بمن كان وراء اغتيالها.

• هل تتوقعون أن ينجح البرلمان في سحب الثقة من الجنرال مشرف؟

ـ البرلمان يحتاج إلى أغلبية الثلثين لسحب الثقة من الرئيس، وأرى أن ذلك الأمر سيكون صعباً على البرلمان في الوقت الراهن■

تحليل منهجي للوضع في المنطقة وأهم اتجاهات تطوره

«القوقاز» بين تراجع روسيا وأطماع أمريكا وأوروبا

(١ من ٥)

منطقة القوقاز هي الحدُّ والفاصل الجغرافي بين أوروبا ومنطقتَي الشرق الأوسط والأدنى، وهي إحدى أهم المناطق الغنية بمصادر الطاقة الطبيعية (النفط والغاز) في العالم، ما يجعلها هدفاً ومطمعاً لكثير من الدول الكبرى.. وفي هذه الدراسة ـ التي تنشرها «المجتمع» على حلقات ـ ما يكفي للدلالة على أهميتها الفائقة.

دراسة أعدّها:
المجلس الإسلامي الروسي
إشراف: د. شاميل سلطانوف

الموقع الجيوستراتيجي.. ومصادر الطاقة

تعتبر الدول الغربية الكبرى أن هدفها الإستراتيجي الرئيس، وعلى المدى البعيد، يكمن في إبعاد روسيا إلى شمال شرق أوراسيا، وبأقصى ما يمكن، عن أحد أهم طرق الاتصالات الملاصقة والقريبة من أهم المصادر العالمية للطاقة في منطقتَيْ الشرق الأوسط، و«القوقاز ـ قزوين».

أما الهدف التكتيكي للغرب على المدى القريب فهو جعل خطوط أنابيب نقل النفط والغاز الروسية القائمة والعاملة حالياً مكلفة وغير قادرة على المنافسة، وبالتالي بناء شرايين نقل غربية خاصة، لا تدخل روسيا فيها، لنقل المحروقات من آسيا الوسطى وأذربيجان إلى أوروبا وأمريكا.

وهناك هدف على المدى المتوسط، يتمثَّل في عدم السماح بانبعاث روسيا وعودتها إلى مصافِّ الدول العظمى، وتقويض نفوذها على دول وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، وتقليص وتضييق مداها الجيوستراتيجي حتى حدودها الذاتية، وتنشيط النزعات الانفصالية في مناطق محددة منها، وبالدرجة الأولى في منطقة شمال القوقاز، والعمل على تحويلها إلى مصدر للخامات الطبيعية تابع للحضارة الغربية وملحق بها.

وتطمح دول عدة في فرض سيطرتها على هذه المنطقة المعروفة باسم «الضفيرة الشمسية» لأوراسيا، وأولى هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وتركيا.. فعلى سبيل المثال، نرى «زبيجنيو بريزينسكي» مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق، يعلن في محاضراته وكتبه، وبشكل صريح، أن «الولايات المتحدة ليست بحاجة إلى روسيا كدولة عظمى قوية، ولذلك فمن مصلحة أمريكا أن تفقد روسيا طابعها الأوراسي، وهو ما يجب أن يحوِّلها خلال السنوات العشر أو الخمسَ عشرةَ القادمة إلى دولة إقليمية».

«فتِّش» عن النفط!

في عام ٢٠٠٠م، تم اكتشاف أكبر حقل نفطي في التاريخ في «كازاخستان»، في القطاع التابع لها من منطقة قزوين، وهو حقل «كاشان» الذي تتراوح احتياطياته التقديرية ما بين ٧ و٩ مليارات طن نفط.. وللمقارنة، فإن الاحتياطي المثبت للولايات المتحدة من النفط يُقدَّر بحوالي ٣ مليارات طن فقط.

وفي حال سيطرة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على عملية إنتاج النفط في كازاخستان، فإن ذلك سيعطيهما وسيلة ضغط مهمة جداً على سوق النفط العالمية،

وسيسمح بحل أمور عدة في وقت واحد:
أولها: الحصول على خيارات وبدائل للنفط العربي، الأمر الذي سيعني انتهاء فترة سيطرة الدول العربية على النفط.
وثانيها: تقليص النفوذ الروسي في منطقة قزوين.
وثالثها: انخفاض أسعار النفط الروسي..
وآخرها: أنه سيصبح من الممكن مراقبة الصادرات النفطية إلى الصين بفضل بناء خطوط جديدة لنقل النفط، وبالتالي سيظهر عامل ضغط جديد على هذه الدولة.

وقد حددت الولايات المتحدة الاتجاهات الأساسية لنشاطها في المنطقة، ويتضمن بالدرجة الأولى الدخول في صراع من أجل النفط في منطقة «قزوين»؛ وخاصة نفط «كازاخستان»، وكذلك السيطرة على طرق نقل هذا النفط إلى أوروبا، ومنافسة روسيا بهمة وفعالية حول إنشاء طرق جديدة وبديلة لـ«ترانزيت» البضائع من أوروبا إلى آسيا، وبالعكس أيضاً.

«جنرال أمريكي»: منطقة قزوين يمكنها تأمين حتى ٢٥٪ من الزيادة العالمية في استهلاك النفط.. خلال السنوات الخمس القادمة!





الرئيس الجورجي «ميخائيل ساكاشفيلي» فتح المجال واسعاً للخبراء العسكريين الأمريكيين في إطار برنامج «درّب وجهز».. تحت ذريعة مكافحة الإرهاب!

أهداف أمريكية.. وتقهقر روسي

في شهر أبريل عام ٢٠٠٦م، ألقى القائد العام للقوات الأمريكية في أوروبا الجنرال «جيمس جونز» تقريراً في مجلس الشيوخ الأمريكي حول المصالح العسكرية الإستراتيجية للولايات المتحدة في العالم، ولدى تطرقه إلى منطقة القوقاز وقزوين قال: «إن الولايات المتحدة تبحث عن إمكانية الوصول والحصول على مواقع جديدة، وعلى حرية الـ«ترانزيت» إلى البحر الأسود والقوقاز والشرق الأوسط وإفريقيا، وذلك من أجل حماية وتقدم المصالح الوطنية الأمريكية.. وخلال السنوات الخمس القادمة، سيكون بإمكان مصادر المواد الخام في منطقة قزوين تأمين حتى ٢٥٪ من الزيادة العالمية في إنتاج النفط».

بالإضافة إلى ذلك، أصبحت منطقة القوقاز وقزوين خلال السنوات السبع الأخيرة من مناطق العمق المهمة للولايات المتحدة، سعياً إلى زيادة تأثيرها على الوضع في الشرقين الأوسط والأدنى، وخاصة في موضوع محاصرة إيران وتطويقها.

وتُعدُّ سياسة «التقهقر الروسي الموجَّه» من المنطقة، والتي يتم تنفيذها في الوقت الراهن بفعالية، من الأسباب الرئيسة لزيادة النفوذ الأمريكي في شمال القوقاز.. وأحد أهم أركان هذه السياسة يتمثَّل في التدويل التدريجي لجهود إخماد أزمات شمال القوقاز.. وقد صرح «ف. زوكفرين»، أحد المحللين البارزين في مؤسسة «راند كوربريشن» الأمريكية، قائلاً: «عاجلاً أم آجلاً، ستُضطَر روسيا إلى الحديث عن التعاون الدولي في منطقة شمال القوقاز، ولو على مستوى التعاون غير العسكري».

سياسة خارجية.. وخطط عسكرية

ويحدِّد ممثلو وزارة الخارجية الأمريكية أربعة اتجاهات أساسية رسمية للسياسة الأمريكية في منطقة ما وراء وشمال القوقاز، وهي:

- دعم استقلال وسيادة الدول المستقلة حديثاً في المنطقة، ورفع مستوى رخاء ورفاهية سكانها.
- زيادة الإمكانيات التجارية للشركات الأمريكية وشركات الدول الحليفة لها في المنطقة.
- تعزيز أمن الولايات المتحدة وحلفائها في مجال الطاقة، مع تأمين وضمان التدفق الحر لمصادر الطاقة من المنطقة إلى الأسواق العالمية.
- التخفيف من حدة الأزمات الإقليمية في المنطقة، عن طريق تنمية وتطوير العلاقات الاقتصادية بين دولها القوية.

ويُذكر أن الخارجية الأمريكية كانت قد أعلنت أن بلدان رابطة الدول المستقلة - ما عدا روسيا - تُعدُّ «منطقة مسؤولية عسكرية أمريكية»، تشمل خطط عمليات وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون)، على أن تتحمل القيادة المركزية لحلف شمال الأطلنطي (الناتو) مسؤولية مراقبة منطقة بحر قزوين..

أما قيادة القوات الأمريكية في أوروبا، فتتولى حماية طرق المواصلات التي تربط منطقة بحر قزوين مع أوروبا وضمان أمنها وسلامتها، وإقامة قواعد انتشار عناصر ما يُسمى بـ«قوات التدخل السريع»، ومخازن ومستودعات، وكل ما هو ضروري للقيام بالعمليات العسكرية على امتداد الحدود الروسية الجنوبية.. أي أن الحديث يدور عن إنشاء «بنىً تحتية» لنقل ونشر القطع العسكرية وتسهيل نشاطها وعملها.. وإحدى الخطوات الأساسية لتحقيق هذا الهدف هو إنشاء وتأسيس ما يُسمى بـ«كتيبة قوات حفظ السلام لمجموعة دول المنطقة» (أذربيجان وجورجيا ومولدوفيا وأوكرانيا).

ولا بد من الإشارة إلى أن نظام الرئيس «ميخائيل ساكاشفيلي» فتح المجال واسعاً

لزيادة دور وتأثير الخبراء العسكريين الأمريكيين في جورجيا، وذلك في إطار برنامج «درِّب وجهِّز»، الذي يشمل تدريب العسكريين في قطاع النخبة العسكرية الجورجية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب!

أوروبا.. والقوقاز

وتمارس الدول الأوروبية الكبرى كذلك سياسة معادية لروسيا، رغم أنها ليست بالصورة العلنية نفسها التي تستخدمها الولايات المتحدة، وتستخدم هذه الدول مؤسسات الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى إمكانياتها الذاتية الوطنية.. ويعود السبب الأساس في هذه السياسة المعادية إلى رغبة الدول الأوروبية الكبرى في الحصول على خيارات أخرى لمصادر الطاقة وعدم الاعتماد الكلي على المصدر الروسي.

ولهذا تقوم شركات النفط الغربية - وبدعم كبير من حكومات بلادها - بالتنقيب والبحث عن النفط والغاز في منطقة قزوين، وتشارك بفعالية في عمليات الإنتاج والاستثمار هناك.. ونشير في هذا الخصوص إلى الدور السلبي لعدم تمكّن روسيا ودول منطقة قزوين الأخرى (أذربيجان، وإيران، وتركمانستان، وكازاخستان) حتى الآن من الاتفاق بشكل نهائي على وضع صيغة لبحر قزوين من الناحية الحقوقية الدولية، وهو ما يؤدي بدوره إلى إضعاف الموقف الروسي في المنطقة، ويحصر إمكانياتها في التعاون والتأثير المتبادل مع دول المنطقة الأربع.

ويمكن النظر إلى الضغط الغربي المستمر على روسيا تحت ذريعة ما يُسمَّى بـ«مراعاة حقوق الإنسان في الشيشان» كغطاء للتدخل والتوسع الغربي، وخاصة الأمريكي، طويل المدى في منطقة قزوين والقوقاز، والذي بدأ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.. ولذلك لم يكن غريباً قيام بريطانيا والولايات المتحدة، وعلى مدى سنوات عديدة، بتوفير الملاذ والملجأ السياسي لقادة التمرّد والانفصال السابقين في الشيشان والملاحَقين دولياً من السلطات الروسية عبر «الإنتربول»، كما نلاحظ أن قادة الدول الغربية في أوروبا وأمريكا، وعلى مختلف المستويات، يقومون باستقبالهم وتقديم المنصّات لهم في مختلف المنظمات الدولية وفي وسائل الإعلام الرسمية.



منظمات غير حكومية

ورغم ذلك، فهناك اختلافات محددة في تقدير الأحداث في منطقة شمال القوقاز لدى الرأي العام والقيادة في الولايات المتحدة وفي الدول الحليفة لها في «الناتو»..

فالولايات المتحدة تخلت عن المبادرة في نقد روسيا، وتركت ذلك لحلفائها في «الناتو»، ولم تعترف رسمياً بحق روسيا في مكافحة الإرهاب، ولكنها خلال ذلك تشير إلى الطابع المُفْرط في استخدام القوة العسكرية، ويشدِّد الأمريكان على ضرورة الوصول إلى تسوية سياسية سلمية للمشكلة الشيشانية.

أما الموقف الأوروبي، فيتميَّز بضبط أكثر للنفس، رغم كونه مشابهاً ومطابقاً للأهداف الأمريكية المتلخصة في محاولة إضعاف روسيا، وعدم السماح بانبعاثها الاقتصادي، وبالتالي تأثيرها ونفوذها السياسي على العمليات الجارية في أوروبا والعالم ككل.

وتجدر الإشارة هنا إلى الدور الخطير الذي تلعبه ما تُسمَّى «المنظمات غير الحكومية» في تنفيذ الإستراتيجية الغربية في منطقة شمال القوقاز. فكما تؤكد معطيات الأجهزة الروسية المعنية، فإن أكثر من ١٠٠ منظمة غير حكومية غربية تعمل وتنشط حالياً في المنطقة المذكورة، وتشمل المؤسسات والصناديق والشبكات مختلفة التسميات والأهداف.. وفي مقدمتها «منظمة الشعوب والأمم غير المعترف بها»، و«المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية»، و«الشبكة القوقازية للمنظمات غير التجارية الخاصة بمشكلات اللاجئين والمبعدين»، و«الشبكة الدولية لحركة الدفاع عن حقوق

إقليم القوقاز

«القوقاز».. هو ذلك الإقليم الجبلي الذي يقع بين البحر الأسود في الغرب وبحر قزوين في الشرق، وتتقاسمه أربع دول هي: روسيا، وجورجيا، وأذربيجان، وأرمينيا.

ويتفق الباحثون على تقسيم القوقاز سياسياً إلى قسمين، وهما:

- «**القوقاز الشمالي**»: ويشمل سبع جمهوريات (تُسمَّى بجمهوريات حكم ذاتي) خاضعة للسيادة الروسية، وهي: جمهوريات الشيشان، وداغستان، وأوسيتيا الشمالية، و«قابردينو - بلقاريا»، و«قاراتشيفو - شيركيسيا»، وأديغيا، وأنجوشيا.
- «**القوقاز الجنوبي**»: ويشمل ثلاث دول هي: أذربيجان، وأرمينيا، وجورجيا التي كانت هي الأخرى حتى عهد قريب جمهوريات في الإمبراطورية السوفييتية التي حكمت القوقاز «الموحَّد» شماله وجنوبه.■

تركيا تعطي أهمية كبرى لخط نقل النفط (باكو. تبليسي. جيهان).. للوصول إلى سوق النفط والغاز في منطقة آسيا الوسطى



الإنسان الشبابية»، وصناديق: سوروس، وكارنيجي، وأرتوروف، وإيبيرت، وإنديورا، وبيل، وغيرها الكثير.

وتقوم هذه المنظمات بجمع المعلومات ذات الطابع الخاص، ومن ضمنها تلك المتعلقة بالكوادر، وتنشط في مجال تشكيل شبكات تأثير عبر الأشخاص والمنظمات من أصحاب المواقف المعادية لروسيا.

تركيا

تُبدي تركيا اهتماماً خاصاً بمنطقة القوقاز، لعدة أسباب: أهمها أنها تنظر إليها باعتبارها «نافذة جيوسياسية» يمكن التوغل عبرها إلى منطقة آسيا الوسطى التي لا تربطها بتركيا حدود مشتركة، بالإضافة إلى اعتبارها منطقة يرتبط بها الأمن التركي في مجال الطاقة.

ومن المعروف أن تركيا تعطي أهمية كبرى لخط نقل النفط (باكو - تبليسي - جيهان)، الذي يسمح لها بالوصول إلى سوق النفط والغاز في منطقة آسيا الوسطى.. وهذا المشروع الذي تموله الولايات المتحدة والدول الأوروبية يحظى باهتمام بالغ من جانب تركيا؛ لأنه يفتح أمامها إمكانية الحصول على مصادر الطاقة من تلك المنطقة لفترة بعيدة الأمد وليس في المدى القريب فقط.. ويبلغ طول خط نقل النفط المذكور ١٧٦٧ كيلومتراً، منها ٤٤٣ في أذربيجان، و٢٤٨ في جورجيا، و١٠٧٦ في تركيا.. وتصل قدرته التمريرية إلى ٥٠ مليون طن نفط في السنة.

وتعتبر القيادة السياسية العسكرية التركية القوقاز إحدى مناطق مصالحها السياسية والاقتصادية، ولذلك تتابع وتراقب باهتمام الأحداث الجارية في المنطقة المذكورة.. ومع الأخذ بعين الاعتبار النشاط الدموي للانفصاليين الأكراد في تركيا نفسها، فإن أنقرة تنظر بعين الشك والريبة إلى عمليات المقاومة المسلحة التي تجري دورياً في شمال القوقاز، وترى فيها تهديداً وخطراً على أمنها القومي.. ولكن الأمر الأهم بالنسبة إلى تركيا يبقى حصولها على وضع الأفضلية والتفوق في منطقة القوقاز بالمقارنة مع روسيا وإيران، وخاصة في مجال السيطرة على طرق النقل والتجارة التي تمر عبر هذه المنطقة.



ولتحقيق هذا الهدف تقوم تركيا بتعزيز ودعم علاقاتها العسكرية مع دول المنطقة: ومنها أذربيجان وجورجيا وأوزبكستان وتركمانستان، ويتلقى التدريب في تركيا العديد من المختصين العسكريين من هذه الدول وغيرها من دول آسيا الوسطى.

وتشير مصادر مختلفة إلى أن عدد المواطنين ذوي الأصول القوقازية القاطنين حالياً في تركيا يصل إلى ٥٠٠ ألف شخص، من بينهم تسعة آلاف شيشاني.. وتوجد في تركيا «رابطة الجمعيات القوقازية المتحدة» المؤلفة من ٣٤ منظمة إقليمية، ولذلك يلاحظ أن المزاج المعادي لروسيا قوي إلى حد كبير نسبياً هناك.

إيران

تلعب إيران دوراً موضوعياً مهماً للغاية في مصير المنطقة، ويرجع ذلك إلى التنافس التاريخي بين إيران وتركيا، وكذلك إلى عدم حل الخلافات التقليدية بين تركيا وأرمينيا وبين إيران وأذربيجان، وكل ذلك يؤثِّر جدِّياً على الوضع في المنطقة، ويعقِّد مسائل وقضايا الأمن الإقليمي هناك.

ومن ناحية أخرى، تسود الثقة في إيران - بعد سقوط نظام صدام حسين في العراق، ونظام حركة طالبان في أفغانستان - في أن الولايات المتحدة، وبعد غرقها في مستنقع المشكلات العراقية، لن تقوم بالتعرُّض الجدِّي لها، ولذلك يمكن لإيران أن تلعب خلال السنوات الخمس أو السبع القادمة دوراً مهماً في المنطقة.

وبالفعل تمكنت طهران، بفضل السلاح الذي حصلت عليه في السنوات الأخيرة، من التوصل إلى السيطرة الإستراتيجية على طرق النقل التجارية البحرية المهمة في منطقة الخليج، وهو ما يسمح لها عملياً بإمكانية مراقبة صادرات النفط والتأثير عليها عند الحاجة.

وهكذا، نرى أن أهمية المنطقة لمعظم قوى التأثير السياسي الخارجي على تطور الأوضاع في شمال القوقاز، ترتبط بسببين رئيسين، وهما: احتياطيات النفط والغاز الهائلة، والموقع الإستراتيجي المهم للمنطقة.■

عظماء منسيون (٣)

المجاهد الداغستاني الإمام شامل



د. محمد بن موسى الشريف (*)

هو مجاهد من المجاهدين العظام في زمن اشتدت فيه حاجتنا إلى المجاهدين العظماء، تعرض للشهادة في مواطنها، وأبى إلا أن يغترف من كأسها الطاهر المطهر؛ لكنه مات على فراشه بعد ملحمة طويلة، ومعارك جليلة أذاق فيها الروس القياصرة الذل والهوان، وهزمهم مراراً، هذا وروسيا آنذاك من القوى العالمية في الطبقة الأولى، وكانت في أوج عنفوانها وغطرستها، قد هزمت «نابليون» وتقدمت حتى دخلت باريس سنة ١٨١٦م.

الإمام «شامل الكمراوي الداغستاني»، ولد في قرية بداغستان سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م، ونشأ فيها نشأة الأبطال الفرسان على أنه درس بعض العلوم على مشايخ من بلاده.

(*) أكاديمي سعودي، المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

و«داغستان» جزء من منطقة القوقاز الشمالي الذي يضم معها الشيشان، والأنجوش، وأوسيتيا، وهذه المنطقة مواجهة تماماً لروسيا، وهناك القوقاز الأوسط الذي هو «جمهورية جورجيا» الآن وكانت تعرف عند المسلمين بـ«الكرج»، وهناك القوقاز الجنوبي الذي فيه «أذربيجان»، و«أرمينيا»، و«القوقاز» غزاه المسلمون الأوائل وثبتوا في جنوبه وفي مناطق في شمال غربه، لكن لوعورة المنطقة ولكثرة طوائف وأديان ومذاهب أهلها لم يستطع المسلمون أن يتحركوا شمالاً، وغاية ما فعلوه أن «سراقة بن عمرو» الذي كان في زمن الخليفة الأموي «مروان بن محمد» آخر خلفاء بني أمية استطاع دخول تفليس (تبليس، عاصمة جورجيا اليوم).

ثم إن التتار ورأسهم «تيمورلنك» -في مرحلة تحولهم إلى الإسلام نشروا الإسلام في أجزاء من الشيشان، والداغستان، وأنجوش.

جبال وعرة

وقد أرسلت الدولة العثمانية في مرحلة متأخرة نسبياً دعاة إلى الشيشان وأقنعوا جماعات من الشيشانيين بالتحول إلى الإسلام بعد أن كانوا وثنيين وكان هذا من قرابة ثلاثة قرون من الآن، وكان ذاك عملاً رائعاً في منطقة وعرة ضخمة بها أشجار بلوط ضخمة يبلغ ارتفاع بعضها مائتين وثمانين قدماً، ومحيطها خمساً وثلاثين قدماً!! والمنطقة مليئة بهذه الأشجار، وبها جبال وعرة؛ مما يصعب أي عمل عسكري فيها، وهذا من فضل الله على أولئك الدعاة.

ومنذ أن دخل الشيشانيون إلى الإسلام عمدوا إلى الدفاع عن الإسلام ورفع لوائه إلى يوم الناس هذا، ولم تفلح معهم كل محاولات التغريب والتنصير، وهناك شعوب دخلت قبلهم في الإسلام لكنها أجبرت على التحول إلى النصرانية، عندما اجتاحها الروس القياصرة مثل شعب الكرج (جورجيا) التي دخلها الإسلام منذ عصر التابعين لكن الشيشانيين ثبتوا ولله الحمد.

بداية الجهاد

كان لشامل صاحب يكبره بخمس سنوات يسمى «غازي محمد ملا»، وكان رفيق دربه، فكانا يدرسان معاً على المشايخ، ويدوران على المساجد، وابتدآ الجهاد معاً، وكان لبدء الجهاد سبب مؤثر وهو أن غازي ملا رأى النبي ﷺ في المنام ثلاث مرات وهو يدعوه للجهاد ضد الروس.



الإمام شامل

والروس آنذاك هم الذين ابتدأوا بالاعتداء، حيث كانت القيصرة «كاترين» تملكهم فأرسلت الجيوش إلى تلك المناطق، وتتابع القياصرة من بعدها على إرسال الجيوش.

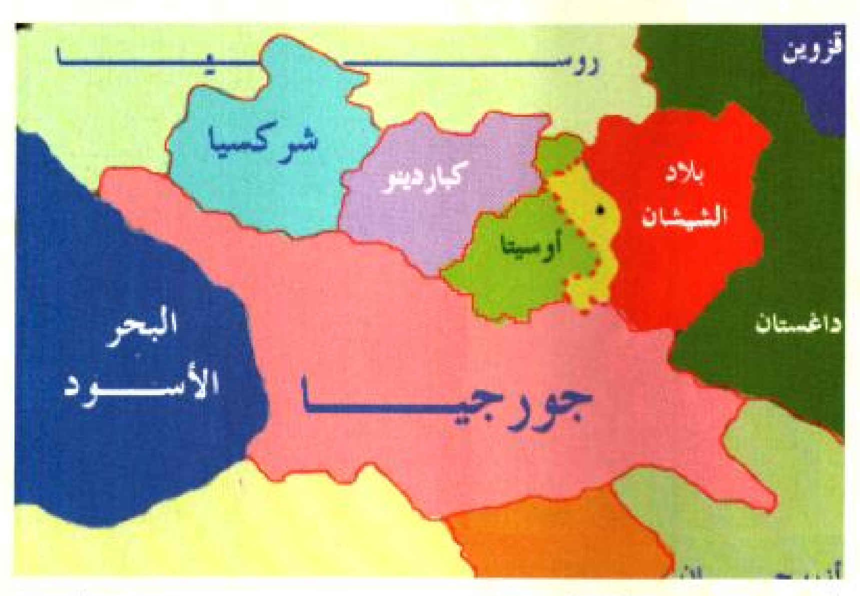
انعدام التنسيق

ولظهور الضعف في الدولة العثمانية آنذاك - قبل قرابة مائتين وخمسين سنة - استطاع القياصرة أن يثبتوا احتلالهم لبعض المناطق هناك، وإضافة إلى ابتداء الضعف في الدولة العثمانية كان هناك انعدام في تنسيق المواقف بينها وبين الدولة الصفوية في إيران بسبب تشيُّعها، وكان هناك دولة «قبرطاي» الإسلامية وهم من الشراكسة ولم ينسقوا أيضاً مع الحركة الجهادية ضد الروس، فأدى كل ذلك إلى احتلال الروس بعض المناطق في القوقاز، وكان سائر العالم الإسلامي يغط في نوم عميق أو مشغولاً بمشكلاته الداخلية.

تقدمت الدولة الروسية لتحتل القوقاز

ولد في داغستان سنة ١٧٩٧م ونشأ نشأة الأبطال الفرسان ودرس بعض العلوم على مشايخ من بلاده

جاهد الروس ٣٠ عاما ووقف صخرة شمّاء أمام أطماع القياصرة التوسعية في منطقة «القوقاز» و«تركستان»



وكان يدفعها سببان رئيسان: أولهما أن القوقاز طريق إلى التركستان فإذا أخذوا القوقاز سهل عليهم الاستيلاء على التركستان، ومن ثم يتقدمون لأخذ الهند من المغول المسلمين - وهذا هو الدافع الآخر - وفعلاً ما إن أسقطوا دولة شامل إلا ودخلوا «طشقند» عاصمة «أوزبكستان» إحدى جمهوريات التركستان، ولم يستغرق منهم هذا سوى سنة واحدة فقط بعد سقوط القوقاز.

رؤية النبي ﷺ

نعود لبداية الجهاد، فبعد أن رأى غازي محمد ملا النبي ﷺ في المنام ثلاث مرات يأمره ببدء الجهاد تحدث إلى الداغستانيين بهذا فأجابوه وجاهد الروس ثلاث سنوات من سنة ١٨٢٩م، ثم حوصر في بلدته غمري هو وشامل ومن معهما، فقتل غازي محمد ملا، وهرب شامل.

ثم استطاع شامل أن يجمع فلول الداغستانيين ويبتدئ الجهاد ضد الروس سنة ١٨٣٤ إلى سنة ١٨٣٩م، وفي تلك السنة دل عليه بعض أمراء الداغستان الخونة وحاصره الروس بقوة ضخمة فيها مدافع لم يكن يملك الداغستانيون شيئاً حيالها، حيث كان الروس يدكون البيوت بها دكاً، لكن شاملاً استطاع الهرب أيضاً.

التوجه للشيشان

وبعد تفكير ومراجعة لأحواله في ظل خيانة أمراء الداغستان قرر التوجه إلى الشيشان، وهو معقل حصين جبلي كان أهله أقوى إيماناً من الداغستانيين وأوفى ذمة، وطبيعة الشعب الشيشاني الصعبة لا تسمح لهم بأن يرضخ بعضهم لبعض فكانوا بحاجة لرجل غريب يُسلسون له قيادهم فكان هذا هو الإمام شامل الذي استطاع أن يصل إلى القسم الجبلي من الشيشان، وجمع حوله فلول أتباعه من الداغستانيين الذين انهزموا من الروس، وبايعه أمراء الشيشان وقبائلهم، وأعلنوه إماماً عليهم له حق السمع والطاعة والجهاد معه في سبيل الله تعالى.

ولما سمع القيصر بهروب شامل وما صنعه في الشيشان استشاط غضباً وطلب من قائده حسم المعركة مع شامل فأرسل الجيوش إلى الشيشان، وعلى رأسها أعظم القادة وأكثرهم خبرة في الحروب مع الداغستانيين ومع نابليون، وقاومهم شامل ومن معه حتى اضطر القيصر لإرسال حملة عرفت بحملة «دارجو» وهي البلدة التي كان يتحصن فيها شامل وأمراؤه، وكان حولها غابات كثيفة جداً، وكان قائد الحملة يسمى «جراد» لكنه لم يتمكن من الوصول إلى دارجو حيث كمن له جيش شامل على أشجار البلوط الضخمة التي سبق وصفها، فكان فوق كل شجرة ٤٠ - ٥٠ من المقاتلين وكانوا يسكبون الزيت المغلي على الروس، ويرمونهم بالحراب والبنادق فحصدوا كثيراً منهم وفشلت الحملة وعادت أدراجها بعد خسائر ثقيلة .. ثم جرت مناوشات متفرقة بين شامل، وجراد .

خطة حربية محكمة

وبعد ثلاث سنوات في سنة ١٨٤٥م أرسل القيصر حملة ضخمة قوامها ثلاثون ألف رجل بقيادة ضابط روسي فذّ اسمه «روندسوف»، فمكر به شامل حيث جعله يتقدم في الأدغال إلى أن وصل إلى البلدة التي كان يتحصن بها شامل، وترك فيها مجموعات قليلة لمقاومة «روندسوف» الذي تغلب عليها، وسوّى بيوت البلد بالأرض بمدفعيته الضخمة، وفي طريق عودته وكان فرحاً مسروراً بما صنع كان الشيشانيون ينتظرون جيشه في الليل فانقضوا عليه كالأسود، وقتلوا منهم خمسة وعشرين ألفاً فلم ينج إلا خمسة آلاف نصفهم جرحى، وقتل قواد روس كبار في المعركة.

شامل ومن معه كانوا من «الصوفية النقشبندية» الذين اشتهروا بالجهاد، وهي من أصفى الفرق الصوفية ومن أقلها بدعاً، وكان شامل ومن معه يسمون أنفسهم بـ«الحركة المريدية»، وكانت أصول الحركة المريدية تقوم على الشدة والقوة والفروسية وعلى الأذكار والأوراد، وضع شامل لجيشه نشيداً جهادياً جميلاً ينشدونه في معاركهم، وقد وصفتهم الكاتبة الأمريكية «ليزا» في كتابها: «سيوف الجنة» وقالت فيه: إن الشيشانيين كانوا يتقدمون للمعارك مع الروس وهم يرتلون القرآن الكريم، وينشدون أنشودة الموت التي تبعث فيهم الحماس والقوة.

مكر الروس

بعد حملة «دارجو» الثانية عمد الروس إلى خطة ماكرة حيث لاينوا أمراء الشيشان ورعاتهم، وأمراء الداغستان فكانوا إذا



عظماء منسيون

أمسكوا بهم يطلقونهم ويكافئونهم بالأموال، وكانوا في المقابل يقسون على المجاهدين جداً، وبهذا تأثر كثير من عامة الشيشانيين، والداغستانيين وكان هذا من أوائل بوادر الإخفاق الذي حدث لشامل بعد ذلك.

ارتكب شامل سلسلة من الأخطاء، فقد كان رجلاً عسكرياً قوياً، شديد الشكيمة، صعب المراس، فكان يقسو أحياناً على أتباعه ويفرض حركته المريدية على الشيشانيين، فكان هذا يوجد نوعاً من التململ، وثاني أخطائه الكبيرة أنه كان هناك رجل داغستاني اسمه «مراد» عدو لشامل في الداغستان فأصلح بينهما الشيشانيون وصار نائباً لشامل في الداغستان، وكانت هناك طائفة من أمراء الداغستان حسدة لمراد فأوغروا صدر شامل عليه وأقنعوه أن يولي ابنه «غازي محمداً» ولاية العهد من بعده ففعل شامل وأخذ البيعة من الأمراء الشيشانيين والداغستانيين، وهذا الأمر أغضب الحاج مراد جداً؛ فاستقل عن شامل والتحق بالروس، وهذه خيانة كبيرة لكن الحسد والحقد الذين استوليا على مراد وسوء التصرف من شامل أدى بمراد إلى هذا الذي صنعه، على أن الروس بعد ذلك غدروا به وسجنوه ثم قتلوه، وهي نهاية أليمة لرجل دوّخ الروس عشر سنوات، وكان له عمل جهادي جيد؛ لكن أعوذ بالله من الحقد والحسد.

شامل قسم حركته المريدية تقسيماً بارعاً، فكان له مائة نائب، وألف مرشد ينتشرون في القوقاز الشمالي، وكان الحاج مراد أحد النواب الكبار والساعد الأيمن لشامل الذي فقده في وقت كان في أمسّ الحاجة إليه.

استمر المد والجزر بين شامل والروس سنوات طويلة، وقتل منهم جنوداً وقادة كثيرين، وهذا يعد عملاً



رائعاً بالنسبة لقوة الشيشان الصغيرة أمام جحافل الروس؛ لكنه الإيمان الذي يصنع العجائب.

حيلة ذكية: ومن المعارك التي تستحق الذكر أن الروس أرسلوا ولي عهد القيصر في جيش فيه كبار القادة وثلاثون ألف جندي، كل هؤلاء توجهوا إلى بلدة صغيرة، فغطى الشيشان أبواب بيوتهم ونوافذهم بالطين فصارت البيوت كتلة واحدة، وغيروا سقوف بيوتهم إلى سقوف خفيفة رقيقة وغطوها بالتراب لتبدو كأنها هي السقوف الأصلية، فكان الروس يقفزون فوق السقوف فيقعون في البيوت ليجدوا الشيشانيين المريدين أو المجاهدين في انتظارهم، فيعملون فيهم ذبحاً وقتلاً، فرجع الجيش خائباً خاسراً بسبب هذه الحيلة الذكية.

لكن شامل لم يكن يستطيع أن يصمد أمام هذه الحملات المتتابعة أكثر مما صمد، فقد بقي في الجهاد قرابة ثلاثين عاماً؛ لذا كانت نهاية قصة الجهاد العظيمة هذه أن استسلم للروس بعد أن حوصر في خمسمائة

الكاتبة الأمريكية ليزا في كتابها «سيوف الجنة»: كان الشيشانيون يتقدمون للمعارك وهم يرتلون القرآن الكريم وينشدون أنشودة الموت التي تبعث فيهم الحماس والقوة



من أتباعه فقط من قبل جيش يقدر بأربعين ألف جندي؛ لأنه رأى أن حقن دماء من بقي من أتباعه أولى له بعد أن خانه عدد من أمراء الداغستان وخانته دولة الشراكسة القبرطاي، وسلم نفسه للروس سنة ١٨٥٩م - بعد ممانعة كبيرة من بعض أتباعه - فأخذوه إلى روسيا فبقي فيها مكرماً تسع سنوات من قبل القيصر والقادة.

الاستقرار بالمدينة المنورة

ثم طلب من القيصر أن يسمح له بالحج فوافق بعد تردد، فرافقته حملة روسية إلى أن خرج من حدودهم، فحج ثم نزل مدينة رسول الله ﷺ فاستقر فيها مجاوراً ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى جوار ربه سنة ١٨٧١م بعد جهاد دام قرابة ثلاثين سنة، ووقف صخرة شمّاء أمام أطماع القياصرة ونواياهم التوسعية في المنطقة القوقازية والتركستانية.

وكان من أهم أسباب إخفاق الحركة الجهادية المريدية الشاملية خيانات عدد من أمراء الداغستان، وقسوة شامل على أتباعه في بعض الأحيان وعلى سائر الشيشانيين فانفض عنه كثير منهم، وهناك عامل مهم هو عدم تنسيق الدولة العثمانية معه لضعفها آنذاك.

بعد استسلام شامل لم يستسلم الشيشانيون بل قاموا بثورات متتابعة، ولما جاءت الدولة البلشفية انتقمت من الشيشانيين فاتهمهم «ستالين» بمساعدة الألمان فهجر كثيراً منهم، ثم عادوا إلى بلادهم سنة ١٩٥٧م بعد هلاك «ستالين»، واليوم الشيشانيون ما زالوا يكبدون الروس الخسائر الفادحة، ولم تهنأ روسيا بالشيشان بعد شامل إلى يوم الناس هذا!! لكن الشيشانيين سيهنؤون بالنصر قريباً إن شاء الله.■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

الجاهلون يتكلمون ولا يستحيون

أن يتحدث الجاهل فيما لا يعلم، فإنه يأتي ـجب العجاب من المضحكات والمبكيات، لأنه ـل العقول ويدمر العلوم، ويحرق الجهود ـرية، ويخلط أوراق التقدم الحضاري، ويعيد ـسر إلى الجاهليات الأول، والطفوليات البائدة، ـصر اليوم ليس فيه متسع لفاقدي العقول ـحساس العلمي الذين يهرفون بما لا يعرفون.

وإن أصابت المقادير العالم بنشاز من هذا ـنف؛ فإنهم يسارعون بهم إلى المصحات ـقلية والنفسية، وكم رأينا في هذه المصحات، يقول: إنه أفلاطون، أو بونابرت، أو صلاح ـين، وأنه وزملاءه في المصحة أعقل وأعلم من الحياة، وليس في الإمكان أفضل مما كان.

وهؤلاء الجاهلون فاقدو العقول، لم يفقدوها ـائحة، وإنما يطمسونها باختيارهم وأهوائهم، ـسرون أول ما يخسرون عزائمهم، وقدراتهم ـ تطويع أنفسهم للفهم والاستنارة، وتعويد ـائعهم على الصبر والمصابرة في النجاح ـشل، وتدريب عقولهم على البحث والاطلاع، ـحاطة والاستقصاء، حتى تتغير الطبائع ـسولة، وتتبدل العادات المثبطة، وتستطيع أن ـمو لما تريد في عزم ونشاط: ﴿فإذا عزم الأمر صدقوا الله لكان خيراً لهم (٢١)﴾ (محمد)، ـمل في حزم وصدق، وعدم اليأس في الخطوب ـقبات، وهذه سنة كونية أرادها الله لمن يريد ينهض ويسعد ويسود.

والأمثلة الإنسانية والحضارية في العصر ـديث على ذلك كثيرة ومهمة في بيان المقصود، ـخترع «توماس إديسون» - أشهر مخترع أمريكي التاريخ، والذي استطاع أن يغير حياة ملايين ـشر باختراعاته التي منها: المصباح الكهربائي، ـشغل الاسطوانات، وسجل ما مجموعه ١٠٩٣ ـتراعاً، وحينما أرادوا أن يردوا هذه الاكتشافات ـعبقريته قال: لا تمثل العبقرية لهذه ـعمال إلا (١٪) من الإلهام، و(٩٩٪) من الجهد، ـ «إديسون» أمام الفشل وحوله إلى نجاح، ـندما فشلت (١٠٠٠٠) تجربة قام بها على ـتراع من اختراعاته، حاول أحد أصدقائه أن ـسيه عند ذلك قال له «إديسون»: أنا لم أفشل، لقد اكتشفت (١٠٠٠٠) طريقة لا تؤدي إلى الهدف المطلوب، كان العمل رفيقه الدائم، والمتعة العظيمة طوال سنوات حياته، وظل دائماً يتمتع باستقلال كبير في شخصيته التي حاول أن يطورها ويطوعها دائماً إلى الأفضل، لتكون على المستوى المطلوب لتوازي تطلعاته، وكان من آخر اختراعاته تصميمه لإحدى المحطات الكهربائية الأولى في العالم. ولهذا قال «بي آرهويدن»: من أفضل المبادئ في الحياة، أن تبدأ في إصلاح نفسك قبل إصلاح الآخرين، وقال: إن أفضل الانتصارات أن تنتصر على نفسك.

وقال «رادولف ديريكرس»: يمكننا أن نغير حياتنا بأكملها، وأن نغير توجه من حولنا ببساطة شديدة، إذا غيرنا أنفسنا، ألا ترى معي أن هؤلاء أخذوا ما عندنا ونفذوه حرفياً عندما قال الكتاب العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١). وذهلنا نحن عنه، وفعله الآخرون.

ولا ننسى أن جهاد النفس ليس بالهين، وإنما يستطيعه الإنسان بالإرادة، والعزم، والإصرار.

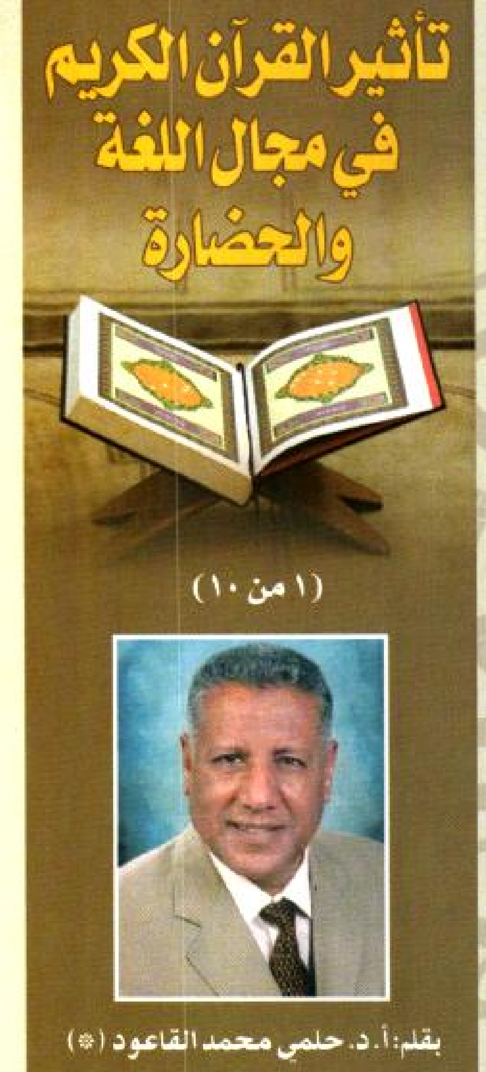
ولهذا لا نستغرب نهضة المسلمين الذين خرجوا من رحم الجاهلية المظلمة إلى شموس الحضارة، وإشراقات العلم والمعرفة، لماذا؟ لأن الإسلام غير هذه النفوس، وحول ليلها نهاراً، وتيهها استقامة واستقراراً، وجهلها معرفة واستبصاراً. فإذا فتحنا نافذة واحدة من نوافذ العلم المختلفة عند المسلمين، وخذ مثلاً نافذة الطب، نجد أن المسلمين قد نبغوا في الصدر الأول في الطب الجراحي، واخترعوا له آلاته اللازمة التي لم تختلف عنها كثيراً في العصر الحديث.

ومن إبداعاتهم أنهم أول من استخرج حصى المثانة من النساء، ونجحوا في إيقاف نزيف الدم، وإجراء العمليات الجراحية في جميع البدن، ومن أولها فتح الحنجرة، وجراحة التجميل في الشفة، والأنف، وغير ذلك، وإجراء الجراحات في البطن، والمجاري البولية، والولادة القيصرية، وتجبير الكسور، واستعمال التخدير، والانعاش، وألفوا في ذلك المؤلفات التي استفاد منها العالم كثيراً، كمؤلفات «الزهراوي»، وأبوالفرج بن يعقوب.

وقد نبغوا في جراحة العيون، والأنف، والأذن، والحنجرة، والعظام، واخترعوا لذلك أدوية «المخدر الموضعي»، عن طريق الحقن، أو الاستنشاق، والحديث عن نبوغ المسلمين في الطب يحتاج إلى مؤلفات في كل فرع من فروعه، مثل: الطب الجراحي، وطب العيون، وطب الأطفال، وطب الولادة، والطب النفسي، والتشريح، والأمراض، والعلاج، والمستشفيات، والصيدلية العربية، والعقاقير الطبية، ومنجزات صيدلانية، هذا عدا العلوم المختلفة المساعدة والمتقدمة، مثل: علوم الكيمياء، والفيزياء، والأحياء، والجيولوجيا، والفلك، والعلوم الرياضية، هذا وغيره عدا ما ترجموه من حضارات الأمم وعلومهم، وأهدوه للبشرية سائغاً شرابه، مع ما أهدوه لهم من مخترعات، وعلوم نفسية، وتربوية، وجغرافية، وفضائية، ويظهر لنا مقدار ما قاموا به من خدمات للإنسانية، ومن بعثها الحضاري، هذا، وإذا نظرنا إلى الجاهلين لحضارتهم وأنفسهم، يذهلنا فعلاً ما وصلوا إليه من جهل وقعود وخمول، فقد اطلعت على منتجات الأمم في جانب واحد فقط، وهو الجانب الغذائي وعلى إنتاج الأمم فيه فما وجدت هنا أي دولة عربية لها تصنيف عالمي في إنتاج شيء مثل: القمح، والذرة، والأرز، والخضراوات، والفواكه، والبطاطس، واللحوم، والأسماك، والزيوت، والسكر والمحاصيل الجذرية، هذا عدا الصناعات وغيرها وغيرها، ومع هذا التأخر والجهالة: يتكلم البعض بوقاحة منقطعة النظير، إذا أشير إلى دعوة الناس إلى ضرورة التغيير إلى مرجعية إسلامية في إصلاح النفوس، وبعث الهمم والعزائم يحبون أن يظلوا فرحين بجراثيم الجهل والعمى، والتنطع والضياع، وأمراض الفقر، والعوز، والنفاق، ويستمروا في سكرتهم يعمهون، وفي ضلالهم سادرين فرحين، لا يستحيون أو يعقلون، خائبين خاسرين ملعونين من أممهم وتاريخهم منبوذين. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء). ■



إعداد: مبارك عبدالله



تأثير القرآن الكريم في مجال اللغة والحضارة

(١ من ١٠)

بقلم: أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

من المؤكد أن القرآن الكريم بإعجازه المبهر، وبلاغته الفريدة، وبيانه القويّ؛ قد أحدث انقلاباً في مجال اللغة العربية، لم تتوقف آثاره عند العرب وحدهم، ولكنه امتدّ ليشمل الإنسانية كلها بما أعطته هذه اللغة ـ بفضل القرآن الكريم ـ للعالم من علوم متعدّدة ومتنوعة، حملتها إليهم في شتى بقاع الأرض، وبها عصارة الفكر الإسلامي والعالمي، مؤلفاً أو مترجماً أو معرّباً أو مضافاً إليه.

وقد تحدث عدد كبير من الباحثين العرب والأجانب في فضل القرآن الكريم على اللغة العربية، وتوسّع بعضهم ليجعل القرآن الكريم وما حمله من قيمٍ ومعانٍ وتشريعات وتنظيمات فضلاً عربياً على الإنسانية كلها، كما نرى في كتاب «جوستاف لوبون» مثلاً؛ الذي حمل عنوان «حضارة العرب»، وفيه إشادة وتقدير بالقرآن الكريم، وما أعطاه للبشرية من فضل.

فضل القرآن على اللغة

وفي حدود المتاح لهذه الدراسة من حيّز ضيق، يمكن أن نوجز الحديث عن فضل القرآن الكريم على اللغة العربية، من خلال ثلاثة مباحث:

أولها: فضل القرآن على اللغة العربية بوصفها أداة تفاهم وتوصيل.

ثانيها: فضل القرآن على العرب، بوصفهم متلقين للغة القرآن المعجز، وتأثرهم به على المستوى الإنساني والوجود الحضاري.

ثالثها: فضل القرآن على العلوم بصفة عامة، على أساس أن اللغة العربية أداة بحث ووسيلة تعبير عن الأفكار والمنجزات العقلية التي تأثرت بالقرآن الكريم، وتفاعلت معه.

حفظ الأمة

ويمكن القول بصفة عامة: إن القرآن الكريم حفظ اللغة العربية، والأمة العربية جميعاً، وبقي حارساً عليهما منذ بدء البعثة المحمدية حتى يومنا هذا، وإلى يوم الدين بإذنه تعالى. ولسبب ما، فإن أعداء الإسلام وخصومه، كانوا في محاولاتهم العدوانية لاستئصال الإسلام أو زعزعته في النفوس يعملون على إضعاف اللغة العربية، والتشكيك في قدراتها في مجالات العلوم والفكر، ويدعون إلى الانسلاخ عنها، وإحلال لغات أو لهجات أخرى مكانها، مما تناوله كثير من المنصفين، وخاصة في مجال الدعوة إلى العاميات بدلاً من الفصحى، وللدكتورة «نفوسة زكريا»، جهد مشكور في هذا السياق من خلال كتبها ومقالاتها ومحاضراتها، وقد أشرت إلى جهدها المبارك في كتابي «مدرسة البيان في النثر الحديث» مع جهود آخرين.

والغاية من كل ذلك، هي إزاحة الإسلام عن الحياة العربية؛ للتمكن منهم وتدميرهم!

لقد مرت اللغة العربية والأمة بمحن عديدة، وخاصة اللهجات والاجتياحات الاستعمارية والوحشية، قديماً وحديثاً، ولولا القرآن الكريم لذهبت اللغة العربية إلى حيث «لا عودة»، وقد رأينا محاولات أكثر شراسة لاستئصال اللغة العربية في بعض البلدان العربية التي تعرضت للغزو والاستباحة، منها على سبيل المثال: بلاد المغرب العربي وخاصة الجزائر، وفلسطين، ولبنان، وجنوب السودان.

ولولا القرآن الكريم، ما قاومت هذه البلدان اللغة الفرنسية، واللغة العبرية، واللغة الإنجليزية!

وكان من الملاحظ أن أمتنا، كلما تعرضت لداهية من دواهي الاستعمار والاجتياح، واستكانت للجهل والأمية، كان القرآن الكريم هو الذي يوقظها، وهو الذي يجدّد فكرها وتصوّرها، ويبعثها من تحت الركام لتبدأ من جديد، وتشارك في الحضارة الإنسانية.

وقد رأينا على سبيل المثال ماتعرضت له اللغة العربية وآدابها عبر مرحلتي الحكم المملوكي والحكم العثماني في مصر وبلاد الشام، حيث تراجع الأدب، وتجمدت اللغة وضعفت، وأصابتها أمراض الركاكة، والحوشية، والعجمة، والانحلال. ولكن القرآن الكريم من خلال حُفّاظه ودارسيه، استطاعوا أن يعيدوا إلى اللغة العربية نضارتها وبهاءها.

مجال التأثير

وقد كان تأثير القرآن الكريم في اللغة العربية بصفة عامة ممتداً في مجالين:

المجال الأول: مجال التعبير، فقد كان المستوى البياني المعجز لبلاغة القرآن الكريم نموذجاً يقتدي به الكتاب والشعراء العرب في كل مكان، مما أحدث نقلة نوعية في أساليب النثر والشعر بصفة عامة. وكان حافظ القرآن الكريم، من أكثر الناس قدرة على البيان والفصاحة إذا اشتغل بالأدب والتعبير، ففي أدائه وبيانه نماذج رائعة يحتذيها الخطيب، والكاتب، والشاعر، والحكيم، والفيلسوف، والباحث، وكل صاحب صلة بالكتابة والإنشاء.

(*) أستاذ الأدب والنقد

المجال الثاني: مجال الفكر والتصورّ، وفي القرآن الكريم معانٍ غير مسبوقة، وأفكار استجدت على الإنسانية تقودهم إلى العمل والإتقان والتفكير والتدبّر، وقيم ومُثُل تحضّ على عمل الخير ومقاومة الشرّ، وتنظيمات وأساليب، تحقق لهم حياة فيها السلامة والأمان، والرضا بقدر الله، والقناعة بما يحصلون عليه، وتحثّهم على الإبداع والتفنّن بما يجلب المصلحة لأفرادهم وعمومهم.

لا طفولة ولا شيخوخة:

في كتابه عن (الإسلام في الأندلس) ينقل المستشرق المعروف «رينهاردي دوزيه» رسالة للكاتب الإسباني «ألفارو» يعبّر فيها عن حزنه الشديد؛ بسبب ما أصاب لغة اللاتين والإغريق في إسبانيا؛ لأن الإسبان أقبلوا على لغة المسلمين، بعد أن سحر رنين الأدب العربي أرباب الفطنة والتذوق، فاحتقروا اللاتينية، وراحوا يكتبون بلغة «قاهريهم» دون غيرها.

والسّر في ذلك واضح، وهو تأثير القرآن الكريم في اللغة العربية بجمعه لشتات الفكر الإنساني والرقيّ به إلى أسمى منازل التقدم والنهوض، حيث تمتلك السلاسة والموسيقى، لدرجة أن تكلم بها غير العرب الذين أسلموا (مثل هؤلاء الإسبان)، وتركوا لغة آبائهم وأجدادهم(١).

وفي كتابه «تاريخ اللغات السامية» يمتدح المفكر الأوروبي الأشهر «آرنست رينان»، اللغة العربية، ويرى أن أغرب سرّ صعب حلّه وفهم طبيعته هو انتشار اللغة العربية؛ فقد كانت هذه اللغة غير معروفة باديء ذي بدء، ثم ظهرت فجأة لغة كاملة، سلسة كل السلاسة، غنية إلى أبعد حدّ. إنها لغة - كما يرى رينان - ليست لها طفولة ولا شيخوخة. فقد ظهرت لأول أمرها تامة مستحكمة!!

ويبدو أن «رينان» لم يدرك جيداً طبيعة القرآن الكريم، ولهذا لم يدرك السرّ في انتشار اللغة العربية،الكامن في القرآن الكريم؛ الذي يمثل لغة الدين والدنيا.. لغة الحياة والمجتمع(٢).■

الهوامش

(١) انظر: محمد عبد الواحد حجازي، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، معجم البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٣٩١هـ-١٩٧١م، ص ٢٤٢ .

(٢) السابق، ص ٢٤١ .



واحة الشعر

رثاء الشيخ حسن أيوب

شعر: أبو الحسن محمد الأنصاري

ما للنفوس تعاقبت نَكَباتُها ... ما للقلوب تسارعت دقاتها؟!

ما للسان تلجلجت كلماته ... فتغيرت ألحانها وصفاتها؟!

قالوا: مصاب في (منوف) أصابها ... فتزلزلت من هوله حلقاتها

قلت: المصائب أصبحت في دارنا ... كالقوت من وقع الأسى نقتاتها

راجعت نفسي ليس هذا ما عنوا ... إن النفوس تعاظمت آهاتها

أيوبُ بان فمن لمصر كمثله ... ولأمة عصفت بها زلاتها

فهو المعلم والإمام وذو التقى ... وبه العلوم تألقت أوقاتها

قد كان نجماً في سماء بلادنا ... شهدت بفقه معلمي ساحاتها

بحر العلوم أصولها وفروعها ... وبه المنابر قد علت راياتها

كم قد شربنا من صفاء معينه ... نكت الفوائد والثقات رواتها

كم قد قرأناها للإمام مؤلفاً ... فيه الأمور تكشفت غاياتها

ومسائلاً في العلم أشكل أمرها ... حلاً فلانت بالإمام قناتها

وفوارقاً في الفقه ألف بينها ... بمصنف جمعت به أشتاتها

لا يبتغي في العلم غير ثوابه ... ولكل نفسٍ في الدنا هفواتها

فاصفح إلهي عن ذنوب فقيدنا ... وارحمه ربي إن علت زفراتها

واجعل مآل إمامنا في جنة ... أخذت بأفئدة التقاة صفاتها









مسيو.. لابد أن تعتذر!

يحيى بشير حاج يحيى (*)

في مبنى فخم يطل على قناة السويس كان «المسيو سولنت» كبير المهندسين يسكن! وقد بالغ في زخرفته، وتأنق في أثاثه، وجعل له حديقة غناء ينسيه جمالها حدائق باريس!؟ وقد اعتاد أن يتفرغ لتحسين مسكنه في أيام الإجازة..

أمسك بالهاتف، وطلب من سكرتيره أن يرسل له نجاراً ماهراً؛ لإصلاح ما يظنه قد تلف.

نظر سولنت من ثقب بالباب، فرأى شاباً أسمر اللون، عريض المنكبين، له لحية خفيفة، يحمل في إحدى يديه زنبيلاً يضم عُدداً، وأدوات.

قال سولنت بعد أن استطاع إفهام النجار حافظ ما يريد: كم تكلفة هذا العمل؟

قال حافظ: مائة وثلاثون قرشاً؛ فصاح المسيو بعربية فيها لكنة فرنسية: أنت حرامي!؟

ثار الدم في رأس حافظ، ولكنه تمالك نفسه، وقال بهدوء: ولماذا؟

قال المسيو: لأنك تأخذ أكثر من حقك!

قال حافظ. وهو يحدّق في وجه سولنت، ويرميه بنظرات تجمع بين الازدراء والإشفاق: مسيو! إنني لن أتقاضى شيئاً إذا كان ما طلبته أكثر من القدر المناسب... انتظر حافظ عدة دقائق. وقد وصل أحد الموظفين الذي قدر العمل بمائتي قرش!

هزّ المسيو رأسه. وطلب من حافظ أن يبدأ العمل.

قال حافظ: سأفعل، لكنك أهنتني، فعليك أن تعتذر عما وصفتني به.

لم يكن سولنت يتوقع أن يسمع مثل هذا الكلام، فهو هنا الآمر الناهي! فغضب واصطبغ وجهه بالحمرة، وقال في حدة ونزق: تريد أن أعتذر إليك!؟ ومن أنت؟ لو طلب مني ملككم ذلك ما اعتذرت...

قال حافظ: وهذه غلطة أخرى يامسيو سولنت... كان أدب الضيافة يفرض عليك ألا تقول مثل هذا الكلام!؟

أحسّ سولنت، وهو يغلي في داخله، أن هذا النجار استطاع أن يضعه أمام تحدي الند للند.... فتركه، وأخذ يتمشى في البهو الفسيح، ويداه في جيب بنطلونه. أما حافظ فوضع عدته، وجلس على كرسي قريب متكئاً على المنضدة... ومرت فترة من الصمت لا يتخللها سوى وقع أقدام المسيو الثائر الغاضب.

استدار سولنت، وأشار بإصبعه، وقد حاول أن يهدّئ نفسه، وقال: افرض أنني لم أعتذر.. فماذا ستفعل؟

قال حافظ: لن أفعل شيئاً سوى أنني سأكتب تقريراً إلى قنصلكم هنا وإلى سفارتكم، ثم إلى مجلس إدارة القناة بباريس، ثم إلى الجرائد الفرنسية، ثم أترقب قدوم أي عضو من الأعضاء؛ فأشكوك إليه.

قال المسيو متحدياً ومستخفاً: وإذا لم يسمع لك أحد، ولم يرد عليك؟

قال حافظ: إذا لم أصل إلى حقي، فإنني أستطيع أن أهينك في الشارع، وعلى ملأ من الناس، وأكون بذلك قد وصلت إلى ما أريد... ولن أتقدم بشكوى إلى الحكومة المصرية التي قيدتموها بسلاسل الامتيازات الأجنبية الظالمة.

أحس سولنت أنه أمام رجل غير اعتيادي، على الرغم من بساطة مظهره!؟ فقال، وقد خفضت نبرة صوته: يبدو أنني أتكلم مع (أفاكاتو) محامي، لا نجار!!

ثم انتفش، وشمخ برأسه، وقال: ألا تعلم أنني هنا كبير المهندسين في قناة السويس؟ فكيف تتصور أن أعتذر لك؟!

قال حافظ، وهو ينظر إلى سولنت من أعلى رأسه إلى أخمص قدمه: ألا يعلم المسيو أن قناة السويس في وطني، لا وطنك!؟ وأن مدة استيلائكم عليها مؤقتة؟ وستنتهي، ثم تعود إلينا، فتكون أنت وأمثالك موظفين عندنا، فكيف تتصور أن أدع حقي لك؟!

أحس سولنت أنه لم يربح في هذه الجولة أيضاً، ولكنه استمر في صلفه فعاد يمشي مرة أخرى وهو مضطرب... مرت فترة من الصمت، ثم التفت بسرعة وقد تغيرت ملامحه، وطرق بيده على المنضدة في غضب عدة مرات، وهو يردد: أعتذر.

(*) رابطة أدباء الشام

الفكرة مقتبسة من مذكرات الدعوة والداعية للإمام البنا، وهو يتحدث عن أحد أفراد جماعته.

قراءة في كتاب: «الحضارة الإسلامية وسطيتها وموقفها من الآخر»

ضمن سلسلة «دعوة الحق» التي تشرف عليها إدارة الثقافة برابطة العالم الإسلامي، صدر كتاب «الحضارة الإسلامية وسطيتها وموقفها من الآخر» للكاتب: السيد أحمد المخزنجي، الذي ناقش من خلال فصول كتابه الأربعة العديد من القضايا المتعلقة بالحضارة الإسلامية، وجعل القارئ يخرج بجملة انطباعات أهمها:

ـ أن ارتباط الحضارة بالدين سمة مميزة لحضارة الإسلام، لأن المنهج الحضاري الإسلامي لا يقف عند حدود العقل فحسب، وإنما يعتمد الوجدان والشعور في استيعابه للمنجزات الحضارية التي تعود بالنفع والفائدة على الإنسان في هذا العالم.

ـ أن الحديث عن وسطية الإسلام ليس حديثاً من قبيل التغني بأمجاد الماضي، ذلك لما تحمله حضارتنا في ذاتيتها من عناصر القوة، والأصالة المستمدة من سمات هذا الدين الحنيف الذي يحض على النظر والتأمل في ملكوت الله.

ـ لم تكن الفتوحات الإسلامية غزواً ولا استغلالاً للأمم والشعوب، لكنها استهدفت إفساح المجال أمام الشعوب الأخرى لمعرفة هذا الدين وممارسة قيمه الخلقية، وهو ما دفعهم طائعين للدخول في دين الله أفواجاً.

ـ أن الحضارة الإسلامية أثرت وتأثرت بالحضارات السابقة في سابقة بلغت قمة التفاعل الحضاري الذي يثري كما يحافظ على خصائص كل حضارة بعد الاستفادة من كل إيجابياتها.

ـ أن انعكاس وسطية الإسلام على الثقافة العربية واضح وجلي، فقد أكسبها المرونة في حوارها مع الثقافات الأخرى، نظراً لثقتها الكبيرة في مصادرها الإسلامية التي تساير التطور وتستوعبه وتسمح به في كل زمان ومكان.

ـ أن الأمة المسلمة ليست أسيرة تاريخ أو ماض بعينه ولكنها تمثل أنموذج الأسوة الحسنة المسددة بالوحي والمؤيدة بالسنة النبوية التي تجسد أحد المعايير التطبيقية لتقويم حركة التاريخ الإسلامي.

السيد أحمد المخزنجي

ـ من السمات المميزة لحضارتنا الإسلامية دورها في التوفيق بين مطالب الحياة الدنيا ومطالب الحياة الآخرة، مما يحقق الاطمئنان النفسي والوجداني ويثمر السعادة التي يتمتع بها الإنسان المسلم.

ـ أن الإسلام هو الذي أتاح لغير المسلمين الذين يعيشون في كنفه جواً من الحرية والتسامح والعدالة، مما جعلهم يقبلون على الإسهام في ذلك النشاط الحضاري بنفوس مطمئنة وعقول متفتحة لا يطمسها التعصب الأعمى ولا الهوى الجامح.

ـ من أهم متطلبات الحفاظ على تراثنا الحضاري الإسلامي إيجاد وعي عام للحفاظ عليه سواء من قبل الأفراد وهيئات المجتمع أو من قبل مؤسسات الدولة على اعتبار أن التراث هو كل ما شيده الأجداد.

ـ أن علينا أن ندرك أن أمتنا العربية والإسلامية تواجه تحديات كبيرة في سبيل الحفاظ على تراثها الحضاري الذي كادت تفقد فيه هويتها الإسلامية بسبب موجات التغريب والتغييرات الجذرية في البيئة العمرانية الإسلامية.

لا يفوتنا في الختام أن ننوه بأن المؤلف الذي سبق له أن نال جائزة الكويت الدولية لأبحاث الوقف، قد فاز بالجائزة الدولية الأولى للبحث العلمي في المسابقة التي نظمتها وزارة العدل والشؤون الإسلامية في البحرين لعام ٢٠٠٧م عن موضوعه الذي قدمه بعنوان: «تعايش وطني بلا طائفية سبيل للوحدة الإسلامية».■

الكتاب: الحضارة الإسلامية وسطيتها وموقفها من الآخر
المؤلف: السيد أحمد المخزنجي
الناشر: الإدارة العامة للثقافة والنشر برابطة العالم الإسلامي
مكة المكرمة. ص ب ٥٣٧

ياحافظ. سحبت كلمتي.

لم يرد حافظ بشيء، ولكن قام بهدوء، وقال: شكراً يا مسيو سولنت... وبدأ يعمل حتى انتهى من عمله.

مد سولنت يده، وأعطاه مائة وخمسين قرشا، فأخذ حافظ مائة وثلاثين، ورد إليه الباقي.

قال سولنت: خذها (بقشيشاً). قال حافظ: لا... لا... لا آخذ أكثر من حقي؛ فأكون (حرامي) وركز بصره في عيني سولنت.

ارتبك سولنت وقال في دهشة: إنني مستغرب! لماذا لا يكون كل الصناع أولاد العرب مثلك؟ أنت (فاميلي محمد) قال حافظ: كل المسلمين (فاميلي محمد) يامسيو سولنت، ولكن الكثير منهم عاشروا الخواجات، وقلدوهم ففسدت أخلاقهم!

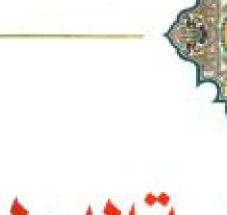
لم يرد المسيو بشيء، واكتفى وهو يمد يده مصافحاً قائلاً: شكراً ـ كثر الله خيرك.

انطلق حافظ بأجرته وزنبيله الذي يضم عدة العمل، وكرامته التي لم يسمح لأحد أن يجرحها، حتى ولو كان سولنت كبير المهندسين في قناة السويس.■



فتاوى المجتمع

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com



هل تتولى المرأة رئاسة الدولة؟

مازالت قضايا المرأة من الأمور التي تطفو على الساحة الشرعية بين الحين والآخر، ومازال الجدل دائراً في عدد من القضايا التي تنام حيناً وتوقظ حيناً آخر، ومن أهم تلك القضايا وأخطرها الرأي حول تولي المرأة رئاسة الدولة، وقد ثار جدل كبير بمصر حين أعلن الإخوان مسودة لبرنامج حزب يزمعون إنشاءه، وكان من بين البرنامج: عدم السماح للمرأة بتولي منصب رئيس الجمهورية، في الوقت الذي يحرم فيه جمهور الفقهاء المعاصرين على المرأة تولي رئاسة الجمهورية، ليزداد الجدل في تلك القضية بين من ينظر إلى رئاسة الدولة على أنها من الإمامة العظمى التي لا تجوز للنساء، وبين من ينفي كونها من تلك الإمامة العظمى فيبيح للمرأة أن تتولى رئاسة الدولة، ويحرم عليها فحسب أن تكون خليفة للمسلمين.



المجيزون

الدكتورة سعاد صالح أستاذ الفقه بكلية الدراسات الإسلامية بنات بجامعة الأزهر تؤيد تولي المرأة لرئاسة الجمهورية ويساندها الرأي الدكتور محمد علي الزغول - عميد كلية الشريعة والقانون جامعة مؤتة بالأردن، وتستند في هذا إلى اعتبار أن إجماع الأمة قائم على أن الإمامة العظمى لا تجوز للنساء، وهي خلافة المسلمين، أما الآن وقد تغير الوضع، ولم تعد هناك خلافة إسلامية بل دويلات منقسمة، فيجوز للمرأة تولي هذا المنصب بشرط الكفاءة، والقدرة على القيام بهذا المنصب دون تفريق بين ذكورة وأنوثة.

وأن الحديث الذي يستشهد به جمهور الفقهاء المعاصرين والذين يذهبون إلى التحريم وهو قوله ﷺ: «خاب قوم ولو أمرهم امرأة» (البخاري)، فإنه حديث خاص بالإمامة العظمى وليس رئاسة الدولة؛ بل إن القرآن أشاد بحكم «بلقيس» حاكمة اليمن، ولكن شريطة أن توازن المرأة بين واجباتها كأم وزوجة، وبين كونها رئيسة للجمهورية.

فتوى دار الإفتاء

ولكن الأكثر جدلاً هو خروج فتوى من دار الإفتاء المصرية تجيز للمرأة تولي منصب رئاسة الجمهورية وهي فتوى منسوبة لأمانة الفتوى بدار الإفتاء المصرية بتاريخ: ٢٠٠٧/٣/٤م.

وقد استندت فتوى دار الإفتاء الأخيرة - إضافة إلى التفريق بين الإمامة العظمى والرئاسة إلى أن حديث «خاب قوم ولوا أمرهم امرأة» كان «حادثة عين» خاصة بدولة الفرس، وأنه قد حكم النساء بعض الأقطار الإسلامية في أزمنة مختلفة، وكانت تلقب بألقاب منها: السلطانة، والملكة، والحرة، وخاتون. ويذكر التاريخ الإسلامي أن هناك أكثر من خمسين امرأة حكمن الأقطار الإسلامية على مر التاريخ؛ بداية من «ست الملك» في مصر. ومروراً بالملكة «أسماء» والملكة «أروى» في صنعاء، و«زينب النفزاوية» في الأندلس. والسلطانة «رضية» في دلهي، و«شجرة الدر» ملكة مصر والشام، و«عائشة الحرة» في الأندلس، و«ست العرب»، وست العجم»، و«ست الوزراء»، و«الشريفة الفاطمية»، و«الغالية الوهابية»، و«الخاتون ختلع تاركان»، و«الخاتون باد شاه» و«غزالة الشبيبية»... وغيرهن كثيرات.

كما استندت فتوى دار الإفتاء إلى أن تولي المرأة رئاسة الدولة تعد من الأمور الخلافية الظنية، وليست من الأمور القطعية، وأن ترجيح رأي فيها ليس خروجاً عن الشرع، كما أنه لا يصح جعل التقاليد والعادات الموروثة في زمان أو مكان معيَّن حاكمة على الدين والشرع، أو مضيقة لواسعه، أو مقيِّدة لمطلقه، بل الشرع يعلو ولا يُعلى عليه، كما أن حكم الحاكم يرفع الخلاف، ويقيد المباح، فإذا رأى الحاكم جواز ترشح المرأة للرئاسة جاز العمل بقوله.



الشيخ ابن باز — الشيخ عطية صقر

المحرمون

جمهور الفقهاء المعاصرين يرون حرمة تولي المرأة لهذا المنصب الحساس، إلى هذا ذهب الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين - يرحمهما الله - والدكتور سعيد رمضان البوطي، والدكتور نصر فريد واصل المفتي الأسبق لمصر، والشيخ عطية صقر - يرحمه الله - رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالجامع الأزهر، والدكتور رفعت فوزي رئيس قسم الشريعة الأسبق بكلية دار العلوم، والدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وغيرهم.

أدلتهم

وقد استند جمهور الفقهاء إلى أن وظيفة الحاكم يندرج تحتها عدد من الوظائف

من فتاوى المجامع:

مجمع فقهاء أمريكا الشمالية

- الأصل في أعمال السمسرة الحل ما دامت الأنشطة التي يتوسط في إبرام عقودها أنشطة مشروعة، ولا يجوز لشركات السمسرة العقارية ولا للأفراد التوسط في بيع عقار مع التيقن، أو غلبة الظن أنه لا يستعمل إلا في محرم.

من كتب الفقه والفتوى:

الجوهرة النيرة

هو كتاب فقه على المذهب الحنفي شرح فيه مؤلفه أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي (٨٠٠هـ) مختصر «القدوري» وجمعه بألفاظ مختصرة وعبارات ظاهرة تشتمل على كثير من المعاني والمذاكرة أوضحه لذوي الأفهام القاصرة والهمم المتقاصرة وسماه:



د. سعيد رمضان البوطي — د. نصر فريد واصل

الدينية: كصلاة الجمعة، وخطبتها، والأعياد، وصلاة الاستسقاء، والكسوف. . إلخ. ومن المعلوم أن المرأة لا يتأتّى لها النهوض بهذه الشعائر العبادية بشكل شخصي في كل الأوقات، فضلاً عن أن تنهض بها على مستوى القيادة للآخرين.

وقد نهى النبي ﷺ عن تولي المرأة منصب الحكم فقال: «خاب قوم ولوا أمرهم امرأة». والعبرة - فيه - بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

كما أن منصب الرئاسة يحتاج إلى جهد الرجل أقدر فيه على المرأة، كما أن تولي المرأة الرئاسة على الرجل يتنافى مع قوامة الرجل، كما قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣٤).

أما التفريق بين خلافة المسلمين ورئاسة الدولة، فلا محل له؛ لأن هذه تسميات، فكلاهما يقوم بوظيفة الحاكم، والاستشهاد بتولي «بلقيس» الحكم في غير محله؛ فإنها كانت تحكم شعباً يعبد الشمس، وهو ليس شرعاً لنا.

بالإضافة إلى هذا يستند الدكتور محمد كمال إمام رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية أن تولي المرأة الرئاسة يخالف العرف الدستوري، وهذا العرف جرى في البلاد العربية والإسلامية بألا تتولى المرأة رئاسة الدولة، وجرى ذلك على مر عقود وأجيال، والعرف الدستوري ملزم قانوناً.

ويبدو سبب الخلاف بين جمهور الفقهاء المحرِّم وبين دار الإفتاء المصرية ومن وافقهم متوقف على عدة أمور، أهمها:

- هل تَعُدُّ رئاسة الدولة من الإمامة العظمى؟

- تخصيص حديث: «خاب قوم ولوا أمرهم امرأة»، أو القول بعمومه.

- والاستناد إلى تاريخ الأمة، والمغايرة بين الواقع القديم والواقع المعاصر.. هل تغيَّر الواقع يغير الحكم الشرعي، كنوع من الاجتهاد أم لا؟■

العمل في مجال السمسرة العقارية خارج ديار الإسلام

- إذا عُهد إلى موظف في هذه الشركات التوسط لإبرام صفقة تيقن أو غلب على ظنه استعمالها في محرم، ولم يجد مندوحة من التوسط في إبرامها، وكان الغالب على أعمال هذه الشركة هو الحل فإنه يرخص له في ذلك عند الحاجة؛ لندرة تلك المعاملة في أنشطة شركته، مع الحرص على توقي المحظور أو تقليله قدر الطاقة

- يجوز لكل من شركات السمسرة والأفراد كتابة عقد البيع وإنّ كان المشتري حصَّل الثمن عن طريق التمويل الربوي، ولا ضير عليه من كتابة طريقة حصول المشتري على الثمن، ولكن لا يجوز له أن يشارك في تسهيل عمليات التمويل الربوي، سواء بالدلالة على شركاتها أو تجهيز نماذجها ونحوه.■

«الجوهرة النيرة»، ورتبه على الكتب والأبواب الفقهية، بدأ بكتاب الطهارة، وختم بكتاب الفرائض، وذكر فيه الأقوال والآراء المختلف فيها داخل مذهبه ويذكر الراجح منه كما يراه مناسباً، ويستدل على ذلك بالدليل من الكتاب والسنة وغيرهما، ولا يتعرض لخلاف المذاهب الفقهية الأخرى إلا قليلاً فهو كتاب مهم مفيد عند علماء المذهب الحنفي، لا يستغني عنه طالب علم.

قال في مقدمته: «هذا شرح لمختصر القدوري جمعته بألفاظ مختصرة وعبارات ظاهرة تشمل على كثير من المعاني والمذاكرة أوضحته لذوي الأفهام القاصرة والهمم المتقاصرة وسميته (الجوهرة النيرة) واستعنت في ذلك بمن له الحمد في الأولى والآخرة سبحانه هو أهل التقوى وأهل المغفرة».

وقد طبع الكتاب أكثر من طبعة، منها طبعة المطبعة الخيرية. وهناك طبعة مير محمد كتب خانة - كرتشي.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

بقاء الحق

• مقاول بنى لي بيتاً، وأخذ جزءاً من قيمة العقد، وقد أنجز العمل كاملاً، إلا أنه بسبب ظروف الاحتلال غادر البلاد، ولم يطالبني بشيء رغم أنه يعرف عنواني، ولكني لا أعرف عنوانه، والآن أرسل رسالة يطالبني بباقي المبلغ، فهل يسقط حقه أم أن حقه ثابت؟

- حق هذا المقاول فيما بقي من قيمة العقد ثابت في ذمة صاحب البيت ما دام المقاول قد أتم البناء حسب العقد المتفق عليه؛ فالحقوق إنما تثبت في الذمة، ولا تبرأ الذمة إلا بأداء ما ثبت عليها.

وإذا كان الحق لا يسقط، فإن مرور زمان طويل قدره بعض الفقهاء بخمس عشرة سنة يسقط سماع الدعوى مع أن الحق باق لم يسقط. فلو أقرّ المدعى عليه بالدين ولو بعد ثلاثين سنة فيلزمه.

وعلى كل حال لو طالت المدة خمس عشرة سنة أو أكثر فإن سماع الدعوى لا يسقط إذا كان هناك سبب لعدم رفعها، كأن يكون صاحب الحق صغيراً، فالمدة تبدأ بالنسبة له من البلوغ إن لم يكن له ولي أو وصي.

وكذلك إذا كان صاحب الحق المدعي غائباً عن البلاد لأي سبب، وهذا ينطبق على واقعة الحال.

والواجب في هذه الحال ما دام المدعى عليه المدين مقراً بالدين أن يرسل ما بقي من قيمة العقد إلى المقاول، والمدين مقصر في عدم البحث عن عنوان الدائن؛ ليرسل له حقه، فعليه الاستغفار عن التقصير والاعتذار للدائن. والله أعلم.■





(عفواً.. لا تستطيع التحدث الآن؛ فقد نفد رصيدك.. رصيدك الحالي لا يُمَكّنك من إتمام المكالمة..) إنها رسالة صوتية لكل من تحدث في هاتفه المحمول دون أن يشحنه بالحد الأدنى من النقود التي تصله بمن يريد التحدث إليهم، وتفتح له بوابة الاتصال بهم، وليس هذا بالأمر المستغرب أو الجديد، وكثيراً ما نسمعه على هواتفنا المحمولة، ودون أن نفكر في مضمون هذه الرسالة، وكأننا مُسَيَّرون، نضع في هاتفنا رصيداً آخر من النقود قد يكون أكثر من ذي قبل إن لم يكن مثله.

إيمان مغازي الشرقاوي

كلام!! ندفع ثمنه من حسناتنا!

وإذا أعملنا عقولنا في تلك الكلمات البسيطة التي حوتها هذه الرسالة الصوتية المعتادة لخرجنا منها بالدرس الكبير والفائدة العظيمة، فكيف ذلك؟

هل فكرت يوماً ماذا تفعل لو قال لك أحد: إن عليك إذا أردت الحديث مع صديق لك، وقبل أن تتكلم أن تدفع ثمناً لكلامك الذي تنطق به، وكلما تكلمت أكثر ستدفع أكثر؟! وماذا تفعل لو عَدّ عليك بعضهم الحروف التي تتكون منها كلماتك.أتُراكَ ستتكلم هكذا رأساً دون تفكير، أم ستتريث وتتدبر أمرك، وتختار أَوْلى الكلمات بالنطق، وأهمها في الإيضاح، لتصل إلى غرضك من أقصر طريق؟! وماذا لو كان هناك من يجلس ويستمع إلى مكالماتك - دون أن تراه، وأنت لا تدري - لينظر ماذا تقول؟ وماذا ستفعل؟ وكيف تفكر؟ وأي شيء تنوي، ومن هم أصدقاؤك، و.. و.. أيسُرك هذا؟

فاتورة الهاتف

لقد اعتدنا أن نستقبل فاتورة الهاتف باهظة التكاليف، خاصة مع تعدد أشكاله الآن، وها هي وقد سلمها لك ساعي البريد في رسالة خطية، وحان أوان تسديدها.

لكني أراك الآن تحملق في محتواها، وقد تملكتك الدهشة حين علمت ما تحمله، أليست هي فاتورة الهاتف لمدة ثلاثة أشهر مضت؟! لماذا تتمتم وأنت تنظر في الورقة، أليست هي هي بعينها، وقد سجل فيها رقم هاتفك وبعض مكالماتك الداخلية والدولية؟ ماذا تقول؟ ولمَ أنت فاغرٌ فاكَ هكذا، مستغرباً منها، ومعلقاً عليها.. يا للهَول؟!

أكل هذا نغرمه بسبب كلامنا! إنه كلام في الهواء، أكثره لغو من القول وسقطه، وربما ثرثرة للتسلية وقتل الوقت، وقطع السآمة والملل، وقليله القليل هو المختصر المفيد!

لكنها بضع مئات من الجنيهات أو الدنانير لا بد وأن أدفعها لسداد تلك الفاتورة، وإلا قطعوا خط الهاتف علينا..

بدأت أشك في نفسي.. أنحن حقاً في بيتنا أنا وزوجتي وأهلي في حاجة ملحة لكل هذه الاتصالات؟! إن كل مكالمة فيها تربو على نصف الساعة! أهذه هي حاجتنا الحقيقية للهاتف أم أن ذلك من متطلبات العصر وقد أسيء استعماله حباً للظهور، وشغلاً للفراغ، وطلباً للمتعة الزائفة، وإضاعة للمال الذي سنسأل عنه؟

أفاق من كل هذا حين تذكر قول النبي ﷺ: «إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال»(رواه البخاري). فأيقن في نفسه أنه وأهله قد وقعوا في هذه الفخاخ الثلاثة من فخاخ إبليس، وتمنى لو أمسك لسانه واستغنى عن بعض المكالمات وأطعم بثمنها عشرات اليتامى والأرامل والمساكين.

إساءة الاستخدام

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن بإلحاح هو: لماذا يسيء بعضنا استخدام النعم التي سخرها الله تعالى لنفع عباده، لا لضرهم، ويسّرها لسعادتهم لا لشقائهم. وهل يليق بنا أن نغفل الجوانب الإيجابية الكثيرة التي أحاط ربنا بها نعمه فلا نستثمرها، أو نكون ممن غض طرفه عن رؤيتها فتصير علينا نقمة لا نعمة، كمن استخدم نعمة اليد في البطش والسلب والظلم، أو رجله في السعي إلى الحرام، أو أساء إلى عقله فطاش بشرب المسكرات وإدمان المخدرات، ولم يحفظ عينيه عن النظر إلى العورات والتطلع إلى

الحرمات، وسعى للنقائص بإطلاق لسانه فيما لا يفيد.

وللأسف، فإن الكثير من هذه المنكرات يشارك الهاتف في صنعها بسبب سوء استخدامه، وعدم ترشيده، وتجاهُل الحكمة التي من أجلها صنع.

وقد حدث بالفعل أنّ هاتف شاب امرأة على هاتفها المحمول، وفي كل مرة يطلب منها اسماً مختلفاً يريده، ولقد شمّت أختنا من طريقته السمجة رائحة الخيانة، فما كان منها إلا أن أهدته بضع كلمات لن تضره إن كان تقيّاً، لكنّ علّها تردعه أو تهديه: إذ قالت له ناصحة تذكّر يا أخي - هداك الله - أنك قد لا يأتي عليك بعد الآن صباح، بل ربما تبيت في قبرك هذه الليلة، مَن يدري فالأعمار بيد الله، فاتّق الله، ولم يعُد صاحبنا للاتصال بها مرة أخرى، بعد أن أغرقها من قبل بوابل من الرنات فلعله بفضل الله قد تاب وأناب!!

وشاب آخر غيره يتصل فتجيبه أختنا: يا أخي، ليس هذا هو الهاتف الذي تريده فيغضب من كلمة أخي فهو لا يريد أخوّة منها بل يريد شيئاً آخر! فأين هو من قول رسول الله ﷺ: «زنى اللسان الكلام» (رواه ابن حبان)، حيث أسند الزنى إلى اللسان: لأنه يلتذ بالكلام الحرام، كما يلتذ الفرج بالوطء الحرام، ويأثم بهذا كما يأثم بذاك.

وأين رجولة الشباب وغيرته على أخواته، وأين ذوده عن نساء أمته، بل أين مروءة الرجال وغيرتهم على الحرمات والأعراض؟ وهل سيفخر بذلك يوم القيامة أمام رسول الله ﷺ، ويقول له: ها أنا قد حفظت الأمانة يا رسول الله، كما أمرتني بها أم يعض أصابع الندم على ما فرط فيه وفات؟!

كلام بالفلوس.. وكلام بالحسنات!

إن المتفكر في لغة الكلام ونعمة البيان يرى النعمة عظيمة، لا يوفيها شكر، أو يكفيها عرفان، لكن جهد المقل أن يستخدمها كما أراد معطيها، وإلا كان آخذها لا يعرف من أصول الأدب فقط إلا العنوان، وإن كان المتكلم سيدفع فاتورة هاتفه وثمن كلامه بالجنيهات، أو الريالات، أو الدولارات، أو الدراهم، أو الدنانير، فإنه أيضاً لا بد دافع لها كذلك بالحسنات! والفرق بينهما واضح وكبير، فأنت تتكلم في الدنيا أي كلام، من خير أو شر، فتدفع للكل ثمناً واحداً بالجنيهات مثلاً دون التفرقة في كلامك بين الغث منه والسمين، وبين الطيب والخبيث، أو بين الحق والباطل، وفي نظرك لا غبن في ذلك: لأنه كما تظن ثمن للوقت الذي استغرقته في الكلام، أما في الحقيقة فإنك إما فائز، وإما مغبون، فكلامك قبل أن يُسجَّل عليك في فاتورة الهاتف قد سُجل لك في صحيفتك، وقبل أن تطّلع عليه هيئة الاتصالات اطّلع عليه خالقُك، فعلم سرك وعلانيتك، وبعد أن تتلفظ به تكتبه لك أو عليك حفظتك الموكلون بإحكام الرقابة الشديدة عليك، والوقوف دوماً بين يديك، والاطلاع على ما تتحدث به خفية عن عيون الناس.

وبعيداً عن رقابة الأهل والآباء، أو الأزواج والأصدقاء، فأنت مكشوف الغطاء لا تستطيع أن تستتر إلا بستر الله تعالى الحليم السِّتير، أمَا تستحيي بعد ذلك من نظر الله تعالى إليك؟! أتريد أن تدفع فاتورة كلامك مما كسبت يمينك من حسنات لينفد رصيدك أيضاً منها؟!

لقد حذر من ذلك رسول الله ﷺ حين قال: «أتدرون من المفلس؟» قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع. فقال رسول الله ﷺ: «المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار» (رواه الترمذي).

لم يئن حتى مات

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قول الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ (ق) قال: يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر، حتى إنه ليكتب قوله: أكلت.. شربت.. ذهبت.. جئت .. رأيت.. حتى إذا كان يوم الخميس عُرض قولُه وعملُه، فأقرّ منه ما كان فيه من خير أو شر، وألقى سائره، وذلك قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد:٣٩)، وذكر عن الإمام أحمد أنه كان يئنّ في مرضه، فبلغه عن طاوس أنه قال: يكتب الملك كل شيء حتى الأنين، فلم يئن أحمد حتى مات يرحمه الله.

وعن علقمة عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه» (رواه أحمد). فكان علقمة يقول: كم من كلام قد منعنيه حديث بلال بن الحارث.■

الإمام أحمد كان يئنّ في مرضه فتذكر أن كل شيء يُكْتَب حتى الأنين فلم يئن حتى مات!

لابد أن ندرك جيداً الحكمة التي من أجلها صُنعَ الهاتف

أمَا يستحيي المعاكسون عبر الهواتف من نظر الله إليهم؟!

مشاركة المرأة في الحياة العامة

أ.د. أحمد علي الإمام (*)

إذا تناولنا مشاركة المرأة في الحياة العامة منذ فجر الإسلام فسنجدها بلغت شأواً بعيداً، من حيث تحمل المسؤوليات الجسام في أخطر المهام، ومنها: الدعوة، الهجرة، الجهاد، الشهادة، الشورى، البيعة، الإجارة، الإدارة، المهنة، الولاية على المال. ونجدها قد أدت تلك المسؤوليات خير أداء، وذلك مما يمكن أن تقاس عليه مشاركة المرأة المسلمة في الحياة العامة وفق أحكام الشرع وآدابه ويمكن الإشارة إلى عدة أمور في هذا المجال منها:

(١) سبقت المرأة المسلمة الرجال في الاستجابة لدعوة الإسلام، فالسيدة خديجة رضي الله عنها، كانت أول المؤمنين، قال عنها النبي ﷺ: «قد آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذّبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء»(١)، بل إنها طمأنته على صدق نبوته ثم آزرته ونصرته، ومن عظمتها الدالة على الإدراك الباكر لحقائق الدين أنها استدلت للنبي ﷺ على نزول الوحي عليه والعناية الإلهية به، بتخلقه بمكارم الأخلاق لقولها: «إن الله ليس بمخزيك فإنك تحمل الكلّ وتُكرم الضيف، وتُعين على نوائب الحق»، بينما استدل ورقة ابن نوفل على صدق النبوة بظاهرة الوحي نفسها بقوله: «إن هذا هو الناموس الذي كان ينزل على موسى».

(٢) والسيدة أم الخير والدة أبي بكر الصديق سبقت إلى الإسلام أولادها الذكور الآخرين، وزوجها أبا قحافة.

- وسبقت السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق جميع إخوتها الذكور، وجدها أبا قحافة إلى اعتناق الإسلام.

- والسيدة فاطمة بنت الخطاب سبقت جميع أهلها وإخوتها، حتى سيدنا عمر ابن الخطاب إلى الإسلام.

- والسيدة سودة بنت زمعة العامرية سبقت جميع قومها للإسلام.

(٣) وسبقت السيدة سمية بنت خيَّاط الرجال في الشهادة ثباتاً على الإسلام، حيث أبت مجرد التلفظ بكلمة الكفر.

(٤) وشاركت النساء الرجال في الهجرة إلى الحبشة فبلغن اثنتين وعشرين مهاجرة.

(٥) وكانت أم شريك تدعو نساء قريش سرا إلى الإسلام، وعُذبت فلم تلن لها قناة، وقد حملت السيدتان المهاجرتان: نسيبة بنت كعب، وأسماء بنت عمرو، الدعوة بالمدينة قبل الهجرة النبوية: إذ كانتا ممن بايع الرسول ﷺ قبل الهجرة.

(٦) وتفوّقت المرأة المسلمة في ميدان الجهاد، ومنهن: صفية بنت عبدالمطلب، وأمّ عمارة المازنية، وأم الفضل زوج العباس بن عبدالمطلب.

- وصفية بنت عبدالمطلب نازلت يهودياً في غزوة الخندق وصرعته، ونسيبة بنت كعب (أم عمارة) قاتلت دفاعاً عن النبي ﷺ في غزوة أحد حتى أصيبت بعدة جروح بالغة وقال عنها النبي ﷺ: «ما التفتُّ يميناً ولا شمالاً إلا رأيت نسيبة تقاتل دوني».

(٧) وقد كانت بيعة الإسلام للنساء قبل الرجال.

(٨) وكانت المرأة في الجاهلية محرومة من الاستقلال بمالها، فأعطاها الإسلام الولاية على مالها.

(٩) وكانوا في الجاهلية لا يأتمنون النساء على سر، فأتمنهن الإسلام على أخطر الأسرار، فحفظنها، ومن ذلك حفظ السيدة أسماء بنت أبي بكر لسر الاختباء في الهجرة بغار ثور.

(١٠) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشير الشفّاء بنت عبدالله، وسمراء بنت نهيك، وقد بلغت ثقته بهما أن ولاهما منصب الحسبة على سوق المدينة.

(١١) وقد جادلت السيدة خولة بنت حكيم الرسول ﷺ في «الظهار»، فاستمع إليها، وقد نزلت في مجادلتها ومحاورتها «سورة المجادلة»، وسُميت بالمجادلة التي جرت.

(١٢) وروت المرأة المسلمة الحديث النبوي، ولم يتهم علماء «الجرح والتعديل» أياً منهن برواية كاذبة، مثلما اتهم رواة كثيرين من الرجال»(٢).

(١٣) السيدة رفيدة الأنصارية، والسيدة كُعيبة بنت سعد الأسلمية، كانت لهما خيمتان في المسجد لعلاج المرضى والجرحى من الرجال والنساء.

المرأة المسلمة سبقت الرجال في الاستجابة لدعوة الإسلام

(١٤) وسلامة بنت الحر كانت تمارس رعي الغنم.

(١٥) والسيدة أم هانئ بنت أبي طالب أعطاها النبي ﷺ حق الإجارة: (لقد أجَرْنا من أجـرت)، وأعطى هذا

(*) مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل

الحق أيضاً للسيدة أم حكيم بنت الحارث بن هشام.

(١٦) وأعطاها الإسلام شرف هويتها بانتسابها إلى أبيها دون زوجها، فاطمة بنت محمد، عائشة بنت أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر، مما لا تزال المرأة الغربية محرومة منه.

(١٧) وفي بيعة العقبة الثانية، وهي بيعة سياسية حربية شاركت الرجال سيدتان: نسيبة بنت كعب «أم عمارة»، وأسماء بنت عمرو «أم منيع» والدة الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(١٨) وبايع الرسول ﷺ النساء المشاركات للرجال في بيعة العقبة الثانية، بايعهن منفردات ومنهن: السيدة أم كلثوم بنت عقبة، والسيدة الشفاء بنت عبدالله، والسيدة أسماء بنت يزيد، وأم سنان الأسلمية.(٣)

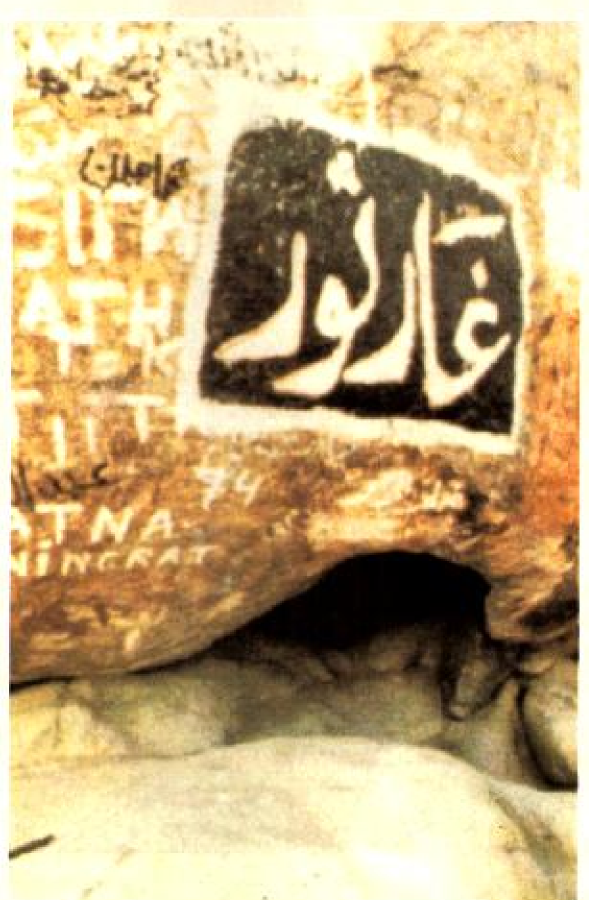
(١٩) وعمل الرسول ﷺ بمشورة زوجه أم سلمة في صلح الحديبية.

(٢٠) والسيدة أسماء بنت يزيد الأنصارية كانت سفيرة النساء إلى رسول الله ﷺ، وقد أعجب بمنطقها فقال لأصحابه: «هل سمعتم مقال امرأة أحسن سؤالاً عن دينها من هذه؟» فأجابوا: لا يا رسول الله.(٤)

(٢١) والسيدة المسلمة التي لم تكد تسمع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضع للصداق حداً حتى قالت له: ما جعل الله ذلك لك يا ابن الخطاب، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٢٠)﴾ (النساء)، فقال عمر لأصحابه: ألا تعجبون؟ أمير أخطأ وامرأة أصابت، حتى المرأة أفقه منك يا عمر.

المقارنة مع الصكوك الدولية

التمييز واقع عملياً على سائر الدول التي ليست عضواً دائماً في مجلس الأمن لمصلحة قلة قليلة من الدول دائمة العضوية في هذا المجلس، والتي تملك حق الاعتراض ما يعرف بحق النقض «الفيتو» على أي قرار دولي.. وهذه الحقوق التمييزية لهذه الدول



شاركت بفاعلية في الهجرة والدعوة والجهاد في سبيل الله
أعطاها الإسلام شرف هويتها بانتسابها إلى أبيها دون زوجها

اكتسبوها جراء الانتصار في الحرب العالمية الثانية على النازية والفاشية؛ فهي قد أبدت هذه الحقوق لنفسها كمكسب من مكاسب الحرب. ثم هي حقوق تمييزية تقوم على ما تمتلكه هذه الدول من قوة مادية «عسكرية، وصناعية، وتكنولوجية»، وهي بذلك تخرق المبدأ الأساس «القوة للحق» بقانون الغابة «الحق للقوة».

وقد عبَّر الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن هذه القيمة العليا للإسلام بقوله في خطبة البيعة له بالخلافة: «والضعيف عندي قوي حتى آخذ الحق له، والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه».

وهكذا تجيء حقوق الإنسان بمبدأ نظري في المساواة بين دول العالم في العلاقات الدولية، ولكنه مفرَّغ من المضمون في الواقع الدولي الراهن، هذا بينما الإسلام يعطي لهذا الحق في المساواة جذوراً في العقيدة وأصوله في الشريعة.

تقويض الأسرة

ومن المفارقات أن تنص المادة (١٦) ج من اتفاقية «سيداو» على المبدأ البراق (الأسرة هي الخلية الطبيعية الأساسية في المجتمع، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة).

بينما تعمد صكوك دولية أخرى على تقويض مؤسسة الأسرة، بإباحة أشكال شاذة للأسرة، وللعلاقة الزوجية، ومن ذلك: الزواج المثلي!

أما المادة (١٦) (أ) (للرجل والمرأة متى أدركا سن البلوغ حق التزوج وتأسيس أسرة، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين، وهما متساويان في الحقوق لدى التزويج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله)، فهي لم تراع أحكام الدين الإسلامي الذي يعتنقه حوالي ربع سكان الأرض، وهو لا يبيح زواج المسلمة بغير المسلم، ولا اعتبارات موضوعية تخدم مؤسسة الأسرة نفسها، فتقسيم الوظائف بين الزوجين الذي يعطي الزوج الرئاسة الإدارية «القوامة» لا يتأتى أداؤه من زوج كتابي؛ لأن هذه الرئاسة الإدارية تقتضي إعداداً تربوياً خاصاً لا يهيئه إلا المنهج الإسلامي الذي يرفع حرمة الرابطة الزوجية لدى الزواج إلى مستوى الوفاء بالميثاق الغليظ يقرر على الزوج التفضل بالإحسان، وهو فوق العدل، في معاملة زوجته كما أسلفنا.

هذا، فضلاً عما قد تحمله هذه الرئاسة الإدارية للزوج الكتابي من انتهاك الحرية الدينية لزوجته المسلمة المفترضة، بينما يضمن الإسلام للزوجة الكتابية كامل هذه الحقوق في الحرية الدينية، والمعاملة بالمرحمة والمودة، من زوجها المسلم.

الحرية الدينية

والمادة (١٨): (لكل شخص الحق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا



الحق حريته في تغيير دينه ومعتقده وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد والشعائر والممارسة والتعليم بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ، أو على حدة) وقد رأينا القواعد التأصيلية للحرية الدينية، ومنها الحكمة الإلهية من اختلاف الأديان حتى يكون اختيار الدين بمحض المشيئة الحرة: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة:٢٥٦) وهذا لا يتناقض مع تحريم الردة عن الإسلام، فالإسلام لا يجبر أحداً للدخول فيه؛ بل يدعو إلى اعتناقه عن إيمان صادق، ولذلك كان الارتداد عنه بمثابة سبة وهزء بالدين مما يتناقض مع حرمة الدين.

وتقول المادة (٢٦) ب: (يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماء كاملاً)، وهذا لا يتحقق في ظل الثقافة العلمانية التي تسعى لإبعاد تأثير الدين على الحياة العامة، ذلك بأن إنماء الشخصية المتكاملة للإنسان لا يتأتى إلا بالعلم الذي يجمع بين القيم المادية والقيم الروحية في نسق تربوي واحد، يشبع في الإنسان نزوعه الفطري إلى القيم الروحية جنباً إلى جنب مع سد حاجاته المادية إلى حد الكفاية.

واقع دولي

أما المادة (٢٨): التي تقول: (لكل فرد الحق في التمتع بنظام اجتماعي دولي تتحقق بمقتضاه الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان فهي تعبير إنشائي نظري لا يسنده الواقع الدولي، فكيف يمكن في ظل النظام الاقتصادي العالمي غير المتكافئ الذي ينقسم فيه العالم إلى شمال صناعي غني وجنوب نام فقير، يستأثر فيه الأول (وهو يتكون من قلة من الدول) بكل مقومات التقدم وعلى حساب الثاني كيف لهذا النظام العالمي أن يتحقق في ظله للأفراد الحقوق والحريات المنصوص عليها في الإعلان في ظل هذا التمييز الدولي في السلطات والحريات والثروات؟!

بل كيف تتحقق المادة (٢٥) (أ): (لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته....)، وذلك في ظل نظام اقتصادي عالمي غير متكافئ، بل وفي ظل عولمة جديدة للرأسمالية تجري فيها حرية التبادل الدولي الحر لغير مصلحة الدول النامية، ولغير مصلحة الطبقات الفقيرة في الدول النامية والصناعية معاً.

والنقد الأكبر الذي يوجه لحقوق الإنسان في الصكوك الدولية أنها قصرت اهتمامها بالحقوق الخاصة للأفراد دون الحقوق العامة للمجتمعات، ومن ذلك حقها في نظام اقتصادي عادل، متكافئ الفرص، متوازن العلاقات التبادلية، أي أن نسق الحقوق في هذه الصكوك منقوص من حيث العدالة الشاملة، مما لا يحققه إلا الإسلام الذي يجعل العدل، وما هو فوق العدل من الإحسان أمراً إلهياً لا يكتمل تدين الأفراد والجماعات إلا به، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾(النحل).■

> **كانت المرأة في الجاهلية محرومة من الاستقلال بمالها فأعطاها الإسلام الولاية عليه**
>
> **حافظ الإسلام على كيان الأسرة بينما تعمد الصكوك الدولية إلى تقويضها بإباحة أشكال شاذة للأسرة وللعلاقة الزوجية**

الهوامش:

(١) مسند الإمام أحمد، باقي مسند الأنصار، حديث رقم ٢٢٧١٩.

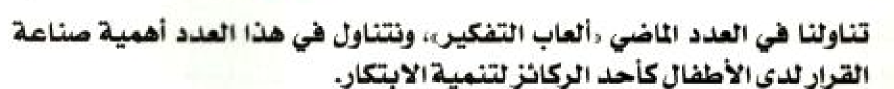
(٢) الحافظ الذهبي، الميزان ٢/٢٩٥، وقد عدَّ ابن سعد في الطبقات الكبرى نيف وسبعمائة من راويات الحديث.

(٣) الإصابة، ٢٧٥/٨، و ١٢٠/٧.

(٤) صحيح مسلم، ونزهة الأبصار والأسماع، ٢٩.



صناعة القرار



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

تناولنا في العدد الماضي «ألعاب التفكير»، ونتناول في هذا العدد أهمية صناعة القرار لدى الأطفال كأحد الركائز لتنمية الابتكار.

كتب الدكتور «فيرنون جونسون» عشر نقاط لصناعة القرار لدى الأطفال في كتابه القيم: «كل شيء تريد معرفته عن الإدمان» وهي:

١ القدوة بصناعة القرار:

تحدث مع الأطفال عن القرارات التي واجهتك في الحياة، واشرح لهم الخطوات التي اتبعتها، وافسح لهم المجال للمشاركة في صناعة القرارات التي تواجهها.

٢ كن مصدراً لصناعة القرار:

بدلاً من إعطاء الأطفال الحلول والتوجيهات؛ لأننا نعرف ما الأفضل، يجب أن نقوم بدور المصدر، أو المستشار، لمساعدتهم في القيام بالخطوات الأربعة لصناعة القرار وهي:

أ) تعليمهم نتيجة التأثيرات للشيء الذي سيختارونه على المدى الطويل.

ب) تعليمهم كيفية تقويم هذه النتائج والتأثيرات، وما يترتب عليها على المدى الطويل.

ج) الصبر والتدريب على تعليمهم كسب هذه المهارات؛ لأنه ليس من السهل أن يهضم الطفل عملية اتخاذ القرار على هذه الأسس.

د) نحتاج إلى ما هو أهم من الصبر، وهو استمرار التفكير بطرق عملية لتعليم أطفالنا هذه المهارات.

٣ ماذا لو؟:

شجع الأطفال على البحث عن العواقب والحلول الأفضل بطريقة «ماذا لو؟»، وعلى سبيل المثال يقول الطفل لنفسه: ماذا لو سألت كذا وكذا لصديقي؟ وماذا لو سُئلت عن كذا وكذا، أو حدث كذا وكذا.. أي تعليمه قانون الاحتمالات.

٤ إعطاء فرصة للخطأ:

إعطاء فرصة للأطفال لعمل الأخطاء، فنحن لا يمكن أن نتعلم كيف نقود الدراجة إذا تجنبنا خطورة الوقوع عدة مرات. لذلك يجب إعطاء الأطفال الفرصة لبعض الخيارات التي لا توافق عليها.



٥ مجاميع الأطفال:

شجع أطفالك للدخول في مجاميع أطفال؛ أو الدخول بأنشطة يومية تتيح لهم فرص صناعة القرار، ومساعدة غيرهم لصناعة القرار.

٦ ابحث عن الفرص:

ابحث عن الفرص التي تستطيع من خلالها التحدث عن صناعة القرار لأطفالك، خاصة في الأجواء الخالية من الخطورة، حيث لا تترتب أي خطورة عند اتخاذ قرار خاطئ. بعض البرامج التلفازية، والأفلام، والكتب المسلية المضحكة، والصحف اليومية، كل هذه الوسائل تعرض الكثير من الفرص لخيارات متعددة اتخذها الآخرون.

٧ التشجيع:

اهتم بالنتائج على المدى البعيد لما يقوم به الأطفال، وشجعهم بالهدايا وباقي المكافآت لتكملة ما يقومون به من المشاريع والأنشطة التي بدأوا بها؛ ذلك لأن الكثير من الأطفال يبدأون بحماسة عظيمة لا تلبث أن تخمد.

٨ المساعدة لمشاريعهم:

في الحقيقة، فإن العمل جنباً إلى جنب مع الأطفال في مشاريعهم يحتاج للكثير من المعاناة والصبر حتى تتم، ولكن لا بد من مساعدتهم في بداية مشاريعهم، وذلك عن طريق سؤالهم عن أفكارهم لإتمام هذه المشاريع، وعن طريق إفساح المجال لهم بصناعة خيارات صعبة كاختيارهم للمواد والألوان.

٩ تجنب صناعة القرار:

لابد من تجنب اتخاذ القرارات التي من المفروض اتخاذها من قبل أطفالك، كنوعية الملابس التي يريدون شراءها، وتوفير المصروف اليومي، أو شراء شيء به، وإن كنا نعرف ما الأفضل لهم، ولا بد من إدراك أنه ليس من المجدي التدخل في الخيارات التي تقع من ضمن مسؤولياتهم، حيث إن هدف الأبوين بعد كل ذلك هو تربية الأطفال لمواجهة الحياة بحقائقها، لذلك لابد لنا من إشراكهم في ظروف تؤهلهم لتعلم مهارات الحياة، والتي سوف تساعدهم على التعامل الفعّال مع جميع الظروف اليومية.

١٠ لا تحاضر:

لا تحاضر، ولكن استمع؛ فقاعدتنا في عمليات تنمية «صناعة القرار» عند أطفالنا، هي أن نكون مصادر ومراجع ذلك؛ لأن الأطفال يتعلمون بالعمل.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



شعور مريح وجميل يعتريني عندما يناديني البائع ليعيد باقي المبلغ الذي أكون قد نسيته عنده، تصرُّف يدل على أن هناك خيراً في قلوب أبسط الناس، وهم هؤلاء الذين تشرَّبوا مراقبة الله في أعمالهم منذ الصغر وتعلموا الأمانة في عملهم مهما كانت حاجتهم للمال.. قد نجد إنساناً بسيطاً؛ ولكنه حريص على تربية أبنائه بالشكل الصحيح، حفاظاً على أمانة الأبناء الذين وهبهم الله له.. قد نجد إنساناً عاجزاً ولكنه حريص على تأدية عباداته بالشكل الصحيح حفاظاً على أمانة الدين.. قد نجد إنساناً ذا علم بسيط؛ ولكنه يحرص على حضور المحاضرات واستماع الخطب ومشاهدة البرامج العلمية من أجل الزيادة في العلم وتطوير ذاته والرقي بها، حفاظاً على تلك النفس التي وهبها الله له.

الأمانة... لنا ولأبنائنا



تيسير الزايد (*)

مفهوم الأمانة التي نشأنا ونحن نحصر معناها في ركن ضيق، نتيجة القصص التي قرأناها عن ذلك التاجر الذي احتفظ بالأمانة لسنين طوال ليعيدها لصاحبها، أو قصة الفقير الذي وجد الإناء المملوء بالذهب، وأخذ يبحث عن صاحبه. هذا المفهوم يجب أن نوسع دائرته ليشمل الكثير من مفاهيم ومعاملات الحياة.. فحتى اتباعنا لقواعد المرور، وتقيدنا بالإشارات المرورية يعدُّ أمانة.. ابتعادنا عن النميمة، والغيبة أمانة .. الإخلاص في العمل أمانة.. الوفاء بالعهود أمانة.. والصدق أمانة.

وبما أن الأمانة مفهوم واسع تقع تحت مظلته الكثير من الأخلاقيات والمعاملات والعبادات كان من الضروري أن نتحلى به ونعلمه لأبنائنا.

فالطفل الذي ينشأ على تحري الأمانة في كل تصرفاته داخل المنزل سيكون كذلك عندما يدخل معترك الحياة، ويبدأ يتعامل مع الآخرين؛ بل سيعلمهم هذا الخُلق بمجرد أن يحتكوا به.

أساسيات بسيطة

١- راقب نفسك ماذا تعلِّم لأبنائك؟ هل الأمانة عندك فقط في المفاهيم الكبيرة كعدم الخيانة والحفاظ على الوديعة؟ أم هي تشمل حتى تصرفاتك البسيطة: كتبرير غياب ابنك عن المدرسة بأعذار كاذبة، أو استخراج شهادة مرضية له دون أن يكون مريضاً؟ هل تحافظ على قواعد المرور حتى في غياب شرطي المرور؟ هل تخلص في عملك حتى دون أن يكون هناك رقيب؟... هذا عن أهمية أن تكون قدوة لأبنائك، ونعود لنركز على أهمية القدوة في حياة صغارك.

(*) كاتبة كويتية





٢ـ حتى يدرك الأبناء أهمية الأمانة لابد وأن يقدروا الآثار المترتبة على كل من الأمانة والخيانة، فالخيانة تجرح من حولهم وتؤذي الإنسان في أعماقه، وتترك جراحا من الصعب أن تبرأ؛ أما الأمانة فتبعث الراحة والأمن في النفس، وهذا الإدراك لن نصل إليه إلا إذا علمنا الصغار كيف يقدرون ويحترمون أنفسهم والآخرين؟ المنزل يجب أن يكون المكان المناسب ليتعلموا فيه احترام الذات، فهم وإن أخطؤوا فمازالوا يتمتعون بحب والديهم، وعقابنا لهم يجب الا يمّس احترامهم لأنفسهم، أو أن يحط من قدرهم.. توقعاتنا لهم يجب أن تكون في حدود مقدرتهم حتى لا يضطروا للكذب من أجل إعطاء أنفسهم صورة أكبر مما هم فيه.

٣ـ وضعُ المسائل الافتراضية والتحدث مع الأبناء ومناقشتهم فيها وسيلة مفيدة أيضاً، كالتحدث عن شعور الأم إذا أخذ أحد الأبناء مبلغاً من حقيبتها دون علمها، أو شعور الأب إذا اتصلت به المدرسة لتخبره بدرجات ابنه المنخفضة التي كان قد أخبر والده عكس ذلك.

على الأبناء أن يدركوا أنهم وإن يكونوا قد نجوا بفعلتهم في بداية الأمر؛ إلا أنهم في النهاية سيدفعون ثمن تلك الفعلة، وحدهم من حساباتهم الدنيوية والأخروية.

٤ـ الكثير من الصغار يأخذون أشياء ليست لهم ليس بنية السرقة؛ ولكن حباً في أن يحصلوا على أشياء يحبونها، وما على الوالدين فعله هو أن يعيدوا ما أخذه الطفل معه، وأن يقوموا بتعليمه مفهوم عدم أحقيته في أخذ أشياء الآخرين، ويجعلونه يعيده بنفسه أما آذا كان أكبر سناً؛ فالحديث معه يجب أن يكون أكثر توسعاً وشدة.

٥ـ قبل أن تحاسب أبناءك على عمل ما، علمهم خطوات هذا العمل، وعرّفهم ما تتوقع منهم حتى لا تضطرهم إلى التخبط، ومن ثم الخوف، والكذب، وكره تحمل المسؤولية.

٦ـ علمهم إتقان واجباتهم المدرسية، والمحافظة على الكتب والأمانة في عمل البحوث ونقل المعلومة الصحيحة، ولا تشجع فيهم الاعتماد على الغير في حل الواجبات، أو شراء البحوث.

الأمانة كأي خلق آخر يجب أن تنبع من داخل الإنسان، ولا نستطيع أن نجبر أبناءنا على تبنيها، ولكننا نستطيع أن نوفر لهم القدوة الجيدة والبيئة المناسبة التي يتعلمون من خلالها خلق الأمانة.

الأمانة مع النفس

هل لديك خطة معينة لحياتك؟ هل تعلم أولوياتك؟ هل بنيت هرم أهدافك؟

إذا كانت إجاباتك للأسئلة السابقة بنعم، فلا تقرأ الفقرة القادمة؛ فأنت تعرف كيف تتحمل أمانة نفسك.. أما إذا لم تكن متأكداً، فاقرأ معي النقاط التالية:

١ـ عيّن وقتاً خاصاً لك، تستطيع أن تفكر فيه.. ربما بعد الفجر مباشرة قبل أن تستيقظ عائلتك، أو بعد ذهابهم للنوم.. بعض الأشخاص يفضلون التفكير وهم يؤدون أنشطة معينة، كالمشي أو ترتيب المنزل، حاول أن تجد ما يناسبك.

٢ـ عيّن موضوعاً معيناً خاصاً بحياتك وتريد أن تطور نفسك فيه، كالعلاقات العائلية أو العمل أو عباداتك، وابدأ في البحث فيما ينقصك فيه، وما تريد تطويره وما نقاط قوتك فيه؟ والمهم أن تعرف الهدف الذي تسعى إليه.

٣ـ لتكن أفكارك محددة، وحدّد ما قمت بإنجازه، وما تحب أن تنجزه، وما الأشياء التي تزعجك فيه.

٤ـ فكر بواقعية وابتعد عن المثالية.. نعم، كلنا يسعى للكمال؛ ولكننا لن نصل إليه هذه هي سنة الحياة، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، و لكن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.

٥ـ اكتب كل ما تفكر فيه فالكلمات والرسومات ترتب الأفكار، وتجعلها واضحة أمامنا، اجلب أربع أوراق واكتب في:

الأولى: نقاط قوتك، ما الأشياء التي تجيدها، وما الأشياء التي تحبها.. ما الأعمال التي يمتدحها الآخرون عندما تنجزها؟ واستفد من تلك النقاط للمضي قدماً في حياتك.

الثانية: نقاط ضعفك، ما الأشياء التي لا تتقنها ولا تحبها؟ وعندما تعرفها، فإما أن تحاول أن تطورها، وإما أن تتركها لتعمل ما

تتقنه؛ فمثلاً عندما تعرف أنك لا تجيد السباحة فإما أن تلتحق بدورات تعليم السباحة، وإما أنك تعرف حدود إمكانياتك فلا تحاول أن تسبح في العميق أو تحاول إنقاذ إنسان يغرق.

الثالثة: الفرص، و هي دائماً تكون ملحقة بالورقة الأولى التي تحتوي على نقاط قوتك، والفرص هنا لا تعني بها فرصة الحصول على مال معين ولكنها تعني إمكانية أن تحدث فرقاً فيما حولك، أو أن تحقق أهدافك، أو أن تطور ذاتك؛ فالفرص تأتي عندما تعرف كيف تستغل نقاط قوتك أو أن تطور نقاط ضعفك.

الرابعة: الأخطار.. عندما تعرف ما يهدد نجاحك أو يعترض طريقك ستعرف كيف تتعامل معه، فبعض الأخطار لا نستطيع السيطرة عليها؛ ولكن الكثير منها يمكن التقليل من آثارها أو تجنبها.

٦ - حاول أن تجد من تتحدث معه وتثق في رأيه، ودعه يقول رأيه فيك بصراحة؛ فقد يعرفك الآخرون بنفسك أكثر مما تعرفها؛ ولكن لا تعاقبه على أمانته في النهاية.

٧ - اكتب كل ما تفكر أنك تحب أن تقوم به في الخمس أو العشر سنوات القادمة ولا تحذف شيئاً.. فقط اكتب، واحتفظ بما كتبت.

٨ - ضع أسئلة واكتب إجاباتها مثل: ما الأشياء الأكثر أهمية في حياتي؟ ما الأشياء التي يجب أن أغيرها في حياتي؟ من الأشخاص الذين يضيفون لحياتي أشياء إيجابية، ومن الذين لا يضيفون؟ وأعلم أنها حياتك، وأنك المسؤول عن شكلها، وبالتالي أنت من يقرر من يبقى ومن يذهب.

٩ - الأمانة تقتضي أن تكون صادقاً مع نفسك وترى حقيقتها، وإن كانت تلك الحقيقة مؤلمة.. نعم، ستشعر ببعض الحزن في البداية، ولكن التغيير للأفضل سيكون سريعاً ويحررك من حزنك.

ابدأ بالعمل، وتنفيذ ما خططت له، فهذه هي الأمانة مع النفس.■

كيف تكون أميناً مع الآخرين؟

١- عندما تتطلب الأمانة أن تقول رأيك في شخص معين.. فكر قبل أن تتفوه بأي كلمة، وقم بعمل موازنة ما بين قول رأيك و مدى الدمار الذي يمكن أن يسببه هذا الرأي في نفسية من أمامك، ودائماً يفضل ألا تقدم النصح إلا لمن يطلبه منك.

٢- حافظ على ممتلكات الآخرين، أعدها لهم سليمة في الوقت المحدد بينكم.

٣- لا تختلق قصصاً عن حياتك وتحكيها للآخرين، دعهم يكتشفون نجاحاتك بأنفسهم.

٤- حاول ألا تتصرف بعدم أمانة.. كأن تتظاهر بألا يوجد شيء سيء في حياتك، أو أن تضع اللوم على الآخرين فيما يمر بك من مشكلات ولا تتحمل مسؤولية ما يحدث لك.

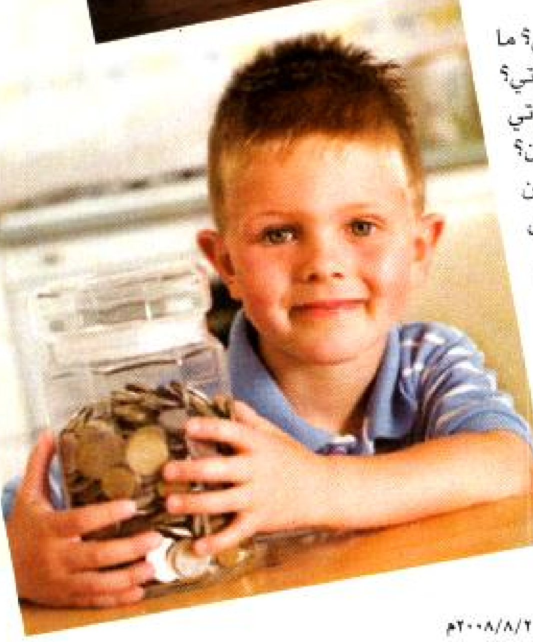
٥- راجع شريط حياتك وعين مواقع عدم الأمانة فيها؛ فهذا سيدفعك لتجنب مثل تلك المواقف مستقبلاً ومسامحة نفسك.. وكونك اعترفت بأخطائك سيدفعك لتصحيحها.

٦- كن أميناً حتى في الأشياء البسيطة مثل: عدم تذوق بعض المكسرات عند البائع إلا بعد استئذانه، أو عدم النظر إلى فناء جارك، عدم أخذ مال حتى ولو كان دراهم قليلة دون وجه حق.

٧- كثيراً ما تكون الصراحة والأمانة في قول رأيك في شيء معين جارحة بعض الشيء.. ولكن هذا لا يعني أن نلجأ إلى الكذب الأبيض، كما يطلقون عليه في بعض الأحيان؛ بل علينا أن نجد طرقاً إبداعية لقول الحقيقة دون أن نؤذي الآخرين فمثلاً حاول أن تجد الشيء الإيجابي في الموضوع وتحدث عنه لا تقل: «هذا الثوب لا يناسبك»؛ بل قل: «لماذا لا تجرب الثوب الآخر الذي ارتديته المرة السابقة؛ فهو مناسب لك أكثر».

لا تقل: لا أعلم، هرباً من الإجابة بل اعتذر لكونك لا تحب الحديث في مثل هذه المواضيع، أو أجِّل الحديث عنها في وقت لاحق.

٨ - لا تقرر أن تقوم بحجب معلومات عن شخص آخر، فقط كونك ترى أن هذا هو التصرف المناسب، ضع نفسك في مكان هذا الشخص، وقرر حينها هل هذه المعلومة ضرورية بأن يعلمها في هذا الوقت بالذات.



التصرف بأمانة ليس فقط هدفاً نحاول أن نصله بل هو منهج حياة.. ربما يكون في بعض أحيانه مؤلماً بعض الشيء ولكنه الأساس الذي تبنى عليه الشخصية السليمة الواثقة من عملها.■



من الحياة

د. سمير يونس (*)
dr_samiryounos@hotmail.com



والله يريد أن يتوب عليكم

جاءتني رسائل كثيرة تدعوني إلى مخاطبة القراء للكتابة عن استثمار إقبال شهري شعبان، ورمضان المبارك في التوبة إلى الله تعالى، وذلك إن دل فإنما يدل على خيرية هذه الأمة.

معظم هذه الرسائل جاءتني من شباب القراء والفتيات، بعض هؤلاء أشاروا إلى شباب وفتيات يعرفونهم غرقى في الشهوات، وثمة رغبة لديهم في استنقاذهم، وبعض هؤلاء صارحني بشططه وضعفه، وخاصة فيما يتعلق بمشاهدة الصور، ودخول مواقع الإنترنت الإباحية، وغير ذلك من المعاصي على اختلاف أنواعها.

قلت في نفسي: إنها ليست دعوة لفئة معينة دون فئة، فجميعنا في حاجة ماسة إلى التوبة، فهذا رسول الله ﷺ يقول فيما يرويه عنه أبو هريرة رضي الله عنه: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة» (رواه البخاري)، فأين نحن من رسول الله ﷺ؟

إذن نحن لسنا في حاجة إلى التوبة فحسب، بل نحن في حاجة ملحة إلى تكرار التوبة في اليوم عشرات المرات إن لم تكن مئات المرات.

وقد بيّن القرآن الكريم أن الله تعالى يريد التوبة لعباده، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧)﴾ (النساء).

ولقد حرص القرآن على غرس الأمل في نفوس العصاة المسرفين على أنفسهم في الذنوب، ونأى بهم عن دروب اليأس والقنوط، قال الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾ (الزمر).

وكرر القرآن الكريم وأكثر من توجيهات العباد إلى التوبة، قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾ (النور)، وقال سبحانه: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ (هود: ٣)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (التحريم: ٨).

أبواب التوبة مفتوحة

لقد أكدت السنة النبوية المطهرة أن الله عز وجل فتح أبواب التوبة على مصاريعها أمام عباده: فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر» (رواه الترمذي).

وعن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها». (رواه مسلم).

وورد في القصة التي حكاها رسولنا الكريم لأصحابه، فيما رواه عنه أبو سعيد الخدري، أن رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً، ثم أراد التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُل على راهب، فسأله: هل من توبة، فقال الراهب: لا، فقتله وأكمل به المائة، ثم ذهب إلى عالم فسأله: هل لي من توبة، فأجابه: نعم، ومن يحول بينك وبين التوبة؟ ثم وجهه إلى أن ينطلق إلى أرض يسكنها أناس يعبدون الله ليعبد الله معهم، فانطلق الرجل، وفي منتصف الطريق قبضت روحه، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم حكماً، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أقرب فهو له، فقاسوا، فوجدوه أقرب إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة. وهذه القصة واردة في حديث شريف متفق عليه، وفي رواية في الصحيح فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر، فجُعل من أهلها، وفي رواية في الصحيح، «فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تباعدي، وإلى هذه أن تقاربي، وقالوا: قيسوا ما بينهما، فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر، فغفر له».

فرحة الله بتوبة عبده

ليت العصاة يستشعرون فرحة ربهم بتوبتهم، والله لو أدرك العاصي معنى فرحة الله به لبادر بالتوبة دون تردد ولا تسويف... هل تصورت هذا المعنى؟ هل استشعرت ماذا تعني فرحة ربك بك؟ يقول رسول الله ﷺ: «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره، وقد أضله في أرض فلاة» (متفق عليه).

وفي رواية لمسلم: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها، فأتى شجرة، فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح» (رواه مسلم).

منهاج التوبة: للتوبة منهاج واضح المراحل، قال العلماء: التوبة واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وربه لا تتعلق بحق إنسان فلها شروط ثلاثة: الإقلاع عن المعصية، والندم على فعلها، والعزم على عدم العودة إليها أبداً، فإن فقد أحد الثلاثة فلا تصح التوبة. وإن كانت المعصية تتعلق بحق إنسان فشروطها أربعة، هذه الثلاثة المذكورة آنفاً، يضاف إليها شرط رابع هو أن يبرأ من حق صاحبها، فإن كان مالاً رده إلى صاحبه، وإن كان غيبة طلب العفو ممن اغتابه.. وهكذا.

التوبة والصحة النفسية

إن توبة العبد وإقلاعه عن معصية الخالق تعني اصطلاحه مع ربه ثم مع نفسه، وذلك يحقق سكينة نفسية، وطمأنينة روحية قلبية، ويخلق في النفس البشرية إشراقاً، ويجعل التائب يتقبل ذاته، ويعيش في سلام مع نفسه والآخرين.

ويُعرف علماء النفس الصحة النفسية بأنها: «القدرة على العيش في سلام مع النفس ومع الآخرين، مما يمكن الإنسان من مواجهة الأزمات النفسية وإثبات الذات، والإنجاز، والنجاح».

وبالتدبر في هذا التعريف وما يحمله من معان يتأكد القارئ أن ثمة علاقة وطيدة بين التوبة وتحقيق الصحة النفسية، فالتوبة تشعر الإنسان بذاته، وعزيمته، وقدرته، وقيمته الشخصية، وتشعره بالسرور والرضا والسعادة، وانتظار الفوز بالجنة والنعيم الأبقى، والتوبة أيضاً تقي الإنسان شر القلق والتوتر والاكتئاب، واحتقار الذات، والخوف من الحاضر والمستقبل.

ولذلك نجد أن «رومان رولاند» قد انتقد «سيجموند فرويد» لأن الأخير لم يفهم المصدر الحقيقي للعواطف الدينية ولإغفاله تأثير الدين في الصحة النفسية، وتلك حقيقة أثبتتها البحوث النفسية، حيث قام عالم النفس العيادي «ديفيد لارسون» بتقويم كل البحوث النفسية المنشورة بأكبر مجلتين متخصصتين في الطب النفسي بين عامي ١٩٧٨ و١٩٨٩م، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن ٨٤٪ من العينة كان للتدين أثر إيجابي في صحتهم النفسية، فهل نقتنص فرصة شهر رمضان الذهبية، ونتوب جميعاً إلى الله رب العالمين، لقد كان الصحابة عامهم كله رمضان!!■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



نماذج من الإبداع العربي التقني (١)

موقع «فايلاتي»

رغم السيطرة الغربية على التقنية الحديثة، واستلامها زمام الأمور، والتقدم في هذا المجال، إلا أن العقول العربية مازالت تقدم ما لديها، وتحاول الكثير من أجل إعادة الإبداع إلى منبعه وبؤرته.

وبرغم فرص الإبداع الضعيفة في العالم العربي، وعدم توافر بيئة خصبة للإبداع، والإنتاج التقني المساير للتطور، لكن الآمال والعزائم تبدو قوية، والرغبة في وصول القمة شعور ينتاب الجميع، على الأقل من يحمل هذا الهم، وهم كثير بفضل الله.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@araboc-tech.com

سوف نستعرض في مجموعة من المقالات بعض نماذج الإبداع العربي التقني، سواء في مجال الإنترنت أو البرامج أو المواقع أو الأعمال التقنية الحديثة.

الفكرة المبدعة:

سوف نتحدث في هذا المقال عن موقع رائع تم إبداعه وإنتاجه بأيد عربية خالصة، وهو موقع ينافس المواقع الكبار في مجاله وفكرته.

الموقع هو موقع (فايلاتي) أو (ملفاتي) www.filaty.com

وهو كما يعبر عن نفسه أنه: موقع عربي لتحميل، ونشر ومشاركة الصور والملفات

ببساطة فإن «فايلاتي» مركز التحميل الأسرع والأبسط والأسهل.

إذن هو موقع لتحميل الملفات والصور بشكل مجاني، أي أنه مستودع لملفاتك على الإنترنت، والتي يمكنك استخدامها في أي مكان وفي أي وقت؛ لأنه يتم تخزينها برابط ثابت وغير متغير، ولا يتم إزالة هذه الملفات من الموقع.

تم تطوير وتصميم الموقع بواسطة المبرمج المصري «محمد عبدالشكور عرب» صاحب مدونة (www.itkallem.com)، وهي مدونة تقنية ثقافية حرة، وهو مبرمج من الطراز الأول، إضافة إلى أنه يتميز بخدمة قضايا أمته ويتفاعل معها، ومن ذلك أنه قام بعمل وتطوير موقع خاص مجاني اسمه (ادعم الأقصى)، وذلك تفاعلاً مع أحداث فلسطين والأقصى.

بالتأكيد يجب أن نذكر الشركة التي كانت متعاونة في موقع «فايلاتي»، وهي «حلول الإنترنت» بواسطة «ريفيريا لحلول الإنترنت».

مواصفات وخصائص:

نعود إلى موقع «فايلاتي» (ملفاتي)، فهو كما ذكرنا خاص بتحميل أي ملف بشكل مجاني وإلى الأبد، دون أن يتم حذفه، وهو بالتالي يعتبر مخزن ملفات لأي مستخدم للإنترنت.

كما أن أهم مميزات الموقع في تحميل الملفات هي تحميل أقصى حجم للصور (١٠٠ ميجا) للملف الواحد، كما يمكن رفع (٢٥) ملفاً، و٢٥ صورة متزامنين، وأيضاً يمكن الاحتفاظ بالصور والملفات مدى الحياة.

يقول الموقع عن نفسه:

إن الفكرة في إنشاء هذا الموقع، هي تطوير خدمة مجانية، وواجهة بسيطة تتفاعل مع المستخدم بكل سهولة، تؤدي الغرض دون عقبات أو تعقيدات، كما هو موجود الآن في كثير من مقدمي نفس الخدمة علي شبكة الإنترنت، وهذا هو الهدف المحوري لظهور فكرة «فايلاتي» والمضي في تنفيذها.

«فايلاتي» هو موقع عربي لتحميل ومشاركة الصور على شبكة الإنترنت طبقاً لاتفاقية تراعي الحد الأدنى لأخلاق وآداب الاستخدام. وهو الموقع العربي الأسرع في تحميل الصور والمحتويات. وهو موقع مجاني للجميع، لإيماننا الكبير بالحرية، ويتمثل ذلك في اعتمادنا على حزم تطويرية، وبيئات عمل حرة، وهو موقع عربي تم تصميمه والمضي في تطويره برمجياً بأيدي عربية.

قمت بتجربة هذا الموقع الجميل، وظهر لي أنه موقع بسيط للغاية، وسهل جداً لأي مستخدم، وقد نجح القائمون عليه في جعله سهل الاستخدام والتعامل. يتميز الموقع بسهولة التصميم، وتوزيع الصفحة الرئيسة، وشرح الخطوات اللازمة لعملية رفع وتحميل الملفات.

كما يوجد في الموقع صفحة خاصة للمساعدة إذا واجه المستخدم أية عقبة خلال عملية تحميل الملفات، وهناك أيضاً صفحة للاتصال بإدارة الموقع في حالة طلب شيء ما، أو الاستفسار عن قضية ما.

خطوات العمل:

ثلاث خطوات رئيسة لتحميل الملفات هي:

١. اختر صورك وملفاتك المراد تخزينها في «فايلاتي».
٢. ارفع صورك وملفاتك بسرعة فائقة ومرونة عالية.
٣. تبادل صورك وملفاتك مع أصدقائك.

ومضة لتصحيح المسار:

مازالت العقول العربية قادرة على العطاء والإبداع.. رغم كل القيود التي تواجهها.. ومازال هناك أمل أن يعود العقل العربي ليقود دفة التطور العلمي والتقني.. فالإرادة والحرية هما مفتاحا المعادلة.■

(*) خبير تقنية المعلومات

هندسة التأثير

الاستثمار أو الاندثار

د. علي الحمادي (*)

يروي لنا التاريخ قصة لأحد ملوك فرنسا السابقين هو وزوجته الملكة، كيف أنهما فشلا في استثمار طاقات الشعب (كعادة كثير من رؤساء الأمس واليوم)، وغرقا في الفساد، وتركا الشعب يعاني الفقر، والجوع، والفساد، فكانت نهايتهما سريعة ومروعة.

فعند اقتراب عهد «لويس الخامس عشر» من نهايته، كانت فرنسا كلها تبدو بحاجة ماسة إلى التغيير، وعندما قام حفيد الملك، وخَلَفُه المنتخب، الذي عرف فيما بعد باسم «لويس السادس عشر»، بالزواج من «ماري أنطوانيت» ابنة إمبراطورة النمسا، (البالغة من العمر خمسة عشر عاماً)، التقط الفرنسيون لمحة من المستقبل الذي بدا لهم مفعماً بالأمل.

إن الناس الاعتياديين الذين لم يكونوا قد رأوا «ماري أنطوانيت» بعد، راحوا يتحدثون عنها بحماس؛ إذ كان الفرنسيون مشمئزين من سلسلة العشيقات اللواتي سيطرن على «لويس الخامس عشر»، فتطلعوا بتفاؤل إلى خدمة ملكتهم الجديدة.

وفي سنة ١٧٧٣م عندما ركبت «ماري أنطوانيت» علانية لأول مرة في شوارع «باريس»، تجمع جمهور غفير من المصفقين حول عربتها، فكتبت إلى أمها: «أنا محظوظة لكوني في موقع أحظى فيه بعاطفة واسعة الانتشار دون أية كلفة تذكر».

وفي سنة ١٧٧٤م، توفي «لويس الخامس عشر»، وصعد «لويس السادس عشر» إلى العرش. وحالما صارت «ماري أنطوانيت» ملكة، أسلمت نفسها للمسرات التي كانت تحبها أكثر من أي شيء آخر، وهي طلب وارتداء أغلى الثياب والجواهر في المملكة، وراحت تهتم بأعقد تركيبة شعر في التاريخ، فكانت تسريحاتها المنحوتة ترتفع فوق رأسها ثلاثة أقدام.

وشرعت تقيم سلسلة متصلة من الحفلات والمهرجانات، وكانت تدفع تكاليف هذه النزوات بالدين، فلم تهتم أبداً بمقدار تلك التكاليف، ولا بمن يدفع الفواتير.

وفي تلك الأثناء كانت فرنسا نفسها آخذة في التدهور؛ فكانت هناك مجاعة وسخط واسع الانتشار، حتى رجال الحاشية المنعزلون اجتماعياً، كان السخط يجيش في نفوسهم، فقد كانت الملكة تعاملهم كالأطفال.

ولم يكن يهم الملكة سوى ذوي الحظوة لديها، وهؤلاء كانوا يتناقصون شيئاً فشيئاً، ولكن «ماري أنطوانيت» لم تكلف نفسها عناء الاهتمام بذلك، فلم يحدث مرةً واحدةً أن قرأت تقرير وزير طيلة عهدها كله، ولم يحدث مرة واحدة أن طافت بالأقاليم كي تجمع الناس إلى جانبها، ولم يحدث مرة أن اختلطت بالباريسيين، أو استقبلت وفداً منهم، ولم تفعل أياً من هذه الأشياء لأنها كملكة كانت تشعر بأن الناس مدينون لها بعواطفهم، ولم يكن مطلوباً منها أن تحبهم في المقابل.

وفي سنة ١٧٨٤م، تورطت الملكة في فضيحة؛ إذ من خلال خطة سلب واحتيال معقدة، اشتُريتْ باسمها أغلى قلادة من الماس في أوروبا كلها، وأثناء محاكمة النصابين ظهرت على الملأ تفاصيل حياتها الباذخة، فسمع الناس بالأموال التي كانت تنفقها على الجواهر، والفساتين، ورقصات الأقنعة التنكرية، فأعطوها لقب «السيدة عجز» (من العجز في الميزانية)، ومنذ ذلك الحين فصاعداً صارت محط سخط الناس المركّز.

وبعد ذلك بخمسة أعوام، في سنة ١٧٨٩م، وقع حدث لم يسبق له مثيل، وهو بداية الثورة الفرنسية، وفي سنة ١٧٩٢م، نُقل الزوجان الملكان من القصر إلى السجن، بينما أعلنت الثورة رسمياً نهاية الملكية.

وفي السنة التالية، حوكم «لويس السادس عشر» وأُدين، وأُعدم على المقصلة.

وبينما كانت «ماري أنطوانيت» تنتظر مصيراً مماثلاً، لم يأت شخص واحد للدفاع عنها، لا من أصدقائها السابقين في البلاد، ولا من عواهل أوروبا الآخرين، ولم تدافع عنها حتى أسرتها في النمسا، ومنها أخوها الذي كان يجلس آنئذ على العرش؛ فقد أصبحت منبوذة العالم.

وفي شهر أكتوبر سنة ١٧٩٣م، ركعت في آخر الأمر على المقصلة، غير نادمة ولا تائبة، وبكبرياء التحدي حتى النهاية المريرة.

وفي أمثال هؤلاء يقول القاضي عبدالوهاب المالكي - يرحمه الله:

ومَنْ يثني الأصاغرَ عن مُرادٍ ... وقد جلس الأكابرُ في الزوايا
إذا استوت الأسافل والأعالي ... فقد طابت منادمةُ المنايا

أما الحياة المعاصرة، فقد استطاعت في كثير من أمورها تخطي هذا النموذج السلبي، وأصبحت تركز نشاطها في كيفية استثمار ما عند الآخرين، وإلا طوتهم صفحة الحياة، وأصبحوا أثراً بعد عين.

وما فكرة إنشاء البنوك إلا تطبيق عملي على هذا الأمر؛ فقد قامت فكرة إنشاء البنوك في العالم على استثمار أموال الآخرين، والشركات المساهمة أيضاً قائمة على هذا المبدأ، وكثير من الشركات لا ينفق رؤساؤها من أموالهم سوى النزر (القليل التافه) اليسير، وربما لا يدفعون درهماً واحداً من جيوبهم، وهذا هو الذكاء الذي يمكنك به أن تحصل على ما تريد دون أن تدفع شيئاً تندم عليه أو تخاطر به.

ولقد لجأت كثير من الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية اليوم إلى فتح فروع لمصانعها في العديد من الدول الآسيوية مثل: الصين، وتايوان، وماليزيا، والهند، وذلك لاستثمار الأيدي العاملة الرخيصة، وفتح أسواق كبيرة لها في تلك البلدان. ■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



«سيجارة إلكترونية» للإقلاع عن التدخين

شهدت الأسواق منذ فترة وجيزة «سيجارة إلكترونية»، وهي نسخة مطوَّرة للسيجارة التقليدية وتشبهها إلى حد كبير، حيث تحتوي على بطارية قابلة للشحن.

وتتألف «السيجارة الإلكترونية» من عمود يحتوي على البطارية، وخزان المادة السائلة التي تمتزج بالدخان، وهي خليط من «النيكوتين»، ومادة «بروبيلين جلايكول»، والتي تستخدم لإضافة كثافة على الدخان المنفوث، ومشغل دقيق لإنتاج بخار ماء، وأخيراً مرشح الهواء.

ويقول مختصون: إن ضرر هذه السيجارة أقل بكثير من أضرار السجارة الاعتيادية، وذلك لأن تلك الأخيرة تحتوي على مادة القطران وأول أكسيد الكربون الناتج من عملية الاحتراق، وكلتا المادتين مسرطنتان، ولهما تأثيرات على القلب والرئة، ولأن «السيجارة الإلكترونية» عبارة عن بخار ماء مشبّع بقليل من «النيكوتين» لذلك، فإن ضررها أقل بكثير، علماً بأن مادة «النيكوتين» لا تزال واحدة من المواد التي تشكل خطراً على الدورة الدموية.

وتتحدث معظم التقارير عن إمكانيات هذه السجائر في تقديم المساعدة للمدخنين للإقلاع عن تدخين السجائر الاعتيادية، وبالتالي تقليل مرات استخدام «السيجارة الإلكترونية» إلى حد الإقلاع عن التدخين بالكامل.

والجدير بالذكر، أن تلك «السيجارة الإلكترونية» ما زالت تعدُّ وتصنَّف على أنها من المواد الضارة بالصحة، وذلك كونها تحتوي على مادة «النيكوتين» المؤثرة في الدورة الدموية، والتدخين بشكل عام هو أحد أهم أسباب أمراض القلب، والشرايين، وسرطان الرئة.■

يفيد القلب والدورة الدموية وجهاز المناعة!!

البطيخ.. له مفعول الحبة الزرقاء



اكتشفت مجموعة من الباحثين أن للبطيخ الأحمر تأثيراً مشابهاً لتأثير الحبة الزرقاء «الفياجرا»، ووجدوا أن له فوائد أخرى أكثر بكثير مما كان يعتقد، وفقاً للأسوشيتد برس.

وأشار الباحثون إلى أن من مكونات البطيخ مادة تعرف باسم «سيترولين» التي تحفّز إنتاج أحد المركبات التي تساعد على استرخاء، وتمدد أوعية الدم في جسم الإنسان، وهو تأثير مشابه للتأثير الذي تفعله «الحبة الزرقاء» على الإنسان.

كما يتفاعل «السيترولين» الموجود في لب البطيخ ولحائه مع إنزيمات الجسم عندما يتم تناوله بكميات كبيرة، ويتحول إلى الحمض الأميني «أرجينين» arginine، الذي يفيد القلب والدورة الدموية وجهاز المناعة.

ويقول مدير في مركز تطوير الخضراوات والفواكه في جامعة «تكساس»، بهيمو باتيل: «يحفز الأرجينين أكسيد النيتريك الذي يعمل على استرخاء الأوعية الدموية، وهو التأثير نفسه الذي ينجم عن تناول الحبة الزرقاء، الذي يعالج قضايا العجز لدى الرجال، غير أن البطيخ ليس له تأثيرات جانبية كما في الأدوية الكيماوية».

كما يساعد أكسيد النيتريك أيضاً في حالات «الخناق الصدري»، وارتفاع ضغط الدم، وغيرها من الأمراض القلبية.

وتقدر نسبة السيترولين في لحاء البطيخ بحوالي ٦٠٪، وربما يجد العلماء وسيلة لتعزيز نسبته في اللب، ويشار إلى أن البطيخ يفيد في حالات مرضى الكبد.■

لا تدع طفلك ينام في إضاءة قوية



ينصح العديد من الخبراء بأن الأطفال يجب ألا يناموا في مكان به إضاءة كثيرة، لأن ذلك يؤثر على صحتهم. فقد توصل فريق من الباحثين في جامعة تكساس أن زيادة تعرض الأطفال لمصادر الإضاءة الاصطناعية خلال فترة الليل تؤدي إلى انخفاض قدرة جسم الطفل على إنتاج الميلوتونين melatonin والذي يعتقد أن نقصه يؤدي إلى إصابة الأطفال بمرض اللوكيميا.

كما تشير الأبحاث الأخرى إلى أن الأشخاص الذين يعيشون في المناطق القطبية، وفاقدي البصر، لديهم نسب اكبر من «الميلوتونين» ونسبة الإصابة بالسرطان منخفضة جداً لديهم.

ولكن للآن لم يتمكن العلماء من معرفة السبب الذي يجعل الضوء الليلي يؤثر على الأطفال إلا إنه من المؤكد أن هناك علاقة بين تعرض الأطفال لهذا الضوء وبين ارتفاع نسبة سرطان الدم لديهم.■

وللمكملات الغذائية.. فوائد صحية



تعد المكملات الغذائية من العناصر التي تحتوي على فوائد صحية جمة، وهي متعددة الأنواع والاستخدامات، وفيما يلي بعض منها:

● **بذرة الكتان وزيت الكتان:**

بذر الكتان غني بنوع (أوميجا-٣) من الأحماض الدهنية الأساسية والماغنسيوم والبوتاسيوم والألياف. كما أنه مصدر جيد لفيتامين (ب)، والبروتين، والزنك. وهو قليل المحتوى من الدهون المشبعة والسعرات الحرارية، ولا يحتوي على «الكوليسترول». وطعم مسحوقه لذيذ شبيه بطعم الجوز، ويمكن إضافته إلى الماء أو عصير الفاكهة أو الخضر، كما يمكن إضافته إلى السلطات أو الحساء أو الزبادي.

● **الجنسنج:**

يستخدم عشب الجنسنج في جميع أنحاء الشرق الأقصى كمقوٍّ عام لمقاومة الضعف، وإعطاء المزيد من الطاقة. ويوجد عدد من الانواع المختلفة من الجنسنج: السيبيري، والأمريكي، والياباني، والصيني أو الكوري. وهذا الأخير الذي يعرف بـ «باناكس جنسنج» أكثر استخداماً وانتشاراً ■.

من كتاب «الداء والدواء»
للبروفيسور عبدالباسط محمد السيد



فيتامين (ب ٥) للحيوية!

فيتامين (ب٥) هو حمض البانتوثينيك المكون من اتحاد حمض «بانتويك» مع «بيتا الأنين».

وهو متوافر في معظم الأطعمة خاصةً في البقوليات، والخضراوات، والبيض، واللحوم الحمراء، وغذاء ملكات النحل.



أهميته :

يعمل على امتصاص حمض «البانتوثينيك» في الأمعاء ثم تتم «فسفرته» بواسطة (ATP) «أدينوزين ثلاثي الفوسفات» إلى «٤ فوسفوبانتوثينات». والصورة النشطة من حمض البانتوثينيك هي كونزيم أ(coenzyme A CoA) والبروتين الحامل الأسيل (Acyl Carrier Protein ACP) وكوإنزيم (مساعد إنزيم) يعمل في أيض ونقل السلاسل الكربونية؛ ولذلك فهو مطلوب لهضم الكربوهيدرات والبروتينات والليبيدات. هذا الفيتامين مطلوب أيضاً للنمو الصحي السليم للشعر، وهو يستخدم في الطب الطبيعي كبديل لـ«الكورتيزون».

أضرار نقصه:

ويعد نقص فيتامين (ب٥) شيئاً نادراً؛ لأنه موجود في أغلب أنواع الطعام. وهذا النقص يسبب «متلازمة القدم المحترقة» التي لوحظت في أسرى الحرب، وهي أعراض مصحوبة بنقص القدرة، والحساسية، ونقص هرمونات الغدة الكظرية، ومرض أديسون، وروماتويد المفاصل. وقد أظهرت إحدى الدراسات أن حَب الشباب قد يكون مرتبطاً بنقص فيتامين (ب ٥) ■.

«الكرز» أفضل من الأسبرين في تخفيف آلام المفاصل

أكدت إحدى الدراسات الطبية أهمية وفوائد «الكرز»، وخلصت إلى أن تناول الإنسان لـ«الكرز» يعدّ أفضل من تناول الأسبرين في تخفيف آلام الالتهابات.

وتشير الدراسة إلى أن «الكرز الحامض» من العلاجات الأكيدة للكثير من الأمراض مثل: التهاب المفاصل، وداء النقرس، كما يساعد أيضاً في تقليل أخطار الإصابة بأمراض جهاز القلب الوعائي.

وأوضح الباحثون أن العناصر الكيماوية التي تكسب الكرز الحامض لونه الأحمر قد تقدم حماية «مضادة للأكسدة» أفضل بكثير من تلك المضافات التجارية المتوافرة في فيتامين (E).. وتبين هذه الأبحاث أن المركبات النشطة في الكرز التي تعرف بـ«أنثوسيانين» تمنع إصابة الخلايا بالتلف التأكسدي.

وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة أن الشخص الذي يتناول (٢٠) حبة من «الكرز الحامض» قد يحصل على الآثار المضادة للتأكسد، حيث يحتوي ذلك العدد على (١٢ ـ ٢٥) ملجم من مركبات «أنثوساينين» النشطة ■.



«بكتيريا» لوقاية الأطفال من مرض الربو

توصل باحثون أمريكيون إلى «بكتيريا» ثبت منذ وقت قريب أنها من الأسباب الرئيسة للإصابة بالقرحات وسرطان المعدة، قد تساعد في حماية الأطفال من الربو.

وقال الباحثون: إن الأطفال الذين يحملون هذه البكتيريا، وتسمى «هيليكوباتر بيلوري» أقل عرضة للإصابة بالربو، بالمقارنة بغيرهم. ويقول «يو تشين» الأستاذ المساعد بكلية الطب في جامعة «نيويورك» والذي شارك في الدراسة: إن اكتشافنا يثبت أن غياب «بكتيريا هيليكوباتر» (إتش) «بيلوري» قد يفسر زيادة أخطار إصابة الأطفال بالربو. وأضاف أنه من بين المراهقين والأطفال الذين تراوحت أعمارهم بين ثلاثة و(١٩) عاماً، فإن حملة البكتيريا كانوا أقل عرضة للإصابة بالربو بنسبة (٢٥٪)، والأطفال الذين تراوحت أعمارهم بين (٣ إلى ١٣) عاماً أقل عرضة بنسبة (٥٩٪) ■.

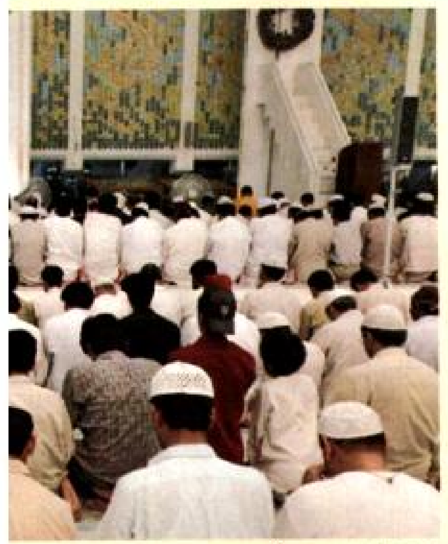
«رسالة» غيَّرت مسيرة الحياة

لقد غيَّرت الرسالة المحمَّدية مسار العالم كله في جميع نواحي الحياة في أقصر مدة عرفها التاريخ البشري.. فكان لهذه الرسالة تأثير معجز.. فقد كانت إيذاناً بصلاح العالم كله، وسعادة البشرية جمعاء.. حيث قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).

فأول تأثير لهذه الرسالة كان في الجانب العقدي، حيث قضت على جميع دعاوى الكفر والشرك، وأمرت بتوحيد الله في أسمائه وصفاته وأفعاله، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل:٣٦).

ثانياً: تأثيرها في حياة الأمة السلوكية والأخلاقية، حيث أمرت بكل معروف، ونهت عن كل منكر، فمن ضمن أوامرها العدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، وإيفاء العهد والأمانة والصدق، وإفشاء السلام، وطلاقة الوجه وما إلى ذلك من الأوامر التي لا حصر لها، ونصوص الكتاب والسنة حافلة بذلك، والمقام لا يتسع لذكرها، لكن أخصّ بالذكر في باب الأوامر حفظ هذه الرسالة لدماء الناس وأموالهم وأعراضهم وعقولهم. لابد من الانتباه لتلك العناية الخاصة لسبب مهم، ألا وهو عرض طبيعة هذه الرسالة العالمية المسالمة سيما في زمن انتشرت فيه فرية اتهام الدين الحنيف بالإرهاب، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨)﴾ (التوبة).

ثالثاً: تأثيرها في حياة البشرية الاجتماعية، حيث شرعت التكافل الاجتماعي وأرشدت إلى سائر الرسائل التي تحقق هذا الغرض النبيل والهدف الجميل، مثل صلوات الجماعة التي يجتمع فيها المسلمون، يقتدون بإمام واحد يلبون نداء رب واحد، واقفين في صف واحد من غير تمايز بين الغني والفقير، والسيد والعبد، والصغير والكبير، والأسود والأحمر، مع إزالة جميع الفوارق الشعوبية وفيروسات العنصرية



المهلكة التي تقوّض بنيان وحدة الأمة الإسلامية وتشرخ تلاحمها وتوهنها من داخلها وتفصم عرى مودتها.

وكذلك فرضها الزكاة على أغنياء الناس، وأمرها بالتطوع في الصدقات والاقتصاد في النفقات، بجانب إيجادها فرص العمل وأمرها بالذكر والاستغفار، وما إلى ذلك من الحلول الناجعة التي عرضتها لمكافحة الفقر والقضاء عليه، ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ

طلب المجتمع

• أنا طالب للعلم الشرعي بإحدى المدارس العربية الدينية بجزيرة سيريلانكا بالسنة الأخيرة، وفي أمس الحاجة لإتقان اللغة العربية، لأن تعلم العربية واجب لفهم القرآن الكريم والسنة المطهرة.. ولأن قراءة «المجتمع» من العوامل التي تساعد على إتقان اللغة العربية بالإضافة إلى متابعة أخبار العالم الإسلامي لذلك.. أرجو عمل اشتراك مجاني بالمجلة.■

محمد يوسف
L.H. YOOSUF
40. OLD MARKED ROAD.
ERAVUR - O 3
SIRI LANKA

• مكتبة «دار العلوم» التابعة لتاج المساجد بمدينة «بهوبال» بالهند، من أغنى المكتبات العربية والإسلامية فيها، وهذه الدار تتبع مناهج التربية والتعليم وطرق التدريس «الندوية»، وهي من السلسلة الذهبية لندوة العلماء بـ«لكنؤ» بالهند وكانت تأتيها في الماضي الصحف العربية، مما كان يساعد طلابها على التمكن من العربية الفصحى إلى جانب الاطلاع على ما يجري من أحداث على الصعيد العربي والإسلامي والعالمي، وتنمية الوعي الديني والثقافي لديهم، ولكن للأسف توقفت هذه الصحف عن الوصول إلينا منذ فترة.. لذلك نطلب إرسال مجلتكم إلينا كاشتراك مجاني.■

LIBRARY
DARUL - ULOOM
TAJUL MASAJID
BHOPAL - 462 001 M.P. (INDIA)
مكتبة دار العلوم تاج المسجد. بهوبال (الهند)

طلب مصاحف

نحن إخوانكم في جمعية المجتمع الإسلامي بمحافظة «بواهوا أشانتي» بغانا، نقوم بتوعية وتبصير أقلية مسلمة بأمور دينهم، عن طريق تدريس العلوم الإسلامية والعربية لهم، ومشكلتنا ليس لدينا مصاحف كافية توزع عليهم، نرجو نشر عنواننا في «المجتمع»، ولعل الله يقيض لنا من يرسل لنا مقررات دراسية ومصاحف.■

عثمان عبدالرحمن تغراوي
إمام وخطيب مسجد «بواهو»
P.O. BOX SE279
SUAME - KUMASI - GHANA
TEL: 00233-20 - 8159904
00233 - 243 - 837118





السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ (التوبة).

ومن ذلك أيضاً نهيها عن الغش والخيانة ونقض العهد وما إلى ذلك من الأمور التي تمنع تحقيق التكافل الاجتماعي وتنافيه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ (الأنفال)، وقال النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا».■

عبدالوكيل سرور عبدالهادي. السعودية

هذه أخلاقهم



إن الإسلام في تركيا عميق الأثر في النفوس، وهي تشرق بحبه منذ زمن بعيد، ولكن اللئام لا يغمض لهم جفن، عندما يجدون الفارس يصحو من كبوته، إنهم علمانيو تركيا، وهؤلاء اللئام لا تتحرك عندهم مشاعر عندما يُسب الرسول ﷺ، ويُسب الإسلام والمسلمون، ولكن تفاهة عقولهم دفعتهم إلى الاشتغال بقطعة القماش التي تضعها الفتاة على رأسها (الحجاب)، ورفع الأمر إلى المحكمة الدستورية، ولم يكن حال قضاة المحكمة بأفضل من حال هؤلاء اللئام، فقد شرب الجميع من ماء آسن، اختلط بكراهية كل ما هو إسلامي، وقد حكى القرآن عن هؤلاء، فقال سبحانه وتعالى على لسان أمثالهم ممن فسدت فطرتهم، وساءت أخلاقهم: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ (النمل)، وعلمانيو تركيا ليسوا بأحسن حالة من هؤلاء القوم، فهم يقولون: أخرجوا حزب العدالة من الساحة السياسية، إنهم إسلاميون!!!

ولو كانت فطرة هؤلاء سليمة؛ لنظروا إلى ما تحقق من خير على يد أصحاب المشروع الإسلامي، ولكن هذا الأمر لا يعنيهم، كما لا يعني أصحاب المناصب والكراسي في بعض أقطار الوطن العربي والإسلامي.

إن العاقل يقف على الحياد إن لم تكن عنده الشجاعة التي تجعله يميل إلى جانب الحق، ولكن هذا الصنف من الناس لا عقل عندهم، والدليل على صدق ما أقول: إن الجميع في تركيا يلبسون ما يشاؤون، ويأكلون ما يشاؤون، ويفعلون ما يشاؤون من منكرات (وهذه ثمار العلمانيين، عليهم من الله ما يستحقون)، ولكن عندما يتعلق الأمر بالإسلام والتمسك بمبادئ الإسلام، ينبري هؤلاء للدفاع عن الصنم المسمى (علمانية أتاتورك).

وهؤلاء الدجالون لهم وجود على مدار التاريخ وفي كل الأصقاع، ولكن سفينة الحق لا تتوقف مهما نبح النابحون، وهنيئاً لأصحاب المشروع الإسلامي لصبرهم على أذى هؤلاء وكيدهم، وأقول لهؤلاء العلمانيين هذه أخلاقكم، ولنا في القرآن ما يؤنسنا فيقول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد:١٧).■

مجدي الشربيني- الكويت

«ساركوزي» والمشروع المتوسطي

لا يمكن بأي حال من الأحوال تبرئة «ساركوزي» في دعواه وتحمسه لهذا المشروع، وخاصة أن فرنسا هي الدولة الثالثة التي اشتركت في الخطيئة الكبرى، بعد إنجلترا وأمريكا. وهذه الخطيئة هي زرع الكيان الصهيوني في وسط العرب، على أنقاض الدولة الفلسطينية، وهذا المشروع المتوسطي فيه من الخطورة والسلبيات على العرب والمسلمين ما لا يعد ولا يحصى ومنها على سبيل المثال:

١. القضاء على ما كنا نطلق عليه «دول الممانعة»، والتي كانت مساندة إلى حد ما للشعب الفلسطيني، وخاصة أن دولة الكيان الصهيوني ستكون عضواً في هذا المشروع، إن لم تكن العضو صاحب الكلمة المسموعة.

٢. فرنسا تبحث عما تبقى من الفريسة العربية، بعد أن نهش الأمريكان اللحم، ولم يتبق سوى العظم.

٣. هذا المشروع خير برهان على تخلف من يؤمن به من أصحاب الأقلام، ومن أصحاب النياشين الكاذبة.

٤. هذا المشروع الساركوزي، لن يكون بريئاً من إعلان الحرب على الإسلام، والذي كان لفرنسا قصب السبق فيها عندما أعلنت الحرب على الحجاب، وتهميش ذوي الأصول العربية والإسلامية وهذا خير شاهد على ذلك في عاصمة الحرية.

٥. إن هذا المشروع ما هو إلا حلقة في سلسلة الإفساد الذي زرعته فرنسا في منطقة شمال أفريقيا، وما فعله هؤلاء في مصر، وتونس، والمغرب، خير شاهد على ذلك.

٦. هذا المؤتمر وما يماثله، إن دلّ فإنما يدل على تخبط القيادات العربية. إلا ما رحم الله تعالى. حيث يقول المثل: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وللأسف لدغنا مرات ومرات عدة، ولكننا لا نتعلم إلا بعد فوات الأوان.■

مجدي المصري



نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

«أبوبكر» يجمع خصال الخير في يوم واحد

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائماً»؟

قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا.

قال ﷺ: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟»

قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا.

قال ﷺ: «فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً»؟

قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا.

قال ﷺ: «فمن عاد منكم اليوم مريضاً»؟

قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا.

فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة».■

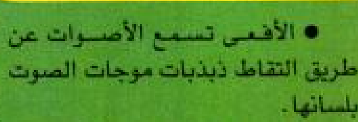
من أسرار النحل.. ملكات النحل تأخذ برأي الشغّالات الأكبر عمراً!

أظهرت إحدى الدراسات الحديثة التي أجريت على عالم النحل بأن ملكة النحل ليس لها كلمة الفصل في «القرارات» التي تتخذ؛ بل تكون للشغّالات الأكبر سناً اللاتي تعطي إشارات معينة لها، ولبقية «الأفراد»، وذلك وقت ما تريد.

ويقول العالم «أندرو بيرس» من جامعة «نورث كارولينا»: إنه تمكن من مراقبة التصرفات الاجتماعية للنحل وسلوكياتها، حيث تأكد من أن الشغّالات الأكبر سناً هي اللاتي يتخذن القرار وليس الملكة.

كما أشار بيرس إلى أن الشغالات الأكبر سناً تصدر «أوامر» على شكل إشارات معينة تشبه الصفير الخفيف إلى الملكة ولبقية الأفراد بشكل فوري.

ومن ناحية أخرى، كشفت دراسة بريطانية أن ميل بعض أصناف النحل إلى اللون البنفسجي يساعدها على زيادة إنتاجيتها بجمع المزيد من الرحيق.■



هل تعلم أن..؟



● الأفعى تسمع الأصوات عن طريق التقاط ذبذبات موجات الصوت بلسانها.

● اللسان يختلف مثل بصمات الأصابع من شخص لآخر.

● نمو ظفر إصبعك الوسطى هو الأسرع بينما نمو ظفر إبهامك هو الأبطأ.

● حاسة الذوق لدى الفَراش توجد في أرجلها الخلفية.

● عدد البيض الذي تضعه ملكة النحل يومياً يتراوح بين ٦٠٠ إلى ٢٠٠٠ بيضة، وهذا العدد يختلف تبعاً لاختلاف فصول السنة، وقدرة الملكة على وضع البيض وعمرها.

● أسرع نوع من البكتيريا المجهرية تقفز ٥٠ ضعف طولها في قفزة واحدة، مندفعة بواسطة مروحة تدور بسرعة ١٠٠ مرة في الثانية الواحدة.

● الجرذان التي تعيش في جزر «تروبريان» بالباسفيك تصطاد السرطانات البحرية بأن تدلي أذيالها في الماء كطُعْم لاجتذابها.■

عجوز تتعلم القراءة والكتابة وعمرها ١٠٤ سنوات

استطاعت امرأة عجوز من «البيرو» تعلم القراءة والكتابة بعد بلوغها سن ١٠٤ أعوام، فقد تمكنت «أنطونيا باز ميلجار»، وتعمل بائعة متجوِّلة من تعلم القراءة والكتابة أخيراً.

وأوضحت «ميلجار»، المولودة في أحد الأحياء الفقيرة بمدينة «إريكيبا»، جنوب «البيرو»، أنها تمكنت من تحقيق حلمها بفضل «البرنامج الوطني لمحو الأمية»، الذي التحقت به في شهر يوليو من العام الماضي. نقلاً عن وكالة الأنباء الألمانية.

وتحدثت «أنطونيا» قائلة: «إنها لم تكن تعرف من قبل «ما الحرف»، وإنها بدأت مثل جميع الطلاب بالتدرب على الكتابة باستخدام كراسات الخط، لكنها بعد خمسة أشهر، وبعد اجتيازها الدورة الأساسية، صار بإمكانها كتابة اسمها.

وأضافت «أنطونيا»: «نعم.. أستطيع الآن أن أقرأ، حتى لو كان تهجياً»، مشيرة إلى أنها تعاني من بعض المشكلات السمعية؛ لكنها ما زالت بالنسبة إلى امرأة تبلغ من العمر ١٠٤ سنوات، وعاصرت ٨ انقلابات عسكرية، وعدة حروب خاضتها «البيرو» مع جاراتها، تحتفظ فعلاً بحيوية يحسدها عليها كثيرون.■



من أعلام المسلمين: الإمام الطبري

شيخ المفسرين، وعمدة المؤرخين، ومقدم الفقهاء والمحدثين، صاحب المذهب الجريري

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب يُكنى الطبري بأبي جعفر، وعُرف بذلك ولم يكن له ولد اسمه جعفر لأنه لم يتزوج أصلاً إنما تكنّى به التزاماً بآداب الشرع.

ولد الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في مدينة «آمُل» من أعمال طبرستان، وأكبر مدينة فيها، وهذا باتفاق المؤرخين وكانت ولادته سنة ٢٢٤هـ ـ ٨٣٩م، وذلك على الأرجح، والإمام الطبري أحد أئمة الإسلام الكبار وأحد المجتهدين العظام، وهو وإن عاش في ظل مرحلة الضعف والانقسامات في الخلافة العباسية في القرن الثالث الهجري، إلا أنه في حياته العلمية يمثل صورة مشرقة لذلك العصر في جوانب الازدهار العلمي والخدمة في شتى العلوم الإسلامية.

والإمام الطبري ـ رحمه الله ـ كان إماماً في التفسير، وقد ألف فيه كتاباً ذائع الصيت، وإماماً في التاريخ والفقه، حتى كان صاحب مذهب مستقل وهو المذهب «الجريري»، وإماماً في الحديث وقد اجتمعت فيه جوانب الإمامة المتعددة، حتى صدقت فيه كلمة الإمام الحافظ الخطيب البغدادي «كان أحد أئمة العلم، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره».

عاش الطبري ستة وثمانين عاماً في سبيل العلم ونشره، بقي الطبري مستوطناً في بغداد عاصمة الدولة العباسية حتى أسلم روحه إلى بارئها، يوم ٢٦ شوال ٣١٠هـ ـ ٩٢٣م في عصر الخليفة العباسي المقتدر بالله، ودفن الطبري في داره الكائنة برحبة يعقوب ببغداد، وهناك خلاف في يوم وفاته وما ذكرناه على الصحيح، وبذلك فقدت الأمة علماً من أعلامها ■

إعداد: أبو حمزة الحسين موسى قاسم

المصدر: من أعلام المسلمين د. محمد الزحيلي

من أسماء السور

اسم السورة	الاسم الآخر
قريش	الإيلاف
الكوثر	النحر
المسد	تبت
الفلق والناس	المعوذتان
المائدة	العقود
التوبة	براءة ـ الفاضحة ـ البحوث
النمل	سليمان عليه السلام
القصص	موسى عليه السلام
غافر	المؤمن
فصلت	المصابيح
ق	الباسقات
الرحمن	عروس القرآن
الصف	عيسى عليه السلام ـ سورة الحواريين
التحريم	النبي ﷺ
القلم	(ن)
النبأ	عم
الأعلى	سبح
البينة	البرية
الماعون	الدين ـ اليتيم ـ أرأيت
النصر	التوديع
الإخلاص	التوحيد

ابتكار جهاز مصنّع للوقود الرخيص

ابتكرت شركة «إي فيول كوربيريشن» E-Fuel Corporation حلاً اقتصادياً بديلاً للبنزين التقليدي الباهظ الثمن؛ إذ يكفي خلط القليل من السكر والخميرة، وإدخال هذا الخليط في جهاز صغير نقال يدعى «ميكرو فيولر» Micro Fueler. ليتحول هذا الخليط إلى إيثانول (بواسطة عملية التخمر)، ثم يُستعمل بدوره لتغذية السيارات بالطاقة. وهذا الجهاز يشبه جهاز خرطوم مضخة بنزين صغيرة الحجم، وتبلغ تكلفة شرائه (عشرة آلاف دولار). ومع أن هذه تكلفة مرتفعة للجهاز، إلا أن الشركة تؤكد أن سعره سيتراجع تدريجياً خلال سنة واحدة، كما أن شراءه سيمكننا من امتلاك محطة بنزين متكاملة تحت تصرفنا على مدار الساعة؛ مما يريح من عناء البحث عن الطاقة، وارتفاع أسعارها ■



السبع الموبقات

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات». والموبقات: المهلكات ■



بقلم:
أ.د. عبد المنعم الطائي (*)

وجهان لحالة واحدة

الإيمان بلا عمل لا يعني شيئاً، ولا يتمخض عن شيء.. والعمل بلا إيمان، لا يعني شيئاً، ولا يملك عناصر الديمومة والبقاء. إنهما وجهان لحالة واحدة.. وأي محاولة لفك الارتباط بينهما ستقود إلى الضلال..

ولن يخدعنا أولئك المنكبّون على العبادة بمفهومها الطقوسي الصرف دون أن يعملوا شيئاً، أو يقدموا لمجتمعهم وأمتهم ودينهم شيئاً.. ولا أولئك المنكبون على العمل، وقد قطعوا صلتهم بالإيمان بالله واليوم الآخر.. لأن مصير عملهم هو الإحباط كما يؤكد القرآن الكريم، سواء في الدنيا أو الآخرة أو فيهما معاً، ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥) ﴾ (المائدة)، ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨) ﴾ (الأنعام)، ﴿ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦) ﴾ (هود)، ﴿ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧) ﴾ (البقرة)، ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤٧) ﴾ (الأعراف)، ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (الأحزاب: ١٩)..

في المنطوق الإسلامي لابدّ من الإيمان العامل والعمل المؤمن.. هكذا أريد للإنسان منذ لحظات هبوطه الأولى إلى الأرض، أن يتلقى كلمات الله سبحانه، وأن يعمل بها ويسير على هديها: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩) ﴾ (البقرة)، ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦) ﴾ (طه).

ومع العمل.. العبادة.. باعتبارها الهدف المركزي للخليقة.. ولكن أية عبادة هذه؟ إنها تلك التي تتجاوز حدودها الطقوسية إلى الحياة على امتدادها، حيث تصير كل فاعلية يتوجه بها الإنسان إلى الله، عبادة يتقرب بها إليه.

وهكذا يتحقق الالتحام منذ لحظات الخلق الأولى بين الإيمان والعمل، ونحن نقرأ في كتاب الله لا نكاد نجد ذكراً للإيمان، أو دعوة إليه، أو حضاً عليه، دون أن يكون مقترناً بالعمل الصالح، والعكس صحيح بالضرورة..

ولن يكون بمقدور الأمة المسلمة أن تؤدي دورها، وتنفذ مهمتها في الأرض، ما لم يقترن لدى أفرادها جميعاً الإيمان بالعمل الصالح.. وحيثما غاب الارتباط، وانفك أحدهما عن الآخر، فقدت الأمة دورها، وعجزت عن أداء مهمتها التي أريد لها ابتداء أن تكون مهمة عمرانية حضارية، تبني، وتعمُر، وتعيد صياغة الحياة الدنيا، بما يجعلها صالحة لعبادة الله بمفهومها الشامل، والالتزام بكلمات الله، أي بمنهجه ودينه.

إن الأمة الإسلامية تجد نفسها بالضرورة، ووفق المعادلات القرآنية والنبوية، في قلب الفعل الحضاري.. في بؤرة مثلث التسخير والاستخلاف والاستعمار «بمفهومه اللغوي وليس الاصطلاحي».

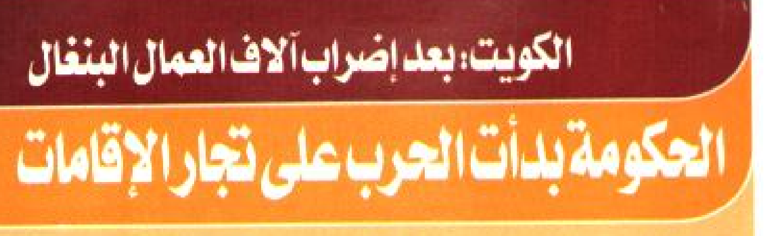
لقد أريد للأمة المسلمة أن تكون مستخلفة على عالم سخّر لها ابتداء، لكي تعمره وتنمّيه من أجل أن يكون البيئة الصالحة لعبادة الله.. والآيات التي تحدثت عن الاستخلاف والتسخير منبثة في كتاب الله.. ومعها تلك الآية التي تقول: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا... ﴾ (هود: ٦١)، من أجل أن تكون الأرض المكان الملائم لعبادة الله: هدف الخليقة الأساس: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) ﴾ (الذاريات).

وحيثما تلفتنا وجدنا أن هذه (العوامل) الأربعة في تشكيل المعادلة البشرية في العالم: الاستخلاف، والتسخير، والاستعمار، والعبادة.. لن تتحقق وتغدو أمراً واقعاً إلا بالفعل الإيماني، أو الإيمان الفاعل.

ولعل واحداً من أهم أسباب انكسارنا الحضاري هو أننا منذ قرون بعيدة لم نلتفت جيداً إلى مطالب المعادلة المذكورة. إلا أن هذا يجب ألاّ يدفعنا إلى الإحباط، والمزيد من الانسحاب، وترك العالم للفاجر الكافر ليتحكم فيه كما يشاء، بل العكس، إنه يعطينا الدافع لاستعادة دورنا الحضاري بمجرد أن ننتبه جيداً إلى مفردات المعادلة، وصيغ الربط بينها بما يجعلها قديرة على تكوين خير أمة يمكن أن تخرج للناس.. تماماً كما حدث أول مرة.

وقد رأينا جميعاً بأم أعيننا ما صنعته فاعلية الغربيين المنسلخة عن الإيمان من تعاسة وشقاء وظلم وعدوان، غطت ولا تزال مساحات واسعة من العالم.. ولن يكون الخلاص إلاّ بأمة تعرف كيف تستهدي العمل بضوابط الإيمان ومؤشراته القادمة من السماء.. وإلا فإنه لا خلاص.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي



AL- MUJTAMA' A

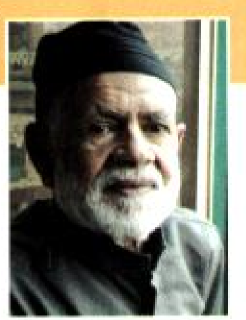


مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1814) 9 - 15 August 2008 (Year 39)

العدد (١٨١٤) ٨ ـ ١٤ شعبان ١٤٢٩هـ / ٩ ـ ١٥ أغسطس ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

المجتمع تنشر الحوار الأخير مع:



العالم والمفكر الإسلامي د. «عبد العظيم المطعني».. (يرحمه الله)

٧٠٪ من جنوده يعانون من اضطرابات نفسية وعقلية

جيش أمريكا العظيم.. الأسطورة والواقع!

مذكرات:

الشيخ عبد المعز عبد الستار يفتح قلبه لـ «المجتمع»

كنت أول من أرسله الإمام حسن البنّا إلى فلسطين

صفحات مجهولة من تاريخ

الحاج أمين الحسيني

عظماء منسيون:

الداعية العجيب.. عبد الرشيد إبراهيم

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

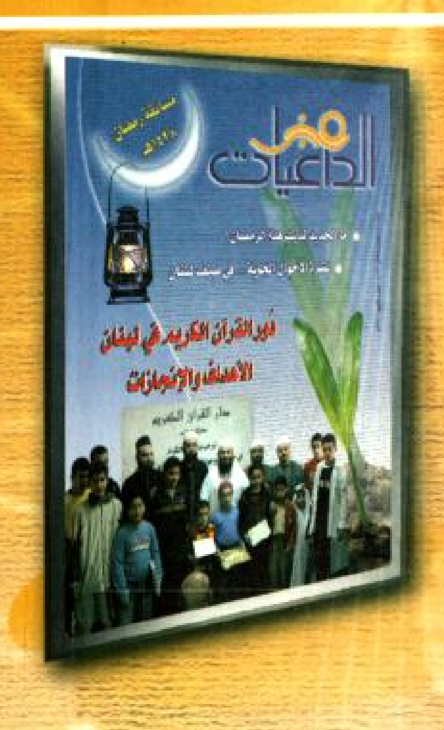
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

ر عن القسم النسائي في

عية الاتحاد الإسلامي

- لبنان -

مجلة منبر الداعيات







- مقالات فكرية وثقافية
- مساهمات تربوية ودعوية
- تحقيقات اجتماعية
- صفحات أسرية...

- إسلامية المنهج
- أصيلة الفكرة
- عالمية الاهتمام
- عصرية الخطاب

للراغبين والراغبات في الاشتراك أو دعم المجلة الاتصال على الأرقام التالية:

ت: (664634 - 644660 - 651990) 9611+

فاكس: (787094 - 652880) 9611+

أو إرسال الحوالة على رقم حساب المجلة:

بيت التمول العربي - لبنان

فرع سوليدير

Swift: AFHOLBBE

جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات

رقم الحساب 100000001033

بسم الله الرحمن الرحيم

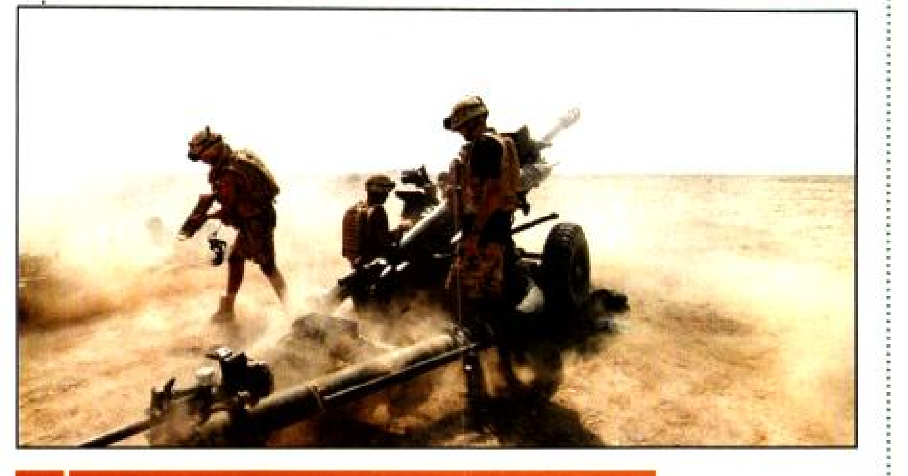


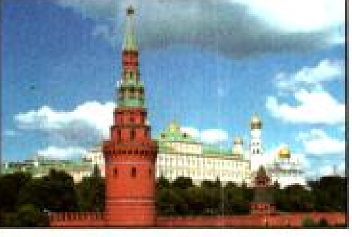
إسلامية، أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت

العدد ١٨١٤ السنة (٣٩)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة، الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠، ٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:









﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩) وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (١٤٠) ﴾

(سورة النساء)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص.ب
١٣٠٠، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

بعد أحداث غزة الأخيرة

ألم يحن الوقت لحوار جاد؟!

مرة أخرى تفجّرت الأوضاع الداخلية في قطاع غزة، ويبدو أن «السلطة» بقيادة السيد «محمود عباس»، عازمة على المضي في طريق التوتير والاقتتال حتى نهايته، ولا يهمّها بعد ذلك أعداد الضحايا التي تسقط، وحالة الرعب والفوضى التي يقاسيها الناس.

وقد كان من المفترض على «السلطة» التي بدأت تتحدث هذه الأيام عن ضرورة الحوار، بعد رفضها لذلك طوال عام مضى، أن تقرن إعلاناتها بالأفعال التي تهيئ الأجواء الصحية لذلك الحوار.

لكن الذي يحدث أنه مع كل تصريحات تصدر عن ضرورة الحوار، ومع كل خطوة يتم قطعها في هذا السبيل، تبرز على السطح أحداث فوضوية ودموية، تعطل كل ذلك، والتي كان آخرها ممارسات إحدى العائلات المنتمية في أغلبها لحركة «فتح»، والتي حاولت فرض سطوتها على منطقة «الشجاعية»، جاعلة من نفسها سلطة فوق السلطة، وحكومة فوق الحكومة الفعلية، ناشرة الخوف والرعب بين الناس، في رسالة واضحة للشعب الفلسطيني، مفادها أن الحكومة الموجودة في غزة أضعف من أن تفرض أمناً، أو توفر أماناً، أو تحمي الشعب، وفي نفس الوقت هي رسالة للعدو الصهيوني، وفريق التطبيع والاستسلام المناوئ لحركة «حماس»، والساعي منذ سنوات لإفشال تجربة «حماس» في الحكومة بكل الطرق وشتى السبل، هذه الرسالة مفادها: إن إمكانية إسقاط هذه الحكومة، وإعادة التوتر والانفلات الأمني ما زالت قائمة!! ولم يراع ذلك الفريق الله سبحانه وتعالى في هذا الشعب الذي طال حصاره، ومازال يقدم التضحيات تلو التضحيات، ولو كانوا بحق يعملون لمصلحة شعبهم، لكبحوا جماح كل الفرق التابعة لهم ولألزموها بما يحقق الهدوء والأمن، لكنهم تركوا لهم الحبل على الغارب؛ لارتكاب مجزرة شاطئ غزة، وتحدي سلطات الحكومة الموجودة هناك، وتحويل مربعهم الأمني إلى نقطة إيواء للخارجين على القانون، والمجرمين والمخربين، فكانت النتيجة ما شاهدناه، وشاهده العالم من اقتتال، ودماء، وقتلى، ثم مشاهد أكثر خزياً لهؤلاء وهم يسلّمون أنفسهم للعدو الصهيوني، وهي مشاهد تُحزن كل عربي حر، أن يُرى فلسطيني أياً كان توجهه في هذا الوضع.

لقد كان على سلطة السيد محمود عباس أن تعيد دراسة مواقفها بعد الحسم الذي جرى في غزة قبل عام، لكنها ازدادت تشدداً نحو القطيعة، واستمرت في توتير الأوضاع، وعندما وجد محمود عباس نفسه في حرج أمام الرأي العام العربي الرسمي والشعبي، بسبب رفضه للحوار مع «حماس»، خرجت معلومات من جهته تؤكد أن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني يرفضان ذلك الحوار، ويضغطان لمنعه من الحوار!

وكانت الحيلة أن يخرج عباس معلناً قبوله للحوار حتى يرفع الحرج عن نفسه أمام الرأي العام العربي، لكنه يقرن ذلك بشروط تعجيزية، ثم قبوله للحوار في «صنعاء» وعندما توصل رئيس وفده «عزام الأحمد» لاتفاق مع «حماس»، خرج مساعدو عباس في الضفة يرفضون ذلك الاتفاق، وينسفون الحوار من الأساس.. وهكذا كلما لاحت في الأفق بوادر حوار قامت أطراف قريبة من عباس بتبديد تلك البوادر، وكان آخر ما جرى في غزة ثم ما يجري في الضفة من اعتقالات بحق المدنيين وأساتذة الجامعات والمؤسسات الإنسانية المحسوبة أو القريبة من «حماس».. فهل هذا يشجع على الحوار؟!

إزاء تلك الأحداث المؤسفة، فإن على التيار الوطني في فتح «وهو تيار أصيل» الاضطلاع بدوره وتكثيف جهوده لدفع «السلطة» نحو حوار حقيقي مع «حماس»، وغني عن البيان، فإن على الأطراف العربية الفاعلة والرئيسة، مواصلة جهودها الحثيثة لإجراء هذا الحوار، دون أن تلقي للضغوط أو المطالب الأمريكية والصهيونية في هذا الصدد بالاً، وعلى «حماس» تقع مسؤولية كبرى.. مسؤولية حماية الجميع في غزة، وتوفير الأمن لهم دون تفرقة بين فصيل وآخر، كما أن عليها سرعة الإفراج عن بقية من لم تثبت إدانتهم في الأحداث الأخيرة، وأن توقف أية إجراءات استثنائية بحق أي فصيل.. إن «حماس» التي طالما ظلت تمسك بزمام إدارة الأوضاع في غزة، عليها واجب الإدارة بالعدل والقسطاس والصبر على الإيذاء، وإشعار جميع الفلسطينيين أنهم آمنون في وطنهم، أحرار في ديارهم، وأن الجميع شعب واحد، وذلك يستدعي بلا شك تضحيات من «حماس»، سيكون مقابله إعادة اللحمة لأبناء الوطن في مواجهة عدو متربص، لا يرعى في أي فلسطيني إلاً ولا ذمة.■

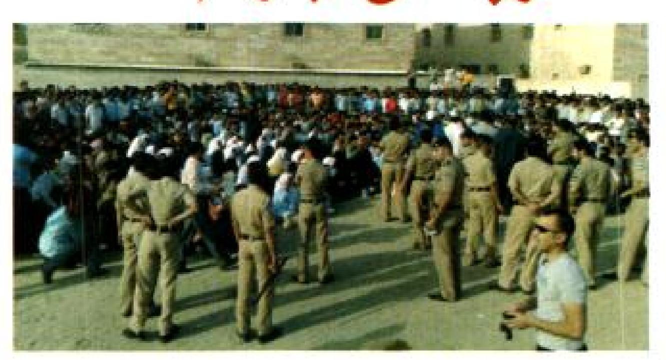
المجتمع



بعد إضراب آلاف العمال البنغاليين وتسفير نحو ألف منهم

الحكومة بدأت الحرب على تجار الإقامات

كتب: جمال الشرقاوي



بدأت الحكومة الكويتية الحرب على تجار الإقامات ومصاصي دماء العمالة الهامشية، الذين أساءوا إلى سمعة الكويت دولياً من خلال انتهاكهم لحقوق العمالة لديهم.

وقد أصدر سمو نائب الأمير، ولي العهد «الشيخ نواف الأحمد» تعليماته إلى رئيس الوزراء بالإنابة وزير الدفاع «الشيخ جابر المبارك»، ووزير الداخلية الفريق الركن الشيخ «جابر الخالد»، ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل «بدر الدويلة» بتطبيق القانون على الجميع من دون استثناء، مشدداً على أهمية معاقبة الشركات المسيئة للعمال، التي امتنعت عن دفع رواتبهم، ومشيداً في الوقت ذاته بالإجراءات الفورية التي اتخذتها الأجهزة الأمنية للحفاظ على أمن البلاد وسلامتها.

ونقل وزير الشؤون عن سموه قوله: «لا يردكم أحد المتنفذين.. واقطعوا يد المخالفين»، وقال: إنه تلقى تعليمات مباشرة من سموه باتخاذ كل الإجراءات تجاه تجار الإقامات، موضحاً أن «سموه فوّض إليه وضع الحلول المناسبة لمشكلات العمالة الوافدة ومحاسبة الشركات المخالفة».

قرارات حكومية

وقررت الحكومة تكليف جهاتها الرسمية تضمين عقودها مع شركات النظافة والحراسة، «ألا يقل أجر عامل النظافة عن ٤٠ ديناراً، والحارس عن ٧٠»..

واشترط مجلس الوزراء «عدم خصم مصاريف، أو مخصصات السكن، أو الإعاشة، أو الضمان الصحي، أو وسائل الانتقال، أو أي التزامات أخرى، من أجور عمال النظافة والعاملين في الحراسة والأمن».

وعرض وزير الشؤون الاجتماعية والعمل «بدر الدويلة»، في جلسة مجلس الوزراء الإثنين الماضي تقريراً عن أوضاع العمالة، وطلبت الحكومة من لجنة المناقصات عدم التعاقد مع أي شركة لا تلتزم الرواتب الجديدة.

وأشار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل «بدر الدويلة» إلى أن الحرب على تجار الإقامات قد بدأت بالفعل، وقال: سنتعامل بكل جدية مع من يحاول تشويه سمعة الكويت أو الإساءة إليها، موضحاً أن تعاطي الحكومة مع هذا الملف سيكون شفافاً، وأضاف: «سنعلن أسماء كل من تثبت مخالفته للقانون؛ لكن ذلك سيحدث في حينه».

وقال: «إنه أعطى تعليماته بإنشاء لجنة لمدة ثلاثة أشهر تختص بفحص ملفات الشركات، وسترفع هذه اللجنة تقريراً كل أسبوعين عن الإجراءات التي اتخذتها، بدءاً من غد الأحد ١٠/٨/٢٠٠٨م، لافتاً إلى أن عدداً من الاقتراحات سيُدرس، وستكون من شأنها معالجة ملف العمالة بشكل نهائي، ومن تلك المقترحات إنشاء مدن عمالية، وإعادة النظر في قانون الكفيل».

٥٠ ديناراً راتب شهري

وعقدت لجنة حقوق الإنسان البرلمانية اجتماعا الأحد الماضي؛ لبحث وضع العمالة، وقال رئيس اللجنة النائب د. وليد الطبطبائي: «إنه تم الاتفاق مع الحكومة بشأن العقود الحكومية التي كانت سبب معظم الإضرابات، مبيناً أن اللجنة اقترحت ألا يقل راتب العامل عن ٥٠ ديناراً.

وأشار إلى أن قانون الاتجار في البشر الذي قدمه، وعدد من النواب، سيكون قانوناً حضارياً يلبي المتطلبات الدولية..

معايير موحدة

من جانبه قال النائب «د. محمد الكندري»: «إن اللجنة تنتظر تقرير «الشؤون» عن التحقيق الذي تجريه مع الشركات المخالفة، والعقوبات التي ستتخذها الوزارة بشأنها»، وشدد على ضرورة وضع معايير موحدة بجميع الشركات ووضوح العقود بينها وبين العاملين، على أن تتضمن بنوداً أساسية كفيلة بحفظ حق العامل.

> **مجلس الوزراء: الحد الأدنى للأجور ٤٠ دينارا لعامل النظافة و٧٠ للأمن**

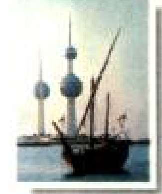
> **سمو ولي العهد: معاقبة الشركات المسيئة للعمال وقطع يد المخالفين**

وقال النائب «مسلم البراك»: «إن التعامل مع أسباب المشكلة ومعالجة التجاوزات الخطيرة للشركات المعنية بجلب العمال من شأنه إيجاد الحلول المناسبة خصوصاً أن الدولة تدفع وفقاً للعقود مبالغ جيدة تصل إلى ١٢٠ ديناراً للعامل الواحد كفيلة بتوفير الحياة الكريمة له؛ لكن الشركات وتجار الاقامات يبتلعون هذا الراتب، مكتفين بإعطاء العامل من ١٨ إلى ٢٠ ديناراً، ولا يحصل عليها إلا كل ٦ أشهر!!».

وتساءل: «كيف يمكن ان تكون ردة فعل هؤلاء العمال الذين لم يتسلموا رواتبهم منذ ٧ إلى ٨ أشهر، وهي لا تتجاوز الـ٢٠ ديناراً؟ وكيف يمكن أن يعيش هؤلاء في ظل عدم حصولهم على لقمة العيش... من الطبيعي أن تكون ردة الفعل بهذا الشكل».

وكانت مشكلة عمال النظافة الذين أضربوا عن العمل، وقاموا بأعمال شغب وتخريب بعد توقف شركاتهم عن صرف مرتباتهم الهزيلة (١٨ ديناراً تقريباً) قد لفتت النظر إلى ضرورة وضع قوانين وأسس معينة لجلب العمالة الهامشية.

يذكر أن عدد الوافدين في البلاد يبلغ مليوني شخص تقريباً، منهم مئات الآلاف من العمالة الهامشية.■




عبدالكريم الياسين: ١٠ آلاف أسرة استفادت من مساعدات «لجان الزكاة» بجمعية الإصلاح

أعلن نائب الأمين العام بالأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالكريم الياسين، أن عدد الذين ساعدتهم الأمانة بلغ العام الماضي فقط أكثر من ١٠ آلاف أسرة وحالة، استفادت من حقها الشرعي بمبالغ تقدر بمليون وستمائة ألف دينار كويتي، كانت أشبه بالماء الريان على القلوب العطشى.



وقال الياسين: إن الحالات في تزايد، وإن الجهود المبذولة في تصاعد، بما يلزم معها مزيد من العطاء والدعم من المحسنين ذوي الأيادي البيضاء؛ للوفاء بكل الحالات الواردة على اختلاف حالاتهم، وعوزهم، واحتياجاتهم.

وأوضح أن الأمانة في سعيها لتلبية الحاجات المتزايدة للأسر المحتاجة؛ تنفذ ذلك عبر شبكة من اللجان التابعة لها والمنتشرة في أرجاء الكويت، والتي يبلغ عددها قرابة العشرين لجنة.

وأكد أن الانتشار الجغرافي للأمانة، مكنها من أن تكون جهة اتصال فعال وقوي مع جمهور المحتاجين والفقراء.

ووصف الأمانة بالوسيط الأمين بين المحسن والمحتاج، مطمئناً المحسنين الكرام بالتزام الأمانة، باستخدام أنظمة آلية ومحاسبية دقيقة ومتقدمة في الشفافية، بما يتوافق مع قوانين ونظم الجهات الرسمية، واللوائح المرعية، وفق أسلم اشتراطات السلامة، والنقاوة المالية.■

الصانع: سنعلن موقفنا من «ديون العراق» تحت القبة

أكد النائب الدكتور ناصر الصانع أنه لا يعلم شيئاً عن تشكيل لجنة وزارية كويتية - عراقية مشتركة لبحث آليات إسقاط الديون العراقية، وقال: «هذا شأن حكومي؛ لكننا لم نلمس حتى الآن أي تحركات حكومية لإسقاط الديون العراقية، وكل التصريحات المعلنة تقطع بعدم إمكان ذلك دستورياً من دون العودة إلى مجلس الأمة».

وأوضح د. الصانع أن النواب سيدلون برأيهم في هذا الأمر عندما يعرض عليهم، رافضاً استباق الأحداث، وقال: «سنعلن موقفنا تحت قبة البرلمان».■

دورة للمتميزين في حفظ القرآن بالمدينة المنورة

أعلن رئيس مشروع «حافظ القرآن الكريم» التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي داود عبدالوهاب العسعوسي عن تدشين دورة «أهل القرآن» في المسجد النبوي الشريف في «المدينة المنورة».

وقال «داود العسعوسي»: «إن الدورة تقام تحت رعاية شركة عبدالمحسن الخرافي، وتعنى بالطلاب المتميزين والراغبين في إتمام حفظ القرآن الكريم، أو أجزاء محددة منه وفق خطة معدة لذلك، من خلال تهيئة الجو والمكان، وكذلك أداء العمرة في ختام الدورة، وقد شارك في الدورة ٢٠ طالباً.■

عــزاء واجــب

يتقدم رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، وأعضاء الجمعية، والعاملون، بخالص العزاء للدكتور عبدالله سليمان العتيقي في وفاة السيدة والدته، أسكنها الله الفردوس الأعلى، مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً..

و إنّا لله وإنّا إليه راجعون.■

البنات والهاتف النقال

طارق الذياب

«الهاتف النقّال» نعمة من نعم العصر الحديث إذا أحسن استخدامه للغرض الذي اخترع من أجله، ولكنه يكون نقمة وبلاء إذا أسيئ استخدامه، وقد دلّت الدراسات الحديثة على أن معظم المراهقين الصغار والشباب، سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، يمتلكون «هواتف نقالة»، ومعظمهم يسيء استخدامها، سواء لتبادل الأغاني، أو الفيديو كليبات الماجنة، أو الصور واللقطات البذيئة، أو في الغزل والمحادثات الغرامية التي تؤدي إلى دمار البيوت، لذلك على الأهالي عدم التساهل في تزويد أبنائهم بـ«الهواتف النقالة»، خصوصاً الفتيات المراهقات الصغيرات، لما في ذلك من تيسير وقوعهن في حبائل الشباب الباحث عن المتعة المحرّمة، والذي لا يهمّه عرض أو شرف، حتى أنه قد يزوّد فريسته (الفتاة التي وقعت في حبائله) بجهاز هاتف، ورصيد مكالمات، لتتواصل معه، ويسهل عليه افتراسها في غيبة من ذويها، وهذا ما دفع بعض مديرات المدارس لتفتيش الفتيات وحقائبهن؛ لمنع ذلك التواصل الآثم، وهو ما يجب أن يحدث حتى في البيوت، لتفادي الخطر، وألا نلقي الحبل على الغارب، ثم نندم على ما قد حصل.

إحدى المربيات الفاضلات تقول: إنه في إحدى المدارس تم ضبط ومصادرة هاتف من طالبة مشاغبة، وتحفظت مديرة المدرسة على الهاتف، وقبيل انتهاء الدوام المدرسي رن الهاتف رنة واحدة فقط وسكت، فقامت المربية بالاتصال على ذلك الرقم المتصل بدون أن تتكلم، وإذا بصوت شاب يدعو الطالبة للخروج مبكراً والركوب معه في سيارته التي سيقف بها قرب سور المدرسة، وذلك للذهاب في نزهة محرّمة سريعة، بدلاً من العودة في باص المدرسة، وهكذا قد تقع الفتاة المراهقة الطائشة في حبائل الصياد بدون علم أهلها، وتفقد شرفها، وتنحدر في هاوية الرذيلة تدريجياً، بسبب نزوة عابرة، وجهل من الأهالي، لذلك على المربين النصح والتوجيه، وعلى الوالدين المراقبة، والحذر، وعدم التساهل، في متابعة أحوال أبنائهم وبناتهم حتى لا يقع ما لا تُحمد عقباه.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

دراسة أمريكية توصي بتغيير إستراتيجية الحرب ضد «القاعدة»

أوصت دراسة لمؤسسة «راند» البحثية الأمريكية «واشنطن» بتغيير إستراتيجيتها في محاربة تنظيم «القاعدة»، والاستعانة بالشرطة والاستخبارات؛ بدلاً من الجيش، والتخلي عن مقولة «الحرب على الإرهاب»، وتغييرها إلى «مكافحة الإرهاب».

وقالت الدراسة: «إن القوات العسكرية المحلية غالباً ما تُعدُّ أكثر شرعية للتحرك من الولايات المتحدة، ولديها معرفة أكبر بالواقع العملي، وإذا كان الجيش الأمريكي استطاع أن يلعب دوراً حاسماً في تحسين القدرات المحلية لمحاربة من وصفهم بـ«المتمردين»، فإن تدخله في مجتمعات مسلمة قد يحرك «نزعات إرهابية».■

تقرير: عمليات «الاستشهاديات» العراقيات أشد فتكاً ودقة

أكد تقرير رُفِع إلى مكتب رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي، حول تزايد أعداد الاستشهاديات، أن التفجيرات التي تنفذها النساء تكون أكثر فتكاً ودقة، وتُوقِع إصابات كبيرة في الأهداف التي تلاحقها؛ وخاصة التي تستهدف قوات الاحتلال الأمريكي.

ويتهم التقرير، الذي أعده فريق من قادة قوات الاحتلال الأمريكي، مَنْ أسماهم نساء وبنات المسلحين الذين قتلوا بنيران قوات الاحتلال الأمريكية بتنفيذ تلك العمليات أخذاً للثأر، واحتلت محافظة «ديالى» الصدارة في عدد الاستشهاديات بواقع ٢٣ استشهادية، تليها بغداد بواقع ٢١ استشهادية، ثم الموصل ١٧، والأنبار ٩، وكركوك بواقع ٤ استشهاديات.

ويقول التقرير: إنه من بين كل ٤ عمليات تفجيرية، هناك ٣ منها تنفذها نساء.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

«ذا تايمز»: الجفاف يهدد أراضي «بلاد الرافدين» الخصبة



كشفت صحيفة «ذا تايمز» البريطانية أن الجفاف بات يهدد خصوبة الأراضي العراقية، خاصة أن بلاد الرافدين تعتمد منذ تسميتها بهذا الاسم على الزراعة.

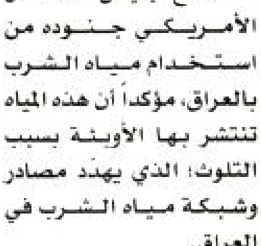
وقالت الصحيفة في افتتاحيتها: «إن العراق استقبل خلال العامين الماضيين نحو ثلث حصته من هطول المطر المعتاد فقط، الأمر الذي أدى إلى ذبول حقول قمح الشتاء، وجفاف الآبار، وهلاك الماشية والأغنام، وتحول المزارع إلى تراب».

وأضافت الصحيفة: «إن محافظة ديالى، المعروفة بأنها سلة غذاء شمال بغداد، جفت قنوات الري فيها، وأصبحت مستودعاتها الرئيسة تستوعب أقل من ١٠٪ من سعتها، وأصبح الماء آسناً في الآبار التي يحفرها الناس ولم يعد صالحاً لاستهلاك الإنسان ولا الحيوان، وفر آلاف المزارعين من منازلهم، وانضموا إلى ركب النازحين الداخليين البالغ عددهم نحو ٢,٨ مليون عراقي».

وقالت: «إن محصولَيْ القمح والشعير سينخفضان إلى النصف هذا العام؛ مقارنة بالعام الماضي، ومع أن عائدات النفط تسمح باستيراد الحبوب والغذاء من الخارج، إلا أن الجفاف يشكل أخطاراً أخرى».■

.. وجيش الاحتلال يلوث مياه العراق ويمنع جنوده من شربها





منع جيش الاحتلال الأمريكي جنوده من استخدام مياه الشرب بالعراق، مؤكداً أن هذه المياه تنتشر بها الأوبئة بسبب التلوث؛ الذي يهدد مصادر وشبكة مياه الشرب في العراق.

وتأتي تحذيرات جيش الاحتلال في وقت يتعرض فيه ملايين العراقيين يومياً لخطر الإصابة بوباء «الكوليرا»؛ نتيجة تلوث مياه الشرب ونهرَيْ دجلة والفرات جرَّاء استخدام قوات الاحتلال لموادّ بتروكيماوية في حربه ضد المقاومة بالإضافة لاستخدامه النهرَيْن كمصرف لفضلاته البيئية المتمثلة في بقايا العمليات البتروكيماوية.

واعترف مسؤولون أمريكيون بأن أغلب قنوات مياه الشرب في بغداد لا تستجيب للمعايير الصحية؛ لأن مياهها تأتي من مصادر ملوثة؛ حتى أن جيش الاحتلال الأمريكي أصدر تحذيراً لجنوده مفاده أن مياه الصنابير غير صالحة للشرب، وأنها للاستحمام فقط.■

البنتاجون يبيع لـ«بغداد» أسلحة بأكثر من عشرة مليارات دولار

أكدت مصادر وزارة الدفاع الأمريكية (بنتاجون) أن الحكومة العراقية اتفقت على شراء أسلحة أمريكية تبلغ قيمتها أكثر من تسعة مليارات دولار، مشيرة إلى أن قائمة الطلبات العراقية تشمل دبابات، وعربات مدرعة خفيفة، وصواريخ، ومروحيات، وطائرات نقل، وذخيرة.

وذكرت «هيئة الدعم الدفاعي للسلطات المدنية» الأمريكية (D.S.C.A) أن البنتاجون يعتزم أيضاً توفير الدعم الفني للعراق؛ من أجل بناء الثكنات العسكرية، وتوسيع البنية الأساسية لقوات الأمن؛ في صفقة تبلغ قيمتها وحدها ١,٦ مليار دولار؛ ليبلغ إجمالي الصفقات أكثر من عشرة مليارات دولار.

وقالت الهيئة في موقعها الإلكتروني: «إن هذه الصفقة تأتي في إطار دعم السياسة الخارجية الأمريكية والأمن القومي، حيث إن توفير المساعدة العسكرية للقوات العراقية من شأنه دعم القوات الأمريكية في مواجهة المسلحين في العراق».■

البوسنة: الصرب يمارسون «تطهيراً وظيفياً» ضدّ المسلمين

أكدت مصادر في العاصمة لبوسنية «سراييفو» أن عدد المسلمين لملتحقين بالوظائف الحكومية في إقليم «بنيالوكا» يكاد يكون معدوماً، مؤكدة وجود «تطهير وظيفي» وتعصّب في تعيين الوظائف».



د. حارث سيلادجيتش

وقال رئيس مجلس الرئاسة لبوسني د.«حارث سيلادجيتش»: إن الوظائف في جمهورية صرب لبوسنة محصورة في الصرب، حيث يوجد موظف مسلم واحد من بين كل ١٠٠ وظيفة يشغلها الصرب، وهو ما يتنافى مع روح اتفاقية دايتون» التي ضمنت للحكومتين الفيدرالية (المسلمون والكروات) والصربية الإشراف على معظم الوظائف الحكومية».

وأكد أن صرب البوسنة يسيطرون على ٩٥٪ من وظائف الشرطة، والبرلمان، ووزارات السلطة التنفيذية، وأنهم يغلقون الباب نهائياً أمام المسلمين في المناطق الواقعة في جمهورية صرب البوسنة.

يُشار إلى أنه عند توقيع «اتفاقية دايتون» للسلام، اعتقد بعض البوسنيين قدرتها على حلّ القضايا الشائكة بين العِرْقيات الثلاث، وفي مقدمتها توزيع الوظائف الحكومية بالتساوي ■

افتتاح أول مدرسة إسلامية في جمهورية «الجبل الأسود»

تستعد جمهورية «الجبل الأسود» لافتتاح أول مدرسة إسلامية في العشرين من شهر أغسطس الجاري، بعد انتهاء بنائها الذي تكلف أكثر من مليونَيْ «يورو»، تبرعت بها مؤسّسة حكومية تركية، والبنك الإسلامي للتنمية في جدة (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)، وبعض المؤسّسات الخيرية في الإمارات والكويت.

وكان قد تم وضع حجر الأساس لهذه المدرسة عام ٢٠٠٠م، إلا أن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م بالولايات المتحدة أعاقت البناء؛ نظراً لنقص التمويل؛ جرّاء القيود التي وضعتها «واشنطن» على المؤسّسات العربية الخيرية؛ لذا تأخر البناء ثماني سنوات.



وتُعَدُّ هذه أول مدرسة إسلامية تُقام في جمهورية الجبل الأسود خلال ٩٠ عاماً، فأثناء حكم الأتراك لهذه الجمهورية، كانت هناك بعض المدارس الإسلامية بها، إلا أنه بانتهاء هذا العهد تم غلق وهدم هذه المدارس بالتدريج، وكان آخرها عام ١٩١٨م في مدينة «بليفلس» شمالي البلاد.

وجديرٌ بالذكر أن جمهورية «الجبل الأسود» هي أحدث دولة في البلقان تعترف بها الأمم المتحدة، بعد استقلالها رسمياً عن صربيا في يونيو ٢٠٠٦م ■

بعد الاستقلال.. كوسوفا تُصدر «جواز سفر» خاصاً بها

بدأت حكومة «كوسوفا» صدار جوازات سفر خاصة، ليُمنَح بذلك مواطنو لإقليم بعد استقلاله أول هوية خاصة بهم بوصفهم كوسوفيين، بعد مرور خمسة شهر على إعلان القادة لألبان استقلال الإقليم بعد أن كان تحت إدارة الأمم لمتحدة.

وقال رئيس وزراء كوسوفا «هاشم تاتشي» في حفل تم تنظيمه بالعاصمة «بريشتينا» بهذه لمناسبة، وسلّم فيه مواطنة كوسوفية أول جواز سفر: «إنه يوم تاريخي لبلادنا، ولجميع الكوسوفيين».

وأضاف: «إننا نكمل دولتنا، ونسجّل اليوم استقلال الكوسوفيين النهائي، واعتباراً من اليوم سيكون للكوسوفيين هويتهم الخاصة، هوية جمهورية كوسوفا».

وكان معظم سكان كوسوفا (تعدادهم نحو المليونَيْ نسمة) يستخدمون، منذ فقدت صربيا سيطرتها على كوسوفا في يونيو ١٩٩٩م، وثائق سفر تُصدرها إدارة الأمم المتحدة في الإقليم ■



هامش الأخبار





• نقلت صحيفة «الزمان» التركية عن مصادر مقرّبة من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم (ذي التوجّه الإسلامي) أنها تستبعد إجراء انتخابات برلمانية مبكّرة، وأوضحت أن الحزب سيقوم بإجراء تغييرات في قيادات هيكله وحكومته، بجانب تعديلات دستورية.

• قال «نهاد عوض»، المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير): إن استطلاعات الرأي، التي أجريت مؤخّراً بين مسلمي أمريكا، أظهرت تأييدهم للمرشّح الرئاسي الديمقراطي «باراك أوباما»؛ رغم مواقفه الأخيرة التي وصفوها بأنها «غير مريحة».

• خرج آلاف العرب بمدينة «كركوك» العراقية في مظاهرات منددة ورافضة لمطالب الأكراد بإلحاق المدينة الغنية بالنفط بإقليم «كردستان»، وحمل المتظاهرون لافتات كُتبت عليها شعارات مناوئة؛ تحمل توقيع مُختلَف العشائر التي تعيش في المحافظة.



• انطلق منذ أيام البث التجريبي لقناة «طيبة» الفضائية السودانية، وتقول نشرتها التعريفية: إنها «تسعى لإنماء الهوية الإسلامية السمحة برؤية عصرية، وترسيخ جذور السلام الاجتماعي؛ برؤىً إبداعية وأفكارٍ وبرامجَ متميّزة».

• أعلن سعيد صيام، وزير الداخلية الفلسطينية في حكومة إسماعيل هنية، أنه تمّ ضبط مصانع للمتفجّرات، وأسلحة ثقيلة في مربع عائلة «حلس» (المقربة من حركة «فتح») بمنطقة حي «الشجاعية» شرق غزة؛ بينها موادّ ومكوّنات شبيهة بالمواد المتفجّرة المستخدَمة في تفجيرات شاطئ بحر غزة.

• صرّح عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بأنه يؤيّد امتلاك إيرانٍ لتكنولوجيا نووية سلمية، وأن هناك اتجاهاً لعقد «مذكرة تفاهم» في العلاقات والتشاور بين جامعة الدول العربية وإيران، على غرار تلك المذكرة المنعقدة مع تركيا ■



«موفاز» أمر بقتل ٧٠ فلسطينياً يومياً خلال انتفاضة الأقصى!

كشف كتاب «إسرائيلي» أن «شاؤول موفاز»، وزير النقل والمواصلات، وأحد المرشحين حالياً لتولي منصب رئيس الحكومة الصهيونية، كان يدعو إلى قتل ٧٠ فلسطينياً كل يوم؛ عندما كان رئيساً لأركان الجيش خلال الانتفاضة الثانية.

وقال الكتاب: إن «موفاز» عقد اجتماعاً في القدس مع قادة الفرق والكتائب العسكرية العاملة في أنحاء الضفة الغربية في مايو ٢٠٠١م؛ في أوائل فترة رئاسة «أرييل شارون» للحكومة خلال انتفاضة الأقصى، وقال فيه: إنه يريد «قتل عشرة فلسطينيين» يومياً في كل منطقة عسكرية.

وأضاف: إن أحد كبار الضباط همس في أذن قائد المنطقة الوسطى «إسحاق إيتان»، قائلاً: «إن هذا العمل يعني قتل ٧٠ فلسطينياً كل يوم»!■

«ليفني»: عملتُ مع «الموساد».. ونفذتُ مهامّ في الخارج

أقرّت وزيرة الخارجية الصهيونية «تسيبي ليفني»، والمرشحة لخلافة «إيهود أولمرت» في رئاسة حزب «كاديما»، علناً بأنها كانت تعمل في صفوف جهاز الاستخبارات (موساد).

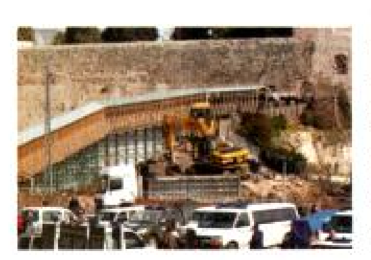
وقالت «ليفني» لإذاعة الجيش: «خدمتُ أربع سنوات في الموساد، وتابعتُ دورات تدريبية، وتوليتُ مهامّ في الخارج».

ورداً على سؤال لاستيضاح المهمّات التي قامت بها داخل «الموساد»، رفضت «ليفني» إعطاء أي تفاصيل، مكتفية بالقول: «تركتُ الموساد عندما تزوجتُ؛ لأنني لم أعد أستطيع أن أعيش هذا النمط من الحياة».

وتحدثت وسائل إعلام عبرية وأجنبية عن أن «ليفني» (٤٩ عاماً) عملت في جهاز الاستخبارات بين عامَيْ ١٩٨٠ و١٩٨٤م.■

تقيم فيه النساء اليهوديات طقوسهن الخاصة..

بدء تنفيذ مخطط صهيوني لإقامة «كنيس» في باب المغاربة



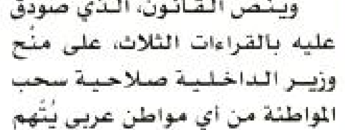
كشفت صحيفة «معاريف» العبرية النقاب عن بدء تنفيذ مخطط صهيوني في مدينة القدس؛ يقضي بإقامة «كنيس يهودي» في باب المغاربة؛ أحد أبواب باحة الحرم القدسي الشريف.

وقالت الصحيفة: «إن اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في القدس، التابعة لوزارة الداخلية، وافقت على تحويل الفضاء تحت الجسر الجديد الذي سيُقام في باب المغاربة إلى ساحة أشبه بكنيس تقيم فيه النساء اليهوديات طقوسهن الخاصة».

كما اقترح حاخام حائط البراق «شموئيل رابينوبيتش»، بدعم من رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت»، استغلال ما يشيعونه عن ضعف الجسر لغرض توسيع ساحة النساء في المكان.

وكان الجسر الذي يؤدي إلى الحرم القدسي قد انهار في عام ٢٠٠٤م؛ جرّاء الحفريات التي نفذتها سلطات الاحتلال الصهيونية، والتي بدأت في شهر فبراير الماضي أعمال حفر وهدم في محيط باب المغاربة؛ ما أثار ردود فعل غاضبة وصدامات دامية بين متظاهرين فلسطينيين وقوات وشرطة الاحتلال.■

..وقانون عنصري جديد للتضييق على فلسطينيي ١٩٤٨م


د. عزمي بشارة



أقرّ الكنيست الصهيوني قانوناً عنصرياً جديداً ضد المواطنين العرب في أراضي ١٩٤٨م، وذلك لتضييق الخناق عليهم، ومنعهم من التعبير عن آرائهم ومطالبهم.

وينص القانون، الذي صودق عليه بالقراءات الثلاث، على منح وزير الداخلية صلاحية سحب المواطنة من أي مواطن عربي يُتَّهم بخرق الولاء لـ«إسرائيل»، وليس بالضرورة أن يُدان بذلك قضائياً.

وقال النائب «جمال زحالقة»، رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي في الكنيست: «إن القانون عنصري، ويستهدف المواطنين العرب، وخصوصاً الدكتور عزمي بشارة، في الوقت الذي يتم اتخاذ إجراءات قضائية وشن حملة دعائية إسرائيلية ضده محلياً ودولياً»، مذكّراً بأنه بإمكان الإسرائيليين الحصول دائماً على مواطنة وفق ما يسمى «قانون العودة» المكرّس لليهود.

وأضاف زحالقة: «إن عداء الإسرائيليين لبشارة أفقدهم صوابهم، حتى أخذوا يسنّون القوانين المتتالية للانتقام منه؛ بعد فشل مؤامراتهم عليه وعلى الحركة الوطنية في الداخل».■

الكيان الصهيوني يدفن ٥٠٪ من نفاياته النووية في الأراضي الفلسطينية!



أكّدت دراسة فلسطينية حديثة أن الكيان الصهيوني دفن أكثر من ٥٠٪ من نفاياته النووية والكيماوية (ثلاثة ملايين طن) في الأراضي الفلسطينية؛ تركّزت أغلبيتها في المناطق الجنوبية.

وقالت الدراسة، التي أعدّها الباحث الفلسطيني «جابر الطميزي» منسّق اتحاد المزارعين في مدينة الخليل: «إن الخطورة تكمن في كون النفايات التي تأتي عبر المناطق الصناعية الصهيونية تُدفن سراً، وتُسبِّب الموت البطيء للفلسطينيين؛ بنشرها أمراضاً خطيرة جداً، كما أنها تُنتج غازاً معقّماً للتربة محرّماً دولياً، ويسبب كوارث بيئية قاتلة»!

وكانت محاكم صهيونية قد أصدرت قرارات بإغلاق مصانع أُنشئت في محيط مغتصبتَيْ «نتانيا»، و«كفار سابا»؛ لخطورتها على البيئة والناس، ونُقلت لتتركّز قرب مدن حيوية، مثل «طولكرم»، و«سلفيت»، و«الخليل» جنوباً.■

القوات الأمريكية حول العالم تتابع برنامجاً يهاجم «القرآن الكريم»!

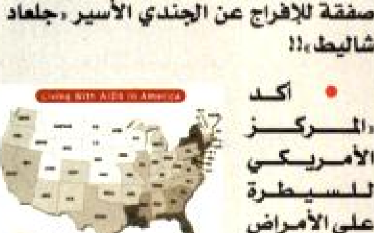


تبدأ قناة «ناشيونال جيوجرافيك» الفضائية الأمريكية اليوم (السبت ٩ أغسطس) عرض برنامج تلفزيوني؛ بعنوان «إنسايد ذا كوران» (في أعماق القرآن)، أمام القوات الأمريكية المنتشرة في كافة أنحاء العالم؛ من خلال «شبكة القوات الأمريكية».

وقالت القناة: «إن البرنامج مدته ساعتان، ويقدِّم نظرة انتقادية إلى كتاب الإسلام المقدَّس»، وقد بدأت عروضه الأولية في الولايات المتحدة يوم الثلاثاء الماضي.

وقال مدير عام القناة «ستيف شيفمان»: «نحن فخورون؛ لأن هذا الفيلم سيُعرَض أمام قواتنا في الشرق الأوسط من خلال (شبكة القوات الأمريكية)، ونأمل أن يساعد هذا العرض أولئك الرجال والنساء الشجعان في اكتساب نظرة قيِّمة، وفهم أكبر لحساسية تلك المجتمعات التي يقومون فيها بعمليات عسكرية، كما نريد أن يكتسب المشاهدون الأمريكيون فهماً عميقاً للقرآن من خلال عرضه على قناتنا».■

بريطانيا: قناة «إسلامية» تنظِّم مسابقة بين المسلمين واليهود



تنظِّم «قناة الإسلام» التلفزيونية، التي تتخذ من العاصمة البريطانية «لندن» مقرّاً لها، مسابقة تلفزيونية بين أفراد من الطوائف المسلمة واليهودية في بريطانيا، تختبر معلوماتهم عن الأديان المختلفة.

وقالت إدارة القناة: «نأمل أن يجتذب برنامج (من الإيمان) جمهوراً أوسع نطاقاً، وأن يشجِّع على مزيد من الوئام والتفاهم بين الجماعات الدينية المختلفة في بريطانيا».

وتتضمَّن المسابقة عدة جولات من الأسئلة والإجابات، التي تعتمد على عدة اختيارات، وتتضمَّن أسئلة في التاريخ، والدين، وفي موضوعات دينية معاصرة.

وأوضح منتج البرنامج «أبرار حسين» أن البرنامج يُذاع يوم السبت من كل أسبوع في وقت ذروة المشاهدة المسائية، وأن المسابقات التي يشتمل عليها اكتسبت شعبية كبيرة مع بداية عرضه قبل شهر.

وقال: «إن قناة الإسلام تسعى دوماً لتحقيق فهم أفضل للإسلام، وللديانات الأخرى؛ من أجل التشجيع على الحوار».■

الجزائر: نسخة إسلامية من «ستار أكاديمي».. لاختيار «أحسن مقرئ»

بادرت مؤسسة التلفزيون الجزائري، بالتنسيق مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، إطلاق نسخة إسلامية من البرنامج الشهير «ستار أكاديمي»، ولكن بدلاً من المنافسة غير الشرعية في البرنامج التقليدي المذكور سابقاً، يتبارى المشتركون الستة عشر، طيلة شهر رمضان، في تلاوة القرآن ليتم في النهاية اختيار «أحسن مقرئ».

ويرى خبراء إعلاميون أن هذا القرار يأتي لخلق «توازن» في الرسالة الإعلامية التي يقدِّمها التلفزيون الجزائري لجمهوره، خصوصاً بعد إيقاف بثّ برنامج «ستار أكاديمي» بطبعته اللبنانية، بسبب مشاهد العري.

والمنافسة عبارة عن مسابقة «قافلة القرآن» التي تهدف إلى اختيار أحسن مقرئ في الجزائر، والتي تنتهي بتتويجه بلقب «فارس القرآن» عشية عيد الفطر المبارك.

وكان بثّ برنامج «ستار أكاديمي» اللبناني على شاشة التلفزيون الجزائري، في شهر يناير من عام ٢٠٠٦م، قد أثار موجة استياء كبيرة من قِبَل المشاهدين انتهت بإيقاف بثّه.

ويستضيف برنامج «فرسان القرآن»، في كل حلقة خلال شهر رمضان، كبار المقرئين في العالم العربي والإسلامي، من مصر، وتونس، والمغرب، وتركيا، وإندونيسيا، بينما يعرض التلفزيون مساء كل يوم من الشهر الكريم تسجيلات المتنافسين في المسابقة.■

هامش الأخبار



يعتذر فضيلة الدكتور توفيق الواعي عن عدم كتابة مقاله الأسبوعي لمرضه.. نسأل الله سبحانه وتعالى لفضيلته تمام الشفاء والعافية.

- قالت صحيفة «هاآرتس» العبرية، إن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس أبلغ الحكومة «الإسرائيلية» بأنه سيقوم بحل السلطة؛ إذا أخلي سبيل وزراء ونوّاب حركة «حماس» المعتقلين، في إطار صفقة للإفراج عن الجندي الأسير «جلعاد شاليط»!!

- أكد «المركز الأمريكي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها» أن أكثر من ٥٦ ألف شخص، على الأقل، يُصابون بفيروس (HIV) المسبِّب لمرض نقص المناعة المكتسَبة (إيدز) كل عام في البلاد، أي بزيادة نسبتها ٤٠٪ عن التقديرات السابقة.

- أعلنت «منظمة الشباب الوطني»، التابعة للرئاسة الإيرانية، أن نحو (١٢) مليون شاب إيراني يترددون يومياً على «المواقع الإباحية» في الإنترنت، وأنه رغم وضع موانع أمام الدخول إليها، إلا أنهم تمكَّنوا من اختراق الحظر الحكومي المفروض عليها؛ باستخدام أنظمة مضادة!!

- أوضحت مصادر سياسية في المغرب أن «فؤاد عالي الهمّة»، المعروف بصداقته للملك «محمد السادس»، يسعى لإنشاء حزب سياسي جديد يضمّ أغلب الأحزاب اليمينية؛ بهدف تحجيم حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي خلال الانتخابات المحلية المقرَّرة العام المقبل.■



أنور إبراهيم يعلن ترشحه للانتخابات البرلمانية في ماليزيا

أعلن زعيم المعارضة الماليزية «أنور إبراهيم»، ترشحه للانتخابات البرلمانية المقرّر إجراؤها في منتصف سبتمبر المقبل، واعداً بالسعي لاقتناص رئاسة الوزراء.

وقال الناطق باسم حزب (عدالة الشعب) «تيان تشوا»: إن إبراهيم سيترشّح في الانتخابات المقبلة على قائمة الحزب بدائرة «كوليم» بولاية «قدح» شمال البلاد.

ويتزعّم «أنور إبراهيم» تحالفاً من ثلاثة أحزاب؛ في محاولة منه للوصول إلى السلطة، والفوز برئاسة الوزراء خلفاً لرئيس الوزراء الحالي «عبدالله أحمد بدوي». واتهم زعيم المعارضة الحكومة بإرهابه، قائلاً: «سأستمرّ في رفع صوتي رغم ترهيب الحكومة، بتوجيه اتهامات باطلة لي، وهذا دليل على سير السلطة في ماليزيا نحو الانهيار».■

مسلمو الهند يعارضون الصفقة النووية مع الولايات المتحدة

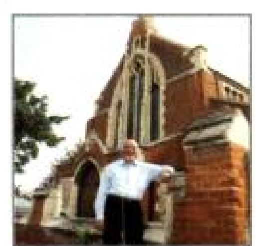
أبدى المسلمون في الهند قلقهم من تداعيات الصفقة النووية التي عقدتها الهند مع الولايات المتحدة، مبرّرين ذلك بأنه سيكون لها عواقب سيئة نحوهم.

وقد عبّر مسلمو الهند عن انزعاجهم من محاولات الإعلام الهندي إضفاءَ صبغة دينية على هذه القضية، وأن هذا يتّضح من الحوار الصاخب الذي استضافته القناة التلفزيونية الهندية NDTV حول هذا الموضوع، ونظرة المسلمين إليه؛ إذ قال المشاركون في ذلك الحوار: «إننا مصدومون من موقف المسلمين من الصفقة النووية، وكأنّ لهم شأناً كبيراً يُؤبَه به؟ وبالتالي يتوقف عليه نجاح أو فشل الترتيبات النووية التي اتفقت عليها الهند مع أمريكا».■

اشترتها هيئة إسلامية بمبلغ (٨٥٠) ألف جنيه إسترليني..

تحويل كنيسة تاريخية في بريطانيا إلى مسجد

أعلنت «الجمعية الإسلامية» في بريطانيا، أنه تم الانتهاء تقريباً من الخطوة الأولى الخاصة بتحويل كنيسة «عتيقة» إلى مسجد.



وقالت: إنه تم بيع كنيسة «شيلمزفورد»، الواقعة بمنطقة «ساوثند»، شرق لندن، وقد اشترتها هيئة إسلامية بمبلغ (٨٥٠) ألف جنيه إسترليني، مشيرة إلى أنها شرعت في ترميم المبنى، وتجديده لتحويله إلى مسجد بمئذنة.

وأوضحت أنه من المقرّر أن تنتهي المرحلة الأولى هذا الأسبوع؛ حيث سيُقام حفل خاصّ بمناسبة افتتاح قاعة المسجد الجديدة.

ومن المتوقّع الإبقاء تقريباً ع[illegible] البنية الأساسية للمبنى الذي يب[illegible] من العمر (١٠٧) أعوام، وكذا قاعة الكنيسة القديمة التي كا[illegible] مخصّصة للصلاة، وبيت مجاور.

وكان مقرّراً أن تتحوّل الكنيـ[illegible] إلى كتلة سكنية مكوّنة من (١٤) شقة على ثلا[illegible] أدوار، وعقب رفض مجلس منطقة «ساوثند» [illegible] المشروع، تمّ طرح الكنيسة للبيع؛ حيث قا[illegible] «الجمعية الإسلامية» بشرائها؛ تلبيةً للاحتياج[illegible] المتزايدة من جانب السكان المسلمين القاطنين [illegible] محيط تلك المنطقة.■

الفلبين: تأجيل توقيع اتفاق الحكم الذاتي لمسلمي الجنوب

أوقفت المحكمة العليا الفلبينية يوم الإثنين الماضي مؤقتاً التوقيعَ على اتفاق لمنح جنوب البلاد ذي الأغلبيةِ المسلمة حكماً ذاتياً؛ كجزء من اتفاق نهائي لإنهاء عقود من المقاومة التي تقودها «الجبهة الإسلامية لتحرير مورو»، بعد اعتراض تقدم به سياسيون نصارى.



وكان يُفترَض أن يتمّ توقيع الاتفاق، الذي استمر التفاوض بشأنه عقداً كاملاً بوساطة ماليزية، يوم الثلاثاء الماضي في العاصمة الماليزية «كوالالمبور»؛ بحضور وزير الخارجية الفلبيني «ألبرتو رومولو»، ونظيره الماليزي «ريس ياتيم».

وقال المتحدّث با[illegible] المحكمة «ميداس ماركيز»: المحكمة العليا أصدرت أ[illegible] تقييد مؤقتاً؛ بعد أن ق[illegible] سياسيون نصارى من إقل[illegible] شمال «كوتاباتو» (جنو[illegible] البلاد) اعتراضاً على الاتفا[illegible] بذريعة أن الحكومة لم تكش[illegible] علناً عن مضمونه.

وأمر القضاة بالإجماع قيادة الإقل[illegible] والحكومة بتوضيح حججهما بحلول الخام[illegible] عشر من الشهر الجاري، بينما طلب من المدّ[illegible] العام أن يقدّم نسخة من الاتفاق المبدئي بحلو[illegible] يوم أمس الجمعة.■

رئيس الشيشان يطالب روسيا بمقابل احتلال بلاده!

طالب رئيس الشيشان (الموالي لروسيا) «رمضان قاديروف»، وزارتَيْ الدفاع والداخلية الروسية، وجهاز الاستخبارات «إف إس بي»، بدفع إيجارات الأراضي والمباني التي تستخدمها قوات الاحتلال منذ احتلال الشيشان، أو إعادة تلك الأماكن لحكومته.


رمضان قاديروف

وتحدّث «قاديروف»، قائلاً: «ليس بوسعنا إعادة إعمار بعض المنشآت مجدّداً، وبعض الأماكن التي يشملها البرنامج الفيدرالي المقرّر تطبيقه خلال الأعوام (٢٠٠٨ - ٢٠١١م) هي منشآت تستخدمها حالياً القوات العسكرية».

وأوضح الوزير المسؤول عن شؤون الأراضي والممتلكات «سفيان ليتشحجييف»: أن مساحة الأراضي التي يحتلها الجيش الروسي في الوقت الراهن تصل إلى ٣٠ ألف هكتار، وأن حجم الخسائر الناجمة عن عدم استخدام الأراضي - كما يجب خلال السنوات الثماني الماضية - بلغ ثمانية مليارات «روبل» (نحو ٣٤٥ مليون دولار).■

موريتانيا: الحزب الحاكم يفقد الأغلبية باستقالة ٤٨ برلمانياً

أعلن (٤٨) عضواً في مجلسَيْ النواب والشيوخ (البرلمان) في موريتانيا؛ تابعون لحزب «العهد الوطني للديمقراطية والتنمية» (عادل) الحاكم، استقالتهم الجماعية من الحزب الذي يقوده رئيس الوزراء «يحيى ولد حمد الواقف»، وعزمهم تأسيس حزب جديد، وبذلك يخسر الحزب الحاكم الأغلبية البرلمانية حتى لو بقي الحزب الأكبر.



وجاء إعلان الاستقالة أثناء تجمُّع كبير عُقد في العاصمة «نواكشوط»، وقال النوّاب المستقيلون في بيانٍ تلاه المتحدّث باسمهم «سيدي محمد ولد محمد»: «إن العملية الديمقراطية انحرفت عن مسارها الطبيعي، وتحوّلت إلى وسيلة لاختلاس الأموال العامة والفوضى».

والنواب المستقيلون هم (٢٥) نائباً (من أصل ٤٨ ينتمون إلى الحزب الحاكم في الجمعية الوطنية)، و(٢٣) عضواً في مجلس الشيوخ (من أصل ٤١ في الحزب الحاكم في المجلس).

كما انتقد البيان ممارسة الرئيس الموريتاني «سيدي ولد الشيخ عبد الله»، لما أسماه «السلطة الشخصية»، الأمر الذي «خيّب آمال الموريتانيين».■

أوزبكستان تمنع منظمة حقوقية من العمل على أراضيها

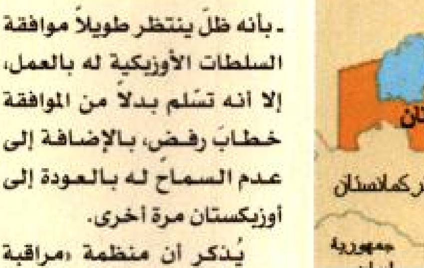




كتبت: فاطمة المنوفي

منعت أوزبكستان ممثلي منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» من العمل علي أراضيها لأول مرة لأسباب واهية، وذلك بالرغم من تعهّدات الاتحاد الأوروبي برفع العقوبات المفروضة على أوزبكستان منذ أحداث «أنديجان» عام ٢٠٠٥م، إذا ما سمحت الحكومة الأوزبكية لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان بالعمل بحرية فيها، وإذا ما أفرجت عن المدافعين عن حقوق الإنسان.

وصرّح «إيجور فورنتسوف» ـ ممثل المنظمة في أوزبكستان ـ بأنه ظلّ ينتظر طويلاً موافقة السلطات الأوزبكية له بالعمل، إلا أنه تسلّم بدلاً من الموافقة خطابَ رفض، بالإضافة إلى عدم السماح له بالعودة إلى أوزبكستان مرة أخرى.



يُذكر أن منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» أوقفت أنشطتها في أوزبكستان بشكل مؤقت في يونيو ٢٠٠٧م، عندما ألغت السلطات الأوزبكية تصريحَ العمل لمديرة مكتب المنظمة في «طشقند» «أنديريا برج»؛ لأسباب اعتبرتها المنظمة غير معقولة.■

باحث نصراني: «أقباط مصر» يضطهدون أنفسهم ومشكلاتهم ليست دينية

نفى باحث نصراني المزاعم بأن مشكلة الأقباط (النصارى) في مصر سببها الاضطهاد الديني، منتقداً حالةَ الانغلاق التي يعيشونها، وانعزالهم عن المشاركة في الحياة السياسية.

وأكّد الباحث «سامح فوزي»، في ندوة أقامتها أسقفية الشباب بالكاتدرائية الأرثوذكسية، يوم الأحد الماضي، تحت عنوان: «المواطنة والصحافة»، أن «مشكلة الأقباط الحقيقية اجتماعية، وأهمها انغلاقهم وتقوقعهم حول أنفسهم، وهم مَنْ يضطهدون أنفسهم».

الكاتدرائية الأرثوذكسية في القاهرة

وأوضح «فوزي» إلى أن هذا الأسلوب أظهر الأقباط على أنهم «جالية»، وذلك لعدم وجود دور لهم في الحياة السياسية، محذّراً من الاستمرار في هذا الأسلوب.

يُشار إلى أن أقباط (نصارى) مصر في الداخل والخارج يروّجون لمزاعم وافتراءات حول تعرُّضهم لعمليات اضطهاد، وتضييق من قِبَل السلطات المصرية، في حين يؤكد المراقبون للشأن المصري أنهم يتمتعون بحقوق ربما لا يتمتع بها بعض المسلمين داخل البلد ذي الأغلبية الساحقة من المسلمين.■



هامش الأخبار



• تجمّع (٢٠) ألف طفل وشاب وكهل وشيخ يحملون اسم «محمد» في إستاد بمدينة «الزاوية» الليبية؛ لدخول موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية العالمية، بعد تجاوز الرقم الذي سجّلته دولة الإمارات بعد تجمُّع (١٠٩٦) شخصاً يحملون اسم «محمد» أثناء «مهرجان دبي للتسوّق» عام ٢٠٠٥م.

• طالب «جان بينج» رئيس مفوّضية الاتحاد الأفريقي مجلس الأمن الدولي بتعليق تحقيق المحكمة الجنائية الدولية مع الرئيس السوداني «عمر البشير»، وقال: «نحن نحاول إطفاء النيران بقوّاتنا، وهم يختارون تلك اللحظة لصبّ مزيد من الزيت على النار».

• يقوم الداعية «عمرو خالد» حالياً بتصوير حلقات برنامجه الجديد «قصص القرآن» بالعاصمة التشيكية «براج»، ليُعرَض في شهر رمضان المقبل على فضائيات «الرسالة»، و«أبو ظبي»، و«المحور» في أوقات متفاوتة؛ تناسب ظروف المشاهدين في أنحاء العالم كافة.

• تثير المهرجانات الصيفية التي تشهدها تونس هذه الأيام استياء الرأي العام المحلي؛ بسبب انتشار «الملابس العارية»، و«الكحول» بين آلاف الحضور من الشباب، الذين حوّلوا الأمسيات إلى «ليالٍ من الجحيم»، وفق ما وصفته تقارير صحفية تونسية!!

• أعلن الشيخ «شريف بشيخاتشيف» ممثّل المركز التنسيقي للمسلمين في شمال القوقاز وموسكو رفض علماء المسلمين في روسيا دعوة «واشنطن» لحضور فعاليات ندوة دولية بعنوان «الإسلام في أمريكا»؛ بسبب المواقف الأمريكية إزاء روسيا والبلدان الإسلامية.

• في كتاب صدر حديثاً في «واشنطن» تحت عنوان (الإيمان والعقل.. والحرب ضد الجهاديزم)، يهاجم القسّ الكاثوليكي المتطرّف «جورج ويجل» الإسلام والمسلمين مجدّداً، ويصف دفاعهم عن النفس بالتطرّف، ويبارك حملة العدوان التي تقودها أمريكا!■



٣٨٪ من جنوده يعانون من اضطرابات نفسية وعقلية

جيش أمريكا «العظيم».. الأسطورة والواقع!

كشفت عودة آلاف الجنود إلى الولايات المتحدة، بعد اشتراكهم في الحرب في العراق وأفغانستان، عن حجم الأعباء الاجتماعية للحرب التي بدأت ملامحها في الظهور.. كما ألقت أحدث تقارير الحرب الضوء على انهيار الصحة البدنية والعقلية للجنود العائدين، وازدياد معدلات الانتحار بينهم، ومعاناتهم من التشرد وإدمان المخدرات، والاعتقال بسبب جرائم مدنية ارتكبوها، وما ارتبط بذلك من النقص الحاد في حجم المساعدات المالية والطبية التي يحتاجونها، وحالة الفقر المدقع التي يعانون منها.

أعد الملف
د. أحمد إبراهيم خضر (*)
إسلام ميديا لينك

جيش أمريكا العظيم، حسب إحصاءاتهم، فقد أربعة آلاف قتيل في العراق! وأصيب منه أكثر من ستين ألف جندي في العراق وأفغانستان منذ عام ٢٠٠١م!

والجديد هنا هو أن التقدم الطبي والتكنولوجيا الحديثة ساهما في بقاء آلاف الجنود أحياء في الحرب الحالية أكثر من أي حرب مضت في التاريخ الحديث، ولكنها حياة ارتبطت بإصابات بدنية ودماغية لا يمكن علاجها؛ فحينما يعود هؤلاء الجنود إلى بلادهم يواجهون صعوبات عدة منها انتظار دورهم في العلاج الطبي وهو علاج يحتاج إلى انتظار طويل، بالإضافة إلى أنه علاج غير منظم ومزدحم، وغير ممول ماليا: مما يؤدي بالجنود العائدين إلى حالة من البؤس الاجتماعي الشديد.

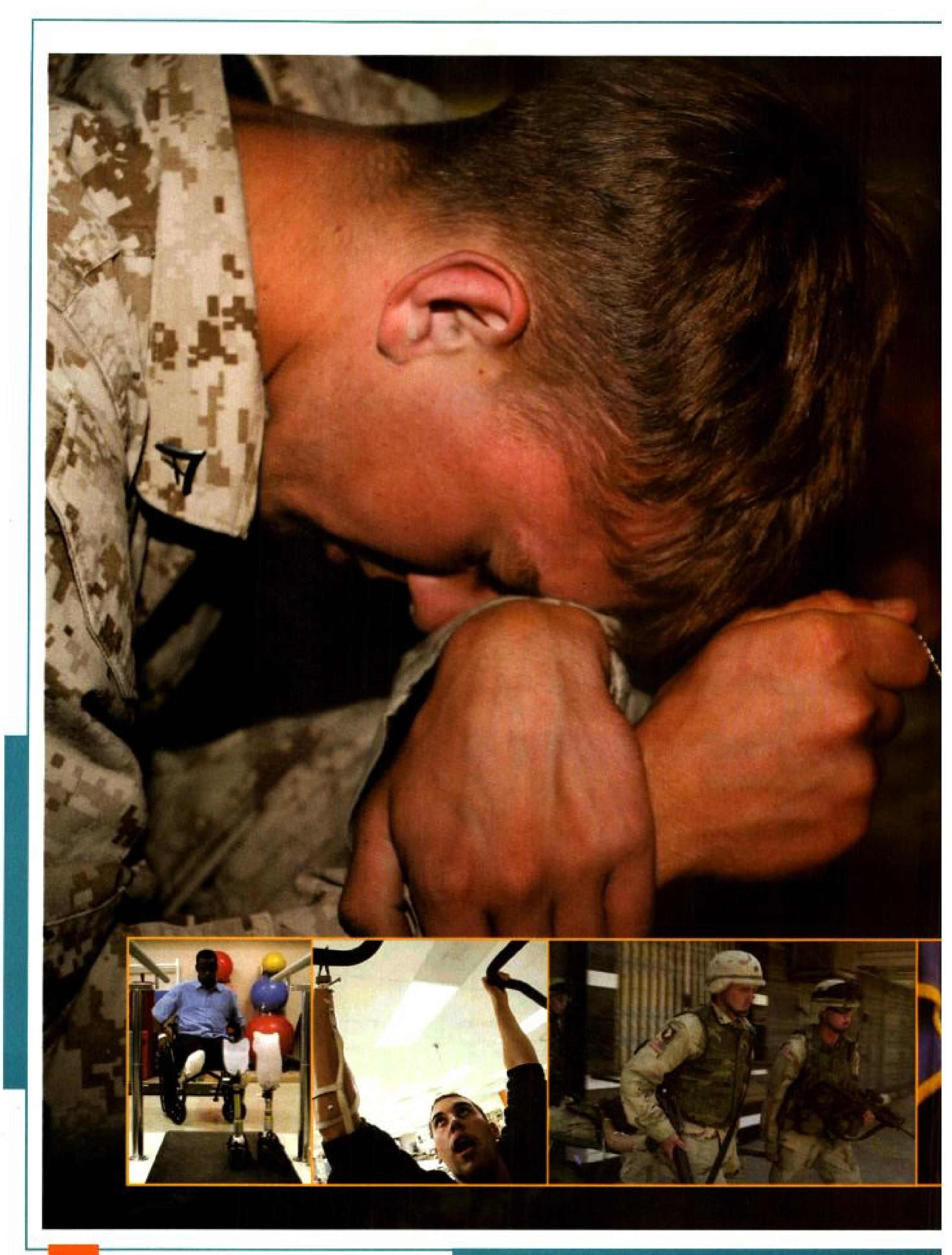




الآثار الاجتماعية للحروب الأمريكية:

انهيار في الصحة البدنية والعقلية للجنود العائدين وازدياد معدلات الانتحار وإدمان المخدرات

(*) أستاذ علم الاجتماع العسكري





وتشهد إحصاءات الهيئات الطبية المَعْنِيَّة بهؤلاء الجنود أنَّ هناك ٢٦٤ ألف مُقاتِل عائد مِنَ الحرب - عُولِجُوا في العيادات والمستشفيات - رفعوا دعاوى قضائية ضدَّ الهيئات التابعين لها؛ بسبب معاناتهم هذه. ومن المتوقع في عام ٢٠٠٨م أنْ يُعالَج ٣٠٠ ألف جندي عائد من العراق وأفغانستان، وتُقدِّر الحكومة الأمريكية تكاليفَ علاجِهم بـ٦٥٠ بليون دولار، كما أنَّ التقديرات المحافظة للجيش الأمريكيِّ تُشير إلى انتشار ما تُسَمِّيه بـ«وباء المرض العقليِّ» بين الجنود العائدين، وتشهد الإحصاءات كذلك أنَّ ٣٨٪ من جنود الجيش، ونصف الحرس الوطنيِّ العائدين يُعَانون من اضطرابات عقلية ونفسية.

وتُعَدُّ الإصاباتُ الدماغية أكثرَ الإصابات الشائعة بين الجنود العائدين، وهي إصابات يَصْعُب تشخيصُها، كما يصعب علاجُها، وتتراوح أعراضُها من سرعة الغضب إلى الإحساس بالدوار الكامل، وتصل إلى حالة نسيانِ طريقةِ المشيِّ وكيفيةِ الكلام، وتسوءُ الحالةُ عَبْرَ الزمن.

وطبقاً لتقارير مركز علاج الإصابات الدماغية للجنود العائدين، هناك أكثرُ من ٤٢٠٠ جندي عائد دخلوا المستشفيات العسكرية هذا العام، ويعتقد الأطباء أنَّ هناك عدة آلاف أخرى مِنَ الجنود يعانون من هذه الإصاباتِ لكنهم غيرُ مُسَجَّلِين، وأنَّ واحداً مِنْ كلِّ خمسةِ جنود عائدين يُعَانون من هذه الإصاباتِ الدماغية، والتي يعودُ أغلبُها إلى اقترابِهم من المتفجرات التي تُزْرَعُ على جانبَي الطريق.

وتُشير التَّقاريرُ كذلك إلى أنَّ الطبيعة القاسية للحرب أدَّتْ إلى إصابة نسبة عالية من الجنود باضطرابات ما بعد ضُغوطِ الصدمة، وأوضحت مُسُوحُ هيئة «والتر ريد» أنَّ هذا النوع من الإصابات قد لحق بما يَقْرُب من ٢٢ ألف جنديٍّ عائد، وأنَّ أربعةً من كل خمسة جنودٍ إمَّا صدرتْ لهمُ الأوامرُ باستخدام سلاحِهمْ للقتل، أو شاهدوا أحد زملائهم قد قُتِل أو جُرِح. وترتفع هذه النِّسبُ، سواء بين جنودِ الخدمة الفعلية أو جنودِ الاحتياطِ الذين خدموا في العراق وأفغانستان.

كما تضاعفت حالاتُ الاكتئاب الحادِّ، أما حالاتُ الصِّراع مع العائلة والأصدقاء فقدْ ارتفعتْ من ٣,٥٪ إلى ١٤٪ عند أفراد الخدمة الفعلية، ومن ٤٪ إلى ٢١٪ عند جنودِ الاحتياطِ العائدين مِنَ الحرب. وترى هيئة «والتر ريد» أنَّ التقديراتِ المُشَارَ إليها قد تكون غيرَ دقيقة؛ بمعنى أنها قد تكونُ أعلى ممَّا هي عليه بسَببِ النقصِ في الإمكانيات، وعدم توافُرِ العدد الكافي من الأطباء المُعَالِجِيْنَ!

وقد أشار مكتب الإحصاء الحكوميّ إلى أنَّ نصفَ ما يُعْرَفُ بالوحدات القتالية الانتقالية لديها قصور شديد في الهيئة الطبية تزيد نسبتُهُ على ٥٠٪، كما أنَّ أعداداً كبيرة من الجنود تحمَّلُوا - هم وأُسَرُهم - أعباءَ العلاج الطبيّ؛ بسبب عَجْزِ الجيشِ عَنْ ذلك.

بعد عزوف الشباب عن التجنيد.. الجيش يسمح لذوي التاريخ الإجرامي والمصابين باضطرابات نفسية وعقلية بالالتحاق به

من ميدان الحرب إلى التشرّد!

أغلبية أفراد جيش أمريكا العظيم ينتمون إلى بيئاتٍ فقيرة اقتصادياً، ومَنْ رجع منهم إلى هذه البيئة بعد خدمتِه القتالية؛ رجع بأمراض بدنية ونفسية.

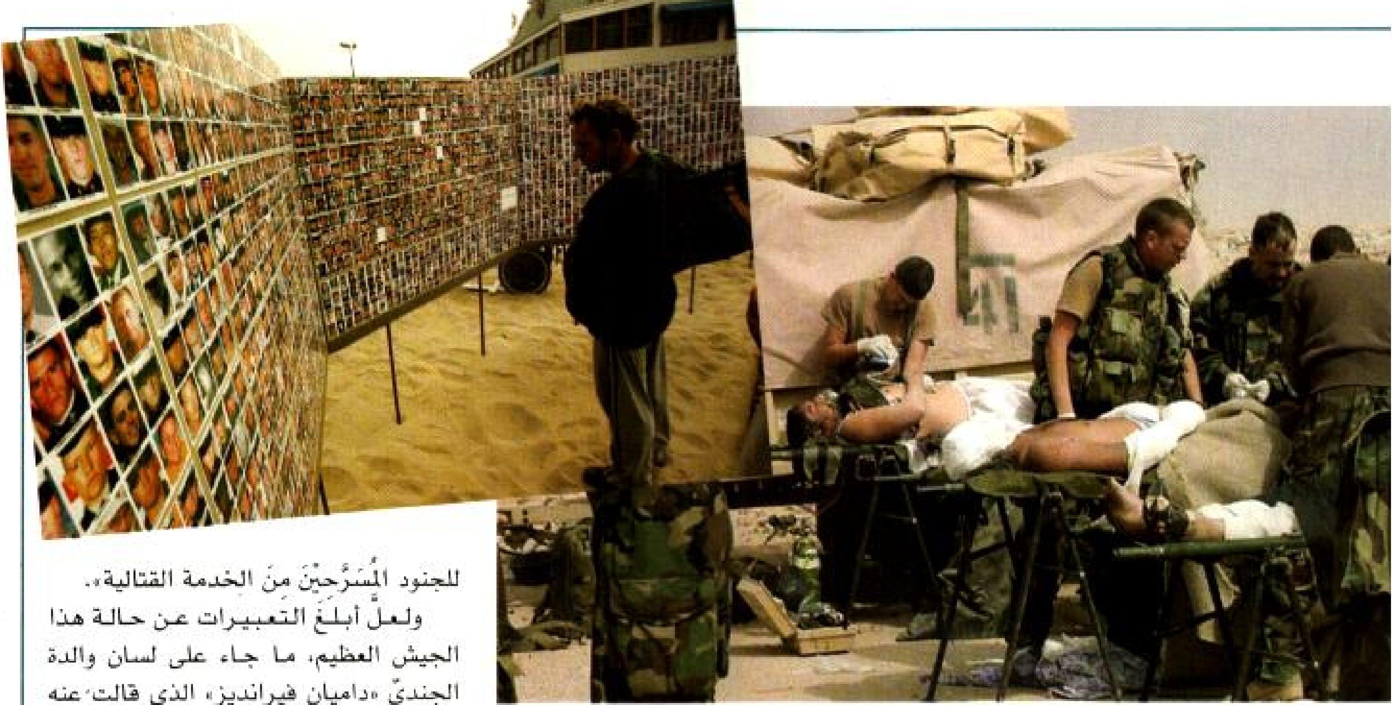
يقول أحد تقارير «هيئة التَّحالُف الوطنيّ للقضاء على التَّشرُّد»: «إنَّ آلافَ الجنودِ العائدين من العراق وأفغانستان دخلوا في نطاق الملايين من الأمريكيين الذين يعيشون بلا مَأْوى.. ففي عام ٢٠٠٦م، كان هناك ١٩٤٢٥٤ جندياً عائداً بلا مأوى يعيشون في الشوارع». وفي عام ٢٠٠٧م، قَدَّرَتْ إدارة الجنود المُسرَّحِيْنَ، أنَّ واحدا مِنْ كلِّ ثلاثةِ مُشَرَّدِيْنَ هو من الجنود العائدين مِنَ الحرب.

وللتغلب على هذه المشكلة تُقدِّمُ الحكومة ١٥ ألف مأوى، أما المنظمات الخيرية غير الربحية فقد قدَّمتْ ثمانية آلاف مسكنٍ لهؤلاء الجنود العائدين، هذا يعني أنَّ آلافاً آخرين من العائدين على حافَّةِ التَّشرُّد؛ بسبب الفقر، والافتقاد إلى الدَّعْمِ الأُسَرِيِّ، والأصدقاء، ويعيشون في ظروفٍ سيئة ومنازلَ رخيصة دون المستوى.

والكارثةُ أنَّ الجنود الشبان الذين يلتحقون بالجيش في سنِّ السابعة عشرة والثامنة عشرة؛ رغبةً في تحسين ظروفهم الاقتصادية والمعيشية السيئة يخرجون مِنَ الجيش فيجدون أنفسَهم في نفس هذه الظروف، إنْ لم تكن أسوأ».

أما إحصاءات وزارة العدل، فتبيِّنُ أنَّ ١٢٪ مِنْ مجموع ٧ ملايينَ سجينٍ سبق أن خدموا في الجيش، وأنَّ أربعةً مِنْ كُلِّ خمسة مساجين مُسَرَّحِيْنَ مِنَ الخدمة هم مِنَ المُدْمنِيْنَ على المخدِّرات، وأنَّ ربع المُعْتَقَلِيْنَ في السجون هم مِنَ المشرَّدين لمدة عام على الأقل قبل دخولهمُ السجن، أو مِنَ المُصَنَّفِيْنَ على أنهم مرضى عقليون.

وهناك نصفُ مَليون عائد مِنَ الحرب يعيشون بلا مأوى، و٤٦٧٨٧٧ مِنَ العائدين



٢٦٤ ألف جندي رفعوا دعاوى قضائية للحصول على العلاج.. و٣٠٠ ألف عائد من العراق وأفغانستان تكاليف علاجهم ٦٥٠ بليون دولار!

غير قادرين على دَفْع إيجارات المنازل التي يسكنونها، ويدفعون أكثرَ مِنْ نصف دخولهم إيجاراً لهذه المساكن، وهذا يعني أنهم على حافَّة التشرُّد، كما أنَّ أكثر مِنْ نصف العائدين من الحرب تحت خطّ الفقر؛ فهناك ٤٣٪ من العائدين يحصلون على تذاكر طعامٍ من الحكومة.

إنَّ مشكلات الجنود العائدين مِنْ حرب جيش أمريكا العظيم في العراق وأفغانستان لا تقفُ عند حدود الاضطرابات العقلية التي يعانون منها، ومحاولة إعادة تَكَيُّفهم مع مجتمعاتهم مرةً أخرى، فهناك مشكلةٌ كبرى أخرى تواجههم، وهي مشكلةُ إعادة تعبئتهم مرةً أخرى للقتال، رَغْمَ ما يُعانونه من هذه الاضطرابات.

رفض للحرب والتجنيد

ولكل هذا لم تَعُد الحربُ تَحْظى بشعبيَّة بين الشباب الأمريكيّ؛ مما دفع الجيشَ لعدم التمسكِ بمستويات صارمة لا بد أنْ تتوفرَ فيمَنْ يريدُ الالتحاق به؛ حيثُ سمح الجيش للأفراد الذين يعانون من بعضِ الاضطرابات النفسية والعقلية، وحتى مِنْ ذوي التاريخ الإجراميّ بالالتحاق به، وانتهك الجيش والحرس الوطنيّ معاييرَ التجنيد بوضوح، حينما سَمَحَا لهذه الفئة من الشباب بالالتحاق بهما، إذا ثبت لهما أنَّ حالة هذا الشباب كانت مستقرةً قبلَ ثلاثةِ أشهرٍ من التجنيد.

ودفع هذا البنتاجون إلى إطالة فترة الخدمة في الميدان، فلم يَعُدْ يسمح بالتسريح مِنَ الخدمة بسهولة؛ الأمر الذي جعل الجيشَ يُعاني مِنْ عدم الإقبال على التجنيد، ما يُمَثِّلُ عائقا في وجهِ الإدارة الأمريكية إذا حاولت توسيع نطاقِ عملياتها العسكرية في مناطقَ أخرى من العالم.

يفضلون الانتحار!

هذا هو جيش أمريكا العظيم الذي يُقاتِلُ في العراق وأفغانستان، كما وَصَفَتْهُ «ناعومي سبينسر» في مقالتها، عندما تحدثت عما أسْمَتْهُ «الكارثة الاجتماعية للجنود المُسَرَّحِيْنَ مِنَ الخدمة القتالية».

ولعلَّ أبلغَ التعبيرات عن حالة هذا الجيش العظيم، ما جاء على لسان والدة الجنديّ «داميان فيرانديز» الذي قالت عنه أمُّهُ: «إنَّ عمره لا يزيد عن خمسة وعشرين عاماً، ويُعاني من اضطرابٍ عقليٍّ تَزيدُ نسبتُهُ عَنْ ٧٠٪». والسبب كما رواه «فيرانديز» لأمِّه: «أعيشُ في العام ٣٦٥ يوماً تحت وَطْأة القنابل والألغام الأرضية في الشوارع، أشاهدُ زملائي يُقْتَلُون، وكل يوم أعيشُ في قلق أكثرَ وأكثر.. إني أفضِّلُ أنْ أقتلَ نفْسِي ولا أعودُ مرةً أخرى إلى الحرب».

هؤلاءِ هم جنودُ جيشِ أمريكا العظيم، فيهم من سمات المنافقين الذين يَتَفَوَّهُون بالإسلام الكثير، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ (المُنافقون:٤).

جيش أمريكا العظيم، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحَشْر:٢)، ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ (الحَشْر:١٤).

إذا خرجوا مِنْ هذه الجُدُر ومعهم أحدثُ التكنولوجيا يحملونها على ظهورهم؛ تَلَقَّفَهُمُ الموتُ بالقنابل والألغام المزروعة على جانبي الطريق، وإذا احْتَمَوْا بهذه الجُدُر المُحَصَّنة، والمُزَوَّدة بأحدث التكنولوجيا؛ نَجَوْا مِنَ الموت السريع، هنا يأتيهمُ الله بالموت البطيء من حيث لم يحتسبوا (مرض عقلي ونفسي)، وإنْ لم يموتوا انتحروا.. فعلامَ الدَّنِيَّة في ديننا إذن؟! وهذه هي حقيقة العدوّ وجيشه العظيم!!!■

نصف مليون عائد من الحرب يعيشون مشرّدين بلا مأوى.. ومثلهم عاجزون عن دفع إيجارات منازلهم!

أكثر من نصف العائدين من الحرب تحت خط الفقر.. و٤٣٪ منهم يحصلون على تذاكر طعام من الحكومة!



بعد مرور أكثر من ست سنوات على الاحتلال الأمريكي لأفغانستان نهاية عام ٢٠٠١م وإطاحتها بحكومة طالبان الإسلامية، بات واضحاً أن الحسابات التي وضعها مؤسسو نظرية ابتلاع أمريكا للعالم، تبين أن كل هذا الضجيج الأمريكي بلا طحن وما قيل مجرد استخفاف بالعقول.

مؤسسات بحثية أمريكية مثل مؤسسة «راند» وأخرى بريطانية مختصة في الشؤون الأمنية تراجعت اليوم، وأصبحت تعترف علناً بأن ما تواجهه القوات الأجنبية في أفغانستان هو الفشل وليس غيره!



أمريكا تغوص في الرمال الأفغانية.. وتبحث عن طوق إنقاذ!

فمنذ بداية عام ٢٠٠٨م، صدرت عشرات التقارير المختلفة التابعة لوزارات الدفاع الأمريكية والبريطانية والفرنسية والألمانية أو وكالات المخابرات أو لمؤسسات البحث الغربية، كلها أجمعت على أن زمام المبادرة بات لدى طالبان اليوم وليس لدى القوات الدولية.

واعتبرت تقارير أجنبية صدرت في الفترة من يناير حتى مارس ٢٠٠٨م أن الوضع لم يعد لصالح قوات الاحتلال الأجنبية وأنها باتت تخسر أكثر مما تكسب، وأنه لمنعها من خسارة كل شيء يجب البحث عن مخرج يضمن الاحتفاظ بجزء من النصر على الأقل.

نماذج استغاثة!

من أمثلة نماذج الاستغاثة هذه التي أطلقتها أطراف غربية للتحذير من خطورة تداعي الأوضاع لصالح طالبان، أن قائد ما سمي «قوات التحالف الدولي» في أفغانستان اعترف في مارس ٢٠٠٨م بأن الحرب هناك باتت أكثر خطورة وصعوبة من العراق، وطالب في تصريحاته الدول الأعضاء في الحلف بإرسال المزيد من قواتها في أفغانستان لمواجهة الوضع الصعب، والسيطرة على الأوضاع قبل أن تفلت من أيديهم، ما دعا قوات الحلف لإرسال تعزيزات من القوات الأوروبية بعدما كانت الدول الغربية ترفض إرسال المزيد من جنودها للقتل هناك في المناطق الجنوبية حيث تتزايد سيطرة حركة طالبان.

وقال قائد قوات «الناتو»: إن الطريق الأوحد اليوم لمنع طالبان من إعادة سيطرتها على الحكم في أفغانستان هو رفع حجم وعدد القوات كي تحقق هدفها في أفغانستان.

وهناك تقرير آخر أصدرته الأمم المتحدة في شهر مارس ٢٠٠٨م حول الوضع في أفغانستان ذكرت فيه أن ٣٦ مديرية أفغانية

من مجموع ٣٧٢ مديرية باتت اليوم بيد طالبان، وأن الحكومة المركزية لم تعد تسيطر عليها ولا ناقة لها فيها ولا جمل، وأن أعلام طالبان باتت ترفرف عليها وتطبق فيها طالبان برنامجها الإسلامي.

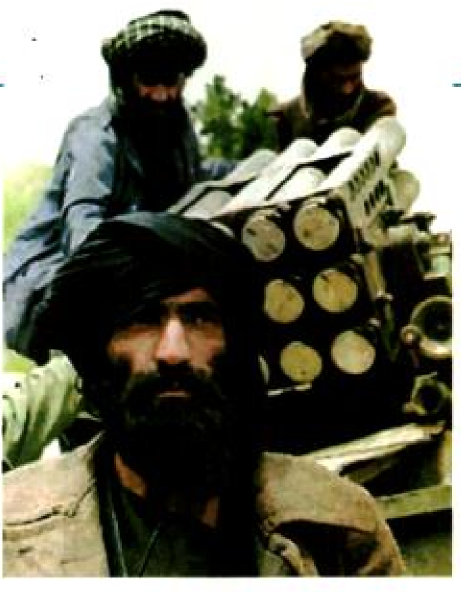
وحسب التقرير الأممي فإن المقاومة المسلحة لطالبان شهدت ارتفاعاً كبيراً في حجمها العسكري عام ٢٠٠٧م؛ إذ وصل عدد الهجمات الشهرية التي كانت تقوم بها مجموعات المقاومة التابعة لها إلى ٥٦٦ هجوماً متوسطاً، في حين كان عددها الشهري في عام ٢٠٠٦م لا يزيد على ٤٢٥ هجوماً.

وأضاف التقرير أن الاشتباكات التي دارت في عام ٢٠٠٧م بين مسلحي طالبان والقوات الأجنبية من قوات «الناتو» والقوات الأمريكية كانت قد أسفرت عن مقتل ٨٥٠٠ شخص من بينهم ١٥٠٠ مدني، كما أن هجمات طالبان شهدت ارتفاعاً واضحاً في عام ٢٠٠٧م بلغت ١٦٠ هجوماً انتحارياً (استشهادياً)، في حين كانت ١٢٣ هجوماً في عام ٢٠٠٦م.

وفي تقرير آخر أصدرته الأمم المتحدة في شهر فبراير ٢٠٠٨م لتقييم الوضع في أفغانستان عام ٢٠٠٧م ذكر التقرير الأممي أنه رغم الجهود التي بذلتها القوات الدولية والقوات الأفغانية النظامية لمواجهة التمرد المسلح فإنه لا توجد أي آمال قريبة في أن تحقق هذه القوات نصراً على خصومها أو هزيمتهم على المدى المنظور.

واعتبر التقرير أن الأوضاع الأمنية تزيد يوماً بعد يوم في التدهور، وليس هناك أي إمكانية في تحسنها، وأن هناك أسباباً عدة ساهمت في عدم ربح الغرب معركة أفغانستان، منها: فقدان الوحدة بين القوات المشتركة، وعدم اتفاقها على سياسة واحدة، وفقدان وجهة نظر موحدة أو مشتركة بين القوات الدولية من جهة وبينها وبين القوات الأمريكية من جهة ثانية، وعدم اتفاق هذه الأطراف على سياسة واحدة لإدارة الأزمة في أفغانستان.

واعتبر تقرير الأمم المتحدة أيضاً أن هناك أسباباً أخرى جعلت الوضع الأمني في أفغانستان يتدهور ولا يمكن السيطرة عليه، مثل ضعف الحكومة الأفغانية ومؤسساتها؛ حيث فشلت حكومة «كرزاي» في جميع سياستها ولم تفِ بتعهداتها للسكان، وأن



قائد قوات التحالف الدولي يعترف: الحرب في أفغانستان باتت أكثر خطورة وصعوبة من العراق!!

الحكومة لا تخرج من العاصمة بسبب التدهور الأمني وعدم الاستقرار واستمرار المشكلات المعيشية، كما أنها لا تملك حتى الجيش النظامي القوي ولا مؤسسات أمنية فاعلة ومسيطرة، وكأن التقرير يقرأ ما كان سيحدث لاحقاً من محاولة اغتيال الرئيس «كرزاي» في العرض العسكري في مايو ٢٠٠٨م، وما كشفته من تآكل مؤسسات الدولة والأمن.

وقد ذكر كل من السفير الأمريكي السابق في أفغانستان «توماس بيكرين» وقائد قوات الناتو السابق في أفغانستان الجنرال «جيمس جون» في التقرير الذي أصدرته مؤسسة الدراسات الأفغانية في شهر يناير ٢٠٠٨م أن قوات «الناتو» باتت تواجه تراجعاً وهزيمة في أفغانستان، واعتبرا أن من بين أسبابها قلة القوات العاملة في أفغانستان؛ إذ إن كل دولة راحت تضع شروطاً لمشاركتها أو لزيادة عدد قواتها في أفغانستان، مما أثر على أداء القوات الدولية، كما أن الاقتصاد الضعيف في هذا البلد أثر سلبياً على أداء القوات الأجنبية وعلى تعاون السكان المحليين معها ضد طالبان

تقرير دولي: عدد الهجمات الشهرية لطالبان ارتفع عام ٢٠٠٧ إلى ٥٦٦ هجوماً مقابل ٤٢٥ عام ٢٠٠٦م

والجماعات المسلحة الأخرى.

أيضاً أصدرت مؤسسة فكرية أخرى تعنى بأفغانستان هي «المجلس الأطلسي للولايات المتحدة» تقريراً مفصلاً عن الأوضاع في أفغانستان بمناسبة حلول عام ٢٠٠٨م ذكرت فيه بالحرف الواحد أن «قوات الناتو ليست مقبلة على الانتصار في أفغانستان» ـ وإن سعت لإدعاء ذلك ـ ليس لقوة طالبان وإنما لضعف قيادة «الناتو».

وفي الاجتماع الذي نظمه الحلف الأطلسي في بداية أبريل ٢٠٠٨م اعترف الرئيس الأمريكي بالفشل هناك، حينما قال: إنه رغم مرور ٦ سنوات على دخولهم أفغانستان إلا أن قواته والقوات الدولية فشلت في هزيمة طالبان وتحقيق النصر في أفغانستان.

بل إنه طلب مساعدة روسيا «لوجستياً» أو استخدام أراضيها لنقل المساعدات العسكرية والوقود، في وقت اعتبر فيه الحلف الأطلسي في آخر اجتماع له أن أفغانستان ستبقى مقسمة بين دولتين، إحداهما دولة طالبان، والأخرى القوات الدولية وحكومة «كرزاي».

مد اليد الحوار لطالبان

وربما كان هذا وراء ما ظهر مؤخراً من محاولات من جانب الرئيس الأفغاني ومن العالم الغربي نفسه لمد اليد للحوار والتفاوض مع حركة طالبان بعد اعترافهم بالفشل في هزيمتها، وإن دار الحديث عن «معتدلي طالبان».

وقد أدركت طالبان هذه الحقيقة وباتت تعرف أنها لاعب رئيس في الساحة الأفغانية وأن استقرار أفغانستان سيبقى رهناً بدورها، خصوصاً أن كلاً من ألمانيا وفرنسا حاولتا في الماضي إنجاح مشروع مصالحة مع طالبان، لكنه اصطدم مع تعنّت أمريكي من جهة وتشبث الطرف الطالباني بمطالبه.

وقد كشفت مصادر خاصة لـ«المجتمع» النقاب عن مفاوضات سرية تجري منذ أشهر بين حكومة كرزاي وحركة طالبان، وأن هذه المفاوضات بين الجانبين قد قطعت أشواطاً مهمة وأنه سيعلن قريباً عن نتائجها.

ومع أن هذه ليست المرة الأولى التي يكشف فيها عن مفاوضات بين الجانبين، إذ سبق أن أعلنت الحكومة الأفغانية نفسها أنها دخلت في مفاوضات مع بعض المعتدلين داخل طالبان، لكنها لم تسفر عن تقدم كبير نتيجة

تشدد زعماء طالبان الآخرين في مطالبهم، فهذه المفاوضات تكشف العجز الحكومي وتحقيق طالبان نجاحات.

ومشكلة المفاوضات بين الجانبين كانت اشتراط طالبان سحب القوات الأجنبية من أفغانستان قبل الشروع في المفاوضات، ثم تغير هذا المطلب بالمطالبة بتعيين جدول زمني لانسحابها من أفغانستان كشرط للنظر في المفاوضات.

اتصالات شكلية

ومع هذا نفى أحد المسؤولين الطالبانيين السابقين في اتصال معه أن يكون هناك تفاوض بالمعنى المعروف، مؤكداً أنه إذا كانت هناك اتصالات فما زالت شكلية، ولم ينضم إليها صناع القرار الفعليون في حركة طالبان، وأنها مجرد جهود يبذلها بعض الزعماء الأفغان السابقين، من بينهم وزير أوقاف طالبان المولوي «أرسلان رحماني» الذي عينه كرزاي عضواً في مجلس الشيوخ ويحمل الجنسيتين الأفغانية والباكستانية، ويتنقل بين «كابول» و«إسلام أباد».

وقد أكد «أرسلان رحماني» لـ«المجتمع» أنه التقى مع مبعوث للأمم المتحدة في شقته في إسلام أباد، ودعاه فيها باسم الأمم المتحدة إلى القيام بدوره في تقريب وجهات النظر بين كرزاي الذي عينه في مجلس الشيوخ وطالبان التي يقترب منها من خلال حزب «خدام الإسلام» ومع الأجهزة الباكستانية.

ويقول «أرسلان رحماني» إنه يدرك أن مهمته ليست سهلة وغير مرحب بها من قبل متشددي طالبان، لكنه مع ذلك قبل بها وما زال يتصل برفاقه السابقين لحملهم على الموافقة على المفاوضات كطريق أسلم لإنهاء النزاع في أفغانستان، وإنهاء مبررات أمريكا بالبقاء في أفغانستان.

ويقول خبراء الشؤون الأفغانية في باكستان: إن طريق المفاوضات سيعود إليه الفريقان المتحاربان اليوم أو غداً.

ويقول مولانا «إرشاد خان» المساعد الخاص لأمير جمعية «علماء إسلام» مولانا فضل الرحمان: إن الاتصالات مع زعيم الجمعية لا تتوقف خاصة من قبل كل من فرنسا وألمانيا المتحمستين لإبرام اتفاقية سلام في أفغانستان■

«المجندات الأمريكيات في العراق نموذجاً»

«المرأة المقاتلة» بين مبادئ الثقاف



لماذا يُدفَعُ بالمرأةِ إلى الحرب؟! هل هو النّقصُ في أعدادِ المقاتلين من الذُّكور، أم أنّه الرأيُ والحربُ والمكيدة؟ لا نعتقدُ أنّ المسألة هي النّقصُ في أعدادِ الذّكور، أمّا إذا كانت المسألةُ هي الرّأيُ والحربُ والمكيدة؛ فهناك رأيٌ آخر.

فعلى عكس الثّقافة الغربيّة هناك مبدأ هامٌ وأساسٌ، تتحركُ عبْرَهُ ثقافتنا العربية والإسلامية؛ هذا المبدأ هو: «أنّ الأصل في المرأة أنّها أمٌ، وربّةُ بيْت، وعِرضٌ يجبُ أنْ يُصانَ».

ورغمَ أنّ الثّقافة الغربيّة قدْ قطعتْ شوْطاً بعيداً، في مسألة حريّة المرأة، ومساواتها بالرّجل، حتّى وصلتْ بها إلى مفهوم «الجندر»، الذي لا يرى أنّ هناك تأثيراً للفُروق البيولوجيّة، فإنّ أصواتاً مهمّةً سواءً في أمريكا أو أوروبا، كانتْ تؤيّدُ المبدأ، الذي تقومُ عليه الثّقافةُ الإسلامية.

الزّعيمُ الألمانيُّ «أدولف هتلر» قالَ كلمَتَهُ الشّهيرةَ عام ١٩٣٤م: «إنّنا إذا قُلْنا إنّ عالَمَ الرّجلِ هو الدّولة، فإنّ هذا يَعْني التزامَهُ بأهدافها، أمّا عالَمُ المرأة، فهو زَوْجُها وأطفالُها ومَنْزِلُها. ولكنْ أينَ سيكونُ هذا العالَمُ الكبيرُ، إذا لمْ يكنْ هناك مَنْ هو مسؤولٌ عَن العالَم الصّغير؟!! كيفَ يمكنُ أنْ يستمرَّ العالَمُ الكبيرُ في الوجود، بدونِ العالَم الصّغير؟!». هذا هو رَأيُ هتلر ودفاعه عَنْ عدم زَجّ المرأة إلى القتال والمَوْت، والذي يستند إلى مُسلَّمات لا نَخْتَلفُ معهُ فيها.

وهو نفس ما أكده القائدُ الألمانيُّ «فان جيسداف»، بقوله: «إنّ تقاليدَنا تَرى أنّه مِنْ غيرِ المُناسب، أنْ نفكّرَ في انضمام المرأة إلى القواتِ المسلّحة؛ لاعتباراتٍ اجتماعية وأخلاقية وسياسية».

وحينما أُثيرَتْ قضيةُ التحاق المرأة بالأكاديميّات العسكريّة الأمريكيّة أمامَ الكونجرس؛ قالَ الجنرالُ «فياند» رئيسُ الأركانِ وَقْتَها: «ترتبطُ قضيةُ دخول المرأة الأكاديميّات العسكريّة بسؤالٍ مهم، هوَ: هلِ الأمريكيّونَ مُسْتعدُّونَ لإرسالِ بناتهم إلى المعركة؟». فيما طالبتْ أصواتٌ أُخرَى عديدةٌ بحماية المرأة منَ المعركة، سواءٌ أكانتْ تصلحُ لها أمْ لا؛ لأنّ المرأةَ «هي التي تلدُ الجيْلَ الثّاني في المجتمع، وهي التي تحفظُ نَوْعَهُ، وهي التي تتولّى عمليّةَ الانتقالِ الثّقافيّ للأطفال».

ـــة الإسـلاميـة ودعـاوى المشاركة الغربية



٩٠٪ من مجندات حرب الخليج الأولى تعرضن للتحرش الجنسي من قبل زملائهن

خَسارةٌ كُبْرَى

إنَّ دَفْعَ المرأة للقتال - اختياراً أو اقتناعاً - خَسارةٌ كُبْرَى للمجتمع وللمرأة نَفْسِها؛ فخسارةُ امرأة واحدة: تَعْني خَسارةَ عِدَّةِ مُقاتِلِيْنَ، كان يمكنُ أنْ تُنْجِبَهُمُ المرأةُ، وتشكِّلَ منهمْ احتياطياً بشرياً لعشرينَ سنةً قادمةً، فهي التي تلدُهم، وتربِّيهم، وتُنَشِّئُهم على التَّمسُّكِ بالأرضِ، وحَمْلِ السِّلاحِ.

وما حالُ الأمِّ الفلسطينيَّةِ منّا ببعيد، فَمَنْ أنْجَبَ هذا الشَّبابَ الذي يتصدَّى لليهودِ غيرُ هذه الأمِّ؟! ومَن الذي أدخلَ إستراتيجيةَ «القنبلةِ السُّكانيَّة»، إلى ساحةِ القتالِ غيرُها؟!

فالحربُ ليست «سياسةً خارجيةً»، إنَّها كما يراها الكاتبُ الأمريكيُّ «مايك هويتني» مَذْبَحَةٌ، ولنقفْ قليلاً على الظُّروفِ التي يمكنُ أنْ تعيشَ فيها المرأةُ ومن ذلك ما ذكرته الكاتبةُ الأمريكيَّةُ «هيلين بندكت» - في إحدى مقالاتها عن المجندات الأمريكيات إذ تقول: «تختلفُ الحربُ في العراقِ، بالنسبةِ للمُجَنَّداتِ الأمريكيَّاتِ، عَنْ أيِّ حربٍ أُخْرَى خاضتْها الولاياتُ المتحدةُ فهناكَ أكثرُ مِنْ مائة وستينَ ألفاً وخمسمائة امرأة أمريكية، تحاربُ في العراقِ، وأفغانستان، والشَّرقِ الأقْصَى، منذُ أنْ بدأتِ الحربُ عام ٢٠٠٣م؛ هذا يَعْني أنَّه مِنْ بين كلِّ سبعة جنود، هناكَ امرأةٌ مُحَارِبَةٌ، ويشكِّلُ النِّساءُ الآنَ ١٥٪ مِن إجماليِّ عددِ القوات الأمريكيَّة، أيْ: أربعةُ أضعاف ما كانَ عليه الحالُ في حربِ الخليجِ عام ١٩٩١م. هناكَ مائة مُجَنَّدةٌ قُتِلَتْ، وأُصِيْبَتْ أربعمائة وخمسونَ مُجَنَّدةً أخرى في العراقِ على الأقلِّ، ويزيدُ هذا العددُ على القتلى والجرحى مِنَ المجندات في الحروب: الكورية، والفيتنامية، والخليجِ الأوْلَى مجتمعةً».

وتضيف بندكت: «مِنَ النَّاحيةِ الرَّسميَّةِ، يمنعُ «البنتاجون» النِّساءَ مِنَ الخدمةِ في القواتِ الأرضيَّةِ كالمُشاةِ؛ على أساسِ افتقادِ الجزءِ العُلويِّ مِنْ جَسَدِ المرأةِ القُوَّةَ البدنيَّةَ؛ ومراعاةً لحالِ المُجَنَّداتِ وعائلاتهِنَّ، لكنَّ هذا الأمرَ لا يطبقُ في العراقِ؛ فالمرأةُ هناكَ تُحَاربُ على الأرضِ؛ لأنَّه ليسَ لها خيارٌ؛ ليستْ هناكَ خطوطُ جَبْهَةٍ، أو مناطقُ آمنةٌ أو مخابئُ تَحْمي مِنْ قذائفِ الهاونِ والقنابلِ على جانبَي الطَّريقِ؛ وهذا يَعْني أنَّه إذا عادت المُجَنَّدةُ إلى وَطَنِها فستعودُ إمَّا مُشَوَّهَةً، أوْ مَبْتُورةَ الأطرافِ، أو مُصابةً بأمراضٍ عقليَّةٍ ونَفْسيَّةٍ».

اغتصاب مستمر

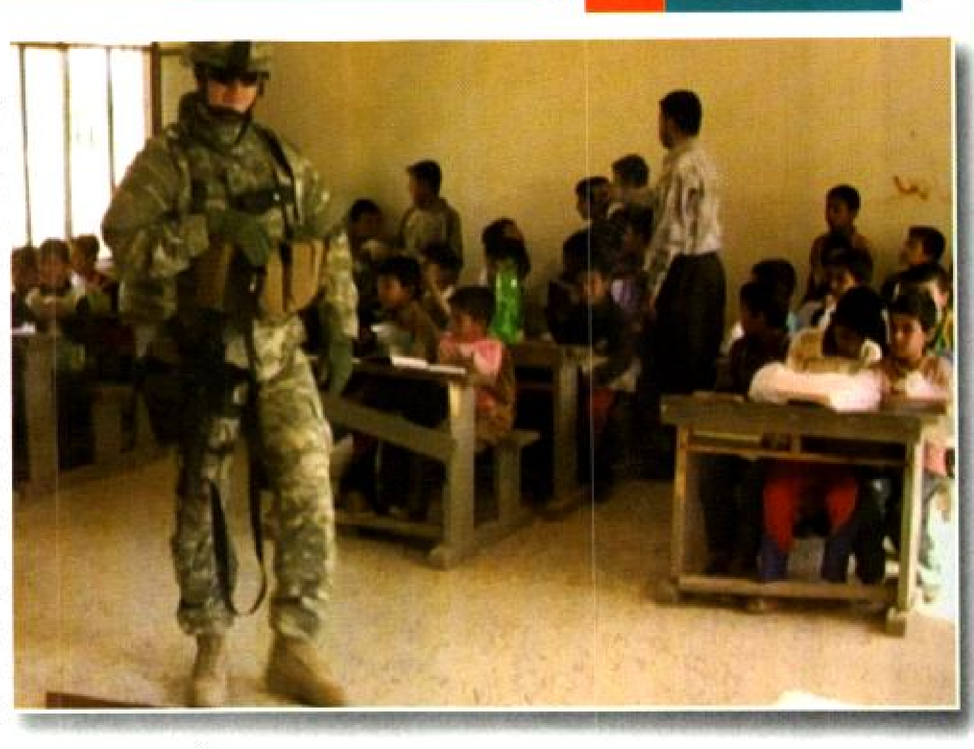
ثم تستطرد «بندكت» لاستقراء الواقعِ الحاليِّ الذي تعيشُ فيه المرأةُ المقاتلةُ، فتقول: «هناكَ مِحْنَةٌ أُخْرَى تعيشُ فيها المرأةُ المقاتلةُ، ولا أحدَ يقفُ إلى جانبها؛ إنَّ المجنَّدةَ الأمريكيةَ في العراقِ لا تُعَاني فقطْ مصاعبَ الحربِ مِنَ القنابلِ والألغامِ وقذائفِ الهاونِ، كما لا تُعَاني فقطْ مِنْ شدَّةِ الحرارةِ، وعدمِ النَّومِ والخَوْفِ؛ إنَّها تُعَاني كذلكَ مِنْ زُمَلائها مِنَ الجنودِ الذُّكورِ؛ فاغتصابُ الجنديِّ لزميلته، أصبحَ أمراً معترفاً به بصورة كبيرة في العراقِ؛ قادةُ الوحداتِ يُعْطُونَ أوامرَ روتينيةً للمُجَنَّداتِ، بعدمِ التَّوَجُّهِ إلى دوراتِ المياه والحمَّامات، بدُونِ رُفْقَةٍ مِنْ زميلاتهِنَّ؛ هنا المُجَنَّدةُ الأمريكيَّةُ تَحْمِلُ سِكِّيناً معها، ليسَ لقَتْلِ العراقِيِّيْنَ فقطْ، ولكنْ لتحميَ بها نَفْسَها مِنْ تَهَجُّمِ الجنودِ عليها».

كما بيَّنَتِ المُسُوحُ التي أُجْرِيَتْ في عام ٢٠٠٣م، أنَّ ٣٠٪ مِنَ المُجَنَّداتِ الأمريكيَّاتِ العائداتِ مِنْ حربِ «فيتنام»، تَعَرَّضْنَ للاغتصابِ. وفي دراسةٍ أخرى أُجْرِيَتْ على المُجَنَّداتِ العائداتِ مِنْ «فيتنام»، والمُصَاباتِ بأمراضٍ نفسيَّةٍ ناتجة عَنْ ضُغُوطِ الحربِ، تَبَيَّنَ أنَّ ٧٠٪ منهُنَّ تَعَرَّضْنَ للاعتداءِ الجِنْسيِّ حينما كُنَّ في الخدمةِ. وفي دراسةٍ ثالثةٍ أُجْرِيَتْ على المُجَنَّداتِ العائداتِ مِنْ حربِ الخليجِ الأُوْلَى، اتضح أنَّ ٩٠٪ منهُنَّ تَعَرَّضْنَ للتَّحَرُّشِ الجِنْسيِّ مِنْ قِبَلِ زُمَلائِهِنَّ الجنودِ.

تساؤلات عدَّة

إنَّ نتائجَ دراساتِ «بندكت»، عَنْ أوضاعِ المُجَنَّداتِ في الجيشِ الأمريكيِّ، سواءٌ في العراقِ أو خارجه تطرحُ عِدَّةَ تساؤلاتٍ عَنْ قضايا الديمقراطيةِ الغربيةِ، وعَنْ حقوقِ الإنسانِ، وعَنِ القضايا النِّسويَّةِ، والجندر، تلكَ التي تحاولُ الولاياتُ المتحدةُ تصديرَها لبلادنا، تحتَ عناوينِ المشاركةِ السياسيَّةِ للمرأةِ، وتمكينِ المرأةِ. كما تطرحُ تساؤلاتٍ أُخْرى عَنْ عَلاقةِ ما يَجري للمُجَنَّداتِ مِنِ اعتداءاتٍ، بهذا الاسترخاءِ الشَّديدِ في معاييرِ السُّلوكِ والأخلاقياتِ الجِنْسيَّةِ، ذلكَ الذي حَدَثَ في السِّتينيَّاتِ مِنَ القرنِ الماضي، وما أعقبَهُ مِنْ إنتاجِ وسائلَ آمنةٍ وفعَّالةٍ لمَنْعِ الحَمْلِ، وهو ما يُعْرَفُ بالثَّورةِ الجِنْسيَّةِ، هذه الثَّورةُ التي استندتْ إليها حركاتُ حقوقِ الشَّواذِّ، والحركاتُ النِّسويَّةُ الحديثةُ، وانبثقَ منها ما يُعْرَفُ بحقوقِ النِّساءِ المتساويةِ مع الرِّجالِ، في الحُبِّ والمواعدة!! لكن السُّؤالُ هنا: علامَ الشَّكْوَى، ومسألةُ الجِنْسِ قدْ أصبحتْ مفتوحةً، وانفصلتْ عَنِ القِيَمِ والأخلاقِ وحتى الدِّيْنِ؟!

كلُّ ما نريدُ إلقاءَ الضَّوءِ عليه هنا، هو أنْ نُبَيِّنَ أنَّ مسألةَ مشاركةِ المرأةِ في القتالِ - في زماننا هذا - ليستْ في صالحِ المجتمعِ، ولا في صالحِ النِّساءِ، وأنَّ الأَوْلَى بنا أنْ نتمسكَ بثوابتِ ثقافتنا الأساسيَّةِ، وأنَّه وإنْ كانتْ ثقافتنا قدْ أعطتِ المرأةَ مِنَ الحقوقِ، ما لم تُعْطِه لها الثَّقافةُ الغربيَّةُ، فإنَّه إنْ تعارضتْ ممارسةُ هذه الحقوقِ، مع واجباتها حِيالَ أُسْرتها وأطفالها، هنا يكونُ تقديمُ هذه الواجباتِ أَوْلَى.■



النظام التعليمي في العراق كان يُعَدُّ من أعرق النظم العربية، فالعديد من الكليات في دول المنطقة أسست بعقول عراقية، كما أن العقل الأكاديمي العراقي كان له حضور على مستوى الجامعات العربية والأوروبية، بالإضافة إلى أن بعض القادة والمفكرين العرب هم من خرّيجي الجامعات العراقية.. إلا أن هذا النظام شهد تردياً وتراجعاً كبيراً منذ عام ١٩٨٠م، حين خاض نظام صدام حسين حرباً مع إيران، مروراً بحماقة احتلال الكويت والحصار الاقتصادي عام ١٩٩٠م، وانتهاءً بغزو العراق عام ٢٠٠٣م.

٨٥٪ من المدارس بحاجة إلى إعادة تأهيل منذ عام ٢٠٠٤م

الاحتلال الأمريكي يدمر منظومة التعليم في العراق

محمد صادق أمين

فقد بدأ النظام التعليمي يتآكل بسبب الإنفاق على الحرب مع إيران التي استنزفت الموارد العراقية وتركته بلداً مديناً، كما حوّلت الحرب الطالب الجامعي إلى مشروع جندي مؤقت، ففي اليوم الذي يستلم فيه شهادة التخرُّج يتمُّ تجنيده في الجيش، ويُنقل من مقاعد الدراسة إلى مركز التدريب، ثم يُنقل بعدها إلى جبهات القتال ليكون رقماً في محرقة الموت.. وعلى هذا الأساس، سحبت أغلب منظمات الأمم المتحدة اعترافها بشهادات الجامعات العراقية بشكل عام، باعتبار أن الطالب العراقي عندما يذهب إلى جبهات القتال لعدة سنوات بعد التخرُّج سينسى كل ما تلقّاه.

وفي عام ١٩٩٠م - بعد احتلال صدام للكويت - منع الحصار الأمريكي لمدة ثلاث عشرة سنة كلَّ ما له علاقة بالتعليم، حتى استيراد أقلام الرصاص، وتراجع الإنفاق على المدارس في العراق بنسبة ٩٠٪ بسبب تردّي الوضع الاقتصادي، كما تراجعت المستويات المعيشية لهيئات التدريس إلى ما دون الصفر.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، لم يدخل اللحم بطون الأساتذة الجامعيين فأكلوا خبز الشعير، والكثير منهم باع مكتبته وهي أثمن ما يملك.. وقد ذكرت دراسة ميدانية أن الأستاذ الجامعي قبل عام ١٩٩١م كان يحتلُّ قمة الهرم الاجتماعي بجوار الطبيب والمهندس والتاجر، وفي سنوات الحصار تراجع دون المرتبة العشرين.

التعليم بعد الاحتلال

والضربات التي تلقّاها النظام التعليمي خلال حرب إيران والحصار الاقتصادي تتواضع أمام ما لقيه بعد الاحتلال الأمريكي، حيث أُحرقت المدارس والجامعات العراقية والمكتبات بما تحوي من نفائس الكتب والمخطوطات، ثم دخلت الطائفية إلى النظام، حيث قُتل المئات من الأساتذة والطلاب على خلفية طائفية، وتمَّ تعيين الأساتذة بموجب حسابات و«محاصصات» طائفية محسوبة.

ووفقاً لمكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، اغتيل ١٨٠ أستاذاً جامعياً على الأقل منذ عام ٢٠٠٦م، واختُطف نحو ١٠٠ منهم.. وتتحدَّث وزارة التعليم العالي العراقية عن هجرة ٣٠٠٠ أكاديمي خلال الفترة من فبراير حتى أغسطس ٢٠٠٦م فقط.

ودمَّرت قوّات الاحتلال الأمريكي أكثر من ٧٠٠ مدرسة ابتدائية في بغداد وضواحيها، وأحرقت ٢٠٠ مدرسة، ونهبت ٣٠٠ مدرسة أخرى.. ووفقاً لمنظمة اليونسكو تشرَّد ٢٢٠ ألف طفل عراقي في سنِّ الدراسة حتى عام ٢٠٠٤م، بالإضافة إلى تسرُّب ٦٧٠ ألف تلميذ حتى عام ٢٠٠٦م، كما أن ٨٥٪ من مدارس العراق بحاجة إلى إعادة تأهيل منذ عام ٢٠٠٤م.

فساد وبيروقراطية

هذه القضية باتت الشغل الشاغل للصحافة العراقية وللأكاديميين العراقيين، حيث بحثت أسبابها ونتائجها، ومازالت تبحثها بشكل واسع.. ويعزو **عبدالكريم يحيى زيباري (صحفي مستقل) تردّي** المستوى العلمي للطالب العراقي إلى الفساد والبيروقراطية المستشرية، فيقول: «رغم أن جودة التعليم

نسبة النجاح العامة خلال عامَي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦م كانت ١٦٪.. وفي عام ٢٠٠٧م كانت ٢٠٪ بالنسبة للصفوف النهائية!



أساس الأمن القومي والوطني فلم تنجُ وزارة التعليم العالي من الفساد الإداري المستشري في جسد المؤسسة العراقية، ربما هناك نوايا حسنة من بعض القيادات للنهوض بالقطاع التعليمي، لكن بالنوايا الحسنة فقط لن نزداد إلا جهلاً وتخلفاً، وبالنوايا الحسنة ستُبدَّد ميزانية وزارة التعليم العالي بيد مسؤول فاسد أو جاهل نزيه لكنه بيروقراطي؛ فالبيروقراطية تحوِّل الموظف إلى آلة تطبِّق الأوامر آلياً».

ويضيف زيباري: «إن عشوائية وحزبية تعيين الهيئات التدريسية، و«محاصصة» عمداء الكليات ورؤساء الجامعات . بعيداً عن مقاييس الكفاءة والنزاهة . أشدُّ فتكاً بالأجيال القادمة، لأنها ستُبقيهم في خانة العالم الثالث».

قرارات عشوائية!

كل هذه الأمور أدَّت إلى تراجع مستوى الطالب العراقي، إذ تشير المعلومات إلى أن نسبة النجاح العامة خلال عامَيْ ٢٠٠٥ و٢٠٠٦م كانت ١٦٪، وفي عام ٢٠٠٧م كانت ٢٠٪ بالنسبة للصفوف النهائية.. ورغم هذه الكارثة فإن أحداً لم يسأل: كيف حدثَ هذا؟ ولماذا؟ وأين الخطأ؟

ويقول **د. حارث هشام أستاذ الأدب في جامعة الموصل** لـ«المجتمع»: «إن وزارة التربية ليس لديها نظام ولا خطة مستقبلية، وكل ما يهمُّها توزيع الكتب وسلامة كراسي المسؤولين، ولهذا يصل الطالب إلى الجامعة وهو غير مستعدٍّ نفسياً ولا علمياً ولا تربوياً، يصل وهو يحلم بالمتعة والتسلية والرفاهية.

والسبب الثاني يأتي من وزارة التعليم التي أفرزت جامعة بدون نظام داخلي ولا خارجي، فكلَّ عام تَصْدُر عشرات القرارات ثم تُلغى في العام نفسه أو العام التالي، ولا أحد يعلم سبب صدورها ولا إلغائها.. وكذلك الجمود الذي أصاب الجامعة، وسببه أن المديرين والعمداء ومساعديهم ورؤساء الأقسام يتمسَّكون بالكراسي ولا يهمُّهم سوى سلامتها، فرئيس الجامعة وكل عميد قد مضى عليه سنون طويلة وهو يشغل منصبه، ونحن نعلم أنه لا توجد دولة في العالم يبقى فيها رئيس الجامعة أو العميد أو رئيس القسم طوال عمره في منصبه».

ويحدِّد **د. داود سليمان أتروشي مساعد رئيس جامعة «دهوك» للعلاقات العامة** لـ«المجتمع» أسباباً أخرى للمشكلة، فيقول: «النظام الإداري والتعليمي بحاجة إلى تغييرات جذرية، وكذلك المناهج التدريسية، ونحن بالتأكيد لا نطمح إلى تغيير المناهج دفعةً واحدة، ولكن نطمح إلى تغيير ولو مرحلة دراسية واحدة كل عام».

مستوى الطلبة والأساتذة!

وهناك سبب آخر هو تدنِّي مستوى الطلبة الملتحقين بالجامعة بسبب ضعف التعليم



قوات الاحتلال دمَّرت أكثر من ٧٠٠ مدرسة في بغداد وضواحيها.. وأحرقت ونهبت ٥٠٠ مدرسة أخرى

التربوي الابتدائي الذي مدَّته ستُّ سنوات، وكذلك التعليم الثانوي لستِّ سنوات أخرى، ومع ذلك فالطالب الذي يصل للجامعة لا يرقى إلى مستواها، فضلاً عن انعدام كفاءة الهيئة التدريسية حيث لا يوجد نظام فعَّال لمراقبة ومتابعة أدائها.

كما لا توجد أسس قبول صحيحة للهيئة التدريسية، إذ ليس كلُّ من يحصل على شهادة عليا يكون صالحاً ليشغل كرسي أستاذ جامعي، ففي دول العالم مهما كان بارعاً وعبقرياً وجدِّياً في عمله فإنه يبقى تحت الرقابة لمدة ثلاثة أعوام، وبعد التقييم واختبارات كثيرة يَصْدُر قرار بتعيينه بشكل دائم، كما أنه لا توجد خطة متَّبعة للنهوض بمستوى الهيئة التدريسية وتطوير قدراتها.

وأخيراً، ألا يحقُّ لنا أن نسأل: هل هذه ثمار الديمقراطية الأمريكية التي بشَّرت بها الولايات المتحدة المنطقة انطلاقاً من أرض السواد أم هي الفوضى «الكوندوليزية» الخلاَّقة؟!

وهل سينجح العراقيون في تحدِّي النتائج التي ترتَّبت على احتلال العراق، بعد تفريق شملهم إلى طوائف وقوميات ومِلل متناحرة متصارعة على الحكم والسلطة والنفوذ؟

ويرحم الله الشاعر المصري محمود سامي البارودي القائل:

بقوةِ العلم تقوى شوكةُ الأُمم
فالحكمُ في الدهرِ منسوبٌ إلى القلم ■



مشاهد التعرّي القسري للعشرات من الهاربين من العدالة من «عائلة حلس» أصابت قلوب الفلسطينيين قبل عيونهم بالصدمة، بعد أن أجبر الجنود الصهاينة هؤلاء الذين كانوا يخوضون مواجهات في مربع أمني يعود لـ«عائلة حلس» شرقي غزة على التجرّد من ملابسهم.

ذراع «حماس» الأمنية تضرب آخر بؤر الفلتان في مقتل!

غزة: وسام عفيفة

وقد أعادت السلطات «الإسرائيلية» (٣٢) شخصاً من هذه المجموعة، والتي يبلغ عددها (١٨٨) شخصاً إلى قطاع غزة، وهم أفراد من «عائلة حلّس» (الموالية لحركة فتح)، كانت السلطات الصهيونية قد سمحت لهم بالدخول إليها عبر معبر «ناحال عوز» إثر فرارهم من الاشتباكات مع القوات الأمنية التابعة للحكومة الفلسطينية التي وقعت يوم السبت الماضي في حي الشجاعية بالقطاع، وقد خلّفت الاشتباكات ١١ قتيلاً ونحو ١٠٠ جريح.

وكانت «إسرائيل» قد وافقت على طلب مبدئي من رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» (أبومازن) بإرسال المجموعة إلى الضفة الغربية، إلا أن وزارة الجيش قالت: إن «أبومازن» طلب فيما بعد من السلطات «الإسرائيلية» إرسال المجموعة إلى قطاع غزة.

وشرح «حاييم رامون» نائب رئيس الوزراء «الإسرائيلي» في مقابلة مع إذاعة الجيش الصهيوني موقف بلاده بالسماح لهؤلاء الفلسطينيين بالعبور قائلاً: «إن «إسرائيل» قدمت يد العون للفلسطينيين الذين يرغبون في التفاوض معها والذين يقاتلون حركة حماس المتطرفة»، على حد وصفه.

وكانت الحملة الأمنية التي انطلقت داخل مربع محدود شرق غزة، تهدف إلى اعتقال متهمين بتفجيرات شاطئ غزة، التي أودت بحياة خمسة مجاهدين من «كتائب القسّام»، وطفلة بريئة (أربع سنوات)، إلى جانب إنهاء تمرّد عدد من أفراد «عائلة حلس» على الحكومة، وخرقهم القانون بممارسة القتل والاعتداء على المواطنين طوال أعوام ماضية دون رادع، وإيواء المجرمين، وطعن المقاومين بسرقة عبواتهم، وإطلاق النار عليهم خلال الاجتياحات الصهيونية.

وزارة الداخلية في حكومة إسماعيل هنية طالبت «عائلة حِلس» بتسليم المتورِّطين، وأوفدت لهم العديد من الشخصيات والوجهاء دون جدوى.. والتزمت الحكومة باتفاق مع مخاتير (كِبار) «عائلة حلّس» لمنع حالات التصادم يقومون بموجبه بتسليم عشرين فرداً من أبناء العائلة للعدالة؛ إلا أن العائلة أخلّت بالاتفاق بعد رفض المطلوبين التحقيق معهم في حادثة تفجير شاطئ غزة.

ثم جرى اتفاق آخر بين الحكومة والعائلة على تسليم ١١ شخصاً؛ لإجراء التحقيق اللازم معهم وتقديم من يثبت عليه خرق القانون إلى العدالة والقانون؛ إلا أن ذلك لم يُنفذ بعد عجز «مخاتير» العائلة عن تسليم المطلوبين ومواصلة تحدي الحكومة ورفض إجراءاتها القانونية.

وأعلنت وزارة الداخلية عزمها الكشف عن المتورّطين، وملاحقتهم بالقوة لتقديمهم للعدالة، وعندما حاولت الشرطة تطبيق القانون تعرّضوا لها بإطلاق القذائف، الأمر الذي أدى إلى استشهاد اثنيْن من أفراد الشرطة، ما دفع القوى الأمنية إلى التدخل

بقوة لحسم الفلتان الامني.

ووسط استعدادات وزارة الداخلية لإنهاء هذه الحالة قامت «عائلة حلّس» بمساندة بعض المنفلتين من تيار الخيانة في حركة «فتح» بتعزيز تحصيناتها، ووضع الحواجز وإغلاق بعض شوارع الحي، ووضع السواتر الترابية على أسطح المنازل، ونصب الرشاشات الثقيلة وقذائف الهاون والصواريخ المحلية والعبوات الناسفة، بالتزامن مع استفزاز المواطنين الآمنين واقتحام بعض منازلهم والاعتداء على النساء والأطفال.

عربدة وانفلات

وحاولت بعض الوساطات من كافة الفصائل الفلسطينية والعائلات في أرجاء القطاع التدخل لوضع حد للفوضى والعربدة، وتطبيق القانون إلا أن إصرار بعض المنفلتين والخارجين على إعادة مسلسل الفلتان الأمني دفع وزارة الداخلية إلى الإعلان عن حالة الاستنفار القصوى لتطبيق القانون، واعتقال المطلوبين والمخربين بالقوة.

ومع الساعات الأولى من فجر السبت الماضي وجّه بعض المنفلتين من العائلة نيران رشاشاتهم الثقيلة صوب أفراد الشرطة، وبعض منازل المواطنين الآمنين بالتزامن مع إطلاق عدة قذائف هاون وصواريخ محلية الصنع سقطت شرق ووسط مدينة غزة؛ مما أسفر عن استشهاد شرطيين، وإصابة بعض المواطنين بجروح وُصفت بالخطيرة.

وأكد وزير الداخلية سعيد صيام أن عناصر العائلة المطلوبين عمدوا إلى مواصلة تحدي الحكومة، وأطلقوا عدة قذائف أدت إحداها مع الساعات الأولى للعملية إلى استشهاد كل من «سامح أبو عاصي»، و«محمد النخالة»، وهما من أفراد الشرطة، بالإضافة إلى إصابة عدد كبير من المواطنين.

على إثر ذلك فرضت الأجهزة الأمنية طوقاً محكماً على المربع الذي يتحصن به هؤلاء، مع إعطائهم فرصة لتسليم أنفسهم والخضوع للقانون.. ومع رفضهم، نجحت قوات الشرطة الفلسطينية - بعد اشتباكات ومواجهات عنيفة - في السيطرة على آخر معاقلهم وأوكارهم، وإخماد النيران الكثيفة التي أطلقوها في عدد محدود من الساعات.

مصانع متفجرات وصواريخ: وعُثر داخل المربع الأمني المشار إليه على أسلحة متنوعة بينها أسلحة ثقيلة ومخازن للسلاح ومصانع للمتفجرات ومواد استُخدمت في التفجيرات في مدينة غزة التي كان آخرها التفجير على شاطئ بحر غزة.

وجدد «صيام» اتهام قياديين في حركة «فتح» بالمسؤولية عن تفجيرات قطاع غزة الإجرامية، وقال: «هؤلاء المسؤولون مارسوا التحريض وتمويل حوادث التفجيرات بغرض إثارة الفوضى والفلتان الأمني في القطاع».

وأكد صيام أن العملية «استهدفت بؤرة من بؤر الفوضى والفلتان التي تهدد أمن الوطن والمواطن، وتهدد النسيج الاجتماعي لقطاع غزة الذي نعم بالأمن قرابة ١٤ شهراً، وسعي البعض لتخريب هذه الحالة».

وما أن فرضت الأجهزة الأمنية سيطرتها على أوكار المخربين وعتادهم ومصانع إنتاج القذائف حتى فر العشرات من المنفلتين باتجاه معبر «ناحال عوز»، ومنه إلى الكيان الصهيوني، حيث كان في انتظارهم العشرات من آليات الاحتلال التي نقلتهم لأماكن مجهولة.

وحتى كتابة هذه السطور، كان مقرراً نقل (١٥٦) شخصاً باقين من هذه المجموعة إلى مدينة «أريحا» بالضفة الغربية بعد أن سلموا قطع أسلحتهم لقوات الجيش الصهيوني، وكانت بعض المصادر قد أوضحت أنه تم نقل عدد من المصابين منهم إلى مستشفييّ «بئر السبع» و«أشكلون».

وأصيب القيادي في فتح «أحمد حلّس» بجراح، فيما قُتل أربعة من أفراد العائلة بنيران جيش الاحتلال، وأصيب عشرة آخرون بجراح بين خطيرة ومتوسطة، ونُقل القيادي «حلّس» إلى مستشفى «سوركا» الصهيوني لتلقي العلاج بعد أن رَفَضَ علاجه بمدينة «غزة».



جانب من الأسلحة المضبوطة

حاييم رامون: قدّمنا المساعدة للهاربين من غزة وتعاطفنا معهم لأنهم يقاتلون حركة «حماس»!

«عائلة حلّس»

وتُعَدُّ «عائلة حلّس» من كبرى عائلات حي الشجاعية، حيث يزيد عدد أفرادها على الألف شخص، وهي أقرب في تركيبتها إلى العشائر، ويتّبع أفرادها ما يُسمَّى «مخاتير العائلة» (أي كبارها).

وينتمي أغلب أفراد العائلة إلى حركة «فتح»، ويعمل معظمهم في الأجهزة الأمنية الموالية لمحمود عبّاس؛ بينما ينتمي ما يقارب ١٢٠ من أبنائها إلى حركة «حماس»، حسب ما ذكره «سعيد صيام».

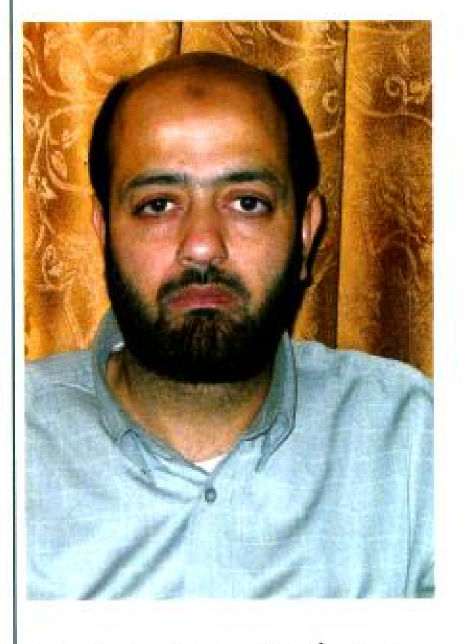
ويرى مراقبون أن للعائلة تاريخاً سابقاً في مناوأة السلطة الفلسطينية منذ إنشائها عام ١٩٩٤م، مما دفع الرئيس السابق «ياسر عرفات» آنذاك لتعيين «أحمد حلّس» كأمين سر لحركة فتح في قطاع غزة، وتعيين المئات من أفراد العائلة بالأجهزة الأمنية، وآخرين كمستشارين في محاولة لاستيعابهم وضمهم إلى صفوفه.

واشتُهرت «عائلة حلّس» في الفترة من بداية سيطرة السلطة الفلسطينية على القطاع إلى ما قبل انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، بالعديد من المشاجرات العصبية مع عائلات كبرى مثل «جندية» التي تقطن حي الشجاعية أيضاً، كما اشتبكت أكثر من مرة مع الشرطة الفلسطينية بعد تأسيسها بأعوام، ولم تستطع الشرطة السيطرة على أفرادها.

ومن المعروف عن «عائلة حلّس» حرصها على أن يحمل أبناؤها السلاح، منذ بلوغهم الستة عشر عاماً، وأن يتدربوا على كل أنواعه.

وقدّمت العائلة ما يقرب من العشرين شهيداً، أغلبهم خلال انتفاضة الأقصى، وفي مقدمتهم «محمد حلّس» الذي نفذ عملية استشهادية عام ٢٠٠٢م، وودعته والدته بشريط مصوّر، وهو ينتمي لحركة «حماس».. ومن قبله الشهيد «أسامة حلّس»، أحد قادة الكتلة الإسلامية (الذراع الطلابية لحركة حماس)، والذي نفّذ عملية استشهادية في عام ٢٠٠١م.. وهناك أيضاً الشهيد «طارق» نجل «أحمد حلّس»، والذي استُشهد خلال اجتياح صهيوني لحي الشجاعية عام ٢٠٠٤م■

«كنت أتوقع السجن والاعتقال، والتعرّض لجلسات تحقيق، أما أن أُضرَب على وجهي دون سابق إنذار؛ من قِبَل عنصر في مخابرات السلطة، فهذا كان آخر شيء أتوقعه.. ولن أتخلى عن حقّي القانوني، وسأتوجّه إلى كل المؤسّسات القانونية والإنسانية للجْم مثل هذه التصرفات غير القانونية».. هكذا قال الصحفي مصطفى صبري، الذي تعرّض للإهانة والضرب واللطم على وجهه في مقرّ جهاز المخابرات في «قلقيلية».



الصحفي الفلسطيني «مصطفى صبري» لـ«المجتمع»:

مخابرات السلطة أهانتني.. ولن أتخلى عن حقي القانوني

رام الله: خاص. المجتمع

ويضيف صبري - وهو عضو في نقابة الصحفيين - لـ«المجتمع»: «مساء السبت ٢٦ يوليو الماضي حضرت قوة من جهاز المخابرات لاعتقالي، ولم أكن موجوداً في المنزل، وطلبوا من نجلي أرقام هواتفي النقّالة، ثم تلقيتُ مكالمة من أحد عناصر المخابرات، وطلب مني تحديد موقعي».

ويتابع: «قلت للمتّصل إنني في زيارة عائلية، وخلال ١٥ دقيقة سأحضر إلى المقر شخصياً، إلا أنه رفض وأصرّ على اعتقالي، فأخبرته أنني خلال دقائق سأتوجّه إلى المنزل، ومن هناك سأكون في الانتظار.. وبعد فترة قصيرة حضرت القوة ذاتها لاعتقالي، وساروا بي بسرعة جنونية، وعند وصولي للمقرّ، وخلال وجودي في غرفة تسليم الأمانات، حضر أحد عناصر المخابرات الذي كان يُشْرف على عملية الاعتقال، وطلب مني بأسلوب متغطرس الإفصاح عن المكان الذي كنت موجوداً فيه أثناء الزيارة، فرفضتُ؛ لأن هذا شيء خاص بي، إضافة إلى أنني لم أكن في جولة تحقيق رسمية».

لطم على الوجه!

يقول صبري: «أصرّ عنصر المخابرات على معرفة المكان، واتهمني بالكذب بشكل استفزازي، وقال لي: في المرة القادمة عندما أتصل بك ستخبرني أين أنت، فقلت له: أنا غير مضطر للردّ على اتصال لا أعرفه؛ لأن استدعائي عن طريق الهاتف غير قانوني وأنا أعرف القانون».

حينها تفاجأ صبري بلطمة على وجهه أفقدته صوابه، لكنه ردّ عليها بالأسلوب ذاته، كردة فعل طبيعية من أي شخص يتعرّض لهذا الموقف، فهجم نحوه عدد من عناصر المخابرات، وأوقعوه أرضاً دون ضربه.

ويضيف: «أخذ عنصر المخابرات الذي ضربني، بالتهجّم الكلامي، فأخذتُ بالصراخ في وجهه، وقلت له: سوف أحصل على حقي بالقانون الذي خرقته، ومن شدة الغضب بكيتُ قهراً وكمداً، وتوجهتُ إلى الله تعالى بالدعاء للانتقام من هذا الشخص المعتدي».

ويتابع: «شاهدتُ في عيون عناصر المخابرات عدم رضاهم من تصرّف هذا الشخص، وطلبتُ منهم الشهادة عند تقديمي الدعوى ضدّه».

أمر مبيّت!

ويوضّح صبري - وهو عضو منتخَب في مجلس بلدية «قلقيلية» - أنه أُدخل الزنزانة، التي يعرفها من قبل؛ إذ مكث فيها عدة أيام قبل نحو شهرين، في جو حارّ خانق، وفي صباح اليوم التالي رفض تناول وجبة الإفطار، وخاض إضراباً عن الطعام.

ويشير إلى أنه عند الساعة العاشرة صباحاً، تم استدعاؤه إلى غرفة أحد المحقّقين الذي كان لطيفاً، وحاول التخفيف من وقع الحادثة المؤلمة، لكن صبري قال له: «لن أسكت وسأتوجّه إلى كلّ الجهات القانونية؛ بصفتي صحفياً وعضوَ مجلس بلدية منتخباً، والاعتداء عليَّ بهذه الطريقة دون عقاب هذا العنصر المعتدي، يعني أن الأمر مبيَّت.. فردّ المحقّق بقوله: «هذا خطأ، وأعتذر عن هذا العمل».. ثم أمر بالإفراج عنه عند ساعات الظهر، على أن يتم استدعاؤه بعد ثلاثة أيام.

معركة قانونية

ويشدّد الصحفي صبري، الذي اعتُقل مرات عدّة في سجون السلطة، ومكث في بعض الأحيان عدة أسابيع، على أنه ينوي التوجّه إلى كل المؤسّسات القانونية، لرد الاعتبار إلى شخصه ومهنته ومَنْ انتخبه.

ويقول: «أنا أحترم القوانين، والسلطة التي أعيش تحت ظلّها، وأعلم أن الصحفي يواجه صعاباً، إلا أن ما تعرّضتُ له داخل مقر جهاز المخابرات يُعَدُّ انتهاكاً صارخاً، ولن أسكت عنه؛ حتى لو أدّى الأمر إلى رفع قضية إلى محكمة العدل العليا، أو التوجّه مباشرة إلى الرئيس محمود عبّاس».

ويؤكّد أنه طالب نقابته بالتحرّك الفوري، ويوضّح قائلاً: «لقد اتصلتُ برئيس النقابة «نعيم الطوباسي» قبل الاعتقال، ووعدني بالتحرّك.. كما أطالب النقابات كافّة بمساندتي في قضيتي، حتى لا تتكرر مثل هذه الحوادث مع صحفيين آخرين».

ويختتم صبري حديثه مطالباً كلّ الجهات المعنية، ذات العلاقة بالموضوع، بمساندته في إحقاق الحقّ، وحماية الصحفيين من أيّ عابث؛ مهما كان جنسه، ولونه، ومرجعيته ■







بقلم: صلاح عبد المقصود (*)

البشير اليوم.. فمن غداً؟

طَلَبُ المدّعي العام للمحكمة الجنائية اعتقال الرئيس «عمر البشير» ومحاكمته ليس هدفاً.. وإنما الهدف هو السودان.. بوابة العروبة والإسلام إلى أفريقيا.. سلة غذاء العالم العربي.. بلد الماء والنماء والأرض الخصبة، بلد الثروات الزراعية والحيوانية والطبيعية الكبيرة.

البلد الذي تفجّرت منه آبار البترول مؤخراً، وبدأ يبشر بانعتاقه من الفقر، البلد الذي دخل في تسوية مشكلاته الداخلية؛ ليتفرغ لمعركة التنمية والنهوض.

لماذا يُترك السودان ليستقر؟ بل لماذا تُترك مصر مستقرة في عمقها الإستراتيجي؟

المسألة ليست جرائمَ حرب، أو تطهيراً عرقياً، والموضوع ليس جريمة ارتكبها «البشير» في «دارفور».. المسألة أبعد، والموضوع أكبر!

«لويس أوكامبو» المدّعي العام للمحكمة الجنائية، مصاب بالعمى، كما أنه مصاب بالصمم، لم ير جرائم الصهاينة على أرض فلسطين، ولم يسمع عن جرائم «بوش» وجنوده على أرض «العراق» و«أفغانستان»!

«أوكامبو» اكتشف أن المجرم ليس «أولمرت» وعصاباته، أو «بوش» وأركان حربه، وإنما هو «عمر البشير» الذي قام باحتلال «دارفور» وطرد أهلها، وسلب أرضهم، وأعطاها للمستوطنين الذين جاؤوا إلى «دارفور» من كل بلاد العالم!

«أوكامبو» معذور؛ إذ إنه لا يزال يجمع المعلومات عمّا يحدث في فلسطين على أيدي العصابات الصهيونية، لم يسمع عن أعمال القتل، والتشريد، والهدم، والتدمير التي يرتكبها جيش الاحتلال منذ أكثر من ستين عاماً، لم يحدثه أحد عن الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني عموماً، وعلى مناطق قطاع غزة على وجه الخصوص، لم يتبين بعد أن مليوناً ونصف المليون فلسطيني يتعرضون للموت البطيء في قطاع غزة، بعد أن تحوّل إلى سجن كبير، محروم من الغذاء، والدواء، والوقود، شعبه محروم من التنقل، أو السفر للدراسة، أو العمل أو العلاج.

لم يقرأ «أوكامبو» شهادة الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» التي وصف فيها حصار غزة بأنه «جريمة»، وأنه يمثل أبشع انتهاك لحقوق الإنسان في الوقت الحاضر.

«أوكامبو» لم يعرف بعد أن شعب العراق قُتل منه على يد الأمريكان مئات الآلاف، من الأطفال والنساء والرجال منذ حرب الخليج الثانية وحتى اليوم.

لم يسمع عن عشرات القتلى، ومئات المصابين، الذين يسقطون كل يوم بسبب الاحتلال الأمريكي للعراق، والحال نفسه يحدث على أرض أفغانستان.

هل نقول: إن الرجل يكيل بمكيالين.. كلا، فهو مكيال واحد يُكال به، مكيال الظلم الذي يحكم العالم عموماً، وقضايا عالمنا العربي والإسلامي خصوصاً.

الحمد لله أن شعوبنا تدرك جيداً حقيقة الأمر.. حقيقة النظام العالمي الجديد، حقيقة الانفراد بحكم العالم.. حقيقة ما يُراد بنا وبأوطاننا، إنها ليست قضية «البشير».. إنما هي قضية كل قطر عربي وإسلامي.

وعلى كل حال.. إذا كان «البشير» مستهدفاً اليوم، فمن المستهدف غداً؟ وإذا كان السودان هو المستهدف الآن ويُراد له التقسيم والتفتيت، فمن المستهدف غداً؟

إن واجب كل مسؤول عربي ومسلم أن يتحرك قبل فوات الأوان، وإلا فإنه سيعض أصابع الندم، ويقول: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض!».■

جراحة القلب المفتوح لصاحبة القلب الكبير

ادعوا لـ«أم نضال» بالشفاء العاجل، ادعوا لـ«أم الشهداء».. لأم فلسطين وخنسائها.. أن يمنّ الله عليها بالعافية؛ لتبقى رمزاً لكل أم، وكل امرأة، وكل حرة تتطلع إلى العزة والكرامة والتحرر.

«أم نضال» ـ وأنا أكتب هذه السطور ـ ترقد على سرير المرض بمستشفى «قصر العيني الفرنساوي» بالقاهرة، لإجراء عملية قلب مفتوح لتغيير أربعة شرايين بقلبها الكبير.

والمجاهدة «أم نضال فرحات»، ابنة غزة الصامدة (٥٩ عاماً) أم لثلاثة شهداء، هم: «نضال» و«محمد» و«رواد»، إضافة إلى ابن أسير (وسام) قضى أحد عشر عاماً في سجون الاحتلال.

«أم نضال» التي عرفناها منذ سنوات عندما بثت الفضائيات صورتها، وهي تودع ابنها الشهيد «محمد فرحات» ـ وعمره ١٧ عاماً ـ قبل خروجه لعمليته الاستشهادية التي نفذها بنجاح في مستوطنة «عتصمونا»، والتي انسحب منها الاحتلال الإسرائيلي بعد ذلك.

«أم نضال» ـ عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ـ حضرت إلى مصر قادمة من غزة ـ التي تفتقد الرعاية الصحية بفعل الحصار ـ إلى القاهرة، التي استقبلتها بالترحيب والتقدير.

كما كان الفريق الطبي وهيئة التمريض في سعادة كبيرة بلقاء هذه المجاهدة العظيمة التي أعطت لفلسطين ما لم يعطه الرجال.

وتسابقت لجنة الإغاثة والطوارئ وغيرها من الهيئات المصرية للظفر بشرف علاج «أم الشهداء» التي بدت ـ وهي على سرير المرض ـ قوية صامدة، كما عرفناها دائماً.

نسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يشفيها، ويلبسها ثوب العافية؛ لتبقى رمزاً للمقاومة والتضحية والفداء. ادعوا لها.■

(*) رئيس مركز الإعلام العربي ـ وكيل نقابة الصحفيين المصرية

بعدما نفَذ المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية تهديده بإصدار مذكرة اعتقال للرئيس السوداني عمر حسن البشير بتهمة «الإبادة الجماعية وجرائم حرب في دارفور»؛ في سابقة هي الأولى من نوعها، أصبح حلم الضعفاء في أن تكون المحكمة سيفاً مصلتاً على رقاب الدول الكبرى وقادتها سراباً، وثبت تحوّلها لمجرد أداة من أدوات القوى العظمى لتركيع مخالفيها!

كان منوطاً بها تحقيق العدالة المفقودة وإنصاف المظلومين في العالم

المحكمة الجنائية الدولية.. حلم الضعفاء أصبح سلاحاً في أيدي الكبار!

محمد جمال عرفة

فقد عقد الكثيرون في دول العالم النامي الآمال، عندما جرى تدشين عمل هذه المحكمة في يوليو عام ٢٠٠٢م في «لاهاي» بهولندا لممارسة أعمالها في محاكمة المتورطين في جرائم حرب، أو جرائم ضد الإنسانية أو إبادة جماعية.

ورأى هؤلاء أنها ستكون وسيلة الضعفاء لتحقيق العدالة في مواجهة «جرائم» الدول الكبرى، فإذا بها تسقط بدورها - مثل باقي الأدوات الدولية كمجلس الأمن ومنظمات الأمم المتحدة - في قبضة القوى الكبرى، وتتحول مثلها لأداة من أدوات السيطرة الدولية لإخضاع الدول الضعيفة.

ولكن آخرين تخوّفوا حينئذ من أن تتحول المحكمة لسيف مصلت على رقاب هذه الدول النامية؛ بسبب تقليصها «للسيادة الوطنية» لصالح «العدالة الدولية»، وعجزها عن تطبيق أحكامها.

وبمرور الوقت أثبتت ممارسات المحكمة الدولية صحة الرأي الأخير، فمع تركيز المحكمة على الصراعات المندلعة في دول العالم النامي، واتّباعها نهجاً متشدداً في التعامل مع حكومات هذه الدول، تغاضت المحكمة عن محاكمة «مجرمين كبار» تورطوا في جرائم مثبتة وموثقة في فلسطين، والعراق، وأفغانستان، وكذا في البوسنة وغيرها؛ بل وقبلت المحكمة بإعفاء مسؤولي وجنود الولايات المتحدة من المسؤولية أمامها.

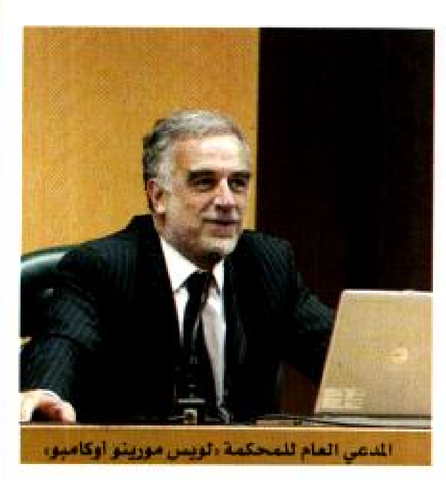
المحكمة تعاني من ازدواجية المعايير.. وتحولت إلى أداة ظلم سياسية جديدة في أيدي القوى الكبرى

مَن يجرؤ على التحرك؟!

تجلّى هذا الانحياز الذي مارسته المحكمة الجنائية الدولية بشكل واضح في قضية دارفور، فمع أنه لم يثبت أن السودان متورط في جرائم حرب في دارفور وأن أعداد الضحايا نتيجة الصراع العرْقي هناك لا تزيد على الخمسة آلاف قتيل، وليس ٣٥ ألفاً كما زعم «لويس مورينو أوكامبو» المدعي العام للمحكمة في مذكرته، فقد تحقق ما حذر منه كبار المسؤولين السودانيين بشأن تسريبات أوامر المحكمة بالقبض على مسؤولين سودانيين كبار بينهم «البشير»، من حيث إنها «تسريبات واتهامات سياسية لا علاقة لها بالقانون»، وهدفها الضغط على الخرطوم.

فما يجري في «غزة» من جرائم على





المدعي العام للمحكمة «لويس مورينو أوكامبو»

يد الاحتلال الصهيوني أكثر بكثير مما يجري في «دارفور»، ولكن لا أحد يجرؤ من هذه الهيئات الدولية كالمحكمة الجنائية، أو مجلس الأمن، أو غيره على الدخول في هذه المنطقة.

أداة سياسية

تحول «أوكامبو». ومنْ خلفه المحكمة الدولية: بسبب عجزها عن تنفيذ دورها حيال الشخصيات النافذة والدول العظمى التي تتحكم فيها - إلى أداة سياسية في الضغط على الخرطوم بدليل أن قرارات «أوكامبو» السابقة بشأن القبض على مسؤولين سودانيين خُتمت بعبارة تقول: إنه سيتم التجاوز عن هذه الخطوات القانونية (الاعتقالات) لو تم حل مشكلة «دارفور»!

وهكذا أصبحت المحكمة الدولية إحدى الأدوات التي تُستغَل دولياً لتأجيج الصراع في «دارفور» وتعطيل السلام، وإحدى أدوات تركيع السودان والضغط عليه من قبل القوى الكبرى لزعزعة حكم البشير، وإجهاض خطوات تسوية المشكلات السودانية الإقليمية ومنع انفصال أقاليمه، ومن ثم إجهاض الحلم السوداني في دولة عظمى تُطعم العالم من سلّتها الغذائية وتلعب دوراً حيوياً في القارة السمراء.

ودخلت المسألة السودانية طوراً جديداً في التصعيد ومحاولات إقصاء الحكومة التي يقودها الرئيس البشير، وظهر أن المخاوف التي أطلقها حقوقيون عند تدشين هذه المحكمة الجنائية بشأن «ازدواجية» المعايير التي قد تحولها لأداة ظلم سياسية جديدة في يد القوى الكبرى، بدأت تتحقق، ما يثير التساؤل عمن يجلب العدالة للمظلومين في العالم، ويحقق المساواة بين القوي والضعيف!

لصالح الكبار.. أمريكا نموذجاً!

وما يؤكد تحوّل دور المحكمة الجنائية الدولية، ووقوعها فريسةً للقوى الكبرى، أنه منذ بدء عمل هذه المحكمة ومجلس الأمن يجدد سنوياً قراراً يتعلق بمنح الجنود الأمريكيين حصانة تمنع محاكمتهم عن الجرائم التي يقومون بها؛ باعتبارهم «مِنْ قوات حفظ السلام»!

بل إن الولايات المتحدة تزعّمت حملة «بلطجة» دولية لتأديب الدول الرافضة لهذا الاستثناء في القانون الدولي، مستخدمةً سلاح المعونات والمساعدات لتحقيق هذا الغرض.

ففي أعقاب التوقيع على بدء عمل المحكمة الجنائية الدولية في يوليو ٢٠٠٢م، والتي تسمح بمحاكمة «الأفراد» وليس الدول بتهمة ارتكاب جرائم حرب، رفضت الولايات المتحدة ليس فقط التصديق عليها، ولكنها طالبت باستثناء جنودها وكبار المسؤولين فيها من المحاكمة أمام هذه المحاكم في حال قررت هيئات أو مجموعات حقوقية المطالبة بمحاكمتهم عن جرائم حرب ارتكبوها في الصومال، أو أفغانستان، أو العراق، أو غيرها.

انقلاب المعايير!

ويثير السلوك الأمريكي من اتفاقية المحكمة الجنائية الدولية تساؤلات عديدة حول انقلاب المعايير الطبيعية في عالم اليوم، فبدلاً من أن يكون الاستثناء الأمريكي مرفوضاً، وتكون محاكمة أي فرد أمام المحكمة الجنائية الدولية أمراً غير خاضع للاستثناءات، أصبح الاستثناء الأمريكي هو الأصل الذي يعترف به مجلس الأمن، وتعترف به بقية دول العالم تحت حد سيف المعونات وغيرها.

ويلحق بهذا الاستثناء عيوب أخرى تزيد الرقع في ثوب العدالة الدولية منها على سبيل المثال استظلال «إسرائيل» بالاستثناء الأمريكي بطرق مختلفة، ورفضها محاكمة الجنود والقادة الصهاينة أمام هذه المحكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب في الأراضي الفلسطينية، وما أكثرها! كما جعلت الضغوط الأمريكية و«الإسرائيلية» بلجيكا تلغي قانوناً يسمح بمحاكمة أجانب أمام محاكمها، وتحويل المحاكمات لدول المتهمين!

إن اللجوء إلى فكرة إنشاء هذه المحكمة الجنائية الدولية جاء للتغلب على عيوب «محكمة لاهاي الدولية» التي تصطبغ بالصبغة السياسية الواضحة، وتستخدمها الدول الكبرى لمحاكمة خصومها من الدول الأخرى التي لا تسير في ركاب أمريكا والغرب، ولكن الفكرة الجديدة انتهت إلى الاستثناءات ذاتها والتجاوزات عينها التي تضيع أهدافها الأساسية عند التنفيذ، والدليل هو «السودان»!■

«المجتمع» تنشر الحوار الأخير مع:

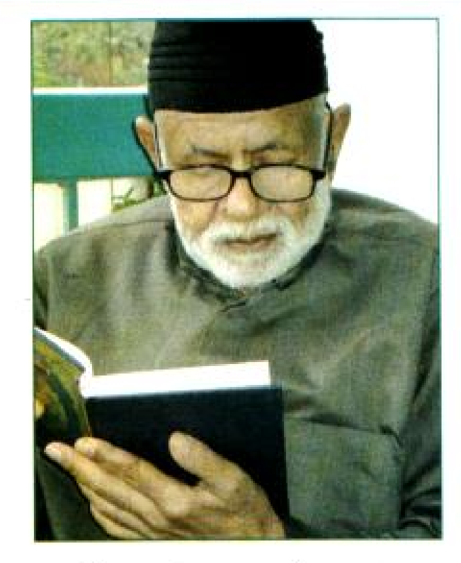
العالم والمفكر الإسلامي د.عبد العظيم المطعني.. (يرحمه الله)

منذ عدّة أسابيع، قرّرتُ إجراء حوار مع المفكّر الإسلامي، وخبير شؤون الأسرة الدكتور «عبد العظيم المطعني»، أستاذ الدراسات العليا بجامعة الأزهر، ردّاً على ما يثيره العلمانيون وبقايا الماركسيين في الوطن العربي والإسلامي، بين الحين والآخر عمّا يطلقون عليه «قضية المرأة»، وادّعائهم أن الإسلام حَرَمَها من حقوقها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.. ورغم مرضه الشديد، واستعداده لإجراء عملية جراحية إلا أنه رحّب بي في منزله، وأجاب عن كلّ أسئلتي.. وقبل أن يرى هذا الحوار النور لقي العالم الجليل ربّه يوم الأربعاء ٢٧ من شهر رجب الماضي، الموافق ٣٠ من يوليو٢٠٠٨م، نسأل الله أن يتغمده برحمة واسعة، ويُلهم آله وأحبابه الصبر، ويُعوّض الأمّة فيه خيراً.. وهذا نصّ الحوار:

القاهرة: بدر محمد بدر

• بداية، نريد أن نتعرّف مسيرة الدكتور «عبد العظيم المطعني» في سطور؟

أنا أحد أبناء الريف المصري وُلِدت في قرية «المنصورية» بمحافظة «أسوان» (أقصى جنوب مصر) عام ١٩٣١م وبدأت حفظ القرآن الكريم في سنٍ مبكّرة في «كُتّاب» القرية، ثم انتظمت بأحد معاهد الأزهر الشريف، وبعدها تخرّجت في قسم الدراسات اللغوية بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، وحصلت على درجة الماجستير، ثم الدكتوراه في بلاغة القرآن الكريم، وعقب تخرّجي عملت بالصحافة في جريدة «الأهرام» ثم تركت الصحافة، وعُيّنت مدرساً بكلية اللغة العربية ثم أصبحت «أستاذاً مساعداً» ثم «أستاذاً».. وفي أثناء ذلك تمّت إعارتي إلى «جامعة الملك عبد العزيز» بالمملكة العربية السعودية، ثم «جامعة أم القرى» وعملت مستشاراً علمياً لمدير جامعة أم القرى، وعملت أيضاً أستاذاً زائراً بجامعة البحرين، ثم عدت مرة أخرى إلى جامعة الأزهر بالقاهرة.. ولي أكثر من (٦٠) كتاباً في البلاغة والنقد، والإسلاميات. والآن أقوم بالتدريس في قسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.



• في ظلّ هذا العدد من مؤلّفاتك القيّمة، أيّها تعتزّ به أكثر؟

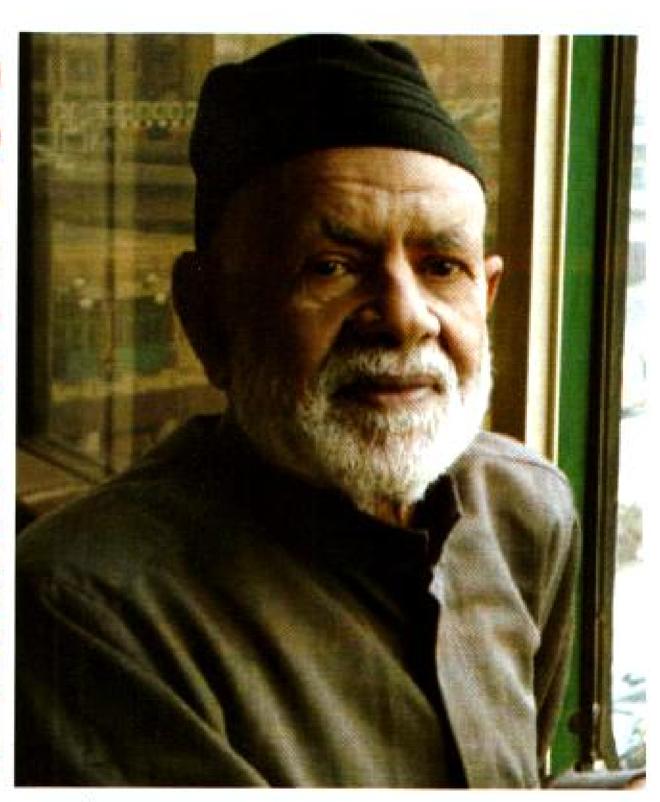
ـ من مؤلّفاتي التي أعتز بها في مجال الأسرة كتاب «حقوق المرأة والطفل بين المواثيق الدولية والإسلام»، وهو كتاب وضع ردّاً على مشروعات الأمم المتحدة الخاصة بإزالة أشكال التمييز بين الرجل والمرأة، وأنا أرى أن مؤتمرات الأمم المتحدة، و«وثيقة بكين» تهدف إلى تحطيم الأسرة العربية والمسلمة.

• ما الأثر الذي أحدثه هذا الكتاب، في رأيك؟

ـ الحمد لله لقي هذا الكتاب، وغيره اهتماماً بالغاً في الأوساط العربية والإسلامية بل والأوساط الغربية؛ لأننا نقدنا «وثيقة بكين» بواقع حياة الأسرة في الغرب ونددنا بما اشتملت عليه من الدعوة إلى هدم الأسرة، وإباحة الإجهاض، وتحميل دول العالم الثالث ـ ومن بينها العالم العربي والإسلامي ـ تبعات الإجهاض لكل حَمْل غير مرغوب فيه ونشرنا إحصاءات رسمية عن النساء في كبرى دول الغرب؛ وفي مقدّمتها الولايات المتحدة، منها مثلاً: أن ٤٥٪ من أبناء أمريكا غير شرعيين، أي لم يأتوا من زواجٍ رسمي، حيث تدعو الوثيقة إلى إلغاء الزواج الشرعي، وإحلال العلاقات المحرّمة محلّه، كما تبيح العلاقات الجنسية للفتيات من سنّ ١٢ سنة دون رقابة أو عقاب لا من الأهل ولا من الدولة.

• كيف ترى قضايا المرأة المسلمة الآن مع هذا الصخب والضجيج الثائرَيْن حولها؟

ـ إن قضايا المرأة وقعت صيداً سميناً في أيدي الماركسيين، والشيوعيين، وخصوم الإسلام، وفي أيدي المؤتمرات العالمية التي انحرفت عن جادّة الطريق بقصد تخويف المرأة المسلمة من دينها. وقد نجح الاستعمار مع الأسف الشديد في تكوين عملاء له في بلادنا سواء في الأوساط الفنية، أو الأدبية،



الإسلام ينأى بالمرأة عن تحمّل المشقات.. وإذا احتاج المجتمع إلى بعض جهودها خارج منزلها فلا مانع من عملها ولكن بضوابط

الإسلام خصّ المرأة بمكانة سامقة لا مثيل لها في أي تشريع أو نظام.. وبرغم كل الضغوط لا تزال المرأة المسلمة تعتز بدينها

أو الإعلامية، أو السياسية. والحمد لله تصدّى لهم علماء أوفياء كان لهم جهدهم المشكور المأجور في هذا الميدان.

وكان الاستعمار البريطاني، ثم الفرنسي في القرن الماضي، قد اتخذا من المرأة المسلمة وسيلة لهدم الإسلام، ومن المضحك المبكي أن الإنجليز في شبه القارّة الهندية اخترعوا نوعاً من الزواج أسهم في زيادة وانتشار العنوسة، وهو زواج يتمّ بين الفتاة والقرآن، أي أن القرآن يصبح زوجاً للفتاة(!)، وتسبّب هذا الاختراع، وهو لا يسود إلا في المجتمعات الجاهلية، في إصابة الفتيات بالاكتئاب، والارتماء في أحضان الرذيلة.

عملاء الغرب

• إذن، كيف ترى استمرار أثر الغزو الفكري الغربي لبلاد المسلمين بالرغم من رحيل الاستعمار منذ فترة طويلة عن بلادنا؟

ـ كان تخطيط الاستعمار أن يكون إفساده للمرأة المسلمة، في «الهند» و«باكستان» و«كشمير» مقدّمة للتأثير في بقية دول العالم الإسلامي، وبخاصة في دول حوض البحر الأبيض المتوسط، وقد ازداد خطره بعد الحرب العالمية الأولى، ومع رحيل الاستعمار بشكله المباشر اعتمد الغرب على عملائه من المسلمين، عن طريق الكتابة والفنون المسموعة والمقروءة.

وحين انتشر الحجاب بين الفتيات في ظل الصحوة الإسلامية المعاصرة وجدنا مِنْ هؤلاء مَنْ يصف النساء والفتيات الطاهرات بالتخلف والرجعية، كما وصفوا الشباب العائد لدينه بأوصاف سيئة؛ بل إن بعض هؤلاء العملاء أنكروا وجود الحجاب في الإسلام أصلاً واعتبروه عادة فارسية أو جاهلية(!)، وهذا هو الذي شغل المجتمع وألهاه عن رؤية الإسلام الوسطية في شؤون المرأة وحكمته.

والحمد لله، رغم كل هذه المؤامرات والمكائد فلا تزال المرأة المسلمة تعتزّ بدينها وإسلامها سواء في مصر، أو في السعودية، أو في سائر بلاد العرب والمسلمين؛ بل حتى في الجاليات الإسلامية التي تعيش في الدول الغربية، وغيرها من دول العالم وليخسأ الجاهلون وعملاء الاستعمار.

الإسلام.. وحقوق المرأة

• يرى البعض أن نصيب المرأة في الميراث (نصف نصيب الرجل) ظلم لها فكيف ترى هذه القضية التي تحدث فيها العلمانيون والغربيون كثيراً؟

ـ مَنْ يزعم أن الإسلام ينظر للمرأة نظرة دونية فهو لم يفهم الإسلام مطلقاً، وقوله مردود عليه جملة وتفصيلاً؛ لأن الإسلام خصّ المرأة بمكانة ليس لها مثيل في العالم القديم أو الجديد، وكفل لها الأمن والكرامة على امتداد عمرها، ووضع لها تشريعات سامية كريمة في جميع مراحل عمرها؛ فهي قبل الزواج في ذمّة والدها المالية ينفق عليها ما تحتاج إليه وهي معززة مكرمة، وبعد الزواج ينفق عليها زوجها في كل ما تحتاجه حتى أدوات التجميل واستقدام خادمة لها إن استطاع، فإن فقدت زوجها فهي مسؤولة من أبنائها، فإن لم يكن لها أولاد فمسؤوليتها تقع على «بيت مال المسلمين».

ومما يلفت النظر أن الإسلام أعفى المرأة من الأعباء الخارجة عن بيتها؛ فلم يفرض عليها حمل السلاح لمواجهة الأعداء إلا في الضرورة القصوى في حالة مداهمة العدو منازل المسلمين، وكذلك لم يفرض عليها صلاة الجمعة، أو صلاة الجماعة، أو السعي لكسب رزقها؛ فإن قامت بشيء من ذلك فهو تطوُّع إن احتاجت إليه.

ويعتبر خصوم الإسلام وضع المرأة في الإرث الشرعي نوعاً من الظلم كما يدّعون: لأن الذكر له من تركة أبيه أو أمه ضعف ما تأخذه الأنثى، ونسي هؤلاء الحمقى أن الشريعة الإسلامية راعت عند توزيع الميراث أعباءَ كلٍ من الذكر والأنثى؛ فالذكر يتزوّج ويُنجب، ويكلّفه الإسلام بالإنفاق على زوجته وأبنائه؛ أما البنت فمآلها الزواج وتحمّل زوجها تكاليف نفقتها حسب مقدرته؛ فأين الظلم من هذا يا تُرى؟!

• يتحدث البعض أيضاً عن أن الإسلام مسؤول عن ضعف الدور السياسي للمرأة فما صحة هذا؟

ـ الإسلام ليس مسؤولاً عن هذا الجانب أيضاً؛ وإنما هذا نظام سياسي ترعاه السلطات الثلاث: التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، وليس للإسلام أمر ولا نهي في هذا المجال، أما الولاية ورئاسة الدولة وغيرها من تبعات العمل السياسي فإن الإسلام ـ كما قلنا ـ ينأى بالمرأة عن تحمّل المشقّات، وإذا احتاج المجتمع الإسلامي إلى شيء من جهود المرأة خارج منزلها فلا مانع في الإسلام من قيامها بهذا العمل، بشرط أن يناسب مقدرتها، وألا يؤثر على وظيفتها الأساسية في المجتمع كرعاية الأسرة، أو الأعمال التربوية، والطبية، والتعليمية، والاجتماعية.

وعلى كل حال، فإن الإسلام لا يمنع المرأة من ممارسة العمل السياسي أو العمل مطلقاً إذا احتاجت هي إليه أو احتاج إليه المجتمع، وهكذا فإن الإسلام بريء مما يتهمونه به تشريعاً وعملاً ■



القوقاز.. بين تراجع روسيا وأطماع أمريكا وأوروبا (٢من٥)

منطقة القوقاز هي الحدُّ والفاصلُ الجغرافي بين أوروبا ومنطقتَيْ الشرق الأوسط والأدنى، وهي إحدى أهم المناطق الغنية بمصادر الطاقة الطبيعية (النفط والغاز) في العالم، ما يجعلها هدفاً ومطمعاً لكثير من الدول الكبرى.. وفي هذه الدراسة - التي تنشرها «المجتمع» على حلقات - ما يكفي للدلالة على أهميتها الفائقة.

دراسة أعدها: المجلس الإسلامي الروسي إشراف: د. شاميل سلطانوف (بتصرُّف)

الأمن القومي الروسي.. ومنطلقات سياسية

تقليدياً، تحظى منطقة شمال القوقاز بأهمية إستراتيجية خاصة لدى روسيا سابقاً وحالياً على حد سواء؛ لأنها تحدد بشكل كبير واقع وآفاق الأمن القومي الروسي ككل..

وللمصالح القومية الروسية في منطقة شمال القوقاز مكونات داخلية وأخرى خارجية.. فرغم تعزز نظام الرئيس «رمضان قاديروف» في جمهورية الشيشان، وقيامه بتحسين واضح للوضع الاجتماعي هناك، فإن مركز التوتر في منطقة شمال القوقاز - حسب رأي الأجهزة الأمنية الروسية - لا يزال يقع في منطقة الشيشان.. فالأعمال التخريبية لا تزال تفجِّر التوتر في المناطق المجاورة للشيشان، وخاصة في إينغوشيا، وداغستان، وأوسيتيا الشمالية، «وقابردينو - بلقاريا»، و«قاراتشيفو - تشيركيسيا»، القريبة منها ليس فقط حدودياً بل ومن الناحية الدينية (ماعدا أوسيتيا).

أولويات روسية

ولذلك فإن فرض الاستقرار الاجتماعي السياسي في منطقة شمال القوقاز ككل، وحماية النظام الدستوري، وتصفية بؤر التوتر الانفصالية، وحل الخلافات الإثنية والدينية، والمحافظة على وحدة أراضي روسيا في مناطقها الجنوبية. كل أولئك يدخل في أولويات مصالح واهتمامات موسكو.

ومن مصلحة روسيا تأمين الاستقرار



موسكو حريصة على تسوية الأزمات في القوقاز لتأمين نقل النفط والغاز من منطقة قزوين وتعزيز قدرتها على المنافسة



ونشر النظام والأمن في المنطقة، على أساس تنمية وتطوير علاقات الشراكة الوثيقة مع دول ما وراء القوقاز.. فأي سيناريو يتضمن زعزعة الاستقرار في منطقة القوقاز سيجلب لروسيا الكثير من العواقب السلبية، وخاصة إذا ما أُخذ بعين الاعتبار أن الأزمات في شمال وجنوب القوقاز مترابطة فيما بينها، بل ومتلاحمة إلى حد لا يمكن الفصل بينها.

وتحرص روسيا على ضمان الاستخدام الحر والآمن لطرق «الترانزيت» في منطقة ما وراء القوقاز، لتأمين العمل الطبيعي الاعتيادي لممر «الترانزيت» الإستراتيجي المعروف باسم «شمال - جنوب».. وكذلك المحافظة على علاقات الشراكة الودية مع إيران والهند ودول الشرقَيْن الأوسط والأدنى، لتحييد تفعيل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي نفوذهما في هذه المنطقة.

ومن مصلحة روسيا كذلك، المحافظة على الأسواق الكبيرة نسبياً في منطقة ما وراء القوقاز، لتصريف بضائعها، والمحافظة على التعاون مع دول هذه المنطقة في المجالات الاقتصادية والعلمية والتقنية العسكرية؛ لأن روسيا لا تنظر إلى تواجدها العسكري في منطقة ما وراء القوقاز باعتباره عاملَ تأثير سياسي فقط، بل باعتباره جزءاً من أمنها القومي الذاتي.

ومن مصلحة روسيا أيضاً، ألا تحصل القوى الانفصالية في شمال القوقاز «الروسي» على أي دعم كان من أراضي دول ما وراء القوقاز، بشكل تسمح به السلطات رسمياً أو تتغاضى عنه أو بأي شكل آخر.. ولهذا السبب بالذات تكتسب عملية بناء علاقات طبيعية بين روسيا من جهة، وجورجيا وأذربيجان من جهة أخرى أهمية حيوية بالغة.. ويُشار هنا إلى أن عدم تسوية الأزمات الإقليمية والنزاعات الإثنية والحروب المحدودة في منطقة القوقاز سيجعل من الصعب على روسيا، حتى في المستقبل متوسط المدى، تأمين نقل النفط والغاز من منطقة قزوين وضمان قدرته على المنافسة.

كذلك تثير النزاعات السلبية في القوقاز قلق موسكو بشكل عام، وخاصة النزاعات المرتبطة بتزعزع الاستقرار وتكاثر عمليات المقاومة المسلحة وتهريب المخدرات وازدياد التطرف الديني، وكذلك الأزمات المستترة التي لم تنطفئ نيرانها كلياً، والتي تعود أسبابها إلى خلافات على الأراضي واحتكاكات اجتماعية وإثنية.

منطلقات سياسية

ولذا، تحاول روسيا ربط إستراتيجيتها في منطقة ما وراء القوقاز بالمصالح الوطنية، والمحافظة على تواجدها في منطقة القوقاز وقزوين في أي شكل اقتصادي، وكذلك بسط نفوذها السياسي هناك.. ولهذا السبب فإن السياسة الروسية في منطقة القوقاز تنطلق مما يلي:

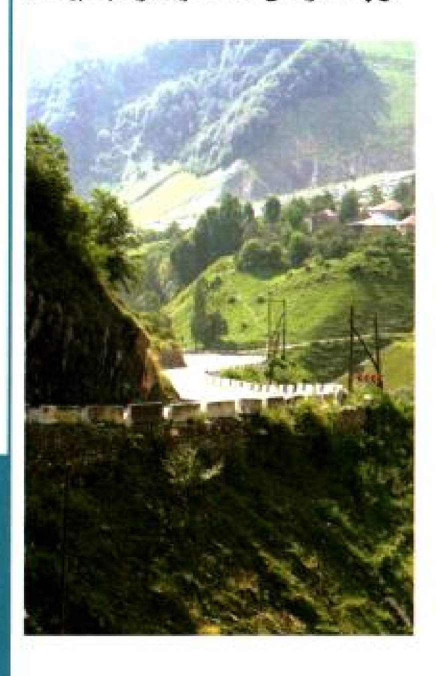
أولاً: التصدي لمحاولات تشكيل خطوط تقسيم وعزل جديدة، ووضع حواجز مصطنعة في وجه التعاون الدولي المثمر والمفيد في منطقة البحر الأسود والقوقاز الكبير.

روسيا تربط إستراتيجيتها بالمصالح الوطنية.. وتحرص على تواجدها الاقتصادي وبسط نفوذها السياسي في منطقتي القوقاز وقزوين

ثانياً: الإصرار على أخذ موقف روسيا بعين الاعتبار خلال وضع أي شكل من أشكال الأمن الإقليمي؛ وذلك لأن القوقاز يُعدُّ جسداً عضوياً واحداً لا يمكن تجزئته أو تقسيمه، وهو يتضمن فيما يتضمن مناطق روسية.

ثالثاً: وضع مكافحة «الإرهاب»، والقضاء على التطرف وتصفيتهما من المنطقة في المقام الأول، والإصرار على الحل السلمي لمشكلة إقليم «ناجورنو قره باخ» بين أرمينيا وأذربيجان، وأبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، وحماية الشعوب الصغيرة، بما في ذلك المقسّمة منها والموزعة بين دول عدة.

رابعاً: رفض المناحرات والمجابهات



العسكرية والسياسية بين دول المنطقة، وكذلك محاولة إعادة النظر في ميزان القوى الإستراتيجي في منطقة القوقاز، وخاصة الهادفة إلى إخراج وإبعاد روسيا من هناك، والوقوف في وجه المحاولات الهادفة إلى خلق منافسة مصطنعة في النقاط التي تتطلب وجود تعاون مشترك وحشد للجهود الجماعية.

خامساً: التزام جانب الحياد عند المشاركة في حل أي مشكلة إقليمية، وتجنّب الوقوف مع أحد أطراف النزاع ضد الطرف الآخر.. وكذلك عدم السعي إلى حل مشكلات جيرانها الجنوبيين على حسابها.

ومن حيث المبدأ، على روسيا الاتحادية أن تصبح وسيطاً حياديا، وفعّالاً في ذات الوقت، خلال حل المشكلات الموجودة أو التي قد تظهر فيما بعد، وأن تلتزم خلال ذلك باستخدام وسائل التأثير السياسي والاقتصادي بالدرجة الأولى.. وفي هذه الحالة، ستتمكن روسيا من المحافظة على مستوى مقبول من الاستقرار في منطقة القوقاز، وكذلك المحافظة على تأثيرها وسيطرتها على الوضع هناك.

سادساً: على روسيا أن تدعو دول منطقة ما وراء القوقاز إلى المشاركة في عدة نشاطات مشتركة، وفي مقدمتها التصدي للأخطار والتحديات التي تهدد الأمن في المنطقة، وتسوية الأزمات القديمة، ومنع وقوع أزمات جديدة، والمساهمة والمساعدة في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والسياسية عن طريق إحلال ونشر الاستقرار الإقليمي، وإرساء علاقات وروابط التعاون التي تتضمن قيام منظومات متشعّبة من خطوط نقل النفط والغاز لا تتنافس فيما بينها بل تتكامل، وتنفيذ البرامج الاجتماعية، وتطوير وتنمية التعاون بين دول المنطقة في مجال الحدود، والتجارة الخارجية بين دول المنطقة وكيانات روسيا الاتحادية في منطقة شمال القوقاز.

شمال القوقاز

يعيش في جمهوريات شمال القوقاز الروسية أكثر من ستة ملايين نسمة، تنحدر أصولهم من حوالي عشرين شعباً وقومية كبيرة العدد وأكثر من عشرة شعوب صغيرة التعداد، وتتواجد أغلبيتها في داغستان.. ويبلغ النصيب «النقي» للروس من هذا العدد حوالي ١٧٪ (أكثر بقليل من مليون شخص)، وفي السنوات الخمس عشرة الأخيرة تقلص هذا العدد إلى حد كبير.

ويعود السبب الرئيس لهجرة الروس من شمال القوقاز إلى عدم الثقة بالمستقبل هناك، وعدم وجود حماية قانونية لهم، واستفحال الجريمة في المجتمع، وانتشار البطالة إلى حد مرعب بسبب توقف الكثير من المؤسسات الإنتاجية التي كانت تعمل في العهد السوفييتي.

وتبلغ الكثافة السكانية في جمهوريات شمال القوقاز حوالي ٧٠ شخصاً في الكيلومتر المربع الواحد، وهو ما يزيد بنحو ثلاث مرات عن المؤشر العام لذلك في جنوب روسيا.. ولكن من ناحية أخرى، توجد في منطقة شمال القوقاز أعلى نسبة بطالة في كل روسيا، فهي تبلغ في داغستان حوالي ٢٧٪، وفي إينغوشيا (أو إينغوشيتيا) نحو ٤٠٪، وفي الشيشان حوالي ٥٤٪.

اقتصاد جمهوريات شمال القوقاز الروسية يحمل طابع «الإعالة» والاعتماد على الدعم المالي والمادي للسلطة المركزية في موسكو

ومن المعروف أن قوانين الدولة كانت في العهدين القيصري والشيوعي، وحتى في العهد الحالي، تسري بشكل انتقائي يتميز عن بقية المناطق الروسية، وكانت تُنفَّذ فقط إذا لم تتعارض من حيث المبدأ مع العادات والتقاليد السائدة هناك.. وكان الدور السياسي الأساس في العهد السوفييتي هناك يعود دائماً إلى القائد الأول للكيان القومي الإقليمي.

وجدير بالذكر أن زعماء المناطق السوفييتية القومية ذات الحكم الذاتي لم يصطدموا أبداً مع السلطة المركزية وسياستها العامة، وكانت - ولا تزال - علاقات القرابة بالدم أو بالعرق والروابط القومية والقبلية والطائفية المختلفة تسيطر على هيئات الإدارة في تلك المناطق.. وحاز القطاع الصناعي الأولوية دائماً في المدن والتجمعات السكنية الكبيرة، أما في الأرياف، حيث تعيش أغلبية السكان،

في منطقة شمال القوقاز الروسية ٦ ملايين نسمة تنحدر أصولهم من ٣٠ شعباً وقومية.. وتتواجد أغلبيتها في داغستان



فكانت الصناعة مهملة، ولذلك أصبح اقتصاد جمهوريات شمال القوقاز الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي يحمل طابع الإعالة، والاعتماد على الدعم المالي والمادي للسلطة المركزية في موسكو.. ويعود السبب في ذلك، كما ذكرنا، إلى التراجع العام في القطاع الزراعي، وتخلف الزراعة والسياحة، ويزيد من تدهور الأوضاع الاقتصادية هناك نسبة المواليد المرتفعة واستفحال البطالة.

فقر وفساد وتعصّب

وتسبّب الفقر المدقع السائد هناك، والتخلف الواضح في مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي، في خلق فساد هائل في مؤسسات الدولة لا نظير له في المناطق الروسية الأخرى، وقد تغلغل هذا الفساد، ليس فقط في أجهزة السلطة المركزية في الجمهوريات، بل وفي المؤسسات الفيدرالية هناك.. فعلى سبيل المثال، قامت جماعة متشددة تطلق على نفسها اسم «جماعة اليرموك» في «قابردينو - بلقاريا» في شهر ديسمبر ٢٠٠٥م بهجوم مسلح على المركز المحلي للهيئة الفيدرالية لمكافحة تهريب المخدرات، وقتلت أربعة من عناصر المركز، وحرقت المقر.. وذكرت الجماعة، التي تنبذ تجارة المخدرات وتعتبر ذلك خروجاً على الشريعة الإسلامية، أن سبب هجومها هو انغماس العاملين في هذه المؤسسة الاتحادية في الفساد، وضلوعهم في عمليات تهريب المخدرات، أو التستُّر على من يقوم بذلك.



ومن المعروف أن المبادئ الديمقراطية التي أعلنت عنها السلطات بعد عام ١٩٩١م، والتي أقرت المساواة بين المواطنين وكذلك النظام الانتخابي الجديد، لم تأخذ بعين الاعتبار الخصائص الإثنية لتلك المناطق والقاطنين فيها، ولذلك انعكست سلبياً على سكان القوقاز الأصليين، وعلى الجماعات الإثنية قليلة العدد في القوقاز، والتي حُرمت من التمثيل المضمون في هيئات السلطة، ومن إمكانية حصولها على حصص كان معمولاً بها سابقاً في الجامعات والمعاهد الدراسية العليا والمتوسطة في روسيا، وغير ذلك من الأمور الأخرى، وأدى ذلك إلى ظهور العديد من المنظمات القومية المتعصبة في أغلب الأحيان، التي أخذت على عاتقها مهمة حماية مصالح أبناء هذه الجماعة الإثنية أو تلك، وكانت تقوم بدور المعارضة للسلطات الرسمية هناك.

ملكية الأرض

وبما أن الثروة الأساسية في القوقاز هي الأراضي، فقد أدى ذلك إلى جعلها مادة للخلافات القومية الحادة، ليس فقط بسبب عودة المواطنين المهجّرين قسراً من أوطانهم الصغرى في العهد السوفييتي إلى ديارهم، بل أيضاً بسبب ظهور إمكانية البيع التجاري لهذه الأراضي بعد عام ١٩٩١م. وأدى ظهور علاقات السوق (البيع والشراء) في مجال الأراضي إلى طرد الأقليات القومية والطائفية من أماكن عيشها وتواجدها التقليدي في جمهوريات شمال القوقاز، ومن ضمن هؤلاء يأتي «القوزاق» (الروس القاطنون في شمال القوقاز) في المقام الأول.

وأدى التعديل المستمر للحدود في شمال القوقاز، في العهدين القيصري والسوفييتي وفي العصر الحديث، إلى تخبّط الأمور بشكل كلي هناك فيما يتعلق بملكية الأرض لشعب أو كيان ما من كيانات روسيا الاتحادية في شمال القوقاز.. وتسبب ذلك في ظهور ادعاءات متبادلة بخصوص الأراضي والخلافات عليها، وهو ما أدى إلى ظهور أزمات قومية وإقليمية جديدة واستفحال القديم منها.

أهم المشكلات: ويمكن تلخيص أهم المشكلات الملحّة في شمال القوقاز في الوقت الراهن، فيما يلي:

- وجود أعداد كبيرة من اللاجئين والمهجّرين بشكل قسري من ديارهم، وبالتالي وجود تيارات هجرة كبيرة غير خاضعة للرقابة، غالباً ما تؤدي إلى تدهور العلاقات القومية المتبادلة.
- انتشار واسع للتيارات الإسلامية المتشددة هناك.
- مشكلة الشعوب المقسّمة والموزعة بين كيانات مختلفة، مثل: الليزغين، «قاراتشيفو - تشيركيسيا»، والإينغوش، والشركس، وغيرها.
- النزاعات المحلية والأزمات في المناطق الحدودية مع دول ما وراء القوقاز.
- نشاط بعض المنظمات الدينية والقومية الإقليمية والدولية، والذي يزعزع الاستقرار في المزاج السياسي الاجتماعي لشعوب شمال القوقاز.
- الأعمال التخريبية العَرَضية في الشيشان.

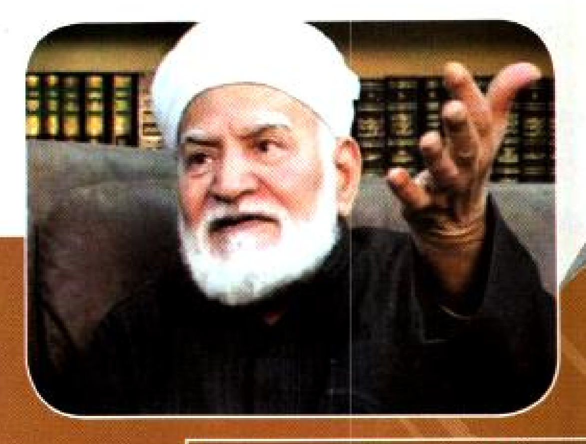
أزمات خفية

ويُظهر الوضع السياسي الاجتماعي في شمال القوقاز الروسي معالم عدم الاستقرار، ويعترف رجال الدولة في موسكو بذلك؛ فقد أعلن «فلاديمير بوتين» الرئيس الروسي السابق ورئيس الوزراء الحالي خلال لقائه مع عدد من المختصين في الشؤون السياسية في شهر فبراير ٢٠٠٧م أنه «لا حرب اليوم في الشيشان، ولكن هناك مصادمات عسكرية فقط، ولا وجود للحرب هناك».

وفي نفس الوقت، ذكر «بوتين» أن الوضع في منطقة شمال القوقاز ككل يقلقه أكثر من الوضع في الشيشان، وأن أكثر ما يقلقه هو إمكانية حدوث انفجار في المنطقة؛ لأن «هناك الكثير من الأزمات الخفية المستورة التي يمكن أن تلتهب وتنفجر في أي لحظة».

ويعاني شمال القوقاز بالفعل من نفس المشكلات التي يعاني منها المجتمع الروسي، ولكنها تحمل تضخماً زائداً في الشكل، فإذا كان الأمر يتعلق بإعادة تقسيم وتوزيع الممتلكات فلابد أن يرافقه في شمال القوقاز إطلاق النار وحرق الطرف الخاسر.. وإذا كان متعلقاً بصراع على السلطة: فلا يتم هذا بدون صدامات قومية أو طائفية.. أما إذا كان متعلقاً بخصخصة للممتلكات العامة فلا بد أن تحمل في شمال القوقاز صبغة قبلية وعشائرية أو عائلية بحتة.■





كما كان الشيخ عبد المعز أول من أرسله الإمام الشهيد حسن البنا إلى فلسطين، عام ١٩٤٦م، في مهمة دعوية لا تقلّ عن المهامّ الجهادية، وعندما وصل الشيخ إلى فلسطين زار كثيراً من بلداتها؛ حيفا ويافا والقدس، ثم عاد إلى مصر لمواصلة تعبئة الإخوان استعداداً للجهاد في فلسطين.

ولكن.. هل كانت مهمة الشيخ عسكرية استطلاعية أم دعوية تعبوية؟ وكيف وجد الرجل الجبهة الداخلية الفلسطينية قبل عامين من وقوع النكبة؟ وماذا فعل على وجه التحديد طيلة أكثر من شهرين قضاهما في فلسطين؟ وإلى مَنْ سلّم الراية بعد انتهاء مهمته؟ وماذا كان دوره مع الإخوان بعد عودته من فلسطين؟ وكيف يرى القضية في ظل تفريط البعض في فلسطين التاريخية؟

«المجتمع».. حملت كل هذه التساؤلات، وألقتها على طاولة الحديث مع الشيخ عبدالمعز عبدالستار، الذي فتح قلبه لها، وأجاب عن كل التساؤلات، وكان، حقًا، حديث الذكريات.

الشيخ عبد المعز عبد الستار يفتح قلبه لـ «المجتمع»

١

حوار: حازم غراب

كنتُ أول من أرسله الإمام الشهيد حسن البنا

اللقاء مع فضيلة الشيخ عبدالمعز عبدالستار له مذاق خاص، فهو ليس كأي لقاء؛ وتأتي أهمية اللقاء من أهمية الرجل، فهو يحمل بين طياته عبق التاريخ، وهو شاهد عيان على عصر مضى، يروي ما شاهده بعينه، وعايشه بنفسه، فيصحح الأخطاء، ويضع النقاط فوق الحروف، فقد تعرّف على دعوة الإخوان قبل أن تتمّ عقدها الأول، والتقى مؤسسها الإمام الشهيد حسن البنّا، عام ١٩٣٧م، وهو لا يزال طالبا في الأزهر.

والشيخ عبد المعز هو أحد وعّاظ الأزهر المشهورين، وأحد دعاة الإخوان المرموقين، والذي طالما هزّ أعواد المنابر بصوته الجهوري الذي يشقّ أجواء الفضاء، ويكاد يبلغ عنان السماء.

● كيف بدأت صلتك بالقضية الفلسطينية؟

ـ صلتي بالقضية بدأت سنة ١٩٢٩م، حينها كنت صبياً صغيراً، فقد كان والدي ـ يرحمه الله ـ مشتركاً في مجلة كان صاحبها الأستاذ محبّ الدين الخطيب ـ يرحمه الله ـ والذي رأس فيما بعد «مجلة الأزهر»، ثم جريدة «الإخوان المسلمون».

وكان الخطيب قد فتح صفحة بالمجلة لجمع التبرعات، تحت عنوان «ثورة البراق»، ولم أكن أدري ما حكاية البراق، ولكن كان يسرّني أن يُنشَر اسم والدي بالمجلة، وأنه مع جماعة من التجار يدفعون اشتراكاً شهرياً لمجاهدي فلسطين.

ثم تتابعت الأيام، ودخلت الأزهر، وفي سنة ١٩٣٦م، كنت في القسم الثانوي، وكان أحد الوزراء الإنجليز واسمه مستر «هور» قد ألقى تصريحاً سخيفاً، كأنما يتحدّى فيه العرب والمسلمين والمصريين، وجاء فيه: «على المصريين ألا يلحّوا في المطالبة بالجلاء والاستقلال.. نحن لو خرجنا ستجيئهم روسيا».

ضجّت البلد، وثار الطلاب، وتألّف وقتها اتحاد من

الأزهر والجامعة، وكان فيه الشيخ «أحمد حسن الباقوري» عن الأزهر، ومعه الشيخ «محمد نائل» وآخرون، ومن الجامعة «أحمد حسين»، و«فتحي رضوان» ـ يرحمهما الله ـ ومجموعة من شباب مصر المتوقّد.

وكنا في الزقازيق، كطلبة بالثانوي، لنا مندوبون في الاتحاد، تصلنا أخباره، وطلباته، نُسَيِّرُ المظاهرات، وندعو لمقاطعة الإنجليز، ونُزيل إعلانات الشاي (شاي ليبتون) وكان هذا الذي نملكه في هذه السنّ.

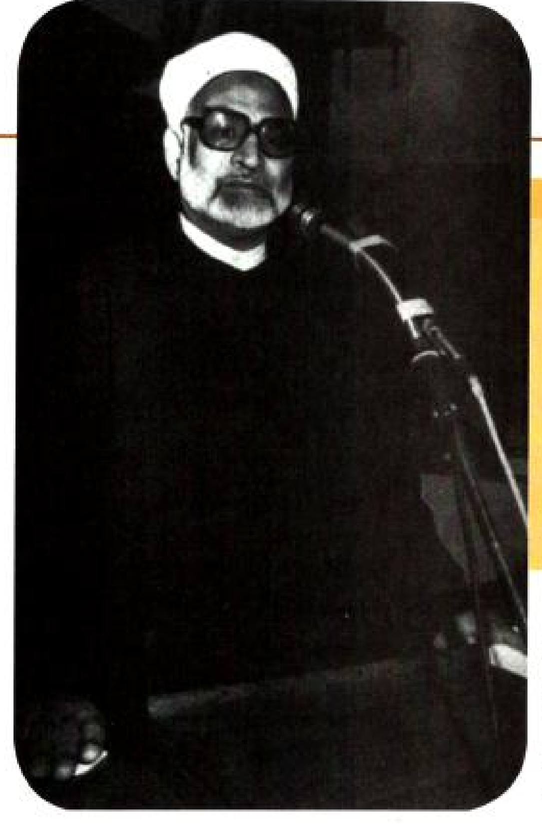
وكنا ندخل مع البوليس المصري في صراع، والإنجليز ينظرون؛ فقد كانت قيادة الجيش والبوليس في يد الإنجليز، والذين يتصدون لنا هم الجنود المصريون.. وأذكر أنه في إجازة سنة ١٩٣٥م، قامت ثورة الشيخ عز الدين القسّام ـ يرحمه الله ـ فقلنا: إن خير ما نغيظ به الإنجليز أن نمدّ المجاهدين بما نستطيع، بدلاً من أن نكتفي بتسيير المظاهرات.

وتألّفت لجنة من طلبة مدينة «الزقازيق»

قبل أن أتعرف على الإخوان كنت أجوب القرى في أنحاء مصر مع زملائي لجمع التبرعات لنصرة مجاهدي فلسطين

أحمر وأسود.

المهم، قررنا أن نجمع التبرعات، وكان في البلد ضيق وفقر شديدان، فقررنا جمع الحبوب من القرى (أي تبرعات عينية)، وكنا نأخذ هذه الصور، ونعرضها في المسجد، و«دوّار» العُمْدة (منزله)، ونتفق مع إخواننا في القرى المجاورة، قائلين لهم:



مما جاد به أهل القرية، ونعود نحن بالمال لنرسله للمجاهدين.

...ن البنّا إلى فلسطين

(عاصمة محافظة الشرقية)، (شرق دلتا مصر)، والشباب في بلدنا «فاقوس» (إحدى مدن المحافظة)، وبدأنا نجمع التبرعات لنرسلها إلى المجاهدين.

جمع التبرّعات

• وهل كان المجاهدون في فلسطين يواجهون الانتداب الإنجليزي؟

ـ نعم؛ وكان الأستاذ محب الدين الخطيب ينشر بعض صور المجاهدين، وشريط طلقات الذخيرة على صدورهم، وعلى رؤوسهم العقال، وينشر بعض صور فظائع الإنجليز وهم يدخلون بيوت المجاهدين، فيقلبون الفُرُش، ويسكبون الزيت، ويرمون المصاحف، ويدمرون كل شيء فيه، ثم يقبضون على الناس، فكنا نأخذ هذه الصور، ثم «نبرْوِزها» (نجعل لها إطاراً) على ورق كرتون كبير، وكانت لي أخت تحيط هذه الصور بـ«ترتر»

«سنأتيكم في وقت كذا، فيستعدون للقائنا، ونذهب عن اللجنة، وأحياناً نختار منا المتحدثين، فيخطبوا في الناس: «إخوانكم في فلسطين يبذلون دماءهم وأرواحهم في سبيل الدفاع عن المسجد الأقصى، وعن أرض الإسلام، وعن شرف المسلمين، فإذا وُجِدَ من يبذل روحه ودمه أفلا تبذلون أنتم شيئاً، ألا تعينون المجاهدين؟!».

• كان ذلك قبل تعرُّفكم بجماعة الإخوان المسلمين؟

ـ نعم؛ قبل معرفتي بالإخوان، وأذكر أن كل اثنين منا كانا يحملان «قُفَّة» (سلّة كبيرة مصنوعة من سعف النخيل)، هذه للأرز، وهذه للفول، وهذه للشعير، وهذه للقمح، ونمرّ في القرية فيُخرج كل فلاح ما عنده، حتى إذا امتلأت «القُفَف» (السلال) نفرغها في «دوّار» العُمْدة، أو ساحة المسجد، ثم يجئ آخر النهار تجار يشترون الذي جمعناه،

المسلمون بخير

• ألم يكن العُمَد والمشايخ أو الإنجليز يعرقلون عملكم؟

ـ لا والله، لكن كانت حملاتنا مباغتة، لا يدري بها الإنجليز، وكانت تسير في القرى دونما عرقلة من أحد.. وهناك مثال أضربه لبيان عظمة وشرف هذه الأمة، فأذكر ذات مرة أننا كنا في الطريق إلى إحدى القرى، وأظن أنها كانت «جُهَيْنَة» «بمحافظة سوهاج» في صعيد مصر، فلقيتنا امرأة كانت تعرفني؛ لأن ابن أختها كان يسكن معي في مدينة «الزقازيق»، وهي امرأة صالحة، فسألتني: إلى أين يابن فلانة؟

قلت: ذاهب إلى جهينة.

قالت: لماذا؟

قلت: الإنجليز واليهود يريدون أن يأخذوا الأقصى، وأن يدمروه، وأن يطردوا المسلمين من فلسطين، ونحن نجمع التبرعات لنساعدهم.

قالت: الله يدمر الإنجليز.. الله يخرب بيت اليهود.. الله ينصركم، ثم مالت على «بُرْقُعها»، وحلّت عُقْدة فيها قرشان ونصف



القرش (الجنيه المصري = ١٠٠ قرش).

وقالت: والله، ما معي إلا هذا، وكنت ذاهبة لأشتري بعض الوقود، لكن لا داعي، سنكتفي بالحطب، خذهم فالمجاهدون أولى منا.

قلت لها: جزاك الله خيراً، لكنها أصرت، وأعطتنا القرشين ونصف القرش؛ ثمن الوقود!

فعلاً هو شعب خصب، معطاء، مؤمن.. الفلاحة الفقيرة عادت بدون وقود، وكانت تتمنى أن يكون معها شيء أعظم فتقدّمه للمجاهدين.

هذا الموقف كشف لنا حقيقة هذا الشعب، ولذلك كان محبّ الدين الخطيب يقول في صدر مجلته الفتح: (المسلمون بخير ولكن الضعف في القيادة).. فهذا الشعب يحتاج إلى من يقوده، ويتقي الله فيه.

«أعتقد.. وأتعهّد..»

• وكيف كانت بداية معرفتكم بالإخوان؟

ـ ذات يوم ذهب أحدنا للصلاة في مسجد غير الذي اعتدنا الصلاة فيه، وتأخر قليلاً، وكان اسمه نور المتيم ـ يرحمه الله ـ وكان زميلاً لنا في الأزهر، وأحد أعضاء اللجنة.

فقلت له: ما الذي أخّرك يا شيخ نور؟

قال: في المسجد داعية شاب يتحدث حديثاً عجباً، جميلاً، ويقول: إنه من الإخوان، وهو شاب أزهري.

فقلت له: ولماذا لم تقل لنا لنذهب معك؟.. هيا بنا.

وذهبنا بالفعل، فإذا هذا الشاب يتحدث عن الإسلام، ومجده، وعن المسلمين وواجبهم في الدفاع عن الإسلام وشرفه، وعن الجهاد، وأنه ما ترك قوم الجهاد إلا ذلّوا، ويعرض شيئاً من تاريخ الإسلام.. فسَرّنا حديثه هذا.

وكان هذا الداعية ضيفاً عند أحد الصالحين، الذي كان يعمل عند خالي، في ماكينة طحين، واستأذنّا في زيارته، وكان الضيف هو «محمد البنّا»، ومعه طالب آخر اسمه محمد عبدالحافظ، ابن عُمْدة «المَرْج».. وكان «الإمام البنّا» إذا جاء الصيف يوزّع الإخوان على القرى. فكان نصيبنا محمد البنّا، وكان طالباً في مثل سني، لكن بمعهد القاهرة، في السنة الرابعة، وكان محمد عبد الحافظ طالباً بالحقوق.

عرفت الإمام البنّا نظرياً من رسائله وعملياً في رحلة الحج.. وكان كل همي أن أرى الرجل الذي استطاع أن يربّي هؤلاء الشباب

• وهل كان محمد البنا هذا شقيق الإمام البنّا؟

ـ نعم، كان شقيق الإمام البنّا، وبقي عندنا أياماً، وعرض علينا دعوة الإخوان، ورسائل الإمام. وأذكر منها رسالة «إلى أي شيء ندعو الناس؟» و«دعوتنا».. وكان شيئاً رائعاً حقاً.

ومن هذه الرسائل أيضاً رسالة «عقيدتنا»، وفيها:

«أعتقد أن الأمر كله لله، وأن سيدنا محمد ﷺ خاتم رسله للناس كافة، وأن الجزاء حق.

وأتعهّد بأن أرتب على نفسي حزباً من القرآن الكريم، وأن أدرس السّنة المطهّرة، وتاريخ الصحابة الكرام.

وأعتقد أن الاستقامة، والفضيلة، والعلم من أركان الإسلام.

وأتعهّد بأن أكون مستقيماً، وأن أؤدي الفرائض، وأعمل كذا.. وأن أوثر المحبة والود على التخاصم والتقاضي، وأن أبذل من مالي...إلخ».



• وبناءً على ذلك انضممت للإخوان؟

ـ نعم، التحقت بالإخوان؛ لأني وجدتها دعوة عملية، قوامها: «أعتقد، وأتعهّد».. «أعتقد، وأتعهّد».. شيء جديد، فسألنا: وما المطلوب منا؟ قالوا: تكونون على صلة بنا، وزادوا على ذلك بالقول: نحن بيننا وبين المجاهدين في فلسطين صلة (الحاج أمين الحسيني، والشيخ عزّ الدين القسّام)، وإذا فرغتم من جمع التبرعات؛ فنحن مستعدون لتوصيلها إلى الشيخ القسّام وإخوانه المجاهدين.

• عندما كنتم تجمعون هذه التبرعات، هل كنتم تعرفون إلى من تسلمونها قبل انضمامكم للإخوان؟

ـ نعم، كنا متّفقين على أن نسلمها إلى الأستاذ محبّ الدين الخطيب؛ لأنه كان ينشر قائمة بالتبرعات في المجلة، فيذكر اسم البلد، والمبلغ الذي تم جمعه منها.

ذهبت إلى دار الإخوان لأول مرة فإذا بالأستاذ البنا هناك يتحدث حديثاً كنت أتمنى أن يطول إلى الصباح ثم ذهبت لأسلم عليه فوجدته يلقاني أجمل لقاء

أول لقاء الإمام البنّا

• ومتى التقيت الإمام البنّا لأول مرة؟

ـ التقيت الإمام البنّا في سنة ١٩٣٧م.

• في القاهرة؟



شباب الإخوان الذين صاحبوني في الحج أثاروا إعجابي.. وانتظمت بالجماعة لأني وجدتها دعوة عملية قوامها «أعتقد.. وأتعهّد..»

ـ نعم، فقد حاولت أن أتصل به بعد أن فرغنا من جمع التبرعات، وذهبنا إلى الدار لنسلمه المبلغ الذي جمعناه، ليوصله إلى فلسطين فعرفنا أنه في الصعيد، والإخوان منتشرون معه، ولم نجد أحداً في الدار، فذهبنا إلى الخطيب وسلمناه المبلغ، ونشر ذلك.

بعدها التحقت بكلية أصول الدين، وأُنشئت في كل من الأزهر والجامعة بعثة للحجّ، وفتحوا الباب لمن يرغب بالحجّ، وكانت السعودية قد تنازلت عن الرسوم التي تأخذها، وخفّض «طلعت حرب» للطلبة سعر التذاكر في الباخرتين اللتين كان يملكهما (زمزم، والكوثر)، والدولة دعمت الرحلة، المهم اشتركنا في البعثة.

● **وهل كان الإمام البنّا يحجّ في ذلك العام؟**

ـ لا، ولكنه كان قد أقام حفلاً للبعثتين (بعثتَيْ حج الجامعة والأزهر).

● **وهل قسم الطلاب هو الذي دعا إلى الحفل؟**

ـ لا، الأستاذ البنّا هو الذي دعا، ولكن للأسف لم ينبّهنا أحد، فنظّم أحد الإخوة «حفلة شاي» في بيته للطلبة الذاهبين للحجّ، وفي الحفل قال لنا: قد جاءتكم دعوة من الأستاذ البنّا، حيث أقام حفلاً للبعثتَيْن بالمركز العام، فقلت له: ليتك أخبرتنا، فقد كنت أتمنى أن أراه!

فقال: سترونه، فهو سيودع البعثتَيْن غداً، عند محطة القطار، وكان يُطلَق عليها «كوبري الليمون».

وفي الصباح، ذهبنا للمحطة، وإذا بشابٍّ ملتحٍ جميل، وراءه الشيخ خالد السيد، وكان زميلاً لنا، وصار فيما بعد عميداً ومديراً لمجمع البحوث الإسلامية، الذي أنشئ بدلاً من لجنة كبار العلماء، فقال صاحبنا: هذا هو الأستاذ البنّا.

وكنت لحظتها داخل القطار، وفرحاً بشبابي، فمن ذا الذي يحجّ في مثل سني؟!

فنزلت لما رأيته، فضمّني إليه قائلاً: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك، زوّدك الله التقوى».

● **وهل كان يعرفك من قبل؟**

ـ لا، لكنه سمع بي من أخيه محمد البنّا، حيث قال له: عندما ذهبنا لبلدة كذا وجدنا طلبة يجمعون التبرعات لفلسطين، وكان الأستاذ على ما يبدو حريصاً على أن يراني، وأنا بدوري كنت أتطلع لرؤيته، فقد عرفته نظرياً من رسائله، وعرفته عملياً في رحلة الحج، عندما كان في وداعنا، وقد كانت أول مرة تراه عيني.

شخصية الإمام

● **كم مرة التقيت الإمام البنّا قبل أن يرسلك لفلسطين؟**

ـ لما عدت من الحج، كنت معجباً بشباب الإخوان الذين ذهبوا معنا للحج، فقد وجدتهم من أنبل الناس، وأشدهم نهضة، وفيهم مروءة، فعندما ركبنا القطار ونزلنا في مدينة السويس (إحدى مدن قناة السويس، على البحر الأحمر، شرق مصر) صعد بعضهم الأوتوبيس (الحافلة)، فأحدهم يأخذ عنك متاعك، والآخر يفعل كذا.... وعندما نزلنا من الباخرة، فعلوا الشيء نفسه!

● **أتقصد أنهم كانوا في خدمة الحجيج؟**

ـ نعم، لدرجة أنني في البداية ظننتهم عمالاً تابعين للشركة، فإذا بهم شباب الإخوان، ثم لا ترى واحداً منهم بالليل إلا وتجده يصلي، أو يقرأ القرآن، أو يذكر الله.

فقد كنا نحن الأزهريين ذاهبين، كجماعة فقراء، في الدرجة الثالثة، لكن «طلعت حرب» ـ يرحمه الله ـ أعطانا مقدّم الباخرة، وأحضر لنا سُرُراً، وأكرمنا، وكان عندنا مساحة نقيم فيها صلاة الجماعة، فكان شباب الإخوان يتسابقون حتى يكون منهم المؤذّن، وأذكر منهم الآن الدكتور عبد المنعم أبو الفضل، وكان آنذاك طالباً في السنة الأولى بالجامعة.

● **وكيف تعرّفت على شخصية الإمام البنّا؟**

ـ تعرفت عليه أولاً في أبنائه، هؤلاء الذين كانوا معنا في الحج، فكان كل همي



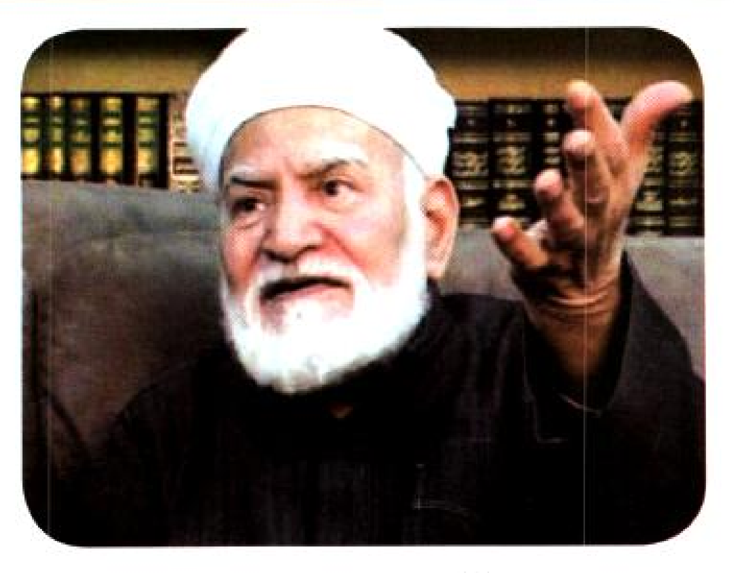
أن أرى هذا الرجل الذي ربّى هؤلاء الشباب؛ لأني رأيت غيرهم أقل همّة، ولا يعرفون أدنى حقوق للإخوة، فمثلاً عندما فرغنا من مناسك الحج، ونحن ذاهبون إلى المدينة، فوجئنا عندما كنا نهمّ بركوب الأتوبيسات بشباب الجامعة - من غير الإخوان - يمنعوننا من الركوب، ويقولون لنا: هذا الأتوبيس مخصّص لكلية العلوم، أو لكلية الآداب.. كيف ذلك؟ ونحن جئنا معاً؟! فقررت التعرف بعد العودة من الحج على هذا الرجل الذي ربي هؤلاء الشباب.

وكنت أسكن بشارع «طوسون» في حي «شبرا» بوسط القاهرة، وكان أحد هؤلاء الشباب الذي زارنا فيما بعد في بلدنا، وهو من الإخوان واسمه «جمال»، كان طالباً في كلية الصيدلة، ويسكن في نفس الشارع، فلقيني ذات يوم، وقال لي: اليوم الثلاثاء موعد الدرس الأسبوعي للشيخ البنّا، فقلت له: أريد أن أسمع هذا الرجل.

وذهبت معه، وكانت الدار في ذلك الوقت في حي «العتبة»، بجوار فندق «البرلمان»، وأظنها مازالت موجودة، وتطل على ميدان العتبة، أول شارع الأزهر، ذهبنا فإذا بالأستاذ البنّا هناك يتحدث حديثاً مرسلاً، في بساطة، وبغير تكلف، وانتهى الدرس، وكنت أتمنى أن يطول للصباح، وبعد الدرس ذهبت لأسلم عليه، فوجدت الرجل يلقاني أجمل لقاء، ويسلم عليّ ويناديني باسمي!

● ألم يكن قد التقى بك من قبل؟!

- مرة واحدة على القطار، أي والله خلال دقائق القطار، انتهى الدرس، وسافرت وأنا أشعر برفعة، وبأنني اكتسبت شيئاً جديداً في نفسي وعلمي، هكذا من مجرد أول درس.



في تلك المرة الأولى شعرت أن الدار (دار الإخوان) مثل خلية النحل، ففي الغرفة المخصّصة للعالم الإسلامي تقابل الشباب الوافد: من الحبشة، ومن إريتريا، ومن تركيا، ومن اليابان، ومن ألمانيا، وهناك شباب متطوّع يعطي دروساً في اللغة العربية، أو في اللغة الإنجليزية، وهذا يُحضِر كتباً، وذاك يطبع.. خلية عاملة.

الإخوان.. وفلسطين

● هل كان لدى جماعة الإخوان قسم خاص بفلسطين؟

- نعم، وهذا الذي حبّبني في الإخوان، وزادني ارتباطاً بهم، فقسم لفلسطين، وقسم للدعوة، ومنشورات لمقاطعة اليهود يوزّعها الإخوان، ويقفون أيضاً على أبواب المحلات التي يملكها اليهود لحثّ الناس على عدم الشراء منها (مثل: شيكوريل، وشملا، وسمعان، وبنزايون، وعمر أفندي)، وقد شاركتُ فيما بعد معهم، وكنت أقف بحيث أتلقى الداخل فأقول له: هل تعلم أنك الآن ذاهب لتُعين على قتل إخوانك في فلسطين؟!

● أكان لكم مشاركة أيضاً في توزيع المنشورات والملصقات؟

- كانت لي مشاركة في هذا الشأن، وأذكر أنه في إحدى المرات أعددنا منشوراً قمنا بلصقه على الحوائط، وكان أكبر من حجم جريدة «الأهرام»، وفيه أسماء التجار اليهود في القاهرة: تجار الذهب، وتجار «المنيفاتورة» (الأقمشة والمفروشات)، وغيرها، وفعلنا مثل ذلك في الإسكندرية.

● وهل تأكدتم من أن أولئك التجار يساعدون المشروع الصهيوني؟

- طبعاً، تأكدنا أنهم كانوا يشاركون في التمويل، فاليهود لديهم اعتقاد، يزعمون أنه عُقِدَ في التوراة قبل أن يصرّح به «تيودور هرتزل» زعيم الصهيونية، بأن هذه الأرض «منحة لهم من الله»!!

● نعود إلى قصة الابتعاث إلى فلسطين.. التقيتَ الإمام البنّا مرة أو أكثر بعد الحج، فهل عيّنك في قسم فلسطين بعد هذا اللقاء؟ ولماذا اختارك بالتحديد للابتعاث لفلسطين؟

- نعم، وقد اختارني الإمام البنّا - دون غيري - ربما لثلاثة أسباب:

أولها: أنني كأزهري لي صلة بإخواننا في فلسطين، يعنى لنا هناك الشيخ «محمد نمر الخطيب» في حيفا، و«مشهور الضامن بركات» في عكا، كانا يدرسان بالأزهر، وكان لنا بهما صلة ككل المبتعثين الأزهريين، وكان الفلسطينيون خصوصاً يزوروننا ونزورهم.

ثانيها: أنني خطيب في جماعة الإخوان.

ثالثها: أن لديَّ «جوازَ سفر» جاهزاً، وكان من المقرر أن أشارك في الحفل الأول لاستقلال سورية، وكان الإخوان قد شاركوا في مقاومة الفرنسيين في سورية، وأرسلوا بعثة طبية، وأرسلوا بعض المتطوعين.

● إخوان مصر؟!

- نعم، إخوان مصر، الإمام البنّا، والدكتور محمد أحمد سليمان؛ الذي صار فيما بعد عميداً لجامعة الأزهر، كان رئيساً لبعثة الإخوان في سورية في تلك الأيام.

ولحديث الذكريات بقية؛ في الأسبوع القادم.. بإذن الله ■

الشيخ حسن أيوب
العالم الجليل والداعية الفذ

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم



العالم الجليل، والمربي الفاضل، والداعية الفذ، والعالم المصري الأزهري، والمتمكن اللغوي، والنحوي الأصيل، والأستاذ الحبيب، والمجتهد الفاهم للعصر والعلم.

بحثت عن عالم أعرض عليه كتابي: (كلا والقمر) الذي يحبذ الحساب الفلكي الحديث، المبني على العلم والأرصاد الفضائية، والدقة المتناهية، في تحديد مطالع القمر.

ولم أكن لأجرؤ على نشر كتاب علمي يمس أمراً شرعياً، دون مراجعة عالم له باع في العلوم الشرعية؛ فهناك من العلماء من اعتدّ بالحساب في النفي، أي نفي إمكانية رؤية الهلال، ولكنه يتردد في قبول الحساب لإثبات دخول الشهر حسابياً.

ثم مَنَّ الله عليّ بسماع الشيخ العلامة حسن أيوب، عليه رحمات الله ورضوانه، في سلسلة قصص الأنبياء المسجلة تسجيلاً صوتياً، حيث أقرّ الحساب، وأوضح أن جميع العلماء يعتمدون حساب أهل الفلك في تحديد أوقات الصلاة سواء كانت فروضاً كالصلوات الخمس، أو نفلاً كصلاة الخسوف والكسوف، وأوقات الإمساك والإفطار في رمضان!! وعاب على من يفعل ذلك بأن يفتعل الاعتراض على الأخذ برأي أهل الفلك في تحديد بداية الأشهر القمرية.

حاولت الاتصال به لأخذ رأيه في كتابي، وأن يقدم له، ولكنه كان ورعاً، كان يخاف من أن يُستغل اسمه لكسبٍ مادي؛ فلما ألححت عليه؛ وضع شروطاً عملية تمنع الحرج، أو أخذ الموافقة بسيف الحياء، وهو من هو في الحياء ودماثة الخلق، ولكنه في الحق مثل الأسد الذي يزأر ولا يخاف في الله لومة لائم.

قال يرحمه الله: أرسل الكتاب مع رسول لا يعرفه هو، وألا أتصل به حتى يتصل هو بي، وإن أخللت بهذه الشروط، فلا كتاب لي عنده!!

وافقت فوراً؛ ولم يمض أسبوع واحد حتى هاتفني بأنه قد انتهى من كتابة تقديم للكتاب.

فذهبت لأزوره وأشكره في بيته بمحافظة المنوفية (في دلتا مصر)، فوجدت منزله بسيطاً، وكان لقاؤه عذباً كعادته، وعلمه ينساب من نبع فياض، ومنبع غزير.

عليه رحمات الله، ولا نزكي على الله أحداً.■



عظماء منسيون (٣)

الداعية العجيب عبد الرشيد إبراهيم



د. محمد بن موسى الشريف (*)

إن الحديث عن هذا الداعية يملأ النفس إيماناً وثقة بنصر الله تعالى لعبيده، حيث يرزقهم من آونة إلى أخرى برجال عظماء يعطون للإسلام بلا حدود، ويقدمون عصارة جهدهم ووقتهم وحياتهم لهذا الدين، وإذا أردت أن تعرف شيئاً عن أهلهم وأولادهم ووظائفهم ومناصبهم لم تظفر بشيء ذي بال، وهذا من أجل إخلاصهم ودأبهم وعطائهم كل شيء لدينهم فماذا بقي لغيره؟! فاللهَ اللهَ في أمثال هؤلاء، فلابد للأجيال أن تطّلع على سيرتهم، وتقف على أعمالهم وآثارهم، وتنهل من معين جهادهم وتضحياتهم.

(*) أكاديمي سعودي ـ المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

والناشئة اليوم لا تعرض عليهم سير العظماء على الوجه الذي ينبغي وتبرأ به الذمة؛ إنما يعرض لهم كل تافه وتافهة من الروويبضات المسمين نجوماً وأبطالاً، ومن الواجب أن يحاكموا على ما اقترفوه من جرائم وإفساد في الأرض، لا أن يكرموا ويرفعوا على رؤوس الأشهاد!

نشأته

هذا الداعية الكبير «قرمي قازانيّ تتري»، أو (عبد الرشيد إبراهيم) عاش في روسيا التي استولت قديماً على بلادهم، وولد سنة ١٨٤٦م ببلدة «تارا» في سيبريا، وطلب العلم على مشايخ في بلاده، ولما بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة ذهب إلى الحرمين ليمكث في الأراضي الحجازية عشرين سنة. وليعلن برحلته تلك ابتداء سلسلة من الرحلات الطويلة على مدار تسعين سنة تقريباً!! فأين ارتحل؟ ولماذا؟ وماذا حصل في رحلاته؟

كل هذا كتبه في جزأين نشرا في تركيا قديماً بعنوان «عالم إسلام» وصدق الأستاذ الكبير «عبدالوهاب عزام» حين قارن بين رحلته تلك المليئة بالفوائد ورحلة «ابن بطوطة» المليئة بالخرافات، والمجد الشخصي، والحكايات التي ليس في أكثرها عبرة وعظة مناسبة لأبناء الزمان، ثم تحسر على اختفاء رحلة «عبد الرشيد إبراهيم» من المكتبات، وامتلائها برحلة ابن بطوطة! هذا معنى كلامه ـ يرحمه الله ـ الذي نقله الأستاذ الأديب «محمد رجب البيومي» ـ حفظه الله ونفع بعلمه.

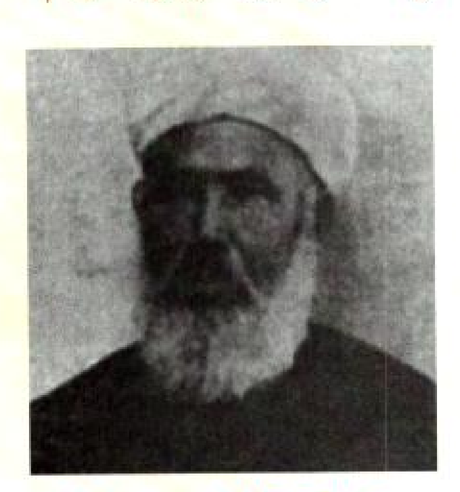
وسخر الله اليوم لرحلته هذه الأستاذ الكبير «صالح السامرائي» العراقي، ثم الياباني، فاعتنى بها، وهي في طريقها للخروج إلى القراء بحلة عربية قشيبة ـ إن شاء الله تعالى.

رحلة طويلة

مكث داعيتنا في الحجاز عشرين سنة ينهل من العلوم، ثم عاد إلى روسيا ليدعو إلى الله تعالى، وترامت أخباره إلى أسماع المسلمين فتوافدوا إليه واجتمعوا عليه فضيقت عليه السلطات الروسية القيصرية آنذاك فهرب إلى تركيا.

ولما هزمت اليابان القياصرة الروس وخفت حدة ظلمهم، وانكسرت شوكتهم عاد إلى بلاده ونشر رسائل تدعو إلى الله تعالى، وتلقفها الناس وقبلوها.

لكن الأحداث المتتالية في روسيا أوحت إليه بالارتحال، فشد رحاله عازماً الذهاب في رحلة طويلة إلى اليابان ماراً بـ«منشوريا، ومنغوليا، والصين، وكوريا، ثم اليابان، ثم الملايو»، ولم يكن آنذاك قد حصل التقسيم السياسي لها إلى عدة دول:



ولد ببلدة «تارا» في سيبريا عام ١٨٤٦م وعاش في روسيا التي استولت قديماً على بلادهم وطلب العلم على مشايخ بلاده

عندما بلغ عمره ١٢ سنة ذهب إلى الحرمين ليمكث في الأراضي الحجازية عشرين سنة في بداية سلسلة من الرحلات على مدار ٩٠ سنة تقريباً

شملت رحلته الدعوية: اليابان والصين وكوريا ومنشوريا ومنغوليا وتركيا وألمانيا والهند والملايو «ماليزيا واندونيسيا وبروناي وسنغافورة» وليبيا وجزيرة العرب والشام

ماليزيا وإندونيسيا، وبروناي، وسنغافورة، ثم الهند، ثم مر بجزيرة العرب وحج، وارتحل من هناك إلى بلاد الشام بالقطار العثماني الذي كان قد افتتح في هذا الوقت، ثم سار إلى «بيروت» وارتحل منها إلى إسطنبول، وكان ذلك سنة ١٩٠٧م.

من غرائب ترحاله

ومن غرائب رحلته التي فيها عبر وعظات كثيرة جداً ما يلي:

١ـ مر على كوريا، فوجد الكوريين يعملون حمالين عند الصينيين واليابانيين، ويقضون حاجاتهم في الطرقات، فإذا جاء الليل أووا إلى حظائر للنوم، فقابل أحد الكوريين في القطار فسأله عن مستقبل الأمة الكورية، وكان من دأب الشيخ سؤال الناس عن مستقبل أممهم، فرد الكوري باكياً: نحن أمة كالبهائم، نحن أمة لا مستقبل لها!! وقد انتابتني مشاعر غريبة وأنا أقرأ هذا في رحلته، فكوريا قبل أقل من مائة عام لم يكن أحد يتوقع لها أن تصل إلى شيء من الحضارة المادية، واليوم كوريا تصل إلى مستويات رفيعة في عالم التقنية والإنتاج، وهي أمة صغيرة قليلة بلا تاريخ ولا دين ولا حضارة سابقة، وكدت أبكي وأنا أتذكر أمتي ذات الحضارة العظيمة والتاريخ الرائع، والدين السامي الجليل، والتراث الذي ليس مثله تراث في الدنيا، تذكرت كل ذلك وقارنته بما نحن عليه اليوم من تخلف وضعف، ولا يقارن حالنا بحال كوريا، وللمقارنة فقط أقول: إن براءات الاختراع التي ثبتت لكوريا من سنة ١٤٠٠ـ١٤٢٠هـ/ ١٩٨٠ـ٢٠٠٠م كانت قرابة أربعة عشر ألف براءة، أما الدول العربية مجتمعة فكان ما ثبت لها في المدة نفسها قرابة أربعمائة براءة اختراع فقط!! إنا لله وإنا إليه راجعون.

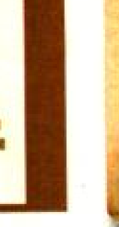
إعجابه باليابان

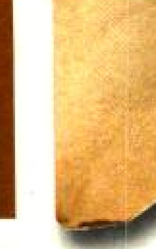
٢ـ مر على اليابان، وأعجب بها أيما إعجاب، بنظافتها، وأخلاق أهلها وأدبهم، وحسن استقبالهم للضيف، وصراحتهم وعدم خديعتهم، والنظام الذي يسود حياتهم، وأهم من ذلك كله استعدادهم الكبير للإسلام، وقد استقر ذلك في نفسه بعد مقابلات عديدة لأمراء ووزراء وكبراء، وهذا الداعية العجيب لم يهدأ في رحلته اليابانية، فقد زار المرافق والسجون والبرلمان، وزار الجامعات والمدارس والمراكز التجارية والبريد والأسواق والجمعيات، واطّلع على علوم اليابانيين وحرفهم وطرائق عيشهم وزار الناس على مختلف طبقاتهم، وكان يجلس إليهم، ويتحدث الساعات الطويلة معهم، ويقبل دعوتهم، وهذا شأن الداعية الذي يريد أن يؤثر في العقول والقلوب، وقد حسّن إليهم الإسلام بذكر محاسنه وفضائله، وكان لكل ذلك أثره فيما بعد، وقد أسلم عدد يسير من اليابانيين في هذه الرحلة الأولى، وتعلم بهمته من اللغة في وقت يسير ما استطاع بها أن يتفاهم مع القوم هناك.

ثم غادر اليابان وفي عزمه الرجوع إليها، وعاد بعد مدة ليقيم فيها إقامة طويلة وليتوفى فيها سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م ـ يرحمه الله تعالى ـ عن عمر يناهز قرابة مائة سنة، وكان من آثار عمله أن اعترفت اليابان بالدين الإسلامي، وأنشئت عدة مساجد فيها، وأسلم عدد من أهلها، وكان له فيها قصة جليلة طويلة أحيل من يريد معرفتها إلى مذكراته ـ يرحمه الله تعالى ـ لكني أجتزئ هذا النص الجليل من ترجمة الأستاذ الدكتور «محمد رجب البيومي» له حيث قال: «إذا ذهب مصل إلى مسجد الإسلام بطوكيو عجب حين يرى الرجل الأسطورة في الخامسة والتسعين من

كان من آثار عمله: اعتراف اليابان بالدين الإسلامي وإنشاء عدة مساجد فيها وإسلام عدد من أهلها










ذهب إلى ألمانيا ليكون بجوار أسرى الترك في الحرب العالمية الأولى ليخفف من أحزانهم ويضمد جراحهم

عمره ينهض قبل شروق الفجر فيقيم صلاة التهجد، ثم يؤم الناس في صلاة الصبح، ولا يكاد يفرغ من تسبيحه حتى يتحلق عليه جماعة من حوارييه ليشرح لهم سور القرآن وحديث الرسول ﷺ، فإذا أشرقت الشمس انتقل إلى حجرة الدراسة الملحقة بالمسجد ليجد نفراً من صبيان المسلمين يستقبلونه فيقوم لهم بدور المعلم، يكتب لهذا لوحه، ويسمع من ذلك سورته، ثم لا يستنكف أن يكون في هذه السن المتقدمة، وبعد هذا الجهاد المتواصل معلم صبيان تُقرأ على يديه مبادئ اللغة العربية ويُحفظ الناشئة قصار السور من جزء عم، وبعض المأثور من حديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وهو من كبار زعماء الإسلام في ثلاثة أجيال ناهزت القرن!!».

٣ـ كتب أحد القساوسة العاملين في الصين إلى وزارة خارجية بلاده يخبرها أن النصرانية تعاني من جهود عدو يزحف عليها بقوته، فبعثت وزارة الخارجية تسأل عن هذا العدو: فإذا بالإجابة المفاجئة أنه عبدالرشيد إبراهيم الذي حقق بعض المكاسب في الصين أمام النصرانية الزاحفة!! هذا وقد دار الرجل في الصين، والتقى ببعض المسلمين فيها، وكانت له جهود هنالك جيدة، فرحمه الله وغفر له.

٤ـ شارك في حرب طرابلس مع الليبيين ضد الإيطاليين الغزاة الذين أقبلوا كالجراد المنتشر ينشرون الخراب والفساد في الأرض، وكان ذلك سنة ١٩١٢م، وكان آنذاك قريباً من السبعين من عمره!! لكنه كان من صنف من الرجال عظيم لا يقنع بشيء إلا أن يرى انتصار الإسلام وعلو رايته في كل مكان.

٥ـ ثم ذهب إلى ألمانيا ليكون بجوار أسرى الترك في الحرب العالمية الأولى ليخفف من أحزانهم، ويضمد جراحهم.

٦ـ كل هذا كان يعمله بقروش قليلة، وقد عانى كثيراً بسبب فقره المدقع، ولم يكن يجد ثمن تذكرة الباخرة أو القطار أحياناً، وقد ظل في سبيل نشر الإسلام بعيداً عن أهله سنوات طوالاً، فما أعظم هذا الرجل وما أحسن سيرته.


شارك مع الليبيين في محاربة الإيطاليين الغزاة عام ١٩١٢م وكان عمره على مشارف السبعين

هذه شذرات من سيرة هذا الإمام الداعية الكبير الذي بخلت أكثر المصادر بإيراد سيرته، والتعريف بعمله، وهذه علة كبيرة في كتب وتراجم الرجال المعاصرين وسير حياتهم الجليلة، وأرى ـ والله أعلم ـ أن السبب هو قعود همة أكثر الباحثين والمنقبين عن التراث، وإلا فكيف يُغفل عن عظيم مثل هذا، ألا وإن في رحلته الجليلة «عالم إسلام» ـ التي تنتظر خروجها بالعربية بفارغ الصبر ـ معالم كثيرة من جهاده واجتهاده، وتجرده وإخلاصه، وأقواله وأعماله، وأحسب أنه مات يوم مات وهو في ذروة سامقة من العمل والجد والاجتهاد أحسبه كذلك والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً، فاللهم أعل درجته، وارفع منزلته، وأسبغ عليه من شآبيب رحمتك ومغفرتك، وعرِّف المسلمين بسيرته، وانشر عطر عمله، وأريج كلامه.■



صفحات مجهولة من تاريخ الحاج أمين الحسيني

لم يكن الحاج أمين الحسيني زعيماً لفلسطين فقط، بل كان زعيماً عربياً وإسلامياً، لم يأل جهداً في مناصرة الشعوب المستضعفة، ليس بالكلام فقط، وإنما بالمال، والنفس، والوقت.

لقد كان بحق مجاهداً لا يخشى إلا الله، فقد جاهد في فلسطين وخزّن الأسلحة في القدس استعداداً للمعركة المرتقبة، وبعد أن تم اكتشاف أمره تخفّى وهرب إلى لبنان، ثم إلى سورية والعراق للمشاركة في الثورة التي أعلنها رئيس الوزراء العراقي «رشيد عالي الكيلاني» (الثورة ضد بريطانيا)، فساهم فيها مساهمة كبيرة وقد أعلن «تشرشل» جائزة مقدارها ٢٥ ألف جنيه ذهبي لمن يأتي بالمفتي «الحاج أمين الحسيني» حياً، أو ميتاً!!



وقاتل في «البوسنة والهرسك» بعد أن أسس للمسلمين هناك فرقتين عسكريتين لمواجهة الصرب ومجازرهم، وقد أصدر الجنرال «تيتو» بعد انتهاء الحرب وسيطرته على يوغسلافيا حكماً غيابياً بإعدام المفتي الحاج أمين الحسيني.

لم يُجد اللعب السياسي كثيراً؛ لأنه كان يعرف في قرارة نفسه تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠) ﴾ (البقرة).

وقبل هذا كله ساهم في نصرة الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥م، وكان له فيها موقف عظيم فلنتعرف على هذا الموقف:

يدلي الأستاذ زهير مارديني في كتابه: «فلسطين والحاج أمين الحسيني» بشهادة تاريخية بحق الحاج «أمين» تدل على مدى عروبته وإسلامه، ففي ص ٦٠ من الكتاب يقول: «في الخامس عشر من تشرين الأول ١٩٢٤م، في الساعة الثالثة صباحاً طرق طارق باب سماحته، لقد جاء هذا المجهول من جبل الدروز بعد أن قطع على قدميه الطرق الجبلية الوعرة القائمة بين السويداء والقدس، ولقد عرفه سماحته

محمود إبراهيم الصمادي

رغم تخفّيه كان الرجل «رشيد بك طليع» أحد كبار أصدقاء الملك فيصل الأول ملك العراق، كان رائداً في الجيش العثماني، وما أن قامت الثورة العربية حتى التحق بها...

عندما لمح الاستغراب الذي أحدثته زيارته المفاجئة على وجه المفتي الأكبر، قال له شارحاً له مهمته: ستقوم الثورة في سورية خلال أيام ولقد كلفتني القيادة بالاتصال بك؛ كي أحيطك بذلك علماً فتقوم نحوها بالواجب: إن سلطان باشا الأطرش والدكتور شهبندر يرجوان منك أن تساهم بدفعة أولى قدرها ألف ليرة ذهبية.

قال له الحاج أمين: ستأخذها في الصباح!

رد عليه رشيد: ولكنني لا أستطيع الانتظار حتى ذلك الوقت. فالزمن يلح ويجب أن أعود في الحال، ولا تنس أني ملاحق من قبل الإنجليز.

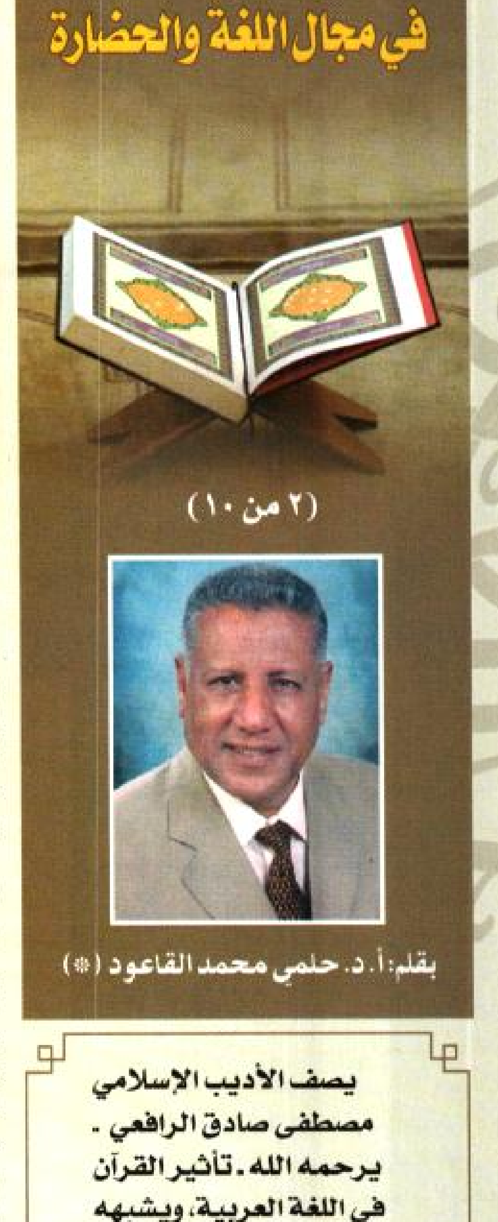
عندئذ أيقظ المفتي الأكبر حارسه وأرسله في الحال إلى مدير البنك العثماني، ومعه كتاب يطلب فيه منه أن يسلم حامله المبلغ دون تأخير. وسلمها إلى رشيد بك طليع، وأرسل حرسا ثلاثة من خيرة أعوانه، فرافقوه حتى السويداء.

وما أن سافر رشيد بك طليع حتى قام المفتي الأكبر بجولة؛ بحجة تفتيش مكاتب الإفتاء في فلسطين؛ كي يدعو الشعب إلى المشاركة في الثورة، فترك كثير من أصدقائه وظائفهم وعائلاتهم كي يقاتلوا في سورية، ولم يدع المفتي حيلة يقدم بها المساعدات المالية والسلاح إلا ولجأ إليها».

هذه الحادثة حصلت عام ١٩٢٤م، وكان المفتي عمره سبعة وعشرين عاماً أي في ريعان الشباب، وكان في منصب الإفتاء منذ ثلاث سنوات لذلك ودّع السياسة وأهلها، وحمل راية الجهاد بالرغم من منصبه الكبير، وبرغم سنه الصغيرة إلا أنه كان يعرف النوايا السيئة التي تحاك ضد فلسطين والعالم الإسلامي، ولم يعر الحسابات السياسية أدنى اهتمام، ولم يهادن أو يتذرع كما يفعل الكثيرون اليوم من أجل منصب، أو جاه، أو مال.

لقد ضحى بكل شيء، وعاش في المنفى شريداً طريداً بعيداً عن الأقصى والقدس وفلسطين، ويلاحَق في أغلب بلدان العالم حتى من دول ذوي القربى.■

تأثير القرآن الكريم في مجال اللغة والحضارة



(٢ من ١٠)

بقلم: أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

يصف الأديب الإسلامي مصطفى صادق الرافعي - يرحمه الله - تأثير القرآن في اللغة العربية، ويشبهه بالنور الذي يأتي جملة واحدة، دون شوائب أو أكدار، ويحقق من خلالها الإعجاز والعجب الذي لاينقضي على مرّ التاريخ، ولنتركه يعبّر بلفظه.

الجمال والجلال

يقول الرافعي: «نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يُعجز قليله وكثيره معاً؛ فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه؛ إذ النور جملة واحدة، وإنما يتجزأ باعتبار لايخرجه عن طبيعته، وهو في كل جزء من أجزائه، وفي أجزائه جملة لا يعارض بشيء إلا إذا خلقت سماء غير السماء، وبدلت الأرض غير الأرض، وإنما كان ذلك؛ لأنه صفّى اللغة من أكدارها، وأجراها في ظاهرها على بواطن أسرارها.

فجاء بها في ماء الجمال أملأ من السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب، ثم هو بما تناول بها من المعاني الدقيقة، التي أبرزها في جلال الإعجاز، وصورها بالحقيقة، وأنطقها بالمجاز، وما ركبها من المطاوعة في تقلب الأساليب، وتحول التراكيب إلى التراكيب، وقد أظهرها مظهراً لا يُقضي العجب منه؛ لأنه جلاها على التاريخ كله لا على جيل العرب بخاصته»(١).

ويلاحظ أن الرافعي في لغته الأدبية التي وصفها «سعد زغلول»، وهو يقدم كتابه «وحي القلم» - ثلاثة أجزاء - وينطبق تقديمه على معظم ما كتبه الرافعي «بأنه تنزيل من التنزيل، وقبس من الذكر الحكيم»، كان دقيقاً في تصويره لأثر القرآن الكريم في طبيعة اللغة العربية، ففضلاً عن تصفيتها، فقد جمعت الجمال إلى الجلال، وكانت معانيه الدقيقة طريقاً إلى إبراز جلال الإعجاز في لغته، وهو ما انعكس على العربية حين جمعت بين الحقيقة والمجاز، وصارت أساليبها المتنوعة مطاوعة لكل المعاني، على مدى التاريخ كله، وليس الجيل الذي استقبل القرآن الكريم في مطلع الدعوة.

ويشير الرافعي إلى أن العرب بهتوا حين جاءهم القرآن المعجز، فأحسوا أنهم في حيرة: أيسمعون بلغة القرآن صوت حاضرهم، أم صوت مستقبلهم، أم صوت الخلود؟ «لأنها هي لغتهم التي يعرفونها، ولكن في جزالة لم يمضغ لها شيح ولا قيصوم (من نباتات البادية)، ورقة غير ما انتهى إليهم من أمر الحاضرة، وهذا معنى ليس أظهر منه في إعجاز القرآن، فإن اللغة لاتشبّ عن أطوار أهلها متى كانت من غرائزهم، وإنما تكون على مقدارهم ضعفاً وقوة؛ لأنها صورتهم المتكلمة وهم صورتها المفكرة، فهي ألفاظ معانيهم، وهم في الحقيقة معاني ألفاظها، ولذلك لاتزيد عليهم، ولا ينقصون عنها، مادام رسمهم لم يتغير، وما دامت عاداتهم لم تنتقل»(٢).

ولعلنا نستشفّ من خلال أسلوب الرافعي التوليدي ذلك التقابل الذي جمعته اللغة العربية بفضل القرآن الكريم، بين الجزالة والرقة، وهو تقابل معجز بكل المقاييس لمن عاشوا في البادية والحاضرة، مع أن لغتهم هي هي، ألفاظاً ومعاني، لدرجة أن تكونَ ألفاظَ معانيهم، وأن يكونوا معاني ألفاظهم.

لغة قريش

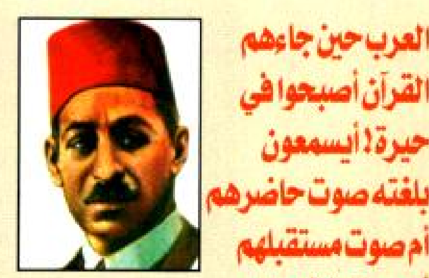
لقد كان طبيعياً أن يكون القرآن الكريم بلغة قريش، فرسول الله ﷺ قرشيّ، وكما تميزت قريش بجوار البيت الحرام، وسقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام، وغيرها من ميزات، أقرّها العرب واختصوها بها، فلابد أن يضاف إلى هذه الميزات أو الخصائص نزول القرآن بلغة قريش؛ لتكون هذه اللغة زعيمة اللغات كلها.

ويرى الرافعي، لو أن القرآن الكريم نزل بغير لغة قريش، التي ألفها النبي ﷺ لكان ذلك مغمزاً، أو عيباً فيه، حيث لاتستقيم المقابلة بين القرآن وأساليبه من ناحية، وبين ما يأثرونه من كلام النبي ﷺ فيهوّن ذلك على قريش، ثم على العرب، وعندئذ يجدون لكل قبيلة من القبائل مذهباً من القول فيه، وحينئذ تنشق الكلمة، ثم يتحول الأمر إلى عصبية وشحناء وبغضاء وتفرق. وأبسط النتائج لذلك، لو أن شاعراً من شعرائهم ظهر فيهم بدين خيالي، وأقامهم عليه، لكان من الرجاء والاحتمال أن يستجيبوا له دون صاحب القرآن الذي ينزل عليه بلغة قبيلته(٣).

وكي ندرك تأثير نزول القرآن بلغة قريش، وتوحيده للهجاتهم، فإننا نشير إلى أن اللهجات والألفاظ الأخرى التي نزل بها

(*) أستاذ الأدب والنقد

العرب حين جاءهم القرآن أصبحوا في حيرة! أيسمعون بلغته صوت حاضرهم أم صوت مستقبلهم أم صوت الخلود؟


مصطفى صادق الرافعي

القرآن، قد صبت في نهاية الأمر لصالح «لغة قريش» إلى درجة أن ائتلفت لغة القرآن الكريم على وجه يستطيع العرب أن يقرؤوه بلحونهم أو لهجاتهم، وإن اختلفت وتناقضت - كما يقول الرافعي - ثم بقيت لغة القرآن مع ذلك على فصاحته وخلوصه.

لقد نزل القرآن بلغات غير لغة قريش، منها: لغة بني سعد بن بكر؛ الذي كان النبي ﷺ مسترضعاً فيهم، وتلك هي أفصح لغات العرب جملة، ثم «خزاعة»، و«هذيل»، و«كنانة»، و«أسد»، و«ضبّة»، وكانوا على قرب من مكة يكثرون التردّد عليها، ومن بعدهم «قيس» وألفافها في وسط الجزيرة.

وأشار بعض العلماء إلى أن هناك ألفاظاً في القرآن من لغات أخرى، كقوله تعالى: ﴿لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ (الحجرات ١٤)، أي: لا ينقصكم بلغة «عبس».

ونقل الواسطي في كتابه الذي وضعه في القراءات العشر، أن في القرآن أكثر من أربعين لغة عربية؛ وهي: قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، والخزرج، وأشعر، ونمير، وقيس عيلان، وجُرهم، واليمن، وأزد شنوءة، وتميم، وكنده، وحمير، ومدين، ولخم، وسعد العشيرة، وحضرموت، وسدوس، والعمالقة، وأنمار، وغسان، ومذحج، وخزاعة، وغطفان، وسبأ، وعُمان، وبنو حنيفة، وثعلب، وطيّ، وعامر ابن صعصعة، وأوس، ومزينة، وثقيف، وجذام، وبلى، وعذرة، وهوازن، والنّمر، واليمامة، أ.هـ.

ويشير الرافعي إلى أنه لا سبيل إلى تحقيق ذلك(٤).■

الهوامش

(١) تاريخ آداب العرب، ج٢ ص ٧٤ .

(٢) السابق: ٧٤ - ٧٥ .

(٣) السابق أيضاً: ٦٣ .

(٤) تاريخ آداب العرب، ج٦٤/٢ . وانظر تفصيلاً أشمل في هذه المسألة: د. عبدالصبور شاهين، في التطور اللغوي مكتبة دار العلوم، القاهرة، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ص ٥٠ وما بعدها.

واحة الشعر

الهرم الجديد

شعر: د. عبد الرحمن علي الحجّي

يا واقفاً فوق الهرمْ ... «اللهُ أكبرُ» لا تنمْ
أمسكْ قوياً باليمين ... واثبتْ على تلك القممْ
لا تنثني عن مثلها ... لا ترتضي غيرَ الشممْ
اشددْ يديك بحبلها ... كيلا تزلَّ بك القدمْ
ترنو النفوسُ لموقعٍ ... عيناك منه لا سأمْ
عمَّمتها بيارقاً ... لا ترتدي غيرَ العممْ
وبالصدور حفظتَها ... أرواحُها قالتْ نعمْ
لها القلوبُ وهبتَها ... خيرُ رصيدٍ يُغتنمْ
والنهرُ يجري صافياً ... تيّارُهُ أحلى نغمْ
أمسكْ دواماً لا تحدْ ... مهما ضُربتَ بالسهمْ
أو أرغموك للنكوص ... فلا تبالِ بالألمْ
أو حاصروك لترتضي ... عروضَهمْ فيها الرممْ
أو أطمعوك بمالهمْ ... فاحذرْ طعوماً أن تُسمْ
أو لوّحوك بموعدٍ ... فهي سبيلٌ للتُّهمْ
أو خوّفوك بقصفهمْ ... اصبرْ فإن النصرَ ثمْ
ساءوا الرسول بزعمهم ... ومَن وراهمْ انهزمْ
كلُّ الضغوطِ تجمعتْ ... يا ويحهمْ أين النظمْ
والأغنياءُ تقوّلوا ... بئسَ المقولُ والقيمْ
أتباعهمْ تواجهوا ... وقوفهم فوق اللممْ
تحت العداء تجمّعوا ... مرامهم أن تُخترمْ
وتحذرون فعالهمْ ... لن يرعووا فيكم ذممْ
لا يرتضون صلاتكمْ ... إلا بتركِك للنعمْ
سرْ في الطريق تمكّناً ... وانظرْ إلى تلك الغيمْ
فيه المعالمُ للهدى ... فلا ضياعَ أو ندمْ
فقمْ على مرادها ... فضياؤها عالٍ أشمّْ
لو كان يرضى ما انعدمْ ... لو كان يرضى ما انعدمْ
ومثلُه كان المريدْ ... عبدُ العزيز على قدمْ
فلتمتطِ جُردَ الخيول ... نحو الميادين ذممْ
مُحاصراتٌ قُطّعتْ ... في شِعبِ مكةَ بالهممْ
جاعوا طويلاً كلُّهمْ ... حتى النبيُّ المؤتممْ
شدّوا الحجارةَ للبطون ... وما استجابوا للظلمْ
تهتكتْ بطونُهمْ ... وما استكانوا للنقمْ
ثم اعتبرْ في أُحدٍ ... إذْ جاوزوا تلك الأزمْ
فاحملْ وشاحاً مُعلماً ... اكتبْ به كلَّ الحكمْ
ما حادَ عن دربِ الهدى ... ولا اشتكى من أيِّ همّْ
ذاك رسولٌ للورى ... وأسوةٌ يومَ الزحمْ
دربٌ فريدٌ وحدَه ... بلا رضوخٍ أو سَلَمْ
فاللهُ تعالى جَدُّه ... متكفّلٌ نصراً يعمّْ.

فتاوى المجتمع

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

التسعير الإلزامي من الحكومة

مع ما يعيشه الناس من غلاء للأسعار في كثير من الدول العربية، وخاصة الدول التي ينتشر فيها الفقر، خرجت فتاوى تنادي بوجوب تدخل الحكومة بالتسعير الإجباري للسلع الإستراتيجية، لحماية مصالح المواطنين وللحيلولة دون حدوث ثورات شعبية، من باب الحفاظ على الأمن الاجتماعي، وعدم تهديد مصالح الناس البسطاء.

فقد أفتى مفتي مصر بوجوب تدخل الحكومة ووضع تسعير للسلع الأساسية؛ لمحاربة احتكار عدد من رجال الأعمال لبعض السلع.

وبنى الدكتور علي جمعة (المفتي) وجوب تدخل الحكومة في وضع تسعير إجباري للسلع الإستراتيجية والأساسية على عدد من الأمور، أهمها: أن احتكار بعض السلع تهديد لمصالح الوطن العليا، وفي هذه الحالة، فإن الشرع يبيح لولي الأمر أن يتدخل بوضع تسعير يجبر عليه الجميع ولا تجوز مخالفته، ويكون من حق ولي الأمر محاسبة كل من يخالفه، حفاظاً على مصالح الناس، حتى لا يتحولوا إلى متسولين، وهو مستند لما يعتبره الفقهاء أنه من حق ولي الأمر تقييد الأمر المباح، فإن كان التسعير الأصل فيه عدمه؛ فإنه يجوز عند الحاجة والضرورة.





الشيخ محمود عاشور | الشيخ محمد حسان | الشيخ عبدالملك الزغبي | الشيخ يوسف البدري

هذه الفتوى التي اعتبرها البعض مزعجة لعدد من رجال الأعمال بمصر لاقت موقفاً متبايناً، بين من يرفضها، كالشيخ محمد حسان الداعية الشهير، والشيخ محمد الزغبي أحد الدعاة بمصر، وآخرين.

في حين وافق عدد آخر عليها واعتبرها فتوى سديدة تقوم على مصالح الناس في المجتمع، وتمنع أساطين الاحتكار في مصر، وممن وافق على هذه الفتوى الشيخ محمود عاشور عضو مجمع البحوث الإسلامية ووكيل الأزهر سابقاً، والشيخ يوسف البدري.

الرافضون

واستند من رفض الفتوى إلى رفض الرسول للتسعير، فيما جاء عن أنس ابن مالك، قال: غلا السعر بالمدينة على عهد رسول الله ﷺ، فقال الناس: يا رسول الله، غلا السعر، فسعّر لنا، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق، إني لأرجو أن ألقى الله، عز وجل، وليس

من فتاوى المجامع والمؤسسات: لجنة الفتوى بالجامع الأزهر

الزواج من اليهوديات

- إن الإسلام أباح أن يتزوج المسلم من نساء أهل الكتاب - اليهود والنصارى - وذلك بنص القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥)﴾ (المائدة).

ونساء أهل الكتاب هن: النصرانيات واليهوديات، وبالنظر إلى منطوق الآية الكريمة، نلاحظ تقديم المحصنات المؤمنات في الذكر على المحصنات من أهل الكتاب، وأنه يعطينا إشارة إلى أن الزواج من المؤمنات أولى وأفضل من الزواج من اليهوديات والنصرانيات.. وذلك لاعتبارات كثيرة أهمها: وحدة الدين، والعقيدة، والمحافظة على النسل من أن تتلاعب به أهواء وأغراض غير المؤمنات من أهل الكتاب.

وربما يكون هذا هو الذي جعل أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فيما أثر عنه، يحث ويشير على بعض من الصحابة ممن تزوجوا بيهوديات أن يطلقوهن لضمان حسن تربية الأولاد، وتنشئتهم نشأة إسلامية سليمة.

وإن كان التفاهم في الحياة الزوجية يمكن أن يتخطى هذه المسائل، إلا أن التوافق العقدي من أهم الروابط الأسرية حتى لا تذوب العقيدة أو تختلط لدى الأبناء، فتقع المحاذير، وتنتهك الحرمات ويصبح هذا الزواج سبباً قوياً للتحلل من الدين والتفسخ الأسري بلا داع وهذا بداية للانزلاق إلى الهاوية يؤدي إلى سوء المنقلب، والسبب نزوة طارئة أو انفعال مؤقت وما لنا لا نتخذ من حديث رسول الله ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» (البخاري ٩/٧)، وقوله: «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة» (شرح السنة ١١/٩).

ولن تكون المرأة صالحة إلا إذا كانت مسلمة حقاً، وعلى شبابنا وأبنائنا ألا ينساقوا وراء نزواتهم وعواطفهم، وأن يبتعدوا ما أمكن عن الهبوط في هذا الدرك، وليعلموا أن في بناتنا وفتياتنا الخير كل الخير، وهن أفضل ألف مرة من غيرهن، والله الموفق.■

أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال» (أحمد وأبو داود وابن ماجة).

ولكن العجيب في رفض الفتوى هو ما قاله الشيخ محمد الزغبي أن اعتبار الدعوة إلى التسعير هو عودة لزمن الشيوعية، وإحياء لقيم الاشتراكية التي تتعارض مع قيم الإسلام.

الموافقون

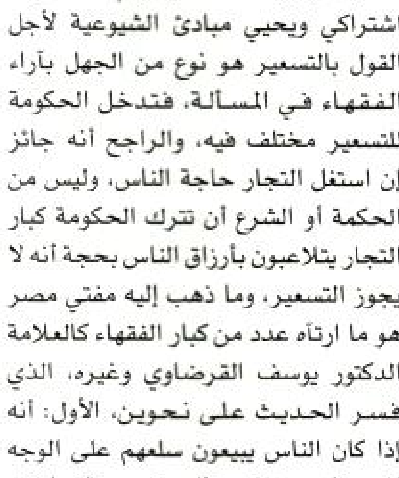
أما من وافق الفتوى بوجوب التسعير، فهو يرى صحتها استناداً إلى أن الفتوى جاءت متوائمة مع واقع الناس، وأن نهي النبي ﷺ عن التسعير كان لصلاح المجتمع الذي يعيش فيه الصحابة، أما عصرنا فماتت فيه الضمائر الحية، وانتشر فيه الغش والتدليس؛ فيحق لولي الأمر التدخل في التسعير.

كما يرى أصحاب هذا الرأي أن المسألة خلافية على ثلاثة آراء، فمنهم من يرى حرمة التسعير المطلقة؛ استناداً للحديث، ومنهم من يرى الجواز المطلق، ومنهم من يرى حرمته إن كانت أسعار السلع معتدلة، ويجيزها إن انتشر الغلاء على الناس، وواقع الناس يحتم الرأي الأخير بعد انتشار الغلاء.

و يبدو أن مشكلة الإفتاء في مصر مازالت قائمة، فتدخل الدعاة في الفتوى، وإطلاق الأحكام دون الرجوع إلى آراء الفقهاء يمثل مشكلة، واتهام مفت بأنه اشتراكي ويحيي مبادئ الشيوعية لأجل القول بالتسعير هو نوع من الجهل بآراء الفقهاء في المسألة، فتدخل الحكومة للتسعير مختلف فيه، والراجح أنه جائز إن استغل التجار حاجة الناس، وليس من الحكمة أو الشرع أن تترك الحكومة كبار التجار يتلاعبون بأرزاق الناس بحجة أنه لا يجوز التسعير، وما ذهب إليه مفتي مصر هو ما ارتآه عدد من كبار الفقهاء كالعلامة الدكتور يوسف القرضاوي وغيره، الذي فسر الحديث على نحوين، الأول: أنه إذا كان الناس يبيعون سلعهم على الوجه المعروف من غير ظلم منهم، وقد ارتفع السعر، إما لقلة الشيء، وإما لكثرة الخلق (إشارة إلى قانون العرض والطلب) فهذا إلى الله، فإلزام الناس أن يبيعوا بقيمة بعينها إكراه بغير حق.

أما الثاني فمثل أن يمتنع أرباب السلع عن بيعها - مع حاجة الناس إليها - إلا بزيادة على القيمة المعروفة، فهنا يجب عليهم بيعها بقيمة المثل، ولا معنى للتسعير إلا إلزامهم بقيمة المثل، والتسعير هنا إلزام بالعدل الذي ألزمهم الله به.

وتبقى مشكلة الإفتاء حين تكون بغير ضابط أو وعي؛ تمثل أزمة حقيقية في فكر وحياة الأمة.■



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:
www.dr_nashmi.com

عمل المرأة في نقاط التفتيش

• ما حكم عمل المرأة في نقاط التفتيش في الحدود وذلك للتفتيش على النساء؟

- يجوز أن تعمل المرأة في هذه النقاط للتفتيش على النساء، بل ينبغي ألا يقوم بهذا العمل إلا النساء، على أن يراعى ظرف المرأة وتركها لبيتها فتقلل المدة، ويكون مكانها آمناً، ولا تختلط بالرجال، وتلتزم بالآداب الشرعية الإسلامية، ولا بد من عملها هذا من إذن زوجها، خاصة وأنه غالباً ما يكون بعيداً. والله أعلم.■

تدريب المرأة على فن القتال

• ما حكم تدريب المرأة للمرأة في مبنى منفصل عن الرجال وذلك للدفاع عن النفس ويكون ذلك في نطاق الجيش والشرطة، ومن أغراض ذلك التدريب سد الثغرات في الحروب؟

- يجوز تدريب المرأة للدفاع عن النفس وكذا الإسعافات الأولية، لا لتكون جندية تختلط بالرجال، وتتلقى تدريباتهم القتالية والهجومية. كما يجوز أن تقوم في سلك الجيش والشرطة ووزارة الدفاع على الأعمال الإدارية، وخاصة ما له علاقة بالنساء، فإن لم يكن له علاقة بالنساء فينبغي ألا يترتب عليه اختلاط بالرجال.. والله أعلم.■

من كتب الفقه والفتاوى: درر الحكام في شرح غرر الأحكام

هو كتاب جليل القدر، عظيم النفع في الفقه الحنفي، متناً وشرحاً، للمؤلف القاضي محمد بن فراموز الشهير بمُنْلا خُسْرو (٨٨٥هـ -١٤٨٠م) صنف المتن في الفقه بقصد الاختصار.

وقد بدأ كتابه بمدح الأئمة الفقهاء، فقد مهد الله بهم قواعد الشرع، وشيد بنيان الإسلام، وأوضح بآرائهم معضلات الأحكام لينال الفلاح من اتبعهم إلى يوم القيامة ومن أوائلهم الإمام الأعظم، والهمام الأقدم، سراج الملة والدين الثابت، الإمام أبو حنيفة نعمان الثابت، حيث تمذهب على مذهبه، وأبان ذلك فقال: «ولقد كنت من إبان الأمر، وعنفوان العمر مغترفاً من ذلك البحر وأصوله، متفحصاً عن مسائل أبوابه وفصوله، بالاستفادة من المنسوبين إليه، والإفادة للطالبين المكبين عليه، فتتبع أحكام جزئيات الوقائع والنوازل، والعثور على تقييد إطلاقات المتون في تقرير المسائل، متن، حاو للفوائد، خاو عن الزوائد، مرعي فيه ترتيب كتب الفقه على النمط الأحرى والوجه الأحسن، فمنّ الله عليه وأمته، فأسماه (درر الحكام في شرح غرر الأحكام) وهذا الكتاب عليه حواش كثيرة، منها: حاشية حسن ابن عمار الشرنبلالي (١٠٦٩هـ)، وقد نظم الدرر سليمان بن ولي الأنقروي في ألفي بيت وترجمه إلى التركية واختصره أخي زاده، والكتاب من الكتب المعتمدة في الفقه الحنفي.

وقد استغرق المؤلف في كتابته ست سنوات، وله طبعات كثيرة.■



أما أنذرك الشَّيْب؟!

الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت



نظر الطفل الصغير يوماً في رأس أمه، وهو جالس في حجرها، فإذا به يصيح: إنها شعرة بيضاء قد ظهرت في رأسك يا أمي.. شعرة بيضاء! أحست الأم بإحساس غريب، يلفه الأسى والندم على ما فات، واستقر في وجدانها ذلك الإحساس المشوب بتمني العودة إلى الوراء، لاستدراك ما فات، وتأرجح ميزان الخوف ليعلن قرب النتيجة ونهاية الامتحان، وإذا بكفة الرجاء ترجح وتقول: مازالت أمامك فرصة، إنما هذا هو النذير، وكانت تلك الكلمات، عند ظهور أول شعرة بيضاء في رأسها!

إيمان مغازي الشرقاوي

أخي المسلم.. أختي المسلمة.. أما أنذرنا الشيب؟!

أما آن لنا أن نعود إلى الله؟! أما آن لنا أن نصدق مع أنفسنا ونكون لها بالمرصاد؟

أوَما حان الوقت لنشري أنفسنا ابتغاء مرضاة الله؟!

أوَما آن الأوان لنشتري جنة عرضها السموات والأرض، أعدت للمتقين؟!

إن الدنيا ليست بدار قرار، و«الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت».

استمعوا معي إلى - ابن ضبارة - وهو يحدثنا عن الصبر على الطاعة فيقول: إنا نظرنا فوجدنا الصبر على طاعة الله تعالى أهون من الصبر على عذاب الله تعالى، فاصبروا - يا عباد الله - على عمل لا غنى لكم عن ثوابه، واصبروا على عمل لا صبر لكم على عقابه.

نعم، فما أجدرنا أن نحسن لأنفسنا بإلزامها الحق، وإلجامها بلجام التقوى والخير، لتخرج من ظلمات المعاصي والذنوب والجهل، إلى نور الإيمان والطاعة واليقين.

وأعود فأتساءل.. أوَما أنذرنا الشيب؟ أوَ ما جاءنا النذير؟ إنها لحظات آتية لا ريب، فهل إذا جاءت أنذرتنا، وإذا رأيناها في غيرنا ممن يكبرنا عمراً اعتبرنا وعرفنا أننا في نفس القطار نركب، وفي نفس الطريق نسير، وعما قريب سنحط الرحال، ألم يقل سبحانه وتعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (٥٤) ﴾ (الروم)، وعند هذه اللحظات يتمنى المرء أن يعود إلى الوراء ليصحح ما فات، ويصلح ما هو آت.

إن أي شعرة بيضاء نراها في رأس أيّ منا إنما هي بمثابة المنذر والمحذر لنا جميعاً، وكأني بها وهي تناشدنا وترجونا أن نسترد أنفاسنا، ونقف وقفة صادقة، بلا تزييف أو خداع، لنجدّ في سيرنا، ونستغل أعمارنا، في مزيد من الخير والعمل النافع الصالح. إنها بمثابة الشاحن للقلوب لمن ظهرت في رأسه حتى يُصاب بالنهم إلى حد التخمة فيما يتقرب به إلى مولاه، وهي كالداعي إلى العمل لمن رآها في غيره ولم تصل إلى محطة رأسه بعد.

بياض الشعر نذير ينادي: هلمّوا إلى التوبة فلم يبق في العمر الكثير

فأنعم بها حينئذ من شعرة ناصحة أمينة: إذ تأتي لتنذر، وتظهر لتنبّه، أن هلمّوا إلى التوبة والإنابة، فما عاد في العمر الكثير، فقد فات معظمه، وحريّ بمن هذا حاله أن يفيق من غفلته، وأن يعجّل توبته، ويكتب وصيّته، وينقّي سريرته، والله تعالى يحب التوابين، ويحب المتطهرين.■



الشعرةُ البيضاءُ

ومع هذه الشعرة البيضاء كان هذا الحوار:

شعرةٌ بيضاءُ قالتْ … بعدما جالتْ وصالتْ
جئتكم والحق غاية … جئتكم أحكي حكايهْ
جئتكم أحكي حكايهْ … ظاهراً، والحبّ بادي
كنتُ أرفلُ في ثيابي … أتبخترُ في انسياب
كنت أتلقى الوصايا … حين أنظر في المرايا
شعرك فالشعرُ زينهْ … فاحفظيه يا أمينهْ
أكرميه بالحجاب … بالتُّقى، فالحقّ بابي
دائماً أصبو إليهْ … ثم أنظر ما لديهْ
فدخولُ الباب طاعهْ … نغتنم للحبّ ساعهْ
وحجابُ البنت عفهْ … ما سواهُ فهو خفّهْ
فاستري بنتَ الحياء … شعرَك كي لا تُساني
يا فتاةُ قد تعالتْ … لم تقُم حقاً بواجبْ
كنتُ يوماً ذا سَواد … وخصالي في ازدياد
بعدها مرّتْ سُنون … وأنا أمّ حنون
لشُعيراتٍ صغيرة … قد تلاقتْ في الضفيرة
عشتُ عُمراً أتمتّعْ … بالضحى ألهو وأرتعْ
شَعرة نادت عليّ … أنظُري حالا إليّ
قمتُ أنظر في المراية … علّني أجدُ الحكاية
فإذا باللونْ أبيَضْ … وأنا أجري وأنهضْ
قالت البيضاءُ مَهْلا … مرحباً أهلاً وسهلا
جئتكم أحملُ نصيحة … فاحفظيها يا فصيحة
فأنا عُمرٌ تولّى … قد مضى حقاً وولّى
فاسمعيني يا فصيحة … واحفظي تلك النصيحة
لا تُراعي من بَياضٍ … سلّمي دون اعتراض
تلك أقدارُ الإله … تنحني منها الجباهْ
لونُنا الأبيضُ نُور … لو دريْنا وسُرور
شَيْبة في الدين[١] كانت … ليتها طالتْ وطالتْ
فاسمعيني يا أخيّة … علّني أجِدُ[٢] الوصيّة
قد مضى شطرُ حياتي … قد مضى والحقّ آتي
وأنا قد جئتُ أنذر … ولفعلِ الخير أكثر
فاستعدّي يا أخيّة … وخُذي منّي الوصيّة
قد دَنا يومُ الرّحيل … فاغسلي القلب العليل



الهوامش

(١) أي شاب الشعر وأنت على الإسلام.

(٢) أجد الوصية: أجيدها وأحسنها لك.

من المؤمنين رجال صدقوا

يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز في سورة الأحزاب: ﴿ **مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا** (٢٣) ﴾.

من هؤلاء الرجال سيدنا حنظلة بن أبي عامر، ففي يوم عُرسه وبعد أن اجتمع بزوجته سمع منادي الجهاد ينادي: حي على الجهاد، حي على الجهاد، فلبس رداءه دون أن يغتسل من جنابته حتى يلحق بالركب، وبعد أن شارك مع المسلمين في غزوة أحد وقاتل وأبلى بلاء حسناً حتى استشهد ﵁ وبعد أن انتهت الغزوة تفقد النبي ﷺ هو وصحابته الكرام أحوال الجرحى والقتلى من المسلمين، فوجدوا وجوه الصحابة كلها ملطخة بالدماء، إلا حنظلة بن أبي عامر، وجهه مبلل بالمياه فتعجب الصحابة، وقالوا ما هذا يا رسول الله؟ فقال: لعل به خيراً اذهبوا إلى أهله فذهبوا إلى أهله، فقصت لهم ما حدث في ليلة عُرس فرآى النبي ﷺ رؤيا، ورؤيا الأنبياء لا يتمثلها الشيطان، رأى النبي ﷺ سيدنا حنظلة تغسله الملائكة بين السماء والأرض لذلك سُمّي بـ(غسيل الملائكة).

مثال آخر: سيدنا طلحة بن عبيدالله. الصحابة تسأل: من الذي قضى نحبه؟، فقالوا لأعرابي جاهل: يا أعرابي، اسأل لنا المصطفى ﷺ من الذي قضى نحبه؟ فسأل الأعرابي المصطفى ﷺ: يا رسول الله، من الذي قضى نحبه؟ فلم يرد عليه ﷺ، يا رسول الله من الذي قضى نحبه؟ فلم يرد عليه ﷺ، فيروي سيدنا طلحة عن نفسه فيقول: ثم خرجت من المسجد وعليّ عباءة خضراء، فأشار النبي وقال: من السائل، فرد الأعرابي، وقال: أنا يا رسول الله، والصحابة كلهم آذان صاغية، منتظرين الإجابة، فقال ﷺ وأشار بيده الشريفه إلى سيدنا طلحة وقال: هذا ممن قضى نحبه، ثم أكمل ﷺ: من سره أن ينظر إلى شهيد حي فلينظر إلى طلحة، ومن سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فلينظر إلى طلحة.

ولله در الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم … إن التشبه بالرجال فلاحُ

رضا حسن علي عثمان. الكويت

حقوق الإنسان في الإسلام (١)

حق الحياة والحرية



أ.د. أحمد علي الإمام (*)

معلوم أن حق الحياة وحق الحرية هما الأصل الذي تتفرع منه سائر حقوق الإنسان الأخرى، كالحقوق السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وإنما يعرف مدى كفاية المرجعية وحقوق الإنسان من مدى رعايتها لحق الحياة وحق الحرية.. ولقد بلغ الإسلام في كفالتها شأواً بعيداً، تتقاصر دونه سائر الصكوك الدولية، وبما يقطع أي وجه مقارنة بينهما.

حق الحياة: فقه القصاص الذي أقره الإسلام من شرع الكتب الإلهية قبل الإسلام؛ وقد أحاط الإسلام حق الحياة بسياج منيع من الحرمة، لا ترقى إليه الصكوك الدولية قط، فبينما تعتبر هذه الصكوك قتل النفس البشرية بغير حق بمثابة جريمة فردية فحسب، يرفع الإسلام هذا الجرم إلى درجة العدوان على النوع البشري بأسره، قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢)﴾ (المائدة)، ففضلاً عن أن العدوان بالقتل على فرد جريمة فردية في القانون، هو أيضاً بمثابة جريمة جماعية في الأخلاق، فكأن مرتكب هذه الجريمة يصادم الحكمة الإلهية بتمتعه بحق الحياة.

وبالقدر نفسه، فإن من ييسر سبل الحياة، ويؤمن فرص استمرارها، ولو لفرد واحد، كأنه أتاح هذا الحق المجيد للإنسانية جمعاء، وذلك عن معرفة بقدسية هذا الحق كهبة إلهية، ونعمة ربانية للإنسان بغير استثناء.

وفي الإسلام، لا يقتصر حق الحياة على الاستمرار المجرد للحياة، وإنما إلى تأمين الحياة الكريمة للإنسان، وذلك بسعي الدولة لتوفير حد الكفاية من المعيشة لسائر الأفراد والمجموعات.

ومعلوم أن حد الكفاية أكبر من حد الكفاف، كما هي الحكمة من فقه الصدقة «الزكاة»، والنفقة تؤخذ من أغنيائهم، وترد على فقرائهم حتى يغنوهم، وذلك عن تأصيل لملكية المال، فالمال بحسب التعبير القرآني هو مال الله، قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٣)﴾ (النور).. وما الناس إلا مستخلفون على المال، يكسبونه بحق، ويصرفونه بعدل، وهم يؤدون وظيفته من إعمار الأرض، وإصلاح حال الناس، ومن ذلك السعي لتوفير حد الكفاية لسائر الناس، قال تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)﴾ (الحديد).

أما لدى التشريع، فقد حمى الإسلام حق الملكية، أوثق الحماية بعد أداء حقه، وهو ينسبه لكاسبه أو مالكه بقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣)﴾ (التوبة)، حتى أن الإسلام يوقع أشد العقوبة على العدوان على حق الملكية بحد السرقة وحد الحرابة، وما يتفرع منهما مما يدخل في باب التعازير، وذلك بعد استيفاء ما على حق الملكية من واجب الصدقة والنفقة.

وهكذا يتصل التشريع بعقيدة التوحيد حول ملكية المال كسباً وصرفاً في الإسلام، حتى إنه يربط التقاعس عن توفير حق الكفاية للمسلمين، أو التخاذل عن الدعوة لأدائه، وكأن التقصير في هذا الحق لا يتأتى من مؤمن بالله صحيح الإيمان، قال تعالى عمّن استحق العذاب في الآخرة: ﴿إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣٤)﴾ (الحاقة)، لذلك فرض الإسلام للمسكين والمحروم حقاً في مال الغني، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥)﴾ (المعارج)، كما فرض لولي القربى حقاً أوكد في هذا المال فقال تعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٨)﴾ (الروم).

يتميز الإسلام برعايتهما أكثر من الصكوك الدولية باعتبارهما من الفروض الدينية التي يقوم عليها التكليف في الدنيا والجزاء في الآخرة

(*) مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل

ويقترن حق الحياة في الإسلام بالحياة الآمنة من سائر عوامل الخوف، حتى جعل توفير الكفاية مع ضمان الأمن من نعم الله تعالى التي تقتضي أن نشكره عليها، وأن نسعى لبسطها بين الناس قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾ (قريش).

حق الحرية

وحق الحرية، أو طلاقة المشيئة للإرادة البشرية، ينبع من أصل أصيل في الإسلام، هو المسؤولية الفردية لهذه الإرادة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۝٢١﴾ (الطور)، وقال تعالى: ﴿مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝١٥﴾ (الإسراء)، وعلى هذه المسؤولية الفردية ينبني الجزاء في الدنيا والآخرة..

ولذلك منع الإسلام الإكراه في الدين، وذلك لحكمة الابتلاء المعبَّر عنها بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝٤٨﴾ (المائدة). فالحق سبحانه وتعالى يريد لعباده أن يأتوه طائعين مختارين، وهم يحسبون هذه الطاعة وهذا الاختيار، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝١٢٥﴾ (النساء).

فإذا كان الدين الذي تقوم عليه علاقة الإنسان بخالقه وبسائر خلقه، مما يحدد مصير الإنسان في الدنيا والآخرة، هو مناط الحرية، وما يترتب عليها من مسؤولية، فما هو دونه من شؤون الحياة كنظمها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وبخاصة إذا استمدت شرعيتها من هذا الأصل، لهي أولى ببسط حق الحرية بين الناس.. ولذلك ربط الإسلام بين العقيدة والعبادة، وبين نظام الحرية والعدالة ربطاً وثيقاً، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣٨﴾ (الشورى).. فنظام الشورى، وهو نظام الحرية، يؤديه المسلم استجابة للأمر الإلهي وتعبداً لله تعالى، كما يتعبّد له بالصلاة والزكاة.. فأمر الناس كله، فيما لم ينزل به أمر إلهي هو شورى بينهم كلهم.

فحق الحرية، ومنه حق الشورى، أو بتعبير آخر حق المشاركة في الرأي والقرار، هو هبة إلهية تقتضي الشكر لله تعالى ببسطها وحسن أدائها.. ولذلك، فإن حق الحياة والحرية، هما من الحرمات «الدينية» التي يصونها الإسلام بأصول العقيدة، وقواعد الشريعة، ليكونا معاً التزاماً فردياً يجري مجرى الأخلاق قبل أن يكونا إلزاماً جماعياً، بمقتضى القانون..

ومن هنا يتميّز الإسلام برعايتهما بأكثر من الصكوك الدولية، بحسبانهما من الفروض

ضمان تأمين الحياة الكريمة للإنسان بسعي الدولة لتوفير حد الكفاية من المعيشة لسائر الأفراد والمجموعات

نظام الشورى.. يؤديه المسلم استجابة للأمر الإلهي وتعبداً لله تعالى

حق الحياة والحرية.. من الحرمات «الدينية» التي يصونها الإسلام بأصول العقيدة وقواعد الشريعة

الدينية التي يقوم عليها التكليف في الدنيا والجزاء في الآخرة، أما الصكوك الدولية الوضعية بخلفيتها العلمانية التي تقطع صلة الدين بالحياة العامة، فتقصر حق الحياة وحق الحرية على ظاهر الدنيا: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ۝٧﴾ (الروم).. وهي لا تكلف الإنسان إلا بالإلزام القانوني القسري دون الالتزام الأخلاقي معاً كما قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝٤٠﴾ (الشورى).

وما ملك الإسلام هذه القدرة على تربية المسلم على الالتزام الأخلاقي جنباً إلى جنب مع الإلزام القانوني إلا بما توفر له من منهاج سلوكي لإيقاظ الضمير ليكون هو الرقيب الداخلي الدائم، وذلك عن إيمان يتسامى إلى اليقين بأن على الإنسان رقابة إلهية، بمقتضاها هو مجازى على عمله في الدنيا والآخرة، وهو ما عبّر عنه القرآن الكريم بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ (النساء).

وحدة الأصل

الإنسان، في الإسلام خلق من نفس واحدة، فوحدة الأصل هي التي تسوّي بين بني الإنسان في حقوق الحياة والحرية.. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ (النساء)، والنفس الواحدة هي نفس آدم، ولذلك يرد الخطاب القرآني ﴿يا بني آدم﴾، وزوجه المخلوقة من هذه النفس الواحدة هي حواء، ومنهما جاء النسل الإنساني من رجال ونساء، وقد قرن الحق سبحانه وتعالى بين الدعوة إلى تقوى الله، وتقوى الأرحام التي تناسل منها النوع الإنساني؛ ليذكرنا بتوحد الأصل، وتناسل فروعه، ومن ثم ليدعونا لرعاية أواصر القربى الإنسانية المعبّر عنها بالأرحام، ومن ذلك رعاية حقوق الإنسان.

أكثر من ذلك، فإن الحكمة من رعاية حقوق الإنسان في الإسلام، فضلاً عن وحدة الأصل، تمتد إلى تكريم الحق سبحانه للإنسان بين سائر خلقه، وتفضيله على كثير من خلقه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝٧٠﴾ (الإسراء)، أما التكريم فبفضل هبة العقل، وهو مناط التكليف والتشريف، فقد خلق الله تعالى الملائكة وهم لا يعصونه قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾ (التحريم).

وخلق في الطرف الآخر الشياطين، وهم يعصونه ولا يطيعونه من حيث ما مردوا عليه من إضلال بني آدم.. قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۝٨٣﴾ (ص).

ثم خلق الحق سبحانه آدم ـ عليه السلام ـ وذريته، في مقام بين الملائكة والشياطين، لهم فيه حرية الاختيار بين الهدى والضلال.■



المرأة هي التي تصنع المجتمع والحياة؛ لذلك يجب أن تُمكّن من أداء دورها الاجتماعي بصورة صحيحة، وبما يحقق الهدف الصحيح؛ وهو إيجاد أسرة مترابطة مستقرة، وإيجاد أبناء لهم بناء فكري وروحي ونفسي وبدني سليم، ومجتمع آمن ودولة تسير باتجاه صحيح، فالمرأة حين تُمكّن من أداء دورها الطبيعي ستساهم بقدر كبير في صناعة وصياغة الإنسان وتجعله أهلاً لأداء الأمانة التي حملها ودور الاستخلاف في الأرض.

آليات النهوض بمهارات المرأة الاجتماعية

يجب أن تقوم الفتاة بعمل تطوعي أو بأجر بشكل فردي أو مؤسسي لخدمة مجتمعها ودينها

تفعيل نشاط الفتيات والسيدات من خلال الجمعيات الخيرية وجمعيات التنمية البشرية والأسرية وتوفير فرص التطوع والعمل المأجور الذي يتناسب مع طبيعة المجتمع العربي في حدود تواصل مفتوح بين الشباب والفتيات تحت المتابعة

شيماء النعماني

آليات النهوض: وللنهوض بمهارات المرأة الاجتماعية يجب أن تتكاتف عدة عناصر ومؤسسات؛ للقيام بهذا الدور على أكمل وجه ومن هذه المؤسسات:

الأسرة

أولاً: الحب والتقبل وتشجيع الفتاة على التعبير عن نفسها وأفكارها بكل صراحة ووضوح، وتقبل ذلك ومناقشته عن طريق الحوار الإيجابي مع أفراد أسرتها.

ثانياً: النجاح والإنجاز فلنساعد الفتاة على وضع خطط لنفسها في المستقبل والتخطيط لإنجازها، ونساعدها في التعرف على النواحي القوية في شخصيتها (مشاعر جيدة. طريقة تفكير. معاملات. سلوك طيب. قدرات) وإبراز هذه الإيجابيات بقوة (دون مبالغة) ونشجعها على المزيد.

ـ نساعد الفتاة ليكون لها الكثير من الاهتمامات: فهذا يساعدها لتتعرف على نفسها جيداً، كذلك نستثمر طاقاتها ونحد من فراغ التفكير وإلحاح الدوافع الغريزية للتفكير في الجنس الآخر.

ـ يجب أن تشعر الفتاة أنها ذات قيمة للمحيطين بها، فتُوكل لها مهام لتنجزها.

ثالثاً: الاتصال الجيد، يجب تشجيعها على كسب كثير من الصديقات، وأن تتحدث معها الأم عنهن وربما تشاركها في لقاء معهن، وترحب بهن في المنزل.

ـ الاستماع الجيد لها؛ فلدى كل فتاة الكثير مما تريد التحدث عنه.

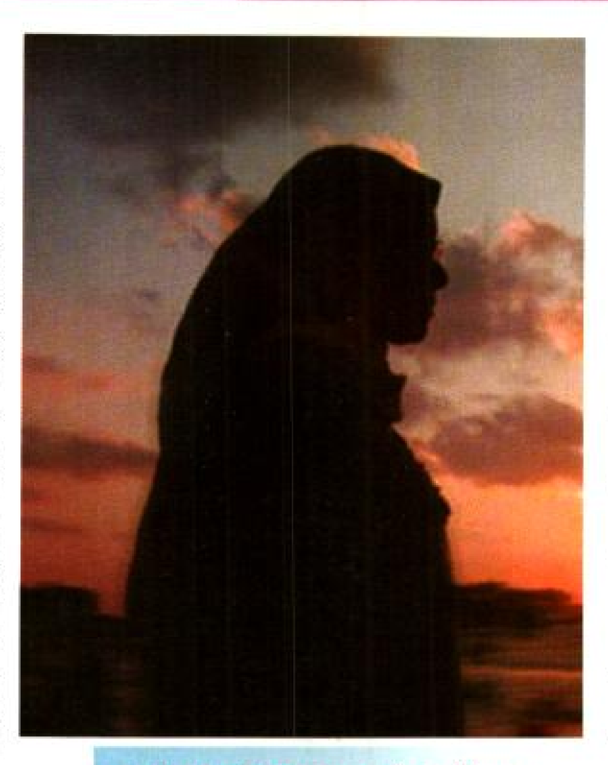
ـ لنجعل تعليقاتنا لبناتنا تعليقات إيجابية بعيدة عن التقريع والانتقاد الهدام (فالكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة).

ـ من المهم جداً أن يحكي لها أبواها عن تجاربهما في الحياة، وكيف تغلبا عليها(بطريقة الصديق وليس الواعظ).

رابعاً: عدم التفرقة بين الجنسين في التربية فيما يخص الأخلاق الإنسانية والواجبات تجاه الأسرة، خاصة الواجبات المنزلية؛ فلا يوجد مبرر للحرية والثقة الزائدة للشاب عن الفتاة، فيما يخص آداب الحديث وحسن السلوك؛ طالما هما متساويان في الثواب والعقاب عند الخالق جل وعلا؛ باستثناء بعض الأمور الشرعية، والتي لا تتطلب تفرقة في التربية؛ فالحلال بيّن، والحرام بيّن للطرفين.

خامساً: إعطاء الفتاة إحساساً بالمسؤولية، خاصة تجاه المجتمع، فيجب أن





تقوم الفتاة بعمل تطوعي أو بأجر بصورة فردية أو مؤسسية لخدمة مجتمعها ودينها.

سادساً: التعامل مع فكرة الأنوثة والجسد بلا إفراط أو تفريط تقول الدكتورة «فيروز عمر» مستشارة موقع إسلام أون لاين: «أيتها الأم لا تقتلي اهتمام ابنتك بجسدها وأنوثتها تحت أي مبرر أو دافع؛ لأنك حينئذ تقتلينها ذاتها. لا تزرعي في نفسها تجاهل هذا الجسد وزينته وجماله؛ لأنك بهذا تبحرين ضد تيار الفطرة التي تحدث عنها ـ سبحانه ـ في قوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ﴾(الزخرف:١٨) هي بفطرتها محبة للحلية والزينة والجمال».

كذلك، فإن الجسد جزء مهم من الفتاة، ولكنه ليس كل شيء، وهذا الجمال ليس للعرض، فالمرأة تتحرك في المجتمع بدون زينة، ولا تبيع دينها من أجل وظيفة براتب أعلى.

المؤسسات الاجتماعية والخيرية

أولاً: تفعيل نشاط الفتيات والسيدات، من خلال الجمعيات الخيرية وجمعيات التنمية البشرية والأسرية، وتوفير فرص التطوع والعمل المأجور الذي يتناسب مع طبيعة المجتمع العربي.

ثانياً: حملات التوعية والمراجعات الفكرية.. وهذه الحملات تكون على أكثر من مستوى، على المستوى الإعلامي، وعلى المستوى المحلي وحملات المراجعة الفكرية؛ ليس الهدف منها التنازع والتصارح بالأحكام الشرعية ومتون الأحاديث: الصحيح منها، والموضوع؛ بل ليكن شعارها ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾(آل عمران:٦٤) وتهدف لخلق مساحة مشتركة بين التيار المحافظ، والمتشدد في قضايا المرأة وبين التيار الوسطي.

ثالثاً: المجالس المحلية وهي مسؤولة بشكل كبير متداخل مع الآليات السابق ذكرها، حيث يقع على عاتقها التنسيق والمتابعة والدعم المادي والإداري.

رابعاً: استثمار أموال الزكاة والوقف، لتيسير فرص الزواج بين الشباب والفتيات والحد من العنوسة والمشكلات النفسية والمجتمعية المترتبة على ذلك، والتي لها بالغ الأثر على المجتمع بشكل عام وعلى الفتيات بشكل خاص، وكما المساجد بها صناديق للنذور والكفارات والصدقات؛ فلماذا لا نضيف إليها صندوقاً آخر للزواج؟ ولنوسع الفكرة لتكون تلك مهمة الدولة.

استثمار أموال الزكاة والوقف لتيسير فرص الزواج تساهم في الحد من العنوسة والمشكلات النفسية والمجتمعية

خامساً: توفير بعض البرامج التدريبية الهامة ومنها:

على المستوى الأسري

- إدارة الأسرة (إدارة الوقت/إدارة الأولويات/حل المشكلات/التفاهم مع الزوج...)
- المهارات التربوية (التفاهم مع الأبناء/التعامل مع المراهقين...)

على المستوى الإداري

- مهارات التطوير الذاتي (تطوير الذات/التواصل/التفكير الإبداعي/..)
- مهارات إدارية (القيادة/التخطيط/إدارة الأزمات/العمل مع فريق/العمل تحت ضغط/إدارة المشروعات الصغيرة/التسويق...)

التعليم

أولاً: تطوير مناهج التعليم بما يتناسب مع الفروق البيولوجية والفسيولوجية بين الرجل والمرأة، والتي ليست مقصورة على ضعف بنيتها عنه، ففي كثير من الحالات تمت معالجة هذا الضعف بمناهج ووسائل تربوية تقويمية، بدليل أن المرأة تاريخياً لم يقتصر دورها يوماً ما على الزوجية والأمومة كما يُتصور، بل شاركت في الحياة العامّة وتحملت أعباء العمل وخاضت الحروب، ودخلت الحياة السياسية، وكان لها دور كبير في مسيرة الدعوات الإلهيّة، وجزء لا يتجزّأ من حركة الأنبياء والأولياء (عليهم السلام).. يجب إعادة النظر بمناهج إعداد المرأة؛ لتكون أقرب إلى واقعها من جهة، وأكثر ملاءمة لدورها الإنساني في الحياة من جهة أخرى.

ثانياً: توفير فرص لمشاركة الفتيات في الأنشطة المدرسية وغيرها، تقول الدكتورة فيروز عمر: «الفتاة التي تشارك في الإذاعة المدرسية، أو اللجنة الاجتماعية، أو العلمية في المدرسة، أو التي تشارك في أنشطة رعاية الشباب أو الأسر الطلابية في الجامعة.. هذه الفتاة تتمتع بثقة في النفس وتقدير للذات، ولا يحاصرها الشعور بالتفاهة والدونية الذي يرجع إليه السبب في سقوط كثير من البنات ضحية للانحرافات، أو فريسة شاب مستهتر ألقى إليها بكلمة إعجاب براقة ملأت فراغها الذهني وشغلت كيانها المهجور!!».

الإعلام

الإعلام داعم أساس ورئيس للفكرة ويبقى أن نناشد القائمين عليه بما يلي:

أولاً: أن يعيدوا تقييم الأعمال الفنية والدرامية بما يتناسب مع متطلبات المجتمع.

ثانياً: توفير فرص للأقلام والأفكار الشابة من النساء والفتيات، ودعمهم مادياً وتقنياً لإبداع فنون تعبر عن مجتمع النساء.

ثالثاً: توفير برامج تنموية وتوعوية للأمهات، والمقبلات على الزواج تتسم بالواقعية والتفاعلية.

رابعاً: توفير فرص للنساء والفتيات لصناعة إعلام وسطي يخاطب المرأة، بعيداً عن التكلف والسذاجة وسطحية التفكير.■





د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

ثمانية أعمال.. يستعد بها البيت المسلم لاستقبال رمضان

لم تبق إلا أيام معدودات، ويحل بنا شهر الخير والبركات، شهر كان يحرص رسولنا الكريم ﷺ على تنبيه أصحابه إلى قرب قدومه، حتى يستعدوا له، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يقول: قد أتاكم شهر رمضان، شهر مبارك، كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتح أبواب الجنان، وتغلق أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرم خيرها فقد حُرم» (رواه أحمد).

إن شهراً هذه خصائصه، وتلك خيراته، لجدير بأن نفكر له، ونخطط لاستقباله، ولحقيق بأن نتلهف شوقاً للقائه، لما فيه من نفحات إيمانية، وروح ملائكية، وهبات إلهية، ومكرمات ربانية.

دعاء رسولنا الكريم في رجب:

يخبرنا سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان».

السلف الصالح وشهر رمضان:

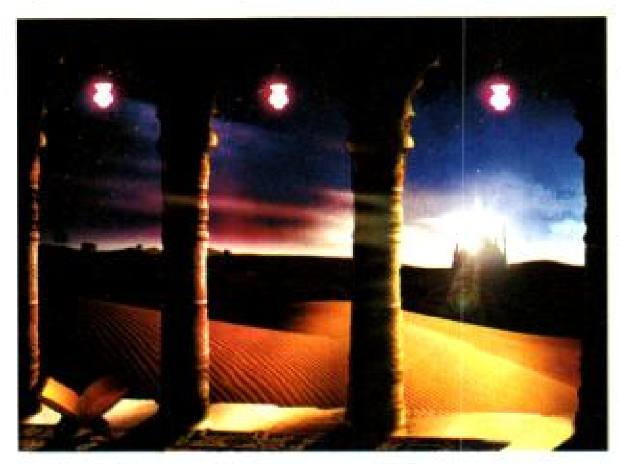
ورد عن سلفنا الصالح أنهم كانوا يدعون ربهم ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ويدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم، فكان عامهم كله رمضان!!

والسؤال الآن هو: كيف يستعد البيت المسلم لاستقبال شهر رمضان؟

ثمة أعمال يلزم أن يؤديها البيت المسلم، كي يُحسن استقبال هذا الشهر الكريم، وهذه الأعمال يمكن إيجازها في ثمانية أعمال هي:

أولاً: وقفة محاسبة:

وأعني بها أن يقف المسلم مع نفسه وقفة تقويمية، يحاسب فيها نفسه على ما أسرف من ذنوب ومعاص، وعلى ما فرّط في جنب الله، وعلى ما أضاع من وقت، وعلى ما قصّر في الطاعات، يقول الحق سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا



اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩)﴾ (الحشر).

إن خلوة المسلم بنفسه - قبل رمضان، وبشكل دوري في سائر الأوقات - لمحاسبتها عما بدر منها من الأقوال، والأفعال، ووزنها بميزان الشرع، لمن الأمور المهمة في التغيير الإيجابي في الشخصية المسلمة، كما أنها من علامات المؤمن. يقول الحسن البصري، رحمه الله: «لا تلقى المؤمن إلا يحاسب نفسه: ماذا أردت تعملين؟ وماذا أردت تأكلين؟ وماذا أردت تشربين؟ والفاجر يمضي قدماً لا يحاسب نفسه، ومن أقواله أيضاً - أي الحسن البصري: «إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه، وكانت المحاسبة همته».

وقال ميمون بن مهران: «لا يكون العبد تقياً حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه، ولهذا قيل: «النفس كالشريك الخوّان؛ إن لم تحاسبه ذهب بمالك».

وينبغي لرب البيت المسلم أن يبادر بذلك، ويبدأ بنفسه، حتى يكون قدوة لأهل بيته، ثم يدعو رعيته إلى ذلك، وينبههم إلى اغتنام فرصة رمضان، وذلك في جلسة خاصة، يكون قد خطط لها جيداً.

والمحاسبة لازمة لتقويم المسلم في جميع الأوقات؛ فينبغي أن يفرد لها المسلم وقتها، وألا يغفل عنها، فمما ذكره الإمام أحمد - رحمه الله - عن وهب، قال: مكتوب في حكمة داود: حق على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه، ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل، فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات، وإجماماً للقلوب».

وقد نبّه الشاعر إلى فرح الإنسان بالدنيا وغفلته عن المحاسبة في قوله:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها
وكل يوم مضى يُدني من الأجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً
فإنما الربح والخسران في العمل

ثانياً: الاستغفار والتوبة:

فكل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، وما دام ابن آدم خطاء.. فلا بد أنه بعد المحاسبة سيقف على أخطائه ويحددها، ومن ثم يجب أن يسعى إلى الدعاء والاستغفار، كي يغفر الله عز وجل له، كما تجب عليه التوبة.. ولأهمية التوبة فقد أفردت لها المقال السابق، وبقي لي أن أدعو نفسي وكل رُعاة البيوت المسلمة أن نقرأ جميعاً باب التوبة من كتاب رياض الصالحين، أو غيره من الكتب التي عالجت هذا الباب العظيم.

ثالثاً: تجهيز عدّاد تنازلي يُوضع في مكان بارز في البيت:

وينبغي استثمار القدرات الفنية للأولاد في تجهيز هذا العداد، وذلك يشعرهم بذواتهم، وبأنهم يقدمون شيئاً مفيداً، ويستثمرون به أوقاتهم، وحبذا أن يكافئهم رب الأسرة، وهذا العداد قد يُجهز من بطاقات ورقية.. أو غير ذلك من الخامات، ويعلق في مكان بارز بالبيت، منذ منتصف شعبان، أو بعد مرور عشرين يوماً منه، وكلما مر يوم رُفعت البطاقة الورقية التي كتب عليها هذا اليوم وظهرت لأفراد البيت المسلم عبارة: بقيت تسعة أيام، وفي اليوم التالي بقيت ثمانية أيام... وهكذا، وعلى من يرفع البطاقة أن ينبه بقية أفراد البيت إلى ذلك بصوت مسموع.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

رابعاً: تدريب النفس والأهل والأولاد على العبادات الرمضانية في شهر شعبان، كالصيام، والقيام، والصدقات... وغير ذلك.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان» (رواه البخاري).

فمن فوائد الصوم في شعبان أنه تمرين وتدريب على صيام رمضان، حتى لا يجد المسلم مشقة في صيام رمضان، بل يكون قد تمرّس على الصوم، فيدخل رمضان بهمّة ونشاط وقوة، فشعبان مقدّمة لرمضان، ومن ثمّ فمن المفيد لأفراد البيت المسلم أن يتدربوا على عبادات رمضان في شعبان، كالقيام، والصيام، وتلاوة القرآن، والصدقة... وغير ذلك، ولذلك كان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال: هذا شهر القراء، وكان عمرو بن قيس الملائي إذا دخل شعبان أكثر من قراءة القرآن.

وذكر بعض أهل العلم أن السبب في كثرة صيام النبي ﷺ في شعبان أنه شهر يغفل الناس عنه بين شهرين عظيمين: شهر رجب الفرد.. وهو من الأشهر الحرم، وشهر رمضان المعظم، واستشهدوا برده ﷺ على أسامة بن زيد عندما سأله عن كثرة صيامه في شعبان فقال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» (رواه النسائي).

خامساً: إصلاح ذات البين:

ويكفي المسلم هنا أن يصغي إلى قول الله عز وجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١)﴾ (الأنفال)، فإذا ما أصغى واستمع وأنصت ووعى، فلا بد من أن يستجيب وينفذ ويطيع ربه سبحانه ورسوله ﷺ، ومن ثم يسعى المسلم للتصالح والتسامح والتغافر مع أقاربه وأصدقائه، وجيرانه وزملائه، في العمل وسائر المسلمين.

سادساً: صلة الرحم:

فإذا كان الشرع الحنيف دعانا إلى ذلك في سائر الأوقات، فإن ذلك في شهر رمضان أنفع وأنسب لاقتناص هذا الخير، قال تعالى محذراً من قطيعة الرحم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (٢٣)﴾ (محمد).

سابعاً: تزويد البيت باحتياجاته:

ويراعى في ذلك الاقتصاد في المطعم والمشرب، فرمضان شهر عبادات وطاعات وليس شهر ملذات وشهوات.

ثامناً: إظهار جمال البيت وتزيينه احتفالاً بقدوم الضيف العزيز، وذلك بزينة رمضان، وتعليق آيات من القرآن، والأحاديث، والأدعية، والأذكار، وعبارات الترحاب، ولذلك أثر كبير في تحبيب رمضان إلى نفوس الأطفال والكبار.■

اقتصاديات المنزل

د. زيد بن محمد الرماني(*)

اتّسمت العقود الأخيرة من القرن الماضي وبدايات هذا القرن بتطورات تنموية سريعة ومتعددة شملت جوانب الحياة المختلفة، وكان لها الأثر البارز على الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات من مثل: وفرة الإنتاج، وسرعة التوزيع، وزيادة الدخل وتقدم وسائل الاتصال والاعتماد على فعالية برامج الإعلان.

بيد أن هذه التطورات أفرزت بعض الآثار السلبية التي مسّت حياة وسلوك الطفل والمرأة والأسرة، من مثل: عادات الاستهلاك المتزايد لدى الأفراد، وتفتيت القرار الاقتصادي داخل المنزل، وهوس التسوق عند المرأة.

وأحسب أن الاقتصاد المنزلي شيء ضروري لمواجهة أعباء الحياة نتيجة زيادة أسعار السلع المختلفة والخدمات الأمر الذي يتطلب الانتفاع بالموارد المتاحة إلى أقصى حد ممكن وبطريقة سليمة.

وأهم مظهر للتخطيط هو وضع ميزانية للدخل المالي للأسرة، وتحديد طريقة التصرف في هذا الدخل على أكمل وجه، دون تبذير أو إسراف وإعطاء كل بند من بنود الإنفاق حقه كاملاً، مع مراعاة إمكانات الأسرة واتباع نظام الإنفاق السليم من حيث عدم زيادة مقدار المنفق على الدخل وتوزيع الدخل قدر الإمكان على أبواب الإنفاق المختلفة.

إن الاقتصاد المنزلي بمجالاته المختلفة من تغذية وملابس وإدارة منزل ورعاية للطفولة، يهتم بالأسرة التي هي نواة المجتمع، فإن صلحت صلح المجتمع بأكمله.

فمن أهداف الاقتصاد المنزلي تربية الطفل والمرأة والأسرة مجتمعة تربية إسلامية وغرس المبادئ والقيم الإسلامية السمحة في أذهان وعقول الناشئة.

ولا شك أن الاقتصاد المنزلي له علاقات كبيرة بالاقتصاد الوطني الأم.

ومن هنا، تبرز أهمية اقتصاديات المنزل وضرورة الوعي والاهتمام بأسسها وقواعدها الكفيلة بإذن الله لتحقيق أسرة صالحة ذات دعائم اقتصادية متينة.

ولذا، فإننا نقدم بعض النصائح الاقتصادية المهمة في هذا المقام، ومنها:

أولاً: ينبغي التخلص من القيم الاستهلاكية السيئة الضارة حتى لا يتسبب الاستهلاك الترفي - مثلاً - في وجود الفقر وسط الرخاء إذ باستمراره قد تضيع موارد الأسرة، ويُفقد معها التوازن النفسي والاجتماعي.

ثانياً: حبذا تقدير الكميات المطلوبة والجودة والنوعية والفترة الزمنية، لاستهلاك السلع والخدمات.

ثالثاً: من المهم أن نكبح انفعالاتها العاطفية المتعلقة بالكميات المطلوب شراؤها واستهلاكها سواء على مستوى الأطفال أو النساء أو المجتمعات الأسرية.

رابعاً: ينبغي مراقبة الاستهلاك بصفة مستمرة والتحكم فيه عن طريق السياسات المالية والاقتصادية، والتوعية المستمرة على مستوى الفرد وإحاطته دائماً بخطورة حالة الاستهلاك المرتفع.

خامساً: من المناسب تشجيع الأفراد أطفالاً أو شباباً أو نساء على الادخار الإيجابي وتيسير قنوات فعالة وأوعية مناسبة لاستثمار مدخراتهم.

سادساً: من الضروري أن تقوم وسائل الإعلام ووكالات الدعاية والإعلان بدور مهم في تنمية الوعي الاقتصادي والاستهلاكي لدى أفراد المجتمع.

ومما يبشر بآمال مستقبلية اهتمامات دول الخليج في سبيل تثقيف اقتصادي اجتماعي صحي لجميع أفراد الأسرة والمجتمع، من خلال دعوتهم للأخذ بالأساليب السليمة وتعديل الأنماط الخاطئة.

فإذا كان التوجيه التربوي يعني في المقام الأول بالمدارس والجامعات ومناهج التدريس، فإنه لا محيص من التناول التربوي منذ النشأة الأولى؛ في البيت والمدرسة والحي وأماكن العمل، بدءاً من الوالدين، وانتهاء بالمجتمع.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



الشاي الأخضر يمنع اضطرابات التنفس أثناء النوم

أثبتت دراسة حديثة أن تناول الشاي الأخضر يساعد على منع حدوث مشكلات الجهاز العصبي، المصاحبة لاضطرابات التنفس التي تحدث لبعض الناس أثناء النوم.

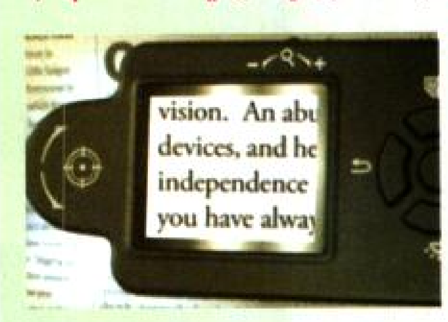


وتحدث اضطرابات التنفس حين تسد أنسجة الحلق مجرى الهواء خلال النوم: مما قد يؤدي لتوقف مؤقت عن التنفس، وترتبط هذه الاضطرابات بارتفاع ضغط الدم. وقد تصيب المخ بالضرر نتيجة عدم وصول كميات من الأوكسجين إليه.

وقد وجد الخبراء في دراستهم أن مضادات الأكسدة الموجودة في الشاي الأخضر قد تساعد على وقاية المخ من نقص الأوكسجين الذي يحدث لمن يعانون من اضطرابات التنفس أثناء النوم.

ولذا يوصي الخبراء من يعانون من هذه الاضطرابات بتناول كوب من الشاي الأخضر بانتظام، مع العلاج الخاص باضطرابات التنفس.■

ابتكار مكبرة إلكترونية لضعاف البصر



يعاني الكثير من ضعاف النظر، وكذلك الأصحّاء من مشكلة قراءة الأحرف الصغيرة والمتلاصقة في بعض الكتب والجرائد، علاوة على وصفات الأدوية المكتوبة على علب الدواء، وإرشادات التغذية على المعلبات، حيث تصبح تلك القراءة مجهدة للعين، لذلك يستعين الأشخاص الذين لا توجد لديهم مشكلات في النظر بنظارات القراءة لمساعدتهم في تكبير الأحرف والكلمات بشكل لا يحدث جهداً مضاعفاً على العين، كما يستعين ضعاف النظر وكبار السن أحياناً بمكبرات للصورة لقراءة النصوص الصغيرة جداً.

فقد أصبحت مساعدات الرؤية الشخصية واحدة من الوسائل العملية الجديدة للمساعدة على القراءة، ويعد جهاز مساعدة الرؤية الرقمي «i-vu» أحد أهم تلك الوسائل، فهو عبارة عن جهاز صغير محمول يحتوي على شاشة LCD صغيرة بقياس (٢ إنش)، ويعمل بالبطاريات الاعتيادية لمدة ثلاث ساعات متواصلة، حيث يقوم المستخدم بتركيز الجهاز على الفقرة أو النص الذي يود قراءته؛ ليقوم الجهاز بتكبيره إلى درجة كافية، وعرضه على الشاشة، كما يمكن التحكم بدرجات التكبير عبر الأزرار المدمجة بالجهاز لهذا الغرض. ويمكن للجهاز أيضاً تخزين النصوص لقراءتها لاحقاً كما يحتوي على إنارة داخلية لزيادة درجة الوضوح للنصوص المكبرة.

يذكر أن جهاز «i-vu» صغير نسبياً بحيث يمكن حمله في الجيب؛ مما يجعله مناسباً للتنقل والسفر.■

محلول جديد لبكتيريا الأسنان



نجح مجموعة من الخبراء بمعهد «ليدز» للأسنان ببريطانيا في تطوير محلول لغسل الفم بإمكانه القضاء على «البلاك» الذي يسبب بكتيريا الأسنان.

ويصف الخبراء أن المحلول بإمكانه القضاء على الطبقة الناعمة واللزجة التي تترسب على الأسنان والضروس، بعد تناول الطعام دون ألم، مشيرين إلى أنه سيكون متوافراً في الأسواق خلال عامين أو ثلاثة أعوام مقبلة.

وقام الباحثون أيضاً بتطوير بروتين، بإمكانه إصلاح الفجوات في الأسنان خلال خمس سنوات.■

لقاح علاجي لسرطان الرئة غير كيميائي

أعلن أطباء عن توصلهم إلى لقاح علاجي ضد سرطان الرئة، قد يقلل من نسبة الوفيات جراء الإصابة بالمرض. ويتكون اللقاح الجديد من بروتين معدل قادر على مكافحة خلايا السرطان نفسها.

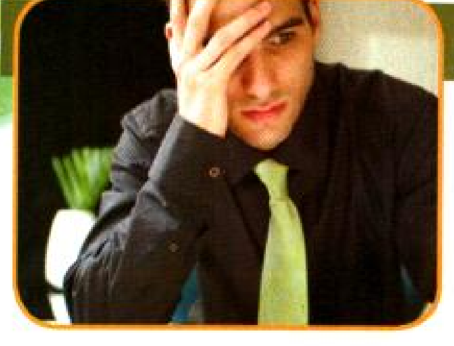
وأثبتت التجارب قدرته على التقليل من نسبة الوفيات بسبب الإصابة بسرطان الرئة عند استخدامه لمدة تتراوح من أربعة إلى خمسة شهور، وقد يستمر الأمر مدة أطول مع بعض المرضى.

وتقول الطبيبة «تانيا كرومبيت»، مديرة البحث العيادي في مركز المناعة بـ«كوبا»: سُمح لنا بتسجيل أول لقاح علاجي لسرطان الرئة. هذا اللقاح لا يُشفي من المرض، ولكنه قادر على تحسين ظروف معيشة المصابين به. ويتميز هذا العقار بتكوينه من بروتين معدل قادر على مهاجمة خلايا السرطان فقط، على عكس العلاج التقليدي الكيميائي.

وحصلت العديد من الشركات الدولية المصنّعة للأدوية على تصريح بتصنيع العقار، لكن السلطات الطبية الكوبية لن تعمل على تسويقه خارج البلاد.

وتقول «خيسيلا جونساليس» . رئيسة فريق البحث: «سُجل هذا اللقاح في كوبا، ومنذ اللحظة، سيكون متاحاً في المستشفيات فقط، ولن يُتاح في الصيدليات.■

كيفية علاج القلق



القلق هو ذلك الشعور الذي يبدأ بالتسلل إلى حياتك ليشعرك بعدم الراحة. إنه نفس الشعور عندما يرن جرس الهاتف في ساعة متأخرة من الليل.

فالقلق قد يؤدي إلى شعورك بالأرق في الليل؛ مما يشكل صعوبة في النوم، وقد يمتد أثره ليشعرك بعدم القدرة على التركيز. كذلك يمكن أن يؤدي إلى أمرين إما إلى زيادة استهلاكك للأكل، وإما إلى انعدام الشهية نهائياً.

كذلك عملية التيقظ والترقب المستمرة تؤدي إلى زيادة إفراز «الأدرينالين» مما يؤدي إلى تسارع نبضات القلب، والتعرق.. كل ذلك يمكن أن يفضي إلى ارتفاع ضغط الدم، وأنواع مختلفة من أمراض القلب.

قد يكون التأمل من أفضل الطرق لعلاج القلق، حيث إنه يفضي إلى الراحة النفسية، ويزيد قدرتك على مقاومة القلق. وللأشخاص الذين لا يملكون أي فكرة عن كيفية التأمل نقول: إن العملية بسيطة جداً.. اجلس في وضعية مريحة وابدأ بأخذ أنفاس عميقة، بحيث تريح عضلاتك. ثم قم بذكر الله لمدة عشرين دقيقة، بعدها ستجد نفسك تشعر بالراحة وبتركيز أفضل.

كذلك ينصح بممارسة رياضة بدنية، بحيث تستطيع تفريغ طاقتك السلبية من خلالها، كما يوصى بقراءة القرآن، والصبر، والصلاة، وكثرة الاستغفار: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨)﴾(الرعد).■

تقنية جديدة في معالجة الحروق والجروح



يكفي الإصابة بجرح بسيط لإشعال سلسلة من ردود الفعل المتعلقة بعملية التخثر التي تنتهي في تشكيل مصفوفة من البروتينات التي بدورها تصطاد وتحتجز خلايا الدم الصغيرة (المسماة صفائح الدم) لتشكيل خثرة نجدها فوق الجرح تساعد على التئامه. يذكر أن صفائح الدم تحرر كذلك عوامل النمو التي تؤدي إلى تشكيل طبقة جديدة من الجلد لإصلاح الجرح.

اليوم، يقترح الباحثون من «جامعة كاليفورنيا» في «ديفيس» تجفيف، وتجميد صفائح الدم لتعزيز إمكاناتها على تحرير عوامل النمو.

وتقوم تلك التقنية على إزالة البلازما من الدم أولاً، ثم التخلص من جميع الخلايا الأخرى، ماعدا الصفائح.. بعد ذلك، يجري إضافة هذه الصفائح إلى المركبات الكيميائية المتبلورة والسكر قبل تجفيفها وتجميدها. وهكذا نحصل على مسحوق علاجي يمكن استخدامه على الجرح مباشرة، أو استعماله داخل ضمادات تلتف حول الجرح لتسريع التئامه.■

السماعة الذكية ترصد الإصابة بالشريان التاجي

نظراً لانتشار مرض الشريان في دول أوروبا وأمريكا؛ فهناك ٢٦ مليون شخص يعانون من هذا المرض القلبي في القارة الأوروبية وحدها. في حين يصل عددهم إلى ١٤ مليون شخص تقريباً في الولايات المتحدة الأمريكية. ويعود السبب الرئيس في هذا المرض إلى تصلب الجدران الشريانية نتيجة تراكم المواد الدهنية والكولسترول والكالسيوم في الشرايين، فحينئذ تصبح هذه الشرايين ضيقة؛ مما يؤدي إلى ألم حاد في الصدر ونوبات قلبية والموت المفاجئ في بعض الأحيان.

وقد طوَّر باحثون في جامعة طب الأسنان بـ«نيو جيرسي»، سماعة ذكية متصلة بالكمبيوتر لتعقب هذه الأعراض. وتستند فكرتهم إلى مبدأ أن تدفق الدم في الشرايين الضيقة يختلف عن تدفقه في الشرايين السليمة؛ إذ يولد هذا التدفق صوتاً مختلفاً؛ حيث هناك حاجة ملحّة لطريقة غير جراحية لاكتشاف عوارض مرض الشريان التاجي بصورة مبكرة.

ولهذا؛ فإن تلك السماعة تستطيع أن ترصد الضوضاء التي يولدها الدم خلال تدفقه إلى القلب، ثم تقوم بإزالة أي ضوضاء خلفية غير مرغوب فيها بمساعدة الكمبيوتر، وبعد ذلك تتعقب السماعة الإشارات الواضحة حول الإصابة بمرض الشريان التاجي.■

«الحِلْبة» تعالج البواسير



توصل مجموعة من الباحثين إلى أن الحِلْبة يمكن استخدامها في معالجة الحلق والصدر والبطن، وتسكن السعال، وضيق النَّفَس، والربو، كما تفيد الأمعاء والبواسير، وتعالج الضعف الجنسي.

ويشير الباحثون إلى أن الحلبة غنية بالمواد البروتينية والفسفور والمواد النشوية وهي تماثل في ذلك زيت كبد الحوت، كما تحتوي أيضاً على مادتي «الكولين»، و«التريكونيلين»، وهما يقاربان في تركيبهما حمض النيكوتينيك، وهو أحد فيتامينات «ب»، كما تحتوي بذورها على مادة صمغية وزيوت ثابتة وزيت طيار يشبه زيت «اليانسون»، كما يمكن تناولها مطبوخة للتغذية، وزيادة الوزن.. كما يشرب مغليها في حالة الاضطرابات المعدية والصدرية، كما تعطى للفتيات في زمن البلوغ لتنشيط الطمث، وكذلك لفقر الدم، ولضعاف البنية، ولفتح الشهية، وللنحفاء.■

مساحة حرة

اللغة العربية طريق النهوض

إن الأدلة واضحة جلية تثبت بحق أن اللغة العربية العظيمة الثرية الخالدة لقادرة، بل هي أقدر اللغات التي يجب أن يدرس بها في الكليات العلمية والعملية وأنسبها.

فالتاريخ يقرر ذلك، ويثبته، إذ لا يستطيع أحد أن ينكر أن مؤلفات العرب العظيمة التي ألفت في شتى الفنون والعلوم والآداب لهؤلاء العلماء العرب والتي نقلت عنها دنيا الغرب حضارتهم، لم تكن إلا باللغة العربية.

وقبل أن نمضي قدماً إلى الأمام في هذا البحث المتواضع، يحق لنا أن ندرج ما كتبه غوستاف لوبون في كتابه «حضارة العرب» عن اللغة العربية، إذ قرر ما يلي:

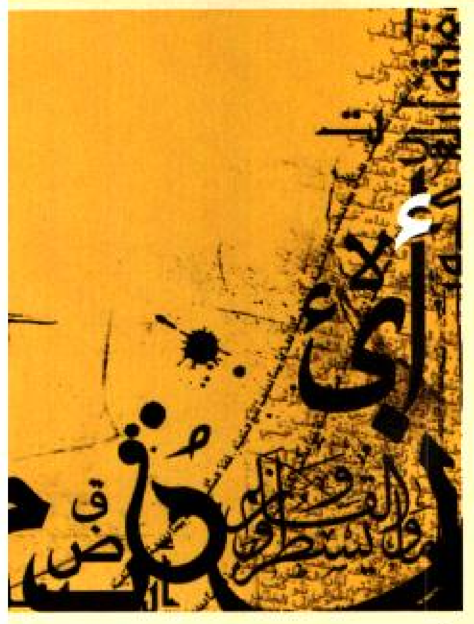
واللغة العربية من أكثر اللغات انسجاماً، وهي ولا ريب مختلفة اللهجات كما في سورية وجزيرة العرب، ومصر والجزائر وغيرها، وهذا الاختلاف ليس إلا في الشكل، فترى المراكشي يفهم بسهولة لهجة المصريين أو لهجة سكان جزيرة العرب مثلاً، مع أن سكان القرى الشمالية الفرنسية لا يفهمون لهجات سكان القرى الجنوبية الفرنسية».

ثم يقول عن تأثير اللغة العربية في غيرها من اللغات خاصة اللاتينية. «واللغة العربية ذات أثر عميق في اللغات اللاتينية، وقد ألف «دوزي» و«أنجلمن» معجماً في الكلمات الإسبانية والبرتغالية المشتقة من اللغة العربية».

وتركت لغة العرب أثراً مهماً في فرنسا نفسها، وذكر «سيديو» - والحق ما ذكر - أن اللهجات السائدة لولاية «أوفرن» وولاية «ليموزان» الفرنسيتين محشوة بالكلمات العربية، وأن أسماء الأعلام فيها ذات مسحة عربية.

قال هذا المؤلف: «ومن الطبيعي أن تقتبس فرنسا وإيطاليا من العرب الذين كانوا سادة البحر المتوسط منذ القرن الثامن من الميلاد أكثر المصطلحات البحرية، وأن تقتبس جيوشهما ألقاب ضباط جيوش مسلمة وتعابير وغى الحرب واستعمال بارود المدافع والقنابل والخراقات والقذائف، وأن تأخذ عن حكومتي بغداد وقرطبة التعابير الإدارية. وأن يقلد ملوك الأسرة الثالثة الفرنسية العرب فيأخذوا عنهم معظم اصطلاحات الصيد.

وأهم من ذلك كله اصطلاحات العلوم التي اقتبسناها من العرب، فعلم الفلك عندنا مملوء بالتعابير العربية وبالاصطلاحات العربية لأجزاء الاسطرلاب وبأسماء الكواكب، وقل مثل ذلك عن الرياضيات، وقل مثل ذلك عن الكيمياء، وقل كذلك من التاريخ الطبيعي والطب... اهـ».



العمل الخيري في الكيان الصهيوني ... أرقام ودلالات

على الرغم من أن الكيان الصهيوني من الدول التي تولي اهتماماً كبيراً بالقطاع الخيري والتطوعي، حيث يبلغ عدد المؤسسات التطوعية والخيرية ٤٠ ألف مؤسسة في داخل الكيان؛ إلا أن رئيس الوزراء الصهيوني في كلمته التي ألقاها في مؤتمر الشراكة في الشهر الماضي، والذي تدور محاوره حول الروابط بين القطاع الحكومي والقطاع الخيري، اعتذر في كلمته بأن الهدف المرجو من التعاون بين القطاع الحكومي والقطاع الخيري في الكيان اليهودي مازال في مهده، ولم يصل إلى الطموح المرجو مع ما حققه من إنجازات!!



كان عدد الجمعيات التطوعية في الكيان اليهودي عام (١٩٩٩م) ٢٧,٠٠٠ جمعية ومؤسسة، وازداد عدد تلك المؤسسات بمعدل (١٠٠٠) جمعية سنوياً!!

ومـا زال الدعم الحكومي من أهم مصادر الدخل للمؤسسات الخيرية؛ إذ تبلغ نسبته من حجم التمويل ٥١٪، كدعم مباشر، إضافة إلى شراء الحكومة للخدمات التي تقدمها المنظمات التطوعية.

وعودة إلى ما قاله «إيهود أولمرت» رئيس الوزراء اليهودي في مؤتمر الشراكة من ضرورة دعم العمل المؤسسي الخيري والتطوعي؛ ودور هذا القطاع المهم في التنمية وتخفيف الأعباء على الحكومة والوصول إلى حاجة المعوزين، والالتزام



حقاً إن اللغة العربية لغة عظيمة ذات ثراء مدهش عجيب، اصطفاها ربنا تبارك وتعالى وحدها فأنزل بها كتابه الكريم، فكانت النهاية في العظمة، والغاية في الشرف والخلود.

وإن من حق اللغة العربية على أبنائها أن يفخروا بها ويحافظوا عليها بكل السبل فهي ليست ترفاً، بل هي السياج ـ لو يعلمون ـ الذي يحافظ على وحدتهم في طريق التقدم والنهوض من عثراتنا الكؤود.■

صلاح سلام. مصر

الأخلاقي والديني والإنساني الذي يحتم أن تقدم يد العون لكل من يحتاج إلى المساعدة في المجتمع اليهودي.

وأضاف بأن القطاع الخيري ـ وبفضل ثقل تبرعاته وتطوعه ـ يؤدي في جميع الدول الأكثر استنارة وتقدماً وانفتاحاً تقدماً ملموساً في تقديم الخدمات، والعمل كشريك حقيقي يتحمل الكثير من الأعباء ويخفف على الحكومة الكثير من الالتزامات.

ما سبق كان جزءاً يسيراً مما قاله «أولمرت» في مؤتمر الشراكة ودعم القطاع الخيري، وهذا ما توصل إليه الكيان اليهودي والعالم الغربي بمؤسساته وقياداته وشعوبه، بأنها أمة لن تقوم إلا إذا أولت القطاع الخيري والوقفي الاهتمام والرعاية والتنمية والحماية!

أما في عالمنا العربي والإسلامي فالمطلوب منا أن نحارب مؤسساتنا الخيرية ونشارك في دمارها واتهامها، وأن نمنع مساعدة الآخرين، لنقطع أواصر النصرة بين أبناء الأمة!

فيا أمة الخير والصدقة، إن عمل الخير هو جزء من عقيدتنا، وإننا مطالبون بنصرة إخواننا المنكوبين بكل ما أوتينا من قوة ودعم وبذل وعطاء، فلا نتوانى عن العطاء ... يا أمة العطاء.■

عن مقال لـ «عيسى القدومي» بتصرف من موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.

عبدالله جمال. الأردن

حاجة البشرية إلى الرسالة المحمدية

من العبادات التي شرعها الإسلام وتساعد على تحقيق التكافل الاجتماعي والترابط والمساواة عبادتا الصوم والحج.

فالصوم يوجه الفرد إلى الشعور بالآخرين، وخاصة الفقراء والمساكين الذين يعيشون في حرمان دائم من لذائذ الحياة.. وعندما يصوم المسلم، فإنه يشعر بهؤلاء، مما يترك في نفسه أثراً كبيراً يجعله يسارع بالتصدق والإنفاق على المحتاجين.

أما الحج فيعتبر أكبر مظهر من مظاهر وحدة عقيدة الأمة، حيث يتجمع المسلمون من كل حدب وصوب من أرجاء المعمورة على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم وتقاليدهم.. يجتمعون في مكان واحد (أم القرى) في مظهر واحد.. يلبون بنداء واحد.. كمؤتمر عالمي للأمة ليذكروا الله، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (الحج).



فقد أثرت الرسالة المحمدية في جميع مناحي الحياة.. فلم تدع طريقاً للخير إلا وأرشدت إليه البشرية.. ولم تترك سبيلاً للشر إلا وقد نهت عنه.

ولن تفلح البشرية أبداً إلا بالأخذ بما جاء به محمد ﷺ والسير على طريقه والاقتداء بسنته:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧)﴾ (الحشر).

فرسالته ﷺ تضمن السعادة للإنسانية جمعاء في الدنيا والآخرة: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)﴾ (آل عمران).

فالبشرية اليوم أحوج ما تكون إلى هديه ﷺ بعد أن تخبطت في الظلمات وأخذت تبحث عن نظام يمنحها الأمن والسلام.

والتاريخ شاهد على أن تجربة جميع الأنظمة والملل التي وضعها الإنسان على مر التاريخ قد باءت بالفشل الذريع والخيبة والخسران: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤)﴾ (طه).■

عبدالوكيل مسرور
السعودية

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com



الهمة العالية

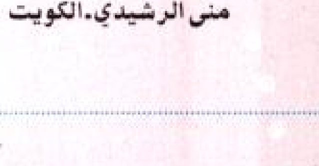
الهمة العالية لا تزال حائمة حول ثلاثة أشياء:

- تعرف صفة من الصفات العليا تزداد بمعرفتها محبة إرادة.
- وملاحظة لمنة تزداد بملاحظتها شكراً وطاعة.
- وتذكر لذنب تزداد بتذكره توبة وخشية.

فإذا تعلقت الهمة بسوى هذه الثلاث جالت في أودية الوساوس والخطرات...

من أقوال ابن قيم الجوزية.■

منى الرشيدي- الكويت



إنقاذ مظليّ عُلّق بعجلات طائرة!

استطاع طيار ترك غرفة قيادة طائرته، وهب لمساعدة جندي مظلي علق في عجلات هبوط الطائرة عند محاولته القفز من ارتفاع يزيد على ٩٠٠متر.

ونجح الطيار في الخروج من غرفة القيادة وبقي خارجها طوال ٣٠ دقيقة، وعمد إلى فك المظلي من ارتفاع يفوق ٩٠٠ متر، وقد تمكن المظلي حينها من إتمام قفزته بسلام، ونقل عن صحيفة «ذي تلغراف» البريطانية قول متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية: «لقد أظهر الطيار شجاعة ومهارة فريدتين من نوعهما؛ فلم يسبق أن سمعنا بعملية إنقاذ من هذا النوع من قبل».

كما أوضحت الصحيفة أن عملية الإنقاذ حصلت فيما كانت الطائرة خفيفة الوزن تنتقل من مركز المظليين في مدينة «باد ليبسبرينغ» في ألمانيا.

وقالت: إن ٦مظليين كانوا يشاركون في مسابقة للقفز عندما علق معلمهم في عجلة الهبوط.■

الخليفة والفقيه

طلب أحد الخلفاء من رجاله أن يحضروا له الفقيه «إياس بن معاوية»، فلما حضر الفقيه قال له الخليفة: إني أريد منك أن تتولى منصب القضاء. فرفض الفقيه هذا المنصب، وقال: إني لا أصلح للقضاء. وكان هذا الجواب مفاجأة للخليفة، فقال له غاضباً: أنت غير صادق. فرد الفقيه على الفور: إذن فقد حكمت علي بأني لا أصلح. فسأله الخليفة: كيف ذلك؟ فأجاب الفقيه: لأني لو كنت كاذباً - كما تقول - فأنا لا أصلح للقضاء، وإن كنت صادقاً فقد أخبرتك أني لا أصلح للقضاء.■

عاهد أمه على عدم الكذب

روي أن غلاماً خرج من «مكة المكرمة» إلى بغداد طالباً للعلم، وعمرهُ لا يزيد على اثنتي عشرة سنة، وقبل أن يُفارق «مكة المكرمة» قال لأمه: يا أماه أوصيني. فقالت: له أمه: يا بني، عاهدني على ألا تكذب. وكان مع الغلام أربعمائة درهم، ينفق منها في غربته فركب دابته متوجهاً إلى بغداد.

وفي الطريق خَرجَ عليه لصوص فاستوقفوه، وقالوا له: أمعك مالٌ يا غلام؟ فقال لهم: نعم، معي أربعمائة درهم، فهزؤوا منه، وقالوا له: انصرف فوراً، أتهزأ بنا يا غلام؟ أمثلك يكون معه أربعمائة درهم؟! فانصرف، وبينما هو في الطريق: إذ خرج عليه رئيس عصابة اللصوص نفسهُ واستوقفهُ وقال له: أمعك مالٌ يا غلام؟

فقال له الغلام: نعم أربعمائة درهم. فأخذها قاطع الطريق، وبعد ذلك سأل الغلام: لماذا صدقتني عندما سألتك، ولم تكذب عليّ وأنت تعلم أن المال إلى ضياع؟ فقال لهُ الغلام: صدقتك؛ لأنني عاهدت أمي على ألا أكذب على أحد.

وإذا بقاطع الطريق يخشع قلبه لله رب العالمين، ويقول للغلام: عجبت لك يا غلام تخاف أن تخون عهد أمك، وأنا لا أخاف من عهد الله عز وجل! يا غلام، خذ مالك وانصرف آمناً، وأنا أعاهد الله على التوبة تبت إليه على يديك توبة لا أعصيه بعدها أبداً.

وفي المساء جاء رفقاؤه من السارقين، وكلٌ منهم يحمل ما سرقه ليسلموه إياه، فوجدوه يبكي بكاء الندم، فقال لهم: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها؛ فقالوا له: يا سيدنا، إذا كنت قد تبت وأنت زعيمنا، فنحن أولى بالتوبة منك، وتابوا جميعاً.■



من أعلام المسلمين: القاضي عياض

عالم المغرب وإمام أهل الحديث في عصره

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى ابن عياض بن محمد بن عبدالله بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي دفين مراكش، هكذا ورد نسبه في المصادر المعتمدة نقلاً عن عياض نفسه، ولد القاضي عياض في مدينة «سبته» ببلاد المغرب في منتصف شعبان سنة ٤٧٦هـ وعليه اتفق المؤرخون.

لم يعرف عياض في طفولته لهو الصغار فقد فتح عينيه على حياة جادة في أسرة صاحبة رسالة ومدينة تعج بالعلماء والعباد والمجاهدين، أجمع علماء المسلمين قديماً وحديثاً على جلالة قدر الإمام أبي الفضل عياض فهو الإمام البارع المتفنن المتمكن في علم الحديث والأصول والفقه والعربية وله مصنفات عديدة في كل العلوم قال عنه الإمام النووي رحمه الله: «كان من أصحاب الأفهام الثاقبة، وهو الإمام العلامة، الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام، استبحر من العلوم، وجمع وألف وسارت بتصنيفاته الركبان واشتهر اسمه في الآفاق».

ووصفه الإمام الذهبي بقوله: كان قاضياً لبيباً، قضى بين الناس زماناً مديداً، وأقام الحق، وكان صاحب سيرة يُقتدى بها، جمع إلى العلم التقوى وخشية الله والرغبة إليه والتبتل بين يديه.

اتفقت المصادر أن عياضاً رحمه الله تعالى قد توفي سنة ٥٤٤هـ، وذلك يوم الجمعة السابع من جمادى الآخرة، ودُفن بمدينة «مراكش» بالمغرب الأقصى، وبذلك انطوت صفحة مضيئة من صفحات التاريخ العلمي.■

إعداد: الحسين موسى قاسم

حاملوك على وَلَد الناقة




جاء رجل من الصحابة إلى رسول الله ﷺ وطلب منه دابة يسافر عليها قائلاً: احملني، فأراد النبي أن يمازح الرجل فقال له: «إنّا حاملوك على ولد الناقة».

استغرب الرجل، كيف يعطيه النبي ولد الناقة ليركب عليه، فولد الناقة صغير، ولا يتحمل مشقة الحمل والسفر، وإنما يتحمل هذه المشقة النوق الكبيرة فقط، فقال الرجل متعجباً: وما أصنع بولد الناقة؟

وكان النبي ﷺ يقصد أنه سيعطيه جملاً كبيراً، فداعبه النبي قائلاً: «وهل تلد الإبل إلا النوق؟» (رواه أبو داود).■

خزان وقود غير قابل للانفجار

استطاع مخترع إيراني من اختراع خزان وقود سيارة غير قابل للانفجار، ويقلل من معدلات تلوث البيئة، وذلك بالتعاون مع جامعة «مالك الأشتر» الصناعية.

ويقول المخترع علي رضا هنرفر: «إن هذا الاختراع يعمل على وصول نسبة تبخر الوقود إلى الصفر، وبالتالي هبوط نسبة تلوث البيئة وانخفاض خطر اندلاع الحرائق».

وأشار إلى أن هذا المخزن «يمكن تركيبه على كل السيارات وحتى السفن الناقلة للنفط، وبإمكانه أن يحول دون نشوب الكثير من الأخطار، مشيراً إلى أن هذا الخزان يقاوم لمدة خمس دقائق في درجات حرارة تصل إلى ١٥٠٠ درجة مئوية، في حين أن خزانات الوقود الأخرى تنفجر بسبب أقل شرارة».■



استغفار

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً..

اللهم، اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي..

اللهم، إني أستغفرك من كل ذنب أذنبته وتعمدته أو جهلته، وأستغفرك من كل الذنوب التي لا يعلمها غيرك، ولا يسعها إلا حلمك.■

أعطاني ربي يا عمر

يحكى أن شاباً كان في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان هذا الشاب تقياً يخاف الله وفي أحد الأيام، وبعد ما أدى هذا الشاب صلاة العشاء، ظهرت له امرأة وعرضت له نفسها، ثم ذهبت وتبعها حتى ذهب إلى بيتها وعندما وقف أمام الباب تذكر الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾ (الأعراف) فخر مغشياً عليه، فتعاونت هي وجارتها في حمله ووضعه أمام منزله، وعندما وجده أبوه أدخله وسأله، فلم يرد أن يقول له ما حدث، ولكن مع إصرار أبيه أخبره، وعندما وصل الى الآية شهق شهقة وخرجت روحه، وعندما علم عمر بن الخطاب بخبره قال: ائذنوا لي بدفنه فوقف عند قبره وقال: يافلان، ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ (الرحمن) فسمع صوتاً من القبر يقول: قد أعطاني ربي ياعمر.■



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

وتأنس إليه وحوش الغاب

ما أروع الأخبار والأقاصيص التي يزخر بها تراثنا الروحي، وكتب التراجم التي تتحدث عن هذا الرجل الصالح أو ذاك، يخرج إلى البراري فتأنس إليه وحوش الغاب، وتسير إلى جواره الأسود الضواري!

إنها الصداقة الحميمة التي يعقدها الإنسان المؤمن، الودود، المترع رحمة وشفقة، مع الكائنات من حوله.. ليس مع الأحياء فحسب؛ بل حتى مع الطبيعة والأشياء والموجودات..

صداقة فريدة من نوعها تنداح دائرتها لكي تصل بين الإنسان والسموات.. بينه وبين الكواكب، والسدم، والأجرام، والنجوم.. تعقد بين الأطراف كافة ما يمكن تسميته بالألفة الكونية التي ما عرفها دين من الأديان، ولا مذهب من المذاهب.

منذ البدايات الأولى في العمق الزمني البعيد اقتطعت الأرض من الكتلة الكونية، وأعيد بناؤها لكي تكون جاهزة لاستقبال الإنسان.. الأرض بكل مواصفاتها، وحيثياتها، ونسبها، وأبعادها.. الأرض بفيزيائها، وكيميائها، وجغرافيتها، وجيولوجيتها.. والتي تجعلها مهيأة تماماً لاستقبال الانسان: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٣٠) ﴾ (الأنبياء)، ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (١٠) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١٢) ﴾ (فصلت).

لقد أريد للأرض، منذ لحظات الخلق الأولى، أن تكون مسكناً صالحاً للإنسان.. وأن تنطوي على شبكة من الطاقات والإمكانات التي تمثل خزيناً إستراتيجياً لا نفاد له لخدمة الانسان، وتمكينه من مواصلة البقاء.

ومنذ البدايات الأولى وضعت الشمس والقمر في مكانهما المناسب تماما لتقديم الإضاءة والدفء للإنسان، ورتبت نسب المكونات الغازية بما يتيح استمرارية الحياة.. ورسمت من أجل إدامة وصول الماء العذب لأفواه الزرع والضرع والإنسان دورة معجزة، تنبني حلقاتها المتعاقبة بعضها على بعض؛ لتحقيق الهدف المنشود.

منذ البدايات الأولى وأريد للعلاقة بين الإنسان والعالم من حوله أن تتشكل في أجواء المحبة، والألفة، والتعاطف.

حتى ونحن نطوف حول الكعبة في مواسم الحج والعمرة، نشارك السدم والكواكب، والأقمار، والنجوم دورانها الأبدي الذي يذعن لأمر الله ويسبح بحمده.. في مهرجانها الذي يعبر بلسان الحال عن شهادة التوحيد المطلقة..

حتى ونحن نقرأ في كتاب الله سوراً بأكملها تحمل اسم هذا الحيوان أو ذاك، وهذه الحشرة أو تلك، نجد أنفسنا أمام دعوة لعقد صداقة من نوع ما مع هذه الكائنات: ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٧) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨) ﴾ (النحل). والنحل أوحي إليها: ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) ﴾ (النحل). والنمل يتلقى من سليمان - عليه السلام - إشارة السلم بين الطرفين، حيث لا خوف من طغيان القوي على الضعيف، ومن يملك الحيلة على من لا يملكها: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩) ﴾ (النمل).. صداقة من نوع فريد ليس مع عالم النمل فحسب؛ بل مع عوالم الطيور.. فها هو ذا الهدهد يسافر لسليمان في أخطر مهمة سياسية بين مملكتين في الأوج من القوة والجبروت.

منذ البدايات الأولى أريد للأرض أن تتزين للإنسان.. أن تمنحه الجمال، وأن تنتشر في ربوعها الحدائق ذات البهجة.. وأريد للإنسان أن يقابل هذا كله بالشكر والعرفان والامتنان..

وها هو ذا الرسول المعلم ﷺ ينحني على شجرة ورد.. يمسك على أغصانها اليانعة، ويقول: (ليتني شجرة ورد تعضد).. ويقف قبالة جبل أحد، متأملاً، ويقول لأصحابه مشيراً إليه: (أحد جبل يحبنا ونحبه)..

إنه ﷺ يختصر بكلمات قلائل قضية الألفة الميتافيزيقية بين الإنسان والكون.. بينه وبين العالم.. والطبيعة والكائنات.. والأشياء..

أية علاقة حميمة هذه؟ وأية مساحة كبيرة منحنا إياها هذا الدين الذي دأب على وضع الإنسان والموجودات في مكانها الصحيح من خارطة الكون والعالم.. كما أراد لها الله سبحانه أن تكون؟!■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي



حق الجوار والأخوة الإسلامية والإنسانية..
يستصرخ مصر لفك حصار غزة



AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1815) 16 - 22 August 2008 (Year 39)

العدد (١٨١٥) ١٥ ـ ٢١ شعبان ١٤٢٩هـ / ١٦ـ ٢٢ أغسطس ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

نصف قرن من الانقلابات لم تشبع نهمهم للسلطة

عسكر موريتانيا ضاقوا بأول رئيس منتخب وأعادوا البلاد إلى نقطة الصفر!



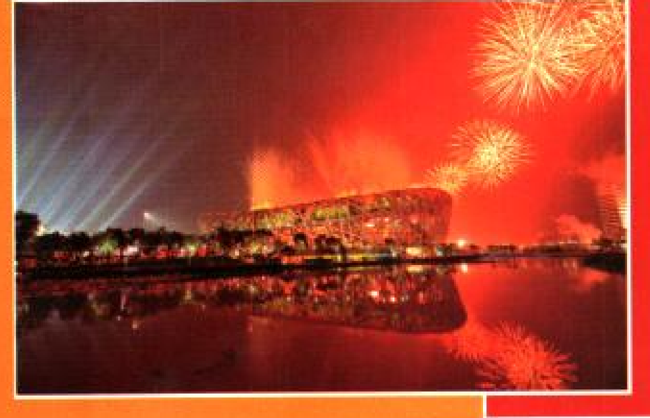




على هامش دورة الألعاب الأوليمبية



الصين: اهتمام لافت بالرياضة وانتهاك فاضح لحقوق الإنسان!



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨١٥ السنة (٣٩)

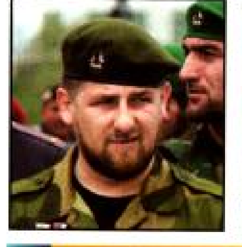
المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ .
٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:









الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٤٨٤١٠٦٧ _ ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ _ ٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).

Saudi Distribution Co.



حق الجوار والأخوة الإسلامية والإنسانية

يستصرخ مصر لفك حصار غزة

أصبح النسيان والإهمال يسيطران على الأوضاع في «غزة» المنكوبة بالحصار.. وأصبح العالم العربي والجامعة العربية والعالم أجمع بمنظماته الحقوقية والدولية والإنسانية يتعاملون مع الأوضاع المأساوية الواقعة هناك من جراء الحصار، وكأنها أمر طبيعي من لوازم الحياة في هذه المنطقة المنكوبة من أرض فلسطين، ورغم ما يوقعه ذلك الحصار المجرم من خسائر وضحايا، وتحويله الحياة بأسرها إلى جحيم لا يحتمله بشر، إلا أن القلوب تحجرت والضمائر ماتت، فقد تسبب هذا الحصار المجرم في تدمير حياة الشعب الفلسطيني، حتى أصبح ٩٠٪ منه يعيشون تحت خط الفقر، وأصبح ٧٠٪ من أطفاله يعانون من فقر الدم، وأصبح الشعب ينتقل من نكبة إلى نكبة!!

وهكذا.. فـ«غزة» رغم ما أنجز فيها من تهدئة مع العدو الصهيوني مازالت تئن تحت وطأة ذلك الحصار، الذي يمثل حرب إبادة بكل المقاييس سيظل عارها لاصقاً بجبين الإنسانية والضمير الإنساني جميعاً. وإن مصر التي تشترك مع «غزة» في أطول حدود، وتسيطر على معبر «رفح» الذي يمثل بوابة «غزة» الوحيدة إلى العالم تتحمل المسؤولية الأكبر عن استمرار ذلك الحصار؛ فليس هناك قانون أو تشريع في العالم يحرض على إبادة شعب بأكمله عبر حصار خانق مثلما يحدث في «غزة».

لقد سعت مصر لإنجاز التهدئة بين «غزة» والكيان الصهيوني، وكان من بنود تلك التهدئة فتح المعابر التي يسيطر عليها الصهاينة، وكان الأولى بمصر التي رعت ذلك الاتفاق أن تفتح بوابة «رفح» حتى يتمكن المرضى الذين يموتون يومياً من السفر للعلاج بالخارج، ويتمكن الطلاب المحرومون من الدراسة في الخارج من العودة لجامعاتهم، ويتمكن العاملون في الخارج من العودة لأعمالهم، وحتى يتمكن هذا القطاع من العودة للحياة وينكسر سجنه ويعود شريان الحياة إليه مع العالم.. لكن النظام المصري مازال مُصراً - دون أسباب مقنعة - على رفض فتح المعبر، بل وجرّد حملة دعائية ظالمة ضد حركة «حماس»، مطلقاً خلالها تحذيرات نارية من المساس بالحدود! ويتعلل النظام المصري بأن معبر «رفح» خاضع لاتفاقية دولية بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني، وأن فتحه خاضع لتوافق أو موافقة الطرفين!! فهل من المعقول أن يتحرك الصهاينة لفتح المعبر؟! وهل من المعقول أيضاً أن تتحرك السلطة لتحقيق ذلك وهي صاحبة حملة الضغوط المكثفة على القطاع لإفشال حركة حماس ومحاولة إسقاطها؟

إن مصر أكبر من أن تشارك في تلك اللعبة الإجرامية بحق مليون ونصف المليون فلسطيني يعيشون بجوارها، ويمثلون دعامة إستراتيجية لها، لو تم إحسان التعامل معهم ونصرتهم في محنتهم، أما الإصرار المصري على سجن هذا الشعب، وبهذه الصورة التي لا يقبلها عقل ولا يقرّها مبدأ، ولا يرضاها ضمير إنساني، فإنه يؤسس لعداوة ويبني جداراً من الحنق والحقد لدى هذا الشعب ضد من يصرون على إبادته جوعاً وحصاراً.

وغني عن البيان هنا، فإن التحجج بالالتزام بالاتفاقيات الدولية أمر فيه نقاش طويل، مفاده، أن أي اتفاقيات دولية تؤدي إلى إبادة شعب بهذا الشكل هي اتفاقات باطلة.. ثم منذ متى التزم الصهاينة بالاتفاقات والمواثيق والقرارات الدولية بخصوص «فلسطين» بالذات؟!! إنها حجج واهية تتستر وراءها موافقة النظام المصري على المشاركة في تشديد الحصار عقاباً للشعب الفلسطيني على اختيار حركة حماس، والتفافه حولها طوال السنوات الماضية، وهو موقف «سلطة عباس» نفسه والكيان الصهيوني.

وإن مصر التي يشهد تاريخها أنها كانت دوماً جدار الصد المنيع ضد الحملات الاستعمارية على العالم العربي، وكانت مقبرة الغزاة من التتار والصليبيين، وكانت في مقدمة الصفوف دفاعاً عن فلسطين وأهلها مطالبة اليوم بالعودة للقيام بدورها العربي والإسلامي كشقيقة كبرى، وأن تراجع مواقفها وتقدم دون تأخر على كسر هذا الحصار دون مبالاة بأي ضغوط أمريكية صهيونية، فالشعوب العربية والإسلامية ستكون من خلفها وحولها. وأن المؤسسات الشعبية والقوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني المصرية مطالبة بالتحرك للضغط على الحكومة المصرية لاتخاذ تلك الخطوة، التي إن تأخرت فستكون كارثة كبرى في «غزة»، ستتحمل مصر يومها وزرها ومسؤوليتها أمام الله سبحانه وتعالى ثم أمام التاريخ والإنسانية.. فهل يراجع النظام المصري موقفه من «غزة»؟ وهل تتحرك كل القوى المجتمعية لدعم النظام أو الضغط عليه لفك ذلك الحصار؟■



﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧) ﴾

(سورة البقرة)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص.ب ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

الجمعيات التعاونية بدأت الحرب على الجشع..

جبهة من منظمات المجتمع المدني في مواجهة ارتفاع الأسعار

كتب: جمال الشرقاوي

بدأت الجمعيات التعاونية مواجهة كبرى مع التجار الجشعين الذين يرفعون الأسعار دون مبرر، في الوقت الذي حشد وزير التجارة والصناعة «أحمد باقر» جبهة من منظمات المجتمع المدني لمواجهة غلاء الأسعار من خلال تفعيل المرسوم رقم ١٠ لسنة ١٩٧٩م في شأن الإشراف على الإتجار في السلع وتحديد أسعار بعضها، وذلك عن طريق اللجنة الاستشارية العليا برئاسة وكيل الوزارة للرقابة التجارية وعضوية اتحاد الجمعيات، والجمعية الاقتصادية، وجمعية المحاسبين، وعدد آخر من جمعيات النفع العام؛ ليشكلوا فيما بينهم جبهة لمواجهة التجار الجشعين.

وقال رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية والاستهلاكية «محمد الأنصاري»: إن الاتحاد سيكون المرشد لهذه اللجنة للإبلاغ عن التجار، والشركات الذين يرفعون أسعارهم من دون مبرر.

تلقي البلاغات

وأضاف الأنصاري: إن الاتحاد شكّل بدوره لجنة داخلية لتلقي بلاغات الجمعيات التعاونية عمن يرفع الأسعار بشكل مصطنع، ومن ثم سيقوم الاتحاد برفعها إلى اللجنة الاستشارية الحكومية؛ للتحقق من هذه البلاغات، استناداً إلى نص المرسوم المذكور «١٠ لعام ١٩٧٩م» الذي سيمنحها الصلاحيات الواسعة كسلطة رقابية، ومن هذه الصلاحيات تحديد ووضع تسعيرة إجبارية يلتزم التجار بها، كما يمنح القانون المذكور الوزارة حق الدخول لمخازن التجار ومصادرة البضائع الأساسية وبيعها حسب التكلفة، مع الاحتفاظ بنسبة ربح معقول.

استدعاء التجار

وفي الوقت نفسه ستقوم اللجنة باستدعاء التجار المشكوّ في حقهم، سواء من قبل الاتحاد، أو من قبل الأهالي للاطلاع على الأوراق المستندية الخاصة بالاستيراد والتكاليف والتحويلات البنكية؛ للتأكد من صحة الفواتير... وعلى ضوء المبررات التي سيسوقها التاجر والرأي المقابل من قبل اللجنة الاستشارية العليا ستقوم الوزارة بتحديد نسب الزيادة لسعر البيع، أو إلغائها ليلتزم بها التاجر، وتكون إجبارية وفي حال عدم الالتزام سيتم توقيع العقوبة الصارمة التي ينص عليها المرسوم.

يذكر أن هذا المرسوم يعطي الوزارة صلاحيات مطلقة دون الحاجة إلى اللجوء إلى المحاكم.

قرارات حاسمة: وطالب التعاونيون وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بإعادة تفعيل لجنة الأسعار في اتحاد الجمعيات التعاونية، واتخاذ قرارات حاسمة ضد الشركات التي تتعمد رفع الأسعار بطرق مصطنعة وغير مبررة.

وحول زيادة الأسعار من قبل الشركات أكد رئيس مجلس إدارة جمعية بيان التعاونية «مشعل العرادة» أن القرارات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة ارتفاع الأسعار عبارة عن قرارات تخديرية، مطالباً وزارة التجارة أن تفعّل قراراتها السابقة.

وأكد أن التعاونيين وصلوا إلى مرحلة لم يعد أحد منهم يتحمل هذا الارتفاع غير المبرر في الأسعار، كاشفاً النية لعقد اجتماع الأسبوع الحالي في اتحاد الجمعيات لتشكيل فريق عمل شعبي لمواجهة التجار، وإعلان الحرب عليهم إلى أن يتم وقف هذا الغلاء المصطنع.

الأنصاري: تخفيض الأسعار لصالح المقيمين بما يتناسب مع الهدية الحكومية المخصصة للمواطنين


محمد الأنصاري

شريحة المقيمين

وأوضح أن العلاج المطروح لارتفاع الأسعار يتجاهل بشكل كبير شريحة كبيرة في المجتمع من المقيمين، وهذا ظلم بيّن؛ حيث إن المواطن لديه زيادة في الرواتب، ولديه بطاقة تموينية؛ أما المقيم فهو الضحية.

وقال رئيس مجلس إدارة جمعية الدسمة وبنيد القار التعاونية «محمد عاشور»: بعض التجار جشعون، ويعلقون شماعة رفع الأسعار على زيادة الأسعار العالمية.

توزيع السلع الرمضانية

وفي الوقت ذاته، أعرب رئيس الاتحاد «محمد الأنصاري» عن تأييده لأي تحرك تجاه تخفيض الأسعار لصالح المقيمين بما يتناسب مع الهدية الحكومية المخصصة للمواطنين فقط.

وهذا التوجه يؤيده وزير التجارة وأعضاء مجلس الأمة بمناسبة شهر رمضان.

استيراد جماعي

وأعلن «الأنصاري» عن تحرك الاتحاد للاستيراد المباشر والجماعي، بالتنسيق مع الجمعيات التي ترغب بالمشاركة في عملية الشراء من الخارج ■



د.محمد الصباح: نستغرب تهديد إيران بإغلاق مضيق «هرمز».. فنحن رفضنا أي عمل عسكري ضدها

اعتبر نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ د.«محمد الصباح»، تصريحات المسؤولين الإيرانيين بشأن التهديد بإغلاق مضيق «هرمز» بأنها تلويحات بمعاقبة دول مجلس التعاون الخليجي؛ مستغرباً من هذا الموقف الإيراني، إذ إن دول مجلس التعاون عبّرت عن موقفها بتأييد حق إيران في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية ورفضها لأي عمل عسكري ضدها.

جاء ذلك خلال اجتماعه برئيس مجلس الأمة بالإنابة النائب د.«محمد الحويلة» الثلاثاء ٥ أغسطس الجاري.


د.محمد الصباح

ومن جانبه، طالب رئيس مجلس الأمة بالإنابة د.«محمد الحويلة»، إيران أن تكون مصدر استقرار لدول المنطقة كافة، داعياً إياها إلى أن تتخذ من الطرق السلمية والدبلوماسية الوسيلة لحل مشكلاتها مع الآخرين، وأن تجنب المنطقة الكوارث.

ووصف التهديد الإيراني بإغلاق مضيق «هرمز» بأنه خطوة تصعيدية ستكون لها انعكاساتها السلبية على المنطقة.

واعتبر النائب «مبارك الوعلان» تصريحات المسؤولين الإيرانيين في شأن التهديد بإغلاق مضيق «هرمز» بأنها غير مسؤولة ومثيرة للاستياء، وتحاول أن تجر دول الخليج إلى حلبة الصراع.

ومن جانبه، قال النائب د.«ناصر الصانع»: إن تصريحات المسؤولين الإيرانيين غير مقبولة.. فهي ترفع من وتيرة التصعيد في المنطقة.

وقال النائب «فيصل المسلم»: نرفض أي تهديد صريح أو ضمني.

وذكرت مصادر مطلعة أن الحكومة ستبحث خطة الطوارئ لمواجهة أي احتمالات عسكرية في المنطقة في اجتماع تعقده لهذا الشأن.■

«ناصر الصانع»: مشروع «طوارئ ٢٠٠٨م» نجح في تحقيق أهدافه

أكد عضو مجلس الأمة النائب د.«ناصر الصانع» أن مشروع «طوارئ ٢٠٠٨م» حقق نجاحاً ملحوظاً في مواجهة أزمة انقطاع الكهرباء، مثنياً على الجهود المتميزة لوزير النفط ووزير الكهرباء والماء «محمد عبدالله العليم» والعاملين بالوزارة، حيث كان لتلك الجهود الأثر الأكبر في استلام مشروع محطة إنتاج طاقة كهربائية من المقاول قبل الموعد المتفق عليه.


د. ناصر الصانع

وأعرب د.«الصانع» عن تقديره لجهود العاملين بوزارة الكهرباء لحل جميع المشكلات التي ظهرت خلال هذا الصيف أولاً بأول، من خلال التعاون والتنسيق مع مختلف الإدارات خاصة إدارات الطوارئ التي شهدت ضغطاً مكثفاً، نتيجة تعطل بعض المحولات في مناطق مختلفة، مشيراً إلى أن ما تعانيه وزارة الكهرباء من مشكلات فنية، ونقص في الصيانة هو تركة طويلة من الفساد والإهمال، وغياب التخطيط العلمي، وفقدان الرؤية لاحتياجات الكويت من الطاقة.

وطالب د.«الصانع» الدولة بتوفير كافة الاعتمادات المالية لمشاريع الكهرباء التي وضعتها الوزارة، لأن هذه المشاريع تمثل نهاية لأزمة الكهرباء المستمرة منذ سنتين أو أكثر.

وأضاف د.«الصانع» أن الشفافية التي تتمتع بها إجراءات وزارة الكهرباء والماء، والتي فرضت غرامات قدرها (٣٠ مليون دينار) على مقاولي ومتعهدي خطة «طوارئ ٢٠٠٧م»، تعتبر بادرة جديدة في أسلوب العمل الحكومي الذي تميز باللامبالاة والتراخي تجاه أي تقصير في المشاريع الحكومية.

وفي اتجاه آخر وجه النائب د.«ناصر الصانع» سؤالاً إلى وزير الدفاع عن عقد تنظيف منطقة «أم القواطي» شمال البلاد من الآليات المشبعة بالمواد المشعة، والذي يتم بإشراف الجيش الأمريكي، وإرسال الرمال الملوثة لمنطقة ما، ومدى صحة هذا العقد.■

اقتراح بقانون: العشر الأواخر... إجازة

قدم النواب د.«فيصل المسلم» ود.«جمعان الحربش»، ود.«وليد الطبطبائي»، ود.«علي العمير»، و«عبداللطيف العميري»، اقتراحاً بقانون، يقضي بأن تكون العشر الأواخر من رمضان عطلة رسمية في البلاد، في حين تُلغى العطلات الرسمية الأخرى، فيما عدا أعياد الأضحى، والفطر، والوطني، والتحرير.


د. جمعان الحربش

وقال النواب في المذكرة الإيضاحية للاقتراح: لما كان المرسوم بالقانون رقم ١٥ لسنة ١٩٧٩ في شأن الخدمة المدنية قد حدد أنواع العطلات الرسمية وعددها، وكانت الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان من الأيام التي يتفرغ فيها المسلمون للعبادة والاعتكاف ما يحول بين الموظفين منهم وبين الانتظام في العمل وأدائه على النحو المطلوب، ومنهم من يسافر لأداء العمرة، فإنه من المناسب ولمصلحة العمل؛ أن تكون هذه الأيام عطلة رسمية، وتعويضاً عن تلك.■

«الشايجي» يسأل وزير الصحة عن عمليات مكلفة للمقيمين مؤقتاً

وجه النائب «عبدالعزيز الشايجي» سؤالاً إلى وزير الصحة، جاء فيه: إنه نمى إلى علمي أن هناك عمليات جراحية وفحوصات طبية شاملة ذات كلفة عالية تجرى لغير المقيمين (الحاصلين على كرت زيارة، أو التحاق بعائل بشكل صوري ومؤقت)، وطالب الشايجي بتزويده بأعداد الحالات سالفة الذكر.■



إمسح ولازم تربح

كل 100 لهم 100

كل أول 100 مشترك باليوم لهم هذه الهدايا القيمة

- 50 جائزة أجهزة كهربائية كل يوم
- 5 كوبون مشتريات جمعية كل يوم
- 4 تلفزيون ٢١ بوصة كل يوم
- 3 موبايل NOKIA 2630 كل يوم
- 2 لابتوب COMPAQ acer كل يوم
- 36 اشتراكات مجانية كل يوم
- اسبوعياً سيارة

المجموع 100 هدية يومياً

يبدأ العرض من 25/6/2008 وينتهي في 25/8/2008

شروط المشاركة

- إشتراك واحد لكل شخص خلال فترة العرض
- هذا العرض صالح للأفراد فقط ولا يشمل إشتراكات الشركات ولا يحق للعاملين في جريدة الوطن او اقربائهم من الدرجة الأولى المشاركة في هذا العرض
- يحصل كل مشترك جديد أو من يجدد اشتراكه خلال فترة العرض على كوبون إمسح واربح هذا بالإضافة إلى كوبون سحب يؤهلك لدخول السحب الاسبوعي على سيارة

للإستفسار 822255



«شيخ شريف أحمد» يطالب بقوات عربية في الصومال

طالب «شيخ شريف شيخ أحمد»، رئيس تحالف إعادة تحرير وإعمار الصومال، الدول العربية بإرسال قوات عربية للصومال؛ لتكون النواة الأساسية للقوة الدولية هناك بعد خروج قوات الاحتلال الإثيوبية.

وقال عقب لقائه «عمرو موسى» الأمين العام للجامعة العربية بالقاهرة: «إن هذا الطلب لاقى قبولاً من بعض الدول العربية، وإن الجامعة العربية تدرس هذا الطلب، وهناك قبول مبدئي لأن قضية إرسال قوات تحتاج إلى تفاصيل أكثر.»، وأضاف: «إن المباحثات تركّزت حول المسألة الصومالية، وكيفية تفعيل اتفاقية جيبوتي، وإحلال السلام، وإخراج القوات الإثيوبية من الصومال».

وأوضح «شيخ أحمد» أنه بعد اتفاق المصالحة في جيبوتي، هناك فرص حقيقية لإحلال السلام في الصومال، ولمصالحة شاملة لجميع الأطراف.■

«كير»: استقالة مستشار «أوباما» مخطط لاستبعاد المسلمين

أكد مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير» أن استقالة «مازن أصبحي» الذي عُيِّن مؤخراً ليكون مسؤولاً عن تواصل حملة المرشح الأمريكي للرئاسة «باراك أوباما» مع الناخبين المسلمين، تشير إلى جهود على مستوى الولايات المتحدة يقوم بها أشخاص معادون للإسلام يسعون إلى «حرمان المسلمين من دخول العملية السياسية».

وقال المجلس: «إن استقالة «مازن أصبحي» بسبب علاقاته بالجالية المسلمة تُعدُّ مفارقة؛ لأن هذه العلاقات من المفترَض أنها واحدة من متطلبات وظيفته».■

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي المجتمع

«رواندا» تتهم فرنسا بالمشاركة في مجازر الإبادة عام ١٩٩٤م



اتهمت «رواندا» رسمياً فرنسا بـ«المشاركة في تنفيذ» جريمة الإبادة التي شهدتها البلاد عام ١٩٩٤م، وقتل فيها نحو ٨٠٠ ألف شخص، وقالت: «إن باريس كانت على علم بالتحضيرات للمجازر؛ كما شاركت في تنفيذها».

وفي بيان لوزارة العدل الرواندية طالبت «كيجالي» بملاحقة (١٣) مسؤولاً سياسياً كبيراً، و(٢٠) مسؤولاً عسكرياً فرنسياً.

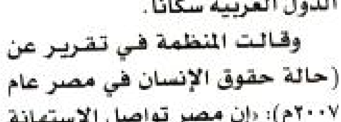
وجاء في تقرير مكوّن من (٥٠٠) صفحة؛ صاغته لجنة تحقيق رواندية، أن «باريس كانت على علم بالتحضيرات للمجازر، وأنها شاركت في الخطوات الرئيسة لتدبيرها، كما شاركت في تنفيذها».

وأكدت الوزارة في بيانها أن «عسكريين فرنسيين ارتكبوا بأنفسهم وبشكل مباشر جرائم اغتيال لأفراد من قبيلة «التوتسي»، ومن «الهوتو» المتهمين بإخفاء «توتسي»، كما ارتكب عسكريون فرنسيون عمليات اغتصاب عديدة لناجيات من التوتسي».

وقال البيان: «نظراً لخطورة الوقائع المذكورة، طلبت الحكومة الرواندية من الهيئات المعنية اتخاذ الخطوات اللازمة لجلب المسؤولين السياسيين والعسكريين الفرنسيين الضالعين للمثول أمام القضاء».■

تقرير: تعذيب ٩٣ مواطناً حتى الموت في السجون المصرية

كشفت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن أن (١٤) شخصاً عُذِّبوا حتى الموت العام الماضي في مصر، وأن التعذيب في السجون، ومراكز الاحتجاز سياسة مُنَظَّمة في أكبر الدول العربية سكاناً.



وقالت المنظمة في تقرير عن (حالة حقوق الإنسان في مصر عام ٢٠٠٧م): «إن مصر تواصل الاستهانة بالحق في الحياة»، ودلّل التقرير على ذلك بموت ستة أشخاص فقط تحت وطأة التعذيب في البلاد عام ٢٠٠٦م، كما رصدت المنظمة موت (٩٣) شخصاً في مصر خلال تعذيبهم؛ منذ عام ٢٠٠٠م حتى الآن.



حافظ أبو سعدة

وتقول المنظمة: إن تقاريرها لا ترصد جميع حالات انتهاك حقوق الإنسان في البلاد، كما أن المجلس القومي لحقوق الإنسان (تُمَوِّله الحكومة) أقرّ قبل سنوات بموت مواطنين خلال تعذيبهم في السجون ومراكز الاحتجاز.

وقال الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان «حافظ أبو سعدة»، في مؤتمر صحفي عُقد لإعلان التقرير الجديد للمنظمة: «إن وزارة الداخلية التي تتبعها السجون ومراكز الاحتجاز أرسلت تطلب نسخة من هذا التقرير، لكنها لا تهتم بالردّ على ما يرد فيه».■

إيران تعدم صحفياً بتهمة الانتماء لجماعة سُنية!

في تواصل لعمليات الاضطهاد، أعدمت السلطات الإيرانية صحفياً بتهمة الانتماء لجماعة سُنية تتهمها طهران بـ«تنفيذ مجموعة من الهجمات» جنوب شرقي البلاد.

وقال «علي جامشيدي»، المتحدث باسم السلطة القضائية: إن «يعقوب ماهرنهاد»، ورجلاً آخر قد شُنقا في «زاهدان» عاصمة محافظة «سيستان بلوشستان»، التي يسكنها غالبية من «البلوش» (وهم مسلمون سُنّة).

وكانت السلطات الإيرانية قد اتهمت «ماهرنهاد» في فبراير الماضي بالانتماء إلى جماعة «جند الله»، وبارتكاب ما أسمته «جرائم ضد الأمن القومي».

وقالت مصادر صحفية إيرانية: إن «ماهرنهاد» اعتُقل العام الماضي في مدينة «زاهدان»، بينما كان يعدّ تقريراً لصحيفة في طهران، وإنه كان يُشرف على جمعية خيرية تعمل فيما يبدو على تحسين تعليم الأطفال!■

تقرير أمريكي: «الموساد» قتل ٣٥٠ عالماً نووياً عراقياً



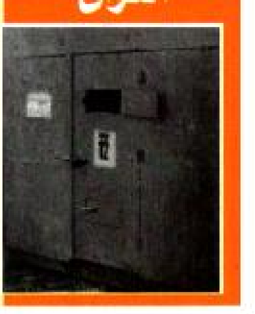
أكد تقرير أمريكي، أعدّته وزارة الخارجية ورفعته إلى الرئيس «جورج بوش»، أن جهاز الاستخبارات الصهيوني «موساد» تمكّن حتى الآن، بمساعدة قوات الاحتلال الأمريكي في العراق، من قتل ٣٥٠ عالماً نووياً عراقياً، بالإضافة إلى أكثر من ٣٠٠ أستاذ جامعي في التخصصات العلمية المختلفة.

وقال التقرير: «إن ضباط الموساد والكوماندوز الإسرائيليين الذين يعملون في الأراضي العراقية منذ أكثر من عام، مهمتهم الرئيسة تصفية العلماء النوويين العراقيين المتميّزين، بعد أن فشلت جهود واشنطن منذ بداية الاحتلال عام ٢٠٠٣م في استمالتهم للتعاون والعمل في الأراضي الأمريكية».

ورغم أن بعض هؤلاء العلماء أجبر على العمل في مراكز أبحاث حكومية أمريكية، إلا أن الغالبية الكبرى منهم رفضوا التعاون مع العلماء الأمريكيين في بعض التجارب، وهرب جزء كبير منهم من أمريكا إلى بلدان أخرى.

وأشار التقرير إلى أن العلماء الذين تمسّكوا بالبقاء في الأراضي العراقية خضعوا لمراحل طويلة من الاستجواب والتحقيقات الأمريكية، والتي ترتب عليها إخضاعهم للتعذيب، إلا أن «إسرائيل» كانت وما زالت ترى أن بقاء هؤلاء العلماء أحياءً يمثل خطراً على أمنها في المستقبل.■

«صناديق العزل».. أحدث وسائل التعذيب الأمريكية في العراق



كشفت وسائل إعلام أمريكية عن فضيحة جديدة لجيش الاحتلال الأمريكي في العراق، حيث يحبس الجيش الأمريكي الأسرى العراقيين في أقفاص أو صناديق خشبية أشبه بتوابيت الموتى لا يزيد حجمها في بعض الأحيان على حجم السجين المعزول.

ونشر الجيش الأمريكي مؤخّراً صوراً لما قال إنها «صناديق العزل» التي يستخدمها في السجون الأمريكية بالعراق.

وتأتي تلك الفضيحة بعد سلسلة من الانتهاكات التي يرتكبها الجنود الأمريكيون بالعراق، والتي كان أولها فضيحة سجن «أبو غريب»، والتي تم الكشف عنها في ٢٨ أبريل عام ٢٠٠٥م.

وتكشف الصور غير الملونة عن صناديق بدائية الصنع وغير مصقولة، يصل حجم أصغرها إلى ثلاثة أقدام عرضاً ومثلها عمقاً وستة أقدام ارتفاعاً.

ووفقاً لما ذكرته وزارة الصحة العراقية، فإن متوسط طول المواطن العراقي يبلغ حوالي ٥ أقدام و٦ إنشات (حوالي ١,٦٨ متراً)، وهذا يعني أنه لن تتبقى مساحة تُذكَر للسجين العراقي للتحرّك داخل هذا القفص الخشبي!■

بهدف انتزاع اعترافات منهن..

الصهاينة يهدّدون الأسيرات الفلسطينيات بالاغتصاب!

كشف تقرير فلسطيني أن سلطات الاحتلال الصهيوني تستخدم أساليب قمعية ووحشية ضد الأسيرات الفلسطينيات لانتزاع الاعترافات، مشيراً إلى أنه من ضمن هذه الأساليب تهديدهن بالاغتصاب.

وقال التقرير: «إن المحققين الإسرائيليين يهدّدون بالاعتداء الجنسي والاغتصاب لإجبار المرأة على الاستسلام وتقديم الاعترافات»، مؤكّداً أن «الأسيرة الفلسطينية تتحمّل الآلام لحماية نفسها وشرفها وكرامتها، مسجّلةً أروعَ الصفحات في تاريخ سجلّ نضال المرأة الفلسطينية في صمودها أمام الاحتلال».

وأشار التقرير إلى أن هذه الممارسات منافية للمادة العاشرة من قرار مجلس الأمن رقم (١٣٢٥) التي تدعو جميع الأطراف في الصراعات المسلحة إلى أن تتخذ تدابير خاصة تحمي الفتيات والنساء من العنف القائم على أساس الجنس في حالات الصراع المسلح.■

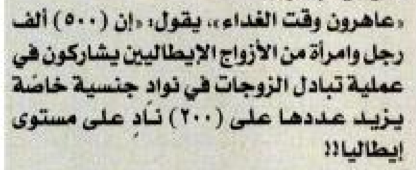
هامش الأخبار



• صادق الرئيس التركي «عبد الله جول» على تعيين رؤساء جدد لـ(٢١) جامعة، يُوصَفون بأنهم ممّن لا يعارضون ارتداء الحجاب في الجامعات، ما يعني تحوّلاً كبيراً في إدارة الجامعات التركية التي كان يتّسم رؤساؤها بالتشدّد العلماني.

• قامت بعض الشركات الأمريكية بولاية «تكساس» الجنوبية بتجهيز مُصلّىً يتيح للموظّفين المسلمين إقامة شعائرهم الدينية بحرّية؛ بهدف اجتذاب العمالة الإسلامية، الأمر الذي قوبل بترحيب كبير من مسلمي الولاية.

• استنكر كبير كرادلة إيطاليا تصريحات مسيئةً للإسلام أطلقها عضو حزب «رابطة الشمال» اليميني، والبرلمان الأوروبي «ماريو بورجيزيو»، المعروف بمعاداته للمهاجرين والمسلمين، والتي طالب فيها بالدفاع عن النصرانية ضدّ ما أسماه «التدنيس الإسلامي»!



• نشرت صحيفة «لا ستامبا» الإيطالية تقريراً، على صدر صفحتها الأولى، بعنوان «عاهرون وقت الغداء»، يقول: «إن (٥٠٠) ألف رجل وامرأة من الأزواج الإيطاليين يشاركون في عملية تبادل الزوجات في نواد جنسية خاصّة يزيد عددها على (٢٠٠) نادٍ على مستوى إيطاليا»!!

• رفع محامو المسلم الكندي «عمر خضر» (٢١ عاماً)، المعتقل في سجن «جوانتانامو» الأمريكي منذ شهر يوليو ٢٠٠٢م، دعوى قضائية ضدّ رئيس الوزراء «ستيفن هاربر»؛ في مسعىً يهدف إلى إجباره على التدخّل لدى «واشنطن»، لإطلاق سراحه.

• انتقدت منظمات حقوقية برنامجاً جديداً أعدّته وزارة العدل الأمريكية، ووصفته بأنه «غير دستوري». ويهدف البرنامج الجديد الذي يحمل اسم «لمحة إرهابية»، إلى «مراقبة المسلمين من أصول عربية، الذين يسافرون كثيراً إلى الخارج، ولديهم علاقات دولية مهمّة»!■



إسبانيا تتوقع عودة ١٠٠ ألف مهاجر إلى بلدانهم

قررت الحكومة الإسبانية تبنّي خطة لدفع المهاجرين إلى مغادرة البلاد بسبب الركود الاقتصادي، وقالت: «إن ١٠٠ ألف مهاجر سيصبح بإمكانهم قريباً الالتحاق بخطة عودة طوعية وضعتها الحكومة لدفعهم للعودة إلى أوطانهم».

وتقوم فكرة الحكومة الإسبانية على أن المهاجر الذي يقبل بالعودة طوعاً سيستطيع الإفادة من منحة بطالة في وطنه، وسيبدأ العمل بهذه الخطة في سبتمبر المقبل، وتستهدف بالدرجة الأولى رعايا «المغرب» و«الإكوادور» و«كولومبيا».

وتنص الخطة على إعطاء المهاجرين منحة بطالة على مرحلتيْن، بحيث يحصلون على ٤٠٪ في الأراضي الإسبانية، و٦٠٪ بعد شهر من عودتهم إلى بلادهم.■

إيطاليا تضغط على أئمة المساجد للاعتراف بـ«إسرائيل»!؟

تقوم السلطات الإيطالية حالياً بممارسة ضغوط شديدة على أئمّة المساجد؛ لإجبارهم على الاعتراف بالكيان الصهيوني، في إطار رسالة واضحة من الحكومة الإيطالية لهم مفادها: «إما أن تعترفوا بإسرائيل، وإما أن تغادروا أماكن عملكم».

وكشفت وكالة الأنباء الإيطالية أن الحكومة ستستخدم القوة في طرد الأئمّة الذين لا يعترفون بـ«إسرائيل».

جديرٌ بالذكر أن هناك عدة مواقف سلبية من قِبَل الحكومة الإيطالية تجاه المسلمين؛ حيث حاولت بدايةً إدخال جميع المساجد تحت إشرافها، ثم تمّ هدم جامع في مدينة «فيرونا»، كما تعتزم هدم المركز الإسلامي في «ميلانو».■

استثمر (١٧) مليار دولار في البلاد بوساطة رجل أعمال يهودي..

الكشف عن أنشطة سرية لجهاز «الموساد» الصهيوني في تركيا

أنقرة: طه عودة

ذكر تقرير نشرته صحيفة «أكشام» التركية، أن الوثائق السرية الخاصة بقضية «أرغناكون» كشفت دوراً لجهاز الاستخبارات الصهيوني (موساد) في العديد من التطورات الغامضة التي حدثت في «تركيا» خلال السنوات الماضية.

وذكر التقرير أن هذه الوثائق تحدّثت عن استثمار «الموساد» نحو (١٧) مليار دولار في الأسواق المالية التركية بوساطة رجل أعمال يهودي تركي راح ضحية لعملية اغتيال غامضة عام ١٩٩٥م.



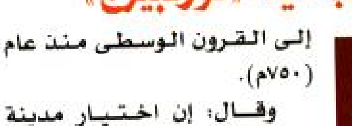
كما أشارت الصحيفة إلى دور بعض رجال الأعمال اليهود الأتراك في استثمار هذه الأموال، واستخدام بعضها في أمور غامضة لها علاقة بأشخاص ومؤسسات أثبت التحقيق مؤخَراً علاقتهم بالقضية، ومن أشهر المتورطين في ذلك الصحفي «تونجاي جوناي» الذي استولى الأمن في منزله على الآلاف من الوثائق السرية المهمة الخاصة بالتحقيق.

واعترف «تونجاي» قبل هربه إلى «كندا» بعلاقته بالموساد، وقال: إنه يهودي الديانة خلافاً لما يُعرَف عنه أنه مسلم.■

ألمانيا: تأسيس متحف إسلامي عربي بمدينة «نورنبيرج»

تشهد مدينة «نورنبيرج» جنوب ألمانيا، تأسيس متحف ألماني إسلامي عربي يحتوي على كنوز الفن الإسلامي والحضارة العربية، إضافة إلى وثائق تاريخية حول العلاقات الألمانية والأوروبية مع العالميْن العربي والإسلامي منذ عصر الخلافة في الأندلس.

وأوضح رئيس المتحف «هورست كوب»، أستاذ علوم الاستشراق والإسلام واللغة العربية في جامعة «إيرلنجن» القريبة من «نورنبيرج»، أن العلاقات الألمانية العربية قديمة تعود إلى القرون الوسطى منذ عام (٧٥٠م).



وقال: إن اختيار مدينة «نورنبيرج» لإقامة هذا المتحف يرجع لوثائق دامغة تؤكّد أن المسلمين استطاعوا حكم مناطق في جنوب ألمانيا، من بينها هذه المدينة ومدينة «فرايبورج» الواقعة على الحدود الفرنسية الألمانية السويسرية.

وأعرب «كوب» عن أمله في أن تساهم الدول العربية بدعم هذا المتحف؛ الذي من المقرّر أن يفتتح أبوابه عام ٢٠٠٩م.■

..وإنشاء كليات ومعاهد خاصة بالدراسات الإسلامية في «السويد»

كشف تقرير أعدّه المركز الإسلامي في العاصمة السويدية «استوكهولم» أن الإسلام أصبح يحتلّ المرتبة الثانية في «السويد» بعد الديانة النصرانية، وهو ما حدا بالحكومة السويدية إلى الاعتراف به وتدريسه في المدارس الحكومية، وأشار التقرير إلى مساعٍ حثيثة لترسيخ فكرة إنشاء كليات ومعاهد خاصة بالدراسات الإسلامية في البلاد.

وأكدت الدراسة أن الإسلام ينتشر بشكل مثير للدهشة في أوساط الشعب السويدي، رغم غياب الدعاية الكافية له، حيث أشارت الإحصاءات الرسمية إلى أن عدد المسلمين في تزايد مستمر، حيث يقدر عددهم في السويد اليوم بأكثر من (١٢٠) ألف نسمة.





وينتشر الإسلام بشكل خاص في السويد بين النساء، خاصة الأكاديميات والجامعيات منهن، والسبب في ذلك يعود إلى الوضع المتردّي للمرأة الأوروبية، وهو الوضع الذي يجعلها أكثر تقديراً للإسلام وإقبالاً عليه، خاصة أنه أعطى للمرأة وضعاً متميزاً في المجتمع فاق كل الديانات الأخرى.■

المالديف: إقرار دستور جديد يتيح إجراء انتخابات تعددية

صادق رئيس جمهورية المالديف «مأمون عبدالقيوم» على دستور جديد للبلاد؛ يتيح إجراء انتخابات تعدُّدية، وإصلاحات ديمقراطية أخرى، بعد عقود من الحكم الفردي.


مأمون عبد القيوم

ويتيح الدستور الجديد للمرة الأولى قيام هيئات مستقلة مدافعة عن حقوق الإنسان وأجهزة قضائية وشرطة وقوة دفاع وهيئات تحقيق في قضايا الفساد. وستجرى أول انتخابات رئاسية في أكتوبر المقبل، في هذه الدولة المسلمة المكوّنة من (١١٩٠) جزيرة؛ معظمها غير مأهول، ويقطنها ثلثمائة ألف نسمة.

وقال «عبدالقيوم»، الذي يُحكم قبضته على البلاد منذ ثلاثين عاماً، في تصريحات بعد المصادقة على الدستور: «لم نقم بذلك من باب إيهام الناس بل من أجل خدمتهم».

وكان مجلس مكون من (١١٤) عضواً، يمثل كل الأحزاب وبعض الشخصيات المنتخبة قد قام بوضع مسوَّدة الدستور قبل إحالتها إلى الرئيس للمصادقة عليها.

وقال «أحمد شهيد»، العضو في مجلس النواب عن حركة المالديف الجديد المعارضة: «إن العبرة ستكون بالتنفيذ»، موضحاً أن الدستور الجديد سيكون بلا معنى إذا ما جرى إساءة استخدامه لأسباب سياسية.

وأكّد الحزب الجمهوري، وهو حزب المعارضة الرئيس، أن الاستقلالية الحقيقية مهمة للأجهزة التي ستنشأ بموجب الدستور الجديد.■

الهند: إعادة حظر «الحركة الطلابية الإسلامية» بعد رفعه يوماً واحداً

ذكرت وكالة «برس ترست أوف إنديا» للأنباء، أن المحكمة العليا في الهند أعادت حظر «الحركة الطلابية الإسلامية»، بعد يوم واحد من رفع محكمة أقل درجة ذلك الحظر.

وقالت الوكالة: إن المحكمة العليا ألغت الحكم الذي أصدرته إحدى دوائرها، وقضى برفع الحظر المفروض على «الحركة الطلابية الإسلامية»، التي كانت السلطات قد اتهمتها بالضلوع في هجمات تفجيرية.

وكانت الدائرة المذكورة في المحكمة العليا في نيودلهي، قد برّرت رفضها طلب الحكومة تمديد الحظر المفروض على الحركة لعامين آخرين، قائلة: إنه لا توجد أدلة تُظهر أنها غير شرعية، بعدما طعنت الحركة هذا العام على الحظر المفروض عليها منذ عام ٢٠٠١م، والذي جرى تجديده ثلاث مرات.

يُذكر أن الحركة بدأت عام ١٩٧٧م كفرع للجماعة الإسلامية الهندية، وهي منظمة اجتماعية ودينية تضم شبكة قوية من الأعضاء وعلماء الدين المسلمين في مختلف أنحاء الهند. وكانت الجماعة تمارس أنشطتها بصورة مشروعة وعلنية حتى عام ٢٠٠١م، حين حظرتها حكومة القوميين الهندوس في ذلك الوقت، واتهمتها بإثارة الكراهية الدينية وأعمال الشغب، واعتقلت الكثيرين من نشطائها.■

«قاراتشاي-تشيركسيا»: مقتل ثلاثة من عناصر الشرطة الموالية لروسيا

لقي ثلاثة من عناصر الشرطة الموالية للاحتلال الروسي مصرعهم؛ إثر تعرّضهم لهجوم مسلح في مدينة «قرشايفسك» في جمهورية «قاراتشاي-تشيركسيا» الإسلامية.



وأفادت الأنباء الواردة من المنطقة أن رجال الشرطة دخلوا عند الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة يوم الجمعة قبل الماضية أحد المطاعم، وركض ثلاثة مسلّحين نحو المكان وشرعوا في إطلاق النار؛ مما أسفر عن مقتلهم على الفور، وبدأت وحدات الأمن عمليات تمشيط بحثاً عن المهاجمين؛ الذين لم تُعرَف هويتهم بعد.

وكان (١٢) عنصراً من الشرطة قد لقوا مصرعهم في هجمات شهدتها المدينة نفسها عامَي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦م.

وجديرٌ بالذكر، أن جمهورية «قاراتشاي-تشيركسيا»، هي إحدى سبع جمهوريات في شمال القوقاز؛ تخضع للاحتلال الروسي، وتسمّى بـ«جمهوريات حكم ذاتي».. مساحتها (١٤) ألف كيلومتر مربع، ويبلغ تعداد سكانها نحو (٤٢٢) ألف نسمة.■

هامش الأخبار

• في حديث مع صحيفة «لوموند» الفرنسية، أكّد الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» المغربي «عبد الإله بنكيران»، أنه إذا عُيّن رئيساً للوزراء فلن يفرض الشريعة أبداً، وقال: «حتى إذا كانت مرجعيتنا إسلامية، فإن تعاقدنا مع الشعب المغربي سياسي».

• كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن زيارة قام بها عشرات الطلاب من دول عربية وإسلامية لسفارة «إسرائيل» في واشنطن، وقالت: «إن الزيارة التاريخية كانت علنية؛ في إطار جولة لمشروع تأهيل (قيادات عالية) تشرف عليه الإدارة الأمريكية»!!

• وصف الرئيس السوداني «عمر حسن البشير» اتهامات المدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية «لويس مورينو أوكامبو» بأنها «دعاوى باطلة»، وأكد أن المطالبة بتوقيفه أسهمت في توحيد الصف الداخلي؛ بصورة كبيرة لم يشهدها السودان من قبل.

• أرسلت الهند عشرة آلاف جندي إضافي إلى إقليم «كشمير» المحتل، لتعزيز الاعتداءات ضدّ المسلمين؛ الذين يطالبون بتحرير أراضيهم من المغتصبين «الهندوس»، الذين دأبوا على مضايقاتهم ببناء معابدهم بالقوّة.

• قصف الجيش الفلبّيني يوم الأحد الماضي مقاتلين إسلاميين يتحصّنون في مناطق زراعية جنوب البلاد، ودخل جنود ومركبات مدرّعة إلى المنطقة بعد أن زعموا أن المقاتلين أطلقوا النار؛ إلا أن المتحدث باسم «جبهة تحرير مورو الإسلامية» أكد أن المقاتلين لم يفعلوا ذلك.

• بدأت منظمة أمريكية حملة ضدّ مساعدات الولايات المتحدة لـ«إسرائيل»، متّهمة الإدارة الأمريكية بتبديد أموال دافعي الضرائب الأمريكيين في بناء المستوطنات على الأراضي الفلسطينية المحتلّة، فيما يواجه ملايين الأمريكيين أزمة الرهن العقاري!■



تقرير: ارتفاع هجرة العقول العربية للخارج بسبب القيود

كشف تقرير لجامعة الدول العربية ارتفاع معدّل هجرة العقول العربية إلى دول الخارج، بسبب تزايد القيود المفروضة على حرية ممارسة البحث العلمي والفكري الحرّ في أغلب الدول العربية، وهو ما يترتب عليه شعور متزايد بالاغتراب عند الكفاءات العلمية والفكرية العربية داخل أوطانها، وترقُّبها فرص الهجرة إلى الخارج.

ويؤكد التقرير أن نحو ٥٠٪ من الأطباء العرب، و٢٣٪ من المهندسين، و١٥٪ من العلماء، يهاجرون إلى «الولايات المتحدة»، و«كندا»، و«بريطانيا» سنوياً، وأن ٥٤٪ من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون إلى بلادهم.

ويوضح التقرير أن قيمة تحويلات العاملين بالخارج تصل إلى نحو ٢٥ مليار دولار سنوياً، بينما قد ترتفع إلى أربعين مليار دولار إذا أُضيفت إليها الأموال المنقولة عبر القنوات غير الرسمية■

أوبك: انتعاش الدولار يعود بأسعار النفط إلى ٧٠ دولاراً

توقّع «شكيب خليل» وزير الطاقة والمناجم الجزائري، والرئيس الحالي لمنظمة الدول المصدّرة للنفط «أوبك»، تراجع أسعار النفط إلى مستوى يتراوح بين ٧٠ و٨٠ دولاراً للبرميل، إذا ما تعزّز سعر صرف الدولار الأمريكي، وتلاشت التوتّرات الجيوسياسية.

وقال «خليل»: «إن الملف النووي الإيراني المتعثّر إذا وجد طريقه إلى الحل فستتجه أسعار النفط نحو مستوى ٧٠ أو ٨٠ دولاراً للبرميل».

وأوضح أن دول منظمة «أوبك» قرّرت عقد اجتماع استثنائي في الجزائر في ١٧ ديسمبر المقبل؛ لبحث أسعار النفط والتطورات الراهنة للأسواق النفطية■

بزيادة نسبتها ٥٧٪ مقارنة بعام ٢٠٠٧م

٦٠٠ مليار دولار.. صادرات نفط الخليج خلال العام الجاري

توقّع تقرير اقتصادي حديث أن تبلغ عائدات صادرات النفط لدول الخليج نحو ٦٠٠ مليار دولار عام ٢٠٠٨م، بزيادة قدرها ٥٧٪ مقارنة بـ(٣٨١) مليار دولار في ٢٠٠٧م.



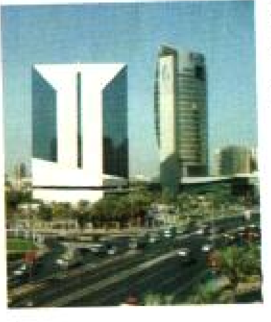
وأوضح التقرير، الذي أصدرته الأمانة العامة لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، أن دول المجلس تؤدي دوراً حيوياً في صناعة النفط العالمية، ففي عام ٢٠٠٧م بلغ إنتاج النفط في دول المجلس ١٨٪ من الإنتاج العالمي، ونحو ٣٩٪ من الصادرات، ونسبة مماثلة من الاحتياطيات المؤكّدة في العالم.

وأكد التقرير بقاء إنتاج دول المجلس من النفط عند معدّلاته الرئيسة وهي ١٦ مليون برميل يومياً وهي المعدّلات نفسها التي كان عليها خلال العامين الماضيين ولم تقم دول منظمة «أوبك» بإجراء تغييرات في حجم الإنتاج خلال العام الجاري.

وأشار التقرير إلى أن الارتفاع الكبير في أسعار النفط أتاح زيادة وتيرة الاستثمارات العامة والخاصة، حيث تركّز معظم هذه الاستثمارات في البنية التحتية، والمشاريع العمرانية والعقارية، والسياحة، والمشاريع الاجتماعية، إضافة إلى جهود أخرى بُذلت في مجال التوسّع في قاعدة التصنيع والخدمات■

..وارتفاع عائدات القطاع العقاري الخليجي إلى تريليونيْ دولار

أشارت تقارير اقتصادية حديثة إلى أن الطفرة العقارية الحالية التي تشهدها دول الخليج ضاعفت حجم قطاع البناء العقاري إلى أربعة أمثاله خلال الثلاث سنوات الماضية، ليحقّق أكثر من ٢,٢ تريليون دولار، مع توقّعات بمزيد من الارتفاع خلال الفترة المقبلة؛ في ظل زخم المشاريع الحكومية والخاصة قيد الإطلاق.



وقدرت الدراسة الخاصة بشركة «سي إم بي أي» البريطانية المتخصصة في القطاع العقاري، أن الطفرة الخليجية المتواصلة بقوة تمكنت من اجتذاب خمسة ملايين شخص يعملون الآن في قطاع التشييد والبناء في دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك رغم الدراسات التي رجّحت قُرْب وصولها إلى مرحلة التشبّع.

وتوقّعت الدراسة أن تستقطب هذه الطفرة العقارية بين ٢٥ و٣٠ مليون شخص للعمل والإقامة في الخليج خلال العقديْن المقبليْن، معتبرة أنها واحدة من أكبر الهجرات الجماعية في التاريخ■

«النقد الدولي» يطالب المغرب بتخفيض دعم مواطنيه!

دعا «صندوق النقد الدولي» المغرب إلى تغيير نظام الدعم الحكومي للمواطنين الذي يساعدهم على شراء السلع الأساسية، مشيراً إلى أن التوقّعات لاقتصاد المغرب إيجابية رغم مصاعب الاقتصاد العالمي.



وقال المدير التنفيذي للصندوق «دومينيك ستراوس كان» بعد اجتماع مع مسؤولين بالحكومة المغربية في الرباط: «إن من الضروري على المدى المتوسط خفض الدعم، وتوجيهه إلى الفئات الأكثر احتياجاً». وأضاف: «إن ذلك سيتيح هامش مناورة لزيادة نفقات الاستثمار، والنفقات الاجتماعية، وسيساعد على تقليص الدَّيْن العام».

وتعتزم الحكومة المغربية خفض حجم الدعم من حوالي ٥,٥٪ هذا العام إلى ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي. ويقول محللون: «إن المسؤولين المغاربة يخشون صعوبة إدارة نظام دعم أقل تكلفة، وأكثر استهدافاً للفئات الأفقر، على اعتبار أنه سيكون معقّداً، ومعرّضاً للفساد»■

لأول مرّة في تاريخ القضاء العسكري المصري..
هيئة الدفاع عن قيادات الإخوان تطعن على الأحكام الصادرة بسجنهم

قرّرت هيئة الدفاع عن قيادات الإخوان المسلمين المحكوم عليهم في القضية العسكرية رقم (٢) لسنة ٢٠٠٧م، تقديم طعن على تلك الأحكام أمام المحكمة العليا للطعون العسكرية.

ويُعدُّ هذا الطعن الأوّل من نوعه في مصر، بعد تعديل قانون القضاء العسكري نهاية العام الماضي؛ بما يسمح للمحكوم عليهم بالطعن أمام محكمة عسكرية أعلى.

ويجيء قرار هيئة الدفاع بالطعن، بعد أسبوعين من تصديق الحاكم العسكري على





الأحكام الصادرة بحقّ (٤٠) من قيادات الإخوان، وكذلك بعد تسلّم هيئة الدفاع حيثيات الأحكام الصادرة في منتصف أبريل الماضي، والتي منحت البراءة لـ(١٥) متهماً، بينما أصدرت أحكاماً تتراوح بين (٣) و(١٠) سنوات بحقّ المتهمين الـ(٢٥) الآخرين؛ وبينهم المهندس «خيرت الشاطر» النائب الثاني للمرشد العام للإخوان، وهي أحكام وصفها مراقبون بأنها «قاسية».■

تتمكّن إيران بموجبها من السيطرة الكاملة على منطقة الخليج..
مفاوضات سرّية بين «واشنطن» و«طهران» لتقاسم النفوذ بالمشرق العربي

كتب: أسامة عبد السلام

كشفت مصادر متابعة للملف الأمريكي الإيراني أن «واشنطن» و«طهران» خاضتا جولة «مفاوضات سرّية» بمدينة «جنيف» السويسرية؛ طرح خلالها الأمريكيون والإيرانيون على بعضهما بعضاً لائحةً من المطالب والتنازلات، بُغية التوصّل إلى صيغة توفيقية؛ لتقاسم النفوذ فيما يطلقون عليها منطقة «الشرق الأوسط» (المشرق العربي) بين الجانبين.

وقالت المصادر: «إن الوفد الأمريكي عرض على نظيره الإيراني، خلال جولة المفاوضات السرّية التي جرت خلال الأسبوع قبل الماضي، مقترحاً بأن يتخلى النظام في طهران عن أيديولوجية (الثورة الإسلامية) وتصديرها إلى الخارج، ومنْ ثَمّ وقف دعم التيار الشيعي المتنامي في كل المنطقة العربية والإسلامية، خاصّة خلال السنوات الأخيرة.. ويتمّ مقابل ذلك السماح بسيطرة إيران الكاملة على منطقة الخليج؛ سياسياً وعسكرياً، لكن ليس لحسابها الخاص، بل على أن تكون بمثابة (إسرائيل أخرى)؛ تمتلك كلّ أسباب القوة التي تؤهّلها للعب دور (شرطي الخليج)، بالإضافة إلى إنشاء دولة جديدة في المنطقة التي تمتلك ثروات نفطية هائلة،



وتكون حكومتها موالية لإيران»!

وأضافت المصادر: «إن الجانب الأمريكي اشترط أن يعمل الإيرانيون على إنهاء (الصراع العربي - الإسرائيلي)، وقبول الوجود الأمريكي في العراق بصفة دائمة، على أن يتقاسم الطرفان النفوذ في ذلك البلد المحتلّ».

كما طلب الأمريكيون أن تقوم «طهران» بمساعدة «واشنطن» على إقناع الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين بحل شامل وكامل للقضية الفلسطينية، على أن يتمّ ضمّ «الأردن»، وجزء من الضفّة الغربية وقطاع «غزّة» بأكمله في دولة فلسطينية واحدة؛ ينتقل إليها الفلسطينيون اللاجئون في الدول العربية كافة؛ بما فيها «لبنان» و«العراق».

جديرٌ بالذكر أن المفاوضات المشار إليها؛ سبقتها اتصالات بين الطرفين، كان أبرزَها الاجتماعاتُ التي عقدها الرئيس الإيراني «محمود أحمدي نجاد» مع مسؤولين أمريكيين في «بغداد»؛ أثناء زيارته الأخيرة إلى العراق.

ويقول محلّلون سياسيون: «إنه رغم لهجة التصعيد التي يشنُّها الطرفان، واستنساخهما سياسةَ حافّة الهاوية منذ زمن الحرب الباردة، إلا أن الاتصالاتِ بينهما لم تتوقف أبداً»!■

هامش الأخبار

• ألغت إحدى دور النشر الأمريكية (راندوم هاوس) نشر رواية كان مقرّراً طرحُها في الأسواق في ١٢ أغسطس الجاري، بعنوان: «جوهرة المدينة»، تتناول حياة أمّ المؤمنين السيدة عائشة - رضي الله عنها؛ بطريقة مسيئة خوفاً من ردود فعل غاضبة من قِبَل المسلمين.

• تسعى الحكومة الصهيونية لإلغاء حكم قضائي أصدرته المحكمة الوطنية الإسبانية، أواخر الشهر الماضي، يقضي باعتقال ستّة مسؤولين «إسرائيليين»، بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضدّ المدنيين في الأراضي الفلسطينية؛ بعد دعوى قضائية قدّمها مركز حقوقي فلسطيني.

• شهدت منافسات «أولمبياد بكين ٢٠٠٨م» الجارية انسحاب السبّاح الإيراني «محمد علي رضاي»، من سباق (١٠٠) متر قبل انطلاقه بلحظات؛ فور علمه بأن هناك سبّاحاً صهيونياً سوف يشاركه في السباق.

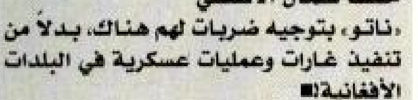
• كشفت مصادر أمنية أن الشرطة المصرية اعتقلت منذ يناير الماضي (٥٨٧) أفريقياً من إريتريا، والسودان، ونيجيريا، وساحل العاج، ومالي، وغانا؛ أثناء محاولتهم التسلّل عبر الحدود إلى الكيان الصهيوني، وأن الإريتريين يشكّلون الجانب الأكبر؛ إذ بلغ عددهم (٢٤٩) شخصاً.

• تشهد بولندا في هذه الأيّام جدلاً واسعاً، في أعقاب افتتاح متجر لبيع الأطفال للأسَر التي لا تنجب، والتي يقدّر عددها بحوالي ١٥ مليون أسرة، ويُعدّ هذا المتجر الأول من نوعه في البلاد، وقوبلت فكرته بترحيب شعبيّ محليّ شديد!!





• دعا الرئيس الأفغاني (الموالي للغرب) «حامد كرزاي»، يوم الأحد الماضي، إلى ملاحقة الإسلاميين داخل الأراضي الباكستانية، مطالباً حلف شمال الأطلسي



«ناتو» بتوجيه ضربات لهم هناك، بدلاً من تنفيذ غارات وعمليات عسكرية في البلدان الأفغانية!■



لكن بمجرد الانهماك مع الطبقة السياسية في البلاد شعرت أن هناك زلزالاً قادماً؛ فالجميع يتحدثون عن احتدام الخلاف بين الرئيس والجنرالات، خاصة الجنرال «ولد عبد العزيز» القائد الجديد للانقلاب، ومهندس الانقلاب السابق؛ ولهذا فقد ركزت في أسئلتي على الرائد السابق «صالح ولد حننا» رئيس حزب الاتحاد والتغيير الموريتاني (حاتم) وصاحب أشهر ثلاث محاولات انقلاب عسكري ضد نظام «ولد الطايع»؛ لكنها فشلت، وحكم عليه في المحاولة الأخيرة بالمؤبد، ولم يخرج من سجنه إلا بعد قيام انقلاب عام ٢٠٠٥م وشكّل حزباً سياسياً، وخاض انتخابات الرئاسة السابقة.. ألححت عليه في أسئلتي - خلال لقائي - عما إذا كان يتوقع - من خلال خبرته - وقوع انقلاب عسكري، فقال على الفور: نعم، يمكن حدوث ذلك إذا وصلت الأمور إلى طريق مسدود؛ فالجيش هو المؤسسة الوحيدة القادرة على ذلك، والبلاد على كف عفريت؛ لكنه استدرك قائلاً: «لو حدث انقلاب فسيكون في صالح البلاد، ولن يكون دكتاتورياً»، وأضاف: «لقد شهد العهد الديمقراطي (عهد الرئيس المخلوع) تقدماً كبيراً في مجال حرية الرأي، وحرية تشكيل الأحزاب السياسية، وإصدار الصحف، وحدثت انتخابات برلمانية وبلدية شفافة؛ رغم بعض ما شابها، لكن الأوضاع التي تمس حياة المواطن، مثل ارتفاع الاسعار وانخفاض الدخل، وارتفاع البطالة، ونهب الأموال العمومية، واستمرار الفساد.. هذه الأمور كلها تؤثر وتضغط بشكل يومي على حياة المواطن، وما لم يحدث فيها الإصلاح المطلوب فستظل الأوضاع غير مطمئنة.

وبإرادة صادقة، وبما هو متوفر من إمكانات يمكن حل كل المشكلات؛ لكن الإرادة مازالت مفقودة».

وهاهو الانقلاب قد وقع، ولايدري أحد سوى الجنرالات إلى أين ستصل الأمور؟!!

هذا هو قدر الشعب.. فقد دخلت «موريتانيا» مرحلة جديدة لم تتحدد ملامحها بعد الانقلاب العسكري الذي وقع يوم (الأربعاء ٦ أغسطس) بقيادة الجنرال «محمد ولد عبد العزيز» قائد الحرس الجمهوري، ومعه عدد من الجنرالات الآخرين، ويرجح المراقبون وقادة القوى السياسية في «نواكشوط» أن يظل الجنرالات مسيطرين على السلطة في البلاد عبر مجلس الدولة العسكري الجديد؛ بينما يدير الحكم رئيس جديد، وحكومة مدنية، لايخرجون عن طوع هذا المجلس الذي شكلوه.

والجنرال «ولد عبد العزيز» القائد الجديد للانقلاب، وشريكه الأول فيه الجنرال «محمد ولد غزواني» قائد أركان الجيش هما القائدان الفعليان للانقلاب العسكري السابق الذي وقع ضد «ولد الطايع» عام ٢٠٠٥م، وقد اختار الجنرالات يومها ترك السلطة والحكم لرئيس منتخب وحكومة مدنية، بعد دخول البلاد في عصر ديمقراطي كان محل احترام من العالم؛ لكن الجنرالات أرادوا أن يحكموا من خلف الستار، وعملوا بكل ما أوتوا من سلطات على أن يكون الرئيس الجديد ومعظم اعضاء البرلمان من الموالين لهم؛ ولذلك فقد دعموا انتخاب الرئيس «سيدي ولد الشيخ عبدالله» بقوة، كما دعموا انتخاب عدد كبير من النواب في البرلمان، حتى يكونوا عُدته في اتخاذ القرارات بشكل ديمقراطي.

غضب الجنرالات

لكن الرياح سارت فيما بعد بما لاتشتهي السفن؛ فقد دب الخلاف بين الرئيس «سيدي ولد الشيخ عبد الله» الذي حاول أن

نصف قرن من الانقلابات لم تشبع نهمهم للسلطة:

عسكر موريتانيا ضاقوا بأول رئيس منتخب وأعادوا البلاد إلى نقطة الصفر!



قبل عشرة أيام من الانقلاب وصلت إلى هناك.. كان كل شيء يتسم بالهدوء والبساطة.. وبمجرد النزول من سُلم الطائرة تجد نفسك على بعد خطوات من الجوازات.. لاتحتاج إلى سيارة تنقلك من سلم الطائرة إلى هناك؛ فالمطار متواضع وبسيط، والناس تتعامل بكل بساطة ويسر.. الشوارع واسعة بطريقة ملحوظة، والمنازل لايزيد ارتفاعها على طابقين فقط، وهكذا تناثرت بيوت ثلاثة ملايين موريتاني - هم إجمالي تعداد السكان - على مليون وثلاثين ألف كيلو متر مربع، وهي مساحة تعدل ضعف مساحة «فرنسا»!

شعبان عبدالرحمن يكتب من نواكشوط



يكون رئيساً فعلياً للبلاد، وأن تكون قراراته وفق رؤيته هو، بعيداً عن الجنرالات.. كما حاول وقف هيمنة هؤلاء الجنرالات على السلطة والحكم في البلاد؛ الأمر الذي استثار حنق الجنرالات، وخاصة الجنرال «ولد عبد العزيز»، وتحوّل الخلاف في الرأي إلى صراع حاد بين الرئيس والجنرالات الذين حاولوا إبراز الصراع، وكأنه سياسي بين الرئيس والمؤسسات الدستورية في البلاد، وخاصة البرلمان، كما حرصوا على أن يستمروا في إدارة ذلك الصراع مع الرئيس من خلف الكواليس؛ فحركوا النواب القريبين منهم في البرلمان، والذين ينضوي معظمهم في حزب «عادل» الحاكم؛ فقرر أربعة وعشرون منهم الانسحاب من الحزب من أصل ٤٩ نائباً، وطالبوا بحل الحكومة التي يرأسها «يحيى ولد أحمد الواقف» الشخصية المقربة جداً من الرئيس.

وقد اجتمعت تلك الضغوطات التي مارسها العسكر عبر نوابهم في البرلمان.. اجتمعت مع امتعاض العديد من القوى السياسية الأخرى المعارضة من أداء الحكومة، وعدم رضاهم عن أداء الرئيس لعدم قدرته على القضاء على الفساد المستشري، وتحجيم أو القضاء على العصابات الاقتصادية (المافيا)، وحسم ملف تهريب المخدرات المتضخم في البلاد؛ ولذا فعلى امتداد الشهرين السابقين للانقلاب طالب عدد من قادة المعارضة وفي مقدمتهم «أحمد ولد داده» زعيم المعارضة في البرلمان بانتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة.

ولم يجد «ولد عبد العزيز» الرجل القوي، والمعتز كثيراً بشخصيته، والذي أصر بعد الانقلاب على «ولد الطايع» عام ٢٠٠٥م

كل المؤشرات تؤكد أن الجنرالات سيواصلون حكم البلاد من خلف الستار عبر رئيس جديد يكون أكثر طاعة لهم وانسجاما معهم

أن يظل متربعاً على رئاسة أركان الحرس الرئاسي، رافضاً عرضاً من رئيس المجلس الانتقالي «محمد ولد فال» بتولي مواقع أخرى أرفع؛ لكنه أصر أن يظل في مكانه لعلمه أن موقعه هو الأكثر نفوذاً في البلاد، ولم يجد الجنرال «ولد عبد العزيز» هذه المرة بدّاً من الطفو على سطح الأحداث، والظهور في شوارع «نواكشوط»، وهو يشرف على سيطرة وحداته على الأماكن الإستراتيجية في البلاد، ثم الإعلان عن نفسه رئيساً لمجلس الدولة الجديد.

مؤيد ومعارض

لكن بعكس انقلابه الأول على «ولد الطايع» فقد خلف انقلابه الأخير الذي

حدث تبايناً في الرؤى والمواقف بين القوى السياسية؛ بين مؤيد لذلك الانقلاب وهو عدد قليل من القوى السياسية بدعوى أن الرئيس لم يحقق إنجازاً في سبيل حل الملفات المزمنة في البلاد، وبين معارض لتدخل العسكر، ومطالب بأن يكون مكانهم هو ثكنات الجيش، وأن تعود المؤسسات الدستورية والرئيس إلى مواقعهم وممارسة مهامهم؛ فهو رئيس منتخب عبر تجربة ديمقراطية شهد لها العالم، وإن كانت هناك ملاحظات أو خلافات فليكن حلها عبر الحوار بين القوى السياسية والمؤسسات الدستورية؛ وليس عبر الانقلابات التي تحظى بسمعة مقيتة لدى الموريتانيين؛ منذ استقلال موريتانيا عام ١٩٦٠م.

سياسة مضادة للإسلاميين

ومنذ الانقلاب الأخير وهناك مباحثات مكثفة تدور بين الجنرالات وعدد من القوى السياسية التي أيدت انقلابهم، وفي مقدمتهم «أحمد ولد داده» (شقيق مختار ولد داده أول رئيس موريتاني بعد الاستقلال عن فرنسا عام ١٩٦٠م)، وهو رئيس حزب (تكتل القوى الديمقراطية)، والذي طالب قبل الانقلاب بضرورة إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة، وفي الوقت نفسه اتخذ سياسة مضادة للإسلاميين الذين أيدوه في الانتخابات الرئاسية ضد الرئيس المخلوع، ووقف وراء إقالة أحد رؤساء أهم بلديات «نواكشوط» المحسوب على الإسلاميين؛ فيما اعتبره المراقبون انحيازاً منه للجنرالات في خلافاتهم التي كانت ظاهرة على السطح بوضوح قبل انقلابهم على الرئيس المنتخب ديمقراطياً.. فهل يكون «أحمد ولد داده» الرئيس القادم لـ«موريتانيا» بانتخابات شعبية، وبرضا الجيش؟

ولم يكن حزب «ولد داده» هو الحزب الوحيد الذي أيد الانقلاب الأخير فقد أيده أيضاً عدد من الأحزاب الليبرالية، مثل: (الحزب الجمهوري للديمقراطية والتجديد) الذي يرأسه «أقرين ولد محمد»، وهو حزب «ولد الطايع» الجنرال المخلوع في انقلاب عام ٢٠٠٥م، وحزب التجمع من أجل موريتانيا تمام) الذي يرأسه «الشيخ ولد حرمه»، وحزب الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم، وهما حزبان لايمتلكان شعبية كبيرة، ذلك إضافة بالطبع للنواب الذين اختلفوا مع الرئيس من حزب «عادل» وهو الحزب الحاكم في عهد الرئيس المخلوع.

الإسلاميون أول من طالب العسكر قبل الانقلاب وبعده بالابتعاد عن السياسة وترك المؤسسات الدستورية تمارس صلاحيتها


محمد جميل ولد منصور

معارضون للانقلاب

أما المعارضون للانقلاب فهم ممثلون في ثلاثة أحزاب رئيسة، هي: حزب الاتحاد والتغيير الموريتاني (حاتم) وهو الحزب الذي كان يشكل الحكومة الأخيرة، وقد التقيت رئيس الحزب ورئيس الحكومة السيد «يحيى ولد أحمد الواقف»، الذي أطلق سراحه يوم الإثنين الماضي. وسألته قبل الانقلاب في لقاء مطوّل عن أسباب وتداعيات الأزمة؛ فاتّهم بصورة واضحة أطرافاً داخلية وخارجية - لم يسمها - بالعمل على إثارة القلاقل. وعزا قيام عدد من أعضاء حزبه في البرلمان بالانسحاب من الحزب، وسحب الثقة من الحكومة بأنه جاء استمراراً لإثارة المشكلات، ومشاكسة الحكومة رغم التشاور والتحاور معهم في كل الأمور، ووصف طلب «أحمد ولد داده» بإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة بأنه من قبيل المزايدة!

الإسلاميون شرعيون: أما الحزب الثاني الذي يعارض الانقلاب، فهو حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل) الذي يقوده «محمد جميل ولد منصور»، وهو الحزب الذي يمثل التيار الإسلامي الرئيس في موريتانيا (الإخوان المسلمين)، ويعد القوة السياسية الثالثة في البلاد.

وقد نال هذا الحزب الشرعية القانونية قبل عام تقريباً، وكان المجلس العسكري الانتقالي بقيادة العقيد «محمد ولد فال» قد رفض منحهم ترخيصاً بحزب سياسي؛ لكن الرئيس المخلوع «سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله» كان قد وافق على منحهم الترخيص؛ رغم أنهم (أي: الإسلاميون) لم يصوتوا له في الانتخابات الرئاسية.

وكان رئيس الحزب «محمد جميل ولد منصور» قد شدّد قبل الانقلاب العسكري الأخير، وخلال احتدام الأزمة بين الرئيس المخلوع والعسكر على ضرورة ابتعاد العسكر عن التدخل في الشؤون السياسية وأن يتركوا المؤسسات الدستورية تعمل بملء صلاحياتها دون ضغوط، مع تأكيده الدائم على الاحترام الكامل للقوات المسلحة، كما أن توصيات المؤتمر الأول للحزب الذي انعقد قبل أيام من الانقلاب أكدت على ذلك، وعقب الانقلاب الأخير كان الصوت الأول الذي خرج معارضاً لهذا الانقلاب هو



صوت رئيس الحزب «محمد جميل ولد منصور» الذي أدان الانقلاب وشدّد على رفض حسم الخلافات السياسية عبر القوة العسكرية، مؤكداً أن هناك آليات ديمقراطية كفيلة بمحاسبة الرئيس وإقالته: أما أن يحسم من يملك القوة العسكرية خلافاته بهذا الشكل الدراماتيكي فإن البلاد ستظل في دوامة، وطالب بعودة المؤسسات الدستورية، وعودة الرئيس المنتخب انتخاباً ديمقراطياً نزيهاً شهد له العالم، وقال: إننا رغم أننا لم نصوّت للرئيس المخلوع في الانتخابات الرئاسية؛ إلا أن الموقف الأخلاقي والاحترام لما ارتضيناه من ديمقراطية يجعلنا ندافع عن حقه، وعن دوره كرئيس منتخب للبلاد.

حزب العبيد الاحرار

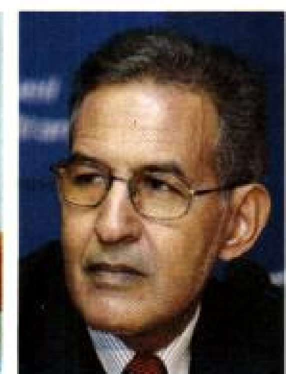
أما الحزب الثالث الذي يعارض الانقلاب فهو حزب (التحالف الشعبي التقدمي) بزعامة «مسعود ولد بلخير»، وهو حزب يمثل العبيد السابقين، ويمثلون ٢٠٪ من الشعب و«مسعود بلخير» نفسه هو رقيق سابق ويتبنى حل المشكلات - لبني لُحمته من الأرقاء السابقين - الناجمة عن هذا الرق.

وقد شكلت الأحزاب الثلاثة الكبيرة المعارضة للانقلاب إضافة إلى حزب اتحاد قوى التقدم الذي يرأسه «محمد ولد مولود» جبهة موحدة لمواجهة الانقلاب العسكري، والعودة بالحياة السياسية لما كانت عليه قبل الانقلاب.

ويبدو ان الصدام يمكن أن يحتدم بين هذه الجبهة وقادة الانقلاب؛ فقد أدانت الجبهة في بيان لها الانقلاب، وطالبت بمقاطعة الأنشطة التي يقوم بها المساندون للانقلاب، معتبرة أن هذا الانقلاب غير مبرر، ويشوّه سمعة البلاد.

الجيش هو المؤسسة الأقوى

والذي يبدو من الأوضاع الاجتماعية والحالة الاقتصادية في البلاد أن الجيش هو المؤسسة الأقوى، وأن أياً من القوى السياسية لن يكون بمقدورها كبح الجنرالات، وأقصى ما يمكن عمله هو مواصلة الضغوط السياسية التي قلما ينصاع إليها العسكريون، ومن جهة أخرى وجانب مهم أن «موريتانيا» ذات الثلاثة ملايين نسمة هي بلد ضعيف اجتماعياً واقتصادياً فالملايين الثلاثة



أحمد ولد داده



صالح ولد حننا

الانقلاب أحدث تبايناً في صفوف القوى السياسية.. بين مؤيد طامع في تحسين مستقبله السياسي ومعارض متشبث بالتجربة الديمقراطية

يتناثرون على أرض منبسطة تصل مساحتها إلى ما يقرب من مليون وثلاثين ألف كيلو متر مربع.. حياتهم بسيطة تقوم على الرعي في البادية التي يفضل العيش فيها معظم السكان، وهناك صيد الأسماك من شاطئ الأطلسي الذي يمتد على حدودها الغربية.

وعند حدود موريتانيا الشرقية هناك «نهر السنغال» الذي يمتد إلى ٧٠٠كم على طول الحدود بين «موريتانيا» و«السنغال»، وهناك يقوم سكان المنطقة بالزراعة، وهناك أيضاً يقطن آلاف من اللاجئين الزنوج من حاملي الجنسية الموريتانية من ذوي الأصول السنغالية الذين طردهم نظام «ولد الطايع» قبل عشرين عاماً، ثم أعادهم الرئيس «ولد الشيخ» وبدأوا بالفعل في العودة، وبدأت الدولة في تقديم خدمات إيواء ومساعدات لهم.

مؤسسة الجيش تظل هي الأقوى والأقدر على الحسم وسط تركيبة اجتماعية هشة وحالة اقتصادية متدهورة

نعم، تمتلك «موريتانيا» ثروات معدنية؛ فقد ظهر فيها النفط على استحياء، وتمتلك واحداً من أكبر مناجم الحديد في العالم؛ لكن ذلك ليس كافياً بعدُ لنهوض بلد يرزح تحت الحكم العسكري منذ استقلال البلاد عام ١٩٦٠م.

عوامل الضعف

والتركيبة السكانية لموريتانيا تمثل واحداً من عوامل الضعف في هذا البلد؛ فهي تعاني من ٤٦٪ من الأمية، كما أنها تتكون من ثلاثة عناصر؛ فهناك «العرب» الذين يمثلون ٦٠٪ من السكان ويعدون أنفسهم منذ القدم (سادة البلاد) وقد ورثوا بناءً على ذلك عادات وتقاليد تمثل خطراً عليهم في المستقبل؛ فهم يترفعون عن الأعمال اليدوية، كأعمال البناء، والمعمار، والنجارة، والحدادة، والزراعة، وغيرها من الأعمال التي يعتبرون أنفسهم فوق ممارستها، وأنها من أعمال «الزنوج»، و«العبيد الأحرار» الذين يمثل كل طرف منهما ٢٠٪ من التركيبة السكانية، كما أن هؤلاء «الزنوج»، و«العبيد الأحرار» يمثلون ٨٠٪ من كوادر القوات المسلحة، أما «العرب» فيشغلون موقع القيادة بدءاً من رتبة جنرال حتى الضابط؛ أما الجنود الذين يمثلون ٨٠٪ من الجيش فهم من الزنوج والعبيد الأحرار.

ولا شك أن استمرار تلك العادات في «موريتانيا» يمثل خطراً على الطرف العربي؛ لأن الظروف تغيرت، فلم يعد العرب هم السادة الذين يمتلكون العبيد، ولم يعد الزنوج يشعرون بالغربة، ولم تولِ معظم الطبقة السياسية في البلاد تقوية النسيج الاجتماعي، وتقريب الفوارق بين الطبقات اهتماماً.. فقط يقوم الإسلاميون في حزب (تواصل) بجهد كبير وملحوظ في هذا الجانب ليس من قبيل المزايدة السياسية؛ ولكن بناء على مبادئ إسلامية واضحة أكد الحزب على الالتزام بها، وأبسطها أن الجميع موريتانيون، وأن أكرم الناس عند الله هو أتقاهم؛ ولهذا فقد جعل الحزب من بين نواب رئيسه زنجياً، واختار أمينه العام من بين العبيد الأحرار.. تلك محاولة لو أن الأمور سارت في طريقها لحقق الإسلاميون بالتعاون مع أطراف أخرى إنجازاً كبيراً في سبيل إعادة صياغة المجتمع بصورة أفضل وأقوى، لكن الانقلاب قلب كل شيء!■



مع الساعات الأولى لفجر الأربعاء ٢٠٠٨/٨/٦م، كان الرئيس «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله» قد حسم أمره، وقرر الزج بنفسه في معركة مفتوحة مع الجيش، في محاولة لقطع الطريق على المخطط الذي وضعه (الجنرال النافذ) «محمد ولد عبدالعزيز»، مع نواب البرلمان والذي كان يقضي، وفق ما علمته «المجتمع» من مصادر نيابية، بالقيام بمظاهرات شعبية عارمة داخل العاصمة «نواكشوط»، تنتهي باقتحام القصر الرئاسي، وبسط الجيش سلطته على الدولة تضامناً مع المتظاهرين وفق النمط الأوروبي.

هل يُقدم العسكريون على حل حزب «تواصل» ذي الخلفية الإسلامية؟!

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

قادة المؤسسة العسكرية حاولوا وفق الجنرال «ولد عبدالعزيز» ثني الرئيس عن قراره، لكن رفضه دفعهم إلى إعلان حالة استنفار قصوى داخل الوحدات العسكرية، وبعد أخذ ورد، قرر «ولد عبدالعزيز» تنصيب نفسه رئيساً لموريتانيا، بعد سجن الرئيس والوزير الأول «يحيى ولد أحمد الواقف»، ووزير الداخلية «محمد ولد أرزيزيم»، ومدير وكالة اللاجئين العائدين، الذي تتهمه الأجهزة الأمنية بالوقوف وراء العديد من القرارات التي اتخذها الرئيس المخلوع.

ورغم أن القيادات العسكرية التي عيّنها الرئيس «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله» خلفاً للضباط المقالين، حاول بعضهم القيام بدوره، إلا أن أي رصاصة لم تُطلق داخل الأراضي الموريتانية، وسط أجواء من الدهشة التي سادت الشارع الموريتاني؛ بسبب التطورات المتلاحقة في وقت مبكر من فجر الأربعاء قبل الماضي.

وتقول «آمال بنت الشيخ عبدالله» ابنة الرئيس المخلوع: إن والدها عاد من صلاة الفجر وأخذ المذياع ينتظر صدور البيان الذي سرّبه من القصر الرئاسي ليلاً، ويحمل إقالة الضباط الخمسة النافذين (قائد الحرس الرئاسي محمد ولد عبدالعزيز، وقائد أركان الجيش محمد ولد الغزواني، وقائد أركان الحرس الوطني فليكس نيكري، وقائد أركان الدرك أحمد ولد بكرن، ومدير الأمن الوطني محمد ولد الهادي)، ومع إعلان البيان في الإذاعة الرسمية دخل عليه ضباط من الحرس الرئاسي الخاص يطلبونه؛ بناء على قرار من الجنرال المنقلب، لكنه رفض في البداية قبل أن تتدخل أسرته لإقناعه بالذهاب مع عناصر الجيش من دون اللجوء إلى القوة.

وقد قطع قائد أركان الجيش الموريتاني رحلته إلى الوحدات العسكرية داخل البلاد وعاد في طائرة عسكرية وفّرها له رفاقه خلال الساعات الأولى من يوم الانقلاب ليكتمل مشهد الإطاحة بالرئيس المنتخب.

وقد عبّرت منظمات مدنية مدافعة عن حقوق الإنسان عن قلقها الشديد؛ خشية تردي الأوضاع الصحية للرئيس السابق «سيدي ولد الشيخ عبدالله»، الذي يخضع لحمية غذائية خاصة منذ فترة، وقد جاء هذا التصريح على لسان رئيسة (منظمة رابطة النساء المعيلات للأسر) «آمنة بنت المختار» التي نظمت مع رئيس (منظمة نجدة العبيد) «بوبكر ولد مسعود» زيارة تفقدية لعائلات المعتقلين على خلفية انقلاب السادس من أغسطس ٢٠٠٨م.

وقد ضمت الزيارة عائلات أسر كل من الرئيس المخلوع «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله»، والوزير الأول «يحيى ولد أحمد الواقف»، ووزير الداخلية «محمد ولد أرزيزيم»، ورئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي «أحمد ولد سيدي باب»، ومدير وكالة دمج اللاجئين «موسى فال»، وأكدت «بنت المختار» أن أهالي المعتقلين الذين التقتهم، بما في ذلك عقيلة الرئيس المخلوع «ختو بنت البخاري»، وابنته «آمال»، لم يتمكنوا حتى الساعة من معرفة مصير أقاربهم، أو مكان اعتقالهم، كما حمّلت رئيسة المنظمة السلطات العسكرية المسؤولية الكاملة لما يمكن أن يصيب هؤلاء الأشخاص خصوصاً أن بعضهم يعاني من مرض السكري، ويخضع لحمية غذائية محددة.

أي مستقبل لموريتانيا؟

ويرى العديد من المراقبين السياسيين أن الأزمة الحالية تشكّل منعطفاً خطيراً في تاريخ البلاد، وأن النخبة السياسية والعسكرية أمام أمرين:

أولاً: أن يتراجع العسكريون عن انقلابهم العسكري، أو يقبلوا بجدول واضح للمرحلة الانتقالية، مع ضمانات جدية لوضع أسس سليمة للديمقراطية في البلاد وهو أمر مرهون بقوة الجبهة الداخلية الرافضة للانقلاب على الرئيس «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله»، ومدى إمساك الانقلابيين بزمام المؤسسة العسكرية في البلاد، واستمرار المواقف الدولية الرافضة له وتحديداً الموقف الفرنسي الصارم والذي لوّح برفض «باريس» لأي نتائج مترتبة على الانقلاب الحالي، ورفضها المطلق التعامل مع الانقلابيين ولو بعد إجراء انتخابات رئاسية في البلاد.

ثانياً: أن يرفض الجنرال «ولد عبدالعزيز» التنازل عن الحكم، أو وجود تسوية، وبالتالي ستتجه الأمور إلى جهة الحكم الواحد من خلال إجراء انتخابات شكلية يشارك فيها بعض المرشحين المقربين من الجيش، وتنتهي بفوز الرئيس الحالي «محمد ولد عبدالعزيز»، وبعدها ستشهد البلاد - وفق هذا الطرح - نكسة للحريات الإعلامية، والسياسية، وسيكون الإسلاميون الخاسر الأكبر فيها خصوصاً بعدما تردد من أنباء عن عزم الانقلابيين مقايضة الاعتراف الخارجي بهم بإجراءات وصفت بالسلبية تجاه الإسلاميين المتحالفين مع الرئيس المخلوع والمتصدرين لجبهة الرفض الحالية ■

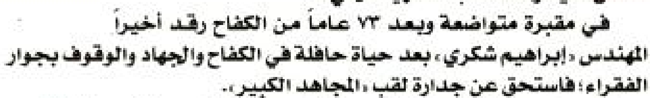




د. عصام العريان

إبراهيم شكري.. عنوان الوطنية المصرية الصادقة

عن عمر يناهز الـ٩٢ عاماً وبعد حياة حافلة رحل عن دنيانا الفانية المهندس الزراعي «إبراهيم شكري» الباشا ابن الباشا المولود في «شربين» بالدقهلية عام ١٩١٦م والذي اختار أن يكون مثواه الأخير بجوار أول رفيق في درب الكفاح الشهيد «محمد عبدالحكم الجراحي»، الطالب الذي سقط برصاص الاحتلال الإنجليزي عام ١٩٣٥م عند كوبري «عباس» بـ الجيزة، أثناء تصدي جنود الاحتلال لمظاهرات الطلاب المصريين الذين خرجوا من «جامعة القاهرة»، ويومها حمل الطلاب «إبراهيم شكري» مضرجاً بدمائه إلى مستشفى قصر العيني، فظن المرضون أنه مات، لكن بعد قليل اكتشفوا أنه على قيد الحياة؛ فأطلق عليه رفاقه لقب «الشهيد الحي»!!



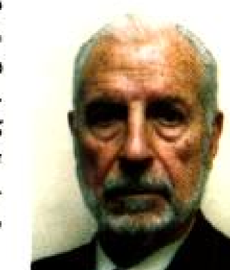
في مقبرة متواضعة وبعد ٧٣ عاماً من الكفاح رقد أخيراً المهندس «إبراهيم شكري» بعد حياة حافلة في الكفاح والجهاد والوقوف بجوار الفقراء؛ فاستحق عن جدارة لقب «المجاهد الكبير».

اتسمت حياة إبراهيم شكري بالزهد، والتواضع، والانحياز للفقراء، والوقوف ضد الفساد والظلم، حتى أنه ضحى بجزء كبير من ثروته وأراضيه لصالح الضعفاء والفقراء، وتقدم في ظل النظام الملكي بنظام للإصلاح الزراعي يقلص الملكيات الزراعية لصالح توزيعها على صغار المزارعين والمعدمين، وهو ما أخذت به «ثورة يوليو» بعد قيام الجمهورية، وهذا ما جعله مقرباً من رجال الثورة.

ارتبط «إبراهيم شكري» قبل الثورة بزعيم «مصر الفتاة» الراحل الأستاذ «أحمد حسين»، وشارك معه في نشاطه الوطني في إطار معارضة الاحتلال والنظام الملكي والفساد الحزبي، وبينما لم يتوافق «أحمد حسين» مع رجال الثورة، ورفض نظام الاتحاد الاشتراكي، وعاش في عزلة حتى نهاية حياته استطاع «إبراهيم شكري» أن يتواءم مع العصر الجديد، حتى وصل إلى موقع (الأمين العام للاتحاد الاشتراكي) التنظيم السياسي الوحيد لـ «ثورة يوليو»، مع أن «إبراهيم شكري» كان نائباً في مجلس النواب قبل الثورة، ولعله كان من القلائل الذين استطاعوا أن يمثلوا الشعب في البرلمان خلال العهدين: الملكي، والجمهوري؛ بل استطاع أن يعيش سياسياً خلال العصور الثلاثة للجمهورية.. في عهد «عبدالناصر» كان نائباً، وفي عهد «السادات» كان محافظاً ووزيراً للزراعة والري، وفي عهد «مبارك» ظل رئيساً لحزب العمل الذي أسسه في نهاية عهد السادات، ثم استطاع أن يصبح زعيماً للمعارضة في أشهر فصل تشريعي في البرلمان المصري (١٩٨٧ - ١٩٩٠م) عندما شكّل التحالف الإسلامي (٦٠ نائباً) كتلة المعارضة الرئيسة على قائمة حزب العمل.

هذا جانب من سيرة «إبراهيم شكري» السياسية فهو ليس ثائراً وليس تصادمياً؛ بل يميل إلى التوافق والمعارضة الهادئة الموضوعية، ويحاول أن يصل دائماً إلى الحلول الوسط، لذلك عندما اكتشف «السادات» حاجته إلى تأسيس حزب للمعارضة، بجانب الأحزاب الثلاثة التي انبثقت عن الاتحاد الاشتراكي بقرار فوقي من «السادات»، وهي «مصر»، «الأحرار»، «التجمع»، والتي تمثل: الوسط، واليمين، واليسار، قام «السادات» بتأسيس حزب جديد برئاسته هو «الحزب الوطني الديمقراطي» الذي هرول إليه غالبية أعضاء حزب مصر العربي الاشتراكي، والذي كان يرأسه رئيس الوزراء آنذاك «ممدوح سالم». ولكي يحدث التوازن طلب من «إبراهيم شكري» أن يؤسس حزباً في مواجهته.. وهو ما حدث بالفعل فكان تأسيس حزب «العمل الاشتراكي».

لم يطل العمر بـ السادات ليرى حصاد التجربة وفشل الحزب الجديد في الحصول على النسبة المقررة للتمثيل البرلماني عام ١٩٨٤م، فتم تعيين «إبراهيم شكري» وعدد من قيادات الحزب في البرلمان، وكان يفصل بينه وبين الـ ٨٪ أقل من ١٪، ونجح حزب «الوفد» الذي شكل كابوساً للنظام في عهد «السادات»، ثم في عهد «مبارك» بتحالفه مع الإخوان المسلمين في اجتياز النسبة ليشكل المعارضة الوحيدة في هذا المجلس.



حاول «إبراهيم شكري» يرحمه الله تشكيل تحالف عريض من كافة الأحزاب الرئيسة والإخوان المسلمين بزعامة حزب الوفد؛ لخوض الانتخابات البرلمانية عام ١٩٨٧م، وجاء الرفض من حزب الوفد، وهنا كان تشكيل «التحالف الإسلامي» بين حزب «العمل» و«الإخوان المسلمين» وحزب «الأحرار».

خاض التحالف الإسلامي الانتخابات وحصل على ٦٠ مقعداً، وتزعم «إبراهيم شكري» المعارضة، وشكل مع المستشار «محمد المأمون الهضيبي» - يرحمه الله - ثنائياً رائعاً متفاهماً لقيادة هذا التشكيل الواسع من الأعضاء، وكانت تجربة ثرية جداً، وكان هذا أقوى البرلمانات خلال عهد «مبارك»، وقد شرفتُ بالعمل معهما، وكانا يمثلان القيادة الحكيمة لفريق عمل برلماني ممتاز، ولكن هذه قصة تحتاج إلى حديث طويل.

كان لتشكيل «التحالف الإسلامي» أثر كبير داخل حزب العمل الاشتراكي؛ فقد تبلور داخله تيار إسلامي بزعامة الأستاذ «عادل حسين» يرحمه الله، وحدث تحول في إستراتيجية الحزب وتشكيلاته، وبدأت مرحلة جديدة في حياة الحزب الذي شكل معارضة قوية للنظام وبدأ في دفع فاتورة المعارضة الجذرية بزرع الانشقاقات داخله، وحصاره حتى دخل ثلاجة التجميد منذ عام ٢٠٠١م، وحتى الآن كما تم إيقاف صحيفته «الشعب».

ظل التحالف قائماً بين الحزب والإخوان ككيانين مستقلين، ولم ينضم أفراد الإخوان إلى الحزب تنظيمياً، على عكس ما حدث مثلاً في المغرب عندما قدّم السياسي القدير «عبدالكريم الخطيب» يرحمه الله رخصة حزبه للشباب الإسلامي، فكان تأسيس حزب «العدالة والتنمية»، والسبب الرئيس في ذلك يرجع إلى عوامل ثلاثة: أولها: طبيعة النظام المصري، وعدم قبوله بالتعددية السياسية، ولا الحياة الديمقراطية وأنه سيسحب رخصة الحزب فوراً، أو يجمد نشاطه فعلاً، وهو ما حال دون انضمام الإخوان بالفعل... والعامل الثاني: شمول حركة الإخوان، وعدم إمكانية اختزالها في حزب سياسي... والعامل الثالث: أخلاقي، يكمن في طبيعة التحالف الذي أسسه الإخوان مع حزب قائم بالفعل وليس مع مجرد رخصة لكيان فارغ، فهناك حزب بالفعل تحول فكرياً، وعاد إلى أصوله الإسلامية، وفيه تيارات فكرية متنوعة.

شهد «جنازة إبراهيم شكري» حشد هائل من الإخوان المسلمين، وعلى رأسهم: المرشد العام، ونائبه، ونواب الإخوان في البرلمان، ووقف على قبره تلاميذه، ومحبوه من أعضاء حزب العمل يتقدمهم نائب رئيس الحزب المستشار «محفوظ عزام»، والأمين العام «مجدي أحمد حسين» آخر رئيس لتحرير جريدة «الشعب» المغلقة منذ ثماني سنوات. ووسط الدعوات الحارة بالرحمة والمغفرة كان السؤال الحائر عن مستقبل حزب «العمل» بعد رحيل المهندس «إبراهيم شكري».

هل يمكن لنظام يعيش لحظاته الأخيرة أن يعيد الحياة السياسية لسابق عهدها؟ أم سينتظر الحزب بداية عهد جديد أو مرحلة جديدة ليستأنف نشاطه؟.. الحقيقة الثابتة هي أن حزب العمل سيظل رقماً في الحياة السياسية المصرية كما كان «إبراهيم شكري» عنواناً للوطنية المصرية الصادقة، ولا يمكن لأي حاكم أن يشطبه من الحياة السياسية.

لقد دفع الحزب ثمن تحالفه السياسي مع الإخوان، وثمن معارضته القوية طوال عشر سنوات بعد تحوله الفكري، وثمن ارتفاع صوت جريدته «الشعب» في وقت كانت هي الأعلى صوتاً قبل ظهور الجرائد المستقلة غير الحزبية.■

على هامش دورة الألعاب الأولمبية «بكين ٢٠٠٨م»

في الصين.. اهتمام لافت بالرياضة وانتهـ

الألعاب الأولمبية التي من المفترض أن تكون أداة للتواصل والتعارف بين الأمم، يدور الآن تنافسها الرياضي على أرض دولة تتظاهر بحب الشعوب، وهي تقمع شعباً داخلها، فقد احتشد ١٦ ألف رياضي من ٢٠٠ دولة في الصين للمنافسة في ٢٨ لعبة، ووصلت الشعلة الأولمبية إلى العاصمة «بكين»، وخرجت منها ألسنة اللهب التي تشير بالاتهام إلى الدولة التي تحتفظ بسجل يجعلها في مصاف الدول التي تنتهك حقوق الإنسان ليس فقط في «التيبت» معقل البوذية، وهي منطقة تتمتع بالحكم المستقل، وإنما في إقليم «سينكيانج»، الذي يقطنه المسلمون «الأويجور»، ويتعرضون لأسوأ اضطهاد صيني.



د. أحمد عيسى

نقل تقرير لمنظمة العفو الدولية صدر مؤخراً(١)، أن سجل الصين لحقوق الإنسان لا يُظهر علامات تذكر على التحسن. وبحسب التقرير، الذي يحمل عنوان (الصين: العد العكسي نحو الألعاب الأولمبية)، فإن الحملة ضد الناشطين تهدد إرث الألعاب الأولمبية؛ إذ كان من المؤمل أن تقوم الألعاب الأولمبية بدور المحرك لعملية الإصلاح.

فقد ألقى ما شهدته الصين من تعثر في عملية إصلاح قضايا الاعتقال بلا محاكمة وقمع المدافعين عن حقوق الإنسان، والرقابة على الإنترنت والهواتف النقالة بظلاله على التغيرات الإيجابية التي حدثت، مثل توسيع نافذة حرية الصحفيين الأجانب في إعداد ونشر تقاريرهم. كما تعد الصين الدولة الأولى في العالم من حيث استخدام عقوبة الإعدام.

وقالت منظمة «هيومان رايتس ووتش»، في تقرير لها عام ٢٠٠٥م(٢): إن الحكومة الصينية تقود حملة شاملة من القمع الديني ضد المسلمين الأويجور الصينيين، تحت ذريعة محاربة النزعة الانفصالية والإرهاب. ويستند التقرير الذي صدر بعنوان (ضربات مدمرة: القمع الديني للأويجور في «سينكيانج»)، الذي جاء في ١١٤ صفحة، على وثائق حكومية وحزبية تم كشفها سابقاً، إضافة إلى القوانين المحلية وإحصاءات الصحف الرسمية والمقابلات التي تم إجراؤها. ويكشف التقرير للمرة الأولى التركيبة المعقدة للقانون والنظام والسياسات التي تحرم الأويجور من الحرية الدينية، وبالتالي حرية التنظيم والتجمع والتعبير.

وفي الوقت الذي تحاصر السياسة الصينية والقانون الصيني المعمول به النشاط الديني والفكري حتى في المدرسة والبيت، تقول إحدى الوثائق الرسمية: «لا يجوز للأهل والأوصياء الشرعيين السماح للصغار بالمشاركة في النشاطات الدينية».

قمع مستمر

وكشفت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، الصادرة يوم ٢٢ يوليو ٢٠٠٨م(٣)، عما يتعرض له المسلمون الأويجور بمنطقة «تركستان الشرقية» في الصين من قمع وتعذيب، ومحاولة لطمس الهوية تحت غطاء ما يعرف بـ«الحرب على الإرهاب». وأشارت إلى أن القمع الصيني مستمر ويستهدف في الأساس ضمان تأمين استغلال الغاز والنفط في تلك المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية.

ورغم أن «الأويجور» كانوا يمثلون عند احتلال الصين للمنطقة عام ١٩٤٩م حوالي ٩٠٪ من سكان الإقليم البالغ عددهم عشرين مليون نسمة فإنهم الآن لا يمثلون سوى ٤٥٪، بينما يمثل شعب «هان» الصيني ٤٠٪ وتتوزع النسبة الباقية على أقليات عرقية أخرى كـ«الكازاخ»، و«المغول».

في بداية التحقيق أوردت الصحيفة قصة «إسماعيل سمد» الذي كان يدرس في «باكستان» قبل أن تسلمه السلطات الباكستانية للصين. وبعد ثلاث سنوات من الاعتقال وخمسة عشر شهراً من مداولات محكمة سرية أحضرت المحكمة «سمداً» إلى بيته ليودع أهله قبل أن ينفذ فيه الإعدام في اليوم التالي بتهمة «محاولة تمزيق الدولة الأم»، رغم تأكيد «سمد» أنه بريء وأن



ـــاك فاضح لحقوق الإنسان!



«هيومان رايتس ووتش»: بكين تقود حملة قمع شاملة ضد المسلمين «الأويجور» بذريعة مواجهة النزعة الانفصالية ومحاربة الإرهاب!

اعترافاته انتزعت منه بالتعذيب.

وذكرت أنها في هذا الإطار أقنعت «باكستان» و«كازاخستان» بتسليمها ناشطين من الأويجور، تجري لهم محاكمات سرية قبل أن تعدمهم، وهو ما أجج غضب المسلمين في «باكستان» على «الصين». كما أنشأت الصين شبكة واسعة من المخبرين، ونشرت قوات من شرطة مكافحة الإرهاب المقنعين بالسواد حول المساجد والأسواق وفي طرقات «سينكيانج».

طمس الهوية

ومن بين الإجراءات التي يرى هؤلاء المسلمون أنها موغلة في الوحشية كون الصين أقدمت على سحب جوازات سفرهم، فلم يعد أي منهم يستطيع أن يخرج من البلد حتى إلى رحلة الحج إلا بشروط معينة. كما نقلت «صنداي تايمز» عن سائق صيني كان جندياً في الجيش خلال قمعه للأويجور عام ١٩٩٧م قوله: إن عدداً من الناشطين هاجمونا، وقتلوا عدداً من أفرادنا، واستولوا على بعض الأسلحة، لكننا قمنا بعد وصول التعزيزات بقتل آلاف من «الأويجور»: أردنا أن يمثل ذلك درساً قاسياً لهم.

وقالت الصحيفة: إن هناك تقارير تدعم ما قاله السائق من بينها فيلم شاهدته «ربيعة قدير»، سيدة أعمال من «الأويجور» توجد الآن في المنفى، يظهر فيه شباب وفتيات غير مسلحين يتم إطلاق النار عليهم أمام الكاميرا ثم تُكدس جثثهم فوق بعضها البعض في الشاحنات، كما تظهر امرأة وأطفالها الأربعة وهم يُمطرون بوابل من الرصاص يصاحبه صخب قهقهة الضباط والجنود وصيحات النشوة والطرب!

وأكدت الصحيفة أن الصين استثمرت مليارات اليوانات (اليوان عملة الصين) لتحديث المنطقة، وبناء عمارات كبيرة لتوفير السكن لآلاف الصينيين الذين تقوم بجلبهم

الدولة الأولى في العالم من حيث استخدام عقوبة الإعدام.. وتعتقل مواطنيها بلا محاكمة وتفرض رقابة صارمة على الإنترنت والهواتف النقالة

من مناطق صينية أخرى لإعادة توطينهم في هذه المنطقة. ويرى شعب «الأويجور» أن ثمن الرخاء في منطقتهم، وتوفير الماء الصالح للشرب والمدارس الجديدة والمستشفيات هو طمس لهويتهم.

تسييس الألعاب الأولمبية

إن التاريخ يذكر ارتباط الألعاب الأولمبية بالسياسة، ولكن قد تكون هذه هي المرة الأولى التي يفرض أبناء البلد الذي يشهد الألعاب بعض الصخب الإعلامي لما يحدث من انتهاكات لحقوق الإنسان ضدهم، كما هي الحال الآن لأبناء الصين من المسلمين «الأويجور»، وسكان «التيبت».

والتاريخ يذكر أنه مع انطلاق «دورة أثينا ٢٠٠٤م»، كان الرئيس الأمريكي «جورج بوش» أول من حاول حصد مكاسب سياسية لنفسه؛ فقد خرج «بوش» على الجماهير مخاطباً إياهم بالقول: «في هذه الأولمبياد ظهر علما العراق وأفغانستان كدولتين حرتين»، فقال اللاعب العراقي أحمد مناجيد: «كيف سيواجه هذا الرجل الله عندما يموت ويحاسب، لقد تسبب في قتل وذبح الكثير من العراقيين والعراقيات، وارتكب العديد من الجرائم؟!».

ولقد بدأ الاستغلال الحقيقي للرياضة في خدمة السياسة منذ العقد الأول من القرن العشرين(٤).

- ففي أولمبياد «لندن ١٩٠٨م» تعمد الفريق الفنلندي عدم استخدام علم «روسيا القيصرية»، التي كانت تبسط نفوذها على «دوقيّة فنلندا».
- وفي «ستوكهولم ١٩١٢م» تمردت بعثات «فنلندا» و«المجر»، وطالبت الأولى بالاستقلال عن «روسيا»، والثانية بالاستقلال عن «الإمبراطورية النمساوية».
- وفي دورة «أنفرس البلجيكية ١٩٢٠م» تجاهل منظمو الألعاب دعوة «ألمانيا» وحلفائها للمشاركة في الدورة بسبب العداء السياسي والتعصب القومي.
- أما في دورة «باريس ١٩٢٤م»؛ فقد ندد «مكسيم جوركي» الكاتب الروسي الشهير باستخدام «البرجوازية» للرياضة كوسيلة دعاية.
- واستغل «هتلر» دورة «برلين ١٩٣٦م» للدعاية للنازية، ورفض مصافحة «جيسي أوينز» الأمريكي الزنجي، لتصنيف «هتلر» الزنوج في ذيل قائمة البشر التي يتصدرها

الألمان، كما كانوا يدّعون.

● وفي دورة «لندن ١٩٤٨م» حُرمت «ألمانيا»، و«اليابان»، و«روسيا» من المشاركة في أولمبياد ما بعد الحرب العالمية الثانية.

● وفي دورة «هلسنكي ١٩٥٢م» رفضت الكتلة الشرقية مشاركة القرية الأولمبية مع لاعبين من الكتلة الغربية.

● وخيمت أزمتا «السويس»، و«غزو السوفييت للمجر» على الألعاب الأولمبية في دورة «ملبورن ١٩٥٦م».

● وفي دورة «طوكيو ١٩٦٤م» لم توجه الدعوة لـ«جنوب أفريقيا» في ظل نظام الفصل العنصري.

● وفي دورة «ميونخ ١٩٧٢م» عرض الفدائيون الفلسطينيون قضيتهم بشكل عنيف، وهددت الدول العربية والأفريقية بمقاطعة الأولمبياد إذا اشتركت فيها «روديسيا» العنصرية التي أصبحت «زيمبابوي» بعد استقلالها ١٩٨٠م.

● وفي دورة «مونتريال ١٩٧٦م» انسحب الكثير من الدول العربية والأفريقية؛ احتجاجاً على اشتراك «نيوزيلندا» التي كانت تقيم علاقات رياضية مع «جنوب أفريقيا» العنصرية.

● وفي دورة «موسكو ١٩٨٠م» شهدت الأولمبياد أكبر حركة مقاطعة في التاريخ الأولمبي احتجاجاً على «الغزو السوفييتي لأفغانستان»، من بينها مقاطعة «الولايات المتحدة»، و«ألمانيا الغربية»، و«اليابان».

● وفي «لوس أنجلوس ١٩٨٤م» رفض «الاتحاد السوفييتي» (سابقاً) الاشتراك رداً على مقاطعة أمريكا السالفة.■

الهوامش

1- http://ww.amnesty.org/ar/human-rights-china-beiving-olympics/background

2- http://www.hrw.org/arabic/docs/2005/04/11/china 10459.htm

3- The Sundayt Times - July22.2007 Beijing:s :war on terror: hides brutal crackdown on Muslims

4- http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/sport/newsid__3557000/



رغم إغلاق ملف الأسرى اللبنانيين في السجون الصهيونية..

«حزب الله» و«إسرائيل».. تذرح

رغم أن الكثيرين فهموا أن ملف الحرب بين «حزب الله» وجيش الاحتلال الصهيوني قد أغلق، في أعقاب حالة الهدوء في الجنوب، وتفاوض الطرفين، عبر الوسيط الألماني، لتبادل الأسرى، وأن ليس ثمة مبرر للاعتقاد بأن شبح مواجهة جديدة بين «حزب الله» و«إسرائيل» قد زال، فإن التقديرات التي ظهرت بعد نهاية حرب يوليو ٢٠٠٦م، بأن مواجهة أخرى قادمة لا محالة، قد عادت للظهور مجدداً.

بيروت: فادي شامية

صحيح أن ملف الأسرى في السجون الصهيونية قد أغلق، لكن ذلك لا يعني أنه لا توجد ملفات جديدة لم تُفتح أو تبرز للعلن أكثر بكثير عما كانت عليه من قبل.

فهناك اعتقاد سائد في لبنان و«إسرائيل» بأن «حزب الله» يستعد بجدية كبيرة للرد على اغتيال قائده العسكري «عماد مغنية».. والتجارب السابقة، والتأكيد المستمر على الانتقام، وقدرات الحزب الكبيرة، وقَسَم «أمينه العام» على الثأر من الجهة المتهمة، وهي «إسرائيل»، كل ذلك يؤكد أن انتقاماً تأخر تنفيذه سيحدث.

ربما يبدو أن الرد الموعود قد تأخر، بعد مرور قرابة ستة أشهر، على اغتيال عماد مغنية في دمشق، لكن دراسة واقع وأهداف «حزب الله» في الفترة الماضية تُظهر حتمية تريّثه في اتخاذ أي خطوة انتقامية، لأسباب عديدة، إذ إنه ليس من المنطقي أن يقوم «حزب الله» بعملية أمنية انتقاماً لاغتيال «مغنية» في الوقت الذي كان يسعى فيه جاهداً لتحرير الأسرى وجثث الشهداء بصفقة التبادل.

من جهة أخرى، فإن خطورة الوضع الداخلي ما قبل «اتفاق الدوحة»، لم يكن يسمح باتخاذ خطوات قد تقود إلى تفجّر صراع أهلي أوسع، أو إلى تهتّك النسيج الوطني بما لا يسمح بمواجهة آثار عدوان صهيوني جديد.

وإضافة إلى هذا وذاك، فإنه ينبغي التأنّي والتحضير الجيّد من قبل الدوائر المكلفة بالتنفيذ لدى «حزب الله»، وهو أمر يحتاج إلى وقت بلا أدنى شك، خصوصاً أنه قد يجرّ إلى مواجهة أكبر قد تطال الحلفاء، أو تنعكس على ملفات حسّاسة في المنطقة؛ كالملف النووي الإيراني.

«ساعة الصفر»!

أما الآن، وبعد إتمام صفقة تبادل الأسرى وجثث الشهداء، ونجاح «حزب الله» في تحرير «سمير القنطار» على وجه الخصوص، باعتباره عنواناً لحرب يوليو ٢٠٠٦م، وبعد التحسن النسبي في الوضع الداخلي، لاسيما بعد «اتفاق الدوحة»، وتشكيل حكومة جديدة، تحمل بياناً وزارياً فيه تأكيد على «حق المقاومة في استكمال التحرير والدفاع عن لبنان»، وتجديد الغطاء المسيحي (النصراني) المتمثّل في الجنرال «ميشيل عون» لبقاء سلاح «حزب الله»، فإن

...ـرب جـديدة تلوح في الأفـق!



أنباء عن أن «حزب الله» نصب صواريخ مضادة للطائرات في أعالي جبال لبنان بدعم من «سورية» و«إيران»

ظروف الحرب قد تكون باتت مهيَّأة!

وأيضاً، إذا أخذنا في الاعتبار أنه بعد مرور وقت كافٍ للتحضير لعملية ما، ومراعاة عوامل النجاح والتأثير على العدو، فإنه يمكن القول: إن وقت انتقام «حزب الله» لاغتيال «مغنية» قد اقترب، وهو يرتبط بحسابات إقليمية دقيقة لتحديد «ساعة الصفر»!

مزارع «شبعا»

ثاني أكبر الملفات التي عادت لتُفتح من جديد، ملف مزارع «شبعا» وتلال «كفر شوبا» المحتلة، على ضوء إعلان «حزب الله» عن إستراتيجية تحرير لاستعادتها، بغض النظر عن حسم ملكيتها دولياً، فيما تركز الدولة اللبنانية أولاً على إثبات ملكيتها عبر وثيقة تقدّمها «سورية» للأمم المتحدة، تثبت من خلالها لبنانيتها، وبالتالي تصبح مشمولة بالقرار (٤٢٥)، في حين أنها حالياً مشمولة بالقرار (٢٤٢) من وجهة النظر الدولية، حيث تعتبر «إسرائيل» أن حسم مصيرها مربوط بتسوية مع «سورية».

وفي موقف يجاري «حزب الله» بشكل واضح، أعلن رئيس الجمهورية العماد «ميشيل سليمان» عن «حق لبنان في استخدام الوسائل العسكرية» لتحرير شبعا إذا ما فشلت الوسائل الدبلوماسية في إخراج الجيش الإسرائيلي منها، ووضعها بعهدة الأمم المتحدة تمهيداً لحسم ملكيتها بين «لبنان» و«سورية»، الأمر الذي اعتبره «الإسرائيليون» تمهيداً لنزاع جديد.

وتزامن هذا مع موقف سوري لم يُظهر ترحيباً باقتراح وضعها تحت سلطة الأمم المتحدة، ما أعاد الأمور إلى نقطة الصفر، وثمة معلومات بأن «إسرائيل» قررت رفض تسليمها للأمم المتحدة إلا باتفاق سلام مع سورية، وأنها تعتبر أية مقاومة لاستعادتها استفزازاً سيُرد عليه بشكل قاس، بينما يقول «حزب الله»: إنه سيترك فسحة من الوقت للجهود الدبلوماسية التي تقوم بها الدولة اللبنانية قبل أن يستأنف المقاومة لاستعادة مزارع شبعا.

صواريخ مضادة للطائرات

وفي الكيان الصهيوني ثمة من يتحدث اليوم عن ملف خطير مع لبنان هو ملف «الدفاعات الجوية»، حيث يتكاثر الحديث في لبنان و«إسرائيل» عن أن «حزب الله» نصب صواريخ مضادة للطائرات في أعالي جبال لبنان، بدعم من «سورية» و«إيران».

عوامل كثيرة تشير إلى أن انتقام «حزب الله» قد اقترب.. لكنه يرتبط بحسابات إقليمية دقيقة لتحديد «ساعة الصفر»!

وعلى هذا الأساس خصّصت الحكومة الصهيونية المصغّرة للشؤون السياسية والأمنية (كابينيت) اجتماعها الأسبوعي في السادس من أغسطس الجاري، لبحث ما وصفته الإذاعة العسكرية «الإسرائيلية» بتعاظم قوة «حزب الله».

وقالت إذاعة الجيش الصهيوني: «إن صورة الوضع التي عرضها ضباط الجيش الإسرائيلي خلال اجتماع (كابينيت) مفادها أن (حزب الله) رمم معظم قوته العسكرية، بل وعزّزها بمضاعفة الأسلحة التي بحوزته».

وأوضحت الإذاعة أن تقديرات الجيش «الإسرائيلي» تشير إلى أن «حزب الله» نقل إلى مخازن ومواقع إطلاق صواريخ في المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني مئات الصواريخ ذات الأبعاد المختلفة، وأن هذا النشاط تم بصورة سرية داخل القرى الشيعية، على الرغم من وجود قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل).

ووصفت إذاعة الجيش الصهيوني هذا الوضع بأنه «واقع محبط» ويلقي الضوء على عدم تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (١٧٠١) الذي أنهى حرب لبنان الثانية وحظر أي وجود عسكري لـ«حزب الله» في جنوب لبنان، مرجِّحة أن يكون الصدام العسكري المقبل بين «إسرائيل» و«حزب الله» على خلفية امتلاك «حزب الله» صواريخَ جديدةً مضادة للطائرات، تعيق حركة الطلعات الجوية الحيوية استخبارياً لـ«إسرائيل».

وبدورها أشارت صحيفة «هاآرتس» العبْرية إلى أن إقدام «حزب الله» على اتباع هذه السياسة الجديدة بمثابة المبادرة للقيام بأعمال قد تؤدي إلى إعادة الحرب؛ باعتبار أن إدخال هذه الصواريخ إلى لبنان هو خط أحمر بالنسبة لـ«إسرائيل».

وفي السياق ذاته، وفي خطوة قد تمهّد لشيء ما، اعتبر «حزب الله» في بيان مفاجئ أن التمادي في انتهاك الأجواء اللبنانية المستمر من قبل الطائرات الإسرائيلية «تصعيد استفزازي غير مقبول»، مطالباً السلطة اللبنانية والأمم المتحدة بوضع حد له.

ورغم كل «الغيوم الحربية» التي بدأت تقترب من لبنان، إلا أن «المطر الناري» يبقى مرهوناً بأجواء أكبر وأخطر تشمل «طهران» و«دمشق» و«واشنطن» وربما عواصم أخرى!■



بعد إتمام عملية تبادل الأسرى ورفات الشهداء بين «حزب الله» وسلطات الاحتلال الصهيوني، مقابل جثتي الجنديين الصهيونيين، اتجهت الأنظار نحو قضية المعتقلين الفلسطينيين في سجون العدو الصهيوني، حيث إن هناك عوامل كثيرة ستدفع باتجاه تفعيل المفاوضات غير المباشرة بين «حماس» والكيان الصهيوني والتي تجري من خلال السلطات المصرية لإطلاق سراح الجندي الصهيوني الأسير «جلعاد شاليط»، مقابل الإفراج عن مئات الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين أصحاب الأحكام العالية الذين تتوافر فيهم المعايير التي وضعتها حركة «حماس».

بعد عملية التبادل مع «حزب الله»

مصير الأسرى الفلسطينيين.. واحتمالات تغيير الوسيط المصري



عمر سليمان

بيروت: رأفت مرة

عملية التبادل بين «حزب الله» والكيان الصهيوني اعتُبرت ناجحة وفقاً للشروط والمواصفات التي حددها «حزب الله»؛ إذ تمكّن في ظلها من تحقيق نتائج سياسية وإعلامية وشعبية. وبالمعايير الحسابية فقد سجّل «حزب الله» فوزاً كبيراً بالنقاط على حساب الكيان الصهيوني، بعدما تبيّن أن الجنديين الصهيونيين في عداد الأموات، وهنا تكمن النتائج الإيجابية التي ستنعكس على قضية الأسرى الفلسطينيين.

نتائج الصفقة صهيونياً

المدقق في تفاصيل ومضامين عملية التبادل بين «حزب الله» والكيان الصهيوني يلاحظ أن الاحتلال الصهيوني أدار هذه العملية بشكل ضعيف، وأن حكومته كانت متخبطة في قراراتها، حيث صوّتت على الصفقة في المرة الأولى، ثم قبل الموعد النهائي للتنفيذ بيومين أعاد «إيهود أولمرت» التصويت عليها مرة ثانية، ورفض هو إبداء رأيه في الموضوع بشكل علني، حتى لا يؤثر على القرار وحتى يضع الوزراء أمام مسؤولياتهم.

وعارض الصفقة رئيسا جهازي المخابرات الخارجية (موساد) «مئير دغان»، و«الشاباك» «يوفال ديسكين»، واضطر رئيس أركان الجيش الصهيوني «جابي أشكنازي» لتأييد الصفقة بشكل علني، حتى يحافظ على معنويات الجنود، رغم ورود إشارات عديدة تؤكد مقتل الجنديين.

أما سياسياً فإن عملية التبادل انعكست سلباً على الاحتلال الصهيوني من النواحي التالية:

- دفع الاحتلال الصهيوني ثمناً كبيراً مقابل جنديين ميّتين.

- أظهرت الصفقة الخلل في الحكومة، وكشفت النزاع الداخلي بين الفرقاء.

- بيّنت الصفقة أن أهالي الجنود لديهم إمكانيات كبيرة للتأثير في الرأي العام للضغط على الحكومة.

- أكدت العملية أن الاحتلال الصهيوني رضخ لشروط المقاومة، وأن الأسرى لا يمكن أن يتم إطلاق سراحهم إلا من خلال أسر جنود صهاينة لمبادلتهم.

الاستفادة فلسطينياً

من المنطقي أن ينعكس المأزق الصهيوني إيجاباً على التبادل الفلسطيني، حيث إن هناك عدة عوامل تشير إلى ذلك منها:

- طغى على النقاش السياسي والإعلامي الصهيوني مناخ يشير إلى أنه على «إسرائيل» أن تدفع ثمناً جيداً مقابل «جلعاد شاليط»، الجندي الحي الذي أرسل رسائل لأهله، بما أنها دفعت ثمناً باهظاً مقابل جثتين في صناديق.

- تشير المعطيات إلى وجود مناخ سلبي داخل الأجهزة العسكرية الصهيونية، وأن جنود الاحتلال يضغطون لإطلاق سراح زميلهم «شاليط».

- يصعب على القيادة الصهيونية بعد الآن تقديم تبريرات لعائلة «شاليط» لعدم الإفراج عنه، وتشير الدلائل إلى أن عائلة «شاليط» زادت من ضغوطها على «أولمرت» وحكومته بعد صفقة التبادل مع «حزب الله»، وأن منظمات صهيونية وعائلات جنود صهاينة بدؤوا يسعون لتشكيل لوبي ضاغط للإسراع في صفقة «شاليط».

- أهم من هذه الاعتبارات أن الكيان الصهيوني يعيش مأزقاً اسمه «شاليط»، فالاحتلال لا يعرف حتى هذه اللحظة مكانه، ولا أية معلومة عنه، ووجوده في أيدي المقاومة يؤثر على قرارات صهيونية كثيرة تتعلق بالتهدئة أو بالتوغل العسكري في غزة أو بفتح المعابر. وبالتالي لم تعد السلطات الصهيونية تمتلك أي



ماذا سيقدم الصهاينة مقابل «جلعاد شاليط» الجندي الحي الذي بعث رسائل لأهله.. بعد أن دفعوا ثمناً باهظاً مقابل جثتين؟!

مبرر لبقاء «شاليط» في الأسْر لدى المقاومة، وخصوصاً بعد أن أسقط الاحتلال الصهيوني في صفقة التبادل مع «حزب الله» قاعدة أساسية هي «عدم إطلاق سراح من تلطخت أيديهم بالدماء». وكانت هذه القضية مثار نقاش حاد داخل الأروقة السياسية الصهيونية، حتى أن هناك الآن من بدأ يطرح علانية فكرة أن الحكومة «الإسرائيلية» قبلت بإطلاق «شاليط» مقابل فلسطينيين «تلطخت أيديهم بالدماء»؛ لكن الأجهزة الأمنية الصهيونية تنظر في خطورة هؤلاء في المستقبل وتأثيرهم على العمل العسكري ضد الاحتلال.

الدور المصري

من المعلوم أن السلطات المصرية تدير مسألة التفاوض غير المباشر بين «حماس» والكيان الصهيوني في قضية تبادل الأسرى بالجندي الصهيوني، غير أن الطاقم المصري بقيادة مدير المخابرات العامة اللواء عمر سليمان لم يستطع إلى اليوم إحراز أي تقدّم في هذا الملف، على عكس طاقم المفاوضات الألماني الذي قاده «جيرهارد كونراد» المدعوم من الأمين العام للأمم المتحدة وبعض مساعديه، والذي تمكّن من إتمام عملية التبادل وإعادة جثتي الجنديين الصهيونيين، على الرغم من أن الجندي «جلعاد شاليط» أسِر في ٢٥ يونيو ٢٠٠٦م، وأن الجنديين الصهيونيين أسِرا على الحدود الفلسطينية ـ اللبنانية في ١٢يوليو ٢٠٠٦ م.

لكن.. لماذا لم ينجح المفاوض المصري إلى الآن؟

هناك عدة أسباب أهمها:

ـ أن السلطات المصرية أبدت رفضها لأسْر «شاليط» وأعلنت معارضتها لهذا الأسلوب.

ـ أن السلطات المصرية عرضت أكثر من مرة على «حماس» تسليمها «شاليط»، كبادرة حسن نية.

ـ أن المفاوض المصري لم يكن يتصرف كوسيط أو كناقل رسائل، بل كان يحاول دائماً أن يُملي شروطه على «حماس»، لتغيير شروطها، وتخفيض سقف مطالبها.

ـ أن السلطات المصرية تتأثر بالضغوط «الإسرائيلية»، ودائماً ما كانت تميل في مفاوضات صفقة «شاليط» باتجاه ما يعرضه «إيهود باراك»، أو «بنيامين بن أليعازر»، أو «عوفر ديسكل» المكلف بهذا الملف.

ولذلك أرسلت «حماس». بعد صفقة «حزب الله» ـ رسائل مباشرة عبّرت فيها عن رغبتها في تغيير المفاوض، وقصدت أحد خيارين: إما أنها جادة في هذا الطلب، وإما أنها ترسل إشارات واضحة للمفاوض المصري علّه يحسّن من أدائه ويفعّل جهوده.

وبالتالي أصبح المجتمع الفلسطيني اليوم بانتظار صفقة جديدة لإطلاق سراح مئات الأسرى من أصحاب الأحكام العالية، إضافة إلى كل الأطفال والنساء.

ملف الأسرى

ـ اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني منذ عام ١٩٦٧م وحتى اليوم ٧٥٠ ألف مواطن فلسطيني، أي نحو ٢٥٪ من إجمالي عدد سكان فلسطين المحتلة، ٦٥ ألفاً منهم اعتُقلوا خلال انتفاضة الأقصى.

ـ عدد الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال يبلغ حالياً أكثر من عشرة آلاف أسير.

ـ عدد الأطفال الفلسطينيين الأسرى في سجون الاحتلال يبلغ ٣٦٠ طفلاً، أصغرهم «يوسف الزق» ابن السبعة أشهر، وهو أصغر أسير في العالم.

ـ عدد الأسرى القدامى، أي المعتقلين قبل اتفاقية أوسلو، هو ٣٥٢ أسيراً.

ـ تضم قائمة الأسرى القدامى ١٣ أسيراً مضى على اعتقالهم أكثر من ربع قرن، ولا يزالون في الأسر.

ـ بين هؤلاء ثلاثة أسرى فلسطينيين مضى على اعتقالهم أكثر من ٣٠ عاماً متتالية، هم: سعيد وجيه العتبة، ونائل البرغوثي، وفخري البرغوثي.

ـ اعتقلت سلطات الاحتلال منذ عام ١٩٦٧م أكثر من ١٠ آلاف فلسطينية، منهن ٧٢٠ اعتقلن خلال انتفاضة الأقصى، ولا تزال ٩٧ منهن في سجون الاحتلال.

ـ أربع أسيرات منهن وضعن مولوداً داخل السجن، وهن: «ميرفت طه»، و«منال غانم»، و«سمر صبيح»، و«فاطمة الزق».

ـ ١٩٥ أسيراً استشهدوا منذ عام ١٩٦٧م في سجون الاحتلال، ٤٨ منهم نتيجة الإهمال الطبي، سبعة منهم في عام ٢٠٠٧م وحده، بالإضافة لأسير واحد هذا العام هو «فضل عودة شاهين».

ـ تنتهج الاستخبارات الصهيونية ٣٠ أسلوباً للتنكيل بالأسرى.

ـ أبرز سجون الاحتلال هي: جلبوع، وشطة، ومجدو، والرملة، وعوفر (في الضفة)، وعسقلان، والسبع، والنقب.

ـ ليست هناك عائلة فلسطينية واحدة إلا وذاق أحد أفرادها، على الأقل، مرارة السجن.

ـ بلغ معدّل الاعتقالات اليومية في العام الماضي ٣٠ حالة، مقارنةً مع ١٥ حالة في عام ٢٠٠٦م، و ١٠حالات في عام ٢٠٠٥م .

ـ يقبع في سجون الاحتلال ٤٩نائباً فلسطينياً ووزيراً سابقاً، بينهم رئيس المجلس التشريعي د.عزيز دويك، ومروان البرغوثي، وأحمد سعدات، وحسن يوسف، وعبد الخالق النتشة، وبسام السعدي، من بينهم ٢٤ نائباً و٨ وزراء بالإضافة إلى ٣٠ من رؤساء وأعضاء البلديات الذين ينتمون إلى حركة «حماس».■

المفاوض المصري لا يتصرف كوسيط بل يحاول دائماً الضغط على «حماس» لتغيير شروطها وتخفيض سقف مطالبها

الخبير السياسي الأفغاني د.عبد الباقي عبد الكبير لـ«المجتمع»:

الأمن القومي الباكستاني في خطر

أوضح المحلل السياسي الأفغاني د.عبد الباقي عبد الكبير؛ الخبير المتخصص في الشؤون الباكستانية أن استمرار السياسات الباكستانية المدعومة أمريكياً قد أفرز أجواءً من عدم الرضا لدى الشعب، وأحدث شعوراً عاماً لدى الشارع الباكستاني بأن استمرار الأوضاع بهذه الصورة يهدد مستقبل باكستان. وأشار إلى أن الولايات المتحدة مصابة بالأنانية الجماعية، حيث تريد حماية مصالحها وأمنها القومي، ولو كان ذلك بنقل الحروب إلى الدول الأخرى، معتبراً أن «التحالف الموجود ضد ما يسمى بالإرهاب هو لأجل حماية المصالح الاستعمارية الأمريكية في العالم، ودفع دول العالم. وبالأخص الحلفاء من العالم الإسلامي. لمحاربة شعوبهم نيابة عن الولايات المتحدة».

وفي حوار خاص مع «المجتمع».. قال «د.عبد الكبير» الأستاذ بالجامعة الإسلامية في إسلام آباد: «أعتقد أن باكستان بحاجة إلى قيادات سياسية شابة ونزيهة، تجد في جعبتها الابتكارية حلاً للمشكلات التنموية في البلاد، وتحرر القرار الباكستاني من خدمة السياسات الخارجية، وتحرك الناخب الباكستاني نحو قضاياه»؛ مؤكداً أن «الشعب الباكستاني يعاني من تدني مستوى المعيشة، وتفشي الفساد الإداري في مؤسسات الدولة».

ومزيد من التفاصيل في نص الحوار:

حوار: همام عبد المعبود

• المشهد الحالي في باكستان ملبد بالغيوم.. فهلا تفضلتم بإلقاء الضوء على الواقع، كي تتضح الصورة ويزول اللبس والغموض؟

- باكستان تعاني من مشكلتين رئيستين: **أولاهما:** أزمة الحكومة الباكستانية في علاقاتها الدولية، حيث إنها لم تستطع أن تضبطها في إطار احترام المصالح المشتركة بينها وبين الدول الكبرى، وفي مقدمة هذه الدول الولايات المتحدة، وفي إطار التحالف في الحرب ضد ما يسمى بالإرهاب.

أما ثانية المشكلات التي تعاني منها باكستان فهي: الأزمة الدستورية الداخلية، وهذه الأزمة جزء منها نتاج الممارسة السياسية الخاطئة من طرف النخبة الحاكمة، إثر تداعيات ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م، وجزء منها رواسب الممارسة السياسية القاصرة لدى النخبة الباكستانية، خلال الأربعة عقود الماضية، وضعف الثقافة السياسية لدى الشعب.

الممارسة السياسية

• ماذا أصاب الممارسة السياسة في باكستان بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر؟

- الممارسات السياسية بعد ١١ سبتمبر افتقدت رشدها في موازنتها وتوخيها للمصالح الباكستانية العليا، ومقتضيات الحكم الرشيد، واستقلالية القضاء، واحترام الدستور، وعدم التلاعب به، واستمرار هذه السياسات المدعومة أمريكياً أنتج أجواءً من عدم الرضا لدى الشعب الباكستاني، وأحدث شعوراً عاماً لديه بأن استمرار الأوضاع بهذه الصورة يهدد مستقبل باكستان.

والذي أراه أن باكستان بحاجة إلى قيادات سياسية شابة ونزيهة، تجد في جعبتها الابتكارية حلاً للمشكلات التنموية في البلاد، وتحرر القرار الباكستاني من خدمة السياسات الخارجية، وتحرك الناخب الباكستاني نحو قضاياه، حيث إن الشعب الباكستاني يعاني من تدني مستوى المعيشة، ودرجة الفساد الإداري في مؤسسات الدولة مرتفعة جداً، وهو ما ترك أثراً بالغاً على تدني معدل التنمية.

أنانية أمريكية

• هل ترى أن العلاقات الأمريكية ـ الباكستانية مبنية على تبادل المصالح المشتركة؟

- الولايات المتحدة مصابة بالأنانية الجماعية التي تريد حماية مصالحها وأمنها القومي، ولو كان ذلك بنقل الحروب إلى الدول الأخرى، والتحالف الموجود ضد ما يسمى بالإرهاب هو لحماية المصالح الاستعمارية الأمريكية في العالم، ودفع حكومات العالم

. وبالأخص الحليفة في العالم الإسلامي . لمحاربة شعوبها نيابة عن الولايات المتحدة!!

وما حصل في باكستان هو مثال لما يجري في العالم الإسلامي ككل؛ فباكستان بدخولها في هذا التحالف المشؤوم عرّضت نفسها لخطر يهدد المستقبل الزاهر لهذه الدولة الفتية التي أصبح الإسلام جزءاً من هويتها الوطنية، وتم شراؤها بالمال لكي تنقل المعركة إلى أراضيها، وتفتح النار بمصراعيها على أبناء بلدها.

• كيف ترون آثار التعاون الباكستاني الأمريكي فيما يسمى الحرب ضد الإرهاب؟ وما آثار الحرب الدائرة في أفغانستان والاحتلال الأمريكي لها طوال هذه السنوات على باكستان؟

- باكستان دفعت الثمن غالياً، نتيجة قرارها الدخول في الحرب المزعومة ضد الإرهاب والاستجابة للمطالب الأمريكية، ويمكن إجمال الأضرار التي لحقت بباكستان فيما يلي:

أولاً: السيادة: لقد تأثرت سيادة باكستان على أراضيها من جراء هذا التعاون، حيث استهدفت القوات الأمريكية أهدافاً لها في الأراضي الباكستانية، وقصفت هذه الأهداف في أوقات وأماكن متعددة.

ثانياً: الأمن القومي: فالأمن القومي الباكستاني أصبح في خطر، حيث إن التعاون الاستخباراتي مع الولايات المتحدة جعل أسرار باكستان القومية تحت المجهر لدى وكالة الاستخبارات الأمريكية، ولا يخفى على أحد التعاون «الإسرائيلي» الهندي، ثم التقارب الهندي الأمريكي، ثم التعاون في مجال التكنولوجيا النووية بين الهند والولايات المتحدة.

ثالثاً: التذبذب الاستراتيجي: فباكستان تراجعت عن كثير من ثوابتها الإستراتيجية، على حساب قضاياها ومطالبها.

رابعاً: الأثر السلبي على التنمية: فباكستان تهدر ثروتها المالية والبشرية في حرب داخلية مع أبناء شعبها، ولا تجني فائدة منها، غير الآثار السلبية التي تتركها.

خامساً: التصادم مع أبناء الشعب: فمن أهم الآثار السلبية لتحالف باكستان مع الولايات المتحدة تطور الأمور بصورة عكسية حتى أدت إلى تصادم الجيش مع أبناء الشعب، وكان بالإمكان عدم الوقوع فيها.

• بعد اغتيال رئيسة الوزراء السابقة «بي ناظير بوتو» هدأت الأوضاع بدرجة كبيرة، فبمَ تفسر هذا الهدوء؟ ومَنْ صاحب المصلحة في تغييب «بوتو» عن المشهد السياسي في باكستان؟



إسلام آباد دفعت ثمناً باهظاً لاشتراكها في الحرب المزعومة ضد الإرهاب.. والتعاون مع وكالة الاستخبارات الأمريكية كشف أسرار باكستان القومية

باكستان تهدر ثروتها المالية والبشرية في حرب داخلية مع أبناء شعبها.. ولا تجني منها غير الآثار السلبية

- لا تزال الحقيقة غامضة حول الجهة التي كانت وراء اغتيال «بي ناظير بوتو»، ولم تصل التحقيقات إلى نتيجة حاسمة في هذا الأمر، وقد وُجِّهت أصابع الاتهام إلى جهات عديدة؛ منها حركة «طالبان» الباكستانية تحت قيادة «بيت الله محسود»، ومنها أطراف حكومية وأمنية، ومنها أعداء وحدة باكستان وتمسكها لأجل إحداث بلبلة ونعرات إقليمية تفتت وحدة البلاد.

• ما حقيقة حجم مؤيدي حركة «طالبان» في باكستان؟

- بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وعندما قال بوش في خطابه: إنه يريد أسامة بن لادن حياً أو ميتاً، طلبت الولايات المتحدة من حركة «طالبان» تسليم «بن لادن»، فرفضت هذا الطلب، وبعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان، بدأ التعاطف الشعبي مع حركة «طالبان» في كل مكان، وهذا التعاطف كان في باكستان أكبر وأعمق حيث خرجت مظاهرات التنديد بالهجوم الأمريكي على أفغانستان، ورفع الشارع الباكستاني بقوة صوته الغاضب من تعاون حكومته مع الأمريكان ضد جارته أفغانستان.

ولم يكتفِ الشارع الباكستاني بذلك؛ بل تجمع الآلاف من المتطوعين من طلاب المدارس الدينية الباكستانية في المناطق الحدودية في باكستان للمحاربة في صفوف «طالبان» ضد القوات الأمريكية، ولكن حكومة «طالبان» لم تستطع الصمود طويلاً أمام القصف الأمريكي الوحشي، وسقطت في أقل من شهرين من بدء الهجوم الأمريكي في ٧ أكتوبر عام ٢٠٠١م.

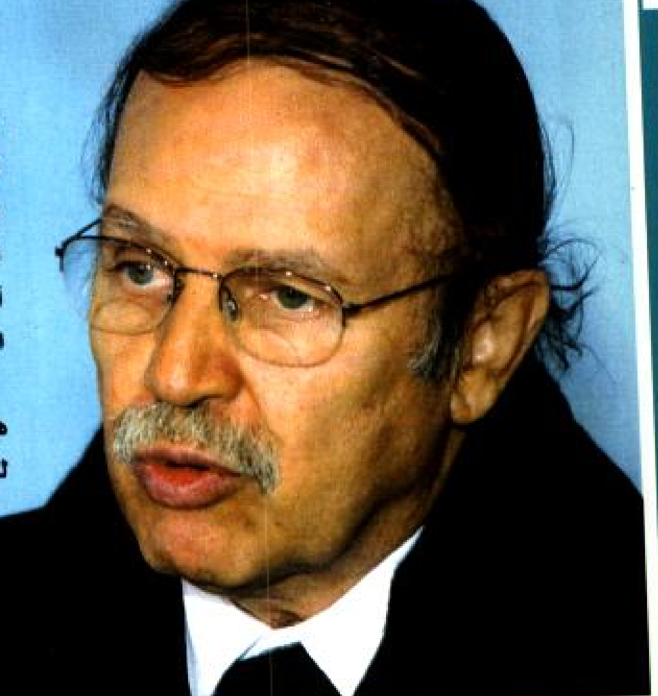
وعندما سقط نظام «طالبان» لجأت قيادات الحركة إلى المناطق الآمنة في جنوب أفغانستان والمناطق الحدودية في باكستان، ووفر رؤساء القبائل وعلماء الدين الباكستانيون في المناطق الحدودية المأوى للفارِّين من القصف الأمريكي من قيادات «طالبان»، وتنظيم «القاعدة».

وبالفعل تعقب الجيش الباكستاني أفراد «طالبان» و«القاعدة» في المناطق الحدودية، ودافع العشائر في قبائل باكستان عن إخوانهم الذين لجؤوا إليهم، ومن هنا ولدت الحركة المسلحة لمناصرة «طالبان» في باكستان، والتي انتظمت تحت اسم حركة «طالبان» الباكستانية في العام الماضي.

• ما صحة ما يتردد في وسائل الإعلام عن سيطرة حركة «طالبان» على بعض المواقع الإستراتيجية في أفغانستان؟

- سيطرة الحكومة الأفغانية على الأرض ضئيلة جداً، بالأخص في المناطق الجنوبية والشرقية، وحركة «طالبان» تتوسع دائرة عملياتها، واستطاعت أن تنْفُذ في هذا العام إلى قلب العاصمة «كابول»، واشتبكت مع القوات الحكومية في وضح النهار، كما استطاعت أن تنْفُذ أيضاً إلى «مرمى البندقية» لاستهداف احتفال رسمي حضره رئيس الجمهورية، والبعثات الدبلوماسية، وسط احتياطات أمنية مشددة في أواخر شهر أبريل الماضي.■





«لقد سلكنا طريقاً وكنا نحسب أنه يوصلنا إلى الجنة، والآن لابد من مراجعة جذرية لأشياء كثيرة، بعدما تأكدنا أن هذا الطريق لا يقودنا إلى الجنة».. بهذه الكلمات اعترف الرئيس الجزائري «عبدالعزيز بوتفليقة» بفشل سياسته التي اتّبعها منذ توليه السلطة في الجزائر عام ١٩٩٩م، مما أثار العديد من التساؤلات وعلامات الاستفهام بين المواطنين الجزائريين!

والتساؤل الذي يطرح نفسه هنا بعد خطاب «بوتفليقة» هو: هل نجحت حكومة الفلاسفة والمنظّرين في التخطيط للفشل؟!

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

بعد اعتراف الرئيس الجزائري بأن الطريق الذي سلكه لا يقوده إلى الجنة..

هل نجحت حكومة الفلاسفة والمنظّرين في التخطيط للفشـــل؟!

فليس عيباً أبداً أن يكون في الحكومة فلاسفة ومنظّرون، بل هو صفة جوهرية ينبغي أن يحوزها كل من يرشّح نفسه لقيادة الأمة والعبور بها إلى شاطئ الأمان، ولكن التنظير للفشل وتبرير الأخطاء بمنطق علمي هو كارثة الأمم والشعوب، وهو ما يحدث فعلاً في الجزائر للأسف على كل المستويات، وليس المقام مقام فضائح اليوم، إن ما قاله الرئيس «بوتفليقة» في خطابه الأخير يعبّر عن حجم الهوّة بين التطلعات الشعبية، والسلوكيات الحكومية على اختلاف الملفات والمشاريع والسياسات.

عبثية سياسية: لقد كنت كغيري من المواطنين المتابعين لتطورات الوضع في الجزائر، نأخذ الأمور على محمل «العبثية السياسية» التي يمتهنها رجال الدولة، و«الوعود البرّاقة» التي صار كل مرشح يقطعها على نفسه أمام المواطنين، وكنت أقول: إن الرئيس «بوتفليقة» لن يختلف عن سابقيه، سواء بحكم الوسط والمحيط السياسي الذي يعيش فيه والبطانة التي تدور من حوله، وأقزام الانتهازية من أفواج المساندين والمتملقين الذين «صفقوا لكل رئيس ورقصوا مع كل عريس»، أو بحكم مراكز القوى الدولية التي أصبحت تشكل تحدياً كبيراً أمام أي نهضة أو إصلاح؛ إلا في حدود المحددات المرسومة دولياً، خاصة إذا تعلق الأمر بالسيادة، والوحدة، والثوابت الوطنية، وفي مقابل القدرة السياسية الفائقة للرئيس «بوتفليقة» على الخطاب والمناورة، وتطويع اللغة، سواء أكانت العربية أم الفرنسية، وكذا القدرة على الإقناع وكسب التعاطف الشعبي من خلال إستراتيجية «المعارضة من الداخل»، واستخدام لغة المواطن البسيط في التعبير عن الانشغالات، في مقابل الجرأة على تسمية وتعرية الحقيقة كما هي دون مساحيق ولا توابل، وكنت . كغيري . واقعاً بين اعتبار هذه المواقف سياسة تدخل في سياق ضمان نصاب البقاء، وبين اعتبار هذه المواقف تعبّر عن رسالة ورؤية ومخطط مضبوط سلفاً وأن الرجل صادق فيما يقول ويعمل، كما رجحت لديّ ولدى المواطن كفة الصدق والمصداقية بعد الانتهاء من تحصيل

يرى مراقبون أن الرئيس أراد إقناع الرأي العام بأن سعيه للتغيير اصطدم بوجود معارضين لسياسته سواء في محيطه القريب أو من خارجه



أحمد أويحيى

مقياس الشرعية الشعبية التي كانت معطوبة في السابق.

خطاب مثير للجدل

لقد كان خطاب «بوتفليقة» الأخير حاراً وغاضباً في ملتقى رؤساء البلديات والولاة، لأن التطلعات الشعبية، والحاجات اليومية للمواطن لم تجد لدى القائمين على التنفيذ تلك الحرارة والسرعة التي يباشر بها «بوتفليقة» تنفيذ البرامج، ولم تشفع له سلسلة التعيينات والإقالات المعلومة وغير المعلومة، التي قام بها من أجل تسريع وتيرة الإصلاحات والتي اختفت مع توليه السلطة في الجزائر.

ومما يُشار إليه في خطاب الرئيس ويُحفظ في الذاكرة ما قاله بخصوص الأماني، حين قال: «لقد أنجزنا منذ عام ١٩٩٩ أشياء كثيرة، ولو كنا نملك حماساً وإيماناً أكبر لكنّا أنجزنا ضعفيّ ما حققناه، ونحن باستطاعتنا أن نقارن أنفسنا مع كل البلدان دون أن نخجل، في التعليم، والصحة، والسكن، والطرقات، والسدود، والعمران، وفي الدخل القومي أيضاً». وقال كذلك: «أنا لا أجرّم أحداً ولا فئة معينة».

ودعا إلى «التحلّي بالصبر، وعدم استعجال رؤية الإنجازات تتحقق»، مشيراً إلى ضرورة «التخلص من العشائرية والمحاباة والعلاقات غير السليمة».

تصريحات مهمة تضمنها الخطاب المثير الذي ألقاه الرئيس «عبدالعزيز بوتفليقة» يوم السبت ٢٦ يوليو أمام رؤساء المجالس البلدية، والولائية، وأعضاء الحكومة، والولاة بالعاصمة الجزائر، وقد ظهر الرئيس «بوتفليقة» في صحة جيدة قياساً إلى مرحلة سابقة ظهر فيها متعباً، ما فتح الباب لعودة الجدل حول حالته الصحية، على خلفية عملية جراحية خضع لها في نهاية عام ٢٠٠٥م.

إن خطاب «بوتفليقة» خلّف وراءه موجات من القلق لدى الشارع المحلي، فكثير من الجزائريين ما كانوا ينتظرون أن يأتي رئيسهم . وهو على بُعد أشهر قليلة من انقضاء ولايته الثانية . ليخبرهم بفشل سياسات حكوماته المتعاقبة منذ توليه الحكم عام ١٩٩٩م وحتى اليوم!

وقد أضفى الخطاب الذي ألقاه الرئيس «عبدالعزيز بوتفليقة» أمام رؤساء البلديات، مزيداً من الغموض حول رغبته في عهدة ثالثة من عدمها، فحديثه عن فشل برنامجه الاقتصادي يمكن أن يُقرأ بأنه توجّه نحو الاعتزال، لكن دعوته إلى عدم التشاؤم وقوله: «إن الجزائر تضاهي بلداناً متقدمة في بعض المجالات»، يُقرأ بأنه عازم على إكمال ما بدأه عام ١٩٩٩م.

الرئيس توصّل بعد تسع سنوات من ممارسة الحكم إلى قناعة مفادها أن معالجة مشكلات البلاد أقرب إلى المعجزة!

إخفاق وإنجازات: ولعب الرئيس، على الساخن تارة، وعلى البارد تارة أخرى، بحديثه عن الإخفاق والإنجازات في آن واحد، فالجزء الأكبر من خطابه الذي كان ارتجالياً بالمقارنة مع الخطاب الرسمي المكتوب، أكد فيه عدم رضاه عن نتائج سياسة اقتصادية واجتماعية اتبعها منذ تسع سنوات، واختار رجالاً بعينهم لتطبيقها، ودعا المواطنين صراحة للتوجّه لجهة أخرى لطلب حل مشكلاتهم، حيث قال: «يترقب المواطن حل مشكلاته على مستوى الحكومة، بل على مستوى الرئاسة.. ألا يوجد منتخَبون يعالجون المشكلات؟!»، وأضاف «إن المشكلات التي تُطرح في مجالس الحكومة تخلق العجب».

وقد توصل «بوتفليقة» بعد عُهدتين من ممارسة الحكم، إلى قناعة مفادها أن معالجة مشكلات البلاد أقرب إلى المعجزة، وقال بوضوح: «نحن لسنا في مكان ينزل علينا الوحي فيه، وما نحن على المعجزات بقادرين»، وقال أيضاً: «أصبحنا في حالة جمود ننتظر التعليمات الفوقية.. نحن بحاجة إلى أفكار واقتراحات تأتينا من قاعدة الشعب».. وأكد أن القطاعين العام والخاص لا يمكن أن ينعشا الاستثمار؛ أحدهما أو كلاهما، أما المستثمر الأجنبي فلا يبحث إلا عن تحقيق الربح على حساب البلاد.

استدراك الأخطاء!

ويفهم المواطن العادي من نبرة التشاؤم التي حملها الخطاب الرئاسي، أن رئيس

الجمهورية قدّم حصيلة سلبية لسنوات حكمه، ويتحمّل وحده المسؤولية، لأنه ذكر بأنه ينتقد نفسه أولاً، والنتيجة المنطقية لذلك أنه يعترف بأنه لم يحقق ما خطط له.

وحتى ما سمّاه «بوتفليقة» «إنجازات»، انتقد طريقة التعامل معها، فهي لا تحظى بالمتابعة البعدية، ولا تستفيد من الصيانة، ووصف ذلك بأنه «ضرر وطني لا تتحمّله لا الحكومة ولا البلديات وحدها».

لقد ترك حديث الرئيس عن السلبيات انطباعاً عاماً، مفاده أنه أخطأ في حق الجزائريين الذين طلب ثقتهم مرتين، فهم - حسب قوله - يستعجلون الإنجازات، وقليلو الصبر، وكثيرو الاحتجاج، ولا يساعدونه في تسيير البلاد.. لكن في مقابل اللوحة القاتمة التي رسمها «بوتفليقة»، اجتهد في آخر الخطاب في فتح بصيص أمل لمن لديهم قناعة بأن سياسته صائبة، وأن الخلل يكمن في الرجال الذين قرّبهم منه لتنفيذها.

ويمكن قراءة هذا الجزء من الخطاب بأن «بوتفليقة» عازم على استدراك الأخطاء ببعث سياسة جديدة أكثر نجاعة، واختيار رجال أكثر كفاءة، ولن يتحقق ذلك بالطبع إلا بفترة حكم جديدة تبدأ في ربيع ٢٠٠٩م.

لقد أعلن «بوتفليقة» أيضاً عن فشل برنامج «خصخصة» المؤسسات العامة العاجزة، التي يفوق عددها الـ(٥٠٠) مؤسسة، مشيراً إلى تخلي الدولة عن بيع المؤسسات المفلسة بالجملة، وقال: «إن من يدفع ثمنها الحقيقي سيأخذها؛ وإلا سنحولها إلى مدارس أو مساجد، وفي كل الأحوال لن نبيعها بثمن بخس».

للاستهلاك الداخلي أم...؟!

لكن التجربة أثبتت أن الرئيس عندما يطلق مثل هذا الكم من الانتقادات ضد أي وزير، فإنه يقوم بالعكس مما يظنه البعض من أن نهاية الوزير اقتربت وحان وقت قطف الرؤوس التي أينعت، كما يُقال.. فقد انتقد رئيس الجمهورية وزراء عديدين، ووجّه اللوم إلى أكثر من وزير، ومع ذلك فإن لا أحد من هؤلاء قد أُقيل أو استقال منصبه، وهو ما يعني أن تلك الانتقادات موجّهة للاستهلاك الداخلي، وتستجيب أكثر لرغبة في نفس الرئيس ليس إلا، أو أنها رسالة إلى المكلّفين بتنفيذ برنامج الرئيس، وعلى رأسهم رئيس الوزراء الجديد «أحمد أويحيى»، بأنه لم يعد لديهم أي عذر للتحجج بوجود عراقيل لتحريك الآلة الاقتصادية.



الرهانات المستقبلية المحلية والدولية تقتضي حراكا سياسيا عاما ونقاشا لأغلب الملفات الحيوية وعلى رأسها ملف تعديل الدستور

ويرى مراقبون أن الرئيس أراد إقناع الرأي العام بأن سعيه للتغيير اصطدم بوجود معارضين لسياسته، سواء في محيطه القريب أو من خارجه، على غرار إطلاقه النار على ما وصفه بالصحافة الصديقة التي تغترف من أموال الدولة وتنافق في تعاملها مع السلطة.. أو أن هذه الرسائل، التي صوّر فيها الرئيس نفسه للرأي العام وكأنه محاصَر في قصر المرادية، لا تختلف عن تلك التي سبقت الحملة الانتخابية الرئاسية عام ٢٠٠٤م، والتي مهّدت لفوزه بعهدة ثانية.

لقد طلب رئيس الجمهورية العون من «قاعدة الشعب»، التي طالبها بمده بالاقتراحات ليطبقها ليس في فترة التسعة أشهر المتبقية من ولايته الثانية، وإنما لتكون محور برنامجه القادم للعهدة الثالثة، والتي سيقدم فيها الحلول لمشكلات الاستثمار، وهي رسالة لكسب مؤيدين جدد لتعديل الدستور وللبقاء في الحكم.

«بوتفليقة»: أصبحنا في حالة جمود ننتظر التعليمات الفوقية.. نحن بحاجة إلى أفكار واقتراحات تأتينا من قاعدة الشعب

إصلاح سياسي شامل

إن الرهانات المستقبلية المحلية والدولية تقتضي ميلاد حراك سياسي على مستوى الأحزاب والمجتمع المدني والإعلام الجزائري من خلال بعث نقاش سياسي لأغلب الملفات الحيوية، وعلى رأسها ملف تعديل الدستور الذي يتطلب تحرك النخب الإسلامية والوطنية والديمقراطية لمناقشة دستور لا يُختصر في مجرد تعديل مادة، بقدر ما يجب أن يدخل ذلك في إطار إصلاح سياسي دستوري شامل يبرر شكل النظام السياسي وطبيعة العلاقة بين السلطات، وتحت آليات تطوير الانتقال الديمقراطي بعد ١٥ سنة من التجريب، وتحديد دقيق للفصول المتعلقة بالهوية والمبادئ والمواد الجامدة والمؤسسات الإستراتيجية، وتدقيق الرؤية إلى التنمية والعلاقة مع المؤسسات الاقتصادية والمالية العالمية، وبحث طرق وأساليب الخروج من ربقة التبعية للمحروقات في التنمية الاقتصادية، ومحدودية التفاعلات المغاربية والعربية والإسلامية.

إن سنة باقية من العهدة الثانية كافية لبحث كل هذه المسائل، لأننا وبكل موضوعية لا نريد فقط تجديد العهدة للرئيس؛ وإنما رفع السقف إلى مستوى وصف حالة النجاح لجزائر الغد في أجواء إقليمية ودولية ضاغطة وجاذبة ومهيمنة ومفقدة للسيادة، وقد نحتاج إلى الفلاسفة والمنظرين في الحكومة؛ ولكن منظري النجاح وليس الفشل!!■



منطقة القوقاز هي الحدُّ والفاصلُ الجغرافي بين أوروبا ومنطقتَيْ الشرق الأوسط والأدنى، وهي إحدى أهم المناطق الغنية بمصادر الطاقة الطبيعية (النفط والغاز) في العالم، ما يجعلها هدفاً ومطمعاً لكثير من الدول الكبرى.. وفي هذه الدراسة - التي تنشرها «المجتمع» على حلقات - ما يكفي للدلالة على أهميتها الفائقة.

القوقاز.. بين تراجع روسيا وأطماع أمريكا وأوروبا

(٣من٥)



جمهوريات الشمال.. «نزاعات» إثنية و«نزعات» قومية

دراسة أعدها:
المجلس الإسلامي الروسي
إشراف: د. شاميل سلطانوف

خلال الفترة الممتدة بين عامَيْ ٢٠٠٥ و٢٠٠٧م، لم تبرح السلطات الاتحادية عن التأكيد بأن الشيشان «واحة الاستقرار» في شمال القوقاز وتشير إليها كنموذج يُحتذَى به لكل مناطق القوقاز.. وتمت بالفعل تصفية الرؤوس الكبيرة للجماعات المسلحة، وأعلنت الدولة العفو العام عن المسلحين في المنظمات والجماعات غير الشرعية.

«شيشنة» الشيشان: يُبدي زعيم الجمهورية «رمضان قاديروف» الولاء للكرملين وللسلطات المركزية، ويركز خلال ذلك على النجاحات الاقتصادية التي تمت في عهده، من إعادة إعمار البلاد وإزالة آثار الحرب..



وفي الوقت نفسه، تمَّ عملياً تركيز كافة السلطات الفعلية في يد «قاديروف»، أي أنه لم يتمّ منح الفرصة الفعلية لمؤسسات الدولة بالعمل، وحدث في الشيشان تهميش سياسي فعليّ لمؤسسات الرقابة المركزية الروسية هناك، وتقليص تأثير وفعالية الهيئات الأمنية الروسية، وبالمقابل «شيشنة» السلطة والإدارة وجهاز الشرطة (أي جعلها شيشانية)، ومن ثمَّ تعميم ذلك على الجيش، والمحافظة على المقدمات التي يمكن أن تتيح ظهور قادة محتملين للمقاومة المسلحة في المستقبل، وتسلل المسلحين في جمهوريات القوقاز الشمالي الأخرى.

وبالإضافة إلى دعم «الكرملين» وإمكانيات القوة الداخلية، يتمتع «قاديروف» بشعبية واسعة متزايدة في الشيشان، ويُعَدُّ اليوم الزعيمَ الإقليمي الوحيد في روسيا الذي يمكنه فرض شروطه على موسكو والحصول منها على ما يريد.

ويرى الكثير من الخبراء الروس المختصين في شؤون الأزمات أن عملية «شيشنة» هذه الجمهورية، والسيطرة على الثروات، ونقل وتسليم السلطة إلى النخبة المحلية، المؤلفة من المسلحين السابقين أيضاً، أظهرت بشكل واضح لا غبار فيه

ضعف الدولة الروسية ومؤسساتها في المنطقة.

مواجهات «إثنية»: الوضع الراهن للعلاقات القومية في منطقة شمال القوقاز يمكن وصفه بالمعقد وغير المستقر، وتقوم هيئات السلطة الحكومية والمحلية هناك من الناحية الشكلية بتنفيذ العديد من الإجراءات الهادفة إلى خلق جو من السلام والوفاق القومي، إلا أن الواقع يدل عملياً على وجود تقسيم ومحاصصة إثنيّة في كل هيئات السلطة وأجهزة الحكم المحلي، وفي جميع التقسيمات الإدارية والإقليمية في شمال القوقاز (على غرار التوزيع الذي يجري في هيئات السلطة اللبنانية).

ورغم أن المواجهات الإثنية تحمل في أغلب الأحيان طابعاً خفياً، إلا أنها تستفحل من فترة إلى أخرى، ويبدو ذلك واضحاً وبشكل حاد في الجمهوريات ذات القوميتين مثل جمهورية «قابردينو - بلقاريا»، وجمهورية «قاراتشاي - تشيركسيا»، وداغستان المتعددة القوميات.

وتقع جمهورية «قابردينو - بلقاريا» في وسط القوقاز الشمالي.. و«القابردين» والشعوب الأديغية الأخرى هم الأكثر تكاملاً واندماجاً في المجتمع الروسي من بين المجموعات الإثنية في القوقاز الشمالي، على غرار «الأوسيتيين».

ويعقد الوضع أكثر كون «البلقار»، وعلى خلاف «القابردين»، من الشعوب التي اضطُهدت في زمن «ستالين» والعهد السوفييتي.. وجرت في بداية التسعينيات من القرن الماضي محاولات عدة لإعلان سيادة «بلقاريا» وتحويلها إلى كيان مستقل ضمن روسيا الاتحادية أو توحيدها مع «قاراتشاي» في كيان قومي إقليمي واحد.

وفي عامَي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦م، ازدادت حدة تدهور الأوضاع هناك بسبب التحولات الإدارية الإقليمية في «قابردينو - بلقاريا»، واحتدام الخلاف بين «القابردين» و«البلقار» بشكل كبير، ولا تُعتبر العمليات السياسية الإثنية في «قاراتشاي - تشيركسيا» أقل حدة.

خلافات قومية

وقد ظهرت الموجة الأولى من الخلافات القومية هناك مع بدء انهيار الاتحاد السوفييتي.. ففي يوليو ١٩٩١م، تم تشكيل لجنة تنظيمية لتأسيس جمهورية «قاراتشاي»، وأعلن مؤتمر للقوزاق (الروس القاطنون في شمال القوقاز) عُقد هناك عن تأسيس جمهورية «باتالباشينسكيا» في أغسطس عام ١٩٩١م، وجمهورية «أوبورسكو - زيلينتشوسكايا» في نوفمبر عام ١٩٩١م، وقام مؤتمر الشعب الشركسي بإعلان الجمهورية الشركسية في أكتوبر عام ١٩٩١م، بينما أعلن مؤتمر «الأبازين» عن قيام الجمهورية الأبازينية.. أي أن جمهورية «قاراتشاي - تشيركسيا» تفتّت في ذلك الوقت من حيث الواقع إلى عدة تقسيمات حسب الطابع القومي الإثني، ولكن موسكو لم تسمح بتقسيمها، واستخدمت في سبيل ذلك كل الوسائل المتاحة بما في ذلك القوة.



أما الموجة الثانية في مطالبات تقسيم الأراضي من جديد، فقد حدثت في نهاية عام ١٩٩٥م وبداية ١٩٩٦م، حين طالب مؤتمر توحيدي ضم الشركس والأبازين وبعض الروس بإعادة تأسيس مقاطعة شركسية ذات حكم ذاتي ضمن إقليم «ستافروبل»، ونتيجة للأزمة قامت السلطات المركزية في موسكو بتعيين قيادات المنطقة لعدة سنوات.

هناك تقسيم ومحاصصة إثنية في هيئات السلطة وأجهزة الحكم المحلي وجميع التقسيمات الإدارية والإقليمية في شمال القوقاز



«رمضان قاديروف» هو الرئيس الإقليمي الوحيد الذي يفرض شروطه على موسكو ويحصل منها على ما يريد

وحدثت الأزمة السياسية الإثنية الثالثة في شهر مايو عام ١٩٩٩م، أثناء انتخاب رئيس للجمهورية هناك، وتم حينئذ من جديد طرح شعار يدعو إلى عودة الجمهورية إلى ضمن نطاق إقليم «ستافروبل».

ثم حدثت الأزمة الرابعة في هذه الجمهورية في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٤م، عندما تأزمت العلاقات من جديد بين المجموعات الإثنية الكبرى القاطنة هناك.. وبسبب كون المشاركين الأساسيين في حادث الجريمة - الذي نجم عنه مقتل ٧ أشخاص في مزرعة صهر رئيس الجمهورية - من أصول «قاراتشية» لم يؤد ذلك إلى نقل الخلاف إلى مستوى نوعي آخر، ولم يتسبَّب بالتالي في مصادمات قومية، ولكن لو كان في عداد الضحايا شركسي واحد لتسبَّب ذلك في خروج الأزمة إلى مستوى آخر خارج إطار أزمة السلطة في الجمهورية المذكورة.

تقسيم ومحاصصة

ولا يزال الوضع في داغستان بعيداً عن الاستقرار، وداغستان هي الجمهورية الوحيدة في شمال القوقاز الروسي التي لا

يوجد بها مجموعة إثنية «سائدة»، بل هناك ١٤ مجموعة تقطن في ربوعها، وبالتالي فهي تُعدُّ من أكثر الجمهوريات تسييساً في شمال القوقاز الروسي.. ولأنه لا توجد مجموعة تشكل الأغلبية هناك، فإن الميزة الأساسية في تشكيل هيئات السلطة والحكم، وفي الانتخابات واتخاذ القرارات السياسية المهمة هي توزيع التمثيل حسب الحصص الإثنية والقومية، وهو ما يسمح بالتوصل إلى الوفاق بين القوميات القاطنة هناك.

واللافت للنظر أن هذا التمثيل تغلغل حتى في الوسط الإسلامي، وهو ما أدى إلى ظهور مفهوم توزيع المساجد والجوامع حسب الانتماء القومي والإثني، فهناك الجامع «الأفاري»، والمسجد «اللاسكي».. إلخ، ويتم انتخاب وتعيين رجال الدين في داغستان كذلك انطلاقاً من التبعية القومية والإثنية.

ولا يزال الوضع السياسي الاجتماعي هادئاً نسبياً بفضل التزام الجميع بالاتفاق الطوعي بين القوى السياسية الرئيسة في الجمهورية حول توزيع التمثيل في هيئات السلطة والحكم حسب الحصص القومية والإثنية، ولكن في حال حدوث ظروف قاهرة أو طارئة أو تفوّق مجموعة ما على المجموعات الأخرى اقتصادياً، فقد يؤدي ذلك إلى تدهور العلاقات القومية الإثنية.

وضع معقّد

ويبقى الوضع السياسي الإثني معقداً على الحدود بين إقليم «ستافروبل» والشيشان، وذلك نتيجة لتسلل مجموعات إجرامية صغيرة ومسلحين منفردين من جمهورية الشيشان إلى داخل الإقليم.. وأكثر المناطق حدة هناك هي المناطق الحدودية الثلاث: «ستبنكوفسكي» و«نفطكومسكي» و«كورسكي»، إذ تشهد هذه المناطق غارات مسلحة من الحدود الشيشانية والداغستانية ينجم عنها عادة سرقات وعمليات قتل وحرق ممتلكات وخطف للناس.

ويزيد الوضع تعقيداً في إقليم «ستافروبل» الهجرة غير المنظمة وغير الخاضعة للرقابة، وقد ازداد عدد السكان إلى حد كبير في مناطق «ليفوكومسك» و«نفطكومسكي» و«ستبنكوفسكي»



داغستان من أكثر الجمهوريات تسييساً في شمال القوقاز الروسي.. ويوجد بها ١٤ مجموعة إثنية وقومية تتقاسم السلطة والإدارة

و«ترونوفسكي» من الإقليم بسبب الهجرة غير المنظمة إلى هناك من جمهوريات شمال القوقاز الأخرى.

وفي الفترة بين عامَيْ ٢٠٠٤ و٢٠٠٦م، تم إخماد عدة نزاعات محدودة بين السكان المحليين في الإقليم والمستوطنين في بلدة «ليسوغورسكايا»، وتم منع وقوع اشتباك كبير في بلدة «ستيبنوي»، وكان الطرف الخصم في النزاع الشيشانيين والداغستانيين والأكراد والأتراك.. وكان للخصام وتطور النزاع شكل عملي واحد وسيناريو وحيد، وغالباً ما كان يرتبط ببيع السلطات أراضي البلدية للمبعدين قسراً، أو الاستيلاء على الأراضي والمراعي عنوة، أو الرعي غير المشروع في أراضي الغير.

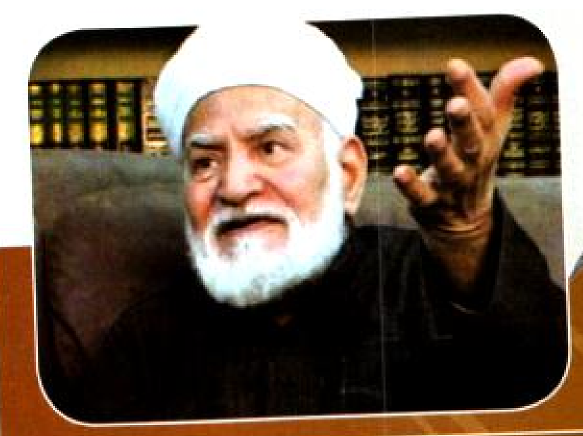
خطأ واحد: شهدت كيانات الدائرة الفيدرالية الجنوبية في ربيع وصيف عام ٢٠٠٥م سلسلة من المصادمات القومية الإثنية، ففي الربيع قام قادة المنظمات «القوزاقية» الجدد بتنظيم عدة هجمات على الأرمن في «نوفوروسيسك».. وفي أغسطس من العام نفسه، حدثت وبشكل متزامن تقريباً عدة مصادمات بين الشيشان والقوزاق في مقاطعة «روستوف» ونزاعات «شيشانية - كالميكية» في مقاطعة «استراخان».

وخلال تسوية تلك الأزمات والنزاعات، ارتكبت السلطات الفيدرالية والمحلية خطأً واحداً وهو عدم الاعتراف بوجود العامل القومي الإثني في النزاعات، وعدم أخذها بعين الاعتبار، ومحاولتها اختزال الأمر وتصويره على أنه مشكلات معيشية اعتيادية، والتقليل من أهميتها وحجمها..

والمعضلة الحقيقية تكمن في أن المشكلات في «كوبان» وعلى ضفاف نهر «الدون» وفي «ستافروبل» تزداد في قسوتها مرة بعد الأخرى، ويزداد عدد الأشخاص المتورطين فيها، ولكن أكثر ما يُقلق في كل ذلك هو أن مطالب هؤلاء الناس تزداد تطرفاً يوماً بعد يوم.■

السكان الروس لعبوا دوراً مهماً في القوقاز من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية وأيضاً في المجال السياسي





الشيخ عبد المعز عبد الستار يفتح قلبه لـ «المجتمع»

٢

بعض سرايا العصابات الصهيونية تـ...

يواصل شيخنا الجليل سرد ذكرياته لقراء «المجتمع»، بإجاباته عن الأسئلة التي تحاول استثارة تلك الذكريات من قلبه قبل ذاكرته.. وكان قد شرح في الأسبوع الماضي بدايات صلته بالقضية الفلسطينية، وكيفية تعرفه على جماعة الإخوان المسلمين، والأسباب التي دعته إلى الانضمام إلى الجماعة، دون أدنى تردد منه.. وأكد شيخنا أنه التقى الإمام الشهيد حسن البنّا (مؤسس الإخوان) لأول مرة عام ١٩٣٧م، عندما ذهب الإمام ليودّع بعثتيْ حجّ الأزهر وجامعته في محطة القطار، وكان الشيخ عبدالمعز أحد المشتركين في بعثة الجامعة؛ وكان حينها لا يزال طالباً بكلية أصول الدين.. وأشار الشيخ إلى إنشاء «الإخوان» قسماً خاصاً بـ «فلسطين» في الجماعة، موضحاً مشاركته في أنشطة ذلك القسم، ثم ذكر أنه أول مَنْ أرسله الإمام البنّا إلى «فلسطين»، وأسباب اختياره له دون غيره لهذه المهمّة. ونواصل، في هذا العدد، الجزء الثاني من حديث الذكريات.

حوار: حازم غراب

● ماذا كانت مهمتك تحديداً في «فلسطين»؟

- في ذلك الوقت، صدرت توصية من لجنة أمريكية إنجليزية، جاءت إلى مصر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، عام ١٩٤٥م، بتقسيم «فلسطين» إلى دولتيْن (قبل قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨١ الصادر عام ١٩٤٧م، بتقسيم «فلسطين» إلى دولتيْن: عربية، ويهودية)، وكانت تلك التوصية تقضي بإعطاء اليهود ٦٥٪ من «فلسطين»، والفلسطينيين ٣٥٪ فقط(!) صدرت التوصية، ونُشرت في الصحف، فقال لي الأستاذ البنّا: «الناس الآن في مأتم في «فلسطين»، وينبغي أن نشاركهم، ليشعروا بأنهم ليسوا وحدهم في الميدان».. فذهبتُ في نفس اليوم؛ لأن جواز سفري كان جاهزاً؛ إذ كان مقرّراً لي السفر إلى سورية، وكنت سأذهب بطريق البر، مروراً بـ«فلسطين»، فقال الأستاذ البنّا: دعك من دمشق الآن.. اذهب إلى «فلسطين».

● إذن، لم يكن في ذهن الإمام البنّا في ذلك الوقت قضية الحرب أو التطوّع للقتال؟

- لا.. ليس بعد، فقد كانت المهمّة تقتصر على المساندة المعنوية والمشاركة الوجدانية ورصّ الصفوف، وإنعاش آمال الناس، وبثّ روح الجهاد في نفوسهم من جديد.

● كيف؟ بالمحاضرات والخطب والزيارات والدروس؟

- نعم؛ كانت مهمتي أن أنعش هذه الأرواح التي هجم عليها الوجوم والهموم، وخيّم عليها البؤس واليأس، وكأنهم في مأتم، بفعل هذه التوصية.

● هل صحبك أحد من الإخوان؟

- لا.. كنت بمفردي.

● كانت العصابات الصهيونية قد بدأت استعداداتها للحرب، فكيف وجدت اليهود إذ ذاك قبل نحو عاميْن من إعلانهم دولتهم المزعومة على أرض «فلسطين» رسمياً؟

- العصابات الصهيونية كانت موجودة في «فلسطين» منذ زمن، وكانت منهم سرايا تتدرّب في مصر.

● في مصر؟!

- نعم.. كانت عناصر عديدة من عصابات

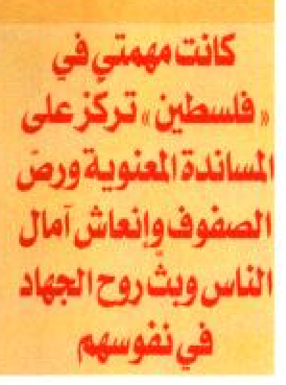
«الهاجاناه»، و«شتيرن»، و«تزفاي ليومي»، يتدرّبون في مصر، الإنجليز كانوا يدرّبونهم علانية.. جيش مكون من ثلاثين ألفاً يتدرب في الجبهة الغربية عند «طبرق» بالصحراء الغربية، وأنا والله رأيت عناصر منهم بعيني؛ في «نادي المكابي» بحي «الظاهر» في القاهرة، كانوا قرابة ٣٠٠ يهودي، وكانوا يتدرّبون ليلاً.

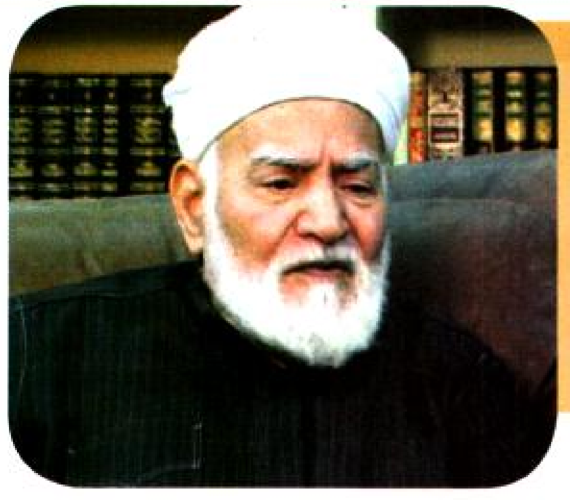
• لعلها كانت محاضرات وليس تدريباً عسكرياً؟!

ـ بل كان تدريباً، وحمل سلاح، وخطوة تنظيم، فهو ناد اجتماعي كبير، وكانوا يشتركون في الكشّافة (الجوّالة)، وكانوا يذهبون بهم إلى منطقة «حلوان» بالقاهرة، وكان الملك فاروق (ملك مصر) رئيس الكشّافة، وكانوا قد دخلوها مثلما فعل الإخوان، كنا قد دخلنا معسكر الكشّافة لنتدرّب على هذه الأعمال الكشفية.

• وهل كانت الحكومة المصرية الاحتلال، هل كانوا يعدّون العدة لإنشاء دولة صهيونية؟

ـ هذا شيء مؤكّد، فقد أنشؤوا الجامعة العبْرية، ومستشفى «هداسا»، وكانت القدس الغربية المهوّدة تساوي أربعة أمثال «القدس الشرقية» التي بها العرب والمسجد الأقصى، من حيث المساحة والفخامة والأبراج، وكنت





خارج «فلسطين»، منذ عام ١٩٤٢م، في ظل الحرب العالمية الثانية، وكان الشيخ «عزّ الدين القسّام» قد استُشهد في عام ١٩٣٥م.

• ألم تكن هناك قيادة بديلة في ذلك الحين؟

ـ نعم، للأسف ولكن كان هناك مفتي الخليل «الشيخ عبدالحي عرفة»، وهو من العلماء الأجلاء، وكان من خرّيجي الأزهر.

...تدرّبت في مصر على أيدي الإنجليز!

(حكومة الملك) تعلم أن اليهود يتدرّبون على أرض مصر؟

ـ بعلمها قطعاً!! وكانوا يشتركون في المعسكر الكشفي.

• باعتبارهم يهوداً؟

ـ نعم، باعتبارهم يهوداً، وباعتبارهم كشّافة.

الإنجليز يمكّنون لليهود

• قلتَ لي: إنك عندما ذهبت إلى «فلسطين» وجدتَ دولة غير معلنة.. كيف ذلك؟

ـ وجدتُ اليهود يسيطرون على كل شيء، وجدتُهم في كل إدارة تدخلها، سواء أكان مركز شرطة أم إدارة جوازات أم غيرها.. فسلطات الاحتلال الإنجليزي هي التي أمدّتهم بالسلاح، والخبرات القتالية، وهي التي وظفتهم.

• عندما كانوا موظفين في ظل

تراهم في «حيفا»، و«يافا» وقد بنوا أشياء أسفل الأرض، كأنها مخابئ ودهاليز ـ وليست مباني ـ استعداداً للقتال، ورأيت كل هذا بنفسي.

• وماذا كنت تفعل شخصياً في تلك الفترة بالتحديد؟

ـ كان عليَّ في ذلك الوقت أن أنعش الأرواح، وأن أبعث الأنفس المبتئسة بالخُطَب، وعندما وصلت إلى «غزة» طلبوا مني إلقاء خطبة الجمعة في «يافا»، وبعد أن خطبتُ في مسجد يسمونه «العتيق»، انطلق الناس في مظاهرة تهتف للإسلام وللعروبة، وبسقوط الإنجليز، وأحسستُ بأن آمال الناس بدأت تنتعش.

• هل كان هناك تنظيم للإخوان؟

ـ كان هناك تنظيم، ولكنهم بكل أسف كانوا يفتقدون القيادة، وعموماً كان الحاج «أمين الحسيني»، والشيخ أبو السعود... إلخ، وأعضاء الهيئة العربية العليا، في المنفى

خلافات بين الفلسطينيين

• يقال: إن عبد الرحمن الساعاتي شقيق الإمام البنا كان قد سبقك إلى هناك، فهل هذا صحيح؟

ـ كانت زيارة سريعة، عاد بعدها إلى مصر، لكن حينما صدرت التوصية الإنجليزية الأمريكية بتقسيم «فلسطين» (صارت قراراً للأمم المتحدة فيما بعد) كلّفني الأستاذ البنّا بالذهاب إلى هناك، وكان الأستاذ «محمد نمر الخطيب»، وهو موجود ـ أطال الله عمره ـ في المدينة المنورة حالياً، وهو خريج أصول الدين مثلي، وزميلي، كان مدير بلدية «يافا»، وأنا جل إقامتي كانت في «يافا»، وذهبت معه إلى «حيفا»، وصحبني إلى «جنين»، و«نابلس»، و«القدس»، و«عكا».

• صحبك في خطبة الجمعة أم



في الدروس أم في تنظيم الصفوف؟

- في كل شيء؛ في تنظيم الإخوان، وكان عنده جمعية اسمها «الاعتصام»، ثم اتفق على أن يسميها «الإخوان»، لكي يعاون الإخوان، فكان جل عملي أن أجمع وأحشد.

● **هل كان ثمّة خلافات فلسطينية فلسطينية في ذلك الوقت؟**

- قطعاً، كانت هناك خلافات بين الجمعيات والعائلات الكبيرة، مثل الخلاف بين عائلتيّ «النشاشيبي» و«الحسيني»، حيث كان ولاء «راغب النشاشيبي» للإنجليز وللملك «عبد الله» في الأردن - ولم يكن ملكاً في ذلك الوقت - فقد كان أمير شرق الأردن، وأذكر وأنا هناك أنه بدأ يسمّي نفسه «ملك الأردن ابن الشريف الحسين»، وهو الذي أنشأ جيشاً عربياً قاده اللورد «اللمبي» الإنجليزي الذي قاتل الأتراك على أبواب القدس، ودخل واستولى على البلد، وقال: «الآن انتهت الحروب الصليبية».

بكل أسف كانت قيادات الفلسطينيين في المنفى، وكان في الداخل واحد فقط هو «جمال الحسيني»، وكان رجلاً صالحاً مخلصاً؛ لكن لم تكن لديه مؤهلات القيادة في ذلك الوقت، وكان «راغب النشاشيبي» يمثل الجانب المعارض للحاج «أمين الحسيني».

مآتم «فلسطين».. وأفراح الأردن

● **كنت تلقي الخطب والدروس الدينية وتعقد المصالحات.. هل تذكر شيئاً من ذلك الآن؟**

- ذات يوم دعا «آل النشاشيبي» إلى اجتماع للصلح بين «راغب النشاشيبي» و«جمال الحسيني»، حضره بعض السفراء، ومن بينهم سفيرا السعودية ومصر، وحضرتُه ومعي الشيخ «محمد نمر الخطيب» مدير بلدية «يافا»، وبقية الإخوان في «حيفا»، وبينما كنا نحضر اجتماع المصالحة، كانت هناك أمور أخرى تسير في اتجاه مريب.

● **كيف؟**

- كنا في «فلسطين» في مأتم، وكانت الأردن في أفراح وليال ملاح، إطلاق الصواريخ والزينات؛ لأن الأمير «عبد الله»، أمير شرق الأردن سيصير ملكاً وسيُتوّج، وتعجّبنا: «وماذا حدث؟ ترقّى من ملازم إلى ملازم أول!».



ويبدو أن القضية كانت أن تنضم الضفة الشرقية إلى الغربية، ويكون ملكاً على الأردن بدلاً من شرق الأردن، ودُعيت، وكانت الصحف تطلق عليَّ «نائب المرشد العام»، بينما كنتُ مندوباً عن المرشد العام، وكنت عضو مكتب فقط! وذهبتُ بوفد كبير من الإخوان في «يافا»، و«حيفا»، و«القدس»، و«نابلس»، و«جنين»، للتهنئة، حفل هناك وفي «فلسطين» مأتم! ذهبنا إلى «عمّان» وحدّدوا لنا يوماً للسلام على الملك، وقبل هذا نظّموا حفلاً خطابياً للتعبير عن الابتهاج بتتويج الملك، ودعوني إلى إلقاء كلمة.

وكانت قد جاءتنا البشائر بأن الحاج «محمد أمين الحسيني» قد ظهر في مصر (١٩٤٦م)، فقد كان في أوروبا في فترة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م).

بعد انتهاء مهمتي كتبت تقريراً وافياً نقلت فيه صورة واضحة عن حقيقة الأوضاع هناك.. وقدّمته للإمام البنّا

أحد تجار «يافا» علّق للملك الأردن «عبد الله الأول» شارة الإخوان بدبّوس.. فقال له الملك: الإخوان معجزة الإسلام في هذا الجيل

ويبدو أن الملك فاروق (ملك مصر) قد استضافه ليكتسب من وراء ذلك صفة «حامي حمى فلسطين»، وتزيد شعبيته بين الشعب المصري والشعوب العربية.

وكان والدي يحب الحسيني، وكنا نتابع ونقرأ في مجلة «الفتح» عن المؤتمرات التي كان يعقدها، والزيارات التي كان يقوم بها لدول العالم من أجل «فلسطين»، يعني أصدق رجل عمل، وطلب منه الموافقة على التقسيم وإعطاء اليهود مساحة من «فلسطين» يقيمون عليها دولة لهم، مقابل أن يتمّ تتويجه «ملكاً» على المساحة الأخرى، لكنه رفض ذلك رفضاً باتّاً قاطعاً.

الملك «عبد الله الأول»

● **وماذا حدث في حفل عمّان؟**

- دعوني لإلقاء كلمة، فبدأت قائلاً: «الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي محمد، والتحية لمجاهدي القرن العشرين، الحاج محمد أمين........»، لم أكد أكمل بقية الاسم حتى ضجّت القاعة بالتصفيق والتكبير، وكان من بين الحضور «عبد الرحمن عزّام»، يرحمه الله (أول أمين عام لجامعة الدول العربية)، فقال لي: ما الذي فعلته؟! إن ما بين «الملك عبد الله»، و«أمين الحسيني»، وأشار إلى إصبعَيّ اليد على شكل (X) وقد سبّب كلامي حرجاً للذين قدّموني، وحرجاً للحفل، لكنني لم أبالِ!

وانتهى الحفل، وحدّدوا لنا يوماً للسلام على الملك، ورحنا ومعنا الوفد، وأدخلونا جماعة، فسلّمنا على شخص كان جالساً على مكتب، وكنا نعرف «الملك عبد الله» بعقاله المربّع المذهب و«الفترة» العربية، وبلحيته، لكننا دخلنا على رجل بعمامة يمانية، مثل الخوص، من الخيزران، ثم صعدنا إلى حجرة أخرى، وسألنا: أين الملك؟!

عُرض عليّ العمل مديراً لمعهد ديني بمدينة «عكا» والإقامة هناك.. لكن الإمام البنّا رفض قائلاً: نحن نريدك في أماكن كثيرة

لم تدرك أن مَنْ سلّمنا عليه كان الملك! لا أنا ولا أحد ممّن كانوا معي عرف أنه الملك، فرجعنا وسلّمنا عليه مرة أخرى، وكان معنا أحد تجار يافا، الذي انتقل فيما بعد إلى مصر، وكان اسمه «أمين أبو دبه»، فأخذ إحدى شارات الإخوان، وقال للملك: «تسمح يا إستاذ» (بكسر الهمزة)، وركب له الشارة بدبّوس، فقال له الملك: «الإخوان هم معجزة الإسلام في هذا الجيل».

● هل كانت هناك خطة معينة للفترة التي قضيتها في «فلسطين»؟

ـ عاجلتنا الأحداث والهموم، وكان كل بلد يطلب أن أقيم فيه، ولم يكن بُدٌّ من تلبية الدعوة، «جنين»، و«يافا»، و«حيفا»، و«عكا»، كل يوم في بلد أو قرية، وإجازتي من عملي في مصر كانت شهراً فقط، ولكنني مددتها شهراً آخر، وأخذت الشهر الثالث دون إذن، وعُرض عليَّ أن أعمل مديراً لـ«معهد أحمد باشا الجزار الديني» في مدينة «عكّا»، وأن أقيم هناك في «فلسطين»، لكن الأستاذ



البنّا رفض، وقال: «نحن نريدك في أماكن كثيرة».

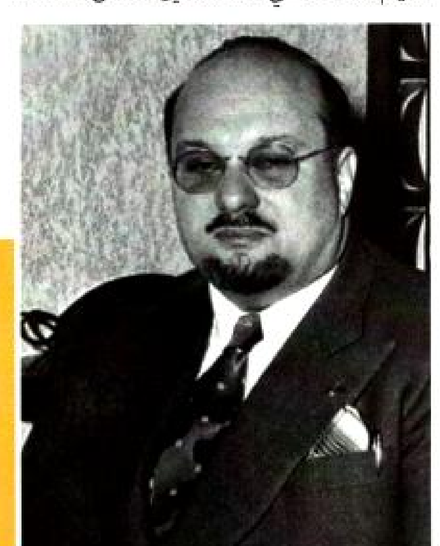
استنقاذ أرض من اليهود

● كم بقيتَ في «فلسطين» قبل العودة إلى مصر؟ وماذا فعلت في الفترة الباقية؟

ـ لم أجدّد إجازتي، فقط ظللتُ أستجيب للدعوات، وأزور الناس، وأمسح أحزانهم، وأُنعش آمالهم، وأحضر بعض المؤتمرات.

● هل تذكر أهمّ تلك المؤتمرات؟

ـ أذكر منها مؤتمراً ضخماً في مدينة «جنين» حضره عشرات الآلاف باسم المرشد العام، وكانت هناك قرية اسمها «البوطيمات» استولى عليها اليهود، مساحتها خمسون ألف دونم، وكانت تحتاج إلى مبلغ كبير جداً، لإنقاذها من أيدي اليهود الذين كانوا قد اشتروها، بعد أن اقترض الفلسطينيون بعض الأموال من البنوك، مقابل رهن أراضي القرية، فدعوتُ إلى إنقاذها، وجمع الأموال



الملك فاروق استضاف الحاج أمين الحسيني في مصر ليُقال: إنه «حامي حمى فلسطين».. ولرفع شعبيته بين شعبه والشعوب العربية الأخرى

لها، ولم يكن معي سوى خمسين جنيهاً مصرياً؛ خرجتُ بها من مصر (كانت قيمة الجنيه المصري آنذاك مرتفعة)، وبدأت بنفسي، فدفعت الخمسين جنيهاً التي كانت معي.

● وهل تمكّنتم من جمع المبلغ المطلوب وإنقاذ القرية؟

ـ نعم.. جمعنا مبلغ الرهن المطلوب، وانفكّت هذه الأرض، وتمكّنا بفضل الله من إنقاذ هذه القرية.

العودة إلى مصر

● كيف قررت العودة إلى مصر؟

ـ بعد أن اطمأننتُ على الشُعَب في القرى قرّرتُ العودة لأني ذهبت شهراً، وزدت إجازتي من عملي شهراً آخر، ومددتُها شهراً ثالثاً، دون أن أكتب للأزهر، ولا الوزارة، ودون أن أطلب تمديداً، فقرّرتُ العودة.

● هل أحسستَ أنك أدّيت المهمّة التي كُلفتَ بها؟ وماذا كان شعورك بعد عودتك؟

ـ الحمد لله علي أن وفّقني في مهمّتي، وقد كتبتُ تقريراً وافياً عنها، وقدّمته للإمام البنّا.. وكان شعوري بعدها أننا مقبلون على محنة، وأن المستقبل مخيف مظلم، وأن المؤامرات أكبر من طاقة الواقع، وأن علينا التعبئة والاستعداد، وتحويل كل ما بأيدينا إلى المقاومة.

● عدتَ من «فلسطين» عام ١٩٤٦م، وكتبت تقريراً للإمام البنا، في الوقت الذي يجري فيه الاستعداد للحرب أو التطوّع، فهل تمت الاستفادة من تقريرك في الاستعداد للمعركة؟

ـ نعم، تمت الاستفادة منه، والجميع كانوا يتوقّعون هذا، فقد أعطيت الإمام البنّا صورة جليّة عن الإنجليز، وأوضحت أن كثيراً من الأمور كانت في أيدي اليهود، وفي أيدي الإنجليز، كنا نعرف أننا سنقاتل عدويْن ملتحمين تآمرا على قطعنا مثل طرفَيْ «المقص»، وكل قوى الاحتلال بجنسياته المختلفة تواطأت على تدمير هذه الأمة، وعلى إجلاء الشعب الفلسطيني، والتمكين لليهود محله ■



الأمير المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي



د. محمد بن موسى الشريف (*)

قاض شرعي، ومدرس، وصحفي، ومجاهد، وأمير، ورئيس دولة. نعم، هذه الصفات اجتمعت كلها في شخصية فريدة هي شخصية الأمير الكبير عبد الكريم الخطابي - يرحمه الله تعالى - ولئن سألت الناس عنه في زماننا هذا لما عرفه إلا القليل، وهذه مصيبة كبرى من مصائبنا؛ إذ كم للإسلام من أبطال عميت سيرتهم على أكثر أهل زماننا هذا، وإنا لله وإنا إليه راجعون!

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

ولد في بلدة «أغادير» في الريف المغربي بين «مليلية» و«تطوان» سنة ١٣٠١ هـ/١٨٨٣م ودرس القرآن والعربية، وذهب لإكمال دراسته، إلى «مليلية» وجامعة القرويين بـ«فاس»، وعاد منها ليُعيَّن نائباً للقاضي في «مليلية»، ثم قاضياً، ثم صار أقضى القضاة (قاضي القضاة) وعمره آنذاك لم يتجاوز الثالثة والثلاثين، وهذا دليل على نبوغ مبكر، وكتب في الصحف، ودرس في بعض المدارس، وكان أبوه أميراً على البربر الذين في الريف المغربي، وجاهد مع أبيه في الحرب العالمية الأولى مع الدولة العثمانية، وذلك سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م.

ولد في بلدة «أغادير» بالمغرب عام ١٨٨٣م ودرس القرآن والعربية وتخرج في جامعة القرويين بـ«فاس» وعُين في القضاء حتى صار «قاضي القضاة»

جاهد مع أبيه بجوار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى.. وكان والده أميراً على البربر بالريف المغربي

اعتقاله

واعتقله الإسبان الذين كانت بأيديهم «سبتة» و«مليلية» - وهي إلى الآن بأيديهم، وهذه من المصائب التي لا يعرفها أكثر المسلمين - لمدة ٤ أشهر ليضغطوا على أبيه حتى يكف عن الجهاد، وذلك أن الإسبان كانوا يريدون أن يتوسعوا، ويخرجوا من «سبتة» و«مليلية» ليحتلوا باقي مناطق المغرب الأقصى الشمالية؛ لكنهم لما حققوا مع الابن فاجأهم بألوان من العزة والثبات، وأخبرهم أنه لا مناص له، ولا لأبيه إلا أن يقاتلوا مع الدولة العثمانية، فاضطروا لسجنه؛ لكنه تدلى بحبل من السجن ليفر؛ إلا أن الحبل كان قصيراً فتأرجح في الهواء فرمى بنفسه، فانكسرت ساقه، وأغمي عليه من الألم، فعثر عليه الإسبان فأعادوه إلى السجن، حيث مكث أربعة أشهر، ثم أطلقوا سراحه.

بداية المعارك

قتل والده في معركة مع الإسبان سنة ١٩٢٠م وقيل: مات مسموماً، فالله أعلم، وابتدأ الأمير محمد سلسلة المعارك مع الإسبان وكان معه أخوه الذي نُفي معه فيما بعد، وعمه عبدالسلام، حيث ابتدأهم بمناوشات أسفرت عن انتصاره وطرد الإسبان من حاميتين مهمتين؛ بل كانت إحداهما ذات موقع إستراتيجي فريد، فغضب الإسبان وأرسلوا له جيشاً من ستين ألف جندي وطائرات وعتاد ضخم؛ لكنهم حذروا القائد العام للحملة من قوة الخطابي وبأسه، فاستهزأ قائلاً: أنا ذاهب لأمسح حذائي في الريف!! وإسبانيا آنذاك ثالث قوة أوروبية، وهي وسائر حليفاتها الأوروبيات قد انتصرت في الحرب العالمية الأولى، مما جعل زهوها وغرورها يتضاعف.

نصر مؤزر

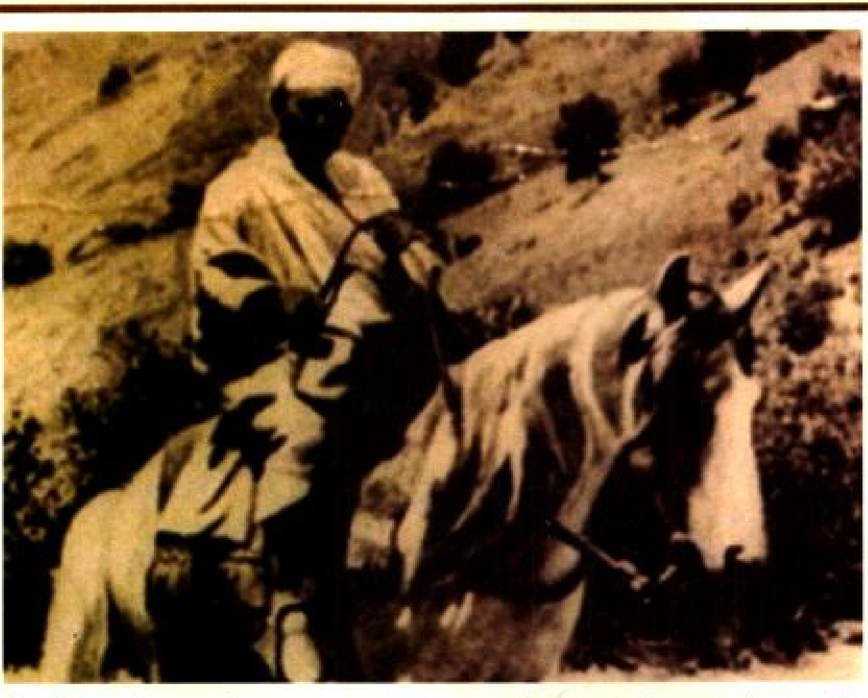
ولما اقتربت الحملة من بلدة «أنوال» بالريف كمن لها الخطابي في قوة من ثلاثة

انتصر على الإسبان في معركة «أنوال» الشهيرة انتصاراً ساحقاً وقتل منهم ما يزيد على ١٨ ألفاً من أصل ٢٤ ألف جندي وأسر الباقي حتى لم يسلم من الجيش سوى ٦٠٠ فقط

آلاف فمزق جيش الإسبان تمزيقاً مدهشاً، حيث قتل منهم ما يزيد على ثمانية عشر ألفاً، وأسر الباقي حتى لم يسلم من الجيش سوى ستمائة فقط، وغنم عشرين ألف بندقية، وأربعمائة رشاش، ومليون طلقة، وطائرتين!! وتفرق القتلى على مساحة خمسة أميال، ونصر الله عبده «الخطابي» نصراً عجيباً في وقت غريب، في زمن لا يتوقع فيه أحد أن ينتصر المسلمون على جيش أوروبي مسلح بسلاح حديث، لكن الحماسة الإيمانية الدافقة التي كانت في قلب الخطابي وجيشه، ونَصْر الله تعالى له أولاً وآخراً قَلَب كل المعادلات، وأخرس كل الألسنة، وكان وقع الهزيمة في أوروبا مدوياً، واستغل الخطابي الفرصة، فطهّر الريف المغربي من الإسبان وحصرهم في «سبتة» و«مليلية» فقط وهذا باقٍ إلى يوم الناس هذا.

إمارة إسلامية

وأقام إمارة إسلامية مساحتها ٢٠,٠٠٠كم٢، وسكانها قرابة نصف المليون!! وطبق فيها أحكام الإسلام، ووطد دعائم الأمن، وأنشأ المدارس والمستشفيات، وأرسل البعثات إلى أوروبا، وقلل جداً من حوادث الثأر بين القبائل حتى أن الرجل كان يلقى قاتل أبيه وأخيه في المعارك مع إسبانيا فلا يمسه بسوء؛ وذلك لأن الخطابي عمل مجلس شورى لإدارة الإمارة من ثمانين من رجال القبائل وأوكل إليه إدارة الأموال الجزيلة التي حصل عليها من فداء أسرى الإسبان، ومن الزكاة الشرعية التي يجمعها من رعيته، وكان يحاول إفهام رؤساء القبائل مؤامرات إسبانيا وفرنسا، وأنهما سبب كبير من أسباب تجهيل المغاربة، وهذا حديث يسمعه أولئك للمرة الأولى، فإنهم كانوا مشغولين بالثارات والقتال من أجل سفاسف الأمور ودناياها، فتركوا الثأر بهذه الطريقة.



أقام إمارة إسلامية بالريف المغربي مساحتها ٢٠,٠٠٠ كم٢ وسكانها قرابة نصف المليون وطبق فيها أحكام الإسلام ووطد الأمن وأنشأ المدارس والمستشفيات وأرسل البعثات إلى أوروبا

نظام تجنيد فريد: وعمل نظام تجنيد فريد، حيث أوجب على كل الذكور من سن ١٦ إلى ٥٥ أن يتجندوا كل شهر خمسة عشر يوماً ويعودوا إلى وظائفهم وأهليهم خمسة عشر يوماً، وهكذا دواليك كل شهر، فضمن وجود الجند، وضمن أيضاً حسن سير الإمارة واطمئنان الناس على أهليهم وأولادهم.

هذا كله عمله الخطابي في وقت كان المسلمون فيه في غاية من الضعف والهوان ليس بعده هوان، لكنه استطاع - وهو قاضٍ شرعي - أن يفاجئ الإسبان بطرق عجيبة في القتال، فكان يحفر الخنادق، ويباغتهم في جبال الريف حتى أن «هوشي منه» الشيوعي المشهور الفيتنامي الذي قاوم أمريكا مقاومة ضارية في الثمانينيات الهجرية وأوائل التسعينيات (الستينيات والسبعينيات الميلادية) كان «هوشي منه» يقول: إنه استفاد من طريقة الخطابي.

تحالف أوروبا ضده

وهنا اجتمعت أوروبا لتجهض الإمارة الناشئة التي لو بقيت لغيرت مسار التاريخ، وسبب هذا أن الإسبان توجهوا سنة ١٩٢٤م /١٣٤٣هـ إلى «أجدير» عاصمة الخطابي في مائة ألف وحاصروه ثلاثة أسابيع، فأظهر الخطابي، ومن معه بطولات رائعة جداً ونادرة في وقت عزت فيه البطولة وانعدم النصر أمام الغرب في العصر الحديث، واستطاع الخطابي ومن معه أن يقتلوا من الإسبان أربعة آلاف في أقل الروايات، واضطر الجيش الإسباني للانسحاب ذليلاً إلى مدريد.

وهذه وقائع جرت في العصر الحاضر وهي لا تكاد تصدق؛ لأن كل المعارك التي دخلناها مع الأوروبيين آنذاك كنا ننهزم فيها على وجه مهين، أما أن ينهزم الإسبان الذين خرجوا ظافرين من الحرب العالمية الأولى على هذا الوجه فإن هذا يستدعي تحركاً من أوروبا، فأرسل المارشال المتجبر المتكبر الفرنسي «ليوتي» - الذي كان حاكماً في الجزائر آنذاك - إلى فرنسا يقول لهم: إن انتصار العرب في الريف الإسباني وعلى سواحل البحر المتوسط يعني إنشاء إمبراطورية عربية إسلامية، وفتحاً جديداً



لأوروبا من قبل المسلمين، وهذا أمر لا يمكن القبول به، وبهذا التخويف دخلت فرنسا الحرب ضد الخطابي على رغم أنف البرلمان الذي كان معارضاً، فاجتمعت إسبانيا وفرنسا عليه في جيش عدده زهاء نصف المليون، وحاصر الأسطول الفرنسي الخطابي، (والأسطول الفرنسي كان أعظم أسطول بحري في العالم آنذاك) وكانت الطائرات التي حاربته منتظمة في أربعة وأربعين سرباً!! وصارت تقذفه وجنده بأنواع القنابل وهو صابر محتسب في خندقه، وأوقع بهم في أوقات خسائر جسيمة.



شهادة صحفي أمريكي

وصبر الخطابي صبراً جميلاً حتى أن صحفياً أمريكياً كان موجوداً آنذاك في ساحة المعارك يتابعها وهو «فانسن شين» قال: دخلت على «عبدالكريم» في خندق أمامي، والطائرات الإسبانية والفرنسية تقذف المنطقة بحمم هائلة فوجدته متبسماً مرحاً مقبلاً - الله أكبر ما أجمل وأحسن نفوس الصالحين! - يضرب ببندقيته الطائرات، فتعجبت من هذا الرجل الذي استطاع أن يحافظ على إيمانه وعقيدته في خضم الظروف المحيطة به، وكنت أتمنى أن أمكث أكثر فأكثر مع هذا الرجل العظيم الذي تحيطه هالة من الوقار والجلال، وأقارن به ساسة أوروبا التافهين المشغولين بأمور تافهة فلا أكاد أجد وجهاً للمقارنة، وتمنيت أن أظل أكثر مما ظللت مع هذه الظاهرة البشرية الفريدة التي تأثرت بها أيما تأثر، أرأيتم كيف يؤثر المسلمون الصادقون في الناس عامة، وفي أعدائهم خاصة؟!

خطر عظيم

ويقول «كورتي» عضو مجلس العموم البريطاني: إن هذا الرجل الذي ينادي باسمه أهل آسيا وأفريقيا والهند، ويتغنون باسمه.. إن هذا الرجل الذي يزعم هؤلاء أنه يقاتل باسم الإسلام ويعيد إمارة المؤمنين والخلافة الإسلامية، إنه لخطر عظيم على البلاد الأوروبية!! هكذا كان يؤثر فيهم الخطابي الذي لا يعرفه، ولم يسمع باسمه أكثر المسلمين اليوم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكان المسلمون يستقبلون انتصارات الخطابي بدموع الفرح والاستبشار الشديد في الهند وعموم آسيا وأفريقيا؛ وذلك أنه كان يجاهد أثناء وبعد إلغاء الخلافة العثمانية، فكانوا يأملون عودتها على يديه.

لكن الكثرة الكاثرة تغلب الشجاعة، فجيش عبدالكريم كان عشرين ألفاً فقط وهؤلاء مئات الآلاف ومعهم الطائرات وكل الأسلحة التي هزموا بها ألمانيا وإيطاليا والدولة العثمانية، وخانت بعض الطرق الصوفية الخطابي، حيث كانوا يوزعون منشورات تقول: إن القتال معه ليس من الجهاد!! وخانه بعض رؤساء القبائل الذين اشتراهم الفرنسيون وكانوا ينهون شبابهم عن القتال مع الخطابي!! ولم يجد الخطابي الدعم من الدول العربية والإسلامية حيث كانت أكثر الدول العربية والإسلامية قد سقطت في قبضة الصليبيين أو الشيوعيين أو عملائهما فلم يجد مفراً من التسليم بعد أن بقي في مائتين فقط!! لكن كان التسليم تسليم الأبطال فقد بقي يفاوض للصلح زماناً طويلاً: من منتصف سنة ١٩٢٥ إلى منتصف سنة ١٩٢٦ميلادية تقريباً - ١٣٤٥ هجرية، أي سنة تقريباً!! وكان يرفض الاستسلام رفضاً باتاً؛ لكنه لما استشار المائتين ممن بقوا معه أشاروا عليه بحقن الدماء، فالطائرات كانت تقذف بالغازات السامة والقنابل، وتقتل الرجال والنساء والأطفال، فأشاروا عليه بعقد صلح مشرف والبقاء في البلد والاستعداد للقتال في أقرب فرصة.

التقى بالشيخ حسن البنا وأعجب به وبدعوته ولما وصله خبر اغتياله بكى وقال: يا ويح مصر والمصريين مما سيأتيهم من قتل البنا.. قتلوا ولياً من أولياء الله

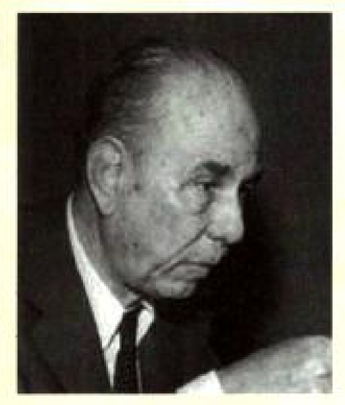
الاستسلام

وهنا لم يجد بداً من إمضاء الصلح، لكن الفرنسيين واصلوا قذف القرى بالطائرات بعد التسليم، فقال لهم عبدالكريم: سيكون من المدهش أن تصيب طائراتكم الرجال في هذه المرة، إذ كانت العادة ألا تقتل إلا النساء!! إن حضارتكم حضارة نيران، فأنتم تملكون قنابل كبيرة إذا أنتم متحضرون، أما أنا فليس لدي سوى رصاصات بنادق، وإذن فأنا متوحش!! وكان بهذا يستهزئ بهم، ويقيم الحجة عليهم لأنهم كانوا يتهمونه بالبربرية والتوحش!!

سبحان الله! ما أشبه الليلة بالبارحة، فدعاة الإسلام اليوم يتّهمون بالإرهاب قلباً للحقائق وتخذيلاً للمسلمين.

غدر فرنسي: أوصى أتباعه بالاستمساك بالدين وعدم الركون إلى المستخربين المحتلين، ولما سلم نفسه للفرنسيين بعد كتاب موثق للصلح وإبقائه في الريف خانوا عهدهم معه كعادتهم وكعادة كل (المستخربين) الذين سموا زوراً وبهتاناً ب(المستعمرين)، فنفوه إلى جزيرة «رينيون» في المحيط الهادي شرق مدغشقر لمدة إحدى وعشرين سنة!!

وكانوا قد منعوا عنه في السنوات العشر الأولى كل وسيلة اتصال بالعالم الخارجي، فحرموه من الجرايد والمجلات ومن كتبه التي أتى بها معه، ثم سمحوا له بعد ذلك بها، فقضى هذه المدة الطويلة في التأمل والذكر والدعاء والصلاة، فسبحان الله كم يُصبّر عباده؛ إذ لو كان غيره لأصابه الجنون أو أمراض نفسية مزمنة لكنه الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب فيصنع حينئذ ما يشبه المعجزات.



عبد الرحمن عزام

عبد الكريم الخطابي



فرج بعد شدة

ثم بدا لدولة الطغيان الفرنسية أن تعيده إلى فرنسا، فأتت به سفينة من الجزيرة ومرت بعدن للتزود فتسامع الصالحون من اليمنيين والعراقيين والفلسطينيين في عدن بمرور سفينة الخطابي فأبرقوا لمصر، وطلبوا من المكتب المغربي فيها أن يحتالوا لإنزال الخطابي من السفينة، وكانت سفينة تجارية فدبر الأستاذ عبدالرحمن عزام الأمر - وهو أول رئيس للجامعة العربية، ومن العاملين نحسبه كذلك والله حسيبه - دبره مع «الملك فاروق»، وكان ذلك سنة ١٩٤٧م، وصعد برجال إلى السفينة وطلبوا من قائدها أن ينزل الخطابي لمقابلة الملك، والسلام عليه هو وأخوه وعمه عبدالسلام، فانطلت الحيلة على القبطان، وسمح بنزول الخطابي، فأبقته مصر عندها، وهنا قامت قيامة فرنسا وثارت لكن بعد فوات الأوان، ومن الطريف أن فرنسا اتهمت مصر بالخيانة والغدر، سبحان الله! هم أهل الخيانة والغدر الذين نكثوا عهدهم مع الخطابي ونفوه إحدى وعشرين سنة.

علاقته بحسن البنا

واتصل الخطابي بدعاة مصر وفضلائها وكبارها، وعلى رأسهم الأستاذ الإمام حسن البنا - يرحمه الله - وأعجب به وبدعوته، وداوم على الحضور إلى المقر العام للإخوان والصلاة خلف الإمام حسن البنا، ولما وصله خبر اغتياله بكى وقال: يا ويح مصر والمصريين، مما سيأتيهم من قتل البنا، قتلوا ولياً من أولياء الله، وإن لم يكن البنا ولياً فليس لله ولي!!

واتصل بمكتب المغرب العربي في القاهرة حيث عيّنوه رئيساً له، وأخوه كان نائباً له، وعمل مع أعضائه لتخليص بلادهم من الاستخراب الأجنبي البغيض، وهكذا الداعية لا يفتر ولا يقعد، فبعد إحدى وعشرين سنة من النفي والعزل عاد الأسد إلى عرينه، واتقدت الشعلة التي أطفأها الطغيان، واتصل بالمغاربة، وبالحاج أمين الحسيني وجمعية الشبان المسلمين وجماعة الإخوان المسلمين.

وفاته

ولما جاء الطاغية الهالك في انقلاب يوليو المشؤوم سنة ١٩٥٢م بمصر فترت العلاقة بين الخطابي والثائرين، وكيف يلتقيان وهؤلاء، منهجهم الارتزاق من موائد الشيوعية والرأسمالية، وطريقهم هو القهر والاستبداد، وعملهم هو إفساد البلاد والعباد، وهذا طريقه الجهاد في سبيل الله، ومنهجه الإسلام، وعمله دعوة في سبيل الله ؟ فكانت النتيجة أن أهمله المسؤولون المصريون وضيقوا عليه الخناق فمات يوم مات في ١ من رمضان ١٣٨٢هـ/ ٦من فبراير ١٩٦٣م، ولم تذكره وسائل الإعلام بكلمة، ولم يؤبّن التأبين اللائق به، لكن هكذا كل عظيم من الرجال يموت في هذا الزمان فقلما ينال ما يستحقه من إبراز لعمله، وإظهار لمآثره، وبيان لجهاده ودعوته، لكن لا يضره أن العبيد أهملوه وملائكة السماء - إن شاء الله - استقبلوه، ولا يؤثر فيه إهمال سيرته إذا كانت مكتوبة في الملأ الأعلى بحروف من نور بإذن العزيز الغفور.

ونحن لن نيأس أبداً - إن شاء الله تعالى - ففي الإسلام عشرات الآلاف من الأبطال من أمثال الخطابي، وسيكون للإسلام دولة بإذنه تعالى على أيدي هؤلاء الأبطال، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾﴾ (الإسراء). ■



إعداد: مبارك عبدالله

كتابة السيرة في زمن الصورة

الكتابة عموماً هي شكل من أشكال تحقيق الفكر وجعله واقعاً على الورق أو على الأرض. لكنها أيضاً دعم للبحث عن الحقيقة في نسبيتها ومطلقها. فإذا كانت الصورة معادلة للحقيقة، فلماذا لا تستثمر الصورة في كتابة السيرة لدعم الحقيقة التي تنشدها: حقيقة المحكي، وحقيقة ما جرى؟

محمد سعيد الريحاني (*)

السيرة الذاتية المصورة لون أدبي فني وليد جديد على الثقافة العربية أولاً، وعلى الثقافة الإنسانية عموماً. وأملنا أن تكون هذه السيرة الذاتية المصوّرة المنشورة بعنوان: «عندما تتحدث الصور» الحجر الأساس لهذا الجنس الأدبي - الفني الذي نأمل أن يصبح تقليداً إبداعياً راسخاً في الثقافة العربية والإنسانية عموماً، يصالح القراء مع الكتاب في زمن العزوف عن القراءة، ويعرِّف القارئ عن قرب على المؤلف جاعلاً من الكتاب ملاذاً حميماً مادامت السيرة الذاتية تقرأ أصلاً بشكل مختلف عن باقي الأشكال المكتوبة. وهذا ما يفسر الإكبار الذي لقيته المعلقات، والذي لم يتكرر بعد عصر الجاهلية بسبب خروج الشعر عن الفخر بالذات والانحباس في مقايضة مال السلاطين بهبة الإبداع...

محاولات الكتابة في السيرة المصورة تكاد تنحصر في الكتابة عن سيرة الغير من طرف المعجبين والاتباع على السواء. لذلك فهي تنضوي تحت جنس «السيرة الغيرية المصورة»، كما هو الحال مع «فوتو - بيوغرافيا ألبرت أينشتاين»، للكاتبة «مارفيه فرغسن ديلانو»، و«فوتو - بيوغرافيا لينكولن»، للكاتب «راسل فريدمن» و«فوتو - بيوغرافيا غاندي» للكاتب «بيتر روهه» و«فوتو - بيوغرافيا مارتن لوثر كينغ»، للكاتبين «بوب أدلمن»، و«تشارلز دجونسن»، و«فوتو - بيوغرافيا تشي غيفارا»، للكاتبين «كرستفر لافينيه» و«كريستوف لافينغ»...



لكن هدفنا من المشروع الراهن، «عندما تتحدث الصورة»، ليس هو دعم السيرة الغيرية المصوّرة التي استنفدت جهداً أكثر من باحث في أكثر من ثقافة، وأكثر من لغة، وإنما التأسيس لتقليد أدبي إبداعي جديد، السيرة الذاتية المصورة، يشرف فيه الكاتب بنفسه على إنطاق الصور بدلاً من تزيين السيرة بالصور الذي يبقى هدف غيرنا.

الفرق بين «السيرة الغيرية المصورة» و«السيرة الذاتية المصورة» يمكن الانتباه إليه من عدة زوايا، أهمها: خاصية الكتابة من الداخل (حالة «السيرة الذاتية المصورة» التي يشرف عليها الكاتب بنفسه)، وخاصية الكتابة من الخارج (حالة «السيرة الغيرية المصورة» التي يشرف عليها المعجبون والأتباع).

أما الفرق بين «السيرة الذاتية المصورة»،

نُقطة.. وسطر جديد

رجاء محمد الجاهوش

عندما تَنتهي بنا الجُملَة - أثناءَ الكتابَة - في نِهايَة السَّطرِ نَضعُ نُقطَة ثُمَّ نَنتقِلُ إلَى سَطرٍ جَديد..

نَقومُ بهذه العَمليَّة بشكلٍ تلقائي، ودونَ تَعنُّت منَّا في رَصِّ الحروفِ على السَّطرِ الأوَّل، وذلكَ لأننا أدركنا - تمام الإدراك - أنَّ السَّطرَ لَم يَعدْ يَتَّسع لحَرف جَديد، وما عادَ يَحتمل مِن الكلمات ما يُشكِّل جُملَة مُفيدَة ذاتَ مَعنى جَميل، فيأتي السَّطرُ الثاني بمثابة فرصَة ثَمينة تَهَبُ حُروفنا الحياة من جَديد!

لكِن: ماذا لو أصرَّت الحروفُ عَلى أنْ تُكتَبَ كلّها عَلى السَّطرِ الأوَّلِ وانْصاعَ القلمُ لرغبتها؟

فراحَ سنُّ القلم يَقطعُ المسافة بين أوَّل السَّطر وآخره جيئَةً وذهاباً بَحثاً عَن فُرْجَة يَدسُّ فيها حروفَهُ، تُرى هَلْ سَيتحقَّق له ما يُريد؟

النُقطة والسَّطرُ الجديدُ وإصرار الحُروف على ألاَّ تَبرحَ السَّطرَ الأوَّل تُذكّرني بتَجاربِ الماضي الفاشلة التي تَخيِّم بقُتامتها على قلوبِ البَعض، فَيَنغَمسونَ فيها إلى حَدَّ الغَرق! أسرَى هُم لأحزانهم وإحباطاتهم، وإذا ناداهُم مُنادي الأمَلِ أشاحوا بوجوههم عَنه، وأصَمُّوا آذانَهم، ثمَّ مَضوا مُهرولين إلى حَيثُ يَقبَعونَ دائماً في تلك الزَّاويةِ الكئيبَة في غُرَفهم المُنزَويَة، لا يَقوونَ عَلى فعل شَيء سوى البُكاء والنَّحيب عَلى ما فاتَ، والأسَى عَلى ما هوَ آت، مُكبَّلينَ بالعجزِ وقلَّةِ الحيلَة وسُوءِ التَّدبير!

نَظرهم قَصيرُ المَدى وفي اتجاه واحد - كأنَّ داءَ التَّصلُّب أصابَ رَقبَتَهم - وإذا سألتَهم: ماذا ترون؟ أجابوك: السَّواد يَبسط رداءَه عَلى كل شَيء، فلا نَرى شيئاً! حَرموا أنفُسَهم بأنفسهم مُتعة المُحاولة الجادَّة للبدء من جَديد، حينما أساؤوا الظَّنَّ بالله - جلَّ جَلاله - ولم يَفقهوا قوله تَعالى: ﴿إنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأنفُسِهِمْ...﴾ (الرعد: ١١).

لا أعْلَمُ كيفَ يُقاسُ النَّجاح عندَ بَني الدُّنيا، وبِمَ يُقاسُ الفَشل؟

لكنَّني عَلى يَقينٍ أنَّه لا يوجدُ نَجاحٌ مُطلق،

و«السيرة الذاتية المزينة بالصور»، فيمكن الانتباه إليه من عدة زوايا، أهمها:

أولاً: أن «السيرة الذاتية المصورة» تبقى كتابة أدبية بينما تنفتح «السيرة الذاتية المزينة بالصور» على الكتابة التعليمية (سير عظماء التاريخ، مثلاً) والكتابة التسويقية (سير الفنانين والنجوم والمشاهير)...

ثانياً: أن الصورة محورية في «السيرة الذاتية المصورة» فهي السارد وهي الموضوع في الآن ذاته: فالصورة سابقة على النص لذلك كانت مولدةً له. وهي بذلك غير وصفية ولا تكتفي بالتعليق. إنها تعيد عقارب الزمن ووجدان الكاتب معاً إلى الوراء لإعادة الحياة إلى مجال حيوي أحاط بالصورة عند التقاطها.

أما في «السيرة الذاتية المزينة بالصور»، فالصورة مجرد تزيين ثانوي يمكن حذفه دون تأثير على بنية العمل الأدبي لأن النص، سابق للصورة وربما مغيّب لها: فنص السيرة هو أول ما يكتب ثم يتم البحث بعد ذلك عن الصور لتوضيح المكتوب. فيما يبقى دور الفنان ـ المنشط للكتاب بالصور أو الموضح لأفكاره بالصور ـ دوراً غير مهم داخل العمل، لأنه لم يعايش اللحظة التي تسجلها الصورة.■

(*) موقع الكاتب بتصرف

أو فشَلٌ مُطلقٌ في هذِه الحَياة، بَلْ تَجارب وخِبرات..

فكم مِن تَجربة فاشلة جَعلَتنا نَقفُ مَعَ أنفُسنا وَقفَة تَفكر وتَدبُّر، وكَمْ مِن تَجرِبة قَاسِية كانَت السَّببَ في أن نتعلَّمَ سراً جَديداً مِن أسرارِ النَّجاح..!

نعم؛ فما كانَ سِراً بالأمسِ أصبحَ اليومَ مِن أبجديَّاتنا، وللِيوم سِرُه الذي لم يُكتشف بَعد، حَتَّى إذَا مَا تَمَّ اكتشافه. بتوفيق من الله. تقدَّمنا خَطوةً في دَربِ الفَلاحِ، وَهكذا...

فالتَّجارب الفاشلَة لا تنتهي إلا بانتهاءِ الأجَل، لكنَّها تَقل بزيادة الوَعي والخبرة، ولا تُكتَسَب الخبرة إلا بسبْر أغوارِ الحياة، وخَوض التَّجارب والتَّعلم منها، ومِن ثَمَّ تَجاوزها لمَا بَعدَها بتحدٍّ وإيمانٍ كَبيرَيْن وقلبٍ لا يَعرفُ الحِقدَ.■

واحة الشعر

نداء إلى الأمة

شعر: سفيان أحمد الأصبحي

يا أمتي رصي الصفوف وأعلني ... بدء الجهاد على العدو الغاصب

يكفي شتاتاً للقلوب وفرقة ... يكفي مجافاة لمنهاج النبي

سيري إلى القدس الشريف وطهري ... أرجاءه من رجس كل مشاغب

كي يعلم الباغون أن جهودهم ... في قدسنا باتت كأمس الذاهب

لا تستكيني للعدو إذا بغى ... أو تفزعي من كاهن أو راهب

من ابتغى سلماً فلبي سؤله ... ومن ابتغى نصب العداء فناصبي

غيث الجهاد سقى رباك فأخصبت ... بالأمس بالنصر المبين الطيب

واليوم ساد الوهن في أوساطها ... والضعف أسعفها بجيل مجدب

جيل يرى أن الجهاد تأخرٌ ... ويرى التقدم في تسكُّع لاعب

ويرى الفضيلة في مدامة عابث ... أو في منادمة الفتاة الكاعب

يا أمتي سيري على نهج الهدى ... وتتبعي تلك الموارد واشربي

فالمنهل العذب النقي ميسر ... ومذلل سلسل القياد لطالب

يا أمتي هل في صفوفك قائد ... ليدلنا نحو الطريق اللاحب؟

ويخلص القدس الأسير بقوة ... لا بالتآمر والحديث الكاذب

هو قادم يا أمتي هو قادم ... ومعين ديني لن يكون بناضب

قد أخبر المختار عن إتيانه ... بعلامة صحَّتْ بقول صائب

يأتي فيملأ أرضنا من عدله ... ويزيل جوراً عمنا بمصائب

من نسل أحمد قائداً وموجهاً ... ومجاهد في شرقنا والمغرب

هم ينظرون قدوم دجَّال لهم ... يفني بزعمهم سلالة يعرب

وجنوده من آل صهيون كذا ... أهل النفاق وكل وغد خائب

يا أمتي إنا رأينا شعبنا ... في أرض أقصانا وفى بالواجب

بجهاده قامت علينا حجة ... أنحت بإذلال ولين الجانب

لعدونا من أجل عيش خانع ... وتنافس في لذة وتكالب

يا أمتي هيا لننصر شعبنا ... ونسير في حرد كليث غاضب

لنعيد للأقصى السليب مكانة ... ونصيب ثأراً من عدو غاصب

يا أمتي حيي رجالك إنهم ... جعلوا الأعادي في عذاب واصب

أبطال غزة شرفوا هاماتنا ... بصمودهم فازوا بذكر طيب

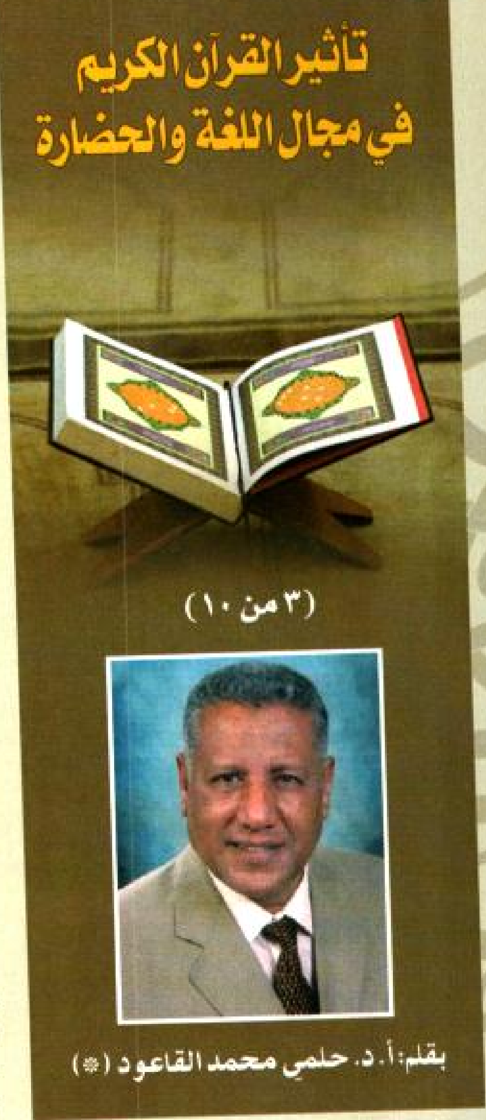
حور الجنان تشوفت لجهادهم ... وتزينت شوقاً فهل من خاطب

إن التجارة في جهاد عدونا ... والربح جنات النعيم لراغب



تأثير القرآن الكريم في مجال اللغة والحضارة

(٣ من ١٠)



بقلم: أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

خشوع للفصاحة

ويشير الرافعي إلى أن هذه اللغات أو اللهجات، وإن اختلفت في اللحن والاستعمال، إلا أنها تتفق في المعنى الذي من أجله صار العرب جميعاً يخشعون للفصاحة من أي قبيل جاءتهم، وهذا المعنى هو مناسبة التركيب في أحرف الكلمة الواحدة، ثم ملاءمتها للكلمة التي بإزائها، واتساق الكلام كله على هذا الوجه، حتى يكون كالنغم الذي يُصَبُّ في الأذن صبّاً، فيجري أضعفه في النسق مجرى أقواه؛ لأن جملته مفرغة على تناسب واحد. وقد استوفى القرآن أحسن ما في تلك اللغات من ذلك المعنى(١).

ولعل هذا ما جعل الرافعي، يوضح ذلك المعنى بطريقة أيسر حين أكد أن القرآن الكريم جمع العرب على لغة واحدة (هي لغة قريش) بما استُجمع فيها من محاسن الفطرة اللغوية التي جعلت أهل كل لسان يأخذون بها، ولا يجدون لها عنها مرغباً؛ إذ يرونها كمالاً في أنفسهم من أصول تلك الفطرة البيانية(٢).

لبّ كلام العرب

وهذه الفطرة اللغوية هي التي قادت في الماضي عالماً جليلاً مثل «الراغب الأصفهاني» إلى التطبيق العملي الذي عبّر عنه الرافعي حديثاً؛ فعكف على ألفاظ القرآن أو مفرداته يدرسها، ويتناولها بالدرس والفحص، ليقدم لنا كتاباً رائعاً في بابه، يضع فيه هذه الألفاظ في أرفع مقام، حيث يراها « لبّ كلام العرب، وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حُذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم. وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى، بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لُبُوب الحنطة»(٣).

وإذا كان الراغب الأصفهاني قد احتشد لبيان قيمة ألفاظ القرآن الكريم ودلالاتها وتأثيرها في اللغة العربية، فإن عالماً آخر جليلاً، وهو السيوطي، صاحب «الإتقان» قد خصص صفحات طوالاً، لتناول المسألة من وجوه عدّة، تؤكد إعجاز القرآن وبلاغته، وتفسر مراميه وأبعاده(٤).

مركز الدائرة

وبصفة عامة؛ فإن القرآن الكريم كان المركز الذي دار حوله العرب والمسلمون في لغتهم، أو نشاطهم اللغوي، ولولا القرآن وأسراره البيانية - كما يقول الرافعي - ما اجتمع العرب على لغته، ولو لم يجتمعوا لتبدلت لغاتهم بالاختلاط الذي وقع ولم يكن منه بدّ - خاصة في العصر العباسي، ودخول العناصر الفارسية، والرومية وغيرها إلى ساحة الدولة الإسلامية وتأثيرهم فيها باللسان والثقافة - حتى تنتقض الفطرة، وتختبل الطباع، ثم يكون مصير هذه اللغات إلى العفاء لا محالة؛ إذ لا يخلفهم عليها إلا من هو أشد منهم اختلاطاً وأكثر فساداً، وهكذا يتسلسل الأمر حتى تستبهم العربية فلا تبين - وهي أفصح اللغات - إلا بضرب من إشارة الآثار، وتنزل منزلة هذا (الهيروغليف) الذي قبره المصريون في الأحجار وأحيته هذه الأحجار(٥).

ولا ريب أن القرآن الكريم في كل الأحوال، كان عاصماً من دخول اللغة العربية إلى القبر، وكان أكسير الحياة الذي ردّ إليها الروح بعد محاولات جبارة، بذلها خصوم الإسلام والعروبة على مدى التاريخ، أو عوامل الاختلاط والتمازج بين الشعوب.

ومن المفارقات التي تشير إلى تأثير المعجزة القرآنية، في الشعوب الإسلامية التي لم تتكلم العربية قبل الإسلام، أن يكون أعلام اللغة العربية، وكبار دارسيها من أبناء هذه الشعوب، وليسوا من العرب الأقحاح، ويكفي أن يكون «سيبويه»، و«عبدالقاهر الجرجاني» في مقدمة هؤلاء الأعلام والدارسين.

العربية والسامية

إن اللغة العربية تنتمي في نسبها إلى اللغات السامية، ولكنها بفضل القرآن الكريم، تميزت عن هذه اللغات جميعاً،

إن خضوع هذه اللهجات الكثيرة التي أوضحها الواسطي، قد كان أمراً طبيعياً بسبب البلاغة المعجزة التي أقبل بها القرآن الكريم. فقد كان من إعجازه أن يأتيهم بأفصح ما تنتهي إليه لغات العرب جميعاً.

(*) أستاذ الأدب والنقد

وهو ما أشار إليه المنصفون من غير العرب، الذين درسوها، واستنبطوا معطياتها الثرّية، ويمكن في هذا السياق أن نرصد بإيجاز بعض الميزات التي توافرت للعربية دون غيرها من أخواتها الساميات، مثل: العبرية، والسريانية في النقاط التالية بسبب نزول القرآن بها:

(١) أن القرآن الكريم، وحّد لغة العرب، ونشرها في أرجاء الأرض، فتكلمت بها شعوب عديدة غير عربية، بعد أن هجرت لغاتها الأصلية، ومع نشوء القوميات والعصبيات في العصر الحديث بفعل الاستعمار والاحتكاك بأوروبا، فما زال كثير من هذه الشعوب الإسلامية ترى العربية، لغة الدين، وبعضها يجعلها اللغة الثانية في بلاده.

لقد كان القرآن الكريم من أهم عوامل انتشار اللغة العربية، أغراضاً، ومعاني وألفاظاً وأساليب، حتى اتسع محيط اللغة عما كان عليه في الجاهلية، فأصبحت معانيها سهلة، وألفاظها رقيقة، وعذبت وتهذبت، وتميّز أداؤها، وقوي أسلوبها.

(٢) أن القرآن الكريم أكسب اللغة العربية، الخلود إلى ما شاء الله، وحفظها من التشويه والضياع، وظلت باقية حية، ولم تتعرض لدخول القبر. كما أشار الرافعي من قبل. وبقيت بعيدة عن الخطر، مع مايحاك لها خاصة في عصرنا، الذي تعيش فيه الأمة تحت رحمة الغزاة الذين يستأصلون هويتها، ويروّجون للانخلاع منها، ويعملون ليل نهارَ على إحلال لغاتهم مكانها، ومع أنهم نجحوا جزئيا في بعض المواقع، ولدى بعض النخب، إلا أن القرآن الكريم، ما زال هو الترياق الشافي الذي يواجه كل السموم، ويبطل أثرها.

(٣) أن القرآن الكريم، كان سرّ الحركة الحضارية المزدهرة التي صنعها المسلمون، حتى أواسط العصر العباسي، وهو أساس نشأة كثير من العلوم والفنون، ولولاه ما عرفنا علوم اللغة من نحو، وصرف واشتقاق، وعلوم البلاغة من معان، وبيان، وبديع، وعلوم الأدب، والقراءات، والرواية والتدوين، والتاريخ، والفلك، والحكمة.

(٤) أن القرآن الكريم، حقق غاية عظمى، في مجال حفظ معاني القرآن نفسه، من اضطراب الفهم، وسوء التأويل، ووقوع المسلمين في الفتن.

لقد اختلف المسلمون في قراءة القرآن لعهد عثمان رضي الله عنه وبدأت ألسنة أهل الحضر والمدن ومن في حكمهم تجنح إلى اللحن وتزيغ عن الوجه في الإعراب، وجعل ذلك يفشو بين المسلمين، بعد أن اضطرب كلام العرب فداخله الشيء الكثير من المولّد والمصنوع؛ وذهب أهل الفتن يتأولون عن معاني القرآن، ويحرفون الكلم عن مواضعه، وخيف على سنة رسول الله ﷺ وهي الأصل الثاني بعد القرآن، ثم فشا الجهل بأمور الدين، وضعف عامة الناس عن حمل العلم وطلبه، واقتصروا من ذلك على أن يفزعوا إلى العلماء بالمسألة فيما يحدث لهم وما يرجون أن يتفقهوا فيه. كما يقول الرافعي. ثم تباينت آراء العلماء، واختلفت أفهامهم فيما يستنبطون من الأحكام، وما يتأوّلون لها من الكتاب والسنة، واختلط أمر الناس، وأقبلت عليهم الفتن كقطع الليل، وامتدت إليهم كأعناق السيل، فكان ذلك كله مما بعث العلماء أن يفترقوا على جهات القرآن، حياطة لهذا الدين.



هو سر الحركة الحضارية المزدهرة التي صنعها المسلمون حتى أواسط العصر العباسي.. وهو أساس نشأة كثير من العلوم والفنون

إصلاح اللغة المعاصرة

وإذا كانت اللغة العربية تعاني اليوم من صراع عنيف، يشعل ضرامه خصوم الإسلام وخصومها، فإن الانتصار في هذا الصراع مرهون بالقرآن، وإعادته إلى مقدمة الاهتمامات التعليمية والتربوية، في العالم العربي والإسلامي.

لقد قام الغزاة اليهود في فلسطين المحتلة ببعث «العبرية» بعد أربعة آلاف عام من موتها، وجعلوها لغة التخاطب والكتابة، والعلم، والأدب، والسياسة، والفكر، ويتحدث بها قادتهم في المحافل الدولية والمؤسسات العالمية، ولم يخجلوا منها، ولم يروا فيها قصوراً. ومع أن العربية تفوقها وتفوق بقية اللغات السامية، فإن خصومها لا يكلون ولا يملّون من ترديد أكاذيبهم القديمة الجديدة حول قصورها، ويستهينون بها في أجهزة الإعلام والتعليم والصحافة والأدب، ويسخرون منها؛ بل إن بعض الطبقات الجديدة التي تعاني من مركبات دونية، تخلط كلامها العربي بالمفردات الأجنبية، وهناك مؤسسات، ووكالات في بلادنا العربية صارت تتعامل في خطابها اليومي، ومراسلاتها، واتفاقياتها بلغات أجنبية، على أساس أن ذلك يحقق لها جانباً من التميّز والتفوق. وهذا غير صحيح بكل تأكيد؛ لأن التفوق أو التميّز يأتي من خلال الإبداع والاختراع، والابتكار، والإضافة إلى ما حققه الآخرون.

إن إصلاح حال اللغة العربية المعاصرة، لن يتحقق إلا بالعودة إلى «إعادة الاعتبار» لحفظ القرآن الكريم، وفهمه، وتدريسه من خلال علوم اللغة والأدب، فضلاً عن التفسير وغيره، حتى تستقيم الألسنة والأفهام جميعا ■

الهوامش

(١) تاريخ آداب العرب ٢/ ٦٣ .
(٢) نفسه، ٢/ ٧٨.
(٣) المفردات في غريب القرآن، ص ٦ .
(٤) الإتقان في علوم القرآن، ص ١١٤ وما بعدها على سبيل المثال.
(٥) تاريخ العرب،٢/ ٨٠ .

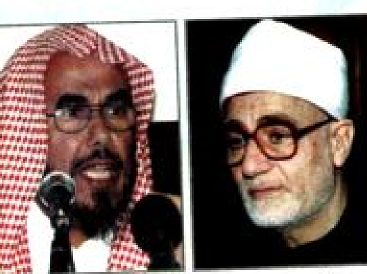
إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

التدخين.. هل يكون سبباً للطلاق؟

تعد مشكلة التدخين واحدة من أكبر المشكلات والعادات السيئة انتشاراً في العالم، وينفق عليها مليارات الدولارات سنوياً، وقد مر الحكم الشرعي على التدخين بمراحل، فقد كان في القديم يفتى بإباحته، وكان قد زاوله في ذلك الوقت عدد كبير جداً كان منهم علماء شرعيون.

وتنبّه البعض إلى ما قد يحدثه من أضرار لم يكن للعلم التجريبي فيها كلمة، فقال بعض العلماء بأنه مكروه، وتفطن ندرة من العلماء قديماً لما له من آثار ضارة على صحة الإنسان فقال بحرمته، ولكن لما أثبت العلم الحديث ضرره البالغ، وأصبح هذا معلوماً علمياً فقد جنح جمهور الفقهاء المعاصرين على أن تناول الدخان حرام شرعاً، ولا يكاد يكون في الأمر خلاف فقهي يذكر.

بل تشدد البعض، كما يذهب **د. نصر فريد واصل** مفتي مصر الأسبق، وعضو مجمع البحوث الإسلامية إلى أن حرمة التدخين أشد حرمة من تناول الخمر؛ بناء على أن ضرر الخمر على الإنسان نفسه، أما التدخين فضرره على نفسه، وعلى من حوله، وهذا الكلام فيه نظر.




د. نصر فريد واصل — د. عبد الله بن محمد المطلق

جواز الطلاق

بل وصل الاجتهاد الفقهي للدكتور نصر فريد واصل إلى أن التدخين يجيز للرجل أن يطلق امرأته المدخنة إن لم تمتنع عنه، ويجيز للمرأة أن تطلب الطلاق من القاضي للضرر إن كان زوجها مدخناً.

ويستند د. واصل إلى أن كل البحوث والتقارير الطبية تؤكد أن التدخين من الخبائث، وأنه ضار جداً بالصحة.. والحياة الزوجية تقوم على المودة والرحمة والتفاهم بين الزوجين، والقاعدة الشرعية تقول: «لا ضرر ولا ضرار».. وبالتالي، فإن من واجب الزوجة أن تحافظ على مشاعر زوجها، ولا تضايقه بالتدخين الذي يضر بصحتها ويؤثر سلباً في صحته.

كما ذهب إلى أن للزوجة المتضررة من تدخين زوجها طلب الطلاق، وأنه من واجب المحكمة أن تلبي طلبها، إذا ما أصر الزوج على التدخين..

وجاء في الفتوى أيضاً أن المشرع المصري اقتبس أحكامه من مذهب الإمام مالك فنص في القانون رقم ٢٥ لسنة ٢٩ على أنه «إذا ادعت المرأة إضرار الزوج بها بما لا يستطاع معه دوام العشرة بين أمثالها: يجوز لها أن تطلب من القاضي التفريق للضرر، وحينئذ يطلقها القاضي طلقة بائنة؛ إذا ثبت الضرر، وعجز عن الإصلاح بينهما».

إزالة الضرر

وأصل ما استند إليه د. نصر فريد هو إزالة الضرر، وهي قاعدة متفق عليها، ولكن:

هل كل ضرر يثبت به الطلاق؟

هذه الفتوى لم تلق قبولاً من عدد من الفقهاء المعاصرين، وإن وافقه عدد آخر عليها، منهم الشيخ صالح ذياب منسق لجنة مكافحة التدخين بالمدينة المنورة الذي رأى

من أعلام المفتين:

الشيخ أحمد بن سليمان الخليلي مفتي سلطنة عمان

ولد سنة ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤٢م، في «زنجبار» بأفريقيا الشرقية التي هاجر إليها والده من عُمان. درس في «زنجبار» القرآن الكريم، والعلوم الدينية والعربية على أيدي مشايخ العلم بالصورة التقليدية ثم انتقل إلى سلطنة عمان سنة ١٣٨٤هـ.. بعد وصوله إلى سلطنة عمان عمل مدرساً في ولاية «بهلا». وانتقل للتدريس بمسجد «الخور» بمسقط. وعين مديراً للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٤م، ثم عين مفتياً عاماً للسلطنة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

المناصب الوظيفية:

وللشيخ مناصب عديدة داخل السلطنة، أهمها: المفتي العام للسلطنة بمرتبة وزير، ورئيس مجلس إدارة مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية، ورئيس معهد العلوم الشرعية، ورئيس لجنة المطبوعات وتحقيق الكتاب بوزارة التراث والثقافة، وعضو مجلس الأمانة بـ«جامعة نزوى».

أما خارج السلطنة فهو: نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضو مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي وعضو مؤسسة آل البيت (المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية) بالمملكة الأردنية الهاشمية، وعضو مجلس أمناء جامعة آل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية، وغيرها من المناصب.

من أهم مؤلفاته:

١- جواهر التفسير (تفسير للقرآن).
٢- الحق الدامغ (في العقيدة).
٣- الفتاوى (طبع منها خمسة أجزاء).
٤- شرح غاية المراد (في العقيدة).
٥- الحقوق في الإسلام.
٦- زكاة الأنعام (في الفقه).
٧- الدين والحياة.
٨- فتاوى الزينة والأعراس.

أن من حق زوجة المدخن طلب الطلاق، وفق قاعدة «لا ضرر ولا ضرار».

وممن يرى جواز الطلاق بسبب التدخين **د. محمد عبد الرزاق الطبطبائي**؛ مستنداً في ذلك إلى ما قرره الأطباء من جلب التدخين أمراضاً كثيرة على المدخن ومن حوله، وأن الفقهاء حرموا التدخين، فمن حق المرأة المتضررة أن ترفع طلبها للقضاء بالطلاق.

المعارضون

ولكن عدداً من الفقهاء المعاصرين يرون حرمة التدخين، لكنهم لا يرونه سبباً يبيح الطلاق، وعلى رأسهم **العلامة الشيخ ابن باز يرحمه الله**، فقد سئل من قبل امرأة زوجها مدمن للتدخين وقد وعدها أكثر من مرة أن يقلع عنه؛ لكنه لم يفعل وهي تطلب الطلاق؛ فأفتى بحرمة التدخين لما فيه من الضرر واستناداً لعدد من الآيات القرآنية منها: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ (المائدة:٤)، وقال في سورة الأعراف في وصف النبي محمد ﷺ: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف:١٥٧)، ثم قال: ولاشك أن الدخان من الخبائث؛ فالواجب على زوجك تركه والحذر منه طاعة لله سبحانه، ولرسوله ﷺ، وحذراً من أسباب غضب الله، وحفاظاً على سلامة دينه، وصحته، وعلى حسن العشرة معك. ولم يفت لها بجواز الطلاق.

وممن أفتى بعدم جواز الطلاق بسبب التدخين **د. عبد الله النجار** الأستاذ بجامعة الأزهر، حيث رأى أن الضرر الذي يوجب الطلاق يجب أن يكون تقديره مبنياً على أسس موضوعية ترقى إلى اعتباره ضرراً عاماً ومؤثراً في حياة عدد كبير من الزوجات، كما أن طبيعة الضرر الذي يثبته الأطباء ليس محل اتفاق بالقدر الذي يؤثر على كيان الأسرة.

وعدم جواز الطلاق بسبب التدخين هو ما مال إليه فضيلة **د. عبد الله بن محمد المطلق** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية في طلب طلاق امرأة من زوجها؛ لأنه مدخن، فكان جواب فضيلته لها: «يلزمك الموازنة بين حسنات هذا الزوج وسيئاته، فإن كان محافظاً على الصلاة، ذا أخلاق طيبة فإني أنصحك أن تتحملي آثار التدخين، وأن تستمري في نصحه وتذكيره بالآثار السيئة لهذه العادة الخبيثة، وتذكيره بأن ما حرمه الله تعالى لا يأتي بخير، فإن الحرام من أسباب المصائب».

والسبب في خلاف الفقهاء هنا هو الأخذ بظاهر النص والاختلاف حول فهمه، فمن أجازه يرى أن رفع ضرر الزوجة بسبب تدخين زوجها لا يكون إلا بالطلاق، وكذا الزوج بالنسبة للزوجة المدخنة، وأن من رأى أن الموازنة بين الضررين، وأن طلب الطلاق ضرره أكبر من التدخين لم يجزه.

والذي يبدو أن التدخين وحده لا يكون سبباً كافياً لطلب الطلاق، ويمكن أن يخصص الزوج المدخن مكاناً للتدخين بعيداً عن زوجته وأولاده، وأن يسعى إلى تركه، ليس من باب الخوف من تطليق زوجته، ولكن بناء على الحكم بحرمته■

من كتب الفقه والفتوى:

الفـروع

هو كتاب في الفقه على المذهب الحنبلي للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي (٧٦٣هـ-١٣٦٢م)، مجرد عن الدليل والتعليل، جمع فيه المؤلف الأقوال والروايات في المذهب وقدم الراجح منها؛ فإن اختلف الترجيح أطلق الخلاف وأورد فيه من الفروع الفقهية الغريبة ما بهر العلماء، حتى كان يسمى «مكنسة المذهب» وأشار فيه إلى ذكر الوفاق والخلاف مع أئمة المذاهب الثلاثة الأخرى، ورمز لكل منهم برمز مستقل، واعتنى أئمة المذهب الحنبلي بهذا الكتاب فشرحه أحمد بن أبي بكر بن العماد الحموي المعروف بابن الرسام بشرح سماه «المقصد المنجح لفروع ابن مفلح» وشرحه القاضي نصر الله ابن أحمد البغدادي، ثم المصري المعروف بالحلال، وعلق على الحواشي الإمام تقي الدين أبو بكر البغدادي، وصحح ما أطلقه من الخلاف العلامة يوسف محمد المرداوي الحنبلي في كتابه «نهاية الحكم المشروع في تصحيح الفروع».■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

أكل الرخويات وحيوانات البحر

● ما حكم أكل الرخويات البحرية، مثل: (الخناق)، و(الحبار)؟ وما حكم أكل بيض الماعز والخروف؟

ـ جمهور الفقهاء على حل كل حيوانات البحر في الجملة، ويحل منها كل عضو فيها.

ويرى الحنفية أن الذي يحل أكله من الحيوان المائي السمك فقط، وكذلك يحل (الجريث) سمك أسود، و(المارماهي) سمك في صورة الحية، وما كان حلالاً فيحل كل جزء منه.

ولا نعرف من حرم بيض الماعز أو الخروف، لكن الشيعة الإمامية يحرمونها، ولهم في تحريم حيوان البر والبحر تفصيل، فيحرم من الحيوان عندهم الدم، والروث، والقضيب، والفرج، ظاهره وباطنه، والمشيمة، والغدة وهي كل عقدة في الجسم مدورة تشبه البندق، والبيضتان، وخرزة الدماغ، وهي حبة بقدر الحمصة في وسط الدماغ، والنخاع وهو خيط أبيض كالمخ في وسط فقار الظهر، والعلباوان - على الأحوط - وهما عصبتان ممتدتان على الظهر من الرقبة إلى الذنب، والمرارة، والطحال، والمثانة، وحدقة العين، وهي الحبة الناظرة منها لا جسم العين كله. وعندهم أيضاً لا يحل من حيوان البحر إلا السمك، فيحرم ما كان ذا حياتين كالضفدع والسرطان والسلحفاة، ولا يحل من السمك إلا ما كان له فلس (قشر)، ولو بالأصل فلا يضر زواله بالعارض. (٢٩٢/٣) «منهاج الصالحين، السيد علي الحسيني السيستاني»، ولم يذكر المؤلف مستند التحريم فيما سبق.

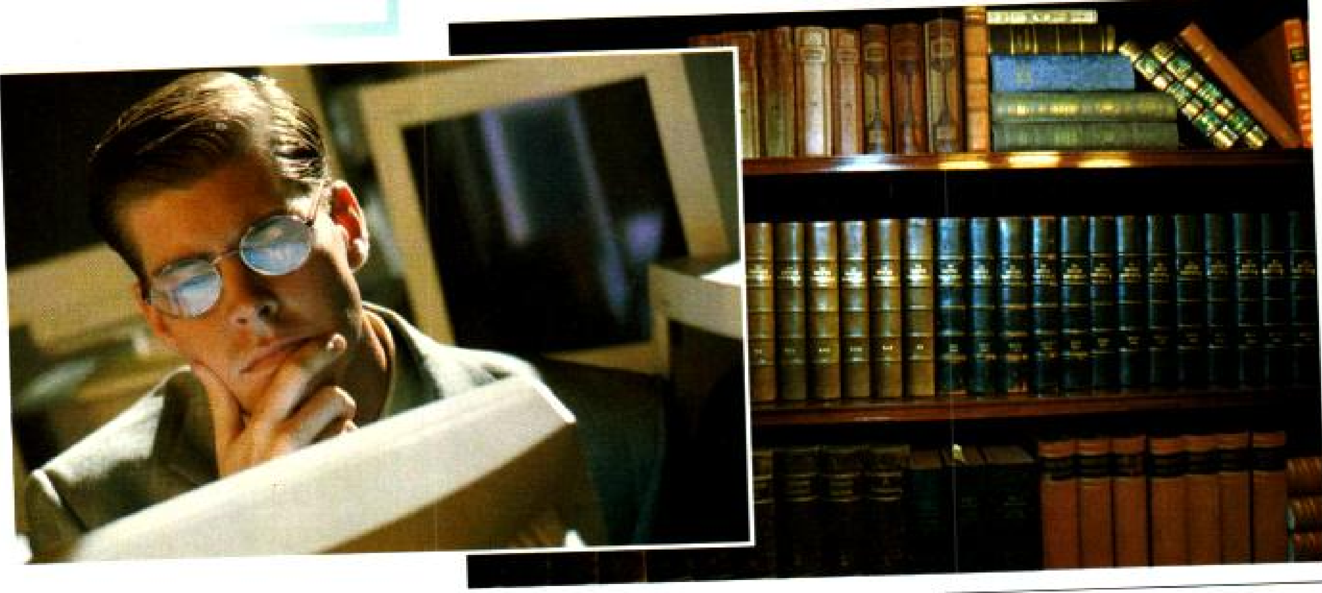
والله أعلم.■



هو لغة العصر السائدة، الرائج تجارتها، مَن جهله وجهل أحكامه كان في عداد الأميين، فقد صار تعلمه ضرورة من الضرورات التي لا غنى عنها، في مدارسنا ومعاهدنا، وفي معاملنا ومكاتبنا، وجامعاتنا ومستشفياتنا، مَن جلس إليه ظن أنه ساحر، وما هو بساحر!، ومن تعرَّف عليه ألفه وأنشأ معه صداقة حميمة، وصحبة طويلة.

كلما ازداد علم العبد زاد تواضعه..

لغة العصر



إيمان مغازي الشرقاوي

ومن تحدث معه رأى فيه عالماً كبيراً، ومعلماً فصيحاً، وموسوعة كبيرة من العلم والمعلومات، فسبحان من علَّم الإنسان ما لم يكن يعلم، وهداه لما ينفعه، سبحانه ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ (العلق).

إنه الكمبيوتر، وما يلحق به من شبكات الاتصال، التي تصلك بالآلاف من الناس، بل والملايين، في لحظات معدودات، وأنت جالس على كرسيك، تتحرك به يمنة ويسرة!!

مواكبة العصر

والكمبيوتر كغيره من الأجهزة الحديثة التي يبغي منها الإنسان سعادته، وينشد فيها راحته، وقد دخل الآن معظم البيوت وقبع فيها، شأنه في ذلك شأن إخوانه السابقين من مذياع، ومسجل، وتلفاز، ودش، إلا أنه فاق الجميع بمهارته وقدرته على مواكبة العصر، وسرعته في إيصال المعلومة، وخدمته التي لا تتوقف ليل نهار، حيث صار جهازاً صغيراً بحجم الكف، وألحق ببعض أنواع الهواتف النقالة، ولم يقتصر وجوده متربعاً على المنضدة الخاصة به في البيت، بل تعدى ذلك إلى أماكن وأجهزة أخرى.

وهو أيضاً ساعي بريد نشيط، مدرَّب يعرف الطريق، ولا يتعب كثيراً في البحث عنه، بعد أن حدثت الثورة المعلوماتية الكبيرة التي لم تكن في أي عصر قبلنا، فدخل الإنسان بذلك التقدم الهائل في مجال لم يسبقه إليه أحد.

والآن بعد أن التحقت به شبكات الاتصال (الإنترنت) التي طوتّ لنا الأوقات، واختزلت المسافات، وتخطَّت سرعتها سرعة الطائرات، فجعلت من العالم بأسره قرية صغيرة: بل غرفة يجوبها المرء منا في لحظات معدودات كلمح البصر! فسبحان من حبَا الجنس البشري بالعقل الذي به يفتش، ويبحث عما ينفعه.

أمة اقرأ

إننا إذا أبصرنا بعين العدل ونظرنا بمقياس الحقيقة إلى معظم المخترعات الحديثة، والتي أحدثت الثورة التكنولوجية، وبحثنا عن موقعنا كمسلمين فيها نجد أننا مقصرون حتى في الصناعات التي سبقت هذا العصر، من سيارات وطائرات وأجهزة منزلية، فنحن في مقام المستورد الأول، والمروّج النشط للسلعة والمستهلك لها، دون أن يكون لنا قصب السبق في نشأتها، وكما يقال من الإبرة حتى الصاروخ!



من استخدم علمه في إيذاء الناس والتجسس عليهم كان وبالا عليه في الدنيا والآخرة

أمتنا أمرتْ بإعداد نفسها وتسليحها بأنواع القوى المختلفة لتكون مرهوبة الجانب قوية الجناح

لمستخدم الإنترنت: احذر أن تنزلق قدمك في أرض الرذيلة

ونحن أمة اقرأ التي أمرت أن تتسلح بالعلم، كل العلم الذي يرقى بالروح ويحفظ البدن وينفع النفس، فيثمر فيها الخشية لله كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر:٢٨)، وأمرتْ أيضاً أن تنبذ الضعف والعجز، فقال ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز».

إعداد القوة

وأمرتْ كذلك بإعداد نفسها وتسليحها بأنواع القوى المختلفة؛ لتكون مرهوبة الجانب، قوية الجناح، فلا يطمع فيها طامع، ولا يقرب منها عدو، ولتستغني بذلك، فلا تمد يدها لأحد، أو تكون عالة عليه، يلقي إليها بالفتات البالي! بل تكون هي اليد العليا لما تميزت به من قوة فقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ...﴾ (الأنفال:٦٠).

كل هذا يتطلب من المسؤولين جهداً كبيراً، في تنمية المواهب، والبحث عن العقول المفكرة الموهوبة منذ الصغر، وتشجيعها للبحث العلمي، وفتح مجالاته أمام الجميع، وزيادة الميزانية الخاصة لهذا البند الضروري المهم، وجعل ذلك من الأولويات، كما أنه من الضروري الاستفادة من العقول المهاجرة من أبناء أمتنا، إن لم يكن بالإمكان استرجاعهم إلى وطنهم الأمّ، وفتح أبواب البحث أمامهم والاهتمام ببراءة اختراعاتهم؛ ولو كانت بسيطة، فهذه هي البداية.

سلاح ذو حدين!!

من وسّع الله عليه واقتنى هذا الجهاز فليعلم أنه سلاح ذو حدين، ففيه الطيب النافع، وفيه الضار الخبيث؛ فليحذر من أن تنزلق قدمه في أرض الرذيلة، ويشيع حب الفاحشة في نفسه، خاصة في شبكات الإنترنت، والمواقع الإباحية السهلة المنال، والتي تصيد فريستها بنقرة لطيفة على زرّ صغير في هذا الجهاز!

واحذر هذا الإدمان التكنولوجي المتمثل في الجلوس أمام شاشته وشبكته لفترة طويلة ولو كان شيئاً مباحاً، فإن الإسراف مذموم، وما من إسراف في جانب إلا ومعه حق مضيع، ولا يأخذك العَجب من ذلك القول فكم من أناس زلّت بهم الأقدام.

وكم من زوجات يشكين بُعد الأزواج، وأزواج يعانون من نفور الزوجات والسبب معروف، قد يكون من أثر المعاصي بسبب الدخول على المواقع المنكرة، وقد يكون نتيجة الإسراف وسرقة هذا الجهاز لوقت الزوج أو الزوجة والأبناء فتضيع معه الحقوق وتسقط الواجبات.

تعاملْ مع الكمبيوتر.. ولا تهمل الكتاب

وعلى الجانب الآخر، نرى من باب الإنصاف الوجه الآخر والمشرق لهذا الجهاز فتجده يوفر الوقت والجهد، ويوصل المعلومة للعقول بسرعة، وتستخدمه الدول في كافة الاحتياجات، فيمدها بما ترى من معلومات أدخلها العقل البشري المعجزة في هذه الأجهزة فسبحان الله خالقه وهاديه، كما أن بإمكانك أن تجد فيه ضالتك من علم نافع بشرط أن تأخذه من منابع موثوقة مشهود لها بالصلاح.

ويستطيع أن يتعلم أولادك من خلاله الأساليب الحديثة للبحث العلمي، وأن يستعينوا به في دراساتهم المختلفة، وقد دخل بحمد الله إلى قاعات المدارس ودور العلم، وأصبح على كل طالب علم محو أميته فيه، بمعرفة كيفية التعامل معه والاستفادة منه.

ومع كل ما ذكرنا عن إيجابيات هذا الجهاز المتميز إلا أنه لا غنى لنا عن الكتاب في طلب العلم فهو الأساس، ولا عن التلقي من العلماء، خاصة في ما لا يعرف إلا بالتلقي، كتعلم القرآن الكريم، والعلوم الشرعية، ولا يلغي وجوده الصلة والحلقة الموصولة بطالب العلم ومعلمه وأستاذه.

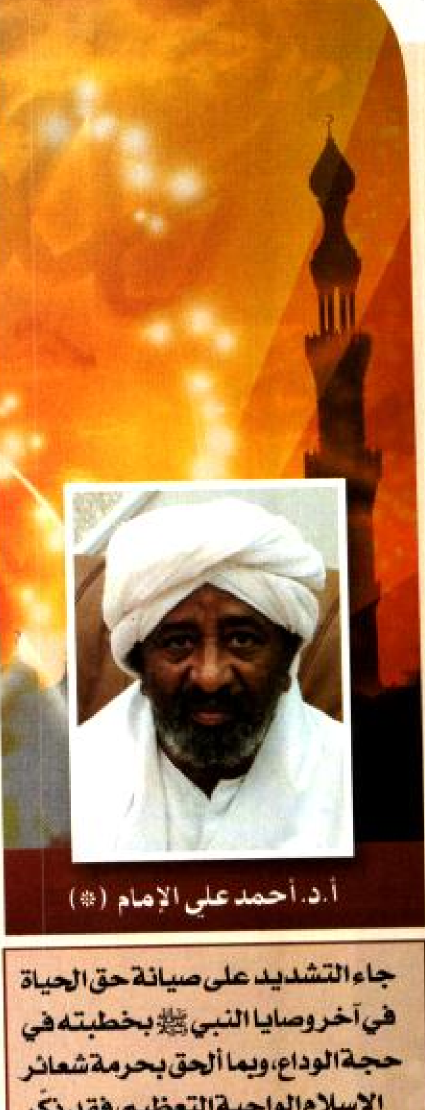
اشكر نعم الله وتواضع له

من نظر إلى هذا الجهاز تذكر قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ (سورة العلق)، وعَلِم علمَ اليقين أن من أراد أن يكون علمه مباركاً فليكن باسم الله، وفي سبيل الله، موقناً أنه مهما بلغ علمه فعلم الله أوسع، قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝٧٦﴾ (يوسف).

وكلما ازداد علْماً زاد تواضعا لله وذلاً له، فهو واهب العلم، وقد يسلبه من المرء في أي لحظة، وقد يحرمه من عقله الذي به يفكر في طرفة عين، أما من طغى وتكبر وظن أنه بلغ من علمه المنتهى وأن بيده ملكوت كل شيء، فقد جعل من نفسه لله نداً، واستخدم علمه في إيذاء عباد الله، والتجسس على أعمالهم، وعدّ أنفاسهم، كان علمه وبالاً عليه في الدنيا والآخرة، وصار مأزوراً غير مأجور.■

حقوق الإنسان في الإسلام (٢)

حق الحياة والحرية في السنة والسيرة النبوية



أ.د. أحمد علي الإمام (*)

جاء التشديد على صيانة حق الحياة في آخر وصايا النبي ﷺ بخطبته في حجة الوداع، وبما ألحق بحرمة شعائر الإسلام الواجبة التعظيم، فقد ذكّر المسلمين في تلك الخطبة الجامعة بأن حرمة الدماء والأموال والأعراض تحريم إلهي قاطع، حيث جاء فيها قوله ﷺ: «فإن الله تبارك وتعالى قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا هل بلغت، ثلاثاً، كل ذلك يجيبونه: ألا، نعم، قال: ويحكم، أو ويلكم، لا ترجعُنّ بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض»(١).. فقد ساوى بين حرمة الدماء وحرمة البلد الحرام والأشهر الحرام ويوم الحج الأعظم.

(*) مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل

وكان ﷺ قد شدد على حرمة الحياة في أحاديث عديدة من سنته، ومواقف متكررة من سيرته.. ومن ذلك تقديم الحساب بشأن الدماء . سفكها وإهراقها . على غيره من المحرمات يوم القيامة، بحكم أن المسلم كلف بحسن خاتمته وفلاح آخرته، فقال: «أول ما يقضى بين الناس في الدماء»(٢).. يعني يوم القيامة.

وفي تأكيد أن حرمة حق الحياة من حرمة الدين قال ﷺ: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دماً حراماً»(٣).

حماية الحياة

ولم يبح الإسلام القتال إلا حماية لحق الحياة وصيانة لحق الحرية، فمن اعتدى عليهما أو على أي منهما، ولم يجد معه جنوحاً للسلم أو ركوناً للصلح أبيح قتاله، وكأنه ضرورة ملجئة.. فقد اقتصرت الدعوة إلى الإسلام في مكة على قول الحق، مع إطلاق مشيئة الاختيار بين الكفر والإيمان، قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩)﴾ (الكهف). والسيرة النبوية تحكي ما لاقاه النبي ﷺ وأصحابه من صنوف الأذى والمحاصرة والمقاطعة والتقتيل والتنكيل، وهم يتحملون كل ذلك بصبر جميل ، ينشدون حقوقهم في حياة الأمن وحرية الدعوة، حتى منعوا هذه الحقوق كافة ، مما اضطر النبي ﷺ أن يعرض حماية الدعوة على القبائل الوافدة على مكة، فلم يستجب له إلا «الأوس» و«الخزرج» بالمدينة، وقد عاهدوه على النصرة، فلما ذهبت قريش إلى الائتمار على حياته، جاء الأمر الإلهي بالهجرة إلى المدينة، ثم تحالفت قريش مع القبائل الأخرى المعادية للدعوة لوأد الدولة الناشئة في المدينة، فجاء الإذن الإلهي بالقتال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾ (الحج).

شدد الرسول ﷺ على حرمة الحياة في أحاديث عديدة من سنته ومواقف متكررة من سيرته

رفع الظلم

وهكذا كان الإذن بالقتال في سبيل حماية حق الحياة وحق الحرية: حق المسلمين في الأمن على حياتهم، وحقهم في حرية دعوتهم، ثم حق غيرهم من الناس في بلوغ الدعوة إليهم، وهم آمنون على حياتهم أحرار في مشيئتهم.. في الإذن بالقتال تربط الحكمة منه وهي رفع الظلم عامة بحكمة أخرى هي حماية الحرية الدينية للمسلمين ولغير المسلمين بحماية شعائرهم المتمثلة في دور عباداتهم.. وليس في ذلك من المسلمين إقرار لغير المسلمين على صحة عقائدهم، بقدر ما هو إقرار لهم على حريتهم في ممارسة شعائرهم، عن مبدأ أصولي في الإسلام: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)﴾ (البقرة)... كما أن الآية الثالثة تبين أن المسلمين مع إقرارهم لغيرهم على حريتهم الدينية إلا أنهم عند تمكينهم، يقيمون شعائر دينهم ويصلحون في الأرض أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، ولا يسعون في الأرض فساداً ولا يعتدون، حيث يجيء الأمر الإلهي لهم: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)﴾ (البقرة).

والتوجيه النبوي لهم أثناء هذا القتال (الدفاعي) بالنهي عن الغيلة والمثلة، وألا يقتلوا الشيوخ والنساء

والصبيان والعسفاء (الأجراء والرهبان) (٤)، والحكمة من القتال توجب على المسلم الجنوح للسلم، حيثما بدا من العدو جنوح له: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١)﴾ (الأنفال)، وذلك حقناً للدماء، وحفظاً لحق الحياة وإمهالاً لفرص الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن حتى تؤتي أكلها في جو المسالمة والموادعة، وهي أصلح الأجواء لدعوة قائمة على الحق والصدق.

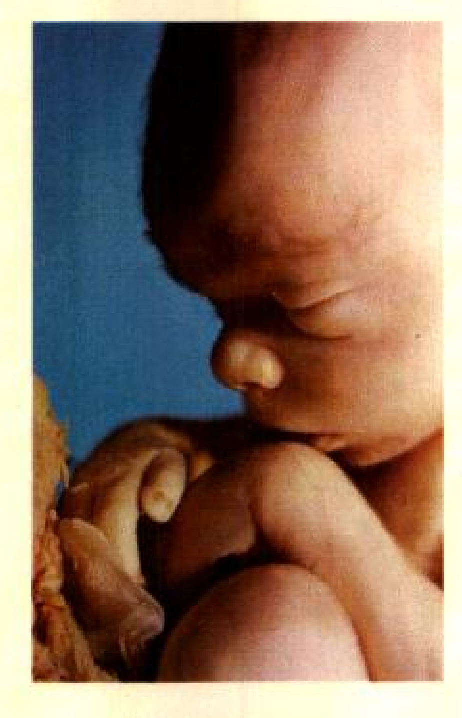
تكريم الإنسان

والحفاظ على حق الحياة تكريماً للإنسان يمتد في الإسلام من حياة الإنسان جنيناً إلى موته وحتى بعد قبره ، ونحفظ من السيرة النبوية قصة المرأة الغامدية التي حملت من الزنى، واعترفت بخطيئتها وأصرت على تكفير خطيئتها بإقامة الحد عليها، فأجل النبي ﷺ هذا الحد حتى تضع حملها ثم تفطمه.(٥) وقد قضى النبي ﷺ في امرأة قتلت ضرتها بما تحمله من جنين بالدية على عاقلتها، وبغرة للجنين.(٦)

ومن هنا حظر جمهور العلماء الإجهاض، وهو إسقاط الجنين بالحمل بعد نفخ الروح فيه أي بلوغه أربعة أشهر، وقرروا عقوبته بالدية كاملة إذا نزل الجنين حياً ثم مات، وعقوبة مالية تعزيرية أقل إذا نزل ميتاً.. (٧) وأباحوا الإجهاض في ظروف خاصة كأن يكون استمرار الحمل مهدداً لحياة الأم، حيث حياتها الماثلة مقدمة على المحتملة.. أما الجنين الذي لم يبلغ الأربعة أشهر فإجهاضه حرام أو مكروه.

وأغلظ الإسلام في تحريم الانتحار حتى ولو كان المنتحر يكابد آلام المرض، إذ في الصبر سعة، وفي انتظار الرحمة الإلهية متسع، فقد أنذر رسول الله ﷺ رجلاً يوم خيبر قتل نفسه وهو يكابد جراحه الشديدة، قائلاً فيما يرويه عن ربه: «بدرني عبدي نفسه حرمت عليه الجنة».(٨)

ومن سيرة الخلفاء الراشدين أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بلغه أن غلاماً قتل غيلة، فقال: «لو اشترك فيها أهل صنعاء لقتلتهم»(٩).



الإسلام لم يبح القتال إلا حماية لحق الحياة وصيانة لحق الحرية

في الإسلام.. الحفاظ على حق الحياة يمتد من حياة الإنسان جنيناً إلى موته



ترويع الناس

وحرصاً على سلامة الإنسان وأمنه في المجتمع نهى رسول الله ﷺ عن ترويع الناس، ومن ذلك الترويع بالسلاح ولو بالإشارة فقال: «لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده فيقع في حفرة من النار»، وفي رواية: «من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه وإن كان أخاه لأبيه وأمه»(١٠).

كما نهى رسول الله ﷺ عن التعذيب بقول: «إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا».(١١)

وتمتد حرمة حياة الإنسان إلى موته حتى بعد قبره، ومن ذلك إحسان غسله وتكفينه وتوقير جنازته، قال رسول الله ﷺ: «إذا تبعتم جنازة فلا تجلسوا حتى توضع»(١٢).. كما نهى عن الجلوس على القبور فقال: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا عليها».

وحرمة الحياة في الإسلام ليست قاصرة على المسلمين فيما بينهم، وإنما هي ممتدة في حق سائر الناس ومن ذلك قوله ﷺ: «من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً».(١٣) ■

الهوامش

(١) صحيح البخاري، باب ظهر المؤمن حمى إلا حد و حق، برقم ٦٤٠٢ .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الديات برقم ٦٤٧١ .

(٣) صحيح البخاري، كتاب الديات، برقم ٦٤٦٩ .

(٤) مسلم (١٧٣١)، وأبو داود (٢٦١٣).

(٥) مسلم (١٦٩٥)، وأبو داود (٤٤٤٢).

(٦) البخاري (٦٩٠٨)، ومسلم (١٦٨٢).

(٧) شلتوت، الفتاوى ص ٢٨٩ .

(٨) البخاري (١٣٦٤).

(٩) البخاري (٦٨٦٤).

(١٠) مسلم (٢٦١٧).

(١١) مسلم (٢٦١٣).

(١٢) البخاري (٣٠٧)، ومسلم (٩٥٨).

(١٣) البخاري (٣١٦٦).



الصديق الخيالي للصغار.. والفائدة الحقيقية

من أغرب ما قرأت في الأسبوع الماضي، قرأت سطراً صغيراً كتب فيه: «علاج ظاهرة الصديق الخيالي عند الأطفال بالكتاب والسنة»!!

من سمح لهؤلاء الأشخاص أن يزرعوا الخوف في قلوب الآباء الذين لاحظوا الصديق الخيالي عند صغارهم؟ ومن أعطاهم الحق ليسمّموا يوميات أسر بسيطة تعيش حياتها الطبيعية بمخاوف فقط لكي يزدادوا رزقاً؟

نعم، قد يستحق الصديق الخيالي العلاج، ولكن في حالات نادرة جداً عندما يصبح هذا الصديق محور حياة الطفل، ويشغله عن كل ما حوله، ويستمر معه لسنٍّ متأخرة، وإلى جانب هذا، فنحن لا نستطيع أيضاً أن نطلق عليه ظاهرة؛ لأنه تصرف طبيعي، ومرحلة طفولية اعتيادية، يمر بها أغلب الأطفال بين الثالثة والخامسة.

تيسير الزايد (*)

الخيال ضرورة ومطلب لحياتنا أحياناً، بل هو ما يفرقنا عن باقي المخلوقات حولنا، فالحيوانات مثلاً تستطيع أن تحل المشكلات التي تعترضها في حياتها اليومية؛ ولكنها لا تستطيع أن تمارس الخيال، والطفل يبدأ في التعرف على خاصية الخيال عنده بعد سن الثالثة، بل ويعيشه في القصص التي نقرؤها له، ويمارسه في لعبه مع عرائسه، وألعابه، وعندما يحتاج إلى الخيال أكثر، يبحث له عن صديق يتحدث معه، ويعيش مغامراته معه.

في هذا المقال، سأحاول أن ألخِّص أهم النقاط عن كل ما قرأته من أبحاث عن الصديق الخيالي للأطفال، لنضع معاً أيدينا على حقيقة هذا الصديق، وكيفية التعامل معه.

الصديق الخيالي

هو شخصية غير حقيقية، يخترعها الطفل ويعيش معها، ربما تكون إنساناً، أو حيواناً، أو أي كائن آخر، يعطيها اسماً، ويتحدث معها وعنها، بل أحياناً يطلب من والديه أن يتحدثوا معها، ويقدموا لها الطعام، ومع كون الطفل يتعامل مع صديقه الخيالي بهذا الشكل، إلا أنه في قرارة نفسه يعلم أن هذه الشخصية غير حقيقية.

تتباين شخصية الصديق الخيالي ما بين الخير والشر، فهو قد يكون الصديق الهادئ الذي يلعب مع الطفل ويشاركه الأعمال الطيبة، أو قد يكون الصديق المشاغب الذي يقوم بكل ما هو سيئ نيابة عن الابن.

خدمات الصديق الخيالي: يقدم الصديق الخيالي الكثير من الخدمات للطفل فهو:

(*) كاتبة كويتية



١ . يصاحبه دائماً، يلعب معه، ويبعد عنه الوحدة، وهذا ما يمارسه الطفل في ألعابه عندما يتخيّل ما حوله، ويبدأ في الحديث مع نفسه، مما ينشّط قدرة الإبداع والتخيل لديه.

٢ . يعبّر من خلاله عن مخاوفه واحتياجاته.

٣ . يرى فيه الطفل الشخصية التي يريد أن يكون عليها، فمثلاً الأطفال الذين يخجلون يرون في الصديق الخيالي الجرأة، والشخصية المرحة المحبوبة التي لا يستطيعون أن يمارسوا دورها.

٤ . قد يساعد الصديق الخيالي الطفل في التفريق ما بين الصواب والخطأ، فالابن عندما يلوم الصديق الخيالي على تناوله الحلوى قبل الطعام، فهو يعلم الخطأ في تصرفه، ولكنه لم يصل إلى درجة تحمل مسؤولية أعماله إلى الآن.

٥ . الصديق الخيالي وسيلة للوالدين للتعرف على مخاوف الطفل، فعندما يقنع الطفل صديقه الخيالي عن أهمية تلقيه العلاج، أو الإبرة، فهو خائف داخلياً أكثر مما يبدو عليه.

٦ . يساعد الصديق الخيالي الصغار على التغلب على قلق ما، فإذا ابتعد صديق مقرب، عوّضه الطفل بصديق خيالي، وإذا انجبت الأم طفلاً جديداً، ظهر الصديق الخيالي الذي يشتكي له الابن إهمال والديه، وإزعاج الصغير من وجهة نظره.

٧ . قد يماثل الصديق المثالي، لعبة أو مفرش سرير مفضلاً لدى الطفل، فهو قد يساعده في التغلب على خوف الظلام ليلاً، أو التعامل مع أوضاع اجتماعية جديدة يمر بها الطفل.

٨ . الصديق الخيالي هو نائب الطفل في البوح عن رأيه بصراحة، فإذا لم يرق الطعام للصغير، فالصديق الخيالي ينوب عنه في التصريح بهذا الرأي دون أن يتعرض هو لأي مساءلة.

كيف نتعامل مع الصديق الخيالي؟

١. تجنب أن يكون الصديق الخيالي صديق ابنك الوحيد؛ بل شجعه على أن يختلط بأطفال في مثل سنه، ويلعب معهم، ووفّر له البيئة المناسبة لأن يندمج في المجتمع من حوله.

٢ . لا تعط الفرصة دائماً لابنك أن يلقي اللوم على الصديق الخيالي في كل الأعمال غير المقبولة، من الممكن أن تغض الطرف عن الأعمال الصغيرة، ولكن لا تدعه يتمادى في هذا الأمر.

٣- لا تستخدم الصديق الخيالي لابنك حتى تحفّزه على أداء عمل ما، كأن تقول «...... أكمل طعامه، لماذا لا تكمل طعامك مثله».

٤ . في بعض الأحيان سيتطلب منك أن تتذكر اسم الصديق الخيالي وتتعامل معه باحترام، وليس هناك مانع من ذلك، في محاولتك إقناع صغيرك بعدم وجود هذا الصديق الخيالي ربما يؤدي إلى بعض المشكلات لديه.

٥ . من الممكن أن نستغل طاقة الخيال لدى الطفل في أعمال إبداعية أخرى، كالرسم، والقصص، أو الألعاب التي تحتاج للتخيل.

متى يختفي الصديق الخيالي؟

قد يظهر الصديق الخيالي في فترة قصيرة من حياة الطفل، كأن تنتقل العائلة من مكان إلى آخر، ويحتاج الطفل إلى صديق خيالي إلى أن يعثر على أصدقاء حقيقيين، ويرحل هذا الصديق بمجرد أن يستقر الطفل.

الكثير من الأطفال يودعون الصديق الخيالي في سن السابعة، وذلك عندما يكونون قادرين على التعامل مع مشاعرهم ومخاوفهم بأنفسهم، وعندما يكون لديهم أصدقاء حقيقيون، ونهاية الصديق الخيالي كثيراً ما تكون على شكل نسيانه، أو إرساله لمكان بعيد، أو موته المفاجئ، بحادث خيالي.■

لقاء مع طبيب

وحتى نقترب أكثر من مفهوم الصديق الخيالي، حملنا استفساراتنا، وتوجهنا للدكتور عادل الزايد استشاري. طب نفسي وعضو هيئة تدريس كلية الطب . جامعة الكويت الذي قال:

نحن في كثير من الأحيان نصنع مشكلة من لا شيء، وقبل أن أسترسل في الإجابة حول الصديق الخيالي، دعوني أسأل من منّا لم يكلم نفسه، ويتحدث معها، بل ويدخل معها في حوار متكامل، كأنه يتحدث مع شخص آخر، أو أحياناً مع أشخاص آخرين؟ فالحديث مع النفس أمر يحدث يومياً في حياتنا، وفي كل الأعمار؛ بل وأحياناً الحديث مع النفس يسمح لنا بالهروب من دائرة الضغوط التي من الممكن أن نتعرض لها في حياتنا اليومية،

ولكن ما يحدث عند بعض الأطفال هو الخلط ما بين الخيال والحقيقة، فينقل ما يتحدث به مع نفسه من عالم الخيال إلى عالم الحقيقة، فيبدأ يكلم الآخرين عن هذا الصديق الخيالي، ويحدثهم عنه، وكأنه حقيقة، وهذا الأمر أيضاً طبيعي بين الأطفال، ولكنه ليس بشيوع الحوار والحديث مع النفس، ببساطة نستطيع أن نقول: الصديق الخيالي إذا لم يتعارض مع استمرار الطفل في الاختلاط مع مجتمعه، والتفاعل معه، فليس هناك خطر من هذا الأمر، ولكن إذا شعر الوالدان أن هذا الصديق الخيالي بدأ يأخذ حياة ابنهما، أو ابنتهما، ففي هذه الحالة يستدعي الأمر علاجاً، وقد تستمر علاقة الشخص بالصديق الخيالي لسنوات طويلة، وليس في هذا خطر مادام الأمر لا يؤثر على تفاعل الإنسان مع محيطه الاجتماعي.■



د. سمير يونس (*)
dr_samiryounos@hotmail.com



نحو برنامج رمضاني للبيت الإسلامي

أي عمل تربوي يمر بثلاث مراحل: مرحلة التخطيط والتهيئة، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة التقويم.

واستثمار شهر رمضان يعد عملاً تربوياً، بل إنه مدرسة تربوية شاملة متكاملة؛ ومن ثمّ فقد تحدثت في مقالي السابق عن ثمانية أعمال يستعد بها البيت المسلم لاستقبال شهر رمضان، وتلك هي مرحلة التخطيط أو التهيئة، أما مرحلة التنفيذ، فتلك التي أتناولها في هذا المقال، وسوف أعرض لها في شكل جدول أعمال؛ يشكل برنامجاً للبيت المسلم؛ مراعياً أن يتصف بالمرونة، ليتيح لكل بيت أن يختار ما يناسبه ويحتاج إليه من أعمال واطلاع، وفيما يلي ملامح هذا البرنامج الرمضاني:

أولاً: الأعمال اليومية

١. استحضار النية: وذلك قبل الصيام، أو قبل أي عمل من أعمال رمضان؛ لقول الرسول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» (رواه البخاري ومسلم)، فقبول أي عمل صالح مرهون بشرطين: النية، والاتباع، والمقصود بالاتباع هنا أداء العمل كما وصفه الشارع حتى إن بعض العلماء جعل مدار الدين على حديثين: الحديث السابق «حديث النية»، وحديث عائشة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» (رواه مسلم)، وبيان ذلك أن الحديث الأول ميزان للأعمال الباطنة، والحديث الثاني ميزان للأعمال الظاهرة، وأن الحديثين اشتملا على شرطي قبول الله عز وجل العمل من عباده.

وقد أيد الله عز وجل ذلك في الآية الأخيرة من سورة الكهف، حيث يقول: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾.

والنية لغة: القصد والإرادة، وهذا يعني أن النية من أعمال القلب، فلا يُشرع النطق بها، لذلك فعلى المسلم أن يحسن النية في كل عمل يؤديه في شهر رمضان وفي غير رمضان، وعلى رب الأسرة أن يُذكر رعيته بالنية وتصحيحها باستمرار، وأن يبصر زوجته وأولاده بأهميتها ووجوبها.

٢. المحافظة على الصلاة وخاصة صلاة الفجر: فالصلوات الخمس مكفرات لما بينهن، إذا اجتنب العبد الكبائر، كما أنها تسمو بالعبد روحياً، وترتقي به إيمانياً، وهي زاد العبد، ووقايته، فينبغي المحافظة عليها وخاصة صلاة الفجر.

فكثير من المسلمين في عصرنا الحالي أضاعوا صلاة الفجر، مع أن صلاة الفجر صلاة مباركة مشهورة، أقسم الله بوقتها في كتابه الكريم، فقال: ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾﴾ (الفجر)، وإهمال صلاة الفجر يعكس خللاً كبيراً في حياة المسلم ينبغي علاجه.

إن لصلاة الفجر أثراً عظيماً في المسلم؛ إذ تقذف طمأنينة وإشراقاً، فيبارك الله في قلبه ونفسه وجسده، لأن القلب والنفس والجوارح جميعها، تحركت أول ما تحركت طاعة لله عز وجل، ومن ثم وجب على رب الأسرة أن يصطحب أولاده معه إلى المسجد دائماً لأداء الصلاة.

وسائل معينة على أداء صلاة الفجر

على رب الأسرة أن يكون قدوة في ذلك، وأن يرغب أولاده في الالتزام بأداء صلاة الفجر حاضرة في جماعة بالمسجد، وأن يهيئ لهم أسباب ذلك ووسائل المواظبة عليها والمعينات على أدائها، ومن أهم المعينات التي يمكن للبيت المسلم أن يأخذ بها، مراجعة فضلها ووجوبها، وعقوبة إهمالها، والتذكير بأنها من علامات الإيمان التي تميز بين المؤمن والمنافق، والمقارنة بين أحوال أهل الدنيا في التزامهم مثلاً بموعد السفر ساعة الفجر، وإهمالهم صلاة الفجر.

ومن المعينات أيضاً تنظيم الوقت، والنوم المبكر على وضوء مع ترديد الأذكار، والنية قبل النوم والعزم على أدائها حاضرة بالمسجد، والتعاون مع الجيران أو الزملاء بأن يوقظ بعضهم بعضاً، واستخدام المنبه للإيقاظ، وذكر الله تعالى عند الاستيقاظ، وأن يدعو العبد ربه أن يعينه ويوقظه لصلاة الفجر، ونضح الماء في وجه النائم من أفراد البيت المسلم، وذلك بعد الاتفاق على ذلك والتهيئة له، وإضاءة السراج فور الاستيقاظ، وتجنب الإكثار من الأكل قبل النوم، واتباع هدي النبي ﷺ في آداب النوم، والإخلاص لله في الطاعات والعبادات.

ومن المفيد هنا أن تكون هناك جلسة عهد وميثاق واتفاق قبل شهر رمضان، يتفق فيها الزوج مع زوجته وأولاده على برنامج رمضان، والوسائل المعينة على أداء صلاة الفجر، وغيرها من العبادات من هذا الشهر المبارك، وحبذا كتابة المعاهدة والتوقيع عليها، ويبين لهم رب الأسرة أن هذا عهد وميثاق مع الله عز وجل قبل أن يكون بينهم بعضهم بعضاً، ويكتب الصيغة التالية: نعاهد الله عز وجل نحن فلان وفلان.. (ويذكر أفراد أسرته بادئاً بنفسه) على... و.... ثم يوقعون، ويمكن تسمية هذه الوثيقة «وثيقة الطاعة في شهر الخير» وينص فيها على المعينات والوسائل وكيفية تنفيذها وجوانزها.

٣. الإكثار من ذكر الله تعالى: فالقارئ لآيات الذكر في القرآن الكريم يلحظ أن الله عز وجل لم يأمرنا بالذكر فقط، بل أمرنا بالإكثار منه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ (الأحزاب).

فذكر الله تعالى شفاء وسكينة وطمأنينة، قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ (الرعد).

وبالذكر يجدد أفراد البيت المسلم إيمانهم، يقول ﷺ: «جددوا إيمانكم، قالوا: وكيف نجدد إيماننا يا رسول الله؟ قال: أكثروا من قول لا إله إلا الله» (رواه أحمد).

وسائل عملية تطبيقية في الذكر

يمكن لرب البيت استخدام بعض الوسائل العملية التطبيقية التي تعين أفراد بيته على الذكر، ومن ذلك أن يقدم لهم كتيباً صغيراً يحتوي على هذه الأذكار المأثورات، ويتلوها معهم من الكتيب، ومع تكرارها والمواظبة عليها يمكن أن يحفظوها ويرددوها من الذاكرة، ويمكن لرب الأسرة أيضاً أن يعوّد أفراد بيته أذكار الطعام والشراب، وأذكار الخروج من البيت ودخوله... وغير ذلك من الأذكار المأثورة، ولذلك وسائل كثيرة، منها ترديد هذه الأذكار من قبل رب الأسرة، والزوجة والأولاد، ومنها لصق الأوراق المتضمنة لهذه الأذكار في أماكنها المناسبة، فدعاء دخول المنزل يمكن أن يوضع على الباب من الخارج، ودعاء الخروج من البيت يمكن لصقه على الباب من الداخل... وهكذا حتى نهيئ لأولادنا جواً روحياً إيمانياً وبيئة إسلامية يعيشونها ويألفونها ويشبّون عليها.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

٤. **المكوث في المسجد حتى الشروق:** من أعظم الطاعات المكوث في المسجد بعد صلاة الصبح في ذكر، وعبادة، وتلاوة للقرآن الكريم، ثم أداء ركعتي الضحى، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من صلى الغداة في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: تامة، تامة، تامة» (رواه الترمذي).

٥. **إتقان العمل:** فكثير من الناس يعتبر رمضان شهراً للراحة، فيتكاسل فيه عن العمل، ويعطل بذلك مصالح العباد، على حين أن سلفنا الصالح كانوا يجتهدون في شهر رمضان، ويؤقتون جهادهم في شهر النصر العظيم، شهر رمضان المبارك؛ وقد أكد ديننا العظيم قيمة إتقان العمل، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)، ويقول ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (السلسلة الصحيحة).

فعلى رب الأسرة أن يوصي نفسه ورعيته دائماً بإتقان العمل، وأن يبين لهم أثر ذلك عليهم وعلى المجتمع في الدنيا والآخرة، كي يرغبهم في التجويد والإتقان.

٦. **الصدقة وتلاوة القرآن الكريم كاملاً:** «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» (رواه البخاري).

فعلى رب الأسرة أن يربي في نفسه ورعيته الشعور بالإحساس بالمحتاجين واليتامى والفقراء والأرامل والمساكين، وأن يفهمهم أن المال مال الله عز وجل استأمننا عليه ورزقنا إياه وسيحاسبنا عليه يوم القيامة، وأن للمحتاجين حقاً في هذا المال.

ويجدر به أن يربيهم على الكرم والسخاء، وخاصة في شهر رمضان، فلرب دينار كفكف دمعة يتيم، وأنقذ حيرة أرملة، وأغاث ملهوفاً، وأطعم جائعاً، وكسا عارياً، وأدخل الفرحة على حزين.

ومن الوسائل العملية التي تدرب أفراد البيت المسلم على الصدقة والمواظبة عليها أن تخصص حصالة لذلك أو أكثر، ربما تكون إحداها لليتامى، والثانية للمحتاجين، والثالثة لأوجه الخير الأخرى.. وهلمّ جرّا.

٧. **لقاء البيت (البرلمان الأسري):** وهو لقاء أسبوعي يجمع جميع أفراد البيت المسلم، ويبدأ بتلاوة ما تيسر من القرآن، ويكون له برنامج ثقافي، بالإضافة إلى وسائل تقوية الإيمان، كالتفكر مثلاً أو تدبر بعض آيات القرآن الكريم، أو أحداث السيرة، أو حتى أحداث الحياة اليومية المعاصرة، كالتفكير في المرضى، أو الموتى، أو الدعاء لهم.. وغير ذلك من وسائل تقوية الإيمان.

وأوصي نفسي وإخواني من أرباب البيوت المسلمة بأن نغذي هذا اللقاء بمشوقات يحبها أولادنا، حتى نرغبهم في المواظبة عليها، كأن نسند إليهم أدواراً، أو نناقش قضايا تهمهم، أو تحضر بعض الأطعمة أو الأشربة أو الهدايا والجوائز التي يحبونها.

ويطيب لي أن أضع بين يدي القارئ، البرنامج الثقافي المقترح في لقاء البيت، وهو برنامج -كما ذكرت- يتصف بالمرونة، ليعطي أفراد البيت حرية اختيار ما يناسبهم، وفي الوقت ذاته برنامج روعي فيه أن يكون عملياً قابلاً للتطبيق والتنفيذ.. (انظر الجدول).

الأسبوع	القرآن الكريم		الفقه	السيرة أو التاريخ	مناقشة أمور خاصة
	التلاوة	حفظ وتفسير			
الأول	من بداية الحزب الأول إلى نهاية الحزب الخامس عشر	يتفق أفراد البيت المسلم على سورة تناسب قدراتهم على الحفظ، وترصد جوائز وحوافز ويحدد موعد أسبوعي للتسميع.	مراجعة أسرار الصوم «يمكن الاستعانة بكتابات ابن القيم، أو كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، أو كتاب «زاد على الطريق» للأستاذ مصطفى مشهور، أو كتابات الدكتور يوسف القرضاوي.	يختار أفراد البيت المسلم غزوتين أو موقفتين من تلك التي وقعت في شهر رمضان، وتدرس كل غزوة أو موقعة على مرتين «أسبوعين»، ومنها: بدر، فتح مكة، ليلة القدر، بلاط الشهداء، عين جالوت... إلخ.	يتفق أفراد الأسرة على مناقشة بعض الأمور التي تهمهم، وخاصة احتياجات الأولاد ودراستهم ومستقبلهم ومشكلاتهم، ويتقدم الفرد بطلب لرب الأسرة أو أمين سر اللقاء، ليضعه على الجدول، للتدريب الأولاد على مهارات الحياة.
الثاني	من بداية الحزب السادس عشر إلى الثلاثين		مراجعة زكاة الفطر «من كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق».		
الثالث	من بداية الحزب الحادي والثلاثين إلى نهاية الحزب الخامس والأربعين		مراجعة فقه الاعتكاف «من كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق»		
الرابع	من بداية الحزب السادس والأربعين إلى نهاية القرآن الكريم		مراجعة فقه عيد الفطر «من كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق».		

٨. **إصابة السنة في الإفطار والسحور:** فمن هدي الرسول ﷺ التعجيل بالإفطار والحرص على السحور وتأخيره، وقد رغب ﷺ في ذلك بقوله: «لا تزال أمتي بخير ما أخروا السحور وعجلوا الفطر» (رواه البخاري).

وهذه المعاني ينبغي أن يبصر بها رب الأسرة رعيته، أو يرغبهم في إصابة سنة رسول الله ﷺ.

٩. **صلاة التراويح وقيام الليل:** ففي ذلك زاد للعبد يعينه على أداء واجبه، ولقد أمر الحق تبارك وتعالى رسوله بذلك ليجهزه لتبليغ الرسالة والأمانة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥)﴾ (المزمل). ومن المهم هنا أن يحرص الزوج على اصطحاب زوجته وأولاده لصلاة التراويح والتهجد، وأن يجعل بيته محراب عبادة، فيقوم الليل مع أسرته ويواظب على ذلك.

١٠. **المحاسبة والاستغفار:** فقد حثنا رسولنا الرحيم على الالتزام بذلك، ومن هديه: «الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت».

وواجب رب الأسرة هنا أن يبصّر أفراد أسرته بأهمية المحاسبة ويخصص وقتاً لذلك، وأن يبدأ مع أولاده بأشياء بسيطة كالصلاة مثلاً، وأن يوفر ورد المحاسبة لكل فرد، وأن يدربه على تسجيل الأعمال ومحاسبة نفسه.

ثانياً: الأعمال الأسبوعية:

١. دعوة الأقارب أو الأصدقاء أو زملاء العمل أو الجيران على الإفطار مرة واحدة -على الأقل- أسبوعياً، ويراعى فيها الاعتدال، فلا إسراف ولا تقتير، كما يراعى التبسط حتى لا يرهق الرجل زوجته فتقصّر في العبادة.

٢. حضور مجلس علم مرة واحدة على الأقل أسبوعياً.

٣. قراءة كتاب، أو فصل، أو موضوع من كتاب من الكتب القيمة، حسبما يتيسر لكل فرد.

٤. تقشف يوم في الأسبوع في الإفطار أو السحور، فيفطر أفراد البيت على تمر وماء وعدس وسلطة فقط، أو يستبدلون بالعدس فولاً مثلاً مشاركة للجائعين والمحتاجين والمحاصرين، والتبرع بميزانية هذا اليوم في إطعام هؤلاء البائسين.

٥. زيارة مريض، أو حضور جنازة، أو زيارة القبور «للرجال».

ثالثاً: أعمال خلال الشهر:

١. أداء عمرة عائلية أو جماعية مع بعض الأقارب أو الزملاء.

٢. إخراج صدقة الفطر.

٣. المشاركة في حل المسابقات الرمضانية بالمسجد أو الجمعيات الخيرية.

٤. اعتكاف العشر الأواخر قدر الإمكان «كلياً أو جزئياً».

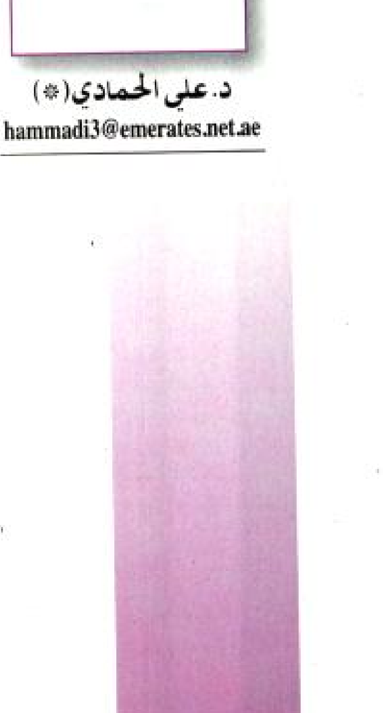
٥. اصطحاب أفراد البيت المسلم لأداء صلاة العيد.

أسأل الله عز وجل أن يجعل أول شهر رمضان لنا رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتقاً من النار.. اللهم آمين.■



كيف تستثمر إمكانات الآخرين؟

هندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

صانع التأثير يدرك أن وقته محدود، وأن ماله لا يلبي كل احتياجاته، وأن جهده أدنى من طموحاته، وأن عقول المجموعة خير من عقل الفرد، وأنه ضعيف بنفسه قوي بالآخرين. ومن ثم، فعليه أن يستثمر ويستفيد من عقول الآخرين وأموالهم، وأوقاتهم، وجهودهم، وعلاقاتهم، وجميع إمكاناتهم، ومواهبهم، وقدراتهم، لصالح مشروعه الذي يريد به صناعة الحياة والتأثير فيها.

كما أن عليه أن يدرك أنه مهما حاز من المواهب والإمكانات والعلاقات فليس بإمكانه الاستغناء عن الآخرين، وهذا شأن البشر جميعاً، ومَن كان هذا هو شأنه فحري به أن يفكر بذكاء أكبر، وذلك بأن يضم جهود الآخرين إلى جهده ويستثمر إمكاناتهم لصالحه.

ولقد أثنى الله تعالى على المؤمنين لاستثمار عقول بعضهم بعضاً وذلك بالمشاورة فقال: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨)﴾ (الشورى).

كما أمر رسوله ﷺ بمشاورة المؤمنين فقال: ﴿... فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾. (آل عمران)

ولذا روي في الأثر: «ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار».

ولو تأملنا سيرة المصطفى ﷺ لوجدناه في حرص دائم على استثمار جهود أصحابه لخدمة الدعوة الإسلامية، وكان يخص الأذكياء منهم والمثابرين وأصحاب الطموح والهمم العالية.

ففي يوم (الخندق) استثمر خبرة «سلمان الفارسي» في حفر الخندق، وحفر الخنادق في الحروب أمر لم تعهده العرب من قبل؛ ولكنه معروف عند الفرس، وسميت الغزوة باسم (الخندق)، وكان الخندق من الأسباب المادية الرئيسة في النصر يومئذ.

واستثمر ﷺ مكانة نعيم بن مسعود في العرب ودهاءه ليخذّل عن المسلمين في معركة الأحزاب، وكان عمله هذا سبباً في تفكك الحلف الذي عقده اليهود مع المشركين من العرب.

واستثمر خبرة عثمان بن عفان، وعبد الرحمن ابن عوف، وأبي بكر الصديق في تحريك القوافل للتجارة من المدينة إلى اليمن والشام وبعضها إلى العراق.

واستثمر خبرة خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وسعد بن أبي وقاص، وأبي عبيدة عامر بن الجراح، وغيرهم في الحروب بعد إسلامهم فكانوا قادة الفتوح.

وفي مجال الشعر استثمر حسان بن ثابت، وغيره من الشعراء فيما يسعد به نفوس المسلمين، ويرد به على شعراء المشركين؛ إذ كان للشعر حظوة كبيرة عند العرب.

وكان يُلزم كل كاتب وقارىء من الصحابة أن يعلم آخرين من إخوانه القراءة والكتابة؛ لخدمة القرآن الكريم، ولنشر العلم بينهم.

واستثمر فطنة وعلم زوجه عائشة رضي الله عنها في تعليم النساء حتى أصبح كبار الصحابة يستفتونها بعد وفاة الرسول ﷺ في أهم المسائل وأعقدها.

ولا يكفي استثمار عقول الآخرين وأوقاتهم وأموالهم وجهودهم؛ بل لا بد من استثمار عواطفهم، ومشاعرهم لمصلحة المشروع التأثيري النافع.

ولقد كان رسول الله ﷺ يستميل الآخرين ويرغبهم؛ ليغرس في نفوسهم الأخوة والمحبة في الله، وعندها يستثمر هذه العواطف الأخوية الصادقة لصناعة حياة إسلامية سامية ولنصرة دين الله تعالى.

ففي فتح مكة كان الموقف صعباً بالنسبة للمشركين؛ إذ النبي ﷺ قد دخلها فاتحاً منتصراً، وأهلها خائفون على أنفسهم بعد عدائهم الشديد له ولأصحابه، وإخراجهم لهم من أوطانهم وتشريدهم وقتالهم ظلماً وعدواناً، رغم كل ذلك إلا أن النبي ﷺ فاجأهم بالعفو والصفح، فامتلك بذلك قلوبهم وعواطفهم، ثم استثمرها في سبيل الله تعالى. وكان بيت أبي سفيان بن حرب منبعاً للعداء والحقد ضد رسول الله ﷺ وأصحابه، ولكنهم يوم الفتح وجدوا كل الوفاء والتقدير من رسول الله ﷺ؛ حيث أصبح بيتهم مأمناً للناس، وقبل منهم رسول الله ﷺ توبتهم وإسلامهم، فملك قلوبهم بإذن الله تعالى، فكان في ذلك خير كثير على الجميع.

لذا يقف أبوسفيان رضي الله عنه يوم «حنين» مدافعاً عن النبي ﷺ وكان ممن ثبت معه، وحينما انطلقت الفتوحات الإسلامية خرج أبوسفيان، وزوجه هند، وولداه معاوية ويزيد؛ ليكونوا من رواد الفتح الإسلامي لبلاد الشام، وكان أبوسفيان رجلاً متمرساً في الحروب وفنونها ودروب القتال وخططه، فكان يشير على خالد، وأبي عبيدة رضي الله عنهم بنصائحه، وكانا يستمعان إليه، ويأخذان بمشورته.

وأضحى أبناء أبي سفيان، معاوية، ويزيد، أعلاماً في قيادة الخلافة الإسلامية وتركوا بصماتهم في دنيا الناس.

ومن الأسباب المهمة في استثمار الآخرين التفويض والتمكين (Delegation Empowerment)

أما التفويض فهو أن تعطي قدراً من الصلاحيات والسلطات للآخرين، بحيث يتم الاتفاق على مقدار هذه الصلاحيات وحدودها وضوابطها وطبيعتها، ومتى يتم الرجوع إليك.

وأما التمكين فهو مرحلة متقدمة من التفويض؛ إذ يتم فيها إعطاء صلاحيات كاملة للآخرين، بحيث يتم الاتفاق معهم على أهداف معينة ثم يترك لهم كافة الصلاحيات في اتخاذ ما يرونه من قرارات وأساليب ووسائل مناسبة، وذلك بعد إعطائهم ما يحتاجونه من موارد (مادية أو بشرية) لتحقيق هذه الأهداف.

ولعل أبرز مثال على التمكين ما يحدث في الأندية الرياضية عندما يتم تعيين مدرب للفريق، حيث يتم الاتفاق مع مدرب متميز، وذلك بأن يحدد له الهدف (الحصول على الكأس أو الدوري مثلاً) ويعطي ما يحتاجه للنجاح في تحقيق هذا الهدف، ثم يعطي الصلاحيات الكاملة في اختيار من شاء من اللاعبين، وفي طريقة التدريب، وزمنه، ومكانه، وفي خطة الدفاع والهجوم... إلخ.

وفي هذا المقام فإننا نوصي بأنه إذا توفرت الأمور الستة التالية فإن على الرؤساء تمكين مرؤوسيهم دون خوف كبير، وهذه الأمور الستة (والتي يمكن تسميتها بـ: نموذج التمكين) هي:

١- الاستراتيجية الواضحة.
٢- الاختيار السليم للأفراد.
٣- التدريب المستمر.
٤- النظام الفاعل للتحفيز.
٥- المناخ الملائم للإنجاز المتميز (إنجاز فوق العادة).
٦- التقويم السليم للأداء.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



الصياغة والاختيار

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

في العدد الماضي تناولنا الحديث عن صناعة القرار، وفي هذه الحلقة نتناول طريقة الصياغة والاختيار.

١٨ الصياغة والاختيار:

ساعد أطفالك على صياغة الشعر وإن كان وزنه غير منضبط، وشجّعهم حتى على الركيك منه، وعلّقه في مكان بارز، وكذلك شجعهم على اختيار عنوان لقصة تقرؤها عليهم، أو عدة عناوين جذابة بدلاً من العنوان الأصلي؛ فإن ذلك من أفضل الطرق لتعزيز الابتكار.

ومن ذلك أيضاً، أن تجعلهم يستمعون إلى الأناشيد؛ لكي تخلق لديهم جو الابتكار، فيقومون بصياغة بعض الأناشيد والكلمات. وبعد ذلك أجلسهم معك، وحاول تعليمهم تطوير هذه الأناشيد، أو تعديل بعض الأخطاء الإملائية، ثم قم بتعليق هذا النشيد أو طباعته بالكمبيوتر.

وفي نفس الإطار يمكن قراءة قصة عليهم، ثم اطلب منهم أن يقوموا بكتابتها، وانظر ماذا يضيفون من عندهم؟!

١٩ القراءة:

من أهم وأبرز الأمور التي تساهم في صناعة النجم القراءة؛ لاكتساب الكثير من المعارف والخبرات، والتعجيل لصقل شخصيته في وقت قصير؛ ولأن هذا الدين العظيم يعني عناية خاصة بصناعة النجوم، فإن أول كلمة نزلت فيه (اقرأ)، وهناك طرق عديدة لتحبيب وتنمية القدرات القرائية لدى الأطفال منها:

أ- وضع الطفل في حضن الأب أو الأم، والقراءة بصوت مرتفع مفهوم سهل العبارة.

ب- اختيار قصصاً، أو كتباً فيها الخط الواضح الكبير، مع الصور الملونة.

ج- اختيار القصص التي فيها شيء من المغامرة والبطولات.

د- حاول أثناء القراءة أن تغير نبرات الصوت، وتقوم بدور الممثل لما تقرأ.

هـ- أشركه معك في النقاش والتساؤل، واطلب رأيه لو كان مكان البطل ماذا سيفعل، كل ذلك من شأنه تحبيب القراءة له.



و- اختيار طريقة السلسلة فتقول سنكمل غداً، وتجعله في اشتياق لسماع أحداث القصة، أو الفائدة التي ذكرت.

ولابد من الاستمرار في تشجيع الأطفال على القراءة، وحب القراءة والكتب، فلا يمكن أن يكونوا مبدعين، على سبيل المثال في مجال الكتابة أو الخطابة قبل أن يحبوا القراءة ويمارسوها، ويكثروا منها، وغرس حب القراءة يبدأ من القدوة ، فلا بد أن يروا الوالدين يقرآن، ولا بد أن يروا أجواء الكتب والمكتبات داخل البيت.

من المناسب أن تضع لهم مكتبة صغيرة في حجراتهم ليحافظوا على الكتب فيها وناقشهم بما يقرؤون، أو اسألهم عما قرؤوا، وقل لهم: «أريد الاستفادة منكم»، فإن ذلك يحفّزهم على المزيد من الاهتمام واذهب معهم إلى المكتبات الكبرى؛ ليروا أمامهم القدوة، وعلمهم طريقة الاختيار الصحيحة للكتب، وأعطهم نبذة عن البارزين من الكتاب في كل مجال، واطلب منهم عمل مسابقة، وصياغة أسئلة من الكتب التي لديهم، وإذا واجهتك مشكلة عدم حبهم للقراءة، فاختر لهم في البداية ما يحبون القراءة عنه مثل: الألغاز وكتب المسابقات، أو الرسومات، أو الرياضة، أو أي حقل يحبونه، فهذا هو المفتاح لتحبيبهم في القراءة، وأهم من كل ذلك ألا نرغمهم على القراءة ،أو على قراءة ما لا يحبون، أو اختيار المجلدات الكبرى لهم، حتى لا يسبب لهم ذلك صدمه وعقدة بكراهية القراءة.

٢٠ منافسة الألعاب الأخرى:

انتبه لمنافسة الألعاب الأخرى، مثل: (الكارتون وألعاب الكمبيوتر) والتي يحبها الأطفال، إذا أردت من هذه الألعاب أن تساعدهم على الابتكار. وعندما تبدأ معهم ألعاب الابتكار، والأنشطة المتعلقة بذلك لا بد أن تعلم بأنهم لن يبدعوا بها، ولن يتعزز الابتكار لديهم إلا عندما يقومون هم بها وهم محبون لها، مستمتعون بالقيام بها، وليس عندما يكونون مشغولين بألعاب أخرى، ومكرهين على عمل مثل ذلك.

هناك قائمة كبيرة من الألعاب التي تعزز الابتكار لدى الأطفال، من ذلك:

- لعبة قص الورق بعد طويه من زوايا مختلفة؛ ليعطينا زخارف متعددة.
- ومنها صناعة السفن من الأوراق.
- ومنها استخدام أغطية زجاجات المشروبات؛ لعمل أشكال على ألواح الأخشاب.
- ومنها استغلال علب المشروبات المعدنية؛ لعمل أشكال مختلفة بواسطة اللصق.
- ومنها تقسيم ورقة إلى مربعات؛ للقيام بلعبة الزائد والناقص.
- وهناك كتب خاصة لهذه الألعاب يمكن للوالدين شراؤها للاستفادة منها.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



أسباب حموضة الفم



هناك الكثير مما يذكر عن أسباب «حموضة الفمّ»، لكن لا يوجد بعدُ سببٌ حاسم. ويقترح العلماء من خلال النظريات الطبية بأنّ السبب يمكن أن يكون: الأطعمة، وأمراض الأسنان، والأمراض الباطنية، والنقص في الفيتامين، والاضطرابات العصبية، والأدوية، وجفاف الفمّ، والحمل.

إذا كنت تعاني من مشكلة دائمة، فيجب أن تقوم بتحديد المسبب وفقاً لظروفك الخاصة.

هل تأخذ أيّ أدوية بانتظام؟ العديد من الأدوية لها آثار جانبية من معتدلة إلى حادّة تتضمّن طعماً حامضاً في الفمّ، إذا كان بالإمكان وقف العلاج، أو استبداله وانتظر رؤية النتائج. وإذا كنت لا تستطيع إيقاف أو تغيير العلاج، فيجب أن تلجأ إلى استعمال غسول للفم بشكل منتظم لإبقاء المشكلة في مستوى مقبول. وإذا كنت تشك بأنّ العلاج يسبّب جفاف الفمّ أو مرض اللثة، فيمكن أن تحل مشكلة الطعم بمعالجة المسبب.

هل تعاني من أية أمراض باطنية يمكن أن تسبّب طعماً حامضاً في الفمّ؟ إذا كنت تعاني من مشكلات المعدة، أو مشكلات في الجيوب الأنفية، أو مرض السكّري، أو مشكلات تنفسية، أو مجموعة من هذه الحالات الصحية، فيجب استشارة طبيبك للتقرير إذا كان السبب باطنياً.

كما أن أمراض الأسنان تسبب الكثير من الأمراض الأخرى والطعم السيئ في الفمّ ينجم في أغلب الأحيان عن قلة اللعاب الذي يمكن أن يزيد من خطر مرض اللثة وتسوّس الأسنان.■

الكمثرى مهضم طبيعي



خلصت دراسة حديثة إلى أن الكمثرى لها فوائد عديدة ومفيدة لصحة الإنسان، فهي تحتوي على نسبة من الأحماض العضوية، والأملاح المعدنية النافعة التي تساعد على تهدئة المعدة وسرعة الهضم.

وقد أشار خبراء التغذية إلى أن الكمثرى تتكون من نشويات، وبروتين، ودهون، ونسبة عالية من الفيتامينات وخاصة (أ، ج)، وأملاح «البوتاسيوم، والكالسيوم، والفسفور، والحديد».

كما أشارت الدراسة إلى أن الكمثرى تعالج أمراض الكلى، كما أنها هاضمة ومهدئة للمعدة وتعمل على بناء الخلايا وتجديدها، ومزيلة للرشح الداخلي الناتج عن أمراض الكلى، والكبد، والقلب. كما أنها مغذية، ومهدئة، ومرطبة، ومفيدة للمعدة والأمعاء، وتفيد في اضطرابات المجاري البولية، وبخاصة حالات التهاب المثانة، وصالحة لإيقاف إسهال المعدة.

وأكد خبراء التغذية أن الكمثرى تساعد في التخفيف من ضغط الدم المرتفع لاحتوائها على المغنيسيوم، كما تعد منظفاً قوياً للمعدة والأمعاء، كما أن قشرتها غنية بالأملاح المعدنية؛ أما السكر الموجود بها فلا يؤثر على المصابين بالسكّري.■

علماء أستراليون يحققون طفرة في معالجة الملاريا



توصل مجموعة من العلماء الأستراليين لاكتشاف يعتبرونه إنجازاً كبيراً في المعركة ضد مرض الملاريا.

وقد قام الفريق الطبي باكتشاف آلية جديدة، تتلخص كسر الروابط التي تستخدمها «الكرات الحمراء» المصابة بالطفيلي للالتصاق بالجدران الداخلية للأوعية الدموية.

وبتلك الطريقة، ستتبع «الكرات الحمراء» المصابة مجرى الدم لتموت في الطحال.

وقال العلماء: إن تحييد واحدة فقط من المواد اللاصقة، كفيل بجعل الخلايا المشوهّة تعجز عن الالتصاق بجدران الأوعية الدموية.

كما أكتشف فريق البحث ثمانية بروتينات تجعل تلك المادة اللاصقة تخرج إلى سطح الخلايا الدموية.

ويقول البروفيسور «آلان كاومان»، وهو عضو في الفريق التابع لمعهد «إليزا هول» للبحوث الطبية: إن استهداف تلك البروتينات هو الحل لعلاج الملاريا.

يذكر أن الملاريا يمكن الوقاية منها وعلاجها، لكنها قد تؤدي إلى الموت إذا تأخر العلاج.

وتودي الملاريا بحياة ما يزيد على مليون شخص سنويا، ومعظم ضحاياها من الأطفال في قارة أفريقيا.■

جنين القمح يستخدم في معالجة ٣٠ مرضاً



كشفت أبحاث طبية وعلمية أن جنين القمح يعالج أكثر من ٣٠ مرضاً، حيث يساعد في إنقاص الوزن ويمنح إحساساً بالشبع، ويحسن أداء العضلات، والجهاز العصبي، والبصري، والدورة الدموية، والكلى، وصحة القولون، والصحة الجنسية.

وتقول الباحثة أنيسة عثمان بمركز البحوث الطبية في مصر: إن ٣٪ فقط من حبة القمح هي التي تحمل الفائدة كلها، لتوافر فيتامينات طبيعية بها، تمنح جسد الإنسان قوة، وتعوضه ما ينقصه، كما أن جنين القمح يساعد على إنقاص الوزن، لاحتوائه على الكالسيوم الحارق للدهون، وأيضا يمنح إحساساً بالشبع حال تناوله مع الماء ومضاد الأكسدة، وبه فيتامينات (ب١، أ،هـ) ولذا فهو مفيد لمرضى القلب وفي حالات الربو، والزهايمر، ويخفف من احتمالات الإصابة بالسرطان، ويقوي الشعر لاحتوائه على فتامين (ب٢،ب٦)، ويقلل الكولسترول لاحتوائه على فيتامين (ج)، ويحسن أداء العضلات، ويحقق التوازن النفسي، ويزيد من الطاقة، والهرمونات الجنسية والخصوبة.

وتضيف أنيسة عثمان قائلة: جنين القمح يكافح نزلات البرد ومفيد في علاج البروستاتا وفي الرضاعة، لاحتوائه على حمض «الفوليك» الذي يزيد لبن الأم، كما يسهم في إنتاج الكرات الحمراء، ويخلص الجسم من الفضلات، ويقلل دوار الحركة.■

بذور «الكتان» تخفض لضغط الدم

اعتبر خبراء في التغذية أن بذور «الكتان» مصدر نباتي مهم لأحماض «أوميجا ٣» التي ثبت فاعليتها في خفض مستويات الدهون الثلاثية، والكوليسترول، وضغط الدم.

كما تحتوي بذور «الكتان» على مضادات الأكسدة والألياف، وقد أظهرت مضادات الأكسدة الموجودة في بذور «الكتان» نتائج واعدة في مقاومة الأمراض، وبصفة خاصة وقاية السيدات من الإصابة بسرطان الثدي.

ويتميز زيت بذرة «الكتان» بالكثير من الفاعليات، حيث وُجد أن له فاعلية في علاج التهاب القولون، وللانتفاع بهذه الفوائد؛ ينصح المختصون بضرورة تناول بذور «الكتان» التي تدخل في صناعة بعض أنواع المخبوزات.■

زيت زهرة الربيع يمنع تصلب الشرايين

يحتوى زيت زهرة الربيع على كمية من حمض «جاما ـ لينولينك» تفوق ما تحتويه أية مادة غذائية أخرى. وهذا الحمض الدهني يساعد على منع تصلب الشرايين، ويقي من أمراض القلب، وأعراض ما قبل الحيض، ومرض التصلب المتعدد، وضغط الدم المرتفع؛ كما أنه يخفف الألم والالتهابات، وينشط إفراز الهرمونات الجنسية.■

من كتاب «الداء والدواء» لـ«عبدالباسط محمد السيد»

الأرز يحفظ أداء الجهاز الهضمي



أثبتت دراسة حديثة أن الأرز غني بالألياف التي تساعد الجهاز الهضمي على أداء وظائفه بكفاءة عالية؛ كما أنه يعد مصدراً جيداً للطاقة نتيجة النشا الموجود في الجزء الأبيض للحبوب وهذا النشا ـ سكر بطيء الامتصاص ـ يقوم الجسم بهضمه شيئاً فشيئاً، الأمر الذي يمنح النشاط للجسم لفترة طويلة.

وتشير الدراسة إلى أن كل أنواع الأرز ـ سواء غير منزوعة القشرة أو تلك المنزوعة بنسبة ٥٠٪ أو المجففة ـ غنية بالفيتامينات، وأهم هذه الفيتامينات فيتامين «ب٦» الذي يقوم بدور مهم في تحسين الجهاز المناعي، وفيتامين «ب٥» (حامض البنتوتنيك) الذي يسمح باستهلاك الطاقة الموجودة في الأطعمة التي نتناولها، إضافة إلى فيتامين «ب٣» الذي يساعد على انسجام عملية النمو.

وقد أوصى الأطباء بتناوله في كل مراحل العمر؛ لأنه يزخر بالأملاح المعدنية، وأهم هذه المعادن: «السيلينيوم» الذي يقاوم الشوارد الطليقة، والفوسفور الذي يبني الكتلة العظمية ويجدد الأنسجة، والزنك الذي يساعد على التئام الجروح وعلى التمثيل الغذائي، مؤكدين أن مضادات الأكسدة موجودة أيضاً في هذه الحبوب الصغيرة، وهى تساعد الجسم على مقاومة الأمراض السرطانية والكوليسترول الضار، ولكن هذه المضادات موجودة فقط في الأرز الكامل وفي نخالته.■



مساحة حرة



وماذا بعد؟!

وإلى متى سيستمر تجويع الشعب الفلسطيني وإذلاله؟ هل أخطأ الفلسطينيون في اختيارهم حكومة حماس؟

وإلى متى سيستمر الصمت العربي إزاء الغرب المتغطرس؟ هل الديمقراطية التي نادت بها أمريكا في دول الشرق أخطأت طريقها في فلسطين؟ أم هي ديمقراطية من نوع خاص وعلى هوى أمريكي «إسرائيلي»؟

الجميع غداً موقوفون بين يدي الله شعوباً وحكومات ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء).

الحصار القذر المفروض على الشعب الفلسطيني لن يثني عزمه، وسوف يزيده إصراراً على النصر.

ولهم في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة فكتب السيرة حدثتنا عن حصار كفار قريش للمسلمين وما أشبه الليلة بالبارحة.■

م. أحمد عبدالسلام

عضو نادي الأهرام للكتاب

إلى أصحاب الأموال الوفيرة

لقد انبرى الكثير من أصحاب القلوب الرحيمة والأموال الوفيرة إلى مكافأة فريق كرة القدم المصري، لحصوله على كأس أفريقيا، وهذا أمر يحمد لهؤلاء، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه، فكنت أتمنى أن تكون هناك مسارعة من هؤلاء. أصحاب الأموال. إلى ما يلي:

الذهاب إلى مستشفيات الأمراض المزمنة والسرطان ليروا ما يدمي القلوب من شباب ونساء وأطفال يموتون أمام أعينهم؛ لأنهم لا يجدون ثمن الحقنة، وأتمنى أن يتم هذا الأمر في حي واحد يسمى «شبرا» من أحياء القاهرة ليروا الأطفال اليتامى الذين فقدوا أمهات في ريعان الشباب!!

طلب المجتمع

• المدرسة القاسمية العربية بدولة سريلانكا تتقدم بخالص الشكر لإدارة مجلة «المجتمع» على إرسالهم المجلة إلى مكتبة المدرسة بصورة منتظمة، ويطلبون إعادة إرسالها مرة أخرى بعد أن انقطعت فجأة، حتى يتمكن المدرسون والطلاب وزوار المكتبة من الاستفادة منها.■

مدير المدرسة: عبدالله محمود عالم
177, MANNAR ROAD, PUTTALAM,
SRI LANKA
BANKERS SEYLAN BANK, PUTTA-
LAM BRANCH A/ C NO. 462050 /
2265738

• جامعة دار العلوم زكريا ديوبند بالهند من أهم الجامعات الإسلامية العربية والدينية الأهلية، ورغم أنها تأسست منذ حوالي عامين على يد علماء مخلصين، إلا أنها تقدمت تقدماً ملموساً خلال هذه الفترة القليلة وأقبل عليها الطلاب إقبالاً كبيراً.

والجامعة في أمسّ الحاجة إلى مجلة «المجتمع» الغراء، حتى يتمكن طلبة العلم ورواد المكتبة من العلماء والباحثين من الاستفادة منها.

رئيس ومؤسس الجامعة. محمد شفيق خان ابن حافظ بيان خان
DARUL ULOOM ZAKARIYA
G.T. ROAD. NEAR CIVIL COURT,
DEO BAND, DIST. SAHARANPUR,
U.P. INDIA. PIN 247554

طلب مصاحف

• معهد أبي بن كعب الإسلامي بغانا، تأسس عام ١٩٩٩م، ويقوم بنشر الدعوة الإسلامية في البلاد، وتعليم النساء القرآن الكريم وأمور دينهم بالإضافة إلى اللغة العربية.

وقد أسلم على أيدي رواد المعهد نساء وفتيات كثيرات بفضل الله.

ويناشد المعهد أهل الخير بمد يد العون لهم بالمصاحف والكتب الإسلامية والملابس الشرعية للنساء من «عبايات وأغطية رأس»، حيث إن طالبات المعهد والمنتسبات إليه من الفقيرات.■

مدير المعهد الشيخ معاذ الحسن ميغا
MAHAD UBAI BUN KA'AB ISLAMIC
P.O. BOX KS 13784
ADUM - KUMASI
CHANA - WEST AFRICA
TEL: 00233- 245 854237

كيف نشتغل ببناء أنفسنا؟

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١)، فحتى يغير الله ما بنا من وضع سيئ وأزمات وتخلف وينهض بنا إلى ريادة العالم مرة أخرى، فعلينا إصلاح أنفسنا ثم دعوة غيرنا.. وقد استمعت إلى محاضرة للدكتور صالح بن عبدالله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام كانت تدور حول هذا المعنى، وقد وضع الشيخ صالح وصفة علاجية «روشتة» لحالنا، وأجاب عن تساؤل: كيف نشتغل ببناء أنفسنا في عدة نقاط، منها:

• الإيمان الخالص الذي يوصل صاحبه إلى التعلق بالله تعالى بحيث تتغلغل في أعماقه الثقة بالله وحسن التوكل عليه.

• العلم وفسره، بألا تتبع ما ليس لك به علم، ولا تقول ما لا تعلم لأنك مسؤول عن ذلك، قال تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ





وكم كنت أتمنى من هؤلاء أن يفكروا في مساعدة أطفال الشوارع الذين يشكلون قنبلة موقوتة قد تهلك فيه المجتمع كله؟ لم لا يفكر هؤلاء الأثرياء في عمل نواد تجمع هؤلاء الأطفال المشردين لنعيد تأهيلهم حتى لا يؤتى المجتمع من قبلهم؟!!

وأتوجه بالسؤال التالي: لماذا لا تفكرون في مشروع لاحتضان الأوائل في مراحل التعليم المختلفة والإنفاق عليهم حتى يكونوا رموزاً في الطب والزراعة والصيدلة وغير ذلك، وأقول لهؤلاء. أصحاب الأموال. يوجد طلاب متفوقون لا يستطيعون إكمال تعليمهم لحاجتهم إلى القليل من المال، وقد يطردون من مدارسهم لعجزهم عن دفع المصروفات!!

ماذا تقولون لربكم عندما يطرد طلاب وطالبات «ماليزيا» و«أندونيسيا» من جامعة الأزهر بعد سنوات من الدراسة. وذلك لعجزهم عن دفع المصروفات، وهذا واقع!!

والمأساة التي يعيشها أبناء مصر لا تتسع لها الأوراق، مأساة فيروس (C) الذي يقضي على خيرة شباب الأمة، وكم خلّف هذا الفيروس من يتامى وأرامل ومآس ليس لها مثيل، وقد يلجأ الكثير من الناس للاستدانة لعلاج طفل عنده، وقد تكون النهاية أن يموت الطفل، ويرمى بالأب في غياهب السجن لعجزه عن سداد الدين، فأين مراكز الأبحاث التي يتبناها رجال الأعمال في الدول العربية؟ أين قلوبهم الرحيمة من هذه المآسي التي لا تحصى ولا تعد... هذا غيض من فيض، والله المستعان، اللهم بلغت، اللهم فاشهد.■

مجدي الشربيني

ذهول

يصاب المرء بالذهول وهو يرى قوى الكفر تساند المحتل وتشاركه أفراحه واحتفالاته، شكراً له وامتناناً على أن صمد ستين عاماً يأكل لحوم المسلمين ويشرب دماءهم، ويشرد أطفالهم، ويستبيح حرماتهم، ثم لا نجد من العرب والمسلمين موقفاً رادعاً ولا حتى صوتاً مستنكراً.

والأدهى والأمر أن نرى من يخرج من بركة الدماء ليتشبث مرة أخرى بقاتله وقاتل أهله، يطلب منه الصفح ويسأله العفو، طمعاً في مستقبل أفضل!!

ويعيد التاريخ نفسه ويعود القاتل ليرقص على أنهار الدماء، ويخرج من رحم الهزيمة من يرجو ويأمل في مستقبل أفضل!!■

إبراهيم عبدالله آل طالب. الرياض

علم إنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴿٣٦﴾﴾ (الإسراء).

وقال تعالى محذراً من الوشاة والنمامين والأفاكين وناشري الشائعات: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ (النور)، وذلك لما يترتب عليه من المفاسد والاضطرابات والتخوف والريب والشك.

• العمل بمفهومه العام الشامل الذي هو في الإسلام عبادة تعمر القلب وتزكي النفس، وكل يعمل حسب ما وهبه الله من قدرات ومهارات وميول نافعة، فهذا يطلب العلم، وهذا يعلّم، وهذا يصوم النوافل، والآخر يصل الرحم، ويبر والديه، وآخر يجول بين الأرامل واليتامى ويجمع لهم المال ويوزعه عليهم، وآخرون يجتهدون في الدعوة إلى الله تعالى وهداية الآخرين، وهكذا فإن كل عمل صالح عبادة تدخل صاحبها من أبواب الجنة التي هي بعدد أبواب الخير والأعمال الصالحة.

• القوة وفسرها بالكفاءة والسعي إلى تحصيلها، فإن بنات شعيب قلن لوالدهن: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ (القصص)، وعفريت سليمان قال له: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾﴾ (النمل)، والنبي ﷺ قال: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله» (الحديث)، وهذه القوة لها أسباب ووسائل وعلامات، لذا قال النبي ﷺ دالاً على ذلك: «احرص على ما ينفعك»، هذا سبب رئيس: «واستعن بالله»، هذا من أهم أسباب النجاح وعدم الخذلان، «ولا تعجز» بالتواكل، والاستبعاد للنجاح وعدم استكمال متطلبات الفوز بالمطلوب، والتباطؤ وعدم الأخذ بالمبادرة.

• سلامة الصدر بمعنى الكلمة، وأن تصبح وتمسي وليس في قلبك غل على أحد، أو حسد لأحد، وأن ذلك سهل على من يسره الله له، ودرب نفسه عليه.

• التعامل مع الآخرين بالمبادرة إلى الإحسان إليهم وابتدائهم قولاً وعملاً أو إن عجزت عن هذه المنزلة العالية أن ترد بالمقابل بالحسنى فتكافئ من أحسن إليك وترد له الجميل.

• الاشتغال بإصلاح النفس وعيوبها فيه شغل عن عيوب الآخرين ومطالبتهم بما لا نطالب به أنفسنا، وذكر فضيلة الشيخ أن ذلك مقتضى حديث النبي ﷺ: «طوبى لعبد شغلته عيوبه عن عيوب الناس»، وأن «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».■



د. محمد الداد الأمسمي
.المدينة المنورة.
السعودية

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

فضل الدعاء:

١. أكرم شيء على الله سبحانه الدعاء، قال النبي ﷺ: «ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء»، سبب هذه الكرامة؛ لأن فيه اعترافاً بقدرة الله وعظمته وقيوميته أي إقراراً بأن الرب رب والعبد عبد.

٢. قال رسول الله ﷺ: «لا يرد القدر إلا الدعاء».

٣. أن تطلب ما تشاء واعلم من أعطى منشور الدعاء أعطي الإجابة: فإن الله لو لم يرد إجابته لما ألهمه الدعاء كما قيل:

لو لم ترد نيل ما أرجو وأطلبه
من فيض جودك ما عودتني الطلبا

٤. أفضل العبادات قال رسول الله ﷺ: «أفضل العبادة الدعاء».

٥. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ (البقرة).■

أدعية قرآنية

● ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾ (البقرة).

● ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٨)﴾ (آل عمران).

● ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣)﴾ (آل عمران).

● ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧)﴾ (آل عمران).

● ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١)﴾ (إبراهيم).

● ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾ (الفرقان).■

عاهد أمه على عدم الكذب

روي أن غلاماً خرج من «مكة المكرمة» إلى بغداد طالباً للعلم، وعمرهُ لا يزيد على اثنتي عشرة سنة، وقبل أن يُفارق «مكة المكرمة» قال لأمه: يا أماه أوصيني. فقالت: له أمه: يا بني، عاهدني على ألا تكذب. وكان مع الغلام أربعمائة درهم، ينفق منها في غربته فركب دابته متوجهاً إلى بغداد.

وفي الطريق خَرجَ عليه لصوص فاستوقفوه، وقالوا له: أمعك مال يا غلام؟ فقال لهم: نعم، معي أربعمائة درهم، فهزؤوا منه، وقالوا له: انصرف فوراً، أتهزأ بنا يا غلام؟ أمثلك يكون معه أربعمائة درهم؟! فانصرف، وبينما هو في الطريق؛ إذ خرج عليه رئيس عصابة اللصوص نفسهُ واستوقفهُ وقال له: أمعك مالٌ يا غلام؟

فقال له الغلام: نعم أربعمائة درهم. فأخذها قاطع الطريق، وبعد ذلك سأل الغلام: لماذا صدقتني عندما سألتك، ولم تكذب عليّ وأنت تعلم أن المال إلى ضياع؟ فقال لهُ الغلام: صدقتك؛ لأنني عاهدت أمي على ألا أكذب على أحد.

وإذا بقاطع الطريق يخشع قلبه لله رب العالمين، ويقول للغلام: عجبت لك يا غلام تخاف أن تخون عهد أمك، وأنا لا أخاف من عهد الله عز وجل! يا غلام، خذ مالك وانصرف آمناً، وأنا أعاهد الله على التوبة تبت إليه على يديك توبةً لا أعصيه بعدها أبداً.

وفي المساء جاء رفقاؤه من السارقين، وكلّ منهم يحمل ما سرقه ليسلموه إياه، فوجدوه يبكي بكاء الندم، فقال لهم: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها؛ فقالوا له: يا سيدنا، إذا كنت قد تبت وأنت زعيمنا، فنحن أولى بالتوبة منك وتابوا جميعاً.■

مظلة تعمل بالبلوتوث

استطاع عدد من العلماء تصميم مظلة يمكن أن تفتح وتغلق بواسطة البلوتوث، وتتألف هذه المظلة من مقبض (يحتوي على شاشة تعمل باللمس، ومكبر صوت ووظيفة أوتوماتيكية لفتح القبة، وإغلاقها) إضافة إلى القسم التقليدي لأي مظلة، أي العمود والقبة. وبها أيضاً تقنية «بلوتوث» اللاسلكية كي يستطيع صاحبها استعمال هاتفه المحمول (إدارة جميع وظائفه) دون أن تلمس يده الهاتف، فكل شيء يتم عبر الأوامر الصوتية. بالطبع، ينبغي الربط بين نظام المظلة والهاتف المحمول عن طريق هذه التقنية. وعلاوة على ذلك، نجد داخل هذه المظلة جهاز راديو صغير الحجم يمكن أن نستمع إليه تحت المطر.■

من أعلام المسلمين: ياقوت الحموي

هو شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (٥٧٤ ـ٦٢٦هـ/ ١١٧٨ـ١٢٢٩م) رحّالة جغرافي أديب شاعر لغوي، وهو عربي الأصل من مدينة «حماة»، وقد أسر الروم والده في غارة لهم على مدينة «حماة»، ولم يستطع الحمدانيون فداءه مثل غيره من العرب؛ فبقي أسيراً بها وتزوج من فتاة رومية فقيرة أنجبت «ياقوتاً»، وانتقل إلى بغداد وهو طفل، وكان واليه التاجر عسكر بن أبي نصر البغدادي، وعامله «عسكر» معاملة الابن، وقد حفظ القرآن الكريم في مسجد متواضع، هو المسجد الزيدي بـ«حارة ابن دينار» على يد مقرئ جيد وتعلم القراءة والكتابة والحساب، وقرأ «ياقوت» الصرف والنحو وسائر قواعد اللغة، واستخدمه مولاه في الأسفار التجارية، ثم أعتقه؛ عندئذ راح ياقوت يكد ويكسب العيش عن طريق نسخ الكتب، وقد استفاد من هذا العمل، فطالع العديد من الكتب واتسع أفقه العلمي.

وبعد مدة عاد «ياقوت» إلى مولاه الذي وكل إليه عمله وعطف عليه، وطلب منه السهر على أسفاره للتجارة. فأفاد ياقوت من رحلاته المتعددة فجمع المعلومات الجغرافية الفريدة؛ ثم سافر إلى «حلب»، مستغلاً تنقله لجمع المعلومات، ومن «حلب» انتقل إلى «خوارزم» فاستقر فيها إلى أن أغار «جنكيزخان» المغولي عليها عام ٦١٦هـ. ففرّ ياقوت معدماً إلى الموصل، مخلّفاً وراءه كل ما يملك، ثم سار إلى «حلب» وأقام في ظاهرها، إلى أن توفي في سنة ٦٢٦هـ.



أهم مؤلفاته كتابه المعروف: (معجم البلدان) الذي ترجم وطبع عدة مرات. ويعالج المؤلف في كتابه هذا مواضيع رئيسة منها:

- ذكر صورة الأرض، وما قاله المتقدمون في هيئتها، والمتأخرون في صورتها.
- معنى الإقليم وكيفيته.
- البريد، الفرسخ، الميل، الكورة، وهي ألفاظ يكثر تكرارها.
- أخبار البلدان التي يختص ذكرها بموضع دون موضع.■

باحث آثار: نجمة داود زخرفة إسلامية سرقها اليهود



أكد مدير «منطقة آثار دهب» المصرية عبد الرحيم ريحان أن الاكتشافات الأثرية الحديثة التي تمت بـ«سيناء» بعد تحريرها أكدت أن النجمة السداسية التي اتخذها اليهود شعاراً لهم وأطلقوا عليها «نجمة داود» لا علاقة لها بهم، بل هي زخرفة إسلامية وجدت على العمائر الإسلامية ومنها قلعة «الجندي» بـ«رأس سدر» بسيناء التي تبعد ٢٣٠ كيلو متراً عن القاهرة وأنشأها القائد صلاح الدين الأيوبي على طريقه الحربي لتحرير القدس بسيناء خلال الفترة من عام ١١٨٣ إلى ١١٨٧م ووضع هذه النجمة الإسلامية على مدخل القلعة.

كما أوضح ريحان، بحسب جريدة «الوطن» السعودية، أن النجمة السداسية وجدت أيضاً على طبق من الخزف ذي البريق المعدني الفاطمي (العصر الفاطمي ٣٥٨- ٥٦٧ هـ، ٩٦٩- ١١٧١م) الذي كشفت عنه بعثة آثار منطقة جنوب سيناء للآثار الإسلامية والقبطية عام ١٩٩٧م بمنطقة طور سيناء على بعد٤٢٠ كم من القاهرة. أما نقش الشمعدان ذو السبعة أفرع والذي اتخذه اليهود شعاراً لهم فليس له أي أساس تاريخي خاص باليهود فهو شمعدان روماني من أيام «تيتوس» ٧٠م.■

«أنزلوا الناس منازلهم»

يروى أن أعرابياً جاء أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه، فقال: إن لي إليك حاجة رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك، فإن قضيتها لي حمدت الله تعالى وشكرتك، وإن لم تقضها حمدت الله تعالى وعذرتك.

فقال له علي رضي الله عنه: خط حاجتك في الأرض؛ فإني أرى الضر عليك، فكتب الأعرابي على الأرض «إني فقير»، فقال الإمام رضي الله عنه: يا قنبر، ادفع إليه حلتي الفلانية، فلما أخذها العرابي مثل بين يديه، وقال:

كسوتني حلة تبلى محاسنها
فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه
كالغيث يحيي نداء السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به
فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال علي رضي الله عنه: يا قنبر أعطه خمسين ديناراً، أما الحلة فلمسألتك، وأما الدنانير فلأدبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنزلوا الناس منازلهم».■

صلاح جاد سلام، القاهرة



بقلم:

أ.د. عبد المنعم الطائي (*)

لماذا نار جهنم؟!

بعض السذّج والطيبين (جداً) من أبناء جلدتنا يقولون بخجل، وكأنهم يعتذرون: لو أن الله ـ سبحانه ـ لم يعرض كثيراً لعذاب جهنم في القرآن الكريم، فيظهر ـ جل في علاه ـ بمظهر الجبروت والبطش ويخيف بني آدم!ويتقلون ـ معتذرين أيضاً ـ ما يقوله بعض المستشرقين في ديار الغرب من «أن رسالة الإسلام قوامها نار جهنم» (ويمكن الرجوع مثلاً إلى مقولة (بوزورث) في كتاب (تراث الإسلام) (سلسلة عالم المعرفة ١/ ١٩٠).

فأين نذهب ـ إذن ـ بالمساحات الموازية تماماً والمخصصة في كتاب الله للجنة، ولما سيثاب به المؤمنون من نعيم ما خطر على قلب بشر؟

وأين نذهب بالمنطوق الإلهي الصادر عن علم الله المطلق، والذي يتجاوز دائماً الرؤية الأحادية، ويدير المنظور على الجانب الآخر، لكي يعطي لكل حالة حقها من التوصيف المتكامل الدقيق؟

وأين نذهب بعلم الله سبحانه بطبيعة الإنسان المزدوجة، وباستعداده للخير والشر، وباستجابته لكليهما على امتداد حياته، منذ لحظة الوعي الأولى وحتى لحظة الفراق: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤)﴾ (الملك).

وأين نذهب بالحقيقة النفسية المترتبة على طبيعة الإنسان من أنه لابدّ من التعامل معها بمعياري الثواب والعقاب معاً، وإلاّ جنحت عن سويتها وفقدت توازنها، وتمرّست على الاعوجاج؟

وأين نذهب بمبادئ التربية التي تأخذ الإنسان منذ طفولته باللين والشدة معاً من أجل أن تقيمه على الطريق؟

وأين نذهب بالمبدأ المتفق عليه، والذي يقول: (الوقاية خير من العلاج)، بحيث يصبح الإغراء بالثواب في أقصى درجاته، والتلويح بالعقاب في أشد حالاته، ضرورة من ضرورات هذا المبدأ؟

وأين نذهب برحمة الله التي وسعت كل شيء، والتي ستكون الحكم الفصل يوم الحساب، والتي بلغ من التأكيد عليها أن وردت في كتاب الله بتصريفاتها المختلفة ٣٣٣ مرة؟!

وأين نذهب بالشفاعة التي ستمارس دورها هي الأخرى في المحكمة الكبرى وتأخذ بيد ألوف الخطائين؟

وأين نذهب بمغزى الوجود البشري في العالم ووظيفته الأساسية، حيث أريد للإنسان منذ البداية أن يتلقى كلمات الله.. أي منهجه.. وأن يبني حياته وفق مفرداتها ومطالبها، وأنه برفضه ذلك سيستحق العقاب الذي يوازي خطيئته، وهو العقاب الذي لا يقتصر على الآخرة وإنما يبدأ عمله في الدنيا: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦)﴾ (طه).... ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩)﴾ (البقرة).

ثم، وهنا بيت القصيد.. أين نذهب بكل أولئك الذي كذبوا على الحقيقة الكونية الكبرى القائمة على شهادة (لا إله إلا الله)، سواء بإنكارهم وجود الله سبحانه، أو بالإشراك به، فمارسوا ما سماه القرآن (الظلم العظيم) لأنه في حقيقته أبشع أنواع الظلم على الإطلاق، رغم أن الله سبحانه قد ركز الإيمان في ظهور بني آدم يوم خلقهم: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣)﴾ (الأعراف).

كما أنه سبحانه أودع الشاهد على وجوده ووحدانيته في فطرة الكون ونواميسه، فضلاً عن فطرة الإنسان وخلقه المعجز: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)﴾ (فصلت).

هذا إلى أنه سبحانه أنعم على البشرية بالنبوّات التي كانت تأخذ بأيديها بين مرحلة وأخرى إلى الصراط، بكل ما ينطوي عليه من مقتضيات الإيمان والتوحيد، ودعاهم إلى الالتزام بالتعاليم، وعدم الاستجابة لإغواء الشيطان؛ لأنه سيقودهم إلى الضلال: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٠) وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢)﴾ (يس).

ثم، وهذا بيت قصيد آخر لا يقل أهمية.. أين نذهب بالمجرمين، والقتلة، والسفلة، والطواغيت الذين ابتزوا الناس، وآذوهم، وسرقوا أموالهم، وحصدوا رؤوسهم، وهتكوا أعراضهم، وافترسوا أمنهم وسعادتهم، وساموهم سوء العذاب؟ أولئك الذين قد لا تطالهم يد العدالة النسبية القاصرة، العاجزة، في الدنيا، فيفلتون من العقاب؟

أليس من الحكمة أن نحذّرهم ـ أولاً ـ في الحياة الدنيا من أجل أن نضيق الخناق على الفساد والطغيان إلى أقل مدى ممكن.. ثم أن نتوعدهم ـ بعد ذلك ـ بأشد أنواع العقاب فيما يكافئ جرمهم الذي اقترفوه فأفسدوا الحياة الدنيا وجعلوها حالة قاسية لا تستحق أن تعاش؟

مساكين أولئك السذّج الطيبون جداً الذين لا ينظرون إلى أبعد من مواطن أقدامهم، والذين يصدقون بسهولة بالغة كل ما يقال!■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي